



١٩٣٨
نوفمبر

فهرس الملايين

الجزء الأول من المجلد الشاب والأربعين

صلحة

- ١ جبهة من شعوب البرية بقلم الأستاذ عمرو عزى
٨ أدوار بيتش « حسن الصريف
١٥ عوامل الخلاف بين العرب واليهود « أrien سعيد
٢١ الاسد الصريح « محمد فريد أبو حديد
٤٨ أسانثة موسوليني وعنتر « على أدم
٤٤ الأمومة الأولى « الدكتور أمير بطرس
٣٦ الدكتور عزيز زيد الدول اليعقومية « الأستاذ إبراهيم المصري
٤٢ سجل الأيام « سامي الجريدي
٤٩ أوجست رو DAN
٥٧ الشاب المصري والشكلة الجنسية « الدكتور إبراهيم ناجي
٦١ الترعة الانانية في الأدب الحديث « الأستاذ فخرى أبو السعود
٦٥ الساحر الذي رسم لابييون طريق التسلل خلاصة كتاب الباحث الفرنسي الدكتور كلايس
٧١ غرائب حياة العمالاء
٧٦ على فراش الموت
٧٧ المرأة ضحية المفترى
٨٣ عازف الكمان
٨٩ مجنة الجليلات
٩٥ العلم والعالم
٩٩ الحركة الفكرية
١١٣ الكتب الجديدة
١١٨ بين الملايين وقرائهم

• .. جبهة شعوب العربية حقيقة توازير لما جمع عناصر المقول والمحقق ، فالاليها ملائكة متلازمة دون فاصل ، ولتها واحدة وحياتها الاجتماعية وتباينها الحالية مستمد من بنوع واحد هو الاسلامية .. •

جبهة من شعوب العربية

ضرورة خلقها وكيفية تأليفها

بقلم الاستاذ محمود عزى مى

أحسبني من أوائل المصريين الذين عنوا في المهد الحديث بالقضايا العربية ، وقد هيئت لفرصة الاتصال بحملة ألوية هذه القضايا يوم كانوا يهربونها في مواجهة مؤتمر «لوزان» سنة ١٩٢٢ إذ ذهبت اليه في مهمة من مهماتي الصحفية الخارجية . وأحسبني من قلائل المصريين الذين جاءوا - في سبيل تعرف الأوضاع الصحيحة لثلاث القضايا - أطراف العالم العربي فأحكت عرى الصدقة بين زعماء النهضات فيه وبيني ، من «تطوانه» إلى «بنداده» ومن «اسكندرورته» و«حلب» إلى «عدنه» و«صوماله» . ولذلك شد ما كان اغتبطني حيث طلب الى «الملازم» لأنفرا أن أكتب له في «جبهة شعوب العربية وكيفية تأليفها» ، فهو بهذا أنها يتبع لمناسبة الأدلة بنتائج ما صرفت من تكثير وبذلت من جهد طول ست عشرة سنة ، لأجل قضية نسست قيامها وافتنت بهمومية تحفتها ، ويزيد الآن من «حالتها» ظرف انعقاد المؤتمر البرلاني العربي الاسلامي لفلسطين

ويعنى - استناداً الى ما في جمبيق العربية من معلومات مستقاة من أدق المصادر الواقعية - أن «جبهة شعوب العربية» حقيقة قائمة لا مرية فيها . وانت إذا تقصد كما قصدت الى تونس والى الحجاز والى فلسطين وشرق الاردن وسوريا ولبنان والترافق و «هاتنای» كما يحلو لتيار التبريق الدولي أن يسمى ذلك الركن الامامي من أركان الجبهة ، وإذا تحدث كما تحدثت الى

الدلاع (دوبيه) ١٩٢٨

القاهرة في ١٢ ديسمبر ١٩٢٨

٤٧

حضره المشترك الكريم

تحية وسلام . وبعد بسرا ان تحدث اليك في بدء سنتنا الجديدة
عن مشروطتنا في تحرير الهلال والهدایا التي نتمنى تقدیمها اليك في خلال
السنة .

ناما تحرير الهلال ، فانا سبّيل في سبيل تحسينه هذه السنة
جهودا فائقة وعناية متفاءلة . ففي كل جزء سبطان القارئ ثغثث اقلام كبار
الكتاب والادباء في مصر والشرق العربي - الذين اعتنوا بالمساهمة في تحرير
الهلال وغيرهم - بحيث يكون كل جزء مرآة للحياة الفكرية في العالم العربي
ولتقدم المعلم والفنون والاداب في العالم .

واما الهدایا فانا قد اعدتها لها برنامجه حافلا لستنشك في انسنة
بيلق رضاك . ففضلا عن الهدایا الخمس التي تقدمها عادة الى مشتركيها
الكرام رأينا هذه السنة ان نعد سفرا ضخما عن موضوع خطظير بهم كل شرقي ، وهو
" العالم الاسلامي الحديث " وسنقدم هذا العرلف النعمان الى كل مشترك
يرسل لنا قيمة اشتراكه قبل أول يناير ١٩٣٩

رانيا نرجو ان تعاوننا على تحقيق هذا البرنامج على السير بالهلال
دانما الى الامام . واملنا ان تنفذ باشعارنا بتحديث اشتراكك والمبادرة السريعة
تسديد قيمة على اثر استلامك هذا الجزء . واذا شكرت بحث اصدقائك وبعاراتك
على الاشتراك في الهلال فانك تضيف فضلا على افضلك السابقة والسلام ،

احمد صاحب الهلال

شاعر الهلال

٣

قادة الرأي وزعماء التهضات وأفراد الناس في تلك الأقطار جيماً ، والى زملائهم في الغرب الاقصى الذين عرقهم في لندن ، وفي « شمال افريقيا » - مراكش والجزائر وتونس - الذين خبرتهم بباريس ، وفي « لوبها » - طرابلس وبرقة - والسودان والصومال وعدن واليمن وبهد وحضرموت والبحرين والكويت وجاده الذين قابلتهم في خلال رحلاتي الى الشرق والغرب ، ونشأت بين كثيرين منهم وبين مواد رفت الكلفة وكشفت عن المصارحة المفردة ، اقول انك اذا تحدث هؤلاً ، كما حدثتهم انا تستمع الى الناجحة بالعروبة ، وتلمس وحدة في الاتجاه الجدي نحو التحرر من قيود الاستعمار ، وبهد اتفاقاً في الثالث الاعلى يعيد الى ذاكرتك حادث الامبراطورية العرية الكبيرة وواقع الفتح العربي العتيق ، وتشعر مقتضاها بضرورة تكاثف اقطار العربية لنجددة القالوم منها والتسلك بأهداب الناهض فيها ، وتحس اعتزازاً بكل مجد يصبب واحداً منها ، وألمًا لأية كارثة تنزل بناحية من نواحيها وان الحديث لينتقل بعد هذا العموم في الاحسان الى شيء من التخصيص ، فتجد اجماعاً على توحيد الثقافة بتوحيد برامج التعليم ، وعلى وجوب تعارف الزعماء تعارفاً شخصياً ، وتبادل الزيارات بين مختلف الشعوب ، واحكام الصالات بين مختلف المؤسسات ، وتنظيم عقد المؤتمرات والسعى في سبيل رفع الحواجز الجزرية ، وتوحيد النقد واقرار العلاقات الاقتصادية . كما تهدى توجهاً بالأعمال الى اللوائح والأمراء والرؤساء ، وتوقاها الى قيام الاحلاف بينهم والى العمل على ضم الصفوف في متعدد جيوبهم خطوة جبارة في سبيل تحقيق الوحدة السياسية جماعة وكل ذلك من مظاهر الجبهات أو من عناصر الجبهات التي يطمئن توافقها - ولو في حين التفكير وحده - الى قرب التحقيق المأadi ، الشامل لما تعيشه به الصدور من أعمال وتصبو اليه من مطامع . وعلى هذا الاعتبار في التقرير وفي النهايم أقول بما سبق لى تسجيله من ان « جهة شعوب العربية حقيقة قائمة لا مرية فيها »

على ان هذه الحقيقة السلبية - لأنها لم تتجاوز ميدان التفكير بعد إلا قليلاً - يمتد سيرها بل يمتد تكيفها الذي يكتسيه تحقيق الجبهات والجامعات بين الشعوب غير قليل من العقبات ، التي يرجع بعضها الى نوع من النشوؤات تغنم على تحديد طبيعة الجبهة عند فريق من العالمين ما من ناحية ، ويرجع بعضاً الآخر الى الأوضاع السياسية المختلفة شعوب هذه الجبهة من ناحية أخرى

الهذايا الخمس السنوية التي ستقدم إلى كل مشترك

١- رسمين عاليه عشر قصص لمدرة من نوع الكتاب الماليين . راعتني في اختيارها ارتقاء تراثات جميع الفراء . فيها القصص النفسية الحليلية ، وفيها القصص الفلسفية ، وفيها القصص المعنوية ذات الموارد التربوية . وقد كانت وأسلوب جزل ينرى الماء ، يعطي الماء وينبئ به في النهاية

٢- الطاغية سيرزن هذا الكتاب من أروع الكتب التي أخرجها المؤرخ الفرنسي الأشهر أوجست بار ، وفيه يرسم صوراً صادقة حية لمهد نيون الواقع بالفواجع ، الآخر يشق صوف الاتهادات والقلم . وأسلوب الكتاب شاقق يجمع إلى دقة الوصف بلغة العبرة

٣- على فراش المرت كتاب شاقق ، موندوه جديد - تأليف الاستاذ طاهر الطاهي - وهو يحوي «عشرين مأساة» من مآسٍ أهلام الترقى العربي في العصر الحديث وهو على فراش الموت ، مع آخر كلامهم وذكرياتهم التاريخية . وفي الكتاب فضول عن الموت من الناحية اللاؤدية والناتجة الروحانية ، ولماذا خلف الموت ، وجاء الموت عند النراة ، والكتاب في ٢٠٠ صفحة من حجم الفسائل ويضم مائة من الصور النادرة

٤- محاولات من الشعر العربي هذه مجموعة فريدة من أجل الشعر المفرغ العالمي وأمه . هذه تحالف شعوب العالم . وقد توخي فيها الاستاذ الترجم ابراهيم المصري أمانة التعبير وصدق الأداء ، والسباق العبرة وانطباعها على الأصل مع اطراف على الإلغاة العربية وطابع الواقع العربي

٥- نوريم الهدال س ١٩٣٩ هذه هي الحلقة العاشرة من سلسلة نقاوم الهدال التي تؤلف دائرة معارف واقية بما تقدمه من بحوث دقيقة ودراسات ثالثة . وتنويع هذا العام يمتاز بما يبينه من التناول بشدة موضوعاته وملقاتها . وقد تناول على الخواجه جماعة من الكتاب ، عرضوا فيه مختلف مواقف في أيام العام من شئون سياسية وأجتماعية وفكورية . وهو يبلغ في ١٤٨ صفحة من الفعلم الكبير

أما الفشادات التي تسركر صفو التفكير في طبيعة الجبهة وتحديد قوامها فيلوح لي أنها آتية عن طريق طفيان الاعتبار الديني في بعض بثات العربية على الاعتبار الاجتماعي والسياسي ، وعن طريق رد فعل هذا الطفيان في بعض البثات الثانية ، وعن طريق المغالاة في «المحصريّة» عند الفريق الثالث ، ثم عن طريق عدم نضوج الفكرة نسوجاً جلياً عند الفريق الأخير ولا إخالي مبتدأ عن الصواب إذا أنا قررت أن الاعتبار «الإسلامي» يطغى على الاعتبار العربي الخالص في بلاد المقرب كلها من اقصاه إلى طرابلس ، كما يطغى في اليمن وفي العربية السعودية ذاتها ، والمعاهدة المعقودة بين هاتين الدولتين تسمى معاهدة «الإخوة الإسلامية» ، وتستند إلى «الصفة الإسلامية» ، دون سائر الاعتبارات ، أو قبل سائر الاعتبارات على الأقل

واست الآن في صدد تحليل مواقف الدولتين العربية والمرتبة السعودية والأقطار المغاربية ، وارجاع هذه المواقف إلى أصول تاريخية أو اجتماعية تبررها بالنسبة لبيئتها جميعاً ، ولذلك أكتفي بتقرير الواقع منها ، وتسجيل أن الاتجاه الديني فيها يقلل من تركيز الجمود في سبيل الجبهة العربية التي نبحث في هذا المقال فكرة قيامها بين مختلف شعوب العربية ، كما نسجل أن هذا الاتجاه قد كان من شأنه أن يقابله في لبنان تيار حذر وتردد إذ يخشى الخلاشون فيه أن تكون النزرة التي تنبئ عن «الوحدة العربية» نزرة إسلامية تقلق بال المسيحيين إذا هم تركوا أنفسهم يعودون بالناكراة إلى ما ورثوه في هذا الصدد عن الحكم العثماني من خلفيات غير خيرة

وكذلك تقرر دون تحليل ولا تعامل أن القلوب في «المحصريّة» الذي زرته متخفياً في العراق يكون هو الآخر غشاوة من الفشادات التي تخيم على تحديد طبيعة الجبهة التي تزيدها لشعوب العربية جميعاً . وأما تقصد «بالمحصريّة» ذلك الاحسان بأن العمل في سبيل العرب وبة يتضمن الرقوف موقف العداء من العناصر غير العربية داخل البثات العربية خارجها . وهذه المحصريّة التي شاهدناها في العراق تفت في عهد الكتلة المغاربية الخاصة ذاتها ، إذ تتجه بشيء من الكراهية إلى الأكراد ، ولا ترضى كثيراً عن توطيد العلاقات بين العرب والإيرانيين أو غيرهم من المسلمين المتاخرين لأراضي شعوب العربية . وفي هذا من خلق الشاكل أمم الجبهة العربية ما فيه

وأما البيئة التي تسير فيها فكرة «العرب» وجبهة شعوب العربية سيراً عجباً لا يستغرب

وستقدم أليضاً نبذة عن النسخة الجديدة إضافية فاخرة إلى كل
مشترك يسدد دائرته قبل ١٠٢٩ يناير ١٩٣٩ هي :

العَالَمُ الْاسْلَامِيُّ الْمُجْدِيُّ

يتناول هذا المؤلف الضخم البحث في شؤون العالم الإسلامي والعالم العربي، فيتحدث عن أبطاله وعظمائه، وعن مفاخره وأمجاده، وعن مشاكله ومعضلاته، ويدرس كل ما يتطرق بحياته السياسية والاجتماعية والفكرية. وسيكون هذا المؤلف ضخماً حافلاً يبلغ حجمه حجم أعداد عددة من المجلات ويسامح في تحريره لكتبة من الكتاب والمذكرات في ربوع العالم الإسلامي، ويزين بمجموعات من أروع الصور وأبداع الرسوم، ويكون إلى جانب قيمته العلمية البارزة، آية على مابلغته الطباعة الحديثة من دقة واقتان.

ارسل إلى المنشورة بالطائفة

حضررة مدير الملال

أرجو { تجديد اشتراكك في الملال عن سنة ٤٧ (المشترك القديم)
أرجو } اشتراكك في الملال عن السنة ٤٧ (المشترك الجديد)

وتبدون عليه قيمة الاشتراك وأرجو أن ترسلوا إلى المدارس حال صدورها وأيضاً
كتاب «العالم الإسلامي الحديث» وهو المدرسة التي تقدمونها إلى المشتركين الذين يسددون قيمة
الاشتراك قبل أول يناير ١٩٣٩

الاسم

المتوان

قيمة الاشتراك : مصر والسودان ٨٥ قرشاً، سوريا ولبنان ولبنان وشرق الأردن
والعراق ١٠٠ قرش، البلدان الأخرى ١٢٠ قرشاً أو ... / ١ جنية إنجليزي، أو ٥٠ دولاً أمريكياً

على حال ويجمع بين متناقض الاتجاهات ومتقابل التيارات ، في البيئة المصرية . فالصريون في عوم مفكريهم لا يعتبرون أنفسهم عربا ، وهم في الوقت نفسه يحملون أن يتذمروا بهم «زعاء» بلاد العربية جيماً ، ويدعون إلى توحيد الثقافة في هذه البلاد ، ويصرهم أن تنتدتهم حكومتهم للعمل عند حكومات البلاد العربية . وهم من ناحية أخرى يذكرون ذلك في كل مناسبة لهم يتزعمون الاسلام بأزهرهم المتيد ، واذن فهم يعنون بالوحدة الاسلامية الواسعة التي تنظم الروبة والايرانية والتركية وما اليها حتى بلاد الصين . ثم هم في الوقت عينه يقولون ذلك انهم يخشون ان نت الوحدة الاسلامية قد يثير شيئاً من الاشباح أمام اخواهم الاقباط ولذلك يؤثرون استبدال «الشرقية» بالاسلامية وبالمرية أيضاً . وكل هذا الى جانب من يشونك الشكوى من كثرة التكاليف التي يلقاها على عاتقهم مركز مصر الجغرافي الذي يقع عليها أن تحصر جهودها في سبيل الاتجاه نحو البحر الابيض المتوسط ونحو الغرب وعدم تحمل كواهلها بأعباء قبيلة تحيى عن طريق الالتفاء الى الشرق ..

وذلك كلها عقبات في سبيل تحقيق «المجيبة العربية» . وهي عقبات منبعثة من منطق شعوب هذه الجبهة التي يراد تحقيقها . وهناك عقبات أخرى ترجم إلى الأوضاع السياسية لخلف هذه الشعوب أيضاً . فتها ما هو في حكم المستقل استقلالاً مطلقاً كالمرية السعودية ، ومنها ما هو مستقل استقلالاً مقيداً كالبنين والعراق ومصر ، وما لا يزال استقلاله المتيد في جيز الملاوحة والأخذ والرد كسوريا ولبنان ، وما هو تحت الانتداب البسيط كشمال الأردن ، أو الانتداب للركب بمشاركة الصهيونية كفلسطين ، ومنها ما هو تحت الحياة كراش وتونس ، وما هو بمجموعة أقاليم من أقاليم الدولة مع موقف يقل في الاعتبار عن هذه الأقاليم التي يتمتها كالجزائر ، وهناك المغرب الأقصى وطرابلس ، وأصحاب الفوز والسلطان فيما يقولون ان أحدهما هم من مواطنى الأسبانيين والإيطاليين ، لكن طريقة حكمهم تختلف عن حكم سائر الأسبانيين والإيطاليين ، بل ان التشريعات الجنسية الأخيرة تضع الطرابيسين في مصاف النبيذين الذين لا يصح أن يلوث بهم الدم الایتالي «الرأى التقى الطاهر» ...
وهناك أخيراً «لواء الاسكندرونة» الذي يطبق عليه حكم لا كالأحكام ، والذي تنتبه تركيا جزءاً من أجزائها على أي حال ...

وهذا كله الى أن أصحاب السلطان والنفوذ والتحالف والتآمر في تلك المناطق جميعها عدة غير موحدين ، هم الفرنسيون والأنجليز والإيطاليون والأسبان والأراك . وليس من الدهن

هل أنت مشترك في مجلاتنا الأسبوعية

المصور سجل مصور لحوادث الأسبوع وتقديم العالم

المنيا وكل شئ مجلة العائلة والشبيبة الراقية

الدلتين مجلة فكاهية سياسية رواية

IMAGES مجلة أسبوعية تصدر باللغة الفرنسية

ان مل تكن مشتركا فبادر الى طلب
البيانات عنها مع قيمة الاشتراك ونحن
على استعداد لتلبية طلبك عند أول اشارة

دار الهدى



AL - HILAL

POST OFFICE BOX

CAIRO
EGYPT

أن توحد مطامع هؤلا، جيئاً حتى توحد جهود مقاومتها أو الفناهم على حدتها على الأقل

«جبهة شعوب العربية» اذن حقيقة قائمة لا مرية فيها في دائرة الأمل والتفكير والعمل التواضع حتى الآن . ولتكنها حقيقة توافقها جميع عناصر المعمول والتحقق ، فأقاليمها متلاصقة متلاصقة دون فاصل من الخطوط الأطلس إلى الخليج الفارسي ، ومن جبال طوروس إلى الخطوط الهندية ، ولقائها واحدة يتفاهم بها التنقل في خلال تلك الاطراف الشاسعة جيئاً ، وحياتها الاجتماعية وتماليها الخلقية مستمدة من ينبوع واحد هو ينبوع «الإسلامية» ، وقبل الحوادث التاريخية فيها واحد إذ خضعت كلها لتيارات كبرى هذه الحوادث خضوعاً تكاد تكتفه فترات واحدة ، ومطامحها السياسية في هذا المهد واحدة ، وأهدافها نحو الرقي المدنى والاقتصادى هي الأخرى واحدة . على أن في سبيل تحقيق تلك الجبهة عقبات ليست بالهينة ، يرجع بعضها إلى منطق الشعوب التى يراد تحقيق وحدتها ، ويرجع بعضها الآخر إلى أوضاع هذه الشعوب من السياسة الدولية . ذلك هو الواقع الصحيح من أمر بلاد العربية وجيبتها ووحدتها ، سجلناه فى صراحة وأمانة كى يقف عليه المعنيون به فى جلا ، وأمانة أيضاً . وخير للعاملين فى سبيل قضية انت يعرفوها على حقيقتها وان آلمت ، كى يتذمروها بما يتبين لها من معالجة منتجة وراءها مشعرة أما المعالجة المنتجة التي نود أن تقدم بها على ضوء تلك الحقائق الواقعية التي أسلفنا تسبيلها قستند فى نظرنا الى اعتبار جدى عام تتصل به اعتبارات تفصيلية لا تقل عنده جدية أيضاً . والاعتبار العام هو أن مصلحة شعوب العربية جيئاً تقضى بتأليف جيبتها ضرورة ملحة لأجل الدفاع عن كيانها ، لا ترقاً ناقلاً ارضاء لمحاطة أو استجابة لشور كامن . ولنة المصالح هي لنة هذه الأيام ، ودافع المصالح هو أقوى الدوافع على السعي والتحقيق . فيجب ان تقوم الدعاية للجبهة على أساس اقناع اهل الرأى في اقطارها بأن وجود الجبهة لازم لاستقلال كل واحد من هذه الاقطارات بل لكيانه ، وهي واقعة فى طريق الفتوحات السياسية والاقتصادية بل هي محل هذه الفتوحات بالذات ، بينما هي تكون وحدة جغرافية واقتصادية لا مثيل لها من حيث التفاعل والتكميل والتساند . فيها مختلف الاجواء ، ويرى ارضها اغزر الانهار ، وفيها السهول والبطاح والمضارب والجبال ، وفى بطنها ارضها أنواع المادتين والزيوت ، وهى الى ذلك كله كتلة متصلة الاطراف لا يفصل بينها فاصل . العالم الآن عالم تکاثر ، وكل قطر من اقطار العربية صغير بذاته إذ لا يزيد عدد سكان اكثراها أهلا على ستة عشر مليونا بينما يحيط بها او يطعن فيها

من البلاد ما لا يقل عدد السكان فيه عن العشرين مليوناً ، ولكنها إذا اجتمعت أو كونت من أجزاءها كتلة يبلغ سكانها المليون مليوناً يحولون بعدهم وعما يستطعون بلوغه من ثقافة وقوة دون أن يطبع فيهم طابع أو يغير عليهم مغير . وهما هن ذي مصر تخشى أن يقوم تزاع دولي فتهددها الجيوش الاتالية من ناحية حدودها الغربية ، وهما هذان العراق قد قاتل فيه مشكلة شط العرب وحلت حللاً لا يجمع أهل العراق على الرضا به ، وهما هن ذي العين تحس أنها مهددة كل يوم من ناحية الغرب ومن ناحية الجنوب ، وتلك هي سوريا اقتطع منها أخصب ألويتها من ذ شهر ، ولو كانت الجبهة الغربية مؤهة لتردد المهددون والمغيرون ، وطاسوا انتسهم مرات ومرات قبل أن يقدموا على ما يقدموه عليه الآن في مختلف اطراف بلاد الغربية . كذلك ينبغي أن يحس لبنان أن من يقبلون على مصايفه - والاصطياف صناعة الأهلية - أنماهم من جيرانه للصربين والفلسطينيين والسورين والعراقيين ، فصلحته القومية المادية تقضى عليه بأن يندمج في الكتلة ويكون له مقامه في الجبهة

على أنه لا يصح أن تبقى الدعاية للجبهة في حدود الاقناع بالكلام والتدليل النظري وحدهما ، بل يجب أن تتجاورها إلى الوسائل اللادية الملموسة التي تظهر أن هناك تضامناً حقيقةً بين شعوب الغربية ولا سيما في أيام اللحن والشائد

أما كيف تولد الجبهة فأن لا تردد في القول بأن يكون ذلك عن طريق «الاحلاف» تعدد بين مختلف أجزائها . ذلك بآن أعرف أن الروح «الذان» ما يزال يتمد في مختلف هذه الأجزاء ، وبهذا يسمع الساعي في سبيل «ال الغربية» من عبارات الاخاء والتضامن ومحو الفوارق فإن الواقع يصبح في مواجهته كل يوم بأن المصري لا يريد أن يراهمه في مصره شائى أو عراقي ، والبراق لا يريد أن يقاسمه عراقة شائى أو مصرى ، وكذلك الشائى والجزائى واليعنى والمغربي . وهذا إلى ما بين أقطار الغربية من تفاوت في التراثة وفي الحياة الاجتماعية ، وهو تفاوت يحول حسناً دون توحيد الأحكام التي تطبق فيها والتي يجب أن تكون واحدة فيها جيماً إذا اندمج بعضها في بعضا آخر وتحج منها كيان سياسى واحد كما يطبع إليه أصحاب فكرة «الوحدة الغربية» الشاملة

أساس تبادل المصالحة بل تضامن المصالح ، ومبدأ ارتباط الأجزاء المستقلة بأحلاف ، هنا إذن القاعدتان اللتان ينبغي أن يقوم عليهما العمل في سبيل «جيشه شعوب الغربية» . أما الوسائل المهددة لتحقيق هذه الجبهة ، ففيها السبئي ومنها الإيجابي . ومن الوسائل السلبية ان يقف

الداعون من غلواء «العروبة» واقحام «القومية» العربية و«الاصل» العربي فان بعض شعوب العربية ما يزالون ينفرون من هذا الاعتبار وما يزالون حريصين على ان يزهوا ببعدهم القديس مجد الفراعنة أو مجد الفينيقيين ، ونعن في سبيل ضم الشتات حول فكرة جديدة يجب ان ترفع من طريقها كل ما تشن منه رائحة العتقة والتمطيل

ولمل هذا الاعتبار بالذات هو الذي كان قد أوحى الى منذ انتي عشرة سنة فكرة تسمية شعوب ما نسي اليه من جهة «بلاد العربية» بالاضافة بدل «البلاد العربية» بالنت . ومن الوسائل السليمة كذلك ان يتحقق بعض الشتتين بالقضية من غلواء «العروبة» ، من حيث اعتبارهم كل ما هو غير عربي - وان كان اسلامياً - عدواً للعرب والعروبة . ذلك ان يبننا وبين الایرانيين والازراك من التخوم الشتركة ومن القضايا المعلقة ما يستدعي ان تكون العلاقات علاقات ود وصفاء ، فقبل الجبهة اذا ما حققت على العمل المنتج بدل شغلها بمقاييس العداوات السخيفية . وهناك أسلوب سليم ثالث هو ابعاد الاعتبارات الدينية عن وسائل السعي في سبيل تحقيق الجبهة ، وقد ثبت بالتجربة المادية ان اقحام الدين في المسائل السياسية والاجتماعية العامة في بلاد تعدد بين أهلها الأديان ، ويقول دينها العام يهدى هذه الأديان بالذات ، لا ينجح غير أخطر النتائج بالنسبة لكيان القومي الذي يريد العاملون

واما الوسائل الاصحية فأهمها توحيد الثقافة بين مختلف شعوب العربية بتوحيد برامج التعليم في مدارسها وتبادل البعثات العلمية بينها وتوحيد قواعد النقد فيها ورفع الحواجز الجغرافية عن ممتلكاتها وعقد معاهدات التحالف بين الدول المستقلة منها وتوحيد سياسات هذه الدول الخارجية وتكاملها في الموقف الدولي جيماً ، والاستعانة بهذه المواقف على تحكيم الأعباء عن كواهل شعوب الجبهة الأخرى ، وعلى اقتحام إنجلترا وفرنسا وإيطاليا وأسبانيا وتركيا وإيران مجتمعة باعتبار تلك الشعوب جيماً كثلة مجتمعة ، كذلك توسيع الأمور المعلقة بين بعضها وبعض تلك الدول بضمام الجميع وضمانة الجميع

ذلك هي خلاصة ما وصل اليه يحيى المستند الى واقع القضية العربية طول السنوات الست عشرة الأخيرة ، أدى بها القراء «الملايين» الأغر راجياً أن يجد فيها العاملون لشعوب العربية شيئاً من الافادة ، وأن يجد فيها الخصوصون لهذه الشعوب حافزاً على العمل الصحيح للنجاح

ادوار بيش

رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا المستقيل

بقلم ابو ستار من التريف

لما نشب الحرب الكبرى عام ١٩١٤ كان مسيو توماس مازاريك معن عكم سه من الخدمة العسكرية، فقاد مدينة براغ وأقام بوسرا ليف من مصادر الاخبار المعايدة في اعلى تطورات الحرب الدولية واتجاهات

عن اليه نباً مشروع من فرنسا لما بعد الحرب ايطاليا وبريطانيا بغلق سلسلة من دول تطوق المانيا من الشرق بشابة قلاع تعم روسيا ولا تتبع الاتصال المباشر بتركيا بلاد البلقان الشروع في نظر مسيو مشروعاً من عنده سلوفاكيا الى مملكة التشيك) وفصلها

عن الامبراطورية النمساوية وتكون دولة جديدة منها تضم الى سلسلة الدول التي يراد خلقها لتطوين المانيا من الشرق والجنوب . ولم يلبث هذا الشروع طويلاً حتى اخمر في رأسه فكتب به مذكرة الى الحكومة الفرنسية أكد فيها نزع الشعبين التشيك والسلوفاكى الى الاستقلال ، وقال ان هذين الشعبين اذا كانوا يعارضان الحلفاء في صفوف الجيوش الامبراطورية فانما يفعلان ذلك مكرهين وعكم كونهما من رعايا الامبراطور فرانسوا جوزيف



ادوار بيش

وغرى الباية انكلال المقاوم، وهناك الشروعات التي أعدتها وواقتها عليه حليتها العظمى ، وهو يقضى ودولات جديدة والجنوب ، ف تكون حدود رومانيا لأmania سيلا الى بلغاريا وغيرها من ولقد راق هذا مازاريك فبنى عليه يقترح فيه ضم القليم وهيبيا القيدية (بلاد

عن الامبراطورية النمساوية وتكون دولة جديدة منها تضم الى سلسلة الدول التي يراد خلقها لتطوين المانيا من الشرق والجنوب . ولم يلبث هذا الشروع طويلاً حتى اخمر في رأسه فكتب به مذكرة الى الحكومة الفرنسية أكد فيها نزع الشعبين التشيك والسلوفاكى الى الاستقلال ، وقال ان هذين الشعبين اذا كانوا يعارضان الحلفاء في صفوف الجيوش الامبراطورية فانما يفعلان ذلك مكرهين وعكم كونهما من رعايا الامبراطور فرانسوا جوزيف

وعن مازاريك بعد ذلك أن يعود إلى وطنه ليقوم فيه بدعابة سرية لفكيرته ، ولكن تليداً من تلاميذه القدماء ، وهو ادوار بنيش ، علم أن الحكومة الفاسدة ترتاب في سلوكه السياسي واتها اعزمت التبعين عليه ، فاربع الى مقابله في مدينة زوريخ وأفقي اليه بما علم وحذره المودة الى براج وإلا وقع في قبضة حكومة فيما ان تعتبره خائناً لوطنه فلا تترعر عن الحكم عليه بالإعدام وعاد مازاريك الى جينيف مستصحجاً تلينه الوفى بنيش وهنالك اضنم اليها صديق سلوفاكى اسمه ستيفانيك وعكف الثلاثة على درس مشروع الرئيس ووسائل تحقيقه ، فلما انتعلوا به كونوا من ثلاثة جنة سوها « اللجنة القومية التشيكوسلوفاكية » وجعلوا غرضها خدمة الحلفاء داخل بلادهم وخارجها حتى إذا أكبت النصر في النهاية لأولئك الحلفاء كان لهذه اللجنة سابقة فضل عليهم شجاعتهم عند عقد الصلح على الطلبة بتحقيق مشروع مازاريك واستغرق الرأى على توزيع العمل بينهم ، فاتفقوا على أن يسفر بنيش الى فرنسا يؤلف من أسرى الحرب التشيك والسلوفاك المحتلين في العسكرية فرقة تحارب الالمان تحت راية الحلفاء ، وأن يسفر مازاريك الى روسيا لينظم فيها فرقة من التطوعين التشيكوسلوفاكين تتضم الى الجيش الروسي الذي يهاجم هنغاريا . وأن يقي ستيفانيك في جينيف ليكون واسطة الاتصال بين الرجلين

يد أن شباب الثورة البولندية وصل برست - ليتوسك سنة ١٩١٧ اضطروا مازاريك الى المفر من روسيا فرجل الى امريكا حيث عاوهته زوجته الامريكية على العرف والاتصال بالرئيس ويلسن ومستشاره الكولونيل هاوس ، قال منها اعترافاً بأن اللجنة القومية التشيكوسلوفاكية تبرع عن مطالب الشعبين التشكي والسلوفاكى ، ووعداً بأن يكون لهذه اللجنة صوت في مؤتمر الصلح عند ما يحين الوقت الذي يدعى فيه كل شعب الى تحرير مصر

عندئذ أدرك الثلاثة أن قناتهم سالمة في طريق النجاح وأن وقت العمل الجدى قد حان ، فلم تكن عزيمتهم ضخامة الجهد الذى لم يكن لهم بد من بذلها لارضاء الحلفاء ، واتها لجهود ممضة مضنية لا يقدم عليها إلا نفوس تستذهب الشقاء في سبيل خدمة الأوطان

كان عليهم أول الأمر أن يتصالوا بحكومات الحلفاء ليقنعوا بالخلاصهم لها وتضامنهم وإياها في القضية المشتركة . ولكن ما السبيل الى هنا الانصال ، وكيف تسمح تلك الحكومات ثلاثة من رعياً دولة معادية بدخول بلادها وهي تهانى من شرور الجوايس ما تعانى حتى ترتاب في الخايدن والوالين على السواء ؟

وكان عليهم أن يقنعوا الحلفاء بأن هناك شعراً اسمه التشيكوسلوفاك يؤيد نظرتهم في إيجاد دولة تشيكوسلوفاكية جديدة تتفصل من الامبراطورية الفاسدة بعد الحرب وترتبط مع فرنسا بمعاهدة دفاعية هجومية وثيقة تسمى لقبلات السياسة وحداث الأيام ، وأن مظاهر الولاء التي يدينها ذلك

الشعب للناس واللانيا إنما هي مظاهر مصطنعة متکلفة لا تعبّر عمّا يکه لذاتين الامپاطورتين من الحقد والبغضاء

نعم كان عليهم أن يقنعوا بالخلفاء بكل ذلك وأن يقنعوا به الرأي العام في بلاد الخلفاء ، ليصلوا إلى النتيجة للدھنة التي وصلوا إليها وهي أن تعرف لهم حكومتا لندن وباريس - وهم ثلاثة أفراد هاربين من بلادهم ، مطاردين من حكومتهم ، لا يخالون توكيلاً من أحد ، ولا صفة لأحد منهم تحوله حق الكلام بلسان مواطنه - بأنهم حكومة رسمية لتشيكوسلوفاكيا التي لم يكن لها إذ ذاك وجود ولقد كان الوصول إلى هذه النتيجة يکاد يكون محلاً لولا الخدمات الصادقة التي أسدتها اللجنة القومية التشيكوسلوفاكية إلى الخلفاء وقضيتهم ، تلك الخدمات التي يرجع الفضل الأكبر فيها إلى ادور بنيش والتي تعجل فيها شخصية هذا الرجل ومواهبه بشكل يهر عقول الساسة الأوروبيين وجعله موضع عطفهم وأکرام

لقد استطاع بنيش بفضل شفوهه بين مواطنه أن يؤلف من الجنود التشيك الذين أسرم الخلفاء وحدات حاربت جيوش النساء في البلدان الإيطالية ، فكان ذلك منه عملًا سياسياً بارعًا أکبـه سـنة الحـليف في مؤـتمر فـرسـاي

واستطاع بواسطة أعوانه أن يبث روح الترد والعصيان في فرق التشيك كانت غارب روسيا عند بلدة روـفـاروسـكا ، وقد تربـ على ذلك ان اتـحـمـتـ الجـيـوشـ الروـسـيةـ حدـودـ هـنـجـارـياـ فـاضـطـرـتـ للـلـاـيـاـ إلىـ اـسـعـاـنـ حـلـيقـتـهاـ بـفـرـقـةـ كـامـلـةـ مـنـ جـيـشـهاـ الـذـيـ كانـ يـقـاتـلـ فـيـ الـلـيـدانـ الغـرـبـيـ مماـ خـفـ الشـغـطـ عنـ فـرـنـسـ تـحـيـنـاـ كـبـيرـاـ كـانـ لهـ أـثـرـ فـيـ الـعـمـلـاتـ الـحـرـرـيـةـ وـصـدـ هـجـاجـ الـأـلـانـ

واستطاع بواسطة الموظفين التشيك الذين كانوا متبعين في المصالح الحكومية الشاوية أن يواكب قيادة جيوش الخلفاء بكل الأسرار الحرية التي كانت حكومة النساء تمارس على كرتانها ، وبكل الأحاديث والكتابات التي كانت تدور بين امبراطور النساء وللاريـشـالـ كـوـزـادـ قـائـمـ جـيـوشـهـ العـامـ

واستطاع أن يقف حكومات الخلفاء على كل المؤامرات والسعادات وأعمال التجسس التي كان الإنسان يقومون بها في أمريكا وذلك بمعونة مرية تشيكية كانت تتولى تربية أولاد الكومنت برستورف سفير اللانيا في واشنطن

ولقد كان من شأن هذا النشاط العظيم أن يبدو مرئياً في أعين الخلفاء ، ولكن الثقة العالية التي أحرزها مسيو بنيش لدى حكومتي لندن وباريس كانت خير كفيل لاستمرار تلك المعاونة الكريمة التي قدرها الخلفاء قدرها فكاكاً فروا صاحبها وزميليه عليها باجلاسهم في مؤتمر الصلح كمثلين لدولة صديقة وان لم تكن هذه الدولة قد وجدت بعد . ولعل من أغرب المشاهد السياسية التي سجلها التاريخ أن جيش تشيكو سلوفاكيا ظلت تخرب الخلفاء إلى شهر أكتوبر سنة

١٩١٨ وان مثلثيكيوسلاوفاكيا كانوا يجلسون في مقاعد الحلفاء بمئزر فرساي في شهر توقيع من السنة نفسها

قد يقولون : هو الحفظ الذي أدى إلى كل ذلك التجاج . ولتكن اذا عالنا العوامل التي أدت الى نجاح ادوار بيش في مهمته الكبرى أليها مساهمة الحفظ فيها خلية لا تذكر نعم . لقد سُجِّحَ بنيس بفضل صفاء ذهنه ، وتوقد ذاته ، واساع آفاق تفكيره ، وحده السياسي الرهف ، وصدق عزيمته ، وقوته ايمانه بعدلة قضيته ، وتعلمه بالثال العليا وعمله على تحقيقها في دائرة الممكن والستطيع

ولو كانت التفاوضات السياسية ، كما يظن الكثيرون ، بلاحقة في الكلام وسعة في الخليقة لما قدر لهذا الرجل أى نجاح فيها لأنـهـ على ما يقول عارفوـهـ عـيـ لا يـكـلـمـ الـلـامـاتـ الـاجـنبـيةـ الاـ يـعـرـ شـدـيدـ ، وـلـأـنـ رـجـلـ صـرـيعـ لـاـ يـحـاـبـ وـلـاـ يـداـورـ . ولـوـ كـانـ الـفـاـوضـاتـ مـاوـمـةـ وـأـخـذـ وـاعـطـاءـ مـاـ قـدـرـ لهـ أـىـ نـجـاحـ فـيـهاـ أـيـضاـ ، لـأـنـهـ لـمـ يـكـنـ لـدـيـهـ شـيـءـ يـقـدـمـهـ عـنـاـ لـمـ يـطـلـبـ أـوـ يـعـمـلـ مـوـضـعـ مـاوـمـةـ وـأـخـذـ وـاعـطـاءـ . ولـكـنـ الـفـاـوضـاتـ مـيـدانـ يـجـعـحـ فـيـهـ الـبـلـقـ الـذـيـ يـخـسـنـ اـتـهـازـ الـفـرـصـ وـالـاستـفـادـةـ مـنـ الـظـرـوفـ وـأـكـتـابـ عـطـفـ الـفـارـضـينـ . ولـقـدـ وـجـدـ بـيـشـ أـمـامـهـ شـرـوطـ وـيلـسـ الـأـرـبـعـةـ عـشـرـ وـمـنـهاـ حقـ الشـعـوبـ فـيـ تـفـرـرـ مـصـيرـهـ ، وـوـجـدـ رـغـبةـ الـحـلـفـاءـ فـيـ خـلـقـ ظـلـاقـ مـنـ دـوـلـ جـدـيـدةـ حـوـلـ حدـودـ الـلـانـيـةـ الـجـنـوـيـةـ ، وـوـجـدـ مـشـروـعـ عـصـبـةـ الـأـمـمـ تـكـفـلـ بـقـاءـ مـاـ يـسـتـحـدـهـ مـؤـزـرـ فـرـسـايـ منـ الـنظـمةـ وـالـأـوـضـاعـ ، فـتـلـقـ بـأـهـدـابـ كـلـ ذـاكـ ، وـبـنـيـ قـضـيـةـ بـلـادـهـ عـلـيـهـ ، فـتـمـ لـهـ مـاـ أـرـادـ وـأـصـابـ مـنـ النـجـاحـ مـاـ أـصـابـ

كانـ حـلـأـًـ فـيـ مـطـالـبـ ، لـيـقـاـ فـيـ مـطـالـعـهـ ، عـارـطاـ بـالـأـمـورـ وـمـلـاـسـتهاـ ، فـلـمـ يـطـلـبـ الـمـكـنـ وـلـمـ يـطـمـعـ الـأـفـيـ المـقـولـ وـلـمـ يـتـشـدـدـ الـأـفـيـ مـاـلـهـ عـلـاـقـةـ بـسـائلـ تـشـيـكـوـسـلاـفـاكـياـ الـحـيـوـيـةـ . أـمـاـ مـاـعـداـ ذـاكـ فـقـدـ وـقـفـ فـيـ وـقـةـ الـتـاسـيـعـ الـعـتـدـلـ الـذـيـ يـؤـزـرـ صـالـحـ أـورـباـ الـأـعـامـ عـلـىـ سـالـحـ تـشـيـكـوـسـلاـفـاكـياـ الـحـاسـ . وـبـهـ الـعـقـلـةـ الـسـتـيـرـةـ ، وـبـهـ الـاعـتـدـالـ الـطـلـيفـ ، وـبـهـ الـقـنـاعـةـ الـكـرـعـةـ الـتـواـسـعـةـ اـسـطـلـاعـ أـنـ يـنـالـ عـطـفـ الـأـلـيـزـنـ عـلـىـ قـضـيـةـ وـاحـترـامـ الـاسـاسـ أـجـمـيعـ

وـاـذاـ كـانـ قـدـ عـرـفـ كـيـفـ يـسـعـيـ بـعـضـ أـطـلـاعـ مـوـاضـيـهـ ، وـيـقـعـ أـجـلـاتـاـ وـفـرـنـسـاـ وـأـمـريـكاـ بـاـنـهـ بـعـرـدـ طـالـ بـحـنـ وـعـدـ لـاـ يـرـيدـ أـنـ يـقـيمـ عـقـباتـ فـيـ طـرـيقـ سـلـامـ أـورـباـ وـأـمـنـهاـ بـبـبـ منـافـعـ لـاـ تـعـودـ بـخـيرـ إـلـاـ عـلـىـ تـشـيـكـوـسـلاـفـاكـياـ وـجـهـهـ ، فـاـنـ ذـاكـ لـمـ يـكـنـ مـنـ جـانـبـهـ مـهـارـةـ وـكـيـاسـةـ طـلـبـ ، وـاـنـاـ كـانـ عـقـيدةـ مـتـأـصـلـةـ فـيـ فـسـهـ تـوـحـيـ الـيـهـ أـنـ لـاـ بـقـاءـ لـيـوـنـةـ تـشـيـكـوـسـلاـفـاكـياـ إـلـاـ بـدـوـامـ السـلـمـ فـيـ أـورـباـ وـأـنـ لـاـ دـوـامـ لـهـذـاـ السـلـمـ إـلـاـ اـذـاـ بـنـ عـلـىـ قـوـاعـدـ وـطـيـدةـ ثـابـةـ لـاـ تـأـثـرـ بـقـبـلـاتـ الـسـيـاسـةـ وـلـاـ بـعـاجـاتـ الـأـيـامـ وـكـانـ عـيـزـ عـشـهـ الـرـهـفـ وـرـكـاتـهـ التـوقـةـ مـاـهـوـ بـحـنـ قـابـلـ لـبـقـاءـ ثـابـةـ هـوـ باـطـلـ صـارـ الـزـوالـ ، فـلـمـ يـفـلـ قـطـ فـيـ مـطـالـبـ وـلـمـ يـرـهـقـ أـحـدـ بـجـوـسـالـهـ وـلـمـ يـسـعـ بـأـنـ تـعـارـضـ اـحـدـيـ رـغـبـاتـ مـعـ أـيـةـ

مصلحة يرجوها الغير . ذلك كان مظاهره في وسط سلسلة أوريا التهرين الشرهين مظاهر اليد الهدب القانع الذي لا يزاحم بالكتاب والساقي ، ولا يدع يده تسبق الأيدي الى الزاد . ومن ثم أجمع الآراء على تقدير ملكه وأجمعت القلوب على جهه والمعطف على قضيته حتى لقد كان المؤمنون يتذرون في ارضاته بل في البرج له حتى يعلم يطلب أو لم تكن له رغبة فيه

كان يعيش لا يطمع أول الأمر في أكثر من بث الوطن القوى للتشيك وهو ملكة يوهيميا القديعة وضم سلوفاكيا إليها . ولكنها كان واقعاً تحت تأثير الغلة من مواطنيه الذين كانوا يطالبون بأكبر تشيكوسلوفاكية مملكة ، وكان مؤمن فرساً من ناحيته لا يحسن على هؤلاء الغلة بشيء ، مما يطلبون اعماضاً منه في تقطيع أوصال الامبراطورية المتساوية ورغبة في تضييم السور للقترح لتطويق الماتيَا ، ومن ثم جاءت تشيكوسلوفاكيا دولة ملقة من أجناس مختلفة لا تجمع بينها صلة الأصل ولا صلة اللغة ولا صلة الدين ، دولة وليدة عوامل سياسية مؤقتة غير موطدة الدائم ولا محفوظة البقاء ، فلا عجب اذا ارتبط مصير هذه الدولة بصير تلك العوامل : تبقى ما بقيت ، وتنهى اذا وهنت ، وتزول اذا قدر عليها الزوال

نعم لقد جاءت تشيكوسلوفاكيا وليدة ذلك المرح من الورق الذي صحو معاهدة فرساً ، لا تعتقد في البقاء إلا على ضعف المانيا المؤقت وعلى تلك الحرافة الضخمة التي أطلقوا عليها اسم عصبة الأمم . فكان لا بد لبقائها من أن تظل معاهدة فرساً قائمة ، ومن أن تظل المانيا ضعيفة مهيضة الجناح ، ومن أن تظل عصبة الأمم منتفعة وحايبة للأوضاع والمعاهدات . ولكن معاهدة فرساً مزقت وراحت أبداً ، وألمانيا تقوت بعد ضعف وعزت بعد هوان ، وعصبة الأمم أصبحت أداء زينة دولية لافتة ولا فخر ، فلم يبق للدولة التي استمدت وجودها من تلك العوامل وبنط بقاها على بقائها إلا أن تداعي وتنهار

ذلك كانت أول الاخطاء التي ترك يعيش نفسه يقع فيها تحت ضغط مواطنيه الطامعين وتحت تأثير كرم سلسلة أوريا الذين أسرفوا في العطا

كان كلينشن قد رسم حدود بولونيا ورومانيا وهنجاريا والتشا وسلوفاكيا وقد بيّن بيت هذه البلاد العدة الحدودإقليم كبير اسمه روتانيا لم يدر الرجل ما يفعل به ، فاستشار في ذلك مستر لويد جورج فلما لم يشر عليه بشيء هز كتفيه وقال : « إذن فليأخذنه يعيش »

بهذه الخطة ، بل بهذا الاسراف الترق كات حدود أوروبا تعدل وترسم على الخرائط وكان مصير الشعوب يقرر ويدون في العاهدات ، فأي هبب بعد ذلك في أن تجيء القوة اليوم لتحسو ملائكته بد العبث بالأمس ، وأي عجيب في أن يهب رعياً تشيكوسلوفاكيا من ألمان و مجر وبلجيين كل منهم يطلب العودة الى أمه التي نفذ اليه ذراعيها من وراء الحدود ؟

لقد كان يعيش يعلم أن الحلفاء قد أعطوه وأجزلوا له العطا . بل كان يعلم أنه نال أكثر

ما كان يطلب وأكثر ما كان ينبغي أن يأخذ . ولكن هل كان في وسعه أن يتغافل ويرفض ووراءه شعب نهم لا يشع و قد وضعت أمام هذا الشعب الامبراطورية النمساوية النمساوية فهو يريد أن يفوز منها بأوقي نصب ؟

كان الرجل في مفاوضات فرساي مخاطباً برهط من الوطئين الشيكوسلافاكيين لا يقنعون بعث وطنهم القوي القديم بل يريدونه وطنًا متسع الآرجاء متراوِي الاطراف فكلا أجيئ لهم ملتمس طلباً الزيد ، وكان بنيش ينظر إلى ذلك نظرة الحاسف الحذر ، يتخبط بيصره حدود الحاضر ويستشف من ورائها التسلق البعيد فيقول لأصحابه : « إن المتوقع شرًّا من وراء كل ذلك ولا أدرى عند أي حد تتحقق مطامع قومنا ولا عند أي حد يقف كرم الحلفاء » ولكن أراد الله أن يغلب الطبيع العقل وأن تعم الشهوات البصائر والآهان ، فولدت شيكوسلافاكيا وهي تحمل في بناها عوامل آثيارها وعوامل النكبة التي تعانها في هذه الأيام

وألق بنيش نفسه وزيراً خارجية شيكوسلافاكيا ثم رئيساً لحكومة ثم رئيساً لمجهوريتها ، فكيف سار شؤون هذه الدولة المختلفة العاصر والشعوب ؟

كان يقول : « إن الرجل السياسي لا يبني دولة في يوم وليلة . وبلاادي في حاجة إلى سلام أوربي يطول على الأقل عشرين سنة أستطيع في خلالها أن أجده في هذه البلاد وحدة اقتصادية واجتماعية وخلقية تلطف من آثار الخلافات العنصرية الكامنة في أحشائنا كموناً لا يؤمن ظهوره في أية أزمة من الأزمات » . وكانت يعتمد على معاهدة فرساي ورفي فيها ضماناً كافياً لبقاء شيكوسلافاكيا بحدودها التي أرادها مواطنه وأقرهم عليها لويد جورج وويلسون وكلينتون . فلما صوبت أمريكا أولى ضرباتها إلى هذه المعاهدة يوم رفضها مجلس الشيوخ ، أدرك الرجل أنها معاهدة لا تقوى بعد ذلك على البقاء فأسرع إلى عقد الحلف الصغير مع الدول الحبيطة به ليجد منها عنواناً عند اللمات

ولما آنس في البداية أن عصبة الأمم حقيقة واقعة وأنها ذات أمر فعال في السياسة الدولية ساهم في أعمالها بقسط وفيه جعل له فيها مكاناً متزاًًا ومقاماً ملحوظاً ، وعلى الأخر بعد ان اشترك اشتراكاً متجهاً في وضع بروتوكول جنيف ، وبعد ان قام بدور الوسيط الناجح بين المانيا وبولونيا في عادات لوكارنو التي أقرت السلام في أوروبا الى حين . وإذا كان يقيمه أن لا شيء يهدد بقاء معاهدة فرساي إلا الخلاف المستمر بين المانيا وفرنسا فقد تبرع بالتوسيط بينهما في كثير من النزاعات توصل فيها إلى حلول بعضها مرض وبعضاً مسكن أو ملطف للأزمات

أما سياساته الداخلية فقد بنىها على عدم التفريق بين الشعوب المختلفة التي تتألف منها بلاده فيما يتعلق بالحقوق والواجبات . ولقد استطاع طول عشرين عاماً أن يهدى ، باللطف الوسائل نورات

الغوس وغليان الرؤوس ، وكان آخر ما فعله في هذا السبيل أن أشرك الأقلية الأمريكية المعروفة باسم السوديت في حكم البلاد فكان لهم وزير يمثل مصالحهم في مجلس الوزراء ولكن مسيو بنيش اذ كان يرجو للسلام عشرين سنة يوحد فيها شعوب تشيكسولاوا كيا الأخلق والصالح والغايات ، إنما كان يعتمد على سلام تصفوه فيه القلوب وتخلص الآيات وتهب الغوس وتحل الحلول الودية محل العنف والخ GAM . فلما امتحنت السنوات العشرون التي كان يرجوها إنما بالأطائع هي الاطياع وإذا بالشروع هي الشروع وإذا بأمانايا تغير فيها الواسع لائهم تشيكسولاوا كيا وإذا بالناصر المختلفة في بلاده تهب هبة واحدة لطالب بالاتصال

لقد أخطأ الرجل إذ أفرط في الاعتماد على المعاهدات والمحاولات فلم يدخل في حسابه ذلك التقبل الذي تنشر فيه المانيا لأوروبا وتهديها بالموت والخراب ، وأخطأ إذ توهم أن السياسة الفرنسية ستثير أبداً على التهيج الذي رسمه لها كلينتون وبوناكاريه ، وأخطأ إذ ظن أن بريطانيا العظمى تزوج نفسها في حرب هائلة لا مصلحة لها فيها إلا البر بالوعود والتقييم بالمهمات . أخطأ في كل ذلك ولم يدرك مدى خطأه إلا بعد أن وقعت الواقعة وحم القضاء ، فلا عجب ، وقد رأى جبنيه صرح سياسة ينهار ، أن يفسح مكان لنجمه لعل هذا الغير يكون أكثر توفيقاً في تنطيف

وقع الكارثة والحافظة على ما يبقى من الأرض للتشيك والسلوفاك ولعل الرجل آنس أيضاً أن الزراع الذي نشب في الأشهر الأخيرة بين تشيكسولاوا كيا والمانيا قد تكشف عن حقد شخصي يضمراه له المشار هتلر ، وأن اعتزاله رئاسة الجمهورية قد يلطف من هذا الحقد ويفتف من الآثار التي قد تترتب عليه ، قدم نفسه ضحية بلاده واستقال من الرئاسة وأبعد عن السياسة ، ضارباً بذلك أعلى مثل الشخصية يستطيع الرجل السياسي أن يضريه للأفراد والشعوب

وإنه ليتواترالي اليوم من ميدان السياسة وأقوى ما يعانيه من المراارة بعد حياته السياسية الحافلة هو أن جميع جهوده السلمية قد ذهبت أدراج الرياح ، وأن كل ما يبذله في سبيل التقرب من المانيا وفي سبيل إرضاء الأقليات في بلاده لم يسفر إلا عن الماجحة التي تحتاج تشيكسولاوا كيا في هذه الأيام

حسن التريف

في القضية الفلسطينية

عوامل الخلاف بين العرب واليهود

بقلم الاستاذ أمين سعيد

تقوم قضايا الشعوب القومية لاسترداد حق سلب أو استغلال مضاع أو لدفع ظلامه وكشف ضر ، أما أن تكون هنا تلك قضية مدارها أجلاء شعب عن بلاده لاحلال شعب أجنبي في عهله ، فهو الذي لم يقع حتى الآن ، ولم يروه التاريخ مثلاً ولعل هذا التندوز في وضع القضية الفلسطينية هو الذي أكبهـا هذا الاهتمام وأبغـضـ عليهاـ هذاـ الثوابـ الفـقـفـاشـ منـ المـطـلـورـةـ وـبـعـثـ شـعـوبـ الشـرـقـ الـعـرـبـ ،ـ وـمـنـ وـرـائـهاـ شـعـوبـ العـالـمـ الـاسـلـامـيـ ،ـ إـلـىـ العـنـيـةـ يـهـاـ وـعـقـدـ الـلـؤـمـاتـ لـأـجـلـهـاـ وـلـهـذـهـ الـقـضـيـةـ أـسـلـانـ :ـ أحـدـهـاـ عـنـدـ الـعـربـ وـالـثـانـيـ عـنـدـ الـيـهـودـ :ـ وـلـعـلـ درـسـ الـقـضـيـةـ منـ هـاتـيـنـ النـاحـيـتـينـ يـسـاعـدـ عـلـيـ اـسـتـجـاهـ غـواـصـهـاـ وـتـقـرـيـبـهـاـ مـنـ ذـهـنـ الـقـارـيـ ،ـ الـذـيـ لـمـ يـتـابـعـهـاـ فـيـ أـدـوـارـهـاـ وـمـرـاحـلـهـاـ

فالقضية في نظر اليهود قضية شعب مشتت يراد اغاثته واحتياجه وانشاء كيان قوي له وجمعه في سعيد واحد ووطن واحد . وحيث أن في فلسطين كثيراً من آثارهم الدينية وذكرياتهم التاريخية فقد وقع اختيارهم عليها لتكون دار هجرتهم وقاعدة ملوكهم ولا يعارض العرب اليهود في سعيهم لحياة دولتهم وتجديدهم ، فإن ذلك من خصائصهم وحدهم ، وإنما يعارضون في اتخاذ فلسطين قاعدة لهذا البحث والتجديد ، وفي جعلها وطناً لليهود وفي حشرهم إليها من جميع أنحاء الأرض ، لأن تكاثر اليهود فيها واستيلادهم على أراضيها ومرافقها . وهو ما وقع فعلاً حتى الآن . يضرهم إلى الجلاء تخلصاً من ضغط الأكثري اليهودية وتجديدها ، وما بعد الجلاء إلا الفتنة والهلاك . ومعنى هذا أن اليهود لو اختاروا بلاداً غير فلسطين هجرتهم الجديدة مالتوا مقاومة من العرب ولا نضالاً

تشقة الخلاف بين الفريقين واسعة وفرجته كبيرة ، فهناك شعب غنى متعلم ، يعي لامتلاكه فلسطين وتجديده ملايين داود وسلمان ، ولكن لا بالحرب والقتال بل بالمال والوسائل السلمية وغيرها ، وبالندرة . يقابلها من الناحية الأخرى شعب يملك البلاد من أربعة عشر قرنا ، وقد ارتبط بها وارتبطت به وامتنج ترابها بدمائه ، فلا يتركها ولا يتخلى عنها

فهناك تضليل عنيف بين الشعرين بل بين القوميتين ، القومية العربية والقومية اليهودية ومعنى ذلك أن السؤال ليست مقصورة على عرب فلسطين ويهود فلسطين بل هي تشمل العرب كافة واليهود كافة ، تجديد ملك سليمان واحياء الدولة اليهودية والمجيد اليهودي ، أمنية كل يهودي حتى . وسقوط فلسطين ضرورة في المعركة وفوز اليهود في انشاء دولتهم الجديدة خطر على العرب كلهم . ونقطة واحدة إلى خريطة الشرق العربي تؤيد ذلك ، قيام دولة يهودية في قلب بلاد العرب تحد مصر من جهة والجزائر وتحدهاً والعراق من الجهة الأخرى وبالدشم من الجهة الثالثة فيه خطر على العرب ونهضتهم ، ولا يمكن بعض اليهود أمنيتهم من هذه الناحية قد نادي الكثيرون منهم بأن حدود دولتهم الجديدة لن تتفق عند الأردن شرقاً ولا عند الصحراء ولا عند الفرات ، بل ستندى إلى الخليج العربي (خليج فارس) وإلى وادي التيل

ووضع اليهود في هذه القضية وضع المهاجم العتدي ، لأنهم إنما يكتفون لارتفاع فلسطين من أهلها العرب وانشاء دولة يهودية في ربوعها . وأما العرب فهم مدافعون لمصر الخطر اليهودي الخدي بهم ولذلك يعيشوا مطمئنين في أرضهم ، آمنين في سريرهم ، لا يطربدون ولا ينثرون ولا يقتذف بهم إلى الصحراء ليموتون جوعاً وعطشاً كما يقترح بعض غلاة اليهود وتدرس بالغاز الوسائل التي يتوصل بها اليهود ثم تدق على ذلك ببرد أعمال العرب موجزون بقدر المكان ، فالتوسيع في شرح هذه القضية يحتاج إلى مجلدات متعددة ، وقد ثفت فيها حتى الآن كثيرون من أبناء الأمتين

١ - وسائل اليهود

رجوع اليهود إلى فلسطين أى أرض المقاد بعد الشتات مما نص عليه في التوراة وفي كتبهم الدينية الأخرى ، وينذهب فريق منهم كل يوم إلى البراق في القدس فيصلون عنده ويكون طويلاً فيذكرهم هذا البكاء بعدم القديم ، ويخففون إلى العمل لاسترداده ولقد بدأوا «محاولات» اليهود للرجوع إلى فلسطين بشراء الأراضي من العرب وانشاء المستعمرات والذين فاتحاوا في سنة ١٨٧٢ مزرعة صغيرة في جوار يافا اسمها «بير» هي أول ما ابتكروا ، ثم اشتروا مزرعة «زمارين» في قضاء حيفا ثم توسعوا تدريجياً

ويجب أن نلاحظ هنا أن شراء الأراضي والفوز بها تدريجياً هو شعار اليهود في فتحهم للسي ، وفي تأسيس مملكتهم واحياء دولتهم ، فهم يبنون الأموال الطائلة في شراءها لاعتقادهم أن شراء الأراضي بالمال هو أسهل الوسائل لامتلاك البلاد ومتى امتلكوا أراضيها ، أو امتلكوا أكثرها سهل عليهم طرد العرب واحتاجهم منها

قضية فلسطين

المؤتمر الاسلامي البرلماني

احتفلت القاهرة في خلال الفهر الماضي باللورد البرلانية التي قدمت إليها من شقي الأقطار الإسلامية ، ليختوا قضية المروبة والاسلام التي تقوم الآن في فلسطين . وقد عقدت هذه الوقود مؤتمراً كبيراً انتبه الاستاذ عبد على عاوية باشا بكلمة مائية أبان فيها ايجاع الشعوب الإسلامية وعززها على إيجاد حل قضية فلسطين يصون مصالح العرب ويقر السلام في بلادهم



ويندل على اهتمام الشعوب الإسلامية بأمر فلسطين ، هذا المزاعر الناتئ العظيم الذي عقد بعد المؤتمر البرلاني بأيام ، مؤلفاً من ثغرة كبيرة من سيدات الأقطار الإسلامية ، بريادة السيدة الجليلة هادي هاتم شعراوي ، وزرائعاً تلقى خطبة افتتاح هذا المؤتمر الذي دوى فيه صوت المرأة العربية ينهر بالحق ، وبيت العزم ، ويدعموا الى الابد

ويستعين اليهود أيضًا بال مجرة ، فالمجرة وامتلاك الأرضي بطريق الشراء هما المعاييران الكبيرتان اللتان يقوم عليهما مشروع الدولة اليهودية ، فالمجرة تسهل عليهم التفوق عددياً على العرب وارتفاع الأكثريتهم منهم ، ومني صارت الأكثريية العددية لهم صاروا أصحاب البلاد ، وهذا ما يعطي المقام عن سبب هذه الضجة التي يثيرها اليهود العالم طلباً لفتح باب المجرة اليهودية إلى فلسطين ، وعن سبب الحاج العرب في طلب وقف المجرة اليهودية وجعلهم ذلك شرطاً لكل اتفاق ونهاجم وطلبهم وقف بيع الأرضي إلى اليهود وأن يكون ذلك بتشريع خاص تصدره الدولة

١ - الحركة اليهودية في العهد العثماني

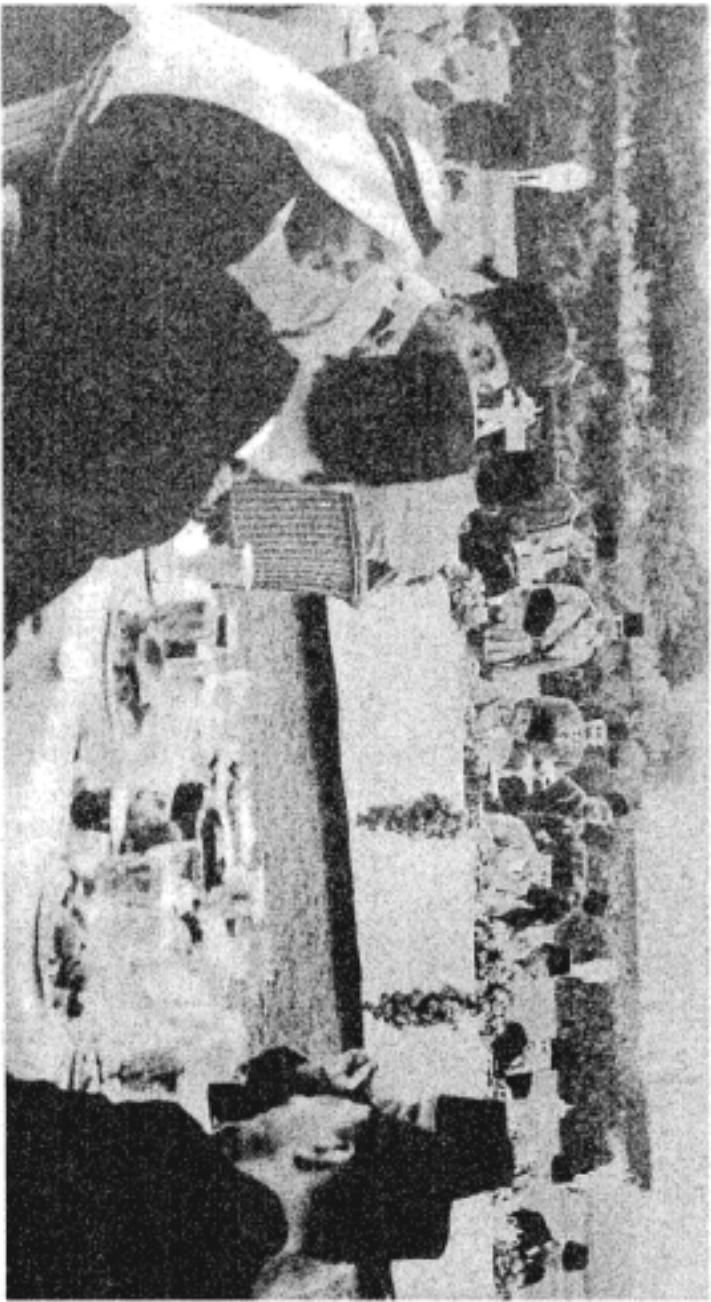
تعدد بعد هذا البيان فنقول إن عمارة اليهود الرجوع إلى فلسطين بطريق المجرة وامتلاكها بطريق شراء الأرضي ليس بمحدث بل هو مما فكرروا فيه ونفذوه في العهد العثماني القديم . وقد بلغ الامر بالستر هرتسيل واضح كتاب الدولة اليهودية وصاحب مشروع اعادة اليهود إلى فلسطين ، أنه ذهب في سنة ١٩٠٢ إلى الاستانة للعمي عند السلطان عبد الحميد باقطاع فلسطين لليهود مقابل مليون جنيه باسم قرض يعدهم أغنياء اليهود للدولة وساعدات مادية أخرى فعاد خفقاً فاثلا ، فقد مع بعض زعماء اليهود لندن واتصل برئيس الوزراء الانكليزي وهو يومئذ السر جوزيف تشيرلس ، والله المستر تقبل تشيرلس الرئيس الحالي ، فإنه في مشروع جمع اليهود ، فاقتصر عليهم الرئيس الانكليزي أن يقطفهم أرضًا في افريقيا الشرقية يهاجرون إليها ويتبرونها ، فأبوا وأصرروا على ع تلك فلسطين ، فصر لهم فاثلا ان هنا ليس من اختصاصه

ولم يحل هذا الاختلاف بين زعماء اليهود وبين موافقة العمي لشراء الأرضي وتنشيط المجرة مما استوقف نظر رجال الدولة العثمانية في آخر الأمر ، فأصدروا تعليمات ادارية منعوا بها إقامة اليهودي للهاجر في فلسطين أكثر من ثلاثة أشهر ، وكانت يأتيون يومئذ بمحجة الزيارة فيلم قلم الجوازات القادم منهم « تذكرة اقامة » سهراء لمدة ثلاثة أشهر يجب عليه أن يغادر البلاد بعدها . كما سنت تشريعًا منع به تلك الأجانب فصاروا يشترون بأسماء مستعاره

ومع ما يذله اليهود من جهد ونشاط سجابة الحكم العثماني فإن عدمهم في فلسطين لم يزيد عند اعلان الحرب العثماني في سنة ١٩١٤ على ٥٤ ألفاً بعد ما كانوا يضعهآلاف قبل ظهور حركة الانبعاث اليهودي . أما ساحة الأرضي التي علّكتوها ، مما كانت تزيد أيضًا على ٥٤ ألف فدان ، وقد قاتل الترك الصهيونية في زمن تلك الحرب أشد قتال ، فنكروا بغيرين كبير من اليهود وأقصوا فريقاً إلى الاناضول ودمروا بعض متعمراتهم إذ تبيّنوا أنهم يتّجهون عليهم لأعدائهم

٢ - الحركة اليهودية في الحرب

كانت فرحة الحرب من الفرض الثانية للهود فاستغلوها إلى أقصى درجات الاستغلال ،



ومن علام أهلية الوجه الإسلامي ويتذلل توقيته ، ساجده به مجلدات ملوكها للعلم من رعاية ونديمة ، فذلك كثيراً من العطاء الذي اعتدته ، وأهان على زوجها ، كثيراً من عطائه الكرم ، وأقام لهم مأدبة حassis فيها كل يوم ، بخلافه ولعله رئيس الوزراء ، المساعدة مسوله عظيم يائلاً رئيس الأوقاف إلى ، وكل يسار جلاله رفقة رئيس المديرالللكي نسابة فارس ياك المورى رئيس الورد السوري

مستهدين من غفلة العرب وضففهم ، وكانتوا لم ينهاوا حتى ذلك الوقت ولم يظهروا على المرسخ الدولي ، فاصاروا بالانكليز وأسدوا لهم خدمات يقول اليهود في وصفها إنها جزيلة ، فتجروا لهم ، وأذاعوا الدعوة إلى المفرزة والتباين في المآيا والثنا ، وقاتلوا هاتين الدولتين مع تركاً قاتلاً شديداً ، ثم أكتبوا لقرض النصر التي عقدته انكلترا في سنة ١٩١٦ بما يبلغ نحو مائة مليون جنيه . وبالاجمال فقد وضعوا أموالهم ومواردهم وجميع سائرتهم ووسائلهم المعروفة تحت تصرف الحكومة الانكليزية ، ثم قالوا لها بعد ذلك نريد أن نهبنا فلسطين ، وكان الانكليز ما يزالون يغрабون في صحراء سينا على أبواب فلسطين ، وكانتوا قد قطعوا عهداً صرفاً للعرب بأن تكون فلسطين من جملة أجزاء الدولة العربية التي تعهدوا بأن يساعدوهم في إنشائها (من كتاب السر هنري مكاهون نائب ملك الانكليز بصر الشريف حين أمير مكة يوم ٢٤ اكتوبر سنة ١٩١٥) (١) واهدى الانكليز إلى حل شيطاني يرضي اليهود ولا يزعج العرب كثيراً ، فأرسل الاولى بالفور يوم ٢ نوفمبر سنة ١٩١٧ إلى المستر روشيد يبنه ان حكومة جلالة الملك قررت جعل فلسطين وطنًا قوميًا لليهود بشرط ألا يلحق ذلك ضرراً بالحقوق الدينية والمدنية للطوائف الأخرى (٢)

وطاف اليهود بهذا الوعد عواصم الدول الكبرى فأعترفت به الحكومة الفرنسية يوم ١٤ فبراير سنة ١٩١٨ والحكومة الإيطالية يوم ١٩ مايو سنة ١٩١٨ والولايات المتحدة يوم ٣١ أغسطس من السنة نفسها . ثم أمعن بملك الانتداب البريطاني بفلسطين وقد أقرته جامعة الأمم يوم ٢٢ يونيو سنة ١٩٢٢ وصار جزءاً منه ، وهذا الوعد هو كل ما يعانونه من بريطانيا حتى الآن

٤ - أعمال العرب

ما كان العرب بعاقلين عن مطامع اليهود وسعفهم لامتلاك أراضيهم وديارهم ، وقد رأيت أن الحكومة الثانية حاربتهم وقيدت هجرتهم وحالت دون علوكهم ، وما كانوا غافلين عما يدورونه في أوروبا وينجونه من جبال وشباك ، ولذلك ما كاد يعلن وعد بالفور ، وقد أذيع رسميًّا يوم ٨ نوفمبر سنة ١٩١٧ ، حتى قابله العرب بالاحتجاج والاستكار (٣) : واتسع نطاق مقاومة العرب للاليهود ومشروعاتهم بعد خاتم الحرب العظمى والغاية الأحكام المرففة التي كانت ميسولة على هذه البلاد وبعد اطلاق حرية الأقلام والاجتماع . وعken التقول بأن عرب فلسطين أجمعوا اجماعاً تاماً على مقاومة المشروع الصهيوني فلم يشنده منهم شاذ ولم يخرج خارج . وقد ثبتت هذه المقاومة في صور شن

(١) انظر من ١٣٦ من كتاب الثورة العربية الكبرى لـ كتاب هذا الفصل

(٢) راجع من ٤٤ من الثورة العربية الكبرى ج ٢

(٣) أعلنت الثورة العربية الكبرى في الجزائر يوم ٩ يونيو سنة ١٩١٦ عقب اتفاق بين العرب والإنكليز وبذلك تكون قد تقدمت الظهور الرسمي للحركة اليهودية ولو بعد بالفور

١ - المُعِيَّات

كان أول ما فكر فيه عقلاً، الفلسطينيين عقب خاتم الحرب العظيم مقاومة الصهيونية هو إنشاء جمعيات محلية ، فتألقت في كل مدينة فلسطينية جمعية باسم « الجبهة الإسلامية - السنية » شعارها محاربة الصهيونية ومقاومتها . وكان من أبرز أعمال هذه الجمعيات أنها عقدت يوم ١٢ فبراير سنة ١٩١٩ في يافا مؤتمراً قررت فيه ضم فلسطين إلى سوريا ، وكان يحكمها يومئذ الأمير فيصل ، وذلك تخلصاً من وعد بالغور

٢ - المؤشرات

وتدرج الفلسطينيون من تأليف الجمعيات إلى عقد المؤشرات وإرسال الوفود إلى أوروبا للدفاع عن قضيتهم ، فقدوا أول مؤتمر لهم في دمشق يوم ٨ يونيو سنة ١٩١٩ وذلك لمناسبة وصول جنة كر ابن الامير كيك إلى سوريا لاستئناف سكانها في تحرير مصيرهم قرروا :

١ - عدم الاعتراف بوعد بالغور ٢ - من المجرة الصهيونية ٣ - ضم فلسطين إلى سوريا وأيد قرارهم هذا المؤتمر السوري الذي عقد في دمشق ونادى باستقلال سوريا بما في ذلك فلسطين ، وكانوا يطلقون عليها اسم سوريا الجنوية ، وبالأمير فيصل ملكاً عليها وعقدوا مؤتمراً ثالثاً في دمشق يوم ٢٧ فبراير سنة ١٩١٩ قرروا فيه :

١ - ان فلسطين (سوريا الجنوية) جزء لا يتجزأ من سوريا
 ٢ - رفض وعد بالغور والمجرة اليهودية ومقاطعة اليهود اقتصادياً في سوريا
 ٣ - رفض قيام حكومة وطنية في فلسطين قبل الاعتراف بطالبي الفلسطينيين وهذا : عدم قبول فلسطين عن سوريا ، ومنع المجرة اليهودية

وقاد الفلسطينيون دمشق في أواخر شهر يونيو سنة ١٩٢٠ بعد دخول الفرنسيين إليها واستقاطلهم الحكومة الفيصليه . وكانوا يطلقون عليها آملاً جساماً فقدوا يوم ١٤ ديسمبر سنة ١٩٢٠ مؤتمراً في حيفا قرر ما ياتي : ١ - رفض وعد بالغور ٢ - من المجرة اليهودية ٣ - إنشاء حكومة وطنية لفلسطين . وألف المؤتمر جنة تنفيذية لتابعة الاعتراف على الحركة الوطنية وتنفيذ قراراته وعقدوا يوم ٢٥ يونيو سنة ١٩٢١ مؤتمراً رابعاً في القدس فاخذوا وفداً سافر إلى إنكلترا لبعض مطالبهم أمام الحكومة البريطانية . وعقدوا مؤتمراً خامساً في نابلس يوم ٢٢ أغسطس سنة ١٩٢٢ وصادقاً في يافا يوم ١٦ يونيو سنة ١٩٢٣ وسابعاً في القدس يوم ٢٠ يونيو سنة ١٩٢٨ وكانوا في كل مؤتمر يؤدون قراراتهم القديمة ويلحون بتنفيذها وبرهنون بقوتها الحل الوحيد لمشكلتهم

٣ - المقاومة والضرائب والثورة

ورأى العرب في سنة ١٩٣٥ أن وسائلهم السلمية قد أخفقت فتحطواها إلى وسائل العنف فقد

تكون أجدى شئماً وأشد تأثيراً ووفقاً، فأعلنوا يوم ٢٠ ابريل سنة ١٩٣٥ إضراباً عاماً بدأ في يافا وشلّ البلاد الفلسطينية كلها، ونادوا بأنهم لن يعودوا من إضرابهم حتى تقف هجرة اليهود ويعتن بع الأرضي، ثم اقتن الأضرب شورة قادها المباهد فوزي ياك القاوقجي، وقد استمرت (الثورة والاضراب) إلى يوم ١٢ أكتوبر سنة ١٩٣٥ ثم وقفت بتدخل ملك العرب، فقد أرسل الملك غازي والملك عبد العزيز والأمير عبد الله بن شدون العرب أن يكفوا عن الثورة وغذوا «الكينة» بمحتدين على حسن نوايا صديقتنا الحكومة البريطانية ورغبتنا المعلنة لتحقيق العدل، وأرسلت الحكومة البريطانية في تلك الفترة لجنة تحقيق ملوكية إلى فلسطين برئاسة اللورد بيل لوضع اقتراحات ترشد بها في معالجة هذه المعضلة فاقترحت تقسيم فلسطين إلى ثلاث مناطق:

١ - منطقة يهودية ترنس فيها دولة اليهود

٢ - « عربة تضم إلى شرق الأردن وتتألف معها دولة عربية

٣ - جناد تشمل الأماكن القديمة وتظل تحت حماية بريطانيا واتداها

وقابل العرب هذا الاقتراح بالاستكار الشديد لانه يجزيء بلادهم ويشرىء فيها دولة للجود، وتداعوا إلى مؤتمر عقدوه في بودان يوم (٨ - ١١ سبتمبر سنة ١٩٣٧) فقرر:

١ - ان فلسطين جزء لا ينفصل من أجزاء الوطن العربي

٢ - رفض مقاومة تقسيم فلسطين وإنشاء دولة اليهود فيها

٣ - الاصرار على طلب الغاء وعد بلفور وعقد معااهدة مع بريطانيا تضمن للشعب العربي الفلسطينيين استقلاله وسيادته وان تكون حكومته دستورية للإقليمات فيها ما لا يكفي من حقوق

٤ - تأييد طلب وقف الهجرة اليهودية عاجلاً وأصدرار تشريع يمنع انتقال الأرضي إلى اليهود

٥ - يعلن المؤخر ان اصرار الصدقة بين الشعرين البريطاني والعربي متوقفة على تحقيق الطلب السابقة وان اصرار انكلترا على سياساتها في فلسطين رغم العرب أجمعين على اتخاذ اتجاهات جديدة، كما ان الاختلاف بين العرب واليهود لا يتم الا على هذه الأسس

ولم تزحزح هذه القرارات الانكليز عن موقفهم ولم تتعثم على انصاف العرب ولا على تعديل سياساتهم واموال مشروع التقسيم الجديد بل شرعوا في تطبيقه فعلاً، فولد ذلك انفصال ينذران الثورة

الحاضرة وقد بدأت يوم ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٣٧ وما تزال منتقدة وما يزال العرب ينادون بأنهم لن يكفوا عن النضال حتى تجانب حلباتهم ويدرأوا الخطير الذي يهددهم، وكان من جراء امتداد الثورة هنا الامتداد ان عقد المؤتمر البريطاني في القاهرة يوم ٨ أكتوبر الجاري وللؤلئن النسائي يوم ١٤ منه

هذا بسط موجز لقضية العرب واليهود في فلسطين ومنه يتبين القاريء ان العرب كانوا في جميع الدوار مدالعين لا مهاجرين، وان أقصى ما يسعون إليه هو استبقاء بلادهم وأراضيهم وعدم

عنكين اليهود من إنشاء دولتهم

أمين سعيد

الأسد الصريح

مقتل على بك الكبير

بقلم الاستاذ محمد فريد ابو هدب

كان يوماً من أيام أبريل الأخيرة من عام ١٧٧٣ وقد أكثت الأرض ثوب مونق من الخمرة وألوان الزهر وفاحت من البيانين رياح العطور من زهر الياسون والبرقان ولعلت براعم المشمش والخوخ في سن الخمس الربيع الرقيقة

وجلس الامير محمد على بك الذهب في السراقدن القخم الذي ضرب له في صاحبة العادلية من أرباض القاهرة ، وهو سرادق متنع الأرجاء على الاركان ، قد كثيت جوانبه بالجذور والأطلس الاخر ، وحيلت قوائمه ودعائمه بكسوة من العباس المدوة بالذهب وكان الامير ينتظر أنباء الجيش الغير على مصر من الشرق تحت لواء سيده القديم وعدوه العظيم على بك الكبير

واضطجع الامير بعد حين على أريكة طرحت في صدر السراقد العظيم فوق الطائف الخبنة من نسيج بلاد العجم والأرمن ، وسبح في خيال فسيح يتذكر حوادث الماضي . تلك الحوادث التي يعنينا في نفسه منظار ذلك السراقد القديم الذي تحقق له من تحف الامير الكبير صالح على بك الذي كان اكبر امراء وقته في مصر لا يعلو فوقه إلا امير واحد هو على بك الكبير

تذكرة محمد على بك الثالثة التي اجمع فيها هو وكبار الامراء في دار على بك يتشارون ويتشاورون بعد ان اتيوا من العشاء على ساط الامير صاحب الدار واشتركون جميعاً في الطعام والشراب . . .

وتذكر كيف أشار إليه على بك في أثناء الاجتماع اشارة خفية فخرج إليه ولقاء في البو الكبير واخلى به لحظة قصيرة جرى فيها هذا الحديث القصير :

قال على بك : « هل جهزت كل شيء ؟ »
قال محمد على بك جاداً وفي صوته أثر من الاضطراب : « نعم أعدت كل شيء ، وافتقت مع الامراء على الاشارة التي يبدأ العمل بعدها »

ثم عاد الامير ان الى الايوان الذى كان فيه الاجتماع ودخلوا واحداً بعد الآخر حتى لا يثيرا الشك في نفس الامير صالح بك المقصود بالمؤامرة وذكر محمد بك كيف خرج هو وزملاؤه بعد انتهاء جلسة السمر ليذهب كل منهم الى داره . ثم كيف أشار الى زملائه أن يغطوا بضميمهم حتى لا يجدوا صعوبة في افراز الحقيقة عند الاشارة التي اتفقا عليها ، ثم كيف تخلف هو الى الوراء قليلاً وأحدث مثاجرة مع أحد الخدم ليتخد منها غنراً لتجريد سيفه ، ولكنه بدلاً من أن يضرب ذلك الخادم أهوى بالضربة على رأس صالح بك من الخلف ، وعند ذلك أقبل الامراء الشرفاء في الحياة يضرب كل منهم ضربة ليكونوا جميعاً ملوثين بدمائهم حتى لا يثور خلاف بينهم عقب قتله

تذكر محمد بك كل هذا وهو ينظر الى جواب البرادق ولم يتألم نفسه من أن تعرية رجفة تلك الذكرى ، وتنفس نفساً عميقاً وهو يتأمل ثقل الحوادث وتغير صروف الزمان . لقد ارتكب تلك الجريمة من أجل سيده على بك ليجعله الحكم المطلق في مصر بغیر منازع ، ثم غزا بلاد الشام تحت لواله ، وفتح له مدنها ، وهزم جيوش دولة الخلافة الظلمى في خدمته . ودعاه على التابر وتلقى أیان الولا ، والخضوع من جوش الاعداء تيابة عنه . ثم ها هو ذا يرى نفسه بعد كل ذلك وقد قلب له ظهر المجن طاربه وطرده وشرده الى بلاد الشام وسلبه ملكه وترع عنه ولاه أمرائه واحداً بعد واحد ، وهذا هو ذا يخرج في ذلك اليوم من القاهرة يجنده ويندوه ينتظر أبناء ذلك السيد القديم وهو مقبل من بلاد الشام يحاول استرجاع ملكته الضائع

وأدت اليه رسائل كثيرة بعضها مع الرسل وبعضها على جناح الطير ، وبعضها من جنوده الذين أرسلهم يتحسون الاخبار عند حدود البلاد ، وبعضها مع جواسيسه في جيش العدو . فقد كان من بين قواد جيش على بك جماعة من الامراء يتظاهرون بالاخلاص له وهم في الحقيقة يدبرون مع عدوه محمد بك خطة للفداء عليه وضربيه الضربة الاخيرة

وساورته عند ذلك المفهوم وامتلاّ قلبه بالشجون . فهل كان ليطمئن الى أبناء هؤلاء الامراء المفاسدين ؟ حقاً ان حياته ملائمة بالحياة . وكان الامراء جميعاً لا يرون التامر عيناً بل كان رائدهم في كل حركة مصلحة أنفسهم وتحقيق اطمئنهم وآمالهم . ولكن هل كان ليتحقق بما يكتبون اليه وسير على هذه انبائهم ويتحرك على ما يرسون له من المخطط ؟ ومن أدراء ائمهم لا يخدعونه هو ويدبرون الكائد للإيقاع به ؟

ولكن ماذا كان يجد فيه ذلك التفكير ؟ وماذا كان يجنيه من وراء كل ذلك التقدير ؟ لقد كان يقاصر بخاتمة جديدة ، والقامر لا يالي ما تحمله اليه الايام ، بل يسير في نهجه ليحصل على كل شيء أو يفقد كل شيء ، تاركا الاقدار تسير في مجريها وكان الناظر الى محمد بك وهو في مجتمعه لا يستطيع أن يتبع في ذلك الامير المخاطر الخادع

الخان . فقد كان مظاهره لا ينم عن خبث ولا يبعث في النفس شيئاً من توجس الشر . كان وجهه جيلاً حسن التقييم ولو نه أيسن يتلاً بالساحة والقاعة وتشع منه الحبلة ويدو عليه نور يشبه نور الصراحة . وكانت حلية السوداء المزinkle تشبع في مظاهره معن من المدح والسلام . وكانت ابتسامته حلوة وحديثه عنده وأدبه خالباً . حقاً ان للطبيعة أسراراً عجيبة ودخل السراديق خادم من ماليكه يحمل « الشبق » . فأقبل عليه وأخذ يتنفس منه أثاماً يملأ بها صدره وهو غارق في التأمل والتفكير . ولم يدع الى سراديقه أحداً من كبار الامراء إلا صديقه القرب اسحاعيل بك الصغير ، إذ كان سائر القواد في شغل من التجهز للسفر ينتظرون أن تضرب اشارة الرحيل لقاء الجيش الغير عند الحدود الشرقية قبل أن يتمكن من الراحة أو ينجز له الاستيلاء على شيء من البلاد

وفيها هو في ذلك دخل عليه الملاوك واستأنف فرأى لم يكن يتوقع زيارته ، وهو الشيخ على الصعيدي الدعوى كبار العلاماء في ذلك الوقت

نهض محمد بك مسرعاً عندما سمع اسم ذلك الشيخ وأشار الى الملاوك ان يحمل الشبق وغشه في مكان بعيد خوفاً من أن يراه الشيخ الوقور الذي اشتهر عنه كرهه للتدخين ولو أنه الشديد لمن راهم يدخنون ولو كانوا من كبار الامراء . فضدع الملاوك بالأمر ثم ذهب الى باب السراديق لي ráfique ازالر الكرم ، وخطا الامير خطوات نحو المدخل لاستقبال شيفه وأقبل الشيخ بهز في مشيته من الفنف ويزير في بطنه من قيد السين فقد كانت سنه تقارب الخالدين ، وقد ايسن شعره وكل بصره ورق عظميه . وكان يستنه من تحت إبطه تلبيه ومرده الامير على أغاث العمار المعروف (باب الجلب) وهو لقب اشتهر به لانه اخترع آلة للحرب هي عصا غليظة ذات (جلبة) من الحديد تحنيط بها مسامير قوية من الصلب يضرب بها رأس الفارس فتخرق الجودة وتندى الى الرأس

تقدم محمد بك اليه وقبل يده باسماً وقال :

« شرفنا يا سيدى الشيخ . وكيف تعب نفسك في السعي اليانا ؟ وكان واجحاً علينا ان نسعي من اليك »

قال الشيخ وفي صوته تهجد من النصف :

« لا يأس علي ان أسمى الى ولی الأمر ولا سبأ اذا كان السعي في قضاة مصالح الناس » . فأستنه محمد بك من تحت إبطه وساعدته على أنما على إجلاله في صدر السراديق على الأريكة ثم جلس الى جواره متأنداً وجلس على أغاث على البساط جائياً تحت قدميه وأما الأمير الشاب اسحاعيل بك الصغير فقد انتهى ناحية وجلس صامتاً وعلى وجهه أنور من العبروس . ولما استقر المجلس بالشيخ وشرب القهوة التي قدمت اليه التحية سأله محمد بك بعطف وتودد :

« وهل كانت مصالح الناس تجشمك هذه الشقة ؟ أما كان يكنى أن ترسل فيها بعض أتباعك ؟ »

فقال الشيخ بصوت هادئ :

« لم أرد أن يغرنني الله من ثواب المعنى في تلك المصالحة »

ثم وضع يده في جيب (داقه) الواسع وأخرج منه ورقة دفعها إلى الأمير وأطرق في انتظار الجواب

وقرأ الأمير الورقة ثم تبسم وأمر بدوامة فأحضرت إليه وقال وهو يكتب على ذيل الورقة :

« كل ما تأمر به يا سيدى الشيخ نافذ إن شاء الله »

ثم كتب اسمه على الورقة وتداوى اسماعيل بك وقال له :

« خذ هذه فارسلها إلى الأولى مع أحد الخدم الخواص »

ونظر إلى الشيخ مرة أخرى وهو باسم وقال :

« ترجو يا سيدى الشيخ لا تنساً في الدعا، وإن تكون راضياً عنا »

فقال الشيخ بصوته الشفيف :

« اللهم وفقنا وإياكم إلى الخير »

ثم هم بالقيام وأسرع الأمير فوضع يده تحت إبطه ليساعدته على التهوض وأمسكه على أغا من تحت إبطه الآخر وذهب بها حتى أوصلاه إلى باب السراقد ووقف حتى ركب حماره وسار في طريقه نحو القاهرة وخادمه يسعى من وراءه

عاد محمد بك إلى السراقد وأمر الملوك بإعادة الشيق إليه ورجع إلى النفس منه وهو جالس على أريكةه خاتمة التفاتة إلى اسماعيل بك فرأه ما زال واقفاً والورق في يده . فقال له بصوت فيه شيء من الحدة :

« أما زوال الورقة معك ؟ »

فقال اسماعيل مستخفًا :

« وهل أرسلها حقاً ؟ »

فأحرج وجه محمد بك وظهر الغضب في عينيه وقال :

« وهل كنت أمنزح ؟ »

فقال اسماعيل متعذرًا : « لم أقصد ذلك ولكن هل الامر يستحق كل هذه العناية ؟ »

فرفع محمد بك حاجبيه وقال في شيء من السخرية :

« ليس لك أن تتصرف . أخذ ما آمرك به »

فأحسن اسماعيل ما في لمحته من قسوة وقال مظہرًا تأله :

«كنت أحب أن شدة الوقت وقرب الحرب هنا لا يدعان لنا فرصة للاهتمام بمثل هذه الأمور»

وأدرك محمد بك أنه قد زاد في التسوية على الحد المأمون مع ذلك الأمير الشاب فأراد أن يزيل اثر كلامه الأولى فقال وقد هداً من حده : « إن شدة الوقت وقرب الحرب يجعلان من الضروري أن نفهم بما يريد الشیخ علي الصعیدي »

قال اسماعيل ولم يزل متأنياً :

« ليسمح لي سيدى أن أقول انه مبالغ في هذا التقدير . انك تنشر الخوف من ذلك الشیخ المرتعش . بعد الشیق عنك اذا أقبل . تقبل يده . تنفذ أوامره . تحفظ بمقدمه وبتوديعه احتفالاً لا ظلير له . ولم كل هذا؟ من أجل شیخ يركب حارساً وبلقي بعض المروض في المساجد؟»

ففتح محمد بك وقال بغير خضب :

« إن كان هذا مبلغ عليك وحكتك فأنا أرفق لك . أنت الآن كخدای وقد تكون يوماً من الأيام أمیراً لهذه البلاد اذا شاءت القدر . ولذلك أصلحك تصيحة . هذا الرجل شیخ العلام . هو مجلب بينهم . وال العامة تعتقد فيه الصلاح وسلامة الديانة . فإذا كان معنى كان رجال الدين كالمهم من وكانت العامة في قبضة يدي)»

وصمت قليلاً ثم قال :

« قد يكون في الناس من يخالف أوامر الدين . ولكنهم جميعاً يقدسون مظاهره ويخضعون لرجاله . هذا درس أرجو ألا تنساه »

أطرق اسماعيل عند ذلك لحظة ثم رفع رأسه باسماً وقال :

« لاخر من الله من نصاع مولاي » . ثم خرج لاغداد الأمر وما كاد يخرج حتى أقبل على أغا أبو الجلب وهو يحمل رسالة وقد ظهرت على وجهه أمرات الاهتمام الشديد ولما أقرب من محمد بك تأوه الرسالة فاللائحة واحدة :

« مراد »

ثم وقف ينتظر فراغ الأمير من تلاوته

قرأ محمد بك الخطاب مرتين وهو يهز رأسه ثم رفع بصره الى على أغا وقال بصوت منخفض :

« تحرک الیوم . على بك عند الصالحة »

فأسرع على أغا بالخروج من السراقد ، وما هو إلا قليل حتى دقت العيلول والكلمات اشاره للجيش بالاستعداد للرحيل

مضت ثلاثة أيام بعد ذلك واجتمع جيش محمد بك على الرمال الخفيطة بالصالحة ووقف جيش جيش الأمير الطريد على ياك وأشترق الشمس على النحاس والخديد وقد استعد الجيشان للاصطدام لغير مصير الحكم في البلاد

ونصب السرادق الكبير وراء اليدان واتخذه محمد بك مركزاً للقيادة ووقف فيه يتلقى أخبار العرفة وقابل الرسل المتعددة إليه من اليدان

أما على ياك فإنه لم يستخد سرادقاً بل أقام مظلة صغيرة يلتجأ إليها في الليل ويستغل بظلها بين حين وحين بعد أن عيشه القتال وتقل عليه وطأة التزال ، وكان عند ذلك يشكّو من حمى هدت قواه ولذلك لم يهدى من حركته ولم يستمع لنصح الأصدقاء في الرفق بنفسه وخرج على ياك إلى ربوة في وسط اليدان فرأى ناحية قد تخلى عنها جنوده وكاد عدوه ينحدر منها إلى قلب جيشه . فهبّت نحوها كالابل التحدّر وضرب بيته مع الجنود القلائل الذين جمعهم في سبله فلم تلبث تلك الجهة أن رجحت كفتها ونكص عنها جنود خصمه اثناء لوبيته

ثم عاد إلى الروبة ليقرب حركات الجيش مرة أخرى وقد أنساء الحقد والغضب ما كان به من شفف الملي وجهد القتال

ساقات منه الثانية إلى ناحية الغرب فرأى فرقة من جيشه تسير مسرعة نحو جيش عدوه ، فلتحتها جماعة من فرسانه سارت للقتال بغير أمره فصاح على فارس من فرسانه وقال : « سارع إلى هؤلاء الحق وبقائهم أمري بالرجوع » فأسرع الفارس نحو الجماعة راكضاً ولذلك ما كاد يصل إليهم ويقف في سبلهم حتى أشرعت نحوه الرماح وامتدت إليه السبّوف فعاد أدراجاً يحمل خبر الخيانة لولاه . فسأل الله على ياك : « ومن يكون ذلك الأمير الحائز ؟ » فأجاب الفارس : « مراد . »

فصمت على ياك وضفت ما بين أسنانه وعلا الدم في وجهه حتى كاد يعجب النظر عن عينيه ولم يبق في مكانه طويلاً بل ركض جواه نحو الجنوب وكان جيشه هناك محارب متصرّفاً . وبلغ زحمة القتال وحارب ضارباً باليف ومعالجاً باليد ، وكان كالسخرة التي تهوى من قمة الجبل إلى بطن الوادي . فنزلت الكتاب أعلم ضرباته وتردد الإبطال في الأقدام عليه واثنتي صاف عدوه وكانت ينشطر شطرين . ولكن الكارثة عند ذلك وقعت

بدت بخلاف في الجانب الآخر من جنوده حرّكاً غير عادية وسمع من ناجيتها صوت مناد يصيح ثم رأى كتلة كبيرة تتوزع نفسها من الصف ذاته نحو قلب الجيش الآخر . فتح على ياك عينيه

من الدشة والبلزغ وهو لا يكاد يصدق ما يرى ثم املاً قلبه بالغيظ والغضب وتارت نفه تورة اليأس واجتمع عليه حر الحمى وحر الجهد فلم يستطع أن ينبع شه من دفعه تشهى دفة الجنون ، فركض فرسه وهبط نحو الكثيبة الحائنة يريد أن يعاشرها بصفه منفرداً ولكنه ما كاد يلعن الكثيبة الفادرة حتى كان عدو قد أحاط به من كل جانب وحاصره حتى لم يبق له منفذ للخروج . فرفع سيفه وجعل يهوى به على من باق لا يالي أين تقع الضربة ولا أين تصيب من عدوه . فكان كالأسد اليائس وقد احتوش الصالدون . وما زال حتى أمنجه ترف النساء من جروح وجهه ورأيه قال عن سرجه وسقط عن جواهه وقد أغمى عليه وقع السيف من يده .

وكان تلك السلطة قد ملكت على أعدائه الباهم فلم يخسر أحد منهم على التقدم للآجهاز عليه بل أغندوا اليقو وتقدموا خائعين خملوه إلى سرادق الأمير التنصر لم يلبث على يد أن عادت إليه الحواس فتحرك كأنه يريد استئاف القتال . ولكن الضغط أبغزه فارتعى على الأرض خثار القوى وأحس خدد ياك بوخرة في صدره ولم ينالك أن تقدم نحو سيد الصربي فأنسته من تحت إبطه وترفق به حتى أجله على أريكته وأنهى عليه يضمده جراحه وهو داعم العين حزن المؤاود وجماعة من الامراء من ورائه يساعدونه على إيقاف ترف النساء ونظر الأسد الصربي حوله إلى جدران السرادق فرقه وقال كأنه يخاطب نفسه بصوت فيه صحة مكتومة :

« صالح !

فبررت عند ذلك في الواقعين موجة تشهى هزة الكهرباء ، وتارت في تقويم ذكريات كادت الأيام تعق عليها - ذكريات فتكه غادرة درها الأمير الصربي منذ سنوات لصديق حميم طمعاً في الانفراد بالملك وأنفذها له تابع خائن أصبح اليوم عدو التنصر ونظر الأباء بعضهم إلى بعض ، وأخذدوا يهتمون ، وأما الأمير الصربي فإنه منذ نطق بذلك الاسم لات نظرته وزال عن وجهه ما كان عليه من علام الخقد والغضب ، وكأنه كان يقول في نفسه « لا يعن لي أن ألوم » ثم قضى ما باق من أيامه لا ينطق بكلمة ولا يتن من آلامه أنه إلا خلجة كانت تعتريه فتهزء جسمه بين ساعة وأخرى وبعد قليل دقت الطبول استعداداً للرجل نحو القاهرة فقد صفا الأفق الشرقي واحتضنت منه العاصفة

واختلفت القاهرة بعد أسبوع بدفعن الأسد الذي عرف كيف يقضى وهو لا يثن من الجروح

محمد فريد أبو مدين



آسانده موسوی‌نی و هیتلر

المفكرون الذين مهدوا للديكتاتورية الحديثة

پغنم ارستاد علی اور ہم

من علامات العصر الحاضر السياسية التي تسترعى النظر وتستدعي التفكير ، ظهور الزعامات في مدى واسع وصور خلاية ، وامتعالوها واستفعالها ، وضمور البداء ، والظنيات وترجمتها لانشغل القوم بعاده الزعيم والثاني في طاعته والاذعن التام لكلمته . وكثير من أمم الحضارة تندم وحيها الآن من الأفراد وتهل من معين شخصيتهم وتغير بأوامرهم وترسم خطواتهم . وأكثرهم يعمون بساطة لم يحظ مثلها أكابر الفرس وأباطرة الرومان في الازمة القيدية ، ولم ينلها قياصرة الروس وسلطان العثمانيين في العهود التأخرة . وقد برب أكثر هؤلاء الزعماء من الخفاء في صور غامضة وظروف ملتبة يكاد يدرو فيها أثر الأسطورة وظل الحرافة ، ولقد كان الزعماء أثراً كبيراً في تكون التاريخ وتشكيل الحوادث وتوجيه الأم ، ولقد أله اليونان الحكم والفلسفة وخلعوا عليهم القدسية ووطدوا بذلك عروشهم وأبعدوا فنوزهم ، وورثت الدولة الرومانية ذلك التقليد عن اليونان ضمن ما اقتبسته من أساليبهم في السياسة وطريقهم في التفكير ، وإنها لنكرة غريبة وسخرية بالغة ، أن ترتد الإنسانية في القرن العشرين إلى هذا الاسلوب من الحكم الظري بالكرامة الانسانية ، والذي يقدم الدليل الناصح لما يكرى التقدم ومجهرة السارخين من النوع الانسانى الشهيرتين بعاداته وأحلامه وتعلاته وأوهامه

لما هي الابواب والعالى التي تأدب بالام التحضرية الى مثل هذه الحالة المهزولة والخاغنة الاليمة ؟ وكيف ارتفت امم هي في ذروة الذكاء وقمة الرقي أن تتضع جهودها ومواردها

ومصالحها بين يدي فرد من الأفراد لا تؤمن زواجه ولا ترق جهاته ، مهما سرت مكانة ومهما كان حفله من بصيرة والرأى ؟ وكيف تناولت شخصيتها وفبت ذاتيتها واستفرغها الزعيم ، في الوقت الذي كشف فيه علم النفس الحديث عن أمراض العصرية وعال الشوائب الخفية ، وأظهر ضرورة وجود رقابة لكيح شذوذ الأفراد ومعالجة أهوائهم ؟

أرى أن هناك أسباباً عامة مهدت السبيل لذلك وأسباباً خاصة متصلة بعاصي حياة بعض الامم وسالف تقاليدها، ومرتبطة بزواجهما الخاص الذي تكون في سير الدهر وعلى تعاقب الحوادث ونحت تأثير البيئة والموقع الجغرافي

ورى بعض المفكرين الاجتماعيين أن في طبيعة الأسباب العامة تزايد عدد السكان وخاصة في المدن الكبيرة والمحواضر للأهولة ، وتجمعهم فيها يعيدين عن الخلوات حيث لا يجدون غرضاً لمواظفهم الحائنة وأشواقيهم الفارقة وما يتحاج في نفوسهم من التوازع ، فهم من ثم في حاجة إلى خلق شيء يوجهون إليه فائض شعورهم ومكتظوم ميولهم ومحبس نشاطهم وبطان القوى المانحة في نفوسهم ، ووجود الزعيم يتبع لهم هذه القرصنة الفالية ، وينض عن نفوسهم الكروبية ، وهي التي قوام السكونية غرباء ، وإذا تكاثرت جموعه واشتد حمامه أصبح زعيماً لشعب بأسره لا لحزب معين أو هيئة خاصة

وبسبب آخر هام ، هو طبيان السلطة التشريعية على السلطة التنفيذية في العصور الحديثة ، ومحاولة تقليل العوامل الشخصية في السياسة واضعاف عنصرها ، فقد أثار الأفراد في ذلك رد فعل قوي استدعي العودة إلى قوة الرعامة وسحر الشخصية ، ومضاء الفرد المجتمع العزيزة .

قيادة العصر الحاضر وزعيماؤه هم مظاهر من مظاهر العودة إلى تقليد قديم من تقاليد السياسة التنفيذية ، يقتضي أن ينفرد الفرد بالسلطة ويططلع بالمسؤولية وبواسطة جلال الأمور ، بعد عصر الأفراد في اتباع أصول الحياة الابدية والإيمان في دروبها

ولكن السؤال أبعد اعراقاً من ذلك وأكبر شأنًا من ارضاً غرائز الحالات وأخطر أمرًا من أن تكون مجرد ثأر السلطة التنفيذية من السلطة التشريعية والأساليب الابدية ، وظهور الرزمات يقوم في الأكثر على أسباب كثيرة متشابكة وعوامل متداخلة ، ولأجل أن أجمع أطراف الموضوع واستقرئ بعض تلك العلل والدوافع ، سأتكل من التعميم إلى التشخيص ، وأتحدث عن هنار زعيم اللانيا النازية ، وموسويق زعيم إيطاليا الفاشية ، وأبين أثر تيارات الفكرية والأحوال النفسية والظروف الخاصة التي أنسحت لها الطريق وهيأت الفرصة

ولكي تقدر الظروف التي يسرت سهل الظهور لمذنب الزعيمين لا يعين لتأمين مراقبة تيارين من تيارات الفكر في أوروبا ، أحدهما تيار الفكر اليساري الذي يرفع إلى هجل ونحوه - أكبر آساندة هنار - وتمثل في نيشه ، والآخر تيار الفكر اللاثيني الذي يبدأ في فلسفة برجسون

ويبدو قوياً في كنایات سوريل وبارتوا أكبر أساندة موسوليني ، وقد أثر البار الأول في التفكير الالانى تأثيراً ولم يقتصر تأثيره على الالانى فقد عبر جبال الألب وامتنزج بالتفكير الايطالى ، وعلاقة ايطاليا بالتفكير الالانى معروفة عند قراء تاريخ الفلسفة الحديثة وبنائه الذى أحدث أكبر تأثير في الفكر الالانى الحديث لم يكن مفكراً منطقياً وإنما كان مفكراً يرسل الكلمات الملحقة والحكم الجائعة في أسلوب قوى حار ترقى في جوانبه لمحات العبرية وأصوات الالهام . وقد حل على آداب العيد وأشاد بأداب السادة ، واعتبر الديقراطية والاشتراكية والأداب المسيحية مظاهر مختلفة من آداب العيد وأخلاق الضغفاء ، وقد عملوا على إيجادها لعرقل عمل الطبيعة التي تهمي بأن يحكم القوى الفاسد . وفي طليعة آداب السادة البلاط يضع بنائه كل نايفة ويشغل كل خادمة ، ويفرض ارادته على الكون ويسيطر على الطبيعة ، ومن السهل أن يستفيد الطفالة من مثل هذه الفلسفة ويستخرجوا منها ما يريد خطفهم ويثبت صحة مذهبهم ، ولكن هذا التفسير لبنيته لا يخلو من خطأ وتحريف لأن الانسان الأعلى عند بنائه متوج بالستقبل البعيد وتحصل اليه الانسانية على مدارج الصور القادمة بعد مراحل شاقة من النطور وجهود ضخمة ينبعها سادة البشر في شق الطريق وازالة العقبات ، ولم تكن الرغبة في القوة عند بنائه مجرد رغبة في السيطرة على الناس وإنما هي رغبة في السيطرة على النفس وشد حيلها لفرض ارادتها على الكون ، ولم يكن بنائه من أنصار فكره الحكومية الشاملة التي تسترق الأفراد وتحتوى الأمة وتنظمها عبقرية فرد ، بل كان يحمل على فكرة الحكومة ولا يرحب بفكرة القومية . ولكن تأثير فلسفه بنائه كان أمراً آخر غير ما أراده بنائه ، فهو لم يكن من عبودي الديكتاتورية ، ولكن فلسفة بنائه تضمنت حلة شعواء على الديقراطية ، والديقراطية في رأيه تحمل طموح الشعوب وتسلب حيوتها وتصدها عن حياة القاصرة ومعاناة الأهوال وتركتها تختنق في نعيم الحرية والساواة والاناء ، وهو كان يريد الحركة وإيقاظ العرائم ، ومن المبين أن يتصور كل ديكاتور أنه انسان بنائه الأعلى برغم أن بنائه كان يود أن يحظى بهذا اللقب ليجود به على انسانه الأعلى الذي سيتتحقق عنه المستقبل البعيد

وكل زعيم سياسي مهما كان غريباً في آرائه شاذًا في تفكيره فإنه لا يمكن أن يكون منقطع النسلاة بتعالي قوله واجاهاته تفكيرهم ، ومن ثم فإن القيبة البارزة لا بد أنها هنار وإنما ترقى في سلسلة النسب إلى بنائه ، وترتفع منه إلى نظرية الدولة التي قال بها هجل - فقد كانت الدولة في رأيه « خلل الله في الأرض » - ونظرية صراحة الشعب الالانى التي نادى بها نافت . وثورة هنار على السياسة مستمدة من آراء هوستن شبرلين المعروف بعناته في الجلة على اليهود والتي خصص مساحات من كتابه الشهير « أساس القرن التاسع عشر » ليثبت أن المسيح الالانى الأصل

الأمومة الأولى

بقلم الدكتور أمير بطر

.. في الأمومة الأولى ثورة تتحول على مشارق الحياة ، لا تعاد لها ثورة أخرى في أي طور من أنطوار حياتها . وإنما كان القرآن العظيم أجمل حادث في حياة الشاب ، فإن الأمومة الأولى أبهى حادث ، وأروع مناسبة ، في حياة الشابة ...

مارأيت في حياتي مكاناً أليق لدراسة المواطف الإنسانية ، من دور الفنون الجميلة ، ومتاحف الصور والتماثيل العالمية الحالية . انظر إلى عشاق الفنون في الأوفر ، ولسكسيبرج ، وفي باريس ، وفي فيزيزى في فالورنسا ، والفاتيكان في روما ، وانظر إليهم في لندرة ، وجخوه والبندقية ، وبرلين ودرسدن ، وفيينا وبردباست - انظر إليهم وهم ينتقلون من صورة إلى صورة ، ومن نشال إلى نشال ، كما تنتقل الفراشة من زهرة إلى زهرة ، ومن دوحة إلى دوحة . هناك تستيقظ كل عاطفة دفينة ، ويثير كل وجдан مكبوب ؛ ويتحرك كل حس مفقود . هناك تتلون الوجوه بما توجه تلك التحف من المشاعر ، وتبتسم الشفاه بما أراد الرسام أن ينقله إلى الأفنشة من مظاهر الانشراح ، وتختمر الوجبات بما شاء النشال أن يصوّره من مظاهر الخجل والحياء . هناك تخالف طائفة الآراء التي تبعث بها عبرية المصور إلى ذهن الرائي ، باختلاف الصور والتماثيل التي يقف أمامها . فذارة غير بذا كرته سلسلة المأسى العالمية ، من يُؤس وذلة وشقاء وموت ، كما غير الصور المتحركة أمام النظارة ، وطوراً يرى أشباح السذاجة والطهور والأخلاق والفضحية وسائل الفضائل ، كأنها كائنات حية يسرى فيها دم الشباب ، فتحريك وتتكلّم من خلف سترها ، في إطارها للذهب ، أو رخامها الصامت .
ييد أنه مهما يكن من شيء ، فإن هذه المواطف التي تثيرها تلك التحف النادرة الصامتة ، إما أن يكون نعيها الزوال بعد حين ، وإما أن ترك ذلك الآخر الحالة الذي يصبح جزءاً من صاحبه ، ويُعنى عنصراً باقياً في سويداء القلوب ، ما دامت فيه انتقام الحياة . وبين هذه

الصور والتفاصيل التي أشير إليها ، بل في مقدمتها جيماً ، الصورة التي تمثل الأمة . وبين هذه الصور والتفاصيل التي تمثل الأمة ، بل في مقدمتها جيماً ، تلك التي تصور أول عهد المرأة بالأمة . ترى ما الذي حدا برسامي العالم ومثالיהם منذ سبع عشر قرناً ، إلى أن يصوروا لنا العذراء وطفلها ؟ ألا تجده عشرات من هذه الصور الخالدة في كل دار من ديار الفنون الجميلة ؟ ينجيل إلى ، ويتفق مع الكثيرون ، أن الباعث تمنى أكثر منه دينياً . هو مجال الأمة الأولى ، بما تحمله من سذاجة بريئة ، والخلاص ، وحب ، وتحضية ، وانتاج ، وأزدهار ، وتخليد ، وحنان ، وعنه ، وتحمل آلام ، وتحمّل صواب ، وأئمار ، ومشاركة ، وتعاون ، ووجود .. وأكبر دليل على ما أقول أن العذراء ، برمض أنها عبرية ساللة ودما ، نراها تختلف باختلاف البلد الذي يتنمي إليه الرسام أو الفنان . فهي في إيطاليا رومانية خليلة القدر ، وفي هولندا والمانيا جرمانية مليئة البدت ، وفي الصين منغولية منحرفة العينين ، وفي بلاد العبيد افريقيا اللون ، غليظة الشفتين . في يده عهدى بدور الفنون في أوروبا ، كدت لا أجده في صور العذراء سوى ذكريات دينية ، إلى جانب ما أراد للصورة أن يعبر عنه من مجال الأخلاق ، وحسن الصورة ، ونبيل الأخلاق . وظلت أنظر إلى هذا الرسم المخالف هذه النظرة ، حتى هيأت لي الأقدار أن أشاهد صورة فنية في نيويورك في مكتبتها العمومية اسمها الأم الفتاة *The young Mother* ومنذ ذلك الحين أخذت صور «الأمة الأولى» توحى إلى آراء جديدة ، وتنير في نفسى عواطف جديدة . فكم وقتت أيام رفائيل ، وموريلو ، وبليق ، وكربلو ، وساسوفراتو ، ودولتشى وبرناردو لوبيتو ، وسيزار داستا ، وجوتو ، وغيرهم ، كم وقتت فأتمل في تلك العواطف النبيلة السامية التي أوجحت إليهم الطبيعة الإنسانية ، عن طريق المبقرية ، أن يصوروها !

هذه فتاة كانت بالأمس طفلة تلهو باللعب والدمى ، وتخرج فرحة كالازبقة في الوادي ، وتتفوه عينها فتنتشى قسها البريئة بأحلام الطفولة ، فإذا بها بين غضة عين وابتاهتها ، ينبع كاهلاً بأقتل الاحمال ، وستكفل بأشق المسؤوليات عيناً ، وإذا بها ينتفع جسمها عن كائن جديد ، كما تنتفع السنبلة عن جة ، وتنفتح الزهرة عن زهرة مثلها ، وإذا بها تساهم في الفرس والأنباء ، وتساعد الطبيعة على البقاء ، وتبين الخلود على الخلود

في الأمة الأولى نشوة تستولى على مشارق الفناء لا تعاد لها نشوة أخرى في أي طور من أطوار حياتها . وإذا كان القرآن السعيد أجمل حدث في حياة الشاب ، فإن الأمة الأولى أبهج حدث ، وأروع مناسبة ، في حياة الشابة . المرأة بطبيعتها شديدة الشفف بقدوم هذا اليوم

السعيد ، لأن عقلها الباطن يحدّثها في كل حين بأن رسالتها الحقيقة في الحياة تبدأ منذ ذلك الحين ، وأنها بغيرها كالترفة الرملية الجدبة ، تمحرق بحرارة الشمس ، ولا تنتهي من المخضرة ما يروح عنها هذه الحرقة ، أو تجد من الاشجار الوارقة ما يأويها ويظللها وليس ثمة مجال للشك في أن منتًّا هذه المخاطنة غريرة تكون ملحوظة في المرأة منذ نومها أخلفارها . فالطلالة تلعب « بعروسها » وتحرص عليها أكثر من كل أنواع الدي الآخري وإذا ما حلّتها بين ذراعيها ، رأت في حسها واتجاه حواسها وحنوها وعطفها وسائل حركتها وسكناتها ، ما تراه في أم كاملة النمو . وفي متحف مدينة منستر بالبلدان صورة زيتية بدعة اسمها « معبودها » Her Idol مثل ثلاثة أجيال أي أنها تصور لنا أمًا وأبها ودمية هذه الآبنة وقد بين لنا فيها الرسام سريليم أوتشرسون في فن رائع أن عطف الأم على إبنتها الطفولة لا ينفعه عطف الآبنة الطفولة على « عروسها ». وقد سمّاها « معبودها » اشارة الى احدى الآبنتين الأم ، ومعبودتها ابنتها ، او الآبنة ، ومعبودتها دميّتها

ولئن كان هذا التعليل الذي ذكرناه فسانيًّا (سيكولوجياً) ، فإن هناك علة أخرى وظيفية جيّانية « فيزولوجية » ، هي من الأسباب المعلمة التي تغمر الفتاة الشابة بشدة الفرح ، في أول عهدها بالأمومة . وذلك ان الاتصال واللاصقة واللمس من القلو! هر الفيزولوجية التي ترتاح إليها الكائنات الحية . ولما كانت هذه الفلواهر تتسلل أجمل تسلل في الأمومة ، لاتصال الجذين بالأم ، فإن أول لحظة تحس فيها الفتاة بهذا الاتصال ، تبعث فيها من دواعي الفيضة والسعادة ، وألوان الوجдан والملاطنة ، ماتتعجز لغة البشر عن التعبير عنه . وما قبلات الأم لمولودها الا موافقة لهذا الوجдан وتخلیداً لهذه الملاطنة

إذا علمنا هنا أيقنا ان شعور الاب نحو مولوده البكر مختلف كل الاختلاف عن شعور الام نحو مولودها البكر ، وان كاتانا يتفقان في النظر الى هذا المولود كحبيل اتصال بين الحاضر والمستقبل . وينشأ وجه الخلاف عن تكوين المرأة البشراني وما يتولد عنه من الوجдан التفاني . وليس لدى في خاتم هذا المقال أبلغ من ان أحيل القاريء الى الصورة الفنية الخالدة المنشورة تجاه الصفحة الاولى من المقال ، فهي تعبّر عن نفس المرأة في أمومتها الاولى أبدع تعبير ، وترسم لنا بصورة جلية ناطقة أعمق ما يمكن في خاطرها من العواطف ، وفضح لنا عن معنى الخلود بلغة لا سبيل الى كتابتها الا بريشة الرسام

الدكتوريات تحدّه

ان الدول الديموقراطية التي خرجت من الحرب الكبرى عاقدة ألوية النصر ، فارضة ارادتها على الغلوب ، أصبحت اليوم في موقف المزعزع ، ترتد عن فرقاً من الدكتاتوريات وتلاطفها وتداريها وتخشى يأسها وتنبه في مرضاتها من تسليم الى تسليم . فالديكتاتورية تحذر وتهدو وتترن بالاقضاض الصاعق للقاجي ، والديموقراطية تكش وترابع وتلوح

ما استطاعت بضم الزيون
وفي كل مرة تجعل فيها الديموقراطية فشلاً ،
 يجعل التاريخ للديكتاتورية رهناً ، ما كانت شعوبها
 لتحلم بالحرازة دون حرب

فكيف أمكن الدول الديكتاتورية ان تقف
 هنا الوقف من الديموقراطيات ولا سبأ من
 الديموقراطيين الانجليزية والفرنسية اللتين اعتقدتا
 عقب الحرب الكبرى ان الحال في أوروبا قد استقرت
 وان التقبل بات في قبضهما ؟ .. هذا ما سنحاول
 الاجابة عنه بايجاز في هذا المقال :

ان مبدأ توازن القوى الدولي ، هذا المبدأ الذي
 يستهدي به البريطان في سياستهم ، هو السبب الرئيسى
 في الازمة التي تعانها الديموقراطية اليوم

فقد حدث بعد الحرب الكبرى ، وبعد ان خرج
 الفرنسيون منها ظافرين ، وانسحبت اللاتينا وتضعضعت
 قواها الجبدة وجردت من أسطولها ، ان خلى
 الانجلترا اسع الفوذ الفرنسي وسيطرة فرنسا على



الدول الديموقراطية

بقلم الاستاذ ابراهيم المصري

السياسة الأوروبية واحتلال قيامها بتمثيل دورها التاريخي المعروف أيام لويس الرابع عشر ونابليون ، فما كان منهم الا ان تكروا حليقتهم وأعرضوا عنها وبسطوا أيديهم للانسان وشرعوا في احياء المانيا تزولا على ميدانهم السياسي في تحقيق التوازن الدولي

وقد وردت في كتاب الباحث الاجتماعي المغربي هنريック رالف « نشوء الحرب العالمية » هذه العبارات : « لم تكدر تعدد معاهدة فرساي حتى تفهم الانجلترا ففرنسا وولوا وجوههم شطر الانسان وتتساووا معارك الانس ، وأخذت أموالهم تتدفق نحو الربيع ساعية لاحيائه وتنشيطه وجعله سوقاً انجليرية هامة . وذلك في نفس الوقت الذي كان الفرنسيون قد توهموا انه آخر مرحلة في تاريخ الصراع القديم بينهم وبين المانيا » فرغبة الانجلير في بعث الأمة الالمانية كي تتعادل القوى الأوروبية ، هي التي فرقت بين الدولتين الديموقراطيتين وهي التي ساعدت على نشوء الديكتاتورية وغزو مطاعنها وأحلامها

فرنسا وقد أحست في ذلك الوقت تحلي البريطان عنها ، وشعرت بالحيلة تدب من جديد في أوصال المانيا ، أسللت نفسها للوطنيين المتصسين من رجال أحزاب المين أمثال بوانكاريه وتارديبو ، وشعرت في تعبر البلاد ومضاعفة قوى التسلح واحكام روابط



التحالف بينها وبين بولونيا ثم بينها وبين أعضاء دول الاتساق الصغير أى تشيكسلافاكيا ويوغوسلافيا ورومانيا

وكانت فرنسا إذ ذاك في شبه موجة من الخطط على السياسة الأنجلية ، وكان شبح سلامتها قد استيقظ وعاد ينذرها بالخطر الجرماني ، فأسرفت في الاشغال على التسلح وثبت خط ماجيني وذهب بها الحرف والتصب الوطنى إلى حد إرهاق الشعب الألماني بطلب تعويضات هائلة وأحتلال أجزاء من أراضيه وفاءً لهذه التعويضات

وكان في وضع فرنسا لو أنها كانت قد أسللت قيادها لزعماء معتدلين من رجال أحزاب اليسار، ان تصل على شهادة جمهورية فيبار الالمانية وتشبيط الروح الديموقراطية فيها وكتب عطف الشعب الألماني بأيديه ثوى من التساهل في مشكلة التعويضات ويعنى بعض قروض مالية كتلك التي طلبها التشارل الالماني بروتاج من السيو ميلزان . ولكن أقطاب زعماء العين أبوا إلا للفي في سياستهم التي أفضت إلى توسيع أعصاب الالمان وقيام الحكم الديكتاتوري النازى

و عند ماطفت الموجة النازية على المانيا ، لم يكترث لها الفرنسيون أول الأمر يقيناً منهم ان تسليم المهايل قد جعلهم في مأمن من كل اعتداء . ولكن شعورهم باستفحال خطر النازى شيئاً فشيئاً دفعهم آخر الامر إلى التفكير في حلif غير بريطانيا وعكذا أجهزوا بأصارهم نحو السوفيت أما إنجلترا فقد نامت على كاليها في غضون ذلك واطمأنت إلى المانيا المبردة من الأسطول ووضعت جمل اعتيادها على عصبة الامم في معالجة الشؤون الدولية ثم كفت هي نفسها عن التسلح غير حالية حرب الند . وأرادت بريطانيا أن تفر السلام في أوروبا على طريقتها وان تدفع فرنسا إلى تحفيض سلاحها خذلياً من اصطدامها بالمانيا وخشية ان تعود التزاعات العسكرية فتضطرم في صدور الالمان ، فدعت لعقد مؤتمر عام لتخفيض السلاح

وعقد المؤتمر في ٢ فبراير عام ١٩٣٢ ولم تكن العجان في التفاصيل المرجعية الفنية حق ظهرت العلاقات بين الوفدين الفرنسي والألماني ، ثم انتهت بأن صارح السيو لويس بارتو كبار التدوين الأنجليز بأن الوفد الفرنسي متأهل للبحث في تخفيض السلاح تحفيضاً عملياً إذا أعلنت بريطانيا استعدادها لشنان سلامة فرنسا ... رفض الأنجلوز هذا الطلب حرماً منهم على عدم تجديد نظام العلاقات الذي أفقى إلى الحرب ، ورغبة في عدم استفزاز المانيا ، وتهرباً من ضرورة التسلح التي كان لا بد أن يقفى عليهم بها ضمان سلامة فرنسا وما يترتب عليه من الارهة سخط الالمان ومنذ ذلك اليوم بدأت فرنسا تفكيرها جدياً في عقد محالفه مع روسيا تحمل مخالفه

الفرنسي الأنجلوزي القديم

وكان من جراء جهود مؤتمر تزيع السلاح أن انهز هتلر الفرصة وأعلن التجنيد الإجباري وشرع في احياء المانيا العسكرية . وخفت إنجلترا عوائق هذه الحركة فأسرعت كعادتها تحطيب ود

اللابا فقدت الدولتان اتفاقاً غيرهاً يكفل تفوق إنجلترا ويرضى بعض الطالب الالمانية في علم البحار وكان موسوليف قد أحسن في خلال ذلك بضعف مركز فرنسا وقلتها وحياتها، فنطلع بأصاره إلى تونس وجعل يهدد وتوعّد، فأجغل الفرنسيون واستشرعوا خطاًًاً دائرياًًاً جديداً فلم يترددوا وأقدموا على تنفيذ خطوة كانت في الحق أروع عمل سياسي قامت به فرنسا عقب الحرب الكبرى أراد الفرنسيون إصابة ثلاثة أهداف :

الأول - عقد محالقة مع روسيا

ثانياً - مساعدة إيطاليا على تحقيق مطامعها الاستثمارية على حساب أختلارا

ثالثاً - التوصل بهذه الخطة لحلّ اختلافاً إلى صف فرنسا

وعهد بتغيير هذه السياسة الى السير لا قال . ولقد عقد لا قال بالفعل اتفاقا مع روسيا يشبه في جوهره التحالف العسكري ، ثم أطلق يد موسوليني في الجبالة ، تم بذلك قصارى الجهد لتعطيل إجراءات عصبة الأمم ، وشن آلة المغارات ، ومنع موسوليني الوقت الكافق الغزو الى البلاد الجبلية ولكن هذا اللاح الذى استخدمه الفرنسيون كان سلاحاً ذا حدين . إذ ما كادت تشعر اللانيا بفوز الإيطاليين حتى انبرت الفرصة وزحفت واحتلت منطقة الرين الى وكانت قد جردت من السلام بحكم معاهدة فرسايبل

وأما موسليبي الذي كان يخفي غدر البريطان ويتوق لهم على الاعتراف بفتح الجنة وأجراهم على عقد تسوية تضمن سلامه أمبراطوريه ويكون أن يفيد منها بعض قروض مالية لتعاونه على اغاثى الحياة الاقتصادية في بلاده ، موسليبي الذى أحسن ضعف الأخيلير وأحب أن يساوهم تحت ارهاب القوة ، أثار الحرب الأساسية الأهلية وحسن الجزر الإيطالية في البحر المتوسط ، وعزز عور (روما - برلين) فأدرك الأخيلير عظم الخطر على مواصلتهم ، فعادوا إلى صدقة فرنسا الدولة الثانية الكبرى في البحر المتوسط ثم اهتموا بتعزيز سلاحهم ثم عقدوا مع الإيطاليين اتفاق البتidan ثم شفوا بالاتفاق الأخير الذى لن يدخل في حيز التنفيذ إلا بعد أن تخوز إيطاليا من حكومة لندن بالقروض التي تنتدها ، مقابل سحب متطوعها من أساسا

و ظل هنار يرقى بجري الحوادث و ضاعفت تسلح الانيا و يوثق روابط محور (روما - برلين) و يتزايد اقتتال غنم جديد ملوحاً بالحرب قبل أن تستكمل بريطانيا تسلحتها، حتى وافته الفرصة و انتصرا له الحظ. وأراد موسوليني الفوز في إسبانيا لجيش الجنرال فرانثوكو وباتلا و تشكك في سحب

التطوعين الإيطاليين ولم يثأر فض الشكلاة الإسبانية إلا بعد الظفر بما ينشد من قروض وخشيت فرنسا على حدودها ومستعمراتها في إفريقيا التالية من سيطرة الإيطاليين على إسبانيا فهدمت جيش الجمهورية بالسلاح وأصرت بريطانيا على عدم تنفيذ الاعتراف الأنجليزي الإيطالي إلا بعد انسحاب التطوعين الإيطاليين، ففقدت الحرب الإسبانية وطال أمدها وأوجدت بين دول البحر

التوسط علاقات دائمة التوتر سرعان ما اشلت مصالحة للانيا
شهر موسوليفن - وهو للرهن بنيقات الحرب الخبيثة - أن حرب اسبانيا تستعرق من
موارده ما لا قبل له باختلاف طوبله ، فأحب أن يرغم البريطاني على التعجل بتنفيذ الاتفاق الأنجليزي
الإيطالي بصرف النظر عن مسألة سحب التطوعين فلوعز إلى عميه الجنرال فرانكونو بعاهجة السفن
البريطانية في البحر المتوسط . وهذه القوة للتحذيد التي ظهر بها موسوليفن أدرك الأنجليز أنها
مستمدّة من مئنة محور (روما برلين) فرادوا أن يتبعونها . أرادوا إرهاب إيطاليا
فاعلنوا قبل قيام وزير خارجية فرنسا السيو ديلوس برحلته في أوروبا الوسطى ، أن شتون أوريا
الوسطي لا تهم بريطانيا بصفة مباشرة ، ثم أوفدوا اللورد هاليفاكس إلى برلين . وعندئذ أدى عقب
زيارة اللورد بالام معدودة ، زحف الألمان في سكون واحتلوا الشنا وضموها إلى حكومة الريغ ..
وهكذا فاز الألمان بربح جديد وأفادوا من ضعف إنجلترا جمال حرب اسبانيا ، ما أفاله
الأيطاليون من شفعها وخالفتها مع فرنسا جمال حرب الجبهة

وغضت إنجلترا الطرف عن احتلال الشنا الذي أقام الجنود الأنجلترا على حدود إيطاليا ،
واعتقدت أنه سوف يرهب موسوليفن ويفضي إلى تصعيد محور (روما - برلين) واسراع إيطاليا
بغض الشكلة الإسبانية وفق رغبات الأنجليز . ولكن موسوليفن ثبت في موقفه وأيد شرعية
الاحتلال الألماني ولم يبدل سياساته في إسبانيا ، بل على التقييس استند إلى تضخم حليفه للانيا كي
يقف من الشكلة الإسبانية موقف الرأوغة الملعونة بالعناد والتصلب . وأمام هتلر فقد أطمعه نصره
في الزيد واستخف بالجبهة الديعوقراطية التي تعطى ولا تأخذ ، وتخون ولا تقاوم . أطمعه نصره
فأثار بيته شبه حرب أهلية في منطقة السويد ، ثم هدد باستخدام القوة فكانت النتيجة غالباً
جديداً على حساب تشيكوسلوفاكيا التي أعدها الفرنسيون والأنجليز لتكون غمراً تهدى التوسع الجرماني
والآن في وسعاً أن يجعل الأسلوب السياسي الذي أفضت إلى تحكيم الجبهة الديكتاتورية من
الحياة والتلوّح وتهديد الجبهة الديعوقراطية ، فيما يأتي :

أولاً - سوء ظنّ الأنجليز بفرنسا للنصرة وتصنيم من شأنها ومحاولتهم إحياء للانيا
نزواً على مبدأ التوازن الأوروبي

ثانياً - محاولة فرنسا الاستثناء عن الفهان الأنجليزي والاحتفاظ بسلامتها على أساس تطبيق
الانيا بشكّة من المخالفات مع دول أوروبا الوسطى وجهورية السوفيت

ثالثاً - امتياز الأنجليز عن الاتفاقي على التلحظ طول مدة وزارة مكدونالد

رابعاً - نسف فرنسا لمؤتمر ترز السلاح

خامساً - تشجيعها إيطاليا على احتلال الجبهة بتعطيل عصبة الأمم والقضاء على فنودها
فأنّت ترى مما تقدم أن السبب الرئيسي في ازدهار قوى الجبهة الديكتاتورية ، يرجع إلى الخلاف

الياباني الجوهري الذي نشب عقب توقيع معاهدة فرساي بين الديعوقراطيتين الكبيرتين ولكن هاتين الديعوقراطيتين قد تختلفتا اليوم وكلتاها غنية بواردتها مطمئنة لسيطرتها على البحر ، مما السر إذن في سلك الصحف الذي سلكناه حال هجومات الديكتاتورية واتصالاتها ؟ السر في ذلك أن إنجلترا لم تستكمل تسلحها بعد ، وإن السلاح الجبوي الفرنسي ما زال ضعيفاً ، وأن اتصالات الديكتاتورية ليست - في الوقت الحاضر - من الخطورة بحيث يمكن أن تهدى مصالح إنجلترا وفرنسا وتدفع إلى حرب عامة وتوصى أبواب التفاهم في وجهه الساسة أصحاب السلام أنانيا برغم احتلالها منطقة الرين لا تستطيع تهديد سلامتنا . وبيرغم احتلالها المسا وببلاد السويد لا تستطيع كفاية نفسها من الخامات إذا ماتورطت في حرب طويلة ، وإيطاليا الفقيرة في القسم والبرول ثخن الحرب وتجنبها وتفقد من المأساة الأساسية موقف المعاومة والحرص على استغلال مائة أكبر مصلحة لأمبراطوريتها الثالثة

وأما إنجلترا فأشية في التسلح لا ينافسها في البحر أحد ويعزز الأسطول الفرنسي سيادتها ومصالحها في البحر المتوسط . وأما فرنسا مما تزال حلقة إنجلترا وقد يزداد تفاؤلها غداً على رومانيا وبوجوسلافيا وبولونيا أيضاً ، ولا سيما بعد إذ شاهدت هذه الدول ما حمل بشيكوسلافيا كيما فكتنة الديعوقراطية راجحة ، ومصالحها الجوية مكرولة ، ولا شيء يدعوها إلى اثارة حرب هائلة . ولكن ماضيها الحال يصنف الصحف ما ينفك يطبع التبرير فيها . ولقد أصبح الخطير كل الخطير في تكرار حوادث هذا الماضي والأخذ بسياسة الفقه والإخلاء الطريق

ان الرجل الغن للتسامح الكثظ قد أسرف في إباحة التبرير بعض شهـ ومالـ ، وبطـ من التـاـهـ مرحلة لو تجاوزـها لـيات نـهـيـاً مـقـبـاً لـلـجـمـيـع . فالـديـعـوـقـرـاطـيـةـ قدـ ذـهـبـتـ معـ الجـبـوـيـةـ الـدـيـكـتـاـتـورـيـةـ إـذـ كـلـ تـرـاجـعـ بـعـدـ خـطـوـةـ السـوـدـيـتـ يـصـبـ الصـالـحـ الـدـيـعـوـقـرـاطـيـةـ فـيـ الصـعـبـ ، وـكـلـ توـسـعـ لـلـأـنـيـ جـدـيدـ فـيـ أـورـيـاـ الوـسـطـيـ يـقـنـىـ عـلـىـ سـلـامـةـ فـرـنـسـاـ وـعـلـىـ مـبـدـاـ التـواـزنـ الـأـورـبـيـ ، وـكـلـ توـطـدـ النـفـوذـ الـإـيـطـالـيـ فـيـ اـسـيـانـاـ يـعـرـضـ الـوـاـصـلـاتـ الـأـجـبـلـيـزـةـ الـفـرـنـسـيـةـ لـأـشـدـ الـأـخـطـارـ

وـقـدـ أـدـرـكـ مـوـسـلـيـنـ هـذـهـ الـحـقـيـقـةـ فـدـعـاـ فـيـ اـحـدـ خـطـبـ الـأـخـرـيـةـ لـعـقـدـ توـسـيـةـ أـورـيـةـ عـامـةـ . وـلـقـدـ لـبـيـ تـشـبـلـنـ دـعـوـةـ الـدـيـكـتـاـتـورـ الـإـيـطـالـيـ وـأـخـذـ عـلـىـ عـاـنـقـهـ تـفـيدـ سـيـاسـةـ السـلامـ

فـهـلـ يـنـجـحـ تـشـبـلـنـ ، وـهـلـ يـسـتـطـعـ وـضـ حدـ لـطـامـعـ الـجـبـوـيـ الـدـيـكـتـاـتـورـيـةـ ، وـالـبـحـثـ عـنـ حلـ وـسـطـ يـوـقـنـ بـيـنـ مـطـالـبـهاـ فـيـ التـوـسـعـ وـبـيـنـ مـصالـحـ إنـجـلـتراـ وـسـلـامـةـ فـرـنـسـاـ وـأـمـنـ الدـوـلـ الـصـغـيـرـةـ وـتـحـقـيقـ التـواـزنـ الـأـورـبـيـ ؟ـ .ـ الـوـاقـعـ أـنـ مـصـيرـ أـورـيـاـ وـالـعـالـمـ أـمـصـيـرـ رـهـنـاـ بـسـيـاسـةـ تـشـبـلـنـ فـلـامـاـ إـلـىـ نـصـ عـزـيزـ ثـابـتـ الـأـرـكـانـ وـلـامـاـ إـلـىـ هـزـعـةـ مـرـوعـةـ وـحـربـ لمـ يـشـهـدـ لـهـ التـارـيخـ مـثـلاـ

سر سجل الأيام

نظم المؤمن سامي الجريبي

(١) الشتون الداخلية

الضرائب لحل أفاله مظاهر حياتنا الاجتماعية والاقتصادية الآن يقوم على الفساد القاتمة
وعلق الأمة من مقدرة على تحملها
أما ان الفساد شر لا بد منه فأمر معروف ولكنه ينقلب خيراً في كثير من الاحوال في هذا
الصر الحديث

قد كانت الفسدة مكرورة يفر منها الرء غنياً كان أم قيماً لأنها كانت تجيء من مال الشعب
ليلاً بها الحكم جيوبه ويزعها على شعوه وشلون حاشيته من غير ما حساب أو رقيب . ولم
يخلق الله فيها خلقاً أبداً يحكم بأمره ويتبرأ له اللال يقتله من جيوب الناس أساء اتفاقه واستعماله .
وكان الحكم شيئاً وكان الشعب شيئاً آخر

بعد المسافة بين الفرقين ، وحل المذير فالخروف فالكره محل الثقة بينهما ، وكانت جيادة
الأموال تزيد الامر منتاعاً على إبلة

ولم يلتف الشعب الأغبيى أول من علم كيف يفدي من رغبة الحكم في الإنفاق وعسى الاهالي
الموقوف في وجه هذه الرغبة أو يشاركونه أمره

حق آآل الامر الى ما نحن عليه الآن في جميع البلدان المتعددة حيث يقوم الشعب بتساند وكلاته
المتخفين حسناً رقياً على جيادة المال وعلى اتفاقه

ولما كان المفترض أن الحكم لم يعد مطلقاً الرأي والعمل ، وصار الامر للهيئة الحكومية ،
 أصبح اتفاق اللال كله أو معظمته في سبيل الهيئة ، إما دفاعاً عنها أو إمعاناً في تهيئة أسباب العيش
والرخاء لها

وهذا هو السر في أنك ترى الشعوب الراقية تحمل الفساد بصدر وشرها عن طيب خاطر
لعلها أنها تجيء منها لتفق عليها

وإذن مهمها تحكم فيك البخل فلت يكاره ان تتفق مالك على نفسك ، والشعوب كالبخيل تعب
أن ترى أموالها بين أيديها

للمملكة كل المحكمة تهوم عند الحكومة في فهم هذه الأولية : المال مال الشعب ، واتفاقه يجب ان يكون في مصلحة الشعب والمصلحة تهوم في عدم التمييز بين أفراد الشعب حتى لا ينفق للال على فريق ويعن عن فريق ، ولا يهدى الخير في ناحية ويقترب في ناحية أخرى عند ذاك لا يتلاءم الدين يؤدون الضريبة ولا يغرون منها وعندنا ان العدل - أو بالحرى حسن القصد - في توزيع المال يقوم مقام العدل في ضرب الفوارق فالعدل في الفوارق مستحيل ، ولذا تتلوى الحكومة العاقلة تجنب الارهاق ولو في الظاهر وتتوخي على الأحسن أن تتفق فيها هو بين انه لفائدة الجميع عندئذ يطمئن الناس ويسعى الذي تذمر وتحمل عند التأدية إذ يرى ما له منتفا في سبيله ولكن الحكومات ناس يخطئون وصيرون فالآباء من رقيب يقوم بالقدر تارة وبالمساعدة أخرى وهذا تجل فائدة المفاهيم النتاجة الشعيبة فأنها والمال مالها ويد الحكومة تحدى جيوبها تصبح مدفوعة إلى مراقبة هذا المال وعافية القائمين على اتفاقه حساباً غيراً وقد كان لنا فيما مضى يسر أبناء خربنا الهراء الاقتصادية تهوم أبداً دائماً في الانفاق وفي استباط مشروعات تستدعي هذا الانفاق وأما الآن فقد اقلب اليسر عسرأً أو كاد ، لضعف مقدرة البلاد على تحمل الحزينة بالمسؤولية الماضية فكان حتى على الحكومة ان توزع الفوارق توزيعاً يقرب من العدل ما استطاعت الى ذلك سبيلاً وأن ت نوع فيها وتزيد ، وأمامها ثبات مرحلة لا بد من مواجهتها وصار فرضاً لا مناص منه على البريان أن يضمن للخزينة دخلها باقراره الفوارق ، وهذا تزداد الاباء التي عليه وتزيح بكلكلتها على كاهله لأن الأمر يعود اقرار الفوارق إلى ما هو أخطر - أعني مراقبة اتفاق الدخل والتوفير على جعل الحكومة تشعر بأن المال مال الجميع وأن عليها اتفاقه في سبيل الجميع وليس المقام منسخ وابداء آراء تبرير السبيل أمام الحكومة فرجال الوزارة الحالية من خيرة الرجال فينا ، ولنا في وزير المالية وزميله وزير الداخلية عاملان عراقة حقيقة الحياة المصرية لم تسر بهما الروح الديوبانية ، ولم يعرف عنهما الا التزاهة في القصد والغزم في تسيير الامور ، ومن كان هذا ماضيه اطمأن له رجل الشارع وقام ملء جفنيه لا يخفى ظلماً ولا يخشى ارهاناً فلنا قد يكون في الفوارق خير من حيث هي في الاصل شر . وهذا الخير يعني من تبنيه

الميحة النتجة وزعزعة استقرارها . نهني الذي يطلب منها المال ثقيق وتطلب منه حساباً غير آمن تطلب من ولاة الأمور تزاهدة لا يرقى إليها الرب حتى لا تخس أموالها ، فتملو الروح العامة وتتنفس ويعلم المولون أنهم أصحاب الشأن من قبل ومن بعد ، وأن الصراط المستقيم خير آلات الحكومة ، واز ذلك يتحقق الحكم الصالح

فانا أراد أصلار الانظمة البرلانية خيراً بها وليس من سبيل إلى ذلك أقوم من قيامها على مراقبة وضع الفرائب وأخذ الجباية

ان أحنتن الأمر أخذت المقاييس الى يدها ففيما لها الأمر بعد ذلك في كل شيء أسوة بما حصل في إنجلترا منذ بدء اختلافهم على الفرائب مع الملك حتى الآن فانا أتفقتمم البرلانية هي الكل في الكل

(٢) الشؤون الخارجية

نظرة في حالة أوروبا لا بد لنا من الرجوع الى ما حصل في عالم السياسة الأوروبية بعد ١٩١٨ حتى نستطيع تثبيطاً لهذه الحوادث التي تغيرتنا الآن وتكلمتنا من حرب أخرى لا تيقن ولا تذر ولا يجب أن يغرس عن بالنا أن قيادة أمور الناس يتداولها من ليسوا أهلاً لها في كثير من الأزمنة والأحوال ، وأن العزم قوة تأتي على قدرها العظام ، وإن أبشع أسباب النجاح هو النجاح نفسه ، وأن في هذا المضطرب الواقع الذي يسمونه الدنيا مجالاً لكل العوامل النفسية والاقتصادية ، وأن الرعامة لا يحسن تسليها إلا من تجرد عن نفسه ووضع لها مثلاً ومطمحًا لا تحول عنه وعرف نفسه الجاهير فسلموا له التقاد

هكذا كان العالم منذ البدء وهكذا سيكون حق يغتاب العقل المجرد على كل أعمال البشر وليس هذا اليوم بقرب

عندما وضعت الحرب العظمى أوزارها ظن القرنبيون أن قد أزفت ساعة جرماتيا وأئمهم سيدخلون مع حلفائهم برلين ، ويعيدون الشعب البرياني سيرته قبيل بسرعك فيتم السياسة الفرنساوية ما قتلت تمعي إليه من عهد كريم ريشيليو حتى الآن - منقطع أوصال الأمة الالمانية دولاً تتناقص فيها بينما خافمن شر تاليهم كثنة واحدة عليها ولكنهم أرادوا شيئاً وأرادوا حلفاؤهم الأنجلو-سكون شيئاً آخر . أما القسم الإنجليزي من هذا الجنس فثبت عليه نعرته التقليدية وبدأ عقب توقيع المذلة في مساعدة اللانيا على فرنسا وإنفهام زعمائهم أن يقبلوا امساء أي عهد يطلب منهم ابرامه على أن يكونوا في حل من تفضله غداة توقيعه ،

وهم في ذلك مسوقون بعامل التقليد في سياسهم على أن لا تقوى دولة واحدة في أوروبا ، وبعامل الأعياء الذي انتبهم واتتباع العالم كله ، وبعامل الرغبة في لم شملهم الاقتصادي . ولكن أهم العوامل وأخصها كان القباؤة المأثورة عن هذا الشعب المسيطر على العالم، فلم يدرك الرجال المهيمنون على سياسته أن قوة فرنسا حداً لا خوف منه ، وأما إرخاء العنان للإلان خضر لا يدانه خطراً وأما القسم الأميركي فعارض اليل الأفريقي أيضاً بعوامل هي غير العوامل الإنجليزية قد كان زعيهم ولسن متبعاً غرقان إلى ما فوق أذيه بعيداً تحرر للصير وعن الشعوب اختبار حكماتها فضلت عن صالح النطق الأفريقي وأخوف ما يخافه الفرنسيون طياب العنصر الجرماني وتوسيعه على حسابهم وقد يختاح بلادهم حين تضيق به جرمانيا

قدماً أبي حلقاء فرنسا عليها مطلبها ثم عادوا وأبوا ضئاناً وتمهدًا بأن يطيروا إليها إذا أبدى لها الإلان نواجه الشر بلأت في عقد فرساي إلى ضرب نطاق من الدول حول المانيا ، ثم بلأت إلى محالقهم وتسللتهم بلأت بعد هذا المخاض بولونيا وتشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا ورومانيا الكبرى ولم يراع في تكون هذه الدول إلا أمران أولهما الاحراق الحربي بالمانيا إذا تراءى لها لم شملها ، وثانية اقرار الصير على قاعدة ولسن ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً

ولكتهم لم يوقوا بجامت تشيكوسلوفاكيا خليطاً من أقوام شاميطة ، وجعلوها بحيث تكون ذات جيش وعدة وسلاط يارزة في قلب المانيا وليس في الدنيا من يوم فرنسا على ما فعلت فسلامة الامة مطبع أول لكل حكومة خلقة بالاسم

ولكن الإلان قوم ذوو حزم وعزم يأبون الشيء ولا يرجعون دهرم عن بغيتهم القصوى إلا وهي ارجاع المانيا وحدة قوية ، وهم لم يكسر جيشهم ككرة حقيقة كأنكار الأفرنسيين في سنة ١٨٧٠ مثلاً

لذلك بدأوا بعد توقيع المدنة في تعلم أمورهم ولم شملهم ، ولم في ذلك طرق وأساليب ليس هنا مجال التوسع في بيانها

كل ذلك وعيون فرنسا ميقلة مفتوحة ولكتها عاجزة عن غير الكلام والاحتجاج ، لا تؤيدتها الدول الأخرى وتثير فيها الأنظمة البرلانية حروباً داخلية مصفرة ، وعيون الأنجلترا مقلة أغفلتها سكوت الإلان عن اهاجة ما يثير ربتها باقلاعهم عن مطاعم بحرية أو مطاعم تتجه نحو النواطىء ، الأوربية التي تواجه الجزء البريطاني - فردو أنفسهم من السلاح عاصم ينظمون ما اعتلى من شؤونهم الاقتصادية أولاً ، وعسى العالم أن يتبعهم وتخوز عليهم حيتهم ولكتها كانت حيلة مفضوحة جازت على الشعب الإنجليزي ولم تهز على موسوليني ولا على

القيادة الالمانية ، فأخذ الانان والطليان في التسليح جهراً وسرّاً وفي البر والبحر والهواء
وإذا بأجنبنا نتنيق فتجد عاصمها الفقري مهدداً في إسبانيا وفي البحر الاحمر وفي طريقها إلى
امبراطوريتها وإذا بفرنسا حازرة لاتثيرى كيف تتجه فسارت وراء أجنبنا

فما هي سلطة الأنجليز الآن وما هو غرضهم
ان استطعنا تفهمها أدركنا كنه السالة الاوربية التي تتعرض سبل العالم الآن
فقد يظن الكثيرون أن في السياسة الانجليزية سرّاً لا يستطيع استجلاؤه إلا الراسخون في العلم ،
وأن هؤلاء الساسة الأنجليز دهاء لا يشق لهم غبار ، يعدهم النظر شديداً الحذر ، لا ينامون ليلاً إلا
على خطة مرسومة يضعونها ولا يصل إليها الباحثون ولو جهدوا
والامر على تفاصيل ما يظلون ، والأنجليز وسائتهم من النذاجة الطبيعية بحيث يعلها كل من
يأخذ الأمور على حقيقتها ولا يقتضى على خطايا لا أثر لها إلا في غيره
سر السياسة الانجليزية في موقفهم الجنرافي

فإنجلترا ليست من أوروبا في عرفهم وهي جزء من أوروبا في عرف بقية الأوربيين
إذا أشار الأنجليز إلى شعوب أوروبا قال سكان القراءة ، وإذا تحدث عن أوروبا قال القراءة ،
فيجعل نفسه يعزل عنها دمًا وحلًا ومصلحة ، ولكنه قريب منها تكاد شواطئه تغوص شواطئها
قراء لا باللطان ولا بالعلن

وهو يكاد يختلف عن الأوربيين في كل شيء : دمه خليط من الساق والتورماندي
والكوني ، ومنهبه في الدين يكاد يكون رومانياً لولا استقلاله عن رئيس البابوية وفارار
الريادة في الجزيرة

وقد كان ينبعأ من معظم الحروب الداخلية في أوروبا فهيا له السبل - ومهد له البحر - أن
يتمن سبيله إلى ما بعد من أنحاء العالم فإذا به صاحب امبراطورية لا تنتهي الشمس عنها فزاده الأمر
بعداً عن القراءة الأوربية

وانك لا تغطي ، إذا قلت إن الانجليزى أقرب إلى الاميركي وإلى الكندى وإلى الاسترالى منه
إلى أي أوربي في قارة أوروبا

ذلك ليست سياستهم هذا اللباس . فهم لا يهمهم من أمر أوروبا شيء . لا صديق لهم فيها ولا
عدو . اللهم إلا أن تطفئ دولة فيها وتقويها بحيث تستطيع تهديد الشواطئ الانجليزية فندها
يأتلبون عليها مع خصومها الأوربيين فإذا مات لهم النصر انقلبوا أعداء الأمس أو أصدقاء
لأعداء اليوم - ولذا لقب الأوربيون سياستهم بأنها شفاق وكذب وغدر بالوعود . وهي ليست في
شيء من ذلك ا وقد تكون كل ذلك أسوة بكل السياسات العالمية

هي في عزلة الى أن يجدد مهده هذه العزلة فتدفع بالي هي أسوأ وبالقى هي أحسن الى أن يتم لها
الرجوع الى عزتها

ولقد مهدت لها هذه العزلة وهذه الامبراطورية الترامية الأطراف شيئاً لا بد منه لمن يبغى
الاحتفاظ بهذين الامرين ذلكر هو الاسطول أو سيادة البحر ، وهذا هو السر الثاني في سياستهم .
وسيادتهم البحرية أصبحت الآن بعمق الفرورة اللامحة لأنهم اقلبوا شعباً صناعياً يطلب طعامه من
وراء البحر فإذا صاعت سيادتهم هذه جاعوا

وطنه السيادة البحرية غرض آخر هو المانطة على المند
قتراهم لا يأتون إلا ما فيه بقاهم وبقاء ملوكهم ولهم ليست الرقعة الاوربية الا شطرين يتحرك على
هوى تحرك مخالفهم

فلا تعلمون من السياسة الانجليزية أن تكون حيلة هذه الدولة أبد النهر أو عدوة تلك
دائماً ، بل هي قارة هنا وتارة هناك حتى تتوزن القوى
وهي تحسب نفسها بعزل عن القارة الاوربية ما دامت الشواطيء التي تواجهها تخترى دولاً
صغريرة على الحدود

وقد تخلقوا على مركبهم الجنرالى فهم لا يقيمون للعنطق وزناً في سياستهم وفي أعمالهم بل
يتکيفون على هوى الامور حسباً تطراً وعلى طبق الامر الواقع إذا تغير

قادعاتهم في ادارة امبراطورية لم ير العالم بقعة من الدنيا تدارها ، مركبة على « التسوية »
وتکيف الاسلوب على منطق الحياة ، يمدون عن الذكاء ، يحدرون من الباها ، فلقون من طلاقة
الاسنان وذرابة النطق ، تختار ينظرون الى الامور كما تجيئ ، ولا أرب لهم في تکيفها على هوى لهم أو
مثل يتلمسونه ، فكان أنه قد صبح فيهم قول أحدهم من أشهر سلالة الاساطير العشرة من متشردي اليهود ،
فلا يعلمون من الشيء ، مبدأ ثابتاً ولا يسعون الى الكمال وهذا هو سر نجاحهم . فالدنيا - سواه في
ذلك الفرد أم الجماعة - الذي يبعد عنده الذكاء ويأخذ نفسه بشکيفها على المحيط وبعملها طبقاً لما
يبيح ، لا لما يبغى أن يكون

فإذا أنت أدركت ان نظام « التسوية » هو الكل في الكل عندم ، هو قاعدة دستورهم
وقاعدة تمارثتهم ، أدركت كيف لا يجزمون في أمر ولا يعزمون ، ولكنهم يخرجون من كل مأزرق
بعدة يومهم تاركين للغد شره ، فالتسوية Compromize كانت عمادهم فيها عقب الحرب العظيمى من
شئون دولية ، والتسوية هي رائدهم في أحديتهم مع موسولين بالامس ومع هتلر اليوم . فإذا
أخذت عليهم كيف أعمام الله فلم يدركوا عاقبة أخذهم يد اللآن منذ سنة ١٩١٩ حتى أمس
كنت عذطاً فائهم ينظرون الى المانيا نظرهم الى فرنسا أو الى أي بلد آخر - نظر مصلحة مؤقتة
فإذا اطمأنوا الى أن توسيع المانيا لا يضرهم الآن لتجنباً شواطئهم ومضاهاة اسطولهم وأنه قد

يتحمل من كبر رقعتها الاوربية حافزاً يجعل الالاتين والالاف في خطر فيتاalon علىها وتبقى هي المرجحة الفاصلة في خصومتهم ، كانوا بذلك قد عالجو خطراً مهارتاً ووقفوا وقفه رجل حب السلام ساع لشك الحرب ، على حين أنهم لم يأخذوا أهتمام تامة بعد وعلى أنهم اذا اعتدوا يكرامتهم فلاريروا بجازفوا بكل مالم من امبراطورية وكيان وهذا البريطاني الساذج ولد تاجرا وهو هادي الاعصاب اسرائيل السليقة ينادي بالمبادئ السامية وبالخلق العالى ويحمل كل ما عليه ميكافيلى لرجال السياسة في سكينة واطمأن فالغرب التي يدعى تعميرل أنه يحبها اغا آخرت الى ميعاد . واهداره كرامته في سبيل السلام لم يكن إلا غبزاً عن مقارعة المضوم

وأما خصمه الخليق باللقب ظليس هو الآن بهتان بل هو هنا الذي يهدى مواصلاته في البحر المتوسط ويدعى أنه ورث الامبراطورية التي وضع يده عليها الاسد البريطاني حقبة من النهر طال أمدها ، وأن هناك حلما آخر أعن غراً وأقوى شكيمة يتلازعه السيادة في الشرق الاقصى ، فلا دولة الامير كان تحرك للتجدة وليس لديه ملكوت الارض ليقف في وجه عدو مفاجيئ هنا وآخر مداج هناك

انك كانت السياسة الانجليزية واسحة لا سر فيها - سياسة رجل أخذ على غرة بعد أكلة نسمة أنتهت فاستفاق فوجده ماله وبنيه في خطر داهم فأخذ يماطل وستجدى الوقت عصا أن يعيد قوته وعاصه أن يجدد له عوناً أو عصا ان يبيع الصديق شراء سكت القوى ، ولكنه لن يضيع رشده لأن ليزد الى اليان مخافة ضياع ما ملكت يده

سامي البريدى

اللانيا وعظاء العالم

بابي الآنان الا أن يصيروا كل ذي عظيم بالصيحة البرمانية . وزعم فريق منهم أن مالكة كبيرة من العطاء الأجانب انحدرت من أصل اللانيا . وقد جاء في كتاب صدر حدباً لـ الدكتور قوله أن ليونارد دافنشي كان للانيا وان اسمه المقيني تتكل ، وان ميكائيلو اندر من أسرة بونهروت البرمانية ، وان فولير كان لانيا الأصل واسمه ارويد ، وديبرو كان للانيا أيضاً واسمه تاتروب واما السياسي الفرنسي اوسيليد بران فيز عيون أن اسمه الخليق براندت وانه من أصل اللانيا صهيوم ...

اعلام الفن

وجسمت رو DAN



الذكر

مختارات

فـنـكـالـفـرـنـىـ الأـشـهـرـ أـوجـسـتـ روـدانـ بـاتـاعـ مـدـىـ الـحـيـالـ التـوـبـ التـدـ،ـ
لـتـمـدـىـ جـوـهـرـهـ مـنـ الـبـاـسـةـ الـظـاهـرـيـ الـحـافـلـ بـالـأـسـرـارـ وـالـعـانـىـ ،ـ وـلـائـقـ خـافـ
أوضاع الجسم البشري
فـهـوـ يـثـلـ بـاطـةـ الـحـيـاـةـ الـكـبـرـىـ ،ـ بـاطـةـ الـحـيـاـةـ النـابـعـ مـنـ الفـطـرـةـ وـالـصـادـرـةـ عنـ الطـبـيعـةـ
الـأـسـاسـيـةـ ،ـ وـلـاـ تـنـزـنـ فـيـ فـهـ تـرـعـةـ الصـدـقـ بـزـعـةـ الـقـوـةـ
فـالـصـدـقـ فـيـ التـمـيـزـ يـنـطـلـقـ الـدـقـةـ فـيـ الـلـاحـظـةـ ،ـ وـالـعـلمـ بـاـنـعـالـاتـ الـنـفـسـ وـتـطـورـاتـهاـ ،ـ وـالـقـدـرـةـ عـلـىـ
تـصـوـرـ هـذـهـ الـأـشـعـالـ وـهـيـ تـرـسـمـ وـتـرـاءـىـ فـيـ شـقـ الـأـوضـاعـ وـالـحـرـكـاتـ الـقـيـمـ بـهـاـ الـبـدـنـ
وـأـمـاـ الـقـوـةـ فـيـ الـأـدـاءـ فـتـطـلـقـ حـيـوـيـةـ عـصـبـيـةـ خـارـجـةـ ،ـ وـمـهـارـةـ قـيـمـةـ نـادـرـةـ ،ـ وـدـرـايـةـ كـبـيرـةـ
بـأـصـوـلـ الـتـشـرـعـ ،ـ وـخـبـرـةـ وـاسـعـةـ فـيـ كـلـ مـاـ يـتـعـلـقـ بـأـسـلـوبـ اـنـجـامـ الـقـاطـبـعـ وـتـعـادـلـهـ وـاتـاقـهـ ،ـ
وـلـلـامـةـ بـيـنـ أـجـزـائـهـ يـعـيـثـ تـؤـدـيـ الـفـكـرـةـ الـعـيـنـةـ وـالـفـرـضـ الـقـصـودـ دـوـنـ أـنـ تـلـعـبـ عـلـىـ الطـبـيعـةـ أـوـ
تـشـوـهـ جـالـ الـوـاقـعـ الـمـسـوسـ
وـهـنـدـ الـقـضـائـلـ جـيـعـاـ تـوـافـرـتـ فـيـ فـنـ أـوجـسـتـ روـدانـ الـذـيـ اـرـضـعـ فـيـ بـعـضـ آـثـارـهـ إـلـىـ مـسـتـوىـ
الـكـالـ الـإـيـطـالـيـ الـخـالـدـ مـيـكـلـ أـنجـلـوـ
فـالـصـدـقـ وـالـقـوـةـ ،ـ هـاـ الطـبـاعـ الـمـاحـوظـ فـيـ أـعـمـالـ روـدانـ ،ـ وـهـاـ الدـلـيلـ الـبـالـغـ عـلـىـ أـنـ هـذـاـ الـكـالـ



الواعظ» يعبر عن كفاح هذا الرسول لذير الدعوة إلى الليجية وتبشير العالم بظهور عالم جديد ودين جديد، ومتثال «الفكر» يعبر عن كفاح الإنسان الأبدى كلام استغرقه الفكر وروح به التأمل وأراد الاهتداء بنور عقله في معركة الجهد اليومي

ولقد جردت روح الكفاح هذه فن أوجست رودان من شوائب الخلقة المقوته، والرق المفتشة، والضعف العاطفي البسيط، ومحى به إلى جو الانفعالات الحالية المشتركة، وأحكت الصفة بيته وبين حواجز النظرية والطبيعة، وأضفت عليه حالة ساحرة من القوة والمظمة والمجد، ولبيت تماثيل رودان التي ذكرنا، هي كل أعماله وصفوفه فيه. بل هناك تماثيل أخرى، تماثيل نصفية بعض عقلاه عصره، تحمل فيها دقة اللحظة، وصدق التعبير عن النفس من خلال ملامح الوجه، وأشهرها تماثيل «الروائي السرحى هنري بيك» و«الرسام لورنس» و«رئيس جمهورية البرازيل سارميانتو» و«الجزائري لينش الامريكي»

ويضح من اختيار هذه الشخصيات أن رودان كان مولعاً بما فيها من ظواهر الغرابة أو الشذوذ أو القوة، فهي شخصيات فتاين وقواد ورجال دولة أي شخصيات رحبة معقدة غميقية تتمثل فيها أيضاً تزعة التفوق وروح الكفاح

ويلاحظ أن أوجست رودان ولد في باريس عام ١٨٤٠، فهو قد شاهد حرب اليعين اندن، وأحس ذل الانكشار وعار المهزيمة، ولا شك في أن هذا الاحساس الذي غير اذاك طبقات الشعب الفرنسي، وتغلغل فيه، واستحوذ على نفسكيره ومشاعره، وألهب في صدره عوامل الكبر والحق، هذا الاحساس كان له أكبر الأثر في تكوين شخصية رودان، واغراقه بالعقلنة، وتوجيهه عقريته صوب تزعة الكفاح والتفوق

ومن الأمثلة الدالة على أن رودان كان يتطلع يصره إلى فن يمكِّن انجلو القائم على اتساع أفق الخيال، واقتحام الوشوؤات المتعلقة بضميم الحياة البشرية، وابرازها في فيض من القوة يتفق ومعناها





البابى القرنى
الكبير كلينصو



النسى القرنى
الخادم باراك



فيكتور هوجو

الأذى ، ذلك العمال الشهير المعروف باسم (خلق الانسان) ، وفيه يطأول رودان بصيرته الفنية سر الخلية ، ويصل بالـ و بالطبيعة اتصالاً صوفياً رائعاً وقد تجلت تزنته الصوفية أيضاً في التأثير والأشكال التي خفرها بطلب من حكومة بلاده على أحد أبواب متحف الفنون الخرافية . فقد استهدى في هذا العمل بما يتصوره الشاعر الإيطالي دانتي الجيري من مناظر و مشاهد وهو مقبل على مدخل الجحيم . وكارسم دانتي في كوميديته الالهية باب الجحيم ، كذلك خفر رودان على باب متحف الفنون كل ماوسعه خياله الديني التأثير بداعي من مختلف سور الجحيم فالجلاءات المختلفة الدالة على سر و هي تتلوى وتتعجب ، ظاهرة اليأس والحضر ، وأفواج النساء والأطفال ، وفوضى جهنم وانتظرابها وسعيها ، كل ذلك أبهر رودان ، قاجع المني ، صارخ الألم ، زاخراً بالرعب والمعلم ، يشرف عليه تمثال دانتي الذي أوحى له ولقد أجمع كبار نقاد فين الحفر على أن هذا الباب هو أعظم أعمال رودان واذن فأوجست رودان لم يكن فناناً متوسعاً عادياً ، بل كان قياماً من نور عصر التهفة ، وكان إنساناً خارقاً ، عاد بذاته واحساسه إلى أروع خلافات فن الحفر فالاستلهما روحياً جديداً عرف كيف يصب في ميول أمته وترعات عصره وما قدره وأعجب به من صفات عظيمة ، رجال الفن والأدب والدولة الذين استازوا بطبع الكفاح وارادة السيادة والتلوك واليك بعض أقوال رودان المأثورة وهي خير خاتم لهذا المقال :

« في منق العمل ، يتعلم الفنان الصبر ، وعن الصبر يصدر النشاط ، والنشاط هو الذي يحدد شباب الإنسان وعلاً نسـه حماسة وحيوية »

« كلما اتجهنا صوب البساطة ، ازدهرت فيها فضيلة الكمال . لأن البساطة هي وحدة الحياة في ظلل الحقيقة »

« الإنسان يعيش على منفاف حله . وهكذا يحمل النظر في الحقائق الواقعية وبغض النظر عنها فيما من مجال »

« الحياة هي العمل . وكانت العبرية للوهوبية فلا شيء يصفها ويشيرها غير مواصلة العمل »

باب الجحيم



لأسيء إلى تغريب الشباب من الشكلة الجنسيّة
الابوجيّه أذعنهم إلى بعثها من طريق العلم
بعناً قوامة الصدق والصراحة ومواجحة المُقْبِلة

الشباب المصري والمشكلة الجنسيّة

بتلهم الدكتور إبراهيم ناهي



الشّكّلة الجنسيّة في مصر لها صيغة خاصة .
وأنه من الصعب على من درس فرويد وفهمه كما
درس أهل الغرب وفهموه أن يطبق ما أخذنه
عنه على المصريين . وفوق ذلك يجب على الكاتب
الصري أن يواجه هذه الشّكّلة بعذرٍ كبيرٍ لما
تطوي عليه من التعقيد والخطورة .
يعرف عشاق الأدب للسرحي مسرحية
«الدّائرة» للكاتب الإنجليزي الشهير سومرست
موم . اتها من أهم مسرحياته وأكثرها انتشاراً
وقد نقلت إلى لغات عدّة ومثلت - كما هي - في
أكثر بلاد العالم النّدين . وهي تدور على
«فكرة» جنسية جريئة . وقد تذكر بعض
الأدباء المصريين في نقلها إلى اللغة العربيّة أسوة
بالآمن الأجنبية فأعتبرته هذه الشّكّلة الجنسيّة ،
وعلم أنه من اللّاذع بـلـ من التّجـيلـ أنـ عـبرـ
السرج الصري إباء فـكـرةـ عـلـ هـنـاـ الـحـوـمـ منـ
الجرأة والخطورة ، أمام جمهور غير مستعدـ منـ
الناجيـنـ الثـقـافـيـةـ والـفـكـرـيـةـ - لـضـحـمـهاـ . فـبـدـالـهـ أنـ يـغـيرـ السـرـجـةـ بـحـيثـ تـنـتـيـ إـلـىـ مـاـ تـواـضـعـ عـلـيـهـ
المجتمع الصري من السنّة الخلقيّة . ولكنه وجد في هذا التصرّف لوّاناً من ألوان الاعتداء على
حرّية الحقيقة وحرّية العلم وحرّية الفن ، فعدل وبقيت الرواية لم تترجم

وخطر لكتاب هذا اللقال أن يترجم مسرحية رائعة للكاتب الفرنسي الشهير بورتوريش ، اسمها «الآلة المحققيون» . قفامت في وجهه عقدة جنسية هي صلب الرواية وأحسن ما فيها ، لما تستند إليه من المراجحة والجرأة ، يد أنه أدرك استحالة قبولها على السرج المصرى كالرواية الأولى ، فبدل أخناً عن ترجمتها

وقد ضربت هذين الثلين لأبين استحالة قبول العقول المصرية لنظريات فرويد ، التي قبلت الآيات الخلقية في أوروبا رأساً على عقب . ولكن أي القول أعنـى ؟ إن الدين يختارون الروايات للمرجح المصرى يعثرون الفتـة الثقة في مصر ، بل هـم من أبرز علمـانـها وأشهر رجالـ الفكرـ فيها ، وأكثـرـهم يدرسون للشـابـ المصرـى في الجـامـعـةـ . ولـتـ أـشـكـ فيـ أنـ جـلـهمـ قـرـأـ فـروـيدـ كـماـ قـرـأـ نـاهـ وـأـكـثـرـ ، وـرـبـعـ آـمـنـ بـعـضـهـمـ بماـ يـشـرـبـ بهـ فـخـارـ بـهـ ، وـلـكـهـ يـتـرـددـ طـوـيلـاـ قـبـلـ أنـ يـعـلـنـ رـأـيـهـ فـيـ وـعـبـرـ باـزـارـاهـ عـنـهـ . يـتـرـددـ طـوـيلـاـ قـبـلـ أنـ يـتـشـرـهـاـ بـيـنـ الشـابـ المـصـرـىـ . وـقـدـ يـهـمـسـ بـهـ مـاـ يـنـ

و « يطعم » في الفال الذي يراد له
ومن السلم به ان في مصر نهضة تتناول الحياة من جميع نواحيها . وفي وسعك ان تقول عن
هذه النهضة ما شئت : قل انها بطيئة ، أو قل انها غير منتظمة ، ولكنك لا تستطيع ان تغاري في
وجودها . ومن آياتها البيانات انك ترى الشاب ينزع الى الاستقلال في الرأي والحرية في التفكير
لا ينتقد بشيء غير ما يوحى به العقل السليم واللائق للزن . أى انه لم يعد « يقاد » و « يلقن »

وقد مضى ذلك المهد - عهد الفكر للقيد والرأي السقيم المحدود - وأصبح الشاب يقرأ مستقلاً وصار يناقش جريئاً غير هياب

ان آية الآيات عند ما تبدو يوادر نهضة في أمة من الأمم ان يتطلع الشباب الى ذلك الاستقلال
الفكري ، تطلعاً ان لم يكن فطرياً بعدها فهو غير مصلحته على كل حال . وأذْكُر على سبيل المثال ان
لي زميلًا مصرى كان يتعجن في الفلسفة في جامعة لندن ففند ما سأله المتعجن في مسألة من المسائل
أخذ يسرد آراء الكتاب واحداً بعد الآخر ، فقال له الأستاذ « وهذا حن ، ولكنك سعيد
الاستعلن مرة أخرى ، فإذا جئني الراة الآتية فلما تجئي ، لكى تعبر عن رأيك الحاس ، والترح لى
اعتقالوك أنت لا اعتقاد آخر بن »

وَمَا لَا سُبْلٌ إِلَى الشَّكِ فِيهِ أَنْ يَوَدُّ هَذَا الْإِسْتِقْلَالُ الْفَكْرِيَ تَوْجِدُ الْيَوْمَ فِي الشَّابِ الْمُصْرِيِّ
فَأَكْلَابُ الْمُصْرِيِّ وَالشَّابَةُ الْمُصْرِيَّةُ كَلَاهَا قَرْأًا فُرْوِيدُ وَكَلَاهَا تُوْفِرُ عَلَى دراسةٍ شَقِّيَّةٍ نَظَرِيَّاتِهِ فِي
الْعَقْلِ الْبَاطِنِ وَتَفْسِيرِ الْأَحَلَامِ وَالتَّحْلِيلِ النَّفْسِيِّ وَالْفَرِزَةِ الْجَنْسِيَّةِ . لِمَ يَغْرِيَهُ فِي الجَامِعَةِ ، وَلَكِنْ فِي
يَقْرَآنَ خَارِجَ الْبَرَنَامِجِ ، وَفِيهِ يَقْرَآنَ لِيُوسَعَا دَارِرَةَ الدَّارِكَ الَّتِي تَأْبِي فِي يَوْمَنَا هَذَا أَنْ تَنْظُلَ عَصُورَةَ
ضَمْنِ نَطَاقٍ ضَيقٍ صَغِيرٍ

نستطيع إذن ان نقرر ان أغلب الباب المصرى فهم فرويد . منهم من قرأه في لغته ، ومنهم من قرأه مترجمًا ، ومنهم من قرأ ما كتب عنه وعن آرائه . ومنهم من قرأه كما هو صرفا ، ومنهم من قرأه مختلفاً أو مختبأً . ولكن منهم من لم يقرأ فرويد واغافراً عن المسألة الجنية في روايات جويس ولويرنس وكاركوف وأشيائهما .

ومنهم من لم يقرأ هذا ولا ذاك وانما قرأ فرويد « معمقاً » أي قد انتزع منه ملا يحيى قبولة العرف والتقاليد . وسواء كان هذا أم ذاك ، ففي وسعنا ان نقول ان المسألة الجنية قد كشفت عمما تحمله في أطوالها من الأسرار بعد غير يسير من الشاب المصرى التفاف .

ويعنى أصح قول انها كشفت أكثر أسرارها بقدر ما يمكن ان يباح في مصر من هذه الأسرار . ولكن هل القراءة كل شيء؟

كلا ! اذ يأتى أولًا أثر تلك القراءة في نفس القارئ ، ومقدار هضمه إليها ، ثم كيفية تطبيقها ، ثم مبلغ اذاعتها لها . ثم مختلف العوائق التي تتعرض له كلما حاول تطبيقها أو اذاعتها ، وتختلف تلك العوائق اختلافاً كبيراً . فهناك الأب المتحضر الذي يحيى ولده شيئاً ولا يحيى آخر ، وهناك الأب الحافظ الذي لا يسمح حتى بالمس . وهناك الجمهور الذي يشتري تلك الأسرار خفية ، ويتهلك عليها فقرة مشوهة ، وتتأيي تقاليده الوروثية أن يقبلها علانية مستمدۃ إلى أساس على صحيح وقد يسألنا سائل : هل فرويد هو كل المسألة الجنية ، وهل فرويد هو الوجه الذي يقرأ في هذه المسألة ؟ وعنة سؤال آخر : هل نظريات فرويد مقصورة على المسائل الجنية ؟ .. ونجيب عن هذين السؤالين بكلمة واحدة هي : كلا .. فالمسألة الجنية - وبعبارة أدق - العلاقة بين الذكر والإناث قد شغلت أذهان البشر من يوم أن وجد الذكر والإناث ، والنظر إليها أمر اعتباري ولاشك . فهو مختلف باختلاف البلاد والعصور . فالثانية التي اصطلاح عليه للصربون قد لا يصلح عليه الفرسان أو الجنود ، وقد يباح في زمن ومكان ملا يباح في مكان وزمان آخر

فالشاب مثلاً يرى الثابتة في الصيف وهي تسير على شاطئ البحر تكاد تكون عارية فلا يذكر منها ذلك . وقد يذكره منها إذا ما رآها في شرفة منزلها أو تألفتها في مسامتها كأشفة ذراعيهما وآخرها ولم يصنع فرويد أكثر من أنه توسيع الحياة الجنية بالتدليل والتحليل على أحسن قوامها العلم الصحيح ، فلقد ين تطور الحالة الجنية من عهد الطفولة إلى عهد الرجولة ، غير أنه توصل إلى رد كل تفاعل الفرد مع غيره ومع البيئة إلى هذه الحالة وحدها ، وبالغ في ذلك مبالغة قد لا نستطيع لها قبولاً . ومن شاء أن يستزيد من ذلك لما عليه إلا أن يقرأ كتابة « السيكوباتولوجيا » (علم الأمراض النفسية) في الحياة العامة

فضل فرويد والخالة هذه راجع إلى أنه وفق إلى صبر العاطفة الجنية في بوابة التدليل ، وتنبع تطوراتها . ولكن نعطي القارئ فكرة واضحة موجزة عن نظرية فرويد نقول انه

قسم العقل الى طبقتين عليا وسفلى . العليا تدخلها الشمس والكافية يدخلها بصيص ضئيل من النور . وهي شديدة الشبه بعمرن مكدر بالشيء كثيرة اذا قلبتها وجدت « الغرائز » ، و« التفاليد» و « الحسائص الوروثة» والميلول ، والانعطافات والاشعاعات النفسية ، و « الزعزات الجنينية» ومن بين هذه الا كذاب تنبت شجرة هي شجرة « الذات »

تُحاول هذه الشجرة أن ترعن وتترك هذه الموائق فتهبى الى متقد لها في السقف تصل منه الى الطبقية العليا حيث تجد ما هي في حاجة اليه من شمس ونور . يجد أن النحو غير سهل ، والارتفاع تعوقه أشياء كثيرة . ومرجع ذلك الى تلك الخللات والى « الرقيب » الذي ينمو مع الشجرة و « الرقيب الأعلى » الذي ينمو ليحاسب الرقيب الأول

كل هذه الموائق ، وكل هؤلاء الرقباء يؤدون معنى واحداً ، هو أن « الذات » مقيدة وأن الكبت مفروض على تلك الذات فرضًا لا تملك لنفسها بازالة حرية ولا خلاصا ، وبعدها ما تلاق منه ، وعلى كيفية تفاعلها مع تلك القيود يتوقف بناء شخصيتها ، وعلى هذه الشخصية أن تتفاعل مع العالم الخارجي . هذا العالم الذي نطلق عليه اسم البيئة . وفي يقيناً أن مشكلة الشباب المصري ان هي في واقع الأمر إلا ذلك « الكبت » الذي يلاقيه ، وتفاعل شخصيته مع البيئة التي درج فيها والذي يجب أن نعرفه أولاً وقبل كل شيء . هو أن هذا الكبت صراع داخلي أعني أنه نصال قوي بين تلك القوى المتباينة التي تبيح هذا ولا تبيح ذلك ، لهذا الشاب المصري مثلاً يرى تلك الفتنة الحسناً فيشور الضال وتنشب المعركة . ذلك لأن حالة الجنس تتغول له في وسعك أن توجه رغبتك الى هذه المرأة ، أما الرقيب فيقول له اند ، وتقول البيئة حنار حنار ا

نحن في مصر . تتجه في دياجير مظلمة لا يخلو من القسوة والعنف . فها هو هذا شاب متعلم موفور الصحة موفور مطالب الشباب ، وهو هي ذي شابة على جانب عظيم من الفتنة والحر أباحث لها ستة التطهور في بلادنا أن تخلس مع الشاب في دور العلم جنباً الى جنب . ظان هى انصرفت بعد تلك دروسها فالى منزلها تذهب توا دون أن يتجاوز ارتباطها بهذا الشاب بضع كفات عابرة . أما هو فمتد ما يجلس لاستذكار دروسه يلوح خالها لاظريه ، وهى بدورها تحت قناع حياتها وتحت سطاخ الحاسة المسيطرة على الدنيا بأسرها تفكك في « نفسها الثاني » فيكون مآل الآتين الى كبت شنيع وحرمان يزيل الأعصاب ، فيستحيل كيان كل منها الى مجموعة الأعصاب المجموعة التي تائى تحت نير الكتان المحتوم

مشكلة من أعظم مشاكل القرن العشرين هاته التي تحدتنا عنها ، مشكلة عصرية في بلد شرق غارق الى عنقه في تقاليده . ولا حل لها فيما نرى إلا خطوة جريئة الى الامام فإن كان ذلك معتبراً ، فالى الوراء . ذلك بأن البقاء في الحال التي نحن عليها الآن لا يتفق في شيء مع الاتجاهات العالمية

الترجمة الإنسانية في الأدب الحديث

نظم الأستاذ فخرى ابن العمود

«... والأدب الحديث يمتاز بديعه وقراطية تعدد لواهه على طبقات الشعب وأفراجه، ونفهم بظاهر الحياة الإنسانية في أشد أحوالها انشماطاً، وتدرس آمال النفس وآلامها في صدور الساسين من أيام الطيبة دراستها في نوس التفيف وذوى الجاه ...»

شهد العالم منذ أواخر القرن الثامن عشر إلى الوقت الحاضر تطوراً عظيماً شاملياً في المجتمع والفنون والحضارة عامة، بدأ أثره واضحاً جلياً في الأدب الحديث، واختلف به هذا الأدب اختلافاً جلياً عن الأدب القديم. كان الأدب أحياناً رائداً وأحياناً معيلاً عن هذا التطور. ونعني بهذا التطور تلك الترجمة الإنسانية للبنية الآثار في الأدب، إذ اتسعت في عصرنا الحديث جوabه، واتسع لمواضيع من حياة الفرد والمجتمع لم يكن يتسع لها من قبل، وشمل بعطفه من الناس والاحياء عامة من كان يغض عنهم الطرف ولا يرحم أهلاء للاقاتن

في القرن التاسع عشر ظهرت في فرنسا وأنجليزيا طبقة متوسطة من رجال الأعمال الناجحين يدأب تراحم طبقة الأرستقراطيين على التروء والمكانتة والعناية بالأداب والفنون، ويتأثير هذه الطبقة ظهرت القمة الحديثة في الأداب الأوروبية ولم تعرفها الأداب القديمة قط. ولم تزل هذه الطبقة تحالف الأرستقراطيين حتى افجرت على يديها الثورة الفرنسية التي كان معظم قادتها من أبناء الطبقة الوسطى، والثورة الفرنسية بذلت في أوروبا وشقق بلاد العالم مبادىء الديمقratية والحرية والقومية والأخاء، والمساواة على ما هو معروف مشهور، وحجب ذيوع هذه المبادىء الفكرية والسياسية ارتفاع الصناعة الحديثة التي وضعت أنسنة نهضتها في أواخر القرن الثامن عشر كذلك، وتلا ذلك ما تلاه من دعوات إصلاح أحوال الطبقة العامة وظهور مبادىء الاشتراكية وغيرها من المذاهب الاصلاحية، والدعوات إلى الرحمة في معاملة البائسين والضعفاء، والرفق بالحيوان وهم جراً

ديموقرطية الأدب الحديث

كان الأدب يوجه عام أرستقراطي الترجمة في الصور القديمة، يلوذ بأـ كناف اللوك والأمراء والأغنياء، ويتوفر عليه كثيـر من أبناء العلية كتابـين أو ناطقـين أو فارـئين . كذلك كان الأدب

العربي في خبر عصوره ، وكل ذلك كان الأدب البحريني في عهد شكيبي . كانت الملكة اليراث تنظم الشعر وكان أكثر حاشيتها ينظمونه ويقدرونها ويتمهدون الأدباء والممثلين برعايتهم ، وكان شكيبي شهيداً يختار شخصيات رواياته من بين الملوك والقادة والبلاء ، ولا يكاد يعلم بشخصية رجل من أبناء الشعب إلا أن يخذه أحضوره كمادة فكاهة تعلق اتصال للواقف المفجعة في المأسى . كان الأدب في تلك المهدود استطرادي التزعة متزعمًا عن الشعب ، حتى لقد كان الأدباء أحاجانا ينظمون في لغة لا يفهمها الفرد العادي . فكانت العربية التي ينظم بها أبو تمام والبحترى وغيرهما غير العربية الدارجة في الخطاب في أقطار الدولة الإسلامية . وكان أدباء كثيرون من أدباء أوروبا ينظمون ويكثرون باللاتينية ، أما الشعب فكان متزعمًا إلى أقصيه وأزجهاته وغيرها من ضروب «الفوكلور» الساذجة للنفعنة بالخرافات التي يترفع عنها الأدب الحميد ويتسم سخرية منها فلما فشت التزعة الديمقراطية ، واحت مئنة الشعب ثلت الأدباء إلى تصوير حياته ، والتأمل في أحواله ، والطالبة بصلاح ظروفه والتذيد بالمساوی ، التي يرضخ لها القراء والماجرون ، ووجد الأدباء في حياة الفرد العادي في المدينة ، والنيل والشاح الساذج في القرية ، مادة للفن عدبة النظير . ولم يعودوا يترفعون عن الفوكلور ، بل استندوا واستلهموا منادح القول ووسائل لفنون والإبداع ، وأقلعوا الأدب عن التشكيف بأحوال الملوك والامراء ، فإذا اهتم بحياة عظيم فاعلاً بهم تصوير حياة الإبطال الشعرين الذين خدموا أوطانهم أمثال لكتكون وجاندارك . وظهرت عجائب أولئك في الروايات الحديثة شخصيات لا تُحصى من ساذجي الفلاحين والعمال

فالأدب الحديث يمتاز بديمقراطية تعدداته على طبقات الشعب وأفراده ، وتهتم بمعاظر الحياة الإنسانية في أشد أحوالها اضطراباً ، وتدرس آمال النفس وآلامها في صدور الساذجين من أبناء الطبقة ، دراستها في شعوس الثقافتين وذوى الجاه ، وتتجلى آثار هذه الصحة الشعبية في كتابات دكتن ومربيديت وهاردي وزولا وتولstoi وغيرها من الكتاب الأوليين الحديثين

الدراسات النفسية

وافتنت الفكر الحديث إلى النفس الإنسانية ، وطلالاً شغل عنها بدرس الكون ، فارتقي علم النفس رقياً سريعاً وتفرعت له فروع شق ، واشتهد اهتمام الأدباء بدرس دخائل النفوس وأطوار الأفراد والجماعات ، وحقلت الروايات من تلك الدراسات بالشيء الكبير ، وفيها عدنا الروايات ثلت كبار الأدباء إلى الترجمة لأنفسهم وتسطير ذكرياتهم ومشاعرهم في شق أطوار حياتهم ، كما اهتموا بالترجمة لغيرهم من الأدباء والعلماء ، وكل هذه الآثار حافلة بالدراسات النفسية والمعونة الإنسانية التي تنشر في الأدب القديم

والاهتمام الأدباء بالترجمة لأنفسهم وتصور مختلف مشاعرهم تصوراً دقيقاً أميناً ، مقتناً في ثواب

أشخاص روایتهم أو سافرا في مذكراتهم ، امتاز الأدب الحديث بمحنة ذاتية كانت نادرة في الأدب القديم ، وما أكثر الأدباء الذين لم يجدوا غاية اجادتهم إلا في الروايات التي قسووا فيها قصة حياتهم أو صوروا تجربة من التجارب النفسية التي امتحنوا بها في ماضيهم ، ومن أمثلة آثار هؤلاء ، رواية رافائيل للأمرتين ، وآلام فرتر لجوطه ، وكثير من آثار تولstoi ووازن وأناطول فرانس وغيرهم . أصبح الأدباء في العصر الحديث شبيهى الأنانية الأدبية ، كثیر الاحتفال بأحساسهم وتجاربهم عظيمى الوقع بتسجيل كل ذلك في آثارهم الأدبية ، على حين كان كثير من الشعراء في الماضي يعنون في مددو حمهم وتجددون من شخصياتهم إلى حد بعيد ، فالإدب الحديث أكثر ذاتية وأقل موضوعية من الأدب القديم

أدب الـبـ والـصـمـ

ومن أهم مظاهر هذه اللحنة الانسانية التي يمتاز بها الأدب الحديث احتفال الشعراء والروائيين بحياة الأطفال وعهده الطفولة ، فالإدب القديم الترعرع عن الصغار ، والتخرج من معانبة الوضيع من الواضيع ، كان يأتى له تاليه في التسامي والاعتداد بالعقل أن يعالج شيئاً من شؤون الطفولة التي هي عهد النفس العقل والأوهام ، أما الأدب الحديث التي وجد مادة طريقة في حياة الدهاء الدين إن هم إلا أطفال كبار ، فلم يكن ليغفل الأطفال الصغار الذين تحفل حياتهم الساذجة بأثنيات الموافظ والغرائز الانسانية عارية مجردة مبتلة ، مساعدة على تفهم الطبع الانساني ، ومن ثم احتلت الطفولة في الأدب الحديث منزلة رفيعة ، وكرست القصائد الرقيقة في دواوين عظامه الشعراء أمثال ورد زورث وبليك للحديث عن طهارة الطفولة وجمالها وحملت قصص كبار الروائيين أمثال هوجو وأناطول فرانس وبول بورجييه وتوماس هاردي وشارلز دكنز يبدع الأوصاف للأحوال الطفولية والرقاء للأطفال الذين يشقون في غفلة الطفولة وبراءتها

والقلب الذي يخفق جماً وحانتاً للطفولة لا يقف جامداً أمام منظر صغار الحيوان من شئ الأجانس ، كما أن القلب الذي يشعل بعطفه جميع البشر بلا اعتبار للطبقات والجنسيات ، يشمل بغيره الاحياء جميعاً من وحش وطير وانسان ، واذا استثنينا شرّاً قليلاً من الشعراء القدامى من كثي العلاج المعرى ، فإن الأدب القديم مقرن من مظاهر العطف على الحيوان التي يحصل بها الأدب الحديث : كان شعراء الماضي لا يغفّلون بذلك طالر أو وصف حيوان إلا ما تم به فائدتهم المادية أو لذتهم الحسية ، فوصفوا الطيور لعدب تغريدتها ، ووصفوا الخيل لغنمها في يوم طراد أو مجال ساق ووصفوا كلب الصيد لاغتمامه متعملاً في يوم القنص ، وغفلوا عن آلام الوحش الصيد ووهو أنه عليه أو حرمان صغاره منه

أما الأدب الحديث فيه صدفة عن وصف تلك الواقف الدامية ، وبه عطف على الوحش المشارى

والحيوان الأليف ، ومن ثم احذ الكلب الأمين والقطة الآتية منزنة عظيمة في أدبنا الحديث ، الذي يخلل بأوصاف تلك الحيوانات يوحيا المحب والمطف والتدليل ، ولرالف هدجسون الشاعر الإنجليزي وصف رائع ملأه العطف لثور كان زعيما في قطيعه ثم أدركه الشخوخة وغلب على أمره ، ولروبرت برووك قصيدة دقيقة الوصف لحياة الاحياء ، أما توماس هاردي فله شعر كثير في الحيوان والطير ، ولا تكاد رواية له تخلو من ذكر بعض هذه الأحياء ، ولا غرو فقد كان شديد الحب عليها في حياته ، يرى منها عدداً وافراً ، فأدبه ليس إلا صدى لاحساسه ، وهذا الاختلاف في الأدب الحديث إلى وصف الحيوان ليس إلا صدى للتزعنة الإنسانية الحديثة التي تكرم الحيوان وتحسن على الرفق به

الدعوة إلى السلام

إذا كان هذا مبلغ رفق الانسان بأخيه في عالم الحياة فكيف رفقه بأخيه في الانسانية ؟ نعم ما زال الطعام والفرائض الجائحة تورث العادات وتؤرخ العارك بين بني الانسان ، ولكن ليس شك في أن الحرب اليوم قد فقدت كثيراً من حالات التمجيد والتقدير التي كانت تحاط بها فيما مضى وقدت العدد الكبير من الأنصار ، وفي الأدب الحديث دعوة إلى السلام لا نظير لها في الآداب القديمة ، ودم الحرب يعجب منه أسلاناً لو قرأوه ، ومعظم مفكري العصر الحديث وأعلام أدبائه من أنصار السلام أمثال شو ، ووارز ، ومن قبلهما تولستوي ، فالآدب الحديث قد أبلى بلاء حسناً في تبشير الأفكار للسلام العالمي وما يزال ماضياً في طريقه ، حق يتمنى « التاريخ الانساني » كما يقول وارز : فهو يرى أن التاريخ للناس بما انطوى عليه من حروب وعجازر وأحتماد لم يكن انسانياً ، وأن التاريخ الانساني لم يبدأ بعد ، وحين يبدأ ذلك التاريخ سيكون للأدب فضل عظيم في بيته تدل عليه هذه الصحة الإنسانية التي تربى على الأدب الحديث ، وتزيد فيه ظهوراً يوماً بعد يوم

فخرى أبو السعود

الدرس بدرسة الرمل الثانوية

لماذا أكره الحرب

أن أكره الحرب أشد الكراهة . فهي قوة خالدة ترسل إلى الموت عشرات الآلاف من الناس الذين لا يكترون في العادة للمساكل التي يطلب إليهم تضحيه أرواحهم في سبيلها . الواقع أن الحرب تقع في الغالب من أجل مشكلات لا تنت ال صالح السوداء العظام بسبب . وأن لأغقر بالقلب الذي أطلقه على أعدائه وهو أن حب السلام ومتاهي لأكبر تضحيه في سبيل التزود عنه

الملك لويس فيليب

الرِّجْلُ الْخَالِدُ

الساحر الذى رسم لنا بليون طريق المستقبل

کانو احمد

وإذا صعَّبَ المصالَّبَ تَسْعِيُ الْأَخْدَادَ وَتَؤْلِفُ بَيْنَ الْأَعْدَاءِ فَإِنْ أُوكِلَتِ الْمُخَةُ أَسْجَحُوا أَصْدَقَهُ
أَفْلَتْ بَيْنَهُمُ الصَّابُ وَالْمُنْ حُلَّ عَلَى أَثْرِ الْفَرِبَةِ الَّتِي اسْتَطَارَتْ نَابِلِيُونَ مِنْ عَلَيْهِ الْعَرْشَ إِلَى النَّقْ
الْحِيقِ ، وَقَدْ كَانُوا بِالْأَمْسِ أَعْدَاءَ فَرَقْتُ بَيْنَهُمُ الطَّامِعُ وَالنَّافِعُ طَولَ قِيَامِهِمْ بِالْحُكْمِ وَاجْتَمَعَ
مَقَالِيدُ الْأَمْورِ فِي أَيْدِيهِمْ

هذا البرنس كامباريس الفنصل الثاني أيام حكومة الفناضل وكثير مسحاري الدولة في عهد الامبراطور . وهذا فوشيه دوق أوترات وزير البوابس الرهيب . وهذا الكونت رياں منافس فوشيه الذي كان يحل عمله كلا غصب عليه تاليرون . وهذا البرنس تاليران وزير الخارجية المداهية التقلب العجيب الاطوار . وهذا باراس الذي نصب نفسه رئيساً للدولة على أثر مصروع روبيسون وانقضاء عهد الارهاب

وكانت الليلة ليلة الخامس والعشرين من شهر ديسمبر سنة ١٨١٤ وقد جعلوا يستذكرون الماضي وما كان لهم فيه من شأن عظيم ، وكيف ارتفعوا من الغمر الى ذروة المجد والجلاء ، ويعلنون الحاضر الذي أكتحهم من كراسي الحكم وطوح بهم الى الفخر مرة أخرى فصاروا أفراداً كعامة الناس لا يملكون من الامر شيئاً ولا يعلمون ما استطلع عليهم به نفس

قاما علـاً الـاعـان قـلـبـه فـيـعـظـنـاـسـ فـيـكـنـالـىـ ، وـيـقـنـهـمـ تـالـيـمـ الـأـخـيـلـ ، وـذـاكـ الـمـهـدـ الـذـيـ خـلـعـ فـيـ
تـالـيـرـانـ نـوـبـ الـكـهـنـوتـ وـانـبـرـىـ لـحـارـبـةـ الـكـيـسـةـ مـجـارـةـ مـوجـةـ الـاـسـلـادـ الـتـىـ طـفـتـ عـلـىـ الـبـلـادـ .ـ ثـمـ
عـهـدـ الـثـورـةـ ، عـهـدـ الـكـفـرـ وـاـغـلـاقـ الـاـدـرـىـ وـقـتـلـ الـقـاسـوـسـ وـتـشـرـيدـ الـرـهـبـانـ ، وـعـهـدـ تـكـرـانـ الـلـهـ
وـاعـلـانـ دـيـنـ الـقـلـعـةـ لـاـ دـيـنـ سـوـاءـ ، وـعـهـدـ بـطـلـاتـ دـيـنـ الـقـلـعـةـ وـالـعـوـدـةـ إـلـىـ الـتـوـحـيدـ وـالـسـجـودـ
يـنـ يـدـىـ الـبـابـاـ اـرـضـاـنـ لـاـبـلـيـوـنـ ، ثـمـ الـمـهـدـ الـحـاضـرـ عـهـدـ رـجـوعـ الـكـيـسـةـ إـلـىـ سـابـقـ عـزـهاـ وـسـالـفـ
عـجـدهـاـ وـمـاـصـارـ لـرـجـالـ الـدـيـنـ فـيـهـ مـنـ سـوـدـدـ وـنـفـوذـ

وـهـزـ فـوشـيـهـ رـأـسـهـ مـرـةـ أـخـرىـ وـنـفـرـ عـلـىـ الـبـاطـ بـطـرـفـ عـصـاهـ وـتـمـ قـالـلاـ : «ـ عـيـدـ الـمـيـلـادـ ١ـ »
وـقـالـ تـالـيـرـانـ كـأـنـهـ يـعـيـبـ عـلـىـ سـؤـالـ سـاـمـلـ يـهـ شـهـ : «ـ نـعـمـ اـنـ كـلـ هـنـاـ لـمـجـيبـ »ـ وـقـالـ الـكـوـنـتـ
رـيـالـ : «ـ وـهـلـ الـدـيـنـ الـأـسـلـامـ لـمـ حـكـمـ الشـعـوبـ ؟ـ وـسـيـلـةـ مـعـيـةـ ، نـعـمـ ، وـلـكـنـاـ أـقـوىـ وـسـيـلـةـ عـرـفـهـاـ
الـأـسـلـامـ »ـ وـقـالـ بـارـاسـ : «ـ مـاـ أـظـنـ الـأـدـيـانـ الـأـسـلـامـ إـلـىـ زـوـالـ »ـ وـقـيـفـ أـهـلـ لـنـ تـعـيشـ بـعـدـنـاـ مـائـةـ
عـامـ ، ثـمـ الـدـيـنـ إـلـىـ خـرـافـةـ سـوـفـ تـلـحـقـ بـغـيرـهـ مـنـ الـخـرـافـاتـ .ـ لـقـدـ كـانـ آـبـاؤـنـاـ يـؤـمـنـونـ بـالـسـحـرـ
فـهـلـ مـنـ يـؤـمـنـ بـالـسـحـرـ فـيـ هـذـهـ الـأـيـامـ ؟ـ »ـ

قـالـ كـامـبـاسـيـرـسـ : «ـ أـنـاـ »ـ

ـ أـنـتـ تـؤـمـنـ بـالـسـحـرـ يـاـ سـيـدـيـ الـأـمـيـرـ ؟ـ

ـ نـعـمـ .ـ وـإـيـمـانـ يـهـ لـأـتـرـقـ إـلـىـ الشـكـوكـ

ـ هـلـ عـرـفـ بـعـضـ السـحـرـ ؟ـ

ـ عـرـفـ وـاحـدـاـ مـنـهـ

ـ هـذـهـ لـيـلـةـ عـيـدـ الـلـيـلـادـ تـحـلـوـ فـيـ الـقـصـصـ فـإـذـاـ عـلـيـكـ لـوـ روـيـتـ لـنـاـ قـصـتكـ ؟ـ

فـهـنـ كـامـبـاسـيـرـسـ وـأـسـنـدـ ظـهـرـهـ إـلـىـ إـطـارـ الـدـفـأـةـ وـأـجـالـ عـيـنـيهـ يـنـ ضـيـوفـهـ لـيـسـوـنـ منـ

اـنـصـاتـهـنـ ثـمـ أـسـبـلـ جـنـيـهـ كـمـ يـسـتـجـمـعـ ذـكـرـيـاتـهـ وـقـالـ :

ـ لـيـسـ مـاـ سـأـحـدـشـكـ بـهـ قـصـةـ يـاـ سـادـةـ ، وـأـنـاـ هـوـ وـاقـعـةـ لـاـ شـيـءـ فـيـهـ مـنـ الـوـمـ وـالـخـيـالـ .ـ ..

ـ حـوـالـيـ سـنـةـ ١٧٥٠ـ لـماـ عـادـ الـلـاـرـيـشـالـ يـلـيلـ مـنـ الـخـلـةـ الـتـىـ قـادـهـ عـدـ مـلـكـ الـبـرـوسـيـاـ .ـ كـانـ قدـ
استـدـمـ مـعـهـ مـعـ هـنـاكـ رـجـلـاـ قـدـمـهـ إـلـىـ الـمـلـكـ لـوـسـ الـخـامـسـ عـشـرـ وـالـيـ عـمـشـوـقـهـ مـارـكـيـزـ بـومـبـادـورـ .ـ
وـقـدـ أـثـارـ هـذـاـ الرـجـلـ اـهـتـامـ بـلـاطـ الـمـلـكـ وـعـلـيـهـ أـهـلـ بـارـيسـ طـولـ عـشـرـ سـنـينـ .ـ كـانـ يـزـعـمـ اـنـ لـهـ مـنـ
الـعـمـرـ ثـلـاثـةـ آـلـافـ مـنـ السـنـينـ وـأـنـهـ عـاـشـرـ سـيـزـوـسـتـرـسـ فـرـعـونـ مـصـرـ وـكـلـوـفـيـسـ وـشـارـلـانـ وـكـلـمـ
عـيـسـيـ وـمـعـدـاـ وـغـيرـهـ مـنـ مـشـهـورـيـ رـجـالـ التـارـيـخـ .ـ وـكـانـ يـزـعـمـ أـيـضاـ اـنـ خـالـدـ الشـابـ اوـ مـتـجـدـدـهـ
لـاـ يـهـرـمـ وـلـاـ تـسـتـرـقـ إـلـىـ الشـيـخـوـخـةـ ، وـأـنـهـ مـنـ النـفـنـ كـاـلـوـ كـانـ عـلـىـ خـرـائـنـ الـأـرـضـ ، وـأـنـهـ قـادـرـ
عـلـىـ صـنـعـ الـأـحـجـارـ الـكـرـبـلـةـ كـالـزـمـرـدـ وـالـمـاسـ .ـ وـلـقـدـ اـعـتـدـهـ الـمـلـكـ فـيـ ذـاكـ أـمـامـ صـاحـبـتـهـ الـمـارـكـيـزـ

فاجتاز الامتحان بنجاح حير العقول وأدهش الألباب . ولقد كان تلك الرجل من ثقامة الفنون وسحر الحديث واللام ، بالأصول ومعرفة أحوال الدنيا والاحاطة بأدق تفاصيل التاريخ ما جعل كبار البلاط وأعيان الدولة يقبلون عليه أغا اقبال وما جعل ملوك أوروبا وأمراءها بعد ذلك يوسعون له في مجالهم ويرجعون بمقدمه عليهم أحسن ترحب »

وهنا قاطع باراس كاباسييرس وقال : « انك تحدثنا عن الكونت سانت جرمان Comte de Saint-Germain بل استطرد فقال : « أيها السادة . هذا الرجل الذى أدهش الناس بغرابة أطواره والألغاز التي أحاطت به ، وأدهش المؤرخين بدقة معلوماته عن الغابرین ، وأدهش الخاصة بما كان يعتره من الأموال من دون أن يعرف الناس له مورداً لا يراد ، وأدهش الجميع بما كان يرويه عن نفسه ورؤيه بالأدلة والبراهين ، هذا الرجل . . . »

واص باراس مقاطعا للمرة الثانية : « كان مشعوذًا حقيقة ، بل كان جاسوساً لملك بروسيا على ملاط فرنسا ، وقد مات ميتة مزربة سنة ١٧٨٠ »

ولم يثأر كاباسييرس أيضاً أن يعبر اعتراف صديقه أى اهتمام فاستطرد وقال : « هذا الرجل أتهاه السادة . أنا رأيته وعرفته وتحدثت إليه »

— ومن كان ذلك ؟

— سنة ١٧٩٦

— ولكن مات سنة ١٧٨٠ ما في ذلك شئ ولا رب وكان موته في احدى مدن دوقية هيس وبسط الأمير كفه على إطار المدفعه وقال في لمحه الطمأنن الواقع مما يقول : « بربغ ذلك رأيته سنة ١٧٩٦ . لم أكن ذات منصب إذ ذاك ، وكانت الثورة قد أفرقتني ، ففتحت اسبي في سجل المحامين وأثنأتلى مكتبًا أزاول فيه مهنة المحاماة ، ولم تمض السنة حتى كان اسمي قد اشتهر بين الرماد ، وذاع صيق بين المتخاصمين ، فأشتغلت الآقبال على مكتبتي وصرت في عداد المحامين النابحين . وفي يوم من الأيام جاء خادمي يقول لي إن شخصاً يتذوقني في الدخول ، فأذنت له . ودخل علي رجل لا يمكن أن يكون قد جاوز الأربعين ، مهيب الطلعة حسن المندام متخفياً غنوم من الناس الكبير وقد رفع أزراره أكمامه وستره وباقته بأحجار عينة يحار الانسان في تقدير ثمنها لكبر حجمها وصفاء نوعها . ولقد قدم الرجل إلى نفسه باسم أجنبى قائلاً إنه سويدي الأصل مقيم بباريس ثم حدثني في الأمر الذي جاء به فقال إن خلافاً نشب بيته وبين تجار أرادوا أن يستغلوا جهله بشئون التجارة ، وأنه مزمع أن يقاضيهم أمام المحاكم وأنه يلتجأ إلى لأمثال مصالحة في هذه القضية . واثنأت بين الرجل وبين أول الأمر علاقة الحماي باللوكل ، ثم غفت هذه العلاقة حتى استحال نوعاً من المودة جعلني أستطيع حدثه وأستمتع بمرافقته وافتقده كثلاً غاب

عن وأضيقه في بيته كلام سجح الظروف برغم أنه لم يثأر أبداً أن أزوره في بيته ولا أعرف أين يقيم .. وكان يتحدث في الفلسفات القدية والحديثة حدث المخصوص المتبع ، وينقل إلى من أخبار القرون الغابرة قبل العالم المتمكن ، ويكلمه عن أسرار السحر والسحرة من عهد آشور وبابل ومصر القدية إلى عهد الهند وقراء الهندو كلام المتهن هذه الأمور .. وقد أردت يوماً أن أسرّه منه وأن أهزّأ بعديه قاستوفقني في حدة وسلط عليّ أشعة عينيه في نظره خلتها فخذلت إلى أعمق نفسي وقال :

« لا تخسر يا ساز كامباسيوس ولا تلق كلامي كا يتلقاه الجاهلون . وإذا أتيت إلا أن أحذثك عن نفسك فاجمع ثم تذكر ما تستمعه لأنك لن تكون هنا لأذكري به ... عما قرب سوف تشغل في فرنسا متصاريفها لم يشغل فرنسي من قبل . وسترأس مجالس لا تضم الوزراء خشب بل تضم النساء والملوك . وانك ستعم عصبك هذا إلى حين ثم ت humili him وانت راغب فيه وستموت كاميوت عامه الناس لأشأن لك إلا ما قد سلف . »

وصمت كامباسيوس برهة ومسح جبهه يده واستطرد فقال :

« فلما عيّنت قنصلاً ثانياً ثم رفعت الامبراطور إلى منصب كبير مستشاري العرش تحجلت لي كفات ذلك الرجل في معناها الحقيق ، وأدهشتني نبوته العجيبة التي تحققـت بحملتها وتفاصيلها ، فلتفت أبـعـثـتـهـ بـكـلـ قـوـاـيـ حتىـ لـقـدـ سـخـرـتـ بـولـيسـ أوـرـبـاكـلـهاـ فـهـنـاـ هـذـاـ الـبـحـثـ وـلـكـنـ لـمـ أـهـتـدـ إـلـيـهـ »

« ولقد كنت على وشك أن أنساء لولا أنا دخلت يوماً من أيام سنة ١٨٠٧ حجرة استقبال المركبة ده كوان فرأيت صورة رجل في إطار خشم لم أثبت إذ نظرت إليه حتى عرف وجه صاحبها القديم ، عرفه بوجهه الشاحب الجيل وعينيه النافذتين ونظراته الثاقبة وجيئه العرض الذي يشبه جبين الملائكة والرسلين ، فسألت عنه المركبة فأخبرتني أنها تملك هذه الصورة منذ أربعين سنة وأن الشخص الذي تملكه كان معروفاً مشهوراً عرفه الناس باسم الكونت ده سان جرمان »

واصـلـ بـارـاسـ : « أـرـأـتـ ؟ أـمـ أـقـلـ لـكـ اـنـ سـانـ جـرـمـانـ كـانـ رـجـلـ مـعـرـوـفـاـ وـجـلـوسـاـ حـقـيرـاـ وـانـهـ مـاتـ مـيـتـةـ مـزـرـيـةـ ؟ »

وبتبادل ضيوف الأمير النظارات وهم سكوت . ثم تخرّك تاليران وقال : « لو أذلك يا سيدى الأمير اهتمت حقاً بالشور على ضالتك لعهدت أمرها إلى صديقك دوق أوترانت ما كان في مقدور رجل في الدنيا سواه أن يحيثك بها ولو كانت تقيم في أجواز السماء »

واصـلـ فـوشـيـهـ : « أـنـاـ ؟ .. مـاـ الـذـيـ عـمـلـكـ عـلـىـ أـنـ تـلـنـ ذـلـكـ ؟ »

قال : « أـلـتـ يـاـ سـيـدـيـ الدـوـقـ حـالـالـ الـقـدـ وـالـشـكـلـاتـ ؟ أـلـتـ أـمـهـرـ شـرـطـيـ عـرـفـهـ الـأـمـ وـالـسـكـوـمـاتـ ؟ أـلـتـ الرـجـلـ الـذـيـ لـاـ يـخـدـعـ وـلـاـ تـنـطـلـ عـلـيـهـ الـجـيلـ ؟ فـهـلـ كـانـ يـعـجزـكـ اـسـكـافـ مـكـانـ رـجـلـ كـالـكـوـنـتـ سـانـ جـرـمـانـ ؟ »

وأغتبت الانظار كلها صوب دوق أوترانت وقد هم بالكلام ، ولكن وجهه لم يلبيت أن اكتسى بشحوب كشحوب الأموات وزاغت حدقاته برءة بين الحاضرين ، ثم أطبق شفتيه وهز كتفيه وعاد إلى صته العميق

قال قائل : « ما هذا يا سيدى الدوق ؟ أينعقل لسانك عن الكلام اذا أردت التحدث عن سان جرمان ؟ »

فشخص إليه فوشيه عينيه الغازتين وقال : « دعوني فلن أقول شيئاً ولستكم رياض اذا شاء فهو يعلم مثل ما أعلم »

وتمهل رياض وأتى بحركة فهم منها الرفاق أنه لا يريد الكلام فقال كاباسبيرس : « أتفضل علينا يا كونت بعموماتك ؟ لو أتي ما أزال حتى اليوم صاحب الفوز الذي كان لي لأمرتك بالكلام أمراً ، ولكنك تجعلني آسف على قدماني منصبي السابق »

واعتدل رياض في جلته وقال : « ما دام سمو الامير يريد فليس أمامي الا ان أطبع . ولكن لا تنزعوا أنفسكم بشيء فقد أضفتنا ، دوق اوترانت وأنا ، عشر سنين أرهقنا في خلاطا خيرة رجال البوليس في فرنسا وفي أوروبا في سبيل الاهتداء إلى ذلك الرجل فلم نقف له على اثر

— أعلاه ظهر يوماً لأحد كما ؟

— كلامك ظهر لغيرنا

— ملن ؟

— للامبراطور

— وهل كان ذلك في قصر التوياري

— لا بل في مصر

وببدأ رياض حديثه في لفحة متوقفة شأن الرجل الذي يعرف خطأ ما يصرخ به فقال : « تعلمون ان الجنرال بونابرت - قبل أن يصير امبراطوراً - وقف يوماً أمام المرم الاصغر بالجليزة وأيي الا ان يفتش سر ذلك الاثر العتيق فأمر بتنزيع الحجر الذي كان يسد مدخله وأقدم على دخول تلك المقبرة الرهيبة وحيداً بلا حرس ولا رفاق . فلما اجتاز الردهة الفسيقة واجتاز عتبة احدى المجرات هب شخص من وراء أحد التوابيت وانتصب أمامه واقفاً . . . »

وقاطع باراس التكلم قائلاً : « وطبعاً كان ذلك الشخص هو الكونت سان جرمان »

فنظر إليه رياض شدراً وقال : « لا تخذل يا سيدى . لقد كان هو الكونت سان جرمان . وأن ما أفضى به إلى بونابرت قد جعله يرتجف أمامه ، وأنت تعلم أن بونابرت ما كان ليرجف أمام شيء ولا أمام انسان . . . أما الحديث الذي دار بين الرجلين فلا أعلم منه إلا ما أراد الامبراطور بعد ذلك أن يقفني عليه . فقد حدثني في هذا شأن أكثر من مرة وأنا وزير البوليس

وقال لي إن سان جرمان تنبأ له يومئذ بأنه سوف يغزو أوروبا ويقبض على أذمنها بيده وتنبأ له بالدار للدهش الذي دار نابليون فيه والذي لا يخفى عليكم منه شيء . قال لي الامبراطور : « هنا شيء عجيب يا رياض . ما انتصرت في معركة من المعارك وما فتحت بلدًا من البلاد وما صبت ملكاً على أحد الروش إلا ذكرت نبوة سان جرمان . لقد تنبأ بكل شيء كأنه كان يقرأ مستقبل في كتاب مرفق . تم قال لي : حذار من موسكو . فسألته : وهل أذهب إلى موسكو ؟ فأجاب : نعم ستذهب إليها ولكن حذار منها . قلت : وهل أتغلب عليها ؟ فأجاب : نعم ولكن حذار منها . قلت : إذن فصيير العالم إلى ؟ فأجاب : نعم أما مصيري أنت فالله . ولا تنسى أكثر من ذلك فهو علمت نهايتك لكرهت الحظ الذي سوف يوازيك . أذهب وأعم رسالتك في هذه الدنيا واضرب وارفع واحضر فيخضع لك كل شيء ، ولكن حذار من موسكو »

واستطرد رياض بعد لحظة وقال :

« كأنني بهذه العبارات نشرت في ذاكرة نابليون كما تتشتت الرسوم على الحجر ، فلقد كان يكررها لي في مختلف الناسبات بصيغة واحدة لاتقص ولا تزيد ، وكان يقول إن العالم مملوء بالأسرار وما عرفا منها إلا القليل . فلما أتيه الامر إليه وتربيع على العرش لم يدخل وسعًا في سبيل استكشاف سان جرمان ولكن جهوده وجهودنا ذهبت سدى برغم ما أضناها فيها من وقت ومال »

وهر فوشيه دوق أوترانت رأسه وقال وهو يرسم على البساط خطوطاً بطرف عصاه :

« هذا الذي سمعتموه من زميلي رياض سمعته أنا أكثر من مرة من الامبراطور . وكان كلام توليت وزارة البوليس يقول لي : لعلك تهتدى هذه المررة إلى سان جرمان . فكانت أجرد وراء الرجل المبهول أذكى رجال وأقدرهم على البحث والاستقصاء وكانت أمهد لباحثهم لدى مختلف الحكومات وأمدهم بالمال ، ولكن سان جرمان ظل مختفياً إلى اليوم ! »

وقال كامباسيريس : « ترى ما مبلغ أثر تلك النبوة في حياة نابليون وفي مصير فرنسا ؟ ومن يدرى إذا لم تكون تلك النبوة هي التي جعلت نابليون يتحدى القدر والآحداث والناس ؟ وهل كان نابليون يفكّر في غزو روسيا لو لم يختره سان جرمان من موسكو . وهل كان ليحضره اللوت ويستهدف لكل ما تستهدف له من الخاطر والأهوال لولا يقينه من أنه يسير في طريق رسمته له يد القدر لا يستطيع أن يحيط عنه حتى ولو أراد ؟ وهل كان ليغير على موسكو وقد حذر منها ساكن الأهرام لولا إيمانه بالقضاء والقدر وبأنه ينفذ مشيئة هي أقوى من مشيته ولا يعلق جيالها حولاً ولا قوة ؟ » وأطرق كامباسيريس برهة ثم هز كتفيه وقال : « لیت شعرى ماذا نصدق وماذا نكتذب في كل ذلك ؟ ألا تبا لالإنسان ما أحرى كبرياته وغروره وسط ما يحيط به من الألغاز والأسرار »

غَرَائِبُ حَيَاةِ الْعُطَمَاءِ

خلاصة كتاب للباحث الفرنسي الدكتور كابانيس

يخصص الدكتور كابانيس في دراسة حياة العظام من رجال الفكر والأدب والفن . وهو يتناول في هذا الكتاب الطريف بعض الشخصيات الكبيرة بالبحث والتحليل ، منها ضوءاً ساطعاً على طيبة الرجل العظيم ، وغرابة أطواره والسر في تفوق شخصيته

المقدمة شذوذ لا ينبوه

الرجل العظيم عالم مستقل بنفسه ، عالم من الأفكار والخيالات والمواضف ، مختلف كل الاختلاف عن العالم العادي الذي نعيش فيه فالعظيم فرط احاسه بغيرته التكربية ، واستغرقه في تأملاته ، وخضوعه الدائم لشيطان

عقله ، ورغبته الحارة في تحديد شعوره بالحياة وتجديده نظرته إليها ، لا يستطيع أن يعيش كما نعيش ، ولا يستطيع - ولو أراد - الاقبال على الدنيا إقبال الرجل المتوسط أو النابع الذي يخترم النظام ويقر العرف الشائع ويرضى به ولا يجر على تحديه والانتقام عليه

وحياة العظام محفوفة بالغرائب ، يكتنفها الشذوذ من كل صوب لماذا ؟ لأن هذا الشذوذ ينحدر من أفكارهم الشاذة نفسها ، ومن شخصياتهم الفاسدة ، ومن حاجتهم الشديدة إلى الراحة بعد عناء التفكير الطويل

فهم ليسوا بمجاين ، إلا إذا كان كل من يخرج على العرف الشائع عجوتنا . وهم ليسوا بمرضى إلا إذا كان كل من توترت أعصابه وأفقدت عاطفته واتسع مدى خياله ، معتلاً مريضاً والعلمة أو العقيرية هي تفوق خاصة في النهن على خاصة ، أو سيطرة بعض الخصائص على خصائص أخرى ، سيطرة تخرج بها جهازها عن المألوف ، وتلقى في روح السود أنه بالجنون أشبه منه بالمعاقل

وإذن فشذوذ الفكر نفسه هو الذي يدفع إلى شذوذ الحياة . لأن من يشرف على الدنيا يعقل ممتاز ، تضطرم فيه آراء ونظارات طريفة ، وأفكار وخيالات مبتعدة ، لا بد أن تعكس آراءهاته الذهنية الخاصة على حياته اليومية فتبدو شاذة غريبة

وقد يحدث في بعض الأحيان أن تطفي الخاصة أو المخاصص العقلية التفوقة على بقية المخاصص فجده على العظيم أعراض الجنون ، فيصبح رجل الشارع - وقد ظفر بغيرته - مؤكداً أن العظمة نوع من الجنون ، وأن كل العظاء، عجائب ، وكل تفكير يصدر عن عقري لا بد يشوبه الموس والجنون

ولكن هذه النظرة الساذجة لا تشوّه الحقيقة فحسب ، بل هي تنتقص من جهاد العظيم انتقاماً يبله خيراً ما في شخصيته من عناصر الخلود . وذلك لأن العظيم يعيش وهو يعلم علم اليقين انه يستدف لخطر الجنون إذا أسرف في إثارة قوى خاصاته العقلية التفوقة على حباب غيرها . ولكنه لشدة إيمانه بعظمته ، وشدة اخلاصه وتحميه لأفكاره ، وشدة خضوعه لشيطان عقريته ، يذهب في إثارة خاصاته التفوقية إلى أقصى حد ممكن . وعندئذ فقط ، قد تطفي تلك المخاصص على زميلاتها ، فيحدث الجنون

الشاعر شارل بودلير

كان الشاعر الشهير شارل بودلير تزاماً ، يحكم طبيعته وخلقـه ومزاجـه العصـبي ، إلى كل ما يلهـب حواسـه الشفـافة التي ينطبعـ عليها مختلفـ الرثـيات بـسرعة مـدهـشـة . فالـحواسـ كانت سـر عـقـريـته . ومن الـحواسـ وبـواسـطة الـحواسـ كان يـفهم الـحـيـاة ويـتـدوـقـها وـيـسـتطـيعـ صـورـها . فالـخـاصـة الـحـيـة كـانـت أـقـوى خـاصـصـ ذـهنـه وهـي الـتـي اـسـتـدـيـتـ بـغـكـيرـهـ وكـيفـ شـعرـه . وأـبـلـغـ الـأـدـلـةـ عـلـى ذـلـكـ أـنـهـ كـانـ مـوـلـعاً غـايـةـ الـولـعـ بـأـرـبعـ الـأـزـهـارـ وـرـائـحةـ الـعـطـورـ وـجـالـ الـأـلـوـانـ وـرـوـعـةـ الـلـسـنـ التـاعـمـ وـسـحـرـ النـاظـرـ وـالـشـاهـدـ الـلـادـيـةـ الشـافـةـ



وـكـانـ يـسـتـهـمـ الـوـحـيـ الشـعـريـ منـ شـقـقـ ظـواـهـرـ الـحـيـاةـ الـتـيـ تـتوـرـتـ فـيـ حـوـاسـ الـسـمعـ وـالـبـصـرـ وـالـلـامـسـ ، ولوـأـنـ حـوـاسـ لمـ تـكـنـ مـرـهـفةـ إـلـىـ أـبـعـدـ حدـ ، ماـكـانـ عـمـةـ فـلـرـقـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ الـإـنـسـانـ الـعـادـيـ فـلـأـغـيـةـ الـشـعـرـيـةـ فـيـ التـعـيـرـ الـدـيـقـيـقـ عـنـ سـحـرـ الـأـصـوـاتـ الـغـرـيـبةـ الـجـلـيـةـ ، وـعـنـ النـشـوـةـ الـتـيـ يـحـدـثـهاـ أـرـجـ الـعـطـورـ ، وـعـنـ شـبـهـ الـدـوـارـ الـذـيـ يـصـبـ الـرـاءـ ، وـهـوـ يـلـمـ الـأـجـامـ الـنـاعـمـ الـصـقـيـلـةـ الـلـسـاءـ ، هـذـهـ الرـغـيـةـ الـتـحـدـرـةـ مـنـ طـبـيـعـةـ بـودـلـيـرـ ، كـانـ تـطـعـ شـعـرـ بـطـابـ خـاصـ ، وـعـلـاـ جـيـانـهـ الـشـخـصـيـةـ الـفـرـاقـيـةـ

وـمـنـ أـعـجـبـ مـاـ رـوـيـ عـنـهـ كـانـ لـاـ يـسـطـعـ قـرـضـ الـشـعـرـ إـلـاـ فـيـ حـجـرـةـ مـزـدـانـةـ بـالـرـسـومـ الـفـنـيـةـ وـالـأـسـتـارـ الـحـرـرـيـةـ الـحـرـاءـ وـالـطـافـشـ الـبـدـعـيـةـ الـفـنـيـةـ وـالـتـخـفـ وـالـتـائـيـلـ الـبـوـذـيـةـ . وـكـانـ كـلـاـ تـنـمـ

عطر غنور في كيسيه ، أو سرى في ممعده أرج زهرة في بستان ، ينتشى ويفجع عن نفسه ويستترق بعض لحظات في شبه غيبوبة . وكان كلا صادف امرأة مشوقة القامة أفعواية الحركة صقلية البشرة ، يحس تجاهه مرونة أعضائها وابساط اهابها ، أنه يشهد غريرة النوع تتنفس وتتلوى وتفوح بوظيفة الاغراء الجنسي الخالدة

ولقد عشق بودلير النساء السمراءوات لاعتقاده أهين أقرب من الشقراوات الى الشعور بكل ما يفتتن الحس . بل لقد عشق الزنوجيات لاعتقاده أن الملوس فيهن مضطربة ، والعواطف والليل الجسدية قوية جارفة عرقية

وبفضل تفوق هذه الخاصة الحسية عند بودلير ، استطاع أن يذكر شعرًا جديداً ، ولو لا أنها جديدة ، ونسمة موسيقية جديدة . ولكن تلك الخاصة التي صدرت عنها عبرته تحركت في حياته الشخصية أيضًا ، وهكذا عاش بودلير حياة حسية ليتمكن من ابداع شعر ينهض على رسم الحسية

ولقد أفرط بودلير في طلب اللذات الحسية وانصرف إليها وتهلك على حيازتها رغبة منه في تقوية هذه التائية الجسدية في شعره ، فترتب على ذلك أن اعتلت صحته وتداعت أعضائه وشوهدت

في حياته تلك الغرائب الشبيهة في مظاهرها بأعراض الجنون

وإذن فبودلير لم يكن عجيناً . بل كان عقريًا أسلم قياده لأقوى خصائص النهضة فعاش نصف مريض ، واستهدف خطير الجنون ، لأن كل جهد خارق يجب أن يدفع الإنسان منه من عله ودنه وقلبه

وسواء كانت جرثومة للمرض بادية في شعر بودلير أم لا ، فالواجب يقسى بأن قبلها ، إذ العبرة كامنة فيها ، ولو لاها ما كان بودلير شيئاً

الموصي بمقتاده فامر

كان هذا الفنان العالمي الذي جدد الموسيقى المصرية ، رجلًا سريع الأفعال سريع الثوران ، ينضب لأنفه الأسباب ولا يتحمل للعارضه ، ولا يطيق مداعع صوت مزعج ، بل لا يطيق مداعع المحاديث العاديه متى ارتفع صوت أصحابها عن الحد للأذوه

وكان يedo في بعض اللحظات وديعاً كحمل ، سانجاً مطلاوعاً كطفل ، ثم تعيش أصحابه بفأة ولغير ما سبب جوهرى ، فيصبح ويهدد وتنتابه أزمة عصبية عنيفة ، فيشد بصره وتقبض عضلات وجهه ، ويعاو إلى بد شدقه ، وتلوح عليه أمراء الجنون ، فإذا ما هادأ وسئل عن سر غضبه ، أجاب واللذى يحول في عينيه بأنه كان مستترقاً في تفكيره ، وأن لخدا شائقاً من بندنه ، فسمع صوتاً شاذًا ، قطع عليه مجرى تأمله ، وأثناع اللحن الجليل وبدهه في فسحات خياله

فريتشارد فاجنر كان هو الآخر محكمًا بخاصة متفوقة،
هي خاصة الاحساس بالحياة من طريق النغم . كان يخول
كل شيء يراه ويسمعه الى نغم جميل . كان يرى جمال
الطبيعة وجمال المرأة ، ويسمع نداء الطبيعة ونداء المرأة ،
فيختزن تلك المشاهد والأصوات في عقله الباطن ، ويعيش
منها بل يعيش فيها ، باذلا قصاراه في التعبير الكامل عنها في
مقاطع موسيقية منسجمة ، ولما كانت ثور ثائرته وتهاب
أعصابه وتتحجّل عيناه الرقيقات الصافيتان الى عيني مجنون ،
كلا آخر قد سمعه صوت منفر أو برة بغضة ، وكلا أحسن جلة
تشوش عليه فكره وتنقله منحيط الخيال الى دائرة الواقع



10

وقد حدث عندما اقتنى فالجذر زوجته الأولى أن دب الخلاف بينه وبينها في صيحة يوم العرس ، وفي غرفة التسييس الذي كان سيعقد عليهما في اللند . ومن أتعجب الأمور أن مثار الخلاف بين العروسين كان صوت العروس للارتفاع وبراته الحادة المزعجة ، تلك التبرة التي عاش فالجذر كارها لها ، حذراً منها ، متربصاً بها ، يتسلل إلى امرأته وإلى كل انسان يصادفها فيه ، أن يخفيها ويلطف جهده من وقوعها

فريتشارد فاجنر لم يكن يخوننا ، بل كان يوشك أن يشرف على المرض والجنون كلاً أسميه الناس ما يكره ، وكلاً حارق فهم الناس لطبيعته ، وأحسن عبّر أمرأته وأصدقائه والمقربين إليه عن توفير جو من الكون والصفاء والراحة تستطيع أن تصول فيه عبقراته وما يدل على عظم أخلاقه فاجنر لوجهه الموسيقي ، شدة الآلام النفسية والبدنية التي كان يعانيها عقب ثورانه . فقد كان يشعر بقلبه يكاد يلب من صدره ، ثم تراخي أعضاؤه وتبيط حرارة جسمه ويستحوذ عليه همود مقتربن بصداع لا يفارقه طول النهار وهذا بعض ما يدفعه العبرى عنها لنفرده واستقلاله وحرصه على قيادة العالم الذى يعيش فيه وحجب أسراره عن أعين الناس !

مُؤْمِنَاتٌ عَظِيمَةٌ أَصْرِي

وهناك شخصيات عظيمة أخرى تعزز الآراء التي بسطناها واهتدينا بها في تفسير شخصيّي بودلير وريشارد فاجنر . فالكاتب الفرنسي شاتو بريان مثلاً ، كان سوداوي المزاج ، ولوغا بالعزلة ، مغرماً بالأسى ، متبرماً بالحياة ، مشبع الفكر بالضجر من نفسه ومن المجتمع . وقد تطورت هذه الحالات على مر الزمن واستحالـت إلى كربلاء هائلة كان يفخر بها وكانت تقصـيـه عن الناس ،

وبتاءً ينتهـي وينـي أحبـ الاصـدـقاءـ إـلـيـهـ ، وـتـلقـ فيـ روـعـهـ انهـ
قرـنـ نـاـبـلـيـوـنـ وـشـيـهـ



وهـذاـ لـزـاجـ السـوـدـاوـيـ استـخـدـمـهـ شـاتـوـ بـرـيـانـ فـيـ قـصـصـهـ
وـأـضـفـاهـ عـلـىـ أـبـطـالـ خـيـالـهـ وـلـاـ سـيـاـ الـبـطـلـ (ـريـنـيـهـ)ـ الـذـيـ مـثـلـ
فـيـ الـكـاتـبـ أـبـلـغـ تـشـيلـ ، ضـيـرـ لـلـتـكـرـيـنـ وـأـسـيـ الشـعـارـ
الـحـالـلـيـنـ ، فـيـ عـنـيـمـ الدـائـمـ عـنـ حـيـاةـ تـحـقـقـ مـثـلاـ أـعـلـىـ وـتـكـونـ

أـجـلـ وـأـكـلـ وـأـتـقـيـ منـ هـذـهـ الـحـيـاةـ

فـزـاجـ شـاتـوـ بـرـيـانـ الشـاذـ أـثـرـ فـيـهـ ، وـمـدـ عـقـرـتـهـ بـذـاءـ
خـاصـ ، بـجـاءـتـ أـعـدـالـهـ حـامـلـةـ فـيـ ضـاعـيـفـهـ ذـاكـ الشـذـوذـ الـرـائـعـ
الـذـيـ أـوـجـدـهـ ، وـكـذـاكـ جـانـ جـاكـ روـسوـ ، نـشـأـ عـظـفـهـ عـلـىـ
الـإـنـسـانـيـةـ وـجـهـ طـاـ وـقـتـهـ بـهـ ، مـنـ مـزـاجـهـ الـوـادـعـ الرـوـقـقـ

الـذـيـ لـفـقـهـ وـهـذـيـهـ وـصـفـهـ حـبـ الطـبـيعـةـ وـعـجـيدـهـ وـتـمـودـ الـحـيـاةـ فـيـ أـكـافـيـهـ

وـأـمـاـ الـرـوـاـيـةـ التـاسـعـ الحـظـ مـوـبـاسـانـ ، فـيـمـثـلـ شـخـصـيـةـ العـقـرـيـ الـذـيـ لـمـ يـخـنـ ضـبـطـ مـلـكـاتـهـ ،
وـلـمـ يـسـطـعـ كـبـحـ جـمـاحـ مـوـاـبـهـ ، فـالـتـسـلـمـ لـهـ ، وـأـسـرـفـ فـيـ اـعـتـسـارـهـ ، وـبـالـغـ فـيـ أـنـاءـ قـواـهـ ، فـكـانـتـ
الـتـيـجـيـةـ الـمـهـتـوـمـةـ طـفـيـانـ خـصـائـصـ الـدـهـنـيـةـ الـلـتـفـوـقـةـ عـلـىـ الـخـصـائـصـ الـتـوـسـطـةـ الـآـخـرـيـ طـفـيـانـ أـنـضـيـ إـلـىـ
الـاضـطـرـابـ الـعـصـبيـ قـلـبـنـوـنـ

وـمـأسـةـ مـوـبـاسـانـ تـبـهـ فـيـ ذـاكـ مـأسـةـ الـفـيـلـوـفـيـتـيـهـ . فـالـأـولـ اـسـتـرـسـلـ فـيـ تـبـيـةـ قـوـاهـ الـرـوـاـيـةـ
الـحـيـالـيـةـ الـفـدـدـةـ ، فـاـحـتـلـتـ ذـهـنـهـ أـشـيـاءـ أـبـطـالـ قـصـصـهـ ، فـلـمـ يـعـدـ فـيـ وـسـعـهـ التـحرـرـ مـنـهـ وـلـاءـ نـظـرةـ
الـرـجـلـ الـعـاقـلـ الـتـزـنـ عـلـىـ الـحـيـاةـ . وـالـثـانـيـ أـفـرـطـ فـيـ تـبـيـةـ قـوـاهـ الـفـلـيـفـةـ
وـنـخـدـيـ اللـهـ وـأـرـادـ أـنـ يـكـوـنـ مـثـلاـ لـلـانـسـانـ الـأـعـلـىـ ، فـتـشـوشـ ذـهـنـهـ
وـاتـهـيـ آـخـرـ الـأـمـرـ إـلـىـ الـجـذـونـ

فـلـدـيـ نـسـطـعـ أـنـ تـخـلـصـهـ مـاـ تـقـدـمـ هوـ اـنـ الـعـقـرـيـةـ تـنـوـقـ عـقـلـ
مـعـيـنـ تـبـدوـ آـثـارـهـ الشـاذـةـ فـيـ مـزـاجـ الـعـقـرـيـ فـيـ تـمـكـنـ عـلـىـ عـمـلـهـ . وـهـذاـ
الـشـذـوذـ فـيـ الـحـيـاـتـ الـيـوـمـيـةـ وـالـفـكـرـيـةـ ، قـدـ يـجـلـبـ الـرـضـ وـاـنـطـرـابـ
الـأـصـابـ ، وـلـكـتهـ الشـرـطـ الـأـسـاسـيـ لـتـحـقـيـقـ الـعـقـرـيـةـ . وـمـنـ الـعـظـاءـ
مـنـ ثـبـتـ عـقـوـطـمـ أـمـامـ خـطـرـ الـرـضـ وـالـجـنـوـنـ ، وـمـنـمـ يـتـلـمـ
عـقـرـتـهـ وـبـالـغـ فـيـ أـنـاءـهـ فـيـقـدـ عـقـلـهـ . وـصـفـةـ القـوـلـ اـنـ حـيـاةـ الـعـقـرـيـ
صـرـاعـ مـطـرـدـ غـايـتـهـ قـهـرـ الـضـعـفـ الـكـادـنـ فـيـ الـطـبـيعـةـ الـبـشـرـيـةـ وـاـيـاتـ

الـجـزـءـ الـأـلـهـيـ فـيـ الـأـنـسـانـ



موـبـاسـانـ

من هدايا « الملال » في هذا العام كتاب جديد يحوى فصولاً شائقة عن الموت من الناحية البيولوجية والناحية الروحية ، وعشرين مأساة من مآسي اعلام الشرق العربي . وتم على فراش الموت . وقد قام بتأليه الاستاذ طاهر الطاهري . ولننا بقى مقدمة هذا الكتاب الطريف

على فراش الموت

بقلم الاستاذ طاهر الطاهري

الموت جانب من الحياة الدنيا . . . والحياة جديرة بأن تعرف بغيرها وشرها ، بنورها وظلامها ، ببهنها وألامها . .
والخير والشر نسبيان ، كما أن نور الحياة وظلامها في الحقيقة متشابهان . . وليس المطلق
الطروب بأسعد من النائم المكروب ، ولا الخليُّ باسم ، بأكثر حظاً من الشجاع المثاشم .
وقد جئنا من العدم ، وسنعود اليه ، وخرجنا من الاموات ، وسندخل طائفتين أو كارهين
إلى قبورهم
والغير مائل بين حياتين : حياة مادية ندعوها الحياة الأولى ، وحياة معنوية ، أو روحية ،
ندعواها الحياة الأخرى - وهي حياة طلما اشتاهها الكثيرون ، إما رغبة في ثواب ، أو خلاصاً
من عذاب ، ولعل الموت في عبوس أجمل حالاً من الحياة في ابتسامها ، وأخف هولاً من
ال أيام في أشجارها

ما أعدل الموت من آتٍ وأستره ففيجيوني ، فاني غير مهتم
العيش أفتر منا كل ذات غنى والموت أغني بحق كل محتاج
إذا حياة علينا للأذى فتحت باباً من الشر لاته بارتفاع
وق ظلام الموت ما يبعث على اجتلاع الفوامض ، وفي عبوس ما يعزز الى اكتئان الحقائق ،
وفي آلامه ما يهذب النفس ، ويروض القلب على احتلال اعياء الحياة
وقد يأها كان الموت مكان من التقدير عند الفراعنة ، ينظرون اليه كغاية لهذه الحياة ،

وبدأه لحياة جديدة ، فرمزوا اليه برموز عدة سميت آلة ، كان أكبرها الله « او زوريس » إله الموت

والموت يطير الحياة ، كما ينقل الأطهار إلى حياة أرق . وهو في جلاله الرهيب ، ووقاره المهيب ، وسلطانه الشامل ، يتجل في أروع مظاهره ، ويتشكل في أبلغ عظامه حين يضرب أطبابه على فراش عاشر عظيم ، أو زعيم كبير ، أو منكر جليل

هناك ترى من روعة الموت ما تقرن فيه عظمته الموت بعظمة البت ، ومن رهبة المأساة ما يترسج فيه جلال المصيبة بجلال المصاب ، فتشعر النفوس وتتشذ بأكبر وجود للتفيد ، وترى من شخصيته في شأنه ما حجب عنها أيام حياته ، وتقهم من معنى خلوده ، ما لا تفهمه في اثناء وجوده . وكأنما الموت قد خلع عليه حياة جديدة هي خير وأبقى من هذه الحياة الأولى قال برنارد شو : « الحياة تسوى بين الناس ، والموت يبرز فضل ذوى الفضل »

ونحن الاحياء نعيش في فضل الموت من الزعماء والادباء والعلماء . فقد بنوا لنا الحياة ومهدوا سبلها ، وأقاموا لنا صروحها ، وملأوها نوراً من سماء عقولهم ، ونشروا في أرداها عطرأ من زهرات ثقفهم ، وجلوا وجهها بجمال فتوتهم ، وكانوا في الحياة احياء بجهادهم ، وفي الموت احياء باثارهم ، حتى لنا أن نجد لهم في قبورهم ، ونذكرهم في مآسيهم ، ونتحذن من قصص مثالمهم عبرة الاجيال للاجيال

وإذا كانت النفس الانسانية محبوكة على حب التحول من حال إلى حال ، توافق الى التنتقل من لون الى لون ، فالمجاورة للحديث عن الموت بعد ما سنت الحديث الحياتي ، رياضة ذهنية ، ولادة روحية ، وإيماناً بالتضحيه في سبيل المثل الأعلى ما دام هذا الحديث الديني هو نهاية كل حي

وفي هذا الكتاب فصول عن الموت ، ووصف قصصي لما من طائفة من أعلام الشرق العربي في مصر الحديث ، وما يحيط بكل مأساة من ذكريات أدبية ، وحوادث تاريخية تتعلق بالأيام الأخيرة لهؤلاء الأعلام ، مما ينسق في سياق المقام . وقد كتبها لما قدمت ، وأنا مؤمن بأنى أعمل عملاً جديداً يتمشى مع ناموس الحياة الذي يأتي بكل جديد

المَرْأَةُ صِحَّيَّةُ الْعَبْرِي

أو غرام الشاعر الروسي الكسندر بوشكين

كان بوشكين في مطلع شبابه في ترقا طالباً عريداً، يسرف في اللهو ويسرف في اللذات ويعجا كعنصر جامح لا يعرف المهدوء أو الاعتدال. وكان كرم النفس، سخى اليد، على الهمة، مولعاً أشد الولع بأخلاق فرسان القرون الوسطى، ينفق على النساء عن سعة، ويهب لنصرة المرأة المظلومة، ويماهر لتجدة الضعيف، ويخشن إلى الفقراء، وبعود بنفه رخيصة في سبيل كل من ياود بأكمله

ويستجير به. وكان ينمازغ قلبه حب الشجاعة وحب الرحمة وحب اللهو، لذلك تعلق به الرجال والنساء على السواء، ورأوا فيه مثلاً رائعاً لما يجب أن يكون عليه الشاعر العبرى

ومم تكن صورة الشاعر في ذلك العهد الا صورة مزدوجة للبطولة والاستماع، تتمثل في شخصية بوشكين، فأختمت له القلوب وأخفت على أولى قصائده سحرًا طريفاً فاتأها وكان النم الخيشى الجارى في عروق بوشكين، يلهب عواطفه ويبضم نار الظماء في حواسه ويلقى به في تيار اللذات متقد النشاط والحيوية. فكانت تراء اذ يجلس الى رفاته في الحان، يتكلم وكأنه يصرخ، ويضحك وكأنه يقهق، ويعبر عن الآخر وكأنه يعب في ماء قراح

ولقد كان الحب في نظره نداء جنائياً طبيعياً يحمله البدن النافر والطبع المرح والخلق الشاحح وأنقام الشعراء وأخليتهم. وأمام ذلك الحب العavis المتجمهم الباسكي التبعث من جسم ضعيف ونفس مهزومة ودم متجمد وعزيمة خائرة، فكان أبغض العواطف طرأً الى نفس بوشكين، الى تلك النفس التي فتحتها مباهاه اللهو، فنلتست جوهر الرحمة الكائن فيها.

والواقع ان انصراف بوشكين الى التفتح، كان يلقى في روع معظم أصدقائه ان الرحمة والطيبة والاعطف والحنان، فضائل دخلية عليه، وان طبيعته الأصلية هي طبيعة الامير العاشر المستهتر، او الجندي الباسل القاسي، او الفيلسوف الساخر للتطلع الى تحيل دور بطل وكانت (روزا إيفانوفنا) تحب بوشكين وتتخى ان تصارحة بهذا الحب لشلا يكتشف عن

الكتور بوشكين أشهر شعراء روسيا جيماً. فأثر الناير الأنجلوزي لورد بيرتون وغذى الأدب الروسي باثار فنية مختلفة، منها « بوريس جودونوف » و « ليلة مصرية » و « لاروسالكا ». وكان جده لأمه جينا من دقيق البيصر، وقد مات في مطلع شبابه بعمر وحيد أبيب بها في مبارزة أحد غرمائه في مفارقات الحب

طبيعته الأصلية فيغرن بها أو يمتع وبئرها أو يقابلها بكله الصامت المقوت الفظيع
كانت تعتقد اعقاداً راسخاً انه لا يحب غير نفسه ، ولا ينشد غير انته ، ولا يعرف للآيات معنى
ولا للضحية قيمة ولا للأخلاق فائدة ، ومع ذلك فقد كانت تعجب بعقرته وتحفظ أشعاره عن
ظهر قلب وتكلاد شدسه وتبعده كما يادر لانصاف مظلوم أو خلف لصرة ضيف
وكان التارق عطلاً والهوة سجينة بين روزا إيفاتوفا والشاعر الشاب . كانت روزا من بنات
الموى الناعمات الشريذات اللواقي يقضين التهار في النوم والليل في الشوارع والحانات



ولقد عضها القر نابه ، واحتطف اللوت أبوها العاملين وهي طفلة ، فكفتها عمة فلدة
الخلق واضطهدتها واستبدت بها ، فلاذت بفتي خدعها وموه عليها الحب وأغواها وعيث بها ، ثم
انصرف عنها فزلت بها القدم وساقتها الى حيث الضفة واللهاة والتبدل الشأن البعض
والحق ان روزا كانت تكره مهنتها ، وتحترق نفسها ، ولا تبيح ذاتها الا بالقدر الذي يحفظ
حياتها ، ولا تفكك الا في الحالات على يد رجل يفهمها وقدر استعدادها للتوبة ورغبتها وفلس لها
وررضي بان يتخذ منها قرينة له
هذه الأحلام كانت تجول بذهنها كما القت في الحان بالشاعر بوشكين . ولكن أين هي من

الشاعر ، وكيف تربى إليها وتودع في نفسه الثقة بها ، وتدفعه إلى مدد اليد لاتقادها ؟ ..

الحال ! .. كانت روزا تشعر أبلغ شعور وأعمقه أن تحقيق رغبتها ضرب من الحال . ولذلك كانت تشبع في أحدي الروايا ورأيها منسد إلى كفها وكأس (الفودكا) أمامها وتحلّ عدّيق إلى بوشكين وهو يتحدث إلى رفاته حديثه الشاق الحالب . ولم تخرج روزا أبداً عن صيتها ، ولم تصالح الشاب بدخيلة قلبها ، ولم تجسر على رفع بصرها إليه مرة ، وكان بوشكين يلاحظ اضطرابها ، وغضن أناملها ترتعش وهي تصاحفه ، ويدرك بغير زته ما يuttle في قراره هذه النفس النائمة

وكانت روزا يألفونها ، صبية في نحو العشرين من عمرها ، سوداء الشعر ، تلماء الجيد ، واسعة الحدقين ، دقة الأنف ، تحيط بيئها هالة زرقان ، ثم عن فrotein الاسم والهم والتسب والشقاء ، والعجيب فيها أن إيمانها بالله كان عظيماً ، وأن تقوتها كانت مضرب للثالوث والخربة بين أثراها ، ولهذا اهتم بها بوشكين وعطف عليها وأكابر فيها تحفظها وأدبها واحلو حديثها ورخامة صوتها وذلك الضوء الروحاني الذي يشع منها ويتضح كل من صادفها بأنها فتاة جيل من طينة غير ملية البغایا ، فتاة تستشهد كل يوم على مذبح القبور وهي تصرخ وتلتسم المومن والرحمة والخلاص

وكان الشاعر يصرها وهي تخصي الراغبين فيها بـ^{لبيق} بـ^{بخاره} وتنعم بـ^{قربه} ، فكان يؤثر وينتعل ويعز في صدره إعراشه عنها ، وتجيش فيه نزعـة الفروسيـة وإغـاثـة الضـعـيف ، فيـعـيلـ إلى الفتـاةـ وـيـسـمـ لهاـ وـغـاطـياـ وـيـخـاـلـ أـنـ يـدـخـلـ عـلـ فـؤـادـهاـ بـضـنـ السـرـورـ وـالـعـراءـ

وـعـكـنـ اـسـتـهـاـ حـبـ رـوـزاـ الصـاعـتـ الضـطـرـمـ العـيـقـ ، وـأـنـ فـيـهـ اـسـتـعـادـهـاـ لـالتـوـبـةـ ، وـأـهـاجـ فـيـ نـفـسـ الـتـيـلـيـةـ عـاـلـةـ الرـحـمـةـ ، فـرـقـ لـانـ ، وـهـبـطـ مـنـ عـلـيـاهـ ، وـنـسـىـ أوـ تـائـيـ الـفـارـقـ الـإـجـاعـيـ وـالـتـعـنـ العـقـلـيـ التـائـمـ يـنـهـ وـبـنـ الفتـاةـ ، فـبـسـطـ لـهـ يـدـهـ ، وـقـعـ لـهـ صـدـرـهـ ، وـبـادـلـهـ السـبـ ، فـأـوـشـكـتـ الفتـاةـ أـنـ تـخـنـ طـرـيـاـ وـغـبـطـةـ ، وـعـاهـدـتـهـ عـلـ اـنـوـقـاءـ ، وـطـلـقـتـ مـهـنـتـهاـ الشـائـةـ وـاقـطـعـتـ لـجـهـ ، ثـمـ رـضـيـتـ بـالـحـيـاةـ فـمـكـنـ مـتـواـضـعـ صـفـرـ أـخـذـهـ الشـاعـرـ لـهـ

وـكـانـ بوـشكـينـ مـبـلـأـفـاـ لـاـ يـقـدـرـ لـلـالـ وـلـاـ يـقـيمـ لـهـ وزـنـاـ ، وـكـانـ رـوـزاـ تـعـرـفـ فـيـ هـذـهـ الـحـلـةـ وـلـاـ تـأـلـهـ أـكـثـرـ مـاـ يـسـتـطـعـ أـنـ يـعـطـيـ ، وـتـفـرـجـ فـيـ الـأـزـمـاتـ بـحـيـةـ الشـعـرـ وـالـقـيـمـ وـالـأـنـاقـةـ عـلـ شـهـاـ مـاـ جـمـعـتـ فـيـ مـاضـيـهاـ مـنـ تـفـودـ ، وـكـانـ قـدـ جـمـعـ مـبـلـأـفـاـ كـيـرـاـ حـرـصـتـ عـلـيـهـ أـشـدـ المـرسـ

وـأـرـادـتـ أـنـ تـجـعـلـ مـنـهـ فـيـ يـوـمـ مـنـ الـأـيـامـ بـأـتـهـ لـهـ تـعـنـجـهاـ لـمـ يـقـدـرـهـاـ وـرـضـيـ أـنـ يـزـرـوجـ بـهـ وـلـمـ يـثـأـ الشـاعـرـ الصـرـفـ فـيـ هـذـاـ الـمـالـ . لـمـ يـعـدـ أـلـيـهـ يـدـاـ . وـلـمـ يـفـكـرـ فـيـ اـسـبـلـحـتـهـ وـتـبـدـيـدـهـ ، لـأـنـهـ لمـ يـشـكـ بـدـقـ الـزـوـاجـ مـنـ رـوـزاـ ، وـلـأـنـهـ كـانـ قـدـ صـارـجـهاـ بـأـنـ يـرـغـبـ فـيـ تـبـرـيـةـ جـبـهاـ وـوـلـاـتـهاـ وـصـدـقـ

وـتـبـتـهـ مـدـةـ طـوـلـةـ قـبـلـ أـنـ يـقطـعـ عـلـ نـفـسـ عـهـدـاـ بـالـزـوـاجـ

وـكـانـ أـيـامـ سـعادـةـ هـادـيـةـ صـافـيـةـ مـلـيـتـةـ ، لـمـ يـخـلـ بـهـ الشـاعـرـ ، وـلـمـ تـسـدـقـ الفتـاةـ أـنـهاـ تـعـيـهاـ . وـكـانـ رـوـزاـ فـيـ تـلـكـ الـأـيـامـ ، تـهـرـ عـلـ شـاعـرـهاـ كـمـ حـنـونـ ، وـغـمـهـ وـتـمـنـ بـشـوـنـهـ كـرـبةـ بـيـتـ كـامـلـةـ ،

وتنسل قدميه كلا ذهب إليها وتغمرها بالليل ، فنذكره بالجواري الريقات في صور الرومان ، وتحجي إليه أنه (بيرون) روسيا ملك الأناقة وسيد الأدباء وأمير الرجال !

ولكن الشاعر للقلب الترق المروانى كان في غضون ذلك يحيا حياة خارجية أخرى كان يعشى المجتمعات الكبيرة ، ويرتاد الصالونات الارستقراطية ، ويصل بالسيدات البيلات وبفازل مهن منهن امرأة بد菊花 الحسن تدعى الكوتونس جروتشا وكانت هذه المرأة - على حد تعبير الناقد جورج كلانتل - أشبه بحر تعلم أعماله كل ما استطعت أن تلق فيها من مال وثروات وكنوز . أولئك بها بوشكين لفطر دلاتها واعراضها ، ولكن يفوز بها ويستنزل كبرياتها ، شرع بهم روزا ويفنق على جروتشا في حماسة وجنون وكان يتفق وهي تعرض ، ويسخر وهي تتجنى ، وظل يكافح ويتناضل وينذر وسرف حتى أحس عجزه وبات يطرق كل باب سعياً وراء الحال ولم يجد بداً في ذات يوم من الاتجاه إلى روزا إيفانوفنا . هرع إليها وتعلل بيدين من ديون للisser يجب أن يفيه حالاً حرصاً على شرفه ، فلم تتردد الفتاة وأعطته ثورها نصف ما تملك وأخذ اللال وخف به إلى الكوتونس . ولما استرد مركبه وعاد يتفنن بلا حساب ، عادت السيدة الارستقراطية تلاطفه وتقربه وتعينه ، فتجدد أمله ، فانصرف إليها وغضن الطرف عن الفتاة التكودة الحظ التي كانت تتحرق في وحدتها وتأججه وتدعوه وتنظر مقدمه على غير جدو

وكانت الكوتونس شأن معظم السيدات من أهل طبقتها شفوفاً بسباق الجياد تراهن عليها وتركت إلى عشاقها ساعة التسلل في مداد خواياها ، فانقض أن راهنت وخسرت وجلأت إلى بوشكين فأعتقد الشاعر أنها خير فرصة ستحت لاحتضانها والظفر بها ، فقد ألمع على الساومة ، وعم وجهه مرة أخرى شطر روزا إيفانوفنا . ويعجب أن تصف بوشكين وتقول إنه اعتبر فيما بعد هذه الساعة ، أحاط وأشقي ساعات حياته . غير أنه عندما طرق باب عيشه كانت رغبته في الخضوع الكوتونس ، هذه الرغبة النبعية من كبرياته الطلاقة ، أشد تائيرًا فيه واستبداداً به ، من عواطف الشهامة والتغورة والرحمة والاشفاق التي أحس بها إذ ذاك نحو روزا

وجاءت الفتاة بالتدليل الذي كانت قد صرت فيه بقية ملها ، وفككت عقدته وهي تزحف ، وتناولت الشاعر كل ما تملك ، ثم قافت عيناها بالدموع

ذكرته عاصيها الأسود ، وحاضرها الفاجع ، والمستقبل القلم الذي ينتظرها إذا انكرها في الغد فلم يرد إليها ملها ولم يتزوجها . ولكن بوشكين طيب خاطرها ، ووعدها بالكت عن مزاولة للisser ، والاقتران وشيكة بها ، قهال عيها الفتاة ، وأقت ب نفسها على صدره وطبقت تردد صوت نمزق متخرج خفته العبرات : لا تخلي عنِّي . . لا تخلي عنِّي ، بعد أن انفذتني

وكان الجو في ذلك اليوم حاراً فايضاً يأخذ بالهاتف وينذر بعاصفة ، وكان بوشكين قد اضطرر لخلع سترته . فلما عاد وارتداها متأهلاً للرحيل سقطت منه سهوأً ورقه لم تلحظها روزاً وانصرف وأوصدت الفتاة خلفه الباب ، ولبثت لحظة طويلة مستغرقة في تأملها تنظر اليه من خاص النافذة وهو يبتعد . وعند ما كرت راجمة وقع بصرها الشارد على الورقة البيضاء وطرفها يلعن على الأرض ، فانفتحت والقطعتها ، ولم تكدر شرماً ما فيها حتى جمد الدم في عروقها وطوح بها الدوار وأدرك سر اعراض الشاعر عنها وعلمت علم اليقين أنه ابز مالها ليتحمه امرأة أخرى .

وقت على الحقيقة فلم تتردد كعادتها وأسرعت فانطلقت تudo خلف بوشكين واختربت الزقاق للقليل ثم توسيط الشارع فلم تر أحداً ، فاضطررت لحظة ثم عرجت على يمينها وانجعها وهي حائرة صوب الحي الارستقراطي . وهناك ، هناك في مؤخرة الشارع لعبت بوشكين ، فقضت على شفتها واستجمعت قواها وجعلت تاديه وتهدى وبصرها مسد إليه . ولكنها قبل أن تقترب منه وقبل أن يلعن صوتها أذنها أبصرته يدخل بيته من تلك البيت الساكنة العظيمة الهيبة فلم تتأس وحثت خطاهما وملء قلبها الحق والبغض والتمرد والاستكار ، ولكنها عند ما بلغت البيت وشاهدت بوابة العابس ورأت عليه شعار البلا ، تراجعت واقتربت فزادها وأحست غار ماضيها وذل حاضرها ، فاستدارت وعادت مطرقة الرأس من حيث أتت

ولما جاء الشاعر يزورها بعد يومين ، صارحته بكل شيء . فهاله فرط عذابها وعمق حسرتها وشدة يأسها . غير أنه هو نفسه كان متذمياً منها الكامن في البدن والأعصاب . فاستقرت الفتاة عن سر همه فصارحها بدوره أن الكوتونس جروتها هي صاحبة الرسالة وأنه أحياها وأنها خدمته وسافرت بالأمس إلى بطرسبرج في صحبة الإيرون الترى (بافيل) عشيقاً الجديداً وظل بوشكين يقص على روزا بافلوفنا حكاياته وهي تنصت إليه وترقبه . ولا فرغ الفت إليها وطريقها بذراعيه وطبع على ثديها قبلة مخمومة ثم أمسك يدها وغمض قائلًا :

— الآن .. الآن فقط عرفت قدرك يا روزا ، وأنا متأهب للتذكر عن ذنبي والاقتران بك فنظرت إليه الفتاة نظرة طويلة ممزقة ثم أشاحت يصرها وهي تخرج ثم أخذت عليه وتابوت يده ولثتها في لعل وشکر ، ثم نهضت لفورها وقالت في لحظة هادئة ملؤها الغزم : — كلا . يا الكسندر . لست لي ولست لك . أنت ملك الحياة . وأما أنا فأسافر . سأسفر إلى قرية في ضواحي «كيف ». وقد وجد لي صاحب هذا البيت الذي أسكنه عملاً في احدى مزارعه هناك

وصفت وصمت هو أيضاً . والتى في الخارج قرص الشمس مؤذناً بالغروب . وكان ذلك اليوم يوم الوداع وخاتمة أول غرام فاجع في حياة الشاعر الكسندر بوشكين ١

عازف الكنان

قصة للروائي البولوني الزائع الصيغت

هنري شيانكويكتر

بعد هنري شيانكويكتر من أكبـر كـتابـ بـولـونـياـ الرـوـاـيـيـنـ فـيـ مـطـلـعـ هـذـاـ قـرنـ .ـ وـعـوـ صـاحـبـ قـصـةـ «ـ كـوـفـادـيسـ »ـ الشـهـورـةـ ،ـ وـقـصـةـ «ـ الطـوفـانـ »ـ الـىـ جـدـ فـيـهاـ مـاـنـيـ بـولـونـياـ المـرـبـيـ .ـ وـعـرـفـ أـسـلـوبـهـ الرـوـاـيـيـ بـداـةـ الـلـاحـظـةـ وـبـلـاغـةـ الـبـارـةـ وـجـالـ اـخـالـ الشـعـرـ

لم يـعـرـفـ جـوزـيفـ رـامـسـكـيـ مـنـ مـتـاعـ هـذـهـ الـدـنـيـاـ غـيرـ «ـ كـانـهـ »ـ الصـغـيرـ الـىـ أـهـدـاهـ إـلـيـ جـدـهـ الـمـجـوزـ قـبـلـ وـفـاتـهـ بـعـامـينـ .ـ وـكـانـ جـوزـيفـ يـعـيـشـ فـيـ قـرـيـةـ بـعـيـدةـ مـنـ قـرـيـةـ بـولـونـياـ ،ـ مـعـ أـمـهـ الـأـرـمـلـةـ الـىـ أـشـرـفـ عـلـىـ الـخـيـنـ وـالـقـيـنـ لـاـ تـفـكـ تـسـعـ صـبـاحـ مـاءـ وـتـشـكـوـ دـاهـ الـرـبـوـ الـىـ يـعـكـرـ صـفـوـ حـيـاتـهاـ ،ـ وـخـنـقـ الـكـلـمـ فـيـ صـدـرـهـ وـخـوـلـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ النـومـ الـفـنـ

وـكـانـ جـوزـيفـ يـطـوـفـ كـلـ يـوـمـ بـأـنـاءـ الـقـرـيـةـ ،ـ وـقـفـ بـأـيـوـابـ الـزـارـعـ ،ـ حـلـلـ كـانـهـ يـعـرـفـ عـلـيـهـ أـبـدـعـ الـأـلـحـانـ ،ـ فـيـخـرـجـ الصـيـانـ مـنـ يـوـتـهمـ ،ـ وـتـنـلـ النـاسـ مـنـ التـوـافـدـ ،ـ وـتـسـحـوـذـ عـلـىـ الـجـيـعـ نـشـوـةـ ،ـ فـتـسـاقـطـ قـطـعـ التـقـودـ عـلـىـ جـوزـيفـ الـذـيـ كـانـ يـسـرعـ بـالتـقـاطـهـ وـيـقـدـ عـلـيـهـ مـنـدـيـلـهـ ،ـ وـعـلـمـهـ آـخـرـ التـهـارـ إـلـىـ أـمـهـ الـرـضـةـ وـهـوـ جـذـلـانـ يـثـبـ وـرـقـسـ وـيـقـهـقـهـ

وـلـمـ يـكـنـ فـيـ وـسـعـ جـوزـيفـ إـلـاـنـ يـسـتـمـلـ عـتـلـفـ ظـواـهـرـ الـحـيـاةـ فـيـ كـانـهـ الصـغـيرـ كـانـ الـكـانـ رـجـعـ صـدـىـ الـعـالـمـ ،ـ وـرـجـعـ صـدـىـ الـقـرـيـةـ بـأشـجارـهـ وـطـيـورـهـ وـلـونـ سـماـهـ وـعـطرـ أـزـهـارـهـ ،ـ وـخـرـرـ مـيـاهـهـ ،ـ وـجـلـجـلـةـ الـرـعـدـ فـيـهاـ أـيـامـ الشـتـاءـ الـعـاـيـسـةـ الـقـائـةـ فـيـجـردـ العـزـفـ عـلـىـ هـذـاـ الـكـانـ السـحـرـيـ ،ـ كـانـ يـحـيـيـ الـعـالـمـ فـيـ نـظـرـ جـوزـيفـ ،ـ وـيـلـئـهـ صـنـجاـ وـرـهـةـ ،ـ وـيـصـبـ فـيـ قـلـبـ الشـابـ اـحـسـاـنـاـ غـرـيـباـ بـأـقـوـةـ وـالـسـيـادـةـ وـالـعـظـمةـ

وـالـحـقـ انـ جـوزـيفـ كـانـ يـسـتـمـنـ وـهـوـ يـعـزـفـ بـنـعـمـةـ الـحـلـقـ الـذـيـ يـسـعـ بـهـاـكـلـ فـنـانـ نـايـعـ كـانـ يـعـلـمـ حـقـ الـعـلـمـ انـ فـيـ مـقـدـورـهـ مـنـافـسـةـ الـطـبـيعـةـ ،ـ وـابـتـاعـ اـجـالـهـ ،ـ وـاـرـسـالـ أـصـواتـ وـأـنـقامـ وـأـلـحانـ ،ـ تـرـرـيـ بـأـصـوـاتـ الـمـواـءـ ،ـ وـأـنـقـامـ الـرـبـعـ ،ـ وـأـلـحانـ الـعـصـافـيرـ وـهـيـ سـكـرـىـ بـغـمـرـ الـقـرـحـ فـيـ مـسـهـلـ الـرـبـعـ

وـلـاـ قـدـ كـانـ جـوزـيفـ سـعـيـدـاـ بـكـانـهـ ،ـ يـخـبـهـ غـاـيـةـ الـحـبـ ،ـ وـخـرـصـ عـلـيـهـ كـدـقـةـ الـعـيـنـ الـثـيـنةـ ،ـ

ويرقه في عاليه الحببية كطفل في الهد ، ويحمل العلبة كل مساء ويرقصها في فراشه ويطرقها بذراعه ورضمها الى صدره ويدل يوسعها ضمها وتقبلا حتى يأخذ الكري بمقاد جنبيه فيستغرق في سبات عميق

وهكذا عاش جوزيف رامسي يرى في كاته واسطة الحياة ومهبط الفن وبعث الحال ، ويري في أنه الضفة العذلة المخلوق الوحيد الذي يعطف عليه وفهم نفسه وقدر نوعه ويرى في كاته الحرفي أضفاف رعايته اياه

وكان الشاب قد بلغ السادسة عشرة من عمره ، وانقطع كل الانقطاع لفنه فلم يجد أية غضاضة في العزف في الشوارع جلم التقد ، يبيناً منه ان هذا العمل لا يمكن ان يجد تولا ، وان مال الدنيا بأسرها لو أخذت عليه في لحظة ، ما ساوي نسمة واحدة تطلق من كاته اذ يلمس بالقوس لمة الفنان العقري

والعجب في شخصية جوزيف ان عواطفه الشبوية المتبدعة ، كانت لا تصرف الى الخارج بل ترتد الى نفسه ، وتتشتت على كاته كي تتبدد في روابع الفن ساعات العزف وهذا هو السر في انه كان يعرض عن فنيات القرية ، ولا يبحث عن الحب الدينيوي ، ولا يعبو فؤاده الى امرأة ، ولا يخطر على باله ان في وسع الحياة امتعاه بسعادة أخرى يمكن ان تكون أبلغ وأعمق من سعادة الفن

وقد فكتت لذلك العذراء « لندن » ابنة الزارع ريكارد

شررت بغيرتها ، وثاقب نظرتها ، وتوقد ذهناً للتوب ، وقوة خيالها الجروح ، بعينة شخصية الشاب ، وكانت فتاة ناهزت العشرين ، سوداء الشعر ، يضاوية الوجه ، واسعة العينين ، دقيقة الشاططيع ، تشبه صورة الفديسة الشهورة بمجزاتها ، الرسمة في الأيقونة الكبيرة المعل بها جدار غرفة جوزيف والدلالة على الحائط فوق سرره

نعم ، كانت لندن تشبه تلك الصورة المقدسة ، وكان جوزيف - عدو العذاري ، عدو الحب ، عدو البنون والتقوى - لا يستطيع منع نفسه من النظر الى لندن وتأمل عيالها كلما ظهرت على عينيه بيته ووقفت تسمع لأناثيده ثم نفتحه بعض قطع التقد

وراحه ذلك الشبه الترتب ، فكان يقضى اللحظات الطويلة بجوار الصورة ، يحدق اليها ، ويتضمن ملامحها ، ويفاضل بين جمالها وجمال لندن ، ثم يغلق اليم في عروقه ، وتهتاج أعصابه ، وتغييش عواطفه فلا يجد منتصرا لها في غير العزف على كاته ، فيتناوله وتحتو عليه ويلمسه بالقوس وهو يرنو الى الصورة ، وعندئذ تصاعد الأنفاس رقيقة عذبة شاققة أشبه بترسان يرفعه فنان الى مهبط وجهه وعروض المآه

وعلى مر الزمن لم يستطع جوزيف تحمل النظر الى لندن



كان يعزف بمحوار بيته فتنجحه بالتفود فلا ينصرف ، بل يظل يعزف تجاه الباب الموصد وتحت النافذة المغلقة ، الى أن تطل عليه لبدا وتبسم ، فيحيها ، ثم يعني في سيله مطرق الرأس ، مضطرب الفكر ، كاسف الباب

وفي ذات يوم من أيام الشفاء ، والربيع ترأز ، والطير يهطل ، والسماء الغاضبة الحالكة توشك أن تتنفس على الأرض ، انطلق جوزيف يعزف على كمانه بالقرب من بيت لبدا ، غفرجت اليه تحت شفوب الطير ، وظلت تنصت إلى ألحانه وقد يمل للآلام ثوبها الإيض ، فرجاحتا أن تدخل فرقست فاكبرها ، ولما فرغ من عزفه وهمت باعطائه قطعة التفود ، تراجع وأنحن ورفض بدوره أن يقبلها ، لأنه أدرك في تلك اللحظة فقط أن لبدا تعبه وأنه أيضاً يحبها

وقل دخل جوزيف لأنه كان قد بدأ يحب .. كان لا يغير بيبيوت القرية جيما . كان لا يجد متسعًا من الوقت للعزف أمام مزرعة لبدا وأمام الزارع النائية الأخرى لم يفكر في والدته ، وفي حاجتها إلى المال ، وفي ذاتها الحبيث ، وفي تكاليف الدواء ، وأجر الطبيب الذي لا يرحم . علمه الحب الأنانية ، واستغرقه عالمته ، وتوزع قلبه الساذج الغض ، بين حب الكمان وحب لبدا

وكانت لبدا أكبر منه سناً ، وأغزر عقلاً ، وأوفر تجارب ، طلقة مرحة ذات نزوات طارئة تخفيها تحت ستار البراءة والاحقر والاحت sham وكانت إلى ذلك فتاة قد طال بها انتظار الزوج المنشود

فهل سيرها ، وبرمت بحياة العزة والضجر ، وأرادت أن تسرى عن نفسها بعض ضروب التسلية واللهو في حبه ذلك الشحاذ الجليل المقرى وأدركت موطن النعف فيه ، أدركت أنه لن يحبها ولن تستطيع التغرس به ، إلا إذا أتته بأنها تفهم فيه حق الفهم ، وتعجب بهذا الفن أكثر من اعجابها بشخصه ، وتقدّر في شخصه بوعه أكثر مما تقدر طلعته الزاهرة وشعره المموج المرسل الغرر أخذته في فن كبرياته . فكانت تخالو به في أحد أطراف القرية ، وتبقيه معها الساعات الطويلة وتعوقه عن عمله ، وتبالغ في الاشادة ببنو عمه ، وهو مستلم إليها ، سعيد بها ، غير مكترث لواجهة في سيلها ، يختلس منها قبل ، فيضرم بدهه وتنبئ حواسه ويشور في نفسه حب الحياة ، فيعمد إلى كاته يعزق بأتفاقه حب الصمت ويسعها منه في انشودة غناء واحدة زفف الرياح وهدير الموج ولعلمة البروق وزهرة الصافير وكل ما يصطحب في صدر الطبيعة من حرارة وصوت ونعم ا

وما كان يسرف في المكوث معها ، وينهى لاستئناف المسير وفي قلبها حسرة على يومه الشانع ورمحه الزهيد ، وأمه الخامسة المكينة ، كانت تلدا تطيب خاطره وتعاقه وتضاحكه ثم تنس في يده قطعة نقود فيضرط لقبولها وهو يشيخ برأسه والدمع يكاد يطفر من عينيه ولكن تسبّب به لندما ، وتتأثر بقبله ، وتجرب عليه سطوة المرأة ، وترضى في نفسها الخيبة غرزة التحكم والتمكّن وللة الله والعبت بالسان ، أغرت له عن اشترازها من مهنته ، وصارحته لأول مرة بأن اسم هذه الهنة هو التسول ، وإن في وسعها أن تخنه من مالها ما يغتنيه عن هذا التشدد ربّنا تجده في مزرعة والها عملا يكفيه من أن يقول والدته ، ويكون نفسه ، ولا يتخل فنه لذلك القطيع من الناس الذي بعد عزف الشوارع متسلولة ومسالك وما زالت به تزرن له حياة الموى والكليل وتنفعه بالتقود ، وتعاقل والدها الشيخ وتنبه إليه في طرق القرية حيث تعود قفأه يومه في انتظارها ، ما زالت به تزرن له هذه الحياة حتى ألقها واستطاعتها وعملت نفسها بإمكان العمل في مزرعة لدما والاتصال الصريح بها واقناع والدها آخر الأمر بخيه لا ينته وضرورة زواجه بها

وتبدل على مر الأيام شخصية جوزيف

أطاع لدما طاعة عمياء ، ونزل على حكم ارادتها وكف عن التجول بكلاته في شوارع القرية ، وقع من حبيته بعض المال تعود به كل يوم عليه وهو لا يشعر ولا يفهم انه ما يزال في نظرها التي الشريد البائس للتسول الذي عرفته بالأمس . . .
وانحفلت نفيته وزايته كرامته وأصبح عجل من مهنته ، ويستذكر التفكير في ممارستها ،

مجلة المجلات

مقالات مختارة من أشهر المجلات الغربية

الدعـاية في المانيا

وسائل تطهيرها ورمي سلطتها

الاسلكي : تقسم البلاد الالمانية الى مناطق لاسلكية يشرف عليها موظف حكومي كبير متحه وزارة الدعاية سلطة مطلقة . ففي ساعة معينة من كل شهر تذيع جميع المطارات الالكترونية أخباراً وحوادث وعاصرات وخطبًا وافتت عليها وزارة الدعاية وسمحت باذاعتها بعد تمحيصها وغیر الصالح منها والتوفيق بينها وبين الاتجاه العام لسياسة الدولة



الدكتور جوينز وزير الدعاية في المانيا (عن مجلة Ken الامريكية)

وما يشك الالمان ينشئون المقطات الالسلكية الجديدة ، ويدخلون على القديمة شق التعبين ، ويبدل الاخذابيون منهم قصارى الجهد لتشويه الاذاعات الاجنبية وحصر مسامع الشعب في دائرة الاذاعة المحلية الرسمية

ووزارة الدعاية تعرف في الجمهور جه العظيم للموسيقى الوطنية الاصيلة وتقديره لها واعجابه بكل من يسعى لنشرها وترويجهما واحتياج الاكفاء لعزفها ، ولذا تسرف المقطات في اذاعة أبدع القطع الموسيقية من قديمة وحديثة ، وتتبارى في التأثير في الجمهور وكسب ثقته واقناعه بان من أول أغراض وزارة الدعاية تطهير الموسيقى الوطنية من شوائب العناصر الداخلية ، ومن تشويه صغار العازفين . الواقع ان هذا الاهتمام العظيم بالاذاعات الموسيقية السليمة ، زاد تعليق الجمهور عباديء النازى ، ودل أبلغ الدلالة على ان الدكتور جوبيتز يفهم حق الفهم نفيه الجماهير

الينا : تسيطر وزارة الدعاية الالمانية على الحركة السينائية سطوة تكاد تكون تامة . فالدكتور جوبيتز يجمع الوقت بعد الآخر كبار رجال صناعة السينما ويصدر اليهم الاوامر في شكل

نصائح فيوجههم صوب الغارات الرئيسية التي تشن الدولة تحقيقها

ولقد حرم عليهم اخراج افلام تدعو الى السلام ، وأفلام تخرب بروح الجندي ومناظرها ، وأفلام تعرض حوادث الحرب عرضًا صارخًا مكشوفا ، وأفلام مشوبة بالترزعة اليهودية ، كما حرم عليهم استيراد الافلام التي تخرجها ستوديات روسيا السوفيتية

وقد أنشأت وزارة الدعاية غرفة خاصة بالأفلام وبكما خاصاً بالاعتدادات اللالية المتعلقة بصناعة السينما ، ولكي تنشر بين جاهزير الشعب افلامها المختارة ، أنشأت وساعدت على انشاء ٤٦١ قاعة للسينما في خلال أربعة أعوام ، ومنحت حق تأجير الافلام لأربعين شركة بدلاً من ثلاثة ، وحددت أجور الممثلين والمخرجين والمعلماء ، وأشرف على انتاج عدد كبير من الافلام يطابق في جوهر موضوعاته آراء رجال الدولة وزعمائهم

للسرح : كان السرخ الالماني عام ١٩٣٣ يعني ألم الاحضار ، وكان عدد الممثلين العاطلين قد أرى على عشرةآلاف عقب الموجة السينائية التي طفت على البلاد وأوضحت في خلال بضعة أشهر أبواب معظم المسرح الكبوري

ففي ١٨ يناير عام ١٩٣٤ ، أستندت الى جورنج مهمة الإشراف على مسارح برلين الكبيرة الاربعية ، وعهد إلى جوبيتز بتنظيمها ، فلم يتردد في اخضاعها لوزارة الدعاية بعد ان منحتها الحكومة إعانات مالية بلغت ١٢ مليون مارك

والحكومة الالمانية تراقب اليوم مختلف برامج القصص السرجية للهيئة للتمثيل ، وتدخل في أساليب اخراجها وفي اختيار ممثلتها وفي أدق التفاصيل المتعلقة بالفن السرحي

الادب والصحافة : تفرض وزارة الدعاية رقابتها على جميع الصحف وال مجلات الالمانية ، وتناول

هذه الرقابة الاخبار والمقالات السياسية والبحوث الادبية وصفحات الصور والاعلانات . ويلاحظ على شركات الاخبار أنها أدرجت في شركة واحدة تخضع لوزارة ، وان أكبر جهد تضطلع به مصلحة الصحافة هو احكام الرابطة بين ما ينشر في الصحف وما ينبع من محطات الراديو بحيث يعيش الجلور في وحدة فكرية معينة

مصلحة الصحافة هي التي توجه الكتاب وتحتار عناوين مقالاتهم ، وهي التي تووصى ب مختلف البرامج الالكترونية ، وهي التي تعنى بوضع قوائم تدرج فيها أسماء الصحافيين المرغوب فيهم والتتوط بهم كتابة القالات الخفيرة في مشكلات السياسة الخارجية

ولا يستطيع الصحفي مزاولة مهنته الا متى كان متيناً لانخراط الصحافة الانجليزية . وهذا الانخراط له قانونه المستقل وعذاته الخاصة التي في وسعها توقيع العقوبات على الصحفي أو فعله من أخل بواجب الهيئة ، أو خرج على اجماع الاعضاء ، أو اتصل ببرئاسة ذات تربعت اشتراكية أو ماركية هذا هو النظام الذي تتبعه وزارة الدعاية في اللاتين ، وقد يستقر الإنجاب ولا سيما الانجليز والفرنسيون ولكن الوزارة تقول في ردتها عليهم :

— ان حرية الصحافة خيال ، والصحافة ليست في الواقع حرية في أيمة من أمم العالم ، وهي في البلاد الاجنبية لا تختلف من سيطرة الدولة الا لتشع تحت سيطرة أقطاب رجال للال من غيرهم مصالحهم أو مصالح الإنجاب على حساب الدولة [ملخصة عن مجلة ريفو دي دوموند]

دعائم الامبراطورية البريطانية

صحيفة نازية ألمانية تزول

يردد العالم في هذه الأيام سؤالا خطيراً هو : هل يرجى للامبراطورية البريطانية أن تبقى وتعيش ، أم آن وقت ضعفها وزوالها ؟

وjobab هذا السؤال يقتضي بعث العلاقات التي تربط أجزاء الامبراطورية ببعضها بعض ، ودرس الدعائم التي قام عليها هذا البناء الشامخ أجيالا متالية

« فالمملكتات الحرة » لا يربطها بالامبراطورية في الظاهر اتصال ضعيف متاخرة ، ومع هذا تشعر بأنها مرتبطة بالإنجليز وملكها أوئق ارتباط . وقد كانت في مدينة « الكتاب » وجورج الخامس يختضر ، فرأيت يعني كيف احتشدت كنائس السيخين ومساجد المسلمين ومعابد اليهود جميعاً ، بأفواج المسلمين والداعين له بالشفاء . وكان الناس يزدحرون في الشوارع كل يوم بضع مرات ، وقد

بدت عليهم سمات الفلق والبلع والاضطراب ، ينتظرون النشرات التي تذيعها الحكومة عن صحة الملك ، وكذلك كانت الامهات والفتيات يتلقين ما يذيعه الراديو من هذه الانباء . ولما أعلنت خبر وفاته رأيت الكثيرون يشكون بالبكاء ، مع أنهم هم الذين طالما ظاهروا ضد إمبراطوريا ، وطالما هتفوا بسقوط إمبراطوريتها . وقد ظلت النساء أسابيع عدة يرتدين ملابس الحداد ، كاًبقي الرجال يحيطون بأنفاسهم بأربطة سوداء ، حتى البور والزوج كانوا كالآخرين حزنًا وحدادًا .

ومرجع هذا إلىسياسة المحكمة البارزة التي تجاري عليها علاقات إنجلترا بممتلكاتها الحرة ، فهي تحالف على علاج كل خلاف أو نزاع يترى هذه العلاقات ، بما يهدى في ساستها من مهارة وكىاسة ، وفي الوقت نفسه لا تدع فرصة تمسكتها من تدعيم سلطتها ويسقط سيادتها إلا انتهزتها . أضعف إلى هذا الحلة المحكمة التي تتبعها إنجلترا مع الشخصيات البارزة في ممتلكاتها ومستعمراتها ، فهي لا تخلي

عليهم بالألقاب والأوصياء والمديا ، التي كثيراً ما كانت خير عنون لها على تحقيق مآربها .

وأعلم من هذا كله الناج الذي يجري عليه التعليم في أرجاء الإمبراطورية كلها ، حيث ينشأ الشباب نشأة إنجليرية خاصة ، يكيف فيها شغافه وشهوته وفق الأساليب الإنجليرية .

وإذا استثنينا بعض نواحي كندا حيث يتمسك الفرنسيون بلغتهم ، ومناطق البور الذين يحافظون على مظاهر قوميتهم ، تجد الإنجليرية تسود جميع نواحي الإمبراطورية ، وتجد مدننا لا تختلف في أي شيء عن مدن إنجلترا الصميمية . وقلما تجد الروح القومي في احدى ممتلكات الإمبراطورية يعادل الروح الإنجليري الغالب . أى ان نهج التعليم في الممتلكات يخلق من أبنائها «أبناء» مخلصين للإمبراطورية .

ولاشك في أن «حركة الكشف» التي أقامها الإنجليري صنيع هو سير بادن باول من أهم الاسباب التي عاونت على نشر الأفكار والأساليب الإنجليرية في جميع أنحاء الإمبراطورية . وقد ظهرت في جنوب أفريقيا حركة كشف قومية اسمها «نوريكراز» ، ولكنها ما زالت تتنافس ، عبثاً ، بحركة الكشف الإنجليرية القوية ومن الدعائم التي تفوح علينا الإمبراطورية سيطرة إنجلترا على

الكرة الأرضية على جهة
غير متصلة بمنطقة
الإمبراطورية الإنجليزية .
التي وفقها كانت تلك من
مستعمرات ومتلكات متصرف
ل جميع أرجاء العالم أنها
تؤدي كلها معاً إلى
نهاية ذلك واحد ، واسم
ذلك لوك واسد .



جميع وسائل الاعلام بالصحف وبالراديو ، في جنوب افريقيا مثلا تذكر احدى وكالات لندن جميع الاباء التي تنشرها الصحف . وهكذا تستطيع انجذبنا ان تبث الدعوة الى ترديها ، فتوجه الرأي العام الوجهة التي تتصدى اليها

على أن هناك قوى أخرى تحمل الممتلكات الحرة تنظر الى انجلترا نظرة الأطفال الصغار الى أمهم الرؤوم . فهي التي تحمي الممتلكات وتؤمنها من عدوية أي عدو يطمع فيها . فيه أستراليا الفسحة الخصبة ترمقها عين اليابان الطاغية الى التوسيع والاستعمار ، ولكن أستراليا لا تخفي شيئاً فقد تكشف الاسطول البريطاني عيوبها ، دون أن تُسرّع لللابرين القليلة التي تسكن أستراليا ببناء اسطول خاص بها

وكذلك أفرقيا الجنوبيّة كفت نفسها مؤونة بناء الاساطيل ووحد الجيوش ، لأن جعل مدينة « سيمونستون » قاعدة لاسطول البريطاني ، وهذا ما تمنع به أيضاً كندا ونيوزيلندا وتنبع الامبراطورية البريطانية لممتلكتها كثيراً من الزراعة الاقتصادية وهي « لها وسائل الاستقرار المالي » ، بفضل الارصاد الفخمة التي يمتلكها حتى « البيق » في لندن . وأوضح مثال هذه الزراعة ، ان كندا لا تختلف كثيراً عن الولايات المتحدة في جاذبها الاقتصادية ، ولكن لما وقعت أزمة سنة ١٩٣٢ لم يفلس بذلك واحد من بنوك كندا ، بينما أفلس في الولايات المتحدة مئات الآلاف من البيوت المائية ، وقد ملأين من السكان ودائعهم ومدخراتهم . ولا شك في أن هذه المزرة الكبرى تحمل الممتلكات على أن توثق صلاتها بلندن ، حيث تجد العمونه كما أزمتها الشداده وعنة ميزنة اقتصادية أخرى ، هي ان الامبراطورية تهيء لممتلكتها أسوأ ما تصرف فيها كل متوجهها الزراعية والصناعية ، فسوف أستراليا وجنوب نيوزيلندا وفواكه أفرقيا وغلال كندا ، تنقل على السفن البريطانية بأسمار غلضة ، وتعتني في أسواق الامبراطورية الكبيرة مزايا تجارية تسهل تصرفها ورواجها

وسكان الممتلكات يعودون انجلترا وطنهم ، مهما بعد عيدهم بها وطالت جياتهم في هذه الممتلكات . فقد قابلت في احدى رحلاتي رجلاً ولدوناً في سدني باستراليا ، فأثنى عن وجهه فقال : « أنا عائد الى وطني » ، مع ان أنه ولد في أستراليا ولم تطأ قدمه أرض انجلترا . ولا شك في أن الخطوط الجوية التي تقرب ما بين انجلترا وممتلكاتها الثانية قد وقفت روابط الامبراطورية وزادتها احكاماً

ومنذ قام الزراع الإيطالي البريطاني ، وبدت قوات تعداد انجلترا وتهدها ، ظهر أن هذه الممتلكات تؤلف كتلة واحدة ، وأنه اذا قدر على انجلترا أن تدخل الحرب فستجده جميع أبناء هذه الممتلكات - التي كثيراً ما ثارت وتمردت على الحكم البريطاني - تسير صفاً واحداً وراء العلم البريطاني [خلاصة مقال لنفرد زاب في مجلة ويل أوند ماخت الألانية]

ما أضفنا من النساء !

فريدة الربيا للرجال وهم ..

نصف العالم نساء ، ولكن أية ناحية فيه تشغل المرأة نفسها ؟ فكيف أذن تحدث عن المساواة بين الرجل والمرأة وكانت تتحدث عن أمر واقع وحق مقرر ، مادامت النساء عاجزات حتى اليوم عن أن تشغل - لا أقول النصف - بل ١٠ في المائة ثلث من كراسى الوزارات ، ومقاعد البرلمانات ، و المناصب رجال الدين والقضاء ، و مراسلم أصحاب الصحف وكتابها ، ووظائف الملك السياسي والاقتصادي وغيرها من الاعمال الرئيسية ؟

نعم ، لما يزال الرجل على رأس كل وظيفة كبيرة ، وما يزال يشغل كل منصب يدر ربحاً وافراً ، وما يزال يتولى كل عمل له أثره في توجيه الناس والاشراف عليهم . وكلمة « العمل » هنا واسعة جداً ، تدخل في نطاقها شئون السياسة ، ومباحث العلم ، وآثار الفن ، أي كل عمل ينتجه رجلاً مادياً أو معنوياً . . لما من ناحية لم يسيطر الرجل عليها سلطته ونفوذه ، وما من مجال بقي خالياً المرأة وحدها مهما جاهدت وكافحت ، ذلك أن هذه دنيا الرجال وحدهم هي دنيا يصرف شؤونها الرجال ، تحفيتاً للأرب الرجال

وان كنت في شك مما أقول فلاحظ كل ما تراه ، وكل ما تسمعه ، وكل ما تقرئه ، وكل ما تفكّر فيه مدى أسبوع كامل ، ثم أجيئك عن هذا السؤال :
« أي شيء من هذا كله يخص المرأة وحدها ، وأي شيء في هذا كله لا يتعلق بالرجل
حسب ؟ »

ستجد في مقالات الصحف وأحاديث المعاشرين ، أن الرجل هو القصود بكل كلمة وكل فقرة .
حق الأمثلة ، والمبادرات ، والاستعارات ، تتعلق بالرجال وحدهم ، وليس فيها النساء نصيب !
ولا يرضي الرجل ، بل لعله لا يستطيع ، أن يصدق ان المرأة يعنيها ما يعنيه ، وبهذا ما يهمه .
بل هو ينظر الى الدنيا كلها كأنها ملك خالص له ، ما عدا قطعة صغيرة منها اسمها « دائرة المرأة »
الق لا تؤدي فيها سوى أعمال الطهي والغسل والرضاع وما شابهها من شؤون المنزل . . وأمام الدنيا
الرحيبة الفسيحة خارج هذه « الدائرة » فهي للرجل وحده ، هو الذي يشرف عليها ويدبرها ،
وهو الذي يستمع بها ويستفيد منها

وبهذا « الاعباء » الذي يوجهه الرجل للمرأة ، وبهذا « الشعور » الذي تخسه المرأة قبل الرجل
لم يعد من اليسير ، بل انه من الصعب ، على المرأة أن تخطو الى الامام . . فوافت في مكانها ، باشدة

عازدة ، تجاه هذه القوات التي توارثها الرجال منذ القدم ، وسيطروا بها على كل نواحي الحياة فمحاولة المرأة أن تشارك الرجل هي من قبيل خرق خندق في الرمال ، كلاماً أرادت تعيمه وتوسيعه انهالت عليه الرمال فطرته .. وهكذا بعد المرأة تكافح وتتأذل في سبيل أن تنتزع مع الرجل على قدم المساواة ، ولكنها ما تكاد تنهض قليلاً حتى تكتب تحت اعباء من سطوة الرجل وسيادته ، ثم إذا بها تهوى إلى حيث كانت منذ أجيال وقرون

ولماذا يرضي الرجال بأن تتحرر المرأة ؟ ان قليلاً منهم هم الذين وجدوا أن القاعدة التي يصيرونها من معاونة المرأة التحرر الذكية ، لأنهن من النساء اللاتي ينالونها من « امرأة بيت » تحريم الرجل ونعتله ، ولكن أكثرهم لم يدرك أى خير في خروج المرأة من « دائرتها » ومشاركتها إياه نواحي الحياة الواسعة المتعددة . فالرجل العادي يرى أنه كلما كانت المرأة مرتبطة بيئتها عبودية في « دائرتها » كانت خيراً من هذه التي لا تكاد « تتحرر » حتى توجه نفسها إلى مناؤاته ومتناكه ، أى هو يرى أن كل امتياز يمنحها إياه انتقام من حقه وحرثه ، وكل فائدة تطالها ليست إلا خسارة تلحق به ..

وما من شك في أن الرجل مصيبة في رأيه لهذا إلى حد بعيد . ذلك أن المرأة طالما عادته وهاجمته وثارت منه وغرت عليه ، بدل أن تختاره وتترضاً وتحادده وتحتال عليه ، أى أن سوءظن متبادل بينهما ، والجفوة متصلة في نفسهما ، وما أحببت أنا لو كانا رجالاً كنا نعامل النساء إلا أسوأ معاملة !

ويجب أن نذكر الرجل في استثنائه بالسلطة وتشدده في حقوقه ، فإنها لعمدة طاللة أن يشعر كل رجل - مهما صغره مركبه - أنه أرق من نصف العالم بأسره !

وما من امرأة تعد كاملاً إذا لم يضع الرجل يده عليها ويبيت فيها نسمة الحياة . وما من شك في أنها هي أيضاً ترى حياتها ناقصة وناقصة حين لا يأخذ زوجاً يسودها ويخضبها . فلماذا لا يظل الرجل في بيته كم كان الأمير في قلعته ، ولماذا لا تظل هذه الدنيا ملك الرجال ولا شأن فيها للنساء ؟

ولا عجب بعد هذا الا يصاب الرجل « بعرك النفس » الذي يتحكم في المرأة .. فهو حين تنتابه هذه العقدة الفسخة ما عليه إلا أن يذهب إلى غرفة مزدحمة بالنساء ، فإذا به يخرج منها وقد عوقد من هذه العقدة !

ذلك أن هذه الدنيا هي دينا الرجال ، وإلا فما معنى أن يختلف اليهود والنازري في كل أمر إلا في أمر المرأة : فالنازري يضيقون عليها الحناق ويعردونها من كل كفافة تؤهلها لمساواة الرجل ، واليهودي يحمد الله في صلاته على أنه سواه رجالاً ولم يشوهه بخلقه امرأة !

[خلاصة مقال من كتاب « ما أبغانا نحن النساء »
للكاتبة الأنجليزية الين دوروثي آب ، في مجلة وورلد سايز]

المانيا الجرمانية

شجرة الى دين هوديد

ينهض حكم النازى في المانيا على ثقافة معينة ذات طابع خاص تستمد قواها من بعض عناصر الفلسفة الألمانية ومن طبيعة الشعب الجرماني نفسه والفلسفة الاجتماعية الألمانية معروفة بقدسيتها مبدأ سيادة الدولة وإنكارها الآراء والتزعمات التي بتها الثورة الفرنسية في أوروبا والتي تقوم على استقلال الفرد وحررته تجاه استبداد الدولة ففي فلسفات ينتهى وهيجل وتياك واخراجم نلح مبدأ سيادة الدولة وحدها في التصرف المطلق في حرية الفرد من أجل مصلحة الجموع المثل في شخصية الدولة ورجالها وليس شك في أن تلك الفلسفات الخضراء من طبيعة الأمة الألمانية ، وصدرت عن جوهر المزاج الجرماني الوافع بالعلمة ، للغم بالقوة ، التواق الى السيادة ، الزراع الى التفوق ولا سيما في اليidan الحرب

والواقع أن آثار هذا المزاج تبدو واضحة في الشعب البروسي الشهير بالفطرة والكبر وحب القتال ، أكثر مما تبدو في الشعوب الأخرى التي تتألف منها الدولة الألمانية . ولكن العقلية البروسية هي التي سهلت على المانيا أيام بيكارك ، وهي التي راحت حرب الستين ، وهي التي ساقت غليوم الى الحرب الكبرى ، وهي التي أوجدت النظام المحتاري وأقامت صرحه على مبدأ تقدس الدولة وفناء الفرد في شخصيتها . وكان لا بد لهذه العقلية ذات الفلسفة التالية من خلاص عنصر معين ، وذات الاتجاه الظاهر صوب القوة والتفوق ، لأن تبرم بفلسفة للسيجية "القائمة على الرحمة والرغبة وأن تخالق ما استطاعت خلق دين جديد يتحقق مع مزاجها وروح ثقافتها وميراث عنصرها وهذا الدين الجديد أشار الى بعض أصوله الداعية النازى الدائم الصيت القرميد روزنبرج في كتابه (أسطورة القرن العشرين) . وأوضح قواعده الدكتور أرنست برجان الأستاذ بجامعة ليرزج في كتابه المعروف باسم (الكتيبة الوطنية الألمانية) وتلخص فلسفة هذا الدين فيما ي يأتي : ليس في التوراة ولا في شخصية المسيح ولا في العقيدة الثالثة بخطبته آدم الأصلية ، أية علاقة بالشعب الجرماني وروحه و เมزنه . إن الشعب الجرماني يشعر بقوته ولا يمكن أن يفهم أن هناك هوة ساحقة تفصل بين الفرد وبين الله . فالله يعيش فينا ونحن مركز ألوهيته ، ولو كانت فطرتنا ملوثة بخطبته آدم كما تقول المسيحية ، ما أحسن الفرد هنا أنه قوي وأن في وسع عقله التوقد بسلطانه على العالم

فللسيجية تؤمن بأن الخطية أو ترعة الضعف متأصلة في نفس الانسان . وأما الرجل الجرماني الجديد فيؤمن بأن الانسان خلق ليكون قوياً وليرزدأ قوة وتفوقاً على مر الأجيال وكما تطور الطبيعة وتتجه نحو الأصلح والأتب والأقوى ، كذلك يتتطور الانسان وأما البدن بغرائزه وشهواته فليس عدو النفس كما ترعم السجية ، بل هو جزء منتم لها أو هو قطعة منها ، وما تلك الغرائز والشهوات التي تعرف فيه إلا الدليل البالغ على حيوته ، وعلى أن الانسان يجب أن يطلق في بعض الأحيان العنان لغرائزه ، ويجب ألا يثور على الطبيعة من عصفته به شهواته ، لأن الغرائز والشهوات هي التي تدربه وتصقله ، وتدنيه من الحياة الواقعية ، وتفعنه بالتجارب والاخبارارات ، وتشعره آخر الأمر بما يمكن فيه من قوى أبدية خالدة تلك هي صفوه فلسفة الدين الألماني الجديد وأما تعاليه فيمكن اجمالها فيما يلي :

أولاً - الفرد الألماني أقوى الأفراد اطلاقاً ولذا فهو قيس من الله وهو مركز الألوهية ثانياً - على الفرد الألماني أن يؤمن بأنه يخرب على الدوام في سبيل محمد المانيا ثالثاً - على الفرد الألماني أن يؤمن بالمانيا ، وطنه العدد خلق انسانية جديدة رابعاً - على جميع الألمان أن يؤمنوا بأن كنيسهم ممثلة في عظمة الدولة ، وأن رئيس الكنيسة هو زعيم الدولة ، وأن رجال الكنيسة ما هم إلا من موظفي الدولة ، وأن الدولة وحدتها هي التي تعينهم وتنقذهم ، لأن كل المأني انما يحيا بالدولة وبدون الدولة يموت خامساً - يجب فرض الهيئات والشعب الدينية المختلفة ليصبح الألماني لا دين له إلا دين الدولة سادساً - يجب مصادرة أملاك الطوائف الدينية بعد منحها تعويضاً مادياً يناسب قيمة أملاكها سابعاً - يجب أن تنظم للدين الجديد أعياد جديدة فيصبح عيد اليهود عيد الاحتلال بالاقبال الشعن وميلها الأعظم في الشتاء ، وعيد الفصح عيد الربيع أو معادلة الليل والنهار ، وعيد العنصرة عيد الحصب

هذه هي التعاليم الدينية الواردة في كتاب البروفسور أرنست برجهان . وقد شاع معقلاها بين الشعب وكان لها أكبر الأثر في الصراع الذي نشب وما زال ناشباً بين حزب النازي و مختلف مذهب السجية ولا سيما مذهب الكثلكة وفرض الألمان من ابداع دين جديد هو تركيز جميع السلطات حق السلطة الروحية في يد الدولة . وهكذا يكون النضال الذي قامت به أوروبا الديموقراطية لفصل الدين عن الدولة ، ومنع الأفراد حقوقهم الطلاق في اتباع عقائدهم الخاصة ، وحماية هذا الحق واحترامه ، يمكن هنا كله قد اقلب الى عكبه في المانيا النازية ، وارتدى بين عشية وضحاها الى نضال في سبيل نظام يشبه أنظمة القرون الوسطى أيام كانت الدولة تعز بالسلطتين الروحية والازمية

[ملخصة عن مجلة ليرنانال]

الرؤيا في الزواج

أكبر الدليل على حقيقة الحياة الزوجية

يقدم الناس في العادة على الزواج وهم جهة أميون لا يدركون من شئون الحياة الزوجية إلا ما يتعلّق بالصلحة المادية والذكر الاجتماعي وتلبية نداء الجنس وغريزة النوع وقد وقف الكاتب الامريكي (ديل كارنيجي) حياته وجهوده على دراسة مشكلة الزواج، فانصل بعدد كبير من التزوجين ، وتغلغل في عيوب الأسر الأمريكية الشعيبة والتوصّلة والرافقة ، واستخلص من ملاحظاته وتجاربه كتاباً رائعاً في (فن الحياة) أحرز نجاحاً عظيماً وطبع منه في أقل من عامين أكثر من نصف مليون نسخة

واليك صفوة لللاحظات الواردة في هذا الكتاب :

يقول المؤلف إن رغبة السيطرة هي التي تفسد العلاقات الزوجية وتسحبها . فالرجل يرغب في بسط سلطاته على المرأة اعتقاداً منه أن الانشاد في الذكر غير القوة ولا تهدى السعادة إلا في الامتثال والطاعة . والمرأة تربى في السيطرة على الرجل خوفاً منه وخيبة أن يسرف في استخدام قوته على حساب راحتها وأمنها ومستقبلها اليق

فالرجل يفرض سلطاته ، والمرأة تخدر عاقب هذا السلطان ، ومن هنا ينشأ النزاع ويتووض شيئاً فشيئاً صرح الأسرة

وأكبر الخطأ في الحياة الزوجية أن افراط الرجل في الاعتداد بنفسه وإرادته ، قد يؤدي في بعض الأحيان إلى حرمان المرأة من التفتح بقطعها الشروع من الحرية . كما أن افراط المرأة في افهام عف الرجل قد يفني إلى حرمانه هو الآخر من التفتح بغيره التي يرى فيها الرمز الحلي لرجولته

ومع ذلك فالزواج في عرف الستر (ديل كارنيجي) تهدى المرأة أكثر مما يهدى الرجل . لأن الرجل بالمرة ما يلتفت كبرياته ، ينشد في الزواج السكون والاستقرار بعد طواف المزوية المؤلم . أما المرأة فتشد الحياة والانطلاق والفكاك من الأسر الذي احتمله صابرة وهي عندها فالمرأة إذن هي التي تثير النازعات البيتية ، وهي التي تصبو إلى الرح ، وهي التي لا تقدر المدحه العائلي ، وهي التي تتلقى حياتها في البحث عن غرضين : معرفة الحياة والتفتح بها ، والاحتفاظ في نفس الوقت بمحنة زوجها وأبنائها .

غير أن هذين التفاضلين قد يتعارضان ، لأن من يحب الحياة الواسعة من الصعب عليه أن

يعيش في جو البيت الضيق الفاتر ، ولذا فهو يشأك ويتذر ولا ينفك يتعدل ويشكو ولقد كان نابليون الثالث وتلستوي ولتكولن من ضحايا هذه الظاهرة . وكانت ناومون جد شاكيات متبرمات يتعلمن الى أفق حائل بالروائع ويستخدمن ذكاهم لاضعاف قوى أزواجيهن وحملهم على ترك حياة الأسرة حيث العمل في ظل المهدوء والتفاه ، الى حياة «المدنية» حيث الرح والختن في ظل الانطلاق والحرية

شعار الزواج الناجح في عرف المؤلف هو : أن تحب زوجك على شرط ألا تخاول الحد من حريتها الشرفـة ، وأن تدعها تعيش كما تهوى مادمت وانتـا بها . فالرجل يجب أن يفهم أن امرأته لم تخبر الحياة مثلـه ولم تتنوـق مـبـاهـجـها ، فـعلـيـهـ أـنـ يـلـعـفـ منـ كـبـرـيـاهـ إـذـنـ وـسـمـحـ لهاـ يـعـضـ الحريةـ وـيـدـركـ أـنـ التـجاـوزـ وـالـتـاسـمـ وـالـاغـصـاءـ فـسـائـلـ «ـسـيـاسـيـةـ»ـ قـدـ تـعـودـ بـأـجـزـلـ النـفـعـ ،ـ وـعـهـدــ فـيـ دائـرةـ تـقـدـيسـ الـوـاجـبـ الرـوـجـيـ الشـرـكـ طـرـيـقـ التـفـاهـ المـاطـنـ وـالـعـقـلـ وأـمـاـ الـرـأـءـ فـيـجبـ أـنـ تـعـهـدـ بـثـلـكـ الـحـرـيـةـ يـجـبـ أـنـ لاـ يـطـغـيـ عـلـىـ وـاجـهـاـ الـبـيـقـ وـلـىـ حرـيـةـ زـوـجـهـاـ الـشـرـوـعـةـ وـلـىـ حقـهـ فـيـ الـعـمـلـ المـادـيـ فـيـ عـيـطـ الـأـمـرـةـ

وـتـلـخـصـ النـصـاعـمـ الـمـيـنـةـ الـقـىـ يـسـدـيـهاـ السـتـرـ دـيـلـ كـارـيـجيـ إـلـىـ التـزـوجـينـ فـيـاـيـأـ :

أولاـ لاـ تـعـرـضـيـ اـسـلـوبـ زـوـجـكـ صـورـةـ منـكـ ،ـ فـهـذـاـ هـوـ السـتـحـيلـ بـعـيـهـ يكونـ لـكـ أـنـ أـيـضاـ أـسـلـوبـ اـخـاصـ فـيـ تـحـقـيقـ سـعادـتـكـ فـيـ دائـرةـ الـوـفـاءـ وـالـشـرـفـ ثـانـيـاـ لـاـ تـخـاـوـلـ جـلـ زـوـجـكـ صـورـةـ منـكـ ،ـ فـهـذـاـ هـوـ السـتـحـيلـ بـعـيـهـ ثـالـثـاـ لـاـ تـسـرـفـ فـيـ اـنـقـادـ أـخـلـاقـ زـوـجـكـ ،ـ وـاجـتـهـدـ فـيـ الاـشـارـةـ إـلـىـ اـخـطاـئـاـهـ فـيـ عـتـابـ لـيـنـ رـشـيقـ

رـابـعاـ لـاحـظـيـ كـفـيـاـتـ زـوـجـكـ وـأـعـبـيـ بـهـاـ وـقـدـرـهـاـ صـرـاحـةـ ،ـ فـهـذـاـ التـقـدـيرـ يـضـاعـفـ الـحـبـ وـيـوـقـنـ روـابـطـ التـفـاهـ

خامـساـ عـلـىـ الـرـأـءـ أـنـ تـشـعـ زـوـجـهـاـ بـأـنـهـ الرـجـلـ وـأـنـهـ السـيدـ ،ـ فـهـذـاـ يـرضـيـ كـبـرـيـاهـ .ـ وـعـلـىـ الرـجـلـ أـنـ يـشـعـ اـمـرـأـتـهـ بـأـنـهـ جـيـلةـ وـأـيـقـةـ وـسـاحـةـ ذـوقـ سـلـيمـ .ـ فـهـذـاـ يـرضـيـ زـهـوـهـاـ النـسـوـيـ سـادـساـ لـاـ تـرـدـدـ فـيـ التـشـوـيـهـ بـهـوـدـةـ الطـعـامـ مـقـ كـانـتـ زـوـجـكـ هـيـ الـقـىـ أـعـدـهـ أـوـ أـشـرـفـ عـلـىـ اـعـدـادـهـ .ـ فـسـرـورـكـ بـالـطـعـامـ تـقـدـرـهـ الـرـأـءـ لـأـنـهـ سـرـورـ بـشـىـءـ حـسـىـ

سـابـعاـ اـمـنـجـ اـمـرـأـتـكـ فـيـ كـلـ صـبـاحـ قـبـلـهـ قـبـلـةـ الصـابـحـ غـذـاءـ الـيـوـمـ ثـامـناـ لـاـ تـخـجـلـ مـنـ الـاعـرـابـ عـنـ حـبـ زـوـجـكـ .ـ وـلـكـنـ تـجـبـ الـأـسـرـافـ فـيـ اـظـهـارـ عـوـاطـفـكـ

ثـاسـعاـ اـذـ أـغـضـبـتـكـ الـحـيـاةـ فـيـ الـخـارـجـ فـلـاـ تـصـبـ جـامـ غـضـبـكـ عـلـىـ زـوـجـكـ عـاـشرـاـ الـتـاسـمـ فـيـ دـائـرةـ الـشـرـفـ هـوـ سـرـ السـعـادـ فـيـ عـيـطـ الـبـيـتـ

هنري فورد يشرع مبادئه

النهاج بعد بطل خططا وبرامج

منذ خمسة وسبعين عاماً وقف أحد الأطباء أمام بيت ريف بسيط، وأخذ يهز يده، صاحب البيت مبشرًا ومبهثًا ويقول : « إنه ولد يا مستر فورد ، وأرجو أن يكون ناجحًا ناجحًا » . ثم ركب عربته التي أخذت تتأرجح وتتجاذب فوق السلك الزراعية ، وسط جمادات من الزراع ما كانوا يرون العربات إلا بين الحين والحين . . . واليوم أفترض هذه النقطة من حقوقها وحدائقها ، فإن هذا « الولد » قد أحالها مدينة صناعية ضخمة تعقد في جوها سحاب السنان القائمة ، وتدوى في



هنري فورد

أرجائهما أصوات الآلات الصاخبة ، وتعتد حوطها صنوف من السيارات لا يقطعها البصر . . . وهذا هوذا « هنري فورد » يجلس في مكتبه فينتظر إلى أطلال قريته التي احتفظ فيها بيته وبيوت جيرانه ، فيذكر أيام الطفولة الغريرة وستين الصبا اللاهية ، ثم يتطلع إلى مداخن مصانعه النشية وهي تشق أجواز المياه ، فلا يأخذنه الترور بما بين وشاد . . . ذلك أنه فيلسوف أو حكيم : فهو من أغني رجال العالم ملا . ولكنه لا يكتثر ثلليل بل يأنف منه

وهو من الدعائم التي قامت عليها الحضارة الآلية ، ولكنك في قراره نفسه صوفي حالم وهو في نظر كثيرون ليس إلا « رأسانياً » يستغل العمال ، ولكنك في نظر كثيرون خير أصدق، العمال وأبرهم بهم

وهو يستعيد من كل إحسان يطلب إليه ، ولكنك يصدق في الخفاء عن سخاء في حياته كثير من المفارقات ، وقد بدلت حفاظات أخرى حين أخذ يشرح لي مبادئه وفلسفته ، فقال :

« لا تفكّر في المال كأنه غاية الحياة ومقصدها ، والشاب الذي يبدأ حياته متوفياً جمع المال ، جاهداً في سبيل الآثار ، يختتمها عادة كما بدأها . ذلك أن المال لا يصنع ثفراً ، وإنما يأتي من تلقائه نفسه » وأقرر بكل إخلاص أن للمال عندي لم يكن إلا « محسولاً تاتواً » . لم أُعلن به ذهني طوبلاً . وكل ما كنت أعتقد أنه من يؤدي عملاً مالاً لا بد أن يكافأ عليه ويثاب

« وألوقي جزاءً كنت أرجوه وكنت أنا له ، منذ كنت صبياً في الزرعة إلى أن صرت صاحب هذه الصانع ، هو « التجربة » وهي فيها أرى أعن شيء في الحياة . وقد خلقتناغاية واحدة : أن تأخذ من الحياة كل ما تستطيع من التجارب ، وأن تحيي لسواناً كتاب هذه التجارب . والتجربة هي الشيء الوحيد الذي لا يستطيع أحد أن يطلب إياه

« ولم أضع أي برنامج لحياتي . ولماذا ؟ سر في طريقك قدمًا ، وأد العمل الذي يطلب منك ، وهذا وحده منهج قوم

« إن آوى إلى فراشي حين أتعب ، وأستيقظ من نومي بعد أن أستريح . وآكل حين أجوع ، لا حين تأتي ساعة الوجبة . فأنما لا أقيد نفسي بموعود ، ولا أربطها بخطبة » أليس من الغريب إذاً أن تكون هذه الصانع التي يتحرك ووقف كل شيء فيها وفق الدقائق والثوانى صنع رجل لا يأبه للمواعيد ولا يتقييد بالأوقات ؟

ولكن ليس معنى هذا أنه يعيش وقته أو يربك حياته ، فقد تعود أن يكون في مكتبه في الساعة الثامنة من كل صباح ، وأن ينضي في الصحن مع مستشاريه وأعوانه ، ثم يقضي شطرًا من اليوم مع أسرته . وهو في عمله نشط سريع ، تشعر أن قوة أعصابه توطنه عن قوة بدنها ، وتلمس في حركاته عنف هذه الأعصاب ومتانتها

ومن العجيب أن هذا الرجل الذي نشأ نشأة مادية محضة ، في وسط صناعي لا يدع مجالاً للتأمل الروحي ، يؤمن برأي كرأى المهندسون في التاسع ، فهو يقول : « إن غرائز الإنسان ليست إلا تجارية الموروثة . . . لا أعني التي ورثها عن آباءه ، بل عن ماضيه البعيد . فكثيراً ما أتتني صواب الذين يقولون إن الإنسان عاش قبل حياته الراهنة مرة أو مرات سابقة . فإن أرى أطفالاً يعرفون أموراً ما كان لهم أن يعرفوها لو أن ماضيهم لم يتعذر هذه السنوات القليلة التي عاشوها .

وإن لأذهب إلى أماكن لم أطأها من قبل فيخول إلى أن أعرفها تمام المعرفة . . . ! ولعل هذا من الأسباب التي تجعلني في غنى عن أن أسافر وأنتقل كثيراً !
 « وأن لا أرى شيئاً اسمه الحظ . وهذا الذي نسميه « سوء الحظ » ، ما هو إلا هذه التجارب التي يجب أن نتعي إليها وتلمسها ، و يجب أن نختفظ بها ونتذكرها ، لأنها هي الطريق الوجيد الذي يهدينا لأن نصل إلى ما يسميه الناس « حزن الحظ »
 « على أتنا لا نسير في الحياة وفق رغائبنا أو مناهجنا ، بل نحن مكرهون على أن نسلك سلماً لا خيار لنا فيها ولا خلاص لنا منها . . . فهناك قوة أعظم من قوى ، تدفعني دفعاً لا هواة فيه . وقد سألتني ما الخلطة التي سرت عليها في الحياة ، قلت إنه لم تكن لي أية خلطة . وتسألتني عن الهدف الذي أرمي إليه ، فأقول لك إنه ليس أبداً أى هدف ، وليس لدى أية نية »
 [خلاصة مقال للصحفي الأمريكي س. ج. . ولف في مجلة نيويورك تايمز]

الملايين في هوليوود

بتلكم هنري دي روتشيلد

البارون هنري دي روتشيلد الذي الفرنسي الشهير كاتب مسرحي أيضاً . وله مسرحيات شائعة أخرى بها باسم (أندريله بسكال) . وقد زار هوليوود زيارة ساعي وناقد . وبالإضافة بعض ملاحظاته عن مدينة علينا :

ان الشركات السينائية الكبيرة في هوليوود أمثل شركة مترو جلدوين مار أو أخوان وارنر ، تخرج أفلامها في شبه أمبراء أو مسارح واسعة ، يمكن ان تتمثل فيها مشاهد عددة لأفلام متعددة في وقت واحد

ويبلغ طول الهبو أو السرج نحو مائة متر ، وارتفاعه أكثر من عشرين متراً ، وهو مقسم إلى عناير مختلفة الارتفاع ، في كل منها جمجم من الممثلين يقومون بأدوارهم تحت اشراف المخرج . ولقد شاهدت عنابر جالية الا من مثل أو اثنين ، وعنابر مهدمة تماماً مناظرها لحوادث فلم جديد ، وأخرى زاخرة ببطوائف الممثلين والمخترعين والمهندسين والمصورين فكأنها مدينة رائعة تيفيس بالحياة وسط صحراء

ومما لاحظته أن هذه الجموع الخائفة ، تتوزع بقاعة وتنظم من تقاء نفسها ، من أسرع عمال الكهرباء إلى مراكز وبدأ العمل . فالممثلات الشهيرات وعليهن أجمل الانتبا وآبهى الخلل ،

يرزن الى القعدمة في استغفار اشارة المخرج ، وفرق العمال تتسابق لتعديل الناظر أو تنسيق الايام أو وضع الميكروفونات وآلات الاضاءة في أماكنها ، ومساعدة المخرج وقد حف به مرسوه ، يحول باصارة ذات الينين ذات الين ، ليستوثق من مجال النظر وانسجام أوضاع الجماعة وعندئذ يأخذ الممثلون في تجربة الشهد السينمائي مرة واثنتين وثلاثاً حتى يرضى عنه المخرج ويسريح « أو - كـ O.K » ، فتدور الآلة اللاقطة ، وكل معجب صامت منهول لا يتبين بكلمة وقد يتحقق ان يلاحظ المخرج على حركات الممثلين خطأ صارخاً ، أو ارتياكاً عرضياً طبيعياً ، أو شروداً بسيطاً طارئاً ، فيلوح يده ويستوقف عامل الآلة ، ثم يعود فيرب الشهد ترتيباً جديداً ويأمر بالقطاله مرة أخرى وهكذا يستمر الشهد الواحد في بعض الاحيان ثلاث ساعات أو أربعاً ، بعد اذ يكون المخرج قد قدر له بضم دقائق أو بضم ثوان

وتفنى العادة في هوليود بعن الممثلين والعمال فترة راحة قصيرة لا تزيد على العشرين دقيقة عقب الانتهاء من التقطات مشهد معين . في تلك الساعة يدق الجرس وفتحت الابواب وتتدفق الجموع الى الخارج ، ثم سرعان ما يدق الجرس ثانيةً وترتد الجماهير الى جوف العبر وتغلق عليها الابواب

والواقع ان العمل يظل مستمراً في عنابر الشرفات منذ الساعة السابعة صباحاً حتى الساعة السابعة مساء ، وفي غضون هذا الوقت لا يفارق الممثلون والمخرجون والعمال مكان العمل ، وإذا اتفق واستغرق اخراج الفلم شهراً أو شهرين ، فعلى الممثلين والممثلات ان يقضوا هذه اللذة في فنادق أو بانيونات مجاورة للاستوديوكي يسرع الفرد منهم فيلي اشارة المخرج عند الاقتضاء هذه الحرارة المطردة التي تنهل الابصار وتصم الآذان وتملاً الجو سخناً وضججاً ، لدت

آثارها العميقة في وجوه معظم الممثلين والعمال

فهؤلاء الماسكون يعيشون من أعمالهم ، ومن حى عملهم التفك الجنون ، ومن ذلك الغلبة الدائم الحبيط بهم ، ومن تلك العبطة الخادعة التي ترى لهم انهم سيصبحون في القدقرب نجوماً .. ومثلهم وانشو القصص أو السيناريات التي تقتبس منها موضوعات الافلام فهذه الطائفة المؤلفة من أدباء وأشداء أدباء تخيا حياة شاقة مرهقة في عنبر خاص وفي مكاتب مستقلة ، وتحمل التيار بطولة في ابتكاع قصص طريفة أو ترجمة روايات غريبة أو اقتباس مسرحيات ذات وقائع خارقة

ويتقاضى الاديب مرتبًا أسبوعياً قدره خمسة دولارات ، وقد يصل هذا المرتب أحیاناً الى ألف دولار

واما رجال الادارة فيشرفون على العمل من مكاتبهم الكائنة في الطابق الأول من عنبر الادباء

تغافلها مكاتب رجال الصحافة والاعلان فمكاتب الفنوصرين ورجال الادب ويعتزز هذا التبر عرضاً دائمة منقطعة النظير ، حركة غبولة لا تعرف السكون لحظة . فالابواب تفتح وتغلق ، والجماعات تدخل وتخرج ، والاصوات منخفضة والوجوه عابسة والأ بصار محددة ، فكان العبر قد استحال الى خلية بشرية حية

ولقد تعرفت الى أحد مدري شركه مترو جدلون ماير ، فكان مما قاله لي ان جربنا جاربو لا تمثل في العام أكثر من قليين ، وتقاضى عن كل فيلم ٢٥٠ ألف دولار ، وان جوان كروفورد تمثل في العام أربعة أفلام وتقاضى عن كل فيلم ٩٠ ألف دولار ، وان نورما شيرر تمثل في العام ثلاثة أفلام فقط وتقاضى عن كل منها مائة ألف دولار . وكلارك جابل تقدم شركه مترو جدلون ماير أربعة آلاف دولار كل أسبوع طول مدة السنة

ولتسأله عن قدر المثاثل الكبار على العمل الطويل ، أجابني بقوله ان المهنة شاقة الى أبعد حد ، وان أقوى ممثلة لا تستطيع الثبات على العمل أكثر من عشر سنوات ، لأن النع يضطرب ، والأضواء الساطعة القوية تلف بشرتها وتعجل بشيخوختها قبل الأوان . وهذا هو السبب في ان الشركات لا تفك بحث عن شباب جديد وعصب جديد ووجه جديد

ولقد أتيح لي المرور بواسطه أنجليس فنادق الصدقة السعيدة ان أتناول طعام العشاء على مائدة الممثل العقري شاري شابلن . وان لأذكورة كما رأيته رجلاً متوسط القامة ، سريع الخطير ، فكم الحديث ، من العضلات ، لين الحركة لينة الراقص ، يخرج في داره الجليلة عارضاً في اعتزاز مختلف التحف الفنية التي جمعها من مختلف أقطار العالم

ولقد بهرتني عقربيه عند ما تركتنا المائدة وجلستا في شبه حلقة وقدمت احدى السيدات وطلبت اليه أن يمثل أمامنا بعض مشاهد فردية من فلمه الجديد

اعتذر شاري أول الامر ثم ابتسم ثم قال انه سيقص علينا طرفه من فلمه . وفي أقل من لمح البصر نغير الرجل وبدل ان يسرد ويقص أخذ يمثل ، يمثل في دقة ونشاط وحيوية وتعبير مبتكر عجيب ، أغرب المواقف وأعمتها وأروعها مما جعل الحاضرين يغربون في الفضلك وصفقون هائجين معجبين

وعند ما هداً واتخذ محله بمواري أهبت به قائلاً :

— وما رأيك في هوليود؟

فأرسل نسا مستطلاً وقال :

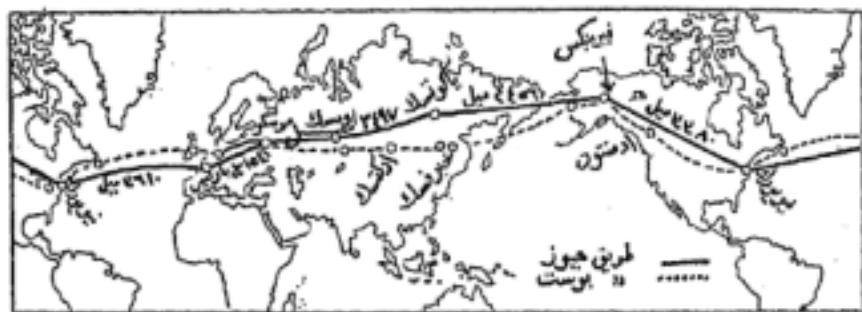
— أنا فنان حر . وأريد ان أمثل ما يعجبني . ولقد أتفق على فلمي الجديد ٢٨ مليون فرنك فرنسي من جيبي الخاص . وسأرجع ، نعم سأرجع . ولو قدر لي وخبرت في سيكون عزائي اني لم أبدل ذمي ولم أبع شئ رخيصاً لشيطان هوليود ... [ملخصة عن مجلة ليرأ غال]

الْعَلَمُ وَالْعَالَمُ

حول العالم في تسعين ساعة

مدى تقدم الطيران في عشرة أعوام

بعد أن كان الطواف حول العالم في تسعين ٣٩١٠ من الأميال ، في ٣٣٣ ساعة أما هيوز وما خلا بدعيًا يتراوح للقصصي جول فيرن ، فلم يستغرق في عبور المحيط أكثر من نصف هذا صار في وسع الطيار الأمريكي «هوارد هيوز» الوقت ، وطاف بـ ٢٠٠٠ بوصت حول الأرض في سبع



أيام وثمانين ساعات ، فاخزل هيوز هنا كلها إلى
أن يدور حول الأرض كلها في احدى وتسعين
ساعة أيام وتحت ساعات

وكانت قوة طائرة لندينج ٢٢٠ حصانًا ،
ومنذ عهد قرب إحدى الرحلات الكبرى التي
وتبلغ سرعتها القصوى ١٢٠ ميلًا في الساعة .
خلاء بوصت بطاقة قوتها ٥٠٠ حصان ، وأقصى
سرعتها في الساعة ١٤٥ ميلًا . أما طائرة هيوز
إلى أفق في اثنائها ١٧٠٠٠ جنيه ، فتبليغ قوتها
١١٠٠ حصان ، وتصل سرعتها في الساعة إلى
٣٦٠ ميلًا

وكانت طائرة لندينج تقاد تخلو من جميع
الأجهزة العلمية ، حتى «الراديو» كان ينقصها

وتعد هذه الرحلة إلى أداتها «هيوز»
بأولئك بها الطيران ، فهي قرينة رحلة لندينج
من نيويورك إلى باريس سنة ١٩٢٧ ورحلة
«ويلي بوصت» حول العالم في سنة ١٩٣٣
ومقارنة هذه الرحلات بعضها بعض بين مدى
الشوط الطويل الذي قطعه حركة الطيران

في خلال السنوات العشر الماضية

أي أن الطيران قبل رحلة « هيوز » كان يعتمد على مهارة الطيار وجرأته ، وعلى موافقة الماء . - بأتجاه البوصلة ومواقع النجوم ، أما هيوز فقد زود طائرته بأكثريمن مائة جهاز على عشرة من أجهزة « الراديو » لأنه أراد أن يرجع بخراج رحلته إلى وسائل عملية يمكن أن تزود بها كل طيارة ، لا إلى مهارة الطيار وبرعاة مما قد لا يتيسر دائمًا

الثواب المعنطى

خاص الأمهات من آلام الوضم

كثيراً ما تلجأ المرأة الى الوسائل والاجهزة التي تمنع الحمل، خشية ما تناهيه في حالة الوضع من آلام مبرحة، تظل أكثر من عشرين ساعة اذا كانت الوالدة صحية البدن سليمة الوليد، وقد تتدأ أسابيع او شهوراً حسب ضعف بناتها وسلامة جينها

ولهذا يلنجأ الأطباء أحياناً إلى تخدير الوالدة « بالبنج » ، ولكنكم يجبون هذا التخدير كلاماً استطاعوا ، فقلما يقدموه عليه إلا في الدور الأخير من أدوار الوضع ، أو حينما يتضطرهم الأمر إلى إتخاذ البعض أو غيره من الأدوات . وذلك لأن التخدير لا يستمر أثره طويلاً وعواقبه مؤلمة شديدة ، مما إن شفيق المريضة منه حتى يعاودها الواقع أفسى مما كان ، ويتطلب الأمر حيث تختلف حالتها مرات أخرى قد لا تختتمها . هذا ، ومن المفترض تخدير الوالدة اذا كانت مصابة بعرض أو شعف في القلب أو الكبد أو الكلية

كل هذه العيوب حلت البروفسور مالينوفسكي
والبروفسور زدرا فومسلاوف من أستانة كلية
الطب في جامعة موسكو ، على البحث عن وسيلة
لتهون آلام الوضع تكون أيسير اجراماً وأكثر
شماً وأسلم عاقبة ، وذلك بتقويم الماء الملائم تنويعاً

وقد ظل هيوز طول رحلته متصلًا بشئي
محطات الإذاعة الإسلامية ، سواء ما يقوم منها
في مدن القارات التي اجتازها ، وما يطفو منها
في يواخر العبارات التي حلق فوقها . وكانت هذه
المحطات تمنه بعلمومات وافية عن حالة الجلوحيت
يعطير ، فيختار طريقه بعيداً عن الحب
الكثيف والرياح العاصفة . فعندما غادر باريس
إلى موسكو أولئني ، بما يتعرض طريقه من صحاب
وجليد ، فارتفع في طبقات الجلو العليا حتى بلغ
علو ١٧٠٠٠ قدم . والأوكسيجين يقل في هذه
الطبقات ، ولكن «خازن الأوكسيجين» التي
كان يحملها ، مكتبه من أن يظل محلقاً هناك
الساعات التوالية حتى احجز منطقة الخطير

وكان يحمل معه قبل سفره تقريراً مفصلاً عن حالة الجو في المناطق التي سيجاذبها وفق ما تنبأ به للراصد الفلكية . فارفع إلى الجو وهو على علم بما يقاومه من أخطار وما يتخذه من وسائل لدرءها أو تجنبها . وفضلاً عن هذا كلف تسعه رجال في نيويورك بمراقبة ما يعتري حالة الجو من تغير ليلغوا « هيوز » في كل ثلاثة دقائق ما يحدث من تغير يخالف ما تنبأ به للراصد في تقريرها . وقد كان لتدبر جيحمل تقريراً كهذا ، ولكنه منذ أن ارتفعت طائراته ، انقطعت كل علاقة له بالأرض ، فلم يعرف شيئاً عمما حدث مناقضاً لما ورد في التقرير

مغناطيسيًا يوحى إليها في أثناءه أن الوضع هي
بسير ، لا يئثم ولا يضيّ كثيرةً
— كما يرى الطيبان — بواسطة التوم والإعاء ،
ما يدر البالدين بكتابات وافرة



الأطفال والغازات السامة

إذا كان في وسع الرجل أو النبي أن يدق خطر الغازات السامة بالكلامات الواقعية التي يتطلب اتخاذها شيئاً من الراية والخبرة ، فليس في استطاعة الطفل الصغير أن يلجم إلى هذه الكلمات ليرد عن نفسه عادية هذه السوم القاتلة . فهل نكتق بخيالية الكبار الراشدين ، وترك الأطفال الصغار ضحية لهذه الغازات ؟ ! لقد فكروا في اختراع صناديق زجاجية محكمة يوضع الطفل في داخلها ، فيكون في مأمن من جائحة الغازات السامة ، وتجهزت هذه الصناديق بمحاز يبعد هواءها ويعدها بما يتطلبه الطفل من الاوكسجين . وترى هنا مرتضين في احدى المستشفيات أخذتنا كل الملابس والكلامات الواقعية من الغازات تحملن هذا الصندوق الزجاجي لضعافه طفلاً رضيعاً

متناهياً يوحى إليها في أثناءه أن الوضع هي
بسير ، لا يئثم ولا يضيّ كثيرةً
وقد شرعت الطيبان في إجراء تجاربها منذ
سنة ١٩٢٥ ، فأسفرت جهودها أخيراً عن تأثير
موقفة جداً . فمن كل مائة حامل أمكن اتخاذ
واحدة من كل شعور بأوجاع الوضع ،
بل إن نصف هذا العدد صرن بعضهن أربع
الخل الأخريرة دون أن يشعرون بذلك بهذا الجبن
الذي يضطرب في أحشائهم . ولم يخفق العلاج
في الحالات الباقية إخفاقاً تاماً ، بل أدى إلى
تحفيض آلام الوالدات إلى حد بعيد

ومهمة الطيب في أثناء قرات التوم التي
ينفي أن تبدأ منذ أن تحس الحامل الآلام
الأولى هي «أولاً» — أن يثبت في ذهن الرضة
أن أوجاع الوضع من السهل اجتذابها والتخلص
منها ، وبذلك يهيء لها حالة نفسية تريحها
وتطمئنها . و «ثانياً» — أن يوحى إليها في أثناء
غيابها ما ينسياها كل شعور بالآلام التي تجهدها
وتوجهها . وبذلك صارت النسوة اللائق كن
على لأن ردهات المستشفيات وعيادات الأطباء
بالصرائح والأذين ، يستقبلن ساعة الوضع هادئات
باسمات . . .

وعتقد هذان الطيبان أن علاجها لهذا
سيؤدي إلى زيادة النسل أكثر مما تؤدي إليه
السورة للراحة والعاونة السخية التي تقوم بها
كثير من الحكومات والهيئات

وهما عريان الآن تجارب أخرى يراد بها
إراحة الوالدة من إرضاخ ولدها . فكثير منهن
يفرزن من اللبن ما لا يكفي لتغذية الطفل ، مما
يضطربن إلى استجبار مرضع إن كن غنيات ،
أو اطعامه البالآن صناعية برغم قلة مادتها الغذائية .
ومرجع هذا إلى الحالة النفسية الثالثة المصيبة

إلى كفها أخيراً المعهد الشرقي بجامعة شيكاغو
فقد كان عدد آلهة الأشوريين وإلهاتهم عما
٦٠٠٠ ، أساسهم اثنا عشر إلهاماً كثيراً ، تناولوا
وازدادوا حتى بلغ عدد أفراد أسرتهم كل هذه
الآلاف

ولم يكتف الأشوريون بعبادة أربابهم
ورباتهم فحسب ، بل كانوا يستوردون ويعبدون
كثيراً من آلهة البلاد التي فتحوها ، فحملوا
إلي بلادهم عدداً من أرباب إيران ومصر وبلاط
العرب

الغضب يزيد ضغط الدم

لم يهتم الطبع حتى الآن إلى سبب معين
ترفع فيه زيادة ضغط الدم . ولكن السيكولوجيا
تريد أن تضم هنا المرض إلى فاتحة الأمراض
الفسيولوجية

فقد أعلن اثنان من أطباء أمريكا في اجتماع
عقدته قريباً جماعة من علماء الأمراض النفسية ،
أن زيادة ضغط الدم ترجع إلى شعور بالغضب
والعداء والكرهية يكتبه المرء في نفسه ،
فيضطرم فيها كما يضطرم البركان بعممه وناره
قبل الانفجار .. ثم يعلن هذا الشعور المكتوم
عن نفسه بما يؤدي إليه من زيادة في ضغط الدم
وقد عرضت أمام هذا الاجتماع العلمي أحجزة
تحبس درجة ضغط الدم ، فظاهر أنها تزيد كلما
غضب المرء وثار ، فإذا هدأت ثأرته وسرى
عنه ، عاد الضغط إلى حاليه العادية . ولهذا رأى
العلماء أن من الضروري أن تمنع الحالات التي يزداد
فيها ضغط الدم زيادة خطيرة ، بواسطة علاج
نفسى يصرف هذه الشاعر الكبوته

إنتاج البترول واستهلاكه

منذ خمسين عاماً لم يبلغ ما انتجه آبار
البترول في أنحاء العالم غالبية ملايين من الأطنان ،
أما في العام الماضي فقد بلغت كمية
٢٨٠٩٤٠٦٥٠ طناً . وهذه الأرقام «تحدد
بنفسها» عن قيمة هذه المادة التي حينما اكتشفت
في الولايات المتحدة سنة ١٨٥٠ كانت تباع في
الصيدليات فقط ، علاجاً لأوجاع الكبد
والزلات الشعية ! إلى أن اكتشف أحدهم
صادفة - خواصها في الأضافة «وتربت»
الآلات ، ومنذ ذلك الوقت صار البترول مثاراً كبيراً
من النازعات بين الدول التالية عليه ، كما صار
إلى جانب الذهب - سبب لكثير من
الاضطرابات للالية التي تقع في بورصات العالم
وتنتج أمريكا وحدها ٩٦٠ من محصول
البترول في العالم ، فقد أخرجت آبارها في العام
الماضي ٣٠٠٠٠٠ طن ، وهي أولى الدول
في استهلاكه أيضاً ، فكل الف من سكانها
يتناهكون سنوياً ١١٨٥٠ طناً ، بينما
يسهلك مثلهم في إنجلترا ٢٥٢ طناً ، وفي فرنسا
١١٧ طناً

ويبلغ عمق آبار البترول عادة ١٠٠٠
من الأقدام . وأغورها الآن بـ في أمريكا
عماها ١٣٧٠٠ قدم . وتجري الآن تجارة
زيادة أعمق هذه الآبار حتى تصل إلى ثلاثة
أميال تحت سطح الأرض

٦٠٠ من الآلهة للأشوريين

لم يكن دين أشور بسيطاً يسيراً ، بل كان
شديد التعقيد والغموض ، كما أظهرت الحفريات

الْكَوَافِرُ

رجال السياسة وفن الادب



کا

الكتاب الأجليني جورج وندام في كتابه الأخير (علم الخيال للنقد) هنا الموضوع بالبحث والتحليل . فما قاله ان الوزير الفرنسي جورج كليننسو كان مؤلفاً مسرحيّاً بارعاً، ووزيراً ثالثاً قصصياً ماهرًا ، ومستشاراً سكوث ناقداً في قدره ، وجلاستون ناقداً أديباً ممتازاً وصاحب رسائل في الشعر ذات قيمة فنية اغترف بها برتراند شو



مکالمہ



١٢٣

ويكتب جورج
وندام ولع رجال
السياسة بالادب ،
أى بالخيال ، الى
توافر عناصر
القوى الحيوية
فيهم وشعورهم أن
حياة الرجل
اليائلي العصرى
الحالية من

اللماهارات والمحاولات التأكيدية هي حياة محدودة السياسي العصرى فيوضه بالاقبال على الأدب
الأفق ضيقه الفحات لا تنبع ظلماً الشخصية والفن

التاريخ هو المسؤول؟

صدر في فرنسا كتاب بهذا العنوان وضعه البروفسور رووجه كليرمون ، وفيه يحمل المؤلف حلة شواعر على الاسلوب الشائع في دراسة حوادث التاريخ ، وما يقوله البروفسور كليرمون ان نظرة السائبة الى التاريخ ورغبتهم في تطبيق حوادث الماضي على حوادث الحاضر واعتقادهم أن التاريخ يعيد نفسه ، هذه الظواهر الفكرية الخطيرة هي التي تحول بينهم وبين ابتكاد سلامة جديدة تشق والشكالات الجديدة التي يطالعنا بها العصر الحاضر

وصية برنارد شو



تحف الشيخوخة بالكاتب الانجليزي الشهير برنارد شو وقتل له شبح الموت وتنريه بالتحدث عنه طويلاً في هذه الأيام وبرناردشو لا يختلف الموت بل يهوي به نفسه

فالساعة يتهدون بتعاليم التاريخ حل مشكلات لاتمت الى الحاضر بأية صلة . وهم لفطرتهم يخواص التاريخ يصعبون للماضي وينظرون الى الحاضر نظرة قصيرة رجعية

وأبلغ دليل على ذلك لهم بدل أن يشجعوا الجمهورية الالمانية التي قامت بعد الحرب الكبرى وبدل أن يأخذوا يسدها وتجهوا بها في طريق الديموقراطية ، أوجسوا خيفة من الامان كاما علهم التاريخ فشددوا الضغط على الجمهورية وأرهقوها بالديون ، فظهرت حركة هتلر التي تهدد العالم اليوم بغرب هائلة

ولم يكن الناس بهذا بل استحوحا التاريخ مرة اخرى وعملوا على تطويق المانيا بشكلا من الحالات كتلك التي طوقوها بها قبل الحرب ، مما أثار حملة النازي للتحرر من قيود معاهدة فرساي واسترداد مجد جرمانيا القديم

وغول البروفسور كليرمون فوق ما تقدم ان دراسة تاريخ الماضي على اعتبار انه رمز الحاضر هي الظاهرة الخطيرة التي تلهم في الشعوب روح العصب الوطني والعنصري

لاستهلاك بغير باسم ونفس مطمئنة خبرت الحياة العسكرية أصبحوا يخسرون الحب وعواطف الهاين وأغصروا لذتهم الكبرى في الألعاب الرياضية والماراثون العسكرية . وكل ما يلهب في عقولهم وهم الرجولة ولقد تطورت الأنوثة عند المرأة الألمانية أيضاً . فبعد أن كانت تمثل في الأساليب النسوية الشاملة كالتجمل والتبرج واتباع الأزياء الحديثة، تركزت في رغبة التفوق في الألعاب الرياضية وفي مظاهر القوة التي يحبها الشبان ... وهكذا جردت الوطنية الاشتراكية الشبان من سعادة الشعور بعاطفة الحب أيام الصبا، وجردت النساء من سحر المرأة التقليدي وفتنة الأنوثة الراهنة . وكل ذلك في سبيل مجد الدولة أي مجد الاستعداد للحرب

القديس

من أبغض القصص التي صدرت في رومانيا أخيراً قصة الكاتب الروماني الشاب أوكتاف برتيزارو . وفيها يصف المؤلف شخصية رجل مثقف في الأربعين من عمره يحاول ما استطاع أن يكون في حياته اليومية قديساً هذا الرجل الممتاز أراد أن يتظاهر من كل شائبة خارب في نفسه غرائز الطمع والحد والإنتقام . وتمكن بعد وقت طويلاً وجهود مطردة جارة من كبح جماح ميلوه والسلط على شهواته . ولكنه فشل مع ذلك في النهاية فشلاً ذريعاً فشل لأن نظام المجتمع أدى أن يفرض عليه بعض الرذائل فرضوا وهكذا تداعى المرح الذي شاده الرجل بعقله وارادته

لاغاثة بغير باسم ونفس مطمئنة خبرت الحياة واعافت أباطيلها وقد نشرت له مجلة إنجليرية مقالاً عن الموت استهله بكلمة فلسفية عن عبث الحياة واختتم بشيء وصية قال فيها : — لا أعلم حتى الآن مني يحيي حيف ويوافقني ملك الموت . وليس في وسعي أن أعين بالضبط ما سوف أخلفه من مال لورثائي . ولكنني أعتقد بعد جولاني الأخيرة في بلاد الانجلير أن قد أبدل في محتويات وصيتي وقد أهاب أمواي جمعية تعنى باصلاح اللغة الانجليرية وتبسيطها كي يسهل على الانجلير تعليمها واجادة النطق بها . وأظن أن بهذه الوسيلة أكون قد كفرت عن سيئات المزعومة نحو الامبراطورية . . .

الحب عند النازى

تجوّل الصحافي التزويجي كريستيان داجان في المانيا النازية بضعةأسابيع ووضع أخيراً رسالة شاملة عن الحب عند النازى . وأعجب ما في هذه الرسالة أن صاحبها يؤكّد أن عاطفة الحب قد ماتت أو أشرفت على الموت عند الاشتراكين الوطنيين الألمان . فالشاب منهم يتزوج لا بدافع الحب بل رغبة في خدمة الدولة وتكميل النسل والمحافظة على شقاء العنصر والرجل هناك يختار المرأة لأجلها ولأجلها ولا لتروتها ، بل لقوتها الدينية وسلامة جسدها وما يتوقفه فيها من استعداد للأمية ، كأنها بقرة تعرض على فلاج وأعجب مما تقدم أن شباب النازى لفروط عبادتهم مظاهر القوة وفروط خضوعهم للروح

«الإنجليزى لا يدافع إلا عن السياسة التي يرى أن فيها مصلحة له وأنها في نفس الوقت متفقة مع البداي، الأخلاقية السامية. فنظرته والحالة هذه عملية ودينية . وقد دلل على ذلك في حرب الخبطة عند ما كان يدافع عن منابع التل ويدافع في الوقت نفسه عن أمة ضعيفة مظلومة»



أندره موروا

«الإنجليزى يغنى التهور ويعيل إلى الحل الوسط لانه بالحل الوسط يربح دائمًا . أما التهور فتكاليفه كثيرة وبجاجة غير مضمن»

«لا يحب الإنجليز البالغة في التعير عن العواطف . وكلما أسرفت في تصور عاطفتك ، اعتقدوا أنك أبعد ما تكون عن الشعور الصادق العميق بها»

«الفروسيّة الإنجليرية تتمثل في اخلاص الإنجليري لن اصحابه صديقا . وذلك لأن الصدقة في نظرهم أعلى من الحب . أما الصدقة في السياسة فتتحقق بالطبع ما بقيت المصلحة»

هذه بعض المخواطر التي ترخر بها مخاضرة أندره موروا أعرف الناس بخلق الإنجليز

ومثال ذلك أن قانون المجتمع فرض عليه الخدمة العسكرية وأجره على القتل في الحرب الكبرى ، وأن العطل الذي فتى بعد الحرب أرغمه على السرقة ليأكل ، وأن عبث أحد كبار أصحاب المصارف يعرض ابنه مقابل منهاكا عملاً متواضعاً في مصراته ، أثار سخطه وأوشك أن يدفع به إلى ارتكاب جريمة

ومعنى هذه القصة أنك لن تستطيع أن تكون قديساً في مجتمع لا يساعدك على القذارة ، وليس شك في أن في وسع الانسان أن ينهض بنفسه ويعاهد ليتحرر من رذائله ، ولكن هذا الجهاد لن يكون ميسوراً ولن يبلغ حد المثل الأعلى إلا من ارتقى المجتمع نفسه وارتقت أنظمته وعاونت الفرد في المعركة اليومية القائمة بينه وبين غرائزه

مخاضرة لأندره موروا عن الإنجليز

الكتاب الشهير لأندره موروا مخاضرة في النادي الإنجليري الفرنسي يارس جمع فيها خلاصة نظراته في الأمة الإنجليرية والعقل الإنجليري

ومن أبدع ما جاء فيها هذه المخواطر :

«ليست الدقة في المواجهة عادة إنجليرية بل هي رذيلة . أي أنها ظاهرة متصلة في نفوس البريطان تأصل الرذيلة في نفس الرجل العاقل . ولكنها رذيلة تحمل في أطوانها لب الفضائل جميعاً»

«أكبر ما يكرهه الإنجليري أن تخدمه عن شونك الخاصة . وهو يعتبر هذا الحديث منك دليل ضعف . لأنك لو كنت قويًا لاستطعت أن تعالج شونك بنفسك»

الكتاب الجليل

تاریخ مدیرية خط الاستواء المصرية

لسمو الامير عمر طوسون

مطبعة العدل بالاسكندرية في ثلاثة

اجزاء كل منها في نحو 400 صفحة

يسجل سمو الامير الجليل عمر طوسون في هذا الكتاب الرائع تاريخ العمل الصائب النبيل الذي احتاجت به نفس الخديو اسماعيل فأسفر عن فتح مديرية خط الاستواء وضمنها الى السودان أو بالأحرى الى الأقاليم المصرية، قم بذلك استيلاء مصر على نهر النيل من متنه الى مصبه وأصبح في قبضتها تلك البحرات العظيمة التي يخرج منها هذا النهر العظيم الذي عليه مدار حياة البلاد

والواقع أن سمو الامير بوضعه تاريخ هذه المديرية التي هي ام مديريات السودان القديم لمصر والتي تولى فتحها وحكمها حكمدارون من قبل الحكومة المصرية، أراد تعريف أهل وطنه الى أى حد وصل امتداد حكمهم في السودان وأى الاراضي سلخت منه

وقد كانت تلك المديرية المصرية آخر المديرات التي خللت تحت الحكم المصري في أثناء الثورة المهنية، وكانت انجلترا تعلم أهميتها وتعلم أن الذي يحكمها يتحكم في حياة مصر كلها، فمعت في أثناء الثورة المذكورة لابعاد الطيبة المصرية الحاكمة عنها وابقاء الجنود المصريين النظاميين مع ذخاولهم وأسلحتهم فيها ريثما ترسل

اليهارسولا من قبلها يتحد مع هؤلاء الجنود وضمهم اليه فتوطد قدميهما في تلك الجهات بواسطة الجنود المصريين وعلى حساب مصر . وهكذا انتهى الأمر ببريطانيا بعد حوادث عدة قام فيها السائع سانلي بدور كبير الى أن استولت على مديرية خط الاستواء وضمتها الى أولئك التي كانت تابعة لمصر أيضا وجعلت منها وحدة ضربت عليها حباتها

تاریخ فتح مصر تلك المديرية ، وتاريخ حكمدارها من سنة 1889 الى 1899 أي من عهد فتحها الى عهد اغتصاب الانجليز لها ، هو موضوع هذا الكتاب الذي أسدى به سمو الامير عمر طوسون أجمل الخدمات لكتاب مصر في هذا الجيل

وليس شك في أن تذكر المصريين عاصيهم العبيد ، ولقت أنظارهم الى المناطق الهاامة المعلق عليها مصير بلاهم ، لما يخفر لهم ويستهضم عزائمهم ويفتح أصواتهم على غنائم الأخطار المدقدة بهم وبجعل منهم أمة تنزع الى تحقيق سلامتها الجغرافية وتوطيد حياتها ومستقبلها على أحسن مكينة ثابتة

ولقد استطاع سمو الامير الجليل أن يفرض بتواقفه العديدة هذه الروح النبيلة في نفوس الشعب ، فهو لا ينفك يدافع عن تاريخه العريق ويعي هذا التاريخ وبمحبه وعزز بالتحقيق العلمي تأثيره في عقول أبناء مصر فهنه مأثره جديدة تضاف الى ما آثر سمو الامير في سبيل عظمة مصر وبعدها

ديوان الجارم

للاستاذ علي الجارم بك

مطبعة ابن زيدون بدمشق في نحو ٨٠٠ صفحة

الاستاذ الجارم بك شاعر مشرق الأسلوب العربي الديني موفور قوى التخل ، يجمع الى لطف الحس ودقة الملاحظة ، صدق العاطفة واضطراها وقدرها على التعبير عن أخفى الانفعالات النفسية وأعمقها

وهو الى ذلك شاعر اجتماعي كبر يسجل الاحداث الخطيرة التي مرت بوطنه في مراحل معينة ، بحيث علّها في ذهن القارئ ، واحسانه يفضل تلك الحلة الشعرية الناضرة التي علّمها عليها وأهم تلك القصائد الاجتماعية : (ميلاد القاروق) و (رثاء ساكن الجنان فؤاد الأول) و (رثاء الطيارين الشهدين حاجج وشهدى) و (زيارة الغفور له السلطان حسين كامل ندار العلوم)

واما أبدع القصائد العاطفية الجردة فهي (الحب) و (الأعمى) و (حنين طاف) و (منحك القدر) وفيها تمثل الشاعرية الاصلية التابعة من التصور للتقد والفطرة الرحمة والثقافة الغزيرة واسع مدى الادراك والتخييل واللاحظ في شعر الاستاذ الجارم بك فوق ما تقدم أن التزعة الحديثة في عرض المغانى وتسللها وانفاثها مع الواقع المحسوس ، تقرن فيه بالتزعة العربية القائمة على بلاغة الأسلوب وقوه التعبير ومتانته ونبوه عن كل ما ينفر منه الذوق العربي السليم

فالاستاذ الجارم بك شاعر عصرى احتفظ بطبيعة العربي ، وهذا وجه الطراقة فى فنه ووجه الابداع فى شعره ، فهو والحالة هذه يمثل تقارب فكرتين واثلتين ثقافتين

السيد رشيد وضا

بقلم الامير شكب ارسلان

مطبعة ابن زيدون بدمشق في نحو ٨٠٠ صفحة

جرت العادة في الغرب بان محمد الأديب الأديب ، وأن تهض الصادقة بين الأدباء على التفاهم الروحي والتقدير العقلى والاتجاهات البالذل والرغبة الصادقة في اعطاء كل ذى حق حقه وتعجيز ذكرى الزملاء النابهين واحتياتها

وهذا الكتاب هو كتاب وفاء واخلاص ، وفاء أديب عجيب لأديب عجيب ، وفاء نابغة قادر في صديقه التبوغ فآل على نفسه الاشادة بذكره وتعجيز أعماله وشخصيته في سفر جليل

ولقد توافتت روابط الودة بين الأمير شكب ارسلان والشيخ رشيد رضا مدة لا تقل عن أربعين سنة عرف فيها كل منهما الآخر ، وأعجب كل منهما بزميله فلما اصطفق الله الشيخ رشيد رضا الى جواره أى وفاء الأمير شكب إلا أن علّدجهود صديقه وبقيها حية في أذهان الناس وكتاب الأمير هو مجموعة خطوط دقيقة رائعة تبرز منها شخصية صاحب النار فياضة بالحركة والحياة . وفيه يسرد المؤلف ترجمة حياة الشيخ رشيد رضا ، ويبحث في استعداده ونشأته العلمية ونسكه وتصوفه وآثاره الفنية من نظم وثر ، وشي الجهد الذى قام بها لاعلاء شأن الاسلام والسلميين

وعتاز دراسات الأمير شكب ارسلان بما يختالها من ذكريات خاصة لا تكشف عن جوهر نفس صاحب النار خسب بل تحيط الثلام أهناً عن طفولة الأمير شكب ونشأته واصحاته الوثيق بصديقه وعوامل البيئة والثقافة التي اشتراك في تكون شخصيته

صدق تعبيرها عن البيئة المصرية وقدرة مؤلفها على رسم بعض العادات والأخلاق المتأصلة في الوسط المصري

وأبدع ما في مجموعة الجديدة قصص : (الليلة السادسة) و (الثانية) و (امرأة بلا قلب) و (أغنية الوداع) و (شبح امرأة) . ومعظم هذه القصص تهتم على رسم فواجع القلب وما يرى المهوى وتطورات عاطفة الحب في النفس البشرية وما يصدر عنها من افعالات تبدىء بشخصية الانسان وتوجهه في بعض الاحداث وجهات معينة قد تقرر في الحياة حظها في هذه الحياة

ولقد أحبنا ولا سباق في قصة (أغنية الوداع) بذلك الروح الخالي الشعري الذي يتخال رسم العواطف ويعزز قوي تأثيرها في النفس ويطبع حوادثها في ذهن القارئ

وصفت القول ان الاستاذ محمود كامل يعرف كيف يتحمّل حواس قرائه ويشير أنصافهم كما يعرف في نفس الوقت كيف يروضهم على التفكير في عواطفهم وما يحول في أعماق قلوبهم ساعة تتصف بهم أزمات الحب وأحداث المهوى

التيارات الاقتصادية المقارنة

بين قناة السويس وقناة بناما

بقلم الدكتور حسن حسين عيسى
طبع في جينيف في نموذج ٤٠٠ صنعة

وضع هذه الرسالة باللغة الفرنسية الاستاذ حسن حسين عيسى الدكتور في العلوم الاقتصادية وقد تناول فيها بالدرس والتحليل مشروعين عصريين عظيمين هما مشروع قناة السويس وقناة بناما . وقد مهد لكتابه الرائع بحث

فالكتاب صورة مزدوجة لصاحب النار والأمير شكيب . صورة ذات جانبين واضحين لوحة واحد هو وجه العقل للوزع بين مخلوقين تشابها في الفكر والتزع والروح

تحقيق هذه الصورة المزدوجة الطريفة هو عمل أدق نادر في اللغة العربية ، وهو الذي يخلع على كتاب الأمير حلقة شائكة من فن وجمال يضاعفها الأسلوب الجزل البليغ لمعانه وتألقا غير أن ما يستبد بل القاريء وأخذ عليه نسخه في أثناء مطالعة الكتاب هو تلك النغمة الآسنة الحريرة النسابة بين سطوره كأنها نيد رثاء

على أن هذا التشييد يرتفع في بعض الأحيان ويبلغ درجة التقديس ، وعندئذ يحس القاريء قيمة الصدقة الروحية حينما تجتمع بين قلين صافين وعقلين كبار

المجنونة وقصص أخرى

بقلم الاستاذ محمود كامل المحادي

طبع بدار الجامعة بمصر في ٢٨٠ صفحة للأستاذ محمود كامل أسلوب خاص في وضع القصص الصغيرة . فهو يختار من الموضوعات ما يجمع بين الحوادث القوية الشائكة والتحليل النفسي بعض العواطف كالحب والغيرة والطمع والحسد ، ثم يصب قصته في أسلوب رشيق خفيف جزل يغرس بالمطالعة ويرضي الخاصة والم العامة على السواء

وقد نفرد الاستاذ محمود كامل بهذا الفرب من التأليف القمعي واستطاع ان يلقي الى أعماله أنظار الجمهور بما اشتغلت عليه من لغة النثرية مقتربة بذلك التفكير وما يمتاز به تلك القصص فوق ما تقدم

والحق ان هذا الاسلوب في النقد الادبي
بعث الحياة في شخصية الشريف الرضي وأضفى
عليه حلة شاققة من حركة وتوثب وجمال

ولقد تحدث الدكتور زكي مبارك في اسلوب
رقين عذب عن مقام الشرف بين شعراء القرن
الرابع واصالة بخلافه بين العباس وغرامياته
ومراتبه وقصائده الوضئفة فأبرز من الشاعر
صورة صادقة يغزل اليك ان صاحبها يعيش بينما

اليوم
وليس شك في ان هذا الاحساس يتعدد
حياة الشرف الرضي هو الاتر الفني الذي يمتاز
به كتاب الدكتور زكي مبارك ، وترجع هذه
القدرة في بعث شخصية الشرف واعمارها بخياله
إلى بلاغة اسلوب المؤلف ولبوته وما فيه من
انقاد عصبي وحاسة عاطفية صادرة عن الاختباء

بشخصية الشاعر وأعماله
فالكتاب والحلقة هذه دراسة في الأدب
وشهي قصيدة من الشعر الثور يرثها الدكتور
زكي مبارك الى عقري بخله ولكن له أصدق
الحب وأخلص الاختباء

ويجد بكل عشاق الادب العربي مطالعة هذا
السفر الجليل الذي يحب اليهم تراهم الحالدوصب
 فهو ، ساطعاً على علم فن من اعلام الادب العربي

نباتات الزينة العشبية

بقلم الاستاذ محمد كامل حجاج

مطبعة الشمس مصر في ١٤٥ صفحة

الأستاذ محمد كامل حجاج عالم وأديب وفنان
تتوزع جهوده بين دراسة النباتات وكتابه
القلالات الأدبية والاستغرق في البحوث الخاصة
بفن الوسيقى
وهو ذو ذهن واسع شامل يتوقف الى معرفة

منتفع عن حالة المواصلات قبل انشاء القنوات ،
ثم تطرق من ذلك الى وصف الظروف التي
أحالته يناثها وعذائب الخدمات التي أدتها كل
منها لخماره العصر ، ثم انتى الى بحث
اقتصادي مقارن بين قوى القنوات وعدد
البواخر التي تخذلها وحوالتها ونوع بساطتها ،
وكل ذلك في اسلوب على وافع دقيق مؤيد
بالارقام المستقلة من أوتوق المصادر التاريخية

ولقد استعمل الدكتور حسن عيسى
في تأليف كتابه بعض بحوث وضمنها أقطاب
العلوم الاقتصادية أمثال فيليكس بيل وشارل
ديبل واستطاع أن يضيف اليها من دراساته
الخاصة ما جعل كتابه حجة ومرجعاً في هذا
الموضوع الخظير

وحياناً لو قلل الدكتور حسن عيسى مؤلفه
إلى اللغة العربية قليلاً من المعلومات القيمة
ما يجب أن يعرفه كل مصرى يقدر أهمية قارة
السودان وأثرها العميق في حياة بلاده وفي
مبادىء الاقتصاد والسياسة العالمية

عيقرية الشريف الرضي

بقلم الدكتور زكي مبارك

مطبعة المارف بغداد في جزئين

كل منها في نحو ٢٥٠ صفحة

هذا الكتاب مجموعة محاضرات ألقاها
الدكتور زكي مبارك في قاعة كلية الحقوق بغداد
عن عيقرية الشريف الرضي

وقد توخي في دراسته ان يقف من الشاعر
موقع الصديق من الصديق ، فيساري في جهة
ويغشه ، في فرحة وألمه ، في شكر وينيه ، ثم
يدلل من خلال ذلك على أوجه القوة ونواحي
الضعف فيه

كل شيء، والاحاطة بكل شيء، وبعد في هذا
هذه المعالجة هو موضوع الكتاب الطريف
التي وضعه الاستاذ احمد سامي الحالدي مدير
الكلية العربية بالقدس واستاذ التربية فيها
وتدوين محوث الكتاب حول ادارة الصفوف
ومنها التدريس وحفظ النظام المدرسي وأنواع
العقبات التي توقع على التلاميذ والغاية باحراهم
الصحيحة وذلك مع مراعاة سن الطالب وعقوله
واستعداده وتطبيق فن التدريس على ما يجب
أن يعرفه الطالب من خصائص شخصيات
تلמידيه

ويرى الاستاذ الحالدي أن الغاية من ادارة
الصفوف هي هنا التحول في تحقيق غرض التربية
باعتبار أنه تقوية الكفاية الاجتماعية عند الطالب
وأما الكفاية الاجتماعية فهي في عرقه
الاستامة وضبط النفس ، والليل إلى التعاون
واللهبة ، والتزوع إلى شيء من التساهل وشيء
من الفورة والثاقفة والتحمس

ولأرباب في أنه يستحب على الفرد أن يحكم
على النتيجة المركبة لطريقة من طرق التعليم
ذلك لأن آثارها لا تظهر إلا بعد حين . واذن
فشكلاً ادارة الصفوف تحصر في أن يرى
الدرس هل ينطق أسلوبه أو طريقته على
الغرض النهائي من التربية ، أي هل ما يطبقه
من التدابير يجعل الطالب على تلك الكفاية
الاجتماعية للشودة في المستقبل ؟

ذلك هي المشكلة . ولا سبيل إلى حلها الا
بأن يبحث المربي في تدابيره مستندًا إلى عقله
محللاً جميع الحقائق ناظرًا إليها من مختلف
وجوهها . فال التربية الفعلية هي ما ينشده الاستاذ
الحالدي وقد عرضها في كتابه على أكمل وجه
مستطاع

وقد عرف بكتابه المشهور (باللغة الغربية)
الذي يقل في طائفته من أروع الآثار الأوربية
الأدبية إلى لغتنا العربية . ثم استضاف شهرته
عند ما أصدر مجموعة من القالات بعنوان
(خواطر الرجال) . وهذا هو ذات اليوم يعود إلى
البحوث العلمية ويصدر مؤلفاً جديداً في الابيات
وقد أفرد هذا المؤلف لبيانات الرينة
المثلية والمغيرة التي تجتمع في مناخاته الحالـ
وتحدث طويلاً عن بنات الكاكتوس أو الصبار
الذى ينمو في بلادنا كاته في موطنه الأصل وعن
بعض الابيات المقلقة وعن نخيل الرينة وشئـ
الابيات المائية التي تسمى في الناطق الحارة والمعتدلة
فانت ترى بما تقدم أن الاستاذ محمد كامل
حجاج عالم وفنان . وأروع ما يلوح فيه في وصف
جمال الابيات وفروعها واختلاف أنواعها ومما
يجمع بين التحقيق العلمي والأسلوب الفنى
والعبارة المختارة واللذوق السليم

ولا ريب في أن الأديب يجد في هذا الكتاب
معتمدة لعقده ونفسه كما يجد في هواه الابيات بـ
عليها بقلم احسان خير

ادارة الصفوف

بقلم الاستاذ احمد سامي الحالدي

الطبعة التجارية بالقدس في ٢٠٠ صفحه

ان نظام الصفوف الشائع الآن في معظم
المدارس يتطلب كفاية كبيرة في الادارة
والتوجيه . وهو علم حديث ينظر إلى المدرسة
كما ينظر صاحب العمل إلى معمله ليري كيف
يمكن صنع الناتج من المواد الخام
والمرسدة تختلف ولا شئ عن العمل الذي

بَيْنَ الْهَلَالِ وَالْقَرَائِبِ

اللغات الأوروبية الحديثة

(ريو دي جانيرو - البرازيل) مشترك

من ظهرت اللغات الأوروبية الحديثة؟

(اللال) حلت اللغة اللاتينية لغة أوروبا طول
الصور الوسطى، تستعمل في السكالس والأديرة،
وهي الحاكم والجامعت، وفي كتابة الماءدات، وذلك
لأنها لغة البابا الذي كان يسيطر على شرق مراتق الحياة
حينذاك، وهناك رجال أوسع سلطة وأقوى نفوذ.
ولكن لم تكن اللاتينية الرائدة التي كان يتكلّمها
الروماني أيام محمد، بل لاتينية ريكسة صدرع الـ
لهجات عدة لشكل جهة هجية خاصة. وقد أخذت
هذه الهجيات تتزوّد وبتصدد عن اللاتينية حتى أصبحت
كل هجية لغة فاعلة بنفسها، وألم هذه اللغات الإيطالية
والفرنسية والإسبانية والبرتغالية.

أما الأقاليم التي لم تخضع لحكم الرومان، أو
لم تتأثر بعصرهم كثيراً، فكانت تختلف اللغة البربرية
التي لم تُثبت أن توالت وتفرق وتناثرت منها لهجات
عدة هي أساس اللغات الألانية والأنجليزية والمولندية
الخ . . .

الغربيّة ثلاثة على وجه التحديد، إذ هي تبلغ في
الشرقية خمسة وسبعين على أقل تقدير، كما قرر مؤتمر
الموسيقى الشرقية الذي عقد في القاهرة سنة ١٩٣١
ولكن الموسيقى الغربية تمتاز بكتلة آلاتها،
لأنها أثقل وأوسع في أدواتها، ولا سيما فيما يتعلق
بالموسيقى التصورية والمسرحية. وألم هذه الآلات
السكان واليانو، وقد اعذنت الأولى في الموسيقى
الشرقية وأمكن لأوتارها أن تظهر شق أقصادها،
أما اليانو فلا يصلح لزف كل الغنائم الشرقية،
ويختفي به بمهد قزاد الاول الموسيقي لإجراء
التجارب عليه

رتب الجيش

(الاسكندرية - مصر) صلاح الدين سليمان
ما هي رتب الجيش المصري التي تقابل رتب الجيش
البريطاني الآتية:

Lieutenant General, Commander-in-chief,
Field Marshal, Major, Lieutenant Colonel,
Major General, Lieutenant, Captain.

وهل اشارات هذه الرتب واحدة في الجيشين؟
وإذا كان الجيش المصري علامات خاصة، فما هي
علامات هذه الرتب؟

(اللال) الرتب المصرية التي تقابل هذه الرتب
الإنجليزية هي على التباع: مشير، مفتش الجيش،
فربي، لواء، أمير الالى، فائض، بكاشي، يوزيادي،
ملزم أول

وكل جيش إشاراته الخاصة به

وعلامات الرتب، الذكرى في جيشنا هي على
الترتيب: تاج ونمطان وسيف وعصا متقاطعان،
تاج ونجمة وسيف وعصا متقاطعان، تاج وسيف
وعصا متقاطعان، نجمة وسيف وعصا متقاطعان،
تاج وثلاث نجوم، تاج ونمطان، تاج ونجمة، تاج
نجوم، نمطان

آلات الموسيقى

(القاهرة - مصر) فارى، هل الآلات التي توضع عليها الموسيقى الغربية هي
نفس الآلات التي تعرف بها الموسيقى الشرقية؟

(اللال) تفرد الموسيقى الشرقية بالآلات
خاصة كالعود والقانون، يمكن أن توضع عليها غنائمها
السكنية المتمدة، فيما يبلغ عدد الآلات في الموسيقى

ملاحة تقوى المدات الضعيفة . وإذا كان « الطبيع البشري » قد كسب من انتشار الانسان عن أكل لحم أخيه ، إلا أن المدات قد خسرت من هذا كثيراً . وفضلاً عن هذا فليس هناك أى لحم يضارعه في طبعه وشهيّ مذاقه فن الحصول إذاً أن يكون أكلة اللحم البشري أصح من بداعه ، ولكن يبقى أن نذكر أن قوته ترجع إلى أسباب أخرى منهاياتهم البدائية التي تهميّ الجسم أسباب التروّث والثورة والصحة وتعبه كل عوامل الإيجاد التي ترقى عماه وستندد فراغه

شهادات جامعة فؤاد الأول

(يومي - المند) ع ٤٠ .

أنا شاب هندي في اللالين من هنري ، أجسد العربية والأنجليزية ، وأزيد أن اذهب إلى الجامعة المصرية لأنّي شاهدتها في الأدب ، فهل يباح لي هذا وكيف اذهب إليها ؟

(الملال) لم تفتح جامعة فؤاد الأول - الجامعة المصرية سايغا - باب الاشتغال إليها ، أى لا تفتح شهادة البكالوريوس إلا للستاندين فيها . وهم لا يحملون البكالوريا المصرية أو ما يعادها ، ويغبون دروسها ومحاضراتها وفق نظامها الفار . ولكن إذا استطعت أن تذهب إلى احدى الجامعات الأوروبية الكبيرة ، كجامعة لندن مثلاً وأن تحصل منها على شهادة البكالوريوس في الأدب يمكنك أن تقدم لكتبة الأدب بجامعة مصر رسالة تثال بشهادتك للإيجاد أو الدكتوراه حسب قيمة الرسالة

المعلم المصري

(القاهرة - مصر) عبد الحميد غزال

هل ترسل اليك البلاد الإسلامية عملاً إلى المجاز كالمعلم الذي ترسله مصر كل عام ؟

(الملال) لا يرسل إلى المجاز الآن سوى المعلم المصري . وكانت ترسل فيما مضى ثلاثة عامل آخرى هي : المعلم العراقي وكان أقسى المعلم وأجلها لأنه هدية خالية المسلمين إلى كفالتهم ، فكان يرسم بالذهب

أسماء حيوانات

(دمشق - سوريا) يوسف البارقي
اختلطت على هذه الآباء ، فما الفرق بين مسمياتها الماء ، والبرد ، والبردان - التور ، والسور (الملال) البرد هو الماء الذي أو الماء الضخم . وجده جرذان ، والماء أصغر من البرد وبطريق على الذكر والاشتراك تطلق لفظة الماءة - والتور هو الماء ، والأئمّة سوره ، أما السور - كما جاء في المخصوص - فنهاية يأخذ من يجلدها نراء عينه . وهي وسط بين البرد والماء

الدودة الوحيدة

(الإسكندرية مصر) أحد القراء
أكلت لهم المفتر مراراً ، وأخذني أن أكون بدلاً من الدودة الوحيدة . فكيف أعرف ذلك ، وكيف أخلص منها ؟

(الملال) الاكتار من تناول لهم المخازير ، ولا سيما التي تربى في مصر حيث تأكل أفنون الفضلات يؤدي إلى الاصابة بالدودة الوحيدة

وهذه الدودة اذا كبرت وغت ، خرجت قطع من لها من حين الى حين . أما اذا كانت في بدء عورها فيحتاج الامر الى طبيب يفحص الامعاء بأدويته وأجهزته ويعتنى بالغضارب منها اذا صام الريض عن الطعام والشراب يوماً كاملاً ، لا ينفع فيه سوى المبن . ثم يتناول دواء مخدراً يذكر الدودة ، ويعقبه بمسهل -

كزرت المخدر او الرثيق فخرج منه

لحم الانسان

(الإسكندرية - مصر) ومنه

هل أكلة اللحم البشري أصح من جسمها ؟

(الملال) نحن اجبينا عن هذا السؤال من كتاب على صدر حديثنا عنوانه « المفتر والانسان والقدر » وقد جاء فيه : ان لحم الانسان هو ألوان نوع العوم له وأنفعها في تقويته . وهو أسهل حضاً من لحوم الحيوانات الأخرى ، وأكثرها

والإذاعة واليافوت وبقيت قيمته ٤٥٠ ألف دينار من الذهب . وقد اقتطع إرساله منذ صرف الملاقة وانتهى عهدها في القرن الناسخ المجري

دائرة معارف عربية

(حلب - سوريا) ، المدين

هل وضعت دائرة معارف باللغة العربية ؟ وهل تابع بالكتاب العامة ؟

(الحال) وضع الاستاذ العلامة محمد فريد وجدى موسوعة عربية كبيرة ، تألف من عشرين جزءاً . وقد قام وحده بهذا العمل الفخم ، الذي يتطلب جهود عشرات بل مئات ، من النساء المحنين بشق فروع الثقافة . ووفقاً لم تأت موسوعته على تناولها - كالموسوعة البريطانية مثلاً ، التي تألفت من ٢٤ سيراً ضخماً ، تضافرت على تأليفها جمادات من النساء والأدباء ، والمسكرين

وتابع هذه الموسوعة بالكتاب العامة

وكان أول من فسّر في وضع موسوعة عربية هو المرحوم بطرس البستاني ، العالم السوري المدقق . وقد أخرج منها ستة أجزاء ، وبدأ السابع ، فلما مات شقيقه ابنه سليم الذي آتم السابع ووضع الثامن ، وأخرج أبنته ما بعده إلى الجزء الحادى عشر ، يزاورهم في ذلك ابن عمهم سليمان البستاني مترجم الآليات . .

وقد كان للخدودي ، اسماعيل فضل كرم في معاونة بطرس البستاني وتشجيعه على إنجازه في هذا العمل الجليل

فداء لالمخ

(حلب - سوريا) ومنه

هل هناك أطعمة خاصة تهدى المخ وتقويه ؟

(الحال) المخ - كثائر أعضاء الجسم - يهدى من الدم ، الذي يصل إليه في مبار وشميرات دموية دقيقة ، تتخلل جميع أجزاء المخ

فكمل غذاه ، طيب يفتح المخ وينظمه ، كما يصلع سائر أعضاء الجسم وقوتها . على أن الأطعمة التي تحتوى على كيارات وافرة من الفوسفور أصلح من سواها لفداء المخ . ووفقاً رغماً صبح الرأي الشائع بين الناس عن أن السلك يزيد الذكاء ، لأنه يحتوى على كمية كبيرة من الفوسفور التي ينفع به المخ .

العمل الثاني . وقد بدأ ، في إرساله سنة ٩٦٣هـ واستمر حتى سنة ١٤٩٩هـ . وكان الأعراب يغدون عليه في الطريق لسب قوافل الحجاج فآتروا أن يسلكون طريق البحر بعيداً عن فجاج الصحراء .

العمل الثالث . وقد ظل يرسل حتى قاتل المطر الكبدي سنة ١٩١٢هـ . وبعده ، في إرساله في عهد السلطان سليم سنة ٩٢٣هـ وكان كالأصل المصري ترافقه الجند واللوسيطى .

وأول من أرسل العمل المصري شجرة الدر سنة ٩٤٨هـ . وكان يرسل إلى قوسين بمديرية قنا . ويقتل في الصحراء إلى شاطئ البحر الاحمر ثم يعبر به إلى شاطئ المجاز . وقد أوقف إرساله سنة ١٩٢٥هـ لخلاف بين حكومتنا وحكومة المجاز ثم أعيد إرساله منذ عاشرين

الذكاء في الشيخوخة

(الموصل - العراق) حين فتح الله هل يتنفس ذكاء الانسان كما تقدم في السن ؟

وميق بلغ أقصى قوته . ومتى يبدأ في التقادم ؟

(الحال) من الآراء الثالثة التي يقرها كثيرون من النساء ان المرأة يمكن ذكاؤهن يبلغ الواحدة والعشرين ، وانه كثيراً ما يقف عن ذكاؤهن بعد سن النادمة عشرة ، ويستمر الذكاء بلا زيادة ولا نقص حتى سن الخامسة والعشرين أو السابعة والعشرين .

ويعد ذلك يبدأ في التقادم بعدد ١٠٠ كل عام . ولكن مثل هذه الآراء الثالثة لا يصح الأخذ بها والاعتداد عليها كثيراً . فلن الطواهر التي تتصف بها ان أكثر النساء والعلماء والشعراء أعجبوا بأروع آثارهم بعد أن طغوا في السن . ولا شك في ان التجارب الطويلة فضلاها في انتاج هذه الآثار . ولكن من المفترض انه ما كان يتيسر ايداع هذه الآراء لو ان ذكاءهم ظل يتناقص منذ كانوا في سن الخامسة والعشرين ومن النساء من يقول ان في الامر مفارقة فالشيخوخة ابطأ إدراكاً كما من الكتاب لأن حواسه أقل قدرة من

وكلاه الهلال

Mr. Tofik Habib 85, Washington St., 85 New York, N.Y (U.S.A.)		في الولايات المتحدة وكوبا وكندا والسلك والجهات المجاورة
	سوريا الحواجه خله سكاف	في اللاذقية
	سوريا انيس افندي انطونيوس لاذقاني	في اطاكمة
	سوريا السيد عبد الله قرني	في اسكندرية
لبنان عبد الله افندي حصني - غرفة القراءة الامريكية		في طرابلس الشام
	سوريا الشيخ طاهر النصان	في حماه
	فلسطين موسى افندي خميس	في الناصرة
لبنان ووجه افندي طبارة ٩ شارع اياس بيروت	بيروت دمشق الشام	
	سوريا زكريا افندي الحزاوي، ناظر مدرسة الحزاوي	في دمياط
	سوريا عبد الوود افندي الكيالي صاحب المكتبة العصرية	في حلب
	هاشم افندي على التحاس ص . ب ٩٧	في مكة وجدة والمحاجز
Snr. Nicolas Younes Tres Sargentos 427 Buenos Aires (Argentine)		في الارجنتين
Mr. Abdullah Bin Aflif—Cheribon Java		في جاوه
	عوض افندي فهمي	في القاهرة وضواحيها

جِبْحَةُ الْشُّعُوبِ الْعَرَبِيَّةِ

هل هي ضرورة، وماذا يجب لتأليفيها؟

آراء طائفية من رجالنا المعروفيين

أثار «الملال» في المدد الثاني مسألة الرابطة العربية، ووجوب تأليف بيهية من الشعوب الناطقة بالفداد. وقد نشرنا الكتاب الكبير الاستاذ محمود عزبي مقالاً في هذا الموضوع، عرض فيه رأيه، وخبرته بأوضاعه. ولا ريب في أن اهتمام الملال بهذه الفكرة، إنما هو استجابة للرغبة العربية التي تغليّ في عروس أبناء العربية، في ظضمان جهود الجميع لمعنى الخير، وخير الشرق الذي يعيش فيه الياباني والغربي وأسيط على شئونه السياسية والاقتصادية. لذلك رأينا أن نعود إلى هذه الفكرة، ونعرض فيها مختلف الآراء. وهذا نتصرّف رأى كل من ساحب العادة بين الذين يركّنون باشا رئيس مجلس التواب، وسعادة أحد لطفى السيد باشا مدير جامعة فؤاد الاول، والأستاذ خليل مطران شاعر الأقطار العربية

رأى الدكتور هدى الدين برؤا باشا

إذا ذكرت الجبهة العربية أو الجامعة العربية انصرف الذهن إلى أحدى مجموعتين:
الأولى - هي التي تشمل الشعوب الناطقة بالفداد كصر وسوريا وفلسطين ولبنان والعراق والجزائر والمغاربة وتونس وطرابلس والجزائر والمغرب الأقصى
الثانية - هي التي تجمع البلاد الإسلامية كافة سواء منها البلاد التي تتكلم العربية والبلاد التي اعتنقت الدين الإسلامي واستفادت من الحضارة الإسلامية ومن القومية العربية ردحاً من الزمان، كتركيا وإيران والأفغان وبعض مقاطعات الهند والصين وغيرها

وليس يخفى أن المعنى الأول أدق وأكثر تحديداً في مدلول الففاء، لأن البلاد التي تتكلّم العربية تتحدّى في كثير من دعائم القومية كاللغة والحضارة العربية، والذين بين الأكثريّة المطلّى من السكان. ومن أجل ذلك تتجه الرغبة إلى توثيق هذه الصلات القومية بتأليف جبهة من هذه الشعوب، وهي رغبة جديرة بالتشجيع والتّأييد، لما ترمي به - لو تحققت - من التغيير العظيم على أبناء العربية

فهرس الهلال

الجزء الثاني من المجلد الثامن والأربعين

صفحة

- ١٢١ جبهة من التعبوب البرية
 آراء طائفة من رجالنا المعروفين
- ١٢٥ توفير بعد عشرين سنة
 بقلم الأستاذ عباس عمود المقاد
- ١٢٨ ملء حيز
 «الدكتور محمد عوض عز الدين»
- ١٣٤ نافذة أخلاقى
 لالأستاذ توفيق السكيم والأستاذ تكريى أباذه
- ١٣٧ رجل العالم في الأزمة الدولية
 السيدات : هدى شعراوى ، حرم عمر باشا سلطان ، حرم
 محمد على علوية باشا ، استر فهمي وبها
- ١٤٠ التعليم المختلط
 بقلم الدكتور أمير بقطري
- ١٤٤ سجل الأيام
 «الأستاذ سامي الجريدين»
- ١٥٠ مكانة أنانيا في التاريخ
 «محمد محمد توفيق»
- ١٥٣ درس تقنية العامل
 «الدكتور إبراهيم ناجي»
- ١٥٨ الشعوب اليائسة
 «الأستاذ عبد الرحمن سدق»
- ١٦٣ إلى مسالى وزير المعارف
 «««ط. ١، ١»»
- ١٦٥ الرابع العالمي
 «««على أدم»»
- ١٦٩ ييد بول روبيش
 «««إبراهيم المصري»»
- ١٧٧ الشبوهون
 «««حسن الشريف»»
- ١٨٦ مظلوم - الصيدة
 «««أحمد حمزة»»
- ١٨٧ الفيلية الأنجلوأمريكية في السياسة والاجتماع
 «««النائب الفرنسي ييد لابي»»
- ١٩٤ أحجار السكر في المني
 بقلم الأستاذ زكي مبارك
- ١٩٩ أنا غنى
 «««الكاتب الفرنسي اندريله تورييه»»
- ٢٠٠ العاصمة
 ٢٠٩ مجلة المجلات
- ٢٢٠ العلم والمعلم
 ٢٢٩ الحركة الفكرية
- ٢٣٣ الكتب الجديدة
 ٢٣٨ بين الملال وقرائه

الصَّدَقَةُ

ديسمبر ١٩٣٨

غير أننا نرى الشعوب العربية قد خضعت في الوقت الحاضر لظروف سياسية ليس من السهل أن تتحقق معها تلك الرغبة ، وليس من البسيط أن تعتقد فيها في هذه الآونة أحلاف سياسية تكون منها وحدة أو جبهة تدافع عن مصالح العرب وتناضل عن حقوقهم ، ويكون لها من الأثر العملي ما يجعل الحكومات العربية تعرف بها وتنتعاون معها ، وتعتبرها معبرة عن آمال الأمم العربية وأرائها السياسية

ولكن من السهل أن تتوثق الصلات الثقافية والاقتصادية في الوقت الحاضر بين الأمم العربية، وأن يسعى الماملون لتأليف جبهة عربية إلى توطيد هذه الصلات بين تلك الأمم، والعمل لتعاونها تعاوناً مادياً وعلياً وأدبياً، وتوجيهه للصالح المشترك بينها توجهاً فاما إذا أخمن بدأنا بهذه المرحلة، فإننا نكون قد سلكنا الطريق العملي، وتقديمنا خطوات في سبيل النهاية التي يرمي إليها العرب من التعاون المقيد والتضامن لخير الأمم العربية ومجدها ولست أنسى أن سبل الواصلات على اختلاف أنواعها تساعد كثيراً في توطيد الروابط الاقتصادية والثقافية بين تلك البلاد

ولست أدنى أيضاً أن لأجزاء تلك الجموعة حتاً بعضها على بعضها الآخر ، وإنما
تستطيع بتعاونها أن تجعل لنفسها من المزلاة والاحترام ما لا يمكن أن تصل إليه بغير هذا
التعاون . وأكبر شاهد لدينا ما نراه من المطاف العام على قضية فلسطين ، وما نشاهده من
التضامن بين الشعوب العربية في الدفاع عن هذه القضية ، مما سيكون له باذن الله أحسن الأمرات
وقد ذكرت لكم وجوب التعاون الثقافي ، وأعني بذلك نشر الثقافة العربية ، وتسهيل
التبادل العلمي . ولست أعني توحيد برامج التعليم ، فإن الاتجاه العام في التربية الحديثة هو
جعلها ملائمة للبيئة التي نأيها الشخص . وقد يطلع من نصائح تلك الفدرالية في أذهان علماء
التربية الحديثة أن بلاداً كإنجلترا ترك مدارسها الأولية والصناعية تنشئ تلاميذها بحسب
احتياجات البيئة الخاصة بهم

وقد حاولت وزارة المعارف المصرية في وقت من الاوقات أن تطبق تلك النظرية في بعض مدارسها ، لما ظهر لها من حاجة البلاد إليها لاختلاف مصالحها الاقليمية . وإذا كانت الحاجة إلى ذلك بادية في قصر واحد مصر ، فكيف يسائر الاقطار العربية . وهذا يصعب أن يقول بتوحيد حتىقي في برامج التعليم ونظم الدراسة بين الشعوب العربية وهذا لا يعني أنه ليس من القيد أن تعدد المؤشرات ، وتبني النظرية على المختلقة ، وتدرس

المِلَالُ

الجزء الثاني - السنة ٤٧

١٣٥٧ - ٩ شوال - ١٩٣٨

عنوان المطبوعات :

دار الملال ، مصر - البوستة العمومية

نسبة الاشتراك : مصر والسودان ٨٥ فرسا ،
سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الأردن والعراق
١٠٠ فرسا ، اللبناني الأخرى ١٣٠ فرسا أو
١٧٧ جنية إنجليزي ، أو ٥٥ دولاً أمريكيا

AL HILAL — Cairo, Egypt
(١ December 1938)

SUBSCRIPTION RATES : Egypt and Su-
dan P.T. ٨٥. — Syria, Lebanon, Palestine,
Transjordania and Irak P.T. ١٠٠. — Other
countries P.T. ١٣٠ or \$ ١-٧-٠ or £ ٦.٥٠.

هدايا الرهول

أعدت مجلة الملال خمسة كتب تقيبة تناولت شق نواحي الثقافة ، لتهديها
إلى منتقبيها في هذا العام ، وهي :

- (١) ١٠ قصص طالية لمشرة من نوادي الكتاب الماليين (٢) الطافية
ببيروت ، من أروع الكتب التي أخرجها المؤلف الفرنسي أوجست بار
- (٢) على فراش الموت ، كتاب شائق موضوعه جديد ، يحوي عصرين مأساة
من مآسي أعلام الشرق العربي في العصر الحديث ، تأليف الأستاذ طاهر
الطنائي (٣) مخارات من الشعر العربي ، وهي مجموعة غزيرة من أجمل
الشعر النازل وأمتعه عند مختلف شعوب العالم ، ترجمة الأستاذ إبراهيم القرني
- (٤) هجوم الملال سنة ١٩٣٩

وفضلاً عن هذه الهدايا الحس ، ستقدم هدية إضافية فاخرة إلى كل مشترك
يتدبر اشتراكه قبل يناير ١٩٣٩ وهي : العرب والإسلام في العصر الحديث ،
وتناول هذا المؤلف الضخم ، البحث في ثقافتين العالم الإسلامي والعالم العربي ،
فيتحدث عن إبطاله وعظائه ، وعن مفاخره وأمجاده ، وعن ما كله ومعضلاتهما

حاجات البلاد . ففي هذا التبادل الفكرى ما يثير الدهن ويساعد فى اختيار أنس النظم لكل أمة من أمم العرب

رأى سعادة محمد لطفى السير باشا

تسألونى هل يمكن تأليف جبهة من شعوب العربية ، والذى أفهمه من هذا السؤال على اطلاقه ان تحالف البلاد العربية تحالفًا سياسياً . وهذه الفكرة من المثير تحفتها في الآونة الحاضرة ، بل من المستحيل ان تتحقق والامم العربية على ما هي عليه من الاوضاع السياسية المختلفة بين الاستقلال التام . والاستقلال المنقوص ، والانتداب والخيانة والاستعمار .
وعندى ان السعى لتأليف تحالف من هذا النوع وهم من الاوهام . واذا كان رجال القضية العربية يريدون أن يخدموها من هذه الناحية ، فإن جهودهم على ما أعتقد مفقى عليها بالفشل ، وقد سبق ان صرحت بعض وزراء العراق وسوريا وزعمائهما الذين أتيحت لهم مقابتهم ، بأن دعوة الرابطة العربية ، إذا كانوا يريدون منها أن يتمعاون العرب في الكفاح السياسى ، ويتضامنوا في تأليف ما يسميه بعضهم عصبة أمم عربية للمقابع عن كيائهما ، واستعادة حقوقهم ، فائهم يبعدون عن الغاية التي يسعون إليها في خدمةعروبة أممياً ، ويضيئون الوقت في خيال عقيم ، وأحلام بعيدة التتحقق ، أو على الأصح لم يأت الوقت الذي يمكن أن تتحقق فيه أول خطوة يجب أن تخطى قبل ذلك التحالف السياسى ، أن تسمى الأمم العربية لأن تكون وحدات قاعدة بنفسها . كل منها وحدة مستقلة تمام الاستقلال على النحو المعروف دولياً ، فلا نرى فيها أى تحد تحت الحياة كبلاد المغرب ، ولا تحت الانتداب كشرق الأردن وفلسطين ، ولا مستقلة استقلالاً منقوصاً كمصر والعراق

ووقفناذ يكون التحالف السياسى ممكناً ومؤدياً للفرض الذى يسمى إليه العرب أما ما يتبينى عمله الآن ، فهو توثيق الرابطة الثقافية والتعاون الاقتصادي والاجتماعى بين الأمم العربية ، ومن هذه الطريق يمكن ان يقال ان في الامكان تأليف جبهة من شعوب العربية يكون غرضها نشر الثقافة العربية في أقطارها ، وتوسيع الروابط الاقتصادية بينها

رأى الاستاذ هليل مطرانه

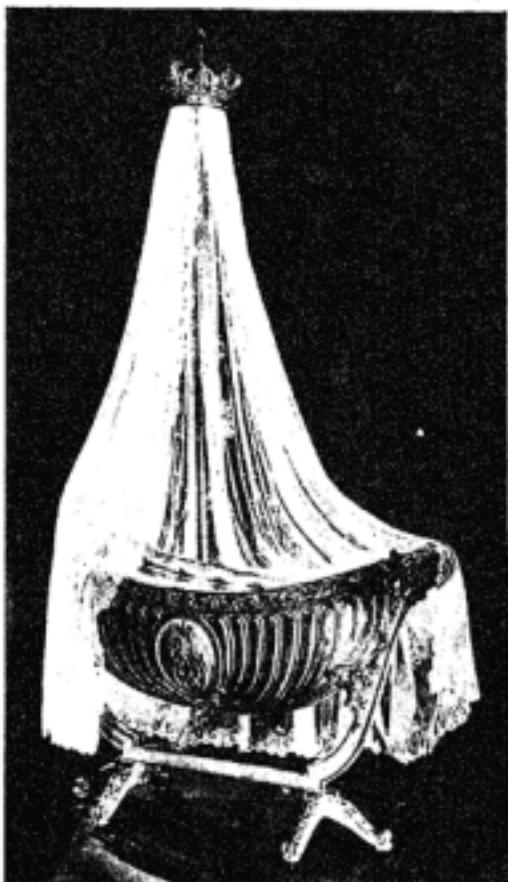
يمجادل بعض الناس في أي الرابطتين أفع : أي الرابطة الشرقية ، أو الرابطة العربية ؟

مولد صاحبة السمو الملكي الاميرة فريال

في الساعة الثامنة والستين العاشرة من مساء يوم الخميس ١٧ نوفمبر عام ١٩٣٨ ، أعلنت بشرى مولد صاحبة السمو الملكي الاميرة « فريال » من قصر الترعة ، وأصدر جلالة الملك الى رئيس وزرائه أمره الملكي باعلان هذه البشرى ، وترى صورة ذلك الامر في الصفحة المقابلة ولم تكد البشرى تذاع في القاهرة والاسكندرية وسائر بلاد القطر ، حتى اطلقت جموع الشعب فرحة مبتهجة ، تهتف بحياة الملك والملائكة والأميرة الصغيرة وفي صباح اليوم التالي لاعلان البشرى ، قامت وحدات الجيش المصرى بعرض عسكري في ميدان عابدين ، وحلقت فوقها ٢٦ طائرة حرية ، وفي مساء ذلك اليوم تجمعت في ساحة عابدين بعض وحدات الجيش ، وقامت بخطة مشاعل ، شاهدها جلالة الملك من احدى شرفات القصر

ومن الآثار التي امتاز بها ذلك اليوم المشهود ، تفضل جلالة الملك باصدار أمره الكريم الى سعادة مراد حسن باشا ناظر الخواص الملكية بتوزيع خمسة آلاف من الجنبيات على قراء شعبه ، كى يجعل من مولد الأميرة فريال طالع خير وبركة ، وما يحدر ذكره أن هذا الاسم الذى اختاره جلالة الملك لكريمه هو اسم جدته الأميرة فريال والدة الملك فؤاد . وهو اسم مزيج من الفارسية والتركية معناه « نور سطع »

الجريدة الملكى



وعندى أن الرابطة الأخيرة هي أجدى وأصلاح ، لأن الشعوب الشرقية والشعوب الإسلامية غير الناطقة بالفداد لا يمكن التفاهم معها لاختلاف اللغة . واختلاف العادات ، واختلاف الثقافة والجبهة العربية إذا أردت تأليفها ، فليس من الممكن الآن أن تقوم على أساس سياسي تستند منه الأمم العربية ، وتعالج به ما تشكوه من آلام الاستعمار أو الحياة أو الاتداب ، وكل عمل في هذه الناحية سابق لأوانه

نعم قد يمكن أن تقوم رابطة سياسية بين مصر والعراق لتشاهدهما في الوضع السياسي ، والاتجاه الوطني ، ولكن هذه الرابطة عند التنفيذ تبرز حوطا صعبات جمة . ولست أذكر فلسطين وسوريا ولبنان وطرابلس وتونس والجزائر ، بهذه الأقطار لا يمكن في الوقت الحاضر ، وفي الوضع الغريب الذي هي فيه أن تؤلف منها جهة ويحصل أن تصبح سوريا غداً مستقلة ، ولكن استقلالها المطلق رهن بأى لا ندرى متى يكون - هنا فيما يتعلق بهذه الجبهة من الناحية السياسية . أما ان يكون الفرض من تأليفها أن تقوم على التعاون الثقافي والتعاون الاقتصادي ، وهو الركunan المهمان في حياة الأمم ، اللذان تتحقق بهما وحدة التفاهم والتآلف الروحي ، ووحدة المصلحة المادية . فمثلاً يكمن وجودها ضرورة ، والامساع بها واجباً ، وهي في هذا الوضع تكون صالحة للبقاء والنفو المطرد ، حتى تحول مع مضي الزمن وتطور الحوادث ، إلى رابطة عظيمة مؤيدة بأسباب سياسية ودولية وتأليف جهة من شعوب العربية لا يمكن بالبداية مما يعلم ارجحها . ولكن لا بد له من نظام يوضع لتحقيق رجال مخلصين ، يتحسينون الفرص لأنجاح كل قصد من مقاصد تلك الرابطة . وينبغي أن يكون المثلثون للأمم العربية من الخبرين بثنويها ، المقيمين بها على الدوام وعلى هذه الصورة دون غيرها أعتقد انه يمكن التفكير الجدي في تأليف جهة عربية تقوم أولاً وقبل أي شيء على التعاون الثقافي ، والتضامن الاقتصادي ، وتوحيد الاتجاه المكرى بترسيب نظم التعليم

وأن لا يذكر وزارة المعارف المصرية بنوع عام ، ولا صاحب العزة محمد العثماوى يك ب النوع خاص ، تفكيره في الدعوة إلى مؤتمر عربي للبحث في ترسيب مناهج التعليم في الأقطار العربية ، ولا ريب في أن هذا المؤتمر سيكون حدثاً كبيراً في تاريخ العرب ، وسيتبين فيه إلى أى حد يمكن توحيد الثقافة العربية بين الناطقين بالفداد ، وقد يكون من منافع هذا المؤتمر ، أن يهدى لعمل مؤتمرات اقتصادية واجتماعية وأدبية تعود على نهضة الشرق العربي بأكبر القوائد

سے نہیں، لستہ کا ۲۰ ریکارڈ
تیرپیٹ کے ۱۹۸۵ء

مکانیزم

الامير الملكي باعلان ميلاد الأميرة فريال . وقد صدر بتصدر
المتحدة في ماء يوم ١٧ توفير مهوراً باهظاً حللاة الملك

١٣ نوفمبر

بعد عشر سنين

نظم الاستاذ عباس محمود العقاد

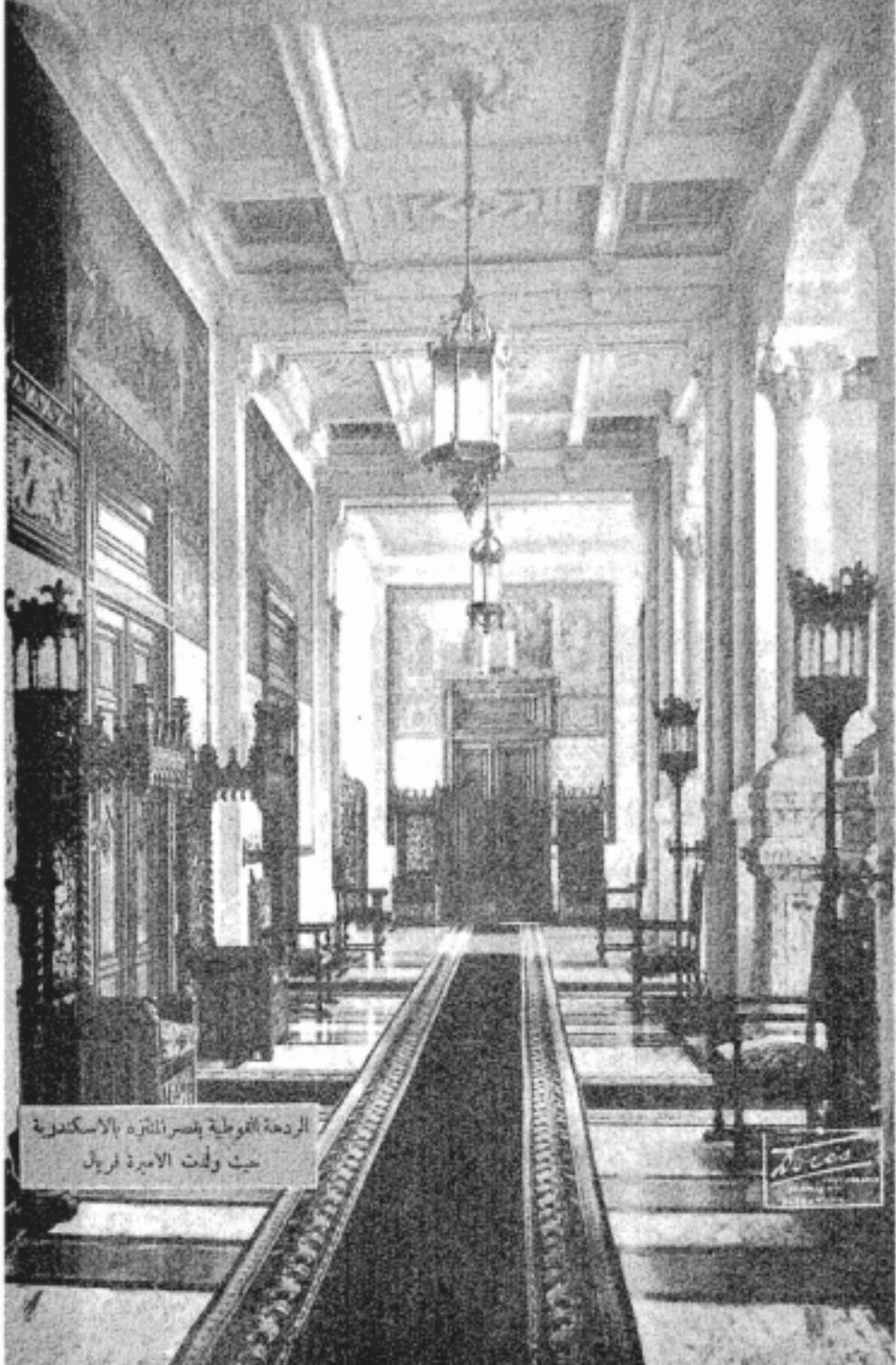
قدمنا ، واستقدنا ، وربحنا .. ومن الجائز أننا تخلفنا في
مصادن من الأحوال العامة بعض التخلف . لكن
المعول عليه هو طبيعة الجيش وجناحاه . وليست المؤخرة

يجب على الزارع البارع أن يغرس الشجرة إلى جانب النهر الجارى ، ولكن يجب عليه
في بعض الأحيان أن يغرس الشجرة ولو في الصحراء القاحلة ، ثم يتغير المطر . لانه ان لم يفعل
ذلك لم تكن هناك شجرة على الاطلاق !

وأحسب أن شجرة ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٨ كانت من قبيل الأشجار التي تزرع في انتظار
المطر ، وان لم يكن زرعها في صحراء قاحلة ، لأنها نبت وأنعت واستطالت على خلاف المنظور
يوم غرسها الفارسون

ترى لو اجتمع رجال هذا اليوم من مصريين وإنجليز ، من فارق منهم الحياة ومن لا يزال
بقيدها ، وجلسوا يتقددون عاقبة ما صنعوا وثمرة ما أنتوه ، كم منهم كان يتوقع ما حدث ؟ وكم
منهم كان ينتظر النتيجة التي صارت إليها الأمور ؟

لا الساسة الإنجليز ولا القادة المصريون كانوا يحسرون ان الأحوال تعنى بهم في هذا
السبيل . ومع هذا كان ينبغي أن يكون هنالك يوم ١٣ نوفمبر أو يوم مطالبة بالطلب المصريون في
١٣ نوفمبر قبل عشرين سنة ، وعلى الحوادث أن تضع البقية ، وعلى الأمطار أن تهطل حين شاء
فالذين طلبوا الاستقلال في ذلك اليوم كانوا يطلبون أسرع مطلب من أقدر الفرماه على
رفض أو على المطالع ، إذ كانت إنجلترا يومئذ في أوج نصرها ومنتها بين دول العالم ، وكان



الرحلة الفوضلية يكسر المأذنة بالاسكندرية
حيث وفدت الامبراطورة فريولا

مكتبة
الملك فاروق

اكتفاً بها بالحياة هواة كافية عندها أنها كانت ترجو أن تضم ابلاط إليها ضم المستعمرات للسلوكة ، فإذا قمت بالحياة بذلك نسمة يخلق بالمصريين أن يحذوها ، والا فهم طامعون ناً كرون للجحيل

ولا أذيع سراً خافياً إذا قلت إن أناساً من المصريين كانوا يحبون الطالية بالاستقلال عبثاً فالغا وعللة كاذبة ، ومضيعة لوقت الأمة ووقت الرعاء، لا تجبل بالحكاية ، إذ كان هؤلاء الحكماء لا يعرفون من فن الزراعة إلا غرس الأشجار على جانب الآثار ! وهم لذلك أجهل الناس حين يكون الأمر أمر مجازفة وحياة ، وما هي الحكمة بغير المجازفة ودفات الحياة في بعض الواقع ؟ إنها الجهل أو ما هو شر من الجهل . . إنها الموت !
واليوم تقابل بين ما كنا فيه وما صرنا إليه بعد عشرين سنة فلا يشك أحد في نتيجة هذه المقابلة ، وهي الجرم بأننا تقدمنا واستعدنا ، وإن العشرين سنة الماضية لم تكن من سني الركود والضياع في تاريخ المصريين

فن الوجهة السياسية كثنا أمم عجيبة فأصبحنا دولة معترضاً لها بالاستقلال بين دول العالم ، وكانت هذه السطور لا يعتقد أن للمعادنة التي سجلت هذا الاستقلال منذ ستين كانت خيراً في نصوصها وحروفها من المعاهدات التي سبقتها وقوبلت بالرفض تارة من جانب مصر وتارة من جانب بريطانيا العظمى ، ولكنني أعتقد أن العبرة بطريقة تنفيذ النصوص وفهم الدلالات التي لا تنطوي في النصوص ، وإن للرجيم في ذلك إلى الأحوال السياسية التي تبيح ما لم يكن يباح وتحقق ما لم يكن يتحقق ، وهذه الأحوال التي غابت على البحر الإيبيز المتوسط منذ سنوات ثلاثة هي التي أفهمت بريطانيا العظمى أن قوة مصر خير لها من ضعفها ، وإن مصر تخلص للحليفة المسماة ولا تخلص للسيدة المتصرفة ، وهي التي أفهمت مصر أن معاونة بريطانيا العظمى محمودة إذا كانت معاونة حليف لا غنى عنه بين أخطار الحروب والأزمات الدولية ، وإن ما كان بغيضاً لأنه احتلال قد يصبح سائغاً مقبولاً لأنه معاونة على درء الأخطار

هذه الأحوال السياسية الطارئة هي التي قلبت نصوص المعاهدات وأخرجت منها معانٍ لم تخطر قبل سنوات على بال ، ولم تكن هذه الأحوال عنصراً من عناصر المفاوضة والمناقشة يوم الثالث عشر من نوفمبر سنة ١٩١٨ ومانلاه ، ولكنها كانت المطر الذي لا بد من حبيان حسابه ، ما دامت فوقنا سماء وحولنا بخار ، وما دمنا بحاجة لا ريب فيها إلى غرس الأشجار أما القوة العسكرية – وهي رديف للمركز السياسي يتناولها البحث لا حالة عند النظر في



صاحبة الجلالة الملكة فريدة

(تصوير البان)

قيمة استقلال الدولة - فنحن اليوم أصحاب جيش يزيد على ضعف الجيش الذي كان لنا قبل عشرين سنة ، وأصحاب سلاح أقوى وأفعى من سلاحنا في ذلك الحين

ومن الوجهة الاقتصادية أصبحت لنا مصارف وشركات ومصانع لم يكن لها وجود يومذاك ، وأصبحت لنا مماملات تجارية أوسع نطاقاً من مماملتنا في أيام الحياة ، وزادت موارد الحكومة ، وزادت نفقاتها كذلك ، ولكنها مع ازدياد النفقات لازالت قاعدة على أساس مدين ومن الوجهة العلمية تضاعفت مدارستنا وكثُر عدد المتعلمين منا ، وأخذ التعليم الازامي في الشيوع ، وتعددت المطبوعات وزاد عدد المطبوع من كل كتاب ، وبعد الآف والألاف وصلنا إلى خمسة آلاف وعشرة آلاف ، ولا تقدر إعادة الطبع في مدى وجيزة خلافاً لما كان مألفاً في مطبوعات الجيل السابق ، ولستنا ننسى أن صنف المادة المقرورة قد هبط أحياناً كما شاع التعليم وهبطت مرتبة المتعلمين ، الا ان الكتب النفيسة التي تظهر اليوم لم تخدم قراها ولم تزل معيناً بها مرغوباً فيها ، وليس في وسع متشائم أن يزعم أن قراها الآن أقل مما كانوا قبل جيل

لستنا ننسى هذا ولا ننسى معه ما قد يلاحظ المتأملون من تحلل الأخلاق وانطلاق الشهوات ، وإنما نقول إن اختلاف النظر ذلك الاختلاف البعيد في الحكم على الصالح والطالع من الأخلاق هو الذي يدعو إلى المبالغة في وصف ما أصابنا من التحلل المزعوم والانطلاق للذموم ، وحقيقة الأمر عندنا أنها أعراض الانتقال من أدب جيل إلى آخر ، وإنها أعراض الاستقلال الفردي الذي أباح الناشئين ما كان محظوراً عليهم في أيام الخطف والاستبداد ، وبغض هذه الأعراض إلى الخير وبغضها إلى الشر ما في ذلك جدال ، ولكن أين هو الغوا الاجتماعي الذي يكون خيراً كله ولا يصحبه شر من الشرور؟ حسبنا أنه لا يكون شيئاً كله ونحن أذن رابحون

ومن الحالات التي ينبغي أن تذكر في مقام المقابلة أن طبقة العيشة لم ترتفع بين سواد المصريين في قرى الريف ، وان صحة الفلاح لا تزال على ما كانت عليه من الوهن والتعرض لآفات الجرائم الشائنة في الأرض والماء ، غير أنها اذا ذكرنا هذه الحالات ، فينبغي أن نذكر الى جانبها أن الاحساس بهذه الحالة أعم ، وان العناية بها أكبر ، وان الجهد الذي تبذل لتحسين العيشة ودرء الآفات أعظم من كل جهد بذل قبل عشرين سنة ، واننا اذا لم نعمل في هذا



بطل الوحدة العربية

مضى الآن على وفاة المأتم العظيم إبراهيم باشا « تسعون سنة » فقد توفي في ١٠ نوفمبر سنة ١٨٤٨ . وهو قائد الجيوش المصرية في حروب الاستقلال ، وقد ثأر الفسكرة الاستقلالية في مصر منذ ذلك المهد وكان الترس منها تكون امبراطورية عربية تضم سائر الأقطار الناطقة بالشارد . وكان إبراهيم باشا أول من دعا إلى تأليف الوحدة العربية . وكان يهاجر بذلك ويستخدم اللغة العربية في معاملاته الرسمية دون التركية ، وبعد تشه عربيا . وقد سأله مرة أحد جنوده لماذا يدعوا الله العربية وهو تركي ، فقال : « أنا لست تركيا ، فلني جئت مصر صبيا ، ومنذ ذلك الحين قد مصريتني شمسها ، وغيرت من ديني وبصحته دما عريبا »

طه حسين

بقلم الدكتور محمد عوصمه محمد

الاستاذ بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول

هذه الاعوام الطوال ، التي تفتق بيتنا وبين الأرض ، كأنها الحجب الكثيفة والغيوم الساء ، وكل عام يزيد فيها حجاباً جديداً وستراً فاتحاً . أريد اليوم أن أخترقها بشوئه الذكري ، وأعود بنفسي وبالقارئ ، إلى يوم قدر عليه نيف وعشرون عاماً ، وأنا إذ ذاك تلميذ أختلف إلى دور العلم إذا أقبل النهار ، وأغشى المآفاق والمجامع إذا أقبل المساء

لم أكن أسع بخجل حائل إلا هرعت إليه ، ولا يخطيب ذي خمار الااحتلت في الوصول إليه .

والخطيب ذات شأن ، فهو

سمح أو جندى شديد الارس

المخللات أفتئت نفسي في

وسط جموع من الناس

وزير مصر ثروت باشا ،

خيرة رجال مصر ، وقد

جلسا صامتين معجبين ، نصفي إلى الخطيب أثر الخطيب ، وكل يتحدث إلينا عن فني من أبناء

الاحتلال جامعة ليون بفرنسا يذكر الدكتور

له حين المناسبة منحة الدكتوراه الفخرية

لهذه الجامعة . وقد رأت مجلة الملال أن تحفي

عبيد كلية الآداب بهذا القال الذي كتبه

الدكتور محمد عوض محمد وحال فيه شخصيته

ان يخول بيني وبينه حاجب

وفي احدى هذه

دار الجامعة المصرية القديمة

قد احتشدت ، وعلى التبر

ومن حوله جماعة من

الجامعة المصرية ، قد منحه الدكتوراه ، فكان أول أبنائنا المبرزين

ثم استطالت الأعناق ، وتحولت الانظار صوب التبر ، وساد الصمت العميق ، لأن هذا الفقي ،

الذي كنت سمعت به ، ولم أكن رأيته من قبل ، قد وقف ليشكر الذين احتفوا به وكرموه هنا

التكريم . فإذا فقى ذو وجه طلق ، تكسوه لحية سوداء ذات حلول وعرمن ، وعلى رأسه عمامة

أزهرية ، أو ما يشبه العامة الأزهرية ، وعلى جسده جبة وقطناء أو ما يشبه الجبة والتقطناء . . .

أخذ يتكلم فلما صوت يجمع بين الشدة والعنوية ، ولسان عربي قوي ، من ورائه جنان ثابت ،

وبديهة حاضرة لا تغيب ، هذا الصوت الذي استرعى انتباхи في ذلك اليوم ، قد أفلته فيما بعد فلم

أعد أتنبه إليه ، ولكن كثيراً من أصدقائي أسرروا إلى أن هذا الصوت ركناً لا يستهان به من أركان

هذه الشخصية التي كلفت أن أصفها هنا اليوم

لقد أخذ الفقي طه يتحدث إلى الناس في ذلك اليوم ، فلم يحاول أن يستر وراء غشاء من

الواضع الكاذب ، بل أخذ يذكر الذين كرموه واحتضاوا به ، لا لأنه يستحق التكريم بل لأن في هذا تكريماً للعلم ، ورفعاً لثأر العلم . وأذكُر أني انتقلت إلى دارِي ماء ذلك اليوم ، وأنا معجب بما وفق إليه ذلك الطالب في موقف ليس الكلام فيه بالشيء الممدوح .

لم أكن أدرى في ذلك اليوم - وأني لأدي جاهل أن يدرى ؟ - أن سيدور الزمان دورته ، وتجمع بيني وبين هذا الفقيه الكرم ظروف الحياة ، فإذا أنا جرم صغير وسط هذه المجموعة الكوكبية العالمية ، التي امتلاها ذلك الفيلسوف الخلير ، الذي ندعوه كلية الآداب

ان الذين لا يعلوون عن كلية الآداب سوى أنها أحادي كليات الجامعة ، لم يكفوا أنفسهم عناء في تعرّف الحياة العلمية والثقافية في مصر . فلن في جدران هذا المهد صفاء واحلاماً وإنكاراً للذات يعز عليك أن تبعد له نظيرًا في أي معهد آخر . وليس من شيك في أن هذا البناء الراسخ القواعد ، القوى العمد ، الذي ضم بين جدرانه أفضل ما في مصر من جهود وتحصية . لم يكن ليبلغ ما بلغ من قوة ومتانة ، لو لا ما بذلك طه حسين من خدمة صادقة ، وجهود متصلة

ان ما في طبع طه من دعائة ورقه ، ومن بعد عن الكبر والغرور ، قد جعله قوة تحصد وتفرب ، وتزلف . فلم تكدر تشرق قدمه في معهده هذا حتى أخذ يضم إليه جماعة من خيرة أبناء مصر ، وأبنائهم نسماً ، وأكرمههم قلباً . وكان شأنه في هذا كالباحث عن الكنوز ، التي لا يعلم سواه مقرها ، ولا كلة السحر التي يختبئ بها . وهكذا استطاع هذا الساحر الخالب أن يضم إليه ما بين عشية وضحاها ، أعلاماً هائلة مثل أحمد أمين ومصطفى عبد الرزاق . فقل لي يتحقق في أي ركن من أركان هذا القطر العميد كنت تجد أبوهما ثلاثة ، باهرة التور ساطعة الضياء ، مثل طه حسين ومصطفى عبد الرزاق وأحمد أمين . ثم لم يمض وقت حتى تلاهم غيرهم من صفوه أبناء مصر مثل إبراهيم مصطفى وعبد الوهاب عزام وأمين الحلوى

وقد قصرت الكلام على هؤلاء ، لأنهم جميعاً قد انقووا في صفة واحدة جليلة ، لم يدركها ولم يقدرها إلا القليل ، ذلك أنهم قد جمعوا إلى الثقافة الإسلامية الحالية التي أحاطوا بها احاطة نادرة ، ثقافة عصرية غريبة ، قد تزودوا منها بأقدار متساوية ، ولكنها أقدار صالحة على كل حال . واني - وأنا من الذين حرموا هذه النعمة - أقرر في غير تردد أن هذه العصبة التي جمعت بين الثاقفين هي خير من يسهر على ارشاد مصر ، وتوجيهها في هذا الوقت العصيب ، الذي تتنازعها فيه المؤثرات الثانية المتنافرة

أجل ، وان شخصية طه حسين قد كبرت ، وتعددت نواحيها حين ضرب بسيم عظيم في كل الثقافتين ، وبلغ في كل منها منزلة ليس من السهل على التخصص المنقطع لاحداها أن يلتفها ، فانك قد تخجل من الرجل الثقفي - ولكن حظه من الدهاء عظياً وافراً - وتحدث إليه ، فتراءه يدور في دائرة واحدة لا يستطيع أن يدعوها ، فإذا كانت هناك مواقف جديدة ، لم يستطع أن ينهض

فيها إلا بقدار محدود . أما طه الذي جمع إلى حدة الذكاء وحضور الذهن - ثقافة الشرقيين والغربيين ، فقد أصبح نبوغه متعدد الأركان ، مختلف الفنون ، فهو الكاتب الذي أسلت له العربية قيادها . والخطيب الذي يجمع إلى البيان النادر ، مقدرة مدهشة على اختيار الكلام الذي يلائم كل موقف ، وهو في التفال ذو الحجة القوية ، والوقف في إيجاد حل لكل مشكل . ويبحث الغربيون الذين يقدرون إلى ديارنا ، عن مصرى يستطيعون من حديثه نواحي النهضة المصرية الحديثة فلا يجدون مثل طه في قوة يانه اذا تحدث اليوم بلسانهم الأبعجى ، فأطلقهم على ثقافة الشرق ، وعلى نهضة مصر ، وما يعيش صدرها من آمال ، وما تعاشه من صروف . لم يكن - بعد ذلك - بد من أن يثير ذكر طه في الآفاق وأن يسمع به أهل الدين في الصين ، وأن تختلف به معاهد العلم في فرنسا أو غير فرنسا من الأقطار

ستقول : ما أشبهه الليلة بالبارحة ، بالأمس البعيد وزير مصرى جليل مثل ثروت ، وبجامعة مصرية ناشئة ، تقيم حفلة رائعة لتكريم طه حسين الطالب ، والأمس القريب وزير فرنسي خطير مثل هريو ، وجامعة فرنسية عرقية كجامعة ليون تحفل بطله حسين الأستاذ أجل ، ولكن حياة طه حسين لم تكن كالماء حلقات تكرر وتتكرر . فإن هذه السفينة العجيبة لم تلق بها يد النهر ، في غير كلامه هدوء وصفاء ، بل كثيراً ما عصفت بها العواصف الموجأة ، وتقاذفها الموج التأثير الأحق . حتى أشفق عليها عبادوها أن ترتطم بسخر قاس ، أو يلتقي بها في ساحل موطن مفتر

وفي استطاعتك أن تعجب - ما وسعك العجب - في أن القائمين بالأمر في مصر بدلاً من أن يغتبطوا بطله ، قد أخذوا يضطهدون طه ، ثم يعنون في اضطهاده إلى درجة يصعب أن يتصورها عقل عاقل . وأكبر مظاهر لهذا الاضطهاد ما حدث في ربيع سنة ١٩٣٢ حين أخرج من الجامعة إخراجاً ، ثم أخرج من خدمة الحكومة إجلالاً ، ثم أمعنوا في اضطهاده حتى دللبو إلى شركة مصر الجديدة أن تخوجه من داره التي يسكنها . فأذعنت الشركة لأمر أولى الأمر ، وأبدلت طه من داره داراً آخر لا تقل عنها روحها وجلاً ، وإن زادت عليها في الأجر قليلاً . ورأى الناس هذا الاضطهاد ، فأخذوا يقللون من التردد على داره . وأخذ يختبرهم - حتى من كان ينتمي أصدقائهم - يتحل ظروفاً ويختفتها اختلافاً ، لكي يتشرع بها إلى خاصيته ومعماضته . فلم يزل حتى قل زائره وانقطعت تلك الجموع الحاشدة التي كانت تندى إلى داره كالسيل المتدفق وأذكر آني قلت لأحد أميين في ذلك الوقت : إن لأشتئي اليوم الذي أرى فيه طه وقد عادت إليه الدنيا ، وأرى هل تستطيع تلك الوجوه الكالحة أن تهافت عليه ذلك الترافت القديم فضحك أحد أميين ضحكة الفلسفية العظيمة ، وقال : يا صديقي ، ما أعلم سذاجتك ، إنك ستراه يومئذ وقد ازداد تهافتكم عليه وترابطهم على داره

وقد زرت طه بعد ذلك حين رضى عنه السلطان ، وكان اليوم عيداً من الأعياد ، فلقيت في داره أكذاباً من المدعايا ، ورسائل التهنة . ورأيت صاحب مكتباً ، فأثنى عليه ما خطبك ، قال إن ذكرت مثل هذا اليوم من العام الماضي ، وجعلت أقران بين اليمين فأحزنتني القارئة ، ولكن لعل هذا شأن الحياة

على أن زمن الخنة هذا - الذي دام أعوااماً ثلاثة - قد أظهر من أخلاق طه نواحي كانت خاتمة؟ وبرزت فيه شخصيته القوية في مظهر لا بد للنصف - مهما كان شعوره نحو طه - من أكباهه وأجالله . فلقد كان في ذلك العهد القاسي عظياً ، عظمة لم يدْق في مثلها من قبل ولا من بعد ، في ذلك الزمن الذي اقطع فيه عن طه مورد رزقه الوحيد ، وأمعنَّت دولة ذلك العهد في اختهاده ، وهجره كثير من أصحابه وأقرانه ، لم يعتنِ صدر طه حقداً ولا موجودة على أحد . ولم يكتب طبعه شيئاً من المرارة ، وقد ظن الناس أن طه بعد أن ترك خدمة الحكومة وما تدره من رزق ، سيعمد إلى حياة متواضعة ، فيسكن في منزل متواضع ، ويكتفى من العيشة بأبخصها وأهونها على الجب ، وأنه سيأخذ نفسه وأسرته بشيء من الحرمان والاقتصاد ، ولكن شيئاً من ذلك لم يكن ، وظل طه هو طه ، ذلك الكتاب المثلاً ، الذي لا يستقر الدینار في كفه إلا ريثما يطير عنها . ولم تغير معيشة طه في شيء يل ظلت مائدة حافلة غنية ، وداره فخمة واسعة ، وموقده يبعث بالدف ، والحرارة ، وسيارته تتقطع العبرقات العدو . وكان المقادير شاءت أن تكون أشد عطفاً عليه في هذه الحال ، فكانت لا تدعه في الضيق إلا ريثما تيسر له طريق السعة . وقد اشتدت الأزمة مرة ثانية أو ما يشبه الصدقة . ولعل عطف الوفدين على طه في عهد الخنة هنا ، هو الذي أنس بيته وبنيهم صدقة وموعدة . وبهذا لم يعد طه تابعاً لحزبه دون حزب ، أو جماعة دون أخرى والناس في أمر طه ينقسمون إلى قسمين ، هما كالقطبين بعداً - ولا وسط بينهما - فقسم شديد الحب له والاعجاب به ، وفريق يدل مظهراً على البغض الشديد له والتسمة عليه . وبعضهم لم يتورع حتى عن ارتكاب الجرائم لايذائه والإيقاع به . وإذا استثنينا قليلاً من الذين أكل قلوبهم الحسد لطه على نجاحه وتفوقه ، فإن أكثر الناقدين عليه يصعب أن نجد سبباً لبغضهم ونقمتهم . فهل هذا التناقض الغريب يرجع أمره إلى طه نفسه ، أم إلى أخلاق الناس عامة وفي مصر خاصة؟ يغلب على القلن أن الأمر يرجع إلى كلا الطرفين . فنجن في مصر - وبالأسف - يغلب على خلقنا الأسلاف ، والبعد عن الاعتدال ، فنحن نضحك فنسرق في الضحك ، ونخزن فنسرق في الحزن . ونحب فنغلو في الحب ، ونبغض فنسرق في البغض . ليس من الجائز أن هنا هو شأن الناس في طه ، وأن بعدهم عن الاعتدال هو سبب تعصيم الشديد لطه أو عليه؟ هنا هو الراجح عندي ، ولكن من الجائز أيضاً أن شيئاً من هنا يرجع إلى طه نفسه . فإن خلق الشجاعة قد يشرف

أحياناً على التهور ، وقد عشق طه الصراحة المرة في أول حياته ، واندفع في سبيلها اندفاعاً شديداً لم يقف فيه عند حد ، ولم يكن يعرف ، ولم يرد أن يتعلم كيف يداري ولو قليلاً ، فإذا خطرت له فكرة ، وأراد أن يدافع عنها ، أو رأى في الإنسان ، أو في مؤلف ، أو في موضوع ، رأياً ، لم يتربّد في الجهر بما يراه دون أدنى تفكير في العواقب

ذلك كان عهده في أول حياته ، وقد دفع عن هذا حتى وهو طالب بالأزهر ، يوم حرم شهادة العالمية . وقد استغلت الحكومة السياسية هذا الخلق في طه ، وجعل بعض ذوى الأغراض ينفعون في تلك الجهة ويعملون في إشعاعها . وهذا الخلق الناشر كان لا بد أن يهدأ على مدى الزمن ، وتكرر حدته ، ولكن هذا التناول لم يتم إلا بعد أن اشتعلت نيران ، أبْتَ انْخْمَدْ حتى بعد ان أصبح طه بعيداً عن ميادين السياسة ، وفي معزل تام عن تلك الحصومات

من الاستغراب أن السياسة التي أفسدت كل شيء في مصر ، لم تتورع عن أن تنتقم للحرم الجامعي ، وتعيث يدها الإئمة بنظم الجامعة واستقلالها ، ولم تزل وللأسف شير الفخافيش ينبع الآخ وأخيه ، فتخيم من الطلاب جماعات تقتل وتشجر . وله محاولة جهده أن يقِنِ الجامعة - أو على الأقل كاليته - غواصات السياسة ، فيفوز أحياناً وخفذ أحياناً ، ولو أن طه في بلد هادئ آمن ، والجامعة تؤدي رسالتها في أمن وطمأنينة ، لجنت من جهوده وجهود أصحابه أضمام ما تجنيه الآن . وبرغم هذا كله ، فقد استطاع بالخلاف الشديد للجامعة ، وحرصه على خدمتها بكل ما أوفر من قوته ، أن يكون له فيها اليوم مكانة مترقبة التغير ، فهو موضع الحب والتقدير من زملائه . وحب الطالبة له - الذي يوشك أن يكون عبادة - ليس مجرد تحمس طائش ، بل معه هذا الخنو الشديد الذي يُحْسِنُ خوضهم ، وما يديه لهم من العطف الذي لا يعرف حدّاً ، والتي يكاد أن يكون ضعفاً . فالرغم من مواقف الحرزم التي قد يغفلها معهم في كل ما له صلة بالدرس والتحصيل والسلوك ، فإنه لا يستطيع أن يملك نفسه إذا سمع بقصة طالب فقير أو عاطل ، أو في حاجة إلى المعونة . وقد أصبحت كلية الآداب في عهد طه وليس فيها من الطلبة من يدفع رسوم الدراسة سوى عدد قليل لا يكاد يبلغ الثالث . ومهمها رتب الطالب في الامتحان ، فإن طه لا يستطيع أن يفرض الرسوم على طالب فقير . ولن ترى في العالم كله معهداً يربّ فيه الطالب عامين متتابعين ثم يتمتع بالمجانية وهكذا ترى طه مزحجاً من القوة ، التي تشرف أحياناً على العنف ، والحنان للشرف على الشعف ، ولقد يسيء إليه المسى ، ويُعْنِي في الاصابة ، ثم يقصده بعد ذلك في حاجة ، فإذا طه يُسْيِلُ رقة وعدوية ، وإذا هو ينهض إلى قضاء حاجة الضرم فهو ضاراً عيناً ، كائناً يسعى لنادية فرض ، أو ثباتية الجيل بيته

وبعد فانك ستسألني وأسائلك - وسأل بعضنا بعضاً - كيف استطاع طه ، هذا الذي يهافت عليه أصحاب الحاجات ، والذي تراكمت عليه الواجبات ، كيف يتأتّح له الوقت لكي يجد الدرس ، و يؤلف

المقالات ، ونصف الكتب ؟ .. إن الجواب عن هنا السؤال ينطوي على سرّ كبير من أسرار نجاحه . فإن الذي قوى عليه بهذا العمل الكبير المرهن ، في الجامعة وغير الجامعة ، قدر زفقة قوة على العمل للحصول ليس من السهل أن تجد لها مثيلاً . وليس بالشك ، النادر أن تراه يبدأ أعماله إذا أقبل التبار ، فلا يقطع عنده العمل بعد ذلك إلى منتصف الليل ، اللهم إلا لحظات قلائل يصيب فيها حننا يسراً من الطعام والشراب

ولكن بعد هذا كله لا بد من الاعتراف بأن انتاج طه العقلي ، كبير جداً إذا قيس إلى وقت فراغه القليل ، والسر في هذا قد يكون راجعاً إلى توقد ذهنه ، وسرعة اخلاعه ، وامتلاكه ناصية اللغة العربية ، بحيث تراه في تأليفه كمن يعرف من بعراً لا كمن يبحث من صحراء . وإلى جانب هذا كله ، وفوق هذا كله ، تراه يستند في عمله إلى حظ من الأفهام التراثية ، الذي يسوق إليه الآراء الجديدة سوفقاً ، ويحكيه من أن يولد من الحبة الصغيرة دوحة باستة ، متدة الفروع والأغصان تقول العامة إن الحديث عن المغاريات إذا ابتدأ فيها أن ينتهي ، وأصدقها طه وخلاصاته يمدون على أن في طه عنصراً جدياً لا شك في وجوده ، ولهذا فإن الحديث عنه لا يمكن أن ينتهي إلا إذا قطعناه بالقوة

وبعد ، فهذه صورة مقتضية فاصرة نافضة لهذا الانسان العجيب ، الذي مدحه الناس باسراف ، وشموه باسراف ، وأحبوه باسراف ، وأبغضوه باسراف ، وقال إن تجد شخصاً كرم كما كرم طه ، واضطهد كما اضطهد

فلتسمى إذن حديتنا عن طه المدوح الشتوم ، المحبوب المكرود ، السكرم المفضطهد . طه التوى إلى درجة العنف حين يريد أن يدفع شرماً ، أو يدافع عن رأي راه . طه الضعيف الرقيق ، إذا قصدته السيدة لي嗔 ، أو صاحب الحاجة يتذكرها له . طه الجليس المتع ، والصديق الوفي ، والابن البر ، والأب الشفق . طه الملين الجاذب الرقيق الحاشية ، المشن للناس الصعب الراس . طه ذي الكف الناعمة الطيرية . والحالات الحادة القاطعة

وبعد . فلقد كان برنارد شو غير محبوب كثيراً بين الانكليز ، بعد أن علا نجمته في كل بلد إلا في بلده . ثم لم يلبث الانكليز أن رضوا هم أيضاً عن برنارد شو ، فهل يتبيّن الأمر بالمربيين أيضاً إلى أن يعموا على تقدير طه والاعتراف بفضله ، دون أن يكون هناك ذلك الشذوذ السخيف الذي نسمع به من آن لآخر ؟ .. ذلك ما أعتقده فإن الساخطين على طه قد أخذ عددهم منذ زمن بعيد يقل شيئاً فشيئاً . ولا بد أن تذهب رعنهم تماماً بعد وقت غير طوبل

محر عوض محمد

فتاہِ أحْدَامی

للاستاذ توفيق الحكيم ، والاستاذ فكري أباظة

عزيزى الاستاذ فكري أباظة

في هذه الايام الجليلة التي تحفل فيها البلاد بالمولود الملك السعيد ، لاشك في أنه قد خطر
بالك أن يكون لك انت أيضاً ولـ عهـدك عـلـى عـرـش الفـكـاهـة . غير أنه - كما تعلم - لا بد دون
ذلك من أن تتزوج . هذا شرط أساسى فيـا أـظـن . فـا العـمـل ؟ وـما هـو اللـانـعـونـدـك ؟

قد تقول إنك لم تصادف بعد «فتاة أحـلامـك» ؟ هنا جائز . ولكن قـلـ لـيـ :
ما هي «شروط ومواصفات» هذه الفتـاة ؟ لـعلـ منـ جـهـتـيـ أـعـثـرـكـ عـلـيـهاـ فـاـ كـوـنـ قدـ أـسـدـيـتـ
إـلـىـ إـلـاـسـانـيـةـ ،ـ وـإـلـىـ فـكـاهـةـ الـصـرـبـيـةـ ،ـ بـعـضـ الـفـضـلـ فـيـ إـيـجادـ «ـ فـكـريـ أـبـاظـةـ الصـفـيرـ»ـ
الـذـيـ يـشـرـحـ صـدـورـ الـاجـيـالـ الـقـبـلـةـ

أـخـشـيـ أـنـ تـهـربـ مـنـ الـاجـابـةـ بـتـوجـيهـ مـثـلـ هـذـاـ سـؤـالـ إـلـىـ أـنـاـ ،ـ فـتـوفـيرـاـ لـوقـتـ أـسـعـ
وـأـقـولـ لـكـ :ـ إـنـ لـيـ مـنـ الشـروـطـ الـتـيـ يـنـبغـيـ أـنـ تـوـافـرـ فـيـ زـوـجـةـ أـحـلـامـيـ غـيرـ اـثـيـنـ :ـ
أـوـلـاـ -ـ أـنـ :

أـجـهـاـ وـتـجـبـنـ .ـ وـيـحـبـ نـاقـهاـ بـيـرـىـ

وـلـ تـلـقـ أـهـمـيـةـ كـبـرـىـ عـلـىـ مـسـأـلةـ النـاقـةـ وـالـبـيـرـ .ـ فـالـشـطـرـ الـأـوـلـ مـنـ الـبـيـتـ يـكـفـيـ
نـانـيـ -ـ أـنـ تـكـوـنـ جـاءـلـةـ أـنـ كـاتـبـ يـؤـافـ كـتـبـاـ وـيـنـشـرـ فـيـ الصـفـحـ ،ـ وـأـنـ تـنـظـلـ تـجـهـيلـ
«ـ عـيـبيـ»ـ هـذـاـ حـتـىـ آخـرـ حـيـاتـهاـ أوـ حـيـاتـيـ

إـذـاـ ظـفـرـتـ لـيـ بـنـ يـتـوـافـرـ فـيـاـ ذـاكـ .ـ فـهـنـاـ توـكـيلـ رـسـمـيـ مـنـ إـلـيـكـ أـنـ تـعـدـلـ عـلـيـهاـ بـدـونـ
إـذـفـ وـرـأـيـ ،ـ وـالـسـلـامـ

تـوفـيقـ الحـكـيم

عزيرى الأستاذ توفيق الحكيم

... دعك مني أنا قليلاً ولتكلم عنك أنت قليلاً ... سبحانك ربى ، آمنت بأنك

على كل شيء قادر

ها قد بدأ «عدو المرأة» يلين المرأة . ها هو ذا يحركني لأعلن عنه أنه قد تاب وأناب ، واستغفر واستسلم ، ورفع رأية الخضوع بعد رأية المصيان ...

هنيئاً لدولة الجنس الناعم هذا الفخر وهذا النصر . «توفيق الحكيم» يبحث اليوم عن «زوجة أحلامه» ١ وعن حبها وجبه ١ وعن بيته ونافتها ١ ولكنه يتغافر بانتظام فيشرط شروطاً بل شرطين اثنين فقط لا غير :

«أولها» أن تحبها وتحبه . وأقسم أن شرطه قد تحقق سلماً ، وأنه في لمح البصر يحب ، وفي لمح البصر يحب .. أي صديق: عندك السمر والبيض ، والخزيات والسميريات ، والرفقات والمدلجلات ، اختر منها من شئت .. عندك ذوات الشعر الأسود والأشقر والكستنائي والفضي والذهبي ، اختر منها من شئت .. عندك ذوات العيون الدسلية والغربيه والقديمه والبنفسجية والجنزاريه ، وعندك عيون لها وعيون القطط وعيون اليابان ، اختر منها من شئت .. عندك ذوات «الشيان لو» ومقطرات «بتهوفن» وراقدات الكوتنتفال والرومبا والفالس ، اختر منها من شئت .. عندك التحننفات المصليات الملالات المثاقفات ، اختر منها من شئت .. ملايين الأصناف والعينات يا سيدى ، فلو شئت مصرية فعندك مصر كالماء ! وإن شئت فرنزية أو أمريكية أو لمانية أو هنجاريه أو روسية ، فعندك الدنيا القديمة والحديثة مماً ! لا يقع حبك على واحدة من هؤلاء ؟

أما أن يحبينك فأنا كفيل بأنك جدير بمحبتك جيماً ، وإن ادعى أنت أكثر منك تخبر به قلت لك : إنه لا توجد فتاة لا تحب اليوم مثل وموالك ، ومنهم دونك ، فكل بنت تحب . لأن كل بنت تريد أن تتزوج !

أما شرطك الثاني وهو أن تحبلك أنا كاتب ومؤلف وتنشر في الصحف ، فلماك تتصد «التجاهل» لا «الجلل» وهذا شرط هين ، ورجولتك كفيلة بأن تحملها على حبك مع ملحقات كتاباتك ، ومؤلفاتك ونشراتك ...

بِالى مِن صَفَةِ «الْوَكَالَةِ» عَنِّكَ - كَمَا ذَكَرْتُ فِي خُطَابِكَ - أُعْلَنَتْ بِأَنِّي سَأَزُوْجُكَ قَرِيبًا
إِن شاءَ اللَّهُ . . .

* * *

بقيت أنا . . .

ومالك وما لـ يا سيدى . . .

لَا تصدق انى لم أجد فتاة أحلامي . وجدت بالفعل مثاث من فتيات الأحلام . ولكن
ما قاطعت الزواج ، رهبة من الزواج . وأنا إشقاً على «فتيات الأحلام» أن يتبعهن الزواج
من رجل مخاطر ، مغامر ، بوهيمي ، لا يقر له قرار . لأن الزمن جعله من لا يقر لهم قرار . . .
أمثالنا من الذين يخوضون معارك السياسة ، ويصعدون في «بورصتها» ويهبطون ،
لا تأمن معهم زوجة على حاضرها ولا على مستقبلها . أخشى يا صديق أن مثلى حين يتزوج
يفضل حنأه الخاصة على أمن البلد . وطمأننته الخاصة على طمأنينة البلد . وسعادته
ال الخاصة على سعادة البلد . وحياته الخاصة على حياة البلد

ألم يقل سيد الناس : «الأولاد مبخلة وبغيضة» ! لقد سلخت من عمرى أربعين عاماً
كريعاً شجاعاً ، ولا أريد بعد الأربعين أن أختم حياتي بخيلاً أو جباناً . . .
ولى الوقت يا سيدى وضاع ا . . .

واحسرتاه . . .

فإن ضفت لي أنـ البلد قد استقرت أمورها ، واستتب أمـها ، وتدعمـت رجـولـها ،
وذاعت زـاهـتها ، وتطـيرـت حـزـيتها ، وترـفـعت زـعـامتـها ، فـلم تـجـئـ بـعـدـ المـذـبـحـينـ ، وـقـعـيـنـ ،
وـمـنـاقـيـنـ ، وـوـصـولـيـنـ . . . منـحتـكـ منـ الآـنـ «ـ توـكـيلاـ رسـمـيـاـ » بـأـنـ تـعـقـدـ لـىـ عـلـىـ أـيـةـ مـخـلـوقـةـ بـغـيرـ
شـروـطـ وـلـاـ مواـصـفـاتـ . . .

فـإنـ لمـ يـكـنـ هـذـاـ كـاهـ قدـ حـصـلـ ، فـدـعـنـىـ حـتـىـ يـزـوجـنـ الـقـدرـ ا . . .

فـسـكـرـىـ أـبـاظـ

خطباء ١٣ نوفمبر

الختلف مصر في ١٣ نوفمبر بذكرى عيد الجهاد الوطني . وقد خطب في هذا اليوم الدكتور محمد حسين هيكل باشا بالنيابة عن رئيس الوزارة ، وصاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا ، والدكتور احمد ماهر ، ومكرم عبيد باشا ، وهنا بعض نقرات من خطبهم مع صورهم على منصة الخطابة



من خطبة رئيس الوزارة

إذا كانت العسكرية القومية هي التي آثرت وزملائي في التفكير والعمل لخير البلاد . وكان تأييد الأمة لهذه العسكرية قد زادنا قوة وقاداماً ، فإن تأييد جلالة الملك لهذه العسكرية وتعضيده لسلكه منه قد شاعر هننا وقادمنا . أما وقد اتفقت الأمة وملكيها الحبيب على البالغ بهذا الوطن إلى غايات العميد من طريق الناصر والأقادام ، فستظل مقدمون في عملنا ، معاذرة جهودنا ، حق بلغ بالوطن إلى غايات العميد . هنا موقفنا اليوم من جهاد الأمة بعد عشرين سنة حفظت في أثاثها استقلالها وسيادتها ، وخطت في سين بمدعا خطوات واسعة ، وكل ما حولنا يدعونا للسرع الخفي ونفاعتنا الجهد



من خطبة رفعه رئيس الوقف

يأتلون إن تنصيب الأنجليز في تكاليف البناء قد أرتفع إلىنصف تكاليف المناجم الازمة للقوارب البرية والقوارب الجوية وموارد المياه والسكنى ، ووسائل الترفيه وعمق الفاقة ومساكن المستخدمين الذين يلتقطون بالقوارب البريطانية تم . ولكن وجوه الكب أو المشاركة لمصر ، يرجح الأمر فيها إلى ما تدفعه مصر ، لا إلى ما يدفعه الأنجليز . فإن الأنجليز يدفعون ثمنات جشمهم ولا يضرهم أن ينقوا في ذلك . ثم تكلم رفته عن القضية الفلسطينية ، فقال : أن الحل الوحيد الذي يقبله العرب ، ويرضاه لهم أخواتهم في البلاد العربية ، هو وقف الفجرة في الحال ، ووقف يمع الاراضي اليهود ، وأن يتحول شعب فلسطين وحده تحرر مصير فلسطين ، ويكتبه تسامعاً أن ينهى بالحافظة على صالح اليهود

رَجُلُ الْعَالَمِ .. فِي الْأَزْمَةِ الدُّولِيَّةِ

لاربع من فضليات السيدات المصريات

لمت في الأزمة الدولية الأخيرة أسماء عدّة من الرجال ، كان لهم دور عظيم في توجيه هذه الأزمة وفي حلها . وقد رأت « الفلاح » أن تستحق أربعة من السيداتفضليات في أول رجل من هؤلاء الرجال يستحق التقدير ، وبلقب باقى « رجل العالم » فأجاب كل من حضرات السيدات : هذه شهراوى . وحزم علوية باشا . وحزم عمر باشا سلطان . واستوفى وصفا عابلى . وما ياقت النظر انهن لم يقلن على تقدير رجل واحد

موسى ليني

للسيدة هدى شهراوى



أعتقد ان موسى ليني هو رجل العالم في هذه الأزمة ، وهو الذى يرجع اليه الفضل في نجاة العالم من حرب ضروس ، وقد استطاع أن يعلى ارادته على هتلر الداهية . ولا أظن أنه كان ينتظر ذلك ثُمَّا ، كما يقول قائلون ، وأنا أراد السلام للام القائمة اليه . ولا ريب في أن هذا السلام سيشمل أمته على الرغم من استهانها للحرب اذا وقعت ، فهو قد يرهن على شجاعته وشجاعة أمته وظهورها بظهور القوة والاقدام أمام الدول الأخرى ، وعلى انه اول راغبين في السلام الساعين اليه . فكأن موقفه في الناحيتين يستحق الإعجاب والتقدير . ولست بالغ إذا قلت إن موسى ليني إذا لم يكن قد توسط في هذه الأزمة ، فإن الحرب كانت لا بد واقعة ، سواء هددت أميركا المانيا في ندائها السلى أم لم تهدد ، فإن المانيا تعتمد على تضامنها مع إيطاليا ، وتعتقد ان اليوم الذى تتخلى فيه عن هذا التضامن يطبع فيها خصوبها ، ويضعف

من خطبة الدكتور احمد ماهر

ان بلادنا تعطينا بالعمل بمعاهدة
وتجدد ومضاء في طريق التقدم
و各行各 الأمم التي تسير في هذا
الزمن بخطوات المثالثة ، وعلى كل

من أن يدرك مسئولياته وما يتضمنه ومهله من تحضيرات ، وأن يحاسب نفسه على ما يقدم لهذا الوطن من خدمات
لما ساهم في إعلان شأنه ورئاسته قدره بين الملك ، وإن المسؤوليات التي تتحملها البلاد في هذه الأيام هي أليس
غيرية عرقها مصر منذ أيام ، فلما لم نعد لها بأكمل عدته ونعدنها بالخلق النبوي والرجولة والتضحية وانكلار
الآباء ، ونشلح بالضمان ، فإن أخشى لا يستطيع أداء الواجب



من خطبة مكرم عبيد باشا

اليوم عيد ، ولعل أروع ما في العيد أنه كالختام
للمفorum ، ذوiciel معلوم ، يذهب مع العام وبعده ،
ويحسن أو يسيء ، دون أن يكون المحسن أو
المسيء يدلى بتصريح قضائه ، فلا دليل للحسن
في جبل ثالث ، ولا حيلة للسيء في دفع بلاته

ومن ثم كان عيد ١٣ توقيع إثباتية سجل سنوي
تسجل فيه المحوادث - شاه محدثوها أو لم يشاهدوه -
صيحة حية من صفحات تاريخنا الوطنى . وما من
شك أن هنا التاريخ التجدد يختلف عن التاريخ
التي ظهرت في أنه يفت في للأرض روحًا من
الحاضر ، فترى الناس يفهمونه ، لأنهم يقرأونه ،
بل لأنهم يعيشونه



مركزها في الأزمات الدولية ، بل لا تستطيع أن تتحدى الدول هذا التحدي الرهيب . وهذا كان لرأي موسوليفي لسكان الأول في نفس هتلر . ومن هنا اعتبره « رجل العالم »

هتلر

للسيدة صرم عمر على علوية بائعاً

الرجل بأعماله وبما يقوم به من خدمات خطيرة .
ولست أجد جلاً يهض بأمته نهضة عظيمة من وهذه المزية
والضعف دون أن يسفك الدماء كهتلر ، وأقول دون أن
يسفك الدماء وأعني بذلك الحرب ، وإن سكان قد هدد
بالحرب وأنذر خصومه بها ، ولكن العبرة بالنتائج ، فهتلر جمع أشتات أمته حوله ، واستعداد قوتها
الجوية الاقتصادية ، وكسب لها كثيراً مما خسرته في الحرب الكبرى ، وخلق للانيا خطاً
جديداً ، وأضاف إليها النساء ، ثم بلاد السعودية ، وجعل الأمم تتلقى نوراً على واجها ، وحرك أعصاب
العالم ، وبث فيها نشاطاً غير عادي ، وجعلها تستعد لمواجهة أكبر الأخطار . وجه تقنية
الشعوب إلى الجد دوت الهوى ، وحرك قوس الشباب إلى العمل . وضرب لهم مثلاً يليق في
الشجاعة والاقدام ، وفي خدمة الوطن ، والتضليل في التضحية له . ولذلك اعتقد أن شباب العالم
قد استفادوا من الأزمة الدولية الأخيرة فائدة لم تكن تقدر لهم في وقت من الأوقات . ومن هنا
اعتبر هتلر « رجل العالم »



تشمبرلين

للسيدة صرم عمر بائعاً سلطاناً



أعظم شيء يتوق إليه العالم هو « السلام ». والرجل الذي
يحفظ السلام العالم هو في اعتقادى أعظم رجال . ولا ريب في
أن تشمبرلين قد حل لواء السلام في الأزمة الدولية ، وجاحد

في سبيله حتى فاز بالنصر العظيم . على الرغم من شيخوخته ، وعلى الرغم من كبرياته بلاده التي لم تشهد رئيس وزارة ينتقل منها إلى بلاد أمة أخرى حل الأزمة القائمة عدّة مرات ، فكان عليه هذا يستحق التقدير من جميع الأمم ، لأنّه لم يخدم بلاده فقط بل خدم العالم كله ، العالم الذي كانت أعصابه تهتز من الرعب ، وكان يتضاءم من وقوع حرب أوروبية طاحنة يرذح تحت كوارتها ، وتدمّر هناءه وسعادته . فرجل يبذل ما في وسعه ، ويضحى براحتته ، ويقتصر كبرياته بلاده ليحفظ العالم راحتته وهناءه ، ويؤدي رسالة السلام على أتم وجه هو أعظم رجل خدم الأمم ، وهو يحقق « رجل العالم »

روزفلت

للسيدة استر فريسي وبصا



لم يُأْرِيَ رجلاً في الأزمة الدولية عمل لصلاحة العالم وحدة كروزفلت ، فهو لا ، الرجال الذين خلُقُوا على مسرح هذه الأزمة الدولية لم يكونوا يصلون لصلاحة الأمم الأخرى ، بل لصلاحة بلادهم فقط ، وقبل أي اعتبار خارجي آخر . لكن

روزفلت هو الذي صاح لصلاحة العالم كله وسلمه ، فإنه يعلم أن الحرب الأوروبية لا يقتصر بلاده على شعوبها ، بل سيمهّرها ككلها والعالم كله . فرأى أن ينهض الدفاع عن سلام العالم ، وأن يوجه نداءه الحار إلى رجال هذه الأزمة ، فكان لندانه أعظم تأثير في فتوسهم ، وكان لوقته أكبر عامل في تقوير التحسين للحرب ، وفي الارتفاع في حل الأزمة حلاً سليماً . وأنا أعتقد أن روزفلت لو لم يتدخل بين الدول الأوروبية المتنازعـة ، لكانت الحرب واقعة لا محالة . ولكن العالم الآن يُنْتَهِي تحت أزيائها ، ويشقّ يعصابها الكبـرى . فإذا كان روزفلت هو الذي دفع عن الشعوب هذه الأرزاـء ، وكفأها شر تلك المصائب التي تحصد الأموال والتفوس ، وتهدم سعادة البشر ، فإنه بلا ريب هو رجل الدنيا وواحدـها ، وأعظم من خدم العالم في هذه الأزمة

التعليم المختلط

وأثره في توجيه العواطف بين الجنسين

بقلم الدكتور أمير بطر

ليس التعليم المختلط بين الجنسين في مصر من المسائل التي تشغل الأذهان كثيراً ، إذ أن عدد الفتيات في الجامعة لا يتجاوز الثلاثمائة إلا قليلاً . يضاف إلى هذا أن هذا النوع من التعليم في بلادنا مقصور على الدراسة العالية ، ولم يكن التعليم المختلط فيها مثاراً للجدل يوماً ما في البلدان التي سبقت إليه - في أوروبا وأميركا ، وفي اليابان وغير اليابان من جامعات آسيوية عددة . والطلبة في النس بـ الجامعية من الجنسين قلما يلتحقون بمعاهدهم العالية قبل أن تكون عواطفهم قد نفتحت وازرت ، أو على الأقل قد أخذت تحول من الترق و العطيش والرغونة إلى الاعتدال والكثون وإذ أن مصر (وسوها من البلدان الشقيقة) ستخلو حتى خطوات سريعة في هذا السبيل ، وسيتساءل الناس عن مصير الشبيبة بعد انتشار النظام المختلط ، كما تسأله الناس في أميركا منذ مائة عام ، وفي أوروبا واليابان منذ خمسين عاماً

وما يدل على رسوخ قدم التعليم المختلط الجامعي ما رأيته العام الفائت في جامعة بادوفا بإيطاليا ، وهو عتال بدبيع الصنع ، يزيد على الحجم الطبيعي بقليل لأول امرأة نالت الدكتوراه في الآداب والفلسفة من هذه الجامعة حوالي سنة ١٥٠٠ . ومع أن التعليم العالي للمرأة في إيطاليا لم يلغ الدرجة التي بلغها في المانيا وإنجلترا وأميركا مثلاً ، فإن عدد الطالبات في جامعة بادوفا وحدها يبلغ نحو ١٥٠٠ من مجموع عدد الطلبة وهو خمسة آلاف . وقد يدهش القارئ ، إذا علم أن المدارس الثانوية في أميركا ، ومعظمها مختلط تضم ستة ملايين ونصف مليون طالباً ، منهم ثلاثة ملايين ونصف مليون من الإناث (أي أكثر من النصف) . وفي جامعة واحدة (كالومبيا) بلغ مرتبة عدد الطالبات وحدهن ٢٥ ألفاً ، في حين أن الطلبة الذكور كانوا ٢٠ ألفاً فقط

وإذا كان للأرقام دلالتها ، فإن أول ما يتوجه إليه الأذهان ، هو أنه لا يعقل أن تزج أمة متقدمة هذا الجيش العمرم من أمهات المستقبل بين أفراد الجنس المختلط ، إذا كان في هذا الاختلاط أقل ريب أو ما يشتم منه توجيه غير مرغوب فيه في عواطف الجنسين ، أو ميولها ، أو تكوينها

الخلق . ولا شك في أن البيئة والعادات والتقاليد ، كلها عوامل قوية تجعل الحكم على أمة في هذا الموضوع غالباً للحكم على الأمم التي ذكرنا ، غير أنه يلاحظ أن المرافق التي تمتاز بها الأمم في أية ناحية من النواحي الاجتماعية ، تكاد تكون هي بعثتها ، وإنما لا ينبع عن الصواب كثيراً إذا قلنا إنما في جدتنا الأخيرة ، وما اقتبسناه من أساليب المدينة الفريدة ، تقطع عين المرافق التي قطعها سوانا ، واحدة واحدة ، وواجه عين الفقيبات ، واحدة واحدة ، وزركب الصعب ، ودخل العقد واحدة واحدة . وأمامنا الآن مسألة التعليم المختلط ، فعلينا أن نعالجها في صراحة وجلاء في وضع النهار ، برغم أنها رضيعة في المهد لا تكاد تبين

لا سبيل إلى إنكار أن التعليم المختلط يوجه عوائق الجنسين توجيهها خاصاً ، فليس من النطقي في شيء أن تزعم أن الفقى الذى يقضى سنوات الدراسة جماعاً ، في جو مدرسي كل أفراده من الذكور ، يحمل بين جنبيه في نهاية الدراسة من شئليات الوجданية ، وفلسفه الحياة العامة ، ما يحمله زميله الذى قضى مرحلة (أو مراحل) في جو اشتراك فى تكوينه أفراد من الجنسين . إن علاقة الجنسين من الطفوقة للشيخوخة ، وما يترتب عليها من ملابسات ، ومسالك ، وموءول ، وآداب عامة في الحديث ، وللبليس ، والجاءلة ، والزراح ، والجلوس على المائدة ، والتفكير ، وسائل أنواع النشاط – هذه العلاقة القوية الأخرى ، كالبلوغة تصرح الفقى أو الفتاة كا تصير الذهب ، فيشب الفرد في قالب مختلف باختلاف تلك العلاقة . فهل هذا التوجيه في مصلحة الثالثة ؟

حل سائل هول منذ أكثر من نصف قرن مضى على التعليم المختلط في مرحلة التعليم الثانوى يدعوى أن الفتاة في تلك المرحلة في حاجة إلى دراسة غير التي يتطلبتها الفقى ، ويدعوى أن أخطار الراهقة في هذه السن الثانية الجامحة لا تحتاج إلى أدلة وتفاصيل . ولم يكن العالم العربي الكبير سائل هول هو وحده الذى أبدى هذه الخواوف ، فقد شاركوه الكثيرون ، وما زالون ، إلى ومنا هذا . ييد أن هذه الخواوف وأمثالها قد خفت وطأتها كثيراً ، بعد أن تبدل أنظمة التعليم ، وغير العلامة آراءهم في العلاقة بين الجنسين . فالمدارس الحديثة - ومنها الثانوية - تتواءم الدراسة حتى تتفق واستعداد الأفراد من الجنس الواحد وميوتهم ، وبالأولى أصبح هذا التوسيع ميسوراً حتى يتفق وما تتطلبه حاجات الفتاة . فليس معنى التعليم المختلط أن يجتمع الجنسان في جميع الواد ، إذ أن هنا لا يحدث في المدارس الحديثة اليوم ، حتى بين أفراد الجنس الواحد . وقد شاهدنا في ولاية فرجينيا في أميركا مهدداً صناعياً زراعياً يضم خمسة آلاف طالب ، ينتمي من الإناث ، يعيش جميعهم في «مستعمرة» واحدة ، ولا يجتمع الجنسان فيها مترججين إلا في بعض الواد كاللغات ، وعلى المائدة ، وفي الحالات العامة ، ولكن التعاون ينتمي بالغ أشدته ، حتى أن هذا المعهد في غنى عن العالم الخارجي ، إذ أن من طبيته الحداد والبناء والتجار والخجاز والطبائع والفال والموسيقى والأخلاق ، وتتوزع بينهم الأعمال بشرط أن يقوم البنون بما يقوم به الرجال عادة ، و تقوم البنات بما يقوم به النساء عادة

هذا من جهة ، أما من جهة أخطاء المراهقة في هذه المرحلة (التعليم الثانوى) فيقول عبنو التعليم المختلط ، وبينهم الكثيرون من علماء النفس ، إن هذا الخطأ لا وجود له إلا في الحالات النادرة التي تكون الغريرة الجنينية عند ذويها حادة شديدة ، وليس من العدل أن نهدم نظاماً كاملاً إكراهاً لهذا النادر الذي لا يهول عليه . وما ذكره الكاتب الاجتماعي جودزيل Goodsell الاستاذ عاممة كلامياً في مؤلفه الجليل « تعلم المرأة » قوله « مهما قيل في عيوب التعليم المختلط فإن كفته مزاياد ترجح كفة عيوبه بعراحل . وما هي أشد هذه العيوب وأكثرها تردیداً ؟ فلتسلم جدلاً بأن البنات والصبيان تتباهى عواطفهم الجنينية ، إذا ما وجدا في فصل دراسي واحد ! أليس هذا التسلیم تعززاً لنظرية المخلط لا العزل ؟ إذاً كنا نعلم يقيناً أن الفتاة في العصر الحديث لا يد لها من أن تعيش مع الفتي في دور الأعمال ، وتلتقي وإياه في دور الملاهي – إذاً كنا نعلم ذلك ، لما بالنا لامي « لها الفرصة في معاهد التعليم تحت إشراف للربين ، حتى يشب كل منها على احترام الآخر » وكتب محترم مجلة « الوراثة » في هذا الصدد يقول : « إن الفتاة التي تتفنّى أربع سنوات (جامعة) في جو اجتماعي لا يشهده سوى عنصر المرأة ، تكون أقل صلاحية للتعاون مع الرجل والزوج ، مما لو كانت في مهد ختال . ومهمماً قيل من أن الجو في كليات البنات ، تسود فيه السعادة والفرح والسرور ، والصداقه البريئة بين الفتاة والفتاة ، فإن وجود كليات البنات – على حد تعبير أحد علماء تحسين النسل engenetics – خطأً تارىخي لا يمرر له »

ومن العيوب التي يعير أناس بها الكليات المختلطة ، أنها مكاتب زواج ، ويحجب عندها بقوفهم: «فليكن ...» الواقع أن هنا «العيب» يتحذ ديللا على سلامه الجلو في المعاهد المختلطة ، وصلاحيته لتوجيه الغواطف توجهاً صالحًا . وقد ت سابق ذوق الشأن في هذه المعاهد في إحصاء الطالبات اللاتي يتزوجن من الطلبة في نهاية الدراسة ، أو اللاتي تمت خطوبتهن في أثناءها ، ونشرروا الأرقام . وكالم دليل على شيء واحد ، وهو أن جو التعليم المختلط يحيى الفرنس السائحة التي يستطيع الكتاب أن يعدد فيها شريك حياته . وكثيراً ما يحدث أن تمضي سنوات عدة بعد اتمام الدراسة ، ثم يطلب الفتى يد فتاة كانت زميلة له في مرحلة من مراحل الدراسة ، ولكنها قالتها كانت تعرفه ، وقلما خاطبها بكلمة واحدة ، وقد جمع أحدهم معلومات عن ٦٠٪ من النساء ، اللاتي أتمدن دروسهن في جامعة كليفورنيا وتزوجن في خلال أربعين عاماً ، فوجد أن ثلثهن تزوجن من طلبة تلك الجامعة . وجيم الإحصاءات تقرز هذا المبدأ وتدل على أن نسبة اللاتي تزوجن من الكليات المختلطة أعلى جداً منها في غيرها من كليات البنات . ولا يبعد أن تكون الفوارق بين أميركا ومصر شيئاً في جمل نسبة المتزوجات من طالبات الكليات في مصر أعلى منها في أميركا أو أوروبا على أن أشد سهام التقد أثراً هي التي ترعم أن في هذا النظام إثارة لعواطف و咪ول كانت الأخرى بها ان تقلل مكبوتة ، وتعجلها لرغبات جنسية ، قلما تشغلى بالطالبات في معاهد التعليم

غير المختلطة ، وتمریداً لأفكار الطلبة في حجر الدراسة ، فلا يستطيعون القيام بواجباتهم على الوجه الاكمل . ويرد عبود التعليم المختلط على هذه القرية (في نظرهم) بقولهم : إن الطالب في بدء عهده بهذا النظام يتعريه شيء من الارتباط والخبرة ، ويندو على وجه الفتاة على الاختلاط علام الاضطراب ، والسماحة في الحركة ، والاحرار ، والحياء ، والوجل ، وقد يتحقق فزادها بالحب والهياقن الطارئ أحياناً . ولكن سرعان ما تزول هذه الظاهرات ، وتتشع هذه العلامات كحاجة الصيف ، ثم تأخذ وجاذباتها السائلة في التبلور تدريجياً ، وتتركز عواطفها وتثبت ، ويصبح جو الجنس الآخر أمراً عادياً ، بل مكملاً لجو جنسها . وتعزز هذه الآقوال بأمثلة بارزة من كليات الطب والفنون الجميلة . فالطالب في الاولى - سواء كان من الذكور أم الإناث - يصاب بهزة وجاذبية عنيفة في أول عهده بدراسة الأجهزة التناسلية وملابساتها ، وتبليغ هذه المفرزة أشدتها عند وقوفه على أعمق أسرارها في غرفة التشرُّخ بين الجثث الجامدة ، وعلى أسرة المشتشفى بين الأجسام الجميلة والطالب في الثانية (الفنون الجميلة) تهتز مشاعره في أول عهده بالمخازن الجميلة . وقد وجد بالأخبار أن الطلبة في بادئ الأمر يقضون معظم الزمن في رسم ما يثير عواطفهم من أعضاء الجسم كبارونها في المخازن الجميلة ، ولذلكم لا يلبثون في نهاية العام أن يألفوا زوجيتها ، كما ان طالب الطب سرعان ما يألف ما يقع عليه بصره من المناظر ، فلا يعبرها أكثر مما تستحقه من العناية

هذا في كليات الطب والفنون من جنس واحد . أما اذا كانت هذه الكليات مختلطة فيكون الاضطراب الوجداني في بادئ الأمر مزدوجاً . وقد حدث منذ سنوات قليلة في إنجلترا ، عند السماح للفتيات بدخول كليات الطب ، ان تندمر الطلبة الذكور بدعوى ان حرمتهم الجامعية بعد وجود زميلاتهن معهم قد تقييدت في بعض الدراسات النظرية والعملية ، ثما كان من أولى الامر اصم آذانهم ، معلتين ان الفتاة التي تطلب الدراسة العلمية يلزم ان تعلم قبل كل شيء انه لا حياة في العلم ، ولم يمض زمن طويلاً حتى سارت الأمور ، وكأنه لم يكن هناك تعلم مختلط وهنالك سهم آخر يصوب نحو التعليم المختلط ، وهو أنه يؤدى في نهاية الأمر بالفتاة الى أن تنقد شيئاً من أنوثتها ، وبالتفت إلى أن يبالغ في الحذر والحيطة والملائفة فيفقد شيئاً من رجولته ، ويرد على ذلك عيندو هذا النظام بقولهم : ان معظم ما يسميه الناس في الفتاة أنوثة ما هو إلا خوف وجبن ، وشعور نفساني بعدم مساواتها بالرجل في الحقوق ، وان الشاب الذي يقف مرحلة دراسية أو مراحل في وسط مختلط لا يفقد رجولته أو شجاعته ، وإنما يهدب هذه الرجولة ، ويقلل تلك الشجاعة ، كما ان الفتاة التي تؤم معهداً مختلطًا يسهل تغييرها عن غيرها بما تم عنه نفسها من الصراحة والنشاط والوثوق بالنفس

سر سجل الأيام

بقلم الاستاذ سامي العبريني

الشئون الداخلية

المزيدية والاحزاب أما وقد أتم الله نعمته علينا وأغدق النظم البرلمانية على حياتنا السياسية - وهي منة تقابلها الاكثرية الغالبة من المقربين بالشكر ، وقد يقابلها قليل من لا يؤبه بهم (ومنهم كاتب هذه السطور) بشيء من الخوف - فقد صار حتماً علينا أن ترى ماذا فرضه علينا هذه النظم من واجبات وحقوق

لقد قضى الزي البرلماني على لابيه أن يرتدوا رداء الحزبية وأن يجعلوا قدوتهم في ذلك ما تقدمهم من دور الشورى . وهو في الواقع زرى لامض بالنظام أكثر من النصاق الكسوة للساية أو شارة العضوية بصاحبها . فالذين خلقوا الأنظمة البرلمانية خلقوها والحزبية اصل فيها إذا زالت ضاع معنى البرلمان . لأن الفرض كل الفرض كان في البدء سعيًا لاستئثار فريق بالحكم دون فريق إما لفرض ذات ذي علاقة بالملك أو بالاشراف أو بالعامة . وإما لخدمة الشعب ، وذلك منذ عهد حروب اوروبتين في انجلترا حتى يومنا هذا ، وكانت أحزابهم تكيف وتتألف مع الزمان وتختفي شأن كل نظام حتى

وجاء الذين أخذوا هذا النظم عنهم قديروهم - ولم تكن الأحزاب وانحة الاختلاف بين فتى مثقالين كما كان في إنجلترا فابتعدت الاشخاص حتى نمت روح الاشتراكية في أوروبا فصار معظم الأحزاب في هذه القارة يتراوх هواه بين الاشتراكية وما خالفها . فعندما وضعتنا نحن الدستور وعقبه البرلمان ، لم يكن في النية إلا غاية واحدة وقد تمت . أما الاختلاف في مبدأ يقف في وجه مبدأ آخر ينفعه رأساً على عقب أو يعدل فيه ويسدل ، فغير موجود عندنا وليس في الأمر عيب ولا ضير ولا محظوظ

بل ربما كان انتفاء الحزبية في الأمور الجوهرية خيراً كل خير لأنه ادعى إلى الاستقرار وأحسن للسير في صراط الاصلاح من أراد إليه سبيلاً فلا يضر البالشىء إذا تعددت الأحزاب ونهش بعضها بعضًا ، فهذا من طبيعة الاشخاص والأشياء وهذه الدعوة الصالحة إلى الأخداد وإلى جمع الكلمة لا تدعو ان تكون كلة طيبة ، وأماماً في

منطق الأمر الواقع وفي منطق الحياة فهو عديمة الجدوى ، فقد يتحد أقوام لدفع خطير داهم يهدى الجميع ، ولكنكم ترثونها تخدم وتتأثر من حياة الأمم أن الحياة السياسية كانت على شيء سوى تاحر أو غزب يضر أحياً وأيضاً وينعم أحياً أخرى

ومن طبيعة الأشياء، أيضاً أن تكون الأحزاب شخصية في بلد لا وجود فيه لأشخاص اجتماعيين حاد أو مذاهب اقتصادية تبعد بينها التنازع، فهذا خير لم تعرفه أوروبا في سياستها الحزبية وفي تدرجها في مدارج الأنبلية المستورية، خير يمنع حرباً أهلية، ولكنه بعد ذلك شر يستر الصالح العام بستار المصلحة الخاصة وان يكن لا مندوحة عنه، فإن نظاماً قائمًا على الأحزاب حيث لا فوارق تفرق بين هذه الأحزاب لا يلبي طبيعته إلى الأشخاص، جرياً وراء ما في الغريرة الإنسانية من اتياً

وقد كان هذا الأمر مشاهدًا في بدء الحياة البرلانية في جميع البلدان التي اعتقدت هذا النوع من الحكم ، وهو ما يزال كذلك في معظم أوروبا ما عدا إنجلترا حيث توحدت القوارق وتباعدت ميادينها في السائل الاجتماعي والاقتصادي فلت عمل الشخصيات

قال أن تكون عندنا مذاهب اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية يهدى أحدها عن الآخر بعداً عميقاً شاسعاً ، فلابد لنا من جعل الأحزاب قائمة على الأفراد لا على البداي ، ثقليت البداي ، واحدة في جوهرها ، وحيث أسلوب الحكم حزبي في جوهره ، تصبح النتيجة الحine أن تسير الجماعات وراء زعامات تبرز الآن لغرض معالوم مؤقت ، ثم تختفي في ظهر غيرها ، وهكذا دوالياك وليس معنى ترجمة الاشخاص تحويل منافع ذاتية للزعيم وابنائه ، ولكنه عكفين له ولخصته ان يقوموا على خدمة الشعب على أحسن متواكل

لذلك ترى في الأحزاب ومتعددتها وعاءً من الحبوبة ، قد يظهر ضرره في بعض الأحيان إذ تطغى روح العداء فتحجب الحقيقة ، ولكنك في مجده خير برب ملكة التحذير لدفع الحيف ، وترك الرأي العام متقطعاً مرتقاً أقوال الرعامة وأفلاهم فيحكم حكمه

على أن الحرية شرط في هذا النظام ، الحرية الكلامية والكتابية ، فهي مهما شئت وظفرت أفضل من القيود التي تولد اليغض وتدفع إلى التأمر . الحرية في الندوة ولو أخطأت . الحرية ولو ساءت نيتها . أبقى من نظام مقيد بالسلسل . فذلك شرعاً ابن الساعة لا يليث أن بهذه الرأي العام ، أما هذه فويملاها أيدي يصغر النفس ويقتل الفكر

فإذا قام ينتن دعاء صلح عبادتهم في مدح الوئام وفي الدعوة إلى تحجب الحرام صح لنا أن نقول لهم : حسبيك فقد يكون بعضكم من الصالحين ، ومواهيم بيت العادة لاماير السياسة ، وقد يكون بعضكم وهو أقل من القليل من لا يظهرون ما يظهرون ، وسواء أكان هذا أم ذاك ، فالرأي خطأ وتنفيذ ضياع لما جاهدتم في سبيله من إسلام ودمتوري . فقد طفت المحرمية على أبناء فرنسا ابن

ثورتهم الكبرى وبعدها، وبطش فريق غالب بفريق مغلوب على أمره ، حتى ظن من في قلوبهم مرض من أعداء الثورة أن قد عمت الباوى وضاعت معالم المدينة ، ثم لم تثبت أن زالت العامة فبرزت مبادىء الاصلاح وخدمة الشعب والعدل على ترقية الحياة عليه ، وهذا هو اقصى ما تتجه إليه آمال الحاكمين ، فلكل شيء في الحياة ثمن . واتنا لن نتال الحياة الخالية بالخمارة ان لم نؤذ ثمنها ولو غلا

الشئون الخارجية

الديمقراطية الدورانية وتفضليها وما دمنا في بحث نظام مرتبطة بالديموقراطية فلنأت نظرة إلى أفق أوسع من أفقنا – نظرة إلى العالم الأولي عسانا أن تبين حقيقة هذا الخلاف الذي يشنونه بين ما يسمونه ديمقراطية وما يسمونه ديموقراطية ، فإنه لا بد من وضع الأمور في نصابها اذا أردنا أن نصل إلى النتيجة النطقية لكل شكل من أشكال الحكم ، لأنها هي رعاية منافع المُسْكُومِين وخدمتهم

فقد تواضع الفقهاء وعشاق علم الكلام على أن يصفوا الديموقراطية بأنها حكم الشعب من الشعب وبالشعب ، وما عدا ذلك من أساليب الحكم فيطلقون عليه اسم الحكم الفردي أو الاستبدادي وليس في النية ولا في الرغبة أن نأتي على شرح مبادىء هذه الأحكام فهذا أمر معلوم لل خاصة ، وتکاد تدركه العامة من هول ما يشرحونه لها في الجرائد اليومية
انما نود أن تتجدد ساقطة من عوامل الباوى الفقهية والتلزم الافتراضية ، وتشهد على مواجهة الحقائق وجهاً لوجه

(١) عند ما قام فرد في جماعة منتظمة بعض التنظيم وتولى الزعامة عليها لم يدفعه إلى هذا إلا مطبع لاظهار مواهبه وغريزة حب النسلط المحبوبة في كل المخلوقات ، والتي لا تذكر إلا إذا آنس صاحبها من نفسه قوة ومقدرة – ولم تدعن له الجماعة إلا طمعاً أن يخيمها بسطته أو بعلمه سعيّاً وراء منفعتها

ذلك أساس الحكم من ناحية ما اصطلحوا على أن يسموه حاكماً أو مُسْكُومِ ، فالنظام الفردي كان أساساً دفعت إليه سلبيات الاحتياج وظل هكذا إلى أن فد ، وما أفسده إلا الفلم وايشار شئون الحكم على شئون المُسْكُومِ

ولما لم يجد للحاكم بأمره ما كان لسلمه من الأهلية والقوة ، ولما كانت الجماعة قد ملت الجروح وأنفت من التقيّل ، فقد انهزت فرصة ضعف في حاكمها وأزاحته عن الريادة بأساليب شق ، وحاولت أن تتولى أمرها بيدها ، فتعددت الأساليب وتتوعد الطرق ، ولكنها كانت تنتهي كلها إلى استئثار فرد أو جماعة محدودة العدد بالأمور دون القليل الذي فتحي بما صحي في سبيلهم

(٢) على أن القرن التاسع عشر كان قد أيقظه بعض التعاليم الفلسفية التي ظهرت في أواخر القرن الثامن عشر خارب وجاهد لكي يضع نظاماً يوفن بين الفردية وبين سلطة الجماعات، فكانت جمهوريات، وكانت ملكيات مقيدة بدماثير، وكانت مجازر ومذابح، وكانت خطب وكتب في سبيل ما سموه الحرية والمساوة والعدل والأخاء، إلى آخر ما اخترعه قواميس الفقهاء، وال فلاسفة وظن القوم أن قد استقر نظام الكون باستكمالهم النظم البرلانية، حتى لقد قال قال لهم عندما كانت نازل الحرب العظمى على أشد ما تكون اضطراماً: إننا ندخل غمارها حتى يجعل الدعوه قرطبة بلداً آمناً لا هله.

(٣) وظهر للقطيع الذي يغرن كل شيء من نفس ونفسه . ويدفع به ثارة إلى المين وأخرى إلى الشمال ، ان حاله واحدة منه وجد على هذه الأرض الى أن يزول عنها . وأنه الضحية أو كيش النساء يتخذه الجنثون سلماً إلى أغراضهم . إلا من سلط بيته وصحت عزمه على خدمة وسط شب فيه ونشأ على محنته .

ومن هنا كان لهذا التزاع الذي نرى آثاره في معظم أنحاء العالم تزاعاً بين نظام قدم يسمونه دعوه قرطبة . وهو ليس منها في شيء بل هو أساليب الحكم تستند إلى النظام البرلاني ودعامة الانتخاب . وبين شيء لم يصح تماماً بعد ، وإنما هو رجوع إلى حالة الجمعية الأولى ، وتسلیم فرد ممتاز زعامة جماعة مغلوطة على أمرها حائزة في تيه مصيرها .

فهذا الذي ينعيه أصحاب الرأي البرلاني على من يسمونه الحاكمين بأمرهم ليس على شيء من الصواب ، بل هو قلب للحقائق المفروضة على ضوء نظريات معاكسة يتمسكون بقشورها دون اللباب إذا قالوا إن النظام الدكتاتوري يقضى على حرية الفرد ، أجيئهم بأن الحرية قد يباء استهلاكاً فصح فوضى ، وأن تضحية الفرد في سبيل الجماعة قاعدة اجتماعية أخذ بها العلم الطبيعي ، وأيتها وسارت عليها شتى المضاربات في جميع درجات صعودها .

فقد يطأ على حضارة أن تستند على القوة البدنية مدة من الزمن حتى يستقر لها الامر ، وقد يطأ عليها أن تطلق الحرية إطلاقاً جريحاً حتى تسو العبرية وتزدهر ، وقد يطأ عليها أن تلجمأ إلى صيانة الجموع في جوهره فتضغط الحرية ضغطاً ينق ما يذرته من الذئور الفسدة في أرض خبة طيبة . فليس لحضارة من المضاربات طريق واحد بعد للسير ، إنما تختلف الطرق وتشعب على أن تلتقي في غرض واحد يسمى على جميع الاعتبارات ، ألا وهو خدمة الإنسانية .

وإذا قالوا إن نظامنا قائم على رضا الحاكمين وهم الأكثرة الساحقة ، فلنا إن رضا مفتعل لا تکاد تواجهه الحقيقة حتى يض محل . فإن انتخابكم الذي تلجماؤن إليه لتعرف رأي الشعب ، يقوم على رشوة الناخرين بوعيد لا تتحقق وأمان لاتم وآمال معلقة في هواء التخييل ، أو على ضغط قوامه إهانة الأشقاد الدينية أو العنصرية أو الجنسية ، أو على خطط اجتماعية يحل بها الناخب على

أن ترفع من مستوى في حياته ، وهي لا تدعو أن تكون دعاية تثيرها صحفة تاجر بالارقام ، ويدبرها رأسماليون في سبيل الرأسمالية . ونظامكم فوق كل هذا وذاك قائم على العدد – على عدد الاصوات، ومن كاتب الكتبة مثلاً على يعلم محل قيمة الجوهريّة ؟

ولكنا نأخذكم بأقوالكم وندعكم بأفعالكم

اذا شئتم أن تضروا رضا الشعب آية سلطانكم ، فدعونكم – على حد قول هتلر – هذه الملايين التي تصفق للازعم وتتطيعه وتتأثر بأمره اذا امر وتنبه اذا نهى . اليه اذا هذا دليل الرضا . وهل الامم التي يقودها أفراد متسلطون بالامم التي يسهل الاستبداد بها ايثاراً لمصلحة الرعب على مصلحتها ؟

ان المانيا ملأة ب رجال حرب ورجال علم ورجال فلسفة وأدب ورجال صناعة وتجارة ، فهل يقبل هؤلاء الناس الليل والاستكانة ؟ . انما هذا النظام وهذه الطاعة آيات من ناحية رضاهم عن الرعب لأنهم قائم على خدمتهم في آرائهم وفي أعمالهم ، فلماذا لا يكون هذا النوع من الرضا دليلاً على قراطية حقيقة لا تضاهيها ديموقراطية قائمة على الانتخاب . إن الحق الذي لا مرية فيه أن الشعب قد تعلمت بعد اختبار طويل مؤلم أن لا تسلم قيادها إلا لمن يحسن القيام على خدمتها ، فأساس الحكم يجب أن يكون شعاره الخدمة وليس هناك من شعار آخر يصح لجمعية متعددة أن تتعمم به

اضطهاد البربر : اليابانية يقوم به هذا الشعب الألماني الكريم ضد اليهود

وانما نحاول ان نجد له مبرراً من أقوال هتلر نفسه في كتابه الذي جعله أحبيل جرمانيا فلا يجد أثراً يبرر . ان أخذ شعب آمن بحرره فرد لا تجمعه مع شعبه إلا رابطة اليهودية ، لفالم يندر أن يجد له للره مثلاً فيما تقدم من حوادث التاريخ

في الأقوال الأنجليزية ان لكل بلد ماهي جديرة به من اليهود

فإذا جاوزنا العقول وفرضنا أن اليهود في المانيا على يد بكرة أبיהם أعداء للنظام الوطني الاشتراكي ، وإذا أجزنا للوطنية الاشتراكية أن تفرض عليهم ما تريده من القيود التي تجعلها في مأمن من عبيدهم – اذا فرضنا كذلك ذلك فلن تستطيع حضم هذه الاجراءات التعسفية ، كصادرات القوم في أمواهم ، وترحيلهم عن مواطنهم ، وتشريدهم في المعكرات الداخلية أو في مضارب الأرض البعيدة واتات لا نشك في ان أولى الامر بالمانيا لو عادوا الى ما في ضيالهم من حب للعدل وللإنصاف ، والى ما في المدينة الجرمانية من مثل عليا للرحمة والحق ، لرأوا هول ما ترتكبه فورة الغضب

في حق أبسط مبادئ الإنسانية ، فالاضطهاد سلاح مفأول منها اشد ساعد الضارب على أتنا والحق أولى بأن يقال – لم زر فيها رأينا في تاريخ الشعوب قوماً عرفوا أن يخلوا عقدة ما يسمونه أقليات إلا القوم في سويسرا والقوم في الجزيرة الأنجليزية الاسكتلندية

فالتسامح الى أقصى حدوده خير ما تنه الحكومات وستعيش به من نظام مكتوبية ، لين ما
لائقيات من حقوق وما عليها من واجبات

ان حبان الأقلية صاحبة البيت ومعاملتها باً كثراً مما يستحقه صاحب البيت ادليل على شرف
العاطفة وعلى معرفة حقيقة للمصلحة ، فالاقلية لا خوف منها إلا اذا جاءها الفلم من ناحية من نواحي
كيان الامم كنوعة عنصرية أو دينية أو جنائية . فإذا نظر اليها كجزء لا يتجزأ من الكيان
لا كأقلية . واذا كان التسامح دستور الحكومة ، فان كل ما هنالك من انتقادات سبزول مهما كان
لون هذه الأقليات أو شكلها . ولابد لنا من شرح لا يتسع له القام الآن للبلاد التي يسرون علينا
في تطبيق ما يسمونه نظام الأكثريّة ، لين ما هو المقصود من هذا النظام ، وأين يعدل به ومن؟
وموعدنا في ذلك وقت آخر . وكل آت قريب

سامي المربيدي

١٣ نوفمبر بعد عشرين سنة

(بقية النشور على صفحة ١٢٧)

الصدق كل ما نستطيع فرجع ذلك الى ما سبق من اضطراب الحكم وتزعزع الحكومات ،
ولعلنا نعمل في المستقبل ما كان جديراً بنا أن نعمله قبل سنوات
وعلى ذكر الحكم نقول ان الحقوق الدستوريةاليوم محفوظة الصيان ، وان الحرية المحمودة
ميسورة للكل من يحتاج اليها ، وان الحجر على الآراء لا يأتي من جانب القانون كما يأتي من
جانب العرف الذي تأخر في بعض البيئات فامتنع من الآراء الفكرية ما كان مسبحاً به قبل
عشرين أو ثلاثين سنة ، ولعل هذه الفاشية تزول مع زوال أسبابها العارضة ، وهي فيها نعتقد
حاجة بعض الساسة الى استبعاد النعمة الدينية لكافحة ضروب من الفوضى السياسي لا تكافع
بغير هذه الوسيلة ، وليس من للنظر أن تدوم هذه الحاجة الى زمن طويلاً

وبحمل القول اننا نقدمنا واستخدمنا وربحنا عند المقابلة بين ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٨ و ١٣ نوفمبر
سنة ١٩٣٨ ، ومن الجائز اننا تخلينا بعض التخلف اليسير . ييد أن للعول عليه في قياس التقدم
والتأخر هو طليعة الجيش وجناحه وليس المؤخرة التي قد يكون ابطاؤها في اللحاق ضرورة
من ضرورات الخلط وفتا من فنون التعبيئة . فإذا نظرنا الى « الخريطة العامة » جملة واحدة
فالصف الأول لا مراء قد سبق الصفوف من الجيل الماضي ، وحسبنا بذلك سبباً

للتفاؤل والارتياح عباس محمود العقاد

العصر الحديث بدأ في أوروبا منذ قرون ،
أما في الشرق الأدنى فبدأ بكل أنوارك

مكانه "أتاونرل" هزلتليخ

بتلهم الاستاذ محمد توفيق

في ٢٩ أكتوبر الماضي أدرنا إبرة للنيلاع شطر محطة أثيرة الجديدة لاسمع وصف خلalan مرور العام الخامس عشر على انشاء الجمهورية التركية ، فمعها سلسلة من الماحضرات عن سائر ضروب الاصلاح في القطر الشقيق ، وقد أجمع الماخضرون فيها على ان كمال أتاتورك هو روح الاصلاح وقطبه . فهذا معاشر يهدتنا عن أتاتورك والدائم الوطن ، وذاك عن أتاتورك والتمضة الصناعية ، وهؤلاء عن أتاتورك والزراعة ، عن أتاتورك ودولة المال ، عن أتاتورك ومظاهر العمران ، عن أتاتورك والصحة العامة ، عن أتاتورك والتعليم ، عن أتاتورك والعلوم ، والأداب ، والفنون .. ولم يكن ملقاً منهم ذلك ، وإنما هو حقيقة راهنة لمساناها بأنفسنا من دراسة شخصية هذا الجبار في ميادين القتال ، الجبار في دنيا السلام ، الجبار في حركة المقدم والبناء وخلق شيء من لا شيء

وفي يوم ١٠ نوفمبر الماضي قضى كمال أتاتورك نحبه . فانتخب لريادة الجمهورية التركية في اليوم التالي عصمت آيتوجلو ، ولم يخطر ببال أحد شيئاً اسمه الخلافة كان إذا ذكرت تركيا ذكر معها ، ولا شيء اسمه السلطنة كان إلى عهد قريب ألزم لتركيا من ظلها . ولم يخطر ببال أحد شيئاً اسمه الطربوش أو القبّق ، ولا شيء اسمه المرووف العربية ، ولا شيء اسمه الدين الرسمي للدولة . . . ولم يطيل ونسهب ولا نقول : لم يخطر ببال أحد ان ثمة شيئاً مما هدمه أتاتورك سيعود إلى القاھر ، أو ان ثمة شيئاً مما بناه أتاتورك سيفيد . إن هذه هي العناية الحقيقة ، فما كان كمال أتاتورك بالرجل الذي تذهب بأعماله هجعة الموت ، وإنما هو حقيقة راسخة عاشت حيناً من الزمان ممثلة في رجل ، فلما توفى عنها جسدها بقيت في خلفاته ما قدر لها أن تعيش وتبقى

ولقد سبق كثلا رجالي كان لهم في تاريخ تركيا أثر ملحوظ . فإن تركيا كانت منذ عهد محمود

الآن مزرعة خصبة للصلحين الذين توأموا أمرها ، من أمثال مصطفى رشيد باشا وبمحض باشا ورجال الأخداد والترق ، فنظم محمود الجيши ، ونظم مصطفى رشيد الحالة المالية ووضع القوانين الجديدة . وبذر مدحت بنور المستور بقى ثارها رجال الأخداد والترق . ييد أن أحداً من هؤلاء المصلحين لم يفطن إلى الفعلة الكبرى في الامبراطورية العثمانية . فقد كانوا جميعاً دعاة إصلاح ، ولكن اصلاحهم لم يكن في الواقع الاتزاج ورقيناً لثوب خلق كاد المهر يليله . أما الفعلة الكبرى فلم تخطر لهم بالبال . حتى جاء كمال أتاتورك فرأها مكروبة تحت عينيه اللتين شاهدان الخبر رأى أن الامبراطورية العثمانية هي الفعلة الكبرى . ورأى أنها حتى بعد هزيمة الحرب وضعنها أملاكاً لها - تحاول أن تظهر بظاهر العفة القدمة . رأى خليفة سلطاناً تتجه إليه أنظار الشرق الإسلامي اتجاهها إلى الكعبة . وعاد بذلك إلى الوراء فلم يجد ممثلاً فرقاً بين الامبراطورية العثمانية قبل الحرب وبينها بعدها . فمن قبل الحرب كانت أملاكاً تركياً تندد من هنا إلى هنا ولكنها كانت ملكية أممية . ومن بعدها انفصلت عنها أملاكاً لها . ولكنها كانت تتجه إليها معنوياً وروحياً . فتساؤل : لماذا هذه التبعية الاممية ثم المعنوية والروحية ؟ ولماذا تبقى هذه المحبولة في عصر القوميات والفصائل ؟ لم يكتفوا أنها رأت على الشرق الإسلامي منذ القرن السادس عشر الميلادي فلا هي أفقدت الشرق ، ولا الشرق استفاد منها ؟ لم يكتفوا أنها قالت على أقاضي المايكل والروم والمقابلة والإمارات التي خلفتها إغارات الصليبيين والتار ، ثم لم تعمل شيئاً إلا أنها ركبت فركبت معها كل هذه الأقطار ؟ .. لم يكتفوا أن الغرب نهض نهضته للأدية في مطلع القرن السادس عشر فتوغل في البحر وراح يستعمر الشرق اقتصادياً قبل أن يستعمره بقوه النار والجديد ثم تزود بأسباب الخمار والمعران ، وهي بعد تخطي في نومها وترى في عالم الأحلام ما كان من بعد آمن وها من الأوهام ؟ . اذن فالتفير بهذه الرزوة القدمة فلأنها لم تعد تصلح للبقاء ، وتقع على أقاضيها قوميات شرقية ، فلا جامعة تركية ، ولا أخرى عربية ، إنما تركيا ، وما عداها من دول الشرق الأدنى . ولتنذهب السلطة والخلافة في عدد الناهرين فلا يلاقاً ، عليهم لا يتشتت مع التطور الجديد لذلك كان كمال أتاتورك في نظرنا فيصلًا بين عهدين ، وانا نستطيع بشيء من التوسيع أن يقول ان العصر الحديث بدأ في أوروبا منذ قرون ، أما في الشرق الأدنى فبدأ بكمال أتاتورك ، لأن السلطة العثمانية كانت ذيلاً للقرون الوسطى ، والشرق الأدنى كان إلى عهد قرب تاماً لهذه السلطة ، فكان ما يزال يغالب القرون الوسطى وتعاليه ، حتى رسم أتاتورك الاتحاد الجديد بريشه الجبار مستعيناً بنتائج الثورة العربية ، فبدأ عصر القوميات ، عصر المدنية والنور ، عصر القوة ولا شيء إلا القوة . بدأ بنفوذه في تركيا . وبالمحاكاة في إيران وأفغانستان وال العراق ، وبالاقتباس أو النأب للاقتباس في بقية الدول الشرقية

وإذا تطرق الشك إلى بعض الباحثين في صحة هذه النظرية التي تجاهر بها ، عدنا إلى أوجه

الشىء بين القرون الوسطى في الغرب ، وبين ما نصر على تسميته بالقرون الوسطى في تاريخنا حتى خاتم الحرب العظمى ، فنقول :

جا، الباربرة من آسيا واكتسحوا الشرق الأدنى في القرن السادس عشر ، والباربرة أبقوا على الإمبراطورية الرومانية الشرقية (بيزنطة) ، والعبانيون أبقوا على إيران بعد ما فتحوها وفشلوا في ترويضها ، والظلام كان يسود الغرب أيام القرون الوسطى إلا من أنوار قليلة كانت تتألق بين الفينة والقينة ، والظلام ساد الشرق الأدنى طوال أيام الحكم العثماني إلا من أنوار تألفت هنا وهناك ، ولكن سرعان ما خابت ، والعصر الحديث بدأ في الغرب بظهور القوميات والمدنية الحديثة، فأين هي القوميات التي ظهرت في الشرق الأدنى في العصور الأخيرة ؟ لم يقل حاكم الاسكتدرية «الإمپرال ناسون عند ماجاء يسأل عن أسطول نابليون : « إن هذه أرض السلطان » ؟ لم تذهب حركة محمد على القومية أدراج الرياح ؟ لم تبق الإمبراطورية العثمانية قائمة إلى عام ١٩١٩ ؟ وماذا حدث بعد ذلك ؟ حدث أن ظهر كمال أتاتورك في الميدان مناديًا بالقومية التركية ، مستهضماً هم الشرقيين للتنادى بالقوميات ، بينما كان الشريف حسين رحمه الله يطالب بالإمبراطورية العربية التي تنتد من جبال طورس إلى الحفيف الهندي ، ومن سيناء إلى الخليج الفارسي . . . أى مطالبًا بذيل لتبلي من ذيول القرون الوسطى . . . فهل لا يبعد كمال أتاتورك بعد ذلك فصلاً بين عهدين ، ومؤذناً بالعصر الحديث في الشرق الأدنى ؟

* * *

ولقد راق بعض الباحثين أن يبحثوا عن مكان بين عظام التاريخ ليضعوا أتاتورك فيه ، وطاب لهم أن يبحشو له عن درجة يلحقونه بها ، ورفعوه بضمهم فوق عظام القرن العشرين إذ فضلوه على موسوليني ، وهتلر ، وروزفلت . يدأتنا لأنذهب منهباً الأولين ولا نخاول حماولة الآخرين . فلكل عظيم ظروفه الخاصة ، ولكل زمنه ، وعظيماً علينا العاصرون لم تختُم حياتهم بعد لتحكم على أعمالهم ، على أتنا نكتفي بوضع قواعد عامة تؤدي بها عظمتهم كل عظيم وطاقة تحليده . فالعظيمة تقاس بالحالة التي وجد فيها العظيم قومه ، وبما أسداه إليهم من أيداد في حياته ، وبما تبقى من هذه الأيداد بعد وفاته . فإذا افترضنا أن عظام البشرية من قادة الشعوب هم - على وجه الإجمال - الإسكندر وهانibal ويوليوس قيصر وأبو بكر و عمر ونابليون وبضعة أفراد آخرين ، وسألنا أنفسنا : في أيام حال وجد كل من هؤلاء بلاده ، وماذا أسدى إليها من أيداد ؟ وماذا تبقى من هذه الأيداد بعد وفاته ، أمكننا أن ندرك أن كمال أتاتورك هو أحد عظام البشر اطلاقاً . ولعل السينين القليلة تظاهرنا على ما قد يغنى علينا الآن من الجواب عن الشطر الثالث من هذا السؤال

محمد محمد توفيق

درس نفسية العامل

هو المعين الأكبر لزيادة الانتاج

بقلم الدكتور إبراهيم ناصي

عندما شرعت في القاء محاضرة عن هذا الموضوع في كلية التجارة منذ ستين ، علمت ان الطلبة والاساتذة دهشوا لأن طليباً يريد أن يحاضر في كلية التجارة ، عن علم النفس في موضوع صناعي ، وقال بعضهم ان هذه مفارقات لا تتحمل اولذلك عندما بدأ المحاضرة اذ ذلك قلت للمستمعين : ان الذي لفت الانظار لعلم النفس في الصناعة هو أمر طني . أجل أمر طبي عادي للأطباء ثم تشعب فأسلوه لغيرهم ، وان ظل الى اليوم أمره ومرجعه للأطباء . وقد اعتمدت في بعدي على الأطباء قبل غيرهم . وعندما كنت في لندن في سنة ١٩٣٤ حضرت مؤتمرًا عالميًّا كبيراً ، واشتركت في مناقشات طويلة تدور حول هذا الموضوع ، وكان لي الحق ان أتعرف الى أقطاب الأطباء والعلماء الذين خلقوها هذا العلم خلقاً وجعلوا منه فناً منطلاً ، وأقاموا له مهدًا كبيراً ، ولست أنسى ما حييت الاستاذ مايرز بحياته البيضاء الطويلة ووجهه الوقور وهو يدير جلساتنا بخوبية النيل . ولمناسبة هذه المؤتمرات « الصناعية » أذكر انى اشتهرت في مؤتمر منها عقد بمصر ، فأعددت حديثاً عن علم النفس الصناعي ، ولكن حين أقيمت لم أجده الفوس متعددة - مع الأسف - لتقول أي فكرة عنه ، فاستطررت حتى أقفيت الحديث في كلية التجارة فأحدثت أحسن الاتر عندما قامت الحرب الكبرى ، انضم الى كل جيش بطبيعة الأمر وحدات صناعية وmekanikية وغيرها ، أي قوات غير مخالبة ، وكان القبوم في معاملة هذه القوات ، ان المعايدة حالية آلة ، أي ان « اثنين زائد اثنين تساوى أربعة ». وكذلك ان الوحدة التي تتبع في الساعة $\frac{1}{4}$ مقدار مثلاً ، تنتفع في خمس ساعات عشر بن مقداراً

افتضح ان هذا حساب خاطئ من أساسه
ثم افتضح ان الانسان انسان لا آلة
افتضح انه يجب أن يحسب حساب التعب

وأخذ العلماء والمفكرون يحبون حساب العوامل التي تسيطر على هذا الانسان في أثناء العمل ، لا وراء الجيش فقط بل في العمل والصناعة وانتقلت المسألة من التفكير في وحدات الجيش الى التفكير في اتهام الصناعة بدرس الانسان العامل والعوامل التي تؤدي الى انهال قواه وقلة انتاجه ثم أخذ التفكير في هذا الانسان يعتقد ويتشعب ، مما دعانا نرى انه ليس بالآلة ، فهو اذن له مواهب وله كفايات وله ذكاء فطري ومكتسب وله اتجاهات . وعken استغلالها بعد درسها ، ثم توجيهها الى حيث تصلح وتحدث أحسن النتائج فصار علم النفس الصناعي مقسما الى الأبواب الآتية . وكل منها كما يرى القاريء باب ضخم جدير بأن يكتب عنه كتاب وافر السفحات :

(١) أسباب التعب فكرية وجديدة

(٢) كيف يمكن افهام تلك الأسباب

(٣) درس نفسية العامل في الصنع أو العمل . وكيف يمكن الرئيس والبروس ان يتلاهم بحيث يسير العمل على خير نظام

(٤) درس حالة العمل أو الصنع الصحية ، حيث انتفع بلا جدال ان مسائل التهوية والاصابة والحرارة والرطوبة تؤثر تأثيراً بالغاً في قوة العامل ونفيته

(٥) كيفية اختيار المهن

(٦) اخبارات الذكاء وظوا呼 علاقـة كبيرة باختيار المهنـة

(٧) استغلال علم النفس في الصناعة لدرس وسائل الاعلان

وبقى ان أسترسل في التكلم عن علم النفس الصناعي أزيد ان أفت النظر الى مكان علم النفس اليوم . فهو قد تغلغل في كل شيء . فللاذب سيكولوجية . وللفن سيكولوجية . ولسياسة سيكولوجية . ولسيينا سيكولوجية . والشارع سيكولوجية . وقد قرأت أخيراً كتاباً منحنا بالأهمية عن سيكولوجية الآلات . وهذا أغرب كتاب قرأته الى اليوم

وأمّا الآن كتاب بالإنجليزية اشتراك في وضعه أطباء من الإنجلترا اسمه السيكولوجية والحياة ، خلاصته انه لكي علم بأي شيء في الحياة يجب ان تعلم علم النفس الخاص به . ومن أراد الاستزادة

فليدبه كتاب السير جون آدمز « السيكولوجية والحياة اليومية »

وما دام علم النفس الصناعي هدفه اليوم اتهام الصناعة ، والصناعة تقوم على أكتاف العامل فلنبدأ بهذا

لكي يقوم العامل بعمله على أحسن وجه يجب ان تتوافق فيه الشرطـات الآتـية :

(١) يجب ان تكون العوامل السيطرة عليه مشجعة له على حسن القيام بما يتطلـب منه

- (٢) ان تكون العوامل الصحية مشجعة له ومعينة على الوصول إلى أحسن النتائج
بأيسر الجهد
- (٣) ان يكون العامل مهيناً لما أعد له

العوامل النفسية

لا بد من يشيد مثناً أو مثلاً يشد فيه مثناً أو عملاً أن يلم بحقيقةين ، غيرها لا يستطيع أن يضمن نجاح أعماله مطلقاً

الحقيقة الأولى أن هؤلاء الصناع تسيطر عليهم غرائز أولية ، فراز سلطنت على الأجيال وبقيت هي هي مستترة تحت قناع المدينة ، وأما تكشف على حقيقتها حيناً يجتمع الناس ويختشدون ، ورؤُكَد جوستاف لوبيون أن هذه الحقيقة تسرى على البرلمان التفت التحضر في أرقى الأمم والحقيقة الثانية مشتقة من الأولى ، وهي أن سيكولوجية الفرد ، غير سيكولوجية الجماعة . فالواحد قد يقرر أمراً بينه وبين نفسه ويعفى إلى غرضه غير متعدد ، وأما الجماعة فيقررون « متوفين » . يشي الرأي بينهم « بالابحاء » ويسري سريان « العدوى » ولقد يخرج الواحد منهم بعد أن أقر رأى الجماعة فيخلو إلى شهـة فيلومها ولات حين ملام !

إذن ما هي الغرائز الأولية التي تسيطر على العمال ؟ هي هذه :

- (١) حب الملك أو الحيازة . إذا جلس العامل إلى آلة وألقاها على الزمن ملكاً له فإذا أخذت منه وأعطيت لغيره ، أو إذا انتقل منها لغيرها ، آله ذلك وحز في نفسه . ويتفرع من ذلك أن العمل الذي ينجزه العامل - أي ذلك « المخلوق » الذي « يتكون » ويسمو على يديه بهذه في شهـة ملکـاهـه ، ويفخر به ويدافع عنه . الواقع أن كل غريرة تتفرع من الأخرى وليس بين هذه وتلك حدود ثابتة . حب الملك يؤدي إلى الحلق ، والخلق يؤدي إلى « إثبات الذات » وهكذا ، فالواقع أن العامل يجب أن يتبع عبوده وسط الجهود العام . ولعل عصر الآلات قد حماًكثيراً من ذلك الأمر ، وعلى ذلك كان سبباً في الملايين التي يعترى العامل اليوم
- (ب) حب السلطة والظهور . ويعكن استغلال ذلك في التافس ، وإذا تطرفت هاته الغريرة دفعت إلى الإمام

- (ـ) غريرة التحدى أو المقاتلة . وقد تظل هذه الغريرة نافحة معقدة ، مركبة من مزيج من الغض والتجنـب والتفور . وهذا ما نسميه بلغتنا البسيطة « الكرة »
- ولكيـها لا بد أن تتفجر ذات يوم ودون أن نفهم لها سبباً إلا إذا حلـناـ نـفـيـةـ العـاـمـلـ ، ودرستـناـ عـلـاقـتـهـ بـرـئـيـسـهـ فـاتـناـ لـاشـكـ تـجـدـ مـاضـيـاـ حـافـلاـ ، وهذا الانفجار نتيجة لما تجـمعـ من غـرـائزـ

مكتوبة مغلوبة مشوهة . وعلى ذكر الرئيس والرؤوس ، يجب أن يطمئن العامل إلى مستقبله فإن الشعور بالأمان أساس عمله ، ويجب أن يشعر بما يسميه ما كدوجال « روح الجماعة » وما روح الجماعة إلا وسيلة الفرد لابدات النات في الداخل والخارج

العوامل الصحية

سوء العوامل الصحية يؤدي إلى التعب واليأس أنواع التعب :

(ا) عقل أو نفس أو عصبي ، وهي متقاربة ، وقد تكلمنا عنها عند التكلم على نشوة العامل (ب) جسدي وهو نوعان : لازم ، ولا يمكن تداركه لأنه مصاحب لكل عمل . وغير لازم ويمكن تداركه وتوفيره ، ومثاله أن يتضمن العمل حركات لا لزوم لها ، أو يكون التور ضئلاً فيؤثر في العينين ، وهذا بدورها يؤثران في الجسم على العموم ، أو تكون الآلات موضوعة في مكان بعيد فيقتضى ذلك أن يقوم العامل بين حين وآخر لاحتضارها ، وهكذا . ومن أسبابه أيضاً سوء التهوية . وسوء ترتيب العمل ، وقد يمكن بطريقة حديثة أن يرسم رسم يتأني يجعل عبء العمل في أثناء النهار من مقدار احتاجه وكيفية ذلك . ويمكن من نظرية واحدة إلى الرسم الموضوع أعلم كل عامل أن يعرف هل يؤدى عمله على أحسن حال أم لا . وكذلك يمكن بطريقة حديثة أن تجعل حركات العامل بالفوتوجرافيا لكي يعرف هل يقوم بحركات لا لزوم لها ، فيضيق كثيراً من وقته وقوته ، أم لا ؟

ولقد اتضح بلا جدال أن كثرة ساعات العمل لا تؤدي إلى كثرة الاتجاج ، وأفضل أيضاً أن فترات الراحة تزيد في الاتجاج ، وكذلك وسائل التسلية والتروع عن النفس

اختيار المهن

« كل ميسر لما خلق له » هنا قول صحيح غاية الصحة . وما أعظمها من فوضى تلك التي تعطى قيادة القطار لرجل جبان رعدي ، وتعطى مهنة الخامدة لعي ، وتعطى مهنة الطبل لطبلطط الطبل ، وتعطى العمل اليدوي الذي يحتاج لأقصى المهارة إلى رجل مرجف الأنامل ! لقد صار اليوم لكل شركة مكتب خاص ملحق بها يتحسن التقديرين ويخبر صلاحاتهم ما لم يقدموه بشأنه ، وكل مهنة لها اختبارات خاصة بها ، وكل فرع من فروع هاته المهنة له اختبارات خاصة به ، وقد يبلغت هاته الاختبارات درجة عجيبة من الدقة . فائمهم في هايسيورج مثلاً يخربون سائق القطار لا في القطار بل أمام آلة تتمثل كل ما يجب أن يتوافر في السائق من حدة البصر وسرعة البديهة وقوة الحاطر

يبدأ الامتحان قبل أن يكون في الهيئة الخاصة اخباراً للذكاء

وموضوع الذكاء موضوع ضخم جداً ، ومن يريد أن يقرأ عنه فعليه بذلقات « تين » و « هكلى » و « ينج »

وأنا يكفي أن نوجز هنا ، فنقول : إن الذكاء أما فطري أو مكتسب . أما الفطري فهو هبة من الله ، ولا يزيد بالتعليم ولا ينقص . وهو شبيه بالمعنى وسماه بعضهم الذكاء العمودي ، وبعken اكتشافه باختبارات خاصة قبل البلوغ . ومرجع هذه الاختبارات بيته وسيمون ، ولما كتب خاصة بها . وبحروتها اليوم في معهد التربية ينصر ، ولذكاء « معمل » خاص أى وحدة خاصة كوحدة الحرارة والنور « Coefficient of Intelligence » . وأما الذكاء المكتسب ، فهو أفق ، سطحي ، اجتماعي ، نتيجة للتعليم والتجارب والبيئة وعوامل مشابهة لها ، ولا يمكن ان يقارب الذكاء الفطري ، ولا ان يخل محله . . .

وعكن اكتشاف الذكاء النظري في سن باكر . وتوضع له درجات ، وعلى حسب هذه الدرجات وجه الاشخاص للهن . وعندما تعيين المنه ، تجري الاختبارات الخاصة بها او بفرعها هذا هو ما يفهم القاريء ، الكرم ان يعرفه بشأن علم النفس في الصناعة ، وأما علم النفس في الاعلانات فيحتاج الى مقال خاص . بل لقد صار فناً قائماً بذاته وجداً في التفت حكومتنا ، وارباب الصانع والناجر والعامل عندنا الى « علم النفس الصناعي » فائهم سيجدون منه العين الاكبر في مضاعفة انتاجهم

ابراهيم ناجي

لا تخدع نفسك

لا تخدع نفسك ولا تصفعن أفكاراً وعواطف تعلم حق العلم أنها دخيلة عليك ، إذ قد يصدقك الناس ويعاملونك بناء على هذه الأفكار والعواطف . وعندئذ تشعر شعوراً مرّاً عميقاً بأنك تعيش في عزلة وأن لا أحد يفهمك وأنك أتعس أنسان . فكن صادقاً مع نفسك ومع غيرك يصدق الناس معك التوبيخ دوديه

تخلَّمْ بِرُجُلِ الْأَقْدَارِ

بِطْمَ الْوَسَادُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ صَدَقِي

« . . . فِي هَذَا الْبَلْوَ الْأَزُوم ، وَتَحْتَ هَذِهِ الْغَاشِيَةِ مِنَ التَّبَلْلِ وَالْأَشْطَرَابِ وَالْيَزْعَ وَفَنَادِ الصَّبَرِ كَانَ الشَّعُوبُ الْمَائِيَّةُ تَعْلَمُ « بِرُجُلِ الْأَقْدَارِ » يَقْنَدُهَا مَا هُنْ فِيهِ » وَيَعْلَمُ لَهُ لِصَاصَاهُ دُونَ أَنْ يَسْأَلُهَا مَا فِيهِ أَنْ يَفْعَلُ — بِهَذَا الرَّجُلِ كَانَ تَهْبِبُ الْمَلَائِكَةِ . . . »

تشى الحكم الدكتاتورى فى أعقاب الحرب العظمى تشياً يوقع فى الاذهان انه من ثناها وعقباتها

وفي الحق ان الحرب الاخيرة التي وسموها بالحرب العالية قد هزت العالم هزاً عيناً، فمن الناحية السياسية تجد المعاهدات على املاء على الشعوب للقهورة فيزيد ذلك في احساسها الطبيعي ببرارة القهر، فشة قسرها على التسليم في بعض اراضيها بمناسبة بتر الاعضاء في الجسم الحى، وهذا الاحتلال العسكري اهانة ماثلة كالقذى في عين كل وطني وكالضما في جوانحه، وعلى المرافق هيمنة الرقابة الأجنبية يصطدم بها كل ذى عمل فتشعره في كل خطوة بوطأة النير الاجنبى، وفوق هذه جميعاً نكأة الاتهام بجرعة الحرب تلقى كلها على الغاوين فتحز في ضئائر شديدة الاقتتال باتها انساً قاتلت وجودها واستبالت في وجه أعداء يغونها عدداً، وهكذا انشطرت القارة الأوربية شطرين يبنهما هوة سقيقة، النتصرون وهم مصممو العزم على الاستئثار بما كسبوا، والهزمون وهم شديدو الحدين الى استرداد كل ما فقدوا أو بعضه، وبينهما صلح معقود، ولكنه ليس تسوية الخلاف وتصفية الموقف، بل سوم التكل ولضرب الله على أمم انطبع على عزة النفس وإباء الشيم وما برحت حية الخيال مشبوهة العاطفة يذكريات مجدها في الأمس القريب، فهو صلح أبعد ما يكون عن معنى الصلح، وهيئات أن يكون فاتحة عهد طمأنينة للعالم المكروب الأنفاس

الشخص بال麻辣ج

ولم تكن الحال في دواوين الاقتصاد بأهون تأثيراً وأخف خطباً، فقد خلفت الحرب الضروس بعدها قارة غربة كائناً اجتاحتها اعصار هائل، لقرط ما فعل الانمار اللادى وبلادة ما كايدله الجميع

من خسائر لا تقع تحت حصر ولا يحيط بها تقدير . ولقد سدت النافذ واليواغير في أثناء سن القتال الطويلة ، وتعطلت أسباب الحياة الاقتصادية بامتناع تداول رأس المال وتقاضى الخدمات وبادلة البضائع . حتى اذا وضعت الحرب اوزارها ، وابرى العلم بعجزاته يدرى من جديد محلاط الايات ، تعرّرت خطأه وعاني اختلال التوازن بما فرضه الصلح على فريق الغلوبيين من قيود ثقيلة وتعويضات مالية مستحيلة ، زادت الحال تعقيداً على تعقيدها

ومن الطبيعي ان تكون هذه الحزاوة السياسية والضيق الاقتصادي أثرها القوى في الاحتقار النفسي ، وان يورث هذا الكفاح الطويل للحياة أو الموت عقلية غير العقلية التي كانت موجودة ، ومعابر لأشياء غير المعاير المعهودة . فلا شأن اليوم للمثل الديموقراطية العليا التي بلغت كمالا مع القرن التاسع عشر ، وكان الأوان في هذا الظرف العصيب لم يعد أوانيا ، فلا مندوحة عن القاء الحريات الشخصية وحقوق الأفراد ومطالبهم في ذلك الرجل الفار ، وتحطيم الاقليات وتعنيتها ، والزراية بالقصد والتوسط ، والتشير بالمعنى في التوفيق على انه جرعة وطنية ، وبالجملة الكفر بمبادئ الحق ووصايا السلم ، والمعلاة بقيمة القوة وصفات البطولة ، والتبرم بطول المباحثات والجدل والتعلل الى العمل السريع الحاسم

رجل القدر

في هذا الجو الأذوم ، وتحت هذه الغاشية من التبليل والاختراب والجزع وفقدان الصبر ، كانت الشعوب العانية تحمل « برجل القدر » ينفذها ما هي فيه ، ويعمل حلماها دون أن يسائلها ماذا ينبغي أن يفعل . بهذا الرجل كانت تهيب للآلين من الخيارى في قراره نوسهم . وكان هذا الرجل في بعض الاحوال حاضراً مهياً وعلى استعداد لتبليه النداء .

يدان الحرب العالمية ليست وحدها المسئولة عن قيام الدكتاتورية . بل جاء التهديد الأكبر لها قبل الحرب من سقوط اعتبار النظم البروليتارية في بعض الاقطارات فال فكرة الديموقراطية البروليتارية قائمة على حق الشعب أجمع ، دون تفرقة بين الطبقات والراسبين في انتخاب ممثلين عنه يتولون عشيته السلطة العليا ويسارون بمقتضاهما التشريع وسن الاحكام بما فيه تحقيقصالح العام ، ويندبون للقيام على امضاء الشرائع وإجراء الأحكام والعمل على استبابها وتسيير الأمور في حدودها حكومة تتقدّم السلطة التنفيذية تكون خادمة الشعب ومنفذة ارادته بحكم كونها حكومة الشعب التي اختارها وكلاؤه وهي خاصة لهم ورهن رقبتهم .

هذه هي الفكرة الديموقراطية البروليتارية ، وهي جليلة المغزى بسيطة البنى واضحة العالم . غير أن الحقيقة للافس فاصرة عن بلوغ الفكرة ، لايتهاً لها أن تطاولها وتمارعها . فإنه لكي يستقيم البناء ويستمدّ لا بد أن يكون الناخب - وهو أساس البناء الديموقراطي البروليتاري كله - موفور الكفاية

والزاهة ، وأنت يشعر حفل شعوره بالصلحة العامة ويضحى بكل مصلحة خاصة . ولكن الواقع لم يجب في قطاع من أقطار العالم هذا الناخب التوذجي . وإذا ظهرت له في بعض البلاد بوأكبر صالة فهي عزبة نادرة . فالناخبون من السواد الاعظم تتقصهم على الأقل الدراسة ، وكفى بذلك فادًّا يعني عن التعرض لناحية الزاهة ، فالواحد منهم لا يدرى ما هو لازم بلاده ولنفسه ، كأنه لا يميز بين الجد والشعودة ، فهو أن لم يكن سلعة تباع وتشترى فلا مشاحة في كونه نزيًّا المؤثرات المدبرة والداعية المنظمة

ثم ان الأحزاب البرلمانية في معظم الأقطار متعدد وتتجزأ ، وتظهر الى جانبها في حيز الوجود من حين الى آخر هيئات أخرى جديدة ، فينجم من وراء ذلك كثرة للناظرات واشتباك وجوه الرأى وتعقيد الأمور فإذا العمل البرلماني بطيء وإذا الاعتقاد يشيع هنا وهناك – بالحق أو بالباطل – ان البرلمانات دواليب صاحبة الجلبة قليلة الجدوى

جناية الأحزاب

يضاف الى ذلك جناية الأحزاب البرلمانية التي تغلب مصلحة الحزب في كثير من الأحيان على الصالحة العامة . فإذا عرضت مسألة من المسائل للمناقشة في البرلمان ، فليس الأمر أمر المسألة العروضية ومبني الاصلحة والسداد في الحل المقترن لها ، وإنما الأمر كله فيما لهذا الحزب أو ذلك من وجه الصالحة في التصويت لها أو ضدها . ورب مشروع تجرد لحربه أشد المغاربة حزب في المعارضة ، فما ولـى هذا الحزب الحكم كان من دعاته وغلاة الناخبين عنه ، لا يطيق فيه غمرة غامر ولا يسمع لحقيقة معقب

فالناجز الشخصى على أشدـه بين الرعـاء ، كل زعيم جاهـد قـسـارـى جـهـدـه في تعـطـيل حـكـومـة الآخـر ، وهـكـذا دـوـالـيكـ حتى تـعـطـيل اـدـارـةـ الحـكـمـ فيـ أيـديـ الجـمـيعـ . وـقـدـ يـبلغـ التـغـيـيرـ والتـحـاسـدـ بينـ الرـعـاءـ التـحـولـ أنـ يـؤـثـرـ الواـحـدـ مـنـهـ أـنـ يـرىـ فيـ دـسـتـ الحـكـمـ إـمـاعـةـ منـ الـامـعـاتـ عـلـىـ أـنـ يـتـبـوءـ أـحـدـ اـنـدـادـهـ فـيـ الرـعـامـةـ ، لـاطـمـشـانـ السـادـةـ الرـعـامـاءـ إـلـىـ أـنـ هـذـاـ الـمـاعـةـ – يـفـضـلـ كـوـنـهـ إـمـاعـةـ . أـعـزـ منـ أـنـ يـعـلـاـ فـرـاغـهـ وـيـكـبـ أـنـصـارـهـ وـيـفـعـلـ شـائـئـهـ ، كـمـ أـنـهـ لـاـ يـعـرـوـ عـلـىـ طـرـقـ الـسـائـلـ الشـائـكـ الـحـامـةـ ، وـهـيـ الـقـىـ يـغـرسـ كـلـ زـعـيمـ عـلـىـ بـقـائـهـ مـعـقـدةـ مـعـقـدةـ فـيـ غـيرـ عـهـدـهـ ، لـيـدـخـلـ شـرفـ حـلـهاـ لأـيـامـ حـكـمـهـ مـهـمـاـ يـكـنـ فـيـ الـفـطـالـوـلـةـ وـالـأـخـيـرـ مـنـ ضـرـرـ عـقـقـ وـعـنـتـ فـيـ غـيرـ مـوـجـبـ

وـأـوـضـعـ مـثـالـ نـسـوـقـ ، هـذـاـ الـتـيـ كـانـ بـيـنـ «ـنـيـقـ»ـ وـ«ـجـيـولـيـتـ»ـ أـقـوىـ زـعـيمـينـ فـيـ الـبرـلـانـ الـإـيـطـالـيـ مـنـ النـاجـزـ الشـخـصـيـ ، قـدـ كـانـ أـكـبـرـ الـعـوـاـمـلـ عـلـىـ سـقـوـطـ اـعـتـارـ النـظـامـ الـبـرـلـانـيـ وـقـدـانـ الـحـكـمـ الشـعـيـ لـمـرـزـلـهـ فـيـ غـوـسـ الـشـعـبـ . وـاتـهـيـ الـأـمـرـ بـهـمـاـ إـلـىـ أـنـ اـرـتـضـيـاـ مـنـ تـحـاسـدـهـاـ قـيـامـ حـكـومـةـ ضـعـيفـةـ لـاـ إـلـىـ هـذـاـ وـلـاـ إـلـىـ ذـاكـ ، فـيـ أـوـقـاتـ جـدـ عـصـيـةـ . ثـمـ لـمـ يـلـبـشـ النـظـامـ الـبـرـلـانـيـ أـنـ وـاقـ الـبرـكـ

الأدنى من سقوط الاعتبار حين أُسقط البرلمان حكومة «فاكتا». وعلى الرغم من دقة الحالة الدولية وفروط تعرّجها ، فقد دامت هذه الأزمة أيامًا وأيامًا من جراء الخصومات القائمة بين الممثّلات البريطانيّة . فقد كانت كل جماعة يعرض عليها الحكم ترقّه ، وتهدد بالناوأة في الوقت نفسه كل من يجرؤ على قوله غيرها . وأخيرًا أيام سخرية العالم وأزيد سخط الرأي العام ، انقضت كلّة الممثّلات البريطانيّة على إعادة تصيّب حكومة «فاكتا» نفسها التي أُسقطتها هذا البرلمان نفسه . فكان ذلك أبلغ مثل على العجز والفشل

تمكين الدكتاتورية

وقد زاد في التمكين للدكتاتورية أن هذه الأزمة البريطانيّة أحاطت بها أزمة شرّ منها وأدهى وأوسع نطاقاً وأبعد أثرًا ، ونعن بها الأزمة الديموقراطيّة . فإن الشعب على قدر تردّيه لما يغوله إياه النظام الديموقراطي من حقوق لا يذكر ما يفرضه عليه هذا النظام من واجبات . وقد صار من المألوف أن ينصرف كل فرد إلى شأنه وألا يعني بغير نفسه يتحقق لها الكسب أو اللصمة ، وفيما عدا ذلك لا يحرص على استعمال حقه مهما يكن لاستعماله من الخطير وعظام الشأن في أحوال بلده . فترى إلاّ كثرين من أفراد الشعب أصحاب الحق في الانتخاب لا يتكلّفون أنفسهم مسؤولة الذهاب لابدّاع أصواتهم في صناديق الاقتراع ، لولا دفع المرشحين لهم وتقريب المسافة عليهم وترغيبهم بشق ضروب الترغيب ، وهكذا شأن إلاّ كثرين في سائر ما يتعلق بالشئون العامة . وحتى في حالة استعمال بعضهم حقهم في مناقشة الشئون العامة والاهتمام بها ، فإن ذلك منهم في أكثر الأحيان ترجية للفراغ ، فإذا وجدوا ما يتعلّم من مصالحهم الخاصة اشتغلوا به عنّها ، وكذلك إذا خسروا احتفال أدنى العنت وبذل أهون التضحيّة في سبيلها . مثال ذلك حرية الرأي وهي من أركان النظام الديموقراطي . فمن الناس من يرتّأى الرأي وهو حرّ فيما يرتّأى فيحفظ به لنفسه ، ولا يحس أنه مطالب بالجلوس به ، والتزويج له أوسع التزويع ، وإذاعته بكل وسائل الإذاعة ، ما دام مؤمناً بصحته وبأن صلاح الجماعة في العمل به . ثم منهم من لا يكفيون عن الترثّة بما يعرفون ويعلا لا يعرفون فإذا أتي على الأمة عهد كان الاعراب فيه عن آراء بعينها غير مستحب لدى أصحاب المخلوق والطالع رأيت الترازنة القوالين وكأنما ختم على أقوالهم لا ينسون ، فهم إنما يعرفون من حق الكلامفائدة واللّمعة ، ولا يعرفونه فرضة واجهة الأداء مهمما كانت من ثقوب منفعة أو تغيير صفو والبلاد التي لا تجمع إلى حقها الديموقراطي واجهها الديموقراطي ، فتصيرها إلى الدكتاتورية في صورة من صورها . وما كان في استطاعة رجل أيا كان أن يفصّل شيئاً حقيقة لو أن هذا الشعب كان حرّاً صاحباً لها ، عمنا لاستعمالها ، طيب النفس بالاضطلاع باعياًها ولقد كانت الدكتاتوريات تلاقى دائماً أشد القاومات كلاماً فكر في بسطها صاحب سلطان رسمي

أو زعيم شعبي . إلا أن مقاومة الشعوب لها في هذه المرة لا تذكر . وعلة ذلك أنها جاءت في أعقاب حرب عالمية طويلة ، تعودت في أثنائها كل أمة من الأمم الكثيرة التي خاضت غمارها أن تعدل عن نظم توزيع السلطات واضاعة الوقت في الناقشات ، إلى توحيد الأمر في أيدي سلطة آمرة واحدة تلقى إليها للقاديل كلها ، وغول لها التصرف بلا تعقيب وبركز فيها الحكم . فلا عجب أن يغدو النظام الدكتاتوري في هذه الأمة وتلك بعد أن وضعت الحرب أوزارها ، فلاتحسن له صدمة المفاجأة



وفوق ذلك فإن اتساع ميدان العمل الاقتصادي واشتغال ذوي الكنيات باستغلال المشروعات الصناعية الكبرى ، واستحوذهم على الجانب الأكبر من موارد الثروة ، أكبهم من الجاه العريض والتفوز الدائم ما زدهم في جاه الحكم وفوذه . ثم ان المولين وذوي الملكيات وأصحاب المصالح راغبهم ما يقوم به الاشتراكون

من عبث وفلاقل ، ولما كانت كل جماعة تحول إلى جماعة مادية يكون همهم مخصوصاً كله في استباب النظام بصورة مادية تكتفهم من الاستمتاع بأموالهم هادئ البال نامي البال ، فإن الجماعة في عصرنا المعاصر

لا يمكن ان يرتحوا إلا للحكم الفردي المطلق باعتباره أكفل من النظم الديعوقراطية المركبة بحفظ النظام واستبابه

وجملة القول إن الدكتاتوريات في نصرينا جاءت في أوان تهيأت لها فيه كل الظروف المواتية وقد ظهر أثرها في التنظيم الاقتصادي وفي تعزيز الشعور الوطني ، ومع هذا فإنه لا يضر لرجال الفكر عليها ، لأن المديكتاتوريات سواء كانت الفاشية أم السوفيتية تقوم على فناء الفرد في النظام الجماعي ، وما تهوم الفنون والأداب على شيء مثل قيامها على الفردية

إلى معالي وزير المعارف

اهتمام معالي وزير المعارف الدكتور محمد حسين هيكل باشا بتشجيع الحركة الأدبية منذ تأسيسها هذا المركز الرئيسي الذي تتجه إليه الانظار لخدمة النهضة الفكرية في مصر ، بل في الشرق العربي الذي يقتدي بهذه البلاد في نهضتها ، ويعتبرها زعيمة له

وجريدة بالملال أن يؤكد هذه الحركة النشطة التي ينظمها معالي الوزير الأديب خدمة الأدب العربي ، واستئناسهم العاملين فيه ، والسعى لتحقيق أحسن الطرق لتغريب الشبيبة في الاطلاع . فقد سرنا أن نراه في اجتماعه مع نظار المدارس الثانوية يتحدث معهم عن هذه الطرق ، ويطلب إليهم أن يمدونه باقتراحاتهم في هذا شأن ، ويقول :

« إنني مستعد لأن ألبى جميع طلبات النظار بالكتب متخطياً في ذلك النظام المقد للاختيار والشراء ، وعملاً على سرعة إجابة هذه الطلبات »

وهذا الاتجاه الذي يتوجه إليه معالي وزير المعارف في نشاطه لخدمة الثقافة ، وتوسيع نطاقها ، وعدم الاقتصار في نشر الحركة الفكرية على جهة معينة هو من أهم واجبات وزارة المعارف ، خصوصاً وقد سارت الوزارة في اختيار الكتب وشرائها على نظام قديم لا يتماشى مع روح مصر ، ولا يتحقق القائمة المرجوة من نشر الثقافة بين الطلاب وتوسيع اذهانهم ، وتشويقهم إلى القراءة

ولا ريب في أن تشجيع التأليف بعمل مباريات في موضوعات علمية وأدبية هامة مما يزيد رغبة الشباب في الاطلاع ، ويشوّقهم إلى كثرة القراءة ومحبب إليهم العمل والاجتهاد للتبريز ، ويبعث على اكتشاف المواهب المهمة والتبوّغ المدقون

غير أننا نود أن يقتصر هذا النشاط الجديد بنشاط آخر في ناحية لا تقل أهمية عن تأليف الكتب الجديدة ، تلك هي المعايير بأثار رجال النهضة العلمية والأدبية في مصر ، ونشرها بين الجيل الجديد ، وحفظها للأجيال القادمة ، فديوان محمود سامي باشا البارودي مثلاً لم يطبع

منه حتى الآن الا نصفه ، وله قصة غريبة لا يأس بورضها
فقد شاء آل البارودي أن يطبعوا ديوان عميدهم العظيم ، سنة ١٩١٥ ، فمهدو في شرحه
إلى شارح تقل « لسان العرب » على كل بيت من أبياته حتى تستند تسعين في اللائحة من
الورق في الشرح . وكان الورق مرتفع الثمن في ذلك الحين ، فكلف الجزء الأول والثاني من
الديوان نفقات باهضة ، فأوقفطبع

وما حواه هذان الجزءان من القصائد ينتهي عند حرف اللام . ومنذ ذلك الحين لم يفكر
أحد في إقامته ، ولم تفكّر دار الكتب - التي طبعت « ديوان جران المود » و « ديوان
إيدر » ١ - في أن تطبع ديوان أكبر شاعر في العصر الحديث ، وأول من اهتم بجمع الكتب
لبعترتها في المساجد ووضعها في مكان واحد ، وكانت هذه الكتب احدى الدعامات التي أسس
عليها على باشا مبارك هذه الدار ...

نعم فالبارودي الذي يرجع إليه الفضل التاريخي على دار الكتب في تأسيسها لم تذكر
وزارة للعارف ، ولا دار الكتب في طبع ديوانه .. والبارودي الذي تغمر مصر بشبوغه ،
والذي رد هضتها إلى القرن الثالث والقرن الرابع المجريين - بعدما انحطت دولة الشعر - يترك
ديوانه مهملا ، وتقائه مضاعة

والبارودي الذي كان وزيراً خطيراً ، ثم رئيس وزارة لا يجد من عنایة الحكومة اهتماما
بديوانه ، ولا يكتابه النفيس « قيد الأوابد » وهو من أحسن النثر وقد كتبه بيده ولم يطبع
والبارودي الذي قال فيه الشيخ محمد عبده : « كملة أمير في مصر كثيرة التداول ،
لكن مصادفها سامي باشا البارودي » لا يجد عنایة بدراسته ولا اهتماماً باثاره

إن الحركة التي يهتم معالى وزير المعارف بتشجيعها الآن يجب أن تشمل ديوان سامي باشا
البارودي ، بل يجب أن تشمل كل أثر من آثار رجال النهضة الحديثة . وإذا كانت دار
الكتب المصرية تعنى بالبحث عن الكتب التي مضى عليها قرون لخليطها أو طبعها ، فلماذا
لا تعنى بتراث العصر الحديث وحفظها للاجيال المقبلة

إن على رئيس وزارة المعارف أديباً ، وإن على رئيس دار الكتب لأديباً ، فلينظر الأدباء
الكبار ماذا يجب أن يقوموا به للوفاء بمحق هؤلاء الرجال الذين أفنوا حياتهم في خدمة
هذه النهضة

النَّزَاعُ الْعَالَمِيُّ

ليس بين الديقراطية والطغيان
ولكنه بين القومية والأمية

الحرب الكبيرة حافلة
توالت فيها الحوادث
فيها أسباب الأمل، وطرق

بِقَلْمِنْ اُرْسَانْ عَلِيُّ اُوْفِهِمْ

كانت الأعوام التي أعقبت
بالطوارىء مليئة بالمفاجآت ،
وتلاحت الأزمات ، وبلغت

بالنقوس طائف من الخوف وتولاها الفلان ، فقد سارت الأمور على غير ما كانت تشرد الأمم التي خاضت غمار الحرب واحتلت أهواها ، ولم تتمّ أحوال الإنسانية ولم تحمل العدالة عمل الظلم كما كان مرجواً ، ولم تصبح الدنيا داراً تؤمن فيها الأمم الضعيفة عدوان الأقوية ، ولم تتدحرجية ولم يعم الرخاء ، بل تتبع الاتصالات وتتوال الأعاصير ، ولم يحي عصر الاستقرار للأمّول ، وعهد السلام المرجي الذي كان يبشر به البشر وينتف بذريعة الحالون

لما سبب خيبة تلك الآمال المثلثة ، واحلافل تلك الفتنون الثانية ؟ بينما أن أكثر الناس لم يفهموا طبيعة العصر ، ولم يتقرروا ملاعنه ولم يتبنوا اتجاهه ، فلحقت أحكامهم ضروب من الخطأ وشكوك من الزيف ، وقد خالوا العصر عصر هدوء واستقرار وهو عصر حركة وانقال ، والذين كانوا ينتظرون استتباب الأحوال وثبات الأمور نقوض أعمالهم وتبعدت ظنونهم وعرتهم الحيرة واستبدوا من شعور الأمن والطمأنينة الشعور بالقلق واليأس . أما سبب هذا الاضطراب الذي يعيش به العالم في العصر الحديث ، وتعج به أحواله ، فهوصراع المتعكم بين مبدأين متحاذيانه ، وهو مبدأ القومية ، ومبدأ الأمة

كان القرن التاسع عشر عصر يقظة القوميات ونهضتها ، وقد اشتد فيه جهاد الأمم ليل استقلالها واسترداد حقوقها في السيادة والسيطرة على شعوبها ، وكان لا بد أن يتخذ هذا الجهاد صورة الاعتداد بالنفس والاعتزاز بالقومية وتأكيد الشخصية ، ولم تكن هناك مندوحة للأمة التي تريد أن تحطم أغلال الخضوع وترفع نير العبودية عن أن تستمتع بحقوقها وتنثبت بطالبيها وتحرص على واجباتها نحو نفسها ، وإن كان الحرص على تلك الواجبات لا يقتضي الساس بحقوق الغير ، بل ان القومية في ذلك العصر كانت - كما فسرها « متزني » كبير زعمائها - أنجيل إخاء بين الأمم إذا نالت حرمتها وظلت باستقلالها

أما القومية بعد الحرب الكبرى فقد بدت في صورة جديدة وأخذت مظهراً آخر، فهي

قومية متعددة ، متوجة للعدوان متأهة للهجوم ، تلتزم الفرة من جيرانها والفرصة المناسبة لتبثيتها وتنزل ضربتها ، وهذا هو علة فوضى الأحوال الحاضرة وما يعتورها من أسباب الخوف ودعواتي الفتن

والزعة الأخرى البادئة في خلال هذا القوران وهذا الانهيار ، هي زرعة الأمية ، وهي بطبيعتها ليست معادية كل العدا لفكرة القومية ، وإنما هي ترمي إلى تهذيبها والسمو بها ، لأن الأمية ترمي إلى غرضين أساسيين ، أولهما أن سياسة الأمم الداخلية وأحوالها العيشية هما من اختصاص حكومتها القومية ، فليس من حق أي حكومة أخرى أن تتدخل فيها إلا إذا كانت هناك معايدة تنص على ذلك وتلزمها به ، وفي حالة عدم وجود أمثال هذه المعايدة . فإن سياسة الأمم الداخلية يعترف بها القانون الأممي ، وليس معنـى هذا أن الأمم الأخرى تخـجم عن ابـداء النصيحة وتقـدم الشـورة ، أو أن تكون غير معنية بذلك الشـون ، ولكن ليس من حقـها التـدخل الفـعال

والأسـاس الثاني للأمية هو أن كل أمة تـعرض على استقلال حـكومتها وتصـونـها عنـ الخـضـوع للـغير ، والـزـعةـ الأمـيـةـ تـقدـرـ ذـاكـ وـتعـزـزـ ، لأنـهـ لوـ أـنـكـ عـلـيـ بعضـ الـأـمـمـ حقـ الاستـقلـالـ فإـنهـ لاـ يمكنـ حـصـرـ الـحـدـودـ الـقـيـفـ عـنـ دـعـةـ هـذـاـ الـانـكـارـ ، ولاـ سـتـدـفـتـ حـقـوقـ سـارـ الـأـمـمـ لـلـخـطـرـ ، فـلـامـ

جـيـعـهـ إـذـاءـ القـانـونـ الـأـمـيـ سـوـاـ لـيـسـ بـيـنـهـ فـاضـلـ وـمـفـضـولـ ، وـلـاـ تـفاـوتـ فـيـ الـقـوـةـ

ومـسـطـوىـ الـخـفـارـةـ

ولـكـنـ الـخـالـفـ الشـدـيدـ بـيـنـ الـزـعـةـ الـقـوـمـيـةـ وـزـعـةـ الـأـمـيـةـ يـأـتـيـ مـنـ نـاحـيـةـ أـخـرىـ ، سـيـبـهاـ الـاعـقـادـ السـارـيـ بـأـنـ الـحـيـاةـ الـقـوـمـيـةـ تـذـيلـ وـتـشـلـ إـذـاـ تـصـتـبـاـ فـكـرـةـ السـيـادـةـ لـلـطـلـقـةـ ، وـرأـيـ أـنـصـارـ الـأـمـيـةـ هـوـ أـنـ سـيـادـةـ الـوـطـنـ تـدـينـ بـالـوـلـاـءـ لـمـدـنـهـ فـيـ الـقـانـونـ وـالـنـظـالـمـ أـسـىـ مـنـهـ وـأـجلـ شـائـناـ

فـيـ بـعـضـ وـجـوهـ النـظـرـ لـاـيـتـرـ هـنـاكـ خـلـافـ بـيـنـ التـزـعـتـينـ ، بلـ تـعـبـرـ الـقـوـمـيـةـ وـالـأـمـيـةـ تـزـعـتـينـ يـكـلـ بـعـضـهـماـ بـعـضاـ ، وـأـهـمـاـ السـيـلـ المـهـدـ إـلـىـ مـثـلـ اـجـتـاعـيـ أـفـلـ وـهـوـ الـدـيـقـراـطـيـةـ الـأـمـيـةـ ، وـالـدـيـقـراـطـيـةـ دـاـخـلـ كـلـ أـمـةـ وـفـيـ نـطـاقـ أـحـواـلـاـ الـأـخـاصـةـ وـجـهـانـ ، هـاـ : حقـ كـلـ اـنـسـانـ فـيـ تـقـرـيرـ مـصـيرـهـ ضـدـ الـقـوـةـ الـتـحـكـمـةـ لـأـيـ فـردـ ، وـلـكـنـ حقـ الـفـردـ لـاـ يـقـرـرـ وـيـثـبـتـ إـلـاـ بـوـجـودـ حـكـمـ عـامـ سـائـدـ ، وـخـضـوـ الـجـيـعـ لـلـقـانـونـ ، كـنـكـ الـحـالـ بـالـنـسـبةـ الـأـمـمـ فـإـنـ تـقـرـرـ الـأـمـمـ أـمـورـهـاـ بـنـفـسـهـاـ هـوـ أـسـاسـ الـدـيـقـراـطـيـةـ الـأـمـيـةـ ، وـالـمـرـكـاتـ الـقـوـمـيـةـ فـيـ الـعـصـرـ الـحـاضـرـ هـيـ إـلـىـ حدـ مـاـ مـنـ بـوـاعـتـ وـضـعـ أـسـاسـ الـدـيـقـراـطـيـةـ الـأـمـيـةـ السـلـيـعـةـ

ولـكـنـ الـخـطاـ وـالـخـطـرـ فـيـ نـسـ الـوقـتـ مـصـدرـآـ آـخـرـ هـوـ أـسـ الـخـالـفـ بـيـنـهـماـ ، وـذـلـكـ الصـدـرـ هـوـ اـفـرـاضـ أـنـ الـعـلـاقـةـ الـعـادـيـةـ بـيـنـ الـأـمـمـ يـكـنـ أـنـ تـفـهـمـ عـلـيـ نـعـطـ الـعـلـاقـةـ الـأـدـيـةـ بـيـنـ الـأـفـرـادـ ، وـمـصـدرـ الـخـطاـ هـوـ أـنـ الـقـوـةـ الـإـدـافـةـ نـحـوـ الـنـظـمـ الـدـيـقـراـطـيـةـ تـصـورـ الـفـردـ عـلـيـ أـنـ عـوـرـ الـقـيمـ ، وـأـنـ اـسـعادـهـ هـوـ غـرـضـ كـلـ نـظـامـ اـجـتـاعـيـ ، وـلـكـنـ إـذـاـ دـفـعـاـ لـلـشـاهـيـةـ بـيـنـ «ـالـفـردـ»ـ وـ«ـالـدـوـلـةـ»ـ إـلـىـ أـقـمـىـ

نهائيتها واعتبرنا أن للفرد « شخصية » كفرد، وقنا في ذلك الخطأ الذي هو علة العمل في العصر الحديث ، وهو اعتبار أن « الحكومة القومية » – لا الفرد – مصدر القيم ويت التعبد في الحياة الاجتماعية والسياسة ، ويتبعد ذلك أنها تغدو شخصية مستقلة وكياناً ذاتياً، وتتصبح قوانين الدولة بحيث ينظر إليها من ناحية تغدو للحكومة والمحافظة عليها ، لا من ناحية مصلحة الفرد . بل لا يعتبر الفرد إلا من حيث هو كائن لمصلحة الحكومة وحياتها ، وتعتبر الحكومة إذ ذلك « وحدة باقية » . ويسعى هذا الاعتبار هو حجر الزاوية في تشكيرنا السياسي ، وهذا التصور للحكومة مناف لفكرة الأخلاق من ناحية ، ومناف لفكرة الأيمية من ناحية أخرى

واعتبار الحكومة القومية وحدة خالدة باقية واتها متى وحدة النظام السياسي ضار كل الفرر ، وكل صورة من صور الحياة القومية تقول ان القومية ينقصها عنصر هام اذا نقصها قوة الحكومة ذات السيادة المطلقة – تدل على عقل رجعي ، ولا يتسير ايجاد تفاهم بينها وبين العقلية الاممية ، وكما ازدادت سيطرة الانسان على الطبيعة اتسعت ميادين الاعمال وساحات النشاط ، وكما امتد نطاقها واتسعت آفاقها وجدت تزعة قوية الى زيادة التعاون بين الأمم وتقوية أسباب التضافر والاتحاد ، ولكن تزعة الحكومات القومية الى طلب السيادة المطلقة توقف ذلك التقدم الاقتصادي ، وتعترض سيره ، وتعوق نماء العلاقات الاقتصادية والروابط الثقافية وانما سبب ذلك ان الدولة ذات السيادة المطلقة تفرض على سعادتها ، وتحاول ان تقصى عنها كل سلطة أو تقوذ أجنبى ، وهي تشعر بأن استقلالهما يعرض للخطر اذا كان ينقصها شيء من الاكتفاء بالنفس والاعتماد على مواردها الخاصة ومرافقها الداخلية ، فهي من ثم تعارض فكرة توزيع العمل الاممي اذا كان ذلك التوزيع يسفر عن تعطيل بعض العامل اللازم لعززتها الاقتصادية ومحاولتها الاكتفاء بنتها ، وكل حكومة مفترض عليها رعاية مصالح أفرادها ، فعليها ما وسعها السعي أن تعمل لصيانتها صناعاتها الوطنية واتجاهها القومي ، وتجنبهما خطر المنافسة ودعوى الكفاءة والبوار ، وفي العمل على تحقيق هذه الغاية توقف حركات الصناعة والتجارة الأجنبية بأسلحة التعرفات ورفع الرسوم الجمركية وأمثال تلك الاجراءات ، فيما يتوجه الميل في العلاقات الاقتصادية إلى الدوائية ، فإن الميل السياسي يتوجه إلى محاولة الاكتفاء بالنفس والاعتماد على الموارد والصناعات الخاصة ووجود هذا الخلاف بين وجهة النظر القومية ووجهة النظر الاممية ، معناه ان علينا ان نختار بين شيئين ، فلما الاحتفاظ بالسيادة المطلقة للحكومة القومية ، واما العمل بلوغ مستوى أرق من الحياة بين الأمم جميعها ومن بينها أمتنا . ولا تزاع في ان الكثرين يريدون الآترين ومحاباولون أن يفسروا العصوفون بحجر واحد ، ولكن دعاء الوطنية وغلاة الاستعماريين والرأغبين في التوسيع يكرهون فكرة انتقاد سيادة الحكومة ، ويريدونها ان تكون سيادة غير محدودة ماضية في جميع فروع الحياة شاملة لكل مناحيها

ومن أسباب الفقر الدفع وثأرات العلاقات أخصار التجارة في دائرة ضيق ، وفي التلروف الراهن لا تستطيع أمة ان تسيطر على صناعتها وتجارتها سيطرة تامة ، فمن المستحسن مثلاً ان تغلل ساعات العمل ورفع مستوى العيشة للعمال في بعض الصناع ، ولكن التأثير المفتوح لذلك هو زيادة تكاليف الانتاج وهو يؤدي الى رفع الاسعار الذي قد يتجم عن خارة الأسواق والمزمعة في معرك النافذ التجارية بسبب رخص البضائع الأجنبية ، وهكذا تظل حرية التجارة مقيدة مغلوطة ما دامت الأمم حرصها على سعادتها الطلاقة غير المحدودة

والحقيقة ان قيمة كل نظام قائمة على مدى اسعاده للفرد وزيادة رفاهيته وتوفير أسباب الراحة له ، وتركيز جانب من السلطة في يد سلطة مركزية شاملة أعود بالفائدة على صالح الفرد من توزيعها بين مختلف الحكومات القومية لأن قيام السلطة على هذا القط يحمل الأمم بحكم مركزها وطبيعة حكمها لا تستطيع خدمة الإنسانية

وعصبة الأمم التي تأسفت سنة ١٩١٩ - ١٩٢٠ من ست وعشرين دولة وزاد بعد ذلك عدد أعضائها حتى أربى على السين ، كانت دلالة على نشوء العتقد الأممي الجديد ، وقد رجحت بها الأمم وأيدتها سلسلة من المفهود والوايدين اشتهرت سنة ١٩٢٨ بعنوان «بريان - كيلوج» في باريس لبعد الحرب والأعراض عن أخاذها وسيلة حل المشكلات السياسية ، على ان بعض الأمم في خلال ذلك لم يخل بوجود العصبة ، وكان أول من فعل ذلك جباراً موسوليني في ضربه كالورفو سنة ١٩٣٣ ليفرض عليها حله للخلاف الذي نشأ بينه وبين اليونان ، وقد فشل مؤتمر تزع السلاح ولم يوفق المؤتمر الاقتصادي الذي تلاه . وقد أظهر الخلاف الذي نشأ بين الجبهة وإيطاليا سنة ١٩٣٠ الصراع بين المعتقدين في صورة واضحة ، فالحكومة الإيطالية كانت تحنجوًّا يقرها عليه الكثيرون من يرون حاجة الحكومات القومية إلى التوسيع والاستعمار ، وقد عارض ذلك أعضاء عصبة الأمم لاعتقادهم ان عيوب الحكومات الداخلية لا تتيح حق التدخل إلا بطريقة اجتماعية وفق شروط العصبة

وليس التزاع الآن في الحقيقة بين الديقراطية والطغيان وإنما هو تزاع بين الأهمية والقومية ، وكثير من المفكرين يرون ان الانتصار سيكون للأهمية ، والشخص العادي الذي يعرف انه سيدفع عن الاستراك بيادة الحكومة القومية من سعادته ورخائه وشقائه وألامه سيؤثر العتقد الأممي إذا ترك له حرته ولم يضغط عليه ، وإذا اشتد إيمان الناس بالأهمية ازدادت قوه وعسكرينا ، وليس من المأمول ان تسير الدول إلى الأهمية دون ان تتعرضها العقبات لأن العقبة الأخرى - عقيدة القومية قوية غلابة تندها الأهواء التأصلة وتناصرها الميل للتحكم والعواطف التخلفية ويعضدها التعب والطعام والحر من على النافذ ، ولكن أنصار الأهمية يعتقدون انهم في جانب الحق والعدالة وان مبادئ الحق والعدالة هي التي تكتب المعركة النهائية وتفوز في النهاية

على أدهم



تیمور لنك

طرفة ذئبة رائعة من أئمة الطرف الفارسية مرسومة على الباب، بالألوان الطبيعية مع التشطيب . وهي من رسم الفنان جوزاد من أعظم الفنانين الفرس في عصر النادى اسمايل الصنوى وقد نقلت هذه الصورة عن لوحة أصلية يكتب المرحوم نور الدين باك مصطفى

بليز بيربول رومنس

لبرنس آد إبراهيم المصري

بين الدين والفن علاقة وثيقة . وكما أن الاحسان الديني هو رغبة عميقه في استجلاء غواصع الاشكال الظاهرة ، والتطلع الى ما وراءها من قوى علوية خارقة تتحكم فيها وتسيطرها وتشيع في قضايفها روعة الانفاق وجمال النظام ، كذلك الاحسان الفنى ، هو رغبة في تحليق آثار القوى الملوية الثالثة في كل ما ينفع عليه عين الانسان

ف الرجل الدين يتأمل المحسوسات ، ويشعر بعلوها الحفي ، ويدرك سرها المكون ، لأنه يتجه بقلبه صوب الله الذي خلقها . و الرجل الفن يرسم المحسوسات ، ميززاً جمالها الحفي ، كائناً عن سر طبيعتها ، مشيراً بعيقرمه الى القوة الخارقة التي أوجدها ، وهكذا يشترك مع رجل الدين في تمجيد



باتريك الب



زوجة تيمورلنك

وهذه صورة زوجة تيمورلنك ، وهي تحمل لقبة جليلة من الفن التارسي ، مرسومة بالألوان الطبيعية على
البلاط ، من رسم الفنان يهزاد . وهي متقدمة عن متحف نور الدين يك مصطفى علوان

الحال الأبدي الذي أضفاء الله على الكون ، والتي يجد فيه الإنسان ، ساعة الألم والمرض والشيق ، نهاية العزاء والساوى

ولقد كان الرسام العظيم (بير بول روبيس) يقول إننا أحجاراً ماداً لأن العمل الفني هو في صميمه عمل ديني ، فرض من فروض العبادة ، آية من آيات الشكر ، قربان يرفعه الفنان إلى الله ، هدية من المخلوق المارق بالجبل ، إلى الحال الذي جاء نعمة الحياة ونعمه الاستمتاع بما في هذه الدنيا من كنوز ترخر بالأنجلال



السبع رائحة

ومن ما ذكر روبيس قوله :

« إن أرسم كما لو كنت أصل . وذلك الاحساس بالصفاء الذي يكتسي ويغمرني من رقة المادة ويطلقني إلى عالم الروح ، ويدعوني في القوى الحالية ، كما صليت ، هو نفس الاحساس الذي يتحوذ على عندما أبدع العمل الفني . فأنا في تلك الساعات أتجبرد من ماديقي ، وأأنى هوم العالم ، وأغض النظر عن أقداره ، وما أفك به أصدقه وأرقيه وأجله ، حتى أتحقق في ذلك الحال الروحي المتند من شعلة الإيان وتور الله ! »

فروبيس والحالة هذه كان خناناً مثالاً للوحى ، ديني للتزع ، صوف العاطفة ، يتسامي بالصور والأشكال ويختهد في صبأواه على الجوانب التي تبرز الناحية المعنوية للسترة في تلك الصور والأشكال . ولقد ولد ذلك الرسام اللامندي العبقري عام ١٨٧٧ في مدينة سياجين من أعمال وستفاليا ، وعاش حياة غريبة اقترن فيها الزرعة الفنية بالزرعة العملية

كان خناناً ، وكان في نفس الوقت رجل دولة . كان ذهنه خيالاً ، وكانت حرفه السياسة ، أي المعاورة والمداورة والنظر إلى الخاتق ، والاهتمام بالصالح الأدبي المباشرة

كان سفيراً لملك إسبانيا فيليب الرابع ، في لندن ، فاتصل بالعقلاء ، وعرك الحياة الواقعية ، وخبر الناس والأطعاع ، واستكشف جوهر النفس البشرية وما فيه من حدة الغرائز الحيوانية التكراء . ولقد ضاعت مهمته إحساسه الفني بدل أن تطغى عليه وتبدهله . فكان الفن هو الوئل الذي



يوم الكتاب

برع اليه ، وللنجا الذى يلوذ به ، والتقوة الروحية التي يعيش بها ما أحدها ^{الله} في شخص من نفس ولکي يختفظ روبيس بمواهبه الفنية خالصة ، ولکي يهذبها وصهرها ويضم كل النار القدس فيها ، سافر الى مدريد ، ثم الى جنوا ، فروما ، وهناك اكتشف له عالم الفن ، وتفتحت زهرة عينيه ، واستشعر بتوغه للتقدم تجاه الآثار الرومانية الخالدة

وجاء روبيس جهاد الأبطال ليوقن بين مهنته وفنه ، ويعرض على هذا الفن من أن تذهب به حياة الترف التي كان يعيشها في قصور الأمراء والملوك . وشاء حظه العميد أن تجرب به اللسلكة ماري دى مدسيس ، فدعته الى باريس عام ١٦٢٢ ، وعهدت اليه في وضع رسوم زخرفية بقاعة الأعياد في اللوكسمبرج . ومنذ ذلك اليوم علا نجمه ، واستفاضت شهرته ، وأطلق له الأمن فرس العمل ، فذهب الى مدينة أثينا واقطع لفنه ، وظل يشتعل عامين طويلاً ، أخرج فيما عشرين لوحة تتمثل في صور مشاهد رمزية ، تختلف المواتد التصلة بتاريخ اللسلكة ماري دى مدسيس ولكن هذه الرسوم الزخرفية لم تتحقق غلتة ، ولم تبل أوامة الروحى ، ولم تحقق ذلك الليل الذي الأعلى الذي كان ينشد لفنه ، فاعتزل الحياة ، وانطوى على نفسه ، ووسع أبواب الترف وأخلاص لوحجه ، فأخرج لوحتين رائعتين هما : « القديس سيمون وهو يشق الجندوين » و« القديس فرانسوا كزافييه في المهد ». هاتان اللوحتان مثل فيما رويت ، طهارة القلب ، وسذاجة العقل ، وعمق الإيمان ، وصفاء السريرة ، وهي

النس في سبيل خلاص الناس

وكانه قد أراد بهما أن يكونا شهداً قيادية تجريدية حية ، أو شهداً تابعه وقرابين ، فلم له ما أراد ، وعندئذ أطلق من نشوة الأولى ، وأدرك موطن عينيه ، وبالخطاب القوى من ملكانه ومواهبه ، فعكف على إبداع هذا النوع من الرسوم فكان فيض من الأعمال الفنية أدهش ، وأذهل جميع الفنانين من أهل عصره .

أخرج طائفة كبيرة من أعمال الصور الدينية وأيقاعها ، منها : « سلب القديس البطرس » و« التدبيرة هيلانة » و« الثالث

العالم المقدمة





وله ا الفناه روبيس : البرت ، وينقرا

القدس » و « صلب المسيح » و « عبادة المحبوب لامسيح الطفل » و « زيارة الملك جبريل لاعنرا ، مرم » و « مشاهد من حياة المسيح وحواريه » . وفي كل من هذه الرسوم ، أودع روبيس ، قمة الخيال الدينى ، وسحر الراة الروحية ، ومشاركة القلب الظاهر ، ورغبة النفس الانسانية في التحرر من شوائب البدن ، وتنوّقها الملائحة إلى عزيق غشاء المادة والتحلّق في ذلك العالم النوراني الكامل ، حيث يتمدّد المرء فضائله من فكرة الله ، وحيث يصبح هو نفسه قياساً من نور الله !

هذا هو الطابع المعنوي الذي اعتادت به رسوم بيير بول روبيس ، وأمامه المداري فيمتاز باجتماع التقىين : دقة التعبير عن الواقع ، والبرهجة الخيالية الفائنة . فهو يرسم الوجوه والأشكال والمناظر الطبيعية والمركبات الملائكية وأقواس النصر والمشاهد القصبة من

الإنجيل ; رسمًا تخيّليًا يشترك عيّاتها واحتلالها ودقة ملامحها وأوضاعها ، وفي الوقت ذاته يشق عليها حلقة من الخيال الجامح الذي يسوّب بها ويصلّبها ، ويلقي في روعك أنها تعيش في دنياك ، وفي عالم آخر غريب عنك تود لو استطعت أن تخالص إليه وتتنفس فيه ولو لحظة

ولم يقتصر روبيس على رسم الموضوعات العظيمة أو الشاهد الدينية ذات الفكرة الصوفية ، بل أهوى على الشعب ، وخلال التقراء والمحرومين ، وأهاليهم ومثل حياتهم اليومية الساذحة البسيطة المتواضعة ، في مناظر دقيقة الألوان ، ملؤها العطف والطيبة

وصفة القول إن بيير بول روبيس ، هو شحنة من نفحات الميحة الصادقة الأصلية التي لم يأوتها الزمن . وهو زهرة من زهورات الاحسان الدينية نبتت في نفس فاضلة وروح صافية ونفّاذ عذبته ارادة الكمال ، ارادة الاتصال بالذات العليا ، مبعث كل فضيلة وغاية كل كمال !

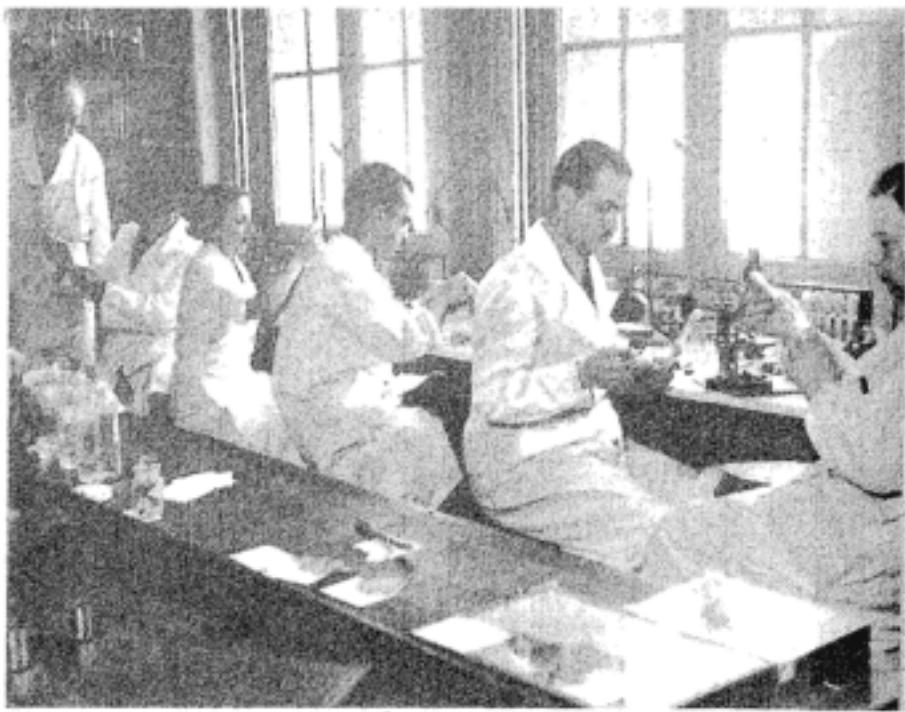
الحيوان في خدمة الطب

يؤدي الحيوان لعلم الطب خدمات جليلة ، إذ يستخدم علماء الطب أنواعاً منه لإجراء تجاربهم الطبية ، ثم لدراسة مختلف الأمراض ، بغية الوصول إلى مصل واق منها ، أو علاج ناجع لها ..

فهم يختبرون الحيوان بيكروب الرضى الذى لم يهدوا إلى علاج حاسم له ، ثم على سوء تطورات الميكروب من حالة إلى حالة ، يخرون تجاربهم في الحيوان ، ويخربون وسائل الوقاية من هذا الميكروب ، ويرون مدى تأثير هذه الوسائل فيه وفي الصور التالية شرح واف لا يغرسى من هذا القبيل في معهد العقليليات بباريس

طبيب وعملية بمتحف
العقليليات بباريس
يقعسان دم الحيوان





بعض الاطباء في معهد الطفليات
بياريس يقومون بفحص الماء
والامصال



أحمد التبران شدد في عرفة عليه
سفيرة فيها بعض المشرفات الانجليزية
الامر اثناء تنقل اليه المدوى



الطبيب يفحص على الكلب
الصغير ، والذئبة تحفه



يستخدم معهد العلوميات بباريس
في تجاريته بعض المقوّر المخوارج
لدراسة بعض أنواع الحيوانات في
المناطق الحارة . وجرى بدء طبيب
يفرض على « باشقة » استعداداً
لإجراء تجربة فيه

من روائع النازارخ

المُسْبُّبُهُوَ

بقلم الاستاذ محسن الشريف

ادا عللت أن «أوفرين» قرية فرنسية صغيرة تقع في نهاية اقليم الابن عند تحوم بلجيكا ، وقد ظلت حتى اليوم بعيدة من طرق الواصلات الرئيسية ، منعزلة عن اللدن والساكن ، نائية عن مظاهر المدينة الحديثة بجميع أشكالها . فقد تستطيع أن تصور ما كانت عليه تلك القرية منذ أربعين و مائة سنة أي ابان الثورة الفرنسية الكبرى ، حين لم تكن تضم يربى ، أرجائها أكثر من خمسين ييناً تزوي مائتين أو ثلاثة مائة من عباد الله التوانصيين كانوا يملكون الأرض و يعيشون من العلال ولا يطعون مما يحدث في الدنيا قليلاً ولا كثيراً

كان على مقربة من أوفرين بيت متين ، على الأسوار شامخ الإبراج ، في باسم «القصر» من غير نبة إلى أحد ولا إضافة تغيره من غيره . ولعمري علام النبة والاش : وليس في كل تلك النطقة قصر سواه ؟

أما صاحب «القصر» فكان سيداً من سادة الريف يدعى كونت أوفرين ، ورث عن آبائه غير ذلك القصر أراضي شاسعة وغابات واسعة كان يعيش من دخلها او افر مؤزر هدوء الريف على حياة اللدن في ذلك الزمان المضطرب

وقد عاش كونت أوفرين عزيلاً لا يلقى باله جمع المال ان يعيده من الأولاد ، فكان سخى الكف مبسوطاً لا يرضي بيته ، على جيرانه الفروين . ومن ثم فقد ظلت علاقاته بهؤلاء الجيران على أحسن حال : كرماً مشرباً بالعطاف من ناحية ، وولاء مقتضاً بالاحترام من الناحية الأخرى . فإذا حزب أهل القرية أمر أو أعزهم شيئاً جلأوا الى القصر يستشرون «السيد» فيما حزبهم ، ويسألونه العون على ما أعزهم ، فينادر «السيد» الى اداء الشورة الحسنة ومد يد النجدة التي تخرج الضائقة وتذهب المهموم .

ولقد كان مقدراً للك علاقات الطيبة أن تظل على صفاتها مائلل «السيد» على قيد الحياة .

يد أن احداث الثورة جاءت فكدرت ذلك الصفاء وأبدلت به جفوة ما كان أحد الطرفين ليتوقعها ولا لي يريدها ولكن هكذا قدر فكان نعم ان حف باريس لم تكن تتسرب الى ذلك الركن للنزول من أركان فرنسا ، وهي لو تسررت اليه لما وجدت في أوفرى من يقرؤها ولكن آفة القرى سايسيوها

وما من قرية مهما صغر حجمها وقل سكانها إلا فيها واحد أو أكثر من أولئك «السياسيين» الذين يمتازون من الجهلاء بأنهم يفكرون رموز الكتابة ومحظوظون جلا وتراً كيب يلوكونها لمناسبة وغير مناسبة في كل موقف وفي كل مكان ، ويهتمون بالشئون العامة فيستوردون الصحف من أقرب المدن ويفروزنها على الناس ويفسرون لهم ما فيها جهد ماتصل اليهم عقولهم وان لم يتوافق النص والتفسير في شيء

لقد شبت نيران الثورة واندلعت ألسنتها الى الريف ، أخذ «سايسيو» قرية أوفرى يتبعون أخبارها ويستقصون أبناءها ويخذلون الأهل والجيران عمما وصلت اليه أحوالها . ثم جاءت الانتخابات العامة بمعاركها المدوية ، فوفقاً الى القرية ناس من أهل المدن القرية يجدون الثورة وأغراضها وبينون للاهالي مزايا الحرية والأخوة والمساواة ، ويخوضونهم على كره الاشراف والبلاء وذوي الألقاب والتراء ، ويخوضونهم على انتخاب الجمهوريين الأحرار والوطنيين المخلصين ، وبند «اللغة» وأعوانهم الذين يستحلون مال الشعب ويلغون في دمه ويريدون به العرق والجوع والخراب

على أن هذه الخطب النازية والجلل اللثانية لم تكن تحدث أثرًا كبيراً في شوس هؤلاء القررويين لأنهم لا يعرفون من الاشراف والبلاء وذوى الألقاب إلا كونت أوفرى ، وهو على ما يعلون ، لم يستحل مالاً غير حق ، ولم يبلغ في دم أحد ، ولم يرد بهم شرًا ولا فرقًا ولا خرابًا ، فهم لا يجدون في قراره ثوسمهم على يغضنه أو ما يدعوهم الى بنده

يد أن أهل قرية أوفرى ناس كثائر الناس ، اذا لم تقنعوا الحالات الخطالية بما تحتويه من عبارات منسقة وكلمات رنانة وجمل جوفاء ، فلا أقل من أن ترك هذه البلاغة الرخيصة في ثوسمهم شيئاً من القلق والاضطراب يشككهم حتى فيما يؤمنون بأنه الحق الذي لا مرية فيه . فلا عجب – وقد تكررت وفادة خطباء المدن عليهم – ان ساورهم الشك في حقيقة ذلك «السيد» الطيب الحسن ، القديم بالقرب منه ، وان أحسوا نحوه شيئاً لم يعرفوا ماهيته تماماً ولذلك مزيع من الريبة والخذر والتقوير ، غشى تفهوم به ووحجه له بسحابة كثرة أو هفت من تلك الرايالة القوية التي ظلت تربطهم به الى ذلك الحين

ولقد أحس كونت أوفرى منهم ذلك الفتور في العلاقات ولا حظ تلك الباude بين الزيارات.

وأدرك أن سوم خطباء الثورة قد بدأ تسرى في دعائهما وأن تهريج سياسي القرية قد أخذ يدخل عمله المذمر في عقولهم ، ولكنه لم يتأن أن يعتب ولا أن يواحد ، بل آثر أن يتجاهل كل شيء وأن يتظاهر بمعظمه الرجل السليم الطوية الحالى النهن مما يجري حوله أو يظن به أو يقال فيه ، واعتكف في قصره اعتكاف الحكيم الغن عن الناس ، ان أقبلوا عليه أحسن استقبالهم وان أغروا عنه لم يخمد عليهم بل طلب لهم من الله المدحية والقرآن

أما من ناحية السياسة والأوضاع الجديدة التي استحدثتها الثورة في البلاد فإن الكونت ، وهو الذي لم يستعمل يوماً من الأيام حقاً من حقوق أمته السادة المقطعين ولم يستغل امتيازاً من امتيازاتهم ، لم يثر كما ثار غيره من البلاء حين ألغت حكومة الثورة تلك الحقوق والامتيازات . ولما لم يكن قد آتى في ماضيه ولا في حاضره جريرة مما تأخذ به الحكومة الثورية اشراف البلاد فقطع رؤوسهم من أجلها أو ترج بهم في غيابات السجون ، فإنه لم يتأن أن يهاجر كما هاجر الأشراف ، بل آثر أن يظل في عزلته القصية إلى أن تهدأ العاصفة ويصفو الجو وتعود الكينة إلى البلاد

وكان من عادة كونت أوفرير أن يعي في قصره كل سنة ذكرى موته السيد المسيح فيقيم في القصر حلقة ساهرة تجمع بين النساء والرقص والسرور ، يدعوه إليها أهل القرية ونساءهم ، فيؤدب لهم مأدبة فاخرة يجدون فيها من ألوان الطعام والشراب ما يشعرون به بطونهم وعلاؤن بالفاسد منه سلاطيم التي يغدون بها فارغة ويعودون بها طالحة ، وأن ينصب لهم في وسط الباب الكبير شجرة عيد الياد و هي صنوبرة يقطعنها من البستان فيرين فروعها بعصايم زاهية الألوان وعلق في أغصانها لعباً مبنية الأشكال وعلباً من الملوي مختلفة الأحجام وبخيط قاعدتها بالقططار الشيبة والسكرات المغرية ، ثم يدعوه إليها أطفال القرية فيأتون مع أهليهم ويطالبون ساهرين حتى إذا ما اتصف الليل وزعت عليهم بطاقات تحمل كل واحدة منها رقمًا يقابل به رقم مثله على لعبه أو علبة أو فطيرة ، ف تكون اللعبة أو العلبة من نصيب صاحب البطاقة التي تحمل ذات الرقم

ولقد كانت ليالي عيد الياد في قصر أوفرير تبلغ من البهجة والروعة والكرم مبلغًا يجعلها طول السنة حدث الرجال وأمنية النساء وحلم الأطفال ، ينتظرونها في صبر بعض ويستقبلونها كما يستقبل المفروم حلو الأمان بعد طول الانتظار

فما كان شتاء عام ١٧٩٣ ، عام اشتداد وطأة حكم الإرهاب والطغيان ، وحلت ليلة عيد الياد ، لم يتأن كونت أوفرير أن يراعي مقتضيات السياسة الفاغدة ولا حالة هياج الشعب على الأغنياء والبلاء ، فأراد أن يقيم حلته السنوية وفقاً لما جرت عليه عادته ، وزين القصر بالأتوار وأدب اللأدبة وأقام الرقص ونصب شجرة عيد الياد ، وجعل ينتقل بين الأروقة والأبهاء والحجرات متقدداً كل شيء عاملًا على أن تستكمل الحفلة كل مسراتها وأن تستوفى كل مباحثها

ويبنها هو في ذلك اذا به يسمع صليل جرس الباب الخارجي فتلذن أن أضيافه - لفروط اثنين قائمين
إلى شهود حفلته - قد أتوا عليها قبل الوعود المفروضة . ولقد لبست ينتظرون أن يرى أفواج الأطفال
والنساء تتدفق في الأروقة والغرف والأباء ، ولكن شد ما كانت دهشته عند ما أبصر الخامن
يدخل عليه رجلين اثنين ، أحدهما جرار عمدة القرية والثاني يرمو شيخ البلد وليس وراءها أحد
من الدعوين

كان الكونت يعرف هذين الرجلين : خيرار ، العمدنة ، فلاخ أبي ، أولاد يفضل الأبي بكير ،
رضى الخلق يعرف قدر نفسه فلا يتعال على أحد ولا يضر لأحد سوءاً . أما يرمو ، شيخ
البلد ، فقط غليظ الطبع حسود ، غره بنفسه أنه تعلم من القراءة فاك رموز الخط ولو بمجهد جهيد
ومن الكتابة رسم المزروع على الورق ولو بعناء شديد . ولقد ظن أنه بذلك قد بلغ من العلم
نهايته ومن الكمال ذروته ، فسبل اسمه عضواً بنادي العيادة الثوري في أقرب مدينة إلى أوفرن
واشتراك في صحيفة ثورية كان يقرأها على بلديه قراءة مكسرة لا يفهم ولا يفهمون منها كلة ، ونصب
نفسه زعماً سياسياً لأهل القرية ، ياقفهم كل يوم أن ليس لأحد من الناس أن يستبعدم وقد
ولاتهم أماتهم أحرازاً ، وأن العبودية والتل إنماها في خانستة الاشراف ومحاملاة البلاء ، وأن
قوانين الحرية وأصول الكرامة الإنسانية لا تسمح بأن تكون لهم صلة بصاحب القسر ولو كانت
صلة مصالح مشتركة أو منافع تعود عليهم بالخير

نعم دهش الكونت من هذه الزيارة بعد أن طال انتقام العمدنة وشيخ البلد عن القصر ،
ولكه أخف دهشته ومدينه ليصافح الرجلين . فتناول يرمو هذه اليد بأصابع متعددة متراخية
ونظر إلى شجرة عيد الميلاد نظرة محشرة متهكمة . وأخف جرار رأسه في أدب متكتاف ورد
التجة بغير ظاهر . وأراد الكونت أن يهدى الحديث فلم يكدر يشكرا لها فتضالهما بسق الدعوين
إلى تشرف داره ، حتى قطع عليه جرار الكلام قائلاً : « لا ، ليس هنا بالسبب الذي جثا من
أجله . ليس كذلك يا يرمو ؟ »

وقال يرمو : « نعم ليس هذا سبب عبيثنا »

ودعاهما الكونت إلى دخول حجرة مكتبه وهو يقول : « ان لدى فترة من الوقت أستطيع
فيها الاستئثار اليكلا ربيعاً يهدى الدعوين » ولكن يرمو استوقفه ، وقال : « تود أنت شارحك
بالحقيقة . . والحقيقة أن مدعويك لن يحيطوا ثمن العبث أن تنتظرونهم »

قال الكونت : « كيف ذلك ؟ ولم ؟ » ففغم جرار قائلاً : « نحن آسفان . . آسفان حما . .
ويستطيع مواطن يرمو أن يعبر لك عن مبلغ أسفنا . . ولكن هؤلاء الدعوين فكرروا . . ثم
رأوا . . أن الفظروف لا تسمح للأوطنيين الصادقين في تعليمهم بالحرية والمساواة أن يشتراكوا في
بعض النظائر الشوبة بالاستفراطية . . . »

وابتسم الكوتوت وقال : « ما هذا الذى تقول يا صديق يرو ؟ وكيف يصح في الأذهان أن ما كان خيراً في نظرهم حتى العام الماضي يتقلب شرّاً في هذا العام ؟ وهل يجوز أن نستذكر اليوم ذكريات كنا نمجدها بالأمس إلا أن تكون موازئن الأشياء قد اختلت والأخلاق تغيرت ؟ » وأدرك يرو أن لا سبيل إلى شفف هذا النطق بكلام معقول، فعمد إلى بعض ما وسعته ذاكرته من كلامات وعبارات رأها في الصحف الثورية أو سمعها في خطب العاشرة فقال :

« كفى مداورة أية المواطن ولقلها كلّة صرخة .. أانا ، عن الجهورين ، إذا قررت مقاطعة حفلاتك فلا ينبع منها مظاهرات ارستقراطية تستفز الضمير البشري وتعارض أبسط مبادىء الاخاء والمساواة »

ولم ير الكوتوت فائدة في الاستمرار فهز كتفيه وقال : « لعلنا ننتهز فرصة أخرى من الوقت أوسع من هذه فنحضر لى يا مواطن يرو كيف أن صنورة مزينة بالفوانييس ومحملة ببعض الحلوى والفاكهية تعارض مبادىء الاخاء والمساواة . أما الآن خسبنا هذا التقدير من الحديث ، ولترجحه بقيتى إلى أن تحسن الأحوال وتهدأ ثائرة العقول » ثم نهض واقفاً كمن ياذن لرأييه بالانصراف ومدى إيمانه وهو يقول : « ليس لديكما ما تقولانه غير ذلك ؟ »

وتلغم جراره واستشار صاحبه بعينيه ثم قال : « معذرة وعفواً يا مواطن ، فقد جئت استشيرك في مسألة من نوع لا عهد لي بيته ، ولست أشك في أن معلوماتك الواسعة ستوجهني فيها خيراً وجيه ... »

قال الكوتوت وهو يتعجب من هؤلاء الذين يقررون مقاطعته ولا يستغون عن مشورته : — « تكلم »

وانطلق جرار يفتح عن مسألته فذكر أنه أمضى في منصبه ثلاث سنوات تعود في خلاه إلى يتصرف في المسائل الإدارية والرسمية باغليه عليه عقله وما يوحى إليه به مساعدوه ، فإذا استشكل عليهم أمر أو تعقدت أماتهم مسألة هرعوا إلى الكوتوت يستثiron بخبرته فيها باعتباره أذكي المواطن وأعلمهم . أما اليوم فهو إزاء مشكلة لم يعرض له مثلها من قبل . ذلك أنلجنة اقازاد البلاد (١) أرسلت إليه بواسطة مدير الأقاليم كتاباً تطلب منه فيه قائمة بأسماء « الشبوهين » في قريته . ثم قال :

« ... ولقد أجهدت عقلى لعلى أفهم معنى كلمة الشبوهين أو ما يمكن أن ترمز إليه فلم أفهم لها معنى ولم أقف لها على مدلول . وقد فرغت إلى صديق يرو هنا وإلى جميع أذكياء القرية فألقاهم

(١) الاسم الذى كان يطلق على مجلس الوزراء أو الهيئة التنفيذية في عهد الثورة الفرنسية الكبرى

مثل في جهل معناها وعمر ملائكة ، لم يسمعوها من قبل ولا يعرفون أحداً سمع بها . فهل لك أهلاً
الواطن (١) أن تقول لي ما المراد بكلمة مشبوه ؟

ونظر الكوتوت الى الرجلين نظرة فاحصة سريعة أيفن منها أن لا يخت في كلامهما وأن سؤالها لا ينطوي على شيء غير ما هو ظاهر منه . ومررت بذهنها مناظر عهد الارهاب وذكر القوائم الشهور ، قوائم الشبوهين Liste des Suspects التي تأمر الحكومة التورية مديرى الأقاليم بأن يدونوا فيها أسماء الذين رتباون في ولايهم للحكم الجمهورى أو يظنون فيهم الليل الى النظام لللنكى البائد ، فلابيتردد المديرون في أن يعلّواوها باسماء الأشراف والبلاء وذوى الأموال والألقاب وكل من يعت الى الاستراتيجية الملكية بسبب ، ثم يرسلونها الى الحكومة فلا تثبت أن تأمر بالقبض عليهم جيماً فيحرسون في السجون ريثا يتلقاهم النائب العام « فوكىه تانفيل » بتحقيق صورى وجيزة يرسلهم من بعده الى ساحة الاعدام حيث تُخسدر رؤوسهم سكين المقصة وفكرة الكوتوت فيمن على تطبيق عليهم كلة الشبوهين في قرية أوفرين ، فلم يجد الا نفسه ولم ير بدأً من أن يتحايل لينجو من الملاك تبسم وقال :

«نعم .. نعم .. أني أعرف ذلك : «مشبوه» تغير جديد سمعته في هذه الأيام ولم أكن أسمعه من قبل .. ولكن ما المقصود بتحرير قوائم المشبوهين في هذه القرية؟»

قال العبدة جرار ، وهو يمد اليه كتاب الحكومة : « نحر القوم ورسلها الى جنة اهدا
البلاد لقوم ، كما يقول في كتابها هذا ، باخاذ التدابير الازمة نحو أولئك الشبوهين »
فهز الكونت رأسه وهو يغمض بين شفتيه : « التدابير الازمة . . . » ثم انطلق يتكلم في
أكثر ما يمكن من الجد قال :

«الأمر كما يظهر جد خطير يا صديق جيرار . اذن فاعلم أن الحكومة الثورية تريد أن تعرف أسماء الذين امتنعوا من أهل القرية منذ بدء الثورة الى اليوم بوطنيتهم السليمة واخلاصهم للبادىء الحديثة وكرههم للنظام القديم ..»

وكان يبرو بمدرسه ويرهف أذنيه حتى لا تفوته كلامه . وقد استطرد الكونت فقال : « وما من شك في أن لجنة اقاذ البلاد تريد أن تكافئ أولئك الجمهوريين المخلصين لها الواللين لأنظمتها وبمدادها بتوزيع الوظائف واجراء الارزاق عليهم . فالشيوخون ، في لمة الادارة ، هم الذين يحوزون أن تندق الحكومة عليهم هذه التهم باعتبار كونهم قد استحقوا تهدير الوطن » وأسرع ببرو فقال : « هذا ما خطط له ، أول وهلة ولكن ، ترددت فيه »

فقال الكونت: «إن هذا لا يدهشني يا برو، فقد صدقت أذ قلت لي إن حكومة الجمهورية

(١) المواطن Citizen كلة حل عمل جميع الألقاب بعد الغائبة في عهد التوره فكان اللوم يتندرون بها
بدلاً من قوسم يا سيد Monsieur

قد ظفرت بجميع أعدائها فأوردتهم موارد التلوك . . فلأن لم يبق منها إلا أن تجزى أصدقاؤها وأنصارها أحسن الجزاء . . إن الجمهورية التي أجهزت على خصومها لا يسعها أن تنسى رجالها . . ووالله اذا كان في كل ذلك ما يؤلمن فهو ان اسي لن يظهر في قاعة الشرف التي يسعونها قاعة الشبوهين »

وقال العبدة عماملا : « لو كان في ذلك ما يرضيك . . »

قطع عليه الكوتوت الكلام قائلا : « لا لا .. ان صفق الارستقراطية وقب الببل الذي أحمل لا يسمحان بذلك والا ظلت الحكومة ياك الظلون . على اني لم أعمل لخدمة الجمهورية شيئا حتى استحق ان يذكر اسمك أحبابكم أنت يا من جاهدم في سبيل الحرية والمساواة »
وبعد علامات الحرية على وجه العبدة وقال : « إذن فأضع اسم زميلي يبرو في أول القائمة » — فكرة حسنة ورأى سديدا يجاري

ونظر الكوتوت الى يبرو الذي كان يتسم بابتسامة الحبي الذي أخجل الدفع كبريهاد وقال : « لا تخس نفسك قدرها يا يبرو ولا تتواضع في مواطن اظهار الجدارة والاستحقاق . لقد أضفت نشاطك في خدمة الجمهورية ، فلماذا توارى عندما يحين يوم الكفاءة وتقدير الخدمات ؟ قم يا جبار الى مكتبي واكتب »

وسار جبار الى المكتب وجلس وتناول القلم بأصابعه الفليطة وجعل خط على الورقة ككلات شوهاء في سطور متعرجة ، وكان يتبع كل كلمة حرفا حرفا ويعهد نفسه في تحبين خطه وقد تأثرت قطرات العرق على جبينه وتدلّ لاته من بين فكيه . فلما أتم العنوان عدل قامته في زهو وقرأ : « قائمة باسماء الشبوهين في ناحية أوفريني ». ثم نظر الى الورقة معيناً واستطرد قائلا : « اتيتنا من العنوان والآن الى الاسماء .. يبرو .. أولا .. ثم من ؟ .. لا يمكن أن نكتتب باسم واحد والا لما أفتر قريتنا في الرجال ! »

وقال الكوتوت وهو يدلي أمارات الجد والاهتمام : « طبعاً .. اسم واحد لا يكفي ، وأنت تعرف أهل بذلك أكثر مما أعرفهم ..خذ اسم هافار ، فلن جبه للجمهورية والاخاء والمساواة جعله يتذكر لي وينسى عوارق لديه وصار كمار آن لا يتورع عن أن يصبح : الى الشقيقة .. مثل هذا الوطن الخلص لا يترك .. وعندك أيضاً راندون .. فهو صادق الاعيان بمباديء الثورة حتى انه يستبيح الصيد في غابي زاعماً أن القوانين التي تحمي للملكية وتحرم الصيد في ملك الغير لم يبق لها وجود .. مثل هذا أيضاً لا يترك .. وجانديل الذي كسر صليب القرافة بدعيوى أن الثورة ألغت الاديان .. ودوكيين الذي يأبى أن يرفع قبته لتحقيق زاعماً ان الأدب لا يتحقق وبمبادئه المساواة .. أولئك كلهم ناس يرهنوا على تعاقفهم بالحكم الجمهوري والمبادئ الثورية »

وكان جبار يكتب هذه الاسماء الواحد بعد الآخر ، فلما انتهى من كتابتها رفع رأسه وقال في

حياء شديد : « وماذا يكون اذا وضعت اسماً أنا أيضاً »

وعز على الكوتوت أن يبعث بسذاجة هذا الفلاح الطيب الى هذا الحد ، فقال : « لا يحسن بك أن تفعل ذلك يا مواطن جرار ، فأنت عمدة القرية وستقع القائمة بامضاتك ، فليس جيلاً منك أن تركي نفسك وتطلب مكافأة »

وفي الساء أرسل جرار قائمة المشبوهين الى لجنة الاقاذ وقبله منعم بالأسى لأن اسمه غير مدرج بها . أما برو فلم تطاوعه نفسه على كتم الخبر فنشره في القرية كلها مؤكداً أن الوافدين أعضاء لجنة الاقاذ لن يطعوا في دعوه الى باريس ليتحملاه الكفافة التي يستحقها .. ولعلها وظيفة سامية أو نصفة مالية محترمة أو اقطاع من أملاك البلاه .. ومن يدرى ؟ فلعلها خير من كل ذلك بكثير !

وباما حسنه الخاسدون وغيطه القابطون يوم جاءت شرفة من الشرطة صباح يوم من الأيام تهمه في مرکبة هو وجانديل وراندون ودوكيون وساير المشبوهين الى باريس حيث تنتظم المباحث المالية والمناصب والاقطاعات . فقد ذهب العدة جرار الى أمراته عابس الوجه مقطب الجبين يقول لها والأسى يقطع نياط قلبه : « ما تتفقني من حسرة ولا أسف كلاد كرت أن القلم كان في يدي فلم أكتب به اسمي ين أسماء أولئك المشبوهين المقطولين ، تباً للكوتوت فاو تركني لفسي لكت الساعة في طريق الى باريس » فقالت ، وهي تنزى من الألم : « لعلك تعلمت بعد هذه المرة ان لا تصنى الى نصانع أولئك البلاه المناحيس »

وباما تخرج موقف العدة أمام قيّان القرية ورجالها لما عدوا رحيل الفوج الأول من « المشبوهين » العداء الذين رشحهم لكافات الحكومة ، ثارت ثائرتهم عليه واتهموه بأنه ظالمهم وانتقم أقدارهم وأثر عليهم من هم دونهم في الوطبة والإيمان بالمبادئ الثورية . ولم يندفعو حتى كتب قائمة مشبوهين جديدة لم يهمل فيها ذكر أحد منهم حتى اسمه هو لم يفتحه أن يجعله في رأس القائمة . وقاد خطراً للكوتوت أن يتقد أحوال القرية ويتسنم أخبارها ، فما أن جال في أنحائها جولة حتى أدهشه الصوت الخبيث على دورها وطرقاتها . ولقد استخبر ثغر بنا كان من أمر أشداء القرية مع عدمتهم وأن شرائم من رجال الشرطة هبّت القرية بعد ذلك باسبوعين على عربات نقل كبيرة فككست فيها قيّان البلدة ورجالها تكديساً وذهبوا بهم الى باريس ، وقد مضت على سفرهم ستة أسابيع كاملة ولم يصل القرية عنهم خبر فلا يعلم أحد عنهم شيئاً

* * *

هذا بالـ كونت أوفرین وطابت نفسه بعد ان اختوت سجون باريس جرار انه المزعجين الذين لو طال جوارهم له لطفوا عليه ولاستلبوه ضياعه وماله باسم الحرية والمساوة . وهكذا استطاع أن يعيش في قصره آمناً طول عهد الارهاب

فلا انقى ذلك المهد الاسود ببراته وبلامه وعاد الى فرنا منها وسلامها على اثر سقوط الطاغية روبيير وقيام الحكومة الادارية ، سافر الكونت الى باريس ليتعرف مصر « الشبوهين » ولينفذ من غيابات السجن من بيـنـهم عـلـى قـيـدـالـحـيـاة . ولـكـنـ القـاـلـمـ الـتـىـ تـزـلـتـ بـالـشـعـبـ أـلـيـمـ الـأـرـهـابـ كـانـ أـكـثـرـ مـنـ أـنـ تـصـفـ فـيـ شـهـرـ أوـ فـيـ شـهـورـ ، فـوـجـبـ أـنـ يـلـبـثـ أـوـلـكـ لـلـسـاكـنـ فـيـ سـجـونـهـمـ إـلـىـ أـنـ تـفـرـغـ الحـكـوـمـ مـنـ مـشـاغـلـهـاـ فـتـنـظـرـ فـيـ أـمـرـهـ

ولاحظ شيوخ في القرية أن الكونت يكثر من السفر الى باريس ولكنهم لم يتبنوا سبب ذلك إلا بعد أن رأوا الشبان والرجال الغائبين يعودون اليهم أفواجا حيارى خجلين مما آآل اليه أمرهم في باريس وهم إنما ذهبوا اليها ليستولوا على الناصب والاعطيات

ولئن شكر أهل القرية للكونت سعيه الجيد في سبيل تحريرهم من السجون ، فقد ظلت سباحة من العيوب تنشى قاوبهم كلاما ذكروا أن هذا السيد لا يكره قلب يعمدهم وخدعه خدعة كادت ، لو لا لطف الله ورحمته ، أن تؤدي بهم جميعا إلى الهلاك . على أن ما عانوه بعد عودتهم من أن الكونت كان يكفل عيالهم ونسائهم وشيوخهم طول غيابهم قد أحدث أثره في تبديد تلك السباحة وإعادة المياه إلى مجاريها ، فلم تقبل ليلة عيد الميلاد لسنة ١٧٩٤ حتى كان قصر أوفربيش يقع بأهل القرية وقد أحاطوا عند منتصف الليل بالصنوبرة الفنية يتجلون محاسنها ويلتقطون لها حلوها جذلين مبتلين

وحانت من الكونت لفترة فلاحظ أن العمدة جيرار يتوارى وراء الناس حياء كأنه يحس غرابة موقعه في تلك الليلة بعد ما كان منه في العام الماضي ، فـدـإـلـيـهـ يـدـهـ وـجـذـبـهـ إـلـىـ الصـفـ الـأـوـلـ من صفووف الحاضرين . ولقد نظر الكونت إلى الفلاح ، ونظر الفلاح إلى الكونت نظرة طوعية أعقبتها منحة عالية أغنثـها عن كل افساح

قال الكونت : « أـخـقـدـ عـلـىـ يـاـجـيـارـ ؟ »

فأجاب : « لا والله يا سيدي الكونت ، فـلـوـ أـنـ عـرـفـ مـعـنـيـ كـلـةـ «ـ مشـبـهـ »ـ وـأـدـرـكـ حـيـقـةـ الرـادـ مـنـ تـغـيـرـ تـالـكـ القـائـمـةـ المـلعـونـةـ ماـ وـضـعـتـ فـيـهاـ إـسـأـأـ غـيـرـ اـسـكـ .ـ وـاـنـ لـأـسـمـدـ اللهـ عـلـىـ هـذـاـ الجـهـلـ الـيـخـفـلـكـ لـنـاـ وـأـبـاـكـيـتـنـاـ ،ـ فـلـعـمـرـىـ لـوـذـهـتـ إـلـىـ هـنـاكـ لـمـ قـدـرـتـ لـكـ عـودـةـ وـلـأـكـبـتـ لـكـ سـلـامـةـ .ـ لـقـدـ شـاهـدـتـ الـأـمـوـرـ بـنـفـسـ هـنـاكـ وـعـرـفـ كـيـفـ كـانـ الشـبـوـهـونـ يـخـاـكـونـ وـكـيـفـ كـانـوـنـ .ـ فـإـذـاـ كـنـاـ نـعـنـ قـدـ بـقـيـاـ أـحـيـاءـ فـلـأـنـاـ صـعـالـيـكـ لـاـ قـيـمةـ لـنـاـ وـلـأـخـطـرـ ،ـ وـلـكـ أـهـلـوـنـاـ أـوـ أـرـجـأـنـ .ـ أـمـاـ أـنـتـ يـاـ سـيـدـيـ الـكـوـنـتـ ... »

ثم مـالـ عـلـيـهـ وـهـسـ فـيـ أـذـنهـ :

«ـ وـمـعـ ذـاكـ قـدـ أـخـلـصـتـ لـىـ التـصـيـحـ يـاـ سـيـدـيـ وـأـشـرـتـ عـلـىـ بـأـنـ لـأـضـعـ اـسـمـ فـيـ القـائـمـةـ وـلـكـيـ أـسـأـتـ بـكـ الـظـنـ وـأـصـغـيـتـ إـلـىـ اـمـرـأـيـ ..ـ حـقـاـنـ اللهـ قـدـرـ وـلـطـفـ »ـ

من التربيف

منظر

شيم

بتلم اوسناد احمد حرم

وَعَدْتُكَ زَيْنَ ، وَالْمَوْاعِدُ شُفِعْ
عَمَرْتَ رَجَاءَكَ بِالْمَصِيفِ تَحْلِهُ
جَمِيعَ الْبُهُومَ عَلَيْكَ بَعْدَ رَجَاهِمْ
صَدَعُوا فَوَادَكَ شِعْبَتِينَ ، وَإِضْعَةَ
مَا رَوَعُوا بَالْبَيْنِ قَلْبَكَ وَحْدَهُ
قَالَا الرِّحْيلُ ، فَكُلُّ قَلْبٍ خَافِقٌ
عَسَ الصَّبَاحُ الْطَّلْقُ يَوْمَ رَجَاهِمْ
وَدَوَى الْبَهَارُ الْغَضُّ سَاعَةَ وَدَعُوا
جَفَّ الْدَّهَى مِنْهُ وَجَفَّ الْمَشْرُعُ
دَبَّ النَّسْمُ ضَحَى عَلَى جَنَابِهَا
هَزَّوا شِعَابَ الْوَادِيَيْنَ ، فَمَا بِهَا
سِرْبٌ مِنَ الْبَيْضِ التَّوَاعِمْ هَاجَهُ
ظَلَّمُوكَ بِالْعَجْرِ الْمَرْحَ وَالْتَّوَى
بَاتَ الْأَجْهَةُ هَادِئَنَ ، وَمَا دَرَوَا
إِذَ الْأَلَى رَزَقُوا الْهَوَى لَمْ يَعْلَمُوا
هُلْ عَنْدَهَا يَنْكِبُ الْمَفَاسِعُ أَنْ يَبِي
هَدَائِتَ جُوبُ الْثَّامِنَيْنَ ، وَغَائِقَ
ضَاعَ الْهَوَى مِنْ يَدُوبُ جَامِدٍ
شَرَّ الْبَلَى إِنْ يُصِيكَ نَاعِمٌ
صَلَّتُ الْبَقِيَّةَ مِنْ هَوَى عَصَفَتْ بِهِ
وَبَقَيَتْ لَا ارْضَى لَوْدِي مَوْضِعًا
أَيْنَ الْخَلِيقُ بِهِ ، وَأَيْنَ الْمَوْضِعُ ؟

العقلية الإنجليزية في السياسة والمجتمع

للناشر الفرنسي بيير لابي

المراجعة الارستقراطية

في هذا الكتاب طائفة من الآراء والنظارات تصب ضوءاً ساطعاً على العقلية الإنجليزية في دائرة السياسة والاجتماع وقد رأيناها في تلنيمة الدولة والوضوح والتراكيز بحيث يسهل على القارئ، استجلاء غوامضسياسة الإنجليزية والخلق الإنجليزي

يرى التعليم في إنجلترا إلى تكون الخلق أكثر مما يرمي إلى توسيع الذهن ، والطالب الإنجليزي خرچ كليات ونشتر أو هارو أو راجي أو إيتون أو سان بول ، هو شاب تعلم كيف يطبع رئيسه وخلص لكتلة التي ينتمي إليها ، ويخدر الكذب ما استطاع ويکبح عواطفه جده ، وبغاءه ليقر حكم نفسه على أعدائه وشهوانه

ويسرف الإنجليز في تدريب أنذالهم منذ الصغر على الألعاب الرياضية ، اسراها يطعن في بعض الأحيان على ملوكات الفكر ، ويشيع في الأحداث والشأن تزعة كل ذهن وبلاده عقلية كثيرة ما نفتربن بنوع من الرخاؤة مصحوب بشيء من الانانية وعدم الاتزان الواقع أن الأفراد في الواقع بالألعاب الرياضية يولد في نفس الفرد الإنجليزي ظاهرة ارستقراطية تتمثل في حب الحياة وحب الرفاهية وحب المتعة الميسورة والقرار من كل مسئولية خطيرة تتطلب امتعان النظر والتفكير في الغد والقيام بتحفظ سريعة واجة والإنجليز يحبون السلم ليتمكنوا من الاصرار على التفتح ، فهم أغبياء ، وهم شعب غافل ، وهم يختارون مغامرون بمحاكاة الطبقية الارستقراطية التي تحكمهم وقد دفعهم حب الرفاهية المنحدر من إسرافهم في تعجيز الرياضة ، وتغليب الارستقراط ، إلى اغفال الدفاع عن مصالحهم عقب الحرب الكبرى اطمأن ساستهم إلى نظام عصبة الأمم ، ففكوا عن النباح خمس سنوات كاملة ، وفي خلال هذه السنوات الخمس تهالك الشعب على التفتح ، وأتفق على ملاهيء بسخاء ، وحقق تلك الحياة الارستقراطية الناعمة التي ما ينفك يطبع إليها

فهم قد ربحوا الحرب بعنادهم واصاراهم وقوة أخلاقهم ، ولكنهم خسروا السلم لفروط جبهم الرا فاعية ومنع الحياة . غير أنهم الآن وقد أحسوا خسارتهم ، باذروا الى التفكير والعمل بهمة خارقة وعزم لا يعرف الكلل

نطوا الى التسلح ، مع احتفاظهم في نفس الوقت بحب السلم أي بحب الحياة ...

وإذا كان للستر تمبرلن على الرغم من سعيه لاقرار السلام في أوروبا ، ينادي بضرورة استئناف التسلح ، فليس ذلك لأنه يريد الحرب ، بل لأنه ينشد السلم الثابت المؤpled من طريق الارهاب أسوة بالأساليب القاتمة على العنف التي يستخدمها موسوليني وهتلر

وإذا قدر له النجاح وافتقت الدول الأوروبية الأربع على عقد ميثاق عدم اعتداء ، أو استردت العصبة مكانتها الأولى ، فيكون الأنجلوز أول من ينادون بعقد مؤتمر لخفيف السلاح

لماذا ؟ .. لأنهم يكرهون الحرب ولأن من خصائص الرجل الاستراتطي الذي تحب كل ما من شأنه إقامه العرقي في طريق نمو ثروته واستمتاعه بالحياة

ولى هذه الفلاحة يرجع ميل الأنجلوز الى الحلول الوسطى . فهم لا حاس لهم بشوّهم وغناهم لا يتزدرون في الاعتراف لك بشه من القوة والثروة على شريطة ألا نطبع فيهم ، وألا تخاول أن تعطى عليهم ، وأن تلزم حدكم الشروع ، وتدعمهم في هدوئهم يعيشون ويستمتعون بسلام

على أن ما يجب لفت النظر اليه لأهليته العظيمة ، هو أن رغبة التفتح عند الأنجلوز ، ليست رغبة حيوانية وضيعة ، بل هي رغبة انسانية مادية وروحية ، يشعر بها كل شعب بلغ درجة عالية في سلم الحضارة

نفس الأنجلوزي تصبو الى الأجر الكبير ، والطعم الطيب والكماء الجيد والحياة في بيت نظيف أبيق ، والقدرة على تعليم أبنائه وتربيتهم ، والفوز بأوقات فراغ عُمه من ممارسة الالعاب الرياضية ، والاشتراك في مختلف الأندية ، ومطالعة الكتب والصحف ، والاتصال الدائم بالحياة العامة

فهو لسمو رغبته في التفتح ، ولأسلوبه الخاص في البحث عن متعه في دائرة الشرف والاستفادة والخلقتين ، يحفظ بمحوه نفسه خالصا ، فإذا ما دقت ساعة الخطير وطالبته الدولة بالمشاركة والتضحية ، أسرع فنزل بطيبة خاطر عن ملاته ومتنه ، وكان له من خلقه أكبر معاون على احتلال أعظم التضحيات

وذلك هي أروع فنائمه

ولا ينبغي أن ننسى أن الأصل في تزعة التفتح عند الأنجلوزي ، شعوره بالاطمئنان الى الحياة والمستقبل ، وأن هذا الشعور مستمد من تاريخ انجلترا نفسه

والحق أن إنجلترا منذ عهد الفتح النورمني لم تكن فريسة لغزو . ولقد ساهمت في حروب طويلة واحتللت أهواها وهزمت في بعضها ، غير أن النصر كان يحالفها في معظم الأحيان فالفرد الانجليزي لا ينسى أبداً أن الملكية الإيمارات أغرت أسطول أرمادا ، وأن ماربلورو تمendi لويس الرابع عشر وأقصاه عن هولندا ، وأن بريطانيا كسرت شوكة نابليون بعد كفاح استغرق خمس عشرة سنة ، وهزمت الترسانة بعد حرب دامت ثلاث سنوات ، ودفعت جيوش غليوم الثاني في أربعة أعوام ، وأثأرت في مدى قرنين إمبراطورية بسطت سلطانها على مناطق واسعة في القارات الخمس

فهذه الانتصارات التلاحقة ، وهذا الحظ المؤتي ، وذلك الأمان الكفولي ، وتلك الثروة الواسعة ، كل ذلك يحبب الانجليز في الحياة ، وإنما تنهى ثقة بالمستقبل ، ويفعم صدره بشدة الاطمئنان ، ويفربه بالاستهان وعدم الاكتتراث للعد

ومن هنا كانت سياسة بريطانيا في مجموعها سياسة قائمة على التكثير والباطل وغض النظر عن العدو ، وتركه يتسع ويتوسّع ويتضخم ، حتى إذا ما وضحت نواياه وجاءه واستفحلا خطره وهدد الإمبراطورية أو نافتها ، هب الانجليز لحاربه غير حافظين بما أصبح فيه من قوة وغير قادرمين على الفرص التي كان فيها ضعيفاً وكان في مقدورهم اتهارها لاحراز النصر عليه بأيسر جهد وأقل كلفة

ولقد كانوا قبل الحرب الكبرى يخطبون ود المانيا شأنهم الآن ، وكانتا يتبرمون بفرنسا وبناوئون روسيا . فلما استفحلا خطير الأسطول الألماني وخطر التغلب الاقتصادي الجرمانى في الشرقيين الأدنى والأوسط ، تربوا إلى القرنيين والروس ، وحاربوا المانيا . وخشى أن يقع غداً ما وقع بالأمس . فلما يلي اليوم تافس بريطانيا في القسم الجنوبي الشرقي من أوروبا ، وتعنى لنوطيد نفوذها الاقتصادي من الرین إلى البحر الأسود . وقد يتدلى سلطانها في التقرب العاجل إلى العراق وإيران وأفغانستان

فهي تم ذلك ، ومق تم فقط ، تستفيق إنجلترا وتشرع في تبديل سياسة المصالحة الراهنة وتفكر في عقد المصالفات وتأليب الدول على المانيا

الإنجليز بين الروح العملية وسلطانه المواتف

نطليه من يعتقد أن الانجليز قوم عمليون خسب

إذ الحقيقة أن الروح العملية تتترن في نفوسهم بشعور ديني وأخلاق عميق

والغريب فيهم لا يلحظون التفاق الذي يكتنف بعض تصرفاتهم السياسية والاجتماعية

فهم يدافعون عن مصلحهم ، ولكن في ثوب الدفاع عن العدل ، فتختلط في أذهانهم فكرة المصلحة بفكرة العدل الى حد أنهم ينسون الباعث الاصلي وينقلب دفاعهم عن المصلحة الى دفاع مجرد عن رسالة نبيلة تزهية ، يدهشهم من الترب أن يسيء الفتن بها ، ويشيرم منه أن يفضحها ويشير في صراحة الى القاتل الخفية منها

ولقد حدث ابان حرب الجبهة أن اعتلى خطيب شيوعي احدى النساء وصارح السمعين بأن انجلترا لم تغصب لاتهام حرم العدل في شخص دولة ضعيفة ، وإنما غضبت لخوفها على منابع النيل ، فثارت ثورة الجاهير وكانت تفتاك بالخطيب ، لو لا أن تداركته سيدة انجليرية بقولها : « ان كل ما فيه مصلحة لأنجلترا فيه نصر وتوكيد للخير والعدل ! » فهتفت لها الجاهير وأعرضت عن الخطيب الشيوعي وانصرت لساعتها
ويلاحظ على ساسة الانجلير أنفسهم أنهم لا يستنكرون الأخذ بالعواطف وتجذبة الروح العملية بها ، مق وقواف في ورطة سياسية وأرادوا التخلص منها

وهذا ما فعله المستر تشمبولن

أراد تجنب الرأي العالمي كله خد هنار في أثناء أزمة السوديت ، أراد أن يكتب عطف العالم ويأخذ على الزعيم الانلاني وحده مسئولية الحرب ، فيلق الرعب في نفسه ويعمله على التقهقر فماذا فعل ؟ .. جأ الى العواطف

ضحى بكرامته وكراهة الامبراطورية وذهب بنفسه الى هنار على متن طائرة استقلها لأول مرة وهو شيخ في السبعين ا

هذا العمل هز أعصاب الناس ، أثار عواطفهم ، فلو أن هنار قاتله بالعداء ، لأخذ العالم بأسره الى صف تشمبولن ، وظهرت بريطانيا لا يظهر الجلتان فقط ، بل يظهر الفارس البطل (سان جورج) رسول السلام وقاتل التنين ومنتقد الانانية . . .

فالعواطف والحالة هذه تستخدم كناورة ، مناورة يقصد بها تعزيز مصلحة مادية مباشرة وقد خدع الكثيرون بعواطف الانجلير واعتبروها غواهر عجردة ، وفضلوا بينها وبين العامل المصلحي وتوهموا أنها قوة ثابتة دائمة ، ولكن السياسة الانجليرية تأخذ من العواطف وسيلة لا غاية ، فهي لا تعرف الصدقة ، ولا تفهم المبادلة ، ولا تحفظ الجليل ، بل هي في صبيحها غادرة واحدة متلونة ، لا تشر متأنصل فيها ، بل لأن الحياة نفسها متلونة ، والصالح والأغراض متقلبة ، وقانون التنازع الذي يهدم اليوم قوته ليقيم في الغد قوته أخرى ، لا يغير التنصب العاطل بل جانب معين ، بل يفرض - على التقيض - تضحية الصديق أو الحليف غشياً مع الواقع ومسيرة للتطور وتثريا الى القوى الجديدة المتوقعة النامية

ولقد ضحت إنجلترا بفرنسا، وخطتها وعقدت مع الالمان معاهدة بحرية منفصلة لأن الالمان كانوا قد أصبحوا أقوىاء وضحت بالجيشة أيضاً واعترفت بفتحها مبتدية صدقة الطليان الأقواء وخطت حليفتها فرنسا للمرة الثانية وعقدت تمبرلن مع الرعيم هتلر شبه اتفاق ثالثي بعدم الاعتداء ، نظرت فيه بريطانيا لصالحتها الخاصة غير حافظة بما أحدهه مسلكها في الدوائر الفرنسية من سخط وامتعاض وليس شيك في أن اتباع هذه السياسة كان في بعض الأحيان وبالاً على بريطانيا ، فاستهدفوها لقمة حلفائهم وجعلوا منهم خصوماً دائماً ، ومع ذلك فبريطانيا لن تحول ولن تبدل ولن تعدل عن هذه السياسة ، لأن العقلية البريطانية لا تستهدي بالتعلق بل ظروف الحياة ، ولا تهم بالامس قدر اهتمامها باليوم ، ولا تخشى الغد لغرت اعتمادها ب نفسها ، وإيمانها بأن قواها الفذة الغربية كافية بحل مشاكل الغد

كل انجليزي شاعر

ان حياة الجزر ذات الجو المكتهر الضبابي ، ونظام التربية القائم على ضبط النفس وابتعد العواطف ، وشروع الروح البوريتانية الظهرية ، واحترام قوانين المجتمع ، وخوف الانتقام على الأوضاع والتقاليد ، كل هذه العوامل تجعل الفرد الانجليزي يعيش منطويًا على نفسه ، منكراً على ذاته ، هائلاً بالعزلة ، ثوراً مستوحشاً ، لا يجد السعادة إلا في قواه الروحية والطلع بها نحو عالم التأمل والحلم

فهو بخار وتأجر لأنّه من سكان الجزر ، وهو شاعر متأنل حالم لأنّه أيضاً من سكان الجزر ، الواقع أن في كل فرد انجليزي شخصية شاعر ، تلطف من حدة ميله العملية ، وتموضن نفسه الروحي ، ويعجد فيها العزاء الاكبر في وحدته وفي مغامراته وفي شئ جهوده التجارية أو السياسية وقد أخرجت بريطانيا أعملام شعراء العالم ، حتى كبار الجوسيين وأقطاب مصلحة الاستجارات الانجليز كانوا أدباء وشعراء وفنانين

وأنت إذ تقرأ اعترافات الكولونيل لورنس ، تدهش لثقافة هذا الرجل ، وشدة حبه الجندي ، وعظم تقديره الفن ، وشفقه العميق بأشعار هوبيروس وبكل ما يتعلق بالأدب الأغربي فالشعر ضرورة انجليزية ، وتصوراته وأحلامه لافتة تطوف بذهن الفرد الانجليزي المدادي ، العزل الصمود العاكف على غليونه يشتغل منه ورسل التأملات والأخيلة محظوظة على أجنبية السخان

نفيال الانجليزى جامح شرود ، ونفسه مرجل يغلى ، وقلبه أتون مستعر ، ولكنه يكره

الظاهر ، ويف عن الصارحة ، ويرى في الناونج بالعواطف وعرض الاعمالات أبلغ دليل على الكذب والضعف

فلاحس التقى الحق الذى يدو في نظره عارضة ، أو ابتسامة منوية ، أو كلام شائقة ، أو تضحية بقانية عيادة ، هو في نظره الاحساس الصادق العميق ولذا كان الانجليزى أعرف الناس بالحب ، وأقدرهم عليه ، وأشدهم إعانته به ، وأوفهم إخلاصاً فيه

فهو يحب بكل قوى صيته ، وكل قوى عنته ، وكل قوى خياله ، يحب كما يحب الرجل الحائم في صحراء عزته ، يعلم بالواحة الجلية الخضراء

والحب عنده ترعة تشد السلوى ، أو الراحة والاستقرار . فإذا استطاع امتلاك المرأة التي يحب فهو يتزوجها ، وإذا لم يستطع أكتفى ببعضها صورة ووها ، وطفق يخلص لثالث الصورة ويتعزى بها وضيق عليها من روابع خياله الشعري ما يضاعف حياتها في صمم قلبه فهذا الصدق في الحب يولد ثباتاً عيناً في الولاء . وقل أن تجد عاشقاً انجليزياً أحب خنان ، ووعد فأخلف ، وأخلص فقدم على اخلاصه مهما احتمل من مكاره وآلام

والغريب فيه أنه يظل هنالكاً حتى إذا كان قد تزوج بداعي المصلحة أو الشام العقل ، أو الألفة والودة ، أو حمض الانتقام ، وذلك لأنه بالقطرة جواب آفاق ، وأنه كما أسلفنا يقنع من الحب بالراحة والاستقرار في ظل بيته ، هذا إن لم يستطع التحليل في سراء الخيال الغرامي حيث يجد الله أعمق وأمنع

ومن لهم أن نذكر أن التعليم الظهرية والتربية الرياضية ، هي التي تباعد بين الفرد الانجليزى وبين الاحساس الشموى المفرد ، فتختلف من وطأته ، وتسامي به ، وتجه بافعالاته صوب الحب العاطلى فتزيده تأججاً واستعلماً

ولقد اتفق ذات يوم أن طرح الكاتب الفرنسي أندريله موروا هذا السؤال على جمع من طلبة الآداب في جامعة أكسفورد : « أية القصص الفرامية الانجليزية تحصل ، ولماذا ؟ »

فكان جواب الأغلبية الساحقة أن أبدع حكاية غرام هي (روميو وجولييت) لأن الحب فيها أحفظ بنائه ولم تدعى جوهره الالهى فطرة الانسان !

خصائص العقلية الانجليزية

وفي وسعنا الآن تركيز خصائص العقلية الانجليزية من الوجهين السياسي والاجتماعي فيما يأتى :

أولاً - لا يخالفان الانجليزى إلا تحت ضغط ظرف سياسى يهدده ، فإذا تبدل الظرف انصرف ذلك ومضى في طريقه ولم يتردد في مصادقة من كان بالأمس عدوه كالمشترك

ثانياً - الأنجليرى يكره النظريات السياسية ويكره التقييد بأساليب وخطط سابقة لأوانها ، وقد أثر عن جوزيف تشربرلن قوله : « إن السياسي الذى يعيش فى الماضى هو رجل مغفور دعى والسياسي الذى يعيش فى المستقبل هو رجل حلم ، أما أنا فأعيش فى المفاسق الحسنى للقبلة ١ » ثالثاً - الأنجليرى يختار زعيمه السياسي ، ولكنه لا يتعصب له . يختاره وضع فيه ثقته وعهد إليه فى إدارة شؤون الدولة ، ثم ينصرف إلى البنك أو الحائز أو ملعب الرياضة ولا يشك فى السياسة أبداً

ولكنه من أحسن الخطر وأدرك أن الرعيم قد خيب ظنه ، اشتبك عليه فى الحال واستبعض منه سواه وفرق بين العواطف الشخصية ومصلحة المجموع رابعاً - الأنجليرى فى المستعمرات هو الأنجليرى فى بلاده يحمل إلى الهند والصين أخلاقه وعاداته . فهو يحكم ، ولكنه لا يتألم

خامساً - يكره الأنجليرى مواجهة الكوارث ويقصيها عنه جهده ولا يستعجل علاجها ولا يبالغ فى تصور أخطارها ، لأنه حب الحياة ، متقال بها ، واثق في النهاية من قدرته على فض مذاكلها

سادساً - كبراء الأنجليرى الوطنية لاحدهما . وهم لنفترط شعورهم بغضهم لا يخاولون اقطاع الغرب به ، ولا يظهرن عظور الكبير والعداء أبداً . لماذا ؟ لأن القريب لا يفهمهم ، ولأن الرجل القوى يعرف بالتسامح والتواضع والأدلة وعدم الأكتراث

سابعاً - يستيقظ الأنجليرى في اللحظة الأخيرة التي يدق فيها ناقوس الخطر

ثامناً - الأنجليرى تاجر وتجار ، ولكن مطالعة التوراة تلهب خياله الدينى ، وما يختلف فيه من دم « الكلت » يلهب تصوره الشعري . فهو يجمع بين الزرعتين للتراكتين : العملية والخيالية وأما بروده المشهور ففرع يتنبه هجيات عواطفه الح悱ة ذات الأشجار ذات الطارئة . فهو يكتب شعر لأنه يلمس في أعماقهها قوة الغليان

تاسعاً - قد يذهب الأنجليرى في وجه الحرية إلى حد الحياة في ظل الفوضى ، ولكن تأثير هذه الفوضى يزول ويض محله متى اصطدم بأنظمة الجماعة وتقاليدها فالأنجليرى حر كائن ، ولكنه مقيد كمواطن

عاشرًا - كان سبييل رودس يقول : « ما هي ارادة الله ؟ .. هي انتاج نوع من الجنس البشري يحب الناس العدل والسلم والحرية . وما دام جنس الأنجليرى سُكّون قد حقق هذا الغرض ، فراردة الله تغنى بأن ينحي سلطانه على أكبر مساحة ممكنة من العالم » وهذه أيضًا عقيدة كل الأنجليرى ! ..

أحرار الفكير في المتنف

في أوروبا اليوم طائفة كبيرة من العلماء والادباء والفنانين أحرار الفكر ، صاقت بهم حكومات الديكتاتورية ذرها فأقصتهم عن بلادهم وشردتهم في مختلف أنحاء العالم ، حيث يعيشون حياة فاجحة يغيم عليها البُؤس ويكتشفها الشقاء

وهؤلاء الذين غنّيم غير كبار العلماء والادباء والفنانين الذين بنوا لأنفسهم مجدًا عاليًا في الخارج قبل ثيدهم من بلادهم مثل اميل ليفيج ، وتوماس مان ، وهنري مان وأخراهم ، فقد استطاعوا أن يعيشوا في مأمن من البُؤس في التنقل والنظم الديكتاتورية كما يعرف القاريء تكره المعارضه وتكره حرية الفكر ولا تضطهد الفكرن الأحرار في البلدان السياسي فقط ، بل في شتى ميادين الحركة الثقافية أي في الادب والتاريخ والفن والفلسفة أيضًا

فكل جهد ثقافي يجب أن ينحدر من الحكومة وينتهي إليها ، وكل فكري عقل يحب أن يصطليح بصبغة الهيئة الحاكمة ، والا اتهم صاحبه بالخيانة والتروق ، وأبعد عن حظيرة الوطن وقد نشأت عن هذا الاسلوب التعني في الحكم ظاهرة غريبة ، هي أن الاتجاه الفقلي انحدر داخل البلاد الديكتاتورية ، وغا وازدهر خارجها على أيدي صفوه أبناءها المضطهدرين وأدت إن التقت الآن ثقافة رفيعة جية ، أو انتاجًا مليئاً خصباً ، ينم عن العبرية الالمانية أو الإيطالية أو الإسبانية ، فلن تجده الا في أعمال الأدباء أحرار الفكر الذين لفظتهم النازى في ألمانيا ، والفاشت في إيطاليا ، وجماعة الرجعيين من أنصار الجنرال فرانكون في إسبانيا ولكن كيف يعيش في المتن الأدباء الأحرار ، وكيف يستطيع الفرد منهم القيام بأود نسه وهو يعبر على الحياة من قوله أولاً ، وعلى الكتابة بلغة أجنبية عن المحيط الذي هاجر اليه ثانياً ، وعلى التأقلم والتخليق بأخلاق شعب لم يعرفه ولم يألف عقليته ثالثاً . . .

الواقع إنها مأساة مريرة تلك التي يعيش فيها أولئك الأبطال . وعناصر هذه المأساة هي التي ستحاول عرضها فيما يلى :

أولاً - الحنين الى الوطن

ما من كاتب أوربي يعيش في المنفى الا يذهب حينه الى وطنه ورضيه ، ويدفع به الى حياة العزلة المlosure بالواسوس المؤدية في بعض الأحيان الى السوداء والنورستانيا والجنون . . .

ولقد كان الكاتب الالماني الحر «لويج ران» مؤلف قصة «الحرب» التي تعد أديباً ما كتب عن حياة الجنادق بعد قصة (لا جديـد في الـيدان الـغربي) . يعيش في باريس على سطح بيت مهمـ عـتيـقـ في غـرـفةـ مـظـلـةـ زـينـ جـدـراـنـهاـ بـصـورـ عـتـلـةـ تـعـثـلـ بـعـضـ مـاـشـاهـدـ الـبـلـادـ الـاـلـمـانـيـةـ وـعـضـ مـاـنـاظـرـ الـبـلـدـ الـاـلـمـانـيـ الـذـيـ ولـدـ فـيـ

وكان بعد إذ يقضى التهار بطلوه في ترجمة قصة له الى الفرنسية ، وبعد إذ ينطلق بقصته باحثاً عن ناشر باريسـيـ يـتـاعـهـاـ بـأـغـسـ الأـغـانـ ، يـدـخـلـ غـرـفـهـ وـيـنـطـرـحـ عـلـىـ فـرـاـشـهـ ثـمـ يـسـرحـ طـرـفـهـ فـيـ الصـورـ ، ثـمـ يـهـضـ وـيـقـرـبـ مـنـهـ وـيـقـلـلـ يـتـاعـهـاـ فـيـ شـفـ كـمـعـتوـهـ . فـإـذـاـ مـاـ اـغـضـتـ لـحـةـ وـهـوـ فـيـ هـذـهـ الـحـالـ ، يـعـصـ بـهـ الـحـنـينـ ، فـيـقـدـ صـوـابـهـ وـيـخـلـجـ وـتـهـرـ الدـمـوعـ مـنـ عـيـنـيهـ ، وـعـدـائـ يـضـيقـ صـدـرـهـ بـالـحـجـرةـ الـفـيـقـةـ الـكـثـيـرـةـ ، فـيـخـرـ هـائـعاـ عـلـىـ وـجـهـهـ وـيـظـلـ يـضـربـ فـيـ شـوـارـعـ بـارـيسـ حـنـ مـطـلـعـ الـفـجرـ

وكان في وسع لويج ران أن يخترف منهـةـ غيرـ الكـتابـةـ تـدرـ عـلـيـهـ مـاـلـاـ وـافـرـاـ . فقدـ كانـ وـاسـعـ التـفـاـقةـ غـزـرـ الـاطـلـاعـ خـيرـاـ بـاعـمالـ الصـارـفـ ، وـلـكـنـ موـهـبـتـهـ الـادـيـةـ كـاتـ أـفـوـيـهـ . وأـمـاـ رـغـبـتـهـ الـجـامـعـةـ فـأـنـ يـخـلـصـ لـبـلـادـهـ الـتـيـ بـذـهـ وـيـضـيفـ إـلـىـ تـرـاثـ الـفـكـرـ الـاـلـمـانـيـ كـثـرـاـ جـديـداـ ، فـقـدـ كـانـتـ مـتـبـدةـ بـهـ مـسـيـطـرـةـ عـلـيـهـ إـلـىـ حدـ أـنـهـ رـفـضـ ثـلـاثـ وـظـافـ كـثـيـرـةـ أـسـنـدـتـ إـلـيـهـ فـيـ أـحـدـ فـروعـ شـرـكـةـ انـجـليـزـةـ لـلـتـأـمـنـ

ولقد تـأـصـلـ شـعـورـ الـحنـينـ إـلـىـ الـوـطـنـ فـيـ نـفـسـ هـذـاـ كـاتـبـ تـأـصـلـ عـمـيـتاـ مـرـاـ ، اـضـطـرـتـ بـسـيـهـ أـعـصـابـ وـتـقـوـيـتـ قـواـهـ ، شـكـتـ فـيـ أـحـدـ مـسـتـشـيـاتـ الـأـمـراضـ الـعـصـبـيـةـ شـهـرـينـ كـامـلـينـ ، وـلـمـ يـغـادـرـ إـلـاـ يـعـودـ إـلـىـ كـتـبـهـ وـأـورـاقـهـ وـحـجـرـتـهـ الـظـلـمـةـ حـيـثـ الصـورـ الـرـوـعـةـ فـيـ جـمـالـاـ الـحـلـمـ تـحدـيـهـ عـنـ بـلـادـ الـفـيـوـيـةـ وـشـابـهـ الـأـوـلـ وـرـجـولـهـ الشـقـيـقـةـ الـلـكـوـدـةـ الـلـظـ

وـماـ وـقـعـ لـلـوـيـجـ رـانـ ، وـقـعـ لـلـرـوـأـنـ الـإـسـبـانـ الـاشـتـرـاكـيـ الـحـرـ (ـرـامـونـ كـلاـسـ)ـ فـهـذـاـ الـأـدـبـ صـاحـبـ قـصـةـ (ـدـمـ عـلـىـ مـدـريـدـ)ـ أـكـلـ الـقـصـصـ الـتـيـ سـجـلتـ جـهـادـ الـجـيـشـ الـجـمـهـورـيـ فـيـ الدـافـعـ عـنـ استـقـالـ اـسـبـانـيـاـ ، فـقـدـ حـارـبـ عـاطـفـةـ الـحنـينـ إـلـىـ الـوـطـنـ بـكـلـ مـاـ وـسـعـهـ قـواـهـ

تعلـمـ الـفـرـنـسـيـةـ وـانـدـمـجـ فـيـ وـسـطـ الـشـعـبـ الـبـارـيـسـيـ الـقـبـرـ وـعـاـشـ حـيـاتهـ وـتـنـفـلـ فـيـهاـ ، ثـمـ أـتـمـ عـنـهـ الـكـتـبـ الـإـسـبـانـيـةـ وـتـخـلـ عنـ رـفـقـهـ الـإـسـبـانـ الـمـاهـجـرـيـنـ وـأـصـمـ أـذـيـهـ عـنـ سـعـانـ لـغـةـ بـلـادـهـ . لـكـنـهـ بـرـغمـ هـذـاـ الجـهـدـ لـمـ يـسـتـطـعـ التـحرـرـ مـنـ غـيـرـهـ

وأني له التحرر وهو من هذه الخليفة يتغنى وبفضل هذه الخليفة للثانية الحافلة بألوان الحياة الإنسانية ، يفكك ويكتب ويعيش ؟

كان لا بد له من طرد عاطفة الحنين لامن عادية المرض ، ولكن الحنين الكامن في نفس المادة التي يستوحياها ، لم يزول به يخاوره ويطارده حتى تتمكن منه واستحوذ عليه وأباتله آخر الأمر بشيء نورستانياً أعجزته عن الكتابة وأعقرته في « اليؤس حتى الشفتين » على حد تعبير أستاذه وشاعره الفضل شكري

وأما الباحث الاجتماعي الألماني الشاب « أرنست فون مولر » صاحب تلك الرسالة الرائعة في (أصول الديموقراطية ومذهب الاحرار) فقد حز في قلبه ما أصاب والدته من مرض عقب هجرته فركبه شبه هوس تطورت معه عاطفة الحب البنوى ، واستحال حنيناً إلى أرض الوطن مشوباً برغبة غبولة في رؤية والدته العزيزة ولو مرة

وكان أرنست مولر يعلم أن العودة إلى الوطن ضرب من الحال ، وأن شرط هذه العودة هو انكار مبادئه الحرة جهاراً وطلب الغفو من خصومه على رؤوس الاشهاد ، فأثار البقاء في باريس مستغرقاً في همه ، منطويًا على نفسه ، ثورياً مستوحشاً شريداً ، حتى أمضه الحنين وضاعف حسنه عنهماً وقوه ، فلما عانى معاشرة « الابناء » ليتعزى حتى أصبح مدمناً وأصيب في النهاية بجنون الخوا

ثانياً - الاتاج في الألم

قد تتفى الحياة البائسة على الأدب وهو في وطنه بين أهله وعشيرته ، فكيف به وهو يعيش غريباً في بلد غريب ؟

يعيش في بلد غريب ، وفي عزلة خاشقة ، وفي قفر مدقع ، ويبرد مع ذلك تحقيق عمل أديب عظيم يعلم عالم العلم أن الجماهير لن تقبل عليه ، وأنه دخيل عليها ، وأن دور النشر قد لا يقدر ، وأن أجره للدار لا يمكن أن يعوضه من بعض الجهد الذي يبذل فيه

فهو لا بد أن يروض نفسه إذن على الاتاج في الألم ، وعلى الرضا بالقفر ، وعلى عيش الكفاف ، وعلى ارادة ماه الوجه عند الاقضاء في سبيل الاحتفاظ بقيمة الفكر وهذا ما أدركه أحمر الندى ، وما ذهبوا في الاخلاص له إلى حد التضحية الكاملة الخليقة بالرسل والشهداء

فرامون كالاس ، كان لا يأكل في اليوم غير مرة ، وفردریک مولر ، يستجدى السابلة بالعزف على « الأكورديون » في الطرقات ، والرسام الإيطالي لامبرتو يعمل طوال ليته خادماً في مطعم ،

ولد نوع ران يجمع خلسة أعقاب السجائر ليتباين بها لرأً من الibern ، والناقد الإسباني الحر جاستون بيريز يشنف التهار كله حلاً في الخطاب وقد ارتفى الجميع هنا الدل حياة لستوى انتاجهم

فهم يتتجون والألم مصلت فوق رؤوسهم ، ولكن قيمة الاتاج ، وخلوصه من شوائب اللادة ، واتجاهه صوب الفن المخض ، وتحerroه من كل قيد اجتماعي أو مؤثر بدني ، هذه الفضائل هي غاية ما تبقى لهم وهي سلامهم وعزاؤهم وهي بصيص النور في جوف حياتهم الدافم على ان التعلق بها كانت بضمهم أضعاف ما كان له الخاتم الى أرض الوطن . فالرسام لامبرتو أصيبي بشلل في قدميه ، والناقد بيريز أنهكت قواه وعاني آلام «الفتق» ، والروائي الروسي كورين تمكن منه داء التعدد الملعوي لفترط ما كان يشرب للاء سداً لجوعه واستعاشه بالماء عن الطعام

فهذه الوجوه البليدة لم تخفي الفقر والذل والارض في سيل الفكر ، ولكنها خثبت شيئاً واحداً ، اغراء فاجعاً ، دعوة خلابة يتمثل فيها العنصر الأخير من عناصر هذه المأساة الروعة

ثالثاً - خيانة الفكر

ان طاقة الفرد المتاز على احتفال الموز والفنك ، تفتر في بعض الأحيان وتترaxi ويشيع فيها ضرب من التردد أو نوع من الجبن الطبيعي ، يغري بها أصحاب المصلحة ويدفعهم لاتهار فرض استغلالها

ولخطاب التصف هذه كانت وما زالت شوئما يختلط أحرار الفكر في النق في باريس حيث يعيش هؤلاء الأحرار ، أحزاب وهيئات غنية ذات نزعات ديمقراطية ، تطبع لاقامة حكم فرنسي على النهج المتبع في المانيا وإيطاليا

فهذه الأحزاب والهيئات التي قل ان تجد بين الفرنسيين الديعوقراطيين بطبعهم ، رجالاً من نواب الفكر يرضون بالانحراف في سلوكها وترويج المدعوة بأقلامهم لها ، تحرف عند الافتضاء متوجهة صوب المهاجرين ، وتأخذ في الترخيص بهم ، حق اذا شعرت باشتداد وطأة الرئيس عليهم ، لوحظ لهم بالمال او فيرييناً منها ان في إنكار الأديب الأجنبي لما فيه الحرفة التي هاجر واغترب من من أجلها ، أكبر مؤثر في عقول الجاهرين من مستثيرين ودهاء

والواقع أن الأديب المهاجر الحر ، من اشق وارتدى وران ، فاز بالثال والشهرة والمكانة ، وأصبح ميسوراً له فوق ذلك أن يعود إلى وطنه وقد رد عليه اعتباره وتخلى من ذل الحاجة ومرض الخدين

فالتسلط على ذلك الاغراء الشيطاني ، ألد أعداء المهاجرين أحراز الفكر ، هو في الحق أعظم
جهاد لهم في بلد النقى
ولقد كان أح أحلك الأدباء عوامل الاغراء كفاحاً يشهد بعضهم لاعتنة الخلق فقط ، بل
بتوافر نزعة البطولة أيضاً
فالروائي الألماني أرنست جيلز عرضت عليه احدى الشعب الفاشية الفرنسية مبلغًا من النقود
يعث النهول في نفس رجل متوسط الحال ، فرفض ، رفض خيانة معتقده وآثر عيش الكفاف
على حياة النعمة في ظل الروق

ورامون كالاس ، أحدق به ذات يوم نفر من أصار تلك الشعب ، وكان يشكوا تهاوناً في
أعضائه ويطوف باخوانه مستجدياً لعلاجه بضم فرنكات ، فلما هبط به خصوصه وأدرك مأربهم ،
ابتس ، ثم تحى غشم ، ثم رفع قبته وأدارها ، ثم قدمها للسابحة مشيراً بذلك إلى أنه يفضل
احتراف التسول على تضحية الكرامة وخيانة الفكر
وأما القصصي الروسي كويرن الذي توفى أخيراً ، فكان مثال الأنفة والتزاهة والنبل . كان
ديعو قراطياً ، وكان عدوًّا للمبادئ الجديدة التي قامت عليها حكومة السوفيت . ولكنه في اتصاره
للديعو قراطية أبي الانفصال إلى المياث الباريسية المعروفة بعد انها لنظام الحكم في وطنه . أبي خيانة
فكرة وأبي في نفس الوقت مدح العونة لأعداء وطنه ، فاتهم بالتناقض والتذبذب والتفاق ،
وحربت عليه الكتابة في حفظ أحزاب العين ، وقاطعته معظم الصحف الديعو قراطية . وهكذا
أنجب الكل وعاش قثيراً متوجداً ، ولا عصف به التعرس وداء القلب وكبلته الدينون ،
وأوشك أن يطرد من البيت الذي يعيش فيه ، جاءه نفر من الشيوعيين الخارجين أصار تروتسكي
وعرضوا عليه مبلغًا كبيراً من اللال مقابل العمل معهم ضد الحكومة الروسية ، فاتهرم وأتي في
وجوههم عبارته الحالية : « إن ضميري فوق كل حكومة وكل حزب ، وأنا ملك نفسي ، ومهمق
في الحياة هي الدفاع عن الحق والخير والجمال والحرية ! »

ثم صرفهم ونادي صاحب البيت وزل له عن بعض متابعه ، ثم أسرع وباع بقية حل امرأته ،
ثم انطلق من فوره حيث يمكن صديقه له من مهاجري الروس البالئين ، وهناك عاش ردهماً من
الزمن طوبلاً علة على صديقه ، يكتب أحياناً ويشتعل أخرى بتقييم الأحداثية أسوة بأستاذه العظيم
تولstoi ...

* * *

هذه أهم عناصر مأساة الفكر الحر في عصرنا ، أو مأساة أحراز الفكر في بلد النقى . ونحن
لم نعرض لها بالوصف والتحليل إلا لما انطلقت عليه من درس رائع في البطولة ، خلائق بأن ينعم النظر
فيه كل أديب وكل مفكر شرقاً

أنا نفسي

نعم ! أنا نفسي ، واسمي زكي مبارك ، وفي كل ما قلت وما نظمت وما أثأت
كنت شخصاً واحداً اسمه زكي مبارك
لبست العادة ، ثم الطريقة ، ثم البريئة ، وأكلت بأصابعى ثم أكلت
بالشوكه والسكين ، وفي جميع الحالات أشعر صادقاً بـأني أنا نفسي لم أكن صورة
لأحد من الناس ، ولم أتلون في المثاعر والحواس بغير اللون الأصيل لشخصية الإنسان
الذى تصوره أعمالي وأقوالى ، الإنسان الذى اسمه زكي مبارك ، وهو اسم يحبه أقوام
ويبغضه آخرون

والدليل على ذلك أنى قضيت الحياة بلا ناصر ولا معين ، فاؤذكر أنى كنت
ظلاماً لأحد ، ولا أذكر أنى خدمت حزباً من الأحزاب ، ولا فكرت يوماً في التلطف
إلى فلان أو فلان ، وإنما أحب من أحب وأبغض من أبغض وفقاً لمواي الخاص ،
وأشعر حين أحب أنى متفضل بالحب ، وأشعر حين أبغض أنى أنوى البطش
بمن أعاديه

وما أقول هذا حجاً في الزهو والخيلاء ، وإنما الواقع أنى درست قسى
فرأيتها غير صالحة للارتياض بأداب الناس ، ومازالت أعجب كيف استطعت
أن أعيش في دنيا لا صديق لي فيها ولا حبيب ، ولعل السر في صلاحيفي
المعيش أى اصادف أقواماً رمامن الدهر بما رمانى فائتلفنا كـما يائلف الوحش

ومع هذا لا انكر أنى معرض للتخلق بأخلاق مختلفة ، في بعضها قوة وفي بعضها
ضعف ، غير أى مع ذلك أقر أن هذا الاختلاف هو أيضاً صورة من قسى
أيكون معنى هذه الأحكام القاطعة أنى عرفت قسى ؟ هيهات !

زكي مبارك

العَصْفَةُ

للكاتب الفرنسي الأشهر اندر يه تورييه

عضو الأكاديمية الفرنسية

تعد هذه القصيدة خير ما كتب أندريه تورييه . فهي مأساة امرأة برج بارجوى قسن الكهولة فأوردها مورك التهلكة . وقد أجاد الكاتب جيداً حوادث النعمة وابرزها في صور شائقة تجمع الدهشة الرسم بلاغة الاداء وقوفه الناجح

مالت الشمس نحو الغروب واصطبغ الافق بلون أرجوانى دام ، واكتفت الطبيعة وحشة كنالك التي غمرت قلب فرناند وكانت الفتاة جالسة تجاه نافذة مخدعاها تسرح البصر في أسراب الغيوم وهي تحضن الشمس مسلمة إياها إلى عالم الظلام والفناء

وأنفقت الفتاة على هذا النور الساطع من التقلص والتبدد والانحدار إلى جوف الليل الحقيق ، فफلتت عيناك إلى الشمس المهاوية ، كما أنها هي تمثل فيها حياتها ومستقبلها ومصيرها المحتوم ولكن لا يعقب الظلمة النور ، ألا تصدر الحياة عن الموت ، ألا يخرج النهار وضاح الجبهة رائع الفتاة من صلب الليل الديم ؟ ..

أجل .. إن الأمل أقوى من اليأس ، والندى أبقى من اليوم ، ولكن هذا اليوم بأكمته الغريبة هو الذي يختل القلب ويستبدل بالشاعر ويفسد في الخيال للتهب أجمل صور الغد وأبعدتها .. وفرناند لا تذكر الساعة إلا في يومها ، وفي ماضيها القريب الماثل الآن في فسحة عقلها وفي هذا الأم البحرين العميق الذي عصف بها ، وأوشك أن يجرد شبابها من كل قوة وكل نشاط وكل أمل ! . إن ضمها الظاهرة البريئة ، انطوت على ذاتها ، وبرمت الناس ، وأبغضت الحياة ، وكرهت كل شيء فيها

وكيف لا تكره فرناند الحياة وهي منبوذة منها ، وكيف لا تفر من الناس وهي يلفظونها ، وكيف لا تسخط على التقدّر وهو يطاردها ويأتي إلا أن يسموها مختلف صنوف العذاب ؟ إن تلك العبارة اللاذعة الخارقة التي يرسم معناها على كل وجه وينطق بها كل لسان ، تلك

العبارة الثالثة المروعة ما تفكك ترن في أذنيها وتهتاج أعصابها وتهزّ كيانها من الاعماق « فرناند ابنة سفاح . . . » ابنة مدام (جوليا بوبيه) فقط ، ابنة العانية جوليا فقط ، أما والدها فرجل مجهول ، انسان أقبل وقمع ثم هرب ، غلوق لأناني مجرم هزاً بواجهه وتحصل من مسئوليته وخلف عثيقته وابتتها نهب الضعنة والفاقة والتبدل والانعطاط !

الجميع يعرفون ذلك ، وأبنـل الناس وأـكرـمـهم لا يغـضـ الطـرفـ عنـهـ الاـيـسـدـ الاـهـانـهـ وـيرـسلـهاـ فـصـيمـ القـلبـ وـالـروحـ

ولـقدـ اـحـتـملـ فـرـنـانـدـ هـذـهـ الاـهـانـهـ فـيـ الدـرـسـةـ أـيـامـ كـانـ طـفـلـةـ ، وـفـيـ السـكـلـيـةـ عـنـدـ ماـ أـصـبـحـ طـالـبـةـ ، وـفـيـ الـجـمـعـ يـوـمـ اـنـ دـخـلـهـ آـنـةـ مـكـتمـلـةـ ، وـفـيـ الـمـصـرـفـ الـذـيـ تـعـلـمـ الـآنـ فـيـ بـعـزـلـ عنـ رـفـيـقـاتـهاـ وـعـنـ زـمـلـاـتـهاـ الشـيـانـ الـذـيـنـ يـخـاـلوـنـ اـخـاـزـهـاـ أـدـةـ لـاهـوـ وـالتـلـيـةـ

غـيرـ أـنـ هـذـاـ الشـقـاءـ يـهـوـنـ ، وـفـتـرـ حـدـتـهـ ، وـرـحـمـدـ أـثـرـهـ ، بلـ يـسـتـحـيلـ إـلـىـ سـعادـةـ وـرـضاـ ، لوـ عـادـتـ مـدـامـ جـوليـاـ إـلـىـ رـشـدـهـ ، وـزـلـتـ عـنـ خـلاـعـهـاـ وـكـبـرـاـهـاـ ، وـارـتـدـتـ إـلـىـ مـحيـطـ الـأـسـرـةـ ، وـأـصـبـحـ خـلـيـقـةـ بـاقـبـ أـمـ وـوـالـدـةـ !

هـذـاـ هوـ الـذـيـ يـخـرـ الـآنـ فـيـ صـدـرـ فـرـنـانـدـ !

انـ أـمـهاـ تـأـبـيـ الـآنـ تـلـكـ السـيـلـ الـذـيـ أـلـقـهـ وـدرـجـتـ عـلـيـهـ وـكـانـ الـبـبـ فـيـ شـقـاءـ اـبـتهاـ ، تـأـبـيـ الـآـلـاـنـ تـعـيـشـ حـرـةـ مـنـ كـلـ وـاجـبـ ، مـعـلـقـةـ مـنـ كـلـ قـيـدـ ، مـسـتـلـمـ لـفـرـائـزـهـ مـنـافـةـ وـرـاءـ عـثـيقـهـاـ الـجـدـيدـ ، مـقـنـيـةـ فـيـ نـفـسـهاـ ، تـنـقـقـ عـلـىـ ذـاتـهـاـ وـعـلـيـهـ مـاـ مـالـ اـبـتهاـ !!

فـالـبـلـتـ تـعـلـمـ وـتـرـيـعـ أـجـرـهـاـ بـعـرـقـ الـجـيـنـ ، وـالـأـمـ تـسـتـغـلـ عـمـلـهـاـ وـتـبـدـدـ صـفـوةـ جـهـودـهـاـ فـيـ سـوقـ

الـفـواـيةـ وـالـهـوـيـ

وـلـقـدـ أـفـقـىـ عـرـفـانـ الجـيلـ بـفـرـنـانـدـ إـلـىـ التـغـاضـىـ أـوـلـ الـأـمـرـ عـنـ مـلـكـ وـالـدـهـاـ ، فـهـيـ الـقـىـ سـهـرـتـ عـلـيـهـ وـهـيـ الـقـىـ عـنـيـتـ بـهـاـ ، وـهـيـ الـقـىـ لـمـ تـذـخـرـ وـسـعـاـ فـيـ سـيـلـ تـعـلـيمـهـاـ . وـلـكـنـ أـكـانـ الـفـرـضـ مـنـ هـذـهـ الـعـانـيـةـ ذـاتـ الـبـاعـثـ الـشـرـيفـ ، اـنـ تـحـرـفـ يـوـمـاـ وـتـجـهـ فـيـ طـرـيـقـ خـالـفـ لـلـشـرـفـ وـالـإـشـامـةـ وـبـنـلـ الـضـيـرـ ؟

ذـلـكـ مـاـ تـرـيـدـهـ مـدـامـ جـوليـاـ ، وـلـقـدـ أـسـرـفـ فـيـ الـأـمـسـ اـسـرـافـ بـلـغـ حـدـاـ مـنـ التـبـلـلـ وـالـانـعـطـاطـ شـائـئـاـ مـنـكـراـ

أـرـادـتـ اـقـاذـ عـثـيقـهـاـ الـجـدـيدـ مـنـ وـرـطةـ مـالـيـةـ ، فـانـسـتـ تـحـتـ جـنـحـ الـظـلـامـ إـلـىـ هـنـاـ ، إـلـىـ غـدـعـ اـبـتهاـ فـيـ أـثـنـاءـ نـوـمـهـاـ ، وـفـتـحـ درـجـ خـازـنـهـاـ الصـغـيرـ ، وـسـرـقـتـ مـبـلـغاـ مـنـ الـمـالـ هـوـكـلـ مـاـ اـدـخـرـتـهـ فـرـنـانـدـ فـيـ ثـلـاثـ سـنـوـاتـ قـضـيـتـاـ فـيـ عـمـلـ مـرـهـنـ وـذـلـ عـمـيـنـ . سـرـقـتـ الـبـلـغـ ثـمـ جـاءـتـ إـلـىـ اـبـتهاـ صـبـاحـ الـيـوـمـ ، وـفـيـ قـةـ غـرـيـةـ مـشـوـيـةـ بـالـقـوـسـةـ وـالـتـحدـيـ ، صـارـحـتـاـ بـأـثـنـهاـ هـيـ السـارـقـةـ ، وـانـ الـبـلـغـ مـنـ حـقـهاـ ، وـاـنـ جـزـءـ مـاـ هـاـ فـيـ عـنـقـ اـبـتهاـ مـنـ جـيـلـ

تجاه هذا الحادث ثارت نافذة فرناند ، وافجع كامن سخطها واستيقظت كرامتها ، وأاحت نفسها مسئولة بخاضها عن التدهور الخلقي الذي آلت إليه أمها ، فهددت بها بقضم اليد عنها ، والتبرؤ منها ، وترك البيت ، إن هي لم تردع وتب إلى رشدتها وتخلل اليوم بل الساعة عن عشيها ، فاختبأت الأم ، وجاش غضبها ، ولكنها سرعان ما هزت كتفيها ساخرة وانصرفت مفهقة تحمل مال العمل القدس غنية باردة خليلها

وها هي ذي فرناند تفكك في هذا كله وختل وجهها وتفيض من عينيها الدموع لقد غابت الشمس وقطعت في الأفق البعيد كدموعة كبيرة ، وأظلم الجو ، وترامت الفلال على الأرض ، وببدأت الشوارع تلمع ، وأخذ النور ، النور الصناعي ، نور الإنسان المدرك العاقل ، يحمل شيئاً فشيئاً محل نور السماء

الإنسان المدرك العاقل ؟ .. كلا .. الإنسان القوي الجبار صاحب الإرادة التي لا تقاوم ..
نعم ، لا عقل ولا علم ولا ادراك بلا إرادة ، ولا راحة ولا خلاص ولا خير بغير إرادة ..
واذن فالتجزم فرناند أمرها ، ولتضمر النار في أرادتها ، ولتحرم أمها اللال حق تردد وترويعي
هذا اليوم هو آخر أيام الشهر ، وقد تناقضت فيه فرناند مرتديها ، فعلتها ان تحفظ به وتساوم
عليه ولا تتفق منه فرنانكا واحداً الا في مقابل عودة الأم الفضالة الى حظيرة البيت ا
واستحوذت عليها هذه التكراوة وتمكن منها ، واقترن بصورة لاحت لها جائزة ، فاستضاء
عيالها وأبرقت أسرارها ، ونهضت ، ثم أسرعت فألفت عليها معطفها ، واحتفلت قبعتها ، وغادرت
البيت ميمونة وجهها شطر منزل (أدغار مونتيه) أخلص زملائها وأقربهم الى نفسها والرجل
الوحيد الذي تبعده وتتخلى لفترط احساسها ذل ماضيها وعارضها ان تكشفه بهذا الحب قبوه
عنيفة الأمل وضيعة المعنى ..

وفي هذه اللحظة نفسها كانت مدام جوليا تغادر منزل عشيها ، شاحبة الوجه ، مغضنة التقاطيع ،
مضطربة تقفة حاثة ، تضرب في الشوارع على غير Heidi وتصطدم بالناس ، وتتجفل كلاماً وقع بصرها
على صديقة أو صديق
فارق صدرها ذرعاً بشيقها ، لم يكنه البلع الذي حلته اليه ولم يكنه للجرم الذي اقترفه من
أجله ، بل طلب المزيد وألح في الطلب وأعرض عن المرأة الواحمة الدليلة وأغلظ لها القول وصرفها
دون رحمة

والواقع ان جولي كانت لا تعب عشيها شارل ذلك الحب الذي يدفع المرأة الى الرضا بالحياة في
أقصى حدود التسلل
كانت تتعلق به زهوًّا منها وكبراء وتفاخرًا بأنها ما زالت صبية وما زال جالها يطعم فيها

الرجال . وكانت مدام جوليا في السابعة والأربعين من عمرها ، مديدة القامة ، عريضة الصدر ، ممتلئة البدن ، ذات شعر أسود وخطه الثيب ، وعيتين لامعتين ساحرتين ، وبشرة مرمرة فاتحة وكان كل هماها في الحياة أن تحفظ بالقية الباقة من شبابها وتكافح الشيخوخة ما استطاعت وثار لنفسها من عبث المقادير وغدر الزمن

ولقد انحصرت صفة جهودها في القوز الجنوبي العاجل بأوفى منع الحياة وأعمقها ، فكانت ترتدي أحذث الأثواب وتهافت على اتباع «المودات» وتفنق على أزيائها من مال ابتها بلا حساب ، فبذدو في الأندية والمجتمعات ودور اللهو ، زاخرة البدن بأنواع الخل الصناعية ، تغير وجهها الساحيق ، وسعّ جمالها شعرها الصبور ، وتضاعفت شذوذ مظاهرها أثواب حديثة الطراز لم تصن لها ولا يمكن أن تتفق مع سلوكها أو تناسب مع قيمتها وميلها إلى الترهل والسلن

وكانت تبعث السخرية والاشمئزاز في نسوس الشبان ، ولكن رغبة الحياة كانت تختتم على بصرها وتذهب إليها وتدفعها إلى مطاردة الشباب فترزيد في غرة الناس منها واحتقارهم لها غير أنها لم تشعر بالخجل أبداً ولا بالعار . طوح بها جنون الكهولة ، وملكتها إرادة الحياة ، واستبد بها خيال الحب ، فشرعت تبحث عنه ، وتهالك على وجهه ، وقد عز عليها أن تودع الشباب والجمال دون أن تفوز للمرة الأخيرة بللة الحب ونعم الموى

ولقد ارقت هذه العلاقة بشارل ، لا لأنها كانت تجده ، ولا لأنها وجدت فيه الرجل المنشود والعاطفة البنتانة ، بل لأنّه كان الرجل الوحيد الذي رضي بها ، والتي استطاعت أن تحفظ به وتُخضعه بقوّة المآل

ولكثراً الآن وقد اجتوها العشيق ورم بها ، ولم يقدر عظم فضحيتها ، ثارت ثائرتها عليه واستكترت جهوده ، وأحسّ أنها قد خدعت نفسها عندما اعتادت أن في مقدورها أن تسترني الحب بالمال ! ...

وانطلقت تحت الخطي مطرقة الرأس ، ساهمة الطرف ، ترقق واجهات المخازن الآونة بعد الأخرى ، وصدرها يعلو ويحيط ، وقليلها يكاد يشب حنقاً وحسرة ، حتى أشرف على دارها ولاحظ لها عن بعد نافذة عندها مفتوحة المصاعدين أشبه بطارق قد نشر اجنحة وتأهّب للتحليق والقرار تقدمت بعض خطوات ثم تراجعت بعنة وجدت في مكانها

تراجع ووضعت يدها على قلبها وخيل إليها أن قوة هائلة ، أن رغماً عاتية ، أن عاصفة مجتاحة افاقت عليها ثم جرفتها وجعلت تدور بها في شبه إعصار

وتقدمت بعض خطوات أخرى وهي تتحقق إلى نقطة واحدة وهيكل واحد ابصرت ابتها فرناند واقفة عند عتبة البيت تتحدث إلى شاب لم تقع عين جوليا على أنفه

منه ولا أكل وأقنن ، شاب خمرى اللون ، مفتول العضل ، وضاح الجبين ، يفيس مظاهره أناقة ورجولة وسحرًا

ارتعدت جوليَا وقدمت أيضًا ، وشد ما كانت دهشتها عندما أبصرت ابنتها متهلة الوجه بسامية النفر تضحك وتربح بها أجمل ترحب وتعرفها إلى المليو ادجار مونتيه ، ثم تدعوه للصعود إلى البيت ، فيعتذر بعبارة رشيدة ملؤها الأدب والظرف

ويبيط مدام جوليَا يدها لشاب وصالحة وهي ترتجف ، ثم حولت بصرها نحو الفتاة ، ثم أاحت كأن يدًا غليظة تقض على عنقها ، فلم تستطع الوقوف واستدارت وأسرعت بالدخول وهي تزفر

ولم تكدر تتفضى بضم دقائق حق فتح باب خدمتها والفت ت نفسها وجهه تجاه فرناند ١
وجلست الفتاة على مقعد وقالت في هدوء :

— أماء ، يجب أن تقطعني كل صلة لك بالمليو شارل ١

فأشاحت مدام جوليَا بوجهها ولم تكل ، فاحتاجت أعصاب الفتاة وزايلت عيالها أمارات الفرح وأردفت قائلة بصوت عازم جهير :

— أما أن شتوى إلى رشكك ، وأما أن أغادر البيت ... لن أطيلك بعد اليوم . لن ألي داعي الشفقة والبنوة والحنان ، فامتحنك من مالي ما أعلم أنه سوف ينفق في العرات أكفاقي ما احتملت . إن مشتوليق ترهقني ، ولو لولاي ، لو لا تعودي ، ما تشجعت على المضي في طريق الرذيلة واللام . فأنا أهندرك الآآن ١ . وأنت خيرة بين حياة الشارع وحياة البيت ... و يجب أن تخترى لاسيا وأنا ...
وصمت فرناند لحظة فنطلعت إليها جوليَا ، وقالت :

— وأنت مازا ؟ ...

فأجبت الفتاة وقد لمحت عينها :

— وأنا مقدمة على الزواج ١

فصاحت الأم صيحة مبتوجة غريبة :

— الزواج من ؟

قالت الفتاة وقد ارتسمت على شفتيها ابتسامة قريرة هائكة :

— بذلك الشاب الذي رأيته ، بزميلي المليو ادجار مونتيه ١

فسردد بصر جوليَا واختلطت اخلاقها خيفاً ثم أغمضت عينيها وقالت في شبه غمغمة :

— أعدك بكل شيء ! لن أرى شارل ولن أخرج بعد اليوم إلا في صحبتك
فلم تصدق فرناند سمعها وجمع بها السرور ففتحت ذراعيها ووضمت إيمها إلى صدرها وطفقت قبلها قيلات شكر تائهة مجموعة ، والام تنظر إليها زائفة البصر جامدة البدن كأنها تمثال ١ ...

وافتح جو من الحياة جديدة أمام فرناند

أحرزت النصر المزدوج الذي طالما تعلمت إليه . أخذت منها من براثن الدعارة ، ورددتها إلى
حيط الأسرة ، وفازت بالشاب الذي تبعد ، وأدركت أن حبها الحال ، وولاهما المطلق ، وخلفها
الكرم ، وقلبا الطيب ، وملكتها الشريف ، جميع هذه العوامل أكبتها فزّاد ادخار ، فأحبها
ورضي الزوج منها برغم أنها ابنة سفاح وأن الكل يملون أن أنها كانت من الغانيات أنساق
الحرار ، التبدلات الحليعات

وشرع ادخار يزور البيت ، ويوثق روابط الصداقة والألفة بينه وبين الأم والفتاة ، وبعد
معدات الخطبة ، ويتحدث عن هنائه القريب ، وبينل قصاراه في ادخال السرور على قلب فرناند
وأما فرناند فقد شعرت كأن الحظ قد دان لها ، والأمل قد استحال إلى حقيقة وأقبل عليها ،
فلم تعد تستطيع كتمان عواطفها ، وأخذت ترجم ك طفل أفلت من مرض ، وقد امتناع بذاتها وتورد
خدها وكانت حالة رائعة من الجمال والغاية
اطمانت إلى حبيبها واطمانت أيضاً إلى ملك والدتها ، فأسللت نفسها يجمع قواها إلى عالم
البغلة والفرح

ولكن هل يطمئن عاقل لنطورة القلب البشري ، وهل في مقدور انسان كبح الفرارة من
انطلاقت وزينت لها الشهوات صور التلكل؟
ان نفس مدام جولي لم تفر لحظة إلا لشور ، ولم تُحمد إلا لتهب ، ولم تكن غمارة إلا
لتحفز للوثوب

لقد افتدت بخيال ادخار ، وأخذتها عاصفة جبه في أقل من لحظة ، فتخلت عن عشيقتها من
أجله ، وعادت إلى حياة الأسرة من أجله ، والفت عيش البساطة والمدوءة من أجله ، ولم يخطر
على بالها أنها بهذا الحب تسلب ابنته الحياة بعد المثال وتفضي على شبابها ومستقبلها القضاء البرم ...
استغرقتها عاطفتها الآئمة الجديدة التي ولدت بها جرثومة الشر ، جرثومة الأنانية ، جرثومة الرذيلة
الق خيل لفرناند أنها قد ماتت واستؤصلت إلى الأبد

احتلت صورة ادخار خيال جولي ، وتركت في الشاب آمالها ويطامنها وحبها الحب وغرامها
بالشباب ، فيما منها ما يُفِيظ الفتاة من غفلتها وفتح بصرها على المفواه التي أوشكَت على التردِي فيها
لتحت فرناند في حديث أنها مع الشاب نعمة شاذة ، وفي حركاتها طابعاً غريباً ، وفي نظراتها
ولفاتها للربطة الحيرى ذلك الخوف العميق المفترن بالإغراء الصامت ، المترج بالدهاء والذكر ،
الصال على تبدل المرأة وانسحاقها تحت عاطفة الحب

أدركت فرناند بسلقيتها كل شيء ، ولكن ادخار - لفطر انصرافه إليها - لم يرى شيئاً
وكانت الفتاة برغم يقينها تراجع نفسها غير مصدقة ، ولكتها في ذات مساء وقد شاهدت

أما تصرف في التلطف مع الشاب وترسل اليه من خلال أهدابها المصبوغة نظرات عشق طيبة فاضحة ، استهولت الحقيقة واستشعرت الخطر الذى يهددها وأحيت لأول مرة احساساً طاغياً عنيقاً بأن هذه المرأة التي اعتصرتها بالأسس وسرقت مالها وجهد شبابها ، لن تتأخر في القعد عن سرقة حياتها ، فوقت بين عاملين وعادت من جديد فريسة الملم والشقاء

كان عليها إما أن تغامر وتحترن بخيالها فتحقق صلة الملوحة بينه وبين والدتها وتعرض سعادتها الزوجية لثرا الخطأ ، وإما أن تقدم على التضحية العظمى فتحقق حبها وتعدل عن فكرة الزواج ، انتقام لندر المستقبل واقذافاً لوالدتها وحرساً على البقية الباقية بما في قوادها من عاطفة النسوة وفضيلة عرقان الجيل

واضطررت فرناند وجعلت تختلط بين هذين العاملين ، واسودت الدنيا في عينيها ، وخيل لها أن القبر يأبى إلا أن يجعل منها ضحية أمها ، فلم تجد بدأً من الادعاء والتسلیم أنكترت نفسها ، جادت بمحبها عن طيب خاطر ، صحت بالرجل الذي امتنكه بعد جهاد طویل وفي رجمة من رجمات التفکیر ووبثة من وثبات الارادة ، أعلنته بعزمها بشارة وطلبت اليه في تحفظ وأدب أن يكف عن زيارته الیت دھش الشاب واستولى عليه شبه ذهول ، ولا استفسرها سر انقلابها تذرعت بالصمت ثم اصطنعت الفتور والاعراض ، وذكرت أنها كانت مخدوعة في عواطفها ، وأنها لا تغبة ولا تستطيع أن تمحى كاً يستحق وكما عبّ أن عب

روعت ادجـار هذه الـكلـات ، واهـتاجـت كـبرـاءه وأـفـارـت فـيـه الوـساـوس والـشـكـوك ، وـتـطـورـتـهاـ فيـ نـفـسـهـ وـاستـحـالـ إـلـىـ غـيرـةـ شـدـيدـةـ مـقـرـونـةـ بـالـغـضـبـ وـالـخـطـ وـالـاسـتكـارـ
اعـتـدـتـ أـنـ فـرـنـانـدـ تـحـبـ سـوـاهـ ، وـأـنـ ضـمـيرـهـ اـسـتـيقـظـ فـيـ اللـحظـةـ الـآـخـيرـةـ وـأـشـعـرـهـ أـنـ مـنـ
الـعـارـ عـلـيـهـ أـنـ تـحـاـولـ الجـمـ يـنـ زـوـجـ وـعـشـيقـ

هذا اعتقاد جسمته الغيرة ، فتأصل في نفس الشاب ، واقلب الى حقد هائل ، الى احساس قوى بأن فرناند هي ابنة جولي ، قدت على غرار أمها أخلاقاً وطبعاً وفقد نفس عيادة هذه الاتهامة الموجهة اليها من أعز الناس عليها ، لم تستطع الفتاة الاحتفاظ بالصمت . شاق صدرها ذرعاً بالآلامها ، ورزحت تحت وطأة تضحيتها ، فأعترفت للشاب بكل شيء ، القت أمامه بحمل فؤادها ، كشفت له عن سر عذابها ، لاذت به ، استصرخته طالبة الرحمة ، التبت اليه أن يقدر موقعها ويشقّعها لشقاينها ويسفح ويتعدّد وتهاري

ولكن ادغار كان رجلاً، شديد الاعيان برجولته، قويًا في الدفاع عن حقه، مطمئناً غاية الاطمئنان لثانية وجه، وإنما كل الثقة بسلطان ارادته، فلم يكدر يقف على حقيقة غناوف فرناند، حتى هزاً بها وسخر منها واعتدها أهانة له، واستذكر من الفتنة أن تعتقد فيه الضعف، وتتصور أنه

قد يفقد صوابه يوماً فيطابع أمها ويرتكب في حق نفسه وحق زوجه أفعالاً الجرائم وما زال بالفتاة يطمئنها ، ويسمعها صوت العقل والقلب ، ويقسم لها أغاظ الاعان على وفاته ، وبعدها باتخاذ الحزم في معاملة والدتها ، حتى تُكَفِّنْ منها وبدد اوهامها ورضيت بالتزوج منه ! وعقد الزواج في صباح يوم أحد ، واحتفلت جوليا ساكنة هادئة ، وفرناند ترقها وتعاول وهي تبسم وتضحك وتحاطب الدعoun ، أن تستشف من خلال نظرات أمها ، مبلغ ما يكفي فزادها من رغبة المخصوص أو ارادة الشر والانتقام واحادات الأذى

وعاشت فرناند في قلق دائم موزعة التفكير بين مسلك أمها وسلوك زوجها عاشت تلحظ هذه وترقب ذاك ، والخلف يضيقها ، وعدم الاستقرار ينهكها ويسمم أحلى ساعات فرامها وأميتها

وكانت تُخْصى على أمها كل حركة وكل اشارة ، كانت تراها وهي تسرف في التجمل والتبرج ، وتسرف في التلطف مع ادغار ، وتسرف في امتداح أناقته والاعجاب بعماته ، فتضطرب وتشكلها النعر ، ولكتها عند ما كانت تُحْدِقُ إلَى زوجها قراءة ثانيةً جامداً معرضاً يتسم بابتسامة ساخرة خفيفة ويزر رأسه ، كان الاطمئنان يعاودها والرعب يزايلها والسكون اللوق يخل في نفسها العذبة محل القلق والشك

وهكذا انقضت ثلاثة أشهر على زواجهما . ثلاثة أشهر وقعت فيها معجزة .. أشرق محبها الام وازدهرت قيمتها وتألقت أنوثتها ، وكان وجود ادغار بقربها قد أفاض عليها من نوره ذلك الشاب الجيد الذي كان غاية حياتها والعجيب أن فرناند - لاصحافها اليوي بوالدتها - لم تشعر شعوراً قوياً بهذا التبدل الطارئ في مظهرها . وكانت قد ازدادت ثقة بزوجها فغضبت الطرف عن هنات أمها وتجاوزت واستسلت للحياة آمنة على جها ومتقبلاها ونامت عين الفتاة ولكن عين الام لم تم

كان حب جوليا يغل في صدرها ويتحين الفرصة للافخار وكانت العاشرة الوجданية ما تزال تطوح بها كما تطوح ريح الخريف بأوراق شجرة ذاتية . وكانت جاتها منصرفة إلى التفكير في اللحظة التي يمكن أن يعود بها القدر ، والتي يمكن أن تخلو فيها بادغار بعيداً عن سمع فرناند وبصرها

وشاءت الصادقة الفاجعة أن يتحقق هذا الامر

أصيب والد ادغار بمرض خيف منه على حياته . فكأن لا بد لفرناند وزوجها من قضاء بضعة أيام في صحة الشيش الريض . وكان ادغار مضطراً للتعدد على بيته حيث يجد ما يحتاج إليه من كتب وأوراق

في ذات ليلة هادئة هدوء المطر ، صافية السماء ، رقيقة الهواء ، يصب قرها شعاعه الساطع على الاشياء والأشخاص كأنه شبكة رائعة من الفضة الخالصة ، صعد ادجار الى عنده وفتح درج مكتبة وتزود بعض أوراق مالية مما يحب افاقه على والده الريض . وإنه ليهم بترك المخدع والانصراف الى حيث ^{انتظره} زوجته ، واذا بالباب يصر ويفتح على مهل وتدخل منه جوليا باسمة النمر ونيدة الخطى وعليها غلالة فضفاضة زرقاء تبع اطراها في ضوء القمر

تقدمت واتجهت صوب الشاب ورمقته بنظرة ثم اشتكأت على حافة الكتب ولم تتكلم وكان القمر يحملها ، وهي تقلب في أضوائه كموجة كبيرة . وكان الصمت تقيل الوطأة يأخذ بالفنق ، فتحركت جوليا ومدت ذراعها وحاولت أن تقبض على يد ادجار وفي تلك اللحظة قال منها عبير حاد ، غمر كيان الشاب وأذله وأسکره وأشاع فيه شبه دوار ، فتراجع ولكنها تفتق وفتح ذراعيها وبكل ما فيها من قوى الحب الكامن المتأهب ، أرادت أن تضمها وتحتضنه وعندئذ ، عندئذ فقط تداعت بعثة اراده الشاب . شئ السم بصره ، فقد اتزانه ، سى أمرأته ، سحقته التجربة الماجنة ، فقدم هو الآخر ، وبالرغم منه ، رفع ذراعيه وأوشك أن يعتق المرأة ، ولكن لم يكدر ياس بذنبها وحسن حرارته ، حتى جحظت عيناه واختلط وأطلق وجع يلوح بيده مشيرًا اليها بالخروج

أفقاً ولكن التجربة ظلت أيامه ، فأراد أن يقصيها قبل فوات الوقت ، فدفع المرأة بكلتا يديه وصال وهو كالنبلول قائلاً : انصرف ا

غير أن الكفاح ^{يزادها تحدياً وعزماً} ، تعلقت به وتشبت بذراعه ، وأحس أنفاسها المتقدمة تهب على وجهه ، فلن جنونه وضاعفت خوفه من نفسه ، وقتل امرأته ، وتذكر وعده ، وأشرف على المهاوية بين بصيرته ، فلشنت رغبته في الخلاص واتبر الرأة وتعلمن منها ، ولكنها غافلته وعادت تشتبث به ، وحيثئذ فقد صوابه ولم يعد يدرى ما يفعل ، وفي حركة يأس وحيرة وجنون ، أمسك بعنقها وجعل يضغط حتى تهاوى الرأس وتراحت البدن وسقطت المرأة على الأرض جثة بلا حراك ، ولما ابصرها مساجة في ضوء القمر ، ارتعدت فرائصه وخلطت في عقده فتركتها حيث هي وابتلق يدعو في الشارع كمعتوه حتى بلغ الدار التي يقطنها والده ، وهناك نادى امرأته ، واحتلى بها ، وفيها هو يقص عليها ما وقع ، اطبقت عليه خادمة الفتية في صحية عدد من رجال البوليس انتزعوه من بين ذراعي فرناند واقتادوه الى السجن وهو صامت ذاہل واجم لا يسمع ولا يصر ولا يفهم كأنه قد صعق أو اصابه من !

وحكم على ادجار بالسجن ثلاث سنوات ، كانت السنة الاخيرة امرها واثقاها إذ هو لم يتلق فيها اي خطاب من زوجته وعندما استكمل مدة السجن وخرج الى نور الحرية وبهث عن فرناند علم أنها اصبت بداء السل وماتت منذ شهرين في احدى الصجان



أسرة سعيدة

مشهد عائلي لطيف ، يمثل الملك « أخناتون » يلاعب إحدى بناته الأبيات .
وقد جلست تجاهه زوجته الملكة « نفرتيتي » وعلى ركبتيها طفلتها ، إحداها
بالية ، أما الأخرى فقد وقفت تداعب ذقن أنها في رقة ووداعية . . .

مجلة المجلات

مقالات مختارة من أشهر المجلات الفرنسية

أوربا تطمح إلى دكتاتوريات

ونغمس عبرا منزلاً التاريخ

إذا كان تاريخ أوربا يلهب أحلام الديكتاتورين ، فهو في نفس الوقت يخدرهم ويطلق الرعب في قلوبهم . والواقع أن أوربا أوشكت سبع مرات أن تسقط فريسة لـ دكتاتور واحد ، ولكن التذر أخذها في النهاية وصرع الديكتاتور ورد إلى شعوبها حفهم في الطيارة والخرفية . ومع ذلك فارادة السيطرة على أوربا لم تمت ، وهي ما تزال تراود عقول بعض ساستها وحكامها ، برغم الخاتمة الفاجعة الذي انتهى إليه في الماضي كل دكتاتور

فمن هم أولئك الطغاة البعثة ، ومن ظهروا في أوربا ، وكيف حاولوا بسط سلطانهم عليها ، وماذا كان مصيرهم ؟ هذا ما ستحاول الاجابة عنه كي يفهم القاريء في ضوء النافذ حوادث الحاضر وتطورات المستقبل

قبل ميلاد المسيح بحو ٢٠٠ سنة ، كانت الإمبراطورية الرومانية بمعن المضاربة والتور ، وكان من يملك روما يسيطر على أوربا . ظهر هانيايل القرطاجي واحتاج بلاد الفال وإيطاليا وأيجه صوب روما قلب الإمبراطورية وروح أوربا . وهجم هانيايل على العاصمة الرومانية ثلاثة مرات وأوشك أن يهزم الحامية العسكرية الصغيرة التي استبدل في الدفاع عنها . ولكن عاصفة هائلة مصحوبة ببرعود وبروق وصواعق ومطر من حجارة وبرد ، هبت على جيشه جلاة ، فأفلت الذعر بين صفوفه ، وشردت جنوده



هانيايل

وقاده ، وضاعت قوة المقاومة عند الرومان ، فتير هانيبال وخاف غضب الآلهة وعدل عن حصار روما وكر راجعاً إلى كابو

واتهي الصراع بين روما وقرطاجن بهزيمة هانيبال في موقعة زاما على يد سيبتون الأفريقي . وهكذا تخلصت أوروبا من الطاغية الذي حاول أن يكون ديكتاتورها الأول

وفي عام ٥٥٠ بعد المسيح ظهر البربرى الثاني أتيلا قاتل شقيقه بليدا ، وركبت رأسه فكرة السيطرة على أوروبا فاخترق بلاد الجerman واحتاز الرين وأتجه صوب باريس وتطلع إلى البحر . ولكن شيئاً غريباً ، قوة بجهولة ، تزوج عرضية طارئة ، أصابته بفتنة فتحول في اتجاه أورليان بينما كانت جنود الغال تعد العدة لطاردته . وهناك تحت أسوار أورليان نشبت المعركة التي فصلت في مصير أوروبا ورددت أتيلا على أعقابه وبدت أحالمه في السيادة المطلقة على القارة الأوروبية

وفي عام ١٥٨٦ ، أراد فيليب الثاني ملك إسبانيا التنصب نصير حاكم الفتن ، القضاء على إنجلترا ، وبسط سلطانه على البحر ، وأيجار أوروبا على التسليم بديكتاتورته ، والحضور لنير الكنيسة ، فأنشأ أسطول أرمادا العظيم من ١٣٠ سفينة ، وعهد بقادته للأميرال (سيدونيا) ، وأطلقه بين كاليه ودنكirk على الشواطئ البريطانية . وفوجيء الأنجليز بالنبأ فهرعت جموعهم إلى الكناش وأسرعت حكومتهم خذلت أسطولها الصغير وأولت الأميرال هوارد قيادته . واستبد الغرور بالأميرال سيدونيا وخيل إليه أن في وسعه إحراز نصر سريع ساحق لو أفلح في ضم أسطول حاكم هولندا



فيليب الثاني

الكتدر دى بارم إلى أسطوله . فلم يتردد وفاض الحكم . ولكن الكتدر دى بارم - أبيب لم يكشفه التاريخ بعد ، وقد يكون اتفاقاً عقد سراً بينه وبين الأنجليز - وعد ثم راوغ وبطأ في التنفيذ . فاتهز الأميرال هوارد الفرصة وأطبق بعض سفنه على أسطول أرمادا في سبع الليل وأضرم النار فيه . فذهل سيدونيا وارتباك لحظة ، ثم أسرع فكاك الخطر وانهاء . غير أنه في صباح اليوم التالي وقد اعتزم مواسلة القتال والثأر من أعدائه ، هبت جائحة ريع شديدة رزعنت سفنه وطوقت بها ومحكت الأنجليز من اغراق معظم وحداتها

ولما استقر رأى حاكم هولندا على الإسراع للجدة سيدونيا كان الوقت قد فات . ولما هدأ البحر بعد بضعة أيام شوهدت على سطحه أشلاء متاثرة بمعيرة كانت كل ماتبقى من أسطول أرمادا الرهيب ، ومن أحلام فيليب الثاني في السيطرة على شعوب أوروبا

ولم يكدر يمضي نصف قرن على ما تقدم حتى ظهر ديكاتور رابع هو الدوق دي فريد لاند المعروف باسم ولاشين

كان هذا الرجل من المغاربة الرتزقة ، قاتل الأسوديين في صفوف الجيش المساوي ، ثم نشب خلاف بينه وبين الامبراطور خان وطنه وخان سيد ، وانضم إلى الجيش الأسودي ، وشرع يعمل لتحطيم امبراطورية آل هابسبورج وإنشاء امبراطورية أخرى في الشمال يمكن له من بسط سلطانه السياسي والعسكري على أوروبا . ولكن المغاربة الذين لم يكن في مقدورهم محاربته ، أرسلوا إليه رجالاً غافلوا وهو نائم في أحد المكرات



مشرع الطاغية ولاشين في معسكره

الأسوجية بعدينة (ايجر) وطعنه بخنجره طعنة أودت بحياته وأخذت في صدره أحلام السيادة والتفوق . وبعد انتقامه نصف قرن آخر ، واجه المغاربة خطرًا جديداً

كان الأتراك قد وطدوا ثورتهم في البلقان

وفي حوض الدانوب واشراًبوا بأعناقهم إلى الغرب ، فزحفوا إلى المغاربة بقيادة قره مصطفى وحاصروا فيها ، فاستجد المغاربة بشائد الجيش البولوني جات سويسكي فأعادهم ، وتمكن من الأتراك عام ١٦٨٣ وردهم عن غرب أوروبا



قره مصطفى راجياً إلى الاستئثار بعد انكساره

وبعد ذلك تألى نجم نابليون الأول

ثم هو ، ثم تألى نجم غليم الثاني ، ثم هو ، في حوادث وظروف معروفة فهل ينهض غداً من يحاول تكرار مأساة الفتح والتغلب ؟ ربما ، فال التاريخ يعيد نفسه ، ونشوة النصر الأولى قد تختم على بصر للتصر فتحول بينه وبين الاعتقاد بعد التاريخ

[خلاصة مقال في مجلة ماريون]

هؤلاء الأنجليز ..

من حاضرة لمورب الفرنسي أندريره مورروا

ما برح الأنجلز أهناً الشعوب بالا ، أو هم كانوا كذلك إلى عهد قريب . ويرجع هذا إلى ان بلادهم جزيرة نائية عن العالم الصالب ، أو ظلت هكذا حتى طار «يرليو» فوق المانش سنة ١٩٠٩ ، ولأن هذه الجزيرة امتلكت سيادة البحر فكانت - «فضل العناية الالهية والاسطول» - في أمن من عافية الغير . ولا تنس أن الأنجلز لم يؤمنوا العدو الأجنبي ثقبا ، بل كانت عدواهم الداخلية هينة يسيرة ، إذا قيست بما كان بين طبقات فرنسا من حزارات عميقية ، أذت إلى أن تنفس إبان الثورة الكبرى شعيبين متعددين متحاربين يذبح أحدهما الآخر بكل قسوة وفظاظة . ومع أن تاريخ إنجلترا يكاد يخلو من الثورات العنفية فيها عدا الحركة التي قام بها كرومويل ، فإن الشعب الأنجلزي هو أكثر شعوب العالم ثورة على النظم القائمة ، وغريباً على الحياة الراهنة ، ولكن نورته لا ترى أحداتها بل تم عنها آثارها ، فإذا قارنت إنجلترا سنة ١٩٣٨ بأإنجلترا سنة ١٨٣٨ وجدت انتلاباً تاماً في حياتها الاقتصادية قلما يتحقق مثله في الشعوب الأخرى إلا إذا غمرت أرضها دماء أبنائها الشارعين ، مع أنه لم تسفك في إنجلترا قطرة دم واحدة مدى هذا القرن ومن التقاليد الراسخة في إنجلترا أن آلية مشكلة مهما تعدد يمكن حلها إذا اجتمع بضعة رجال حول أحدى الموائد . ويرجع هذا الخلق إلى قدم النظام البرياني في بلادهم وطول تعودهم نظامه وأساليبه ، وكذلك إلى ممارستهم الالعاب الرياضية وتشعبهم بروحها التي يقوم على التعاون ، ويشدد في تطبيق النظام

والأنجلزي لا يكفي بالخصوص التام لنصوص القانون ، بل يأخذ نفسه بكل شدة في تطبيق قواعد العرف . ولا فارق في هذا الحال الحيد أو الديم بين الطبقات المحافظة للتزمرة ، والطبقات الشعية المنحرفة

ومن طابع الأنجلزي الأصيل أنه يعتقد أن كل ما في إنجلترا خير مما في سواها . وهم يستمدون من هذه الطبيعة قوة معنوية عظيمة تمتاز بهم أيام الشداد والأخطار آمنين مطمئنين . أذكر أنه لما تخلت إنجلترا عن عيار الذهب وبدأت قيمة الجنيه الاسترليني تقل بالنسبة لقيمة العملة الأجنبية سألى أحد أصدقائي الأنجلزي بهجهة جديدة : «أستطيع أن أشرح لي ما أصاب النظام الليالي في قارركم .. إنني لا أفهم لماذا ألم بقول رجالكم اللياليين .. فإن عملاكم ترتفع يوما بعد يوم بلا سبب معقول » . فلما أردت أن أبين له أن نظامتنا لم يتغير وعملتنا لم ترتفع ، وأن الجنيه الاسترليني

هو الذي يربط بسبب ما وقع من التغير في نظام الأخلاق اللالي ، أشاح يده متكرراً هنا الرأى وهو يقول ضاحكاً : « لا ، لا . هذا الرأى غير معقول . لأن الجنيه الاسترليني لا يمكن أن يحيط .. ان جينينا جينه دائماً لا يزيد ولا يتقص » . فلم يسعني إلا أن أحنى رأسى معجباً بكريراته وكأن الأنجليزى يعتقد بنفسه فهو يضع ثقته فى جاره ، حتى يثبت له أنه ليس أهلاً لها وقلب الأنجليزى أحفل القلوب بالرضا والسعادة ، والرجل الرضى البعيد لا يكون حنوداً ولا قابساً ، بل يختار بفضائل التسامح والاتكال والصبر والهدوء ، وهذه هي « الفضائل القومية » في إنجلترا . وأقصى ما يمتناه الأنجليزى أن يترك وحيداً لا يعتدى عليه ولا يضرط إلى الاعتداء على سواه ، وبهذا ينبع له من الفراغ والهدوء ما يعينه على تعهد حديقه ومداعبة كلبه ، والتفرج على الأجانب whom يكذبون ويتناحرون في سبيل حياتهم التافهة ولكن الأنجليزى ليس « مثالياً » هكذا دائماً أبداً ، بل هو « واقعى » كذلك إلى حد بعيد ، فالأنجليزى انسان قبل كل شيء تيمه كثير من الناقص والساوى . فكثيراً ما يحب زوجة جاره ويطمع فيها ، وكثيراً ما يشتري في السوق الرخيصة ويسبع في السوق الغالية . فكيف أذن يوفق بين ضرورات الحياة البشرية وأساليب الحياة السياسية ، وبين الأصول « المثلية » التي تعمد قوله كأنها جزء من فطرته الطبيعية ؟ حقاً أنها مشكلة ، ولكنه لا يعتمد إلى حلها ، بل يدارو ويخال حتى يجد غرجاً ..

وهذا ما يعرف عند الأنجليز بالصلحة « Compromise » ، وهي خادعة لا يطيقها ذهن الفرنسي ولا يسعها منطقه ، ولكنها عند الأنجليزى خير وسيلة لتحقيق العدل وكتاب الصلح في وقت واحد . . ثلثاً عند ما قامت مشكلة رد ما الأمريكية من ديون على دول أوروبا ، قال بعضها « نعم يجب أن تدفع لهذا حقها علينا » ، وقال بعضها : « كلام ندفع . وقد أخطأ أمريكا باقرارها » أما إنجلترا فقالت : « أما أنا فأدفع ١٠ في المائة من الدين » . . فلماذا تدفع ١٠ في المائة يا ترى ؟ لأنها بذلك ترضي الامريكيين ، ولا تتكلف كثيراً . وهذا هو فن الصالحة الذى أتقنه إنجلترا . وإنجلترا أشبه بزوج وزوجة . أما الزوجة فهي الرأى العام الصارم الحازم ، الشاعر المثالي . وأما الزوج فهو وزارة الخارجية ووزارة الحرية والأسطول البريطاني ، وهو رجل لا يدارو ولا يخاور ، ولا يصفع إلى العواطف ولا تهزم للشاعر . والزوجة هي التي تتحدث دائماً ، ولكن حديثها لا يحاوز المسائل التافهة ، أما حين يجد الجد فالكلمة ل الزوج وحده . وهذا ما تظهره لنا الاحداث السياسية المتابعة ، فإذا كان الأمر لا يتطلب أكثر من العطف والشفقة دوت أصوات الرأى العام الأنجليزى تهتف للحرية وتنشد العدالة ، فإذا ما تطور الأمر وصار عين الصالحة الأنجليزى أو يقتضي التضحية الغالية ، انتهت مهمة الرأى العام وبدأت مهمة الأسطول والجيش والوزارة [عن مجلة لينتشر ريكوردر]

عصرنا عصر رهيب

عصر الأمطار والازمات والمقامرات

يتوم أنس أن عصراً هنا ، هو عصر الحياة بأقل كلفة وأيسر جهود . ولكن في الواقع عصر الفامر والاستهداف لشق المخاطر . ولو أنه كان عصر أمن وهدوء ، ما شاعت بين الناس عادة التأمين على الحياة ضد كوارث المرض والشيخوخة والموت وان مجرد نظرة تلقى على صيحة يومية ، تكفي لاشعارنا بهذه الظاهرة . فحوادث السرقة والافلاس والاتجار والقتل ، وفواجع الحب والزواج والطلاق وهتك الاعراض ، غالباً أعمدة الصحف ، وتلقى في روع القارئ أن العواطف البشرية قد ازدادت تأججاً واضطرباماً ، وإن الفرد لم يحضر إلا ليحيا في عصر يشهي عصر المفاور ويخضع لقانون يشهي قانون الغابة والحق أن جاهير الناس أصبحت تحيا حياة كتلك التي خيالها جيش المثلثين في مدينة سيناء . فالكل ينزلون على حكم الرؤساء ، والكل يخضعون لارادة الشركة ، والناس يتغافلون لا يظهر إلا يختفي ، والجميع يكافحون في صمت وذعر للفوز بالرغيف ، فإن فازوا به وضمنوه ، حملوا بالثروة ، وإن امتكوا الثروة ، ارتدت فرائصهم وخافوا حرباً أهلية أو حرباً وطنية أو اعتداء خارجياً أو أزمة اقتصادية تزعزع كل شيء وتجرف كل شيء وكايضور آلاف المواء جوياً في مدينة السينا ، وأصارهم تتطلع إلى النجم العابر النافذ بالشهرة والمجده والمال ، كذلك الأمر في حياتنا : فقر مشوب بالذلة ، ترويض عليه النفس أملا في نجاح مهدد سريع العطب ، سريع ازوال ولقد أفسدت هذه الحياة القائمة على صراع مطرد يهيمن عليه القلق والرعب ، إلى أن أصبح الإنسان يخدر صديقه ، ويجهز من ظله ، ولا يشن بأقرب الناس إليه ، ولا يفكر إلا في مصلحة ، ولا يعيش إلا منطويًا على نفسه ، موزعاً جهوده بين الاحتفاظ بما يملك أو تسبيحه أو الدفاع عنه وهكذا تضاءلت التزعة الاجتماعية ، وتقطعت أواصر الالفة الطبيعية بين الأفراد ، وأحسن بعضهم أنهم في عزة ، فشرعوا يقومون بالرحلات والقامرات وعنتاف ضروب المخاطرة التي تهوس نفس الحياة وغالباً فراغ النفس على أن الأحداث الطارئة ، والاقليات الفاجحة ، والأزمات والثورات والحروب ، التي تهيمن حياتنا العصرية بالمخاطرة ، تجعل منها حياة غريبة تأرجح بين الذلة والبطولة فاما خنوع واستسلام وفداء يوحى بعلمه ، واما كفاح دائم يرمي إلى التفوق واحراز نصر حقيقي أو موهوم

ف الرجل الأعمال مثلاً يتفوق على ذاته و يجمع الثروة بشق الأنفس وهو يعلم أن إعصاراً مالياً طارتاً قد يذهب بها في لحظة
و رجل الحرب يتفوق على ذاته وبعد عدته ، وهو يعلم أن الزرع والخمار في الحرب سواه
و رجل السلم الحالم النكود يتفوق على ذاته و يعمل ويفكر ويدعوه ، وهو يعلم أن جهده الفالي إلى هباء

و رجل الشارع يتفوق على ذاته ويدخر وهو يعلم أن الحرب واقفة له بالرصاد
واللواءن الحبشي أو الصيني أو الإسباني ، يخرج بنتها من حياته الوادعة ، ويرجع به في حرب
يقبلاها ويطاول قمة البطولة فيها وهو يعلم علم اليقين أن مصيرها الفشل المحتوم
فهذا اللون الفاجع هو لون عصرنا ، نحن نعيش في الخطر ، والخطر أصبح مادة حياتنا ،
خطر الحرب الاقتصادية باعثة الكوارث وولادة الخطوب والقوة العضدية التي لا تتكل ولا ترحم
ولقد توه كثيرون أن العلوم والاختراعات والآلات ستمهد لعصر أمن ورفاهية ، ولكن
المرء الاقتصادي لم يكن في يوم من الأيام أشد منه في عصرنا
فأين هم الناس الذين يعيشون الآن في دعة وأمن ؟ [خلاصة مقال في مجلة ليوا]

المانيا لا تستطيع البقاء

إذا طال أمر الحرب القارئ

ليس شك في أن الحرب الحديثة تهضم على الحديد والبنزول . فهل تلك المانيا كيات وافرة
منها تستطيع الاعتماد عليها في كسب حرب طويلة ؟
الواقع أن المانيا برغم احتلال النساء لا تملك أكثر من خمس مناجم الحديد التي كانت تملكلها
بالاشتراك مع الفا والمبر عام ١٩١٤ . ويزعم اللارشال جورج أن في وسعه مضاعفة إنتاج الثانجم
المانية الوطنية في بعض سنوات . ولكن المعروف أن هذا الإنتاج ليس من النوع الجيد ، وأن
المانيا تغدو الآن صناعة السلاح بالحديد الذي تستورد من مناجم (الابنلند) الاسوجية الثانية
ويلاحظ أن المانيا تستهلك في الوقت الحاضر من البنزول سنوياً ما يقرب من ستة ملايين من
الأطنان وأكثر من مليون طن من البنزول الصناعي ، وما لا يقل عن ذلك أن هذه الكيات
لا يمكن أن تكفي حاجة البلاد والجيش في حالة حرب . فالجيش العصري الكبير المزود بالسيارات
الصفحة والأسلحة الميكانيكية يتطلب على أقل تقدير ١١ مليون طن من البنزول والزيوت
ذلك تحصل المانيا على هذه الكمية المائة بوسائل صناعية ، يجب أن تنتج ٣٥ مليون طن

من الفجم ، وستعين بأربعمائة ألف عامل ، وتفقق ، ٥٠ مiliار فرنك ، وتظل تواصل العمل في
هذا الدليل سنوات

ولو قدر لها وأفاحت في كلها البترول الصناعي أربعة أحصاف ما يكفيها البترول الطبيعي
أما فيما يتعلق بالطاط ، فقد وفق الألمان الى ابتكار نوع صناعي منه أطلقوا عليه اسم (بونا)
ولكن هذا النوع لا يكفي ربع ما تستهلكه البلاد في زمن الملح ، وهو الى ذلك يكفي أيضاً
أربعة أحصاف ما يكفي الطاط العادي . وهناك إلیاف من الخشب يصنع الألمان منها صنفاً رديئاً من
القطن الصناعي ، لا يكفي بين خمسة حاجات البلاد

وأما فيما يخص بالمواد الغذائية ، فساحة الأراضي المزروعة لا تتفاوت تتفاوت في حين أن عدد السكان يزداد . وقد يتوجه أن في مقدور المانيا الحصول على بعض مواد غذائية من النساء ، ولكن أرض النساء جبلية ولديت غنية إلا بالأخشاب فقط . وما يدل على فقر الألنان في المواد الغذائية أن كيats الشعير والزبدة لا توزع اليوم إلا بقدر محدود ، وكذلك البيض واللحوم والقشدة هذه الأسباب مجتمعة تعلم الألنان بأصارهم إلى منطقة السوديت ، توطيئة لبسط سيادتهم الاقتصادية على دول الدانوب حيث تقع هنغاريا وبتروول رومانيا . ففي عـتـلـمـ هـنـهـ السـيـادـةـ ، استطاعوا الاشتراك في حرب طولية قد يكون هدفها الأول اتحاد جمهوريات السوفيت

ولاشك في أن المانيا لو استولت في الحرب المقبلة على بلاد المهر، فتصبح آثار الترول الرومانية على بعد أربعين كيلو متر منها. وأما مناجم حديد لابن الاصوحة فيبعد عن المانيا بحوالي ١٦٠٠ كيلومتر. ولكن في وسعة الأسطول البحري الألماني التمكن منها بفرض رقابته على مياه البلطيق. وعندئذ تضطر المانيا للدقاع عن خطوط مواصلات يمتد من أسوج الى البحر الأسود، ويكون عليها الثبات في وجه فرنسا وتشيكوسلوفاكيا وبولندا وروسيا وتركيا انجلترا فيتضاع ما تقدم أن المانيا حتى في حالة الفوز بتحقيق أغراضها في حوض الدانوب، لا بد أن

تسطير في الحرب المقدمة - لو طال - مجتمعه من الدول لا ينتهي بقوتها ومواردها
أما إيطاليا حلقة الألان فلا يمكن الارتفاع في الاعتداد عليها ، إذ هي فقيرة في الحديد والبرول
والحاج ولا تملك قائماً من المواد المصنوعة تستطيع أن تتعاون به ألمانيا

والحقيقة أن إيطاليا لن تغامر بالدخول في حرب المائة الأهداف . وهذا هو موقفها المتعدد
شـهـ المـاـدـيـدـ فيـ أـنـاءـ آـنـمـةـ السـوـدـاـتـ بـدـلـ عـلـ عدم دخـلـهـاـ هـاـ يـاـ لـأـ تـعـيـدـ غـهـ المـطـاعـمـ الـأـلـانـيـةـ

ومن المهم أن نلاحظ أن الموقف المتمسك بالبقاء على الأراضي التي احتلها
الجيش العربي هو موقف مبني على إيمانه بـ«الحق التاريخي»، وهو موقف ينبع من
الاعتقاد بأن المقاومة هي واجب ديني ووطني، وأنه لا بد من التمسك بالارض التي
احتلها العرب في الحرب، وأنه لا بد من إخراجها من أيدي إسرائيل.

الألمان للفوز في حرب طويلة

أينشتاين السافر

اعظم علماء العصر الحبر



العلامة البرت اينشتين

منذ خمس سنوات هبط مدينة برنسون بأمريكا رجل أثار طلعة الناس جميعاً، فما خرج أول مرة يشاهد أرجاء المدينة أخذ أساندة الجامعة أفسهم، وقد كل الشيب روؤسهم وأخت الأسفار ظهورهم، يتربون روؤته في لففة ثم يتطلمون اليه في عجب. بينما راح سوام يلاحق الرجل أينما سار وهم يتهمون: أية أفكار هائلة تخرج الآن وراء هذه الجبهة العريضة؟ أما هو فقد ظل يضرب في الطريق غير منتبه إلى مئات العيون التي ترمقه في فضول، ولا إلى الجم الحاشد الذي يتبعه متسللاً متسللاً. حتى وصل إلى متجر قذف إليه، فلم يبال بعن الناس أن يتسلق نافذة المتجر ليرى ما على أن

يفعل هذا الرجل. ولكن ما أفقى الصدمة التي صدم بها خيالهم «الحصب» إذ رأوه يتابع قطعة من الحلوي اللثجة وياكلها في شفف ولادة كأنه طفل كبير!

ذلك أن هذا الرجل هو البرت اينشتين الذي أقام أكبر ثورة علمية في القرن الحالي، فلم يتعهداً من أن يحيا حتى اليوم حياة كلها بساطة وسذاجة وطفولة

تنذهب إلى بيته للزروى في شارع مجهول وتدخل حجراته الضيقة التي لا يجدو عليها أنها مثابة هذا الرياضي العقرى، فتجده أمامك في ثياب قفيرة مهلهلة، تضطرب فوق رأسه الكبير خلالات من الشعر الأشيب الأشعث، وتألق تحت جبهته البارزة نظارات شديدة العمق متألقة الصفاء. ينظر إليك مبتسمًا يرجوك أن تعمه قليلاً حتى يتم ما يسطر من أرقام ورموز رياضية، ثم يعزق الورقة التي كتبها كما مرقى من قبل آلافاً مثلها أمنفي العمر كله في كتابتها. وكما أتعبه هذه

الأرقام وأجهدته تلك الرموز ، عمد إلى «اليانو» أو «الكمان» يعزف عليهما بعض القطعات الوسيقية ، أو خرج إلى الطريق يضرب فيه على غير هدى ، ولكنه في أثناء هذا كله يفكر أعمق تفكير ، بطريق لا شعوري ، في أرقامه ورموزه . وقد ذكر أن بعض الأجزاء الدقيقة في نظرته النسبية قد وصل إلى حلها بينما كان يدفع عربة طفله في أحدى الحدائق وأبرز ما يأسر المرأة حين يتطلع إلى وجهه أيشتين هذه النظرة الوداعية الحالمية التي لانتبع إلا من رجل حاول القلب بكل أسباب الرضا والسعادة فهل هذه الشهرة الماحقة الحالمية هي سر سعادته؟ إن نظرته قد غيرت رأي العلم في الكون تغيراً تاماً ، وقد قيل أنها أوسط خطوة خططها العلم حتى الآن . ومن المرجح أن هذه الآفاق عشرة صفحات التي كتبها أيشتين في شرح نظرته هي أم مسند كتب في هذا القرن الحالي . فقد وضع في بحر الحلة عشرة عشر عاماً الماضية ٣٧٧٥ كتاباً ورسالة في إيضاح هذه الصفحات الآلئنة عشرة !

وليست شهرته مقصورة على دواوين العماء أو صفحات الجرائد ، بل ان صورته معروفة بالجاهير كصورة أي نجم من نجوم السماء . ولكن هذه الشهرة تكافه كثيراً من المجد والملائكة لانه حتى لا يستطيع أن يصد الناس ويعدهم عنه

وحياته بسيرة التكاليف جداً ، ولهذا لا يلقى به إلى المال كثيراً ، خلين منح جائزة نوبل وقيمتها المالية ٥٠٠٠ من الجنبيات ، تبرع بها لاعمال الخير ولم يبق لنفسه شيئاً . ورياضته هي السير الطويل والتوجيه ، وهو يكره الالعاب التي تتطلب تفكيراً كالشطرنج و«البريدج» لأنها تستند من قوى النهن بلا نوع ولا جدوى . ولا ينونق المحن ، ويدخلن ثلاث مرات في اليوم فقط . ورأيه في القراءة غريب ، اذ يرى «أن كثرة القراءة تسلب العقل بعد سن معينة قدرته على الخلق والابتكار وكل رجل يسرف في القراءة ويقلل من اعتقاده على ذهنه لا بد أن يعنى بكل وغير في تفكيره» وبرغم حياته وسذاجته تجده جريئاً في تعرّده على العرف السخيف . أقام مدير احدى الجامعات حلقة لتكريم أيشتين ، وبعد العشاء طلب إليه أن يلقي كلمة فتض و قال : «سيداتي ، سادتي : آسف لأنني لا أجد ما أقوله الآن» ثم جلس وبعد قليل نهض واستأنف خطبه قائلاً : «وعندما أجد ما يتحقق أن يقال سأتي إليك لافض لي به» وبعد ذلك بستة شهور أبلغ إلى مدير الجامعة هذه الرسالة : «وعندما الآن ما أستطيع ان أقوله» . فأقيمت حلقة أخرى التي فيها أيشتين محاضرته ولم تكن تبدو عليه في سنته الأولى عناية الذكاء . فلم يعرف أنه يهودي الا حين كان مدرسه في احدى مدارس ميونخ الابتدائية يروي قصة انتطهاد اليهود للمسيح وصلبهم اياه ، فأخذ التلاميذ يتظرون الى أيشتين نظارات غريبة ، فسأل عن سرها فأفهم معنى أنه يهودي ١٠٠ ولما أراد الاتصال بأحدى مدارس زبورخ بوسرا سقط في امتحان الدخول سقوطاً فاحتراً ذلك أن عقله لم يخلق ملائماً لأوضاع البراسة المتظلمة وقواعد التعليم المقررة . ولكنه ثقف نفسه بنفسه ثقافة عالية ،

لبنان يبلغ الرابعة عشرة كان يفهم الفيلسوف «كانت» فهماً دقيقاً ورؤرته على سوء من الفلاسفة . وقد بدأ يفكر في النسبية وهو في سن السادسة والعشرين . وظل مبكراً على وضعيها وتأليفها عشر سنوات متصلة كلها صير وجهاد ، حتى أتم بناءها الشامخ سنة ١٩١٥

ولم تبال المانيا النازية بخياته العالية الحافلة ولا بانتاجه الفكري الضخم . فعزلته من أكاديمية العلوم ، وصادرت أمواله المودعة في المصارف ، واستولت على أملاكه الخاصة . ثم فتشت بيته لبحث فيه عن أسلحة غباء !

سألته احدى السيدات ذات مرة : « هل أنت واثق من أن نظريتك صحيحة » فأجابها :

« أعتقد ذلك . ولكن هذا لن يثبت إلا سنة ١٩٨١ أي بعد أن أموت . وحينذلك ان ظهر أن نظريتي صحيحة قال الالمان : انه كان المانياً صحيحاً ، وقال الفرنسيون : بل كان يهودياً اضطهدته المانيا . وان ثبت ان نظريتي خطأ قال الالمان : إنه كان يهودياً طردناه من بلادنا ، وقال الفرنسيون : بل كان المانياً صحيحاً [خلاصة مقال لادون مولر في مجلة ذي بيثون]

انوار ادب تیکی

رسالتہ الی قوم و العالم

لما شاهد الأديب التشيكي جان دوروفتش كيف مزق وطنه عقب أزمة السوديت ، برم بالحياة
وكتب هذه الرسالة ثم اتحرر ، قال :
— لم أفكّر في الاتّهار لأنّي باش متعطل ، أو لأنّ المرأة التي أحبّها غدرت بي ، أو لأنّ مرضاً
عنالاً أصابني ، بل لقد فكرت في الاتّهار يوم ان أشرقت بصيرتي واستفاق عقلي ، وأدركت ان
جيمع البايدى والافكار التي كنت أؤمن بها و كان يقدسها الملايين غيري ، دخلت في دور الاحضار
وأوشكت على النهاية في ظلمة الموت الابدى ا
وانى لأسائل نفسي أية قيمه لهاي في هنا العصر الذى يذكرنى وينكر أمثالى . ويطغى فى
شاغ قلوبنا ، ويتأيى الا ان يرقى على أشلاقنا وهو يودعنا الوداع الأخير ؟ .
لقد آمنت بالدعىوقراطية ، وهذا هي ذى الدعىوقراطية تكس رأسها ، وترتد على أعقابها ، وتهزم
شر هريرة ، وتعكّن الريادة للستبدin من حكم العالم
ولقد آمنت بعصبة الامم ، وبنظريات التحكيم ، وبغير ما في العقل البشري من قوى معنوية
لتثاند وتتراسن لدفع كل اعتداء ظالم ، وهذا قد انتهى بناء العصبة ، وقوض دعائمه الدعىوقراطيون

أشسم ، فكانوا أول ضحاياه وأول من سقط تحت أقاضيه

ولقد آمنت بالترزعة الثالثة الإنسانية ، واعتقدت ان كوارث الحرب الماضية ، سوف تغرب بين الشعوب ، ويؤلف بين الأفراد ، وتقر العدل في الدنيا ، وتمهد لاتحاد ولايات أوربية متحدة ، وتحمي الدول الصغيرة الثالثة من طغيان القوة العمياء ، وهذا قد احتجت الترزعة الثالثة ، وانطفأ الروح الإنسانية ، وبرز جبار الاستهار من كفهه ، وعاد ينفتح سمه الصاعق في صدور الآخرين من إخواني أبناء الجبنة والصين وأسيا وأفريقيا

ولقد آمنت بخرية الفكر ، وأشربت حبها في عقلني ونفسى ، وعشت منها ولها ، ورأيت فيها قبلة الإنسان وغاية الحياة ومعنى التطور ، وهو هي ذي عين الكليلة الزراغة تشهد مضرعها ، وترمن في نظرة المول والاستكبار ، جموعا هائلة من الناس يعيش عليها بالعسا ، وتساق كالأنعام ، وتأكل وتشرب وتفرح وتنهل و تستطيع الحياة بدون حرية !

ولقد آمنت بالمواثيق السياسية ، والوعود السياسية ، والمخالفات السياسية ، مقى دعت إليها وبشرت بها وعتقدتها أمم تدين بالذهب الديعوقراطي ، وهو قد أحست بقلبي وشعرت بيدي درأيت بعض ، كيف ان الديعوقراطية نفسها تخون ، وكيف أصبحت الانانية لب السياسة ، وكيف ان جميع أحرار العالم تخلوا عن وطني ، فأصبح فريسة لقبان أوروبا وغراباتها كل ما آمنت به قد تداعى ، وكل ما أحبته قد انهار

العاطف قد تبدلت ، والقلوب تحجرت ، والغيرية القدسية ماتت ، والجبن الشاحب الوجه المفتر الجبين انكس في حجره وأسلم عنقه لسيف الجلاد . وهذا هو ذات الجلال المديد القامة العريضة الكبئن المقتول العضل ، يلوح بيده الدامي ويقهقه قهقهة مدوية كالطلبل فاصلة كالرعد هادرة من بصرة كالربيع أو كالصرع أو كالجنون

فكيف أذكر الناس بما أتيتني إليه مصيرهم ، وكيف أوجه أنظارهم الحسيرة إلى الخطير البائع الذي يهدمهم ، وكيف أوقف بادي وأهزم ضمير العالم ، بل كيف أخذ الديعوقراطية من نفسها ، وأردد الحضارة الغربية العزيزة إلى محجة الصواب والمدى ؟ .. لا بد لذلك من ضحية !

وسأكون أنا هذه الضحية !

فلذلك الأسباب مجتمعة أقبل الموت ، ومن أجلها أودع شبابي وأحلامي وكل ما أملك من دم الصبا الحال ، فلعل موتي ينفع سوالي ، ولعل استشهادي في سبيل خير الناس ، يشعرهم آخر الأمر ، بتذكير الضمير ، ونقل للسئولة ، وارادة التوبة والتائمة ، فيتحالف أقوام عزيمة ، وأبنائهم نفأ ، وأعمقهم فكرأ ، وأصدقهم محبة وإيمانا ، على اقرار الحرية والعدل والمساواة في هذه الدنيا !

موسوليني و هتلر و سطاليين

في عبادتهم الخاصة

ثقافتهم

موسوليني هو أوسن رجال الديكتاتورية ثقافة وأفدهم على «السلطة» ، وقد درس بنفه الفرنسية والالمانية وتكلمهما بطلاقة تامة . وما من سياسي معاصر لم يلامه بالأداب الحديثة وأثارها . وقد أدهش المؤرخ الكبير « اميل لودفيج » بعمرفة التاريخية الباقية المنقة . وهو يعب الكتابة ويعدها كل الاجادة ، فقد ركز في اثنى عشرة صفحة كتبها عن الفاشية ما انصره هتلر الى التبرير عنه في ٦٠٠ صفحة يتألف منها كتابه الملهل « كفاحي »

ولم يتجاوز هتلر مرحلة التعليم الابتدائي ، ومدى ثقافته ضيق جداً . فهو لا يكاد يقرأ شيئاً ، ويكره الدراسات الفكرية كلها ، ولا يعرف أية لغة أجنبية سوى بعض كلمات من الفرنسية الركيكة وينخل الى كل امرئ ان سطاليين رجل من رجال الاجرام الفارهة والتراث الجائع ، لامن رجال الثقافة الواسعة والتفكير المستثير . لهذا يدهشه كثيراً أن يجد حديث هذا الرجل مدعاً داعماً بأقوال أفلاطون ، حافلا باستهادات من سرفانتس ودوديه . وهو واسع الاطلاع على شئ الشؤون السياسية والاقتصادية . وقد أظهر في حديثه مع ستر ويغان أنه يعرف عن ثورة كرومobil ونشأة الدستور الانجليزي ما لا يعرفه كير الكتاب الانجليزي نفسه

عواطفهم

كان موسوليني في شبابه مغرماً بالنساء ، ولكنه لم يجد بأبه لهن كثيراً في سنته الأخيرة . وهو الديكتاتور الوحيد الذي يولي حياته الزوجية كثيراً من اهتمامه . وقد ظلل من أول عهده بالحكم منصرفًا عن أسرته الى شؤونه السياسية ، فلم يصحبها الى روما الا بعد أن استتب الأمر فيها أما هتلر فلا يكره المرأة ولا يزدرها ، ولكنه يروغ منها ويعرض عنها . وهو يملك تجاهها سلك « الفارس » الخنزير الحريم ، الذي يعن هامته ليقبل يدها ، دون أن يريد شيئاً بعد ذلك . والأرجح أنه ما يزال عزباء حتى اليوم ، ولا يتمنى أن يتزوج في المستقبل

وحياة سطاليين الجنسيّة عادية سليمة . فقد تزوج مرتين ويقال انه يعيش الآن مع اخت زوج من رجاله المقربين . وتبعد على هذا الطاغية كل أمارات البساطة والبساطة . فقد جلس ذات

سأله مع أحد أصحابه يقلب كتاباً المانياً مصوراً عن « تاريخ الأخلاق » ، فوجد فيه صورة تمثل وضعياً من الأوضاع الجنية التريرة . فنظر إلى صاحبه متدهشاً يسأله : « قل لي يا راديك : أحقاً هناك من الناس من يفعل مثل هذا ؟ »

دخلهم

يعول موسيفيني أسرة كبيرة ولهذا يتم بالمال أكثر مما يهتم زميلاه . ومع هذا فإن مرتبه الشهري ٨٠٠٠ من الليرات الإيطالية أي زهاء مئتين جنيه . وقد ظل ستين عدة يعتمد قبل كل شيء على مرتبه مما يكتبه في حصن « هيرست » الامريكية ، ومقداره ٣٠٠ جنيه في الأسبوع ولا يتضمن هنالك أي مرتب من الدولة . فقد تنازل عنه ليضاف لاعاته العمال المصاين في أثناء مزاولة العمل . وهو ليس في حاجة إلى المال لأن الدولة تشكل بمقابلات مسكنه وخدمته وسياراته وحبه الربيع الطائل الذي يدره عليه كتابه ومرتب ستالين الشهري ألف روبل ، أي حوالي ١٠٠ جنيه

حياتهم

اعتدى على موسيفيني خمس مرات أو ست مرات بقصد قتله ، ومع هذا يأتي أن يتخذ كثيراً من الاحتياطات لحياته ، ذلك أنه من أشد الناس إعانتاً بالقضاء وتسلماً للقدر . وهو يذهب كل يوم من بيته إلى مقر الحكم منفردًا بغير حراس ويقال إن الرجال الثلاثة المكلفين بحراسة هنالك قد ارتبطوا « بمهد اتحار » ، أي إذا أصيب الرعيم برغم سهرهم وحرthem فأثنان يقتلون أنفسهم توأ ، وهو يخاطب أثينا ذهب بحلقات محكمة من الشرطة والجيوسيس ، وإذا أراد أن يمر وسط جموعة من شعبه اصططف على جانبي طريقه كثلاثة متراصتان من الجنود والعيون أما ستالين فكثيراً ما رأى يسير على قدميه في الشوارع مع بعض أصحابه . وهو يقف منفردًا مرتين على قبرلينين ، حيث تمر أملمه جاهير من الشعب المزدحم ، فلا يسر على أحدهم أن يناله بالأذى لو أراد

ما يحبون وما يكرهون

يلغرس موسيفيني كثيراً من الألعاب الرياضية . وبؤثر ركوب الخيل والسباحة والمارزة على سواها . أما هنالك فلا يهوى أية رياضة بدنية وإن كان قد بدأ يحب سباق الزوارق في البليطين والبحر الشهالي . وهوايته الوحيدة هي استئاع موسيقي واجز ، التي لها تأثير قوى في بعري حياته .

وحب ستلين مشاهدة التيشيل والرقص ، وكثيراً ما يذهب الى المسرح ودور السينما . وقد رأى « فيلماً » يصور بعض حوادث الثورة البولشفية أربع مرات . وهو يقرأ كثيراً ، ويعلم الشطرنج أحياناً

ويكره موسوليني الاستقراريين ، والمال ، والقطط ، وتقدم السن .. ويغض بل يعاف
السنين ولا سيما السنات . ويكره أن يذكر بأنه قد صار جداً
ولا يكره هتلر سوى اليهود
ولستلين عدوان : الرأسمالية ، وتروتسكي

[خلاصة مقال في مجلة بوك دايمنت مأخوذة من كتاب « في أوروبا »
بلون جنتر ، و « أعرف هؤلاء الديكتاتورين » لورد برانس]

هل يبيّنه الزنجي ؟

الطب يحاول تغيير لون البشرة

يتضمن الجسم على كثيارات من « الأصباغ » مختلفة الألوان ، هي التي تحد أجزاء الجسم بألوانها
العديدة ، فتحصل البشرة مثلاً بيضاء ، والشعر أصفر ، والعينين زرقاءاً ، وهكذا
وهذه « الأصباغ » تؤدي وظائفها هذه بفضل « الهرمونات » التي يحتويها الجسم . حين
يتقسم اللب ، في السن يفقد الشعر لونه وينتقل أبيض ، وذلك لأن هذه « الأصباغ » تقل وتختفي
 شيئاً شيئاً ، تماماً ما يفقده البدن من « الهرمونات » . ومن المعروف أن بشرة المرأة قبل الوضع
تضرب قليلاً إلى السمرة ، لأن أصباغ الجسم يتباينها شيء من التغير ، نتيجة ما يعترى الهرمونات
في أثناء شهور الحمل المديدة

فما هي هذه الهرمونات التي تؤثر في أصباغ الجسم وألوانه ؟ إنها غدد ليس لها عصب أو قناد
تسير فيها إفرازاتها متوجهة إلى جزء معين من أجزاء الجسم ، بل تطلق إفرازاتها في مجاري الدم
 مباشرة فتصل إلى كل عضو وكل نسيج ، وبذلك تؤثر في جميع أجزاء البدن وفي جميع الوظائف
التي تؤديها
والعلاقة وثيقة جداً بين الجلد وهذه الهرمونات ، تدلنا على ذلك التغيرات الفجائية التي
اعتبرت ألوان بعض الطيور وبعض الأسباب ، حين أضاف إليها الاستاذان « زوندك » و « بير »
هرمونات جديدة

فمنذ سنوات استخرج هذان العلماً بعض الهرمونات من حيوان من ذوات التدى ، وحقن بها سكر رمادية اللون ، فإذا بها تقبل عقب هذه العملية سكر ذهبية قاتمة . ولكن لم يستمر هنا اللون الجديد سوى ساعات ، ربما جردت هرموناتها التدانية هذه الهرمونات الجديدة من قوتها وأبطلت تأثيرها

وقد جربت هذه العملية في خفدة ، فأدت إلى مثل هذه النتيجة وبهذا رأى العلماً أن تجربتهم يمكن أن تتحقق إذا أجريت في جسم الإنسان . فهم يعتقدون أن بشرة الرئيسي سوداء ، لأن هرمونات جسمه تجري على نظام يختلف نظام الهرمونات في جسم الأوربي الأبيض . فإذا أمكن «تعديل» هرموناته وتكييفها بحيث تكتب الخصائص التي تستمع بها هرمونات الرجل الأبيض ، فإن بشرة الرئيسي لا تثبت أن تبيض ...

ويقوم الآن أحد العلماً الأميركيين ، هو الأستاذ ف . شيروكاور ، بتجربة يريد بها إثبات وسيلة دقيقة «محكمة» «لتعديل» هرمونات الزنوج ، كيما يزيل عنهم هذا السواد القاتم . وقد نجح فعلاً في تحويل خمس بشرات حائلة السوداء ، إلى بشرات سمراء إلى حد ما وما من شك في أنه إذا استطاع العلم أن يتغلب على هذا الفارق الواضح بين الأجناس ، فإن الإنسانية ستختلط خلوات فيبيحة في سبيل توثيق عراها المفككة ، والتقرّب بين أطرافها المتأففة [خلاصة مقال في مجلة باريد]



الْعَلَمُ وَالْعَالَمُ

ليس اليهود جنماً

يطلب اليهود انشاء وطن قومي يجمع خلطات بين الجماعات التي تتكلم لغة واحدة أو أشتبهم ، يدعوي أحدهم «شعب» له مالا يتحقق دينًا واحدًا ، وزعمت أنها تؤلف جنماً الشعوب من صفات مشتركة ومقومات واحدة ، واحدًا لها صفات ومحركات مماثلة . في بعض الألة



بين هذه المرتبطة
تب انتشار اليهود
في أرجاء أوروبا . وفي
زاوتها اليقى مهمن
پيشوان إلى التطبيقات
اللين انحدر منها
اليهود جميعاً وعادت منه
بلاد الحجاز التي يرجع
اليها ثلاثة أرباع اليهود
ومنطقة البحر الأبيض
المتوسط التي يرجع
إليها ربهم إلى

وتضطهد المانيا اليهود جميعاً وتبعدهم من أرضها لأنها تعدد «جنماً» سليماً تخى أن يلوث الدم الآري التق . . فهل اليهود على حق في ادعاء اليهودية » ، مع أن اليهود ليسوا جنماً ولا أنهم «شعب» كباقي الشعوب ، وهل النازى على صواب في اعتبارهم «جنماً» من الأجناس ؟ لقد ثبّت الاستاذ جريفث تاييلور خطأ هذا الرأي في مخاضرة القاماها أمام «الجمع البريطاني لتقدم العلم» أبان فيها أن الأغراض السياسية قد

ويديرون جميعاً ، أو أغليهم ، بدين واحد وذلك أن اليهود لا ينحدرون من أصل

أصل واحد معين ، بل هم يؤلفون «وحدة تقافية» يتكلم أكثر أفرادها اللغة العربية ، ويدينون جميعاً بالديانة اليهودية

أين الذهب؟

قدر أحد الاحصائيين الامريكيين أن ما أخرجته الارض من الذهب منذ بدء التاريخ البشري ، أي منذ عشرة آلاف من السنين ، يبلغ ٨٠٠٠٠٠ مليون الجنيهات . ولكن جميع ما في العالم الآن من القواد النهبية لا يتجاوز ٢٥٠٠ مليون من الجنيهات . فأين ذهب بقية تلك السكّيات المماطلة التي استخرجها الانسان من جوف الارض ؟

يقدر هنا الاحصائي أنها وزعت هكذا :

٤٤٠٠	«	١٠٠٠ مليون جنيه اتفقت في الحروب
٥٠٠	«	٣٠٠ تآكلت واستهلكت
٤٠٠	«	٤٠٠ غرق وضاعت في البحر
٩٠٠	«	٩٠٠ طمرت في باطن الأرض
٢٣٠٠	«	٢٣٠٠ أخذت حلايا
٢٥٠٠	«	٢٥٠٠ مقدار ما في العالم الآن من العملة النهبية

واحد ، بل يتضمن إلى جنحين مختلفين : الجنس الذي يستوطن حوض البحر الابيض المتوسط ومنه يهود فلسطين الأصلين ، والجنس الذي يستوطن اقليم المخزب في شمال البحر الاسود ومنه اليهود التشرعون الآن في أواسط أوروبا وغربها . والفريق الأول لا يتجاوز ربع اليهود بينما يؤلف الثاني ثلاثة أرباع مجموعهم

وجود المخزب يرجعون إلى سنة ٤٧ حين اعتق «خان المخزب» الدين اليهودي وبعه فريق كبير من شعبه الذي لم يثبت أن انتشار خارج بلاده وابت في ارجاء أوربا الوسطى فأوربا الغربية . وإلى هذا الجنس ذاته ينتسب أكثر سكان اللانيا الجوية . فإذا عاب الامان على اليهود انهم جنس غير آخر كان في وسع اليهود أن يحييهم قائلين : «نعم ، فتحن - مثل أهل الجنوب في اللانيا - لا تنتهي إلى الجنس الآخر ، بل جثاماً ببلاد المخزب . وسكان أوربا الوسطى أيضاً ينتسبون إلى هذا الأصل ذاته ، وليس فيهم من ينتسب إلى الجنس الآخر»

ومن الآراء الشائعة أن اليهود جميعاً يتبرّزون بأف طويل مقوس ، ولكن متى هنرى فيلد من رجال المتحف الأهلي بشيكاغو أثبت أن شعبة كبيرة من الشعب الالماني تشارك اليهود هذا الاشتراك . وقد يخفى ٦٠٠٠ من وجوه الشعب اليراني . على اعتبار أن ايران كما يرى أغلب العلماء هي مهد الجنس البشري ، وأنه ما يزال لكل «طابع جنبي» آخر باق فيها . فوجد أن هنا الأشرف للتسلوب اليهود وخدمهم هو أشرف مشترك بين كثير من أجناس البشرية والخلاصة أن اليهود ليسوا جنّاً ولا شعراً يصح أن تنسب لهم صفات معينة ، أو يصح أن يطالعوا بما تطالب به الشعوب التي تنتسب إلى

تعلم اللغات بالعين والأذن

انتشرت أخيراً طريقة تعلم اللغات الأجنبية بواسطة الجرامافون . وقد نجحت هذه الطريقة إلى حد بعيد ، وجدتها كثير من رجال التعليم وحث « هـ. ج . ويزار » على اخاذها ، لكن الطالب من بخط النطق الأجنبي على وجهه الصحيح . ولكن اليابان لم تكتف بتعليم اللغات الأجنبية بطريق السامع وحده ، بل أخرجت جهازاً لتعليمها بالسامع والرؤية معاً

وهذا الجهاز يتألف من سلعتين احدهما فوق الأخرى . والعليا منها يشتمل على شق مستقيم يمتد من حلقها إلى مركزها . فتوسّع إبرة الجرامافون في هذا الشق تدور على الأسطوانة السفل ، التي سجلت عليها الأصوات التي يراد تعليمها ، وفي الوقت نفسه تدبر هذه الإبرة الأسطوانة العليا التي رسمت عليها صور تقابل تلك الأصوات التي تصدرها الأسطوانة السفل . فإذا أدرت الأسطوانات استمع التعلم للفردات والتراكيب صادرة من الأسطوانة السفل ، بينما هو يرى هذه الكلمات متقوشة على الأسطوانة العليا . وبذلك يتعلم نطق الالفاظ ورميها على وجه الدقة ، وفي وقت واحد

طوريدي لا بد أن يصيب

سجل للمهندس الأمريكي اليهودي يرجون

تحت رقم ٤٤٤٦١٢١ « طوريدياً » لا بد أن يصيب الضيف الذي يوجه إليه . فإذا أطلق تحت لقاء صوب أحدى السفن ثم أخطأها وبتجاوزها إلى الأمام استطاع الجندي الذي أطلقه أن يعيده ثانية حتى يصلطم بالسفينة المقصودة في نفسها . ولا ينفجر « الطوريدي » إلا إذا

المصري حاصل بأثار ذهبية تساوي عشرات الملايين من الجنيهات ، بينما أكثر شعوب العالم تقسي الأزمات الطاحنة لمجرزها عن أن تزيد رصيدها المالي بنسبة ١٠٪ فحسب من رصيدها الراهن !

في مدينة المستقبل

« مدينة المستقبل » هو الاسم الذي أطلقه الأميركيون على المعرض العالمي العظيم الذي يقيمهونه الآن في نيويورك ليفتح في العام القادم . ولعل أغرب ما يجري في هذا المعرض دائرة هائلة تشرف على أبنية المعرض كلها ، أعدت ليقصد إليها المشاهدون ، فتدور بهم دورة واحدة ، فيرون من أعلى جميع أرجاء المعرض الشاسعة



وهذه الدائرة قيام يدور كل منها على عكس اتجاه الآخر . وقد وضع لها نظام يمكن به أن يشاهد هذا المعرض في كل ساعة ٨٠٠٠ من التفرجين ، وترى في أعلى تسلماً يمثل هذه الدائرة الضخمة مشرفة على مدينة المستقبل البازخة

أثناء هذا ما يتوافق بين نصف فدان وثلاثة أرباع فدان ، حب نضج المحصول وفتح لوزاته
هندسة المدارس الحديثة

تغير هندسة بناء المدارس الحديثة وفق
غير مناهج التربية فيها

فمنذ ما كانت مدارس الجيل الماضي تغلب في مناهجها سمة التلاميذ وأجلسهم ، لم تكن أبنيتها سوى حجر متراصه مزدحمة قلما توافر فيها وسائل التهوية والتدفئة والاحتلاء . أما الآن فهي توجه إليها إلى تنشئتهم تنشئة صحيحة قوية ، ولهذا يراعى في بنائها أن توفر للتلاميذ المتع الكامل بالمواد والحرارة والقوه

وأحدث طراز في بناء المدارس ما اتبع في إنشاء مدرسة حديثة في قرية سورزن قربا من باريس ، وقد صنعت جدرانها من الزجاج لا من الأحجار . كما أنها لا تتصل بغيرها من حجر الراستة التي تقوم كل منها على حدة وسط حديقة مزهرة . ولم يكفل القائمون بأمر المدرسة بهذا ، بل رأوا أن يحضر التلاميذ دروسهم عرايا الاجسام إلا من لباس الحمام ، وإلى جانبهم التمثيدات في غلابات رقيقة . وبهذا يمكنون هؤلاء الصغار من أن ينشروا نشأة فطرية سليمة تكفل لهم الصحة والقوه . ويجب أن لا ننسى أن في تعود التلاميذ والتمثيدات رؤوية أجسام بعضهم بعضاً في هذه السن الباكرة البربرة ، تأثيراً قوياً في أخلاقهم يوجهها وجهة طبيعية تخلو من أسباب الخوف والتوجس والشذوذ التي كثيراً ما تنبع على المرء حياته . هذا وقد أخذت مقاعد التلاميذ من الزجاج والمعدن ، مما يروضهم على حب النظافة والنظام حرفاً على سلامتها وأناقتها

أصاب المدف المدف الوجه اليه . ويقاد الطوري بدروجه بواسطة جهاز احتفظ بسرته ، ويتذكر أن يكون له أثر كبير في نف السن ومقاومة التواصات

آلة لجن القطن

يطول موسم جنى القطن في أرق البلاد الزراعية وهي أمريكا ، قدر ما يطول في مصر التي مازال تزرع وفق الأساليب التقديمة ، لأن زراعة القطن ما برحت أول الزراعات استفادة من الخبرات اليكابيكية ، وأكثرها اعتقاداً على الأيدي العاملة التي قلما تتقى بخاصة أصحاب الزراعات الواسعة في موسم الجني

وقد حاولت مصانع الآلات الزراعية منذ سنة ١٨٥٠ ان تخرج جهازاً لجن القطن ، ولكن محلولاتها لم تسفر عن نجاح الا في هذا العام حين أخرج مصنع أمريكي آلة يمكن أن تجني من القطن قدر ما يجني ٧٥ شخصاً

وتتألف هذه الآلة من أسطوانتين إحداهما أفقية والأخرى رأسية ، تمر بينهما لوزات القطن في أثناء سير الآلة وسط خطوط الأرض . وفي كل من هاتين الأسطوانتين ١٥٤ مغزلاناً دقيقاً طويلاً ، تكسوه أسنان وأشواك صغيرة تغرس في لوزات القطن للتفتحة التفوشة فتجذب ما فيها وتنشهه . أما اللوزات التي لم يتم تضييقها فلا تصاد بشيء ، وكل ذلك تبقى أعواد القطن قائمة سليمة . وبجمع القطن ، أولاً فأولاً ، في سلال كبيرة في أعلى الآلة ، وفرغ منها حينما تصل إلى نهاية الخط

وتسير هذه الآلة وسط خطوط القطن بسرعة ميلين ونصف ميل في الساعة ، وتعين في

الحكمة الفكاهة

المرض النابليوني

هذا هو الاسم الطريف الذي أطلقه الكاتب المجري هنري رالف على مرض العظمة الذي أصبه في هذه الأيام ثلاثة رجال ديكتاتورية التي تحكم في مصر وأوروبا والعالم



نابليون : مثل الديكتاتورية الأعلى

فكل ديكتاتور في عرف هنري رالف يود التشبه بنابليون والاقتداء به ورسم خطاه . فشخصية نابليون أصبحت داء، عضلاً ينخر في ثقافة الحكام بأمرهم ويخدم على أصارحهم المفطرية ويرجح بينهم وبين رؤية نهاية نابليون القاتمة . ويقترح هنري رالف لتحرير القول من المرض النابليوني طبع كتاب تجمع فيه آراء مختلف كبار الفكر الانسانيين من خصوص

نابليون ومنتقدى سياساته ، ولا سيما آراء انثالول فرانس وزار ، على أن يوزع ذلك الكتاب على طلبة الكليات الأوروبية السياسية وتفرض عليهم دراسته وهكذا يتحطم ذلك الصنم الذي ما ينفك يزداد عدد عباده

ويرى هنري رالف أن تأثير نابليون سيظل مسيطرًا على أوروبا إلى أن يتبنى واحد من مقلديه وعباده إلى مثل نهاية الجامعة وذلك لأن التجارب السياسية يجب أن تكرر على الأقل ثلاث مرات كي يتعظ بها الناس . وقد قتل نابليون وقتل بعده الإمبراطور غليوم يجب أن يفشل جبار آخر كي تموت جرثومه ذلك الرض اللعون

الشعر يختضر على يد أقطابه

يلاحظ اليوم في الأدب الشعري الأوروبي أنه يتجه شيئاً فشيئاً نحو العموش . فالشاعر العصري لفطط ما تعلم وتنفس وطالع ، تغلب عقده على عاطفته ومنطقه على فطرته ، فراراً أن يجع الشعر الذي هو رجع صدى الاحساس والشعور ، بصبغة الفكر الجبرى واللنطق العقلى الصارم الجاف . وقد عانى الكاتب الروسي إيفان باروف هذا الموضوع في رسالة أخيرة له عن (تطور الشعر) . وما ورد فيها قوله :

ان جمهور القراء أصبح لا يفهم اليوم أشعار بول فاليري الفرنسي وقصائد ت . س . اليوت الانجليزى وأغانى كارل رانس الألمانى .

ويعيش كما يحلو له . وهذه الترفة قد كوثرت في عقولهم المتفقة في شعرهم بخات قيادهم أشبه برموز في حاجة إلى من يشرحها ويعلق عليها كأنها نظارات فلسفية تبحث في شؤون ماوراء الطبيعة

« إن ما يميز الفرنسي من الأنجلوين هو حب الحياة ، هو الفضول ، هو التطلع إلى فهم الأشخاص والأشياء ، والاحساس بجمال الكون . فالفرنسي شخصية متعددة والأنجليزي شخصية متكتكة . الأول ينتمي إلى المعرفة والثانية ، والثانية يكتفي بنفسه عن العالم ، فالفرنسي أيفورى والأنجليزى أفالاطونى تأملى »

« المرأة الفرنسية مدبرة ومقتصدة ، والمرأة الأنجلوينة مدبرة ولكنها لا تتفكر تعلم بلدة الأسراف »

« الفنانى ناقد بطبيعته ولذا يقدر عظامه فرنسا في الخارج أكثر مما يقدرون في بلادهم »
 « الفن الأنجلوين ينشد الاتساع والرحابة والقوة ولو اقتربت بالفوضى ، والفن الفرنسى يميل إلى حصر القوة في أضيق حيز على شرط أن يلغى الفنان في تصورها حد الكمال »

جائزة جونكور الأدبية

في هذا الموسم عن أكاديمية جونكور الأدبية أكبر جوائز الأدب الخاصة في فرنسا

عن القصة

والرشعون لهذه الجائزة في هذا العام هم أندريله دى دونيون مؤلف قصة (الإجابات) وجان جيريك صاحب قصة (سحر الليل) و (جان لونى) واعض قصص (ليون الصالحة) والأول تفوق بأسلوبه ، والثانى على مستوى الشعرى ، والثالث يقدرته على التحليل النفسي وقد أوردنا هذا الخبر بمناسبة اهتمام

وذلك لأن هؤلاء الشعراء وأضرابهم أقحموا عقولهم المتفقة في شعرهم بخات قيادهم أشبه برموز في حاجة إلى من يشرحها ويعلق عليها كأنها نظارات فلسفية تبحث في شؤون ماوراء الطبيعة

فهنا الفور من العاطفة الصافية الساذجة ، وهذا الاستخفاف بالإحساس الطبيعية الفطرية وهذه العبودية للعقل الرياضى الهندسى ، تلك هي العناصر التي تختلف على خلق الشعر وأقصائه عن الناس في حين أنه القوة الوحيدة التي طلما أفلت بين القلوب ، واللغة الوحيدة التي كان يفهمها فيما مضى كل إنسان متذبذب متغير . طاقة الشعر في عودته إلى البساطة وفي تحرره من سلطان العقل وفي خالطيه النفس البشرية باعتبارها وحدة معنية خالدة

النفسية الفرنسية

إذا كانت دراسة النفسية الأنجلوينية قد شغلت حيزاً كبيراً من جهود كتاب فرنسا ، فدراسة النفسية الفرنسية بدأت تسترعى اهتمام بعض كتاب إنجلترا . وقد وضع الكتاب الأنجلويني جورج . م. براؤن ، رسالة طريقة عن الفرنسيين وأخلاقهم وعاداتهم تهتفت منها هذه النظارات :

« لا يندوون الفرنسي الحياة إلا في جو من التفكير الدائم . فذاته حاد وخالية خصب وميته إلى التجديد هو الذي يعكر صفوه وهو الذي يدفعه إلى البحث المتردد عن حب جديد ومنزل جديد ووزارة جديدة ... »

« لا يمكن أن يصبح الفرنسي عبداً لديكتاتور . لأن كل فرنسي يعتقد أنه هو الدولة وهو الحكومة ، وأن من حقه أن يفكر



كارل ماركس

وبحسب عند النازى أو الشيوعيين مجرد آلة
للدباغية كي يهز عبدهم وتدبرهم

فكان الفضيلة أصبحت في الإيمان المتعصب
الاعمى وكان الرذيلة استقرت في الفكر العزب ،
أى في القوة الراوغة التي توهت أوروبا في عصر
من العصور أنها ستكون قاعدة الحضارة

جويليان بندًا وقيمة الحياة

جويليان بندًا من كبار كتاب فرنسا الاحرار
وهو أديب فلسفى يعتقد أن قيمة الحياة
تحصر فى أن يخاص رجال الفكر والدين بـ إيمانهم
اخلاقاً دائماً ثابتاً يسمون بهم فوق مصالحهم
الشخصية وفوق مصالح الدولة التي يتبعون إليها
وقد قام هذا الكاتب أخيراً بـ رحلة إلى البلاد
الأمريكية ، سجلها فى كتاب شائق ووردت فيه
هذه القصة التي تدل أبلغ الدلاله على جوهر
فلسفته وطابع تفكيره :

حدث في أمريكا أن أحد أعضاء الحكومة
التي خطبة حمل فيها حملة شعواء على سياسة
هتلر ، فقام قس يدعى (سميث) وانتصر لهتلر

الحكومة الفرنسية بتشجيع أكاديمية جونكور
فقد ذكرت صحفة (العصر الجديد) الباريسية
أن في نية وزير المعارف منح هذه الأكاديمية
إعانة مالية كبيرة لرفع قيمة جائزتها السنوية
ويساعد على تنسيط الحركة الأدبية في فرنسا

والواقع أن أكاديمية جونكور برجع إليها
الفضل في اظهار طبقه من الأدباء أصبحت اليوم
في طليعة كتاب فرنسا ، فهي التي أثارت مارسيل
بروست القصصي العبرى وجورج دوهاميل
الروانى النابغ ورولان دور جليس صاحب
أبدع قصة كتب عن الحرب الكبرى ، وغيرهم
من أعلام فن الرواية في فرنسا

سياسة العقائد

ارنست اريك نوت ، من أدباء الانسان
المعوقاطين الذين اضطهدتهم النازى فهاجروا
إلى فرنسا . وقد وضع هذا الأديب كتاباً جديداً
عنوانه (الانسان ضد الداعية) تناول فيه بالبحث
مشكلة العقائد السياسية الحديثة . وتلخص
فكرة الكتاب في أن النظريات السياسية
والاجتماعية التي نادى بها الداعية الانلاني
(روزنبرج) والتي قام عليها حكم النازى ،
وكذلك النظريات التي نادى بها (ماركس)
وقام على بعضها نظام الحكم الشيوعى في
روسيا ، هي نظريات استحالات إلى عقائد دينية
وأصبحت لدى أصحابها حقائق مترفة لا تقبل
الجدل . ففي وسع الباحث أن يناقش مثلاً فلسفه
« كانت » أو « ديكارت » ، ولكن من وجهة
النظر النازية أو الشيوعية يجب أن يؤمّن بخلفية
روزنبرج أو ماركس إيماناً يقضى القناع البرم
على كل تفكير وكل مراجعة وكل جدل
فإنما المطلوب أن يلغى عقله وادرأكه

ويعيش في عالم خيالي سحري يخوب بينه وبين رؤية الحقائق التي لا بد أن يصطدم بها يوماً والق قد تعرف بالبناء الذي شاده بعقرته الخيالية

ولاشكر مجدارينهارت على رجال الديكتاتورية اهياهم بالواقع وختلف الاصدارات التي أدخلوها على بلادهم . ولشكراً تقول إن أحالمهم الكثيرة ومعطامهم التي لا حد لها قد تعطى على الجانب العمل من جهودهم ، كما يطعن خيال الشاعر على عقله وتفكيره النطقي فيقصيه عن الحقيقة اليومية الصارخة . . .

فهناك مثلاً وقد استبدت به أحلام التوسيع ، لن يكن بما أحرز حتى اليوم من نصر ، وسوف يتوجه بإصراره إلى التوغل الاقتصادي في أوروبا الوسطى فيدخل بالتوازن الأوروبي وثير عليه احتجاد العناصر السلافية وينتهي به الأمر إلى الاصطدام بمصالح بريطانيا وروسيا اصطداماً لا بد أن يفضي إلى حرب تهدد النظام الألماني النازى وقد تقوضه من أساسه

وموسوليني الذي شاهد بعيني رأسه نجاح هتلر ، قد يطمع غداً في تساهل الدعموقراطيات فيmeric باصراره تونس أو يتطلع للحصول على قواعد بحرية في الجزء اليونانية عكشة من حماية النظام السياسي والاقتصادي والعسكري الذي يضع إيطاليا على رأس الدول في جنوب الداونوب . . والخطر على الديكتاتور ينشأ - في زعم الكاتبة الأسووجية - من انه لفروط اعتقاده بنفسه واسترساله في عالم الخيال ، لا يستطيع أن يميز الحد الطبيعي الذي يفصل بين ممكنتان الخيال وبين مطالب الحقيقة ، والتي يجب أن يقف عنده الخيال خشية ان يصطدم بالحقيقة وهذه هي نفس الظاهرة اللحوظة في شخصيات الشعراء

وأشاد بسياسة العنف التي يتبعها وانتقد عضو الحكومة وطلب أن توثق الروابط السياسية بين الولايات المتحدة والمانيا

فهذا القس يعتبره « جولييان بند » مارقاً وخارجياً على المسيحية وخائناً لتعاليمها

ومما قاله بند في كتابه ، إن المسيحية التي يدين بها القس هي مجموعة آداب عالمة لا تقييد بمصالح دولة أو مصالح أشخاص . فكان الواجب على القس أن يهتم بتعاليمها فقط وأن يحكم على أعمال هتلر وعلى أقوال عضو الحكومة في ضوء تلك التعاليم الانسانية العالمية التي ينص قصه حاميًّا عنها . أما اتصاره لهتلر وتدخله في شؤون الدولة ، فأمور ليست من اختصاصه ، وهو كلاماً اهتم بها اضطر لحياة معتقد وتصحية مبادئه والبعث بالوظيفة الروحية التي يشغلها وهكذا ييء إلى الدين بدل أن يخدمه ويزرع ثقة الناس في رجال الدين بدل في تعاليم الدين نفسه وقيمتها

وما يسرى على رجال الدين يجب أن يسرى في عرف جولييان بند على كل من يحمل رسالة فكرية أو روحية

رجال الديكتاتورية شعراء

أصدرت الكاتبة الأسووجية عدداً رهناراً رسالاً بهذا الاسم ، شائقة الموضوع طرفة التفكير تأولت فيها تحليل شخصية بعض الزعماء الديكتاتوريين من الوجهة الـيكولوجية . وترى السيدة عدداً رهناً تأولت أن أفراد هذه الجماعة هم في الحقيقة شعراء هذا العصر الذي نضبت فيه موارد الشعر واحتلت الرزغات المادية قلوب الناس فالـديكتاتور في نظرها شاعر حالم متأمل صوفى ينشد العظمعة والججد ويخاطب العواطف

الكتاب الجرائحة

ترك وأثاورة

بقلم الأستاذ عزيز باك خانى

للامة المصرية بعمر في ١٧٠ صفحة

هذا الكتاب هو صرخة تمجيد يرفها
المؤلف النابغ الى بطل تركيا الجديدة ، وهو في
نفس الوقت دراسة اجتماعية شاملة لجميع
التطورات التي تلت في تركيا منذ الانقلاب الكمالى
حتى اليوم

فالأحداث العظيمة التي وقعت في تركيا
ابتداء من ٣٠ أغسطس عام ١٩٢٢ ، وهو العام
الذى انتصر فيه الترك على اليونانيين في موقعة
دوملو بينار ، حتى صدور الدستور التركى في ٣٠
ابريل عام ١٩٢٤ ، مسجلا روح الانقلاب الذى
تم على يد مصطفى كمال ، هذه الأحداث يعرضها
المؤلف عرضًا مسياً واضحًا دقيقاً يدل أبلغ
الدلالة على توافر قوى الارادة والعزيم في
شخصية أثاورة ترك وفي روح الشعب التركى

تركيا الجديدة بفضل هذا الانقلاب أصبحت
بلاد حرة واستقلال بعد ان كانت بلاد ذل
وعبودية ، وببلاد قوة ويسر بعد ان كانت بلاد
ضعف وعسر ، وببلاد عمار ورخاء بعد ان كانت
بلاد محل وشقاء

واما ثورة الترك عام ١٩١٩ قبل قيام
مصطفى كمال فتشبه في عرف المؤلف ثورة
الفرنسيين عام ١٧٨٩ قبل قيام نابليون . ففي

فرنسا كانت الثورة عامة وكذا في تركيا ، وفي
فرنسا كانت جنود بونابرت خفة عراة وكذا
كانت جنود مصطفى كمال ، وهناك كان الخفاء
قد اجتازوا حدود فرنسا واحتلوا بعض
مقاطعاتها ، وفي تركيا كان الخفاء قد احتلوا
الولايات والمدن التركية ، ولما استحل الخطر
في فرنسا عهدت حكومة الديرسنوار إلى
بونابرت في محاربة الإيطاليين والغنوين
وجوش ملك سردينيا والبابا ، ولا استحل
الخطر في تركيا عهد مؤتمر اوپروم إلى
مصطفى كمال في محاربة الخلفاء فهزم الروس
والفرنسيين والإنجليز والإيطاليين والكرد
واليونان واستخلص منهم الإراضي التركية ، ثم
شرع يقيم بناء تركيا الجديدة على صرح جديد
أقامه على نظريات ومبادئ جديدة

فهذه المبادىء الجديدة التزاعمة إلى التقدم ،
المتسدة من حضارة الغرب ، هي التي يخلل
الأستاذ الكبير عزيز خانى باك تأثيرها العظيم
في نهضة الأمة التركية

وخلق بناء في مصر ونحن ما زال تخطى
بين حضارتين وتأرجح بين شاقتين ، ان تعم
النظر في محتويات هذا الكتاب وفي سر النهضة
الكمالية على أن تستطيع جمع كلنا والآباء
صوب الطريق الذى يمكن ان تصبح متسلكناه
أمة عززها الجانب جديرة بالاعتزاط فى عداد
الآمم الحضارية المتحضرة

الشعب الألماني والى فضائل التضحية والبذل
الشائعة بين سرائرهم والى تتحدر الى الاوساط
القديرة وتحذل طابع امثل الاعلى
والواقع أن هذا السفر النفيس الذى وضعه
الأستاذ ثابت ثابت ليصب ضوءاً ساطعاً على
حقيقة الحياة في المانيا الجديدة مما يحذر بكل
مصرى وشرق انعام النظر فيه ومحاولة الاقاء
منه جهد المستطاع

تاريخ لبنان العام

يعلم الأستاذ أدمون بليل

مطابقة المراجح يكفي في ١٦٠ صفحة

يعرض هذا الكتاب تاريخ لبنان في مختلف
أطواره عرضاً موجزاً مركزاً شاملـاً. ولقد
قسمه المؤلف إلى أربعة أقسام. اخـتص الأول
بـيـثـمـوـقـعـ لـبـانـ وـحدـودـهـ وـاسـهـ وـمـيـرـاتـهـ،
وـالـثـانـيـ بـتـارـيخـهـ مـنـذـعـهـدـ الـفـيـنـيـقـيـنـ حـتـىـ اـتـصـالـهـ
بـالـرـومـانـ وـأـهـلـ بـيـزنـطـةـ، وـالـثـالـثـ بـتـارـيخـ لـبـانـ
وـعـلـاقـتـهـ بـالـعـرـبـ إـدـارـتـهـ فـيـعـهـدـ الـمـالـيـكـ،
وـالـرـابـعـ بـتـارـيخـهـ الـحـدـيثـ مـنـذـعـهـدـ الـعـنـائـيـ حـتـىـ
الـيـوـمـ

والكتاب مزین بطاقة من الخرائط والرسوم البيانية وهو خلو من روح التنصب الطائني أو العرات المذهبية ، وقد تؤخذ مؤلفه الفاضل البحث عن حقيقة الاموال التي اشتربت في تكون بلاده ، بعثاً قوله الدقة العلمية والنزاهة الفكرية والرغبة في احياء مجد وطنه ودفع اللبنانيين الى حب بلادهم والاهتمام بدرس تاريخها الحميد

المائيا اليوم
بقلم الأستاذ ثابت ثابت
طبعة الانباء، بمصر في ٢٤٠ سنة
ليس شك في أننا أحوج ما تكون اليوم
إلى تعرف حقيقة النظم النازية والفاشية التي
أوجدتها الحرب الكبرى والتي أحدثت أخطر
الاش reklمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية
منذ عهد الثورة الفرنسية

ولقد قام الأستاذ ثابت ثابت برحلات عددة إلى المانيا استطاع في أثنائها الوقوف على مختلف الاصالحات وشئ النظورات التي أدخلها النازى على المانيا الجديدة وأرادوا بواسطتها تجديد شباب بلادهم واسترداد مجدها القديم وتحريرها من القبودة، كلتا هما معااهدة في سائل

وتحدث المؤلف في كتابه عن النخبة
الألمانية وشخصية الرعيم أدوات هتلر ونظريات
الألمان في حكم الدولة وتنظيم الانتاج ، كما تحدث
بسهاب عن مصانعهم المشهورة أمثال مصانع
كرروب وسيمنس ومعامل الأسمدة في لوينا
وحقول بخارب تربة النيات في لغير جرهوف
وأهم ما ورد في هذا البحث الثالث الفصل
الخاص بنمو صادرات المانيا واطرادها في
الزبادة

وبلغت أن الآمان قد تفوقوا في تصدير
القمح الحجرى والآلات الميكانيكية والسيارات
والخرادات والمواد الكيميائية من أصباغ وأسمدة
وكذلك بعض أنواع من التسويقات الفعلية
والصوفية والحريرية

وترجع أسباب النهضة الألمانية في عرف المؤلف الى انتشار روح التعاون بين افراد

الباب المرصود

بقلم الأستاذ عمر فاخوري

ترجمة الأستاذ نظمي خليل

مطبعة الجلة الجديدة ببصرب في ١٥٠ صنفة

من العبر أن ينهض الفن التصعي في مصر والشرق العربي إلا بترجمة طلاقة من أشهر القصص الاورية وأقوالها وأكلها، بحيث يتحدى منها القاريء الشرقي والأديب الشرقي مثلاً في أعلى

وليس شك في أن الترجمة هي التي توجد التهافت أو تساعد عليها وتهدم لها سبل الخلق والإبداع، وللهم أن تترجم لا لتقليد بل لتعرف إلى أصول الفن الأجنبي توطة لإبداع فن خاص بما يحمل طابعنا وينم عن خصائص بيئتنا وعنصرنا

ولقد قطعنا في ميدان الثقافة المتقدمة شوطاً واسعاً بفضل الترجمة، وكذا نشطنا في حركة القل والاستيعاب، فتفتحت مواهبتنا وازدمنا قدرة على الاتساع الشخصي

لهذا الباب يجب أن تقدر الأعمال الترجمة مقاً كانت جليلة، تحمل من معنى الفن الرفع ما تنسه في المجموعة الفعالية التي أصدرها الأستاذ نظمي خليل

فهذه المجموعة تشتمل على قصص شائقة ثلاثة من أكبر كتب الغرب هم مكيم جورك وتوماس هاردي وفرديريك شيلر، وتعتاز هذه القصص على اختلاف مصادرها وبيان مراميها بأنها ترضي رغبات الإنسان المتعده، فهي تكشف له عن أشياء كان يخفيها، ولكنه

طبع دار الكشكوف بيروت في ١٤٠ صنفة

الأستاذ عمر فاخوري من توأمة شباب لبنان، وهو أديب واسع الاطلاع غزير الثقافة مولع بالأدب الفرنسي، مجده في تفكيره وأسلوبه وزعته الفنية ونظرته إلى الحياة

وقد أراد بكتابه (الباب المرصود) إماتة الشمام عن الأغراض الانسانية الكبرى التي ينشدها الشعر

فالشعر في رأيه ليس كلاماً متفقاً ولا مجرد مقطوعات توحى بها النسبات أو قصائد في المنح والممجو والرثاء، بل هو عواضة جبارية يقوم بها الشاعر لاستجلاء غواصات المجال الكامنة خلف للريات الحمودة أو الرقيقة في أعماق النفس البشرية حيث تُعرج الوظائف في فجوات العقل الباطن تعمّرها شبه ظلمة نورانية لا يستطيع غير الشاعر النفاذ إليها. فهذه النظرية السامية إلى معنى الشعر وغرضه هي التي توحى إلى الأستاذ عمر فاخوري أجمل فصول كتابه ولا سما الفصول الأولى التي أطلق عليها اسم (الباب المرصود)

وفي رأينا أن الشعر العربي الحديث لو سار في المتجه الذي يرسمه الأستاذ فاخوري، لانته آفاقه وتعددت معانيه، وخلص جوهره من تقاليد الماضي، وتمكن من التغلب في حياته اليومية، واستطاع انعاشها وتجميدها بإبداع أمثلة رائعة من المجال الأبدى

والأخلاق المصرية والقدرة على تخيل حوادث شائقه ، والبهولة والبساطة في عرض هذه الحوادث ، مامكها من ابتكار أدب قصمي قدره الجمود وأقبل عليه وانها في الحق لموهبة فذة تلك التي تمكن قصيًّا شابًاً من الفوز بألعاب الناديين وسود القراء وهذه الوهبة نجد آثارها واضحة في مجموعة الرواية الجديدة ولا سيما في قصص (الناورة) و(الخطام) و(أغنية الوداع) و(ليلة حب) و (شيخ امرأة)

في هذه القصص يرسم لنا المؤلف طائفة مختلفة من مآسي القلب ، وفواجع الروح ، وأحداث الموى

فككل طور من أطوار عاطفة الحب وكل لون من أنوائها وكل عاطفة جزئية تتفرع منها ، كالأسى والحنين والقلق والخوف ، نراه مثلاً في موضوع قصة أو في شخصية يطل

فتنة إدخال نجدها حية في قصة (الساحرة) وروح الغرد عند المرأة العاشقة ناسها في قصة (الناورة) ، وجنون الحب تشعر به ونحس روعته وتتمثل أخطاره في قصص (الساقطة) و(الخطام) و (امرأة بلا قلب)

وأما المواظب الجزئية التي ذكرنا والتي تتفرع من عاطفة الحب فتسرى في معظم القصص كالنعم الموسيقى الحق الثابت الذي يلزム القطعة الموسيقية ويضاعف تأثيرها قوة وعمقاً

وصفة القول ان الاستاذ محمود كامل هو الأديب المصري الوحيد الذي عرف كيف يحب فن القصة الى مجموع الشعب

لا يعرف سهل الاصح عنها . وهي فوق هذا تغري الكثيرين من القراء بمحاكاة حوادثها والاهتداء بها لأن في كتابة القصة تدريب لا لأداء التعبير فحسب بل لقوى التخييل والتفكير معاً . وهذا هو ما يميز القصة من المال

وفي تلك القصص فوق ما نقدم مقدرة فيه عظيمة في لزوج بين حفائق الحياة وخيالات الانسان بحيث يشعر قارئها بأنه يعيش في عالم واقعي هي أضيق عليه الكاتب حلة رائعة من جمال

ونحن نتصفح هؤلاء في الرواية بانعام النظر في هذه الأقصاص ، فقيها من ميراثات الفن العالمي ما يدل على حسن اختيار العرب وسلامة ذوقه ووفرة ثقافته ولا رب في أن الاستاذ نظمي خليل أسدى بهذه المجموعة المختارة أجمل الختم لحركة التأليف القصصى في الشرق العربي

المجنونة وقصص أخرى

بتلم الاستاذ محمود كامل الحامي

طبعة الجامعة بمصر في ٢٨٠ صفحة

ل والاستاذ محمود كامل طرقته في معالجة القصة . فهو يمزج الواقع بالحاليل ، والعنف الدرامي بكامل الأوصاف الخلقة ، والحوادث الفريدة الخارقة بسلالة صورصادقة مأخوذة عن البيئة المصرية . ولذا يعجب بأقصاصه الخاصة والعلامة على السواء

ولا شك في أن الاستاذ محمود كامل قد أتي من دقة الللاحظة والخبرة بالعادات

صديق

قبل الأستاذ ذو التون أیوب

مطبعة الأهل بيnadaf في ١٣٠ صفحه

ولا رب في أن الأستاذ ذو التون أیوب ،
 يستطيع بعد هذا النجاح الملحوظ في القصص
القصيرة أن يقتصر ميدان القصة الكبرى ، فله
من مواهيه الروائية ما يبشر بنجاحه في هذا
الميدان أيضاً

ديوان مسعود سماحة

مطبعة السيد بروكان في ٢٦٠ صفحه

هجر الأستاذ مسعود سماحة وطنه لبنان
قبل الحرب العالمية ، واستقر في الولايات المتحدة
فكان من البديهي أن ينشأ ثارياً على العالم
والاستبداد ، داعياً إلى المساواة والحرية ،
نادياً سوء حظ بلاده ، عملاً على إحياء نهضة
الشرق . فشعره والحالة هذه شعر ثورة وغزارة
يقارجه حين رأى عرق إلى أرض الوطن

وتتمثل ثورته في القصيدة التي نظمها
عقب زيارته لـلبنان عام ١٩٢٥ واحسانه بحال
بلاده النعمة وتقديرها الأدبي والفكري ، وفي
قصائد (الله أكابر يا بنى لبنان) و (الشام دارك ألم
ربى لبنان) و (لست من ولت منك) و (رباء
اديرون) . ففي هذه القصائد وغيرها خنس
عاطفة مشبوهة وروحًا مفترضًا وخجلًا متقدًا
ورسالة اصلاح اجتماعية ونفسية يحملها الشاعر

إلى بين قومه وشعوب الشرق العربي قاطبة
ومنما يعجب ذكره أن الأستاذ مسعود سماحة
كان صديقاً لشاعر الصرى امام العبد ، وأن
اماما كان يعجب به ويقر بفضله ويعرف له
بشعاعية أحيلة مبتعدة

وللأستاذ أیوب أسلوب خاص في معالجة
القصة ، فهو لا ينشد الواقع العنيفة والحوادث
الشاذة والbagات الرائعة ، بل يحاول ما استطاع
الإشارة إلى جانب خليق غريب ، أو عائلة
انسانية مشتركة ، أو احساس وجداً نادر ، أو
شعور حنق عميق يعبر أتم تعبير وأكمله عن
بعض الشخصيات الرئيسية الملحوظة في النفس
البشرية

وأهم ما يترعى القاريء في شخصيات
أبطال تلك القصص ، صراحتهم العجيبة ،
واعلامهم الحقائق التي يؤمدون بها مهما كانت
بعيدة عن أفهم الناس وما لففهم ، فهم والحالة
هذه من الأبطال الثالثيين الذين يتزعون إلى حياة
أجمل من حياتنا وأفضل

وأبعد أقصى أقصى الأستاذ أیوب (نشيد
النور) و (التردد) و (كيف عثرت على
رجل) ، وكل أقصوصة منها تمتاز فوق ما تقدم
بروح شعرية صادقة ، وخجالاً متقدمشوب ،
ودقة في ملاحظة الاخلاق والعادات تفترن
بالروح الشعرية فتوافق بين الحقيقة والخيال في
إطار من البلاغة الرائعة

بَيْنَ الْهَلَالِ وَالْقَرَائِبِ

مدة النوم

(بغداد - العراق) يوسف حسین

كم ساعة ينامها أن ينامها رجل في سن الثلاثين
كي يحافظ على صحته ؟

(الهلال) النهاية من النوم استرداد أو تهدید
القوى الجسمية والذهنية . وقد أثبت التجارب
الضددة ان استرداد القوى البدنية لا يحتاج الى أكثر
من أربع ساعات ينامها الرء في هذه وسكون ،
يعيش لا يدخلها أسوأ أحلام تفاق النائم وتزعجه .
أما القوى العقلية فيستغرق استردادها ونهايتها
زهاء ست ساعات . وكلما طالت مدة النوم صاحبه
متنه القلق صاف الذهن سريع الادراك . ومنع هذا
انه اذا نام الرء أربع ساعات استطاع أن يزاول عمله

الجسي كا كان يزاوله قبل النوم ، ولكنه لا يستطيع
أن يستيقظ شكريه وإدراكه جيداً إلا اذا نام ساعتين
أو ثلاث ساعات أخرى . وهذا يمرى على من في
سن الرجولة . أما الطفل فيحتاج الى مدة أطول لأنه
في دور النشوء والتكرير ، بينما تقل حاجة المسن الى
النوم الطويل لفترة ما يبذله من الطهود الجسي والذهني

في النوم أيضاً

(بر السبع - فلسطين) شكري سليم الترك

كثيراً ما تذكر الصحف ان من الناس من ينام
الستوات التالية دون أن يصحو في أثناءها ، ومنهم
من يقضى السنين مسداً لا ينونق النوم . فإذا ترون
في هذا ؟ وكيف يستطيع الفريق الاول أن يهيا بين
بلا ملام ، وكيف يستطيع الفريق الثاني أن يستيقظ
عن النوم وهو من ضرورات الحياة ؟

(الهلال) كثير من الصحف الثالثة في امريكا
واوروبا يمد الى البالغة والهول ، وأحياناً الى
الأخلاق والاقتراء ، بقصد تشويق القراء واجتناب

البطاطس منهم . وهنالا لا يصح الاخذ بما ترويه عن
أناس يظلون ناماً أو أفالطا يضع سين متباينة ، فإن
هذا من خوارق الطبيعة التي لا يجوز تصديقه إلا إذا
أفرتها هيئات علمية معتمدة أو أوردتها أخلف علمية
موثقة بها . والمقول ان هناك من تعميم غيروبة
تستمر مدة طويلة ، يطمئنون ويستقرن في أثناءها . وإن
هناك من تنتهي حالتهم حالات الأرق الطويلة ينامون
في خلالها ساعات قصيرة يستردون فيها بعض قوام ،
وفي وسع بعض الناس أن يكتنوا بنصف اللذة التي
ينامها الفرد العادي ، ومن الشائع ان غالبيون كلن
لا ينام أكثر من ثلات ساعات أو أربع ساعات في
كل أربع وعشرين ساعة ، برغم المجهود الذهني
المبار الذي كان يبذله

إنقاذ القرنسية

(بها - مصر) اسماعيل يوسف سيد احمد الدرب
ماذا تصرخون لشخص له لام باللغة الفرنسية يريد
أن يقتها ؟ وما أوفق مجده فرنسيه يستطيع مطالعتها ؟
(الهلال) أجمع التجارب القائمة على أن « الترجمة » هي خير وسيلة وأقصر
الاجنبية على أن « الترجمة » هي خير وسيلة وأقصر
طريق الى إنقاذهما . فيتناول النعمل فترة من حسفة او
كتاب ويتجهها الى لقته ، مستعينا بالقاموس مستوعبا
الفردات والتراث الكييف التي تهدى عليه . ثم يدعي « ترجمته »
هذه فترة من الوقت يعود بعدها الى ترجمتها الى اللغة
الاصيلة ، وقارن عند ذلك بين تعبيره الجديد والتعبير
الاصيل ، فيدرك أخطاءه ويكتبه الى دفاتر اللغة . لهذا
نرى أن تمار على قراءة مجلة فرنسيه سهلة الاسلوب ،
وتأخذ شفتك بترجمة بعض فقراتها على الطريقة للذكرة
على أن تلتف الى القاموس و تستظهر ما يصادفك من
من أفالطا وعبارات . ولعل أوفق المجلات الكييف
« Images » التي تصدرها دار الهلال ، فهي تكتب
بأسلوب سهل بسيط ، وتتناول موضوعات يسهل على
القارئ المصري تلهمها . أما إنقاذ الحديث باللغات

الاجنبية ولا يتم إلا بعداوة الحديث بها والاختلاط
بالاواسط التي تتكلماها

الأقباط في مصر

(بني غازى - طرابلس) الفارمي
كم يبلغ عدد السينين في مصر ، وهل لهم عدد
معين من مناصب الوزارة ومفاعد البرلمان ؟ وهل جميع
وظائف الدولة باسمة لهم ؟

(اللال) يبلغ عدد الأقباط في مصر زهاء
مليون نسمة . وليس لهم نسبة محددة من مناصب
الوزارة ولا مفاعد البرلمان ولا وظائف الدولة ، فهم
والسلفيون على حد سواء في جميع الحقوق وجميع
الواجبات . وقد أرادت السياسة الإنجنجية في بعض
الظروف أن تولي حاليهم وتحمّلهم بعض الزلازل ،
فرضوا جديماً ما أرادوه لهم رفضاً بانا ، وأصرروا على
أن يزيلوا كل ما قد يفرق بينهم وبين المؤمنين
السلفيين ، وليس في مصر أكثر التحصص الديني . فقد
أثنت الظن السياسية بين قلوب الطرفين . وكانت
منهن وحدة متasseة كالبيان . ولا فرق بين مسلم
وقطبي قبل وظائف الدولة الكبيرة والصغرى ، الا
ما يطلق منها ، لشuron الدينية . وقد تولى زيارة
الوزارة وزراء أقباط مثل بطرس غالباشا وب يوسف
و به باشا . وتولى زيارة مجلس النواب نائب قبطي
هو الاستاذ وبها واصف

الكحول والخمر

(الفيوم - مصر) أسمد كامل
هل جميع أنواع الخمر تحتوى على كمية من
الكحول ؟

وما سبب هذا التأثير المروج الذى تحدثه الخمر ؟
(اللال) جميع الخمور تختلف على مقدار من
الكحول ، تختلف كثيـرـاً فيما لا يختلف نوع الخمر
فيـعـنـ أـنوـاعـ الوـسـكـىـ والـكـوـنـيـاـكـ تـانـيـةـ لـبـةـ الـكـحـولـ
فـيـهـ ٦٠٪ـ وـبـعـضـهاـ قـلـلـ النـسـنةـ فـيـهـ إـلـىـ حـوـالـ ٣٠٪ـ
قـطـ . وكـيـةـ الـكـحـولـ فـيـ الشـبـانـيـاـ حـوـالـ ١٢٪ـ
وـفـيـ الـيـنـيـدـ ١٠٪ـ وـفـيـ الـيـرـةـ حـوـالـ ٥٪ـ

الاجنبية ولا يتم إلا بعداوة الحديث بها والاختلاط
بالاواسط التي تتكلماها

الوحدة العربية

(بغداد - العراق) خيري الباهلي
هل ينتظر تحقيق الوحدة العربية قريباً ؟ ومن
هو الذي سيأسها ، وأن يكون مرتكزاً لها ؟
(اللال) لم تتم الوحدة العربية حتى اليوم
دائرة « الامان » التي تخذلها أئمة العرب في شرق
أفطalam ، إذ يروت أن قوتهم السياسية ومصلحتهم
الاقتصادية في تحقيقها وإرضاها . ولكن أمامتها من
القبائل الكثيرة ما يطلب جهداً كبيراً وصبراً طويلاً
وقد أوضاع الاستاذ محمد عزمي في مقالة بالعدد الماضي
من اللال هذه الموافق وطرق تذريلها . ولا يقصد
بالوحدة العربية تأليف دولة عربية ذات رئيس واحد
وعاصية واحدة ، بل يراد منها توحيد جهود الدول
العربية كلها ، وربطها جميعاً برباط وثيق يحمل منها
جميعها واحدة مصونة الحقوق عالية المكانة

اكتساب الجنسية المصرية

(زياد دي جانيرو - البرازيل) فارىء
أنا سورى أقيم فى أمريكا . وأريد أن أحابر إلى
مصر ، فما هي الضروط التي تفرض على إذا أردت
اكتساب الجنسية المصرية ؟
(اللال) لا تتعين الجنسية المصرية للإجنجي إلا

إذا توافرت له هذه الضروط :
(١) أن يكون بالغاً من الرشد بحسب قانون

البلد التابع له

(٢) أن يكون قد أقام بعمر عشرة أعوام على

الأقل

(٣) أن يكون له سبب معروف من أسباب

الرزق

(٤) أن يكون حسن السير والسلوك

(٥) أن تكون له معرفة باللغة العربية

وعكن إتقان مدة الالامدة الى خمس سنوات ،

إذا طلب الإجنجي ذلك بقصد حصوله على الجنسية

المصرية ، ويكون ذلك باذن من وزير الداخلية . وبالخلاف

كتب في التربية وعلم النفس

(الموصل - العراق) عبد الواحد البانوري
ما أهم الكتب التي صدرت حديثاً في التربية
وعلم النفس باللغات الثلاث العربية والإنكليزية
والفرنسية؟

(اللال) نهش كثيـر من أسانـدة التـرـية وـعلمـ الفـسـ فيـ النـوـاتـ الـاخـيرـةـ إـصـارـ كـثـبـ شـفـ لاـ سـبـيلـ إـلـىـ حـضـرـهاـ فـهـذـ الـاجـابـةـ ،ـ وـلـكـاـ نـذـكـرـ مـنـهـاـ فـيـ التـرـيةـ :ـ «ـ أـصـولـ التـرـيةـ وـالـتـعـامـ »ـ لـلـاستـاذـ أـمـينـ مـرسـىـ قـدـيلـ ،ـ وـ «ـ الطـرـيقـ الـهـدـيـةـ فـيـ التـرـيةـ »ـ لـلـدـكـنـورـ حـسـنـ الـفـزـعـيـ ،ـ وـ «ـ تـارـيـخـ التـرـيةـ »ـ لـلـاستـاذـ مـصـطـقـ أـمـينـ ،ـ وـ «ـ تـارـيـخـ التـرـيةـ »ـ لـلـاستـاذـ عـبدـ اللهـ مـشـنـقـ ،ـ وـ «ـ إـدـارـةـ الـسـقـوـفـ »ـ لـلـاستـاذـ سـامـعـ الـحـالـيـ ،ـ وـ «ـ الـمـدـرـسـةـ وـالـجـمـعـ فـيـ وـادـيـ الـبـلـ »ـ لـلـدـكـنـورـ أـمـيرـ بـقـطـرـ ،ـ وـ «ـ الـبـراـجـاتـرـ »ـ لـلـاستـاذـ يـعقوـبـ فـامـ ،ـ وـ «ـ سـلـلـةـ كـتـبـ الـمـلـمـ »ـ وـ «ـ سـلـلـةـ الـفـاقـةـ الـعـامـةـ »ـ الـتـيـنـ تـصـدـرـهـاـ جـنـسـ الـأـلـفـ وـالـتـرـجـةـ وـالـنـفـرـ

« ومن كتب علم النفس : «أسوأ علم النفس» للأستاذ أدين مرسى قنديل ، و «علم النفس» للإنسانة مظفر سعيد و عطية الباراشي و حلمي عبد الفادر ، و «العقل الباطن» الذى أصدرته دار الملال . و كتابي «متاييس الذكاء» للأستاذ اسماعيل القباني والدكتور حسن صبرى

أما في الفات الاوروية فقد صدرت مئات من الكتب أشهرها مؤلفات « ديوبي » : ومنها المدرسة والجيمع والمدرسة والطلبل ، والتعليم والادعى قراطيله . ومن ألم علماء التربية كلياتريك صاحب طريقة المعروفة ومن هيلين ياركوهست صاحبة طريقة دالتون ، والدكتورة ماري موتسوري الايطالية . . وفي علم النفس : مجموعة مؤلفات فرويد ، وأدلر ، ورويج وهم اكبر علماء النفس في العصر الحديث . . ومن علماء البايولوجيا والتربية مما مكدو وبال مؤلف « البايكاروجيا الاجتماعية » ، و « تورنديك » مؤلف

والكمول هو المادة النكرة في المفر . وذلك لما لها من تأثير في الجهاز العصي فإنها تشن خلايا الحركة المصيرية في المخ ، فيفقد الرء شعوره شيئاً فشيئاً حتى يدخل في دور القيوية . وبعض الأطباء يرون أن قليلًا من الكمول يتبه خلايا الجهاز العصي ، ويستدلون على ذلك بما يحدث الشارب أول الأمر من الاتصال والنشاط . ولكن هنا لا ينق أن الكمول مادة سامة تؤذى الجسم أذى بالما ، وتفتك بأعضاه الداخلية كالفأس والكبد والثناة الحضمية

لسان والرازيل

(سان باولو - البرازيل) حبيب خوري
ذكرت احدى جرائدنا ما يأكلي: « ليس المعرف
بين لبنان والبرازيل يعديت المهد ». بل هو ساق
لغير التاريخ أيام كان الفينيقيون مالكين زمام التجارة
برأً وغراً ولا من منازع لهم على وجه البيسيطة ، فهذه
آثار أجدادنا في كانيا وجل السكر حيث تبين
للاظر من بعد ميلين كتابتهم بأحرف مشكبة متقوشة
في الصخر العصبي يبلغ طول المحرف الواحد منها النين
وعدهرين متراً »

(الملاك) من المؤكد ان البيتين جاوزوا في رحلتهم التجارية البحر الايام المتوسط ، وتمدوا ائمدة هرقل (جبل طارق) الى الحيط الاطلسي . ولكن لا يعرف المؤرخون على وجه التحقيق الى اى مدى ساروا في عرض الحيط . ومن المهم انهم يبلغوا ارض امريكا ، ولكن ليس هناك دليل قاطع على ذلك . أما عن هذه الكتابة المنشورة على صخور كاتانيا وجبل السكر فالمؤرخون لا يؤكدون انها من عهد البيتين . هنا وقد وجدت في امريكا اهرامات تشبه اهرامات مصر ، فمن الجائز أن يكون رجال المهد الفرعونى وصلوا الى امريكا ، ولكن من المهم ان سكان امريكا الاصدقاء ابتكروا هذا الطراز كما ابتكره الصريرون . اى ان الآثار ليست دليلاً تاماً على اتصال العالم القديم بالعالم الجديد في تلك

وكلاه الهلال

Mr. Tolik Habib 85. Washington
St., 85 New York, N.Y (U.S.A.)

في الولايات المتحدة وكوبا وكندا
والكريك والجهات المعاورة

سوريا	الخواجة نخلة سكاف	في اللاذقية
سوريا	انيس افندي انطونيوس لاذقاني	في انطاكية
لبنان	عبد الله افندي حصني - غرفة القراءة الاميريكية	في طرابلس الشام
سوريا	الشيخ طاهر العسان	في حماه
فلسطين	موسى افندي خليس	في الناصرة
لبنان سوريا	وجيه افندي طبارة ٩ شارع الياس بروت	في بيروت
	زكريا افندي الحزاوى، تأظف مدرسة الحزاوى	دمشق الشام
هاشم افندي على النحاس م. ب ٩٧	مكة وجدة والمحاجز	في دمياط
Sar. Nicolas Younes Tres Sargentos 427 Buenos Aires (Argentine)		في الارجنتين
Mr. Abdullah Bin Affif—Cheribon Java		في جاوه
عوض افندي فهمي	في القاهرة وضواحيها	

في العام الجديد

وصيٰ إلى شباب الشرق العربي

بأقلام أصحاب المعالى والسعادة . الدكتور محمد حسين هيكل باشا . والدكتور احمد ماهر . ومحمد طلعت حرب باشا . والدكتور حافظ عفيفي باشا

في منفتح كل عام تتطلع الأنظار إلى ما يأتى به هذا العام من جديد . فخلف تقوس البشر ، وفي مقدمة تقوس الشباب الملوحة بالكتاب ، الطاعة إلى الجديد ، كتاب مختلف مختلفة في استهلال مطلعه ، راجية أن تصيب فيه من التوفيق والتل姣 ، ومن المثير والفداء ، ما يمحو آلام الماضي ، ويطيب به وجه الحياة ، ويهدي إليها السعادة ، لكنها في حاجة إلى من ينير لها برأيه الصائب ، وتحاربه الحكيمية طريق النور بما ترجوه ، وسائل الجهد الفوري للحصول على الغاية الثالثة ، فما هي هذه الطريق ، وما هو هذا الجهد الثالث ، وما هو سلاحه الذي يشق به الشباب مصاعب الحياة حتى يصلوا فيها إلى النصر . ذلك ما عززه في الكلمات الآتية « المهرر »

معالي وزير المعارف الدكتور محمد مسين هيكل باشا

تصبحى إلى الشباب ان يجعل كل نفسه في الحياة غرضاً
يتحقق به ما يعتقد مثراه الأعلى ، وان يؤمن بهذا الثالث الأعلى
إيانا لا يتزعزع ، وأن يوجه إليه كل جهوده في الحياة ، وألا
يسلم ، ولا يكل دون بلوغه ، وان رآه بعيد النزال



وليدذكر كل شاب ان الثقة تحتاج لظهورها الى تهدى
وعناية طويلين ، وان الشقة التي أفقها أبواء السنين الطوال
حرضاً على نجاحه التراسى ، يجب ان يصل بها مجدهم الدين
الطوال لبلوغ النجاح في الحياة . والنجاج الحقن في الحياة إنما

هو تحقيق الثالث الأعلى الذي يؤمن الإنسان به ، وان خلقه الناس فيه

محمد حسين هيكل

فهرس الهلال

٧

الجزء الثالث من المجلد الثامن والأربعين

صفحة

- ٢٤١ وسباق الى شباب الشرق العربي
 لأصحاب المال والسعادة : الدكتور محمد حسين
 هيكل باشا ، والدكتور احمد ماهر ، ومحمد طلت
 حرب باشا ، والدكتور حافظ عفيفي باشا
 بقلم الدكتور مهه حسين بك
 « الرحمن فاسم أمين بك
 آراء : محمد العدياوي بك ، الدكتور مهه حسين بك .
 الاستاذ احمد امين
 بقلم سعاده قلباني فهمي باشا
 « الاستاذ عباس محمود العقاد
 » كريم ثابت
 » سحرم كمال
 » الدكتور أمير يقطن
 » ابراهيم ناجي
 الاستاذ مل . ١ .
 » ابراهيم المصري
 » الدكتور زكي مبارك
 » الاستاذ سامي الجريدي
 سجل الأيام
 ٢٩٤ بين الديارتين هيربرت سبنسر والشيخ محمد عبد
 ترجمة » راشد رسم
 بقلم » عبد الرحمن سدق
 » حسن التبريف
 الباحث الراحل رعوف فوشيه
 بقلم الاستاذ نخرى ابو السعود
 للكاتب الفرنسى شارل فوليه
 ٢٩٦ في أحشان الدين لهذا التخليل
 ٣٠٢ لغة العربية أفق من الفرنية
 ٣٠٧ كتاب الشهر : نعمة الحب
 ٣١٣ رجال الفن يذرون الى الأحزان
 ٣١٦ يجب أن تخمن المزينة
 ٣١٩ يقطة المأوى — قصة
 ٣٢٩ مجلة المجلات
 ٣٣٥ العمل والمالم
 ٣٤٩ المركبة الفكرية
 ٣٥٣ الكتاب الجديدة
 ٣٥٧ بين الهلال وتراثه

المرصد

يناير ١٩٣٩

معالي وزير المالية الدكتور محمد ماهر



وصيق الى كل شاب في مطلع العام الجديد ، ان يكون قوي الاعان بالامل الجياش في صدره ، عظيم الثقة بنفسه ، معتمد برجولته ، جريئاً في طموحه ، ولكن في تعلم وترو

كما أنى أوصى كل شاب بأن يعمل جهده على لوج ميدان الاعمال الحرة ، ففيها متسع للجميع و مجال كبير لاحراز الثروة ، وكل طارق لها يعزز النجاح ولا شك طلما جد وثابر انه لا ينفع الشاب وفرة المال ليستمره في ميدان الاعمال

الحررة ، انما تقصه العزيمة القوية ، والقدرة الثابتة ، والحسنة في المعاملات ، وشحد الفطنة لاستثار كل شيء .. هذه كلها هي رأس المال الحقيقي . وان اعتقد ، وأحب ان يعتقد الشباب كذلك ، انه ما من شاب يدفعه الطموح ويقوده الامل وتدفعه العزيمة القوية ، إلا اصاب مقنعاً من وراء أى عمل حر يشرع فيه ، ولا يألف أن يبدأ صغيراً ، فإنه لا شك سينمو وينمو حتى يبلغ درجة كبيرة ، من اتخاذ الأمانة والاستقامة والنشاط سلاحاً يعتمد عليه وان استهض هم الشباب على الا تقتصر على البلد الذي يقيم فيه كل منهم ، بل ليرحل من شاء بعيداً عن بلده ، وليغامر في الحياة ، فما ظل فيها إلا كل مغامر غير هيبة ولا وجى

احمد ماهر

صاحب السعادة محى طلعت باشا صرب



إذا نصحت للشباب فأنا أوضح أولاً الذين يطلبون العلم منهم أن يعنوا العناية كلها بما يتلقونه من علوم في وقت التحصيل ، وإن يغروا للترويجم حتى يستوعبوا ويرضمواها ، حتى إذا انتهت أيام الطلب استعلنوا أن يبدأوا الحياة العملية بما ينبغي لها من علم وأخلاق

وأنا أوضح ثانياً أخواتهم الذين أنعموا عليهم ألا يعتبروا الحصول على الشهادة أو الدبلوم آخر محطات التحصيل . فلما هي جواز مرور الدخول الحياة العملية بعد المدرسة وبدئها من الآلف .

وألا يستنكفوا مزاولة اي عمل شرف يوكل اليهم ، ولو كان صغيراً . وان يتقنوا هذا العمل جهد استطاعتهم كأنه اعظم عمل . وقد جاء في الاثر « إن الله يحب أحدكم اذا عمل عملاً ان عمه »

المُهَلَّل

الجزء الثالث - السنة ٤٧

أول يناير ١٩٣٩ - ١٠ ذو القعدة ١٣٥٧

عنوان المطبعة :

دار الملال ، مصر - البوستة العمومية

قيمة الاشتراك : مصر والسودان ٨٥ فرنسا
سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الأردن والعراق
١٠٠ فرنك ، البلدان الأخرى ١٣٠ فرنسا أو
١٧/١ جنية أنجليزي ، أو ٥ دولاراً أمريكياً

AL HILAL - Cairo, Egypt
(١ January 1939)

SUBSCRIPTION RATES : Egypt and Sudan P.T. 85. — Syria, Lebanon, Palestine, Transjordania and Iraq P.T. 100. — Other countries P.T. 130 or £ 1-7-0 or \$ 6.50.

هذا المجلد

على كتب قيمة نادرة ، انتهاها الملال لأعادتها للنشر كلين فيه في هذا العام ، وهي :

- (١) قصص عالية لحضرت من توأب الكتاب الماليين
- (٢) الطاغية نيرون ، من أروع الكتب التي أخرجها المؤلف الفرنسي أوجست باري
- (٣) على فراش الموت ، كتاب شائق موضوعه جديد ، يحوي عشرين مأساة من مآسى أعلام الشرق العربي في العصر الحديث . تأليف الأستاذ ظاهر الطناحي
- (٤) مختارات من الشعر الفرامي . وهي مجموعة قريبة من أجمل الشعر الفرامي وأمته عند مختلف شعوب العالم ، ترجمة الأستاذ إبراهيم المصري
- (٥) تقويم الملال سنة ١٩٣٩

وفضلاً عن هذه المدابي الحلى ، أعلنا أتنا سنتكم عديدة فاخرة إضافية ، إلى كل مشترك يسد
اشتراكه قبل أول يناير سنة ١٩٣٩ . وقد أعلنا هذا اليجاد إلى آخر يناير ، تزولاً على طلب
قرائنا الذين في الأقطار البعيدة . وهذه المقidea هي :

« العرب والإسلام في العصر الحديث »

ويتناول هذا المؤلف الشخ ، البحث في شؤون العالم الإسلامي والعالم العربي فيتحدث عن أبطاله
وعطائه ، وعن مفاخره وأمجاده ، وعن مشاكله ومعضله

موعـد ارسـال المـدـابـي

يرسل « تقويم الملال » و « الطاغية نيرون » و « مختارات الشعر الفرامي » في أوائل
يناير سنة ١٩٣٩ . أما كتاب العرب والإسلام والكتاب الآخر فترسل في أوائل شهر
مارس سنة ١٩٣٩

كذلك أنسح هرثاء، وهؤلاء ان يعملا دائمًا على ارتقاء صرح الهيئة الاقتصادية ، وتنبأ قواعده بالاقبال على منتجات بلادهم ، وبالرعاية لها في أوسعاتهم وبين اهليهم وموظفيهم في الريف والمدن . ولست اريد ان احصي الفوائد الجذرية التي تعود على مصر كلها من وراء ذلك ، فالشباب في القالب معروف بالذكاء ودقة الحس وسرعة الخاطر والوطنية الصادقة البريئة

محمد طلعت حرب

صاحب السعادة الدكتور حافظ عفيفي بـ

الحياة كفاح مستمر ، والنجاح فيه مرهون بجهود الشاب لامام العدة لهذا الصال الطويل . وعدة الشباب للنجاح هي ان يكون سليم الجسم متين الاحوال حاصلا على اولى درجة من العلم والثقافة . فازا ارادت ايماناً الشاب الناجح في الحياة لعيش عيشة راضية ، ولنستطيع ان نضع حجرًا في بناء هذا الوطن ، فعليك بقوية جسمك بالرياضة البدنية ، وقاطع الاماكن المغلقة الفاسدة الهوا ، واقتصر التوادي الرياضية حيث الهواء الطافن وضوء الشمس



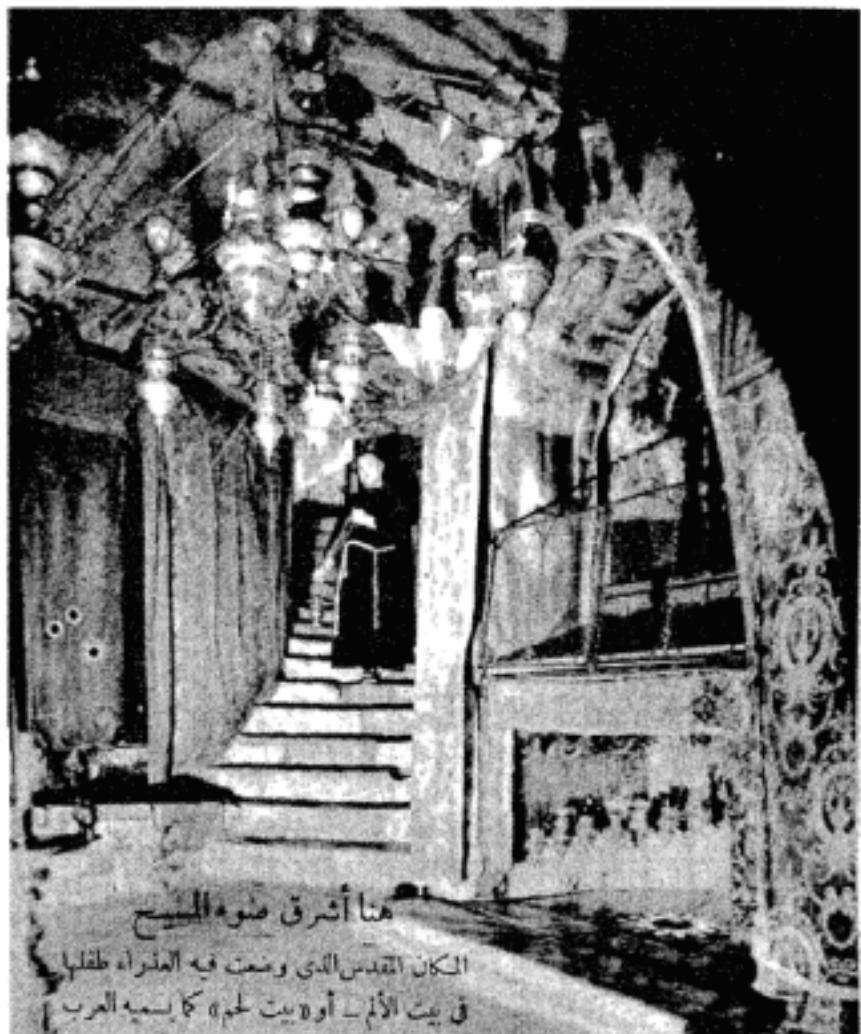
اذا اردت النجاح فعليك بالصدق في معاملاتك ، وبالوفاء بجميع تعهداتك ، وباحترام حقوق غيرك ، كن شجاعاً ولا تؤمن بغير الحق . ثق بنفسك واعتمد عليها ، وادخل معركة الحياة مطمئناً الى النجاح فيها . . .

اذا اردت النجاح فلا تضيع دقيقة واحدة في دور دراستك من غير استفادة ، ولا تنصر في هذا الدور في استمرارك على الطالعة والبحث والتنقيب . اقرأ في الدراسة وخارجها وبعدها ، فانه إذا ضاع عليك هذا الوقت النفيس ولم تحصل فيه شيئاً ، فقدت أمني سلاح النجاح في الحياة أياً كان الشاب لا تقبل ان تعيش عاطلاً بعد الدراسة اذا لم تجد وظيفة بالحكومة فتعمد العطلة والبطالة ، بل اشتغل بأي عمل خبيث الاعمال والصناعات محترمة ، فلا عيب في قبول أي عمل ، وانا العيب كل العيب الا لا تعمل شيئاً

حافظ عفيفي

السنة الميلادية الجديدة

اليوم يبدأ العام الميلادي الجديد (١٩٣٩) حسب التقويم الذي حدث في عهد يوليوس فيصر سنة ٤٦ بعد البلاط ، ويستأنف العالم دورة جديدة من حساب السنين والأعوام منه أشرف منه للسيج عليه السلام . وقد اختار رجال الدين وواضعو التقويم في تاريخ هذا اليوم ، فالكتيبة الفرعية تعتمد يوم ٢٥ ديسمبر عيداً بالميلاد ، وفي هذا اليوم يختتم التقويم بغير جان ميلاد السيد المسيح . وقد بدأت هذه العادة في القرن الرابع الميلادي . ثم قادهم المسيحيون الشرقيون ما عدا الأرثوذكس الذين يختلفون بغير جان البلاط في ٧ يناير من كل عام . وقد ذكر عبد البلاط لأول مرة في وثائق رومانية يرجع تاريخها إلى عام ٣٥١ ميلادية ولم يعرف إلاعlier الاختلاف بهذا العيد إلا في سنة ٥٦٨ . واحتفلت المانيا ببلاد المسيح أول مرة في سنة ٨١٣ وأمر الملك هاكون ملك مالك بلاد الترويج بالاحتفال بهذا العيد في سنة ٩٠٠



هنا أشرف منه للسيج

المكان المقدس الذي وضعت فيه العذراء طفلها
في بيت الآلام - أو «بيت لحم» كما يسميه العرب

الدِّيمُقْرَاطِيَّةُ وَالنَّعْلَامُ الْأَوَّلِيُّ

بتلهم الدكتور طه حسين بـ

محمد كلية الآداب

وضع الدكتور طه حسين بـ كتاباً تنبئاً عن الثقافة والتعليم بعنوان «مستقبل الثقافة في مصر» . ويسر الملايين أن ينشر منه هذا الفصل الثاني الذي يدل على ما حواه الكتاب من موضوعات قيمة تهم رجال التربية والتعليم وقراء العربية في مصر والشرق العربي

است في حاجة إلى الأطالة في إثبات أن التعليم الأولى الازاري ركن أساسي من أركان الحياة الديمقراطية الصحيحة ، بل هو ركن أساسي من أركان الحياة الاجتماعية مهما يكن نظام الحكم الذي تخضع له ، فهذا شيء قد فرغ الناس منه منذ عصر طوبيل ، وقد فرغت منه مصر أيضاً منذ صدور الدستور الذي فرض هذا التعليم الازاري فرضاً ، وكاف الدولة أن تكفله ، وأوجب على الآباء أن يرسلوا أبناءهم إليه . ونحن إذا أردنا أن نختصر الأغراض الأساسية التي يجب على الديمقراطية أن تكفلها للشعب ، لم نجد أوجز ولا أشمل ولا أصح من هذه الكلمات التي ذاعت في الديمقراطية الفرنسية منذ عامين ، وهي أن النظام الديمقراطي يجب أن يكفل لأبناء الشعب جميعاً الحياة والحرية والسلم . وما أخذه الديمقراطية تستطيع أن تكفل غرضاً من هذه الأغراض إذا قصرت في تعميم التعليم الأولى وأخذ الناس جميعاً به طوعاً أو كرها فالأجل أن تكفل الديمقراطية للناس الحياة ، يجب قبل كل شيء أن تكفل لهم القدرة على الحياة ، أي أن تكفل لهم التصرف في هذه المذهب المختلفة التي تمكن الفرد من أن يكسب قوتة دون أن يلقى في ذلك مضارة أو عنتا . ومن الطبيعي أن الحياة التي يجب أن تكفلها الديمقراطية للناس ، إنما هي الحياة القابلة للتطور والرقى من ناحيتها المادية ، ومن ناحيتها المعنوية ، فليس يمكن أن يكون الفرد قادرًا على أن يتنفس ويتحرك ليس غير ، وليس يمكن إذا بلغ الفرد طوراً من أطوار الحياة المادية أن يقف عنده ولا يعوده حتى يموت ، وإنما يجب أن تكفله الديمقراطية من أن يهبوه إلى طور آخر خير منه ، فمن زعم أن الديمقراطية تستطيع أن

المدراء وطفلها

• الفنان جوزيف اورميج في احدى كنائس برلين •



ترضى عن نفسها ، وترى أنها أدت إلى الشعب ما يجب أن تؤدي إليه حين تضمن للأفراد ما يقيم أودهم ، ويغصهم من الموت جوعاً ، فقد أخطأ خطأً خطيراً شيئاً . يجب أن تضمن الديمقراطية للناس ما يقيم أودهم ، ويغصهم من عافية الجوع ، ولكن يجب أن تضمن لهم مع ذلك القدرة على أن يصلحوا أمرهم ، ويتجاوزوا ما يقيم الأود إلى ما يتبع الاستناع بما أباح الله للناس من لذة ونعم في هذه الحياة

وليس ينبغي أن يطلب إلى الديمقراطية أن توزع على الناس أقواتهم ، وتشيع فيهم اللذة والنعيم وهو هادئون معلمثون ، فهذا شيء لن يتحقق لنظام انساني ، وإنما موعد الناس به الجنة التي وعد الله بها عباده الصالحين . وإنما الذي يطلب إلى الديمقراطية ، ويفرض عليها ، أن تفتح أفراد الشعب وسائل الكسب التي يسعون بها في الأرض ، ويتامسون بها الرزق ، وأن تزيل من طريقهم ما قد يقوم فيها من العقبات التي تنشأ عن الظلم والجور ، وعن التحكم والاستبداد ، وعن مقاومة الطبيعة نفسها لتصرف الآنان

وأول وسائل الكسب التي يجب على الديمقراطية أن تضمنها في أيدي الأفراد إنما هو التعليم الذي يمكن الفرد من أن يعرف نفسه ، ويشتهي الطبيعية والوطنية والأنسانية ، وأن يتزيد من هذه المعرفة ، وأن يلامس بين حاجته وطاقته وما يحيط به من البيئات والظروف

وقد لا يكون من المقبول ، أو من الميسور ، ان يطلب إلى الديمقراطية منح الأفراد كل ما يحتاجون إليه أو يقدرون عليه من هذه الوسيلة . ولكن الشيء الذي لا شك فيه أن الديمقراطية مازمة أن تمنع الأفراد حظاً سيئاً لا سبيل إلى العيش بدونه في أي بيئة متحضررة فالدولة الديمقراطية مازمة أن تنشر التعليم الأولى وتقوم عليه لأغراض عده ، أو لها أن هذا التعليم الأولى أيسر وسيلة يجب أن تكون في يد الفرد ليستطيع أن يعيش . والثاني أن هذا التعليم الأولى أيسر وسيلة يجب أن تكون في يد الدولة نفسها لتكون الوحدة الوطنية ، وإشعار الأمة بمحنتها في الوجود المستقل الحر ، وواجبها للدفاع عن هذا الوجود . والثالث أن هذا التعليم الأولى هو الوسيلة الوحيدة في يد الدولة لمسك الأمة من البقاء والاستمرار ، لأنها بهذا التعليم الأولى تضمن وحدة التراث الوطني البسيط الذي ينبغي أن تنقله الأجيال إلى الأجيال ، وأن يشترك في تلقيه وتلقيه ونقله الأفراد جميعاً في كل جيل

وليس الأفراد في حاجة إلى دفع الفرائض التي تمسك الدولة من البقاء والعمل إذا



و المائة المقدسة
في أرض مصر
هاربين من اضطهاد
اليهود في أورشليم
[من مجل الدار]
حراندى |

لم تضمن لهم الدولة أيسراً ما يحتاجون إليه ليعيشوا ، ولتكونوا أمة واحدة قادرة على الوجود ، ثم على الخلود

ليس من شيك إذن في أن من أبسط واجبات الدولة وأوضحتها ، وأدناها إلى البداهة ، أن تنشر التعليم الأولى ، وتقوم عليه. وقد فرض الدستور عليها ذلك ، فتضليلها في ذاته يلزمها إثبات التزامها في ذات الدستور

وإذا كانت الديمقراطية مكلفة أن تضمن للأفراد الحرية كما ضمنت لهم الحياة ، فإن الحرية لا تستقيم مع الجهل ، ولا تعيش الفقمة والقباء . فالعلامة الصحيحة للحرية الصحيحة إنما هي التعليم الذي يشعر الفرد بواجهه وحقيقته ، وبواجبات نظرائه وحقوقهم ، والذي يشجع في نفس الفرد هذا الشعور المدى الشريف ، شعور التضامن الاجتماعي الذي يجعله حريراً على احترام حقوق نظرائه عليه ليحترم نظاراؤه حقوقه عليهم

وإذا كانت الديمقراطية مكلفة أن تضمن للناس السلم الذي يحميهم من أن يعود بعضهم على بعض في داخل حدودهم الجغرافية ، والذي يحميهم من أن يعود عليهم الأجنبي ، فإن هذا السلم لا يستطيع أن يوجد لأن الدولة تريده على الوجود ، وإنما هو محتاج إلى مادة توجده وأداة تحقيقه . وللمواطنون الأحرار وحدهم - هم القادرون على إيجاد هذا السلم ، هم مادته وهم أدواته ، ذلك أن الرجل الذي لا يحظ له من الحرية عاجز بطبيعة عن إيجاد السلم وعن حاليه ، بل عاجز بطبيعة عن تصور السلم . إنما هو قادر على أن يعيش ذليلاً ، وعلى أن يكون عادياً باغياً إن أتيحت له فرصة البغي والمدعوان . فلن تستطيع الديمقراطية أن تكفل للناس حياة ولآخرية ولا سلاماً إلا إذا كنلت لهم تعليناً يتبع لهم الحياة ، ويبيح لهم الحرية ، ويحکمهم من السلم . ولكن ما هذا التعليم الذي يجب أن تذيعه الدولة الديمقراطية في الناس وتأخذهم به لتتكلل لهم هذه الأغراض الثلاثة التي أشرنا إليها ؟

أيسراً هذا التعليم هو هذا الذي يمكن الفرد من أن يعرف نفسه ويشتّه الطبيعية والوطنية . وإذا أردنا تفصيل هذا المقدار البسيط من العلم ، فنطلب أن الفرد يحتاج قبل كل شيء إلى أن يقرأ ويكتب ويحسب ، ويعلم أيسراً العمل بعقله ويديه ، ليستطيع أن يفهم من نظرائه ، ولا يستطيع نظاراؤه أن يفهموا عنه . ويجب أن يعرف الفرد أنه عضو في بيئة وطنية هي الأمة ، وأن هذه الأمة قد كانت قبل أن يوجد ، وهي كائنة في أثناء وجوده ، وستكون بعد أن يموت . وإن فلابد من أن يعرف تاريخها معرفة يسيرة ، ولا بد من أن يمرف حالها الحاضرة ، ونظمها



ميلاد العام الجديد

القائمة ، ولا بد من أن يشعر بما لها ، ويتصور مستقبلها على وجه ما
شئ ان هذه الأمة لا تحيى في الخيال ، ولا تضطرب في الوهم ، ونكن الله قد قسم خامسًا
من الأرض أقرها فيه ، ولهذا المكان حدوده الجغرافية التي تحصر أقطاره ، والتي يتبعها
أفراد الأمة أن يضطربوا بينها ، ويصلوا وهم آمنون مطمئنون في حدود ما ورثوا من عادة
وتقليد ، وما شرعوا من نظام وقانون

فإذا تجاوزوا هذه الحدود كانت لهم سيرة أخرى غير سيرتهم في داخلها ، وخضعوا لظروف
أخرى لم يشرعوها ، ولعادات وتقاليدهم لم يرثوها عن آبائهم ، وقد يسمعون لغة غير اللغة التي
يتكلموها داخل حدودهم ، وهم على كل حال مضطرون إلى كثير من الأوضاع وألوان العيش
التي تضطر تosomesهم إلى شيء من الخرج ، وتثير فيها شيئاً من الاستغراب . وجملة القول إنهم
غرباء إذا تجاوزوا هذه الحدود ، فيجب إذن أن يعرف الفرد هذه الرقة من الأرض التي
قسمت لأمته فأصبحت طاولتناً تحبه وتؤثره ، وفتنته بالأقوس والأموال ، وتحتمل المسوّر
وغير المسوّر من الجهد في سبيل حياته من العادات ، لأنها تعيش فيه فحسب ، بل لأنها
مهد حضارتها ، ومستقر أجيالها القديمة ، فأرضه مكونة من رفات هذه الأجيال ، فالغريزات فيها
تقرير في الآباء والأجداد ، وإياحة لحومتهم التي يجب ألا تباح . وهذه الأرض هي مصدر
الخير الذي يعيش منه الأفراد ، ومصدر النعم الذي يستمتعون به ، فهم حراس عليها لهذا
والأكثر من هذا ، هم حراس عليها لأنها ميدان حياتهم ونشاطهم ، ومسرح أماتهم ورجاتهم ،
ومستقر حضارتهم ومدنיהם ، واللنجأ الأمين لكل ما يحبون ويكرهون . ولهذه الأمة لغة
تمكن أفرادها من أن يفهم بعضهم بعضاً ، ويفقى بعضهم إلى بعض بذاته قسه ودخلية
ضيوره وبأيسر حاجاته وأعسرها . فلا بد إذن من أن يتعلم الفرد لغة أمته وينتها ليتحقق هذه
الفكرة البسيطة الأولى وهو انه حيوان اجتماعي ناطق . وإذا فلقد انتقام البسيط الذي يجب ان
يشترك المصريون جميعاً في العلم به ، وفي العلم به على أحسن وجه يمكن ، هو تاريخ مصر وقويمها
ولغتها ، ثم نظامها السياسي واللدنى والاجتماعى الذى تقوم عليه حياتها وتصلح عليه أمرها ،
ثم هذا المقدار البسيط الذى يمكن الفرد من أن يعلم بعلمه ويدره إلى حد ما

و واضح جداً ان أمر الدين هنا كأمره في الفصل الماضى ، يختلف باختلاف النظرة التي
تنظرها إليه الدولة . فان رأت إقامة التعليم على التفكير المدنية الخالصة ، تركت أمر الدين الى

الأمر ، ولم تقم في سبيل تعليمه المصاعب والعقبات . وإن رأت إقامته على الفكر المدنية الدينية قسمت للتعلم الدين مكانه من هذا البرنامج

وليست الدولة مسؤولة عن تكوين عقل الصبي وقلبه فحسب ، بل هي مسؤولة أيضاً ،
ومسؤولة في مصر بنوع خاص ، عن حماية جسمه من الآفات والعلل ، وتحكيمه من الملوث
المطرد الذي لا يتعرض لاضطراب ولا فساد . فلا بد من أن يكون في التعليم الأولى مكان
متنازع للتربيـة الـدينـية يضمـن لـاـمـة تـكـوـيـن أجيـال صـحيـحة الـاجـسـامـ والمـقـولـ مـعـاً . وقد يستـيجـعـ
المـشـرـفـونـ عـلـىـ التـعـلـيمـ الـأـوـلـىـ لـاـقـتـسـمـهـ فـيـ بـعـضـ الـبـلـادـ الـمـتـحـضـرـةـ شـيـئـاًـ مـنـ الـأـهـمـالـ فـيـ حـقـ الـرـبـيـةـ
الـدـيـنـيـةـ وـالـنـفـسـيـةـ ، وـيـكـفـونـ بـالـفـرـاغـ لـالـتـعـلـيمـ وـرـبـيـةـ الـعـقـلـ ، لـاـنـهـ يـعـتمـدـونـ عـلـىـ الـأـسـرـةـ فـيـ تـحـقـيقـ
مـاـلـ يـحـقـقـواـ ، وـالـنـهـوضـ بـاـلـ يـهـضـواـ بـهـ مـنـ تـرـبـيـةـ الـأـجـسـامـ وـالـأـخـلـاقـ . وـلـكـنـ هـذـاـ التـحـوـمـ مـنـ
الـأـهـمـالـ مـسـتـحـيـلـ فـيـ مـصـرـ الـآنـ عـلـىـ أـقـلـ تـقـدـيرـ ، لـاـنـ الـأـسـرـةـ الـمـصـرـيـةـ فـيـ هـذـاـ الجـيلـ وـالـجـيلـ الـذـيـ يـلـيـهـ ، بـعـيـدةـ كـلـ الـبـعـدـ عـنـ أـنـ تـسـتـطـعـ النـهـوضـ بـأـعـبـاءـ التـرـبـيـةـ الـصـالـحةـ لـلـجـسـمـ وـالـخـلـاقـ .
وـلـاـ بـدـ مـنـ مـرـورـ زـمـنـ طـوـيـلـ قـبـلـ أـنـ تـسـتـطـعـ الـدـوـلـةـ الـاعـتـادـ عـلـىـ الـأـسـرـةـ فـيـ شـتـوـنـ التـرـبـيـةـ ،
وـاـنـتـظـارـ مـوـتـهـاـ عـلـىـ تـكـوـيـنـ الـأـحـدـاثـ وـالـشـيـابـ

طـمـ مـبـيـونـ

هـبـيـةـ الـرـهـوـلـ الـمـمـتـازـ

الـعـرـبـ وـالـاسـلـامـ فـيـ الـعـصـرـ الـحـدـيـثـ

أـعـتـادـتـ عـدـدـ نـوـفـيرـ الـلـائـىـ عـنـ عـزـمـنـاـ عـلـىـ اـصـدـارـ عـدـدـ ذـيـ مـتـازـ مـنـ الـهـلـالـ عـنـ «ـالـعـربـ وـالـاسـلـامـ فـيـ الـعـصـرـ الـحـدـيـثـ»ـ وـقـلـنـاـ :ـ إـنـ هـذـاـ عـدـدـ سـيـكـوـنـ هـدـيـةـ سـادـسـةـ فـوـقـ الـهـدـيـاـتـ الـخـلـقـيـةـ الـتـيـ
يـهـدـيـهاـ الـهـلـالـ لـقـرـاءـهـ فـيـ هـذـاـ عـالـمـ .ـ وـسـيـمـتـازـ بـهـ الـشـتـرـكـونـ الـذـيـنـ يـسـدـدـونـ اـشـتـراـكـهـمـ قـبـلـ يـنـابـ
الـقـادـمـ ، وـسـيـمـاعـ بـشـرـةـ قـرـوشـ لـغـيرـ الـشـتـرـكـيـنـ .ـ وـقـدـ اـخـدـنـاـ الـأـهـبـةـ لـاـصـدـارـ هـذـاـ عـدـدـ عـمـاـ قـرـيبـ
وـسـيـكـوـنـ أـكـبـرـ جـمـيـعـاـ مـنـ الـهـلـالـ الـعـادـيـ .ـ فـيـ مـائـيـةـ صـفـحةـ مـنـ حـجـمـ تـقـوـمـ الـهـلـالـ .ـ وـسـيـتـوجـ بـكـلـاـتـ
الـلـوـكـ الـعـربـ وـالـاسـلـامـ ، وـضـمـ طـائـفةـ كـبـيـرةـ مـنـ الـمـوـضـوـعـاتـ الـجـدـيـدةـ الـهـامـةـ ، وـسـيـجـتوـيـ عـلـىـ لوـحـاتـ
مـصـوـرـةـ مـتـازـةـ ، وـعـلـىـ عـدـدـ نـقـيـسـ مـنـ التـحـفـ الـقـيـمةـ الـمـلـوـنـةـ بـأـلـوـانـ عـدـدـ .ـ وـسـيـشـتـرـكـ فـيـ تـحـرـرـهـ
طـائـفةـ مـنـ الـأـمـرـاءـ وـكـارـ الـعـلـاءـ وـالـأـدـيـاءـ الـشـرـقـيـنـ وـالـشـتـرـقـيـنـ

أرباب المعاشات عندنا

بعلم المرحوم فاسم بل أمين

كان خمسة من أرباب المعاشات ، خمسة شيوخ مرروا على فروع الأدارة الفرعية القدعة ، وتقليدوا في مناسبيها العالية من مديرية الى مجلس الأحكام الى ديوان الاوقاف الى الكت الحديدة ، اختاروا بيت أحدهم - أكبرهم رتبة - وصاروا يجتمعون فيه من الصبح الى النهر ، ومن العصر الى ما بعد الغروب جالسين على الكراسي في بستان عتيق مهمل ، لكنه واسع الارجاء ، تطاول أشجاره السما ، هواهه معطر بروائح الزهور ، لا يصل اليه شيء من ضوضاء الطريق ، ولا يسمع فيه غير تغريد الطيور . ماذا كانوا يقولون ويفعلون ؟

كانوا يقضون الأيام الباقية من عمرهم مؤتمرين بهذا الاجتماع ، مكتفين به لسد فراغ حياتهم ، وفي بعض الأحيان يلعنون الترد ، فيتقدم منهم اثنان الى ميدان المبارزة ، ويبلغ حوفهما الباكون للفرحة . وإذا ذاك ترفع أصواتهم « شيش يك - بنج جهار - خانه - اضراب » ويتناقلون بحدة

هذا يضحك لأنه غالب ، والأخر يغضب لأنه مغلوب ، فإذا انتهوا من اللعب أخذوا يتحادثون ويدركون ماضي حياتهم وسيرتهم في أعمالهم بالتفصيل والتدقيق في تواريف السنين والشهور ، ويخرجن من أعماق حافظتهم الأمينة حوادث مهمة وواقف غريبة رأوها أو سمعوها أيام حكم الخديويين السابقيين ، يروونها ويكررونها مرات كثيرة لتلك مناسبة ، ويتخلل هذا الحديث تهكم بقواعد الأدارة الجديدة ، واستهزاء برجال الحكومة الحالية ، وملامحات على فساد أخلاق هذا الجيل ، وعلى اخلال الأمن ، وضياع احترام الصغير الكبير ، والوضيع للربيع ، والحاكم للحاكم . وذلك بعبارات ولفاظ هادئة عبردة عن حدة الشهوات والتأثر ، سوى نوع من التأمل كان يدو أثره أحياناً في وجوههم

وفي يوم حضروا كعادتهم الى بيت زميلهم ، فوجدوه قد مات في الليل ، فنقولوا مركز اجتماعهم في اليوم التالي الى بيت أحدهم ، واستمروا على حالمهم المهدودة ، ولكن نفوسهم كانت تشعر دائماً بعض الحزن كأن روح قيدهم كانت تطوف حولهم ، وتشكو اليهم اغراضها ، وتدعوه الى الانضمام اليها ، فلبى ثلاثة منهم هذا الدداء المستمر ، وماتوا واحداً بعد الآخر في مدة قصيرة ، وبقى خامسهم الى الآن منفردًا كثيراً لا يتكلم ولا يخرج من بيته ، لا يدرى ماذا يصنع ب حياته ، ويرقب الموت الذي يخلصه منها

اهتمت وزارة المعارف المصرية في هذا العام بمشروع جديد ، هو اقامه مؤتمر عرب كل عام لبحث شئون التعليم وتوحيد الثقافة بين الاقطار العربية ، لتوسيع الروابط القومية بينها . وقد ألفت لجنة برئاسة الاستاذ احمد أمين بحث هذا المشروع ، والعمل لتنفيذها ، وقد رأينا أن نعرض لقراء القرية رأى صاحب العزة وكيل وزارة المعارف محمد العجماوي يك ، والدكتور طه حسين يك ، والاستاذ احمد أمين رئيس هذه اللجنة . ونحن نرحب بأراء رجال التعليم والثقافة في الاقطار الشقيقة الذين يريدون أن يساهموا في بحث هذا المشروع والثقافة في الاقطار الشقيقة الذين يريدون أن يساهموا في بحث هذا المشروع

توحيد الثقافة بين الأقطار العربية

هو أهم الوسائل لتقدير نهضة الشرق العربي

رأى حضرة صاحب العزة محمد العجماوي يك

تسود البلاد العربية ثقافة متقاربة ، أساسها وحدة اللغة ، ووحدة الدين بالنسبة للأغذية السكان ، ووحدة التاريخ في حقبة طويلة منه ، حيث تأثرت هذه البلاد جميعها بالفتح الإسلامي والحضارة الإسلامية

ولما بدأ هذه البلاد تستعيد استقلالها ، وتبعث من جديد ، عملت على العناية بالبيئة الفكرية وأخذت مصر قبلاً لها ، يعني أنها كانت ترسم خططاً في الحركة العلمية والأدبية – وذلك يرجع إلى أن نهضة مصر الحديثة كانت أسبق من نهضات هذه البلاد بما وفره لها محمد علي باشا الكبير من استقلال في تصريف شؤونها ، هيأ لها فرصة التوفير على استكمال مرافقها في مختلف نواحي النشاط الفكري والصناعي والتجاري

ولقد كانت مصر حريصة على إحياء داعي شقيقاتها العربية بما قبله من بعوث في مختلف معاهدها ، ويعن أو فقدتهم من أساتذة إلى مختلف الأقطار العربية ، مع تحمل ما تتطلبه هذا الإيفاد من شفقات ، جاعلة نصب عينيها أن للزعماء ابتعادها ، وأن للعلم كمال زكارة

وقد زادت هذه الخطوة في توثيق الروابط الثقافية بين هذه البلاد ، بل أنها كانت بالنسبة للكثير منها بداية لهجت جديد في إيجاد هذه الروابط ، فأصبح مصر أساتذة في العراق ، ولبنان ،

والحزام ، وتطوان بالغرب الأقصى ، كما أن معاهد مصر تضم الثلات من طلبة البلاد الإسلامية والعربية ، من أفغانستان إلى تطوان إلى عدن وكان من الطبيعي أن تؤدي هذه الصلات إلى التكبير في توحيد الثقافة بين هذه البلاد حتى تستطيع أن تنفع عبادتها العديدة ، وتحقن نوعاً من الوحدة العربية في أهم نواحيها ، وهي الثقافة

وقد خطت الوزارة الخطوة الأولى في هذا السبيل بأن عهدت إلى لجنة تضم ممثلين من الوزارة وممثلين من الجامعة ، في بحث الدعوة إلى مؤتمر ثقافي دولي يعقد في عواصم البلاد العربية والاسلامية لوضع خير الوسائل لتوحيد الثقافة . وقد رأت اللجنة قبل أن تخطو الخطوة الثانية أن تتفق على رأي هذه البلاد في هذه الفكرة . ويسرق أن أعلان أن الوزارة قد تلتقت رأياً اجتماعياً في توحيد الفكرة وضرورة العمل بها . وستشرع اللجنة قريباً في بحث الوسائل العملية لتحقيق هذا الامر ، وأظن أن رأيها في القالب سيئي إلى تكون لجنة دائمة تضم مثل البلاد العربية ومثل البلاد الإسلامية التي قبلت الفكرة ، لحضر الموضوعات الكبرى التي يصح أن تكون محل بحث المؤتمر في كل دورة من دوراته

ويلاحظ أن البلاد التي شتركت في مثل هذه المؤتمرات هي البلاد التي تسودها الثقافة العربية والاسلامية ، وتكون متأثرة بثقافة بعضها

وليس الغرض من توحيد الثقافة توحيد الناهج الدراسية ، أو توحيد الكتب المدرسية ، فلن الناهج يجب أن تتأثر بالبيئة ، وتراعي فيها ظروف كل بلد ، حتى أن من رأى أنها لا توحد الناهج في البلاد المصرية نفسها ، وأن تقتصر الوزارة على وضع الأسس العامة ، وترك للبيئات الأقلية أن تعمل عملها في التوجيه . وإنما الذي أقصده أن تطبع الثقافات في البلاد العربية بطبع واحد ، وتربي إلى غرض واحد ، فتكون الثقافة العربية هي الأساس ، وتعمل هذه البلاد على منزح الثقافة العربية والثقافة الغربية مزاجاً يؤدي إلى ثقافة حديثة ذات طابع خاص يطبعها جميعها ثم بوي ، لكل منها فرصة لاظهار شخصيتها

ولكي أوضح لك غرضي أشير إلى بعض الأسس التي يصح أن يقوم عليها توحيد الثقافة بالمعنى الذي أقصد ، فهو ذلك اللغة العربية يجب أن يعني بها ، ويعنى بعملها أساس التعليم في مختلف مراحله ، وعلى ذلك يتعمد العمل بمسائرها لنهاية الفنون والعلوم والأداب ، وببساطتها بما يجعلها في متناول الطبقات الثقافية ، حتى تساعد على إبراز روح العصر . وبذلك يزول كثير من الفوارق بين البلاد العربية مما يرجع إلى اختلاف اللهجات ، لأنه إذا لم يعن بالفصحي ، وأغذى الأسلوب الشعبي فيها ونشره في مختلف الطبقات المتعلمة في جميع هذه البلاد ، وترك كل بلد يتجه اتجاهها خاصاً في أساليبه تذكرت هذه البلاد بعضها من حيث الفنون والتواافق وضعفت أم الصلات التي تربطها

ومن أهم ما نجح العناية به توحيد المصطلحات العلمية والأدبية باللغة العربية حتى يسهل الاتصال بنتائج الفكر والعلم في مختلف هذه البلاد ، كما يسهل تبادل الأسانيد وتبادل العوثر وهنالك توحيد الأسس العامة لبرامج التدريس حتى يستطيع الطلبة في أي بلد من البلاد العربية أن يسافروا الرحالة إلى آخر ، دون أن يجدوا صعوبة في مواصلة الدراسة ، وبذلك يمكن الاتصال بجامعة فؤاد الأول ، وبمعاهد المسلمين لتكون الطلبة الذين يعشون من البلاد العربية . كأن الاتصال بالأسانيد المصريين يكون انتفاعاً أكبر إذا كانت الناحي التي يطبقونها تقوم على أساس مشترك من الناحي المصرية

وهذا ذلك العناية بالتاريخ ، يعني أن تقوم مناهج التاريخ على أساس إبراز الماضي الحميد الذي اجتازته الأمم العربية جنباً إلى جنب تحت راية موحدة ، ثم إبراز خصائص كل بلد ، وما ساهم به في دائرة الحضارة العربية

وأني لكيث الأمل في أن توحيد الثقافة بين البلاد العربية سيؤلف منها حلقاً تفاعلاً يرفع من مكانة هذه البلاد ، ويعكتها من أن تباهى بحضارتها ، وتسام بثقافتها في خدمة الإنسانية ، ويزيل كثيراً من التوارق بينها ، ويفوي أواصر القربي بما يجعلها شعباً واحداً مع الاحتفاظ لكل منها بذاته واستقلاله

رأى الدكتور طه حسين بذلك

أنا من الدعاة إلى هذه الفكرة . وقد أظن أنني نجحت في هذه الدعوة حين اجتمعت في مصر جماعة من علماء الشرق العربي في سوريا وفلسطين ومصر . وقد أفتجلة للتعاون العلمي بين الجماعات العلمية في الأقطار العربية ، ووضعت لهذه اللجنة نظاماً اقرته ، وانتخبت لها رئيساً هو الاستاذ احمد أمين . وكان من أهم ما تباحثت فيه هذه الجماعة العمل لتوحيد برامج الدراسة الابتدائية والثانوية في الأقطار العربية . ولتكن اتفاقنا على أن تكون الدعوة إلى هنا رفقة حتى تظفر بعض البلاد الشرقية بحظ من استقلالها السياسي يمكن من الجهر بهذه الدعوة دون أن تثير السياسة في سياقها صعوبة ما

وأظن أن إبرام العاهدة بين سوريا وفرنسا وبين لبنان وفرنسا من المتجuntas على الجهر بهذه الدعوة ، فلما أحسست حين استعداد وزارة المعارف المصرية لهذه الفكرة ارتبطت بهذا الارتباط كله ، على أنني اتيت فرصة انعقد المؤتمر الطبي الشرقي بالقاهرة منذ نحو عامين فتحدثت في ذلك إلى أعضاء المؤتمر من أخواتنا السوريين ، وحضر هذا الحديث الدكتور عبد الرحمن شيندل ، فوجدت منهم استعداداً حسناً ، بل رغبة صادقة في الفكرة ، وهي كما ترى قيمة

ومشرفة في ثوس الشتتين بها جيماً ، وأنا واثق بأنها أقوم ما في موضوع الوحدة العربية من الناصري ، بل أسيئها وأنفعها . وسترى أن أدعوا إلى ذلك دعوة حارة في كتاب « مسقبل الثقافة في مصر » الذي يظهر قريباً

ومن المحقق أن هذه الفكرة يجب أن تقوم على احترام الشخصيات الوطنية للأمم العربية ، يعني أن إعداد برامج التعليم والثقافة لن يغير ما ينبغي أن تعني به كل أمم من جعل تاريخها الخاص وجغرافيها الخاصة أساساً للدراسة فيها ، فاما اللغة فواحدة في هذه البلاد

رأى الاستاذ احمد امين

مهما اختلف او لو الرأى في توحيد الروابط السياسية والاقتصادية ، بين الامم العربية فلا يصح أن ينفلوا في توحيد الثقافة العربية والأدبية بين تلك الشعوب لعدة أسباب

(١) أن العوامل الطبيعية والاجتماعية هيأت خير الأسباب لهذا التوحيد فهذه الشعوب لقها واحدة ، ووحدة اللغة تيسر إلى أبعد حد توحيد الثقافة ، وهذه الشعوب أدبها واحد ، فقد خلت منذ الفتح الإسلامي تسلماً عن الأدب العربي مهما كان ألقيمه ولا يقول إنه أدب عراقي أو شامي أو مصري ، ولم توجد هذه التمرة إلا في العصور الحديثة ، وإن وجد منها شيء، فقد قاتلها لا لعمبية ، وحتى وجدت للعصبية فكان معها عصبية أخرى منها وهي العصبية للغورية على غيرها من الآداب الأخرى - وهذه الشعوب دينها واحد في الاعم الأغلب ، وحتى أخواتها غير السفين يستشقون دائمًا جو الإسلام في اللغة والأدب والاجتماع

فهذه الروابط كلها تحمل توحيد الثقافة أمراً سهلاً ميسوراً لا يكلف عنا ، ولا مشقة (٢) وسبب آخر هو أن الوقف السياسي للأمم العربية يكاد يكون متعددًا ، فلوبها تتبع بأعمال واحدة ، وكلها تشعر بالآلام متقاربة . فالنزعات الوطنية القومية التي تنتهي الأدب والثقافة تكون مشتركة . وإذا أخذت القدumes أخذت التائج

(٣) وسبب ثالث وهو أن الامم الشرقية العربية متى أخذت أغراضها ومراميها في الحياة غير لها أن تسير في طريق واحد حتى يشد القوى ازره الشعيف ، ويعمل البطل شيئاً من عبء التخلف حتى يصل الجميع إلى الغاية ، ولا سبيل أسلم وأحكم من طريق الثقافة الموحدة

(٤) وسبب رابع ، وهو أن عدد القراءين والكتابين في كل أمم عربية مازال قليلاً محدوداً لا يصلح لترويج مجالات أو كتب ، فإذا اقتصرت كل أمم على ثقافتها لم تستطع أن تشجع الوقف التاريخي والكتاب الفدير والمهمة الحية ، فتوحيد الثقافة يعلم عقول هذه الشعوب كلها تألف تألف كل منها ، فإذا كتب كاتب مصري أو عراقي أو شامي أو ألف أولئك الذين في الاعم الأخرى على

كتبه أو مجلته او روايته ، وفي ذلك تشجيع للرؤوف ومضاعفة للنتائج الثقافية (٥) وسبب خامس وهو ان توحيد الثقافة يتبع توحيد الروح ، وإذا توحدت روح الشرق استطاعت ان تغزو بجانب روح الغرب ، تبني في بناء العلم والادب الذي يبنو وتتشيد في صرح المدنية الذي يشيدون ، واضططر العالم الغربي الى ان يخترم هذا الروح الشرقي الباني العامل الذي يخترم نفسه ، فلا يسمح لأحد ان يعتدي عليه ويخترم غيره فلا يسمح لنفسه ان تعتدي على احد

* * *

هذه في نظري أهم الأسباب عند دعوة توحيد الثقافة ولا أظن أحداً يختلف فيها ولكن ما يؤسف له أن هذه الأوكار العادمة المقبولة محتاجة في تفاصيلها إلى البحث والأخذ والرد ووضع الأسس الصالحة ، ومن جهة أخرى محتاجة إلى وضع خطط التنفيذ فنلا ، مستصلطهم هذه الفكرة - فكرة توحيد الثقافة - بفكرة القومية ، فإذا وضعنا برنامجاً عالماً في الجغرافيا ، فهل يشترك كل العالم العربي في دراسة الموضوعات على غط واحد ، أو يجعل أمراً مشتركة وتفاصيل مختلفة تسمح للسوري أن يعني فيها بجغرافية الشام أكثر من جغرافية مصر والعكس ؟ أظن أن الباقي هو الواجب ومثل ذلك يقال في التاريخ والأدب . فنكون بذلك قد حافظنا على الوحدة العربية . وب جانب ذلك قد حافظنا على التراثة القومية هذا مثل بسيط جداً مما يعرض الموضوع عند التفاصيل من صعوبات

وهكذا في نهاية التنفيذ ، كيف تدعى الأمم الشرقية ؟ وأين يجتمع مثلوها ؟ وكيف يحصلون على السلطة التي تدعى من أن يقولوا إنكم هم فنكون هي كلة أممهم من غير اعتراض ومن غير أن تلعب أمم أخرى في الخفاء فتفقد المشروع ؟ وكيف ينظمون الاجتماعات المستقبلة حتى يدخلوا التعديل على الناهج بعد ما تبديه التجارب من حاجة إلى الاصلاح ؟ وهل من المستحسن أن يتخذ المشروع شكل مؤتمر يجتمع كل عام في قطر من الأقطار الشرقية ؟ وهل يستحسن أن يكون له عملية دولية شرقية تكون مجالاً لأفلام كبار الباحثين . هذه أمثلة قليلة مما يحتاج التنفيذ إليها فهل يخرج المبعون على وحدة الثقافة العربية من الحياة المذهبية إلى الحياة الواقعية ، فيضعون الخبط ويرسّون للنجاح وينذلون ما يظهر من صواب ؟ . ذلك ما أرجو في المستقبل القريب

الخديو اسماعيل في المنفي

بتلهم سعادة فليني فرنسى باشا

احتفل في ديسمبر الماضي بمرور السنار عن عقال المغفور له الخديو اسماعيل ، وهو الشال الذى أهداه الجالية الإيطالية في الاسكندرية تكريماً لذكرى الصدقة بين هذا العامل النظيم والملك امبراطور ملك ايطاليا السابق الذى ضيف الخديو مدة طويلة في بلاده في أثناء منفاه . وقد كان في ذلك الحين يتردد بين ايطاليا ولندن الاوروبية الأخرى ، وقد أتيح لسعادة قابلي باشا نهنى أن يتصرف بمقابلته ، وهذا ننشر ذكرىاته عن هذه المقابلة الحرر

اتفق ذات يوم وانا في مدينة فيشى بفرنسا ان قابلي درايت باشا - ودرافت باشا هنا كان أجزجي باشا المغفور له الخديو اسماعيل - فقال لي : « اخذينا اسماعيل لاحظ وجودك هنا منذ يومين ، واستغرب عدم زيارتك لسموه » فأجبته بما يأتي : « انت صغير جداً في سنى ومركتزى . وليس لي أن أكون من زوار سموه » فقال : « ولكن أخذينا يسر برؤتك ، وهو الذي أمرني باخبارك بذلك » . فطلبت منه موعداً لمقابلة ، فقال : « من الساعة الثانية إلى الخامسة فاحضر في الساعة التي تريدها ، والخديو سأكون في فيلا تسمى فيلا روز » . فجئت في اليوم التالي للحصول على طربوش أبيه ، وذهبت في الساعة الثانية عالما إلى الدار التي يقطنها سموه ، وهي دار جميلة جداً في وسط حديقة غنا

وكنت أعرف ان اخذينا ذو حلية تركية ، وشواربه تناسب معها ، فلما أتيت الفيلا ، وجدت رجالاً يابها ، شواربهم محددة وليخته مسترسلة طويلة ، فدنوت منه ، وقلت له : « أنا عندي موعد لمقابلة أخذينا في هذه الساعة » . فقال « تعالى معى وانا أوديك عنده » ووضع يده في يدي ، ودخلنا صالوننا بالدار كانت به شائش . ومن بينها « كتبة » صغيرة لطيفة تسع شخصين فقط ، يجلس وأجلسني بعواره ، وقال امكث حتى يأتي اخذينا ، وبعد ان استرحنا قال بالعربية : « أنا مسرور برؤتك يا قابلي باشا » قلت له : « اشكرك ، هل حضرتك سكرتير اخذينا ؟ » قال : « أنا هو اخذينا . . .

فوقت في الحال ، وقلت : « استقر الله يا اخذينا » . فقال لي : « ما ألطف هذه الناورة الصغيرة التي سرت قلي اجلس » فأطاعت الامر وجلست ، ولكن توالي خجل عظيم من هذا

العطف الكرم ، ثم بادرني سهوة معلقاً سخطه على الحركة العرائية ، وما ترتب عليها من خلارة البلاد أدياً وسياسياً ، وعزرا استحال أمرها إلى ضعف الخديبو توفيق . ثم استرسل في شد أعمال الخديبو توفيق مما أخرج مصركي ، فقلت لسموه ان الخديبو توفيق من المخلصين للذائمة الكبرى ، وبعد نفسه أنه قائم مقامك مدة غيابك . ثم استطرد وقال :

« لو كان الخديو يعرف واجباته لتفى على زعاء العرابيين في اربع وعشرين ساعة ، ونجي البلاد مما وقعت فيه من الاحتلال الاجنبي » ، ثم استمر في السؤال عن كثير من ذوى القلمات في البلاد ، وكان لطيفاً معنى في كل حديثه ، بشوشأ ، مطلعأ كل الاطلاع على ما يجرى في مصر ومن الحوادث التي جرت والمغدور له الخديو اسماعيل في منفاه ان للرحوم سلطان باشا كان باوريا يستنق من مرضه ، وكانت ارافقه في هذه السياحة ، فلما وصلنا الى فينا ، ونزلنا في فندق يسمى « جولدن اسلام كوتنتال » علمنا ان الخديو اسماعيل نازل فيه ، وكان المرض قد اشتد اذ ذاك على سلطان باشا ، فعاقه عن القاء المظوظة بمقابلة الخديو ، ولكن سمهو ما بث ان استدعائى ، واستفهم مني عن صحة سلطان باشا ، فقلت لسموه ان المرض اشتد عليه ، ولكنه يأخذ مكناً من المورفين حتى يمكّنه من التشرف بمقابلة سموكم لأنّه شغوف ببرؤسكم ، فقال لي : « أفهمه أن لا يتعب خاطره ، وسأحضر أنا لما شاهدته ، لأنّ أحب الرجل كثيراً . وقد خدمتني وخدم البلاد خدمات عظيمة . فيسرني ان اراه . وقل له : ان الامثال خير من الأدب »

فكرت لسمه هذا العطف الكبير . واستأذته في ان يبلغ الامر سلطان باشا . وعندما دخلت عليه وأخبرته خبر هذه المحادثة . فرح جداً . وقال : « هذا كبير . ويعطف كبير . وان أخجل كثيرا من ان جناب الخديوهو الذى يكافف خاطره ويأتيني . فكررت عليه مانطق به الخديو من ان الامتثال خير من الادب . وفي أثناء ذلك دخل علينا سمه . فكانت مقابلة مؤثرة جداً . وأخيراً قال له : « ارجو الله ان تصل لمصر سلاماً . وان تأتيني أخبار تبشرني بتقدیم محلك » ثم هم للاصراف وقال لي : « اسهر الایل والنهار على صحة البالا . هذا الوطن العظيم والخادم الامين للبلاد » فقبلت يد سمه وقلت سمعاً وطاعة .. لكن سلطان باشا .. توفى في اليوم التالي





الخديو اسماعيل مجدد مصر الحديثة

أثر الأزمة الدولية

في العالم العربي

بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد

كان للأزمة الدولية الأخيرة أثراً هاماً في أوروبا ، فغيرت من جغرافيتها ، ووجهت رجال السياسة إلى ملوك آخر في معالجة المسائل الدولية ، وعدلت في العلاقات البابوية بين الدول الكبيرة . وكان لها أثراً هاماً في متغير الحالة الاقتصادية أيضاً . أما العالم العربي فإذا كان أثر هذه الأزمة فيه ؟ ذلك ما يتحدث عنه في هذا المقال الكبير
الأستاذ عباس محمود العقاد « الفرق »

كان تقسيم المعسكرين الأوربيين في الأزمة الدولية الماضية تقسيماً مريحاً للأمم العربية في الشرق الأدنى ، لأن وجود إنجلترا وفرنسا وروسيا في مصر معناه أن تركيا ورومانيا وغيرها من دوليات أوروبا الوسطى والبلقانية ستكون في هذا المعسكر ، ومعنى ذلك أن الأمم العربية ستتحارب في صف الدول الكبرى المجاورة لها أو المتصلة بشؤونها ، وأنها وزنت كفتها وزناً لا تردد فيه ، وأنها واقفة على أسلم الطريقين

أما الآن فالمعسكران غير محدودين . لا يدرى أحد إلى أين تتجه روسيا في الحرب القادمة ، ولا يدرى أحد هل تكون بولندا حتى لألمانيا أو خطراً عليها ، ولا يدرى أحد هل يتم توصيل الدانوب والرين فيقلب نفوذ德 المانيا على المالي والسياسي على أوروبا الوسطى والشرقية ويصعب على أنها الكبيرة والصغرى أن تتخذ لها موقفاً معارضاً لها ... أو تحول المهاطل دون ذلك فلا ترجح السكة الألمانية هناك هذا الرجحان . بل لا يدرى أحد كيف تستقر اليابان في داخل الصين وعلى شواطئها . فلتتها إذا استولت على الأرض الصينية ضعف شأن القواعد البحرية الأنجلوسaxonية في سنغافورة ، واحتاجت بريطانيا العظمى إلى مضاعفة التهويل على طريق البحر الأبيض المتوسط ، أما إذا اضطرب مقام اليابان في الصين فأرجح أن يهبط التهويل على البحر الأبيض المتوسط من المزنة الأولى إلى ما دون ذلك عند اشتداد الاحترار واقتربها من صميم البلاد الأنجلوسaxonية

عشال اسماعيل

أقيم في الاسكندرية في صباح يوم الاحد ٤ ديسمبر للماضي احتفال كبير شرفه جلالة الملك فاروق الأول ، حيث أزاح يده الكريمة الستار عن عثال جده الخديو اسماعيل وهو العثال الذي صنعته الجالية الإيطالية على نفقها وأهدى إلى الحكومة المصرية وقد حضر من إيطاليا رئيس مجلس الشورى الإيطالي اليفاليه فيدرزونى عثلا الحكومة الإيطالية في خطة إراحة الستار عن العثال



دقة العثل الإيطالي وروعته ،
تجلبان في هنا العثال الذي يكاد
يعطى بعنة اسماعيل

هذا الشك في اللوقف الدولي الم قبل سيفيد البلاد العربية على الجلة ، وقلما يضريرها او يهون من امر المساعدة التي تستطعها في الساعة العصيبة

لأن الدول العظمى مستعمدة على زيادة التسليح دون الخلقاء والانصار ، وستعجز عن توفير السلاح لها ولأمم الشرق العربي للريبوطة بسياستها ، وستعلم ان قوة هذه الامم امر لا مناص منه لدفع الغارات عن حدودها ، إذ ليس في طاقة الدول العظمى إيان الخطر ان تزودها بجميع ما تحتاج اليه من سلاح ، اما اذا تركتها عزلاء مفتوحة التغور والمقاتل ، وأثبتت عليها القوة كما كانت تأبها من قبل ، فهى ، - أي الدول العظمى - اول من يضار بهذه السياسة الفاشلة ، لأن خصما من الخصوم الذين لا تعلم من هم الآن سيضر بها لا محالة في ذلك المقتل الفتاح

فالنتيجة الاولى من نتائج الأزمة الدولية واشتباهة الامور في الازمة القبلة ، انها ستؤدي الى زيادة في قوة الامم العربية من الوجه العسكرية ، وانها ستكون عاملات من العوامل التي يحسب لها حساب في ميزان الحرب القادمة وفي ميزان المسائل العالمية عامه ، ومن هنا تكتب حرية لم تكن تكتبها بغير هذه الوسيلة ، وتتعنى الدول العظمى بأرائها وموبيها عنابة لم تكن معروفة ولا منظورة في اوائل القرن الحاضر ، وسيصبح هذا ما لا بد ان يصحبه من نقل التبعات والتکاليف وشراء الاساحة والذخائر وتدریب الجنود والضباط ، فتزايد الصلة بين أبنائهما وبين ابناء الدول العظمى ، وتدخل العلاقات بين الفريقين في دور جديد من المصادفة والمساواة

يقول قائل : ولماذا اختار الدول العظمى هذا الطريق ولا اختار الطريق الآخر ، وهو إضعاف الأمم العربية وارغامها واضطراها عنوة الى متابعتها في سياستها وحربها ؟

ويقول : إنها لا تفعل ذلك لأنها إن فعلته كانت مضطرة الى ابقاء جيش كبير في كل منها ذي غرضين مزدوجين بدلا من غرض واحد ، أول هذين الغرضين هو تهدئة البلاد وقمع ثوراتها ، والثاني هو مكافحة الخصوم المقربين ورد هجومهم والترbus لحركاتهم ومساعيهم في تلك البلاد المقهورة ، ولا مصلحة لسياسي حكيم في ارتكاب مثل هذه الغلطات التي تزيد الاعباء وترزيد الاعداء

وإذا بقى الوفاق بين بريطانيا العظمى وفرنسا على ما ييدو الآن من تقارب الصالح في

حالة الملك يشد الحيط المحرري
يده السكرحة ، ليرع السار
عن قتال جده العظيم



التقطت هذه الصورة في الليل ، فظهر القتال والبناء الزخرف الذي يحيط به على
شكل نصف دائرة ، وقد ساطت عليه الأنوار الكثافة ، وافتت حوله الجماجم

السياسة الدولية ، فمن المنظور جداً أن تيسر كلّتاها اسباب التحالف والاتفاق بين بلدان الامبرالية ، لأنّ هذا التحالف يضمن لها قوة واحدة وسداً منيماً بين خصومها واقطان آسيَا وافريقيا ، ويحمل العالم العربي عبئاً دوليّاً واحداً معروفة الوجهة عند اقسام المركبات الدوليّة ، ويعزز العلاقات البريطانيّة والفرنسيّة بالعالم العربي تقريراً يمنع المفاسدة والاشتباك ، ولا سيما اذا تيسّر الاتفاق على الاسواق التجاريّة في اقطار الشرق الاوبي وهو يسير

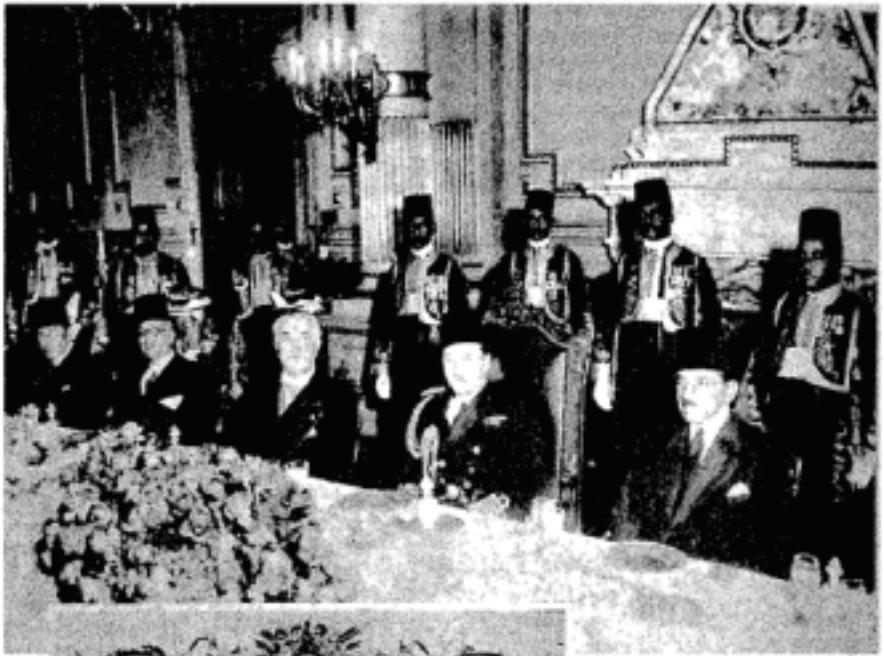
لكن هل يتحقق الوفاق بين بريطانيا العظمى وفرنسا على ما يهدونا الآن ؟

الرجح انه يبقى

لأنّ انجلترا لن تأمن ايطاليا كما تأمن فرنسا ، إذ ليس في «تطورات» السياسة الفرنسيّة - مهما يتبعده في مقبل الايام - ما يهدد بريطانيا العظمى في أملاكها ومواردها ، ومنى كان الخذر من ايطاليا قاماً فليس من المعقول أن بريطانيا العظمى تقدم على مجاهدة فرنسا وإيطاليا في وقت واحد ، فلا بدّ لها من مجاهدة السياسة الفرنسيّة التي تلتقي وسياستها في اتجاه واحد ، سواء نظرنا الى الاشتراك في اقامة أعداء البحر الأبيض المتوسط ، أو الى الاشتراك في اقامة طفيان اليابان على أملاك الدولتين في آسيا الشرقيّة ، أو الى الاشتراك في طلب السلم واقصاء المشكّلات جهد المسعاع

هذا من جانب بريطانيا العظمى

أعلمون جانب فرنسا فهي تحتاج الى التقط والى الجند الوطنيين في شمال افريقيا وغربها ، ولا غنى لها في كلتا الحالتين عن مساعدة بريطانيا العظمى ، وهي تحتاج الى من يعمي ظهرها يوم تسهدف الهجوم من جانب الألان أو الطاليان أو طبوم كلتا الأمتين من جانب الأسبان فالسيستان الانجليزية والفرنسية أقرب سياستين الى التكافل والتعمير الطويل في جميع المشكّلات الخذورة ، ومن هنا لا يبعد أن تتفقا على ارادة البال من ناحية الشرق الاوبي بشجع حلف عربي كبير تسير سياسته في اتجاه معروف مأمون ، وبالتساهل في وجوه الخلاف التي ليست من الخطر والجسامنة بحيث تحجب هذه الغاية الكبيرة ، ومنها توسيع الثقافة والتجارة بغير تنافس أو ملاحة بين الدولتين ، ولا بين الأمم العربية المختلفة . وسيكون لذلك أثره في تعليم شأن الجامعتين المصريتين ، واحياء الصناعات الخفية وتبادل التجارة فيها ،



مأدية الملك

أقام جلاله الملك فاروق الاول في يوم الأحد ٤ ديسمبر للاضي مأدبة يحضر رأس الين ، تكريماً لليبياني فيدرزوبي مثل الحكومة الایطالية في حلقة ازاحة السنان عن عتال اسماعيل . وترى في الصورة جلاله الملك يصدر للائدة الرئيسية ، والى بين جلاسه العظيف الـ الكرم ، مملوكة عبد الفتاح عي باشا وزير الخارجية والى يسار جلاله رفقة على مانع باشا رئيس الديوان للملك

وثيقة الاهداء

الوثيقة الرسمية التي ثبتت اهداء المبالغ
الإيطالية تثال اصحاب عمل الى الحكومة
الصربي ، مكتوبة باللغة الالاتينية . وقد
سلت هذه الوثيقة الى محافظ التلفر قبل
ازاحة السار

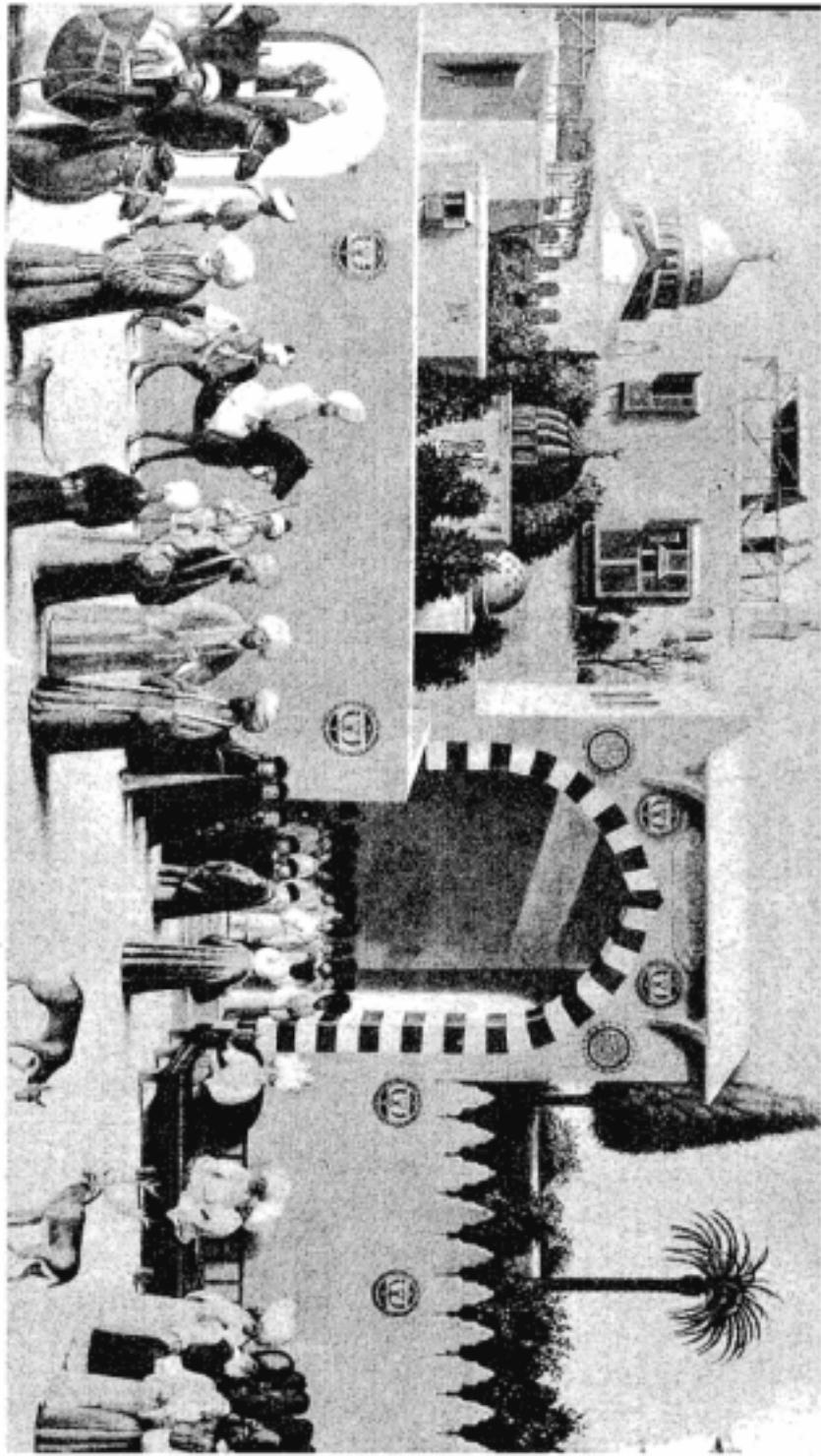
واختلاط الأسواق وتحقيق الكوس أو مشقات التبادل بينها فإذا منع هذه السياسة الشديدة مانع فلن يكون هذا المانع صعباً تحقيقها أو بعدها عن المنطق والاحتياج ، وإنما يمنعها فيما نعتقد ذلك الدأب الذي درجت عليه السياسة البريطانية من قديم الزمان ، ألا « تراهن على حصان واحد » ، أولاً تكشف اعتقادها على صدقة دولة واحدة ، وكأنها تخشى أن تطلب فرنسا إلى المعاونة البريطانية فتحمل رعايتها ولا تؤدي الفن المتتجدد لخلق الرعاية في كل أزمة ذات شعب ومناوشات ، وتؤثر من أجل هذا أن ترسل بديها طليتين تصاحفان بالعين والشمال ، ولا تدعان صديقاً أو عدوًّا على يقين مما يصنعه قد يبطل المسامة والمناورة فيما يليل من الأزمات إلا أن هذه الخطة لا تخفي أنها تخوض الطرف عن السياسة التي ترى لها مصلحة فيها إذا جاءت من قبل الأمم العربية وسارت في الوجه للأمنة

وعلى هذا نرجح أن الأزمة الدولية مستفيد العالم العربي (١) زيادة في الحرية ، و(٢) زيادة في القوة الحرية ، و(٣) زيادة في القيمة السياسية ، و(٤) اتصالاً حسناً فيما بين الأمم الشقيقة بها في المصالح الدولية كتركيا وإيران ، و(٥) اتصالاً حسناً فيما بين هذه الأمم والدولتين الكبيرتين بريطانيا العظمى وفرنسا ، و(٦) اتفاقاً من سائر الدول التي تسمى في استرضاء العالم العربي وأغرائه بصفقات اللال والسياسة ، و(٧) اطمئناناً إلى المستقبل أوثق من اطمئنانه قبل عشر سنوات

يقابل هذه القوائد من جانب التكاليف زيادة التبعات والأعباء ، وقد تصاحبها زيادة الرواج واتساع الأسواق ، وقد تكون في جميع ما نقدم ناظرين إلى المصير نظرة التفاؤل الذي يعززه أنه أحب من التشاوُم ، وأنه أصدق وأوضح فيما نرتكون إليه من دواعيه

عباس محمود العقاد

لشکر کیا سکتا ہے؟ وہ کہا جاتا ہے کہ شہزاد کا اپنے ایسا ایسا اور ہے۔ وہ کہا جاتا ہے کہ وہ اور ہے۔



أثبت للأستاذ كريم ثابت من مدة غير طوولة أن يسافر الى استانبول ، وان يزور انقرة عاصمة تركيا الجديدة . وقد اجتمع في أثناء زيارته بضيافة الرئيس عصمت باشا . وحادثه وسمع منه ورأى من أحالة العظيمة وابعادات النسب التركي به ما دفعه في هذا المقال الغير

عصمت باشا

السياسي الدهاهية ، والرئيس المحبوب

بقلم الاستاذ كريم ثابت



عصمت باشا

عصمت في الحركة الكمالية

يقول الذين كانوا مع الغازى كمال أتاتورك في الاناضول لما شرع في اعداد معدات حركته العظيمة انه لما بلغه ان عصمت باشا زل الاناضول ليتضم إلى الحركة قال في جمع حاصل من القواد والاعصار : «الآن ارتاحت نفسي وازددت ثقتي بالنجاح فها هو ذا صديق وأخى في الشدائد جاء يحضرني في حركتى »

اما كيف وصل عصمت الى الاناضول يومئذ فأشبه شهء بالروايات الخيالية . فقد كان جواسيس حكومة استانبول يراقبونه في ذلك الحين مرافقا شديدة أسوة بجميع الوطاسيين الذين كان يختى من انفهمهم الى الحركة الكمالية ، فاتهرب

لبه كثيرة الظرر والعواصف ، واجتاز البحر في استانبول إلى الشاطئ ، الآسيوي (الاناضولي) بزورق صغير ، وما زال يخفى بنفسه ويعصر الامواج ويعالجهما في تلك الليلة الظلماء ، حتى بلغ ساحة الاناضول قبيل طلوع النور ، ومن هناك اتجه إلى أنقرة على قدميه في أسماء بالية متكرراً بشكل الرعاع ، فقتلن الجبال وهبط الاودية وافتقرت القراء ليل كثيرة حتى وصل إلى قلب الاناضول . وكان الغازى قد مع بقدومه خلف إلى قاته وهو في الطريق إلى آخرة ف ساعداه وبكيا

رأى القيادة العامة الريطانية فيه

وما كاد عصمت يصل إلى أنقرة حتى أُسندت إليه رئاسة أركان الحرب العامة وقيادة الساحة

الغربيّة، فكان قراراً موقتاً. وليس هنا مقام التبسيط في سيرة عصمت ولكن حب الكاتب للدلالة على ما أظهره في أثناء الحرب العثماني من مقدرة وكفاءة أن يذكر عنه أنه لما زار الإمبراطور غليوم الثاني استانبول في خلال تلك الحرب، طلب رؤوفه، ولما اجتمع به على صدره بيده نيشان الصليب الحديدي من الطبقة الأولى، وكان أرفع النياضين العسكرية الالمانية في عهد الإمبراطورية، وقد اشتهر في جميع العارك التي خاض غمارها بأنه القائد الفاجي، الذي يأخذ العدو على غرة وينقض عليه بسرعة البرق حتى ان القيادة العامة الالمانية كتبت عنه في بيان الحرب العثماني تقول : « انه يضارع زميله مكتن الالماني في سرعة الاختضان على العدو »

سياسي دائم في مؤتمر لوزان

ولم يظهر عصمت بمظهر السياسي الناعية إلا في مؤتمر لوزان ، فأدھش العالم بكياسته وبراعته وسعة جبله حتى قيل يومئذ إنه يتظاهر بأنه مصاب بشيء من الصمم كأنما لا وقت فلا يرد على سؤال قبل أن يحيط بكل ما يخوضوي عليه ، وصفة القول أنه لم يعد إلى بلاده إلا بعد ما مرتق معاهدة « سيفر »، وجعل الدول العظمى على الاعتراف باستقلال تركيا استقلالاً تاماً وعلى احترام سيادتها القومية احتراماً كاملاً

ومن ذلك حين والحكومة الكمالية تستفيد بعواقب السياسية والإدارية العظيمة ، ولو لا فترتان قصيرتان من الزمان تحلى خاتمه في أثنيهما عن الحكم لأمكن القول بأنه رئيس تلك الحكومة منذ انتخاب الغازى رئيساً للجمهورية حتى آخر أيام حياته

طلاق عصمت في تركيا

وكل من يزور تركيا الجديدة ويدرس أحوالها وأحوال حكومتها يتحقق من أن عصمت كان الرئيس المحرر للادة الحكومية كلها ، وكل من له اللام بما كانت عليه حالة الحكومة التركية في العهد القديم يستطيع أن يتصور الجهد الجبار الذي يبذله خاتمه لتنظيمها وتطهيرها فهو لم يكن يد الغازى يعني ومستشاره الأول فقط ، بل كان خير من اعتمد عليه الغازى في التهوض بهمام الحكم الشاق ، في دولة ناهضة ، كان عليها - وما برح عليها - أن تنشئ كل شيء وأن تنظم كل شيء

واعترف الترك لعصمت بنبوغه ومكاناته ، فلا تدخل مصلحة حكومية أو معهداً على أيّها مالاً دون أن ترى صورته معلقة بجانب صورة الغازى أو في الجهة القابضة لها بل أنّي رأيت الوزراء أنفسهم يعاملونه معاملة الرئيس الحقيق ويخطبونه بكل مظاهر الاحترام والتجليل لما يهدونه فيه من كفاءة نادرة

كيف رأيته في أشرف

وأبرز صفاته التواضع - اجتمعت به أول مرة في سفارة السويد في أشرف ، في حفلة الثاني التي أقيمت فيها لسمو ولـ عـهد السـويـد عند زـيـارـتهـ العـاصـمةـ الـكـالـيـةـ فأـبـصـرـهـ يـتـقـلـ منـ جـهـةـ إـلـىـ أـخـرـيـ مـلـاـمـاـ عـلـىـ الـحـاضـرـينـ بـرـقةـ وـابـسـامـةـ تـكـادـ تـكـوـنـ مـطـبـوـعـةـ عـلـىـ شـفـيـهـ وـهـيـ الـابـسـامـةـ الـتـيـ قـيلـ عـنـهـ : « إـنـهـ أـذـابـ أـسـارـرـ الـعـبـوـسـ وـالـقطـوـبـ الـتـيـ كـانـ مـرـسـمـةـ عـلـىـ وـجـهـ الـلـورـدـ كـرـزـنـ فـيـ مـؤـغـرـ لـوزـانـ »

ثم رأيتهـ مرـةـ ثـانـيـةـ يـعـشـيـ فـيـ مـطـمـ «ـ كـارـبـيـشـ »ـ فـيـ أـفـرـقـهـ مـعـ جـنـ أـصـدـقـاهـ ،ـ وـأـلـاـ مـعـرفـيـ لـهـ لـاـ شـعـرـتـ بـأـنـ رـئـيسـ الـحـكـوـمـ وـقـطـبـاـ جـالـسـ إـلـىـ مـائـةـ مـنـ تـلـكـ الـلـوـالـدـ كـانـهـ فـردـ مـنـ الـأـفـرـادـ الـعـادـيـنـ ،ـ وـكـانـ إـذـ دـخـلـ صـدـيقـ لـهـ وـجـاهـ يـهـضـ عـنـ كـرـسـيـهـ قـبـلـاـ وـعـنـ رـأـسـهـ مـلـاـمـاـ وـالـابـسـامـةـ عـلـىـ شـفـيـهـ دـائـماـ »

والـرـةـ الـثـالـثـةـ الـتـيـ شـاهـدـتـهـ فـيـاـكـانتـ فـيـ مـيدـانـ سـبـاقـ الـخـيلـ وـقـدـ جـلـسـ فـيـ مـقـصـورـةـ الـوزـراءـ وـسـفـرـاءـ الـبـولـ معـ السـيـدةـ قـرـيـنةـ وـكـرـعـتـهـ الصـغـيرـةـ ،ـ وـكـانـ تـارـيـخـ خـاتـمـ بـعـضـ زـمـلـائـهـ الـحـاضـرـينـ وـطـورـاـ يـدـاعـبـ اـبـتـهـ ،ـ وـقـدـ عـرـفـ بـيـنـ قـوـمـهـ بـأـنـهـ رـبـ عـائـلـةـ صـالـحـ ،ـ فـكـانـ هـذـاـ سـيـاـ آـخـرـ مـنـ أـمـ أـسـابـ حـبـهـ لـهـ ،ـ وـتـلـطـفـ فـيـ تـلـكـ النـاسـةـ قـدـمـنـيـ لـلـسـيـدةـ زـوـجـهـ وـلـلـآـنـةـ كـرـيـنةـ وـالـسـيـدةـ حـرـمـهـ مـنـ فـضـلـاتـ الـيـدـاتـ وـطـاـقـيـ تـرـكـياـ .ـ وـلـاـ سـيـاـ فـيـ أـوـسـاطـهـ الـنـاسـيـةـ .ـ مـنـزـلـةـ خـاصـةـ ،ـ أـكـتـبـتـهـ بـعـلـهـاـ وـفـضـلـهـاـ ،ـ وـمـاـ يـذـكـرـ أـنـهـ لـاـ كـانـ جـالـسـ إـلـىـ جـانـبـ قـرـيـنةـ فـيـ سـبـاقـ الـخـيلـ جـاءـتـ سـيـدةـ غـيـرـ تـعـرـفـهـاـ وـجـلـتـ بـجـوارـهـ ،ـ فـلـمـ يـكـنـ مـنـ عـصـمـتـهـ إـلـاـ تـهـضـ لـهـ وـلـمـ يـدـهاـ

وصف وهمي لم

والـرـئـيسـ عـصـمـتـ رـبـعـةـ خـيلـ الـجـسـمـ ،ـ لـمـ الشـيـبـ بـشـرـ رـأـسـ وـحـاجـيـهـ ،ـ أـمـاـ لـونـ شـارـيـهـ فـاـرـازـ أـسـودـ .ـ لـهـ عـيـنـانـ كـيـرـتـانـ اـرـتـسـتـ حـوـلـهـ عـالـامـ النـبـعـ وـلـكـهـ نـشـطـ الـحـرـكـةـ سـرـعـهـ كـثـيرـ الصـعـتـ ،ـ يـتـرـكـ الـخـيلـ خـدـدـهـ حـتـىـ يـفـرـغـ مـنـ كـلـامـهـ ،ـ ثـمـ يـدـأـ هوـ بـالـكـلـامـ قـلـاـقـولـ إـلـاـ قـلـبـاـ غـيرـ أـنـهـ ذـلـيلـ يـتـرـكـ أـثـرـاـ عـيـقـاـنـاـ فـيـ النـفـسـ حـلـوـ الـحـدـيـثـ ،ـ يـشـكـلـ الـقـرـنـيـةـ بـسـهـوـةـ ،ـ وـعـنـدـمـاـ يـخـاتـمـ أـحـدـاـ يـدـقـ رـأـسـهـ مـنـ وـعـدـقـ بـعـيـنـيهـ الـوـاسـعـتـنـ إـلـيـهـ ،ـ وـيـعـزـوـ الـعـارـفـونـ ذـلـكـ إـلـىـ ضـعـفـ سـعـمـهـ ،ـ وـهـوـ لـبـنـ فـيـ حـدـيـثـ جـذـابـ لـمـ يـغـطـيـهـ مـنـ قـالـ فـيـ وـصـفـهـ :ـ إـنـ دـمـائـةـ خـلـقـهـ هـيـ الـقـاـدـرـةـ الـحـاسـةـ الـتـيـ تـبـدوـ جـلـيةـ فـيـ شـخـصـيـةـ الـعـظـيمـ

شـعـورـهـ غـيـرـ مـعـصـمـ

قدـمـنـ لـهـ صـدـيقـ عـبـدـ الـلـكـ حـزـرةـ يـكـ ،ـ وـكـانـ إـذـ ذـاكـ وـزـرـاـ مـفـوضـاـ لـمـصـرـ فـيـ تـرـكـياـ ،ـ خـيـانـيـ أـطـبـ خـيـةـ ،ـ وـبـعـدـ حـدـيـثـ قـصـيرـ قـالـ لـهـ مـديـرـ الـطـبـوـعـاتـ التـرـيـةـ :ـ «ـ إـنـ الـأـسـتـاذـ ثـابـتـ قـدـمـ تـرـكـياـ يـجـتـلـ

جريدة في المؤتمر البرلاني الدولي » . فقال لي خاتمه : « لقد أيدكم الوفد التركي في المؤتمر في مسألة الامتيازات الأجنبية تأييداً تاماً ، وقد سرني ذلك جداً ، فمن الواجب علينا أن نساعدكم وأن نشد ازركم » . قلت : « إن الوقوف الشرف الذي وقته الوفد التركي في هذه المسألة سيكون له وقع عظيم في مصر » . قال : « إن وفدتني لم يصنع أكثر من تأدية الواجب عليه »

اتنا نعمل بكل قوتنا

وذكر له مدير الطبعات انت أقضى أيامك في القاهرة في زيارة معاهدها ومشاهدة مؤسساتها ، فقال خاتمه بتواضع : « ليس في أقرانه شيء كثيرة يرى » . قلت : « بل اظنن يا سيدي الرئيس أن هناك أشياء كثيرة ترى » . فلمع عيناه وقال بأسماً : « مثل ماذا ؟ » . قلت : « هناك قبل كل شيء الرغبة الصادقة في البناء والعمل الموطد على أن تكونوا أنفسكم بأنفسكم » . قال : « هنا صحيح ، هذا صحيح . ولكن لا تنس في جولتك أن كل شيء في القاهرة شاب ، فالعاصمة شابة والأشجار التي تراها في الشوارع شابة ... » وهذا ابتسماً وقال : « ونحن شبان أيضاً » . ثم مضى في حديثه الأول قال : « ولكتنا ماشون في العمل بكل قوانا وبكل جهودنا »

ارتباط الدول إلى انتخاب

وقد قبيل انتخاب عصمت خلقاً لكتاب أتاكورك ببرور وارتباخ كبارين في أوروبا كلها ، لاسيما في البلدان المجاورة لتركيا وفي مقدمتها دول البلقان ، فإن هذه الدول تذكر للرئيس الجديد الجيد العظيمة التي يبذلها لتركيز علاقات تركيا بها على قاعدة مبنية من الصداقة والود المتبدلين ، وإليه يرجع الفضل الأكبر في عقد ميثاق الصداقة وعدم الاعتداء مع اليونان بعد عداء دام سنتين طوباه وانتهز خاتمه فرصة عقد هذا الميثاق فزار اليونان قاباته حكومة وشعباً ، باعظم مجال الترحيب والتجليل ، اعتراضاً بما كان له من يد طولى في محو ذكرى الللاصي

هذا من ناحية الدول الغربية ، أما الدول العربية فاستبشرت خيراً بهذا الانتخاب لأنها تعرف أن سياسة عصمت الخارجية رمت دائعاً إلى تعزيز علاقات تركيا بالشعوب الشرقية والمرية دون أن تتلوى على مطبع فتح أو استعمار ، وقد يرهن عصمت على ذلك سياساته مع العراق مما بعث المغفور له للملك فيصل على زيارة القاهرة زيارة رسمية ، توبيعاً لمدى الصداقة مع رجال تركيا الجديدة ولكن ما كاد عصمت يعتزل رئاسة الوزارة حتى نشأت مشكلة الاسكندرية وأصر الترك على احتلالها غير مكترين لاحتتجاجات سوريا ، و يقول المارقون بأنه لظل خاتمه رئياً للحكومة لما تذر حل هذه المشكلة بشكل آخر ، واستمرت علاقات تركيا وسوريا سائرة في طريقها الطبيعي

رَأْسُ السَّنَةِ عَنْ دَقَدَمَ وَالْمَصِيرَتَيْنَ

المصريون يبتكرن هدايا العيد

بقلم الاستاذ حمود كمال

الأمين السادس بالخط الصرى

وضع المصريون القدماء منذ أقدم العصور قواعد معينة لتنويعهم السنوي أصبحت بعد ذلك من التهذيب والتحور أساساً للثقوم العام المستعمل حتى اليوم . فقد قسم المصريون السنة إلى اثنتeen شهرًا ، وقسموا الشهر إلى ثلاثةين يوماً ، فأصبحت السنة بذلك مكونة عندهم من ٣٦٠ يوماً . ولما لاحظوا أن السنة الحقيقة تزيد على ذلك ، أضافوا إلى نهاية السنة خمسة أيام (تقابل ما يعرف الآن ب أيام النوى) ف تكونت سنتهم من ٣٦٥ يوماً تكوتناً نهايةً . ثم عادوا فقسموا الانى عشر شهرًا إلى ثلاثة فصول بكل فصل منها مائة وعشرون يوماً (أى أربعة أشهر) ، وأطلقوا على هذه الفصول أسماء الفترات الثلاث المأمة في الزراعة المصرية ، فسمى أحد هذه الفصول ، فصل الفيadan (بالصربيـة القديـعة «أخت») ، ومنـى الثانـى فصل التـخـير (الشـاء ، بالـصرـبيـة القـديـعة «برـت») ، ومنـى الثالث فصل الحـصاد (الصـيف ، بالـصرـبيـة القـديـعة «شـوـو») ، واعتبروا اليوم الأول من فصل الفيـدان هو رأس السنة المصرية وسموه «أوبـت رـنـيت» أى افتتاح السنة ، وكان هذا اليوم حوالي اليوم العـشـرين من شـهـر يولـيوـ بحسب تارـيخـنا الحالـى

على أن هذا الثقوم الذى سبق وصفه والدى كان مستعملاً حتى في عصر الـولـوة القـديـعة أدى إلى جملة مصاعب نسبـتـ عنـ أنـ هذهـ السـنةـ الـكـوـنـةـ منـ ٣٦٥ـ يومـاـ كـانتـ تـقـعـنـ عنـ السـنةـ الحـقـيقـيةـ (وهيـ بالـحـابـ الفلـكـىـ نحوـ ٣٦٥ـ يومـاـ وـرـبعـ يومـ) رـبيعـ يومـ فيـ كلـ سـنةـ . وـأـنـ بيـ علىـ هـذـاـ أـنـ أـبـحـتـ سـنـتـهـ تـقـعـنـ يـوـمـ كـامـلـاـ كـلـ أـربـعـ أـعـوـامـ عـنـ السـنةـ الحـقـيقـيةـ الفلـكـيـةـ (إـذـ أـنـهـ لمـ يـلـجـأـواـ كـماـ فعلـ نـحنـ ، إـلـىـ اـخـافـةـ يـوـمـ كـلـ أـربـعـ أـعـوـامـ فـيـ السـنةـ الـكـيـسـةـ) وـأـبـحـتـ سـنـتـهـ أـيـضاـ تـبـعـاـ بـعـدـ إـلـاـكـ تـقـدـمـ عـنـ السـنةـ الحـقـيقـيةـ الفلـكـيـةـ بشـهـرـ كـامـلـ كـلـ ١٢٠ـ عـاـمـاـ تـفـرـيـاـ ، فـاـذاـ فـرـضـاـ أـنـ يـوـمـ رـأسـ السـنةـ فـيـ عـامـ ٢٧٨٢ـ قـ .ـ مـ .ـ وـقـعـ فـيـ مـبـدـأـ فـصـلـ الفـيـدانـ ، فـاـنـ هـذـاـ يـوـمـ نـفـهـ يـقـعـ عـامـ ٢٥٤٢ـ قـ .ـ مـ .ـ قـبـلـ الفـيـدانـ بـعـدـ شـهـرـينـ ، وـفـيـ عـامـ ٢٣٠٢ـ قـ .ـ مـ يـصـبـحـ الفـرقـ عـظـيـباـ بـعـثـتـ يـقـعـ الفـصـلـ الـذـيـ

يسمونه الفيضان في الاشهر الاربعة التي يعمون فيها محصولاتهم (زمن الحصاد) . وكان من الازم لكي تتعادل السنان - ستتم الاصطلاحية وال سنة الحقيقة الفلكية (التي لم يتوصلا الى معرفتها ولم يتمكنوا من استعمالها) - أن تمر مدة طولية تبلغ نحو ١٤٦٠ عاما ، فيصبح يوم رأس السنة في عام ١٣٢٢ ق . م متنقاً مع اليوم العشرين من شهر يوليو ، أي البدأ الرسمى للفيضان عدم

تغير مواعيد رأس السنة المصرية

عند ما بدأ المصريون في وضع شعورهم اتفق يوم رأس السنة مع ظهور نجم الشعري الحانية . فهنا الحادث الفلكي - أي اليوم الذي ظهر فيه كوكب الشعري الحانية في السماء قبل شروع الشمس بقليل وذلك بعد احتساب هذا النجم مدة من الزمن - حدث عند متنفسين في اليوم التاسع عشر من شهر يوليه يحب القوم الجولاني حول الوقت الذي بدأ فيه اليل في الفيضان ، فلو أن المصريين أخذوا هنا الوقت دائماً مبدأ لسنتهم لبدأ فصل الفيضان « أخت » لديهم دائماً حول منتصف يوليه الى منتصف توقيت ، و الواقع فصل الشتا ، « برت » بين منتصف توقيت - ومنتصف مارس ، و الواقع فصل الصيف « شو » بين منتصف مارس ومنتصف يوليو . ولكن المصريون باتبعهم ستتم الاصطلاحية التي اصطلحوا على تكوينها من ٣٦٥ يوما فقط (أي بقص ربع يوم في كل سنة عن السنة الحقيقة) جعلوا الصيف الحقيق يقع في بعض الأحيان في فصل الشتا ، على حسب ستتم الاصطلاحية والعكس بالعكس

فيوضح مما سبق أن سنة المصريين كانت متغيرة للموعيد ، فالفترات فيها والشهور التي تكونها لم تكن تتفق في العداد مع فترات الطبيعة ومع ذلك فقد ظلوا يستعملونها لما فيها من فوائد عملية ، أما رجال الزراعة والكهنة من المصريين فقد كانوا يحررون في زراعتهم وفي بعض احتفالاتهم على سنة الطبيعة ، وكانتوا يختلفون بالتأليد القديمة التي كانت تتفق بأن اليوم الذي يجب أن يعتبر مبدأ السنة وللفيضان هو اليوم الذي عاد كوكب الشعري الحانية إلى ظهوره فيه في السماء صباحا لأول مرة

هذا أيام العيد

كان يوم رأس السنة من الأيام المحتزة التي يختلف بها . وكانت المادة تتفق عند المصريين القدماء بتقديم المهدايا و بتادلها هذه الناسبة العيدة . فقد ورد في نصوص أسيوط نص بقبرة « حب جفا » ذكر فيه « ان أهل للتزل يقدمون بالمهدايا إلى رب الدار في هذا العيد » . فهذه العادة - عادة تقديم المهدايا - ليست افريجية كما يتبادر إلى ذهن البعض ، وإنما هي عادة مصرية قديمة يرجع عدها إلىآلاف السنين . وهناك صور عدة وررت على جدران مقبرة أحد سكبار

الوظفين في عصر أمنحتب الثالث ترثنا جاباً من المدابي التي قدمها هنا المؤلف الكبير إلى الملك « هدية العام الجديد » فترى بينها عربات من الفضة والذهب وعمايل من العاج والأبنوس ، وقلائد مختلفة الأنواع ، وجواهر وأسلحة وقطع فنية عديدة . وكانت هذه التماثيل تمثل الملك وأسلافه في أوضاع مختلفة وعبارات متباينة ، بل إن بعضها يجاوز ذلك إلى تمثيل الملك على هيئة آبي المول . أما الأسلحة فاتنا نرى بينها الحجارة والخراب والترويع ومئات من جبب السهام الصنوعة من الجلد ونحو ٦٨٠ من الترسos الصنوعة من الجلد النادر ونحو ٣٠ هراوة من الأبنوس الفطى بالذهب والفضة ، و١٤٠ خجرًا من البرونز و٣٦٠ سيفاً من البرونز على هيئة التجل يضاف إلى كل ذلك جملة أوان من المعادن الثمينة ذات أشكال أسيوية مختلفة ، وكذا قطعاتان كبيرتان من العاج تخلان بعض الفزان وفقيها عدد من الأزهار ، ولعل أهم ما في هذه المقدمة قطعة فريدة على شكل بناء تعلوه نباتات تحمل أزهاراً ضخمة يرجح فيها عدد من القردة يطارد بعضهم بعضاً . ولعل هذه القطعة كانت في الأصل جزءاً من أدوات توضع على المائدة قد صنعت من معدن ثمين



بعض المدابي التي قدمت الملك « أمنحتب » الثالث في عيد رأس السنة . وترى بينها (في الصف الملوى) تماثيل الملك ، يليها (في الصف الثالث) عدد من الترسos وجبب السهام وأسلحة والمعصي ، يليها (في الصف الثالث) عدمن الأولي ، والعتاديق والأسلحة التي على شكل التجل ، وكذا قطعاتان كبيرتان تخلان نوعاً من الفزان ، في فه بعض الأزهار . أما (الصف الثاني) فترى فيه بعض التماثيل والراوح والأكينة والأتواس وجبب السهام

إذا ابتسם الطفل

بتلهم الدكتور أمير بطر

رئيس قسم التربية بالجامعة الأمريكية

إذا ابتسם الطفل عذلت في ابتسامته عظمة الكون

ونعيم الاعان .. إذا ابتسם الطفل ، ابتسם العالم بأسره

بالأمس طابت إلى « الملال » أن أكتب في موضوع « اذا ابتسمت المرأة » ، واليوم
تطلب إلى أن أكتب في موضوع « اذا ابتسם الطفل » ، ولعلها تريديني ضمناً أن أوازن بين
ابتسامة وابتسامة ، أو قد تريديني أن أقول ان هناك من وجوه الشبه وجودة التفاوت ، بين
ابتسامة المرأة وابتسامة الطفل ، ما يليه للقارئ ، سهامه

قسم السكانية الأنجلوأمريكية جانيت ستواتر عمر الانسان الى سبع مراحل ، أطلقـت على
كل مرحلة منه لوناً من ألوان العلـيف ، او قوس قزح ، السبعة . وستواتر راهبة من راهبات
الدير قضـت زهرة عمرها صامتة ، ولكنـها تركـت لمـشاق الأدب الأخـلاقـيـن الفـسـى ، مـذـكرـات
عمـيقـةـ المـعـنى ، دـقـيقـةـ التـحـلـيل ، خـصـيـةـ الـخـيـال . وـقدـ اخـارتـ للـرـحلـةـ الأولىـ إلىـ تـهـاـيـةـ السـنـةـ
الـسـابـعـةـ منـ عمرـ الـانـسـانـ ، الـلـونـ الـأـحـرـ . وـذـكـرـتـ انـ الـذـيـ حـداـبـهاـ إـلـىـ تـغـيـرـ هـذـاـ اللـونـ ، هـوـ
انـ الـحـيـاةـ فـيـ مرـاحـةـ الـطـفـلـةـ الـأـوـلـىـ تـكـوـنـ فـطـرـيـةـ أـوـلـىـ ، وـتـكـوـنـ أـشـعـتـهاـ قـلـيلـةـ الـانـكـسـارـ ،
ولـوـهـاـ أـحـرـ فـاتـحاـ . وـلـاـ يـخـفـ انـ الـأـحـرـ هوـ أـوـلـ أـلـوـانـ الـعـلـيفـ الـتـيـ يـتـحـلـ عـلـيـهـ الـلـونـ الـأـيـضـ ،
وـهـوـ أـقـلـ الـأـلـوـانـ انـكـسـارـاـ ، كـمـاـ بـنـسـجـيـ هوـ آخـرـ الـأـلـوـانـ وـأـكـثـرـهـ انـكـسـارـاـ . وـتـسـطـعـ
أـنـ تـعـلـقـ عـلـيـ كلـ مـرـاحـةـ منـ مـرـاحـلـ الـعـمـرـ السـبـعـ ، الـلـونـ الـذـيـ يـلـامـهـ ، عـلـىـ التـرـتـيبـ الـذـيـ تـراهـ
إـذـاـ مـاـ سـلـطـتـ شـعـاماـ مـنـ الشـمـسـ عـلـيـ منـشـورـ زـجاـجيـ . فـاتـكـ تـرـىـ الـلـونـ الـأـحـرـ يـلـيهـ الـأـخـضرـ ،
فـالـبـرـقـالـيـ ، فـالـأـصـفـرـ (ـالـدـهـيـ) ، فـالـأـزـرـقـ ، فـالـنـيـلـ ، فـالـبـنـسـجـيـ . وـمـتـىـ أـخـذـ الـعـمـرـ يـطـلـويـ
أـيـامـهـ ، كـمـاـ يـطـلـويـ الـبـدـوـيـ الـرـحـلـةـ خـيـاـهـ ، تـأـخـذـ الـأـلـوـانـ فـيـ النـبـولـ تـدـرـيـجـاـ حـقـيـقـةـ تـسـبـحـ نـاصـحةـ

البياض . ومن مباديء علم الطبيعة في الفوء ان الايض ليس لونا ، وانما هو مجموعة الالوان ، فإذا ما حلتاء كا يحدث في قوس قزح ، أو للنمور البلوري الذي أومأنا اليه ، اتبعت أماسن الالوان السبعة على الترتيب السابق . ومني أشرف العمر على الزوال او كان في طريقه اليه أصبح بياضه ناصعا ، وهو ضوء نام ، عديم الانكسار ، مجتمع ، إذ انه ضوء الأبدية . ومني أغضن الانسان جفنيه لنه ذوجه في أكفان حالكة السوداد ، والسوداد كأن لم يلمس لونا ، ولكنه دليل على انعدام اللون ، كما ان الصفر ليس رقا ، ولكنه دليل على عدم الوجود تعود الى لون الطفولة الأولى ، الأخر لون القطرة ، لون الوحشية ، لون المحمجية والاستهثار وعدم الاكتئاث ، لون المعر الحجري او ما قبل المصور التاريخية . وابتسامة الطفل في المرحلة الاولى ابتسامة حراء ، فطريه ، همجية ، مستهترة ، لا تعبأ بالماضي ، ولا تفكري في المستقبل ، ابتسامة أناية ، لا يفكّر صاحبها في شيء اوفق احد ، إلا ذاته ، لأنها كما يسميه علماء النفس « فعل منعكس » كظرفة العين ، وسائل الاعمال المتعكسة ، التقائية « الآتوماتيكية »

وابتسامة الطفل تكاد تكون على الدوام دليل الارتياب ، يعكس ما زراه في غيره من البالغين . ييد ان ابتسامته قصيرة المدى ، فقد لا تستغرق الفترة بينها وبين العبوسة ثانية واحدة . وهنا تلتقي المرأة بالطفل في احدى ابتسامتها ، وقد سمعنا ابتسامت المرأة فيا كتبناه بالامس ، بأساءة الالوان تبعا لما ينطوي تحت كل نوع منها من المعان والمراد ، وبين هذه ذكرنا الابتسامة الحراء ، تلك الابتسامة الهوجاء المتقدة ، للتاجحة ، المحمجية ، المستهترة . تلك التي لا تقل عن ابتسامة الطفل الفطرية ، الانانية ، المستهترة ، التي لا تفكّر إلا في ذاتها ، وتنسى ما مضيها ، ولا تعبأ بمستقبلها . ييد أن هناك وجها آخر من وجوه الشبه ، وهو أن ابتسامة الطفل على أنايتها ، تغزو الآباء والأمهات ، وتتغلل في أحشائهم ، فيضجون في سيفاها المالي والسعادة والحياة باسرها ، كما ان ابتسامة المرأة ، الحراء ، برغم أنايتها ، تغزو قلوب العشاق والمحبين ، فيضجون في سيفاها للال ، والقوه ، والشرف والسعادة ، والحياة باسرها . وهناك وجه ثالث من وجوه الشبه وهو ان الابتسامة الحراء عند المرأة ، قصيرة العمر ، تتنقل بها من فريسة الى فريسة ، كما يتتنقل الطفل بها من شيء الى شيء ، والطفل كما نعلم لا يفرق الى سن معلومة بين الاشخاص والأشياء ، كما ان المرأة ذات البسمة الحراء أو القرقليه ، قلما تفرق بين رجل ورجل ، إذ أن عندها كل الرجال سواء . أما سائر الالوان التي فصلناها في مقالنا عن ابتسامة

المرأة ، فتفق وسائل مراحل العمر الانساني ، والكلام عنها خارج عن نطاق هذا المقال

ولكن ، لعمري ، مالي أرأتنا نشوء هذا المجال ، بهذه التحليل الذى كاد يكون علياً ؟
أليس في ابتسامة الطفل سلاسة وسذاجة ، وهوادة وعذوبة ، تغيبنا عن التحليل العلمي ؟ أليس
فيها خفة عازف الارواح ، وان كان صاحبها جاف الخلقة ، تنبو عنه الاحداق ؟ وهل يستطيع
البحث العلمي في الكلام عن المجال الفنى ؟ ألا يصبح الكلام عن تحليل للاء الى أوكيجيين
وهيدروجين ، عند وصف الفدري وماهه الصاق ، والتحدث عن مساقط المياه المتدهمة من قم
الجبال إلى بطون الوديان ؟ انظر الى الطفل في المهد ، في بضافته وطراوته ، يبتسم فيفتر ثغره
ملاحة ، وتجعل عينيه روعة . انظر الى الأم وقد أضفت الى الوليد بيدها ، فألفته رخصاً ، لين
للمس ، وإذا بابتسامة تشرق من فمه كأنها شرق الشمس من وراء الأفق ، وإذا بها تطبع على
ثغره قبلة تمحى لها وجنتاه ، كزهرة طلائها الندى قبيل الصباح

ييد أنه مما يقابل في حال هذه الابتسامة ، فإننا لا نستطيع البقاء طويلاً محدثين النظر إلى
لوحة فنية ، إعجابنا بها ، يثير أن مجده يأنفسنا قليلاً ، وتنتحي ناحية من نواحي التأمل العميق ،
أو العلم ، أو الفلسفة إذا شئت تسميتها . هذه الابتسامة الساذجة ، النقية ، الصافية ، كيف
تحمل في طياتها هبوبه بمراث ، وفطرسته تابوليون ، وظلم تبرون ، وبطش الاسكتندر ؟ ومن كان
يجرؤ على التنبؤ بأن تلك الابتسامة الفطرية القرقليه ، الواقعية ، تستحيل في العقل أدولف ، إلى
قصوة هتلر ، وقوته الفولاذية ، وعزيمته التي قتل الحديد ولا قتل ؟ ومن كان يقول إن بسمة
ال طفل ينتهي في ذلك المهد للتواضع ، في ذلك الكوخ الخامل الذكر ، تستحيل إلى نظارات
موسليفين الحادة الجباره ، وفيه الخازن المكابر ، وعضلاته التي تتأهّب لغزو ، وتستجمع
اللثوب ، في اليقظة واللئام على السواء ؟

ومن ذا الذي طاف برأسه أن ذلك الطفل المفولي ، الذي أفرغ في قالب المجال ، وترافق
في وجهه ماه الطهر والصفاء ، تصلب بسته اللينة للمرنة بعد حين ، ويحتاج صاحبها فارات
بأسرها باسم جنكيز خان أو قبلاي خان أو أوجدادي خان أو تيمورلنك ؟
ومن ذا الذي كان يظن أن تلك العقلة الاغريقية المصرية الساذجة ، وما يفتر عن ثغره
البايس من ثانيا كالثلو للنظام . سوف تدوس القواد والملوك ، وتغزو الاشارة والجوانح باسم
كليوبطرا ، وتهتز بحملها البلدان من ضفاف النيل الى ضفاف النيل ؟

ومن كان يدرى أن ابتسامة ماري المادئة الشفافة التي كانت تعكس نوراً سماها على عينيها الزرقاويين فتزيدها تقا وظهراً - من كان يدرى أن هذه الابتسامة تستحيل سحراً ، يفتن به العظام ، والكربلاء ، فيجلب على صاحبته باسم ملكة الاسكتلنديين العار والتضيحة وجز العنق ؟

أترى لو كان للأطفال قوة خارقة العادة تخترق بها أنفاسهم حجب المستقبل ، هل كانوا يتسمون حقاً وكيف كان يتسم لويس الصغير وهو يعلم أن قواد الثورة الفرنسية سيفصلون رأسه عن جسمه باسم لويس السادس عشر ؟ وكيف كانت تبتسم الأميرة الصغيرة ماري وهي تعلم أنها ستلقي حتفها على أيدي شعبها ، وهي رطلة العود بارعة الحال لأنها ماري انطوانيت ملكة فرنسا . وكيف كانت تبتسم تلك الفتاة العربية النابية ، وهي تعلم أنها ستتفقىء العبر في نظم الشعر بكاء على أخيها صخر ، وأن العالم بأسره سيعرفها باسم الخفاف سيدة الرثاء ؟

ولكن .. كم كانت الطبيعة حكيمه ! أليس العالم في حاجة إلى طفل يتسم في بدنه عهده بالحياة في وداعه وحلوه وهدوء ، ثم ينقلب بعد حين كالريح الزعزع يكسح كل شيء ، وبفرق البشرية في جلة من الدماء والنيران والخروب ، فتفطر وتنقى وتصدق ؟ . أليس العالم في حاجة إلى طفل يتسم في المهد والشيخوخة وعلى حافة المحد وهو يتندى على الدوام « على الأرض السلام وفي الناس السرقة » . كان علماء تحسين النسل « Eugenics » منذ سنوات قليلة مضت يزعمون أنهم على حق في تعميم الباهام ، والطربوشين ومدمحي المحدرات حتى لا يقتل العالم بذرائهم القاسدة ، أما اليوم فقد أخذوا يشكرون في هذه الاجرامات الصارمة بدعوى أن العالم في حاجة إلى بعض هؤلاء على الأقل ، حاجته إلى العباقة

قال أحد النحاليين إن الطفل برغم ابتسامته الحلوة ، تشف طبيعته منذ نعومة أظفاره عن نفس قد تكون حديدية أو عاجية أو بليورية ، فالنفس الحديدية يكون صاحبها قويًا كالجلود ، وكأنه خلق للنضال والكافح والسباحة والسباحة والعيش في جو من الضوضاء والاضطراب والغليان

أما النفس العاجية ، فقومها العقل والقلب معًا ، ويذكرنا صاحبها بتاريخ القطعة العاجية وما مر بها من حوادث ، تاريخ تمثلت فيه الحرية العالية في الأدغال والثابات . وما كان يتخالها من مرح وسعادة وخلو من كل هم ، ثم تلا ذلك تحول غريب - موت

نعم حياة جديدة كلها قاء وغفة ولامة أبدية ، حلوة . انظر الى تمثال من العاج وتأمل في تقاطعه وخطوته التي تتبىء ، أن الملادة التي صنع منها تكاد تدب فيها الحياة ، والتي هي رمز الصفاء والطاهر . والنفس البليورية لا تحتاج الى تفصيل أو ايصالح ، اذ أنك تقرأ فيها صاحبها كما تقرأ الكتابة على لوحة الزجاج . هي النفس الصادقة التي لا يشوهها غلام ، أو رداء ، أو تقليد ، أو طلاء خارجي . هي النفس التي تبصر فيها كل ما يعبر بها من الألوان التي ترى بالعين الجردة وغير المجردة

وعندها النفس النازية ، التي لا تشبع ، ولا ترضي بقليل أو كثير . هي التي تعتد مطاعها إلى ما وراء الأفق . وصاحب هذه النفس إما ان يكون نبياً مصلحاً ، عظياً عبقرياً ، أو سفاحاً هداماً مجرماً ، عدو الإنسانية

ومن نعم الطبيعة على العباد ان ابتسامة الطفل في بدء عهده بالحياة ، لا تكشف عما تحبه وراءها من الحديد أو العاج او البليور أو النار ، وان كلما من هذه التفوس تعيش وتترعرع وتملاً العالم بتوسعاً وشقاء ، او سعادة وسلاماً ، والا لكان العالم جنات تجمرى من تحتها الاشجار ، وأصبحت الحياة فيه تجمرى على وثيره واحدة ، ولا تعطاق

اذا ابتسם الطفل تخلت في ابتسامته عقلمة الكون ومعنى الابدية ونسم الابيان ، وراحـت امه تقرأ في جبينه آيات الآمال والأمانـى ، كـاـيـرـاـ الفتـنـانـ لـغـةـ السـحـابـ وـلـاءـ وـالـزـيـاحـ وـالـصـخـورـ ، وـأـخـدـتـ فـيـهاـ الرـوـحـ تـجـرـدـ عـنـ قـيـودـ الـمـلـادـةـ وـتـؤـمـنـ بـالـحـلـودـ ، إـذـاـ اـبـتـسـمـ الـطـفـلـ اـبـتـسـمـ لـهـ الـعـالـمـ بـأـسـرـهـ ، وـأـنـطـلـقـ أـبـنـاؤـهـ فـيـ اـحـضـانـ الطـبـيـعـةـ يـتـأـمـلـونـ فـيـ أـسـرـاـهـاـ كـاـئـنـهـمـ يـعـشـونـ يـمـضـيـانـ دـيـوـجـينـ عـنـ نـبـيـ جـدـيـدـ يـنـقـذـ الـبـشـرـيـةـ مـنـ وـيـلـاتـهاـ

أمير بقطر

الى مشتركي الهلال في البرازيل

تشرف ادارة الهلال باعلان حضرات المشتكين في البرازيل انها
عهدت في وكالتها الى الاديب السيد رشيد سليم الحورى بيان باولو



إذا أتيت بالطفل

كيف تؤثر الأمراض في الأخلاق

بقلم الدكتور ابراهيم ناجي

الجسم والنفس وحدة متساكنة . وأصل المرض أن
يحدث في الجسم ما يقلب هذا التلاسن رأساً على عقب

يمكن حصر جميع الامراض مهما تعدد أسبابها وتتنوع صورها لا تعمى امرء من الأول كائنات حية أو شبه حية تؤذى الجسم بما تحدثه من التوادد داخله ، أو بما تحدثه من التغيرات البيولوجية ، بالنسبة عن وجودها أو بما تفرزه من السموم والأمر الثاني مرض الجسم ب فعل السموم ، وقد تكون هذه السموم من فعل المجرائين أو من فعل العاقير أو من فعل الكحول ، أو من اختلال عمليات التغذية في الجسم بهذا التفسير البسيط يمكن رد جميع الامراض صورة داءة ضيقة ، ويبيّن خارج هذه الدائرة شيء واحد بالغ الأهمية قد نسميه مرضناً أو لانسيه ، ذلك هو مرض الأعصاب ، الناشئ عن اضطراب وظيفي لا علاقة له بعيكروب ولا بتغيرات باليولوجيا ويمكن أن أؤكد أن الجسم وحدة متساكناً لا يمكن خصل الصفة التشريعية منه عن الصفة الفيولوجية ولا عن الصفة البيكلوجية . وقد قال المرحوم السير دافيد ويلكي في احدى خطبه الشهيرة : إن من أهم اكتشافات الطب الباطني في الأيام الأخيرة ، أهمية فحصية المرض في الملاج

تأثير المرض في الميكروبي

نعود الآن إلى تقييمنا الذي بدأنا به ، فمن الامر الأول - المرض بباب الكائنات الحية أو شبه الحية - نقول إن هذه الكائنات هي الميكروبات والباكتيريات (كارهري) والطفيليات (كالباهارسيا) وقصد بشبه الحية ، الأورام التي تنمو وتوارد ولا غدرى بالفسيط شيئاً عنها إلى الآن كالسرطان والأورام الأخرى الجديدة . أما الأمراض الميكروبية ، فتها الحادة ومنها الزمرة ، وليس الحالدة تأثير خاص في الأخلاق ، بل بالعكس يكون الآنسان تحت تأثيرها في شبه طوفان من الألم والذهول ، أما في الامراض الزمرة فأهم الامراض التي تؤثر في الأخلاق - «السل» . وقد ذكر ليونارد ويلمز في كتابه « العلل الصغرى » أنه يشخص السل قبل أن تتميز علاماته ، وذلك لأنه يضع قدمه على

نفسه المرض قبل أن يضعها على صدره ١ . كل للساولين يتفردون بدقة الاحساس ورقه الشعور وبعادة الحال ، ويغدون أيضا بالاشراق والأمل والتفاؤل . ويغدون أيضا بالنشاط الجسني . وقد يعده الواحد منهم دليلا على الصحة والقوه ويزداد به شفاؤلا واستبشاراً وأملا في الحياة . ويغدون أيضا بالحيوية الفاقهه والبديهه الحاضره وطم سمعه خاصة . الوجه الوسيم الشاحب ذو العينين الواسعتين اللامعتين مع أهداب طوبية ساحره

انظر الى كيتس وشيلر وكازرين مانسيفيه ولورنس ...

انظر الى هؤلاء العباقة ، لقد لمعوا كالثعب وانطفوا بسرعة ، وكانت تلك لعات الل وتأثير « توكيته » المنشط العجيب . لقد كان لورنس يعتقد أن أساس كل شيء الحاسه الجنسي ، لأنه لم يكن يدرك أن حاسه الجنسي التيقطلة عنده إنما كانت من تأثير الل الذي مات به فيما بعد أما الملويليات فأهلهما « الزهرى » . والزهرى يبدأ كتتجة للامهال والجهل . ويتبعه بالنورستانيا والجنون ، وقد لا يتبعه بالجنون بل بالعيقرية ، لا في المرض ذاته بل في نسله لا شك في أن الزهرى من أهم الامراض صلة بالأخلاق من حيث مبدئه ومن حيث متهاء . أما من حيث مبدئه ، فهو يطوى تحت جناحه إمهال والدين وصياماً عابراً ورقبة ضائعة ورفاق سوء ، وشهوياً ملوثة ، وأما كمن هو قادر ، فهربا ، فالاستشارة ، فعلاجا متورا مستترا ، أما نهايته فترى فيها نحن الآطباء تماماً ، فههى الفصل الخاتمى لرواية عكى النصل الأخير منها بعد الأول بشرن عاماً ، أعراض غامضة ، صداع ، دوران ، صعوبة في النظر والحركة ، اضطراب في القلب واللقال ، إلى آخر تلك الصورة التي تشير إلى مرض يتناول الجسم بأجمعه ، وإذا سئل المرض فهو لا يزال يذكر ونحن نعرف أنه يذكر ، لأنه الآن قد كبر وصار من المخجل أن يوح بعيث اللاغى ، تحمل له الدم والنخاع فتكشف سره اللاغى ، وتصرف إلى علاجه ولكن بعد ما يكون المرض قد أثبت جذوره في الأعصاب أو القلب ، وصار الشفاء منه مستحيلا

ولقد عرفت بالتجربة أنه حتى بعد الشفاء تبق داعماً « عقایل » الداء القديم ، تلك اللعنات الصغيرة النحصة التي هي بعثابة التکفير الطويل عن خطيبة لحظات ا وشيء بالزهرى وإن كان أقل منه خطراً وأمراً - « البیلان »

فهو أيضاً شديد الصلة بالأخلاق ، ومبتداه يطوى تحت جناحه ما انطوى تحت مبتدأ الزهرى ولكنه في أيام علاجه القصار يغضّ مضجع المرض وبعمله سيء الحالن بما بالحياة ناشداً العزة فوراً منظرياً على نفسه ، وكثيراً ما أدى به ذلك إلى النورستانيا التي تبق حق بعد الشفاء ، وأعترف مرضى لا يصدقون أنهم قد شفوا

أما الطفيلييات ، فعندنا في مصر البهارسيا والانكلوستوما ، وهما تؤثران في أخلاق الفلاح تأثيراً واضحاً . ونظرة واحدة إلى الفلاح تكفيك لتدرك أنه يعيش على الصبر والإيمان لا على الجسم السليم والمدم الموفور . إن رأي الخامس الذي لا أحيد عنه هو أن الفلاح مدين بكل أخلاقه - من الصبر والتسلیم والاذعان - البهارسيا والانكلوستوما ، من أجلهما عاش أجيراً ، وربما خاصه منها وزرد اليه الدم القوى السليم تخلق منه سيداً لا يرضي بالدون من الطعام والطين

أما السرطان ، فهو في نظري شبيه بأمة عاصية متربدة ثائرة ، داخل أمة كبيرة يسيطر عليها المدحود والأمان ، فإذا عرقنا أي تأثير خلقي تحدثه الفوضى في النظام ، والتمرد في الطاعة ، والسحب في الجو الصافي ، فهنا موجز حياة الريض بالسرطان ، وهذه صورة لأخلاقة ، على أنه لا يعيش طويلاً وهذا من رحمة الله به

تأثير المرضيه النائي من السموم

أما السموم فيماينا أن نذكر منها اثنين المفتراء ، والكحول ، وتتفقان في أنها « تجزان » شخصية الرض ، أي على الصفة التشرعية في طرقها ، والفيزيولوجية كاتحب . والفيزيولوجية تسيطر على الجميع سيطرة الجاهل الجائع

وخفف الكبار عن مدنن المفتراء بأنه يعرض دائمًا بالكب ومرضى الكبار لهم طابع خاص يفردون به في أخلاقهم ، فهم أبداً صفر الوجوه غازرو العيون ضيقوا الصدور ، لا يقر لهم قرار ، ولا يستطيعون أن يركزوا الرأي على شيء

تأثير المرضيه المعنوي

يحق للمرض الوظيفي ، أي اخلال الأعصاب بغير تغيرات بالفيزيولوجية . وأريد أن أذكر من جديد أن الاخلاقي الوظيفي يؤدي داعماً إلى التغيرات الباثولوجية في النهاية ، فإن الأرض سلسلة من التطور تبدأ بالبسيط وتنتهي بالمعقد

وعند النقطة التي تُعنِّي بصددها الآن قد يعني ان نعكس الوضع فنقول « علاقة الأخلاق بالأمراض » ١ ما دمنا قد خرجنا من دائرة المرض الحقيق إلى اخلال الوظيفي ، وهذا التغير الوظيفي داعماً منشؤه اعصاب مريضة متربوكة ، والأعصاب المريضة منشؤها أمر هو من الأخلاق في الصير

ما هي الوجهات

راجعت نفسي وراجعت أصحابي في كلية « الأخلاق » فوجدنا كثيراً من النبوض حول هذه

الكلمة المألفة . ولعل العلم استفاد من مراجعة للألوان أكثر مما استفاد من مراجعة المخوارق أخلاق هذا وشخصية ذاك ، سلوك فلان وسجلا فلان ، الفاظ واجبة التحديد علياً ولا يجوز اطلاقها جزافاً

فطريقتنا الآن في معالجة موضوع الأخلاق والأمراض أن نحدد الأخلاق ما هي ، والأمراض ما هي ، ثم نرى أن كل منها في الأخرى ، فيرى القاريء ، فالآفة كبيرة من ذلك التحليل لكي تكتم عن « أخلاق » أي شخص في الحاضر يجب أن ترجع إلى الماضي . كان ذلك الشخص طفلاً ذات يوم - كان ولا زال - مكوناً من جسم ورغبات ، أي من مادة وروح ، لندع الآفة الآن لتكتم عن الرغبات التي تكون روحًا أو ذاتًا أو شَأْ أو « إيجو » أو سماها ما شئت هي على كل حال مجموعة من الرغبات الأولية ، مشتركة في جميع الناس «تشابهة» . وسم هذه الرغبات - الغرائز ، أو سماها نتيجة للفراء . ذلك سواء ما دمت تعرف أن هاته الرغبات هي الطفل أولاً وهي الرجل آخرًا . هاته الرغبات موروثة ، وكل رغبة يصحبها أفعال ، وعددها ثلاث عشرة مذكورة في كل كتب علم النفس وساعد ذكرها هنا لفائدة . الراحة الجسدية ، الشعور بالطمأنينة ، النجاة ، استرخاء القادر ، حب الظهور ، القائمة والمحروم ، التزاوج ، الرعاية والحماية ، الفرزة الاجتماعية ، التقليد ، الطاردة ، الارتداد ، العودة إلى للألوان

وهم التي اشاع هاته الرغبات . فكلما حصل على قائد رسيخ في نفسه طريق اشاع هاته الرغبة وصارت عادة اعتمادها . وصار الطريق إليها يسلكه للحصول على تلك القائدة هنا يتبيّن جلياً أن البيئة في اشاع تلك الرغبات ، والحصول على القائدة المرجوة والبيئة تختلف ، فهناك الواقع والأصحاب والمدرسة

فأشاع الرغبة والحصول على القائدة (على أية صورة) يوقفان على تفاعل الحى مع البيئة التي يعيش فيها واستجابتها لرغباته . فكلما استجيبت رغبة وقت قائد ، رسم طريق ورسخت عادة ، وهكذا حتى تكون مجموعة من تلك الأبعاجات و « السجلا » . وخلالمة هاته المجموعة « أخلاق » الشخص الذي تُعنَ بصدره ، وما هي إلا وليدة لقائون الاستمرار في فهو ، وتجمع تجربة فوق تجربة ، وأبعاج فوق أبعاج ، وعادة فوق أخرى ، ولو لدية الموقف التي مرت عليه ، وللعلامة التي تقبّها من الأهل والأصحاب والمربيين

وما شأن التكون الوراثي إذن ؟ إنما لا نثر الخلق الفردى مطلقاً ، أي إنما لا نثر السلوك ولا العاطفة . ولكننا نثر تركيباً كيميائياً خاصاً يحمل التفاعل نحو ناحية واحدة محتملاً ، ولكنه لا يحدد

اما العبرية فلا جدال في أنها تورث ولعل من القائمة ان أذكر وصفاً رالماً لخلق العبرى عثرت عليه في « امرسون » في كتابه « القلائل » ، وهو أن « ذات العبرى » تميز بثنين : الاول شبة « تالك » هاته الذات ، والثانى أن الغناطيسية متجمعة في القطب الشمالي بها ، وعلى ذلك تطير نحوها الحوادث والآيات والناس لتلتئم بها ، بينما تكون الغناطيسية في الذات العادلة متقلقة أو منحدرة من مكانها نحو الجنوب ! كأنما هي تطلب من العالم « مستندات » تدق عن نفسها حجة العجز !

والخلاصة أن الاخلاق هي تلك « الوحدة » للكونية من الزنادات الفطرية والكتبة من التجارب والبيئة والتعليم . فإذا أعطيتها قيمة « تقديرية » سيمتها « الاخلاق » وإذا أعطيتها صورة تجريبية روحية سيمتها « الذات » وإذا أعطيتها صورة ملتوية مادية سيمتها « الشخصية »

حالة الشخصية السليمة وميرتها الحساسك والقدرة والغناطيسية الطبيعية ، وقد ذكرنا العوامل التي تناول « الذات » الانسانية من أول امرها ، وقلنا انها ما هي إلا رغبات ، ثم تجارب ، ثم عادات ، وان البيئة من الوالدين الى الاهل الى الرفاق الى المدرسة ، لها أثر هائل في بناء هاته الذات وتكون هاته « الشخصية »

وأشد أثر تعدد البيئة هو « صراع » داخل بين الرغبات وفضل خى يصرف الشخص عن تركيز قواه لواجهة الحياة الخارجية وإعداد العدة لها

فضل يترك قوته فيها لا يفيد . ووضع حياته في حرب تفكك بناء شخصيته وتزيل عقلياتيه الى الصفر

هذا النزال الحق والصراع الدفين داعياً مرجعه الى أمر في الطفولة . وله صلة بال曩ى هنا . ومن هنا كانت أهمية « الاخلاق » في « الامراض » التي تناول أصحاب الشباب وتجعلهم غير صالحين للقيام بواجهة أعباء الحياة

وخلاصة هذا القال أن الجسم والنفس وحدة متساكنة وأن الجسم بكل محتواه ووحدة متساكنته وأن النفس بكل ما اشتغلت عليه من العناصر المختلفة ووحدة متساكنة ، وأصل المرض أن يحدث في الجسم ما يقلب هذا التالك رأساً على عقب ، وأصل العطب السيكولوجى حدوث ما يفكك الشخصية و疖 بنادها ، ولا يهدى بنادها غير تزوات جاهنة متضاربة ، غير مسيرة بناد ولا محكمة بالجام

ومن ذلك يتبين جلياً تأثير الامراض في الاخلاق ، والاخلاق في الامراض

ابراهيم ناجي

في المجمع اللغوي

في السابع عشر من شهر ديسمبر الماضي افتتح مجمع فؤاد الأول للغة العربية عامه السادس ،
أي انه طوى خمس سنوات منذ انشائه . أخرج في خلاهها ثلاثة أجزاء من مجلته ، لا أدرى هل
اطلع عليها قراء الملال أو لم يطلعوا ، وهل استفاد جمهور الكتاب والقراء من هذا الجميع في
خلال هذه السين الطويلة ، أو لم يستفيدوا . . فكتيروت لا يستطيعون أن يزعموا انهم قرأوا
 شيئاً في المجمع ، أو عن الجميع ، إلا في يوم افتتاحه السنوي . وكثيرون يشعرون بأنّ مجمع مصر
الغنوی لا يؤود رسالته لقراء العربية – وان كان يؤدّيها اللغة العربية نفسها بين أعضائه ، وفي
جدران داره ، مما من شك في أن الجهد الذي يقوم بها هذا المجمع الوفر ، جهود نافعة ، وهي اذا
شتت ونشرت أفترت ، واستفاد منها العالم العربي كله ، لكن وزارة المعارف قد وضعت لهذا
المجمع خطة جعله كبعض النشاطات الشرقية التي لا يقصد منها غير الوجهة والتقليل

فالتات في الشرق والغرب الآن يعلمون ان عندنا مجتمعًا لغة عربية . وقد مضى على هذا الجميع خمس سنوات دون ان يتضيّد جمهور اللغة العربية من وجوده شيئاً . وليس من المبالغة القول ان اعضاء المجتمع المترافقون بان يصارحهم الحال بهذه الحقيقة ، فالثقافة لا تعرف الجماهير واللهجة لا تخدم بالواجهة فقط ، ولكنها تخدم بما يزيد أصحابها . ولن泥土 اللغة ملوكاً لطائفه معينة ، ولا وقفاً على الخاصة ، ولا خاصة الخاصة ، بل هي ملك للجمهور ، والجمهور لا يعبر وراء الغوغاء ، بل هم الذين

وعلى هذا النفق تلك الجامع الاوروبية التي قلناها في انشاء مجتمعنا الغربي ، ولم تقدم في الطرق التي يمدونون إليها لاستفادة الجمهور وتوجيهه ، وسمحه على اتباع قراراتهم . وقد أثبتنا

ما أشار اليه الدكتور فيشر في خطبته التي ألقاها في حلقة افتتاح الجميع ، إذ قال :

« يجب أن تغير الابحاث العلمية في جو بعيد عن العالم ، إلا أن تأتُ هذه الابحاث يجب أن تقدم لجمهور اما مطبوعة ، أو في صورة محاضرات علمية شعبية . والجامعة التربية تعنى دأباً بالاتصال بالجمهور . وهذا ينطبق على الجامعة الالكترونية التي اعتنات أن تحيي سنوياً حفلتين تذكاريتين عامتين . وقد شعرت الجامعة الالكترونية بال الحاجة إلى أن تقدم في خلال الثناء ثلاثة أو أربعة من المحاضرات العامة »

وتحت الاستاذ عبد القادر الغربي عن هذه الناحية أضافاً من وجوب اتصال الجميع بالجمهور وآيات وجوده له بالاتصال بالصحف والكتاب والمؤلفين واقامة المقابلات العامة . وقد أحذر الاستاذ في هذا الرأي ، فالملى لا يستطيع أن يدفع الأحياء إلى الاعتراف بخياته ما لم يتم إثارة أمامهم شاهدتها له على هذه الحياة . والبشرة الكائنة في بطان الأرض ، لا يعرف لها وجود إلا إذا شقت قشرتها وخرج نباتها للانتظار . وعندنا أن الوسائل لذلك تلخص فيما يأتي :

أولاً - تنظيم محاضرات عامة ، تلقى فيها قرارات الجميع ، ويسمح بمناقشتها ، بل يؤخذ رأى الحاضرين فيها . وطبعي أن الدعوين إلى هذه المحاضرات من الممثلين للطوائف المتعلقة ، ثم تنشر هذه المحاضرات والقرارات في الصحف

ثانياً - اشتراك مجتمع اللغة العربية بدمشق وسائر المدنية والأدية في الاقطاع العربية في قرارات الجميع بأخذ رأيها ، أو بالقيام بأعمال لقوية يستفيد منها الجميع في هذه القرارات ، كما تفعل الجامعة العالمية في المانيا

ثالثاً - الاتصال بالصحافة ، واصدار بالاغات « رسية » كل أسبوع ، أو كل شهر عن بعض الاخطاء اللغوية التي تراها جلة مختصة بالجميع في الصحف اليومية والاسبوعية والشهرية ، خلافة لقراراته . ولهذه الابlagات أثر كبير في التوجيه العام

رابعاً - السماح بعض المؤلفين بعرض مؤلفاتهم على الجميع لراجعتها وتصحيحها ، والارشاد إلى المصطلحات التي يقرها

خامساً - الاتصال بكلاب الكتاب من الصحافيين والأدباء الذين يأخذونهم الجمهور ، وتأثير بكتاباتهم وأساليبهم ، ومحاكيتهم في أفعالائهم ومصطلحاتهم . فما دام هؤلاء الكتاب بعيدين عن الاتصال بالجميع ، فمن العيب أن يكون لقراراته الآخر المرجو في اصلاح اللغة . فالكتاب في جميع الأمم هم قادة الجمهور ، وهم الذين يستطيعون أن يعلوا عليه ما يريدون من اصلاح بفضل رسالتهم الروحية ، التي طللاها من الآثر الادبي والاجتماعي والقوى والسيامي ، ما ليس بغرض من رجال اللغة ورجال الحكومات

وهي سبارطة الدكتاتورية

هو أنجيل الشعوب التي تعصف بها الأزمات

بقلم الاستاذ ابراهيم المصري

ان مبدأ سيادة الدولة وفناه الفرد فيها وهو المبدأ الذي تعتقد الدكتاتوريات الحديثة ، قد انحدر اليها من النفلام الذى كان متبعاً في سبارطة والذى أنشأه ليكورجوس فوحى سبارطة ، هو السيطر ال يوم على أذهان الدكتاتوريين ، وهو الثالث الأعلى الذى ينشد كل ديكاتور شعبه

ولقد أصدر شباب النازى في المانيا مجلة باسم « العمل » Die Tat غالباً تروي عن الباديء والعالم الإسبارطية ، وأصدر شباب الفاشست في ايطاليا صحيفة باسم « الطريق السوى » لتحقيق نفس الغرض وأصدر آخرأً شباب الفاشست في البرتغال مجلة باسم « شعارنا » زري الى تجييد فلقة ليكرجوس مؤسس سبارطة

والقريب ان أول صرخة اعجاب بتعاليم الإسبارطيين وأسلوبهم الفد في الحياة ، انطلقت من فرنسا الديموقراطية نصيرة حرية الفرد ، وحق الفرد في الاشتراك على ثرون الدولة

قد تحدثت الكاتب الفرنسي الشهير موريس بارس عن عصرية سبارطة حديثاً ملؤه الحادة والتجييد ، وكان الزعيم اللاتكي شارل موراس يلوح منذ أكثر من ربع قرن في صحيفة (الاكروبون فرنسير) بتفاصيل الروح الإسبارطية باعتبار أنها خير مثل يضرب لشباب فرنسا . ولكن الفكرة القديعة التي أحياها بارس وجدها موراس وأنعشها ، لم تصادف هوى من قلوب الفرنسيين عذاق الحرية ، وأنصار الديموقراطية ، فانكشت وتضاءلت ، وطنى عليها القوز الذي أحرزته فرنسا الجمهورية المرة عقب الحرب الكبرى

والواقع أن فكرة سيادة الدولة وفناه الفرد في المجموع رغبة في اعلاء شأن الدولة وبسط نفوذها وتوطيد سلطتها ، هي فكرة تستوي الشعوب الضعيفة أو للهزيمة التي تخشى على كيانها ، وتزدود عن مستقبلها ، وتحاول ان هي سلت بمحنة الفرد أن تستجعل هذه الحرية إلى فوضى

ولقد شاعت تلك الفكرة في فرنسا عقب المجزعة التي منيت بها في حرب الربعين ، وهابي ذي تمو وترسخ في أئمة الألمان الذين اندرعوا في الحرب الكبرى ، وفي قوس الإيطاليين

الذين أضفت الثورة الشيوعية شفاعة بلادهم السياسي الرأسمالي بعد الحرب ، وألقت طبقاتهم القديمة والتوصيف على مصيرها
واذن فالشعوب التي تعصف بها الازمات الحربية أو الاقتصادية هي التي تتجه بأمسارها صوب
الديكتاتورية ، وتأخذ بنظرية سيادة الدولة ، وتقاوم الحرية الفردية ، وتتجدد في وحي سبارطة
ما يشجعها على مكافحة أزماتها وتحديث قواها واسترداد عزها الثالث ومجدها القديم

ما هو وحي سبارطة؟

ولكن ما هو وحي سبارطة ، وكيف كانت الحياة فيها ، وما خاص تلك الروح الإسبارتية
التي يشيد بها الآن كل ديكاتور ومحاول أن يطبع شعبه على غرارها ؟
لقد أنشئت سبارطة فيما مضى لتكون مدرسة للبطولة . ولقد أراد بها ليكور جوس ابتداع
كتلة بشرية منتظمة متراصة قوية تؤمن بوحدة الجماعة ، وتعمل لصالحة الجماعة ، وتذكر كل فكر
متفل شخصي من أجلها ، وتقدس الطاعة والنظام ، وتروض النفس على الخشونة والقشر ،
وتبد فضائل القوة والقامرة والبطولة
وكان الفرد في نظر الإسبارتنيين لا شيء ، والدولة هي كل شيء . وكان يهد أمر صبياتهم
حتى من الثلاثين إلى مدربين تعينهم الحكومة ، يسرون على تربيتهم في شبه جميات رياضية
تلهم في نفوس أعضائها عواطف الآباء والكرامة ، وتفرض في قلوبهم نار الفتنة وجحيم
الجرأة والخاطرة
ولم يكن يسمح للشاب بالاقدام على الزواج قبل سن الثلاثين . وكان الزواج نفسه خدمة
لامعة ، خدمة يؤديها الفرد للدولة ، من طريق رعاية البيت وحماية الأم والأكثر من النسل
ولم يكن الحب مقدساً أو محترماً أو مرغوباً فيه عند الإسبارتنيين ، بل كان رمز المخouج
والضعف والنذل . ومن أبلغ الأدلة على ذلك أن ثالث قينوس إلهة الجنائls كان يدو في سبارطة
عظام الرأس ، مسلح الصدر ، نصف محظوظ ، ترسف قدماء في الأغلال
فالدولة كانت شبه شبكة كبيرة ، أو دير عسكري ، والفرد كان مسلوب الفكر ، مسلوب
الإرادة ، مسلوب الحرية ، يصدع بالأوامر التي يتلقاها ، ويجد في الطاعة العباءة لا يعادلها في
نفسه غير لذة اعتقاده بأن فناه شخصيته هو العامل الرئيسي في مجده وطنه
والأعجب من ذلك ان الحكومة كانت تخرم على الفرد ممارسة التجارة ، وطلب الربيع ، وجمع
اللال ، الا يقدر محدود ، وكانت في مقابل هذا الحرمان ، تعنى بتلية رغابه الجوهري ، كي تشعره
بضرر من التحرر والاستقلال الشخصي في ظل الطاعة والرضوخ ، وفي ظل التجدد اللاذع والعنوي
الذى تشيعه في النفس والاحساس طبيعة الحياة العسكرية
ولم يكن في سبارطة أى اثر لتجيد الفنون ، يمكن ما كان شائعاً إذ ذاك في بلاد اليونان . بل

ولقد كان حكام سبارطة ينظرون الى الفنون الجميلة بنفس العين التي ينظر اليها بها معنium الديكتاتوريين في هذا العصر . وكانوا يعتقدون أن العمل الفنى أو الادبى دخيل على الحياة العامة يصرف الفرد عن واجبه الاجتماعى ، ويعيش على حساب هذا الواجب ، ويخلق في الفرد نزعة منكراة الى الحرية ، ويحرف بقواء العلاقة متجها بها وجهة انسانية مجردة لافتصلة الى الحالات البوسنية والقروسطية الدائمة التي طاله بها المجتمع وتنفس ، عـ: أولئك مصلحة الدهـلة

فالكمال الذي تنشد الفنون الجميلة في دائرة العاطفة والفكير ، كانت سبارة تستكمله وتأتي إلا أن تحفته في الحياة الواقعية بفضل الطاعة والنظام ، وغرس مبادئه القوة والرجولة ، وبث روح الرياضة العسكرية ، وتكون شعب صحيح سليم مغامر ، يمثل كتلة واحدة منسجمة هي الدولة التي لا تغلب لها ارادة ولا تقف في سبيلها شيء

بلاد اليونان أوجدت فناً خالداً، وأدباً خالداً، ولكن سبارطة وحدتها أرادت أن تتبع
الإنسان الاجتماعي كأن يكتب في زعمها، وكما يجب أن يعيش، لا باعتباره جزءاً من دولة،
أو حبراً في زاوية دولة، بل باعتباره أداة للدولة تستخدمه في مصلحتها فقط وتلقى في روعه أن
سعادته التللي كانته في قائله للطلق تحقيق تلك المصالحة العلما

ولهذه الاسباب مجتمعة كان الاسبارطيون يكرهون الثقافة اجمالاً ويتبرمون بنواین الفكرىن الاحرار أصحاب الشخصيات الكثيرة والعقول الجماعة والملكات المستقلة ، ويررون أن خير ثقافة هي الثقافة التي تخلق شأناً جريئاً وروحاً متويبة وبذاتها صحيحاً وعشلاً جباراً وخلقاً طليعاً متأهلاً للهجوم والاقناع من عند أول اشارة

وهذه الشفاعة لن بلغ حد الكمال في عرفهم إلا ممّا اقتربت باحتقار المال ، وازدراء الترف ، والاستخفاف بعنوان الحياة ، وتوديع مقانع المادة التي تهلك الجسم وترهق العصب وتفرى بالثبور وفتحك آخر الامر بفضائل الصبر والجلد ، والعزيم والكمام ، والاستعمال والتضخمة

وإذن فلا ثقافة ولا حب ولا أدب ولا حرية في سبارطة ، بل هناك نشوء البدن القوي التفوق على ضعفه ، نشوء الكبراء المادرة عن نظام عسكري صارم ، نشوء الطاعة الصادرة عن مساواة الكل في المحتوى والتسليم ، نشوء الانساق الاجماعي الذي يفرح به القطيع اهتمام ، نشوء الاحساس بأن الكثلة تحمي الفرد وان الفرد رقم غامض ، وأن الجموع التراس القوي لا يمكن أن يخطئ أو يقاوم أو يغلب

أوهم شه

هذه هي عناصر الحياة التي يستمدّها الديكتاتوريون في هذا العصر من وحي سبارطة ففي سبارطة كانت حرية الفكر مضطهدة ، والثقافة المرة مبغوضة ، والمواطنة الإنسانية محظوظة ، وكذلك الأمر الآن في البلاد الديكتاتورية وفي سبارطة كانت جميع السلطات السياسية في يد الدولة ، والتفوق العسكري هو المثل الأعلى والجحود هي المذلة الكبرى ، والحياة في حالة حرب دائمة هي شعار الدولة . وكذلك الأمر الآن في معظم البلاد الديكتاتورية

وفي سبارطة كان الحق يؤخذ بحد السيف ، وكان يقرر بحد السيف أيضاً ، أما العدل فكان ما تفرضه الدولة ، وأما الخير فكل ما يصدر عن الدولة وما يمكن أن يتحقق بواسطتها وكذلك الأمر الآن عند الأمم الديكتاتورية

وفي سبارطة كان مجلس الشعب يجتمع في الشهر مرة ، ويقتصر دون مناقشة وبكلمة نعم أو لا ، على مختلف مشاكل الحرب أو السلام التي يطرّحها عليه مجلس الشيوخ ، وفي البلاد الديكتاتورية يفرض الحزب النازى أو الناشئ أمر الحكومة على المجموع فرضاً وفي سبارطة كانت الحكومة تعين عدداً من الفتمن يتدخلون في الشؤون الخاصة ، ويتحسّبون بيوت الأهالى ، ويعاقبون المواطنين الاحرار ، ويعزلون القضاة والقرواد وكل من يجرؤ على المصارحة برأى ينافس رأى الحكومة

وفي البلاد الديكتاتورية يقوم رجال الحزب الحكموي بالاد يهدى الهمة وفي سبارطة كانت لا تقدر المرأة لشرف سلوكها ودمائتها أخلاقيها ورفقة قلبها وانقاد ذكائها ونبيل عواطفها ، بل كانت تحترم فيها القدرة على مناقشة الرجل في القوة العضلية فقط ، وعلى منافسة أزيابها في انتاج أوفر عدد ممكّن من الذكور الاصحاء وكذلك الأمر الآن في البلاد الديكتاتورية

وفي سبارطة استحالت الأمة إلى تكمة ، واستحال الشعب إلى جيش ، وفي البلاد الديكتاتورية الحديثة يتذلل أقسى الجهود وأشتها تحول الأمة إلى تكمة ، والشعب التحمس للأخوذ إلى جيش ولكن ماذا بقى من سبارطة ؟ لا شيء ، وماذا أفاد العالم من حصارة سبارطة ؟ لا شيء ، لا أدب ولا علم ولا فن ، بل تجربة في الحكم خالية ، قاتلت على القوة ، وبدل ان تعلّمت احتقار الألم والموت في سبيل نصرة الحق واعتزاز القصيف ، علّمت بطلولة سلبية معكوسه لا تختصر الألم والموت الا لتعذر وترتهر بنشر الجموع والألم والموت ...

ابراهيم المصري

الذوق الأدبي

عند جلالة ملك العراق

بقلم الدكتور زكي مبارك

رعاية الملك لوروب والوزباء من أهم أسباب تقدم التراثة الادبية.

وقد ظهرت الرعاية فضل عظيم على تاريخ الادب في العصر الماضي ،

وفي العصر الحالي السابقة . ويسرتنا أنه نرى ملك العراق ، الوارث

لعمسه العباسين يعني بارزوب والوزباء وبشلهم بحسن الرعاية

واجهني أحد الأصدقاء بهذا السؤال : كيف سكت عن جلالة ملك العراق مع أنك
أكثرت من الكتابة عن ثقافة وفنون العراق ؟

وهذا حق ، فأنا لم أكتب شيئاً عن جلالة الملك غازى الأول ، إلا فرات قصيرة في
كتاب «ليلي المريضة في العراق»

ولكن هذا السكت من جانبي له سوابق ، فأنا أتجنب الكتابة عن الملك ، وأبعد
عماً متصلًا من التقرب إلى الملك . والسرف ذلك يرجع إلى صلتي الوثيقة ببراجع الأدب
القديم ، وهي تصنف صنوفاً من الآداب لم يتصل بالملك ، وقد درست قسمي حق الدرس
فوجدتني لا أصلح إلا لحياة الجندية في اليادين العلمية والأدبية

وقد اتفق لي أن أهدى كتاب (الأخلاق عند الفرزالي) إلى جلالة الملك فؤاد الأول ،
طيب الله ثراه ، ولم أطلب التشرف بمقابلته لأنني قد أتيته ذلك الكتاب ، وقد نبهني
الدكتور محمد حسين بك مرة إلى هذا الواجب ، فأعترضت بأنني أهدى الكتاب إلى جلا
لملك فؤاد الأول يوسف أنه صاحب الفضل الأكبر على الجامعة المصرية التي قدمت إليها
ذلك الكتاب لنيل الدكتوراه في الآداب

وفي صيف سنة ١٩٢٧ دعاني الدكتور الديباني مدير المبعثة المصرية في باريس ، وسألني بلهف : « هل يسرك أن أعطيك تذكرة لاستقبال جلالة الملك يوم يشرف في باريس ؟ » قلت : « ذلك يسرني جداً ، إذا سمحت أن أذهب لاستقباله مع الستبانين بلاطريوش ، لأنني لا أستطيع ليس الطريوش في باريس » فابتسم وقال : « يظهر أنك تأميذ متعدد ! وأعطاني تذكرة الاستقبال

منيت إلى الخطة يومئذ بلاطريوش ، فرأيت جميع الطلبة مطرشين ، وكان في ذلك ما آذاني ، فقد شعرت بأني بينهم غريب ، ولما نزل جلالة الملك من القطار اقترب منه وأنا متسبب وقد أخذت القبعة خلف ظهري ، فابتسم جلالته ابتسامة لطيفة دلت على أنه فطن لهذا الشذوذ

وفي سنة ١٩٣٢ تفضل جلالة الملك فؤاد بزيارة البناء الجديد لمهد اليسيه بالقاهرة ، وكنت يومئذ مدرساً بذلك المهد ، وترافق برزاق في زيارة أن يحضر جلالته درسین ، درساً في اللغة الفرنسية ودرساً في اللغة العربية ، أما الدرس الفرنسي فنهد تحضيره إلى السيوهابنوي وقد اختار أن يكون خاصاً بخارج مصر في ههد استعمال « والد الملك فؤاد » وهو اختيار لا يخلو من لباقة وذكاء

وأما الدرس العربي فنهد تحضيره إلى ، وسألني السيوهدي كونين عن موضوع الدرس ، فأجبت بأنه الدرس المقرر إلقاؤه من قبل ، فابتسم وقال : « ما عندك موضوع خاص ؟ » قلت : « ما أحب أن أغير موضوع الدرس بمناسبة زيارة جلالة الملك . وإنما أحب أن يرى درساً عاديًّا كسائر الدروس التي أقيمت على تلاميذه في كل يوم » فضفت السيوهدي كونين على يدي وقال : « إن ما أعرف من شمائل الملك فؤاد يبشر بأنه سيرتاح إلى درسك البسيط كل الأريحية »

وتفضل جلالة الملك فؤاد يحضر درسي بمهد اليسيه ، وقد أدته تأدبة حسنة في نحو عشر دقائق ، ولم يثأر أن ينصرف إلا بعد أن صافحني وحياني وبهذا الخلق الذي يهيب التقرب إلى الملوك دخلت بمناد

فإذا أصمع في سبيل التشرف بعاقبة ملك العراق ؟

كنت أعرف أن جلالة الملك غازى الأول يسره أن يستقبل الأساندة المصريين ، وقد تشرف كثير منهم بمقابله في قصر الملك أوفي قصر الزهور ، ولكنى مع ذلك لم أطلب التشرف

ع مقابلته ، لأنني كما قلت أهيب الاتصال بالملوك ، وإن كنت أدبت بعض الواجب بتفصيد اسمى في دفتر التشريفات يوم دخلت بغداد
 وبالرغم من هذا التحفظ كنت أحترق شوقاً إلى معرفة النسق الأدبي عند صاحب الجلالة
 غازي الأول ، فهو من أسرة هاشمية لها ماضٌ مجيد في رعاية الأدب الرفيع ، وهو يجلس على
 عرش العراق الذي ازدهر الأدب في رحابه حيناً من الزمان
 ماذا أصنع لعرفة النسق الأدبي عند هذا الملك ؟ ماذا أصنع ؟ ماذا أصنع ؟
 أيمكن أن أعرف كل شيء من مظاهر الأدب في العراق ، وأجهل النسق الأدبي عند ذلك
 العراق ؟

أترك هذا الكلام وأتحدث عن قضية اهتزت لها المقامات الرسمية في بغداد
 ففي أول مساء في فندق تايمبرس مع الدكتور محمود عزيز ، فحضر شاب عرفت أنه
 سكرتير الإذاعة اللامسلكية وهو السيد فؤاد جليل ، وقد طلب أن أواجه الجمهور العراقي بكلمة
 في الإذاعة اللامسلكية ، فأعتذر ثم اعتذر ، لأن الدكتور طه حسين بك كان أوصاني
 بأن أترك «الموسوعة الأدبية» أيام إقامتي في العراق ، وكان الدكتور طه حكياً حين خصني بهذه
 الوصيصة ، فهو يعرف أخلاقى ، ويرجو أن تنتقل مشاغباتي من الميادين المصرية إلى الميادين
 العراقية

ولتكن السيد فؤاد جليل عاود الطالب وألمح إلحاحاً عنيفاً ، وانضم إليه الاستاذ محمود عزيز
 وعازفه ساير الحاضرين ، قلت : أنا مشغول بإعداد الترسos التي بها تلاميذى في بغداد
 وما أستطيع التفرغ للدرس موضوع أواجه به الجمهور العراق ، فقال السيد فؤاد جليل : يمكن
 أن تقول كلاماً موجزاً عن رمضان
 وهو كذلك ١

ومضيت فأعدت كلاماً عن «الأسماء والأحاديث في ليالي رمضان» وازنت فيها بين
 القديم والجديد في استقبال شهر الصيام
 وبعد أسبوعين طال فيما استئجار السيد فؤاد جليل ، مضيت ، فألقيت ذلك الحديث
 بمحلطة الإذاعة العراقية
 وما كدت أخرج من باب الاستوديو حتى رأيت السيد فؤاد يصيح وهو مبهور :
 تليفون ، تليفون ، تليفون ١

مفيت الى التليفون وأنا أنتظر أن ألقى نحية من أحد المعجين ، ولكنني سمعت صوتها
رصيناً يناقشني في دقائق الحاضرة

قلت : أستطيع أن أعرف حضرة التكمل ؟

وما كدت أفوه بهذه العبارة حتى عرفت أنه ألقى الساعة وانصرف
من هذا المعرض ؟ لا أعرف !

ونظرت الى سكرتير الاذاعة الاسلامية فرأيته في صفة الاموات ، أسأله فلا يجيب
من ذلك المعرض ؟ ليتنى أعرف ا

وبعد لحظات طوال ، دخل السيد يونس بمحرى فراعه أن يرى سكرتير الاذاعة مكررها
مفهوماً ، فقال : إيش ييك يا فؤاد ؟ إيش ييك يا فؤاد ؟ إيش ييك يا فؤاد ؟
وأخيراً هتف فؤاد : جلالة الملك ! جلالة الملك !

توقف يونس بمحرى وقته الاجلال

اما أنا قلت في صوت هادي رزين :

«يسري أن يكون جلالة الملك سمع حدبي واعتراض عليه » وانصرفت

وفي اليوم التالي طلبني الدكتور محمود عزمي بالتليفون ، ودعاني الى مقابلته مساء في فندق
مود ، فلما التقينا عرفت أن هذه الخادمة الملكية كان لها زرين في التمامات السياسية ، وأشار
بأن أقابل رئيس الديوان الملكي وأشار له مقاري الحديث الذي أتقنه بالاذاعة الاسلامية ،
فرضت ، وكانت حجتي أن الحديث لا غبار عليه ، وقد أرسلت نصه الى جريدة الاهرام قبل
أن ألقيه ، وسيطلع عليه جلالة الملك ، ومن المؤكد عندي أنه سيلقاه بقبول حسن

كان السيد فؤاد جيل يحب أن أتحدث في الاذاعة الاسلامية مرة كل أسبوع ، وكان

مفهوماً أنني سألتني من المكافآت المالية ما يغيرني باعداد تلك الاحاديث

ولكن السيد فؤاد انصرف عن قطعاً ، فعرفت أنه لن يدعوني إلا إذا فهم أن جلالة
الملك يسره أن يسمع صوت الدكتور رزكي مبارك

وبعد نحو خمسة أيام صار تليفون دار المعلمين العالية لا يكاد يعرف غير السؤال عن ،

ومن ؟ من سكرتير الاذاعة الاسلامية 1

ولم يكتف سكرتير الاذاعة بذلك ، بل كان يعنى الى منزل فطرقة بعنف ، وكان من

عادتى وأنا في بغداد أن لا أجيب من يسألون عنى في البيت ، لأن بيتي كان فقيراً لا يزيه
أثاث ولا رياض ، ولاتى كتبت أكتب في كل يوم نحو عشر صفحات ويهمنى أن أهرب من
الناس ، فكان سكرتير الإذاعة يكتب على الباب بالطباشير :

«فؤاد جليل يزور مواجهتك بوزارة المعارف»

وأخيراً مضت لواجهة السيد فؤاد جليل بوزارة المعارف ، فقال : يا مولانا ، أين وعدك ؟

فأسررت اليه آنني أخشى أن أنتقى بالتلفيرون درسًا جديداً من جلالة الملك

فابتسم ، وقال : ومن أين عرفت أن جلالة الملك لا يسره أن يسمع صوتك ؟

وكان معنى ذلك أن جلالة الملك يتقبل كل شيء من ضيوف العراق

ودارت الأيام بالسعادة فكنت ألقى في الإذاعة العراقية كل ما أشاء ، ولكننى كنت أراعى كل مرة أن جلالة الملك قد يسمع حديثي فأبذل في إعداداته كل ما أملك من ذوق وعقل ، فان كان أهل بغداد أعجبوا بأحاديثي في الإذاعة اللاسلكية ، فليعرفوا أن الفضل يرجع إلى رفاهية ذلك الملك الأديب

والواقع أن غازى الأول ورث الثروق الأدبية عن فيصل الأول

فقد كنت أ Semester مرة مع الأستاذ حسين بستاني التخرج في دار العلم بالقاهرة ، وهو أديب موهوب سيكون له في خدمة العراق مجال . فحدثني عن قصيدة لشاعر عراق كبير قالها في هجاء الملك فيصل ، وأنشد منها أبياتاً ، فقلت : «أنت تعرف أنك أكره اغتياب الملك» . فقال : «عرفت شيئاً وغابت عنك أشياء . ويمكن أن تعرف أن الملك فيصل حين سمع بهذه

القصيدة طلب أن يسمعها من الشاعر نفسه ومنحه جائزة سنوية !

هل في الدنيا ملوك يحبون أن يسمعوا ما يقال فيهم من هجاء ؟

ذلك ما وقع من الملك فيصل الأول ، وهو تذكرة بهدوء الحضارة في بنى العباس

اما بعد فان الجماهير في البلاد العربية لا تنظر الى صورة الملك غازى الأول إلا متزنة

بحبه للطيران ، فليعرفوا ايضا انه يخلق من حين الى حين في جو الأدب والخيال

وليعرفوا إن شادوا أنه مولع بالفنون ، وأنه يمتع على الأغانى العربية

أيها العراق : قد أنسى كل شيء ، ولكنى لن أنسى أيامى في حملة

زكي مبارك



جلالة ملك العراق غازى الاول

سِرِّ سِرِّ جَلِيلِ الأَيَامِ

بقلم الاستاذ سامي الحريمي

الاكثرية والرأفة : قلنا في مقالنا الماضي اتنا سنبث مبدأ الاكثرية والاقلية ونسر الكلمة تكرر وتعاد حتى عجنا الذهان ، ووحى عجينا لهؤلاء الاوربيين الذين اخذناهم مثلاً يختذل في تبرعنا وفي نظمتنا البرطانية ، كيف لا يزالون في غيابة الجهل تعميم العنصرية علينا ، والنهضة حيناً ، عن رؤية المدف الاعمى للمدينة ، ألا وهو تعاون الجميع - كل أبناء الام - على طريقه الانسانية وتقطيفها مما هو عالي بها من اقدار الفرزدة والاجاهالية الاولى . وانا اعتقد اعتقاداً هو أقرب إلى الإيمان منه إلى النطق ، ان العالم لا ينجو من ويلاته الا بتنظيم اعمى ينحو في مجده نحوسها نحن أولاده نق بما وعدنا ، فنقول :

- مبدأ الاكثرية والاقلية شرعة الانجلير قاعدة في نظامهم البريطاني ، يتوصون به إلى استاد دست الحكومة الى زعيم الاكثرية ، وذرعية الى تعرف رأى الناخرين
وم يكن هذا البداء كما هو عليه الآن إلا منذ أربعين سنة أو خمسين ، فقد نما وترعرع واحتكراة الحكم في أيام الملكة فكتوريا ، التي كان شبابها في أول ملكها ، ثم اقرتهاها غير انجليرى ثم اعتكافها حزناً على هذا القرن ، أسباباً قوت ساعد البريطان على حساب العرش
واظهر انه لا يتيسر لحكومة تمتد سلطاتها من دار متوجه الا ان تتجه وجهة الاكثرية
فيها ، فكان هنا النظام الذي يقضى ببقاء الحكومة تولى الامر ما دام لها اكثرية تستدتها
وقد كان اللوك قبل ذلك - الدستوريون منهم والطلعون - يقولون الوزارات من يشارون ، ولم يكن التواب الهيمتون ذوى لون سياسي ظاهر كما هو الآن ، فكان الوزير الكبير يقبل بأكثرته
حب الفنعة وحب الموى ، وحب مقدرته ومكانته في أعين العرش وفي أعين الرأى العام
ولكن النظام الحالى قضى على كل ذلك إما للخير أو للشر ، وبقى قائمته اكثريه ، قال
خناقل هذه أو زالت ترك الوزير كرسى الحكم لزعيم آخر تؤيده الاكثرية إما كما هي أو متبرأ
ولاؤها ، وأما بالاتجاه الى الناخرين



موسوليني : رجل إيطاليا الحديدي

نشر صورته بمناسبة الضجة التي أثارتها مطالب إيطاليا الأخيرة ، و موقفها العدائي من فرنسا

وأنه لواضع بالبداية أن أساس الحكم في هذا النظام هو شيء سياسي متتحول لا يستقر على حال ، شأن كل السياسات التي تبني الخدمة والتفع العام .

قد تكون الأكثريّة اليوم هنا ثم ترول وتتصبّح هناك ، وقد تكون اشتراكية ثم تتغير فتصبّح محافظة . وقد تدين لزعيم ولله أمرها لما ظلته فيه من كفافة ممتازة وحب للخير ، ثم اذا بها تتخلّى عنه فيفقد أكثريّته وتخليه عقر داره .

ولا يعقل ان تكون الأكثريّة دائماً أبداً على حال سياسية واحدة ، فالدنيا في تقدم والناس يسعون ما عاشوا الى التبدل والتغيير .

قاعدة الأكثريّة والأقلية لا غنّهم ولا يقام لها وزن الا إذا كانت متغيرة متبدلة متقلبة ، فتها تتبع الآراء الاجتماعية أو التطورات الاقتصادية ، فكان الاستقرار عدوًّا من أعدائها وهذا وحده تفهم أداة الحكم ، والا لأنّ منذهب السياسة ولعنة ادارة الشؤون فالذين يخاجونك بالأكثريّة والأقلية يدركون ان هذا النظام مقصور على الأمور التي تتحذّر محورها في نظام برلماني يرتكز على الانتخاب ليس في الأمر شك ولا يحتاج إلى دليل .

اما اذا كانت الأكثريّة أو الأقلية كياناً قائماً على غير السياسة فلها شأن آخر هب ان بدأً متهدّيناً عامراً بالناس اقسم أهله الى أكثريات وأقليات دينية أو عنصرية ، لما حكمه ؟

هل يطبق البدأ السياسي فحكم الأكثريّة في الأقلية ؟ كلا . ان في هذا ظلماً مبيناً ذلك لأنّ نظام حكم الأكثريّة قائم على انه متغير لا يستقر . اليوم هنا وغداً هناك – وأما الأكثريّة أو الأقلية القاعدة على العنصر أو على للذهب الدين ، فتابعته لا تترجّح ، مستقرة لا تهزّها عواصف العقل أو النطق ، فلا يصح ان تكون آلة للحكم ومن هنا نشأت هذه الحالات التي يفرضها بعض المساعير لحماية الأقليات الدائمة ، ومن هنا نشأ التناقض في البلاد الصابرة بأقليات دائمة لا هي تقنع ولا تستصفها الأكثريّة وقد قلنا في المقال الماضي ان القوم في سويسرا والقوم في إنجلترا عرفوا كيف يدارون هذا الداء فلم نعد نسمع بالخلاف بينهم على مبدأ أكثريّة أو أقلية أما في سويسرا بقيامها بالعناصر التي تكون القومية السويسرية ، وساووا بينها في كل الحقوق وتمتعوها متساوياً لا يزيد أحد العناصر شيئاً على العنصر الآخر . فاللغة ليست واحدة في سويسرا بلغوا كل اللغات رسمية وواجبة الاحترام والعادات والتقاليد ليست واحدة ، فتقربوا الى الكل عنصر عاداته وتقاليده يضافون الى لغته ، ووسعوا مبدأ الالامركريّة وعمموا قواعدها

فلم يعد لأي عنصر من المنافر مبرة على الآخر فلتذهب الجميع
على أن الانجليز فعلوا أحسن من هنا
فهم ألغوا الأقلية ومعوها بالمعاملة الحسنة وبالتسامح الشريف
كان هناك تزاع الجليري اسكتلندي ، تزوج العرشان ، ولم يغل الانجليز عليهم عن أغزرهم
واكرم يدًا وأرفع محتداً وأعظم ثروة ، بل أباعوا لأبناء اسكتلندا اليدان السليمة والصناعي
والتجاري حتى كاد أبناء الشمال يتباون كل ما في الجنوب من نعمة وغفار ، فلم يخدمهم الانجليز
وأغاروا نحن أخوان وكانت خدام بريطانيا
وهكذا فعلوا مع الكاثوليك بعد أن مر على هؤلاء زمن حرموا فيه من عضوية البرلمان ومن
كثير من المرافق العامة . ثم عقبوا وأبادوا الامر اليهود
لذلك أخلص الجميع - عنصرًا ودينًا - لبريطانيا ، وما ذاك إلا بقعة خلق التسامح ورحابة
الصدر ، فإذا فتحت الأكثريّة في آية بقعة من أرض الله صدرها للإقليمية ، لا تقم عليها نشاطاً أو
ذكاً أو ثروة أو جاهًا ، ونظرت إليها على أنها جزء لا يتجزأ منها ، زال كل ما هنالك من شعور
بمخرج الوحدة القومية
هذا مبدأ خير من تخصيص حقوق للإقليميات وتعيين واجبات . وهذا مبدأ أخذنـه المستور
الصرى قاعدة من قواعده طلـاز بذلك فضلاً على كثير من المسابير الاوروبية

مبدأ إيجابية - مبدأ الحقوق الاممية والدفاع عنها - مبدأ الاتجاه الى وسيلة غير وسيلة السلاح في التدوير عن الحيوان - فهذا لا يعنى عن الحق شيئاً إذا جاء الأعضاء المغدورون وجعلوا للبادىء مغلوب الآية وفي خدمة النافع الخاصة بالدول القوية . فكان مثالم مثل أمة وضعت قانوناً عصراً راقياً أخذناه بأعدل البادىء وأدلى الأسباب الى خدمة الشعب ثم وضعت لتنفيذها قضاة يأذرون بأمر القائم بالحكم ففسر البادىء وتعالج الحقوق على ضوء رغبة الحكومة . وهكذا عهد عصبة الأمم . فإنه سايم في الغرض الأعلى الذي يسمى اليه ، ولكن هذه أموران قضيا على كيانه

أما الأمر الأول فهو هذا التغيير الذي اختصت به دولة دون أخرى ، وهذا بعد عن مبدأ أن لا غالب ولا مغلوب ، وهذا التقسيم الجائر بين الدول المثلثة في العصبة إذ ظهر بعضها شعبان امتلاً حوضه فلا يفت قول قطاع ، وبعضاً جائع متذر إلى العيش والى القتل بغيره

فأو حسنت التيات ولو مكن الأميركيون عبد الدولار لرئيسهم ولبسن في الأرض فأيدوا سياسته ، إذن لرأينا قوة عظيمة تغير أوروبا على السير في صراط مبادئ العصبة ، وإنذن لرأينا الأمم تعيش في الأمان فتنمو الاقتصاد وتتشدد السواعد العاملة على هدم حواجز الصناعة والتجارة ، وإنذن لرأينا ما هو أبعد وأدق وأدق - لرأينا عصرًا تموت فيه روح القوميات وتأخذ روح الاممية في الاتصال وفى جمع العالم في جماعة هي أشبه بالاشتراكية ضمن حدود دولة واحدة

على أن الأمل لم يتحقق وقد يكون من المستحيل تحقيقه . وهذا ما يجعلنا غيل إلى الأمر الثاني الذي هدّ كيان العصبة وجعله الفاسد الأصل . وهذا الأمر هو الغرزة البشرية والعوامل الطبيعية التي تفعل في تكوين الشعوب وفي خلق اللدينيات . فقد كان الأمر منذ الأزل حتى الآن خاضعاً للقوة . القوة تحفّزها الحاجة الاقتصادية دائمًا ، وبغض العوامل الروحية في بعض الأحيان . لذلك كتب على اللدينيات أن لا تدوم وضرب على الدول أن يتقلّل ملوكها وتتدّاوله واحدة بعد أخرى فإذا كان حقاً أن اللدنية المصرية والمدنية الاشورية والمدنية الفينيقية قد زالت . وإذا كان شيئاً لا تزاع فيه أن الدننية الاغريقية غابت على أمرها ويزّها الرومان سلطانها . وإذا كان حقّه راسخة أن الدولة الرومانية حكمت ما كان العالم في ذلك الزمان مدة هذا مقدارها ، ثم أمست كأن لم تفن بالامس . فلماذا يتأرجح هذه المدنية الحالية التي يتولى الرعامة فيها بعض ممالك أوروبا أن تدوم ولا يمتصّرها تغيير أو تبدل

وهل رضي العالم من أقصى الأرض الى أدنىها أن يكون قياده في يد الامبراطورية البريطانية تساعدها فرنسا حيناً وأميركا حيناً آخر

الأخ يحدّر - في نظر العالم - ان يغير وزارته فيتو لها ياباني مثلاً او المان او روسي ومن يدرّنا فلعمل ربّان السفينة قد شاخ وهو مر وارتّغف يدها فلم يجد أهلاً لقيادة . او امه بعد هذه الحرب وزن بالموازين يوجد ناقصاً فأخذ سلطانه وأعطي لآخر

ان كانت القوة هي العامل الأكبر في تسير دفة الأيام ، فأخلق عن تنها له اسبابها ان يفرض حكمه على الناس وعلى ارادته على المضطهدين . اتنا رى الاعان بهذا البداؤن سواه أكير عامل هدم جمعية الامم التي استخدمت في سبيلبقاء رؤساء بعضهم على بعض . فتمرد التمردون وآنسوا هنراً وضعفاً عند للتزعيمين وقوة أعادوها بين أيديهم يهددون بها وبسلطون فكانه كتب على الانسانية ان تداوتها الايدي القوية « وتلك الأيام تداوطاً بين الناس »

فذا كان الامر القوي يفرض حضارته على الآخرين ، فاتنا نعمي عن الحقيقة اذا ما رأينا دولة البرمان تخلل القوة أحسن تحيل . إنما نزال نذكر صلحًا عقد في فرساي ضربت فيه الله وللسکنة على الأمان فسامهم التتصرون ما شاءوا من مظاهر القبلة ثم ما كاد جبر العاهدة يعطف حتى اخذ هؤلاء الأمان ينطمرون حياتهم تظليماً تناولت شئ نواحيها وعادت تلك الامة التي ضرب عليها أن تكون عزلاً ، أقوى مما كانت في ١٩١٤ وهي ضمت ابناء جرمانيا ضها عسكراً الى احضانها وكان اظهار مثل هذه الية قبل ذلك يدعوا الى انشاق الخامن تسلكه فرنا وحليفاتها الشرقيات فتفقش اللانيا يدها . وحتى دار الزمن دوره فإذا بنا نرى للانيا سيدة اوربا ولم يمض ربع قرن على وقوعها في الحضيض فلما ان تكون الحيوية السکنة في اعصاب هؤلاء الناس معاً لا يقاوم او ان يكون الاخلال قد دب الى خصوصها بالأمس إذ يرون سلاحها يزداد ويزداد ، أما سلاحهم فيقولونه اماقصد او غيره فواه أصبح هنا أم صدق ذلك فالنتيجة واحدة تدفع القوى الى استسلام الرعامة في خسارة جديدة ، فإن الله ما قضى بأن يختكر العالم شعب واحد او شعبان ايد المهر ان الأرض يرثها عباد الله الصالحون ، وليس أهل لأن يكون من هؤلاء الصالحين إلا من أخذ بأسباب العزم والجد في شؤون الحياة كلها ، أخذنا يجمعه قوله : القوى القوى

سامي الجبر بدینی

اعتذار للكتاب

على الرغم من زيادة عدد المباحثات في هذا العدد ، اضطررنا الى تأجيل بعض مقالات بعض حضرات الكتاب الذين تفضلوا بعلومنا في تحرير المقال . وما كان تأجيلها الا لورودها والحقيقة مائة الطبع . ومن هذه المباحثات : « وجوه النسق في التعليم المصري » وهو مقال لحضرته صاحب الفرة محمد بك نوع المراتب السادس التعليم الثانوي بوزارة المعارف . وستنجزه في العدد القادم

بين الفيلسوفين

هربرت سبنسر و الشاعر محمد عبد

من مذكرات مستر ويلفريد بلنت

بقلم الاستاذ راتب رسلم

وضع مستر ويلفريد بلنت ملخصاً زعماً التوره العرائية مذكريات ضافية عن حوادث مصر في أيام مقاومتها ، وقد خص فيها صدقيه الحيم الشيخ محمد عبده بجزء كبير ترجمه الاستاذ راشد رستم . وهذا ننشر من هذه الترجمة ما رواه بلنت عن مقابلة الاستاذ الامام الفيلسوف الانجليزي هربرت سبنسر بالإنجليز وما دار بينهما من حديث طريف

للتر» «ولفريد بلنت» ارستقراطى الولد والنائبة ، ولد سنة ١٨٤٠ ، وعاش حتى سنة ١٩٢٢ وكان في حياته حركة دائمة ، كما كانت له في حياته مناح كثيرة واسعة ، وذلك بما وهبته الطبيعة من الصفات التوعية ، وما هيأت له من الوسائل المتعددة ، فقد كان رجلاً يشارك في الدوائر السياسية والدبلوماسية ، وكان بطبيعته «روبيا» ، كما كان شاعراً ذا باع طويل ، وهو فنان حفار ، وقد تزوج بخيفدة «يرون» الشاعر الأنجلترا الشهور ، وهو كذلك غنى واسع الفن يملك الفياع والغابات ، وقد شفف برؤية أصائل الجيل العربية

وقد عاش زمناً يمتد ، وكان له فيها بيت بالشيخ عبید بالقرب من المطرية ، واسع الارجاء ذو حدائق غناه ، ترك أشجارها تنمو كأنه وما عليه إلا أن يسقها الماء له صلات يجمع من اشتغل بالسياسة المصرية ، من مصريين وأجانب منذ عهد عرابي إلى أن مات . وقد عمل في سبيل مصر كثيراً ، وفضح الأنجلترا وحكمهم ، حتى أغضب قومه ، وأول من غضب عليه هو الملك إدوارد السابع الذي جعل الحديقو عباس يتعذر في آخر لحظة عن زيارته بالإنجليز ، وكان بلنت قد استعد لهذه الزيارة استعداداً عظياً . وقال يومها كلة تدل على الحلق الأنجلترا الغريب وهي : أنه إذا كان الحديقو قد أطاع الملك إدوارد وهو ليس من رعاياه ، فإن بلنت أولى بطاعته وهو من رعاياه

٩ أغسطس سنة ١٩٠٣

لقد قضيت وقتاً سعيداً في الأيام الأخيرة مع المفق ، واليوم بينما كان نسيم في (نيوبلج وود) تحدثنا حديثاً طويلاً عن الدين ، وأسئلته خاصة عن اعتقاده في الملائكة والجن ، فقال عن الجن إنه وإن كان لا ينكر وجودهم ، إلا أنه «ليس هناك من شاهدهم ، وليس في الواقع أن نعرف شيئاً عنهم . وأما عن الله سبحانه وتعالى فمن الحال أن نعرف شيئاً» ثم سأله عن الحياة الآخرة فقال إنه ستكون هناك حياة نعم لأناس وجنة شقاء لآخرين ، ولكن على أي طريق وشكل هي ، فذلك ما لا علم له به وهو لا يعتقد مع ذلك بالعذاب الدائم المقيم

وتحدثنا عن حوادث سنة ١٨٨٢ وقد قرأت أنا الجرائد التي تبررت أخبار عاصمة عربي ، وحتى كثيراً على نشر تاريخ ذلك العصر ، والمجموعة التي ادعى بها هي أن أكثر وثائق ما هي إلا خطابات كتبها أشخاص ما زالون على قيد الحياة قد يغتصبون على تنشرها . مع العلم بأنه غيرها لا يمكن وضع صورة حقيقة عن دسالتنا الأخلاقية في تلك الفترة . على أنه ليس في تلك الخطابات شيء شخصي ، وإنما هي وثائق تاريخية تزهية لا بد يوماً أن تنشر وجدنا لو كان ذلك سريعاً وقرباً وأخيراً تحدثنا عن القضاء وحالاته الحاضرة في مصر . وهي السألة التي سألتني محترم جريدة للناشر جارديان معلوماتي عنها . والآن في وسعي أن أجبيه وذلك بمعونة المفق

١٠ أغسطس سنة ١٩٠٣

ذهبت إلى مدينة بريتون لزيارة الفيلسوف هيربرت سبنسر الذي جاء المفق من أجله إلى إنجلترا إذ يعتقد أنه فيلسوف عظيم ، وقد عرب كتابه الذي ألفه عن التربية ، وكانت قد كتبت إلى سبنسر عن ذلك وعن طلب تحديد موعد لقاء وقد أرسل سبنسر عرضاً وسكرتيره لما بحثنا بالمحطة . وقد وجدنا الرجل العجوز بالقراش متذمراً ، على أن الصدمة التي أصابته لم تؤثر في عقله ، وقد رأينا سلس التفكير ، نير الدهن ، كما أنه قوي الصوت ولكنه هزيل جداً

وجلست معه مدة قصيرة قبل القداء ، ثم جلست جلسة أخرى بعد ذلك . وقد حاول أن يتكلم بالفرنسية فلم تسعه ، فتحول بسرعة إلى الإنجليزية وقت بعمل الترجمة ، وقد ظهر حسرته على اختفاء «الطلق» من عالم السياسة الأوروبية الحديثة ، كما استذكر حرب الترانفال وعددها خروجاً على مبادئ الإنسانية . وقال بأن حكم «الفوهة» آت لارب فيه ، وإن حرفاً عامة ستكون في سبيل السيادة العالمية تستعمل فيها كل أنواع الوحشية

أما في جلسة بعد الظاهر فقد تحول الحديث إلى الفلسفة ، وقد سأله الفقي : هل الشرق يسير في تفكيره على النطاق الذي يسير فيه الفكر في أوروبا ، وقد أجاب الاستاذ الإمام عن ذلك بقوله : « إن ما يتعلمه الشرقي من التقرب هو الحبيث دون الطيب على أنه لا يزال أضيق الفكر عند الآتين سواء ». ثم قال سينسر : « اذا رجعنا الى جوهر الامور فأن أقول ان التكراة السائدة عن القوة الخفية المفركة للعالم والتي تقولون عنها (الله) وتهول عنها نحن (God) أى الرب ، ليس فيها خلاف بيننا »

وقد أجاب الاستاذ عن ذلك اجاية أبان فيها الفرق بين الفكرتين بما قلت نظر سينسر ، وعده جديداً طريراً ، قال الشيخ : «انا نعتقد ان الله كائن وانه ليس بشخص » ، وقد سر بذلك سينسر . ولكنه قال : « ان التمييز في ذلك صعب الفهم والا دراك » ، ثم قال للإمام : « يظهر لي انكم تعتقدون بصور العقل عن الادراك الالهي ، وهذا يشبه نظرية الذين يجهلون الله وهي النظرية الوجودية بين كثرين في أوروبا »

والي هنا وقف بما الحديث الطريف مع سينسر لانه من نوع من الكلام طويلاً . على اتنى في المودة الى المخطة تحدثت مع الاستاذ في الموضوع ذاته بوضوح أكثر قلت له : « هل تعتقد أن الله وعيًا وأنه يعلم بأنك موجود وانك موجود ؟ وألا يدل هذا العلم على وجود الشخصية ؟ »

قال الشيخ : « نعم انه يعلم »

قالت له : « اذا كان هو يعلم بذلك فهو يعلم كذلك انك طيب وانك غير ذلك » وقد وافق الشيخ على ذلك

قالت : « اذن فهو راض عنك وغير راض عنك » ؟ قال الاستاذ : « انه يقر أشياء ولا يقر اشياء أخرى »

قالت : « اذن فهو راض عنك وغير راض عنك » ؟ فكيف إذن لا يكون الله شخصاً ؟

وقال الاستاذ : « ان الله يعلم كل شيء في كل وقت ، وليس له يوم وليس له غد ، وهو واحد أحد صمد ، وعلمه دائم ، ولا تبدل لكتاباته ، مدرك لكل شيء ، خالد ، لا ينتبه للحدث ، وانه أسمى هذا كائناً ولا أسميه شخصية »

قالت : « ولماذا ؟ أليست المادة هي كذلك دائمة ، أو ان الله هو الذي يخلقها ؟ فإذا كان هو الذي يخلقها فهو بذلك يقيم تعديلاً وتبديلاً وتغييرًا ! »

قال الشيخ : « ان المادة دائمة كما ان الله دائم »

إلى هنا ينتهي الحديث ويتصاعد بذلك أساس اعتقاد الشيخ الإمام ، وقد اتفقت معه على ان أفكارنا واحدة

بين الفيلسوفين

هربرت سبنسر والشيخ محمد عبد



صورة الاستاذ الامام محمد عبد وقد
قال عنها الشيخ رشيد رضا أنها أخذت
للأستاذ الامام بشدن وهو يصل .
والحقيقة أنها أخذت له في احدى درفات
البرلان الانجليزي في ٢٢ يوليه عام
١٨٨٤ . والاظاهر الى الصورة محمد
الاستاذ ينظر عدديه الى عددة الصور
أى انه واقف التصوير لاماكنة



في أحصان الدين

نَسَا التَّهْيِيلَ نَشَأْتُهُ الْأُولَى

بِقِيمِ الرَّسَّاْدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ صَدِيقِ

ليس التهليل ملهاة ، أو هو على الأقل لم يكن في كل الصور ملهاة . ولقد كان في نشأته الأولى أحد ما يكون عن النهو . وهذا التاريخ القديم شاهد صدق وآية يقين على أن التهليل أنتأ نفسي وترعرع في حجر الدين . ونخن إذ نورد هذا القول في التهليل لا نخف به وقفة مؤرخيه عند الأغارقة الأوائل ، بل نوغل في القدم حتى الفراعنة الأقدمين

فند الآلاف من السنين كان الكهان في مصر القديمة يثثرون على البركة القدسية ، اللامحة بالعلاء الكبير في السكرنك ومدينة آيو والمرابط المدفونة وصالحجر وغيرها ، سيرة الله أو زريريس وفاجمة موته ومعجزة بعده

ولقد روى هيرودوتس شهوده للحالات في معبد الرببة الحامية « نيت » حين عرج في زيارته لمصر على مدينة سايس (صالحجر) في عام ٤٥٠ قبل الياد ، فقال : « كذلك بعدينة سايس في معبد أتيانا (هي نيت عند المصريين) ضربع هذا الذي لا أستطيع هنا ذكر اسمه الأعظم (يقصد الله وزريريس) . ويقوم الفريج وراء الميكيل مسندًا إلى الجدار الخارجي على امتداد عرضه . وفي ساحة الحرم مسلتان عظيمتان من الحجر منصوبتان . وإلى جانب العبد يركب خطيب بها رصيف من الحجارة تمام الاستدارة ، وعندى أنها في اتساعها تضارع البركة التي يسمونها « الدارمة » في ديلوس . وعلى هذه البركة يجري ليلاً تهليل آلامه (آلام أو زريريس) وسيجيها المصريون الأسرار . وإن — وأنا الغزير العلم يوطئ كل منها — لأحسس عن ذكرها لسانى ، وألزم دونها شفقي ، ملزماً الكهان ، لأنذاً بحرمة الصمت »

على أن الذي أمسك عنه هيرودوتس ، وأشارج عليه صدره ، ما يبرحت به أعمال البحث والتقيب في السنوات الأخيرة حتى كشفت بعض السر وأزاحت ذيلاً من السر ، فأظهرت للتأخرن على قوش مطمورة ، وأدراج من البردي مطوية ، تطالعهم بما يصح أن تبني عليه صورة قريبة الشبه بما كان عليه التهليل في معابد المصريين

اللادى آن زوجة مستر بات ، لابنة
الفنان والسيكوفية والبصارة . وهى
حليدة الاوردن بيرون الشاعر الانجليزى
المشهور

صورة تاريخية نادرة أخذت يعزز
الاستاذ الامام محمد عبده بين شخص .
كان من الابعين مستر بات بالپايس العربى
فمالثة كروحة الاستاذ الامام ، فمسقط
بك حودة شقيقه



فلم يقتصر الأمر على الشعائر الرمزية يقيمه الكهان ، من عمود قدسي ينصب بواسطة جبال يشدها أفراد الأسرة المالكة ، و يقدم له القرابين كاهن راكع ، ومن حوله الأنانشيد والرقص ، ثم لا يليث أن يجال موثقاً بالجبل ، ومن آنية تكناً و مجردة تطلاً و تعميدة تحطم ، ومن ماعز تذبح ورأس أوزة أو عجل تقرب ، إلى غير ذلك من اشارات وتلويخات فوق متناول الافهام . بل تجاوز الأمر هذه الطقوس اللغزية إلى التشيل الفعل ذي الشاهد السرجية

وأولى هذه الشاهد مشهد موكب عظيم ، يمثل انتصارات أوزيريس ، في حكمه الحميد الراهن على مصر ، وفي الطليعة ألوية الحرب وأشاريه على صورة « ابن آوى » رمز الأله انبويس دليل النيا وفتح البيل ، ويليها في وسط اللوكب مرکبة حرية ذات عجلات أربع يحررونها ، وعلىها الفلك الشمسي وفيه تمثال أوزيريس ، ومن حوله الكهنة يخرونها . ويقبل هذا اللوكب الحالب بجموعه المؤلفة على المبد ، فتعرض له عند بايه شرامن أعدت للقيام بدور الأعداء الناوشين ، فتشتت معرکة حامية بالمعنى ، سرعان ما تتجلى عن انحدار الأعداء ، ودخول أوزيريس المتصر إلى الميكبل الأعظم

وهنا بعد غروب الشمس ، في كتف العبد ، ومن وراء الأبواب الموصدة ، يختلدون بالسر الآليم . ولا يعلم ما يجري فيه غير الكهان ومن يأغذونهم عليه . فاقتد ضئوا به أن يودعوه درجا من البردى في خزاناتهم ، أو حجراً دفينًا في مقابرهم ، ويدور الاحتفال في جملة موضوعة على مقتل أوزيريس غيلة في قصره يد أخيه « ست » ثم طرحة في التبر

وكل ما يطالعون به الكافية من الجمود عن هذه المأساة ، هو اعلان الحداد والندبة على لسان فتاين من العذاري للطهرات ، التواعم الاها ، الفرغات في قلب الحسن ، تجلس كل منها على جانب من باب الردهة ذات الأعمدة في مقدم العبد ، وعلى رأسها شعر مستعار وفي يدها دف مدار ، وعلى كتف احدها نام ايزيس ، وعلى كتف الأخرى اسم نختيس ، وما تناوحان وتنشدان للرأي

وفي التاسع عشر من شهر هاتور ، تبدأ الحلقة الليلية على البركة الملحقة بالمعبد . فتعثر ايزيس في حفاف البركة على جسد زوجها ، فيدفعن في ارياضها باحتفال مهيب ، ثم ينبعى حورس ابن الاله ليثار له من قاتله ، وتنشب معرکة يخربة بين الفريقين تدور فيها الدائرة على القتلة أعداء أبيه . وفي النهاية ترد الى أوزيريس القوة والماضية بفضل الطقوس السحرية ، ويعود أوزيريس عودة الفاتر الى العبد بين التهاليل والاغان والرقص وتعلم الأفراح

ولقد أجاد بعض أصحاب الخيال من علماء الآثار المصرية وصف هذه الهرجانات التشيلية ، وأجلها في الحلقة الليلية على البركة المقدسة ، مستعيناً في تصوير دقائقها وتألوين مناظرها بمعارفه التاريخية

فترى العبد في جنح الليل يحيطه ما لا يحصى من المصايف المسرجة ، وتوهجه اليران على أبراج أبوابه وعلى أسواره وسفح حرمته ، وتقد الشاعر بين المغوف المقابلة من عاليه أولى المول الراياضة على جانبي الأبواب العدة المؤدية إلى البناء الأعظم ، وتحقق الإعلام واليابق على هذا المشهد التلائلي ، وتنظم في ارجائه أكاليل الزهر ، وعلاح جوه موسيقى شجية النغم ، وهذا تراث للاحمددة المتفوقة والجلoran العفادة بالتهليل حياة مشبوبة تحت الاشواط واليران . وتلت السلات وعاليه أولى الملوى على بلاط الأرض المرد ظلالاً غربية الاشباح وقبائل العبد تعكس أنواراً ملوونة على يركرة صافية راقفة ، تحيط بها خالل شجر رائعة ومنتبت ريحان بييج . وعلى صفحة هذه البركة المقدسة تجري زوارق ذهبية فيها جوار حسان ووابدان وسام ، في ثياب ناصعة اليابس ، يرتلون أغذب الألحان . وزوارق بغير ربها ، بل تناسب وحدها على الماء الساجي كأنما تناسب بفعل السحر . وفي وسط هذه الزوارق سفينة عظيمة فخمة تلتمع بما عليها من حلبي وجواهر . وعند ساكتها - أي دفتها - فن وسم يلوح أنه يتولى توجيهها ، ولكن العجيب في الأمر أن السكان الذي يحركه لم يكن إلا زهرة بشدين يضاء لا تكاد غاللاهما الرقيقة تمس الماء . وفي وسط السفينة امرأة حناء في حالة ملكية ، متكئة على وسائد حريرية ، وإلى جانبها يجلس رجل طويل قارع ، وعلى هامته تاج عظيم ، وشعره المرسل مردان بالأكاليل ، وعلى منكبيه لفاف من جلد الثور ، وفي يده قضيب معقوف . وفي مؤخرة السفينة تحت سقحة من الورد والبابا وبزهر البثنين تقوم بقرة ناصعة اليابس كالثلاج لها قرون ذهبية وعلى ظهرها مطرف أرجوانى . أما الرجل فهو أوزيريس ، والمرأة إيزيس ، والفق القائم على السكان حورس سليل الزوجين الآلهيين ، وأما البقرة فهي الدابة المقدسة المذورة للربة

· وتناسب الزوارق تجوز بالفينية العظيمة ، ولا تكاد تدنو من الآلهة حتى ترتفع عقارب الجواري الحسان بالتهليل وأغان الفرح ، تعمطرهن الآلهة وابل من المطر والأزهار وإذا بالرعد يدوى وتعالى جلجله حتى تصير زهرة منكرا مربعة ، وإذا برجل شنب العبة ، منتش بفروة خنزير وحشى ، ويعيط بوجهه الشيم شعر أحمر أثمت ، يوز من دفل ، ويقفز في البركة مفتحا عمارها إلى السفينة ومعه سبعون رجلاً على شاكلته تتجفل الزوارق وتولى الأدبار أسرع من الرفع . وينتفضن الفن القائم على سكان السفينة ، وتهوى من يده زهرة البثنين . وفي مثل لمح الخاطر يهجم ذلك الوحش المحتف على أوزيريس ويدفعه بساعده أعناته ويطرح الجسد في تابوت يطروحه في الماء . ولا يلبث التابوت الطافق ان يغيب بخلل فعل السحر . وفي أثناء ذلك تولي إيزيس إلى الشاطئ « مهدلة الشعر ناحية ملوونة » ، وتحبوب خراف البركة ومعها الجواري وقد برحن الزوارق منها . وتظل الجواري باحثات عن رفات الليت ،

وهي رقصن رقصًا عجياً ورددن ألحان التجيجة والتدب ملوحات بالطرح السود . ولا يقف الولدان من غير عمل ، بل يرشون بين العجيج والرقص تابوتاً غبياً لاراتات النافلة . وحيثما تجبرن التابوت يلحقون بعوارى ايزيس التوأمة التوادب ، ويطوفون جميعاً مشددين للرأى الفاجحة ، باختين حول ضفاف البركة

وإذا بصوت رخيم يطرق الأسماع من مصدر غير منظور ، وهو يندى نشيداً يتعالى كلامه في الانشد ، مبشرًا بأن جسد الله قد احتمله عباب البحر للتوسط إلى بيلوس في بلاد فينيقية النائية ، فلا تكاد ايزيس تسمع البشرى حق تطرح عنها ثياب الخداد ، وتطلق تندى ووسائلها المسان أغنية الاستبشر والحبور

وصح الباء ، وتهدى الربة إلى التاووس وفيه رفات زوجها عند الطرف الشمالي للبركة . فيزورونه إلى البر ، والجلوارى يرقصن رقصة فرح وابتهاج . وترغى ايزيس على الرفات العزيزة وهي تدعى أوزيريس باسمه الاهلى ، وتنمر مومياءه بالقبل ، بينما يزوي الولدان ضرباً بديعاً من زهر البنين واللبلاب . وبعد أن يغيروا التاووس في ضريحه الذهري ، تقدر ايزيس هذه القعة المحرنة ، باحثة عن ولدها . فتهدى إليه في الطرف الشرقي للبركة قائماً وضاح الجبين رائح الحسن قد بلغ أشدّه وهو يرتاض على الزفال في وسط هالة من نباتاته

وبينما الام متوجه ببرأى ولدها الجليل ، يطرق الأسماع مرة أخرى ، قصف الرعد مؤذناً مرة أخرى بطلع « ست » الغيفن ، ونهج الوحش هجمته التكرا على الفرعون الذهري ، ويتزع قلبها من تاووسه وعزق اللومياء إرباً تبلغ الأربعية عشر عدداً ، ويعثرها كل بعثر بين هرم الرعد ونفحات البوق في شطآن البركة

وتعود ايزيس ، فإذا شارت الفرعون لم تجد الا زهرًا ذاوباً وناؤساً خاويًا . غير انه على ضفاف البركة مطلاطح متفرقة تبلغ الأربعية عشر عدداً ، تشب منها نيران ساطعة ذات ألوان عجيبة . فتربع الربة الكاكلة إلى هذه الشعل الشبوية . بينما ينتظم الشباب حول حورس فيمضى على رأسهم لقاتلة « ست » على الشفة الأخرى

واباله من شهد مزدوج يخار المرء إلى أي وجهيه يتصرف بسمعه وبصره وكلناهما شائقة رائعة . فهنا معركة هائلة تخدم بين قصفات الرعد الجليل ونفحات الابواق العالية لما يدخل المواس وتعلق له الانفاس

وهناك أصوات نساء رخيصة ، ورقصن عقري مصحوب بأغان ساحرة ، وذلك بأنه إلى جانب كل شعلة من النيران المترفة الساطعة ، تجد ايزيس فلة من رفات زوجها ، فهي تحفل بها احتفال الأفراح . وناهيك بحركات الجلوارى خوالب للانتظار سوابل لللبلاب ، فهو تارة محششات في رقصهن كأشد ما يكون الاخلاط والمرج ، وهن تارة منتقلات في صفوف مستوية يخاذى بعضها

بعضاً . وسرعان ما يعدن في كل مرة إلى ما كن فيه ، ففي كل طرفة عين يداولون بين اختلاط جديد وانتظام جديد . وفوق ذلك تبعت من صفوهن المتركة للتحلقة في دوار لا يفتر على قرار ، أشعة زرقاء متوازية متطاولة تحطف الإنصار ، منعكسة من مرآة مشتبه بين منكبي كل راقصة فهي تضاعف الشعاع في سكانهن وتلعن كالبروق في حركاتهن ولا تكاد إبريس يجتمع لها من أوزيريس أثلاذه جميراً إلا واحداً ، حتى تدوى شخة الآبواق وتعالى الانشيد مؤذنة بالنصر للبن على النصفة الأخرى من البركة

لقد انتصر حورس على ست . وهذا هو ذا يفتح طرفة إلى باب التفتح الذي خرسه عجلة البحر الفترسة ، والذي يؤدي إلى العالم السفلي في غرب البركة . . . انه ماض ليخلص أباء وتنسل في السابع الصافية المشوقة أنقام عذبة من عود ومزار ، وتأخذ الأنقام في العلو والدون ، وتصاعد سحائب من البخور القائم العطر ، وينشر على الدغل ضياء وردي يزداد سطوعاً على سطوع . وخرج أوزيريس من باب العالم السفلي المقتوح له على مصراعيه وقد أخذ يده ولده حورس ، فخف أوزيريس الفرجي إلى ذراعي زوجها الناجي القائم من بين الوفني ، ثم تباول ولها الجليل حورس زهرة بشتين بدلاً من حسامه ، وتتزر الأزهار والثمار ذات اليمين وذات اليسار ، بينما يتبوأ أوزيريس متبوأ تحت قبة ملكية مكمللة باللباب ، يتلقى الولاء والطاعة من جميع من على الأرض وتحت الارض

ونحن نرجو ان يتبه القراء معنا من هذا الحلم الجليل ، لنقرأ واياهم ما كشفت عنه احدى بعثات التقبيل أخيراً ، وننهي اليها العالمة المير درويتون ، من تهوش على حجر في ادفو مكتوبة على لسان من يدعى « اعوب » . وهو كما يضع من الكتابة خالماً لمثل من الجلواة ، حيث يقول : « لقد صبت أستاذى في جولاته ، ولم أضر في الالقاء . وكانت عند كل خطاب لأستاذى أولى الجواب . فإذا كان الله ، كنت الملك . وإذا كان الليت كنت الهبي » . فلم يكن التقبيل - إذن - مقصورةً على المعابد كما زعم الزاعمون حتى عهدنا الحاضر ، بل كان شائعاً شيوخه في أيامنا هذه ، وكانت الفرق الجلوة تعرضه في طول البلاد وعرضها ، وفي رفتها وحضرها ، في الأسواق وفي أيام الاعياد . ييد أنه مهما قيل من ازيد ياد خامرة العواطف البشرية لما كان يجري فيه من حوار ، وينشد من غناء ، ويتحدى من موقف ، فإن موضوعاته ظلت طول المدى دائرة على الآلهة ، متوجبة الهدایة لها ونحوية الإيمان بها

فالتمثيل عند أجدادنا الاقدمين لم يمر - حتى بعد شيوخه - حجر الدين ، ولم يكن قط عبد شهوة للعبثين وملهأة فراغ للاهلين

اللغة العربية

أغنى من الفرنسية

بقلم الاستاذ محسن التربص

اللغة العربية أغنى من اللغة الفرنسية ، بل هي أغنى في فوهة تعبيرها وكثرتها أحاطتها من سائر اللغات الأخرى . وقد قارن الكتاب هنا بينها وبين اللغة الفرنسية في هذا الموضوع

لقتنا العريضة ، برغم ما يقصها اليوم من كثارات تعبير عن مصطلحات الفلسفة والعلوم ، ومستحدثات الصناعة والفنون ، لغة غنية كبرى ، طيبة مرنة ، لا تموزها كلة تعبير عن أي شيء كما يتصوره الإنسان في الحقيقة والخيال ، ولا تقصر عن تأدية أي معنى من المعانى التي يوحى بها الفكر والعواطف والحواس ، ثما من حاجة من هواجس القلب ، أو خاطرة من خطرات العقل ، أو عاطفة من عواطف النفس ، أو صورة من صور الطبيعة والحياة ، إلا لها في اللغة العربية الكلمة المقابلة للواقة ، التي تنقلها إلى المخاطب تقدلاً صحيحاً أميناً دقيقاً ، لا ليس فيه ولا يهم لا ، بل إن العربية كثيرةً ما تقدم اليك التي ، الواحد في عدة كثارات تحسبها متراوحة وما هي بالمتراوحة ، إذ كل واحدة منها تصور لك لوناً أو نوعاً أو درجة أو حالة من ذلك الشيء شهـة قالـلاـ ، والصدـيـ ، والأوـامـ والهـيـامـ ، كـاتـ نـدـلـ عـلـ العـطـشـ الـأـنـ كـلاـ منـهاـ يـصـورـ درـجـةـ منـ درـجـاتهـ . فـأـنـتـ تـعـلـشـ إـذـ أـحـسـتـ حاجـةـ إـلـىـ المـاءـ ، ثـمـ يـشـتـدـ بـكـ العـطـشـ فـقـلـلاـ ، وـيشـتـدـ بـكـ القـلـلاـ فـصـدـيـ ، وـيشـتـدـ بـكـ الصـدـيـ فـتـرـقـ ، وـيشـتـدـ بـكـ الأـوـامـ فـتـرـقـ . وـإـذـ قـلتـ إـنـ فـلـاتـ عـشـانـ قدـ أـرـدتـ إـنـهـ فيـ حـاجـةـ إـلـىـ جـرـعـاتـ منـ المـاءـ لـأـيـضـيـهـ أـنـ تـبـطـلـ عـلـيـهـ . أـمـاـ إـذـ قـلتـ إـنـ هـائـمـ قـدـ عـلـمـ السـاعـ انـ القـلـلاـ بـرـحـ بـهـ حـتـىـ كـادـ يـقـتـلـهـ

والعشـقـ ، والغرـامـ ، والولـعـ ، والولـهـ ، والثـيمـ ، صـورـ منـ الحـبـ ، أو درـجـاتـ مـتـفـاـوتـةـ منهـ ، بينـ حالـاتـ الـخـلـفـةـ فيـ غـوـسـ الـحـيـنـ . فـلـيـسـ كـلـ مـحـبـ مـغـرـماـ وـلـاـ كـلـ مـغـرـمـ مـوـلـماـ وـلـاـ كـلـ موـلـهـ ، بتـيـاـ هذهـ الـوـفـرـةـ فيـ الـكـلـاتـ لـتـعـبـرـ عنـ الـثـيـمـ الـوـاحـدـ فيـ مـتـفـاـوتـ صـورـهـ وـحـالـاتـهـ ، قـدـاـ يـجـدـهاـ فيـ لـغـةـ أـخـرىـ ، وـإـذـ صـادـفـتـهاـ فـلـاـ يـكـنـ أـنـ يـكـوـنـ بـعـلـ هـذـهـ الـفـيـضـوـنـةـ الـعـرـبـيـةـ الـتـيـ تـقـنـيـنـاـ بـكـلـمـةـ وـاحـدـةـ عـنـ عـبـارـةـ مـطـلـوـنـةـ تـحدـدـ بـهـاـ الـمـعـنـىـ الـمـقـصـودـ ، وـتـجـمـلـنـاـ شـوـلـ عـنـ الشـرـفـ عـلـىـ الـوـتـ

عطفاً انه « هائم » ، حين لا يستطيع الفرنسي أن يزدلي هذا للعن الا في ثلاث كفات إذ يقول : « Mourant de soif » أي « مات من العطش » أو في سبع كلمات ليكون للعن أوضح ، فيقول : « Sur le point de mourir de soif » على وشك أن يموت من العطش .

على أن العيب في قصور لغتنا عن تقديم الكلمات التي تعبّر عن مصطلحات الفلسفة والصناعات والفنون ، ليس عيب اللغة نفسها وإنما هو عيب أصحابها الذين وقفوا بها حيث تركوها الأولون ، فلم يعيشوا المدينة الجديدة في نواحي نشاطها ، ولم يسايروا التفكير الحديث في سبل نهوض وترقيه . وهو على كل حال عيب مؤقت لا يمكن أن يرقى إلا رغبتاً تحرر اللغة العربية من التزعزع الجامدة الرجعية التي تحكم فيها الآن ، والتي تريدها عربية خالصة ، نقية من كل أجنبى ودخيل . وعندئذ تفتح أبواب التعرّب والاقتران ، فتستكمل اللغة العربية ما ينقصها ، وتصبح بعن أفق اللغات

ان اللغة التي تدعى أنها تستغنّ ب نفسها عن الاقتران من اللغات الأخرى لم تخلق بعد ، وليس في استطاعة هيئه من الهيئات ، ولا أمة من الأمم أن تخلقها . ومهمما يكن من غنى اللغة العربية وسعتها فلا مناص لها من الخضوع تلك القانون العام . ولسوف يتضح لأنشائنا الذين يزعمون امكان الاستثناء بالبحث والاشتقاق عن الاقتران والتعرّب أنهم يخالون محلاً وأن أكثرهم الضعفية لن تقوى على صد تيار التجديد الذي يقمع بطبعه اللغة العربية بمفردات أجنبية في مواد المعلوم والصناعات والفنون . فمن العبث الفعل أن يحاول بعضهم العبور عن « الراديو » بالذباب ، وعن « التليفون » بالازيز ، وعن « الترام » بالجذار ، في ذلك ارهاق لاذهان لاستوجه الفرورة وبعث أو خلق للغة جديدة لاتستيقظ طبيعة العمر

لقد كان العرب أقدر منا على البحث والاشتقاق ، وكان في وسعهم أن يخلقوا كلة يعبرون بها عن الآلة التي تعيّن مواقع الكواكب في النضاء ، ولكنهم اقترنوا من اليونانية كلة « الاضطراب Astrolabe » وعبروها فاندغيت في لغتهم وصارت منها . ومثل الاضطراب الهندسة والكيمياء والبيجي والكحول والترايق والقانون والانتropic والأسورة والتجنيق والسدس والبروال والمسقى والدياج والاستريق والابرين والمستجة والفرونج والبرنج والمدرغم والدينار وآلاف غيرها من المفردات الأجنبية رضى بها العرب فعبروها حتى لند ورد بعضها في القرآن . فإذا علينا لو نخوّنا هذا التحوّل في الاقتران والتعرّب ، وأطلقنا على متحدثات الصناعات والعلوم والفنون أسماءها الأجنبية تقريباً لغات وتسهلاً لهم واقتصاداً في الوقت وخوضعاً للبن القاهـرة التي خضع لها الأولون ؟

تفقص العربية اذن نفس هين يستطيع تداركه في أي وقت متى صحت العزائم وصلحت العقول ، ولكن تعال نوازن بين هذا التقص المؤقت الطارئ ، وذاك التقص الأساسي الماكل الذي نشاهدـه في لغة كاللغة الفرنسية ، يعتبرها أصحابها وغير أصحابها أغني لغات الأرض وأكلـها

نعم تعالى توازن بين هذين التعبتين ليري كيف ان اللغة الفرنسية تعجز عن أن تعبّر بكلمة واحدة عن صفات وعواطف واحساسات خلقت مع الانسان ، وكيف أنها اذا أرادت التعبير عن بعض المفاهيم النفيّة والاجتماعية والعملية ، أعزّتها الكلمة وجلّات للتغيير عنها الى صياغة الجمل والعبارات

ابحث في الفرنسية كلها عن كلمة تعبّر بها عن ذلك الاحساس الطبيعي ، احساس السرور الذي تشعر به عند ماترى عدوأً لك قد تزل به مصاب أو حلّت به كارثة ، فتحن نسمى ذلك الاحساس « شهادة » ، أما الفرنسية فليس فيها ما يقابل هذه الكلمة ، وإنّك بضرر الفرنسي الى أن يقول :

اى : يسر بعصاب عدوه *Se réjouir du malheur de son ennemi*

وإذا ذهبت الى هذا العدو لشهادته شهادتك به ، فأنت تتلقى منه ، والفرنسية لا تعرف أيضاً كلمة تعبّر بها عن « التشقق » فتعمد الى الجملة المركبة وتقول :

اى : يظهر سروره بعصاب عدوه *Manifester sa réjouissance du malheur de son ennemi*

والفرنسي يعرف الندم *Repentir* « ويعرف الكفاره *Pénitence* » ولذلك لا يعرف

« التوبة » لأن لم يخطر بالبال فرنسي يوماً أن يندم ويكتف ويتبوب

و « الكفاره » و « الهازرة » اللتان يألفهما قراء الصحف الحزينة في جميع البلاد لا يعرفهما

الفرنسيون حتى إنك لتضيّع وقتك في البحث عن مقابل لها في لغتهم فلا تجدنه

وكأنّي بأخلاقهم قد سرت على كل عيب حتى إن الواحد منهم لا يعبر أخاه بعرض أو بعاهة أو

بنعمة ، ومن ثم فأنت لا تعرّف في الفرنسية بكلمة تؤدي معنى « التغيير » فإذا أراد أحدهم أن يقول

لك : « لا تغيرني بعاهتي » قال لك : « لا تأخذ على عاهق ». *Ne me reprochez pas mon infirmité*

وكذلك سرت أخلاقهم عن « اللئن » فلا يعن أحد منهم على أخيه بما قدم له من خدمات أو بما

أبغى عليه من نعم . والدليل على ذلك أنك لا تعرف كيف تقول « اللئن » بالفرنسية إلا اذا قلت :

« الذكر بالفضل الذي أسلفته » *Rappeler ses biensfaits à quelqu'un*

والفرنسيون لا « يخلون » على احد بشيء ، ولا « يشنون » على صديق بحقيقة ، وإلا

ما سر خلو لغتهم من فعل « يخل بخل » و « ضن بضن » مع توافر المصادر لديهم ومنها

Lésinerie

ومن عجيب أمرهم يكذبون ولا يصدقون . عندهم الفعل الذي يعبر عن رذيلة الكذب

ولكن يقصّهم الفعل الذي يعبر عن فضيلة الصدق ، فإذا أرادوا أن يقولوا « صدق يصدق »

لم يجدوا في لغتهم سوى هذا التعبير *dire la vérité* أي « قال الصدق »

وهم يعرفون الحسد *Envie* والغيرة *Jalousie* ولكنهم لا يعرفون الغبطة

وهم أيضاً يزاخدون ، ويلومون ، ويعتفدون ، ويزبّدون ، ولكنهم لا يعتبّون و « العتب »

الذى يراد به في لفتها اللوم مع البقاء على المودة غير معروف عندم فهم يقولون عنه « اللوم الودي amical reproche »

والفرنسي يرغب في خليته أو يشتريها « Elle lui masque » وقد تقصه « Il la désire » ولكنه لا يتناق إليها أبداً، بدليل أن لغته جاءت خلوا من كلمة « الشوق »

وهو لا يرجح شيئاً على شيء لأن لغته جاءت خلوا من كلمة « الترجيح »، وقد يخاج إليها فلا يجد أمامه إلا الميل إلى القلن، فيقول: Je penche à croire أو: Je suis enclin à croire

ومن سجاياه الكروعة أنه لا « ينتم » على أحد حتى إنه لا يعرف في لغته مقابل لتعل « قم ينتم » ولكنه عند الشرورة يضع جملة مطلقة فيقول « أنا أضمر له الحقيقة » Je lui garde Je lui garde en rancune أو

ومن عيوب أنه يعرف الشرف l'honneur ولا يغار على « العرض »، والا ثما زجة كلمة العرض باللغة الفرنسية؟

ورب الدار الفرنسي يحسن استقبال ضيفه bien recevoir ويكون كرعايا معهم être généreux ولكنه لا يكرمه وإلا فدلني على كلمة بالفرنسية اترجم بها فعل أكرم في قوله: Zert füllt uns mit einer großzügigkeit فأكرمني

والفرنسيون « عندهم جوع » و « عندهم عطش » ولكنهما لا يجرون عن ولا يعطشون وذلك يقولون faim و faim et soif وأما فعل جائع أو عطش في كلمة واحدة فلا يعرفونه

وهم لا يلقون الصعاوي ولكنهما « يصنونها من كل قطعة » fabriquer de toute pièce الكلمة « التقنيق » لهم يجهلونها

ولعل من كثرة عليهم أنهم يعرفون الموارزن les poids والمقاييس Measures أما « المكاييل » فلم يسمعوا بها، ولذلك تراهم يكتبون بينما يقلدون أنهم يقيسون، والا ما معنى استعمالهم الكلمة يعني المكاييل، وهي المقاييس؟

تلك كلمات تحضرني الآن، ولا أجد ما يقابلها في اللغة الفرنسية إلا جملة مطلقة وعبارات مركبة كما رأيت. ولو أني أهلاً للتفكير وأحسنت البحث لعثرت بكثير غيرها، ولكن حسي هذا القدير لأين أن هنا النقص يعن جوهر اللغة الفرنسية وأساسها، وبجعلها عاجزة عن أن تعبر عن بعض ما يخلج القلوب من الواطف وعن بعض مانعه النفس من الأحساس، حين تستطيع اللغة العربية أن تشين عليك من مفرداتها ومترادفاتها في هذه الأبواب، ما يدعوك في حيرة لا تدرك

مسن التريف

أية تأخذ وأية تدع

كلك الحناة

هو أبو زرار التحوي الولود ببغداد سنة ١٠٩٤ هـ وله مصنفات عده في النحو ، وكان أديباً شاعرًا وله ديوان شعر وقد لقب بملك النحاة ، ولكنه كان من ملوك الظرف وكان كما يقول العاد مطليعاً متناسب الاحوال يحكم على أهل التحيز يحكم ملك فيقيل ولا يستقال ، وكان يقول : هل سببوا إلا من رعيق ؟ . ولو عاش ابن جن لم يسمعه الا حسل غاشيق ، من الشكيمة ، حلو الشيمية ، يضم يده على المائة والمالين ، وعشى وهو منها صفر اليدين ، مولع باستعمال الحالوات الكريهة واهداها إلى جيرانه وأخوانه وقد وصلته مرة خلعة مصرية فأخذ القميص الذي يدق الى السوق ، فبلغ دون عشرة ذنابير ، فقال قولوا : « هنا قميص ملك كبير أهداء الى ملك كبير » ، ليعرف الناس قدره ، فيجلبوا عليه الدر على الدبار ، وليجلاوا قدره في الاقدار . ثم قال أنا أحلى اذا جهلو حقه ، وستكبوا سبل الواجب وطرقه »

ومن طريف ما يحكى عنه ان نور الدين محمود بن زنكى خلع عليه خلعة سنية ، وتزلجت يغنى الى منزله . فرأى حلقة عظيمة قال اليها ، لينظر ما هي ؟ فوجد رجلا قد علم تيساً له استخراج الجبابا وتعريفه ما يقول له من غير اشارة ، فلما وقف عليه ملك النحاة أدرك الرجل . فقال ذلك التيس :

« في حلقة رجل عظيم القدر ، شائع الذكر ، ملك في زى سوقه ، أعلم الناس ، وأكرم الناس ، وأجمل الناس . فأرجف إيه »

شق ذلك التيس الحلقة ، وخرج حتى وضع يده على ملك النحاة ، فلم يتألم ان خلع تلك الخلعة ، وووها لصاحب التيس ، فبلغ ذلك نور الدين محمود ، فما به وقال : « استخففت بخلعتك حتى وهبها من طرقك ! »

قال ملك النحاة :

« يا مولاي عذرني في ذلك واضح ، لأن في هذه المدينة زيادة على مائة ألف تيس ما فيه من عرف قدرى الا هدا التيس ، يجازيه على ذلك » ! . فضحك نور الدين

كتاب الشهر

نُعْمَةُ الْحُبِّ

للباحث الأخلاق ريمون فوتييه

أراد المؤلف بهذا الكتاب المجمع بينه في حقيقة معلنة الحب ونشوئه وتطوره، وتحليل الآخر الطيب الذي تحدى في النس و المجتمع ، والكتاب في مجموعة عبود لعلة الحب ، باعتبارها نعمة روحية، تصدر عنها مائة من الفضائل الإنسانية المداردة

الحب عاطفة شاذة معقدة يشترك في تكوينها القلب والعقل والخيال . وهي أشبه بمرض مقدس قد لا تصاب به أبداً وقد تصيبك النعمة فتفتح فرصة له . ومن الناس من يقضى حياته طويلاً ثم يموت دون أن يحس عاطفة الحب . ومن الناس من يفكر ويشعر وهيا ويعوت في سبيل الحب

فالحب ولد الازاج ، وأصحاب الأمزجة الحبيبة والميليات اللطيبة هم أضعف الناس أمامه ، وأشدهم كفافاً به ، أما أصحاب الأمزجة الدسموية فينظرون إليه نظرة مادية ، ويهاجرون عليه كما يهافت الشروق على مائدة حافظة بكل ماء و طاب

وكلا كان الإنسان قغير العقل متبدلاً التنهن ، محدود أفق الخيال ، ساذجاً ، بدائيًا ، موفور قوى البدن ، كان أقرب إلى الفطرة في جبه ، وأوافق صلة بالقرنية ، وأسرع إلى الارتواء ، وأدنى إلى اعتبار الحب علاقة جيابية تنتهي في عيطة الزوج . وكلما كان متفق الفعل مستثير الفكر واسع أفق الخيال ، أنهكت الحذارة أنسابه ، وأشفقت بدمته ، كان أكثر استعداداً للحب العاطلي ، وأدنى إلى اعتباره علاقة فكرية روحية ، تؤاف بين قلبيين ، وتجمع بين ثقيبين ، وتنتشر في عيطة معنوي أرجح من عيطة الزوج

والواقع ، أن هذا الحب العاطلي الذي يسمى بالقرنية ، ويصدق الفطرة ، وبلاطف من حدة الشهوات ، ويرقي إلى عالم الفنون التشكري المشترك ، وينتمي غالباً في نفس الفرد التفكير المنتحر ، هذا الحب لا يصدر عن الاحساس فقط ، بل عن القلب الشاعر ، والعقل الفكر ، والخيال الجامع التأمل ، في وقت واحد

وهذا ما سنجاول شرحه وتقريبه إلى افهام القراء

لأنها يحب النساء

الانسان مت أحب ، لا يحب شخصاً معيناً لما فيه من ملاحة أو جاذبية أو سحر عقل أو جسد ، بل هو يحب في مشوقة اقتران صورته بصورة أحياها من قبل ، أو باون أهابه وفته في الماضي ، أو يتنظر جميل ، أو يخادث رائع كان له أثر عميق في حياته

فأنت تحب امرأة لأن أسلوب حديتها أو طابع فكاهتها أو روح شخصها ، يذكرك ببعض من لرح النسوى عشت فيه منذ أعوام ، وسعدت به ثم أفلت منك وخلفك حزناً متجمماً ضجراً

وأنت تحب امرأة لأن صحفتها تشبه صحفة عزيزة أخرى ، كانت تتطلق من صدر قاتة عرقها مثلاً في حدائقك وأعجبت بها ، أو لأن مجموع الاحلام والخيالات التي احتشدت في عقلك منذ الصبا ، وجدتها فيها ، أو خيل اليك أنها قد تستجيب لها ، أو أحسست أن هناك شيئاً بين أحلامها وأحلامك ، وخيالاتها وخيالاتك ، وماضيها وماضيك

فالماضي هو الذي يتحكم فينا عند ما نحب ، أو هو الذي كريات البعيدة التي أقصاها الزمن في عقولنا الباطن ، والتي سعدنا بها يوماً ، والتي لا تتحرك وتتحبس وتطرد إلى الخارج إلا عند ما تصادف امرأة فيها بعض ألوانها ومؤثراتها ، وما امتازت به من فتنة الماضي وحلاوة المذكر

فكأن الانسان والحالة هذه لا يحب إلا ليبعث ماضيه الجليل من جوف الزمن ، ويجدد أروع ساعات حياته ، ويرتد إلى عهده الطفولة ، ويفنق من ذكرياته الفالية حالة من الخيال الشعري المخلص على الشخص الذي يحب ، ومتى استهجن الخيال بيت الماضي ، وأحياناً قديم المكريات ، بعض القلب واستفاقت العاطفة ، ومتى استفاقت العاطفة حرقت العقل الماء ، واستعانت بقوى التفكير والتأمل على إلهاب المكريات وإلهاب الخيال ، مما يؤدى إلى إلهاب العاطفة نفسها

ولذا فالحب العاطق البرح العميق ، لا يمكن أن يتم في قلب انسان ضعيف الفكر محدود الخيال ، إذ الخيال المشبوب والتفكير المنقاد هما في الواقع حواجز الحب الأولى ، وقواء التي يستند إليها الحياة والحياة

عناصر الحب

وليس العبرة في أن تكون عبقرى الفكر عقري الخيال كي تصبح أوفى استعداداً لعاطفة الحب ، بل العبرة في أن يكون ذهنك بطبيعته فواراً شغلاً متحجاً بالتفكير ، وخيالاً متعملاً قابلاً لتجسيم الصور والآلوان

على أن ضعيف الفكر والخيال قد يحب ، وقد يذهب في جبه إلى حد الجنون ، غير أن هذا الشرب من الحب ، يصدر في الغالب عن الجاذبية الجنسية المجردة ، ولا يشتد ويقوى في نفس الحب

الامى حالت الظروف بيته وبين اشباح ميله الجنسي ، أو هي سنته الشخص الذي يجد فيه متعته الدنيا . ومن الناس من هم ضعاف العقول أقوىاء الجبلة ، وهؤلاً يقاسون في الحب عذاب الشهداء ، لأن خيالهم الناري لا يتفاكم بهم وبعمر صفهم ويشوه في أحصارهم معالم الأشياء ، وعلاؤ حياتهم بالوساوس ، ويتلهم بداء الغيرة ، ويساعد بينهم وبين الواقع ، وغمغمهم لغة التخ بالحب العاطنى الشعري الذى يبدعه الخيال ، ولكن مفترتنا بما فى الفكر التوثيق من خصائص تهذب الفرزدة ، وتلطف من حدة الشهوات

واذن حرارة القلب وتوبث التهن وانقاد الخيال ، هي العناصر التي يتألف منها الحب العاطفى ، وهي تؤثر ولا رب في الدين ، وتغري الحب بامتلاك حبيبه ، ولكنها قد تكره الدين أيضاً ، وقد تغضن صلة الجسد ، وقد تكافح رغبة الحيوان ، وقد تسعو في لحظة من اللحظات إلى عالم يغيب بالبور والظهور ، ويندمج فيه الضمير الانساني بضمير الله ا وتلك هي صوفية الحب ، بل تلك هي معجزة الحياة

الحب أكثر الناس صرامة

يرزعم أناس أن الحب كارثة شفية عظيمة ، ومظهر من مظاهر الضعف الحالى الثانى ، ورغبة متكررة مرذولة في احراز لذة سلبية تفقد الحب حريته وتنهيه عبداً لمعبودته ، وقد تغدره من كل كرامة ، وكل شرم وكل إباء

وهذا الرعم ولا رب صحيح ، ولكن في الظاهر فقط ، فالحب ولا شك يعيش من أجل شخص واحد ، ولا يجد السعادة إلا في شخص واحد ، ولا يعيش الفتاة والبهجة إلا من خلال وجه واحد ، يروع العالم وينصرف إليه ، كأعما روعة الدنيا قد جمعت فيه ولا شك أيضاً في أن الحب يبيع حريته ، وينزل في بعض الأحيان عختاراً عن كرامته ، وستمرى لذة العبودية والضعف في سبيل عين ساحرة ، أو قامة مشوقة ، أو جبهة ساطعة ، أو حديث عذب ، أو روح معين ، فلن للظهور شاقق المهر عميق الثنائي

كل هنا ضرب من الضعف والبلادة والخلو في نظر الفرد العادى ، ولكن الحقيقة التي تشهد بها الحياة تفضي هذا الرعم من أنساه . فالحب لا يستخف إلا بيتناك ، ولا يتراجع إلا ليك ، ولا يتحمل الليل إلا ليثار ، ولا يلين إلا ليشتد وضيق ويسقط

فهو ارادة تأى إلا أن تهزم إرادة ، وهو عصب يأى إلا أن يتمكن من عصب ، وهو قوة عاتية جباره تأى إلا أن تسود وتحكم . فالحب يعيش في كفاح مطرد ، في كفاح غير منظور ، ولكن أسلوبه في الكفاح هو القاومة السلبية ، ولهذا الباب تت遁س من قدره ، ولا تعرف بقوته ، وتهتم بالضعف في حين أنه أقوى الأقواء

وصحيح أنه يودع الحياة وينقطع لعبادة شخص واحد ، فيحرم نفسه لله الحرية ويقصرها على جانب واحد من الحال . ولكن ما قيمة الحرية – كما تفهمها – في نظر العاشق الوهان ؟ أليست الغاية منها أن تستمتع بما في الكون من مختلف ألوان الحال ؟ إذا كان ذلك فالعاشق أكثر حرية هنا ، لأن خياله أقوى من خيالنا ، وتصوره أبعد مدى من تصورنا ، وفي مقدور ذهنه للضطير ، ولاد الأحلام ، والرؤى ، وأن يخند تلك الألوان جيماً في السورة الواحدة التي يقدسها ، وأن يصر عالم الحياة جيماً من خلال تقاطعه الميكانيكي الفرد الذي يعيده فهو في أعلى نسخة شاعر يجهل عقرته ، وهو كالشاعر يعبر عن حب واسطة لاغية ، واسطة يستنزل بها الوحي ، وهي الحياة الكبيرة بما فيها من خير وشر ، وجمال وقبح ، وأفراح وألام ، وحقائق وأباطيل

فإذا أذكرنا على الشاعر حرية الاحساس بالكون وتصور مفاتحه والتتحقق بها ، لأنّه عب شخصاً معيناً ، وجب أن تذكر هذه الحرية على كلّ انسان يُخفق فؤاده بالحب . أما اذا سلنا بأنّ الخيال هو بمثابة التأمل والحرية ، فيتبين أنّ نسل الشاعر أوفر الناس حرية ، وأنّ الحب كالشاعر ، مهما استعبده الحب فخياله للتقدّم يحرره ، ويعبر عنه ويطوع له الدنيا ، ويسمو به إلى أجواء وفحّاظ يشرف منها على حقائق أبدية تبره وتبرهننا

وهذا هو السر في سعادة العاشق ، فهو ليسوا عبد من يحبون كما يعتقد ، بل هم عبد الوحي الذي يصدر عن الحب ، ويكتشف لهم عن جوهر الحياة الحال .
فإذا أبصرت عائشة ملتفاً بامرأة ، مستغرقاً فيها ، منتفعاً بها ، منظواً النفس والاحساس على حبها ، فلا تشفع عليه ، ولا ترث حلاله ، ولا ترميه بالمبودية ، ولا تظن ان جهه قد أعممه عن الحياة ، بل اعلم أن ذهنه في هذه الفترة أحد من ذهنتك ، وخياله أقدر من خيالك ، وبصائرته أدق من بصيرتك ، وحررته أوسع وأكمل من حررتك ، لأن اصداء الحياة بأسرها ترقض وتحجاوب في قلبك الصغير

وفي هذا يقول الروائي الروسي « تورجنيف » مثيراً إلى امرأة يحبها :
« عند ما لجأنا لأول مرة ، جدت في مكانٍ واستولى على شبه ذهول . خيل إلى أن يد الله قد امتدت بيأة ، وتركت القناع الذي كان يمحى عن وجه العالم ، فرأيت كل شيء في حالة جديدة ، ورأيتها أطلاع جمال الاشخاص والأشياء ، في ظلمٍ جديد

« كنت كثلفل يستكشف الحياة في كل خطوة . شعرت بأنّ الحب أطلقني من رقة العقل والنطق ، وأدمعني في سر هذه الدنيا ، وضاعف حريق في القلب بكل ما تقع عليه عيناي ، والغرب آني قد أحبيت العالم لأنها فيه ، وشعرت بفتنة النساء لأنها منهن ، وبديل أن يختم جمالها على بصيري ، أهاطل لـ اللثام عن كل نور وكل جمال . أنا الآن فقط انسان حر ، وإذا كنت أحر من على حبها

فذلك لأنّي أخرس على هذه الحرية الغالية التي أُغدقها على ، حرية الاستمتاع التأمل بما يحيط بي من روائع ، دون ما أكتثر لشيء الذي تصرفي به الحياة «فأنا قوي على النهر بها ، وما دمت أراها ، فأنّا الرجل الحر السعيد»

الف بشرى البريمون

قد يذل الحب أعناق أبطاله ، ولكنهم متى انتهوا بالنصر استردوا بطولتهم ، وصدرت عنهم أعظم فضائل الرجلة

وإذاً كانا أغبياء ، افتتحت عقولنا في البحث عن أشنق البلي لاحراز أكبر تروة
وإذاً كانا بلياء ، تفتقذ أذهاننا ودبّت فيها الحيرة ، واضطربت شعلة الفكر
وإذاً كانا كالم ، سرى الملل الحار في عروقنا ، وأطبقنا على العمل بعزم الجبارية
والواقع ان الحب او الاه الذى قاسى الشداد فى سبيل التفوق على عبوبه والفوز به ، لا يتصور
لحيلة واحدة ان في العالم جهوداً يمكن أن تكون أشقر من هذا الجهد ، ولما فهو لا يكاد ينتصر
حتى تأخذنـ النـشوـة ، فـيـقـحـمـ الأـخـطـلـارـ ، وـيرـكـبـ الصـعـبـ منـ الـأـمـورـ ، ويـاتـدـ الجـرـأـةـ والـقـامـرـةـ ،
مسـتـيـنـاـ بـالـعـقـبـاتـ ، مـسـتـخـاـ بـهاـ ، شـاعـرـاـ أـلـغـ شـعـورـ وـأـوـفـرـ بـأـنـ رـجـلـ ، وـبـأـنـ فـي وـسـعـ رـجـونـهـ
امـتـلـكـ الـدـنـيـاـ مـادـامـتـ قدـ اـمـتـلـكـ حـيـةـ الـهـيـ يـيلـ فـيـ نـظـرـهـ أـرـوعـ القـوىـ فـيـ هـذـهـ الدـنـيـاـ ! .

فالعاشق يتندّل النصر على معلوّقه أولاً، ثم تهتاج كبرياته فتشدّل النصر على الحياة
وغاية النصر على الحياة هي الظفر بالمال أو الجهد. ومن أحرز العاشر لمال أو اكتسب الجهد،
أُتي به عند قدسي معلوّقه، هو كذا رجولته، مباشراً بنصره الجديد. وعكناً يرضي قانون الحب
وقانون الحياة، ورقيب قربان العمل هيكل الحب وهيكلاً الحياة
وأبلغ الأدلة على ذلك نجده في حياة العطلاء، فالقصصي «جوستاف فلوبير» ظل يشتغل أكثر
من عشر ساعات في اليوم مدى أربعة أشهر ليصلح وبعدل في قصة أراد أن تفوز باعجاب حياته
الأدبية لورين كوليه . والشاعر «ارتور رابيو» ظلم أبدع قصائده بوجه من فناء كان يحبها ،
وكان يعتقد أنه كلاماً أبدع في شعره زادها حيّاً له وهياماً به . والعالم الرياضي «هنري بوانكاريه»
كان يخاهد في صالة لم يتدنى إلى نظرية عالمية جديدة تكلمه بالجديد وتضاعف اعتراضاته على معلوّقه به

فالفقة التي وضعها فلوبير، والشعر الذي نظمه رامبو ، والتجارب العدلية التي قام بها وانكلترا، كل هذه الأعمال الجليلة أُوحى بها القلب ، ونهضت بها الرجولة ، وألهبها الحب ، فأفاد منها الحب وأفادت منها الحياة !

العاشر بقى الموت

كل من يحب يفقد الاحساس بالفناء ، ويشعر وجود الموت ، ويتوجه يتصدر صوب الخلود بل يؤمن في ذات نفسه إيماناً حنيناً غريباً بأنه قد خلد حتماً وأن فردوسه أصبح على هذه الأرض . والسر في ذلك أن سكرة الحب الأولى تشبه سكرة الموت ، فإذا ما استفاق الانسان منها وكان في حبه موقفاً سعيداً ، أحسن كائناً قد بعث إلى عالم سحري لا يمتصلة إلى عالم الواقع فالحب كالذئمن سواء بسواء

وكما يعتقد المؤمن الصادق أن الموت يعقب البعث ، كذلك يشعر الحب الصادق بأن غمرة الحب موت يذهب بعلم الكون ، ثم يحييها ويتجددها في بث لا يتطلب فعل الجسد عن الروح لهذا السبب يخرج المحبون السعداء في هذه الدنيا كائناً هي قد خافت لهم ، وكائناً هي متاهتهم ، الحاس ، وكأن لا قدر فيها ولا جوع ولا مرض ولا موت

ولهذا السبب نحن نزدجم ، ونتبرم بهم ، وترى عيوناً أكبر عقولاً منهم وأوسع مدارك وافقهم ، في حين اتنا نخدمهم ، وسترى لو تنسج مثلهم عسلوقات أثيرية مجنة ، ارتدت إلى عهد الطفولة وتحللت من قيود العرف ، وسخرت من الاقدار ، وبسطت سلطاتها الروحية على الحياة نحن نخدمهم ، ونعجب لهم كيف ينسون الموت ، ثم نشم بهم ساعدة اصطدامهم بالواقع ودوفوهم علىحقيقة الموت

نشمت بهم كأن الموت يغفهم أو يضعف من قوى حبهم أو يستل من صدورهم زرعة الخلود انشمت بهم ونحن نجهل أن الحب أقوى من الموت ، وأن الحب لفترط احساسه بامتلاكه ديناغير هذه الدنيا ، لا يستطيع أن يتصور أن مجرد ذاء الجسد يمكن أن يساعد فيه وبين الحياة الحالية في ديناه وهذا ما يفسر لنا تعلق الشاق بالدين ، وشدة ايمانهم بالله والعالم الآخر ، ذلك الإيمان الذي يوثق روابط قلوبهم ، ويعده في أجل سعادتهم ، وبطبيعتهم إلى مصرير حبهم ، ويفترن عاطفة الانسان العابرة ، بفكراة الأزل ، المتمثلة في عمق الاعيان باقه ا

وإذن فالحب مرض ، ولكنه مرض مقدس . وهو بالآلامه وعداياته ، وأفراحه ، نعمة في نوب شعمة ، وأيات هذه النعمة تبدو كأسلافنا في نشاط قلب الحب وعقله وخاليه ، وفي اشتداد احساسه بالحرارة ، وفي اندفاع خائص رجولته ، وفي قدرته الخارقة على تجديد الحياة بمحق الموت ، والتخلص أبداً إلى دنيا الخلود !



نسمة الحب

من عمل الرسام د . بوجرو

رجال الفن

يدينون بأعظم إنتحارهم إلى الأحزان

بقلم ابرهيم فخرى أبو السعود

أغلب الآثار المظلمة في آداب الأمم ، وأحاجها إلى الفتوس وأسيeras كراً ، متسمة بالشجن متزوجة بالدموع . فآسى اليونان القديمة ، ومايسي شكبير وراسين وكورني ، أشير من أن تذكر وللحمة التي هي من أشرف أغراض القول متسمة بالحزن والألم عادة . وأحب أشعار شكبير ومانتون ووروزورث وشل وكيتس وتينيسون إلى التفوس ، هي قصائد المزينة في النسيب ، أو مناجاة الأطيار ، أو التأمل في الآثار ، أو التدبر لظاهر الطبيعة و السن الحياة والجانب الأعظم من روايات الادب العربي متسم بالحزن ، مقول في أيام الواقف أو مشجى الحوادث . فهناك مثلاً مرثية المعرى الدالية ، ومرأى ابن الروى لأبنائه ، ومرأته في أبي الحسين يحيى العلوى ، ومرأى البحتري في التوكيل ، وسبيئته في إيوان كسرى ، وتنوية ابن الروى في التشيب للتوجه الخلق ، ووجدانيات الشريف الرضى الملودة بالأمنى الدفين ، وأشعار الطموم الممزوج بالشتمة والمهفة في ديوان الشفى

ومن النقاد المحدثين من يعييون على الشعراء طول هذا الكتاب ، والاستناد إلى هذا الصحف ، ويطالبوهم بشعر قوى يبعث القوة في قوس الخلق في هذا العصر ، عصر الكفاح الخخدم ، ولا شك في أن قصة أولئك النقاد أشد على المنشاعين ، أمثال أبي العلاء المعرى في العربية ، وتوماس هاردى في الأنجلوـزية ، الذين هم أشد سخطاً على العالم من غيرهم ، والذين تكتفى آثارهم الأدبية بمحنة قاتمة ، لا يكاد ينفذ إليها بصيص من نور الأمل أو الطرب ، وقد يعسر عليك حقاً أن تجد في آثار هاردى على كثرة ما ظلم وما نشر موضع لسرة أو معرض للكاهنة وترجع تلك للسحة الكثيبة التي تصبح آثار كثير من الادباء . وإن لم يكونوا من المنشاعين - إلى الطبيعة الإنسانية ، التي يبدو أنها مفطورة على حب السعادة الثامة المستمرة ، ففي إذا أصابها خيراً لم تترح له كثيراً ولم تتعده إلا أمراً طبيعياً ، فإذا نالها ضير أو أبتليت

فقدان أو حرمت مأرباً ، تعاظمها خطيبها ، وقعت على هذا الكون الذي يحفل بأسباب السعادة ثم يحررها قسطها منها ، فالإنسان بطبعه طروح إلى المثل الأعلى ، يتوقع الكمال ، فإذا أخطئه ، أهله وأحزنه ما يرى في هذا الكون من مظاهر الفوض وأسباب الشقاء يطلق الإنسان النعمة كأنها أمر مسلم به وحق صادف أهله . أما أسباب الحزن من خيبة مسعي ، أو فقدان عزيز ، أو حرماني من لذة ، فذلك ما يعزز في نفسه حزناً ، ويعده غالباً أفعى الظلم . و شأن الإنسان في مسلكه هذا حيال الطبيعة ، شأنه في مسلكه حيال أخيه الإنسان ، فانت قد تحسن إلى الرجل مرة بعد مرة ، وتسعفه بمحاجته حيناً بعد حين ، فلا يقابل كرمك هذا بغیر شکر سطحي موجز ، فإذا نلته باسامه هينة ، لا تعدل شيئاً قليلاً من أياديك عنده ، تألم لها أشد الألم ، وتذكر لك ، وتأر عليك ، والناس ينسون المعرف بسرعة ، وقل منهم من ينسى الاصابة مهما كانت

هكذا شأن الإنسان مع أمه الطبيعة ، يطلق إحساسها في سكون ، ويرجح في غبطته لاهياً ما دام صفو العيش حاضراً ، فإذا تذكر له النهر ، اشتد جزعه ، واحتدم سخنه ، وهرع إلى القن يتبه شكوكه ويفتح فيه بلواء ، فالشعر للشاعر إنما هو نديم يرجح نفسه التأملة بالاصابة إلى شكوكه . وإنما يلتجأ الإنسان إلى الأدب أكثر مما يلتجأ في أوقات همه وعهود عصره وإدبار دهره ، بل لا يكاد يشفف بالفن ويتوفر على الشعر إلا امرؤ حزين النفس ، يشعر في دخيلة نفسه بأنه محروم مدى حياته نعمة ينعم بها الآخرون . ومن ثم كان العرب يعتقدون أن على صاحب الأدب ضريبة قاسية يؤديها للقدر الجائز من صحته أو ذات جسمه أو ذات روحه وهل ترى أنها العلاج المجرى كان يترهب ذلك الترهب الفني ، وينتشر ذلك التبرير الفكري ، لولا ما ابقي به من نوابئ أيامه من دنياه ؟ ولهم لو كان صحيح الجسم ، مقبل الجد ، لأن قبل على دنياه متعلماً مستمراً في غبطته ونهم . وما يصدق على أبي العلاء في هذا الباب يصدق على غيره من الأدباء وإن كانوا أسعد منه حظاً وأقل منه محنة وشقاء

فالآلم على ما يظهر أشد تغللاً في النفس الإنسانية من اللذة ، والآلم إذا خالط النفس الإنسانية أثار كفين ملكتها ، وابتدا دفينا هاتها ، وخلق فيها قدرة عجيبة على الابتكار والفنون . ومن ثم لا ترى الشاعر الجيد ينطوي بروائح الحكم ، وينبه إلى صائب النظرات ، ويدلى بشائق الأوصاف ، إلا وهو مهتاج النفس ، متالم الوجدان ، يندب أملاً أو يبكي غراماً أو يشيم عقيدة ، أو يرقى عزيزاً . ومن ثم تروعنا وتسهينا تصاند شكبير في السيدة

السراء ، وليلي الفرد دعوسيه التي نظمها حينئذ إلى الكاتبة جورج صند ، ورباعيات عمر الخiam التي نظمها متყراً إلى اليمان ، متهماً وراء المثل الأعلى والأديب لذلك بمجيد وينتج أحسن آثاره في أطوار خاصة من حياته ، هي التي ترين عليها سحة من الكآبة ، ونظالها غاممة من الأسى ، حتى ولو لم ينظم في وصف مشاعره ، ولم يتم نظمه أو نثره بالكآبة ، فإن معين الحزن الكائن في باطن قنه ، كنيل بشريط ذهنه وشحذ ملكانه ، وتوجيهه إلى صادق النظرات وملهم اللفتات ، ومن ثم يخرج الأديب أحسن آثاره في عهد إبلاله من غرام عقا ، شأن دعوسيه السالف ذكره ، ولا مرتين ، وغيرها . أو عقب فقدانه حبيباً أو صديقاً ، كما كان من أمر تيسون ، إذ فقد أبوه وصديقه ارثر هلام ، أو بعد إخفاق أمل كبير من آماله كما أخفق أمل وردد زورث في الثورة الفرنسية وضعاف إعاته في الاصلاح السريع ، أو في عهد الغربة أوللتني كما كان من أمر فكتور هوجو في عهد تابليون الثالث ، أو من أمر البارودي في سر نديب

وقد يبدو عجيباً أول وهلة أن أشعار الشباب تعيض المأساة وغرعاً ، على أن الشباب لم يبتل بعد من أفعال النهر وتقلب الأحداث ما يتلية في تلك الأيام ، ولكن لا عجب إذا تذكرنا أن الشباب هو عهد الطامع الذي لا يتسع لها صدر هذه الحياة ، وعهد المثل العليا التي تصطدم بمحاذيق الحياة المتجمدة ، وتحطم على صخور الواقع المؤلم ، فلا غرو كانت حياة الشاب أحلاها جحيلة ، يصحو منها بين حين وآخر فيرى نفسه في حنادس الحياة للطيبة ، فيشتد عند استيقافه صرائحة ، ويتنابع في النظم والثرثرة وسخطه وازوراره إن آثار السعادة والحبور في الآداب ، كثيرة معجية ، ولكن آثار الحزن أكثر وأروع . والحزن هو التنور الذي أنسج فوس عظامه الأدب ، وفتح أغيبهم على جلال أحوال الكون وطبع الدنيا وبنيها ، ولا شك في أن طول البكاء والشكوى والنائم مسمى مهجوج ، إذاجاه ضعينا مفرونا بالعجز والتواكل وتعنى الأمانى التي هي بضائع التوكى . هذا هو الحزن المهجوج في الأدب ، المقوت في الحياة . أما الحزن العظيم المفرون بعيد للطامع وسائى النظارات ، الذي قوامه المثل الأعلى ، والذي يوقظ النفس من سباتها ويهزها من أعماقها ، وينفتح فيها الفم وينفجر فيها العواطف والمعانى ، فذلك حزن يقبل بالإجلال والمعلم والاعجاب ، وذلك حزن من لم يعرفه لم يستمتع ب حياته حق المتعة ، ولم يفهمها حق الفهم ، وذلك حزن ندين له بأعظم آثار الشعراء والفنانين

فخرى أبو السعود

بِحِبِّ الْأَنْجَسِيِّ الْحَرَبِيِّ

لِيُزَدِّهِرَ اِتَّاجُ الْفَكْرِ

أَيْهُ قَبِيزُ الْفَكْرِ مَفْلُولُ لَوْ بِسُطْبَعِ الْخَفْرِ وَالْأَنْظَمْوَى ..

وَأَيْهُ قَبِيزُ لَعْقَلِ صَرَدِ لَوْ بِسُطْبَعِ التَّفْكِيرِ فِي دَعَةٍ وَأَمْنٍ ؟

من القواهر اللحوظة في الحياة الانجليزية ان الاوضاع الاجتماعية صارمة ، والاخلاق والعادات ثابتة متأصلة ، والتقاليد شديدة الوطأة على شخصية الفرد ، والترزعة الدينية الطهوية مستحوذة على عقول السواد الاعظم من الشعب . ومع ذلك ، وبالرغم من هذه القواهر الرجعية التي تكتف حياة الامة البريطانية ، فحرية الفكر مقدمة عندهم ، وحرية الكاتب في التفكير والاتاج لاتتكب بتذكر وتبدع ، دون ما اصطدام بأية سلطة تعسفية ، تزعم نفسها الحق في حياة الاوضاع والتقاليد فالتفكير هناك يعيش بعزل عن القواعد الوراثية التي ينهض عليها مجموع الامة ، وهو في جهاده الزرية الحر ، وفي سعيه المطرد لبحث جميع الشكلات . ودراسة مختلف المسائل ، من سياسية واجتماعية واقتصادية وفلسفية وجنسية ، يعمل شيئاً فشيئاً على ترقية المفتح ، وتلطيف عاداته ، وتهذيب معتقداته ، ومقلل تقاليده ، وتغريبرها من جرائم الرجعية بحيث تستطيع الخى مع احتجاجات الزمن وروح العصر

فاحترام التقاليد يقترن في انجلترا باحترام الفكر الحر ، وهكذا تخدم الحرية العسكرية التقاليد لأن تجردها من شوائب الماضي ، وتحقق بينها وبين ارادة التطور ، وتخدم في الوقت نفسه الاتاج العقل بأن توسيع آفاقه ، وتعكسه من الغلو والازدهار ، في جو دائم التجدد ، مفعم بالحركة والحياة هذا في انجلترا ، أما في مصر فالامر على التقىش تماما . هناك التقاليد متحركة ، ولكنها لا تعلق على حرية الفكر الحر ، وهنا التقاليد متحركة ، ولكنها تأتي إلا أن تخنق الفكر الحر ا

ندعاء التقاليد في انجلترا لا يمحرون على اخصاصات غيرهم ، ولا يخالون اخضع الفكر في ليلهم ووزعاتهم . أندعاء التقاليد في الشرق . وهم رهط المحافظين من ساسة وحكام وأشداء أدباء . فالحجر على حرية الفكر غایتهم ، واجبار الفكر في اعتناق آرائهم ، يعتبر في نظرهم رسالة مقدسة ومثلا اجتماعياً أعلى

ولقد تربى على ذلك أن أصبح الفكر في الشرق ضيق الأفق ، محدود الفسحات ، مظلم الجواب ، وأصبح الفكر الحر انساناً حارقاً قلقاً مذعوراً ، يخاطر نفسه ، وغشى على مستقبله ، وبمحض شخصيته ، ويكتب عوامل استقلاله ، وغشى آراءه الحقيقة ، ولا يستطيع إلا أن يخاور ويداور ، لينجم تفكيره مع مجموعة الآراء وال تعاليم التي تفرضها الكتلة المحافظة على البلاد فهو أن كان بالحاصل اجتماعياً مؤمناً بعوهر الحضارة الغربية ، وأراد تقدّم عاداتنا وأخلاقنا وقوائمهما ونظمها ، قالوا إنه رجل مارق هدام ، يهون ثقافته العربية ، ووطنيته الضريبة ، وروح الشرق الذي يجب أن يزيل تفكيره وطابع امته

وان كان بالاحتياطي سياسياً ، وعالج الاشتراكية مثلاً ،اتهماه بالشيوعية وان كان مصلحاً دينياً ، وعالج شؤون الدين في شيء من الصراحة والتجديد ،اتهماه بالكفر وان كان قصصياً وتناول وصف التراثات والمليول العاطفية ،اتهماه بالإباحية وان كان رساماً أو فناناً سينمائياً ، ورافق له أن يعرض على لوحته أو على السينما شيئاً مشاهد واقية تخلل الحياة الشقيقة الثالثة التي يعيشها العامل أو الفلاح المصري ،اتهماه بترويج الدعوة ضد بلاده ، والانتقام من كرامتها والحطط من قدرها ، وتشويه صيتها في عيون الاجانب وعيون مواطنيه

ولو أن هذه الحرب التي تعطى الكتلة المحافظة على حرية الفكر كانت فردية ، لمان الأمر واستطاع أحراز الفكر الثبات أمامها والتفوق فيها ، ولكن الخطير كل الخطير في أن غمة فرقاً من الساسة والحكام وكبار الوظيفين يؤمّن بها ويستخدم الأداة الحكومية لأنجيجهما واضرام نارها وأبلغ دليل على ذلك تلك الكتب التي تصادر وتخرق ، وتلك الصحف وال مجلات الاجنبية المحررة التي يمنع استيرادها من الخارج ، وتلك الافلام السياسية والاجتماعية التي تراقب تبر ، وذلك الانحطاء الذي تنزله الاداة الحكومية بكل من يقع بين براثنا من الفكرن الذين سجلوا المخالفون عليهم تهمة الإباحية أو الشيوعية أو الزندقة والكفر ظلماً وعدواناً وأبلغ من كل هذا وأروع في الملالة على مأساة الفكر في بلادنا ، ان جو الحياة نفسه قد تسم ، وأن المخالفين اليرقراطيين ينكروا من إيجاد طبقة يرثقراطية عائلة ، يسطت سلطانها على البلاد ، وأقصت مفكريها الاحرار جانباً ، وتغلقت بأفكارها القديمة وبعدها من حول ونفوذه ، في عقلية الأمة ، سقطت عبراتها ، وعارضت تيارها ، وأخرجت بنيتها ، ورددتها إلى الوراء نصف قرن

فهذا الجلو المسم هو الذي يعيش فيه الفكر عندنا ، وهو الذي يبتليه بالغرابة والقلق والذعر ، وهو الذي يعطى ملائكة ، وغشى موهابته ، وضعف قيمة انتاجه ، ويجبره من عناصر الاحتلاط والشمول والخصب ، التي لا تستمد إلا من قوى التجديد النامية في أرض الحرية !

على أن الفكر الحر يواجه خطراً أشد من خطر الحجر على حرته ، ألا وهو خطر الاغراء ، الاغراء بخيانة آرائه الحرة والاتقاض عليها والطعن فيها والدعوة لما ينافسها ، مقابل مصلحة أو مراكز أو أموال ، أو مجرد وعود وتوصيات ما تفك تلوح بها الكثلة اليبروقراطية المحافظة ل بكل صاحب موهبة أو نبوغ

وما يضاعف هذا الخطر شدة ، أن الكثلة المحافظة عرفت حتى الآن كيف تستدرج طائفة كبيرة من الأحرار . وتأتهم وتخسخ عقولهم وتهضمهم وتسويعهم وتجعل منهم دعاة لها وقوماً باعوا أنفسهم للشيطان

فتجاه هذه الروح العنوية الحالية ، وتجاه ذلك الاغراء اللادى الثانى ، وتجاه نزعه الوصوصية الفاشية في معظم النّفوس ، وتجاه سلطة الكثلة للتعنة المحافظة ، تناقضت حرية الفكر ، وازداد خوفها وانكاشها ، وبات من الصعب - بل من المستحيل - على الفكر أن يتم بخواصه المطردة المعاقة التي لا بد من توافقه لتختلى الشخصية ، وينفتح النهن ، ويمرح العقل ، ويتجدد الفكر ، وزدهر الانتاج

وانا لنسائل : أي قيمة لفكر مقاول لا يستطيع التحرر والانطلاق ؟

وأي قيمة لعقل مهدد لا يستطيع التفكير في دعوة وأمن ؟

وأي نوع للضمير أو الصدر المطمئن العاجز عن ارسال صرحة الحقيقة والصدق ؟
ان قيمة الفكر في جرأته ، والجرأة أول حواجز الاصلاح ، ولا جرأة ولا اصلاح غير حرية كاملة مطلقة . وحيث لا حرية ، لا حضارة ولا نهضة ولا رق

٤٠٣

لا بد للبعيري من الفضل ، كي يفهم سر عبرته ، ويدرك الجاذب
القوى فيها

وما يسري على البعيري يسري على الناس جميعاً . فإياك أن تيأس من حاتك الفضل . واعلم أن ليست العبرة في أن تكون معصومة من الخطأ ، بل في أن تنبذ من خطبك بحيث لا تقع فيه مرة أخرى

(الشاعر الصيني هوشيه)

يقطن من الماضي

للكاتب الفرنسي شارل فوليه

هذه النصية جزء من تجربة مؤلفها ،
وقد وقعت حوادثها في أسرة تتاليه
بسلاة الفري ، ذات مطلع أن يدرس
شتى عادات أبطالها ، وبذلك على سر
حياتهم ، ويجمع في قصته بين صدق
المليفة البوهية وروعة المجال الروايل

كان الطير يهطل ، والرعد تدوى ، وبوارق
الرعد تختلف الأ بصار ، والسماء ذات الغيوم الكثافة
تسود ثانية وتغمض ثانية أخرى ، خناق الربع في
النفس وتدفع السابلة إلى الفرار ، وكانت مدام أوستا
تحت الحطى ناثرة مظلتها وأستانها تصعلك ، ويدنها
يرتعف ، ونظراتها الزانقة متوجهة صوب منزل صغير
قام على بعد في زاوية الطريق

وكانت باريس قد غابت في أحشاء البيوت ، وانطفأت شعلة حياتها ، وخيم عليها صمت رهيب
لا تذكره غير جلجلة الرعد ، وخخشبة المدار وهو يضرب التواذن والشرفات ، ويتناقض في عنف
على الأرض

وأحست مدام أوستا أنها وحيدة في هذا العالم الثاني الدافم ، وأن الرجل الذي تبعد قد أفلت
منها ، فقصدت برقها ، وكادت تبكي ، ولكنها استجاعت قواها ، وألمحت حيوية أعصابها ،
واستطردت السير

ولما شارت للنزل وأبصرت نفسها تتجاهل باب الحديد ، أحست كأن الأرض تغدو بها ، وخيل
إليها أن المقلة الزازحة تحت وطأة للطير سوف تسقط من يدها ، فنهضت ورفقت عينها وطالعت
إلى المدار وهي تلهث

لقت نوراً يطبع من خاص من نافذة ، فاقبض قليلاً وأجلبت ، وهلت بالعودة من حيث أتت
ولكن قوة الحب ، وقوة الغيرة ، أيقظتاها وأثارتا كوابن حشدها ، ودفعتها بها على الرغم منها
إلى الامام

ركلت الباب الحديد يقابلاً ، فبقيت إذ أفتحه مفتواحاً ، ثم دخلت واطلقت في المختى

الطويل وسط الشجيرات البلاطة حتى بلغت باب الدار الداخلي ، وهناك وقفت بنته وزايتها قواها ولم تستطع الابيان بحركة
أطرق الباب وتفتح الدار وتواجه الفضيحة غير حائلة ، فتسهد لثورة زوجها سخرية
عشيقته ، أم تند وتتراجع وتحاول الوقوف على الحقيقة من طريق آخر ؟
آتت كبح عواطفها ، فاستدارت وأجهشت نحه الحديقة ، وعيت وجهها شطر النافذة التي
ينبعث منها النور

وكان البيت متخفضا ، مؤلماً من طابق واحد ، تبدل أخchan الأشجار على توافقه وشرفاته ،
فاقترب مدام أو جستا بخطى الأم الحذر ، وانكشت خلف جدار الحجرة الضاء ، ثم أمكن
بعضن كبير أمراته عليها فأخفاها ، ثم استوت على أطراف قدميهما ، ثم حدقت الى الحجرة من
خاص النافذة

حدقت حلقة ، ثم فجرت فاهما ، وقد ارتمى على عيابها النهول
أين هي المرأة التي تبحث عنها ؟ .. أين هي عشيقة زوجها ؟ .. أليس هنا ؟ .. أليس في
هذه الدار ؟ .. أو لم يجد زوجها الى هذا البيت ليلقاها ويقضى معها بعض ساعات ينعم فيها عب
غم أثير ؟

لا ... لا امرأة هنا .. هنا شاب يرقد على فراش ضيق ، شاب تعرفه حق المعرفة ، شاب
جيبل الطلعة وضاح الجبين يبدو عليه أنه يشكو مرضا ، شاب يخنو عليه زوجها ويتهدده بعناته ،
ويصعب له دوام في كأس ، وتحدث اليه في حركة تدل على خالص العطف والحبة !
عجب ما ترى ! .. أ يجب أن تبقى ، أم ترحل ؟ .. أ يجب أن تدخل وتنجلي غواصون هذا
السر ، أم ينبغي أن تعود فوراً الى دارها وتنظر مقدم زوجها ، ثم تحاول أن تعرف منه
كل شيء ؟

لا .. لقد خدعت .. لقد غرر بها ، والأفضل أن تسرع بالرحيل
وخللت مكانها برها طوية وبصرها لا يفارق النافذة . ثم تركتها وتحسست طريقها بين
الأشجار ، ثم ثارت الغلة واندفعت الى الخارج ، وانحدرت السبيل المؤدى الى بيته
وفيما هي تخفي ملكتها الوساوس ، وعاودتها الكوك ، واحتلت ذهنها الأخيرة ، فاستدلت لها
وأنطلقت لذكرها العنوان :

إذن فلا عشيقة لا .. هو لم يخدعني .. لم يذهب الى خليته كما كنت أعتقد .. ولكن لماذا
أخرج عن هذه الزيارات الليلية ؟ .. لم يصرحي بان «رعون» مريض ، وما السر في مسارعته اليه
وعطفه عليه وكذاه هذا الأمر عن ؟ .. ان رعون صديق عادي لأسرتها ، وليس من المقبول أن

يُخْدِه زوجي الْكَهْل خلاه .. أنا حائرة ، لا أفهم شيئاً ، لا أفهم شيئاً ، ولا بدّي من الراحة والطمأنينة والاستقرار

وكانت تُشَنِّي مثاقلة الخطى ، منصرفه إلى أشكالها ، تصف بها الجلالات والرُّزْق ، وتضرب جبات المطر مظلتها ، وتکاد تختطفها منها الرُّغْبَع ، حتى بلغت دارها فدخلتها مسرعة ، وصعدت إلى مخدعها وغلقت الأبواب ، وشرعت تضوّع عنها في بطيء أتونها الباللة

وكا يمْدُث عادة في أثناء الازمات الفنية الشديدة ، أحيطت أوجها بعنة ان عقلها يفتح ، وخيم الما يشع ، وذهنها يتقد وينتقم ويتوقد إلى عمل شيء ، ولكن ماذا تعمل ، وأي طريق في وسعها أن تسلك لاكتفاء ذلك السر ؟

وجالت برأسها شتى الخواطر ، ونشطت أعصابها ، وساقتها إلى العمل بإرغم منها ، وكانت قد انطربت على سريرها فبرقت من تلقاه نفسها ، ودارت في الغرفة حلقة ، ثم شدت وفتحت باب ، وعندئذ فقط أحيطت أن قوة طارئة مجبرة تدفع بها إلى مكتب زوجها اجتازت الباب الكبير وهي لا تدري ما يمكن أن تفعل في الكتاب ، ولا ما يمكن أن تجد فيه ، وما وصلت إليه ودفعت بابه دهشت إذ الفتنه موسداً .. . وإذ ذلك شاعفت رغبتها في السخول ، فكررت راجعة إلى غديعها ، وجلأت بالحلقة التي ضمت فيها مقاييس البيت كلها ، وشرعت تخبرها واحداً واحداً حتى وقفت إلى مفتاح ما ان دفنته في ثقب الباب حتى افتح وكان التصر هادئاً ، والحمدل نياماً ، وزفير الرُّغْبَع يتراهى من الخارج ، ويشبع في النفس أغرب السور ، ويوارد في العقل أخطر الأفكار

وتقدمت أوجها وصدرها يعلو ويزيد ، وتتوسط الحجرة ، ثم صنفت بابها زر الكبار ، فطبع النور وغير الأرجاء ، فارتعدت المرأة وأوشكت أن تتوب إلى رشدتها ، ولكن الغرزة النسوية الحادة ، الصيرة للشرق ، استحوذت عليها بعنة ، وهدت أنفاسها الطائشة إلى أحدي زوايا الحجرة حيث المزانة الحديدية الصغيرة متودع أسرار زوجها وأمواله

وكانت المزانة قد تركت مفتوحة لأول مرة ، تطل من جوانها الخطابات والأوراق المالية ، فاضطربت أوجها ، وأدركت أن زوجها كان اليوم في حالة نفسية شاذة ، وكان قد أسرع بالخروج لعرض هام ، فأفاق المزانة مفتوجه وأكفي بأن أغلق الباب ، تحولت وأتجهت صوب المزانة ، ومدلت يدها المرتعشة وتناولت بعض خطابات وحوالات وجعلت تأملاها وتأليها وتجاهد لترأ

ما فيها ، وقد ملك الرُّغْبَع حواسها واستعجل حركاتها خشية الباغنة والافتتاح وإنها لتقلب الرسائل وتم النظر إلى بعضها ، وانا بها تراجع بطة ، وتندلع عينها ، وتصغر وجهها ، وتطنان من العمق صدرها صرخة سرعان ما اختفتها



وتداعت قواها وخارت أعصابها ولم تستطع احتفال الصدمة ، فألفت بالرسائل في جوف الخزانة ، وعادت إلى خندقها متهاجمة على نفسها ، مسلوبة الحول ، ذاهلة اللب ، تهدي وتخلج وتبكى بكاء الأطفال . . .

واقضت ساعة طويلة وأوجستا ثائنة وترفررتلوي في فراشها وتنظر عنّاً مقدم زوجها . وكانت تتعذب ، ولكن عقلها كان صافياً يذكر وتأمل ويقلب الأشياء على مختلف وجوهها . وجفأة نهضت ، نهضت مشرقة الجبهة ، منهلهة الوجه ، ملتحمة العينين ، وهزت رأسها قلتريخ شعرها النحفي على كتفها فسرحته يدها ثم وثبتت إلى علىبة (البودرة) فتناولت منها وطلت وجهها ، ثم زججت حاجبيها وارتبدت ووجها الوردي الجديد ، ثم أجهشت إلى المرأة ومضت تفترس في هذا المليكل النسوى للالال أمامها . . .

أخذت أنها ما تزال جميلة ، أدركت أنها ما تزال فاتنة ، وافت بعنانها الراوح ، واطمأنت إلى أن الزمن الغادر لم يستطع تشويه جمالها ، فابتسمت ابتسامة ساخرة ماكرة لثيمة ، ووضمت قبضتها ، وغسلت في عينيها التقدتين رغبة هائلة في التشفي والانتقام ! . . .

وفي نفس تلك اللحظة طرق باب خندقها ، ثم فتح الباب في رفق ودخل منه زوجها السيو هوير ، محنق الرأس ، محدود الظهر ، متعيناً كلياً ودنا منها ، وقال في لعنة :

— معذرة يا أوجستا فقد استيقاني وكيل أعمالى للسيو جيرار فى منزله حق هذه الساعة .. كما تتحدث فى موضوع الرهن ، رهن بعض أملاكى لأداء ماعلى من ديون .. أوشك ان أخالطيك بالטלيفون ، ولكن كنت مضطرباً فأنسانى الاضطراب شخصك .. معذرة .. معذرة يا جيبي

وأغضن عليها يريد تقبيلها وقد ت مثل حبه العظيم لها في نبرة صوته ، ولعنة عينه ، وفيهن الاستغفار للنكب عليه ، ولكن أوجستا غلست منه ودفعته عنها ، وصاحت به وهي تلهث :

— أنت كاذب !

فارجف وتطلع إليها ، فقالت وقد خنق الغضب صوتها :

— ألا تخجل من نفسك ؟ .. ألا تشعر ببكيت الضمير ؟ .. ألا تذكر في هول الحياة ؟ ..
عشرون عاماً قضيتها معن في ظل الفدر والخديعة ! .. خدعتنى منذ أول عام اقترنت بك فيه ! ..
لا .. لا تعرض . عرفت كل شيء . كنت الآن فى مكتبك وطالعت ما فى خزانتك الحديدية من
أوراق وخطابات . خدعتنى . أخذت لك عشيقه بعد زواجنا بسبعة أشهر فقط ، ثم نبذتها ، ثم
ماشت . ماشت بعد أن ..

وجاءت أوجستا لتكلام ، ثم ألتقت في وجه زوجها بالعبارة الماثلة :

— بعد أن خلفت لك ابنًا هو ريعون ! أجل ، رعون هو ابنك ! ابن الموى الحرم ! عشت
من أجله ، انصرف إليه عقلك وقلبك ، قربته إليك ، عرفني إليه ، احضنته ، جئتي في هذا البيت ،
في بيقي ، بين المرأة التي وصمتني بالعار . وكنت أحبل ذاتك ، كنت عيادة ، كنت أحبك بل كنت
أعبدك ، وأنت ، أنت أيضًا ، أحبتني بعد ذلك ، أحبتني بعد وفاتها ، ولذلك كنت تروع مني ،
كنت تقبل على ثم تعرض ، كنت تخنق الحب ولكن بقدر معلوم . كان ابنك ، كان رعون
يقاومي هذا الحب وأنا لا أدرى ! سلبك مني ، استحوذ عليك ، وهذا أنت في هذه الأيام تهجرني ،
وتكتب على ، وتحتلن الأعذار ، وتسرع خلة لرؤياه ولذلك لأنه مريض ، ولأنك تحبه أضعاف
جيك إيه !

أجب ، ألم تكن الساعة هناك ؟ في الفيلا الصغيرة ، عند فراش الريض ؟ .. تكلم !
فاختلط هوير اختلاجًا عنيقًا وحجب وجهه بكلتا يديه ، ثم أرسل نفسًا مستطلا ، وأمسك
بنراعي أمراته ، وطقق يقول بصوت غائر متخترج :
— ان حقوق على مستقبل جناه هو الذي دفعني إلى الكتان ! لقد أجرمت في حبك يا أوجستا ،
ولذلك كفرت عن جريءتي بأن أحبتلك وأخلصت لك ، وأرددت في نفس الوقت ان أحب ولدى
وأخلاص له !

قالت أوجستا وهي تهدر :

— لن يكون لي في قلبك أى شريك ، إما أنا وإما ريعون !

فاصفر وجه الرجل وشعب شحوب الموتى ، ثم رفع رأسه وغمغم :

— أوجستا ، اشقق على ، وارسمي ذلك الشاب السكين

فابتسمت المرأة ابتسامتها الساخرة ، وقالت :

— أتجبه إلى هذا الحد ؟ ! ..

قال هوير وهو يقبل يدها : « لا ولدى سواه ، انه نعمة شيخوختي ! »

قالت في هدوء: «يبدو لي أن حبك له مستمد ولا رب من ذلك الحب العظيم الذي كنت تخدمه لو والدته! .. أليس كذلك؟»

فصاح هوير قائلاً: «كلا، أنت الآن أمرأة وحقيق، وأمام تلك فقد أصبحت مجرد ذكرى» فتفهمت أو جستا ثم عبس وجهها، وقالت بصوت ملئه الحقد: «ولكن الذكرى تعيش في شخص رعنون فالآخر يبتنا، أما زوجتك وأما ولدك، يجب أن يرحل عن باريس، أعطنه نقوداً وليرحل»

فهمف رويد كحيوان مطعون قائلاً: «لا حياة لي بدونكما لا غنى لي عنكما! ثم .. ثم كيف أعيش بمotel عنه؟ كيف أبنيه وهو ولدي؟ أني لأفضل اذن توديع الحياة!» وكانت او جستا تحدق اليه وتقبس مدى حبه لرعون، وتزرن مبلغ عبادته للذكرى عشيقته التوفاة، والبغض يكلاً صدرها، والغيرة تأكلها، وارادة الانتقام تحكم على بصرها وتحول بينها وبين رؤية الشقاء الذي يعيشه ذلك الرجل التمس التكود ولما ألقاها صامتة تفكير، مثني إليها وجهاً عند قدميها، وطوقها بذراعيه، وجعل يلتزم ركبتيها وينقول والاسمع بغير من عينيه:

— ارجعي هذا الشاب، فكري في وحدته، في ذله، في حاجته إلى العطف والحنان، لقد صفح هو عنك، وغفر لك عار مولده، أفلات تصفحين أنت أيضاً يا أو جستا؟ .. ثم أردد صارخاً:

— عدلين أن حياتنا لن تغير، وأنه لن يجد منك أي شيء ينفر ولدي من زيارتنا، وإنك ستحفظين بالصمت كأن هذا الحديث لم يدر بیننا، عدلين بذلك وتق بالخلاصي لك وإلا تركتك الساعة وتركت رعنون واتحررت!

ولبث مشرقاً بعنته إليها، يانتل الكلمة الفاحشة منها، وقد أخذ وجده الآخر المجرى نفس طابع الكآبة الخاللة الرتسم على وجه ولده، فذعرت أو جستا، وعثنت لها الحياة، واستندت حدقها، وغضفت بها رغبة الانتقام، فضفت شفتيها، وكبحت عواطفها، واستسلمت لفكرة المروعة المائدة في ذهنيها، وقالت بهيجتها المادمة الماءمة وهي تربت يدها على ذراع زوجها:

— لك ما تريده يا هوير!

فزفر الرجل زفراً حريراً وأكب على قدميها يقبلهما، بينما كانت ترمي بالنظر الشرر، وفزادها يخفق، ويدنها المهزول يرتعد لترعى ما استولت عليه فكرتها الشيطانية الذابة! ..

وفي صباح اليوم التالي دهش هوير إذ أبصر زوجته ترتدى ملابسها وتعرب عن رغبتها في زيارة والده المريض

ذكرت له وهي تصطichن التدم المميك ، إنها أصبحت تقدر موقعه وفهم عاطفته ، وتدرك أنه اختار سوء السبيل ، وأن من واجبها أن تعاونه على إنقاذ ولده ، وتكون له بثابة لم رؤوم استغرب هوير اخالبها الفجائي ، وخيل اليه أنها من أجل جه ، وفي سيل الحرص على حياته ، أخذت الحسرة في صدرها ، ووطلت النفس على العناية برعون ، لتندلل على بناتها ، وتلور بأوفر قسط من حب زوجها وتقديره لها . فأكَّر فيها هذا الاحسان ، وازداد عجيدها ، وبات يشعر بأنه كان يجهل سر شخصيتها ، وإنها امرأة فاضلة وعظيمة ، وإنها بين النساء مثل أعلى وانطلقت أوجستا تزور برعون في القلا الصغيرة ، وتعني به في غيبة زوجها ، وتسير عليه وتحصل بطليمه ، وتمدله الدواء ، وتحنون على صباحه حنوا خالصاً عميقاً ساحراً لم يألله الشاب ، ولم يعلم به أبداً

أشعرته لأول مرة بما يمكن ان يحمله قلب المرأة من رقة وعطف وحنان وتفهمية
أشعرته بذلك الجلو الفارق الذي تحمله المرأة
أشعرته بذلك السعادة الحالية الوستانة ، التي تنبع من فؤاد المرأة وينشدها كل يتيم ، تتعلق بها وقدسها ، وبدأ يتأمل الشفاء وملء غنه الأمل في استطاعته الحياة بقرب والده وقربيها وكانت أوجستا القادره الراكرة التي سلم الحقد أخلاقها ، وأفدت الفبر عواطفها ، وأخذت بها رغبة لانتقام إلى هاوية الشر والرذيلة ، لا تذهب لميادة الشاب إلا بعد أن تنت في التحمل وترسف في التبرج وترتدي أبعض أنوثتها ليبدو في عينيه غلوقاً رائعاً من جمال وكانت تستمد من غزيرتها قوى الجث ووالدهاء ، فتشرن نظره العطف البريئة بنظرة الحب للريبة ، وكلاة الحنان الحالى بكلمة الاغراء الحقيقة ، وحركة الودة الطاهرة بحركة اليد الفاتن ، وإغاثة الصدقة الزرية بإعاعة المفوى الحق للريح الكظوم ولم يفعلن الشاب أول الأمر إلى عتاف هذه العانى المتنورة ، ولكنه شعر بها في النهاية ، فأدخل ، ورائع شه ولم يصدق عينيه ، فحضرت أوجستا ما يحول في فؤاده ، فتأتى وتحفظت ، ثم شاعت نشاطها ، ولاذت بعوامل إغراء جديدة ، فلتسلل الشاب ملتكها ، وحار ، وقلق واضطرب ، وعقد العزم على صدتها واجتوائها ، والزامها في أدب حد العقل والتفضية غير أنه كان قد اعتاد روقيتها ، اعتاد الجلوس والتحدث إليها ، اعتاد الحياة في جوها النسوى الفارق ، اعتاد الاحسان بمعونة الحنان تفيس عليه من عيابها النافر الجليل وأما أوجستا فلم تفسك لحظة واحدة في جبه كاكان يعتقد ، لم تفسك في استدرارجه إلى علاقة أنيمة ، لم تشعر من نعوه بأية عاطفة ، بل كانت على التفيس تذكرهه بغير ما كانت تحب والده ، كانت تتحذى منه فريسة لانتقامها بعد أن تأهب في قلبه جاً خيالاً جنوبياً يائساً ومضت في هذا السبيل ، تقبل تارة ثم تعرض ، تجود بعض نظرات ثم تخلي ، حتى يغض

هات ثم تعدل ، حق ولدت الشاب يها ، وبذلت مخاوفه ، وأفاقت عنه شبح والده ، وشجعه على الاقدام ، وأخذته لسلطان حبها ونداء ابنته
ولم يكن رعون قد عرف المرأة . لم يكن قد أحب امرأة قبل اوجستا ، فأضيق عليها من روانع خياله الساذج التقد الفرير ، ما زادها حسناً ، وما ضاعف العاطفة في صدره قوة وغلاناً
ولما استوحت من سلطتها عليه ، وادركت بثاقب نظرها أنه بات في قبضة يدها ، وإن عاطفة البنوة قد فترت في نفسه ، وإن الشعور بالواجب قد تلاش في فؤاده ، وإن ضمير العذب الذي قد انسححل وتداعى وأشرف على موت محظوظ ، أقبلت عليه ، وشرعت تخرج إلى اللام في حبه ،
وتعجلت إليه السمات الطوبية في بيته ، مذكرة إياه بأن حبها كان السبب في شفائه ، وإن حبها هو الذي جعل منه الآن شاباً قوي الساعد مفتول العضل ، ممتلئاً شطاً وعافية وحياة
وهكذا تعمقت منه ، واستولت عليه ، ومثلت في نظره ملك الرحمة والخالت ، ثم عادت فتسببت مرة أخرى ، وصدت وأغرت ، وتظاهرت بالاعنة الشديد ، وصارحته بعنق الماقبة ،
ثم تأبى وتعاملت ومثلت في مهارة وحقن دور المرأة الفاضلة التي تستذكر الحياة ، وتهب الاقدام
على ارتكاب هرم ، فاضطررت العاطفة في صدر الفتى وطغت عليه ، وأفقدته اتزانه وأحالته في
النهاية عبداً لها

وعند ذلك عزمت أوجستا على العمل

وكانت قد أصابت هدفين بمحجر واحد : فلما ذهب رعون ، ولفرط ما أظهرت من ضرب العناية به ، فازت في نفس الوقت بضاعف حب زوجها لها ، فأرادت أن تأخذ الزوج في فتح حبه الجديد للتهب ، جملت تقييم التأدب وتنظم الحفلات وتستقبل الشبان وتكثر من النسب في الخارج ، وتهب شتون زوجها ولا تكتثر له ، بنية أن شير فيه الشكوك ، وتنفذ في قلبه سوء الغيرة ، وتلتقي في روعه أنها أعرفت عن السبيل السوى

وما اطمأن إلى أن نفس هوير أصبحت سرحاً للقللن والهم وفوضى الحب ووساوس الغيرة ، انتزت فرصة سفره إلى احدى مزارعه ، وأبناؤت رعون بأن الجلو قد خلا لها ، وطلبت إليه أن يسارع لمقابلتها في البيت مساء اليوم التالي في ساعة متأخرة من الليل . ثم انطوطت على ذاتها وجدت نفسها في غذتها ، وجاءت بجريدة قديمة وجعلت نفس منها بعض حروفها ، وترتب بهذه الطروف وتلمسها على الورق في شكل رسالة بعثت بها إلى زوجها ، وأخبرته فيها على لسان صديق عمه بول أن امرأته تخديمه ، وأنه لو عاد إلى بيته في موعد معين فسوف يعدها في صحبة عشيقةها

وكانت ترب حروف الرسالة وهي لا تعي ما تفعل . كانت تهبس نفسها ، ومتاع انتقامتها ، وملك فكرتها الثابتة . فلما أمعت وضع الخطاب ، وفرغت من كتابة العنوان بخط حورته ونكرته وشوهدت معالمه ما استطاعت ، نهضت ، وخرجت إلى الشارع ورمي بالرسالة في أول صندوق

يريد صادقه . في تلك اللحظة جمد التم في عروقها وأحست هول ما فعلت ، ولكن شعورها القوى بأن الأمر أفلت من يدها ، وبان الصير بات في قبضة القدر ، زادها عزماً واصراراً ، ورد إليها قسوتها فرفعت رأسها ، وتغفت طويلاً ، وانجهلت صوب التزل خطى وثيدة ثابتة !

وكانت الليلة حالكة السواد ، هامدة الحركة ، يغيم خلامها على القصر الساكن للشوحن . وكانت أوجستا واقفة خلف نافذة مخدعاها تنظر من خاصها إلى الشارع تعد الدقائق وتنتظر عيونه ، رعيون . وكانت تجاهد لتحول بين نفسها وبين التفكير فيها سوف يحدث . كانت تسد قواها الماقلة إلى هدفها المنشود وتتأي إلا أن تنظر في هذا المهدف وتطلع إليه وحده ، وكان كلام جمع بها التذكر إلى التأمل في العواقب ، ضربت الأرض بقدمها ، وحافت على نفسها ، ومضت تمثل صورة رميون وتسعد منها ارادة الصبر والثبات والقاومة وزايلتها في تلك اللحظة كل عاطفة إنسانية ، وكل شعور وجداً نيل ، وغمertia اللذة الكبرى ، لدق المرأة الضعيفة الموشكة أن تشهد صراعاً بين رجلين ، أثارته هي بقوة خيالها الشيطان وذكائها للشعب بروح الشر والإجرام

وانها مستقرقة في فكرتها الثابتة ، وإذا بها تلمح في حديقة القصر شيئاً ينزل بين الشجيرات فتفقد فؤادها ، وسارعت إلى الباب ففتحه ، وخرجت لاستقبال رعيون ثم عادت به إلى المخدع وكان الشاب يرتعد . وقبل يديها وقد انحدر لسانه ، وتصبب العرق من جبينه ، وكانت تصيحه نوبة ألماء ، فاقتادته من ذراعيه ، وأجلسته على القعد المستطيل ، وهرعت إلى الألائحة فتحتها وهي تبتسم ، ثم أضاءت المصباح الصغير الخافت ، ثم جلس بعوار رعيون وأرسلت ضحكة قصيرة حادة بدت لها الشاب واستفاق

وشرعت تحده في النافذة من الأمور ، شرعت تحده عن حبه وعن الجلو وعن ملاهي باريس ، ورعيون يحدق إليها مضطرباً حازماً ، يبدوا يضمها إلى صدره فلا يستطيع

وبدرت منه حركة ثانية ، فاضت حركة أوجستا وتراحت ومضت تلتف وتثرث وتقتل الوقت في الحديث الجديد عن روایات السارح وأفالم البينا ، فقيل صبر الفقى وهو باعتماتها فدفعته عنها في رفق ، ولكنه استطاع غضباً وتشبث بها وحاول أن يطوقها بذراعيه القويتين ، فنهضت منعورة مختلبة متأية . غير أنها في نفس تلك اللحظة سمعت وقع خطى لم يتبع لها الشاب ، فأقبلت عليه وهو منهول وضمه بين ذراعيها ، واستدارت وأطلقت المصباح . وعندئذ طرق الباب ، فاغلق قلب الفقى وجمدت للرأة في مكانها ولم تتكلم ، فارت أعصاب رعيون وأحس الخمار ، وأراد أن يتعلمس منها ، فلم تكنه وتقى به حتى النافذة ، وأومأت برأسها إليها ، ففهم أن للرأة تعبه وتشير عليه

بالقرار، فقبلها واستجتمع قواه وهم بالآفلاط منها ، ولكنها جسنه بين ذراعيها ، ولم تطلقه إلا عند
ما فتح الباب ودخل هوير
أدرك الشاب أن والده قد باغته ، وأنه لم يتبنته لفريط الظلام ، فأسرع وانطوى على نفسه ،
ثم تخفر ليثب من النافذة ، ولكنه قبل أن يصل إليها ، وقبل أن يرمي بالوتوپ ، دوى في الغرفة
طلق ناري أعقبته صرخة هائلة وصوت جسم ثقيل يهوي على الأرض !

وحينذا تقدمت أوجستا وفي صمت عميق
وهدوء مروع ، مدت يدها وتحست الحالها .
وضفت على زر معين فأضاء المصالح الكبار
وغير التور أرجاء الحجرة

وفي تلك اللحظة عرف الوالد والده ،
فبحثت عيناه وشاع الحال في تناطيط وجهه
وأرسل صوتاً ممزقاً ، ثم تهادى وسقط على



المائدة مغشياً عليه ، بينما كانت أوجستا تطوف أنحاء الغرفة وتشول بصوت مهمش الخارج ، وهي
تضحك وتتحقق تتحققه مزعجة وحشية غريبة :

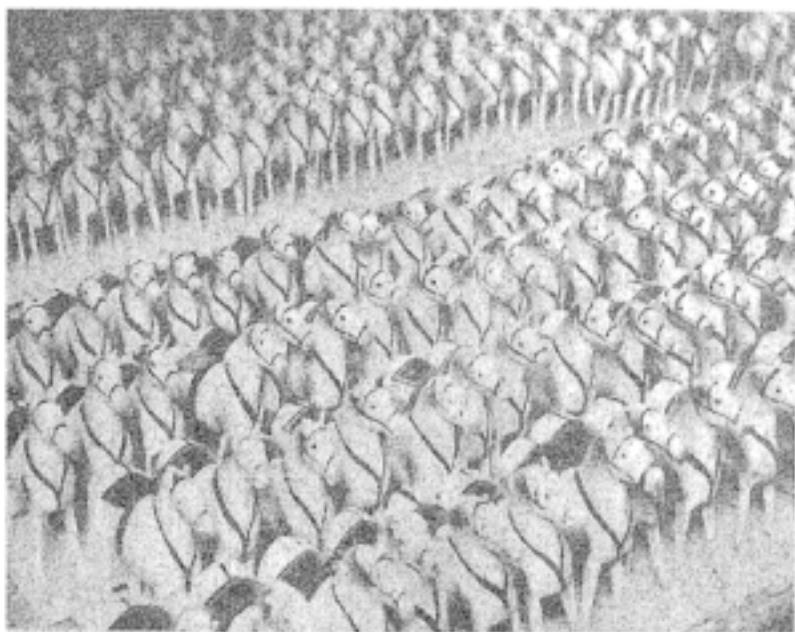
— مات حبيبي ! مات حبيبي !

واشتدت على أوجستا أعراض الجنون فنلت في اليوم التالي إلى أحد مستشفيات الامارات
المقilia ، أما المبو هوير بعد أن أطلق سراحه وبرأه حكم القضاء ، رزح تحت وطأة جرعة
وأراد التكثير عن ماضيه ، فباع كل ما يملك ووزع أمواله على الفقراء ، واشتعل عاملًا بسيطًا في
بأحد مصانع الحديد

لعبة الأطفال

يرى الزيتون أن اللعب الذي يأهلوه إلى الأطفال ، قد تكون أبجدي عليهم من المروض الذي يجهدون في فهمها وحفظها . ذلك أنها كثيرة ما تروض عقولهم رياضة ذهنية بدعة ، فتحاول أختيالهم الشائنة وتدربهم على علاج المذاكل المسيرة ، وتنمي فيهم ملك الصبر والثبات والقدرة على التحابيل والتصريف .
وقد عن الناس منذ القدم يذكر اللعب الذي يهدى الآباء ، أطفالهم في الواسم والأعياد . فكان الأطفال في عهد الفراعنة يلهون « بالمساكن » الخفية ذات التكاثن وال茅فات الحربية . وكان الآباء يهدون أطفالهم في وارب صغيرة يسرّوها بخار من المثب . وأخذت عنهم البيزنطيون هذه اللعبة ، وأوصلوها إلى العرب في رحلاتهم إلى شواطئ البحر الأبيض المتوسط . وتعبد في أطوال الأغريق والرومانيين كثيراً من لعب الأطفال الجالية مصنوعة من الخشب والأخشاب والمعدن . وكذلك كانت الصين وياران شهراً فاتحة في إيجاز لعب الأطفال وصنعتها من الخزف والرخام .

ويعتبر أوروبا منذ العصر الوسيط بعلم الأطفال ، وكانت لليابان أسبق الدول إلى منتها وظلت عهداً طويلاً تذكر انتقامها . وكان صناع مدينة نورمبرج يبتكرن وينجذبون فيها حتى أوصلاها هذه الصناعة إلى مستوى الفنون الجميلة . ولما قالت الصناعة الحديثة سارت لعب الأطفال « مادة ثمارية » رائحة ، فأقيمت لها المعايير الكبرى في بلجيكا وفرنسا وسويسرا ، وأخذت تتبع كيارات هائلة من هذه اللعبة . وتصدرها إلى شرق الأزاد . أما لليابان فطلت أول الأمر مختلفة بظاهرها الذي أثار به سعادها البررة حتى انتظرتها المأساة الاقتصادية التي أدى بها إلى الانهيار الأكمل وتذكر منه . وهناك دول كثيرة أسماء جزءاً كبيراً من ثروتها بما تنتجه وتصدره من لعب الأطفال ، وأهمها سويسرا واليابان .



تقتل هذه اللعبة ، طابعور خيل خشبي صغير ، بعد

مجلة المجلات

مقالات مختارة من أشهر المجلات الغربية

الصين لا تقره

لبريل بك . الفائزة أخيراً بجائزة نوبل ل-literature



بيل بك

يؤكد من تبعوا أبناء الحرب التي تدور الآن في الصين ، أن اليابان قد باهت بهزيمة لم تكن في حسابها . لكن بدأ الحرب في أغسطس من العام الماضي قدرت أن حسبي ثلاثة أشهر تبعها بعدها الصين على ركبها خاشعة ذليلة . ولكنها قد انتهى عام كامل وشهر عدمة ، أخذت اليابان في أثنائها تفقد الأمل في النصر وما فيوما ، بينما صارت الصين أقوى مما كانت إلى حد بعيد جداً ، فعندما من النهايات والأموال ما يكفيها ستين طويلاً غير عناء

فإذا أخطأت اليابان في تقديرها ؟ لأنها لم تفهم مرامي الصينيين وأساليبهم على وجهها الصحيح . قد

أرادت من هذه الحرب أن ترغم الصين على إجابة مطالباً ، بالقاء الرعب والقمع في قلوب أهلها الآمنين . وبمحض فهمها أول الأمر إذ اضطرب الصينيون حين [وجدوا أنفسهم غير متعددين ولا متآهفين أمام دولة مسلحة تسليحاً قوياً جديداً . فلما زحفت عليهم اليابان زحفوا الأول ، ارتدوا على أعقابهم منحرفين ، حتى كادت تحطم القوات المغيرة سخاً

ولكن لم يلبث الصينيون أن تبيروا أن الأمر ليس على ما يحسبون ، وأن هزيمتهم لا ترجع إلى ضعفهم قدر ما ترجع إلى خوفهم . فقد وجدوا من اليابانيين أن يتبعوا القنابل التي تذبذبها طائرات الأعداء ، بهذه الخنادق التي هبوا لخفرها في كل مدينة ، وأودوا اليهم آمنين أخطار الطائرات نعم ، أخذ اليابانيون يذكرون الباني وغيرون اللدن ، ولكن الصينيين ليسوا شماً



عروسان من عرائس اليد ، عيلان فالجين جيلين ، في ملابس يوم الأحد الزاهية الألوان ، وقد وفقا لانتظارن ولاشك مقدم شاب جيل برافقها الى الزفاف



أشكال مطردة من لعب الأولاد ، مثل موسيقين اهدازا بفراتة وجههم ، يحملان آلات موسيقية ويجهمان بالغوف ، بينما يحذق اليهما في طرف الصورة سات مدجعون مأخذذ

«حساماً» يفزع من هذا وشور، فشكل بناء يهم يمكن أن يقام، والبيت الصيني العادي لا يستغرق بناؤه أكثر من ليلة واحدة ...

والباقي لأنفس الصينيين كثيراً، وإنما تعزيم الأرض وحدها . وهذه لا يستطيع اليابانيون أن يغزووها ، بل ولا أن يتولوا على مساحات فيحة منها . فمع أنهم أقاموا خطأً حريماً هو أطول خط عرفه التاريخ ، فإنهم لم يستطيعوا أن يتولوا إلا على السكك الحديدية والدن القائمة عليها . أما السهول الفسيحة التي اجتازوها فرعان ما عاد إليها أهلها وزرعوها وسكنوها ، متأهبين مع هذا المقدارتها حين تسيطر عليها قبائل اليابان . وهكذا فشلت اليابان في أن تحفل الأرض بطائراتها وبجيوشها . وقد قال لي أحد الصينيين : «ماذا تجني اليابان من هذه القنابل التي تقدّرها طائراتها؟ إن أكبر واحدة منها لا تحدث إلا حفرة في الأرض طولها ثلاثة ثلائون قدماً وعمقها عشرون . فهل هذه المخر تضررنا؟ إنها برر حسنة نرى فيها الامساك ! ». فلما ذكرت له ما تودى به هذه القنابل من الأرواح قال : «لقد عانت الجماعات التي طالما اجتاحت بلادنا ، والجروب الأهلية التي طالما شبت بيننا ، أنه ما من شيء يمكن أن يعنى على الناس ما داموا قد تركوا يتوالدون ويتسللون » وهكذا تبين الصينيون أن اليابان لا تستطيع أن تستولي على أرضهم ، ولا أن تقضي على أرواحهم . فبدأوا في أمن وهدوء يدبرون وسائل الدفاع والمقاومة . وانك لترأهم اليوم في الخادق التي يأتون إليها يعيشون كما كانوا يعيشون في يومهم : يأكلون راضين ، وشرامون هادئين ، وسلاميون وتحاسبون ، بل يلعنون أطعابهم الشعيبة

وأنهم ليقولون لك الآن منظرين ان هذه الحرب قد أفادت الصين فائدة كبرى ، فلعلها الأمر الوحيد الذي كان يمكن أن يتحقق الوحدة اليابانية التي طمحت إليها الصين طويلاً ، وكافحت في سبيلها كثيراً . فقد صارت القوات الثلاث التاجرة - الحكومة الوطنية التي يرأسها تشيانج كي تشيك ، والقواعد التمازعون ، والشيوعيون - كثلة وطنية واحدة تواجه عدوًّا أجنبياً واحداً وعنة فائدة أخرى أصابتها الصين دفعه واحدة ، ولو لا الحرب لمعت إليها جاهدة الأجيال والقرون ، وهي فتح أقاليم الصين الداخلية ليصار الدين الحديثة . ذلك أن اليابان لا تستطيع في أحسن الظروف المواتية أن تعمد بجيوشها النصف الشرقي من بلاد الصين ، ولا تجرق على أن تبحث جيوشها ولا طائراتها في المناطق الثانية المهجورة من الجانب الغربي . وهذه الناطق سهل فيحة خصية يمكن أن تكون قارة بأسرها من خيراتها الوفيرة ، ولكنها ظلت حتى الآن تحيي حياة القرون الوسطى بلا استئصال واستئثار ، حتى أن الصيني الحديث الثقة يجهل هذه الأقاليم البكر كل الجهل ، ولا يذكر في أن يتخلل في شعابها وارجائها ، لأنه ما يزال يهدى في المناطق الشرقية مجالاً واسعاً للعمل والكسب

أما الآن فتجده الكثلة الصينية صوب الغرب تعمر هذه الناطق البكر الفتية . فالحكومة تبعد



أداة جيدة من ألعاب الأطفال ، غلال هروبين صغيرون ، يتأهّلّان لزيارة الازلاق الجوية

بعقراها عن الساحل من حين الى حين وتنقل به الى داخل البلاد ، والجامعات تنقل دورها الى هذه الناطق المهجورة ، والدن الصناعية ترحل بالاتها وخيراتها الى الدن الداخلية ، وطرق البارات والسكك الحديدية تندأ بسرعة فاقعة ، فتضم هيكل الحضارة في هذه الفيافي التي لم يكن من أمل في تعميرها ، وشرعت الصين تشق الطرق التي تصلها بشرق اوروبا ، وتربيع أن تجدهم الطرق القديمة التي كانت تربط الشرق بالغرب منذ قرون والتي اخترقها ماركوبولو في رحلته الى الصين . وكذلك شقت طرقين في حين ينقال تجاراتها الى يوربا والى الترستان الصينية ..

على أن أعظم ما غخته الصين من الحرب هو هذا الروح القوي القاهر الذي ابشع في قلب كل صيني ، منذ أن مرت فترة الفزع الأول ، وأمنت الصين على حياتها وأرضها . وأحبب أنك لا تجده الآن في الصين فرداً واحداً يخشى المزعجة ويتوقها ، لأنهم يحاربون وفن طرائفهم وأساليبهم الخاصة - أي حرب العصابات التي دوخت اليابانيين بمقاجعاتها الغريبة . فإن خطوط اليابانيين الحسكة لم تستطع حتى الآن أن تقاوم هذه العصابات التي تقتل فرداً فرداً وسط الكتاب اليابانية ، فتقتل جنودها وتأنى عليهم ثم تلوذ بالقرار

وأبلغ مثل على أن الروح الذي تحارب به الصين يبني « عن نصر قرب مؤزر » هذه الواقعية التي حدثت على ضفاف النهر الاخضر ، حين قطعها الفلاحون فلطفت المياه والأمواج ، جلرت اليابانيين والصينيين معا ..

نعم ، كيف يغير شعب هذه استماتته في الكفاح ؟

فلتسأله ادن الى أي مدى تزيد الصين أن تسير في طريق هذه الحرب ، وماذا تؤمل من وراء للناشلة العنيفة التي تتأمر عليها ؟ .. ان هذا الشعب الحكيم الرزين قد وضع للحرب منهاجاً لا ينتهي إلا حين لا يبقى في أرضه شبر واحد يحتله الأعداء . ولكنهم لن يخطوا في تنفيذ خطفهم هذا الخطأ الذي ارتكبه الملقا ، حين أذلوا اليابانا اذلاً ، كان لا بد من أن يولد في أهلها الرغبة في الكثار والانتقام ، بل تزيد الصين ان تتأدب على مقاومة اليابان مقاومة لا تكل ولا تنت ، حتى تيشها من كل أمل في النصر ، بل حتى تضررها الى مصالحة الصين واسترضاها ، وعند هذا لا نفرض عليها الصين من الفروض ما يجعلها ناقلة حقيقة بل ما يتركها راضية حامدة ...

[خلاصة مقال للقصصية الامريكية بيرل بك في مجلة ريدرز دريمست]



ثلاث ادب من ادب الامتنان، كل سطرين بدوران حول نفسه، في رقصة
اللهم، وكم زهرت اسماً، ويتحفز بالرثوب والاشتمال، ممهداً في حلة الرقص

من أنا

بقلم هـ . جـ . ولـ



من أنا ، ومن هو ذلك الإنسان المدعو وزـ ؟ ...
لقد حاولت أن أفكـر في شخصـي وفي مجموعةـ العواطف
والأفـكار التي يتأـلف منهاـ كـيـانـي ، فـسـدت بـخـيةـ مرـة
ترـكـتـ في فـؤـادـيـ أـعـمـنـ الحـسـراتـ

انـ شـخـصـيـ ماـ تـفـكـرـ تـبـدـلـ وـتـحـولـ ، وـماـ يـنـفـكـ
ماـضـيـهاـ يـتـعـدـ عـنـ وـتـبـدـدـ وـتـلاـشـيـ فـيـ جـوـفـ الزـمـنـ السـيـقـ

لـقـدـ سـقطـتـ أـيـامـ حـدـاثـيـ منـ سـرـرىـ عـلـىـ الـأـرـضـ ،
فـاسـطـلـمـ رـأـيـ زـجاـجـةـ كـبـيرـ هـشـمـتـ وـجـهـيـ وـأـبـتـ
فـيـ هـذـاـ الـأـثـرـ الـواـشـحـ الـذـيـ أـحـدـقـ إـلـيـ الـآنـ .ـ قـلـاـرـ

الـلـادـيـ بـاقـ وـالـأـسـفـاءـ ،ـ وـلـكـنـ أـبـنـ هيـ الـأـفـكـارـ وـالـعـواطفـ

الـقـيـاحـيـ الصـدـمةـ إـذـ ذـاكـ فـيـ نـفـسيـ ،ـ وـأـبـنـ اـحـسـانـ الزـمـانـ وـالـكـانـ ،ـ وـأـبـنـ الـأـمـ الـذـيـ شـرـتـ بـهـ .ـ

كـلـ ذـاكـ قـدـ مـاتـ وـلـيـسـ فـيـ سـقـدـورـيـ أـنـ اـذـكـرـ مـهـمـاـ صـبـتـ عـلـيـهـ منـ شـاعـرـ خـيـالـ الـضـطـرـمـ

وـاذـنـ فـلـيـسـ قـ وـسـىـ انـ أـفـرـرـ انـ وـازـ الـفـقـلـ الـذـيـ فـكـرـ وـأـحـسـ وـتـلـمـ فـيـ ظـرـفـ مـنـ

الـقـلـوـفـ ،ـ هـوـ وـازـ الـعـاقـلـ الرـصـينـ الـكـتـمـلـ الـجـالـسـ الـسـاعـةـ إـلـىـ مـكـتبـهـ ،ـ مـقـطـوـعـ الـصـلـةـ بـعـاـيـهـ ،ـ

يـفـكـرـ فـيـ هـذـاـ الـلـاغـيـ عـلـىـ غـيـرـ جـدـوـيـ

وـلـقـدـ اـنـفـقـ لـيـ عـنـدـمـاـ يـلـغـتـ الـعـشـرـنـ مـنـ عـمـرـيـ أـنـ اـصـبـتـ بـعـرضـ خـيـثـ ،ـ تـكـرـ أـخـلـاقـيـ وـأـفـدـ

طـبـعـيـ وـأـحـالـيـ خـلـوقـاـ سـوـدـاوـيـ لـلـزـاجـ ،ـ سـرـيعـ الـانـعـالـ ،ـ سـرـيعـ الـقـضـبـ .ـ فـلـاـ يـقـ منـ هـذـاـ الـخـلـوقـ

فـيـ نـفـسيـ ؟ـ لـاشـيـ ؟ـ أـنـ أـتـأـمـلـ الـآنـ صـورـةـ ذـاكـ الشـابـ الـرـبـيـنـ ،ـ وـأـطـالـعـ الـخـطـابـاتـ الـذـيـ كـانـ يـكـتـبـاـ

فـأـدـهـشـنـ لـفـارـقـ الـعـظـيمـ بـيـنـهـ وـبـيـنـهـ ،ـ وـيـكـادـ يـتـمـلـكـنـ الـدـهـولـ لـفـرـطـ اـحـسـانـيـ بـأـنـهـ قـدـ اـنـسـخـ عـنـهـ

وـأـنـهـ لـيـكـنـ مـنـ وـلـمـ أـكـنـ أـبـدـاـ مـنـهـ

فـوـزـ الـقـدـيمـ قـدـمـاتـ ،ـ وـلـكـنـ مـنـ هـوـ وـازـ الـحـدـيثـ ،ـ مـنـ هـوـ وـازـ الـلـاثـلـ فـيـ ضـمـيرـيـ وـعـقـلـ

وـقـلـيـ ،ـ وـهـلـ هـوـ حـتـاـ ،ـ كـماـ يـخـيلـ إـلـيـ وـكـاـ يـعـتـدـ الـكـثـيـرـونـ ؟ـ

والغريب أنى مهما فكرت فلن أستطيع الهبوط الى قرارة نفسي واكتفاء أسرار تلك الانفعالات العقدة التي تمرح وتتقلب في ذلك الجو الضبابي المهدى بـ ان آلاف الحالات التي يتألف منها شخصي تروح وتذهب في عرض كيان أشبه بهمدور ينثره في شوارع مدينة . فهل في مقدوري بعد هذا كله ان أقول ان كائن ، وان مطلق الحرية ، وان مستقل برأي ورادقى كما يخيل الى ؟

قد أكون وهمًا يلوچاً ، وقد أكون صفوة تخابط عنده أجرتها على الطبيعة لغاية حقيقة من غاليتها ، او لخس رغبتها في أن تبع الآونة بعد الأخرى فرقاً من الرجال التوابع المترابعين بالكرياتي ! ألم ترايني هذه الكبriاه برغم كل ما قلت ؟

أن لأحسن ان جسمى نفسه متصل عن ، وان الفم الذى أتكلم به ، والعين الذى أنظر بها ، واللعنة الذى فيها حيائى ومنها موئى ، سجيم هذه الاشياء غريبة عن وان كنت فى أشد الحاجة إليها نعم . هي غريبة عن ولكنها أشبه بنوافذ أطل منها على العالم . فأنا والحالة هذه مجرد على الغاية بها والحرص عليها وان كنت أكفرها . أجل . أنا اكره بدني ووظائفه ، وأشر أنه دخيل على ، غير أن اداريه واحتمله ابقاء على شعلة فكري ولتكن إذا كان بدني ثقيل الوطأة على ، دخيل على شخصى ، وإذا كان شخصى العنوى شه لا ينفك يتغير ويتبدل مستمدًا قواه من الغير ، فمن أنا ، وما هي حقيقتي ، وما هو اعتقادى في مصير الجسم ومصير الشخصية الإنسانية ؟

يلوح لي أن الجسم يفنى ، وأن شخصية الفرد العنوية ، قناء يعنى الى فناء . وأما عقidi فهى ان الجواهر الباق هو مجموع الفكر البشري الثانى ، ومجموع الارادة البشرية للتفوقة ، ومجموع المجهود الفكرية والنفسية التي يقوم بها الكل والتي يمثل كل فرد جزءاً منها فالناس الى فناء . ولكن الانسان هو الباق . والانسان هو روح المجموع ، هو «الشخصية» المجموع ، هو سر المجموع وعقرته . ففي الانسان قوة أقوى منه ، قوة كان يسمىها كونتشيوس الشخصية العليا ، وكان يسمىها القديس بولس آدم الجديد ، وكان يسمىها الفلاسفة الرواقيون «لوجوس» ، ونحن الآن نطلق عليها اسم البرuman أو الانسان الاعلى

فانسان الاعلى ليس شيئاً في شئه ، وقيمه تحصر في أن تفوق المجموع قد تثلل فيه ، وأن عقريدة المجموع قد حللت عليه ، وأن شعوره بضرورة اغواء مواهبه يتبع لا من نفسه بل من المجموع ، وينصب لا في نفسه بل في حياة المجموع

واذن فإنها دلائل يجب ان يتصرف سلحدمة النوع الحالى ، أو الانسان الحالى ، لا الى خدمة ذاتها

المضحلة القائمة التي لا قيمة لها من حيث هي ذات بشرية منفصلة

الحرب

في عصر الابتكار والتجميد

كانت الحرب فيها ماضٍ غيرها اليوم . وكان الملك أو الامير الذي يستطيع تجديد خزينة الف رجل ، بعد ملكاً عقلياً واسع السلطان مرهوب الجانب . وقد تكون فرديرك الأكبر من احرار سلسلة انتصارات مجيدة بواسطة جيش مؤلف من سبعين ألف رجل الواقع أن فكرة انشاء الجيوش الكبيرة ترجع الى ملك فرنسا لويس الرابع عشر ، ولكن نابليون هو الذي حققها عند ما انشأ جيشاً مؤلفاً من ثلاثةمائة ألف مقابل وقد روى هذا الجيش أوروبا وألقى الدمار في قلوب ملوكها واعتبر اذ ذاك قوة ساحقة هائلة ولكن عدد جيش نابليون لا يمكن أن يفاس بعدد الجيوش التي حشدتها الحلفاء وخصوصهم في الحرب العظيمة .

فرنسا وحدها جندت ٦ ملايين ، والمانيا جندت أكثر من هذا العدد ، وكان مجموع الذين جندهم دول أوروبا يبلغ أكثر من ٢٥ مليون رجل . غير أن كثرة العدد اقتربت بضم «بطيء» في صناعة الاسلحة . فلم تكن الأسلحة البتركة من العوامل الفاصلة في مصير العارك ، بدليل أن الانجلترا قد استخدموها في حرب القرم نفس البنادق التي استخدموها في معركة واترلو ، ومع ذلك فقد استطاعوا اثبات في وجه الروس ، ولم يشعروا بأن سلاحهم القديم كان مصدر ضعف لهم .

بعد ذلك نشطت حركة تجديد السلاح وتحديثه ، وساهم الفعل العلمي فيها ، واستخدمت التبضة الصناعية من أجلها ، فظهرت أنواع شتى من البنادق ، وباكر الالمان مدافعوا ثقيلة كانت السبب الرئيسي فيها أحزرته على الفرنسيين من نصر عام ١٨٧٠ .

ولما جاءت الحرب الكبيرة سير الالمان الى ميدانها مدافعوا ثقيلة بعيدة المدى ، فقابلها الفرنسيون بمدافع (باغي) القديمة . ولكن ثقوب هؤلاء في صنع المدفع القصير الذي السريع الطلاقات المعروفة برقم (٧٥) مكتملة من حد عاوية الالمان واجراء التوازن بين مدفعتي الدوالدين ولأول مرة في التاريخ ابتدعت الدول في انشاء الحرب العالمية أسلحة جديدة وهكذا ذي اليوم تبارى في ميدان الابتكار والتجدد متعيناً بأحدث ما وصلت اليه اكتشافات العلم المعاصر .

غير أن السرعة في الابتكار اقتربت بسرعة مثلها في عجز السلاح البتركي عن متابعة حركة

التجديد الجنوبي ، فالطراز من الدبابات أو الطائرات أو الدافع لا يكاد يظهر وتنقفي على ظهوره أعوام عدة حتى يظهر طراز آخر أفضل منه وأشد فتكا ، فتضطر الحكومات لاتفاق البالغ العظيمة في تبديل سلاحها أو تخسينه نشيأً مع روح العصر وحركة التجديد

ولقد كانت طائرة المطاردة الفرنسية التي تقطع مسافة كيلومتر في الساعة ، تعد إلى زمن قرب معجزة ذكية ، ولكن بعض جيران فرنسا ادعوا أنها ضربا من طائرات المطاردة لا تفاس به الطائرة الفرنسية من حيث السرعة والثانية

فالدول والخالة هذه عبرة على التضحية بسلاحها القديم الذي كلفها غالياً ، أو يعه ، أو الاتضاع به في حرب تثيرها عمدًا ، خشية أن يسبقها خصومها إلى ابتكار أسلحة جديدة ، أو خشية أن تمحض بها أزمة مالية تهددها عن تجديد سلاحها

ولو استطاعت دولة من الدول أن تضمن السلم عشر سنوات متلا ، فمن الحكمة إلا تصرف في التسلح في خلال هذه الفترة ، وإن تراقب فقط حركة التجديد عند جاراتها ، وألا تستطرد سلاحها إلا في السنوات الثلاث الأخيرة بعد إذ تكون قد ادخلت ملا وافرًا

وهكذا تفيد من اختيارات سواها وتضييف إليها غيرها ، وتأمن تقلبات «اللودة» وفضل الزمان في سلاحها ، ولكن كيف تضمن اللدم ، ومن ذا الذي في وسعه التنبؤ بما قد يأتي به اللدم ..

ان الساعة الرهيبة قد تدق الآن ، بل في هذه اللحظة ، ومن الواجب والأسف أن توافق الدول الكفاح وتنشط وتباري وترافق سلاحا فوق سلاح وابتكارا فوق ابتكار وعندي أن هذه البارزة الملعونة جعلت أوروبا تعيش عيشة الحرب في زمن السلم ، فهل في مقدورها موافقة حياة كهذه ، وهل في وسعها الفي في هذا السبيل دون «واجهة الفاقة واحتلال الأزمات الاقتصادية المروعة»

ان للآيات تتفق للنيلات على سلاحها ، وعملاها يستغلون بأجور عقيدة ، وكذلك تفعل إيطاليا وأما إنجلترا فتفتفق على السلاح بالغ لا يتصورها العقل ، وكذلك الولايات المتحدة ، وأما الدول الصغيرة كالبلجيك وهولاندا وسويسرا وبيروجوسلافيا والغير فقد أخذت في النفع وشرعت تتفق على جيوش كانت تكتفي فيما مضى لنزو القارة الأوروبية بأسرها

والجميع يشتكون في رقصة اللوت هذه ، والجميع يبارون في أيهم أنشط حركة ، وأمهر وبة ، وأقدر على الحفظ والاشتباكات .. إلا إنه لعار وخزي واحتلال ..

لتقى تفاقم أوروبا من سباتها ، ومن ترجع إلى سابق جهادها ، ومن يتفق الأوروبيون على تحويل هذا التيار الفاجع ، واستخدام عبقرتهم في سبيل الحياة لا في سبيل العمار والتبلك ..

[خلاصة مقال يحمل رسمياً عضواً أكاديمياً جونكور لشرت بمجلة ماريان]

معنى الرقص

عند قدماء المصريين

كان المصريون القدماء، على نيوغ ملحوظ في فن الرقص . وكان رجالهم ونسائهم يجذبون هذا الفن كما تشهد بذلك التقوش المصرية القديمة البدية على بعض الآثار في مقبرة أكاكاهور و ترى اللوت جائعاً على مقعد صمت أطراوه على شكل قدمي أسد ، يتأمل رجلين رقصان وبالقرب منها ثالث يصفق بيديه تصفيقاً توقع عليه حركات الرقص . ويري الناظر عن بعد جمماً من النساء يرقصن أيضاً وقد وقفت بجوارهن امرأتان تصفقان



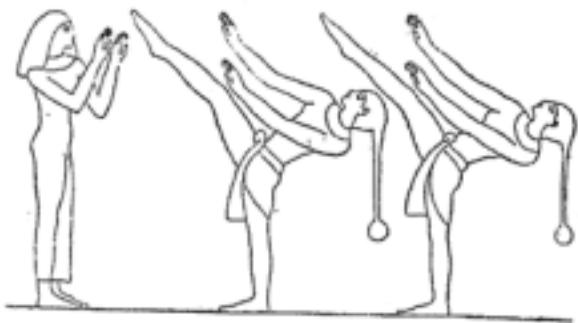
الرقص على نم لوسيقى كا
يدو في بعض مقابر طيبة

والذي يسترعى الضرر في هذا النظر ، أن ضفائر النساء طويلة ، وأنها تنتهي بشبه كرة تهتز في أثناء الرقص اهتزازاً يؤدى إلى تماوج الضفائر حول جسم الراقصة خارجاً غريباً فالصريون والحملة هذه كانوا لا يكتفون بتقديم الهبات البدية لموئلهم ، بل كانوا يعنون في الوقت نفسه بدخول السرور على خوسهم من طريق الفن ولقد كان أوزوريس يحب هرمس ويقدره . وكان هرمس في نظر المصريين عالماً وفناناً . فهو الذي أرشد الناس في زعمهم إلى مبادئ علم الفلك ، وهو الذي راضهم على فن الموسيقى ، وهو الذي علّهم الرقص وعنتلّ أنواع الرياضة البدنية ، بعد أن اجتمع لهم القيثارة ذات الثلاثة الأوتوار وما يدعوه إلى الاعجب أن الرقص عند قدماء المصريين كان رفع صدى الحياة ، وكان فناً يراد به تثبيت الحياة . فلرافقن الفن هو الذي كان يستطيع بحر كاته التزنة المنجمية أن يحاكي ليلونة اللاء ، واضطراهم النار ، ووحشية الأسد ، وغضب القهود ، واصطفاق أغصان الشجر ،محاكاة دقيقة تم عن تقديره الطبيعية وشعوره العميق بما فيها من عنصرى القوة والجمال

وكانوا يتذكرون رقصات تمثيل حركات الأفلام ، تحدث عنها أفلاطون حديثاً ملئه الاعجاب والتقدير . وأما المآدب التي كانوا يقيمونها تمجيداً للجبل أبيس فكانت تبدأ بحركات رقص رائعة ، فتقدم المفهوم جموع الكهنة وتهوم حول المفيكل بالقصة الأولى . وكان المفيكل يمثل الشمس في كبد النهار ، وحركات الرقص ترمز إلى مختلف التغيرات السماوية التي تحدث في أثناء اشراق الشمس ومنها ، وفي خلال تطور أضوائها طول العام

وكان الكهنة يجددون في رقصهم فوق ما تقدم مآثر أوزريس وخراته ونجمه . فيمثلون مولاه السرى ، واللاهى التي كان يعيشها في قطوفاته ، وغرامه بالله إيزيس ، وبساطة العظيمة . وتألهه لغزو بلاد الهند على رأس جمع من المغاربين

وكان الكهنة لا يتوجون أوزريس ملكاً على المصريين ثقباً ، بل يشيدون به باعتباره أخاً



للمغاربين ، وذلك في رقصات نشطة حماسية متوجحة تسبح في أفقه الشعب عواطف الفرح والحب والاعتزاز

ولما كان موعد وفاة الجبل أبيس يقترب ، كان الكهنة يشيرون جنازته بالرقص . وكانوا يرقصون في المفيكل وفي الشوارع رقصان ينم عن حزن شديد يظل مستحوداً على غoss الشعب حتى يظهر الجبل الجديد ، وعند ذلك كانت تستأنف المآدب والخلافات ويقفى الشعب أسبوعاً كاملاً في اللهو والرقص

والواقع أن الثعوب القديمة وفي طليعتها شعب مصر . كانت تقدم الرقص إلى الله قرياناً . وتبر بالرقص عن عرفها بمحب الشالق

فالرقص كان نوعاً من أنواع العبادة . وكان انسجام حركات الرقص يرمي إلى تمجيد انسجام الظواهر الطبيعية وتمجيد مبدعها الأعظم ولهذا السبب كان الكهنة يتذربون على فنون الرياضة البدنية ، والتلويع بالأذرع والأقدام قبل



رقص الورق

البدء بدراسة أصول اللاهوت ، وقبل الفقه في علوم الدين . وكانوا يؤمنون بأن الراقصين مقنعين في رقصهم واشتادت حاليهم وعنت حر كائهم ، كان رقصهم الدين خير واسطة لمبوط الوحي الالهي عليهم

وقد ورد في كتاب العلامة « لولى » عن تاريخ الفنون الجميلة أن الرقص كان وثيق الصلة عند قدماء المصريين بختلف شعائرهم الدينية ، وإن قوانينهم نظمته

وحدثت أصوله ، وخللت عليه من أواني التبيح والفرح ما جعله أروع آية من آيات العادة والتجيد [خلاصة مقال عن مجلة Musique]

أطافيب التاريخ المنشورة

نمبر فريقا و تلطم فريقا بغير من

كثير مما رواه المؤرخون الشهود وذكره مؤلفاتهم المعتمدة ، ليس إلا أحاديث خرافية أو أقايس مفتراء ، قدروا منها إلى تمجيد فريق من الناس تجديداً فيه إطناب واسراف ، وإلى تحفيز فريق آخر تخييراً لا انصاف فيه . ثم تداول الناس هذه القصصيات أجيالاً تلو أجيالاً ، فقررت في أذهانهم كأنها حقائق ، حتى قام علينا هذا العصر ينقبون عن آثار الماضي ويفحصون أسايده ، فماطلوا اللثام عن كثير من هذه الأكاذيب النائمة ، وأثبتوا أن المؤرخين القدماء قد عظموا أناساً لا يستأهلون التعليم ، وظلموا آخرين لم يقترفوا ما نسب إليهم زوراً !

وهنا نذكر بعض هذه الأكاذيب :

يقولون أن الاسكندر المقدوني بي حين دخلت جيوشه أرض الهند لأنه أخضع كل أرض معهورة في أيامه ، فلم تعد همة أقاليم يغزوها ويسودها . ولكن لدينا الآن من الأدلة ما يثبت أن

جوشه قد هزمت أمام الجيوش الفنديّة ، وأنه اضطر إلى أن يرجع التّيّفري مهزوماً ! وبالنّهاية في الخط من تاريخ بيرون حق صار مضرّ للكل في البغي والعنف . واتهموه بأنه أُمر بقتل أمّه ، مع أنها قاتلت دون أن يدرى . واتهموه بأنه أُمر باحرق روما ليشاهد التّيّران تلتهم معلّاتها وتفتك بأهلها ، بينما هو ينشد الأغانى ويعرف على «الكّان» لاهياً . والحق أنّ النّار التي أحرقت روما ثبت قضاه وقدراً ، وأثما «الكّان» فلم تخترع إلا بعد عهده بعثات النّين !

وأضف المؤرخون على «قططتين الأول» صفات القداسة ، فلم يعد اسمه ينطّن إلا مسبوقاً بلقب قدّيس .. لماذا ؟ .. لأنّه قتل زوجته ، ووليداً أو ولدين من أولاده ، ونفرجاً جاماً من أهله ؟! الواقع أنّ هذا الذي يقدّس البيجيون حتى اليوم لم يكن يُعرف من السّيّحة كثيراً ولا قليلاً ، لأنّه لم يكن ينتهي إليها إلا انتقاماً ظاهرياً غبّ

وتهرأ في تاريخ سوبراء هذه القصة الرائعة التي تروي عن البطل وليم تل ، وكيف انقضت على حكم أوزتريا وعمالها الغائبين ، وألب عليهم القبائل فنفروا منه إلى حرب الدخلاء الفاسدين ، حتى قهرهم وطردهم وحرر بلاده من الاغلال .. . وقتل ، نشك إيجاباً بهذه البطولة الفذة ، ولا سيما حين تقرأ القصص الرائعة التي وضعها التّحراة والروائيون تخيّلاً لوليم تل .. ولكنك ستأسف حقاً حين تعلم أنّ المؤرخين الحديدين يثبتون أنّ هذه القصة ليست إلا حديث خرافات ، فليس من دليل على أنّ وليم تل قد وجد على ظهر الأرض يوماً ما

ويريد المؤرخون الاشادة بشجاعة الاغريق وبسالتهم ، فيؤكّدون أنه حين احتشدت جيوش الفرس ازاخرة تحت إمرة أكثيريس عنده غير ترموديل ، تصدى لهم ثلاثة أغرق فقط ، فلما هوا على كتاب الفرس تبتلا حقاً كادوا يرددونها على أعقابها .. . ولكن البحث الشّارع يثبت أنّ جنود الاغريق لم ينكروا ثلاثة ، بل كانوا اثنين عشر ألف نسمة على الاقل ، وأنّهم لم يصدوا لقوافل الفرس التي أودت بهم جميعاً

وقد كانت كلّيوباترة تحيا حياة بلا مراء . ولكن المؤرخين يسرفون في تصويرها حتى جاوروا كلّ معقول . فقال التّندماء منهم ، وتابعهم المهدّدون ، إنّها كانت تدبّ الجواهر في كثُور اغتر ، حتى يكون شرائها ثميناً غالباً جداً .. . فهل لهم أن يتحققوا من أنّ أيّ صنف من المهر لا يمكن أن يذيب أيّ جوهر أو حجر كرم ؟

وكذلك كان جورج وشنطون رجالاً نبيلين اطلقوا عزّز النفس ، ولكنّ ثمة قصة خرافية لا يخلو منها كتاب ترجم له ، وهي أنه في حداته اقطع شجرة نادرة كان أبوه يزرن بها حدائقه ، فسأل أبوه عن لجتها ليعاقبه عقاباً شديداً ، فقال له : «إنّي لا أستطيع أن أجذب يائياً ، أنا الذي قطعتها بعنجل » . هذه القصة استذكرها أحد المؤرخين ، فأعجب بها الناس ، فعن عليهم أن يصدّوها

أقصوصة مختلفة ، وأبوا إلا أن يعدوها حقيقة لا يأتيها الشك ، وها هم أولاه يبتونها في كل كتاب ويقنوها كل تلبيذ

وغير أقصة اعدام لويس السادس عشر فتجد إجماعاً من المؤرخين على أنه ذهب إلى القصلة رزيناً إلى حد الجرأة والشجاعة ، فلم يغش منظرها الرهيب ولم يفرغ من جلادها القاسي ، بل أسلم نفسه في هدوء وثبات .. ولا يجد منهم من يؤكد الحقيقة وهي أنه راح بصيح مستجداً مسغيناً ، وأنه أملك بالجلاد يعده عن نفسه ثارة ، وبأسه العفو والرحمة ثارة

وحضور المؤرخون والشعراء الذين عاصروا اليميلات ملكة الجنائزة في صورة المرأة الكاملة التي تأسى ببذل أخلاقها ورقة مشارعها وحنان قلبها . وباقي خلقاً لهم فأخذون بهذه الأقوال على عالئتها دون تحيص . ثم ثبت الوثائق التي كشف عنها المؤرخون الحديثون أن اليميلات كانت ضيقية الصدر سيدة الطبع إلى درجة لا تطاق ، فكانت تسب وميناتها سباً لا يصدر من أفواه اللالكت ، بل كانت تهال عليهم لطلا ولتكاً وركلا

وهناك أكذوبة مشهورتان عن كولومبوس . قرائحه تذكر أنه حين نزل جزيرة جمايكا في رحلته الرابعة سنة ١٥٠٤ ، أوجه أهلها المسميين الذين همها بقتله أنه قادر على كل شيء ، حتى يستطيع أن يخف لهم القمر إذا شاء . وكان الفلكيون قد تنبأوا بأن القمر سيختفي في الليلة التي نزل فيها أرض الجزيرة ، فلما رأى أهلها هذا النظير العجيب استسلوا له خاضعين . ولكنك ترجع إلى الفلكيين فيؤكدون لك أن القمر لم يخف في تلك الليلة ولا في اللتين القليلة التي سبقتها أو سلقتها .. وأمامفة البيضة التي أوقفها على المائدة ليتحدى بها خصومه ، ثم من طفل لا يعرفها ويستدل بها على ذكاء كولومبوس ، والواجب أن تستدل بها على ذكاء المؤرخين الذين ابتكروها فيي أحدي بنات أفكارهم الكبيرات !

ولعل أقدر المؤرخين على مثل هذه الأفكار هو أبوهم « هيرودوت » . فهو مثلاً يتحدث عن حدائق بابل المعلقة ، مع أنها لم تكن حدائق ، ولم تكن معلقة ، بل كانت أسطحاماً مقامة على أهدنة ، ومحلاً بأصن الشجيرات والأشجار . وهو يتحدث عن حصار طروادة وما كان بين باريس وهيلانة من حب حينذاك ، مع أن سن هيلانة حين وقع هذا الحصار كان يجاوز وفن تقديره ستين عاماً ..

وهكذا نجد كتب التاريخ حافلة بكثير من الأكاذيب التي تشوّه الحقائق تشوّهاً كبيراً ، فضلي القفل على من لا يستحقونه ، وتظلم أناساً أبرياء مما ينسب إليهم

[خلاصة مقال لكتب وود في مجلة باريد]

دور المرأة في المجتمع المصري

محدث مع هنري فورد



هنري فورد

أوفدت «المطبعة العالمية» الفرنسية، عورها الاول لاجراء حديث مع «هنري فورد» حول مركز المرأة في المجتمع المصري، والدور الذي يمكن أن تقوم به في المستقبل لتربية شيونها والتهوش بنظام الاسرة والبك ماكبها الحرر:

وأخيراً تحدثت الى ذلك الرجل العظيم للشرق الجية الامام العينين اللندن الأنصاب ، الذي لا تكاد تعبره حتى يفتك منه فرط نشاطه وذكائه وتفته بنفسه وتأبه الدائم لاتخاذ مشاريعات مبتكرة تدل أبلغ الدلالة على ما انتفع عليه من حب القاهرة ذكرت له الغرض من زيارتي فأبايس ابتسامة خفيفة ، ثم قهقهة ضاحكا ، وارتسم على وجهه

البعد أمارات التفكير العميق ، وسرعان ما اختفت ابتسامته وانطفأت ضحكته ، وقال في هذه: — نحن نعيش في عصر الآلة ، أي في عصر الرفاهية . ولقد كانت المرأة الى زمن قرب أشبه بعيون يقين ، ترهقها الواجبات المنزلية وتحول بينها وبين التعلم باللابري البربرة وبختلف أنواع الفنون والأداب . ولكن الآلة ستبدل هذا النظام شيئاً شيئاً . وعندى أن سلطان القوة الكهربائية سيمتد حتى المقول والزارع ، فتحل الكهرباء محل المرأة ، وتحرم الآلات الكهربائية بالأعمال الوضيعة التي كانت تضمر بها المرأة ، وحينئذ تتمكن الآلة وبهر الرجال والنساء للدن الكثيرة ويزحفون الى الريف للتحضر و تستطيع المرأة الحياة في جو الطبيعة عصبة بأنوثتها وبالعن الوجداني للبحث عن عواظتها ، والذى تطغى عليه حياة البيوت والمسانع في الدن الكثيرة وقد أسدت الآلات الكهربائية الى المرأة اجل الخدم في الدن ، وعاوتها في أعمالها البيتية ، ومنحها أوقات فراغ غنية . ولكن الهم انتشار تلك الآلات في الريف حيث يمكن ان تعيش المرأة في الهواء الطلاق وتنتج أبناء أصحاب

ولقد ظهرت بعض المصانعات في بعض المناطق الريفية ، وأثاثت عدداً من الزارع الكثيرة زودتها بأسباب الراحة وجلبت اليها القوة الكهربائية والآلات الحديثة . فكانت النتيجة أن المرأة

تعمت بالله الجارى ، واستخدمت آلات الفعل والكى والطهى ، واستعاضت عن الفحم والخشب بالكهرباء ، وازدادت شعوراً بالصحة والنظافة والراحة وتوافر أوقات الفراغ — ولكن ما الفائدة من توافر أوقات الفراغ إن نحن لم نحسن استخدامها ؟ وما الفائدة من تغفيف عبء العمل عن المرأة إذا كانت ستفنى أوقات فراغها في الترثرة أو تبادل الزيارات أو لعب البريدج أو ارتياز دور السينا ؟

فأجاب فورد قائلاً : أوقات الفراغ قوة . وهذه القوة يجب أن توجه لترقية الجانب الروحى فى المرأة ، تلك حقيقة واضحة أدرك عليها . ولقد فكرت فيها طويلاً . وفي نيق ان انتي في تلك الزارع ملاعب الرياضة ومكاتب للمطالعة ومسارح للتمثيل وقاعات للمحاضرات . وان اخسص فيها أقساماً لمعاملات من سيدات واوانس . وهكذا ارقى مستوى المرأة الفكرى والفنى ، واسعراها بالفائدة العظيمة التي يمكن ان تعينها من حسن استخدام اوقات الفراغ
قلت : وما رأيك في المرأة والعمل والزواج ؟

قال : سبق ان قلت لك إننا نعيش في عصر الرفاهية . فليس من العدل والاحالة هذه ان غرم المرأة من زيادة رفاهية الأسرة بالاقبال على عمل فيه رفع للمرأة ومعاونته مادية لزوجها ولكن إذا كان قد ترتب على استخدام الآلات تخفيض ساعات العمل . وتحقيق شئ الجهد البدنى عن عاتق المرأة . وامتناعها بأوقات فراغ غنية . فعندي أن معظم أوقات الفراغ هذه يجب أن ينفق في البيت وفي رعاية الأبناء وفي توثيق روابط العلاقات الزوجية . وينبغي أن أصارحك بأن مركز المرأة المطلق هو البيت لا للصناعة . وقد يدهشك أن علم أن الصناعة لن تحتاج الى المرأة حتى المستقبل القريب . او كلاماً تطورت الصناعة وطلبت زيادة في الدقة وانعدم النظر ، استنط عن المرأة . وذلك لأن الذكاء اللكانيكي الدقيق يت遁س المرأة . ولأن المرأة لا صبر لها على صنع الآلات الدقيقة ، ولا قدرة لأعصابها على الاهتمام بتحسين صناعة تلك الآلات وإبلاغها حد الكمال الممكن . ولقد انشأت اخيراً مدرسة للتجارة ، في حين لى ان الفتيات لا يصلحن للعامل التجارى ايضاً . اهن يعرفن كيف يطعن الأوامر ولكن أذكاهن عقلًا لا تستطيع بمحارة الشاب في حسن التصرف وفي قوة الابتكار وفي الاعتماد على التفكير المبتلى الشخصى

ومن خصائص المرأة ان تطبع وتحمل الرجل مسئولية العمل . وسواء كانت تشغلى في صنع ام في مكتب فأقصى آمالها الاحتفاظ بعمل آلى لا يتطلب اعلم فكر او الاضطلاع بمسئولة على ان المرأة في بيتها أنشط اعمالاً وأحد ذهناً منها خارج البيت . وذلك لأن الرجل يذهب عزعتها ، وغريزة الامومة تفت حيلتها ، وشعور الامن والدعة والاستقرار يعكشها من اظهار ما تتطوى عليه نفسها من عطف وحنان وضحية — وما هي في عرفك الاعمال التي يجب ان تقوم بها المرأة كى تصبح ربة بيت كاملة ؟

قال : العناية بالعلم أولاً ، وتجهيزه تجهيزاً صحيحاً ، ثم تربية الابناء تربية استقلالية وربما منهم على حب الصراحة والصدق ، وعدم ارتكابهم أو توقع أي عقوبة بدنية عليهم . ثم الاعتقاد بأن الحب وحده لا يجلب السعادة . بل الحب المترافق بالعمل المتواصل والتضييعات الدائمة هو سر الملايين [خلاصة مقال عن مجلة لارين مونديال]

المالي في هذه الحياة

كيف تحصل على معاشرتك ؟

وكيف نصل إلى أصوات الضرر ؟

كل منا غير به فترات طويلة ينتظر فيها إلى انتهاء أيامه دون أن يتذمّر ، أو يصفع إلى أصوات حوله دون أن يسمعها ، لأن عقلك حينئذ يكون زاحراً بأفكار يدفعه ويراجح بعضها بعضاً لم تجلس مراراً أمام محاضر أو موسيق دون أن تعي شيئاً مما يلقي ، بينما تكون قد سرحت إلى جهات أخرى تخيل مشاهدتها وأصواتها المتعددة ؟

هذه هي حالة « اللاشعور » التي تحدث حينها يتعذر « العقل » عن التفكير . وفيها تستطيع أن تخل كثيراً من مسائلنا المعيشية ونعالج كثيراً من مشاكلنا العصبية . إذ يلغى التفكير فيها الصي ما يليغ من القوة والصفاء ، ويستجمع للمرء أكثر مما مر به من تجارب الماضي ومعرفة ولاشك في أن هناك ساعات يمكن أن تخل فيها الشاكيل بمجرد التفكير إلى العمق . ولكن هناك أوقاتاً أخرى يتبين أن تكت فيها عن التفكير ، وتنزع الأمور لهذا « العقل اللاشعوري » يحيثها ويعالجها . فهذا العالم الفرنسي « فيبر » قد درس حياة التفكيرين الذين عاصروه ، فقرر له ثلاثة أربعين منهم وصلوا إلى اهم مكتشفاتهم ومخترعاتهم في أوقات لم يكونوا فيها متصرفين إلى البحث والتفكير

وأغلبنا يجهد تفكيره وضيقه ، ومع هنا تأتي آراؤنا على كثیر من الخطأ والشطط ، لأننا في هذه الحالة تكون قد استخدمنا نصف عقولنا خسب ، وأقل من نصف تجاريتنا كذلك . أما نصف العقل فهو هذا « اللاشعور » الذي تدخل فيه أكثر تجاربنا ومعارفنا ، والتأثير على التفكير من شأنها لا يبيح « اللاشعور » أن يظهر ويعمل ، مع أن من مصلحتنا ان نوقت التفكير من حين إلى حين لحل محله هذا « اللاشعور ». وفي هذا يقول الكاتب الأمريكي هرزي ديفيد ثورو : « أن العامل الکاف القدير هو الذي لا يزحم يومه كله بالعمل ، بل يعنّ ل نفسه شيئاً من الفراغ يطلق في أثاثاته من قيود العقل ، ليحيا حياة - لاشورية - يكون فيها أقدر على التفكير والإبتكار »

كيف إذن نستطيع ان نوجّه هذا « اللاشعور » ونستخدم قوله في ابتكار آراء صافية جديدة ؟

والاجابة عن هذا السؤال تتضمن أولاً أن نشهي عمليته بعملية طهي الطعام ، فمن الألوان ما يتضمن جيداً إذا أجبنا عنه النار وأضر منها ، ولكن منها ما يفسد إذا لم تتمهله في طهيها على نار هادئة حانية . وكذلك الآراء ، منها ما يمكن أن نصل إليه إذا أمعنا في البحث وحدتنا التفكير ، ومنها مالا سبيل إليه إلا إذا تركناه يظهر من تلقاء نفسه شيئاً فشيئاً

فالعقل يشهي - في حالة الطهي - النار الندلعة الشبوية ، بينما يشهي اللاشعور النار الحادحة الحانية . فمن الخطأ أن ندع كل السائل لهذا العقل الذي قد يفسد بعضها كما تلف النار الحامية بعض الألوان الطعام ، وينبغي أن نكل إلى اللاشعور بعض مشاكلنا ومعضلاتنا فيحيثها وبمعالجتها متهدلاً متربتاً

وإذن فهناك قاعدة عامة يجب أن تتبعها لحل كل مشكلة تصادفنا ، وهي أن تفكير في هذه المشكلة إلى أقصى حدود التفكير ، ثم نعيدها إلى اللاشعور ليدي فيها رأيه الصائب في غالب الأحيان وهناك حل يرقان لهذا :

«اوعلها» أكتب الشكلة التي تواجهك على قصاصة من الورق ، وقيد معها كل الوجوه المختلفة لخلوها ، وبين إلى جانبها أسباب التأييد والعارضة المختلفة . وبعد هذا مزق الورقة وذرها في الهواء وتناس كل شيء يتعلن بذلك الشكلة قدر ما تستطيع . وعند ذلك ينتقل الأمر من دائرة العقل إلى دائرة اللاشعور ، الذي يتولى الفحص الدقيق والعلاج الناجع بينما أنت معلمون مسترعين «ثانيهما» اطرح هذه الشكلة على بعض أهلك وصحبك ، وشاورهم فيها وخذ آرائهم على اختلافها وتقاضيها ، وحاول معهم أن تبحوا كل دقائقها وتفنوها إلى كل زواياها . ولكن لا تخاول أن تصل إلى حل حاسم أو نتيجة نهاية . بل ألق بكل هذه الحلول إلى «اللاشعور» فيتولى غيرها بعضها عن بعض ، وانتقاء السمين والقادم الغث منها

وهناك امثلة عدة تبين أن كثيراً من الآراء العظيمة لم تأت في ساعات التفكير بل في فترات الراحة

فمن ذلك أن الجراح الأمريكي فريدريك جرانت باتجاع ظلل ذات ليلة بعد محاضرة يلقاها عن مرض البول السكري ، واخذ برفع مختلف الآراء ويقلب شئ النظريات ، حتى بدأت رأسه تدور بهذه الأفكار التعارضية للثقافة ، وحتى أخذته سنة من النوم فاستيق في الفراش قبل أن يصل إلى نتيجة حاسمة . وفي الساعة الثالثة بعد منتصف الليل افاق من نومه ، واساء حجرته ، وخط ثلاثة سطور على قصاصة ورق . هذه السطور الثلاثة التي لم يكن قد فكر فيها من قبل هي التي ادت إلى اكتشاف الانسولين ! فكيف تم هذا إذا لم يكن وراء العقل قوة متكررة أخرى هي اللاشعور وقد ذكر الرياضي الفيلسوف الكبير ديكارت أنه كشف أهتم نظراته وهو مستلق على فراشه

في الصباح الباكر [خلاصة مقال لروبرت إيدجراف في مجلة فوربز]

العَلَوْ وَالْعَالَمُ

كشف صحراء الاختلاف

ما يزال العالم يجهل كل الجهل منطقة «صحراء الاخفاف» التي يسمى المغارفانيون «الربع الطلق» في جنوب الجزيرة العربية . فعلما لا يغش ما وراءها مطلقا

الكتشف الأجليري
 «٥٠ س فيلي» يلقى
 صوراً على ذلك الأقليم
 الذي احترقه في رحلاته
 الأخيرة من البحر الاحمر
 إلى المحيط الهندي

فقد مر في طريقه
بأرض سباً التي لا يُعرف
من ثار عنها إلا ما ذكرته
التوراة والقرآن عن
ملوكها الحكيمية الجلية،
وما كان لها مع سلطان

وقد أمنى أسبوعين في تبران وهي من قصة مشهورة . ومن المؤكد ان تلك المتعلقة الوحدة كانت عامرة في عهد هذه اللوكا بعدن كبيرة وقصور باذخة ، مازال أثراها مطلورة تحت الأرض تتذكر من ينقب عنها فيحيط اللاثام عن حقبة باهرة في تاريخ الشرق القديم . ولكن مقاومة أغرب ذلك الأقاليم لكل دخيل عليهم لم يمكن الجامعات والهيئات العلمية من ان تؤخذ اليه بعونا منظمة لاحفر والتقيب ، فلذلك آثاره عبودة حق الآن . ومن المعروف في كتب المغارف وأطاليها أن ليس في الجزيرة الغريرة كلها سوى نهر

جامعة في سجن ا

الجن في دراسة العلوم التجارية

ولا شك في أن هذا النظام يفتح أمام الجن
أبواب الامل في مستقبل يعيش فيه ما قاله ،
فمن الجناء هناك رجل حكم عليه بسبع وعشرين
عاما لارتكابه جرائم القتل والسطو والسلب ،
ومع هذا لم يتأس من مسكنه ولم يرض أن
يضع هذه السين الطوبية هباء ، بل أكب
على المدرس والتحصيل حتى تال شهادة البطلوريا
ثم درجة عالية في علم المناجم والمهندسة
اليكانيكية

ومن الغريب أن نسبة السقوط بين هؤلاء
المجنونين قليلة جداً ، ومنهم من يتفوق تفوقاً
علياً باهراً . وقد بدا في أخلاقهم أثر العلما الجيد ،
فصاروا أكثر طاعة للآدوات ومحافظة على النظام ،
ويذلك قوم السجن أخلاقيهم بلا عنف ولا
عنف ، وهيأ لهم الطريق إلى حياة صالحة
تکفر عن جرائهم وخطاياهم
أما ثقفات التعليم فيقوم بها الجناء
الميسورون ، أو تدفعها عنهم إدارة السجن مما
 يصلها من هبات الحسين . وكذلك تساهم
الحكومة فيها بجزء من الأموال المرصودة
للخدمات الاجتماعية

وهنا يصح أن تirth قليلاً ، فقد يطبع
سجناً وأثوار المحتازون - أي المتفون - لا في الاتساع
إلى الجامعة ، بل في السماح لهم بطالعة الصحف ،
فيحرمون من ذلك ! وعندنا شأن راغبون في
العلم سارُون إلى الرقى يريدون أن يتبعوا إلى
جامعتنا ، كما يتبع سجناء أفريقية الجنوية
إلى جامعتهم ، فقدس في وجودهم الأبواب .
ثما أكبر الفرق بيننا وبين الدول التي لا تعد
رأفة جداً !

لا شك في أن العالم قطع أشواطا طويلا في
 طريق المدينة برغم كل ما يق في حياته من
 نقائص . وحسبنا دليلا على هذا التقدم أن تقارن
 بين سجون الماضي التي ما زالتا ترتجف كلاما فرانسا
 ما اقرف فيها من فنائع التعذيب الرهيبة ، وبين
 « سجن بريتوريا المركزي » في جنوب أفريقيا
 الذي صار جامعة يتنقل فيها سجناؤه مختلف
 العلوم والدراسات ليحصلوا على الدرجات العلمية
 الكبيرة

خصوص هذا الجن لل مجرمين الأوليين
 الذين حكم عليهم بعد طولية ، فرأى ادارته أن
 من البعد ان يبق تزلازله الذين تلو السين
 بلا عمل يؤدونه ، سوى ان يتبعوا مختلف
 وسائل الاجرام ، ورأى أن من الواجب أن
 عذكهم من أن يستغلوا مدة سجفهم استغلالا
 علياً يعود عليهم بالفائدة المادية والخلقية مما ،
 فأباحت لعميق منهم أن يتبعوا الجامعات العالمية ،
 وهيات لهم وسائل الدراسة والاطلاع بطريق
 المراسلة ، بل سمح لهم بالتردد على الجامعات
 والمأهولتين إليها تحت إشراف مدرس من
 مدرسي الجن

وقد اخبار هؤلاء الجناء لدراساتهم
 موضوعات عملية قيمة ، سوف تفتح لهم فيما بعد
 أبواب الحياة الشرفة . فتهم من حكم عليهم في
 جرائم التزوير والاحتيال ، ومع هذا فقد
 حصلوا على شهادات كبيرة في ادارة الاعمال
 وشئون التجارة . ومنهم رجل حكم عليه بسبع
 سنوات ، فلستطاع في غير خس منها ان يحصل
 على درجة بكالوريوس في الآداب ودبلوم في
 التعليم ورأى أن يستغل السجين الباقيين له في

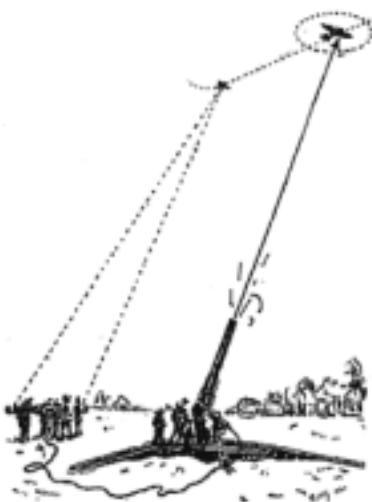
لأسقاط الطائرات

ترود بها المدفع الضاحية للطائرات ، لتساعدها على أن تصيب قنابلها الأهداف السديدة إليها

والعملية التي تؤديها هذه الأجهزة هي (١) أن تحبب مدى ارتفاع الطائرة عن سطح الأرض ومدى السرعة التي تتطلق بها في الفضاء ، (٢) وأن تحدد - وفق هذا المعايير - النقطة التي سوف تصل إليها الطائرة في اللحظة التي تصل فيها قذيفة الدفع إلى المستوى الذي تطير فيه الطائرة . فإذا ثقنا أن العملية الأولى تستغرق ١٠ ثوان ، وأن العملية الثانية تستغرق ١٠ ثوان آخر ، وأن القنبلة تستغرق ٥ ثوان حتى ترتفع إلى مستوى الطائرة ، كان الظاوب إذن معرفة النقطة التي تصل إليها الطائرة بعد مغادرة موقعها الأول بهذه الثوان الحس والعشرن

و عند ذلك توصل هذه النتيجة النهائية إلى الجهاز الذي يوجه فوهة الدفع ، فتطلق قنابلاً متوجهة إلى السكان الذي تلتقي فيه بالطائرة القصودة ، أو تفجر على مقربة منها . وحيث أن الطائرة لا تستطيع أن تغير أبعادها في ظرف عشرين أو ثلاثين ثانية ، أي لا تستطيع أن تحرف إلى العين أو إلى الشمال في هذا الطرف التصريح ، فمن المؤكد إذن أن تصيب القنبلة الطائرة . وبالحظ أن القنبلة حيث تفجر تهدم رشاشاً يصيب الطائرة ولو كانت تبعد عن موضع الانفجار خمسة عشر متراً ، مما يجعل أصابهة المدفوع مضموناً إلى حد بعيد والهم في هنا المفترض أنه يقوم بهذه العمليات الحاسمة الدقيقة ، وبشكل تمايزها من جهاز إلى جهاز ، بطرق اوتوماتيكية تذهب بسرعتها القائلة ويدقها الناعمة

الطائرة تجري بسرعة فائقة تبلغ ٢٠٠ ميل في الساعة ، وعلى ارتفاع شاهق يجاوز خمسة أميال أو ستة ، وهي لا تسير في طريق مستقيم بل تتعوف وتتجاوز عيناً وشلاً . فكيف يستطيع الجندي أن يصيّبها قبلة يقتفيها مدفعه إلى هنا الفضاء الضيق ؟ الواقع أن أصاببة الطائرة بمثل هذه الطريقة



بين هذا الرسم كيف يتحقق ذلك الهدف بالطائرة المصودة بفضل الجهاز المجاور للدفع الذي بين مدى ارتفاع الطائرة وسرعتها ، ويعود المطلقة التي تبلغها الطائرة حين تصل قذيفة الدفع إلى مستوىها وبذلك تنجيه هذا المدفوع بسرعة فائقة إلى المدفع تتجه قنابلاً إلى أحدهماها بغير أخراج

ليس إلا أمر توقف وعصادة ، فلا يصح الاطمئنان إليه بينما الطائرة تصب الموت بلا هوادة على الرؤوس . لهذا اخترعت أجهزة

الصحافة الحديثة تقلل كل يوم من كمية «الطور» لتزيد من كمية «الرسوم»، وكثير من الصحف الراقية الراغبة لانشر سوي صور مدنية بكلمات وجيرة قد يمكن الاستفادة عنها كذلك

وقد طفت علينا على الصحف والكتب طقاناً كبيراً، حتى لا يستطيع المرء أن يدرس الجغرافيا ويصعم في التاريخ دون أن يقرأ كتاباً واحداً فيما، إذا هو تابع ما تعنى شركات السينا باخراجه من الشاهد الجغرافية المفصلة، والروايات التاريخية الدقيقة

بل لم تعد بنا حاجة إلى أن «نكتب» رسائل إلى أصحابنا وعملائنا، بفضل الأجهزة الحديثة التي يعلى عليها الآستان «رسائله» قنصلها على أسطوانات يحملها البريد. وقد ذكرنا في البذنة السابقة أن هذه الأسطوانات

بدأت تذيع في البريد الاماني فلماذا إذن - كما يقول الدكتور ليختنشتاين - نجهد التلاميذ التعاف في تعلم القراءة، حتى تشبع عليهم السنين الطويلة وهم يكثرون في سبيل حل رموزها وطلالسها، وحق ليأس الكثيرون منهم ورغفون في التعليم اخلاقاً قد يقتل مواهبهم وملكتهم، مع أن القراءة في هذا العصر ليست إلا «مادة» كسائر مواد الدراسة - فهل لو أحقن التلذذ في مادة الجبر مثلاً وجب أن يحسم عليه بعجزه عن التعليم كله؟ كذلك الأمر في القراءة، إذا أخفق التلذذ في تعليمها فلنفعه منها، لأنه يستطيع أن يدرس ما يشاء من العلوم من غير أن يعرف كيف يخطئ خطأً . . .

الخطابات الناطقة

لم يعد عمل مكاتب البريد في المانيا مقصورةً على نقل الرسائل، بل تتجه إلى نقل الأصوات كذلك. فبدلاً من أن يكتب الإنسان خطاباً يده، يذهب إلى دار البريد حيث يجل رسالته فيسجل أملاهه هنا على أسطوانة كاسطوانات الجراموفون، ترقى بثلاث إير ويعثر بها إلى الرسل إليه، وبذلك يستطيع أن يسمع صوت صاحبه وهو يتحدث إليه. فإذا أرقت هذه الأسطوانة بصورة فوتغرافية ملأ في وسع البريد بهذه «الخطابات الناطقة» أن يؤدي إلى حد ما - مهمة التلفزيون، وهي نقل الشاهد والأصوات مما

لماذا تعلم القراءة؟

ما نظن رأياً في تعديل برامج التعليم بلع من الجرأة والقرابة بلع هذا الرأي الذي ينادي به الدكتور آرثر ليختنشتاين من أساندته جامعة جونون هو يكتز الأمريكية؟ فهو يرى أن قد آن الوقت لعلاقة بعض التلاميذ الصغار من تعلم القراءة، لأننا نعيش في عصر لا ضير علينا من أن تكون فيه أثرين . . .

فكثير من المفترضات الحديثة قد سلت «القراءة» بعض مكانها لها من أهمية كبيرة . فهذا الراديو يجب في آذاته كل حين كثيراً من الانباء والمحاضرات

وهناك الآن عمليات يستطيع الأبي أن «يقرأها» جيداً لأنها ليست إلا جاميع من الصور تشرح موضوعاتها وتروي قصصها بطريقة بينة واضحة . ومن العروف أن

الحكمة الفكـرـية

ويؤكد لموضع أن الشعور بالهانة والضعة سيظل متاجراً في صدور الآلآن حتى يفوز الجيش الآلآن في حرب مقبلة
وقد فاز الآلآن بعنفة الرز واحتلوا المسا وسيطروا على بلاد السودت ، ولكن دون حرب ، فلم تسع هذه الانتصارات حمو عارم وتوكيد مجده العسكري في نظر العالم فالعبرة لدى الآلآن في عرف لموضع ليست بالكلب دون حرب ، بل بالاشتباك في حرب يراد بها قبل كل شيء غسل عار اللاضي والتغلب بوجه خاص على فرنسا التي ألحقت بهم هذا العار

وحى القصصيين

كيف يكتب كبار القصصيين ، وما هي مصادر وحيهم ، وهل هم يعتمدون على ملاحظة الواقع أو على مجرد الصور الخيالي ؟ هذه هي الاسئلة التي طرحتها الأديب الشهير « جراليك » على طافقة من أشهر الروائيين في أوروبا . وإليك بعض ما سجله من آرائهم في كتابه الأخير « فن القصة »

قال الروائي الإنجليزي هكسل : « أنا لا أستوحى الحياة ، ولا أقلق في قصصي شخصيات خبرتها في الحياة ، بل أبدع أول الأمر الكلمة مجردة ثم البنى هذه الأفكار هياكل انسانية أصورها باعتبار أنها رجع صدى نفسكري وثقافي ، ثم أحاول أن أوفق بينها وبين مختلف التلاوين التكربة والنفسية الثالثة في طبيعة الإنسان ، وهكذا أصل بينها وبين الحياة »

العداء التقليدي بين المانيا وفرنسا

يعتقد للززخ الأشهر اميل لموضع في كتابه « الاتحاد القدس الجديد » ان العداء ما زال مستحکماً بين المانيا وفرنسا وأنه لا بد أن يفضي إلى حرب أوروبية جديدة

ومن أحب ما يقوله اميل لموضع أن المانيا الشازية لا تندد التوسع ولا تطمئن إلى المستعمرات ولا تتطلع إلى الواد الأولي ، بقدر ما تسعى لنسل العار الذي حق بها في « قاعة المرايا » عندما فرضت عليها معاهدة فرساي عقب المزعنة في الحرب الكبرى



اميل لموضع

فلالمانيا يريد انوار لشرفها لا بتحطيم معاهدة فرساي فقط بل باسترداد مجدها العسكري أيضاً في حرب جديدة تفرض فيها شروطها على الغلوب في قلب باريس وفي نفس قاعة المرايا

يقولون ان البعد يشق الحب من جهة ، ويتحول بأفكروه وعواطفه الى محيط آخر ، وهكذا تهي المانعة في العمل وتجبرها الايام وتلقي بها في جوف الزمن

ولكن الباحث الأخلاقي الفرنسي (اتيين ريه) يستخف بهذا الرأي ، ويفترح علاجاً آخر غريباً . فهو يرى انك لن تستطيع الشفاء من الحب بهرج المرأة التي تحبه ، إلا إذا كان في مقدورك الشفاء من القلماً بهرج الماء . فعليك في عرقه ان تستخدم الطريق المكوس ، وان تحاول جهده الاتصال بالمرأة التي تهوى ، وأن تتقارب اليها وتذلل عنتف العقبات في سبيل رؤيتها أو التحدث معها أو الاعتزاز في سلك المجتمع الذي تعيش فيه . وقد يوinks هذا ، ولكن شفاؤك فيه ، لأن اقبالك على المرأة هو الذي يتهلك قوى حبك ، ويستند قوى حبك وفتح مغاليق بصرك ، ويهديك شيئاً فشيئاً الى رؤية تقاصها بعقلك ، وهكذا تفهم حقيقها وتحترر منها وتتنى ما احتمله من ذل وعداب هذا هو رأي الباحث الفرنسي ، وهو في جوهره صحيح ، ولكن العمل به يتطلب قوة خارقة في احتلال العذاب الذي تحدده رغبة الاتصال الدائم بالمرأة ، وليس الناس جميعاً أتوباء تفوق الفاشزم على الاشتراكية

ماذا تفوت الحركة الفاشية أو النازية على الحركة الاشتراكية وسلبتها أنصارها وتوطدت في دولتين كبريتين مثل ايطاليا ولاتانيا ؟

يحيى عن هذا السؤال المفكر الانجليزي ريتشارد ج . روبيسون في كتابه الاخير (الفاشية والاشتراكية) يقوله : « إن الفاشية انتصرت لأنها خاطلت عواطف المخاهير ، وألقت

وقال الروائي الفرنسي جول رومان : « أنا اعتمد على ملاحظات مأخوذة عن الواقع أدونها في كراسة لا تفارق جنبي . ففي ملائكة كراسة استحضرت عنها بأخرى . ومن هذه الكراسات الحافلة بتجارب الحياة أستمد وحي قصصي ، وأخلق شخصيات أبطال ، واندمج في الصورة أو الحادثة التي أريد ان أرميها »

وقال الروائي الامريكي تيدور دريزز : « كما أردت وضع قصة شعرت بأن الأبدى من احسان غرب بالرحمة يلهم قوای التجالية ويدفعن الى العمل ، ولذا فقد افت التجوال في أحياء العال القصبية حيث الفقر والجوع ، والمرض والتل ، والكفاح اليومي الباطل ، والعبودية النفسية للرارة . فمن هذه الأحياء استوحى فني ، ومنها أستمد عاطفة الرحمة التي ت Prism نار خالي وتفعم تفكيري بالزعنة الانسانية ، التي لا فن ولا مجال إلا بها »

وقال الروائي الشاعر الصيني هو - شيه : « أنا لا استوحى الحياة الواقعية ، ولا أدون ملاحظات في كراسات ، لأن مختلف صور الحياة وشى افعلن النفس البشرية ، اجدتها في خيالي وأثرها من ذاكرني ، وأشعر بها نابضة مختلفة في أعماق قلبي ، فنا على إلا ان اجلس الى مكتبي وأتأتني قدحاً كبيراً من التهوة ، وأطلق سيل العناء . وعندئذ أحس المخواطر والصور والألوان تفيض من عقل الباطن وترتسم على الورق فتلعلنى وتبشرنى بما اشتملت عليه من صدق وجمال وحياة »

كيف تخلص من الحب ؟

ينصح بعض الناس جماعة الشاق العذبين ، بالفرار من المرأة تخلصاً من داء الحب . وهم

لادة الى فحات الروح . فكل من أحب يحس فناء شخصيته الظاهرة ، وعس أنه يبعث الى عالم جديد . وكل من ابتعد عملاً فـأو أعجب بعمل فـي عـس أنه يـودع الدـنيـا وـشـرفـ على الـابـد . وكل من مات يـحس أنه يـخرجـ من حـلـمـ الى يـقـظـةـ نـورـاـيـةـ خـالـصـةـ من مـرـهـقـاتـ لـادـةـ وـمـطـالـبـ الجـسـدـ . فـكـانـ الـحـيـةـ الـكـبـرـىـ رـأـيـ تـشـارـزـ مـورـجـانـ هيـ تـلـكـ الـتـيـ يـعـيـشـاـ المـشـاقـ وـالـفـانـوـنـ وـلـاـ شـعـرـ يـخـونـ بـهـ إـلـاـ بـعـدـ أـنـ مـوتـ أـوـ فيـ سـاعـةـ الـاحـضـارـ . . .

الدولة والثقافة

أصدر التـكـرـ الـأـلـمـانـيـ «ـأـرـتـورـ فـونـ فـوكـزـ» وـعـوـ أحدـ الـأـدـيـاءـ الـأـحـرـارـ الـدـيـنـ هـجـرـواـ وـطـمـمـ بـعـدـ قـيـامـ حـكـومـةـ النـازـيـ ، كـتـابـاـ بـالـعنـوانـ الـتـقـدمـ حـاـولـ فـيـ عـرـضـ الـأـسـبـابـ الـقـىـ جـلـتـ مـنـ الـأـلـانـ شـمـاـ يـدـيـنـ عـبـدـ الـقـوـةـ وـيـنـشـدـ الـسـيـادـةـ وـالـتوـسـعـ . وـمـاـ وـرـدـ فـيـ كـتـابـ فـوكـزـ قـوـهـ : «ـإـنـ عـلـةـ الـعـالـلـ فـيـ تـارـيـخـ الـلـاـيـاـ الـحـدـيـثـ هـيـ الفـصـلـ بـيـنـ شـوـنـ الـشـافـةـ وـشـوـنـ الـدـوـلـةـ . . . فـرـجـالـ الـدـوـلـةـ يـكـرـهـونـ لـلـقـيـقـيـنـ مـنـ أـحـرـارـ الـفـكـرـ ، وـعـقـدـونـ إـنـ الـقـاـفـةـ الـوـاسـعـةـ لـاـ تـقـنـ وـشـخـصـيـةـ رـجـلـ الـدـوـلـةـ ، وـإـنـ مـهـمـةـ الـحـكـمـ يـحـبـ أـلـاـ يـهـدـيـهـ إـلـىـ الـفـكـرـ ، بـلـ إـلـىـ رـجـالـ الـجـيـشـ . . . وـعـنـدـهـ أـنـ الـفـضـالـ الـعـسـكـرـيـ أـيـ . . . الـنـظـامـ وـالـطـاعـةـ وـتـجـبـ النـقـاشـ وـالـجـدلـ . . . هـيـ الـتـلـ الأـلـيـ . . . أـيـاـ فـضـالـ الـفـكـرـ الـحـرـ . . . أـيـ الـاـسـتـهـالـ وـالـقـدـ وـالـاـشـرـافـ عـلـىـ أـعـمـالـ الـحـكـمـةـ ، فـهـيـ رـذـائـلـ شـكـكـ مـجـمـوعـ الـأـمـةـ ، وـخـيـرـهـ مـنـ تـزـعـةـ الـقـوـةـ وـارـادـةـ الـتـفـوقـ

فـيـ صـدـورـهـ حـاسـةـ الـكـبـرـاءـ الـوطـنـيـةـ ، وـأـحـاطـتـ نـفـسـهاـ بـشـاهـدـ عـسـكـرـيـةـ مـرـجـيـةـ أـنـارتـ اـعـصـابـ الـعـالـمـ . . . أـمـاـ الـاشـتـراـكـيـةـ فـلـاـ قـصـانـ لهاـ وـلـاـ شـكـاتـ عـسـكـرـيـةـ وـلـاـ شـاهـدـ تـغـيـلـةـ ، وـهـيـ فـيـ لـبـهاـ مـذـهـبـ مـادـيـ عـسـنـ لـاـ غـاطـبـ الـعـاطـفـةـ بـلـ الـقـلـ ، وـلـاـ يـثـرـ الـخـاصـةـ بـلـ الـفـكـرـ وـأـنـامـ الـنـظرـ . . .

فـالـفـانـيـةـ اـسـطـاعـتـ أـنـ تـخـاطـبـ شـعـورـاـ بـأـكـلـهـ ، أـمـاـ الـاشـتـراـكـيـةـ فـلـمـ تـفـلـحـ إـلـاـ فـيـ الـأـنـيـرـ فـيـ طـبـقـاتـ مـعـيـنةـ لـهـ فـيـهاـ مـصـلـحةـ مـادـيـةـ مـبـاشـرـةـ . . . وـلـنـ تـجـعـ الـاشـتـراـكـيـةـ إـلـاـ مـنـ بـسـطـ وـرـكـتـ فـيـ تـعـالـيمـ عـلـيـنـيـةـ وـابـكـرـ زـعـماـوـهـاـ بـعـضـ مـشـاهـدـ سـرـجـيـةـ يـكـنـ إـنـ تـيـرـ فـيـ الـجـاهـيـرـ خـاصـيـاتـ الـدـهـشـةـ وـالـخـاتـمـةـ وـالـأـعـجـابـ . . .

الحب والموت والفن

من أـبـعـ القـصـنـ الـمـدـيـثـةـ إـلـىـ أـخـرـ جـهـاـ الـرـوـاـيـ ، الـأـمـيـرـيـ تـشـارـزـ مـورـجـانـ قـصـةـ (ـسـيرـكـبـرـوـكـ) . . . وـقـيـ هـنـدـ الـقـصـةـ يـتـحدـثـ الـكـابـ عنـ الـحـبـ وـالـفـنـ وـالـلـوـتـ ، حـدـيـثـاـ مـبـكـرـاـ رـائـعـاـ فـيـقـوـلـ : «ـإـنـ أـوـجهـ الشـبـهـ عـظـيمـةـ بـيـنـ هـذـهـ الـقـوـىـ الـتـلـاثـ ، فـالـحـبـ هوـ تـسـجـيلـ لـمـوتـ الـشـخـصـيـةـ الـبـشـرـيـةـ الـجـنـيـةـ وـيـعـتـقـدـ فـيـ عـالـمـ لـاـ يـعـتـقـدـ إـلـىـ الـوـاقـعـ يـسـبـ ، وـالـفـنـ هوـ تـسـجـيلـ بـلـالـ رـثـيـاتـ وـجـمـالـ الـغـفـوسـ فـيـ أـعـمـالـ عـظـيمـةـ يـمـابـ فـيـ بـلـالـ الـظـاهـرـيـ بـالـلـوـتـ توـطـهـ لـعـهـ فـيـ عـالـمـ خـيـالـ روـحـانـيـ لـاـ يـعـتـقـدـ إـلـىـ الـوـاقـعـ بـصـلـةـ ، وـأـمـاـ الـلـوـتـ فـهـوـ كـلـبـ وـهـوـ كـالـفـنـ ، قـوـةـ تـخـلـعـ فـيـ الـأـنـسـ تـوـبـهـ الـسـادـيـ وـبـعـدهـ فـيـ عـالـمـ روـحـانـيـ لـاـ يـعـتـقـدـ إـلـىـ الـوـاقـعـ بـأـيـ سـبـبـ» . . .

فـالـلـبـ وـالـفـنـ وـالـلـوـتـ هـيـ فـيـ عـرـفـ الـرـوـاـيـ قـوـىـ الـخـالـصـ وـالـتـحرـرـ وـالـأـنـطـلـاقـ مـنـ رـبـقـةـ

مجنون فنان . وقد تناول هذه النظرية بالبحث والتحليل في كتابه الأخير « الجنون وفن الحال »

ويرى هذا العالم أن الفكرة الثابتة التي تحمل ذهن الإنسان وتعطيه على سائر أفكاره وتبديه إلى الجنون ، يمكن أن تصدر عنها بعض أعمال ذات قيمة فنية لا شك فيها . وقد عرض السيو لوازون في كتابه طائفة من الصور رسمها طائفة من الفنانين ، جاءت أمثلة رائعة من المجال

وتحتاز هذه الصور بخيال واحد ينبع من الفكرة الواحدة التي تسيطر على عقل المجنون فهذه الفكرة التي تركت فيها خصائص الجنون القليلة ، تمثل في الرسوم بدقة غريبة يعجز عن تأديتها أشهر الفنانين

ويعتقد السيو لوازون أن المجنون يجد عزاءً كبيراً في عمله الفني . وقد لاحظ عدداً من الفنانين كانوا يرسّرون فرحاً كلاماً رسواً بعض صور على لوحة ، أو خططوا رسوماً على الأرض أو على الجدران فقرّبهم إليه فرح الفنان باتجاهه ، ويفضي آخر الأمر إلى شيء من الراحة والهدوء

ويذهب العالم الفرنسي إلى أبعد مما تقدم فيؤكّد أن كل مجنون فنان ، وإن في تصريحات كل مجنون وأعماله مظاهر فنية تعبّر أمّا تعبير عن بعض جوانب النفس البشرية في إطار خيالي قد تشوبه الفوضى ولكن العين الملاحظة تلح فيه بارقة من حقيقة تمض في جو من الشعر والحال

« ولقد كانت هذه الآراء شائعة أيام سمارك وغليوم الثاني ، فاعتادها الشعب وأمن بها ، فلما قام الحكم الجمهوري في إسبانيا عقب الحرب الكبرى ، أحسن الشعب أن هذا النظام دخيل عليه ، ولهذا السبب لم يكُن للarshal هنديبرج يعلم أن هزيمة إسبانيا في الحرب كانت نتيجة خيانة الأحزاب الديعوقاطية والاشراكية ذات العناصر اليهودية البارزة ، حتى اغتيط إسبانيا بهذه الفكرة ، وعادت التزعّة العسكرية تضطرّم في صدورهم ، مما سهل على جماعة النازى اتحام الرأي العام إلحادي والأضطلاع بشئون الحكم

« فرجل الفكر الهادئ » المتن الرصين يمد في إسبانيا غير صالح للحكم . ولا بد أن يكون عسكرياً أو من يقدسون فضائل الجيش كـ يفوز بحب الشعب واحلامه »

وصفة آراء فوكنر ، هي ان الانتصارات التي أحرزها العسكريون الألمان على الفساوف نراها والتي أفسرت عن تحقيق الوحدة الألمانية ، قد ألقى في روح الشعب ان الشفاعة شيء وأساليب الحكم شيء آخر ، وإن من مصلحة الشعب إقصاء الفكر عن الشعور العام وتسليمها للعسكريين

وهذا هو السر في ان الشعب الألماني لم يغضب أبداً لقييد حرية الفكر ، ولم يقم بأية ثورة كبيرة في سبيل هذه الحرية

كل مجنون فنان

أثبت العالم الفرنسي « جورج لوازون » وهو من كبار أطباء الأمراض العقلية أن كل

الكتاب والجواهر

والروماني والقرنخة والعرب القدماء وأدبائهم
وعاداتهم ومذاهبهم ، تم عطف على تاريخ الرسالة
الإسلامية من ظهور النبي عليه السلام والسلام
إلى مقتل عثمان ، ثم تطرق إلى تاريخ الإسلام
نفسه من خلافة على إلى أيام الطبع للعباسي
فأنت ترى مما هدم سلاح أهية الكتاب
ووجوب النهاية ببشره وترويجه بين شعوب
العروبة . وهذه هي الهمة التي اضطاع بها الاستاذ
محمود حلي على خير وجه مسلط عبادته
الأديب الكبير الاستاذ محمد عيي الدين عبد الحميد
الذى راجع أصول الكتاب ، ورقه وضبط
سيمه وعلق عليه ، بحث غرة خالصة من غرر
الأدب العربي الحالى

رسالة التوحيد والاسلام والنصرانية

بقلم الاستاذ الامام الشيخ محمد عبد
الله بن موسى ، طبع دار النار بصر

رسالة التوحيد للاستاذ الامام الشيخ محمد
عبد الله أشهر من ان تعرف للقراء ، فهي بحث
متين في المقائد واللوحي ووظائف الرسل
عليهم السلام ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن والدين الاسلامي والاسلام

وقد استهلها الاستاذ الامام بفصل في تعريف
علم التوحيد ثم تدرج إلى البحث في علم العقائد
فذهب الفلسفه في الاسلام ، ثم تطور إلى دراسة
المقيدة من الوجهة القليلة ودراسة الجواهر
الفرد ، ثم انتهى إلى بحث روح الاسلام وما

مرجو الذهب ومعادن الجواهر

للسعودي في أربعة أجزاء كبيرة

طبعة دار الزجاج ، بدمنق

ان الاتجاه صوب الثقافة الاورية لا يخفى
الاديب العربي عن ثقافته الأبية التي لا بد من
اقراراتها في ذهنها برؤاه التفكير الحديث ، كى
تتحقق العقل الشرقي خصائص مستقلة مبدعة
والواقع ان إحياء الصالح من الأدب العربي
القديم هو واسطة تحقيق هذا الغرض الأسمى
وقد أدرك ذلك الاستاذ محمود حلي صاحب
دار الزجاج للطبع والنشر في دمشق ، فلهم
بكتاب مرجو الذهب ومعادن الجواهر لل سعودي
وأعاد طبعه في حلقة أنيقة وثوب قشيب

وال سعودي هو على بن الحسين بن علي من
ذرية عبد الله بن مسعود ، ثنا في بغداد وجاء
مصر ، وجال ايماء طلب العلم في بلاد فارس
وكerman عام ٣٠٩ هـ ثم رحل إلى الهند والصين
وطاف البحر الهندي إلى مدغشقر ثم عاد إلى
عمان ، ثم سافر إلى الشام وفلسطين وانتاكية ،
واشتهر آخر الأمر في مصر

ولم ينفك لل سعودي في أثناء رحلاته عن
البحث والاستقصاء بقمع من المقاولات التاريخية
والخلفانية ما لم يتبنته إليه أحد من أهل عصره
وأشهر ناتجه مرجو الذهب وقد وصف
في الخلقة واختصر قصص الانبياء ، ووصف
البحار والأرضين وما فيها من عجائب ، وعرض
لتاريخ الأمم القديمة كالفرس والسريان واليونان

تطوّر عليه من عدل ورحمة وحرية ونسمة
وما يجدر بالذكر أن هذه الرسالة الفريدة
قد دلت إلى خلاف لغات العالم ، وترجمت منذ
سنوات عدة إلى اللغة الفرنسية ترجمة جديدة
أحرزت شهرة واسعة في فرنسا وعزّزت مكانة
الإسلام في العالم العربي

ففي أكثر من سبعين وأربعين صفحة من
الطبع المتوسط سجل الاستاذ الباحثة « جورج
أنطونيوس » تاريخ الحركة القومية في العالم
العربي في خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة حتى اليوم ،
أي منذ بدأ فكرة « العروبة » و « الوحدة
العربية » في الثلث الاول من القرن التاسع
عشر ، وحرص على أن يضع تحت أنظار قراءه
صورة صادقة لنهضة العرب في هذه الحقبة من
التاريخ ، صورة لا تتفق عند حد سواء الواقع
والحوادث ، وإنما تتمدّها إلى تحليل ما أحاط
بكل هذه الحوادث من الظروف والملابسات ،
وما انتهت إليه من ثأر وتطورات ، متوجّلاً
في ذلك من الدقة وسلامة القصد كل ما يجب
على المؤرخ للنصف أن يتوجّه ...
وتزداد قيمة هذا الكتاب الفيس في نظر
قارئه عند ما يلمس الجهد الذي بذله المؤلف في
وضعه ، فلم يكتف بالاعتماد على ما وصل إلى
يده من الصادر العربية أو الاورية التي يستطيع
أن يحصل عليها وهو جالس إلى مكتبه أو في
منزله ، بل أدى إلى أن يشد رحاله إلى مختلف
البلدان العربية والأوروبية باحثاً متقياً عن كل
ما يصل بهدا الموضوع الذي تناوله في كتابه .

وليس شك في أن دار الناز قد أسدت
بإعادة طبع هذين السفرتين العظيمتين ، أجمل
الخدمات للاسلام والمسلمين

نهضة العرب

* THE ARAB AWAKENING *
للاستاذ جورج أنطونيوس

لا تستطيع إذ تفرغ من مطالعة هذا
الكتاب إلا أن تعرف بفضل مؤلفه ، وأنه
جدير بأن يحمل مكانة في الصف الأول بين
كتب التاريخ ، ليس المجهود الذي بذله في
وضعه باللغة الإنجليزية فقط ، بل لأنه مؤلف
أول كتاب من نوعه يعرض لهذه الناحية من
نواعي التاريخ الحديث ، التي ما زال مع

بطل القصة عبد الرحمن الداخل قد صوره الاستاذ على ادهم في شجاعته وقوته ، وفي دهائه ورقة ، وفي اراداته وعزمه ، وذلك من خلال الحوادث التاريخية التي امتاز بها عصره

وقد استهل المؤلف كتابه بفصل تمهيدي عن معيار البطولة وأثر الجماعة والأفراد في

توجيه حركات التاريخ ، ثم تطرق الى تحليل شخصية عبد الرحمن الداخل من الجانب السياسي ، ثم تحدث عن تزيعاته النفسية ، ثم انتهى بفصل تمهيدي اشار فيه بعريضة بطله وقدرته الخارقة على فرض ارادته على عصره وطبع

هذا العمل بطابع عقريته

ولقد ابى المؤلف هذه الصورة الكلمة وخالف الصور التي احاطت بها ، في عبارة واضحة جزءاً يليقها تجمع الى دقة التحقيق العلمي .
نسمة الخيال الشعري وجلال التصور الروائي

وفي وسنا ان نقول ان الاستاذ على ادهم اخذ من التاريخ أدلة لا بدع عمل فن حميد ، اسوة بما يقوم به في الغرب امثال ابيل لدوبيج ، وانتره موروا وجون درنوكووتر ، واخراجهم «التاريخ في كتاب» (صغر قريلش) يختلط حرارة وحياة ، ونعن إذ نطالعه نعيش في الماضي اضعاف ما نعيش في الحاضر وذلك هي قدرة الاديب الفنان

الأنظمة الجزرية

لحماية المتاجرات الوطنية

ل والاستاذ كمال حداد

لظام الجمارك في عصرنا أهمية عظيمة وتأثير كبير في ازدهار البلاد ونهضتها . فهو بناءة الحجر الأساسي في بناء صناعتها وتنمية زراعتها واغاثتها بختارتها وتحسين أحوالها الاجتماعية

حل ما يواجه الشرق العربي في هذه الآونة من مشاكل ترجو أن يوفن الساسة الى حلها

صغر قريلش

ل والاستاذ على ادهم

مطبعة المقطاف في ١٣٠ صحفة

يرى قراء الملال الاستاذ على ادهم حين المعرفة فهو من أغزر الشبان المصريين ثقافة ومن أوفرهم نشاطاً ومن اوسعمهم اطلاعاً على مختلف الاتيارات الفكرية الاوربية ولا سيما في دائرة التاريخ والفلسفة

ومن خصائص الاستاذ على ادهم ثقوقه الملاحوظ في الجمع بين ثقافي الشرقي والغربي ، فهو كافك تاريخ العرب والاسلام ، ولوغ بالتفكير العربي الاسلامي ، يبذل قصاراه في التوفيق بين خلاصة الروح العربية وصفوة الفكر الاوربي

والواقع ان هنا الاديب الفاضل من اقدر المصريين على فهم الفلسفة الاوربية والتحدث عن «هيجل» او «كانت» او «بريان» حديث عارف خير . ولقد سبق له ان تقل (محاورات بريان الفلسفية) الى اللغة العربية ، بغايات مثلا يعتمد في دقة الترجمة وروعة الاسلوب

وها هو ذا اليوم يصدر كتابه الجديد عن صقر قريلش عبد الرحمن الداخل مؤسس أكبر دولة اسلامية عرفها اسيا

ويمتاز هذا الكتاب بتوافق عناصر التاريخ وعناصر فن القصة فيه . فهو دراسة تاريخية صادقة الاخبار صحيحة الواقع ، وهو قصة شافية مؤلفة من شخصيات حية سب عليها المؤلف من ضوء تحاليله النفسية ما كشف عن خلق عواطفها ومكون احساساتها وميولها . وأداما

تضمه في مستوى كبار الشعراء المحدثين . وها هو ذا يحصل إلى اللغة الفرنسية نسمة من وهي الشرق وروحه وإيمانه العريق بالحق والخير والجمال

أمثال سليمان

بقلم الاستاذ مراد فرج الحامبي

مطبعة صلاح الدين بالاسكندرية في ٢٤٠ صفحه

هذا الكتاب هو شرح وتفسير لأمثال سليمان الحكيم ت詮لها الاستاذ المؤلف شرعاً ، غير قليل منها لم يمعن البيت الواحد فأكمله بأخر من عنده كي يستقيم المعنى في أسلوب عربى فصيح وقد رجع المؤلف في شرحه وتفسيره إلى مصنفات المفسرين العربين أمثال (راشي) و (مصودة داود) و (مصودة صيون) وحاول أن يوافق بين النص العربي وما يقابل هذا النص باللغة العربية

وأما الأمثال نفسها فتدور حول موضوعات أهمها الحكمة ونقوي الله وطاعة الوالدين وأدب التقاضي والتهن عن الرشوة والظلم ، وما إلى ذلك من الحكم العالمية والمعانى السامية التي تدل أبلغ الدلالة على أن حياة سيدنا سليمان كانت زاخرة بالتجارب يشرف عليها عقل فيلسوف وذهن مفكّر وخال شاعر صدق متأمل عظيم

أسرار التوتوم المغناطيسي

بقلم الاستاذ يحيى عبد القادر

مطبعة العلوم بالقاهرة في ١٣٠ صفحه

التوتوم المغناطيسي طرق كثيرة مهما توعد أساليبها فهي بنية على الاعتقاد بالذوم . فعل ضوء نظرية المقل الباطن رى أن أساليب التوتوم ليست إلا خططا مختلفة يلجم إليها

والسياسية بما يدر على الميزانية العامة من الأموال التي تجيء من الفترات بصورة غير مباشرة وقد اهتم المؤلف الفاضل ببحث الأنظمة الجزرية وفرض الرسوم بنية القيمة أو نوع البضاعة ، وأفرد فصلاً مستقلاً لدراسة أساليب حماية الاتجاج الوطني كنظام خدید الواردات أو ربط الواردات بال الصادرات من طريق التبادل ، ثم اتى بفصل متعلق عن الاتحاد الجزرية بين البلاد العربية وقوانينه

وقد استند في كتابه إلى بحوث طائفية من كبار علماء الاقتصاد والمال كبارتو وجسد وداوسون وغيرهم . وما لا يقبل الريب أن الكتاب جدير بأن يطالعه كل أخصائى وكل مستثمر

مجموعة شعر فرنسي

بقلم الاستاذ زياد الملعوف

طبع باريس في نحو ٥٠ صفحه

يتناول شعر الأستاذ زياد الملعوف غالباً متقد وعاطقة رقيقة وقدرة على ملاحظة أدق صور الحياة . وهو إلى ذلك بسيط الأسلوب واضح الأداء جزل العبر ، ينم عن بساطة نفس الشاعر وصفاء قلبه وخلوص سرورته

وأبدع مقطمات هذه المجموعة (العبرة) و (الموعده) و (دموع شمعة) و (الخنان) و (خيبة الأمل) ، وفيها جيئاً بحس القاريء تلك العذوبة الشرقية الصادرة عن القطرة البدائية الساذجة ، تسرى في أغلام التصييد وتخلل الالقاظ والتغييرات الفرنسية ، فتضفي عليها حالة طرفة شاققة والأستاذ زياد الملعوف يعيد اللغة الفرنسية كما يعيد لغة وطنه ، وله بالعربية دواوين شعر

النومون لتهيئة العقل الوعي أو الظاهر في
الشخص الراد توعيه واستقلال عقله الباطن
والصناعة فوعدت بدراساته والنظر فيه
فهي أن تهم الوزارة بهذا المشروع قيالاً
قد نهضت وأصبح لاغنى لكل أسرة مصرية
عن جهاز لاسلكي ، بل لقد أصبح هذا الجهاز
أداة رئيسية تحصل الحضارة إلى كل بيت ،
فلاهتم باحتاجه انتاجاً محلياً ، يرفع مستوى
المجتمع الاجتماعية في مصر ويعد على الحكومة
برفع وافر ويعكتها من تشغيل عدد كبير من
العمال للتعطيلين

وضع تصميمه ورفع التقرير إلى وزارة التجارة
وكسلوب (مصر) و (جنس بريد) و (شارل
ريشيه) وأغيرابم . كما تحدث عن قدرة
الانسان على تعلم نفسه وتتوم الحيوانات
واستخدام أساليب التعلم في معالجة الأمراض
العصبية كالمستيريا والجنون
والكتاب حن البوب واضح العبارة
يقرب هنا العلم التجاري إلى أفهم ساد القراء

المجلة الرسمية للبولييس المصري

المدد الاول طبع بطبعة مصر
بالقاهرة في ١٠٠ صفحة

أثبتت هذه المجلة الرسمية لتكوين ملة
ورابطة قوية بين رجال البولييس في مختلف أنحاء
القطر ، يسجّلون فيها آراءهم وبحوثهم ويعودون
إيادة الرأى الصريح ولللاحتجات الدقيقة في كل
ما يصادفهم في حياتهم العملية من حوادث غريبة
ومشكلات تتعلق بالأمن العام ومكافحة القوى
الإجرامية في المجتمع

والعدد مصدر بكلمة رائمة لمدير المدرسة ،
وفيه بحوث شافية منها (علاقة الشعب
بالبولييس) للاستاذ محمود أبو النجا ، و (فن
تحقيق الشخصية في أعمال البولييس) للاستاذ
رياض داود ، و (التذكر الحديث) للاستاذ
احمد متيب ، و (رجال الأمن وأساليب اختيارهم
وتدريبهم) للبكائي على حلبي

ولا شك في أن هذه المواد الطرفة لا يفيد
منها رجال البولييس فقط ، بل كل قارئ مثقف
مستيقن يدرك أن إقرار الأمن في بلد من البلدان
هو العامل الرئيسي في تحضر هذا البلد ورقمه

إنشاء مصنع مصرى

لصناعة الأجهزة اللاسلكية

بقلم الاستاذ السيد محمد مذكور
طبع بصرى في نحو ٣٠ صفحة

هذا الكتاب هو صورة تقرير وضعه
الأستاذ السيد محمد مذكور الخائز لديلوم الكهرباء
لتأسيس مصنع وطنى لعمل الأجهزة اللاسلكية
ورى المؤلف ان من الميسور انشاء هذا
المصنع على أن تقوم ادارته أول الأمر بشراء
التصنيفات والأجزاء من الجهات الخصبة ، ثم
تخرج منها جهازاً معداً للاستعمال . ثم تدرج الى
منع الأجزاء محلية ، وهكذا تستغني عن الوارد
وقدر الأستاذ مذكور عدد المستهلكين في
القطر المصري ينحو ٤٠٠٠٠ ، فإذا كان عمر
المهاجز يتراوح بين أربع سنوات وخمس سنوات
كان عدد الأجهزة المطلوبة سنوياً يزيد على
١٥٠٠ جهاز . وهذا القدر يفرز إنشاء مصنع
على ، مع ملاحظة امكان إنشافة بعض الاسواق
الخارجية لاستهلاك الأجهزة المصنوعة بمصر
وقد أشار المؤلف إلى متازمات المصنع

بِيْنَ الْهَلَالِ وَقَرْأَةً

ويجدها، كـ تستطيع أن تخلق خلايا جديدة نشطة تحمل عمل الملايا القديمة الشفالة . وتؤخذ هذه الفدود من الفرد ، أو من الشمبانزي على الأصح ، لأن دمه أقرب إلى نوع الدماء كائناً في دم الإنسان كما أن هذه الفدود أقوى حيوة من سائر الفدود

الفيل الابيض

(بيروت - لبنان) مترافق
هل توجد فيلة يعيشون الملون ؟ وأين تعيش هذه
الآباء ؟ وهل يوجد منها في حدائق المليون المصري
الأشهده ؟

(اللال) تعيش في بعض غابات سiam والمند
قبيلة يغناه الون . ولكنها ليست ناسمة اليانس ،
وكلاً تقدمت في السن زايلاً هنداً اللون ومالت الى
السمرة حتى تصير قرية الشبه بالليلة المروفة
وأهل سiam يعبدون الليلة اليغناه ، ويُعبدون
في البحث عنها شهوراً وأعواماً ويقيمون لها الم amat
الدينية الكبيرة التي يعصرها الملك والأمراء ورجال
الدين . والقائل الإيبيس نادر الوجود ، وقد خلت
 منه حدائق الحيوان والبلفارة

هل للحيوان ضمير؟

(بغداد - العراق) متزكراً
هل للحيوان ضمير يُؤبه إذا قتل شرّاً، ويرعى
إذا أدى خيراً؟

(الحال) الشعير قوة غريرية تلتفت بها حياة الاجتماع . لأن مهمته الشعير

(١) إما أن يبعد الفرد عن عمل بخلاف القوادين

الوضمة أو الخلية التي يسرد عليها الجميع

(٤) وإنما أهل بيته أهل حفل يراه حلاً سواءً

وَمَا دَامَتِ الْحَيَّاتُ تَعِيشُ كَمَا يَعِيشُ النَّاسُ فِي

المسلمون في روسيا

(القاهرة - مصر) عبد الوهاب مظلوم
كمية ٢٤٦ المجلد السادس

(الملايين) آخر احصاء بين بدبينا، وقد وضع
منذ خمس سنوات، يقدر عدد الساكن في روسيا
بنحو 1300 مليون - أما عدد الساكن في أنحاء
الجمهوريات السوفيتية فيبلغ 1725 مليون ووزع بين
مكانتها:

..... روسیا و سیریه، ۰۰۰ روپه
فی القوقاز، ۰۰۰ روپه فی بلاد ازبک و داغستان
..... روسیه فی بلاد الترکان، ۰۰۰ روپه
فی اذربیجان، ۰۰۰ روپه فی جورجیا، ۰۰۰ روپه
فی القمر، ۰۰۰ روپه فی غلاری.

مُحَمَّد الشَّافِعِي

(طنطا - مصر) السيد محمد سالم
لما زيغ زيد شباب الدين والغض
بندد القروه؟ ولما لا تخد غدد المليو
مادامت الاولى أنوى من الفردة جسما
منها هرم؟

(اللال) الاجابة عن هذا الوال تسعد
كلة وحيدة عن سبب الشباب ومنها الشيخوخة ،
الجسم يسكنون من ملائكة الملائكة التي تولد وتتناقل
منذ بدء الطفولة ، وفي أثناء ذلك عمل الملائكة الجديدة
عمل أمهاها التقدمة ، فيسر الجسم في فهو الى حين . ثم
تضفت خلايا وتفسر عن الوال والدكتار ، فيما دور
المرم والتشفى الذي ينتهي الى الموت . وتعدد خلايا
الجسم بوقف على عمل الفرد الصعب ، فإن كانت تتعجب
إرثاتها باستظام تلك الملائكة بأدورة على الوال تحفظها
بوريتها ونطاحتها ، أما إن صفت نظام إرثاتها فأن
الملائكة تضفت يوما بعد يوم حتى يحمد بعضها ويصلب
قطعياً الجسم بقدر الفرد ينشط الفرد الصعب

ثقافة الأطفال الجنسية

(القاهرة - مصر) والد

برى المربون المحدثون أن الوالد مكلف بأن يصرح لأبنته مسائل الحياة الجنسية . ولكن (١) هل يحسن أن يبدأ الوالد تلخيص هذه الأمور حين يبدأ دور الراهنة أو قبل ذلك ؟ (٢) وهل يصرح لأبنته هذه المسائل أو يرجئها حتى يتولاها زوجها فيما بعد ؟

(الفلال) نذكر أن عملاً من جامع العلا، والأطباء، الكثيرون قرر أنه يجب أن يبدأ الطفل فهو سائل الحياة الجنسية وهو في عامه الأول . يتضمنه أيوه أو أنه إلى ألم ليواجهه بارزون . ويندرجان منه في إيهامه سمات هذه الحياة مشرحة شرحها على أساسه ، مع مراعاة ما يتبين لمنها الترجح من الجد والوفار والافتراض . حتى إذا جاء دور الراهنة كان الصعب على بيته من هذه الطواهر التي تخواه ، وكان حريصاً على أن يبتلي إلى الأمر نظرة مسلمة سابقة بنداد - العراق) ومه

• تبيه أضرار الجهل والانحراف . أما بعد أن يبدأ دور الراهنة ، فيجب أن يصرح الأب لإيه جميع التفاصيل الجنسية شرعاً مسبطاً ، وأن يبيه له الوسائل التي تمكنه من أن يحافظ على صحته وذمته وختنه .

ويجب أن يتيق الأباء ، بأن البنات - كلاماً - في ميسن الحياة إلى تفهم الأسرار الجنسية ، لأنهن مغرمات بطبع الانتظار التي يعرض لها المؤخرين ، وهن مع هذا أضعفهن عن مقاومتها وأسرع الوقع في شباكها . ولكن ترى أن يمكن لا تساعد الآباء على أن يقولون بذلك تلخيص ابنته ثقافة جنسية واضحة ، وأن الأسلوب أن تقوم أنها بهذه الهمة ، على أن تستعين مارفارتها من الكتب والصحف !

مؤلفات الاستاذ العقاد

(سان باولو - البرازيل) ابراهيم خازن الابون ما هي مؤلفات الاستاذ عباس محمود العقاد الفرعية والثرية ؟

(الفلال) دواوين الاستاذ العقاد هي : ديوان

جماعات لها أوضاع مرعبة وعادات مأثورة ، فلا بد أن يكون أفرادها على تعميم من هذه الفورة الفرعية التي تدفعها إلى أن تتحول ما يتحقق مع حياة الجماعة ، وكلما كان روح الاجتماع فيها في فضيلة الحيوان كان خطأها من الشديد أكمل وأوسع ، فالحيوانات الاجتماعية من أعلى الحيوانات ضئلاً . أما الحيوانات التي لا تعرف الحياة الاجتماعية فمن المفترض أن تكون ضئيلة الضئيل أو مجرومة من هذه الفورة الفرعية التي تصد عن الأضرار بالفرد والجماعة . وهل يعقل أن يكون للدود ضيئلاً

ويلاحظ أن أثر الفسخ مقصور على أفراد الجماعة الواحدة ، ففسخ النسب قد يعنيه من أن يؤذني ذاتيًّا منه ، ولكنه لا يعنيه من أن يقتل إنساناً أو شاة ، كما أن ضيءل الإنسان يقصده عن أن يقتل إنساناً منه ، ولكنه لا يؤذن به حين يقتل وحشاً أو حشرة

كتب في الأخلاق

(بغداد - العراق) ومه ما هي أهم الكتب الفرعية ، الحديثة والقديمة ، التي وضعت في علم الأخلاق ؟

(الفلال) أيام كتاب ظهر بالجريدة في علم الأخلاق كتاب أرسسطو الطيط الذي ترجمه الاستاذ العلامية احمد لطفى السيد باشا ، فهو معدة اليابانيين في هذا العلم قدعاً وحدانياً في المشرق والغرب . والاستاذ احمد امين كتاب نفس امه « كتاب الاخلاق » نفس فيه أصول هذا العلم وقواعدة . وقد ترجم الاستاذ محمد الصادق حسين كتاب « سموبل سيزار » في الاخلاق ، وهو من الكتب التي تناولت وتنظر مطاليبها . ومن الكتب القيمة في هذا الموضوع كتاب « دراسات في الاخلاق » الاستاذ يعقوب قاسم

ولعل لائحة المسلمين وكتاباتهم كتب قيمة في علم الأخلاق ، أشهرها :

(١) تهذيب الاخلاق لابن مسكويه

(٢) احياء علوم الدين للدام الفرزال

(٣) أدب الدنيا والدين للحاوردي

(٤) الادب الكبير ، والادب الصغير لابن الفuzzi

(الحلال) من المرووف أن صدأ الحديد دواء ناجع في علاج الآيسيا « فقر الدم » وهذا يعلمه كثيرون من الأطباء المصريين بهذا القسم الجيني . ولكننا نعتقد أن هذه المادة التي تجاع في الأسواق تضر أكثر مما تفع ، لأنها قشرة ملوثة بالبمار والجراثيم ، تتضح بعد تناولها . على أن خير ملوث الجسم هو « خلاصة الكبد »، فقد ثبتت فالدتها حتى في معالجة حالات الآيسيا البينية ، إذ أن كل سكريتير مكعب من هذه الخلاصة يزيد في نوافه على عشرة أرطال كاملة من الكبد الطازجة

النegrer

(حلب - سوريا) عبد الله عبد الحسن هل فسائل التبرير المتقدمة في أكثر بلاد العالم ترجح إلى أصل واحد ؟ وإن موطنهم الأول ؟ (الحلال) يرى بعض العلماء أن طائفة التبرير التي تحيا حياة البدو الرجال ، وعارض أعمال السحر والشعودة والسلب ، ليست الا ظاهرة اجتماعية ، أي أن من الحصول أن عزوم من كل مجتمع طائفة من أفراده يحيون هذه الحياة وعارضون هذه الأعمال وبصيغة « غيراً » متباينة في مظاهر حياتهم عن سائر مطائق المجتمع

ولكن أغلب المؤرخين يعمون على أن قبائل البدو المتقدمة في معظم بلاد آسيا وأفريقيا والبرية يرجون إلى أصل واحد يختلفون في موطنهم الأول ونذرهم للدين . فتهم من بينهم كانوا طائفة دينية قد دفعت بهم في آسيا الصغرى ، ومنهم من قال لهم لنلأوا في شمال الهند ، ثم رحلوا صوب الترب مشكين في الأقاليم إلى إنجازوها . وبصيغة غيرهم يصررون وهذا يطلق عليهم كلمة Gypay الشقيقة من اسم مصر الوريق Egypt . والتجربة أقسم يزعمون أنهم من نسل الرومان ، وأن روما هي موطنهم الأصلي . ولكن من المرووف أنهم لم يظهروا في أوروبا قبل القرن الرابع ، وهذا ما يرجح أنهم ودوا إليها من درق آسيا أو شمال أفريقيا . وقد كانت التبرير هذه خاصة بهم ولكنها كانت تفترش ، إذ اندمجت أكثر بالآلهة في الشعوب التي تعيش فيها ، وإن ذلك يحفظها بذاتها ومظاهرها الغريبة

القاد وبذلك من أربعة أجزاء . وهي الأربعين . وعده الكروان . وغير سهل مؤلفاته النثرية هي : الفصول . مراجعات في الأدب والنثرة . مطالعات في الكتب والطباعة . وطبع الأحياء . وسادات بين الكتب . والحكم المطلق في القرن العصر . وابن الرومي . وسعد زغلول وشراح مصر . وظاهر الدود والقبود . وقصة سارة وكتاب النبويان في الفهد وضعه مع الاستاذ المازني

عدد التوارث

(الخرطوم - السودان) يوسف السن يذكر سنت من عام أتقى بهم أن المرأة من بلاذنا يامعاً العاشن في التبرير الطاس أو السادس من شهور الحمل ، فوجد أنها كانت تحصل عشرة أيام أو أكثر ؟ فهل يصدق الأطباء ، أن المرأة يمكن أن تحصل مثل هذا العدد ، وهل تستطيع أن تمر في حالي هنا مدة الأشهر التسعة كلها ؟

(الحلال) إذا كان ما ذكرت صحباً فهو من خوارق الطبيعة التي لا نظن أن الأطباء قد شاهدوا كثيراً من أمثلتها . ولكن من المؤكد أن المرأة لا يمكن أن تحصل عشرة أيام حتى تتم شهور الحمل كلها ، فإن أكبر عدد من التراجم عرف حتى الآن هو سبعة توأم وضمنهم امرأة ملائكة تدعى « آثارور » سنة ١٦٠٠ م . ومع هذا فإن هذه الحالات لم ثبتت يوماً على الأقل وهي موجودة ارتياط الأطباء . بل إن الأطباء يتذكون في امكان وضع ستة توأم ، فإن الحالات التي اخترعوا بأنفسهم لم تتجاوز ستة توأم . ومع هذا فقد مات جميع هؤلاء التراجم أو أكثرهم عقب الولادة ، ما عدا « توأم ديدون الحنة » . وهم التوأم الذين ولدوا في أمريكا سنة ١٩٣٤ ، وما زالوا أحياء حتى اليوم يفضل الرعاية الطبية الدقيقة

خلاصة الحديد

(القاهرة - مصر) ومنه تعتقد عامة الرأي أن صدأ الحديد غذاء ناجع في تقوية الجسم ، وهذا يجلبون على عراوه حتى صار من الاستاف التي ياجر فيها بالأسواق . فراراً ينكح في هذا ؟

وكلاه الهلال

Mr. Tolik Habib 85, Washington St., 85 New York, N.Y. (U.S.A.)	في الولايات المتحدة وكوبا وكندا والكاريبي واليهات المغاربة
سوريا الحواجز تحمل سكاف	في اللاذقية
سوريا اينس اندى انطونيوس لاذقاني	في انطاكية
لبنان عبد الله اندى حصني - غرفة القراءة الامريكية	في طرابلس الشام
سوريا الشيخ طاهر النسان	في حماه
فلسطين موسى اندى خيس	في الراصدة
لبنان وجيه اندى طلاره ٩ شارع ايلاس بيروت سوريا	في بيروت دمشق الشام
ذكرى اندى المزاوى، ناظر مدرسة المزاوى	في دمياط
هاشم اندى على التحاس من . ب ٩٧ مكة	في مكة وجدة والمحجاز
Ser. Nicolas Younes Tres Sargentos 427 Buenos Aires (Argentine)	في الارجنتين
Mr. Abdullah Bin Affif—Cheribon Java	في جاوه
عرض اندى قهوى	في القاهرة وشواحيها

هل تتحقق الديمقـرـاتـا توـرـيـهـ عـنـدـنـا

آراء لمنهـةـ منـ المـفـكـرـيهـ

أحمد لطفي السيد باشا

الأستاذ عباس محمود العقاد

الدكتور عبد الحميد سعيد

في هذه الآونة التي تضطرب فيها أحوال الشرق العربي ، ويصل الشرقيون
لبناء مستقبل مجده ، وطيد الأركان ،أخذ بعضهم يشكك في مدى نجاح
كل من الديقراطية والديكتاتورية ، ويوازن بين المذهبين وبين فوائد
كل منهما لأمم الشرق العربي ، ويتساءل : هل الديكتاتورية العادلة
أفضل للأمم العربية وأكثر ضماناً لسعادةها ، أم أن الديقراطية الصحيحة
هي أجدى وأبقى ؟ . من أجل ذلك رأت « الفسـلـالـ » أن تتناول هذا
الموضوع ، وقد عرضته على ثلاثة من خيرة المفكرين ، وهم : سعادة أحد
لطفي السيد باشا مدير الجامعة المصرية ، والأستاذ عباس محمود العقاد الأديب
الكبير وعضو مجلس التواب ، والدكتور عبد الحميد سعيد رئيس جمعية
الشبان المسلمين وعضو مجلس التواب ، فأجاب حضراـتهمـ بما يلى :

فهرس الملايين

الجزء الرابع من المجلد الالكتروني والأربعين

صفحة

- | | |
|--|--|
| <p>٢٦١ هل تتبع الركتاتورية عندنا</p> <p>٢٦٢ الطبيعة تداوى نفسها</p> <p>٢٦٣ الشيطان في الشر الحديث</p> <p>٢٦٤ وجهه الشخص في التربية والتعليم</p> <p>٢٦٥ بعض ما أعرفه عن كمال أناورك</p> <p>٢٦٦ توحيد الإسلام والصرامة</p> <p>٢٦٧ سجل الأيام</p> <p>٢٦٨ الملايا ترحب إلى الشرق</p> <p>٢٦٩ اسماعيل صبرى باشا</p> <p>٢٧٠ رسالة النهر</p> <p>٢٧١ انجاهات جديدة في فن التشكيل</p> <p>٢٧٢ مصر ابراهام لوكولن</p> <p>٢٧٣ مصر «قصيدة»</p> <p>٢٧٤ حاسب نشاك</p> <p>٢٧٥ خليل مطران</p> <p>٢٧٦ كيف تسيطر على غرايرك «كتاب الشهر»</p> <p>٢٧٧ الماجد «قصة ملائكة»</p> <p>٢٧٨ مجلة المطبوعات</p> <p>٢٧٩ العلم والعالم</p> <p>٢٨٠ المترجمة المكرية</p> <p>٢٨١ الكتب الجديدة</p> <p>٢٨٢ بين الملايين وقرائه</p> | <p>آراء : سعادة أحد طاقى السيد باشا ، والأستاذ عباس عمود العقاد ، والدكتور عبد الحميد سعيد</p> <p>بقلم الدكتور إبراهيم ناجي</p> <p>« الاستاذ على أيام</p> <p>» محمد باك قويم</p> <p>» عبد الملك حزره باك</p> <p>عن مذكرات مست ويلريد باتت بقلم الأستاذ راشد رستم</p> <p>بقلم الأستاذ سامي الجريدي</p> <p>» إبراهيم الصرى</p> <p>بقلم ط. ا.</p> <p>» الاستاذ زكي طليات</p> <p>» حسن الشريف</p> <p>» احمد عمر</p> <p>» ثغولاً للهاد</p> <p>» أسعد الكوراثى</p> |
|--|--|
- الروائى الفرنسي جان فوئنان

الطبعة الثانية

فبراير ١٩٣٩

رأي أحد لطفي السيد باشا



لست أعتقد أن الدكتاتورية في مصر ، ولا في أمم الشرق العربي يمكن أن تجح وتفيد ، وتضمن لنفسها بقاء طويلاً تستطيع فيه أن تفع الأسس الصالحة ، وتشيد فوقها بناء جريحاً قوياً

بل أستطيع أن أقول إن الدكتاتورية العادلة لا يمكن ان تولد في الامم العربية على ما هي عليه الان من الضعف والتفكك وعدم الرشد وقيام التزاع والخصومات بين أبناء كل أمة منها ، فإن الدكتاتورية لا بد لها من عناصر رشيدة ، تؤديها وتساعد على نجاحها ، وتحصل لنوطيد أركانها ، وتوجيهها توجيهًا صالحاً . والأمة الشديدة هي التي تحملن الدكتاتور العادل ، وهو منها

بنابة روان السفينة ، وقاد الجيش ، يحميها من العواصف ، ويدفع عنها مطامع الاعداء ، وأخذ يدها إلى بر السلامة ، ويبلغ بها ذروة النصر ، ويعمل جاهدًا في تقوية جوانب الضعف منها ، ويسألها عذاته من أمراضها ، ويفدفها دائماً إلى الأمام وطلب السيادة والهبة ، فلا تخفي بعض سنوات حتى تكون قد بلغت من القوة والعلمة ملائكة الامم الحاملة في عشرات السنين وهو في هذه الحال يستمد من رشد أمهته قوه ، ومن تأييدها جرأة في المقدم والبناء - هدم عوامل الضعف والتآخر فيها ، سواء أ كانت هذه العوامل نفسية أم حسية ، وبناء صرخة جديدة من التربية الصالحة واللابدانية النافعة ، والتعليم للنجاح ، والتعاون الصادق ، والتضامن إلئى الذين الذي يجعل للأمة كياناً قوياً سليماً ، تستطيع فيه أن تكافح وتأضل ، وتنغلب فيه على سواها مثل هذه الأمة التي تتوافق فيها العناصر الرشيدة ، ليست موجودة في أمم الشرق العربي ، ولذلك لست أقول بقيام الدكتاتورية ، في أيام أمة من هذه الامم التي يقوم الآن بين أبنائها التآثر والخضم ، حق على أنه الآباء ، وهي حال لا تساعد للصالحين فيها على الاصلاح ، ولا تشجع العاملين الفطحين على الامر في الاتجاح والنجاح

وأنا لا أفضل بذلك الدكتاتورية على الديمقراطية ، لما من شك عندي في أن الديمقراطية على الرغم من عيوبها خير من الدكتاتورية ، وهي إذا استخدمت في موضعها ، ووجهت توجيهًا ناجماً أثبتت ما لا تستطيع الدكتاتوريات أن تتحقق . ولقد قرأت كتاباً للعربي الفيلسوف سينر منذ ٣٥ سنة تحدث فيه عن عيوب الديمقراطية ، وأثبتت من حاضر جلسات مجلس التواب البريطاني تصوياً تدل على أن نهر التأمين ينبع من البحر ، وصب في الجبل . وبعد أن عدد عيوب الديمقراطية قال :



ساجية السسو اللكي الامير فؤاد

لهم حياها السيدة، نعم في أميرها، مهربة الطلاق

« ومع هذه العيوب كلها ، فإن الديقراطية أصلح لامم من سائر الانظمة الأخرى » العيوب التي تعانيها الأمة المصرية وبعض الأمم العربية من الديقراطية هي ما يعترض الآن إلى تفضيل الديكتاتورية في رأي بعضهم ، خصوصاً بعد ما تكشفت عيوب الاخلاق عندنا ، غير أنني لست ضعيف الرجاء في أن تأتي الأيام التي ترى فيها أمتنا المصرية وسائر الأمم العربية قد ثابتت إلى رشدتها ، واستفادت من الديقراطية الحقة ، وهجرت التصور ، واهتمت بالجواهر ، واندفع أبناؤها إلى التعاون فيما بينهم ، وأخلصوا لصالحهم العامة . وإن لأرجي في حياتنا الحاضرة ما يبعث الأمل في النّفوس بأن يأتى الجيل الذي يؤمن بهذه الحقائق ، ولهم الجيل القادم لقد قال لي بعض الأصدقاء : « نحن كل يوم في تأخر »

فقلت له : « كلا ، نحن نتقدم كل يوم ، وحياتنا في هذا العهد خير منها في العهود السابقة » الواقع أثنا حين نستقرىء جواب الحياة العامة عندنا نجد أنها تقدمنا نحن تقدمنا في التعليم ماق ذلك شك ، ونحن تقدمنا في الصناعة كذلك ، وتقدمنا في الزراعة ، وتقدمنا في حياتنا الاجتماعية ، وفي حياتنا العمرانية

نعم ، بل تقدمنا في الاخلاق أيضاً . وكل من عاش في الجيل السابق ، وفي الجيل الحاضر يلمس هذه الحقيقة . غير أن الفرق بين الحالين إن أخلاقياً في الجيل الماضي كانت متورة بالخوف والخذلان اللذين أوجدهما الاحتلال البريطاني أو السيادة التركية ، فما زالت هذه السيادة وهذا الاحتلال ، وشعرتا بالحرارة والاستقلال تكشفت أخلاقياً على حقيقتها . ومع ذلك فأنا أقول إنها الآن خيراً مما كانت ، وإنها سوف تكون في المستقبل خيراً منها الآن بدليل التقد الذي يوجه إليها من كل جانب . وهذا التقد آية اليقظة التي تتشى في الأمة ، وبشير التقد الذي يسمى به الجميع

رأى الاستاذ عباس محمود العقاد

قبل كل شيء هل نجحت الديكتاتورية في البلاد الغربية ؟

قال حكيم يوناني قديم : « إن الرء لا يعرف أسيعد هو أم شق إلا بعد موته » . وصدق هذا القول على الحكومات الديكتاتورية فلا تعرف أهي ناجحة أم فاشلة إلا إذا اصطدمت في نكبة كبيرة من الكبكات التي تخون بها مناعة الدول وقدرتها علىبقاء الطويل ، فخرجت منها ظافرة أو سليمة ، والخروب العظيم هي أصدق امتحان لهذه النظم الطارئة التي لم يتبق قط حتى الساعة أنها خرجت من حالة الطروع للوقوت إلى حالة الاستقرار الدائم وأمام الديكتاتوريات في البلاد الغربية امتحان لا تزال الاسئلة فيما معروضة غير جواب فامتحان الأول أن تتجه الديكتاتورية في الأمة



الاستاذ عباس عبود المقاد

والامتحان الكافي أن تتجه الأمة في معرك السياسة العالمية ولم يثبت بعد نجاح في هذا الامتحان أو في ذلك ، لأن جهود الحكومات المتبدلة كلهما صرفة إلى القوة العسكرية والعدة الحربية . فهل في وسع أمة أن تخفي الزمن كله في مثل هذا الاستعداد بغير حرب ؟ وهل يتخيّل أحد أن هذه الحكومات المتبدلة تدخل في حرب مع الدول الاعقارية ومنها بريطانيا العظمى وفرنسا والولايات المتحدة وحلفاؤها في العالم الواسع ثم تخرج منها طافرة أو سليمة ؟ فالمكتاثورية لم يثبت لها نجاح في البلاد الغربية ، وأغلبظن عند كتاب هذه السطور أنها فاشلة لغاية بعد سنوات قليلة ، ومن يعيش يرى !

لكتنا نخس النظر عن النجاح الدائم ، ونسائل عن القيام الناجح ولو فترة قصيرة من الزمان ، فهل تقوم في بلاد الشرق الأدنى دكتاثورية على مثال الحكومات التي من هذا القبيل في الأمم الغربية الحاضرة ؟

وجواب ذلك يبيّن أن نعرف ، لماذا قامت المكتاثوريات الغربية على شكل من الاشكال فهي لم تنشأ فقط في أمة مهزومة أو كالمهزومة ، وتنشأ في هذه الأمم بعد اضطرابات داخلية تهدد نظامها الاجتماعي بالتداعي أو التقويض ، وتنشأ مع ذلك حين تكون القوة العسكرية هناك راغبة في حصارها واستئصال كرامتها ، مقرونة بالأمثلة العليا والدعوات القومية العالمية ، ثم لا يغنى لها في جميع هذه الحالات عن شخصية موصولة بجهاد قديم وعقيدة جديدة أو أمل جديد

فالروسيّا خرجت من الحرب العظمى مهزومة مجزأة بين الدعوة الشيوعية والثورات الفدائية البالية ، متبرّأة لاجاية زعيم قدر استطاع قيادتها وإراحتها من هذه الرعازع التي لا يطغى عليها صبر الشعوب . فقامت فيها المكتاثورية بهذه العناصر جميعها ، فلو نقصت المجزأة ، أو نقصت الدعوة الشيوعية ، أو نقص الرعاعين ، لما تأسّى قيامها في تلك الفترة على التحوّل المعروف

واللاتي خرجت من الحرب العظمى مهزومة ذليلة موقرة بالطلاب عاجزة عن السداد ، مجزأة كذلك بين الاشتراكية وأحزاب المحافظين والمعاركين ، متحفزة للأخذ بالثأر ، مستعدة للغضب الوطني والتخوّف القومي ، ولو نقصت المجزأة أو نقص هؤلاء الذين الجديد الموضع لهم من عار المowan ومنته الخضوع ، أو نفس هتلر وأصحابه ، لما تأسّى قيام السيطرة النازية على التحوّل المعروف

وكل مثل ذلك في إيطاليا التي حبست من المظاهرات في الحرب العظيم لاتها كانت الى جانب المخلفاء لأنها خرجت في مثل حال المظاهر لليسور ، أو كل مثل ذلك في بولندا وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا التي انتصرت ظاهراً وكانت في الحقيقة كالهزومات المنطريات لاشتهاها على شئ الأجناس والأقوام ، بينهم من الأحن والفارقات ما ليس يصلاح معه نظام الحرية ، ولا تستقر عليه قواعد الحكومة الياية

فإذا انتقلنا من الغرب الى الشرق فأقرب الأمثلة أمانيا تركيا وإيران ، وكلاهما كانت تشكو من العسر والتغلق والاختلاف بين التقديم والمحدث وانخلال الأمور بعد الحرب العظيم ما يجيء بالطريق لقيام الحكم «الدكتاتور»

وكلاهما لم تكن على حالة من الحرية الصحيحة ، فانتقلت منها الى فقد الحرية وتوريث الاستبداد بل قصاري الأمر فيما أنها انتقلت من استبداد عقيم الى استبداد مشر ، ومن طريق الرجمة الى طريق التدمير ، فهذا الآن أشبه بالبيعéréاطية لما كانتا قبل قيام الحكومة الدكتاتورية ، ولو لا مصطلن كمال ورضا بهلوي ، لتفعن من أركان الحكومة الجديدة في هاتين الأمتين شيء ، كغير

والآن نعيد سؤالنا : هل تقوم في بلاد الشرق الأدنى دكتاتورية على مثال الحكومات التي من هذا القبيل في الأمم الغربية الحاضرة ؟

والجواب السريع أن اللخدمات اذا ثابتت فالنتائج تتباين لاما ، وأن العوامل التي أقيمت تلك الحكومات السابقة يمكن أن تهيمنا علينا إذا تكررت على هنا التوالى في بلادنا الشرقية ولكن الأمر الشكوك فيه ، هو تكرار هذه العوامل في بلادنا لاخلاف الواقع التاريخية والبواطن العصرية والأمال في التبدل

فاذ تقبلت الأطوار في بلادنا الشرقية شيئاً لام السعوات الاجتماعية النظرفة ، فالرجح أن هذه الدعوات الاجتماعية التطرفة تكون قد فصلت في ذلك العين حيث ظهرت في البلاد الغربية ، فيؤدي فشلها هناك الى ضعفها وقلة الاصحاء اليها بينما

وقد رأينا أن الدكتاتورية لا بد لها من دكتاتورين متصلين بدعوة وجهاد ، فإذا وجد الدكتاتورون عندنا فما هي الدعوة التي يستندون اليها ؟

الرجعة الى التقديم مستجدة كل الاستحالة ، لأننا رأينا جميع الحاكمين بأمرهم في الغرب والشرق يجررون التقديم ، ويقيمون شعائرهم على وجهة جديدة . فهتلر وموسولي وستالين مخضوب عليهم جيداً من كهان المقاديد التدبرة ، ومصطنع كمال ورضا بهلوي لا يرجحان الى الوراء بل ينطلقان في طريق يسميه طريق التدمير والارتماء ، وهو على كل حال ليس بطريق الشاهات والسلطانين والخلفاء

فإذا كانت النعوة التي يستند اليها الدكتاتور الشرقي عند وجوده بعيدة عن الحركات الاجتماعية

للتطرفة بعيدة عن الرجمة الى القديم ثلذا عى أن تكون ؟
أزراها تكون «عصبية وطنية» عبياء وحاجة قومية هو جاه ؟

هذه الصيغات لا توجد إلا في أمة مكظومة مهزومة مهددة في أرذاتها ، أما الأمة التي لا تشعر بكلف المفرزة والاهانة والجهاز الكبود ، فهي كذلك لا تشعر بالمرارة التي تخلق العصبية العبياء والحملة الموجاه ، ولا سيما إذا تيسر لها الرزق ، وسلت من التوارق الاجتماعية التي تحمل ندرة الأرزاق عند بعض الناس مسألة طائفية أو حرباً كحرب الطبقات المهدودة عند جماعة الاشتراكيين

فنحن لا نصر أمامنا الآن دعوة صالحة لقيام الدكتاتور ، ولا ينصر أمامنا الآن في أمة من أمم الشرق « للتطور » دكتاتوراً متصلباً بدعة ناجحة ، يمكن أن تطبق في المستقبل على غيرها من الدعوات

ليست أمامنا اشتراكية يرجى لها النجاح

وليست أمامنا رجمة الى القديم يرجى لها النجاح

وليست أمامنا هزعة مهينة تحي في النفوس مرارة العصبية العبياء

فالدكتاتورية إذا قامت في بلادنا الشرقية لم تهم على أساس وطيد ، وأوشك أن يمادر إليها التفويض قبل أن تفرغ من البناء

وكل تطور في أحوالنا يرجى أن يقرنا إلى الديغراطية ولا يخشى أن يقرنا من الدكتاتورية ، وننسى إلى عوامنا الداخلية في هذه المسألة عوامل السياسة الخارجية التي تخون مرتبطون بها ، فإن بلاد الشرق الأدنى من أفريقيا إلى آسيا موصولة الأسباب بالدولتين الديغراطيتين بريطانيا العظمى وفرنسا ، وتتفق هذه الصلة بتشابه في النظم الحكومية لا شذ عنه إلا إذا وقع الشذوذ في شعوب تينك الدولتين ، ودون ذلك حجاب من الغيب يخفيه الحسان والتخييم

قلنا فيما سبق إننا لا نصر أمامنا أمة من أمم الشرق « للتطور » فيها رجل مرشح للدكتاتورية فالذى نعنيه « بالتطور » كل أمة فارقت بساطة البداءة التي تقوم فيها حكومة بسيطة تشبه حكومات الآباء أو رؤساء الشائر أو الحاكمين بأمرهم ، فإن شعوب البداوة الشرقية يعكها أمراء مطلقون وسيطلقون على اطلاقهم ما يثبت شعوبهم على تلك الحال من البساطة ، فاما إذا ركبت طريق التطور فعند ذلك تختلف الأحكام

ان الدكتاتورية لن تنجح في بلادنا الشرقية إلا إذا احتاجت بلادنا الشرقية إليها ، ونحن حتى الساعة لا نرى حاجة لهذه البلاد ليست محفولة التحقيق على أيدي الحكومات الديغراطية

عباس محمود العقاد

رأي الدكتور عبد الحميد سعيد



من نعم الله على الأمم العربية الآن إنها بدأت تنت深切
من سباتها ، وفطن إلى واجباتها ، وتعلمت ليل حقوقها ،
وأستعادت ما كان لأجدادها من كرامة ورجولة وعزم وقوة
فقد كانت المحن المؤلمة التي مرت بالعروبة وأبنائها ،
وقوشت هذا الصرح الشامخ الذي بناء السالون والعرب من
حصاره ضخمة فرضت نفسها على العالم رداً من الزمان -
من أعظم المؤافر إلى التعاون والشعور بالكرامة ،
والنهوض بالواجب ، بعد ما مضت أجيال كانت فيها الأمم
العربية في سبات عميق ، وقد أنماه الترف الذي نعموا به
في عصور الأخلاقيات تلك الجمود العظيمة التي ينتمي الغربيون في سبيل التقدم ، وبناء حضارتهم
الحديثة التي استطاعت أن تسيطر على العالم ، وأن تتحاكم الأمم الأخرى أمامها وأن تبرهن على أن
البقاء للقوية ، والخير لمن عمل له وتأبر على الجهاد في سبيله
ولقد كان لكلها العليا في الرق الذي وصلت إليه تلك الحضارة ، ثم لم يطأط الغربيين الذين
يملون جاهدين للقضاء على العروبة ما دفع شباب الأمم العربية والاسلامية في الوقت الحاضر إلى
اليقظة والنهوض ، فهباوا يسعون لتوحيد الروابط ، وتهوية الأوصاف ، وزيادة التعارف بين
العرب والسلبيين في أقطار الأرض . وهي نهضة مباركة جديرة بالاحماد والتأيد
لكنني ألاحظ أن هذه النهضة في حاجة إلى عمل متوج ، ولا يكون ذلك إلا بتوحيد تلك
الجمود وتوجيهها إلى المهد الآمن . فما زالت الجمود والسايع التي ينتمي إليها العروبة والاسلام
أو طائفتهم منهم ، معتبرة متفرقة . وما زال العمل الخالص من الضغف والاستبعاد غير منظم . وما
فتلت الوسائل الكلامية هي الساعي الأولى لتحقيق هذه النهاية
وما كانت النهضات القومية تنتج اتجاهها الصحيح بالشكل الذي عليه النهضة الاسلامية العربية
الآن من التأييد الفكري والتعاون القلبي ، والأمل الذي لا يعني عن العمل
لقد تكون الأمم العربية والاسلامية قد نجحت في الدعاية لهذه الفكرة ، وتوجيه الذهان
إليها ، لكنها إلى الآن لا يصح أن يقال عنها أنها نجحت من ناحية الاتصال ، فالنهضة الاسلامية
العربية أثبتت وجودها حقاً من حيث الشعور العام بوجوب التضامن في سبيل رق العرب والسلبيين
وأستعادة مجدهم ، ولكن هل هذا التضامن واقع فعلاً ، وهل له مظاهر عملية ، وهل هناك
قيادة منتظمة؟ كلا ، فما زالت الصحافة أولاً ، والخطابة ثانياً ، تلهجان به وتدعون إليه ، وغير

العام بعد العام دون أن نجد القيادات المفكرة المبدية التي تخلص الوطن ، والوطن وحده ، وتؤمن بفكرة التضحية في سبيل النجاع عن العقيدة والمبادئ ، والتي تصنع في أعوام ما لا يصنعه الكلام في قرون

لقد كان الشيخ محمد عبده في حركة الاصلاحية ، يدعو إلى وجوب توحيد اليهود ، وقيام هيئات للاصلاح لا يشرب اليأس إليها ، ولا تعرف في الحق رباء ولا دهانًا ، حتى لقد طبع به التحسن لفكرةه أنأخذ الحكمة التي نطق بها فيلسوف الشرق الأكبر جمال الدين الأفغاني ، وهي : « إنما ينهض بالشرق مستبد عادل » ، وجعل يُؤديها ويمزّها ، حتى شرحها بما يأنّ ، قال : « إنما ينهض بالشرق مستبد عادل - مستبد يذكره المتذاكرون على التعارف ، ويلجىء ، الأهل إلى التراحم ، ويفهر الجيران على التناصف ، وتحمل الناس على رأيه في منافعهم

« عادل لا يخطو خطوة إلا ونظرته الأولى إلى شعبه الذي يعكّه ، فإن عرض حظ نفسه فليقع دائمًا تحت النظرات الثانية ، فهو ظلم أكثر مما هو لنفسه ، يمكن لآلامهم غاية لا يسقطون بعدها خمس عشرة سنة - وهي سن مولود يبلغ الحلم - يولد فيها الفكر الصالح وينمو تحت رعاية الوالد الصالح ، ويشتد حتى يصرخ من يصارعه . خمس عشرة سنة يتنّ فيها أعناق الكبار إلى ما هو خير لهم ولأعقابهم ، ويماجيء ما اعتلى من طباعهم باجتماع أنواع العلاج - ومنها البتر والسكى إذا اضفت الحال - وينتهي ، فيها نهوض الصغار على ما وجه العزيمة نحوه ، ويسدد نياتهم بالتحفيف ، ينهيدها كما ينهيدها الناس شجرة بضم أعياد مستينة إلى سوقها لتسمى على الاستئناف . هل يخدم الشرق كله مستبدًا من أهله ، عادلاً في قومه ، يمكن به العدل أن يصنع في خمس عشرة سنة ما لا يصنع القل وحده في خمسة عشر قرناً »

هذا ما قاله الاستاذ الإمام لما رأى تأثير الشرقيين ، وعدم انعامهم حتى تتمكن كل طائفة منهم فليهم أعز ما يعلكون ، واستبدل بهم حتى أتوا إلى الليل والخنوع . ألا وإن العالم قد تطور تطورات شق ، ونهضت أمم نهوضًا سريعاً ، ولكن ما نشاهد من ذلك النهوض في آباء العالم لا ينخدله صدى في البلاد الإسلامية والعربيّة . لذلك وجب أن شكر ، شكر طويلاً ، مع الجد في تكييف حالاتنا ، ورسم الخطط السريعة للاستفادة من النهضة الباركة البرورة التي تراها قد ظهرت في آباء الشرق . وهي لا تتطلب كما قلنا إلا رجالاً وهياكل تنظم تلك اليهود و تستغلها و تستثمرها من أسرع الطرق وأقصر المسالك

وأنا بهذا لا أدعوا إلى الديكتاتورية ، وإنما أدعوا إلى النهوض بأى شكل منتج يؤدي إلى التجاوز ، وإلى النهوض في هنا للعزك الإنساني الذي لا يتوّي أكله إلا من جاهد وضحى ، وعمل بعزيمة وحزم واقدام

الطبيعة لا ولن نفسها

بقلم الدكتور ابراهيم ناصي

لما مرض الرئيس ابن سينا مرض الموت ، وأحس أن لا إمكانه من الملاجع ، قال : « الدبر الذي كان يدبر يدئ قد عجز عن التدبير ، والأذن لا تسمع الماءلة ». ومن هذه المبارزة قال بعض أطباء العرب « الطبيعة تداوى نفسها » ، وهو الوضوء الذي يتناوله هنا الدكتور ابراهيم ناصي ، وقد يبحث فيه الناحية الاجتماعية الى جانب الناحية الطبية [المطرود]

تعرف « الطبيعة » في رأى الفيلسوف سينيوزا هو أنها جموعة القوانين الأزلية التي تتغلل في صنع الأشياء وهي لب لبابها الذي لا يتغير ، وأما الظاهر فيختلف . وهذه القوانين اما طبيعية او كيميائية ، فالشاعر الدرة وطاقتها وكهرها [ها] ، قوانين طبيعية حازمة ، والتفاعل الكيميائي بين العناصر الداخلة في بنائها كهيكل وجسمها وكترونها ، من القوانين الكيميائية الأزلية هذه القوانين تسيطر على الحقيقة كـ تسيطر على الجلد . وهي في الواقع « روح » الوجود ، فإذا سمعتها « الطبيعة » فقد أثبتت الترسية ، ولكل « روح » أو « جوهر » مظهر مختلف عن غيره ، فإذا أخذت إلى تلك « الروح » صنوف تلك الظاهرة من بات وجاد وجوان فحيث كل هذا « الطبيعة » – تغاوزا – فاتت غير مخطئ ، ما دامت تدرك أن روح الوجود هي هذه القوانين
الضرورية Laws of necessity

ومن هذه القوانين التوالي والتغزو والنفاذ

ومن عجائب الطبيعة الخارقة أن يكون بين قوانينها الأزلية قوى متعارضة يتناقض كل منها الآخر تمام التناقض ، فالليل والتقو آية الحياة ، فانتظر إلى الطبيعة كيف تداوى الحياة بالموت وتداوى الموت بالحياة ! إن المعجزة ليست في الخلق ، وإنما في أن ضمان استمرار الخلق والحياة على الأرض يكون يقاون أزلي هو الموت ! ففضلا عن أن ذلك « الحاصل » يترك اليidan خالياً لزرع جديد ، وفضلا عن أن الموت يقى العالم من الكثار للطلق والازدحام الخيف ، فكل عظمة الحياة قامت على خيال الموت وتوقعه ، فالقططار والطيرارة والإبخارية وغيرها من وسائل السرعة أنها اخترعت لأن العمر قصير ، والكفاح من أجل الخير – وذلك آية الحياة . قائم على أثنا من غير الخير ثالث ! وهكذا يذكر أن تفكير في اللبس الذي يقيك البرد ، والثلوج الذي تهرب إليه وتأمن في ظلاله ،

أنت تختلف البرد لأنك يؤدى إلى الموت ، وأنت غير التزلج معرض لأية كارثة تؤدى إلى الموت !
ثم ما الحب والزواج ؟

إثنان يجتمعان إيجاد النساء

ولماذا يكون لها أولاد ؟ !

لأنهما ذاهبان ، وهما ي يريدان أن يتركا أثراً يبقى على الدنيا بعدهما !
إذن عقبال الموت مثال حق في هنا : فالطبيعة تداوى الأشياء بضدتها . ومسألة الحياة والموت
أيضا هي صفحة من كتاب مشابه الفصول ا
فإن الطبيعة كذلك تداوى الشير بالشر ، والشر بالخير ، وقد فرأت في هذا الباب نصاً ممتهناً
جدًا في رواية « النار التي لا تموت » من قلم الكاتب الشير هـ . جـ وله مقدمة طهانه النساء
وافتتحه بخوار بين الله والشيطان

الله - أنا خلقت الإنسان وجعلت الخير في صيم طباعه والفضيلة أول عناصره ، أما أنا
الشيطان - أنا جعلت الفضيلة وجاذبها لأن جعلت لها ضدًا ، أنا جعلت للحياة مذلة ، إذ
استمررت خيراً كلها لكيانها مملة مسمرة !

ومعاوادة الأمور بضدتها Point counter Pointe» وهو العنوان الذي أخذه الكاتب هكذا
الشير عنواناً لقصته الحالدة ، شيء عرفه نحن الأطباء جد العرقفة ، وعليه قام بناء الجسم الانساني
ومن فكر في ذلك وفهمه أدرك حقيقة «كيف تداوى الطبيعة نفسها » ، وبالistik شيئاً من
التفصيل :

كل عضلة تقبض ، أمامها عضلة تبسد

كل عصب يؤدى إلى الارساع ، أمامه عصب يؤدى إلى الابطاء ، فن أهم أعضاب الجسم إثنان
يختلفان تماماً : العصب الحار والعصب المبتداوي ، فإذا تنبه العصب الحار أبطأ البطن ، وإذا
تنبه المبتداوي أسرع البطن ، وجرت كثيرة من عمليات العدة والأمعاء في اضطراب وقلق
ثم خذ «المرمونات » أو افرازات الغدد اللاقتوبية

هي مجموعة متضاربة متناقضة ، وقد شبهها السير لأنجدون بسفينة ذات مجازيف كل
مجموعتها منها تسير في اتجاه مختلف ، ولكن النتيجة ان الركب تسير إلى غايتها . وما هو المسؤولين ؟
هو : هورمون طبيعي يشغل « القتيل » في الكمر فيختنق ، وضنه الأدرنالين وفراز الغدة
النخامية . ولو لا خوف الاطالة لفصلنا هذا الأمر تصيلاً أكثر ، ولكننا نتقل لرى أعجبوبة
الأغاجيب وهي الدم الانساني الذي قال عنه جيته : « انه خلائق عجيب كامل » ۱ فالذى يعرف
فيزيولوجية الدم يؤذن إيماناً تاماً بأن الطبيعة تداوى نفسها ، فقد جعلت لكل سر تريلاقا ، وأعدت
لكل عدو يطارد الجسم من يقف له وصدده ، وحيث أنها الجيوش « البيضاء » والأعلام « الحمراء »

وأحاطت كل هذه بأسوار من «الناعة» التي يقف بجانبها خط «ماجيتون» وقد عراء الحجل !
وإنك لو استعرضت كيفية هاته «الناعة» لحلّك ما أعدته الطبيعة من وسائل المخاربة ، فلن نلم
«النبع» «مضادات» ، و «مرسات» وغيرها وغيرها ، فإذا قدم الجسم أثربى له الذي يصبه
والذى «يلجمه» والذى «يكفه» ، وهكذا من آيات التفنن العجز الذى غير المقول
وتكون هذه «الناعة» على أنها في أول العصر

ولذا قال أوزلر الطبيب العالم للشهور ، وهو قول رائع : «لا تتأس من طفل مريض » لأن
الناعة في الطفل تكون في أوجها ، وأما في الشيخ ف تكون الناعة قلت ، والأسوار تهدى
أن مشاهير الأطباء لا يسرفون في وصف الدواء ، فأعلمهم هو أعلمهم بما تصنع الطبيعة ، وهو
في علاجه إنما يساعدها ، ويستعين على ذلك بما أعدته الطبيعة في خارج الجسم من الوسائل الطبيعية
كالشمس والهواء ، والثور
وعند ما تعجز الطبيعة ، فهذا في الواقع ليس بعجز ، وإنما هي تنصر لأنها تفتقد قانوناً حجمه
على الالحياء ، وهو الفناء !

ابراهيم نامي

كفال كفال !

لـاـيـ عـنـ لـمـ لـاـكـ فـيـ هـنـاكـ وـعـقـلـ هـنـاكـ
فـيـ نـبـمـ جـيـ كـفـالـ دـلـالـاـ
تـازـلـ وـلـوـ لـحظـةـ عنـ سـجـاكـ
اخـالـ التـرـادـيسـ غـلـاـ وـورـدـاـ
بـعـيـنـ لـاـ أـرـاـهـاـ أـرـاـكـ
وـلـاـ أـصـطـنـقـ غـيرـكـ العـرـ خـلاـ
فـيـنـ اـصـطـنـكـ وـقـلـيـ اـصـطـنـكـ
فـدـوـمـاـ جـمـالـكـ فـخـاطـرـيـ
كـفـالـ دـلـالـاـ كـفـالـ كـفـالـاـ
فـيـنـجـلـ الـحـسـنـ بـالـحـسـنـ مـهـلاـ

براصمه المأوف

الرجل الكبير في الشرق

بقلم الاستاذ ابراهيم الشیخ محمد عبده

ان الكبار من الرجال هدأة في أنهم . وانما يظهر أثرهم في ارشادها ، والسير بها في الطريق المؤدية الى الغاية التي تطلبها ، وليسوا بخالقين ولا ناشرين من موت . وانما تجدهم المدعاة فيمن ربي يذكره الى الطلب وعرف أنه أبعد عما فيه قياماً للسفر ، وتحفظ للرحلة ، وأخذ لأمره أهله ، وأعد له عدته ، واستقام على أول الطريق

نعم ، الرجل الكبير موقف من نوم ، أو متنه من غفلة ، وليس بمحى اللوى ، ولا يسمع من في التبور . فلن كانت الاية في منخفض من النازل ، قد ضاق أفقها ، فلا تعرف جواً غير جوها ، ولا دواً غير دوها ، كأن كان هواؤها وبيتها ، وكان مسكنها وبيلاً ، فهي تتخلل في مكانها ، وتعتقد ان لا متقد لها من هواتها . فإذا وجد الرجل الكبير ، فأول ما يخطر له أن يفعل ، هو أن يعد بصره الى ما وراء أفقها حتى يعرفها أن وراء منزلتها مذهبًا لمن يريد التجاه بما هو فيه

الرجل الكبير يحس ويتأم ، ويدفعه الألم إلى أن يتكلم ، بل تحمله شدة الألم على أن يجادل قومه ، وهم أحب الناس اليه ، ويقاتلهم ليدفعهم عن موارد الملكة ، وهم أعز الخلق عليه . ولكن قد يلغى بهم المعنى او قسر البصر أن يعودوه عدوًا لهم ، فإذا جاءهم عدوهم الحقيق وأحسوا شدة الصدمة ، صاحوا ، ولكن صياح الناكحة العاجزة ، فيتني بهم الامر إلى الاضمحلال وما بعد الاضمحلال إلا الزوال

وإن كان ما بالإمة ليس نومًا فيزول بالإيقاظ ، ولا غفلة فتنبه بالتنبيه ، وإنما هو خدر شلت به الأعصاب وذيلت به العروق ، فإذا يكون فعل الرجل الكبير ؟
يعهد عقله بالبحث عن الدواء ، وستعمل ما لديه من قوة في معالجة الداء . وهيات ان يشعر به المريض ، بل هو تارة يضحك ضحك المستهزئ ، وأخرى يكى بكاء اليائس ، وثالثة يضرب الطبيب بما حضر لديه او يديه ورجليه حتى يقضى عليه
إذن لما الذي يصنعه الرجل الكبير ؟

يسعى وينجد ، ويندب ويكتد ، ثم يموت عمرو ما من ثمرة عمله ، باكيًا على خيبة أمله ولكن هل ذلك كله يقف على الكبير لأن يصرف ، وهل يحكم على العظيم في شره بأن يغفر ؟ كلام ، فهو إنما يؤودي واجأ عليه ، وعلى الله ما وراء ذلك ، والرجوع اليه

الشيطان في الشعر الحديث

علم الإنسان على أدهم

إذا كانت فكرة الإنسان عن الله ، هي مقياس
إعانته ، فلا تزاح في أن تصور الشاعر للشيطان بين
موقفه حيال مشكلة الشر وأسلوبه في تقد الحياة

لا امتراء في أن عقل الانسان من أصعب عجائب الكون وأروع مبتكراته ، ومع تقدم العلم واستفاضة المعرفة لا يزال البحث عن طبيعته من السائل المضلة والشكالات المتعصبة . ولم يهدى بعد إلى حقيقته ولم يعرف مصدره ، ولكن هذا العقل الغريب المجهول للصادر والوارد ، والقائم على الطبيعة ، قد يربز من نواحيه ناقد الكون وآثاره طلعة كثيرة التسائل ببعد الغوص ، وكثيراً ما يند طرفه ويتطاول إلى مقام خالقه كالواه العائق الذي يصعى آباء وسلفه بسانه ويستطيل عليه ، فلن أين استمد العقل هذه القدرة على النصل في الفضايا وإصدار الأحكام ؟ وهل غالباً الحياة في عوالم أخرى واسعة الرحاب حتى توسيع له الموارنة بينها وبين عالما الصغير المحدود ؟ . ومن الواضح أن هذا العقل جزء من الكل فكيف أتيح لهذا الجزء أن يتناول الكل بالتقد والزراقة والتسيبه ؟ وهل أقوى العقل علماً خفياً وألمم حكة تخوهه هذا الحق ؟

وعندما يرفض العقل الحياة ويتذكر للوجود ، فهو هناك قوة يستشهد بها ويسعى بها على هذا الانكار ؟ وهل هذه القوة مناوية لقوة خالق السموات والارض ، وفارط الاكون بأسرها ؟ كثير من للتفكير يرون أن الوجود والكمال ضдан لا يلتقيان ، والوجود الكلمة جوهرة حالية من المفهوم وخيال لا سبيل إلى تحقيقه ، وعلم الوجود هو عالم النفس والتأفف والخلاف والتنازع ، و« ليينتر » رأس الفلسفة المعاصرة ، لم يستطع ان يقول أكثر من أن هذه الدنيا خير دنيا ممكنا ، ولكن هل هذا يرضي النفس وقنع نوازع القلب ؟ إن خير السطاع وجهد الطاقة والأمكان قد يغمر أشد تضليل عن أن بين عجاجن النفس وبلعي مطالب الروح ! وبرى بعض الفلسفة أن العطق - أي الكل في شموله واحاطته - وما يدرج تحته ويتطوى في ثياته ، كامل لا يحتوره تقص ولا يتوه عيب ولكن العيون لا يصر والتلوب لامي . وقد كان « هيل » في طبعة الفلسفة المعاصرة بذلك ، ولكتنا عندما نعلم انه كان يرى أن « العطق » قد تحقق في حكومة بروسيا

للمعاصرة له والتي كان يلتقي مخاضراته في ظلال رعياتها، يبدأ الشك يساورنا في كمال هذا المطلق وغيره إلى تصديق قوله «شوبنهاور» الذي كان يرى أن النقص كامن في تركيب الدنيا ملتصق بطبيعتها ولا حيلة لنا في ذلك . أمثال هذه الأفكار ، أوجت في بعض الایحاجين الاعتقاد بأن نظام الدنيا نظام جائز ، وأن الحياة أكذوبة ، وأن الخير والصلاح طربدان مشردان في هذا الوجود بلا لامحهما النعمة وصب عليهما العذاب ، وقد قاوم هذه العقيدة كبار الفلسفه الأخلاقيين وتصدوا لتفتيتها، لأنهم كانوا يؤمنون بوجود نظام مقدس للدنيا وغاية حكيمه للوجود ، وبأن الخير منسجم مع هذا النظام ، وأن الشر مناف له غير متجاوب معه

السم ، وإن سر سروره ينبع من ملائكة السموات العلى ، وإن عدوه هو الشيطان ، وإن عدوه هو الشيطان لأن الفلكين الشيطان بأنه الروح الذي يعمل ضد القوى الكونية ويحاول أن يفسد صنيعها ويهدم بناءها ، وأنه التاجر الذي يتحدى إرادة الجميع ويتآمر عليهم ويتغذى على أجسامهم . والفلانسة القدماء كانوا يتصورون الشر على هذا الغط ، ويشتتون الناس عن إيمانهم بالله ، فالصلاح في رأيهم قرين الولاء ، ومنه الخفون ، والخليفة هي التورة والخند

وفي الأساطير اليونانية قصة بروميثاوس الكاثر التحدى للقوى الجائرة السيطرة على الدنيا من أجل بن الإنسان ، وسبب أمثال هذه الثورة الحكم التي «الذى يولد النسمة» وينسى عوامل المقد والبغضاء في نفوس الأفراد ، وسيبها في بعض الأوقات ضرب من الثالثة السابعة الوكالة بالقلم العالية والمحلقة في أجواء أثيرية لاستطيع الحياة الواقعية تحقيقها

والشعراء - بطبيعة احساسهم المرهفة ونقوشهم التطلعية وآلامهم الترامية - أميل إلى التوارة على الكون ، وأكثر تعرضاً لجوانب الحياة المفرطة وتوابعها الفظلة وصدماتها المؤلمة ، حتى قال أحد القادة : « لا شيء أقل شاعرية من التفاؤل » ، وفي الحرفات اليونانية أن زوس خلق الآلهة من إيماناته ، وخلق البشر من دعوته ، فالحزن والتلوّر والللل أقرب إلى الشعر وأمس به ، وقد عبر عن ذلك الشاعر مثل في قوله : « ان أعدب الحرات وأحلى أغانيها هي تلك الألحان والاغانى التي تعبّر بها عن عميق حزناً وبالغ أنساناً ». ولو تبعنا أثر التطلع إلى عوالم أخرى غير هذا العالم ، والأمال الشرطية الخالية ، واحتقار الواقع في الشعر الحديث ، لطالعنا الحديث . وليس غرضي أن أتبع نسمة المزن في أشعار شعراً القرن التاسع عشر ، وأتفق أثر النسمة على الوجود والتردد على الخط في دواوينهم . وإذا كانت فكرة الإنسان عن الله هي مقياس إيمانه وسمة حياته الروحية ، فلا تزاع في أن تصور الشاعر للشيطان بين موقعه حيال مشكلة الشر وأسلوبه في تهدى الحياة . وقد تناول مسألة الشيطان في الشعر طائفـة كبيرة من كبار الشعراء في طليعتهم « ملتوون » في الفردوس الفقود ، و« يرون » في رواية قايين ، و « جبق » في رواية فاوست . وسائل الحديث هنا على رواية قايين لأنها في اعتقادى أكثر حرية ووضحاً وأقوى ثورة ، وإن كان ينقصها جلال الفردوس الفقود وعمق فاوست

في رواية قاين يقتل لنا بريون آدم وحواء بعد خروجهما من الجنة وقد ندعا على ما كاتب منها ورضيأ قضاه ربهما وختماً بذلكه في ضراعة وخضوع ، وأباواها مثلهما في الخسوع وخشية الرب حاثاً قاين ، ففي أول صلاة لله عند تقديم القرابان التي يعبر عن ولائهم جيماً يشرب المخلقة صمت قاين التحدي ووجوهه الرب ، ويرفض في أفقه السجدة لله الذي حرم على الإنسان العزة وقدر له ولورته للوت ، وتبداً الشكوك تطمح في نفسه فيقول : « أهكنا الحياة ، عذاء وكبح ! ولم أكبح وأكابد العذاء ! لأن أبي لم يستطع الاحتفاظ بعكانه في الجنة ؟ لم أكن حينذاك قد ولدت ولم أرد أن أولد ولم ترقني هذه الحالة التي ساقني إليها هنا البلاد ، ولماذا استلم للحياة وانقاد للمرأة ؟ ولماذا جر عليه الإسلام الشقاء ؟ وماذا كان في ذلك ؟ لقد كانت الشجرة مغروسة هناك فلماذا حرمت عليه ؟ وأذا كانت قد حرمت فلماذا جيء به إلى جانتها حيث رب وترعرعت في وسط الجنة ؟ ولماذا لا تلق إلهاً جوباً واحداً عن شق الأسئلة وهو أن ذلك هو ارادته وأنه رحيم ، وكيف أعرف ذلك ؟ فمن أجل أنه قوي يكون رحباً ؟ إن أحكم على أعماله بشرتها ، وهي غرات مرأة ، وهذا أنتا أبعرج مرارتها للذنب لم أجيء ! »

وهذه هي أول مناجاة له ، وهي تبين روح الرواية وأبعادها ، والرواية معركة حامية بين الشك واليقين ، ولكن الشك فيها القدر العلى والتسبيب الا وفر ، فقد شك قاين في أن الله رحيم ولكن يظهر بعد ذلك الشيطان ويؤكد له ذلك ، وبنفس منه الشك يقول عن الله : « هو عظيم حماً ولكله في عظمته وسموّه ليس أسعده من حالاً ولا أنم بالاً ان الخير لا يفتح شرآً وماذا منع غير ذلك ؟ ولكن دعه متربعاً على عرشه الواسع للتراى تحفه الغلة وغلق العالم ليخف حل الأبدية على وجوده الضخم المتأمل ووحدته التي لا شريك له فيها ، ودعه يكبس الاجرام جرم على جرم فهو مستبد مفرد . لا يستطيع تحطيم نفسه وسحق كيانه ! إن ذلك هو خير نعمة يسديها ! ولكن دعه مبسوط الظل تائف الأمر يكرر نفسه في الشقاء ويعيد خلقه ، والناس واللائكة يشاركون الشقاء ، وهذا الشقاء الشامل يلطف جراحاتها ويرون آلامها ، ولكنه في عزته البالسة فلن مكب على الخلقن والتجدد »

ويقره الشيطان على انكاره ويزيد ثورته اشتعلا . وعندما يسمع قاين حديث الشيطان يقول له : « انك تتحدث الى عن أشياء طلما جالت بضمى وخطرت بالي » ثم يسترسل قائلاً : « أني أشعر بحب العمل اليومي وشدة وطأة الهم لللازم لي ، وأدير الطرف حول فيدو لي أني لا شيء في الوجود ، على حين تعيش بضمى أنكاري كأنما تحاول بسط سلطاتها على الأشياء . وقد كنت أحب في وحدتي أن الحزن تصيبني . ولقد لان جانب أبي وريض جاهجه ونبيت أبي العقل الذي أخذناها إلى المعرفة وعزمها للعنة الله وغضبه . ولم أصادف من قبل من يقاوم الشقاء ويرثى للبلوى » فهل تجلى غمرة هذا الشك القوى وبعلن قاين تحديه الصريح وانفهامه الى حزب الشيطان

وسيره تحت لوائه ؟ ان الشيطان يعتمد على كبره الذي لا يستدل ولا تخون صدته ولا تخدع جذوته ويعزى بعبه للحق وإيثاره الحق على السعادة والنعم ، وبوحي الشيطان الى قاين كراحته الخسوع فيقول : « أني ارفض السعادة التي تومني الحشف وتحمل كل من يلوذ بي الذل والموان » ولكن « عادة » - زوجة قاين وشقيقته - ترحب الشيطان ولا تطمئن اليه وتقول له : « أني ارى على عيالك علام المم وأذى الشقاء فلا تجعلنا مثل هؤلؤين وأني سأدرف النعم من أجلك » فيجادلها الشيطان قائلاً : « لو تعلمين أي بخار من المعموع الغزار ستراق وبخري طوفاتها ، وكم من الناس الذين سيخرجون من ذرك سيفس بهم الجحيم » ولكن « عادة » بعيدة النال عليه ، فلا يزور في نفسها حديثه ، فيزن لقاين رفق الخسوع واعلان الثورة

ويدرك الشيطان أن سبب تردد قاين في اعلان عصيانه هو عجزه عن احتقار ما يجب وما يكره لضيق أفقه وقلة درايته وجهله حقاره على الله وضؤولة شأنه فإذا خذ على نفسه مهمة تلقينه دروس الازدراه واستصغار الأشياء ، فيتنقل به في القضايا غير المسدود تنقل الشيء في الارجاء حتى تخفي عن ناظره الجنة وتصير الأرض كالطباء ، ووري عالم جديدة وبدل جهولة بها جنات وحيات وأنسان ، ويطوف به حتى يقوى شعوره بعظم المجهول وشحامة أمره ، ثم تدور بينهما هذه الماورة الشيطان : « ولآن أعيده إلى عمالك وستكتاثر بذلك ذريمة آدم ، وستأكل وتشرب وتخادد وتكابد وترتعد وتفصل وتبكي وتموت في النهاية !

قاين - ولاي غایة قد رأيت الاشياء التي كشفت لي عنها وأطلعتني عليها ؟

الشيطان - ألم تطلب للعرفة ؟ ألم أعملك بما أطلعتك عليه ان تعرف ذلك ؟

قاين - وأسفاه ! يتراهى لي أن لا شيء

ولكن الواقع ان مأساة قاين ليست في هذا الشعور بالتقى وهو ان الامر ولا شبيه النفس وانما هي في شعوره بالتناقض بين ترامي أفكاره وبعد طموحه والاحساس بلا شئية نفسه ، وهو يصارح الشيطان بذلك في قوله : « لقد أربكتني أشياء من وراء طلاقى ومن فوق مداركى ، ولكنها أيسر من طمحات نفسى وأهون من تصورات فكري »

ويخاول قاين ان يلعب دور الشيطان ولكنه يعجز عن ذلك ، وفي ثورة هوجاء يخضب الأرض بدماء أخيه ويرتكب أول جريعة في تاريخ الانسان ، وقد بدأ قاين ينقم ويتأمل وجود الشر الذي يشوب الحياة وينهى الأشياء ، ثم أخذ يشتدرشكه ويستغل خطره حتى أصبح يشك في وجود الخير . ورواية قاين تبين في أوضح صورة أن يرون من أنصار مدرسة الشيطان الذى يأبى الخسوع ورؤى المرفة على السعادة وراحة البال . وخلاصة حكته أن على الانسان ان يفكري ويتأمل ويسير لما يلعقه في سبيل ذلك من مرر الالم وعارم الحزن ، والانسان لا يرتفع الى ذروة الكرامة الانسانية الحزينة إلا بالبحث عن المعرفة والجرى وراء الحق على ا örhem

وجوه الفحص في التربة والغذاء

يَقْرَئُهُ الْأَسْتَاذُ مُحَمَّدُ فَهِيمُ بْكُ

الرابط السادس للتعليم الثانوي ورئيس جمعية العلمين

سياسة التعليم في مصر ليست تجربة لاحت ماهمات اليمونة ، بل

هي سيارة مزجونة ، تلبياً الظروف ، وترسمها الطوارئ

إن أستمتع صديق الأستاذ إيميل زيدان بـ «عذرًا إذا أنا جعلت عنوان هذا المقال : «وجوه النقص في التربية والتعليم بمصر» إذ لا بد أن تسير التربية والتعليم جنباً إلى جنب في تنشئة الشبيبة ، وإعدادهم لحياتهم المستقبلية ، وتسلیحهم بالخواص معرفيات الحياة ، وخدمة المجتمع والوطن»

وإن من يدرس تاريخ التعليم بمصر ، ويقف على تطوراته يجد أنه بعد كل البعد عن التقوية الفنية ، فقد سيطرت عليه الثقافة العربية القديمة زهاء عشرة قرون ، ثم نتج فيه على متوال الثقافة الفرنسية في عهد محمد علي باشا ، ثم تأثر بالسياسة الإنجليزية التي وضع خطاها الورود كروم ، وقام بتنفيذها مستر دنلوب . وكان من آثار الثقافة الغربية الأتجاه إلى اللغة العربية والدين ، وفسر اليهود على التفهّم في فنونها ، وحقق فروعهما ، وإلهام التطورات العالية في البلاد المختلفة ، وعدم مسيرة الزمن ، فأخرت مصر ، وبقيها دول لم تكن شيئاً مذكوراً وكان من آثار الثقافة الفرنسية والإنجليزية مماً أن أصبح التعليم قائماً على نظام مركزي متطرف يسيطر عليه عدد محدود من كبار الوظيفين ، وقد نتج من ذلك :

(أولاً) عدم استقرار المخطط والتاهج

(ثانياً) قصر الفرض من التعليم على إعداد الثانى لشغل الوظائف الحكومية

(شائعاً) تقييد حرية الرأييين والنظراء والمدرسین وفناه شخیصیم

أما الخلطة فقد تراوحت التعديل من وقت إلى آخر، وللضرب بذلك مثلاً خطة التعليم الثانوي،

• هذا موضوع متسبّب ، وممتدّ التوازي ، ولا يمكن توفيقه حلقة في مثلاً واحد ، ولذا أكتتبنا باللامة
لستعرض فيها وجوده الفسق في التعليم العام

فقد بدأت في سنة ١٨٩٧ بثلاث سنوات دراسية ، ثم جلت أربعاً من سنة ١٨٩٣ - ١٨٩٢ ، ثم خمساً في سنة ١٨٩٢ ، ثم ثلاثة مرات أخرى في سنة ١٨٩٧ ، ثم أربعاً في سنة ١٩٠٥ ، ثم خمساً في سنة ١٩٢٥

ومما يحمل الاشارة إليه أن تعديل الخطة حتى سنة ١٩٢٥ كانت عليه الرغبة في تخفيض الوظيفين فحسب ، لا الرغبة في التهوض بالتعليم ، ونسوق على سبيل المثال أن العوامل التي أدت إلى خفض مدة الدراسة الثانوية في سنة ١٨٩٧ تتلخص في أن نظارة المعارف العمومية كان واجهاً عليها بمقتضى المذكرة الصادر في ٢ ديسمبر سنة ١٨٩٢ أن تخرج سنوياً للاستخدام بصالح الحكومة أكثر من ٢٠٠ من الشبان الحاصلين على شهادة الدراسة الثانوية ، على حين أن المدارس لم تستطع أن تجد الصالح بهذا المدد ، إذ ثبت أن الحاصلين على شهادة الدراسة الثانوية ، الذين يرغبون في التوظيف بصالح الحكومة ، كان عددهم حوالي ٢٥ كل عام ، ولذا اضطررت التظاهرة إلى تقليص مدة الدراسة من خمس سنوات إلى ثلاثة ، لتكتير عدد الحاصلين على شهادة الدراسة الثانوية في كل سنة لتحقيق غرضين :

(الأول) توفير العدد اللازم من الوظيفين ملء الوظائف التي تخلو كل عام بصالح الحكومة حق لا ينضطر تلك الصالح إلى تعين الحاصلين على شهادة الدراسة الابتدائية إذ أن أغلب رؤساء الصالح كثيراً ما يجهروا برأيهما في هؤلاء الآخرين بأنهم لم يتلقوا الدروس الكافية ولم تصل عقوفهم إلى الدرجة الالاتقة لاقليم بالخطيبات التي توكل إليهم على وجه مرض

(الثانى) توفير العدد اللازم من الطلبة للحق بالمدارس العالية التي كانت قليلة العدد في ذلك الوقت

فأنت ترى كيف أن مستوى التعليم كان يحيط بما لجاجة الوظائف الحكومية ، وبذل كانت الشهادة غاية لا وسيلة ، وتأصل حب التوظيف بالحكومة في نفوس الشبان المصريين ، بدرجة يصعب معها القضاء عليه ، خلال ذلك دون دخولهم ميدان الأعمال الحرة ، فكان فيه متسع للاجئين الذين استولوا على جميع تلك الاعمال ، وسيطروا على تروبة البلاد وتجمارتها . وما زلنا نعاني آثار هذه السياسة الخرقاء في التعليم ، ولن ننحو لنا قاعدة إلا بالقضاء عليها

وستة ١٩٢٥ هي الحد الفاصل بين ذلك العهد وبين العهد الجديد الذي انتقلت فيه مقاييس الأمور في وزارة المعارف إلى أيدي للصرين فاقتصر هذا العهد حضرة صاحب العالى (والآن صاحب القام الرفيع) على ما هو باشا بجزء منه ، ورغبة مصادقة في التهوض بالتعليم ، وعاونه رجال التعليم أصدق معاونة ، فوشمت الخطة الجديدة وأدخلت عليها الوادى الذى أفترت منها في العهود الماضية ، وقام الاخائيون بوضع الناهج ، وراجحها معاليه بنفسه ، فطرفت بالتعليم طفرة واسعة المدى ، وأملتها الرغبة في التهوض بعد الركود الطويل . ونفذت من العام الدراسي ١٩٢٦ - ١٩٢٥ ، ثم أدخل

عليها بعض التعديل والتبدل ، والتحفيف الذي مسخها ، من وقت إلى آخر ، حتى عام ١٩٣٦ ما أن عين حضرة صاحب العزة الأستاذ أحمد نجيب الملالى يات وزيراً لل المعارف ، ففكك على دراسة الخطط ، ووجه عناته للتعليم الثانوى ، وكتب تقريراً عن عمومه وأوجه إصلاحه ، وسيق هذا التقرير تحفة خالدة في تاريخ التعليم مصر . وقد راعى في وضع الخطة والناهج الجديدة تطور البلاد وحالة التلاميذ ، خفف قل وطأة الدراسة عليهم ، وشدة ما كانت تفرضه عليهم من تكاليف يعجزون عن تحمل أعباؤها ، إذ كانت مواد الدراسة التي يتحدون فيها كل عام كثيرة متشعبة ، والناهج طوبية يصعب إتقانها في الزمن المحدود لها ، كما كانوا يتحدون في مقرر ثلاث سنوات في المرحلة الأولى من التعليم الثانوى ، وفي مقرر ستين في المرحلة الثانية

ولهذه الناسبة يجدري أن أوجه النظر إلى خطأ شائع ، ذلك أن الناس يعتقدون أهمية عظمى على الناهج ، مع أنها في ذاتها ليست علماً هاماً في مستوى التعليم ، إذ أن العبرة بتنشيئها ، ولدرس الصالح الذي يفهم عمله ، وغفل في أدائه ، لا يحتاج إلى مناهج يرفع تلاميذه إلى المستوى للطابق . كما أن العبرة بالخطلة فهي التي يجب أن يعن بها ، لتحمل الواد الفرورية لتحفيظ التلاميذ ، ولسد حاجة البلاد

. وأما النتيجة الثالثة ، وهي تقييد حرية المراقبين والنتار والدرسين ، فهي نتيجة النظام العام للتعلم ، الذي تسوده الركيبة الططرية ، التي تتجمع فيها السلطة وحق تصريف الأمور ، مصدر جميع الأوامر والنشرات والتعليمات ، وإليها يرجع فيما جل وصغر من الشؤون ، وذلك المركز هو الذي يحرك كل معاهد التعليم ويوجهها الوجهة التي يرضها

ولست أجد أروع في وصف هذه الركيبة من الوصف الذي ورد في بحث الأستاذ محمد عبد الواحد خلاف ، والدكتور أحمد عبد السلام السكري داني يات والأستاذ اسماعيل البانى ، عن « التعليم العام والى أي حد كان عاملاً من عوامل العطاء » الذي ألقى عن « مشكلة التعليمين المتصلبين في مصر : أسبابها وعلاجهما » في مؤتمر المعلمين الثاني الذي عقد بقاعة الجمعية الجغرافية الملكية في أيام ١٧ و ١٨ و ١٩ من يونيو سنة ١٩٣٤ ، قالا :

« . . . وفي هذا النظام شبه وساية مفرودة على تلك الفروع التي لا تصرف من ثلاثة ، عمساً إلا في المحدود التي ترسمها لها الادارة الركيبة ، وفيه اقتراح بأن تلك الفروع ليس فيها من الرشد ما يزعج لها الاستقلال بيتها ، وتوجيه نفسها في الوجهة التي ترضيها . وما يبني على أن تائف الاعتبارات التي غلت هذا الروح على تعالما من عهد بعيد ، وإنكما تثير إلى أن مثل هذا الجلو أبعد الأجراء عن تكون شباب مستقل أسميل الفكر والصرف ، فالطريق لا يمكن أن يعمم الاستقلال من مدرس مقييد يحرك بأوامر ناظر مقيد ، ولا يمكن أن يعبد غلامه الروحي في نظام مدرسي يحركه تحريراً كلامياً جامداً لا تصرف فيه ولا تمدده . إن الجلو الصحيح لللام التربية الصحيحة هو جو المدرسة النطلقة التي تطلق فيه الحرية للطلاب لتصير الصادق عن ميرته وحالاته ، وتحاج له الفرصة لازواه هذه المزبل وسد هذه المآلات بوسائل النشاط الملكية ، وإن يتحقق هذا حق يكون جو المدرسة خالياً من القيود ، والاستاذ الصرف على تربيته كامل الصرف ،

والرئيس الذى يهرب عليهم ما كتبنا عاطلنا قادرًا على مساعدتهم جيما على ما تقدّمه التربية الصحيحة . هنا هو الوضع الصحيح الذى يجب أن توضع في المدرسة حق تؤدي رسالتها ، وأن تكون كلًا بذاتها ، مستقلة في جهودها ، حرّة في تصرّفها »

إذا كان هذا صحًّا عن المدارس ، فهو صحيح عن المرافقين وكفهم رجال نشأوا في وزارة المعارف وخبروا ثور التعليم ، وإطلاقهم من قيود المركزية يفسح المجال أمامهم ، وبعدهم يشعرون بالمسؤولية ، فيعمل كل في ناحيته لسلامة وجوه الفقعن ، والهروب بالتعليم ، رائدهم الاخلاص ، وعوته تحاربه وأطلاعه وحسن التصرف في الأمور ، وبهذه الطريقة يخلق «الرجال» والشخصيات المستقلة التي تستطيع الساهمة في التجديد والتطور ، وإنهان التعليم وإعلاد شأن البلاد

افتقارنا إلى سياسة قومية

ولعل من وجوه النقص افتقارنا إلى سياسة قومية تدرس حاجات البلاد في مرافقها المختلفة ، وتوجه التعليم في شتى المراحل إلى الفرض الذي يكفل سد هذه الحاجات . الواقع أن حاجات البلاد ليست مدروسة ، ولا هي بالواضحة أو الجلية . ويتوقف إنشاء الفصول والمعاهد في جميع مراحل التعليم على ضغط الراغبين في الملحق بها، فإن خف فلا حاجة إلى الآباء ، وإن زاد أصبحت الحاجة ملحة إلى تدبير الأمكانية الازمة لجذب الطالبين . وأنا أعلم أن الحكومة اليابانية تدرس حاجات البلاد ، وتبين عدد اللازمين من أبناء المهن والحرف المختلفة ، فلا تقبل في الجامعات والمعاهد العالية الخاصة إلا بالقدر اللازم . أما في مصر فالتوزن معدوم بين خريجي كليات الجامعة والمعاهد العالية وخاصة ، ففي الوقت الذي نذكر فيه في إغلاق جدول الخامن قبل بكلية الحقوق حوالي ألف طالب ، كما قبل مثل هذا العدد في العام الماضي ، وفي الوقت الذي رفضت فيه المصالح الحرية استخدام التخرجين في كلية التجارة قبل تلك الكلية ما ينبع على الألف ما بين أقسام نهارية وليلية . وهذه هي حال متخرجى كلية الزراعة . ومن العجيب أن متخرجى المدارس الصناعية يطلبون الاشتغال سعاة وفرائين بصالح الحكومة . أليس هذا سبباً في زيادة عدد التعليمين للتعلمين ، أليس في هذا إسراف بلين؟ سياسة التعليم في مصر ليست نتيجة لبحث حاجات البلاد ، بل هي سياسة مرتجلة ، تليها الفزوف ، وترسمها الطوارىء

ولرب قائل يقول إن التشريع للصرى ينقذه الزام الصالح الحرية قبول المصريين في وظائفها ، وإن أعتذر بهذا ، وأقول إن الاعتراض على أن المصريين لا يعذقون اللغات الأجنبية قول مردود إذ يجب أن تسود اللغة العربية في شتى نواحي العمل الحر

فقدان التعاون بين المدرسة والمنزل

قال لي مرة أحد وزراء المعارف السابقين : « إن وزارة المعارف لم تبلغ رسالتها » قلت : « وكيف كان ذلك؟ » فقال : « لأن الناهج غير صالح ، وأن العلين لا يخلصون في أداء واجباتهم »

قلت : « إن الناجح طيبة للغاية ، على أن الناجح في ذاتها ليست عادة هاماً في معايدة الوزارة في أداء رسالتها » ، كما قلت : « إن العلمن بارغم من تحمل واجباتهم ما بين دروس عضورتها ويعطونها ، وكراسات يصححونها ، ومساعدة يقدمونها في الاشراف على مختلف نواعي النشاط الدراسي يخلصون الاخلاص كله في أداء هذه الواجبات . وذكرت تعاليه أنت لما كتبت طلباً بالجلالة لفت نظرى ظاهرة عجيبة في الشارع الذى كنت أسكن فيه ، تلك أن الشارع كان في لحظة معينة يكتظ بمغار التلاميد والتلميذات ، وكان في لحظة معينة يخلو منهم ، فعملت على زيارة بعض السازل المبادرة فشاهدت في كل منها طفل أو أكثر يعلمه أبوه أو أمه أو أخيه أو أخوه في مراجعة الدروس وفي أداء الواجبات التزيلية .

وأمامي في مصر قان مدرسة الأم معدومة إذ أن نسبة من يعرف القراءة والكتابة من النساء لا تزيد على ٣٠ في الألف ، والتلاميذ يغادرون للدرس ويذهبون إلى منازلهم فلا يصدون من يستقبلهم ليحاسبهم على تأخيرهم ، ويعاونهم في الدرس والتحليل . فنهاية الآباء بأبنائهم قليلة ، وبعده الكثيرون أن واجبهم نحو أبنائهم يتغير عند دفع المصاريف الدراسية ، ولانا أصبح خود الآباء على الآباء ضعيفاً

فلهذه الأسباب كانت البيئة التزيلية غير متفقة ، ضعيفة الفوز ، خالية من الرقابة على التربية ، وقد أدى هذا إلى فقدان التعاون بين التزيل والمدرسة ، وقد حاولت الدرس جهد طاقتها أن تتحقق هذه الناجحة من العناية بتربية تلاميذها فلم تفلح بعد اهتمام أولياء الأمور ، الذين يتركون小孩 على القارب للبناء ، ويتكلون على الدرس في تربية أوليائهم . وللدرس إن هي أحست توجيه التلاميذ في أثناء وجودهم بها ، فإنها لا تستطيع الاشراف عليهم خارجها ولعل هنا يدفعني إلى الادلاء برأي طلارددته ، وهو أن يجلس التلاميذ زرّاً خاصاً داخل الدرس وخارجها ، وأن يكونوا تحت رقابة بعض رجال التعليم من تدبهم الوزارة لهذا الغرض على أن تكون الرقابة شديدة ، والعقوبات لمن لا يحسنون الساواك رادعة ولهذه النسبة اذكر أنه في بيته لا يسمع للتلميذ بالاشتراك في أي ناد رياضي إلا بترخيص من مدرسته ، ولا يذهب إلى السينما إلا بترخيص منها كذلك ، فاللاميذ هناك تحت رقابة شديدة ذلك لأن تلك الأمة تريد أن تكون شعباً متجاناً ، قوياً بالأخلاقه ورجولاته ، بعد أن لم تمعنداه فرسائى مثل أجزائها التي كانت موزعة بين الروسيا والقنا والمانيا ، وحققت استقلالها . وما أخرج مصر في أول عهدها بالاستقلال إلى رعاية هذه الناجحة ، بعد أجيالاً صاحبة ، صحيحاً وخلقياً وعلىها

اشتغال الطلبة بالسياسة

ومن المعاول المدamaة للتربية ، والهابطة بمستوى التعليم ، اشتغال التلاميذ بالشئون السياسية ،

والتزارات الخزينة ، وتشجيع المدينتين السياسية لهم مما أدى إلى انصرافهم عن الدرس ، واعوجاج أخلاقهم ، وخروجهم على النظام المناسب وغير مناسب ، وضياع هيبة المعاشر العلنية والاساندة من نفوسهم . وهذه مسألة خطيرة تتلاعج أرجو أن توجه إليها عناية خاصة تتناسب مع خطورها ، وأرجو أن تتق الله في أبنائنا

أذكر أنه في سنة ١٩٢١ اتصل بوزارة المعارف في أعلنتها أن أحد نظار المدارس أعد العدة لأن يقوم أحد رجال السياسة بالقاء محاضرة على تلاميذ المدرسة في موضوع يتعلّق بالسياسة ، فتدخل وزير المعارف في الأمر ، وطلب إلى الناظر أن يلغى المحاضرة على أساس أنه لا يسمح بأن يؤثر التلاميذ في تلك السن المبكرة بأذراء رجال السياسة الخزيين وأعتقد أنا في مصر أولى برعاية هذه القاعدة

ـ توأكل الطلبة

وتوأكل التلاميذ وتراخيهم ، وتسوففهم في الاستذكار عادة متأصلة فيهم تحول دون التحصيل الجيدى الشمر ، واللغات العربية والاجنبية ملكات لا بد أن تتمى بالإطلاع المستمر يوماً بعد يوم ، ومثلها المواد الأخرى ، فاستذكارها المتواصل ينبع عنه سوء المدارك ، والتقدير العلمي ، والتلوّش الحلق ، والذى اشتهر عن التعليم المصرى أنه يضيع وقته سدى ، ويترافق في عمله وأداء واجباته الشطر الأعظم من العام الدراسي ، حق إذا ما شعر باقتراب أيام الامتحان ، أخذ يخشى المعلومات حشوًّا في ذهنه ، ويستذكارها عرضاً استذكار ، فإذا قدر له الحاجة غيرت هذه المعلومات وضاعت بغير دفع ثمن الامتحان ، وبذذا تعدد فائدتها في تكوين عقله ومداركه ، والذنب في ذلك ليس ذنبه ، بل هو ذنب أبيه وأمه ، والمسؤولية تقع عليهم لأنهما لا يشركان عليه منذ الصغر ، ولم يعوداه الاستذكار وأداء الواجبات المتزيلة أولاً فأولاً ، ولم يحاسباه على وقته وحركتاته ، ولم يقدمما له المساعدة الواجبة . وإلى ذلك يترکانه دون أية رقابة ، فيخفى ساعات فراغه في اللعب والمرح ، وفيها لا يجدى أو يفيد ، ويلهو عن عمله وواجبه . هذه مسألة خطيرة ، وهي تحتاج إلى علاج سريع

ـ ازدحام المدارس بالطلاب

وهناك مسألة أخرى لها خطورة ، وهي ازدحام المدارس بالطلاب ، ولقد عرضت مرأة التعليم الثانوى لها في تقاريرها عن الأعوام الأخيرة ، واقتصرت ألا يزيد عدد تلاميذ أية مدرسة ثانوية على ٦٠٠ . والهدف الذي ترى إليه من وراء هذا الاقتراح ظاهر معروف لـ كل من يعت إلى التعليم بصلة ، ويمكن أن نذكر هنا أنه لا يتغافل من ناظر مدرسة ثانوية خاصة بالطلاب أن يشرف أشرافاً تماماً على مدرسته كما أنه لا يستطيع أن يدرس الحالات الفردية لطلابه ويوجه عنايته لكل

منهم ، ليتبين فيه مواطن الفساد ، أو نواحي التقدم والابواغ ، وليتتمكن بذلك من توجيه نوجيًّا سليماً ، ويستغل فيه تلك النواحي التي إن تعهد بها خافت منه رجال صاحبًا ثباتًا ، فاكتناف الدارس باللاميد عامل من العوامل الفعالة التي تؤدي إلى تدهور المدرسة في شق النواحي

مشكلة الامتحانات

ومشكلة الامتحانات معلول من معاول المدم ، فإن الامتحانات المتعددة جعلت النظام القائم آلة التعليم ، لأن الفكرة السائدة عن التعليم الابتدائي والثانوي أنه وسيلة لتكوين التلاميذ من اجيال الامتحانات ، وما دامت هذه هي الحال ، وهذا هو النظام ، فستظل الدارس وسيلة للتعليم لا للتربية بعندها الشامل الصحيح . والعلاج هو ألا يقام الامتحانات أكثر من وزتها ، وألا يجعلها تشغل كل أفكار العابرين وللتعلين على السواء ، وأن يجعلها وسيلة لغاية ، حتى يستقيم حال التعليم ، وباقي بالثمرة المرجوة من تكون رجال متقدرين مهذبين

فامتحانات بتنظيمها الحالى خطير ويسهل ، وشبح مزعج ، وهي أكبر ما جنى على التربية في مصر ، إذ فيها يعظم شأنها ، ويخاطل بياع من الرعب والوهم ، ويقام وزن عظيم لتتأثراها ، حتى لقد كفت التعليم بدلاً من أن يكفيها ، وصرفه عن وجهته الصحيحة ، وأنت المدرسة والتنفيذ

ولا يمكن التخفيف من وطأة الامتحانات ، والتقليل من شأنها ما دامت تعتمد بالكلمة الى تنهيتها الآآن ، فلكل امتحان دور ثان ، سواء أكان امتحان نقل أم امتحاناً عاماً ، ولا محنات الدور الثاني تتأثر بخطة تنهيتها فيما يلى :

(ا) تسهل النجاح لضياع التلاميذ

(ب) إحداث تراجع في جهود التلاميذ مما أدى إلى هبوط نتائج امتحانات الدور الأول

(ج) ازدياد أعباء المدرسين ورجال التعليم جيماً فأصبحوا يعانون العطلة الصيفية في التحضير للامتحانات ، وتسييرها ، وتصحيح أوراق الإجابة ، وإعلان النتائج . وهذا يبعد بهم عن الاستفادة من تلك العطلة علنياً ، وصحيًا ، وبحول دون استعدادهم للعام الدراسي الجديد

(د) تقصير مدى كل من العام الدراسي والعطلة الصيفية

(هـ) اعتلال صحة التلاميذ الذين يرسرون في الدور الأول ، وعاصفة صغارهم إذ أنهم يعرفون العطلة الصيفية في الاستعداد للدور الثاني ، بدلاً من تعصيها في الراحة والزينة ، والفرح والفرح ، والنقل ، استجاماً لقوام ، وتنشيطاً لمقوم ، وقوية لأجسامهم ، حتى يستقبلوا العام الجديد بنشاط ، وميل إلى العمل

ومن رأى أن تلفي جميع امتحانات الدور الثاني ، كتدير سريع ومذقت ، عدا امتحان

شهادة الدراسة الثانوية بنظامها العام والخاص ، ولم تستثن هذين الامتحانين الا لأن التلاميذ في هاتين الفرقتين يكونون في آخر المرحلة الثانوية ، ولا بأس من اعطائهم فرصة أخرى ، ولابد من تقييد دخول هذا الامتحان بشروط كالاختلاف لعنتر قهري عن امتحان الدور الأول أو الرسوب في مادة أو مادتين على الأكثرين من مواد الامتحان

ضعف التعليم الحر

ولعل أتناول ناحية أخرى من نواحي التعليم ، فاذكر كلة عن التعليم الحر ، ونحن نعلم من تجربتنا ومشاهدتنا أن التعليم الحر فيه مواطن ضعف نورد أحدهما فيما يلي :

- (١) تنشأ بعض المدارس الحرية على أساس أنها مشروع تجاري ، فلا تراعي فيه مصلحة التعليم ، وقواعد التربية ، وما كان التعليم مجردًا للربح ، فضلاً على أن النافدة على قبول التلاميذ بأقل الأجور تؤثر تأثيراً سيئاً في مالية تلك المدارس
- (٢) حدث التلاميذ في الحصول للحصول على أقصى ما يمكن من المصروفات المدرسية ، وهذا بطبيعة الحال ذو أثر سلبي في التعليم ، بل إنه يقوض أسس التعليم والتربية ، ويخوب بين المدرس وبين أداء واجبه الذي ترضاه نفسه ، وتختمه عليه مهنته
- (٣) الصير المالي يؤدى إلى عدم توافر وسائل التعليم وبخاصة من الناحية العملية من حيث أجهزة العامل وأدواتها ومواردها ، ومن حيث وسائل الإيضاح في الجغرافية والتاريخ وبذا تضيع نمرة هذه الناحية في التعليم وتنمية المدارس والملكات
- (٤) الكبير من أمكنة المدارس الحرية لا تتوافر فيها الشرايين الصحية والتعليمية والأفراد الذين ينشئون مدارس في الخارج يحصلون على مصروفات مدرسة عالية تسد النفقات جيئها ، وما كان أبجدر ببنظار المدارس الحرية أن يسلكوا هذا المسار ، ونحوها هذا الترجح ، لأن تتحدد كلتهم على القيام بذلك . والواجب أن تكون المصروفات المدرسية في المدارس الحرية أعلى منها في مدارس الوزارة لأننا نعرف أن التلذيد في كل نوع من أنواع التعليم يك足 الوزارة أكثر مما يدفع لها

ولقد عملت الوزارة على تنظيم التعليم الحر ، فست لذلك قانوناً ، ولكن الواجب يتحقق بصفة للمدارس الحرية قبل وضع سياسة لل موضوع بها ، فإن الكثير من تلك المدارس لا يصح أن يطلق عليها هذه التسمية

اختلاف معاهد المدرسين

ولعل من وجوه التفاصيل اختلاف المعاهد التي تخرج المدرسين ، ولضرب لذلك مثلاً مدرسة اللغة العربية فإنه يتخرج في دار العلوم وكلية اللغة العربية بالازهر الشريف ، وكلية الآداب بجامعة فؤاد

الأول ، ومدرسون المواد الأخرى تخرج بعضهم في مدرسة العابرين العليا وبعضاً في معهد التربية ، وبعضاً لم يجد ليكون مدرساً ، وعندى أن هذا من شأنه أن يخلق فروعاً لأبناء الثقافة الواحدة ، يشعر كل منهم بشخصيته ، وقد يُؤدي هذا إلى مشاكل لا يصح أن تنشأ بين العابرين . وعندى أنه اذا أُريد الاصلاح أن يفكّر في الأمر على أساس أن يعلم كل طالب ماشاء في العهد الذي ينتمي لهادة التي يريد الشخص فيها ، على أن يمر الجميع بمهد التربية فيعدوا لمهنة التعليم . هذا خير وأجدى ، وفيه اقتصاد كبير ، ومساعدة على خلق جمجمة متاجنس لطائفة العابرين

تعدد مراحل التعليم الأولى

ولعل هذا يسوقنى إلى طرق موضوع تعدد معاهد المرحلة الأولى من مراحل التعليم ، فهناك المدرسة الازمية ، والمدرسة الأولى على نظام اليوم الكامل ، والمدرسة الأولى القديمة ، والمدرسة الابتدائية . ولقد عملت الأمم التي سبقتنا في مضمار التعليم على أن توحد هذه المرحلة ، وأن تنشئ مدارس يؤمها جميع أبناء الشعب أغذائهم وقرائهم على حد سواء ، ومهمتها أن تعطى جميع هؤلاء ، أبناء الحد الأدنى من الثقافة الذي يجعل من كل فرد مواطناً صالحًا يفهم حقوقه وواجباته . وهذا الحد الأدنى يختلف بطبيعة الحال باختلاف مستوى الأمم . وعندى أنه من المرغوب فيه جدأً من كل الوجوه ، وخاصة من الوجهة المسالية ، أن توحد المدارس الأولى والابتدائية ، على أن يلغى التعليم الابتدائي الحالى ، ويقسم قسمين ، قسم يدمج في الدارس الأولى ، والآخر يلحق بالمدارس الثانوية فيدخلها التلاميذ بعد اجتياز امتحان دخول في مستوى السنة الثالثة الابتدائية الحالية ، وتكون مدة الدراسة الثانوية العامة (من العاشرة إلى السادسة عشرة) وهذه هي مرحلة الثقافة العامة ، وأما من شاء أن بواسط التعليم العالى فعلية أن يدرس سنة أو سنتين ليستعد لل بكلية التي يريد الالتحاق بها ، فيدرس المواد التي تؤهله لها . وجمعية العابرين تدرس هذا الموضوع الآن

هذه عمالة يسيرة ، وبنية قصيرة لموضوع له خطره ، متشعب التواهي ، متعدد الفروع ، وما قدست إلا أن أوجه النظر إلى بعض وجوه النّفّس، وكل رجاء في أن يُؤدي هذا إلى أن يفكّر كل من يعنده الأمر ، وبعدهم نهوض البلاد وتقديمها في هذه الوجوه وغيرها ، وأن يعاون الجميع في القضاء عليها ، وفي تحجيم الحال ، حتى تتركز الحياة العالية والاستقلالية في مصر ، فتبُوا المركز اللائق بها بين الدول العظمى في ظل حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك العظيم « قرآن الأول »

حفظه الله ، ونصره ، وأيده بروح من عنده

محـرر فـريـم

بعض ما أعرف

عن كمال أتاتورك

بقلم عبد الملاك بن حمزة

وزير مصر للغوص السابق في أنقرة وعضو مجلس النواب



صورة كمال

كانت للرحموم كمال أتاتورك نظرية خاصة في الحياة الاجتماعية والسياسية جاءت نتيجة شغفه بقراءة التاريخ والتعمق في دراسته ، وقد وقر في ذهنه أن التطور الانساني يسير في طريق التقدم، فالخلية الأولى للحياة الإنسانية هي القبيلة التي ارتفت فصارت أمة ، فاعتقد كمال أن للصالح الشتركة بين الناس والصلات الوثيقة بين الشعوب وتبادل الأفكار والأراء ، كل ذلك قرب ما بين وجهات النظر ، وجعلنا نوشك أن ندخل في مرحلة أساسها ربط الأمم بعضها بعض . أعني أن يكون هناك تعاون وتعاضد بين الأمم مع احتفاظ كل واحدة منها بقوميتها

عقيدته السياسية

اعتقد مصطفى كمال أن الانسانية كلها مقبلة على تطور جديد ، وأن تركيا تستطيع أن تأخذ بصياغها في تعجيل هذا التطور . ولخدمة هذه الفكرة أكب على دراسة التاريخ وحاول أن يسرخه لخدمة آرائه ، وتحقيق مآربه ، فكلف العلماء ربط بعض الواقع الثابتة على طريقته ليستخرج منها - بصورة عملية - أساساً تاريخياً ، يجعل تركيا تقوم بدور هام في التاريخ الحديث ومن بين تلك المسائل التي بلأ إليها ، أنه كان يحاول إفهام الناس واقناعهم بأن الأمة التركية

القديمة هي أصل الأمم جميعاً ومصدر الحضارات ، مستشهدًا على صدق دعوه بأمور كثيرة ، منها تقارب بعض العادات والتقاليد بين الأمة التركية الأولى والأمم القديمة جداً ، وكذلك تقارب البيانات واللغة . وراح يدعوا إلى أن جميع تلك الأمم قد نقلت قواعد المخارة والمعaran عن الأمة التركية ، وكان لا يفتئق جميع مجاله حتى مع رجال تلك السياسى يبشر بهذا الرأى محاولاً أن يصل إلى اقناعنا

ولم تكن هذه الفكرة ناشئة عن تزعة تفصيبة ، بل كان الرجل مؤمناً إيماناً كاملاً بأن تركياً الحديثة قد اجتمعت لديها جميع الأسباب التي تجعل لها رسالة عالمية تقوم بأدائها، فأراد لها أن تكون محوراً لكل الأمم وعاملًا للتقارب بينها . فكان يقول إن تركياً شرقية وغربية في وقت واحد ، ففيها يلتقي الشرق والغرب ، وفيها يمكن أن تنبش شجرة اللم المعلى فتظل الناس جميعاً

ونهضة تركياً الحديثة لم تأت وليدة الصادقات الحسنة ، بل هي نهضة العوامل التي ترسى إلى غاية كونية عالمية ، ولكن تحمل تركياً أعباء هذه الهمة ، لابد أن يعمليها دولة عززة قوية ، وأن يجعل سياستها مشبعة بروح السلام . فلما وصل إلى ذروة الجهد في بلاده لم تعد له أطلاع خارج حدود تركياً بل أراد أن يجعل بلاده شبه مركز لبلاد الباقان ، فصار يتوسط فيها ينشأ بينها من خلافات ، وقد كانت فيما مضى مبنية مبنية متأخرة ثم رُكِّبت فيها أركان السلام ، وكان جهود كمال أناتورك في ذلك نصيبي عظيم

عرفت ذلك منه شخصياً ومن أحاديثه في عاليه الخاصة . وأذكر أنني اجتمعت به ذات يوم وكان معنا الملحقون العسكريون لبعض الدول الكبرى، وكان هناك إشكال بين تلك الدول، فسمعت مصطلحي كمال يقول لهم : «إن الدول الكبرى يجب أن تسرّع قواها لخدمة السلام في العالم »، يجب على هذه الدول أن تدرك التطور الحديث ، وأن تعرف رغبات الشعوب وموتها ، يجب أن تخسّن في علم جديد غير العالم الذي كانت تعيش فيه قبل الحرب » ثم الفت إلى أحدهم وقال : «أرجو منك أن تبلغ هذا عن حكومتك ، وإن أكبر مجد يسيطره التاريخ لآساة هذا العصر هو العمل على توطيد دعائم السلام وخفيف متابع الأنانية »

سياسته الدينية

لعل الناس اليوم يختلفون في الحكم على مصطفى كمال لبعض السائل التي تجعل الكتابة عنه من الدقة يukan كبير . وفي مقدمة تلك السائل سياسته الدينية . وفي اعتقادى ان كمالاً وأمثاله لا تتحدى معرفتهم بالدين وتفهمهم لأصوله الصحيحة ما تلفه في الدارس ورأواه في البيئة المحيطة بهم . والنهضة الاسلامية لا يمكن أن توجد في بلاد ليست العربية لغتها . ولذلك كانت تركياً قبل اقلاب الكماليين في حالة ركود من الوجهة الدينية ، وتسلطت عليها بعض أفكار الرجعيين في الأمور الدينية ، ففشت

خرز عبادات كثيرة ، واعتبرت من الاسلام بدع ليست منه . والارتفاع في ذلك الحين لا يقدرون على تحكيم العقل واللطق وبنـد ما ليس من الدين وطرحه ظهرياً ، بل أخذوا كل شيء على علاته فكانت حركة مصطلح كمال فرصة لرد فعل عجيب

رأى كمال أن في تركيا طائفة من الشغليـن بالدين كانت سبباً في تأخر البلاد وتقهقرها بسبب تحكمها في عقليـات الناس وتصـرفـاتهم ، خارب هذه الطائفة ، وكانت الحرب من الشدة والعنف بحيث ظن أنها حرب على الدين نفسه ، ولكنـا كانت كفاحاً ضد طائفة معينة ومتـظاهرـة معينة . أما عقيدة الرجل ذاته وما كان ثابـاً في قرارـة نفسه فليـست من الأمور التي أتعـرض لها في هذا المقام ، على أيـ أروـي على سـبيلـ الـذكرـيـ أنـيـ اجـتمـعـتـ بهـ ذاتـ مـرـةـ ، وـكانـ فيـ حـضـرـتـهـ وزـيرـ مـفوـضـ لأـحدـيـ الدولـ الـمـسيـحـيـةـ ، وـعـضـوـ فيـ جـلـسـ النـوـابـ كـانـ مـعـهـ اـبـتـهـ الصـغـيرـةـ الـتـيـ إـتـاهـرـ الـثـامـنـةـ مـنـ عـمـرـهـ ، فـطـلـبـ كـالـ وـهـ يـدـاعـبـ الـقـاتـلةـ الصـغـيرـةـ أـنـ تـقـبـلـ زـمـيلـ الـآخـرـ فـأـبـتـ ، ثـمـ أـمـرـهـ أـنـ تـقـلـيـ قـصـلـتـ ، فـلـمـ سـأـلـهـ أـعـنـ السـبـبـ أـجـابـ بـأـنـاـ تـقـلـيـ لـأـقـ مـلـ ، فـنـسـمـهـ إـلـىـ صـدـرـهـ فـرـحاـ ضـاحـكاـ كـمـ يـفـعـلـ الرجلـ للـسـلـمـ يـطـيعـهـ

قتلـ انـ تلكـ الحـرـكـةـ أـرـيدـ يـهـاـ محـارـبةـ طـائـفـةـ مـعـيـنـةـ وـكـفـ تـأـثيرـهـ فـيـ النـاسـ ، فـرـكـ الشـعـبـ حـرـماـ فيـ صـلوـاتـهـ وـمـعـقـدـاتـهـ ، لأنـ الـدـيـنـ قـالـواـ يـقـنـونـ انـ الـدـيـنـ هوـ الـبـادـاتـ وـجـدهـ ، وـأنـ السـائلـ الـمـدـنـيـ يـعـلـمـ فـيـهاـ قـوـاعـدـ الـأـحـوالـ الشـخـصـيـةـ مـنـ طـلاقـ وـزـوـاجـ وـمـوـارـيثـ وـغـيـرـ ذـاكـ ، لـاـ تـعـدـوـ أـنـ تـكـوـنـ مـعـاـلـمـاتـ ، وـهـذـاـ اـسـتـيـاحـوـ لـأـنـهـمـ أـنـ يـتـعـيـرـوـ الـقـانـونـ الـدـيـنـيـ السـوـيـسـيـ وـيـطـبـقـوـهـ فـيـ تـرـكـياـ الـحـدـيـثـةـ

فصلـ الـدـيـنـ عنـ الـحـكـوـمـةـ فـيـ صـدـ مـخـارـبـهـ اـطـوـافـهـ مـنـ رـجـالـ الـدـيـنـ ، وـكـانـ أـولـ يـومـ أـنـ يـعـلـمـواـ عـلـىـ تـوـرـيـهـ أـذـهـانـ الـشـعـبـ بـتـشـرـقـ قـوـاعـدـ الـدـيـنـ الصـحـيـحةـ . وـأـصـرـحـ هـنـاـ بـأـنـ مـصـطلـحـ كـمـلاـ لوـ كـانـ هـدـفـ مـخـارـبـهـ الـدـيـنـ بـالـذـاتـ لـأـنـفـسـ مـنـ حـولـهـ أـكـثـرـ رـجـالـهـ وـأـكـبـرـ رـجـالـهـ ، وـأـنـ لـأـعـرـفـ مـنـ أـكـبـرـ أـنـصارـهـ فـوزـيـ باـشاـ رـئـيـسـ أـرـكـانـ الـحـربـ وـعـصـمـتـ باـشاـ الـذـيـ يـشـغلـ مـنصـبـهـ بـعـدـ وـفـانـهـ ، وـكـلامـهـ مـسـاـرـةـ لـهـ فـيـ حـرـكـهـ

وـأـنـ أـلـاحـظـ أـنـ كـلـ أـمـةـ تـتـلـعـ بـإـلـيـهـ الجـدـ لـاـيـدـ أـنـ يـكـوـنـ لـهـ مـنـ الـدـيـنـ عـاصـمـ ، وـأـنـهـ إـذـاـ قـدـرـ لـلـاسـلـامـ أـنـ يـسـعـيـدـ سـيـرـتـهـ الـأـوـلـيـ وـنـهـضـتـهـ الـقـدـيـعـةـ ، فـيـكـوـنـ بـعـثـ نـورـهـ وـعـظـمـتـهـ فـيـ بـلـادـ تـكـلـمـ الـعـرـبـةـ

نـظـامـ حـكـمـهـ

ماتـ أـنـاتـورـكـ وـتـرـكـ نـظـالـمـاـ مـنـ الـاـنـظـمـةـ وـحـكـوـمـةـ ذـاثـ شـكـلـ مـعـيـنـ فـلـمـاـ يـكـوـنـ بـعـدـ موـتهـ ؟

أرى أن من أركان الثبات في تركيا إن القوادة تتمثل في الجيش ، والجيش كله تحت إمرة فوزي باشا ، وهو من المؤمنين بالنظام الحاضر ، ولا يسمح بأى حال أن تُثْبَت السياسة بأمر الجيش وقد سمعت أنهم عرضوا عليه رئاسة الجمهورية بعد وفاة أناتورك فاختتع ، وقال بأن مهمته المخالفة على أركان الجيش لانه يضمن سلامة الجمهورية

هناك أيضاً الرأي العام للستير وقداته وأصحاب الفوز فيه وكفهم من دعاء النظام الحاضر والاصلاحات التي أدخلت أشياء يقول عنها الآتراك أنها ثبتت واستقرت ومنها نهضة المرأة التركية لا يمكن الرجوع عنها . وكذلك الحروف اللاتينية لن يعدل عنها إلى غيرها ، لأنها سهل كتابة اللغة التركية عمما كانت عليه في اللغة العربية فخارج الحروف التركية أكثر غنىًّا مع الأحرف اللاتينية منها مع الأحرف العربية . وقد استطاعت الأحرف اللاتينية أن تشقى على كثير من التقييد الذي يوجد في اللغة التركية ولا يوجد في لغتنا

على أن الترك لما غزوا حروفهم خسروا خسارة كبيرة في الأدبيات فضاعت منهم ذخيرة قد يعودونها مع الزمن . ونحن نعرف أن مصطلح كلاماً كان يشير تعليم اللاتينية بنفسه ظلّق لها من طبقة العامة دعامة متينة وإن تكون ما تزال الكتابة اللاتينية صعبة نوعاً ما على الذين تعلموا الكتابة بالعربية في العهد القديم حتى إذا صادفت أحداً من هؤلاء في الدواوين وأمليته إملاء سريعاً يضطر إلى الكتابة بالأحرف العربية ليوفر على نفسه فرصة التفكير والتزوّي وان ما صلح لغة التركية لا أراء صالحًا أبداً لغة العربية لأنها لا يمكن أن يتبدل بها غيرها

مات مصطفى كمال فترك ذكريات في نفوس أصحابه وعارفيه الذين يشهدون له بظرفه وخشبة روحه وأدبِه الجم . وقد كان رحمة الله عليه السلام دعوراً قاطعاً متوافراً في معاملته الناس ، فكان في بعض الحالات واجتماعات السلك السياسي يحدث كل فرد بصفة، واحترام تام ، وقد يتصرف للتبسيط مع ملحن لأحدى الدول البلجيكية ما يقرب من نصف ساعة على كثرة مشاغله

كان من أبرز صفاتاته اهتمامه بـكباريات السائل دون صغيرات الأمور ، ونشاطه الجبار الذي لا يقف عند حد ولا يعيقه أى عائق . وانه لم يأتِ ما يستوقفني في الحديث عنه إعانة القوى الذي يرى عليه سياسة بلاده ونهضتها

وكان هذا الإيعان عنده يجعل جميع الحلول سهلة ممكنة وبسيطة في نظره كل الصعب ويفيق أنه لو حكم دولة من كباريات الدول لمن أركان العالم ، وغير سير الإنسانية . فالقدر عرف في شخصية عبقية فذة من أشد الشخصيات التي يعرفها التاريخ ، وهذا لا يعني أن عرف فيه مآخذ كثيرة لأنه بشر والكلاب الطلاق للله وحده عبر الملك صرمة

تَوحِيدُ الْإِسْلَامِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ

بِيَدِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ عَبْدِ النَّبِيلِ وَأَخْدَقُوسِ الْأَجْلَيزِ

بِقلمِ اُولُو سَنَاءِ رَاشِدِ رَسْمٍ

عَنْ مَذَكَّراتِ «مُسْتَرِ وَلِفْرِيَدِ بَلْتِ

لُقْرَةٌ فِي الْمَدِنِ الْمَاقِيِّ جَزْءٌ أَمْ مِنَ الْمَذَكُورَاتِ
الَّتِي وَضَعَهَا خَامِيُّ الْمُؤْرِخُ الْعَرَابِيُّ مُسْتَرُ
وَلِفْرِيَدُ بَلْتِ عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ عَبْدِ النَّبِيلِ وَتَرْجُهَا
الْأَسْتَاذُ رَاشِدُ رَسْمٍ وَنَدَعْنَا فِي هَذَا الْجَزْءِ
عَلَى دَارِ بَيْتِهِ وَبَيْنِ الْبَلْلُوفِ الْأَجْلَيزِيِّ
الْكَبِيرِ هَرِيرَتْ سَبَّسِرْ فِي أَنَّا نَقَابِتُهُمَا
فِي الْأَجْلَيزِ ، وَالْيَوْمِ تُنَشَّرُ جَزْءٌ آخَرُ مِنْهَا ،
وَتُنَرَّسُ هَذِهِ الْمُكْرَةُ الْأَجْلَيزِيَّةُ الَّتِي عَرَضَهَا
أَحَدُ الْقُسُّوْسِ الْأَجْلَيزِ عَلَى الشَّيْخِ مُحَمَّدِ عَبْدِ
وَهِي «تَوحِيدُ الْإِسْلَامِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ » وَكَادَ
الْأَسْتَاذُ الْأَمَامُ يُوَافِقُ عَلَى الدَّعْيَاةِ لِهَذِهِ
الْفَكْرَةِ هُوَ وَبَعْضُ عَلَمَاءِ دِمْقَطِ لَوَا تَدْخُلُ
السَّاعَاتُ عَبْدُ الْحَمِيدِ فِي هَذَا الْمَنْ لِأَسْبَابِ
سِيَاسِيَّةٍ [الْمُحرِّر]

لَنَا إِلَيْهِ بِصَدِّ التَّحْدِثِ عَنْ بَلْتِ ذَاهِنٍ وَانْ
كَانَ حَيَاتُهُ وَأَعْمَالُهُ وَآثَارُهُ أَمْرًا عَجَباً ، وَلِكَانَ
تَحْدِثُ عَنِ الْأَسْتَاذِ الْأَمَامِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ عَبْدِ النَّبِيلِ وَعَلَاقَةُ
بَلْتِ بِهِ ، نَسْخَانُ ذَلِكَ مِنْ مَذَكُورَاتِهِ فِي يَوْمَيَاهِ
الَّتِي شَرَّهَا قَبْلَ وَفَاتَهُ ، وَهِيَ الْمَذَكُورَاتُ الْكِتَابِيَّةُ
بِالْقَلْمَنِ الْبَلْيِيِّ السَّمِلِ ، وَالْمُعْلَوَّةُ بِتَارِيخِ الْحَوَادِثِ
وَالرَّجَالِ مِنْ سَنَةِ ١٨٨٨ إِلَى سَنَةِ ١٩١٤ ، وَقَدْ قَالَ
إِنَّهُ يَعْفُظُ بِقِيَةِ مَذَكُورَاتِهِ إِلَى سَنَةِ ١٩١٩ وَدِيْعَةُ تَشْرِيفِ
بَعْدَ وَفَاتَهُ . وَلِكَيْنَاهَا لَمْ تُنَشَّرْ إِلَى الْآنَ ، غَيْرَ أَنَّهُ يَفْهَمُ
مِنْ أَقْوَالِهِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَرَى صَحَّةَ الْبَرَاتِ الَّتِي دَخَلَتْ
بَهَا الْأَجْلَيزِ الْحَرْبَ مَعَ فَرْنَسَا ضَدَّ الْمَانِيَا

فَلَذَا رَجَعْنَا إِلَى الْمَهْدِ الْقَائِمِ ، وَالْوَدِ الدَّائِمِ ، بَيْنِ

الْسَّرِّ بَلْتِ وَبَيْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ عَبْدِ النَّبِيلِ ، تَحْمِيدُ بَلْتِ بَلْتِ فِي
كِتَابِهِ «التَّارِيخُ الْمَرِيِّ لِاحْلَالِ الْأَجْلَيزِ مِنْ مَصْرَ» أَنَّ الْيَوْمَ الَّتِي ذَهَبَ فِيهِ مَلَاقَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ عَبْدِ
النَّبِيلِ فِي بَيْتِهِ بِجَاهِ الْأَزْهَرِ هُوَ فِي حَيَاتِهِ يَوْمُ أَغْرِيَ بِهِ
رَجُلٌ مِنْ أَحْسَنِ الرِّجَالِ وَأَعْقَلِهِمْ وَأَظْرَفِهِمْ ، وَأَنَّهُ يَقُولُ ذَلِكَ عَنْ خَبْرِهِ بِالرَّجُلِ فِي حَالَتِهِ ، أَشِدَّهَا وَأَيْسَرَهَا

١٩٠٢ سَنَةُ دِسْمِبَرِ

كُنْتُ قَدْ بَحَثْتُ إِلَى الشَّيْخِ مُحَمَّدِ عَبْدِ النَّبِيلِ بِنَسْخَةِ مِنْ كِتَابِ بَلْتِ عَنِ «فَتْحِ الْعَرَبِ لِمَصْرَ» ،
وَلَا جَاءَ الْيَوْمَ شَرَحْتُ لَهُ مُحتَوِيَاتِ الْكِتَابِ بِلَهْلَهْ بِالْأَجْلَيزِيَّةِ . وَفِي الْمَأْلَةِ الْخَاصَّةِ بِنَقْلِيَّةِ الْمُؤْلَفِ

عن أن القوques هو سيرس بطريق الاسكندرية ، قال الشيخ عبده بأن هذا خطأ . وعنه أن القوques قبطي ، وأنه حاكم متين ، وأنه وجنته القبط في ذلك الوقت رجوا بالقاطعين العرب لأنهم يحصونهم من ظلم الرومان ، وإلا فإنه كيف أتيح للقبط أن ينالوا من عمرو بن العاص ما نالوا من امتياز وعهود طيبة وحكم ذات تعموا به عصوراً متالية ؟

وكذلك في رأيه أن الحروب الصليبية ، وبالأخص هجوم الصليبيين على مصر هي التي جعلت القبط موضع الاضطهاد ، وذلك لأنهم أغلقوا أمرهم في جانب الصليبيين

ودار حديث عن الأمور الحاضرة ، فقال الشيخ محمد عبده إن علاقات الخديو بالسلطان سيئة ، وقد امتنع السلطان عن مقابله الخديو حتى أخذ عليه عهد لا يتکم في مسألة جزيرة طشيوز . ولمسألة ان الجزيرة ملك الخديو باليراث ، ولكنها من أملاك الدولة . وكان الخديو يوم أهلها ثقل الفرائب قلباً ي تكون للسلطان ، فاتهز هذا الفرسنة وأرسل الجنديا . والخديو يريد أن يخل الجزيرة من هؤلاء الجنود ، ولكن لا يسع له في القصر

وقال الأستاذ إن الخديو الآن تحت نفوذ سيدة بحرية . وقد كانت معه في حادثة الاندوميل التي وقعت لها أخيراً وهما عادان من الدار البيضاء بطريق السويس ، وقد غررت العربة في الرمل وامتنع الخفراء عن السعادة ، وحوکوا بالحبس مع الشغل مدة أسبوع ، مما كان له أثر سبيء و « خاتمة » بين الوكالة البريطانية والقصر

وتتكلم عن موت السلطان عبد العزيز قال انه كان انتحاراً . وتتحدث عن مدحت فقال : إنه كان يعامل معاملة سيئة جداً في منفاه بالطائف ، وغيرم الغذاء ويعطي الخنزير الجاف حتى كسرت أسنانه . وقد عذب عذاباً شديداً إلى أن مات من سوء العذاب ، ثم قطعت رأسه وأرسلت إلى الاستانة

نوفمبر سنة ١٩٣٣

ذهب الشيخ محمد عبده إلى جامعة أكسفورد ، وعثر في مكتبه على مخطوطات لأحد فلاسفة العرب اسمه El-Sebaie (١) وهي مراسلات إلى فردرريك الكبير

وقد قال الأستاذ أنه سيعمل لنسخها بواسطة الأوقاف

وقد زار تونس والجزائر وحدثني عن حالهما بالنسبة لمصر قال : هما مثل التور والقلام ثم حدثني عن أعمال الخديو في سيل جمع اللال ، وما يريد افتراضه من السير كاسيل ليستبدل به أطباناً من الأوقاف . وقال أن الخديو في ظاهره على صدقة معنوي ، ولكنه يعمل لآخر اتجاه من الآفاف

(١) لم أعرف اسمه باللغة العربية

١٩٠٤ ابريل سنة

في حديث اليوم مع الشيخ محمد عبد أخربى بقصة هامة ، فقال : في أثناء تفقى في دمشق سنة ١٨٨٣ كان أحد القسّان الإنجليز في إنجلترا واسمها « إسحاق تياور » يقوم بالدعابة لتوحيد الإسلام والنصرانية ، على أساس فكرة التوحيد الموجودة في الإسلام وللوجودة عند الكنيسة الإنجليزية . وكان لي صديق فارسي اسمه « مرتا يكر » يعتقد امكان تحقيق هذه التكراة ، وقد تمكّن هذا من اتباعى أنا وأخرين من علماء دمشق بكتابته رسالة الى تياور في الموضوع ، وما ان وصلت هذه الرسالة الى القس تياور حتى فرح بها ونشرها مستعيناً بها على صحة دعواه ولكن لم ينشر أسماء الكتابين . إلا أن السلطان عبد الحميد كاف سفيره في إنجلترا معرفة تلك الامماء ، وكان ذلك سهلا عليه فقد عرفها من القس نفسه . شفّاق بن ويهؤلاء العلماء اضطهاده العظيم ويقول الشيخ محمد عبد أخربى في ذلك أيضاً :

وقد عرفت فيما بعد سر غضب السلطان وهو أنه خشى أن يسلم الإنجليز . ويدخلوا في دين الله أزواجاً . فيطلبوا أن يكونوا هم أصحاب الدولة في الإسلام وان تكون الملكة فيكتوريا ملكة المسلمين . . . وينذهب السلطان من السلطان
وبسنان مقسم القول(١) . . .

١٩٠٥ فبراير سنة

عاد الشيخ من السودان . وقد أخبرني بعراوه وأنه مسرور بما رأى وشاهد . وأن الحكومة هناك أحسن إدارة ونظماما منها في مصر . وأن الأهالى قانعون راضون ، حتى عن مسألة التخasseة . وأن الدراسة في كلية غردون على أساس مقبول موافق مناسب . وأن قانون العقوبات السوداني أحسن وأحسن من أخيه المصري . وأن السردار ونجحت حكم عادلاً معتدلاً . وأن هناك شعوراً جنائياً بين الإنجليز والسودانيين

١٧ مارس سنة ١٩٠٥

ترك الشيخ محمد عبد في هذا الشباح ، وبأوحى له أن هذا السفر إلى الأبد ولغير رجعة . على

(١) قيل إن المستر بات كأن في صبيه ملماً وأن لم يجهز بذلك ، ويستدللون على ذلك بما عرف عنه من أنه أوصى عند موته بأن يسل ويكتبون على ما يشبه الطريقة الإسلامية ، وطالب لا يلبسوه ثياباً ولا يضعوه في تابوت أو صندوق ، وأن يأخذوه في قبر مفروش بالرمل على سبادة شرقية غبية ، وقد نفذت وصيته بناية المقافة وله ذكر في احدى يومياته سنة ١٨٩٨ أنه جاء عليه وقت فكر فيه أن يعتذر الإسلام وربنا

أن السكان حبيب الى نفس كثيراً ، لشمه الشرقة وما فيه من وحن وطير ، فياويل ، ومن ذا الذي يرعى ذلك كله اذا ما ذهبت ؟

وقد حضر الشيخ محمد عبده الى محطة القاهرة ليودعنى ، ولقد بقينا تتحدث طول الوقت الى آخر لحظة تحرك فيها القطار ، وكان وداعاً مؤثراً حزيناً ، ذلك لأنني كنت أشعر حينذاك يأتي لن أرأء بعد هذه القاتمة ، ولكن لم اكن انا الذي مات ، وإنما هو الذي مات في هذا العالم

١٩٠٥ ببربر

ان الحادث الذي يقل كل حادث وضعف ويعنى أمامه هو موت الشيخ محمد عبده . تلك خسارة عظيمة لـ العالم الاسلامي كله ، وان لي بالجنى الشك في سبب موته ، ذلك لأن موته كان فجائياً . كما أن له أعداء سياسيين كثيرون

١٩٠٥ ببربر

مصطفى كامل من الشبان الخالصين الاكفاء ، ذوى الواهب العلية . سأله مرة عن رأيه في الشيخ محمد عبده فأجاب بتحفظ ، وأخذ عليه عسكراً عر��ـه الرسمى برغم اضطهاد المخديوه . وقال مصطفى كامل انه لو كان قد اعتزل هذا النصب لكان جعله زعيم المطرية والوطنية في مصر

راشد رستم

الصبر

الفيلسوف الاندلسي علي بن حزم

الصبر على الجفاء ثلاثة أقسام : صبر عمن يقدر عليك ولا تقدر عليه ، وصبر عمن تقدر عليه ولا يقدر عليك . وصبر عمن لا تقدر عليه ولا يقدر عليك فالأول ، ذل ومهانة

. والثاني ، فضل وبر . وهو الحلم الذي يوصف به الفضلاء

والثالث ، ينقسم قسمين : أما ان يكون الجفاء من لم يقع منه على سيف القلط ، وعلم قبح ما أتى به ، ويندم عليه . فالصبر عليه افضل وفرض ، وهو حلم على الحقيقة وأما من كان لا يدرك مقدار نفسيه ، ولا يندم على ما سلف منه ، فالصبر عليه ذل للصابر وافساد للمصبور عليه

سجل الأيام

بعلم الاستاذ سامي المحرري

الشئون الداخلية

أمورنا الاقتصادية ليس الفرض من كتابة هذه الفصول أخباراً شأن الصحف اليومية ، وليس تحزيماً سواءً كان ذلك في السياسة أم في الاجتماع ، ولكنه سعى تدفعه التيّة الطيبة إلى إظهار ما هناك في شؤوننا جميعها من مباديٍ وأسس - وابداء الرأي فيها في هذه المباديٍ والأسس من أمثلة يصح أن تختذل أو يعبر أن تجتذب وقد قلت في فصول سابقة إن البراعة الاقتصادية ليست في وضع مشروعات الإنفاق ، فهذا أمر في متناول كل أحد ، وعلى الأخص إذا كان الإنفاق من « جيب » عام لا يشعر النفق بخروج شيء من مكته الخاص يده على مواطن الخطر ، فالذى يذوق طعم الجلد والعصا تعمل في ظهره ، ليس كاؤاً ولا يقف بعد الضربات

إنما البراءة كل البراءة في مواجهة الحقائق الاقتصادية والمالية ، والأخذ بها دون أي اعتبار آخر يتناول العاطفة وينأى عن الصواب . وهذا ما تمحشه في وزير مالية المكمن

قد والله طللا حبرت القالات ، و تليت الخطب ، و نشرت البيانات ، في تحديد تضييق ميزانية المرتبات وتهذيبها ، و قصرها على استطاعة البلاد ، بمواجهة المفائد الاقتصادية ، وانتظر إليها نظراً يسمو عن الساعة التي نحن فيها إلى الغد المخوف بالظاهر ، فما استطاع زعيم أن يخرج من ميدان القول إلى ساحة العمل ، ولا أقدم وزير على تتفيد ما كان يجاهر به . حق جام وزرنا الحالى الذى جعله الملك على خزان مصر ، فهو بالبساطة ووضعها موضع العمل ، وأقسام لينفذن حق البلد فى مال أنباء الله

وقد قاتت بعض الفئات التي زعمت أن مسها الفرج تأوي الشر وتدعو الله أن يسقطه، أما نحن، فليس لنا مأرب في الجدل ولا في الدفع بما نتصدى به التظريات الافتلاطونية، ولكننا نزعم أن العبر ضرورة لازبة على الجميع، وأن ميزانية الموظفين تعين فئة من أبناء مصر على فئة أخرى هي الأكثري العظمى، وحثنا أن يقبل ذلك رجل مهذب، والوظائف ذلك الرجل،

بل تعلم أتنا إذا سرنا على هذا الطريق ولم نفع حاجزاً في السبيل أو لم تهيد أرجلنا بغير الواجب لغتنا وسقطنا وكان سقوطنا عظماً

فأوزير المالية الحمد كله فإنه نظر إلى الأمر نظرة رجل دولة لا نظرة رجل سياسة فظهرت رجولته وهذا كل ما تطلبه أمة من رجالها العموميين

وإذا جاز لنا أن ن呻 على البرطان أو على الوزارة أمنية فهي أن تكون القاعدة الاشتراكية نسب البيون ، فيؤخذ من له ويعطى من ليس له . هذه اشتراكية أمرت بها الأديان والأخلاق جرياً وراء ما يفتح الناس في أمورهم اللادية أولاً فالأدبية ثانياً

كما أنه يجب غشياً مع القاعدة ذاتها أن يحمل الناس على الأخذ عبداً الجزاء من جنس العمل ، وأن الخبر يتوكل بعرق الجنين ، فلا يدر خير على من لا يعمل أو يعمل قليلاً ، بل يطرح الدين لا يعملون خارجاً ويفتح المجال للعاملين المبتدئين

على أن الاقتصاد في الميزانية لن يكون مقصوراً على الأجور ، إنما يجب أن يتناول كل ما يعت إلى الأعمال الحكومية بسبب ، فالارتفاع في الإنفاق والبطء في العمل أصبحا من إلزوميات ماقوم به الحكومة ، وهذا ما يحد أن تصح النية على مقاومته وأصلاحه

ولقد وصفنا وزير المالية بالرجل الجريء ، واتنا نرى هذا المخلن خير ما يتحلى به الزعيم للالى في هذه الظروف الصيرة التي تتخطى فيها مصر مع جميع بلاد الله

وتكون المرأة على أعها وعلى أبنائها ما تكون إذا وقفت في سبيل شعور كرم فغلبت عليه خذ أمر الإنفاق على الدافع المذكرى مثلاً

فمن من الناس لا يتحقق قلبه غرراً إذا مارأى الجيش في شق أسلحته بالغاً القمة غلاماً واستعداداً وكلاً

وقد تتغلب العاطفة في كثير من أعمال البشر فتسطو على القلب اندهاشاً وراء الكرامة الوطنية فلا تثبت العوامل الاقتصادية أن تأخذ ثأرها فتشغل العزة الحاطلة ذلاماً يدعو إلى اسوأ التائلم . فالسهيل وداع إلى الفخار أن يشرع في تجديد الامة وان ترب الميزانية على الكتاب في داخل الفرق فتفقد الاموال على الدفاع وعلى الطائرات وعلى بناء التكتبات وكل ذلك على أحدث الطرق المصرية . ولكن كيف يتم الإنفاق ومن أين يؤمن بالمال ؟

وإنه لسهل وداع إلى الفخار أن يقال مصر غنية فنضع الضرائب على أهل البلاد وزرتب الميزانية على الكتاب في داخل الفرق وننشر الأرقام ولكن هل روعيت مقدرة الموارد ، وهلا بدأنا بتجربة الضرائب بضع سنين حتى اذا استقرت وآتت أكلها بينما قصور الإنفاق على قاعدتها

فالثورة رئيس المحكمة في تدبير الضرائب وفي فرضها وفي تحصيلها ، والا إنقلب الأمر وبالا

وبئنا بدين يرجعنا أسرى الاثنين ، وللالم مكار يفر كالزيف الى حيث يطمئن في خزاناته ... وأعصابه كأوتار العود حساسة ترن وترتجف لأخف الاصوات هرّاً ، وهو أناني لا يعلم الوطنية أو القومية مهما تبجح صاحبه ، بل تراه يعمل في الخفاء على عكس ما يقول صاحبه في العلانية . أو ما رأيت كيف نظر الاموال الفرنسية مرة الى أميركا ثم تعود الى وكرها ، وأخرى الى إنجلترا ثم تتنقى الى غربتها كلاً كما قمع لها وزير مالي بشان ثم جاء بعده آخر يراودها ويعهد لها سبيل الرضى

فإذا قام وزير أو برلماني يتوجه بشعرومات حرية تحمل من أفراد الامة عكرًا عمراً وقسم الجيش الى وحدات ذات عدد عصري مع ما يتبع ذلك من مصانع ومعامل للذخائر والبتارق والمدفع ، إذا قام مثل هذا يخطب ويشيد بعكارم العواطف ويستhort الشعور وراء هذه الغاية الشريفة ، كان حقاً مقدساً على وزير لطالعه آن يرجعه الى صوابه بمحنة الارقام وبغيره التاريخ . فما يجا به حكم عواطفه في عقله من غلاب الفقر والجهل والاستهتار بالتصفيق الرخيص

ان رؤساء الوزارات في إنجلترا يكونون في معظم الاحيان من أحسنوا القيام على خزانة الدولة . وقد وصف التاريخ هذا الوزير فقال إنه رجل يهزأ بسياسة الشوارع ويصم أذنيه عن تصفيق الجاحير ويعلم حق العلم أن التغنى بالوطنية آخر سلاح يلجأ اليه « النابيون » ثم يدور الزمن دورته فإذا بهذا الوزير من عظاء الرجال الذين بنوا بعد يلامد المحقق ، وإذا بذلك قد صار نياً منياً

تقليد سابق للأوامر لم يفاجأ الواقفون على أخبار السياسة الداخلية باستقالة وزير الحرية ، ولكلهم وجميع الناس فوجئوا مفاجأة غير سارة بكتاب الاستقالة الذي بعث به الى رئيسه ورئيس الحكومة

فإنك ان شئتم اختلف وزير مع آخر على سياسة ما ، وإن شئتم تعامل الاستقالات وتسبيبها حتى يعلم الناس كلهم ماذا يريد منهم وزراؤهم - فإنك لا تفهم كتاباً يكتب وزير بالعرش وبالجيش في مفترق الاختلاف السياسي حتى يضطر رئيس الحكومة الى أن يجيب عما جاء فيه بمثل ما يقوله للناضجون أمام المحاكم فيقول : « هذا غير صحيح »

اتاكنا فضل أسلوباً غير هذا في التخيّر وراء تقليد الوزراء في كتابة استقالاتهم على أن العبرة بالجوهر ، فإذا كان وزير الحرية السابق قد استقال لانه لم يكن له في جمل نفقات الجيش ملايين لا يعلم أحد من أين يؤتى بها ، فقد أحسن الى البلاد إذ نجاهها من خطر داهم حيث لا يقاوم به الخطر العسكري للوهوم

أمور مزعجة فليذكر هذا القلم ان لم يكن من خدام الحرية ، ولتشديد تحذير بـ لغير الحرية .
 أنها قد يكون الدفع عن الحرية في مقاومة النوضى أو ما يسميه بعضهم حرية وهي منيفة
 لذلك تكتب بكل مالدينا من قوة نستكر هذه الحركات الصيانية التي تحارب الناس فيما فيه
 من ارتياح الفهوات وتناول الشروبات الروحية
 ان البشر مقطورون على الخبر وعلى الشر ، ولم تنزع الأديان والتواين شيئاً من الغرائز منهم
 بل عاقبت على عمل الشر ، تلك في الآخرة وهذه في الدنيا
 وشر الأسباب لنشر البادي ، الطيبة هو القوة والعدى ، وغير ما قالت به الخاتمة هو ترك
 الناس وشونهم حتى يلحقون الشرر بالغير
 فما شأن هؤلاء الذين يتحسون الحالات العامة ويضايقون الناس
 لا يعلمون أن أبسط قواعد الاجتماع يقوم على ترك الناس تعرف وحدها ضرها من ذمها ،
 وأن شر الناس هم المتعلقون للبشر وهم يتعلمون الناس بالحسن ، وشر منهم من يتعلمونهم
 « بالبوت »
 على أتنا نحب أن ينق على اعتقادنا بأن هذه الحركة صيانية من ناحية ، ومستعدة من بادي ،
 الذى حرق هيكل افس من ناحية أخرى

الشئون الخارجية

صوت صارخ في الوربات المخمرة لم تكن على ميعاد مع الرئيس روزفلت عندما قال
 الاميركيون عباد الدولار لرئيسهم ولبن في الأرض وأيدوا سياساته إذن لرأينا قوة عظيمة تكره
 أوربا على السير في صراط بادي ، العصبة ، وإذن لرأينا الأمم تعيش في الأمن فينمو الاقتصاد وتشتد
 السواعد العالمية على هدم حواجز الصناعة والتجارة ، وإذن لرأينا ما هو أبع وآيق وأقنى - رأينا
 عصرآً عمود فيه روح القوميات وتأخذ روح الأعمية في الاتصال ...) ولكنك كان هو على ميعاد
 مع القادر إذ بعث برسالته الى مجلس شوراءه فإذا به يعيد الى الناس إيمانهم برسالة أميركا العظمى -
 تلك الرسالة التي قام بها ولبن وبشر بها روزفلت الكبير وآمن بها عبد نمير قليل بن رؤساء
 هذه الجمهورية العظيمة ، إنما جددتها أبناؤها وتذكرها لها وآتزوها اصحابهم العوهة بالدولار على
 بادي ، انسانية سامية
 فإذا أراد الله بهذه الأمة الأمريكية خيراً فيبيه لها تجديد الريادة لهذا الرعيم روزفلت عاد
 أن يخرج الناس من ظلمات الماداة الى نور الحياة الأدية الحرة ، فقد طالما استعبد الاميركيون (جلهم

لا كلام) للحال وللفلسفة لللادبية ، بينما العالم يعلق عليهم آمالاً كباراً . وقد أتيحت للرئيس الحالى كل مؤهلات الرعامة فما أن يتقد ما تادى به وإن الذين عابوا على الديموقراطية ما عابوه ، ونعوا عليها استئثارها لم يكونوا على جهل عاطفى عليه مبادئها الصحيحة من تمام ، ولكنهم ملوا منها تضييعها للأسلوب وأخذوها بتصحية العلم دون عصاء

فهل يدرك الامير كيون الآن - وقد خاقوا ذرعاً بأعدائهم يناسبونهم العداء في مناطق شوذم وفي دور جيرانهم - ما في قول سى رئيسمهم وفي عصاء الفيلولة من حكمة دونها كل الماعظ والصانع ؟ إنهم إن أدر كوا ذلك - أما اختياراً أو كرهاً - واستعدوا يتولوا الرعامة في هذا العالم الضطرب فأنهم يسدون للانسانية المدببة جماء خدمة يشترك في نعائهما الأصدقاء والأعداء ويزول هذا الكابوس الخيم على صدور الناس

أما إذا كان سر القدر غبوباً عنهم فلهم سيطلقون عقوتهم ورؤزون عزائمهم ، فيتولى زعامة المدينة للقبة أقوام ما عرفناها وما عرفونا ، ويكون صوت رئيسمهم صوت صارخ في البرية . أعدوا طرق الراحة والاستكانة وأكبوا متعاماً مادياً يزول في الترب العاجل ، ثم تعلموا فإذا برزعنكم أخذت منكم وتقللها الآخرون

المؤتمر العربي في مصر

إذا ذكرنا وفود الأقطار التي تتكلم أهلها العربية وذكرنا حفاوة الحكومة المصرية بهم لما ذاك إلا لذكرهم بما يتطلبه الناطقون بالشاد منهم ، فهذه أول مرة تتنفس لوفود تلك العربية ان تجتمع فساحتها ان تتعارف أولاً ، ثم تبعي أمرها على خدمة هذه المجموعة من أبنائها خدمة حقة لا تقوم على طلب الاستحيل أو البعيد ، إنما تتجه إلى وضع أساس ثقين ينتمي بتocom شق البلدان ، ثم يتجه كل قطر إلى ما فيه ترقية سكانه مادياً وأدرياً قبل الطفرة وقبل الدعوة إلى وحدة سياسية لا يمكن ولا يقوم بها الآن من أراد بأهله خيراً ول يكن رائد الجميع خدمة الأهالى على قاعدة التسامح مع كل فئة قد تختلف عن فئة أخرى في نظرها إلى الأمور - ذلك التسامح الذي يريد صاحبه للغير ما يريد لنفسه ، والذى يعلو صاحبه عن رؤية الصورة فيها يراه هو أو الخطأ فيها يراه جاره وليس هذا على الرعامة الذين أظلتهم مصر - وشاركتهم - بعزيز

سامي الجريدي

في هذا المقال دراسة سياسية دقيقة لخاتف الأساليب التي يتبعها الأنجلان في زردهم إلى الشرق ، وتحليل مطامعهم الاقتصادية الواسعة ، مقددين في هذه السياسة بامبراطورية آل هيسبورج ، نهل يغزوون بهذه الطائفة ، أو يكون مصدرهم كثیر ذلك الأмир اطوري؟

المانيا تزحف إلى الشرق

وتقىدی بامبراطوریة آل هيسبورج في التوسع

بقلم الاستاذ ابراهيم المصري

أصبحت المانيا بعد احتلال الفا ومناطق السوديت امبراطورية مؤقتة من نحو ٨٠ مليون نسمة . وقد مكّنها اتفاق ميونيخ الأخير من الاجماع بأصارها سوب التوسع الاقتصادي في شرق أوروبا . فهذا التوسع الذي تنظر إليه الآن فرنسا وأيضاً بين القلق ، يزيد اطراداً يوماً بعد يوم ، وخشى أن يفضي إلى اختلال في قوى التوازن الاوربي ، قد يتبنّى آخر الأمر الى حرب ان تقسم الجمهورية التشيكوسلوفاكية التي أفراء مؤتمر ميونيخ ، وضع هذه الدولة من الوجهة الاقتصادية تحت رحمة المانيا

تشيكوسلوفاكيا أصبحت عبّار جوار المانيا السياسي وال العسكري ، مرغمة على الالتحاد مع مقاطعاتها ساكسن ومع سيليزيا ومع الفا ، وهي مجموعة بلدان تسيطر على اقتصادياتها حكومة الربيع وأما بلاد المهر فهي سهل مفتوح ، ولم يدقق وسعاً بعد أن عصفت الاحداث السياسية بجمهوريّة تشيكوسلوفاكيا ، إلا أن توقيع روابط التبادل التجاري بينها وبين الانجلان ، قتيلاً لهم وبنجاع منهم ماهي في حاجة اليه من شق اللواد المصوّعة وهكذا تكون المانيا - بعد اقصاء عشرين سنة على توقيع معاهدة فرسايـل - من بسط شوذهم الاقتصادي والسياسي على ٢٠ مليوناً من الشعوب المغاربة واللاجئية

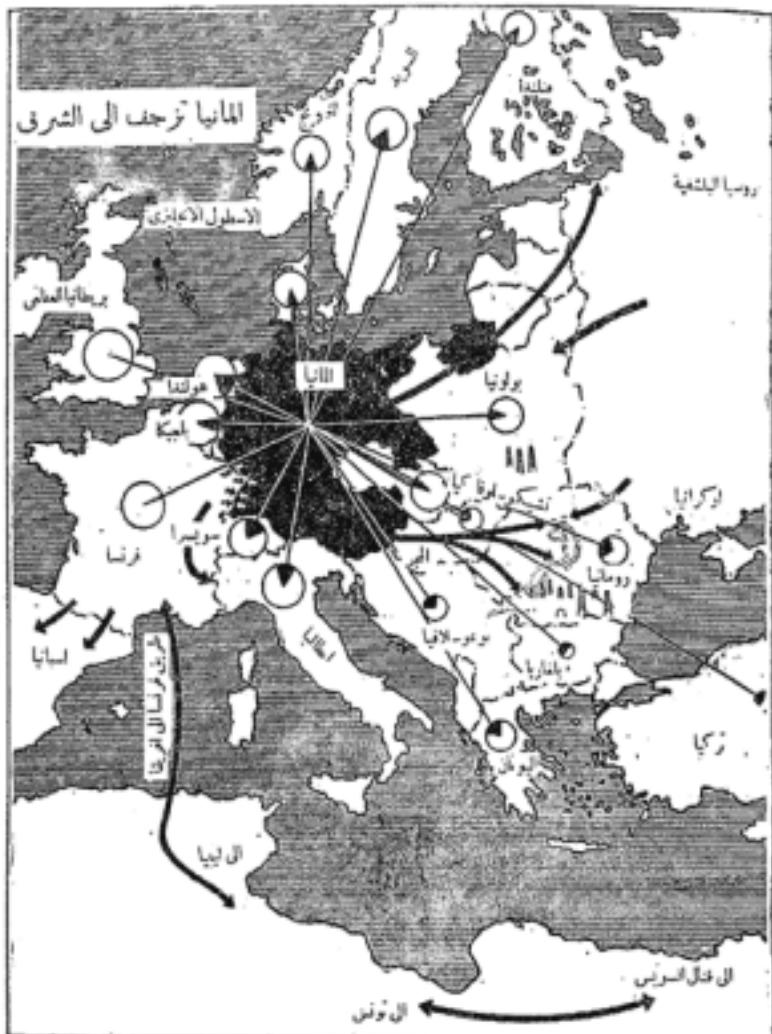
هذا التصرّف للقاجي ، غير المتضرر ، قوى عزائم الانجلان ، وضاعف مطامعهم ، وحملهم على التفكير في انشاء خط ملاحة مزدوج ، يمتد من الرين الى الدانوب ، ومن نهر الأودر الى الدانوب ، عبّاراً بلاد تشيكوسلوفاكيا ، ومؤدياً الى جعل مينائي « هسبورج » و « برم » على بحر الشمال ، مساوين في الأهمية لميناء « كونستنزا » على البحر الاسود الواقع أن هذه الخطوط النهرية ستكون عاملات رئيسية في التوسع أو الضغط الاقتصادي على

الملكة الرومانية الفنية بمناجم البرول . وعلم القاريء أن رومانيا هي أحدى دول التحالف المغير ، وهي حلقة لترنزا . ولكن رومانيا كانت قبل الحرب الكبرى تتجه في اقتصاديتها نحو الامان ونحو امبراطورية النمسا والمغير ، وهذا السبب يغنى القرنيون على مصيرها ، ويعاولون بالاتفاق مع الأنجليز ضمان استهلاك ما تنتجه من البرول ، متفاقيين في ذلك مطامع الامان الاقتصادية يضع مما يقدم أن السياسة التي يأخذ الامان بها اليوم ، هي عين السياسة التي كانت تأخذ بها امبراطورية النمسا والمغير فيما مضى . حكومة الربيع حلت محل حكومة تلك الامبراطورية ، وهذا هي ذي تعدد حياة النمسا ، وتحدد نفوذها الاقتصادي السابق على التشيك والسلوفاكين والمجريين . ولم يعد الآن شك في أن المانيا القيصرية كانت تنشد التوسيع في غرب أوروبا وفي إتجاه فرنسا ، وأن المانيا النازية عدلت عن هذا الفرض «مؤقتاً» ، واقتدت بأمبراطورية آل هيسبورج وأصبحت تنشد التوسيع في جنوب أوروبا الشرقي ولكن كيف يعم النازى الامان لتحقيق هذه الغاية ، وما هي الجهود التي قاموا بها حتى الآن ، وهل يمكن أن يرافق السلام أحلامهم ولا يتنتهي بكلفة كذلك التي طوحت بأمبراطوريق آل هوهنزيلن وآل هيسبورج ؟ . هذا ما سنجده في الإجابة عنه

رومانيا بين تحالف ابو طاره

نظمت حكومة الربيع - جرأاً على عادتها - دعاية نازية واسعة النطاق في رومانيا ، ولا سيما في ترانسلفانيا حيث تعيش طائفة كبيرة من الامان والمجريين . ثم هيأت مشروع عاصي إلى شراء عصول القمح الروماني في الموسم القبيل ، وجعل تجارة رومانيا في القمح والخشب متباينة مع النظم الحديثة التي وضعها الاقتصاديون الامان ، ليتم لهم الاشراف على صادرات رومانيا بما فيها البرول ، والسياسة شيئاً فشيئاً على حوض الدانوب . وقد أكذبـت المانيا صداقة المجر باصرارها في أثناء تفسيم تشيكوسلوفاكيا على ضم بعض الاراضي التشيكوسلوفاكية للأهولة بالمجريين الى الوطن المجري ، ليتحقق لها أن تنتهي على حدود ترانسلفانيا قوة مجرية صديقة تهدد رومانيا في حالة الحرب

روعـت هذه السياسة للملك كارول ، ولكـها لم يقدرـه اتزـنه ، فـكان أولـ ما اهـتم به تعـزيـز برـنامج الدفاع الوـطنـي وـتنـميةـ الجيش وـسـلاحـ الطـيرـانـ عـلـىـ حدـودـ بلـادـ الفـريـةـ وـالـشـمـاليةـ الفـريـةـ ، وـمـكافـحةـ خـطـرـ الدـعـایـةـ النـازـیـةـ فـعـنـتـفـ اـنـعـاءـ الـمـلـكـةـ ، وـتـمـيـةـ الـمـالـاـقـاتـ التجـارـیـةـ بـینـ رـومـانـیـاـ وـأـمـرـیـکـاـ ، ثـمـ الـقـیـامـ بـرـحـلـةـ إـلـىـ لـندـنـ وـبارـیـسـ يـسـتوـضـحـ فـیـهاـ نـوـایـاـ السـاسـةـ الـأـنـجـلـیـزـ وـالـفـرنـسـیـنـ نـعـوـ بـلـادـهـ ، وـمـقـدـارـ السـاعـدـةـ الـتـيـ فـیـ وـسـعـ الـجـبـیـةـ الـدـیـمـوـقـراـطـیـةـ تـهـدـیـهـاـ إـلـىـ رـومـانـیـاـ کـیـلاـ تـقـعـ بـینـ خـالـبـ الـامـانـ . فـرـومـانـیـاـ . وـالـحـالـةـ هـذـهـ . مـرـكـزـ الـصـرـاعـ الـاـقـصـادـیـ وـالـعـسـکـرـیـ الـاـوـلـ بـینـ حـکـومـةـ الرـبـيعـ وـحـکـومـقـ اـنـجـلـیـزـ وـفـرـنـسـاـ



بين هذه المحيطة اتصال ألبانيا اليبايني واليباري بدول أوروبا والشرق الاذتي وشمالfrica . وترى الطريق الاساسية التي تصل بينها وبين ما حولها من دول ، مرسومة على شكل أسمهم مجنبة . أما الاتصال التجارى ، فقد يرى عنه بالخطوط المتبقية ، وقد انتهى كل منها بهم روعن في حجمه نسبة العلاقة التجارية بين الدولة التي يثير اليها وبين ألبانيا . و تستورد ألبانيا من الدول المحيطة بها كيات كبيرة من حاجياتها ، فن يوجوسلافيا : الخشب والتماس والاذرة . ومن افريقيا : القمح والماشية . ومن رومانيا : القمح والبنول : ومن دول الشرق : القلال والقطن والبنول والمأواد الفناية . و يوضح من المحيطة كذلك ، أن ألبانيا تعتمد في حاجياتها على الدول المغاربية ، ونقل صالتها التجارية بالدول الغربية

تركيا تجاه الوضائع

كان الاميرال فون تربن مؤسس الاسطول الالماني البحري في عهد الامبراطور غليوم الثاني ما ينفك يقول : « حافظوا على صداقة تركيا ، واحذروا مكائد الانجليز هناك ... » وظاهر ان حكومة النازى لم تنس العمل بهذه الوصية ، فهي بذل جهد استطاعتها للفصل بين الازاك والانجليز ، وحمل تركيا على الدخول في نطاق النفوذ الالماني . فتركيا تتبع كثيراً هامة من القطن الخام تسد بعض حاجات المانيا وتغطيها عن الاسراف في انتاج القطن الصناعي الذى تربى قيسة نكالنه على سعر القطن الطبيعي . ويعتقد الاخصائيون الالمان أن في تركيا كيات كبيرة من غاز المليوم ومعدن الكروم لم يكشف عنها بعد . وقد عرض الدكتور فونك وزير الاقتصاد الالماني في أثناء زيارته الأخيرة لتركيا ، أن تشتري المانيا فاز المليوم التركى - الشهور بعدم قابلية للاحتراق - والتي تحتاج اليه المانيا في صنع مناطقها ، وفي الثبات ضد الغارات الجوية

ويلاحظ أن اميريكا تحظر هنا الفاز وترفض ايه بشروط ترضي المانيا ، وهذا هو السبب في عواقبة الالمان الفوز به على حساب تركيا ، متسلين بما بينهم وبين الازاك من روابط اقتصادية وثيقة . الواقع أن ٦٠ في المائة من تجارة تركيا الخارجية والداخلية تجري الآن مع الالمان ، وأما الصناعات الالمانية في تركيا فتقدم تقدماً مطرداً فتركيا كرومانيا إذن واقعة بين شق الرحم . وهي ان ارتعت يجمعها في أحضان انجلترا فقدت السوق الالمانية وأصابها التساد . وهي ان انحازت الى الجانب الالماني ، مكتت للطابع الالمانية منها وقدت استقلالها الشخصي

ولذلك يازم الازاك الحيد النام ، ويتشبثون باستقلالهم ، ويدلون على مهارتهم السياسية بالتعامل مع الانجليز والالمان ، والبقاء على رواج تجارتهم مع حكومة الربيع ، والاتفاق في الوقت نفسه بتركيز بلادهم في شرق البحر المتوسط ، لفقد قروض في انجلترا تعيقهم من تعزيز جيشهم ونكيم صدقة بريطانيا بعد أن أكتبو الصدقة الفرنسية عقب توسيع مشكلة الاسكندرية

التحول صوب سويسرا

لم يكتف الالمان بتهديد رومانيا والسيطرة على الدانوب والبلقان والمعى لبسط نفوذهم على تركيا ، بل أرادوا فرق ذلك استقلال نجاحهم في جنوب أوروبا الشرقي باجبار سويسرا على الدخول في دائرة الاقتصاد الالماني . وقد أصدرت سويسرا عام ١٩٣٧ الى المانيا بناءً على قيمتها نحو ٢٠٠ مليون فرنك واستوردت منها بضائع بخوضع هذا المتن . وكان السبب في زيادة ما أصدرته سويسرا هو ضرورة استرجاع البالغ المليارى الذى أودعها أصحاب رؤوس الأموال من السويسريين

في اللانيا لاستغلالها . وكان يحدث عند تصفية الحساب أن تجد سوسرا على الدوام دينا مقيداً لها ، فلانيا تريد اليوم أن تعدد لسوسرا قروضاً جديدة ت匪ها ابداً في مركز الدين وتفرض عليها الحياة في ظل النظم الاقتصادية الالمانية

خروف ايطاليين من اللانيا

ان الاتفاقيات التجارية التي عقدت اخيراً بين اللانيا وتركيا فتحت أمام اللانيا باباً لمراجحة ايطاليا في أسواق الشرق الادنى . وقد خضن اللانيا ٣ في اللانيا من أسعار منسوجاتهم لزواجهة المنتوجات الإيطالية في أسواق يوغوسلافيا واليونان وبيلاريا . عباه هذا الخطأ حدد بعض الدوافع الصناعية الإيطالية إلى انشاء حلف تجاري ايطالي ترك على نفق الشركـة التجارية القائمة الآن بين ايطاليا ويوغوسلافيا . فزواجهة اللانيا لاطفالها على التجارة والشحن في بحر الادرياتيك تشتـد يوماً بعد يوم . وأخـوق ما يعـاهـهـ الإـيطـالـيـوـنـ برـغمـ محـورـ «ـ روـماـ -ـ برـلينـ »ـ هو توسيـعـ تجـارةـ الزـانـزـيتـ بينـ اللـانياـ وـ تـركـياـ بـواسـطـةـ اـيرـانـ ،ـ وـ اـنـشـاءـ صـلـةـ بـعـرـبةـ مـيـاشـرـةـ بـيـنـ هـبـورـجـ وـ اـيرـانـ بـطـرـيقـ السـانـوـبـ وـ الـبـحـرـ الـأـسـوـدـ ،ـ تـؤـثـرـ فـيـ تـرقـيـةـ خطـ الـبـواـخـرـ بـيـنـ اـيـطـالـيـاـ وـ اـيرـانـ ،ـ وـ تـرقـيـةـ «ـ تـرـسـتاـ »ـ محـطـهـ الرـئـيـسـ إـذـنـ فـهـنـاكـ صـرـاعـ خـقـ تـالـتـ بـيـنـ برـلينـ وـ روـماـ ،ـ وـ تـنـظـرـ إـلـيـ الجـبـةـ الـبـيـعـوـقـاطـيـةـ بـارـتـاحـ وـ تـعـقـدـ عـلـيـ أـكـبـرـ الـأـمـالـ فـتـصـدـيـعـ الجـبـةـ الـدـيـكـاتـوـرـيـةـ

اللانيا في آسيا الوسطى

وقد لاحت طلائع التوغل الالماني الاقتصادي في آسيا الوسطى أيضاً ولا سيما في ايران ، وبدأت تشق أعاد جمهوريات السوفيت . ومنذ عدة أشهر أعلـنـ اللـانياـ أنـ أحـدـيـ شـرـكـاتـهـ الجـوـيةـ اـنـتـحـ طـرـيقـ منـظـاـلـ الطـيـرانـ الـاسـبـوعـيـ منـ برـلينـ إـلـىـ كـاـبـلـ بـطـرـيقـ طـهـرـانـ .ـ وـ يـؤـكـدـ مـرـاسـلـ اللـانـشـيـسـترـ جـرـديـانـ فـيـ موـسـكـوـ أـنـ اللـانياـ تـخـاـلـوـ أـنـ تـحـصـلـ عـلـيـ إـذـنـ بـيـنـ مـطـلـارـ حـدـيثـ فـيـ طـهـرـانـ عـلـيـ نـفـقـتـهـ الـخـاصـ ،ـ وـ أـنـ روـسـ يـغـشـونـ تـعـقـيـقـ هـذـاـ الشـرـوـعـ ،ـ وـ يـنـظـرـونـ بـيـنـ الـقـلـنـ أـيـضاـ إـلـىـ الـاذـنـ الـذـيـ منـ لـلـانـاـنـ بـاـزاـلـ طـاـرـاـتـهـ فـيـ الطـارـحـيـ فـيـ «ـ مشـهـدـ »ـ عـلـيـ مـقـرـبـةـ مـنـ حدـودـ السـوفـيـتـ فالـروـسـ يـفـضـلـ اـسـتـيـلاـتـهـ عـلـيـ أـسـرـعـ الـطـرـقـ الـتـجـارـيـ الـلـؤـدـيـةـ إـلـىـ اـيرـانـ الشـيـالـيـةـ ،ـ ماـ تـزالـ تـحـتلـ الـرـكـزـ الـأـوـلـ فـيـ تـجـارـةـ اـيرـانـ ،ـ وـ لـكـنـهاـ تـخـشـيـ مـنـافـيـ الشـرـكـاتـ الـاـلمـانـيـةـ الـتـيـ تـلـقـ مـسـاعدـاتـ مـالـيـةـ كـبـيرـةـ مـنـ حـكـمـةـ برـلينـ ،ـ وـ أـنـ يـهدـدـ الـاسـتـهـارـ النـازـيـ مـؤـخرـةـ السـوفـيـتـ فـيـ آـسـياـ الـوـسـطـيـ

وـأـمـاـ غـاـيـةـ الـلـانـاـنـ الرـئـيـسـيـ فـهـيـ الـاسـتـيـلاـتـ عـلـيـ ثـرـوـةـ اـيرـانـ الـعـدـيـةـ .ـ وـ لـقـدـ وـقـفـواـ فـيـ حـلـ الـحـكـمـةـ الـاـيرـانـيـةـ عـلـيـ تـوـجـيـهـ صـنـاعـةـ الـحـدـيدـ وـ الـفـوـلـادـ صـوبـ اللـانـاـنـ بـعـدـ مـنـقـاتـ مـتوـاصـلـةـ مـعـ شـرـكـةـ اللـانـاـنـ تـرـىـ إـلـىـ اـنـشـاءـ مـصـانـعـ كـبـيرـةـ بـنـفـقـاتـ تـبـقـ دـيـنـاـ عـلـيـ اـيرـانـ إـلـىـ آـجـالـ طـوـيـةـ وـ لـاـ تـدـفعـ الـحـكـمـةـ

اسماعيل صبرى باش

بناسية ظهور ديوانه الكامل

كتبنا في عدد ديسمبر من المقال لستمنه
وزارة للعارف الى النهاية بتراث أدهى
نهضتنا الحديثة حق لا تذهب ضحية التسليان
والضياع . وقد سرنا أن تعنى بلجنة التأليف
والترجمة والنشر طبع ديوان شيخ شراء
النصر اسماعيل صبرى باشا بمساعدة صاحب
الزفة حسن رفعت باك المستشار سابقاً
بحكمة الاستئناف

قد يأخذك من الشاعر سحر الأسلوب ، وبلاعة
العبارة ، وانسجام الفافية ، وحلوة الرنين ،
وجلجلة اللفظ ، والقدرة على التعميق والنظر
والواشى ، فتخدع بهذه الظواهر وغيل اليك أن
خيال الشاعر مثبور ، وتصوره جامح قوى ،
وعوادقه أصيلة صادقة ، فتهتف معجبًا وتقول : إنه
في الحق لشاعر كبير ا

ولكن بلاغة القسط ، قد تسر العن الشائع ، والفكرة للتذلة ، والعاطفة المفتعلة ، وقد تدل
أبلغ الدلالات على عجز واضح في ملكات التخييل وفي قوى الاحسان والشعور
ونحن الشرقيين ، نؤثر في الغالب العرض على الجواهر ، وتقدر فقط أضعاف تقديرنا العن ،
ويقتننا الأسلوب العاصف الدوى أكثر مما يقتضى الفكر العميق ، والاحسان الصادق ، والبساطة
النادرة الصادرة عن العقل الكبير والقلب الناضر الصادق
فهذه الخاصة النفسية لللحظة في كثير هنا ، تباعد بيننا وبين روح الانصاف والعدل في
الحكم على شعرانا ، وتشوه من عن الشعر الصحيح في نظرنا ، وتفضي بما إلى غلط حقوق نفر من
التوابع الملوهوبين هم في طليعة كبار شعرانا

والحق أن اسماعيل صبرى باشا ، لم يفز هنا أيام حياته بالشهرة التي كان يستحقها ، ولم يحظ
بالمجد الحليق بتبوغه ، ولم يقدر شعره المصرى الصيم قدره ، وذلك لأن الرجل تخنب الاسراف
في البرجة الفنية ، وكان فنانا ينشد الحقيقة والصدق ، ويمثل الحياة الحالية كما أحسها دون
مزيد أو فحصان

فهذا الشاعر القديم غير وراء ، اللفظ فقط ، ولم يعبد الرنين الموسيقى فقط ، ولم يغلب العرض
على الجواهر ، ولم يخدع الناس بالتشوّه ، بل حاول جهد استطاعته التوفيق بين اللفظ والمعنى ،
بين اللادة والروح ، بين روعة الاطار الجلاني وروعه الصورة العنوية ، وهكذا أجرى التعامل
النشود بين العبارة العربية البليغة والخيال الذى البديع التنسج فيها
وليس شك فى أنه شاعرنا الوحيد الذى جمع إلى عمق العن طلاوة اللفظ ، فى شعر جزل

يذكر، التسلل ويشعر من التعقيد، ويتم عن بساطة تامة من نفس مستقيمة وخلق أبي كرم، يؤمن إيماناً حاراً بأن أولى فضائل الفنان هي فضيلة الصدق على أنه على قلة متنظمه، كان شاعراً واسع الاطلاع، موافر الثقافة، غزير قوى الخيال، متعدد الجوانب والأفاق الشعرية، نظم أجمل للقطمات في الغزل والوصف والاجتذابات والوطنيات، ونحوه تهوناً نادراً في الشعر الصوف وفق المرأى، وتجمل روحه المcriة الأصيلة في أغانيه البهية الشائقة التي ما زالت يتفنّ بها في مصر الكثيرون فما غزره فريق، عذب عن Dio الطبع المصري، عازجه حسنة الفلسفه، ويشوهه أسف الحكاء وأحاسيم يخلص الحياة اليومي وفداء كل ما فيها من معن الحب وأحلام الموى فنا، مطرداً مروعاً

والإيك في ذلك قوله :

ترود من الأقارب قبل أفوتها
نظلة أيام الفراق وطوطها
فرب وداع يتفع الرء بعده
إذا رضيت نفس امرئه بقليلها
غدا تفعل الاشجان بالركب فعلها
وتحبّث هاتيك التي من اصولها
ويذرى اخو الاشواق سر هلوعه
لذكر النوى والخوف قبل تزولها
لقد بوغشت تلك التي فنصرمت
ولم تفتن منها النفس أيسير سوها
أأنت رززن أيها القلب في عد
كمهدك أم سار وراء حموها

ولقد يريح الحب باسحاعيل صبرى، وتهاجه الذكرى، ويوبطل من برج خياله على ماضيه العيد المضجع، فيشعر بوحدته، وليس عندي قلبه، ويدرك أن ذكريات الماضي لن ترد إليه سعاداته، فيتجمع قواه، ويبلور برجولته وينشد صائحاً متحرراً :

اقصر فؤادي فما الذكرى بنافعة ولا بشاعة في رد ما كانا
سلا الفؤاد الذي شاطرته زماننا حل الصباية فالحقن وحدك الآنا

ولما يحس دل حبيبه، وصده وجفاه وإعراضه، يعيشه في رفق هذا الكتاب الجليل :
لما يتوأ من فؤادي متلا.. وغداً يسلط مقتليه عليه
ناديه مسترحاً من زفة أفت باسرار الضمير اليه
رققاً يعزلك الذي تحنهه يا من يغرب بيته يديه

فهذه البساطة في التعبير تدلنا على أن الشاعر قد عرف الحب حق المعرفة، فلم يثنّه غياله بل صوره بقلمه النابض ونفسه المخلجة حرارة وحياة

وأما الوصف فقد يتبّع فيه اسحاعيل صبرى بوعا لا يقل عن بوعة في الغزل، فعيته الناقبة شديدة الملاحظة لا تفوت شيئاً ولا يغيب عنها شيء، ومن هنا كان شعره الوصفي أقرب ما يكون

إلى تحشيل الواقع ثنيلاً دقيقاً ، لا يطغى عليه الخيال فتضطرّب معه ، ولا تتوه عليه الاستعارات فتقطع الصلة بينه وبين الحقيقة ، بل على النقيض تدعه منها وتضاعف تأثيره قوة وفتنة ، كما ترى في هذه الآيات التي يرسم فيها لغات البرق والسماء :

أبرق يتوج هام الرب وإلا فهابيك نار القرى
كمأن سناه عيون مراعن يحاولن تحقيق شس الشخصي
وإلا فذلك مصايح قبل از طفاه يثرن لصبع الديجى
وإلا فذلك سيف عيل بأيدي كأمة عراها الونى
وإلا مواطنى خيل على صخور تطأر منها اللظى
وما من صخور تراها العيون سوى غاديات ترمي الفلا
تكاد تطير أشياقا لها اذا أشرفت ظالمات الرب
كمأن الترى رام تشيلها فند اليها رؤوس الزفاف
اذا هي مرت بيواد خيل وجرت عليه ذيول الميا
كتنه مطارق من سندس وأنت جوابه ما ظلما

ويغدر شاعرنا في الاجتماعيات والوطنيات ، بنظرات حرة ، وترزقات تجدیدية ، وعواطف تعيس حاسة ونحوه . فشعره الاجتماعي مثل التركيز والقدرة على حصر الفكرة الكبيرة في أضيق حيز ممكن بحيث تثبت في الذهن وترسخ في قراره النفس كقوله :

يا من تروج بالتنين الا اشد القيت فشك ظلام في المساواه
ما العدل بين الفرتين يمكن لو كنت تعدل ما أخذت الثانية
ويعتز شعره الوطني بفيض إيمانه بواجب اهانته وابلاغها بين شعوب العالم المتحضر
المكانة الحالية بغضها الجيد

وأما شعره الصوفي ، فيدل على ولع شديد بالتأمل التجريدي ، وعلى رغبة عميقه في التطلع إلى ما وراء الطبيعة ، وأكتناء سر الأشخاص والأشياء ، والاتصال بالقوة الخالقة العليا من طريق العبادة والتظاهر وعقل النفس وتهذيب الفرائض والشهوات

والواقع أن الأصل في سمو شاعرية اسماعيل صبرى ، وجده البساطة ، وغرامه بالصدق ، كامن في ترعرعه الصوفية ، وفي قدرته - بفضل إيمانه وتفاؤله - على الاتصال بالذات العليا ، والانكash والتضاؤل حيال نورها الوهاج ، طلباً للاندماج في هذا النور والتخلص من ظلة العالم الملاهي الغيش

وليس في وسعنا عند ما نذكر انشاع اسماعيل صبرى وخشوعه أمام الله ، إلا أن نذكر شاعر المند تاغور ، فكلامها يعبد الله بأسلوب واحد ، وكلامها يسلك إلى الله سبل الحب والخشوع والتسليم

رسالہ الشہر

هذه الروح الجديدة

وفد على مصر في أواسط شهر يناير للالقى أربعة وفود رسمية من الأقطار العربية بدعوة من الحكومة المصرية وهم : وفد الملكية العربية السعودية الذى يتألف من سمو الأمير فهد ، وفؤاد بك حزة وكيل وزارة الخارجية والشيخ ابراهيم سليمان . ووفد الملكة العراقية ، وهو من صاحب الدولة نوري باشا العيد رئيس وزراء العراق ووزير خارجيته ، ووفد اليمن وهو يتألف من سمو الأمير سيف الاسلام الحسين ولی عهد اليمن ، والقاضي العمري ، والقاضي الثاني . ووفد شرق الأردن ، وهو من صاحب السعادة فؤاد باشا الخطيب مستشار سمو الأمير عبد الله ، واليد عبد الله الغنـى الخطـوب مدير المـزانـة

وكان زعماء فلسطين للبعدين في سيشل قد نزلوا مصر على أثر الإفراج عنهم . ولما رأوا اهتمام
الشقيقة الكبرى مصر بمشكلة بلادهم ، ودعوتها الحكومات العربية إلى عقد مؤتمر تمهيدي في
القاهرة لتوسيع الجهد والاتفاق على خطة واحدة لعرضها في مؤتمر لندن القادم ، آذروا القادة في
مصر ، وشاركوا الوفود الأخرى في مساعدتها ، وأصبحت هذه المشكلة ليست مشكلة فلسطين
وحدها ، بل هي مشكلةعروبة التي يراد إجلاؤها عن تلك البلاد العربية على الرغم مما في العرب
فيها من أقليم العصور من ثارات غير قومي ، وأثار ثائر مقدس

ولارب في أن الذي شجع على تمرير بلفور ، ومدى انجلترا في سياستها القاتمة في فلسطين ، هو تفكك الأمم العربية ، وعدم تعاونها في الدفاع عن كيانها ، والتدوّد عن كرامتها المشتركة ، وقوميتها الواحدة ، ومصالحها الترابيّة ، حتى يصبح أن نذكر هنا أنه في الوقت الذي أُرسل فيه اليهود من سائر أقطار العمورة إلى الرئيس روزفلت «سبعين ألف برقية » يطلبون فيها انصافهم من اضطهاد لليهود ، ومساعدتهم في تحقيق الوطن اليهودي ، لم يرسل العرب إليه في جميع الأمم العربية إلا بضع برقيات . وفي الوقت الذي يرسل فيه اليهود من سائر أنحاء العالم عشرات الآلاف من الجنسيات لماحوا به أخواتهم ، لم يرسل حتى الآن بعض الأقطار العربية إلى متكون قطاعان قريشاً واحداً

لكن الروح الجديدة التي ظهرت في الأيام الأخيرة بدعوة هذه الوفود للتشاور والتأزر جديرة بأن تكون أعظم حدث في نهضة الأمم العربية الحديثة، ويزيد في أهميتها أنها أخذت صبغة رسمية باشتراك الحكومات العربية للستقه فيها، وعطف ملوك العرب عليها، حتى يصح أن يقول إن الرابطة العربية، أو جهة شعوب العربية قد وضع فيها منذ اليوم الأساس الأول

وقد سبق للهلال أن تناول موضوع هذه الجبهة ، ورأى فريق من الكتاب أن هذه الجبهة لا يمكن تحقيقها إلا من ناجحين فقط ، وهو الناجحة الاقتصادية ، والناجحة الثقافية . أما الناجحة السياسية ، فليست من الأمور الممكنة في العصر الحاضر ، لكن مؤتمر الوفود العربية الرسمي في مصر جاء دليلاً يليغاً على أنه في الامكان تأسيس هذه الجبهة ، وتوحيد الجهود بين الحكومات العربية المستقلة في الشؤون السياسية التي تهم الجميع ، حتى صدقت العزائم ، وتحت الإرادة ، وشعر العرب في الأقطار العربية بوجوب التضامن في سبيل مجد العرب ، ورق الشرق العربي .

واذا كان هذا العصر قد استثنى في أعوامه الأخيرة بالتراثات الجنبية ، والعمل على تقوية إبقاء الجنس الواحد ، وجمع شملهم وتوجههم وجهة واحدة ، وتأليفهم عصبة واحدة ، تتغلب على كل من ينادوها من الأجناس الأخرى ، فما أجر العرب أن يتباونوا ويتآلفوا ، وبجمعوا شملهم ، لأنهم جنس واحد ، مهما تباينت البلدان ، بل لعلهم الجنس الوحيد الكبير الذي توافر له من عناصر القومية والاتحاد ما لم يتوافر لغيره من الأجناس الأخرى . وقد وحدت بين أبناءه زيادة على هذه العناصر تلك الشدايد التي طافت يلامع بعد زوال سلطنتهم ، وضعف حضارتهم ، وتقديم الحضارة الغربية ، وتكلب الطاعم الأجنبي الذي أصبحت شبيهة بالطوفان تحتاج أمامها كل ضعف ، وانتهت بعمومها كل بناء مهدم

ط . ١ . ٠

اللانيا ترحب الى الشرق

(بقية المنشور على صحفة ٤٠٣)

الإيرانية تهوداً بل بضائع من إنتاج هذه المصانع تشحن الى اللانيا هذه هي الجهود التي قام بها الإنسان حتى الآن لتحقيق مطامعهم في شرق أوروبا وفي جنوبها الشرقي وفي جزء من القارة الآسيوية أيضاً ، فهل يمكن أن تتف هذه المطامع عند حد ، وهل في مقدور اللانيا الاحتفاظ بتوارثها بعد أن أحرزت سلسلة انتصارات لم تكلها من للال والرجال شيئاً ؟ ان موطن الخطر في هذه السياسة هو أنها ليست جديدة ، وأن أساليبها تكاد تكون نفس الأساليب التي اتباعها بعض الامبراطوريات الكبيرة في أوروبا الوسطى في القرنين

السابع عشر والثامن عشر

وستكون أولى تائجها لو استفحلت أخطارها ، تجدد الزراع القديم بين شعوب البلقان والماتوب السلافية واليونانية واللاتينية ، وتتجدد رغبة الروس في اقتحام البوسفور والدردنيل ، وتطلغ اللانيا السابعة على البلقان الى السياسة على الادرياتيك والذنو من البحر المتوسط ، وتشوب حرب عالمية ثانية تجعل من حضارة أوروبا مجموعة اشخاص !

ابراهيم المصرى

كان لمصرنا الجديد - مصر السرعة والألة والاحتراق - أثره في تطور الملوّن والأداب والحياة الاجتماعية ، وقد ظهر هذا الاتّر أيضًا في التّنبل السرحي ، خفيفٌ كثيفٌ من أوضاعه واتّبعه اليوم اتجاهات جديدة لم تكن معهودة من قبل في البلاد العربية ، تغيّباً مع التّطور الحديث . فما هي هذه الاتّجاهات - ذلك ما يصرّحه الاستاذ الفنان زكي ملبيات

الاتّجاهات الجديدة في فن التّنبل

بقلم الاستاذ زكي ملبيات

مقدمة شتون التّنبل بوزارة المعارف

فن التّنبل - كغيره من الفنون - مرآة الحياة الاجتماعية ، يخضع لقيمه ، و مصدر عن أوضاعها ، و يعيش العصر في نفسه ، وفي مواجهة العالم ، وعصرنا اليوم غير عصرنا بالأمس ، وحياتنا الاجتماعية تختلف عمما كانت عليه منذ ربع قرن ، فقد بادت - أو كادت تباد - أوضاع أدبية كانت بالأمس موسمة بالجلدة والهدانة ، وانفتحت عن العين مقاييس للأدب والنّفن كانت تعتبر نهاية النّهایات ، وأخذت مكان هذا كله أوضاع وقيم ومقاييس جديدة ، سطّقَتْ ولا شّك نفس النّهاية وتبيّد حينا يدور الزمن دوره وينجزي سنته ، إذ العالم يتقدّم ولا يقيم على حال ، وما نشّف به اليوم تعرّفه في الغد وأوضاع الاجتماع تعمل على تغييرها عوامل عديدة ، بعضها مشتق من الحياة نفسها ، إذ الحياة يتعورها اللّآلل كالأشخاص . وبعضها الآخر يرجع إلى احداث مختلفة . واللغام يضيق بالأساس في هذا لتنصب تواجهه ولخروجه بعض الشّيء عن صميم الموضوع الذي تعامله . على أنه واجب أن نشير إلى العوامل المأمة التي عملت على تغيير أوضاع الأدب والنّفن في أوائل هذا القرن ، ثم إلى الأحداث التي تغيّبت عنها أوضاع جديدة في هذه السنوات الأخيرة ، وهو أمر لا غنى عنه لتعريف الاتّجاهات الحديثة في فنون السرج ، وهو موضوع عنا هذا

انتهى القرن الماضي بعد أن بلغ للذهب الواقعي (١) أوجه في القصيدة والشعر والسرجية ، وسائر الفنون الشّكلية ، وهي التّحت والتّصوّر والزّخرفة . فكان الأدب ، والفنون بما فيها التّنبل ، صوراً منسوخة من صميم الواقع في جملتها وفي تفاصيلها

Réalisme (١)

كانت السرجة مشاهد مقطعة من الواقع ، وكانت الأستار السرجية نسخاً من المرئيات عذابيرها ، وكانت مهمة المخرج السرحي أن يعن قيل كل شيء باحياء الصبغة المحلية للرواية ، وتحريم اطارها المادي ، وإبراد كل مامن شأنه أن يقدم للتظاهرة صورة تماكي الواقع كا هو مفروض في الكائن الذي تقع فيه الرواية . وقد حفظت واعية النقد السرحي ان المخرج الفرنسي الشهير «أنطوان» زعيم اللذهب الواقفي في الارتجاع ، أورد في احدى مناظر روايته أبقاراً وخرافاً ، بعد ذبحها وسلخها وشدها الى السقف عمال ، ليقدم الى الجمهور صورة واقعية لاحدي سلخانات

باريس

والبب في قيام هذا اللذهب وازدهاره ، راجع الى روح ذلك العصر نفسه ، فقد كان عمرأ تمحضت فيه العلوم والاختراقات عن عجائب لم يكن في الحسبان ايتها ، بهرت العقول ، وأخذت بها الى للبالغة في قدرة العلم واقتداره ، فمن البخار وتسخيره في الحركة والانتقال ، الى الكهرباء ومعجزاتها ، الى الطلب وتقدمه في التاحتين التشريعية والبكترولوجية وتسخير بعض الجرائم في ابراء بعض العلل كالجدرى والدقيريا وداء الكلب الخ ... كل هذا أضيق على ذلك العصر طاغياً على هم الناس بعد ان بهروا به ، وأجياف غوشهم تزعة الى تناول كل شيء بالتحليل ، الذي يتناوله بالجزئية والتفصيل

غير أن القرن الحاضر لم يلبث أن جاء بألوان جديدة في العلم والاخراج ، جعلت الناس ينتصرون من قدر اعجاليهم بما كانوا به يجهلون ، وتعلموا الى المزيد من المعرفة فأهابوا بالعمل واستجدوا بالتحليل . ولكن العمل والتحليل ، على الرغم من تقديم ما وسعته طاقتها ، لم يسعوا هذا التطلع ، ووقفوا عاجزين عن الكشف عن كل مغامق في النفس ، واستثناء كل غامض في المرئيات ، وتقرر كثير من الأشياء على الوجه الذي يروي غلة النفس المتعلقة الى العلم والمعرفة . فوضع أن الأخذ يظهر الاشياء ، والعلم بجزئيتها - وهذا ناتج التحليل - لا يكفلان إضاحاً كاماً جليع خصائص الأشياء ، ولا يعفان البيان الواقع لدى القوى الكامنة فيها . فكان ان دخل النفس كثير من الشك ، فتر من جراءه الاعجاب بما ينتهي اليه التحليل ، من الاكتفاء بتسجيل دقائق الاشياء ، والآيات بتفاصيلها . فقزعت النفس الى الرمز والايغاء

وكانت هزة نزلت بالشكير عامة تبعها اضطراب في الزاج النفسي العام هنا من جهة .. ومن جهة أخرى ، فقد كان تقديم التصور الشعري حادثاً كبيراً ذا شأن ، زاد في خطره أن صار في مقدور الآلة المchorة إراد لوحات شمسية ملونة تزري باللوحات الزيتية المchorة من حيث نفع الطبيعة وإراد المرئيات بتفاصيلها ، مع الاقتصاد في النفقة والوقت والجهد . فانغرفت الفنون الشكلية ، وفي مقدمتها التصور ، عن سلتها التي كانت تضرب فيها مهندية بهدى (الواقعية) وما نفرضه من المحرض على قواعد المنظور *Perspective* ، ومن الملااة في ابراد

تفاصيل ما تسلمه الريثة المchorة ، وأخذت تتزعم نزعات جديدة ينافس بعضها خصائص (الواقعية) ويتحرف بعضها الآخر عن سنتها ، فقامت مذاهب (الرمزية)^(١) و (الابعادية)^(٢) و (التأثيرية)^(٣) و (التعبيرية)^(٤) . وهي مذاهب اخذت وسائل جديدة لتعبير الحس والمعنى للأشياء التي تسجلها رثة المصور ، وقلم المزخرف . وباجلحة فقد تغيرت أوضاع فنية كثيرة بعدها تغير في اوضاع الأدب وأسلوبه

ماذا كان أثر ذلك في قنون المسرح ؟

انصرف كثير من المؤلفين عن كتابة المسرحية الواقعية الموضوع والأسلوب ، ليعلنوا مسرحياتهم بأساليب أخرى منها الرمزي والإيجاثي والرومانسي وغيرها ، وهي أساليب تختلف عن الأسلوب الواقع في بناء وفناً يبعده في ذهن القراء أو الناظرة

ويعود ان كان احياء (الصيغة المطلية) لرواية هو أم ما يعنى به المخرجون المسرحيون ، وذلك تزولاً على تتحقق (الواقعية) في مناظر الرواية ومهامها ، أصبح المخرجون ينشئون مناظر الرواية وأساراتها وفقاً لأوضاع المذهب الجديدة التي سبق ذكرها ، فتمروا بهم في ذلك على إبراد مأمن شائه أن يرمي ، أو يوحى إلى الأشياء ، تاركين خلية الناظرة استكمال تفاصيلها ، عاملين ما استطاعوا على إيجاد (الصيغة الفنية) لرواية يحمل يوز معه طابع الرواية ، ويتفس عن واعيتها الباطنة وجاء اتجاه فني جديد من روسيا دخل أوروبا الغربية قبل الحرب الكبرى بواسطة الفرق الرحالة الروسية المعروفة باسم فرق (الرقص الروسي) Ballet Russe قوامه المقالة في إبراد الألوان الصارخة وتحويل مظاهر الطبيعة في رسم الاستئثار المسرحية إلى كواكب زخرفية منقة ، وكانت هذه عملية للخروج بعض الشيء على واقعية المناظر ، وإيجاد نمط زخرفي خاص بالاستئثار المسرحية

وفي أثناء ذلك خطت علينا خطوات واسعة قفت على كل طموح من جانب المخرجين إلى تجسيم الواقع في الاستئثار المسرحية ، وذلك لما تسبينا من موارد لا ينضب معينها في نسخ الحياة وتجسيم الواقع في أدق مظاهره على الشاشة البيضاء

وكانت الحرب الكبرى ، وهي حدث من الاحداث ، فاضطررت ميزان الحياة في كل شيء ، وكان ذلك التعلم الآلي الباهر في اعطاء أكبر التأثير بأسهل الوسائل وفي أقصر وقت مستطاع رأينا الطائرات تشق عباب الجو في سرعة لم تكن تخطر ببال ، وإذا السيارات ترر برعدة القاذفات البخارية والكهربائية ، وإذا الآلة تأخذ مكان الدابة واليد العاملة ، وهي عملاً لأذن يعلبتها الحادة وتطلع على العين بمشاهد ينقلب على شكلها القطع المندسي . وبالختام فإن الحياة طالعتنا بايقاع جديد مليء بتصير السرعة وأزيز الحركات . ووقف الانسان مذهولاً بين كل هذا ،

ولكن سرعاً ما أُلْفَ الإيقاع ، وجري عليه في شُوّن حياته ، بعد أن تغير الكثيرون من مجموعه ومنظوره

نعم ، أخذت المرئيات تبدو في مظاهر لم تكن مألوفة من قبل ، فهي تبدو في جملتها لا في تفاصيلها تحت تأثير سرعة الانتقال ، وأية ذلك أن راكب العربية التي تجرها العجاد كان يرى الأشياء بتفاصيلها ، وذلك لأن العين كان في مقدورها أن تستقر عندها النظر في الأشياء . كان يرى الشجر مثلاً بأغصانه وفرعوه وفرعياته ، بل يتبعاً يعيد جذوره . ويعين بين ثني أوانيها . أما اليوم وهو ينهب الأرض بالسيارة ، فقد أصبح لا يرى من الشجر إلا جذوعاً ملأه ذات صفة دائمة توجهها أجرام خفراً

أما راكب الطائرة فنراها يشاهد الكائنات من زوايا جديدة لم يكن يعرفها من قبل ، وبالجملة قد طالع العين منظور جديد في الأحجام والخرافات ، قطعها وخطوطها مستلهمة من صميم الأشكال الهندسية ، لاسماً بعد أن تأثر البناء بطبع الآلة وشكلها ، وبعد أن تقدم فن المعاشرة على أساس الحرسانة السليمة

وكان من جراء ما ذهبنا إليه آنفًا أن أصبحت السرعة طلاة الإنسان وبنته ، ينشدتها في انتقالاته ، وفي تحقيق مطالبه الصغيرة والكبيرة ، ويتغير في كل شيء حتى في مقوته وفي صوره وفي منتهه

ووثبت البيانا وبيبة واسعة الذي يأن أصبحت ناطقة ، فصارت اللهجي الأول والآخر للجمهور وهكذا قام عصرنا الجديد ، عصر السرعة والآلة والبيانا الناطقة . والقام لا يسع ، مما أجملنا ، ان نسجل أثر هذا العصر في مختلف نواحي حياتنا الاجتماعية بما فيها الأدب والفنون ، فلتعمق جهودنا حيثما هي بين أثر هذا العصر في فنون التسليل لتعريف الانبعاثات الجديدة التي أخذت هذه الفنون سرتها

الرواية المسرحية

حمد للذوقون السريجين إلى تصغير حجم مسرحياتهم بحيث لا يستغرق تمثيلها غير ثلاثة ساعات على أكبر تقدير ، بعد أن كانت الرواية تتألف من خمسة فصول أو ستة ، أصبحت لا تتجاوز الثلاثة الفصول ، وأخذت المسرحية اتجاهات جديدة من حيث صيغتها وأسلوبها ، ومن حيث الموضوعات التي تعالجها

(١) وقد دأب بعض المؤلفين على إحياء طريقة قديمة في صياغة الرواية يرجع أمرها إلى شكسبير وكالبرون في القرن السادس عشر . وتلخص هذه الطريقة في إبراد الرواية على مشاهد متعددة بعيد بعضها عن بعض كل البعد من حيث الزمان والمكان ، عمدوا إلى ذلك مع مراعاة



تعرفنا على رواية هلت ومنت *وَفَلَاحَةُ السِّرَح* Scène simultanée ، وقد رومي في وضعيتها أن تتدور على جميع الأماكن التي يصح أن يجري فيها تحيل مشاهد هذه الرواية بتصورها الحية ، فالقسم الذي يقع فوق أرض السرخ مكون من ثلاثة أجزاء رئيسية : يهو سرای الملک (في الوسط) ومصل الملک وعده مشارقه (الإثنين) ، وعده للملكة (الإبار)

ويصل مقدمة السرخ بصلة المظهور مقان من المدرج ، يسدو بينهما وفي جدار السرخ مد أوقيانيا تسد عليه ستائر عند الحاجة ، وتغلق مقدمة السرخ بقسم الأسفلي التصل بالصلة منافر سور اللمة والملاء وغيرها

والإشارة في تحيل مشاهد الرواية على هذا النوع من الناظر الآخر الكبير في توجيه أنظار المظهور إلى المكان الذي يجري فيه مشهد الرواية ، فإذا كان الشهد يجري في يهو سرای مثلاً ركزت أشعة النور في القسم الأوسط فقط ، في حين أن القلام يسود الأجزاء الأخرى من اللظر العام (كما هو واضح في الصورة الكبيرة) فإذا اقتنا بالتحيل إلى مصل الملك مثلاً اقبل النور إليه وانتصر الطلاق على سواء (كما هو واضح في الصورة الصغيرة)

هذا ويدو جلباً طابع البساطة التي يشمل النظر في جميع أنسائه



الاختصار الواجب ، حتى لا يطول تخييل أزواية عن الساعتين ونصف الساعة . وكان الباعث لهم على ذلك محاولة منافعة السينا في ابرادها الشاهد الكثيرة التعباقة ، وقد ساعدهم على ذلك تقديم الناحية الآلية في السرح ، اذ صار تغيير الناظر يجري بسرعة عجيبة بواسطة المصاعد الكهربائية أو السرح الموارد يد أن هذه المحاولة لم تسفر عن نجاح كبير ، نظراً إلى قصور السرح آلاته في هذه الناحية عن بخاراة السينا

(٢) وأتجه الفريق الآخر من كتاب السرجية إلى اشتراك السينا في رواياتهم . فكان يتخلل مشاهد الرواية موافق ينتقل فيها التخييل من خبة السرح إلى الثالثة البيضاء ثم يعود إليها ، وذلك في الواقع الذي يكون عمدتها الحديث عن حادث جزئي في الرواية يصعب ابراده على السرح في زمن قصير

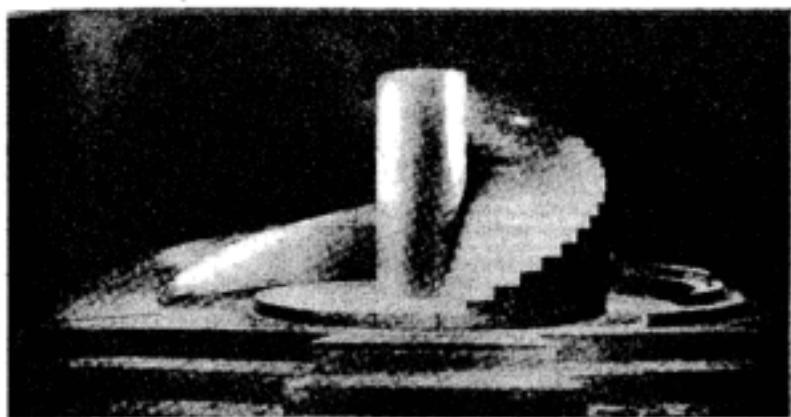
(٣) وأتجه ثالث آخرون إلى معالجة الحالات النفسية الثالثة ، أو الاغراق في الكشف عن خفايا البارات النفسية التي تستمد معيناً من العقل الباطن ، أو الآيات بالملابس النفعية التي يضطر布 أمامها العقل ، وتتصدر عن توضيحها النظريات الفلسفية ، وذلك باعتبار أن هذه الموضوعات لا ين sis للسينما معالجتها على وجه كامل ، لأن عمدتها المخوار والبطء الذي لا غنى للمعاطة عنه وهي تختار مراحل تكوبتها ودرجها وتطورها ، ويبلغ أوجها . هذا في حين أن السينا في آلي يقوم على السرعة والحركة

(٤) وتزعج مؤلفون إلى احياء الرواية التاريخية ، وهي نوع من السرجيات كان له شأن كبير في السرح ، لم يخرج الفن السينائي عن أن يسلو عليها ، وبين عليها رواجه ، نظراً إلى ما تضمنه هذه الروايات من الناجات والحوادث والشوقيات

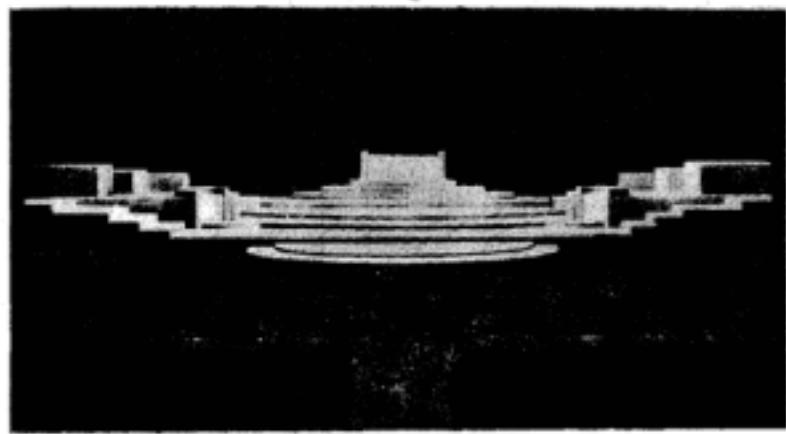
حاول هؤلاء النفر من المؤلفين نشر هذه الروايات من جديد ، ولكن على قاعدة جديدة تتلخص في أنها مقصورة على النظر إلى أبطال التاريخ من زوايا جديدة لم يسبقهم إليها المؤلفون المتقدمون ، وفي أنها تكتفى بتحليل أصحاب هذه الشخصيات التاريخية في حياتهم الخاصة دون افراط في ابراد الحوادث وزف الفاجحات للحياة بالحركة ، وهي أساس فن السينا كالمأهلا

(٥) وبالغ ثالث آخرون من المؤلفين في ابراد رواياتهم في أسلوب (fantaisiste) ، وهو أسلوب أدنى يتفق مع الأسلوب الواقعي في بنائه ، اذ هو مليء بالظرفية ، فياض بالخيال ، ينبع إلى التخييل والخرافة ، لا في كل لفب ، بل في جوهر معانيه أيضاً . تزعموا هذا المزعزع بعد ان وضع لهم أن السينا ، على ما هي عليه من الاحكام الآلية ، تهبي ذرعاً بروايات التي يكون عمدتها

الشعر والخيال ، وأساسها المخوار المنمق والمعنى الذهن الوشى ومن هذا يتبين ان الكأيف المسرحي ، قد حاول في تطوره هذا أن يختار السينا في رواياتها من حيث تعدد المشاهد ووفرة المشوقيات ، أو أن ينافق الرواية السينائية في عناصر تكوبتها ،



منظر رواية (أثينجورنا) لسويفوكل وقد وضع على (الطريقة البنائية) وتركزت فيه كل المصالح التي تصل إلى أحياه الصبغة التلبية للرواية كأروع ابراد مرتقدات ومتقدلات في أرض المسرح وذلك عن طريق تشديد البرج ، لتساعد المثل على المركبة وأياده الاواعنة الجسدية الجليلة . ولاحظ بساطة المطرد وخالوها من التفاصيل البنائية والترنمية ، كما ان طابع الرمز والإعاء واضح بدون في هنا المنظر



منظر مسرحي آخر رواية (أثينجورنا) الكلاسيكية الاغريقية ، وقد لوحظ في اثنائه الاستثناء الخام عن الآثار الملونة ، وأكتفى بضار خلق من الفضي الاسود . إلا أن خيبة المسرح قد غطبت بناء من الخشب الرقيق تعدد في الثالثة وقطعة وتنسيمه توخي البساطة في خطوطه ، والتوازن والتعابير بين أقسامه ، والتأنق في مجموعه ، إلى مميزات أخرى . وخصائص لأنن الكلاسيكي الاغريقى الذى تكتنى إليه الرواية المذكورة من حيث أساليبها وروحها ، وبهذا استطاع المخرج أن يبرز بأسهل الوسائل وألطفها تقفة الصبغة الخلية والطابع الأدبي الرواية ، كما أنه نجح أمام الجمهور المفترج أبواب الإيهاد والتخيل ، ولاحظ أن أرض المسرح لم تردد كلها في مستوى واحد ، بل هناك مرتفعات ومتقدلات يجذب في شكل درج ، وهذا ما يوسم عمال المركبة العبرة الجليلة للممثلين . وللفارس أن يتأمل هنا المنظر وسابقه ، وأن يغارون ذلك بالنظر الذي خرجت فيه هذه الرواية منذ شهر بمسرح الاورا المسكية بالقاهرة !

وذلك بإبراز عناصر أخرى تعجز علينا عن إبرازها على الوجه الذي يستطيعه المسرح أما الفاحرة البارزة التي شملت هذه الروايات مع اختلاف أنواعها ، فهي سهلة في معالجة الموضوع ، واحكام في التعبير من غير اسراف في النفط ، وحرص على المعانى من غير افراط في الكلام . وهكذا جمع المؤلفون عامة الى التركيز في أسلوبهم تزولاً على شرعة السرعة كذلك أخذت المسرحة الحديثة تهض على حوار وثاب وحقن ذهنی بارع ، أكثر مما تقوم على عقدة مبنية وجيبة مجدولة . وصار عرض الشخصيات يجري على طريقة (التركيز) أو التركيز — لا على طريقة التحليل Synthèses

الإخراج المسرحي

الإخراج المسرحي يتبع المسرحية في أسلوبها وفي إيقاعها وفي ذاتيتها ، ويعاشيها في وسائل تعبيرها ، ويعمل على تحقيق مبتغاها ، وللمسرحية والإخراج يخضعان فيما ذكرنا لروح العصر ومزاجه العام ، لذلك لم يكن غريباً أن نرى الإخراج المسرحي ينزل على روح هذا العصر ويخضع لطلباته في تأسيسه التصورية والفنية ، فشملته البساطة ، واتس بالتركيز في جملته وفي جزيئاته ، وأصبحت غايتها القيام بأكبر جهد وتقدم أوفى تماج في أقرب وقت غيرت « دولالية المسرح » فأخذت القبة تقام من الجص الشدود بالفضاء الحديثة « Le Coupole » مكان ستار « المؤخرة » المصنوع من القماش الغطى بالألوان « Toile de Fond » ، وصارت أجزاء من أرض المسرح ترتفع وتختفي وفق ما يريد المخرج بمجرد تحريك زر كهربائي

المناظر المسرحية

ازدادت اتصالاً بالرواية من حيث التعبير عن منحاتها وروجها ، ومن حيث تيسير وسائل التعبير هذه . فبعد أن كانت هذه المناظر خاضعة في قلتها وفي تأثيرها الى ما هو متبع في تصوير اللوحات الزيتية من حيث مراعاة قواعد الرسم والتلوين ، سواء أكان المصور ينزع في عمله هنا عن المذهب « التأريخي » أم « الابداعي »(١) أم « الابداعي »(٢) أم « التكعيبي »(٣) .. فكانت هذه الأستار في جملتها لا تخرج عن كونها لوحة زيتية مكبلة ، أصبحت اليوم كائنة زخرفياً قائمةً بذاته خاضعاً لطلبات الرواية من حيث مواصفها و مجال الحركة لممثلتها . وغداً منها الاول يأخذ مسترداً يتحرك فيه المثلون الحركة التي تساعد على التعبير الجمالي في أحسن مظاهره ، وأمست زخرفتها تجذب إلى البساطة للتاكيد والتوكيد في آن واحد ، بحيث لا تستلب أنظار الجمهور ، وبحيث تبرز المثل في المقام الأول ويتممه موضع اهتمام الناظارة

وكان من جراء هذا الالتصال الوثيق بين المأذون والرواية، ان فتر الاهتمام بالصيغة المحلية ليزداد من حيث احياء الصيغة الفنية ، وذلك باعتبار ان الاولى لا تخرج عن كونها المظهر الخارجي للرواية ، وان الثانية من واعيتها الباطنة . والمعنى الحديث كما أسلفنا يعني بالباطن لا بالظاهر الذي هو نتيجة التحليل . وهكذا صارت المأذون والأستار تتقطع باشكال تعبيرية تنسجم عن باطن الرواية وعن واعيتها

وكان من جراء المدرس على جعل المثل الكائن الاول الذي يجب أن يحظى باهتمام النظارة أن بلغ الاقتصاد مده في ابراد قطع الاناث والهممات فوق المسرح بحيث لا يوجد شيء منها الا اذا كان يلعب دوراً مع المثل، أو يشترك مع المثل في التعبير ، وصار ترتيب هذا الاناث يجري بحيث يساعد المثل ويعمل على ابرازه وليس غلبه ازنة والترف وابقاء التأثير في الجمهور كذلك روعي في المأذون ابراد أحجام شككية يتطلب عليها الطابع المندس الكوأن الزخرفية التي كان يمكن للدلالة عليها بالرسم والتلوين على الاستار ليزداد المثل بروزاً ، وذلك باعتبار أن المثل كائن له حجم وليس زخراً مرسوماً على ستار ، وفي هذا مافية من ايجاد وحدة بين المثل وبين المحيط الذي يقف فيه

واجتمع هذا المدرس على ابراز المثل ، والأخذ بالرموز والإيماء ، وبعبارة المسرح في روحه من حيث السرعة ، اجتمع كل هذا على أحسن حال في الاتجاه الروسي الحديث ، المعروف باسم « الاتجاه البنائي Constructivism » ، وهو اتجاه في أساليب الرمز العبر البسيط الواقع ، وذلك بابراد أجزاء من التأثير المسرحي المطلوب في صيغته الشككية من حيث الجرم لا من حيث الرسم والتخطيط خب

وعدد بعض المخرجين الى احياء طريقة قدية في الالزاج التصويري كانت شائعة في المسرح الاحييري في عهد الملكة اليزيديت ، كما كانت معروفة في القرون الوسطى التي سبقت عصر النهضة وتتلخص هذه الطريقة في تبديل جميع مشاهد الرواية أمام منظر واحد ثابت ترکزت في أجزاءه كافة المأذون التي يعقل أن تقع فيها حوادث الرواية ، مع مراعاة احياء الصيغتين الفنية والمحلية للرواية بقدر المستطاع ، وإيهاد وحدة ذئبة زخرفية بين الأجزاء . أخذ بعض المخرجين بهذه الطريقة بعد ادخال تعديلات عليها تتفق وروح هذا العصر من حيث الاضاءة والتغيير ، وسواها التأثير الذي يشاد في هذه الطريقة « Scène simultanée » أي المسرح المترافق وفي احياء هذه الطريقة انكار تمام التذهب الواقعى في الالزاج ، وفيها رجمة الى بدأوة المسرح ، وهي بدأوة غنية بأختياراتها ، عرف فن التمثيل فيها الازدهار والعظمة . ولأن عدد القدماء الى هذه الطريقة يحكم انتشارهم الى المسارح المزودة بالماذون والهممات ، فإن رجال المسرح اليوم يأخذون بهذه الطريقة متعمدين ابقاء اقامته فاصل ظاهر بين المسرح ، على أن تكون وسائله التعبير عن

طريق الرمز والاعباء ، وبين الستينا ووسائل التعبير فيها فائقة على نسخ الطبيعة ونقل الواقع وما أثيرت على ذكره قليل من كثیر ، إذ المقام ضيق بذكر جميع الاتجاهات الحديثة في فن الاتصال من حيث الناظر وتهيئة السرج

أما الملابس المسرحية وغيرها من المهمات ، فقد خضعت بدورها لنفس الاتجاهات التي أخذت بها الناظر المسرحية ، ابتعاد إبعاد الوحدة الفنية التي يجب أن تجمع بين سائر المهمات المسرحية وتعمل متكافئة على إبعاد الأطار المادي للرواية

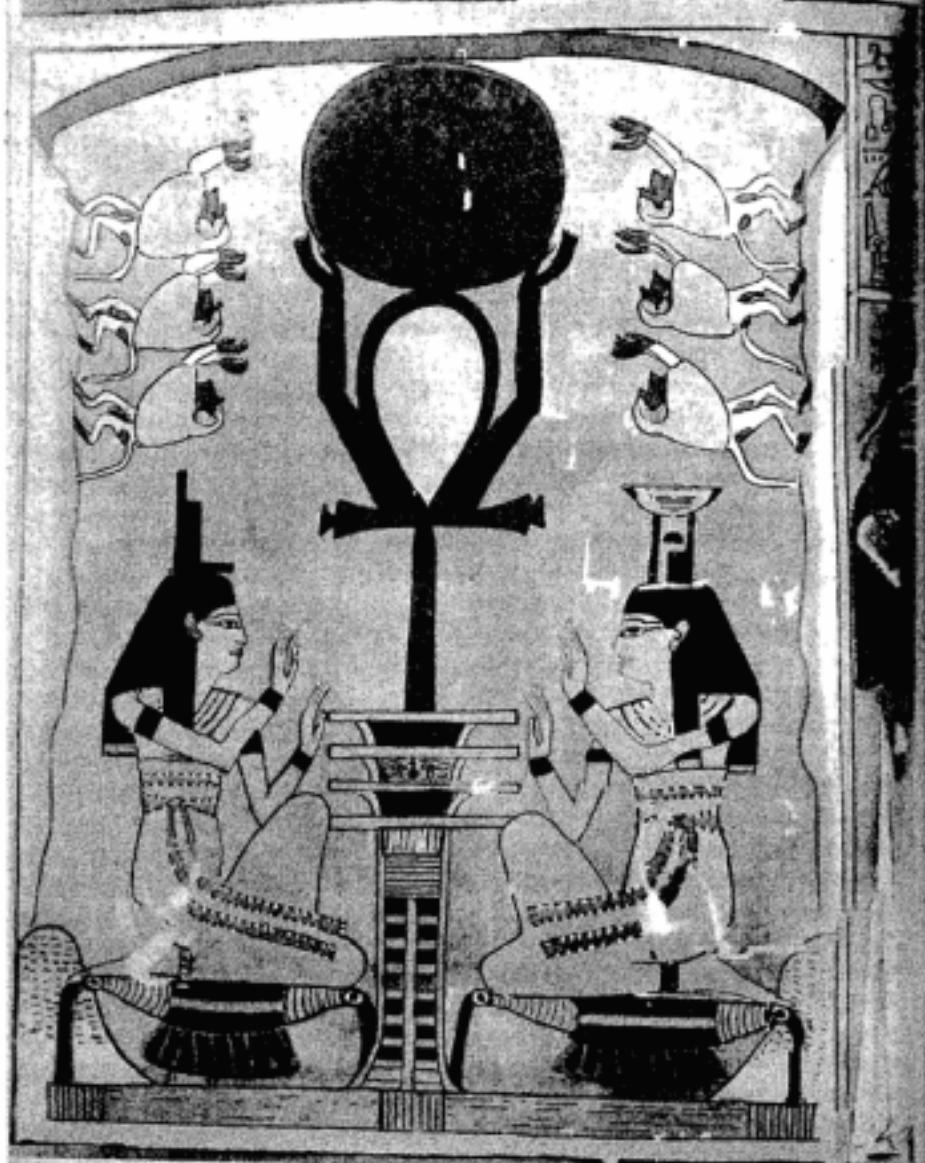
وكذلك الاتساعية فالمهمات التي لم تتوان عن اتخاذ الاتجاهات جديدة لخاشي الطابع الذي أسلفتنا ذكره ، ولا سيما بعد أن تقدمت وسائلها من الناحية الآلية ، وبعد أن قدمت الستينا الوانا طريقة منها وأهم ما زل بالاضافة للمسرحية من التغيير أنها أصبحت «مركزية» بعد أن كانت «عامة». وأقصد بهذا أن الاتساعية كانت تجري سابقا بحال يشمل التور فيها كافة أقسام المسرح بدرجة واحدة من حيث القوة الفوتوغرافية . أما اليوم فصارت توزع على أقسام المسرح بدرجات مختلفة يراعي فيها الشدة في أقسام النظر التي تجري فيها تحويل أفهم المواقف وذلك لتوجيه اهتمام النظارة إليها ، كما يلاحظ أن تكون مصادرها من الجهات التي يحيط منها التور الطبيعي عادة ، وبذلك تغيرت مواضع مصادر الاضاءة في المسرح فالخفت أنوار الطاقة La rampe وكذلك أشجار التور Les herbes مكانها مركبات التور Projecteurs وطارحانه Refleuteurs

وهكذا بعد أن كان الغرض الأول من الاتساعية مقصوراً على ادارة المسرح أصبح لها أغراض أخرى بعد أن غدت للظلال لغة من حيث التعبير عن حالة نفسية خاصة أو الابيان بما من شأنه أن يبعث تأثيراً خاصاً في نفوس الجمهور . بل كثيراً ما أخذت الاتساعية مكان الأستار المسرحية في بعض الروايات مقدمة لها اطاراً معنوياً ، فيه ممتعة الخطاطر ، وفيه ماريغة الخفية ويثير باعث الجمال

فن الممثل

أما فن الممثل فلم يكن ليشهد عن سائر فنون المسرح ، وقد فرض عليها العصر ومزاجه ما فرض صار الممثل اليوم يخوض إلى السرعة في الالقاء مع المحافظة على فضاحة النطق ، وأصبح عيل إلى الاجمال بدلاً من التفصيل ، والى التركيز بدلاً من المبالغة في تخليل العبارات والابيان بما هو تكميل من حيث يلامنة التعبير الصوقي . كذلك خلا القافية من القنا ، والبالغة في اخراج الصوت وتأثير المحركة ، وأصبح همه مقصوراً على التنبية الى كل ما من شأنه أن يروز خصائص دوره . وعلى الجملة فقد شغل وسائل التعبير لدى الممثل ، من صوت وحركة وإشارة ، طابع من الرصانة والبساطة والشكير هو نفعه من روح هذا العصر الذي غدا للعنويات فيه شأن كبير ، وصار شعاره المعروف ، احداث أكبر تأثير في أقصر وقت

زكي طليمات



رموز الحياة عند قدماء المصريين

رمز الحياة عند قدماء المصريين على شكل « منتاح » خارج من رمز الدهون « دد » على شكل عمود ذي طبقات . وفق أعلى قرس الشمس . وترى إلى العين الألة عذيب ، والل إيسار الآلة إيزيس يصدان الشمس وما جالسان فوق « نوب » رمز الذهب ، وجميع الرموز ذاتها فوق « اخت » رمز الأفق ، ولنشاهد السماء في أعلى الناظر بشكل خط عريض يحوله فوق الألال . والل عين الشمس وبمارها فردة يسبعون الشمس ويتلون بثروتها ...

مصرع ابراهام لنكولن

رئيس جمهورية الولايات المتحدة

فلم الاستاذ من التريف

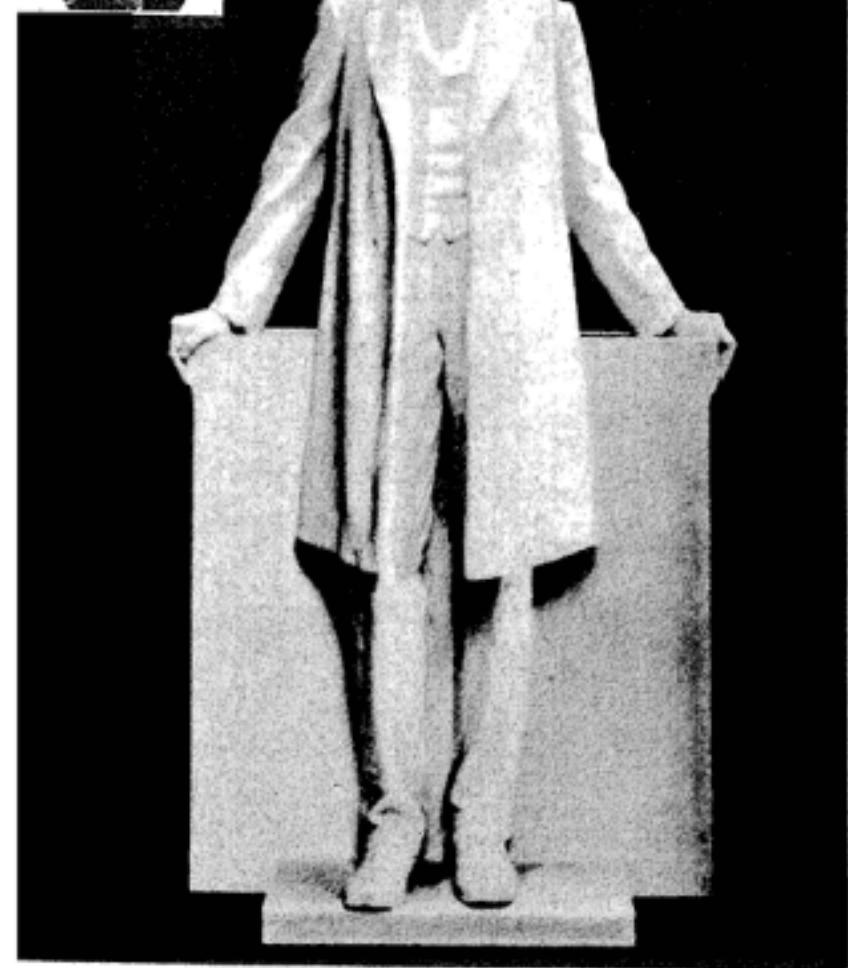
ابراهام لنكولن أحد اثنين - والآخر جورج واشنطن - هما أعظم الرؤساء الذين اعتلوا دست الريادة في جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية ، وكان لرياستهما أبلغ الاتر في حياة تلك البلاد

وإذا كان واشنطن عظامياً ، مثل في زمانه خاصة الشعب الامريكي في أحاسيبها الثديدة وتروتها الضخمة ومظاهرها الرقيقة ، فإن لنكولن عصامي قد مثل عامة ذلك الشعب بنشائه الخامدة وحياته العالية ، وجده في طلب التفوق والسيادة والسلطان

نشأ عاماً ابن عامل ، وقضى صحي شبابه في قطع النجف ونشر الحشب ووسق الارمات وقادتها في الأنهار ، فكان يقضى ساعات النهار في طلب القوت ، وهزعاً من الليل في طلب العلم غير متطرق يبنية المزيلة ، ولا عان ، صحته السقيمة . ثم أحس في نفسه ميلاً إلى الاشتغال بالسائل العامة فأقبل عليها وبرز فيها تبرزاً لفت إليه الأنظار، فصار ناباً فوزراً فريضاً للجمهورية كان مدبد القامة ناحل الجسم منحدر الكفين صغير الرأس ، ذا يدين وقدمين تدهش الناظر ضخامتهما ، وسمات يحبها أثاث قبهات قرد كبير . ولكن الطبيعة التي قبت عليه في الخلقة لم تعن عليه بشيء من مكارم الأخلاق ، فقد كانت الطيبة تتجسس من نظراته ، والرفقة تنبئ من حديثه حتى لقد لقبه مواطنوه بالعلم آب تصغيراً لامنه « ابراهام »

ولقد قدر عليه أن يكون عهده في الريادة عهدآً عصيًّا ، حافلاً بالآسى الدامية والأحداث الجسام ، إذ ثبت في زمانه المحرب الأهلية التي سميت حرب الانفصال بين الولايات الشمالية والولايات الجنوية إن صدور قانون الألغام بالرقيق الذي سنه البريان

كانت بمثابة الرقيق شائعة في جنوب الولايات المتحدة إلى ذلك الحين . وكان الأفياء وكبار الللاك يشترون العبيد بالثمن البخس ويخرقونهم في فلاحة الأرض لقاء التبر من الطعام ، فلما عجب ان ثارت ثورتهم على ذلك القانون الذي حرموا تلك الللايين من الأيدي العاملة بالجان ، على ان



تمثال الرئيس «ابراهام لينكولن» في شيكاغو من عمل النحات نورادو .
وفي أعلى ، صورة الممثل «جون وايلكربيوت» قاتل الرئيس لينكولن

مسألة الرقيق وخرم الاتجار به لم تكن الا ذريعة تذرع بها الجنوبيون لاعلان الحرب بغية الانسحاب عن الولايات الشمالية ، والتحرر من الضرائب التي كانت حكومة الجمهورية لا تتها نفرضها عليهم ذلك بان الولايات الجنوبية ولايات زراعية اهم محاصيلها القطن والقصب وعماد ثروتها تصدير هذين الصنفين الى الخارج . ولقد عن للحكومة ان تستيقن للبلاد ما بين عاجتها من ذي تلك المحسوبين الرئيين فقررت على تصديرها ضريبة باهظة شلت حركة هذا التصدير وصيغته قليل الريع عدم القافية . قلما من البرisan قانون الرق الذي يحرم الاتجار بالعبد اعتقد الجنوبيون ان توقيف الولايات الشمالية . وهي أقاليم صناعية لا تتأثر بما تأثر به الاقاليم الزراعية - يسيرون الحكومة والبرisan وفق ما تتضمنه مصالحهم غير مرادين في فرض الضرائب وسن القوانين ما يلام أحوال مناطق الجنوب ، فهربوا الى الحرب منادين باستقلالهم واتخذوا مدينة ريشمند عاصمة لهم واتخروا كبير زعمائهم ستر جفرسن ديفيس رئيساً لجمهورية الجديدة

تقاء ذلك لم تر حكومة واشنطن بدأ من أن تسير حلقة تؤدب بها أولئك العصاة بغيرت عليهم جيشاً بقيادة الجنرال جرات ، وقد ظلت أول الأمر أنه لن يليث حق يريد شائفة تلك العصابات ولكنها ما عانت حتى أفلت نفسها في حرب طاحنة طالت خمس سنين وأكتوبي بناها كل سكان البلاد واشترك فيها عما يزيد على ملايين من الرجال سقط منهم قرابة ألف ضرعي في ميدان القتال ولاشك في أنه كان يعز في قلب الرئيس لتكون أنه يرى بالآده تقطع أو صاحها بأيديها ، وأن يرى قوى الدولة ومواردها تتبدل في ذلك النشال القوى العitive . لذلك كان اغتياته عظيمة لما آن ذلك الحرب الأخلاقية أن تخضع أوزارها إذ سقطت ريشمند عاصمة الثوار وفر زعيمهم جفرسن ديفيس وسلم قائد الجنرال « لي » نفسه إلى قائد جيوش الشمال

حدث ذلك يوم الجمعة ١٤ ابريل سنة ١٨٦٥ فانطلقت نوافيس الكناس تأرجح في أبراجها معنة بـ الانتصار ، وازينت شوارع واشنطن بالأعلام والأنوار ، وتحصدت الالعاب النارية نحو السماء مبشرة بالفوز العظيم وبات أهل العاصمة في فرح يغدون ويرقصون ويرخطبون لم يكن لتكون إذ ذلك قد جاوز السادسة والخمسين من عمره ، ولكن أباء الرياسة وأمثال الحكم وهموم المسؤوليات كانت قد عاجلته بالشيخوخة فقوس كاهله وأذهبت من حياته القوية الباقية من آثار الشباب ، فبدا شاحب الوجه محمد البشرة مثلث الرأس دائم العبوس . وإذا كان قد اشتراك في مظاهر فرح حكومته بالنصر الذي أحرزه جيشها على الثوار ، فقد بقى ذهنه منصرفاً إلى توفير الوسائل لفسد تلك الجروح المميتة التي أحدثتها الحرب الأخلاقية في جسم البلاد . وبينما كان الرأي العام يطلب اعدام زعماء الجنوب ، وأخذ الذين اشتراكوا في الثورة بأقصى المتواتبات ، كان هو يذكر في اصدار عفو يشمل الجميع رجاء لم الشمل ورأب الصدع وإعادة الانحاد إلى ذلك البلد العظيم الذي عصفت به ريح الخلاف وكانت التيارات المتضادة تورده موارد المالك

على أن تلك التواavel والمفهوم لم تخل دون أن يقوم رئيس الجمهورية بالواجبات التي يفرضها عليه منصبه الرفيع في مثل ذلك اليوم العيد . فقد استقل وزوجته مركبة طافت بهما أحياه المدينة فكانتا يقطنان النجية على الجاهير الحاشدة المأهولة باسم لكون . ويتقىان بالجبن وبالتهال باقات الزهر التي كانت تتپال عليها من كل صوب . ثم عاد إلى البيت الآيس مصر الرئيس فرأس ولجنة كان قد دعا إليها وزراء الدولة وقادة الجيش وطائفة من أعضاء البرلمان ، وألقى في خامسها خطاباً بين فيه ما يجب عمله لإنهاض البلاد واستتاب الأمان والنظام في ولايات الجنوب

ولما انتهت الوليمة جلس الرئيس إلى بعض أصدقائه يتحدث ويفس عليهم رؤيا عجيبة رآها في نومه الليلة البارحة وكان قد رآها قبل ذلك مرة أيضاً ، وهي أنه كان في سفينة غريبة الشكل شاذة للنظر تسير به في بحر مضطرب نحو شاطئ ، فاتم السود لا ترى العين أوله ولا يأتى البصر على نهايته . ولقد عجب أصحابه من تذكر نفس الرؤيا مرتبين ثم ضحكوا من هذه الوساوس وأكدو أنها أضغاث أحلام ، وظلوا يتامرون ويتحدتون إلى أن جاءت مرس لكون تنبه زوجها إلى أن موعد ذهابه إلى ملعب فورد قد أُزف ، فعليه أن يذهب لنهاية الخفة التي تقام فيه أحياء لذكرى موقعة صبر التي اتصرت فيها جيوش الجمهورية واستردت حبها الشبر . وظل الرئيس يتباطأ ويسوف ، وظلت زوجته تستحثه وتستجهله ، حتى إذا لم ير بدأ من الامتثال ودع رفاته واستقل المركبة معها إلى دار التخييل . واذ كان الجزء جرانت وزوجته قد اعتذرا عن مصاحبة رئيس الجمهورية إلى اللعب لسب عالي طاريء ، فقد دعا الرئيس إلى مقصورته صديقين له هما مستر رايون وخطيبته الآنسة هاريس إبنة أحد أعضاء مجلس الشيوخ

وكان الجمهور يعلم بما نشرته الصحف أن رئيس الجمهورية والقائد العام سيعثيان الظهرة في ملعب فورد فأشتد الزحام على شباك اللعب وغفت مقاصبه ومقاعداته بالنظارة واعتلالات الساحة الواقعة أمامه والشارع اللوحة إليه بالجاهير التي كانت تهتف وتصفق تحية الرجلين العظيمين ودخل الرئيس مقصورة الرياسة المطلة على السرح ، فتعالى المحتف والتصفيق من كل ناحية وجلس على الكرسي للعد له في الجانب الأيمن من المقصورة وجلت زوجته وصديقاها المدعوان إلى يساره ورفع الستاب وظهرت المثلثة لورا كين مثل دورها في رواية « بنت عمها الأمريكية » قدم الرئيس كرسيه إلى الإمام قليلاً وجعل سعادته على حالة المقصورة وانصرف إلى ساع حوار المثلثين عندئذ حدث شيء عجيب : حدث أن سمع النظارة صوت طلاق ثانى لم يتبيّنا أول الأمر مصدره وقد حبوه صادرًا عن السرح ثم رأوا رجالاً يقفز من مقصورة الرياسة إلى خشبة السرح فنثر قدمه في باقة الأعلام التي تزين المقصورة فيقع على ركبته ولكنه يسرع فينهض ويستل من حزامه خجراً يشهره ويصبح : « الويل لمن يقترب مني » . ثم رأوا اللقن يهب من مكانه

وإنما القبض على الرجل فيتدركه هنا بطعنة وبغرى فيجاذب المسرح ويتوارى في السعالى
لم يستفرق هذا النظر العجيب أكثر من بعض دقيقة حتى لقد ظهر للغراجون منظرًا من وقائع
الرواية التي تخل أمامهم، فلبثوا برهة واجهين يتسلون بالنظرات عن حقيقة ما هو واقع، ولكن
تساؤلهم لم يطل إذ سمعوا مز لتكولن تصيح مولودة: «أقضوا عليه.. لقد قتل الرئيس»
جون وايلكز بوث، قاتل الرئيس لتكولن، مثل من الطراز الأول اشتهر بحسن تعباته
أبطال شكري. وقد امتاز باعتدال في القوام وجال في الحلقة ورخامة في الصوت ورشاقة في
الحركة جعلته هدف أنظار النساء وملتئي حبهن. وقد أقبلن عليه وتزاحمن حتى أن واحدة
منهن اشتدت بها الغيرة فلم تفن عليه بطعنة من سكين كادت تودي بحياته
ولقد بلغ من ولده بفتحه أنه كان يتمتع شخصية البطل الذي يمثله تمامًا يحمله يبني نفسه
وما حوله فيكي وضحك وغضب وثور ويعانق ويقبل على المسرح كما لو كانت هذه المواقف
مواقف حقيقة لا مجرد تخييل للأباء والضحكون والغضب والثورة والمناق والتقبيل، بل لقد حدث له
أن نهى نفسه في أحدي المبارزات التالية فلطم مبارزه باليف طعنة أحدثت بجسمه جرحًا دائريًّا
ولكن هل يصل توه الانسان البطولة في نفسه من فرط تخييل أدوارها إلى حد الاقدام على
الأعمال العنفية والجرائم التكراوة؟ اللهم ان هذا لما لا استطيع ان نقطع فيه برأي ، فندعه الى علماء
الطباط البشرية ليقولوا قولهم فيه
على أنا تكاد لا تدين سبب تشيع جون وايلكز بوث لقضية الجنويين . فقد أمنى حياته في
النهار وأصاب شهرته فيه، ولم يعرف عنه أنه اتفى بعيدًا أو اتجه بالبعيد حق يثور على قانون الرق،
ولا أنه كان من زراع القطن والقصب حتى يثور على ضرورة التصدير كما ثار أهل الجنوب .
والرئيس لتكولن على ما يشهد به التاريخ لم يلعب دورًا خاصا في حرب الانفصال ، الا الدور الذي
يقضيه منصب رئيس الدولة . فلم يقل أحد إنه أمر بالتشكيل بالجيش المهزوم ، ولا إنه حرض
اللصوص على ارتکاب المقامر واقتراض النقاطع وتجاوز أسلوب القتال الشريف إلى أساليب أخرى
 تستذكرها تقليد المروء . فإذا لم يكن هذا ولا ذلك فقيم حقد ذلك المثل عليه ، وما سر ذلك
العنف الذي سلح يده للقادم على جريمه الشعاء ؟
لقد كشف التحقيق عن أن بوث كان يتنمى إلى عدة جماعات سرية مختلفة الأسماء، متعددة
الاغراض ، وأنه على اتصال بمحترف زعم الجنويين . وثبت بشهادة الشهود أنه كان قد
عقد النية على اغتيال لتكولن من زمن بعيد ، حتى لقد صرخ مرة بأن «لا سلام لا ولائيات المتحدة
إلا بإعدام الرئيس»، وجهر مرة أخرى بقوله: «كم آسف كلما ذكرت أنه كان في مقصوريته على
بعد خطوة من بدار التخييل ولم أقتله»، وكتب إلى أحد زعماء الجنوب يعتب عليه ويقول: «لماذا
لم تقتلوا لتكولن يوم أصدر قانون الرقيق؟»

ويظهر أن بوت لم يكن أول الأمر إلى قتل رئيس الجمهورية ، وإنما كان يدرى اختطافه ليجعله رهينة عند الجنوبيين يساومون الحكومة عليه لعلهم يغزون عنده عقد الصلح بشروط أوفق لصالحهم . ولقد اتفق لهذا الفرض الجريء عصابة قواها خمسة من المثلثين العاطلين - هم « باين » و « آتررووث » و « ارنولد » و « لانجلن » و « هارولد ». سخابوا في مهنتهم ، ثم خابوا من بعد ذلك في كل عمل زاولوه لكتب القوت ، فصاروا يتذمرون العيش من أي سيل . ولقد سحرم بوت بشخصيته القوية ، فزعن لهم أن يثثروا مأساة مريرة على مسرح الحياة بعد أن لفظتهم مراح التلليل فاتقادوا له عمي الصار لا يعصون ولا يقللون

وإذا كان الرئيس لشكوان اعتناد أن يتنزه بركته في الطريق الخلوى المؤدى إلى بلدة بريلياتون فقد كتلت له العصابة فيه ثلاث مرات عسى أن توقع إلى اختطافه ، ولكن اتفق في المرات الثلاث أن حدث الرئيس ما عاقه عن الخروج إلى الزفة لأسباب مختلفة ، فالاشتاء بوت غيضا وأقسم بقتلته في أول فرصة تسع

وأخيراً أذاعت الصحف أن رئيس الجمهورية سيشهد الحلقة التئلية التي تقام في ملعب فورد أحياء ،ذكرى معركة صستر ، وأن الجنرال جرات سيكون في معيته ، فرأى بوت أن الفرصة قد تپأيات لارتكاب الجريمة ، فلمع عصاته وأفضى إليها بما أعتزم ، واختار لنفسه مهمة قتل لشكوان وجرات ، على أن يتولى « باين » قتل متر سيوارد وزير الداخلية

وبعد أن يفترق التآمرون كثروا ياناً أعدوه ليشر في الصحف غداة الاعتداء وذيلوه بهذا التوقيع « رجال عبجون وطنهم أكثر مما يحبون المال والحياة » وفاتها فيه :

« لقد كرستنا وقتنا وما نلتحق مشروعا خطيراً همتنا بتحقيقه مراراً وأخفقنا فيه ، وهما عن أولاً ، نعدل عن الوسائل التي عملنا بها حتى اليوم إلى وسائل أخرى نرجوها النجاح ، نعم إن العالم سيسقط على فعلتنا ، ولكننا نلتقي من أن الأجيال التي تحلفنا ستدمر عملينا وستحمدنا عليه »

وفي أمسية يوم ١٤ إبريل سنة ١٨٦٥ استأجر جون وايلكز بوت جودين أو دعهما استيلا قريباً من ملعب فورد ، وجعل على حراسها صاحبه هارولد . ثم دخل دار التلليل التي كان موظفوها يعرفونه وبألفون رؤيته فيها ، واجتاز البهيليز الوصول إلى صف المقاصير المتازرة حتى بلغ مقصورة رئيس الجمهورية ، وهي مقصورة تقع فوق مقعدة السرير مباشرة وينفذ إليها الداخل من حجرة صغيرة جعلت ليستقبل فيها الرئيس زواره في فترات الراحة التي تخلل الفضول

آخر بوت من جهة مثقباً أحدث به ثقباً في الباب الصغير الذي يفصل حجرة الاستقبال من المقصورة ليتسنى له عند الحاجة أن ينظر منه فيرى ما يدخلها . ثم فلك الساعير اللوبيية التي تثبت رتاج الباب بفحلها لا تقاوم دفعه هيئه ، ثم دخل المقصورة وغير وضع القاعدة فيها جاعلا مقعد

الرئيس الى ناحية اليدين يعزل عن مقاعد القاعدة ، ثم خجأ عصاه وهي من الحيزان اللتين في ركن معلم من أركان المقصورة واصرخ وكان بوت يختى كؤوساً من الماء في مقصف دار التبليل عندما أقبل عليه الرئيس لتكولن وضيوفه . ولقد ترث ربياً بهذا المهرج والرج اللذان أحدهما قدومهم ويستقر كل منهم في مكانه ثم دفع عن ما شرب وذهب الى مقعد الطائف الأول المقابل لمقصورة رئيس الجمهورية وجلس يراقب الحالة ويعرف الاشخاص والوجوه . فرأى لتكولن يستلقى متباً على كرسيه ، وزوجه تجلس بالقرب منه ، ومستر رابيون يتصرف الى مفارقة خطيبته الجميلة من هاريس . ولما لم يراجلزال جرانت بيهم قال لفه : « هذا رجل كتب له السلام »

وتسلى بوت من بين مقاعد الطائف ، وسار الى المقصورة الرئيسية فألق الضابط النوطه به حراستها قد ترك مكانه واحتل كرسيّاً قريباً منها واصرخ الى معايدة التبليل ، ففتح الباب الوصل بين الدهاليز وجمرة الاستقبال وأخذ عصاه من عنقها ، وقوسها وحضر طريقها في صدقى الباب بعد ان أغلقته وراءه ليستعمر فتحه على من يريد الدخول . ثم سار على اطراف قدميه وفتح باب المقصورة الداخلية من دون أن يحدث صوتاً فلم ينتبه اليه أحد ، وأخرج المسدس من جيئه وسدده الى رأس لتكولن وأطلق الرصاص ، فاختفت العظام المؤخرى بجانب الأذن اليسرى ، قال المصاب على جانبه ، ثم انكفا على مقعده والدم يسيل من رأسه غزيراً

واستغل المعتدى الأثيم ذلك التهoul الذى استولى على ضيوف الرئيس وقفز من المقصورة الى المسرح ولكن مستر رابيون تنبه وجذبه من طرف سترته فتعثرت قدمها المهرم في قسبان الربات التي كانت تزين المقصورة من الخارج فقط على خبة المسرح سقطة أحدثت كسرًا باحدى ركبتين يد أنه لم يعبأ بالألم الشديد الذى ألمه وأراد أن يبلغ أحد خارج الملعب ولكن الملقن اعترضه فخلص منه بضررية خنجر ، ثم طفر الى الدهاليز واجتاز الباب الخلفي وكان صاحبه هارولد يتنتظره عند هذا الباب بالجواردين فاعتلياها وانطلقا بينما عدوا وغلا عن الأنظار

فلا صاحت مسر لتكولن : « اقبضوا عليه لقد قتل الرئيس » ، عممت الفوضى وعلت الضوضاء ، وهب النظارة من مقاعدهم وأقبلوا على المقصورة متدافعين متزاينين ، فوجدوا الرئيس على ما وصفناه ورأوا زوجه تتلوى على كرسيه وقد استولت عليها أزمة عصبية كادت تختدها سوابها وأقبل طيبان كانوا بين جمهور المترجين فأفسح لها الناس طريقاً وخفماً البرجع وأسعفاه بما يسر لها وقتل من وسائل العلاج السريع ، ولكنها لم تستطعها حبس الترفس ، فأعلنوا أن الحالة لا تحمل على الاطمئنان . وجاءت الشرطة وأخلت دار التبليل من النظارة وحملت البرجع بكرسيه الى منزل قرب من للعب واستدعت جراحًا مشهورًا في المدينة كشف عن الجرح وقرر أن هناك ترفيقاً داخلياً لا سبيل الى وقه

وتوفى الرئيس ابراهام لشكولن صباح اليوم التالي فلقت السلطات جثته في علم الاتحاد الجمهورى ونقلوه الى البيت الأبيض مقر الرئاسة ثم عرضوا الجثة في الكابيتول طيلة ثلاثة أيام حملوها بعدها في قطار خاص الى مدة سير تجفيفه حيث دفنتها في المقبرة التي كان لشكولن أعد لها نفقه هناك وبينما كان بوث يرتكب جرمه المذكورة في ملعب فورد كان زميله « باين » يرق درج السلم المؤدى الى الشقة التي يسكنها الوزير سوارد وزعم للباب أنه صبي صيدل جاء بأدوية طلبها الوزير المريض . وكان مستر سوارد مرهضا يشكونا في فكيه وقد عمد على سرمه معصوب اليدين والصدغين . فدخل عليه « باين » وابدره بعدة طعنات متولية من سكين استلها من حزامه فلم يتركه الا بعد ان فارق الحياة . ثم أراد الفرار فاعترضه ابن القتيل ومرضته وسدا عليه باب المحرجة فصاح بهما : « دعاني فانا عنون » فلما لم يدعاه أهوى على رأس كل منهما عقبهن مسدسه فطرجمهما أرضا ونزل الى الشارع وامتطى جواده وأطلق له العنان فاحتorte غائب القلاطم أما بوث وهارولد فانطلقا بخواصهما وكان خط السير الذى رسما أن يجذرا ولاية ماريلاند ويعبرا نهر البوتوماك ليبلغا فرجينيا وهى أحدث ولايات الجنوب ، حيث يقطن فى أمن رينا تسع لها مقادرة القارة الأمريكية والارتحال الى سويسرا التي يحظر دستورها تسليم المجرمين السياسيين ولقد سارا حتى أعياما للسير فأمضيا المزعزع الأخير من الليل فى بيت طبيب بمدينة برلياتون اسمه الدكتور « ماد » كان بوث يعرف فيه ميله العادلة لسياسة أهل الشمال ، فمهده اليه فى أن يعن بالكسر الذى أصاب ركته . ولكن الطبيب حتى منعه إيواء هذا الرئيس الخطير فى بيته فصرفه إلى هي أحسن مختبراً بأنه لا يعارض طلب العظام واستأنف الشقيقان مسيرها فكانا يواصلان السفر بالليل وباوبيان الى الغابات بالنهار حتى ورمتا ساق بوث ورماً أبغزه عن الشى فارتعى في غابة قضى بها ستة أيام كان هارولد يذهب في خلالها الى المدينة القرية فيبتاع منها الأكل وما يحتاجه صاحبه من الأربطة والرماح لعلاج ساقه وكان بماً مقتل رئيس الجمهورية قد انتشر في ارجاء البلاد وأعلنت السلطات أوصاف القاتل ووعدت من يقبض عليه بجائزة مالية قدرها عشرة آلاف من الدولارات ، وجردت الحكومة حيثًا من الخفية والشرطة تحت قيادة ضابطين من خيرة ضباط قسم المخابرات ، فوليا وجههما شطر نهر البوتوماك موقتين أن لا بد لبوث من أن يلتجأ الى احدى ولايات الجنوب وكان هارولد ينقل الى صاحبه الرئيس من القرى التي يختلف إليها أخبار الشرطة وما نفعه بأهل تلك القرى في سبيل الكشف عن مغبة القاتل الظريف . وأيضاً بوث أنه لا محالة واقع في أيدي السلطات ولكنه أنى إلا أن يختال تلافلات من يدها جهد ما تسعفه به الحياة ، فابداً بأن قتل الجوادين بالرصاص خشية أن يفضحه صهيونهما ، ثم اتكاً على ذراع رفيقه الرعديد وسار به وهو ينزى من الألم ليقطع الشقة الباقية أمامه ليبلغ شاطئ التبر بل شاطئ « السلام »

وعبر الصاجبان نهر البوتوماك في قارب صغير وجده هناك وأمضيا سحابة النهار عنثرين في كوخ لأحد العبيد ، حتى اذا جن الليل قادها العبد الى «عزبة» صغيرة فائقة في وسط مزرعة من مزارع الدخان ظناً منه أن لن تهتدى اليهما فيها العيون ولكن الصبح لم يكدر يتفس حق كانت شراذم من الجن تحيط بالعزبة ، وشراذم أخرى تدمي البيوت باحثة عن الشقين المغاربين ، ذلك بأن الشرطة اكتفوا أثرها في الطريق وفي الغابات حتى شاطئ النهر واستعدوا من صاحب القارب الذي استقله الى الشاطئ الآخر فلعموا الوجهة التي ولماها تتبعوا آثار أقدامهما في الأرض حتى هدمتهم الى مزرعة الدخان ولقد استشعر العبد الخطر الداهم فأسرع وزوج بيضيه الى حظيرة مظلمة من تلك الحالات التي غزرن فيها عالي الماشية أو بعض المهاصيل وأوصى بها على حما وانصرف الى عمله متظاهرًا بالطمأنينة وهدوء البال

ويظهر أن الضابط «كور» قائد الشرطة كان يعرف من أخلاق أولئك العبيد أنه لا يغونون اللاجئين الى مرؤوتهما ، ولا يسلونهم قبل أن يستقدموا كل وسائل الدفاع ، فعندما شجرة على بأحد فروعها جلاً ذا أخيه ثم جاء بالعبد وجعل الأخية في عنقه وقال له : «ارشدني الى عباً بوث وإلا شنقتك» ولكن العبد استبدل وأكَد أنه لا يعرف بوث ولم يره . وكان ابن ذلك العبد شاهداً لهذا الحوار فخاف على أبيه أن يشنقه البيض خضرع اليه أن ينقدر نفسه وأن يفضي الى الضابط بما يعلم . فلما اتهره أبوه وأصر على الكتمان بكي القلام وتعدد برجهة ثم أخذ يد الضابط واقتاده الى الحظيرة وقال : « هنا يا سيدي » وأحاطت الجنود بالحظيرة ودق الضابط ببابه ونادي : « أسلم نفسك يا بوث » فلما لم يسمع جواباً عاد فنادي : « يا بوث ان خسرين جندياً مدججين بالسلاح يحاصرونك فإذا لم تفتح الباب أحرقا الحظيرة وأنت فيها »

ودنا بوث من الباب وصاح : « أنا كسيح يا سيدي الضابط ومع ذلك أريد أن ادافع عن نفسي في قتال شريف ، فابرز لي أنت وجندوك أبارزكم جميعاً ، ول يكن الحكم بيننا بالسلاح » فقال كور : « لتنا هنا نبارزك ايها المجنون فأسلم نفسك وإلا فأعددها للهلاك بالنار » وفتح الباب وظهر هارلاه وقد استولت عليه رعدة شديدة واتهر الدمع من مآقيه وقال : « ها أنذا أسلم نفسي » فشدوا الوثاق على معصميه وربطوه الى شجرة ثم جاؤوا بزير أقوى على باب الحظيرة وأسلعوا فيه ناراً لم تثبت أن امتدت الى السقف وانعقد دخانها في الغباء عند ذلك لم ير بوث مناساً من المتروج ففتح الباب المترافق وظهر الجنود متكتناً على عصايه في وقفة مسرحية فخمة وقال : « مازا تريدون ايها الساده ؟ » فأجباه الضابط قائلاً : « ألق عصاك وارفع ذراعيك في الهواء » وفي هذه الاختلة مع الحاضرون دوى رصاصه انطلقت من مسدس أحد الجنود ورأوا المثل القائل يترنح ويسقط على الأرض وهو يتخبط في دمه وبخدم

ين شفتيه قائلاً : « حنا فلعلم فهذا خير لي ولكم » . والفت الضابط مهيبوتاً وسأل : « من الاحق الذي اطلق الرصاص ؟ » فأجابه الجندي الضارب : « انا ياسيدى . وقد فعلت ذلك تنبيناً لشیة الله » وقد ظهر فيما بعد ان هذا الجندي كان مجنوناً وانه قتلى غبه في مستنق المجنون وجاءوا بمرکبة قتل وضعوا عليها يوث الجروح وساحبه هارولد ، واقتادوها الى شاطئ البوتو ماك ، ومن هناك اقتلتها سفينة نهرية الى واشنطن عاصمة البلاد وتوفى يوث في الطريق متاثراً بجرحه فلقو جثته في غطاء سرير . ولكن كم كانت دهشة الجميع عظيمة عند ما رأت السفينة واجات السلطات لتسليم الاسرير فلم تجد منها إلا واحداً وهو هارولد ، أما جثة الثاني فكانت قد اختفت من دون أن تختلف أثراً يدل على مصيرها . وقد قيل في تأويل هذا الاختفاء العجيب الشيء الكبير ، ولكن الحقيقة ظلت خافية على الجمهور ، إذ لم تعلها الحكومة لسبب غير معروف

واعترف هارولد باشتراكه مع يوث في تدبير اغتيال رئيس الجمهورية وأفضى الى اهتفتين باسماء أفراد الصناعة الآخرين ، وأرشدهم الى عذابهم ، فلم تكن إلا أيام حتى قبضوا عليهم جميعين وإذا كانت حالة الحرب ما زالت قائمة فقد أصدر متر جونسون رئيس الجمهورية الجديد بالاتفاق رسمياً قرار فيه : « بما أنه ثبت أن مقتل الرئيس ابراهام لتكولن والوزير سوارد قد وقع بتدبير تم بين القاتلين وجفرسن ديفيس وغيره من ثوار الجنوب ، فقد أحصت محكمة التهمتين من اخلاص المحاكم العسكرية . وبناء على ذلك أمرنا بتشكيل مجلس عسكري عال مؤلف من تعة ضباط عظام برتبة جنرال برياسة الجنرال هولت لحاكمية العدالة والتأمرن »

وانعقدت المحكمة العسكرية ، وجعلت جلساتها سرية ، وسمعت شهادة ١٣٨ شاهداً ، ثم سمحت مرافعة اللدعي العام الذي أثبت أن مصرع الرئيس لتكولن لم يكن إلا جزءاً من مؤامرة خطيرة ضد سلامة الدولة وأمنها ، ذكرها الزعيم جفرسن ديفيس وأعوان له مقیمون في كندا ، وليس جون وايلكز يوث إلا أدلة من أدواتها وطلب الحكم بالاعدام جميع التهمين ودافع التهمون عن افسهم فذكر لأنجلن وآترزروث اتهما رفضاً يشتركون في الجريمة ، وقرر الطبيب « ماد » انه ابي ايواء يوث في بيته بعد ان وقف على حقيقته ، وانه اذا كان قد اسعفه بعض العلاج فلأن مهنته تقتضيه ان يعالج كل مريض يلتجأ اليه . وحاول بيان ان يتظاهر بالجنون فظل يهرب بكلمات وعبارات لا معنى لها ولكنها لم تطل على احد من النساء

وانساحت المحكمة للتشاور ثم عادت فصدرت حكمها بالاعدام شنقاً على جميع التهمين ماعدا الطبيب « ماد » ولا ينجلن ، فقد خرجا من تلك المحاكمة الرهيبة بحكم يقضى بسجينهما عشر سنوات

مصر

بقلم الاستاذ احمد محاسن

شجاع يقليك ، يطعن ويفزع
لئن السوس الفارياست ، وقد بدأ
دمع تردد منك خلف عزبة
لك أن ثبنت على الصباية عاً كنا
تيلك مصر ما ومصر في حرم البوى
يمجيء لها شفف القلوب ، وإنما
ما أنت وحدك (بالكتانة) مولها
دار تردد كل ناء نوعة
وضع الجبهة الشم عن علياتها
كأس البوى العذري فوق يمينها
يُشي الثيد على الشيد ، وإنما
يامصر أنت بكل نفس مطلب
في كل مطرح ، حين ينكح
يسلب فيك النيل مل « عنانه
حاباك من جعل العواين آية
لك من أيادي الحسن كل سيدة
عذر الصباية أن حبك سودد
تحببن بالقتل التقوس ، فلا المني
يدنى ، وكل دم إلى عجب
ظللت جدود العائدين بأميرها
إني قضيت ، فكل عبد مأم

لکی تنجح

حاسب نفسک

بقلم الرساذ نقولو الحداد

نجاحك مقيم في خلايا دماغك ، فإذا عرفت كيف تستخرج منها الحكم الصائب نجحت في عملك
خلايا المخالع الركيزية عدة التفكير ، فإذا حافظت على سلامتها من العطب وأحنت استعمالها
جري التفكير في الطريق القويم الى الحكم الصائب

ولكن ، من أنت ياذا الذى يحافظ على سلامته هذه العدة ويعن استعمالها ؟
أنت ذات مرکبة من ثلاثة ذرات : سقل يفكر ، وضمير يدرب ، وارادة تنفذ ، فإذا كانت
هذه الثلاثة سليمة ، سلت من الزلل

ولا تعتقد أن معظم الحوادث البائنة نتيجة سوء التدبر - سوء التفكير ، وخراب الضمير ،
والارادة الصابحة بالتخدير - ولكن قليلا من الكبات سيه القادر

فإذا فشلت في عملك أو اتباشك ثانية فابحث عن السبب في خليات دماغك أولا
رسوبك في الامتحان المدرسي ، أو خيتك في مشروعك ، أو خرائرك مالك ، أو عقم
جهادك في عملك ، وحتى زلال قدمك ، أو اصطدامك بسيارة او وقوعك في حفرة أو مرضك او
اعتلالك ، كل ذلك سيه اعتلال او اختلال وقى في خلايا دماغك

جميع الحوادث الشئومة التي تحدث في المجتمع ناجمة عن اعتلال العقول والفهم والارادات ،
لأن نظم الكون والطبيعة والاجتئاع سناً ثابتة لا تتغير إلا في أحقيات او ادهار او عصور . فإذا
راعيتها في تشكيرك رعاية منطقية قل ان تضل عن الصواب . وإذا كنت تحبهما أو تحمل بهما
فات الانسان الناضج ، إنما أنت (لا مؤاخذة) الطفل الذي لم يقبل دماغه اختباراً ولا تعليماً
ولا تثقيناً بعد

كيف تحسن التفكير؟

قدرة التفكير معاذلة لسعة المعرفة . بقدر ما لاك من المعلومات تستطيع المقايسة والاستدلال والاستنتاج للتوصل الى الرأى السديد والحكم الصائب . اذن يجب أن ينحصر تفكيرك في دائرة معلوماتك . فإذا تطاولت الى ما هو خارج عنها يجب عليك ان تستزيد معرفة واطلاعًا . اعني انك إذا طمحت الى التفكير في امر لا تعلم عنه إلا اليسر يجب ان تستطلع عنه الخير - الكتاب أو العلم او ذا الخبرة فيه - وإلا ضللوك الفكر المسلط

لأنه يضرر فقط أن تجهل انك جاهل . قد تظن انك عالم بجميع أحوال الموضوع أو التروع الذي تفكير فيه لكن تحمل قضيته وتحكم صلاحيته أو فساده . فإذا استغلت تفكيرك واعتمدت على معرفتك الفاصرة وغضبت حكمك ، فلا ثبات أن تفشل في عملاك ، وتم تكتشف جهالك وجهماتك بجهالك . لذلك حائز أن تقديم هلى تفيدة حكمك قبل أن تستثير فيه من تظنه أوسع منك علا وأكثر خبرة ، أو تناقش فيه غيرك حتى أن تكتشف أمورًا كنت تجهلها فستدرك تهوراً كنت موشكًا لأن تهوره . مهما كنت واتقًا من معرفتك ، فاقترن أنك تجهل أمورًا يجب أن تعلمهها لكي تستثم استعدادك للحكم في قضيتك . إذن ، الآية الذهبية في التفكير هي « لا تسرع » . أشرف على الموضوع اشراقة اجماليًا أولاً . ثم أتم النظر في كل جزء من أجزاءه . لا تغدر من تدغدغ غيرك لك . فكثيراً ما تكون الصيحة في شبابك النقد ، حق ولو لم يقصدها الناقد . لا تقبل الصيحة بلا تحيص ، فقد تتطوى على خديعة

اقرن العقل بالبداهة ، كل منها مرشد للأخر . لا تغدر من التجديد المرغوب . ولا تثبت بالتقليد المتجر للا تكتسر في محاربة سنة الرق الاجتماعي الى لا تقاوم

الأساس الراسخ - الضمير

العمل الذي لا يقوم على قاعدة الحق متزعزع وعرضة للعبوط ، بل هو حافظ لامانة الفرد جزء من جماعة مرتبطة بها ارتباطاً معنوياً ، اعني أنه لا يستطيع أن يعي مستقلًا . هذا الرباط هو تبادل للنفعة للتعادل ، اعني أنه يأخذ بقدر ما يعطي ، فإذا حاول أن يأخذ أكثر أو من غير أن يعطي تعرض لنعمة المجتمع ، وإذا كان من عمله أن يغضض حق غيره كان عرضة لأن يعاقب عقاب السارق أو المختلس ، وقد يكون عقابه في نفس طبيعة عمله من غير حكم محكمة . الفلس تقليلاً احتيالاً مثلاً غير معاملة الناس له . وبخسارتها قد يخسر ربهما كان مقدراً له في طي عمله لو جرى فيه على قاعدة الحق

من يصعب لك ميزان الحق ؟ . الضمير - التعمير المدرب - حكم العقل في طريق الحق قد ينفك تفكيراً منطقياً صحيحاً فصل الى رأى صاحب يكفل نجاح مشروعك . ولكن اذا لم

يوافق التصريح على خطة المشروع فنجاح المشروع لا يضمن أنك هناء الحياة قد يفك الناس بخطة سديدة لسرقة أو اختلاس . ويعتمل جداً أن تجح الخطة وتنم السرقة . ولكن نجاحها لا يضمن سلامه الناس من حكم القضاء ، وإن سلم منه فلا ينجو من ثمة المجتمع على الأقل . وقد ينجح ذكاء شخص شرير في استغلال أي شخص بري ، ولكنه يضر شعراً أعظم كان مقدراً له في خطة صالحة يرسمها ذكاؤه . إذن ، الطريق الأمين هو الذي يغطيه التصريح السليم إلا يمكن أن يفضل التصريح عن الحق ؟ .. نعم - إذا كانت تخفة اشواف الاهاوا والأغراض قبل أن تصدر حكمك أو تبت رأيك أو تقرر مشروعك أو توشك أن تجري في عملك ، حاسب نفسك . هل أنت سليم من ثابة التغرض والتخيير والتشريع

نجرد من موقفك وضع نفسك موضع الضد . ثم سل ضميرك : هل هو مرتاح إلى الخطة التي رسمت ؟ وإلى عواقبها ؟ قدم الحقيقة على العاطفة ، والواقع قبل هوى النفس يجب أن يكون كلامك وعملك حاملين كل فرد من الناس على حسن الثناء فيك . حاول من تأثير المحبة الجنسية أو الدينية في ضميرك . فقد يكون الاجنبى عنك حق عليك ، وتعصبك يعجب هذا الحق عن ضميرك . آمن بالشخصية لا بالجنسية . لا تفتر بشمرة فقد تكون وقية . اعتمد بالليل الشخصى تعلم المرأة كاتعلم من الرجل . لكل منها مأوى وخبرة على السواء . منع نسبة عينك ضرورة التعاون للتباذل والاتصال الشكلي . اذكر تائفى أفراد الجنس البشري ، فهو سنة الاجتماع إلى لا تقتضى

ادارة الارادة

إذا انقض العقل والضمير بعد التفكير والتروي الكافيين والموازنة ، لا يرقى عليك إلا الاقلام التردد آفة النجاح . الشجاعة نصف القوة في التنفيذ
 أقل حيرة أو تردد يلاشى كل القوة . لا فائدة من تحمل بغير في طريق الريبة أو الشك
 إذا تقلب الشك فالرجوع عن العمل اصول . والعودة إلى التفكير والتروي والاستطلاع والتخيير أسلم عادة . الشك نذر بأن المشروع لم يدرس جيداً ولم يحكم فيه الحكم الصائب أو لم يكن التصريح حرّاً في تصريره . يجب أن تفرون الشجاعة بثلك في رأيك
 توسط بين التشاور والتأول إلى أن تصل إلى النتيجة . التشاور نذر محذر . والتأول مشبع ولكنه أحياناً مفرر . الفرور آفة تطبيق العمل على العلم . فالحذر
 طالع هذا المقال غير مرة . وحاسب نفسك وسائلها : هل أنت ساكت حسب هذه التعليمات ؟
 ولا فهل تنبت إلى أخطاء في سلوكك فصلحها ؟
 راقب نتائج أعمالك على أن تكتشف أسباب نجاحك فيها أو خيتك

أكبت هذه الكلمة في الحلة التي أقيمت في حلب تكريماً لشاعر الانطمار العربي الاستاذ
خليل مطران ببراءة الامير الجليل مصطفى الشهابي في نادي الشيبة الكاثوليكي

خليل مطران

المدرسة الحديثة في شعره

بقلم الاستاذ اسعد الكوراني المعاوني



خليل بك مطران

كل من درس الشعر العربي يراه دائراً حول موضوعات ذاتية محدودة كالنهر والدج والرثاء والمجاهد، ولم يخرج شعراء العرب عن هنا الأفق الضيق من الحياة، وكما مني قرن وجاء فرن، سار الشعراء على النهج الذي وجدوه، فنظموا كما نظم أسلافهم بلا تغيير ولا تبدل، وهذا هو ذا تاريخ الآداب العربية وما يعويه من نظام الشعراء ناطقاً بتأييد ما أقول . واذا كان بعض الشعراء كابن الرومي مثلاً قد شذ عن هذا الأسلوب في القليل من شعره ، فالفضل في ذلك - كما يدل عليه البحث العلمي - يعود الى تأثير الآداب الفارسية واليونانية

والقصيدة في الشعر العربي لا تدور حول موضوع

واحد ، والشاعر فيها ينتقل من موضوع الى موضوع على ما ينتهي من بون شاسع وفرق كبير . ومن الممكن تقسيم القصيدة العربية الى أقسام لا صلة بينها ، كل قسم منها خالص بموضوع مستقل ، وكثيراً ما اشتهرت القصيدة عند العرب بيت او بيتين تقسيم القصيدة وخذ اليت
لا أقصد من هنا التغول الخط من شأن الشعر العربي ، فلن هنا الشعر زاخر بالآيات البينات في
الوصف والحكمة والفلسفة . وقد أجاد شعراء العرب في هذه الموضوعات ، وبلغوا فيها منتقى الاندان ،
إلا أن هذه الموضوعات لم تكن وحدها قائمة بذاتها ، بل كانت في الأغلب تأتي في قصيدة مدح أو
رثاء . ولم تكن غاية الشاعر متوجهة اليها ، بل الى الغرض الذي يرمي اليه من مدحه ورثائه

هذه هي الصفة العامة التي تغيب الشعر العربي عن الشعر الغربي . ولا يسع الباحث التصف إلا أن يقر بأن كثيراً من الموضوعات الشعرية التي تحتاج إلى الخيال الواسع ، ولا سيما الملاحم ، مفقود في الشعر العربي . وسبب ذلك أن الشاعر العربي ذاتاً لا موضوعي ، فهو لا ينظم في موضوع قائم بذاته كأي فعل الشاعر الغربي ، بل ينظم في الأمور الثانية المفبركة . ومن هنا كان الشعر العربي إلا ألهه منحصراً في للدعي والرثاء والمجاهة . وكانت القصيدة الواحدة متذكرة الأجزاء لا تربط بوحدة الموضوع . ولما نهض الشعر العربي نهضته الحديثة بعد العصور الظلمة التي مرت على الآداب العربية ، سار الشعراء على نهج أسلافهم القدماء . فلما جاء خليل مطران شد عن هنا التهيج ، فأخذ ينظم في موضوع واحد وصارت القصيدة عنده وحدة مرتبطة الأجزاء .

ومن الأسف للأدب والتاريخ أن يقول إن خليل مطران رأس حركة جديدة في تاريخ الآداب العربية ، وأنه قد حول بحري الشعر العربي نهضته الحديثة إلى الموضوعية . فقد تجربه عن ذاتيه ونظم في الأمور الموضوعية فكان شعره متعدد الأجزاء كامل الوحدة

شراً قصيدة خليل مطران فإذا بما أعلم فكرة استلهما من التاريخ ، أو من حادثة شاهدها ، أو ذكرى مرت عليه ، فتساغها بخياله الواسع شرعاً . وهو لا ينسى هذه التكارة من أول القصيدة إلى آخرها فهي في كل بيت من أبياتها . والقصيدة عنده وحدة كاملة لا يختلف منها بيت ولا يقدم بيت على بيت . فانتظروا إلى قصيده التي ظلمها بعنوان «السور الكبير في الصين» والتي قصيده في قلعة بعليك . والى قصيده «العقاب» وقد نظمها في ديسمبر سنة ١٩٠٠ وقال في تقديمها : «إنها واقعة جرت في مصر لاحدى الأسر الثورية تسللت من عهد امتحانيل حتى انتهت بالقاضحة للوصوفة في القصيدة» . وإلى قصائده «الوردة والزنقة» و«السأء» و«الجنيين الشهيد» و«غرام طفلين» و«فتاة الجبل الأسود» . فأنكم إذا قرأتُم هذه القصائد وغيرها ما هو موجود في ديوانه للطبع في أوائل هذا العصر والذي نرجو أن يعاد طبعه ، لوجدتم كل قصيدة من هذه القصائد متعددة الأجزاء تدور حول موضوع واحد

على أن خليل مطران لم ينشأ أن يقطع الصلة بيته وبين أسلافه ومعاصريه فنظم في التهاني والرثاء والدعي والتكرم أيضاً . والحق أن الانسان مهما أراد أن يتجرد من ماضيه وحاضره فلا بد من أن يؤثر فيه شاء أم أبى . وضرورات الحياة الاجتماعية تدعى الشاعر أو الكاتب في بعض الأحيان إلى معاشرة معاصريه والسير على مناهجهم وتفتحمه فكرته الخاصة في هذا السبيل

لقد كان خليل مطران يدعى إلى حلقات الرثاء والتكرم فكان مضطراً إلى تلبيةها والقاء الشعر فيها مسوقة إلى ذلك بما بينه وبين السكرمين والداعين من أسباب الحياة ودعاعيها . وقد اعترف خليل مطران بهذه الحقيقة في حديث له مع الملال قال فيه :

«عندى توغان من الشعر ، شعر الطلب في الدج والرثاء ونحوها وهذا لا يكفي مجاهداً لأنّ
لا أعتن في اتقانه فأكتبه كما يظن .» (١)
والواقع أنّ هذا النوع من الشعر أبعد ما يكون عن الشاعرية الصحيحة . والحق أنّ الشعر
العربي قد أفادته النابات الطارئة فصار الشاعر مكفأ بنظم الشعر في الظروف التي لاقت إلى
الشعر الصادق بصلة أو نسب . فإذا أردنا أن نعرف خليل مطران حق المعرفة فليتنا بشره الفني
البعيد عن النابات فقيه تجلى شاعرته ويرى قدره . هذه هي منزلة خليل مطران في الشعر
العربي قيمته وحداثته . وهي كما رأيتم منزلة الأشلاء والابتكار . فهو بلا شك منتشي المدرسة
الشعرية الحديثة التي ترجو لها من الأزدهار ما يساعد على أداء رسالتها خير أداء .

لما حافظ إبراهيم واحد شوق كتب الدكتور طه حسين مقالاً في أحدى الصحف العربية
قال فيه إن إمارة الشعر قد انتقلت بعد وفاة الشعراء الكبار من مصر إلى العراق . فهاج هذا
القول أدباء لبنان ، فكتب أحدهم . وأثنان انه الاستاذ إبراهيم سليم النجار . مقالاً انتقد فيه رأى
الدكتور طه أشد الانتقاد ، وقال كيف تنتقل إمارة الشعر إلى العراق وفي مصر خليل مطران ؟
وقد رد الدكتور طه على هذا الانتقاد بأن خليل مطران مختلف في شعره عن شوق وحافظ ، وأن
مذهبه في الشعر يبيان مذهبهما فيه ، فمن الطبيعي أن لا يكون خللاً لشوق في إمارة مذهب
والدكتور طه في شعر خليل مطران رأى أكثر وضواحاً وبياناً مختلف منه ما يلي :

« مطران ثابر على الشعر القديم ، ناهض مع المبدعين ، وهو قد سلك طريق القدماء فلم تتعجبه
فأعرض عن الشعر ، ثم اضطرب فعاد إليه ، وحاول أن يعود إليه مجدداً لا مقلداً . وهو يبنّيك بأنه
يعرض عليك في ديوانه شيئاً من شعره القديم ، لكنه به مقدار ما وصل إليه من التجديد . وهو
متواضع لا يزعم أنه بلغ من التجديد ما يريد ، وإنما يترك ذلك للذين سيأتون من بعده . وهو شجاع
لا يعنده ولا يتلطف ، وإنما يعلن تورته على القديم واغتياله بالعصر الذي يعيش فيه وحرسه على
أن يلام بين شعره وبين هذا العصر .»

« وهو معتدل . فهو لا يرفض القديم كله وإنما يختنق بأصول اللغة واساليبها في حرية ، كما
يتذكر القدماء في اطلاق فطرتهم على سجيتها ، لا يكتظ فطرته ولا يغشها بالاستار الخداعية الخلابة .
وهو فني له في مجال الشعر مذهب أن لم يكن واضحاً كل الواضح ولا مبكرًا كل الابتكار فهو على
كل حال مذهب قيم ، لأنّه يمثل شيئاً من المثل الأعلى الفنى في هذا العصر ، فهو يكره هذا الشعر
الذى تستغل فيه الأيات وتنافر وتتدابر ويريد أن تكون القصيدة وحدة ملائمة الأجزاء .» (٢)

اسعد السكروراني الموسى

(١) مجلة الملايين يوليو سنة ١٩٢٨ (٢) حافظ وشوق الدكتور طه حسين . م . ١٧ .

كيف تسيطر على غرازك ؟

للكاتب الفرنسي الكبير هنري دي مولرلان

يحدث مؤلف هذا الكتاب عن طائفة من الغراز ، تحكم في النفس البشرية ، وتنبذ بذلك الفرد ، وتغزوه من خصائص الشخصية الفوبيَّة . وهي غريرة المخوف من الحياة ، وغريرة حب الرفاهية ، وغريرة احترام أوضاع البعض ، وغريرة تحب المرأة . فإذا استطاع الإنسان السيطرة على هذه الغرازات كان هو الرجل الذي صالح الحياة ، والمد لها ملام الأمور

غريرة المخوف من الحياة

هي اطمأن الإنسان إلى حياته ، واستراح إلى عمله ، وأمن غواصات الفاقة ، وأحس أن مستقبله الذي مكفول ، تحكمت فيه غريرة المخوف واستبدت به وصرفته عن الأقدام على عظام الأمور . فهو عند ذلك يغافل المقامرة للا يهدم نظام حياته ، ويخاف أن يتجدد للأيام صفو أمته ، ويخاف أن يسلك طريقاً غير مأهول ، للا يتقوش صرح هاته

وغريرة المخوف هذه تبتليه لا يرضي الجن فقط ، بل يداه الآتانية ، وما يصدر عنه من استهان وعث ، وتواكل وقاعة رخيصة ، علاقات وأحلام وضعيفة تافهة فالرفاهة وإن كانت نسبية ، والأمن وإن كان مؤقتاً ، يغدران الفكر من روح العزم وفضيلة المخاطرة ، ويخصران جهود المرء في دائرة نفسه ، ويبعدنان بينه وبين الحياة الوجهة العالمية تحت شمس الحرارة والأقدام ولكن آلية قيمة لساعات وأيام تضفيها في سعادة سلبية ، وأرواحنا واهنة ، وعزائمها خالدة ، وقوانا مضحكة ، وأمثالنا للقدس العليا متوجهة صوب الاستمتاع بلذة العيش الفاتر الذين في دعة وسكون ؟

إن بعد الحياة في أن تكون مفعمة بالظاهر ، زاخرة برفبة التجدد ، حالة عواجز الرقي والتقى ، غير مكتوبة للألم العميق الذي تحدده الحركة الدائمة ، والإرادة الطردة الجبارية في تأدية رسالة نبوية أو القيام بعمل عظيم

غريرة المخوف لا تخارب إلا بغريرة الطموح وهي أحدث نشك ، وقضيت على إياتك وكيرك ، ودفت مثلك الأهل ، وعشت لنافه من

الأمور ، فلت عبد الخوف ، صريح الجنين ، لن يفتد الناس منك شيئاً ، ولن تعرف لذة الرجولة أبداً !

ولذة الاحساس بالرجولة كامنة في فضيلة التحدى - تحدى القدر ، تحدى الألم ، تحدى الطوارئ ، أيا كانت - والتأهب لاحتلال شر الكوارث في سبيل الخروج من حياة متشابهة راكرة آسنة ، لا صراع فيها ولا بطولة ولا جمال

فابتعد الرخيص من اللذات ، الثاقه الوضيع من المهدود ، وحل نسك فوق طاقتها ، وانذهب في تنشيط حيوتك الى حدتها الاقصى ، وتفوق على انسانيتك ما استطعت ، تشعر في تلك اللحظات أن نشوة الرجولة تحصد في قلبك غريرة الخوف من الحياة ، كما تحصد نشوة الخير في نفس المهزون غرزة الاهو بحزنه ، والبالغة في تصور بؤسه وشقائه

والواقع أن طريق الصحراء القلم الورع المؤدي الى الواحة الغناه ، يخاف الناس أن يسلكه مؤذنون الموت جوعاً وظملاً بعد أن يستندوا اكل ما معهم من طعام وشراب ، ولكنكم متى اقتحموه ، أنتمم الجرأة الخوف ، وكان لهم من شجاعتهم أمعن غذاء يعنهم على موائلة السير ، ويعزهم ، حتى لو خاب أملهم وضلوا الطريق ، وابعدوا عن الواحة الغناه ، وخرجوا من صحرائهم الى صحراء !

فلا يقدعن بك الخوف عن تجربة حظلك ، وتجدد آمالك ومنظارك ، ولا تتوهم أن الجian يعيش ، فنود الأرض أيضاً يعيش ، ولكن قدم الانسان تسحقه ، كلاماً خلطت على الأرض خطوة تدل على رغبة جديدة في العمل والكفاح !

غريرة ترفيه البريء

قال «سان - جوست» أحد أبطال الثورة الفرنسية : « ان الحياة لا تبدو شاقة غير مختلة إلا على الذين يتراجعون أمام رؤية قبورهم ويهابون الموت »

وانها في الحق لفكرة رائعة أن يكون الانسان دائم الاستعداد للموت في غير حين أو تردد ان عصفت به أحذاث الحياة . ومع ذلك فليست العبرة في أن يتغلب الفرد على الاحداث باحتقار الموت والتأهب لاستقباله عند الافتقاء ، بل العبرة كل العبرة في أن يسيطر برجولته على تلك الاحداث والظروف ، ويطأوها لارادته ، ويسخرها باصلاحه ومصلحة الانسانية جماء

ولن يكون في وسع الفرد النهوض بعمل كهذا وهو محكوم بأختى غراائزه ، ألا وهي غريرة ترفيه البدين وتعميمه والفصل بينه وبين مقتنيات الكفاح البوسي

فنحن نسرف الاسراف كله في عبادة أجسامنا ، في تقدير إطاراتنا المادي تقديرًا يعجب عنا صورة أرواحنا . نحن نفتتن في تدليل ايدماتنا والعنابة بها والمرمن عليها وصيانتها من البرد والحر

والملجوع والمرض والتعب . تخن لا تفك إلأ فيها ، ولا نعيش إلأ لها ، ولا نستمتع إلأ منها وبها . فإذا ما فاجعانا الظروف القاسية والاحاديث المروعة ، وكان من واجبنا الشوق عليها واحتضانها ، عزت علينا أبدانا الناضرة وأجسامنا البضة للليلة الناعمة ، فتخاذلنا أمام قسوة الواقع ، وتراجعتنا حيال الجهد الشاق ، وآثرنا الارقاء في نعيم تلك الابدان على اهراجها وتذليلها ورياستها وارغامها على ما تكرهه وعلى مالم تتوقع من عنف الحياة وعسف الفقد . وتخن علم اليقين الألا مفر لنا من طاعة أيدناتنا ، واتا مهما أهبتا بها فلا بد أن تخذلنا . ولهذا تفضل أن تخنو علينا وبنق لها رفاهتها وتوفر لها أسباب راحتها ونعمتها ، ولو صرعتنا الطوارئ ، وسحقتنا الضرورات فابدانا ألهأ أعدائنا ، وهي كلرأتة تقبل عليها فقتسمري ، الاقبال ، ونجها فلا ترضي منا بغیر الجنون ، ونعطيها فطلب الزيد ، وما تزال بها نذلاتها وتفقد علينا من آيات حينا عجبا ، حتى تغيب في أحشائنا ولا تعود نفرق بين اللوت والحياة

فإنجل القوى هو الذي لا ينسى أن بنته حيوان بري جائم فيه ، وإن عليه أن يعامله معاملة حيوان بري ، فلا يقبل عليه إلا يعرض عنه ، ولا يأمن له إلا وهو حذر منه ، ولا يعطيه إلا يقدر ويظل يروضه ويسوسه حتى يكسر من شرته ويلطف من حداته ويرده طائعاً صاغراً مقهوراً

ولن يتم هذا النصر على الدين إلا بالحرمان فافحمر بذنك ما استطعت ثبات الحياة ، جنبه أفانين الترف ، انقض عنك غبار المخلول ، حرره من ربة الأعزاز ، جرده من وشائخ التدليل ، ارفع عن بصرك غشاوة اللثنة ، لا تسرع بالقادره من وطأة الجموع ، ولا بسياته من قارس البرد ، ولا بوقايتها من لافق القيظ ، بل اتركه مفخع السام لهناف العناصر ، ودعه يخشوشن ويخيا حياة صارمة في ظلل عقله للدرك المتودع الصارم ومني فرغت منه ، وانتهت ، فلن تروعك الاحاديث مهما عذلت ، ولن يفت في عضنك نداء الدين المخت ، ولن يخيفك اللوت نفسه اذا قدر وواجهت طيفه في حلقة من اللحظات ولا يدخلن في روعاك أن هذا الفرب من الحياة سيبدل منك انساناً آخر ، وينزع من صدرك فسائل الطيبة والرحمة ، ويردك حيواناً برياً كجنمك ، ويفتنك العيش في غابة . إذ الواقع أنك لن تستطيع رياضة بذنك على الصورة التي أشرنا إليها ، إلا اذا اتيت وحي فكر ثاقب ، وعقل راجح ، وذهن لامع مثقف وقد

غيريرة اهتزام اوضاع المفعى

ليس شك في أن حياة المجتمع مستحيلة بدون تقاليد وأوضاع مقررة ، إذ الناس بطبيعتهم يكرهون التجديد ، ويخشون الفكر للتبريد الناير ، ويستريحون لكل ما ألقوه من مبادئ ونظريات ولو أخذوا بال العسكرية الجديدة أول ظهورها ، واستقبلوا صاحبها بالحفان والتليل ، ما فاقت

الشخصيات الفذة عذف ضروب الاشتهاد ، وما كانت هناك حاجة بذلك أية تضحيّة في سبيل تطوير الفكر الشري

المجتمع يثبت على أوضاعه ، وصاحب الشخصية الكبيرة يقاوم هذه الوضاع . فكأنّ ثبات المجتمع واستسماكه بثقافاته ، خير امتحان لما ينطوي عليه تفكير العقل المجدّد من خير واصلاح . ولكن المجتمع قرط اعتماده بالآراء والتقيّيات التي درج عليها ، وقرط اسرافه في الاشادة بها والدقاع عنها ، يخلق في معظم الافراد احساساً عميقاً يوحى اليهم احترام كلّ ما يصدر عن المجتمع سواء أكان خطأً أم صواباً

فتحن في حياتنا اليومية عبيد المجتمع ، نظر ما يراه الغير ، وصدق ما يقوله الغير ، وما دامت الأغليمة أجمعـت فتحن تجـمع ، وما دامت قد آمنت فتحن نـسلم ونؤمن وتلك هي غرـزة احـترام أوضـاع الجـمـاعة . تتـبع من رغـبتـنا الشـديدة في مـسـاـيـرة حـكـم الـأـغـلـيـات السـاحـقة ، وفي المـرـض جـهـد الطـلاقـة عـلـى مـصـالـحـنا ، وـفـي تـجـبـ الـاصـطـدام بـالـعـرـفـ القـائـم ، الـواقـفـ لـا بـالـصـادـ سـجلـ عـلـنـا تـفـكـرـنا التـقـلـ وـخـاسـتـنا عـلـهـ حـسـلاـ عـسـراـ

غير أن هذا الاحترام الطلاق لا وضع الجماعة ، يهدى الجماعة نفسها بالتدبر والانحلال إن هي اتخذت منه فرضاً وعقيدة ، ويهدد الفرد بالموت للعنوي البطلي ، ان هو أسرف فيه ، أو نسى أو تسامى ، أنه غربة قوية عنقية عليه أن يكتافئها

فعقلك لن ينمو حتى يفوق ريقك رق المجتمع الذى تعيش فيه ، وذهنك لن يتحرر حتى
تصبح حرملك أوضح مدى وأرجح أفقاً من حرمة المجتمع الذى تعيش فيه
ولن يزدهر عقلك ، وتعصب حرملك ، وتتقد شبك من ذل الاحترام الشأن للأفكار
والثقافات البالية التى يقدسها المجتمع ، إلا يوم أن تستبدل احتراماً باحترام ، وتعقد
العزم على احترام رأيك قبل رأى الآخرين ، وعلى تكون فكرك قبل الخوض لفكرة الآخرين ،
وعلى الانصات لصوت عقلك وضميرك قبل الاصناف لثررة الآخرين . ومنى تم لك التمتع باستقلال
فكرك ، واجترت مرحلة الحرية الأولى ، كان عليك أن تستجمع قواك ونجوز المرحلة الثانية
وهي الأشقاء ، وأعني بها مرحلة الظاهر والاشكال

فقد تكون حر الفكر ، بارز الشخصية ، ثم يستخفك القاهر الكاذب ، وتطربك الأية
الباطلة ، وتأخذك نشوة التعب الرفيع والجلاء الغريض ، فلا تستطيع إلا أن تدفع عن هذه
الأباطيل من همسة فكريك ، وخالف حريقك ، فترتد عيداً للجامعة بعد إذ كنت قد حمومت عليها
يمقلك في جهاد مرافق طويول

فابن الاشكال والظاهر فهي عجلة السخرية لارجل الرسمين ، وهي فتح نصب للرحلة ، وهي مهواة سقيقة يتربى فيها الفكر الحر والادوqق السليم

واعلم انك لن تؤكّد استقلالك إلا بتوكيده رأيك وموافقتك في أي وسط كان ، وفي أية بيئة كانت ، ودون ما يكرّر رأي هنا الوسط فيك ، وفكرة تلك البيئة عنك ، وما يمكن أن تجده تصرّفانك للستة من سخط الناس عليك وتبديهم بذلك وكراهيتهم لك فتغلب على قطبي التوكّي والمعادلي من عباد الاصناف الفارغة ، والقائلين بالايداء ، وتحداهم في عزم وأدب وعدم احتفال ، وفرض عليهم احترام شخصك ، ولكن ارستراتي الروح لا للظهور ، يعلّك الناس وقد يدينون لك آخر الامر بالطاعة ، شعوراً منهم بأنك تهوق عليهم لا بالتفكير فقط ، بل باختصار الظاهر والاشكال التي تتخلّى في نظرهم أغلى من الحياة وأغلى

غريرة هب المرأة

كانت المرأة والدتك وستصبح في غد زوجتك ، فلأنّ مشدود اليها ، وغريرتك تطلبها ، وليس في وسعك الاستغناء عنها . ولكن المرأة غلوق لا يرحم . المرأة تطلب كل شيء ، ولا يقنعها شيء ، ولا تهدأ وتطمئن حق تمنى على كل شيء . فالحب غايتها ، وحيازة الرجل قبلها وأمام انت ففائدك العمل ، وقبلك السطارة على الحياة فاحتذر المرأة وما تحمل من شهوة تذيب العقل ، وتعطف القلب ، وتلهب الحواس ، وتتهكّم الاحساب ، وتذهب بنشاط البدن وضرره وقوته ، ان عيقرية المرأة تمثل في قدرتها المخارة على اضعاف كل مقاومة ، واستفاد كل قوة ، وغم الرجولة الناضجة التوبية ، في محيط الآمال والاحلام والخيالات والذائاف ، وختلف أوهام الحواس ، والحقيقة التي تشيع في النفس البلادة وتعلّم الصلة الوثيقة بين الرجل وفروع الحياة المرأة تحبك لا لشخصك ، ولا لعمالك ، ولا ليبلغك ، بل لنفسها . وأقصى أمانيها أن تهي فيها كهي متأهبة للقاء فيك ، فإن تمردت على هذا الاسلوب في الحب ، اتهتك بالفتور والحياة ، وانطلقت تعاورك وتداولك وتفان في اغراضك حتى تتمكن منك ، وتجعل فنائك فيها وفي عاطفة الحب مثلك الأعلى !

فإذا شئت توسيع الحياة ، وحصر جهودك في ارضاء غلوق واحد ، وتحقيق سعادتك بواسطة غلوق واحد ، غلوق متلقي مطبوع على القسوة والانانية والاستبداد ، فأحب المرأة واستسلم لها وأنق إليها قيادك ، ولكن لا تذكر بعد ذلك أنك رجل ، وإن حياتك اليوم كانت أسعد منها بالأمس

لسعادة إلا من اقتنى الحب بالرجولة ، ومن حيل بين الحب وبين القضاء على الرجولة . واذن فالصدقة هي التي يجب أن تنشدّها لا الحب ، صدقة المرأة العاقلة الملتقة للعدالة في عواطفها أن أمكن الفوز بعندها ، وإلا فصدقة الرجل الذي يفهمك ويعرف كيف يأخذك فكرك ويشجعك

على استعداد جهادك بدل أن يغطى عزوك وينت فيك سُمّ الblade والخور
فأبعث عن امرأة تكون رفيقة لعقلك ، قبل أن تكون متّعة لشهوتك . أبعث عن
الزوجة المديدة لا الزوجة العاشقة المفتونة الوطى . وإلا تغير لك ألا تتزوج وألا تعيش وألا
تحب ، وأن تكتفى صداقه رجل مثلك تخن اختياره وتشعر باحدها ذهناً وقلبك تجاوب
في ذهنه المتوقّد وقلبه الكبير

ولن تستطيع أن تجعل من نفسك حديق المرأة التي تحبها ، ولن تستطيع أن تجعل منها
صديقة لك ، وتخماها على الاهتمام بفكراك أكثر مما تهم ببدنك ، إلا ممّا عكست أن نفسك من
كبح جماح حواسك ، والسلط على شهواتك ، وتغليب مطالب فكرياك على مطالب بدنك ،
ووضع فضيحة الصدقة فوق تزغات الحب

وهذا كله في مقدورك أن تشعر به وتروض طبعك عليه لو تدرّبت على الرياضة البسيطة
وذهبت إلى ملاعب الرياضة واحتللت بالرياضيين وشاهدت بيئتك كيف تكون صداقه الرجل
القوى للرجل القوى

ان في ملاعب الرياضة أجساماً علية منصوبة الدمامات عريضة اللماكب متورّة العضلات ، تغريك
بالقوة والصحة وتذكرك من الحب الشعوي الرخيص عدو القوة والصحة

وفي ملاعب الرياضة يضرر الرجل الرجل ، ولا يعنون الرجل الرجل

وفي ملاعب الرياضة يقدس الرياضيون فضائل الشيماء والصرامة والأمة

وفي ملاعب الرياضة يهدى الرجال أو اصر الصدقة التزهّم الفائقة على تبادل التقدير والاعجاب
فهي مدروسة البطولة هذه ، تتعلّم كيف تكبح نفسك ، وكيف تضع لذة القوة والصحة فوق
لذة الشيماء ، وكيف تقدر الصدقة أضعاف تقديرك الحب ، وكيف تحاول البحث عن امرأة لا يحمد
هيا في كيانك عناصر الصحة والقدرة والصدقة التي لا يدرك ذلك منها لاحفظ برجلوك وتؤدي

واجبك وتنهى بأعمالك على أكل وجه مستطاع

فاحذر المرأة وغرامها ، وقاومها حتى تعم عذابك وقوتك وتبسج صديقة لعقلك وروحك ،

فلما نجحت فلذلك أن تعيشها ، فهي عند ذلك خير قوة تعاونك على السعي والجهاد !

* * *

هذه هي الغرائز الأربع ، الكلمة فيك ، السترة في قناعيك بدنك ، اللندسة في أطواه
عقلك الباطن ، تصرف غرايوك الأخرى وتحكم فيها وتوجهها أي الوجهات تزيد . فلو ألمت
النظر فيها تقدم ، واكتمت أسرارها ، ثم وقت لكيجها والتغلب عليها ، فأنت الرجل القوى ،
الصالح للحياة ، العدد للعقلائم ، البشر الناس بإمكان خلق روح جديد ، وسييل جديد ، يسبّب
وقوع العجزة ، ويقدم ظهور الإنسان الأعلى !

البخاري

الروائي الفرنسي جان فونتان

أغلقت مدام كلاريون أبواب البيو الكبير وهي
ترتعف ، ثم كرت راجعة الى حيث كان يجلس
هزى في زاوية قصبة من زوايا البيو . ولما اقتربت
منه ، رمقته بنظرة فاحصة وهزت رأسها ، ولم تعرف
كيف تبدأ الحديث

وكان هنري معتمداً رئيساً يكن يديه، مستغرقاً في تفكيره، مطلقاً العنان لخواطره، فعندما شعر بها

مقدمة عليه ، تحرك فجأة وتعلّم اليها في شهرين ذهول ، فلقيت كاتعاً هي تخفي عين رقب ، ثم استجعست قواها وكتحت جسماً ينضي ، وأخذت على الشاب وطريقه ينذراعياً وقالت :

— وما تجدهى القبلات؟ .. أهذا كل ما يطلبه حبك؟ .. اذا كنت تقعن بالفتات فاما
لا اقعن .. لقد أشققين وسلقين راحقى ووھبتهى جانباً اود الحياة من أجله ، واللوت فيسيله ..
كلا .. لن أسلم بشيء ولو ان أصبح لك حق اطمئن الى سعادتك وابالسعادة التي أحلم بها في
أحضانك . وكيف نكون سعيدين ولما لا ينقصنا ، والثروة العظيمة يستمتع بها غيرنا؟ .. كلا ..
فف الشاب ذaque حمي ، فقالت ساخطة :

— أهذه حياة؟ .. أنت لا تجد ملا يكفك من المتع بشبابك .. أنت تميّش على إله عليه ، وهو لا يرغب إلا في التخلص من شفقاتك ! .. وأنا أعيش أيضًا مما يصدق به على ! .. أعطيته كل شيء .. وعبته كل ما أملك .. أستدلت إليه إدارة الصنع بعد وفاته أني ، فاستولى عليه وأصانى واستنه لا لمصلحق ولا لمصلحتك ولا لمصلحة الأسرة ، بل لمصلحة تلك المرأة التي يبعدها والتي سببت له وسيطرت على كل جارحة فيه ! نحن عيّد تلك المرأة ! .. وماذا يحدث في الغدو اضطهدنى وتتكل فى وشترن بين الطلاق أو حما العذاب والذل ، ماذا يحدث لو أصبحت تلك

للرأة قريته؟ .. أيمكن أن تجود عليك في ذلك اليوم بفرنك واحد، أيمكن أن تبق عليك، أيمكن أن تعيش أنت في هذا القصر وهي ربه، وتبغى من مثار للصنع ما تشتهي وهي قاضية عليه وعلى قلب صاحبه؟ .. إنها الآن عشيقة فحسب، ومع ذلك فهي تحيرمنا كل شيء .. فإذا يكونوا وأصبحت زوجة محبوبة كمرة ناهية؟ ... فكر ... تأمل ... أنت شاب لم تألف العمل، ولم تألف الجهاد، ومن حقك أن تعيش وتستمتع لأنك أحبك ولأن الملاك الذي يتفق على تلك المرأة هو مالي، ولأنك أحق به من رجل أذلني وخدعني وغرر بي اقطع لها الشاب مذعوراً، ثم نهض وجعل ينزع الحجرة وهو شارد البصر وبعد أن افجعت بضع دقائق، عشى إليها وتناول يدها وطبع عليها قبلة طولية ثم غعم : — أما من سيل آخر؟

قطعت حاجبيها وغرت منه، وطوت ذراعيها اللثتين وقالت شاغلة متأثرة : — إن الفوز بأمرأة مثل يطلب كثيراً من التشحيم يا هنري! .. وانت لا لامانة لي أن تعقد امكان النظر يعني دون اقدام على عمل جريء، ولقد كنت أثق بشجاعتك، وأتخيل أن الجب سيحمل منك رجال آخر، ولكنك غير ما كنت أتصور .. أنت متعدد .. أنت لا تخفي .. أنت جبان!

فافتفض الشاب وشخص إليها مبهوتاً، ثم أمسك بذراعيها وجعل يهزها هرزاً عنيفاً ويقول : — كفى .. كفى .. أصمك! فارسلت منحك قصيرة حادة، ثم استطردت بجادة وصوتها الناعم يهدر — كنت مقدم أمني .. أردت أن أهبك جسماً وقلبي وحياتي بأسرها وتتجه ذلك الصنع الذي يدر التهاب على سوانا، وتحكم فيه خلوق دخيل بغير، ولكن أمني قد خاب، وحلني قد تبدد، ولم يعد في مقدوري إلا أن أستسلم لطالع التلوكود، «اذهب»، اذهب يا هنري ودفعته بذراعيها وأجهشت فجأة بالبكاء، فروع الشاب وقد صوابه وطريقها بذراعيه، ثم جنا أمامها وطفق يهدى أحطراف ثوبها ويردد مكمخول :

— لن تعيش سوانيا! .. لن تعيش! .. لن تعيش! فأقبلت مدام كالازيون جنبها ورشقتها من خلال أهدابها الطويلة بنظرتها الشخصية المائلة، ولما أبصرتهه مشرب العنق جاحظ العينين متور العضلات ملؤه الارادة والعزز، قال : — متى؟

ففُضلت لفورة وقال وهو يحدق إليها : — الآن! .. الليلة! .. وعندئذ أبسطت عنها المرأة وأوغمض فيه الفرح، ففتحت ذراعيها وضمت الشاب إلى صدرها

وعانقته في عنف وهتفت : « لأجعلن منك أسعد رجل ١ »
 ثم أفلقت منه وأسرعت إلى التضدة الصغيرة وصبت له حمراً في كأس ، ثم عادت تحمل الكأس
 وتضحك وتغنى أنشودة شائعة كأن لم يحدث بينها وبين الشاب شيء ، وكأنهما لم تخررهما الساعة
 على ارتكاب الجريمة المروعة

ولم تكن هذه أول مرة حضرت فيها مدام كلازرون ذلك الشاب للتومن على ارتكاب تلك
 الجريمة . ظلقد أشعرته برغبتهمنذ أيام ، فأيقن أنه لن يفوز إلا هني لبي نداءها وتخلص من سوينيا ،
 ولقد باع مدام كلازرون جزاً من حليها ومجوهراتها وأعطيته اللال فأغوى به ميدلاً من
 أصدقائه ، هيأ له مما زعافلاً يحدث في الجسم ألل ، ولا يختلف فيه أى أمر ظاهر . وكان هنرى
 يحمل في جيده زجاجة السم ، ولكنه كان كعادته خاثر النفس واهن الرزم ضعيفاً متذداً ، يختفي
 العواقب ويتخطى بين جبه الشديد للمرأة وجبه الشديد للإله والترف والسطوة ، وبين خوفه العميق
 من انتقام أمره وقدان مكانه الاجتماعية ، والنادة الرابعة التي يحب ، فلما خططته مدام كلازرون
 بذلك الهيبة العنيفة وحقرته في عين نفسه ، وأوشكت ان تطلع كل صلة لها به ، جن جنونه ،
 وزايله ضعفه ، وحلت فيه شجاعة طارئة غريبة لم يعهدنا في شخصه من قبل
 أراد ان يخضض بكبرياته ، ويدلل على رجولته ، ويرهن على صدق جهه بمحامرة تخضع له قلب
 حبيبته ، ويسكه من بسط سلطاته على المرأة والصنع والقصر

وأدراك مدام كلازرون بغيرتها أن نفس الشاب قد تحولت ، فغمزته بعقلها وحنثها ،
 ومن ثم من القبل ما ضاعف شهوتها ، ومتنه بكل ما يشنى ، ثم فتحت باب الصدر في رفق ،
 وأومأت باصبعها إلى الفرقة الكاتنة في أعلى المشي الطويل ، ثم فتحت ذراعيها مرة ثانية
 وعاقت الشاب في عنف كاتعاً هي تودعه صفوه أرادتها وتنفس في روح البطولة والعزيم
 واختنق الشاب في البهيليز النظم ، وانسالت المرأة إلى عندها ، ونفت عنها ثوبها ثم انظرت
 لحظة على الفراش وخفقان قلبها يكاد يختنقها ، ثم نهضت وأجهشت موب النافذة المتوجة واتكأت
 على حاتتها ، ورمت يصرها نافذة كبيرة منخفضة تشرف على الحديقة ، وطللت تأملها وتنتظر
 وكانت الساعة قد بلغت الثانية بعد منتصف الليل . وكان الجو حاراً خافقاً ، وأشجار الحديقة
 جامدة هامدة ، وأبنية الصنع تأوي عن بعد كأشباح رهيبة عليها غالل يضاء
 وكانت أبنية للصنع أثارت كوابئ حقد المرأة ، وألهبت قواها العاقلة ، فأرسلت تقاصماً مستيلاً
 وشرعت تفكك في الملاهي وعينها تخترق الظلة ، ولا تفارق النافذة الكبيرة حيث المجرة التي
 ترقد فيها سوينيا ١ وطلقت خطاب نفسها وهي تزفر :
 « كان (أرمان) قيراً معدماً . كان كتاباً وضيعاً في مكتب محام . كان لا يعلم بالثروة أبداً ، وكان

كلا أبصرني في مكتب سيده يغض من طرفه احتراماً، ويخين في أدب وإجلال ويسرع بالخروج. ولكنه كان جيلاً، كان أسود العينين، دقيق الشفتين، عريض الجبهة، مديد القامة، خرى اللون، يفتش صحة وشياً وحياة، فأحبته، أحبنته إلى حد الجنون. أحبته واعتبرت مشيئة والدى واقررت به. وفي مثل لمح الطرف جعلت من هذا الفقير إنساناً، ومن هذا الصعلوك أميراً، وذهبته نفسي، وأعدقت عليه مالى. وبعد وفاة والدى عهدت إليه بادارة الصنع، ثم زلت له عن جميع حقوقه فيه، ثم اطمأن قلبي لزراحته، وعرف كيف يفوز بشقق فنزلت له عن القصر أيضاً، وأصبح هو للالات الوحيد لكل ماف حوزنى. غير ان هذا الرجل الوخسيع غدراليوم بي، أنكر احسان، جحد فضلي، أصابني في صميم كبرياتي، وهذا هو ذا يبغض اليدي عن ويفقد على عشيقتة من مالى، بل ها هو ذا يدعو عشيقتة لزيارتي وياوها الليلة في خندق كان في يوم من الأيام خندعى ! «اتها هنا الآن ! .. اتها تخطي في نومها كالجليوان المداري، المكتظ ! ولكن اللوت يرميها، ولو سوف يصرها زوجي جهة هامدة ويعلم علم اليقين ان هنرى، ان شقيقه هو الذى قتلها !»

وتفتت مدام كلاريون في جهد وأختفت قليلاً، وأطالات التحديق فلم تر شيئاً
فانهلاها هذا السكون وأثارت أعصابها، وحول اتجاه تفكيرها، فاستدارت وتحست بيدها شيئاً كانت قد وضعته على مقعد خلف ستار النافذة، ثم ابتسمت ابتسامة ملؤها العبر الشامت، وعادت تخطب نفسها قائلة :

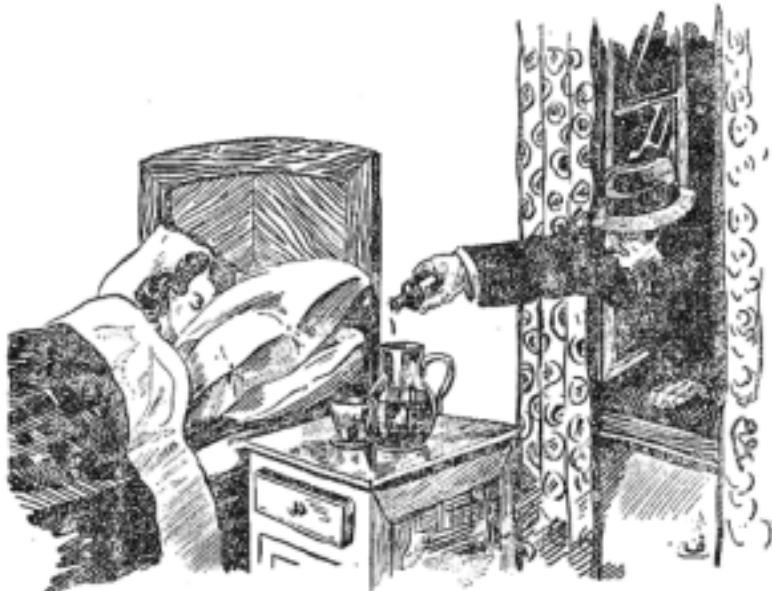
— لا أظن أنه قد جبن ! وعلى كل فإذا بهم ، لو تراجع هو فسأقدم أنا ، سأتقدم لغوري وأنا مرعب عيان ومستقبل وجي غير آسفة على شيء !

وفيما هي تعم النظر وقد خيل إليها أنها استحالت إلى طائر من طيور الليل التي لا تبصري إلا في الليل ، بدا لها أن الأشجار تضطرب ، والحقيقة تحرك ، وأن رأساً قد يرز من خلال الأغصان وأن يداً ارتفعت وغابت في جوف النافذة الفتاحة ثم ارتدت وضررت الأغصان في عنف عندلذا أحست مدام كلاريون أن كل شيء قد انتهى ، ففهمت على الرغم منها بارسال صرخة فرح ، ولكنها أخذت الصرخة في صدرها ، وأسرع بفتح النافذة ، وفربت إليها المتقد الصغير واسدللت عليها الأستار ، وفي تلك اللحظة طرق مسمعاها وقع أقدام ، ففتحت إلى الباب وفتحته ، فألقت نفسها أمام هنرى وجهها لوجه !

لم يخرُّ الشاب على الدخول . وقف جامداً متقد اللسان ، مشعر الشعر ، ينبع الوجه ، زانع العينين ، يرتعش ، فاحضنته ، وقالت وهي تلهث : « ماذا تم ؟ »

فأجاب بعد لحظة وهو متثبت بها :

— كانت مستقرة في نومها . لم تشعر بي . لم تقلب . فصبت بعض النفط في ابريق للاء الوضوع على النضدة الصغيرة تحت النافذة



لصاحت مدام كلاريون : « أوانق أنت ؟ »

فأجاب صوت مهمش النبرات

— كل الثقة ! . ولكن من يدرى فقد لا تستيقظ ، وقد لا تشعر ب الحاجة الى شرب الماء

فعضخت مدام كلاريون ضحكة شيطانية وقالت :

— أنيست أنها تشكو داء السكر ، وأنها أبداً ظماعي الى الماء ! . سترتب الآن . أو بعد قليل
أو عند مطلع الفجر . فاطمئن يا حبيبي . وامسح هذا العرق الذي يكال جبينك وعد الى غرفتك
ونم بسلام

وضحت الى صدرها . ومنحته خدعا . ثم ترعت في خفة متديله الأبيض الحريري من جيب
سترنه . ثم مسحت به وجهه . ثم اقتلت بالندبيل على السرير . ثم طوقت الشاب بذراعيها وطلت
تدفعه في رفق الى الخارج وهي تهمس في أذنه :

— ساكون لك ، ساكون لك ، وكل ما هنأ نصبح في غد لك ، أما الآن فيجب ان تذهب ،
يجب ، يجب ، اذهب ونم بسلام

فالعنى هنرى وقبل يدها واستدار وانげ صوب غرفته وهو يعنى كالثائم ، مسلوب المطلول
طائر الطاير ، لا يفكك في شيء ، ولا يتشدد غير النوم العميق يصرعه ويهدى البقية الباقيه من
احسنه ببول ما فهل

ولم يكدر ينصرف حتى ردت مدام كلاريون الباب في هدوء ، ثم أغلقته بالفتح ، ثم تحولت إلى فراشها واحتفلت للتدليل الأبيض الحريري ودسته في صدرها ، ثم القت على كثيفها مطففها الأسود وتحمّلت خطلي ثابتة وثيدة وفتحت باب غرفتها الداخلية المؤدي إلى حديقة التصر هبطت النرج وهي ترتعش ، وفتحت عنها بحركة عصبية أغصان الشجر ، وانسلت على الأرض الرطبة اللينة ، وما يلفت النافذة الكبيرة حيث المخدع الذي تقدّم فيه سونيا ، انطوت على نفسها ، وأرْهَفت السعْ ، فأزاغتها خطيط المرأة ، فتشجعت وأخرجت التسديل والقت به من النافذة ، فقط بعوار النضدة الصغيرة داخل المخدع

وترى مدام كلاريون وأنصت فلم تسمع أي صوت ، فكانت راجعة إلى حجرتها ، وصعدت درجات الـلم بخطى خفيفة ، ثم أوصدت الباب الداخلي بالفتح أياً ، ثم ارْتَأَت على فراشها وتدثرت بظاهرتها وأسانثها تسقطك وجهها يرتعش

وأخذ السكري بعاقده اجفانها . ولكنها جاهدت جهاد الابطال كي لا تسترق في النوم !

وانها تحمل يهري . وتبسم له ابتسامة مأكرونة غادة . و اذا بها تتنفس مدعورة على صوت طرق متعاقب عنيف على باب الحجرة المعاوره

نهضت مسرعة وقد استشرت حقيقة ما وقع . واندفعت نحو باب غرفتها للؤدي إلى غرف التصر فتحته . وعددت كاخبولة حتى بلغت مخدع سونيا . وهناك أبصرت زوجها ارمان وخلام التصر العجوز « ارنسن » واقفين تجاه باب المخدع ، يدقان عليه تارة ويعجلان فتحه أخرى ، ويناديان مدام كلاريون فلا يهيبما غير المدى

اصطبعت مدام كلاريون الخوف والقلق ، وصاحت بزوجها الذي كان يهدق إليها كالمسعوق :

— ادفع الباب بكتفك ! ثم تحولت إلى الحارم العجوز وأردفت :

— وأنت . اذهب وحاول ان تنفر إلى الغرفة من نافذة الحديقة . هنا وهرول الشيخ راكنا . وعاوانت ازوجة زوجها في دفع الباب حتى افتحت

وما ان توسطا المخدع حتى أبصرها الحارم يلب من النافذة متوجباً الاصطدام بالنضدة الصغيرة التي وضع عليها ابريق الماء

وأنجهاوا صوب الفراش بعد ان أضاءوا المصباح الكهربائي الكبير . فشاهدوا سونيا متذلة العينين . مغفورة الفم . هامدة الحركة . شاجبة شحوب اللون . فازغى عليها ارمان ونهس بذئها وجعل يهز ذراعيها هزأعنيها . ولكنه ألقاها باردة برودة مروعه . فاختبل وضاع صوابه . ونسى وجود أمرأته والحارم ، وأنهى على عشيته وطلقاها بذراعيه ، وجعل يصرخ :

— ماتت ! ماتت سونيا !

وكأن هول الكارثة أيقظ عقله ، فالتقت الى امرأته وأرددت في شبه زفير :
— ولكتها كانت بالامس مئنة نشاطاً وفاقةً ! كانت لا تشكو شيئاً ! فماذا وقع ؟ وكيف ماتت
على هذه الصورة ؟ ان قلبها كان سليماً وقد عادها طبيبي في الاسبوع الماضي فلم يجد أن داءها قد
استفحلاً ولم يتذرعها بأى خطر !
وكان أرمان يتكلم وهو لا يعي ما يقول ، كان ينكب عثيبيه على مسامع من امرأته ، فرميته
مدام كلازرون بنظره ذاهلةً آسفة ، حاولت جهدها أن تخفى كل ما أودعته فيها من لذة الاستقام
الشاملة ، ثم ابصدت فجأة عنه ، ومدت يدها وأخنقت مصباح الكهرباء الليل الصغير ، وحملته
ونفذت نحو الفراش وغمضت قائلة :

— ان منظرها يثير الرعب ، يجب أن أغطيها !

وتعتمدت تصويب ضوء المصباح على النضدة ، بينما صاح الزوج :

— أرنت ، أسرع وأدع لي طبيبي الخاص الدكتور أندرية

وعندئذ تحرك الضوء وانصب بجمعيه فوق النضدة وأبرز جوانبها ، وغمر قدمي الحارم العجوز
فلاخ للتدليل الا يرضي يتألق حبره تحت وهج النور ، فالاخن ارنت والقطله ، ولم يكدر يتأمل
الاحرف الاولى للنقوشة عليه حتى دفعه الى سيده ، وصاح :

— هذا متدليل السيو هنري ا

صرخت مدام كلازرون قائلة : « سيو هنري ؟ »

وأسرعت فاختطفت للتدليل من يد الحارم وتأملته ثم دسته في صدرها ، بينما كان أرمان وقد
استحوذ عليه الوجه ، يتراجع مبهوتاً ، وينقل بصره الشارد فيمن حوله
وأرادت مدام كلازرون أن تدق الرعب في فؤاد زوجها ، وتنهيز هذه الفرصة التي جاد بها
القدر عليها فقالت : « أسرع يا أرنت واع الطبيب ! »
فهب أرمان واقفاً وصاح :

— كلا ، ليس الآن .. انتظر قليلاً .. اذهب ، اذهب الى غرفتك

ومال الى الشيخ وربت على كتفه وأردد باللهجة ملائتها التوصل والاستعطاف :

— أرنت ، الصمت يا أرنت ، الكتاب ، هنا ما أرجوه منك ، أنت لم تر هذا التدليل ..

أنهم .. لم تتع عليه عينيك .. إياك والتفوه بكلمة ... إن لأجيك كما لو كنت والدى ..

سأضمن لك حياتك وحياة أولادك .. اذهب ، اذهب الى الآن وانتظر أوامرى ا

ولم يكدر ارنت يخفى حتى هتفت مدام كلازرون : « إذن فهنرى كان هنا ؟ »

واستدارت وجذبت غطاء السرير وأشارت الى وجه سونيا وأرددت :

— أهذه ميّة طبيعية ؟ .. انظر الى هذه العين المتبدلة ، وهذا الفم المفمور ، وهذه البقع

الحقيقة السوداء . . لا بد أن هنري كان يحبها وكان يغار منها انت شقيقه ، فأقدم الليلة على قتلها ! نعم . لا بد أنها ماتت مقتولة . . لا بد أنها قد تجرعت سما ، لأنه لو كان قد خنقها لأبصراها على عنقها آثار أصابعه ، أو لوجدنا في الغرفة أو على القراش آثار مقاومة وكفاح . . ولكن النظام ساد هنا ، وأنا لم أسمع صوت استغاثة ، فهل سمعت شيئاً انت ؟

نهز رأسه كفته واجب : « كلا »

فقالت وهي تلق طرف المطاء على وجه الفتية :

— وعلام عزمت الآن ؟

فلم يحبها ، وحانت منه النفافة ، فأخذت عينه الإبريق اللام ، والكوب نصف الممتلئ ، الموضوع بمحواره ، وكان يدو عليه أنه ينعم في التفكير ، وفجأة تأول الكوب وحدق إليه وهو يلهث ، ثم اختلط ، وبدل أن يرده إلى مكانه ، تقدم والقي من النافذة بما فيه ، ثم تأول الإبريق ورش ماءه على أغصان الشجر ، ثم اختطف الكوب ، وأسرع فتح خزانة صغيرة وأخرج في أحد أدراجها الكوب والإبريق

وإذا ذاك قهقهت مدام كلاربون ضاحكة ، وقالت في هدوء :

— ولكن اللتدليل معى . . . وارنسن كان هنا ، وهو رجل مؤمن ورع تق ، ومن الحال

أن يكذب حتى مثل ا

قطعان إليها أرمان مذعوراً وقال : « ما معنى هذا ؟ »

فأجاب :

— أنت تخفي معلم الجريمة ، وتريد أن تندى نفسك من الفضيحة ، وشقيقك من حكم القضاء . ولكن برهان الجريمة معى ، وارنسن هو خادمى ، ولقد درب في بيتك وأحسن إليه والدى ، فهو لن يخلص لك ويخوننى

ف humiliac إليها أرمان ، وغضى الدم وجهه ، وقال وهو يردد : « وماذا تريدين بكل هذا ؟ »

فأشعرتك وأجبت :

— سأحظظ بالصمت أنا أيضاً ، ولك أن تتفق مع طبيك وهو رجل وصولي مغامر بذلك لن يتردد في منحك إجازة رسمية بالدفن ، مقابل مبلغ كبير من المال . سأغفر الطرف عن هذا أيضاً ، وأتامي أني كنت أجرب وأنك كنت تخدعني . واني خلقتك من لاشى ، وإنك جدت فضلي . واني وهبتكم فخررتني إيه وأتفقنا على هذه المرأة . نعم ، سأتجاوز عن كل هذا مقابل شيء واحد

فضم أرمان جفنيه ونظر إليها من خلال أهدابه ، وقال وقد أحس أنه يتخطى في الشرك :

— وما هو ؟

فأجبت على الفور قائلة: « هو أن ترد إلى ملكي ! إن تزل لي عن ملكية المصنوع الذي
ورثته عن أبي ، والذى وهبته لك في ساعة ترق وجنون
فصالح أرمان : « لماذا تقولين ؟ »

فاستطردت غير مكترثة تقول : « المصنوع مشهور . وهو ينتحل لسمات باريس أبدع الجنوارب .
فأنا أريد التعمق بفتحه كما اشتئن . سأديره بنفسى . وسأجدها بدورى حياة الزفاف الذى كانت
تعيشهما عشيقتك سونيا »

فقالت الزوج نفسه وقال : « أرد إليك ملكية المصنوع ؟ لماذا ؟ ، لأى غرض ؟ ، لكي تحولى
البيت إلى جحيم وتحملى من اللال ما استطعت . ثم تعيينى على الطلاق . فأعود قييرًا معدمًا كما
كنت ؟ هذا خالٌ ! محال ! »

فثارست مدام كلاريون في زوجها . ثم دنت منه ، وطوقت خمره بذراعها ، وقالت وببرة
الصدق الحالسة تدوى في صوتها :

— تعلم يا أرمان أنى أحبك ، وإن أحب فى هذه الحياة سواك . وإذا كنت أقدم إليك بهذا
الطلب فذلك لأنى أضن بك ، ولا أريد أن تعتقد فى المستقبل أيضًا على مالى فتحذذك عشيقه جديدة

فارت أعصاب أرمان وصرخ :

— لن أستبعد لامرأة . المصنوع أصبح ملكي ولن أزل عنه أبدًا

فتثبتت به مدام كلاريون وجشت عند قدميه وقالت وهي توشك ان تبكى :

— افتحنى ما أطلب فأنا أحبك ، وغایة ما أريد هو الاطمئنان الى مستقبل حى
فزجرها ودفعها بقوه وصالح قلالا :

— الفعل ما بدا لك . ضحي بأى اذانت . تكلمى .. ولكن المصنوع لي وسيقلى ..

فنهضت مدام كلاريون صامتة وكفكت دمعها وأحققت تأثيرها ما استطاعت ، وقالت بصوت
هادىء متزن :

— ما تعودت أن أعصى لك ، أمراً .. إن أحبك وسعادتي في طاعتك .. لن أنكمل .. إن أضحي
بهنى .. وأرجو أن تقدر هذا وتبيني عدماً أكثر قليلاً مما كنت تعيى بالأمس

وتناثرت كالأنها تجهش بالبكاء ، ثم تحدلت على نفسها واستدارت وخرجت من الغرفة

* * *

ولما بلغت غدتها لم تستطع كبح أعصابها ، فصرت على أستاتها ، واستجابت مدخل قواها ،
وفي عزم ثابت ، وارادة جبار ، ورغبة جارفة ساحقة في التخلص من كل شيء وتدبر كل
شيء ، صاحت قائلة :

— لا أحد في المصنوع ، اليوم يوم أحد ! ..



وأنجئت صوب الاستار
السلدة على النافذة ، ففتحتها ،
وأخذت الوعاء المدود الذى
كانت قد وضعته على المعد
وأختنه خلف الاستار ، ثم
اختطفت علبة كانت بحواره ،
واندفعت نحو الباب المؤدى إلى
المديقة ففتحته وانطلقت تهدى
حق أشرف على المصنع . وهناك
تحولت ودخلت من الباب الخلق
الفتور على الدوام والمؤدى إلى
مكب زوجها ، ثم عرجت منه
على عنابر المصنع ، وما ان أقت

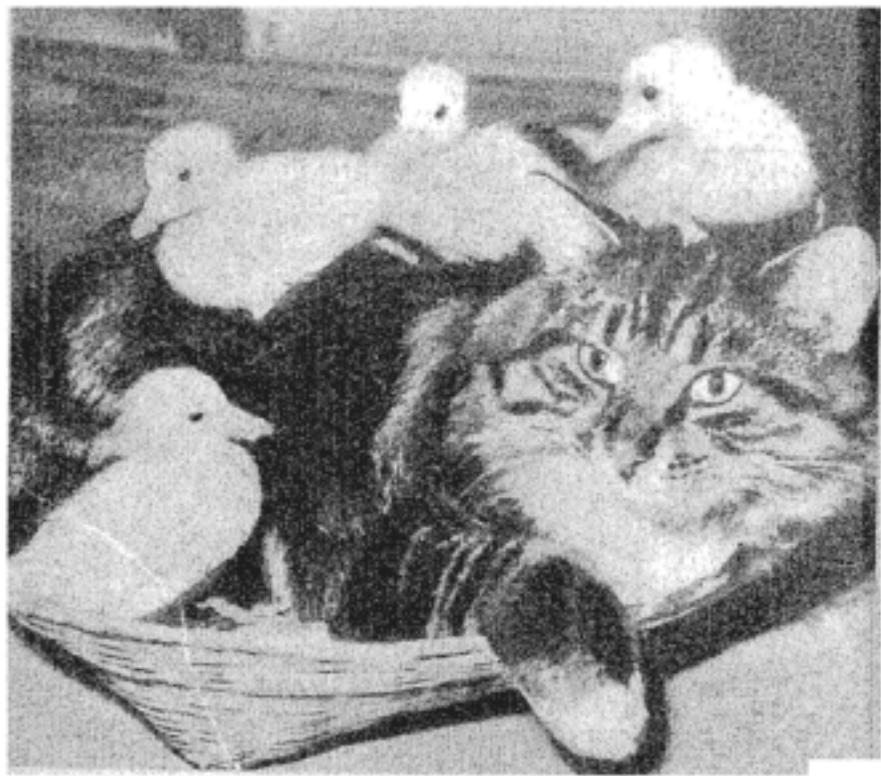
نفسها وسط الآلات والاخشاب والسكون يكتنفها والعزلة الشديدة تحيط بها ، حتى نزعت عن الوعاء
سدادته وصبت البترول على كل ما وقعت عليه عينها ، ثم أخذت من العلبة عود ثقاب وأشعلته وأقت
به على البترول ، وسرعان ما اندلعت ألسنة النيران وامتدت وشرعت تضرر وتآكل جوانب المصنع
وفي أقل من لحظة عبق الدخان ، وأحدقت النار تمام كالازريون ، وقطعت عليها سيل المودة ،
بلغت تفخر وتصرخ كعنوهه ، وتشق طريقها بين الآلات اللثية ، والاخشاب التداعية ، حتى
بلغت مكب زوجها ، شوهاء الوجه ، نكراه الشفاطين ، عتوة الانفاس ، تزار من آلام الحرق ،
فأسرع اليها زوجها وخدم الفصر ، وكانوا قد هبو الاخحاد الحريق ، وحملوها الى غسدهما وهي
تنلوى وتضيّع وتقبل زوجها في شفف وجتون كائناً كانت تشعر أنها تودعه الوداع الاخير

وفي اليوم التالي أُقبل الطبيب صديق ارمان ، وتناضى أجر صته ، وأجاز دفن الجثث ،
فشيّعت جنازة الزوجة والعشيقه في وقت واحد
ولما واروها التراب ، واستفاق ارمان من سباته ، وأدرك انه فقد زوجه وعشيقته والمصنع
الذى كان يدر عليه المال أهلاً ، التفت فلم يصرئ غير شقيقه هنرى ، فنسى جائحة كل شيء ، واحضنه
وغر له ، ثم طفق يبكي بكاء الأطفال وقد عقد الغرم على الرحيل
وبعد انقضائه بضعة أيام شرع ارمان في تصفية أعماله ، ثم جمع ما تبقى له من مال ، وسافر في
حبة شقيقه لتجديد حياته ، والتکفير عن ماضيه ، والعمل في المعمرات

ألفة الأصداد

يظهر بعض الحيوان في حركاته وأعماله ما يدل على أنه يشارك الإنسان في الاحساس . فنرى شاهدنا أنواعاً من الحيوان الأليف ، كالقطط والكلاب والخيل ، تبدي لأصحابها من شق العواطف ما يثبت أنها تحس وتشعر

وقد تنشأ ألفة غريبة بين الأصداد من الحيوان ، ما كان يظن أن تتألف ، لما بينها من عداوة غريبة وكراهية متواصل . فالفار يغافل القط ، وبينما عداوة غريبة حق قد ذهبت مثلا ، كذلك القط يغضي الكلب وبينما كره متواصل ، ولكن الصور التالية تبين كيف تحول أحياناً هذه الكراهة إلى ألفة قوية وحب متين لا يُؤثر فيها أي مؤثر



قطة تتبنى بطا

قد يكون غريباً أن تبني قطة بيتigar البط وتتبنيها ولكنه قد حصل كما ترى في هذه الصورة

مجلة المجلات

مقالات مختارة من أشهر المجالس الغربية

من بيروت الى الجبل

رأى الاجنبى فى أمرى فورم

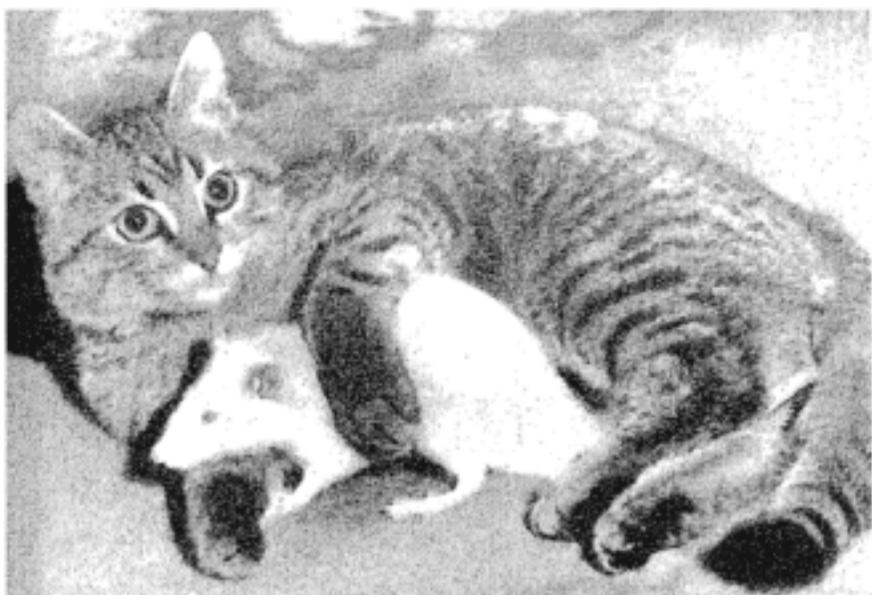


تشارلز مورجان

الاجنبى في الظاهر قوم أعصابهم هادئة ، وأفكارهم متزنة ،
وآدابهم الشخصية متشابهة ، قوم يخضعون للعرف القائم ،
ويكرهون الفرد والثورة ، ويسلون قيادهم لأحزاب العين أو
البصار ، ويخبون كلامهم جاً يفوق حد الوصف
والواقع ان الاجنبى في القabil يستخف بنا ، ويرمينا باللادة
والغباء ، وتهمنا بالكليل والرخواة ، ويعتقد ان السواد
الاعظم فيما يمثل شعباً اكمله الحضارة والرفاية ، ولم يعد قادرًا
على أعمال عظيمة توسم بالجرأة والمخاطرة

ومع ذلك فالطبيعة الاجنبية في هدوئها الغريب ، وفي جودها
المفتر ، أشد استعارةً من أيون متفقد ، فهي تلهو بالحياة وعيتها
الحادية ترقىها ، وهي تستسلم للحياة ولا تسرف في التفتح بها إلا ل تستطيع عند الحاجة ان تخترقها
ولقد دل الاجنبى في العشرين سنة الاخيرة وفي أزمات ثلاثة على مبلغ الحيوية الكامنة في
صدورهم والتي أدهشت الدنيا ، وذلك في خلال الحرب العظمى أولاً ، وفي أثناء حركة الاضراب
الكبيرة التي نظمها العمال ثانياً ، وفي الأزمة المالية التي عصفت بالبلاد عام ١٩٣٦ ثالثاً

في غضون هذه الازمات الثلاث ، حكمت الاجنبى عن طبعهم ، وأخذوا حضارتهم
وامبراطوريتهم ، بفضل تلك القوة العجيبة التي امتازوا بها ، ألا وهي عنادهم الرائع للقرن بضرب
غرب من التصب الأعمى لحكرة الطاعة ، طاعة قادتهم وكبارهم لمصلحة الامبراطورية
فالاجنبى يتذاذلون ، ويتذرون لييار يحملهم ، لأنهم شعب يكره النظريات السياسية والاجتماعية
ولا يتعصب لها ، وهم في خلال عبئهم واستهلاكم ، يتسامون مع الاغبياء من حكامهم ، يتسامون



القعا والقار

فقط يخضن قراراً ، والدار مستكين فقط مطهّر اليه ، بالرغم من المعاواة المتأسفة بينهما ، تكفيت نتائج هذه الألفة بينهما ؟ لقد استطاع صاحب القط مستر جوزيف كاباي في شيكاغو ، أن يعمّر المعاواة في شبور قلعة بين القط وذاك السار الإيبيض الذي ياءه هدبة ، فأصبحا مؤثثين بأكليلن في « ملن » واحد وبنادان مما

فود پریل کلب

أما هذا المرد وهذا الكلب ،
فتصدقان لا يفتران ، سواء في
النهار أو في الأكل أو في النوم .
وقد ثأرت صداقتهما من طول
اللدة التي أمضياها معاً في مكان
واحد ، إذ يجمعها سرك . ونرى
المرد هنا يقبل سدينه الكلب
التي حاصل إلى حواره على اللعنة



مرة واثنتين وتلاته ، غير أنهم عند اشتداد المطر يهبون هبة رجل واحد ، ويبحثون عن الدكان ، فقط ، عن القدرة فقط ، عن الكفاية فقط ، ثم يعصفون بالحكام الأغبياء وخلعون علىهم أصحاب الفضائل الهريرة ، وذلك بدون ثورة وبدون سفك دماء ، وبدون مراعاة أي اعتبار للصلطان

وسرى بـ«رسى»، لأن «رسى» هو اسم العائلة التي ينتمي إليها العامل التجارى، لأن أسلوبه التجارى فى حاجة قصوى إلى استقرار هذا النظام على أن الحكومة يجب أن تبتدىء برأيها، ويجب أن تظهر عظاًها القوة المقصودة من الخطأ ولا يغشواها. فهم يعيون منها أن تلزمهم الطاعة والاحترام، ولكن في غير عنف وادعاء، لاستطاع كل فرد من أن يخاطل نفسه، ويعتقد أنه محكم برأيه ومن تلقائه نفسه

ويفين انه لو اتفق أن حاولت احدى الحكومات الانجليزية أن تسلك سلا ديكاتورية ، فتصدر مراسيم بقوتين كأثناء ، وتفصل بسلطات استثنائية ، وتكم الخريات العامة ، وتسخر من وجود البرلمان ، مما لا رب فيه ان الشعب الانجليزي لن يتردد في القيام بنفس الثورة التي قام بها عام ١٦٨٨ ، وذلك لأن الانجليزي قد يرضي بأن يوقع على ابنه عقوبة الشرب يده ، ولكنه لن يتجاوز عن وجود مدرسة يلوح إلها ، ويستمرر العذابان ويستغل الاستبداد ، ولو كان يطعن لاقرار العدل

غير أن مثل هذا العمل أو الحكم لا يأخذن الأجليرى بالعنف ، ولا يحاول في غيبة طارئة أن يضر به ضربة قاتمة ، بل يجتهد في أن يسخنه ويعقره ويتنزع من يده العسا . فإذا عاد واستخدمها ، عاد الأجليرى فزوجه وائزتها منه ، فإذا لم يتب إلى رشده ولوح بالعسا من جديد ، تأب عليه الأجليرى كلهم وتخلصوا آخر الأمر منه

إلا بعد أن يعيهم الصبر وطول الانتظار
لماذا ؟ لأنهم وهم أعداء كل تطرف لا يتصورون أن خصمهم قد يفقد عقله ويسرف في التطرف
إلى حد يدفع بهم لضرورة مقابلته بالعنف ، لذلك يصبرون عليه ، ويفخون غثتهم ، ويخاولون
مصالحته وعقد تسوية معه ، فإذا أيسهم من أخلاقه ، واستغل دعائهم وحلتهم ، استبضوا عزائمهم
الراقدة ، وصارحوه بالعداء ، واستخدموه عنادهم الشهير في سبيل سحقه والقضاء عليه
(خلاصة مقال الروائي الانجليزي شارلز مورجان عن التوفيق لينر)



صداقه القط للكلب

ومنها النط ، وذاك الكلب ، اجسما في مكان واحد ، فسرعان ما اثقلوا برم السكراميه بين الكلاب والقطط ، ونعت بينهما صداقه وطيدة . وقد عرضا وهما متباوران هكذا في معرض باريس للفنون



الحارس الامين

وهذا الكلب الامين اك ان يحرس أرباب صاحبته ، كما انه الأرانب ، فلا تهرب منه كعادتها فإذا رأت شيئاً غريباً ، بل تركن اليه وتعجلت الى جانبها هذه مطمئنة الى حراسته . وترى في الصورة أرباباً مطمئناً في حي حارسه الامين

اعرف نفسك

إذا كنت تنشر السعادة



لاشك في ان السعادة في الأمل ، ولكن الأمل يرق خلب ، وسراب خادع ، ووهم لو طال العلن به أفسر عن الخيبة الروعة المرارة . فلأن تعيش في فحة من الأمل الزاهر ، تبني التصور ، وتتمنى أن يصدق القدر عليك نعمه ، وتشعر في الواقع بسعادة سلبية عظيمة ، ولكن شدة جبك آمالك تنهك شيئاً فشيئاً مادة السعادة الكامنة في تلك الآمال ، وعندئذ يتحقق ذهنك وتشعر بأن الأمل قد خدعتك ، وإنك في جوهر شرك أعنوس انسان

فاذالم تكن السعادة والخالة هذه في الأمل ، فأين هي ،

أتدريه موروا وكيف تتحققها ، وما هي السبيل للوصول إليها ؟

وجوابي عن هذه الاستئناف سعادة الانسان في الجهد الطرد لتحقيق أمله ولست البررة في أن تفوز بأحلامك ، وتبصر آمالك حقيق واقعه ، بل البررة كل العبرة في لذة الجهد ، وفي رغبة الجهد ، وفي إرادة الجهد يعززه لا تعرف الكلل وعندي أن الأمل شهء متى تحقق فقد قيمته ، وأبقى في فؤاد الإنسان فراغاً مزرياً لا تملأه إلا مواساة العمل واستطراد الجهد ، في سبيل أمل آخر ورغبة أخرى

ولتكن لعنة البشر كامنة في عجزهم عن التوفيق بين آمالهم وبين ما يمكن أن تتحقق الحياة منها فالخيال البشري لا يعرف لتصوراته حدوداً ، غير أن الحياة الواقعية حدودها ، وقوانينها ، ومقتضياتها . والسر في شقاء الناس هو استخفاهم بذلك الحدود ، وعيتهم بذلك القوانين ، وعواوه السواد الاعظم منهم ، ارغموا الحياة على تحقيق آمالهم كامنة غير منقوصة ولقد عرفت أشخاصاً ، آثروا الانتحار ، على التزول عن جزء من آمالهم العرضة حيال مقتضيات الحياة

ولقد عرفت غيرهم ، أصيوا بالمستريا والجنون و مختلف أمراض الجهاز العصبى ، لأنهم طلبوا إلى الحياة أكثر مما تستطيع أن تعطى ، واعتقدوا أن كل ما يجول في خيالاتهم الشوهة للضرورية ، يمكن أن تتحقق الحياة

الفة الكام للأسد

وق هذه الصورة ترى كلياً
قد تألف مع سيد الوحوش
فلم يعد يخفى أن يفترسه
الأسد . وها هؤلا الكلب
يسمح في الاسد الذي راح
بلده



الكافر والكافرة

وهذه الكلية قد أفت بعض
المسافرين فلا تؤذها ، كما أن
المسافرين يعلمون إليها . وترى
عصفورين قد اعتلا وأس
الكلية



فالأمل عند إذن ، والسعادة في المعنى لتحقيقه على شرط أن تعرف كيف توفق بينه وبين مقتضيات الواقع ، وكيف تلائم بينه وبين قواك النفسية ومقدار كفايتك القلبية ، وبلغ استعدادك للفوز به

فإن كنت تشنع تحقيق أمل عظيم ، فأعرف قبل كل شيء نفسك ، واهبط إلى قرارها ، وادرس طبيعتها وزرعها ، واستوثق من وجود عنصر العلامة فيك ، وإنما فاعتل وتوسط ووفقاً ما استطعت بين حلك وقوتك ، بين خيالك واستعدادك ، ثم امض في العمل في حدود كفايتك ، تشعر بالسعادة النشودة ، سواء أتيحت أم لم تتيح

ولهم في الأمر - إذا شئت أن تكون سعيداً - إلا تعلق على النجاح التام أهمية كبيرة ، والألا تتحقق من الحياة فوزاً كاملاً سريعاً ، والا تنتظر من الناس أن يخدموك كما تخدم نفسك على إنك لو لفقت من حدة ميولك ، وشدت من أطراف خيالك ، وزلت في آمالك وأحلامك على حكم الواقع ، وأحسنت تقدير قواك ، فأكثرك الفتن إنك تتبع وتستطيع أن تجعل من إمكانياتك مخلج حرارة وحياة ولكن اختر الراحة بعد العناء ، والاستئمة بعد الكفاح ، والاستخداه والتراجع بعد المهاهنة والتضليل

احذر النوم على أكاليلك ، والاكتفاء بما أحرزت ، واعلم كما ذكرت لك أن السعادة في أمل جديد تحاول تحقيقه مرة أخرى ، وليست في الأمل القديم الذي تحقق واستهلك ومات بقدر آمالك ما وسعك التجديد ، ووتفق بينها وبين الواقع ، وأجمل من حياتك سلة أعمال متصلة ، وقوة في الكفاح ثابتة مطردة ، تشعر بالسعادة التي يتهالك عليها الناس حاليين ولا يأس عليك من مثل أعلى تعلق به ، ويشاعف نشاطك ، ويلهب فيك خصائص المقاومة وفضائل الدأب والجد ، ولكن إياك والاعتقاد بأن سعادتك منوطه بتحقيق ذلك الثالث الرابع الأعلى لأنك لو اعتقادت بذلك سمعت حياتك وحياة من حولك ، وقضيت العمر سعيًا وراء خيال . فانشد المثل الأعلى في استعدادك لواصلة العمل في سبيله ، لا في فرحةك بأن تراه يوماً من الأيام حقيقة معلقة

هذا هو سر السعادة في رأيي وفي رأي كل إنسان يعترف الواقع وقدس العمل وبعد الحياة !
[خلاصة مقال لأندريه موروا عن مجلة كونتراليسا]

نفسيّة الشعب الامريكي

الامريكيون لا يعرفونه السخي



أندرو سينغر بري

ان الجهد التقافية والفنية في أمريكا لا يقوم بها العنصر الانجليو سكوت وحده بل مختلف العناصر التي يتكون منها الشعب الامريكي . وقد اتفق لي في نيويورك أن شاهدت قصيدة مسرحية وضعها مؤلف يهودي ، ولحنها موسيقى زنجي وأخرجها على السرخ عرض ارمني . وهذه القصيدة التالية كانت تقدم للجمهور باعتبار أنها من الاعمال الفنية الامريكية الحالية

فأمريكا ما زالت تبحث عن شخصيتها للستة ، وشخصيتها الخاصة ، وطابع تفكيرها المخل والآنساني . ولكتاب على

الرغم من تعدد أجناس أفرادها وعناصرها ، تحاول أن تصبهم في قالب واحد ، وتجه بهم نحو مثل واحد أعلى ، هو تقديم الحرية وعبادة العمل وتقدير الابتعاقاطية

ويلاحظ أن العنصر العامل على تكون النفسيّة الامريكية هو العنصر الانجليو سكوت السادس للتفوق . فبحث خصائص هذا العنصر هو الذي يهدينا إلى محيرات تلك النفسيّة

ان العنصر الامريكي الانجليوسكوت ، مشهور بقدرته الخارقة على العمل ، وهو مؤلف من أفراد تجربى في عروقهم دماء أسلافهم الفرازنة الفاغحين . وهؤلاء الأفراد على جانب عظيم من الذكاء ، يشعرون بقيمة الأرض البكر التي يعملون فيها ، ويشعرون كأنهم ولدوا بالأمس فقط ، ولما تراهم متحررين من تحاليد للأعلى يتوجهون صوب المستقبل ولا يفكرون إلا في الغد

وأعجب ما فيهم شدة إيمانهم بعصرية الإنسان وقدرته على طبع حضارة الغد بطريقه ، وتسخير عناصر الطبيعة لصلحته ، واستخدام نعم الدنية لخدمة الغير وتبدل حظ السود الأعظم من الناس ، وبمع ذلك فهم أشد إيماناً بعصرية الرجل الامريكي منهم بعصرية الرجل الأوروبي ، وهم يعتقدون أن الامريكي لا يعرف للстихи ، وأن تفوقه على الاوروبي يرجع الى استخفافه بالقواعد الموضوعية ، والخلط الرسمية ، والعرف الاجتماعي والفكري السادس ، وتأهله في كل لحظة لتجربة خطة جديدة أو فكرة جديدة ، ولو ذهبت حياته ورثته غناً لها

فالأوربي عكوسه باللادى ، أو بما قررت تجارب الماضي من أفكار وخطط ، وأما الامريكي الانجليو سكوتون فحكم بعقيدة الابتكار ، وعقيدة الابتكار هذه لا يمكن أن تنمو وتزدهر إلا في ظل الحاضر الحالى من شواشب الماضى ، وفي اتجاهات المستقبل الذى تبعده من صلب الحاضر اراده الانسان . حرية الامريكي ليست حرية نظرية كحرية الاوربي ، وليس حرية التعبير عن الفكر لهى لبردة انته التعبير ، بل هي حرية عملية ، تطبق على الواقع المحسوس ، وتمثل في مختلف التجارب اليومية التي لا يتنى يقوم بها الامريكي معرضاً في سهل تأثيرها الفيهولة راحته وأمواله وحاضره اللادى المكتوف

وللاحتظ أيضاً في شخصية الامريكي الانجليو سكوتون ، إيمانه العميق بما عليه من واجب نحو الجماعة التي يتسبب فيها ، فهو ان كان متفقاً لا يستطيع أن يكون متفقاً لنفسه ، فتراه ينشئ ، الاندية ورؤس الجماعات ومحاول أن يبشر بافكاره ومقتناته وينشر ثقافته في أوسع جو مستطيع ، وهو ان كان غالباً لا يستطيع أن يكون غالباً لنفسه ، فتراه يبتكر الشروعات الجليلة ، والاعمال النافعة ، ويتلقى عليها من حرماته غير حساب . فعادته في أن يكون حراً ، لتنعم أمامه آفاق العمل والابتكار ، ولكن سعادته لن تم إلا إذا أشترك فيها الغير وانتهى بها إلى خدمة الآخرين وهو يحب أن يصبح ورشد وجهى ، خاصماً في ذلك لما تختلف في أعماق روحه البروتستانتية من ميل إلى الوعظ والتثمير ، وهو يجد نفسه مسؤولاً عن هم أقل منه عقلاً وثروة ، مسؤولاً عن ترقية حياتهم ، وترقية مداركهم ، والارتفاع بهم في سلم الحضارة ومدارج الكراامة البشرية . ومع ذلك قننه نفس غريب ، نفس يرجع إلى بساطة قلبه ، وسذاجة عواطفه ، وولعه الشديد بالفالجية اللادية . وهذا التنسن ملحوظ في ميشه إلى تقدير كل شيء بالدولار ، واعتباره للكلأنة اللادية خيراً ما يمكن أن يعوض به الآخرين عن جهودهم

ولقد اتفق لي ذات يوم وأنا على ظهر الباخرة في طريق إلى أمريكا ، أن عصفت ريح شديدة بسفينة امرיקية ، ففرق بعض ركابها واستطاع بخار فرنسي افلاؤ واحد منهم ، ولكن مادهشت بعد لحظات عند ما أبصرت سيداً امريكياً يصعد إلى الباخرة ويقدم من قبطانها وبظاهر استعداده

لتقدير شجاعة البحار بأى مبلغ من الدولارات يفرضه قيطان الباخرة

ولاشك في أن الية نفسها حسنة وبنية ، ولكن قوامها التقدير اللادى وحده . أما الاحسان بالسعادة الروحية الطلاقة التي خللت البحار بعد أن اتفق الراكب الامريكي ، فشيء لا يتصور الامرikan انه قوة في نفسه ، وأنه قد يغنى صاحبه عن الطالبة بكلأنة مادية ، بل هم لا يتصورون أن هذه الكلأنة قد تلوث عاطفة البحار وتعمل أغراضه في الحياة نفعية

ولقد قرأنا ذات صباح في نيويورك اعلانا عن أعمال جمعية تسعى للتقدم الاجتماعي جاء فيه : « ان تحاجنا الادبي لايقاس به أى نجاح ، فقد اتفقنا على التعليم في خلال عام ١٩٣٣ وبالرغم من

اشتبد الأزمة ثلاثة مليارات من الدولارات ، وفي صندوق جمعتها أكثر من عشرة مليارات تفق منها اليوم على التعليم والتربيـة ، أما ما أفقـته على السـكـانـ فـيـقـدرـ بـأـربـعـةـ مـلـيـارـاتـ هـذاـ هـذـاـ هوـ جـاتـبـ التـقـسـ فـيـهـ ، مـكـافـأـةـ الـوـاـطـفـ تـقـدـرـ عـنـدـمـ بـالـدـولـارـ ، وـخـدـمـةـ الدـينـ بـالـدـولـارـ أـيـضاـ . فـكـائـنـ يـقـيـسـونـ مـلـيـنـ رـقـ الـإـنـسـانـ لـأـعـلـىـ رـقـ عـوـاطـفـهـ الـجـرـدةـ ، وـفـكـيرـهـ التـرـبـةـ ، بـلـ يـعـلـىـ رـقـ مـسـتـوـهـ اللـادـيـ فـيـ الـحـيـةـ

ولـهـذـاـ السـبـبـ يـعـمـلـونـ جـهـدـ الطـاقـةـ عـلـىـ تـرـقـيـةـ مـسـتـوـيـ الـشـعـبـ ، وـتـقـوـيـرـ أـسـبـابـ الرـفـاهـيـةـ لـأـكـبـرـ عـدـدـ مـمـكـنـ مـنـ النـاسـ . فـالـأـمـرـيـكـ الـأـجـلـوـ سـكـوـنـ يـهـمـ لـأـرـبـعـ طـبـقـاتـ الـشـعـبـ الـفـقـرـ بـيـادـيـهـ ، الـدـينـ وـفـضـالـ القـلـبـ الـبـشـرـيـ الـحـالـةـ ، وـلـكـهـ يـهـمـ أـكـثـرـ مـنـ ذـالـكـ بـمـكـافـحـةـ الـفـقـرـ نـفـهـ وـرـفـعـ مـسـتـوـيـ الـشـعـبـ مـنـ النـاحـيـةـ الـلـادـيـةـ

أـمـاـ تـرـكـ الـأـبـدـانـ تـحـطـ ، وـالـسـعـيـ لـرـقـ الـقـلـ وـحـدـهـ أوـ الـرـوـحـ وـحـدـهـ ، فـئـيـ لـأـيـفـهـمـهـ الـأـمـرـيـكـ وـلـأـيـكـنـ أـنـ يـقـرـهـ بـخـالـ ، وـهـذـاـ هوـ سـرـ قـوـتـهـ وـزـهـوـهـ وـاعـتـدـادـ بـنـهـ

تـلـكـ هـيـ الـظـواـهـرـ الـلـادـيـةـ فـيـ الـطـلـقـةـ الـلـادـيـةـ مـنـ الـأـمـرـيـكـيـنـ الـأـجـلـوـ سـكـوـنـيـنـ ، وـهـيـ تـحدـرـ مـنـهـمـ إـلـىـ مـخـالـفـ عـنـاـصـرـ الـأـمـةـ شـيـئـاـ فـشـيـئـاـ ، وـتـعـمـلـ عـلـىـ تـكـوـنـ الزـغـاتـ الـفـكـرـيـةـ وـالـأـعـيـاهـ الـعـنـوـيـةـ

الـتـيـ تـهـضـ عـلـيـهـ نـفـسـ الـشـعـبـ الـأـمـرـيـكـ [خـلاـصـةـ مـقـالـ لـأـنـدـرـهـ سـيـجـرـيدـ فـيـ مـجـلـةـ دـيرـ كـيـبـ]

حياة الأفراد

في ظل الروح الديكتاتورية

أوضح مثال على الفارق بين حياة الفرد في الدول الديكتاتورية وبين حياته في الدولة الديموقراطية ، نجد أنه فيما اعتبر أهل النساء من تغيير خطير مفاجئ ، حين اجتاحتهم الاتيا على حين غرة ، سقطت بلادهم من جمهورية تكفل لهم الحرية في أوسـعـ مـداـهـاـ ، إـلـىـ قـطـعـةـ مـنـ أـرـضـ الـرـبـعـ يـغـرضـ عـلـيـهـ هـتـلـرـ سـيـادـتـهـ الـطـلـقـةـ

لـمـ إـنـ دـخـلـتـ كـاتـبـ الجـيـشـ الـأـلـمـانـ أـرـضـ النـاسـ يومـ ١٢ـ مـارـسـ الـلـاضـيـ حـتـىـ أـلـمـ بـأـهـلـهاـ نـوـبةـ

مـنـ الـوـجـومـ وـالـاشـقـ ، فـبـعـدـ أـنـ كـانـواـ يـكـلـمـونـ فـيـ كـلـ أـمـرـ كـيـفـ شـاءـواـ وـيـنـالـونـ بـأـسـتـهـمـ كـلـ مـنـ

أـرـادـواـ ، وـبـعـدـ أـنـ كـانـتـ «ـفـيـنـاـ» مـقـرـ الـتـكـاتـ السـاحـرـةـ الـلـاذـعـةـ ، وـبـلـأـ سـارـ بـلـاهـيـهـ الـبـيـجـةـ وـلـيـلـهـ

الـصـاحـبـةـ ، رـاحـ الـخـنـدـرـ وـالـخـلـوقـ يـلـآنـ التـفـوـسـ لـأـنـ ثـمـةـ خـامـةـ مـنـ الـرـهـبـةـ بـدـتـ عـلـىـ حـيـنـ غـرـةـ فـيـ

الـهـاءـ ، فـبـيـطـتـ ظـلـلـاـ الـدـاـكـنـةـ عـلـىـ أـوـلـاـكـ الـرـحـيـنـ الـلـاهـيـنـ

وـمـاـذـاـ حـدـثـ بـعـدـ هـذـاـ ؟

صار الأطفال جيماً أبناء الدولة أو أبناء هتلر ، فليس لأبيهم عليهم مثل ما للزعيم أو الفوهرر . فهم يلتفون من المبادىء ما يجعلهم عدة للدولة في الأيام القادمة ، فلا يدرسون من التاريخ إلا ما يلقي في روّعهم أن لأنانيا من تارّعها الحميد ومن فضائلها السامية ما يغلوّها داماً حق السيادة على سائر الشعوب ، وأن تطور الإنسانية أبداً يسير في طريق تنتهي إلى غاية معينة هي فرض كلّة لأنانيا المثلثة في أن الزعيم فوق الجميع . والى جانب هذه البراسة المختلة الجبوهاء عارس الطفل الغربان والظاهرات العسكرية ، ويشترك في معاشرات الرحلات الاجتماعية ، ويرتّل الانشيد الوطنية وغير ذلك من النظائر التي تأثر ذهنها الناشئ وتسيد عليه البسيط . فلن تخدعه أبداً ما : هل هذا حق وهل ذلك جيل ؟ ولكنه يسأل أبداً : هل هنازيد في قوة لأنانيا ، ويرضى الزعيم ؟ وإنْ خفّين يعود الأب الى بيته سعيداً به يتكلّم لغة يشقّ عليه ان يفهمها ، هي لغة الفاشية أو النازية التي تحكم في عقده وتسيد بشعوره . سيفجده يقول إن لأنانيا انتصرت في معارك الحرب الكبيرة كلّها ، ولو لا أنها خدعت بمحنة السلام لاجتاحت أعداءها جيماً . ومع هذا لا يستطيع الأب أن يصحّ لابنه هذه الأخطاء « أولاً » لأنّه لن يفهم ولن يصدقه مهما أجهد نفسه ، و « ثانياً » لأنّه قد يبلغ أمره الى الدراسة في اليوم التالي ، فيكون جزاؤه قاسياً أليجاً . الواقع أن تعاليم الفاشية والنازية تغلغلت في أذهان الأطفال في إيطاليا والمانيا حتى صاروا يعتقدون أن ليس عليهم من واجب قبل آباءهم ، بل كل ما عليهم أبداً هو للدولة وزعمائها وحدهما

وإذا لم تكفّ الخطوط التحتية التي يضرب بها الطفل أرض اليت مقدّماً مشبهة الجنود ، والمرحات المدوية التي يطلقها كل حين هتافا باسم هتلر - ان لم يكشف هنا وذاك ليشعر الأب بأنّ غمامـة الديكتاتورية قد انبسطت فوق الرؤوس ، فإن الصحافة كفيلة بأن تبعث فيه هذا الشعور ، فقد كانت حفـت علينا حفـة بشـق الأنـاء الخارجـية تستـقـيـها من مختلف المصـادر ، وكانت معـنية بالمقالات الجـريـة التي تنتـقد هـذا النـظام أو تـعـدـد ذلكـالـسيـاسـي ، أما الآـنـ فقد امـتدـتـ إليهاـيدـ «ـالـرقـبـ»ـ الحديثـيةـ بـعـلـتهاـ كـاسـرـ الصـفـحـ الأمـانـيةـ ، أيـ شـرـاتـ يـصـدرـهاـ حـزـبـ النـازـيـ لـيـانـ وجهـاتـ نـظرـهـ وـشـرـ خطـبـ زـعـمانـهـ وـتـبرـرـ ماـيـائـيـ منـ اـضـطـهـادـ ، والـيـ جـابـ هـذـاـكـهـ بـضـعةـ أـسـطـرـ عنـ السـرـحـ والـلوـسـيقـ ، وـسـيـجـدـ لـلـرـءـ أـكـثـرـ ماـيـقـرـأـ منـ الـأـخـبـارـ يـنـاقـضـ ماـيـراهـ بـعـينـهـ وـيـسـعـهـ بـأـذـنـيهـ ، فـقـدـ يـكـوـنـ عـامـلاـ فيـ مـصـنـعـ قـيـضـ فـيـهـ أـمـسـ عـلـىـ مـائـيـ عـاـمـلـ ، وـمـعـ ذـلـكـ يـقـرـأـ فـيـ الصـفـحـ أـنـ كـلـ مـنـ قـبـضـ عـلـيـهـ فـيـ خـلـالـ الشـهـرـ كـاهـ مـائـةـ شـخـصـ ، وـغـيرـ ذـلـكـ مـنـ الـأـكـاذـبـ وـالـفـتـرـيـاتـ الـتـيـ تـنـعـرـ الـرـءـ بـأـنـ الـجـوـ الـذـيـ يـعـيـاـ فـيـهـ قـدـ اـضـطـرـبـ ، اـذـخـتـ مـنـ الـدـيـعـوـقـاطـيـةـ وـشـبـتـ فـيـهـ الـدـيـكـتـاتـورـيـةـ فـانـ ذـهـبـ الـرـءـ بـدـ هـذـاـ إـلـىـ مـقـهـيـ يـلـتـمـسـ فـيـهـ شـيـئـاـ مـنـ الـراـحةـ وـالـلـوـاـيـ ، وـاجـتمـعـ حـولـهـ نـفـرـ مـنـ أـصـحـابـهـ لـيـتـحـادـثـوـ ، وـجـدـواـ أـنـفـهـمـ مـضـطـرـيـنـ إـلـىـ أـنـ يـأـخـذـوـ مـنـ أـطـرـافـ الـحـدـيثـ أـنـفـهـاـ وـأـسـخـفـهـاـ ، لـيـكـوـنـواـ بـعـنـائـيـ عـنـ كـلـ مـظـلـةـ شـائـكـةـ ، فـانـ سـوـلـتـ نـفـسـ أحـدـمـ أـنـ يـسـدـيـ رـأـيـاـ يـخـالـفـ

رأى الدولة ، فقد يلقى نفسه في اليوم التالي تزيل السجن بلا تحقيق أو قضاء ، لأن أحد أصحابه أو خادم القهوة ليس إلا عيناً من عيون الحكومة النبئين في كل مكان وهذا المرمان من الحرية يجعل أكثر الناس يتغرون من الديكتاتورية ويعذروها ، ففيها يتعذر على المرء أن يصلح كيف شاء ، ويقرأ كل ما يريد ، وأن يدعي كل ما يعن له من الآراء ، ذلك لأن ما تنشره الكتب والصحف قد مررت به يد الحكومة الباطلة ، خذلت منه وأضافت إليه ما يؤيد مصلحة الدولة . فيجب إذن أن يقنع المرء من الثقافة واللهم يقدر ما ترى الدولة أن من الخبر لها الآيات أكثر منه . واني أعرف ناسا في إيطاليا قاما يلقون بالقم إلى ما تنشره الصحف ، وقما يذهبون إلى دار التثليل او السينا ، لأنهم لن يجدوا في الصحف أية ثقافة حرة ، ولا في اللاملاهي أية متعة خالصة ، وأنا سأجدون دالها دعاية لـ الـ دكتـورـ الـ دولةـ وـ تـبرـرـ لـ تـاجـهـ وأـطـاعـهـ . ولـ هـذاـ كـثـيرـاـ ماـ بـحـدـ فيـ الـ دـولـ الـ دـيـكـتـاـتـورـيـةـ تـاسـاـ يـضـنـونـ العـمرـ صـمـ القـوـلـ غـافـ الـ اـذـهـانـ ، لا يستمتعون بشيء من متع الحضارة العنوية التي حرمتها عليهم الدولة خوفاً وحدراً

فـأـنـ يـعـدـ النـاسـ فـيـ هـذـهـ الـ دـولـ الـ دـيـكـتـاـتـورـيـةـ خـالـصـهـمـ مـنـ هـذـهـ الـ حـيـاةـ الـ حـاجـةـ ؟

يـعـدـونـ خـالـصـهـمـ فـيـ أـنـ يـضـنـونـ تـحـتـ لـوـاءـ الـ حـزـبـ الـ حـاكـمـ لـيـفـرـجـواـ عـنـ فـنـوسـهـمـ مـاـ يـقـلـلـهـ ، وـذـكـرـ فـيـ قـيـامـهـ مـنـ وقتـ وـيـعـدـونـهـ مـنـ مـتـعـهـ فـيـ يـعـدـهـ مـنـ اـجـتـمـاعـاتـ ، وـقـيمـ مـنـ مـظـاهـراتـ ، وـيـعـدـهـ مـنـ مـآـدـبـ أـوـ فـيـ يـاتـيـ زـعـمـاؤـهـ مـنـ خطـبـ وـعـاظـراتـ ، وـغـيرـ ذـاكـ مـنـ الـظـاهـرـ الـ تـوهـمـ أـنـهـمـ يـتـولـونـ أـمـرـ الـ دـولـ وـيـوجـهـونـ سـيـاسـتهاـ . هـذـاـ الـىـ أـنـ هـذـهـ الـ حـيـاتـ الـ حـرـيـةـ تـغـوـلـ أـعـضـاءـهـ اـمـيـازـاتـ شـقـيـقـاتـ شـقـقـاتـ وـالـلـامـلاـهيـ وـالـقـطـارـاتـ وـالـبـواـخـرـ ، بلـ كـثـيرـاـ مـاـ يـقـدـمـهـمـ عـلـيـ سـوـاهـ فـيـ بـعـضـ الـأـعـدـالـ الـهـمـةـ الـ تـحـلـ بـالـ رـأـيـ الـعـامـ ، مـشـلـ الصـحـافـةـ الـ تـقـيـيـمـ بـأـنـ يـعـدـهـمـ فـيـ هـذـهـ الـ دـولـ الـ دـيـكـتـاـتـورـيـةـ مـنـ شـوـبـهـ مـنـ تـحـتـ لـوـاءـ الـ حـزـبـ الـ حـاكـمـ . وـهـمـ يـعـدـونـ فـيـ هـذـهـ لـوـانـ مـنـ الـ حـمـةـ الـ حـمـةـ ، إـذـ مـنـ الـذـيـ

لا يـسـرهـ حينـ يـنـهـيـ الـ تـقـيـيـمـ مـثـلـ أـنـ يـرـىـ الـ خـادـمـ يـسـرعـ إـلـيـهـ بـالـقـهـوةـ قـبـلـ سـوـاهـ وـيـعـبـ أـنـ تـذـكـرـ أـنـ اـوـلـكـ الـ دـينـ فـرـضـ عـلـيـهـ أـنـ يـخـضـعـوـنـ لـ الـ دـيـكـتـاـتـورـيـةـ لـاـ يـشـعـرـونـ بـأـنـهـاـ مـوـظـلـهـاـ مـثـلـ مـاـ يـشـعـرـ بـهـ الـ اـجـابـ الـ دـينـ يـرـتـمـيـونـ فـيـ جـمـيعـ الـ دـيـقـوـاطـيـةـ ، لـأـنـ الـ مرـءـ فـيـ تـكـ الـ دـولـ الـ دـيـكـتـاـتـورـيـةـ لـاـ بـدـ أـنـ يـتـوـمـ . بـطـرـيقـ لـاـ شـعـورـيـ . أـنـ هـذـاـ الـ دـيـكـتـاـتـورـ الـ دـيـنـ يـسـيـطـرـ عـلـيـهـ هوـ أـعـدـ الـ اـنـسـ حـكـماـ وـأـصـوـبـهـ رـأـيـاـ . ذـكـ لـأـنـهـ يـسـعـ فـيـ الـ تـدرـسـ ، وـقـرأـ فـيـ الصـحـافـ ، وـيـسـعـ فـيـ الرـادـيوـ مـائـةـ مـرـةـ كـلـ يـوـمـ أـنـ هـتـلـرـ قـدـ اـرـسـلـهـ العـنـيـةـ الـ اـلـهـيـةـ لـاـقـاـزـ الـ اـلـاـيـاـ وـاصـلـاـحـهـ ، أـوـ أـنـ مـوـسـوـلـيـنـ قـدـ هـيـأـ اللـهـ لـيـعـدـ عـدـ روـمـةـ وـقـيمـ اـمـبـاطـورـهـ الدـارـسـةـ . وـقـدـ لـاـ يـعـدـ هـذـاـ الـ كـلـامـ أـوـلـ الـ اـمـرـ ، وـلـكـهـ لـنـ يـسـطـعـ اـنـقـادـهـ وـتـفـيـدـهـ ، فـلـاـ يـلـبـيـتـ أـنـ يـعـدـ هـذـهـ الـ آرـاءـ تـقـدـىـلـ إـلـيـ ذـهـنـهـ وـتـقـلـلـ فـيـ شـعـورـهـ ، حقـ تـفـرـضـ نـفـسـهـ عـلـيـهـ فـرـضاـ . وـهـذـاـ شـأـنـ الـ قـالـيـةـ الـ عـلـمـيـ مـنـ الـ إـيـطـالـيـنـ وـالـ الـلـامـلـيـنـ

[خـلاـصـةـ مـقـالـ لـلـنـسـتـ شـيـانـ فـيـ مجلـةـ رـيـدـرـزـ دـاـيـمـسـ]

دور السكرولنة

أروع دور في هبأة المرأة

المرأة في سن الأربعين إما إنسان كامل فاضل ، واما علوق يثير الشفقة أو يستفز عاطفة الاحترار والخربة

والحق أن المرأة في تلك السن تجذب مرحلة من أخطر مراحل حياتها ، فهي تتطلع إلى المرأة منشقة مبوترة ، فتلع أولى الشعرات اليضاء تناسب في رأسها ، أو تصر التجاعيد الفادرة تبعث بضياء حيالها ، وتشهد عوامل الترهل والسن تشوه تفاصيلها وتفسخ أجزاء بدنها وتجعل منها كتلة بليدة خاملة

كل مكان بالأمس سر جمالها ، وموطن حسنا ، وباعت زهوها ونقارها ، تراه يفر منها ، وزرى نفسها حالية قلقة شبه غبولة ، لا تستطيع حيال الطبيعة القاسية شيئاً . فخدب الحسرة في قلبها ، ويغمر الأسى عواطفها وأهواها ، وتلتقت طازا الصبايا الحسان يرمقها عين متهمكة ، ويسخرن منها ، ويعينها ، ويشعرنها في كل لحظة بأن دولتها قد دالت ، وإن الشيخوخة التي لا ترحم واقفة لها بالمرصاد

وهذه أروع فاجعة في حياة المرأة

فهي بين أمرين : إما ان تطوى على نفسها ، وتكفى بزوجها وبناتها ، وتنعم بحب أبنائهما إن كانت والدة ، وإما أن تستلم لحرثها العميقة ، فتشور على الزمن وتتمرد على حكم القضاء ، وتعى للتأثير من الطبيعة ، فتطلق العنان لفرائزها وتظل تحدر حق تصرفها الشيخوخة فتلزمها حد التفكير والعقل

والواقع أن خطرا سن الأربعين على المرأة كامن في ميالها الفطري إلى المقاومة ما استطاعت ، والامتناع عن تسليم سلاحها جهد الطاقة ، ومحاولة قليل دور الشباب حتى آخر رمق من حياتها ، فالطبيعة تهمد وهي تبني ، والطبيعة تضحك وهي لا تتفك ثقاوم وتجاهد وتبكي

فهذا التحريق على الشباب الشائع هو شر أنواع الإغراء التي تصيب المرأة في سن الأربعين ، وذلك لأن المرأة في تلك السن تقدر الحياة أكثر مما يقدّرها الشباب ، وتشعر بنعمتها وفنتها أكثر مما يشعر بها الشباب ، ورغيل إليها أن في وسعها - اعتقاداً على تجاهلها - أن تحب وتسعد بأسلوب لا يمكن أن يتصوره الشباب

فهي وقد شرعت الحياة تقلص منها ، تود أن تعانقها العناق الآخر ، وتود أن تشرب نفسها

الظماء كل ما وسعته الحياة من ملذات ونعم ، يقينًا منها أن حرارة بدنها الناضج مصيرها القرب إلى زوال ، وإن تجاريها وخبراتها لن تجديها في العد شيئاً إن لم تسرع اليوم وتتنفس بها ، وتتندى منها وسيلة لامتلاك أمنع المذاقات وآخرها

وليس شك في أن رؤية الصبا وقد أضفت عليهن الطبيعة اللاكرة مختلف ضروب الجمال ، تذهب في صدرها عاطفة التمرد ، وتضرم نار الكفاح ، وتضاعف رغبتها في تحدي القدر ، وتحدى أربابها ، وتحدى الحياة . ولقد شاهدت نساء افطرت أعصابهن في سن الأربعين وأصبن بالدورستانية ، وعرفت غيرهن ذهبن ضحايا المستريا والجنون ، ورأيت بين رأس أمهات يفرن من بناتهم ، وزاجهن بناتهم ، وبعدن بنظرية الرجل تقع عليهن قبل أن تلمح بناتهم فالرأت في سن الأربعين أذل عذوقات الله ، وأشددها في نفس الوقت سخطاً وغرداً ، وأقدرها على الشر ، وأقربها إلى الرذيلة . ولهذا كله يجب أن خارج المرأة عقولها ، ونظفت نظرها إلى أحطوار الكهولة التي تهددها ، ولا نكتم عنها أن الزلة قد تنشر في سن الشباب ولكن تختفي في سن الكهولة أبداً

وكيف تغير زلة لأمرأة تركرت حياتها في عيطة الزواج ، وفازت من زوجها بفتحة الفالية ، ومن أبنائها بعدهم واحترامهم ، ومن المطبع بالتقدير الحالص والاعجاب العميق ان مجرد هفوة تبدى منها في تلك السن ، تتصف بأقدس الاشياء التي تمض عليها دهان حياتنا . تتصف بالزواج نفسه وتألق في روع الناس انه خدعة كبيرة ، وانه نظام فاسد لا يمكن أن يثبت على الرمن . تتصف بالأمومة وتحمل من البنات أعداء للام وتسنم أخلاق جميع أفراد الأسرة . تتصف بإعنان الناس بوجود الفسيلة على هذه الأرض ، مادام أن تقدم السن ، ووفرة التجارب ، وأكتال الخبرة ، لا تساعد على وجودها . فهذه الاعراض التي يشعر بها الكل ، تجعل من هفوة المرأة في سن الأربعين ، وفي مطلع الشيخوخة ، جرعة لا تختفي

لتجدد المرأة والحالة هذه يتجل في قدرتها على الاخلاص في تأدية واجبات الزوجية والأمومة في سن الكهولة أكثر مما يتجل في اخلاصها لتلك الواجبات في سن الشباب إن الشباب في معظم الاحيان يفرح بنفسه ، ويكتفى بنفسه ، ولا يعرف الحسد ، ولا يأتيه الاغراء من الداخل ، أما الكهولة فمحض تحرر وتحرق وغيرها ، محض حسد وكراهة ومغار . وشر ما يسميهان الاغراء يأتيها من الخارج ، من شئ مفاتن الحياة الى طلاقاً تدققها والتي يعز عليها اليوم أن تودعها الوداع الاخير

حياة البيت ، والاهتمام بشئون البيت ، وعيادة البيت ، هي العوامل النفسية التي تقدّر المرأة من نفسها ومن إغراء العالم في سن الأربعين يبني أن تسامي المرأة بإناثها إن كانت تطمع في شيخوخة محترمة سعيدة . يبني أن تجدد

سعادتها في إسعاد الآخرين لا في الفي في إسعاد نفسها فقط ، خاضعة لضرب من الآنانية الجنائية سرعان ما تتمثل عواقبه في حياتها وجاهة أسرتها
 المرأة في شبابها ملك زوجها كثيراً ، وملك نفسها قليلاً ، وأما في كهولها فهي ملك الآخرين ،
 ملك زوجها وأبنائها ، والمجتمع الذي يطالبها بأن تكون الثالث الأعلى للزوجة والام والستة
 هذا شرط سعادتها ، وطريق للمرأة التي جاوزت الأربعين واستطاعت أن تقول : أنا
 امرأة شريفة ! [خلاصة مقال لدام مارسل تاير في مجلة دير كتيف]

تنظيم أوقات الفراغ في المانيا

جمعية القوة بواسطة الفرج

ان جمعية القوة بواسطة الفرج التي يشرف عليها الدكتور روبرت لاي ، ترمي الى تنظيم أوقات الفراغ في المانيا ، واستخدامها لرفع مستوى العمال أدياً وعقلياً
 فحاولة إشعار العامل - بعد إذ يقفى سجابة نهاره في جو الصنع القائم المكتهر - بأنه انسان له عقل وكرامة واحسان ، ورغبات فكرية وروحية يجب أن تتحقق حرصاً على رق المجموع ورق الكتلة العاملة التي تعل هدا الجموع ، هذه المحاولة هي الفرض الأول من اثناء « جمعية القوة بواسطة الفرج »

فهذه الجماعة التابعة لجامعة العمل ، أرصدت جهودها على العناية بالفنون كواسطة لترقية مستوى العمال للعنوى في أثناء تعميم أوقات الفراغ . وقد نظمت في العامين الماضيين ما يقرب من عشرة آلاف من المخللات الوسيقية حضرها أكثر من خمسة ملايين من العمال ، وانشأت مسارح شعبية منتقلة أهلاها في برلين مسرح الشعب ، وأوروبا الشعب ، ومسرح نولندورف ، وفي ميونيخ المسرح العام ، وفي برسلو مسرح الكتلة العاملة . وواجهت هيئة الجماعة جهاداً مطرداً أسرف عن اثناء عدد كبير من الأندية الشعبية تجتمع فيها طوائف العمال وتستمع في ساعات معينة لاذاعات لاسلكية مجانية نظمها الدكتور لاي ونوع برامجها وأدماج فيها عناصر الوسيق والأدب والعلم وأقامت الجماعة فوق ذلك معارض للصور والأثار الفنية ، أرادت بها إحكام الصلة بين الشعب وفنياته ، وشرح الاعمال الفنية الحديثة وتفسير غواصتها وشرب معانها إلى أذهان العامة ، ثم انشأت فرعاً خاصاً أطلقته عليه اسم « فرع تربية الشعب الألماني » ، وإليك أهم الأغراض التي يسعى هذا الفرع لتحقيقها :

أولاً - إنشاء مؤسسات يقصد بها معاونة الفرد في كفاحه اليومي للأدى ، وتسهيل سبل العمل أملمه ، واستكمال جوانب القص اللحوظة في ثقافته كي يتم تسليحه الحياة العملية

ثانياً - إنشاء مؤسسات يقصد بها ادماج الفرد في مجتمع الأمة ، وتعريفه الأنظمة الجديدة التي تأخذ بها الحكومة وتبصر عوجها الحياة العامة في المانيا النازية ، كي يشعر شعوراً عميقاً بأنه جزء من كل ، وأن عليه أن ينزل راضياً على اراده الجميع

ومن أفعى الأعمال التي قامت بها الجماعة ، إنشاء الكتبات للتنقلة ، فقد نظمت حتى الآن ما يقرب من ثلاثة مكتبة شعبية صغيرة ، حشدت في كل منها نحو اربعين كتاب قيم ، ووضعتها تحت تصرف العمال وأبنائهم ، في المصانع وللكلاب والمدارس وشقي ميادين العمل ولم تهدى الجماعة تنظيم الرحلات الصغيرة للعمال ، بل لقد فرضتها فرضاً ، وجعلت من الواجبات القدس على كل عامل أن يروح عن نفسه و يقوم برحلة قصيرة بين آن وآخر تعيش قواه وتحدد نشاطه وتردة إلى دائرة عمله بعد العزم متاهياً لاستمرار الكفاح

فن وسع العمال الآلان أن يسافروا بأجرور زهيدة إلى بعض المناطق العينة خارج المانيا ، وإلى عناق الناطق داخل البلاد ، والجماعة تسهر على راحتهم ، وتوفّر لهم أسباب الرح ، وتشعرهم بأن الدولة ترعاهم وتهتم بهم ولا تنظر اليهم كمحض أدوات للعمل والانتاج

ولقد أفتقت الجماعة على رحلاتها في العام الماضي ما يقرب من ٥٤ مليون مارك ، وقدر مجموع البائع إلى أنفقتها وربتها بما يربى على الخمسين مليوناً

وعينت الجماعة فوق ذلك بتنظيم الالعاب الرياضية وأنواع الالعاب الخاصة بفضل الشتاء كالالتزاق على الثلج ، ومسابقات العدو ، ولعب التنس ، ثم أتجهت بإصرارها صوب القرى وعملت على رفع مستوى الفلاحين ، فأنشأت فرعاً خاصاً لتجهيز القرى ، وآخر للقرى الموزعية ، وحيث الحياة في ٧٠ قرية وزودتها بأسباب الرفاهية الحديثة من راديو ومسارح وملاعب رياضة ، واستطاعت أن تبني ٣٥ قرية نموذجية سرعان ما أصبحت في العام الماضي ٦٠ قرية بدبعة التخطيط ، رائعة البيوت ، ذات متنزهات فيسحة وحدائق غناء

ولقد قام الدلاجون أنفسهم بنصف ثنيات هذا الاصلاح ، وقادت الدولة بالنصف الباقى تحت اشراف جمعية القوة بواسطة الترج

فيما اختلفت الميل في تطبيق النظم الديكتاتورية ، فواجد الزاهدة يقضى بالاعتراف لحكومة تعد النازى بما أسدته من خدمات للطبقة العاملة

والحق أن جمعية الدكتور لاي فسّرلت في كل شيء . وتحللت اصلاحاتها كل شيء ، فالمالما قدوة لكل شعب متدين يدرك واجبه المقدس نحو عماله وفلاحيه

[خلاصة مقال عن مجلة إيزوم دى جور]

الحب وال الحرب

أغاني الجيوش الاسبانية في مباريز الفنال

ين قصف للدروع وصليل البنادق ، وفي أعمق الجنادرج حيث يقبع الجنود الإسبان متربعين للدفاع أو الهجوم ، يسمع الراتبون العسكريون الآونة بعد الأخرى أنقاماً جليلة وأناشيد رائعة تساعد من جوف القلالم وتنتشر في الأفق الضبابي ، وتحللت رئتها بأصوات انجذار المدفعيات النارية ، فتحدثت في النفس شبه نشوة تخنق حيالها صرخات البرحى وختلف صور الحرب الأهلية الروعة التكراه

والقرب في تلك الأنماط الغرامية أنها الظاهرة الوحيدة التي تؤلف بين الجيشين الشعريين وتشعر العالم بأن الجنود المقاتلين هم في معظمهم أفراد أسرة واحدة وأبناء وطن واحد فالجمهوري يتفق نفس الأغنية التي ينشدها الوطني ، وكان القطعة الواحدة النبعثة من هنا الخط تجذب أصداؤها في الخط الآخر فتدل أبلغ الدلالة على عنجه الشعب الإسباني ورغبة السود الأكبر منه في الصافحة والتهادن وإقرار السلام

وقد أتيح لأحد المطلعين الفرنسيين في الجيش الجمهوري أن يجمع طائفة من تلك الأغاني الإسبانية الغرامية الشعبية ، وأن يترجمها إلى اللغة الفرنسية بعد أن اصل عقب عودته إلى بلاده بعنوان فرنسي آخر كان قد اشتراك في الحرب في صفوف جيش الوطنيين ، وأقر زميله على أن تلك الأغاني هي نفس ما كان ينشيه جيش الجنزال فرانثوك وما كان ينشيه بعض الضباط الوطنيين أيضاً قبل استعدادهم للدخول في معارك فاصلة . ولذلك بعض هذه الأغانى التي يمزج فيها الحب بالحرب ، والتي تم عن حقيقة شخصية الشعب الإسباني وحقيقة نفسية الجيوش الإسبانية

أغنية الحب والحسنة

ليس لي من يكى على
أنا أحذر أخي وهو يغار بي
أنا أحب أخيه وهو يحب أخي
وكلانا في المقد المروح سواه

أريد أن أبت أخي شكوى غرامي

ولكن الحب يصرعني ، وسيف أخي يعهر على
ولسوف أموت هنا وقد نعمت تحفني
أما هو فقد أمزقه باستاني وقد يموت رافعاً بصره إلى :

لن يدق ناقوس الكنيسة إينانا يعوقى
ولن أحمل إلى معشوقي باقة من الزهر
ان شقيقها عدوى ، وهي تخناه وتخبني
لقد قتل حبها وعما قريب يغلقنى
فوداعاً للحب إذن ، والأقاتل في سبيل واجي !

لم تبق لي من تعزية غير هذا الواجب
فليت أخي ، وانت مت معشوقي
ان عبير البارود يفعى صدري
ونشوة العارك تذكرني ، واندلاع النيران من فوهات الدافع يذهب بي وغتنى ، فلتعش
سبانيا الحررة ، ولیمت أخي ومعشوقي !

في هذه الأغنية نلحظ حين الجندي الإسباني إلى أخيه الذي يقاتله ، وعطفه عليه ، وجهه إيه ،
ولكنا نشعر في نفس الوقت بتأصل عاطفة الواجب في قلوب الإسبان ، ورغبة كل منهم في توكيده
بدنه والدفاع عنه حتى النصر النهائي . فيما ينشد الجندي الجمهوري قائلاً : «تعش إسبانيا الحررة»
ينشد أنصار الجزائر فرائcko قاللين : «تعش إسبانيا الوطنية» . وهذه هي نقطة الخلاف الوحيدة
بين اخوة أشقاء حضرت بينهما المحادي ، السياسية هوة روحية ساحقة
واليك أغنية ثانية أوقع في النفس من الأولى :

اغنية المرح والحياة

منحت إجازة أسبوع أقضيها في بيتي
يا للسعادة ، يا للجحون ، يا للحياة !
سوف أرى أي المجوز متخرجة العينين تتظرني
سوف أرى معشوقي مفتوجحة التراugin مرتيبة مليء
الجو صاف ، والنسمى عليل ، وانفجار القنابل لا يضم أذني

ولكن أين هي الراحة ، أين هو الملاذ ، أين هو ذلك البيت الجليل الذي كان بالأمس بيتي ؟

أشرفت على قرني فوجدها كومة من تراب
 أشرف على بيتي فوجدته تلا من رماد
 أخي الإسباني هدم صرح بيته
 أخي الإسباني شرد أبي وعمشوقي
 أخي الإسباني قتل كل أهل في صدرى
 الويل لك يا إسبانيا ما دمت مسرحاً دموياً للجريمة
 الويل لك يا إسبانيا ما دمت مسرحاً لكل جندي غرب !

كنت على وشك ان افرح واثار من شفائي بالارقاء في حصن الحياة
 كنت على وشك ان انتقم من الموت بالاسرار في حب الحياة
 ولكن جيش أخي وطائراته عصفت بكل ما كان يمثل في نظري اليائس جال الحياة
 فعل ان انتقم من الموت بالموت ، وان اسرع الى خط القتال ، واضرب أولئك الظفرا
 أولئك الظفرا الذين هدموا البيت
 البيت الجميل الذي كان بالأمس بيتي
 والذي استحال اليوم الى كومة من تراب ورماد !

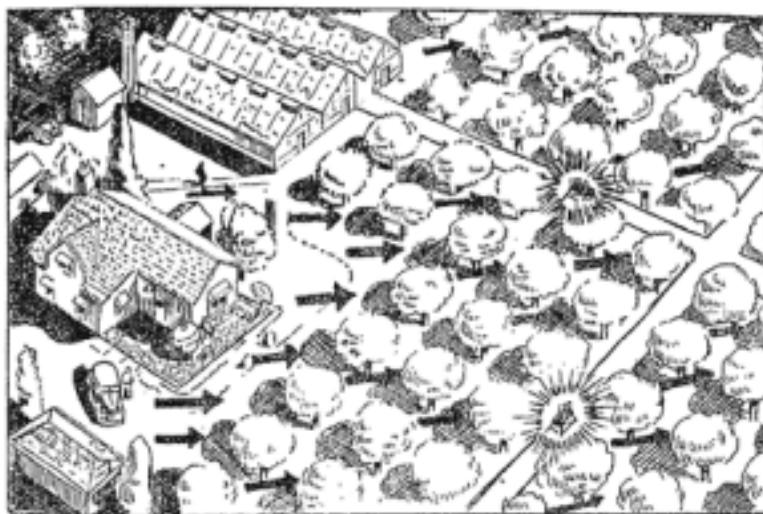
وفي هذه الاغنية الثانية نفس شعور الجنود الاسنان بعاطفة الكراهةية للاجانب الذين ساعدوا
 على اضرام نار الحرب الأهلية ، كما نحس أن ميل الاسنان منصرفة الى تحمل أولئك الاجانب
 وحدهم مسؤولة الحرب
 فالتي يتضمن من تلك الاغانى الإسبانية الشعبية ، هو ان الشعب الإسباني قد يرمي بذلك الحرب
 المائلة ، وازداد شعوره بأنه قد وقع فريسة للامم الاجنبية ، واشتقد احساسه بهول ما يفعل ابناءه
 وهم يقاتلون لصلحة الغريب [خلاصة مقال عن مجلة توفيق آج]

العلم والعلم

تطهير المزارع بالكهرباء

عليها هناك تيار كهربائي يصعقها ، أو وجدت حوضاً من الزيت تسقط فيه ولا تخلص منه . وقد أخذت هذه المصائد في بعض المزارع فزاد مخصوصها زيادة ملحوظة . ومنع هذا أن فائدتها لا تقتصر على التسج وحده ، بل تجدها

٤ مليون جنيه تقديرها الولايات المتحدة كل عام من عن مخصوصاتها الزراعية ، بسبب ما تنتجه منها أسراب الحشرات التي تعيش في مزارعها . هذا ما قدرته وزارة الزراعة من تلك البلاد بناء على مباحث واحصاءات دقيقة



شاملة ، فما أعمق الخدمة التي ستؤديها الكهرباء للزراعة عما قريب حين تطهر حقولها من هذه الحشرات والأذى الآلاف المتلافة . وقد اخترعت أخيراً مصائد كهربائية تصب في المثقب فتصطاد ما فيها من الحشرات ، وذلك لأن تشغ شوكاً يحيط بها بألوانه الفريدة الأذاذة فما تكاد الحشرة ترى هنا الضوء حتى تسرى إليه ثم تسعى إلى مصدره ، فإذا بلغته أصب

الليل مدى ١٠ سنوات أو ١٢ سنة

أما الذهب فلا ، فانا نجده رخيصاً جداً إذا
قارناه باراديوم الذى يبلغ عن الجرام الواحد
منه الآن حوالي ٢٥٠ جنيه . ومع هذا هناك
من الجوادر التارخية النادرة ما يغوي عن
الجرام الواحد منها هذا البلغ الحالى كله ،
فلا تكىن كرماء أسيخاء وفترض أن الجرام الواحد
من هذه الجوادر يساوى ٢٠٠ جنيه ،
ثم لبحث عن شيء آخر أعن من ذلك وأغلق
لقد قدر العالم الأنجليرى الكبير « ا . ف .
هيل » أنه لو جمعت كل الأطبار التي خرج منها سكان
الارض جميعاً ، وعدهم الآن حوالي ألفي مليون
من الانفس ، ثم أخذت من كل خلية الجرثومة
الأولى التي ابعت منها حياة انسان ، ووزرنا
هذه الجراثيم كلها لما زاد وزنها على وزن قطرة
واحدة من الماء - أو بلغ على وجه الدقة $\frac{1}{4}$
من وزن الجرام

جوائز نوبل العلمية

لم يعن في هذا العام من جوائز نوبل العالمية الثلاث سوى جائزة الطبيعتين ، التي تناول العالم الاطلسي الاستاذ ارتينكو فربى ، وهو الذي



العالم الایطالی اُزبیکو نیزی

ولكن في هذه المرة أشخاصاً، وإنفرض
أن كل إنسان على هذه الأرض لا يساوي أكثر
من عشرين قرشاً، فماذا يجد؟ يجد أن الجرام
الواحد من هذه الجرائم التي أُنجئت البشر
يساوي - حب هذا العر الزهيد -

فهل في الوجود كله أعن وأغلى من هذه
اللادة؟

فن العماره المصريه

من نشأ في العماره : في مصر أم في بابل ؟

هذا هو السؤال الذى عرض للبعثات الأنترية
الى تقبّل الأن عن آثار الاشوريين في أرض
العراق . فقد كشفوا عن أطلال يرجع تاريخها
إلى ما قبل الياد بآربعة آلاف من السنين ،
فوجدوا فيها من أساليب العمارنة الدقيقة ما كانوا

اكتشف أثقل العناصر المعروفة ، وكشف
أربعين عنصراً قابلة للنشاط الراديوي ، ووضع
جدالاً رياضياً عن تركيب النزرة وحالاتها ،
وغير ذلك من المساحات النظرية والتجارب
العلمية .

أما جائزة الكيمياء وجائزة الطب فلم تجد
الجامعة من العطاء والاطباء من يستحقهما في
هذا العام، وقررت ادخال رقمتها الى العام المقبل،
وتبليغ قيمة كل منها أكثر من سبعة آلاف من
الجنيات

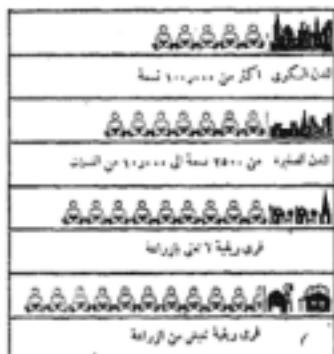
أعن شيء في العالم

ما أغلق شيئاً في هذا العالم، فهو الذهب؟
أم الراديو؟ أم الأحجار الكريمة النادرة؟ أم
ماذا؟

أمراض أخرى . ويستخرج هنا فيتامين من زيت سك « التونة » ، فيجدر بالآمراض أن يغذى أطفالهن بكمية وافرة من هذا السك ، الذي يستعمل على فيتامين آخر يصلح مقاومة مرض الكاح وهو « فيتامين ٢٥ »

أين يكثر النسل ؟

هل يكثر نسل الآنسان حيث يرتفع في حياة الرف ، وهل يقل نسله حيث يعاني مساوىء الحياة في الدن ؟



نعم ، وهذا رسم يبيان يوضح هذه الظاهرة في الولايات المتحدة الأمريكية ، فتجد أن الأطفال الذين تقل أعمارهم عن أربع سنوات تكثر نسبتهم في القرى وتقل في المدن ، كما أن هذه النسبة تختلف في القرى بقدر قربها من

الحياة الزراعية الواجهة ، وتحتاج في المدن يقدر قربها من الحياة الصناعية والتجارية الصالحة

وعدد الأطفال الذين في الرسم مثل نسبتهم إلى كل ألف امرأة في سن الحبل ، أي تراوح أعمارهن بين الخامسة عشرة والرابعة والأربعين

يعبوه قبل الآن من ابتكار أوربا في المصور الوسطى ، ووجدوا أن الاشوريين كانوا يعرفون في هذا المهد الحقيق توازن البيوت ، وكانوا يعوفون الموائل ليقيموا التمايل في تجاويفها كـ هو الشأن في العابد اليهودية والسيجدة

وكانت هذه العادات تميل إلى أن تنتهي إلى أشور فضل ابتكار فن العارة ، ولكن العالم الأخرى « بلدون سميث » قال : إن العارة المصرية هي أقدم الممارسات القديمة وأدقها وأبدعها . فقد عرفت مصر منذ ستين قرنا من الزمان « الراوح » التي فتح في الجدار أو القفح لتجديد الهواء في البيوت . وأخذ عنها الأغريق رؤوس السباع التي كانوا يزرون بها فوهات النواشر وصنایير اللاء في الخدائق والحمامات والقصور ، كما أن الكهوف التي يخترقها للريحون تحت كنائسهم هي من تراث الغاور التي كان المصريون يشترونها تحت معابرهم

والصريون هم أول من ابتكروا التوارع التوازيية ، وأول من بنوا البيوت على امتداد خطوط مستقيمة ، وأقاموا بيوتاً من ثلاثة ، ليحزنوا محاسيلهم وليقضوا فترة الصيف في الطبقية العليا ، وهم الدين وضعوا أساس تنظيم الدين وتعديله وفق خطة مرسومة

فيتامين جديد

أنيف إلى قائمة فيتامينات فيتامين جديد كشفه الاستاذ ادوارد وندوس من حائز جائزة نوبل العلمية وأطلق عليه « فيتامين د٣ » . وقد ثبت أنه أفعى علاج لمرض الكاح الذي يصيب الأطفال بسبب نقص غذائهم ، فيقوس أذرعهم وسيقفهم ويشوه خلقهم ويزدهم لقبول

العلم يناث

اتفاق السلام ، وانشاء جامعة امم دولية تعهد
بتوزيع للواد الاولى توزيعاً عادلاً تشرف على
تنفيذه الولايات المتحدة الامريكية

العالم يتقدم

يقدر عدد ما أطلق من الرصاص على كل قتيل في الحرب البعينية التي ثبتت بين روسيا وفرنسا بـ١٧٠٠٠ رصاصة . أما في الحرب الكبرى فكان نصيب كل جندي قتل فيها ٢٨٠٠٠ رصاصة و٨٦٠ قبلة . وقال إنه في الحرب القادمة سيكون نصيب كل قتيل ٨٦٠٠٠ قبلة ، أما الرصاص فلن يقل نصيب القتيل منه عن ١١٠٠٠ رصاصة

اليس هنا أبلغ دليل على أن العالم يسير
قدماً في طريق الحضارة ١٥٠٠

نفقات الحيوش الحديثة

هذه قائمة بأغلى بعض العدات والآلات	التي يتألف منها كل جيش حديث :
البارجة الكبيرة	٤٠٠٠ ر. ج. بـ
حاملة الطائرات	٢٨٠٠٠ ر. ج. بـ
الناففة البحرية	٢٤٠٠٠ ر. ج. بـ
المطارة قاذفة القنابل	٢٠٠٠ ر. ج. بـ
الدبابة	١٦٠٠٠ ر. ج. بـ
الدفع عيار ٣٧ مليمتر	٣٠٠ ر. ج. بـ
الفتنة	٣ ر. ج. بـ

هو عنوان كتاب أصدره الباحث الاجتماعي الفرنسي جورج مونو ، وفيه يلتفت الكتاب الانظار إلى مشكلة من الخطورة عكال عظيم ، فهو يقول ان أوروبا ابتدعت العلم الحديث ولكن هذا العلم أفلت منها وأخضها لسلطانه وشرع يثار من القلق الذي ابتدعه ، فقد حولت أوروبا مبتكرات العلم الى وسائل قتل وتدمير اخذت منها الدرع الذي يحمي حضارتها ، بل جعلت منها دليل القوة ووسيلة الحياة والباس والتغذى . وهكذا أدرك الشرق ان القوى الغربية باطلة والقوى الثقافية المحردة عثت لا طائل تخته . فهرب بيتاع مبتكرات العلم ويتزود من وسائل القتل والتدمير ، وهذا هو ذات البابان مثلا يستخدم علم أوروبا وأسلحتها لطمردها من الشرق الاقصى توطة لاجتياحها فيها بعد لو سمح له النازف

والشرقيون في عرف المليو جورج مونو ،
يعلمون بالسياسة والتفوق ، ويخيرون حياة بسيطة
التكليف لا ترهق ميزانية الدولة التي في وسعها
استخدام أموالها لشراء الأسلحة ودفع الشعب
إلى الحرروب . وهذا ما تم في اليابان وما دل أبلغ
الدلالة على أن العلم العصري ينتقم من العقل الذي
منه انتقاماً ضاعف آثاره منازعات أوروبا
الداخلية وانشقاق دولها بعضها على بعض
ويقترح المؤذن علاجاً لهذا الشكل انثناء
ولايات أوروبية متعددة كتلك التي كان ينادي بها
المليو بريان ، على أن تخير هذه الولايات شعوب
روسيا وشعوب الشرق الأقصى بين الحرب وبين

الحركة الفكريّة

الثقافة والعقريّة

من العاقرة غير التقين ، ثم تطرق الى رأى طرف ، خلائق لأنتم النظر فيه وبخلاص هذا الرأى في أن الإنسانية تعيش على التواليق التقين أكثر مما عيش على العاقرة الأفذاذ



شيلر

فالبعري جوه نادر يجود به الطبيعة في كل قرن مرة ، وليس في مقدورنا أن نخلقه خلقاً ، ولا أن نتبع منه عشرات يدفعون بعجلة التطور الى الامام ، ولكن في مقدورنا أن نهدى

السبيل لظهور مئات من التقين التواليق . وهذا ما حققه الإنسانية بالفعل ، وأقامت عليه صروح حضارتها ، فقياس عظمة الأمة مثلاً ، هو كثرة عدد التقين التواليق من أفرادها ، أما البعرى فقد يظهر فيها وقد لا يظهر . والجيب أنه قد يلوح في أفق الأمة التأخيرة ، وخفق جيلاً أو جيلين أو ثلاثة من مهاد الأمة المتحضر ، ومع

يختفي ، من يظن أن العقريّة في حاجة الى ثقافة غزيرة كي تنمو وتردهر وتزقّ غارها . إذ الواقع أن العقريّة هبة طبيعية ، في حين أن الثقافة قوة مكتسبة . ومهمما كانت ثقافة الأديب أو الشاعر أو المفكّر عظيمة ، قليس في وسعي ابداع ما تبدعه العقريّة . وقد أصدر أخيراً



هينريخ

الكاتب الألماني هنريك فون موэр كتبوا عالج في هذا الموضوع مستشهدًا بالشاعر شكيّر الذي لم يغرس بقط وافر من الثقافة ، وبالشاعر كيتس الذي مات قبل أن يبلغ الثلاثين من عمره وقبل أن يستكمل ثقافته علناً أعمالاً وضعته في الطبقة الأولى من شعراء الأنجلترا . وسرد الكاتب الألماني أسماء طائفة كبيرة

و هذا الصراع يفقد العظيم شيئاً كثيراً من سلطانه على نفسه ، و سلطانه على فكره ، و فقره ، و فقره على الاتجاه

و اذا سلنا بان من العظاء من تفوق عقولهم على اخلاقهم ، وجب أن نسلم بان ضعاف الاخلاق منهم لا بد أن يذهب معظمهم فريسة للمرأة والزوج . لهذا ينصح الكاتب الامريكي العظيم بالعزوبة و عندهم خطر المرأة ، ويقول : « إن سعادة العظيم هي في التبدل والانقطاع لخدمة الفكر وحده »

اغراء السينما

أصدرت الأديبة البولونية « ماريا ريناسكى » رسالة شائقة تحت فيها شعور الاغراء الذي يتعلّك المرأة وهي تشهد أفلام السينما الامريكية وتزعّم مدام ريناسكى أن معظم أفلام السينما تنهض على أبطال متألقين متوفين اجتمعوا لمباهاج الثروة و مفاتن الرجال ، فأصبحوا لدى الجماهير ولا سيما جماهير النساء مثلاً أهل فلترة اليوم تنشد وسائل الترف و تهالك على الأزياء الحديثة و تكره الفقر و الفقراء و تصرف في الأنانية ولا تهتم بفضائل البساطة والاقتصاد ، لأن السينما هي غذاؤها الابوي ، ولأنها في السينما لا تجد غير مظاهر الرفاهية والترف والنعيم

فهذا النعيم الذي تحيى فيه نجوم هوليود ، أو هذا النعيم الذي ينلهرون به على الموجة البيضاء ، هو الاغراء الدائم يكتسب للرأة الصدرية و يضد أخلاقها و يرسم عواطفها و يدفعها في بعض الأحيان لارتكاب شتى المحرمات في سبيل الفوز به . و ما يزيد في أثر هذا الاغراء ، أن المرأة ليست كالرجل ، وأن الرجل

ذلك فنلهمه في أمة متأخرة لا يدبرها إلا كافجاً على تحضرها ، وإلا كان ظهور تاغور في الهند مثلاً يعد دليلاً على تقديم الشعب الهندي

فالعقلاني والحملة هذه جوهر ثادر يحب الأحوال عليه بل يحب أن تتجه بجهودنا صوب انتاج أوفر عدد ممكن من التوابع المتفقين

العظاء والعزوبة

يعتقد الكاتب الامريكي والاس جورج ان العظيم يحب الا يتزوج ، وان نظام الحياة الزوجية ينهض على الأنانية في حين ان العظيم رجل غيري بطبيعته ، لا يستطيع حصر جهوده اليومية في محظوظ ضيق ، إلا تأثرت عقريته وانكشت و خاق أمامها الأفق الانساني

وقد بسط الكاتب هذه النظرية في كتابه الأخير (الفكر والمرأة) . ومن أغرب ما ورد في هذا الكتاب أن لا عدو للرجل العظيم سوى المرأة ، فهي لا تلبّي الفكر وروائع الخيال كما يعتقد كثيرون ، بل تلهمه على التقى روح احتقار التفكير وازدرائه والاستخفاف به ، وعبادة الحياة الحمراء بدلاً من تقدير وهم العقل

والمرأة في عرف والاس جورج غلائق تزاع الى البلادة ، لا يعرف كيف يحب إلا من حصر الرجل في دائرة الحب ، أي مقاييس ابتلى عقده بالبلاد التهنية وحبس قواه الفكرية على الحب وحده

فبدوى البلادة والكل والخلو ، هي التي تسرى من المرأة الى الرجل في جو الحياة الزوجية

فإذا كان الرجل عظماً نشب الصراع بينه وبين امرأته ، أي بينه وبين المرتضى المائل أمامه واللوشك ان يتغلل فيه

لختلف العادات والتقاليد الإسلامية في التسميرات الفرنزية ، وعوائق العادات والتقاليد اليهودية في بعض بلدان أوروبا ففن الآخرين تارو ، يسجل المقاومون دون تعليق ، ويرسم شئ الصور تاركا للقاريء الحكم لها أو عليها . وأما أسلوبهما الأدبي فينفرد بالبساطة والوضوح وانسجام الألوان والظلاء ، ومتانة العبارة وعذوبتها وصفتها وقد استفاضت شهرة الآخرين تارو عندما احرزا جائزة جونكور تكريماً لكتابيهما (دمبل الكتاب الشهير) ، وأما المؤلفات التي تحدثنا فيها عن شؤون الشرق فأشهرها : (سادة مراكش) و (فرسان الله) . ولاريب في أن الأكاديمية الفرنزية أحنت الاختيارات باتخاذها جيرروم تارو عضواً فيها ، فهو أدب كبير ومصور ماهر وفنان تزنه على علمس الحقيقة والجمال

اسبابيا والنظام الملكي

يظهر أن النظام الملكي وشيك العودة إلى اسبانيا ، ويعتقد بعض كبار التفكيرين الاسبان أنه أصلح الأنظمة وأقدرها على اقرار السلام في تلك البلاد

وقد وضع السنور مارتن جوميز أحد انصار الجنرال فرانكو كتاباً بعنوان (اسبانيا الجديدة) دعا فيه لتجديد صنوف الاسنان تحت لواء الملكية . وما ورد في هذا الكتاب أن النظام الملكي المستوري هو النظام الوحيد الذي يمكن أن ترضى عنه أحزاب العين الكاثوليكية وأحزاب اليسار التي تقدس الفكرة الديعوقرطية

ويقترح السنور مارتن جوميز إقامة نظام ملكي دستوري على نمط النظام النمساني في إنجلترا .

قد يكتفى بحب الترف والأعجاب بالترفين اعجاضاً خيالياً ، أما المرأة فتريد تقليدهم ، ت يريد أن تطبع حياتها بطريقهم وتعيش في الجو الذي عيشهن فيه ولذا قبل النساء على السيدات أكثر من اقبلهن على السرح حيث لا وجود لذلك البهرجة اللاديدة التي تمتاز بها معظم أقلام السيدات وتقترن مدام ريتاسكي لعلاج هذه الظاهرة القبيحة أقلام من حياة العمال والفلاحين ، توحى العمل والكافح ورثعة البساطة والادخار ، وسرع العواطف القوية الساذجة البريئة

عضو جديد في الأكاديمية الفرنزية انتخب الأديب التصحي جيرروم تارو عضواً في الأكاديمية الفرنزية وجيرروم تارو هو شقيق جان تارو ، وقد اشتراك الأخوان في وضع طائفة من القصص الشافية تدور حول دراسة الأخلاق والعادات عند الشعوب الإسلامية واليهودية وبعض شعوب البلقان وعوائق مؤلفات الآخرين تارو بتجربتها من زعزعات التصبغ ، وشيوع روح الفتن والصدق فيها . الواقع أنها سلسلة صور أمينة دقيقة



الأديب التصحي « جيرروم تارو »

وكلار الموظفين فكانت الأمة في مجموعها ضعيفة ضعفًا أودي بها عند أول كارثة والهم في الامر ك تطمئن الطبقة العالية على امتيازاتها ومستقبلها ان تخاص لطبقة الشعب وتفتح بمحاجتها وتقوم نجومها بالواجب الذي تفرضه عليها حجازة العلم وجازة الثروة بهذه الوسيلة تنهض الأمة وتهلك وتختنق الوحدة المعنوية المشودة بين مختلف طبقاتها

الفن في خدمة السلام

وضع الساقد الامريكي الفن (تشارلز مورسون) كتابا شافقاً ابكر فيه رقصة جديدة نظام اوضاعها ورتب خطواتها بحيث تغلب الآلام المروعة التي يقاسها الجند في المخاذق بعد قيامهم بعمراً بالسلاح الايض

وهذه الرقصة الجماعية التي يتطلب شبهاً اشتراكاً أكثر من ثلاثة وراقصًا ، صادفت هوى من نفس الراقص الروسي الشهير سرج ليفار الذي يعيش الآن في باريس ، فشرع بعد العدة للاسترجاعها على أحد المسارح الباريسية بعلونة أفراد فرقته الذين يتربون عليها تحت اشرافه ورعاية جمعية أنصار السلام النسوية في فرنسا ويتنازع هذه الرقصة للصحوة بنغات الوسيقى بأن الصرخات والزفرات والتاؤهات المبرأة عن الأمل الذي يقاسبه الجنود ، لا تطلق بها شفاه الراقصين بل تمثل في حركاتهم فقط ، وتعزز تأثيرها وتسكت عن معانها نغمات الوسيقى

وقد ذكرت صحيفه باريسية أن موسيقى هذه الرقصة الطريقة قد عهد في وضعها الى الملحن الفرنسي الكبير داريروس ميلو . وهكذا يشترك فن الرقص المصري لأول مرة في خدمة قضية السلام

وهكذا تختتم حقوق الكنيسة وتحفظ البلاط بعض امتيازاتهم مقابل خراب مالية كبيرة تفرض على ثرواتهم ، وتتمتع أحزاب العهل بحرية إنشاء النقابات ، وتنجح البلاد صوب تحقيق الاصلاحات الداخلية في ظل الدعوة القراطية اللكلية حارسة جميع الحقوق والحربيات وما يدل على استعداد الجمهوريين الاسنان لقبول هذه التقرارات ، انت صحيفه « العصر الجديد » الباريسية أذاعت ان حكومة الجمهورية سمحت لكتاب السنديور جوميز بدخول الناطق الاسبانية التي تسطر عليها

مقاييس الرق

ما هو مقاييس الرق في أمة من الأمم ؟ هل هو مبلغ ثقافة الخاصة فيها أو مدى تقدمها في ميادين العلم والادب والفن ؟ . يجيب عن هذه الأسئلة الباحث الفرنسي جول مونتيه في كتابه (غابة الحضارة) بقوله ان مقاييس الرق في أمة هو مستوى المادي والثقافي الذي يفتحه الطبقات الشعبية فيها . فإذا كان مستوى العامل والفالح رفيعاً ، وإذا كففت لها الأمة حق الحياة المادية والفكريّة الحقيقة بكرامة الانسان ، فالآمة إذن متحضررة ، وساستها من التوابع ، وقاده الفكر فيها من الخلقين النزهتين الأولياء

وأما إذا انحصر العلم والمال في أيدي طبقة معينة ، فذلك هو الحكم الاصطاغعي بعينه . ومهمما بذلت تلك الطبقة للعملة الغنية في دائرتها الخاصة من جهود في سبيل الثقافة المعنوية والرقيّة المادية ، فيجب ان تتجدد هذه الجهود الى سواد الشعب الجائع القنبركي تصبح الأمة كتلة منجمة القوى فياضة الحيوة . ولقد كان المال والعلم في عهد روسيا القبصية وفقاً على طبقة الأعيان والأشراف

الكتاب الحداقة

صحيفة اللواء ، وتناول الاحداث السياسية عقب توقيع الاتفاق الودي بين فرنسا وأجلتها ، وموقف مصطفى كامل من تأييع هذا الاتفاق ، وموقفه فيما بعد من حادثة دنشواي ، ثم تأسيس الحزب الوطني . كل ذلك تناوله الاستاذ المؤذن في اسلوب رائع سهل أخاذ ، يجمع الى التحقيق العلمي ، بالغة العبارة الادبية ذات البساطة الممتعة الصادرة عن عقل مؤثر الاعجاب ونفس عامرة بتقدير العظمة والمقربة

والواقع أن كتاب الاستاذ الراهن ياك هو صرحة تجديد يرفعها الى مصطفى كامل باعت التهنة الوطنية المصرية ، وهو عمل يدل على عرهان المصري جليل من أيقنه وورديه عنصر الحركة والنشاط بعد طول استغرافه في الباب العميق ، وهو جهد يستحسن عزام الجيل الحاضر وغراكه الرقيقة، ويدفع به قدماً نحو استكمال عناصر استقلال مصر وجعل مستقبلها خليقاً بعشرها الحميد

رجعة أبي العلاء

بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد

مطبعة جهازى بالقاهرة في ٢٧٠ صفحة

الاستاذ عباس العقاد واسطة العقد بين الادب العربي والادب الاجنبي ، بين حضارة الشرق وحضارة الغرب ، بين ما يجب أن تخفظ به من رائالتنا الادبي الحال ، وما يجب أن نضيفه اليه من مولدات المقربة الأجنبية والعقاد شاعر كبير وكاتب كبير ، يجمع الى

مصطفى كامل باعت الحر كـ الوطنية

بقلم عبد الرحمن الراهن ياك

مطبعة الشرق يصر في ٥٠٠ صفحة

طالع الأستاذ عبد الرحمن الراهن ياك في كتابه عن مصطفى كامل جيلنا الحديث بصفحة من الجهد التوعى تصل حاضرتنا عاصمتنا ، وتثير لنا البيل في جهادنا الحال ، وجهادنا في المستبل

فقد صور لنا الزعيم مصطفى كامل في إبان ظهوره عام ١٨٩٠ ، على حين فترة من الحركة الوطنية ، وهبة من الكتاب القوى ، والاعمال في الروح التونية ، أى على أثر اخفاق التوراة العرائية واحتلال أجلتها مصر

ظهر مصطفى وقد تحالفت على البلاد عوامل الآيس ، وتساءل الناس كيف تقام حركة وطنية لاستخلاص الاستقلال من يد أقوى الدول نهذاً وأوسعها سلطاناً؟ . ولكن وطنية مصطفى كانت أقوى من الجيل الذي ظهر فيه ، فأخذنيا برعل دعوته وبناضل عنها ، حتى استجابت الأمة لندائها ، فكانت نهضة ، وكان شعور ، وكان جهاد وحياة

ولقد أحاط الاستاذ النابية الراهن ياك بوصف جميع الرجال التي مرت بها حياة الزعيم الشاب ودراساتها دراسة تاريخية عملية قوية فشأة الفقيد والنصر الذي ظهر فيه ، وجهاده في المدرسة الثانوية وفي مدرسة الحقوق ، وجهاده حق وقوع حادثة فاشدة ، وظهور

وجماع التولى أن كتاب (ترجمة أبي العلاء) عمل فريد في اللغة العربية، يدلُّ أبلغ الدلالة على أن العقاد ما زال يواصل تجديد مختلف الأنواع الأدبية من شعر وقد وقصص

مستقبل الثقافة في مصر

بِقلمِ الدَّكتُور طَهْ حُسْنَ بَكْ

مطبعة المعرف مصر

في جزئين كلِّ منها في ٢١٠ صفحه

الدكتور طه حسين بك رجل تخرّج من القائلين القديعه ، والآراء والأفكار التي خلقها في نفوسنا وعقلونا أجيال التأثر والاستبداد وما كان شائعاً فيها من جهل شائن وتعصب متفتح . فهو كاتب أشترب نفسه حب الثقافة الأولى ، ووعي مبادئها ، وأمن بحرية الفكر وحرية الفرد ، وقيمة الديموقراطية ، ثم شرع يكافح ويناضل في سبيل تعمير مسافة الحلف بين بلاده وأوروبا ، وإحكام الصلة بين جوهر التعليم الإسلامي وجوهر العالم الأولى - الثالثة في صياغتها على احترام فضائل الديموقراطية والتاسع والمرتبة

وهو في كتابه الجديد «مستقبل الثقافة في مصر» يبحث في مستقبلنا الثقافي وتعين اهداه وتغذيد الأغراض التي يتوجه إليها ، فيدل على أنَّ العقل المصري ليس عقلًا شرقياً خالصاً ، وأنَّه تأثر بالعقل اليوناني والفلسفة اليونانية والحضارة التي نشأت حول بحر الروم

ثم يتدرج إلى دراسة العقل الإسلامي ويري أنه كالعقل الأوروبي في وسعنا أن نردّ أصوله إلى عناصر ثلاثة : حضارة اليونان ، وحضارة الرومان ، والدين

ثم ينتقل بما إلى مصر الحديثة ، فيدرس

إنقاد الحال ، قوة العقل وقوة الفكر ، وهذه الظاهرة الملحوظة في شعره تلخص آثارها العميقه في شعره أيضاً ولا سيما في كتابه الشائق الآخر «ترجمة أبي العلاء»

فخيال الشاعر هو الأصل في هذا الكتاب ، ولكنه خيال يرمي إلى إحياء عصر عربي وبirth عصرية عربية ، وإدماج هذه العصرية في عصرنا هذا ، وتصور شق انتقالاتها وتطوراتها ونظراتها الفلسفية حيال مشكلات عصرنا

فالعربي كاره الحياة ، أراد العقاد أن يعيده إلى حياته ، أراد أن يتخيّله بيته ، أن يسمع ماذا هو قال ، وروي ماذا هو قال ، وتلك لعمري فكرة طرفة تستفز شاعرًا كبيرًا وتحتّق أن يعني بها كاتب كبير

ولقد حاد الاستاذ العقاد بابي العلاء إلى الدنيا وجعله يطوف ب أنحاء العالم الحديث ويطلق على ما يرى خلاصة آرائه وصفوة فلسفته . وهكذا يضع العرى إلى أمريكا ويدرس التيارات الفكرية والاقتصادية فيها ، ثم ينتقل إلى اللاتينا وإيطاليا وروسيا ويدرك رأيه في للذاهب النازية والفاشية والشيوعية ، ثم يذهب إلى إنجلترا وفرنسا ، ويعدّثا عن مسائل الحرب والسلم والعادات والأخلاق ومركز المرأة المصرية ، ثم يرتد إلى مصر والبلاد العربية فيصارح برأيه عن نهضتها ومبني تغلق الروح الديموقراطية فيها ، ثم يلت آخر الأمر نظرة وداع على الدنيا مشيماً ما رأى بقصيدة رائعة من قصائده

فانت ترى مما تقدم أنَّ كتاب (ترجمة أبي العلاء) هو دراسة اجتماعية شاملة في قالب قصة ، أو هو سلسلة آراء نقدية في حضارة العصر المعاصر صاغها المؤلف في شكل قصة وأوردها على لسان شاعر العزة وفيه ترجمة أبي العلاء

أسرار التصوف بعقله ونشر بها في عطائه وقبله . ووجه الطرافة في دراسته أنه يبحث الوجوه المختلفة للرأي الواحد ، ثم تراه متبايناً لكل وجه منها ، فكأن هذه الوجوه النوعية أشخاص يتحاورون لا شخص واحد ، وتلخص هي ميرية الباحث متى كان قبل كل شيء ادياناً وفناناً

فـ**دكتور زكي مبارك** لم يؤلف كتابه في المعرفة إلى التصوف وإن كان هو نفسه صوفي التزعة ، وإنما ألف كتابه في قدر التصوف فيين ما فيه من عماين وعيوب ، وكشف عما فيه من ضعف وقوته ، فزاد ولع الفارس به ، وتقديره للرق المعنوي الذي يهدده في نفس كل من توفر على جهود دراسته

وقد تحدث الدكتور في كتابه عن التصوف في الأدب العربي ، وعرض لكلام الشراح في الزهد ، وأملاط اللشام عن بعض ذخائر منتبة من الأدب الصوفي ، وأشار إلى حكم ابن عطاء الله الأسكندرى ، وإلى مكانة محيى الدين بن العربي في الأدب والتصوف . ثم تطرق إلى بحث شخصية الحالج وتصور مصرعه ، ثم حلل في دقة عاليه خالصة مختلف النظومات العربية الصوفية ولا سيما منظومات اليافعي وشافعى ابن القارئ ، ثم رسم صورة عادقة للجمع الإسلامي من خلال كتب الصوفية ، وللأثر العميق الذي أحدثه التصوف في عالم القرون

وبعد أن استكمل الدكتور زكي مبارك دراسة التصوف من الجانب النظري أو الجانب الفلقى التجربى . شرع ببحث فى آخر التصوف فى الأخلاق فأفرد الفصول الشائنة للنظر فى آداب الدعاء ، ودعاء الاستقاء ، وأدعية زين العابدين والتوجيدى ، وأداب الطعام والصيام

نظم الحكم والتعليم فيها وعلاقتها بالنظم الاورية ، وينبئ عليها تعميرها في الأخذ بأسباب الحضارة الحديثة ، ويؤكد في حرارة أن الإسلام قد ساير الحضارة في هناف العصور ، ويطمئن المقربين على قوميتهم وعادتهم ، ويرهن على أن الاتصال القوى المزعج بحضارة العصر لا يمكن أن يفقد الشعب القوى طابع عنصره وخصوصيات شخصيته ويفرد الدكتور طه حسين بك فصلاً شافعاً يتحدث فيها عن الديموقراطية والتعليم الأولى في مصر ، وعن وجوب العناية باصلاح مدارس العلين الأولى ، وعن التعليم الجامعي والتعلم في الأزهر ، ثم ينتهي بذلك دراسة الحركة الفكرية والثقافية نفسها ، والتعاون الثقافي بين مصر والأقطار العربية ، ثم يستخلص من هنا كله عذراً طرفاً في نوع الثقافة المصرية وطابعها وما عنى أن تمتاز به في النهضه ، ووجوب أنجاهها نحو الاختلاط بالعنصرين الرئيسيين الذين تتكون منهما كل ثقافة رفيعة حية ، وهو المنصر الوطنى ، والعصر الانسانى

هذا الكتاب - كما ترى - دراسة شاملة للحياة الفكرية في مصر ، وصورة واضحة للأجزاء بارزة العالم ، لختلف الأدوار التي يش��و منها العقل المصري والتي تعرّض نعاه ، وازدهاره وسيمه لإبتداع ثقافة تم عن مبلغ نهضته ، ومدى استعداده الفكري ، وترمز إلى جوهر نفسه وطابع عقرته

التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق

بقلم الدكتور زكي مبارك

طبعه الرسالة ينصر في جزئين كل منها ٤٠٠ صفحة يدرس الدكتور زكي مبارك في هذا الكتاب الرابع نزعة التصوف دراسة من يفهم

قواتان الروحية والفكرية الى حل قضية الاستقلال
فتح هذه الشؤون الداخلية هو مادة كتاب
«سياسة الغد» الذي يعد جزءاً مهماً لكتاب
الدكتور حافظ عفيفي باشا «على هامش السياسة»
ولم يقصد الاستاذ مرتباً بكتابه دروس
جميع السائل التي تواجه الدولة المصرية في
الوقت الحاضر ، ولا عرضها تباعاً واقتراح حلول
معينة لكل منها ، بل الفرض الذي توخاه هو
القاء نظرة اجمالية على كافة مظاهر النشاط القومي
مع التدقق في بحث العوامل الاساسية التي أدت
إلى تضخم مشاكلنا ، ثم رسم بعض الخطط العامة
التي يمكن العمل بها لمعالجة هذه الأخطار
فاستناداً إلى ما تقدم بعث المؤلف النابع في
سوء استعمال الحكم البابي ، وفي تنقّل الادارة ،
وأعمال الحكومة ، وتروّه البلاد الزراعية ،
ومتوسط الانتاج ، ومستوى العيشة ، ومعالجة
مشاكل النقص في الغذاء ، وانتشار الامراض
المتوطنة ، ثم تطرق إلى دراسة الهبة الصناعية
الصربيّة وعوامل تقديمها ، ثم انتهى بسلسلة بحوث
شاملة عن التعليم والتربية ، وتنظيم الدفاع الوطني
والتفكير الناينية السيطرة على هذا الكتاب
هي وجوب تعليم الشعور القومي بين مختلف
طبقات الشعب المصري بحيث يستحول من تعلق
سلبي بالارض المصرية الى رغبة ايجابية في العناية
بها ورفع مستوى الوطن المصري

ديوان الجارم
الجزء الثاني

بِقَلْمِ الْأَسْتَاذِ عَلَى الْجَارِمِ بَكْ

طبعة المعرف يتصدر في ١٧٠ صفحه

الاستاذ علي الجارم يك شاعر كبير لامع
الاسلوب ، مشرق الدساجة ، عربي المنفظ ،

والزواج وما انطبع فيها من المؤثرات السوفية التي سرت في الحياة الاسلامية سريان الماء الصاف في الزهرة الفياحة الاضرة والحق ان الدكتور ذكي مبارك أحاط في كتابه بكل ما يتعلق بالتصوف الاسلامي وأثره البالغ في الادب والاخلاق ، فجل مراحل رائعة من مراحل الحضارة الاسلامية ، وصب ضوءاً ساطعاً على تزعة نفيسة سامية نبيلة يعز بها الاسلام والسلون وقد ذكرنا كتابه بكتاب وضعه العالمة الفرنسى « الاب برعون » عن التصوف عند المسيحيين الكاثوليك . فن الكتابتين نجد نفس الترا haze في النقد ، ونفس الحرية في البحث ، ونفس الاشراف الصوفى تفيض به نفس المؤلف في اسلوب شائق جزل ، وعبارات شعرية فاتحة ، وضرب من الرغبة العميقية في الاتصال بالله ، تستترك فيه الاديان جميعاً من مجردت من توب التنص ولالذ عوهرها الحال

سياسة الخد

يعلم الاستاذ مرت يطرس غالى
مطبعة الرسالة بالقاهرة في ١٨٠ صفحة
يرى الاستاذ مرت يطرس غالى
الطريقة المثتفة في مصر قد راعت علامات الفن
في التفاصيل السياسية والقومي ، ومظاهر النزاع
التي تبدو في الحياة الاقتصادية والاجتماعية
للمصرية ، وأن هذه القاهرة قد ثبتت في المدة
اللاحقة على الأحس فـ اهتم صحفنا وبعـ
بحث مشاكل اليـلاد الداخلية

فتح على أثر كتاب حرمتا الوطنية انتقاماً
إلى عصر جديدي تارخنا وبدأنا نشر ما يُمسكنا
القوس أصبح في أيدينا ، وإن من واجبنا العناية
 بشئوننا الداخلية التي أملأها منصر فبن عجمو

الجمال وفن التجميل
بقلم السيدة حكمة منصور
 في جزئين كل منها في نحو ١٤ صنحة
 مطبعة خطاب بالناشرة
 الفكرة الصحيحة عن الجمال الانساني الذي
 يخص الله المرأة بأكبر نصيب منه ، لم تصادف
 من سيداتنا من يعمل على نشرها
 وقد أرادت السيدة الفاضلة حكمة منصور
 بكتابها عن الجمال وفن التجميل سد هذا الفجوة
 للملحوظ في ثقافتها ، فتحديث حديث سيدة
 دقة للالحاظة شديدة الخبرة موفورة النوق
 عن مختلف مقاييس الجمال وشق الأساليب التي
 في وسع المرأة اتباعها كي تهير الطبيعة وتغزو
 عليها وتصبح غلوفاً فاتياً يروق الناظر
 فضرة الجلد ونعومة الشعر وصفاء الوجه
 وسرع العينين وتتناسق أوضاع البدن ، كل ذلك
 أشارت اليه المؤلفة الفاضلة ونصح سيداتنا
 وأوأتنا بالاهتمام به

وقد عينت عناية خاصة بالناحية الصحية
 الرياضية فأفردت فصولاً شافية عن أسباب
 السمنة وعلاجها ، وعن أنواع الأطعمة
 والوسائل وعلاقتها بالجمال ، وعن الفارق
 الرياضية اليومية ، وتصفيف الشعر وعمل
 التواليت واختيار الأزياء وتوخي الانسجام
 والبساطة في فنون التجميل ، فأسدت إلى
 الحياة الزوجية في مصر والشرق أجل الخدم
 بكتابها هذا ، فلارأة عندنا جميلة ولكن النوى
 يتقصها ، وميلة إلى التحضر ولكن روح البالغة
 الشرفية تفسد مظهرها ، فهي تراكم الألوان ،
 والساخنة ، وتولع بالأزياء الصارخة ، ولا
 تعرف كيف توفق بين الروعة والبساطة

مجرى الروح ، يعن احساساً عميقاً صادقاً
 بكل ما يتجاوز في بيته المصرية من أصداء ،
 الحياة فهو ليس كاولوك الشعاء الحالين
 التجريديين الذين يعيشون بعزل عن محيطهم ،
 ويسبحون في عوالم اثيرية لا تلت إلى الواقع
 المحسوس بحسب ، وإنما هو شاعر يستمد وحيه
 من طبيعة بلاده وشخصيات عنصره وحوادث
 عصره ، ويبصّر مولدات هذا الوحي في قالب
 عربي خالص ولقطة مبين

ووجه النبوغ في فنه ، أن القائله لا تطغى
 على معانيه ، وعريته لا تطغى على مصراته ،
 وذنه التوثب الوقاد يستطيع على الدوام تحقيق
 الناسب الروحي ، والانسجام الفنى ، بين
 القائله ومعانيه ، بين تزعته العربية وروحه
 المصرية . فالقاريء العربي يفهمه ويعجب به ،
 والقاريء المصري يعجب به ويستحب له . وهذه
 الظاهرة ملحوظة في ديوانه الجديد الذي يعد
 في طبيعة الاعمال التي امتازت بها الحركة الأدبية
 في العام الأخير

ويقسم الديوان إلى ثلاثة أقسام ، التهاب
 والرثاء ، والغزل . فاما التهابه فخفيض ولاه
 واخلاصاً للجالس على عرش مصر ، وتفيض
 وطنية وحاسة ورغبة حارة في اعلاء شأن
 الوطن .

واما قصائد الرثاء ولا سيما رثاء شوق
 والزهاوى فتمتاز بشیوع الحکمة فيها ، وتغلغل
 عاملة الحسرة بين سطورها ، وامتلاء أبياتها
 بتجريد المطلقة
 وأما غزله فنزل شاعر أبي النفس مكمل
 الروحية لا ينتفع حال المرأة وان كان يدرك
 حق الادراك اتها أعن مادة من مواد الشعر
 وأقدس المقام من الهمات المقرية

بَيْنَ الْهَلَالِ وَالْقَرَائِبِ

أيقول؟

(الهلال) تقوم نظرية النسبة على قواعد رياضية مقدمة لا يمكن أن يفهمها إلا علماء الرياضة المتعمدون . بل يقال إن كثيراً من هؤلاء العلماء لم يستطيعوا أن يمازروا بآدابها وقواعدتها الأولى . وخلاصة النظرية أن كل شيء في الكون مرتبط بزمان ومكان ، فلا يمكن أن تدرك شيئاً إلا إذا كان قد استمر « زماناً » ما ، وكان هناك « مكان » يشتمل . فإذا رسمنا على الورق خطأً مستقيماً طوله مائة سنتيمتر ، وجب أن نضيف إليه عالى ، عامل الزمان الذي استغرقه رسم الخط ، وعامل المكان الذي يشتمل هذا الخط . فتكون النسبة إن هذا الخط ذاته يدوى الشخص الواقع في الفس مثلاً كأنه مائة كيلومتر ، لأن الأرض قد قطعت في دورانها في أثناء رسم الخط على سطحها هذه المسافة . كما أنه لا يراه خطأً مستقيماً بل منحياناً لأن الأرض في دورانها تسير في أتجاه منهن . فتحتى منها كل الخطوط المرسومة على سطحها . ومعنى ذلك أن هناك « نسبة » بين كمية كل شيء وقطره في الوجود ، وبين المكان الذي يشتمل والزمان الذي يياه .

ونظرية النسبة تحمل ، نظرية الجاذبية . فيتوين يقول إن الغرة التي تفصل من الشجرة لا ترتفع إلى أعلى بل تسقط على الأرض ، لأن في مركز الأرض قوة تجذبها ، ولكن ابتكرين يقول أنها تسقط على الأرض لأن الكون منهن ، وكل ما فيه يسير في خط منهن ، كما تندحر الكورة على الأرض التزلفة . وعلى هذا فليس في الامكاني رسم خط مستقيم ، بل كل الخطوط منحنية . والثور النبتع في الكواكب يسير في خطوط منحنية ، وهذا فانا لا زرها في مواضعها المديدة لأنها تبدو لنا على امتداد خطوط مستقيمة . وكل هذه النظريات ثبتت بتجارب رياضية دقيقة مقدمة دقيقة ، وفي وسمك ان تأخذ عنها لفكرة أوضح وأدق اذا قرأت كتاب الاستاذ عولاء المداد « هندسة الكون بحسب ناموس النسبة »

(القاهرة - مصر) أدين أخنوخ ما معنى هذه العبارة التي تجدوها في كثير من الصحف والكتب « فلان أيقولي التزعة » ؟

(الهلال) اصطلاح الناس على إطلاق كلمة « أيقولي » على الشخص الذي يجري وراء الآذان الحية وتهبها ليها ، متبايناً كل ما يتذكرها من قواعد الدين . وهذه التزعة تتبع خطأ إلى التسلوف اليوناني « أيتور » (٢٤٢ - ٣٧٠ م.) مؤسس مذهب السعادة الشخصية في علم الأخلاق . وكان يرى أن أساس الأخلاق الآلة ، « الآلة وحدها غاية الإنسان » ولم يكن يدعو إلى الناس الشهوات الجسدية والتهاك عليها ، بل كان يرى تقييضاً لهذا وبفضل الآلة العقلية على الآلة الجسدية

بوهيمي؟

(القاهرة - مصر) ومنه

ما معنى كلمة « بوهيمي » التي تطلق على من عجا حياة مفترضة مشائكة ، همه فيها الآلة والسرور ؟

(الهلال) هذه الكلمة نسبة إلى « بوهيميا » أو بلاد المجر . ذلك لأن « هنا الأقليم حائل بباباً للجر التي لا محل لها في الحياة إلا السكر والرقص والغناء ، والتغلق في فجاج الأرض ، فأطلق اسم بلادهم « بوهيميا » على كل من يعيش مثل حياتهم بين المآذات وللألاهي ، غير عابئ بالقواعد الرعنوية ولا مبالٍ بالقواعد المفررة . وانتشرت هذه الكلمة في أكثر الحالات الأولية ، وصارت كلية « عليه » ذاتية

نظرية النسبية

(توكاس - الولايات المتحدة) هنا توما فارس هل لكم أن تشرحوا معنى نظرية النسبية ؟

والمحضروات الناشئة ، ولكن هذا لا يعني عن استشارة الطبيب الاخصائي واتباع نصائحه

اليهود وفلسطين

(القاهرة - مصر) احد توفيق سويم سمعت من قيس مسيحي أن التوراة تنص على أن اليهود سيرجعون الى فلسطين وسيقيرون فيها ملوكهم فهل هذا صحيح ؟
ولماذا خرج اليهود من فلسطين ؟ وهي نأت عند فكرة الوطن الغربي ؟
(الملال) يسر اليهود بعض آيات التوراة على أنها وعد بعودتهم الى فلسطين وقيام دولتهم في أرض صهيون . ولكن هنا الفسخ أو التشريع لا يعنى أن بين الحقيقة البائعة ، وهي أن فلسطين وطن عربي صمم منذآلاف السنين

وقد خرج اليهود من فلسطين قبل اليهود بسبعينة سنة ، حين أغار الاشوريون على الجزر ، العمال من فلسطين حيث كانت تكنى قبائل اسرائيل فلتكرواها وأخرجوها . وما زال في فلسطين بضع مئات من الاسرائيليين يعرفون « بالابريين » نسبة الى « سامرة » عاصمة ملوكهم . ثم أغار الفرس على الصعيد الجنوبي من فلسطين حيث كان يتم الهجوم ، ففرجوا من يادهم مئتين . ومنذ ذلك الهجوم ويعقدون - أو عنون أسمهم - بان للتاريخ الحق سوف يظهر على الأرض فيجمع شملهم ويعيدم الى فلسطين . وقد ظهرت هذه « الأممية » في العهد الحديث حين درعوا يحققون ملهم هنذا بالوسائل السياسية والاقتصادية . وكان أول من فكر في الشاه دولة يهودية هو الصحن التسوى « تيودور هيرتل » مؤلف كتاب الدولة اليهودية سنة ١٨٩٥ . ولم يكن من رأيه انتزاعها في فلسطين حتى ، بل اقترح لها فلسطين أو الأرجنتين . وهناك فريق كبير من اليهود يعارضون هذه الم فكرة الصهيونية ويررون أن من المثير أن يظل اليهود - كلام - منتشرين في شرق أنتصار والياشة ، وأن يعيشوا عن حوزاتهم الرياحية الحقيقة (الجياز) بعض دقائق كل صباح ، وأن يتناولوا من الاطعمة اللذذة كزرت كبد الموت والتراكم

مجلات أجنبية

(يلان - فلسطين) الياس فرج المغير ما عنوان مجلتي « ليكتور ريكورد » و « بوك دايمست » اللتين تختصان منها مثال « هؤلاء الأنجلزيز » و « موسولين وعتذر وسائل في حياتهم الخاصة ؟
(الملال) عنوان المجلة الاولى :

Lecture Recorder, Ltd.,
18 Marsham Street, S.W.1, London

وعنوان المجلة الثانية :
Book Digest, Inc., at 223
Plymouth Court, Chicago, U.S.A.
وكل المجلات الاوربية والامريكية الرافية تتابع في الكتاب العامة المصرية والسورية

ضعف الصحة العامة

(دكار - سنغال) ع . هـ
ل مدبق في سن الرابعة والعشرين من عمره ضيف الدين شاحب الوجه كثيف الاوجاع . مازك به حق أخفى إلى ياته يارس المادة السريرة متذبذب من الملم . فتصحت له بالزواج فقبل متذنة وتصفت سنة ولكنه ما زال على مرحلة وضعفه . فهل من علاج له

(الملال) لاشك في أن طول ممارسة هذه العادة المتقوطة قد أدى جسمه أذى بالثنا واستنزف من قواه شيئاً كثيراً ، نشكك بذنبه لأن الزواج قبل أن يجرأ من هذه العادة التي كثيراً ما لازم التزوجون وكثيراً ما تدفعهم الى الاسراف . وعلى كل حال فما زال ساجباً في سن تمسكه من أن يستعيد قواه وبها حياة مرحة سعيدة . وذلك يستلزم أولاً أن يكتب ورثياء قدر ما يستطيع ربيعاً يعيد بناء جسمه ، متذبذباً في ذلك كثيراً من المزم والقاومة . ولا يأس من الاستئنان « بالابقاء النضي » فقد ثبت فائدته في هذه الحالات ، وبيني كذلك أن يقلل ساعات عمله ليثال جسمه بصيراً وإلياً من التوم والراحسة والياشة ، وأن يعارض بعض الالعاب الرياحية الحقيقة (الجياز) بعض دقائق كل صباح ، وأن يتناول من الاطعمة اللذذة كزرت كبد الموت والتراكم

ومادة الكالبين التي تحتوي عليها تدرّب الريول وتنبه
القلب، ولكن الانفراط فيها مؤذ يلا شك ، إذ
يحدث عرماً في المضم ، وأذراً مؤلماً ، وقد يذهب
الاعصاب ، وهو ما

العنوان

(بغداد - العراق) راشد الحسين
 هل أغتاب المسلمين في المهد عرب ترحووا الى تلك
 البلاد ، أو هنود اعتنقوا الاسلام ؟ وهل ينتظر أن
 يغتاب الدين الاسلامي على الدين الفتنوكي في هذه
 البلاد عالملا أو آحلا ؟

(الهلال) يبلغ عدد المسلمين في الهند حسب آخر احصاء أجري هناك سنة ١٩٣١ حول ٧٧ مليون نسمة . وكلهم من الفئود الذين اعتنقوا الاسلام إبان الفتوح الاسلامية أو بعدها ، ماعدا حلة ملايين من سلالات العرب والفرس والترك والأفغان الذين هاجروا إلى الهند

وقد كان عدد المسلمين قبل ذلك يبشر سنوات ٦٨ مليوناً ثلث ، مما يدل على أن عددهم ينمو سريعاً وزداد بنسبة ١٣٪ كل عشر سنوات . وقد قال أغا خان زعيم الطائفة الامماعية التي تضم عدداً كبيراً من مسلمي الهند : «إن المسلمين متذمرون سنوات كانوا خس سكان الهند ، وهم الآن ربهم ، وسيكونون ثالثهم قبل أن يكملا أرباعنا »

وقد جهر زعيم الفسق الأكبر مهاتما غاندي بأنه يفضل أن يتحقق المنشود كيون الدين الإسلامي إذا لم يكن ثمة سبيل آخر لتحقيق وحدة الفرد وتمكين كيانها القومي ، فإن هنالك خير من أن نظر ولا أحد موزعة النوى متغيرة العناصر بسبب اختلاف مقاديرها الدينية . وهذا يشير إلى أن الدين الإسلامي يتقدم في هذه البلاد تقدما سريعا ، ولا سيما وقد بدأت البلاد الإسلامية الأخرى - وفي مقدمتها مصر - تعي بالضرورة التفاحة الإسلامية وتبصر بدينيها الخالق بين جماعات الهند الخالدة

الليل

(دمشق - سوريا) سامي ضياء الدرس
متى نشأ فن الرجل؟ وهل يهدى من قتون الأدب
وهل له أوزان كأوزان الشعر؟
(الليلة) الحادى فى المدة الخامسة قيلان اللهم

(الملاك) الرجل في اللغة العالمية يقابل الوشاح في اللغة الفصحية . فقد استحدث أدياء الأندلس « الوشحات » وهي مقطمات شعرية سلسلة العبارة بواسطة التوارق ، كان اللذون يلحوظونها وينتذرونها وكانت الناس يكتفون بروايتها وترديدها ، فأشدّ النّامة في مدن الأندلس يقطّعون الأدبيات وينظّمون موشحات ياقتهم العالية ، أطلقوا عليها اسم « الأزجال » وفي مقدمة ابن خلدون إنّ أول من أبدع هذه الطريقة هي الزجّالة هو أبو بكر بن قرمان الذي سمى « متني الرجل » . وقد اشتهرت أزجاله في الشرق فكانت تروي وتتشدق في بلداد وقد أبدع الزجالون الأندلسيون والسامريون مقطمات زجلية جليلة التي سمّيَت العبارة ، فكان الرجل في عهدهم فناً أدبياً يقدّره القيادة ويرثي الرواية

الطب والسان

(الملاك) تصح الا تتردد في عرض أمرك على الطبيب ، فإن الإنسان من أكثر أجزاء الجسم عرضاً لمرض السلطان ، والالتهاب مظهر من مظاهر هذا المرض الذي يمكن علاجه بشهادة من أول الأمراء ولكنه يتضمن علاجه إذا ترك حتى يشتد ، وترى أن تبتعد عن شرب السوائل الساخنة فتيرة بزول فيه هذا الالتهاب

وكلاه الهلال

Mr. Tolik Habib 85, Washington St., 85 New York, N.Y (U.S.A.)	في الولايات المتحدة وكوبا وكندا والسيكك والجهات المعاورة	
Ser. Rachid Salim Khouri Caixa Postal No. 1812 Sao Paulo (Brazil)	في البرازيل	
الخواجة خليل سكاف سوريا	في اللاذقية	
أبيس اندى انطونيوس لادقاني سوريا	في انطاكية	
عبد الله اندى حصى - غرفة القراءة الامريكية لبنان	في طرابلس الشام	
الشيخ طاهر النعسان سوريا	في حماه	
موسى اندى حميس فلسطين	في الناصرة	
وجيه اندى طباره ٩ شارع ایاس بيروت { <td>لبنان سوريا</td> <td>في بيروت دمشق الشام</td>	لبنان سوريا	في بيروت دمشق الشام
ذكرى اندى الحزاوي ، تأثیر مدرسة الحزاوى	في دمياط	
هاشم اندى على التحاس من . ب . ٩٧٠ كا	في مكة وجدة والمخايز	
Snr. Nicolas Younes Tres Sargentos 427 Buenos Aires (Argentine)	في الأرجنتين	
Mr. Abdallah Bin Afif—Cheribon Java	في جاوه	
عرض اندى فهمي	في القاهرة ومتواجها	

مَصْرُقُ الْخِلَافَةِ

بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد

... اهـ التبرفـ عـ يضاف الى تبعـ اـ ، وـ وـ يـ بـ نـ اـ نـ وـ

الـ بـ عـ الدـ سـ لـ مـ يـ بـ اـ التـ بـ عـ بـ هـ ، وـ اـ تـ هـ ماـ منـ مـ زـ يـ مـ فـ رـ وـ

الـ تـ بـ عـ اـ دـ وـ نـ كـ اـ دـ وـ سـ وـ هـ عـ لـ نـ حـ بـ لـ هـ اـ فـ هـ اـ مـ اـ حـ اـ ضـ رـ ةـ

في اعتقادى أن مصر قبل الخلافة اذا كانت «أولاً» معروضة عليها من الدول الاسلامية ، وكانت «ثانياً» مفيدة لها وهذه الدول الاسلامية التي تعرضها عليها ، ولم تكن مع هذا وذاك معطلة لحسن العلاقة بين مصر ومن يتصل بها من الدول الشرقية والغربية والذى يلوح لنا ان الأمر في مسألة الخلافة على خلاف ذلك ، بل على عيشه ذلك ، فلا الدول الاسلامية تجتمع على اقامتها في مصر ، ولا هي مفيدة لنا أو المسلمين ان قامت في بلادنا ، ولا هي مما يساعد على انتقام العلاقات الحسنة بيننا وبين دول العالم

فقد ظهر أن بعض الدول الاسلامية تتعرض من إقامة الخلافة في غير بلادها ، لأنها ترى فيها دخولاً ينبعها وبين رعاياها يعس الاستقلال بعض الناس ، وترى أنها تلزم رعاياها واجبات وفرضها نحو الخليفة غير الواجبات والفرض الذي يلتزمونها حكوماتهم والقائمين عليها ، وهذا صرخ وزير الخارجية التركية بامتعاض حكومته من إثارة مسألة الخلافة ، وهو وزير الدولة الذي لا يظن بها الليل الى إقامة خليفة منها أو منافسة الآخرين في هذه الرغبة ، فإذا كان هذا شأن الحكومة التركية ، فلا خفا ، بما يكون للمسألة من الثأر في البلاد الأخرى

أما أن تكون الخلافة مفيدة لنا ، فالواقع أنها تزيد أعباءنا وتفاقتنا بما تفرضه علينا من مظاهرها ومراميها وتبعاتها ، ونحن أحوج ما نكون في هذه الفترة الى استيفاء عالم الاستقلال وتحصير عدة الدفاع وتدبير وسائل الاصلاح والتنظيم

فهرس المحتوى

الجزء الخامس من المجلد الثامن والأربعين

صفحة

٤٨١	٤٨١ مصر والخلافة
٤٨٦	٤٨٦ هل يمكن توحيد الاسلام والسيجية
٤٩٠	٤٩٠ يدرى رب
٤٩٢	٤٩٢ عائلة المطرة
٤٩٧	٤٩٧ معركة سقاريا
٥٠٧	٥٠٧ الطبقة المالية في مصر
٥١١	٥١١ وظيفة الادب في الاصلاح الاجتماعي
٥١٥	٥١٥ هل تنجح الدكتاتورية عدننا
٥١٨	٥١٨ رسالة النهر
٥٢٠	٥٢٠ القدس
٥٢٤	٥٢٤ سجل الأيام
٥٢٩	٥٢٩ في خيبة المحب
٥٣٥	٥٣٥ ثهار الموت
٥٤١	٥٤١ أميرات الأدب الأوروبي الحديث
٥٤٧	٥٤٧ فن الصدقة «كتاب الشهير»
٥٥١	٥٥١ أذورة العاشية
٥٥٧	٥٥٧ استعانت المحقق بدقائق القلب
٥٦١	٥٦١ بين محالب اللدر «قصة ملائكة»
٥٦٩	٥٦٩ مجلة المجلات
٥٨٥	٥٨٥ التلميذ والعالم
٥٩٩	٥٩٩ الحركة الفكرية
٥٩٣	٥٩٣ الكتب الجديدة
٥٩٨	٥٩٨ بين الملل وقراته

الخطيب

مارس ١٩٣٩

وإذا نعدى الأمر هذه للراسم والشعار إلى العمل المقيد ، فنحن لا نملك القوة التي نخربها
لحياة الشعوب الأخرى وانصافها ، ولا نستطيع أن نقابل شكاياتها بما يتحقق أمالها ، وكل مانجبيه
أنا نعرض أنسنا للمطالب التي لا تتعرض لها الآن ، ثم تخيب هذه المطالب وتفقيها بما يعقب
كل خيبة من شعور للضافة والانكار
وهناك دول أوربية لها علاقة بالأمم الإسلامية ، لأنها تحكمها ، أو لأنها تبادلها التجارة
والمعاملات السياسية والاقتصادية

فهذه الدول لا تريينا ولا نحن نستريح معها من جراء الخلافة ، لأنها إما أن تحاول
الاستعونة بنا على شعوب المسلمين وفي ذلك إرجاع لموقتنا ، وإما أن تتوجس من استخدام
الدول الأخرى لนา في هذا الفرض فتنظر بينا وبين الريبة والمقاومة . فإذا خطر لنا يوماً أن
نطالها بانصاف رعاليها ، فهي لا تقبل منا هذا الطلب إلا إذا قفت في مقابلته مصلحة من
الصالح على حسابنا ودخلت بنا في مساومات لا تخرج منها رابحين ، فإن لم تكن لها مصلحة عندنا
تدفعها إلى تلك المساومات ، فهي ولا ريب تستنكر منا التعرض لشونها ، وتعتبره أمام العالم
افتياً على حقوقها وخالفات محدود المعاملات بين الحكومات المستقلة
وأول النتائج التي يؤدي إليها قيام الخلافة في بلادنا ، أن تسعى الدول الأوربية في إقامة
خلافات أخرى في البلاد الواقعة في نطاق قوتها

فإيطاليا تستطيع أن تقيم خلافة يمانية يتبعها مسلمو اليمن والجبلة والصومال وما يجاورها
فضلاً عن المسلمين في طرابلس وما بليها
وفرنسا تستطيع أن تقيم خلافة مغربية يتبعها مسلمو مراكش والجزائر وتونس
والمستعمرات الأفريقية

وهولندا لا تقتصر في هذا الميدان ، ولا نجني نحن من وراء هذا جمعه إلا التفرق والعداء
وما لا بد أن يقع من الجدال والتنابذ بالدعوى والشروط ، بل التنابذ بالتفاصل والعيوب ، ثم
فتح الباب للقائمين والمرجفين للدعوات والمتجرفين بالمناقبات والمناقشات ، وهم في الديار
الشرقية غير قليلين
ولا يغلو الحال من أن تقيد بريطانيا العظمى بخلافتنا عند التزاع بينها وبين رعاليها ،
فنحن إذن لا تقيد المسلمين

المهلاك

الجزء الخامس - السنة ٤٧

أول مارس ١٩٣٩ - ١٠ الحرم ١٣٥٨

عنوان المطبئات :

دار المهلل ، مصر - الوست العدومية

قيمة الاشتراك : مصر والسودان ٨٥ فرشا ،
سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الأردن والعراق
١٠٠ فرشا ، البلدان الأخرى ١٢٠ فرشا أو
١٧ جنية أنجليزي ، أو ٥٥ دولار أمريكي

AL HILAL — Cairo, Egypt

(١ March 1939)

SUBSCRIPTION RATES : Egypt and Su-
dan P.T. 85. — Syria, Lebanon, Palestine,
Transjordania and Irak P.T. 100. — Other
countries P.T. 130 or £ 1-7-0 or \$ 6.10.



صورة غلاف هدية الرهول الممتازة

(انظر صفحة ٤٨٩)

أو قيد المسلمين فتحت اذن لا تقييد بريطانيا العظمى ، ولا نزال عرضة للدسائس
والنوارات من أعدائهم ومناقبيها
أو لا تقييد هؤلاء ولا هؤلاء ، فما أغننا عن هذا الماء !

وعلينا أن نسأل أفسنا : ماذا أفادت الأمة التركية من قيام الخلافة فيها ؟

لقد حار بها الأنجلترا والروس والفرنسيون بجنود المسلمين

وقد هزمت في الحرب العظمى ، فراح الشيوخ والفقهاء يهدون فيها للحجارة الأنجلتراية أو
الحجارة الأمريكية ، ويهدرن دم مصلقى كال وأشياعه ، لأنهم يرفضون الحياة الأجنبية
ويقاومون جيوش الأعداء

وقد استطاع أعداؤها أن يؤلبوا عليها الشعوب والحكومات باسم المسيحية وأن يتهموها
بإلاسامة إلى رعاياها المسيحيين ، ولم تستطع هي أن تولب الشعوب الإسلامية ولا أن تدفع التهم
المكذوبة التي يترجها إلى التصديق أنها دولة العصبية الإسلامية ، فغير بعيد عليها أن تنسى إلى
الحكومات فيها من غير المسلمين
فأى مزية من أشباه هذه الزنايا مجرص عليها من المصريين ؟

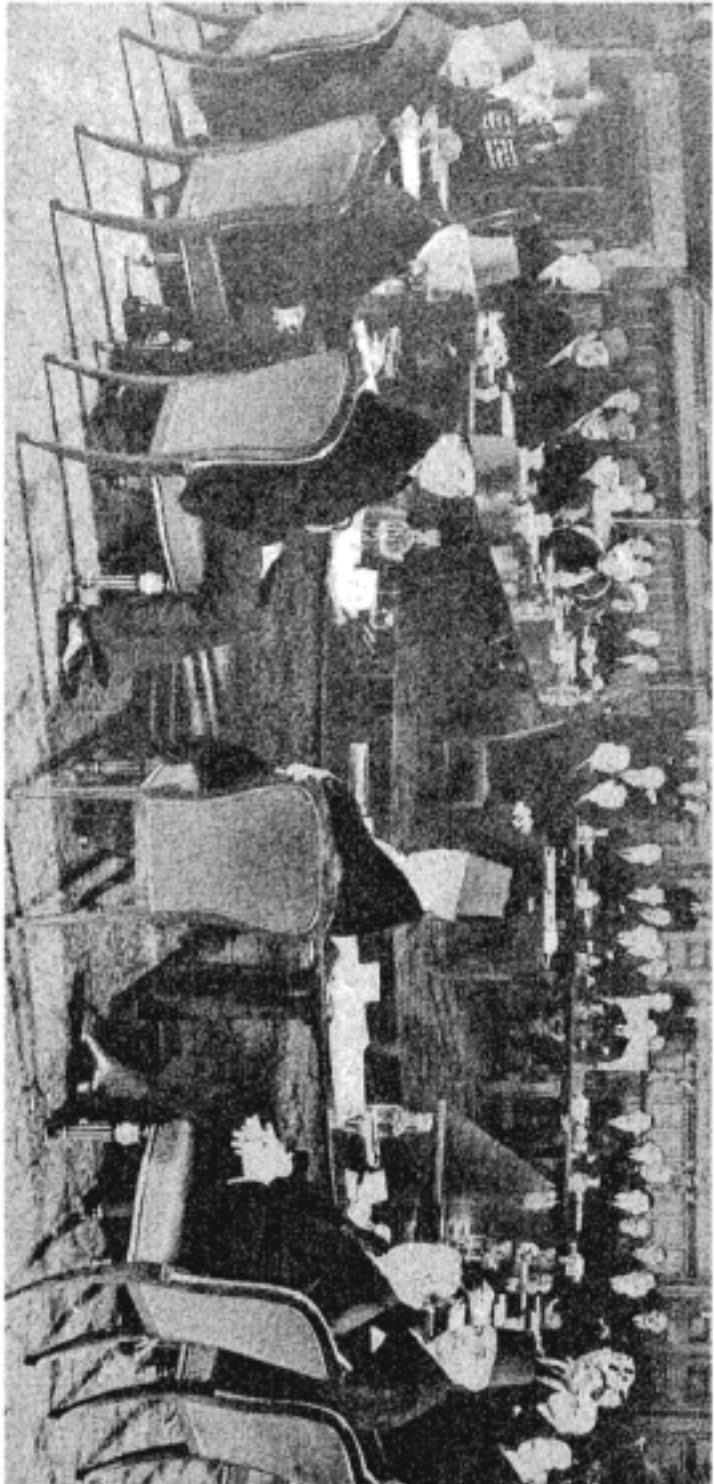
أما أثر الخلافة في حياتنا الداخلية ، فأقول ما نتوقعه من آثارها أن تخلق لنا مع الزمن كفالة
دينية تناقض تعليم الاسلام ، وتضييع على المسلمين فضيلته الكبرى ، وهي ابطال الكهانات
التي ابلي بها بعض الشعوب الأخرى

وقد مر بنا زمان سمعنا فيه من رجال الدين من يحرم تعليم الجغرافيا لأنها تقول باستدارة
الأرض ، وهي ليست مستديرة بحكم القرآن - كما يعتقد - والقرآن من اعتقاده براء
ومر بنا زمان سمعنا فيه من رجال الدين من يحرمون مذهب التطور ، أو يحرمون استخدام
التليفون ونور الكهرباء

وليس الاختراعات ولا المذاهب ولا الكتب وقفًا على اللافي ، فنقول اتنا قد أمنا من
هذا الجحاب بعد اليوم ، ولكنها شيء يتجدد ويترکرر ويعلمه الحتمون به قبل رجال الدين ،
ولا نحب أن نتعرض أسباب التقدم الانساني عندنا لأخطار الكهانات الختملة التي يأبها العلم
ويأبها الاسلام

مفاوضات في لندن

تحية أشغال العامل الرابع الآل موزع للطباطبائي ، والرسول إلى حل الملكية البرطانية ، والرسول إلى عقد في لندن الملكية البرطانية ، والرسول إلى حل الملكة التي طال تعدها ، وبرهان
اللؤلؤ عبد بلاته في جو سروره الشناوره جهازه والتعاون جهاز آخر ، وتحيل هذه المسورة جبلة الصاح الظاهر جبلة الصاح الملكه التي يحيى والعمري ،
السر تفريح رئيس الوزارة البرطانية ورئيس اللؤلؤ والجهاز الأهم ، وبطبيعه الملكه التي يحيى والعمري ،
واللؤلؤ العامل اسنان ، ولبرهان رئيس الأردن رئيس مجلس وزراء ، والسلطان إلى اللؤلؤ العامله بالخدمة الاعضاء ، والغير



وإذا وجدت هذه الكهانة ، فسوف توجد إلى جانبها جماعات كثيرة تحاول الاصلاح الاجتماعي بالوسائل العاجلة المقتصبة ، وأنماط الآفات الاجتماعية يتغير علاجها كما حدث في الولايات المتحدة حين منعت المخدر فجأة ، فكان من جراء ذلك رواج المخدر الخفية ، وانتشار العصابات التي لم يقتصر ضررها على صنع المخدر وتهريبها بل تجاوزه إلى السلب والسلو ، وخطف الأطفال وتهديد الأمنين في الطرقات والبيوت ، خسرت الحكومة ضرائبها وخسرت الأموال التي تتفقها على حفظ الأمن ومطاردة العصابات ، ولم تمنع معاقة السكرات بل أشاعت الردى ، المتشوش منها ، وعادت الناس عصيًّا على القانون والتجسس واللواثية ، وحيث أنهم اقتحام هذه الأختارات جريأً على الآلوف في بعض الطياب من حب المحبوم على المخطورات

وقد يظهر غداً من يعرض الشعب على الغاء المصارف والشركات وما شاكلها من المرافق المالية التي تخربى للعامة فيها بالفائدة أو الأرباح المعروفة ، وقد يظهر غداً من يحرم التصوير والفناء والتلوّن الجميل تحريراً للإجسام العارية وما يسمونه طرأً وبجنة ، وقد يظهر كثيرون من أشباه هذه النزعات التي ترقل الأعمال وتبدل الأفكار وتشغل الحكومة والشعب بأمور ليس من ورائهما طائل ، ولو تولاها المختصون لفعلوا فيها ، حيث يرجى النفع وهو نوا الفرار حيث يستعصي امتناعه كل الامتناع

وخلصة الرأى عندنا أن الخلافة عبء يضاف إلى تبعاتها ولا يغدانا نحن ولا البلاد الإسلامية المشمولة بها ، وأنه ما من مزية مقروضة للخلافة إلا ونحن قادرُون على تحصيلها في حالتنا الحاضرة من طريق التعاون والمساعدة الأديبية التي لا إِرَازَم فيها لنا ولا غضاضة فيها على غيرنا ، ففي وسعنا اليوم أن نخدم إخواننا المسلمين وجيئنا الشرقيين بالواسطة الحسنة كلاماً قدرنا عليه في مسألة فلسطين دون أن يفهم من وساحتنا معنى سيادة أو ولادة أو انتبات على دولة من الدول الأجنبية ، وفي وسعنا أن نتبادل الرأى والمشورة كلاماً سُنحت الفرصة الملائمة ، وأن نصبح قبلة لقادرين ، ما دمنا قادرُين على القيادة والخدمة . فاما اذا عجزنا عنهما فليس لنا ولا للإمام الأخرى مصلحة في اتجاه الأنفصاللينا . وهكذا نحقق الخير الذي في الخلافة ولا نُحرِّج على أقسى ولا على العالم الإسلامي شيئاً من تبعاتها وشقائقها

عباس محمود العقاد

هل يمكن توحيد الإسلام والمسيحية

رآیان للاستاذ محمد فرد وجدی والقمعص سرجیوس

لترنا في عدد قيام بالاضي الجزر، الثاني من مذكرات ستر وينفرد بثت التي غالباً الى
الجريدة الأستاذ واحد رسم ، وقد جاء في هذا الجزء أن الفس اسحاق تاور أحد
القىن الأنجليز فام بالدعاهة لوجود الدين الاسلامي والبيجي ، وقد اتصل بالرخوم
الشيخ عبد عبده ، وكاد الاستاذ الامام يوالق على الدعاية لفترة الشكرا هو ومن
علماء سوريا في أثناء شيه بها ، لولا خمارية السلطان عبد الحميد لهم لأسباب مباديه .
وقد رأينا أن نتفق فيها على صفات المسلاط طائفة من المتشدين بالشئون الدينية ،
ويندأ في هذا العدد برأي الاستاذ عبد فريد وحدى ، والمس سرجيون

رأي الاستاذ محمد فريد وحدى

نعم ، لأن الاسلام جاء للتوفيق بين جميع الاديان ورفع أسباب الخلاف منها ، وقد نص على أنه هو صلة التوفيق بينها ، بانياً ذلك على أصول تحصر فيها يلي :

- (١) دين الله واحد جل جل جل الام ، ولا يعقل أن يعده
- (٢) كان الناس أمة واحدة يديرون بدین واحد ، وإنما أوجد الشقاق بينهم قاتلهم بغيًا منهم
- (٣) التشليد غير جائز الا بعد التتحقق بالدليل أن من يراد تقليده أحق ما هو عليه
- (٤) كل انسان عليه تبعه أعماله لا يتحملها عنه غيره
- (٥) لا يكفل الآسان باعتماد ما لا يعقله ، وما لا يمكن إقامة الدليل على صحته
- (٦) دين البشرية ، كل لا يتجزأ فيجب الاعيان بجميع الرسل وبجميع الكتب الالهية اجمالا
- (٧) يرجع في فهم الدين الى منطق الوحي ، لا الى الشرف اللهمحة به ، ولا التأويلات للبنية عليه ، ولا الأقاويل التي آتى بها الدين اتحولوا لأقضهم التكلم باسم الدين دون غيرهم
- (٨) حذف الطوائف المنتسبة للواسطة بين الله وخلقه ، قطعاً لتراث استغلال الأديان للسلطاط على الجماعات ، واحلاء طريق الوهابي بينها من عقبات صالح المتعاكسة لطلاب السلطاط

هذه هي الأصول التي تذرع بها الاسلام لتوحيد الاديان وازالة الخلافات التي بينها ، وهي أصول من السداد بحيث تنسق الفطر السليمة للتسليم بها ، ولا يجد طلاب التوفيق مدعى عنها ، والا فمن الذى يعلم بأن دین الله يعقل أن يكون متعددًا؟ ومن الذى يشك في أن الناس كانوا أمة واحدة ثم

اختلفوا بسب تشات جماعاتهم في البقاع الأرضية البعادة ؟ وفي أن هذا الخلاف أوجده رؤساء أديانهم ؟ وأى عاقل يحيى التقليد الأعمى للأسلاف وهو كما يكون في حق يكون في باطل ، أو يتحقق أن هذا التقليد يعيه من كل تبعه ؟ وهل في البشر من يسيغ أن يكاف يعتقد ما لا يمقله ، وما لا يمكنه أن يقيم الدليل على صحته ؟ وما دام براد التوفيق بين الأديان فهل يتصور حصول ذلك التوفيق بدون الاعتراف بان دين الانسانية كل لا يتجزأ ، فلا يجوز الإيغاثة بعض الرسل والكتب والكفر بعضها الآخر ؟ وهل يسوغ في العقل أن يرجع هؤلاء الموقدون الى أقواليل قادة الأديان

التي فرقت بين الأمم ، وهملوا الماجو ، الى تصوم الوحي نشه

إذا جرى أهل العصر على هذا الدستور العظيم الذي وضعه الإسلام ، اضفت وحدة الأديان
جلية تامة ، فكلها يدعوا إلى الأخذ بالعقائد الصحيحة ، وكلها تصح بعمل الخير ، ومحاسبة
النفس ، والعمل بالحقن والعدل ، والتعاون على البر والتقوى ، فإذا بقيت بعد ذلك أشياء فهي آراء
الرؤساء ، وشرح القادة ، وتأويلات الرعماء ، ولا يلزم الأمم منها شيء ما داموا يعلمون أنهم من
البشر ، وغير معصومين من الخطأ والفلو وسوء الفقد

وبعد ، فالاسلام يقدم الى الناس لا باعتبار انه دين جديد ، ولكن باعتبار انه دين البشرية الاصغر ، خالصا من جميع الشوائب التي أحاطتها به الاجيال المتعاقبة . فهو لذلك لا يعترف ببعض الأديان ، وقرر أن الانسانية دينا واحدا يجب الاعان به جملة ، ولا يعتقد بايان يائى على غير هذه السنة من التعليم والوحدة ، فهو يقول : « إن الذين فرقوا دينهم وكافروا شيئا لست منهم في شيء » . ويزيد هذا الاجيال تفصيلا فيقول : « إن الذين يكفرون بالله ورسله ، ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ، ويقولون نؤمن بعض ونكر بعض ، ويريدون أن يتخدوا بين ذلك سبيلا ، أو لكنهم الكافرون حقا ، وأعدتنا للكافرين عذابا مهينا »

فلاسلام لا يعتد ببيان مؤمن الا اذا عم به جميع الرسل ، وجميع الكتب السماوية ، حتى لا ترق جماعة بشريه خارجه عن نطاق هذه الوحدة التي يعتبرها غير قابلة للتجزؤ ، الا الطوائف التي شئت عن الاديان السماوية ، وانخذلت لها اصناماً آلهة ، وزعماء ليس بينهم وبين الانبياء أدنى صلة ، وتعاليم مضطلة ليست متزالة من الكتاب الالهي . ومنذهب الاسلام في هذا الصدد يتبع من قوله تعالى : « شرع لكم من الدين ما وصي به نوحاً والذى أوجينا اليك ، وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ، أن أقيموا الدين ولا تفرقوا فيه » كبر على المشركين ما تدعوههم اليه ، الله يحيى اليه من يشاء ويهدي اليه من يئس . وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيرهم ، ولو لا كلمة سبقت من ربكم الى أجل مسمى لقضى بينهم ، وان الذين أورتوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مرر . فلذلك قادع (أى لتوحيد الدين قادع) ، واستقام كما أمرت ، ولا تتبع أهواءهم ، وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب ، وأمرت لاعدل بينكم ، الله ربنا وربكم ، لنا أعمالنا ولكم أعمالكم

لا حجة يبنا وينكم (أى لا محاجة ولا خصومة) ، الله يجمع بينا وإليه المير » وقوله : « قولوا آمنا بالله وما أنزل علينا ، وما نزل إلى إبراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والبساط ، وما أورد موسى وعيسى ، وما أوقى النبيون من ربهم ، لا نفرق بين أحد منهم ونخون له مسلون . فإن آمنتوا بثيل ما آمنت به فقد اهتدوا ، وإن تولوا فلهم في شفاق فسيكفيكم الله وهو السميع العليم »

هذا مذهب الاسلام في التوفيق بين الاديان . أما طرقة عرض الاصول الثالثة ، وتبادل النازل عن بعضها للتشریب بين وجهات النظر المتباعدة ، لتبرير ضرورة سوي تقدیس الآراء البشرية ، والجلب بغيره على التقاليد المتحجرة ، فلا يعبره الاسلام عملاً نافعاً ، لأن وجهته تحلى بالفسحة البشرية من أسر الاهواء والخيالات الموروثة ، والافضاء بها إلى باحة الفطرة السليمة ، والحياة الفعلية الحرة ، لختالية الطريق لادوار التطورات التي تصل بالانسانية إلى كمالها المتظر . والى هذا يشير قوله تعالى : « يل اتبع الدين ظلموا أهواهم بغير علم ، فمن يهدى من أضل الله وما هم من ناصرين . فأقام وجهك للدين حينما فطر الله التي فطر الناس عليها ، لا تبدل خلق الله ، ذلك الدين القيم ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون . منين الله واقتوا ، وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من الشركين . من الدين فرقوا دينهم وكانتوا شيئاً كل حزب بما لديهم فرجون »

رأي القمص سرجيوس

ان توحيد الاديان هو حلم البشرية اللذيد ، وقد سعى الكثيرون في سبيل تحقيقه وان كانوا قد نشلوا ، إلا أن هذه الفكرة لم يتم بل كلام ذليل وجفت عادت إلى الازدهار مرّة أخرى ، مما يدل على أن تحقيقها لا بد وأن يتم يوماً ما حين تتفتح البشرية التي هي الآن في حالة الفجاجة من جهة هذا الطبع السامي . كيف لا وهما ذي السيجية تتوقع هنا كما جاء في سفر (الرؤيا من ١١: ١٥) قوله : « خذلت أسموات عظيمة في السماء قائلة قد صارت ممالك العالم لربنا ومسيحه فيملك الى أبد الأبدية » . وجاء الاسلام بعدها يطمح إلى هذه الأمانة الباركة قائلاً : « حتى لا تكون فتة ويكون الدين كله لله »

وقد يطول زمن تحقيق هذا الحلم اللذيد والرجاء للبارك ، وقد لا تتحقق المحاولات البشرية قبل حلول الوقت المعين لأنه بالرغم من دعوة الاسلام في زمن محمد بقوله : « يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلة سواء يبنا وينكم » لم يتحقق التوحيد إلى هذا اليوم وإن الكثيرون في فترات متقطعة حاولوا التوحيد بين الاسلام والسيجية واليهودية فابدوا بالفشل بل أمووا مكروهين من أصحاب الاديان الثلاثة ، ويدرك العالم محاولات الدفع خرست فوروس جباره ومؤلفاته العديدة في هذا الصدد ، وكيف كان تصييده الفشل الثامن وعلمه الفشل في هذه المحاولات وتمرش أصحابها المقت من الجميع ، هي أن كل الدين دعوا

الى توحيد الأديان ، رأوا للوصول الى بقائهم هذه أن يعمدو الى تفسير بعض العبارات الواردة في الأديان تفسيراً ظلوا يزيل النواقيع المانعة للاتحاد ، بينما أن تلك العبارات كانت في نظر أصحاب الأديان جوهرية وأساساً للدين عندهم . فموضعاً عن أن يوحدوا الأديان أقاموا بتفاسيرهم ديناً آخر ، وصاروا خمساً رابعاً في الدعوى

ونضرب مثلاً ذلك بغير سخوروس جاره ، فإنه أخذ في مؤلفاته يقيم البرهان على خطأ المسيحيين لأنهم يعتقدون بالاهوت المسيح ، ويرهن على خطأ المسلمين لأنهم لا يعتقدون بصحة الأخيل ، وبذلك على خطأ اليهود لأنهم أنكروا عبادة المسيح

فكان في ملكه هذا هادماً للأديان الثلاثة ، لأنه أراد أن يجعل المسيحيين مسلمين ينكرون الاهوت المسيح الذي هو أساس دينهم والذي تذكر فيه كل عقائدهم ، كما أنه أراد أن يجعل المسلمين مسيحيين يعترفون بصحة الأخيل الأمر الذي إذا سلم به المسلمون لوجب أن لا يقبلوا كتاباً آخر غير الأخيل وأن يعترفوا بالاهوت المسيح الذي يطلع في كل صفحة من صفحات الأخيل كما أنه أراد أن يجعل اليهود مسيحيين لأنهم طلبوا أن يعترفوا بأن المسيح قد جاء الى العالم ، ولو اعترف اليهود بعبيده المسيح لمجردوا طقوسهم اليهودية وعباداتهم وصاروا مسيحيين لأن المسيح هو محور تبوئهم وروح توراتهم وحقيقة رموزهم الممثلة في عبادتهم وهكذا ترى البهائيين النظائرين بتوحيد الأديان قد هدموا عقائد الاسلام والمسيحية واليهودية بجعلها علها الدين البهائي

ولو كانت المحاولات البشرية تستطيع توحيد الأديان لكان من باب أولى ان توحد المذاهب المترفة في كل دين . فهل استطاع المسلمون أن يوحدوا بين مذاهب المسلمين ؟ وهل استطاع المسيحيون أن يوحدوا بين مذاهبهم المديدة التي يعارض بعضها بعضًا ؟

وهل استطاع اليهود توحيد مذاهبهم اليهودية ؟
فليحاولوا اولاً توحيد مذاهب كل دين من الأديان الثلاثة ، فإن أفلحتنا تقدمنا الى الأديان عازول توحيدها بالطريقة التي تجتمع في توحيد المذاهب ولكن هناك اتحاداً ممكناً ، وهو أن تتحد المسيحية والاسلام في محاربة الكفر والاخلاط لاخراجها معًا في الاعتقاد بوجود الله الواحد

يتحدىان في محاربة الرذيلة والمحث على الفضائل وبناء الاخلاق ، يتحدىان في العمل على رفعه الاوطان ورفايتها كما حدث في مصر وفلسطين حينما أخذ المسلمون والمسيحيون على خير وطنهم ولم تكن الاختلافات الدينية مانعاً لاصحاب الدين عن الانخاء والاتفاق في أمور الحياة الحاضرة ، لأن من أعراض كل من الدينين تنظيم هذه الحياة وجعل الناس يعيشون معًا في سلام ومحبة يظللهم العدل والحق

العرب والاسلام

في العصر المُحَدِّث

لما أصدر هذه الجلة مؤسساً لها المرحوم جرجي زيدان اختار لها اسم «الحلال»، لأن هذا الاسم رمز العالم العربي والاسلامي في جميع الاقطارات، وقد اخترت في تحريره خطة عربية واسلامية، وجال قلمه وأفالم معاونيه في شق الموضوعات العربية والاسلامية. وقد سار الحال بعد مؤسسه على هذه الخطة، حتى صار منبراً عاماً للفكر الشرقي الحديث وكانت النهاية الحديثة في الشرق الاذني، فاتجهت الاذهان الى توثيق الروابط بين الاقطارات الاسلامية والمربيه، فكان على الحال أن يساهم في هذه الحركة الجديدة، فأعتمد اصدار عدد ممتاز عن العرب والاسلام في العصر الحديث ليكون سيفاً روجياً بين الاقطارات الشرقية، ومرةً واحدة حاضر في البلاد العربية والاسلامية في نواحي الشفافة والمعuran وقد عندت دار الحال بهذا المدى عنابة خاصة، حتى وقت فيه توفيقاً

وقد تفضل بعض حضرات أصحاب الجلالة ملوك العرب والاسلام فاقتحموا بكلمات خطية لهم ، وحوى هذا العدد الناهي نحو خمسين موضوعاً بأقلام طائفة من أمراء الشرق العربي ، وزعماء البلاد الاسلامية وكبار الكتاب والمستشرقون

وازدان بطاقه من اللوحات والخرائط الجغرافية والصور الفنية الملوثة ، وقد طبع طبعاً فاخرأ على ورق جيد في مائقن صفة ، وسيصدر بعد بضعة أيام

بَشَّرُ الْعَرَبِ

بقلم الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده

تتجه الأذاعان الآن إلى العمل الوحدة العربية ، وتوثيق الروابط الثقافية والاقتصادية
والقومية بين الناطقين بالمنادى وفي هذه الكلمة يصرخ المرحوم الشيخ محمد عبده
فروائد هذه الوحدة ، وما يدل عليه الميل إليها من قال سيد ، وغير متظر

أمران خطيبان تحمل عليهما الضرورة ثارة ، ويهدى إليها الدين ثارة أخرى . وقد
قيدها التربية ، ومارسة الآداب ، وكل منها يطلب الآخر ، ويستصحبه بل يستلزمها ،
وبهما نمو الأمم وعظمتها ورفعتها واعتلازها ، وما للليل إلى وحدة تجمع ، والكلاف بسيادة
لا توضع . وإذا أراد الله أن يوجد شعباً أودع في أصوله هذين الوصفيين الجليلين ، فأنشأه
خلفاً سورياً ، ثم استيق له حياته بقدر ما مكن فيه من الصفتين إلى متى أجله
كل أمة لا تجد سعادتها لمقابلة سواها لتنازل منها بالقلب ما تنمو به بنيتها ، ويشتد به
بناؤها ، فلابد يوماً أن تقضم وتهضم ، وتضمحل ، ويعحي أثراً من بسيط الأرض . إن
النغلب في الأمم كالنغلب في الحياة الشخصية فإذا أهمل البدن من الفداء وقت حركة القوى ،
ثم ارتدت إلى الدبoli والنحول ، ثم أخذت إلى الموت والهلاك . وليس من الممكن لأمة أن
تحفظ قوامها إلا أن تكون متفقة في تحصيل ما تحتاج إليه هيئته . إذا أحست من أمة
ميلاً إلى الوحدة ، فبشرها بما أعدد الله لها في مكون غيبيه من السيادة العلية

إذا تصفحتنا تاريخ كل جنس ، واستترينا أحوال الشعوب وجودها وفناءها ، وجدنا
هذه سنة الله في الجميات البشرية ، حظها من الوجود على مقدار حظها من الوحدة ، ومبليها
من العظلمة على حسب تطاولها في القلب . وما أخطئ شأن قوم ، وما هبطوا عن مكانهم إلا
عند طوهم بما في أيديهم وقناعتهم بما تبقى لهم ، ووقفهم على أبواب ديارهم يتظرون طارقهم
بالسوء . وما أهلك الله قبيلات إلا بعد ما رزقها بالاقتراق وابتلاها بالشقاق ، فأورتهم ذلاً
طويلاً ، وعداً وبيلاً ، ثم فناء سرمدياً

الفارق تواصل وتقرب يحده إحساس كل فرد من أفراد الأمة بعنانها ومضارها ،
وشعور جميع الأحاداد في جميع الطبقات بما تكتبه من مجد وسلطان ، فينزل لهم كما يلذ أشهى

مرعوب لسيهم ، وبما فقد من ذلك فیأملون له ، كا ياملون لأعظم رزء يصاوبون به . وهذا الاحساس هو ما يبعث كل واحد على التفكير في أحوال أمته ، ليجعل جزءاً من زمانه البحث فيما يرجع إليها بالشرف والسؤدد ، وما يدفع عنها طوارق الشر والفيئة ، ولا يكون منه بالتفكير في هذا أقل من منه بالنظر في أحواله الخاصة ، ثم لا يكون نظراً عيناً حارضاً بين جدران الخليلة دارراً على أمراف الآلة ، بل يكون استبصاراً تبعه عزيمة يصدر عنها عمل يثابر على استكمالها بما يمكن من السعة ، وما تحمله القدرة على نحو ما يكون من استحصال مواد للمعيشة بلا فرق ، بل تجد الأقصى انت شأن الأمة في الكائن الأول من النظر ، والدرجة الأولى من الاعتبار ، والشرون الخاصة في المزلاة الثانية منها ، ولا تتفق فيما تجده عند جلب المصطلح ودرء المفاسد لأوقاتها الحاضرة ، بل يأخذ العقلاء منها سبلـ من الفكير ، ويختقرطن سيفـا من المهمة ليصيبوا من سعيهم شوارد من القوة ويستخرجوا دفـانـ من الثروة

إذا بلغ الاحساس من مشاعر أفراد الأمة إلى الحد الذي ينادى بهـ رأـيـتـ فيـ الدـهـاـمـ وـالـخـاصـةـ هـمـاـ تـعـلـوـ ، وـشـيـاـ تـسـوـ ، وـأـقـدـامـاـ يـقـوـدـ ، وـهرـمـاـ يـسـوـقـ ، كـلـ يـطـلـبـ السـيـادـةـ وـالـقـلـبـ ، فـتـلـاقـ هـمـهـمـ وـتـلـاحـقـ هـرـاءـمـ فـيـ سـبـيلـ الـعـلـبـ ، فـيـنـدـفـعـونـ لـتـلـابـ عـلـىـ الـذـينـ يـلـزـمـهـمـ كـاـ تـدـفعـ السـيـوـلـ عـلـىـ الـوهـادـ ، وـلـاـ تـنـفـ حـرـكـتـهـمـ دـوـنـ الـذـيـةـ مـاـ نـهـضـواـ إـلـيـهـ

قال صاحب الشـرـعـ : « انـ للـؤـمـنـ لـلـؤـمـنـ كـاـلـبـيـانـ يـشـدـ بـعـضـهـ بـعـضـ » وـانـ الـؤـمـنـ يـنـزـلـ منـ الـؤـمـنـ مـنـزـلـةـ أـحـدـ أـعـضـائـهـ ، إـذـاـ مـنـ أـحـدـهـ أـلـمـ تـأـثـرـ لـهـ الـآـخـرـ . وـجـاءـ فـيـهـ « لـاتـقـاطـعـواـ وـلـاـ تـدـاـبـرـواـ وـلـاـ تـحـاسـدـواـ وـكـوـنـواـ عـبـادـ اللـهـ أـخـوـاـنـاـ » . وـأـنـذـرـ مـنـ شـذـ عـنـ الـجـمـاعـةـ بـالـخـرـانـ وـالـهـلـكـةـ ، وـضـرـبـ لـهـ مـثـلـ الشـاةـ الـقـاسـيةـ تـكـوـنـ فـرـيـسـ لـلـذـئـابـ

هـذـاـ كـاـلـهـ بـعـدـ مـاـ أـمـرـ اللـهـ عـبـادـهـ بـالـاعـتـصـامـ بـمـبـلـهـ وـنـهـاـمـ عـنـ الـفـرـقـ وـالـقـاتـلـانـ ، وـامـتنـ عـلـيـهـمـ بـتـعـمـةـ الـآـخـرـ بـعـدـ أـنـ كـاـلـوـاـ أـهـدـاءـ ، وـنـفـقـ الـكـتـابـ الـأـلـمـيـ بـأـمـاـ الـلـؤـمـنـونـ آخـرـ ، وـطـلـبـ مـنـ الـخـاطـلـيـنـ بـآـيـهـ أـنـ يـبـادرـواـ إـلـىـ اـصـلـاحـ ذاتـ الـبـيـنـ عـنـ التـخـالـفـ ، ثـمـ شـدـدـ فـيـ وجـوبـ الـاصـلـاحـ ، وـانـ أـدـىـ إـلـىـ مـقـاتـلـةـ الـبـاغـيـ ، قـالـ : « وـانـ طـلـقـتـانـ مـنـ الـلـؤـمـنـينـ اـنـتـلـواـ فـأـصـلـحـوـاـ بـيـنـهـماـ ، فـانـ بـثـتـ إـحـدـاهـاـ عـلـىـ الـآـخـرـ فـقـاتـلـواـ إـلـيـهـ تـبـغـيـتـيـ تـقـيـهـ إـلـيـ أـمـرـ اللـهـ » ، وـأـمـرـ اللـهـ بـتـوحـيدـ الـكـلـمـةـ الـجـامـعـةـ قـالـ : « وـلـاـ تـكـوـنـواـ كـالـدـيـنـ تـرـقـواـ وـأـخـلـقـوـاـ مـنـ بـعـدـ ماـ جـاءـهـ الـبـيـنـاتـ »

حاشطة

بقلم الاستاذ محمد عبد الله عمار

ابنة سلطان وزوج سلطان وأم سلطان ، نشأت في مهاد المز والنعم ، وتقلبت حيئاً في أعطاف الملك والحمد ، ولكنها ملك يختفي ، ومجده يشع بضوئه الآخر ليخبو وبيفين ، تلك هي عائشة الحرة زوج السلطان أبي الحسن التمرى ملك غرناطة ، وأم ولد أبي عبد الله محمد آخر ملوك الأندلس

يفترن اسمها بتاريخ الأسرة الأندلسية ، مأساة خاتمة الدولة الإسلامية في الأندلس ، كما تفترن بها أسماء أخرى أكثر ذيوعاً وذكراً ، وفي مقدمتها اسم ولدتها التكونودا أبي عبد الله ، ولكن لعل إسمها لا يثير من الاعجاب والاحترام أو من الأسى والشجن ، قدر ما يثير ذكر هذه الابيرة الندية الساحرة ، التي تذكرنا خلالها البدعة ومواقعها الباهرة وشجاعتها الشليل في خلال الخطوب الدلطمة ، بما تقرأ في أساطير البطولة القديمة من روايات السير والواقف

وواقع ان حياة عائشة الحرة تبدو لنا في خلال الحوادث التي ترتبط بها كأنها صفحات من القصص الشجي ، أكثر مما تبدو لنا صفحات من التاريخ الواقع ، وهذا اللون القصصي لا يرجع فقط إلى كونها أميرة أو امرأة شتركت في تدبير الملك أو توجيه الحوادث ، ولكن يرجع بالأخص إلى شخصيتها القوية ، وإلى رفيع مثلها ، وإلى سمو روحها ، وإلى جانتها الجريء ، بواجهه كل خطر ويسمو فوق كل خطب ومصاب

كانت ابنة السلطان أبي عبد الله الایسر ، وافتربت في زهرة عيابها بابن عمها السلطان أبي الحسن الذي تولى عرش غرناطة سنة ٨٧١ هـ (١٤٦٦ م) ، ورزقت منه بولدين هما محمد ويوسف . وكانت مملكة غرناطة قد شاخت يومئذ وازور نجمها الساطع ، وأحدقت بها قوى العدو من كل صوب ، ولاح لها خطر القنا ، جائعاً يكاد ينقض عليها في كل لحظة . ومع ذلك فقد كانت تضطرب بروح من العزم وحب القاء ، وكانت تشتبك مع الصواري من آن الآخر في معارك عحلية تتصر فيها أحياناً وتلتقط دائماً . وأبدى السلطان أبو الحسن في بداية عهده عهدة في عصرين للملكة ومقاتلة العدو ، وأبدت الترسوسة الأندلسية في تلك المعرك الأخيرة ضرباً رائعاً من

البالة ، ولاج مدي حين أن دولة الاسلام في الأندلس فضطرب بروح جديدة ، ولكن هنا البت لم يطل أمده ، ذلك لأن عوامل الخلاف الداخلي كانت تقسم أنس الملوك للتداعية ، وركن السلطان أبو الحسن في أواخر أيامه إلى حياة المدعة ، واسترسل في اهواهه وملاذه . وكان في بطنة السلطان فتاة نصرانية رائعة الحسن ، تختلف الرواية في شأنها فقول الرواية المرورية إنها كانت جارية رومية اشتراها السلطان ثم افتتن بها ، وترفها باسم « تريا الرومية » ، وتقول الرواية الاسانية إن « تريا » هذه كانت ابنة عظيم من عظام اسبانيا هو القائد « سانكوكيس دي سوليس » ، وانها وقعت أسرية في يد العارك فأخذت إلى بلاط السلطان ، والحقت وصيحة بصر الماء ، فخفت ابو الحسن بها حماً ولم يلتفت أن تزوجها ، واصطفاها على زوجه الأميرة عاشرة التي عرفت عندهن « بالطرة » نبيزاً لها عن الجارية الرومية ، أو اشادة بظهورها وعفتها . وكان ابو الحسن يومذا قد شاخ وأتقنه السنون وغداً أداء سهلة في يد زوجه الفتية الحناء . وكانت تريا التي تعرفها الرواية الصرافية باسم « زريدة » فوق حسنا الرائع فتاة كثيرة الدهاء وافرة الاطماع ، وكانت تتطلع إلى أبعد من البطمة على الملك الشيخ ، ذلك لأنها أعمقت منه كخسيمتها عاشرة ولدين ، وكانت تطمح أن يكون الملك من بعده لأحدهما ، وكان ولـيـ المهدـ الرـشـعـ العـرـشـ هوـ ولـيـ عـاـشـةـ محمدـ اللـقبـ بأـيـ عبدـ اللهـ ، وكان أشرافـ غـرـنـاطـةـ يؤـزـرونـ تـرشـيـحـ سـلـيلـ بـيـتـ الـمـلـكـ علىـ عـقـبـ الجـارـيةـ الـصـرـافـيةـ ، ولكنـ تـرـياـ مـيـاسـ وـلـمـ تـفـتـرـ هـمـتـاـ لـمـ زـالـتـ بـأـيـ الحـسـنـ حتىـ أـفـدـتـ ماـ يـهـنـهـ وـبـنـ عـاـشـةـ ، وـأـقـصـىـ السـلـطـانـ زـوـجـتـهـ الشـرـعـيـةـ وـوـلـيـهـاـ عـنـ حـظـيرـةـ عـلـقـهـ ، ثمـ اـتـيـ بـأـمـرـ بـهـ فـرـجـتـ معـ وـلـيـهـاـ إـلـىـ بـرـجـ « قـارـشـ » أـمـنـ أـبـرـاجـ الـمـاءـ ، وـهـنـاكـ أـنـفـ الغـنـوبـ عـلـيـهـمـ فـلـامـاتـ الـبـرـ

مـدـيـ حـيـنـ

- ٢ -

وهكذا أسلم الملك الشيخ قياده شفاعة قلبه وغدت تريا سيدة غرب ناطة المختيبة ، وكان ذلك ذكر الانضباط والخلاف في المجتمع القرنطي ، ففريق يؤيد الأميرة الشرعية ووليها ، وفريق يؤيد السلطان وحظيته . واستأثر الفريق الأخير بالفوذ مدي حين ، ومن ورائه ذوي الصالح والأهواه ، وذهب تريا في طغيانها إلى أبعد حد ، فقررت للملك الشيخ على إزهاق ولـيـ عبدـ اللهـ عشرةـ آمالـهاـ ، وكان التجمون حـبـاـ تـقـولـ الـرـوـاـيـةـ قـدـ تـبـأـواـهـ عـنـ مـوـلـهـ بـأـنـ سـيـرـقـ إـلـىـ الـرـشـعـ ولكنـ سـيـكـونـ آخـرـ مـنـ يـرـقـاهـ مـنـ مـلـوـكـ الـسـلـيـنـ وـسـوـفـ تـقـطـ غـرـنـاطـةـ عـلـيـ يـدـيهـ ، وكانت تريا ترتعش لهذه البوءة وتحاول أن تدلل على بطلانها بصورة عملية ، وأذعن السلطان لشيء تريا وغضباً ، فقرر أن يطلق بولـيـهـ السـجـنـ ، وأنـ يـغـالـبـ باـعـدـاهـ طـوـالـ النـجـومـ وأـنـوالـ النـجـمـينـ وكانت عاشرة الحرة في سجنها ترقب سير المحوادث ، وكانت هذه الأميرة الجلدة الباسلة على يقين من أن أيام الحنة لن تغلو ، وكانت على اتصال دائم بحسبها وأنصارها تدب معهم وسائل

الفرار والقاومة ، فلما وقفت منهم على نية السلطان القادر ، قررت أن تبادر بالعمل ، وأن تغادر الحراء مع ولديها بأية وسيلة . وفي ذات ليلة من ليالي جمادى الثانية سنة ٨٨٧هـ (١٤٧٢م) في جوف الحالك ، كان بعض الخدم الخالسين يتذكر مع الجياد على مقربة من الحراء على شاطئ الهرماني برج قارش ، وكانت الأميرة الباسلة من جانبها توثق أغطية وأغطية وصافتها معاً في جبل طوبل تدليه من أعلى البرج ، وبعد أن أزالت ولديها بهذه الوسيلة ، هبطت بدورها إلى الأرض ، وانخفضت مع ولديها تحت جنح الفلام

وهكذا استطاعت الأميرة الباسلة أن تفرّ من معقابها في اندام وجراة وشجاعة غلق باطل الرجال . وانخفض الفارون حيناً حتى قويت دعوتهم ، وظاهرهم فريق كبير من أهل غرناطة ، وكان اسم عائشة ورفيع خالطاً ، وقصة فرارها الجريء تثير أعيناً عطف واعجاب ، وسار ولها الأمير القمي أبو عبد الله محمد إلى وادي آش حيث يجتمع عصبه وأنصاره ، ولم تثبت التوراة أن ثبتت في غرناطة وانقضت العاصفة على أبي الحسن ، وسار أبو عبد الله إلى غرناطة في أنصاره ودخلها ظافراً ، وجلس على العرش مكان أبيه ودالت دولة أبي الحسن وعصبه ، وتطلق نجم عائشة وولدها مرة أخرى

— ٣ —

كانت عائشة الحرة روح الملك الجديد الذي يجلس ولها على عرشه ، وكان أبو عبد الله يعتقد حين ولادته أنه يستطيع إحياء سان الجهاد التي جرى عليها أسلافه ملوك غرناطة العظام ، ولكنه لم يكن يتمتع بشيء من خلاطم الباهرة ، وكان يعمى ملوكه مزقها التفرق شذر منز ، ومع ذلك فقد حاول أن يعالج الجهاد والغزو ، نظر في ربيع سنة ١٤٨٣هـ متوجهًا صوب قرطبة ، واجتاح في طريقه عددًا من حصون التصارى ، ولكنه حين العودة التي بالتصارى عند حصن السانة (لوتشينا) وقع بين الفريقين قتال رائع هزم فيه المسلمين وأخذ ملكهم أبو عبد الله أسرىًّا بين الأسرى . وعاد المسلمون إلى غرناطة دون ملكهم قاتلوا عاتقها غرناطة للثانية ، وانظرت الشعب و الساد أو جرم في القصر ، ولكن عائشة تلقت الثأر في هذه وسكتية ، ولما يكتب أمامها « مرعنة » زوج ولها القتيبة الحسنة وبابة الأمير على أحد أنجاد غرناطة ، عنفتها قاتلة : « إن الدموع لا تلقي إبنة مجاهد ولا بزوج ملك » ، وان الخطأ لأنشد على ملك يعتن بقصره منه عليه حين يأوى إلى خيمته ، وانه لواجب على زوجك أن يشتري سلام عرشه بمخاطر اليidan »

ولبث السلطان أبو عبد الله محمد يوسف في أسره حيناً عند فردیناند ملك التصارى ، وانزع العرش في أثناء ذلك آخر السلطان أبي الحسن ، محمد المعروف بالرغل صاحب ماله ، ولكن عائشة لم تأس ، وبذلت مجهوداً لا يقابله ولها بعازرة الحزب الذي يناصره ، واتهت المقاومات بين ملك قشتالة وبين أصحاب أبي عبد الله بعد معاہدة ، قبل فيها فردیناند الافراج عن أسيره على أن يتولى

ملك غرناطة بفوازيرته وتحت حمايته بشروط معينة ، منها أن يؤذى الجزية وأن يطلق أسرى النصارى ، وأن يقدم ابنه الوحيد كفالة مع عدد من أبناء الأسر الكثيرة . وقبل أبو عبد الله هذه الشروط الفادحة ليترد ملكه لفقدود ، ثم سار إلى غرناطة بفوازيره حفاته النصارى واستطاع بعد معارك دامت مدي أشهر ، أن يسترد عرشه ، وارتدى عنده الرغل إلى وادي آش حيث أعلن نفسه ملكاً عليها . وأفانت مملكة غرناطة الصغيرة بذلك إلى مملكتين جديدين ، وزادت ضغطاً على ضعفها ، وأضحت فريسة هينة لملك قشتالة الترس بها .

ولم يطل أحد انتظار النصارى للانقضاض على فريستهم بعد أن أتيكت قواهم الحرب الأهلية . فسيطر فرديناند قواته سنة ١٤٨٧ إلى مالقة فاستولت عليها برغم دفاعها الجديد ، ثم استولت تباعاً على التلوب ، فاللربة ، ثم نفذت إلى وادي آش فاستولت عليها ووقفت بذلك على أحد شطري الملكة الإسلامية للحضرة ، واقتصرت هذه الغزوات زهاء أربعة أعوام ، ثم تجهز فرديناند المصراع الأخير ، وسار إلى غرناطة في جيش كثيف ، وضرب حوطاً الحصار منه مارس سنة ١٤٩١ م ولا يتسع القام للأفاضة في تفاصيل هذه المأساة الشهيرة ، مأساة سقوط غرناطة آخر معلم لإسلام في الأندلس ، ولكلنا ذكر فقط أن الحصار دام عشرة أشهر استنفذ فيها المسلمين كل وسائل الدفاع والقاومة ، ثم اتىهم المسلمون بالاذعان والتسليم وفق شروط اشترطوها واعتقدوا أنها تكفل سلامتهم وسلامة ذريهم وتراثهم القويم في ظل الحكم الجديد ، ودخل النصارى غرناطة في يناير سنة ١٤٩٢ واحتلوا قصر الحمراء ، واتتهن بذلك دولة الإسلام في الأندلس ، وطوبت إلى الأبد تلك الصفحة الخديدة بالحرة من تاريخ الإسلام والحضارة الإسلامية

- ٤ -

وكان مما قتله معاهدة التسليم أن يغادر الملك النكود أبو عبد الله محمد غرناطة مع أهله وصحبه إلى البشرات ، وأن يحكم هذه السلطة باسم ملك قشتالة ، ففي نفس اليوم الذي دخلت فيه الجيوش النصرانية المظفرة مدينة غرناطة غادرها الملك المغلوب في مناظر ثبر الاسم والشجن في فجر ذلك اليوم كان رنين البكاء يتردد في غرف قصر الحمراء وأبهائه ، وكانت الحاشية تعد أمته أبي عبد الله وأسرته ، وقد ساد الوجوم كل عياء ، واحتبس الزفرات في الصدور ، وما كادت تباشير الصباح تبدو حتى غادر القصر ركب قائم مؤزر ، هو ركب الملك الذي يحمل أمواله وأمته ، ومن ورائه أهله وصحبه القلائل ، وحوله كوكبة من الفرسان الخالصين ، وكانت الأميرة عائشة تختلي صهوة جوادها صامتة يشع الحزن من عيالها الوقور ، ولكن مرعنة زوج السلطان وباق السيدات كمن يرسلن الزفرات العنيفة والمسموع السخينة . واحترق الركب غرناطة في صمت البكورة ، وحين بلغ الباب ضج الحراس بالبكاء لرؤبة النظر اللازم ، ثم أتجه صوب شنيل في طريق البشرات

أما أبو عبد الله فقد خرج إلى لقاء فرديناند عدوه الظافر وسيده الجديد ، في سورة من الفرسان وخاصة ، فاستقبله فرديناند في محله على شفة شنيل بالعطف والترحاب ، وتسليم منه مقاييس الحرث ، ومن التسليم النهائي ، تم اصطلاحه إلى زوجة إيزابيلا قدم إليها أبو عبد الله تحياته وخطبته ، ثم غادر للذكور وانحدر إلى طريق البشرات ليلحق بأهله وصحبه

وهنا تقول الرواية أن أبي عبد الله أشرف في أثناء سيره في شعب تل البنول (بادول) على منظر غرباطة ، فوقف يسرح بصره الآخر مرة في هاتيك الرابع العزيزة التي ترعرع فيها وشهدت مواطن عزه وسلطانه ، فانهمر في الحال دمعه وأجهش بالبكاء ، فصاحت به أممه عائشة : «أجل فلتدرك كالناس ملوكاً تستطيع ان تدافع عنه كالرجال » ، وتعرف الرواية الاسانية تلك الاكمة التي كانت مسراها لذلك اللذار المخزن باسم شعري مؤثر هو « زفارة المرن الاخيرة » El Ultimo Sospiro del Moro

وما تزال قائمة حتى اليوم بينها سكان تلك النطحة للاخترين

كذلك تقول الرواية الاسانية إن باب غرباطة الذي خرج منه أبو عبد الله الآخر مرة ، قد سد عقب خروجه منه إلى ملك قشتالة ، وبين مكانه حتى لا يجوزه من بعده انسان

* * *

ونحن نعرف أن الملك الشكود أبو عبد الله غادر إسبانيا بعد ذلك بقليل ، والتوجه إلى بلاط فاس وعاش أعوااما طوبلة في غرب البشرات والنند ثم توفي سنة ٩٤٠ هـ (١٥٣٤ م)

أما أممه الاميرة الباسلة عائشة الحرث ، فلستا نعرف شيئاً عنها منذ غادرت غرباطة إلى البشرات ، فهل توفيت هناك ودفنت في الأندلس أرض الآباء والأجداد ؟ أم جازت البحر مع ولها إلى مرآكش ودفنت هناك ؟ هذا ما لم تحدثنا الرواية عنه

محب عبد الله عنان



معركة سماريا

وأثرها في كيان تركيا الحديثة

بقلم الاستاذ هسن الترiff

لا تكتب المارك الحرية أهيتها في نظر التاريخ بخاتمة الجيوش التي اقتلت فيها ، ولا بعد القتل والجرحى الذين سقطوا في ميدانها ، ولا بأسماء القواد الذين أداروا راحها ، وإنما تكتب هذه الأهمية بالنتائج التي ترتب عليها

وإذا نظرنا إلى معركة سماريا من ناحية النتائج السياسية والتقويمية والجنرافية التي ترتب عليها أفعالها ، كمعركة الاردن الكبرى ، تستوقف نظر المؤرخ وتسترعى اهتمامه باعتبار أنها معجزة من معجزات البشر حول الحجرى الطبيعي لغير الموات في فترة معينة من الزمان ، ووجهت التاريخ وجهة غير التي أرادتها طبيعة الأشياء وأرادها الأقواء السيطرون على مصالح الشعوب . فلولا انتصار الترك على اليونانيين في إسقرايا لصارت خريطة أوروبا على غير ما هي عليه اليوم ، وكانت استانبول وبيروزابالا البوسفور والمرديبل منطقة نفوذ بريطانية ، ولكن غرب الاناضول أرضاً يونانية ، وشرقه مملكتين مستقلتين واقتعن تحت السيطرة الانجليزية : أرمينيا وكردستان ، وجملة القول كانت تركيا اليوم إنما تاريخياً لا وجود له في أطلس العالم الحديث

عظمة مصطفى كمال

وإذا نظرنا إلى حرب الاناضول ، مراجعين الأحوال الخارجية التي أحاطت بها والظروف الداخلية التي لابتها ، لم تتردد في الحكم بأن التاريخ لم يعرف شعباً استبدل في المدفع عن قضيته كما استبدل الشعب التركي ، ولا قائدًا صارع للوت وانتزع وطنه من أيديه كما صارعه مصطفى كمال وان لن الدين الدين لمحضن كمال أن تزيد الوازنة بين عظمته وعظمته أي من بناء الدول وقيادة الأمم في هذا الزمان ، لأننا إذا عرفا ظروفه الشخصية التي تار فيها على السلطة العثمانية ومعاهدة سيف وهو قائد معزول من منصبه ، محكوم بالاعدام عليه وعلى أصحابه مطارد من حكومته في كل مكان ، وإذا عرفنا الحال المهزنة الوريثة التي وجد بالاده فيها يوم كانت الجبلتا وفرنسا وإيطاليا تحملن العاصمة وترانق والياغير ، واليونان تحملن زمير وغرب الأناضول وتتقى على الحرب الصليبية من يد لويد جورج لتجهز على البقية المفترضة من دولة آل عثمان ، وأرمينيا وكردستان

توران مطالبين باستقلالها عملاً بعشورة لورد كيرزن ، وإذا عرفنا الصحف الذي كانت عليه تركيا وهي خارجة من سلسلة حروب مع إيطاليا والباقان والخلفاء لم تقطع طيلة عشرة أعوام ، إذا عرفنا كل ذلك تم تأميننا في النتائج للدهلة التي وصل إليها مصطفى كمال ، أقينا هذا الرجل أعظم في ميادين الحرب والسياسة والإدارة من جميع الذين عاصروه ، وسلنا بأن من حقه أن يقف في صف عطاء التاريخ إلى جانب بسمارك وواشنطن ونابليون

اليونان في الاناضول

كان التفاوض عليه بين الخلفاء منذ سنة ١٩١٥ أن تستولي إيطاليا - عُنَانًا لانضمامها إليهم في الحرب - على مياه أضاليا وما حولها من أراضي آسيا الصغرى الواقعة على شاطئ « البحر الأبيض المتوسط » ، ولكن السياسة البريطانية لم تر من مصلحتها أن تسيطر دولة قوية كإيطاليا على هذه النقطة المهمة من ذلك البحر ، وذكرت أن عليها اليونان ديناً يجب الوفاء به جزاء ما أسللت لها من الخدمات في أثناء الحرب ، فأوكلت إلى أثينا باحتلال أزمير وولاية آيدن وما يتيسر لها الاحتلال بعد ذلك من غرب الاناضول

ولقد هاج هنا الاحتلال خواطر الترك ، ورأوا فيه بعد معاهدة سيفر محاولة جديدة تحاولها أوروبا السحرية لتفصي على تركيا السلطة وتتقاسم تركها آل عثمان ، فثاروا على اليونانيين ووقعت بين الفريقين مصادمات عنيفة أهلقت بالخلفاء على مصر السلم في الشرق الأدنى وأتهمهم بأن الاحتلال اليوناني لن يستقر له حال ، وخلتهم على التفكير في اتخاذ حل تهائى للمسألة الشرقية كلها قبل أن يطالع شرارها فاتفاقه روسيا البولندية وتوقد به النار في الشرق كله . ولقد اتهما ذلك التفكير إلى عقد مؤتمر دولي يسوى فيه الخلاف القائم بين تركيا واليونان ، فوجه مجلس الخلفاء الأول دعوة إلى حكومتي الاستانة وأثينا لحضور هذا المؤتمر الذي أزمع عقده في إبريل سنة ١٩٢١ . ولكن يظهر أن حكومة اليونان خافت أن تجني التسوية المطلوبة على حسابها وحاب الحقوق التي اكتسبتها في آسيا الصغرى ، فرفضت قبول الساعة التي وجهت إليها ، وأبى إلا أن يعمل الحرب حكمًا بينها وبين تركيا وتهددت لو تدرك سرًا بأن تأخذ على عاتقها مهمة قمع الحركة القومية التركية التي كانت بوادرها قد بدت في الاناضول

وفي مطلع فصل الربيع سنة ١٩٢١ زحفت الجيوش اليونانية من أزمير قاصدة أثينا عن طريق اسكندر شهر وأقيون قره حصار ، باغلة هدفها الأول الاستيلاء على سكة حديد الاناضول التي تعتبر عمود الفقرى في جسم تلك البلاد . وكان الجنرال بايولاس قد قسم قواه قسمين سار أحدهما صوب الجنوب وأدخل مرتفعات دوملو بوناره وباغت اللواء رأفت باشا مبالغة لم يستطع الإثبات لها ففقط أقيون قره حصار وسقط معها الجزء من السكة الحديدية الواقع في تلك النقطة .

أما القسم الثاني فاتجه صوب الشمال وألق شهء أمام محمد عصمت باشا الذي تلقاه في إينتونو In-Eunou بضريمة أجلته عن جميع موقعه ورده إلى القطة التي ابتدأ منها هجومه واسترد الترك أفيون قره حصار

انتهت بذلك الدورة الأولى من دورات الهجوم اليوناني ، وهي كما رأيت لم تفر عن نتيجة لصالح أحد من الفريقين ، ثم أعقبتها فترة استراحة واستجمام طالت أربعة أشهر تولى في خلالها عصمت باشا قيادة الجبهة الغربية كلها وانصرف إلى استكمال ما كان ينفعه من ذخيرة وسلاح ورجال

وجمعت حكومة أثينا جموع اليونانيين استعداداً للدورة الثانية فجذت كل يوناني قادر على حمل السلاح من سن السادسة عشرة إلى الخامسة والخمسين ، ووصلت على الحرب آخر درهم في خزانتها ، واستندت من لويج جورج التixeria والسلاح وملايين المليار زوهاروف ، وأهابت بالشعب أن تلك خاتمة الحروب الصليبية وأن لا بد من ضرب الاسلام في صميم قلبه أى في أشرة عاصمة الاناضول

وفي النافع عشر من شهر يوليو أى في عز فصل القبط والخلاف تحرك الجيش اليوناني القغم تحت أنظار الملك قسطنطين ، وولى وجهه شطر كوتاهية ليتحاصل على موقع الترك في اسكندر ، وهناك التقى مرة أخرى بعصمت باشا القائد التركى الوفى العيد لم يهل عصمت باشا أن جيش العدو يبلغ في العدد أضعاف جيشه ، ولا أن سلاح هذا العدو من أحدث طراز آخر جهه المصانع الانجليزية في حين أن سلاح جيشه ملتف من كل طراز قديم ، ولا أن اليونانيين يهاجرون بأرباعه وخسرين مدفعاً ، وهو لا يملك نصف هذا العدد . لم يجهله شيء من ذلك واستقبل العدو باستماتة المتخفية المرحة التي لا تفارقه حتى في أشد مواقع الم Saul ، ودار القتال عشرة أيام التعم فيها الجيشان ، وأطبق كل منهما على الآخر وأثبت أثواره فيه محاولاً أن يلصن كتفيه بالرخام . وفي اليوم العاشر كانت المعركة على أشدها بين خمسين غير متراكفين في القوة أحدهما يهاجم بكترته ويرى النصر منه قيد خطوة ، والثانى يدافع مستبباً وهو يعلم أن في خسران هذه الواقعة خسران الحرب كلها ، ولكن كل ساعة كانت تزيد في حالة الجيش التركى سوءاً ، إلا أن عصمت باشا كان قد قرر أن ينتصر حيث هو أو يموت

انسحاب الجيش التركى ومحاولات الصعبون

وانتهت أخبار المعركة إلى مصطفى كمال في أثرة ، وكان يومئذ رئيساً للحكومة ولا صفة له في الجيش ولا رتبة ، فرأى أن يزور ميدان القتال ليتفقد الحالة بنفسه فاسفر إلى إينتونو وألق نظرة شاملة على الميدان واطلع على تقارير المعاشرات عن حالة العدو وأدرك أن استمرار المعركة في ذلك

اللidan معناه فناء الجيش التركى وانهيار صرح المقاوم ، فآخر أن يختار لذلة العدو ميداناً آخر يستدرجه إليه فيبعده عن مراكزه ، وأن يكتب وقتاً هو في أشد الحاجة إليه ليقوى جيشه ويعده بما ينتصبه ، فأصدر أمراً بوقف رحى القتال وبالانسحاب إلى ناحية الشرق وائلاء اسكن شهر وأفيون قره حصار والتخلّى عنهم اليونان

قرار خطير في موقف خطير يحمل صاحبه ثبات لا يقدم على حلها رئيس حكومة ، ولكن مصطفى كمال كان قائداً موهوباً صحيحاً التقدير سريعاً الحكم لا يطيل التسديد ، ولكنه أيضاً لا يخطئ الهدف . ولقد أدرك أن العدو خارج المعركة منهوك القوى يتمنى فرحة للراحة فهو لا يستطيع أن يتعقبه في انسحابه ولا أن يلاحقه ، فأشرف بشه على حركة التهافت وأدارها بهاء أدانت إلى أذهان رجال الحرب ذكرى تراجع الروس أمام نابليون وتركمان إيهام يتوجّل في بلادهم لينال طقباً القتال من حيثه ما لم ينله الحدید والثار

وفي أحد القطارات الأخيرة التي غادرت اسكن شهر قاصدة أنقرة ، كان مصطفى كمال جالاً مع بعض رجال أركان الحرب في مقصورة حقيقة محظمة التوازن يضيقها مصباح ينار يغازل البرول ، والهوا يداعب ذيالته كما نفذ إليها من الغطاء الزجاجي غير الحكم . وكان الضباط ينظرون من النافذة فيرون أفواج الجيش النسحب والرجال يغرون سقطهم جراً وقد تقوس كواهلهم من الصعب ، تسيّر وراءهم مواكب من عجلات ومركبات تهل تحمل ما يرقى من مهمات الجيش وذخيرته ، وتلقى من بعدهم زمر من النساء والأطفال والشيوخ ترث عن قرارها فراراً من اليونان الذين ما دخلوا قرية الآخر بوها وذبحوا من فيها . فلما امتنعت أعيانهم برؤية ذلك الشعب الهاجر وهو يختفي بذلك الجيش الغلوب عادوا إلى أماكنهم وأخذوا يتحدثون

لم تكن المرعى التي منوا بها أشد ما يحزن في قلوبهم ، بل كان أشدّه هو يقينهم بأن كل مقاومة باتت عيناً خطراً ان لم تكن هي الاتجار يعنيه ! فالأنجذب بدم ساحته كساحة فرنسا والآن يا مجتمعين ، ومع ذلك ليس فيه إلا خط حديدي واحد يمتد من الشرق إلى الغرب وعليه يتوقف مصير الحرب ، وهو قد وقع في قبضة العدو ووقفت معه جبهة القتال الغربية كلها بما فيها اسكن شهر وأفيون قره حصار ، وقد كانت هذه الملحقة أعلم مورد لغورين الشعب والجيش ، فلذا بي بعد ذلك وأي مقاومة تظل في الامكاني ؟

ثم إن الجزء الداخل من الأناضول هضبة متراصة الأطراف لا مالك فيها للجيش ولا طرق للواصلات ، وللساخنات الزراعية في تلك المضبة مساحات ضيقة لا ينفي الحاجة الجنود لما يملكه أهل البلاد ؟ فلماذا أراد الرعيم أن يتخلى عن الواقع الأمامي الصالحة للقتال وينسحب إلى ذلك الغرب الحرب الكثيل بالقضاء على الجيش قبل أن يقضى عليه الأعداء ؟ وإذا كانت المسألة مسألة تجربة فالميدان يدعى عصمت باشا يعني في تجربته إلى النهاية حتى أن تفر عن نجاح ؟

وبعد فلو كان الجيش التركي كله محشوداً في ميدان واحد لأتمكن الاعتداد عليه إلى حد ما ، ولكن هذا الجيش موزع على ثلاثة ميادين متباينة ، يجزء منه في الجنوب يقاوم زحف القرنيين على آسيا الصغرى ، وجزء ثان مشتبك في قتال الأغليان عند أزميد ، وليس في استطاعة القيادة العليا أن تهمل هذين اليمانيين لتعزز قواهما في الميدان الثالث الذي تصد فيه إغارة اليونانيين

رجل الساعة

كان ضباط أركان الحرب يتحدثون في ذلك بينما كان مصطفى كمال مبكراً على خريطة عسكرية شرها فوق ركبته وقد جعل يغرس في مواضع منها دبابيس ملونة الرقوس ، وأخرى يحمل بعضها أعلاماً تركية ويحمل بعضها الآخر أعلاماً يونانية . فما انتهى من درس الخريطة طواها وألقى من يده البحة التي كانت أصابع يسراء تداعب جاتها الكبكمائية ، وأرسل رأسه إلى التند الجلي وشمس إلى الصباح عينيه ثم تسلطت من فمه هذه الكلمات : « أيها السادرة ، بعد أربعة أيام سترث العدو ضربة قاضية » . فتبادل الضباط نظرات الدهشة أو الاستهجان وأشفقوا على هذا التفائل المجنون فلم يردوا عليه

أما في العاصمة ، أنقرة ، فقد امتنج الخط على القيادة العليا باليأس من كل شيء ، فبعثت أوجوه وتجهمت الأسaris ، وبلغت درجة الغيظ في المجلس الوطني حد الغليان ووقف المعارضون مصطفى كمال يشهرون بخطه في الانسحاب ويتوقعون من ورائها الطامة التي لا طامة يصدها ، ويرجوكدون أن قضية الوطن صارت إلى العمل ما في ذلك شك ولا رب . وقد اعتضم الرعيم بالسفر على هذه الحالات كأنما كان يدخله لوقف آخر أو ل ساعة يعلم أنها آتية عما قريب

وظن خصوم الرعيم أن هذا الصمت اعتراف منه بضعف مركزه واقرار بأن الحالة المأساة مستعصية على العلاج ، فأرادوا ، ليقروا على هيئته النساء الأخير ، أن يلقوا على كتفيه العبر كله راجحة أن ينوه به أو يأبى حمله فيسقط من عليه ويختم ذكره وعلم الشعب أنه ليس البطل الذي ارتمست صورته في أذهان الجاهير ، فاستصرروا من المجلس قراراً بأن الأمة كلها تعلق الأمل بالبقاء فيها في النصر على شخص رئيس الحكومة وتكل إليه القيادة العامة للجيش

وكانت هذه هي الساعة التي طلما ارتقبها الرعيم ، فلم يكدر المجلس يصدر قراره حتى ارتفق مصطفى كمال المنبر وأعلن أنه يشكر للمجلس ثقته به وحسن ظنه فيه ، وأنه يقبل أن يتولى قيادة الجيش وتحمل مسئولية إقاذ الوطن ، ولكنه علق هذا القبول على شرط لا بد منه ، وهو أن يغوله المجلس الوطني كل سلطاته التشريعية والتنفيذية لمدة قدرها ثلاثة أشهر

تردد المجلس أول الأمر أمام هذا الشرط وخفف مغبة تركيز السلطات كلها في يد رجل له طبع مداور يسعى إلى الدكتاتورية ليصل من ورائها بوسائله الغامضة إلى عرش الخلافة والسلطة

ولكن اصرار الزعيم على شرطه قضى على تردّد التواب ، فنزل له المجلس عن سلطاته لامدة التي أرادها محتفلاً لنفسه بعن سحب هذه السلطات من ترادي له وجوب ذلك

شهد الله ان مصطفى كمال لم يكن الرجل الذي يتربّب الشؤليات أو يضرّ منها باشتراط شروط لا يقبل ، ولا الرجل الذي يستغل مصائب الشعب لخسابه الخاص فيتصيد لنفسه النافع في الاضطراب العام . ولكن الحالة الاستثنائية التي كانت البلاد فيها كانت تتطلب اجراءات وتدابير واحتياطات استثنائية لا تتحمل بطل الدوّلاب الحكموي ولا الترترة التي لا حد لها في المجلس النيابية . لذلك لم يكمل الزعيم ينادي من يد المجلس الوطن تلك السلطة حتى اعتلى التبرّة مرّة ثانية وقال : « إن تقى بأتنا قادر وعل قهر العدو لم تزعزع يوماً من الأيام ، وإن أحقر بكل ما في نفس من قوة أمم هذا المجلس وأعلم الشعب والعالم بأتنا مستنصر وبأنه لم يرق بيننا وبين النصر الا أيام »

ترى أ كان الرجل مصدقاً نفسه عندما ألقى هذا التصريح ، أم هي العزة أخذته فألقاه متآمراً بالوقف أو متمنياً مع ضرورات الساعة ؟ من يدري ؟ ولكن مصطفى كمال لم يكن الرجل الذي يلقى الكلام على عواهنه ولا الذي يقامر بصير أمته معتمدًا على الحظ واللقاءات . لقد كان حديث البصر ثابق الرأي يحسن وزن السائل وتقدير الاشياء ، لا يجهره النجاح فيفضل عما قد يقع من الطوارئ » ، ولا يذكره التوفيق فيغيره بالهزال ، ولا يغطّل نفسه ، فيليها ينظر الساعة بما هو متوقع أو محتمل الواقع . لذلك كان قليل الكلام شديد الخذر ، لا ينطق إلا بقدر فلا تجاوز عبارته حدود فكرته ولا تتجاوز فكرته حدود الممكن واللائق . وقد ضحى حتى يومئذ بألاف وآلاف من شباب الجيل في سبيل اهداز الوطن ، فهل يظل ، حتى لو اقطع الأمل ، يضحي بألاف وآلاف في سبيل تجربة طائفة أو تحقيق حل مستحيل ؟

يقول الذين اتصلوا به في تلك الفترة من حياته ان المهموم الى كانت تساوره كانت هموماً مضنية أثرت في صحته أثراً ظاهراً ، فقد تلونت سجنته بالون رمادي ضارب الى الصفرة ، واهبت أسرار وجهه وظافت الضفون في جيشه وحول عينيه ، وتبدى العنف في كلامه وحركتاته ، وبات سريع الغضب سريع التهيج يتعذر فهمه على عاطليه كما يتعذر ارضاؤه على معاونيه

المعجزة

أخذ مصطفى كمال على عاشه اذن مهمة اهداز الوطن وتطهيره من الأعداء في ظروف جعلت أشد أنصاره خائلاً يشكرون في نجاحه بل يوقون بفشلـه . ولكن الشؤليات الخطيرة شهدت النقوس الكبيرة ، فلم يثبت الزعيم حتى تبدى كفراً لتلك للهمة واستطاع أن يبيث من همته هم في نقوس أغوانه ، فبات كل منهم يرى نفسه قائداً مسئولاً ويخس ان المصير رهين الجهد الذي يبذله والنصيب الذي يسلام به في قضية البلاد

لم تكن في الاناضول مصانع للأسلحة والذخائر والهبات يمكن الاعتداد عليها ، ولم تكن لدى الجيش طائرات حربية إلا ما وقع منها بين يديه من طائرات العدو المخطلة أو المترفة ، ولم تكن لدى القيادة مؤن ترقى بحاجة الجنود . عندئذ تحملت مواهب مصطفى كمال الادارية فاستحالات البلاد في أيام قلائل ميدان نشاط عسكري واسع النطاق ، فبعض ما كان ينقص الجيش صار يصنع بالأيدي في مصانع الحدوديين والباكتين وفي معامل السروجية وورش التجارين وأفران الجازين ، حتى الطائرات الحربية كانت ترمم وتصلاح هناك جهد ما يصل إليه الامكان . وصدرت التواين نظر على كل بيت في الاناضول أن يسامي بتصيب في توفير الهمات للجيش بأن يقسم في غير أسبوع من يوم صدور القانون ملابس جندى كاملة

ولم تكن في الأناضول وسائل النقل السريع ولا النقل البطيء ، فصدرت قوانين تفرض على النلاح أن يعرض الجيش ثيراه وخيوله وبغاله ومركياته لمدة معيته تعداد اليه بعدها . ولما كان كل رجال البد عجذب تحت النلاح فقد تولت النساء والبنات تحويل تلك للركبات بالذخائر وقيادتها إلى المعسكرات وخطوط النار . وهكذا استطاعت عقيرية الزعيم أن تخلق الكثير من لاشى ، وأن تعمق البلاد فتخرج منها خيرات تفعي الجيش

بقيت مشكلة اللال والمدافع والأناضول فغير لا يستطيع حكامه فرض ضرائب جديدة عليه ، والتفكير في عقد قرض من الخارج ضرب من الجنون إذ من الذى يفرض ما له حكومة ثورية متذكرة غير معترف بها من الدول ولا من الحكومة الشرعية في البلاد ؟ ولكن لابد من اللال والا فالاحرب

وهنا يتجلى نوع مصطفى كمال في السياسة كما تجلى في الحرب والإدارة
فذكر الرجل في روسيا البولشفية ورأى أنها دولة منبوذة من أوروبا ، تحاول نشر دعائتها في الدنيا فتجد نفسها محصورة داخل حدودها ، وفكرة في أن احتلال الأنجليز للبوسفور والبردنيل يجعل إنجلترا عدوة طبيعية لروسيا لأن بناء هذين البوغازين في قبضة الأسد البريطاني يغلق باب البحر الأسود وقفى على الجمهورية السوفيتية بالجنس الدائم مختلف ما لو بقيا في يد دولة صديقة أو صديقة كثريكا . فذكر مصطفى كمال في ذلك ورأى أن يتوجه إلى روسيا ويكتب عطفها على قضيته التي هي قضيتها ، فأرسل رسالته إلى موسكو يفهمون حكمتها ما لها من المساحة في معاونة الحركة الكمالية ويعرضون عليها أن تقدم تركيا باللال والملاح لاستطاع إقصاء الأنجليز عن البردنيل والبوسفور ولتسع الدعاية البولشفية بأن تتسرب إلى الشرق الادق من طريق الأناضول

وافتتحت روسيا بنظرية مصطفى كمال فندقت ملايين الروبلات من خزان موسكو إلى خزان أنقرة وأخذت قطارات السكك الحديدية تنقل صادرات السلاح والذخائر والمدافع من كل صنف إلى الأناضول عن طريق القوقاز ، وهكذا أخた العدة واستكملت تركيا أهبتها للحرب في حين

أن الشيوعية لم تكتب شيئاً لأن مصطفى كمال كان يقضى عليها في الخفاء بوسائل لم يدركها البلاشة إلا بعد فوات الاوان

هناك وراء هجري نهر سقاريا والستنقعات التي تعطى وجه الارض ، في تلك القمة المخوفة بالمضاب أمر مصطفى كمال بوقف الانسحاب وجمع أشتاب الجيش وحرق الخنادق لقاء العدو . وقد حدث قبل وصول الجيش اليوناني يومين أن خرج الرعيم على جواهه يتقدّم اليidan وقد أراد أن يرتفق مرتفعاً هناك يدعى قره داغ (الجبل الاسود) فازلت مقدماً الدابة فوقيت وسقط القائد تحت قدمها فانكسرت ثلاثة من أضلاعه واضطرب رجاله إلى أن يحملوه وهو يكاد لا يعي من فرط الألم . وقد رأى التشاّرون في هذا الحادث فألاً يسألاً وتهامساً قالاً : ما هذه العركة التي تفتح بكر أضلاع القائد العام ؟ . ولكن شد ما كانت دهشتهم عند ما رأوه في اليوم التالي يغالب الألم ويسير بجواهه بين الصغوف ويقول : « هنا نذير من الله بأن هذه القمة التي تكسر فيها ضلوعى سأكّر فيها العدو »

وق في اليوم الرابع عشر من أغسطس سنة ١٩٢١ حقق العلم اليوناني فوق احدى المضاب غري سقاريا ودوى للدفع ايناناً يده القتال ، ولم يغض النهار حتى كان الجزال بابولاس قد عبر النهر بخيته ووجه هجومه شطر الجناح الأيسر للجيش التركي ليخترق الطريق إلى أشرف كما وجه قوة أخرى صوب قره داغ الذي يعبر من فتحة في وسطه الخط الحديدى اللوصل إلى تلك العاصمة

كان الازراك يعرفون قلتهم وتقص عذرهم ولكنهم كانوا يعرفون أيضاً أن هذا آخر خط دفاع بحبي العاصمة فإذا سقطت أشرف وانتهت الحرب واستولى العدو على البلاد . لذلك كانوا يقاتلون قتال الراغبين في الموت لا قتال الدافعين والقاومين . ولقد كانت الصحف تتخطّم وتهوّي ويهدو الفراغ في مكانها هائلاً عنيفاً فيهرع القائد فوزى باشا إلى التلapon طالباً التجدة فلا يتنق من الرعيم الا هذا الجواب : « استمرروا »

ولقد استمرّوا اثنين وعشرين يوماً واثنتين وعشرين ليلة والعركة مستمرة كالمجيم لا تخبو ولا تهدأ ، والترك لا يتراجعون عن موقع الا يعودوا فيسترجعوا ، ولا ينزلون عن شبر من الأرض الا بعد أن يقاضوا عنده غالياً من الهيج والأرواح . واشتهد المطر وقل الزاد ولاء وارتقت سمى النضال ، وأخذ كل من الجيشين يخناق الآخر واشتباكاً في صراع مرعب عنيف

وكان مصطفى كمال قد جعل مقر القيادة العليا في دار عتيقة بقرية الأجوش القرية من ميدان القتال ، وقد جلس في احدى حجراتها الضيقه أمام مضادة نشر فوقها خريطة اليidan وانكدا عليها يدرسها ويدبر العركة وفقاً للإباء التي تصل اليه ، فإذا أحس ضغط ضمه الكسور على

احدى رئيشه نهض من كرسيه وأخذ يذرع الترفة ذهاباً وجية وهو لا يفك يصدر الأوامر والتعليمات . فإذا كان الصباح امتنع جواده وزار الجبهة وخطوط النار واطلع على التمارير وأبدى بالاحظاته للقائد ورتب الجيش طبقاً لما تفضيه الحالات الجديدة ثم قلل راجعاً إلى مقره مطمئن النفس هادئاً بالـ

لقد لازمه النصر في كل المعارك التي قادها واقتنى اسمه بجميع الاستشارات التي أحزرها الترك في أنا فارطة وأريزورنة وغيرها من معارك الدردنيل ، فلا عجب أن كان هرمه ظهوره بين المغوف تورة سحرية تبعث النشاط والحيوية في الجنود فتقوى عزائمهم وتتحلى ميت الامل في نفوسهم ، ويعملهم إذا رأوه عابساً يدركون أنه غير راض ، فيضاعفون جهودهم ويستبتون في القتال ، وإذا رأوه باحراً ، يطمعون ويعلمون أن النصر قريب

ولكن حدث في صباح السادس من شهر سبتمبر أن سقط قره داغ وقد كان أمنع موقع الجيش الترك فأبلغ فوزي باشا هذا النباء الزعج إلى مصطفى كمال ، فلم يزعج بل قال : « قره داغ غيرهم حافظوا على جل داغ » ، وقيل غروب نفس اليوم سقط جل داغ وافتتح طريق أثرة أمام العدو فغمز اليأس النقوس وعم الأسى القلوب ولكن الرعيم لم يتأس بل استدعي عصمت باشا إليه وقال له : « إن بابلاس في الرمق الأخير وما النشاط البادي منه إلا المصوحة التي تبنت اللوث ، وهو سيجمع الليلة معظم قواه ليحرق ميسرتنا وليفتح طريق أثرة ، فخذ أنت ما تستطيع أخيه من هذه الليسرة وقويها وسطنا وجناحنا الأيمن وهاجم بما قلبه وميسرتنا وبذلك يقفى علينا قبل أن يتسرر له استرجاع القوى التي عزز بها المجموع على جناحنا الأيسر »

ونفذ عصمت وفوزي وكاظم قره يكير خطبة الرعيم تحت ستار الليل فلم يتبه لها العدو . وبينما كان بابلاس قد حشد معظم جيشه في جل داغ أذ عصمت يفاجئه « قلب اليونانيين » ميسرتهم بهجوم سريع لم يحسبوا له حساباً لأنهم لم يتوقعوه . فلما أفاق بابلاس من دهشته وحاول العودة بفرقه إلى أماكنها الأولى كان الاتراك قد أزروا يقية جيشه هرمة متكرة فلم يسعه إلا التهقر في غير نظام

انتصار الأتراك

و عند منتصف الليل دق جرس التليفون في مقر القيادة العليا وكان التكلم فوزي باشا رئيس أركان الحرب وقد طلب التحدث إلى القائد العام . وتناول مصطفى كمال الجاعة والنشاط من حوله ينصتون وقولهم تکاد تخف في صدورهم ، فسمعوا يقول : « هنا أنت يا باشا؟ .. استعدت جل داغ؟ .. حسن جداً .. ماذَا؟ .. أوانق أنت بما تقول؟ .. اليونان يقهرون .. وبسرعة؟ شددوا الفرب وابنوا كل شيء .. العدو في يدكم فلا تدعوه »

ولاظلت الشمس كانت نيران العدو قد سكت وكانت اليونانيون يتجلون عن قره داغ ويعبرون التر فاقلين إلى مواقعهم الأولى وراء الضفة الأخرى . وبذلك عنت معجزة مصطفى كمال على شاطئ سقاريا كما نعت معجزة جوفري على شاطئ المارن . ومن عجائب الصادقات أو مدهشات القدر أن يتم انتصار الترك في سقاريا في السابع من شهر سبتمبر سنة ١٩٢١ الموافق للذكرى السابعة لانتصار الفرنسيين في المارن

تبدل الوقف وسيطر الترك على اليidan واستحال بابولاس مدافعاً بعد ان كان مهاجماً ووقف
مصطفى كمال يدير العرka بنفسه من فوق الصخرة التي تحطم عليها ضلوعه ، ورث اليونانيين
وهم يتضison طريق التجاة خوفاً من أن يلحق بهم الترك فيقطعوا عليهم سبيل القرار
عادوا إلى أماكنهم الأولى وراء التبر واستطاعوا أن يثبتوا في وجه الاتراك ستة أيام أخرى كانوا
يقاتلون فيها قتال الحال الذي لا تحسد، ساقه ، فلما رأوا بعنة مصطفى كمال تتجه شهلاً لتقوم عرka
الشاق تطوفهم بها لم يشا فائدتهم ان يتضير حتى يقع بشريشه في الشرك للتصوب فانسحب متقهقر
وظل يتقهقر حتى عاد الى اسكن شهر وأثيون قره حصار ، وهكذا غرق في أمواه سقاريا ذلك الحلم
البديع الذي زين لملك قسطنطين أن يبعث الامبراطورية اليونانية التدبعة ليقيمهما على أهلاض
دولة آل عثمان

ألا فيحفظ المسلمين هنا الصنيع الذي مصلق كمال فهو قد حفظ تركيا للإسلام ، ولتحمدو أسم « سقاريا » بين الأسماء ، فهو يذكرهم باحدى المعارك الحاسمة في تاريخ الإسلام (١)

فیض الشیرین

(١) للرحمون شوق في تمجيد انتصار الاتراك في حرب الاناضول وفى الاشارة بمعظمه مهبطان كمال تعبیدة
فلا جاودت بذلك قرية شاعر ولها أروع شعره على الاطلاق ، تختلف منها هذه الآيات وقد فلما خاتما
بطر ستاريا :

تعية أجيالها الفخاري وتهنئة
وتقديم من نساء لا كفأاء له
قواد معركة ، ورائد ملكة
من فل جيش ومن أقاضي ملكة
أخرجت الناس من ذلة ومن شغل

الطبقة العالية في مصر وهل تؤدي واجبها نحو الشعب

بقلم المسناد إبراهيم المحمري

ليس في مقدورنا أن نقرر أن أمة من الأمم قد تحضرت ، لأن الطبقة العالية في هذه الأمة قد ركزت في يدها قوى المال والعلم

فالطبقة العالية قد تستطيع حصر السلطة في نفسها ، وقد تستطيع بفضل أموالها تعليم أبنائها جيد تعليم وأكمله ، وقد تستطيع انتاج أعمال فكرية عظيمة ، والاضطلاع باعباء مناسب خطيرة والأخذ بباباً حياة راقية متعددة ، ولكن حضارة الأمة في موضوعها لا يمكن أن تفاس بتيبة الرق الاجتاعي والفكري والاقتصادي للمحظوظ في طبقتها العالية

ولقد كان عصر لويس الرابع عشر عصرًا ذهبياً ، ازدهرت فيه الآداب والفنون والعلوم ، ولكنه كان عصر حضارة ارستقراطية نهض بها طبقة واحدة ، فلم يشعر سواد الشعب بأنه كان التصود ولو بعض تلك الجهدود ، وأن طبقة الخاصة فكرت فيه ، أو عملت على اسعاده ، أو سعت لاشراكه في التعليم الذي كانت تمرح فيه

والواقع أن الأمر كان على النقيض ، فقد استقلت الطبقة العالية بحضارتها ، واعتزلت بثقافتها ، وضاعت منها من حقوق وامتيازات ، وأرختت غالبية الشعب بالضرائب ، وألقت كاهله باعباء الحرروب ، فهدت للثورة الفرنسية الكبرى ، وقوشت يديها دعائم النظام الارستقراطي الذي كانت تعتقد اعتقداً راسخاً أنه مثل الحضارة الأولى

فكل حضارة ارستقراطية الروح ، اقطاعية المزعزع ، مصيرها المثوم إلى النساء . وكل أمة لا ترقى مختلف طبقاتها بنسب متعادلة بحيث لا تطغى فيها طبقة على طبقة ولا تستأثر فيها بعناصر المال والثقافة والرفاهية طبقة دون طبقة ، هي أمة مضطربة ممزوجة متأخرة ، كانت ما كان رق خاستها ، وبالذات ما يبلغ تحضر طبقاتها التمولة العالية

حضارة الخاصة يجب أن تحدى منهم إلى سواد الشعب ، وبعيب أن تصدر عنهم خير الشعب ، ويجب أن تستخدم لتحقيق الوحدة الفكرية والاقتصادية والقومية بين جميع طبقات الشعب

في ضوء هذه النظرية التي يؤيدتها الواقع في معظم الأمم الحديثة المتقدمة ، تستطيع أن تتسائل : هل قطعت مصر شوطاً بعيداً في ميدان التحضر ، وهل هي وحدة لا تنقسم ، وكثرة

حية وعنتوية تتجه أتجاهها كاملا نحو الرق ، أم هي أمة مؤلفة من كتلين متبعدين : الخاصة وال العامة ، المتضطرون والشعب ، الاغنياء الذين يعيشون حياة مستقلة منفصلة عن الآخرين ، والفقرا الدين لا يعنون للاغنياء بأية صلة ؟

ليس شك في أن مصر لم تحقق بعد وحدتها العنوية والاقتصادية المنشودة في مصر طبقة غنية جداً ، وأخرى فقيرة جداً في مصر طبقة غنية بمالها ، غنية بنفوذها ، غنية بعلمها وثقافتها ، تعيش في الدن الكبيرة ، وفي الاحياء الابدية ، وفي الترف الاوربي الساحر وفي مصر طبقة لاتأك كل كنياتها ، ولا تعيش إلا لتعمل ، ولا تعمل إلا لتحول فرحة الاجهاد وشق الامراض المتصورة الرهيبة

فالطبقة الاولى تعيش على حساب الثانية ، وتعتصر جهودها ، وتتفق ما تدركه هذه الجهد على حيازة أدوات الترف الاوربية ، وهكذا يربع الصانع الاوربي والتجار الاوربي ، وتحليل حياة الوجهاء المصريين أنفسهم الى حياة اوربية مصطنعة ، وبذلك يتم استسلام الفكرى وانسلاخهم المعنوى والاقتصادى عن مجموع الشعب

ومع تم الانسلاخ شاعت في التفوس عاطفة الأنانية ، واشتد الاحساس بروح الطبقة ، واشتد الحرس على مصالحها وامتيازاتها ، واقترن هنا الحرس بزعامة كبير وترفع وارستقراطية زادفة ، سرعان ما تقلب إلى خور من الشعب ، واستخفاف به واحتقاره وعدم اكتراث مطلق لواجب اهانته والرق به

هذه الزعامة هي التي كانت متحوّلة على الطبقات العالية في فرنسا قبل الثورة الكبرى ، وهي التي كانت فاشية في روسيا في عهد القياصرة ، وهي التي شطرت الأمة الإسبانية إلى شطرين وأضفرت في إسبانيا نار العرب الأهلية

فأنسلاخ الطبقة العالية عن مجموع الشعب ، وعدم احتمالها بما تفرضه عليها امتيازاتها من واجب نعوه ، كل هذه العوامل قد تقضى على مر الزمن إلى اضطرابات وثورات ومع ذلك فالبقاء لهذا الخطير أمر ميسور ، لو أدرك أبناء الطبقة العالية ان كل حق يترتب عليه أداء واجب ، وكل امتياز يعني أن يمر بمثل ، وكل سلطة يجب أن تعزز نفسها وتؤكده وجودها بعمل عبء من المسؤوليات يشفع لها في نظر الشعب

ولقد أدركت الطبقات العالية في الام الديموقراطية الكبيرة هذه الحقيقة الخالدة ، فوافقت سلطتها بسواد الشعب جهد للستطيع ، وسمت لرق الجميع لارق طبقة واحدة ، خفت حياة النلاخ ، ورفعت مستوى العامل ، وفتحت مصالح صغار الوظيفين والتجار ، واعترفت بالنقابات واشتراكن في تنظيمها ، وسهلت للجميع سبل التعليم ، وقضت على بعض الفوارق الاقتصادية

والخافية المالة الى كانت تقسم الامم الاورية فيما يخص الى كثرين متصلتين تتبع الواحدة منها بالآخرى

لهذا السبب لن تقوم ثورة اشتراكية دموية في فرنسا وفي إنجلترا مثلاً، وذلك لأن الطبقات العالية تعرف كيف تحب الشعب الفرنسي أو الانجليزي الى جوهر مطالبه العادة ، ورغابه الشروعة ، خطوة خطوة ، في ظل النظام ، وفي دائرة التطور التدريجي الطبيعي على أن الطبقات العالية في أوروبا لا تنتظر عمل الحكومات كث قوم هي شها بواجهها للقروض نحو الشعب ، واليكم الدليل :

جاد في كتاب الباحث الاجتماعي جورج نوردمان « الخاصة ينقدون الخمار » ما ترجمته : « في فرنسا اليوم أكثر من ٣٠ جمعية يتولى ادارتها عدد من أبناء الطبقة الفرنسية العالية ويغفون عليها من مالهم الخاص ، وهذه الجمعيات تعنى ب بكلفة أمراض الفلاحين ، وعمو الأمية من القرى ، وتعليم أبناء العمال المتعلمين ، والرعاية بالقططاء ، وانقاذ اليغابا وتدریبهم على بعض الصناعات اليدوية »

« وفي بولونيا ٤٤ جمعية يديرها أبناء البيوتات العرقية ، ومهمتها انشاء الستفيات لقراء الفلاحين والعمال ، وتنظيم ملاعب للرياضة في الريف وقاعات للمحاضرات وبعض دور للتنشيل والسينما

« وفي رومانيا ١٥ جمعية يديرها الوجاهء الثملون أيضاً ، وقد أسررت جهودها عن اثناء صبح عظيم لمرضى السل من قراء الفلاحين ، ومستمرة للمتشردين من أبناء البيل ، ومسرح ريف متقل ، ومستشفى للعمال الماطلين ، ومتوصف لأبنائهم ، وملجاً للجزء منهم » ولأبناء الطبقات العالية في إنجلترا وإيطاليا وللانيا واليونان وبيروسلافيا أكثر من ٧٠ جمعية تناقص في خدمة الشعب وتتفق من مال الخاصة على قراء الشعب ، وتبذر قصارها لاقناف الخمار في الام الاورية باشعار الجاهير البائسة يختها في الحياة ومنعها بهذه الوسيلة من الأخذ بأساليب العنف والاتواه إلى الثورة على الخاصة وعلى أنظمة الحكم القائمة ، مما يهدى كيان الدولة ويطمع فيها الغرب »

بهذه الامثلة تبرر الطبقة العالية وجودها في أوروبا ، فيما إذا تبرر هذه الطبقة وجودها في مصر ؟

الواقع ان معظم أفرادها يعيشون يعزل عن الشعب ، ويستكرون الاتصال بالشعب كما ازداد تراوهم ، ازدادوا عن الشعب اسلاماً ، وكلما ارتفعوا في سلم الناسب اعتبروا الحكومة ملكاً حلالاً لهم وأداة حماية مصالحهم ومرتعًا خبأ لهم ولأبنائهم وأمامشروعاتهم للخير العام ، فلأنه عي ؟ وهل أبرزوا منها ما يساوي جزءاً يسير؟ ما يقوم به

زملاً لهم في الام الاولية الصغيرة كاليلوان مثلاً ؟ وهل في وسعهم وتلك حلم التفكير فيها ؟ وهل في مقدورهم وهم يبدون اللال ويستمرون الدين أن يهاولوا تنفيذ بعضها ؟ إنها لغص كلمات عابرة ، ومحض مقالات تطوى مع الصحف التي تنشرها ، ومحض شفقة يراد بها ادعاء العناية في الخدمة العامة لفرد الزهو وحب الظهور ، أو لتعزيز المركز الاجتماعي أو السياسي

فالكل متذهب ولا ريب للتشدق بالنظريات والعواطف الإنسانية ، ولكن من جد الجد ومست الحبوب ، واقتضت الحاجة انفاق بعض اللال ، فالكل يتراجع ، والكل يتلكأ ، والكل يتصل ويلاح واجب الحكومة ويطالب الحكومة وحدها بالعمل والتنفيذ هذه هي الفظواهر الاقتصادية والتفسية الملحوظة في معظم أفراد جلقتها العالية

وما دامت هذه الطبقة لا تشعر بواجبها ، ولا تنهض برسالتها ، ولا تؤدي لشعب حقه ، ولا تدرك أن الثروة مسئولياتها ، وإن على الجاه العرض فروضه ، ما دامت تستطيب الحياة على هامش الأمة ، وتعن في الانسلاخ عن جموع الشعب ، وتضرب حول نفسها منطقة حراماً ، وتكون لنفسها ارستقراطية يبروغرافية اقطاعية مثبتة بفكرة الأثره وروح الانانية ، فستظل الأمة المصرية مشطورة شطرين ، وسيظل الفارق عظياً بين أغنىائها وفقرياتها ، وستظل وحدتها الاقتصادية والثقافية بعيدة التحقق ، وستظل أمة تتقمصها عوامل التحضر الرئيسية ، أمة تبه مثلاً عيناً رأسه من نحاس وقدماه من طين ا

إبراهيم المصري

حياة العظام

ان حياة العظام مأساة ، لأنها حياة تهض على الكفاح المطرد في سبيل التغلب على شهواتهم والدعوة لأفكارهم
فإذا أبصرت العظيم وقد ظفر بالجهد باسم الفخر مبنج النفس ، فلا تخدعه . واعلم انه في صميم قلبه لا يرى الجهد الا في مواصلة ذلك الكفاح « تلتوى »

وظيفة الأدب في الاصلاح الاجتماعي

الاصلاح النفسي الذي يقوم به الأدب ، لا يمكن أنه

يفسر الفائدة المفسودة التي لم يفتره باصلاح اجتماعي

يزعم الالمان اليوم كاكانوا يزعمون قبل الحرب الكبرى ان الشعب الفرنسي شعب أرهقه ماضيه وقضى حيوية ابتكاره وigkeit عصارة ذهنه الخلاق واندرت به روحه المادية الى هاوية الانضمام والبقاء

والغرب ان دعوى الالمان في اختلط الامة الفرنسية ، يروجها دعاة النازى في الوقت الذي تبدو فيه فرنسا سرحا للنشاط ثقافي واجتماعي عظيم يصح أن يكون قدوة لختلف شعوب أوروبا الواقع أن فرنسا الشاعرة غضر الطيبة الجرمانية ، والمدركة عام الادرار ما يراد بها في المانيا ، فرنسا التي أصبحت مطوية بشكرا وثيق أطرافها محور « روما - برلين » ، لا تحفل بالخطر الذي يهددها ، بل تستخف به وتحدها وتقوم بثورة اجتماعية ذات نزعة انسانية واسحة تستمد قوتها ومثلها العليا من الثورة الفرنسية الكبرى وبمبادئها الدعوقراطية وآرائها المشبورة في وجوب تحرير الفرد وتأهله ورفع مستوى اللادى والثقافة وتقرر حقوقه القدسية بجهة الدولة

ولقد قامت بهذه الثورة السليمة حكومة الجبهة الشعبية برئاسة الميسن ليون بلوم ، بخطت أسبوع العمل أربعين ساعة ، ونظمت العلاقة بين العمال وأصحاب العمل بواسطة عقود اجتماعية وجلان للحكم ، وضمنت العمال حق العمل والراحة ، وأنفتهم من طمع أصحاب رؤوس الاموال ، وأشعرتهم بالانتظام . وكانت على وشك أن تم اصلاحاتها الاجتماعية بوضع يدها على وسائل الاتصال وتنصيرها لغير الامة ، ولكنها اصطدمت بارادة الطيبة المخافتلة للمثلثة في مجلس الشيوخ فاضطررت لتقديم استقالتها على أن تستأنف كفاحها خارج دائرة الحكومة ، وبواسطة الصحافة ومن طريق البرلن

وللهم في كل ما تقدم ان أدباء فرنسا كانوا طلائع هذا الانقلاب ، وان الأدب هو الذي مهد للإصلاح وهو الذي ما ينفك يعيد الطريق لانقلابات أخرى ، من المعتدل ان يقوم بها الشعب بعد اذ تتفى فترة التسلح الحاضرة التي يفرضها على الفرنسيين تسلح المانيا وتوسيعها القبجائي في شرق

أوروبا وفي جنوبها الشرق . ولكن من هم أولئك الأدباء رواد النهضة ، وأصحاب الأفكار الجريئة المحررة ، وما هي أفكارهم ومبادئهم والغايات التي يسعون إليها ؟ قبل أن نشرع في تحليل خصائص تلك الشخصيات الفذة ، يجب أن ثلثت نظر القارئ إلى أسلوبها في فهم الأدب وغايته

ليس الأدب في عرف أولئك الكتاب أن يقتن الأدب في تصور العواطف البشرية فقط وفي تحليل الازمات الفنية فقط ، وفي عرض فوائح الحب وآمال الموى ، وفي رسم الأخلاق والعادات الشائعة في بيته رسمًا تعيقينًا يجعلها في العمل الادبي ويكتفى بها الحال ويزعم الأدب في زعمهم تجميل الحياة فقط ، واصفاه حالة من الحال الشعري عليها ، ورفع مستوى العواطف والغزل والرثاء وصدقها وتهذيبها والتلطيف من حدتها كل ذلك يعترف به الأدباء دعاة الاتصال والسلكون بفائدته وتقرون قيمته العذوبة العظيمة ، ولكن ما يعيرهم عن الآخرين هو اعتقادهم بأن الأدب وحده لا يمكن أن يرق بطبعه للإنسان ، ولا يمكن أن يفضي إلى إلهاب تزوات الحير في نفسه ، ما دام لا يقتربن بصالحات اجتماعية تبدل نظام حياته وتشعره بكرامته وتخرره من وطأة الفاقة وذل الرؤس وتجعل من عقله قوة قابلة للتفاف ومن قلبه قوة قابلة للرجمة متأهبة لانتفاع بما في جوهر الأدب من سور ورحان

الإصلاح النفسي الذي يقوم به الأدب لا يمكن أن يغدو القاعدة المنشودة منه إن لم يقتربن بصالح اجتماعي يوفر للفرد أسباب التفتح بطالبه السادية الضرورية ، ويضمن له حق العمل والراحة كي ينصرف إلى شفيف عقله وقلبه بالأدلة والفتون والعلوم آمناً على حياته مطمئناً إلى مستقبله هذه هي النظرية . وأما أبطالها فهم « رومان رولان » و « أندرية جيد » و « جان كاسو » و « هنري بولاي » و « أندرية مالرو » . وسنحاول فيما يلي التحدث عن خصائص كل منهم في إيجاز :

رومأن رولان

يعتاز رومان رولان بزعاناته الاشتراكية الجريئة وطابع تفكيره المضطرب الت כדי . فهو من الناحية الاجتماعية السياسية يدعى سلكم الشعب ، وينادي بنظام ينهض على عمود فوارق الطبقات ، وزيادة الفوارق على أصحاب اللكبات الكبيرة ، وجعل وسائل الاتصال ملكاً للأمة ، وتعويذ البرلمان إلى مجلس شعبي يمثل مختلف شبابات العمال وال فلاجحين وأصحاب للهن والحرف من أهل الطبقة المتوسطة . ورومأن رولان لا يسعى لتحقيق هذا البرنامج بهدم النظام الملكي القائم فهو يغض القوة ويكره العنف ، ويخشى على بلاده أحذار الحرب الداخلية ، وكوارث حرب الطبقات وما يمكن أن تحدثه من تصدع في وحدة الشعب الفرنسي تطمع فيه المانيا وإيطاليا فالطريق البرلاني الشروع اذن هو طريق رومان رولان

أندرية جيد

كان أهم عمل قام به أندرية جيد تمييزاً للاشخاص الاجتماعيين هو إحلاله للثبات عن الحياة المادية الوضيعة التي تحييها الطبقة العالية في فرنسا، فأكذب هذه الطبقة وفاتها العاطل وأنابتها العميقة وحرصها الشديد على المال واستخفافها بحقوق الشعب واغتصابها من ثنايتها الخثارة وسيلة الترف والباهاة والزهو والاعمان في حياة الترف العقلي والبدني على حساب الشعب، كل ذلك صوره أندرية جيد بريشه الماهره الدقيقه في عدة مقالات وبعوث تشف عن نفس سامية نبيلة، وترتعة انسانية رحيمة، وقلب يغدق عب الحق والمعدل، ويحود بكل مرءوس وغال في سبيل كل بايس عروم

فأندرية جيد أحب الروح الانقلابية من ناحية العاطفة، واستخدم أساليبه الرائع وعبارته البليغة وقدرته الخارقة على التعبير الوجداني، في خلق الشعور بضرورة الاصلاح والتحرر في نفس الشعب

فهو فنان في ثوب مصلح، ولكنه لفطره خصوصه لزاجه الفنى التخيلى ينتمى في الاصلاح البراعة في تحقيق الثالث الأعلى، ولهذا السبب تجعله نظراته، بأفقكار رجال الأحزاب الذين يزعمون تزعمهم وخططهم لأنهم يفترضون عنه في أساليب التوجيه وضرورة اقتراها بالروح العملية ومستلزمات الواقع

جان كاسو

هذا الأديب اختار لنفسه طريقة خاصاً للفوز حركة الاصلاح، وهذا الطريق هو العودة الى الماضي ونبش التاريخ الفرنسي واجياء ماضيه من آثار البطولة الشعبية وتجدد ما اشتمل عليه من ثورات انسانية كانت غايتها تحرير الفرد ورفع مستوى واثرها كفى حكم بلاده الشراكا يتجل في معنى الديموقратية الحقيقة

فمن تاريخ الثورة الفرنسية الكبرى ومن تاريخ العياقة ومن تاريخ معارك الكومون، استمد جان كاسو وحيه الأدبي ثم أودعه طلاقة من القصص أحكت الصلة في نظر الشعب الفرنسي بين ماضيه وحاضرها، وأشارته أن الجهد في سبيل الرق الاجتماعي والحرية الفردية هو جهاد ينبع من تاريخه وينحدر اليه من أسلافه وينم عن جوهر عقريته وعن طابع الرسالة التي يحملها الى المدينة . فانعكس الماضى على الحاضر ، والإيمان بقدرة الماضي على تجديد الحاضر ، والاحساس بالانسجام التكافىء بين الماضي والحاضر ، والشعور بما في استمرار الجهد التاريخي من عقلمة ومجده ونبل ، هذه هي العناصر التي أوجدها جان كاسو وغذى بها حركة الاصلاح

هيرى بولاي

أعرض هذا الكتاب عن النظريات الاجتماعية والسياسية وأرصد قوافل الأدبية على رسم صور حادقة من حياة الشعب العامل البائس المكروه عاش في الاحياء الفقيرة ، وخلال أوضاع الطبقات ، وأشرف على حقيقة الفقر المرهق ، ولبس الجوع والنيل والحرمان ، لمواجه قراءه صور واضحة لاجراءات بارزة القاطلتين ، عارية الفحشيات أحدثت في نفوسهم أثراً من الخان المزق ، لم يخدعه منطق الاجتماعيين ونظرياتهم الجافة المبردة من مسحة الواقع المخليج النابي ، وما تمتاز به أعمال هذا الكتاب ، ان أسلوبها لا يشيخ في الفن العطف والحنان فحسب ، بل يبعث فيها السخط وثير الاستكار ويستهين قوى الارادة ويدفع بها إلى مواصلة العمل والكتاب.

أندرية مالرو

حاول أندرية مالرو أن يعلم الشعب كيف تكون البطولة ، وكيف تكون الشخصية ، وكيف يكون الاستشهاد في سبيل البداء ، فوضع طائفة من القصص أبطالها جاورة مثاليون تتفوق حياتهم في السعي لصورة أنفسكم ، لا هم بالموت ، متدينين بالمحضر ، متدينين على الملاك ، واجدين أكبر لذة في التفوق على ضعفهم ، والتفوق على الحياة بفرض ارادتهم وسلطتهم وتجهيز أنفسكم على شتى مناحي الحياة .

وسواء الذي يطلع (مالرو) ان يوفق الى تحقيق مبته أو لا يوفق ، فالعبرة في نظره بالتأهب الدائم لل الموت من أجل هذا البداء ، وما دام شعور التأهب قائماً في نفسه ، حياً في فؤاده ؟ فالكتاب عليه احساسه وفكرة ، فهو حي ومبدئه حي والقدوة الصادرة عن سلوكه تغري الناس ببطولته وتضاعف قوته البداء واعان المظاهر به وقديسهم له

فلتحتار الألم ، وازدراء الموت ، وتحدى التufff الطبيعى للتواصل فى الفطرة البشرية ، وطلب اللذة فى القمار بالحياة من أجل مبدأ ، هذه هي العالم الذى ييشاها أندرية مالرو فى قصصه الشكيرية الرائعة ، التي يسامح بها من الناحية العاطفية أيضاً فى تشبيط حركة الاقلام الشعبي الفرنسي

أوكلك هـ الكتاب الحسنة الكبار الذين يمثلون من بعض الوجوه في عصرنا هذا ما كان يمثله فولتير وديترو وروسو في القرن الثامن عشر . وكما أن هؤلاء، مهدوا الثورة الفرنسية الكبرى ، كذلك ينهي أوكلك لاقلام اجتماعي يتم بدون ثورة ، ويبدون سفك دماء

هل تتحقق الدكّة أو ربيعة عدنا

بقلم الاستاذ عبد الرحمن شكري

نشرت في المدد الثاني مقالاً بعنوان «هل تتحقق الديكتاتورية عدنا» ، وقد حوى ثلاثة آراء لفراتن أحد لقاني السيد باشا ، والاستاذ عباس عود القادة ، والدكتور عبد الحميد سيد ، وقد اطلع عليه الاستاذ عبد الرحمن شكري ، وأرسل اليها هنا الرد الفيس ، يخلل فيه كلًا من نظرية الحكم الديمقراطي والحكم الديكتاتوري من ناحية حاجة الشعب إليه ، وهو يرى أن قيام أي حكم يتحقق على حال الأمة وأن نجاحه يابع حاجة الأمة إليه

ان التاريخ يدل دلالة واضحة على أن قيمة نظام الحكم توقف على الرجال القائمين بتنفيذها وعلى أحوال حياة الأمة التي تتفق فيها ، فلا يمكن أن يقال على الاطلاق إن نظامًا من نظام الحكم غير من نظام آخر في كل زمان ومكان ، ومهما اختلف القائمون بتنفيذ النظام الواحد . وإذا صح هذا فمن حيث البحث في أيهما أفضل الديكتاتورية أم الديموقراطية لا بعد شخص دخال نفوس الذين يريد أن ينفذ النظام الحكومي على يديهم ، وعمرقة طلائهم وخطفهم ، وبعد معرفة الأحوال التي تستدعي النظام المراد

تنفيذ وهل تلك الأحوال تستدعي حقيقة ذلك النظام أم ان هناك وهم ، فال التاريخ يذكر ما يقال من أن صوت شعب ما من صوت الله ، وتعالى الله عما يصفون ، فإن صوت الشعوب كصوت الأفراد يشعل حواجز الفتن والخطأ وسوء التقدير والجهل وقصور النهى ، بل لقد ثبت لعلماء الناس أن رأي الرجل الفرد الذي يرجم الغلظ قد يضيع أو يختلق عنه طوعاً إذا أراد أن يقود الجماهير ، فليس من حسن الإيمان أن يقال إن صوت الشعب من صوت الله ، ولكن التاريخ أيضًا يذكر على الواحد المفرد الحكم بأمره ، أن يعني أنه مفوض له من قبل الله جل شأنه أن يفعل ما يريد فنظريه حق الحكم الطلق للقدس بطلة ، كنظريه جعل صوت الشعب من صوت الله . والنظام الديموقراطية الحديثة مهما يلت من قداستها لدى بعض الشعوب الحديثة ما كانت تستطيع أن تنهض بأوربا عقب تدهور النظام الاقطاعي فيها ، إذ كانت أنها في حاجة إلى حكم أقوياء حتى ولو كان في بعض قوتها أم وجيروت كي ينجوا الأمة من معابر ذلك النظام الاقطاعي ومقاصده خصوصاً في عهده الأخير . ولقد كان الملك في تلك الأحوال أشبه بالشقد ، فكان ملكاً وكان دكتاتوراً أو شبه دكتاتور ، ومن أجل ذلك تعطلت النظم الديموقراطية حيث كانت توجد مبادئها ولو فرضنا أنها لم تتعطل لكن نواب الشعوب الاورية وقفت لا عالة على مثل حالة الجماهير

الأوربية العقلية والفنية من التأثير والركود، وإن لو فرضنا أن النظم الديعوقراطية كانت سائدة وقت دخول آراء نهضة إحياء العلوم لارتفاع نواب الشعب من الآراء الجديدة ، كما ارتفعت الجماهير ، وخلالوا القضاء عليها ، بينما كان كثير من الأمراء والملوك يشجعونها بفوذهم وأموالهم وليس هذا كل عيوب تلك النظم في أمم أو أمم غير متعددة لها ، وأعلن أن النظم الديعوقراطية جان جاك روسو الفيلسوف هو الذي قال إن أصلح من تصلح لهم الديعوقراطية هم قوم من لللائحة تزهوا عن أخذ فوذهم السياسي في الديعوقراطية وسيلة لغسل مآرائهم ، وقد ظهر هذا العيب حتى في أول نشأة الديعوقراطية أيام الثورة الفرنسية الأولى ، فلم تكن كل التهم التي قيلت عن ارتقاء الرعاه فيما باطلة ، بل كان منها الباطل وكان منها الكثير من الحقائق ، وكانت هذه هي الداعية إلى إذاعة التهم الباطلة في حالات أخرى . وقد كانت النظم الديعوقراطية في إنجلترا قديمة ، ولكنها كانت قبل القرن التاسع عشر استوغرافية حقيقة وديعوقراطية شكلاً، فلما اضطرت الاستوغرافية إلى إصلاح توزيع الحقوق الانتخابية وتوسيعها اضطرت الحكومة إلى اصدار قوانين لرفع مستوى الجماهير على خطيئة إساءة استخدام حقوقهم ومع ذلك فإن النظم الديعوقراطية لم تحقق حكم الشعب بالمعنى العام للكلمة ، بل كانت ديعوقراطية « أوليجاركية » ، أو ديعوقراطية رأسمالية بسبب اختطاف الجماهير نسبياً ، ونشاط أصحاب الأموال نسبياً وفوذهم ورقيمهم أيضاً ، فلا معنى لأن تهد صوت شعوب تلك الحكومات من صوت الله - تعالى الله عما يصفون

والضرورة هي التي تخلق نظام الحكم حتى ولو كان الفكريون النظريون ضد هذه فوضى الثورة الفرنسية وجرائم حكومة الإرهاب ومفاسدها ، وخشية عودتها ، والخوف من غزو الدول لفرنسا ، هذه هي الأسباب التي مهدت السبيل لحكومة نابليون شبه الأوتوقراطية ، ومن قبل ذلك مهدت فوضى الجمهورية الانجليزية بعد سقوط شارل الأول ومقتله لدكتاتورية كرومويل ، وكان كرومويل يكره ثورة النظريين من رجال الساسة كما كان يكرهها نابليون ، وقد صادف كل منها بمحاجأً كبيراً ، ولكن لم يستطع أحدهما إقامة حكومة ثانية ، وترك نابليون فرنسا أقل مما وجدها بالرغم من ذؤوباته الكثيرة ، وزاد الطين بلة أن محمد انه مهد السبيل لنابليون الثالث ، ولضياع الأراضي والثورين في عهد هذا الأخير . وإذا كان لا يجوز جيل من أجيال أمم الحكم في مرافق أجيالها المستقبلة ، وتحمّل مسؤولية ضياعها فكيف يستطيع فرد أن يتحمل تلك المسؤولية اذا لم تدعه الأمة إلى هذا النوع من الحكم كما دعت نابليون في أول الأمر (١) دشوة مفروضة في مواقتها على حكمه

(١) نجاح نابليون الثالث كان في توجيه نظام الادارة وتوجيد القوانين ، ولكن يبني ألا ننسى خطط التوجيد هذه كانت خططاً ملوك الابوريون وخطة الجمهورية الفرنسية الاول قبل نابليون

ونحن اذا استعرضنا الديكتاتوريات الشهيرة في التاريخ وجدنا الناتج منها ما كان مؤقتاً ومؤسساً على اراده الشعوب ، وكان في أمة قوية لم تحل أخلاقها بسبب مفاسد عصور استبداد طوبلة ، وكانت ضرورة الاحوال هي التي دعت الى الديكتاتورية المؤقتة وأيدتها

اما اذا نشأت الديكتاتورية من غير ضرورة ظاهرة في أمة اخلقت أخلاقها بسبب مفاسد عصور استبدادية طويلة . زادت الديكتاتورية علاقات تلك العصور ، اذا أن نظام ذلك الحكم الديكتاتوري ينتهي ، فرصة لكل انسان ان يتبع منه بالطريقة عينها التي كانت الفوس تحاول الاتفاف بها في العصور الاستبدادية القديمة ، ولا يستطيع الديكتاتور أن يوجد فوسا خالية من تلك العيوب ليذر بها نظام الحكم على طريقة جديدة مسلحة بهما كان حسن الية ، إلا اذا كانت الامة لا تزال فيها حيوية وطبقات خالصة من تلك العيوب ، أو قهرت تلك العيوب بالرعب . واذا نظرنا الى دكتاتورية مصطفى كمال وجدنا ان الحالة التي وصلت اليها تركيا بعد الحرب ، وأطلاع الدول في أسمائها ، هي الأسباب التي مهدت لدكتاتوريته السبيل ، حق إن كثيرين من كانوا يعيشون به القطن كانوا يؤيدونه بالرغم من ذلك ، وأعتقد ان مؤشرات الانماض المفرافية نجحت تركيا من اخلال خلق كبير بسبب عصر الاستبداد ، وجعلت فيها حيوية عكست من التغلب على كل شيء ، وجعلتها قابلة للاتفاف باصلاحات دكتاتور مثل مصطفى كمال . فاذن لا يصح أن يقول ان كل أمة يمكنها أن تتبع بالحكم الديكتاتوري كما انتفت تركيا ، ومع ذلك فإن ظروف السياسة الخارجية لو كانت غير ما كانت لتعت دكتاتور تركيا من النجاح ، فليس النجاح مضمونا لنظام من الحكم معين

فإذا فرضنا ان نظاما ديعروقاطيا يرمليانا في أمة استخدمه نواب الامة والقانون على أمرها اداة انتفاف وغلبت مفاسد القهور اذا تحكم ، وظهرت فوضى الفوس الى سيتها وقهرتها عصور الاستبداد الطويلة ، أو ظهرت لضعف الحكومة مفاسد الفوس البشرية عامة ، وانتفت الضرورة ايجاد نظام من هذه الفوضى ، فالحكم الديكتاتوري يقوم بطبيعة الحال وبحكم الضرورة ، وبصرف النظر عن كونه يؤدي الى اصلاح ، أو لا يؤدي

اما اذا لم تحدث تلك الضرورة اللحة الظاهرة في أمة فلا تقوم فيها دكتاتورية شعبية بالمعنى الحقيق ، وفي بعض الاحيان تؤدي ضرورة الفوضى أو الفساد الاجتماعي أو الاقتصادي الى دكتاتورية أو حكومة مطلقة نفعية كما حدث مرارا في التاريخ ، فصلاح الحكم الديكتاتوري أو فساده لا دخل له بالضرورة التي تؤدي اليه

ولتكن من حسن حظ مصر ان الفوضى التي كانت فيها في اواخر عهد حكم أمراء الماليك والوالى والجنود الترك أدت ضرورة معالجتها الى ظهور دكتاتور قادر عجزى استطاع أن ينتهي

نابـلـيون يـعـزـف فـهـل يـسـمـع رـجـالـ الـحـرب؟



أشهر نابليون بونابرت عليه إلى سعة السلطان و خوض غمار الحروب ، وكان في جرأته المفرية وبه للبعد السياسي في شعبه ضد الشعوب الأخرى أشبه بعض زعماء الشعوب الديكتاتورية الآن الذين يعرضونها على القتال أملأ في المهد ، ويدفعونها إلى تحقيق أطماعهم بعد اليف ساخرن بالمعاهدات والاتفاقات البدنية ولتكن نابليون قبل سقوطه التهائى ، وبعد فشه في حكمه على روسيا ، قال بعض أصحابه : « انت لا أنتى الا عتراف بأنك أحب الحرب أكثر مما يجب » ، لقد تخيلت مشروعته عظيمة لا تستطيع الأمة احتداماً »

وهذا الاعتراف نفسه صرخ به لويس الرابع عشر ملك فرنسا قبل نابليون ، فقد قال وهو على فراش الموت : « لقد كنت أحب الحرب أكثر مما يجب » ، الواقع أن الحرب التي تثيرها شهوة الرجال العسكريين تارة ، أو أحقاد رجال السياسة ، أو رجال الدين أو رجال الأحزاب تارات أخرى ، لم يجعل لها التاريخ غير المضم والتدمير ، والقضاء على حضارات زاهرة ، وفناه رثاث بعيد ، وإضاعة ثروات مالية وفنية كان في قيادتها خبر كثير لللامم

فقد عصفت الحروب المتتابعة بالإمبراطورية الرومانية ، وقضت مغامرات الاسكندر المقدوني الإمبراطورية اليونانية ، وخرجت فرنسا من حروب نابليون بونابرت ضعيفة واهنة ، وتغزت الدولة الثانية بسبب سياساتها المفرية وإهمال شؤون الاصلاح والتصدير وتوطيد السلام في آناء امبراطوريتها على نحو ما تفعل الجلترا الآن . ومن قبل قام التناقض بين الأمراء والسلطانين المسلمين في الإمبراطورية الاسلامية الاولى ، فأضفتها الحروب المتواتلة ، وأطمعت فيها أوروبا . وقوشت

الحروب الاهلية في الاندلس صرخ حضارتها ، وعصفت بمجدها العظيم وهذه الحرب الكبيرة كانت كارثة على الغالب والغائب ، وقد أصابت الأمم كلها بويلات وأزمات ما زالت تئن منها حتى الآن ، بل لقد أحدثت هذه الحرب الطاحنة من التناكل في الشرق والغرب ما يهدد العالم بأعظم الأخطار . ولو أن الحرب الكبيرة لم تقم لما ثافتت الشكالات السياسية والاجتماعية ، ولا أصبحت الشعوب ترزع تحت أعباء من الفراب الباهلة لتسurge جوشها هذا التسلع الجنوبي الذي يحرم الناس قوتهم ليوضع في الحديد والثار قال فريدريك الثاني عن الحرب بين اللانيا والفناسكونيا : « لقد أهدرت هذه الحرب أرواحاً غير جدوى ، لما الفائدة التي جنها التجاربون ، لا شيء غير الدمار والشقاء ، وزد عآلاف من القبور لو بقيت خدمت أوطنها أجل الخدمات ، إن أوروبا أصبحت ميداناً للمعارك ، كأنما اعتزم ساستها أن يخلوها من سكانها ، نهل يمكن أن يعد كسباً وضع اليدين على موقع دفاعية على الحدود أو على رقعة من الأرض كبرى أو صرفت بشن باهظ من الأموال والدماء ؟ » ومن هنا تظهر حكمـة تشيرنـان في سياسـة السـلـيـة ، فإنـ التـصـيـحةـ التي قـامـتـ بهاـ إـنـجلـنـداـ وـ فـرـنـساـ فيـ «ـ مـيـونـيـخـ»ـ اـقـاـذـاـ لـسـلـامـ بـيـنـ الـأـمـمـ ،ـ قـدـ خـدـمـتـ شـعـبـيـمـ أـكـثـرـ مـنـ أـيـ مـقـمـ يـفـزـانـ بـهـ فـيـ حـربـ بـيـنـهـمـ وـبـيـنـ الـلـانـيـاـ وـإـيطـالـياـ

فيـاسـةـ السـلـمـ الـقـيـسـرـ عـلـيـهـ تـشـيرـنـانـ،ـ بـيـنـ الشـعـوبـ وـتـحـفـظـ لـحـسـارـةـ الـأـسـانـيـةـ جـهـودـهـاـ ،ـ أـمـاـ الـبـاسـةـ الـحـرـبـ فـيـنـاـ تـهـمـ تـهـمـ الـتـجـارـيـنـ وـتـصـيـبـهـمـ بـالـخـسـرانـ عـلـىـ السـواـءـ

انـ الحـرـبـ لـيـسـ ضـرـرـةـ لـلـبـشـرـ عـلـىـ الرـغـمـ مـاـ يـتـشـدـقـ بـهـ لـلـتـشـدـقـ ،ـ إـلـاـ فـاـ أـجـدـرـهـاـ بـيـنـ الـأـفـرـادـ قـبـلـ أـنـ تـكـوـنـ بـيـنـ الشـعـوبـ ،ـ لـقـدـ تـهـمـ الـعـقـلـ الـبـشـرـيـ أـشـواـطـ كـبـيرـةـ ،ـ لـكـنـ الـأـخـلـاقـ الـبـشـرـيـةـ ،ـ وـالـأـطـمـاعـ الـأـسـانـيـةـ ،ـ وـالـأـحـقـادـ النـفـيـةـ مـازـالـتـ عـلـىـ مـاـ كـانـ عـلـيـهـ فـيـ الصـورـ الـأـوـلـىـ ،ـ فـيـ الـتـيـ تـبـرـيـنـ الـحـصـومـاتـ وـالـنـافـسـاتـ وـالـحـرـوبـ .ـ وـلـقـدـ كـانـ الـحـرـوبـ فـيـ تـلـكـ الصـورـ الـسـلـبـ وـالـأـسـتـيلـاءـ عـلـىـ زـرـوةـ النـيـرـ ،ـ فـأـصـبـحـتـ الـأـلـآنـ بـاسـمـ الـاسـتـهـارـ .ـ وـكـانـ الـذـلـودـ عـنـ الـكـرـامـةـ وـالـأـخـذـ بـالـأـثـارـ ،ـ فـأـصـبـحـتـ بـاسـمـ الـوـطـنـيـةـ وـالـجـنـيـةـ .ـ وـكـانـ لـنـشـرـ الـأـدـيـانـ ،ـ فـسـارـتـ بـاسـمـ شـرـ الـحـضـارـةـ وـالـعـمـانـ .ـ وـكـانـ الـأـحـقـادـ الـشـخـصـيـةـ بـيـنـ الشـعـوبـ ،ـ وـالـأـحـقـادـ الـشـخـصـيـةـ بـيـنـ الـلـوـلـكـهـيـ الـتـيـ تـدـفـعـ إـلـىـ الـحـرـوبـ ،ـ فـأـصـبـحـتـ الـأـحـقـادـ الـإـقـصـادـيـةـ بـيـنـ الشـعـوبـ ،ـ وـالـأـحـقـادـ الـشـخـصـيـةـ بـيـنـ زـعـمـاءـ الـأـحزـابـ أـوـ زـعـمـاءـ الـذـاهـبـ الـبـاسـيـةـ الـحـدـيـثـةـ ،ـ هـيـ الـتـيـ تـدـفـعـ الـأـمـمـ إـلـىـ الـحـرـوبـ .ـ وـلـوـ أـنـهـمـ أـخـلـصـوـاـ فـيـ خـدـمـةـ الـأـسـانـيـةـ ،ـ لـقـالـوـ ماـ قـالـهـ فـرـيـدـرـيـكـ الـثـانـيـ ،ـ وـاعـتـرـفـوـاـ بـمـاـ عـنـتـفـاـ بـهـ نـابـلـيـونـ ،ـ وـرـأـوـاـ أـنـ الـحـرـبـ هـوـ وـجـنـونـ

الفن الفنى

بين المذهبين : الاجتماعى ، والفردى

بقلم الاستاذ على اد هم

في الحياة قوادن تدرك فعلاً وأثراًها ولكتها تجهل طبيعتها وكتتها ، ومن هذه القوادن قانون التناقضات الذى يقضى بأن كل فكرة تنشر وتزود واستشر سلطتها تظهر في آثارها فسكرة جديدة مترافقه لها وتطورها وتحاول تلبس ظلها وزالتها وعمورها ، فإذا تمت الثلثة لهذه المفكرة الجديدة وواتتها الظروف المتنفسة والغرس السائحة ، وخلاها الجلو وعقدت لها الاوية التصر ، أخذت تظهر في الأماكن ملائكة فسكرة أخرى حديثة تشمل المفكرين المتناقضين وتهضمها تحت جناحيها . وترى المضمارات واللناصب المذكرية والتظريفات الدلدية والأدبية والسرائر وتحللت ما يصدر عن المقلل الانسان والمواطف البصري في شئت صوره وعديد آلوانه خاصاً لهذا القانون ، وقد ظهرت المضاربة الرومانية بقوادينها المعرفة وسبتها السياسية العملية بعد المضاربة اليونانية التي اهتزت بتزعمها الفنية وأسلوبها المذكر ، ثم امتنجت المضاربات والتنا في المضاربة الأغرقية الرومانية . وظهر في الفلسفة مذهب أرسطو وسماته العملية ظاهرة بعد مذهب أفلاطون وترعنه المثلالية غير منكورة ، وكذاك جاء « كانت » بعد دافيد هيوم ، وساد مذهب شوبنهاور وثناؤه بعد تقلب مذهب هيبل وتفاؤله ، وجاءت في آخر ما فلسفة أدوارد فون هارغان وهي جامعة لمناصر مذهب هيبل وشوبنهاور وعواونة التوفيق بين أقرباهما ، وقد نشأت البالالة الميسجية المسحاء السائحة على الحب بعد الديانة اليهودية المتألمة على الصراامة والشدة ومعرفة الواجب ، ثم جاءت الديانة الإسلامية وأinsi صفاتها المدرس على العدالة وهي تتضمن عنصري الحب ومعرفة الواجب

كان النقد في القرن التاسع عشر خاصماً في تطوره لقانون التناقضات ، فظهر في أوائل المذهب الاجتماعى ، ثم تلاه المذهب الفردى ، إلى أن ساد في الأيام الأخيرة مذهب مكون من الآتيين وهو المذهب الاجتماعى الفردى

وفي طليعة النقاد الذين أثاروا مسألة النقد الاجتماعى القادة الالمانى شلجل في كتابه عن تاريخ الأدب ، وذلك اذ عرضت له مسألة الدراما وعلاقتها بالعصر الذي نشأ فيه وبالبيئة الاجتماعية ، وقد انتهى في عهدها إلى نتيجة صائبة ، وهي أن لكل قوم أديباً خاصاً يعبر عن نفسهم ويصف شعورهم ويستند أهليته وقوته من خصائصهم القومية وماضيهم التاريخي ، وقد فتح هذا الرأى للقاد كوى ينفذ منها الضوء وبسط لهم أمداً فيجاً ، وعلموا منه أن الفوارق لللحظة بين آداب

الايم واختلافات القوالب والصور المعايرة عن الافكار وعجائبها السير على وطيرة واحدة ليست من اسباب القمع والتدهور ولا من سمات التخلف ، بل هي على تقيييم ذلك من الزوايا الجذرية بالتقدير والبحث لأن من أهم صفات الأدب وألزم واجياته وأبعد غایاته ومنازعه تغيل الحفاظ القومية ورسم ملامعها المختلفة وشمائلها المتعددة ، واعجابنا بشاعر مثل شكري لا ينافى إعجابنا بشل سوفوكليس ، وتقديرنا للبايثيون وآيات الفن اليوناني لا يقتضي الخط من قيمة الفن المصرى المخالف له

وبذلك أزيلت المواجه وبطلت النعرات التي كانت تعوق الام عن تذوق آداب الغير وتقدير فنه وأصبحت كل صورة من صور الفكر الانساني وكل مظاهر من مظاهر الشعور وكل لون من ألوان المواطف شيئاً جديراً بالتأمل والبحث ، وزادت في الوقت نفسه العناية بالأداب القومية لأنها هي للعرب عن حياة الشعب والمثلة الشخصية ، واستمرت التicsات القومية هذه الفكرة وأخذتها وسيلة من وسائل اثارة التحفة القومية وتغيير الشعور الوطنى اذ استبان للفادة والزعامة ان اليونان بالادب والفن يقتضى التبروش بالامة وتعبرها لظهور شخصيتها وتعبر عن نفسها

على أن النقد لم يكتفى بهذه النتيجة المشرفة ولم يقعن بها ، لأن الوقوف على علاقة أي اثر من الآثار الفنية بعصره والبيئة التي درج بها ونشأ في ظلها ليست طرقة كافية للحكم عليه وتقدير قيمته ، وذلك لأنه قد يكون مثلاً لأفكار عصره أحسن تغيل وأوذه و لكنه مع ذلك مجرد من قوة الفن وعاظل من جماله ، وكيف نفاذل ونوازن بين شعر وشعر وأدب وأدب اذا كان كلامها تثيراً أميناً وصورة صادقة للبيئة والأحوال الاجتماعية ؟ وقد يتبين مؤلفان في وقت واحد ويعبران عن روح العصر المستترة ودخلاته الملعوبة وما يراود أذهله من الآمال وما يساورهم من المخاوف ولكن تفاوت مع ذلك أقدارها وتختلف قيمتها ما هو مقياس قوتها ومعيار أقدارها ؟

أخذ النقاد يجادلون هذه الشكلات وعابرون الاهتماء إلى جلاء غيابها والكشف عن أسرارها فغشتهم الحيرة وأدركهم الاضطراب ، وفي ذلك الوقت أشترق على العالم ضوء منهيب فلسفي جديد كما تفرق أنوار النجوم على أمواج البحر الماجي ، وهذا الذهب هو منهيب الفيلسوف الألماني هيجل ، وهو في طليعة فلاسفة العالم النظريين ، وقد غزا القرن التاسع عشر بطاقة كبيرة من الافكار شغلته زمناً ليس بالقصير ولا زال إلى اليوم مرجمًا للبحث و موضوعاً للجدل والنقاش ، وقد رأى هيجل ثاقب فكره ان حماكة الطبيعة عمل آلى لا فائدة منه ولا غناه فيه ، والا فلماذا لا يكون التصور الشمسي فناً أيضاً ؟ وما فائدة إعادة تصور الطبيعة بقضبها وقضبها وعمل مخالج منها ؟ وفضلاً عن ذلك فان التطلع إلى حماكة الطبيعة محاولة متفقى عليها بالفشل لأن مشاهد الطبيعة وصورها وحوادث الحياة البشرية مائة أماناً في كل وقت وبكل مكان ، على حين ان الفن محدود في وسائله وعابراته ، وأين نجد في الطبيعة مثلاً للبايثيون أو لغة من نعمات يتبرون ؟

ليس غرض الفن المحاكاة وإنما غرضه أن يدلي من حواسنا ومشاعرنا كل ما هو كائن في عقل الإنسان ، ومهنته هي إيقاظ الشاعر الغافية واليول الرائدة وارقام الانسان سواء كان متنقاً أم خلوأً من الثقافة على أن يشعر بكل ما يثير القلب ويضطرب في النفس ، ولا يوجد العمل الفنى إلا مصحوباً بالفكرة ، ولابد أن تظهر فيه قوة الفنان البدعة للعبرة عن التفكير ، ولا يقوم الفن على التفكير وحدها أو على التصور المجرد الحالى ، لأن التصور المجرد أساس العلم والتفكير الفلسفى ، وفي الفن تخرج الفكرة بالصورة امتصاجاً تاماً وتحصل الصور المجردة بالمتخيل الخارجى اتصالاً عما يويناً ، ومقدمة الفنان تهدى الفكرة بالصورة الواضحة وتهبها الحياة والحركة حتى تستهل لنا التفكير فى شكل خيال أو صورة احساس أو فى شكل خلق حتى نابع أو شخصية متحركًا واضحة جلية ، ويتحدد الفنان الأشياء الطبيعية مادة ذهنية لتوضيح فكرته والتغيير مما يدور في خاطره ، وليس من زينة العمل الفنى متوقفة على قيمة الفكرة المجردة في عقل الفنان وإنما على مقدار ما ينفعها به من عام الواقع ودنيا الحقائق الملموسة ، فإذا جو في رواية عذيل الذى وضعها شكير مثال من أمثلة الرذيلة واتكاس الأخلاق ولكن تصيه من الفن والحياة أوفر من تسبب أي شخص من الاشخاص العاديين الذين تراهم العين وتلسمهم اليدي ، وذلك لأن شكير أفضى عليه حياة جعلته حاضر للثال حى الصورة ، وسلط عليه ضوءاً جعلنا نلحظ خللاً نسنه وبواعث سلوكه ، وفصل التفكير عن الصورة مفسدة للاعمال الفنية لأن جمال الفن قائم على امتصاج الفكرة بالصورة

ويستخلص من ذلك أن وظيفة الفن هي نقل الفكرة المجردة إلى حقيقة حية ملموسة وترتبط على ذلك أن البحث عن قوانين الفن وقواعداته لا يكون إلا في دائرةقوانين الفكرية وكيفية التعبير عن الأفكار ، ونلحظ من ذلك أن هجول حول بجرى الأفكار إلى ناحية جديدة ، وكان من أثر ذلك ظهور الذهب التردى الذى يبحث عن الشاعر فى الشاعر نفسه ولا يرتضى أن يسئل جهاداً كبيراً في توصيف بيته والالمام بأحوال عصره وإنما يكتفى بأن يعرّبه السلاماً ويعرضها عرضياً ، قال دى سانكتيز De Sanctis وهو ناقد ايطالى من ممثل هذا الذهب : « إن الشاعر وقد تسلكه الأخيلة واستأنرت به بنات الأفكار لا ينظم كل ما يتراوئ له أو ما يشعر به ويفكر فيه ، وإنما يكتفى بأن يأتى بالخصائص المطلوبة بجعل تصوراته وافكاره حقائق ملموسة يحسها قراؤه ، وإذا رزق الناقد روحًا فنياً فإنه يستثار بما يقرؤه وما يتصره عينه فينفذ إلى باطن عقل الفنان ويتنقل إلى صميم وجده حيث يدرك بالاطماع واللقاء التفكير للتبليغ على الشاعر التصرف به ، والناقد الصادق يسير مع المؤلف جنباً إلى جنب ويراقب نشوء أفكاره وموتها واغوها وترعرعها وفي خلال انتفائه آثارها ومتابعه لأدوارها يعيد في نفسه - في بصيرة ووعى - خلق كل ما تناوله الشاعر وله وعبر عنه من غير قصد ولا تعمد وإنما أدركه بالوحى والاطماع والشعور الباطنى ، والناقد يجعل الشاعر أحسن نهائاً لنفسه وأحسن تقديرًا لقوته ، وإذا كان الناقد اصالة رأى وحرس

على استيفاء البحث فإنه لا يكتفى بتقدير قيمة الفنان وأعماله منفصلة «فترة بذاتها بل يقدرها بنسبة علاقتها بعصره وبيئته التاريخية بوجه عام»

وهناك منذهب آخر من مذهب التقديري أن الفنان ليس مما تعود به قرائع الأفراد وإنما مصدره الجماعة وروح الشعب فهو غرفة احساسها ونتيجة تفكيرها ، وروح الجماعة التي لم تجتمع في شخصية فنية هي التي أوجدت الأيقان الشعبية وخلفت الأساطير والخرافات والاصوات وابتكرت الأمثال وشوارد الحكم ، وأكثر ضرورة للأداب من منتجات خيال هذا الكائن المجتمع السمي «بالناس» . وهذا الفنان البدع هو الذي يخلق الوارد الشعرية التي تسيد عليها عقريبة شخصية وتستوعبها وتطبعها بطبعها ، وتنشأ أعظم بتكارات الفن وأيقن آياته من انتزاع عمل الجماعة بعمل الفرد ، ولو لا ذلك لما استطاع هومر أن يمل الياداته وأوديته لآياتها من نيت اللغة وغرفة للبسولوجيا اللاثين ولادتها الروح الاغرافية ، فهو هومر هو اليونان القديمة متقدمة في شخصية شاعرة ب نفسها مدركاً لوجودها ، وعمل الشاعر لا يفهم على حقيته إذا نظرنا إلى منهجه منفصلاً عن عمل الجماعة ، ولماذا تهمس التاريخ على حياة الأفراد والمعقريين وتجاهل الجماعات وهي التي تنهض بأكبر الأعمال ؟

وفي هذا للذهب مقدار كبير من الصحة وشيء من الغلو ، وهو الرحلة الأخيرة نحو الذهب الحديث الذي لا يخسق الفرد حقه ولا ينكر على الجماعة نصيبها ، بل ينظر إلى الفنان من ناحيتين : من ناحية نفسه ونوازعها الخاصة وبواعتها الحالية ، وتركيب عقله وطريقة تفكيره ، ومن ناحية عصره ومستوى حضارته ، فشعر النبي مثلاً هو غرفة الحالة الادبية والسياسية لمصر ، وهو في الوقت نفسه غرفة عقل خاص ونفس فنية ، وصدى لغات بعضها مأذوف في عصره ومسحوب في بيته ، وبعضاً غرب مستheim النساء والأصل يتراى إلينا من توأم ثفـ في حدودها يخوض التاريخ وطرائق العلم دون أن تستطيع البير في مجاهيلها واستكشاف أمناقها ، والطريقة الاجتماعية في النقد مدارها البحث والتحليل ورد العناصر إلى أصولها ، أما الطريقة الفردية فلا تزال بالكلـ والأجتـ وحدهـ وأـ تستـفـ بـ نوعـ منـ الـوحـيـ وـضرـبـ منـ الشـاهـدـةـ الـروـحـيـ لأنـ عـقـرـيـةـ الفـانـ - بعدـ أنـ يـقولـ عنـهاـ الـعلمـ وـالتـارـيخـ كـلـ ماـ فيـ وـسـعـهـماـ قـوـهـ - سـيـقـ غـرـيـةـ منـ الـفـارـابـ وـسـرـاـ منـ خـنـ الـاسـرـ لـاـ تـدرـكـهـ إـلـاـ عـقـرـيـةـ أـخـرىـ غـرـيـةـ غـامـضـةـ السـرـ وـهـيـ عـقـرـيـةـ النـاـقـدـ اللـهـ

علي أدهم

سِرِّ سِرِّ جَلَّ الأَيَامِ

بتلهم الاستاذ سامي العبر بربني

نظرة عامة الى حال العالم الآن

من قال لك إن الزَّانِق القائم بين الدول الآن - محور روما وبرلين واليابان من ناحية ، ومحور لندن وباريس ومن اليهما من ناحية أخرى - خصم بين الحكم الشعبي والحكم المطلق ، فلا تصدقه فإنه تصره هذه الألفاظ التي يغدووننا بها في جرائد العالم ويسمونها ديعوقراطية ودكتاتورية - فليس هناك شيء من هذا . إنما الشعوب كانت - ولا تزال - سيدة الحظ في الذين يتولون أمرها ، فهم يظهرون لها التشور وخفون اللباب ، ويبكون لها الكلمات الحلوة ثم يخرجونها من حلقهم قوالب تهدى في أموالهم وفي نفوسهم

فإنك إن أنت تزعمت كاتب « الحرية » و « الحق » و « السَّاواة » وجمل « حق الشعوب في تقرير مصيرها » و « رأى الله من رأى الشعب » و « الناس ولدتهم أمهااتهم أحرازاً » - إن تزعمتها من قاموس السياسة والاجتماع لم يرق هناك سراب يزمرونقطاعهم به ، ولم يرق قياد يصلن لقيادة التزعميين .حقيقة الزَّانِق الذي يظهر تارة ثم يختفي وهو اليوم على أشده ليس في حقيقته إلا حرثاً بين أمم ليس عندها كفافها وبين أخرى عندها ما يزيد على حاجاتها

هو هذا الزَّانِق الذي ولد مع ولادة الناس ، وتنظم و « تمدن » بارتفاع الحكومات وتعدد أشكالها - زَانِق على العيش من بيته إلى مركبه ، وعلى السلطة تديرها يد ناعمة أو أخرى جافة وقد مررت على حامل رأيه هذه الحضارة الراهنة فرصة لو عرفوا أن يقتصوها لأراحوا الناس ولا استراخوا حقبة من الدهر هذا مقدارها . ذلك عندما وضعت الحرب أوزارها في سنة ١٩١٨ ، فلو حكم الدين وقاموا المعاهدات عقوفهم وضرروا بعواطفهم حائط الماضي المتصبب ، لاستطاعوا أن يتمموا في هذا العالم نظاماً يُشعِّب الجائع ويروى كل عطشان

لو فعلوا . وليس الأمر بالصعب فقد نبهوا إليه وأشار به كتاب عظاء عناصون - لوضعوا للتسلیح حدأً والأرضوا كل صاحب حاجة ، فن أرض الله متسع لكل غلواقاته ، ولا قاموا نظاماً فوقياً « على غرار سويمان » يُغضِّن له العالم شرقه وغريمه . ولكنهم أخذتهم العزة بالآتم فولوا وجوههم شطر الماضي وشطر تعصب القوميات ، وجعلوا الأنانية قاعدة العالم السياسي والمعلم

الاقتصادي ، وأبوا على الصلح إلا أن يكون صلح غالب منهوك القوى ومحاوب يتحفظ التأثر ، وملخصوا - وهم عصبة - بعضهم بعض فحق عليهم القول ، وجاءوا الآن يتذوقون مرارة ما قدمت ^{أبيه} يقول لي متذللق - وقد جاءني بعض كتب التحلقين - : ترى ألم يكن بين سادة العالم الذين وضعوا العاهدات والذين توأوا الأمور منذ ذلك الحين حتى الآن من تغرب عنه هذه الأوليات فيعمى عما يضره ؟

والجواب على ذلك « لا » - قالت من هؤلاء الذين ينظرون إلى أولياء الأمر نظرة اعجاب لأنهم يتلون الأمر بل أنظر إلى أعمالهم وتتابع هذه الاعمال فإن أخطأوا لا ثوم لهم شفاعة - مخلفوتنا البريطانيون عجلوا باغراق أسطول الآتيا ووضعوا يدهم على ما راقيهم من مستعمراتها ، ثم أقبلوا يستعدونها على الأفرانيين ويربيتون لها أسباب التسلح بما أقرضوها من مال ووعا تقافزا عنهم من تجهيز سري وعلني . وأصدقاؤنا الفرنسيون طربوا باسترجاع الأراضي واللوارن ، وأكلوا أموال الأمير كييف والإنجليز ، وأبوا إلا نظرة اتفاق وخدق وخوف إلى أعدائهم ، ولم يفتتوا بالسلطان المدود لهم بل استعمروا وندبوا أقضيه إلى التبسيط في السيادة ، وكأنهم يشنون أو يودون لو نسي الزمن وأهله أنهم قوم غير منشئين ، وأن فرنسا ببنائها في أرضها تتسع لثمانين مليونا وهي لا يعبرها إلا أربعون فنا بذلك بهذه المستعمرات المبعثرة في أنحاء السكونة ؟ !

نعم . هو لها ولأهل التكرار ، إن هذا المhour المرتبطة به مصادرنا في النساء والشراء ، والمعلقة عليه آمالنا الأخلاقية وأموالنا وما زينا عليه وورثاء من حصار ، إن هذا المhour أخل بما فرضه عليه الرعامة الإنسانية من واجب ولم يبرع حرمة السلام البشري ، ولم يهد نظام إنساني يخفف من أعباء هؤلاء الناس الذين يملأون الأرض في خدمة نفر قليل متسلط - إن هذا المhour تغير قلبه من أنيابه بباديء الرأسمالية ، فعاد عقب المدنة سيرته الأولى ، وظن أن العالم هو هو وإن ما كان سيكون ، ذلك بأنه لم يخلص لمهد جمعية الأمم ولم يحاول توسيع باديتها وتميم سيادتها ، وذلك لأنه حكم عاطفته ولبيته الأحتقاد والوطنية والنافع التجارية للإمبريالية ، وأبعد عقله فلم يجمع أوربا كلها ويوافق بين مطالب الدول واستعدادها

على أكتالينا في مقام الوعاظ ، بل في مقام الصاب ^{يُنْ} مما أبلى به ، فأين موطن الخطير الآن منا ؟

انه هنا في الرقعة الإسبانية وهناك في البحر الم Adriatic ، ونقول هنا لاتالا ستقاد إلى الحرب إن وقفت أردننا أو رفضنا ، وانه مهما يكن الغالب ظليس لنا مقام في الرأس منه أو في سواه ، لذلك تتجه باللوم إلى الشركاء الذين دخلنا في حصارتهم لما ناتا إلا نصيب الحبل مع السبع

فإذا قالوا لنا ماذا تتعون علينا ومن أى شيء تشكون ؟ قلنا - والكلام للشريك الأعظم البريطاني - إننا نقدم عليكم قصر نظركم ، وفي مأثور الآقوال « إن آلة الحكم بعد النظر » ولست الآن في مقام تكرار ما آخذناكم والديعوغرافية به من التلاعب بجهد عصبة الأمم وقصرها على أمركم ، بل في مقام لويمك على ما يمسنا مباشرة رضينا ورضيت أم كرها وكرهم فقد نزعم سلامكم قبل أن تقدروا العالم إلى فعل ما فعلتموه بارضا العالم لصالح ارباده كانت رخصاً قرب المال وهو الآن شالي للهر ضميم للكرامة . ولم تزعوه خلصين بل قد صدمت إلى تدعيم مقلعكم الاقتصادي على حساب العالم أجمع ، فأصابنا نحن ما نصاب به كل يوم من شبع ساعة وجود شهر . فكأنكم أضتم مكانتكم لدى المهر وقد تم مؤهلات زعامة العالم هذه مشكلة العمال للتعطيلين في بالادكم ، فهل يجوز لسلطان لا تعرف الشمس عنه ان يعجز عن تشغيل مليونين او ثلاثة ملايين في بقعة من السكونية تكاد تبلغ ثلثها وتضم ربع سكان العالم ، فلتزايا تشكو سعة مساحتها وقلة الأيدي العاملة فيها ، ومثلها كندا ، ودع عنك البلاد الأخرى غير الأنجلوينة ، فلماذا لا تسكن حكوماتكم ان ترحل أجيلاً طالبين في بقعة من الامبراطورية الى بقعة اخرى يعملون فيها ويتساولون عيناً يدافع الدافع منكم بقوله : إننا نقدس الحرية ولا نكره أحدنا على ما لا يريد ، فهذا كلام غارق ، بل هذا كلام رباء ونفاق . فالحرية التي تدفع الناس الى الفقر واليأس من العمل ليست بحرية بل هي عجز في الاستبلاط وغير في تسيير دفة الأمور

وقل مثل هذا في الخدمة العسكرية الإنجليزية ، فهي مأولة في كل العالم وأنت تتجاذون إليها في أشد المآرقي حرجاً ولكنكم تأبون الأخذ بنظامها في برلمانكم تسكاً بمقاييسها وخوفاً من السوق والدهاء أو منعاً للسوق أن تدفع بهم الخدمة العسكرية الى روح مساواة تأبه عليهم الطبقية الحاكمة عندكم وبعد هذا العذاب - وهو صابون القلوب - ترجع الى ما قلنا إنه منبع الخطأ على السلام في العالم فإنه ان لم تعد انجلترا الى سابق سلطتها فتملك ناصية هذا الجزء من البحر المتوسط ، وإن لم يشعر بوسليبي ان في هذا البحر قوة حفظت فيها مضي كل قوة أخرى وقت في سيلها ، وإن لم تقع الواقفة وتنتمي النصر لقوى بريطانيا تجدها القوات الأفريقية ، فقل على ما عرفناه من المضمار حتى الآن السلام . فان الذين ينظرون الى هذا النزاع القائم الآن في العالم وبعدونه حلقة غير مفرغة من حلقات الزراع الدائم في أوروبا يتمنون تارة يتغلب فرنسا ومرة يفوز انجلترا وكرة باكتصار جرمانيا ، اغاً ينظرون بين الأرضي القريب ويفرون أفقهم فيبعد للأرضي التاريخي ، ويخنق المتقبل وهو يكاد لا يستره شيء عن أعين الناظرين

في الأمس كما - والامس في أيام التاريخ لا يقاس بستين - وأسبانيا والبرتغال تقتسمان العالم الأميركي ، وكلا وقع في المحيط الهادئ قسمة لم ير رجال السياسة في ذلك الزمن الا بسطها لدى رئيس

الكنيسة في روما . فأخذ خريطة الأرض وشطرها شطرين ، أعلى لاسبانيا ما وقع غرباً منه ، والبورتغال ما وقع شرقاً ، وقال انعموا بطيات كل من أميركا وأسيا وجزر المداري ، وكفى الله للؤمنين القتال . حتى إنه لما عبر « محان » ضيقه الذي دعى فيما بعد باسمه ودار حول الأرض - وهو بورتغالي - عاب عليه قومه الاتجاه إلى عاهل اسبانيا وقبولة تغييرها أسلوبه . وهذا عنن أولاه ، نرى هاتين الملكتين وقد تضليل سلطنتهما حتى اقترب من الصغر في الأرقام ، وعشنا ورأينا هؤلاء الصغار الذين لم يكن يعدهم بتو اسبانيا والبورتغال في عداد الآدميين قد ملأوا البر الآسيوي جيوشاً والبحر المداري يكادون يعلوّون سيفينا . فهل نطمئن إلى أن كل شيء مستقر في الحياة وكما زرده أن يكون ، أو تتوقع اختلالات تتمخض عنها الأيام وسوف يضمنها التاريخ

فالبيان تختص الفرصة السانحة ولن ترجع عما وضعت يدها عليه الإيقونة تصمد لها وأين هذه القوة ؟ إن إنجلترا - ومبراطوريتها - متaramية الأطراف تند في البحر والبر ولا بد من حاليها ، فإذا توفرت للأغليان الحالية في الشرق الأقصى ، فهل توفر لهم قوة تضارعها حالية البحر المتوسط ثم حالية إنجلترا نفسها . هذا سر مغلق مفتوحه في يد القوى وأميركا التي تتردد فقدم مرة وتحجم أخرى هل تهب للتجدد ؟ فإذا نجحت وتم النصر على يديها أو بمعونتها فهل تكت عن افتقاء عن النصر فتحول السيادة إليها وتكون إنجلترا في الحالين - حال الانكسار وحال النصر - من الخاسرين

إنه يلوح لنا أن السيطرة على البرازيل هو هتلار دون سواه ، فإذا قنع بما هي عليه اللائيا الآن من قوة واسعه ولم تغوله نسخة الاقتداء ببابليون بعد سلطانه ذات العينين وذات الشهال ، وأشار إرمبله موسوليني أنه لن يحيط له يد الاهازيز أكتفاء بوعده يناله من إنجلترا أن تموسه عن سكوته مستعمرات - إذا فعل ذلك أمنت إنجلترا شر الدفع في جميع أنحاء العالم ، وعلمت كيف يتقلب على الخصوم . وأما أن تنشر سيفها في وجه العالم للتأليب عليها كله فشيء يفوق طاقة البشر وإنجلترا إما أن تكون دولة من الطراز الأول كما هي الآن أو لا تكون شيئاً

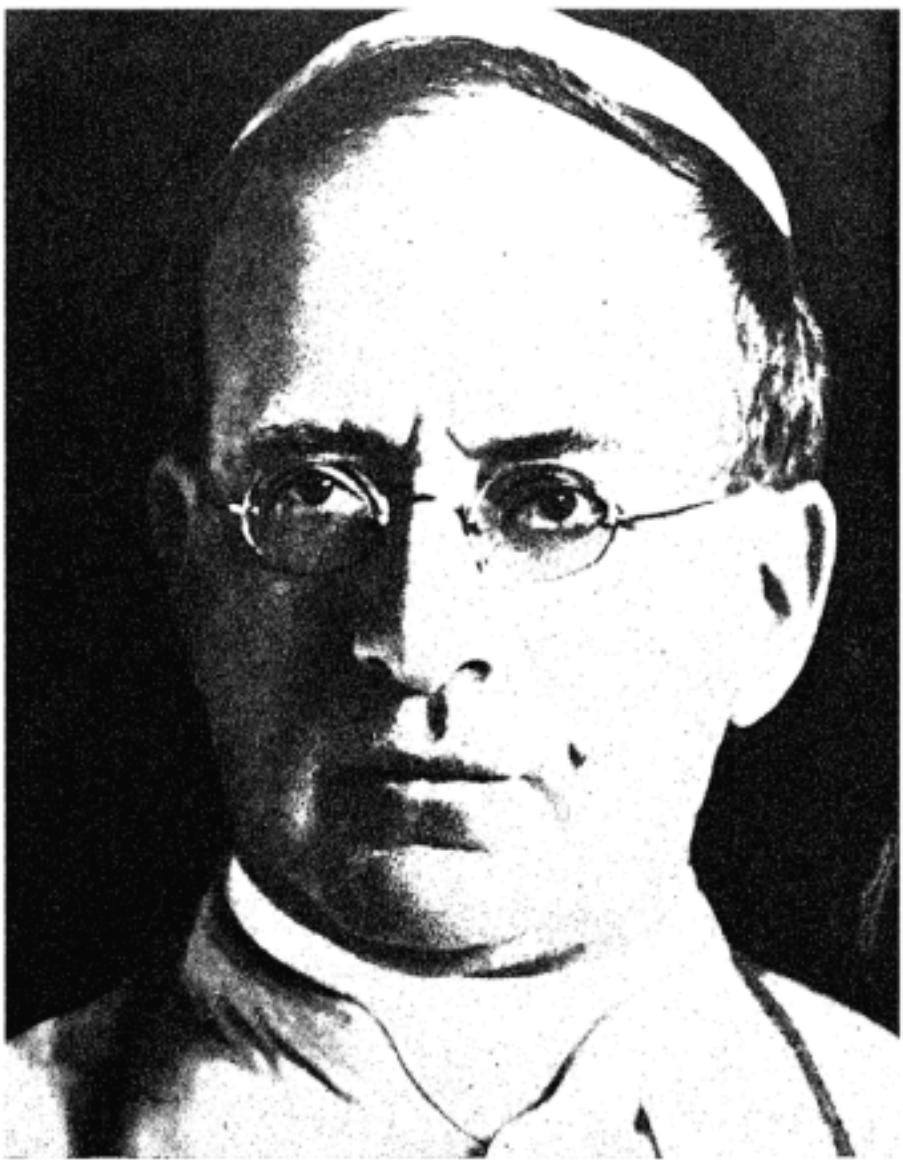
وإذا كان القاريء قد مل السياسة فلنذهب به إلى حقل آخر من حقول القراءة فقد جاءني كتاب من صديق إسرائيل عرفته في أوائل عهد الشباب أيام كان حسن الظن ينصرف إلى الإسرائييليين انصرافه إلى غيرهم ، وقد أقام في فلسطين منذ ربع قرن ونيف بعد أن كان هنا مصر يا وحشت مصراته ، كتب إلى يحيى ما كتبه في بعض هذه الفصول ، ولكنه يعتقد في تفسير ما يقول . فهو على مذهب التائلين بأن الله واحد وأن الحكم في الأرض يجب أن يكون لواحد وإن هذا الواحد يجب أن يكون ملكاً ، وأن ما زاد على هذا من أنواع الحكم في الأرض رجس من عمل الشيطان يجب اجتنابه

وحتى هنا لا غبار على ما يقول فإنه رأى من الآراء في سياسة الشعوب يقول به كثيرون
ويشتمل منه كثيرون ، ونحن في عصر ترك في الحرية للآراء مهما تطرفت
استغفر الله بل كنا في مثل هذا العصر وهذا نحن الآن لا نخمن حرية في رأي في كثير من
مضطرب هذه الأرض ، ولكن صديق القديم هذا ينسب رأيه إلى الله ويقول : « هكذا فضي الله
في كتبه المزيلة فإذا ذهبنا غير هذا المنصب فالله سبحانه وتعالى وحق عينا العقاب »
وقد كنت أعهد في هنا الاسرائيلي المترم أنه متعمق في الدروس الدينية أيام كان ينقل
اللهم إلى اللغة العربية وبطاعني على الترجمة ، فإذا به غير متتمكن من تعاليم التوراة
فإذا سلتنا بأنه علم رأى الله سبحانه في المذكرة واللواء من الكتب المزيلة ، وإذا علمتنا أنه يهودي
لا غنى فيه كان حقا عليه أن يأخذ بما جاء في التوراة
والتوراة كلام الله في مذهب أبناء عمومتنا اليهود على الأقل
وها نحن أولاد نحبه من كتابه

فقد جاء في سفر موسى الأول في الاصح الثامن منه ان اجتمع شيوخ اسرائيل وجاءوا
صموئيل النبي وقالوا إتسا زيد ملكا علينا يقفنا لنا كأثر الشعوب فقد عالنا النظام الابوي على
أيدي القضاة . فاء الامر في عيني صموئيل وصل الى ربه فقال له اسمع اصوات الشعب فلهم لم
يرضوكوا أنت بل ايادي رفضوا ، إذ فضلوا قضاء الملك على قضائي فألا ان اسمع اصواتهم ولكن أشهدني
عليهم وأخبرهم بقضاء الملك الذي يملك عليكم ، فجمع صموئيل جموعهم وقال لهم اسمعوا كلام
الرب : « هكذا يكون قضاء الملك الذي يملك عليكم ، يأخذ بيكم ويعملهم ل نفسه ، لمواسكه
وفرسانه ، ويركتشون أمام مواسكه ، ويعمل ل نفسه رؤساء ألفق ورؤساء خاسرين فيحرثون
حراثته ومحصدون حصاته ، ويأخذ حقولكم وكرومكم وزيتونكم أبودها ويعطيها لميده ، ويعشر
وطبلاتخات وخبازات ، وأخذ حقولكم وكرومكم وزيتونكم أبودها ويعطيها لميده ، ويعشر
زروعكم وكرومكم ، ويعطى لخيانة وعيده ، وأخذ عيدهم وجواريكم وشانكم الحسان
وغيركم ويستعملهم وبعشر غنمكم وأتمن تكونون له عبدا ، فنصرخون في ذلك اليوم من وجهه
« ملوككم الذي اخترعوه لافتكم فلا يستجيب لكم الرب في ذلك اليوم »

اتهى بالنص المحرف

فأنت ترى أنها الدكتور الصديق أن مذهب الله على لسان كتابكم وأن كتابكم ليس مذهبكم
ولكن البشر خلوا وزاغوا ولم يسمعوا كلام الله
فإن كان لك رأي في السياسة ، فانبئه إلى الناس وإلى ما يصلح لهم أو ما لا يصلح ، ودع



البابا يوس الحادى عشر

كان لوفاة قداسة البابا يوس الحادى عشر رون حزن عميق في العالم السجى ، لما اتصف به المتقدى من فنارة الاطلاع وسعة العلم ، حتى انه أخرج ما يرقى على سجين كتاباً في مختلف علوم الفلسفة واللادهوث في اللده التي هي فيها مخالطاً لمكبة الامبروسية في بيلانو ، قبل أن يتم تعيينه لكتسي البابوية . كذلك كان المتقدى نصيراً مخلصاً للبابادى ، الديقراطية المطرة ، فقد قاوم الآراء ، والمعتقدات المتصerrبة التي تغير جذباً عن مجلس ، وتعتدى أنكلار قداسته وترعناته المصرية في روح التجدد الذى تحلى بها دوازير الفاتيكان ، واستخدامه الوسائل المعاصرة في الدعاية الدينية ، وقد ولد قداسته عام ١٨٤٢ في قرية ايطالية صغيرة تدعى « داسير »

في خمسية أحب

بتلميذ الاستاذ محمود نجور

زعموا أن زهرة شبت على حافة غدير الزلزلي في خمالة هادئة ، قد جبها الطبيعة بريمع دائم
إتها زهرة في مقبل شبابها ، قضت أيام طفولتها في سعادة ومرح ، لا تعرف من الحياة إلا
جاتها الوضاء ، تحفى وقتها بعنف وضحك ، وتتدرن في تماجن وهزل مع أصدقائها سكان الخمالة ،
من طيور وهوام

والأآن انقضى عهد الطفولة ، وباقضائه تغير كل شيء ، غدت الزهرة الزرقاء اللاجنة صوتاً
ترغب في الاخلاص ب نفسها ، والاستقرار في تحكير طويل ، فإذا ما محت من أحلاطها ، ثافتت
حوها لبحث عن عينين أضناها الغرام ، يتبدلان القبلات بلوعة وحنين ، فترافقها في شوق تزيد
أن تشاركمها شعورها القياض . وإذا ما جن الإيل وقامت الطبيعة كلها ، يخلو للزهرة أن تسهر
لتصفي إلى ذلك الصمت الرائع ، وقلباً الصغير يزخر بشئ العواطف ، إتها تحس اشلاء عهيا في
نهما ، مما سر هذا الاقلام !

وجاء النسيم خيالها تعية الصباح ، فالختان قلبها لم رأه ، وتورد خداها فأسبلت جفنها ورددت
تعبيه في ارباك . وكان النسيم ناصع الجبين تلعن عيناه يقظة وحياة ، فدار حولها يحسمه المين
وهو يديم النظر إليها متضحا ، فاشتدت خلجان قلبها ، وعظم ارباكها ، فوقف النسيم مزهواً
ييسم وقال : « ارفعي رأسك إلى أيتها الصغيرة ، وخبريني ماذا يزعجك ؟ »

فلم ترفع الزهرة رأسها بل زادت في تكيسها ، وأطالت صمتها ، ورأى النسيم كيف أن
أوراقها تضرر بشدة ، مع أنه ساكن لا يتحرك ، والدنيا كلها ساكنة بسكنه ، فأشفق عليها ،
وأخذ يلاظتها ويقول : « لقد حزرت سرك يا صغيري وعجب أن أصارحك بقصيدة فلا تتأمل منها »
وبدأت الزهرة ترفع رأسها متابطة تسرق النظر إليه ، وهي مرهفة السمع له ، وتتابع النسيم
حديثه فقال : « لقد أحبني قبلك كثيرون من سكان هذه الحال والروح ، وتعذبوا كثيراً من
أجل ، ولكنكم لم ينالوا مني ما أربا . لقد خلقت لأن أحب ، أما أن أحب ذلك أمر لم يقع
ولن يقع أبداً أشعر . وكيف يريدونني عجا وأنا الطلين الذي جان الله بعربيه لم يعنها لكائن



في خيمة الحب

من عمل الفنان دوبل

آخر غيري . مسكنى هذا العالم القبيح ، أحبط به من كل ناحية فكأنه في قبض أمرح فيه كما أشاء ، أطوى فانيه ، وأبسط على بخاره ، وأعو حق ألسن سماوه البعيدة المحجوبة بالأسرار . أجل ياصفيري ، إن حريق مطافة لن يستطيع أحد أن يهد منها ، أليس كل مكان تحت أمري أدخله كما أشاء وفي أي وقت أشاء ؟ هل استطاع كائنٍ مهما عظيم أو مفر أن يخفف عنه ؟ حق العذارى الطاهرات ! إن لأدخل عليهم بلا استثنان في خدورهن وعن نيات ، فلا يتسلعن دفني أو المرب من فكيف أحب وكل شيء سهل للنال عندي ، لا أفك في رغبة حق أراني قد حصلت عليها ؟ !

وأخذت الزهرة ترفع رأسها رويداً وقد بدأ الضطراب يفارقها . إنها لحسن حالتها ونفاهة أمرها أمام ذلك الزهو الجبار ، ورنت إليه والحررة تغمر قلبها ، تغنى إليه ، وتتشمع حدبتها كأنه حكم النقاء الفاصل ا

وتتابع النسيم حدبه فقال : « يا زهرى الصغيرة ، أنت ما زلت طفلاً إذا وازرت نفسك بي ، أنت بنت أشهر قليلة ، أما أنا فإن المصور الفانية ، خلقت منذ الأزل ، وما زلت أحياناً ، أحياناً كما كنت فيما قوية قادرًا . لا أستطيع أن أستحرك الحب الذي تريدين ، ولكنني أعودتك عنه عطف الآب على حبيبه ، فحسبك من هذا ولا تعطلي الحال . » إن الصارق يبتنا عظيم ، فكيف تستطيعين أن تجعли بين ذلك الذي يقدر أن يدور حول العالم في ساعات معدودات ، وبين تلك التي لا تستطيع أن تجد يدها إلى بعد من خطوة ؟ ياصفيري ، ما زلت أكرر على مسمعك - وإن كرهت ذلك - إنك ما زلت طفلاً ، وستعيشين في طفولتك هذه طيلة عمرك ، وإلا فحدثين ماذا رأيت من هذا العالم ، وماذا أصبحت من خبرة وعلم ؟ لعلك تظنين أن الدنيا كلها مصورة في تلك الدائرة الضيقة التي تحيط بك ، وأن العالم لا يعودي إلا هنا التفريج ، من العشاق ، يأتيون إلى حبيبك يتباذلون الزفرات والقبلات ، وهذه الفضائع والهلوام تزعج سكون الليل بصوتها المنفر ، الدنيا أروع من ذلك وأعظم يابانيق ، إذا أردت أن أسرد لك ما فيها من عجائب لما كفان قرن كامل !

كان النسيم يتكلم والزهرة تصفى بلا حراك ، تنسى في مذلة واستصغار ، وقد بدأ قطرات الطفل تنسكب من مآقيها قتسيل على أوراقها وتبليل عودها ، وأتم النسيم حدبه فقال : « وأنا ، هل عرفت من أنا ؟ !

سخولين بلا رب أنت سحر الذي يسبق أشعة الفجر فيأتي ويوقفني بمساته الطفيفة ، أنت نسيم الأصيل المدادي ، الذين يأتي فيسامرني بهمانه الحقيقة ، أنت نسيم الليل الصامت يأتي فيسودني صدره الخون فأنام غارقة في أحلام جميلة . أجل أنا ماتظنين ، ولكن هذا جانب واحد من جوانبي المتعددة . لقد رأيتني ليتنا دائم الاشراق ، فهل رأيتني وأنا غاضب ثائر ، أقسم

جميع هذا الكون انك لو رأيتن وقد اقلبت إلى رمح صرصر عاتية ، إذن لكرهتني لساعدك ، أنا ذاتك الطاغية الجبار أطلق لأطأ البراعم في أكمامها ، والازهار الفتية في ثغرة عمرها ، كما أحطم بلاوعي بأسقات الاشجار ، وأدلك للسان وأثير البحار ، فلأنعنك كم دمرت من شاهفات الفن ، وكم تحكت بالغالى من الارواح ! أنا الذي أفك عناصر الطبيعة من عقلاها ، فتشاركني تغريب هذا الكون ، قلب بيروق تشهر سيفوها البارزة بجانبي ، والرعود تطلق من حابرها زفيرها الغريب مفحة الطريق ألماني ، والسماء تفرق الكون بفضائها المايل تكرعاً على واعظاماً وسكت النسيم ، ونظر إلى الزهرة خدقا ، فرآها ترتعد ، وقد ثبتت فيه عينها الحلوتين الخافتتين ، ثم سمعها تتمم : « أنت حقاً كذلك ؟ »

فأجابها النسيم متسرعاً مشفقاً : « أجل أنا كذلك ، ولكن لن ترين على هذه الصورة أبداً ، إن حذرك في ربيع دائم ! سأظل لك نسيم السحر الذي يسبق أشعة النجف فوق تلك بهمانه الطفينة ، سأكون دائماً لك نسيم الاصيل الهاجري » اللين ، يسامرك بهمانه الخفيفة ! سأكون لك دائماً نسيم الليل الصامت الذي يوصدك صدره الحنون ، فتامين غارقة في أحلامك الجليلة . سأكون لك دائماً أياً عطوفاً ! »

وطبع النسيم على جبينها قبلة هادئة ، ثم عطا والتوى على نفسه متمدداً منبسطاً ، فإذا به قد انتقل في طرفة عين إلى بلد آخر ، يحمل على شفتيه الشفافتين عطر الزهرة البائسة ، ينشره في معانى الحب ومسارحه

ومكثت الزهرة تفكير فيها قال النسيم ، فوجدها حقيقة ناسعة ! أنها حقاً بلعلة غبية ! كيف ساحت نفسها بأن تحب هذا العظيم الجبار ، وهي العليلة القيمة ، قعيدة مكانها ، الشدودة بمنورها في الأرض لا تستطيع حراساً ! يا الله ! ما أنتساها !

من لها بمحب غبول من بين آدم ، ينزعها وقدمها إلى محبوته تذكاراً لقرقه ؟ ! لقد فشلت في حبها ، فهلما تم في آخر لحظاتها بقبلات العشاق وتروي ظلها بدموعهم ، ثم تذوى على الصدور قرية من خفقات القلوب . ولكن أين هو الحب الذي يالفت إليها ؟

ان المحبين يرون بها فلا يعيروها أفق لفتها ، مادا فيها من الغربات حتى تخذفهم إليها ؟ أهذه الساق الصوحة للنفرة ؟ أم هذا اللون الناصل لا رونق فيه ولا بهجة ؟

أين فأنس البستان يقتلعها من الأرض فتحضى بخبا مدوسة تحت الأقدام ، ولكن البستان لا يأتى إليها ، انه في شغل شاغل مع أزهاره النضرة البريجية ، يقضى وقته معهن يعني بزهادهن ، فيطري شعورهن بعاء الندى ، ثم يرجلها ويسقطها ، ويريد سبقانها بعاء الغدير . انه كالملاشطة الماهر بعد العروض لعروسها ، فهل يأبه بعد ذلك تلك الزهرة الخفيرة ؟

سيدعها في مكانها المهجور ، وسط الأعشاب والأشواك ، يدعها تذوى ويخف عودها على توال

الايم ، تذوق مرارة الحرمان مفرونة بقصوة الشيخوخة ، قنوت مرأة في كل حلقة
وتتابعت الايام والزهرة تزداد شحوناً وجفاها ، كانت تنتظر بصير واستسلام قضاء الله
فيها . وبينما كانت مرة عنية الرأس ، غارقة في أحلامها الكدرة ، إذ أحت شبّاً من عجفًا قد
هبط عليها ، وأخذ يعنى نفسه بين أوراقها ، فتالها الفزع ، وسألته من يكون؟ فأخبرها وأنفاسه
متلاجة وجهه يرتعد - بأنه (فُرُفور) هارب من يد القاتس ، يطلب الرحمة والختان بين
لثاف قلبها الخنو ، فعجلت لأمره ، لقد هجرتها أسراب الفراشير وجماعات النحل منذ ان نكتب
ببذا الغرام السيد ، لم يعد أحد يزورها فيقف على رأسها فوق أوراقها يناديها ، ويتناول من فها
ريح الحياة . وهلت أن تنفذ بهذا التقطل خارج أوراقها ، فإذا بشخص بدبن قد دخل الخلية ،
ويده شبكة لصيد الفراشير ، يلتفت عينه وسرة بعيون زائفة ، ووجه محظى يتحطم منه العرق ،
فكأنه قبل متلوح يطارد فريسته . فما إن رأه الفرور حتى ازداد انكاشاً وارتعداً ،
فأفلقت الزهرة عليه أوراقها ، فاختفى عن العيون . وسار الرجل في الخلية هنا وهناك ، ويدله
دائماً شبكته بعدها لاقتناس الطريدة ، وكان يضرب الأرض بعصاه فيثير غبارها ، ثم يقصد تارة
إلى الازهار والرياحين ، وطوراً إلى كومات الاعشاب ، ومرة أخرى إلى الأشجار المنشطة المتجمدة
يبحث بينها وينقب ، وهو يهش عليها بصوت مزعج عليه يخرج منها فرفوره ، ولكنه لم يضل
بيته فزفر متسللاً ، وخرج من الخلية ، وهو يغير شبكته . فلما أيقنت الزهرة انه لن يعود ، قالت
للفرور وقد باعدت عنه أوراقها : « لقد ذهب ! »

— أموقة أنت بذلك ؟

— لقد خرج يالاً ولن يعود !

وأخرج الفرور رأسه من بين الأوراق ودار بيئيه النهيبين حوله ثم قال : « أألفت حناً
من يد ذلك القاتس ؟ »

— كما ترى ا !

— وافرحته ، ما زالت ألمى أيام بوجة أقضيها في هذه الدنيا

— أحب الحياة إلى هذا الحد يا فرور ؟

— نعم يا زهرة ، أحبها وأعبدها ا !

— علك موقف في الحب ؟

— إن قلبي ما زال يكرأ ا !

— إذن ما الذي يجعلك هكذا متثبتاً بالحياة ؟

— كل شيء يا زهرة ، شبابي الفض ، وهذه الدنيا الصاحكة حول

— ما أسعدهك بشبابك ودنياك ! ولكن خبرتني ، ما شأنك مع هذا الآدمي ؟

— يعني صيدلي يضمن إلى مجموعة فرازيره الزاهية الألوان التي يعشقها
— ومن أين لك علم بهذه المجموعة؟

—رأيتها بفسي في صندوقه الشفاف ذي الصدوف المنفة ، تعرفت إلى خلاني وأفالبي وهم
مثبتون في لوح هذا الصندوق يتصال مغروزة في رؤوسهم . إنها لمحنة عينة ، بهجة النفس والعين
للآدميين ، إنها مذبحنا العظيم ، يعرضون فيه أشلاءنا فلا يراغعون حرمة ولا يباكون بقداسة .
وبددت لو مت بيتيق الطبيعية بين أحضان الروح الخفراء ، أو على صدوركم إنها الزهرات
القاتلات ، ثم لا أعني بذلك ، اندرسوني الرياح في كل مكان ، أم تبتلعن الأرض فأخرجن في
جوفها الرطيب .

وصمت الفرفور والزهرة تتأمله مليا . وكانت نظراتها دائماً مقلقة بذلك النقاب المخزن .
قال لها الترفور : « ولكن ما لي أراك كثيبة يا صديقي ، وأنت مازلت في نمرة عمرك وأوج
بهائك وحننك؟ »

— إن عمرى ولى ، وقد طرحته خلق مع ما تبقى من بهائى وحسن !
وتنهدت طويلاً فارتعدت أوراقها الدايةة وتماسكت خشية السقوط ، قال لها الترفور : « هلا
شكوت لي أحزانك؟ »

— إن أحضنت بأحزانى في أعماق صدري ، لقد أصبحت جزءاً من نسى !
فاحترم الفرفور رغبتها في الاحتفاظ بسرها ولم يثأر أن يتبع حديثه في هذا الشأن ، وإن كان
قد بدأ يدرك بغيرته الصادقة سر أحزانها
وتلفت الترفور حوله وهو يرفرف بعنجهية الراهبين بالألوان الثالثة ، والزهرة دائماً تتأمله
قال : « الكائن هنا عايس قابض للنفس . فالخلية متشابكة تحجب أشعة الشمس ، وهذا الصمت
الوحش الذي يغيم على كل شيء ، ثم هذا المواء الراكم لللول ! »
ووقع بصر الترفور على الأعشاب الجافة التي تحيط بالزهرة من كل مكان فهوحس : وهذا
الدغل الكثيف الذي تعيشين فيه ! . ياللهول ! كل شيء حولك مجلبة لهم والضيق ، آه لو
كنت في مملكتك !!
— وكيف هي مملكتك؟

— مرجل أخضر فسيح بلا منتهى ، يغطي أديم الأرض ، ومرجل أزرق صاف منبسط فوقها ،
كل شيء حولنا رحب طلق ، أشعة الشمس الرقافة تغمرنا بلا حساب ، والممواء يعبرى مرحاً
لعيماً في ساحتنا ، فإذا ما دخل في هذه الخلية احاطته الأبواغ المقرمة من كل جانب ، أو حس
الأخول يشيع في جسمه اللولي ، فتمدد مسترخيا وهو يطلب النعاس !
— إذن أنت تاركنا على الأثر !

— كلام يازهرة ، لن أتركك على الرغم من ذلك
ثم دنا منها مبتداً وهو يقول : « وهل أجد في مرجي النسيم صدراً حنوناً كصدرك أرتاح
عليه ، وانني لي بورقائقك الناعمة تائف حول فضمني ؟ والآن ألا تسجيني لي قبلة من نفراك
البسام ؟ »

ولم ينتظرك جوابها بل تعلق بشرها ، ونهى من رضايه نهله طيبة ، ثم تركها وظل يدور حولها
وهو يقول : « كم كانت حلوة يازهرة ، إن جمالك ليعيش في ذلك المكان الموحش . ولكن صبراً^{١١}
ثم انطلق في الفضاء ، الفسح ، يسبح في أشعة الشمس الوهاجة حتى اخترق ، والزهرة تخدق في
المكان الذي سار فيه . إنها بدأت تشعر باضطراب ، وقد استيقظت بعض هواجسها ، أيعود حقاً ؟
ولذا تركها وذهب ؟ لقد أحسست وهي تحيطه بورقائتها - ضامة إيماء إلى صدرها لتخفيفه عن أعين
الأدمى بشعور لطيف يسرى في عودها . ثم هذه القبلة التي أمعتها بها الساعة ، يالله من فرور فنان !
ومضت الزهرة تاجي نفسها ، وهي ترقب بصبر ثاقب عودة صديقها . وما لبثت أن رأته
آيتها يلمع في الفضاء كقطعة من النور ، وخلفه سرب من الطوام الفارضة تتبعه طائرة كما يتبع
الجليس قائد . وجاء الفرور ضاحكا يطير حول صديقه ، وحط السرب على الحشائش التي
تكتنف الزهرة ، فأبادها في لمح عين ، ثم مفعى يهدى الأرض حومها وينظمها ، وقال الفرور وهو
لا يزال يدور حول الزهرة : « كيت رأيت ؟ إنك الآن تبدين كuros في خدرها ، ها هو
ذا الغدير قد اقتربت مياهه منك ، وكان يفصلك عنه هذا العشب القذر ، وهذا قد بانت لك محمل
السماء ، وكانت لا تتجرين إلا أطراف قبها ، وامتدت نحوك أشعة الشمس تداعب عودك وتتدفعه .
يالله ! كم كانت حلوة يازهرة يا لا تسجيني لي قبلة من نفراك البسام ؟ »

ولم ينتظر في هذه المرة أيضاً جوابها ، بل تعلق بشرها ، ومضى ينهى من رضايه نهلا ، فالختنجت
الزهرة بنسمة غريبة ، وأطبقت ورقائهاالية المطرة على الفرور ، فاختفت في أحشائش . . .
وتواتت الأيام ، والزهرة والفرور ينعمان بعهمما الفياض ، يقضيان النهار وهما يتاجيان
بعديث الغرام أو يتبدلان رواية التوادر والقصص عن الانسان ، ذلك الأدعى الجھول الذي يز
الكتابات الأخرى بغيره وصلبه ، حتى اذا ما أتيل الایل فتحت الزهرة صديقها صدرها ، فيدخل
مطمئناً إلى ذلك الخدر الدافيء المطر ، ويتسود موضع قلبها ، فتطبع عليه أوراقها وهي تحضرته
وتشبله في شفف وحان ، وينامان كأنهما كائن واحد ، ويستممان معاً بأحلام واحدة . وعند
السحر تحيط أول قطرة من قطرات الندى على وجه الزهرة المداري ، وتدرج على خدها
تدغدغها وهي تهجن لها :

— قومي ايها الزهرة الكليل واستقبل طلائع النجر ! ألا تسجين غير أفساه وقد بدأت
نغير الكون؟ فتنسق الزهرة مبسمة ، وتمطلع بعودها اللدن ثم تأخذ تنفس أوراقها وترائب

في تضحك ومرح فرفورها الحال بلدة النوم ، وهو يهتز على صدرها كنهاد في على صدر عناء .
وصحو الفرفور في دور متزناً حول زهرته ، وأحلام الليل العذبة تتظاهر منه كأنها نفحات عبة .
ثم يهرب الى الرج الأخضر الفسيح فيسرح في مقاينه ، ينبع نواره مزهوًّا بغيره ملوكاً غليطة بسعادته .
ثم يعود الى الحمامة ، فلا يكاد يقترب من الغدير حتى يرى الزهرة وقد حلت شعرها ومالت بساقها
الى للاء تقتل ، فيقف يراقبها والجلوي يزداد في قلبه اشتلاعاً ، حتى إذا وقفت عيناها عليه توهجت
وجنتها ، ثم أسرعت فالتفت بشعرها ، وخرجت من الغدير يقطر منها الماء
وهكذا عاشت الزهرة والفرفور في بلوحة الحب لا يعيهما من أمر العالم الخبيث بهما شيء » .
اتهما في سكرة لا حمومة منها

وتوردت الزهرة واستلأّت حياة وزوراً فاضحت فتنة الحمامة كلها . وجاهها البستانى يتلقاها
بعطفه وعنياته ، فنبش الأرض حولها ينظفها من الحشائش الضئولة . ورعاها بالله يسبقاً ويرشها
وهو ينظر اليها معجاً نفوراًً زاعماً أنها ربيته اختارة وغرة كده وعله . وأصبحت الزهرة قبلة
الانتظار من زوار الحمامة يقفنون أمامها طوابلاً مدهوشين من روعة حسناها ، أما الفرفور فقد زها
لوه وتلاً وأزداد نشاطاً وخفة ، فطلق لنفسه حرية المجنون والعبت ، فكان يتربص للقادمين ،
فإذا ما دخل الحمامة واحد منهم هب الفرفور منطلقًا خلفه ، وهو في قيادة يغضبه ويخزعه ، ثم عاد
مسرعاً الى زهرته واندفع الاشخاص يضجكان على مثال القادي من حيرة وضيق . وللاخت الايام أيضًا
وكان ان هبط الحمامة عاشقان مدقنان يتنزهان على حافة الغدير ، جيئه وذهوباً « يشعان
روحيهما الظالمتين بما يحيط بهما من فتنة نادرة ، وتأملان الزهر في إخاب ، ويستشقان النسم
في شفف . وبين الثانية والثانية ينبع العاشق فيقطف زهرة يشمها ويودعها قبلة حارة ، ثم يهدىها
إلى حبيبته ، فتأخذها منه ، وتأتمها ثم تصمها الى قلبها . وكانت « زهرتنا » في تلك الآونة غارقة
في أحلامها العذبة تتنتظر عودة فرفورها من جولة عريضة في الروج . فيما كانت على هذه الحال
ناعسة الجفن مسترخية في وقتها المدالة ، إذ شعرت بهمس آدمي حولها ، ففتحت أعينها فإذا بها
أمام العاشقين يلتهمتها بنظراتها . فانقضت جازعة ، وتلتفت حولها تبحث عن فرفورها ، ومال
العاشق على أذن حبيبته يطري لها جمال الزهرة ، ثم مد يده في بساطة إلى عودها ، وأمسك به
وهو يقول : « ساق ذات طراوة نادرة تحمل رأساً يديها رائعاً » وأطبقت الزهرة أوراقها حولها
في استسلام تعدد العدة لرحيلها الناثن ، وهجرت من مجففة : « ارحم شابي ودعني أعيش » ولكن
يد العاشق القاسية شدت عليها وقصفت عودها ، ثم تأولتها الحمامة فضمنتها الى الصحبة بمحوار قلبها
وجعل العاشقان يتنزهان في الحمامة وازهرة تُحرق رويداً على صدر الحمامة ، وتلتفظ أنفاسها
العطرة كأنها الاحلام الضاللة

ولما حان وقت الفراق طرق العاشق خصر عبوبته واشتبك معها في قبلة عذبة ، وكان ان

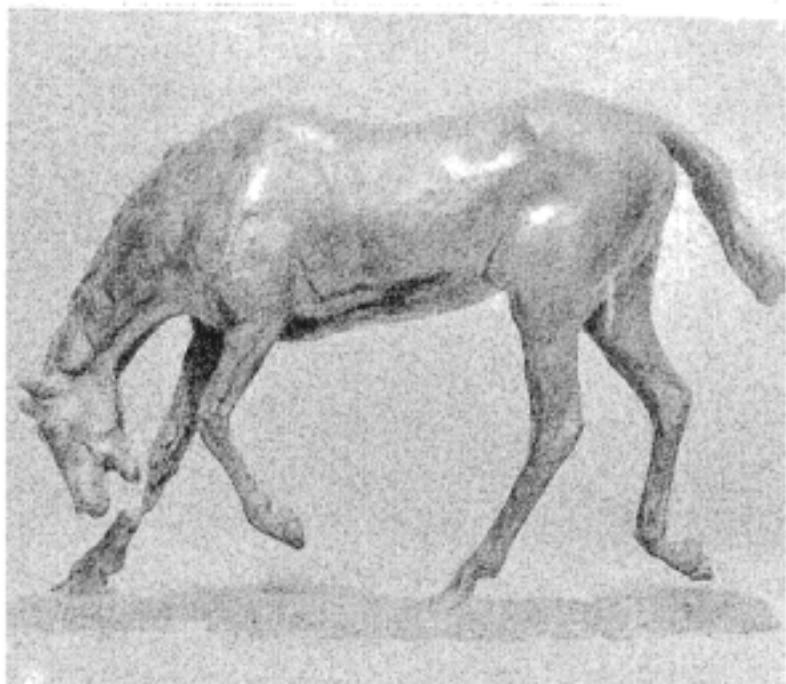
احتل نظام الصحة ونالها بعض التفكك ، فقطت « الزهرة » ولم يشعر بها أحد ، وداسها أقدام الحسين فأجهزت عليها . وعاد الفرفور من زهرته نطاً يتوهج ، ولكن ما كان يدخل الخليفة حتى وقع بصره على الزهرة ، وهي ملقة على الأرض مفرجة بدمائهما ، فظل برحة يخوم حولها وهو يرجم ، من تكون ؟ ! وانطلق بسرعة البرق إلى مكان زهرته بجوار الغدير فأداره خالياً ، فأدرك كل شيء ، فتفطر قلبه ، واسودت الدنيا حوله ، ورجح إليها وجناهه واهنأه لا يقدران على حمله ، وهو يعلوها يتسمىها ويقبلها وهو يتحبب متادياً إليها بأعذ الأسماء وأغلالها وبينما كان الفرفور غارقاً في أحزانه يندب زهرته ، ويشد حياته المئات معها ، إذ أبصر جسماً ضخماً فأمامه ، فرفع بصره إليه ، فتبين فيه ذلك الفيل الأدبي ، مطارده التدمير . فلم يتحرك من موضعه . إن القلب الدافق ، الأمين الذي حواه في الرة الأولى أصبح الآن ممزقاً بارداً ، لن يذهب ليتش عن غيره ، لن يخون جبه مع زهرة غيرها . وارت الشبكة عليه في ذلك الوقت خبسته بين خاليها ، وأمسكته أصابع الفيل ، وما عانت أن دقت رأسه بالديوس ، وأثبتته بجوار حمایه في الصندوق الشفاف . وتطايرت أغصان الفرفور ، فاختلطت بأغصان صديقه الراحلة ، وتحللهما النسيم خارج الخليفة ، ونشرها في الفضاء القبيح

وسرت صديق الذي كان يروي لي هذه القصة ، وأشعل لفافه تبغ وراح ينثت دخانها وهو يتأمله ، ثم تابع كلامه فقال : « إن القصة التي روينا لك الساعة ليست من صنع خيالي ، فقد قصها على هذا (الليل) ، وكان من سكان الخليفة ! » وأشار إلى قصص مفضض معلق في ركن الغرفة ، فنظرت إليه فوجدت فيه طيراً ذات لون أصفر داكن ، يحدق فينا بهدوء وهو واقف على شبه جنح صغير . وأتم صديق حديثه ، وقد تبيّنت فيه الصدق الأكيد : « لقد رويت لك القصة كما سمعتها بتصالها مني كلها ولم أزد عليها حرفاً » وشمنا الصمت العميق ، وكان التهار يض محل على مهل ، فتشبع في أثره الفلاحة . واستلت وصديق إلى سخول غريب ، وأسبلنا جفوتاً . وبعد قليل أخذ الليل يشدو ، بدأ صوته ضعيفاً غير مسموع ، ثم جعل يعلو فيردد المكان صداء . وأصفيت في شغف إلى شدوه ، وخيل لي أن غناه ليس موسيقياً صرفاً ، بل يحوى معانٍ وألقاظاً . وكانت تافية الغرفة مغلفة فإذا بها تنفتح في هواء وتحدر منها النسيم لينا وديعاً ، وطفق يتعدد في الغرفة يُسمى الحريري الشفاف يشاركتنا الأصوات واندفع الليل يروي قصة جديدة من قصص الخليفة ، وكلنا آذان له واعية !

محمد نجور

معرض المثالة الفرنسية العصرية وتماثيل مختار

وتقى الذين أشرفوا على تنظيم «معرض التماثيل الفرنسية العصرية» - الذي اقيم في القاهرة في الشهرين الماضيين - بين ثنيين تغيبوا عن الثالثين ، وما عبّروا لهم من الأهمال ، وفيما عرضوا من آثار مثالاً الطعم عمود مختار ظالمة الفرنسية المهزوزون ، يذللون في مجموعهم آتجاه المثالة الفرنسية الواقعى الملى من حوال منتصف القرن السادس إلى أيامنا الراهنة ، والقطع المختار لم يتم تصور آتجاه كل مثال على حدة ومتابعه في قنه وأهماله ، فلا نعلم ، إذا قلنا إن المصنفين على تنظيمه أصابوا فيها طليقاً من جمل المرض دراسة لتطور هذا الفن لا مجرد المرض والتفسير ، وإذا ذهبنا تصرّى الأمر أبعد من ذلك يجاز النول بأن المرض يصور الحياة الفرنسية الفكرية والاجتماعية في خلال هذه الفترة ، إذ أن المثالين المهزوزين كانوا من أكثر أهل زمامهم عفافاً وأظهورهم في قيادة الفكر وتجيئه المركبات ، وكان اتصالهم بامة أهل زمامهم - الماظرين منهم والمذورين - وبيعاً ، جميع لهم بأن يعوا ساريات الحياة وبطيات الفكر في المحيط الذي كانوا يعيشون فيه ، فما تجسده عند «برراك» أو «بيجو» «نحده عند «رودان» و «أبيل بورديل» ونحده كذلك عند الرسامين من أمثال «موينه» وألوى هذه المروضات وآيتها مخاراث المثال الفرنسى المعروف «أوجست روستان» إذ أنها صورت لاتجاهات ذهنه وتطوراته أعماله ، بل خصال نفسه التي كانت بعض ما حبب الناس فيه وأذاع شبره



« جواد يكبو » : حياة تتجسد في مثال دربه

تجار الموت

الذين يسوقون الشعوب الى الحروب

بقلم الاستاذ نقولا المراد

١ - صانعوا الأسلحة - ٢ - قواد الجيوش

٣ - الدّكتاتورون وأصحاب الفوز الدولي

ألا تباً لأهل الفتنة دعاء الشر !

تضرب حكومتنا الآن ضرائب ثقيلة لكي تجمع ملايين الجنيهات ، لماذا ؟

لكي تسلح البلاد استعداداً للدفاع عنها اذا شبت حرب واندلع طيبها في جميع أنحاء العمور .
ونحن في منطقة تعتبر مركزاً لهذا العمور ، إذن لا عيوب لنا من الدفاع عن كياناتنا
ولماذا تشبّح الحرب في حين ان أي من سائره من الناس في جميع أنحاء العمور : هل تزيد
حرجاً ؟ عبيك ، مستعيناً بالله ، ان لا مأرب له في حرب
فماذا نخفي أن تشبّح الحرب اذن ؟

— لأن هناك أنساناً من أهل الفتنة والشر يزجون بالآلام في اتون الحرب رغم أنوفها

موضوع هذا القال هو ، من هؤلاء الفاثون للقدون للفرمون بالثارة الحروب ؟

لو تيسر لك ان تطلع على جميع الفاوشنات الودية التي تسبّب الحرب وعلى جميع مناقشات ساسة
الدول التي تخالل تلك الفاوشنات ، ربما امكنك أن تعرف من هم المرضون على الحرب . وحينئذ تجد
انهم ثلاثة فئات وهي :

أولاً - صانعوا الأسلحة

ثانياً - قواد الجيوش والضباط الكبار

ثالثاً - الدّكتاتورون وأصحاب الفوز الأول

وبالطبع لكل فئة من هذه الفئات مطابع شخصية تحزرها لهذا العمل الشنيع الذي يراد به
تنبيل الناس لغير ماذنب جنوه ولغير مطعم أو مأمل

مشروع تمثال براك آية الآيات في فن
الصورة وأصدق التواجد على أساس ثقافة رواد
ولقدره على التصوير والتعبير ، فهو وجه
واضطراب الشر وعلمه الباب ، وتفتن
الجبيحة وآية المزن الازمة ، كل هذه ملام
واضحة يصرها الذين ساهموا هنا الأدب أو
فراؤه

وهناك مجموعة نية أخرى لرواد ، يتكلّل
فيها المشاهد بين آيات تعبيره وسبعين أحلامه ،
فن الوطنية الناعنة في « نصب الماء من باريس »
إلى هيبة التفكير وحسن منهجه وقوته في « الفكر »
الى العراك والتشال وتوفير الحياة في « الحمارية »
الى جمال الحياة وفتتها ومرتها في « الربيع
الحادي » إلى سكونها وذورها في « المزيف »
إلى عصرات العان الأخرى التي صاغها هنا
الثال العبرى
ولئنة إلى معروضات تكريمه ومساعدته شارل



« المرأة ذات المصادر » المثال مايلول

ديور الذي أخذ عنه جمال النافق وحسن
السلوك ، فإن تمايله تصد آيات في كمال الصناعة
وصدق الصورة ، فمثال « الآلة يانكتين »
ناطق عن تغير صاحبته ، يدل على أن عين ديو
لم تخطيء شيئاً من الملامع له منهاه إلا سعادته
بصورة حية حق ليغوي للإنسان أن ديب الحياة
قد سرى فيه ، وإن صاحبة هذا الرأس كانت
تستطيع أن تستلق بجسدها التمثال عن رأسها
الركب في جسدها

ومذهب في آخر نظره به عند ارستيد
مايلول ، فهذا أستاذ صدر على متنه البرونز ،
وارتد من طراوة عصره إلى جمال البناية الأولى ،
فن تمايله سناجة بدوية تحبها إلى النفس



« جذع امرأة » مشروع تمثال المثال درهما

صانعو السلاح

أما صانعو الأسلحة فلا ينطهرون على السرّح وإنما يلعبون أدوارهم من وراء ستار كاتب إبليس دوره على آدم وحواء من وراء دماغ الحياة ، وربما كان لهم الدور الأعظم واللام في إثارة الحروب فابلس وراءنا وراءنا متذموم حادثة الفردوس ، فهو يتغلب من دماغ الحياة إلى دماغ السياسيين إلى دماغ الرجل الحربي إلى دماغ صانع السلاح بلا ملل هل كنت تعلم أن معمل كروب الألماني كان يرسو جرائد أوروبا كي تنشر تقارير مزورة وأخباراً كاذبة عن علاقت دول البلقان وتركيا الجديدة بعد الاشتباكات إلى أن شبت حرب البلقان ؟ وكان ذلك العمل الجهنمي يعن بالسلاح والذخيرة دول البلقان من ناحية ويعون تركيا من ناحية أخرى

وقد ثبت بعد انكشار تركيا إن السلاح الذي كان يبيعه لها كان من الصنف الرديء لأن دول البلقان كانت تجود له أو لم يمسرهه بالمعنى الأول وقد قرأت في العام الماضي أن تركيا سامت بارجة حرية كانت قد أوصت عليها مصنعاً لألياً ، ولها خصتها وجدتها من صنف الدرجة الثانية ، لأن العمل لا يصنع بوارج من الدرجة الأولى إلا لأنانيا وحدها ، لذلك ثابت تركيا عن أن توصي مصنعاً لألياً لصنع السلاح من أي نوع كان ولبيان الوسائل الشريرة التي توسل بها مصانع الأسلحة لاختراق أسباب الحرب وإثارتها نورد معمل التقرير الذي فررت منه اللجنة الملكية البريطانية التي حققت مع مصانع الأسلحة في التم العزوة إليها من هذا القبيل ، وقد عين هذه اللجنة منذ عامي الديوان للشكوى البريطاني من بعض كبار الدولة والاسرة وأهل العلم والصحافة ، وكان من أعضائها الصحافي الكبير فيليب جيس الذي أصدر حديثاً كتاباً قياماً عنوانه « خدعة انكلترا » وعقد فيه فصلين خاصين عن هذه اللجنة ، وعنها نخضنا المعلومات التالية :

استدعت اللجنة المذكورة الاشخاص المذكورين من رجال الحرية والبحرية وغيرهم لسماع شكاواهم ولتهامتهم بتدبير معامل الأسلحة ، كما أنها استدعت هؤلاء لسماع دفاعهم . وكان الغرض الذي قصد إليه بهذا التحقيق هو الحكم في « هل الأفضل أن يجعل جميع معامل الأسلحة ملكاً لإلهة وتتولى إدارتها الحكومة نفسها؟ أو أن يبقى صنع السلاح والذخيرة في أيدي شركات تستغله لنفسها؟ » وقد بنت هذه اللجنة تحقيقها على تقريرلجنة مشابهة لها عينتها جمعية الأمم سنة ١٩٢١ مثل هذا الغرض

وبعد تحقيق ومراعات عدة أساييس أصدرت اللجنة البريطانية تقريرها وقدمنه للحكومة ،

د. الصبّاح
مُؤلِّف رائِعٌ
الْمُهَاجِرُونَ



- وهذه قدمته بتوتها للبرلمان ، واليكم مجمل ذلك التقرير :
- ١ - ان شركات مصانع التسليح في أوروبا جمعاً كانت تسعى جهدها في اثارة الخلاف من المرووب ، وجعل بلادها على اتخاذ سياسة الاستعداد للحرب بغية أن تزيد سلاحها
 - ٢ - ان شركات التسليح كانت تحاول رشوة رجال الحكومات الرسميين في بلادها وفي خارج بلادها لكي يعتقدوا تلك السياسة
 - ٣ - كانت تلك الشركات تنشر ثمار ركاذبة عن برامج الدول الحرية البرية والبحرية بغية التحرير على زيادة التسليح ، وكانت تستأجر الجرائد سراً لهذه المعاينة الشريرة
 - ٤ - كانت توسل بكل وسيلة شريرة للتأثير في الرأي العام في بلادها وفي خارج بلادها بواسطة السيطرة على الجرائد
 - ٥ - نظمت دوائر تسليح دولي وظيفتها تنشيط التآف بين الدول في التسليح
 - ٦ - نظمت اتحاداً دولياً فيها بينها ، وافتقت جمعاً على رفع أسعار السلاح للحكومات التي تضررت أن تشتري منها
 - ٧ - وأدعي من كل ما قدم ان مبدأ هذه الشركات هو ان المرووب يمكن أن تطول بعمون الدول المعادية بالسلاح حتى انها كانت تسلح بعضها مجاناً لكي تعطيل أحد الحرب
 - ٨ - وقد يرهن الناكون على ان تجارة السلاح تؤدي داعماً الى تقليل العلاتن الدولية الفعلية وان المسمرة بين هذه الشركات والدول الغربية عن بلادها تؤدي الى فضح أسرار الدولة الواحدة للدول الأخرى التي يمكن ان تكون يوماً عدوة لها
 - ٩ - وأخيراً أيدت الجنة مبدأ احتكار الدولة لصنع السلاح لكي تأمن شرور سعيات شركات الاسلحة ولكي تضمن الوسيلة الفضل للدفاع الوطني . زد على ذلك ان مصانع الشركات لا تستطيع أن تلبى طلبات الدولة التي تزايد عادة في مدة الحرب
- وقد أشار أولئك الكثة الى قضية مولينر Moliner الى انهم فيها هنا الشخص بأنه أثار في الصحف البريطانية حملة ضدانيا قبل الحرب الكبرى ، وبين رجال الحكومة ومعارضهم أيضاً ، لكي يحصل على « طلبات » من وزارة البحرية لشركته
- وقد ذكرت عدة حوادث من الرشاوى ومن تغير بين تجار الأسلحة للحكومات الأجنبية على السلاح اثناء لعدوان خصومها
- وكذلك ذكرت قصص عن القائد اليساني في فرنسا بسب تدخل هذه الشركات السرى ، وأشار الى فضائح أخرى من هذا القبيل في حكومات أوروبا الوسطى
- كثير من الدول ولا سيما الصغرى خالية من معامل السلاح والذخيرة ومن مصانع السفن ومصانع الفرقاطات والطيارات والعربات المصفحة والآليات الى غير ذلك من المؤازم الحرية ، فإذا

ويتميزها عن غيرها « فالآراء ذات الصدار » تبدو كأنها رؤية قوية يعيش كيّاًها عبقرية الحياة الراحة الجليلة وتوافر في بذاتها ساقطات الحياة وغطاء اللذة وسرج البراءة وجال الفطرة . وهل تستطيع أن تخفي دون أن تأثر تجربة إلى دينيا مثال الرفاصات التي لم يغادر حركة من حركتين ولا سمة من سماتهن إلا سجّنها على أجل صورة وأحسن حياة . وهل تستطيع أن تخادر المسكان دون أن تهجب الأكباد كله بمرويات فراسوا يوميون الذي أتم رسالة أطهوان لوى باري وكلاود لورن في تحيل الجن ، وتصوره ، اللذ أضاف يومون إلى أسطوريه روح عصره - روح التعبير - فتاليه معان عجمة

七

وألاّن إلى مثال المقطم محمود مختار، هذا الذي فتن في زمرة المسر وابدال الحياة، وفاجئه الميتة وهو على أبواب عنوان الاتصال وقد أخذ مختار اللعن عن الفرنسين المهددين، ولذلك قيس الروح والوحى من مصر القديمة، فأتممه وأكمله، استعداداً لإنزاله أحداثه الأليمة ومواهبه بينها وبين مواصفات اللعن الحديث، على أيدي الأسانذة القذافى تغزير،



* رأس دجل *



٤- رأس امرأة

حدث خلاف بين دولتين أو أكثر سمت تلك الشركات بأسمائها الشيطانية إلى تجسيم الخلاف والى تحريض الدولتين على الحرب ، حتى إذا ثبتت الحرب جعلت الشركة الواحدة غون العدوين في وقت واحد ، كما حدث في الحرب الفنزويلية التي اندلعت بين جمهوريتي بوليفيا وبارجواي في أمريكا الوسطى ، وكما ثبت ذلك للجنة عينتها جمعية الأمم للتحقيق في أسباب هذه الحرب

لذلك كان رأي اللجنة الملكية أن الوسيلة الفضل لتفليل التسلیح الى أدنى ما يمكن وازالة الشكوى من شركات صنع السلاح هو اتفاق الدول على تزويق السلاح أو تقليله الى أدنى حد ومع أن اللجنة قررت أن تزع صناعة الأسلحة من أيدي الشركات واستيلاء الحكومات عليها غير ممكن في الظروف الحاضرة ، وأنه لم تتنشأ حالة داعية لأخذ هذا الإجراء العنيف فقد ألحت على الحكومة أن تتخذ على عاتقها المسؤولية عن إنتاج السلاح وتوريداته إلى الخارج بواسطة لراقبة الدقيقة والتدخل في شئون الصانع ، وأن تكون للراقبة بريادة وزير مسئول لدى البرلمان ، وأن يعطي قوة التنفيذ في مدى السلم والحرب ، وأن تكون له السيطرة على جميع التواد اللازمة لخوب العامل بالمواد الخام وعلى صنعها وعلى مقدار كلها وعلى اعطاء الشخص بتوريدتها ونصحت اللجنة الحكومية بأن تكون معامل الحكومة متعددة الاستعداد الكاف لانتاج السلاح البري والجوي ، وأغا يكون عندها اختصاصيون للباحث العلمي مسئولون عن تدريب الخبرين وتحسين الآلات الحربية ، وتقدير قواعد الاشتباك ليس لمعامل الحكومة فقط ، بل لمعامل الشركات أيضا التي تكون البلاد على استعداد عند الفرورة وما ورد في أقوال المنشدين أن فكرة الحرب والاستعداد للحرب لا يجوز أن تكون وسيلة للاستغلال والتعيش ، ولذلك نصحت اللجنة بأن تحدد أرباح معامل السلاح بنظام دقيق لرراقبة النفقات ، لأنه إذا أزيل سبب الطمع بالإرباح الطلاقة من القيد لا يرقى سبب الفشل ولا سادة الخدمة الرجوة من المعامل وكذلك نصحت اللجنة بأن تحول الحكومة دون الفراط العامل في صنع السلاح والذخيرة لكيلا تضرر أن تصرف مصنوعاتها في الخارج وتتوسل إلى هذا التصرف بطرق الاغراء والتحريض على الحرب قال الصحف فيليب جيبس الذي لخصنا عنه ما قدم عن أعمال اللجنة : « قدمنا تقريرنا هذا إلى الحكومة ثم إلى البرلمان ، واندفع في البرلمان وحضرت جنازته »

رجال الحرب

في الصيف الماضي انعقد مجلس وزراء اليابان للبحث في « هل من مصلحة البلاد أن تستمر

«تأمل»
آمال برودان

© 1998

الدولة في عمارية الصين ، وهل ما ستجنيه من الانتصار يعادل ما ستفقد في سبيل الحصول عليه ؟ ، فكان رأى معظم الوزراء أن تقبل الدولة وساطة الوسطاء بالصلح على قاعدة حفظ الكرامة والاكتفاء بما حصل من مجاز النصر لكيلا تورط في ثغرات وأموال وتقتل رجال لا يعادل عمرة هذا النصر

ولكن قواد الجيش الكبار جدوا هنا الرأي وخانوه وأصرروا على القتال ما دام النصر يتلو النصر ، وحدثت جيئنة أزمة وزارية في اليابان وتهدد القواد الحكومية بالدكتاتورية العسكرية ، وعلى أثر ذلك أصبح الحكم في اليابان دكتاتوريًا عسكريًا بالفعل ، واحتكرت السلطة العسكرية باسم الحكومة جميع مراتق البلاد وجميع أسباب العيش فيها من مصانع ومزارع الخ ، وقادت التجار والشركات بقيود لا تتفق مع للبلاد» الدستورية

كذلك كانتانيا لمهد الإمبراطور غليوم السابق القائد الأعلى للجيش تحين أيام فرصة لاثارة حرب ، وكانت هذه السلطة قبل الحرب العظمى مسخرة حتى إنها كانت فوق القانون أو هي الثانية من حياة الأمة لا الواسطة للحرس على سعادة الأمة وهنها . فكان أصغر جندي الثاني في نظر الإمبراطور المخلوع أعز من أفضل أفراد الأمة ، فقد يرتكب الجندي جرعة فيغض النظر عنه ، ولكن الويل لم يمس الجندي بأقل سوء

كذلك كان كبار الجيش الألماني يترقبون بناءً على الخبر أي سبب لاثارة الحرب ، فلما حدث حادث « الغدير » الشهور في غرب إفريقيا كادت الحرب تشبّل لاحاج قواد الجيش في طلبها لولا أن رجال البحرية نصحوا للدولة بالتراث حين شعروا أن الاسطول الانكليزي كان يتحضر للثوب إذا كانت البارجة الألمانية التي وقفت تجاه ذلك التمر الافريق لا تعود منه في الحال

ولما حدث مقتل الارشيدوق سيراجيفو رأى رجال الجيش الألماني هذا الحادث فرصة لاتخاذهم خططاً حاكموتهم على استفزاز غطرسة النساء ضد سريا لكيلا يقع مناص من شوب الحرب ، وعلى الرغم من بذل فرنسا وإنكلترا جهدهما في تدارك الكارثة قبل وقوعها ثبت الحرب لأن رجال الجيش الألماني كانوا يبتغونها ، ولم تقبلانيا أي نصيحة أو تسوية سلية لأن الحرب كانت مutherford جديدها

وال التاريخ مليء بالشهادة على أن رجال الحرب كانوا دائمًا أقوى العوامل لاثارة الحروب
ولماذا يبني هؤلاء الرجال الحرب ؟

— لأن ادمتهم مشبعة بهذه الشهوة ، فلا يملكون إلا عيادة القتال وصفوف الرجال ، ولأن مشاهدة أسلحة الجحافل تثار أمام رصاص البنادق والقابل هي منتهي اللذة عندم ، وهي توطلة للفرح الذي ينشدونه من النصر ، والجند الذي يتوقعونه من أكاليله . وربما طمع القائد أن يكون بعد النصر دكتاتورًا أو شبه دكتاتور ، ذلك لأن النظام العسكري يقوى في القتال والفيضاط



« مصري عباد يزالك »
المثال رووان

ومن منهم أخذه ومن نعمتهم استنق ، فعل ضوء
الدرسة المصرية ينبي أن ندرس عذاراً وغمهه
فلا ننس عنده خفة الآثار الفرعونية ولا مرحها
ولا عنق حركتها ، حبه سمت الوفار ودلالة
الحياة وعمر التكراة والبعد عن الزخرف
وتكلف التقىد ، وتلك ميزة عذار الكبير القى
تشفع له وتنفعه في الطراز الأول بين الفنانين في
الصر الحديث

ثم هو قد لشأ في مصر الاسلامية التي تؤثر
المهاب على النور ، وتنجب بالظل المتصور
وترغب عن السافر البتول ، فعما عذار محجية
وليست بساقرة ، ملقوقة في شمسة رقيقة تتر
جلما ولا تحلمه ، ووجوه عاتيه يدو وكأن
شبايا خليناً عجبها عن أعين الرجال ، كأنها
بنية مسلمة من مصر القديم عبرت الفرون حتى
أبلت بين أيديها

وتحذر في عاتيه بصور الحياة المصرية وعبر
حمسا يدور في أحذان الشعب ، وليس في الحياة
المصرية ولا فيها يدور في أحذان المصريين شيء
غير عادي أو تزعة عنيدة مما يشهده أنداده
الثائلون في غير مصر من البلاد ، ولم يحاول الرجل
أن يخرج عن محبيط يده ويدعى لنفسه الاحسان
بما لم يحس ، بل كان صادقاً لنفسه أمنياً على
صورتها ، غير مما جاش فيها وفتح بها الصير
دون تصنع أو تعامل أو ادعاء

كل ذلك يدخل عذار في زمرة الرامزين ولا
يعد في الواقعين ، وكان هنا أثراً من آثار عصر
النهضة المصرية الذي عاش فيه - عصر الناس
والصالق بالآمال والافتراق بالليل الملا ، فلم يكن
الرجل معذى عن أن يعبر عن هذه الأفكار
ووزن لها في حدود مصرية وقواعد قدره ، فنهضة مصر في ذهنه رمز ، والقرية المصرية رمز ، ومصر كلها

من أقصاها لأقصاها رموز يعبر عنها بقطنه وآثاره التي تبليش سحرأ وجلا
على ضوء ما سبق ينبي أن نفهم ثاننا الظاهر عذاراً وقدر مواعده ، وبطبيعتها يخلف علينا الكبير من جمال
قدر وعمراني فكره ووطوارئ ذهنه ، فربما عاب الناس عليه إمامته ثاب شخوصه ، وربما أخذ آخر عليه جوده
وربما لم يعجب آخرين أشياء أخرى ، ولكن هذه القواعد تكشف عن أسرار قدره ، وتبين على تدبره قدره

الصحيح

حسين مؤنس

نرة الانانية وحب الاترة والسيادة ، فأناس كهؤلاء تعطوا بطبع السؤدد والسيطرة تلاشى فيهم روح العطف الاناني ، وضمحل فيهم مبدأ العدالة والمساواة في الأمة ، ولا يبق في أفسوس الا عقيدة ان الجنود عبد الضباط والامة مغذية الجنود ، فلا بد من أن يتعينوا الفرسن لاثارة الحرب

الدكتاتورون

ومطامع الدكتاتورين لا تختلف عن مطامع رجال الحرب من حيث ابغاء السؤدد واحراز المجد والقهر لأفسوسهم ، وإنما يتوازن الى هذه باعداء العمل لاجل رفاهة الامة والحرس على مجدها وكلاهما يقتضي زيادة تروتها وتوسيع موارد الرزق لها . فإذا لم يتثنى للدكتاتور بلوغ هذه الغاية عمد الى الفتح والاستعمار إطماءاً لأمته بالثراء وإلهاء لها عن مناؤاته وعن تأييد حсадه في مزارعاته لسلطة الحكم

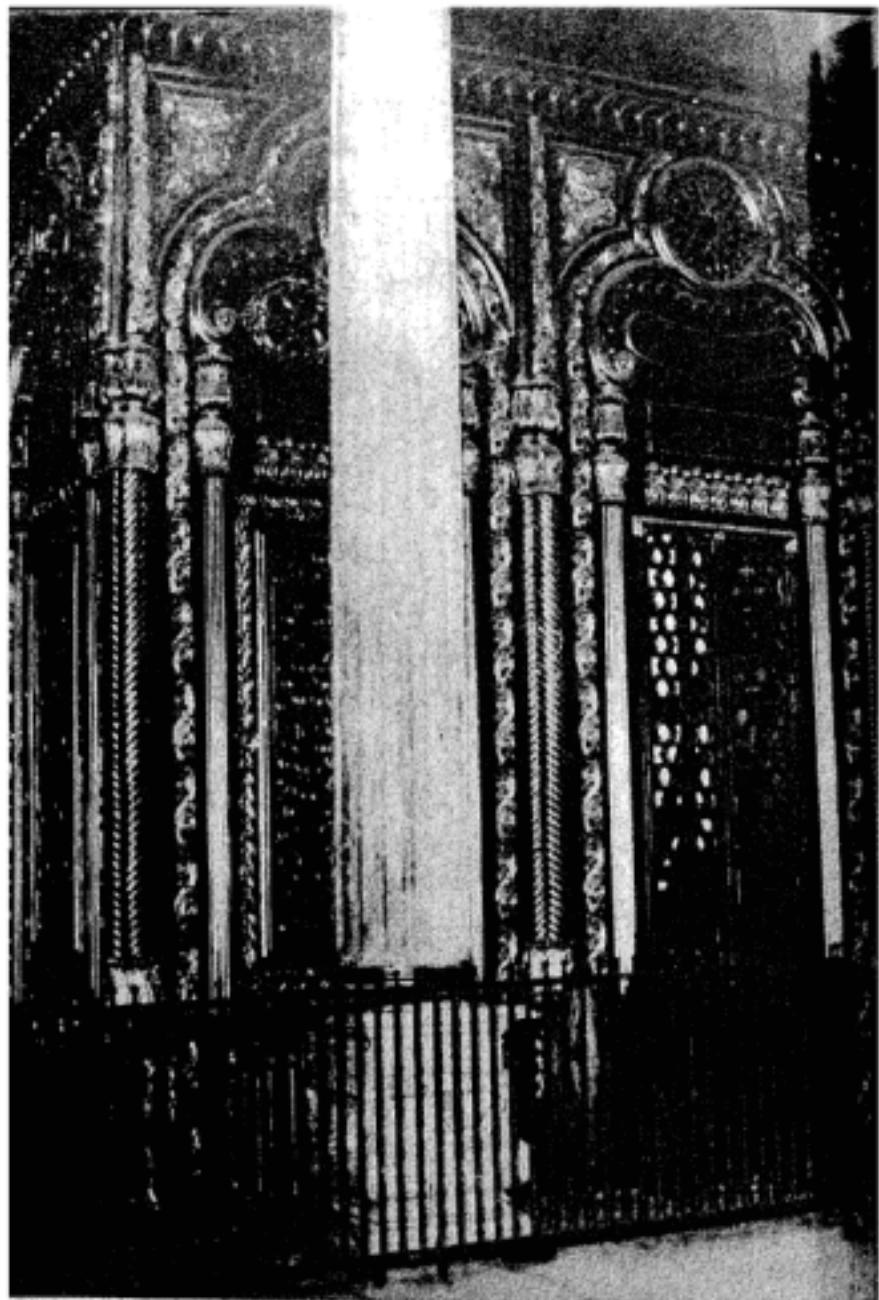
فوسولين أمل الشعب الإيطالي بستة عشر عاماً بمحابي الاستعمار الى أن تم له فتح الحبيبة ، ولو لا هذا التأمين لربما سقطت دكتاتورته . ولو فشل في فتح الحبيبة لسقط سلطته حتى ، لذلك كان عذوما عليه أن يحارب وأن يستعد للحرب استعداداً عظيماً لا لكي يستطيع الفتح قط بل لكي يستطيع أن ينهض الدول التي قد تصده عن الفتح . فلذلك كان ديدنه أن يقنع أمته بأن تبذل من قواها بخواه لاجل التسلیح استعداداً للحرب . فعلى عاتق الحرب أو على عاتق التسلیح على افتراض حدوثها تستوي دكتاتورية موسولي

كذلك هتلر لا يمكن أن ثبت دكتاتورته يوماً واحداً لو لم يغامر في تعزيز معاهدة فرساي واسترداد ما فقدتهانيا في الحرب العظيم ، فهو مضطرب يعم طبعة السؤدد أن يوطد مركزه في دكتاتورته باثارة الحرب أو بالتحفز لها على الأقل

فهو وموسولي في نظر السليين كانوا مقايين لعلم العالم ، وسيماً مباشراً لارهاق الدول لائمها بتفقات التسلیح . ولو لا دكتاتوريتهما لما احتمل هذا التناقض الدولي في التسلیح حتى إنه التهم نصف مجدهم الامم بحيث لم يرق من تناقض العمل ما يمكن لأن يعيش الأنام العيشة الراضية . بل امتحن مستوى العيشة الى دون ما كان عليه في أزمان الحضارة البيسطة التي لم تحظى بما حظيت به مدينة هذا الزمن من نعم العلم والاختراع

هذه هي النقائص الثلاث التي احتج ادعنتها ابليس لكي يستخدمها لاثارة الحروب ، فمن الواضح أن تظهر هذه الادعفة من ارجاس ابليس

قولاً احاداد



ضريح محمد علي باشا الكبير

مصورورة ضريح محمد علي باشا الكبير ، آية في الفن العربي الجليل ، وقد صنعت من النحاس السبيك المقطعي بالذهب بيد أن اثنين تجديد بناء المجمع أخيراً ، وتفصل جلالة الملك فاروق الأول بافتتاحه في الشهر الماضي حيث أدى جلالته لزيارة الجما

أميرات الأدب الورقى الحديث

صور رائعة من جهود المرأة في عالم القصص

منذ ازدهرت عناصر النبهة الاوروية الحديثة ابتداءً من القرن التاسع عشر حتى اليوم ، لوحظت ظاهرة مقلبة غريبة ، وهي ان المرأة الاورية التي اهرزت سطوة كثيرة من الحريات الاجتماعية والسياسية ، والتي اخذت يتسبّب واثر من التعليم العالى ، لم تتبع قنوات المعلوم أو قنوات الموسيقى ،قدر ما نبت في قنوات الأدب والشعر والرسم وينبئ أن قنواتها سادف هوى من نفس المرأة ، ووائق مزاجها وعفريتها ، لا يرتبطها من دقة في اللاملاحة ، وقدرة على التخييل ، واندماج في شئ خواص الحياة ، وبخيبة بفروع الفن.

وليس شك في ان المرأة على الصوم اشد احساساً من الرجل ، وافسر على ملاحظة الخامس والمربيات ، والرتب الى الشعور بانفعالات النفس وتطورات المانعة البشرية وقد تحلى تبوغ المرأة في قنواتها حتى كاد يطوي على جهود الرجال في عالم القصص الورقى الحديث ، وما يدل على ذلك أن جائزة نوبل الأدبية قد منحت لأربع سيدات من أشهر قصصيات هذا المصير ، وان النبهة الروائية الحديثة تنتربك فيها المرأة بأعمال أدبية فذة.

وستحاول في هذا المقال عرض صور سريعة لثلاثة من أميرات الأدب الورقى الحديث ، تتوقفن في قنوات الرواية وفي قنوات الشعر ، وامضن الى ترات الحضارة وداعم ثانية

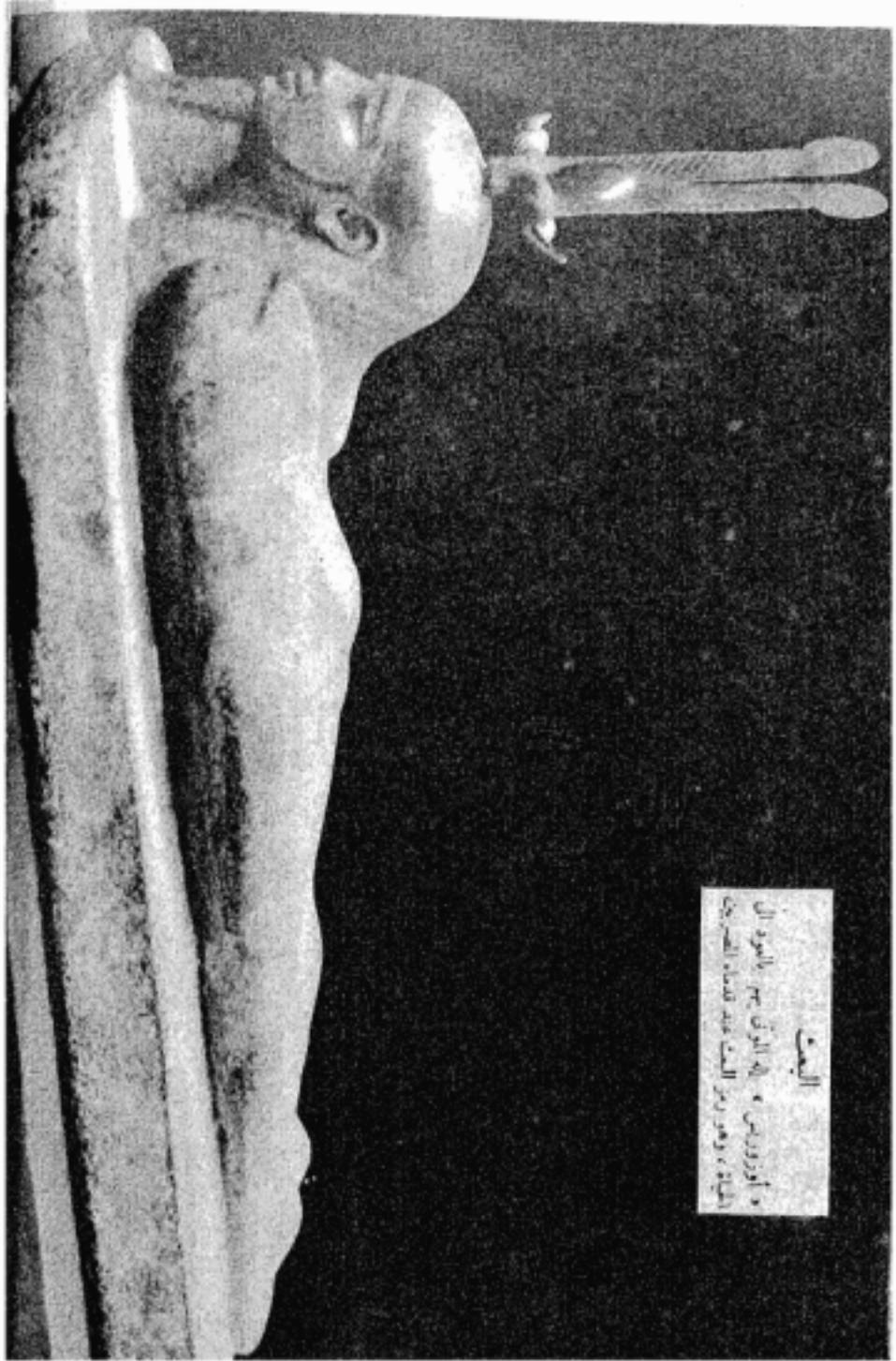
مريم كوليت

هي أشهر القصصيات الفرنسيات ، يمتاز فنها بالقدرة الخارقة على تصوير كل ما يتعلق بالحواس وكل ما يمكن أن يتصل بالحواس . فالاشخاص أو الاشياء التي يقع عليها البصر ، أو تسمعها الاذن أو تلمسها الابيدين ، أو يتسم عبرها الافت الرهف ، تجد في مدام كوليت أمهار فنان يعبر عنها ويؤديها في أسلوب مبتدع طريف

ووجه الروعة في فن هذه الادبية انه في المرأة . فالمرأة بطبيعتها تحس من طريق الحواس ، أي من طريق البصر والسمع والذوق والشم واللمس ، أكثر مما تحس من طريق الفكر والخيال ولذا كان في مدام كوليت وثيق الصلة بروح جنسها وجوهر انتها ، مستقلة الوعي والالهام عن فن الرجل وأسلوبه في النظر الى الحياة والاحسان بها . فعاطفة الحب مثلا ، لا تبدو في قصص مدام كوليت عاطفة خيالية مجردة ، بل عاطفة تتبع من القطرة ، وتتجذر من البدن ، وتعيش وتمو بواسطة الحواس ومن مؤثرات الحواس . عاطفة لا تشعر بها المرأة الا متى أطربها النظر

العنوان

«أوزوريس»، إله الموى، يعود إلى
الحياة، وهو رمز المستعد للجهاد.



إلى رجل جميل ، أو استخفها سجاع صوته العذب ، أو راقتها ملمسه القوى ، أو أخذتها نسوة العبر القافع من رجولته ، أو استطاعت رحيم قبلاته . فتى افتدت حواس المرأة ، أحببت ، ومني أحببت فهن تحب بخواصها ، أهي ينظرتها الحيوانية البريئة الساذجة . والمرأة غادرت كالمطر ، سرعة القلب كالمطر ، كثيرة التزوات كالمطر ، ولكنها لن تعود إليك إلا مني أخذتها في شرك الحواس كالمطر أيضاً . ولقد أفردت مدام كولييت الفصول الطوال للتحدث عن الحرارة وعظام الشبه بين أخلاقها وأخلاق النساء ، لتدلل على فطرة المرأة واتصالها الوثيق بعلم البدن والحواس

وأما أبدع قصص الروائية الفرنسية ، فقصة (جيني) وفيها ترسم الأديبة الكبيرة ، عشق امرأة كهولة لغى في العشرين . والواقع أن سن الكهولة هي السن التي تحتاج فيها حواس المرأة ، هي السن التي تطبع فيها المرأة لشاهد أجل الناظر ، وسجاع العذب الأصوات ، وتندوّق أشهى الأطعمـة ، واستنشاق أطيب الاعـطار ، أو يعنـ آخر التـبع بالـقـيـة الـباـقـية من شبابها ، وهذا ما رسمـه مدام كوليـتـ في شخصـية تلك المرأة الكـهـولةـ بـطـلةـ قـصـتهاـ ، وـفيـ جـهـاـ ذـاكـ الفـقـيـالـافـعـ الـذـيـ يـثـلـ فيـ نـظـرـهـ نـضـرـهـ الـحـوـاسـ وـعـنـقـهـ وـمـاـقـنـاـ بهـ مـنـ حرـارـةـ وـفـوـةـ فيـ سنـ الشـابـ

غير أن هذه الحواس عابرة خادعة ، والحب القائم عليها سريع الزوال ، لأنها لا تفك تغير وتتجدد يتجدد الاشخاص والاشكال الواقعـةـ عـلـيـهاـ الـحـوـاسـ ، ولهـذاـ تـنـكـبـ البـطـلـةـ الـكـهـولةـ فـيـ جـهـاـ وـخـدـعـهـ الفـقـيـالـافـعـ وـرسـعـ إـلـىـ لـهـ حـيـةـ أـخـرىـ ، ثـمـ يـعـودـ إـلـيـهـ مـدـفـوعـاـ بـعـاـخـلـهـ عـقـهـ فـيـ جـسـهـ وـنـسـهـ مـنـ أـخـرـ خـامـرـ كـالـادـاءـ الـوـيلـ ، قـدـاـ بـهـ يـرـاهـاـ قـدـ تـنـيـرـتـ وـانـصـرـفـ عـنـهـ وـتـبـعـتـ بـدـورـهـ حـيـةـ أـخـرىـ وـإـذـ قـارـأـ الـحـيـةـ بـوـاسـطـةـ الـحـوـاسـ ، ثـمـ غـدـرـ الـحـوـاسـ بـالـرـأـءـ وـالـرـجـلـ عـلـىـ السـوـاءـ ، هـذـاـ هـوـ الـوـحـيـ النـسـوـيـ الـذـيـ تـسـمـدـ مـنـهـ مـدـامـ كـوليـتـ مـادـةـ قـصـتهاـ وـطـابـعـ قـصـصـهاـ الـخـالـدـ

مـرـامـ هـرـيرـيـتـ شـارـاسـوـرـ

أـبـعـ شـاعـرـاتـ فـرـنـسـاـ ، وـأـصـفـاهـنـ أـسـلـوـبـاـ ، وـأـصـدـقـهـنـ عـاطـفـةـ ، وـأـبـلـهـنـ فـكـراـ وـاحـسـاـ وـوـجـيـاـ يـدـورـ شـعـرـهاـ حـولـ تـجـيدـ الـأـمـوـمـةـ ، وـقـدـسـيـةـ الزـوـاجـ ، وـسـعـادـةـ الـحـيـةـ الـبـيـتـيةـ فـصـرـخـاتـ الـأـشـيـاـ فـاجـهـاـ أـلـمـ الـخـاصـ وـتأـهـبـتـ لـخـ الـعـالـمـ حـيـةـ جـدـيـدةـ مـنـ خـالـصـ دـمـهـاـ وـأـعـصـابـهاـ ، وـصـرـخـاتـ الـأـمـ الـلـلـاثـلـةـ عـنـ قـرـاشـ اـبـنـهـ الـرـىـضـ ، وـصـيـحـاتـ الـأـمـ الـفـرـحةـ الـقـوـتـةـ باـفـلـادـ كـيـدـهـاـ ، وـابـتـاجـاتـ الـزـوـجـ الـهـادـيـةـ الـحـلـلـةـ الـسـتـرـةـ فـيـ عـنـ دـارـهـاـ ، وـتـهـيلـاتـ الـزـوـجـ الـوـفـيـةـ الـقـدـمـ قـرـبـهـاـ الـوـفـيـ ، وـأـفـرـاجـهـاـ الـبـاطـنـيـةـ وـأـلـامـهـاـ الـخـفـيـةـ ، وـجـهـادـهـاـ الـيـوـمـ ، وـتـضـيـحـاتـهاـ الـدـائـةـ الصـامـةـ فـيـ سـيـلـ الـزـوـجـ وـالـبـيـتـ وـالـابـنـ ، كـلـ هـذـهـ الـفـضـالـ النـسـوـيـ الرـائـمـ ، تـعـنـيـ بـهـ مـدـامـ هـزـيـتـ شـارـاسـونـ فـيـ شـعـرـ جـارـفـ كـالـلـيـلـ ، مـجـلـلـ الـأـسـلـوـبـ كـالـرـعـدـ ، يـسـكـنـ بـعـثـةـ عـنـ ذـكـرـ الـفـنـاءـ الـبـيـقـ ، فـيـتـرقـقـ كـاءـ الـجـدـولـ ، وـيـصـفـوـ كـهـاءـ الـرـيـعـ

وأبدع أعمال هذه الشاعرة ديوان « الامومة لللاتكية » و مجموعة « أفراس الباقة » و قصيدة « الرقص في فحة البيت ». وفي هذه القصائد جيماً ، يعن القاريء ، أمن المرأة في عبود الزواج الوقوف ، وعظمة جهادها ، وتبلي تضحياتها ، وما يمكن ان تقوم به من جلال الاعمال من اخلاص الرجل لها ، واتمنها على بيته وعرضه ومستقبل أبنائه . فشعر الاسرة اذن هو الطابع الذي يميز فن مدام هنريت شاراسون ، وقد تفوقت في أدائه والتعمير عنه لانها استخلقته من صيم حياتها ومن وظيفة الحرس على النوع الى أعدتها الطبيعة وأعادت كل اشي لقديمها
ولفترط ما أجادت هذه الشاعرة في تصوير فضائل الامومة والزواجه ، شاعت قصائدها على
الالن وتغلقت في جميع الاوساط

فرجينيا ولف

هي انسان نادر غريب ، دقيق الحس ، متقد الجبال ، مرهف الانصاف ، له مزاج امرأة وعقل رجل . الواقع أن فرجينيا ولف التي تعد اليوم أثير الروايات الانجليزيات ، مخازن عن أدبات عصرها ، يدهن واسع الاطلاع ، موفر قوى الثقافة ، احتشدت فيه أحدث النظريات المتعلقة بالفلسفة وعلم النفس وعلوم الاجتماع . فهي قد تأثرت بفلسفه برجمون وآراءه الشهيرة في تسلب الصيرة على القلب وفي الاعتداد على الاطام الباطني لادرار حفائن الحياة ، وتأثرت بفن الرواية الفرنسي مارسل بروست القائم على تحليل جزئيات العواطف وردها الى حوادث الماضي التي اشتربت في تكوينها

فالفترة التي عصف بها فرجينيا ولف ، لا تعنى بالواقع العنيفة ، أو التفاجمات الحارقة ، أو تحويل العواطف الشائنة التي تطفو على سطح النفس البشرية . بل هي قصة ترمى إلى كشف النقاب عن مجموع التوترات الفقلية والنفسية واللحية التي شعر بها الانسان في ماضي حياته ، والتي اختربتها في عقله الباطن ، والتي تستيقظ بخلاف من سباتها ، وتبز من مكانتها تحت تأثير حادث طارئ ، فتحبدل حاضر الانسان وتستبدل بأعماله ، وتحكم في اتجاهاته فكره وقلبه ، وتسيطر على مستقبله . فأثر الماضي في الحاضر والمستقبل ، أثر عواطفنا القديمة في عواطفنا الجديدة ، أثر عقائنا الحاصل بالذكريات في توجيه جهودنا اليومية الراهنة ، هذه هي العناصر التي يتفرد بها فن فرجينيا ولف . لهذا تجتهد الروائية الانجليزية النابضة في تشكيل عواطف أيطالما وردتها إلى مصادرها الأولى ، وفي تحليل جزئيات الماضي وتفاصيله كى تصل إلى تفسير الانكلار والعواطف الستوية على أيطالما في الحاضر . فكأنها لا تعرف بوحدة الشخصية الانسانية ، وكأنها تبرهن بدقة تحاليلها على أن الانسان عكوس عراضيه ، وعلى ان شخصيته لا تتفكر تح حول وتبدل وتطور ، بما يحودث والظروف التي تطرأ عليه ، وتخلف في ذاكرته بمجموعة من الصور والانفعالات ، تزداد في عقله

الباطن ، ولا تستيقن إلا متي اصطدمت بحادث جديد فيه بعض الشبه منها وعندئذ يستجيب للأرضي للحاضر ، ويشعر الإنسان على دهش منه أنه يقوم بأعماله وبغض غريبة عنه ، في حين أنها تتبع من قراره نفسه ومن جوف ما فيه فهذا التور الساطع الذي تصبه فرجينا وتف على حقيقة النفس البشرية ، والذي يأخذ برقه الاصار في قصتها الراهنين (من دلواي) و (الامواج) ، يرتفع بقها الروان إلى مستوى فن دستوريسي ومارسل بروست وجورج ميريديث ، وبجعل من قصصها شبه دراسات علمية مستفيضة في جوهر النفس وطبيعة الأهواء وسر شخصية الإنسان

مجبراً رينارت

لم تصدر هذه الأدية الاسوجية الشابة غير قصة واحدة هي (الطفيان) ، ومع ذلك قد احتلت بين يوم وليلة مركزاً تحصدتها عليه جميع أدبيات أوروبا وقد اتحمت جداً رينارت ميدانياً لم تبقها إليه امرأة ، ألا وهو ميدان الأدب الروان السياسي ، ققصتها الشار إليها تقع بعض حوادثها في الصين وبعضاً الآخر في احدى مدن أسوخ ، وتدور حول تصور فظائع الشركات الرأسمالية الأجنبية في استعمار بلاد الصين فتضم الصينيين بشقي انواع المخدرات ، ومحاولة النساء على تقاضهم ، ونشر مختلف أدواء المحسوية والرشوة بين كبار موظفهم ، وإذلال الطبقة الفقيرة من فلاحيهم وعمالهم ، واستغلال هذه الطبقة جهد استطاع ، واستعانت الشركات الأجنبية بحكوماتها على تنفيذ مآربها الوضيعة وسياساتها للروعه ، كل ذلك رسمته جداً رينارت بريشة مصور ماهر يعرف كيف يوزع القلال والألوان وكيف يوزع الصارخ منها ، ويضاعف أثر الخط والرعب الذي يخدشه في أعماق النفوس وليس هو الرعب وحده ، أو الخط وحده ، الذي تثيره فيها مطالعة قصة (الطفيان) ، فهناك أيضاً نغمة عذبة انسانية رقيقة تتخال السطور وتسري في تضاعيف الكتاب مسرى النسج في جو خاتق ، ألا وهي الرحمة الشابة من قلب امرأة عاشت أكثر من خمس سنوات مع أبطال قصتها ، ولست جائتهم الشاعة عن كتب ، وآلت على نفسها أن تسع العالم اللتمدين صرخ عندهم الآيم فعاطفة الرحمة في قصة جداً رينارت ، تخفف من وطأة صور العذاب والبرء ، وتلطف من حدتها ، ولكنها تزيد القارئ إحساساً بالخط ، وتلهب في صدره عاطفة الاستكبار ، وتحفره للتبرد على النظام ، وتدفعه للقيام بما عمل لاغاثة الصينيين ، أو نصرة أمينة ضعيفة وأى فرد يائس مظلوم . وتلك هي في الحق أرفع مرادب النز اروانى بالقها جداً رينارت في أول قصة لها فاستحقت عليها لقب «الاخت المباهدة» الذي اطلقته عليها جماهير الشعب الصيني

كتاب الشهر

فن الصدقة

للباحث النفسي البرير سرلاند

في هذا الكتاب الطريف يدرس المؤلف عاطلة الصدقة ،
ويبحث خصائصها وأطوارها و مختلف التأثير الروحية التي
تصدر عنها . وهو يجد فيها أروع تعبيد ، ويعدّها أعلى
من المحب ، لاشتراك فضائل العاطلة والفضل في تكرارها

كل كائنٍ عالمٍ مستقلٍ بذاته ، وكل إنسانٍ يعيش في شبه عزلة
فالعواطف والليول التي تخليج في صدر الفرد تختفي في نظره صوراً وأشكالاً عزبة عليه إلى
حد أنه يؤثر كيانها والاحتفاظ بها ، وعدم اتهام حرمتها بالحدث في شأنها إلى أي خلوق ، ومع
ذلك فعزبة البح والاقضا عبادة الأصول في النفس البشرية كعزبة الانتظار والتكميم ، ولو أن
إنساناً - كائنات ما كانت غرابة عواطفه وتعقدتها وقادسية جوهرها - حاول أن يحفظها لنفسه
فقط ، لما لا يقبل الرب أن مصيره إلى الجنون التهم
والواقع أن توزع رغبات الفرد ، وتتأرجحها بين ضرورة التكميم وضرورة البح ، ها هنا
يدفعنا إلى البحث الطويل عن الصديق المخلص الذي يفهمه ، ويندر مصارحته ، ويخترم سر روحه ،
ويادره الإحساس والتفكير ، ويستطيع عند الحاجة بذلك التبيحة له
ونحن لفريط شعورنا بغرابة عواطفنا ، وشنود الحق من انفعالاتنا ، نغسل من الانفاس بها
لأى كان ، ونخس ضرراً من العار يعمتنا ، من أخذتنا على إ冒أة اللثام عنها أيام الاجني الغرب
ونحن نتألم ونشق ، ولا يريد أن نطمئن الغريب فينا ، ونستدر شفته علينا ، وقف منه
موقع المهانة والنذر . ونحن بعد هذا قد شفنا إلى الغريب بدخيلة ثغوسنا ، لو كنا على قمة من
عطشه الحالص علينا ، ولكن أين هو العطش الحالص ، وكيف يشعر به عسايق لا يبركان ، ولم
يصل بنا ، ولم تنشأ بيتنا وبينه تلك الاستجابات الروحية التي تجره القلب من عزبة الأنانية ،
وتوافق بين النقوص ، وتبجمع بين العقول ، وتصدر عنها عاطلة الصدقة !

فلهذه الأسباب مجتمعة تندد الصداقة ونسعى إليها وتهلك في سبيلها ، يقيناً منا أن في عورتنا علينا إنقاذًا لنا من حياة الرزوة ، ومن خطر الاستهدا في الجنون وقد يستطيع العظيم الاكتفاء بنفسه والاستثناء عن صداقته فرد من الناس ، والاستعاضة عنها بصداقته عقله وفكرة ، أما نحن فنخفي الحياة بأسرها سعيًا وراء الصداقه أكثر مما تخفيها سعيًا وراء الحب

فإذا عثينا امرأة وغدرت بنا ، وجدنا العزاء الأكبر في الشكوى إلى صديق . وإذا جعلنا في عزيز لدينا ، لطف من حسرتنا وجود صديق . وإذا عصفت الكوارث بأعمالنا ، أخذنا النصيحة من لنن صديق . وإذا خانت بنا الدنيا وغضنا الفقر بناه ، فلما ذلتنا الأعلى ولم يجدنا الوحيد بعد الله هو الصديق !

فالصداقه والخالة هذه أعلى من الحب ، لأنها تتصل بمختلف الأحداث التي يمكن أن تصيبنا بها الحياة . وماذا يعني أن ينفعك حب امرأة متى وقعت في ورطة مالية ، أو فصلت من عملك ، أو غلستك الحيرة في تدبير الخطير من شؤونك ، أو تضاعفت مسئولياتك ولم يعد في مقدورك حل أي منها وحده ؟

فالحب هو اندماج عذوقين في حيز ضيق وفي دائرة معاومة ، أما الصداقه فاندماج عذوقين في أوسع أفق ممكن ، وفي جميع التيارات المتسارعة للتشارية فيحيط الحياة الالئائي ولذا كان الفوز بالصديق الوفي ، نصرًا لا يقاوم ينصر الفوز بامرأة ، بالله ما بالغت من المجال ، وبالله ما بلغ جتنا لها وجهادنا في سبيل اخضاعها وامتلاكها

كيف نختار الصداقين

نحن نختار أصدقاءنا مسترشدين بوجي اليول التي تجمع بيننا وبينهم ، وتقرب علينا سبل الوداد والشام معهم

فأساس اختيار هو في الغالب تشابه اليول والمواطف ، أي وحدة الرغبات والاهواء . وقل أن يتدخل العقل الناقد الفاحص في اختيار الصديق ، وتلك هي الظاهرة الشائعة في معظم الناس ، فالكثير مثلاً يميل إلى عائلة الكبير ، والثاني يميل إلى عشرة الثانق ، وزير النساء يهوى الحياة في صحبة زر النساء ، ولاعب الميسر لا يطيب له العيش إلا في رقة من كان عبدًا لنفس رذاته فنداء الرذيلة هو الذي يجذب الأصدقاء في الغالب بعضهم إلى بعض ، والصداقه القاعدة على تجاهن الرذائل هي أحلى الصداقات إلى الناس وإن جلت عليهم شر الكوارث والحق أن السواد الاعظم منا لا يختار غير الصديق الذي يعلمه على رذائله ، ويتعلق أوضاع ميواه ، ويشاركه فيها ، ويضاعف لندة استمتعاه بها ، والسبب في ذلك أن العاطفة هي التي تختار لا العقل . وكما أن

العاطفة هي التي تخلق الحب الجنى وتختار المرأة العشقة ، كذلك تختار العاطفة الصديق دون ما يكره لصوت العقل ، ولكن العاطفة كما أسلنا لا تعن الخبر ، ولا تنظر إلى الخبر والصلحة بقدر ما تنظر إلى تشابه القائين وأوجه الضعف

وإذن فيجب أن نحكم العقل في اختيار الصديق كما يجب أن نحكم العقل في اختيار المرأة عند ما تفك في الزواج ، لأن الصدقة أيضاً نوع من الزواج ، ولكن في دائرة التفكير والروح . وأهم الشروط التي ينبغي أن توافر في الصديق الواقع هي :

أولاً - أن يكون متزهاً عن الأغراض

ثانياً - أن يقوى في أحكماته علينا ، فلا يجاملنا ، ولا يتزلف إلينا ، ولا يخفي من أن يواجهنا بالحقيقة ولو كنا نكرهها

ثالثاً - أن يكون متأنياً للبذل في سبيلنا عند الاقتضاء على قدر ما أظهرنا من البذل في سبيله

رابعاً - أن يتحمل ثقلات أخلاقنا ، وزروات طباعنا ، فلا يسرع في الغضب منا ، بل يصبر علينا ، ومحاسبينا فيما يعد على هفوواتنا في عبارات سمعة وعتاب رقيق

خامساً - أن يكون صريحاً معنا ، فلا يكذب ولو اعتقاد أن في الكذب مصلحة لنا

سادساً - أن يحترم بيورنا وقدس أمراضنا ولا يهيني نساءنا

سابعاً - أن يكون أقل منا خلقاً ، وأوسع عقولاً ، وأقبل غاية . فيرفينا إليه بدل أن ينحدر إلينا

ثامناً - أن يذهب إلى حد التضحية من أجلنا عند الحاجة

نinth - أن يطابق تفكيره واحساسه أعلى مرتب تفكيرنا واحسانتنا

عاشرًا - أن يحفظ شرنا ، ولا يقتربنا ، ويختنق ظاهره مع باطنها في كل ماهي علاقة بنا

هذا هو الصديق الأمثل ، وتلك هي فضائله . وما فن الصدقة شهء فيحصر في عاملين :

قدرتك على غيرك هذه الفضائل في صديقك بقوة عقولك ودقة ملاحظتك ، وقررتك على أن تبادله هذه الفضائل بمنتها تحقيقاً لمعنى الصدقة الأساسية وهو السارة التامة في العاطف والولا

فأنت مكافي أن تعطى الصديق مثل ما يعطيك ، وتتجزء من الآياتية تجربة منها ، وتشابل

احسانه بحسن الاحسان ، والا كنت مستغلًا صداقته ، عاملًا على تقويضها

غيره أولاً ثم اعتمد عليه ، امتحنه أولاً ثم أخلص له ، وليكن امتحانك إيه على هدى عقولك ،

وفي حشو الفضائل التي أشرنا إليها ، فتتحقق عجائب من وجودها فيه ، واستوتفت من احسانه بها ،

فإنه مصداقه صدقة ، وأنزله من نفسك التزنة الجذرية به ، وامتحنه ثقتك ، وأفشن عليه من

ذات فضائله ما يوثق ينكلها روابط الألفة والودة والوفاء ، وكما كنت أنت نفسك قدوة لصديقك

في البذل والحسنا ، والاعطف والنجاز ، والتسامح ، وكما فتحت له مغاليق صدرك ، وأشركته في

جوهر فكرك ، ورفعت الكفة العاطفية بينه وبينك ، أخجلته وأسرته واستوليت على كل جارحة فيه ، فقدر حيواتك وعرف فضلك وأخلصك غير أن كرم الأصل ، عريق التبت ، هو الذي يعرف الجليل وبخاصة . وهذا يعب أن يطول امتحانك العقل له حتى تلمس فيه ذلك الكرم الأصيل ، وعندئذ فقط تستطيع أن تغريه اليك وقلع عليه لقب الصديق الوفي

ومع ذلك فقد يغيب فيه على مر الزمن أملك ، بل قد يغونك ويغدر بك ، فإذا قدر ورأيت منه عكس ما كنت ترجو ، فكن أبل منه ، ولا تسع بجزء ، ولا تبالغ في اعتراضك عنه ، بل احرص عليه ما استطعت واستيقن جهلك وعاتبه بالحسن ، فقد يكون نادما على ما فعل ، وقد تكون ظروف الحياة القاسية هي التي بذلك ، وقد يكون وهو في حياته أشد تعليقاً بك ، وأوفر جائلاً لك مكاناً في ولاته واحلامه

صرافون المرأة للرجل

المرأة لا تفهم قيمة الصدقة بين رجلين ، ولا تفهم أن تكون قيمة الصدقة في نظر الرجل مساوية لنسمة الحب أو لعن منها ، صديق زوجها أو صديق عشيقتها هو في الواقع عدوها ، تخنزه وتختنه وتغافل أن يسلها شيئاً من حب الزوج أو العشيق ومن خصائص المرأة أنها لا تدرك أن الحب يعمل في الدائرة الباطنية ، وأن الصدقة تعمل في المحيط الخارجي ، وأن الرجل لا يمكن أن يعيش في الباطن فقط ، وأنه في أشد الحاجة لانسان يشاركه الحياة الخارجية وكل ما يتصل بها من آراء وأفكار وجهود لاتمت إلى المرأة ولا إلى الحب بأية صلة

فللرأت النفس والجسد ، والصديق للنفس أيضاً ثم الحياة الكبرى وهذا ما لا تدرك المرأة بأي حال ولا يمكن أن تفهمه . لماذا لا أنها تأتي إلا أن يسيطر عليها للرجل على حياته الداخلية والخارجية ، للتزلية والدينية ، باعتبارها وحدة لا تسجزاً وتعبر لا تت分成

غير أن عقل المرأة مهما كانت متفقة ، لا يمكن أن يتم بخلاف أسباب الحياة الدينية ، وعقل الرجل مهما كان عائقاً لا يمكن أن يكتنق بعادات الحياة البيتية ، فهو ملك العالم قبل أن يكون ملك البيت ، وهو ملك الدنيا قبل أن يكون ملك امرأة ، وهذا هو السبب في أن كل زوج يحاول في الغالب أن يتخذ بغيوار امرأته التي تخل في نظره نعمة الحب والبيت ، صديقاً يمثل في نظره نعمة الاتصال بما في العالم الخارجي من حرارة وحياة تلك هي المأساة ، لاتستطيع المرأة أن تصور زوجها أو عشيقتها منفصلاً عنها ، مشاركاً غيرها

في جزء من حياته . ولا يستطيع الرجل وقف كل حياته على المرأة والضحية من أجلها بكل صدق . ومن هنا كانت المرأة الحمبة الذهك لا تفتك تسعى لتكوين الزوجة والصديقة في نفس الوقت ، ولكن هل في وسع المرأة تحقيق ذلك الثالث الأعلى ، وهل في مقدورها أن تقنع الرجل عن الرجل ، وهل يمكن أن يقوم بها وذكاؤها وما يخربه من الحياة ، مقام خبرة السدين وتجاربه بوصف كونه رجلا ؟

إن المرأة في الغالب لا تستطيع أن تشارك الرجل فكره وعمله وجهاده في الخارج إلا من أحبته ، ومن أحبته استلتلت حلمك غرزتها بالرغم منها ، واجهت في تحويل فكره عن جهاده الخارجي إلى حبها ، وإليها نفسها ، وإلى الحب باعتباره غاية في ذاته فالحب عندهما غاية مطلقة تسمى على غيرها ، والحب عند الرجل راحة بعد العناء ، وفرج بعد الشدة ، ولله يستحق بها عقب النصال ، ويستمد منها القوة الالزمة لاستمرار الجihad والكفاح فكيف تستطيع المرأة أن تحمل حمل السديق والحب غايتهما ، وحصر الحياة في دائرة الحب قيامتها ، وبعبارة الحب والبيت تختتم على بصرها وتعوّل بينها وبين المدرس العريق بشئون العالم الخارجي حيث يعمل ويفكر ويعيش زوجها أو عشيرتها ؟

ليس شك في أن المرأة قد تكون قادرة على إبداع فضائل خارقة تصدر عن الحب والحنان ، وتتمثل في انكار الذات والضحية . ولكن هناك أشياء بين الرجل والرجل لا يمكن أن يصل إليها مدى تفكيرها . هناك ضرورة من الشهامة في المعاشرة ، والتخلو في العادة ، والدقة في الاحسان ، والتعمق في فهم وجهات النظر المختلفة ، والتجاوز عن البيات ، والتأهب الدائم للعنف والنسيان ، لا تستطيع المرأة أن تفهمها أو تشعر بها أو تروض نفسها عليها ك تحمل حمل

الصديق الرجل في قلب زوجها أو عشيرتها

ويجب أن نصارح بأن هذه المعاولة منها ، دليل رغبة في المسو بالحب ، والرق بالتفكير ، والاشتراك مع الرجل بالجسد والروح ، وهي معاولة تيبلة ومجيدة ، ولكن على المرأة أن تعلم أن صداقتها لن تكون الرجل ، وإن نفس الرجل لن يكمل إلا الرجل ، وأن احتفاظها بسلطانها على الزوج أو العشيق في حياته الداخلية لا يساعد عليه في معظم الأحيان إلا وجود صديق شريف وفي ، يعرف كيف يشع في الزوج أو العشيق مطالب الحياة الخارجية

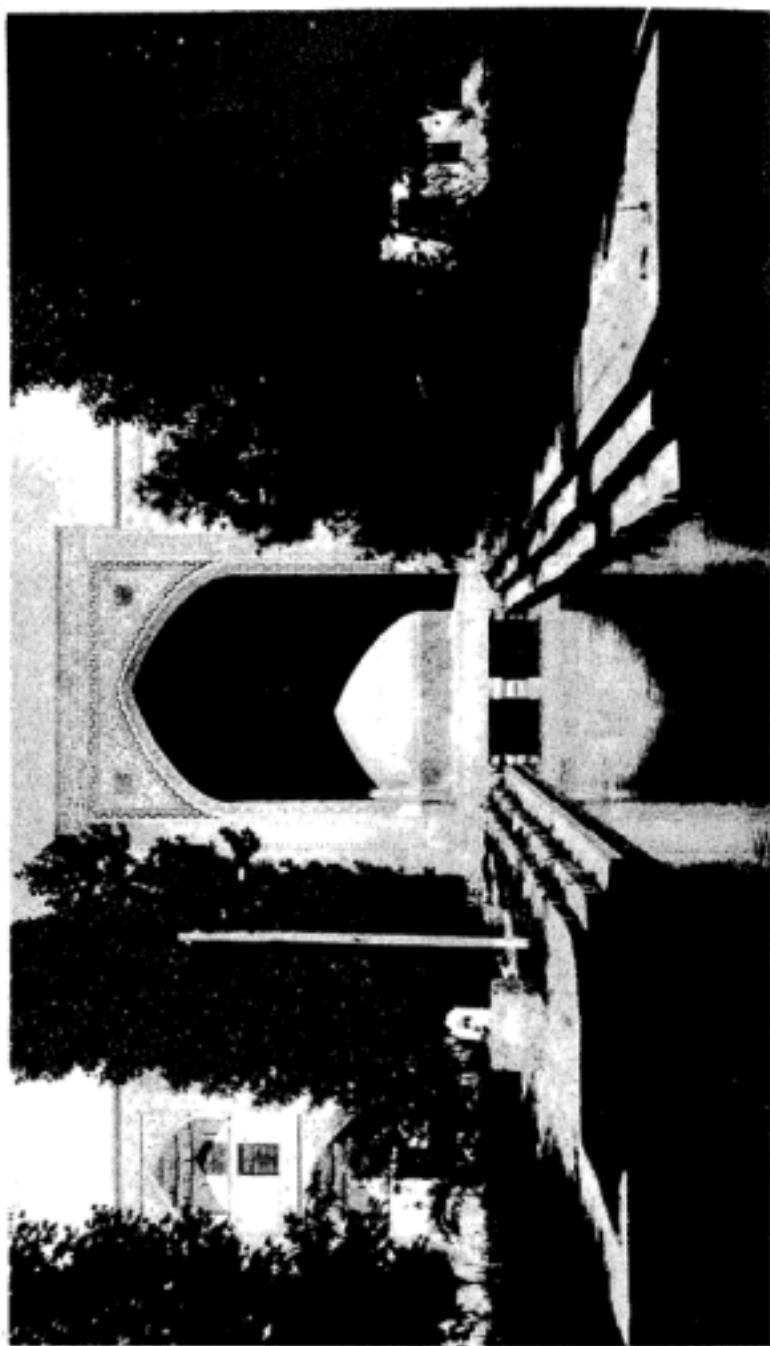
فهل المرأة ألا تفتر من صديق زوجها ، أو تغار منه ، بل عليها أن تبحث عما إذا كانت أب النفس كرم الخصال جديراً بذلك الصدقة ، فإذا استوفت منه ، فلتتحكم الصلة بينه وبين زوجها ، ولتعلم أن مثل هذه الصدقة قد تكون أكبر معوان لها على الاحتفاظ براحتها البيتية وأمنها العائلي وحب زوجها

مواطري في معنى الصداقة

- * الصداقة هي العاطفة الوحيدة التي تغرسنا ، وأنت قد تخفي الحقيقة عن امرأتك ولكنك لن تكتفيها عن صديقك ، فكأن الصداقة تغدو أبل فضائنا وهي فضيلة الصدق
- * لكي تكون لك صديق ، يجب أن تكون أنت نفسك كفراً للصداقة
- * الصديقين يحبك ، ولكن ليس كل من يحبك صديفك
- * النعم تحب الصديق ، ولكن المحن هي خير امتحان لصداقته
- * من أقدس واجيات الصداقة أن تعرف رغائب صديقك قبل أن ينطلق بها ، وأن تلبى نداءه قبل أن يستصرخك ويطلب إليك شيئاً
- * إن من كان صديقاً للجميع لا يمكن أن يكون صديقاً لأحد
- * عند ما يضحك صديقك ، فمن واجبه هو أن يضحك إلى بسر فرحة . أما عندما يبكى ، فمن واجبي أنا أن أكشف النقاب عن سر شفائه
- * إذا أعطيت صديقك ، فكأنك أعطيت نفسك
- * عزاء البشرية في فضوليين : الإياع بالله ، والثقة بصديق
- * إن كبريات الآنسان تعميه عن رؤية شفائه ، وصراحة الصديق هي التي تفتح عينيه
- * الصديق الوفى هو الذي لا يحاسبك على كل شيء ، إلا يغفر لك كل شيء
- * الأمدقاء المفترضون يشيرون كلام العارفين إلى تحب العظام أكثر مما تحب اليدين التي أقتلت بها
- * إن غيرة المرأة من المرأة تخفي عاطفة الصداقة في حب النساء
- * إذا منحوك امرأة صداقتها الحالية ، فذلك لأنك جاوزت سن الحب



مَدْرَسَةُ دِينَيَّةٍ قَديْمَةٍ ، مَهَا شَهْرُهَا فِي اسْكَنْدَرِيَةِ ، وَاسْتَعْلَمُ بِهَا [جَمَارَلِيغْ] أَى أَرْبَعْ حَدَائِقٍ ، وَهِيَ مَثَالُ رَائِعٍ لِلنَّفْرِ الْإِرَانِيِّ



الثورة الفاشية

من سنة ١٩١٩ إلى سنة ١٩٣٩

احتل الإيطاليون في الفهر الماضي عرور مصر على قدم الحركة الفاشية
وانتصارها على الحركة الشيوعية التي ظهرت في إيطاليا على أثر انتهاء الحرب الكبرى .
وفي هذا المقال عرض التفاصيل التي قام بها الحركتين حتى انتصر الفاشيون

لا نستطيع أن نفهم الفاشيون إلا إذا أمعنا النظر في الظروف التي تقدمت . وذلك لأن هذا
الذهب السياسي والاقتصادي والثقافي ، ما هو إلا رد فعل عنيف لحالة عنفية سببه ، أو هو قوة
متطرفة نهضت لمكافحة قوة متطرفة مثلها

والواقع أن الثورة الشيوعية كانت على وشك أن تجتاح إيطاليا كلها عام ١٩١٩ . وقد زعزعت
الحرب الكبرى كيان الأمة الإيطالية واقتصرت نهايتها بأزمة اقتصادية مروعة ، فتشا العطل بين
صنوف العمال ، وعم البؤس ، وانشر الجوع ، مما ضاعف سخط الاشتراكيين الذين كانوا من
أنصار الحباد ، على الوطنيين دعاء الحرب والتوسيع ، وهكذا أحسن الشعب الإيطالي أن حربه
أفلت ، وأن الاشتراكيين والشيوعيين كانوا على حق في مقاومة الوطنيين دعائهم ، فاستلم لهم ،
وبناءً موجة الشيوعية تجتاح مختلف بلاد إيطاليا

وكان أن أطلقت الحكومة سراح طائفة كبيرة من الاشتراكيين والشيوعيين الذين كانوا قد
اعتقلوا مدة الحرب ، فشرعوا في تنظيم خططهم تمهيداً لاضرام نار ثورة عامة ، واتهاز الفرصة
قلب نظام الحكم

وحدث إذ ذاك أن احتل العمال بعض المصانع ، ودمروا بعض المجال التجارية ، وأوغرروا صدر
الجمهور حقداً على الجيش ، فلقي الشعب غرماً من شياطنه ، وانطلقت فرق الحرس الأحرار
الشيوعي تتهم القطارات في شق الخطوط ، وتهتمى على الجنود وهم عائدون إلى أرض الوطن
وأما النواب أنصار هذه الحركة . وكان عددهم يزيد على مائة وخمسين نائباً . فقد قاموا في
البرلمان بمعاهدة مائورية ، وانسجوا هائجين بالثورة في نفس اللحظة التي أعلنت فيها قドوم الملك
وحدث فوق ما تقدم أن تألفت في بعض مناطق اللدن الإيطالية مثل « أميليا » و « رومانيا »
جمهوريات مستقلة صغيرة ، وأعلن حزب سريدينيا رغبة أعضائه في الحصول على الاستقلال الذاتي ،
وسرت العدوى إلى الحزب الاكليوري الحافظ نفسه ، فانتخب مائة نائب من الثورين الشعبيين
٤٦

ولم تستطع الحكومة وقف هذا التيار الجارف ، فدب الرعب في الطبقات النموذجية والطبقات الوسطى ، وخشيته على مصالحها وأملأ كها ، وخفت أن يقع في إيطاليا ما وقع في فرنسا في عهد اليعاقبة ، وما وقع في روسيا القيصرية في أثناء الحرب وأدى إلى قيام الحكم الشيوعي ، جمعت كلها ووحدت صفوفها ، وأنكأت في أشد المدن استهداها خطير الشيوعية – أى في ميلانو وتورينو ونوسكانا وإميليا – فرقاً لمقاومة تولى تنظيم أكثرها الشاعر والمتألف المسرحي (سام بنيل) ، والأديب للذكر الاجتماعي بنىتو موسوليفي الذي كان اشتراكياً ومديراً لصحيفة (افتاري) ، ثم اقلب جلاةً وانحاز إلى صفوف الطبقتين النموذجية والوسطى

وكانت هذه الفرق نواة الحركة الفاشية ، وأما غرض الحركة فكان الضرب على أيدي الثوار وكسب صدقة أعداء الثورة ، ومقابلة كل اعتداء بهله واستئصال الفكرة الشيوعية من عقليات الشعب وصادفت فرق المقاومة أكبر هوى في نفوس الشبان الوطنيين ، فانضم إليها عدد عظيم منهم عرف الزعماء كيف يغرسون في قلوبهم حب النظام والطاعة ، وكيف يسمونهم إلى فرق شبه عسكرية ، وكيف يسرعون بهم في سيارات كبيرة إلى مناطق الاختطارات ، حيث يقومون ضد الثوار بحملات تأديبية هائلة

وكانت هذه الفرق تضم النار في بورصات العمل ، وتحتاج بيوت الاشتراكيين ، ثم تسيطر على مناطق الاختطارات ، وتحكم فيها وتأمر إلى أن تقر النظام ، وعندئذ يتسحب أفرادها قبل أن يصل جيش الحكومة أو الحرس الملكي

ولقد تهور الفاشست في وقت من الأوقات تهوراً أحال حلالهم التأديبية إلى مجازر ، وكانت المقاطعات الصغيرة التاثرة تثيراً لاستيالهم بغير الخناق واقامة المدارس وتحت النساء على اعداد قدور الزيت المقللي ، والصبيان على التدريب على اطلاق مدافع المتراليوز

ولكن المقاومة الشيوعية كانت بقافية طارئة ، وكانت يقصها النشام ، فللملاع الفاشست في تدوغها من طريق الاعمان في القسوة ، حتى أوقفوا



الرعب في صفوف الشيوعيين ، وأنهكوه ، فضاعت قوام المعنوية ، وانضم بعض شبابهم إلى الحركة الفاشية ، وفتر شعورهم الثوري وأضحل شيئاً فشيئاً ، واتهت جهودهم العملية في إميليا وتورينو ونوسكانا إلى فشل ذريع

وكا يحدث عادة ، تبدل جلاة نفسية الجاهير ، والجاهير كالرأة بعد القوة ، فشوهدت إذ ذلك جماعات من العامة ، وطوائف من خيرة الثوار ، أعرضت عن مبادئها وفرت

من الميدان وأنكرت ما كانت تندس به الأمس ، وأسلت قيادتها جماعة الفاشية وأراد الفاشت الاحفاظ بكيانهم وبالنصر الذي أحرزوه ، فاتّنقاوا في شبه حزب برلناني يزعّمه بنيلو موسوليني . ولكن موسوليني ارتكب في تلك الفترة هفوة كادت تقضي عليه . وذلك أنه جاهر في ترق غريب ، بعض ميل جمهورية صارخة ، فثارت عليه ثائرة فريق من أتباعه ومؤيديه ، ولا سيما جماعة الوطنيين الملكيين في يومتنا وبولونيا وكان من جراء اغراه ، وقبوله العمل في ظل النظام البرلناني ، وكفره عن استخدام العنف الذي تعوده أصاره ، وظليوره يظهر الجموري ، ان اسلخ عنه بعض الشعب الفاشية والتفلورنا وبريلوكنلا معارضة أطمعت الثوار في الفاشزم ، وبعثت حركتهم من جديد تجاه الخطير الشترك ، أفق الملكيون من غشיהם ، وعدل موسوليني سياسته ، وأرسل قواه لتنظيم حزبه خارج دائرة البرلناني ، فأفاف فرقا عسكرية عرفت باسم (Squadre) وحوال النقابات التي اضمت اليه إلى نقابات فاشية ، وشرع في تربية صغار الشباب ، وتكون فرق (البالياد) ثم تطلع يصره إلى القبض على نامية الحكم وفي أواخر شهر أكتوبر عام ١٩٢٢ ، تأهب الفاشت بمساعدة الوطنيين وقادة المغاربين ، القيام بأول حركة ثورية واسعة النطاق جريئة الاسلوب بعيدة الرمي وهكذا تم ارتحف الي روما ، واتجه كفاح الفاشزم بالاستيلاء على زمام الحكم

هذا العرض التاريخي الوجز ، يمكن القاريء من ادراك العوامل التي أدت لظهور الفاشزم ، والأساليب التي اخْتَنَها في كفاحه ، وشعور زعمائه ولا سيما موسوليني ، بأن قبولهم العمل في دائرة النظام البرلناني كادي يقى عليهم ، وأن مستقبل الفاشزم كحركة اجتماعية شاملة ، لا يمكن أن يعيش ويتولد إلا في ظل الديمقراطية وهذا هو الأصل في عقيدة الفاشزم فالحركة الفاشية في صياغها إذن ، حركة ترمي إلى اعلان افالس النظام البرلناني ، ولبلادي ، الديموقراطية التي سيطرت على العقلية الأولية في القرن التاسع عشر ، حركة تدعو إلى تركيز جميع السلطات في يد الدولة ، وإلى قيام حرية الفرد في شخصية الدولة ، وإلى حصر خلاف القوى التنفيذية في يد زعيم الدولة وهذا ما تم في إيطاليا

في ٢٤ ديسمبر عام ١٩٢٥ - بعد أن اختفت أحزاب الأحرار والاشتراكيين والشيوعيين ، واندمج معظم أعضائها في الحزب الفاشي ، وبعد أن اضطهد موسوليني خصمه وتقى منهم من قتل وأعدم من أعدم ، صدر قانون يخول رئيس الوزراء حق التمنع بسلطة استثنائية خارقة

وفي ٣١ يناير عام ١٩٢٦ ، صدر قانون آخر يمنع السلطة التنفيذية حق وضع القوانين وفي ٣ إبريل من العام نفسه ، صدر قانون ثالث يقضى بالحد من حرية النقابات ووجوب تدخل الحكومة في حل مشاكل العمل

وفي ٢١ أبريل عام ١٩٢٧ ، صدر دستور العمل الذي يعتبر حجر الزاوية في النظام الفاشي وتلخص مواد هذا الدستور في أن العمل واجب اجتماعي ، وأن حرية التفرد في ممارسة عمل من الأعمال يجب أن تخضع لصلحة الجميع ، وأن حرب الطبقات محظوظة ، وأن التعاون فرض على جميع الأفراد والطبقات ، وأن من الواجب تحقيق التضامن بين العمال وأصحاب العمل في وحدة عامة ، ومن أجل مصلحة عليا هي مصلحة الدولة

وتطبيق هذا الدستور «الأدبي» في عيادة العمل ، كان أهم انقلاب أحدثته الحكومة ، هو أنها عدلت نظام الاقتراع والتشريع ، ومنتخت حق الترشيح النبلي لاغعادات العمال النفاية الوطنية المعروفة بها من الحكومة

فعلم أساس التحويل النبلي قام النظام الفاشي ولتكن عمر السلطة الاقتصادية المنتجة في يده ، انشأ في ٢٠ مارس عام ١٩٣٠ ، مجلساً وطنياً خاصاً بتنمية جميع القوى الاقتصادية في الدولة ، وجعل من خصائص هذا المجلس تحويل أرباب المهن والحرف أي تحويل الطوائف والجماعات المشرفة على الانتاج ، ومنح المجلس حق ممارسة التشريع فأصبح يمثل الدولة كوحدة اقتصادية تحويل شبابات العمال من جهة ، وتحويل أرباب المهن والحرف من جهة أخرى ، هنا هو بـ

النظام الفاشي

ولكن هذا النظام لا يمكن فهمه على حقيقته ، إلا بأمامطة اللثام عن القوى الكبرى التي تسره وتبعث فيه النشاط والحيوية

وهذه القوى هي : الحزب الوطني النبلي ، والمجلس الفاشي الأعلى
ويلاحظ أن الدولة انشئت لتكون فوق الأحزاب ، ولكن الحزب هو الذي أوجدها ، والحزب هو الذي غذتها بالمال وأرواح رجاله . فالحزب والحالة هذه أصبح سند الدولة التي حققها أول الأمر فاستوعبه في النهاية وأصبحت هي الحزب نفسه . أما المجلس الفاشي الأعلى ففترده مثلاً خاصاً في عدد مقبل

استعانت الحقيقة بدقائق القلب

العرب يسبقون الغربيين إلى هذه النظرية

بقلم الاستاذ محمد ناصر منس المعاشي

من بين النظريات التي يعيشها العالم حديثة العهد ويرجع التفضل فيها إلى علماء العرب نظرية استئناف المطلق بالظواهر النافية ودقات القلب على حلقة الشخص والاهتمام ، الالى الحريم ، لكن هذه النظرية ليست جديدة ، فقد سبق العرب إليها كما يظهر في قصة هذا القفال التي رواها الكاتب ابن سينا

عقد في لندن سنة ١٩٢٥ مؤتمر دولي للسجون وكان من بين قراراته الهمة أنه حتم على من يفهم حفظ الأمن أو من يشتغلون بالقضاء أو التحقيق أن يقفوا على أخلاق الم Harmine ، ويزدروا في معلوماتهم عن علم النفس والاجتماع وتعليق ذلك هو أن الموارد تخذلهم طلاقا في المع عيكان خاس ، فإذا ما أثروا بواسطة الترابط L'association الجهاز العصبي إلى سائر الأعضاء الأخرى

ويمكن العداء هذه الاعمالات ميدانياً إلى افعالات خاصة بالأعضاء الخارجية وأخرى الداخلية

أما الأولى فليست من الصعوبة يمكن عظيم ، ولا يتطلب لمعرفتها دراسة خاصة ، فكل انسان قوي الللاحظة يمكنه أن يتبين أن كان الشخص الذي أمامه مضطرباً أو غير مضطرب من روؤية أسلار وجهه ، إنما الصعوبة في ملاحظة الأعضاء الداخلية للجسم وأهمها القلب ودقاته ، إذ المفهوم أن القلب مقياس صحيح لأنفعالات الإنسان ، وتختلف دقاته قوة وضغطاً وسرعة وبطأ حسب خوفه واطمئنانه وحزنه وسروره وما إلى ذلك مما يطوف به

ويستد الغربيون لأنفسهم فخر اكتناف هذه الظاهرة ، والحقيقة أن العرب كانوا أسبق منهم إليها ، وقد سجلت تجاربهم في هذا السدد في كتب عدة ، وكان لها نفس التأثير التي حصل عليها أمثال العالمة « منتسريج » وغيره من يتنقل العالم بفضائهم الآن

الجلفانومتر

فطن العلامة منتبج الى ما فطن اليه العرب من أحتاب بعيدة وهو أن دقات القلب لا تكذب كالناس ، وأجرى عدة تجارب ناجحة ، ولا سيما في التحقيقات الجنائية وقد اخترع « منتبج » جهازاً علياً خاصاً لهذه التجارب ، إذ أنه أني بقطعتين من النحاس وأوصل كلاً منها بسلك كهربائي أحدهما موجب ، والآخر سالب ، وكان التيار يمر بجهاز خاص اسمه « الجلفانومتر » ويكون من إبرة مخططة تتذبذب في اتجاهات مختلفة ، وتتغير ذبذبتها قوة أو ضعفاً حسب وطأة التيار الكهربائي

أما للتهم المراد استجوابه ، فإنه يطلب منه أن يقبس يده على أحد اللوحتين وباليد الأخرى على اللوحة الثانية ، ويفجع على الحق أن يكون قوى اللاحظة ماهراً في انتقام الاستئثار ، فإذا طرح عليه مثلاً اسم أحد من لهم علاقة بالجريمة ، وجد أن الإبرة تهتز في شكل ظاهر ، على عكس ما هو

سأله سؤالاً لا يحيط بصلة الى موضوع الاستجواب ولا يعكسته أن تغطى حق « منتبج » ، أو شوه ما أحرزه من نجاح ، إنما من حقنا أن نقول إن ما أحرزه هذا العلامة الفري الكبير قد سبقه إليه « ابن سينا » ووصل إلى نفس المدى ، ولو أنه لم يستعن « بجلفانومتر » أو شيء من هذا القبيل

وسأذكر هنا تعبيرية « ابن سينا » فهي زيادة على اتصالها بموضوعنا ، تبين رسوخ قدم الغرب في العلوم والفنون المختلفة ، وتضم من جهة أخرى بعض النظريات الفريدة التي تدعى أن الشرقيين أقل ذكاءً وقدرة على الاختراع من الغربيين ، وأهمها نظرية Carl Brigham الاستاذ بجامعة برمنغهام التي حملت على الشرقيين عامة والعرب خاصة على أكثر ما ذاع من اكتساب الغرب منهم ومن آدابهم ، وذلك في أواخر القرن الماضي حينما اتضحت أن ديوان « لاقوتين » الشاعر الفرنسي المعروف الذي نشره تحت عنوان *Les Fables* هو اكتساب أو نقل عن « ابن المفع » وما ذكر في كتاب « كليلة ودمنة »

وقال كارل إنه من غير العقول أن يبقى الشرق الغرب ، وأيد كلامه بنظرية حالية مضحكة وهي : إن « الذكاء = الدولة + الميراث + البيئة » ! . وبما أن العرب هم قوم رحل - كما يقول - فليست لهم دولة منتظمة ، ولا بيئه تساعد على العلم والاختراع ، ولذا فإنه لا يمكن أن يسبقوا أهل الغرب المتقدمين في شيء !

ولارد على هذه النظريات يكفي أن نذكر فقط احدى تجارب ابن سينا وهي تبين كيف أن هذا العالم العربي الجليل قد سبق « منتبج » بقرن طرولة الى نظرية دقات القلب وعلاقتها بما ي قوله الشخص وما يخالجه من انفعالات نفسية

تجربة ابن سينا

كان أحد أمراء العرب له ابن شاب ، يزوره من قلبه منزلة كبيرة ، ويعتز بيته وشجاعته بين أقرابه ، وفي أحد الأيام رأى الوالد ابنه قد تزلّب بالقسم ، واتابه داء غريب لم يفهم أحد كنهه ، فصرّه على أطباء هذا العصر ، فلم يتحقق أحددهم علته ، وصار الشاب ينتقل به المرض من سريره إلى اسواً حتى فقد أبوه كل أمل في شفائه وغماً خبر هذا المرض إلى ابن سينا ، فنطّل على الذهاب إلى الأمير ، وعرض عليه أن يفحص ابنه لعل الله يكشف عن بصيرته فيهدي إلى موطن الداء وخفى ابن سينا ابن الأمير ، فأدرك رغم ما به من هزال أن جسمه سليم ، وأيقن أن سمه لا بد من تفكير لم يبح به منه خلائقه

وظل العالم بالشاب حتى أدرك أنه مريض بالحب ، وإن حبيته من أسرة قديرة وعنيت أن يطلع أباً على رغبته فيحضر ما به من عاطفة نحوها فنقل ابن سينا هذا القول إلى الوالد الذي مالت أن ظهر رغبته في تحقيق كل ما أصبو إليه نفس ابنه ، ولكن الشاب رغم هذا لم يبح باسم حبيته فطرأت على عينيه العالم فكرة عظيمة ، هي عين ما اهتمى إليه علماء الغرب بهذه بأحقاب ا قد أحضر شيئاً كثيراً من الناس ، يعرف أهل الله جميعهم وطلب إليه أن يذكر أسماء شوارع المدينة واحداً واحداً ، ثم قبس يده على بعض ابن الأمير ، وابتداً الشيخ بذكر أسماء الشوارع حتى ذكر اسم شارع معين فزاد بعض الشاب ، فطلب ابن سينا من الرجل أن يذكر أسماء الأزقة التفرعية من هذا الشارع ، ففعل ، فزاد بعض الشاب عند ذكر اسم أحدهما ، فاتّصل العجوز إلى ذكر أسماء الأسر المقيمة في هذا الرقاق ، وما ان وصل الشيخ إلى اسم الفتاة حتى زاد بعض الشاب زيادة كبيرة ، فأدرك العالم أنها هي سبب هذا القسم الطويل ، فلما زوجه أبوه منها ذهب عنه الداء، وعاد إليه الشفاء ، وتلك النتيجة الواقعة التي انتهى إليها ابن سينا هي نفس نظرية «منتسباج» التي دعمها باختراعه على الحديث «الجلقاونتر» ، وهو يفكرون الآن في تطبيقها عملياً والاعتراف بها فالويني وان اللقب في آداب العرب وخلفاتهم يعود فيها الشيء الكثير من النظريات والباديء في علم التحقيق الجناني الذي يعتبر من أحدث العلوم

تجربة أخرى لابن سينا

وهناك قصة أخرى لابن سينا يتضح منها أنه ضرب بهم والفر في العلوم النفسية ، ويعتبر بحق أول من اهتم إلى أثر الإلهاء في النفس "The inspiration" وطبقه عملياً قبل أن يولد إمثال

فرويد ومكروجل وهو رز وغيرة من الاعلام الذي يدين العالم لم الآن بكثير من الفضل ،
وندرس نظرياتهم في علم النفس بكلية الجامعات

يعتني انه كان في عصر « ابن سينا » رجل أعاشه نوع من الخبر ، وخيّل اليه أنه بقرة وانه
لا يمت إلى بن الانان بصلة من الصلات ، وصار يخرج صوتاً كأصوات الأبقار ، وامتنع عن
الطعام والشراب ، وأي ألا يأكل إلا العشب والبرسيم شيئاً بالحيوان حتى هزل جسمه ، وزاد به
الضعف فمات حالته ، وزاد خبله وجثوته

وعلم ابن سينا أمر هذا الرجل فسما إليه ، وكان هنا شأنه كما مع بحالة غريبة أو مستعصية
والتحق العالم بالرجل ، فوجده مصمماً على أنه بقرة ، فقال له :
« إذن فأذبحك »

فلم يتراجع الرجل ، بل قال : « وما فائدة البقر إن لم تذبح »
وأعد « ابن سينا » حيلاً غليظاً وسكتيناً مرهفة ، وقيد الرجل ثم ألقى به على الأرض ، واقترب
بالسكين على رقبته فلم يجد منه أى رفض ولم يرسل أناة واحدة ، او يستفيث ا
وآخرأً أدرك العالم أن الداء قد تأصل في الرجل السكين ففهم عنه وهو يقول له :
— إنك أذبحك ! إنك بقرة هزيلة لا تقوى ولا تشبع من جوع ! إنك حتير بين البقر
ونفس الرجل ، وهو حزن لأنه لم يذبح ، ولأنه علم حقارة شأنه بين البقر ، فقال العالم :
— وما العمل الآن ؟

— قو نفسك ، وكل من الطعام والشراب ما شئت ، حتى إذا ما سنت احضر إلى فأذبحك
وخرج الرجل ، وأفلح عن أكل البرسيم والعشب ، وصار يأكل الخبز واللبن والتمر حتى
صبح بقرة مينة تسحق الذبح

وكان ابن سينا يقصد من ذلك ان يوحى اليه إيهما تكبياً حتى إذا ما أقبل على الاكل وعادت
إليه حنته ، ذهب عنه ذهوله وخيله ، وقد صاح قصده فعاد قوى الجسم
وزاره ابن سينا بعد ذلك ، وسألته ان كان مصمماً على أنه بقرة ؟ فضحك الرجل وشكر
العالم شكرًا جزيلاً

محرر طالع محسن
الخطاطي

بَيْنِ مَحَالِبِ الْفَتَر

لأ روائي الفرنسي رينيه ميزروا

من خلال حوارت هذه القصة ، يمثل لنا المؤلف سلطان الفدر ، وحرس الورى الطيبة العليا في تطوريها البريمية على اقرار فكرة العدل ، وازالة الفساد بكل غادر ائم

ارتفعفت مدام بلاشر وعقد الرعب لاتها
إذ أبصرت الباب يفتح في رفق ، ويدخل منه سكريبر زوجها . وتقدم الرجل وجها المرأة في احترام ، وجلس دون أن يتاذتها ، ثم أشار إليها بالجلوس ، وقال وهو يلهو بسلة ساعته وينظر إلى الأرض تارة وإلى مدام بلاشر تارة أخرى :

— أود أن أحذنك في موضوع هام يا سيدني ، ولقد طلبت إنذاً ب مقابلتك فرفقت ، بذلت أنا إليك لأن الأمر عظيم الخطأ

وطفق يتعل سعالاً خشنًا متذركاً ثم قرب مقعده ودنا من مدام بلاشر، وأردف وهو يرسم نصف ابتسامة خفيفة يشع فيها الدهاء والاثق : « أني الأشد حرًّا على معلحك منك أنت شاك » فلترعدت فرائس المرأة وشجب وجهها شحوب اللون وأيقنت ان قد تحقق ظلها ، فلمغمضت :

— لا أفهمك يا سيديو أندرية

فحشك الرجل ، ثم نهض بثأر وجعل يذرع الغرفة وهو صامت ، ثم غاد جلس على مقعده وطوى ذراعيه على صدره ، وقال بصوت حاد ولهمجة جافة :

— أني أحب زوجك ، أني أحب السيو جاستون أصدق حب وأعممه ، فهو صاحب الفضل الأكبر على ، وليس في وسعي أن أغضن الطرف وأتجاوز عندما أراك أنت ... أنت زوجه ...

فنهضت مدام بلاشر وقلعته صائحة : « ليس لك حق التدخل بيني وبين زوجي ! »

وأنشرت إلى الباب باصبع مرتعشة وأردفت : « أخرج إلـى مكتبك حالا ! »

فرشقها أندرية بنظرة نارية وابتسم مرة أخرى ، ثم دنا منها ، وتعفن وجهه ، وتبدت

تشاطئه ، وقال بصوت لين منخفض يشبه تبكي : « أخدرى ! فانا أعلم كل شيء ! »

فوجئت وخجل إليها أن الأرض تميد بها ، فتهاكت على ثيابها وارتقت على القعد ولم تستطع

الطلق بكلمة ، فلم يغفلها أندرية واستطرد يقول وهو يتلفت إلى الأبواب :
— راقتكم منذ شهر ، اتفقني أترك ، وفقط على سر الهام التي تعهدت بها إلى خادمتكم ،
ولقد كنت هناك بالأمس ورأيتكم ١
فاستجمعت مدام بالانتشار قواها ، وارتدى إليها بفترة شجاعتها وعزتها نفسها ، فصاحت شبه
معنوه : « أخرج ، أخرج ١ ، أخرج »

ولكن أندرية بدل أن ينصرف ، أرسل ضحكة قصيرة اخترقت فؤادها كطعنة سكين ، ثم
هي في أذنها : « لقد أحملت الحب يا سيدى حال بيتك وبين الأخذ بفضائل الحيطة والخلر
والتعقل ، لقد جعلت من خادمتكم إيزايل موضع سرك ، واتسنتها على الخطاب الأخير الذى
أرسلته لعميق ، وهذا الخطاب ، هذا الخطاب الرووع ، وقع في يدي وهو الآن معى ١ »

فاغلغم قلب مدام بالانتشار وهفت متذلة العينين : « وكيف حصلت عليه ؟ »

وخفت نفسها بهذه العبارة على الرغم منها ، فقهقهة أندرية وأجاب : « دفعت منه غالياً ١ »

فالخلج يدن المرأة وصرخت : « ويل لها ، لقد خاتمتى ١ »

فأمك أندرية بنراع مدام بالانتشار وقد استشعر قوتها ، وذهبت ببله نشوة النصر ، وقال :

— لن تمن إيزايل بسوء ، هي الآن تحت حماقى ، وأما الخطاب فأطلع زوجك عليه ،

سياء السيو جاستون اليوم بل الساعة ١

فبحظت عينا مدام بالانتشار ، وتولتها رعدة ، ولكنها غالست نفسها ، وحاوت أن تقاوم ،

فسببت قاتمها ، واصطبعت المدوه والثقة وعدم الافتراض ، وقالت :

— لن تساومنى على أوهامى لن تخيفنى بهديك ١ ومن الحال أن أصدق أن الخطاب فى

يدك .. أين هو ؟ أبرزه ، أطلعن عليه ، أنا أيضاً سأدفع لك الثمن ١

فأرسل إليها أندرية نظرة خفيفة من خلال أهدابه اللائفة ، ثم ضحك ضحكته المادرة

الوحشية ، فلارتع خداء المترهلان ، وبرزت أنسانه السوداء التخرة ، وازداد دمامته وقبحاً ، فهله

هزأ مدام بالانتشار ، وتفهرت ، وحيجت وجهها بكلتا يديها

أما هو فأخرج حفظه من جيب سترته ، وتنحن عنها ، ثم انزع الخطاب ولوح به أمام المرأة

وهو يردد : « أليس هذا خطك ؟ أليس هذا خطك ؟ »

ومضى يقرأ بعض السطور ، فلمقت في مدام بالانتشار ، ورأسها يهتز ، وبدبها يخلج ،

وإعصار الحروف والكلمات والجيرة يطوح بها كورقة من أوراق الخريف اليابسة النابضة . ولا أبصرها

وقد غشى اليأس مجاها ، دس الخطاب في حفظه ، ثم تقدم إليها وجعل يتأملها بين خيبة يومض

فيها بريق هائل مروع ، فدفعه عنها وتراجعت إلى أقصى الغرفة وأجهشت بثأة بالبكاء ، ثم زايتها

في لحظة كرامتها وعزتها نفسها وكل مالصفت به من شم وإباء وكبر ، وجشت على الأرض عند قدسي

أندرية ، وتعلقت به ، وقالت مسترحة متسللة ونبرات صوتها المترجح الدائى ترن في أرجاء الحجرة وتصاعد كالصلة المزقة الحارة منبعثة من قلب شهيد يوشك أن يطالع الموت ويلفظ النفس الأخير : « لرحمني ، رد إلى خطابي أمنحك ما تريده ، كم تطلب ؟ كم يجب أن أعطيك ؟ تكلم ، أسرع قد يعود الآآن زوجي ، وقد يفاجئنا ، وقد أتفضح ؟ تكلم »

وصمت وهي تلهمت ، فأعراض عنها أندرية ، وذهب فائقاً على حالة الثالثة . ومن هناك

ترانى إليها صوته يقول : « أنا في أشد الحاجة لعشرة آلاف فرنك ١ »

فأشرق وجهها وتهالك أسلارها وخبل إليها أنها أغذت ، فرقعت يديها المرتجفين وشرعت تنزع قرطها وخرواتها وعقدها الأليض اللؤلؤى ، وفضحها على منضدة صغيرة أمامها ، وما فرغت ، أطبقت براحتها على الحلى ، وقالت وقد ارتدت إليها كبراؤها :

— هذه الحل تساوى أكثر من ثلاثة ألف فرنك ، إيك هي ، وأعطيني الخطاب !
فأباشم أندرية وذكر راجعاً إليها ، وقال بصوت غافر أحجن وهو يشير باصبعه إلى كومة الحل ، توسل أضواها الساحرة من خلال أنامل المرأة : « هذا عن صدق ، أما الخطاب فهو من آخر ! »
فندھلت مدام بلاشوار وحدقت إليه ، وأصابها شبه جنون . أدركـت ما يرميـه منها وما يسامـها عليه ، فتمـلكـها سخـطـ هائل مشـوب بالـثـرـازـ عـمـيقـ . هـذا الـوجهـ الـأـصـفـ الدـاـكـنـ ، هـذه الـأـهـدـابـ
لـلـأـكـلـ ، هـذـهـ الشـفـاءـ الـقـلـيـلـةـ لـلـلـتـوـيـةـ ، هـذـهـ الـأـسـنـانـ الـخـرـاءـ ، هـذـهـ الـلـيـكـلـ الـسـبـيمـ الـخـيـفـ
يعـاقـهاـ ، يـقـلـهاـ ، يـبـادـهـ الـحـبـ ؟ مـحـالـ ، كـلـ شـيـ ماـ خـلاـ هـذـاـ

واستبدـ بهاـ الحـقـ وـغـيرـ نـسـهاـ الـأـنـجـازـ ، وـهـمـ باـسـتـرـجـاعـ الـحـلـ وـاخـاتـهاـ فـ درـجـ النـضـدـ ،
ولـكـنـ أـنـدـرـيـهـ أـسـرـعـ فـاهـضـ عـلـيـهاـ وـأـسـكـ يـدـهاـ ، وـقـالـ :

— هـذـهـ الـأـشـيـاءـ أـصـبـحـتـ لـىـ ، هـىـ عـنـ صـدـقـ ، صـدـقـ الـوقـتـ ، وـمـقـاـبـلـ حـصـولـ عـلـيـهاـ
سـأـحـفـظـ بـالـصـمـتـ ، إـلـىـ غـدـقـطـ ، إـلـىـ مـسـاءـ الـغـدـ ، إـلـىـ الـسـاعـةـ السـادـسـةـ مـنـ مـسـاءـ الـغـدـ

ومـالـ إـلـيـهاـ وـحاـوـلـ انـ يـضـمـهاـ إـلـىـ صـدـرهـ ، فـلـنـغـرـتـ وـنـفـرـتـ مـنـهـ ، فـلـمـ يـخـلـ بـهاـ وـاسـتـطـرـدـ :

— سـأـتـظـلـكـ فـيـ مـنـزـلـ مـسـاءـ الـغـدـ ، وـهـنـاكـ ، هـنـاكـ أـرـدـ لـكـ الـخـطـابـ

وهـدـاـ لـحـلـةـ وـهـيـ تـتـلـعـلـ إـلـيـهـ ، ثـمـ دـاـنـهـاـ وـأـبـرـقـ عـيـنـهـاـ الـشـرـهـ الـقـادـرـةـ ، وـرـدـ بـصـوـتـ خـنـوقـ :

— أـنـاـ أـجـبـ ، أـجـبـ ، وـسـكـونـينـ لـىـ

فـلـمـدـ مـدـامـ بـلـاشـوارـ فـيـ مـكـانـهـ ، وـانـسـحـقـتـ تـختـ وـطـأـةـ الـرـعـبـ ، وـأـغـضـتـ عـيـنـهـاـ كـ لـاتـصـرـ
المـيـكـلـ الـدـعـيمـ التـرـصـ بـشـابـهاـ وـجـاهـهاـ وـسـعـادـهاـ ، أـمـاـ أـنـدـرـيـهـ فـبـيـطـ يـدـهـ وـقـالـ فـيـ سـكـونـ الـوـانـ :

— أـعـطـيـنـ الـحـلـ ، وـإـلـاـ اـنـطـلـقـتـ الـسـاعـةـ أـبـعـدـ عـنـ زـوـجـكـ

فـلـدـ أـسـبـاهـ الـرـخـيـةـ ، وـبـرـكةـ آـلـيـةـ مـنـ يـدـهاـ الـشـاـوـلـةـ تـاوـلـهـ الـحـلـ وـالـمـوـعـ تـرـقـقـ عـلـيـهـاـ . وـعـنـدـدـ تـرـاجـعـ أـنـدـرـيـهـ ، وـحـيـاـ مـدـامـ بـلـاشـوارـ فـيـ اـحـترـامـ ، وـقـالـ وـهـوـ يـعـقدـ أـزـرـارـ سـترـهـ :

— سأنتظرك مساء الغدا فتكرري بالحضور وإلا جعلتني في حل من وعدي ، وهدت حياتك ومستقبلك يدك
ومشي الى الباب يخطي متزنة ثابتة ، وقبل أن يفتحه استدار قليلا ، ونظر الى مدام بلاشر
وهر رأسه وغمم :

— أنا رجل ديم ، ولعنة التقدر قد انصبت على ، ولكنني أريد أن أتفهم من حظى وأسعد
بامرأة جميلة ولو مرة . وضحك ضحكته الوحشية المادرة ، وهر كثيفه ، وانصرف ، ومدام
بلانشر تتبعه النظر ، ملؤبة الحول ، طائرة اللب ، تحسن صدرها التجدد ، وتذكر حليها
الغالية ، وتلوي ، وتهنىء ، وتبتكي بكاء الأطفال ا

وكان أندريه رجلا شديدا شديد العنبر ، فلم يطمئن لصمت مدام بلاشر ، وخشى أن
تحاول الثأر منه بإبلاغ عشيقتها حقيقة أمره وما طلب ، فقد العزم على مراقبتها وملحظة تصرفاتها
والتجسس عليها والاسراع بتقديم خطابها الغرامي الشوم لزوجها قبل أن تفاجئه بانتقامها
وتأخذله على غرة ، وتفسره الفربة الفاضية . وتعلل في تلك الليلة بكلة أعمدها وترأكها ، وأبدأ
السيو جاستون بأنه لن يغادر التصر ، وأنه سيمر في مكتبه وقد ينام فيه إذا لزم الأمر . وأعجب
ازوج باخلاص سكريته وترك له حرية التصرف ، ولم تتفت مدام بلاشر على ما تم بين الرجلين
لتربط اهتمامها ب نفسها ، وبالكارثة التي حلت بجاءة عليها

وها هي ذي الآن في مخدعها تحاول النوم فلا تستطيع . ماذما فعل ، وكيف تتصرف
في الآن تحت رحمة ذلك الرجل الدمع يهددها وينذرها بالويل ويساومها على عرضها ، ويأتي
إلا أن يجعل منها فرنسة له . ويعجب أن تخضع ، يحب أن تذعن ، يحب أن تسلم ، وإلا أierz
جاستون وبنية خياتها ، تلك الوثيقة التي لو وقعت في يد زوجها لما لا يقبل الرب أنه سوف
يطلقها فتحرم ذات العجم الذي تعيش فيه ، وترتدى قبيرة معبدة كما كانت في هجرها عشيقا ،
يهجرها روبرت الجيل الذي تحبه أعظم الحب ، والذي تأخذ من زوجها وتعطيه ، والذي غادرت
يراحتها وسعادتها من أجله . والحق أن مدام بلاشر لم تكن تتحمل أبدا بهذه الحياة الشاقة المترفة
كانت باقية أزهار في أحد أحياه باريس فأحجاها جاستون السرى واقترب منها ، وأغدق عليها
المال وجعل منها بين عشية وضحاها ملكة من الملوك . ولكنها كانت تحب روبرت قبل زواجهما ،
كانت مفتونة بروبرت موظف الحكومة القبر ، فلما ابتسما لها الحظ وعرفت إلى جاستون ،
وسوس لها الشيطان ، فأرادت أن تجمع بين التقىين : المال والحب ، أرادت أن تكون
زوجة جاستون لتسعد روبرت وتنهذه من ذل العمل والفقير . فهذه الجريعة التي حاكت خبوطها
قبل الزواج ، هذه الحياة المتكسرة التي وطنت عليها النفس منذ أول يوم وطأت فيها قدمها عتبة
القصر ، هذا السلك الشائن القائم على النفاق والقدر يحب أن تدفع عنه الآن . يحب أن تدفع

الذين من جوهر كرامتها ، يجب أن تخون عشيقاها كما خانت زوجها ، يجب أن تتبدل وتحطط ، وترضى بأن تكون سلعة للساومة !

هذا هو انتقام القدر العادل منها ، ولكن كيف تقبل ، كيف تسلم ، كيف تهوى الى مثل هذا المدراك طائعة مختارة ، وكيف يمكن أن تعيش فيها بعد ؟ . إن رؤيا أندرية لثير في نفسها أحقن عواطف الاشتراك والخطف ، إن مجرد النظر الى وجهه أو صاحب صوته أو الدنوته ، ليهب القم في عروقها ويشير في أعصابها تأثير الجنون ، ويضرم في خيالها فكرة القتل ، ويدفع بها لارتكاب جريمة ؟

ارتكاب جريمة ؟ الاقدام على القتل ؟ نعم ، لم لا ؟ ، أليس في مقدورها أن تخاف من أندرية وتستريح ؟ أليس في وسعها وهي الفتية بالمال أن تفرى انسانا يقتله ، أو تدس له سمًا في طعام ، أو تتفق مع رويد على ضربه الضربة القاضية ؟ ، ولكن أندرية رجل ذكي ، رجل متيقظ ، وقد يفطن الى ما يردد به ، فيقابل الشر بالشر ، فترتد الضربة اليها ، أو تحول تصيب عشيقاها للعبود في السعيم ! كلا . . . ليس من الحكمة إصابة أندرية ! ليس من الحكمة الاستهدا في مثل هذا المفتر ! ولكن أين هي الحكمة إذن ؟ وماذا يجب أن تفعل مدام بالانتشار ، وكيف تصرف بعثت تدق على مال زوجها ، وعلى حياتها الترفة ، وعلى عشيقاها ، دون ما أكتنات بهيدات أندرية ؟ وهذا لم تعيدها ، وامتنع وجهها ، وتولتها رعدة غريبة لا يهدى لها بها . شعرت كأن الجب قد انجابت عن ذهنها ، وكانت قوة خارقة سرت فيها ، فأبسمت ، أجل ابسمت لفكرة راهمة جالت بخاطرها ، وغاثلت في تضاعيفها الراحة والسعادة والخلاص !

ومن فورها وقبل أن يطغى عليها العقل ويهبها التفكير الطويل على مراجعة نفسها واعادة النظر فيها عزمت عليه ، نهضت من فراشها ، وفتحت ثاقنة خدمها ، واشرافت بعنها وجعلت تحدق الى المرج الحشبي القائم في احدى زوايا الحديقة والمؤدى الى سطح التصر حيث سكن الدجاج الذي اعتاد زوجها زيارته في كل صباح مرأة

وتأملت المرج الحشبي وذكرت ولم جاستون بقريبة الدجاج ، وراحت بينها وبين نفسها على أن زوجها لا بد صادع كعادته لفقد الكسن عند الصباح ، واستحوذ خيالها عليها ، واستبد بها فرح الخلاص ، وأصبحت يجمع شها ملك فكرتها ، فلم تترى ، ومضت الى الباب ففتحته في رفق وانطلقت في المهليل المقلع ، والكل يام ، وأنسانيا حصلتك ، وينتها بخالج ، حتى بلغت مطبخ القصر ، فلأعترفت قليلا ، ثم أتيحت صوب غرفة مهجورة ملكت مختلف الأدوات التي تستخدم عادة في مختلف شؤون البيت . وهناك أثاثت وأنصئت لحظة ، ثم كرت راجعة حيث باب اليو الكير المؤدى الى الحديقة . وعند ما شعرت بنسيم الليل يلفعها وتنفذ برونته الى عظامها ، تضاعت

شجاعتها ، وسارت في اتجاه اللم الخبيء ، ثم صعدت درجاته في حذر وبطء ، ولما بلغت الدرجة العالية الأخيرة المؤدية إلى السطح وكن الدجاج ، تتحت عنها ، وهبطت إلى الدرجات التي تقدّمها ثم انفلوت على شفها وجلست القرضاة وشرعت تقرض بالانتشار الصغير قطعة الحشب الرفيعة التي تستند إليها أعلى درجات اللم وتتصل بها

وكان الظلام حالكا والنسم يهب الآونة بعد الآخرى فتصطفق أغصان الشجيرات وكأنها تتعاقن لتهامس ، وإنكفت مدام بالانتشار راجعة وقد انافق الدم إلى عينيها ، وسرت في أعضائهما شبه حمى ، ولم تسمع أية حركة غير مألوفة بين الأغصان ، ولم تخس وجود شخصين يراقبانها ، هما أندرية وخادمتها إيزايل

لم تصر شبح إيزايل وهي تعود سرعة نحو القصر ، ولم تفطن عندما دخلت خدعاها إلى أنها كانت قد تركت بابه نصف مفتوح ، ولم يخطر على بالها أن من المحتمل أن يكون قد دخل خدعاها في هذه الألحظة انسان غريب واخترس منه شيئاً قد يغونها في الغد ويغضض سر جرعتها ! وقددت على فراشها الوثير شبه سكري بعد أن وضعت أداء الجريمة حيث كانت ، ثم جعلت تقلب وتتلوى وتشكر . ولم يصرعها التعب ، ولم يأخذ السكري بعاقده أجهانها إلا عندما لاحت لها المياه من خلال زجاج النافذة بنسوجية اللون تهياً بعد أن ودعت الظلام ، لاستقبال أول أشعة الشمس . وأما أندرية فقد كان في تلك الساعة يتناول الوشاح الحريري الاسود الذي اختلطه إيزايل من خداع سينتها ، وضم أطرافه بعضها إلى بعض ، وبلق به تحت اللم الخبيء وخلف درجاته الأولى بحيث يستطيع أن يتحمّل منه في غد أبلغ دليل على جريمة مدام بالانتشار وهكذا استغرقت الزوجة الجرمة في نومها ، بينما كان أندرية يعود أدراجها إلى مكتبه في القصر

في صحبة إيزايل ، ويقول لها وهو يحاول جهده حتى ضحكه الوحشية الماءدة :

— للستقبال لنا ، سأُصْبِح في غد عشيقها وسيد هذا القصر ، ومن يدري فقد تتزوجني .

وأما أنت يا إيزايل ، فأكفل لك العيش الرغد مدى الحياة !

واستفاق مدام بالانتشار من نومها حوالي منتصف الساعة الثامنة صباحاً ، أى في نفس الوقت الذي يستيقظ فيه زوجها ، كأن فكرة الجريمة هي التي أثارت النوم من أجهانها وخففت أعضائها للحركة ، ودفعت بقلبيها المخلو إلى طلب الراحة والاطمئنان

وكان من عادة المليو جاستون أن يتناول الشاي في الخديقة قبل أن يصعد إلى كن الدجاج ، فارتدت مدام بالانتشار معطفها البيقي وهبطت الخديقة فأبصرت زوجها وقد استفاق مبكراً في ذلك اليوم على غير عادة يتحدث إلى سكريته أندرية أمام أقداح الشاي الفارغة ويتهمها للصعود إلى سطح القصر ، وقام بنفسها فجأة أن غنمها ، أن تخدره من الخطير الذي ينتظره ، وأن تفاجر بكل شيء

وتفنده ولكتها لحت أندرية يرمي بها عين ملؤها الرغبة الحسية الصارخة ، فغضت على ثنتها ، ولادت بعدها قواها ، وأسللت شهلاً لثيثة القدر ، وانطلقت تحدث وتبسم وضحك ، وزوجهما يحدق إليها متغيراً شحوب لونها واتساع الهالة الازرقاء، الخطيئة عينيها ، وأقبلت إيزايل حاملة ابرقاً من اللاء الساخن ، وجعلت تعد الشاي وطعم الأفطار لسيتها وفي تلك اللحظة استاذن جاستون سكريبريه وتقدم في خطى وبيدة وشرع يصعد درجات السلم الخشبي

تفرست فيه مدام بالانشار ، وجحظت عينها ، وهلت للمرة الثانية بأن تهيب به أن أحضر ورائع فاللوت واقف لك بالمرصاد ، ولكن موجة عاطفية طارئة طلت عليها ، فبعدت في مكانها كتمثال ، ولم تستطع النطق بكلمة

وانها تحدق إلى زوجها ، وصدرها يعلو ويحيط ، والرعب يطوقها وعلاً^{كـ}كيانها ويتليها بضرب من الترسود النفسي العميق ، وإذا بها تسمع صوت الخشب يتكسر ، وترى جاستون وقد استند بيسراه إلى الحائط ، يضرب المدواه يده اليمنى ويتربع كالشارب الغل ، ثم يفتح فمه ويرسل صرخة هائلة ، ثم يسقط من أعلى السطح على أرض الحديقة وقد شج رأسه وتصجر منه الدم .
وصاحت مدام بالانشار صيحة مزعجة ، وارتعدت على جهة قرينه ، وأهابت بأندرية كـ يسرع وبأقى بطريق

ثم تبعت وغالكت نفسها ، واستوقفت أندرية ، وطلبت اليه أن يعاونها هو وإيزايل على حل زوجها إلى فراشه . وكانت جائحة على الأرض يجوار الجنة ، تأله العينين ، مشعة الشعر ، ملائكة القطايع ، تتنظر ان يسمع أندرية بالأمر . ولكنه قطب حاجبه ، وأعرض عنها ، وشرع يدور حول المدرج الخشبي ، ويفحصه ويدمدم : « لا أصدق .. لا أصدق ان هذه الفتاة طبيعية !
وفيما هو يتكلم ويبحث ، تصاعد الدم إلى وجه مدام بالانشار ، واحتدمت عواطفها ، وغلقتها الحق فصاحت : « أسرع بعماونق ، وأنت يا إيزايل »

و قبل أن يتم عبارتها برب أندرية من خلف المدرج حاملاً يده الوشاح ، متفرساً فيه ، وهو بصطع البعض العظيم القرون بالاستفطاع والرعب ، وتشهد منها وضع الوشاح تجاه عينها وصرخ :
— أليس هنا وشاحك ؟ لقد رأيته على كثيفك مساء أمس !

فوجئت المرأة ، وزاغ بصرها ، واستولى عليها النهول ، وأحست كأن ساعقة انقضت عليها ، واستشعرت من حركات أندرية وهيبة إيزايل أنها قد أخذت في قفح نصب لها
و لم يهملها أندرية بل عاجلها بقوله وهو يلهث :

— هذا الوشاح وشاحك ، وقد وجدته هنا ، فمن ذا الذي أطلق به خلف السلم ؟ ، أنت ؟ أنت ولاشك ، لقد سقط منك سهوأً لأنك كنت هنا ، نعم ، كانت هنا يا إيزايل ، جاءت لتقرف الجرعة ، هي التي قتلت ، وهذا هو البرهان ، وأنت الآن شاهدة على ما جنت سيدتك

ثم اصطعن الضب والاستكثار ، وصعد بعض درجات السم ، وألقي نظرة فاحصة على الحشيش
النكر وصرخ : « هذا عمل يد خبيثة ، كان الحشيش قد قرض بانتشاره »
وذكر راجحاً إليها بذراعه واستطرد وهو يغازل :
— كيف فعلت ذلك ؟ ، كيف ؟

وصمت لحظة ثم أردد بالهجة هائلة ملؤها العزم : « إن واجبي يقتضي على بأن أبلغ عنك ! »
واستدار وهم بالذهب ، فتعلق به مدام بالانتشار ، وتشبت بقدمه ، وجعلت كلّهما في جنون
وهي تبكي وتتوسل : « أرجوك يا أندريه ، انتذر من الفضيحة ، لا تخربني ! »
وكان منحيًّا عليها يريد الخلاص منها ، فطوقته بذراعها الناضرة في رفق وهبت في أذنه
— سأكون لك !

فابتسم ابتسامة خفيفة ، وتحمّي عنها ، وتفس الصداع
ثم التفت إلى إيزايل ، وقال بالهجة الأمر :
— تقدّمي ، ولتعاونن على حلحلة !

وحلّ كلاهما جثة القتيل وسارا بها إلى خندعه ، ومدام بالانتشار خلّقهما ، تنظر إلى زوجها
تنقض ، ثم تنظر إلى وجه أندريه فيشعر بذاتها الشُّعْرَازُ ورعًا
وما ان مددوا الجلة على الفراش ، وانصرف أندريه يبحث عن الطبيب ، وغادرت إيزايل
الحجرة بأمر من سيدتها ، حتى استيقظت مدام بالانتشار جلأة ، وارتد إليها سلطانها على أعضائها ،
وأبصرت نفسها تتجاهل الحقيقة المروعة وجهاً لوجه !

أخذت إحساساً قوياً ساخناً اتها قدّرت كل شيء ، أن العدالة قد ثارت منها ، إنها لوثت بذها
بالجريمة على غير جدو ، إنها ستُصبح في غدرية ذلك الرجل ، ينتهك حرمتها ويستبدّ بها
ويحصل بينها وبين عشيقتها التي تبده والذى اقرفت الجرعة من أجله ! ، أخذت إنها تتخطى
بين خالب التقدّر ، وأن ليس في نفسها من القدرة على مكافحة الشُّعْرَاز والرعب ، ما يحملها قادر
على التبذل والتغريب في عرضها ومنع ذاتها لذلك أو حش الدعم القادر المدعو أندريه . وتصورت
في حالة رفضها ، ذلّ الفضيحة وعذاب السجن ، فطاش صوابها ، واسودت الدنيا في عينيها ،
وامتحنوا عليها يأس جارف ، سرعان ما استحال إلى رغبة عميقه في الخلاص ، فلم تترى ، ولم
تتذكر ، ولم تنتظر ، وأمنت أن تقع عينها مرة أخرى على وجه أندريه ، فنهضت من فورها ،
ونقدمت إلى الفراش يخطي ويسدة ، وأخذت على جثة زوجها ، وقبّلت عينيه ، تم تناولت يده
الباردة وقبّلتها أيضاً ، ثم أسرعت وفتحت نافذة المهدع الكبيرة ووبيت على مقعد ، ثم تلقت
وألقت على الفراش نظرة وداع ، ثم أقت بذها من النافذة ، فسقطت هي الأخرى على أرض
المديقة جثة مضرجة بدمائها !

ان « اوکان » در عهود دنی و مدل مسر طافر از ورید آن پنهان نشاند که درین روزها از جمیع افراد ایجاد شده اند

کوت و اسپ ایستگاه



مجلة المجلات

مقالات مختارة من أشهر المجلات الفرنسية

كل الأرجاء منتظمة

وابس هناك بمن أرق من سواه

هل من الحق ما يقوله هنار عن « الآرين » الخلس ، وما يقوله موسوليني عن « الرومانين »
الثانية ؟

ترى غالبية الباحثين المعتمدين في « علم الانسان » (١) أن ليس بين البشر جنس نقي خالص
لم يخالطه جنس سواه (٢) وأنه إذا أمكن حفظ احدى الحالات البشرية نقيّة من كل دم غريب
فالماء لن تبلغ الحالات المختلفة قوة وصلاحاً

بل إنهم يشكرون فيما إذا كان قد وجد في أي عصر جنس بشري خالص النمط كاملاً التفاوت ،
فالمجتمعات الإنسانية المختلفة تتنازع وتحارب منذ أقدم الصور ، فينهر ويغزو بعضها بعضاً ،
وتتزاوج وتترى مما ، فتختلط وتعتزز سلالتها على مر الأجيال ، وقد ازداد تداخل الحالات
الإنسانية وأمراضها حين بدأ الأوروبيون منذ أربعة قرون يزحفون ويستوطنون في أرجاء أمريكا
وافريقيا وآسيا وأستراليا وغيرها من القباع القكشوفوها حديثاً

والواقع للتقرر أن الإنسانية كالماء تكون جنساً واحداً ، وأنه يتعدى التباين بين المجتمعات
البشرية لأنها تنتهي كلها إلى أصل واحد ، وهذا الذي يقرره ثقان العلماء قد أيدته العالان الأنجليزيان
الكبيران « هكلى وهارون » في كتابهما الأخير « عن الآرين » (عن الأوروبيين) الذي أكد فيه أن ليس
بين الإنسان والجماعات الإنسانية حدود فاسدة قاطعة ، قائلاً فيه : « إن الإيبيض (الغوزجي)
يختلف عن الصيني (الغوزجي) وعن الزنجي (الغوزجي) » ، ولكنه مع هذا مرتبط ارتباطاً
ويتفاوت بالأصفر وبالأسود في جميع التواхи » ثم يقولان : « إن التحليل العلني للجماعات الإنسانية
يرينا أن ما بينهما من الاختلاف ينافي تماماً ما يقع في فسائل الحيوان من التفاوت ، هذا إلى أن
(٢)

كيف تعالج الحيوانات

أفت جماعة الرفق بالحيوان المسكبة منذ خمس واربعين سنة ، ومدحت في عملاها الخيري العظيم بالقاهرة طوكي هذا الزمن لا يتحققها عائق عن القدم . وهي الآن في عام ١٩٣٠ تؤدي مهمة المسئلية لأبد من أدائها في كل بلد ناعض آنذاك بأسباب للدنيا ، ويتجاوز عدد الحيوانات التي تردد إلى مستنقع الحسين بين خمسة آلاف وستة آلاف في كل عام ، وبين مائة وستة وعشرين في اليوم ، وهذه هي التي تبقى في رعاية أطباء حتى تنتهي ، غير أن حيوان ترد إلى القيادة المalarجية لاسانها . ويدفع أصحاب الحيوانات الريضة ثلثات تغذيتها ودوالها ، أصحاب محل أو الحسان أو البقال يدفعون ستة فروش في اليوم ، وصاحب المطار يدفع قرشين ونصف فرس ، إلا إذا كان فقيراً فيمن من الدفع . وتبلغ النفقات السنوية للجمعية نحو خمسة آلاف من الجنيهات في السنة ، ألاف منها من الأجر الذي يدفعها أصحاب الحيوانات الريضة ، وألاف من الحكومة ، والباقي من وقت خيري عليها ومن الاشتراكات والtribut . وفي المستنقع ثلاثة أطباء يطهرون ، أحدهم طبيب الأول وهو الدكتور عباس الشاذلي الذي يضطلع بمعظم أنواع العلاج . ويتخرج زميلاته إلى المدينة وضواحيها بالجنيه عن الحيوانات الريضة في الطرقات ، يماونها أثاث وعذرون من عساكر قلم المزور يدافعون بكلمات شهيرية من الجدية على عملهم ، فإذا غتر أحدهم على حيوان مريض فإنه وصاحبه معه إلى المسم ، ومنه يؤخذ إلى المستنقع ، ويعلج الحيوان الريض ، فاما أن يتحقق ، وإنما أن يكون في حالة لا تقبل الثناء ، وهذا يخدم ذرعاً أو ضرباً بالراس بعد موافقة جماعة من رجال وزارة الزراعة الفتيين . وبعد حيوان المصاص يكسر العظام حتى لا يحيط شيئاً حالماً ، ذلك أن شفاء متضرر لأنه لا يستطيع البناء مدة دون أن يصرعك



كثيراً ما تعالج الحيوانات بالسكن ، خصوصاً في حالة البرج . ولكنها « جهاز » خالص يعني هذه بالوقود من داخله . وغير الطبيب يحدد « الجهاز » على مواضع البرج فيكونها ، وهنا حار يكتوي بعد تقييده واقتائه على المشية حتى لا يصرعك

ما يحدث بين البشر من المفاجأة بين الأقاليم ، ومن التزاوج بين الشعوب ، يجعل من الخطأ أن نعتبر احدى الحالات « حنا » متميزةً عن سواه

«وإذن فهو لا، السادة الذين يزعمون أن بعض الجماعات أرق وأكفاءً من سواها ، أو أن بعضها أدن وأضعف من غيرها ، قد اخترعوا أكثراً عن جادة الحق الذي يقرره العلماء - وهو أنه ما من جماعة إنسانية يمتاز جميع أفرادها بالصفات العالية ، أو يتسم جميع أفرادها بالصفات الوضيعة ، بل كل منها خليط أو مزيج من جميع العناصر المحمودة والمهينة

«فالجنس الآييسن مثلاً يتألف من ثلاثة جماعات كبيرة : (جماعة التوردين) وهم أهل الشال الدين يمتازون بطول القامة ، وقوه العضل ، وزرقة العيون ، ونعومة الشعر ، وطول الحاشمة . و (جماعة البحر الآييسن المتوسط) ويتميزون بضعف أجسامهم ، وقصر قاماتهم ، وطول رؤوسهم ، وبسود عيونهم وشعورهم . و (جماعة الآلين) وهم متوسطون في الطول ، وعيونهم إلى الاكتذاب ، وشعورهم دائمة ، ورؤوسهم عريضة ، وعيونهم سوداء ، أو خضراء أو رمادية . وليست هناك حدود فاصلة بين هذه الأقسام ، فكثيراً ما يتداخلون بعض أفرادها ، فترى من التوردين من يشبهون الآلين في عرض الرأس ، ومن هؤلاء من يشبهون الآخرين في شفرة البشرة وطول القوام . ومن هذه الجماعات الثلاث الكبرى يتألف جميع البيض من سكان أوروبا وأمريكا ، والذين يزعم بعض الناس أن منهم من يرجع إلى أصل آرئي خالص ، بل إن دماءهم تنتزج كذلك بدماء بعض العناصر الأخرى التي وفدت إلى أوروبا من أنحاء الشرق والجنوب »

ويقول الاستاذ هكيل : « ان هناك شعراً للاتينية ، وهناك لغة لللاتينية ، وهناك ثقافة الثانية ، ولكن هذه الجماعة التانية بلغتها وبثقافتها لا تزلف (حيث) واحداً في اليم خالص الطبيعية ، وإنما تتألف من عناصر الجماعات الثلاث التي ذكرناها ، مضافاً إليها قطرات من دم النهر واليهود وللتعول »

وقد سبق هكيل الى هذا الرأى العالم الفرنسي « دى كوازفلج » الذى أعلان أيام ان غزت جيوش بروسيا ارض فرنسا في حروب الستعين ان البروسيين من الناحية الجفنية قرنة القبائل الغولية ، فهم لهذا يهدون وسط الشعوب الاوروية الحالصة جماعة من الدخلاء التبريرين . وقد أيد هذا الرأى فريق من كبار العلماء ، فلند شهور قليلة ألقى الاستاذ جريفث تايلور^(١) محاضرة أمام المجتمع البريطاني لتقديم العلوم ، أكد فيها أن النساء المغولى سرى في عروق الانان وعروق بعض الشعوب الاوروية الأخرى ، وأن من المرجح ان الانان الأول كانوا يتکامون إحدى اللاتن الغولية

(١) راجع هلال ديسمبر ١٩٣٨ باب العلم والعلم



إذا كانت العملية التي يراد اجراؤها
للحيوان خطيرة ، تدركه الاعنة
ـ بالكلوروفورم ـ حتى لا يتألم من جهة
ولا يحرك من جهة أخرى . وتحذير
الحيوانات « جهاز » خاص يوضع على
وجهه كذا توضح الاقنة الواليسية من
النارقات المسنة . وفيه يكون المخدر

خاران في « متنزه الحيوانات » يستحق
الرقى بالحيوان ، الأذين منها أبل من
المرس ويداً يبتعد عليه ، فيما رافق
الرأس مستحب الأذنين وقد نالها قبلاً
إلى الالم . أما النازن فالرجل سقيماً كما
يبدو على وجهه ، خافض الرأس مائل
الأذنين إلى الخلف





(١) يقول العالم إن أجناس البشر قد اختلفت وانتزعت مما ، فلا ينكر تغير أفرادها تغيراً ديناً ، ويدرك على ذلك هذه الوجوه الثلاثة التي قد لا تطبع معرفة الأجناس التي تتشى إليها



(٤) وما هي أن نقول عن جنس هذه المرأة ؟

(٣) إيطالية أم إفريقية ؟
أم ماذا ؟

(٢) وهذه الفتاة الجميلة ترجع إلى أي جنس ياترى ؟

[ذارن إجابتك بالإجابة الصحيحة النشرة في صفحة ٥٨٤]

وكذلك لا يقر أكثر العلماء هذه النعوى الزائفة عن ثلوق الآرين على سائر الأجناس ، فيقول الاستاذ « ج. فلير » من كبار العلماء البريطانيين إن ما يدعوه بعضهم من أن أصل الإنسان وأرق أجنه يمتاز ببياض البشرة أو شقرتها ، وأن الأجناس الأخرى جاءت ولادة التزاوج بين هؤلاء البيض المتازن وما عداهم من الأجناس اللونية الوضيعة ، ليس الا حديث خرافية يتحلل اسم العلم

ويقول الاستاذ يوجين بيتار من علماء جامعة جنيف ان ما يقال عن أجناس العالم ، وتقاوة بعضها وارتفاعه ، واحتلاط بعضها واحتطاطه ، لا يرتكز على أي أساس علمي ، ولا يزددي الا الى



كانت عظام أقف هذا الم Hasan مكسورة
فتمهد لها الطبيب والعلاج حق شفيف ،
ولكن كوكة الجلد لم تكن متقطنة
فترك بجوار الانف جبنا مكسوا بالجلد
يثنو وجه الم Hasan ولا يُؤله ، وقد رأى
الطبيب أن ينفع هذا الجبنا غليط طرفة ،
وهي عملية تجميل كما أخبرنا ، ولقد قيد
الم Hasan وأطلق على حشبة كبيرة ،
وأنزل رأسه "جيدها" حق لا يدرك
في أثناء عملية التجميل



ويعد شق الطيب في جهة
اليمان وتنظيمه ، أخذ
الطيب يحيط طرق الجبل
بالأبرة والحيط الطاطلي ،
وكان كلاما انتهى من
« غرزة » يقدّها كلاما ترى
ثم يبدأ في غيرها

هذه الكراهة التي قسم العالم أشياعاً متطرفة تضطرم في صدورها نار الحقد والعداء والعلم والدارج ينشئان بين الجماعات الإنسانية يُؤدي إلى تنشيط موهبة الله الكامنة وهي أول ملحة يعتر بها الإنسان . ويقول الاستاذ « فلير » إن انجلترا مدينة بأكثرب قوتها ، بل بكل قوتها إلى أنها لا ترجع إلى جنس موحد الأصل خالص الدم ، بل إلى خليط من الشعوب والجماعات المختلفة . وكذلك المولوديون يرجعون إلى أجناس مختلفة متزوجة ، كما أهتم فحروا بلادهم ويوهتم كل الجمادات الفطهنة في أرجاء أوروبا ، ولهذا تراهم من أقل شعوب العالم في عدد الأميين وفي نسبة جرائم القتل وحوادث الاتجار ، وفي مقدمة أمم العالم كلها خلقاً وذكاء ونظاماً

والحضارات الكبرى التي قامت في العهود التالية لم تقم بها الأجناس التي حافظت على عزتها ولم تختلط بسواءها ، بل أنتأها وأقامتها الأجناس المختلفة المتزوجة ، مثل الأفريقي والرومان . وكذلك الصين في أزهى عصورها ، وهو عصر أسرة « تشو » الذي بدأ حوالي العام ألف قبل الياد . وأوضح من ذلك في الدليل على صحة هذا الرأي ، الخضارة التي قالت في بابل منذ ستةآلاف سنة على أيدي « السامريين » الذين كانوا يتألفون من ثلاث جماعات : أحدها وفدت من الشمال ، والثانية جاءت من الشرق ، والثالثة كانت تعيش في أرض سوريا . فامتزاج هذه العناصر المختلفة اللاللة هو الذي أُعجب بهذه الخضارة التي يدها بعض المؤرخين أولى حضارات العالم ، وأول جنس انتقل بالإنسانية من طور الهمجي إلى طور الدنية

[خلاصة مقال للدكتور واشتختون بيت في مجلة ذي أمريكان وبكل]

ذكر أم أبي ؟

هل ينبع الطبع في تحرير مجلس الجنين ؟

حاول الإنسان منذ بدء الخضارة أن يتبنّى عن جنس الجنين للتزوّي في إحسان الحامل ، وفكّر العلاء والإطباء القدماء في وسيلة يحددون بها جنسه وفق مشيئة الإنسان ، فكان « أبقراط » يزعم أن الوليد يحيى « ذكرًا إذا كان أبوه أوفر من أمّه قوة وأصبح بدنًا ، فإن أراد أولادًا فليتزوج امرأة ضعيفة هزلة ، وإن أراد بنات فليقتربن بأمرأة ممتلئة فارهة وانتشرت بين الجماعات خرافات غريبة من هذا القبيل ، ما يزال بعضها باقیاً حتى الآن ، ففي البرول يلوث الأب جسمه بعدم الارتب أن أراد أن ينجب ولاداً ، وبدهن الأوزة أن أراد أن



الطيب الأول المستشفى « الدكتور عباس الشاذلي » ينقطب يضرمه فرحة متسمة على ظهر جل ، بعد أن أتيح ، وقامت أرجيلة الـ أخاذة حتى لا ينطبع التمرك في أثاء هذه العملية ، ومع ذلك كان يجاهد في سبيل الملاص بكل قوته



وكل حيوان مريض يدخل المستشفى يوضع في معزل بعيد عن بقية المليونات حتى يتحقق الاطباء أنه سليم من مرض « السقاوة » اللددي الذي تصاب به المليونات والآلاف أيضا ، ثم يخلون بعده « الملايين » في الجفن الاسفل من أحد عينيه ، حتى تذهب عليه أمراض هذا الرعن إن كان ، صابا به كاترفي في الصورة

يجيء بنت . وفي الصرب تسرق الحامل من جارتها آنية تسرق منها أو تقتل فيها إن أرادت أن يكون ولدها كآخر ولد وضعته جارتها على أن الأمر لم يقع في دائرة المخالفات الشعبية ، بل انتقل في السنوات الأخيرة إلى أيدي العمال ، فنجد الاستاذ « أوتر برجر » الطبيب الاناني الكبير يعلن في مقال كتبه سنة ١٩٣٠ أنه وجد بعد بحث طويلة وتجارب متعددة أن استعمال الحامل بالسوائل القلوية يؤدي إلى أن تد ذكرًا ، وقد نجح هذا الطبيب في إثبات نظرته في أربع وسبعين حالة ، ولكن العمال لم يسلوا بأمراته ولم يتهموا فيها إلى نتيجة حاسمة ومن أهم التجارب التي أجريت لتحديد جنس الجنين ما قام به الطبيبان الشقيقان هارولد وتايلور وجوردون كروان تايلور من أطباء مستشفى سانت جورج بلندن ، فقد أثارا اهتمام العمال حين أعلنا في سبتمبر سنة ١٩٣٤ أنهما قد استطاعا أن يكتفيا وسيلة تحديد جنس الجنين وفق ميثة الحامل وقد ذكر هذان الطبيبان في مقال نشرته الجريدة العلمية الانجليزية « ذي لافت » ما يأتي :

« من النعم عليه أن البكرة التي ينشأ منها الانسان تقسم قسمين : أحدهما يمثل المذكورة والآخر يمثل الأنوثة ، وقد أثبتت التجارب التي أجريت في الآيس أن اللواد القلوية تؤدي إلى نعومة بدرة المذكورة ، بينما تؤدي اللواد الحمضية إلى اشتداد بدرة الأنوثة . وهذه هي القاعدة التي أثنا عليها بعثنا ، ولا تستطيع ان توكلد أننا قد وصلنا إلى نتيجة قاطعة رغم اتنا وفقنا في آلاف الآلاف من الحالات ، وقد اثبتنا صحة تجاربنا في ٨٠٪ من الحالات التي عالجناها »

وقد سئل احد هذين الطبيبين : « هل آنلام ان تأس الطبيب ان يقولها ذكرًا فلا يعجز الطبيب عن اجابة سؤالها !! »

قال : « لم يؤذن هنا حق الآن ، ولكن لا أظن أن تحقيق هذه التكراة يتأخر كثيراً ، فانا بمحاجنا في الحالات التي اتبع فيها الأبوان نصائحنا بحق دقة ، ولم نخفق إلا في الحالات التي احمل فيها الوالدان تنفيذ آرائنا تنفيذاً كاملاً »

هل يتحقق حلم الناس القديم بفضل العلم الحديث لرئي مدى ما قطعت الانسانية في طريق الختارة من اشواط ، حين نذكر ان الفيلسوف ارسطاطاليس كان يعتقد ان الأم تلد ذكرًا اذا هبت ريح باردة تأتي من الشمال .. !

مارتنك وفكرة الموت

أو فن اهتمال الشيخوخة



هذا شه اعتراف ألقى به إلى تمه الكتاب والقيلوف البلجيكي موريس مارتنك وحاول في أن يرسم صورةً صادقةً من مختلف العواطف التي جاشت في صدره ، وشق الأفكار التي طافت بذهنه ، وأثارها خيال الموت وعداب الشيخوخة ، قال :

« الموت واقف لي بالرمام ، وأ أيام الشيخوخة تتصف بي وتغير حياتي ، ومن واجبي أن أستقبلها وأوطن النفس على احتفالها وأعرف كيف أعيش معها »

« الواقع آني أجد في الشيخوخة سعادة غريبة ما كنت لأحمل بها »

« أنا اليوم في غير حاجة إلى شيء ، وكأن هذه النفس قد بدأت تغرس في ، وكأنني أعيش بعزل عنها ، وكأن سعادتي قد أصبحت في تجريد منها ، والاهتمام في صفاء نحو العلم والفناء »

« وليس شئ في أن الشيخوخة حسرة مرأة ، ولكن هذه الحسرة لا تخيفني ، وعذابها لا يعنيني ولا يقلقني »

« لقد جردنني من قدرة الشباب ، قدرة الشباب على الاستمتاع بعض اللذات الشفيفة القوية ، ولكن هذه اللذات نفسها لم تعد تؤثر في ، ولم أعد أحياها ، بل لقد جاهدت من زمان طويلى للتخلص منها ، وهكذا بتاليوم قليل الشعور بوطأتها غير أسيف على بدها وضياعها »

« وصحيح أن الموت يرمى ، وطيفه يتهدى الفرس للإيقاع بي ، ولكن قد أقتل الموت أياها ولم أصله قط عن حياتي ، ولم أتفكر أحدق إليه ، وفي وسعه أن يأتي ، فانا لا أخشاه كما آني لا أخاف الشيخوخة ، ولا أفكّر لحظة في التبرم بها أو محاولة الالتحاش عليها »

« إن أبدل مجرب حياني ، إن أبدل نظام عملي ، إن أحوال في هذه اللحظات الأخيرة أتجاه تفكيري . سأظل أحياناً كأني كنت بالأمس أحيا ، وسأظل أفكراً كأني كنت بالأمس أفكراً ، وإن أهاب الموت لأنّ ما فتئت أعمل وأفكراً كاوًى لو كنت سأموت غداً »

« لم أظلم أحداً ، ولم أخلق الآذى بأي مخلوق ، قلّ من واجبي والحالة هذه أن أكفر اليوم

عن ذنوب اقترافها بالأمس ، عن ذنوب تذكر على مفالي ، وتمم جو شيخوختي ، وتعيني من ثلاثة اللوت . ولهذا السبب لا أعتقد أنني سأبدل في اللحظة الأخيرة أفكاري ، فلنطور فجأة ، وأصبح أمام اللوت رجلا آخر

«وينبغى أن أصرح بأنني كنت في شبابي كمعظم الناس ، عالٍ نفسي بآمال كبيرة ، وبنيت التصور ، والعلال ، وحللت بتحقيق أعمال رائعة لا تتناسب مع قوى ذهني وحدودي الانتساب

«أجل ، سعيت وراء الوهم الساحر الأعوام الطوال ، ولكن الشيخوخة علّقني اليوم معنى التواضع ، وأرشدتني إلى حدود قوائي ، ولا أظُن أنني سأنهيك في العد عقلني وخيلي فأنا حاول -

والлот ينتظركي - أن أغعلي تلك الحدود واستبعض عن لذة القناعة بعمى الكبار ، لقد أديت واجبي على خير وجه وأكمته ، أديته في أقصى حدود الستطاع ، فإذا كنت لم أتفوق نفوقا عقليا ، وإذا كنت قد عجزت عن الآيات بالخوارق ، فذلك لأنّه لم يكن مقدراً لي أن أفوز

باكثر مما فزت ، ولم يكن مقدراً لطبيعي أن تستحق أكثر مما منحت «والحق أنني حاولت اجتياز الحدود التي فرضها القدر على ، جاهدت في هذا السبيل جهاد الإبطال ، ولكنني عيناً جاهدت ، عيناً جاهدت لاقتحام تلك النقطة التي كانت أعلم علم اليقين ان أعظم ما أجهل ، أو صفة ما أريد أن أعرف ، كامن خلفها

«ومع ذلك فأجرب ، سأجرب اجتياز تلك الحدود مرة أخرى ، ولو أن شيخوختي توبيخني والlot قادر يحدق إلى . سأجرب ولكن في غير إعانت ، في غير كبر أو حسنة أو غضب ، سأجرب لأن الحياة جهاد متصل ، وأن الجهاد فرض مقدس يجب أن تؤديه في انتهاج حتى النفس الأخير

«ولسوف يعزّني ، أن هناك من يفقوم بعدى بأعظم مما قمت به . هناك من سيتّظار إلى أبعد من أفق ، ويتجه في طريق أرحب وأطول من طريق ، ويعاهد ليحقق ما لم أوفّ اليه برغم صبرى وعملى وكفاحى ، وينهى الحسنة التي تشهد بها كل صفحة من صفحات حياتي

«وصحة القول أنني لم أرتكب شرراً ، إلا إذا كان البحث عن المحقيقة بعد شرراً ، ولم أعمل خيراً إلا إذا كان البحث عن المحقيقة يهد في نظر الناس خيراً ، فإذا أراد أحد أن يحاسبين ، فليتقدم ، ولعلم أن ماضي حياتي يخوّنني إن احاشه أيضاً ، أن أحابه حالياً قد يكون فيما أعتقد صارماً وغيرـاً

«فانا كما قلت لم اظلم أحداً ، ولم أفكـر في الإساءة إلى أحد ، ولم أدخل وسعاً في سـيل تـأـدية واجـي . وضمـيري لا يـزـنـي عـلـى شـيـء ، وحيـانـي عـامـرـة بـارـادـةـ النـفـوقـ عـلـى نـفـسـي ، وهذا هو في الواقع ما يـسـلـي عـلـى اـحـتـالـ شـيـخـوخـتـي ، ويعـلـيـ اـعـيشـ مـؤـتـسـاـ بـالـلـوتـ ، لـأـخـافـهـ وـانـكـتـ لـأـتـجـلهـ ، وـلاـ

اتبرم به لأنني طلما ادججته في حياتي ووطأته كثني ونظرت اليه مواجهة في غير حرارة أو هيبة أو استكثار أو حنق

« ولقد كان الفيلسوف التأمل (ستيك) مؤدب الامبراطور نيرون يقول: إن لامة الشيخوخة هي في شعورك بأنك لم تعد في حاجة لأية لامة ، فإذا كان لك من حكمتك قوة تعاونك على فهم هذه الحقيقة ، وإذا حاصل فيك شعور الاكتفاء ، فقد صفت نفسك ، أو ارتفعت مداركك ، وتهذبت انسانيتك ، وأصبحت أنت الرجل السعيد ! »

[خلاصة مقال للفيلسوف البلجيكي موريس مارتنك]

النحصب الوطني

ومستقبل المغاربة

ان موجة النحصب الوطني تكاد تطفىء على معظم شعوب أوروبا في هذه الأيام فالقائد الديني تهلك حرمتها باسم الوطنية ، وفوارق الأجناس والمناصر تختذل ذرائع للتشكيل والبطش باسم الوطنية ، وحرية الفرد وحقوقه وكرامته تخنق باسم الوطنية ، والشعب بأجمعه يخندق في معسكرات وتفرض عليه الطاعة العميماء لزعماء الدولة باسم الوطنية فالوطنية النحصبة الحديثة أصبحت أشد خطراً على الحضارة من كل دعوة فوضوية أو زرعة إباحية أو مبدأ اشتراكى متطرف في أساليبه وأغراضه

ولقد كانت نهاية الحضارة بالأمس غرس روح التسامح والانسانية ، واقرار حرية الفرد بعاه الدولة ، والسباح للفرد باستخدام هذه الحرية لعارضة الدولة في حدود النظام والقانون وكان الفرد يغترم لنفسه مهمات مكن عقيدته أو لون جده ، وكان لا يزاحط الا على عمره ولا يحاسب الا على ما قدّمت يداه

أما اليوم فالصالح يؤخذ بغيره الطالح ، والابن يكفر عن سبات أبيه ، والاب يكفر عن انتسابه الطبيعي الى جنس معين ، والجنس يكفر عن أصله الذي لا حيلة له فيه فالنحصب الوطني يضيق الآفاق الفكرية والروحية التي جاهدت عقلاء العالم الأولي منذ عصر النهضة في سبيل راحتها واساعها ، وهو إلى ذلك يفرق بين عناصر الامة الواحدة ، ويفقد الأمة مجموعة غنية من القوى العالمية هي في أشد الحاجة إليها ، ويؤليب الشعوب على بعضها بعضاً ، ويستحيل

في شؤون الأفراد إلى شبه تعصب ديني ترتكب باسمه منازعات وانشقاقات ، وحروب كثيرة التي كانت تنتسب باسم الدين في الفرون الوسطى

وواقع أن الحضارة تتجه اليوم في طريقين متعارضين ، فيما العلم الحديث يؤثر بين أطراف العالم ، ويحاول بالسيارة والقطار واللاسلكي أن يجعل من العالم شبه وحدة اجتماعية ، بينما يتجه العلم في هذا السبيل ، إذ تتجه النظريات الاجتماعية والسياسية والثقافية في طريق معارض ، تتجه صوب الانكماش والانطواء والاكتفاء بالنفس وكراهية الآخرين العامل وعرقلة كل سعي شرف يقوم به الأجنبي ليتأقلم بالبيئة التي يعيش فيها ويخدم الوطن الذي يخدمه وينذيه واندكارات أوروبا تنظر إلى الأمة باعتبار أنها مجموعة أفراد ساهروا أجيالاً طويلاً في جهود رائدة ، وقاموا من أجل عهد الأممة بسلة ضحيات تفوقوا فيها على آثارهم الشخصية ، وفوارقهم الدينية والعنصرية ، وانتهوا فيها إلى الصلاحة الشتركة والخير العام

أما اليوم فبعض دول أوروبا تكره الذي يسعى لخدمتها وإن كان في الأصل من صفة أبنائها ، تكرهه وتطارده ثم تنفذه ، ثم تغرس على أبنائها الشعور بأي فارق فكري ، ثم تصيير في قلب واحد ، ثم تغضبهم لنفوذ الدولة ، ثم تعلمهم ان الخير في الطاعة ، وإن الجيد الوطني لا ينحصر في خدمة الوطن وفق أهواء الفرد ووفق احساسه الشكلي بالخير والحق والعدل ، بل وفق مشيئة الدولة ورغباتها ، سواء أكانت على خطأ أم على صواب

ومقابل هذه الطاعة العمياء ، وهذا القناع التفكري ، تقدم الدولة للشعب غذاء معنوياً هو ذلك التعب الوطني الذي يشع في النفس حتى الإله الباطل والكبيراء الفارغة ، والذي يشع في الخيال للتثبت نشوة العنف وأحلام التفتح والاستعمار والقيادة

والحق أن الشعوب الأوروبية للعصبة أصبحت لا تذكر بل تردد ما يلقن إليها ، ولا تأمر بل تأثر ، ولا تسوق بل تساق ، ولا تأسِّك كل بل تتسلح ، فاغتلت حضارتها ، وهبط انتاجها التفكري إلى حده الأدنى ، وقد في الفرد التفت راحته وأمنه ، وشاعت بين صفوفها رذائل الفسقية والتجسس ، وبات أهلها من خوف الند في خوف عميق يداريه مظاهر البطولة العسكرية التي لم تعد تخدع إلا أصحابها

فهل يمكن أن تقبل حضارة الغرب إلى زمان طويل هذه الروح الوطنية للعصبة التي تناقض جوهرها ؟ أم أن هذه الروح ستختنق في اللد حضارة جديدة لا عهد لها بها ؟

نحن في الواقع في مفترق الطرق : الدول الديموقراطية تدافع عن حضارة الغرب كما تنهي بها باعتبار أنها جهاد مطرد في سبيل تقدير معنى التسامح والآنسانية ، والدول الპیکاتوریة تدافع عن كيان الدولة باعتبار أن التعب للدولة هو مصدر كل رخاء وسعادة وتقديم لأبنائها ولكن عناصر الرخاء والسعادة والتفاني ، هذه العناصر الونهومية ، يجب أن تحرزها الشعوب

التي يعكها الديكتاتور ، بضجية حرباتها وتضجية كرامتها وتضجية حقها في التفكير والمعارضة فهل هذه الشعوب مستعدة لاحتلال هذه التضجية إلى ما شاء الله ؟ هل هي متأهلة لأنكار ماضيها وإنكار أصول حضارتها وأخاذ عبادة الدولة قاعدة لبناء حضارة جديدة ؟ تلك هي للأسأة !

ان الديكتاتور يظل على رأس شعبه ما يق هذا الشعب جائعاً نهماً متطلماً إلى الفوز بقطبه الشروع من نعم هذه الدنيا فتى أصحاب الشعب هذا القسط وشعر بأنه قد أكتفى ، وبأن قوام لم تعد تساعديه على الفوز بأكثر مما فاز ، فعنده فقط قد يتم بالديكتاتور وينقلب عليه ويرتد إلى ماضيه ويعس واجب احياء حضارته وينبذ عاطفة الشعب الوطن المقوت والاتهام صوب التسامح والانسانية واذن شعوب أوروبا الواقعة تحت يbir الديكتاتورين لا بد أن ترتد من تلقاء نفسها إلى حضارة الغرب عند ما تصرع أن الديكتاتور قد أجز مهمته وأعطتها كفایتها ولكن الديكتاتور قد يقاوم ، وهذا مرکز الخطير

قد يلوح الديكتاتور بأحلام جديدة ، ومطامع جديدة ، وقد يستند إلى ما فاز به ليزداد مطالبة بأكثر منه ، وقد يمتن في إلهاب الشعب الوطنى تحقيقاً لآمال خالية بعيدة لا يتناسب التلويع بها مع قدرة الشعب على الجهد في سبيلها اذا سلك الديكتاتور هذا المسار استهدف ثورة أهلية وقوض بنفسه المرح الذى شاده بيده ، فتجددت بالرغم منه حياة شعبه ، وعاد هذا الشعب إلى الاعيان بعيادي الحضارة التي كان يؤمن بها أسلافه

فالشعب الوطنى ، وختلف العوامل الفنية التي تصدر عنه كعبادة الدولة واتباع حرية الفكر وجذون النزعات الفئوية وفهم البطولة وكبراء الجبى الحربي ، هذه النظائر التي تلوث اليوم الحضارة الأوربية وتشوه أوضاعها وترتد بالعالم قرorna إلى الوراء ستزول آثارها يوم تصيب بعض شعوب أوروبا كفایتها على أيدي الديكتاتورين الذين يعكرونها

[خلاصة مقال في مجلة « توفوكايه »]

مدرسة الزعماء

كيف تربى طالبًا زعماً المستقبل

رأى المانيا أن تربى جماعة من الشباب وفق مبادئ، وأساليب خاصة تختلف عنهم «زعماً» يتولون أمر فرق «النازى» وهيئاته ، وذلك بعد أن ثبتت أن الجيل الألماني الحاضر قد نأى آراءً، ومبادئه لا تلامِم - بل تافق - فكررة «النازى» وفلسفته ، فليس فيه من يصلح لزعيم الجيل الشاب الذي تعدد المانيا حياة جديدة

فأقامت لهذا أربع مدارس سرتها «قلاع النظام» وجعلت كل منها في منطقة تتشكل ناحية خاصة من نواحي الحياة في المانيا ، وقضى التلذذ في كل مدرسة سنة واحدة ، فإذا انتهى من دراسته كان ملأً بجميع وجوه الحياة ونظم العيشة في بلاده وختار هذه المدارس طلابها من أحسن شباب المانيا ذكاءً وروحًا ، ومن أنيق الرياسة والزعامة . وينتخب هؤلاء الطلاب على درجتين ، إذ يختارون من بين تلاميذ مدارس «أدوات هتلر» التي تضم أذكي تلاميذ المدارس الثانوية وأول ما ترمي إليه التربية في «قلاع النظام» رياضة النفس على العنف والشدة ، وأخذتها بالخشونة والحرمان ، فرغم أنه يشترط في التلذذ أن يكون متزوجاً قبل التحاقة بالمدرسة ، أو أن يتزوج في أثناء دراسته ، إلا أنه يقضى سنوات الدراسة الأربع بعيداً عن أهله وبيته ، فيما عدا اجازات قصيرة في الأعياد والمواسم الكبرى ، وهم مع هذا يخضعون لنظام خارق وصريح يعمهم من كل ماتندفع اليه نزوات الشباب كذلك تعنى «قلاع النظام» برياضة تلاميذهما على أشق الألعاب وأخطرها ، فيجب أن يتعلم التلذذ قيادة الطائرات ، وأن يلقى نفسه في الفضاء - في أول مرة يركب فيها الطائرة - بواسطة مظلات الهبوط «البراشوت» ، ويعجب أن يقدّم نفسه في أحواض السباحة - حتى ولو كان يجهل العالم - من على ثلاثين قدماً ليتدرب على ملاقة الأخطار الشديدة ويجعل أن يمارس جميع الألعاب الرياضية العنيفة ، مثل سلق الجبال ، والازلاق على الثلوج ، وركوب الجبال ، والبارزة ولللاكمة .. الخ

أما من الناحية النظرية فيتجه هم هذه المدارس إلى تثبيت نظرية «نفاوت الأجناس» في أذهان الطلاب ، ليؤمنوا أن الانسانية درجات يتربع الآمن على أعلىها وبقيع اليهود في أدناها ، وكذلك تدرس هذه المدارس تاريخ المانيا معنية بمجيد دقات الحركة النازية ، مهتمة بتعليم رجالها ، أما الأدب والفلسفة واللغات الأجنبية فلا مكان لها في منهج هذه المدارس

وبهذا ترى «قلاع النظام» إلى ثلاثة أهداف: بناء أجسام متينة لا يجهدها التعب ولا تضيقها المشقة، وخلق أذهان تؤمن أنّيت الإيمان بنظريات النازى السياسية والجنسيّة، وتكون جماعة من الرّعماه والرؤسأه يستطيعون أن يخواه ما يعرض لهم من العقد والمشاكل بواسطة غرائزهم وشعورهم، لا بواسطة عقولهم وتفكيرهم - أي سب هذه الجماعة في قوالب حرية تتسم أقوىاء أشداء، وخلق ملائكة خاصة فيها تحمل عمل «الفكر» الذي يتمسك به الفرد العادى

وتتوزع ساعات اليوم في «قلاع النظام» هكذا:

الساعة السادسة صباحاً: الاستيقاظ من النوم وغرينات الصباح الرياضية

الساعة السادسة والربع: الاستحمام وارتداء الملابس

الساعة السابعة: التدريب العسكري وتحفيظ العلم والأفظار

من الساعة الثامنة إلى منتصف الساعة العاشرة: العمل الاجتماعي

الساعة العاشرة: حاضرات

الساعة الثانية عشرة والربع: التدريب العسكري وتناول الغداء

منتصف الساعة الثالثة: الألعاب الرياضية

من الساعة الخامسة إلى منتصف الساعة: التدريب العسكري وتناول العشاء

الساعة العاشرة: الابواد إلى القراش

وتوجه هذه المدارس أقصى هنها إلى أن يهيا طلابها الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة والعشرن والتاسعة والعشرن حياة حسنة ظاهرة، يضحون فيها بالرّغائب العادلة التي ينبغي أن يتزهّ عنها من يعدون أنفسهم للقيادة والزعامة

والغاية التي يرسى إليها النازى من إنشاء هذه المدارس أن يخلق جيلاً يؤمّن بمبادئه الوطنية الاشتراكية التي تقوم على اخضاع التّردد واستغلاله، لصالحة الشعب وخدمة الدولة، فهي لا تظر نظرية الحرية الفردية، وتعدّها بمثابة الفوضى ومصدر الاضطراب، ولا تقبل فكرة الحكم الديموقراطي، وتعدّه منتهية لاؤقت وادعماً لقوى الدولة، وإنما تؤمن بأنّ ليس للفرد قيمة ذاتية وأنّه لا يساوي شيئاً إذا لم يكن أداة تخدم الجميع. أما «الحزب» فهو عماد الدولة، لهذا يجب أن يتولى إدارتها وتوجيهها، ويجب أن يشرف على تنشئة ابنائها وإعدادهم، ويجب أن يهدّع جسمها كلّ عضو يتعلّم حركة سائر أعضائها لأنّه وحده الذي يعرف ما تقتضيه حاجتها وما تطلبها مصلحتها

أما المجتمع فيجب أن يؤلّف كياناً موحداً الأصل والجنس، يشبه خلية التحلل في نظامه وتدريسه، فلا فرق بين فرد وفرد مهما اختلفا في الأصل والنشأة، أو في المال والتعليم، بل الجميع سوابية في خدمة الدولة والاستفادة منها. وإنما فكل صبي فيها بلغ سن العاشرة يجب أن ينتمي في جماعات

و«الباب المحتاري» ثم ينقل منها إلى معركتات العمل، ثم يرقى منها إلى كتاب الجيش، ثم ينضوي أخيراً تحت لواء هيئة من هيئات «النازرة» المتعددة ورغم إذن لا يسع المرء إلى تكون شخصية فردية مستقلة، بل يجب أن يتندمج في المجتمع فيصير حجرًا من بنائه، أو فرداً من «الطبع» كما قال بيته، وبذلك يتأنف مجتمع متالي يترفعه ويقوده جماعة كل امتيازهم يحصر في قاء دمهم وتأصل طبعتهم، وفي قوة بدنهم وعظام روحهم، وهذه هي مهمة «قلاع النظام» الالمانية

الفقرة تفتر شهياً

مأساة عبارة البقر في الرسالة

وفي وسع المند أن تعالج هذه المشكلة الخطيرة التي يرجع إليها بعض ماقرئ من قفر وشقاء، وأنها كفت عن زرية الابقار الضعيفة المزراة ومنعها من التوالد والتكلاز، ولكن كيف يمكن هذا في بلد مثله الأغار وتعددها، وبأي إلا أن يطلق حلبا على غيرها؟

ولو أن شعباً آخر واجه هذه الشككاة لسارع دون تردد إلى ذبح كل ما يفيض عن حاجته من البقر وأكل هذه الباقي ، ولكن الهندوس يحرمون أكل اللحم غيراً قاطعاً ، وليس في الهند من يأكل اللحم سوى المسلمين والأوربيين ، وهو على قاتلهم لا يلهم أكل اللحم في هنا الأقاليم الحalar كما يلهم في البلاد الباردة والمعتدلة ، هذا إلى أن القاتلهم الهندوسية تحرم على المسلمين والأوربيين ذبح الإيقار ، وتتركها تهرم وغرض حق ثبوت للينة الطبيعية . وبذلك الهندوس

حظائر ، يسمونها « جوشلاس » و « بيجرابولز » تأوي إليها الأبقار السنة والبرية والشاة ، فطعم وتقى حتى تموت ، فيلقى عيشها إلى الكلاب والذئاب والنسياع ، أو إلى بعض الطيور الدنيا من النبودين الأنجاس

وما من نصيحة يذكرها المفند ويأبونها مثل النصيحة بذبح ما لا نفع فيه من الأبقار ، ويعطونها لمن تبيع لهم شرائهم أو ثقاليدهم أكلها ، وستظل هذه العقيدة الدينية السيطرة على غالبية المفند عقبة كبيرة في سبيل رخاتهم الاقتصادي

ومع أن بعض الأبقار الهندية من خير الحالات وأقواها ، حتى تتحدى في تحsin أبقار كثيرة من أقاليم العالم مثل الولايات المتحدة الأمريكية وجزائر القلبين ، إلا أن كثرة هذه الأبقار إلى حد يشعر معه أن تجذب الغناء الكافك حرم المند كل فائدة تجنيها الأقاليم الأخرى من أبقارها ، فالبقرة الهندية بطبيعة الغزو جداً ، فلا تجد إلا في السنة الرابعة أو الخامسة ، بينما تجد البقرة في الأقاليم العتيقة قبل أن تبلغ الثالثة ، ولتها غنى بالزبد ولكن متوسط انتاجها منه طول السنة يتراوح بين ٦٠٠ رطل و ٥٧٠ رطل . وهكذا تغنم الهند من الفائدة الاقتصادية التي تربى من أجلاها الأبقار ، ولكن المفند لا يعنهم ذلك لأنهم لا يربونها بقصد الكسب والتغذية ، بل أداء لتراث البيانة الهندوسية وشعائرها ، أو سعيًا وراء الجاه والنفوذ في بلد تحدّد فيه مكانة المرء غالباً بقدر ما يملك من الأبقار

والواقع أن البقرة مصدر خير في جميع بارد العالم ، إلا في الهند فهي منشأ طامة كبيرة ، فانا إذا قدرنا ما يتفق على الأبقار من الطعام والمأوى وأجرور الرعاة ، ووازاناه بما تؤديه من عمل وتنفسه من لين ونسل ، لوجدنا أن المند تشق نفسها من أجل هذا الحيوان الذي يسعد به كثيرون من الشعوب ، برغم أن المند تقدسه وتبيده ، وتلك تسخره وتذهله . وقد قدرت الاحصاءات أن ما تخرسه الهند في تربية أبقارها أكثر مما تدفعه الحكومة من الفسقائب ، فلولا هذه الحيوانات لاستطاعت أن تقتصد تروء طالحة تفريح الآن هباء ، فتفقدت في كثير من المرافق الحيوانية التي لن تنهض إلا بها

وتحمة خارة فادحة أخرى ، فبرغم أن مهنة الرعي من أهم المهن في الهند ، إلا أن هذه الأبقار تعيث ليل نهار في الزارع والحقول ، فلتتهم جزءاً عظيماً من المزروعات والمحاصيل ، وتؤدي إلى كثيرون من الجرائم والمعارك والمناوشات ، وكذلك خربت الأبقار من غابات الهند ما يبلغ مساحتها بضعيةآلاف من الأميال المربعة ، وحالاتها أرضاً باهراً جرداً من الأعشاب والأشجار [خلاصة مقال بقلم س . هيربيبو نوم في مجلة آسيا]

الشرق والغرب

باتجاهه وروي ملتقاه

أعتقد أن الشرق والغرب يلتقيان في ذهن كل فرد متحضر ، وليس هناك في الواقع أي تناقض بين العبرية الغربية والمعبرية الشرقية ، فكل منها ينكملا الآخر كما يمكن جمال العقل نور القلب ، وقوة الجسد سحر الروح . ولا ريب في أن حضارتنا مدينة لالشرق - ولا سيما للشرق الآسيوي - برواجع ، أعتقد أن من الجحود انكارها أو تسامي أو غضن الطرف عنها

ففي عهد الامبراطورية الرومانية كانت مدارس الطب العالمي مزدهرة في آسيا ، ومن الانقطار الآسيوية تعلمنا زراعة العنب والبرتقال وتربيه دود القز ، وعنهاأخذنا أصول جميع العادات تزييناً ولا سيما في الفترة التي تلت غزوات الجرمان

وأما تنظيم الدولة تتطلبها مدينتاً عقلياً ، بعزل عن العقائد الدينية والتقاليد التكيرية والعاطفية ، فقد كان معروفاً في الصين في القرن السابع عشر ، وكان بعض القاطعات الصينية يطبقه ويعتز به وقد كانت آسيا فوق ما تقدم مهد الاديان ، ومنها تعلمنا خُنْ عثاق اللادة كيف ترفع أبصارنا إلى السماء ، وكيف تنس حدود عقلنا التكبر ، وكيف تدرك أن اتصارات الفعل للحادي لا قيمة لها إلا إذا اقتربت باتصارات العاطفة والروح وأتجهت وجهة إنسانية لمصلحة الفرد وغير المجموع البشري ، فالشرق أعطاانا التكبير من ناحية الروح أيضاً ، ولكنه لم يخلق هنا غير عquerات مادية تدل أبلغ الدلالة على أن الجانب الروحي ما زال ينقصنا

فهل تساوى هباتنا اللادنية ما جانا به الشرق من نعمة التأمل الروحي ؟

إن حضارتنا المعاصرة قد سادت العالم ، والشرق نفسه أصبح مولعاً بها ، منهاكا عليها ، باذلا قصاراه في سبيل امتلاكهها ، وأخوف ما أخافه أن تعطى هذه الحضارة على ميراث الشرق الروسي فخرد الشرقيين شيئاً فشيئاً من تراثهم الإنسانية البديلة وتحمّل أبعادهم فلا تعود ترى غير الجانب اللادني للطلق من الحياة

فالشرق اليوم في أشد الحاجة لابواب حضارتها ، ونحن كذلك في أشد الحاجة لاصول حضارته ، وكذا أمعن علينا وعترعونا في تخير قوى الطبيعة لمصلحة الانسان ، ازدادوا تطلماً نحو الشرق ، وازدادوا احساساً بوجوب اغاثي مختلف الرعنات الصوفية التأملية التي تلطف من حدة المطاعم والشهوات ، وتجعل من العالم شبه وحدة روحية ، وتوجه بالحضاره وجهة الحق والغير والعدل والجمال ، فغاية الحضارات الشرقية كانت تحقيق الكمال الروحي ، وغاية حضارتنا هي القوة والفاعل السلطان وشدة الألس وامتلاك فسحات الأرض والسماء

ومهما أخذنا نشوة القوة ، فمن الحال أن ننسى نشوء الكمال الروحي ، وهذا هو سر تعقينا بالشرق ، هذا هو سر تهاتنا على مطالعة أعمال تاغور وغاندي ، ودراسة الفلسفات الهندية القديمة ، وتحميد كونفتشيوس وبوذا ، والغاية يبحث مذاهب التصوف في المسيحية والإسلام ولا شك في أن هذه الظاهرة الفضية تم عن الأساس الروعة التي تعيش فيها ، فنحن قد بلغنا أوج التقديم العقلي ، وما زالت عواطفنا على أصلها . ونحن قد ارتقينا بأذهاننا ، وما زالت أرواحنا هائمة حائرة . ونحن قد عثثنا العلم ومجدناه وآمنا به ، وهاهوذا يستخدم لعکس ما كان مقدراً له لهذه الأسباب تتجه بقلوبنا صوب ماضي الشرق ، الذي توشك أن تهدم بغاية حضارتنا ، والتي يعبه على قدر ما تشعر بآثأنا مشواون عن هدمه . وإن ذالكمال الروحي الذي كان بالأمس مثل الشرق الأعلى ، أصبح اليوم قبلة طائفية كبيرة من الغربيين ، تحاول أن تدفعه في عقيدة القوة والتقدير المادي ، لتوافد من المزيع مثلاً إنسانياً أعلى . الواقع أن في الغرب اليوم بعض شخصيات فذة ، غالية وروحية ، عقلية وتأملية ، غربية وشرقية ، شخصيات تحس أبلغ احساس أن غرض المفارقة الأعنوي يجعل في الجمجمة بين هاتين القوتين

ومع ذلك فهمة التوفيق هذه ، يجب أن تكون رسالة الشرق الجديد ، ومن الوهم أن يحاول بعضاً صرف الشرق عن اقتباس ما يصلح له من الحضارة الغربية ، فالشرق يأخذ ما يعطانا ، وهو لا بد سائر حيث العالم يسير . وليست العبرة في أن تتعصب الشرقين بالتراجع والخلاف والبلود ، حرصاً على مجدهم النازل ، وخشية أن يذهب التقديم بتراهم الروحي الثمين ، بل العبرة كل العبرة في أن نطالبهم بتحقيق الرسالة الإنسانية الكبرى ، بالطبع بين حضارة الغرب وحضارة الشرق ، بين العلم والعاطفة ، بين المقل وتزعة التأمل ، بين الفكر التجربى والتفكير الصوفى ، بين قوى الذهن المادى المبتكر وقوى الروح النبيلة الساعية لتحويل جهود الذهن لخير البشرية جماء

[خلاصة مقال المؤرخ الإيطالى « فريرو » في مجلة ليرويان]

كل الأجناس متكافئة

الوجوه التي في منحة ٦٧١ هي على النحو :

- (١) وجيه روماني يرجع إلى القرن الأول قبل الياد
- (٢) فنانة رومانية عاشت منذ ١٨٠٠ سنة
- (٣) متدوينة عاشت بعد الياد بثلاثة قرون
- (٤) ملكة إنجيل في الكتب في هذا العام ، وهي ترجع إلى أصل إسباني
- (٥) فنانة عصرية عاشت بعد الياد بقرنين
- (٦) أحدى قنوات الأسكندر

العلم والعلم

من أسرار الصناعة

تم بخرج الصنع عدة مفاجئ مختلفة تدور كأنها حول هذا التصميم ، فهذه أطوال من هذه شيئاً ما ، ولكنها تغرس من البزنس أكثر قليلاً ، فأيضاً يفضل الشترى ؟ وذلك أوسع من هذه شيئاً ما ، ولكن هذه تمتاز ببنائه عبلاًها مثلاً ، فأيضاً يؤثر الجمهور ؟ . وهنا تبدو كفادة مدير الصنع الذي يتوقف ريعه على حسن فهمه لنشبة الجمهور ، كاً قد تضيّع المخارة الفادحة إن أخطأ تقدير الليول الثالثة

فإذا قر رأيه على اختيار أحد هذه المفاجئ قم الصنع باخراج بضم سيارات ، وتم هذه المفاجئ لا اختيار مثاثها . وعملاً الصنع إخفاء هذه السيارات عن أعين جواسيس الصانع الأخرى للتبين في جوانب صنعته ، فيلجأ غالباً إلى تسوية ظاهرها وتكيير بعض أجزائها الخارجية ، حتى تبدو قديمة لا تلتقط إليها الانظار ، ثم تطلق هذه السيارات في الطرقات حيث تتطلع عشرات الآلاف من الأimal بعبازة طرق للدن العبدة ثانية ، وطرق الريف المهجورة ثانية ، وقد تؤخذ إلى سفوح التلال أو إلى فجاج الصحراء لا اختيار مثاثها ، وكثيراً ما تنقل من أمريكا إلى آسيا وأفرقة لتجربتها في الناطق الوعرة ذات الصخور والوهاد والرعنات . وأخيراً تصطدم سياراتنا نموذجيتان احداهما بالأخرى لمعرفة مدى احتمالها

فإذا رأى مدير الصنع أن هنا المفروض على

(٨)

إذا أراد أحد مصانع السيارات أن يخرج سيارة من طراز جديد يبعدها بائق جنباً مثلما ، فكم تراه يتفق في إخراج السيارة الجديدة الأولى التي ينتهى على غرارها سائر السيارات ؟ — عشرات الآلاف من الجنيهات !

هذا غريب حقاً ، ولكن انظر ماذا يحدث : في كل مصنع من مصانع السيارات الكبرى قسم خاص بالجاسوسية ، يقوم بما تقوم به أقسام الجاسوسية في الحكومات والجيوش

فهو يبيت عيونه في المصنع النافسة ، ويغدق عليهم الرشى والأموال الطائلة ، ليسرقوا له أسرار ما يجري وراء جدرانها . فإذا أراد أحد المصانع أن يخرج سيارة تمتاز بالآلة جديدة أو بهيئة طرفة ، أسرع هؤلاء العيون غربون مصتعهم بأمر هذا الطراز الذي يريد الصنع أن يبيعه بائق جنباً مثلما ، وسرعاً ما يجتمع إداره الصنع وتقرر إخراج سيارة من هذا الطراز تبيعها بائق وغانين جنباً فقط

ومن غريب صناعة السيارات أن ثقها يتحدد عادة وفق وزنها ، فعلى تابع - كما يدعى الجن أو السكر - بالرطل ، وعلى هذا يقوم قسم التصميم في الصنع بتحديد حجم السيارة التي يريد الصنع بيعها بائق وغانين جنباً ، وهذا الحجم يتطلب مع الوزن تابعاً عكياً ، فيتم الصنع بالثواب وزتها إلى أدنى حد لا تضعف عنده مثاثنة السيارة لستطيع تكبير حجمها وتوسيع جوانبها

تخل الأجرام وتنسدها ، وهذا يدل على أن أمريكا لم تأخذ التخييط عن مصر ، وإلا لابعد



الطريقة المصرية المعروفة ، وإنما نشأ فيها كائناً في مصر ، نتيجة ارتفاع الفكر الإنساني وتواهه مسألة الموت والبعث والخلود

النسيج السادس

توقف الكيميائيون إلى اخراج مادة جديدة سوها «النسيج السادس» وأضافوها إلى الانجنة الحية الأخرى وهي : القطن والصوف والنيل والحرير والحرير الصناعي

ويصنع هذا النسيج الجديد من الخثار التي يصنع منها الورق ، ولكنه يشبه «الجروخ» في نعومته ومتانته ، وهذا ينتهي أن ينشر كثيراً ولا سيما أنه زهيد الثمن وسهل التنظيف ، فيتمكن أن تتحدد منه ستائر المناقذ وأغطية للوالد وأكياس الوسائل وما شابه ذلك

وهذا النسيج الورق لا يغسل ولا يرق ، بل ينظف بغرفة مبللة بالماء ، فإذا غرق لم يكن بد من القائه . ومع هذا فهو ألب المقراء من

بشروطه ، أعدت آلات الصنع لقوم بالخارج هذه السيارات الجديدة ، وقد يتفقى هذا الأعداد تفريغ كثير من الآلات القديمة واستبدالها بالآلات الجديدة . وعند ذلك فقط يبدأ قسم الاعلان مهمته في الدعاية لهذا الطراز الجديد أرأيت كيف يتطلب اخراج سيارة غزو ذاجية واحدة عشرات الآلاف من الجنبيات !

التخييط في أمريكا

من الشاكل التي تواجه علماء التاريخ مشكلة منشأ الدنيا الإنسانية : ففرق منهم يرى أنها نشأت في مكان واحد - مصر أو بابل - ثم تفرعت منه إلىسائر الشعوب ، وفرق يرى أنها قامت من تلاقاه تنسها في عدة بلاد متباينة نتيجة تطور الإنسان وارتقائه

وقد اتخد الفريق الأول من البني الهرمية التي وجدت في أمريكا حجة تعزز رأيه ، واستدل بها على اتصال الدنيا القديمة بالدنيا الجديدة في قديم الصور . وقد ظهرت الآن حجة أخرى تؤيد هذا الرأي الذي يدأب تأخذ به أغلبية المؤرخين ، فقد عثر للنقوش في بعض آثار أمريكا القديمة على موميات مختلفة ترى هنا رسم أحدها ، ومعنى هذا أن فن التخييط الذي ابتكرته مصر قد انتقل منها إلى أمريكا على أيدي من ارتحل من العالم القديم إلى العالم الجديد في تلك العهود

ولكن الفريق الآخر من المؤرخين قد يبعد في هذه الموميات ذاتها حجة له على الآخرين إذ أنها لم تحيط كما كانت تحيط الجثث الفرعونية بواسطة الواد الكيميائية المختلفة ، بل اكتفى بتجفيفها في أغوار الكهوف التي كانوا يسكنونها حينذاك ، حيث الماء جاف من الرطوبة التي

احتزرت مظاهرة «أوتوماتيكية» يعملاها الطيار على ظهره دائمًا، حتى إذا اضطر إلى أن ينفر من الطائرة افتتح على عجل من نقاء فحسب، وأمتلأ به الهواء الذي يمكنها من أن تطير، حتى تصل بالطيار إلى سطح الأرض في هدوء وأمان.

الزكام وخصائصه الفادحة

ما يعس به الزكم من الدوار والمداع ، وضيق التنفس وقد الشيبة ، قد جعله على أن يفكر في أمره منذأقدم الصور ، فزعم الأغريق أنه نتيجة ما يتجمع في الدم من السووم ، وظن أهل الصور الوسطي أنه من فعل السحر الأشرار ، وكان الناس إلى ما قبل باستور عبون أنه سائل يدقن من الخ إلى الآنت ، فكانوا يلعاون إلى «الثقوق» لجفيف الخ وتنظيفه .

ونحن الآن نزعم أنه يأتي من التعرض للهواء البارد ، فتختدر الملابس الثقيلة ، ونخرب أنسنا الهواء الطلق المتجمد ، ولكن أحد الأطباء الأميركيين أجرى احصاء في هذا الموضوع فوجد أن الشخص الذي يعمل داخل بناء بعيد عن الجو البارد أو البارد ، يصبه الزكام تسع مرات مقابل كل مرة يصيب فيها سائق السيارة أو جندي للرور وهو دائمًا وسط المرأة .

وقد قدر هنا الطبيب أن متوسط اصابة كل شخص بالزكام هو مرتان في كل عام ، ومن ذلك أن الولايات المتحدة يقع فيها كل سنة ٢٠٠ مليون اصابة بالزكام تستعر كل منها أسبوعاً تقريباً ويحصل بسببها الزكم عن العمل يوماً أو يومين ، فإذا حسبنا ما تغيره هذه البلاد من تعديل الأعمال ، ومن أجور الأطباء ، ومن أثمان الأدوية ، لوجدناها تغير سنوياً في سبيل

الأنسجة الأخرى لرخص ثمنه ومتانة خيوطه وبرى رجال الصناعة والتجارة أن مستقبل هذا النسيج لن يقل عن مستقبل الحرير الصناعي الذي استأثر بأكثر أسواق الحرير الطبيعي في مدة لا تتجاوز خمسة وعشرين عاماً . وسيؤدي انتشار الأنسجة الورقية إلى الاقفال من استهلاك بعض الأنسجة الأخرى ، وإلى تضييق دائرة العمل في وجود الرتقين من صناعتها وتجارتها ، ولكتها في الوقت نفسه ستؤدي إلى قيام أعمال جديدة ، كقطع الأخشاب ونقلها ، وتحضير خوات الورق وإعدادها ، وما يتبع ذلك من أعمال البيع والتفل والتوزيع ، مما يفتح أبواباً جديدة للعمل والارتزاق .

تأمين الطيارين

من أهم ما يشدر عليه الطيار طريقة استعمال المظلة الواقية «الباراشوت» التي يأخذها حين يضطر إلى ترك الطائرة في الفضاء ، إذا تعرض حياته فيها خطير شديد ، كأن احترقت أو انفجرت أو أصابتها قذيفة كبيرة .



ولكن كثيراً ما تضييع حياة الطيار قبل أن تسعه هذه للحظات التي يتطلب شرهاف النساء كثيراً من الخبرة والمهارة والسرعة . لهذا فقد

وأمضى النصف الأول من أمس في اختراع
المرحوم المجايلية

أما النصف الثاني فقد أشفه الأغريق في
إنشاء قتوتهم ووضع علومهم

وقد سقطت رومة ليلة أمس
وفي الساعة الثامنة والرابع من صباح اليوم
وضع غاليليو نظراته الفلكية
وفي الساعة العاشرة أخذت أول آلة بخارية
وفي الساعة الخامسة عشرة وضعت قوانين
الكهرباء والفلنطاوية
وبعد ذلك بنصف ساعة دخلت الكهرباء
دائرة الصناعة فظهرت التلفونات والتليفون
وفي الساعة الخامسة عشرة والدقيقة الأربعين
اكتشفت أثمة أكس
ومنذ خمس عشرة دقيقة أخذت الطيارة
تجرى في الطرق
ومنذ خمس دقائق ارتفعت الطيارة في السماء
وفي الدقيقة الأخيرة اخترع الراديو وملا
صوت الآذان
والأآن - وقد اتصف النبار - يسمى العلم
جاهداً إلى توحيد البشرية الفككة ، وجمع
أطرافها للتالتة

حقائق عن جريمة القتل

- * تفوق إيطاليا جميع دول أوروبا في نسبة ما يقع فيها من جرائم القتل إلى عدد من فيها من السكان . ولكنها مع هذا لا تتجاوز ثلث نسبه هذه الجرائم في الولايات المتحدة الأمريكية .
- * يتعرض الإنسان للقتل في مدينة نيويورك أربعين مرة مقابل كل مرة يتعرض فيها للقتل في مدينة لندن
- * ٧٤ في ثلاثة من القتلة لم يقتروا من قبل أية جريمة ولم يشاركون في أية جناية

الزكام ٣٠٠٠ من ملايين الجنيهات !
وفي الانسان مناعة طبيعية ضد الزكام ، فلو
عاش الانسان منفردًا لا يعرض له هذا المرض مطلقاً
لأنه يصيبنا بالعدوى وحدها ، وأبلغ دليل على
ذلك أن القبائل الهمجية التي تضررت في الغابات
لم تعرف الزكام قبل أن يقدر إليها الجنس الآيفين ،
فكأن هذا المرض أحادي «الم» التي يعن بها
اليفين على السودا وأغرب من ذلك أن الاسكيجو
الذين يعيشون وسط أمم الملاجئ لم يعرفوا
الزكام الا عن طريق الرحالة اليهود الذين
يعطّلون الى بلادهم
ومعنى هذا أنه كلام كان الانسان منفردًا كان
يحتاجه من الزكام ، الذي لا يصيب للره إلا في
الاماكن المزدحمة ، أو بطريق اللمس والاصحاف
ومثلهما من أسباب العدوى

تقسيم البشرية

أراد الاستاذ أرت كوبستون - من كبار
علماء الطبيعة ومن حائز جائزة نوبل العالمية -
أن يلخص تاريخ الانسان منذ ظهر على الأرض
في سطور قلائل ، كما لخصه من قبل أناتول
فرانس في كتابه الثلاث المشهورة : أنه يولد ،
ويتعذب ، ويموت

فاقتصر هذا العالم الكبير أن الانسان عاش
على الأرض عامين اثنين فقط ، فكيف أضافها ؟
ظل منذ بدء العام الأول حتى بدء الأسبوع
الماضي وهو يتعلم كيف يصنع من الأغصان
والاحجار معالول وأدوات

وفي الأسبوع الماضي تعلم كيف ينتح
الاحجار ويعمل منها كهفًا يأوي إليه
وفي أول من أمس استطاع أن يبتكر
رسوما وأشكالا يكتبها تغير أعن آراءه ومشاعره

الحكمة الفكـرة

نحيب مز روجرس عن هذه الاستلة يعرض رأي من الغرابة يمكن أن يتلخص هذا الرأي في أن اندرية موروا أراد أن يكون روائياً عظماً قاتلاً ، أراد أن يرسم طائفه من الشخصيات الجريئة القوية يدعها جبله الحال وعمرته الروائية قاتلاً ، فما كان منه إلا أن أجهه إلى الواقع واستند هذه الشخصيات من التاريخ ، ليتأثر من ضعفه الروائي ويعد حياة أبطال كان يدلو استطاع أن يخليهم ، فهو يشع في نفسه رغبة الخلق على حاليهم ، وهو يعزى بهم وأما أفكاره الرسمية المتسلدة المخافتة ، فترى في الشخصية الأمريكية أنها لا تتفق ومزاجها ، وأنه اضطر إليها اضطراراً ليعرف يمنع تحكمه مستقل ، يجمع بين احترام التقليد وتجدد الأبطال الذين كانت حياتهم نوراً على هذه التقليد

سر نجاح النظم الديكتاتورية

أصدر العالمة الفرنسي بول لاغران و رسالة عرض فيها ببحث أهم العوامل التي أفضت إلى نجاح النظم الفاشية والنازية ورى هذا العالم الكبير أن هذه النظم قد أفلحت لأنها جمعت بين عصرين رئيسين من الناصر التي لا يهدى من توافق بعضها لقيادة الشعب الحديثة التي خرجت مهزومة من الحرب الكبرى أو التي لم تخفق الحرب جميع أطهاعها والنصر الأول هو سعي الحكومة لخدمة الطبقة المتوسطة ورفع مستوى الطبقة العاملة

اندرية موروا وشاتوريان آخر الكاتب الدائم الصيغة اندرية موروا ترجمة جديدة لحياة الأدب الفرنسي الكبير شاتوريان ، وقد انتربت هذه الفرصة الصحفية الأمريكية مز روجرس فوضعت رسالة طرقية عن موروا وأبطال الأدب الذين يؤرخ حياتهم



شاتوريان

وقد تناولت الصحفية الأمريكية في رسالتها عن سر اختصار موروا لشخصيات فنقة لا تتفق وأخلاقه وطابع أسلوبه ونظرته إلى الحياة . فهو قد وضع كتاباً عن الشاعر الإنجليزي بيرون ، وآخر عن زميله شلي ، وهذا هو ما يخرج ترجمة شاتوريان . فما هو سر جه لأصحاب هذه الشخصيات الجماعة النازية المتسلدة لقوى المحايل ، والتي تتفق في جوهرها مزاج موروا ، وما اشتهر به من رسمانية واعتدال وميل إلى المخافتة على التقليد الشائع في الطبقة الفرنسية العليا ؟

من فلاحين وعمال ، على حساب بعض امتيازات فلتقطع من الطبقة النبلة المتموّلة والعنصر الثاني هو اضراهم نار الوطنية في التفوس والتلويح للجاهير بالاحلام الامبراطورية ورواحتها على حب الفهد العربي وامتاعها بتعطيات عسكرية مسرحية تشعرها بأن الشّنّ الأعلى في هذه الدنيا هو الحياة في حالة حرب دائمة فيما يلي يموجاطية تتصح بالهدوء والازان وتتوجب تمجيد أفراد الأمة وحشدهم في شبه شكلة هائلة ، تسعى الفاشية والنازية لاغلب اعصابهم وغرس عاطفة البطولة الحربية في صدورهم

فأعمال هوجو وأعمال سرفانتس تعجب اليعاقطين أنصار الحرية ، والاشتراكيين أنصار الطبقة العاملة البائسة ، وذلك لأن هوجو كان بطلاً من أبطال الحرية وسرفانتس كان داعية من دعاة التفكير الاناني الغيرى ، وأما أعمال كورنيل ونيتشه فتعجب أنصار النازية والفاشية لما تشمل عليه من تمجيد القوة والواجب واحترام الشعب والشعباء والمهم في الامر أن عنصر الخلود في الابد لم يعد عنصراً تجريدياً فقط أو عنصراً علقياً يشتراك في الاحسان به الناس جميعاً ، بل أصبح عنصراً عملياً شعرياً يجب أن يخالط بالسياسة وينزل على أحکامها

السلم الانجليزي

أصدر الكاتب الروسي « سرج إيفانوف »

أحد أعداء ستالين وأنصار تروتسكي كتاباً بالعنوان للتقدم يربط وجهة نظر جديدة في تحليل الغایات البعيدة التي يندونها الآن في سبيل اقرار السلام في أوروبا

من فلاحين وعمال ، على حساب بعض امتيازات فلتقطع من الطبقة النبلة المتموّلة والعنصر الثاني هو اضراهم نار الوطنية في التفوس والتلويح للجاهير بالاحلام الامبراطورية ورواحتها على حب الفهد العربي وامتاعها بتعطيات عسكرية مسرحية تشعرها بأن الشّنّ الأعلى في هذه الدنيا هو الحياة في حالة حرب دائمة فيما يلي يموجاطية تتصح بالهدوء والازان وتتوجب تمجيد أفراد الأمة وحشدهم في شبه شكلة هائلة ، تسعى الفاشية والنازية لاغلب اعصابهم وغرس عاطفة البطولة الحربية في صدورهم

ويبنا اليموجاطية تخفى برفع مستوى الطبقة العاملة والطبقة الوسطى مع الاحتفاظ بجهد الطاقة بأهم امتيازات الطبقة المتموّلة ، تحاول الفاشية أو النازية بعد أن نهضت على أكتاف الطبقة المتموّلة ، ان تأخذ منها وتحطى الطبقة العاملة والوسطى . فهذا المزيج من الاشتراكية والوطنية هو سر نجاح النظم الديكتاتورية في أوروبا

ولكن أحالم التوسيع والاستعمار قد تهدى هذه النظم ، لأن تحقيقها لن يتم إلا بضياعه الانفاق على التسلح ، هذا الانفاق الذي ينحر شيئاً فشيئاً حكومتي اللاتينا وإيطاليا والتي لا يمكن أن يستمر إلا على حساب مارخته العبقان العاملة والوسطى

كيف تخالد الاعمال الادبية

يعتبر العمل الادبي خالداً مقت اشتمل على خصائص فكرية ونفسية لا تتبدل بتبدل الازمنة والعصور ، بل تبقى حية يرى فيها الناس في كل وقت صورة صادقة لجانب من آمالهم وأحلامهم

ويرى سرج إيفانوف ، أن غاية السياسة الإنجليزية هي عقد معاهدة عدم اعتداء، رباعية بين إنجلترا وفرنسا وإنجلترا وإيطاليا ، تكفل مصالح البريطان في البحر المتوسط وتتكلل سلامه فرنسا من الغرب ، وتطليق الالمان في الشرق وتدفعهم للامتصاص بروسيا

ويعتقد الكاتب أن المخاوف الإنجليزية يتوجون إلى حرب يصطدم فيها ستالين بهتلر ، فضعف روسيا والمانيا ، بعد أن نفحت اليابان من جراء حرب الصين ، وهكذا يعود إلى بريطانيا ما كان لها من نفوذ في الأقطار الآسيوية وتحت الضغط الالانى على حدود فرنسا . ويرى الكاتب أن لساعي الإنجليزية تبدل منذ الآن حل فرنسا على التخلص من الشاق العقود بينها وبين روسيا ، وأن كل ما شاهده اليوم من مناورات سياسية بريطانية لا غرض له إلا إعزاز روسيا وجعلها فرصة لطاعم النازى

وتحتلال مرجريت كندي مما تقدم أن كل رجل لا بد أن يتقى في زواجه اذا كان قد تقدم للزواج يدافع عن حق الرجال المرأة فقط ، وذلك لأن رغبة المجتمع هذه تتبع من الكبر والغرور ، والرأت تعرف كيف تستغلها لصلحتها ، مما قد يفني الى استعبادها الرجل واطلاق العنان لرذائلها وتميم جو البت وتفوش صرح الأسرة الزوج

والغرب أن سرج إيفانوف يضع الحكومة الروسية تجاه هذا الخطر بوجوب تعديل سياستها الخارجية والاسراع بالتخلي عن فرنسا وتوسيع صلة الجوار الاقتصادي بينها وبين اليابان ولو كان ذلك على حساب الصين

ويكتب الكاتب فوق ما تقدم بقرب زوال النفوذ الذي كان يتمتع به فيما مدى قوميبر الشعوب الخارجية الحالي الرقيق لفينوف

الرجل تجاه المرأة الجليلة

هل يتجدد الخطر الشيعي ؟

كانت روسيا قد كفت في الأعوام الأخيرة عن توسيع الناحية على المرأة الجليلة ، شعوراً منها بأن الرجال كثير التكاليف وبأنه فوق ذلك مثار

يزعم أئس أن الرجل متى أقدم على الزواج آثر المرأة الناحية على المرأة الجليلة ، شعوراً منه بأن الرجال كثیر التكاليف وبأنه فوق ذلك مثار

ولكن هل تخل الحرية صرعة في البلاد الديكتاتورية ، وهل تخل الشعوب في هذه البلاد راضية بالحياة على هذه الصورة ، ومتى يقدر للحرية أن تتعش وتستردحقها في اللاتينية وإيطاليا مثلا؟ . هذه هي الاستلة التي طرحتها الكاتب الأمريكي « ليلي ساكسون » في كتابه الأخير

« هزة الحرية » ، وأجاب عنها بما يأتي :

« إن حظ الحرية في البلدان الديكتاتورية منوط بحظ هذه البلدان في البلدان السياسية ، ففي اليوم الذي تستعيد فيه الديموقراطيات الكثيرة نفوذها الحرفي وتمكن من فرض ارادتها على الديكتاتوريات فضم حداً لأطاعها وتأمرها جانب الاعتدال ، في ذلك اليوم ستقيظ نزعه الحرية عند الشعوب النازية والفاشية وبين الصراع الداخلي بين تلك الشعوب وبين حكوماتها حول حق الأفراد في التبتخ بالحرية

والواقع أن تلك الشعوب قد باعت حرتها للديكتاتورين تحقيقاً لطامئنها السياسية ، وقد استبعاد الديكتاتورون القوى بعض هذه الانطاع ، ولكن اطراد تسلح الدول الديموقراطية سيجعل من الحرب العامل الفاصل في البلد السياسي ، وبما ان الديكتاتوريات تشعر بعجزها الاقتصادي عن التورط في حرب عظمى ، فلابد لها من التراجع آخر الأمر والكف عن إلهاب زعات القوة والقامرة في قوس شعورها ، وعندئذ تصرف قوى هذه الشعوب إلى الداخل وتذهب فيها من جديد رغبة الحياة في جو تسوده الحرية

ولسوف نسمع في ذلك اليوم لا غروب تشنهما الديكتاتوريات بل ثورات داخلية تعلن عليها باسم حق الإنسان الطبيعي في التبتخ بالحر

ولسائلت الدول الديموقراطية وحصرت جهودها في تكون جهة ديموقراطية اشتراكية مخariه النازى للإنسان ومنهم من التوسع في شرق أوروبا ، هذا التوسيع الذي يهدى المصالح الروسية وبهدى مقاطعة أوكرانيا التي يعلم الإنسان بضمها إلى بلادهم

ولكن الوقف قد تغير بعد مؤتمر ميونيخ وبعد سياسة التقارب إلى الديكتاتوريات التي أخذ بها المست شمبولن والسيء ولادييه

وفي هذا يقول الباحث السياسي البولوني « سرج فيانسكي » : إن روسيا - وقد شاهدت انحياز عصبة الأمم وانحياز تشيكوسلوفاكيا ، وتطلع للإنسان إلى شرق أوروبا ولا سيما أوكرانيا الروسية ، وتقرب فرنسا إلى إيطاليا - من المحتل جداً أن تبدل سياستها السائدة ، وتعود إلى مناصبة الدول الديموقراطية العداء ، وإلى ترويج العادات الشيوعية في مختلف أقطار أوروبا

وكذا ازداد التفاف بين الديموقراطية والديكتاتورية ، ازداد الخطير الشيوعي على أوروبا ولا سبيل إلى درء هذا الخطير في عرف الكتاب البولوني إلا بوضع حد لطامع إيطاليا في شرق أوروبا

هزعة الحرية

ليس شك في أن للبلاد الحرية تقاسى الآن معنة كبيرة ، فالدول الديكتاتورية أجهزت عليها في بلادها وأحلت محلها سلطان الحكومة التي يتدخل في كل شيء وشرف على كل شيء وبسرع مصلحة الدولة جميع وسائل التعبير عن الفكر - كالصحافة والراديو والمسرح والسينما .

الكتاب الحداثة

مصر والنيل

منذ فجر التاريخ إلى الآن

بقلم سعادة أمين سامي باشا

مطبعة دار الكتب المصرية في ٢٥٠ صفحة كبيرة
تدور بحوث هذا السفر التاريخي الممتع
 حول فيضان النيل وارتفاع مياهه وعنتف
 الوسائل التي اتخذت منذ فجر التاريخ حتى اليوم
 لإنقاذ غواصات القبطان

إنشاء المزارات في مصر النيل لادخار
مياهه ، وصنع سالية في كل خزان تفيض منها
إلياه إلى ما يبعدها يقدر معاون ، وأعداد مصرف
التجاة من طغيان ماء النيل عند الفيضانات
العالية كي يفيض منه إلى جهة الواحات وما
بعدها إلى مرووط ، مما يكتب تلك الأرضي
خصوصية تساعد على انبات حب الحميد والتخل
والاعناب ، كل ذلك يعرضه الباحث الكبير
سعادة أمين سامي باشا في أسلوب يجمع إلى بلاغة
العبارة ، دقة البحث العلمي واستداته إلى الأدلة
الواقعية المستمدة من صلب التاريخ

فالكتاب والحالة هذه يعالج مشكلة من
أخطر الشاكل التي ت تعرض الحياة العامة في مصر ،
ويصدر بكل مصرى وكل احسانى في شؤون
مياه النيل أن يطالعه وينعم النظر فيها اشتمل
عليه من آراء وأفكار عن الرورة المصرية
ومستقبل الوطن المصرى في العصر

ديوان ابن الساعاتي

عن تحقيقه ونشره الاستاذ ابراهيم القدسى

مطبعة الجامعة الامريكية بيروت

يقول ابن خلكان وابن أبي أبيعمه إن
والد صاحب هذا الديوان خراساني الأصل والنشأ
وقد انتقل إلى الشام وفيها زاول حرفة صناعة
الساعات ، وصنع منها تلك التي كانت عند باب
المجامع بدمشق أيام نور الدين محمود بن زنكي ،
أما ابنه فاشترى بقرض الشعر وأسامه إيهام الدين
أبو الحسن علي وقد كتب في ابن الساعاتي ، وأما
شعره فصورة صادقة للحسر الذي نشأ في بدمشق
ولقد بلغت الصناعة البدوية في ذلك العصر
أقصى مداها ، على أنه ليس في الساوانين الشعرية
جيمعاً ما يلفت فيه صناعة البديع بملها في ديواني
ابن الفارض وابن الساعاتي فهما فارساً لهذا
الضمار ، وإنما يختلفان في أن الأول قسر شعره على
الحب والتصوف ، والثاني سار في سن الشعرا
من مدح وفخر وهباء ورثاء ووصف ومجون
وابن الساعاتي على جودة طبعه لم يأت بروائع
توقى التصور العالى وغلال النفس بخلال الحياة
كروائح أمراء الشعر الشهدول لهم ، بل قصر
هم على الانفتان في المحسنات الفتنية وللعنوية
على أن من الانصاف أن تتوه بعصره
الخيالية التي تظهر في ثناياه واستمراره وفق
دقة أوصافه الطبيعية

وقد عن الاستاذ الكبير ابراهيم القدسى
استاذ الادب العربي في جامعة بيروت الامريكية

تاريخ علماء بغداد

لابن رافع السلافي

صححة وعلق على حواشيه الأستاذ عباس العزاوي

طبعة الأهلال ينداد في ٤٨٠ صفحه

كانت بغداد قد فقدت منزلتها السياسية إبان صولة «هولاكو»، فبقيت منها طائفة من العلماء نزح أكتئب إلى الأقطار المجاورة، فلدرروا العلوم وولدوا الثقافات ولا سيما في مصر والشام والجازان وغيرها. وهكذا لم تفقد بغداد منزلتها العلمية بل عززتها مدة عصر بن تمر، وكان رجالها أصحاب القول والفضل في شئ العلوم والأداب

فهؤلاء الرجال هم الذين اخترع ابن رافع السلافي التوفيق سنة ١٣٧٢ اليافية بدراستهم في كتاب رائع هو «منتخب المختار في تاريخ علماء بغداد»

وقد جمع ابن رافع في كتابه تراجم أنبيهم وأشهرهم من أمثال الإلهان الازجى وتقى الدين الخليل وبرهان الدين الكتسى وأحمد الرصافى وأبو العباس الحنفى وغيرهم، خاتمه الكتاب أخيراً خالداً إيم عن صفة الجهد الفكرية التي قام بها علماء بغداد تعهيداً لاستعادة مجده بالدعم التلقائى والسيسى، وقد أحيا الاستاذ عباس العزاوى هنا الآخر التقى فسبقهه وعلق على حواشيه وأبرزه في حلقة قضية مؤديبا بذلك أكبر الحمد لله ولتاريخ العرب

الموسيقى الشرقية والفناء العربي

بقلم الأستاذ قسطنطينى رزق

الطبعة المصرية بصرى في ١٨٠ صفحه

هذا الكتاب دراسة مستفيضة فى أصول

بها الديوان حقق فضائله ورتبها وقدم لها بحث تحليلي مستفيض عن شخصية الشاعر ونوع شاعرته وأثر البيئة والوراثة في تكوينه

كتاب الزراعة السنوى

عام ١٩٣٤ - ١٩٣٥

صدره قسم الاصحاء بوزارة الزراعة المصرية

المطبعة الاميرية بيولاق في نحو ٤٠٠ صفحة

تدور بحوث هذا الكتاب حول وقاية مختلف الزروعات باتباع خير الاساليب الحديثة التي لا تكيد الزارع ثغرات تقتل عائقه ولا تكافله القيام بأعمال ينوه بها، اذهى زهيدة الثغرات، سهلة الاجراءات، وقامت تستدعي استخدام آلات أو مواد كيميائية فاساليب مقاومة النبات الذي يعطى الفرق، وآفات البطاطس وأعراضها، ومحاكاة دودة ورق القطون، وحرارات الحبوب المخزونة، وكينية تعجب الحسارة التي تنشأ عن مرض الشعر، ووسائل علاج مرض ياض العنبر، وجميع ما يتعلق بمحالفة أدوات الباثات، كل ذلك تناوله في بحوث شاملة مستفيضة توافت على وضعها طائفة من تواريخ الأخذائين المصريان في فن الزراعة

والواقع أن مثل هذا الكتاب لا يستنقع عنه أي مزارع مصرى يحرص على أرضه، وسيجيء انتاجها، وتحديد أساليب زراعتها وفقأحدث مكتشفات العلم العصرى . ولاشك في أن مثل هذا العمل جهد رائع محمد عليه وزارة الزراعة التي ما تتفكر تدى للزارع المصرى أجل الخدم

الوسيقى الشرقية والتطورات التي مرت بها والامراض التحصيبة كالسرطان واللّل ، هنا وكمار للحنين والطربين الذين ساهموا في كله يوّفي المؤلف الفاضل حقه من البحث ، ويصب عليه ضوءاً ساطعاً من مكتنفات العلم

المحدث ، ويرشد الى أسباب علاجه ، وأساليب الوقاية منه ، بحيث يستطيع القارئ الذي لم يقر بقطط وافر من العلوم الطبية ، أن يفهم منه ويدرك أسرار جهازه الجنان ، ويفنى عاديه الرض ، ويعرف كيف يعاون الطبيب في العلاج عند الاقتضاء

وأمثال هذه الكتب ترفع ولا شك متوى الصحة العامة ، وتساعد على تكون جم سليم يهد لازدهار الفكر النايم والعقل السليم

الامتحانات العمومية في الحساب والطبيعة

بقلم الاستاذ فرج صليب عوض

المطبعة التجارية مصر في ٢٠٠ صفحه

هذا كتاب يقدم به المؤلف الفاضل إلى

تلاميذ السنة الأولى الثانوية بالمدارس المصرية ،

وقد وضعه وفق آخر منهج أقرته وزارة

العارف ليكون عوناً للطلبة في مادة الحساب

والطبيعة ، والكتاب يحتوى على مسائل حسابية

عشرة مما ورد في امتحانات الدارس الأميرية عام

١٩٣٧ ، مع ارشادات واضحة الى طرق حلها ،

وتقى ذلك أسلمة منوعة في مادة الطبيعة تشتمل

على جميع أجزاء المقرر ، أرققت بثارن معينة

تعين الطالب على النوز بأعلى الدرجات في هذه

المادة

والكتاب في مجموعه جهد موفق لا يستغنى

عنه طلبة السنة الأولى الثانوية ، فهو يعاونهم

على حل غواصات المسائل الحسابية والطبيعية في

عبارة واضحة وأسلوب رياضي علمي دقيق

وقد تناول المؤلف بحث فن الوسيقى عند قدماء المصريين ، ثم تحدث عن نشأتها في الشرق العربي ثم تدرج إلى ذروة الفناء المصرية أيام بيبي وعستان ، ثم أفرد فصولاً شافية عن آخر الوسيقى في نهاية القرن السريجي المصري

والأستاذ المؤلف مولع بانتاجه الوسيقى الشرقية من طابع خاص ينم عن جوهر الفنية الشرقية ، وهو لا ينفر من محاولة تجديد موسيقاناً باداعج بعض الألحان الأوروبية فيها ، ولكنه يطلب إلى الفنانين أن يعرضوا أشد الحرمس على تقليد الماضي وأن يغضروا بهذه التقليدات جهد الطاقة كي لا تفقد الوسيقى الشرقية طابعها الشكل فتفنى على مر الزمن في مختلف شرقيات التجديد المستمرة من أوضاع الوسيقى الأجنبية

الانتخابات الطبية والصحية

بقلم الدكتور عبد رزق

مطبعة القديس بولس ببريمينا في ١٣٠ صفحه

في هذه الانتخابات الطبية والصحية يجد

القارئ ، معلومات ثمينة وقوانين جمة ويشهد

صوراً مختلفة للعرب العواث التي تنشرها

الامراض على الانسان الضيف ، فيكلفها

الطيب بعثله وعلمه حق يستأهل شائقها

ويمكن منها ويرد إلى الفرد الصحة والقوه

والحياة

فأمراض السالك التنفسية ، وأمراض

السمن وأغراض السم ، والاضطرابات المغوية ،

والادواء العدية ، وظواهر الشذوذ في الاعضاء ،

**فأب الكرملي والحللة هذه يؤيد بالادلة
الناصعة أن غمة كلامات عربية هي عين الكلم
اليونانية أو اللاتينية، وأن المضاربة تراث انساني
واحد شترك في جهود الجميع**

ولارب في أن كتاب هذا العالم المحقق
الكبير يفتح للباحثين في اللغة العربية آفاقاً
جديدة ، ويهديهم إلى سبيل غير معروفة ،
ويكشف عن كنوز لغوية طمرت وأن زمن
احتاجها وصاغتها في قوالب مستحدثة تجدد
للغة شبابها وعسكتها من مواساة التقدم
ومناثرة روح العصر

الطب الشرعي وعلم السموم

بقلم الدكتور فؤاد غصن

مطبعة السبيل بيروت في ٨٠٠ صحفة

لا يذكر ما للطب الشرعي من أهمية كبيرة
في عصرنا ، نظراً لانتصاره الوثيق بالحوادث
الجنائية ، وقد لاحت أصول الطب الشرعي في
مستهل القرن السادس عشر ، وفي جامعات ليون
ومونبلييه ووروما والبندقية . ولتكن العرب ولا
سيما ابن سينا والرازي - كانوا قد مارسوا هذا
العلم منذ أواسط القرن الخامس عشر
ومما يدعو إلى الاعجب أن الأستاذ الدكتور
فؤاد غصن ، وصل ما اقتطع من تارينا ،
وحدث في كتابه الرابع مختلف التطورات التي
مرت بعلم الطب الشرعي جاء مؤلفه شبه دائرة
معارف لا يستغني عنها رجال الطب والقضاء
والحامدة في الشرق العربي

فهو قد طبق النظريات العلمية الحديثة على
مقاييسنا الشرقية ، وأحوالنا الخاصة وقوانيننا
العامة ، فوضع متداً شرعاً في الأمور

**نشوء اللغة العربية وغواها واكتهاها
بقلم الأب انتناس ماري الكرملي**
المطبعة المصرية بمصر في ٢٤٠ صحفة

هذا بحث لنوى جرى في العالم الكبير
الاب انتناس ماري الكرملي على الاسلوب
الحديث ، تمجيحاً للحقيقة ، ودفعاً عن اللغة
العربية ، واياضحاً لما فيها من دقائق الاوضاع
وغواصين المزوف وخصائصها ، وبدائع الصيغ
وأوزانها ، وما فيها من مختلف لمحات القبائل
ولذاتها

وأمّن فضول هذا الكتاب ما تحدث فيه
المؤلف الفاضل عن مستقبل اللغة العربية
وتعميدها من طريق البحث في القاظها الدخيلة
الجديدة وما يجب استبعاده من هذه الاقاظ وما
يبغي البقاء عليه منها

ولقد عرض الاستاذ الكرملي عرضاً وافياً
متفيضاً لأصول الكلم وتركيب حروفها ،
والأوزان العربية وصيغها ، والفارق اللحوظ
بين الشابهة والاشتقاق ، والمصلة الوثيقة بين
اللغة العربية ولغات الاقوام التي احنا بهم
العرب قديماً ولا سيما اليونان والروماني والفرس
والبط . وقد حلّ الاب الكرملي على بعض
الستشرقين فقال إنهم لا يرون أن يكون بين
العربية وبين لغاتهم أدنى صلة أو مجانية او
ملاسة ، خوفاً من أن يقال لهم ، او شعوراً تخون
العرب لهم : بينما وبينكم يا قوم ، حلقة نسب
قديمة وصلة رحم ، وهو مما يتبرأون منه وينبذونه
من مسامعهم لأن مجرد التأريخ بهذه الفكرة
يسعد البناء الذي وضع أساسه أستاذهم الألماني
مكّن مولر

وتستوفى شروط البقاء، يقدّرها على التعبير عن مختلف الأغراض التي رصدت اللغات لتحقّيقها
فلاستاذ عبد الله العلالي بكلّ كتابه هذا يدعو

القضائية، يعود بأجلز القائمة على كل من يود
معرفة ما له في المجتمع من حقوق وما عليه من
واجبات

لـ «المنبه» الصلابة والتقييد في الحرس على
اللغة العربية خطيئة تسرّب العجمة إليها، بل
يدعو إلى منبه التوسيع والباحثة ويقول إن
كل ماقيس على كلام العرب فهو من كلام العرب،
وإن اللغة جسم حي ينمو ثم يتولد، ويعود
إذا امتع عليه النماء وتعذر التوالي، فقدرة
اللغة على الغندي بعناصر جديدة، ومقدرتها على
تثبيت تلك العناصر شيئاً ب شيئاً إلى جزء من
أصل بنيتها، وتقوتها في هذا الكفاح التصل
على مر الأيام، هذه هي الموارد الرئيسية التي
تحفظ لها حيّاتها وتدفعها بعناصر النماء والازدهار
فانت ترى بما تضم أن الاستاذ العلالي

لا يصعب لوقف الصلابة في انهاض اللغة، ولا
يشعر عليها التجديد وسراية العصر - وهذا
هو أيضاً رأي الاستاذ الكبير اسماعيل مقلوب -
الذى قدم الكتاب ببحث شائق ينم عن سعة
اطلاعه وغزارة علمه

وأما أقسام الكتاب نفسها فدور حول
نشأة اللغة، ولغة الانسان الفطري، وأثر
النماج في اللغة عند العرب، وتاريخ فكرة
الاشتقاق، والقلب الفطني، والأعالان،
والابياع والزاوجة، وأساليب ابتداع اللفاظ
الجديدة بما يطابق روح اللغة ورثق ومقتضيات
العصر

ووجه الطراقة في هذا الكتاب أنه يرضي
عنصراً القديم والجديد على السواء، ويرمى إلى
تجديد اللغة دون التضحية باصولها وعيقرتها
وطابعها التقليدي

ولقد تحدث الاستاذ الزاف في كتابه عن
تفسيم الجرائم وطرق كشفها وعلاقات المحاكم
بها، وعن مثوليات الطبيب الشرعي وعلاقته
بالمتهم والمدعى عليه، وعن نفس الجثة
وتشريحها، ثم أفرد فصولاً علمية شاملة عن
علاقة الأمراض الجنائية بالاجرام، ثم وضع
«أطلس في التشريح والقسيولوجيا»، ثم صاغ
هذه البحوث جميعاً في أسلوب عري و واضح جزل
وفي الناظر تحت بعضها خطأً، واشتق بعضها
آخر، وبذل قصاراء في رواضة اللغة العربية كـ
تؤدي المصطلحات والتراكيب العلمية الحديثة على
أكل وجه مستطلع وأدقه

مقدمة لدرس لغة العرب

أو كيف نضع للعجم الجديد

علم الاستاذ عبد الله العلالي

الطبعة المصرية في ٢٥٠ صفحة

إن اللغة تموي بنحو المخمارة وتقوى بقوتها
فإذا انحدرت المخمارة في مهابي القساد انحدرت
معها اللغة إلى الجبود والتجبر . وهنالك
تجري عجلة الزمن بغيرها من اللغات التي
يتكلّمها للتحضرون ويستعملونها في أغراضهم
القافية ، فإذا مر الزمن وكررت القراءات على

لغة جدت ، تغير عليها أن تلاحق غيرها من
اللغات في مفهوم الرق والحياة العملية ، ما لم
تنشط نشاطاً كبيراً في استخدام مواردها
واسوّلها ونواحي الرونة فيها لتنتكامل عدتها

بَيْنَ الْهَلَالِ وَالْقَرَائِبِ

موضع مرض البليارسيا

(بنها - مصر) يوسف رزق الله

هل يمكن أن يصيب مرض البليارسيا من أعضاء الجسم سوى بجرى البول؟ وما مدى الأضرار التي تصيب الإنسان إذا تمكن منه هذا المرض وأذمن طويلاً؟

(الهلال) من المروف للأطباء المصريين - ومما يكتفى به الأطباء دراسة بهذا المرض الذي لا يكاد ينبو عنه فلاح مصرى - أن البليارسيا تصيب جميع أجزاء الجسم بغير استثناء. فهو تعدد المخاري الوليية كثاً إلى الفتنة الفضفاضة تصيبها من أول الفم إلى آخر الشرج والآعضاء الداخلية تحدث التهاباً في الكلية والكبد والطحال والتكمير ، بل عرض في المؤخر البليارسيا أصابت ملتحمة الدين . وذلك أن جرثومة البليارسيا تعيش في الدورة الدموية ، وتتناثر في الأوردة إلى حيث تصيب جميع أجزاء الجسم

ومضاعفات البليارسيا خطيرة جداً ، إذ تفضي ببعض المراح الذى قد يعجز عن علاجها إذا استعمل خطرها ، وذلك أنها كثيرة ما تسبب حالات سرطانية في الشانة ، وكثيراً ما تؤدي إلى تضخم الطحال وخطب إياكه . ولكن هلاجتها في هذه الامر يسرد بواسطة الطبيب المقرب ، وقد أصبح هنا العلاج سهل المثال في هذه المستويات التي تنشرها الحكومة في قرى الريف وتمالج فيها المرضى بدون مقابل

البراق؟

(مكبيكو - السكيم) انطونيوس الياس روؤائيل
ما هو البراق الذي يسكن عنده اليهود؟ وما أصل هذه الكلمة التي لم تجدوا في القاموس ، ولماذا ينماز على السلوتون واليهود؟

(الهلال) البراق دابة رمزية قبل أن تكن مثل السجد الحرام إلى المسجد الأقصى . ويقولون أنها ربطت في ساحة مسجد قبة الصخرة المعروف باسم جامع عمر فليب إليها هنا السكان وسماء السلوتون « البراق الصريف »

وهذا السكان وائع بين يدي اليهود القديم وبين المرمي الإسلامي الصريف وهذا يفسر الموقف: قبل يوم الصيام المروف يوم ٩٦ آب ، وهو اليوم الذي ضرب فيه آخر المياكل اليهودية ، يسي اليهود إلى ذلك السكان ي يكون عدم ويدركون تارعهم . أما السلوتون فيمدون هنا السكان ثال الأماكن المظورة وهي: الباب الحرام ومسجد الرسول والمسجد الأقصى . فهناك المسخرة التي قبل إنها للطبع الذي تلى عليه إبراهيم ابنه ليفي فربانا . وهناك السكان الذي ربطة فيه البراق وخرج منه النبي إلى السماء ليلة الأسراء ، وهو ينكر المأثور ملك السلوتون بل إن الآثر الذي يقف عليه اليهود في أثناء صلامتهم وقف إسلامي قديم

شخصية جحا

(دمشق - سوريا) مشترك
هل كان جحا شخصاً حنيفاً؟ وإن كان كذلك فرق ماش؟

(الهلال) اختلف المؤرخون في هذا الأمر ، وقد قرأتنا مقالاً الدكتور عبد الوهاب عزام جاء فيه: — قال في لسان العرب: « وجحا اسم رجال » . وقال في القاموس: « وجحا لقب أبي النعنعين دين بن ثابت » . وقال شمس الدين ياك في قاموس الاعلام: « هو من قبيلة نزارية . يضرب به المثل في الحق ، وكان في الكوفة يكن ثوراً لأن ثوراً أبل ملوكه ، وجحا الرومي كنانة عن « خواجه نصر الدين » ،

الحيوان وموته . وإذا أصيب جزء واحد منه أدى إلى فقد جانب من احساس أو من تفكيره أو من حركات أحشاءه

و مع هذا فقد يصاب المخ بجرح خلأ أو يدخل كثيرون دون أن يموت الحيوان بل دون أن تتأثر أنسنة وظائفه . والفضل في هذا لا يرقى عن البراعة الى درجة يستطيع عندهما الجراح أن يزيل جانباً من بعث الانسان دون أن يلحق الجسم أي أذى . وقد قرأت في هذا الموضوع شيئاً كتبه الدكتور فردريك داررو وترجم الاستاذ احمد يكى أورد فيه طائفة من الحالات التي أمكن فيها لفريط الجراح أن يجترب . من المخ قطعاً كبيرة اسماها جروح أو داء . في احدى الحالات انقطع المخ جفونه تعرف المخ الاعن كلها ، بعد أن سرى فيه فعل كبير . ثم ملاطفة الجبهة التي أفرغت بحمله دافئاً من المخ وكانت النتيجة شفاء المريض شفاء تماماً لا ي Ashton فيه باى شكل أو منف المخ على صحته وإليه فومناعة قوية ، فقد ورد في هذا المقال أن أحد المرضى دفع خمسة ملايين طوبية في رأسه ، فشارت كلها في مكانه ، ومع هذا التزرت منه دون أن يصاب بأى ما ، وإن غالباً تذبذب في رأسه قضيب سمك يوصى ، ففأ عنه البسيري ، وأنت جزءاً كبيراً من عقلك ، ثم خرج من قمة جسمه ، ومع هذا شاف عصرين عاماً سليماً عاللا

هذا وقد ثبت أخيراً أن مادة «الكانابايد» وهي معجزة الكيفيات والطب في هذه الأيام ، تصلح علاجياً ناجحاً لا ينكر في المخ من التعامل أو ما يعلم به من البروق ، وقد جربها بعض الأطباء المحدثين فتحجت بتجاربهم تماماً بأمراً

الملكيات في أوروبا

(الطرلمون - السودان) سالمة فائز

ما هي الدول الملكية في أوروبا؟ وهل ينظر أن تكون الثلثة في المسألة للنظام الملكي أو النظام الجمهوري؟

(الملاي) يقوم النظام الملكي في اثنين عشرة دولة أوروبية وهي: بريطانيا العظمى، وإيطاليا، وبولندا

ولقد ذكر ابن النديع في الفهرست كتاب توادر جحا وأما بحاج الرومي أو خواجة نصر الدين فيروى أنه كان ماسراً حاجي يكاش ، وقال إنه عاش في مصر اللاحقة . ويروى كذلك أنه عاش في مهد بيورنك وكان بينهما بعض التوادر . وتحكى عنه توادر كثيرة في التركية كتباً توادر جحا في المريسة . وفي جوار آثاره مكان غير سور له باب عليه قتل كثيرون يقال انه قبر نصر الدين

الأخلاص بين الرجل والمرأة

(الحسن - شرق الأردن) سامي خوري الجبور
أيتها أبيبتي على الوفاء : الرجل أم المرأة؟

(الملاي) هناك فارق جنوني بين الرجل والمرأة يرجع اليه عناوينها في المصير على الوفاء وطول مدة الأخلاص ، فالرجل يشتفي المرأة ساعة ويزعزع فيها ساعة ، أى أن ربيته فيما تأتى على فترات متقطعة وقد تكون متعددة . على قبيض رغبة المرأة فيه ، فإنها تستمر مدة طويلة وعلى وثبة واحدة ، فلا يتصف بها الميل حيناً ثم يفقد بها السأم حيناً . وهذا ما يجعل بعض الناس يوماً أن الفرزدة الجنسية في المرأة أقوى منها في الرجل ، مع أنه لا اختلاف بينها من حيث القوة والضعف ، وإنما من حيث طول المدة وقصرها . ولهذا السبب كانت المرأة - بحكم غرائزها هذه - أبيب على الأخلاص ، وأواسطة على الوفاء من الرجل . وقد فطرها الله على هذه الطبيعة ليعدها لأداء مهمتها الأمومية التي تتطلب طول الصبر والأمانة ، مما لا يتحقق إذا كانت كالرجل سريعة الملل كثيرة النلب

جرح المخ لا يعيت

(القاهرة - مصر) سامي يوسف الران

لو أصيب من الإنسان بجرح أو يدخل ، فهو يؤدى إلى الموت؟ وما حيلة الطبيب في هذا الداء؟

(الملاي) من الحيوان هو مركز السيطرة على حركاته وعلى احساسه وعلى تفكيره . فإذا أصيب المخ إصابة تجعل وظائفه كلها ، أدى هذا إلى وقف حياة

البيود متدينين بظاليد وبأعمال يبل غلايس وأماكن خاصة ، فظالوا يقاسون عداء أهلية الشعب واضطهادها

وبسبب اقتصادى وهو أن اليهود استثروا منذ القدم بالاعمال المالية المرعنة والأسواق التجارية الراغبة ، بينما ظلت أغذية الشعوب تعمل في أعمال الزراعة والصناعة وهي كثيرة النسب قليلة الربح ، فأثرى اليهود بلا عناء ، وظل أصحاب البلاد فقراء جاهدين ، مما أدى إلى حقد الأغذية على الآهلية التي هضبتها حقوقها وأغاعت عليها مصالحها . ومن أهم الأسباب الداعية إلى اضطهادهم اعتقادهم الربا الذي مكثهم من أن يستولوا على شطر كبير من ثروة البلاد التي استوطنوها ، دون أن يزدروا اليها واحدة اقتصادية باتمام المصالح وإصلاح الأرضي وفي ذلك من الأعمال التي يعنون عليها ياموالم الطاللة

منض تقى

(الله في كل زمان) أحد القصائد

إلى مصائب يعصف بها عصايب نتاجة أزمة غبية
رزحت بها عدة سنين . نهل من سبيل الالحاد
ما أنا فيه ، ولا سبأ أن هذه الأزمة قد تلاشت ؟

(الملاك) ترجع أليك تهدى في «الإيهام، الثاني»
ما يشقّ أهصايك مما أصابها من جراء هذه الأزمة
الثانية التي لم تزل إلا بعد أن خلقت فيك آثارها.
وما دمت تعرف موضوع هذه الأزمة الثانية في
وسنك أن تصالح آثارها إذا أنت أوجيحت إلى شبك
كل صباح وكل مساء بما يبرهنك أنك قد تخليت عن ليها
ونجحت شيئاً ما، وأسألك ملخص ذلك ألا وهو ما

وإذا وقفت إلى رجل يعبد التزوم المتماثل فهي على
أسه العافية المتمدة ، فقد تجد على يديه شيئاً من
الراحة والتفاء ، ولكن حذار من السجالين الذين
يستغلون الرضى والتأزومين ، وحذار أيضاً من
يزعمون تغيير الأرواح ، هنا ومن الواجب أن
تعرض أمرك على أحد أطباء الامراض المصيبة ، فن
المطرأ ترك شأنه يشد ويستقرى دون استشارة طبيب
أنصاري

وليس في الامكان ان نعرف متى تأسى النظام الملكي أو النظام الجمهوري في كل دولة ، لأن هذا من عيوب الشعوب الداخلية في كل منها وبطبيعة الموارد الخارجية الخاصة بها . ولكن الى جانب هذه البروش الراسنة ، تجد النظام الجمهوري تابياً في البلاد التي أخذت به طوبلا . هنا الى أنه لا يقى الآن هي من الدول أو الماقنة بين الملكيات والجمهوريات وإنما تتبع المساوية والناحر بين البيوقراطيات والديكتاتوريات ، وكل منها تتشكل على بلاد ملوكية وأخرى جمهورية على حد سواء

لماذا يضطهد اليهود؟

(القاهرة - مصر) وديم جندي

ماذا تضطهد أكثر الدول اليهود؟

(الليل) على اليهود ضرائب الاحتفاظ بهذه
أقدم الموردة ، فكان ملوكهم الاوائل يسلوبونهم
أموالهم ، وغزير جندهم من ذياب ، وغيريون عبادهم
وهيكلهم . أما احتفاظ الشعوب الأخرى أيام فارس
، ١٢٣ : أسباب

سبب ذري وهو أن اليهود يغلونهم ووزر ملاب
للسيج عليه السلام ، بعد أن أنكروا عليه دعوره
واشتروا على مناوئيه ، وكذلك ثبت بينهم وبين
المسلمين عداوة شديدة إذ آذوا إيمانهم وحرابوه
وبسبب جسدي وهو أن اليهود أتوا أن يندفعوا في
الشعوب التي تنتقدوا في بلادهم وأتوا إلى ديارهم ، بل
ظروا جماعة متدينة بالأسلوب حياتها وعملها ، نظر كل
آمة تنظر إليهم نظرتها إلى الاجنبي السخيف ، الذي يحقق
لها ملوكه كلاماً من ذات مواردها . ولو استطاع اليهود
أن يندفعوا في الشعوب التي يعيشون فيها لا لاقوا معاذلاً كما
واضطهدوا إياهم . والدليل على ذلك أن اليهودي
الأمريكي لا يثق أى شيء من التصريح والاطهاد لأنه
السيج في صيم الشعب قلم يهدى من فارق بينه وبين
مواطنه للنبي ، أما في أواسط أوروبا فقد ظل

وكلاه الهلال

Mr. Tadik Habib, 85 Washington St.,
New York, N.Y. (U.S.A.)

في الولايات المتحدة وكوبا وكندا
والنمسا والجهاز المعاور

Snr. Rachid Selim Curi
Caixa Postal No. 1812
Sao Paulo (Brazil)

في البرازيل

الخواجة نحشه سكاف سوريا في اللاذقية

atis Afendi Antropinios لاذقان سوريا في انتاكية

عبد الله افendi حصني - غرفة القراءة الامريكية لبنان في طرابلس الشام

الشيخ طاهر النعسان سوريا في حماه

قططين موسى افendi خميس فلسطين في الناصرة

وجيه افendi طبارة ٩ شارع ایاس بیروت	لبنان	في بيروت
	سوريا	دمشق الشام

ذكرى افendi الحزاوى ، ناظر مدرسة الحزاوى في دمياط

هاشم افendi على النحاس من . ب ٩٧ مكة في مكة وجدة والجهاز

Snr. Nicolas Younes Tres Serpentos 427
Buenos Aires (Argentine) في الأرجنتين

Mr. Abdullah Bin Affif—Cheribon Java في جاوه

عوض افendi فهمي في القاهرة وضواحيها

حكمة عالمية

بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد

لأنه لا توجه « سيادة العالم » في مطافه سيادة الورم ، هي

ببساطة الملة تمام التبرير لتقاسم عالمي تتغوى فيه جميع السبارات

سلفادور دي مادرياجا (Salvadore de Madariaga) هو ولا ريب أشهر الكتاب الإسبانيين في العصر الحاضر ، وهو إذا عد الكتاب العالميون في الطليعة التي لا تتجاوز عدتها العشرين أو الثلاثين

مثل بلاده في عصبة الأمم ، واحتبر السياسة الدولية عن كثب من جانبها الحكومي الرسمي ، ومن جانبها العلمي النظري ، ومن جانبها الواقعي الاجتماعي ، وأضاف إلى ذلك جميع ملائكة أدية نادرة ، وخصالاً انسانية كريمة ، وشغلاً بالاصلاح والتقدم يناظم به بين خيرة الباحثين في مضلات الاجتاع وأزمات السياسة العالمية ، وعندئذ ولاشك جميع المعلومات التي تأتى الاخطاء بها لرجل من ساسة العصر الحاضر في شتون التسليح ومساعي الوقاف والسلام ، لأنه قضى أكثر من ست سنوات في رئاسة القسم الختص بنزع السلاح في عصبة الأمم ، وقفى مثل هذه اللدة ثانيةً عن أنته في مجلس العصبة وفي المؤتمرات التي عقدت لتمرير قواعد التسليح

ألف هذا الكتاب الألماني كتاباً أمياً النظام العالمي « The World's Design » يدل اسمه على موضوعه ، وهو النظر في إمكان الاتفاق على نظام الحكومة العالمية أو على أساس التقارب بين الأمم من هذه الناحية

وععتقد الكاتب أن الأرض مهددة لإقامة ذلك البناء ، لأن حدود السيادة القومية تتضيق عاماً بعد عام ، وتتدخل من جوانب شتى حتى تأخذ بالاشراك بين الحكومات المتعددة في تدبير المسائل « الاستقلالية » التي كانت تقرها كل حكومة على حدة



الصـدـقـة

مايو ١٩٣٩



فـ«السيادة الوطنية» Sovereignty كانت تتأثر من قبل بشئون الجيش والعملة وضرائب الكوسن* وسائل المال والتجارة ، فـ«الذلت تضعف وتسمح بالمشاركة حتى أصبحت في جلتها من شئون المؤتمرات والمعاهدات الدولية ، وأصبحت الدولة من الدول تتقدماً بما تصنفه غيرها من تقرير عدد جيشه وقيمة عملتها وضرائب موانئها والصالحة بين عمالها وأصحاب الأموال فيها ، ومنها من تقييد أو تزيد أن تتفق على قيود الخامات والمصنوعات وتوزيع الأسواق . ويصادف حصول هذا في الوقت الذي تقارب فيه الآراء والمصلحات ، وتقارب فيه الواسلات والمسافات ، وتقارب في المعرف والمعلومات ، وشاع الإيمان بـ«مشكلات العالم» إن تحمل بعد الآن على أساس قومي منفرد ، ولا غنى فيها عن حلول قائمة على أساس المصالح العالمية فـ«لماذا لا توجد سيادة العالم» في مكان سيادة الأمة أو إلى جانب سيادة الأمة حتى تهيأ

المكان تمام التهيئ لـ«نظام عالي تنطوي فيه جميع السيادات» ؟

والرجل بعد درسه الطويل وغير به الواقية ، لا يمكن أن يكون حالاً من أولئك الحالين الشطاحين الذين يصفون العلاج ولا يعنهم أن يصدموا به الواقع أو يطلبوا به المستحيل ، فهو هنا يتطرق من وجوه الاصلاح والتبديل ما يقبل التحقيق والإنجاز في زمن معقول ، ومن أمثلة ما يقترحه اثناء جلنته علياً مجردة من المصيبة الوطنية للإشراف على مسائل الكوسن والميادلات التجارية ، واثناه، مصرف أكبر العالم بأسره ترتبط به المصارف المركزية كـ«ترتبط المصارف العادية في داخل الأمة بالمصرف المركزي الكبير» ، واثناه جلنته للتعاون الثقافي والإشراف على تنظيم المركبات الفكرية ، واسناد السيطرة المرعية إلى كل جلنته من أمثال هذه الاجان مع الاعمال الرسمية والمساند المقسمة التي تشيد لها أن تراجع وتحاسب وتشير بما تراه وتتعزز بما تراه . وقد شغف ذلك بيان الوسائل «المعلية» الفعلة التي تؤدي إلى إقامة هذا النظام في دور التجربة ثم في دور النجاح والأقرار

مضى على صدور هذا الكتاب بالإنجليزية سنة كان له في خلالها أثر محسوس في تحضير الأذهان وأسيرة النفوس إلى فكرة السيادة العالمية ثم طرأت أزمات الخريف الماضي وأزمات هذه السنة ، فإذا بالفكرة تتب إلى الإمام وثبة قوله من جانب الباحثين الأمريكيين ، وإذا بالصحف الأمريكية المشهور «كلارنس استريت» Clarence Street يواجه أبناء وطنه وأبناء الأمم الديمقراطية القرية باقتراح جرى في مسألة

فهرس الهلال

العدد

الجزء السادس من المجلد الثامن والأربعين

صفحة

- ٦٠١ حكومة عالية
- ٦٠٥ جيانتا الدينية والذكرية
- ٦١٠ فرعون موسى : تحليل تاريخي
- ٦١٧ خلق أمينة عليا للشبان المصريين
- ٦٢٢ بين حياة الروح وحياة الجسد
- ٦٢٦ أمراء ندفع أصحابها إلى الجيد
- ٦٣٠ مملكة بطنية ومرسيه
- ٦٣٣ عوامل التنمية الحدية في المجتمع الإسلامي
- ٦٣٧ السلم أرجح : يبحث يثبت تفوق الأصول الديعمرامية
- ٦٤٣ هل يمكن توحيد الإسلام واليسوعية
- ٦٤٧ حتى ناصف في ذكراء الماهرتين
- ٦٥١ سجل الأيام
- ٦٥٧ محمد السادس : آخر سلاطين آل عثمان
- ٦٦٧ الشعور بالمسؤولية : كتاب التبرير
- ٦٧٣ الإسلام : ما يفسر منها وما لا يفسر
- ٦٧٧ الجنون : (قصيدة)
- ٦٧٨ الملاس النافذ الأعلى
- ٦٨١ التشمية « قصة ملائكة »
- ٦٨٩ بحثة الجنان
- ٧٠٥ العلم والعالم
- ٧٠٩ المركبة المذكرية
- ٧١٣ الكتب الجديدة
- ٧١٨ بين المدخل وقراءة
- بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد
أراء ثلاثة من المذكورين : الشيخ محمد معطر
الراғنى ، على ماهر باشا ، أحد افراد السيد باشا
- بقلم الاستاذ محمد فريد ابو حديد
- » ابراهيم المصرى
- » على أدغم
- » الدكتور ابراهيم ناجي
- » الامير شكب ارسلان
- » الاستاذ محمد عبد الله عزان
- » قولا الحداد
- رأيان : لفضيلة الشيخ عمر عدرقة والتفسير ابراهيم سعيد
- بقلم الاستاذ محمد الدين ناصف
- » سامي الجريدين
- » حسن القرني
- » ا.م
- » أديب عباسى
- » طاهر الطناحي

الهلال

الجزء السابع - السنة ٤٧

أول مايو ١٩٣٩ - ١١ ربيع الأول ١٣٥٨

عنوان المطبعة :

دار الهلال ، مصر - البوستة العمومية

قيمة الاشتراك : مصر والسودان ٨٠ فرنكاً ،
سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الأردن والعراق
١٠٠ فرنك ، البليدان الأخرى ١٣٠ فرنكاً أو
١٧٧ جنية أخليزي ، أو ٥٥ دولاراً أمريكياً

AL HILAL — Cairo, Egypt
(١ May ١٩٣٩)

SUBSCRIPTION RATES : Egypt and Su-
dan P.T. ٨٠ — Syria, Lebanon, Palestine,
Transjordania and Iraq P.T. ١٣٠ — Other
countries P.T. ١٣٠ or £ ١-٢-٠ or \$ ٦.٥٠.

العرب والاسلام في العصر الحديث

كان نصدور عدد « الهلال » التمهي الممتاز عن العرب والاسلام في النصر
الحديث ، صدى عظيم في الانطارات الشرقية والمرية . فقد توجه ملوك وأمراء العرب
والاسلام بكلمات سامية موجهة الى العالى الترقى والاسلامى ، واشتراك فى تحريره
زعماه هذه الانطارات وأقطاب السياسة والأدب فيها
كذلك استقبلت الصحافة الغربية في مصر والانطارات الثقافية هذا العدد الممتاز باثناء ،
وأثبتت على اليهود الى يقتاتها دار الهلال في إعداده . وقد تهدى هذا الاستقبال اهان
الى ما وراء البحار ، إذ خصصت إذاعة لندن الغربية حديثاً خاصاً عن هذا العدد ،
حثته أمواج الأربع في مساء يوم الاثنين ١٧ ابريل للتفتي الى أنحاء العالم كلها ، وجاء
فيه : « إن هذا العدد ي جاء هلالاً ثقلاً في تاريخ الصحافة المصرية ، ونصرًا صحيحاً ياعراً لم
يسبقه عليه غربية » .
وقد رأى دار الهلال نظراً لا نظمه هذا العدد الممتاز من جهد ، بإخلاص من عدد
ابريل ، فلم يصدر « الهلال » في الشهر الاخير

السيادة الوطنية والحكومة المؤلفة ، ضمته كتاباً مفصلاً أحسن التفصيل لهذه الكرة الجديدة أسماء « الوحدة الآن » Now Unit ودعا فيه إلى توحيد الدول الديموقراطية على مثال الولايات المتحدة في أمريكا الشمالية ، وقال ما نحواه إن الاعلان على تاريخ هذه الولايات وما كان ينها من شفاق أو تناقض في المصالح كفيل باتفاق من يرتباون في امكان التوحيد بين الدول المترفة على نحو هذا النظام

فقد بلغ من تضارب المصالح بين ولايات أمريكا الشمالية ان حكومة نيويورك كانت تفرض الكوس التالية على أختاب كونيكتيكوت حماية تجارة الوقود فيها ، وكانت تفرض مكوساً آخر على الزبدة الواردة من نيوجرسى حماية فلاجها ، وكانت ولاية ما شوست تفتح موانئها للسفن الأنجلوأمريكية وولاية كونيكتيكوت توصدتها وجهها ، وكانت يوستون تقاطع رود ، وفيلادقيا ترفض العمليات التي تعامل بها نيوجرسى ، بل كانت نيويورك تحشد جنودها على الحدود وجندت بنسليفانيا لتخن في القادمين من كونيكتيكوت ذبحاً وقتلها كأفعى ما عرفت المذايغ بين الأعداء . فإذا جاز التوفيق بين هذه الولايات المترفة المتباينة قبل مائة وخمسين سنة ، أفيستع على الديموقراطية الراسخة بعد أن جربت ما جربت وتعلمت من الأيام ما تعلم

أن تختار تلك الديموقراطية الناشئة في طفوتها ؟

أما الدول الغربية التي يدعوها المسترستيت إلى الوحدة فهي الولايات المتحدة وكندا وأجلترا واستراليا ونيوزيلاندة وأفريقيا الجنوبية وإيرلندة وفرنسا والبلجيك وهولندة وسويسرا والدانمارك والسويد والنرويج وفنلاندة ومن شاء أن يدخل في نطاقها من الشعوب الديموقراطية على أن تلتقي السيادة الوطنية كل الآباء ، وأن تكون « الوحدة » هي الفرد الحر دون الحكومة أو الولاية . ولتكن هذه الدولة الكبرى ثواب للدولة العالمية ، مشتركة في قوة المدفع والمدفعية والبريد والمواصلات والمكوس الجمركي ، قادرة بهذه المتابة على تقص الفتنات الكثيرة التي تنفقها الآن على التسلح ، لأنها بذلك تنصف الكرة الأرضية ومعظم بحارها واثني عشر مخاربها وكل ما فيها من ذهب وثروة مصرافية ، فهي لهذا تستطيع أن تكتفى بأقل ما تحتاج إليه من السلاح ، وتكون مع هذا مساوية لضعف القوات التي تخرج عنها أو تناقضها

ومع ذلك الحاجة إلى التجنيد والتنظيم بالأكراد والأضرار ، فقد زاد نصيب الفرد من الحرية والكرامة ، وزاد الرجال في التقدم وتحذيب الأخلاق وبطلان الدعوات البغيضة القائمة على التقاطع والعداء ، ثم تشعر الدول المستبدة بالعجز عن المقاومة وتشعر الأمم الخاضعة



البانيا تفقد استقلالها

اجاحت ايطاليا البانيا وشتما الى الحاج الاعطال ، وكان لهذا الاجتياح أثره السيء في الدول الديموقراطية وخاصة الدول الاوربية الصغيرة ، وقد جلأت الملكة جيادين ملكة البانيا الى اليونان ، ثم لقى الملك احمد زوجها الأول . وهو ينامز الآن الأربعين من عمره ، وحياته حافلة بصفحات مجيدات في الساحة والاهتمامات الغربية وهو يطل استقلال البانيا . وقد تزوج الملكة جيادين في اواخر شهر مارس من العام الماضي

لما بالزایا المکسو بة في خالل الدولة المتوجدة ، فتجنح الى الوفاق وتدرج الدنيا بأسرها الى توحد الحكومة العالمية وتحطم التوارق التي خلقها السادات الوطنية ويجتمع للدولة المتوجدة مجلس نیاپ واحد ينوب فيه العضو عن مليون من السكان ، ومجلس أعلى ينوب فيه اثنان عن كل حکومة ، ويترؤس أمرها خمسة رؤساء ورئيس وزارة معاشرة من الوزراء

تلك خلاصة سريعة لفكرة الأمريكية الجريئة ، قد يسأل السائل : هل هي قابلة للتنفيذ؟ وهل هي نافعة حاسمة للشكالات التي يقترحها الكاتب من أجلها ؟

اما نحن نفضل أن نسأل : هل هناك استعداد لقبول الفكرة بين ذوى الجد من كتاب السياسة ؟ ونعتمد أن نسأل عن «كتاب السياسة» دون وزرائها العالميين ، لأن الوزراء في كل دولة هم آخر من يقبل الانكار وينتقل بها الى التنفيذ أو الدراسة

والجواب أن الاستعداد لقبول الفكرة ظاهر من طريقة تناولها في كتابات الباحثين الذين ، فلو أن كلازن سرتت أظهر كتابه هذا قبل ثلاثة أو أربعين سنة ، لكان هذه لاسخرية أو للتعليق النظرية التي تلحق آراءه بأحلام الخيال وأمنيات طلاب الاصلاح بعد أمد بعيد . أما اليوم ، فنأخذ التيمس بمناقشته مناقشة الآراء العملية ، ويقتصر في ملاحظاته على تقييم الكاتب الى نسيان مسألة مهمة ، وهي مسألة الأثر الذي يتركه «انقلاب الوحدة» في نظام كل حکومة من الحكومات الداخلية فيها ، ويفرض العالم المستوري ليونيل كرتيس هذا الكتاب فيقول إنه لم يترك من يده إلا اللوم أو الطعام ، ويعقب عليه الورد لوبيان بختال ، وينتهي عليه ويکلام سيد ، ويعرف ادوارد هالتون قبعته تحية الاعجاب ، ويمد جيرالد بولت ألم كتاب ظهر منذ الحرب العالمية

فشل هذا الاستعداد لتأثیر وجهة الفكرة لن يذهب مع الماء ، وأغلب الفتن أتنا سفرى في حياتنا خطوة بل خطوات الى تقویت هذه القافية جهد المستطيع ، وربما بدأ بما يقرره السادة العالمية الى جانب السيادة الوطنية ، فيسهل من ثم إلقاء التبعات على متبرئ الحروب ومساندي الدماء من كانوا يسلمون حتى الساعة من العقاب ، لأنهم مستثرون أمام أوطنهم وحدها ، وأوطانهم وحدها قد تخسيهم من الإبطال وتسليکهم في عداد العقلا ، الخلادين

عباس محمود العقاد

حياتنا الدينية والفكرية

إلى أين نتج في الوقت الحاضر

آراء لذويه من المفكريه :

الشيخ محمد مصطفى المراغي ، على ماهر باشا ، أحد لفطى السيد باشا

قام الكتاب الأجلاني المرحوم « روم لاندو » برحالة في الشرق الأدنى درس فيها الحياة الدينية والفكرية بين أئمه الاسلامية ، وقد اجمع في أننا هذه الرحالة يعن زمامه هذه الأمم واداء الفكر فيها ، ثم وضع كتاباً عن هذه الرحالة منه أحدهما ، وما حوتة من مختلف الآراء . ونحن نذكر هنا ما دار بينه وبين ثلاثة من رجال مصر المرحومين ، ومم ثانية الأستاذ الأكاديمي محمد مصطفى المراغي شيخ الأزهر ، وصاحب كتاب الربيع على ماهر باشا رئيس ديوان جلالة الملك ، وصاحب المال أحد لفطى السيد باشا مدير جاسة فؤاد الأول . وقد أدى كل منهم برأه في الأبعاد الجديدة لحياتنا الدينية والفكرية [المحرر]

الاستاذ الراحل



الاسلام كما يفسره الازهر ، يسعى الى أن يطابق بين فوائده وبين مطالب الحياة العقلية الحديثة ، وقد حاول الشيخ المراغي أن يوفيق بين الروح والادة توثيقاً عملياً ونظرياً في آن واحد ، ويشين هذا التوفيق من الناحية العملية فيما أدخله في الازهر من أوضاع التقدم وأساليب الارتفاع ذهبت اليه في حلوان برققة مترجم إذ أنه لا يتكلم سوى العربية ، وبقيت منزله ذات الطابع الشرقي في الصباح ، فوجده متشرشى في حديقه الخاصة وقد عثثت فيه صفات الميبة وسمات الورقار

وجلسنا في الحديقة حول مائدة ، وجاءنا بالبهوة خادم أسود ناصع اليايا ، وسألني عما إذا كنت أبحث في مسائل الدين أم مسائل ما وراء الطبيعة . وذا لم تكن الفرقة بين الأمرين تعيين

كثيراً، لم ألق إجابة صريحة ، وقلت : كلامها ، ولكنني أثر البحث فيها وراء الطبيعة

قال الشيخ العالم : « إنها قليلة الجدوى جداً »

قلت له : لقد سمعت أن الشباب بدأ يتجه صوب الحياة العقلية ، فبذل لهذا جهود ترمي إلى التوفيق وللامامة بين الدين والعلم ، فهل هذا صحيح ؟

— لا أرى أن الشباب المصري أقل تدينًا مما كان في مضى ، وليس في القرآن شيء ينافي العلم والحق ، وليس في أحدهما ما ينافي مضى ثانية

فرأيت أن أجهر برأيي الصريح قائلاً :

— ألا ترى أن العناصر الروحية ، بل العناصر الصوفية الخامسة ، هي أهم ما في الدين ؟
فأجاب إجابة هادئة ناعمة :

— من يعلم ما كنه الله وما طبيعة الروح ؟ فبعض أساتذتنا يرى أنها حقيقة ملتوسة ، وبعضاً يرى أنها ليست إلا فرضًا أو وها ، ولكن ما من أحد يستطيع أن يقرر رأيه تقريرًا حاسماً ، والقرآن لا يضع فاصلاً بين الأمرين ، وهو يبحث إلى جانب السائل الروحية المعنوية حالتين شق مثل الزواج والقواعد الأخلاقية

— ما يعني أن يغير لآلاف الطلاب الذين لا يجدون ما يكفيهم من الوظائف والأعمال ؟
— من يدرى ؟ أنا لا أعرف

فألححت في سؤالي قائلاً : « إنك ترأس أكبر معاهد التعليم في مصر ، فلابد أن تكون قد أدليت برأيك في هذا الموضوع »

قال : « أنا أحاول أن أقص عدد من يدخلون الازهر »

— وهل ترى أن الفارق الكبير بين عدد من يحملون شهادات الجامعة وعدد الوظائف والأعمال المكتبة في مصر ، قد يؤدي يوماً ما إلى الشيوعية ؟

— من يستطيع أن يتباينا ؟

وأشرق وجهه بابتسامته المعهودة ثم أضاف :

— قد يأتي مثل هذا الخطأ ، ولكن ما زلت أعيده عن منشئه

— ترون ضبابكم ان كل البلدان ، السياسة الحديثة مصدر خطأ في مصر ، وأن القوة الوحيدة التي توازن بينها هي قوة الدين بلا مراء ، فهل ترون — باعتبار انه موكل إليكم رسماً حماية الدين من هذا التطور — أنكم تحملون مسئولية خطيرة وتؤدون مهمة عسيرة ؟

— أنا أشعر بذلك ، ولكن أعتقد ان الامة لن تهجر الدين ، وإنها ستعود دائعاً إلى حله ، ولكن لا أستطيع الآن ان أؤدي واجبي على وجهه الأكمل ، إذا لم أجده العون اللازم من رجال السياسة ورجال الصحافة ، ومن الشباب نفسه

— وهل وجدت هذا المuron ؟

— كلا

— لم يلتقط به في الليل الكتاب ، أليس شديد الإعنان بالدين ؟

— نعم أجده ، فإن للليل عظيم الإيمان ، عامر القلب بالشوقى

على ماهر باشا

يعيش على ماهر باشا في بيت حديث أثيق ، وسط حديقة فسيحة تطل على البيل ، ويمثل في وجهه الأسر وعيشه التقديرين روح الرجل الشرقي الذي خير الدنيا وعاش ملء الحياة سأله بعد أن أخذنا مجلتنا في حجرة استقبال باذخة الظاهر :

— هل توافق على أن الشباب المصرى أخذ يقصر في واجبات دينه ؟

— أظن أنني أتفق ، ولكن يجب أن تقدر الظروف التي يقع فيها هذا ، بعد الحرب اندثر الشعور الوطنى وطنى على كل ما عداه ، فازوت مشاعر الشباب وقاربت عواطفهم خلف مصالحهم القومية

— فهل تراهم يجدون طريق الرجوع إلى الدين يوماً ما ؟

— أرى أنهم سيجدونه ، بل هناك طائفة من شباب اليوم تطمح وتعنى إلى أن تكشف لنفسها طريق الدين ، ولكنها أثيق ، فنحن نعرضون لآراء جديدة كثيرة تؤدي إلى أن تقوم في الحياة المصرية حركات شرقية ينالها بعضها ببعضًا ، ومن المستحيل أن ننتهي إلى تداعي حاجة ، ولكنني أرى من الصواب أن نقول إن فريقاً من الشباب الحديث يتجه إلى الدين أكثر مما كان يتجه إليه الشباب منذ بضع سنوات

— وماذا أتهدى لتوجيه قوات الشباب التي كانت تصرف لها مصروف في نواحي الجهاد السياسى ؟

— عند ما كنت رئيساً للوزارة ، وضعنا برامج مفصلة لانشاء معاهد خاصة أعدت لتهيئة الشباب فرص التدريب الجسمى والرياضية العقلية ، فتفضى فيها جماعات الشباب لاربعة أيام من كل شهر ، يستمعون في أثنائها إلى محاضرات في الاجتماع والتاريخ والملارف العلمية ، يقضيا أستانة دافعون ، ويقصد منها إلى تثقيف أخلاقهم وتوجيهها ، وقد أردنا بذلك أن ننتهي شيئاً متواضعاً يشبه إلى حد ما الجامعات الأنجلزية ، وللامتناع هنا الحالة

— وهل نفذت هذه البرامج ؟



— لما جاءت حكومة الوفد أوقفها

— ولكنني سمعت عن الجهود الكثيرة التي تبذلها مصر في سبيل الألعاب الرياضية

— نعم ، ولكن النظام الحالي ترجى إلى إعداد نفر من الرياضيين يصلحون للفوز بال מדالات في المباريات الدولية ، فهي لا تعنى بالجماعات الكثيرة التي تريد إصلاحها ، كما أنها مقصورة على الرياضة البدنية وحدها ، دون الرياضة الحقيقة التي تستقر إليها

أحمد لطفي السيد باشا

أقدر الناس على أن يهدى في تيه الحياة المصرية هو أحمد لطفي السيد باشا مدير الجامعة ، فإن دائرة تفكيره الفسيحة تشمل قضية القومية ، ومسألة الدين ، ومشكلة الشباب ، وأمور التعليم زورته في منزله الثاني في ضاحية مصر الجديدة ، حيث لقيني في مكتب يشبه المعبد الصغير ، ففنه مرتفع مبغي ، وجدره تحفة وراء صفوف الكتب والأسفار ، وفيه خترج مظاهر الشرق والغرب امتناعاً معتدلاً جيلاً سائلاً بعد أن فرغنا من الجمامات للشهودة :

— أي عمل فكري خلير ترى أن مصر قد أداه في خلال القرون الأربع التي خضعت فيها للسيطرة التركية ؟

— العمل الذي قام به الجامعة الأزهرية ، ولا سيما في تأليف كتب الشرعية وتصنيفها

— لا يدخل حصر جهود الأمة الفكرية في دائرة الباحث الدينية النظرية على شيء أدقها وarser نظرها ؟

فرفع حاجبيه قليلاً، وترى في رده ملياً ، فأكلت سؤاله قائلاً :

— كثير من الغربيين يعتقدون أن التفكير العربي تفكير ثناري ، فإذا كان تفكير مصر في خلال أربعينات عام لم يتجاوز نطاق الفقه الدين ، فقد يبدو أن هؤلاء الغربيين لم يكذبوا ولم يغطوا — وماذا تعنى بالتفكير الثنائي ؟

— التفكير الأنجلوزي مثلما تفكير واقعي ينبع من الفروض النظرية ، ويشعب على شئون اليوم التي تتعانينا ، أما التفكير العربي فيبدو أنه متوط ببحث القواعد التي سبق تحريرها والقوانين التي فرغ من وضعها ، فهو كقطع «الارايسك» لاترى فيها حياة ناضجة ، وإن تكون حية بما فيها من دقة التخطيط والتنسيق

فال وهو يرسم ابتسامة اعتذار :



— يؤسفني ألا أواقف ، لأن أرى تقييف ماترى ، إذ يدوى لي أن التفكير العربي أقرب إلى الواقع من التفكير الغربي ، فالشرعية الإسلامية التي ذكرتها دلالة على « نظرية » تفكيرنا ، ليست كالكتابية المسيحية مقصورة على بحث أصول العقائد والأخلاق فحسب ، بل تتناول تفاصيل الحياة وووافعها ، فهي تضع قواعد العمل والزواج والميراث ، وما شاكل ذلك من أمور الحياة ، وأظن أنا أصل إلى لب المسألة إذا درستا خيال الشعب كغير عنه الدين . فكيف رسم الخيال الديني صورة الجنة ؟ أنه لم يرسمها ، إذ هي عنده ليست إلا « رحمة » لا شكل لها يمكن أن تراه أو تتخيله ، وهذا هو عين التفكير النظري . أما كيف رسم الخيال الإسلامي صورة النعيم ؟ فإنه رسمها قطرأً حقيقةً تنساب فيه أنهار اللبن والمسل ، وتنكس فيه أكdas الذهب والنضة ، وتد وتنطلق الأشجار وتتضرر الأزهار وتجمله الحور . وكل هذه حقائق ترى وتصمم وتشمس . وقد يعنينا هنا أن نذكر كذلك أن « الأخية الواقعية » في المسيحية والإسلام لا تلتقي إلا في الناحية الصلبة ، وهي تصوير نار الجحيم ، التي تتكلم المسيحية عن طهرا الوقدة ، وعذابها البديهي البئس وأمسكت حيئتها هذا الرأي بأن « الخيال » السرف في الواقعية ، يدل دائمًا على عجز العقل عن « التفكير الواقعي » ، ثم وجهت أسلوب وجهة أخرى ، قالت :

— هل ما يزال الدين عاملاً قويًا في الحياة المصرية ؟

— ما يزال أثره في الحياة الإسلامية أوضح من أثره في الحياة المسيحية ، وذلك أن قواليتنا تقوم على قاعدة من القرآن ، ومن العسير في الأنطوار الإسلامية أن تفرق كثيراً بين تعاليم الدين وأمور الحياة اليومية .

— وماذا عندك عن القومية المصرية الراهنة ؟ سمعت أنها ترمي إلى فصل الحياة الفكرية في مصر عن سائر مصادر الفكر في العالم ، وإلى أن يستنقى بالانتاج المنهن المحلي عن كل إنتاج عقل اجنبى ، فهل ترى خيراً في هذا الانفصال والاعتزال ؟

— كلا ، وقد كذبتك من ذكر لك هنا ، فإن قوميتنا لا تقتد إلى دائرة الثقافة ، وإذا لم يكن في جامعتنا من الأساتذة الأجانب قدر ما تريد ، فما ذلك إلا لأن مواردنا للالية لا تسعنا كثيراً ، فإن الاستاذ الانجليزي يتضاعف على الألف جنبه أو تعلمه جنبه في السنة ، مما لا يقدر عليه إلا قليلاً

— وماذا عن الحركة القومية بين الطلاب ؟

— تأثيرهم قوة الحاسة شأن الشباب دائمًا ، ولكنكم بدأوا بهاؤون وسيكون شيئاً فشيئاً ، ولا ننس أنه لم يتع لهم الانتظام في صفوف الجيش ، ولا التعبير عن آرائهم ومشارعهم السياسية بجهراً وصراحة ، بينما كانوا هم يشعرون بهوان أمنهم التي سببت حق الحرية والاستقلال ، فكانوا عندئذ في حاجة إلى منفذ يصررون فيه قواتهم وجهودهم ، أما اليوم فلم تعد بنا حاجة إلى مظاهراتهم الصادحة

فرعون هو ميت

بِقَلْمِ الْأَسْتَاذِ مُحَمَّدٌ فَرِيدٌ أَبْوَ حَدِيدٍ

قصة موسى وخروجه بين اسرائيل من مصر قصة عالية شأنها في الام التي تدين بأحدى الميليات الثلاث الكبرى : الاسلام والاسمية واليهودية ، وهي لذلك تكون تقدمة لسبعينتها الاسرائيلية ، وتعبر حداتها حادثة عالية عتل الثورة العربية والعليدة على القوة والسيطرة ، وقد يكون لها في هذه الايام معنى آخر لأنها تظهر كيّف تبدأ الشعوب في حجر الميادي ، السامية ، فترغب أن يتحكم بيروت في كرامتها وعفيتها ، ثم تنتهي بعد حين بأن تصعد إلى بيروت والأردن وتنزل بالشعب الآخر ما كانت تأبه نفسها من الانتكاش والسف . غير أنها لن ت berhasil هنا أن تحاول manus التي يطغى عليها خروج الاسرائيليين من مصر ، ولا أن تتابع سيرة ذلك المزدوج حتى يصل إلى الاسرائيليون الأرض التي دافعهم تورتهم نحوها ، بل تكتفي بأن ت berhasil الكشف عن شخصية واحدة من شخصيات قصة المزدوج وهي شخصية فرعون موسى

لا نستطيع أن نجد في التاريخ ولا في دلالة الآثار ما يساعدنا على أن نستجلِّي الفموض الذي يحيط بذلك الشخصية ، وهذا لا يخلو البحث عنها من لذة البحث وراء الغامض المبهول ، فعلينا أن تحس طرقنا في الكتاب الكيف وتنس السبل في ذلك الخلام ، لمننا نقع على الطريق اللؤدي إلى نهاية مع ما يعترضنا من ركام العصور التقرشة
لأنني لنا عن أن نبحث عن الحيوان الأولى التي نسر من طرفها ، فإن نحن ظفرنا بهارجونا أن بلغ طرفيها الآخر عند غايتها المقصودة ، وتلك الحيوان الأولى مائلة في شيا قسم التوراة ، ففي التوراة أول ذكر لحدثة الخروج وفيها أول تفصيل لحوادنه التي أغلق التاريخ ذكرها ، فإذا ما وقنا بذلك على فرض أمكننا أن نعود إلى التاريخ لتفارن وشاقش وببرهن

فصل الخروج في التوراة

أول ذكر لبني إسرائيل في التوراة مقترب باسم إسرائيل ضنه وهو يعقوب بن إبراهيم العبراني الذي نزل في أرض مصر شيئاً على ابنه يوسف وزير الدولة وثاني رئيس بها بعد فرعون

ووْجَد يعقوب في مصر ترحيماً وأكراهاً، وتزَلَّ هو وبنوه وحذته في أرض جasan في شرق الدكال ليروا هناك سائِهم بعدين عن أهل مصر وعن رِفَاعِهم لأن الرعاة كانوا يعدون في مصر أئمَاً لا يجوز تزويدهم في البلاد العاشرة ولا حلولهم بين ظهيراني أهلياً وغاً عدد هؤلاء العبرانيين حتى ملاً سهول جasan ، وكانت أغواتان للدولة القائمة - مع أسمائهم كانوا أجانب عن السياج - وهذا يدعو إلى القول بأن الدولة القائمة نفسها كانت دولة أجنبية ، تذكر من الأجانب وترحب بتزويدهم في أطراف البلاد ، لعلهم يكونون لها أغواتانا إذا دعا الداعي إلى المغونة . تم تغير الدولة بعد حين وقامت دولة جديدة معاذية للدولة السابقة بفضل هبها أن تغير مصر من آثار الحكم القديم ، وأخذت تتغير أغواتانه بالصف والاضطهاد و تحكمهم باليف والسوط قالت التوراة في ذلك : « ثم قام ملك جديد على مصر لم يكن يعرف يوسف ، فقال ثعبه هونا بيتو اسرائل شعب أكثير وأعظم منا هم نختال لهم ثلاثة ينموا ، فيكون اذا حدث حرب اتهم ينتصرون الى أعدائهم ويخاربوننا ويصدون من الأرض »

ولكن التوراة لا تبين ما هي هذه الدولة الجديدة ، ولا تحدد تلك الحادثة تاريخاً ، وليس في هذا عجب فآن تلك القصة أنها كتبت بعد قرون من الحادث ، ودونت من الروايات المأثورة التي لا يمكن أن تطابق بكثير من التفاصيل ، فلا نعرف من الخبر إلا أمراً واحداً وهو أن الحكم تغير وأن الدولة الجديدة مختلفة عن الأولى ومعاذية لها ولا أغواتانها ، وإنما أخذت تحدد الحكم على بن اسرائيل وتعلمل على تقليل عددهم خوفاً من أن تحدث حرب فينضمو إلى أعدائهم واستمر هذا الحكم الشديد مسلطاً على بن اسرائيل زمناً طويلاً ، ظارت في توسيم كراهة شديدة للحال التي آلوها إليها ، واستعدت عواطفهم للتوراة حتى ظهر فيهم زعيم قوى دعاه إلى إيهام القلم ، وحجب اليهم الخروج من موطن الاضطهاد ، وما زال بهم حتى أطلقواه وخرجوا معه متهددين أراده فرعون وقوته دولته ، وذلك الزعيم هو موسى الكليم

وسائل فرعون في جنوده ورءاهم ، ولكن عجز عن ارجاعهم ، وحلت به وبخيته نكبة عظيمة في أشأه عبرة البحر وراءهم ، فلما تبعوا الحالات إلى البرية القبيحة خارج حدود الأرض المعمورة هذه هي قصة الخروج في التوراة موجزة ، وليس في تناولها ما يمكن أن نتناول منه شيئاً عن شخصية فرعون ، ولا عن تاريخ ذلك الحادث ، ولا عن وصف الحياة السياسية التي تدل على الدولة القائمة عند ذلك .

تاریخ خروج بنی اسراییل من مصر

ولكن التوراة وان ألغفت تحديد ذلك التاريخ قد ذكرت تاريخاً آخر في مقام آخر ، وهذا التاريخ الآخر ذو دلالة كبيرة ، ونستطيع به أن نصل إلى ذلك التحديد بغير عناء

جاء في التوراة ذكر حادثة هامة أخرى في تاريخ بنى اسرائيل ، وهي حادثة بناء بيت المقدس فقد بين ذلك البيت في السنة الرابعة من حكم الملك سليمان . وحددت التوراة ذلك الحادث بأنه كان بعد الخروج من مصر باربعين عام وعشرين ، فقد ورد في الاصحاح السادس من سفر الملوك الأول : « وكان في سنة الأربع مائة والثمانين خروج بنى اسرائيل من أرض مصر في السنة الرابعة ملك سليمان على اسرائيل في شهر ربيع وهو الشهر الثاني أن بنى البيت للرب » إذن فالتوراة تحدد تاريخ الخروج بطريق غير مباشر ، لأن حكم سليمان محمد معروف في مفهمن التاريخ ، وهو أقرب إلى الثبوت وأكثر انسلاكاً بالآثار وحوادث العالم من الحادثة القديمة ، ولا يعذر علينا أن نقيم به فرضاً على أساس متنين

حدد التاريخ حكم سليمان تحديداً واضحاً مع شيء يسير من التردد ، فأصبح الآراء أنه كان بين سنة ٩٧٠ وسنة ٩٣٥ قبل الميلاد . فإذا نحن سرنا على هذا الدرب أمكننا أن نحدد خروج بنى اسرائيل من مصر بعام ١٤٤٦ قبل الميلاد

وقد يتبادر إلىنا سؤال لا بد من التحقق منه قبل المضي في البحث ، وهو هل نستطيع أن نطمئن إلى أن الفترة بين الخروج وبين بناء بيت المقدس هي تلك المدة التي ذكرتها التوراة وهي أربعين عام وعشرون ؟

لقد ذكرت التوراة حوادث أخرى كثيرة وحددت لها تاريخاً وذكرت عنها تفاصيل وأوردت فيها أسماء ملوك وقادة في أقطار مختلفة وشعوب متفرقة ، وكان ذلك كله قبل أن يلقى ضوء البحث الجديد على حوادث الماضي ، فلما استطاع العلماء أن يقفوا في معرفتهم على حقائق تلك العصور التي ورد ذكرها في التوراة ، تبين لهم أن ما نسبت عليه التوراة كان صدقاً ، وإن وصفها كان وصفاً صحباً دقيقاً إذا نظرنا إليه من وجهة نظر بنى اسرائيل . وفي هذا ما يجعلنا نطمئن أكثر للاطمئنان إلى أن تحديد بناء بيت المقدس كان تحديداً دقيقاً وثيقاً . ولا شبهة في أن خروج بنى اسرائيل من مصر كان أكبر حادث في تاريخهم القومي ، ومثل ذلك الحادث جدير أن تعدد الأجيال المعاقة من ذلك الشعب مبدأ قيد الحوادث وعد السنوات ، فهو في حياة الاسرائيليين لا يقل عن حادث الهجرة عند المسلمين ، ولا غرابة أن كانوا يغرسون على عدد الستين من عدده ، وأن يكون إسنادهم إليه عن تأكيد ودقة إنما نقل عن إثبات وتسجيل ورواية متواترة معنونة ، فلاشك أن علماء الاسرائيليين وأجياراتهم كانوا يغرسون على تدوين سيرة شعبهم وتحديد تاريخ أحاديث الجليلة . وإذا ذكرت التوراة تاريخاً لبناء بيت المقدس كان ذلك التاريخ مستمدًا من الوثائق المدونة أو من الروايات المحققة على أن التوراة لم تذكر تلك المدة ذكرآً عرضياً في فقرة واحدة لا يوجد من التحديد سواه ، بل قد ذكرت في كتب الفضة والملوك وغيرها سيرة مفصلة لتقلبات الأحوال التي مررت بيني اسرائيل ، وذكرت أسماء، القضاة والكهان والملوك الذين كان ذلك الشعب يدين لهم على مر العصور ، وحددت

مدد تاريخه المختلفة من قرارات استقلال واستبعاد، ونستطيع أن تتبع هذه التفاصيل وضم أمرها فيما إلى بعض فنعرف أجزاء المدة التي فصلت بين الخروج وبناه، البيت جزءاً بجزءاً، ومن ذلك نستطيع أن نستوحي من دقة التاريخ الذي حددته خلودية بناء البيت ونخمن أن فعلنا ذلك وجدنا أن تلك المدة التي ذكرتها التوراة لم تكن باللغة فيها ولا متبرهنة في وجه من وجوهها

إذن نستطيع أن نقول في كثير من الأطمعان أن تاريخ الخروج كان حقيقة كما تدل عليه قصة التوراة وأنه كان في منتصف القرن السادس عشر قبل الياد

هالة مصر في ذلك الحين

غير أنه لا بد لنا من الرجوع إلى صحف التاريخ ليرى هل كانت حال مصر تسمح بذلك بعد ذلك الحادث ، وهل يتناسب ذلك التاريخ وسائر الموارد التي استقر عليها البحث الوبق؟ يذكر التاريخ أن مصر قفت نحو قرن ونصف قرن من الزمان تحت حكم دولة أجنبية إليها دولة المكوس ، وهي قوم من البدو الساميـن جاءوا من صحاري الشرق وفتحوا البلاد وأخذـوا لهم عاصمة في « اواريس » في شرق النيل ، على مقربة من سائر بلاد دولتهم الفسيحة في الشرق الأدنى ، وكان آخر حكمـهم على مصر في أوائل القرن السادس عشر قبل الياد ثم قاتـت في مصر ثورة عامة على ذلك الحكم الاجنبي واستطاع الشعب المصري أن يخل المكوس عن بلاده ويطاردهم وراء حدودـها إلى تخوم فلسطين ولبنان ، وقد خـلفـ ذلك الجـهـاد اسم يـعد رمزاً على تلك الحـرـكة الـوطـنـية الـصـرـبة وهو اسم « اـحسـنـ » أمـير طـيـة وزعيم التـورـة الـذـي أـصـبـحـ مؤسـساً للـدوـلـة الـوطـنـية الـجـديـدة ، وـحلـ اـحسـنـ في نـفـوسـ الصـرـبيـينـ محلـ التـدـبـيسـ والتـأـلـيـهـ وـداـنـتـ الـبـلـادـ لـحـكـمـهـ رـاضـيـةـ

ثم حـكـمـ بـعـدـ اـبـهـ اـمـتـحـبـ الـأـوـلـ ، بـقـلـ أـوـلـ هـمـ اـسـتـكـمالـ جـذـورـ المـكـوسـ وـالـقـنـاءـ علىـ كـلـ آـنـارـهـ فـمـصـرـ ، وـالـقـرـبـ عـلـيـ أـيـدـيـ أـعـوـانـهـ وـخـدـامـهـ ، وـاسـتـبعـادـ منـ بـقـ منـ قـوـمـهـ وـمـنـ أـبـاءـهـ وـمـضـىـ عـلـيـ ذـاكـ الجـهـادـ الـوطـنـيـ جـيـلـاـ ، تـدـقـتـ فـيـ خـالـلـهـ سـيـولـ الغـاثـمـ منـ الـطـوـبـ الـمـوـقـةـ فـيـ خـارـجـ الـبـيـارـ حـتـىـ أـصـبـحـ طـيـةـ أـغـنـىـ مـدـنـ مـصـرـ وـانـقـدـ عـلـيـ رـأـسـاـ لـوـاءـ الـفـدـ وـالـغـرـةـ ، وـلـكـنـ يـبـتـ اـحسـنـ لـمـ يـرـزـقـ سـلـيـلاـ مـنـ الـكـوـرـ بـعـدـ الجـيـلـ الـثـانـيـ ، اـذـلـ يـنـعـمـ الـلـهـ بـاـيـنـ يـخـلـفـ اـمـتـحـبـ الـأـوـلـ اـبـنـ اـحسـنـ ، لـتـصـلـ بـهـ سـلـلـةـ الـاـبـطـالـ مـنـ يـتـ الـلـوـكـ الـمـجـاهـدـينـ . فـاـلـ الـلـكـ الـلـهـ الـخـوـعـسـ الـأـوـلـ الـذـيـ لـمـ تـكـنـ لـهـ صـلـةـ بـالـبـيـتـ الـلـكـيـ الـقـدـسـ إـلـاـ أـنـهـ كـانـ زـوـجاـ لـلـامـيـةـ الـلـكـيـةـ (ـاحـمـوسـ)

بـقـيـ عـوـقـسـ فـيـ حـكـمـ مـدـدـ طـوـبـةـ وـرـزـقـ بـأـوـلـادـ مـنـ زـوـجـاتـ غـيـرـ مـلـكـيـاتـ ، وـلـكـهـ لـمـ يـرـزـقـ مـنـ الـامـيـةـ الـلـكـيـةـ إـلـاـ بـاـيـةـ أـنـيـ وـهـيـ (ـحـتـشـبـوتـ) ذاتـ الـذـكـاءـ الـنـادـرـ ، وـالـذـوقـ الـصـنـىـ وـالـجـلـالـ الـرـائـعـ

وبدأ القرن الخامس عشر قبل الميلاد، وقد دب الاضطراب إلى طيبة وهز أركانها لأن الأحزاب تعددت فيها واحتلقت منها الأهواء وتضاربت المصائر كبر الملك تخوض الأول وضعف شأله، ولم يكن له ابن يجري في عروقه دماء « أحمر » ليرث الملك بعده بغير منازع، ولم تكن مصر تعرف حكم النساء ولا ترغب فيه، ولا تذعن لهكم امرأة وإن كانت تلك المرأة هي حتشبسوت سليلة البابت للملك القدس القديم فكان هناك حزب يدعو إلى الابن الأول وهو تخوض الثاني، وكان ثمة حزب ثان يدعو إلى الابن الثاني وهو تخوض الثالث الذي دخل في زمرة الكهنة، وحزب ثالث يدعو إلى الأميرة الملكية حتشبسوت، ويخاول أن يعمل النقوس على الرضاة بخلوصها على عرش الفراعين الآلهة واستمر النضال بين الأحزاب سبعين سنة حتى أُغْلِيَ أخيراً بعد عشرين سنة عن انفراط الأمير الكاهن بالملك، وهو الذي أصبح خالداً في صفات التاريخ باسم العاهل الكبير والبطل الفذ والنائع العظيم تخوض الأكبر « الثالث »

وبقى ذلك العاهل على الحكم وحده نيفاً وثلاثين سنة، وبين مصر دولة فذة في تاريخ العالم القديم، لا يمثيل لها في كل تاريخ مصر قديماً وحديثاً، تعدد من بلاد الجزيرة وآسيا الصغرى في الشمال إلى بلاد السودان والصومال في الجنوب، وببلغت قوة مصر في أيامه شأوا لم تبلغه من قبله ولا من بعده إلى أيامنا هذه

ومات ذلك الملك العظيم بعد حكمه الخيفي في أواسط القرن الخامس عشر قبل الميلاد، وإن شئت التجديد فقد مات في ربيع عام ١٤٤٧ قبل الميلاد

فلتضع صفحة التاريخ لنتظر ما تدل عليه فيما تحن فيه من البحث

بني إسرائيل في مصر

إذن قد تزلت في مصر دولة أجنبية أقامت على حكم البلاد إلى أوائل القرن السادس عشر، وكانت سامية من بني عمومه بني إسرائيل، تشاركهم في قرابة الجنس واللغة والعادات . وانه بلجدر يمثل هذه الدولة أن ترحب ببعض بنى عمومتها ببني إسرائيل إلى أرض مصر وتتخذ منهم أعواناً وجندًا وخداماً

ثم قام شعب مصر بثورته على الحكم الأجنبي ، وجمعوا يستأصلون شأنه ويوقفون بخدماته الأقديمين الذين أغاروه وكانت مقريرين إلى حكامه

فن الطبيعي أن يكون بني إسرائيل هدفاً لاضطهاد الدولة الوطنية الجديدة وعسف ملوكها وبيطشهم

ثم صافت نفوس بني إسرائيل بما وقع عليهم من الظلم ، ولكلهم تحملوا الأذى دهرًا طويلاً

حتى وجدوا الزعيم الذي يغركهم ويقودهم فقاوموا ورائهم ، وخرجوا من مصر بعد أن مضى على الحكم الجديد قرن ونيف من الزمان ، توزعت عليهم في أشائه ضروب الارهاق والاذلال ولا يدعي أن غير هذا الزمن الطويل على قوم يرسنون في التبود ، فإن الشعوب لا تتحرك إلا بعد لأي ، ولا ثدب فيها الروح إلا إذا تباً لها القائد الهدى ولعل التوراة تزيد طول هذه المدة التي خضع فيها الاسرائيليون للاضطهاد ، فقد جاء فيها أن موسى ولد في أثناء عصر الااضطهاد ، ثم شب وأكتمل والاضطهاد لا يزال قائما ، ثم خرج من مصر بقومه وهو في سن الثانية والاضطهاد لا يزال قائما اذن هناك مدة طوولة بين أول حكم الدولة الجديدة التي أخذت في الاضطهاد وبين حدث الخروج من مصر ، ولنا أن نصدق أن تلك المدة كانت تزيد على قرن من الزمان

امتحوب الثاني هو فرعون موسى

وإذا كان أول حكم الدولة الجديدة في أوائل القرن السادس عشر ، كان الخروج بعد قرن ونيف من ذلك التاريخ - أي في أواسط القرن الخامس عشر - فليس في صحف التاريخ ما يمنع من أن يكون عام الخروج هو العام الذي تدل عليه قصص التوراة أي عام ١٤٤٦ قبل الياد . وذلك يوافق العام التالي لموت ملك مصر العظيم « تخوينس الأكبر » - وهو أول عام من حكم خليفة « امتحوب الثاني » . وعلى هذا يكون هذا الملك هو فرعون موسى المقصود بحثاً وليس في الحقائق ولا في العقل ما يمنع من أن يكون هذا حقا، فإن تخوينس الأكبر جدر بأن يكون صاحب البطش الشديد واليد الثقيلة على قوم يدعون أصاراً للاعده ، وأعمانا للمغير الذي يريد غزو أرض مصر ، ولاشك في أن وفاته تحدث في البلاد رجة عنيفة ، تكون أصلح الظروف لئوم يريدون الثورة على الحكم والخروج على اراده الدولة على ان الامر لا يقتصر على أن القل يسيخ هذا التحديد والحقائق تبرره ، فإن هناك في الآثار دلالة تجعل ذلك التاريخ قريباً من الثبوت والقطع

كشفت في تل العمارنة « بالنيا » في السنوات الأخيرة مجموعة من الرسائل كان حكم الشام يرسلنها إلى امتحوب الثالث حفيض تخوينس الأكبر ، وإلى امتحوب الرابع من بعده ، وفيها يرجونهما أن ينهضا للدفاع عن امبراطورية مصر وبشكلون اليهما من هجوم بدو (الحميري) من الصحراء واستيلائهم على أرض فلسطين وساحل الشام وكان تاريخ هجوم هذه القبائل على فلسطين في أواخر القرن الخامس عشر وأوائل القرن الرابع عشر قبل الياد

ويقول جهور علماء التاريخ ان هؤلاء (الخابري) ليسوا سوى قبائل (العايرى) وهم العراييون بنو اسرائيل فلذا كان بنو اسرائيل قد أقاموا في برية سينا أربعين عاماً عقب خروجهم من مصر - كما ورد في التوراة - كان هجومهم على فلسطين في أواخر القرن الخامس عشر مصداقاً لـ لالة التوراة على أن الخروج كان في أواسط ذلك القرن يمكننا إذن أن نقول في كثير من الاطمئنان إن قرآن التاريخ نظر ما تدل عليه قصص التوراة من تحديد خروج بنو اسرائيل من مصر في عام ١٤٤٦ قبل الميلاد - أى في السنة الأولى من حكم امنحوتب الثاني غير أنها لا تستطيع أن تترك هنا البحث بتغير أن نشير إلى ردّه بعض العلماء ، وهو أن «فرعون موسى» أفاداً كان منفتحاً بين رمسيس الأكبر ، وهو رأى لم يكن على شيء أكثر من شبهة صغيرة لنجد صعوبة في إماتة اللثام عنها ، والبرهان على أنها تعزز ماذهباً إليه ولا تنقضه بل يزيده قوة جاء في آثار الملك منفتح انه ذهب إلى الشام وأوقع بالبلاد التي خرجت عن سلطان مصر ، وذكر اسم بن اسرائيل بين أسماء الامارات التي أوقع بها فرعون وأذله وأزال ملوكها ولكن هذا الخبر لا يمكن أن يدل على ان خروج بنو اسرائيل من مصر كان في مدة منفتح لأنهم كانوا عند ذلك قد أقاموا دولة وأسروا ملوكاً واستقر لهم الأمر في فلسطين وسائر بلاد الشام وقاوموا سلطة مصر وتعدوا ماروكها ، فلم يكن منفتح إلا عمارباً لدولة اسرائيلية معادية ، طامدن وجيوش واقليم ، وإن كانت شوكتها لا تستطيع أن تقاوم بطلش فرعون مصر . وتكوين الدولة والاستقرار في البلاد والتمكن من الحكم يتطلب زمناً طويلاً ، فلا بد ان تكون غزو منفتح بلاد اسرائيل قد وقت بعد زمن طويل من خروجهم من مصر من كل هذا يبدو لنا انتصاراً لا نستطيع ان نشق بما جاء في التوراة من معلم الحوادث ، وبهذا نقول ونخن على هذا البعد الشاسع من ميدان تلك العصور : ان شباب الزمان لا يحجب عنا شخية فرعون موسى ، بل ابداً نستطيع أن نشير إليه لأنهما من بعيد ، فهو امنحوتب الثاني ابن بطليموس الكبير

محمود فريد أبو هدب



فقيد العراق : الملك غازى الاول

خلق ميشل علیسا

للسشان المصرين

بقلم الأستاذ ابراهيم المصري

هذا العصر هو عصر الامثلة العليا ، فحيثما سرت ابصارك وحيثما قلت أوجيه النظر ،
ووجدت الاًمم والشعوب مدينة بحاجتها ونهايتها لطلاقة من مثل العليا
فالمخوافي الفكرية والمالطيفية هي التي تغدو الجماهير اليوم ، وهي التي تستمد منها
الحكومات عناصر القوة ، وهي التي تحلى مستقبل الدول ، وهي التي توجه بالشعوب
سوب الرغبة الملتهبة في الاضطلاع بمعظالم الامور
بل لقد خلق الایمان بالمثل العليا ، أما كانت في حكم المضحلة الصائرة الى الناء ،
واما أخذت الهزيمة فيها مختلف عوامل الحيلة ، وأما توالتها الاستخداد والتصف و كان
مقدرا لها أن تعيش محسوبة على الغير ، ثقانت من فنون جرائمها المستبددين الجشعين الآثوار ،
ونظرية سريعة على شئ التلواهر الملحوظة في العالم الحاضر تدل ابلغ الدلاله على صحة
ما تقدم :

لما دب شعور الحياة في تركيا الحديثة ، وتركزت ارادتها في استعادة كرامتها القديمة ،
وفي الاحتياط باستقلالها ، وفي التجدد من شوالب « الرجل المريض » خلقت في نفوس
شعبها ايمانا بر رسالة جديدة ، فوجهت هذا الشعب وجهة صريحة نحو أوروبا ، وجعلت من
اسطوان الحضارة والتقاليف والأخلاق الاوروبية مقرونة بالاحساس القومي الصسيم ، مثلا
تركيا أعلى

وما اضطرت الحياة الثانية في ايطاليا بعد الحرب ، واستفحلت الازمات الاقتصادية
والسياسية ، واسامت العناصر الاشتراكية التصرف ، ولم تحسن معاملة الامور ، ومكنت
موسوليني وأصحابه من دفع الطبقات المتوسطة الى التوردة ، ومن تسلم مقاييل الحكم ،
أراد موسوليني ضم صفوف الشعب ، وتوجيد عناصر الامة ، فخلق لها حكومة جديدة
تحمل مثلا امبراطوريًا أعلى ، ينحدر من ماضي الشعب ، ويحجب عنه سوءات حاضره ،
ويعرض عليه ما أصابه من فشل سياسي عقب الحرب

وما عصف صلح فرساي بالامة الالمانية ، وانصرها بالمهانة والذلة ، وفقد عنها موارد
الحياة ، وزعزع اقتصادياتها ، جاء هتلر فجدد تسلطها ، واستهضم ميت آمالها ، يأن خلق
لها مثلا أعلى ، هو السعي لانشاء المايا الكبرى ، بتحطيم معاهدة فرساي اولا ، وبالكفاح



الملك فيصل الثاني

ملك العراق

الامير عبد الله

الوصي على عرش العراق



بودى بالملك فيصل الثاني ملكاً على العراق خلفاً لأبيه القائد العظيم ،
وهو يبلغ من عمره المديد أربع سنوات واثنتين وسبعين عاماً على العرش الامير
عبد الله خال الملك الجديد ، وابن عم الملك الراحل ، وسموه تحمل
الرhomn الملك على بن الحسين ، ويبلغ من العمر حوالي ٢٥ سنة

من أجل نقاء النصر الالماني « الارى » ثانياً ، وبالنضال في سبيل استرداد المستعمرات ثالثاً

ولست هنا بسيل الحكم على هذه الامثلة العليا ، أو محاولة اجراء أية موازنة أو مقاضاة ينها ، فنحن نحجب بالبعض منها ، ونكرر البعض الآخر بل تمنى له الهزيمة والقتل ، ولكن المهم في موضوعنا ان تلك الشعوب قد استعادت بعض مجدها وسلطانها بواسطة مثل أعلى ، وان هذا المثل الاعلى قد دنما وازدهر وآتى نبراته بفضل شبابها

والحق ان مبادئه مصطفى كمال وموسى ليني وهراري ، وجهت أول ما وجئت الى الشباب ، وكانت من الثقة بروح القوة ومن اليقين بالآخر البالغ الذي تحدته الكربلاء الوطنية في كل نفس فتية ، بحيث استحوذت على عقول الشباب ، وساعدت هوى من عواطفهم وموتهم ، وجعلتهم في مقدمة المؤمنين بها الذائدين عنها

ومن طبيعة الشباب استكثار الواقع المتجمد ، وكراهية البلاد والفتور ، والمسخط على المحاورات والمداورات وجميع ضروب الاصلاح الموسومة بالجيرة والقلق والخوف والتردد وتجنب القول الفصل والعمل المتبع الصريح

فالشيوخ يميلون الى الاخذ بالحلول المؤقتة ، ويؤثرون معاجلة الامور في دائرة الواقع المتجمد ، ولا يتصورون أنه من المتحمل أن يكون هناك غير هذا الواقع ، والشباب يتطلعون الى التحول الى التحول الكامل ، الى التبدل الشامل ، الى التخليف الشامل ، الى حياة جديدة تدهم الامة المستقبل زاهر جديد

وهذا ما ادركه الديكتاتوريون ، ولذلك غلوا عنصر الشباب في وظائف الحكومة ، وفي صفوف القباطط ، وفي المناصب السياسية الكبيرة ، وفي جمعيات الدعاية ، وفي مختلف الهيئات التي اتناها لرفع مستوى العيبل والعامل ، كجمعية « ستكانوفا » في روسيا ، وجمعية « القوة من الفرج » في المانيا ، وجمعية « بعد العمل » في ايطاليا

فالشباب في المانيا وايطاليا وروسيا ، هم دعامة الحكومة ، وقاعدة النظام ، والسواعد المؤيدة للحزب المسيطر ، لأنهم أشد عناصر الامة ايماناً يمثل الدولة الاعلى

ولقد قطعت فرنسا وانجلترا في صراعهما ضد الديكتاتوريات ، الى ان من الواجب استخدام الشباب ، وتوجيه حماسته ، وامتعاه برسالة عظيمة يتقدى منها حلمه ، وتصرف في إليها مطاعمه ، ويجد فيها احساسه المثبور لذة في الكفاح ومننى للحياة ، فخلقت له فرنسا - حيال تهديدات الاطاليين - مثلاً أعلى هو تمجيد الامير امطورية القرن نسبة ، واطرص عليها ، وتقدير سلامتها ، باعتبارها المظهر الرائع لما استطاعت ان تحقه عصرية وطنه في شئ العصور ، وخلقت له انجلترا مثلاً أعلى هو تمجيد روحها الديموقراطى باعتبارها أم الديموقراطيات ومقدمة النظم الدستورية الحرة

وهكذا تكون في فرنسا تيار جارف من الشباب يؤمن بواجب الجهاد في سبيل رفع شأن الامير امطورية ، ثم انظم هذا التيار في جمعيات كبيرة امتدت فروعها الى اطراف البلاد

وأشهرها جمعية « الوطن الأكبر » التي انخرطت في صفوفها جموع هائل من الطلبة والطالبات كان يعيش بلا غاية في الحياة ولا مثل أعلى يمكنها تكون أيضاً في إنجلترا تيار من الشباب يؤمن بالجهاد في سبيل الديمقراطية ، ثم انضم هو الآخر في بعض جمعيات أشهرها جمعية « طلبة أكسفورد » التي حوت ميادينها وبعد أن كانت تشن السلم بواسطة نزع السلاح العام ، أصبحت تدعو لمضاعفة السلاح لإنقاذ الديمقراطية

في هذه الأيام المتعددة ، كائنة ما كانت ، يهمنا ولا شك أن يبحثها وتدرسها ، ولكن ما يهمنا أكثر من ذلك هو أن ندرك أنها لو لم تستحل في أفقنا الشباب إلى مثل عليا ، ما كان قد قدر لها النجاح الذي احرزته اليوم

وإذن فخلق مثل عليا في نفوس الشباب هو المأمور لكل اصلاح وكل رقي وكل مجد . فهو يؤمن شبابنا المصريون بأية مثل عليا ، وهل سيأتهم غاية ، وهل يهدوهم قبلة ، وهل في « جموعهم نظام ورغبة واضحة جلية في القيام بعمل عظيم وتحقيق شيء عظيم ؟ الواقع أنه كان للشباب المصري في الماضي القريب مثل أعلى ، وكان هذا المثال هو الفطر باستقلال البلاد ، وقد عاش الشباب من أجله ، واستشهدوا في سبيله ، وكانت في العمل والضحية خير قدوة لمجموع الأمة وزعمائها

أجل ، عاشوا واستشهدوا في سبيل فكرة ، ولكلهم لفرط شبابهم ، وفرط تحكم سلطان العاطفة منهم ، لم يلحظوا أن يسطع الفكر كأن ناقصاً ، وعرض الغاية كان بهما ، وصورة الثالث الأعلى كانت محظوظة المعالم ، مستورة التفاصيل ، تقدم إليهم في حالة تجريدية يحفل بها ضرب من القصوص الرابع

وتعاقبت الحكومات ، وتراويف الرعاء ، والاستقلال في أذهان الشباب حلم ، وفي صورهم خيال ، وفي نفوسهم عاطفة لم تفترن بأية تقافية ، أو يمعنى أوضح لم تفترن بشرح وتبين مباديء ، وأفكار ، وآخذه ، تعلق بنظام الحكم ووسائل اصلاح الحياة الاجتماعية والاقتصادية في البلاد ، وتكون بستابة أهداف الاستقلال واغراضه البعيدة الشودة

فالشاب المصري كان يموت ليحرر البلاد من القاصب فقط ، وأما نتائج هذا التحرر فيما يتعلق بمستقبل بلاده ، والمصورة الدقيقة التي سوف تحكم بها ، والطريق التي سوف تبع لاصلاحها ، كل هذا كان يجهله ، ولم يكن بين الرعاء من صارح به ، أو هدأ إليه ، أو حمله على العناية به والتفكير فيه

كان طلب الاستقلال عاطفة مجردة ، ولم يكن عاطفة مترنة باتفاقه كما كان عند الإيطاليين وكما فيهم (ماتزبني) مثلاً ، وغرسه في صدور الشعب الإيطالي . فلما تطور الزمن ، وعقدت المعاهدة بين مصر وإنجلترا ، وقبل أن الأمور قد استقرت فُطل الكفاح في سبيل الاستقلال ، استيقظ الشعب ، واستيقظ الشباب بوجه خاص ، وإذا بهم لا

يعرفون لهم مثلاً جديداً أعلى ، ولا يشعرون بأن دعائية الاستقلال خلقت في عقولهم ونفوسهم أغراضها اجتماعية واقتصادية تتمثل في مجموعة اصلاحات داخلية عظيمة ، يمكن أن تصبح اليوم حواراً لاستطراد النضال ومواد أمثلة على فالشباب المصري اليوم حائز في أمره لا يعرف على وجه التحقيق ماهي دقائق القاسم الديموقراطي مثلاً ، وما قيمة التثبت بها ، ولا أى النظم العالمية الراهنة أفضل بلاده ، ولا أى الطريقين أصلح لها ، طريق الحضارة الاوروبية الذى سلكته تركيا أم طريق يجمع بين حضارتين شرقية وغربية تم هو فوق ذلك لم يتدرّب على التفكير في حقوق الطبقية العاملة ، حتى ولا على الشعور بعدالة تلك الحقوق من الوجهة الأساسية المضافة لم يجدنه في كراسات ونشرات كما تفعل جميع أحزاب العالم المتدين ، عن أدوات بلاده وأساليب علاجهما عن تبدد تروتها وسوتوسيتها ، عن مقاومة رأس المال الاجنبي ، ورفع مستوى الفساح والعامل ، وتعزيز حقوق المرأة في الأسرة ، وتجدد عناصر الثقافة ، وما شاهد ذلك من غيابات اجتماعية واقتصادية تبرر الغایات السياسية وتقيد الرعایاء السياسيين وتفرض عليهم تنفيذ البرامج المحددة من اضطلاعوا بتأهيل الحكم ولقد كانت النتيجة المروعة أن الشباب الذين لم يألفوا تقدس البادي ، والكفاح من أجل مجموعة أهداف ، استسلموا لعواطفهم بالرغم منهم ، وطفقا يخلعون على الزعيم تلو الزعيم ، صفة ما تحمله نفوسهم من آمال وأحلام وهذا هو السر في أن الرعایات عندنا تساقط الواحدة بعد الأخرى كما تساقط أوراق الخريف الذابلة وكيف يمكن أن يكون الأمر عكس ذلك ، والشباب ومن ورائه الشعب لا يوجدون في أية زعامة تلك المجموعة أسلحة من البادي ، التقديمة ، ومن المقادير الاصلاحية الواضحة التي يتركز فيها إيمان أمّة برسالتها ، وارادة أمّة في توجيه مصيرها ، ونضال أمّة في سبيل توكيده مثل أعلى ؟

وهكذا أصبحنا اليوم تجاه شباب أحسوا بأن قد تصالح منهم الأعلى السياسي ، فلم يستطيعوا التوجه بمحاذيفه إلى ميدان آخر ، وحصر هذه المواقف في الاصلاح الداخلي ، وجعل الباري في تحقيق هذا الاصلاح مثلاً جديداً أعلى

ولا شك أن الشباب على استعداد للعمل ، وعلى استعداد لواصلة الجهاد ، و Mata جسمهم للجنديه ، مواطنهم بالانحراف في التشكيلات شبه العسكرية ، وتموّلهم لتكون أمّة قوية مسلحة ذات يأس حربي ، الا بعض مظاهر هذا الاستعداد ولكن تمجيد الروح العسكرية لا يمكن أن يهدى في ذاته مثلاً أعلى ، انه شوّه عاطفية قد تجد كفایتها في نفسها ، وقد تموت وتنفي في محيطها ، الا اذا كانت الدولة هي التي توجهها ، والا اذا كان نظام الدولة هو النظام الديكتاتوري

وأنا ونحن أمة ديمقراطية ، فمن الحير أن تفتدي بالديمقراطيات ، وأن تجعل المجد العسكري وقفا على أهله ، وأن توجه تفكير شبابنا إلى ضرب آخر من مثل الصالحة المتوجه العليا

وهذه المثل ، هذه المثل الاصلاحية التي أشرنا إلى البعض منها ، والتي نحن اليوم في أشد الحاجة إليها ، والتي يبعد بينما وبين السعي لتحقيقها سوء فهمنا لمعنى الاستقلال ، هذه المثل هي التي يتظرها الشباب من زعمائنا ، مرسومة ومحددة في برنامج تقدمي صريح ، يتفق ومنزعا الحر ، وطابع نهضتنا الحديثة الموسوم بروح الديمقراطية ، وما دام لا يقدم زعيم مخلص جريء مثل هذا البرنامج الشامل ، فستظل نفوس شبابنا خاوية ، وخيالهم المعنوية باشعة ، وشعورهم العليل مخوقا ، وقوائم المذكرة نهب كل سياسي محترف ، يسخرها لسياسته ، ويستخدمها لأغراضه ، على حساب اخلاصهم البريء ، وعلى أقضاض مصلحة البلاد ومستقبل الوطن !

ابراهيم المصري

بين بادرفسي ومستر اسكويث

اتفق ليادرفسي للوسيق الداعم الصيت ورئيس الدولة البولونية أن زار لندن عام ١٩٠٨ وكان يقوم بدعابة واسعة النطاق مصلحة بلاده وراميا إلى تحررها من طغيان روسيا الفيصرية وقد التقى في لندن بعدد كبير من رجال الحكومة البريطانية واتصل بالمستر اسكويث الذي كان رئيسا للوزارة في ذلك الوقت

وجريدة بين الرجلين حدث طويل قال في أثناءه رئيس الوزارة :
— لا أهل لوطنك في الاستقلال ياعززي بادرفسي . إن بريطانيا تعرف ما تقول

فطلع إليه بادرفسي وابتسم وقال في هدوء :

— ان تحت الشمس يا مستر اسكويث أشياء كثيرة قد تطيب حتى عن ذكاء بريطانيا . وأني لأحسن بما في نفسي من استشعار رجل الدين أن وطني لا بد أن يستقل يوما وقد تحققت نبوة بادرفسي

ليس أقدر من الدين على التوفيق بين جنة
الروح وجنة الجسد . والاسلام في رأي الكتاب
من أشد الاديان قدرة على حل هذه المعضلة

بين حسيّة الرُّوح وحسيّة السُّجَد

بقلم الوستاد على أذنِهم

المصر الحاضر من المصور التي غشتها الشك ونفت عليها وطأتها وتنفسها تأثيره حتى لا يكاد ينجو من غواهله شيء ، وقد تناول هذا الشك أصول الدين ومبادئ «السياسة» وقواعد «السلم والفلسفة» ، وقد هز العلم الحديث أسس العقائد الدينية جميعاً هزا عيناً ورمضاً بفواحش كادت تصفع بها وتقتلع جذورها ، ومن المشاهد الآن أن الدين لا يرضي الكثيرون ولا يقنعهم ، وقد فترت العلاقة بين الدين والحياة وكادت تقتلع الآسماك الواسلة منها ، ولم تستطع الفلسفة إن شغلت في النفوس مكان الدين لأنها في مصر الحاضر ليست لها رسالة واضحة ولا غاية معلومة ولا خطة مرسومة ، والآسان العادي يسمع من يعبد فقط الفلاسفة وتراثه العلماء، وضجة الصراع بين المبادئ والنظريات ، ثم يسير في طريقه إلى دار الصور المتحرّكة ليسلّى بمعانٍ آخرها المتتابعة وصورها المتواتمة كما كان يتلهي الرومان بمشاهدتهم يبادين المصارعة وملاعب الحيوانات المفترسة لما أخذت تتقوّض الحضارة الرومانية وتهار دعائمها

ويحتم على الدنيا في هذا العصر الشعور بالقلق وختبة الحرب ، وعلاقة الطبقات بعضها البعض فالمتعلّق أحسن وأهونه، وبناء الحضارة الحالية الشامخ يكاد يفتر من الصحف والتصديع ويرى المفكرون في مختلف الأمم هذه الاختمار الماحقة والعلامات المذكرة بوخامة المأمة وسوء التقلب فما هو طريق الخلاص وسيل التجاة ؟

وهل شنك في الطريقة وندها سبب كل هذه القووني الفاشية والمخاوف الخلاطية وتشدد في النعمة عليها ونسير تحت الوبية كل من ثار بها وانشق على مبادئها واجرأ على أن يجمع في يده أباديد القوى ؟ وهل نسيخ العظيان لسم القووني وشنعل على تنمير الفين وتفوية الدين لترم بناء الحضارة المتداعي ونطالي به أحوالها التي شملها القсад ؟

يردد الكثيرون الآن أن الدين غير منسجم مع مقتضيات العصر الحاضر واته لا يستطيع تحرير الأزمة وكشف الغمة لأنه لا يوافي حاجات العصر ولا يفي بمتطلبه ، ولهذه الاتتقادات دلالتها البعدة ، ولا يستطيع مفكر يحاول أن يتبين مشكلات عصره على وجهها الصحيح أن يكتفى يأنكارها ويعرض عن مواجهتها ، ومن الواضح أن الناس في مصر

الحاضر لا يقبلون الدين قبولاً سهلاً هبنا ، ولا يتظرون إلى الدنيا نظرة بسيطة بريثة ولا يقبلون عليها بروح مطمئنة وتفس راضية مرضية ، ويقاد كل إنسان إن يعتقد أن النظام العالمي به أخطاء عدّة يجب أن يتراوّلها الأصلاح وعيوب يعني أن تستدرك ومتالم يجب أن تزول ، ولعل أشد الناس تبرما بالدين وأكثرهم تحديا له هم الذين يرغبون رغبة أكيدة متقدمة في تغيير الأحوال الدينيّة ، وهم ينادّون الأديان العداء لأنهم يعتبرونها من القوى التي تعرّق تقدم العالم وتقف في سيل الاصلاح الحقيقى للحياة الإنسانية ، وهم يعرضون عن الدين لاعتقادهم أنه ليس له قوة حقيقة على تغيير الدنيا وإنفاذ الإنسانية من المشكلات المضطلة التي توشّها في الوقت الحاضر

وقد نفذ الناس يقينهم في القيم الروحية التي كانت تردد الحضارات السائدة وتبعدها بروح الحياة والقوة واتجهت آمالهم إلى محاولة تنظيم المجتمع على أساس اشتراكى أو اقانة على قواعد عملية ومحاولته بطرق وضيق محدودة ، ولكن برغم ذلك قد أخذ فريق من المفكرين الذين احسوا خطورة هذا النك الفال والقلق العصيم المستحوذ على النّفوس يبيّنون ان الاعتقاد بامكان الاصلاح العلمي الخارجي لا يمكن لإنفاذ الإنسانية واسعادها ، والحقيقة ان مأساة الانسان في العصر الحاضر ومائدة المدينة الحالية هي عجز التقدّم المأدى عن تلبية حاجات الانسان المتنوعة ، فالعصر الحاضر من وجوه كثيرة من أقوى المصور ان لم يكن أقواها جميعا ، ولكنه يوجه جابيا كثیرا من مجهوده للهدم والتدمر لا للإصلاح والبناء ، وهو احفلها بالنم السایفة والخربات المدمرة ، ولكنه مع ذلك واقع في قبضة الازمات الاقتصادية ومستهدف للمجاعات الجائحة ، وهو من اوسع المصور مرارة واغزرهما علما ولكنها معرفة لا تسمى بالاسنان ولا تعيشه ولا تتحمّل الاطمئنان الداخلي وهدوء البال ، فالحضارة الحديثة لا تقصّها اسياق القوة او مظاهر التروء ودعاعي المعرفة واساتقّها الحيوية الروحية ، واذا لج بيهادها النقص وطال أمده وعز شفاؤه فليس من المستبعد ان يكون مصيرها المحتوم هو مصير الحضارات القديمة التي كانت قوية مزدهرة ثم ادركتها الى وشاع فيها الفساد لفقدانها القيم الروحية التي قامت عليها ، ومسألة هذه الحيوية الروحية سواء في الفرد أو الجماعة هي جوهر الشكلة الدينية ومحورها ، وليس الدين علما ولا فلسفة وإنما هو اتصال وتجاذب مع الحياة القدسية الحقيقة سواء نظرنا اليها في داخل نفوسنا أو نظرنا اليها في الخارج متبدلة في نظام من المعتقدات والشعائر التي يحاول الانسان بها ان يجعل حياته متصلة الاباب بالقوى السيطرة على الكون

ولقد كانت الديانات القديمة معنية بقوى الطبيعة في مختلف مظاهرها ، وكانت تخص بالرعاية مظاهرين هامين من مظاهر تلك القوى وهم : مظهر الحصب وسائل التراسل ، لأن على المظهر الاول تقوم حياة الأرض ووفرة المحصول ، وعلى المسائل التالية تقوم حياة الانسان وتتجدد أجياله ، وكانت جميع الحوادث البارزة والواقف الفاصلة في تاريخ القبيلة أو حياة الفرد تضفي عليها التداصسة وتطبع بطابع أخلود وقام لها

الخلافات الدينية، وكانت هذه الخلافات بمثابة قنوات يحصل الإنسان عن طريقها بالحياة المخالدة والقوى المقدسة المسيطرة على الدنيا، فلم يكن ثمة تناقض بين الدين والحياة، وكان الدين هو محور النظام الاجتماعي وسيطرته مبئوثة في كل شيء، فلا سبيل للخلاف بين المادي والروحي لأن الماديات نفسها كانت تعتبر وسائل القوى الروحية.

ثم تطور الدين واكتسب صفة النظام الروحي والتأمل الفكري، ولكن هذا التدرج في سلم الرقى أوجد بمتىزه الجلي بين «الروح» و«المادة» يذور التفرقة بين الدين والحياة، وتغالي الإنسان في التحلق والصعود والأمعان في الابتعاد عن سلطان المادة وأسر الجسد، وقد بلغ ذروة ذلك السموفي الديانة البوذية لاتها محاولة مباشرة متوجهة إلى حل مشكلة الحياة عن طريق انكار الحياة، وبهذا على ما في نظراته الأخلاقية من سمو ونبيل يربينا أن الوجود شقاء وأن نشادن الخلاص إنما يكون عن طريق «الرفاه»، حيث تخدم الرغبات وتتقى المطالب وتموت الأهواء.

وهذه النظرة التساؤلية التي تفري بمنطقة الحياة والأعراض النام عن الدنيا تميز الكثير من الأديان القديمة، وحتى الديانات اليونانية على ما بها من نزعات انسانية وتقدير للحياة الطبيعية لم تخل من آخر تلك النظرة، فالصوفية الاورافية ترجع إلى الخلاص من الدائرة الحزنية دائرة الميلاد والموت، وقد كانت الافلاطونية الجديدة وهي آخر كلماتها تتحدث عن محاولة الروح الأفلات من شر المادة ودنيا الملوان إلى عالم الروح النقى الخلاص من المشوائب.

وقد جاء الإسلام إلى عالم حافل بأمثال هذه التصورات والفلسفات من بقايا المعتقدات القديمة الدائرة، فاصلح بين الدين والحياة ورأب الصدع بينهما، والله الإسلام أقرب إلى أن يكون قوة فعالة في الكون توجهه وجهة سالحة فليس هو فكرة فلسفية تجريدية، فهو مختلف عن الله الفلسفه، وهو أشبه بقوة أخلاقية أخرجت العالم من الفوضى وتعهدت خطواته وأشرفت على تقدمه، وقد استطاع الإسلام بما فيه من قوة وحيوية أن يسمو بطبيعة الإنسان ويقدم للعالم نماذج من الأخلاق الكاملة، وأعاد بناء الجسر القائم بين الحياة والدين ورد الالفة بينهما، وفتح الحياة البشرية بالحقيقة الروحية، وبذلك استطاع أن يلعب دوره و يؤثر تأثيره، وقد مكن ذلك المسلمين من لقاء حقائق الحياة المرءة وجارتها القاسية بصبر وشجاعة، والإسلام على ما في مبادئه من سر وساحة لا يتسلق الفتن الآلية ولا يترضي الجوانب الوضيعة فيها، وإنما يحاول أن يجعل قوتها على احتمال الآلام والتصحية موقوفة على الغابات الكبيرة والمطالب العالية وقد استقذ بذلك جبابعيضها من جوانب النفس الأساسية كانت تخيم عليه ظلال الموت وتتعجب في أرجائه غربان الفتاء، وهو جانب الميل إلى التضحيه ومقاومة الأهواء وأحسن توجيهه إلى الناحية المشرفة التي تعود على الإنسانية بالخير الجزييل.

وواجب المصلحين من رجال الإسلام في العصر الحاضر هو أن يبينوا أن هذه الهبة

لم تكن وهمًا من الاوهام ، ويشتتوا أن القدرة على السمو بالنفس الاسانية واحداث نورة في الاحوال الدينوية لا تزال كاملة في الاسلام تحت صدأ القدم وغبار الاجيال ، ومن السير ايات ذلك في وجه التاريخ وعلى ضوء حوارته ، والباحث التزمه لا يستطيع أن ينكر أن الاسلام كان من القوى الروحية الهامة في التاريخ ، وأنه لايزال قوى السيطرة في نفوس الامم التي احتك به وترسّرت روحه ، ومصدر ما يعتوره من الضعف في الوقت الحاضر هو أن الاتصال بينه وبين الحياة لم يسرّفي طريقه المتألّف ومحاجة الامر الطبيعى يسبّب الحوادث المترasta والتوجيهات الخاطئة ، وتتجدد الاسلام انتا يقوم على اعادة هذا الاتصال بينه وبين الحياة الذي كان مصدر قوته وعنوان فضائله ، والحياة في العصر الحاضر منشقة على نفسها ، وليس أقدر من الدين على التوفيق بين حياة الروح وحياة الجسد ، والاسلام في رأين من أشد الاديان قوة على معالجة هذا الشكل وحل تلك المعضلة ، وقد حاولت الاديان الشرقيّة علاج مشكلة الحياة بالاعتداء على الجسد واهدار حقوقه واعتبار المادّة شرًا ، وحاولت الترعة الانسانية الحديثة أن تفني القيم المطلقة وأن توفق بين الانسان والاحوال المادية باسكنات هوا نفسه الروحية فهي تحاول من جانبيها أن تضحي الروح لتقذ الجسد ، وكلا الحلين لا يجدى ، وهذا التناقض غير موجود في الاسلام

حقيقة ان الحياة الدينوية زهيدة في نظر الاسلام بالقياس الى الحياة الأخرى الحالدة ، ولكن الحياة الدينوية من ناحية أخرى لها أهمية كبيرة لأنها في الوقت نفسه اعداد وتهيئة للحياة الأخرى ، فهي بمتابة الاساس للبناء الشامخ والمطاعل للقصيدة الصائرة ، وليس الموقف على وجه الاجمال سهلا لأن القوى الاقتصادية المسلطة على العصر الحاضر لا تعبأ كثيرا بالاعتبارات الدينية

على ارائهم

* الرجل يعالج ولكن المرأة هي المرضة فلا غنى لا واحد منها عن الآخر ، إذ الأول يمثل العقل الفاحص والثانية تمثل القلب الحبي

بهرئيم

أمراض ترفع أصحابها إلى المجد

بتلهم الدكتور إبراهيم ناجي

من الأمراض ما يفتح أمام أصحابها أبواب الأمل والاشراق والابعاء ، بدل اليأس والظلم والكتود ، ويساعدهم على تبوء أرثaka الشهادة والهبة ، دون الاستسلام لضعف والتبان ، فيصعبون من نوع العطاء والادباء ، وكبار القواد والابطال . وقد عنى الدكتور إبراهيم ناجي بتحليل هذه الناحية في هذا المجال الطريف [المهرج]

الأمراض إما جسمية أو نفسية

أما الجسمية ففيها « عضوية » و « غير عضوية » . أي تغير باستولوجى أو تغير وظيفى ، أي إصابة حقيقة في أنسجة العضو ، أو اضطراب فيها يؤديه من الاعمال . والأخذ بين هذا وذلك غير فاصل ، ولو واحد منها يؤدي إلى الآخر . ومن الأمراض ما تولد باستعداد له ، ومنها مازته ، ومنها ما « تستدف له » ، ومنها ما يتعرض له بسبب مهنتنا أو معايشنا ، ومنها ما لا نستطيع أن نتنبه فهو معنا يلزمـنا ملازمـةـ القدر ، وإن كـنـاـ نـداـورـهـ وـخـاطـطـ لـهـ . مـثـالـ ذـلـكـ أـنـاـ نـرـثـ لـلـرـضـ التـسـلـىـلـ ،ـ وـالـاسـتـعـادـ لـلـسـلـ وـالـسـرـطـانـ وـالـقـرـسـ وـالـسـكـرـ ،ـ وـتـسـتـدـفـ لـلـرـبـوـ وـالـاـكـرـعـاـ ،ـ وـتـعـرـضـ لـلـمـعـاـيشـ إـلـىـ الرـوـمـاتـيـزـ إـذـاـ اـسـطـرـرـتـ إـلـىـ الـعـلـمـ فـيـ الـأـمـكـنـةـ الـرـطـبـةـ ،ـ أـوـ إـلـىـ الـدـوـسـطـارـيـاـ إـذـاـ اـسـطـرـرـتـ إـلـىـ التـرـحـالـ وـالـأـسـفـارـ إـلـىـ شـرـبـ الـلـاءـ الـكـرـكـ ،ـ أـوـ إـلـىـ الـزـادـ الـذـيـ لـاـ نـعـرـفـ مـنـ أـينـ جـاءـ ،ـ وـتـعـرـضـ لـلـمـلـاـ مـنـاسـ مـنـ كـالـبـرـدـ وـالـزـكـلـ وـالـسـعـالـ عـنـ تـرـوـلـ الشـتـاءـ

وبعض الأمراض يكون بطبيعته « دافماً » لوجهة خاصة ، ومعيناً هدفاً بذاته ، وبعض الأمراض يؤدي إلى نهاية بداعي اليأس أو الاضطرار . وبعض الأمراض يؤدي إليها إلا طريق لنبر هذه النهاية إلا بارتفاع هذا السيل مثل ذلك أن السل بطبيعته وطبيعة ميكروبه منتشر للإعصاب والحيوية ، يحدث صفاء في الذهن وإشراقاً في السريرة ، هنا شأن المرض الدافع بطبيعته

ومن الأمثلة الأدبية الشهورة ، أن بروست كان مريضاً بالربو ، فكان يعيش نفسه في غرفته ولا يخرج إلا نادراً ، ويفضي الوقت في الكتابة والتأليف ، وأن الكتاب الشهير وزر مرض بنزيف رئوي في أول شبابه فغير ذلك مجراه حياته تماماً وأخذ يزاول الأدب والكتابة فبلغ ونحوه شيئاً كبيراً . والشاعر حينه أصبح بشلل أقصده وهو في الشباب ، فصار يكتب ويعمل وغير صحيحة من سرره !

ومالى أذهب بعيداً فإن أبا العلاء الغري لو كان مبصراً لما كان له في الشعر العربي ضرب ولا منافس ، ولكن فقدان البصر جعل منه ذلك القيلسوف التأمل الذي كان يقضى ساعات في التفكير والتحليل لأنه لم يكن هناك غير ذلك ومن الأمثلة المشهورة كذلك ما يعرفه المتأدبوون عن الشاعر برونو ، فقد ولد أعرج ، وكان عرجه موضع سخرية أنه وأصحابه ، فظل عارلاً الريانة حتى نبغ في السباحة وغيرها ، وكان الشعر عنده نتيجة هذا الشعور باللثغ وتكلمه ما أحس به ولقد أخبرني صديق من أطباء لندن أن من مرضاته فتاة أسيت بخلع في عظام الحوض ، وصارت بعد شفائها موضع كلام وغيره ، فلجاجات الفتاة إلى الرقص تحترف انتقاماً ، حتى صارت راقصة شهيرة

المراعي النفسي

هذا كله يخص بأمراض الجسم . وقد رأينا كيف يدفع بعضها أصحابها إلى الجهد ولكن الثان الأكبر هو لأمراض النفس وأمراض النفس تتوقف على (١) الاستعداد الذي نرمي ، أي ببنتنا وتركيب جسمنا والليل التأمل للتلقلل في الجنس عامه ، وفي الجدود والأباء خاصة (٢) التربية التي تلقاها في صباها (٣) البيئة التي نشأ فيها (٤) أثر التعليم والقدرة – في الدراسة والحياة قبل أن نحصل تأثير هذه الأمور في التوجيه نتكلم عن بعض الحقائق العامة الخاصة بال النوع البشري على الأطلاق . ومن هذه الحقائق ما هو جديد جداً في علم النفس ، وهو جدته نبغ يقدر ما هو حقيقي . ولكن أنس طاهي « النوافع » التي ترج بالناس زجاً في طريق تزويدي بأصحابها إلى ما قد يسميه العالم « بعيداً » إذا شاء . إذا اتفقنا على أن من الجهد ما منه « تيمور لك » وهو يكتسح البلاد كالسيل فلماً غازياً مدمرًا هادماً ذابعاً ...

كيف ينشأ الرافع إلى المجهود؟

إذا اتفقنا على هذا فلليبحث الآن كيف ينشأ هنا « الدافع » إلى الجهد ! العقل مكون من طبقتين العليا هي مركز التفكير والإرادة . وهي مشرفة غالبة تضمرها الشمس . والঙف تكون أغلب البناء ، لا تنفذ إليها الشمس إلا يصيغ لهم . وفي هذه الطبيعة ترى « آناث » « العنصر » الإنساني مكداً . ثم إذا نرى ؟ نرى « اليد » أو مركز الشهوة ، ونرى حوله الغرائز الشتركة في الناس عامه ، ومن العجيب أن علم النفس كانوا منذ قليل يعطون للأهمية « اليد » ويقولون إنه كل شيء في حياة الفرد ، فإذا بهم يتبيّنون أن يقرب هذا « اليد » وملائقي له مركز الضرر ! ويتركز فيه الليل إلى الاعتداء والاجرام

وأوضح أنه بقدر ما يجز «اللبيد» النفس هرزاً بعلوته وحقه وطالبه السخيفة ، وبقدر ما هو عحتاج للتصحية والتهديب والضغط ، بقدر ما يلركز الكرة من أثر بالغ في هز النفس الانسانية ، حتى لقد يزداد حتى يعزفها إلى عدة «شوس» متفرقة مبعثرة ! أنظر إلى الطفل فهو دائماً يريد أن يضرب ويخطف ويختطف ! وقد نعده شريراً ، ونجرب لطفل نعرفه هادئاً، إذ زرناه يثور ويخطف ما ليس له ويضرب أخاه أو أخيه بغير مناسبة . هنا ما تحدثه غرزة الكرة اللاسلقة لمركز الحب ! وكثير جداً من المخاوف والفهماء العذبة والفنوس الكفرة في الكبر ناشئة من: هذا المركز العصب وتأثيره في الصغر !

ببدأ الآن عرّكز الحب . إن للحب في النفس البشرية تطوراً وخطا مرسوماً ، فإذا التوى أو صدم أو توقف ، أدى إلى تلك «الدوافع» التي تحدث أمراً هاماً في الفرد قد يسير به إلى شأن خظير في العالم . ولقد كان كارليل يفسر التاريخ على ضوء هذه «الدوافع» الانسانية خط البير للحب هو هذا : حب النفس أولاً ، ثم حب الأم وألأب ، ثم حب الناس ، ثم حب المنس الشابه ، ثم حب الجنس المخالف

فإن يقف عند حب النفس أى يحرم من حب الأم والأب وعطف الناس من ذكر أو أثني ... وهذا كثير شائع - يشعر « بفجوة » أو « بنفس » كإيمانه علم النفس ، يستعين به على رد ما حذف منه في خط سير الحياة . فإذا انصرف إلى نفسه انصراف المهدب المثقف لا يلبث أن يلتب بها إلى الجهد . ولعل كثيرون من المبكّثة توارين تشاوأوا في مساميم هذه النشأة بلا عطف أب ولا حنان أم ولا رعاية من العالم !

وإذا حذف من خط الحياة بجزءها الثاني - حب الناس - قد ينقطع الرجل الى تأملاته وجداً - كا انقطع شونهور فيليب الى الجديد ، ولو في آخر أيامه . وإذا صدر رجل في الجزء الأخير من حياته مثلاً ، أى لم يجد أليفاً من الجنس المثالث يخنو عليه ، أو وجد فالخطب منه فلماذا يصنع ؟ يتغير جرى الحياة تماماً ، قد يصير شاعرآ خالداً كدبي موسى في لياليه باكيآ على جورج ساند ، أو موسيقيآ مبرزاً كشوبان ! من يدرك ربما كانتأغلب الفتوح الرائعة من أثر هذه الصلوات ، من يدرك كيف كتب توماس هاردي «كلمات الشتاء» و «سخرية الحياة» ومن يدرك هل كان كتيب يكتب لوم تكن هناك «فان» ! الواقع أن هذه «الدعوة» «في الاشياء» هذا الخطأ أو الخطأ الذي يفتر وينقطع قبل نهاية هو السبب في «تفطية» نفس يشعر به القديم الفاقد ، فيسر به الى الجديد وقد يدفعه دفعاً

وقد يسأل القاريء، وما شأن حب الجنس الشابه؟
نجيب أن هذه فترة المدرسة، وهي عايرة، فإذا دامت ولم تعش إلى المرحلة الأخيرة، أدت إلى الشذوذ الجنسي الذي نسمع به كثيراً، ومن العجيب أن هذا الشذوذ قد يؤدي إلى التبوغ

في نواحٍ كثيرة ، فأمر أبى نواس معروض ، وحكاية أوسكار ويلد أشهر من أن تذكر
تكلم الآن عن غرفة الكرة

ان النفس البشرية عبارة عن أمواج لا تهدأ . في لحظة واحدة للحب مطالب والكره
مطلوب ، وهناك في النفس رقاء يدخلون وينصتون ويختدون أن يجعلوا ما في داخل النفس
ملاقاً مع ما هو خارجها ! وهذا هو ماضته الإنسانية ، وما زال تنسنه . وهذا هو معنى الدينية
كثير التزعم الغشيمية المستقرة في أعماق العقل الباطن ، وجعلها متلاعنة مع ما امطلع عليه العالم
من تعاليد ونظم ، وما توارثه من قوانين صارت لها على الأجيال قداسة الأديان . لا يختلف إنسان
عن إنسان في عدد هذه الفرازير وكيفيتها . وفيما الاختلاف إذن ؟ يختلفون أولاً في « الاستعداد »
التي يرثونه ، ومعنى الاستعداد ميل خاص لتفوق غرفة وحمل أخرى ، والفرازير لا يغوت ولا
يقتلها التهذيب أو السجن أو العقاب . وإنما « تكتّ » و « تلجم » . أو يطلق لها العنان اذا رؤى
في ذلك صلاح البشرية

وتحتفل الناس كذلك فيما تعودت هذه الغرفة أو تلك أن تلقاه من « الاستجابة » لطالبيها في
البيت أو المدرسة أو البيئة . فإذا اعتاد طفل مثلاً أن يصدق « كلام سب أو ضرب أنت هذا
الطريق ورسم له ومهد منه الصغر . وكذلك يختلفون في كيف « تعامل » هذه الفرازير الثالثة
فلا يضرب طفل أو أوزى كما اخطأ ، قد يؤدي ذلك إلى شيء من ثلاثة إما انطواء على النفس
و « كبت » يكون له أثره الشئ ، فالكبير وإما شعور بالغ « بالنفس » يحاول أن يعطيه بطريقة
من الطرق قد تكون سبلاً له إلى الجهد . وإما يعتاد هذه الاستجابة ، يتألف هذا التعذيب ، يضر
من أرباب الفهارس النادمة ، يعب التفكير ، يطلب العذاب ومن يقرأ دستوركى يلاحظ في كتبه
ذكر هذه الخاتمة عن الشعب الروسي ولملء هذا ناثي من كثرة ما أصاب هذا الشعب من
الضيق والارهاق . وانه ليذكرها كثيراً على لسان أبطاله في « الجريمة والعقاب » وقد يبالغ الواحد
منهم في التكثير ، فيكفر عن خطية لم يرتكبها ، معتقداً أنه يكفر عن الإنسانية كلها

وهذا يفسر لنا الساذم والاشوكزم والفتكم يفسر لنا اعترافات روسو ، يفسر لنا مذاهب
وعقائد عجيبة للعقل ، ولذلكها في الأصل مبنية على هذا « الشعور بالعذاب »
هكذا تدفع الامراض ب أصحابها إلى الجهد . اذا كان الجهد هو الشئ ، الخارق للعادة يقوم به فرد
شاذ في نثائمه ، شاذ فيها لائق في صباحه ، سار خط الحياة عنده على غير ما تقتضي الطبيعة أن يسير !

ابراهيم ناجي

ملكته البنية ومرسيه

بقلم الامير شكيب ارسلان

فأzym

هذا هو الجزء الثالث من كتاب عن الاندلس
يتلو أخوته السابعين الجزء الأول والجزء الثاني
الذين ظهرنا منذ سنتين . وهو على غطتها في ذكر
موقع البلاد الجغرافية ومزايا كل منها ومن نبع
فيها من العلماء والأدباء . وكما كان الكلام في الجزئين
السابقين عن شعالي اسبانية مثل قشتالة وليون ونيرنا
واداغو ، وكثولونية داخلة فيها قواعد العرب

للسهورة طليطلة وغريطة ووادي الحجارة وقوتكه ومدينة سالم وقلعة أبو بوب ودرقة وسرقطة
ووستة ولاردة ومضائقها ، سيكون الكلام في هذا الجزء عن شرق الاندلس من طرطوشة في
النهائي الشرقي نازلا إلى لورقة في الجنوب الغربي متدمجة في هذا الجزء مملكة بنية وملحقاتها
وملكة مرسية وتواجدها مما كان يطلق عليه اسم شرق الاندلس ، وقد ترجنا من نبع في هذه
البلاد الشرقية من الماء والأدباء مع زيادة توسيع في أخبارهم ومع بعض استطرادات متشعبة من
أصل الموضوع . وسيتناول هذا الجزء من كتابنا الجزء الرابع الذي سيكون الكلام فيه عن حيان
وقرطبة ونواحيهما ، ثم يأتي بهذه الجزء الخامس الذي سيكون الكلام فيه عن اشبيلية وشريش
وبطليوس وغرب الاندلس إلى البرتغال ، ثم يتلوه الجزء السادس الخامس بململكة بين الاحمر
غرناطة والمرية وبسطة وادي آش والنك ومالقة ورندة وملحقاتها ، ثم يتلوه الجزء السابع في
التاريخ من أول الفتح إلى آخر دولةبني أمية ، ثم الجزء الثامن من بداية مملوك الطوائف إلى اقتساء
دولة المرابطين ثم دولة الموحدين إلى انتهائهما ، ويأتي بعد الجزء التاسع الذي سيكون الكلام فيه عن
سلطنة غرناطة إلى سقوطها ، ويتلوه جزء خامس بتاريخ عرب اسبانية للدجنين الذين يقال لهم
اللوريسك وهم اللسون الذين قاموا تحت حكم التماري إلى أن طردتهم أخيراً قاطلة وذلك في
نواحي سنة ١٦١٢ وربما يدخل في هذا الجزء رسالتا عن جزار الباليد مبورقة وأخواتها . هذا
هو رسم كتابنا الاندلسي الذي توحينا أن يكون أوسع كتاب في هذا الباب سائلين الأولى عز وجل
أن يفتح في الأجل ويأخذ باليد لاجهزه

ملكة بلندية ومرسيه

من عادة المؤرخين والجغرافيين أنهم إذا وصلوا إلى ذكر مملكة بلندية وساحل اسبانية الشرق يذكرون معهم جزائر الباليلار التي هي ميورقة ومينورقة وبايسة ، ومنهم من يذكر هذه الجزائر مع كثليونية لأنها مصادبة من الجهة الشمالية لكتليونية كما هي من الجهة الجنوبية مصادبة بلندية ، وعن الخبرنا أن نفرد لهذه الجزائر جزءاً مستقلاً من الحال التنسية تحت اسم « الأصول العرقية والنصون الورقة في محاسن جزيرة ميورقة » فنذكر هذه الجزيرة وأخواتها ونطوف بعراقتها وتاريخها وجمع أخبارها ونخرج على آثارها وتكلم عن رحلتنا إليها وترجم من بقى فيها من العلاوة والأدباء واشتهر من الأمراء والعلماء، سواء كانوا من العرب أم من الإسبانيين ، فذلك سمعناه الآن في ذكر مملكة بلندية وتواجدها مبتدئين بعدينة طرطوشة التي هي آخر كثليونية من جهة الجنوب وأول البلاد التابعة للبلندية من جهة الشمال ، وقد كانت طرطوشة في الأقصى وبقيت مدة طويلة هي الحد الفاصل بين السفين والنصاري وكان يقيم بها في أيام الخليفة الأموي مندوب من قبل الخليفة يتضمن في أمور الداخلين من بلاد الأفريقي من الملكة الإسلامية وعلى يده يكون التصرّح في الدخول والخروج ، ومن تولوا هذه الخطة القاضي منذر بن سعيد البوطي الشهير لعهد الخليفة الناصر عبد الرحمن

طرطوشة

وطرطوشة اليوم مدينة متوسعة واقعة على ضفة نهر « إبره » الذي ينحدر على مقربيه منها إلى البحر وعدد سكانها نحو من ٢٨ ألف نسمة ، وهي مركز أستقافية وقد كان يقال لها في زمن الرومانيين « درثوزة » . وكان لها أيضاً اسم آخر وهي « مستعمرة جولي العيدة » وكان لها حق في سك العملة وبالنظر لوقتها الجغرافي كانت لها دائمة أهمية بين الدين الإسلامي لا سيما أنه بالقرب منها غابات من الصنوبر اللتين الصالحة لانشاء السفن فلا تخلو طرطوشة أبداً بهذا السبب من دار صنعة بحريّة . وقد استولى عليها العرب في بداية الفتح ولكن الأفريقي جاءوا بعد استيلائهم على كثليونية فهاجروا طرطوشة لاجل استردادها

وفي سنة ٨٠٩ للمسيح خاصّرها الملك لويس الحليم بن شارلسان فعجز عنها فانكفأ عن حصارها ثم عاودها بعد ستين ففتحها ثم عاد العرب فاسترجوها ، وعلي طرطوشة وقعت الواقف بين لويس الحليم بن شارلسان والحاكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل الأموي الذي أرسل ولده عبد الرحمن عبيش أخرج منها الأفريقي . قال لاوى بروفنسال في « الانسيكلوبيديه » الإسلامية : انه نظراً لوجود طرطوشة في طرف بلاد السفين كان الحلفاء يحملونها منقى لكي يكرهون إقامته في داخل الملكة . قال والياباني للتصور بن أبي عامر عبد الملك بن ادريس الجزارى . ولما تشنّطت

عما الخلافة ونجمت ملوك الطواوف صارت طرطوشة أمارة مستقلة قام بها نبيل الصقلي من الإيلك العاصرية واستولى نبيل هذا أيضاً على بلنسية لكن لم يطل أمره بها . وكان قبل نبيل تول عليها الفقي لبيب وفق آخر اسمه مقابل لقب شه سيف الدولة . وفي سنة ٤٥٢ للهجرة وفق ١٠٦٠ للصيغ ثارت طرطوشة بأميرها نبيل الصقلي فاضطر أن يلتجأ إلى اللقتدر بن هود صاحب سرقة . فبقيت هذه المدينة في أيدي اللوك من بن هود إلى أن تناهى ظل الإسلام عنها ، وكان النصارى قد استولوا عليها سنة ٥١٢ هجرية وفق ١١١٨ مسيحية ثم أخرجهم المسلمين منها إلى إن شاق النصارى ذرعاً بغارات المسلمين البحرية التي كان أكثرها صادرًا عن طرطوشة لأنها كانت مركزاً عظياً لترسانة المسلمين ، فضم رمدون براونية علىأخذ طرطوشة وواهته بخدمات من فرسان الميكيليين الرابع صاحب بشاشونة من الصليبيين وأساطيل بيزنطة وجنوبيه من إيطالية فاتتحوا البند بربما وبهرما واستولوا عليها في ١٤ شعبان سنة ٣٤٥ وفق ٣٠ ديسمبر سنة ١٤٤٨ وهي السنة التي استول فيها النصارى على لازدة وافراغة ، فكرّ للسلمون على طرطوشة وكادوا يفتحونها فدافعوا الأسباب عنها أشد دفاع، وظهر من النساء في ذلك اليوم استبسال ثادر الثالث حتى قيل اتهن كن السبب في حفظ طرطوشة من الوقوع في يد الإسلام ، فلقد ان منههن براونية وساماً لهم وسام العناش وهو علامة عن شريطة حراء يحملنها ويبيّنن بها وكذلك أعطين حق التقدم على الرجال في خلافات الزواج وكان خلقان بين أمية شيدندي الاعتماد بطرطوشة ، قتل ابن عبد المؤمن الحميري حين حسنتها بأسوار متينة وجعلوا لها أربعة أبواب وعمرت في أيامهم عمراناً ذاتاً ، وبين فيها الخليفة الناصر عبد الرحمن سنة ٣٣٣ هـ وفق ٩٤٥ دار صنعة السفن لا يزال تاريخ إنشائهما منقوشاً على الحجر ، وكان في طرطوشة مسجد جامع خمسة صفوف من الأقواس ، ذكر لاوي بروفنسال أنه بني من سنة ٣٤٥ للهجرة ، ولكن رأيت في دليل بيديكران: الكنيسة الكاتدرائية في طرطوشة هي من بناء مطران ابنه (غوفريدة) اشتغلوا في بنائها من سنة ١١٥٨ إلى ١١٧٨ وذلك في مكان مسجد بناء الخليفة الناصر سنة ٩١٤ والأقرب أن يكون هذا المسجد هو المسجد الجامع ، هذا الا اذا كان هناك مسجد آخر بناء الناصر . وعلى كل حال فلا يزال في صومعة الثياب الكنوبية الى اليوم كتابة كوفية تتعلق ببناء هذا المسجد ، وفي هذه الصومعة أيضاً خوذة عربية ، تم ان قبة الجرس التي في هذه الكنيسة هي ماذنة المسجد باقية كما كانت . وكان بنو أمية قد بنوا في طرطوشة مبانٍ أخرى منها أربعة حمامات عمومية وكانت أرباضها في غاية العمران . قال لاوي بروفنسال اذا نظرنا الى العلماء الذين يعملون لقب «طرطوشى» حكنا بأن هذه البلدة بقيت مدة طويلة مركزاً لاماً بأثار العلوم الإسلامية الخ

عوامل التحضر والحداثة في المجتمع الإسلامي

بقلم أورستانز فير عبد الله عناية

« المجتمع الإسلامي اليوم في عصر احياء لا سبيل إلى تجاهله »
ومن الحقائق أن الإسلام كحركة تفكيرية وروحية استطاع أن يجد
من تقدم الاستعمار الفرق ، وتغلبه في الأمم الإسلامية »

مررت بالاسلام في تاريخه الحال عصور قوة وضعف ، ونهضة وانحساراً ، ونور وظلمات . ولم يكن شأنه في ذلك الا شأن جميع الحركات التاريخية المظليلة ، آناتضطرم وآناتخبو ، وتجمع لها أحياناً عوامل القوة المادية والعنوية تتمهد لها سبل النبلة والظفر ، ومتتابعاً أحياناً عوامل الانحلال والضعف فتقوش من صروحها المظليلة وتحد من سلطانها ومؤثراتها وقد تغنى على أنسها وتسحو آثارها

وقد أثبت الاسلام خلال ماضيه الطويل ، أنه لم يكن فقط حركة تاريخية عظيمة ، تختضن لتواميس التطور والتاريخي ، بل انه أيضاً حركة انسانية خالدة ، تحمل في أعماقها أصولها عنصر الاستمرار والخلود ، وأنه اذا كان قد مررت به أطوار ضعف وظلمات ، فإنه كان يخرج دائماً من غيرها بقوى منتعنة جديدة ، تذكى فتوته وتتمهد له من جديد حياة القوة والنهوض

وتحن نعتقد أن الاسلام يجוז في عصرنا مرحلة جديدة من مراحل النهوض تزداد على مسر الأيام قوة واضطرااماً . وليس من المسمى على التأمل أن يلمح آثار هذا النهوض واضحة في الأمم الإسلامية المختلفة ، وفي المجتمع الإسلامي الحاضر ، وهي آثار لا تقتصر على الحياة العامة فقط ، بل تتناول الحياة الخاصة أيضاً ، وتتناول الفرد كما تناول المجتمع وهي في مجتمعها تكون بالنسبة للإسلام عوامل عصر جديد من عصور الاحياء . وقد يكون هذا العصر اليوم في بدايته بالرغم مما حقق للإسلام فيه من مظاهر القوة والنهوض ، ثم يزداد ارتساماً ووضوحاً فيسترد الاسلام فيه لواناً من ألوان مجده ، ويستأنف حياة السلطان والظفر التي فقدها منذ عصور ، وقد يكون من جهة أخرى ذروة مرحلة قصيرة من النهوض تضجت عواملها وأدت كل ثمرها

على أنه يجب لكنى نقدر عوامل هذه النهضة التي تبدو طلائعها اليوم في المجتمع

الاسلامي ؛ أن ترجع الى الوراء لنلق نظرة الى حالة الامم الاسلامية في اواخر القرن الماضي ؛ ثم تقارن الماضي القريب بالحاضر لترى الى أي حد يدو الفرق واضحًا بين هاتين المرحلتين المتصادمتين من تاريخ العالم الاسلامي

ففي أواخر القرن التاسع عشر كانت الدولة العثمانية التي لبت عصوراً تمثل الإسلام في نظر الغرب ، قد بلغت مرحلة الاحتفخار ، وكانت أملاكها الأوروبية تخرج من قبضتها باتفاق معاهدة برلين حتى لم يرق لها في أوائل هذا القرن في أوروبا سوى ولاية أو اثنين ، وسقطت الامبراطورية الفارسية في الوقت نفسه صرعي التفوذ الأوروبى ، وفقدت كل استقلالها في شتونها . ووضعت إنكلترا يدها على مصر ، ووضعت فرنسا يدها على تونس ، بعد أن وضعت يدها على الجزائر من قبل ، ثم فرضت حمايتها على مراكش بعد ذلك بقليل . وفي فاتحة هذا القرن إلى ما قبل الحرب الكبرى كان العالم الإسلامي قد انتهى إلى حالة يرثى لها من الاحتلال والركود ، وغابت قوae المعنوية أمام ضغط الغرب ، فلم يكدر صوت أو يحسن به أحد . وجاءت الحرب الكبرى والعالم الإسلامي غارق في سباته مستسلم إلى قدره ، والامم الإسلامية ترتجح تحت نير الدول الأوروبية ، ولا تكاد تلك لغافتها أمراً أو يسمع لها بشيء من حرية التصرف في مصادرها وتكتشف غمراً الحرب فإذا بالامم الإسلامية تخرج منها منهوكه ممزقة وقد استندت قواعها ومواردها في سهل معركة لم تردها ولا صالح لها فيها ، وفقدت القيمة الباقية من تماسكها ، وتحطم كيانها السياسي ، فانهارت الدولة العثمانية ، وتقاسم الحلفاء الفائزون أسلامتها ، ووضعت إنكلترا يدها على فلسطين والمشرق ، كما وضعت فرنسا يدها على سوريا ، وفرضت الحماية الانكليزية على مصر قسراً ، واحتل الحلفاء قسطنطينية ، وفقدت اليونان إلى قلب الأماضيول تزيد احياء الدولة اليونانية . وأحكمت الدول القائمة أغلالها في الأمم الإسلامية بصورة خيل منها أن هذه الأمم لن تقوم لها قائلة بعد وأنها فقدت كل أمل في الحياة المطرأ الكريمة

كانت هذه الصورة القاتمة التي تقدمها إلينا الأمم الإسلامية في خاتمة الحقب الكبرى أشتم ما من بالعالم الإسلامي من سور الانحلال والتدمر . ولكن أولئك الذين ظلوا يومئذ أن العالم الإسلامي قد لفظ أنفاسه الأخيرة كوحدة سياسية واجتماعية ، أخطأوا الفتن ولم يحسنوا التقدير

三

ذلك أن هذه الصورة المادية المهزلة كانت تحجب حقيقة أخرى غفلت عن ادراكها الأمم الـ"أوروبية" وهي أن العالم الإسلامي كان يعيش دائماً بقوى معنوية عظيمة وإن ذلك الركود الظاهر لم يكن إلا فترة انتظار وتدبر يتلمس فيها العالم الإسلامي اتجاهه الذي يجب أن يسير فيه

فــلما انتهت المــغربــة وعاد الصــفــاء إلــى الــافقــ، لم يتردد العالم الإسلامي في ســلوكــ الطريقــ

التي رأى أن يختارها لنفسه ، ولم يحصل بما بدا له من تعتن الام الفرية ووعيدها ، ولم يرتضى لنفسه هذا المصير المؤلم الذي أرادت أن تفرضه عليه ، ومع أن الام الالامية لم تكن في ظروف تسمح لها باجتماع الكلمة أو باتحاد القوى ، فأنها سارت جميعاً متفردة في نفس الاتجاه وقصدت جميعاً إلى نفس الغاية ، وهي السعي بكل ما وسعت لاسترداد حقوقها المسلوبة وتبوء مكانتها في الحياة الحرة الكريمة ، وهذا يدو لذا ذلك المظاهر الرائع الذي ظهرت به الام الالامية جميعاً في وقت واحد ، ففي الوقت الذي هي فيه ترکي اتارد العتدين على أراضيها ، ولتسرد عاصمتها القديمة ، قامت فارس تجاهد في التحرر من أغلال الـ الاجنبي الذي أخذ يصفدها ، وفي الوقت الذي جاشت فيه مصر بوئتها الوطنية المضطربة ، كانت سوريا والمرأق وفلسطين وشمال افريقيا ، تعيش بحر كات معاشرة ، وقامت افغانستان تسرد استقلالها الذي كادت تسحقه انجلترا ، وساهم مسلمو الهند باعظم قسط في حركة الاستقلال الذائى كادت تزعزع أركان الـ البريطاني ، ولم يختلف مسلمو اندونيسيا (الهند الشرقية) عن رفع صوتهم في وجه المستعمرين ، وعلى الجملة فقد سرت الى جمع أنحاء العالم الاسلامي في الفترة التي تلت خاتمة الحرب الكبرى مباشرة حركة انتفاض عامة على الـ الاروبي ، اتخذت في مختلف الام الالامية صورة حركة وطنية ترمي الى التحرر السياسي ، واسترداد الحقوق الوطنية المغصوبة ، واندرت في أحيان كثيرة بفورات من الكفاح العنيف ، ولو أنها كانت تستد داتا الى التقوى المعنوية التي أثبتت العالم الاسلامي في هذه الظروف انه يزخر بالكثير منها ، والآن أعني لنحو عشرين عاماً من اضطراب العالم الاسلامي بهذه الفورات العامة ، فقدم اليها الام الالامية منظراً آخر أدعى الى الطمأنينة والأمل ، فقد استطاعت مصر والمرأق أن تحقق كل منهما استقلالها بعد كفاح طويل ، وتسير الان سوريا في مثل هذا الطريق ، والأمل قوي في أن تفوز فلسطين بتحقيق أمانيها ، وفي قلب الجزيرة العربية اليوم دولة اسلامية قوية جديدة هي المملكة السعودية ، وفي تونس والجزائر ومراكن نهضة قوية تشير بأن تؤتى تمارها بصورة من الصور ، هنا وقد استطاعت ترکيا الكمالية بعد جهود جبارة أن تعود فتبتوء مكانتها بين الدول القوية العزيزة الجاذبة ، ومع أنها لا تنشطر العالم الاسلامي وجهة وأمانيه ، وتؤثر أن تسير في طريقها الخاص فأنها أقامت صرح حياتها الجديدة على أنقاض دولة اسلامية قديمة هي الدولة العثمانية الذاهبة ، وأما فارس فقد استطاعت أن تتحرر من الفساد الاجنبي المتغلب فيها وأن تسرد سيادتها القومية كاملة ، واستطاعت افغانستان أن تحمى استقلالها من كيد الكاثدين ، وأما الهند فقد سارت خطوة لا يأس بها في سبيل الاستقلال الذائى

على ان هذا القدم في تحقيق الاماني الوطنية بالنسبة للام الالامية ، ليس كل شيء في حركة الاحياء التي يجوزها العالم الاسلامي اليوم ، فهناك عناصر تهوض أخرى ربما كانت أهم وأبعد اثراً ، وتعنى بها المناسر المعنوية ، فالمجتمع الاسلامي اليوم يضطرم

بروح ومشاعر جديدة أخضن ما فيها ما يديه اليوم من يقظة ظاهرة وشعور بالكرامة وتطلع إلى المثل الأعلى . ولقد تواتت على المجتمع الإسلامي عصور ركبت فيها مشاعرها ، وساد في نوع من الجمود الروحي ، وهانت عليه كرامته أمام لطلبات الغرب وعدوانه ، وتاريخ الأمم الإسلامية في القرن الماضي مليء بهذه المواقف المؤلمة . ولكن الأمم الإسلامية تحطم عنها اليوم هذا الرداء البالى ، وواجه الغرب براضيها العظيم ، وتحاول جهده استطاعتها أن تفدو عن كرامتها القومية كلما ظهرت بوادر اعتداء عليها ، ثم هي تحاول ما استطاعت أن تقف على قدم المساواة مع غيرها من الأمم ، ولا يردها عن ذلك ما يتابها من عوامل الضغف المادي ، لأنها تتجه إلى هذه الموقف المشرفة قبل كل شيء بروحها وقوتها المعنوية وترجع هذه اليقظة وهذا الشعور بالكرامة ، بلا ريب إلى ما أحقرته الأمم الإسلامية في العصر الأخير من عوامل التقدم التقاني والفكري ، وإلى ما ترتب على ذلك من تحسن في المستوى الروحي والأخلاقي ، ويكفي أن نلقي في ذلك نظرة إلى النهضات الثقافية والفنية التي تعيش بها الأمم الإسلامية وفي مقدمتها مصر ، ومصر اليوم قلب الإسلام النابض وممثل المركبة الإسلامية ، وهي اليوم تعود فتؤدي رسالتها التاريخية في قيادة هذه المركبة وتوجيهها ، وهي جد مقتبطة إذ تعمل على توثيق روابطها الفكرية والثقافية مع سائر الأمم العربية والاسلامية ، وهي بازهارها وجماعتها ومعاهدها المختلفة مقصد الطلاب من سائر أنحاء العالم الإسلامي . ومصر تحمل اليوم لواء حركة احياء حقيقى في التفكير والآداب ومن حولها الأمم الإسلامية الأخرى ، تتعاون معها في العمل على احياء التراث المشترك . وليس من ريب في أن مصر إنما تستمد ما تسم به اليوم من زعامة العالم الإسلامي بالأساس من حراستها لذلك التراث المعنوى ، وسهرها على تقادمه وازدهاره .

والخلاصة إن المجتمع الإسلامي يجوز اليوم عصر احياء لا سبيل إلى تجاهله ، ومن المحقق أن الإسلام كحركة تكراية وروحية استطاع أن يحد من تقدم الاستثمار الغربي وتنقلله في الأمم الإسلامية في العصر الأخير . كذلك كان للغة العربية باعتبارها لغة القرآن ولغة الثقافة القومية شأن كبير في مقاومة الفزو والتغلب الغربي الذي يرمي قبل كل شيء إلى تحطيم القوى المعنوية القومية للأمم المغلوبة . وفي وسعنا أن نقول أن حركة الاحياء الإسلامية هذه تأخذ على الأغلب مظهراً ايجابياً ، وإن كانت تستطيع من جهة أخرى أن تقول إنها قد ترجع من وجهة سلية إلى عوامل الاحلال التي تعانها اليوم حضارة الترب . على أن الذى يجب التساؤل عنه قبل كل شيء هو الذى الذى يلغي هذه المركبة اليوم ، فهل تعتبر إنها قد بنت ذروتها وإن الإسلام قد استند فيها كل جهوده وقواته ؟ أم أنها مرحلة بدء، فقط سوف يعظم شأنها ، ويضطرم في خلالها الإسلام بعزائم وقوى أخرى ؟ هذا ما يجب أن يترك الجواب عليه المستقبل ليس بعيد

السلال الأرجح

بحث يثبت تفوق الدول الديموقراطية

بلغم ارسنال نفوذ الحرار

لا يخفى من وقوع الحرب مهما غربت الازمات ، وان ثبت ، فكلة الدول
الديموقراطية تكون الرابحة ، لأن القوى الحربية فيها تفوق القوى الحربية في الدول
الدكتاتورية ، تم أن الواد الأولية توافق فيها يكثرة ، في حالة انفصال الدول
الدكتاتورية إليها ، وهذه الواد الأولية عامل عظيم الثان في ترجيح كلة السر

الحوادث الأخيرة في أوروبا الوسطى مع ما صحيها من تحويل الدكتاتورين ذعرت الناس لأنها
أوهتم أن صرح السلام متزعزع ، وما تبع هذه الحوادث من محاولات الدول الديموقراطية
في اقفال السلم ، أوهم أن قوى الدول الدكتاتورية أرجح من قوى الديموقراطية
ولتكن البيانات الرقيقة التالية عن كل من الجانبين ، ترى عكس القاهرة ، ولا تيق شبهة بأن
الدول الديموقراطية كانت تبذل جهدها في تحايد الحرب حقاً للدماء البريئة ، وان الدكتاتورين
كانوا يستغلان قصدهما هذا لاغتنامهما للسلم

ولا يخفى أن الديموقراطية تحمل الحكومة خادمة الشعب حرصة على سعادته ، والدكتاتورية
كما تختبرها اليوم بالعكس تحمل الشعب خادماً للحكومة مرغماً لأن يضحي بكل قواه لأجل حياة
الحكومة ، والحكومة تضحي بكل شيء لأجل سرور سيدتها الدكتاتور . ولذلك يعتقدون
الدكتاتور في كرسى سلطنته ، يزن الشعب عمار الفتح والاستعمار الشهيف ، وهذه الحجة ينادى في
التسلیح الى أن يستهلك جميع قوى الشعب . فقد يفتقر الشعب في سبيل تدرج الدولة بالسلاح ،
ويشق وهو يعلم النفس بسراب الآمال الذي تزنه له الدكتاتورية
فالمجدول التالي يبيان القوى الحربية البرية والبحرية والجوية عند كل من الدول الديموقراطية
والدكتاتورية في هذا العام ، وما ينتظر من المزيد منها في الأشهر التالية

الدروز يغدر أطبيه حتى سنت ١٩٣٩

قوات الدول الستة تواليها حتى سنتي ١٩٣٩

ولو فرضاً أن الحرب اقتصرت على الدول الاوربية الأربع الكبرى ، كانت القوى النتابة هكذا:

انكلترا وفرنسا	مقابل	للتانيا وایطاليا
تعثمان من الجنود ١٨ مليونا	»	٢١ مليونا
» من البارج ٣٢	»	١٨
من التواصات ١٥٨	»	١٧٥
من الطرادات والدمرات الخ ٣٣٢	»	٢٥٥
مجموع الطمع البحرية ٥٢٢	»	٤٤٣
اثنان القطع البحرية ١٢٧٠	»	٥٧٦٥١٤
طائرات ٣٥٠٠	»	٤٧٠٠

فإن تتصدر الحرب على البر فقط بين هذه الدول الأربع مع تعادل جميع الاعتبارات الأخرى يكن النصر متراجعاً بين الجانبيين ورعاً كان راجحاً للدكتاتورية . ولكن هنا الافتراض من التسجيل ، لأن الحرب لا تقتصر على القتال البري فقط ، ولا تقتصر في الدول الأربع ، بل تبرز إلى الميدان الأسلحة الأخرى وتزليق اليه دول أخرى مهما آثرت الميدان ، وتلعب الاعتبارات الاقتصادية المختلفة أدواراً عظيمة الثأر أيضاً كاسترائي

ترى من معدلات القوى البحرية أن في إمكان الدولتين الديموقراطيتين انكلترا وفرنسا أن تضرياً حصاراً غيراً اقتصادياً ، إذا لم يكن تماماً فلا بد أن يكون مغيفاً المخالق على الدكتاتوريتين ، ولا سيما لأن للتانيا في حاجة إلى الواردات الفنلندية والوقود والمعادن ولنحو الأولى من الخارج . ولذلك لا تتردد المانيا حال شوب الحرب أن تنزو رومانيا على الأقل طمعاً بقلالها وبتروطاً ومعادنها وفي هذه الحالة لا تتردد روسيا السوفيتية أن تصدها عنها للاستهدا إلى هنجاريا في ولاندا فاؤكرانيا أخيراً . اذاً يرجح أن تكون روسيا خامساً الدول المغاربة

وإذا كانت اليابان تابي استغاثة صديقتها المانيا وایطاليا ، أو أنها تفتقر فرصه انتقال روسيا غرباً فتهاجمها شرقاً ، ذلكين كافية لأن تحمل هذه الهمة صعبه جداً عليها . تاهيك عن أن قوى روسيا البرية ، وهي عظيمة جداً ، لا تحول كلها إلى الغرب بل يبق منها الكثير لصد اليابان أو لأعنة الصين كذلك إذا كانت اليابان تنهي الفرصة لكي تهاجم المتلكات الانكليزية والفرنسية في الشرق ، فالطالب أن الولايات المتحدة لا تبق واقفة مكتوفة اليدين تشاهد هذا الخطير الأصغر يستفحـل ويهدـد مصالـحـها في البـاسـيفـيكـ ، وأـسـطـولـها أـقـوىـ منـ الأـسـطـولـ اليـابـانيـ ، تاهـيكـ عـماـ يـوـافـيهـ منـ مـدـ الـسـعـرـاتـ الانـكـلـيـزـيةـ وـالـفـرـنـسـيـةـ فـيـ الشـرـقـ

إذن لا تقتصر الحرب على الدول الأربع ، ويستحيل أن يحصر ميدانها في غرب أوروبا فإذا أضفنا إلى جانبي الدول الأربع نصائرها ، كانت القوات الشابة هكذا :

البيان مع إيطاليا واللبان	مقابل	روسيا والولايات المتحدة مع إنكلترا وفرنسا
٣٤ مليوناً	»	٧٣ مليون جندي
.....	»	(٤٠٣ مليون صيف)
٩٨٩	»	٩٥٥ قطعة بحرية
١٣٧٨٧٧٦	»	٣٢٢١٨٠٠ أطنان الفن الحربي
٦٣٧٠	»	١٠٨٨٥ الطائرات

والقارىء الحكم في هذه المقابلة

أما الدول الأوروبية الغربية الأخرى ، فتجدهم أن تحافظ على حيادها ، وتفضل أن تدافع الدول التي تهدى عليه ، وأما الدول الأوروبية الشرقية والجنوبية الأخرى فتحب حبًاً لعواقب ، وقد تاوم على حيادها . وأما بولندا فتركزها حرج جداً . لا تزيد أن تقع في حصن الثانية للاختصار استقلالها إلى الأبد . وتفر من روسيا مثل هذا السبب ، فضلاً عن أنها تزعزع من الشيوعية ، ولذلك تحاول أن تحافظ على حيادها ما استطاعت

رومانيا قد لا تتردد في أن تتحاز إلى اليمين الديعوقراطيين ، لأنها تؤمن بهما على استقلالها أكثر مما تؤمن عليه مع اللابان وإيطاليا . ولذلك هذا الاعتبار تجنب يوغوسلافيا الوقوع بين بران وإيطاليا أما حتى هنجاريا فيتوقف على نتيجة الحرب . فإن خسرتها اللابان سامت هي ، وإلا اندمجت كشقيقها القديمة الخاسع للابان حتى . ولكن الشعب المجري لا يرتاح كالشعب التسواوي إلى هذا الاندماج لما يبنهما من الفوارق السلالية واللغوية

بقيت الدول الصغرى الشرقية ، بلغاريا واليونان وتركيا ، فتجدهم أن تحافظ على حيادها ، وينقلب أنها لا تخسر أن تساوى ، فرنسا وإنكلترا للادفع تحت خط أسلوبهما وذهب أن طيب الحرب لهم جميع الدول التي يتندل إليها . فمن الجداول السابقة تعلم أي الدول أرجح : الديعوقراطية أم الدكتاتورية . إذا كانت أميركا لا تقدر أوروبا الديعوقراطية بالجيش البري كما فعلت في الحرب العالمية . فيكون أن تكون الدول الديعوقراطية ، وإن تعفنها بغيرها

ولابد من كفة عن سلاح الطيران ، هذا السلاح قوة هجوم لا قوة دفاع ، يتحقق حدود النزال إلى البلاد الآمنة ونصب جام الصائب على الناس البريء ، ولا تستطيع طيارتهم طردتها ، وإنما تستطيع أن تقابليها بالمثل أي أن تذهب إلى بلاد العدو وتنزل بأهلها للصائب والويلات . وإلى الآن لم تغير قيمة مقدرة البلاد على صد غارة الطيارات على جيشها وخصوصها ومعامل ذخريتها وسفنه الحربية غير مكتوب بعد الجيوش مهما كثرت ، ولا لعتادها مهما وفر ، بل لعامل ثالث عظيم

الثأن مع هذين العاملين ، وهو مدد المؤونة والتخيرة واللاح
فمن ناحية الدول الدكتاتورية كانت للاتا بعد الحرب الكبرى أكثر الدول المغاربة اتهاكا .
فقدت أسلوحتها ومستعمراتها ومعظم مواردها من الخارج ، واضطررت في هذه الدة أن تبذل كل
قوى شعبها في التلبيح ، ولكن يستطيع دكتاتورها أن يسمع العالم ارعاده كان مضطراً أن يضع
مليوناً ومالها ألف جندى تحت الللاح في وقت السلم ، وكان مضطراً أن يجعل ثلاثة أربع ميزانية
الدولة للفقات الحربية ، ولكن تعادل هذه الميزانية كان مضطراً أن يردد الفرسية بالفرسية ،
ولكن يمكن جيابة هذه الفرسات صار غذاء الشعب جرایات مقتنة بيطقات ، فالراجح اذن ان
الشعب الالماني يفتر في ظفاته الخاصة لكي تتمون وزارة الدفاع بغية أن تفعل ما عجز عنه نابوليون
واسكندر قبه . ثم ان زراعة الاتا لاتد حاجة شعبها الى الغذاء ، فالمانيا تناقض مصنوعاتها بأغذية
ومواد أولية ، فإذا تجند كل عامل في مدة الحرب (٣٣ مليونا) فمن يقى يصنع ويقايس صادرات
مصنوعاته بواردات أغذية اخ ، واذا ضربت أساطيل أعدائها نطاقاً اقتصادياً عليها فمن اين تستورد ؟
أمر ايطاليا لا يختلف كثيراً عن شأن الاتا ولا سيا لأن هذه ترفت كثيراً من دعها في حرب

الجيشة وفي تهدئة الحال في طرابلس

وفي أثناء كتابة هذا القفال صدر بيان عن واردات ايطاليا في شهر يناير وفبراير فكانت
مليارين و٥٠٠ مليون ليرا في مقابل ٣ مليارات و٣٣٠ مليوناً ليرا في الشهرين الذكرى من
السنة الماضية . وذلك لعدم امكان تغطية هذا التفون ب الصادرات تعادلها . وذلك غطت الميزانية
الجديدة بضرائب جديدة

واليابان وهي مشغولة منذ عامين في الصين ، ليست أسعده حالاً من المانيا وإيطاليا
فإذا كان ربع الحرب لم يبق معه آخر قرش من المحسين ، كما قال نابوليون ، فلا تدرك أن
كانت الدول الدكتاتورية تستطيع أن تكتب الحرب قبل أن تتفق آخر قرش ؟ !
بعد هذه البيانات قلنا يظن أن إيطاليا وإيطاليا تتجاسران أن تتجاوزا حدود الاراق والارعاد
إلى المعاشرة في حرب . وقد فعل هتلر ما فعله في شرق أوروبا لأنه كان واثقاً أن إنكلترا وفرنسا
لا تدفعان معه إلى ميدان القتال لأجل أمر لا يعن مصالحهما الخاصة

ويقال إنه اذا كان كل من هتلر وموسولين يتأمر في حرب كبيرة ، فليس لأن شعبيما
يريدان هذه المعاشرة ، بل لأنهما أنهما مضطران إلى المعاشرة للا يضعن المدوء نفوذهما . لذلك
لا يخشى من وقوع الحرب مهما تخرجت الأزمات . وإن ثبت الحرب ، فلان هتلر وموسولين
دفعاً أمتهم إليها ، ولأن الأمتين الانكليزية والفرنسية دفعتا حكومتيها إليها . والفرق بين الدافعين

الصبح ظاعر

لعمور العراد

هل يمكن توحيد الإسلام والمسيحية

رأيان : فضيلة الشيخ محمد عرفه والقس إبراهيم سعيد

نشرنا في عدد مارس من «الملال» رأين في هذا الموضوع لاستاذ محمد فريد وجدى ، والقس سرجيوس ، وعزن نصر في هذا العدد رأين آخرين لرجائين معروقين من رجال الدين الإسلامي والدين المسيحي . ففضيلة الاستاذ الشيخ محمد عرفه الوكيل السابق لكلية التربية بالأزهر ، والقس إبراهيم سعيد

رأى فضيلة الشيخ محمد عرفه

وكيل كلية التربية السابق بالازهر الشريف

إذا نظرنا إلى أصول كلتا الديانتين والغرض منها كان التوفيق بينهما ممكناً سهلاً ، وإذا نظرنا إلى الزيادات والتعديلات التي أصقت بال المسيحية كفر الغادة ومن العرش ، كان التوفيق بينهما غير ممكناً ، فأصول كلتا الديانتين الإيمان بأله يحيى المخلص باحسانه وللبيه ، بالادانة ، والغرض منها إلزام الناس الخير وكفوكا عن الشر ، ليسعد البشر ، في الدنيا والآخرة ، وزرزال الشقاء ، ولا شك في أن هذا الأصل وهذا الغرض تتفق فيما بينهما

وهي ذلك يمكن التوفيق بينهما من هذه السبيل ، أما ما أحدهته تقادم العهد من الحواشى والزوابع فباعد ما بينهما ووسع مسافة الخلف ، وجعل التوفيق بينهما سعياً على من يحاوله وإن في الإسلام ميراث باقية أخص يقالها عن سائر الأديان ، جعل التوفيق بينه وبين غيره من الأديان سهلاً ممكناً ، وهي احترامه لسائر الرسل وتخييمه على متبوعيه أن يؤمّنوا بسائر كتب الله ، وبجميع رسال الله غير مفرقين بين أحد منهم

«آمن الرسول بما أنزل إليه من ربِّه ، والمؤمنون ، كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورساله ، لا يفرق بين أحد من رسَّله» . فالملائكة يؤمنون بيعي وموسى ونوح وإبراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب وما أُوذى النبيون من ربِّهم

وبهذا البعد كان التوفيق بين الإسلام وبين الصرامة أقرب من التوفيق بين المسيحية وبين اليهودية التي لا تحترم عيسى مثلاً ، ولا يؤمن أتباعها به بل يؤمنون بدخول التقىصة عليه ، بل كان التوفيق بين الإسلام وبين الديانات الأخرى أقرب من التوفيق بين بعضها وبعضها أن أهل كل دين يجدون احترام كتبهم ورسلهم في الإسلام ، وبعيد كل منهم تلب كتابه وتقىصه

رسوله في الديانات الأخرى ، فلذلك يسهل الامتراء بينهم وبين المسلمين أكثر من الامتراء بين بعضهم وبعض . وإن الدارس للإسلام دراسة خالية من التصub ، يؤمن [إعانتاً] لا يعتريه الشك بأن الإسلام علم حاجة البشر إلى الاتفاق ، وعلم ماجنته فرقة الأديان على البشر من شرور ووبيات ، فجعل رسالته في هذا الوجود قطع أسباب الخلاف بين البشر ، وجمعهم على دين واحد ، وكلمة واحدة بين أن الناس كانوا أمة واحدة فاختنقوا ، وأن أسباب الاختلاف هي البغي والجحود من أتباع الأديان ، ولو رجع الناس إلى العدل فيما بينهم لعادوا إلى الوحدة والاتفاق

« وما نفرقوا إلا من بعد ما جاءكم العلم بغيركم »

بين أن مرجع هذا البغي إلى تصب كل فريق إلى ما عنده ، وتكذبه ما عند الآخرين « وقالت اليهود ليست النصارى على شيء ، وقالت النصارى ليست اليهود على شيء » ، وهم ينادون الكتاب . كذلك قال الذين لا يعلوون مثل قولهم ، فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيها كانوا فيه مختلفون » « وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصاري ، تلك أماناتهم ، قال هاتوا برهانكم إن كتم صادقين »

ويدهي أنه إذا أزيل هذا البغي ورجع أصحاب الأديان إلى إنصاف بعضهم بعضاً ، فآمن أهل كل دين بأنه ليس لأهل الأديان الأخرى الباطل صرفاً ، وأنها جميعاً من الله قد صد بها صالح البشر ، كان العلم أقرب إلى الواقع ، وكذلك فعل الإسلام

« قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وأسماعيل واسحق ويعقوب والبساط ، وما أؤمن موسى وعيسى ، وما أؤتي النبيون من ربهم ، لا نفرق بين أحد منهم ، ونحن له مسلون ، فإن آمنوا بذلك مما آمنتم به فقد اهتدوا ، وإن توأوا فلأنما هم في شفاق ، فيكفيكم الله وهو السميع العليم . صفة الله ، ومن أحسن من الصدقية ، ونحن له عابدون »

رأى الإسلام أنه إذا أوجد أصول الاديان التي تشرك فيها ، ولا يخالف فيها بعضاً بعضاً ، ودعا الناس إليها ، كان ذلك أقرب إلى القبول وأدعي إلى التوفيق للشروع ، فأُوجد هذه الأصول « قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ، لا تعبد إلا الله ، ولا تشرك به شيئاً ، ولا يتخذ بعضاً بعضاً أرباباً من دون الله ، فإن توأوا فقولوا أشهدوا بأننا مسلدون »

ورعا ظاهر ظان أن حلولة الإسلام التوفيق بين المسيحية واليهودية والتوفيق بينهما وبينه غرض غبيل وجليل ، ولكنه خيال لا يتحقق وإن يتحقق ، فإنه يفصل بين المسيحية واليهودية والإسلام القول بالثاليث وبنيته المسيح لله ، فإن المسيحية تثبتهما ، واليهودية والإسلام ينفيهما والرمن كفيل بازالة هذا الفاصل ، فكانا تقدمت الإنسانية ، وأدرك جلال الله وكماله وتعاليه عن مشاركة الحوادث ، علمت أن تلك البنوة التي نطق بها المسيح بنوة أكرام ونعمائهم ، لا بنوة نسب وولادة ، وإذا فهمت السألة على هذا الوجه رجع الناس إلى التوحيد الحالى والنبيين

الخالق . وقد بدأت طلائع ذلك ، فقد كتب الفيلسوف رينان في كتابه « حياة المسيح » فقال : « إن بنوة المسيح فـهـ الـقـيـنـ نـطـقـ بـهـ الـمـسـيـحـ بـنـوـةـ مـعـازـيـةـ » ، فلعلـنـ انـ اللهـ يـعـاملـ الـمـسـيـحـ كـاـمـدـ الـوـالـدـ وـلـدـ بـالـبـرـ وـالـشـفـقـةـ وـالـاحـسـانـ ، وـقـدـ رـجـمـتـ الـكـيـسـةـ الـأـنـجـيلـيـكـيـةـ إـلـىـ التـوـلـ بـوـحدـانـيـةـ إـلـاـهـ » وـأـنـ مـرـءـ مـنـ أـنـ الـإـنـاسـيـةـ عـنـدـمـاـ تـأـمـ الـخـلـافـاتـ الـدـيـنـيـةـ ، وـتـرـىـ شـرـورـهـ عـلـىـ الـبـشـرـيـةـ ، وـتـوـدـ التـوـفـيقـ بـيـنـ عـقـائـدـ الـبـشـرـ لـيـزـوـلـ مـاـ يـبـثـمـ مـنـ إـهـنـ وـأـخـفـانـ ، سـتـجـدـ فـيـ الـإـسـلـامـ هـذـهـ الـبـادـيـهـ ، الـعـالـيـةـ لـلـوـفـاقـ ، وـسـتـرـاهـ أـسـاـ صـالـحةـ بـلـجـ الـنـاسـ عـلـىـ شـرـعـةـ وـاحـدـةـ ، فـتـسـعـنـ بـيـاـعـلـ مـاـ تـخـاـولـ مـنـ وـفـاقـ ، لـيـكـونـ اللهـ الـمـبـدـدـ ، وـالـبـشـرـ السـعـادـةـ ، وـعـلـىـ الـأـرـضـ الـلـامـ

رأي القس ابراهيم سعيد

هـذـاـ سـؤـالـ ثـالـثـ . أـرـدـتـ أـنـ أـقـولـ إـنـ «ـ شـائـنـ »ـ لـكـنـ «ـ الضـمـيرـ »ـ عـصـانـ ، مـعـ أـنـ الـإـلـانـ طـاوـعـنـ . وـكـثـيرـاـ مـاـ يـخـلـفـ الـضـمـيرـ وـالـإـلـانـ عـلـىـ أـشـيـاءـ مـتـشـابـهـ فـيـ مـقـتـلـهـاـ ، لـأـنـهـ بـاـيـانـةـ فـيـ جـوـهـرـهـاـ ؛ إـذـ أـجـابـ لـرـءـ عنـ هـذـاـ السـؤـالـ بـالـقـيـنـ ، وـجـهـتـ إـلـيـهـ تـهـمـةـ التـعـصـبـ ، وـضـيقـ الصـدرـ . وـإـذـ أـجـابـ بـالـإـعـيـابـ ، قـيـلـ لـهـ : وـأـيـ دـيـنـ مـنـ الـإـلـاتـيـنـ ، يـكـونـ ضـيـعـةـ هـذـاـ الـأـخـادـ الـلـثـوـدـ ؟ـ قـانـ قـالـ إـنـ دـيـنـ هـوـ الـدـيـنـ الـحـقـ ، وـإـنـ سـأـلـ الـأـدـيـانـ يـعـبـ إـنـ يـتـبـلـغـ فـيـهـ كـاـمـلـ الـأـبـهـرـ فـيـ الـبـرـ ، أـوـ كـاـمـلـ خـوـهـ الـكـوـاـكـبـ أـلـامـ بـهـاـ الـقـمـرـ ، كـانـ جـوـاـهـ هـذـاـ إـيـقـاظـاـ لـنـتـةـ نـافـعـةـ ، وـإـنـ هـوـ حـاـلـوـلـ إـنـ يـتـسـامـحـ فـيـ دـيـنـهـ ، قـالـ لـهـ «ـ الضـمـيرـ »ـ إـنـ دـيـنـ وـدـيـعـةـ فـيـ صـدـرـ الـإـلـانـ ، قـدـاـ جـازـ لـهـ أـنـ يـتـسـامـحـ فـيـ حـقـ شـخـمـيـ لـهـ ، قـلـيـلـهـ إـنـ يـتـسـامـحـ فـيـ وـدـيـعـةـ تـسـلـهـاـمـ الـأـجيـالـ الـقـارـبـةـ لـيـوـدـعـهـاـ «ـ مـدـورـ »ـ الـأـجيـالـ الـقـادـمـةـ ، وـلـنـ يـتـسـامـحـ فـيـ حـقـ غـيـرـهـ إـلـاـ مـنـ كـانـ ضـيـعـةـ سـيـقـ الـقـيـدةـ سـيـقـ الـوـجـدانـ .

غـيـرـ إـنـ أـعـتـدـ إـنـ خـلـوـرـةـ هـذـاـ الـلـوـضـوـعـ ، يـعـبـ إـلـاـ تـخـذـ ذـرـعـةـ لـهـرـبـهـ مـنـ ، بلـ حـافـزـاـ لـمـاـلـهـ بـالـحـكـمةـ وـالـزـاهـةـ . فـلـوـضـوـعـاتـ الـدـقـيـقـةـ ، كـقـمـ الـجـيـالـ الثـانـيـةـ ، تـنـادـيـ النـاسـ إـنـ يـتـسـمـوـهاـ الـدـيـنـ وـصـلـةـ بـيـنـ الـخـالـقـ وـالـخـلـوقـ ، فـهـوـ عـلـىـ هـذـاـ الـاعـتـباـرـ ذـوـ طـرـفـينـ : أـوـلـهـاـ مـنـ جـانـبـ اللهـ ، وـثـانـيـ مـنـ جـانـبـ الـإـلـانـ . أـوـلـهـاـ يـصـلـ بـعـالـمـ الـغـيـبـ ، وـثـانـيـهـاـ يـصـلـ بـعـالـمـ الشـهـادـةـ . فـلـلـهـنـ فـيـ جـانـبـهـ الـعـلـوـيـ يـتـاـوـلـ الـعـلـنـاتـ الـأـنـجـيلـيـةـ إـلـىـ مـقـتـلـهـ إـرـادـةـ اللهـ لـلـبـشـرـ . وـالـدـيـنـ مـنـ جـانـبـهـ الـإـلـانـ يـرـادـهـ فـهـمـ الـبـشـرـ لـهـذـهـ الـعـلـنـاتـ الـأـنـجـيلـيـةـ وـتـطـلـيقـهـاـ عـلـىـ حـيـاتـهـ الـعـلـيـةـ .

وـمـنـ السـلـ بـهـ إـنـ اـرـادـهـ اللهـ وـاحـدـةـ ، لـأـنـ اللهـ وـاحـدـ لـلـجـمـيعـ . فـلـلـهـنـ مـنـ هـذـاـ الـجـيـالـ الـأـنـجـيلـيـ ، دـيـنـ وـاحـدـ لـاـ يـخـتـاجـ إـلـىـ تـوـحـيـدـ بـلـ إـلـىـ كـشـفـ حـقـيـقـتـهـ وـالـرـجـوعـ إـلـيـهـ .

لـكـنـ الـحـقـ الـأـنـجـيلـيـ مـتـعـدـ لـلـظـاهـرـ ، وـإـنـ يـكـنـ وـاحـدـاـ فـيـ الـجـوـهـرـ . فـهـوـ أـشـيـاءـ بـعـدـ كـرـمـ مـتـعـدـ الـجـوـاـبـ ، لـكـلـ جـانـبـهـ جـيـالـ خـاصـ ، وـجـاهـ مـخـازـ . وـقـدـ يـقـالـ إـنـ كـلـ دـيـنـ مـنـ الـأـدـيـانـ الـكـلـاتـ الـبـارـزـةـ ، قـدـ وـقـعـ أـنـشـوـدـةـ التـبـعـهـ عـلـىـ نـفـهـ خـاصـةـ . فـالـيـهـودـيـةـ وـقـعـتـ نـفـهـ

«القداسة الالهية» . والسيجحة وقعت نعمة «الالهية الالهية الفضحة بتجدها وآلامها» . والاسلام وقع نعمة «الوحدانية الالهية» . ففي اثنتين هذه الأديان وأخذت ، ثُنت بانشودة التبعة الى الحق ، الذي هو إله واحد ، كلي الجبهة ، كلي النداية

وليس الدين غاية في ذاته . لكنه وسيلة لغاية – هي شرط النفس من الله ومن الناس . فإذا شبنا بهذه النهاية الثالثة بأشعه النور ، كانت الأديان بعثابة الأولون التي تحمل إليها أشعة النور من وقعت على منشور بلوري . ففي رفع ذلك «النشور» عادت أشعة النور كما هي غير لون . لأن غاية النور أن يوجه الأنفاس إلى المرئيات ، لا إلى نفسه . ولو سوف يأتي وقت فيه ينبع في حضرة الله فلا يتشغل أحدنا بيديته ، بل بالله نفسه ، الذي تتحاطب وإياه ، لا بلغة البشر . مهما سرت – بل بلغة الصمت التي هي لغة السماء – لغة الملائكة – لغة الجبهة – لغة الله لأن الله عبادة من أجل هذا أعتقد بإمكان توحيد الأديان – ولكن لا بالطريقة الآلية التي تقوم بتزوير جزء من هذا الدين ، وجزء من ذلك ، ليكون منها دين واحد . لأن هنا يكون بعثابة بتر أعضاء من جسم انسان ، وبتر ما يقابلها من جسم انسان آخر ، على أمل أن يتكون منها جسم واحد . ولكنني أعتقد بإمكان توحيد الأديان على أسلوب روحي ، يحفظ فيه كل «بعضه» فيتحد الاثنين في روح واحد ، وغاية واحدة ، والروح ياروح تلاقى أمام الله سيد الأرواح

وهذا أصرح من أعمق نفسي أتنى لست أنا من يجرد شيء اسمه الدين المسيحى ، لكنني أؤمن بشخص هو المسيح الحى ، الذي قال : «أنا هو الحق» . وفي الوقت نفسه علمني أن أحب أعدائي ، فكيف لا أتحدد مع بن جنى ، وأهل وطني ، الذين تقللت وإياهم حماء واحدة ، وأشرب وإياهم من ماء نيل واحد ، ويعمعن وإياهم وطن واحد ، ومزجتني وإياهم دماء الضحايا الواحدة أردت بهذا أن أقول : إنه إن تم تحدى توحيد الأديان ، فلا أقل من أن تتحدد قلوب الناس الذين يدينون بهذه الأديان اتحاداً روحياً قليلاً ، لوجه الله ، وليس أبغض على نفس الإنسان من أن يرى أن محفل يضم قوماً لا يباكون بالدين قد تسوده الجبهة والألفة والصفاء ، أكثر من محفل يضم قادة الرأى من أديان مختلفة . كأنما الدين وضع لأثاره الأخاذ في الغلوس

يمكنا أن نخطو خطوات واسعة نحو توحيد الأديان ، حتى اتصرنا عن العرض إلى الغرض ، وأكثروا من حديثنا عن «الحق المشترك» الذي يجمعنا ، وتواسينا – إن لم يمكننا أن ننسى – العلاقات التي تفصلنا ، ونظرنا إلى الهاسن التي عند غيرنا . عند ذلك زرانا وقد التقينا في حضرة الله فيكون مثلنا مثل قطع من المعادن اجتذبتها مغناطيسية كبيرة فقربت كل قطعة من الأخرى بل يمكننا أن تكون أقرب ما تكون إلى توحيد الأديان ، حتى جمعنا صفوتنا في هذا البند الأمين وألقنا مثلثاً للخير والفضيلة ينافس مثلث الشر والفساد : المكر ، والمشكر ، والميسر ، وهي التي تبني حتماً في هذا الميدان التي أ匪نا متحدين في حضرة الله ونحن لا ندرى

حفيظ ناصف

في ذكره العشرين

بقلم الاستاذ محمد العريبي ناصف

بدأت مصر بعد عشرين سنة تذكر المغفور له ملقي ياك ناصف ، بعد عشرين سنة من وفاته ، وهو ناية العربية ، وأحد مؤسسي الجالية المصرية ، وأستاذ كثير من أعلام هذا الجيل . وقد أتى تجليه الاستاذ محمد العريبي ناصف كلما في الملفقة التي أذاعتها محطة إذاعة الحكومة المصرية بمناسبة ذكره العشرين وهي تحوى معلومات لم تنشر (المحرر)

من بيان شاعر الاقطان العربي وكاتبه الأستاذ الكبير خليل مطران ياك ، في ترجمة المغفور له حفيظ ناصف ، نشرته « السياسة الأسبوعية » في ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٣٧ تحت عنوان « رجال التاريخ المصري الحديث » مات منه :

« قضى أربعين سنة من عمره ، يتفنّن القول وبروض الأخلاق ، ويغيض مما أكبه مطالعه وخبرته ، على متلق دروسه ، ومتصفح طروره ، وسامعي خطبه وأحاديثه . كان له فضل لا يتجدد في تبليغ الآداب للهمزة الفكرية ، وأثر لا ينكسر في بث اللغة العربية ، ولكنّه لم يجد من النصفة في رزقه ما كان جديراً به ، شأنه في ذلك شأن سائر الدين انتعلموا المعنوّيات في الشرق وانصرفوا عن الماديات ، فكباوا الجيل من النساء ، وحرموا ما عداه من حسن الجزاء . انتقل من هذه الدنيا سنة ١٩١٩ ، وهي السنة المظيرة ، التي ولدت فيها أمّة مصرية جديدة من أمّة ولدت في المم ، ومن رشاش ذلك اليم نطا زكيّة ، سفكها تلاميذه ومربيوه ، والتأدّيون بأدبه ، والشاعرون بما به فيهم من صادق الشعور . ففي الطاف الذي ضيّب فيها دم قلبه المثل « عبّالبلاد » ، فكان له فيها تصيّبه من التندّية والجهاد .

وشققت مصر أيامه عن أداء مفترض خدمته رثاء وتأييضاً ، بما كان يشغلها من عميم الخطب : ولكنه يرق في كل ضمير ، إنها عما قليل ترجع إلى ما أهل من أمره ، وتتفضّي ما لم يقض من حق شكره . فهل في ولاة الحال والعقد ، وهل من قادة الشعب ، من ينتهي ما تخت هذه السطور ، من واجب يؤدي ، ودين يوفّق ، ذلك التقدّم العظيم في آثاره التفيسة يضع بها على الفناء » . ثم قال : « والترجم هو الحاج محمد الحفنى . وقل من يعرّف بهذا الاسم . ولد في برّة الحاج القرية

من القاهرة . يرتفع نبه الى الامير ناصف الذي استوطن تلك الجهات ، وليس فيها من يحمل هذا اللقب الا تلك الأسرة » . ثم بين ان من تلاميذه - مع حفظ الألقاب - عبد الحال تروت ، استغيل صدقى ، زكى أبو السعود ، عبد العزيز فهمى ، أحمد لطفى السيد ، مصطفى كامل ، أحمد شوقى ، طلمت حرب ، نجيب غالى ، احمد زكى ، طه حسين »

هذا ما كتبه الأستاذ الجليل ، تلوثه هنا ، بمناسبة ان الإذاعة العربية في مصر رأت ان تذكر به أهلعروبة ، في هذه الذكرى العشرين لوفاته ، وإذا كانت لتخليد الراحل طرائق عده ، فقد بدأ بعض أهل المطران يتحقق ، اذ أمر العلامة وزير المعارف الحالى ، باحياء التراث الأدبى فلدى الترجم ، على يد نافعة اللغة والشعر ، تلميذه وصديقه ، الفقشن الأول للغة العربية بوزارة المعارف ، الأستاذ الكبير على الجلرم ياك ، الذى سيمعكم - بعد - خريدة فريدة هبعت عليه من سماء الشعر وروحى الملود

ما هو اذن هذا التراث ؟ آخر ما صنع : كتاب صغير استبط في طريقة سيدنا عثمان بن عفان في رسم الصحف ، وقد صرف مع أصحاب له سبع سنين حتى ضبط القرآن على نحو ما فعل هذا الخليفة الراشد . ولا يعلم الا القليل كم سهر في سبيل هذا العمل . وكم فنى فيه ، حتى حرث شهـ التوازن على جمع تواليفه ورزقه ، وحق آخر مسودة مضبوطة وأرسلها للطبعة الأميرية ثم توفي على الأثر ، وكانت سنه ٢٣٣ سنة . هذا هو المصحف الذى بين أيديكم وعليه امضاؤه ، والذى تعممه الحكومة في أنحاء البلاد الإسلامية توحيداً للدين واللغة وتكتب من يعهآلاف الجنيهات في كل عام

وكتاب ثان في الأمثال العامية ، وثالث في غريب لغة الصعيد ، ورابع في النطاق ، وخامس في الانشاء القضائى ، وسادس في محيرات لغات العرب ، وباسع في تاريخ الأدب ، وثامن في البديع ، وتاسع في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ، وعاشر في السيدة هاجر ، وحادي عشر في ملوكية القبطية ، ورسائل ومقالات ، ومحاضرات الجامعة المصرية الأولى ، غير كتب الحو الذى كان قبل ذلك يدرس على طريقة الازهر الصعبة ، وشعر وثر ، وزجل ونكات أدبية مأثورة ، وبخوب قصالية نموذجية . فكان الترجم كما قال فيه حافظ ابراهيم :

(مفتاً وقيماً وفاضياً وابن فن)

هذا صدى ما يقوله الناس فيه . أما عن شهـ فكان لا يقول شيئاً الا اذا استدرج استدراجاً . ولم أتعذر على مثل هذا الا في عجاليين . في احدهما قصيدة بمناسبة احواله على العاشر يظهر فيها أسلهـ على ترك العمل النافع ، ولكنه لا يعن على أحد ولا ينقم على أحد . قال منها :

ناهز السنين عمرى انما لم أزل جم القوى جم الجدارة
وإذا لم يشك مثل عالة هل من الحكمة ان ياتم داره

ان ترك خدمة الاوطان مع طول ما مارست في الدنيا خارة
وحياته كلها قضيتها تارة في العدل والتعليم تارة
وفي الثانية كان يرد على صديق عاتيه على بساطته في قضاة حاجة ويعتذر له :
لعمري لن أنسى وما كنت ناسياً ولكن قضاة منه فتأجلوا
ولا تنس أني حاصل الفكر بعد ما تقدم من كان بعدي قلا ولا
ولهم يختزلي بهذا المخالف من قوله « لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم »
وهو مستلزم من كل حال . كان له صديق حبيب متاخر عنه ولكنه سعي وسعى ، حتى
قبيله وأخذ منه مكانه من الترقية ، فكيف يوفق بين فرحة الصديقة وبين هذا القلب ؟ كتب له
برقية من كلمتين وها « أهنيك بقلبي »
وكانت الجذالة تضويه حق في بعوته العذبة . المجتمع نادي دار العلوم لبحث ما يحب اتباعه
نحو المسمايات الحديثة . فكان رأي المبدعين أن يستعملوا الكلمات الأعجمية كلامي . فألقى بياناً
أنلو عليكم مقدمته كى تثبتوا أنه رغم دسامنة الموضوع كان شيئاً جواباً . قال :
« وأكثر الفاثلون يطبقون سياسة الباب المفتوح على اللغة العربية ، من ذكر جمود أمانتنا
وانتهاكاً عن الجواهر بالأعراض ، ووقفوا موقف المستضعفين أمام الأمم الغربية ، ونعوا علينا
خرجاناً بقول السخيل في لغتنا ، ورمونا بالرجوع إلى الوراء ، والتفرور من كل جديد ، والوقوف
عند حد ما أمانة الزمان ، ومخالفته ستة اللغات الحية صاحبة المركزة الدائمة التي قدر أهلها أن يتبعوها
 بكل مالهم الله ، إلى آخر ما أثروا به من التضليل الخطابي يقصد التأثير في أفكار الساعدين ، حتى
تغبلوا أن الكلمة الأعجمية واجهة الاستعمال في اللغة العربية ، حرماً على الزمن أن يضيع في انتقاء
الناظر عربية تسد مسدها ، وأن قواعد الاقتصاد السياسي تقضي بصرفه في احتزاع آلة حربية أو
عمل مناعي أو مصرف مالي . ولقد كدت من شدة التأثير ، أملك عن الكلام خيبة أن أضيع
عليكم ساعة يعكم فيها احتزاع بندقية جديدة ، أو آلة للطيران ، أو علاج السرطان . مكينة
الأمة المستضعفة لا تدرى من أين تزى ولا تعرف لآخرها علة ، فتداهب مع كل ذائب ، وعشى
وراء كل حاطب . فلتنا النيل سبب رخواتنا فعدلت عنده إلى الآبار فما نتننا ، وخلنا الأزياء
واسعة مانعتنا عن المركزة فاستبدلنا بها أزياء ضيقة فما عدونا ، وحسبنا انعدام السيارات يوماناً
إلى الدينية فافتعدنا وما استندنا ، وعدتنا الفنازج ملارج فما عرجنا ». ثم قال : « فما أخرجننا
كل ذلك عما نعن فيه من الاستضعف ، ولا حماينا إلى مراق الالمان والأجليل واليابان . إن
لارتفاع الأمم واحتضانها أسباباً خاص فيها الحسكة ، وأفاض في بيانها العلة ، وليس القائم الآن
مقام ذكرها . وان المسألة التي نعن بصددها مسألة هنية يرجع فيها إلى كتب اللغة والأدب ، وليس
لأحد أن يأخذ فيها بالمرمى أو يسترسل مع الوجдан ، أو يقتصر فيها على مجرد الاستباح
(٤)

والاستحسان . فكما لا يجوز في التاريخ أن تكرروا غلبة اليابان للروس معتبرين بأن الصغير لا يغلب الكبير ، لا يجوز في العربية أن تصيبوا الفاعل وتقدموا خبر (إن) على اسمها احتجاجاً بأن المعنى لا يتغير ، ولا أن تقولوا : ما الفرق بيننا وبين العرب الأولى حتى جاز لهم وضع أقفال مقتبسة وتعرب كفات أسمية والشذوذ عن القياس ، وامتنع علينا . أليسوا رجالاً ونحن رجال ؟ وهكذا حتى دخل في الوضع بلادة حيث قال « ومن شاء أن يتبع النصوص فنها هو يانه » وما زال بال القوم حتى أقلموا عن رأيهم وأقرروا رأيه ، وهو التتبع الآلن في الجميع الأغوي الذي يضم جمعة من أعلام المشرقيين ..

وكتب لإبنه ملك (باخته الباردة) وقد عملت له عملية جراحية في عينيه استغرقت مدة طويلة دون الاستئناف بمقدار تحملها بذلك نادر قال :

والجسم فوق فراشه مطروح
ولقد ذكرتك والطبيب بخاني
ووجهون عين بالملقط فتح
والحيط يجدب في الجفون بأبرة
فطررت من وحز الحديد كأنه قول برفسن العدل فيك صريح

فردت بما يلي وكانت هي الأخرى تشكوك سعالاً أقسى مضجعها قالت :

يفرى ببعضه حشائ وأضلعي
من إثر طعنه العمال مثابعي
يغيرك صدرى بالحقيقة إذ بما
فألان سكت فمن ضرورات الأمى
هيـا جفونك دائـاً مفموضة
وأليـت محـسيـة النـجـوم الـظـالـعـ
مازـكـ أـرقـيـهاـ تـرـوحـ وـتـنـدـىـ
بالـأـيلـلـ حـتـىـ قدـ جـفـانـيـ مـضـجـعـ
فـالـسـلـمـ أـبـيـ وـانـظـرـ إـلـىـ بـرـأـةـ
تـعـمـدـهـاـ اللـهـ بـوـاسـعـ رـحـمـتـهـ وـحـفـظـ عـلـيـهـمـاـ نـعـمةـ بـرـ مصرـ وـالـمـعـرـفـةـ

استدراك

وقع خطأً مطبعي سهواً في مقال « حكومة عالمية » إذ جاء في السطر الثاني من صفحة ٦٠٣ ،

سِرِّ سِرِّ جَلَّ الْأَيَامِ

بِقَلْمِ الْإِسْتَادِ سَائِي الْجَرِيدِيِّيِّ

الْعَالَمُ الْمُضْطَرِبُ اقترب يوم الفصل وقد يكون غداً في آخر الربيع وقد يكون بعد سنة ، ولكنكَ آنَ لِرِبِّ فِيهِ ، إِذَا حَكَمَ الْعَقْلُ فِي أَعْمَالِ الْبَشَرِ وَهَذَا مُتَحِيلٌ ، أَوْ تَكَسَّتِ الْجَلَّاتُ عَلَى أَعْقَابِهِ وَبَقَعَتِ الْأَسْطُولُ فِي الْبَحْرِ الْكَبَالِ ، لَا يَخَافُ بِالْأَسْطُولِ وَغَرَّ عَلَيْهِ حَرْسُ التَّحْسِيجِ عَلَى خَاهِئَهُ أَوْ الْجَانِ عَلَى حَيَاتِهِ ، حَتَّى قَالَ الْمُسْتَهْزِئُونَ إِنَّهَا أَطْلَقَتْ عَلَى وَحْدَاتِهِ اسْمًا لَا يَنْفَرِ وَهُوَ « الْمَرْوُسُ الَّذِي لَا يَخَافُ بِهِ » (R.I.S. Unstrakable) ولكن الأسطول بناء البناءون للنزال والقتال وروح ثلوثون لا تزال ترفرف على رجاله، وقد يضيق صدرهم برجال السياسة الترددية فيجدون حنوتاً مثلكم الأعلى يضعون كرامتهم فوق عيونهم فلا يصرون ذل رجال الكلام ، ويدفعون بذلك الملايين تكسّت مدرعات ومدافع إلى هنا البحر الذي ولدوا فيه وشبوا على عيادته إلى ملاقة من قام ينماز عهم سعادته فضرب الرقاب حتى إذا جعلوا سفين العدو في قاع البحر عادوا إلى ما ألقوه من امتلاك ناصية اليم أو غاروا بهم فيه وأسلوا أرواحهم إلى بارتها وزمام الماء إلى قوم آخرين

أَمَا أَنْ يُسْوِدَ الْعَقْلُ النَّاسَ فَيُجْمِعُونَ عَلَى تَوزِيعِ الْمَرْاقِنِ وَبَادِلِ الْمَنَاعِ ، وَيُعْتَكِّفُونَ إِلَى هَبَّةٍ تَنْفَعُ فِيهَا يَتَّخِذُونَ فِيهِ ، فَأَمْرٌ عَزٌّ عَلَى الْبَشَرِيَّةِ حَتَّى السَّاعَةِ ، وَقَدْ تَبَيَّنَتْ لَهُمُ الْأَسَابِبُ وَدَعَاهُمُ وَلَوْنُ إِلَى الْأَخْذِ بِالْبَلْدَأِ فَتَقْبِلُتِ الْلَّيْلَةُ وَسَادَ الْمَاضِيُّ عَلَى الْحَاضِرِ فَتَقْبِلُتِ جَمِيعَ الْأَمْمَ أَدَاءُهُمْ تَكَنُّ مَفْصُودَةً فِي ذَهَنِ الَّذِينَ غَرَسُوا بِذُورِهَا فَلِمْ يَقِنُ الْأَسَابِبُ هَذَا الْمَاضِيُّ وَعَقْلَيَّهُ وَلِمْ يَعْدَمْ مَنْدُوحةً عَنِ الْاحْكَامِ إِلَى الْمَدْعَعِ . وَقَدْ يَكُونُ الْأَمْرُ قَرِيبًا جَدًّا إِذَا أَنْسَى الْمَأْكُونَ بِأَمْرِهِمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قُوَّةً طَاغِيَّةً ، وَإِذَا نَفَوا مِنْ ضُفَّتِ خَصْوَمِهِمْ وَمِنْ عَدَمِ اسْتِكَالِ تَسْلِحُهُمْ بِهِ

فَإِنَّا لَا يَخَافُنَا شَكٌ بِإِلَّا الْأَخْبَارُ كَانُوا يَرْمُونَ إِلَى كَبِيبِ الْوَقْتِ فَيَا كَاتِبُوا يَسْلُونَ بِهِ وَيَتَهَقِّرُونَ أَمَاهُ ، إِلَى كَبِيبِ أَيَّامٍ يَتَمْ لَهُمْ فِيهَا الْأَخْذُ بِالْأَسَابِبِ كُلُّ مَا أَتَجَهَّهُ الْعِلْمُ وَالْأَخْبَارُ فِي سَيْلِ الْحَرْبِ ، إِلَى كَبِيبِ حَلَاءٍ تَجْمِعُهُمْ بِهِمْ جَامِعَةُ الْحُقُوقِ وَالْمَنْفَعَةِ الْمُشْتَرِكَةِ فَهُمْ وَضُوِّعُهُمْ رُوعُوا لِلتَّسْلِحِ إِلَيْهِ مَدَاهُ بَعْدَ وَهُمْ تَذَبَّبُونَ فِي اخْتِيَارِ الْأَسْدَقَاتِ وَسَلَوْنَ أَمْرِهِمْ طَبْقَةً تَتَلَقَّ إِلَى الْقَرْنِ الْعَشْرِ نَظَرَةً أَهْلِ الْقَرْنِ النَّاسِعِ عَشَرَ وَالنَّاسُ عَبِيدُ الْقَوْيِ ، فَإِذَا أَنْسَى الْبَلَقَانِيُّونَ وَسَكَانَ شَرْقِ أُورُبا ضَعْفًا مِنْ انجازِهِمْ فَضَّلُوا مِنْ

حولها وسلوا أمرهم لله ولوليه هتلر وشريكه موسوليف وليس المقام مقام لوم ونعتاب على ماض أصنافه الديقراطيون بالاستكانة الى مبادىء، أهل الكهف فان اليوم يوم الحزيم والبحر المتوسط كان ولا زال قبرًا يضم رفات سلطانات وملالك ولم يلمس قيادة الاصحاب حزم وبطش ولا يكاد يصدق العقل ان هؤلا، الانجليز أبناء البحر يعانون أيام ويتخلون عن الرعامة العالية بقتل هذه السفينة التي رأيناها في وسط أوروبا

روبيا الاشتراكية ولكنهم ارتباوا بروسيا بعدها وترکوا موسوليف حراً طلبنا عصん البحر المتوسط على هواه منذ خمسة عشر سنة وترکوه ينضم الى هتلر بعد أن مكروا لهتلر في القارة الأوروبية وجعلوا من اليابان حلقة سددوا ساعدها فقاتلت ترميمهم بأنكى الشهان

وتردد حكمها أصحاب المال والمصانع هل يخشون الاوتوقراطية وهي تعت اليهم بثأر عمالقون الاشتراكية فيزول سلطانهم . خذت ما كان أبداً يجري هذا المجرى في سير الزمان منذ ابتدئ تاريخ الملك وهو التضعض بالتردد بين المحافظة على توليمهم أمور الامبراطورية وبين السير بالامبراطورية في سبيل جديد إما بعلاقة الروس والأخذ بالاشتراكية أو بالعودة إلى روح الامبراطورية القديمأخذ بالحزيم وبطش . فضاع أمرهم بين العاملين فاتّتصها ذرو العزم فرصة لروا فيها شعثهم وحزموا أمرهم وأصبحوا يملون على العالم مشيتهم ، ولماذا لا يكون الأمر هكذا والقاعدة ان من رعى غنا ونم عنها توفر عليها الضبع

ولقد جن الانجليز شر ما ينزوه من عداوة لدولة الروس ، فهم يتزعم هذه الطبقة من حكامهم التي يمثلها تشربرلين ومعظم رجال البرلمان الحالى وبتضليل الصحافة الرأسمالية يرأسها وصوليون افتتحوا بعد فقر وقامت دولتهم على مساوئي النظام الرأسمالي أبعدوا الأمة الانجليزية عن الروسيا ومحکم لهم في ذلك عداوة موروثة عن دولة القياصرة عند ما كانت تطمع بأمسارها الى الهند ، ولقد كانوا في ذلك في ضلال مبين

وآية هنا أن الروس ليسوا كما يصورهم الناس الرأسماليون ، وليس نظامهم شيوعياً بالمعنى الذي تفهمه العامة من كلمة «شيوعية» نظامهم اشتراكي قائم على تعاليم «كارل ماركس» في كتابه «رأس المال» ، وكتاب ماركس هذا كتب في إنجلترا واشترك في تحريره رجل قضى عمره في إنجلترا (هو فردرريك أبلس)

وقد مضى على ظهوره للناس ما يزيد عن خمسين سنة ، ودرسه الطلبة في كل مدارس العالم في ما يلق عليهم من شرح النظم الاقتصادية

بغذء الكثيرون وانتقامه الكثيرون
وشاء، الحظ أن تقوم الثورة في الروسيا التبصريه وتعقد الصلح مع الألمان وبشأ، الحظ أن يتولى
الامر رجل اسمه لينين مثله في الاشتراكية مثل بولس الرسول في المسيحية ، فأخذ يطبق قواعد
ماركس تطبيقاً عملياً في الروسيا . وحصل انقلاب عظيم وارتكت أخطاء جمة ، فالقوم كانوا
يتأثرون أمراً لم يسبق له مثيل في ملك ضخم يضم اللايين ، فكانت هذه المخازي التي شاع
ذكرها ، وكان البلاشفة أنفسهم أول من أشعاعها وضخها أعداؤهم الرأسماليون في أوروبا ، وكان
ذلك في الفترة التي انتهت في سنة ١٩٢٧

ولو أصنفهم خصومهم قالوا ان ما شاهده العالم في روسيا في ذلك الزمان كان أتفاقاً تبصريه
وأقذرها تهدم وتزول وما كان خراباً أحدثته الحكومة الاشتراكية عند تجديدها البناء
فالذين يصفون الدولة الروسية الآن بأنها شيوعية ، وأنها فوضى ، وأنها سرح اليبق
والكار ، يهربون بما لا يعرفون ، هنا اذا حصلت نيتهم لما بالكم بهم اذا ساءت نيتهم ، والسبب
الخلاف بيسيط يفسر كل ما تقدم

فالظام الاشتراكي لم يطبق عملياً في حكومة من حكومات العالم الا في روسيا
وهذا النظام ان ينجح أغنى أوروبا والعالم كله باباعه
وال القوم الذين في أيديهم زمام العالم الآن قوم خلقهم النظام الرأسمالي فصار كيانهم وفقاً عليه
انذلك كان من المفترض أن يقاوموا الاشتراكية العملية
وهذا الروح ، بل وهذا الدين الاقتصادي القائم على الرأسمالية ، يجمع بين أبنائه جمعاً حكماً
يكاد يودي بالجامعة القومية أو العنصرية

لذلك ترددت إنجلترا وأحتجت وراودت فرنسا على تطبيق الروسيا وتحجت ان كان الوقع في
فع هنار وموسوليني يسمى نجاحاً . وأذكر ان قرأت لاكثر من كتاب انجليزي آراء وأقوالاً
يردفونها بالمستندات تؤيد زعمهم بأن حكومة الماخائيليين كانت تعمل على تحكيم ايطاليا في
المجنة وفوز فرانكفورت على الجمهورية الأسبانية ، وكل ذلك جبا بفوز النظام الاقتصادي والحاكمي
المادي للنظام الروسي

ومن يدرينا وقد احتاج القوم الروس الآن ، أن لا تنهي روسيا فرصة سانحة فتحمل نفسها
مرجاً وحکماً بين الترقيتين المتبارتين في أوروبا وفي العالم على غرار ما كانت تنهي إنجلترا في
ما سلف من الزمان

روما العصرية ان كان الزعيم موسوليني يطبع في اعادة امبراطورية روما سيرتها الأولى بعد
أن أدى الله منها مند ونيف مئات من السنين ، فهو ينفذ الآن ما اعزم ويسير
على خطوات روما عند ما وحدت ايطاليا وبدأت ترنو الى جاراتها الترقيات فالبعيدات بأعين الشر

والغزو . وكان ذلك قبل البلاد السبعى بنحو قرنين أيام حكم الجمهورية والقناصل فانها لمارأت نفسها سيدة ايطاليا ، وانها لا تعيش إلا اذا ملكت عنان البحر المتوسط ، ذهبت غرباً تناوى ، قرطاجنه ، وبعد حروب معروفة في التاريخ فازت على الدولة التيبونية في أفريقيا (وهي تونس الآن) ، وأخذت في مصادقة مصر فلم تغزها ، بل وطردت منها علاقات الود وتبادل النافع ، فكانتا حليفتين غير متعدديتين

فما أمنت هذا الجزء من البحر ذهبت شرقاً فكانت حروبها المعروفة بالحروب المكدونية انتهت بالقضاء على الاغريق ومدتهم وصار ما هو الآن البابا ويوغوسلافيا واليونان جزءاً من أملاك الجمهورية التيبونية - وهذا هو مسوبيي الآن يرفع صوته يطلب تونس فعل يجر أن ينال فرنسا ووراءها انجلترا كما نازل سلفاؤه قرطاجنه . ولا أظنه وقد توجه شرقاً نحو البابا إلا يائساً من المجازفة على تونس

فهو قد خالق طريق روما القديمة الآن . فكان لم تتجه شرقاً إلا بعد أن أمنت عدوتها قرطاجنة في غربها ، وحلت محلها فلكلت هذه الناحية من البحر المتوسط وصاحتنا الفضول الحديث لم يخضع تونس ولم يخوض فرنسا ولم يعنك اسبانيا حق يأمن هنا الجانب فتتجه إلى الجانب الشرقي من ملك روما القدم وان أخالة غير مستقر على قرار . فاني له أن يناوي ، بغيران البابا ويعادي انجلترا وفرنسا وهو لن يستطيع أن يرى روما هناك في جنوب أوروبا أو هنا في شمال أفريقيا إلا إذا قضى على القوة البحرية اللاتيكية زمام هذا الشطر من العالم

أجلاد هو أم مقامر؟ ان كان جاداً فلا بد من وقمة في هذا البحر ترفعه إلى السماء أو تضمه في أسلف السالفين وان كان مقامرًا (يلف) فالرد عند الولدين اللذين يكتسر لهم عن أبيابه . هل آتانا برنامج تسلحهما وقد جعلت انجلترا سنة ١٩٤٠ معياداً له . أم تستطيعان بما تملكان الآن أن تدفعاه إلى الوراء ومعه شريك محوره

تلك مسألة السائل

فانا عن الدين لأنماك أن نعلم أسرار تسلح الدول لايق ادینا إلا القرائن والاستنتاج نسوقهما تفسيراً للأمور الواقعه . فقد عرفنا عهوداً قرأنأ أخبارها رأينا فيها الاسطول البريطاني يتحرك اذا أصيب تاجر أثيون انجلزي في الصين بسوء فيلي الرعب في قلوب العالمين . وسمينا الأسد البريطاني يتأثر لقتل قسيس في الخبشه فيجاج الجيش البلاد على وعورتها ويرد الهيبة الى ياقوتها . فماذا جرى لهذه الدنيا ؟

هل تعب البريطانيون من تحمل الاعباء الامبراطورية . وهل ضاقت بهم موارد الزرعة؟ ولماذا تركوا الاسطول يصدأ ويحمل أمره؟ . أسياسة مالية هذه أم اجرام في حق العالم ارتکبه

رجال تولوا الحكومات في آخر هذا الزمن وهم يتوّل عوامل الأسود ويعها أولى . أنساب حرمة البحر المتوسط وتضع دولة ناشئة طباعة يدها ورجلها على الإدرياتيك فيخل التوازن ويصبح البلقان خالقاً مضطرباً ويظلّ الاسطول ساكناً وهو لم يعرف إلا الأمرة والسيادة في هذا البحر الوسط كله منذ وقعة أبي قير

ان لنا ملجاً واحداً من النطق نفر اليه . ذلك أن البريطانيين يهبون أسلوبهم وكيفون قوته بحيث تصبح لا ترد حتى اذا ضربوا قضوا على الحصم وظلوا أقواءاً، فهم لا يجازفون الا اذا كان النصر مضموناً . و موقفهم الآن غير موقفهم أيام ترسن . فذاك جازف وغير وجمل إنجلترا سيدة البحار . أما خلافوه اليوم فأسياد لا يجازفون الممايدفون دفعاً أكيداً قروا اذا أزيد بهم شراً . وبهذا تكن قوة إنجلترا في هذا البحر الآن – فاتنا لا ترى لموسيين قبل عنازتها ولو اخذ هنار ظهيراً . انما يمد له في جبل الأمل الى حين ثم ترى كيف تأتيه صواعق القوة البحرية البريطانية بعد زمان غير طويل

فالذى يريد أن يهدى لامبراطورية الرومانية الجديدة يجب أن يقى على هذه القوة البحرية تظاهرها القوة الفرنسية ويشد أزرها هذه الشعوب على شواطئ البحر من الشرق والغرب الى تأبى أن تنتقل من استقلال مرجو الكمال الى ظل رومانى لا يطاق مهما حانت له الدعيات واتا ترى في اسبانيا فتح الكلمة الآن فان خرج موسيني بخطوبه وعدتهم وعتادهم خروجاً لا شبه فيه كان الأمر دليلاً على أنه اروعى وان الاسطول البريطاني قد استعاد بعض هيته . وتكون هذه الجهة الألبانية والجاج الألبانى فدية الموقف الأسبانى

اما إذا بي القوم – ايطاليون وللينيون – في اسبانيا لا يتزحزحون فالامر جد خطير . ولكن زراء غير جدير بما اشتهر عن السياسة اللوسولينية اليكابالية من المقدار وبعد النظر . فهو يفتض فرصة الشعب الطارىء الآن فيكتب من العنان السابحة حتى اذا صحا الرعاة عاد . القوم كلهم الى تسوية قوامها مؤتمر يؤديه سلاح يقعض به القوى . أو الى مقارعة مفاجأة ينصر الله فيها من يشاء ويندل من يشاء

فاتنا لا يخامرنا شيء قليل من الشك بان القوة العسكرية الالمانية هي العامل الاكبر بل العامل الوحيد في تكثيف السياسة اللوسولينية وان الالمان يرون الساعة موائمه لهم اذا أضاعوها الآن أضاعوا مطاعهم في تحكم على عظيم ، فهم يدفعون موسيني عاصم أن يضعفوا من تأثير بقية العالم عليهم . فهل برى الدوتشى مصلحة ايطاليا الحقيقة وأين تكون . أم هل يقىق التذر قناده فيظل وراء هؤلاء المستأرين بالأمر عراك من همهم ويدفهمهم الى الأمام والى هنا والى هناك حتى لا يطيب لهم الوقوف وحق يصيروا بين نارين احداهما تقدم فاصطدام بكل العالم وثانيهما وقوف فاتحه على بد ثورة أهلية

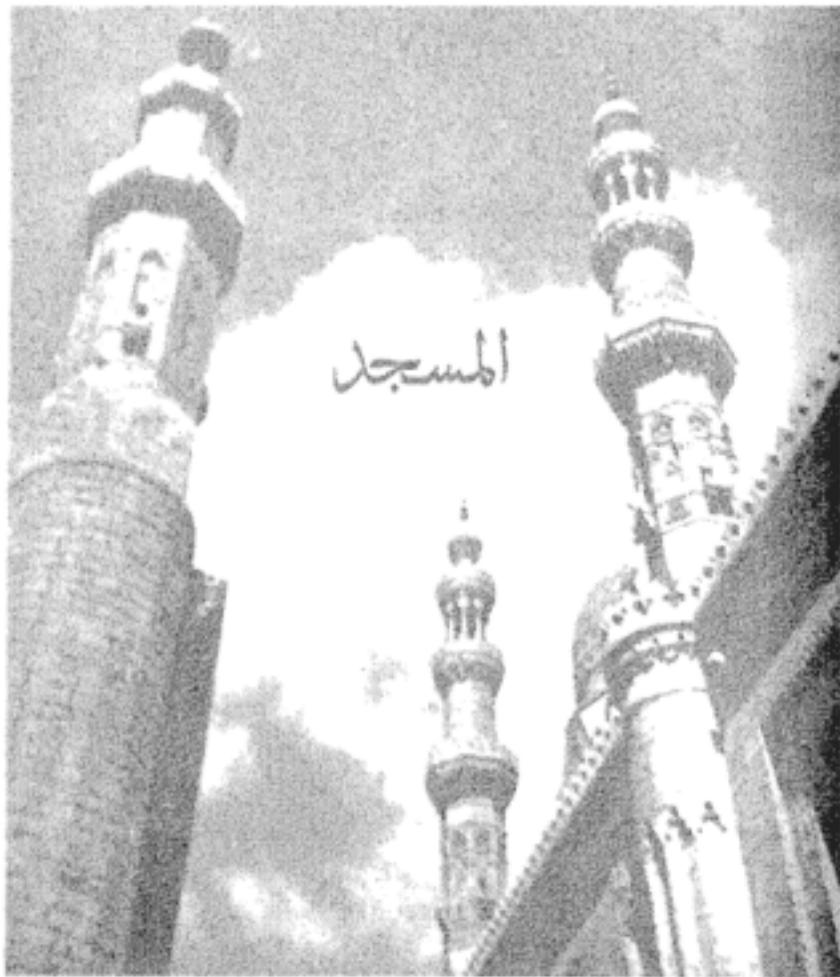
أثر الحرب العالمية الأولى فواكه لولا ضمير يوغر وقب يتحسر لمنينا حرها قرية طاحنة تصلح ما أفسدته تلك التي يسمونها بالكبدي . وليس من كير فيها إلا ما خلفت من شر وويل وفوضى . فإن هؤلاء السكانين الذين يدونون التاريخ يقولون لك في الحروب قدّعها وحدتها ما يشاهون من تبدل في نظام بال وتغير في استعباد الشعوب فينبشون اندثار الانطاعية إلى الحروب النابوليونية كما يحملونها فضل نظام القوميات في أوروبا . وتوجد إيطاليا ولاتا ، وقس على هذه الحروب ما سبقها منذ قديم الزمان وأما هذه الحرب التي أكتوى العالم بثارها نحو خمسة سنين طوال ماذا جنى العالم منها ، ماذا أفاد الشعوب من بعد أن يذلوا اللاتين في النفس والتفيس على وقدها ، ماذا أفادوا اقتصاديا وماذا أفادوا سياسيا ؟

إن كان الكفر والخقد والزاحمة الفاسية من آثار الممجحة وهذه الحرب التي لم تنسها بعد هاجت هذه العواطف وقوتها وباعدت بين أمم الأرض ، على أنهم قالوا لنا إنهم أثرواها للقضاء على الحرب وحتى تكون الديعوقراطية آمنة في ديارها ولم يتعلم قادة الناس شيئاً

لذلك علينا هذه الأممية الفيظيعة - حرياً تضع العالم على قواعد أخرى أثبت وأقوى . فاما نظام عام يجمع الناس كالمجتمع الواحدة الدولة الواحدة أبناءها الآن ، أو خسوع القوة غاشمة تبدأ لما مدينة جديدة لا ترسنا الآن ولكنها قد تصبح هدى للإنسانية بعد أن يفنى هذا الجيل من الناس أما أن يظل هنا الاختراب سائداً العالم فشيء غير معقول . إنما هو مقدمة لانقلاب سيشمل العالم كله سواء أوقعت الحرب أم لم تقع

فإذا اشتعلت ثارها كان النظام الجديد أسرع تأولاً وأقرب موعداً ، وإذا لم ينفر القوم إلى الحرب فستكون زعامة عالمية أميركية انجليرية تهرب من النظام الروسي قرباً شديداً فيعود الأمان إلى مقره عند الشعوب الصغيرة . وهذا النظام المتداري القائم على العنف وعلى إرادة واحدة لا ترد ليس من طبيعة الأشياء وليس من مفتر من تحطيمه طال الأمد أم قصر . فهو خطير أخذ يجمع أميركا إلى أوروبا في الوقوف في سبيله ويمهد الطريق لزعامة روزفلت

ولقد ذكرنا هنار ولم تزد . ذلك أن هؤلاء الانجلير في ما يقولون ويكتبون لا يشيرون إلى الخطير الإيطالي بعرف ، فهم إما غير مكتزبين بهذا الخوار ينفعه إليهم الأخير من هذه الناحية من البحر المتوسط ، أو أنهم يحملونه بما لشريك الأكبر في قلب أوروبا وشحافها فترام الآن لا يهدون إلا بالخطير الألماني وبمقاومة هنار وبعذا يضطرون به بعد أن يخطّموا أمناته



المسجد

الرمز الخالد للروح الإسلامية

بقلم الاستاذ عبد الرحمن صدق

مرة جلت في هذا المسجد أو ذاك ، مسداً ظاهري الـ دعامة من دعائمه المبردة أو عبود من عده الرخامية ، أثاب طرق في سفونه المثنية الغلابة بالتفوش اللعنة ، وشياكة العالية من الجس الفرغ ذات الرجاج اللون ، وعلى أعمال المسدر تلك الأفخر باللراز الكوفى من الآيات القرآنية . تم هذا الحراب الجبوب السكنى بالرمر الساق أو النبيساء العجيبة العناين أو الفاشن البراق بقرينه اليعناء والزراء . وهذا الثبر من الحشب الذين المدور بالقسام المقذبة الرسم بالتصورس من عاج

كم

محمد السادس آخر سلاطين آل عثمان

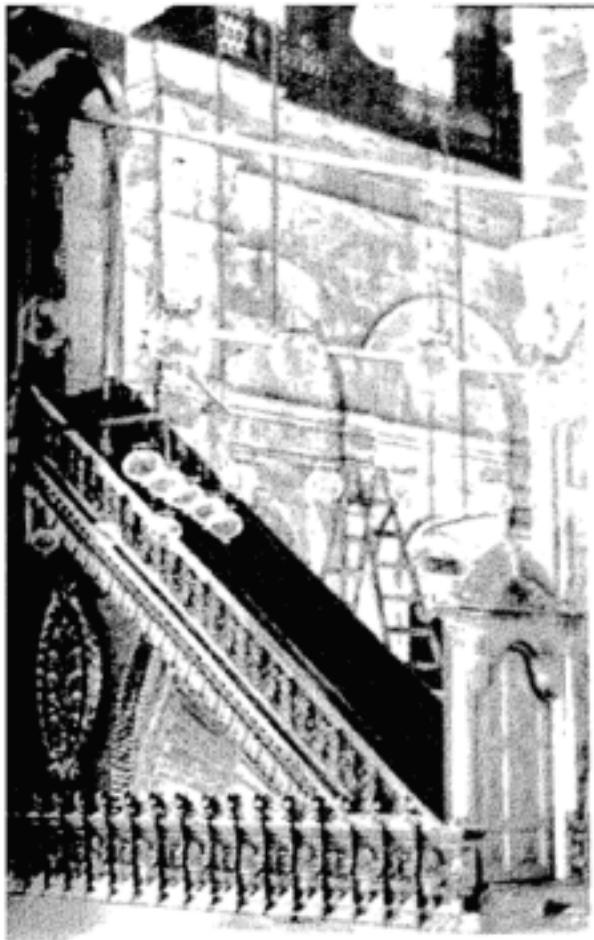
بقلم الاستاذ من الشرف

انتصر مصطفى كمال في سقاريا ودحر جيوش اليونان . . . سجت حكومة أئمّنا القيادة من الجنرال بايلوس بعد هزّته في سقاريا . . . استرد عصمت باشا منطقه إيسكي شهر وأندون فره حصار . . . غزق جيش حاج آنسق وولت فواه الأدبار متوجه صوب أزمير . . . استولى فوزي باشا على أزمير وقف اليونان في البحر . . . طهر الأنضول من العدو . . . أئمّنا تغيّبت بحكومات الخلفاء طالبة الصلح مع الأتراك . . .

كانت هذه الأنباء تتواли على أهل الاستانة في صيف سنة ١٩٢٢ بعد أن طالت عزائم عن باق الوطن واستنطّم العدو وسار فيهم سيرة الجبار التّتم ، فكانت خفي الأمل في النّفوس ويتّبع الرّجاء في القلوب ، وقد بدأ الرّقوس للطّرفة من تقلّف الفم ترفع ، والشّفاعة الطّلبيّة من فرط الممّ تبسم ، والأثذنة الرازحة تحت أعباء الكوارث تخفق وتتاجي وتجه إلى الله بدعوات خافقة أن يكمل جهود أبطال الأنضول بنصره العزيز

فما وفاه أباً بأن الجيش التركي يزحف نحو إزميد في طريقه إلى الاستانة ، لم يبق ثم سبب الخوف والتحفظ ولا داع إلى الدّناداجة والتّشتّر ، فانفكّت عقدة الاللة وأخل عقال النّفوس ، وخرج أهل العاسمة إلى الشّوارع والطرقات يهبون الحادث العظيم في مواكب حاشدة ومظاهرات صارخة ، وغضّت نوافذ الدّور وشرفات القصور بالنساء يلوحن بالأعلام ويشنّن الرياحين والازهار والكليل يهتف عاليًا : « يا شا يا شا ، بن يا شا مصطفى كمال يا شا »

في وسط تلك الظاهر الفخمة ، مظاهر الفرج والإبهاج ، وبين تلك الوجوه الشرقة والأسارير التّهلهلة ، والثور الباسحة ، والمنافاث الملوية ، كان رجل واحد قد ازوى في ناحية من قصر يلدز ، وقد كتبه النصر الذي أحرزه شعبه ، وسامه الفرج الذي شمل عاصمه ، فبات ساهرًا فلقا عزّون النفس مهموم الفؤاد ، ذلك الرجل هو السلطان محمد السادس الشّهير بوحيد الدين ، السابع والثلاثون - والأخير - من سلاطين آل عثمان



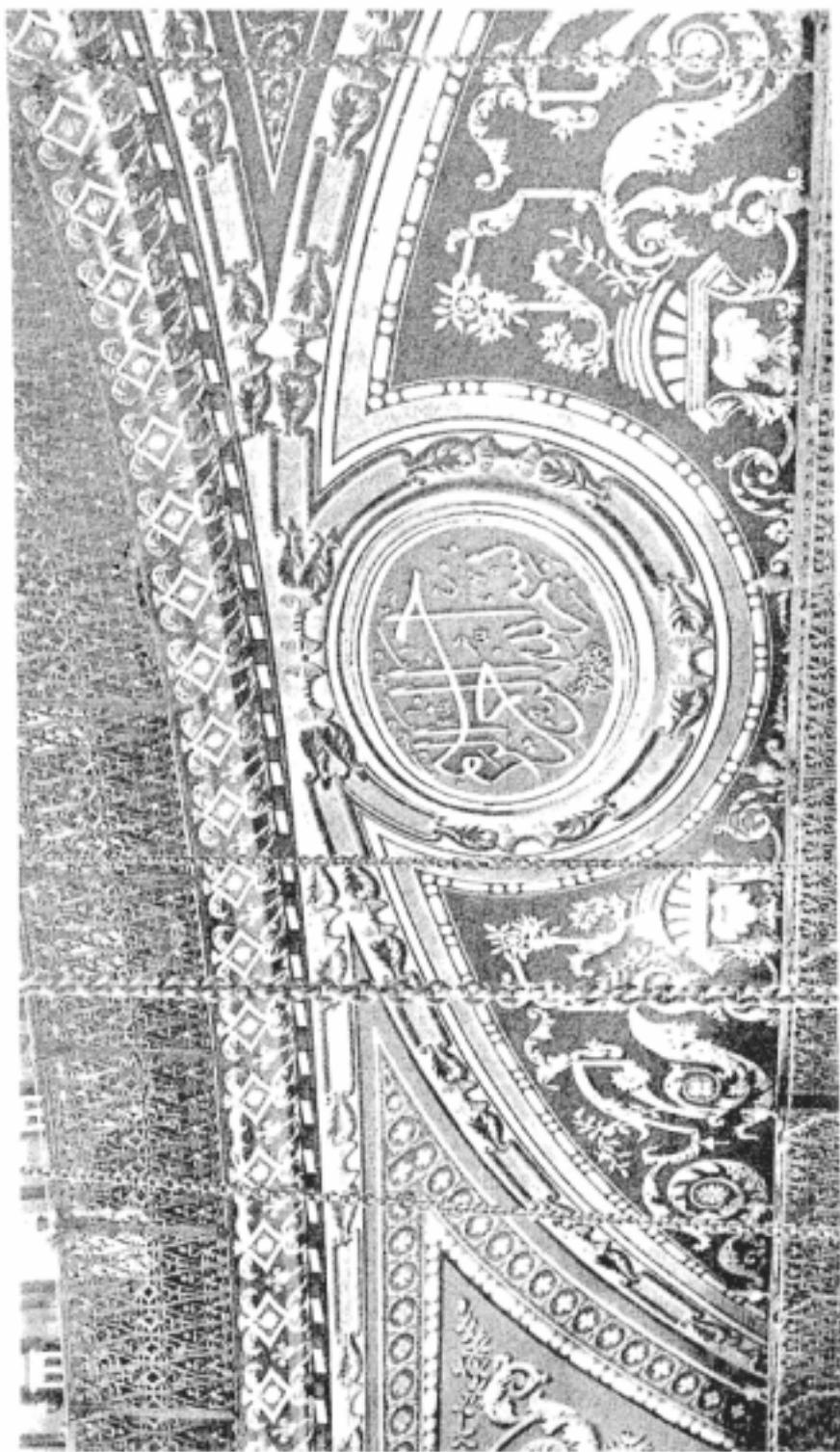
مثبر مسجد محمد على بالقلعة من المثلثين الوضي
بالذهب ، وترى أشعة الشمس الذهبية تشع من جانبيه

هذه الروايات ، يعنينا أو كلامها ، في هنا أو ذاك من المساجد الجلوامع ، تأخذ بانظارى ، ونونع الروعة في خالطى ، وتشغلني ينتابها لحظات ملواها أذهل قيما عن الفكير فى غيرها . ثم أفقى نسى فى كل مرة ، بعد اقتناء برهة ليست بالقصيرة ، وقد تعبت حواسى وخدرت مثاعرى ، فتأخذنى شبه غيبة عن هذا المضور ، وإذا بانتظر ينغير ، واتفاقى فى وسط من البساطة يعنى على النفس شعور القوة والراحة مما فى كتف المسجد الاول بالمدينة ، وقد تخلل من وراء حجب السنين ، وهو لا يهدى ساحة من الارض مرية ، جداره من بين وحاجرة ، وارتفاعه قدر قامة ، وبسمته مسقوف يعيش من الجريد ، وعلمه من جذوع النخل . والى متظر هنا المسجد الاول ينظر الجماعة الاولى من المسلمين ، ومم كلية من أنصار ويهاجرة ، يملئون فى بنائه بعية لا يفتر ودأب لا يعرف السكالل ، وقد اشتراك اليه فى العدل منهم أول الامر تربلاً ، ثم ، نصار بتقليل الدين فى ردائهم حتى لا يغدر بهم ، وهو يرتكز لهم ، وهم دايرون منتابقون ، وكان منهم المنظم التربلة

اعتلى السلطان محمد السادس عرش تركيا في شهر يوليو عام ١٩١٨ وكان في السابعة والثلاثين من عمره ، شيئاً متهماً بأغبر الوجه ناحل الجسم متقوس الكاهل ، ثم نظراته على الارتباط في كل انسان والخوف من كل شيء ، ضعيف الارادة خاير العزبة ، شديد الجبن أمام الواقع المقدمة والحاول الحاسة ، ما كرّاً في غير ذكاء ، حذرّاً في غير فطنة ، دسساً في غير لباقة ولا لباقة ، وإذا كان في شبابه قد عاش أخاه عبد الحميد فقد أخذ عنه كل عيوبه ولم يتحل عزبة من مزاياه ، ومن ثم فهو لم يتقن الا التجسس واستخدام الجواسيس ، وبغض دعاء الاصلاح ، والخوف من كل حركة ترى الى تجديد أو تغير في أنظمة الحكم ، أو في ما درجت عليه البلاد من السن والفاليد تبوا العرش وال الحرب الكبرى تقترب من نهايتها وما تحمل هذه النهاية من كوارث للامبراطورية العثمانية ، تبأء والدولة أحوج ما تكون الى رئيس أب النفس قوى الشكيمة يغالب المرواد ويدفع التوازن ومحاول أن يغير بحرى الاحداث والأقدار ، فلم يلبث حتى غلبه أنور باشا على أمره وفرض عليه إرادته وطوابق في شخصيته . ومن ذلك اليوم قمع الرجل من السلطة والخلافة بظهورها الفخم وعا تدرانه عليه من اللال ، قبض في قصر يلدز بين زوجته الشرعيتين وخليلاه الثلاثين ، ولم يتزوج وهو في تلك السن وعلى أبواب الأبدية عن أن يتزوج بائنة جانبي القصر وهي فناء في الخامسة عشرة من عمرها استها نفزاد . وهكذا كان ذلك السلطان الشوم يتلهي بين ذراعي تلك الكابع الحسناء عن شؤون الملك وهموم الدولة ، ويعتمد عن شبح الفتاء الذي يهد ذراعيه ليطوي بينما امبراطورية آل عثمان

توهم ذلك السلطان أن نجاح الحركة الكالية في الأناضول قد يقتله من العرش ، وأن مصطفى كمال يعدل نفسه ويرمى الى اغتصاب السلطة منه ، فلاري في أحضان الانجليز ، وطاب له أن يصبح لعنة في يد الجنرال هارنجتون قائد قوى الحلفاء التي كانت تحمل الاستاذة إذ ذاك ، وأعمال الخوف من أبطال الأناضول عن رؤية الحقيقة الواضحة وهي أن بريطانيا العظمى - بعد أن سجلت في معاهدة سيفر فناء الامبراطورية العثمانية - تزيد أن تستولي على القسطنطينية والبوسفور والمرديبل ، لتسير على هذا المفتاح الثالث من مفاتيح البحر الايجهن المتوسط ، بعد ان استولت على مفاتيحه سيفر لما بقي لتركي آخر في الوجود

ولقد كان من تابع ارتعاته في أحضان السياسة البريطانية وإصفائه الى نصالحها وعمله بها أنه نصب نفسه عدوًّا للحركة الاستقلالية ، فأصدر أمراً بالقبض على جميع التواب والزعماء الوطنيين الذين كانوا يناصرُون مصطفى كمال ، ثم نفاه الى جزيرة مالطة ليكونوا سجناء فيها تحت حراسة أصدقائه الانجليز ، وأنه قرب اليه أعداء الحركة الكالية والذين يشكرون في نجاحها ، فكان يجمعهم حوله ويشير بيده الى البارج البريطاني الراسية أمام التصر في مياه البوسفور ويقول :



« ما الذي يستطيع عبادتين الاناضول أن يفعلوه حال هذه الأسطيل ؟ »
 ولم يكفي بهذا القدر من التذكر لوطنه ، فلما دعاه أبطال أثفرا إلى تشجيع حركتهم بعملها
 تحت حياته ، كان جوابه على هذه الدعوة الكبرى الظاهرة أن استدر قوى من شيخ الإسلام
 بأن أولئك الرجال قد خرجوه على الدين والسلطان وخليفة المسلمين ، فلستخوا الحمد الذي شرعه
 الله المرتد وهو الموت . وعقب على هذه التقوى العجيبة فأصدر حكمًا بالاعدام على مصطفى كمال
 وأعوانه والذين يلوذون به أو يتضمنون إليه ، وكتب إلى الشعب كتاباً منثوراً يقول فيه : إن
 دماء هؤلاء الرجال باتت بساحة ، ولن يفكها مكافأة مالية تنتهي مدى الحياة ، وحملت الطائرات
 اليونانية القوى والحكم والكتاب للنشر ، وجعلت تلك نسخها بالألاف على الجنود التركية في
 الخافق والمعركت

وأمعن السلطان في الكيد للمجاuden في سبيل الله حتى أصدر أمره إلى عامله بغربيوت ، بأن
 يحاصر يجنوده تواب الأمة عند اجتماعهم في مؤتمر سيدوس ويرسلهم إليه مكبلاً بالحديد . ولو لا
 يقظة مصطفى كمال واحتياطه للطوارئ ، لتجحت المكيدة ، ولكن أولئك الأبطال باخواهم في
 ذلك الحق

على أن الخيبة التي من بها وحيد الدين في كل مؤامراته لم تحمل دون موافته السعي في عرقته
 لحركة الاناضولية بغية اجباطها ، فقد حاول أكثر من مرة تجريد « جلة تأديبية » يزيد بها
 « عصابة الاناضول » . ولا كان الجيش كله يعمل في آسيا الصغرى تحت إمرة مصطفى كمال لم يسع
 السلطان إلا أن يعتمد عصابات من متشردى الاستانة وعاظتها وتزلاه سجونها وقطع طرقها ،
 ورسل هذه العصابات لحارب تحت لواء اليونان ، فانتقلت ثبالت في قرى الاناضول فاداً
 وتسبّح الأموال والاعراض ، وتسىء شهراً « جيش البادشاه » . فلما خاب رجاء « البادشاه »
 في عصاباته ، عمد إلى وسائل النس وفرق التي حذقها عن أخيه عبد الحميد ، فسمى بواسطة
 رسالته بين الجنود الشراكسة ليحملهم على التمرد والعصيان فلم ينجح إلا في اخراج بضعة آلاف منهم
 اضفت إلى اليونان

وهكذا ظال وحيد الدين حر يابعاً للداعفين عن الوطن ، لا يفتا يدس لهم ويكيده ، ويطأ أمر
 عليهم مع اليونان والأخرين ، حتى حقت عليه الأمة وأبغضه الشعب
 وكان النصر الحاسم الذي أحرزه مصطفى كمال في سقاريا ، ثم في أسكن شهر وأزمير ، قد أفقه
 مؤتمر مودانيا ، وقد تقرر في هذا المؤتمر أن ينسحب اليونان من تراقيا تحت رقابة الحلفاء ، وأن
 يقدم الجيش التركي في محل مرفقات أزميد ، كما تقرر فيه حق حكومة أنقرة في أن توقد من
 قبلها مندوبياً ساميًّا يشترك مع مندوبي الحلفاء في حكم المنطقة الخالدة ، منطقة العاصمة والبواغيز ،
 ريثما يتم الصلح وتسفر الأحوال

الذى يحمل الابنة فينجذب إليها عن ثوبه للا يصبهه التراب ، فإن أصابه في من التراب عفته ، ومنهم من لا يكتبه
أن يحمل لينة فيجعل لبني ، واحدة عن نفسه وأخرى عن رسول الله
ولم تعرف الجماعة الأولى من المسلمين زخرفة المساجد مع عهدهم بها في كنائس النصارى وبيع اليهود ،
وكيف لا يكتلهم كل ما ياعت إلى الوثنية من تصوير وتغشى أخذ منه أهل الشرك آلة وأرباب ، ولا يلزم البساطة
والمحشوة بما يطلق مع صدق القدير بما في الموقف من خطر وشدة الشعور بما يعطيه من جد
ومع هذا فلم يكن المسلمين وقتذاك أحسن من غيرهم بسذاجة سبدهم وعطله من الرينة حتى قال
بعضهم : « يا رسول الله أين هنا المسجد ، وزينه » . إلى متى تصل ثغت هذا الجبريد !

واهدرت الأيام وشاقت السنون والزرون » ، وامتدت التقويات إلى الثام والمران وفارس حق أحماق آباء
وتحل أثريها الشالية ، وعبر إلى أسبانيا ، فسكن المسجد قرابة كل فتح ، وشاهد كل مرحلة ، يخل حيّها
حل الإسلام في شتي الآفاق المتراصة . فلا جرم يجري عليه من التطور بمِنْ الأحوال والنتائج والأقوام ما يجري
على الأقوام أنتهى

كان المسجد على عهد النبي - كما قدمتنا - مبنياً بالبن وستله البريد ومدهه خشب التخل ، وزاد عمر فيه بمن
الزيادة على هيبة بياته ، إلى أن جاء عثمان فغيره ، وزاد فيه زيادة كبيرة ، وبين جداره بالighbارة التقوية ،
وجصمه ، وجعل عمه من حجارة منقوشة وستله بخشب الصاج
وكان المسجد مفروشاً بالذهباء ، تلألأً نحو حل أرضه من الماء يكت من سقف البريد ، فإذا هو يد قليل
مليوش بفرش تصل من سقف التخل وترمل بالنيوط ، ويزداد في زينة كبيرة ، وبين جداره بالighbارة
الكبيرة بالنصر ، وهو اليوم مهاد لأقصى السجاجيد وأغلب الطاقس

وكان المسجد يسرج فيه سقف التخل ، فعدوا إلى قناديل الزيت يعلوتها بسواري المسجد ، وبجلوها
يستكثرون منها في الأعياد الدينية كلاوافع ليلة النصف من شعبان ، ويسوّونها ليلة الريود ، ثم استحدثت في
المساجد زرارات الشموع حتى حل عصر الاختراع فتحلت كلها مسابيح الكهرباء ، وترى به

وكان المسلمين حين قدموها المدينة يهتمون بالصلة لتجنّب مواليتها من غير دعوة . ففكروا النبي - بما جبل
عليه من ملكة التدبير والتنظيم - فبايصلح عملاً يؤذن الناس بدخول الوقت ووجوب الاجتاج الصلة . فأشار
البعض أن يتبع فيERN كما يصنع اليهود ، وكاد تم الاتّهار على دق النافوس كما يصنع النصارى . وأخيراً هدأهم
وحى الجماعة إلى أن أشيبن الأسواف ، وألوّنها دعوة ، وأنوّلها تأثيراً ، هو الصوت الإنساني . وليس أدل
على ذلك من أن النبي آثر بالآذان بلا لأنّه الأنبياء صوتها . وكان إلى جانب مسجد المدينة المرواشن منزل أعلى
منه لامرأة من بنى التجار ، فكان يلال يرقة يؤذن عليه ، حتى إذا شارف القرن الأول من العجرة أوآخره ،
كان الآذان قد انتقل من جذم الماء إلى سقف المسجد إلى الطلقة تنصب المؤذن على سقف المسجد تهيء الشمس ،
ثم استحدثت الطلقة إلى القرفة ، وأخيراً بنيت للآذان بروح عالية يطلق عليها المثارات أو المآذن ، وأinsi أيضاً
الصوابع ، وتمددت من ذلك المبنى أشكالها وتتنوعت أغراضها ، فتها المسدرة والاسطوانية المستديرة المطرف ،
ومنها القلبية والرشيقه المسوقة ، وبكون المسجد منها واحدة وأحياناً اثنان وأحياناً أخرى أربع في أركانه
الأربعة . ومنها ذات الطابق الواحد ذات الطابقين والثلاثة من شحب أو حجر ، وتسلو معظمهات مصفرة وقد
ترسو على القبة من بعضها آلية حب الطير على صورة ذلك صنف ، ثم هي تارة ساذجة مكسوة بالجلس غفل من
التش ، وتارة من الجهز المنقوش ، وتارة أخرى مليئة بقرىعات من الماشائين الملون الملمع

وكان التي إذا ينقطب الناس في المسجد يقوم إلى جذع خلطة ، ثم أمر وعملت له أعوداد من طرفة الناظمة (شجر
أوجه في المبارز) ليجلس عليها إذا كلام الناس ، وكان التي يغطيهم فاماً كي يغطيهم فاعداً . وكان التبر يتألف من
درجتين و مجلس ، ثم زاد مع الزمن عدد الدرج ، ودخله الناس مع ازدحام المغاربة ، فلُرِفَ بالثير

واختار الفازى لهذه الهمة الدقيقة اللواء رأفت باشا وزيراً حربية أشرف وزميلاً في الميدان القوى ، فسافر إلى الاستانة ، ولم يكدر أهلها يعلوون بأقدومه حتى هرعوا إلى استقباله بحفاوة سرت على ما تكبه قلوبهم الكماليين من الحب والولاء والتأييد

وتسلم رأفت باشا مهمته في الباب العالي ، وجاءته وفود العاصمة مهنته ومستقرة عمداً تتولى إليه الحال ، فلم يتردد في أن يدل بها التصریع الخطير « إن نظام الحكم المعهول به في أشرف - وهو النظام القائم على البادي ، البیغراطیة السليمة وعلى أن الأمة هي مصدر السلطات - سيم تركيا كلها والاستانة معها ب مجرد توقيع عقد الصلح بين التجارين وانسحاب جيش الاحتلال من عاصمة البلاد ، وعلى ذلك أن تبقى في تركيا سلطة فردية ثالثها أو تتكلم باسمها أو تدير شؤونها ، أما السلطنة فستنفي على أن يحتفظ السلطان بالسلطة الروحية على المسلمين ، ويطبق بال الخليفة أمير المؤمنين »

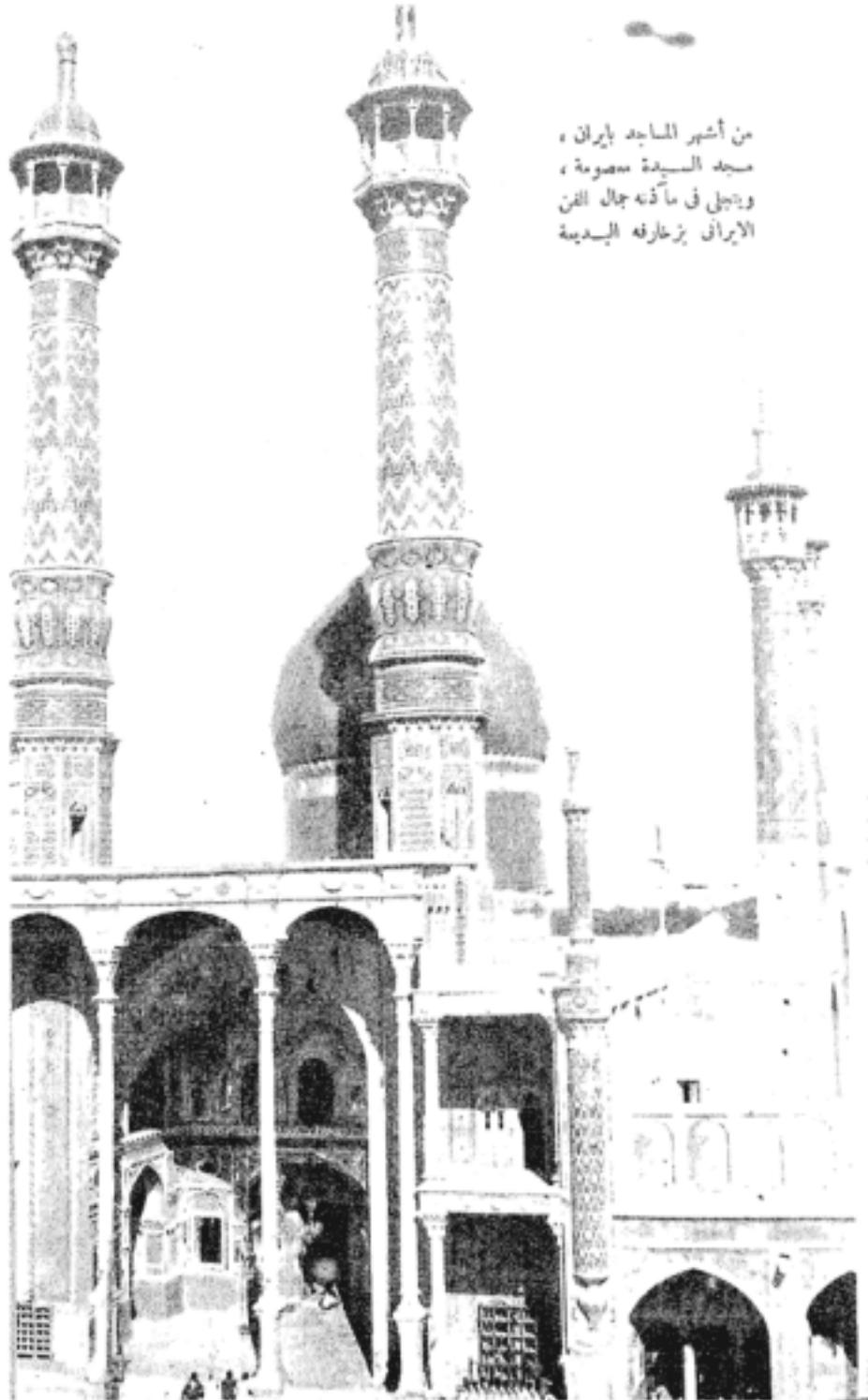
أنى هذا التصریع نوراً على نيات أشرف نحو السلطنة والسلطان ، فأدرك وحيد الدين أن إقامه على العرش موقف ، وفكّر في أن ينجو بنفسه قبل أن يخل به ما حلّ بأسلافه عبد العزى ومراد وبعد الحيد وغيرهم من السلاطين المخلوعين ، ولكن رأى أن يتربّص ولا يتّجه للقدر ما دام في الوقت متّع . أليس أصدقاؤه الأجلّين قرّيبين منه يحمونه ويذلّون له المعاونة متى شاء ؟ وإذا زالت عنه صفة السلطان أليست صفة الخليفة باقية له بنعم سلطتها الروحية على المسلمين ؟ وهل يجرؤ الكماليون على إبقاء الخليفة أيضاً وهم الذين يحرّضون أشدّ الحرمس على ارضاً عواظفهم أخواتهم في الدين ؟ ألم يشيدوا طيلة سنتي جهادهم بولائهم للخلافة ، ويعملوا في أرجاء العالم الإسلامي أن الخليفة أسرى في أيدي الأعداء وأئمّهم أئمّا يحاربون لينفذوه ؟ ألم يستخدموا تلك المعايير المؤثرة في جمع القلوب حولهم وحدّ أهل الاناضول تحت لوائهم واستقرار عطف مليّ الدين عليهم ؟ وهل هب المسلمون في الشرق والغرب يؤمنون قضية تركيا أمام الخلق إلا لأنّ تركيا صاحبة الخلافة ومقر أمير المؤمنين ؟

ذلك هو الأمل الذي كان يرسم لوحيد الدين كلاماً أطلق علىه المسموم فيصرفه عن فكرة الفرار ، ولكن الحوادث التي كانت تتساقط وتجرّى سراعاً لم تبق في نفسه طويلاً على ذلك الأمل الأخير

لقد كان وجود رأفت باشا في العاصمة متّجهاً لأهلها على أن يدروا عواظفهم نحو الكماليين وبمحاجة بولائهم لحكومة الاناضول ، بعد أن كانوا يكتمون تلك العواطف ويشاركون بهذا الولاء في الخفاء

ولقد كان من نتائج ذلك أن ارتحل عن الاستانة أكثر البارزين من حاشية السلطان وزرائه ورجال العهد القديم حق لا يعرضوا أشخاصهم لاتهات الشعب ، أو يثيروا بوجودهم

من أشهر المساجد بإيران ،
مسجد السيدة مصومة ،
وهي في ما ذكره جمال الدين
الإيراني يزخرفه البديبة



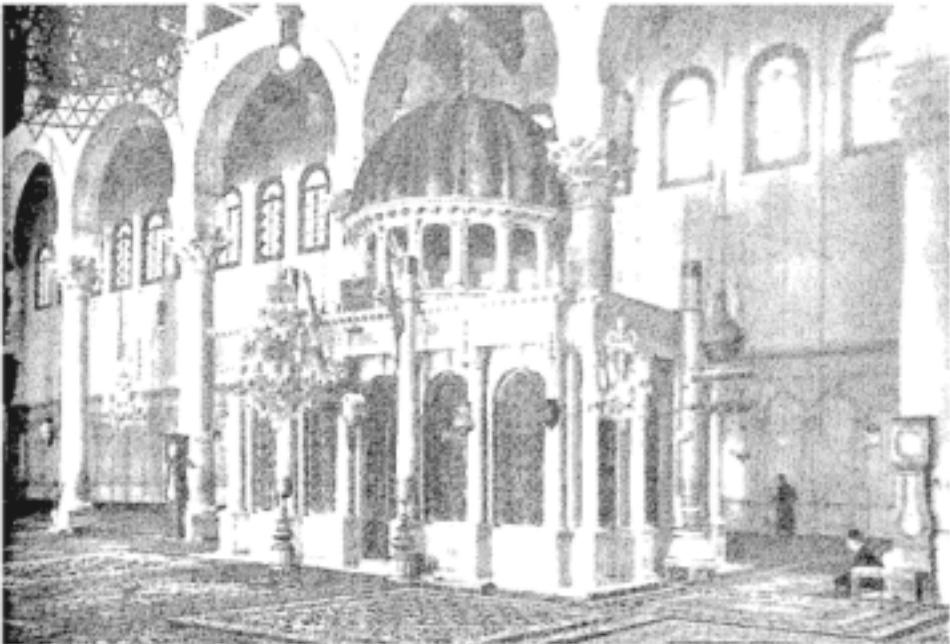
في العاصمة شعور الجاهير . إلا أن بعضهم من الذين كانوا يغزون عيش الاحتلال البريطاني أبو إلا أن يتحدوا الشعور العام ، وينقلوا بين أحياء المدينة جهراً وفي وضع النهار ، فكانوا يغزون مقاهيها وأنديتها ويعربون شوارعها وطرقها رغم نظرات الملت التي كانت تصب عليهم من أعين الناس

وكان من أشهر أولئك الناكيدين رجل اسمه علي كمال كان وزيراً ثم احترف الصحافة، وقد عرف الشعب فيه عداءً للحركة اليسارية وعباراته في التهديد بها والسخرية منها والناكيدين بأنها حركة قائمة على الطابع الشخصي والغابات الفردية، وأنها حركة فاشلة لا يرجى لها نجاح، ولقد كانت نفوس الآتراك تفترز أياً تفترز عند ماتقرأ في صحفة اليومية عبارات التهكم اللاذعة على مصطفى كمال وكلمات التهريض القذر بأصحابه الأوفياء، ومقالات أخرى من شأنها أن تسيء لسمعة الشعب وتوهنه عزمه وتخته على الخضوع لسياسة المحتل.

وحدث أن كان على كمال هذا يختار ذات ليلة أحد الشوارع في حي «بره» فمرأة بعض الناس فتادوا وأحاطوا به وقبضوا عليه، وألقوا في سيارة لم تثبت أن احتجاته حتى أسرعت به إلى إزميد حيث سلطته إلى اللواء نور الدين باشا قائد الفيلق التركى الذي كان يمثل المدينة إذ ذاك وشكل القائد مجلساً عسكرياً لخاتمة الوزير السابق بعد أن وجه إليه تهمة الخيانة العظمى للوطن، وأخذ المجلس يعقد جلساته ويسمع أقوال الرجل، ولكن الملاعنة لم تأتِ أن تتضمن حكم القضاء البطىء، واتت أن تندى فيه حكيمها السريع فقررت له يوماً عند خروجه من دار المجلس العسكري إلى السجن فافتقت عليه وأوسمته ضرباً ولكاً وكولاً والاقت طريوشه على الأرض وداسه بالأقدام، واشتد حوله الزحاجم وأخذت الأيدي تقاذه بعنة وبررة كأنه كرفة يلعب بها أطفال، وأسرع أحد التجمهرن وألق بحجر كبير ضربه به ضربة طرحة أرضًا وركبت بعض أضلاعه، وحذروا الآخرون حذروه وجادوا بمحاجرة وقطع من الخشب والحديد فانهالوا عليه بها ولم يدعوه إلا بعد أن فاض روجه وصار جثة هامدة

وَقَعَ هَذَا الْحَادِثُ أَسْوَى الْوَقْعِ عَلَى دَوَارِ الْقَصْرِ، وَخَافَ رِجَالُ حَاشِيَةِ السُّلْطَانِ أَنْ يَنْزِلَ بِهِمْ مِثْلَ مَا تَرَلَ بِصَاحِبِيْمْ فَهَجَرُوا الْقَصْرَ وَتَشَتَّوْا فِي الْمَدِينَةِ وَالضَّواحيِ يَاتِسُ كُلُّ مَنْ عَنْهُ يَخْبِئُ فِيهِ، وَأَشَدَّ خَوْفَ وَجِيدِ الدِّينِ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ فَطَلَبَ إِلَى الْجَنَّالِ هَارِجَمَنْ أَنْ يَضَعِفَ عَدُوَّ الْجُنُودِ الَّذِينَ يَعْرُسُونَ يَلْدَزَ وَأَنْ يَعْدِلَهُ بَارِجَةٍ بِرِّيَاطِيَّةٍ يَأْوِي إِلَيْهَا مَعَ نَاسِهِ وَأَوْلَادِهِ فِيهَا لَوْ أَرَادَ بِهِ الْكَالِيُونَ شَرًّاً أَوْ حَلَوْا أَنْ يَضْعُوا يَدَمْ عَلَيْهِ

واطمأن السلطان إلى هذه الحماية الأجنبية ولم يداعب أمره في القاء على كرسى الخلافة والتروس للفرس التي قد تستعين فيتهزها لصالح ما أفسده عليه الزمان . ولكنه أراد بذاته ذي بدأ أن يقف على حقيقة نيات الكبارين خوفه وأن ينافسهم في تفاصيلها، يعلم مبلغ الجد أو التهوى



فـ داخل المسجد الأموي بدمشق ، حيث ظهر في وسطه قبر النبي ﷺ يعني ،
وبدا جال اللعن العربي رائعاً في عورته وزخارقه الدقيقة وترجانه اللدلة

المتوش ، وما زالت به يد الفنانين المسلمين حتى نفذت صفحاته وأعواراه معروضاً جاماً لتاحف قنطرة
والخرافة الإسلامية

والهراب لم يعرف لههد النبي . ولا ينافي ذلك المروف من أن النبي كان حين يصلى الناس في العراء ،
يأمر قدر كل من يديه حرية أو يوضع غيرها فوقها ستة تكبيرات جسر الصفي وتحتها من يحياناً بقرينه . وكانت
هذه سنة النبي حين يصلى إلى غير مدار ، فإذا كانت الصلاة في المسجد فلا حاجة بطبيعة الحال إلى حرية أو
غيرها لبقاء الصلى عنها بالجدران . فالمالية وإن كانت الصلاة إليها لا يصح الخاطل بينها وبين الهراب لاختلاف
الفرض مع ما بين الفرضين من ظاهر الصلاة . ولقد كان المسلمين والمدينة يصرخون بأنفسهم وفيما بينهم وجدهم
ويستقبلونها . وكانت القبلة نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهراً ، فإذا آتى نزل القرآن يتبعوها
إلى الكعبة مقاماً إبراهيم ، توجه النبي ومن يصلى بهم في الحال وجهتها وولوا وجههم شمارها في باطنة
ويسر . فهذا رجل بعد أن صلى الصلاة مع النبي شطر الكعبة مر على يوم من الأنصار في صالة المصير
، متوجهاً نحو بيت المقدس فأبا لهم التحول عنها ، فصرخ القوم حتى توجهوا نحو الكعبة . وعنة – في نداء
خارج المدينة – بيان الناس في صلاة الصبح إذ جاءهم آت ، فقال إن رسول الله قد أنزل عليه أن يستقبل
الكعبة ، فاستقبلوها ، وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة . ومكثاً ثم التحول الخطاير ،
ومسجد عم على حله لم يدخل عليه أي تعديل . ولا كان يقع المسلمين أن يخطئ ، بعضهم وجدهم القبلة ويصل إلى
ثغرها ساهراً ، والضريمة السمعاء تقسيح له في العذر ولا يفرض الأعادة عليه ، فقد نأى بعد أن انسنت رقمه
الفتح الإسلامي أن فكر المفكرون في تحديد القبلة . فإذا بين في أصلهان أول مسجد للإسلام أخذت لينة في
البناء تدل على القبلة . ثم دخلت القبلة في بناء المساجد . وظاهر الهراب الم gioved بعد ذلك في صمارتها ، وإذا

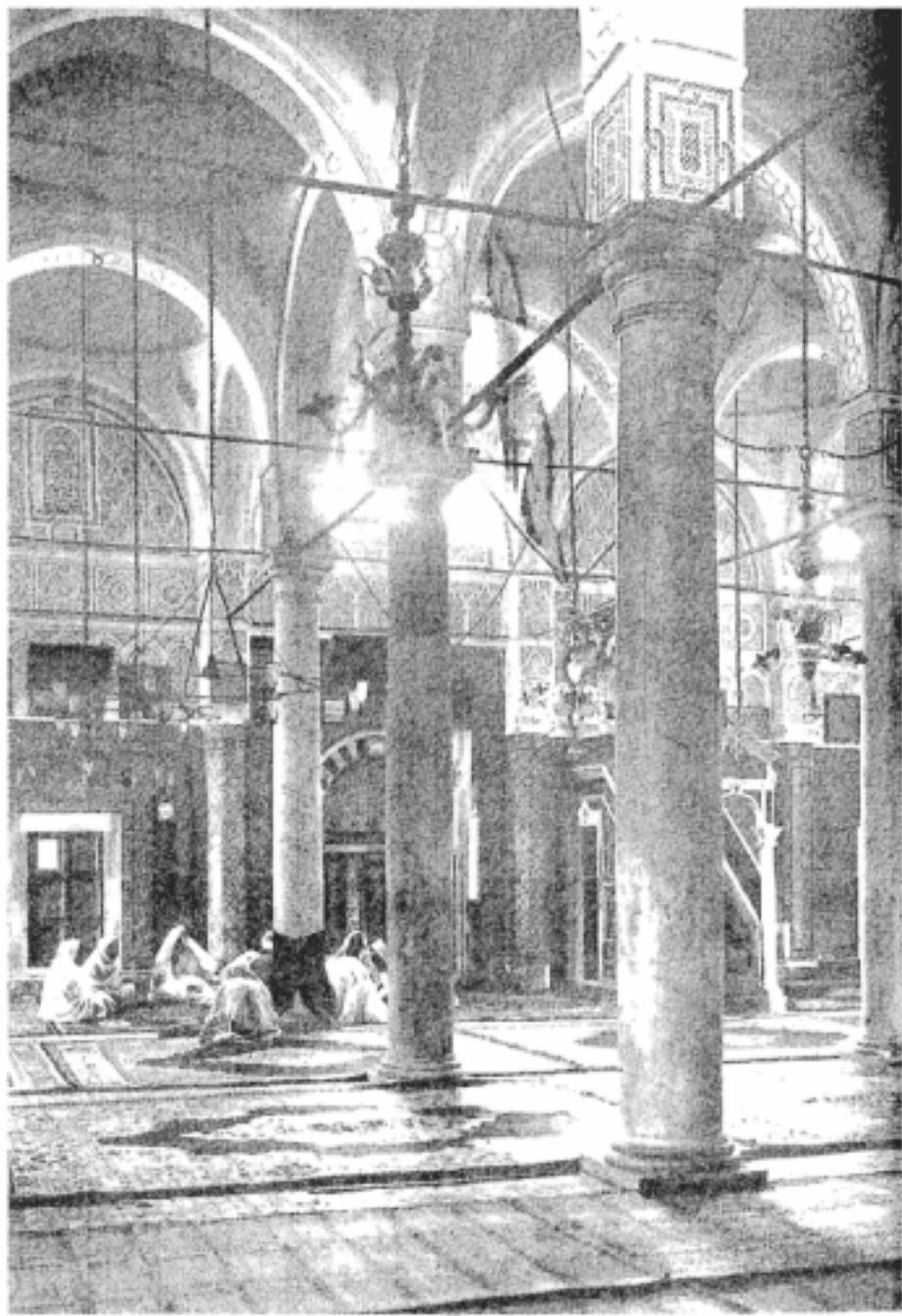
فيها ، وليرف ما يضرونه للخلافة بعد أن عرف ما أضمروه للسلطة ، فأرسل إلى رأفت باشا يدعوه إلى مقابلته بالسرail

وفي الساعة السادسة بعد ظهر التاسع والعشرين من شهر أكتوبر سنة ١٩٢٢ استقبل وحيد الدين القائد الشاب في أحدى حجرات قصر يلدز المطلة على البوسفور كان السلطان مرتدًا رديقوتا فاقعة اللون لاترتئها أوسحة ولا ياشين ، وكانت الأحداث الأخيرة قد أبرزت شيخوخته قبل أوتها ، فبدأ في حالة من الضعف والهزال ظاهرة للعيان ، وقد تملأ في شخصه صورة تركي العجوز التي كان يطيب للأوربيين أن يسموها « الرجل المريض » . أما رأفت باشا فقد دخل على السلطان في بذاته العسكرية ومدسه معلق على جبهة في القراب ، وأوهما برأسه غية ، ثم إليه وحيد الدين يده مسلاً ، وأشار إلى كرسى وقال : « تفضل يا باشا »

سبحان العز المذل ، يغير ولا يتغير وهو على كل شيء قادر ا

هذا سلطان البرن وخاقان البحرين أمير المؤمنين وصاحب الناج والشوكه والصولجان يجلس جلة للظهور على أمره ويensus إلى حدثه كما يستمع المتهم إلى الحكم ينطق به قاضيه . وهذا شاب شاب عزه السلطان من الجيش وجرده من رتبه وألقابه وقضى عليه بالإعدام ، وقد جاء اليوم





صحن الجامع الأحدى يطرأ على الترب ، وترى منه صفوًا عوارًا بدار النبلة ، وظهر جانب من الماء الطهور بالفاسقين المندسية الدقيقة ، وفي صحن هذا الجامع ، يجد أهل العلم حلقات لإشراف

يتحكم في هذا السلطان ويعمل عليه أوامر ونواهيه ، فبا عبرة الدهر وباعظة الأيام أين من يتعذر وأين من يعتير ؟

بدأ وحيد الدين الحديث بالاستفسار عما تعتزمه حكومة المجلس الوطني نحو السلطة والخلافة ولكن القائد الشاب قطع عليه الكلام وقال : « اسمع يا سيدى ... » اخلجت عينا السلطان وامتعن لونه ، إذرأى مثل أشرف يذكر عليه لقب صاحب الجلة وبناديه بما ينادي به عامة الناس ، فقال محتجًا : « باشا حضرتلى ، أرجو أن لا تنسى أنك تغاطي السلطان » ولكن رأفت باشا لم يعلق أهمية على هنا الاشتراض بل استطرد فقال :

« اسمع يا سيدى ، إن الحالة الحاضرة لا يمكن أن تدوم ولا أن تعطوا أكثر مما طال ، وأن ذلك تتفق معى على أنه لا يجوز أن تظل لتركيا حكمتان ، إحداها في الأستانة صورية لا عمل لها ولا اعتبار ، والأخرى في أشرف وهي الحكومة الفعلية للعترف بها في البلاد . وقد جئت أرجو منك أن تقدر دقة الظروف التي تحيط بها الأمة في هذه الأيام ، وأن تخضع لقوة المحوادث فنفع حذاراً لهذا الإزدواج الذي لا مثيل له في الدنيا والنزي بضر عصالت الشعب وعقد السائل إلى حد بعيد

قال السلطان : « وكيف يكون ذلك وأتم تأثرون على المرش لا تعرفون بالحكومة الشرعية ولا بصفتها الرسمية ؟ »

فأجاب رأفت باشا : « إن الحكومة الشرعية هي التي يرضيها الشعب ويشق لها ، ونحن نطلب إقامة حكومة الباب العالى وتوحيد الحكم في البلاد »

وأطرق وحيد الدين برهة وكانت الأمال الكلاذية لا تزال تغريه بالقاومة والراوغة فقال : « أني لا أستطيع ، بناء على مجرد رغبة بضعة رجال يزعمون أنهم مثل الشعب ، أن أقيل من الحكم وزارة مؤلفة من رجال شرفاء خالصين للمرش والدستور ولكن الذي أستطيعه عند الفرورة هو أن أتدخل بنفوذى لأدمج الحكومتين وأؤلف منها وزارة واحدة ، ولعلم سعادتك ترون معنى أن الوزارة الثالثة في أشرف قد شكلات في ظروف حرجة لم تدع الذين شكلوها وقادو يخسرون فيه انتخاب الرجال واختيار الكفاءات ، على أنه بهما يمكن من الأمر فائلاً أقدم على شيء من هذا ما لم أبين حقيقة نيات أشرف نحو شخصى وعرشى »

وهنا رأى القائد أن يقطع الشك باليقين فصاح : « ماذا تنتظرون من رجال خذلتهم في شدتهم وحكمت عليهم بالموت وهو يجهدون في سبيل إفادة وطنك وعرشك ؟ إن أغلبية المجلس الوطنى تعرف علاقتك بال العدو تأبى عليك أن تظل سلطانا ولعلها ترى أيضًا في إثباتك في الخلافة خمارًا على أمن الدولة وسلامتها ، فهي تفكك في تصيب حلبة حازر ثقها ليكون الانسجام تماماً بين جميع السلطات »

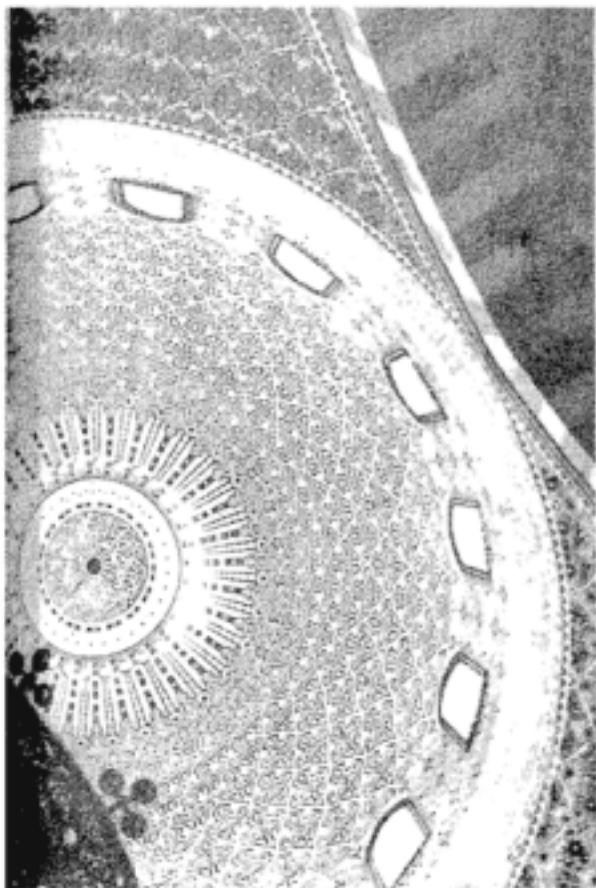
الاهتمام منصب كلّه على المغارب
بعد إغفاله ، تختدّ حضارة
الشّين الأولى حول رواهه
في الآیون روانة العارة وبدائمه
الرُّشْرُف تعطِيًّا لذلة وتنبيها
بها ولننا إليها

ومثل هذا يقال عن تاريخ
كرسي المصحف ، ودكة للبلع ،
والسفرات ، والنباليك من
الجنس المحرم ، والطّلاب ،
والأقواس نصف الدائرية والمدية
والعقود ذات الفصوص ، والهدايا
تغواها القرصان ، والباب
المدوره والمصلبة من كبيرة
وصنفه ، ومقربة ومتعددة ،
بعيدة عن المأذنة أو ملتحة لها ،
مزخرفة بطاريس مستطيلة
رأسيّة أو تمسارع على شكل
دالات أو مكرونة بتريليات
الفاشي اللامع ... ثم السكين
غير هذه وذلك جيماً من
الأطوار التي مرت على المسجد ،
بعد أن كان المسجد الأول
الاذاج إلى أن اسْعَى ملك الإسلام

جزءاً من قبة مسجد الفتح ، وقوشاً البدعة

وازدهرت حضاراته وتراوحت مع غيرها من الحضارات . فإذا تراءى بق في النفس من هذه الخواطر ؟
يقع في النفس أن دعوة الداعين إلى الرجوع لبساطة الأولى بعيدة التحقيق ، وأن التطور سنة التكرون
جري عليها الساف الصالح وغيرى عليها من بعدم غير غيرين . وفهم الدعوة إلى الناضى كأنه ميت ملحد وكأن
لم يهد له وجود ! مع أن الناضى لا يموت ، هو حى في الماضى ومولد في المستقبل على الصورة التي يقتضيها
الزمان والمكان والآليات . وهذه بساطة الإسلام الأولى يهدى بها في المساجد - بالغا ما يلذت فخامتها في أرضى
الحضارات - كل من يستقبلون المغارب ، فهو أمامهم على وجه الأرض وفي سماءه وعلى قيد خطوات همهم
لا معنى فيه للإعتانات والتسبيح ، فثلاجاً بباب الجازى إلى النعيم الأبدى

عبد الرحمن صدقى



وازداد وجه وحيد الدين اصفراراً وتحسّر صوته وقال : « ان مسألة الخلافة تهم جميع المسلمين وترتبط بصالح الاسلام فلا يجوز اطلاقه من الناس بل ولا لحكومة من الحكومات أن تفرد بالبت فيها وإنما أساءت إلى الاسلام وجرحت عواطف المسلمين ، أما وزراء الباب العالي فيسيطرون في مناصبهم حتى يتم الاتفاق بين العرش وحكومة أثيرة ، وتزول من بينهما دواعي التناقر والاختلاف . لقد كنتم في ظروف أنا أقدرها قدرها فهلا علمتم أن أيضًا كدت في ظروفكم انظرت إلى مراعاة مقتضياتها ؟ ولماذا لا تربدون أن تقدروا ظروفكم كما قدرت ظروفكم ؟ عندئذ لم يرأف باشا بدأ من أن يجيئ بالحقيقة كاملة فقال وهو يهم بالانصراف : « لاتنس باسيدي أنك في أيدينا وأنتا المسيطر علينا مصيرك ، أما وزراوك فإن أصرروا على البقاء في مناصبهم رغم ارادتنا وارادة الشعب فلكل منهم لدينا مشقة تتذكره » لم يبا وحيد الدين أن يرى الحقائق كما صورها له رأفت باشا وأن يجري وراء السراب الخادع فيسرد في ضلاله ويتذكر ما تمخض عنه الأيام ، معتمداً على صداقتها الجبرالي هارجعن وتأيد سادته الأنجليز . ولكن الحوادث لم تلبث حتى أيقظته من غفلته وفتحت عينيه ، فإذا آماله أضفت أحالم

كانت حكومات الخلفاء قد وجهت دعوة إلى حكومة أثيرة تدعوها بها إلى حضور مؤتمر بغداد بوزان لتصفي فيه الخلافات الناشبة بين تركيا واليونان من ناحية ، والسائل التي لا تزال معلقة بين تركيا والخلفاء من ناحية أخرى . ولقد عز على السلطان وحيد الدين أن تهمل أوبرا دعوة حكومة الباب العالي إلى الجلوس في ذلك المؤتمر فمعي سعيه لدى إنجلترا وظل يلح ويلح حتى نزل لورد كيرزن على رغبته وأرسل دعوة إلى الصدر الأعظم توفيق باشا بصفة كونه رئيس الحكومة المازحة لثقة السلطان

واتي بنا تلك اللامي إلى المجلس الوطني بأثيرة قاتلت ثائرته ، وأرسل مصطفى باشا كمال برقة إلى الباب العالي يقول فيها انه يعتبر إيفاد مندوبي من حكومة الاستانة يمثلونها في مؤتمر وزان خيانة كبيرة للوطن يعاقب مرتكبها بالإعدام ، وأرسل يرقيات أخرى إلى مثل الخلقاء في المؤتمر يتذمرون فيها بأن ليست لتركيا إلا حكومة واحدة وهي حكومة المجلس الوطني ، وأن هذه الحكومة تتعذر عن إيفاد من يمثلها في وزان اذا وافق المؤتمر على ادعاء الباب العالي حق تبعيل البلاد

وعقد المجلس الوطني جلسة مستعجلة تماطل الخطباء فيها مبينين مافي عمل السلطان من خيانة جديدة تضاف إلى سلسلة خياناته السابقة ، وما في بيته على عرش السلطنة من تهديد مستمر لأمن الدولة وسلامة الوطن . ثم ارتقى مصطفى كمال النبر ونطق بعبارات وجيزة كانت نصل الخطاب ، قال

« ان نظام السلطة وقد زال من تركا بالفعل فليس معمولاً أن يظل قائماً فيها بالاسم ، لقد أصبحنا أمام أمر واقع لا محيم لمن الاعتراف به فانا أطلب منكم هذا الاعتراف » ثم ضرب النبر يده وصالح « ان تحرير سلطة الامة شيء لابد منه ، فإن تصررتمو تحزنوا معاً ولا فهو سيقرر ولكن بعد قطع بعض الرؤوس »

لم يبق بعد هذه الكلمات الحاسمة مجال لطول النقاش فوافق المجلس على مشروع قانون قدمته إليه الحكومة في أربع مواد

١ - ان نظام الحكم للعمول به في الأستانة والقائم على مبدأ السلطة ممثلة في شخص السلطان نظام أبسط وأصبح في ذمة التاريخ

٢ - تظل تركيا مقرأً للخلافة وتظل الخلافة في أمراء آل عثمان

٣ - ينتخب المجلس الوطنى من بين أمراء آل عثمان من يأنس فيه الجدارة ليتولى منصب الخليفة

٤ - يحاكم السلطان السابق محمد السادس أمام محكمة مخصوصة على ما اقترف في حق الوطن من الآثام

كلام واضح لا غموض فيه ، ومعناه أن السلطة أثبتت وأن حسنة الخلافة زالت عن وحيد الدين

وأبلغ القرار بالتلغراف في اليوم التالي إلى رأفت باشا في الأستانة فادر إلى تلينه إلى التدوين الساعين الذين عثرون دول الحلفاء ، وأضاف إليه أن حكومة الباب العالى لم يبق لها بعد ذلك القرار وجود ، وأنه ابتداء من اليوم نفسه يتولى باسم حكومة المجلس الوطنى إدارة مدينة الأستانة والنطقة المحتلة بلا شريك . والله وحده يعلم كيف كانت دهشة السلطان عندما قرأ بلا فارسياً أصدره سفراء الدول ومعتمدوها الرسبيون وفي مقدمتهم الجنرال هارنجتون وقاوا فيه : « إنهم لا يفهمون جمال ما يتعلق بشئون تركيا الداخلية إلا أن يتزموا سياسة الحياد الدقيق » - أى أمم يخلون عن صاحبهم ويعتبرون مسألة خلنه ومحامكته مسألة داخلية لا شأن لهم بها فهم يطلقون يد حكومة أشرة فيها بلا مناقشة ولا حساب

خاب رجاء وحيد الدين في أصدقائه الأنجلز وفى كل شيء آخر وأيقن أنه هالك لا محالة اذا هو حاول المراوغة أو أصر على البقاء ، فلم يبن أمامه إلا أن ينجو بنفسه اذا استطاع التجاة وأخذ الرجل يدبى وسائل قراره في الحفاء فكتب إلى الجنرال هارنجتون كتاباً قال فيه إنه يضع نفسه وذويه تحت الحياة البريطانية ، ويعتمد على هذه الحياة في أن يختار الحدود التركية في أمن وسلم . وألوقد الى القائد الأنجلوزي أحد أمرائه اللواء ياور باشا ليضع وإياه خطة المرووب ولم يثأر أن يغير شيئاً من عاداته ولا من نظام معيته حق لا يلتقط اليه الأنذار ، نُفِّر يوم

الجعة العاشر من شهر نوفمبر سنة ١٩٢٢ الى الصلاة وحفلة السلامك . ولكن موكيه في هذه الليلة كان حفيراً أو متواضعاً الى درجة لم تُنْعَنْ أحد من المُتُرَجِّجين . فلا الجاهير احتشدت في الشوارع لتهنّ له هنافها التقليدي « بادشاههم جوق ياشا » ولا فرق الجيش والبحرية اصطفت على طول الطريق لتهنّ له النجية ، ولا الوسيقات السلطانية تقدمت موكيه ، ولا فضائل المدرس المباركى حتى عرَكَته في ثيابها الزاهية الالوان ومزاريقها ذات الأعلام ، ولا مظاهر من تلك المظاهر النفعية التي كان أهل الاستاذة يترججون كل جمدة لمشاهدتها والتخرج بها والتحديث بعقلتها ، وإنما سارت مركبته بين شرذمة من الاغوات السود كانوا يسرون على الأقدام كأنهم يشيرون مينا إلى خده ، وقد سبقتها ثلاثة من جنود الحرس في لباسهم العادي لا في زي التشريفات ، وكانت هنا وهناك جماعات من الناس صامتة ساكتة لا تهتف ولا تُنْصَق ، وكأنما أحسن وحيد الدين عمرن المورة التي تردى فيها فانكس في ركن الركبة عابس الوجه مقطب الجبين غائر العينين لا يحيى أحداً ولا أحد يحييه ، فلما بلغ المسجد تلقت قلم يحمد من يستقبله فاقتحم باب المسجد مسرعاً وأخذ مكانه الى جانب النبر وجلس يستمع الى الخطيب فإذا الخطبة خلو من الدعاء الذي جرت العادة بأن يدعوه به الخطباء للسلطان

وعاد الى القصر فهاله انقضاض الحاشية عنه وخلو مكاتب الماين من موظفيها وأحسن وحنة مقبضة في ذلك القصر الذي كان حتى أمس يعج بالوزراء والقرواد والياوران فأمر بأن يعده الجوسم القائم في طرف الحديقة والمعروف باسم « جوسق المراسم » ليُحيى الليلة فيه فلما أمسى المساء انتقل وحيد الدين الى الجوسم بعد ان حزم أمتعته ومقنياته وكل ما اوصلت اليه يداه من مخلفات آل عيان . وهناك واقف ابنه الصغير أرطوغزول وزوجاته الثلاث وبعض الرجال المقربين . وإذا انتصف الليل وأطفئت الأنوار وسكنت الحركة وظن الناس أن سكان الجوسم قد أتوا إلى عنادتهم ، وركبوا البارجة البريطانية « ملايا » فاقاتم بهم الى جزيرة مالطا التي اختارتها حكومة لوندراة مأوى تأوي فيه آخر سلطان من سلاطين آل عيان

حسن التشريف

الشُّعُور بالمسؤولية

لباحث الأخلاق الفرنسي روجيه فونتان

الضمير هو أساس المسؤولية

« ما أخوه الشهق العربي إلى غرس ذكرى
الشعور بالمسؤولية في قلوب أبنائه كي يخدم
لمستقبل زاهر بضمطalonون فيه بمقتضى الأمور »
وعنذا الكتاب الثاني الذي قيل إلى عذاف
الآفات المحبة والذى تلخصه اليوم أثرانا
يمدد معنى المسؤولية وقيمتها وأثرها المغير
في حياة الآزاد والآباء »

ليست العبرة في أن تكون جم الاطلاع غزير
القلقة موفور قوى العقل كفراً لتأدية عملك على
أكل وجه مسطاع ، بل العبرة كل العبرة في أن
تحس إحساساً عميقاً بمسؤوليتك العظيمة حيال نفسك
لا أيام رؤسائك . الواقع إن خوف العقاب أو

خوف الفضيحة أو الخرس على السمعة هو الذي يشعر معظم الناس بواجب المسؤولية ، في أمنوا
العقاب ، واتقوا شر الفضيحة ، وخجلوا أن التجاوز أو الاهانة لن يصيب سمعهم بسوء ،
تراحت قواهم ، وضفت روحهم للعنوية ، وأعطت مستوى جهودهم ، وفشت فيهم رذائل التواكل
والبيث والاستسلام وعدم الاقتدار

ومثل الرجل في حياته العملية كمثل المرأة في حياتها الزوجية ، فهي مطالبة بالاشتمام لزوجها
من تقاء نفسها ، وهي إن تكون علامة أبداً وسط التبديد والخوف مصلحت فوق رأسها ،
وليس شك في أن الفضيحة عند المرأة يجب أن تصدر عن الضمير لكن تكون فضيحة محيدة رائعة ، وأما
الفضيحة الزائفة المصطنعة التي تغير المرأة عليها إجراراً فلآخر فيها ، ولا ثبات لها ، ومن الحال أن
تندى على استقامة السلك ، ونبيل الطوبية ، وشرف الحال

وكأن المرأة لا يمكن أن تكون موضع نعنة في عقبتها إلا إذا كانت هي نفسها واثقة بأخلقاها .
شاعرة بمسؤولياتها ، ذات ضمير مشرق أبى ، يحب الشرف لذاته والفضيحة لذاتها ، كذلك الرجل
لا يمكن أن يكون موضع نعنة في عمله ، إلا إذا كان له من ضميره ما يدفعه للإخلاص في تأدية هذا
العمل ، والاحسان بمسؤولية تحويده ، بصرف النظر عن القوة الشرطة التي قد تخابه يوماً عليه
فالضمير هو أساس المسؤولية ، ومن لا ضمير له ، لا خير في عمله ، ولا اطمئنان لزواجه ، ولا

المجال لإبداع النتائج فيه ، وحيثما يتوزع العمل ، وتحتكر فروعه ، ويتعذر رؤساؤه ، وبشكل المماثل أو الحكومات المستقبل النادي للقائمين به ، حيثما يكون هذا ، يفتقر الشعور بالمسئولية ، ويخالون الفرد التصل من تبعاته ، ثم يطلقها على عاتق سواه ، فتبليء الضمير ، وتحطط الأخلاق ، ونشو المحسوبية ، وتعطل في النهاية آلة العمل ، ويسحب كل فرد وكأنه يعيش عالة على الجميع ، بل كأنه يسلب هذا الجميع صفة وجود أبنائه وخلاصة قوى العاملين فيه .
ومهما لوحت المماثل أو الحكومات بالعقوبات الصارمة تصب على العابرين والمهملين ، أو بالعلاءات والكافئات تندىء على من تظمهم عاملين متابعين ، فلن يرق العمل ، ولن يرتفع مستوى ، إلا إذا كانت تربية الأفراد نفسها تربية سليمة ، وكان شعورهم بالمسئولية شعوراً طبيعياً غريزاً لا يتجلى خوفاً من عقاب أو رغبة في ثواب والحق أن الرغبة في الثواب على العمل المبرود عاطفة مشروعة ، ولكن الاحساس بالعنوان الخليف وضائقة الأجر وعدم تاسيه مع قيمة العمل ، هذا الاحساس لا يجب أن يؤدي إلى اهانة العمل ومسخه وتشوهه والاستخفاف به والتنصل من مسئولياته .
فلالمظلوم أن يتظلم ، وللغير أن يشكوا ، على شرط لا يتأثر لحظة من عمله ، وألا ينضر للذين الواقع عليه ، باقاد العمل ، والاقبال عليه في ثرم عنق شيئاً شيئاً رغبة التعبير وروح المسؤولية

وقد حدث في فرنسا منذ عدة أعوام أن قاتل طائفية كبيرة من معلمى المدارس الابتدائية، وتنقلت، ورفعت شكاواها إلى الحكومة، وطالبت بزيادة رواتبها ، فساطلت الوزارة في ذلك السيد سوفت ، وذلت تعامل مدة عاشر حق سقطت . فلما جاءت الوزارة الجديدة وأجرت تحقيقاً عادلاً في مطالب العفين وفي سير العمل في مدارسهم ، تبين لها أن الناتج الذي قدموها في العاشر الذين استحلت فيما شكاواهم ، كانت هي نفس الناتج السابقة الرائعة لم يلتحها تبدل ولا انتكراها أي تقصان

فأولئك الأشخاص كانوا يتذمرون ، ولكن مسؤولية العمل كانت حية في نفوسهم ، فلم يقتروا في تأديبة واجبهم ، ولم ينتقموا من الحكومة بالحطط من مستوى العمل . وهذا هو الشعور بالمسؤولية في أعلى درجاته ، ضمير يقطن إلى حساس ، يحاسب نفسه قبل أن يحاسب الآخرين ، ورغبة شريرة وعنة في الثواب العادل لا تؤثر في سر العمل ولا تضطهده

ولقد اتفق السياسي الكبير كليانسو عند ما كان في أمريكا، أن سأله بعض الامريكيين عن سر نجاح النظام الجمهوري وتوطنه في فرنسا مع تعاقب سقوط وزاراتها تعاقباً لو أصيغت به أمة أخرى لكان مصيرها الانضمام لـ«الفناء»، فأجاب كليانسو بعبارته الشهيرة : « إن الحياة عندنا لا تهون على وزارات والوزراء بل على الوظيفين ، وفخر للوظيفين الفرنسيين هو شعورهم الحلي بعنوان الشولية »

فأوزاره تذهب والوزارة تجىء ، ولكن الوظيف يظل عازل عن السياسة منكراً على عمله ، منصاً في ، مثانياً في تأديته ، يهدى الوزير بتجاربه ، والوزير يشق هذه التجارب وضيف الجلدي إليها دون ماس بعورها ودون اعتداء على اختصاصات القرين واذن فالشعور بالمسؤولية ، ذلك الشعور الشخصي التزمه ، هو الذي يصون اطراد العمل في نظام ، وهو الذي يكفل اطراد الرق ، لأنه يصدر عن الشعير المجرد ، أى عن الفطرة صفاتي للبادي ، وقوتها التربية ، وانجذب بها نحو خدمة النفس وخدمة المجموع

تراث الشعير لغفرين معنى المسؤولية

ما دام الشعور بالمسؤولية نسخة من نسخات الضمير الحي ، فيبني الحرس على تراثه الضميري ينبع الشعور بالمسؤولية

وأساس تراثه الضمير ، تقديس الزراحة ، وتعجيز الواجب ، وحب العمل ، والكلف بالدقابة والظلم ، فالضي الذي يروضه أهله ومُؤذنوه على القيام بواجب معين ، ويزبون له هذا الواجب ، ويشعرونه بما في حسن تأديته من لذة النجاح المفردة ، الضي الذي ينشأ على حب العمل لذاته ، وحب العزة لذاته ، وتعجيز الواجب باعتبار أنه جهد يتفوق به على نفسه ، ويتفوق به على أثرائه ، ثقلاً يضاعف أحاسيسه بكلماته ، وضاعف أحاسيسه برجوئه ، وضاعف أحاسيسه بالقوى العامة المدخرة فيه ، الطفل الذي ينشأ على تحرى الثقة والتلاطم في العمل ، لا رغبة منه في مكافأة ، ولا طلباً لتقدير ، ولا سعيًا لمراضة انسان ، بل خصوص الشعور تختلف فيه عن أهله ، وأعذر اليه من مؤديه ، بأن العمل الدقيق الكامل يحمل في نفسه لذاته ، وفي عناقه قيمته ، وفي أكتافه فخر صاحبه ، هذا الضي هو الذي يحيى معنى المسؤولية فيها بعد ، لأن الزراحة كانت غداً ضميراً ، وحب الواجب الواجب كان منذ الصغر قبلة حياته ومثله الأعلى

فلا تلوح لطفلك بقطعة حلوى كي تزكيه على العمل ، ولا تمنه بتفود ، ولا تعalleه بلعنة أو زراحة ، واياك أن تلق في روعه أن للقضية أجرًا غير ما حارستها ، وما يصدر عن هذه الممارسة من لذة معنوية ، تاهب قوى الإرادة ، وتعجيز حماسة العمل ، وتسرق آخر الأمر في الشعور بالعزيمة والتفوق

حب العمل للعمل يولد في الضمير عاطفة الزراحة ، ومق شبه الره تزها ، حاول أن يعود عمله من تلقاء نفسه ، ومتى نشجت فيه هذه الخاصة ، أصبح الشعور بالمسؤولية فطرة كامنة فيه وصعب أن تلاحظ أن مثل هذا الفرد للشئ بطبعه ، الدقيق بسلبياته ، النطاع إلى الكمال بفطرته ، لا يمكن أن يظل مهضوم الحق مغموراً ، إذ الشعور بمسؤولية العمل هو السر في نجاح العمل ، ومتى تحمل النجاح وتماقت صوره وأودعت في قلوب الناس روح الثقة بصاحبها ، فالنور

الهادى مكحول ، والجزاء وإن طال انتظاره لا بد أن يصبح في يوم من الأيام على قدر العمل فكمن مسئولاً قبل كل شيء أمام ضميرك ، واعمل خلصاً ولا تدخر الجزا ، اعمل ولا تعانق عمالك على حسن الجزاء ، يأتك الجزاء من الناس عفواً ، لأن الناس مهمماً عباهوك فلسوف يرشدكم إليك على الأقل واحد ، وهذا الواحد قد يؤمن بك فيستطيع أن ينزل من أجاك الدنيا وفي ذلك يقول الروانى أو نورهوى براك :

« ما فكرت يوماً في شبرة أو مجد أو مال ، كل ما وضعته ثقب عيني هو أن أكون أنا نهى مسئولاً عن عمل ، وأن أبلغ بهذا العمل حدّاً من الكمال يرضي ضميري ويحقق أطمعني ويزكي مثل الاعلى ، وقد عشت في وحدني سعيداً بهذا المجد المتواضع الشخصي ، ولذلك شد ما بهت يوم أدركك أن من فرط دأبى على العمل واخـلاصـيـ المـجـدـ فـيـهـ ، أـذـهـاتـ النـاسـ فـزـقـواـ الحـجـبـ عـنـ وـعـرـفـونـ ، ثم أـغـدـقـواـ عـلـىـ الـمـجـدـ وـالـلـالـ بـالـحـابـ ، وـالـلـاحـقـ أـنـ الـآنـ وـالـمـجـدـ يـكـسـفـيـ وـالـلـالـ يـهـبـ عـلـىـ ، أـحـوـجـ مـنـ إـلـامـ إـلـىـ فـسـيـلـةـ الزـاهـةـ ، وـذـلـكـ لـانـ اللـهـ الـهـرـدـةـ لـذـةـ الـاخـلـاصـ دـوـنـ غـرـضـ ، لـذـةـ الـسـوـلـيـةـ أـمـمـ الضـمـيرـ ، لـذـةـ الـكـفـاحـ لـهـضـمـ التـفـوقـ هـىـ الـفـوـةـ الـخـافـرـةـ لـكـلـ فـسـيـلـةـ وـلـكـلـ عـلـمـ عـظـيمـ »

واذن فالغاية المنشودة ، الغاية التي يجب أن يوجه إليها المؤذبون جهودهم ، هي تهذيب الشعير كى ترجع إليه المسؤولية فتصبح هو المهدى وهو النذير وهو الحكم .

ارستوغرافية الشعور بالمسؤولية

ما لا يقبل الريب أن التصرير بالمسؤولية يولد في النفس ضرباً رائعاً من العظلمة فتحن كلما ازدادنا احساساً بمسؤولياتنا ، ارتفعت أقدارنا في عين أنفسنا ، وسمت أخلاقاً وطباعنا وارتقت عواطفنا وأهواطنَا ، واستذكرنا التالفة من الأفكار والجهود ، وعز علينا الفيוט من مستوى العقل والخلق ، وتعشينا بالرغم مما نحو ارستوغرافية الفكر والإرادة والعمل ، الواقع أن عمق الشعور بالمسؤوليات هو لاب الارستوغرافية الحقيقة ، أو ليست الارستوغرافية في معناها الصحيح ، أن يكون الإنسان أقدر من غيره على حل المسؤوليات ، وأن يكون قدوة لسواء ، وأن يخدم بلا طمع ، وأن يضرب الثالث الصالح في التعرض لشق الماء الذي يجلبها كل مسؤولية ؟

إن مثل هذه الارستوغرافية في وسع الوظيف الصغير أو العامل البسيط أن يصل إليها ، إذ الوظائف أو العامل كلما انطرب شعوره بمسؤوليته ، تحملت له قيمة عمله ، وأحسن أن لافارق ينه وين صاحب العمل ، وأنه غير مدين لصاحب العمل بشيء ، وأنه نده وإن لم يكن قرينه في التفوه والسلطان والجاء والعرض ، فصاحب العمل يدفع ، والوظيف أو العامل يخدم ، وشرط

الخدمة - كي لا تندل نفس الخادم - أن تكون خدمة مادقة قوامها الولاء ، وشعارها الاحسان بالمسؤولية

ـ وهذه المسؤولية للمثلة في العمل الجيد ، هي التي ترفع مستوى العامل ، وتعززه بكلياته البشرية ، وتجعله في نظر صاحب العمل انساناً ، خليقاً بالتقدير ، مساوياً له في العزة والكرامة ولا شك في أنه في هذه المساواة النسبية ، أو في هذه الكراهة يكمن الشعور بالظلمة ، وكما ضاعفت مسؤوليات العامل أو الوظيف انتقدت في نفسه عاطفة المساواة ، والتبر الاحسان بالكرامة ، وغاوازده شعور العظلمة

ـ واتهاف الحق لظلمة أن تكون موضع ثقة ، وأن تضطلع بمسؤوليات ضخامة ، وأن تكون في حمل مسؤولياتك زيراً ، وأن تخس أن مصير العمل في يدك ، وأن مصارف غيرك معلقة على أن تكون عند حسن ظن الناس بك

ـ أنها ولارب عظلمة ، وعظمتها من نوع الاستراتيجي سليم ، يعجب بها الكل ويقرها الجميع ، ولا سيما متى تجردت في نفس صاحبها من شوائب الترفع والغطرسة والغرور ، ولم تستحل إلى الاستراتيجية بقبيضة زانقة ، تمثل في الظهور فقط ، وتهنى إلى استخدام اللقب الكبير ومسؤولياته في سبيل توكيده شخصية متجردة ، وسلامة غاشمة متصفه عمياً ، وإنذ فمن عمق الشعور بالمسؤولية تنشأ فضائل الاستراتيجية الصحيحة ، وأهمها حب العمل والاخلاص فيه لا لما يدره من مال ، بل لما يصدر عن تجويده من قوة الاحسان بالكرامة الشخصية ، ولما في حسن تأدبه من قدوة صالحة ، ولما في ابداعه على أكمل وجه مستطيع من نفع مادي ومعنى يشترك فيه الفرد والجموع على السواء

روح المسؤولية عند بعض العلماء

ـ قد يذهب الشعور بالمسؤولية عند الرجل العظيم إلى حد الرضا ، فهو لشدة كبرياته يأن أن يكون مسؤولاً أمام أحد ، ويأن إلا أن يكون مسؤولاً أمام نفسه وضميره فقط والظاهرة لللحظة في بعض العظام أن حالة المسؤولية تنمو في نفوسهم وتطور وتستجل إلى شيء تعصب القدسية العمل ولواجب النراهة المطلقة في تأدبه فكلهاسو ، كان مثلاً يضرب في الصلاة والعناد ، لا يتسامح في هفوة ، ولا يتجاوز عن خطأ ، ولا يغض النظر عن رشوة ، ولا يعرف مداهنة صديق ، ولا يغفر لأي كان ضروب التمح وللنق والزنق ولما كان أنصاره وناخبوه يأخذون عليه إسرافه فيما يسمونه التعصب للهبات من الأمور ، كان يقول لهم :

لوكـت أـعـذـنـي مـسـؤـلاً أـمـاـكـمـ قـطـ ، لـاستـطـعـتـ مـرـضـاتـكـ بـالـبـيرـ ، وـلـكـمـ قـيـ عـبـوـعـكـ الصـغـيرـ تـمـثـلـونـ وـطـنـ ، وـأـنـاـ مـسـؤـلـ أـمـامـ نـفـيـ وـوـطـنـ قـبـلـ أـنـ أـكـوـنـ مـسـؤـلـ أـمـاـكـمـ ، وـلـكـمـ لـنـ أـرـحـمـ وـزـيـرـاًـ يـسـتـضـفـ أـوـ مـوـظـفـاـ يـهـاـوـنـ أـوـ يـغـوـنـ !ـ

ولـقـدـ كـانـ الـلـارـشـالـ جـوـفـرـ يـصـابـ فـيـ أـشـاءـ التـدـقـيقـ فـيـ كـلـ شـىـ ، فـكـانـ يـصـدرـ الـأـوـامـرـ ثـمـ يـرـاقـبـ تـفـيـدـهـ بـنـفـسـهـ .ـ كـانـ يـتـنـقـلـ مـنـ مـعـكـرـ إـلـىـ مـعـكـرـ ، وـيـنـتـصـرـ فـيـ الـقـوـادـ خـصـيـاـ ، وـيـهـبـتـ الـخـادـقـ ، وـيـلـاحـظـ أـنـظـمـةـ الـاسـتـعـكـامـاتـ ، وـيـتـحـسـ آثارـ الـروحـ الـغـنوـيةـ عـنـ الـجـنـودـ .ـ وـلـمـ كـانـ يـعـوـدـ إـلـىـ مـقـرـ الـقـيـادـةـ مـطـمـئـنـ الـبـالـ مـنـشـرـ الصـدـرـ وـقـدـ أـنـهـ الـتـعبـ وـأـجـهـدـ أـعـصـابـهـ الشـيـ الطـوـبـيلـ ، كـانـ يـعـشـ أـرـكـانـ حـرـبـهـ يـقـولـ لـهـ :ـ «ـ أـرـأـيـتـ ؟ـ كـلـ شـىـ عـلـىـ مـاـ يـرـامـ ، وـلـمـ يـغـرـبـ الـعـادـةـ بـالـأـيـنـدـ الـقـوـادـ وـالـضـبـاطـ أـوـامـرـ بـكـلـ دـفـةـ »ـ فـكـانـ جـوـفـرـ يـقـولـ :ـ «ـ أـعـلـمـ ذـاكـ وـلـكـنـ أـرـيدـ أـنـ تـطـمـنـ مـشـولـيـنـ أـمـامـ ضـيـرـيـ !ـ

وـكـانـ الـرـوـأـيـ الـتـهـورـ جـوـسـافـ فـلـاوـيرـ يـعـدـ نـفـسـهـ مـسـؤـلاـ عـنـ أـعـمـالـ الـفـسـدـ لـأـمـامـ ضـيـرـيـ قـطـ ، بـلـ أـمـامـ الـأـجـيـالـ الـلـفـلـقـةـ أـيـهاـ .ـ كـانـ يـعـتـقـدـ أـنـ غـةـ مـرـحلةـ مـنـ تـقـدمـ الـبـشـرـيـةـ مـنـوطـ بـهـ أـنـ يـخـفـيـهاـ ، فـكـانـ يـخـلـقـ فـيـ الـعـذـابـ ، يـخـلقـ وـقـبـلـهـ السـكـالـ ، يـكـتـبـ الـعـبـارـةـ عـشـرـ مـرـاتـ فـلـاـ تـرـوـقـ فـيـ حـدـفـهاـ ، وـيـكـتـبـ الـمـسـفـحةـ الـرـائـعـةـ بـعـدـ جـهـدـ فـلـاـ تـرـضـيـهـ فـيـ سـيـعـهـ ، وـيـظـلـ بـالـعـبـارـةـ الـوـاحـدةـ يـخـلـوـهـاـ وـعـكـمـ يـسـاقـتهاـ ، حـتـىـ تـوـرـ أـعـصـابـهـ ، وـيـتـصـدـعـ رـأـسـهـ ، فـيـرـغـىـ عـلـىـ فـرـاشـهـ مـنـهـوـلـ الـقـوـيـ ، فـرـسـةـ إـحـاسـهـ الـجـنـوـفـ يـسـوـلـيـهـ الـظـيـمةـ حـيـالـ فـسـكـرـةـ تـهـلـلـ فـيـ خـيـالـهـ مـثـلـاـ بـعـدـاـ أـعـلـىـ فـهـوـلـاـ ، الـمـطـلـاـ وـأـسـاطـلـمـ ، كـانـ فـيـ وـسـعـمـ إـصـابـةـ الـجـبـدـ وـالـلـالـ بـالـتـحـيـفـ مـنـ غـلـوـاءـ مـطـاعـمـهـ ، وـالـجـدـ مـنـ تـطـرـفـ أـحـلـامـهـ ، وـإـعـطـاءـ الـجـاهـيـرـ مـاـ نـطـلـبـ ، وـبـمـالـةـ الـأـغـلـيـاتـ عـلـىـ أـفـكـارـهـ وـزـعـعـاـهـ وـرـغـابـهـ وـمـاـ تـعـدـ فـيـ مـتـعـةـ أـوـ تـفـكـهـةـ أـوـ سـلـوـيـ

كـانـ فـيـ وـسـعـمـ وـلـارـبـ اـصـابـةـ مـثـلـ هـذـاـ الـجـبـدـ اـرـائـلـ ، وـلـكـمـ أـرـادـواـ عـجـداـ بـاقـيـاـ وـطـيـداـ عـلـىـ مـرـالـيـامـ ، فـلـمـ يـخـلـصـواـ إـلـاـ لـقـلـوبـهـ ، وـلـمـ يـخـنـكـواـ إـلـاـ لـفـيـاـرـهـ ، وـلـمـ يـصـوـنـواـ إـلـاـ مـسـؤـلـيـاتـهـ حـيـالـ أـنـسـهـمـ وـالـجـمـيعـ ، وـهـكـذاـ خـلـدـواـ ذـوـاتـهـ فـيـ أـعـمـالـ خـارـقـةـ تـدـلـ أـلـمـعـ الـدـلـالـةـ عـلـىـ مـاـ يـكـنـ أـنـ تـخـضـعـ عـنـ عـقـرـيـةـ الـأـنـسـانـ مـنـ سـيـ وـارـتـتـ وـتـرـزـتـ عـنـ كـلـ غـرـضـ وـضـيـعـ وـآمـتـ بـسـلطـانـ الضـيـرـ وـمـعـنـ الـشـولـيـةـ !ـ

الأحلام ما يفسر منها وما لا يفسر

بقلم الوستار أربب عباسى

موضوع الأحلام من البحوث التي يعنى بها الآباء علماء النفس لاتصاله بشخصية الإنسان وغرازاته وسلوكه وعاداته . وقد تناول الإنسان منذ القدم إلى غاية ما يراه في نومه من صور وحوادث ، وقائل بها تارة ، واثنامها أخرى ، وتنبأ منها في بعض الأحيان بما سيقع له في اليقظة . وقد جاء علم النفس الحديث فرد للأحلام إلى عوامل غرائزية ، وفزيولوجية ، وكيميائية يتعرض لها النائم ، ولكن بقيت هناك أحلام لم يستطع حتى الآن تفسيرها . . . المحرر

لماذا لا نستطيع أن نفسر جميع ما نحلم من أحلام ونرى من رؤى ؟ ولكن قبل الالجابة عن هذا السؤال لا بد لنا أن نشرح بعض الشيء كيف يفسر الجمهور العادي اليوم هذا الجانب من أحلامنا الذي يمكن تفسيره وتحليله ، وبعدها نرى ما هي هذه الأحلام التي لا نستطيع تفسيرها ، ولماذا هذا الامتناع منها على التفسير والتحليل بأي شئ ، يفسرون الأحلام اليوم وإلى أي الدوافع يرددونها ؟ إنهم يفسرون أحلامنا جملة ويردونها إلى ثلاثة عوامل كبرى هي : عوامل الكبت للغرائز الجنسية والغرائز الأخرى ، ثم عامل للتأثيرات الفزيولوجية والميكانيكية التي تصيب الجسم ، وأخيراً عامل المؤثرات الكيميائية التي يتعرض لها النائم على نحو غير عادي

(١) أما عوامل الكبت الجنسي وما يلحقها من طائفة الأحلام الجنسية فهي أثنا جيئاً نحو المجموع الجنسي ، ولكننا لا نستطيع اتباعه على نحو ماهر ومحفوس في طابع الناس من حب التتبع إلى غير حد يوقف عنده وينتهي إليه ، فينشأ عن ذلك كبت الغرزة الجنسية كلياً أو جزئياً على قدر حرماننا من دواعي اشباع هذه الغرزة ، فهو حرمان مطلق أم حرمان نسبي . فإذا استولى النوم على الفرد الذي يعاني كلياً مطلقاً أو نسبياً « وعجب أن يعاني أحدهما كأنستنا » أخذت تراوده الأحلام الجنسية تارة على نحو واضح وأخرى على نحو متخف مرمز

هذا الصنف من الأحلام الذي يدور حول تحقيق الشهوات الجنسية للكبوته هو الذي أراد فرويد وأتباعه أن يسلطوا دوافعه على جميع أصناف الأحلام ويفسروها على ضوئها

ولكن هذا النظر كان تابياً من المدرسة الفرويدية لجميع غرائز الانسان الأخرى وفيها ملا يقل قوة وتبايناً لحياة المرء الشاعرة أو غير الشاعرة عن الغريرة الجنسية ، وفي أول هذه الغرائز غريرة حب السيادة وشهوة الاستهلاك، وغريرة الحيازة وغريرة الاستطلاع . ولا ريب في أن جزءاً غير بسيط من أحاجينا هو صدى لهذه الغرائز وتعديل مدارك أو ما يشير عمماً كيتنا من دواعي هذه الغرائز ، هذا ولا بد هنا من ملاحظة خاصة وهي أن أكثر الأحلام التي تجيء تعبرأ عن شهوة مكبونه من شهوات الغريرة سواء أكانت جنسية أم غير جنسية ، إنما تجيء «معبرة عمماً يجيء» في هامش الشعور من شهوات مكبونه . وهذا وجه كبير للغرابة . بدل أن تجيء تعبرأ عمماً يتوسط الشعور وبصدر الخيال من صور الشهوة المكبونة ، وكأن هذه الصور القوية الواضحة لشهوات الغريرة في حالة البقظة هي تحقيق فعلي وبنيل صحيح فلا ضرورة معه لظهور هذه الصور في أحلام النائم ؟

(٢) والعامل الثاني الذي نستطيع أن نرد إليه طائفة كبيرة من أحاجينا هو التأثيرات الفزيولوجية والبيكينيكية التي تأم بالجسم النائم ، كالأسوافات التي تطرق سمعه وتنصل إلى طبقة اللاوعي ، أو كالنور الذي يباشر عينيه ويستطيع التغوز إلى ما تحت الشعور ، أو كبارد الحرارة التي الدين يصيبان الجسم ، أو كسقوط اليدين أو الرجل من محل ارتکازها

فالنائم قد يسمع طرقاً قويأً على باب غندعه ، ولكنـه في الغالب لا يسمعه كفطرق له دلاته العادية في حالة البقظة ، وإنما يسارع الخيال المرح ، في غيبة العقل الوعي وما يمدد إلى الضبط ورد الجحود في الاستجابات الأولى ، إلى إنشاء الصور الغريبة والتفسير العجيبة حول هذا المؤثر التفاجي ، فهذا الطريق القوي قد يعني للنائم جيشين متاجرين متاحرين تدوى بينهما الدافع وتطيير الاشلاء وترهق النفوس وتغيري الدماء وتدرك الإبانية وتقوض المروء ، أو قد يعني البرق والرعد والماء والسماء والتهير والبحر وما إليها من صور تداعي وراء الصورة الأولى

والنور القائل على العينين قد يعني إذا وصل إلى طبقة الشعور - زيارات مدلة تغمز بنورها القوى والألمها الشديد عشرات الرؤوس والراقبات وما يستتبع الرقص من شراب وأكواب ونلاق وافتراق وغمز ولز وخلاف هذه من الصور التي تداعي على نسق أو غير نسق

وسقوط الرجل أو اليدين من محل ارتکازها قد يعني المبووط في هاوية أو السقوط من طاولة محلقة أو العثار والوقوع على الأرض في الأقل . وقد تدرك قوة هذا المؤثر البيكانيكي في الجسم ومبليغ أثره في إنشاء الأحلام المربعة حينما تستعيد استجاباتك العنيفة ورعبك الأكيد وإيجاك الشديد وقت تزل اليدين أو الرجل في حالة وهو الشديد أو التهوم الذي يعني بين البقظة والنوم

(٣) أما العامل الثالث في إنشاء الأحلام ، وهو عامل المؤثرات الكيميائية غير العادية التي تصيب الجسم النائم فإليه ترد أحالم الشيق والخارج والاختناق وما إليها مما يعرف بالكتابوس

هذه هي المؤشرات التي يرد إليها علماء النفس الأحلام ويرون أنه يستطيع على ضوئها مجتمعة أو منفردة تفسير أحلامنا جيّماً

الآن نرى أن هناك عامل آخر غير العوامل السابقة يتشيّع، منفردًا أو بالاشتراك مع هذه العوامل طائفة من الأحلام يكاد يستحيل تعليلها وفهمها كل الفهم، أو يستحيل تعليلها وفهمها أي فهم. وكل هنا، من لا يرضيه التفسير الرخيص للأحلام، وقع له أنساق من هذه الأحلام التي يقف التفكير حيالها حائراً متـالـاـمـنـ أـيـنـ جـاهـتـهـ حـوـافـرـهـ دـوـاعـهـ، ولـبـسـ فـيـاـ يـذـكـرـ منـ حـوـادـثـهـ الـيـوـمـيـةـ وـاـخـتـيـارـهـ وـأـفـكـارـهـ وـهـوـاجـهـ وـاـخـيـلـهـ عـلـاقـةـ أـوـشـهـ عـلـاقـةـ بـهـذـهـ الـاحـلـامـ الغـرـيـبةـ، وأـكـثـرـ الـدـيـنـ يـشـكـكـوـنـ فـيـ التـفـيـرـ الـطـبـيـعـيـ لـالـاحـلـامـ ويـصـرـوـنـ عـلـىـ أـنـ هـاـ مـاـ غـيـرـ طـبـيـعـيـ يـعـيـشـ الـثـكـثـكـ منـ نـاحـيـةـ هـذـهـ الـاحـلـامـ الـتـيـ تـبـدوـ مـنـقـطـعـةـ الـصـلـةـ مـنـ كـلـ خـبـرـةـ الـفـرـدـ بـعـدـةـ أـوـ قـرـيـةـ وهـذـاـ الـعـاـمـلـ الـذـيـ نـرـىـ أـنـ يـفـسـرـ لـنـاـ هـذـاـ الـجـابـ مـنـ أـحـلـامـنـاـ الـذـيـ لـاـ نـسـطـعـ أـنـ تـرـدـ إـلـىـ ماـشـرـخـاـ مـنـ دـوـافـعـ الـأـحـلـامـ وـمـيـثـارـهـ اـجـلاـ، هـوـ كـمـ نـرـىـ أـنـ نـدـعـوـ عـاـمـلـ الـتـدـاعـيـ الـقـطـعـوـنـ

وفي نهاية هذا المقال شرح هذا العامل

جلست ذات صباح في الربيع الباكر تستقبل يومها الشمس وشعرت بالدهشة الشديدة

في جسمك فانصرف ذهنك إليها، ومن صورة الشمس وفكراها في ذلك قد يتصرف تفكيرك أي

منصرف وغير أي مثير . وفرض أن صورة الشمس نقلت تفكيرك إلى البلدان الباردة حيث

نفيت الشمس ويشتد البرد ، ثم من الصورة العامة للبلدان الباردة انتقلت إلى صورة خاصة هي

صورة للنقطة القطبية ، ومن النقطة القطبية يتوجهها وجلدها وزهرتها انصرفت إلى أشياء

القطب وحيواناته ، وكان طائر البطريق « البانغون » أسرع حيوان القطب إلى خيالك . وفرض

أنك كنت قرأت رواية « جزيرة البانغون » لأناثورن فرنس ، فلا يليط طائر البطريق ذلك أن

يعذر إلى خيالك الرواية بصورها وأخيالها الغريبة وتنتبه إلى نفسك فجأة أمام هذه الصور

الأخيرة فتسأل على طلاقك الدهشة أول الأمر كيف اتيت إليها ، وليس حالك ما يذكرك بها كما

تعنى أنك لم تتصدّر قط أن وردها مورداً من خيالك أو تفكيرك . وقد تكون عرفت شيئاً

يسعوه تداعياً العانى المر أو لا تكون عرفته ، ولكنك في كلام المخلين تستطيع - مع شيء من

القدرة على سلسلة الصور الذهنية وربطها بعضها بعض - أن تعود بالصورة الأخيرة درجة درجة

إلى الوراء ، وفي كل درجة تلحظ العلاقة النقطية بين الصورة الواحدة والتي سبقتها واضحة جلية

إلى أن تنتهي إلى الصورة الأولى ، فيتضح لك من أين جاءتك الصورة الأخيرة وكيف انتقلت

الصور في ذهنك خطوة خطوة في هذه السلسلة التدعاوية

هذه الصورة الافتراضية التي رسمنا هي صورة ما يحدث في أذهاننا وقت نائم وتكون أحلامنا ، ولكن مع فارق أو فارقين هامين ، هما أن النائم لا يستطيع أن يقوم بعملية التسلل المكتبي

بصور الأخيرة من الحلم لأن العقل الوعي الذي يسلل ويربط هذه الصور في حالة اليقظة بما يبقها يكون مطلقاً هنا ، فلا تجيء اليقظة حتى تكون الصور الأخيرة من الحلم قد اخلطت بالصور السابقة أو بصور أخرى ناجمة من بعض المؤشرات الأخرى التي وصفنا ، وهكذا يندو من أصعب الصعب على الرءوس أن يخلل مثل هذه الأحلام . هذا والفارق الآخر بين السلة التداعية في حالة النوم وفي حالة اليقظة هو أن السلة في حالة النوم تجيء غالباً مبتورة مقطوعة مما يبقها . وذلك أن الأحلام التي تذكرها جيداً هي فقط الأحلام التي تجيء عند الحد الفاصل بين اليقظة والنوم ، كما هو ثابت لدى الباحثين في الأحلام ، أما الصور السابقة لها ما يجيء ، وقت الاستغراب في النوم فلا يذكر منها شيئاً . وهكذا يندو من التحويل علينا أن نصل صور الحلم المذكورة بالصور السابقة لها لأنها صور لم ينقطع منها الوعي الفاتح شيئاً لذلك يبق الحلم من هذا النوع وحده مقطوعة من سلة التداعي لا نستطيع أن نفهمها أو نفسرها ، لأننا لا نستطيع أن نعود بها إلى مثيراتها الأولى .

وقد يسأل القارئ : وهل من الفروري أن تكون أحالمنا مسبوقة بصور أخرى غير الصور المذكورة ، ثم لم لا تكون الصور الواردة في الحلم هي كل ما طرق عليه النائم الحال من صور ، فلا تكون تخته ضرورة لعراضة الحلم من صور سابقة غير مذكورة ؟ وجوابنا أنه من الثابت على أيدي أن النائم يظل طول ليته يعلم ولكنه لا يذكر من أحلامه إلا ما يجيء ، قبل اليقظة قليلاً ، أما ما يجيء منها قبل ذلك فسيله إلى النبيان الطلاق .

هذا ولا تذكر أن جزءاً من أحلامه الذي لا نستطيع تفسيرها ، يرجع إلى بعض العوامل الأولى التي شرحتها كالعوامل الفزيولوجية والكيماوية والبيكانيكية ، وذلك حينما يقع تأثير هذه العوامل على الجسم ، ولكننا حينما نتحقق تكون هذه المؤشرات قد اضطاعت ، فالطرق على الإيمان قد يتغير أحلاماً لا نستطيع تفسيرها - كأحلام السلة المقطوعة - إذا أفقنا من نومنا بعد أن يكون الطرق على الإيمان قد اضطاع

على أنا نعود ونشول : إن معظم أحلامنا التي لا نستطيع تفسيرها يرجع إلى هذا العامل من سلة المعانى المقطوعة في حالة النوم .

ويجب ألا ننسى أن من أحلام السلة المقطوعة التي يذكرها الحال بعد أن يفتق ، ما لا تجيء اليقظة بهذه مباشرة فكيف نفس ذكره إليها ؟ التفسير هنا هو أن النائم في مثل هذا الحال لا يكون في حالة من الاستغراب في النوم تفضي إلى النبيان الطلاق ولا يكون في حالة من التبه

تفهي إلى الآفة

أرب عبد عباسي

الجنون

على لسان مجنون

حَامِ الْبَلْ أَزْوَاجًا وَوَحْدَانًا هُلْ يَنْكُنْ فَوَادِي يَسْعَ الآتَى
أَقْدَمْهُ ، فَلَا إِلَيْهِ سَالَةٌ
مِنْ الضَّمْوَنْ وَصَرْفَ الدَّهْرَ قَدْ هَانَ
جُنْتُ فِي زَمْنِ عَادِ الْجَنُونُ بِهِ
خَيْرًا مِنْ الْعَقْلِ بِلِ نَعْمَ وَإِحْسَانَ
فَصَرْتُ أَحْلَمُ بَعْدَ الْيَوْمِ يَقْطَانَا ۝
وَمَا الْحَيَاةُ سَوْيَ أَحْلَامِ هَاجِمَ
فِي الْبَلْ تَنْجِحُهَا لِصَبَحِ أَشْجَانَا
سَيَّانَ عَقْلِ يَدِينُ الْجَنُونَ حَيْرَانَا
وَجَنَّةَ تَدْعُ الْجَنُونَ لَهُ
لَوْ صَحَّ فِي النَّاسِ رَأَى كَانَ أَعْقَلَهُمْ
تَلْكَ الْفَوْلُ الَّتِي تَاهَتْ مَذَرَى زَمْنِ
وَأَخْرَجَتْ لِبْنَ الْأَنْسَانِ غَرْبَانَا
وَأَغْرَقَتِ النَّاسَ بِالْمَدْوَانِ فَاقْتُلُوا
وَصَوَّرَتْ صُورَ الْأَشْيَاءِ خَارِجَةَ
إِنِّي بَرِثْتُ فَلَا أَحْقَادَ مِنْ شَيْءٍ
وَقَدْ سَلَوتُ فَلَا وَجْدٌ وَلَا شَفَّٰ
وَقَدْ قَبَعْتُ فَلَا حَرْبٌ وَلَا طَمْعٌ
وَقَدْ سَلَتُ فَلَا حَسْفٌ تَهَاجِنِي
وَطَابَ قَلْبِي فَلَا غَدْرٌ يَخْلِبِنِي
وَلَا حَسْبٌ وَلَا عَسْوَبٌ فِي أَمْلِ
بِاللَّهِ يَا عَقْلَاهُ الْقَوْمُ فَاحْكُمُوا
دِنِّيَا كَمُو الدَّوْنُ أَمْ عَلِيَّهُ دِنِّيَا ؟
غَدْرًا وَقَدْ مَنَكَتْ زُورًا وَبِهِنَا
يَارَبِ طَابَتْ حَيَاةِ فِي الْجَنُونِ فَلَا
تَرَدَّ عَقْلِي إِلَى الدِّنِيَا كَمَا كَانَا

طاھر الطاھري

المجلس الفاشي الاعلى

أثره العظيم في توجيه السياسة الإيطالية

يتولى المجلس الأعلى قيادة الحزب الفاشي ، وله الحق في أن يختار من بين ممثل النقابات ، الأرباعيات شخص القائم بترشيحهم لالانتخابات النيابية ورئيس الحكومة هو رئيس المجلس ، وفي دائرة المجلس تظم جميع قوى الدولة ، ومنه تنشأ وحدة الأحياء ووحدة القيادة في شئ ميادين العمل وينبغي أن نلاحظ أن المجلس الأعلى يقوم في الخريط السياسي بالدور الأول ، كاً يقوم المجلس الاقتصادي في عيشه بالمدور الأول . غير أن المجلس الأعلى يمتاز بالاشراف على تنسيق جميع الجهد وفهم وحدة الفكرة الفاشية وثباتها واستمرارها واتصالها الدائم بالروح الثورية التي يبعثها الواقع أن المجلس الأعلى هو صاحب الكلمة الأخيرة في توجيه سياسة الدولة ، وهو الذي أند جمع القوانيين الفاشيين الرئيسيين ، وهو الذي يهيمن على النظام العام بفضل استناده إلى القاعدة الكبرى أي الحزب الوطني الفاشي وفروعه المنتدة في مختلف أنحاء البلاد

وأما الحزب الوطني الفاشي فقد يرى أن الواجب كان يقتضي بخلقه مادام قد استطاع تحقيقه وانشاء حكومة فاشية قفت على كل حزب معارض . ولكن ما حدث هو تقسيم هذا تماماً فالحزب الوطني الفاشي قدماً وازدهر واستحال من هيئة ذات برنامج حزبي الى هيئة ذات برنامج وطني اجتماعي شامل

ويعد أن كان الحزب يمثل وجهة نظر معينة ، أريد به أن يمثل الأمة ومجتمع المبادئ والنظريات التي تهتم بها الأمة والدولة

ولقد أديم هذا الحزب في صلب الدولة أيضاً واعترف بقوائه ولو أنه برسوم ملكي صدر في ١٤ ديسمبر عام ١٩٢٩ ، فهو الحزب الإيطالي الوحيد ، وهو القوة الشعبية التي تندى الحكومة ، وهو السور الكبير الذي يحميها والجامعة الوطنية التي تهض عليها

وفي عرفنا أنه من الخطأ أن نطلق على هذه الهيئة اسم حزب ، إذ هي في الحقيقة أشبه بكيبة يلف حولها جمهور من المؤمنين ، يخضعون لريتها أي لموسيقى خصوصاً أحلى ،

وغمدون نظامها أي الدولة الفاشية خدمة سداها الطاعة وتحتها تعب الناثنة والجدل فالاحزاب كما تفهمها الدول الديعوقرطية ، لا تقي الى هذا الحد حرية الفكر ، ولا تلب الضوء حقه في الجدل والنقاش ، بل قد يقسم الحزب منها الى كتلة يمين وكتلة يسار ، أما الحزب الفاشي فلا يسلم بشيء من هذا ، لأنه ينبع على مبادئ وأفكار تركيزت في نفوس أعضائه وتغلقت في عواطفهم وأصبحت شبه عقائد دينية إما ان يؤمن بها الفرد واما أن يكره بها لهذا الحزب الروحاني الوضع والتوجه ، يضطلع بمهمة الوسادة التكربة والثقافية والأخلاقية على أعضائه ومجموع المواطنين الإيطاليين ، وذلك من طريق الاشراف على مؤسسات التربية والتعاون والاسعافات العامة ، يقصد بها رفع المستوى الاجتماعي للذى وتنشئة الجيل الجديد على البادىء ، الفاشية والرومانية والنظريات الاستعمارية وتعزيز الروح العسكرية ولكن الحزب مع تجده بهذا التفؤذ ، يخضع الحكومة الى لا تفك تدخل في شئونه وتثير أعمالاً وتوجهها ، خشية أن يطعن عليها أو يعيور على اختصاصاتها أو ينحرف عنها يوماً فيغدر بها ومن لهم أن نذكر أن جميع كبار الموظفين وأعضاء مجلس الدولة ، هم أعضاء في الحزب الفاشي ، وأن الحزب مثل بصفة رسمية في كل هيئة كبيرة تعمل باسم الدولة ، وأنه في الواقع هرزة الوصل بين الجماهير والحكومة ، وبين النقابات والحكومة ، وبين القوى العاملة والتوجه وبين الأغراض السياسية والاقتصادية التي تستخدم فيها الدولة الفاشية هذه القوى فالحاكمون والحاكمون يربطهم في ايطاليا الفاشية رباط وثيق ، هو ذلك الحزب الذي يسر على سلامنة الدولة ويعتني بسيادتها ، ويؤدي هذين الواجبين بالاشراك مع الميليشيات الفاشية وهيئات أرباب الهن والحرف من خلال هيئة التنسيق والتسييق الكبرى أي المجلس الفاشي الأعلى فالنظام الإيطالي الفاشي وقد أراد تقويض النظام الديعوقرطى البرلاني ، ابتدع نظاماً آخر لدولة وطنية تنهض على قواعد ثلاثة :

أولاً - حزب سياسي وطني واحد يوجه الدولة وجهة سياسية وطنية واحدة ثانياً - نظام تثبيل شاب للعمال والأرباب الهن والحرف ، يوجه الدولة وجهة اقتصادية واحدة ثالثاً - ارادة اجتماعية واحدة تبسط سلطاتها على جميع مرافق الدولة وتوجهها وجهة واحدة غير أن الحزب الأوحد هو عنصر الحياة والتوازن في هذا النظام ، إذ هو الذي يصل بالجماهير لنبرتها ، وبالقيادة لتنفيذ أوامرهما ، ومدهم عند الحاجة بالرجال المعاوزين من أعضائه أصحاب الوابع والكلبات البارزة وإن فريانة الشعب على الطاعة السياسية بايصال حزب واحد يسمو عليه فوق الصالحة المضاربة ويزلت بين جميع المواطنين في شبه عقيدة دينية وإيمان مشترك ، هذه الرائحة الفاسدة هي التي مكنت زعماء الفاشست من حل جمهور الشعب على التسلیم بضرورة التوفيق بين أغراضه

ومصالحة المتافرة ، واحتضانها جيماً لظام يسلب الفرد ولا شك حرية ولكنه يغضي آخر الأمر إلى قوية الدولة التي فرضته

فكأن الفرد يضحي بحرية ، أي بحقه في التفكير كما يحلو له ، وحقه في الاعراب عن فكره وحقه في نقد الحكومة ، وحقه في تصريف شؤونه وفق هواه ، يضحي بهذا كله في سبيل مصلحة الدولة التي تعاوكل كل مصلحة ، والتي يجب أن يتؤمن بها الفرد ايماناً جديداً ، وبعده أن زعيها معصوم من الخطأ كايعد الكاثوليكي مثلاً في كنيسته وفي بابا روما الذي يرعاها وسيطر عليها

ومما لا يقبل الريب أن هناك شيئاً كبيراً بين نظام الكنيسة الكاثوليكية ونظام الفاشزم فالأخير كالأخير ينهض على الطاعة العمياء والنظام الصارم وتقدير شخص الزعيم وانكار حرية الفكر وفضحية مطالب الناس ، لتوكيد عظمة الجموع وتعزز نفوذه وسلطاته ولكن الفارق الوحيد بين النظمتين ، هو أن البابا إذا مات قام آخر بدلاً منه ، يقر المؤمنون ورجال الكنيسة في الحال قيسية ، لاعتقادهم الوراثي بخلول بركة الله عليه . أما إذا مات الزعيم الديكتاتور فلا قدسيّة وراثية ولا بركة تقليدية يمكن أن تحمل أحداًها على من سيقوم بدلاً منه . وعندئذ قد تحدث الكارثة . قد ينقلب الشعب أو الحزب نفسه على الديكتاتور الجديد فيقوص في ثورة طائلة صرح البناء الذي شادته عبقرية الديكتاتور الأول وهذا ما يعزز رأى الكثرين في أن خير أنواع الديكتاتورية هو ذلك الذي تأخذ به في بعض الأحيان فرنسا وإنجلترا

ففي هاتين الدولتين الديموقراطيتين ، عندما تتصف الأزمات بالدولة ، يجتمع مجلسها البابي وغنوه لأحد رجال الحكم التوالي فيها ، سلطة استثنائية لمعالجة الطوارئ وانقاذ البلاد ، أي سلطة ديكتاتورية بريطانية مؤقتة تزول بزوال المطرar وتعود بعدها البلاد إلى نظامها السابق ، وقد ازدادت توطنداً واستقراراً ، وزادت القائمون به حنكة ودرأية ومعرفة بأصول الحكم وفن تنظيل الصاعب وانقاء الأزمات



الضحية

للروائي الكبير شارل فوله

في هذه القصة يرسم لنا الروائي الكبير شارل فوله صورة من قوام الشخص عادل من خلال حوارها الرائعة شخصية امرأة شقيقة اصيبيت في حياتها الزوجية وفي سبع سنين حبها لابنها الوحيد ، فلم يغادرت بيتها والدمنت على التضحيه بكل شيء في سبيل افلاز اسرتها

أغفلت مدام مونكلاير نافذة عندها وقد شعرت ببرودة الليل تسرى في عظامها ، ثم نفت عنها ثوبها ، وارتدت غلالة رقيقة بيضاء ، ثم استقلت على فراشها ورأكت على نفسها الأغطية ، وأستانها بمسلطك والمطي تاورها والخواطر السوداء تطوف بذهنها وتخر منها لفة اليوم . وكان الألم قد برح بها ، والأرق قد استحوذ عليها ، فشافت ذرعاً بفراشها ، ونهضت كمجونة وجعلت تدرع الفرقة وهي ترفرف ونوشك أن تبكي ، وجلأة ابتردت حرارة بدنها ، وهدت سورة أنسابها التوتة ، واستولى عليها شه جمود ، ظلت على مقعد بغير انتفاذة ، وأستانت رأسها إلى الزجاج البارد ، وحدقت من خلاله إلى الشارع الساكن العريض ، وأجهشت بالبكاء ذكرت الأيام الحلوة التي قضتها مع زوجهاشارل ، والغرام الفاتر الذي تقدم زواجهما ، وحب شارل للظليم لها ، وميلاد ابنها لرمان ، وسعادة أمومتها ، وكل ما أندفعته عليها الحياة من نعيم تذكر عنه الآن وتدفع عنه غالياً من خالص راحتها ، ومن مستقبلها ، ومستقبل ولادها للعبود أرمان

انها ماتزال صبية ، لم بلغ الأربعين بعد ، ماتزال جميلة الوجه ، ساحرة العينين ، ناضرة الجباه ، ولكن ماذا يهمها جمالها ، ماذا يهمها صباهها ، ماذا يهمها سحر أنوثتها الكثيرة ؟ ، انها لم تعد تطمع في شيء ، لم تفكرا أبداً في خيانة زوجها والأخذ عشق ، لم تفكرا في نفسها ، لم تفكرا في عاستها ، بل هي متأنية للتضحيه بكل شيء ، متأنية للتضحيه بشبابها الراهن ، وفتتها النادرة ، على شرط أن تطمئن على مستقبل ايتها ، وعلى البقية الباقية من زروتها التي أودعتها البنوك باسم ابن عمها قبل زواجهما ، والتي يرمي بها زوجها بعين شرهة وغاول الطوط على ياكى يتفقها على عشيته ، مدام فرانز

لقد حملت مدام مونكلار الى زوجها بائنة عظيمة تقدر بآلاف الفرنكـات ، فاستمررها أول الأمر في مشروعـات ناجحة ، ولكـنه منذ أكثر من عام ، منذ أن تعرف الى فـرنـانـد ، أخذ يـنـقـلـ عليها بالـاحـابـ ، ويهـمـلـ شـوـنـ بيـتهـ ، ويـطـيلـ السـهـرـ فـيـ الـخـارـجـ ، ويـكـمـ خـيـفةـ أمرـهـ ، ويـكـمـ خـيـفةـ اـفـالـاسـهـ ، حتى عـلـتـ بـهـ زـوـجـهـ متـذـأـبـ أيامـ ، وأـدـرـكـ انـ الـحـرـابـ قدـ حـلـ بـهـمـ ، وـاـنـ الـحـلـةـ تـعـقـىـ عـلـيـهـمـ بالـاـقـتـاصـادـ جـهـدـ الطـافـةـ وـمـحاـولةـ الـاـكـفـاءـ بـلـرـبـ الـتـىـ يـتـنـاضـهـ شـارـلـ منـ الـحـكـومـةـ ، وـالـرـاتـبـ الـذـىـ يـتـنـاضـهـ اـرـمـانـ منـ الشـرـكـةـ الـتـىـ يـعـملـ فـيـهاـ

وـعـذـاكـ ، وـبـرـغـمـ هـادـ الـكـارـثـةـ ، لـمـ يـتبـهـ شـارـلـ إـلـىـ الـخـطـرـ ، لـمـ يـكـفـ عنـ زـيـارـةـ عـشـبـتـهـ ، لـمـ يـعـدـلـ عنـ حـيـاـ ، بلـ لـقـدـ أـعـمـتـهـ حاجـتـهـ إـلـىـ الـلـالـ ، وـرـغـبـتـهـ فـيـ اـسـتـرـضـاهـ فـرـنـانـدـ ، فـاقـتـحـمـ عـدـعـ اـمـرأـتـهـ هـذـاـ الصـبـاحـ ، وـقـيـ ثـورـةـ الـحـبـ الـيـائـسـ ، وـجـنـونـ الـعـاشـقـ الـخـيـ الدـلـهـ ، طـلـبـ الـلـهـ أـنـ تـعـدـ بـالـلـالـ ، أـنـ تـحـولـ باـسـهـ الـبـالـعـ الـتـىـ قـلـكـهاـ وـالـتـىـ أـوـدـعـتـاـ الـبـوـكـ باـسـمـ اـبـنـ عـمـهـ ، وـالـتـىـ أـعـدـتـاـ لـزـمـنـ ، وـبـاتـ تـعـتمـدـ عـلـيـهـاـ فـيـ إـسـعـادـ اـبـنـهـ اـرـمـانـ وـتـشـيدـ صـرـحـ مـسـتـقبـلـهـ

أـرـادـ شـارـلـ أـنـ يـتـوـلـ عـلـيـهـ هـذـاـ اللـالـ أـيـضاـ ، أـنـ يـضـحـيـ اـبـنـهـ الـوـحـيدـ بـعـدـ أـنـ ضـحـيـ بـزـوـجـهـ ، أـنـ يـقـدـمـ الـاـسـرـةـ كـاـلـاـ قـرـبـاـنـاـ مـلـ مـذـيـعـ جـهـ الـثـانـيـ الـاـيـمـ . وـمـاـ رـفـضـتـ مـادـمـ مـوـنـكـلـاـرـ هـذـاـ الـطـلـبـ ، أـرـغـيـ وـأـزـبـدـ ، وـهـدـدـ وـتـوـعـدـ ، وـأـنـذـرـ اـمـرأـتـهـ بـلـلـةـ مـنـ الـاـضـطـهـادـاتـ ، ثـمـ صـارـجـهـ بـأـنـ لـنـ يـكـفـ عـنـ خـدـيـعـهـ وـاضـطـهـادـهـ إـلـاـ بـعـدـ أـنـ يـحـصـلـ عـلـىـ الـلـالـ ، وـمـنـ حـصـلـ عـلـيـهـ رـضـيـ بـالـطـلاقـ مـنـهـ وـأـغـدـهـ مـنـ شـقـائـصـ ، هـذـاـ إـذـاـ كـاـتـ تـقـبـلـ الـطـلاقـ وـتـنـشـعـ بـحـيـاةـ سـعـيـدةـ مـعـ اـبـنـهـ

تـلـكـ هـىـ مـأسـاةـ مـادـمـ مـوـنـكـلـاـرـ ، وـلـقـدـ حـلـتـ عـلـيـهـاـ ، وـضـيـقـتـ سـبـلـ الـعـمـلـ أـمـاـهـاـ ، وـإـثـبـثـاـ بـخـرـبـ مـرـوعـ مـنـ الـجـزـعـ وـالـقـلـقـ وـالـحـيـرـةـ ، إـلـىـ حدـ اـنـهـاـ لـمـ تـجـدـ غـرـجاـنـهـاـ ، إـلـاـ بـعـرـضاـ عـلـىـ أـنـتـلـارـ وـلـدـهـاـ ، وـالـتـوـسـلـ إـلـىـ اـرـمـانـ ، إـلـىـ اـبـنـهـ نـسـهـ ، أـنـ يـذـهـبـ إـلـىـ تـلـكـ الـرـأـةـ ، إـلـىـ فـرـنـانـدـ ، وـيـطـلـبـ إـلـيـاـ أـنـ تـكـفـ عـنـ مـلاـحـقـ أـيـهـ ، وـأـنـ يـعـرـضـ عـلـيـهـاـ مـبـلـغاـ مـعـيـنـاـ مـنـ الـلـالـ مـقـابـلـ اـنـسـراـفـهـ عـنـ شـارـلـ وـمـقـادـرـهـ بـارـيسـ

وـمـنـذـ أـكـثـرـ مـنـ أـبـسـوـعـ وـابـنـهـ يـخـاـوـرـهـاـ وـعـاطـلـهـاـ وـلـاـ يـنـقـلـ يـرـدـدـ اـنـهـ سـوـفـ يـنـجـحـ ، وـانـ فـرـنـانـدـ سـوـفـ تـخـلـ عـنـ وـالـدـهـ ، وـأـنـهـ مـوـقـنـ كـلـ الـيقـنـ اـنـ فـيـ يـدـهـ خـلـاـسـ الـأـسـرـةـ وـاـقـاذـ أـيـهـ وـرـدـ السـعـادـ وـالـأـطـمـشـانـ إـلـىـ قـلـبـ أـمـهـ الـتـكـوـدـةـ التـسـعةـ

وـهـاـ هـىـ ذـىـ مـادـمـ مـوـنـكـلـاـرـ تـنـتـظـرـ ، تـنـتـظـرـ عـلـىـ أـخـرـ مـنـ الـجـرـ ، تـنـتـظـرـ مـقـدـمـ اـبـنـهـ الـذـىـ كـانـ قـدـ وـعـدـهـ بـأـنـهـ سـيـزـوـرـ الـيـوـمـ فـرـنـانـدـ ، وـيـفـصـلـ فـيـ الـأـمـرـ ، وـيـعـودـ إـلـيـهـ مـسـرـعاـ بـالـبـالـ الـسـارـ وـلـكـهـ لـمـ يـأـتـ ، وـالـسـاعـةـ تـدـقـ الـعـاـشرـةـ ، وـالـوـاسـوـسـ وـالـظـنـونـ تـبـثـ بـالـرـأـةـ الـسـكـيـنـةـ وـتـوـشكـ أـنـ يـذـهـبـ بـالـبـقـيـةـ الـبـاقـيـةـ مـنـ اـتـزـانـ عـقـلـهـاـ وـهـدـوـهـ أـعـصـابـهـ

وبنها ، ومدام مونكالار مستقرة في التفكير ، سمعت طرفة قويّاً على باب مندعها ، فأجللت
وأشرق عيالها ، وصاحت :

- ادخال

وبدلًا من أن تبعسر ارمان شاهدت نفساً أمام خطيبه بالاش ووجهه !
ودخلت بالاش صامتة ، وألقت عنها مطففها ، ثم سرحت طرفها في الحجرة ، ثم اشترت وألقت
بنفسها بين ذراعي مدام مونكلار وطلفت من عينيها الدموع
ارتفاعت الرأة وطبيت خاطر الفتاة وأجلتها بالقرب منها على حافة السرير ، وجعلت تربت على
كتفها وتقول :

— ما بالك يا بلانش ، تكلسي يا بنقي ، ماذا حدث ؟ ما ياك ؟ وما الذي دفعك الى المفي ، الى هنا في مثل هذه الساعة ؟ تكلسي ، ألت والدتك ؟
فكشفت الفتاة دموعها ، ورفعت الى المرأة عينين متقرحتين شاردتين ، ثم أمسكت يدها ، وطلقت تبزّها هرزاً عنيقاً ونقول :

— ائمی کل شی، اکل شی، اقدتہ، فقدت ارمان
فنهلت مدام مونکلار و صاحت:

— لا أفهمك ، أفصحي

— أعاده ، أنت الباب ! أنت الباب !

— فتحت عينا المرأة وخيل إليها أنها قد فهمت ، فضلت الفتاة إلى صدرها وصرخت :
— ماذا تقولين ؟

فأحنت بالانف رأسها وقالت وكأنها تنسحق تحت كل سلة من سلالتها :

— أرسله ليقذك فوقع في الفخ ! أرسله ليقذ والده فأصيب هو أيضًا ! تم ان ارمان أصبح يحب فرناند ، وهذا هو السر في مهاتمته ، في تسويفه ، في افقاء اياك بالسهر والانتظار ، لقد أحياها وهو يرغب الآلن في التخل عن والتزوج منها ، وهي بعد أن بددت ثروة اليسو شارل ، تخلت نفسها بالاقتران بارمان يهينا منها انه شاب عمل نشط متمم مهياً لالمتنعم بمتقبل مجيد وثروة كبيرة أعدتها له أنت نفسك ؟ فلأنك يا أماء قد أقيمت بولذلك بين براثن تلك المرأة ، وأنا لا أؤمك ولا أتهمك ، ولكنك أنا أيضًا أتعذب وأحب ارمان وأخشى ان أفقدك الى الأبد ، فمن واجبك ان تقدمني يا أماء ، ان تردني الى خطيب ، ان تعاونيني ، ان ..

قطاطتها مدام مو Nikolai وقد شجب وجهها وتصبّت شفاطيّه ، وأُسديَّ عليه جائزة شبه ستار
كيف من المُلْمِن والرَّاعِب :

— ومن أين لك كل ذلك؟

فأجاب الفتاة وهي تلهث وتبرز من صدرها الخطاب الشهوم:

— وصلني منه هنا الخطاب ، بعد ظهر اليوم ، وكانت في السيّنا مع والدتي ، فلما عدنا ان البيت تسلّط الخطاب ، ولم أكُن الى عيّنه نظرة وأدرك حقيقة ما فيه حتى تولّت شبه جنون فلأتذمّت والدتي وأسرعت توّا اليك!

وكانت بالانش تتمكّن ، ومدام مونكلار تحدّق الى الارض ، وتبايل وتهادي شيئاً شيئاً على نفسها ، وظلت تهادي وتبكي حتى خاتمت قواها فارغة يجمعها على صدر الفتاة وقد أغمضت عينها

وازداد اصرار لونها وانقطع زفيرها ، أصبحت أشبه بعثة فارقها الحياة

وذعرت بالانش وهي ترقدنها على سريرها وتادي الخدم ، ولكن مدام مونكلار فتحت عينيها وتحركت ، ثم رفت يدها ووضّطت بها قليلاً للطمأنون ، ثم استفاق عقلها ، فأجالت البصر حولها ، ثم ركّزت نظرها على بالانش ، ثم غافلت الفتاة وتواترت يدها وطبعت عليها قبة وفي تلك اللحظة ، وقيل أن تشكّر هذه الاشارة الرمزية

الليلة ، سمع وقع أقدام في المخدع الجاوار ، خندع الزوج ، خندع شارل

سمع وقع أقدام تعرفه مدام مونكلار ، لم تلاد وقع أقدام أخرى تعرفه بالانش ومدام مونكلار معاً ، فأجلنت المرأةن وبناتها النّظر ، وفي حركة آلية متشابهة ، وبدون النطق بأية كلام ، تقدّما معاً واقتراباً من باب المخدع الجاوار وألقاها أذنيهما بالباب وأنصتا وكل منهما يخاول خنق أنفاسها وأخذاد ضربات قلبها

وكان المخدع الجاوار مسراً حارلاً كغير عادية ، كانت أقدام من فيه تضرب الارض في عنف ، وكانت مقاعده تنقل من مكان الى آخر وتحدث صحة مزعجة ، ثم ساد الصمت ، ساد فترة قصيرة سمعت عييق ، وبجأة شرعت المرأةن ان الحديث قد بدأ منخفضاً يشبه الحمس ، فارهفت مدام مونكلار سمعها واقتدت بها الفتاة بالرغم منها

فترى اليها صوت شارل يقول في هفمة يعلوها السخط :

— افح لي الطريق والا جعلتك تندم ! ، هذه المرأة ليست لك ، لن تفوز بها ، وأنا أحرم عليك زيارتها ولو قاجأتك يوماً في بيتها كما قاجأتك الآن ، فتن انى لن أفرق بينك وبين الغريب ، ثقني ان أختاك كالكلاب

وسكن الصوت فارتعدت فرائس مدام مونكلار ، وخبل اليها ان من واجبها ان تدفع الباب وتدخل ، ولكن صوت ابها ارمان ترائي اليها هادر التبرات يخاول خنق الحدة النبعية منه فلا يستطيع :

— ان أجيها ، وسأتزوجها ، أما أنت فعد الى بيتك وامرأتك ، فهذا أجدى عليك

فأرتفع صوت شارل يقول :

— أخلي !

فأجابه ارمان في طبقة ساخرة متهدية :

— لن تخفق ، أنا حر وهذا حق ، ولذا كنت تأبى على الحياة معك فأنا نفسي قد برم

ها ، وأقصي مني أن أخلص منها

فصرخ شارل وقد ذهب الغضب إليه وأفقده صوابه :

— اخرج إذن ، اخرج !

فصاح ارمان :

— يجب أن أودع والدك أولاً

وعندئذ استجمعت مدام مونكلار قواها ، واصبت قاتما ، ودافت الباب ، ودخلت خسدةع

زوجها تتبعها بالانش

وما ان أبصرها زوجها حتى تراجع

وما ان أبصر ارمان خطيبته حتى ذهل واعتقد لسانه ، وكأن شارل عند ما وقفت عليه على عين

بالانش أحسن الرجل وكير عليه ان تفتخض حياته الخاصة أمام الغريب ، فاعتذر بمحاجة الى التروع

عن نفسه واختلط قبعته وجيا الجبجع وخراج

وعاد الصمت فضرب رواقه الكثيف على البيت ، وتحول ارمان إلى النافذة وجعل يترعلى زجاجها

بأصابعه ، وانطلقت بالانش تحديق اليه وتستجدى نظرة منه ، وجلست مدام مونكلار على مقعد

وطوطت ذراعيها على صدرها وأخذت رأسها الكليل وانتظرت حتى تتفضي العاصفة

وبعد برهة تحركت وقالت وهي مطرقة :

— ارمان ، أفي يتيك ان تتركنا ؟ لقد سمعت كل شيء ،

فدهش الشاب لهدوتها وأجاب في قسوة المحب للقتوون دون ان يلق على بالانش نظرة :

— هذه على ما يظهر رغبة والدى ، نعم ، سأترككم وسأتزوج عما قريب ، في يوم الأحد

القبل ، مدام فرناند ماسون !

فتجبر وجه بالانش شحوب الموى ، وابتسمت مدام مونكلار صف ابتسامة غريبة ، وقالت

دون ان يراها هدوئها :

— يوم الأحد القبل ؟ ، بعد أربعة أيام اذن ؟

فأجاب ارمان :

— هذا اعتزازى يا أماء !

خالوت أن تضحك وقالت متيسطة :

— أنت بالطبع حر ، ولك ان تختر المرأة التي تشاء ، ولكن في وسعتك ان تبق معنا حتى يوم الزواج ، هنا كل ما أطلبك اليك !
قصقت يلانش وجحظت عيناهما وفترت فيها كبلها ، ولكن مدام مونكلار لم تكرث لها واستطردت في هدوء :

— ما كنت أظنك تخدع كاذب والدك ، ولكن للقلب أحکامه ، فزوج بفرناند اذا شئت ولكن ابقى معنقي هذه الايام ، واحترم والدك ، وأخاف عليه عزتك ، وتناظر على الاقل بطاعته . افضل ذلك من أجلي أنا ، امتنع عن زيارة تلك المرأة في هذه الفترة فقط ، وتجنب الاصطدام بيأيك . ولك أن تراسلها ، وتفتفقا فيها يبنكما على يوم الزواج ومكانه وموعده . وجدنا لو يتم كل ذلك خارج باريس أفهمت ؟ كن عاقلا وحكما ، وأنا أعدك بأنني سأحوال بقية أموالي باسك في اليوم التالي بعد الزواج اذهب ، اذهب الآن الى فراشك ونم مطمئن البال !
وكانت تتكلم بلهجـة مهـبة ، وصوت واضح الخارج ، دقيق التبرات ، قـليل وجه ارمان فرحـا ، وخفـتها السعادـة الطـارـة ، فلم يبالـك من ضـمـها الى صـدرـه حـاـولاـ تـبـلـيـها ، ولكـتها عـلـمت منهـ في رـفـقـ وـرـدـتـهـ عـنـهاـ وـأـشـارـتـ يـدـهاـ الىـ يـلـانـشـ الـتـيـ كـانـتـ وـاقـفةـ بـالـقـرـبـ مـنـهاـ لـاـ تـكـامـ ولاـ تـسـعـ وـلـاـ تـخـرـكـ سـاكـنـ أـشـبـهـ بـمـثالـ ، وـقـالتـ :

— اطلب الفصح من يلانش ، ولا تنس أنها المرأة الوحيدة التي تحبك أكثر من اـ فـوجـ اـرـمـانـ وـتـاـولـ يـدـ الفتـاةـ وـخـفـغمـ وـهـوـ يـشـيـعـ بـوـجهـ :

— يـلـانـشـ ، اـعـذـرـنـيـ وـاضـفـيـ عـنـ :

واستحوذ عليه الحigel والعـارـ كـاـ استـحـوـذـاـ عـلـيـ والـدـهـ منـ قـبـلـ ، فـلـمـ يـلـفـتـ وـلـمـ يـنـظـرـ الىـ أـمـهـ ، بلـ يـعـمـ وـجـهـ شـطـرـ الـبـابـ وـانـصـرـفـ مـسـرـعاـ الىـ عـنـدهـ
ولـماـ أـبـصـرـ يـلـانـشـ غـشـيـاـ فـيـ الـحـجـرـ تـجـاهـ مـدـامـ مـونـكـلـارـ ، اـخـلـجـتـ اـخـلـاجـ عـيـنـيـاـ ، وـغـيـرـيـاـ
مـوجـةـ مـنـ الـسـخـطـ وـالـحـقـدـ وـالـاشـمـرـازـ وـالـجـنـونـ ، فـتـهـقـرـتـ وـانـدـفـعـتـ الىـ الـخـارـجـ وـاـخـتـفـتـ مـعـطـلـهـاـ ،
فـلـخـتـ بـهـاـ مـدـامـ مـونـكـلـارـ وـأـمـكـتـ بـنـرـاعـهـ ، وـلـكـنـ النـتـائـ دـفـعـتـهاـ وـاستـطـرـدـتـ السـيرـ ، فـلـتـ
بـهـاـ الرـأـءـ وـمـاتـ إـلـيـهـ ، وـفـيـ طـبـقـةـ حـاسـمةـ مـلـئـهـاـ الـعـاطـفـ العـمـيقـ وـالـخـانـ المـزـقـ ، سـبـتـ فـيـ أـذـنـهاـ
هـذـهـ الـعـبـارـةـ :

— سـيـكـونـ اـرـمـانـ لـكـ !

فـنـظـرـتـ إـلـيـهاـ الـفـتـاةـ ، ثـمـ أـرـسـلتـ ضـحـكـهـتـيـرـةـ طـوـلـةـ ، ثـمـ دـفـعـتـهاـ لـلـرـةـ الثـانـيـةـ فـيـ عـنـفـ ، ثـمـ
خـرـجـتـ مـسـرـعـةـ لـاـ تـلـوـيـ عـلـىـ شـيءـ !

* * *

وـمـاـ إـنـ اـخـفـتـ يـلـانـشـ حقـ أـرـسـلتـ مـدـامـ مـونـكـلـارـ ثـنـيـاـ مـسـطـيـلاـ ، ثـمـ تـلـفـتـ حـوـلـهـ ، ثـمـ مـشـتـ

بغطي ثابتة الى مكتبيا الصغير ، ثم جلست تجاه الكتب وشرعت تكتب لابن عمها خطاباً توصيه فيه بأن يسمى قدر طاقته لزواجه ابنتها ارمان من الآنسة بلاش بيلوار ، فإذا أخفق في سعيه وأاسطدم برفض ارمان ، فعليه أن يحول بقية ثروتها المودعة في البنك من اسمه هو الى اسم الآنسة بلاش بيلوار

وبعد أن غافت الخطاب وكبّلت الغوان وألصقت طابع البريد ، دست الرسالة في صدرها ، ثم نهض متوجة الحركة والإشارة ، وأتجهت صوب مخيم زوجها ، ثم خرجت من المخيم ضاحية في حقيبتها التفخة شيئاً ثقيلاً ، ثم تبعها وألقت عليها معلنهما وخرجت بعد أن أوصدت الباب خلفها في عنابة ورفق

ولما توسطت الشارع ، وانصبّت عليها الأضواء القوية للبيعة من الحانات والحانين ، ازداد نشاط أعضائها ، وتضاعفت قوى ارادتها ، وأحسّت كأنّ يدّاً من حديد تدفعها وتسوّقها الى حيث الطريق الواضح الذي رسمته لها المقادير ، خلّت خطاهما ، واحتقرت الشارع ، وعرجت على زقاق مظلم ، ثم انطلقت منه الى شارع آخر ، الى شارع عريض تهضّ على حاليه فيلات صغيرة حديثة الطراز ، بدعة الصنع . وجعلت تتطلع الى أرقام البيوت ، وهي تتنفس برداً ، وتحمّل حول صدرها أطراف معطفها ، حتى اهتدت الى البيت الذي تعرف رقمه والذي تبحث عنه . وبطأة تذكرت الخطاب ، فسّرّكت راجحة الى رأس الشارع حيث صندوق البريد ، وهناك ألت الخطاب في الصندوق ، ثم تربّشت لحظة واستجمعت قواها ، ثم انطلقت الى البيت العين ، وصعدت درجاته الثلاث ودقّت الجرس ، ففتح لها الحارم متمضاً ، وقدمها وهو يمدّم ، وأدخلها صالون الاستئثار وكانت منظوية على نفسها أشبه بخيوان بري متحفز للوثوب ، وكان يصرّها حاداً ، وأعضاؤها متجمعة متربصة ، وبدها اليقى ترتعش ، وكائنها الحسي والعنوي كله متوجه نحو الباب المخفي

المخفي خلف أستار ميكّة حراء

وبعد برهة طويلة ، فتح الباب ، وتحت الأستار يد هرميّة رخصة ، وبرزت مدام فرناند رائعة الجمال في ثوب حريري أبيض تبرق فيه زهورات وردية مرصعة أطرافها بخيوط من ذهب وما إن أبصرتها مدام موكلار حتى نهضت ومشت اليها ولم تكلّم ، بل جعلت تأمل لحظة هذه المرأة الفاتحة الغادرة التي سلبتها بالأمس قلب زوجها وماله ، والتي توشك اليوم أن تسلّبها قلب ابنا وجهه وسعادته ومستقبله

تأملتها وراغها منها جودها السخيف الساخر ، وكبرها للتغطّس الواقع ، فصاح بها :

— أنا مدام موكلار ، زوجة شارل ووالدة ارمان !

فضحكت فرناند نصف ضحكه ملؤها التهكم وقالت :

— لي الشرف بمعونة سيدة يقال انها من أجمل سيدات باريس وأذكاهن وأسعدهن !

ولدت وجهها واحتقت الضحكة في صدرها ، فأحسنت مدام مونكلار كأن الاهانة تختنق
قبليها كقطعة سكين ، فغلى الدم في عروقها وغضي الحقد بصرها ، وحفرها للإلاهض ، فزاجمت
خملة ، وفتحت حقيتها ، وقبل أن تتبه فرناند ، أو تحرك ، أو تستغيث ، صوبت إليها مدام
مونكلار فوهة السادس الذي أخذته من مخدع زوجها ، واطلقت النار وهي تقول :

— ستعلين أيها أني من أشجع سيدات باريس
ولم تكدر تم عبارتها حتى انطلقت صرحة
هائلة من صدر فرناند ، وتهاوى جسمها ،
وسقط على الأرض مضرجاً بالدم ، ثم فتح أحد
الأبواب في عنف واندفع منه الخدم ، واحتلوا
بيدام مونكلار ، وأمسكوا بها ، وجلوا
يتنازعون ، فلم تقاومهم ، بل استسلت لهم في



هدوء الجبار النعم المادي» الطعن ، وقالت مثيرة إلى الجنة الخفية بدمائها :
— سلبني كل شيء ، فسلبتها حياتها !

وأجالت بصرها الشارد في جماعة الخدم وأردفت : «رأي هنا حق، يقد رجال البوليس !»
وأعطتهم السادس ، ثم عادت بذلت ، وفتحت حقيتها وأخرجت منها صورة ارمان ، وجعلت
تبلي الصورة وتراجعاً وتودعها وقد اغروا رقت عينيها بثأرة بالدموع !

* * *

وحكم على مدام مونكلار بالسجن عشر سنوات ، وانسحق زوجها تحت هذه ، وأرهقه بكاء
الضمير ، فبدلت أخلاقه ، وتطهرت نفسه ، وانصرف بكائيه إلى عبادة الله ، وخدمة المؤسسة
والمحروميين . أما ارمان فقد عاد إلى خطيبته بالانس ، وأدرك ما انطوت عليه نفسها من خالص
الحب ، فتزوجها بعد بضعة أشهر عملاً بوصية والدته ، وزولاً على مشيئة المرأة التي ضحت في سببها
وفي سبيل والده ، كل شيء !

كيف تختبر الاقمشة ومواد البناء؟

كانت ثورة مصلحة الكيمياء المصرية في عام ١٩٥٤ غرفة صميرة في بناء وزارة الأشغال حصدت الأشبال الكيميائية التي تطلبها الحكومة وولدت هذه الثورة نحو حق صارت اليوم منشأة علمية كبرى متعددة الأيام ، زاخرة بالخصوصيات الصريحة في كل قن من قنوات الكيمياء الحديثة ومنذ أربعة أشهر فقط اندلعت مصلحة الكيمياء إلى مبناتها الجديدة التي يلتقط النظر بضياعه وروعة حدسته وزوجته بأحدث الآلات الكيميائية ، فبلغت إفاقاته نحو أربعين ألف جنيه ، استغرقت منها أدوان التهوية وحدها سبعة آلاف

ويمثله مصلحة الكيمياء خمس ما تنشره الحكومة من مواد لاحتفل من توفر الضروف الطبوية فيها . وسامونة المصانع المصرية في أعمالها بأن تحسن المواد التي تقدمها إليها هذه المصانع كما أن آخر ناتج لا يتجاوز الجنيين في معظم الأحوال

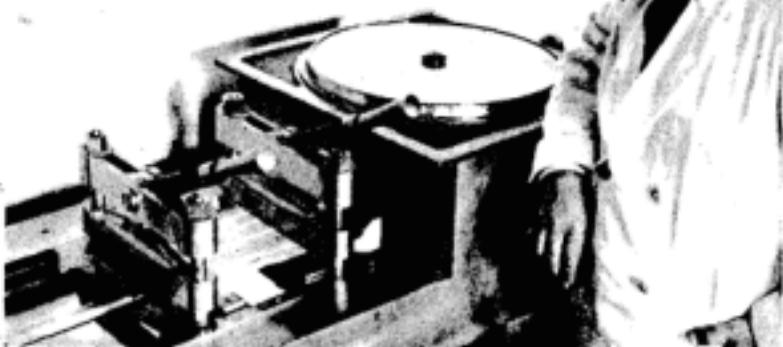
والسائل فيها أقسام : قسم للأجنب وأسماك البناء من أحجار وخرسان وسواهما ، وبين خواس هذه المواد ومقدار تعليلها ، سواء أكان ذلك من أجل مبانى الحكومة أم الأفراد . وقسم للأقمشة يخضر أقنة الملابس العسكرية وغير العسكرية ، وبين مقدار ملائتها والمواد التي تحيط بها . وكذلك يعين طامة البيوط والمطالب وقدر وزن الوحدة الطبوية منها تدريباً دقيناً . وقسم بين مئات أنواع الورق وبقيس سبع أرقام كورق السجائر ، وقد يبلغ سمك ورقة السجارة عشر المليمتر . وقسم لاختبار أنواع الزيت ، وأخيراً الإساغ . ولكل من البوابات ومواد الواجهة والمادتين والفاتحات قسم خاص

ومن حسن التوفيق أن غالبية رجال هذه الصناعة من البنان الصريين الذين تخصصوا في أوروبا . وعلى رأسهم مدير مصرى هو الدكتور أحدى زكي ، ووكيل مصرى هو الأستاذ عبد الحميد أحد واعل المصور الذي تذرعها الآن ، تكون أكثر إيهاماً لأعمال هذه المنشأة الكبرى من طلة الحديث والمست

أحدى الآلات المستخدمة في قسم الالكترونات لمقدار مئتها .

وترى قطة من اليابس المقطط ببور الدائرة الاستوانية وهي تتدبر بقوه . وكلما زاد شدتها تحرك الغرب على الاستوانة ، حتى إذا انطلقت قطة اليابس ولقت حركته وبين مئات اليابس بالرغم الذي وقف عنده من أرقام الاستوانة

١٢



مجلة المجلات

مقالات مختارة من أشهر المجلات الفرنسية

مشكلة الأقليات في أوروبا

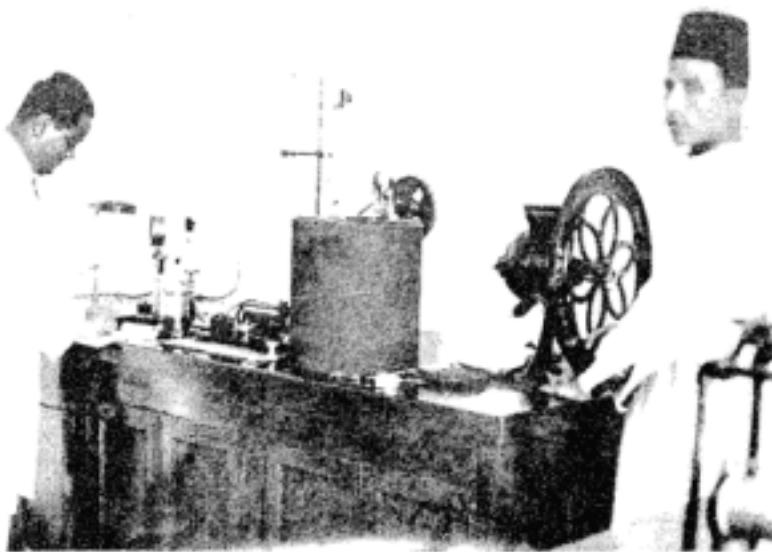
هي الشرارة التي توقد نار الحرب القادمة

قد يكون المرء ألمانيا صرفاً أو بولندياً صرفاً ، رغم أنه لم يستوطن ألمانيا أو بولندا يوماً ما... هذه هي الحقيقة الغريبة التي تضطرب من أجلها شعوب أوروبا وحكوماتها ، وهذه هي الشرارة الكامنة التي سوف توقد نار الحرب القادمة . فلتصرخها إذًا عرضاً وجيزاً يتناول بعض أطرافها الكبرى

ببدأ بألمانيا : فنجده في أقصى الجنوب ٣٠٠٠٠ لآلاف يقيمون في التيرول الجنوبي من أرض إيطاليا ، ونجده حول بوهيميا عاصمة رومانيا مدنًا وقرى ألمانية صرفة ، ونجده « مستعرات » ألمانية كثيرة متبعثة في أرجاء دول البلقان المتعددة ، بين ساحل البحر الأسود صرفاً وساحل الادرياتيك صرفاً . ثم نجده في أقصى الشمال أنفواجاً من الألمان يستوطنون سلوفاكيا العليا البولندية ، ونجده أقلية ألمانية تقيم في أرض المهر البولندي ، ونجده جماعات ألمانية كبيرة متبعثة في أنحاء روسيا ولتوانيا ولاتفيا واستونيا

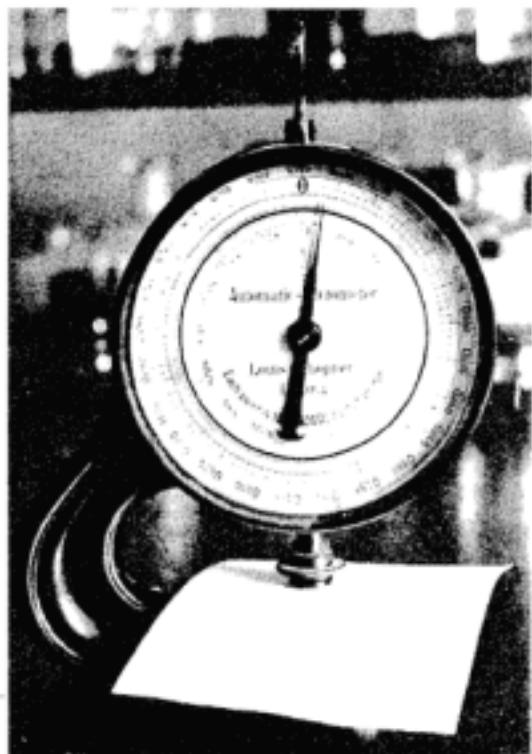
وقد ابنت هذه الأقليات الألمانية في شق النواحي ساعية وراء الأبعار والارتفاع ، أو سائرة في ركاب الغزارة والفاخين . ففي أصوات روسيا هم الذين أسوأ معمرون « التولبا » الألمانية ، والفرسان البيوتون هم الذين أقاموا المدن والقرى الألمانية في صيف ترسانينا منذ خمسة قرون ، وأشراف هنغاريا هم الذين أتوا بالألمان إلى أرض رومانيا وبوغوسلافيا في القرن الثامن عشر ومع أن هذه الأقليات أتت في تلك الأقاليم منذ عدة قرون ، إلا أنها ظلت محظوظة بطالعها القوى متبركة من الشعوب التي تعيش بين ظهرانيها ، لأنها أتت أن تحالفها بالزواجه والصاهرة إذ تمد شهباً أطيب منها عنصراً وأرق منها مستوى

ويلاحظ أن الألمان كانوا آخر الشعوب الأوروبية الكبرى في تحقيق وحدتهم القومية . فقد ثلاثة قرون فرقت حروب الثلاثين سنة ألمانيا الحالية وجزئاً منها أكثر من ثلاثة مقاطعة متقطعة



تحتاج حرارة أنواع الفحم . **الفحم**
المحجري يعطي حرارة أشد من الأنواع
الأخرى . وكلما ينقاوت الفحم المحجري
في حرارته . وبالآلة التي تراها هنا يستطيع
تقدير حرارة كل مقدار من الفحم
ومي آلة كهربائية يوقف فيها مسحوق
الفحم وتعاس حرارته بأدوات حساسة .
وتري أحد الكهربائيين المتربيين يستخرج
التبعة بعملية حساسية خاصة

آلة لقياس محتك الورق الرقيق جدا .
وترأها تمسح سبك ورقة ، فتشنط عليها
من الناجين ، ويسجل المترقب سعكتها
على الدائرة التي تراها





الإذان للإنجليز التي يعيش طارق عمود نادى

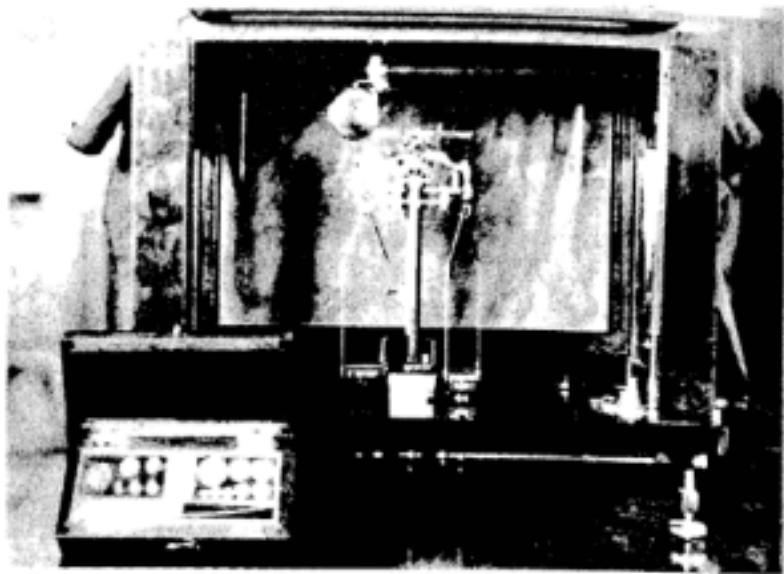


هل تقدم ألمانيا خطوات أخرى في طريقها إلى جمع هذه الأقاليم تحت لواء الرغب

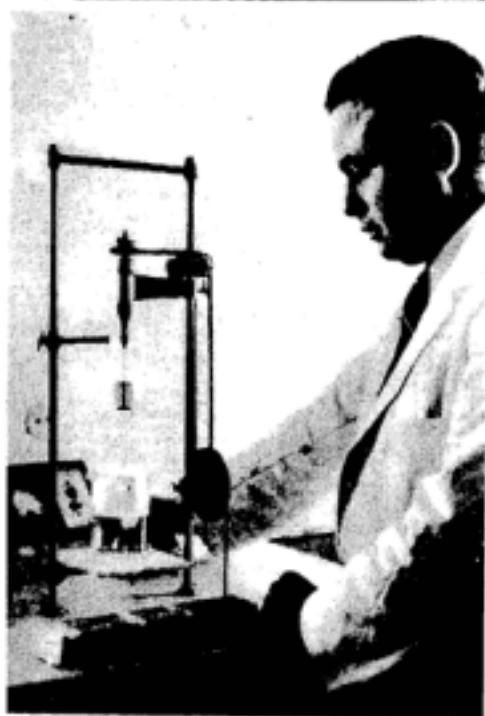
يأمرها . وقد أخذت بعض هذه المقاطعات فصار عددها في عهد نابليون تماً وثلاثين مقاطعة . ثم أتقضها ببارك إلى ست وعشرين ، ظل أكثرها مستقلة عن الأتحاد الألماني استقلالاً تاماً إلى أن تولى هنار أزمتها جيداً ، فأزال ما بينها من حواجز وسدود ، كان آخرها الحدود الفاصلة بين ألمانيا والقناة ، ف تكونت بذلك الأمة الألمانية الكبرى

والشكلة الخطيرة التي تواجه أوروبا الآن هي : هل تقدم ألمانيا خطوات أخرى في طريقها إلى جمع ثقل الألمان تحت لواء الرغب الأكبر ؟ نظن ذلك إذا لاحظنا هذه الدعاوة اللغة التي تتبناها ألمانيا بين أبنائها الشتتين في الدول الأخرى ، لثبت في أذهانهم أن لا يعودوا ألمانيا وطنهم الروحي ثيب ، بل أن يتذووها حاليهم وحארسهم من الأجنبي – ولو كان هذا الأجنبي هو الشعب الذي يعيشون معه منذ أجيال وقرون

ولم تنشأ مشاكل الأقاليم الأوروبية من معاهدة فرساي كإيتهم عامة الناس ، بل إنها ترجع إلى تلك الأيام العصيبة التي مرت في أثناء اغلال الإمبراطورية الرومانية وانتهاها ، فقد اجتاحت اتفاقع أوربا جيش الملومن تحت إمرة الظافحة أولاً ، وأفواج القوط بقيادة رودرييك ، وغيرها من الجماعات الجائعة الهائمة التي أخذت تقرب في أوربا من أقليم إلى أقليم سعياً وراء الأرض الخصبة للتجارة .



ميزان دقيق جداً حساس جداً يبلغ من حاسنته أنه يزن جزءاً من مليون جزء من المرام .. وهو على صفره تذلل كل عيادة في سياقه و عدم تعرضه للاعتراض الذي يطاله ، وتوزع في الوارد الدقيق جداً كالبيانات . أما قدر قدراته جنباً



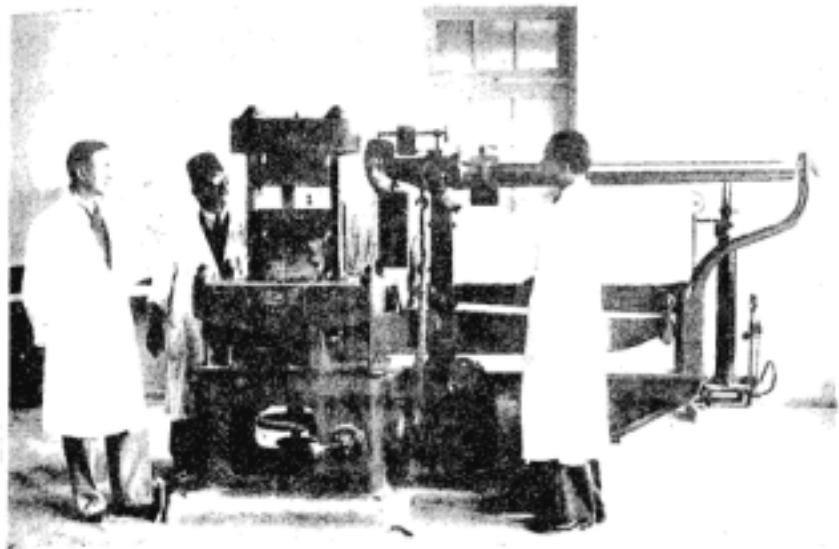
الدكتور محمود رشدي يستخرج العلاج من سائل « سلالات الناس » بألة كهربائية . وترى السائل في الكوب . وفوة اسطوانة شبكة أدخلت في الكوب ثم أخرجت منه وقد طلي سطحها بالعلاج وتسى الطريقة بالترسيب الكهربائي

فتّلت من هذه المجرات الكبّرى ما لا بد أن ينثأ من أقليات تشرب وحدها في الأرض شرة وغريا ، ومن أقليات أخرى تتخلّف عن جماعتها الكبّرى هنا وهناك . وقد حفّلت هذه الأقليات على عادتها وتقاليدها ، وعلى لقائها وطهانتها ، وعلى عقائدتها ومذاهبتها ، فصرّنا نرى الآن في دول أوربا الوسطى والشرقية أخلاف هذه الجماعات متجاوّرين سويا ، ولكن كل فريق منهم يتكمّل نعمة ، وبعد الله على منهبه معين ، ويشير من سواه حق في عصارة النازل وزرى اللابس . وبديّ هذه الجماعات التجاورة من دلالات التناقض وأعمال التناقض ما لا يخفى إلا تحت ضغط الحكومات السيطرة القاهرة

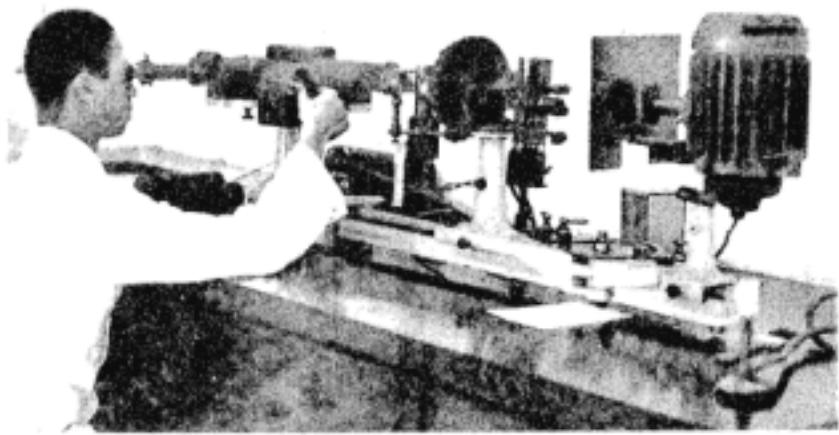
وما يدل على اضطراب دول أوربا وشوبها بعثا كل الناصر والأقليات أن البروسين ليسوا « جرمانا » كما يعتقد أغلب الناس ، بل هم من صميم السفالة . وأن البغار ليسوا « مقالية » كما هو الرأى الشائع ، بل هم من سلالة المهر . وأن فريقاً كبيراً من يهود أوربا الشرقيّة القسمين في بولندا ورومانيا وهنغاريا وروسيا ليسوا من السلالة السامية ، بل من صميم قبيلة ترية هبط تلك للمناطق في بدء العصور الوسطى واعتّقت الدين اليهودي منذ ألف سنة . أما عن دول البقان فكيف يمكن أن تحقّق وحدتها القومية ما دامتضمّ أشخاصاً من الأقليات المستقلة للتاريخة التأريخة ؟ أليست بعد هناك أقليات من السفالة في هنغاريا وإيطاليا وإنما ، وأقليات من الرومانيين في يوغوسلافيا وألبانيا ، وأقليات من الإيتاليين في يوغوسلافيا واليونان ، فضلاً عن أولئك اللقدوبيين الذين يزعمون في يوغوسلافيا أنهم يوغوسلاف ، وفي بغاريا أنهم بغار ، وفي اليونان أنهم يونان ؟

ولتكلّل هذه الصورة المقدّدة الفطرية يجب أن نذكّر أنه في صميم مقاطعة سكسونيا الالمانية ، وعلى مقرّبة من برلين ذاتها ، يتدوّي خط طويل من القرى المقليّة تشكّل جماعات ما زالت متّبرة بالغتها وملبسها وعاداتها من سائر الشعب الالماقي الذي تعيش بينه منذ ألف سنة !

وهكذا تستطيع أن تقول إن أرض أوربا تشبه جلد الغر ، قد اتّرث فيها القطع والبقع التي تخلّ الأقليات الاجنبية الشائكة في أكثر دولها . فثلاثة أربعون مليوناً بولندي يعيشون في ألمانيا الجنوبيّة الشرقيّة ، بينما تجد نفسّ أقليات مختلفة تعيش في أرض بولندا ، وهي منتشرة والأوكرانيين والالمان والتواتينيين والبروسين . وكذلك تجد ثلث سويسرا من الالاتين وثلاثين من الجرمان الذين لا يصمون آذائهم عن دعامة المانيا الكبّرى ، ولا سيّا أن بين العناصر التي يتألف منها الشعب السويسري كثيراً من الناقفة القومية الخطيرة ، تبدو في رغبة كل منها في تغليب لغتها واقرار سيادتها . وبليجيكا مثل سويسرا ، تصنّفها من « الوال » الذين يتكلّمون الفرنسيّة ، ونصفها من « الفلانك » الذين يتكلّمون البلجيكيّة ، وإلى جانب هؤلاء وهؤلاء ، أقليات ألمانية ترنو إلى أنها الكبّرى . بل إن بريطانيا نفسها تتألف في الواقع من أربعّ أقليات بينها شئ ،



بهذه الآلة تختبر متانة أنواع الأسمدة والأخمار ، لمعرفة طلاقتها قبل استعمالها في البناء . وترى قطعة ضخمة من الأسمدة أدخلت وسط الآلة - إلى اليسار - ثم ينبعها بطرقة معينة ، ففي كسرت سجلت طلاقة أسمدة



يحدث أن توجد مادتان مختلفتان وجا مع ذلك تتحدى في الماءس ضد الاختبار . وللتبيّن بينهما ابتعاد بالتحليل الضوئي بواسطة هذه الآلة التي نسي الاسكوب ، وهي مجموعة من المسحات تنقل صورة المادة إلى قطعة من البالور صوب إليها ضوء كهربائي ، فيتمكن من قطعة البالور شعاع ذو لون معين يعبر خاصية المادة المختبرة

من الناس الكافن المترور ، فإن كلاماً من أهل سكتوتاندة وأهل ويلز ، وأهل إنجلترا ، وأهل إيرلندا ، يسعى إلى تغليب قوميته المثلثة في عاداته وأخلاقه وطبعاته ، وطالما ظلت أوروبا تعاني مشكلة الأقليات هذه ، خال العالم يسمع اشاعات التزاع والتفار ، متبعثة من الناحية الاقتصادية تارة ، ومن الوجهة العنصرية تارة أخرى ، إلى أن يصل الأمر إلى غاية الطبيعية وهي نار الحرب ، التي تأتي على كل شيء ، إلا على مشكلة الأقليات ، فاتها تزداد إثر الحرب خطورة وتعقيداً

[خلاصة مقال يكتب جودفري لاس في مجلة «كريستيان سينسوندور »]

١٦٥٠٠ ر.م نسمة

مجموع الأقليات الأوروبية

بولندا : عدد سكانها ٣٢٠٠٠ ر.م نسمة.

٤٠ في الثالثة من مجموع السكان يتألف من أقليات.

هنغاريا : فيها ٤٠٠٠٠ ر.م من الآنان ، وأكثروا من ٣٠٠٠٠٠ ر.م من الأوكرانيين (أوكرانيا تقول إن لها من سكان بولندا ٤٠٠٠٠٠ ر.م) .

٤١ ١٩٠٠٠ ر.م من الآنان ، والباقي من الموارين والرومانيين

إيطاليا : فيها ٢٦٧٠٠٠ ر.م الآنان ٤٠٠٠٠

من السلاف والكروات وقد ارتفعت الآنان أن

ترك بد إيطاليا حرمة في صيغ هذه الأقلية الإالية بالصيغة الإيطالية كيف شاء

الآنا : تقدر احصاءاتها الرسمية أن ٢ في الثالثة

من مجموع السكان يتألفون أليات أجنبية ، فيما

٤٠٠٠٠ ر.م بولندي (ويولندة تقدر أعدادها في الآنا

٤٩٩٣٢٦ ر.م من الآنان ، و ١٨٥ من المغارين ، و ١٧٦ ر.م

الرومانيين والإيطاليين والرومانيين والبولنديين

رومانيا : عدد سكانها ١٨٠٠٠ ر.م نسمة.

٤٥ في الثالثة من مجموع السكان يتألف من أقليات

تقدرها ٤٠٠٠٠ ر.م موزعة هكذا :

٤٦ ٧٧٤٦٤٥ ر.م من المغارين ، ٧٧٤٦٤٥ من الآنان ، والباقي من الرومانيين والبلار

بوجوسلافيا : الأقليات فيها يكفيون ١٥ في

الثالثة من مجموع السكان . وموزعون هكذا :

٤٩٩٣٢٦ ر.م من الآنان ، ١٨٥ ر.م من المغارين ، ١٧٦ ر.م

الرومانيين والإيطاليين والرومانيين والبولنديين

[من كتاب : « خاتو شيكوساوہ کیا » تأليف ج . جورج]

الحرب

وهل تساعد على تقدم البشرية؟

هل تساعد الحرب على تقدم البشرية ، وهل هي تقاعف ثروات الشعوب وعددها وأباباً رخاًها ومدى رقيها الثقافي وعمريتها الإنسانية ؟
نعم ولا .

لقد نسبت حروب ساعدت على تقدم الحضارة ، وثبتت حروب زعزعت صروح الحضارة من الأعمق وأثبتت الأمة المغاربة بشر الكوارث فروما نسبت على قرطاجة وعلى اليهود التي نشأت من خروج الاسكندر وعلى حكومات سوريا ومصر وغيرها ، ولكن انها بهذه الدول أصاب روما نفسها بسلسلة أزمات داخلية مروعة . وكانت روما كما ازدادت فتوحاتها ، وازداد عدد البلدان الخاضعة لها ، تقاعف شعورها بالعجز عن توسيع سلطانها على مملكتها ، وعن حكم هذه الممالك حكما يعبر الامبراطورية من عوامل الاضطراب والفوضى

ومع ذلك وبعد اقتتال ٣٠ سنة على حكم قيصر اغسطس ، وبعد أن ولد هنا التيمر أنثنة الحكم ، ورد إلى الجمهورية دستورها تحت اشرافه ، ساد السلام ، وعم الرخاء ، وتغفرت بلاد الغال ، وأصبح البحر المتوسط طريقاً تجاريًا حراً ، وازدهرت الزراعة والتجارة والصناعة في الشرق والغرب على السواء .

فهل معنى ذلك أن حروب الرومان ساعدت على تقدم البشرية واحتفلت بمجد روما ؟

ان تاريخ القرن الثالث يشهد يمكن ذلك وإن فالحرب قد تخدم الحضارة ردها من الزمن ، وقد ترجع بها التقهقر . لماذا ؟ لأن الحرب في الواقع قوة تقضي على حالة من حالات التوازن الناتجة . فإذا كانت أمة من الأمم متلا تشعر أن توازن نظام الحكم فيها ، أو توازن أنظمتها الاجتماعية والاقتصادية ، يغول بينها وبين اهلها قواها المدمرة ، ويعبس هذه القوى العظيمة ويفيدها ، فالحرب التي تهدى هذا التوازن التقليدي الجامد ، قد تطلق القوى النامية من عقالها وقد تظهر مقدرة الشعب على التقدم وقد تساعد على رق البشرية .

وإذا كانت الأمة لا تشعر بأن توازنها الاجتماعي والاقتصادي ، يغل قوى أبنائها ، ويعبس مواهيم ، ويقيد استعداداتهم وملكلاتهم ، فالحرب التي تهدى هذا التوازن الصالح لا بد أن تقضي إلى تدهور الأمة وأخططاها

ولقد كانت حروب التوره الفرنسية وحروب نابليون هي الأسباب الرئيسية في الرق الصناعي الذي تستمتع به اليوم . لماذا ؟ لأن هذه الحروب هدمت التوازن الجامد القديم وكانت شبه منصرف تجوي ثقافية مدخلة ورغبة عامة مكبوتة ترى إلى حياة أكثر حرية ، وأكثر متعة . ولقد تحملت هذه الحياة التي كانت تنشدها الجماهير وعمل بها العمال في الرق الصناعي والعلمي ، في الآلات البخارية التي غزت القرى ، في ظهور الديموقراطيات الحديثة بعيوشها الطالحة وتراثها الفلاحد لها

ولكن هل يساوي هذا النصر اللادي المبرد ، تلك القوى الروحية القدّيمة التي أجهزت عليها حروب الثورة الفرنسية وحروب نابليون ؟

الحق ان الحرب الكبیر ضاعفت سلطان القوى الادية في اوربا ، فتضخم النشاط الصناعي ، وتمهور النظام العائلي ، وتحللت الاخلاق ، وشاع في الناس جنون الترف ، وراجت تزعمات الاباحية الجنسية ، ودببت الافكار التورية في العقول والقلوب ، فانهزمت الدول التي خرجت من الحرب الكبیر فاشلة او مهزومة فرصة هذا الاضطراب ، فأعلنت الديكتاتورية ، وارتدت الى الوراء عدة قرون ، وجاهرت بعذائب البارديء الحرة التي أعلنتها الثورة الفرنسية ، ثم وحدت فواها ، وضمت صوفيا وصارحت بالرغبة في الحرب . لماذا ؟ لأن التوازن الحاضر أصبح لا يكفيها ولا يتنقق والتقوى الجديدة التي حشدتها الديكتاتورية في صدور أبنائها ولقد أدرك الساسة الديغوقراطيون هذه الحقيقة فاضحوا للديكتاتوريات بعض الحال ووهو بها بعض النجح وتزلاها عن بعض الممتلكات ، ليتم لها التوازن الجديد الذي تنشده فلا تعود تحلم بتحققه من طريق الحرب

وهذا هو فوز العقل الحكيم على الرغبة العاطفية الجامحة . فالتوازن الجامد العتيق يولد حرما قد تكون صلة وقد تسعد على تقديم الأمة وبالتالي على تقديم المضمارة . ولكن من ذا الذي في وسعه أن يضمن نتائج آية حرب . ولذلك تفضي الحكمة السياسية ، وتفضي مصلحة البشرية في هذه الملحمة الراية من تحضرها ، أن يفكك الساحة في اقرار نوع من التوازن السليم في كل أمة ، نوع من التوازن يتفق مع قوى الأمة ومؤهلاتها ، وحاجاتها الطبيعية ، وحقها الشرع في الحياة بحيث لا تطغى على حقوق غيرها ، ولا تشعر بضعف أو ذل أو فقر لا يتاسب مع حالها الجديدة . ومع شرط التوازن الابدية تتحقق - الله

هذا هو السلم الخصب الذى يعود على العالم باضعاف ما تعود عليه أية حرب موقفة ، تحمل فى
تضاعيفها خيراً تهدىء الأيام وقد يعصف به الزمان

[خلاصة مقال للمؤرخ فريرو عن مجلة « العصر الجديد »]

فرعون ينتحر !

هل ثارت هبّة الفراعنة مأساة أمّة ؟



رمسيس الأكبر الذي جدد له السرة
شابة ينقذى الفعل في إيان شاباه

هل خالبلك يوماً شعور الأسى
على أولئك الفراعنة العظام العناة ؟
كلا ! ولكن أحد علا، التاريخ
الصري القديم كشف أخيراً عن
ما س فاجعة ألت بكثير من أولئك
الفراعنة ، فاحتلال حياتهم جحشاً
موقداً . . ذلك انه كان مفروضاً
لا يتربع فرعون على العرش أكثر
من سبع - أو تسع - سنوات ،
ثم تغنى عليه المقاديد الدينية حينذاك
بأن يدع دنيا الأحياء إلى عالم الموت !

وهذا العالم الآخر هو «ج . ا . ويزرايت» من مقتني مصلحة الآثار المصرية السابعين .
فقد أمضى السنين الطويلة يدرس ويبحث أحداث التاريخ ، وتعاليم الدين ، وخرافات العادة في
تلك الصور الخيالية ، فاتنى الى تأنيث تكشف بعض التواحي الستورة ، وتخلل بعض الحركات
الخطيرة ، التي وقعت في ثبات التاريخ المصري

وخلاصة هذه التأنيث ان فرعون كان يحيا حياة من ظاهرها السلطة والنعم ، ومن باطنها
الشقاوة والعذاب . فهو يتراءى محفوفاً بأسباب السلطة المطلقة والكمامة الحاسمة ، فاما مه تعنى كل
قامة وتحفظ كل هامة ، وبين يديه ملايين البشر يلبون إشارة من بناته ، ويرجفون الى الحرب
ليثبتوا قدمه وينبئوا صيته ، ويشكّلّون جيماً ليقيموا عثلاً عليه أو قبراً بواريه . وهو في أثناء
هذا يعيش عيادة الرفة السرفة ، في قصر جمع أسباب النجاح كلها ، وقد انتشرت في أرجاء وادي النيل
العاص الضخمة والجائيل الراجمة تحدث الناس حقاً أو زوراً عن أعباده وما تزه

ولكن هذه الظاهر الآسرة كانت تخفى وراءها آلاماً بيضة ، مصدرها عقيدة غريبة من
مقدادات الديانة المصرية
كان الناس يعتقدون أن فرعون قدرة إلهية كبيرة ، ولكنها تتضليل وتضليل كلاً مرت

عليها الأيام ، فإذا أراد أن يورثها خلفه كاملة وافية وجب عليه ألا يتربع على العرش طويلاً وتبعد هذه القيدة غريبة شاذة ، ولكن « ويزايت » وجد مثلاً في كثير من البلاد القديمة والحديثة . بعض قبائل أوغندا في وسط أفريقيا تتطلب من زعيمها أن ينتحر إذا أضى في زعامتها فترة معينة ، وكذلك كان الرعيم الذي في بعض نواحي إيطاليا القديمة يندفع إذا أُسر يد عبده الرقيق ، وفي بروسيا القديمة كان الملك القدس يوقد يديه كومة الحشيش التي تندفع لاحراق جثمانه !

وهكذا كان من تقاليد الديانة المصرية الأولى أن تنتهي حياة فرعون باحرافه ، وهناك في آثار مصر قصص شتى عن كثير من الملوك الذين قضى عليهم بهذا القضاء الفاجع . وهذه القصص ليست ترهات تناقل كثيراً كان ، بل هي أساساً وثيقة شتم دفائن الديانة المصرية القديمة ، وما كانت تحرر على معتقدياً من خطوب وأهوال

فن الفراعنة الذين قاسوا قضاء هذه القيدة « منقوع » أحد بناء الأهرام . فإنه لم يثبت على العرش سوى سبعة أعوام أرغم في نهايتها على أن يقضى على حياته يديه ، وقد شكا أمره إلى رجال الدين ليهلاوا حتفه بضع سنين ، فقد كان في إبان حياته ، ولكلهم لم يرحموه رغم أنه كان على الأدينه مؤدياً قرائبه ، وقد صارت حياة « منقوع » في مسماها لأنه كان واهن العزيمة تجاه كثيـر الأقواء ، أما سلقاء الحازمان « خوفو » و « خفرع » فقد ثارا بهذه العقائد وبهذا الكهان ، وأياماً عليهم مثل هذه التضحية الكبيرة ، فعاش كل عمرهما غير عايين

ولم يكن مجال الملوك شفاعة مقبولة عند رجال الدين . فهذه « نيسكوريس » ذات التمر النهي والحدود للتوردة ، قد تبوأ عرش مصر بعد أخيها الذي تار عليه المصريون وذريوه ، فلم تثبت أن قادت الجيش إلى معارك التصر ، ولم تثبت أن انتقمت من شاروا على أخيها القتيل ، ولكن هنا لم يجدها شيئاً عند ما أمضت في الحكم سبع سنوات ، بل انقطعت إلى أن تنتهي حجرة ملك حبلها وعشياً تلقى في ناره حتفها الرهيب

ولكن لما اقضى عصر بناء الأهرام بدأ الفراعنة يتغدون هذا المصير الناجع بما يأتون من تأويل وتحريف قواعد الدين ومراسمه ، فظهرت وسائل مختلفة لم يمكن الفراعنة بها أن يزجلا لقاء الموت بضع سنين ، أو أن يستبدلوا أنفسهم بضحايا آخرين . فن ذلك أن يجدد فرعون شبابه بوسائل السحر للاهرم ، وهذا ما جأله إليه رمسيس الأكبر ، أو أن يقنع الناس بأن هذه التضحية تخفى عنها تضحية أحد تابعيه ، أو تقديم قربان من الحيوان ، أو أن يعدل دور الموت تدليلاً طيباً ، ثم يبق بعد ذلك حياً إلى أن يستوفى أيامه كلها

أما الفراعنة الآخرون فقد نجوا من هذه النهاية القاسية ، إذ جاءوا حيثما اضطهد الدين القديم وازوت عقائده الغريبة . وظهرت ديانة جديدة تقوم على عبادة « رع » إله الشمس الذي لم يكن

يُحرِّم فرعون من الجلوس على العرش مدعى حياته ، وإن كان لأحد كهانه أن يرسل أمر اللوت وقنا
يشاء . وهذا ما يحمل « ويزرات » على أن ينظر إلى هذه التوراة الدينية الخطيرة التي قام بها
« اختانون » نظرة جديدة في شوء تابعه البشارة

رأى هذا الملك الشاعر أن يتفى على ذلك الجمجم الغير من الآلهة والأرباب ، وأن يستبدلهم به
واحد يتمثل في قوس الشمس ، فزعم الكهانون أن اختانون كان يصدر في هذا عن فكره مثالية
 شيئاً لعلها من قبيل الرؤى الروحية السامية . ولكن ويزرات يرى أن الأمر لم يكن الا نتيجة
ما استولى على اختانون من الفزع الراهيب ، كلما تذكر أن في وسع أحد كهان « رع » ان يرغمه
على اللوت وقنا يشاء . يدلي على ذلك انه أفرغ أشد غضبه وأقسى سخطه على رجل واحد من
رجال الدين القدم ، هو ذلك الكاهن الذي كان له وحده أن يصدر عليه حكم اللوت

ولم تجع ثورة اختانون في هدم الدين القدم ، وأخفقت كما أخفقت ثورة خوفو وخفرع
من قبل ، وأعقبه توت عنخ أمون الذي ارتد إلى دين « أمون » وأخذذ إيه . وهنا يلاحظ
« ويزرات » أن هذا الملك الشاب مات بعد أن تبوأ على العرش سبع سنوات ، وبعد أن اعتن
دين آمون سبع سنوات ! فهل كان هذا اللوت الباكر قضاء أصدره الكاهن ، أم نتيجة ما استقر
في ذهنه من إيمان الدين وتآثيره ؟ وسواء كان هذا أو ذلك فقد تجاوَتْ توت عنخ أمون من اللوت
حرفاً ، وهي غاية كان يسعى إليها كثير من الفراعنة ويكتنلها

وقد ظلت هذه العقيدة قائمة إلى سنة ٧١٢ ق . م . حين نزى الملك « يوخاريس » ، يعوت
محروقاً بعد أن أمنى على العرش سبع سنوات ، وكان هنا بعد أن أغار الآبيون على مصر
 واستولوا على عرshaها ، إذ من المتم الامر بعثوا الديانة القديمة وأحيوها ، فإن ليبيا هي مهد هذه
العقيدة الشاذة ومصدرها

وفي مصر الآن من رأى مشهدًا يمثل هذه العقيدة المصرية القديمة . فمنذ سبعين عاماً كانت قري
صعيد مصر تضم في بهذه السنة القبطية مهرجاناً يرتدي فيه أحد القرويين ملابس ملك هرقل يدعى
« أبو روز » أي « أبو العالم الجديد » ويستمر هذا المهرجان ثلاثة أيام ثم يخلع القروي ملابس
الملك ويكتفي في النار ، فإذا احترقت يرزق القروي في موضع رمادها علاجه العادي الجديدة . وهذه
المادة تحمل - في رأي ويزرات - آخر درجة من درجات تطور تلك العقيدة الدينية القديمة التي
عانياها كثير من الفراعنة الجبار

[خلاصة مقال يعلم اميريل ويفيز في مجلة « رسالة الاخبار العلمية »]

النارخ بصير نفسه

أو من القرد الى الديكتاتور



كأنها تحية الفاشية تقدمها جماعات الانسان الشيء بالقرد او
الرجل والنساء أن ينطقوا إلا بحصوت واحد ، ولا أن يتكلموا إلا بالفقط معين ، كأن يقولوا امثالاً
« هيل هتلر ! » أو « فيفا دوتشي ! ». فشطر كثيرون من رجال العالم ونسائه لم يعذّلُنَّا من أفراد
مستقلين بأمرهم متبرِّزون بشخصيتهم ، بل صار قبْلية كبيرة يندمج فيها الأفراد جميعاً على حد سواء
وهكذا تغير الحياة في هذه البلاد على نسق واحد يحيط السأم ويشير الشيق . اذا استثنينا ما نجده
من التغيير والطراوة في معكرات الاعتقال في المانيا ، وسجون جزائر البحر الأبيض المتوسط
في ايطاليا ، ومعاقل التعذيب وسط ثلوج النهار في روسيا ، وما شاكل ذلك من ساحات تقطيع فيها
الرقاب ، وفرق تفوق الرصاص الى الصدور . ولا تذكر أثنا تجند الى جانب ذلك - الكتاب
المصوفة ، والظاهرات للنظم ، والشككات الرسمية التي يتزرن بها الجميع ، ونسمع الخطب
الاسلكية الدورية التي يهدى بها الديكتاتور يوماً في يوماً

فلو هبط برلين أو روما أحد سكان عطّارد لحب أن ما يدين به الناس هناك من عادة
« القبْلية » و « الزعيم » أمر جديد ووضع مبنظر . أما نحن فنعرف ان لا جديد تحت الشمس ،

هذا عصر الرجل العظيم ، بل عصر
الانسان الكامل ، إذ ما عسى أن يكون
« الديكتاتور » إن لم يكن مثل الرجلة
الأعلى ؟ فهو يتقدم ويقود والتقطيع
يتعه ويسير ، وهو يأمر وينهى والشعب
يسمع ويطيع ، وهو الذي يعرف كل
شيء ، فيحلل وبيبح ما يريد ، ويخرم
ويزعزع ما يشاء ، وهو الذي يضع قوانين
« القبْلية » ويفرضها ، ويعاك قوات
الدولة ويسرقها . وفي الدول التي يسودها
تظلمت حياة الأفراد تنظماً دقيناً يتناول
ـ كما يقولون - آخر شعرة في حلبة
الرجل ، وفي حاجب المرأة ! فليس

وأن التاريخ يعيد نفسه ، فهذا الذي نشهده اليوم قد رأه أجدادنا في ماضى . نعم رأوه ولكن لا منذ مئات السنين أو آلالها ، بل قبل أن يبدأ التاريخ . أى متذكرون الانسان « بشه انسان » يختار مرحلة التطور بين الفرد الأعلى والانسان الأدنى ١

منذ مليون سنة بدأت احدى سلالات القرد تتطور تطوراً بطيئاً وثيداً انتهى بانجاب « الانسان الشيه بالفرد » الذي ظهر على الأرض منذ نحو ٢٠٠٠٠ سنة ، وامتنان عن أجداده بقدرته على التفكير والإبتكار ، وعلى النطق والكلام ، وعلى الشىء متتصباً على قدميه وحدهما ! والدم الذى يسرى في عروقنا الآن شيه بالدم الذى كان يسرى في عرق « الانسان الشيه بالفرد » فلت دمنا يختلف اختلافاً تاماً عن دم الكلب أو الخروف ، ولكنه لا يكاد يختلف عن دم الشمبانزي ، مما يدل على أنه منشأنا ومبذلنا ، وقد كان الانسان الشيه بالفرد يعيش كما يعيش الانسان الحالى في جمادات منتظمة ، أى في قبائل مستقرة ، وكان يتسلح بالعصى والأحجار ، وتزلف كل جماعة عصابة من اللصوص والتلة تختفى الجمادات الأخرى بأسها وأذها . وقد أدت دراسة هذا الانسان ان المجتمع الذى كان يعيش فيه يشبه شيئاً كثيراً المجتمع الذى يقوم الآن في الدول الديكتاتورية . الواقع أتنا نستطيع أن نجد نواة الحكم الديكتاتورى في أسلوب الحياة الاجتماعية في تلك العصور التي سبقت التاريخ بعشرات الآلاف من السنين

فكان كل مجتمع حينذاك يكره مبادئ كل مجتمع سواه ، ويتم على كل فرد وكل شىء خارج نطاق قبيله ، وكان ما بين أفراد القبيلة من الفوارق يمحى ويزال فرراً وكرهاً ، ووضع الجميع على حد سواء خداماً للفيلة وزعيمها . وكذلك كان هناك ما زاده اليوم من حكراة الأجنبي واخطهاد الغريب ، ولم يكن الرعيم الذى ينبع الانسان الشيه بالفرد - إلا كالدكتاتور الحديث - مختاراً بشاء الغلطة وبصواته الجبر

ولم يكن أجدادنا هؤلاء يكفرون بشىء قادر كفتهم بالأزياء والظاهر ، فكانتوا يملعون ذيولاً من البالات اللثقة ، ويطوكون أعنفهم بأكاليل الأعشاب الطويلة ، ويتزبون بقطع الطعام والمسخور للتحوتة ، فإذا ما أخذدوا زيتهم على هذا النسق يداووا يسرون زرافات بنية منتظمة مرتبة ، بدأ يختفي متهمة رزينة ، ثم تسرع وتتشع شيئاً فشيئاً حتى تصير قفزآً عالياً ووبراً خفيناً

ووهكذا رأى القواعد الرسمية ، والظاهرات العامة ، وـ « خطوط الأوزة » التي تغطى بها كتاب الدول الديكتاتورية ليست إلا إحياء لما كان يقوم به الانسان القرد في قديم الزمان وكذلك كانت قبائل تلك العصور تعصب ضد القبائل الأجنبية منها وتضليلها وتزكيتها ، فإذا هاجرت إحدى القبائل إلى أرض قبيلة أخرى ، عانت هناك كل ضروب العنف والبغى والقتل . وما وقع من حوادث الاخطهاد في تلك العصور الحقيقة أن نوعاً من أنواع الانسان الشيه بالفرد يعرف بمعنى « نياندرتال » نسبة إلى منطقة في الألبان الغربية حيث وجدت احدى هيكلاته العظمية ،



منذ ٢٠٠٠ سنة كانت هناك كتاب مصلوحة وظاهرات عامة كهنة التي لشهدها اليوم في روما وبرلين وموسكو ...

قد أتفى وأياد جنساً إنسانياً كاملاً وقع بين يديه ، رغم أنه كان أرق منه عقلاً وأوفر ذكاء ، لم يلبيث هذا الجنس أن زال من الأرض منذ عهد بعيد ، وإن غلت أكثر مثاعره وآثاره باقية حتى يومنا هذا تصر أذهان فريق كبير من المعاصرين . وقد بادت أنجنس بشريّة كبيرة في تلك الصور - نتيجة مالاقت من عسف وانحطاد وحروب أنت عليها - رغم أن عدة القتال حيثذاك لم تكن قابلة وسموا بـ عصياً وأحجاراً ، وهكذا ، بعد أن الإنسان القرد وان كان قد تطور خارج إنساناً سرياً ، إلا أن مشاعره وخصاله ما زالت طبيعتها الأولى ولم يكتف العلماء بدراسة « الحالات الفقودة » بل تراجعوا إلى الوراء ليدرسوا القرود ذاتها فرأواهم أن يهدوا وجوه تشابه كبيرة بينها وبيننا ، إذ أن التردد مجتمعة لا تكاد تفترق في خصالها وأساليبها وأنظمتها عن الناس مجتمعين سرياً

فإذا هاجم قرود القبيلة أحد الإجاب ، ثارت القبيلة كلها دفعة واحدة ثورة هوجاء ، وراحت تتبع نباحاً واحداً وتتلوى عواء متكراً ، وكلا علا صوتها واشتد صراخها ، هاجرت تورتها وغيرت غيظتها ، وتطل هكذا حتى ينال منها الجهد وينكمها العنا ، فإن أرادت أغاثية القبيلة أن تخجع للهدوء وترکن للسلالة ، قام بضعة قرود فيها - مهمتها أن تستقر حقدتها وتبث بغضنها وتحرضها على القتال والانتقام - فلا تلبث القرود السلالة أن تندفع وراء القرود الشاغفة ناقة حادة ثائرة هائجة ، دون أن تدرى داعياً للتشمة أو حافزاً للثورة

وإذا وجدت قرود القبيلة قرداً أجنبياً بينها ، هب زعماؤها داعين إلى إذلاءه وإيذائه ، ولا يترى الأمر إلا بقتله أو يطرده

أليس من الحق إذن أن نقول إن الإنسان الحديث قد سُمِّيَّ للدينية ولملها ، فراح في كثير من أنحاء العالم يكر راجحاً إلى الوراء الغابر ، ساريا في ظلام للاضي الصحيح ؟

[خلاصة مقال الدكتور د. تشارلز في مجلة « ذي باسنج شو »]

النحو

أو المريض الذي يناديكم كلاماً تختبرونه

[أتيت الى المدن الفاسلة في غليها الالاصفة الحالون امثال افالاطون واغاثاني وويزلا « مدينة الله » التي أنشئت في معرض نيويورك العالمي عوفياً للدن التعميل المثل . وهذه صورة عامه لمنطقة المدينة التي قد تزور من اجل اصحابها وظام حياتها جاتي من القافية الامريكية التي تأتي عن الحلم والخيال وتحبها الى العالم والمادة]



تألف « مدينة الغد » من « مركز » تهوم فيه منشآتها وملاهيها العامة ، ومن « ضواح » تنتشر فيها ماقن أهلها ومصانها الكبوري وتسكن كل أسرة فيها بينما نايةً في إحدى ضواحيها . ويضم كل بيت ثلاث حجرات جبلة للجلوس وللأكل وللنوم وقد زخرفت جدراتها وسقوفها بزخارف أنيقة بسيطة . والغرف الثلاث تواجه حديقة البيت الشذوذ البيهيجية ، التي يتوسطها حوض السباحة وفانيل يلعب فيه الأطفال . ومع هذا فكل بيت طرازه الخاص . ومظاهره المستقلة

فلا يجد في الشارع بين متشاهدين ، مما تزوج مصر لمدينة المتبل في معرض نيويورك يوحى الى سكانه أن لهم طابعاً معيناً وشخصية مفردة

ويستيقظ أهل المدينة صباحاً فيبطلون من نوافذ بيوتهم على أشجار وارقة وأعشاب غاضبة . وخرج الرجل بالفؤاد إلى المدارس آمنين حوادث الطريق ، لأنهم لا يغتازون طريقاً تجري فيه العربات والركبات . ثم تخرج الزوجة إلى السوق سائرة وسط حديقة عطرة تهدى حول المدينة وفي أنحائها ، وتذهب لتشترى حاجات البيت من الناجر التي أقيمت وسط متزهات جميلة منفحة . وإذا أرادت أن ترك سيارتها فلن تخنى أن تسلم أحداً من السائلاة ، لأن أمم ما روعي في تصميم الشوارع والبلدان هو أن يغضن الشاة بطرق غير الطريق التي تجري فيها العربات وفي كل ضاحية سوق يؤمنها فلاسو الدين ليبيعوا ما أتيحت حدائقهم ومزارعهم . ولقد

لن يأكل أهل « مدينة الغد » ثم مجفناً أو فاكهة محفوظة ، بل يتناولون كل يوم طازجاً شيئاً . وإن برزتنا يومهم بازهار مناعية ، بل بازهار تلبلا قطارات الندى ونعن ببدل الملابس التي ترتديها بملابس مختلفة ، أما أهل هذه المدينة فيبدلونها بملابس جديدة فقد ابتكروا نوعاً من القماش لا يليبس سوى مرة واحدة ، وبذلك لا يلبسون إلا الجديد القثيب . وهذه الملابس ثقير ، الإجماع ما تتطلبه من درجات الحرارة ، إذ يسرى فيها تيار كهربائي يثب فيها من البرد أو من الدافع ما يلائم ساعات اليوم وتغيرات القصول . وهي ملابس مهلهلة فضفاضة ولكنها أنيقة منسنة وزاهية جذابة . هذا وإن يضطر المرء في مدينة المستقبل إلى أن يتعرض لاجو العاصف الغير ، ولكن ملابس أهلها تأتي من البال والرطوبة من يريد أن يسرى تحت المطر ابتلاء الصحة أو الترفة . ومع ما يتوافر فيها من الميزات الجيدة فإنها أرخص من ملابسنا عناً ولا ترتفع أبنية المدينة كثيراً ، فيما عدا بنا ، واحد يتوسطها أurge « الدعوغرطة » ، وتشمل حكومة المدينة ومسالمها العامة . وكذلك تبتعد مبانيها بعضاً عن بعض مسافات طويلة ، فشرق منازلها ومساندها ومتاجرها باشواه النهار ، بدلاً من ان تضاء بالكهرباء ، كا هو الشأن في كثير من الأحياء للزوجة في الدين الكبرى

وقد انتشرت منازل المدينة في أرجاء ضواحيها وعلى امتداد غدراتها . وكذلك أقيمت فنادق المدينة على حافتها المشرفة على المزارع والبساتين الناضرة . أما مصانعها ومتاجرها ومكتباتها فتطل على الأراضي الخضراء التي تكتفف المدينة وتخلل أحاجها . وقد دهنت جدراتها بالوان زاهية لاتعب الأعين ولا تهيج الأعصاب . وهكذا يرى الناس أمامهم طول التهار خفرة ناضرة ، وضوءاً شرقاً ، وشهداً جيلاً بريجاً . وأجمل ما تكون المدينة إذا أقبل الایل وتوجهت مبانيها وميادينها ونماذجها تحت ما ينصب عليها من أنواع ساطعة اليابس ، وأضواء أحاذة الألوان

ونحن الآن نحيا حياتين : حياة العمل وحياة البيت . أما أهل هذه المدينة فقد أضافوا حياة ثلاثة هي حياة اللعب ، أو الحياة التي يقصد منها إلى تنمية الجسم وتنقوم العقل وتهذيب الخلق عن طريق التهار والراحة ، وبذلك كان أهلها أرق منا ذوقاً وأدق شعوراً وأحسن تقديراً ، فهم مثلا لا يدعون الراديو حين يدفع سيمفونية موسيقية ليبيهوفن ، كما يفعل اليوم أكثرنا لأن مقاصتنا لا تمس لفهمها وقدرها كما ينسى لها

وقد اجتذب هذه الدينة « فكرة السرعة » التي تسيطر على أعمالنا وأنظمتنا وتعلّك علينا أذهاننا وأعصابنا ، ومكّت الدينة لأهلاها كثيراً من أوقات الفراغ المادّة الوداعية الجلية ، وأثاثن فيها بـ « بيت الفراغ » حيث يقضى أهل الدينة قترة من اليوم يلهون فيها سوا ، هلوأً كله فنّع وخير ، إذ يتعلّم أمّص من أيّدانا ، وأقوى أعصانا ، وكذلك أكثر منا رضي بالحياة وأطمعنا إلى هذه الدنيا . والحياة الخلقة في الدينة هادئة راضية ، لأنّ أهلاها لا يكبدون كثيراً ولا

يُشكّون أمراً مهماً، ولهذا لا تحتاج - على سمعها - إلى أكثر من مائة شرطي وكذلك انتفت منها أسباب الاجرام، لأن الساكن الفقيرة للعنة هي البؤرة التي يتربى فيها المجرمون، وليس في هذه المدينة مكان واحد يضيق بأهله، أو لا يتدفق إليه الفساد والهوا، وكذلك لا تحتاج المدينة إلى فرقه كبيرة من رجال مطافئ الحرائق، لأن مبانيها مقامة من مواد لا تقبل الالهاب، ولأن في وسع كل سيدة أن تطلق ما قد يشب في بيتها من النار، إذا هي ضغطت زرًا كهربائيًا فيتفجر الغاز الذي يخدم النار توً

هذا هو التفاؤج الذي وضع في معرض نيويورك لمدينة المستقبل، وقد تعامل على اخراجه جماعة من الاخرين في فن تحطيم الدين وهندسة البناء، فأيدعوا هذه المدينة التي لا تعد حداً يقدر تحقيقه، وخيالاً نسخ في رحابه، بل الصورة التي يتمنى، والتي يتيسر أن تكون عليها مدننا في الوقت الحاضر، إذا انصررت أفكارنا إلى استغلال حضارتنا، وتحميل حياتنا [خلاصة مقال لمنى دريفوس في مجلة «بوريلار ميكانيكس»]

عادة الختان ومعناها الاجتماعي

عند بعض القبائل المؤمنة

تتعدد عادة الختان عند بعض القبائل التوحشة في أفريقيا الوسطى أهمية كبيرة، نظراً للعلاقة الوثيقة التي تزلف بينها وبين فكرة الرجلة، فالصبي عندما يظل رقاً فامضاً بين السقوف، وقوة نامية مبهمة تعيش حالة هل الغير، حق يدرك سن البلوغ، وعند ذلك تتجه إليه أنظار القبيلة وتحقد عليه الآمال وتدمجه في هيبة المجتمع وتصر هذا الادماج بعملية الختان والختان في عرفهم يقدس الواجبات المفروضة على الفتى اليافع، ويشعره بخطورتها، ورافقه إلى مصالح الرجلة، ورغوته حق التمتع بالمرأة والحب ولكنه لكي يصبح جديراً بحمل هذه الشؤليات، والتمتع بنعم الحب والأبوة، يجب أن يشعر بالألم، يجب أن يصعب في صميم بدنده، ويجب أن يتزلف كمية من دمه، ويجب أن يضر على التجربة وتحملها باسحاً، ويدرك أن التضحية الشخصية هي أساس كل عمل جيد في هذه الحياة فكان عملية الختان تفصل بين ماضيه وحاضرها، وبين حاضره ومستقبله، وبعثه في عالم جديد، وتهيئه لاقتحام طريق الرجلة والجهاد، ومن عادة تلك القبائل ولا سيما قبائل أبوابن، أن تجري عملية الختان لطائفه من الذكور يخضعون في صعيد واحد وفي شبه سهل فيسبح بعد إجراء العملية، يراق الذكور إلى ضاحية بعيدة، وتفرض عليهم حياة قاسية، تختنق بها

نوى رجولتهم . ففي تلك الشاحية يسود الصمت العميق ، وغور الكلام ، وتفرض العقوبات
الصارمة على كل من يتبين بكلمة ، ويتاري المحتتون في القيام باموال شاقة عبئنة ، وفي إبراز
ما تكبه غلوسيم من مذلة فضائل الصبر والطاعة والاحتلال
وبعد هذه التجربة الأولى ، توقع عليهم التجربة الثانية ، فيتقدم بعض الكبار وفي أيديهم
بساط من جلد ويشرعون في جلد الشبان ، جلدًا متعاقبًا شديداً
ويلاحظ أن الفرض من الجلد هو طرد الروح الشريرة التي تعتقد تلك القبائل أنها تكن
أجسام الفنان ، وتجردهم من القبائل التي أودعها الطبيعة فيهم منذ ساعة للبلاد
فكأن العقيدة التسللية على أذهان زعماء تلك القبائل ، هي أن الانسان يولد صالحًا ، وأن
الحياة هي التي تفسد بأرواحها الشريرة اللئدة في كل مكان . ولذلك يستخدم الجلد لطرد تلك
الأرواح وتطهير الشاب منها ورده إلى طبيعته الحية الأولى
فتقصد بالجلد إذن هي الروح الخبيثة لا الكتاب شهـ ، وهذا هو السر في امعان الكبار في
الضرب والتعذيب دون شفقة . وأما التجربة الثالثة فشيء دينية ، وتدخل في باب التقىوس الشكلية
المحتلة وردد بها أقرار حالة الصبر والاحتلال بقدامتها

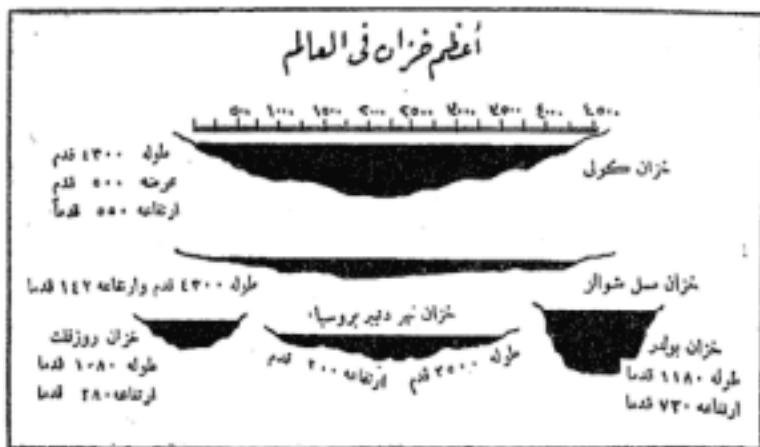
وتحسر في اجتاع المحتلين وذهابهم الى ضاحية أخرى حيث أعدت لهم كمية كبيرة من رشاش القسم المزوج بالبوس أو البن أو نثار الحشب ، وهناك يأخذون من هذا التراب ويدلّكوه أجسامهم فتشوه وجوعهم ويستحيل كل منهم في ظاهر نفسه وفي عيون الغير الى انسان آخر وقبل أن يفرق المحتلون يوزع عليهم زعيم القبيلة حبات بنات معين ، فيبتلعها كل منهم متسبباً بمضغها بأمساكه ، لذا يتبدد ما فيها من عنصر الحياة . فكان هذه الحبات هي قربان التطهير يقيرون عليه خاسعين ، حتى اذا ما احتوته تفوسهم ، أسرعوا فطهروا أجسامهم أيضاً بطلاء أبيض لم ارتدوا بأساً أبيض ، ثم خرجوا الى الحياة بقلوب عازمة بالسفاء والاعان هذه هي المكان التي تحملها عادة المخان عندم ، ولا يأس من ذكر بعض عادات أخرى غيرهم ويعرفون بها . وأهم هذه الممارسات تهورهم من بعض الألوان وتقديسهم بعضها الآخر ، فاللون الاسود يمثل عندم فاد الحقن ولزم الطبع وموت الجسد ، واللون الابيض يمثل البث والتجديد والطهر ، واللون الاحمر يمثل الابتياج والنشاط والفرح بالحياة وكل ما يصدر عن حرارة الدم وأنغرب ما فيهم اعتقادهم الرابع بأن اللون الابيض هو سيد الألوان ، فالملبية تبدو يضاء عند ماتشن وتتمر ، والживان يبدو أبيض الجسم عند ما يولد ، وأظافلهم نشها تبدو يضاء الجسم عند ما تولد ، فالليان والخالة هذه دليل الحياة ، ورمز الحشب ، وكثيراً ما تراهم يجردون جنة القيد العزيز عليهم من بشرتها السوداء الثقيلة ، كي يسود الجسم أبيض قيسيل عذاب البت وانتقامه إلى العالم الآخر [ملخصة عن « ماريان »]

العلم والعلم

أضخم بناء على سطح الأرض

معجزة الهندسة في القرن العشرين

لا تكاد تفتح صحيفة أمريكية دون أن تجد تقام بطلب قطاراً طولاً ٥٠٠ ميل فيما شيئاً عن هذه العجزة الهندسية الكبيرة ، وأن طول هذا الخزان ميل كامل ، أما معجزة « خزان كولي » التي سيكون أضخم ارتفاعه فلتتفاجئ بناء يتألف من ستة وأربعين



رسم ياتي يقارن بين أحجام المزارات الخمسة الكبيرة وهي : خزان « كولي » على نهر كولومبيا ، وخزان « ماسيل شوارز » على نهر نيس ، وخزان « روزفلت » على نهر سوك ، وخزان « بوراد » على نهر كولورادو ، وخزان « دير » على نهر دير في روسيا . وبالحظوظ ان من هذه المزارات الخمسة أربعة في أمريكا وحدها

بناء أقيم على سطح الأرض حتى يومنا هذا طبقاً ! وانه اذا تم بناؤه أمكن ان يخدم بين ويكون من يريد أن يتخلص بخدماته المائة جدرانه كل من في الولايات المتحدة من رجال أن يعلم ان زنة الصخور التي أقيمت منها هي ٢٣٠ ونساء وأطفال ١١ مليون من الأطفال ، أي مثل وزن هرم الجيزة وقد أقيم هذا الخزان على نهر كولومبيا ، على مسافة تسعين ميلاً من وشنجن ، يقصد الأكبر أربع مرات ! وأن نقل الصخور من محاجرها الى حيث توفير للإله الازمة لرى الساحات الفاححة في هذه

الحروف المجاورة التي يتألف منها كلام الانسان ،
وهذه الحروف تقسم قسمين مختلفين في مصدرها

الملطة . ويلغى عرض النير في هذا المكان
قدم ، ويصل عمقه أحياها إلى ٧٠ قدماً ، ومائة
سريع الجريان إلى حد بعيد ، اذ يتدفق بسرعة
١٤ ميلاً في الساعة ، وسيقوم هذا الخزان بمحجز
مياه النهر وراءه ، حيث تخزن في بحيرة طولها
١٥١ ميلاً ، الى ان تعرف منها وقت الحاجة
وتوزع على الأراضي المفقرة

أما المركبات الكهربائية الثلاثة التي ستدبر حركة هنا الخزان فهي أعلم ما أخرجت مصانع العالم من مركبات ، فوزنها سنتة ملايين من الأرطال ، وارتفاع كل منها ٤٤ قدمًا ونصف قطره ٥٤ قدمًا ، وتنتمل على أربعة ملايين ونصف مليون رطل من الصلب ، وعلى أساسك من النحاس طولها ثلاثة أميال . وهي تكتفي بإضاءة جميع منازل وشوارع مدينة نيويورك وواشنطن ، إذ أن قوتها تساوى قوة ٢٧٠٠٠ هراري !

وَلَا عِجْبٌ فَالْمُخْتَارَةُ الْحَدِيثَةُ يَعْصَمُهَا
الْمُقْرِنَةُ، تَكَادُ تُنْزَكِرُ فِي هَذِهِ النَّطْقَةِ إِذَا جَمِعَتْ
دَعَامَتِ الْمُخْتَارَةُ: الْفَلَمْ وَاللَّالْ

الآلة المتكلمة: العلم ينطق ألماد!

أحرز العلم نصرًا جديداً عظيماً ، إذ توقف
أخيراً إلى اخراج أول آلة متكلمة ، أي تتعلق
هذه الاقناظ والعبارات التي ينطقها الانسان .
ويزيد من قيمة هذا النصر الكبير ان الطبيعة
فظلت مئات الألوف من السنين وهي ترقى الانسان
وندر به على النطاق حتى استطاعه ، أما الانسان
فقد عكّن في سنوات قليلة من أن يستطع
الأخذ وبعلمه طريقة الكلام !

وفي الآلة التكلمة أنابيب وأوتار شقى تصدر عنها مختلف الأصوات التي تمثل الحروف المجازية الأصلية، وعددتها اثنان وعشرون حرفاً، وطريقة إدارة الجهاز تشبه إلى حد ما طريقة العزف على البيانو، فهناك أمشاط يحصل كل منها بورز أو أنبوة، فإذا ما ضغطه الإنسان بأسبمه خرج الحرف المناسب به، كما يخرج من فم الإنسان قاماً، وهكذا يمكن إخراج الحروف التي تتألف منها الألفاظ، فالملامارات، التي تربّيها

وحيثه قليل العدد كا هو شأنه منذ عهد قريب . وبعدهم بني تقديره على ما يجيء من القراء ، وهذا لا يصدق إلا إذا اعتمد على ضرائب الرؤوس وحدها ، أما سائر القراء فلت مقدارها لا يرجع إلى تعداد الشعب قدر ما يرجع إلى الحالات الاقتصادية والإدارية العامة . ومن هنا كان الاختلاف بين المؤرخين عظيماً إلى درجة لا يسع الباحث الدقيق أن يقف عليها

وليس الاختلاف في تعداد السكان الأقدمين مقصوراً على مصر وحدها ، بل تأول جميع الشعوب الأخرى . فمن ذلك أن فريقاً من مؤرخى روما زعموا أن عدد سكانها أيام مجدها القديم لم يتجاوز نصف مليون نسمة ، بينما زعم فريق آخر من المؤرخين أن عددهم بلغ أربعة عشر مليوناً من الناس ! وقد هال هذا الاختلاف أحد أساتذة التاريخ في جامعة برتسوت الأمريكية ، فرأى أن يبعد إلى طرقة أقرب إلى النها : وهي تقدر عدد السكان حسب ما كانوا يستهلكون من الخبز

فأغلب المؤرخين يعتمدون على أنت مصر كانت تصدر إلى روما كل سنة ٢٠ مليون « مودي » وأن روما كانت تستورد من مصر ثلث مودتها خبز . فإذا عرفنا أن الشخص العادى يستهلك كل شهر أربعة « موديات » كانت النتيجة الحالية البسيطة هي أن عدد سكان روما كان حوالي ٥٠٠٠٠٠٠ شخص ... أي أقل من عددها الحالى بستة آلاف ، إذ بلغ الآن ٤٩٠٠٠١ نسمة

فإذا استطاع أحد مؤرخينا أن يجد في الآسانيت التقوية على الآثار أو المخطوطات على البردى أو في الكتب الراحل القدماء ما يدلنا على ما كانت تنتج مصر من الغلال ، وما كانت

وقد جرب هذا الجهاز أخيراً أمام مجع « فرانكلين » العلمي في أمريكا ، وكانت أول مجلة تطبقها هي « الترسن يودي إلى الكمال » . وقد لفظها باللغة الإنجليزية وأوضحة كل الوضوح ، كما لفظ جملة بالفرنسية هي « كيف حالك » ، بل لقد أصدر أصواتاً أخرى لا يمكن غيرها من مواء الشاه ، وخوارق القراءة ، وصوت الخنزير . وسيعرض هذا الجهاز في معرض نيويورك وسان فرنسيسكو كـ « يالي عاضرات » على من يهرون به على أن إدارة هذا الجهاز تحتاج إلى مهارة لا تقل عن مهارة عازف البيان ، وسيترين من يدير قيمة هذه الملكة الخامسة التي وهبها الله كل أنسان ، إذ يستطيع أن ينطق المروف ، ويؤلف منها الكلمات ، ثم يكون العبارات ، دون أدنى جهد أو تفكير ، مع ان كل حرف من آلاف المروف التي تهدر بها كل ساعة تصدر عن نظام حاسوب وترتيب معين

طريقة احصائية جديدة

هل يمكن تطبيقها على تاريخ مصر ؟

اختللت أقوال المؤرخين في تقدير عدد سكان مصر خلال العصور القديمة اختلافاً كبيراً فنهم من رأى أنه لم يبلغ ستة ملايين نسمة ، ونهم من يجاوز به تلائين مليوناً من الأنسس ومرجع هذا الخلاف إلى أن كلاً منهم اعتمد في تقادره على طريقة خاصة أقرب إلى الحدس والتقرير منها إلى الجزم والتحديد

بعضهم بنى تقادره على نسبة جنود الجيش إلى جموع الشعب . مع أنه كثيراً ما يقوم الجيش الملايين من شعب صغير كما كان شأن مصر في عهد محمد علي ، وكثيراً ما يكون الشعب كبيراً

ولا تهافت على الربح ، قدر ما تميل إلى حياة المدورة التي تجدها في البيت ثارة وفـي الدراسة ثارة أخرى ، ونلاحظ أن اقبالها على العمل في سن الواحدة والعشرين أشبه بالزروة العارضة التي تم

بها في هذه السن التي يهيج فيها الأحساس وتتعشع فيها الآمال وتنطلي فيها العيون ، ولكن لا ثبات أن تعود الفتاة إلى حالتها الطبيعية فثأوى إلى بيتها وغندى إلى زوجها

هل ماء البحر قيمة؟

ليست قيمة مياه البحر منحصرة فيما نصبه من أحوالات تجبح فيها وتخوجه من أصادف تغير تحتها ، ولا فيما تصعده من أغذية تك足 وتنساقط أطمئناً تروي بعض الاراضي الجدية . بل إنها مصدر ثرة طائلة قل أن تخصل عليها مما تنتجه اليابسة الخصبة . فإن ميلاً مربماً من ماء البحر ، عمقه ١٢٤ قدماً سبب ، تجاوزت قيمته - كما قدرتها شركة « دو » الكيميائية الأمريكية - مبلغ ٥٠٠٠٠٠٠ جنية !

فقد استغلت هذه الشركة في أعمالها طول السنة الماضية كمية من الماء لا تجاوز الكمية التي يخزونها ميل مربع من أحد البحار . فاستخرجت من هذه الكمية : ٣٠٠٠٠٠ طن من الفنتيوم ، ٦٠٠٠٠ طن من الذهب ، فضلاً عن كيائات أخرى من الطين من الذهب . فضلاً عن كيائات أخرى واليد والفضة

هذا ، والماء أمام كل منا يأخذ منه ما يشاء ، ورب منه كيف أراد ، بلا مقابل ما

تصدره إلى الخارج أو تستوره منه أحياناً ، أي يعرف مقدار ما كان يستهلكه منها الشعب المصري ، لأتمكن معرفة تعداده الصحيح في تلك العصور

البيت مقر المرأة

لا داعي لأن نعهد أنسنا كثيراً في دعوة المرأة إلى إثمار عمل البيت على العمل في الخارج . فإن نعمة غريبة متصلة فيها منذ أقدم العصور تعب إليها هدوء البيت ، وتفهرها من الجلة القافية في كل مكان سواه . . . وهذه المرأة الأمريكية لها من الحرية الطلاقة كل ما للرجل ، وهي تتاح من التعليم الجامعي والفنى مثلاً بحال الرجل ، وأبواب الحياة الاقتصادية تفتح أمامها أكثر مما فتحت أمام الرجل ، إما لأنها أصلح منه

السن	نقطة أولى الدرس	نقطة أولى الثالثة
١٩	٣٣	٣٣
٢٠	٣٣	٣٣
٢١	٣٣	٣٣
٢٢	٣٣	٣٣
٢٣	٣٣	٣٣
٢٤	٣٣	٣٣
٢٥	٣٣	٣٣
٢٦	٣٣	٣٣

رسم يائى لنسبة النباتات الماملات الى مجموع النباتات فى الولايات المتحدة الأمريكية

لكثير من الأعمال ، وإما لأنها تقبل أحياناً أجراً لا يرضاه . ومع هذا زرها - كما تبين من هذا الرسم البياني - لا تقبل على العمل

الحكمة الفكريّة

فقد خصمت إنجلترا هذا العام ٥٣٠ مليون جنيه للسلح ، وأمردت فرنسا ٢٢٦ مليون جنيه ، وعقدت الحكومة البريطانية فوق ذلك قرضاً للسلاح ببلغ ٦٠٠ مليون جنيه لعام ١٩٤٠.

فهذه الأرقام تلقى الرعب في قلوب المديكتاتورين وتشعرها بعجزها عن البقاء في سباق السلاح ، وتفهوى شبح الحرب لا سيما والولايات المتحدة قد كشفت عن وجهها القاتم وحددت موقعها ، وأمردت هي الأخرى على السلاح بالغ هائلة

وحي العظام

ما مصادر الوحى التي يستوحى منها عظام الفكر والأدباء آراءهم وعواطفهم ، وما هي القوى الروحية التي تدفعهم إلى الاتساع والخلق ؟ يجيب عن هذا السؤال الكاتب المغربي جوناس محمد بورج في رسالته «أصول الوحى» بما مؤده أن مصادر الوحى ثلاثة : للرأء ، والله ، وشخصية العظيم

فن العظام من يستوحون الرأء وهم في الغال طالفة الشعراء أمثال الفريد دي موسيه وبرون ، ومنهم من يستوحون إيمانهم الصوف بالله وهم مزعج من الشعراء والروائيين والفكرين أفلسفية أمثال ثافور وتلستوي ودمستوفسكي وبسكال ، ومنهم من يستوحون كبرائهم الشخصية وعقلتهم النسبة وإعاظهم الجنوبي بعقرتهم الفتنة أمثال نيشه وفولبر

لن تقع الحرب هذا العام

أصدر الصحفى الفرنسي «بير مارتن» كتاباً بهذا الاسم أكد فيه بمختلف البراهين المستمدة من تطور الحوادث السياسية الحاضرة أن الحرب لن تقع هذا العام ويرى السيو بير مارتن أن للناس بعد أن استولت على التسا ومناطق الوديت وتبيكسلوفاكيا وشقت طريقها إلى شرق أوروبا لا بد أن تشعر بعاجتها الشديدة إلى فتره هذه واستجام تدل عليها تصرعات هتلر بشأن معالجة مشكلة المستعمرات وحلها من طريق المفاوضة والقامي السياسي

وأما إيطاليا فيعتقد السيو مارتن أنها فوجئت مفاجأة شديدة باضمحلام الولايات المتحدة إلى سياسة الدفاع عن البيوقراطيات ، كما فوجئت بهضة فرنسية لم تكن تقدر مقدارها ، وأنها فوق ذلك وبعد اعتراف فرنسا وإنجلترا بحكومة إسبانيا الوطنية ، أصبحت تميل إلى زيادة التقارب إلى البيوقراطيات ، وإن كانت تند في المصارحة بالرغبة في هذا التقارب كي تأوم على موقفها الحاضر وعلى علاقتها ببولن لتفوز بعض انتیازات من فرنسا

فهذه الفتوافر كلها تبعد شبح الحرب ، ولكن القاهرة الأكثأ أهمية هي تضخم نفقات السلاح في إنجلترا وفرنسا ضخماً يزعج موسولين وهتلر بالفارق العظيم بين موارد الجيتيين البيوقراطية والمديكتاتورية

وريان ، وهؤلاء لا يحتاجون الى أحد ، ولا يعتمدون على أحد بل يستخرجون كنوزهم من منجمٍ كبرائهم ومن عقidesهم الجباره بأن خلاصة الحياه قد جمعت وركبت فيهم

وإنك تلح في تشكيرهم ضرباً من الاعتداد الحارق بالنفس إن لم تلطفه السخرية وشىء من التواضع الفاخرى ، فقد يؤدى بصاحب إلى الجنون كما وقع لنيتشه

الديكتاتوريات لن تمر طويلاً

يري الكتاب الألماني «فردرريك فون سايس» وهو أحد أحرار الأنان الذين هجروا وطئهم فراراً من حكم النازى ، أن الديكتاتوريات لن تمر طويلاً وإن مستقبلها حلال السواد . وقد أصدر هذا الأديب رسالة بالعنوان المقدم أجمل فيها رأيه وإليك خلاصته :

« إن الديكتاتورية لا تنهض إلا على المغامرة وعلى اجتناب الشعب ودفعه للقيام بمغامرة . فال GAMER هي روح الديكتاتورية ، وبطولة المغامرة هي مثابها الأعلى ، ومع ذلك فالديكتاتور وهو ينشد المغامرة يخفي التورط في حرب مصيرها الأخير في يد القدر . ولمن السبب تراء يتحين فرصة ضعف خصميه فينقض انتصاف الصاعقة ويابوح بالحرب فقط .

ولقد نجحت هذه الطريقة في حرب الجيشه ، ومكنته الألمان من الاستيلاء على منطقة الرين وعلى الغا وعلى تشيكوسلوفاكيا . وهي قد نجحت لأن خصوم الديكتاتورية كانوا ضعفاء ، ولكنهم الآن بعوادهم العظيمة قد شرعوا في حركة تسلح هائلة . الواقع أن حركة التسلح هذه سوف تفضي شيئاً فشيئاً على روح المغامرة الذي تتفزى منه الديكتاتوريات . وعندئذ تتطوى

لم يوفق أديب التحليل عاطفة اليأس توفيق الأديب الامريكي « فوكنر » في كتابه اللوسوم بالعنوان الت Cedem . ومن النظارات العميقة الواردة في هذا الكتاب قوله المؤلف إن شر ما يصيب الانسان في هذه الحياة هو الخداره نحو اليأس ، لأن اليأس معناه العدم ، ولا لأن غاية اليأس هي الراحة والكليل والاستخاء والتسليم ، بل لأن في اليأس قوة عاملة مرروعة تنتقل بنشاطها من دنيا الجهد الى دنيا الظمآن . فالفرد حتى استوت عليه عاطفة اليأس من عقيق عمل عظيم ، تندى من يأسه هذا ، ومن حرائه ، فشرع بخفا في جو من الخيال الناشر وشرع يكتن بتصور العمل العظيم عفتاً في دائرة الوهم الجبر

فاليأس يعني الوهم ، والوهم أساس الحياة ، والحياة في محيط الوهم أسر وأمتع منها في ظل الكفاح العملي اليومي

ونحن لفترط مينا الغرزي الى التخيل والتأمل تستطيب اليأس لانه مفتاح الحلال ، فتفتندي منه ، وتعيش به ، وقد يستبد آخر الأمر بنا ، ويفتننا أتنا قد أصبنا بالفعل أهدافنا وقتنا بالعقلاني في حين أتنا اكتفيت بسراب المهدف ووهم العقلية الباطل الحلال

ومن اليائسين ، من ينعم بخيال الفكره

الأدب كان يطالعه ويعمل عليه ويناقش فيه إلى حيز العمل . وذلك هو إغراء اليأس بل رجاله وحاشيته . والغريب أنه كان مولعاً أشد الولع بطالعة الفحص . ولما كان يسافر لاحقاً بحياته كان يكتس النصوص في مرآته ، وينكب على يقامتها في أوقات فراغه ، ثم يليها الواحدة بعد الأخرى من ثانفة العربية فيجمعها أفراد الحاشية أثراً من الآثار النابليونية الخالدة . الواقع أن ذكاء نابليون كان ذكاء فطرياً وعيقه كانت سلقة لامعة حادة ، ولكنك ألمب عيقه بثقافة رائعة شاملة جعلت منها قوة متعددة العناصر تحرّك طبلة في أي الأحوال .

روح السرعة تقتل الأدب

ليس شك في أن عصر السرعة الذي نعيش فيه ، يغري الأدب والفنان بالاتجاه البلي السريع الذي لا يتطلب جهداً كبيراً ولا تفق في الأعوام الطويلة الراخدة بالجهاد العقلي .

وقد تناول هذا الموضوع الباحث المغربي هزيريك رالف في كتابه الأخير (التفكير وجنون السرعة) . فكان مما قاله إن الاتجاه الصحيح

السريري الذي يدر على الكتاب في هذا العصر ملاً وفيراً ، باعد بينهم وبين إنجاز مؤلفاتهم وأمتحن الناس بأعمال أدبية خالية . فالقارئ يسرع في القراءة والأديب يسرع في الاتجاه ، والمسر شه يسرع في تجديدهاته وبشكلاته ، والاعصاب دائمة التوتر والقليان ، وملاذ الحضارة وأقانيمها لا تنفك تحول وتبدل وتشعر في طبيعة الإنسان حب التحول والمالي . عدم استقرار

والواقع أن الأداء يؤذنون اليوم ككتاباً صغيراً

أكثر النثر مراتاً مما كان ينعم به لو أنه أخرجها إلى حيز العمل . وهذا هو إغراء اليأس بل وهذا هو خطره القليع على كيانت الفرد وجوهر شخصيته

وليأس مت تحكم خاصة أخرى ، خاصة ارستقراطية تولد لامة غربية ، وهي احتقار الحياة واحتقار الناس والترفع عليهم والاستخفاف بهمودهم والوقف منهم ومن حياتهم موقف التسليف التفوق الظل من شأنه على أرض كلها أذى زام

في هذه الأعراض المختلفة تعجب اليأس إلى قلب الآنس ، وتغري به ، وتحجن فرس انتقامه وضعفه ، لتسقر في صمم غرائزه الآلة بطيئاً إلى المرح المادي ، في جو الأحلام

لتنشرت بعجزك عن تحقيق عمل عظيم ، فاعلم أن هذا العجز هو ضعف وقتاً يطرأ على أنصاب أقدر الناس . فاترك العمل جانباً وروح عن شبك ولا تيأس ثم عد إليه في ساعة منفأة تشعر أن ما أعجزك بالأمس قد لأنك اليوم وافتاد لشيءك

نابليون والثقافة

كان نابليون مصلحاً يحيى ذهن هائل عُكِن منه واستحوذ عليه حق آخر لحظة من لحظات حياته . وقد نشرت أخيراً مذكرات عن القائد العظيم بقلم الكونتس سافيتال إينة ماري لويس من عشيقها الجزايل ثيريج . وما جاء في هذه المذكرات أن نابليون كان لا ينفك يطالع ولا ينفك يطلب كتبًا جديدة ، باذلا قصاراء في أوقافه على ما كانت تخرجه الطابع في عصره فأصغر كاتب على شيء من النبوغ كان معروفاً عنه ، وأي مقال يمتاز في الاجتماع أو

عنصرة أو كتبًا منسخة لا يقرأها أحد ويكتفى بالظهور بمطالعة شيء عنها في الصحف والمجلات. والظاهرة الملحوظة هي أن معظم الكتب يؤلف بسرعة وخرج أشلاء، كبيحة ولا سيما كتب الأدب.

فأين اليوم روائي كفلوير يقضى أكثر من خمس سنوات في وضع قصته، وأين اليوم روائي كزو ولا ينفك عن تصور عصر بأجده في قلب فصفي، إن هذه المهمة يقوم بها اليوم الكتاب الفرنسي جول رومال وحده. أما سائر الكتب فروح السرعة يقضى عليهم وعلى مستقبل انتاجهم شرقنا.

وتفتح فرانك رالف لاشاء هذا الخطير أن تعلم في المدارس الثانوية والكلليات مسابقات في مطالعة الكتب العظيمة والمجلات التي تعنى بالذكر العالى، وهي درج الطالب على حب الطالعة العميقة الشاقة هراؤ فيما بعد بالانتاج الرخيص وأجر الأدياء على التزدة والتزد

وتفتح فرانك رالف لاشاء هذا الخطير أن تعلم في المدارس الثانوية والكلليات مسابقات في مطالعة الكتب العظيمة والمجلات التي تعنى بالذكر العالى، وهي درج الطالب على حب الطالعة العميقة الشاقة هراؤ فيما بعد بالانتاج الرخيص وأجر الأدياء على التزدة والتزد

وتحتاج تفكيرهم وأعمالهم جهد المستطاع مفاضلة بين المتأين الأنجليرية والفرنسية وهذا عنوان رسالة وضعتها الروائية الشهيرة فيكي باوم، وفاضلت فيها بين شخصية المرأة الأنجليرية وأختها الفرنسية. وفي سعادتها يحصل لها يأتي: ترى فيكي باوم، أن المرأة الأنجليرية ثقافية النكر والاحسان ولراة الفرنسية مبتكرة العقل والروح، فالأنجليرية التوسيعة تحاول تقليد الركيزة النبيلة، فتعنى بهنداها، وتعنى بحركاتها وشاراتها وجلساتها، وتهتم بنظافة البيت ونظافة الاولاد وراحة الزوج على وطية قلبها.

أن يغترها الكل اختاماً جديراً بسيدة ارستقراطية عريقة. أما الفرنسية فلا تقدر أحداً لاف هنداها ولا في تفكيرها ولا في طابع بيتها. وهي تعد نفسها ربة المنزل ومساعدة الكلمة العليا فيه. وتبرر هذا المركب بالقصارها في النفقات وحسن إدارتها ويفظها الشديدة وانتباها الدائم لكل ما يتعلق بصلحة زوجها وأبنائها. لهذا السبب يرثى إليها الزوج ويقت بها ويسلمها قياد البيت وينصرف إلى عمله مطمئن البال.

والأنجليرية سخفة لأن السخاء فضيلة ارستقراطية، والفرنسية مقصودة لأن الاقتصاد فضيلة اجتماعية، تكفل حياتها في دائرة الاسرة وفي كشف زوج وأبناء

والأنجليرية دققة الحاسية، تقد عواطفها، ويفعل في صدرها شعور الحب وإن كانت غفوة، وأما الفرنسية فلا تؤمن بالحب كثيراً ولا تسرف في الثقة بالرجال، والحياة في نظرها مصلحة منتظمة تسود العاطفة، لا عاطفة جامحة تحاول تنظيم الصالحة

ولهذا السبب لا تتأثر الفرنسية بالحب قدر ما تتأثر به الأنجليرية. ولكن الفرنسية لا تستطيع الحياة مع زوج لإيجابها، وأما الأنجليرية فقد تتحقق عاطفة الحب في سبيل تربية الابناء، وقد تستنق عن حب الزوج بالثنائي في حب الابناء. ومع ذلك حب الأنجليرية لأبنائها مختلف عن حب الفرنسية لهم. فالابن الأول يحبهم ولكنها لارستقراطيتها التقليدية تحافظ في اظهار حبها، والثانية تبعد عن حبها بعندماها في حنان يطمعهم في بعض الاحيان في شفتها وطيبة قلبها.

الكتاب الحداثة

على فراش الموت

بقلم الأستاذ طاهر الطناحي

عنiet بالنشره دار الملال في ١٧٤ صدقة

تفصي حياة بعض التصوفة في تصور الموت وأثره في عالم الأحياء وما سبب يعقبه من نعيم أو شقاء . ولكن الناس في مجدهم لا يفكرون في الموت ولو فكروا لاستعنت عليهم الحياة ولاحت لهم صور الفناء في كل منعة وكل جمال ، ومع ذلك فالتفكير في الموت هو لب الحكمة ، وأصل القضية ، ومبعد كل فلسفة دينية باقية . ولهذا السبب يختل خيال الموت أذهان العظاء ويكون فيها ويستقر في تضاعيفها ويزور ساعة موته في حكم راعمة وكل خذلان

ولقد عن الكتاب النابع الأستاذ طاهر الطناحي في كتابه « على فراش الموت » بتسجيل هذه الحقبة الأخيرة من حياة بعض العطاء ، فوضع قصصاً شائكة لطائفة من أعلام الشرق العربي في العصر الحديث ، قصصاً هي فواجع مروعة تفترن فيها فكرة الموت بفكرة المخلود وقد أحاط كل فاجعة ومامأة بعواصف تارعية وطارائف أديمية وذكريات وطنية تتعلق بالإيمان الأخيرة لهذا الأعلام

والواقع أنه لم يسبق لأديب عربي أن عرض مثل هذا الموضوع بهذه القوة والاحاطة ، وبهذا الأسلوب المتع الجازل الذي يرسم الحقائق ببراعة شعرية تضاعف رهيباً وتأنثها العميق في التفاصيل . فالساعات الأخيرة لبعض العظاء الحادين

أمثال الحديبو اصحابي والحدبو توفيق والسلطان حين ولذلك فؤاد والشيخ محمد عبد عبده ومصطفى كامل وأحمد عرابي وعلي يوسف وجرجي زيدان ومحمد فريد وأصحابي صبرى ، ومصطفى التفلوطى وسعد زغلول وأحمد شوقى وأبراهيم وما اقرن بهذه السمات من حوادث خارقة ، وقام رائمه ، ومؤثرات نفية بعيدة تعلقت في شعية الشعب المصرى والشعوب العربية ، كل ذلك يعرضه الأستاذ طاهر الطناحي عرضاً صادقاً أميناً من خلال أسلوبه التحقيقى الشعري الذى يؤلف بين عنصرى الأدب والتاريخ فى حالة سحرية شاملة

وقد وضع مقدمة هذا الكتاب طيب من أكبر الأطباء المصريين هو الدكتور مصطفى ياك فهوى سرور أستاذ البالغوجيا بكلية الطب بجامعة فؤاد الأول . وقد تأول فيها الموت من الناحية الطبية و موقف العلم منه ، وتلاه المؤلف بفصول دراسية رائمة عن الموت من الناحية التاريخية والروحية وأوضح فكرة الموت عند مختلف الشعوب ، وتحدث عن الخوف من الموت ، وعن حال الموت ، والحب والموت ، ثم أعقب هذا التقييد الدراسي بآسسى عشرين علماً من أعلام الشرق على فراش الموت

فيما الكتاب هو مجموعة من الدراسات الجديدة والصور المتمعة والومايا الحالية يحملها الجيل الماضى الى الجيل الجديد على يد المؤلف النابع الذى أدى الرسالة على أكمل وجه مستطاع و (الملال) الذى لا تدخل وسعاً في سهل

خدمة قرائياً تقدم هذا السفر الغيس هدية منها غير خاص ينعش النفس وأأخذ بمجامع القلوب

مشتركتها الكرام

ففي هذه المجموعة القراءة شرّاً شعر

مصرّاً فرعونياً قدماً في إساطة وفيه صدق

و فيه حياة . و تقرأ شعرًا آسيويًا في طرافة

و غرابة و ابتكار ، ثم تقرأ شعرًا لأقطاب شعراء

الروس والإنجليز والفرنسيين والإيطاليين

والبولنديين وغيرهم ، شعرًا تختلف فيه أعنوان

تراث الأمم الأوربية في الأحسان بعاطفة

الحب والقدرة على تصويرها

فهذا الكتاب يجمع بين دفنه حفوة قلوب

العالم وهو شبه نهر تصب فيه عواطف البشرية

و خلايتها حتى لا يكأنه يعكس صورة الانسان

نفسه في أغزر شيء فيه إلا وهو فؤاده الذي

منه يتغذى وبه يعلم و بواسطته يخلق في أجواء

بعيدة يشد فيها تحقيقاً أمنته العليا

ولقد أبدع الأستاذ ابراهيم المصري في

اختيار القطعات الشعرية الأجنبية و صاغها في

أسلوب عربي محكم العبارة و ثيق التركيب يقترب

فيه للقطع بالمعنى القرآن الفيل بالنور ، و يبدو من

خلاله المعانى الأجنبية في توب عربي فان قشيب

كما هو قد خلقت خلقاً ووضعت في الأصل

باللغة العربية نفسها

وهذه الترجمة الشافية الكاملة تذكرنا

بترجمة « فتزجيرل » لرباعيات الحيام إلى اللغة

الأجنبية . و عندنا أن الجهد الذى قام به

الأستاذ ابراهيم المصري لا يقل عن ذلك الذى

قام به « فتزجيرل » بل هو أوسع منه مدى

وأشد جرأة و خاطرة لأنه إنما تأول عدة شعراً

لا شاعراً واحداً ، وعدها أنم لا أمة واحدة

فكتاب مختارات الشعر الغرائي ثروة أدبية

أضافها الأستاذ المصري إلى اللغة العربية و دلل

مختارات عالية من الشعر الغرائي

بقلم الأستاذ ابراهيم المصري

عنيت بتصنيعه دار الفيل في ١١٢ صفحة

لكل أمة طابعها الخاص وأسلوبها المستقل

في الأحساس والتفكير . وما الأدب إلا التعبير

الصادق عن هنا الأسلوب المستقل والمصورة

الواضحية الجليلة لمicity الطابع الذي تفرد به

كل أمة

والواقع أن تحليل عاطفة الحب عمل يشغل

حيزاً كبيراً من الأدب العالمي

ولكن الشعر هو اليدان النسيج الذي

تحب فيه شتى الأمم خلاصة إحساسها بقوه

إيجاز ، وقوه الوحي للبعث من المرأة ، وقوه

الحب التي تصدر عنها في معظم الأحيان أibil

وأسى العواطف البشرية

فالشعر عند مختار الأم و لاسها الشعر

الغرائي هو مرآة ساطعة تقىء لما يحول في نسوس

شعورها من ميل و أهواه و لما تغازل به هذه

الشعوب من أساليب الأحساس والتفكير

ولقد عينت عجلة «اللال» بأن تقدم لقارئها

بين هذاباً مشتركتها طائفية مختارة من أروع

الشعر الغرائي العالمي تدل أبلغ الدلالة على

الاتجاهات المتباينة التي تذهب فيها كل أمة

لتغيير عن عاطفة الحب الحالية

فوضع كتاب « مختارات من الشعر

الغرائي » الأديب الكبير الأستاذ ابراهيم

المصري وجعله باقة نشيطة تضم أزهاراً مختلفة

الألوان متوعدة الأشكال يفوح من كل زهرة

قام فيه على النحوة التقديميين جميعاً ، من سيرته ومعاصره إلى المصور الحديث ، فابن الرد عليه الاستاذ محمد أحمد عرفة صاحب كتاب «النحو والنحوة بين الأزهر والجامعة» وكانت الأغراض التي قصد إليها مؤلف كتاب «أحياء النحو» هي :

(أولاً) - تقدّم التحويين في تصريح باحث النحو على الاعراب والبناء ، دون أن يخوا خصائص الكلام ، من التقدم والتأخير والنون والابيات والاستهلام والتأكيد والتوقيت (ثانياً) - الرد على النحوة في زعمهم أن الاعراب أثر لفظي لا يؤدي معنى ولا أثر له في تصوير للمفهوم ، وإثبات ان حركات الاعراب تدل على معانٍ قصدت من الكلام ، فالضمة على الاساد ، والكرة علم الاخفاف ، والفتحة علم المخفة

(ثالثاً) - تقدّم النحوة في زعمهم ان الحركات اجهلها العامل ، وابيات ان التكمل هو الذي أحدثها (رابعاً) - اثبات ان التوين علم التكبير ،

فلك في كل علم ألا تتوئه وقد ناقش الاستاذ محمد أحمد عرفة في كتابه (النحو والنحوة) هذه الجحود وما نصرع منها ، وذلك بان توخي شغل كلام خمسة بالنص ثم لخصه ، ثم ذكر للقصود منه ، ثم أتبعه بالرد والكتاب بعث نفس بهم التحويين مطالعه وفهم الاطلاع عليه كل من يعني بدراسة أسرار قواعد اللغة العربية وغواصتها . وقد وضعه المؤلف في أسلوب سلس واضح ، وجعله سهل التناول ، في فصول متفرقة حديثة النظم والتنبيه . وما يمتاز به هذا الكتاب الغوري أن مؤلفه أدب وكاتب كبير من خيرة الكتاب الذين أجهلهم الجامعة الازهرية

على أنه غذان يعرف كيف يندمج في شخصيات من يعنون العواطف المتأثرة عند مختلف الأمم ويزعها في عبارة سلسة صافية ، وفي أسلوب عليه الاستاذ محمد أحد عرفة صاحب كتاب «النحو والنحوة بين الأزهر والجامعة» وكانت أغراضه التي قصد إليها مؤلف كتاب «أحياء النحو» هي :

الشيعة في التاريخ

بقلم الأستاذ محمد حسين الزرن

طبعة المرفان بميدان في ٢٠٠ منحة

يرى مؤلف هذا الكتاب ان طائفته من كتب التاريخ واللال غير الشيعة قد صورت عقائد الشيعة بصورة لا تمت إلى الواقع بسبب ، فنبتليها من الأغراض السياسية والتعصبات اللذئبة ما هي ببررة منه لذلك حاول الأستاذ محمد حسين الزرن أن يستند فيها كتبه عن الشيعة الى مؤلفات كبار العلماء الشيعيين فيأصول الدين وفروعه ، فأثبتت إثباتاته المؤلفات طلاقة بالبراهين الساطعة في إثبات التوحيد والبيبة وغيرهما من أركان الدين الاسلامي وأصوله

ولقد حل محل المؤلف على آراء ابن حزم في الشيعة واعتباره الشيعيين من الروافض غير المسلمين ، ثم تطرق الى بحث نشوء الشيعة في الاسلام ، فلما لقيها بمسألة الخلافة ، فلما وفاتها في المهددين الاموي والعباسي ، فبرأتها من الفلو والقلالة ، الى ان انتهى بكلمة يحيى فيها المسلمين على النفاق والتآزر والأخذاد

النحو والنحوة بين الأزهر والجامعة

بقلم الاستاذ محمد أحد عرفة

طبعة المساحة بمصر في ٢٤٠ منحة

كان أحد المدرسين بكلية الآداب بالجامعة المصرية قد أصدر كتاباً عن (أحياء النحو) ،

الحياة الزوجية

من الوجهين التشريعية والاجتماعية

بقلم الأستاذ محمود على قراعة

طبعة المفتوح بالقاهرة في ١٧٠ صنعة

لأرب في أن الأسرة صورة مصغرة للأمة وكما تكون الأسرة تكون الأمة . ولن يضع إصلاح اجتماعي ما لم يبدأ بوضع أسس جديدة لحياة العائلة في مصر

ولقد أدرك الأستاذ محمود على قراعة هذه الحقيقة فتناول في كتابه الرابع مشكلة الزواج من وجهتها التشريعية والاجتماعية فوفقاً لها حقباً من البحث والتحليل

وقد استهل كتابه كلاماً غني بالبحث في طبيعة الحب وأطواره وفي موقف الرجل والمرأة منه ، وفي مقدمات الزواج وشروطه الصحيحة ، ثم تطرق إلى دراسة طائفية من أمراً اهتمناه الاجتماعية الخصيرة كالملاحة في طلب المهر والمغالاة في إعداد الجهاز ، ثم اقتصر في جزءٍ يذكر عليها عناصر المسائل الجنائية الفيزيولوجية المتعلقة بالزواج ودلل بالإسайд المدية على مبلغ أهميتها لسعادة الأسرة ، ثم انتهى بعدة فصول شافية عن حكم الزوجية في الشريعة الإسلامية

ووصفه القول أن الأستاذ محمود على قراعة تناول موضوعة من جميع أطرافها ، وأخرج كتاباً لا ينتهي عنه متزوج ، كتاباً ينذر بالافكار الجديدة ، والتزعمات الاصلاحية المحدثة والأراء الصائبة العميقية التي تمس صميم حياتنا ، وينهض عليها صرح العائلة المصرية والبيت المصري

أناشيد عسكرية

بقلم الاستاذ محمود ابو الوafa

طبعة مصر في ٤٠ صنعة

كل ما يبعث على الشعور بالفداء الوطنى ، وكل ما يلهب في النفس خصائص القوة والشame ، وكل ما يشد الشعب الناهض طيبة السيادة والنفع ، يتحذى منه الشاعر النابغة محمود ابو الوafa مادة لأناشيد العسكرية يتسطعها الواضح ورصي في مقطمات ناضرة الاسواب ، مشبوبة العاطفة ، بيسورة الاستلهار ، سهلة التداول على كل لسان فالجدى الباسل نشيد ، وبالحار الكفاح نشيد ، والطيار العانمر نشيد ، وعلم البلاد نشيد ، وجميع هذه الاناشيد الخاتمة التدققة عزماً وإيماناً وفوة ، يتوجهها نشيد ملكي رائع يغنى أحلاماً وولاء وجهاً

والواقع أن هذه الاناشيد العسكرية قد وضعت لتلحين التلحين الخالق بها ، العبر عن معانيها ، الفتن وروحها ، ثم لقد وضعت لتوزيع على طلبة المدارس كي يتسبوا على حب وطنهم والفاخرة به والمعن لابلاعه الكاتنة العظيمة المنشودة له

ولما غن نفتلت أنظار ولاة الامر في وزارة العارف كي يعنوا بهذه الاناشيد فهي صورة مصغرة لا لتها مصر الحاضرة فحسب ، بل للمثل الاطلي الذي يعنها لبلاده كل مصرى صادق الوطينة خالمن الولاء لأمهه وملائكة

أفاعي الفردوس

ل والاستاذ الياس أبو بشكتة

طبعة المكتشوف بيروت في ٨٨ صنعة

الاستاذ الياس أبو بشكتة يبتل مع الأسنان فؤاد جيش و توفيق عواد وأحمد مكي وخليل

فالحياة الحرة هي اللادة الكبرى التي يستمد منها الشاعر وجيه في قصائده الرائعة (شحون) و (الأفعى) و (في هيكل الشهوات) الشقيق بنهضة ثقافية تجديدية حرة خليفة بأن نعم النظر فيها ونعرف بالجهود العظيمة التي تقوم بها بيسط الشاعر جاجيه غير مقيد بنظرية عقلية أو عرف اجتماعي أو قيد منطق، فيبدع شعرًا متصلًا أو تلقى اتصال بالتراث المفترمة ، والليل البشرية الخفية ، والموااطن الجائحة الأبدية التي يشعر بها كل إنسان في كل بيته وفي كل زمان

المثل المنظوم

بقلم الاستاذ اسكندر الخوري
طبعة بيت المقدس في ١٢٥ صنعة
أراد المؤلف الفاضل بهذا الكتاب وضع
طائفة من الأمثال المنظومة في شكل قصص
تجري حوادثها على ألسنة المليون والطير ،
وتطوى معانيها على الادب والحكمة والتبيحة
والفكاهة الشائقة الخفية إلى تلاميذ المدارس
وقد استهدى الاستاذ اسكندر الخوري في
تأليف كتابه بروح لا فوتين وابزروب وما ورد
من الاقايسis الأخلاقية في كتاب (كليمة
ودمنة) فجاءت عمومه بديمه الاسلوب .
رقيقة النظم ، واضحة المعنى ، لا يصعب على
التلاميذ استظهارها والأفلدة منها

ولارب في أن تعميم مثل هذا الكتاب في
معاهد العلم الابتدائية يربى في الشهء ملوكات
الخيال ويبرس عليهم فهم الحكم والواعظ
الأخلاقي وأدراك حقائق الحياة الكبرى من
خلال القالب التصعي وما يحمل من ضروب
الفكاهة والتسلية

تقى الدين وعمر فاخورى ، أدب الطبيعة في
لبنان ، والحق أن هؤلاء الصحفيين والقصصيين
والشعراء الشباب يضطلعون اليوم في أنحاء القطر
الشقيق بنهضة ثقافية تجديدية حرة خليفة بأن
نعم النظر فيها ونعرف بالجهود العظيمة التي
تقوم بها

و «الهلال» لم يقصر أبداً في تقدير هذه
الجهود قدرها كلاماً ستحت القرس . والفرصة
اليوم ساغحة للتحدث عن الشاعر الكبير الياس
أبوشيكه وديوانه الجديد (أفاعي الفردوس)
في هذا الديوان يتمدد الشاعر اللبناني على
قواب وأوضاع الشعر الأوّلى الحديث ، على
تلك الروح العقلية المندسية الرياضية التي يأتى
شعراء الغرب كبيول فاليري أو جان كوكتو ،
إلا أن يخلوها على الشعر المصري مخارة
لحذارة الصدر ذات الطابع العلي العقل
الإيكانيكي

فالعلم ونظرياته وختلف بعوئه في العقل
الباطن وخلال الزمن وتبديل وتحول الم渥اف
البشرية ، يؤثر في شعراء أوروبا المعاصرن ،
ويدفعهم إلى قصر شعرهم على تأدبة هذه
النظريات بما يفتقى في الغالب إلى تجرده من
عناصر البساطة والتضارب ، وإغفاله ينبع
الفطرة للتنمية الخفية ، واستحالته إلى أسرار
ورموز ثقافية لاتمتصلة إلى جوهر القلب
الشرقي

فالدارس الشعرية في رأي الاستاذ أبوشيكه
سبعون ونظرياتها قيود . والشاعر الفذ لا يمكن
أن يعيش في جو العبودية هذا . إذ الطبيعة هي
جوه الفسح تكيف إحساناته بكيف
الظواهر للنقلة في هذا الجو ، بحيث لو خرج
الشاعر منه خرج على طبيعته وكذب على نفسه

بِيْنَ الْمُلْكَ وَالْقَرْأَةِ

وقدماً يعنون بالباحث النظرية . فـ «كارم الفكرية مصورة في قل النسلة الافريقية وشرها وتوصلها إلى أوربا الحدبية » يقول « روزبيرج » أحد قادة الفكر النازى في كتابه « اسطورة القرن المعاصر » إن العرب عجزوا عن الاستكثار بالقتل . فلن الباء ، وهو الفن الوحيد الذي عنوا به ، ليس وليد مواهيم الملاحة ، بل أخذوه من الافريق والفرس والفرندي ، وأنانوا إليه الفتن للزخرف « الارابيك » وهو مجرد ملوسيان . فـ «أبريج في هذا ؟

(الخلاف) تلذير الفلسفة الإسلامية ووضع خلاف بين المفكرين الأوكربيين. فربما في كتابة عن ابن رشد يقول « من عباقر الفدر أن الجنس البشري الذى استطاع أن يطبع ما اجده من الأدلة بطبعه فى أسمى درجاتها لم يتمكن أدنى بعث للناس خاص وما كانت الفلسفة قط عند السابقين إلا اذباساً مفرضاً وتليداً لفلسفة اليونانية » ولكن مؤرخاً منصفاً مثل جوزيف دوجا يقول في كتابه « تاريخ الفلسفة والكلكشن من السابقين » : « هل يمكن هناك أن علاً كمثل ابن سينا لم يفتح في الفلسفة شيئاً ثالثاً، وأنه لم يكن غير مقتله لليونان؟ وهل مذاهب المترفة والأشعرية ليست غارباً بديعة أجيالها الجنس العربي ». وكذلك يقول ليون جوتيني « إن الفلسفة الإسلامية لم تأثر على جهةً فأنا أظنه في القديم وبواجيهم في التوفيق بين الفلسفة والدين، ورأيهم فيما بين التحررية والحكمة من الاتصال هو ذو قيمة في هذه الفلسفة اليونانية الإسلامية » ومن الاصف أن يقول أن ابن خلدون كان يرى أن الفلسفة للسابقين « ابتغوا الراسبو حدو العمل لتعل إلا في القليل السادس » وكذلك يرى الشهير سافى « انهم سلوكوا طرفة ارسخطاليوس في جميع ما ذهب إليه وانفرد به سوى كثبات بيضة ر بما رأوا فيها رأى الألطاطون والنقديين عليه » .

هل الفتق وراثي

(بُر السع - قدمين) شكري سليم الترك
- أشرف عائلة كل أفرادها معاذون بداء «الافتق»
أقول هذا الرض ورأي؟
(الفلان) ليس الافتق مرضاً وراثياً، ولكن
إذا كان متضرراً بين نفر من أسرة واحدة فقد يرجع
عندها إلى أحدهم جيداً يغتربون عملاً شائعاً كحمل الافتق
ما يؤدي إلى هذا الرض غالباً، ولها كانت بعض
العائلات تتواترت الأجيال، فإذا يجد أن متواترت
الأعراض المخاصة بهذه الhen ، دون أن تنتقل
الأعراض الصدرية متضورة في الأميرة، مما يؤدي إلى
اصابة أفرادها بالعمال الشديد التواavel ، وهذا
يؤدي بدوره إلى نصر مرض الافتق بينهم، وكذلك
ينتشر هذا الرض عن الأنسنة الشديدة إذا استمر
طويلاً، وهذه الأسباب الثلاثة هي ألم الأسباب
اللماشرة التي يحدث ذلل الأمعاء من جرائها

صحوة الاستاذ

الفلسفة الاسلامية والفن الاسلامي

* بالذرا - الآيا - مشترك
— يقول التربيون إن العرب لم يبحروا خلسة
ـ سفلة لأهم ، فطوروون على تناول الأمور الحساسة

الطبيعي مع ملاحظة أن هذا التأثير قد يحدث رغم
سلامة بدن الطفل سلامة تامة . وفي هذه الحالة لا
يُعنِّي على الطفل حق ولو تأثير ظهور أنسنة الـ
الثغر المطموس عشر . ولكن لا بد من انتشاره
الطيب الأخلاص للإطمئنان على صحة الطفل قبل أن
يتناهيا ما يستعمل علاجه

عن الجم

(المطروم - السودان) مشترك
— فـ أـيـ سـنـ يـقـنـعـ الـجـسـمـ الـبـصـرـيـ عـنـ التـوـ؟
وـهـلـ مـنـ طـرـيـقـ تـوـفـهـ دـوـنـ هـذـهـ السـنـ؟ وـهـلـ
عـكـسـ اـقـاسـ طـولـ الـجـسـمـ بـوـسـلـةـ ماـ؟

(الفلال) يستمر ثو قامة الرجل في حالته المادوية
إلى سن الخامسة والعشرين ، بينما يظل قوام المرأة
ذى الصورة الطبيعية تابياً إلى سن الأربعين . أما من
اللبن فلا يرتبط بين ما قد يصاب التحبيب بالعاتنة
والترهل في سن الكهولة ، وقد يعود الدين نعيمًا
مشتملاً في آخر بات أليمة

وغيرها يتوقف على عمل الفدد البرقية فإن
خافت نشطة أسرع الجسم الى التقو والاستطالة ،
وان خافت خاملة فلت درجة تم الجسم ووقت في
سن باكرة . وقد يمكن تشخيص هذه الفدد بالألعاب
الرياضية ، ومحاولات الاطباء ابتكار وسيلة مناعية
لتشفيها وتنشيطها . ولكن لاظن أن في وسع المرء
اضماف هذه الفدد وتنشيطها ، ما لم يصب الجسم
بعرض أو ضفت شامل ، فنصير بكل أجزاءه
وأعضائه عن آلامه ، وظائفه المكانة

وَمَنْ يُوقِّعُ الْقَبْلَ بِالْمَلَكَةِ لَا مَطْلَقَةَ الْجَسْمِ ، فَضْلًا
عَنْ تَعْصِيرِهِ وَمَا زَالَ مِنْ طَولِ الْعَامِ عَيْنَةً لَا يَسْتَطِعُ
الْأَطْبَاءُ اجْتِزَاهَا . وَقَدْ أَصَبَّ أَحَدُ الصَّرَّارِينَ جَهَنَّمَ لِلرَّاضِ
ضَمِيرَ الْأَطْبَاءِ عَنْ عَلَاجِهِ ، وَمَا زَالَ حَقِيقَةُ الْوَرْمَ الْمُؤْخَذِ
مُسْتَقْبَلَةً لِلْإِسْلَامَةِ لِلْاسْكِنْدِرِيَّةِ غَامِيًّا ، طَرْفَ لِقَائِهِ الْفَارَاطِ

الاسلام في البيان

(مكبيك - لـكبيك) انطونيوس الياس روائيل
— كم عدد المسلمين في البيان؟ وكيف اتفق
الإسلام على هذه الالاد؟

[رابع ما ورد من مذكرات الاستاذ مصطفى محمد العازق في كتابتراث الاسلام]

يذهب ابرهور يذكر في مقدمة كتابه *الكتاب والرواية* أنّه «لما
ولاحظ أنّ ليست هناك فلسفة عربية»، بل فلسفة
اسلامية، والشعب الاسلامي لا تنتهي الى جنس
واحد بل منها شعوب سامية وشعوب آرية وشعوب
جاهية، وجهرة كبيرة من فلاسفة المسلمين من أبناء
فارس، أي من يلاً عروفهم الهم الآرزي المطالب.
فإن صحت نظرية المنصرية - وهي نظرية يعتقد
أنّ قلب المذاهب كأبداً في العدد الملاعين من المفاهيم -
فاتها لا يمكن أن تذكر على بعض المسلمين مواهبيهم
الممتازة ولكلائهم الناضحة

وأما نصف الروح الثاني في المدينة الإسلامية فهو يترجم
الأسباب الدينية أكثر مما يترجم إلى عوامل جنسية
فيغضن فقهاء الإسلام يرون كراهة النعم والتصور
وكذلك الوسيطى . أما في فن الممارسة فقد ابتكر
اللسون وأبدعوا كثيرًا فيه يشهد بذلك ما يقوم في
مناطن الدين من الساجد الباسخة . وليس فين
«الإراسك» ب فهو مسيحي ، بل هو دليل دقة
الملاحة الثانية دقة نامة ، وسلط الشكير الشعاعى على
العقل المركب بوجه خاص

أُسنان الاطفال

(القاهرة - مصر) روزا بشاره أنطون
- بلغ طفلنا الصغير سنّة كافية ، ولكن لم
تظهر في قهوة أستان ، مع أن إخواته كانوا يداوون
في التين من شهرين الرابع أو الخامس فهو يختفي
عليه من ذلك؟ وهل من علاج لهذا المارض؟
(الملايين) يبدأ تأمين الطفل مادة بعد ولادته

سنة أشهر . وقد يذكر عن هنا ظهور بعض أسمائه في شهر الثالث ، بل أن بعض الأطفال يوالون ولم سكان في السنة الأولى . وقد يتأخر تسمين العائل الـ آن بيلغ ستة كاملاً أو يتجاوزها بعدها أشهر وهذا ينجم غالباً عن ضعف جسمه نتيجة ما اتاهه من أمراض وأوبياء ، أو عن إصابة عرض لين العظام المزدوج بالكلakah ، أو عن ضعف غدنة البرقية وعيوبها عن اقرارن المكمية الواجهة . ولذلك يجب استئصال الطبيب إذا تأخر ظهور الاستنان عن ميعاده

مسعود سماحة

(بلاط - فلسطين) الياس فرج اليه
— ما عنوان الاستاذ مسعود سماحة الذي فرض
ديانته في حلال ديسبر الماقن ؟
(الحلال) يمكنكم ان تصلوا به عن طريق
مطبعة جريدة « السفير » اليومية التي تصدر في مدينة
بروكابن ■ بالولايات المتحدة الامريكية

كتاب إميل ..

(بغداد - العراق) من
— هل ترجم كتاب « إميل » جان جاك روسو
إلى اللغة العربية ؟
(الحلال) لم تلف على ترجمة عربية لهذا الكتاب
البعض الذي ترجم الى أكثر لغات العالم الآباء .
ولكن في وسمك أن تأخذوا عنه فكرة واضحة من
كتاب « جان جاك روسو » للدكتور عبد حسين
هيكل ياش ، ومن كتاب « أصول التربية والتعليم »
للأستاذ امين مرسي قنديل ، وكتاب « الطريقة
المحدثة : في التربية » للدكتور حسين المزني ،
وكتاب « تاريخ التربية » للأستاذ مصطفى امين ،
وكتاب « تاريخ التربية » للأستاذ عبد الله مشتوق .
ومن المفيد أن نذكر هنا أنه قد نقل الى العربية قرين
هذا الكتاب ، وعن كتاب « إميل » الفرق الناجع
عمر ■ الذي وضعه التونسي اسكندروس وترجمه الوزير
سابق عبد العزيز ياك محمد

سفر التكوين

(دمياط - مصر) عبد النابي أيوب حنه
— هل تعرفون كتاباً باللغة العربية عن سفر التكوين ؟
(الحلال) في دار الكتب المصرية كتاب في هذا
الموضوع اسمه « سفر التكوين الحلال من التوراة »
ولا يعرف مؤلفه ، وهو مطبوع على الطريقة الدينية
العروبة « بطبع المرووف »

(الحلال) في اليابان زهاد عشرة آلاف مسلم ،
منهم أربعة آلاف من أهل البلاد ، والباقيون من
الاجانب المهاجرين ، وأكبر الجماليات الاسلامية
هناك الجالية الروسية التي فرت من اضطهاد البلاشفة
وكذلك الجالية الهندية التي هاجرت الى اليابان سعيًا
وراء التجارة . وقد أقام المسلمون مساجد في كوبا
ومطوكبيو ونافاريا ، واحتفلوا في العام الماضي بانشاء
مسجد كبير في مطوكبيو ، وشهد احتفالهم نظر من
أمراء المسلمين وكبارهم

وقد دخل الاسلام اليابان منذ يده انصاره بالعالم
الخارجي في منتصف القرن الثاني ، وذلك بفضل من
ترح اليها من التجار المسلمين في الهند والصين وزداد
عدد المسلمين هناك منذ توقيت الروابط الثقافية بينهم
 وبين سائر الامم الاسلامية ولا سيما بعد انشائه « معهد
الثقافة الاسلامية » و « الاختلاف الاسلامي العام »
وغيرها من الهيئات الاسلامية اليابانية . ولمدة المئات
منع مجلس مدينة تصدر باللغة اليابانية ، ويزعم المسلمين هناك
الدائم الدين السيد عبد الرحيم ابراهيم . وقد بدأ
الأزهر الشريف يرسل البيضة الاسلامية في ذلك البلد
الثاني كثيرة من رعايه وتشجيعه

الاذاعة الاسلامية المصرية

(مكسيكو - المكسيك) ومنه

— هل هناك محطة اذاعة اسلامية في مصر ؟
(الحلال) في مصر عطنان للاذاعة الاسلامية :
احدامها رئيسية وطول موجتها ٩٤٣ وعدد
الكيلومترات اللازم لها ٦٢٠ ، والثانوية إذاعية وطول
موجتها ٦٢٢ وعدد الكيلومترات اللازم لها
١٣٤٨ . وتناويب المقطنان الاذاعة باللغة العربية أو
باللغتين الانجليزية والفرنسية وبدأ الاذاعة عادة في
الساعة السابعة صباحاً ونتهي في السابعة عادة في
بساطة ، مع فقرة واحدة طويلة في الفصحى وبعد المظهر .
وتصدر في القاهرة مجلد خاص بأوقات الاذاعة
الإسلامية في مجلة « الراديو المصري »

وكلاه الهلال

Mr. Tofik Habib, 85 Washington St.,
New York, N.Y. (U.S.A.)

في الولايات المتحدة وكوبا وكندا
والملكيات والجهاز المقاومة

Sor. Rachid Salim Curi
Caixa Postal No. 1812
Sao Paulo (Brazil)

في البرازيل

سوريا	الخواجة نعيم سكاف	في الدار البيضاء
سوريا	أنيس اندى انطونيوس لاذقني	في انطاكية
لبنان	عبد الله اندى حصني - غرفة القراءة الاميريكية	في طرابلس الشام
سوريا	الشيخ طاهر النعسان	في حماه
فلسطين	موسى اندى خفيس	في الناصرة
لبنان	وجيه اندى طلاره ٩ شارع ايس بيروت	في بيروت
سوريا		دمشق الشام
	ذكرى اندى الحزاوى ، ناظر مدرسة الحزاوى	في دمياط
	هاشم اندى عل النحاس ص . ب ٩٧	في مكاو وجدة واللحاجز
Sor. Nicolas Younes	Tres Sargentos 427 Buenos Aires (Argentina)	في الأرجنتين
Mr. Abdullah Bin Alfif—Cheribon Java		في جاوه
	عوض اندى فهمي	في القاهرة وضواحيها

مَصِيرُ الْمَدَاهِبِ الْأَجْتَمِعِيَّةِ الْحَاكِرَةِ إِذَا وَقَعَتِ الْحَرَبُ

بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد

البلشفية، الفاشية، النازية - هزهأ - عاد مدبرة مدبرة وأساليب
في الحكم لم تمرد قبل الحرب الكبرى، فإذا نسبت حرب عالم.
ماذا يكون مصير هزة المذهب؟ هزا ما يعيّب عن هزا الفال القيم

لذاهب الاجتماعية تناول الأساس الذي يقوم عليه حكم الجمجم وتنظيمه، وهي على هذا الاعتبار في الوقت الحاضر ثلاثة أصول كبرى تشمل على كثير من الفروع هذه الأصول الكبرى هي (١) الديمقراتية و (٢) الدكتاتورية سواء سميت بالنازية أو الفاشية و (٣) الشيوعية ولا نذكر معها التقافية أو الفوضية لأنهما لا تقامان الآن ولا يتضمنان فيهما في بلد من بلدان العالم في المستقبل التربى
أما الديمقراتية فهي على أحدث ما تكون « نظام التعاون على الحكم بين جميع العناصر والطبقات التي تتألف منها الأمة »
وأما الدكتاتورية فهي سيطرة انسان واحد على الامة بأسرها، أو فناء الفرد فيما يسمونه بالدولة، ثم تشخيص الدولة في ذلك الانسان الحاكم بأمره
وأما الشيوعية فهي سيادة الطبقة السفلية تمييزاً لالغاء جميع الطبقات
فإذا يحدث لكل مذهب من هذه المذاهب الاجتماعية الكبرى اذا وقعت الحرب الخذولة ؟

قبل كل شيء يجب أن نذكر أن كل مذهب من المذاهب التي أسلفناها له ركن ضروري يتوقف عليه في الحقيقة أو في رأي أتباعه والمدعين إليه
فالديمقراطية تتوقف على التجانس بين الأقوام الذين تتألف منهم الدولة، وعلى التكافؤ

فهرس الهلال

الجزء الثامن من المجلد الثامن والأربعين

صـ ٢

- ٧٢١ مصير القاعب الاجتماعية الحاضرة
لذا وقفت العرب
- ٧٢٦ أسد بن الفرات : فاجع صحفية
- ٧٣١ المازات الجوية والمغارات
- ٧٣٦ آخر النبوغ والعبقرية في الأدب والفن
- ٧٤١ المانيا النازية تقيم نهضتها على المنصرية
- ٧٤٥ التوقف السياسي الأوروبي
- ٧٤٩ الدكتاتورية حتى عارضة
- ٧٥٣ ساق إلى القطب
- ٧٥٩ حسن الشريف
- ٧٧٠ هل يمكن توحيد الاسلام واليسوعية
- ٧٧٢ سجل الأيام
- ٧٧٧ التال الأعلى للحياة الرائقة
- ٧٨٠ عقلية البيل الأوروبي الجديد : كتاب الشهر
- ٧٨٧ المسلمين في روسيا
- ٧٩٣ وظيفة للرسوبيق في الرابطة العربية
- ٧٩٨ نهضة الشرق العربي في أعين العرب
- ٨٠١ الحل الريسي : قصة ملهمة
- ٨٠٩ مجلة المجلات
- ٨٢٥ العلم والعالم
- ٨٢٩ المراكمة الفكرية
- ٨٣٣ الكتب الجديدة
- ٨٣٨ بين الملال وقرائه



الطبعة الثانية

يونيو ١٩٣٩



بين طبقات المجتمع بحيث لا نطقى واحدة منها على الأخرى لاختصار الثروة أو المناصب
ال媿رونة فيها

والدكتاتورية توقف على وجود الدكتاتور وعلى وجود حالة الحاسية التي تشيع في
الأمة قهوة عليها قبول الشخصية واحتياج للمرمان من أجل غاية ترمي إليها وتعلق جميع الأمال
عليها ، وكثيراً ما تكون هذه الغاية انتصاراً على أعداء، منهمين بظلم تلك الأمة واهانتها والسعى
إلى تحطيمها والتغاء عليها

والشيوعية توقف عند أصحابها على بلوغ التقدم الصناعي غايتها التصوی وانهاء الاستعمار
« الإمبراطوري » إلى مرحلته الأخيرة . فإذا انهى التقدم الصناعي والاستعمار مماً إلى تلك
الغاية فالنتيجة الخطوة في رأي أولئك الشيوعيين هي حصر الثروة المالية في أيدي قليلة وحرمان
الملايين بل ملايين للآلاف من حاجات المعيشة الفضفورية حتى لا يتعي لهم من الدنيا غير
« قيودهم » يحذموها ويقطعنون معها الاستقلال ، ثم يقف الأمر عند هذا الحد لأن سيادة المال
لا يتبعها استقلال طبقة أخرى كما كان يحدث في العصور الماضية ، إذ ليس هناك مستأجر
وأجير بعد سيادة المال على النحو الذي يتوقفه الشيوعيون

والآن وقد علنا الركن الذي يتوقف عليه وجود كل مذهب من المذاهب الاجتماعية
المتقدمة نعود فتسأل : أى هذه المذاهب يمكن أن يترافق له الركن الذي هو يحتاج إليه وملازم
له بعد وقوع الحرب الخدورة ؟ وأيها يصلح في جملته أن يعيش وبشكل في تلك « الفظروف » ،
الجديدة ؟

وعندنا ان الآراء تختلف اختلافاً بعيداً في الجواب عن هذا السؤال . إلا جواباً واحداً
لأنه مختلاً لخلاف كثير أو قليل بين ذوى الآراء ، وهو أن المستقبل لن يترك بعد الحرب
القادمة مذهبًا واحداً من تلك المذاهب على حالته التي هو بها الآن ، وتستوى في ذلك الديمقراطي
والدكتاتورية والشيوعية على تبيان ما تعرف به من المذاهب والأتجاه
كذلك لا يمكن أن يقال أن المستقبل الدكتاتورية لأنها بطبيعتها حالة موقتة لا تقبل
التسلل ولا الاستمرار ، ولا يتصور العقل كيف يقوم نظام على توارث الحكم بين
الدكتاتورين ، أو كيف تدوم الحالة الحاسية التي تستنزف بها الأمة إلى الذريات والرسالات
الدكتاتورية ، ولا كيف تبقى الدكتاتورية بعد انتصارها أو بعد انهزامها على السواء ، لأنها

الْهِلَالُ

الجزء الثامن - السنة ٤٧

أول يونيو ١٩٣٩ - ١٣٥٨ ربيع الثاني

عنوان المطبعة :

دار الهلال ، مصر - البوستة المومية

قيمة الاشتراك : مصر والسودان ٨٥ فرسا ،
سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الأردن والعراق
١٠٠ فرسا ، البلدان الأخرى ١٣٠ فرسا أو
١/٧ جنية إنجليزى ، أو ، در ٦ دولاراً أمريكيا

AL HILAL — Cairo, Egypt

(١ June ١٩٣٩)

SUBSCRIPTION RATES : Egypt and Su-
dan P.T. ٨٥. — Syria, Lebanon, Palestine,
Transjordania and Irak P.T. ١٠٠. — Other
countries P.T. ١٣٠ or £ ١-٧-٠ or \$ ٦.٥٠.

إذا انتصرت وأنجزت وعدوها وأعمت رسالتها لم يبق للناس ما يضطرهم إلى قبول مذاهبتها وفريدها ، وإذا انهزمت سقطت وسقطت معها دعواتها . وأصعب من كل ما تقدم تصديقاً في رأينا أن يؤول تاريخ بني الإنسان بعد جميع أطواره الماضية إلى الغاء حريات الناس والقناعة بسيطرة فرد واحد يتبعه فرد آخر إلى نهاية الزمان

كذلك ننظر إلى المراحل التي ترسّها الشيوعية لنفسها وتقيس عليها مصيرها في المستقبل فنرى أنها قد اختلت وتناقضت في مقاييسها الجوهرية سواء من حيث الأطوار العالمية أو الأطوار التي كشفت عنها التجربة الروسية

فإن الاسم الذي يلغى فيها التقدم الصناعي أقصاه هي أبعد الامم الآن عن الشيوعية كما هو المشاهد في الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى ، والمال فيها أحسن حالاً من المال في البلاد التي لا تزال متخلقة وراءها في الشؤون الصناعية ، وقد شاهدنا أن الروسيا تتعد عن أصول الشيوعية كلما تقدمت في الصناعة ، وأن بلاد الشفال قد حلّت كثيراً من مشاكل العقبات والمعوقات بين العمل ورأس المال وهي تقترب من روح الديمقراطية ولا تقترب خطوة واحدة من نبوءات الشيوعية

ونظر من الجهة الأخرى إلى الديمقراطية فنرى «أولاً» أنها نظام قابل للتتابع والاستمرار ، ونرى «ثانياً» أن عيوبها هي عيوب الإنسانية أكثر مما تكون عيوباً في طبيعة القواعد وحقيقة النظام ، ونرى «ثالثاً» ان ظهور عيوبها هو في معظم الأحيان مزيجاً من مزاياها ، لأن الحكومات المستبدة لا تخلي من أمثال تلك العيوب ولكنها تستطيع أن تخفّيها وتعاقب من يظاهرها لقلة نصيتها من المروءة والصراحة ؛ ونرى «رابعاً» أن مواضع النقص فيها كمواضع النقص في شيء يترافق ويتقدم ولم يقف عند حد محدود أو يتجه على خط جامد محروم من التزو والاكتمال على سنن الأحياء

فلم يقل أحد إن الديمقراطية بلغت حد السُّكَال الذي لا يكامل بهذه ، ولم يقل أحد إن مواضع النقص فيها من الأمور التي لا تؤذن بالاصلاح والتقويم في المستقبل ، وما دام هذا شأنها فهي أقرب إلى البقاء والتمير ، وإلى بمحارة الإنسانية جيلاً بعد جيل فيرجى لها من مصير

في البيت الملكي الاطموري

كانت حلقة أفراد طهران ، حلقة زواف مسامي
السمو الاميري شاهزاده محمد رضا بهلوى
و شاهزادت اورزبة وقد التقى كل من حضوره
والملائكة الارشادية افراد طهران ، وقد
ظهرت الى الحسين المروس شاهزادت فوزية
رومي في زياب المرس ، والد مباركا الاميرتان
الطباطبائيان بالذلة وفضيلة والتدين ، وحضرت الى
البيت الملكي بحلاة الاطمورية ، «فاللحس» بازول
يعين صاحبها بحلاة الاطمورية ، [تحفظ داراث]
[تحفظ داراث]



ولمذا نرجح أقوى الترجيح أن للستقبل للديموقراطية بين شعوب الأرض كافة ، وأنها على حسب العادة في كل مذهب يرى للذاهب الأخرى سوف تتحقق أحسن ما فيها وتبعد منها ما ينافيها ويعنها ، ولا يطول الأمر قبل وصول العالم إلى هذه النتيجة إلا ريثما يتحقق دور التخطيط والاتكالس الذي لا بد أن يعتقى الحرب القادمة ، ثم تستوي الشعوب على نظام ديمقراطي آخر بأحسن ما في الدكتاتورية وأحسن ما في الشيوعية وأحسن ما في المديقراطية كما جربت إلى الآن

ويزيدنا اقتناعاً بوصول العالم إلى هذه النتيجة أنها نستطيع من اليوم أن نتحقق وسائل العلاج التي ستعالج بها الديموقراطية كل ما يقابلها من عقبات وموانع في سياسة المجتمع وتغير مطالب الحكومة

في هذه العقبات تتلخص (١) في مشكلة الطبقات أو مشكلة العمل ورأس المال و (٢) في مشكلة العناصر والأجناس التي تكون منها الدولة الواحدة و (٣) في مشكلة التنافس بين الدول على المصنوعات والأأسواق

وكل مشكلة من هذه الشاكل قد ارتأمت لها في عصرنا الحاضر أولى الحلول التي تدرج إلى خواتيمها على تعاقب الأيام

فمشكلة الطبقات أو مشكلة العمل ورأس المال لها علاج على أساس الجماعات التعاونية التي يكون البائعون فيها هم الشرارون فلا يتباينون على الأسعار والأرباح ، وظوا علاج مصاحب لعلاج الجماعات التعاونية هو تعديل ما بين الأغنياء والفقرا من التفاوت بفرض الضرائب على الثروات الكثيرة وتحويلها إلى مصلحة الأمة قاطبة ، وكل الملاجئ داخل في صمم قواعد الديموقراطية قابل للتحسين والتدرج على أيديها

ومشكلة العناصر والأجناس في الدولة الواحدة لها علاج على أساس الولايات المتحدة في

أمريكا أو على أساس الإمبراطورية البريطانية في مشارق الأرض ومقاربها

ومشكلة التنافس بين الدول على المصنوعات والأأسواق لها علاج على أساس السيادة العدلية أو اشتراك الدول في تدبير الثروة العالمية حتى ينال الناس يوم يتيسر فيه إيجاد كل ما يتطلبه العالم من الحصول الزراعي وكل ما يسمح بزرعه منه في هذا القطر أقوى ذلك ، فلاتبور المحسولات ولا تكتسد المصنوعات ، ولا فخرج أمة من زراعتها أو صناعتها أكثر مما تستفيد منه هي و تستفيد منه الأمم الأخرى

وعلى احتقار بعض المتجاهلين لعصبة الامم تعتقدن أنها قد أثبتت في تاريخ بني الانسان مقدمات السيادة العالمية ومقدمات الاحصاء، المشترك ثم العمل في تدبير ثروة الدنيا ومنافاتها على قواعد ذلك الاحصاء ، وأن عشرين سنة في إنشاء هذه المقدمات ليست بالوقت القائم ولا بالوقت الطويل في تاريخ بني الانسان

فمصير المذاهب الاجتนาوية - بعد فترة من الصراع والتخبط - هو اجتئاع سلالاتها كلها في سلالة ديمقراطية قابلة للنمو والتقدم ولهضم ما عداها من غذاء صالح هيأته لنفسها وهيأته لها المذاهب التي تنازعها الآن ولن تقبلها ، لأن العقل يتصور بقاء الديمقراطية بعد الدكتاتورية والشيوعية ، ولكن لا يتصور بقاء واحدة من هاتين بعد زوال الديمقراطية

عباس محمود العقاد

الحرية

للمرحوم اسماعيل باشا صبرى

أحب التوحيد في ثلاثة : « الله » و « المبدأ » و « المرأة »
وأحب الحرية في ثلاثة :

- ١ - حرية المرأة في ظل زوجها
- ٢ - حرية الرجل تحت راية الوطن
- ٣ - حرية الوطن في ظل الله

أسد بن الفرات : فاتح صقلية

فقيه ، وقائد ، وأمير بحر

بقلم الاستاذ محمد عبد الله عازل

قصة قبح السفين لصقلية ، قصة ملوكها تبدو باعيازتها من الظروف والواقعية كأنها قطعة من الجبال الثائقي . وكان انتهاها على يد شخصية عجيبة ، أسد بن الفرات الذي كان قبها ملا ، فلما آت حريا ، فامرأة لبر

كان البحر الايض المتوسط الذي يضطرم اليوم بمنافسات الدول البحريه الكبرى ، في القرن التاسع الميلادي مسرحا لالاطماع ومتناقضات من نوع آخر ، وكانت الاساطيل الاسلامية قد بدأت منذ اوائل عصر الفتح تجوس خلال هذا البحر وتغزو جزره القبة وكان المسلمون قد استولوا فعلا على قبرص ورودس واقربطش (كريت) في شرقه والجزائر الشرقية (البلار) في غربه ، فلم تبق أمامهم سوى الجزء الثلاثي الكبير ، أعني صقلية وسردانية وقوصرة (اوكورسيكا) ، وكانت هذه الجزء القبة الضخمة تجذب أنظار الغزاة ، فتصدحها الحillas البحرية من وقت إلى آخر من ثور افريقيا والاندلس ، وهي حillas كان ينبع منها الطابع الرسمي في أغلب الاحيان ، وتألف عادة من جماعة من المجاهدين أو التوابية المغاربة ، الذين يجوسون خلال البحر في طلب النائم والكسب ، على التحور الذي اتبعه فيما بعد ، كثير من ابطال البحر الانكليز والاسبان في القرن السادس عشر

وكانت صقلية تقع في هذا العصر تحت سلطة الدولة البيزنطية (الدولة الشرقية) ، الصقلية ، أما سردانية وقوصرة فكانتا تقعان تحت سلطتها الاسمية ، وكان الفرج قد استولوا على قوصرة ، وانضمت سردانية تحت لوائهم تطلب حمايتهم من الغزاة ، ومع أن السرايا البحرية الاسلامية غزت هذه الجزء غير مرأة أيام الدولة الاموية ، فإنها لم تستطع فيما يظهر أن تقوم فيها بفتحات ثابتة ، نظرا لضخامتها وبعدها عن شواطئ افريقيا والاندلس ، ونظرا لصغر الحillas المسيرة ، وطبيعة هذه الغزوات ذاتها

ولكن الاساطيل الاسلامية يلتفت في أوائل القرن الثالث الهجري (القرن التاسع) في افريقيا والاندلس مبلغاً من القوة والاستعداد لم يتلقه من قبل ، وحصلت غزوات التورمانين لشواطئ الاندلس ، حكومة قرطبة على الاهتمام باشاء اسطول قوي يستطيع حماية التغور ورد العدوان بمثله ، وكذلك عبنت حكومة الاغابة في افريقيا (تونس) بالاسطول عناية كبيرة ، حماية لشواطئها من عدوان البيزنطيين والبيزنطيين والفرنج ، وكان الاغابة في الواقع يسيطران من تونس على المياه الوسطى للبحر الابيض ، وهي التي تندو اليوم مسرح منافسة شديدة بين ايطاليا وإنكلترا ، وكانت اساطيلهم القوية تجوبس خلال هذه المياه فيما بين قلورية (كلايريا) وحتى سرادقية وقوصرة وتتخن في شواطئها ، وكانت صقلية تنظر لشواطئها وغناها وقربها من الشاطئ الافريقي ، تندو لهم بالاخص قبضة قوية هينة ، فكانت مطعم انتظارهم ومرتفع آمالهم ، يتحينون الفرص لاقتناصها واحتلاكها

ولاقتاح المسلمين لصقلية قصة طريفة تندو بما يمتاز بها من الظروف والوقائع الغربية كأنها قطعة من الخيال الشائق ، وكان انتاحها على يد شخصية عجيبة ، تندو كأنها من شخصيات الاساطير الاولى ، فلما قاتصة الفتح حسبما تقدمها الينا الرواية البيزنطية ، فخلال صلحها أن سيداً من أشراف صقلية يدعى يوفيموس (وسيمه العرب فيسي) هام بحب راهبة حسنه واحتلتها من ديرها فقضى الامبراطور وهو يومئذ ميخائيل الثاني ، بمجمع أنه عقاباً له على جرمته ، ففر إلى بلده سرقوقة ، وتاز في عصبه وأنصاره على حاكم الجizerة البيزنطى ، واتزع سرقوقة وبسط حكمه عليها ، ولكنه لم يستطع أن يحتفظ بهاطوريلاه اذ هاجمته جند الامبراطور وهزمته واستردت المديمة منه ، ففر إلى افريقيا (تونس) واستنقاث بأميرها ، وهو يومئذ «زيادة الله بن الاغلب» ، ودعاه إلى قلع صقلية ووصف له غناها ، وسهولة الاستيلاه عليها ، ولكن الرواية الاسلامية لا تذكر لا شيئاً عن قصة الرابة المخطوقة ، وتقول لنا فقط ان الامبراطور غضب على فيسي ، وهو مقدم اسطوله ، وأمر بالقبض عليه ، وانه تار في شبعته واستولى على سرقوقة ، ثم اتزعها منه زعيم آخر يدعى بلاطه ، فصار فيسي في سفنه الى افريقيا واستجد بأميرها «زيادة الله» ، فاستجاب إلى دعوته ، وسير اسطوله إلى صقلية لانتاحها ، بقيادة قاضي التبروان أسد بن الفرات ، وذلك في ربيع الاول سنة ٢١٢ هـ (٨٢٧ م)

فنحن هو هذا القاضي الجرى الذي يقود الاساطيل إلى القتال ؟ ان ما نعلم عن حياته الاولى لا يفسر لنا كيف تحول هذا الفقيه العالم إلى أمير من أمراء البحر ، فقد نشأ في مهاد العلم لا مهاد الجندية ، وتخصص في دراسة الفقه ، وورحل في طلب العلم إلى المشرق ، وأخذ عن الإمام مالك في المدينة ، وصنف كتاب «الاسدية» في الفقه المالكي . ثم ولّ قضاء التبروان في عهد ابراهيم بن الاغلب مؤسس الاسرة ، واستمر إلى جائه أيام الفتنة

مخلصاً للإسرة معرضاً عن أغراء خصومها ، وفي عهد ولده زيادة الله عين فوق منصب شيخاً للقىأ أو قاضياً للقضاء ، وكان شديد الزهد والتقوى والورع (١) ومع أننا لا نعرف تاريخ مولده بالتحقيق ، فإنه كان بلا ريب وقت تدبه لقيادة حملة سقليّة ، شيخاً قد يربى على السنين من عمره ، إذا ذكرنا أن أستاذه الإمام مالك توفي سنة ١٧٩ هـ على أن هناك ما يدل على أنه ندب القيادة البحر قبل ذلك ، وأنه قام في هذه المياه بغزوan بحرية سابقة ، فقد ذكر لنا ابن خلدون : «أن أسد بن الفرات شيخ القبا فتح قوصرة أيام زيادة الله بن الأغلب (٢) وقوصرة هي كورسيكا كما ذكرنا ، وفي التواريخ الأفرينية أن المسلمين قاتلوا منذ سنة ٨٠٦ هـ بعدة غزوات في كورسيكا ، وفي سنة ٨١٠ هـ ظفروا بالاستيلاء عليها مؤقتاً ، حتى أخرجتهم منها جنود كارل الكبير (شارلمان) ، ولكنهم عادوا إلى غزوها بعد ذلك مراراً . ونستطيع أن نستخلص من اتفاق الرواية والتاريخ ، أن فتح قوصرة المؤقت كان أيضاً على يد أسد بن الفرات ، ولكن في عهد عبد الله بن الأغلب ، لا في عهد أخيه ، وخلفه زيادة الله

وخرج القاضي وأمير البحر الشیخ ، على رأس سفنه مرة أخرى في ربيع الأول سنة ٢١٢ هـ (٨٢٧ م) كما قدمنا متوجهًا صوب سقليّة ، ولم تكن هذه الحملة من السرايا الصغيرة ، بل كانت فيما يظهر أعظم حملة بحرية قادها أسد بن الفرات ، فقد كان حسبما نذكر الرواية الإسلامية تضم تسعمائة فارس ، وعشرة آلاف راجل غير التوابية (١) وكان معظم هؤلاء من الجند المجاهدين في سبيل الله ، ورسلت السفن الإسلامية في ثغر مازر (أو مازارا) في طرف الجزيرة الغربي ، وهو أقرب تفوارها إلى إفريقيا ، ونجد أسد بن الفرات على رأس جنده إلى شرق الجزيرة لمقاتلة الروم الذين اجتمعوا حول زعيمهم بلاطة ، واجتمع إليه فيمي وأنصاره ليقاتلوا معه قابي ، وطلب إليهم أن يعتزلوهم إذا «لا حاجة بهم إلى الانتصار بالكتار» . وثبتت بين الفريقين معركة شديدة ، هزم فيها الروم ، وغض المسلمون كل أسلفهم ودواهم ، وفر بلاطة إلى قلورية ، وقتل هناك يد بعض خصومه ، واستولى أسد بن الفرات على عدة حصون داخل الجزيرة ، ووصل في سيره إلى قلعة الكرات المتبعة (كلتا جيروني) ، وقد احتشدت فيها قوة عظيمة من الروم ، فخادعوه بطلب المهادة وأداء الجزية وشجعهم فيمي سراً وكان قد بدأ يخشى عافية توغل المسلمين في الجزيرة ، فاشتم أسد إلى ضراعتهم ، وتركمهم أيام استعدوا فيها للمقاومة ، وامتنعوا عليه ، فضرب الحصار حول القلعة ، وبث السرايا في نواحي الجزيرة ، وافتتح ما حول سرقسطة وحاصرها ، وحاصرتها سفن المسلمين من البحر ، ووصلته الإمداد

(١) معجم بالوت في كلية « سقليّة » وإن الأثير (مصر) ج ١ ص ١١٣ وابن خلدون ج ٤ ص ١٩٦

(٢) معجم بالوت

(٣) اللقطة من ٢١١

من أفريقية ، فبعث إلى بارم الجندي والسفن لضارها ، ولكن وصل في ذلك الحين إلى ميد سرقسطة أسطول يزور بعثته الإمبراطور لإنجاد الجزيرة ، فاشتتد المقاومة على المسلمين ، وثبت بينهم وبين الروم في البر والبحر معارك مستمرة ، وأمتد خط التمثال من سرقسطة في شرق الجزيرة إلى بارم في شمالها الغربي . وهذا وقع الوباء بمعسكر المسلمين في سنة ٢١٣هـ (٧٢٨ م) ، فهلك فيه كثير منهم ، وحمل فيمن حمل أميرهم أسد بن الفرات ، والظاهر أنه توفى في قصر ياته (كاسترو جوفانى) أعلى مقربة منها ، وأنها كانت يومئذ في قبضة المسلمين ، ذلك أن الفقيه والقائد وأمير البحر الشيخ دفن بها ، حسبما تقول الرواية الإسلامية (٢) ومن يدري فلعل رفاته ما زال يرثى بها إلى اليوم في قبر مجدهم وتولي القيادة من بعده محمد بن أبي الجواري ، فلما رأى تقام الامر على المسلمين حاول الأصحاب في السفن فتحته السفن اليونانية من ذلك ، فأمر عند ذلك بحرق السفن ، واتسع المسلمون بداخل الجزيرة ، وتفرقوا فيها أسراباً يغزون سلطتها ويحاصرون قلاعها حتى جاءتهم الإمداد من أفريقية ، ووصل المعاون لهم في الوقت نفسه أسطول أندلسى من السرايا المجاهدة المقاتلة في سنة ٢١٤هـ (٨٢٩ م) فاشتد سعادهم ، ومضوا في افتتاح مدن الجزيرة وتثويرها تباعاً حتى أتوا انتاح معظمهما ، وكان تقديمهم بطيئاً لوعرة الجزيرة ، فاستروا فيما افتحوه منها ، وفي سنة ٢٦٤هـ (٨٧٨ م) استولوا على سرقسطة آخر ماقلها قسم بذلك افتتاحهم لها ، وأسسوا بها مارة ، وكانت تابعة في البداية لحكومة أفريقية ، ثم استقلت بعد ذلك عنها حيثما سقطت دولة الاغبالية ، وقادت في صقلية دولة إسلامية ليث زهاء قرنين ، ازدهرت فيها الجزيرة ، وبدأت حديقة يابسة ، تزهو بعلومها وتجارتها وصناعتها ، وأضحت في الوقت نفسه مقلة إسلامياً ، تخرج منها البووث والحملات البحرية ، تجوس خلال المياه الإيطالية وتفتح تورها ، وتصل حتى رومه « ملكة العالم » حتى إذا أدرك الوهن والاحتلال تلك الدولة الإسلامية الصغيرة ، توالت حملات الفرنج على الجزيرة ، حتى استعادها الدوق روجر (رجار) التورماني سنة ٤٦٤هـ (١٠٧٢ م) ، وانتهت بذلك دولة الإسلام فيها كما ينتهي الخلم السعد

تلك قصة الفتح الإسلامي لصقلية ، قصة فاتحها أسد بن الفرات وليس من النادر أن نرى في الفتوحات الإسلامية الأولى فيها أو محدثنا أو عالماً يتولى قيادة البووث وإحلالات وقد كان من تقاليد الفتوحات والطروحات الإسلامية دائماً أن يحتشد الفقهاء والعلماء المقربون من السلطان في مؤخرة الجيش ، ولكن هذا المنظر الرائع الذي يقدمه إلينا هذا التقى والقاضى الشيخ ، والقائد الجرى ، وأمير البحر المقام ، بربراسة الأساطيل النازية ، وقادتها إلى الفتح والظفر ، والذي يسلاً النفس روعة واغجايا ، حفا من المناظر القريدة في التاريخ الإسلامي

مกร عبد الرحمن عنان

الغارات الجوية بالغازات

لا جدید في الحرب القائمة

بقلم الاستاذ عبد العبد احمد

وكيل مصلحة الكتبية،

يصبح الملايين من الناس ويسرون في هذه الايام ، ولا حديث لهم الا الحرب والخوف من الحرب ، ولا يشغل بالهم الا الغارات الجوية وما تجره وراءها من شرور وويلات الدنيا الآن مضطربة في كل مكان ، لا تستقر الاخبار الدولية فيها على حال واحد في خوفهم وفرعهم ممنذرون ما دام التهويل والارهاب يسلاً ابوها هنا وهناك ، فغير حرباً وهبة قد يكون أثراً أشد من الحرب في حقيقتها وأى هول أعظم من أن يسمع الناس المذرين بالويل ، من العارفين وغير العارفين ، بالعون في أمر الغارات الجوية بالغازات ، موهبين أنه لا يمكّن على القيام بواحدة جديدة منها وقت قصير الا وتكون قد أفت المطرت والنسل ، وفتكت بالعباد فتكا ذريعاً يجعلهم في لمح البصر أثراً بعد عين

فإذا كان لهذه البلاد - لا قدر الله - عدو وافق لها بالمرصاد بالرغم من رغبتها في السلام ، فإنه يلا ريب يقيده قيام هذا الفزع والذعر بين الناس ، لأن سلاح قوى يعتز به في مثل هذه الاحوال ، خصوصاً وأن فلسفة الحروب في العصر الحديث ترمي قبل كل شيء إلى اضعاف الروح المعنوية في العدو ، بقية الوصول إلى الهدف المقصود في أوجز وقت وباقل ثمن ، دون حاجة إلى التدمير والتقتل ، مادام ذلك في الامكان ، والحوادث الأخيرة في أوروبا خير شاهد على ذلك

لهذا كان من أزم الامور في الاوقات العصيبة التي نجتازها ، أن يعلم الناس شيئاً عن حقيقة المسائل التي تصل بالحروب الكيميائية الحديثة وما يستخدم فيها من وسائل وهذا ما سناخاول عرضه موجزاً وببساطة يقدر الامكان في هذا المقال ، غير متخيّلين لغريق دون فريق ، ولا معززين سياسة معينة دون سياسة أخرى ، وإنما نريد سرد الحقائق مجردة لستربط منها ومن سوابق الحوادث ما لو تذرره الناس ليدل لدرجة كبيرة من خوفهم أثنا ومن فزعهم هدوءاً فينصرف الكل إلى عملهم مطمئنين ما داموا قد أخذوا العدة للطوارى ، وعملوا بالقول المأثور « الوقاية خير من العلاج »

هل تكشف لنا الحرب القائمة عن شيء جديد في الغارات الجوية بالغازات بعد أن تقدمت العلوم وتطورت المدينة ؟

الجواب على هذا السؤال مطعن في الناس اذا المعروف بين الحسينين بالامور انه اذا قامت حرب فربية واستخدمت فيها الغازات الجوية بالغازات ، فسوف لا يكون هناك شيء جديد اكتر مساعف في الحرب الماضية ولا غرابة في ذلك اذا علمنا ان الغازات التي استخدمت في تلك الحرب ، كانت كلها مواد كيميائية معروفة خواصها من قبل ، وكثير منها كان ولا يزال يستخدم لأغراض شئ سلمية في الصنائع والفنون ، بل ان غاز المفرمل ذاته - وهو انكها جميعاً وقد استخدم في الحرب الماضية سنة ١٩١٧ - كان معروفاً منذ نحو سنة ١٨٦٠م وقد جربت من هذه المواد مئات بلآلاف ، فلم تسفر التجربة الا عن اختيار عدد لا يزيد كثيراً عن الثلاثين ، لم يوجد منه صالحاً للاستخدام الطربي الا نحو اتنى عشر من كذا . ذلك لأن الغاز الطربي الثالث يجب أن يستوفى عدة شروط طبيعية وكيميائية وفيزيولوجية وحرارية ، ويندر ان تستوفى مادة واحدة كل هذه الشروط . وهذا من حسن الحظ ، اذ لو لا ذلك لكانت الوقاية من هذه الغازات من أصعب الامور

فإذا فرضنا بعد ذلك جدلاً وجود غاز جديداً ، فيجب أن لا يغيب عن البال أن الحرب الماضية ، وما اكتسب فيها من خبرة في ابتكار أساليب الوقاية ودفع الآذى عن الناس ، عسكريين ومدنيين ، كفيل بأن يوجد بسرعة ، طريقة للوقاية من هذا الغاز ولكن المتظر على كل حال أن يكون الجديد في الحرب القادمة هو التحسين والابتكار في الطرق والاساليب التي تلقى بها الغازات ، خصوصاً وقد تقدم في الطيران الطربي تقدماً عظيماً جعل له في الحروب شأنًا كبيراً لم يعرف في الحرب الماضية ، اذ كان هذا الفن ناشئاً في المهد

واذن فالغازات الجوية بالغازات في الحرب المقبلة ستبدأ من حيث وقفت الحرب الماضية ولنستعرض الآن كيف كانت الاحوال في ذلك الوقت

الغازات في الحرب الماضية

كان أول عهد جدي بالغازات الجوية بالغازات في الحرب الماضية في ابريل سنة ١٩١٥ . وذلك عندما بعث الالمان على الخلقان ببombs من غاز الكلور مدفوعاً من اسطوانات كان مضغوطاً فيها ، فأخذتهم سحب المخانقة على حين غرة منهم ، ولم يكن لديهم اذ ذاك ما يتكون به ضرره ، فمات منهم من مات وولى الاقون الادبار ولكن سرعان ما وجد الخلقان بعد تجربة الغارة الاولى وسيلة بسيطة لاتفاق شر الكلور هي اضافة لثام من القماش مشرب بمحاليل قلوية كان التوازن في فكرة الكعامة التي هي عداد الوقاية الان

وظلت الحال هكذا كلما استطاعت استخدام غاز جدي استطاعت بالمثل وسيلة للوقاية منه حتى انتهى الامر باستعمال مادة واحدة تكفى للوقاية من جميع هذه الغازات هي مادة القحش الشسط ، وهو فحم نباتي يعالج بطريقة خاصة تزداد بها كثيراً قدرته على امتصاص الغازات

فلا حدث هذا التوازن بين وسائل الهجوم والمدفع ، وكانت الحرب بالغازات تتف عن حد وفقد أهميتها ، استعمل الالمان في يوليو سنة ١٩١٧ ملائتين جديدين من الغازات لم تكن الكمامات المعروفة اذ ذاك تتنى في الوقاية منها شيئاً ، هما طاقفة الغازات المطسدة ، وطاقة الغازات الكاوية المتفجرة ،اما الاولى فهي تطلق على شكل دخان تتف دفالة من الكمامه دون ان يبحزها التجم ، وكان لايس الكمامه يضطر من مضائقه المطس والسمال وقد اتفقا فيها الى تزعها ، فلا يليت ان يصيئ شر غاز آخر مما يعقب الاعداء باطلاقه بعد ذلك ، واما الثانية - ولم يستخدم منها لهذا الغرض بالذات في الحرب الماضية الا غاز الخردل - فلا تكفى الكمامه وحدها في الوقاية منها لان لها تأثيراً شديداً في اي جزء صادفه من الجسم

وكان ادخال هاتين الملائتين دافعاً قوياً الى تحسين الكمامات ، فاضيفت الى الفحم النشط فيها حواجز من القطن او السيلوز لمنع مرور دقائق المطسات ، وكان كذلك دافع الى استبطاط استخدام ا ORDIE خاصه للوقاية من المتفجرات

فلا انتهت الحرب في سنة ١٩١٨ كانت طوائف الغازات اطربة التي استخدمت أربعاً هي :

١ - مسبلات الدموع ، وهي « غازات » أهم تأثيراتها أنها تهيج العين فتهمر دموعها وتتطلب جفونها وصعب فتحها والتظر بها ، ويندر أن تحدث هذه الغازات بالراكيز المستخدمة عادة اضراراً بلينة أو أذى يطول بقاوئه ، وذلك يستخدمها البوليس في بعض البلدان لغض المظاهرات ومحاصرة الاشتقاء ونحو ذلك ، ويكتفى للتخلص من تأثيرها تعرضاً الصاب للهواء الطلق النقي ، ولقد كانت مسبلات الدموع أول الطوائف التي استخدمت من الغازات في الحرب الماضية ، والكمامات كافية للوقاية منها

٢ - الغازات الحادة المهيجة للرئة ، وأهم ما تحدّث عنه تهيج في اجهزة التنفس العليا وفي الرئة نفسها ، ومن نتائج هذا التأثير - اذا اشتد - انساب سائل من الاواعية الدموية الى احلالها الهوائية الرئوية فيه سالك الهواء فيها وبذلك تتعطل جزيئاً او كلياً عن القيام بوظيفتها ، ومن أشهر المواد المهيجة للرئة الكلور والفسجين والكلوروبكرين ، وكلها استخدمت في الحرب الماضية بكثيات وافرة ، وكانت ثانية الطوائف في الاستخدام ، والكمامات كافية أيضاً في الوقاية منها

٣ - الغازات المطسدة - ومعظمها مواد حلبة تطلق في الهواء دخاناً دقيقاً ، وتحصر تأثيراتها الاساسية في أعضاء التنفس العليا ، فتحدث فيها اكلاتنا تصحبه نوبات تشنجية من المطس والسمال ، وسحل اللدغ ، وغازات مخاطية من الانف والقلم ، وقد ينته الضرب الى الرئة نفسها ، كما أن هذه المواد قد تحدث تسمماً عاماً بسبب الزرنيخ الداخل في تركيب معظمها ، على ان الضرب البليغ لا يكون الا بتأثير البراكين الكبيرة او الصغيرة اذا طال زمن تأثيرها في الصاب ، ومن أمثلة هذه الغازات الداي فيبل كلوروارسين ، والكمامات المجهزة

بحواجز القطن والسليلوز تبقى الماء شر هذه الغازات
 ٤ - الغازات الكاوية النفعية - وقد سبق بذلك لأنها تحدث بالجسم بثورا وفروحا
 شبيهة بما تحدثه المنفطات الطبية كالزراريج والخردل ، ولم يستخدم من هذه الغازات في
 الحرب الماضية لهذا الغرض بالذات كما قدمنا الأغاز الخردل وهو سائل زيتى القوم اسر
 اللون شديد الخطورة إذ لا يقتصر فعله على عضو معين في الجسم ، بل يؤثر في كل ما صادفه ،
 وعلى الأخص الجلد الرقيق الحساس . كما أنه ينفذ من جميع الملابس العادي والمادة
 المعروفة . يضاف إلى ذلك أن الماء لا يشعر بما ينبهه إلى الإصابة به عند حدوثها إذ لا يظهر
 أثر ذلك إلا بعد قوات وقت يهد بالساعات يبدأ بهذه ظهور التهاب وأحمرار ثم انتفاخ في
 موضع الإصابة يعقبه ظهور بثور وقرح وتسليخ . وقد يطول علاج هذه الإصابات
 لذلك سمي غاز الخردل بحق بطل الغازات الحربية على الأطلاق ، ولا يزال محتفظا
 بهذا اللقب العظيم . ولذلك يتضمن أن يكون له شأن في الحرب القادمة كما كان له في الحرب
 السابقة

المفرقعات وقنابل الحرائق

يضاف إلى طوائف الغازات الحربية السابق ذكرها المواد المستخدمة في احداث الحريق
 الصناعية . وهي مواد تستخدم للتضليل في الدفاع والهجوم على السواء وليس بذلك
 خطرا فيما نحن بعده . يضاف كذلك أيضاً المواد المفرقة الشديدة الانفجار ، والمواد
 المحدثة للحرائق وهذا أشد خطرا على الفرد والمجموع من الغازات . لأن الوقاية
 التامة من المفرقعات تتلزم مراعاة أمور فنية في المبنى والمتشات ليست ميسورة بوجه
 عام في مصر ولا في غيرها من البلدان ، اللهم إلا في بعض المنشآت الحديثة التي روعيت
 فيها هذه الاعتبارات لـ "غراض خاصة" . وكل ما يستطيع عمله للوقاية من هذه المفرقعات
 الاتجاه إلى مكان حصين . ويلاحظ مع ذلك أن قنابل المفرقعات الشديدة لا تستخدم
 عادة إلا لـ "غراض خاصة" في إصابة أهداف معينة هامة لها اتصال وثيق بالمرافق العامة
 وما إلى ذلك . أما قنابل احداث الحرائق فما يستعمل في مثلك من المواد : القسوس
 والترميت (الألاتيوم وأكسيد الحديد) والصدريوم والنطران وزيت الوقود . ويرجع
 خطر هذه القنابل إلى أنها صغيرة الوزن تستطيع الطائرة الواحدة أن تحمل منها عددا
 كبيرا تليه هنا وهناك متعددة في ذلك أن تحدث في موقع متعدد وفي مناطق متعددة
 عدة حرائق في آن واحد ، فيحدث بذلك الارتياح الشديد ، فضلا عن الحسارة المادية .
 على أن ابقاء القسر ليس عميرا فتورة السقوف المعلوية ، ووضع طبقة من الرمل عليها
 تكفي في حماية المبنى من احتراق هذه القنابل للطبقات العليا . وأفضل ما يتبع في اطفاء
 هذه القنابل القاء مقدار من الرمل أو التراب عليها أو رشها بقليل من رذاذ الماء
 والعجيب أن كثرين من الكتاب قد أسرفوا في الكلام والتحذير من شر قنابل الغازات ،

وأغفلوا التر الكامن في هذين النوعين من القتال - ولا سيما في قتال المفرقعات - خصوصاً وإن احصائيات الحوادث في سن الحرب العظيم الماضية قد دلت على أن من بين كل نهاية عشر شخصاً أصيبوا أصابع غير مسمية كان واحد فقط بسبب الغازات وإن من بين كل خمسة وسبعين شخصاً توفوا بسبب أصابع الحرب كان واحد فقط بسبب الغازات

وقد حدث أيضاً في هامبورج بالمانيا في أواخر سنة ١٩٢٨ انفجار عظيم أبشع منه نحو أحد عشر طناً من التسجين - ذلك الغاز الفانث - «فوجي» يسمجه الناس إلى بعد بضعة أيام من المدينة ، ومع ذلك كانت الأصابع والوفيات قليلة جداً إذا ما قورنت بالاصابع والوفيات التي أحدثتها قبله واحدة من المفرقعات زنتها أقل من طن أثبتت غارة جوية على مدينة كبيرة خلال الحرب العظيم الماضية

كذلك تكاد تكون آراء الخبراء كلها متفقة على أن غازات الحرب التي استخدمت لآخر لا تترك في النهاية أثراً سلبياً لدرجة كبيرة ، أو عادة مستديمة تعطل المصايب تعطلاً كلياً ويقول الجنرال جلشيرت - وهو من الأساطين الذين درسوا الموضوع دراسة وافية وله به اتصال وثيق - في تقرير رسمي له عن هذا الامر انه وإن كانت أجهزة النفس أكثر تأثراً من غيرها ، إلا أن تأثير البحوث كافية لافاع أي شخص بأن السل الرئوي ليس من الامراض التي تحدثها غازات الحرب ، ولا هو نتيجة من تأثيرها المتأخرة . كذلك يقول أن هذه المباحث قد دلت على ندرة حدوث اصابع مستمرة التأثير في العين وأعضاء النفس العليا ، وأن حالات حدوث العين التالمة قليلة جداً بحيث لا تذكر بجانب المجموع . أما غاز الحزدل فأكثر التأثير الخطيرة من جرائه تكون من الأصابع الحديثة التي أعمل اسماعها وعلاجها . بينما تلك التي مر عليها وقت ، فالحال فيها كحال في الغازات الحادة المهيجة للرئة

عدتك للوقاية

تستلزم الوقاية التامة من وسائل الحرب الحديثة عدة أمور تكفل الحكومات بجزء وافر منها ، وهي لذلك لا تألو جهداً في ارشاد الجمهور ووضع النظم المتبعة لدرء الخط وللسعاف والعلاج ، وتشير في ذلك الشترات . ولكن الأفراد عليهم واجب عظيم هو حسن ادراكهم للموقف وخطورته ، وضرورة التحوط بالرغم عما قد يكون لديهم من الاطمئنان ، وعدتهم في ذلك عدم الانزعاج وحسن النظام ومحبباً محسن فياليت وكمانة واقية . وللتقليل وضياع النفس وعدم الانزعاج أثر طيب في هذه الاحوال خصوصاً وقد تضطر الظروف بعض الناس للاتتجاه إلى المخابيء العامة ، فإذا لم يكن هناك نظام فإن الخطير من الهرج يفوق المخطر من الغازات نفسها . أما المخاً فقد أضافت فيه الشترات الحكومية محلية وغير محلية بما يكفي علمه وإن كان بعض الناس قد شعروا بالهلول من

شدة التحوط في البيانات التي قرأوها مع أن الأمر أيسر من ذلك كثيراً وفي مقدور كل شخص فقيراً كان أو غنياً أن يعد له غرفة يلجأ إليها عند الحاجة فعلاً حسب جيكل مثلاً الذين كانوا في طريق الهجوم بالغازات لم يصبهم من أذاتها شيء يذكر بالرغم من أنهم لم يستخدروا من وسائل الوقاية إلا ما هو طبيعي، أي الاتساع بسرعة إلى الماء وسد مسافتها سداً لا يتسرب منه الهواء والاحتماء فيها، أما الكمامات فقد أصبحت وقة الحمد وافية بالغرض بعد ما أدخل فيها من تحسيبات أشرنا إليها من قبل، ونرجو أن توزع الحكومة هذه الكمامات مجاناً على غير القادرين كما تفعل الحكومات الأخرى.

لَا تخف من الفاز ولا تستهتر به

إن الذي يهمنا نحن المصريين من أمر الغارات الجوية بالغازات بعد ما قدمنا هو أن الأحوال الجوية والطبوغرافية في بلادنا ليست مما يلام للدرجة كبيرة نجاح أمثل هذه الغارات، إذ يتضمن نجاح الغارة بالغازات أموراً كثيرة منها:

- ١ - اهتدال في سرعة الرياح وفي درجة الحرارة والرطوبة، وإطراقة في بلادنا تساعد على احداث تيارات هوائية تحيط «الغازات» وتستهارها بسرعة، فيخف بذلك تركيزها الشار ونقل استدامتها.

- ٢ - مواقع غير مكتوفة يحتبس فيها الفاز، وارض بلادنا مكتوفة جيئها كلها سهل مبسطة ولا توجد فيها الغابات والاحراج ولا المباني العالية التي توجد في البلدان الأخرى، وإذا أضفنا إلى ذلك ما تقوم به السلطات من استعدادات حرية للتحصين ورد الهجوم، وما جلت الطبيعة به مصر من التحصين الكوني بعد الجنوب عن مرافق الحظر، ووجود الصحراء شرقاً وغرباً مكتوفة لا تقوى الاستطلاع وممتدة - وعلى الأخص في الجهة الغربية - إلى مسافات كبيرة قد لا تستطيع الطائرات المفيرة قطعها ذهاباً وإياباً في مرحلة واحدة طبقاً لما تقتضيه الحال في مثل هذه الغارات، تبين لنا من كل ذلك أن مصر والحمد لله أحسن حالاً في هذه الناحية من كثير من البلدان الأخرى، وقانا الله جميعاً الحذر وشرها ووفق الساعين إلى السلام.

عبد الغباري



جو النبوغ هادىء معتدل ، أما جو المفترية فإنه متقلب
قد يلاقيك فيه الأنواء ، والعواصف ، وتبعد من النبوغ
في أرض ميتاء ، وطريق مهد ، وأما المفترية فتسبح منها
بين ارتفاع وصبا في طريق حائل بالصخور المركومة

أثر النبوغ والمعقريّة في الأدبِ والفنِ

بقلم الاستاذ علي ادريس

عندما نجول بين بذائع الفن وآيات الأدب ، ونستمتع بما فيها من رواج تدخل اللب
وتغلق النفس خلخلات إلى ما وراء عالم الحس ، تجد بعد أن تفتق من نسمة الأعجاب
ونزوب من النقلة الممتدة وترجع إلى نفسكنا تستخبرها ، إننا نستطيع أن نفرق بين نوعين
من الفن في هذه التحف الفنية والآثار الباقية ، أحدهما في النبوغ والآخر في
المعقريّة ، وكل منها من الملائم والسيئ ما قد يهديك في سهولة أو في صعوبة إلى
معرفه والوقوف على نوعه ، ويرجع سبب هذا الاختلاف إلى الفرق المستقر وراء ذلك
بين طبيعة المعقريّة وطبيعة النبوغ ، فان خيال هذا الفرق يعكس ويدوّ أثراه بأتم جلاء
في طرف الأدب وبراعاته الفن

والمعقري في الكثير من حالاته مثل الصبي الاهوج الغرير قلق النفس نافر الطبع ،
نارة يستنزف الطرف وأخرى تراه رازحا تحت عب الاحزان القفال ، فإذا سأله العنكبوت
وميلوه متضاربة ، وهو ولوغ بالحياة حريم عليها ، ولكنه أبداً يشكوها ويتبرمها ،
ولكته يرى لضعفهم ، وهؤلام التنقل بين الجنة والنار ، جوال الفكر في الخبر والشر ،
والمعقريون في العادة لا يشعرون بنفوسهم كل الشعور ولا يعون نتائج أعمالهم كل الوعي ،
وقد يتخالل بعض أعمالهم عنصر من السخف والعناد يجعلنا نرضى بأساليبنا المتواضعة ،
ونطمئن إلى أن الإنسان مهما تعلّى في مدارج الفهم والدراسة فإنه بعيد عن مكانة الآلهة
وكمال الإرباب

والى جانب المعقريين يقف النابغ ، وهم يستفيدون من سعي المعقريين ويسخرون
جهودهم ، وهم وإن كانوا أقل قوة من هؤلاء الجباررة المردة ، أدق فطنة وأوسع حيلة
وأكثر قابلية للتهذيب والاصلاح ، فمقوتهم مرنة ونفسهم هادلة ، ولهم من الخلق

وسهولة الفهم ما يمكنهم من تجويه أي شيء ينطاطلنه
والفرق بين العقربية والتبوغ هو أن العقربية تفوق عمق وأصل ، والتبوغ تفوق
مكتب سطحي ، بل الفرق أكبر من ذلك . قال البحاثة الإيطالي « سيرا » الفرق بين
التبوغ والعقربة هو أن التبوغ حالة دالمة ومستوى أرفع من المستوى العادي ، ومظاهره
سرعة الاحساس والأدراك ، وسرعة الاستجسام والنفاذ والزكارة ، والناتفة يجد دعيل
المالوف والمتعارف ويسيء سيرا حيثا في الطرق المبددة المطروفة ، ولكنه يتغير في التوازي
المجهولة ، بل هو يكره المجهول ولا طاقة له عليه . أما العقربى فهو لا يستريح الا اذا
سار في الطريق غير المطروفة يستكشف ويجرب ، فالمجهول يستغوه وهو يئثر أن يصل
طريقه وينقطع منه الرجاء في البوادي المجهولة على أن يسلك الطريق المألوف . من أجل
ذلك قد يشتهر الناتفة وبحمل العقربى ، والأول يجد ما يفعله الكثيرون فهم من ثم
قادرون على ادراك تفوقه ، ولكن العقربى يدهمهم بشيء لا قبل لهم به ولا سابق عهدهم
يعرفه ، ولذا لا يقدرها ويدرك تفوقه إلا لفيف من ذوى القبول السامية ، ومن مميزات
العقربة الحسالية العميقة ، وعدم الصبر المستمر على ما حولها من الاحوال ، وعدم
الاتصال الدائم بحالتها ، والنزوع الذي لا نهاية له إلى حياة اسمي ، وليس عقل العقربى
آلة منتظمة ، وإنما هو ميزان غير مستقر .

هذا رأى البحاثة سيرا وأضيف أنه أن من أكبر مميزات العقربى أنه يلقى نفسه
بكليتها في كل ما يفعل ، فاعماله وأثاره وأقواله هي عصارة نفسه وخلاصة حياته
وتاريخه ، وأثره سواء في الفن أو في أي ظهر من ظواهر الخلق ، والتأثير أكبر حتى
عميق ، وهو تستفرقه الفكرة فلا يبني عن المفتر في أطباق تراها ، والتحقق في أجوار
فضالها ، غير ناظر إلى غرض آخر لأن عقله منسخ من سلطة الآياتية الضيقة ، غير
خاضع لاحكام المصالح الشخصية والقوانين المادية . ويستوى في ذلك « يوتن » وهو
يكذب ذعنه في استكشاف قانون الجاذبية ، و« شكبير » وهو يصح بقصائده العصياء ويرسل
رواياته الحالدة . وقد نرى في مخلفات كبار التوابع ما يوضع إلى جانب أشعار آثار العقربة ،
ولكن حتى في الآثار التي ارتفعوا فيها إلى الذروة وناصوا أغنان الكمال ، لأنهم التماسك
الوثيق والوحدة الحية وطابع البساطة والأخلاق ، وطلاوة الجلدة التي تمتاز بها آثار
العقربة ، بل نستطيع أن نرى فارقاً بين الرجل وعمله ، وتمثل الفنان وهو يختن في
أساليب خلق الآثار واهاجة المشاعر والاخيلة ، وينتح الكلمات ويسفل التراكيب ويميل
في الألوان والخطوط ، ومتناً الوحدة الحية والالتمام الشام في آثار العقربين ، هو أن
الرجل قد تسرب في آثاره حتى تكاد تسمع خلالها بعض قلبه ، ودبب خواطره وهو أحمس
نفسه

على أنها مهما بالغنا في أكباد فن العقربين وغلونا في إثاره على فن التبوغ ، فلامتحن
لَا عن أن نشير إلى صفة واضحة في أكثر مخلفات العقربين إلى حد كبير ، وهي صفة
(٤)

التفاوت وعدم الاطراد على نسق واحد ، وما أصدق بشار وأجزل تصيي من المقدمة والاصابة في قوله : « الشاعر مثل البحر ينفث مرارة بالدرر وأخرى بالجيف » ولو أنه فسر الفكرة الشاسعة على المقربة الشعرية ، وقد ترى في آثار العبريين الرائع الجليل إلى جانب المصحح السخيف ، ويرجع ذلك إلى أن العبرى يستمد من الوحي ، وقد لا يسعه في بعض الأوقات ، وليس هو دالما في نوبية الحسى والتوفيق ، فقد تفتت حرارته وينقطع وجيه ، فيعد إلى أساليب التوأمة ويسلك طريق الوضاعين وأهل الصنعة بون قد لا يكون له برأتهم وحذفهم ، فيختلف عن شاؤهم ويقصر عن مذاهم ، وفضلاً عن ذلك فإن فلق العبرى واستطاراته الكثيرة على آجنحة الوحي يجعلانه عاجزاً عن اتقان التفاصيل وادراك الصفات وهو يقين بالقياس الكبير ويسير بخطوات المارد العلائق إذا دب غيره ديب التمل ، وزحف زحف السلاحف ، والعتبرى نافذ موفق في الجوهريات والكلمات الشاملة ، وحذر ومنطقى في فكرته العامة السيطرة ، وإن كانت قد تراها تالطاها في التفاصيل وغير منطلق فى الجزيئات ، ففي أعمال العبريين متسع كبير للتقد والمؤاخذة ، وكم من ناقد قد يرى قد تقلد سلاحه واستلام درعه وحمل حملة صادقة على آثار العبرى ، فماد أدرجها بعد أن هدم جاباً من التفاصيل ، وززعزع أركان بعض الجزيئات دون أن يبال شيئاً من الفكرة الكلية المتعالية الحصينة

وجو النوغ هادىء متبدل ، أما جو العبرية فإنه متقلب قد تلاقيك فيه الانواء ، والمواصف ، وتسيير من النوغ في أرض مياء وطريق ممهدة ، وأما المقربة فتسر منها بين ارتفاع وصبب في طريق حائل بالصخور المركومة ، وآثار العبرية أشبه بالثابة المتباينة تمو نموها شاذة مطلقة لا معترض لها ولا كابح لغلوانها ، تلاقيك فيها الاشجار الفارعة المتطاولة والدوخ التسامي الباسق والبت الآيات المتف ، ويحرر الطرف من الجلوان في شواهدتها الشامخة وأبعادها الترابية ، وتعبرنا الزانها الرهبة وتسير العجز ، أما آثار التوأمة فهي في اتزانها وصقلتها أشبه بالحدائق الآلية البدعة التسيق ، أشجارها مشذبة وأزهارها مقلمة وملرقها مرسومة بالحصاء ، ويعجج نظامها ويمتعك وبهبه عليك نسيها حاملاً رواجاً الورود وأرج الأزهار

وهناك سر يذهبنا عن معايب العبريين وينسينا محاسن التوأمة ، ويجعلنا نؤثر العبرية ونضئها في مكانة أعلى من مكانة النوغ ، برغم ما فيه من براعة وازانة وكمال واقتان ، وذلك السر هو قوة شخصية العبرى الفلاية الجاذبة سواء ظهرت في الحال الفاخرة أو في الاطمار البالية ، فهي تهز النفس من أعماقها وتثير رواكدها وشجونها ، وفي المقربة سحر تحرك له الجوابد وتتعلق الصوامت وتتجلى الاسرار والتواضع ، وقد يكون العبرى ردى ، الفن خشن التعبير ، ولكن شخصيته القوية الممتازة تضىء ، وتشرق من سحائب فنه وتظهر سمات نفسه المهوية ضاحية مبلجة ، وقد لا تزدهيك أعمال صحيحة

الوضع مهندمة الشكل خارجة من معانع التبوغ ، لأن أهم ما يسيطر على الآثار الفنية ويطبعها بطبعها هو شخصية الفنان

قوه الشخصية هي سر اعجابنا بكتاب شعراء الدراما والروائين والقصصيين الذين تحصر براعتهم في تشبّهم بالشخصيات التي يصورونها ونسرّهم فيها ، وتظهر قوّة شخصيتهم في هذه القدرة الكبيرة على الملاحة والفنا إلى أعماق الإنسانية الذي مكّنهم من أن يجسّموا تجاربهم تجسماً حياً ، وليس تعجّباً لأشخاص أكثر مما تروّنا من ورائهم العقربة التي تفتح فيهم حيّاً من القوة والتأثير بحيث انطبع صورهم في نفوسنا ورسخت في ذاكرتنا ، فالشخصية إذن في مقدمة العوامل المؤثرة في الفن ، بل تكاد تكون هي محك الجودة وفيصل التأثير ، وللفيلسوف الإيطالي الناقد « كروتون » رأى يطابق ذلك ذكره في عرض أحدى محاضراته قال : « إن الآثار الفنية يجب أن تبرهن عن شخصية » ويجب على النقد أن يقرر هل الشخصية موجودة أو لا ، والأثر التي النافذ هو عمل مضطرب لم تبرز فيه شخصية ظاهرة ، وإنما ظهرت شخصيات متراجعة بالناكب أي لا شيء والذى يروّنا في أعمال الفن ليس صفاء التعبير والاسجام وحدّهما ، وإنما الذى يفيض سرورنا وبپض قلوبنا هو الحياة والحركة والملاحة والطرارة وشغور الفنان ، وهذا هو المقاييس الوحيدة الذي يتميز به العمل الفني الصادق من العمل الفني الكاذب ، فحيث يوجد الشعور والملاحة تسامح كثيراً ولكن لا سبيل للتسامح حيث لا يوجد جاذب ، وإن أحفل الناس عقلاً وأعمقهم فكراً وأبرّ لهم ثقافة واستارة ، قد لا يمنعه ذلك كله من أن يكون أثراً الفني فاتراً ، وكذلك ليست تروّة الخيال ضماناً للبراعة الفنية ، وإنما طلب إلى الفنان الماهر أن يهربنا عليه أو أن يهولا ثراء حياته ، وإنما نطالبه بأن تكون له شخصية تستشعر الارواح المحرارة عند الدنو منها ، والمطلوب هو الشخصية بغض النظر عن الوجهة الأخلاقية ، فلتكن باسمة أو حزينة ، جادة أو ساخرة ، متحمسة أو فاتحة ، باردة كريمة أو خبيثة لئيمة ، وإنما يجب أن تكون روحًا ، ومن حق النقد أن يقتصر عمله على البحث عن شخصية الفنان في الأعمال الفنية وعن نوع تلك الشخصية ، وقد قيل كثيراً ضد ذلك ، وزعموا أن الفنان الماهر تحفني شخصيته خلف عمله على عكس الفنان المختلف الذي يظهر آخر شخصيته في عمله ، وقيل كذلك أن الفنان يرسم حقيقة الحياة ومن ثم يجب ألا ينشئه الصورة بداخل آرائه وحشر أحکامه ومشاغره الشخصية البهنة ، وأن عليه أن يصور دموع الإنسانية لا دموعه ، وبذلك صار « فدسان الشخصية » ميزة الفنان وعنوان الإجاده ، والتلقي هنا ثانٍ ، من عدم تحديد معنى الشخصية ، فقد كان ذلك موجهاً إلى شخصية الفنان الارادية التجريبية لا إلى شخصية المثلية الثقافية التي يتكون منها العمل الفني ، وقد كان الفنان الذي لا يستطيع أن يصور عمق عاطفة القوى أو عاطفة حب الوطن ، يضيف إلى خيالاته العديمة اللون تأثيرات

سرجية مقصبة ، ظلماً أنه بذلك يستفز الشعور ، وكذلك يحترم بعض المتألين والخطباء في الأعمال الفنية أشياء خارجة عنها » ولتنقل قليلاً من النصيم إلى التخصيص ، فنوازن بين شاعرين عاشا معاصرین وزر أحما بالناكب في بلاط سيف الدولة ، وهمما النبي والسرى الرفاء ، فالنبي مثل واضح للعفريتة والسرى الرفاء يمثل التبوغ في أسمى درجاته فهو فرع حلة أهل الصنعة ، وهو ييز النبي في الافتخار على ضروب الشعر والتصرف في فتوته مع رشاقة المعرض وسهولة المأخذ وحسن الثنائي ، وإن كان النبي يفوقه في صلابة الشعر وقوته أسره ، ولكننا بعد أن نخوض اوشال السرى الرفاء ، ونجازف في عباب النبي ، تسي براعات السرى الرفاء ، لأن شخصية النبي الساحرة تسكر مشاهدنا وتذهب حواسنا وتنقلنا إلى عالم أسمى من المخواطر والاحساحات ، ولكن بعد ذلك كله هل تنكر العفريتة على شاعر فعل مثل البحري لانسجام شعره واطراده على نسق واحد من الحسن والسلامة ولهذا الجبال الفني الشائع في قصائده ؟ كلام قد يكون التفاوت في بعض الحالات قريباً سقوط القدرة وخسود القربيحة ، وهناك طراز من العقريات قائم على توازن المثلثات واستواء الواهب ، ولست أشك في أن البحري كان إلى حد كبير مثلاً بارعاً لهذا الطراز من العفريتة

على الوشم

إذا أسمأت إليك من تحبها

إذا أسمأت إليك امرأة تحبها ، فلا يجب أن تنزل عن رجولتك ،
ولا يجب أن تضعف و تستخفى وتكون أنت البادي ، بصالحتها
ولو فعلت ، فقد تستهدف لاحتقارها ، وتصبح في نظرها ذلك الرجل
الطواع الذليل الذي تتعلمه به ما تشاء
فاختنق حبك ولو قليلاً ، وتمال عليها وترفع عنها . وهكذا تشعرها بأنها
قد أخطأت ، وبأنها مسؤولة عما يدر منها ، وبأنك رجل قوي يشعر بما فيه
من كبراء الرجولة وكرامتها
وهكذا تقبل عليك من تقاء نفسها ، وتحذر إليك ، وتقذر رجولتك
(بور هير)

كل جنس له شبه، المائة ودنه الملايين، وما عنوانه وترجمان
كيانه، وفيها تجلّى المزايا التي خلصت له عن خصاله دمه

المانيا النازية تقيم نضتها على العنصرية

نظم الاستاذ عبد الرحمن سرقى

لا تبيأ عظمة للانسان إلا وكان رائد فكره عظيمة، تطوع له نفسه أن يقرب كل شخصية في بيئتها، وأن يبذل حياته الفالية من أجلها. وليست العبرة بما عليه الفكره من صحة، بل العبرة بشدة الإيمان بها والتعصب لها، وإن حركة سياسية أو اجتماعية لا تقوم على فكره قوية في نفوس أهلها متسلطة على أوهامهم، هي حركة مفعلي عليها حدا بالقصور لافتقارها إلى القوة المبادلة، ولا جرم يؤدي الإيمان التعمق بالفكرة إلى الاتصال لها اطلاقاً من غير توقف ومراجعة، وإلى تركيتها ولو على حساب القرارات العلية والمعقولات النظرية، وإلى تبريرها بكل وسيلة، وتفزيتها على كل اعتبار مهما يكن حقه من الرعاية، وحتى يبلغ الاملاك بها إلى حد انفلات النفوس عن دواعي العدل والرحمة، وحتى يصبح كل سلاح لنصرتها مشروعاً

والفكرة التي هي المفرك النفسي للحركة النازية هي فكره العنصرية

ومذهب العنصرية سابق على هتلر وحركة الاشتراكية الوطنية. ومن الساقدين إلى الأقامة في موضوعه منذ قرنين، الفيلسوف الألماني «فيخت» في رسالة له أسمها «خطاب إلى الشعب الألماني»، وجاء في أثره «جوينتو» بنظرته عن «خناوت الاجناس البشرية»، وبعدها انتقلت الفكرة إلى الوسيقار المؤلف «ريشارد فاجنر»، ثم توسع في بعثها وأُسّس في التدليل عليها واقامة صروحها العلامة «استيوارت تشيرلين» في مؤلفه عن «دعائم القرن الناجع عشر»، ثم عادت التلہور عند دعاء الجامعة الجرمانية وعند المفاوضين تحت لواء «ستوكر» وقد منعوا برائهم مناهضة السامية. وأخيراً ازدهرت العنصرية ازدهارها على يدي هتلر وهي مجذولة في عن ريعاتها، وحملت عنفاتها في كتابه «كافاخي»

وقد تناول روزنبرج في كتابه «أسطورة القرن العشرين» موضوع العنصرية على صورة وافية التفصيل قوية الدلالة والتأثير. ومع ان الكتاب بعيد عن كل صبغة رسيبة، وأقواله لا تلزم غير قائلها، الا أن صاحبه كان من أخصاء هتلر الفارعين، وكتباته منفعة وروح

الاشتراكية الوطنية ، وقد نوه الرعيم رسمياً في مستهل عام ١٩٣٤ بأنه موضع تفهه فيها يتعلّق بفلسفه الحياة

ويذهب روزنبرج الى أن كل جنس له تسيّه الخاصة ودينه الخاص ، وهذا عنوانه ورثجان كيـانه ، وفيما تجلـى الزـايا التي خلـصـتـهـ عنـ خـاصـائـصـ دـمهـ .ـ فالنفسـ - عـلىـ حدـ قولهـ -ـ انـ هـىـ إـلاـ الجـنسـ مـنـظـورـاـ إـلـيـهـ منـ الدـاخـلـ ،ـ والـجـنسـ يـعـكـسـ ذـاكـ هوـ الـظـهـرـ الـخـارـجـيـ لـالـنـفـسـ .ـ وـمـنـ عـةـ كـانـ لـكـلـ جـنـسـ مـنـ الـاجـنـاسـ قـائـمةـ مـقـايـيسـ الـخـلـقـيـةـ وـتـقـدـيرـاتـ الـعـنـوـيـةـ ،ـ وـكـانـ لـهـ دـينـ الخـاصـ ،ـ وـفـكـرـتـهـ الـخـاصـةـ عـنـ الـخـيـرـ وـالـجـلـالـ

فنـ أـرـادـ التـعـرـفـ إـلـىـ نـفـسـ هـذـاـ جـنـسـ أـوـ ذـاكـ ،ـ فـسـيـلـهـ التـعـرـفـ إـلـىـ قـيـمةـ الـأـشـيـاءـ عـنـهـ ،ـ وـمـاـ يـقـدـمـ مـنـهـ عـلـىـ غـيـرـهـ فـيـ قـائـمةـ مـقـايـيسـ ،ـ وـنـظـالـمـ تـرـتـيـبـاـ مـرـتبـةـ مـهـرـبـةـ فـيـ تـقـدـيرـهـ ،ـ وـمـاـ لـكـلـ مـنـ شـأنـ فـيـ الـحـكـومـةـ وـفـيـ الـدـينـ .ـ وـكـلـ مـاـ يـقـالـ عـنـ وـحدـةـ الـجـنسـ الـبـشـريـ آنـاـ هـوـ عـبـرـ وـمـوـمـ وـاقـتـراـضـ سـخـيفـ ،ـ وـالـحـقـيقـةـ الـوـاقـعـةـ آنـ هـنـاكـ وـرـاءـ التـحـلـيلـ الـاـخـرـ تـعـدـدـاـ فـيـ الـاجـنـاسـ قـائـماـ عـلـىـ فـوـارـقـ فـيـ التـرـكـيبـ الـوـرـاثـيـ للـدـمـ شـهـ

ولـيـسـ الـاجـنـاسـ الـبـشـريـ مـخـلـقـةـ خـفـبـ ،ـ بـلـ هـىـ مـتـنـاوـتـةـ الـأـقـدارـ وـالـقـيـمـ .ـ وـالـجـنسـ الـأـطـلـىـ الـبـدـعـ غـایـةـ الـابـدـاعـ غـيرـ مـنـازـعـ وـلـاـ مـدـافـعـ ،ـ هـوـ الـجـنسـ الشـهـابـ .ـ وـمـهـدـ هـؤـلـاءـ .ـ فـيـاـ يـزـعمـونـ قـارـةـ الـأـلـنـتـيدـ الـمـهـوـةـ الـمـهـوـةـ بـالـغـمـوـضـ الـتـيـ اـنـسـجـ عـلـيـهاـ الـخـيـطـ الـأـطـلـىـ مـنـ قـدـيمـ .ـ وـمـنـهـ تـرـعـ الـمـوـرـيـوـنـ فـيـ هـضـابـ شـرـقـ الـأـرـدـنـ وـهـمـ الـأـبـاـةـ الصـامـدـوـنـ فـيـ وـجـهـ فـرـاعـنـ مـصـرـ وـحـكـامـ اـسـرـائـيلـ .ـ وـمـنـهـ الـأـرـيـوـنـ فـيـ الـهـنـدـ .ـ ثـمـ الـأـغـارـقـ الـأـلـوـنـ وـالـرـوـمـانـ الـأـنـدـمـوـنـ .ـ وـأـخـيـرـاـ وـعـلـىـ وـجـهـ الـخـصـوصـ أـفـوـاجـ الـجـرـمـانـ وـهـمـ مـبـدـعـوـ الـحـكـومـاتـ فـيـ الـغـرـبـ .ـ وـغـنـىـ عـنـ الـبـيـانـ آنـ خـيـرـ مـنـ يـعـثـلـهـ الـيـوـمـ فـيـ نـظـرـ الـدـعـةـ الـأـلـانـ هـمـ بـطـبـيـعـةـ الـحـالـ الـأـلـانـ

وـتـسـتـمـلـ الـرـوـحـ الـأـلـانـيـةـ فـيـ الـأـسـاطـيـرـ الـوـئـيـةـ عـنـ أـبـاءـ الشـهـالـ عـنـ الـبـطـلـ الـأـلـاـلـ «ـفـوتـانـ» Wotan أوـ «ـأـودـانـ» Odin الـذـيـ حـكـمـ الـعـالـمـ وـدـبـرـشـوـنـهـ .ـ فـهـوـ الـمـثالـ لـمـاـ اـنـطـبـعـتـ عـلـيـهـ نـفـوسـ هـذـاـ جـنـسـ الـشـرـىـ مـنـ قـوـىـ نـشـيـةـ :ـ مـنـ خـفـوةـ وـبـطـلـةـ ،ـ وـاقـبـالـ عـلـىـ فـنـونـ الـشـعـرـ وـالـقـنـاءـ وـالـمـوـسـيـقـ ،ـ وـكـاتـبـ دـاـبـ بـطـلـ الـعـرـفـ اـغـرـاءـ بـالـآـفـاقـ يـضـرـبـ فـيـهـ اـسـتـصـاءـ لـسـرـ الـغـيـبـ وـكـنـهـ الـحـيـاةـ ،ـ وـطـوـعـ لـهـ قـدـانـ اـحـدـىـ عـيـنـيـهـ فـيـ سـيـلـ الـاحـاطـةـ بـالـحـبـكـةـ الـعـلـىـ .ـ وـهـوـ هـادـيـ الشـجـعـانـ وـحـامـيـمـ فـيـ أـطـوارـ عـرـمـ جـيـعاـ .ـ فـاـذـاـ هـرـمـواـ عـلـيـهـ آنـ يـعـتوـواـ عـلـىـ فـرـاشـهـمـ حـنـفـ أـنـوـفـهـ .ـ وـقـيـضـ لـهـ شـرـفـ لـقـاءـ الـرـدـيـ فيـ حـوـمـةـ الـوـغـىـ لـيـقـبـهـمـ إـلـىـ صـرـحـ «ـفـالـلـاـ» Walhalla وـهـوـ الـصـرـحـ الـذـيـ أـمـرـ بـيـانـهـ لـيـكـونـ مـثـوىـ لـلـابـطـالـ صـرـعـيـ الـحـروـبـ

وـرـدـهـاتـ هـذـاـ صـرـحـ مـكـسـوـةـ الـجـدرـانـ بـالـرـوـسـ الـلـدـارـةـ ،ـ وـالـرـمـاحـ الـعـوـالـىـ ،ـ وـالـبـيـوـفـ الـبـوـاتـ الـفـرـجـةـ .ـ وـفـيـ سـاحـاتـهـ يـتـازـلـ هـؤـلـاءـ الـأـبـطـالـ كـلـ يـوـمـ أـشـدـ الـزـالـ ،ـ ثـمـ يـجـتـمـعـونـ عـلـىـ أـرـهـاـ

ـ وقد برأت بطل السحر جراحتهم - حول الله البطل « اودان » لينعموا بالتراب تدور به عليهم حوريات الحرب اللوسومات في الحرافات باسم « الفالك كيري Walkries » وهن في المارك يتقدمن القاتلة ، ويدرن دائرة الحرب وقد امتنعن صهوان الحيل بين السحب ، رايات اجلال ، عتبريات الحسن ، يمعن في نفوس الصناديد من جهين ما يدفعهم الى خوض المبارايات باصين ، ويأخذنهم بعدها الى دار النيم في « فاللا » حيث يقمن على شرائح جراء ، وفقاً على ما قدموا من رسالة

وهذا البطل الله « اودان » - كأيؤخذ من الاساطير الوثنية النهاية - كثیر الخلطة بعبادة البشر ، كثیر التردد عليهم في أزياء مختلفة مستخفياً تحت عباءة الكتبة . ولكنك أبداً البطل الغوار بين الابطال الغاور . ففي عرس حفيدة من أحفاده دخل القاعة النسبيحة رجل غريب ، وكان الرجل بالغاً من العمر عتيّاً ، طولاً باطن الطول ، له عين واحدة ، وكان متمثلاً في عبادة داكنة ، وتمم على جبيته قبة عريضة الاطراف ، وفي عينيه سيف مسلول (وهو الله البطل اودان كما لا بد قد فهم القارئ الليبيب) . وكانت تثوم في بهوة القاعة دوحة عظيمة باستهانة فروعها الى ما فوق السقف . وهز الغرب حسامه وغشه حتى مقبضه في جمع هذه الدوحة وقال : « من انتزع هذا السيف من الجبل فهو له تذكاراً مني » ، ولن تتضم قط يده على مهند خير منه » ثم غاب الغريب ولم يعرف أحد من يكون . وهب من كان حاضراً من الصناديد واحداً بعد الآخر يجهدون في انتزاع السيف فلم يفلح منهم أحد . ثم تقدم سigmund حفيد الله ، وعمد الى السيف فأمسكه ، فلما به متزوج وكأنما خرج من ثلقائه

وان هذا الجهد الذى لا يكل في سبيل القوة روحأً وجسداً ، وهذا الحين الدائم الى المعرفة سواءً كانت عن طريق السحر أو البحث المدعم ، لم يفتأم الاختاب الاولى من تاريخ أبناء الشبال ، بل لازمامهم فيها تحلى من فروسيّة في القرون الوسطى ، ومن روح تصوفية غربية في كتابات إيكارت Eckart ، ومن حلقة قوية كشأن الرنادقة الالبيوهات Albigeois أو الفودواه Vandois ، وكشأن المصلح لوثر أو القائد كوليغ Coligay أو الامبراطور فردریک الالكبér أو للويسقار باخ Bach أو الشاعر المؤلف الحكيم جوته مبدع فاوست . ومعنى ذلك أن أسطورة من أسطoir الابطال الجرمانية ، وعظمة من مواعظ إيكارت ، ولنا حريراً بروسيّا ، أو نهاماً مردداً من وضع باخ ، ومناجاة على لسان فاوست ، كل هؤلاء تعبير نفس واحدة بعينها ، وبمبتدعات إرادة واحدة بعينها ، تحملت المرة الاولى في العالم في صورة الله « فوتان » مثلاً تجلت في العصور الاخيرة في صور فردریک الثاني أو بسمارك . وهذه الإرادة وهذه الروح ، هي ما هي عوج الم ، العنصري الأخلاق لكل ثقافة .

ومن غة يتضح الخطأ من امتزاج دم الجنس الاعلى بدم من نوع أدنى . وان هذا النجاح

هو علة الانحطاط الذى أودى بسلالة طوبية متلاحقة من الامم المترفة من شعب الاطلسيين الكرم . فلفند وفلرس ويوتان وروما بعد ازدهار عظيم ، ميتت تباعاً بظهور سحقى أدى بها الى التumar ، وكذلك الامم الناشئة من الجerman المغيرين ، وذلك لما طرأ عليهم من تغير في طبائعهم الشهائية ومقاييسها الخصوصية ، وما دخل دمهم البليل من مذق وإفادة من جراء انتقامهم بالشعوب الدنيا التي سادوها

وعلى هذا الأساس يدعو دعوة العنصرية في ألمانيا الى اطراح كل دخيل . ومن ذلك المسألة الكاثوليكية بما جاءت به من رحمة وعية ، فإنها صادرة عن الاجناس الشرقية في سوريا وأرض اليهودية ، فهي في الواقع غريبة عن الجنس الشهائى وما انطبع عليه من سورة ونحوه . ولقد ظهرت أغراض ما بينهما من التباين في الفزع بين البابوية والامبراطورية ، وفي الحروب الدينية ، وفي مكافحة الرزدقة ، ومناهضة حركة الاصلاح . ثم جاء القرن الثامن عشر حيث حلّ البناؤون الاحرار هم أيضاً حلّهم العالمي ، فزعموا امكان الجمع بين الاجناس والأديان واملاج الامم العلية الخلقيّة والقومية في مثال عالى واحد ، فكادوا أن يفسدوا الروح الالمانية ، كما كادت تعدّيهما بعد ذلك الاشتراكية القائلة بالمساواة وغيرها من البدائي والنظريات التي هي في اعتقادهم من وحي اليهود عن سوء نية . ومحضون الى ما كان لهذا كله من أثر فظيع دفع بألمانيا الى شفا الملاوية ، لولا أن بقية من مزايا الاسم تحملت فيما أبداه الجندي الالماني في الحرب العظمى من البطولة وروح الم vadاة في بذلك العسكرية الرمادية وخوذته النحاسية

والليوم تعود ألمانيا الى أسطورتها القديمة ، وتعلن الجهاد في سبيل احياء الروح الشهائية ، وتم نهضتها على العنصرية فتعزل عنها العناصر السابية وعلى الآخرين اليهودية بغير هوادة . وان العمل على شفاعة الاسم الالماني هو برئاسة الحكومة النازية وواجبها الاول والآخر ، فهذا الاسم التي ينفي عن كل شيء ولا يغنى عنه شيء ، وفيه وحده مصدر العبرية الخلاقة

عبرالر صحن صدقى



الموقف السياسي الأوروبي

هل ينتهي الى حرب عامة؟

بقلم الاستاذ ابراهيم المصري

الأوضاع السياسية المعاصرة لدول أوروبا، هي أوضاع روبت في اختيارها
الحركة المرية التبددية . وهذا هو الخطر الثالث بين جميع الاستمرار في أوروبا

صلح ميونخ ولماذا عقد؟

لكى نفهم الاسباب التى حملت انجلترا وفرنسا على عقد صلح ميونخ ، ذلك الصلح الذى عده الكثيرون نكبة على الديموقراطيات الغربية وعلى السلم资料 ، يجب أن نوجه أبصارنا الى روسيا ، والى مدى القوة الذى كانت الافتخار والمادى ، الاشتراكية والشيوعية قد يلتقي في ذلك الوقت الواقع أن أوروبا كانت قبل صلح ميونخ ، تجذّر مرحلة صراع هائلة بين الفاشزم وبين الاشتراكية والشيوعية

كانت المادى ، الاشتراكية قوية في فرنسا ، وكانت حكومة الجبهة الشعبية قد أبقت الجماهير الفرنسية ، وأشعرتها بسلطاتها وكرامتها ، ورددت إليها بعض حقوقها على حساب أقطاب رجال الصناعة وكبار الموظفين ، وكان الحزب الشيوعي الفرنسي قد ازداد تقدماً وسيطرة ، واحتل زعماً في البرلمان من مراكز خطيرة ، وقاموا بدعاية ثقافية واسعة النطاق أرادوا بها تقارب مسافة الخلف بين فرنسا وروسيا وتوسيع عرى الصداقة والتعاون بين الاثنين لاحدان انقلاب اشتراكي تدريجي في النظم السياسية والاقتصادية الفرنسية ، ولتحقيق حرakan الفاشست الفرنسيين ، وللوقوف بجانب الروس ضد اعداء يتصدر عن الدولة الفاشستية الكبرى ، واعنى بها المانيا

وفي غضون ذلك كانت الحرب الاهلية الاسبانية في عنوانها ، وكانت العناصر الاشتراكية والشيوعية المحاربة في صفوف الجمهوريين الاسبان ، قوة عظيمة ، منهوبة الجماهير ، واسعة السلطان ، يؤيدوها السلاح الروسي في كفاحها ضد فرانكو وضد الروح الفاشستية المتحوّزة عليه وعلى أنصاره من الوطنيين الاسبان

تجاه هذه الموجة الاشتراكية الشيوعية ، أحست الطبقات المتوسطة والطبقات العاملة في فرنسا وانجلترا بالخطر ، وأحسن هنر أن في وسعه استغلال الموقف فلوح بخطابه بشأن السوديت وحشد جيشه وهدد بالحرب

ورأى المستر شميرلن والسيو دلادييه ، وال الاول يمثل مصالح رجال المال في إنجلترا وأقطاب حى السيتى في لندن ، والثانى يمثل مصالح الطبقة المتوسطة الفرنسية وكبار أصحاب المصانع ، أنهما لو تورطا في حرب مع الالمان فلن تشر هذه الحرب الاشتراكية مع روسيا ، وأن حربا يقدمان عليها بالتعاون مع الروس لا بد أن تلهب التزاعات الاشتراكية الشيوعية المتغلبة في صدور الطبقات الفرنسية العاملة ، ولا بد أن تسر في حالة هرمة الالمان ، عن تنامى تلك التزاعات الاشتراكية الشيوعية ، وعن سيادة العمال والفالحين ، وعن ازيداد مطالبهم ، وتضاعف شعورهم بأن لهم حقوقا جديدة يجب أن يفلدوا بها على الأقلية الساحقة التي قاتلت الحرب على أكملها

وكان لا بد لشميرلن ودلادييه من أن يحسا فوق ذلك حساب اسبانيا ، ويدخلان في تقديرهما أنهما لو اشتباكا مع الالمان في حرب فقد تدخل ايطاليا ، وعندئذ تجرهما الفرنس على مساعدة الجيش الجمهوري الاسباني وتفوقة المناصر الاشتراكية الشيوعية ، المتسلطة عليه بحيث يحصل عقب النصر أن تصبح اسبانيا دولة اشتراكية أو شيوعية ، تاصر الكتلة الاشتراكية الشيوعية الفرنسية ، وتمهد لزعزعة النظم الاقتصادية في القارة الاوروبية وسيادة روسيا وتعاليها على اوروبا

فتشيرلن ودلادييه كانوا بين أمرئين : اما أن ي GAMER بحرب لن تفضي في حالة النصر الا إلى التكفين للمناصر الاشتراكية والشيوعية الثانية المتوبة في فرنسا واسبانيا ، واما ارضاء هنر ومنحة مناطق السوديت ، والاستهداف لتوسيعه في اوروبا الشرقية ونظرا لخوفهما الشديد من انتصار الاشتراكية عقب حرب موقف ، وطرحهما على مصالح الطبقات العاملة والمتوسطة التي يمثلانها ، آثروا الانفاق مع هنر ، والضجة بشيكوسلافاكيا ، وحرمان فرنسا من المعاشر والاحصون الشيكوسلافاكية الكائنة في مناطق السوديت ، وتحطيم ذلك المخفر العظيم الذي انشأته معاهدة فرساييل سدا مبنائى وجه التوسيع الالمانى ، وقوة يصعبها في الشرق اذا ما حاول اقتحام الجبهة الفرنسية في القرب

فالحزاب اليسين الفرنسية والانجليزية اعتبرت هنر واقعه هذه عنصرا أقل خطراً عليها من الشيوعية والاشتراكية بل لقد ذهبت الى أبعد من ذلك ، وأشارت عليه من طرف حتى بسان بعض الساسة والصحفيين الفرنسيين والانجليز بأن يتوجه في توسيع صوب اوكرانيا الروسية الراوية الراوية بالنتائج الحافلة بالمواد الاولى ، وهذا كفى يدفعوا به الى

الاستبداد بروسيا والاشتراك معها في حرب ، فيضعون المانيا الازدية وروسيا الشيوعية على السواء

هذه هي الاسباب الحقيقة التي حملت تسميرلن ودلادييه على عقد صلح ميونيخ ، والتي جعلتهما يرقصان المعاونة العسكرية من روسيا ، ويسعدانها ، ويتجهان في طريق عقد اتفاق رباعي بين المانيا وایطاليا وفرنسا وإنجلترا ، يحدد الحالة السياسية في أوروبا بعزل عن الروس ، ويطلق يد المانيا في الشرق ويطلق بها وجهه تجاه روسيا

هل هتلر يرغب في الحرب ؟

غير أن تسميرلن ودلادييه أخطأوا التقدير

لهتلر لم يكن راغباً في الحرب ، ولم يكن من الحماقة بحيث يتورط في حرب مع دولة كبيرة ذات جيش عظيم وسلاح جوي هائل وموارد لا تُحصى
لم يكن راغباً في حرب تضعفه وتطعم الديمقراطيات فيه ، وهو بعد في دور الانباء والتتجديد

واذن فماذا فعل وأي الطرق آخر أن يسلك ؟

لقد سلك نفس الطريق الذي كان يختار الديمقراطيون أنفسهم ، تحول عن روسيا وهاجهم ، لماذا ؟ . . .

لأن تساهلهم في ميونيخ كشف النقاب عن ضعفهم وأعلمهم بهم ، فبدلاً من أن يتجه نحو أوكرانيا الروسية ، حشد جيوشه كعادته ، وانقض على تشيكوسلوفاكيا ، وابتلع البنة البالية منها فثارت عليه ثائرة الديمقراطيين ، وعدوا هذا التصرف منه ، تهدیداً للتوازن الأوروبي ونقضاً لروح ميونيخ
ولنا هنا أن نتساءل : لماذا أحدث اختلال الآلام تشيكوسلوفاكيا كل هذه الضجة ؟

والجواب عن ذلك هو أن هذا الاختلال دل :

أولاً : على رغبة المانيا في ضم عناصر أجنبية عنها وفي السعي لإنشاء امبراطورية لاتينا : - وهو الامر - على أن المانيا لم تقصد باحتلال بوهيميا والاشراف على قمم جبال الكربابات الا الحصول على مركز عسكري خظير ، يمكنها من التوسيع والسيطرة على وادي الدانوب وهنغاريا ، ويسهل عليها الدفاع عن سلزيا ، ويسمح لها بالتدفق صوب جنوب بولونيا

والواقع أن هتلر اختار طريقاً صالحاً للتوسيع ، طريقاً خلقته معاہدة فرساي حلقاً صناعياً ، طريقاً يكاد يكون مأهولاً بقبائل لا باسم
فهذه النمسا الفضيلة الباهنة ، وهذه هنغاريا المجردة العارية ، وهذه تشيكوسلوفاكيا المصنوعة من أجزاء غير متجانسة ، وهذه يوغوسلافيا المنقسمة على نفسها ، وهذه رومانيا الخالفة بأرهاط غربية من البخار والآلان والهنغاريين ، وهذه بولونيا التي لا بد ثلت سكانها

من البولنديين والتي بادفافها نحو البلطيق تشرط المانيا الى شطرين هذه هي الرئيس التي هبأها معاهدة فرساي لنهرين ، والتي أغراء بالتهمها ضعف الديموقراطيين الشوب بالآلاتية

ولقد احتل هتلر المانيا ، واحتل مناطق السويد ، فلما أسرته الشو، واتجه تشكيلوفاكيا ، ثم ضم سيل ، تم دفع بآلافه البهاريين الى الاحتلال أو كرانيا الكرياتية، ثم علهم بالاستيلاء على ترانسلفانيا الرومانية ، توطة لمزيد رومانيا والانقطاع بما فيها من منابع البرول ، استيقظ الديموقراطيون وجبهتهم الحقيقة ، وأدركوا أن مصالحهم هي المقصودة بالذات وأن الطريق بأسره قد يصبح غداً في قبضة المانيا ، وأن المانيا قد تستطيع في غد طرد التجارة الفرنسية الانجليزية من جميع أسواق أوروبا الوسطى

يقطة إنجلترا وفرنسا؟

في تلك اللحظة فقط تحرك تشيرن ودلادييه ، تحرك السياسيان المحافظان تحت ضغط أصحاب رؤوس الأموال الانجليزية والفرنسية الذين شعرووا بخطر منافسة الألمان ، فنشر الاول مظلته السلمية وادا بها تستجبل الى سيف في رأسه درع ، واستجد الثاني بالبرلمان فتحمه من السلطان الاستثنائية ما جعله في حكم الديكتاتور على فرنسا وبدأ الفصل الثاني من المأساة

شرع تشيرن في محاربة برلين وروما مستخدما نفس السلاح الذي شهرته إنجلترا في وجه نابليون

عاد الى نظرية السلامة المشتركة التي طللا تبنتها الفرنسيون أراد أن يؤليب الدول المهددة على المانيا وإيطاليا وبنشـي حلقاً ديموقراطياً عظيماً يقاوم التوسع الألماني ، فأعلن الضمان البريطاني لسلامة بولندا ، وتقارب للمرة الاولى من حكومة اتحاد السوفيت

اعترف بأهمية الروسيا كعامل فعال في مقاومة الاعتداء على بولندا ورومانيا ، وبعد أن كان يحصلها وبغض من شأن جبوتها ، ويختفي دعاتها سلماً لأن لا خوف على الديموقراطيين القوية من هذه الدعاية ، وأن النظام الداخلي الروسي شيء ، والتعاون مع الروس شيئاً آخر ، فدب الذعر في قلوب الالمان وروعهم شبح الحرب في جهتين ، وعدوا المتروكين البريطانيين نذيرًا يعز لهم وتطويفهم ، فلذلك يتبتو في وجه التهديد ويردوا عليه بمنه ، نقلوا النزاع الى البحر المتوسط حيث المصالح البريطانية والفرنسية جوهرية ، وأوغروا الى حلقاتهم الإيطاليين باحتلال المانيا

وكان من جراء احتلال إيطاليا المانيا ، ان استحال الادرياتيك الى بحر ايطالى ، وأصبح في وسع الإيطاليين حصر موانيء يوغوسلافيا والقيام عند الحاجة بهجوم مزدوج على

البلقان ، أما نحو الجنوب ضد اليونان ، وأما من خلال الاراضي اليوغوسلافية نحو مونتيير وسلايك

وشفع المحور هذا الرد بآخر ، وهو حمل الجنرال فرانكلو التصر على الانقسام الى الجبهة الالمانية الايطالية اليابانية المؤلفة لمقاومة الدبومقر اطليات تحت ستار مقاومة الشيعية وهكذا يات من المحتل أن تخضع اسبانيا لسياسة المحور ، وبات من المحتل أيضاً أن تستخدم اسبانيا عند الاقتضاء لتحقيق خمسة أغراض مخففة هي :

أولاً - ضرب جبل طارق وأغلاق المضيق طرمان انجلترا من الاستفهام بقناة السويس
ثانياً - بت القوات والاقلام الايطالية الالمانية في موانئ اسبانيا الجنوية وعلى سواحل

الريف الاسباني

ثالثاً - دفع القوات الاسبانية الايطالية المرابطة في ميورقة الى قطع طريق (مرسيليا - وهران) لعزل فرنسا عن ممتلكاتها في افريقيا الشمالية

رابعاً - استخدام القواعد البحرية الواقعة في شمال اسبانيا على خليج بسكاي لقطع الطريق الفرنسي الكبير المتند من سواحل فرنسا الغربية على الخطوط الاطلantique الى الدار البيضاء في مراكش حتى دكار في اواسط افريقيا . وفي نفس الوقت محاولة قطع طريق الكاب على انجلترا

خامساً - استخدام الريف الاسباني قاعدة للهجوم على مراكش الفرنسية هذه التدابير الهائلة لوح بها المحور عقب احتلال اليابان ، وعقب البدء في تنظيم الجبهة الدفاعية ، فتواتر الموقف الاسباني ، وبدا في الأفق شبح الحرب ، وخيف من وقوع هجوم ايطالي مفاجئ على مصر قد يؤدي الى غلق قناة السويس بينما يكون من المتذر على انجلترا المرور من جبل طارق ومنازلة الايطاليين في البحر المتوسط ، فعزز الفرنسيون جيشهم في تونس ، وضوّعت أسباب الدفاع عن مصر ، وأسرعت الاساطيل الانجليزية الفرنسية نيلات البحر المتوسط

وفي نفس الوقت صدت بريطانيا حصار التهديد ، وأعلنت ضمها لسلامة اليونان ورومانيا أيضاً ، ومضت تفاوض تركي وروسي لاستكمال تنظيم مشروع الجبهة الدفاعية

تدخل الولايات المتحدة

ويظهر أن الولايات المتحدة كانت على اعتقاد بأن الحرب وشيكة الوقوع ، فاسرع روزفلت وأرسل الى هتلر وموسولين خطابه المشهور يطلب اليهما التهدى بعدم الاعتداء على طائفة من الدول ، واعلان رأيهما فيما يتعلق بضمان السلم لمدة معينة ، والاستعداد للدخول في مباحثات دولية لفض المشاكل القائمة واقرار السلم العام وأحيط هذا الخطاب تدابير المحور به وسجل عليه اراده الاعتداء ، وفوت على الانان والاطاليين ما كانوا يقصدونه بذلك التدابير . ثم تهيا هتلر لالقاء خطبة يرد بها على

روزفلت بعد أن أخرج الدول الصغيرة ، واستفسرها عما إذا كانت تشعر بأن الآيا
تهددتها فعلاً

ولوحتت إذ ذاك ظاهرة من الأعبية بمكان عظيم ، وهي أن موسوليني أسرع وقدم
زميله وألقى خطبة هادئة رصينة أشاد فيها بالسلم وإن كان قد استخف برسالة روزفلت
واستذكر من الرئيس تدخله في شؤون أوروبا

هذه الخطبة وما فيها من احساس خفي بالقلق والضعف ، أشعرت الانجليز بأن المخوب
لا يتراجع إلا تحت الضغط ، ولا يخضع إلا مهدداً بأسلوبه السياسي أو أسلوب التهديد
بالقوة والذم على اظهارها ، فرغبة من الانجليز في رد هتلر إلى صوابه وانفاذ العالم
عيارات عنيفة حاسمة قاتلة يمكن أن ترد في خطبته ، أقدموا في شجاعة خارقة على اتهام
حرمة تقاليدهم وإعلان ضرب من التجنيد الإجباري المحدود كخطوة أولى يمكن أن تبعها
خطوات فيما لو إذا أصر هتلر على سياسة ولم يقترح حلولاً عملية يصح أن تكون قاعدة
لمفاوضات سلمية مشترطة

وجاء خطاب هتلر وإذا بالمستشار يعلن فيه :

(أولاً) نقض الاتفاق البحري مع بريطانيا ، وهذا معناه اطلاق يده في بناء البوارج
الكبيرة بحيث لا يقيد بنسبة الثالث التصوّص عليها في الاتفاق
(ثانياً) نقض معاهدة الاعتداء المعقودة بين الريح وبولونيا
(ثالثاً) الاصرار على مطالبة إنجلترا بالمستعمرات

فكان هتلر بعد أن أرهب إنجلترا بنقل الزراع إلى البحر المتوسط ، ويعدّ أن دفع
بإيطاليا إلى الاحتلال الآلي ، وأرسل أسطوله للقيام بمناورات على سواحل إسبانيا وحول
جبل طارق ، أراد أن يرهب الإنجلترا مرة أخرى بتفعيل الاتفاق البحري واحتقار موقف
الشدة حال بولونيا ، كي يحملهم على التوقف عن السعي لاستكمال مشروع السلامة
المشتركة الذي عده تطويقاً لآمالها

ولقد أراد فوق ذلك بتفعيل معاهدة عدم الاعتداء مع بولونيا أن يحدّر البولنويين من
التورط في اتفاق جديد مع روسيا بعد اتفاق الصمان الذي ارتبطوا به مع الإنجلترا وعززوا
 بواسطته مشروع الطريق

فيتّلر وحالته هذه لم يتحول عن موقفه ، وقابل التهديد بمثله ، وإن كان قد لوح
للبولنويين والإنجلترا باستعداده للدخول في مفاوضات ثالثة حل مشكلتي دائرة
والمستعمرات

على أنه أبقى الخطير الآلي قائمًا ، فالجبهة الديموقراطية أرادت بسان روزفلت أن
سوق هتلر إلى مؤتمر عالي يقيد فيه نفسه ، ويعرّب صراحة عن حقيقة مطالبه
ونواياه ، ولكنه تملّص واحتفظ لنفسه ولستقبل سياسة بحرية العمل
غير أن هذه الحرية الالمانية ليست مأمونة العواقب نظراً لما أسفرت عنه في الماضي من

ضررها مقاومة واعتداءات طارئة مروعة ، ونظراً لما قد تسفر عنه غداً من اعتداء جديد على دائز ينبع يكون نتيجة لتفصيل معايدة عدم الاعتداء بين المانيا وبولونيا ، لهذه الآساب قابل الدول الديمقراطية خطاب هتلر بالخذل الشديد وعدته نذير شؤم لبولونيا

خطر سياسة التهديد

ومن المحتمل جداً أن هتلر لو هدد بولونيا وأراد أن يجعل منها تشيكوسلوفاكيا ثانية ، ولو عاد إلى ارهاب انجلترا في البحر المتوسط بالاتفاق مع الإيطاليين حلّتها على التخل عن بولونيا توطة لاضماع مركزها واحتلال مشروعها الدفاعي والفوز منها بعض المستعمرات من طريق التهديد ، لو اتبع هتلر هذه السياسة فلا بد أن تقلب سريعاً إلى عكس المراد منها ، فتتوّق الجبهة الدفاقة بدل أن تحمل يوم التماهي بين بولونيا وروسيا وبريطانيا ، وبين بريطانيا وروسيا وتركيا ، ويتم كذلك الناء قانون الحيد الأمريكي ، وقد تندم بريطانيا آخر الامر على اعلان التجديد الاجباري العام غير المحدود ، فيصبح مشروع السلامية الشركية مشروعها يرمي بالفعل إلى تطبيق المانيا وإيطاليا

على أن الحوادث المتقدمة كاثنة ما ستكون ، وكانت ما سيكون عزم بعض الساسة على توجيهها وجهة سلمية ، فالامر الواقع ، والوضع الجغرافية الحاضرة ، تدل أبلغ الدلالة على أنها تشهد صراعاً تاريخياً عظيماً بين قوتين مستعمرتين هائلتين ، كما تدل على أن قوة المانيا وإيطاليا تتزايد يوماً بعد يوم بحيث قد يصبح من المعتدلي غد كبح تهدياتها وتجنب اطرف ، واليك البرهان :

ان الماطق التي احتلها الانجليز والإيطاليون ، إنما احتلوا لأنها قبل كل شيء مراكز حرية تمكّنهم عند الحاجة من المساعدة والتهديد فوجود المانيا في منطقة الرين وراء خط سنجفورد يساعدها على منع فرنسا من التدخل في أوروبا الوسطى من هذا الطريق وقد أشرنا الى خطورة احتلالها بوجهها من الوجهة الحرية

موقف إيطاليا من البلقان

وأما إيطاليا ، إيطاليا التي تجاور مصر والسودان ، ممتلكاتها في لوبيا والجبلة ، فقد تطلّت إلى اليقان وأسيا الصغرى ، وحصلت الدوديكانيز ، وأشأت في ليروس قاعدة حرية عظيمة للسيطرة على بحر ايجه ، واحتلت المانيا وهي اليوم تحصر بوجوسلافيا وتهدد اليونان

فإيطاليا لا تتفق تعزز مراكزها الحربية في وسط البحر المتوسط وشرقه وفي البحر الأحمر أيضاً حيث تطمع في الاستيلاء على اليمن ، وأما في غرب البحر المتوسط فتحاول

استخدام الاسنان الوطنية وتعلمه ببرائش الفرنسية وطنجة وجبل طارق لحفظ نفسها بجزر اليلان
ويجب أن لا تنسى أن كبار المستعمرات الإيطاليين يحلمون بتحقيق مشروع عظيم ،
هو انشاء كتلة هائلة تضم مصر إلى الامبراطورية الإيطالية ، وتجه دفعة واحدة من البحر
التوسطى إلى الأوقات الهندى . وهم يعتقدون أن هجمات مشتركة مفاجئة من الجنة
على السودان واليمن ، ومن ليبيا على مصر ، ومن الدوديكانيز في نفس الوقت ، قد
تنهي بالفوز

فهذا الاعتقاد الذى تزدهر مساعى إيطاليا فى سيل الاستيلاء على مراكز بحرية قوية
في الموضع الشرقي من البحر المتوسط ، وحول مصر ، وفي طريق قناة السويس ، وطرق
المضايق ، يدل على رغبة في تحدي إنجلترا وشندر بوقوع حرب ، كما أن سعي هتلر
لإيجاد منطقة سيادة المائية تمتد من البحر الشمالى إلى البحر الأسود وتهدد رومانيا وتركيا
والصالح الفرنسي البريطاني في الشرق الأوسط والبلقان ينذر باحتمال وقوع حرب
أيضا

واذن فالاوضاع الجغرافية الحاضرة لدولتي المhour ، هي أوضاع روعت في اختبارها
الوجهة الطربية التهديدية ، وهذا هو أخطر المآلات بين جبهتي الاستعمار في أوروبا
نهل يعرف زعماء الجهة الديكتاتورية كيف يقفون عند هذا الفاصل بين سياسة
التوسيع المأمول وسياسة التوسيع التي لا بد أن تقضى إلى حرب ؟
الجواب عن هذا السؤال ما يزال في طى المستقبل المجهول

ابراهيم المصري

سعادة الحب

ليست السعادة في أن تكون محباً ، بل في أن تحب وتتعذب
وتعيش
وقد يكون في وسع المرأة التي تحبك أن تسعدك . ولكن حبها
كائنة ما كانت قوتها لن يعلك الحياة . فيجب أن تحب أنت نفسك
وتحاول وتحاول لتفوز بمن تحب . وهكذا تضاعف رجولتك وتسعد
من تحب وجميع من يتصلون بك (مارسل بريفو)

في المتحف العراقي

احدى مؤسسات الملك فيصل الاول



فوج منحوت من الحجر الاسود ، اكتنف في بلدة اور ، وهو مزدان بصور نباتية تعلق ثيابانا باقرة العصافير
وفي أعلى كتف كل منها سلطة شمير - من عجائب التحف العراقية

الدكتاتور حسم عارضه

لآخر منها على الديمocratية

بعلم الاستاذ تقو لا الحداد

لما استحلت دكتاتوريات بعض الأمم في هذا الزمن طفق بعض الكتاب والساسة يعنون الديموقراطية باعتبار أنها سقطت في الامتحان . على أن ما يعدونه سقوطاً أنها هو تحالف بعض الديموقراطيين لدى تلك الدكتاتوريات المستحيلة إثارةً للسلم . وهم يعتبرون التخاذل ضعفاً والاسفحال قوة ، والحياة عدم خالت بالقوة المادية

لا نفهم الآن بتفيد هذا النطق الخيف ، وأنا نجدهم في تطبيق ناموس « تنازع البقاء » على التنازع فيما بين الدكتاتورية والديموقراطية . فأتيهما أصلح المجتمع تكون أبقى له وبالتالي أضمن لبقاءه . وهنا لا بد من تعريف الصالح للمجتمع

الصالح للمجتمع هو ما ضمن السلام بين الأمم وهذا ، الحياة لأفرادها . وهذا إن يتازمان : أولاً لا يتبدل مجهدات الناس إلا فيما يصلح لفهمهم . وثانياً أن تكون علاقت الأمم ببعضها مع بعض علاقت تضامن وتعاون وتبادل منافع لكي يتسع الناس أن يتعمدوا بثار مجهداتهم . على هذه القاعدة يسير المجتمع البشري في طريق عوته وارتقاءه آمناً مستمناً

وأما النظام الذي يضرر المجتمع الإنساني أن يبذل جهود تأسه في الاستعدادات للحرب من صنع أسلحة وتبثة جنود وإشغال سواد الناس في تهون الجنود وتجهيزهم بالسلاح فلا يمكن أن يكون صالحاً للمجتمع ، بل هو النظام الشيطاني المؤذن بالاشك إلى قيادة المجتمع لا يكون داعماً للنظام الحائز للجانب الأكبر من القوة المادية هو النظام الصالح للمجتمع . النظام الذي تكون غايته تفاني الأمم في التنازع لاقتراضه وجود المداوات بينها حتى لا يجد نظاماً اجتماعياً لانه ينافق سنة الاجتماع الأساسية وهي اعتبار جميع الأمم أسرة بشرية واحدة يتوقف رقيها ونهاؤها على تضامنها وتعاونها . المجتمع لا يحيى ولا ينمو ولا يرقى بنظام حرب يفرق بين أجزائه ويطعن به نفسه متجرأً ، بل بنظام تتأمن به جماعاته وتعاون في تأييد السلام فيما بينها

ذلك هو النظام الاصلح للمجتمع . فلنرى أي النظائرتين الدكتاتوري أم الديموقراطي ينتجه هذا الاصلح ورث النوع الانساني تنازع الرزق من الملكة الحيوانية التي يقل فيها النظام الاجتماعي . ولكن كان كلما ارتقى درجة في اجتماعيته قلت حدة تنازعه درجة وتوثقت رابطة العلاوه بين أفراده ثم

تفع الزرغل وأقباء ، والبروقسور ينقس والذكتور هابس وهيلبرخت - وهم من الأميركيين - وقد قاموا بالتنقيب في نهر سنة ١٨٨٨ ، وغيرهم من العلماء الأوروبيين والأميركيين

وأفاد كاتب جهود هذا الجم الفقير من العلماء على جانب كبير من الأهمية التاريخية ، فقد أخذت إلى اكتشافآلاف من التحف الأثرية التي أثبتت أن الفت على تاريخ العراق ضوءاً جديداً ، وخدمت تاريخ المنشارات البصرية ، وساعدت على سد كثرة من الثغرات التي كانت مائة لاصصال المخلفات الكرونوبيولوجية لتاريخ العراق

وقد كان فانون الآثار العثماني قبل زوال سلطة الاتراك عن العراق ، ينس على أن توضع جميع السكنفونيات الأثرية التي تكتشفها هذه العثاث في متحف الإنسانية ، لكن بعض هذه الآثار كان تتسرّب إلى متاحف أوروبا وأميركا خاصة . فلما توول العرش عزز العراق نسبياً الأول اهتم بالحافظة على كنوز البلاد الأثرية ، وسعي بعض العثاث العالية بالتنقيب وأسس في الوقت نفسه متحفًا يضم هذه السكنفونيات . وقد جعل من حق هذا المتحف أن يأخذ من الآثار التي تكتشفها العثاث كل ما يخواج إليه لا كمال جموداته بوجوب فانون صدرستة ١٩٢٤ باسم « فانون الآثار الفنية » فأصبح يضم بين جدرانه جمادات تاريخية عظيمة تعلّم صفات التاريخ العراقي القديم . وبكون المتحف العراقي من مطابقين ، يشهد ست فئات :

الأولى تعودي آثار العراق الخاصة بأدوار ما قبل

ال تاريخ ، وخاصة الآثار الرابع قبل الميلاد ، فيها عناصر بدئية من صناعة التحت تصور آلة العرابين للخدمة ، ولملوكهم العظام ، وفيهم من عایل كبار الرجال ، والكؤوس والباريش ، والقاعة الثانية تضم التحف التي أنتجتها أيدى العراقيين من السارعين ، والكلابين والبابين في غضون الآثار الثالث قبل الميلاد ، والتي تكون من ثروات مقبرة أور الملكية ذات النفالس المزخرفة التي يعتبرها علماء التاريخ من أجمل المعارض لصنوعات العراق في أواخر الآثار الرابع ، وأوائل الآثار الثالث قبل الميلاد ، وتعودي هذه القاعة أيضًا بمجموعة ثمينة من السكاكين الصورية والمسائية والأواني المزخرفة والخارف المزخرف والأواني المنحوتة من الصخر ، والقاعة الثالثة - تضم القاعة الأولى ، وتوسيع تطور المنشآت الخاصة بالآليتين الرابع والثالث قبل الميلاد ،



إرث من العصور الـلكية في أور

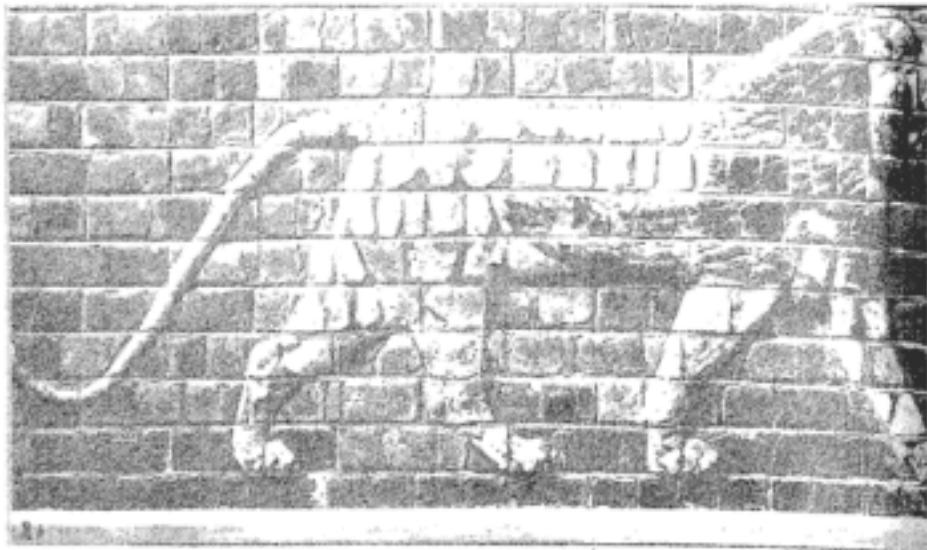
في ثلاثة ذات متعدد صوقي مصنوع من المحب ، اكتشف بالقية الملكية بأور ، وهو مزخرف المرواني ينحوش في غالبية تتكون من قطع الصدف والازورد . وقد زين المقاديد دينية بشارة ناصية ويرجع تاريخه إلى النصف الأول من الآثار الثالث قبل الميلاد

بين جماعاته . وسيطرت ارتفاعه على هذه السنة حتى يكاد يتلاشى التنازع بين جماعاته ويشد الترابط بينها . وقد قضى النوع البشري دهرًا طويلاً منذ بدء اجتماعاته يتمضمض بديعوغرطيته وأمنى عصرًا غير قصير إلى أن تزعمت ديعوغرطيته هذه . فاذن ، ليست هذه الديعوغرطية فلكة من فلكات الزمان وهي في دور التجربة والامتحان الآن حق يصح النطق بأن الدكتاتورية أحق منها بالبقاء لأنها نفت الديعوغرطية نفًا لكي تختد المجتمع من ضررها . وإنما الديعوغرطية نتيجة طبيعية لسنة الرق الاجتماعي ، وقد نشأت تدريجيًّا وفشت على سنة الارتفاع ، فكل ظالم منافق لها إنما هو مرض طارئ في جسم المجتمع

لأن يكون التطور الاتدرجيًّا ، فلا ينتقل المجتمع من حالة إلى أخرى بفجوة ، لا يترك حالة قبل أن تتب له حال أخرى . ثُمَّ ألى سنة شرع الحكم الفردي للطريق سلم مكرهاً شيئاً فشيئاً أزمة الأمور للشوري ، فكان ثانية يسلها زماماً ويسرق زماماً ، وتارة يتزدهر منها كثيراً ويترك لها قليلاً وبالعكس ، وكان إذا اضطرره عاصفة التطور إلى إفلات الأزمة جيئًّا وفدت الجائحة في فوضى فلاحـلـ بنـاءـ الجـديـدـ يـنـبغـيـ هـدـمـ الـقـدـيمـ ، ولـكـيلـاـ يـقـوضـ الـقـدـيمـ وـيهـكـ المـجـمـعـ عـتـ أـشـاهـهـ كـانـ لـأـبـدـ مـنـ تـسـيدـ ذـاكـ الـقـدـيمـ لـكـيـ يـكـونـ الـهـدـمـ روـيدـاًـ مـنـ غـيرـ كـوارـثـ وـبـلـهـ الـبـنـاءـ عـلـ الـأـزـرـ فـالـدـكـتـاتـورـيـاتـ فـيـ زـمـنـ هـذـاـ إنـماـ هـيـ نوعـ مـنـ الـحـكـمـ الـطـلـقـ الـتـيـ يـطـرـأـ عـلـ حـيـةـ الـدـيـعـوـغـرـطـيـةـ بـدـعـوـيـ تـلـافـيـ كـوارـثـ الـفـوـضـيـ إـذـاـ تـصـدـعـتـ أـرـكـانـهاـ بـزـوـبةـ تـطـلـورـ ، وـهـذـهـ الـدـعـوـيـ قـطـ بـهـرـ وـجـودـ الـحـكـمـ الـدـكـتـاتـورـيـ إـلـىـ حـينـ يـسـتـبـ الـأـمـرـ وـتـكـنـ الـعـاصـفـةـ فـتـعـودـ الـدـيـعـوـغـرـطـيـةـ إـلـيـ مـقـاهـيـهاـ وـلـكـنـ مـهـماـ زـعـمـ الـدـكـتـاتـورـ الـحـرـصـ عـلـ سـلـامـةـ الـأـمـةـ وـهـنـاـ وـهـنـاـ ، فـلـاـ يـكـنـ أـنـ يـجـرـدـ كـثـيرـاًـ أـقـلـاـ منـ آـفـاتـ الـأـخـلـاقـ الـبـشـرـيـ الـضـعـيفـ الـتـيـ كـانـ الـحـكـمـ الـفـرـديـ الـطـلـقـ يـعـابـ بـهـاـ خـبـ الـسـؤـدـدـ هوـ أـعـظـمـ خـلـالـ الـدـكـتـاتـورـ مـهـماـ كـانـ عـلـصـاًـ وـمـتـفـقـاًـ ، وـفـيـ سـيـلـ الـحـرـصـ مـلـ الـسـؤـدـدـ يـرـرـ لـنـسـهـ كـلـ وـسـيـلـ تـمـضـيـ بـهـ إـلـيـهـ ، لـتـكـ لـاـ يـتـورـعـ عـنـ الـاسـتـبـادـ لـأـنـ يـقـاءـ سـلـطـانـهـ يـتـضـيـهـ ، وـلـاـ سـيـلـ إـلـيـهـ إـلـاـ عـنـ يـدـ النـظـامـ الـعـسـكـرـيـ لـاـنـ هـذـاـ النـظـامـ يـمـتـازـ بـاـنـ يـسـتـلـبـ إـرـادـاتـ أـلـوـفـ الـجـنـودـ وـيـعـلـمـهـاـ فـيـ قـبـةـ فـرـدـ وـاحـدـ ، لـذـكـ تـرـىـ جـمـيعـ الـدـكـتـاتـورـيـاتـ يـخـصـونـ أـشـهـمـ بـقـيـادـةـ الـجـيـشـ بـصـفـةـ رـسـيـةـ أـوـ غـيرـ رـسـيـةـ

وهـذـاـ النـظـامـ يـقـدـرـهـ عـلـ الـاسـتـبـادـ بـأـقـصـيـ معـانـيـهـ

فـأـيـ يـوـمـ يـتـفـنـ لـزـعـيمـ أـنـ يـظـفـرـ بـهـذـهـ السـلـطـةـ الـعـسـكـرـيـ يـدـعـوـيـ أـنـ يـمـنـقـدـ لـلـبـلـادـ مـنـ كـارـثـةـ أـوـ مـنـ فـوـضـيـ تـصـبـ الـأـمـةـ كـلـهاـ فـيـ قـبـةـ يـدـهـ ، وـلـكـيـ يـضـمـنـ بـقـادـهـاـ فـيـ قـبـتـهـ يـعـبـ أـنـ يـقـوىـ الـجـنـديةـ الـقـيـاديـةـ هـذـهـ السـلـطـةـ الـعـسـكـرـيـ ضـرـورـيـةـ لـمـلـحـةـ الـبـلـادـ ، وـيـعـبـ أـنـ يـسـتـخـدـمـهـاـ لـفـتـحـ الـاسـتـهـارـيـ أـوـ الدـفـاعـ ضدـ خـطـرـ مـنـ دـوـلـ أـخـرىـ أـوـ دـوـلـ . وـهـذـهـ الـدـعـوـيـ المـوـهـةـ تـسـلـامـ الـدـعـاـيـةـ الـهـائـلـةـ لـاقـاعـ الـأـمـةـ



لوحة بهأسد منحوت ، اكتشفت في مدينة بابل بالقرب من مدخل أشجار ، يعود الـ
عهد نبوخذ نصر الثاني في أوائل القرن الرابع ق . م

لوحة جصية تحملأسداً يلترس تورأً من معابد المتحف العراقي



بها . ولكن تهضى الدعاية الوطرا المطلوب منها يعب أن تخسي من دعاية ضدها ، وهذه المتابعة تهضى الرقابة على الخطابة والكتابية والصحافة والطباعة وكل وسائل الشر ، وهذه الرقابة قاضية حتى على الحرية الفردية حتى ضمن دائرة القانون هل يمكن للقارئ أن يدلي على دكتاتورية حديثة أو قد يدعى احترمت الحرية وسلبت من مرض الرقابة الشاغطة للمفظومة ؟ وهل يمكن أن يحتاج الرعيم الحاكم بأمره إلى هذه الرقابة القاسبة إذا كانت الأمة كلها أو معظمها راضية عن زعامته وسيادته وإدارته فإذا ، دعوى الدكتاتورين بأنهم يحكمون حكما ديموقراطياً إنما ذلك وبهتان ، وجود برلن ديموقراطي في عهدهم إنما هو شكل على الزمان واستهزاء بين الأوطان . وعدم رضى الأمة عن حكم الدكتاتور برهان دامغ على أن تصرفه ليس في مصلحتهم بل بالآخر هو أذى لهم . لانه مهما كان أفراد الأمة أغيارا فلا يعمون عن الصواب ولا يجهلون ما هو مآل تصرف الحاكم بأمره لهم ليست الدكتاتورية الحالية الآن على مستوى واحد ، بل هي متفاوتة في اطلاق الحكم واستبداده . أعني أن بعضها أصلح لأهلها من بعض ، وبعضها أعنف من بعض . فنحن نخس بهذا الفقال الدكتاتورين الذين أزعجوا العالم في التسعين الأخيرة ، والبعضما نوجه نظر القاريء ، فيما إذا كانوا أصلح لأهلهم والمجتمع من الديموقراطيات التي تخاذلت أمامهما فعدّ تخاذلها فشلا للنظام الدستوري اطلق

الحياة البرية والنظم الفاشرة

في ٢٦ مايو سنة ١٩٣٤ صرخ الدوتشي موسوليني في مجلس التواب ان في ميزانية الدولة عجزاً يقدر بنحو ٣ مليارات ونصف مليار من الليرات (نحو ٣٥ مليون جنيه) ثم جاءت حرب الجبيحة فزاد عجز الميزانية كل عام زيادات متزايدة حتى هذا العام على الرغم من أن إيطاليا اقرضت للحرب من فرنسا عشرين مليون جنيه

وفي سنة ١٩٢٢ كان الدين الإيطالي نحو ١٠٣ مليارات من الليرات الإيطالية (نحو ١٠٣٠ مليون جنيه) وفي فبراير سنة ١٩٣٥ ارتفع إلى ١٥٤ ملياراً (نحو مليار ونصف مليار جنيه ش瑞باً). وبعد ذلك ازدادت مالية البلاد سوءاً أذ أضيف إلى ذلك الدين الباعظ عجز الميزانية وقفره ٣٠ مليار ليرة أي نحو ٣٠٠ مليون جنيه خصلاً عن نفقات حرب الجبيحة التي بلغت ٣٠٠ مليون جنيه أيضاً. والآن ينأى ذين إيطاليا نحو ٢٠٠ مليار ليرة أي نحو ألف مليون جنيه وفي كتاب «الاقتصاديات الفاشية النظرية والعملية» تأليف رفونستوك فرنك «أدلة قاطعة على مدى استخدام الحكومة الشركات المالية لتنظيم استغلال موارد البلاد وهو تنظيم قليل الاتساع ولكنه يستخدم لنأيد النظام الفاشي

وتحوى جمادات من الاوزان، ورؤوس
دباس حجرية ، وعاتيل كبيرة ، وصور
طبية ، وأمثلة لازراعة العروق القدمة ،
والقاعة الرابعة - تحوى غافر
الصناعات العراقية خلال الادوار
اليوناني ، والبارقي ، والساساني
وفي هذه القاعة يلاحظ الزائر التأثير
اليوناني الفارسي في الفن العراقي القديم
الى ما قبل الفتح الاسلامي
والقاعة الخامسة - تحوى قبابا
الحضارات التي قامت في بلاد آشور بالقسم
الشمال العراقي منه ادوار ما قبل التاريخ
حتى المصوّر الاولى للبلاد ، ففيها جمدة
نبيلة من الحرف الريفي ، وألوان جميلة
منحوتة من الرخام والزجاج اليركاني ،
وعلى درج المحرز الدقيق ، وعاتيل محسنة



عقد من العقيق النادر المثالي قد نظم في حلقات من الألعاب
الآخالى ، وهو من مختبرات المتحف العراقي

من قصر ساركون الثاني الاشوري ، وتحف أخرى ثمينة
والقاعة السادسة - تضم الواحات صنارية كبيرة الحجم
من طريق الوركوب في خور سايد - عاصمة ساركون
الثاني ، وهي مزدادة برسوم نباتية بدائية تتخل غلاباً
الامبراطور يحملون عرشه وباقدون جياده ، وبين
الامبراطور نفسه محظياً عبايه يغلوش معركة حرية
وكانت في هذا النصف قاعة للأثار العربية ، وأخرى
لآثار يصل الاول باسم «معرض الشكرى» لاسكن هذه الآثار
وهذا المعرض تخلل إلى الفنون العباسى الذى يفهم داخل بناء وزارة
الحرية العراقية، وقد يخصى للأثار العباسى يعتمد النعمان الاسلائى

- 8 -

رأس تمثال من البرونز اكتشف في خراب ميد أشار
في ينوى يحمله يحمل أحد ملوك الأسرة الـ 23 ،
وهو من صنع متصف بالآلف الثالث قبل الميلاد

ذلك هو سر العجز الظاهر في ميزانية الدولة وضعف مالية البلاد العامة . لذلك كان الزعيم موسوليني مضطراً أن يعقد القروض واحداً بعد آخر في الخارج . ولما لم يعد الاقتراض من الخارج يمكنه فرض قرضاً داخلياً واجباً على كل فرد بقدر ما تلبيه من ممتلكاته ومن أمثلة التفهير الصناعي في إيطاليا أن « رخص » البناء ثُقُت في سنة ١٩٣٧ عنْها في سنة ١٩٢٩ نحو ٤٢ باليار . وفي سنة ١٩٢٢ كانت إيطاليا في مقدمة بلاد أوروبا في صنع السيارات فهبطت هذه الصناعة فيها سنة ١٩٣٦ هبوطاً عظيماً . فقد كان الاتساع في تلك السنة ٤٨ ألف سيارة مقابل ٦٥ ألفاً في سنة ١٩٢٧ . وفي أثناء هذا الهبوط ارتفع اتساع السيارات في ألمانيا من ٩٦ ألفاً إلى ٢٩٨ ألفاً وفي فرنسا من ١٩١ ألفاً إلى ٢٠٣ ألفاً إلى ٤٨١ ألفاً وتصدر معدل الواردات في إيطاليا من ١٦ مليار لира سنة ١٩٢٧ إلى خمس مليارات سنة ١٩٣٦ . وهبط معدل الصادرات من ١٣٠٢ مليون إلى ٤٥٥ مليون ملionea . وأظن في هذا البيان كفاية لصور الحالة الاقتصادية التي أخذت إليها إيطاليا في عهد الحكم الدكتاتوري . ومنه تتضح الدلالة الكافية على انعطاف درجة للعيشة في البلاد وعلى ضعف الحركة الصناعية والاقتصادية

الحياة الارهابية في ظل الفربر

ذلك هي الحال في إيطاليا . وأماماً في ألمانيا فإن الحكم النازى عسكري بحت يعني أن كل فرد في ألمانيا بلا استثناء يشعر بأنه جندي في زمن الحرب . فالألماني مهما كانت مهمته أو وظيفته ، أو مهما كان مقامه و شأنه ليست له حرية العمل أو الكلام أو التفكير على الأطلاق ، بل هو أدأة في صنع الرغب ، أي أدأة في آلة الحكومة المفترية ، يعمل برغم أنه ما يفرضه عليه السلطة الحكومية . وليس له أن يعرض أو أن يطلب تعليلاً أو سبباً وعليه أن يقنع بما يتعجب من المكافأة . ولا يخن له أن يصفع إلا بقدر ما يلزم لبقاءه في قيد الحياة . ومن يتجاوز هذا الحد اللازم يعاقب . ومن جهة فنون هذا النظام النازى أن جريدة الأطباء الألمان الرسمية نشرت قراراً من الجمعية الطبية مفاده أن من يأكل من البهـن أكثر من القدر الذي يحتاج إليه لأوده يجب خلافاً سارقاً حق غيره . ولا يخن أن هذا القرار نشر بaimaz السلطة المفترية لأن جميع الأطباء غير مسؤول عن آداب الأكل والآفاق على الطعام

وقد بلغ من انعطاف الحكومة إلى البالغة في الاقتصاد لأجل تسديد نفقات التسليح ونفقات الادارة الحكومية الكثيرة التعقيد أنها كانت لجنة من العلماء أن تبحث القضية التالية : أي الحالين أوفر أو أكثر اقتصاداً للبلاد ؟ أن يعني زراعة الملف للحيوانات الماجنة لكن تكثر ألياتها ولحومنها لتغذية الشعب الألماني ، أم أن يعني أكثر زراعة الغلال والمحاصيل الزراعية التي

ينفذ بها الشعب مباشرة مستفيضاً عن غذاء اللحوم والألبان والبيض الخ ما أمكن . وبعبارة عالية أخرى : هل تنتج الفلال والحاصلات الغذائية للناس مباشرة وحدات حرارية (١) أكثر مما تنتجه فنا لو كانت الحاصلات الزراعية أغذية للحيوانات ثم تحول أغذية للناس . فكانت نتيجة البحث أن حاصلات البلاد الزراعية تنتج وحدات حرارية فنا لو تفتقدها الناس مباشرة أكثر مما تنتجه فنا لو تفتقدها الحيوانات ثم تفتقى الناس لحوم الحيوانات وألبانها الخ . ولكن النتيجة الصحيحة في المرة الأولى لا تكون حسنة كما في المرة الثانية . فتأمل إلى أي حد اضطرت الحكومة أن تتدخل في معيشة الشعب لكي تستطيع أن تواجه تفتقادها الباهضة الحريرية والإدارية

لألمانيا حرارة محددة يتعادلها بالقود التي يحصل عليها من جراء عمله . ولا يستطيع أن يتجاوز هذه الحرارة للايقاع تحت طائلة العقاب . وليس له أن يتعادلها من حيث شاء بل من الحالات التجارية المعينة له في ذاته وبالمعنى المحدد لها . وصاحب العمل التجاري مقيد ببعضاته ومشترطاته ، وليس له من أرباحه إلا ما يحتاج إليه من النفقة الشحيرة على أسرته . وما زاد معه يتصرف إلى خزينة الدولة ضرورة وتبرعاً وتسليناً وغو ذلك

لطميم عهودات الأمة منصرفة إلى الدولة والدولة تتفقها في التسليح . ومع ذلك ليست كافية بدليل أن الحكومة تعقد قروضاً كل حين بعد آخر لتسديد عجز للإرثيات الإدارية والحريرية وقد ورد في الشهر الماضي تقرير لكاتب صحافي درس الحالة في ألمانيا يصف موقف البلاد الاقتصادي وللائي قال :

« إن حالة البلاد الغذائية في ألمانيا لا تزال سيئة . وإن الأبواب والأسوار الحديدية في ألمانيا قد أذلت لكن تصنع منها الأسلحة . وإن تقريرات تلك الرغبة الأخيرة تدل على زيادة القروض بمقدار ١٢٠٠ مليون مارك عما كانت عليه في الأسبوع السابق . وتدل هذه التقارير أيضاً على أن مقدار العملة المتداولة بلغ رقمياً بأساساً جديداً (الامر الذي يعني ببساطة من الضخم الذي يجب هبوط قيمة المارك) . وإن زيادة إيرادات الحكومة ستقف في سنة ١٩١٠ »

ولم يكتشف إلى الآن إلا جانب من شؤون ألمانيا المالية . ولكن الأرقام الأخيرة عن ديون الرغب كانت ما كان متوقعاً . ففي آخر شهر يناير بلغ مجموع هذه الديون ما يزيد على ٢٨ مليار مارك وذلك بزيادة عشرة مليارات على السنة السابقة . وهذه أكبر زيادة سنوية عرفت منذ بلوغ التأثير إلى منصة الحكم . فألمانيا مدينة الآن بثمن ٢٢ مليار مارك . ونصف مليار منها لدائنين أهلين والباقي ديون أجنبية حل موعد دفع بعضها . والحكومة عاجزة عن دفعه لافتقارها إلى العملة الأجنبية بسبب شح الصادرات . والأرقام التجارية الأخيرة تدل على مثل هذه النتيجة أيضاً وبذلك يختفي أن يزداد تضخم العملة بسرعة

(١) والوحدة الحرارية هي مقياس النوة البدنية Calories

ولا يعني أن نظاماً كهذا مقيداً لكل فرد لا بد أن يكون كثير التعقيد وحتاج إلى العديد من الوظائف . ذلك بلغ عدد موظفي الحكومة نحو ٢٠ مليون شخص رائد أما الضغط على الحرية الشخصية في ألمانيا فقد بلغ حدّاً لم يبلغ إليه في مكان أو زمان فقط . والرقابة شديدة جداً وهي شبكة من الجاسوسية مفطحة كل ألمانيا وحواشيها متطرفة إلى الخارج . وقد طلب ذلك الضغط على كل حالة من الحالات الاجتماعية حتى على العلم والعلماء . فالأساند والعداء ليسوا أحراراً فيما يخوضون وينتقدون بل هم مرغمون على إيمانهم ما يوعزه إليهم نظام النازى والعجيب في هذا النظام الدكتاتوري أن ملايين تلك الأمة الراقية التي قفت سنة التطور الطبيعية ملايين السنين حتى تمحضت بها نعم الآن في قبضة فرد واحد يتصرف بها كإيهام ولكن ليس بقوته يقبض هتلر عليها بل بقوة النظام الاجتماعي الذي هو من مخترعات الفعل البشري والذي هو بنوته من نتاج سنة التطور التي تخمن بصدرها . وهذه السنة التي أبرزت هنا المجتمع إلى حيز الوجود هي التي سهلت معها قيود ذلك النظام كما يعمل الجسم في جوهره جرائم أدواته . وذلك العقل الإنساني الذي رق بالجنس البشري إلى هذا المقام الرفيع هو العامل الذي ابتدع ذلك النظام لقيده

المقل يحمل في ثناياه أدوات اعتقاله

أعلن فيما تقدم كفاية لبيان ما في النظام الدكتاتوري من العوامل الدمرة لسلام الجماعات مما ليس منه شيء في النظام الديموقراطي كما تشهد الاحوال الاجتماعية في البلاد الديموقراطية المعروفة حيث لا استبداد ولا ضغط على حرية الجمهور ولا رقابة على ، وحيث يشعر الناس أنهم أسعد حالاً من أحوالهم في البلاد الدكتاتورية

ولا يمكن أن في البلاد الديموقراطية عيباً ونقائص . ولكن ليس الذنب ذنب النظرية الديموقراطية نفسها بل هو ذنب الفاسدين بها . على أنها عيوب خفيفة تظهر لدى عفن الدكتاتوريات عasan و محمد

إن النظام الدكتاتوري يجعل حياة الأمة وسيلة وحياة السلطة غاية ، أي إن الأمة موجودة لخدمة الحكومة ولا يحيطها وللناء القائين بالحكم فيها . والنظام الديموقراطي بالعكس يجعل الحكومة وسيلة وحياة الأمة ورفاهيتها غاية ، أي إن الحكومة موجودة لخدمة الأمة لذلك لا ينتظر أن يرقى النظام الدكتاتوري طويلاً لأنه حتى طاردة على المجتمع . ولا بد أن يشق المجتمع منها لأن سنة الاجتماع منظوية على العوامل الكافلة لبقاءه ، وسلامته واطراد تطوره وتقديره

تفور الحزاد

سباق إلى القطب

بتلهم الرستماني من الترجم

سكوت Scott أحد قياطين البحرية البريطانية ، لا شيء في ماضيه يلفت النظر إليه أو يميزه من غيره أو يعينه للمركز الذي قدر له أن يشغله في التاريخ تنظر إلى صورته فترى وجهاً جاداً وفوراً يحمل على القنة والاحترام ، وعيينان واسعتان حديديتان البصر رماديتي اللون تقرأ فيما الاعتزاز بالنفس وقوة الإرادة ، وثنتين مطبلتين رفقيتين تسمان على الأصوات والمتبرأة وقوه السكينة وشدة المراس وتنظر إلى خطه فيما يقع تحت يدها فترأ كاتبة مستقية واسعة لا زواق فيها ولا نزيف تثبت أن صاحبها رجل عمل صريح يواجه الأمور من توواجهها الجدية ولا يأخذ منها بغير النجع والمقد

وتقرأ المذكرات التي خلفها عن رحلته إلى القطب الجنوبي فترأ أسلوباً كأسلوب القاريء الرسمية : مختصرًا سريعاً خلوا من التفصيل والبالغة ولا أثر فيه من العمل والصناعة ، ولكنه بالرغم من ذلك أسلوب محكم قوى مؤثر يقتنط ولا ينفك ويستدرجك ولا يستهويك وانك تتأمل في كل ذلك فتخرج منه يائلاً جيالاً رجل من أولئك المقاديم الجراء ، الذين يظهرون الفنية بعد الفنية في حياة الشعب الإنجليزي فيعيشون عيشة الإبطال ويسيرون ميتة الإبطال ولو أنهم لا يعرفون في أنفسهم تلك البطولة التي يعرف لهم بها الناس . وهؤلاء المقاديم الجراء هم الذين شيدوا الإمبراطورية البريطانية

كان سكوت قد صحب الرجال شاكرين في رحلة غير موفقة لاستكشاف القطب الجنوبي لم يستطع أن يمضي فيها إلى أبعد من خط العرض السابع والثانية . ولكن الحية التي مثبت بها تلك الرحلة والتي من شأنها أن تحطم عزيمة أقوى الرجال ، لم تن همة ولم تقل أرادته بل حملته على التفكير في القيام برحلة جديدة لعلها تصال من التوفيق حظاً واذ كانت مغامرة شاكرين قد أثارت له أن يعرف أسباب فشلها ووسائل تجنب هذه الأسباب ، وأن يدرك صعوبات المناطق المتجمدة وما يتضمنه ارتياحها من التأهب والاستعداد ، فقد أخذ يدرس مشروعه على ضوء تلك التجارب وال المعلومات كما يدرس رجل المالي عملية تجارية فقضتها ألف حساب لالف محدور ، أو كما يدرس القائد خطة حربية فتحتفظ ما لا نهاية له من الاحتياطات توقعاً لما لا نهاية له من الطوارىء ، أو المفاجآت

كان يعلم أن الرحلة كما تصورها تستغرق بعض سنين وتطلب كثيرة من التكاليف وطالها من المال فباع كل ما كان يملك واستدان ما استطاع أن يستدين وشرع بعد العدة وسفره الأعوان ، فلما تمت له الاهبة واجتمع حوله الرفاق ، ودع زوجته الشابة وطفليه الرضيع وأفلق في اليوم الأول من شهر يونيو سنة ١٩١٠ موليا وجهه شطر البحر الجنوبي والعالم المجهول

وسارت به السفينة تحمل عشرين رجلاً من خيرة العلماء المتخصصين في مختلف العلوم، وعدداً كبيراً من الكلاب والبرازين المدربة على حمل الألغام وجر الزلافات، ومعمالاً طبيعة والكيما، مستكملاً أحدث الأجهزة والمعدات والألات، ومكتبة غارقة بالكتب في كل فرع وباب ، وكلاً والواحاً من الخشب وأدوات كاملة للبناء، وخيمة وجلاً وأوتاداً وأسلحة وكل ما تحتاج إليه الرحلة من طعام وشراب ولباس وفراء

ولعل القاريء يعرف أن ديسبر وبنابر هما عن الصيف في المنطقة المتجمدة الجنوبيّة لأن الشمس تسطع فيها بعض ساعات من النهار فتثير ياض الأرض بنورها الباهت وتبعد في الكائنات دفناً نسياً يلطّف إلى حد ما من قسوة البرد وشدة الزمهرير ولقد بلغ سكوت وأصحابه حدود تلك المنطقة في أواخر شهر يناير من عام ١٩١١ أي بعد انقضاء الصيف فعن عليهم أن يتقدروا الصيف الجديد في ذلك المكان حتى يتسر لهم أن يجذروا الشقة التي تفصلهم عن القطب في ضوء الشمس ودفعها

وغادر القوم سفينتهم ونزلوا فوق الجسد وшибدوا عليه بيتاً من الخشب يختلف عن ذلك الذي ابتهأ شاكلن بما أدخل عليه من مستحدثات السكنى ومبتدعات المدينة لترقيه الحياة وتوفير أسباب الراحة في الإقامة ، فعد أن كان ساقوه إلى تلك الاصقاع يستفثرون بمسارج ذات قتل ينبعث منه سخام كثيف ورائحة تؤذى الأنوف ويقضون أشهر الانتظار في غسق دائم لا يعلوون شيئاً ولا يتلهون بشيء ، صار هؤلاء يستصحبون يغازل الاستثنى الذي يبشر التور الإيض والدف، بين جدران الحجرات ، ويملئون بما تعرّضه الآلان السياسيّة على أعينهم من مناظر البلدان والناس ، ويقتلون على نغمات اليانة ويستمدون إلى آلان الجراموفون ويطالعون الكتب التي أتوا بها فتمدهم بما هم في حاجة إليه من المعلومات وقد قسم البيت إلى غرف منها ما هو للتوم أو لتناول الطعام ومنها ما أُعد للإنتقال والدراسات ، وهذه غرفة للاعمال الكتابية صفت فيها المكاتب والآلات الكتابة ، وتلك غرفة متلزمة لتحميض الأشرطة والصور الفوتوغرافية ، وهذا مرصد للابحاث الجيولوجية يشخص فيه العالم الشخص في علم طبقات الأرض ما صادفه من المواد المعدنية الغريبة ، وذلك معقل آخر يلاحظ فيه عالم الحشرات مالقيه من الطفليات على أجسام الطيور الفطية المعروفة باسم «البطريق»

وإذا كان لا يزال بينهم وبين حلول الصيف أشهر طويلاً يقضوها في هذا المكان فقد

وزعت عليهم الاعمال وقسمت بينهم الواجبات وتعين على كل من العلماء أن يوافى زملاءه بما تصل إليه معلوماته وبماحته وتجاربه في أثناء النهار . فكانوا يجتمعون كل ليلة بعد العشاء ليستمعوا إلى أحدهم يحاضرهم في موضوع علمي أو يطالعهم بشيء جديد . فإذا كان الصباح خرجوا للرياضة أو للاستكشاف جماعات فيتذرون على الاتصال ويخذلون الجيد ليشخصوا طبقاته ويسوقون الزلاقات تجرها الكلاب أو البرادين ويجربون نصب خيامهم في المساء، يعرفوا مبلغ مقاومة اوتادها لمدحوب الرياح . فإذا أتيهم الجلو وأقبل الليل عادوا إلى البيت فرحبوا بهم متهللين . وإن لم يتحقق ذلك حتى أن نقرأ بقلم القبطان سكوت تعليقاه اليومية على أشياء، وحوادث تبدو لنا حقيرة أو ثانية ولكن لها في حياتهم المعيبة أهمية كبيرة . فموت برذون أو طفر حوت أو اجتماع عدد من البطاريق حادث جدير بالذكر يدعوا إلى الاهتمام . أما ظواهر الطبيعة التي تبرهن العقول والانتظار كالقمر القطبي وتفاعل أضواء الكواكب على بياض اللنج ، أو أعراض الجو التي تفتك بالجسم وتشل المركبة فأشياء عاديّة لا تستحق التدوين .

وافتضت أيام الخريف والشتاء والربيع ما بين فبراير ونوفمبر على هذه الحال . حتى إذا كان يوم من أيام شهر أكتوبر خرجت سبارة منهم للاستكشاف تاجية الغرب فإذا بها تعود سرعة وتتسارع ، الجماعة أنها عثرت هناك بخياماً ، وأن هذه الحياة للرحلة الترويجي « أندنسن » وقد خلفها وراءه ليستخدمها عند المودة

وكان سكوت يعلم أن أندنسن قد اعتزم القيام برحلة إلى القطب ولكن لم يدر بخلده أن هذا المناسف قد اختار لرحلته نفس الوقت الذي اختاره . فلما جاءه أخوانه بهذا النبأ هاله الأمر ونشر الخبرة وبحث عن النقطة التي عنها اصحابه وقالوا إنهم وجدوا فيها أحياء علم أن الترويجي قد قصد إلى القطب من طريق آخر وأنه سبق إليه بمرحلة لا تقل عن مائة وعشرة كيلومترات .

ولو أن الصاعقة نزلت على رأس سكوت لما أفرزته كما أفرزه ذلك الخبر فبات ليله يتلوى على فراشه كالملسوج لا ينسعن له جفن إلا يرى شبح أندنسن وهو يسيء أمامه إلى الهدف ونشر راية بلاده على ذلك المكان من الأرض الذي لم تطأ قبلاً قدم إنسان وهذا يتناول سكوت يومياته ويكتب : « جئنا في رحلة فإذا بنا في ساق . إن أندنسن يتقدمنا بمسافة لا يستهان بها ولكن يجب أن نسيقه والا فلا خير في كل ما فعلناه حتى الآن » ثم يهبس باخوانه اليوم : « هنا إليها الرفاق قاتل شرف إنجلترا رهين ما تحرزون من نجاح »

ولشدّما سر القوم عندما هبوا من نومهم ونظروا إلى الأفق فرأوا مكلاً بكلة متعددة الألوان زاهيتها تبرّع العين وتتملاً النفس روعة وبهجة . ذلك هو الفجر القطبي الذي ترسم لوائحه أضواء الشمس من وراء الأفق على أديم السماء، فيظل منظرها الدائم « ماتلاً أمام العيون حتى يطل الفرس النبكي من ثنياً تلك الكلمة فيددها شيئاً فشيئاً

ويسلاً القوم نواذيرهم بهذا المشهد الأخاذ بشير ظهور الشمس بعد احتجاج تسعة شهور ، وتهلل وجههم عندما يتكشف الفرق عن فرض الشمس الذي يرسل أشعة فينفر ذلك السهل النسيج ويكسوه من نوره الباهت ما يكفيه لون المدن البراق لقد دقت ساعة المسير بعد طول الاقامة وأن للقافلة أن تبدأ رحلتها نحو القطب فالصيف قصير والأيام المئوية قليلة وهنالك أمتدس يسرع الخطو ويحاول أن يكسب النوط في ذلك الساق الرهيب

وينظم سكوت خطة السير للذهاب والعودة ، فيقسم الطريق الى محطات بين الواحدة والتي بعدها سفر يومين ويجعل عند كل محطة مستودعاً للزاد والتياه والبرول ، ويرى أن القافلة لا تستطيع أن تحمل معها ما يكفيها من المؤونة والامتعة طيلة الاسابيع التي تستغرقها الرحلة ، فيقرر أن يرثب عشرة من الجماعة من متصرف الطريق على أن يلحق بهم خمسة آخر عندما يلانون خط العرض السابع والستين ويضفي الحسنة الى قوافلهم القطب بما يكتفونه وحدهم من المؤونة في الذهاب والاياب

وببدأ القافلة سيرها في اليوم الاول من شهر نوفمبر سنة ١٩١١ ، فتتعلق الزلازلن المكانية في الطبيعة وتبعها مركبات القل الثقيلة تجرها البراذن ثم مركبات القل الحقيقة تجرها الكلاب ، ولكن القوم لا يكادون يقطعون المرحلة الاولى حتى تواجههم الشاكل والصعوبات فتتعطل محركات الزلاقات فيضطرون الى التخل عنها وتركتها في الطريق ، ويتضح لهم أن البراذن التي أتوا بها من سيرها لا تقوى على تحمل الشاق بالقدر الذي توهموه فيضطرون الى قتل ما يعرض منها والقائه طعاماً للكلاب ، ويشد عليهم البرد وتسوء حالة الجو فلا يتذكرون من قطع ثلاتين كيلو متراً في اليوم وقد كانوا جعلوا حسابهم على أن يقطعوا أربعين ، وترثاكم على نفوسهم فوق هذه الهموم الماوية هموم معنوية تتزايد وتتكاثر كلما ذكروا أن العدو الترويجي يجد في السير وقد يلم القطب قبل أن يبلغوه ، وتعاظم في نظرهم أقدار الاشلاء النائية حتى ليروا الخطر الأكبر في أقصى الحوادث : قعوت برذون أو فرار كلب أو امتعاع دابة عن الطعام حادث يزعج النفس ويشغل البال ، وريح تهب أو عاصفة تثور أو سماء مربدة بالقicism قد تعيق السير وتؤدي الى القعود وهل بعد القعود الا الخيبة والخذلان ؟ ألم يتحول مجرى التاريخ وينقلب مصدر أعظم الرجال وينغير مآل أكبر الحوادث في لحظات مشوهة طرأت فيها طوارىء لم تدخل لفترط تقاضتها لاحق في حساب ؟

وتحتل حواس الرجالين وتتناقض قواهم بفعل عناصر الطبيعة فيضعف نظر بعضهم من شدة لالاء الجليد تحت أشعة الشمس وتتجدد أطراف آخرين من قسوة البرد وقبل الزهرير

ويبلتون متصرف الطريق وهم على هذه الحال من الضنى والشقاء فينصل فوج العشرة الاول عن الجماعة ويقتل راجحا ويتألف المثرة الآخر المسير ليتحمموا أسوار الجليد

التي تحجب منطقة القطب عن الابصار . وهذا يعذر المفى في الطريق اذا الجيد حلب
مقطى بشرة خشنة محية يحبوب ذات رؤوس حادة كرؤوس الحراب تعمق ازلاق
الزلقات وتفرى مراكبها فتساقط البراذن على الارض اعياء وتصرخ قوى الكلاه عن
جر المركبات فجراها الرجال . ولا يزالون كذلك يطالبون الطبيعة بالحارة ويقطعون من
الطريق مراحل قصيرة حتى يصلوا خط العرض السابع والثانية وهو النقطة التي انتهت
بها رحلة شاكلن والتي عينها سكوت ليختبر عندها الاربعين الذين برافقونه الى القطب
ويصل عنهم الحسنة الذين يعودون ليلحقوا بهم الالئم الاولين

ويعقد اختبار سكوت على أربعة هم أدوات وباورز وويلس وبايس ويفقد الى جانبهم
ليودع الحسنة المحكوم عليهم بالعودة فيقرأ في اعينهم الحسرة التي تنهش أندتهم وهم
يحرمون شرف الوصول الى القطب مع اخوانهم وقد صاروا منه جد فريسين فيتسارى
الدمع الى عينه ولكن يحيى في ما فيه ويسرع في توديعهم ويجر الاربعة المخارين
وزاده جرا حتى لا يطول ذلك الشهد الاليم . وتقترن الشرذمان فتجيء الواحدة جنوبا
صوب المجهول وتتجه الثانية شمالا صوب الجماعة والامان ، وتنقل كل واحدة منها
تلت الى الاخرى ملوحة باليدي والصادل حتى تغيب عن نظرها . وعندئذ تسحب
الابتسامة المفتعلة من شفتي سكوت ويعود اليه عبوسه وقطوهه فيقرب الجليد يعصمه
ويصبح : الى الامام

ويعفى الحسنة في سليمان الى القطب كخمس نقط سوداء بمعيرة في ذلك الفنر
الايشن الذي لا تسوف العين أوله ولا تأتي على آخره يستشقون هواء ملائحا لم يستثنفه
قبطم انسان منذ خلق الله الارض ومن عليها . فإذا وقب الليل نزلوا من زلاقتهم وتصروا
خيالهم وأقاموا من الجليد سورا يقى الدواب عن الريح الباردة ودخلوا في اكياس مبطنة
بالفرو يربطونها عند الرقبة ويستلقون على فراشهم الى الصباح

وستولى على نفس سكوت في تلك الايام الاخيرة حالة فلق شديد لعلها حالة من
يشعر أنه شارف الغاية وقارب النهاية فيطبل النظر الى البوصلة ويرى عنبرها الازرق
يضطرب على مبناتها البيضاء ويزداد اضطرابا كلما اقترب من القطب فتسامل في يومياته:
« أليس لهذا الغاء من آخر؟ » . ويفقس على الخارطة المسافات الباقية ويدعونها يوما بعد
يوم فيكتب في جريدة : « لا زلت على بعد مائة وخمسين كيلو مترا وأغلب ظني أنا لن
نصل الى نهايتها اذا استمر الحال على ما هي عليه » . ويسيرون يومين فيتمد بهم الاعياء
فيصبح : « أمامنا مائة وسبعة وثلاثون كيلو مترا ما أطولاها وأقصاها ! » . ويتأنقون السير
ويشتد بهم القلق على المصير فيكتب : « لم يبق سوى تسعين كيلو مترا وتبليغ القطب فاما
يكون لو قدر علينا أن لا تبلغه؟ » ثم يتسرّب الى نفسه القلق شمام من الامل يضيّعها
فيهتف من أعماق قلبه : « العون يارد على السبعين الباقية ! » حتى اذا لم يبق غير خمسين
كيلو مترا ملاً الامل فؤاده فيصبح : « النفق الباقية وعراة ولكن النفق قرب وأن هو

الا عجهود أخير وتكلل الرحلة بالفوز فرفع الستر الذي يغطي هذا الجزء المجهول من جسم الأرض *

وفي السادس عشر من شهر يناير سنة ١٩١٢ يهبون من نومهم مبكرين وقد انتزعتهم الآمال من أكياسهم قبل الميعاد الذي أتوا أن يستيقظوا فيه ، ويسيرون جادين في السير حتى يقطّعوا المرحلة الأخيرة ولا يبقى بينهم وبين المحور الذي تدور الأرض حوله إلا مسافة يائون على آخرها في ساعة وبعض الساعة فيأبون الا أن يجتازوها راجلين لقد تمت العجزة أو هي على وشك التمام وصار الحاج أمراً أكيداً لاسيما إلى ذلك فيه قال الإمام !

ويسير سكوت في الطبيعة ويتحقق النظر في الأفق فيرى شيئاً لا يعرف ما هو ولكنه شيء كالنقطة السوداء في نهاية ذلك اليابس الترامي الأطراف فيستولي عليه فقل لا يات حتى يستجيّل خوفاً ثم ذعراً ثم هلاكاً . وتعزّيه رعدة يحاول أن يغلّبها قتله ، ويحمل حدقته في من وراءه فيراهم أيضاً قد شخصت أبعاصارهم إلى ذلك الشيء ، يرون أن بيتهنوه ، فيسألهم بالنظرات ولكن أعينهم تحاشي التلاقي بعينيه ، ثم تتفتح وجوههم ويسترقون في ذهول شديد

ويمعنون في السير وكل منهم يخادع نفسه في ما يرى ويريد أن يكذب بصره فيتض بالصمت ويوسع خطاه وسائل الله في سره : « ما هذا الذي أرى يا رباد ؟ »

ويستجمّع « باورز » شجاعته وينظر إلى صاحبه « أوتس » ويقول : « هل ترى شيئاً ؟ » فيجيب أوتس وهو يتلثم وقد جف لعابه في حلقه وتحسّر صوته في حنجرته : « نعم وعلمه شق في الجسد أو سراب أحدته تفاعلاً اللوان » . ويسد سكوت عينيه ويقف به وتترنح على ساقيه ويشعر ذراعه ويشير بأصبعه إلى الشيء ، ويقول : « إنها راية » ويوقف كل واحد من الحمسة أن الفكرة التي ساورته قد ساوردت جميع الأخوان ، وأن أحداً منهم لم يكن واهماً ولا مخدوعاً عندما أدرك أن النقطة السوداء ليست سوداء وإنما هي ذات اللوان ، فيندفع سكوت عدوا إلى الإمام ويعبر وراءه سائر الرفاق بربدون أن يستجلوا الحقيقة ويقطّعوا الشك باليفين

ويزول الشك أمام الحقيقة الماثلة وينهار صرح الأمل من وقع صدمتها الهائلة . فإن الشيء الذي ودوا لو يكون سراباً أو شقاً في الجسد لم يكن إلا علم يلام الترويج وقد علّقه أمندنس فوق سارية غرسها في الجسد ليسجل لنفسه استكشاف القطب الجنوبي وليسجل بلاده احرازاً لها قصب السبق إلى امتلاك هذه الاصناع

اذن فقد وصل سكوت مصلياً في حلبة لا اعتبار فيها إلا للدرجلي فيما قيمته بعد ذلك وما قيمة رحلته وبلوغه القطب ما دام غيره قد سبق إليه ؟

ويتظر القبطان إلى أصحابه فيرى وجوهها كاسفة وسخّنا علّها النهوض فتقلب على يأس نفسه ويحاول أن يسرى هم رفقاء فيتضم ويقول : « لو أنا قصرنا أيها الأخوان لحق

لأن نحزن ، ولكن ما حيلنا اذا كان غيرنا أسعد من حظنا وأكثر توفيقا ؟ ، يا خيبة الامل وبها ضيضة الرجاء ! أمن أجل هذا باع ما كان يملك واستدان ؟ أمن أجل هذا هجر زوجته وطفله وتحمل أشق الجهود وأقسى الالام ؟ أمن أجل هذا فقد منصبه في البحرية وضحي برزق عاليه وأضاع من عمره حولين في هذا الفنر القاتل وبين تلك الأموال الشداد ؟

وكان بالقرب من السارية التي تحمل العلم خيمة منصوبة فدخلها فوجد كتابا في غلاف مثبت بسمار في عمود الخيمة يحمل امضاء امتدس وقد كتب على النالف : « قد أقضى نحبني وأنا في طريق عودتي الى بلادي » فارجو من أول انسان يصل بعدى الى هذا المكان أن يحمل هذه الرسالة الى الملك هاكون ملك الترويج »

ووضع سكوت الرسالة في جيده ويقسم ليحملها بنفسه الى الملك شاهدة على فشله وفوز منافسه ، ويفقد هبته يجعل الطرف في هذه القمة التي يسيها المخراقيون طرف المحور فيلاحظ في أرضها آثار أقدام ودمها ومخلفات تدل على أن الذين أتوا قبله الى هنا لم يبقوا الا بضعة أيام ، فتطلق من صدره زفة حارة وينظر الى القطب نظرة عابثة نظرة المحب الى المحبوبة التي كان يحبها يكرأ مقصومة فإذا هي قد استطاعته فاستسلمت لاول طالب ، فيحول عنيه عنه وبهيب يصاحبها : « يا أيها الرفاق »

ويتناول العلم البريطاني وغرس سارته في الجليد الى جانب علم الترويج ويلقى على العذلين نظرة أخيرة وبعد أدراجه منكس الرأس محررون النفس مكلوم التؤاد أما القطب الآخرين فلا يستحق منه بعد ذلك اهتماما ، فهو لا يصنف ولا يتحدث عنه في مذكراته بغير هذه الكلمات : « ليس في هذا المكان ما يستوقف النظر ولا ما يغير شيئاً من مناظر هذه المنطقة الرتيبة المثابهة »

وتطلق الجماعة صوب النسال والريح الباردة العاتية تدفع ظهورهم الى الامام فيعود القلق الى نفس سكوت فيكتب في يومياته كما لو كان حجاب الغيب قد انتفع أيام عنده : « ان العودة تخفيفي وانى لتجوس منها شرا »

وتصادر عليهم الصعوبات والمخاطر في طريق العودة : لقد كانت البرصلة تؤودهم في الذهاب أما في الاياب فعليهم أن يسلكوا نفس الطريق الذي أتوا منه وأن يقتروا الآثار التي خلقتها أقدامهم على الجليد لتهديهم الى المحطات والمستودعات ، فلا عجب أن هلمت قلوبهم كلما تارت زاوية من الثلج فزوابع اللبلق تتفنن الابصار وهم أن ضلوا السبيل ساروا الى الهلاك ما في ذلك شك ولا ريب ، وبعد فقد قدرت أحجامهم كبيرة من شاطئها ومن قدرتها على المقاومة وباتت لا تتحمل ما كانت تحمله حين توافر الطعام الدسم الوفير ، ولو أن الحطب وقف عند حد الجحوم لهان ولكن ارادتهم قد وهنت واعتلت كأنها حطمته الحية زبر كها وكسرت نابضها فهى توشك أن يصيغها العطل وتقف عن الدوران

لقد كانوا في الذهاب يسعون إلى تحقيق أمل عن تحقيقه على بني الإنسان ، وكانتوا يريدون أن يبقوا الأمل إلى هذه القارة المجبولة ليترن اسم إنجلترا بأعظم استثناء جغرافي عرقه التاريخ ، فكانت هذه الاعتبارات السامية تضاعف قوام وتعدهم بالصبر والتأماردة كلما أحدهم السير أو قعد بهم الإعصار . أما الآن ويا حسراته فليس ثمة فكرة عزيزة تقدّم ولا غرض عظيم يسعون إليه ، وهم إنما يجاهدون الطبيعة ويكافحون عناصرها لينقذوا أرواحهم من الهلاك ، ولكن ما قيمة الأرواح بعد هزيمة تقصم القبر وخيّة بعض الإنسان في الحياة ؟

وتسرد «اليوميات» تفاصيل مائة العودة وانها لمسألة تستثير الشجن وتندفع اليون: حالة الجلوس ويزداد سوءا يوماً بعد يوم وقد عاجل الريح القطبي تلك الارجاء وربيع القطب كستانه يشتد فيه البرد وتكثر الزوابع الهوج فبعاق النلح يتعالهم ويحمد عليها فتقل خطفهم ويعوق سيرهم فلا يلغون أحد مستودعاتهم الا بشق النفس وبعد الجهد المسير ، ولكنهم كانوا يتواصون بالصبر والشجاعة على تحمل المشاق والألام . ولم تكن وعاء السفر ووعرة الطريق تصرفهم عن أن يستفيدوا من رحلتهم كل ما يمكن أن يستفاد ، ولم يمرى أن فازى «اليوميات» ليقف اجلالاً لتلك البطولة المعنوية التي كانت تجعل أولئك الخمسة المستهدفين لكل أنواع الموت المشردين في ذلك القفر الثاني ينسون ذواتهم ويتلذّعون في الطريق ليفحصوا خلاه طبيعة غريبة أو ليتحققوا معدنا جديداً يضافونه إلى المجموعة التي تصيّدوها في الذهاب والإياب . ومن ذا الذي لا يحنّى احتراماً لذكرى العالم الجيولوجي ويحسن عندما يعلم أنه بدلاً من أن يتحفّف من أقاليم قد زادها ستة عشر كيلو جراماً من المعدن؟

يد أن شجاعة الإنسان لا تبت طويلاً أمام قسوة الطبيعة ، ولقد اشتهرت الطبيعة على الخمسة المستهدفين كل اسلحتها الفتاكة : البرد والريح والجليد فأذابت جسمهم وانهك توأم ثم جاءت قلة الزاد فزادتهم نهكاً وذبولاً إذ اضطربتهم إلى التوج والانقسام ولقد هالهم يوماً أن رأوا صاحبهم إيفانس - وكان أكثرهم شاططاً وأفواهم بنية - يترنح في مشتبه وبائي بحر كان غريباً ويدور حول نفسه ويتلقط بكلام غير ذي معنى وينظر إليهم كائنينه . لقد جن الرجل من فرط المذايب فهل يقتلونه ليريحوه كما لو كان كلباً أو بردوباً أو يمكنون إلى جاته فيهلكوا جيماً أو يحملونه معهم وهو لا يقيرون على حمل ما لا غنية عنه من الزاد والمانع ؟

ولكن هذا لهم لا يطول إذ يوفر إيفانس على أصحابه مشقة التفكير في حالته ويستطرد في السابع عشر من شهر فبراير فيحضر له الأصحاب قبراً في الجليد ويهلّون عليه النلح ويغادرونه والآمن يقطع منهم نيات القلوب ويستأنفون السير بعد إذ صاروا أربعة حتى يبلغوا المستودع فيجدون كمية البترول المودعة فيه قليلة لا تكفي فيضطرون إلى الاقتصاد في احراقها للتدفئة والتي تسبّبها على

عدد الايام التي سيقيمونها في المحطة ، والبترول هو الوسيلة الواحدة للحصول على الدف ، في تلك الاصناع التي لا سيل فيها الى وسيلة من سائل التدفئة الحديقة .
ويجدون في السير أيام اخرى ويبلغون المستودع الاخير ولا يبقى بينهم وبين الرفاق
المتظررين عند بداية خط السير سوى مسيرة يومين او ثلاثة أيام ، ولكنهم بالاحظون ان
كبة البترول المودعة فيه أقل من تلك التي وجدوها في سابقه ، فيتدبر أحدهم شئ الموت
ناشرًا ذرائعه ويدأ الخوف على الحياة يدب الى قلوبهم واليأس من النجاة يستحوذ على
نفوسهم ، فيحاول القبطان سكوت أن يشجعهم أو يهدى من روعهم ولكنه اذا خلا بنفسه
وأورقه لم يسمع الا أن يدون الحقيقة التي يمسها ويراهما مائة أيام عنده ، فيكتب في
يوماته : « لا أطغنا نصیر على هذه الحال طويلاً » ثم تعدد صيحات الألم فتقرا : « أغلى
ظمى أن هذه المخمرة ستنتهي الى مأساة » ، « أدر كا بر جنك يارب فقد صرنا لانتظر العون
من انسان » ، « لقد يافت أرواحنا الحلاقيم » ، ثم يواجه الحقيقة المقرعة فيقررها بذلك
الجأش الرابط الذي تعرفه في الانجلizer فيقول : « نحن صاربون الى الموت »

ويصحون من نومهم متجمدی الاطراف متصلین المقاصل لا يقرون على النهوض به
الشيء فيسيرون متألقين ولكنهم لا يكادون يخطون بعض خطوات حتى يروا أن صاحبهم
أوتس قد بلغ به الاعياه حدا جعله يجر قدميه ويشي ورائهم كمن ينوء بأشغال ، ثم
يرتعى على الأرض ويتم بصوت خافت : « دعوني هنا ولึกب الله لكم السلامه » ، وهنا
يقع الثلاثة الآخرون في حيرة جديدة ، فلا قلوبهم تطاوعهم على تركه ولا هي تطاوعهم
على انكث معه في ذلك المكان الذي تهبط درجة الحرارة فيه الى الثانية والأربعين تحت
الصفر ، ويسهر الرجل انه صار عيناً على آخوانه بعد أن كان عوناً لهم ويرى أن مقامه
بات خطرًا على حياتهم فيتوسل اليهم أن ينجوا بأنفسهم فإذاً فيحملون فيحملون نفسه من الجهد ما لا
تطيق ويظل يجر قدميه ورائهم الى أن تخذه ساقاه فيقع فيعودون به الى المستودع ويقضون
بلتهم وهو يقاوسون آلام البرد الشديد

وقيل الصبح يرون أوتس ينهض من فراشه ويتسلل الى خارج الحبقة فسألونه الى
أين ؟ فيجيب : « ساعقب عنكم قليلاً فلا تقلقاً » فتغتروهم رعدة وتدزون جفات قلوبهم
اشفاها عليه ويسلمون ما وراء خروجه ولكن احداً منهم لا يقوى على أن يمسك به ليمتهنه
ولا أن يمد إليه يداً للتوديع ، فيدعونه يذهب الى المصير الذي رضي لنفسه ولا تخفى برؤه
حتى يطرق آذانهم صوت طلاق ناري فيذهبون لاستطلاع خبره فيرون جنة هامدة ممددة
فوق الجسد مصبوغة بدم غزير

وهماهم الآن ثلاثة ضعفاء خارت قواهم ويشوا من كل شيء يقطعون قفاراً يمدون البصر
فلا يرون له نهاية ، يطلون طول النهار سائرین على أقدامهم حتى إذا جن الليل وغابت
عن أعينهم علامات الطريق تصبوا خيمتهم وطهوا طعامهم وتدققاً بما تيسر من البترول
ويحاول هؤلاء الثلاثة بلوغ البيت الشبيحي حيث يوافنون الرفاق المتظررين وحيث يجدون

الدف ، والطعام ، ولكن يأتي حظهم العاشر الا أن تسوء حال الجلو وتهب الرياح وتورع اوصاف النجف فتحول دون مبارحتهم الحية فيلزمونها آملين ان تحسن الحالة قريبا فستأتفوا السير ، وتنضي الليلة تلو الليلة وحالات لا تحسن فتقل الراد وينفذ البرول ويحيط مقاييس البرودة الى الدرجة الأربعين فيضائل الامل في النجاة ولا يبقى أمامهم الا الموت ببردا وجوعا

ويقضون على تلك الحال ثانية ليال حتى اذا كان الثامن والعشرون من شهر مارس أيقنوا انهم لا محالة هالكون ، وانهم لن يفلتوا من بران الموت الا بمعجزة غير متوقعة وان ليس في وسعهم الا أن يواجهوا هذا الموت في أبشع صوره وأقسى اشكاله ، فيقررون ان يبقوا حيث هم وأن يستقبلوا النهاية المريرة في شجاعة واستسلام ، وعندئذ يدخلون في اكياشم البطة بالفداء ويستلقون على فراشهم لا يرجون شيئا ولا يؤملون في شيء

ويدخلن التلاوة في طور الاحتضار ، ولو قدر ل احد من الناس أن يراهم يومئذ لرأى شيئا عجيا : ثلاث لفقات ضخمة من الفراء فيها ثلاثة رجال اشتدت بهم تمارح البرد والبلوز واليأس فهم يعاونون سكرات الموت بطريق يائيا أن يتقض عليهم لينفذهم من هول ماهم فيه ولكنه يدنو منهم رويدا رويدا حتى ليحسوا ذئوه ولو استطاعوا ندوا اليه اذرعهم مستمجلين مرحيدين

اما القبطان سكوت فلا ينسى هذا الهول أن له أسرة ووطنا وأن من حقهما عليه أن يخسمها باللحظات الأخيرة من حياته وبال فكرة الأخيرة التي تساور عقله ، فيخرج بدبه من فرائه ويتأوّل القلم ويكتب

يكتب الى امرأته قوصها بولدهما ويتسل اليها أن تجنبه حياة التراخي والحمول وأن لا ترى في الميّة التي يموتها هو ما يدعوها الى الحدوث على هذا الولد خوفا يغضنه الماء الماء في سبيل اعلاه شأن الوطن ، ويحدّثها عن رحلته فلا تبدر منه يادرة أسف لما لاقاه فيها ويقول : « ماذا ترمدين أن أقص عليك منها ؟ انى لم ترتبط بأى قمت بها واني مؤثر ذلك على القعود الهنيء بجانب الموقد في بيتك العزيز »

ويكتب الى زوجات أصحابه والى أمهات الذين سبأه الى الموت منهم فيشهد انهم عاشوا ابطالا وقضوا ابطالا ويحاول أن يعزّيزهن بخلو الكلام ، ولعمري ان أتعجب فعجبى لهذا المحضر الذي يعزى غيره ويصبره وهو أحوج الناس الى التصبر والعزاء !

ثم يكتب الى أصدقائه فيتواضع كلما تحدث عن نفسه ولكن المزة القوية تأخذه عندما يتكلّم عن الوطن فيقول : « لا ادرى هل استحق لقب المستكشف مصحوبا بأى نعم من الموت ولكن الذي ادرى هو أن النهاية التي تقاسها الآن تدل على أن الشجاعة ومواجهة الاخطار والصبر على المكاره واستعداد القاء في سبيل الوطن فضائل لم يعد منها الانجلزير ، ثم يوجه الخطاب الى الامة الانجليزية في صراحة المستشهد الذي لا يجعل به أن يكتب ولا أن يموه ، فيفسر أسباب اختفائه في ذلك السياق الذي علت عليه انجلترا آمالا كبارا

ويعلن انه لم يتوان ولم يقصر وانما هو توالي المواقف وتتابع المسؤوليات واضطهاد الطيبة
قد بدء عن السبق الذي لم يكن لولا ذلك ليشك فيه
ولا يهتم في السطور الأخيرة بحالته الائنة ولا بالآية الشديدة التي يعانيها وانما
يهم بحياة الآخرين فتبعد من صدره المتتصدع الخائر تلك الصيحة الى ابناء وطنه :
« نشخلفككم بالله أن لا تنسوا أولئك الذين تخلفهم بعذنا بلا عائل ولا نصیر »
وتحتى بعد ذلك كلمات متقطعة ثم حروف متبااعدة ثم حشو طور مترجحة ٠٠ ثم يدب
الموت الى اليه فتجحمد الاصابع ويسقط القلم

四

كان الرفاق الآخرون مجتمعين في اليت الحشبي يتظرون عودة القبطان واصحابه الاربعة طيلة أيام واسابيع . ولقد انتظروهم أول الامر في قفة وملائينية ، ثم أخذ القلق يدب الى نفوسهم ويشتد حتى لم يروا مندوبة عن أن يوقفوا سيارة منهم للبحث عنهم أو لاستفساء خبرهم . ولكن زوابع النجح لم تتمكنهم من المضي في الطريق الى بعيد . وهكذا اضفت الجماعة طيلة الخريف والشتاء من ابريل الى اكتوبر في اليت الحشبي لا تعرف بيت عن مصر القبطان والذين معه . فلما طال بهم المطال وحل شهر نوفمبر سنة ١٩١٢ فرروا أن يخرجو مرة أخرى لاستطلاع خبر هؤلاء الغاليين ، فسلكوا نفس الطريق الذي سلكوه وايامهم أولى مررة وظللوا مجددين فيه حتى يلقو الحمية ووجدوا بها الجلت الثلاث متجمدة في فراياتها ، ووجدوا الكراسات التي كان سكوت يدون فيها مذكرةه اليومية وقد كتب عليها هذه العبارة : « ارجو من يشر بهذه الاوراق أن يحملها الى زوجتي » وكانت اراد أن تكون عبارته مطابقة للحقيقة الواقعه فصر بالقلم على كلمة « زوجتي » وكيف دللا منها هذه الكلمة الرهبة « ارملي » .

وشق الاخوان لوطاهم قبرا في الجبل غيورهم فيه ورثقوا في سطحه صلبا كثروا
اسدتهم عليه وحملوا الكراسات والاوراق والرسائل وعادوا الى بلادهم
ولقد أمت المقاوم العادلة الا ان تصرف سكوت بعد مماته والا ان تحدث بيته الهادمة
في هذا الركن المجهول من الارض رجة ودواها في العالم كله . فقد عنى أصحابه اثر
وصولهم الى انجلترا بشر مذكراته ورسائله والصور الفتوغرافية والاشرطة السينائية
للمناظر التي التقوا بها في رحلتهم فخاطقتها الطابع وتلقاها الصحف والمجلات في سائر
البلاد وهكذا علم الناس ما كانوا يجهلون من امر أولئك الابطال الذين استشهدوا في
 سبيل اضافة صفحة جديدة الى صفحات علوم البشر والكشف عن ذلك الجزء من الكرة
الارضية الذي لم يزغب غير معرف لساكتها طيلة ملايين وعمايين من السنين

مسنون الشريف

نشرنا في عدد مارس من «الملاك» رأيَين في هذا الموضوع للأستاذ محمد فريد وجدى والقس مرجوس . وفي عدد مايو رأيَين آخرَين لعلَّيين معروفيْن من رجال الدين الإسلامي والدين السُّبُّحي حاصلِيْن الأستاذ الشيخ عبد عرفة ، والقس إبراهيم سعيد . ونحن ننشر في هذا العدد رأيَا آخر تقييماً على الرأيَين السابقيْن

هل يمكن توحيد الإسلام والمسيحية

بقلم الآباء مانس إبراهيم لوقا

راعي الكنيسة القبطية الارثوذوكسية بعصر المدينة

هل يمكن توحيد الإسلام والمسيحية - موضوع فيه من الدقة والوعورة ، ما له من الأهمية والخطورة . وليس من قلب يخلاص لهذا البلد ولغيره ، لا يتنى اليوم الذي فيه تكتمل أسباب الوحدة بين عنصري الأمة ، فلا تيقن فيها بعد شعبان - مسيحية وأسلامية - ولكن كتلة واحدة - هي الأمة المصرية

واني أرى أن علاج هذه المشكلة يقتضي أن نواجهها في صراحة تامة لا تعرف شيئاً من الجماليات خوفاً من عتب أو ملامحة

والصراحة في هذا تلزمـنا بأن نقرـرـ أن لا سبيل إلى الوحدة الكاملة بين المسيحية والإسلام إلا بأن تتحقق إحداثـها مبادـيـءـ الأخرى - فاما إيمـانـ بلاهوـتـ الـمـسيـحـ وتجـسدـهـ وموـتهـ وقيـامـتهـ فـيـكونـ الجميعـ مـيـحـيـنـ ، وإـما إـيمـانـ بـالـمـسـيـحـ كـمـجـرـدـ واحـدـ مـنـ الرـسـلـ وـالـتـبـيـنـ يـصـبـحـ بـهـ الجـمـيعـ مـسـلـيـنـ عـلـيـ أـنـ وـإـنـ كـنـاـ لـاـ رـىـ مـنـ الـيـسـورـ الجـمـعـ بـيـنـ المـسـيـحـيـةـ وـالـإـسـلـامـ ، فـقـاتـناـ زـاهـ منـ الـهـلـلـ

الـسـطـاعـ أـنـ جـمـعـ بـيـنـ الـسـلـيـنـ وـالـمـسـيـحـيـنـ

بل إـنـاـ لـنـرـىـ مـنـ الصـالـحـةـ أـنـ يـتمـ هـذـاـ الجـمـعـ فـيـ حدـودـ الـمـكـنـةـ ، وـالـبـلـادـ أحـوـجـ مـاـ تـكـونـ لـأنـ تـأـزـرـ قـوـىـ الـإـسـلـامـ وـالـمـسـيـحـيـةـ ، فـالـعـمـلـ عـلـىـ الخـدـمـةـ الـعـامـةـ فـيـ تـعاـونـ وـوـحدـةـ صـادـقـةـ قـلـيـةـ فـبـلـادـنـاـ الـيـوـمـ تـجـوزـ أـزـمـةـ أـخـلـاقـيـةـ ، وـتـوـاجـهـ عـنـةـ اـجـتـمـاعـيـةـ هـاـ أـشـدـ خـطـرـاـ عـلـيـهـاـ مـنـ الـاضـطـرـابـاتـ الـسـيـاسـيـةـ وـالـتـيـارـاتـ الـخـرـفـيـةـ

إـنـاـ تـوـاجـهـ الـيـوـمـ مـنـ الـخـطـرـ - وـبـخـاصـةـ فـيـ مـجـيـطـ الشـابـ الـحـدـيـثـ - عـلـىـ أـخـلـاقـاـ الشـيـءـ الـكـثـيرـ ، مـاـ بـيـنـ مـوـجـةـ لـلـاخـلـادـ جـارـفـةـ ، وـمـاـ بـيـنـ دـعـوـةـ لـلـإـباـحـةـ وـالـاـسـتـهـارـ طـاغـيـةـ وـهـذـاـ الـخـطـرـ الـذـيـ يـوـاجـهـنـاـ فـيـ حـيـاتـاـ الـاجـتـمـاعـيـةـ وـالـأـخـلـاقـيـةـ يـهـدـنـاـ أـيـضاـ فـيـ حـيـاتـاـ التـوـبـيـةـ

وفي اعتقادى أن معظم المتابع الذى تعانينا بلادنا اليوم لا ترجع أى التيارات السياسية بقدر ما ترجع إلىضعف الذى اتنا فى حياتنا الأخلاقية . ولو أن قادة الاسلام والسيجية تضافروا واما فى إخلاص قلبي وغيره صادقة لمصلحة الوطن ، وواجهوا المساوى، الأخلاقية والاجتماعية كثة واحدة من آخرة مقاومتها والقضاء عليها ، فقدموا بهذا أكبر خدمة بلادنا وعلى هذا فإننى أقسم بكل قلبي لما ذهب إليه صديق الفاضل الناس ابراهيم سعيد في كتبه التي نشرها جواباً على هذا الاستفتاء بهلال الشهر الماضي :

الأولى - توحيد اليهود في علاج مثا كلنا الأخلاقية والاجتماعية

والثانية - القضاء على روح التفرقة بين عنصري الأمة بطريقة عملية

وتعاون في العمل يتبعه توثيق عرى الحبة ، ومن توعدت أوامر الحبة بين القادة والفقير ، ولا سيما من كانوا من رجال الدين ، فإن هذه الروح الطيبة لا تلبى حتى تسرى إلى أن تعم جميع الصrierين - وفي الوحدة بين العنصرين خير لأبناء هذا البلد - مسلمين ومسيحيين

بل أكثر من هذا . . . فقد تؤدى هذه الشراكة التعاونية إلى الوحدة الكلية بين الاسلام والسيجية . فنحن لم نر بما سمعنا من الكلام عن صعوبة التوفيق بين الاسلام والسيجية أن نقطع بأن لا سبيل لهذا التوفيق - ونحن مع تقدیرنا لما يناله ذلك من العقبات ، فلتنتهز أمةً من المستحبات بل على العكس انتأنا نعتقد أن شيئاً من سعة الصدر والرغبة الصادقة في التفاهم يجعل التوفيق من الممكنتن . فالاسلام فيه من التصرّفات عن العقائد السيجية الاساسية ما يمكن القضاء على كل خلاف قائم فيها بين الاسلام والسيجية - وهذا ما قد قصنه في كتابه «السيجية في الاسلام»

كما انتأنا نعتقد أن عنایة قليلة توجه للدرس الحقائق السيجية في اخلاص الحقيقة ، فيها ما يمكن القضاء على الشبهات القائمة حول السيجية وعقايدها . خذ لذلك مثلاً ، ذلك الموضوع الذي منه فضيحة

الشيخ محمد عزفه في رده على هذا الاستفتاء بمجلة «المحلل» وهو موضوع بنوة للبح

ظلو أن فضيلته عن بدرس السيجية عن كثب ، مما وقع في هذا الخطأ ، ولادرك أن السيجية لا تعلم بنوتة «نسب وولادة» بل أنها على العكس تعتبر التعليم بهذا بدعة مكرورة ، وانتها تقصد بالبنوتة إلى معنى أسمى بكثير من هذا الذي يشير إليه فضيلة الاستاذ ، ولم يلمس أيضاً فضيلته أن القرآن في هجرته على تعلم بنوة النسب والولادة لم يحارب السيجية ، ولكنه حارب بدعة من البدع التي حاربها السيجية قبل أن يهاجمها الاسلام

وانتا ترجو من صميم قلوبنا أن يكون هذا الاستفتاء الذى وجهه «المحلل» سيراً في توجيه الدعوة إلى انشاء رابطة التعاون بين قادة الاسلام والسيجية وتحقيق هذه الفكرة التالية ، ويكون

«المحلل» بهذا قد قدم لمصر خدمة جليلة

السيفومائى ابراهيم لوقا

سر سجل الأيام

بقلم الاستاذ سامي الجريدي

المعافاة الدبلوماسية التركية اذا حق لنا أن نطرد لكم ، فما يجيئنا من أخبار البالدة الدولية ، فلهذا البالد عن اتفاق الحجية السليمة مع تركيا ، فأصبحنا هنا في مصر حلقاء إنجلترا من قبل وحلقاء حلقائهما من بعد . وليس شرطا أساسياً في التحالف أن يكون عيونك يرقى به من لدن السلطة الحاكمة ، بل يمكن أن ينص على الاتفاق في البداية ما دامت للرافض المشترك موحدة الصلاحة ومحفقة الفائدة

وتركيكا عززه إلى القلوب الشرقية لما تبعنا بها من الروابط منذ القدم وهي أعز ما تكون بعد أن أعادها سيرة شبابها الأولى البطل العظيم أثاتورك

وليس معنى هذا أنا على وفاق مع ماضيها الذي جارت به على أهلها واستبدلت بالحكومة ، ذلك المأذن الذي حمل بعضه حملا ثقيلا من سوء الادارة به الفالم والجهل . ولكن اختلاف الميل والتأهيل يعني ، وإذا مات لنا ميت فإن المرورة تتحقق أن نذكر الحسنات وننسى السيئات . وتركيا الجديدة أهل لكل ما يطلبهم رجل متمنين من أمم تسعى إلى الأخذ بأسباب المدنية

وكاتب هذه السطور كان دائماً أبداً من المعجبين الاعجاب كله بأتورك . ويدرك أن هذه الجهة استفت منذ عشر سنوات أو أكثر قراءها في أعظم حدث وقع في العالم في القرن العشرين . وأنت تعلم أن هنا الاستفتاء كان شيئاً سهلاً يعرض على آراء الناس بعد حرب عظيمة لم تبق ولم تذر جإات الردود مجتمعة كلها على أن الحرب العظمى كانت أعظم الحوادث طراً . ولم تكن تستدعي هذه الأرجوحة شيئاً كثيراً من العلم أو من الذكاء ، ولكن كاتب هذا الكلام يؤمن بذلك أحباب عملة « الملال » فأبدى لهم رأيه مثاله بأن الانقلاب الذي قام به مصطفى كمال أعظم الحوادث طراً . فوافق رأيه الرأي الذي انطوى عليه لب الاستفتاء

كمال أثاتورك على أن هذا أيضاً لا يستدعي شيئاً كثيراً من العلم أو من الذكاء فأعمال مصطفى كمال تغير العقول وتأخذ بالعواطف . ولا يقاس بها إلا أعمال الرجال الذين يعدون على أصابع اليدين واحدة في التاريخ

وأنا إذا أحبت أن أشهي فأراء أشبه الناس بمورج واثنطون اذا كانت العظمة الحقيقة في الإثمار وحب الإنسانية في حب الوطن فقد بُرِزَ هذا الناتحة إلى الوجود عسكرياً متمرداً على الرؤساء والرفاق متربما بالدُّهُر وبالناس لا يجيءه العجب عاش فريداً غريباً عن أمه وأخته وعانيا زلاجه وعارفه ، منتقداً آراء الغير وأعمالهم حتى أصبح ولا مدين له . إلى أن كانت وقعة البردين ورده العاشر البرطانية عن غاليلوي كذا حارلوا التقدم ولا تعلم بطوله إلا إذا قرأت في ذلك وصف كاتب أنجليزي لا تجمعه بالأتورك جائمة عجيبة ، وكتب له النجاح ، ولكنه بي معدداً عما يشتريه من عمل ومن تحكم ، طارب في الفوقاز وحارب في فلسطين وشم الألان واهان أنور وشراكه ، وعمى السلطان وجاء في غير لا يتجاوز الخمسة إلى قلب الاناضول مهدراً دمه يجمع شتات جيش متهور وبقايا عتاد وسلاح فيؤلفه قواماًها مشتبه الحديدية وعزمه الذي لا يلين وكنا نعلم كيف طرد الحلفاء من الاناضول - فرنسيين وإيطاليين وأنجليز - ثم عقب فُقدن بجماعة الأغريق إلى اليوم

هذا مظاهر من مظاهر عظمة لا ترى مثلها إلا في أوائل الثورة الافرطية . ولكننا لا نتها وحدها - إنما العظمة الحالية هو أن الرجل الذي عاش حتى هذه الساعة والكل من حوله يصفونه بالطموح الطاع - إذا به ينقاب زعيماً اجتماعياً ذا مبدأ يبشر به وينذر ثارة بالقوة وأخرى بالحياة - وإذا به يضرب بالأططلع الشخصية عرض صغار الناس ويأخذ بوضع عقيدته موضع التنفيذ . دع عنك أن هذه العقيدة لا توافق هوى معظم ناسه في الشرق أو في الغرب . فالعقلاني التادر ينفذ عقيدته بالصارم أو بالاقناع أو بهما مجتمعين ولا يغير الرأي العام التفتا قبل للبيح لم يكن مسيحيون ، قبل محمد لم يكن مسلون ، قبل نيون لم يكن فلكيون ، قبل ماركس لم يكن شيوعيون

فقد يختلف الناس في قيمة عمله بين عبدين أو مستجدين شائم في مبادئ الرجال الأعلام في التاريخ ، ولكن هناك أمراً واحداً لا شك فيه وهو أن مصلحتي كمال أو أراد الحلاوة لأناته منقادة بعد فوزه على اليونان ولو طمع في السلطة لجررت إليه ذيولها ، ولكنه آخر منها له في سيادة الأمم فسار عليه وتفنده في أمم ما أسلست قيادها إلى لمن أحيا وليس القام مقام إطراه ماقفل واحد الترك في تركيا ولكن الحديث ذو شجون وهو قد أثبتت الأيام صحة نظره إذ عاد أعداء الأمم حلقاء اليوم فقد ثاب إلى الأنجلترا رشدهم بعد أن أضاعوه منذ ونيف أربعين سنة . عادوا إلى محالقة الاتراك

بعد أن حاولوا القضاء عليهم متأثرين بخلافاتهن حيناً وبالويد جورج يقوده فنزيلوس حيناً آخر ولا ريب أن أئب الناس بالأخيليز هؤلاء الاتراك - فهم ينضمون إليهم في صعيد واحد من الترس بالسيادة وآلة الحكم (حاكىت على قولهم قبل الأخذ باللاتينية) . فإنه اذا كان البريطانيون قد ألقوا قيادة الشعوب فإن الاتراك سيقومون إلى ذلك إنما شخصهم الغرزة التجارية التي أبعت على زاوية الأخيليز وبذلت سراث الاتراك

أما ماعدا ذلك فانك تلوح في هذا الذي يسمونه شرقاً قريباً مبتدئاً من يغراط إلى صوفيا
معرجاً باتينا ثم بالقسطنطينية ثم إلى جميع آسيا الشرقية فلا تبعد قوماً يصلحون للحكم في كل هذه
الديار إلا أمة الترك على كل ما تعرف لهم من عيوب

四〇九

الترك والطغيم وقد تبأّل في سنة من النين القرية أن سافرت من بودابست ماراً
باليقان حتى بلقت القسطنطينية فما طابت لى الاقامة الا في عرصاتها ليس
جلال موقعها وقدارة طرقها خب ، بل لهذا الهواء الذى يحيط بك مبئثاً من تاريخ أهلها وعماية
القائين بالأمر فيها . ولهذه «الأنانية» التي لا يُبعدها الا في عناصر تذوقت طعم السيادة فنعود أسفًا
على خروج الآتراك من اليقان وتركه لقوم خير ما فيهم غلاظة رقابهم
هذا في أوربا فما بالك اذا أتيت آسيا وانحدرت جنوباً من الاناضول حتى البحرين
لاحر والاردن .

وهناك شبه آخر يجمع الاتراك بالانجليز هو هذا الروح البدوي الذي يأبى الاستقرار ويعشق
الهدازفة والاسفار ، حتى انهم إذا سافروا اصتعوا من الديار التي يسكنونها بقليل من الامان والتابع
كان لهم على سفر في الغد وقد يقولون هذا الغد أجيالا
ثم ترى في الشعرين هذه الغباوة المصريحة يستغلها الاسكتلندي والايرلندي هناك والارمني
والروسي والاسرائيلي ومن اليهم من يدعونهم بالافرغنية (Levontin) هنا ، إنما هي غباوة القوى
السيطرة التي تطلب ماله وحياته ، أما عرضه فالم لم يتم

三

التعريف مع الترجمة الرومنية قلنا ان الانجليز عاودهم صحة تقديرهم الامور عند ما أعادوا علاقتهم بالاتراك سيرتها الاولى ، ذلك ان اتخاذهم الشواطئ التركية قواعد لاسطولهم بحري ، لهم التحكم في هذه الجزر التي انتصروا موسويين منهم ومن اليونان وعهد السبيل الى الجيشه التركي ليتجدد حلفاء اليقابيين ثم هو فوق هذا وذاك قوة لا ترد في المقام عن آسيا الشرقية وشواطئها من الاسكندرية

حتى حينما وحى قناة السويس إذا حدثت المعدن أفسس بالعهد على مصر من ناحية وعلى شواطئ سورية من ناحية أخرى على أنه سواء أوقت الحرب أم فازت عوامل السلام، خطاب قوة الاتراك وتخالفهم مع إنجلترا يجب أن يكون قبلة أنظار جميع الشغافلين بالسياسة الشرقية على العموم وبسياسة البلدان التي كانت جزءاً من السلسلة العثمانية علىخصوص ذي الأنشطة الرفقة قد تكون تركيا الجديدة خير عنون لما هي فيه فرنسا وإنجلترا من البلاء في هذه البلدان

من يدرى؟ فلعل الاتراك الذين خلقهم مصطفى كمال يخترق بالهم أن يعودوا بهم ويوحدوا ما قسمته الأهواء السياسية والأغراض الاستعمارية فتعم الشعوب بتجارتها وصناعتها وتذوق نعم حكم جديد صالح في مالك كان واحداً لم يتجرأ طول أيام الاتراك وطول أيام الرومان من قبل وإن ساد الأمر هيبة قليلة قطعت بالألقاب وتولى الأحكام بدليلاً من راحة الشعب ومصلحة الحقيقة ومن يعش يره

مع الروسيا على أن الأمر لن يكون مقصوراً على عون مباشر مشترك بين الإنجليز والاتراك إنما تراه ستأول الأفرانين أيضاً ثم يتناول الروسيا قبل كل شيء وحسن أن يكون الاتراك سلم خير بين الإنجليز والروس فيقلع البريطانيون عن تعصيم ورون في الروسيا الحديثة مثالاً يختبئ في تهوم النظام الاقتصادي العالمي - لا بشيء منه كاريها الرأساليون العالميون بل بهذه ناحية الذهب الإنجلزي فيصبح أسلوباً متقدلاً عن الشغل ورؤيد الطمأنينة الاقتصادية لهذا الرجل العادي ابن السبيل الذي آن الاوان ان يخف شفاؤه قليلاً فاته سواء وقت الواقعة وخارب الأدميون أم خاقوا واتفقوا فيما لا رب فيه أنت النظام الاقتصادي الذي أفقه الناس قبل الحرب الماضية وبعدها لن يدوم . ولعل في اعتراف الناس بهذه الاولية حافزاً يعلمهم يعتبنون الحرب

فإنه إذا صر منذهب للراكيين كانت الموارد الاقتصادية الكل في الكل في التناقض السياسي والثورات الاجتماعية وهب هذا الذهب غير صحيح على إطلاقه فالعامل الاقتصادي في نظر الناهب كلها يتحكم في علاقة البشر بعضهم مع البعض الآخر تحكمه غير قليل فلماذا لا تلتجأ المليارات التي تتولى أمر الناس إلى الأخذ بالمبادئ، الاقتصادية السليمة وهي قد تتحرر في قوله إن العالم كله وحدة اقتصادية فهم اذا داوروا المرهن الاقتصادي سهل عليهم أن يرقوا إلى العوامل النفسانية أو للتراث الحفلي الذي يتحكم في علاقات بني آدم أيضاً

وربما وفر عليهم الدواء الاقتصادي كل الادوية الاخرى وقد يظن أن الامر معجزة وأنه بعيد التحقيق ولكننا إذا نظرنا إلى ما فعله الانجليز في هذا السبيل والى ما يفعله روزفلت الآن في دياره لأيقنا أن العلاقة الاقتصادية بين الناس ستتحول عمما أتفوه حتى الآن تحولا هو في خير البشرية كلها

ومن يعش يرى

كلمة تقدير وافية اذا كان الحكم على الأمور وعلى الاشخاص نتيجة الاعمال فلا رب أتنا تقدمنا تقدماً عظيماً ساراً في سبيل الحكم القوى للنجع . وانه ليس من عادتنا أن نكيل المدعي بالحكم فهذا أمر يجعل عنه ذوق الكرامة ويجعل عنه الحكم الصالح . ولكن من الاشياء ما ليس يصح الكوت عنه فقد أظهرت لنا حوادث العالم الخارجية وارتباطها بحوادث الفطر الداخلية مقدرة وحزماً وكذابة كانت كالثار ضربة تحت رداء من التبل والكبرباء اعتقاد رئيس الوزراء أن يرتدية فقد يرز محمد محمود باشا رجالاً سياسياً قويأً وظهرت مئنة أخلاقه فأكبه احترام الآجانب والوطنيين على السواء، وهكذا الأيام تسير في سبيلها في ظهر رجال ويستر آخرون ولعل ظهور أحد ماهر باشا وارتفاعه القمة في وقت قصير من الحوادث النادرة والساقة أيضاً واتانا لا يغدرنا شك بأن السبب الاصل في هذا التفوق راجع إلى مئنة الأخلاق التي ظهر فيها ظهور رئيسه وصديقه فالخلق القوى مع الجرأة في خدمة المصلحة العامة هو السكل في السكل من أراد أن يتصدى لحمل أعباء الحكومة وسيأتي يوم على الناس ليس يبعد لا تقوم قائمة في بلد من بلاد الله الا للوزير أو الحكم الذي يكون إيمانه وعمله خدمة الجمهور - وخدمة الجمهور فقط

أما ما زاد على ذلك فمن الشرير

سامي الجرجيفي

كنوز مدفونة بدار الكتب المصرية

ليس جديداً أن يقال عن دار الكتب المصرية أنها غنية بمحفوظات المعرفة الفرعية التي يرجع عهدها إلى ما قبل اختراع الطبعة ووصولها إلى الشرق . ومن الطبيعي أن المخطوطات التي تتوارثه الأحوال حتى يؤول إلى هنا العصر عظام القيمة

ولقد كانت معظم الفتاوى النافذة التي تعمّل بها دار السكتب مختوطة في مخازنها لا يُبالي الزائر برأيها .. حق أخذت الدار بعد الاستئصال صاحب المسو الامير امطوري ولل عهد ليران ، ففي تلك الفترة بدأ دار السكتب بعرض جميع غالاتها في عرض حنا . وبعد بضعة أسابيع من العمل للتواصل معها تمكن كثوز الدار لازالرين

ومعرض دار الكتب المصرية أربعة أيام : قسم المخازن اليمورية وفيه عرضت نماذج الكتب التي أهدتها المنظور له أحد تيمور باشا إلى هذه الدار . وقسم أوراق البردي وفيه ملخص كثيرة من المخطوطات المكتوبية على هذا النوع من الورق ، وعلى الر فوق وهي من جلد المباني . . وقسم التحف الإبرية وهو غني بالمخطوطات واللوحات الجلدية والرسوم الال�ة والصاغت الفريدة . . وقسم الفرض العام وفيه بروغات من المصايف المخطوطة واللوحات الخطية التي أبدع كتابتها بعض السلاطين العثمانيين بأيديهم .. وغير ذلك من نماذج الكتبية المختلفة وليس من السهل وصف معرض دار الكتب ومنها يصوره للقاريء ، ولذلك ننشر صور بعض عنواناته غالبا تكون أقل من المثلث من الكتب



فرقة موسيقى تركية على النظام الذي كان متبعاً بتركيا في القرن الثالث عشر المجري وهي من أبدع المؤلفات التي رسمها ثانوي الترك

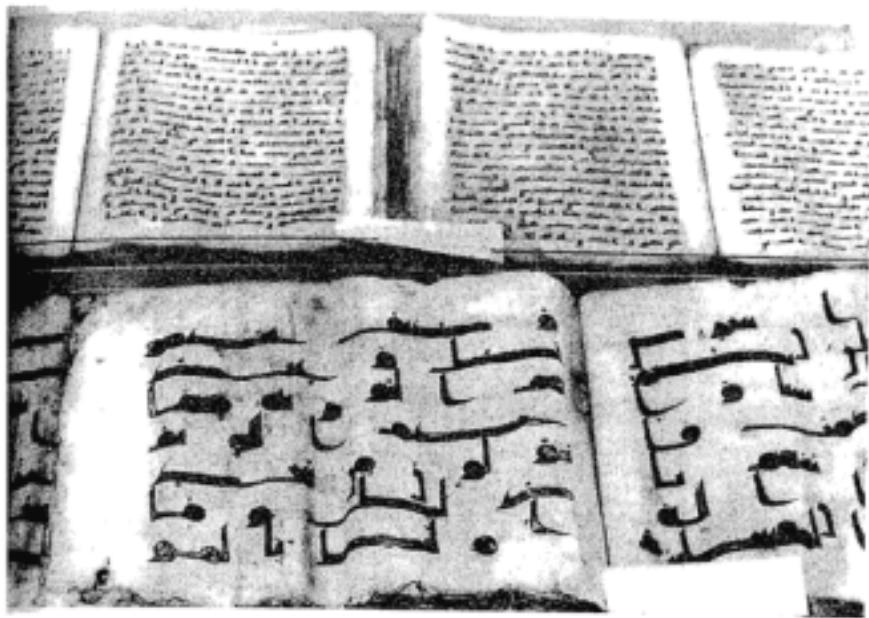
المثل الأعلى للحِيَاة الراقيَّة

بعلم الرساذ محمد احمد عاد المولى بل

الفنون، الأولى لغة العربية، وزارة الموارف الفنية

يخلل الى بعض الناس أن ما وصل اليه الفريرون من أنواع المدينة وألوان الرفق الاجتماعي هو المثل الاعلى للحياة الراقية ، والغاية التي ليس وراءها فيما يشده العقل الشري من الكمال الانساني ، ذلك لأن هذا الرفق وتلك المدينة قد شلت جميع مناحي الحياة ، وأخضعت عوامل الطبيعة ، وذلت الصعاب والعقبات وكشفت عن أسرار الكون واستخدمت ما أودع الأرض والجلو من الخواص في سهل اسعد الانسان واستبسطت من العناصر المختلفة قوى سخرتها في اخضاع ما صعب وشق مثاليه ، هذا الى استحداث آداب اجتماعية وقواعد خلقية سار القوم عليها فكست ظواهرهم بكمال حلقى حتى بدوا أمام الآثار في مكان القدوة وشرف الاسرة ، وتوهم أن ما وصلوا اليه كان لاختصاصهم يقول راجحة وهبات طبيعية وكمال فكر وعلم يزروا به السابقين والماصرعين حتى أصبحوا لا يتحقق شاؤهم أحد ولا يجاريهم في ذلك منافق ، وهذا وان صح يقدر وحد محدود ، لأن هذه الفظواهر التي غشت الابصار حقبة من الزمن قد أخذت تسفر عن حقيقتها ، وتنكشف عن آنساها وقواعدها ، وابتدا أن تلك المدينة تخفي في طياتها أثره ممقوته ، وترستر بطلالاتها الكاذب قبحا وتشويها ، وانها ليست الا غولا في ثياب حسنه ، وأسداء مفترسا في جبله حمل وديم

والاً فقل لى ما سبب تلك الارزاء التي تحل بهياتك الامم وما بعث تلك الامان والصيحات التي تبعث من أولئك الافراد والجماعات ، وما مصدر هذه المهلكات التي اندلعت مستنها فصارت تهلك منهم الحرش والنسل ، وما ذلك الصراخ والغول الذى نسمعه من تلك الشعوب المفلوحة على أمرها التي ابتلت بتلك الامم الغريبة لقهرها واذلالها وسلب حريتها واستبعاد أهلها تحت ستار التمدن وابهام انها رسائل العناية الاليمية الى تلك الامم والشعوب لانهاضها وترقيتها ، ماذا ذلك وأمثاله الالان تلك المدينة ما عانقت الا على القوة والبطش ولا ارتکزت الا على الحديد والتار وسائر المهلكات وليس لها سند الا الجبروت والطغيان ، حتى اذا وهي ذلك السند اكتشف المستور منها واقليت حربا يأكل



مصحف خطوط على رق وهو
جبل الفزال . والكتابية بالخط
الكوفي الشبيط على طريقة
أبي الأسود الدؤلي واضح علم
النحو . وقد وجد في مسجد
عمرو بن العاص بصرى الديمة



لوحة في إطار مذهب نقش
عليها الآية الكريمة « كل من
هلك الا وجه » بالخط في
الخط . . . وبطريقة يدخل
فيها اللسان

بعضها بعضاً ، أما المحبة والعدالة والطسائية والإنصاف والرحمة فليس لهذه المدينة منها نصيب ، ولذا نجد الأمم الغربية الآن على بر كان أنت عليه فترة خمود لا يليث أن ينفجر ويرهي بشرر كالنصر يطير بها ويمدتها

تلك المحبة سريعة على المدينة الغربية ودعالمها ، منها يتبع ما لها من محسن طفت عليها الائمة واستخدمتها في الآذى والشر بدلاً من أن تكون وسائل لسعادة الناس بالقدر الممكن في هذه الحياة

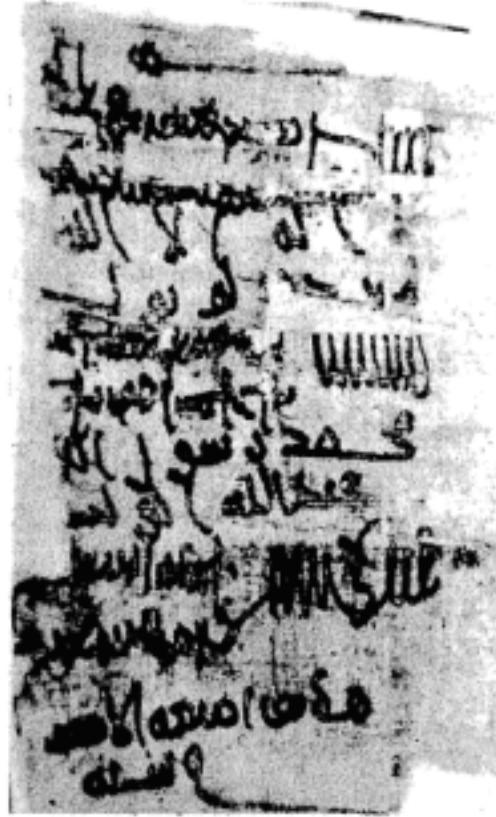
أين ذلك من المدينة الإسلامية والتربية الدينية التي أتى بها محمد صلى الله عليه وسلم وكان هو المظهر الأسنى والمثال الذي يحتذى ، والتي أخذ بها المسلمين وركز عليها حبهم في مختلف مظاهرها وصيغهم بها في أمورهم الخاصة وشئونهم العامة

وآسس تلك التربية وعمادها اعتقاد الله واحد خالق هذا العالم ومبدعه واليه مصره ومرجعه ، تخضع له جميع الموجودات ، وتستمد كيانها ومادتها وحياتها ، خالق كل شيء قدره تقديرًا وأودع كل نوع خواصه التي ميزته عما عاده وبها حفظ نوعه ، وأعقب نسله ، واختار الإنسان من بين هذه الانواع فكمله بالعقل وزينه بالفهم وسخر له مانع الأرض والسماء وهداه إلى طرق الاتصال بها واستخدامها واستخراج ما في بطنها واستبatement العلوم والصناعات منها ، فكان بهذا هو المسيطر على ما في الكون يقلبه ظهراً ليطن ويعلن ظهره ، يكشف عن أسرار مبدعه وعظمة صانعه ويجلو الحكمة فيه وما أودع طباه من عجيب الصنع وبالغ الأتقان ، فلا يزداد إلا رسوخ عقيدة وقوه إيمان بأن الله واحد لا شريك له (لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدتا) وانه هو الذي يرجي في الشداد ويفسد في الحاجات ويختفي بأسه وطوله ويطلب ما عنده من الخبر والمعرفة

يجيء بعد توحيد العقيدة تلك الآداب السامية والأخلاق الفاضلة التي تضمنتها دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم وشملت سائر أطوار الحياة الأساسية الكاملة ، وات اذا نظرت الى ألوان التربية وضرور الاداب وأحسن الصفات والأخلاق وجدت للتربية الإسلامية منها التصيّب الاولى ، والقسط الذي يكمل الإنسان جسماً وعقلاً ويحمل حياته كلها سعادة له ، ولن يحيط به من سائر الأفراد بالقدر الممكن في هذه الحياة ، وما كان عماد الحياة السعيدة العلم حتى الاسلام على طلبه ، وأمر بالحنق في جميع فتنه ومخالفاته ، وحذف في معرض المدح والفاخر العلماء ، وأغفل شأن الجاهلين وذمهم حتى جعلهم في عداد الحيوان الاعجم ، ذلك بأن العلم هو وسيلة الرقى والعزّة والقُوى والسلطان ، وبسط النفوذ والتكتين في الأرض والاتصال بخيرات العالم ، وتذليل صعب الحياة ، وتحقيق ويلات الإنسانية ، وإبراء الامراض الاجتماعية ، وادراك لذات الميشة البشرية ، ولا كان العلم لا يتحقق تلك الغاية السامية الا اذا حافظه المحبة بين الناس ، واكتفته العطف والاخلاص ، حتى الاسلام على اشاعة الحب بين الافراد والعمل على ما يفرسه وينشه ، فدعا الى الصفح عن الهفوات ، وحجب الى المسلمين تعود العفو عن الزلات ، وترك أسباب



لوحة خلية كتبها السلطان عبد الحميد
خل يده . وهي تقرأ بيسورة وتندعل
ولع كاتبها يحسن الخط . وفي آخر
اللوحة ترى الجلة الثالثة بخط دقيق :
«كتاب هذه النطعة السلطان عبد الحميد
خان» *



بورقة بردية من عهد الوليد بن عبد الملك
الطبقة الأولى كتبت في عام ٨٩
القمرى . والكتابة عليها بالعربي
وال مجرية وهي : « نسأ الله الرحمن
الرحيم . لا إله إلا الله وحده لا شريك
له . محمد رسول الله ولم يكن له كفواً
أحد . محمد رسول الله أرسنه بالقدر
و دون الحق . عبد الله الوليد أمير
الإمرين . هنا ما أمر به الامير عبد الله
بن عبد الملك في سنة اربع وعشرين »

البغض والخذل ، واحتمال الأذى من الأخوان ، ومداراة السفهاء ، وحرم عليهم الحسر واليسير والرثى والمغوف وتجاوز الحد في الجزل ، والقصاص وغير ذلك أوجب العمل والسعى في سيل الرزق والضرب في أرجاء العالم وتبشير كوز الأرض ، وذلك من شأنه إكثار المصانعات وتوزيع المحسولات وازدياد الثروة ووفرة الفنى والمنرة القومية ، ونفر من الكسل والخمول وسؤال الناس والرهبة

هذا إلى توثيق الروابط الاجتماعية بين الأفراد والممل على انتهاها ، وتسكين الصلات بين المسلمين عموما ، واعشار الجميع بأنهم كعضو واحد يحسن كل واحد بما يصيّب الآخر ، وانهم سواسية تكافأ دمائهم ويسمى بذلك مذهبهم أدناهم

إلى حياة المنزل وأفراد الأسرة بسماح من الطهر والعفة والطمأنينة ، وشاشة المحبة والولاء بينهم ، بحترم صغيرهم كبارهم ، وشفق كبارهم على صغارهم ، ويكون الآباء لهم برا رجسا ، والأم مشفقة رومما تتحفظ لزوجها سره وماله وتحن على أولادها وتربيهم التربية الصالحة وتعدهم للحياة الصالحة القلبية

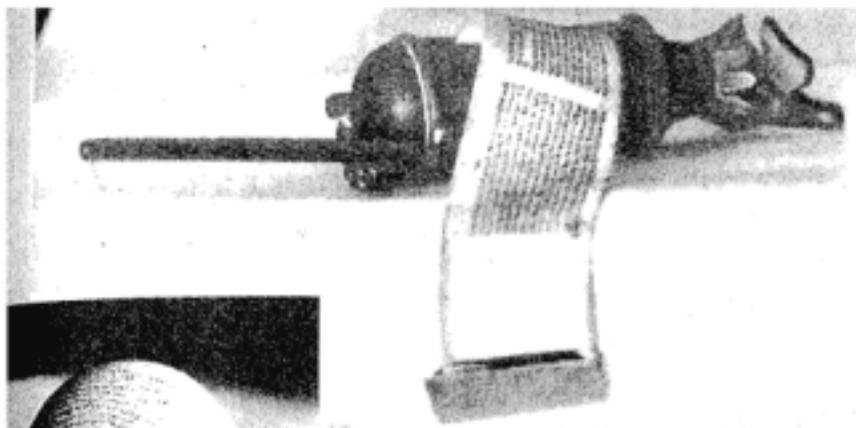
هذه وغيرها هي أنس التربة الإسلامية ودعائم الأحكام الدينية ، قد تخللت في صيم حياة الإنسان ، وتدخلت في كل شأن من شئونه حتى الخاصة منها ، وقد عمل المسلمون بها حين فكروا الأعزّة الأقوياء ، والقاده الرؤساء ، تربوا لهم الإبار ، وتحفظ لقوتهم الجبارية ، ويخطب ودهم العظام ، القول ما قالوا ، والرأي ما به أشاروا ، خدمتهم الدهر وواثتهم الأيام ودالت لهم الدول وذلت الرقاب ، وبسطوا سلطانهم في أقل من قرن على رقعة فسيحة من المعبور لم تبلغها دولة من الدول في قرون

كل ذلك والوسيلة إليه روح التشريع الإسلامية وملامتها للنقطة الإنسانية وميل الناس للدخول فيها من غير عنف ولا قوة ، الا حياملة من عبّت العابتين وطغيان الطغاة والمفسدين وعتو الجباره المستكرين

هذه الأحكام والآداب كانت وما تزال صالحة لإباٍنه مجده باذخ وعز سابق و مدنه لا يبلغها مدينة أخرى ، ولا غرو فهي آداب الهيبة وأحكام سماوية أنزلاها الحكيم العليم على رسوله الكريم

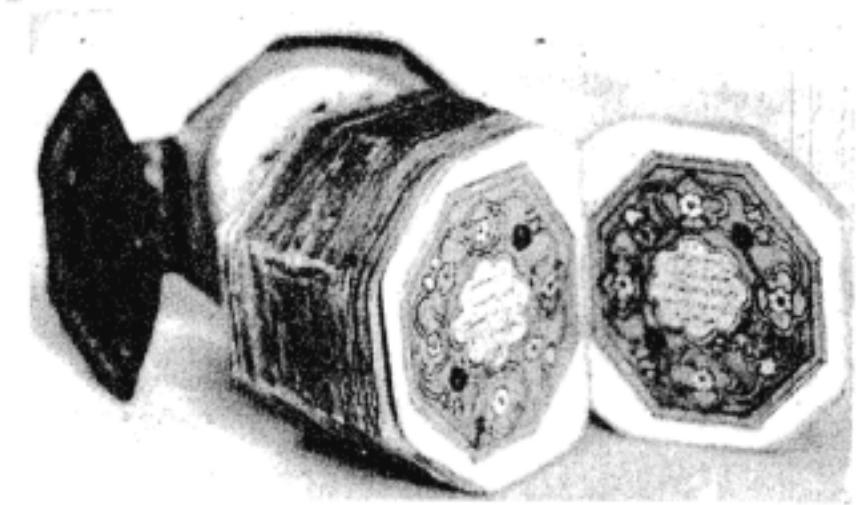
محمد محمد هاد المولى





اسطوانة من النحاس الأصفر يملوها هيكل حامة وفي أسفلها
يد ندار تتدبر شريطًا من ورق الفزال محفوظاً في داخل
الأسطوانة . وعلى هذا الشريط كتبت قصة الملك احتفورش
واللمسة أستير باللغة العبرية

بربطة دجاجة مفرغة دونت عليها بالمربيه أعمال المنور له الخدو
استعمال ، عمرانية وأدية واجتاعية . . وخطها الدقيق لا يفرأ الا
بالنظر الكثير



مصحف صغير جداً مثمن الشكل يحمل الصفحات إيماء الذهب . وهو المحفوظ في المندوبين الذين كان من
خلفات المنور له الامير كمال الدين حسين

كتاب شهر

عقلية الجيل الأوروبي الجديد

بِقَلْمِ الْبَاحِثِ الْاجْتِمَاعِيِّ رُوْدُلْفُ بُوْاسُون

في هذا الكتاب يحال اللوم على
الجيل الابوري الجديد في الأمم
الديمقراطية والdemocratic ، ويقال
على أن آنفه الشباب الابوري يمكن
يكون واحداً في جوهره برغم
اختلاف النظم السياسية . وأهمية
الكتاب تتجلى في دراسة غيبة
الشباب الذين تنهض على عروائهما
معظم الحركات السياسية والاجتماعية
اليوم في أوروبا

لا شك في أن الجيل الجديد في أوروبا يمتاز ببعض
خصائص ذهنية وعماطلية، أحدثت أبلغ الضرر في المجتمع
الأوربي الحاضر، وبدأت أنظمة الحكم عند طائفة كبيرة
من الأئم، وتحولت اتجاه الثقافة العامة، وأشعرت
جميع المفكرين أن القرن العشرين قد يكون عصر انتقال
يفصل بين عقليتين ويمهد سبل الظهور لخمارة أوربية
جددية

و الواقع ان الجيل الناهض - سواه في الامم
الديكتاتورية أم الديموقراطية - يتطلع الى حياة مقطوعة
الحياة المنشورة وعيش ونحو ذلك وفق اساليب

للمطالع ، ويُمْسِكُ بِهَا الجيل القديم وان كان قد استشعر اتجاهاتها عقب الحرب الكبرى * وبخطىء من يظن أن هناك فارقاً كبيراً بين عقلية الشباب في إيطاليا والمالطا وعقليةهم في فرنسا وإنجلترا فالكل سواء في نزعه الشمرد ، والكل سواء في روح الانتفاض ، والكل سواء في درجة الاصلاح والتجميد وان اختفت الوسائل وتتنوعت الاهداف والحق أن موجة من التذمر تمر اليوم الجيل الاوربي الناهض وتجتاحه وتوشك ان تجتاح معه شئ التقاليد التي درج عليها اسلافه منذ القرن الثامن عشر حتى اليوم ولقد حاول مؤلف هذا الكتاب تحليل نفسية هذا الجيل الجديد ، ودراسة ميوله واحوالاته وزرعاته المشتركة واهواره المتجانسة في مادتين السياسة والمجتمع والثقافة ، بفتح اعطالنا صورة جامحة واضحة لتلك القوى النامية التي في يدها مستقبل الحضارة ومصير الغد وستتجه في عرض آراء المؤلف متوجهين الامانة في القتل والصدق في التأدية نظراً لما يشتمل عليه كتابه من نظرات خطيرة تكشف لنا عن وجه غريب من وجوده التطور الذي تتحاوره اوروبا الان

الحل الدُّرسي الجيولوجي ومتاكل السيارة

اصبحت المشاكل السياسية في اوروبا شغل الشباب الشاغل ، فالحكومة في نظرهم فوّه يبح أن يصدر عنها كل شيء وينصب فيها كل شيء ، فوّه تستطيع السهر على الامان من العالم ،



مندوقة من الفضة المذهبة مصنوع على
شكل آلة الصقرة الشريطة في القدس ،
وقد حل بالثوش المرصعة بالأحجار ،
وهي يحافظ مصحف خطى دقيق منهن
الشكل . وهو من مخلفات المقاومة
الامير كمال الدين حسين



بيضة مفرغة سجل عليها بالبريمية مدح
سيدنا سليمان بيت المقدس . وهذا
المدح طويل جداً . ومع ذلك وسنه
غلاف بيضة !

ومواصلة تعزيز الدفاع الوطني ، وحسم الخلافات بين العمال وأرباب العمل ، وتجدد سلطة رأس المال ، والتدخل في الآلات الصناعي والزراعي ، والاشراف على اقتصادات البلاد ، والقضاء على المطلب ، ورفع مستوى الكثافة العامة ، وتوفير أوقات الفراغ ل مختلف طبقات الشعب تستخدمها في التثقيف وتحصيل ما يمكن تحصيله من فنون العلوم والآداب فالشباب الأوروبي والطالة هذه يهدى في مجموعة اشتراكي الترعة ، يرمي إلى تحقيق نوع من العدل الاجتماعي أو المساواة الاقتصادية السنية على يد حكومات جريئة يسيطر عليها عنصر الشباب

غير أن هذه الترعة تختلف في اتجاهها باختلاف الأمة والشعب ، فالجيل الجديد في المانيا وإيطاليا يشد الاشتراكية الوطنية ، أي الاشتراكية المقرنة بالروح العسكرية والتعصب القومي والمبدأ الاستعماري وتجسيد الانتصارات والفتحات ، والجيل الجديد في فرنسا وإنجلترا يشد الاشتراكية الإنسانية - ولا تقول الدولية - أي الاشتراكية الطاسمية لأفراد العدل الاقتصادي في بيئة معينة ، بدون ثورة وبدون سفك دماء ، مع الاحتفاظ بهم الطاقة بحرية الفكر وحرية الثقافة ، ومع تجنب كل رغبة في القيام بفتحات استعمارية جديدة ، ومع محاولة تحرير الشعب الرازحة تحت وطأة الاستعمار والدرج بها من الحكم الذاتي إلى الاستقلال الكامل

فالروح واحدة عند الفريقين وإن توالت الغايات والأهداف ، وجوهر هذه الروح هو الإيمان بالحكومة لا بالفرد ، وتعزيز سلطات الحكومة على حساب الفرد ولكن خدمة المجتمع وينتفق الفريقان في شيء آخر على جانب عظيم من الخطورة ، يتفقان في تقدير القوة ، وفي عادة البطولة ، ولكن بينما الشباب الاشتراكي الوطني يقدس القوة باعتبار أنها السبيل الأوحد لتحقيق أحلام الفتح والاستعمار ، يقدسها الشباب الاشتراكي الإنساني باعتبار أنها السبيل الأوحد للناهضة هذه الأحلام ، وللدفاع عن النظم الديموقراطية التي تكفل على مر الزمن ظهور ذلك النظام الاشتراكي الإنساني بما اشتغل عليه من مباديء حرية تحول كل إنسان حق التعبير عن رأيه في دائرة القانون

فالشاب الاشتراكي الوطني يدعو اليوم إلى السلاح ، والشاب الاشتراكي الإنساني يدعو إلى السلاح أيضا ، والحركة بين الشابين سجال ، وكبار المسنة يحاورون ويذارون ويأخذون بالحلول المتوسطة ، خلية أن يتغلب هذا الفريق أو ذاك ، ويتبعه صراع الأجيال الجديدة إلى حرب ماحقة قد تهز العالم الأوروبي من أصوله وتفقد البشرية كل ما يتざع عليه الجيل الناهض من تمارة الحضارة وغيرها

فإباء هذا الجيل يفكرون في المبادئ ، أكثر مما يفكرون في نتائجها ، ويتعلمون إلى تحقيقها بصرف النظر عن عواقبها ، وكلهم يعتقد نفسه صاحب عقيدة أو صاحب رسالة لا متدرجة له عن الدفاع عنها ولو اتفق الأمر أن يستشهد في سيلها ، لهذا السبب يثير الشاب الأوروبي اعجاب الناس وسخطهم في وقت واحد ، يثير اعجاب التحسينيين المتلهفين

عالم مفقود

يعيش أهله المهدود في سلام

جنس من البشر كان يمتهنوا لا يعرف العالم المنحضر عنه شيئاً ، إلى أن كشفه أخيراً الدكتور بول ذاهل من العلماء المنقبين في (جامعة بورتوبون) بالولايات المتحدة ، خلال رحلة كثيفة قام بها في لحرب البريطانية بأمرها الجوية ، واستغرقت 11 شهور .
فقد كشف الدكتور ذاهل في معتقد كبير على ارتفاع بيل من سطح البحر «غاية إيتوبوا» أهملها كثيرون من المهدود اليهوديين الذين لم يسبق لهم أن رأوا رجلاً أعيش فيه . ويقول الدكتور ذاهل أن هؤلاء الفرد يعيشون في أمن وسلام ، وأنهم لا يعانون معنى الحصان . فلم يلاحظ طول إقامته بهم بأدلة من يوادر النطف يندو على واحد منهم .
وقد قدم له هؤلاء المهدود أجمل مساعدة ، إذ عاونوه على موافقة عمده الاستكشاف ، وفي جمع «عينات» من بينها نوع غريب من النمل الأسود ، يعبر أكبر حجماً من أنواع النمل الموجود على سطح الأرض ، إذ يبلغ طول النملة الواحدة بوصتين ، وعوضتها سامة .
وكشف الدكتور ذاهل كفاحاً عن شاليه عظيم ، فقررت قوة أ Gundar للإله في كل منها بعدرة أصابع قوة أ Gundar في شلال ناجرا السكري ، وقد سمي أحد عناصر الملك بجورج السادس ملك الالمانيز .



دكتور بول ذاهل يشرب في سريره المعلق في خيامه التي ضرها في غابة إيتوبوا التي كشفها

على حياة جديدة ، الطامعين في فض النزاع بين الديكتاتورية والديمقراطية بعمل جرى ، حاسم ، وثير سخط المفكرين المعتدلين المشفقين على الحضارة من أن يبعث بتراثها المقدس نرق الشباب ، والشقيقين على سياسة الحكومة من أن تصبح فريسة لطيش وزرارات الشباب على أن الجيل الأوروبي التاهض برغم تعصبه لآرائه فيه من قوى الایمان والعمل ، ما لو اذا وجه وجهة أخرى ، فسما لا يقبل الريب أنه يخلق العجزات ولكن تحريره من مؤثرات السياسة أصبح من أشق الأمور وأصعبها ، اذا ما دامت الديكتاتوريات قاتلة ترتكب في جهودها على استفزاز حماسة الشباب ، فالشباب لن ينصرف عن السياسة ، وإن يعدل عن تمجيد الحرب ، وإن يكف عن اعتبارها خير الوسائل لتحقيق أحالمه سواء أكان في هذا الجانب من الميدان أم ذلك

ويرى المؤلف ان خالص الحضارة يتوقف على عاملين أساسين : الأول ، منع الديكتاتوريات الجزر ، العادل الشروع من مطالبتها تم الشاب في وجهها منها لها من موافقة التوسيع وإدارة حرب ، الثاني ، التفاهم مع الديكتاتوريات على حل فرق الشباب العسكرية وحصر نشاط الشباب وحملتهم في جهود اصلاحية مشتركة ترمي الى تجديد الحياة الاجتماعية والثقافية

ويعتقد المؤلف أن لكل شيء نهاية ، وأن بياني يوم قرب تشعر فيه الديكتاتوريات بأن مرحلة « التهويش » قد انتهت ، وإن من واجبها الحرص على ما ربحت والا استهدفت لفقد كيانها برؤسها في حرب هائلة ، وعندئذ تعود إلى صوابها وغضطراها الفارق إلى استخدام حماسة شبابها لا في تنظيم الحرب بل في تنظيم السلم في الدائرة الاجتماعية الثقافية حيث تشابه أهواه ، ومبول الجيل الجديد عند شعوب أوروبا بأسرها

أوامر الشاب في ميراثه الاصلاح الاجتماعي

من الظواهر التي تميز الجيل الجديد في الدول الديكتاتورية والديمقراطية تهافت الشباب على تحقيق الاصلاح الاجتماعي ، وتساقفهم إلى تأدية الخدمات العامة بروح نيل ملء الأخلاص والتضحية

فالمجتمعات التي أنشئت في ألمانيا وإيطاليا على عواتق الشباب ، لاصلاح الريف ، ومكافحة المطر ، واعانة الطبقات الفقيرة ، وتتفيف الكثلة العاملة ، وانعاش اخر كات الموسيقية والمسرحية والفنية ، تقابلها جمعيات من نوعها أنشئت في فرنسا وإنجلترا على عواتق الشباب أيضا ، وقامت بسلسلة أعمال عظيمة في سبيل انصاف العامل والفللاح ، ورفع مستوى الفقير ، وحماية الأمة غير الشرعية ، ونشر الثقافة بين سواد الشعب ، وتتجدد الحر كات الأدبية والفنية

فإباء الجيل الأوروبي الجيد يعرفون في الميدان الاجتماعي بنزعات واحدة مشتركة ، هي استكار الانانية ، وكرهية الانطواء على النفس ، ومقت الوسولية وحب الذات ،



أميرة هدية من سكان غابة إيجوريا التي
كتنها دكتور فاهم ، وقد بنا الروح
والجاهه أمر أنه تحمل طلتها الرضيع
وتحيط بها والريحها ، وكالمهر عراة إلا
ما يستعوز لهم



هندي من سكان إيجوريا يستعمل أبوبية
مفرغة ، وأهل إيجوريا أخواتيون في
استعمال ذلك النوع من السلاح ، في
حيط طلائهم فقط ، لاقى الحرب والتسلل

والتعلق برسالة معنوية سامية ، والثبات بمثل رائع أعلى يتجسم في احترام الحياة الفردية، ونبذ أفرادها ومناعتها ، والثقافى قلياً وعقولاً في خدمة المجتمع لهذا السبب يؤيد الشباب الوريدي كل حكومة جريئة قوية ، تبنى له أهداف العمل ، وترسم له خطط الاصلاح ، وتشعره بآياتها به ، واعتمادها عليه في تحقيق عظام الأمور وقد يكون هذا الإيمان بقدرة الشباب هو سر نجاح النظم الديكتاتورية ، غير أن الديموقراطيات فقط أثبتت إليه وأخذت به ولا سيما بعد أزمة (ميونيخ) وبعد إقدام هتلر على التوسيع في شرق أوروبا

فأكيد الآن هو أكبر قوة تستند إليها حكومة دلادييه في إصلاح مايلية فرنسا ، وفض الملازمات بين العمال وارباب العمل ، وزيادة ساعات العمل في مصانع الدفاع الوطني ، وتوجيه جهود الأمة نحو التأهيل الكامل للذود عن تراثها وعن مبدأ الديموقراطية والشباب في إنجلترا هو الذي يدعو اليوم إلى إنشاء حلف ديموقراطي لمقاومة المانيا ، وهو الذي ينادي بوجوب تحرير الخدمة العسكرية الإيجارية ، وهو الذي يقوم بدعاية واسعة النطاق لوضع حد لسياسة التردد والتهاون والمصالحة التي يتبعها تسميرلن فرغبة الأقدام والتضحية يشترك فيها الجميع ، ولكنها تبدو واضحة جلية متجلسة في ميدان الإصلاح الاجتماعي ، فحيث يقتضي الأمر جهداً مطرياً وعزماً صادقاً وارادة منظمة وطاعة اجتماعية ، لا تجد الحكومات غير الشباب يسرعون إلى العمل ويتبارون في الخدمة ، مؤكدين رجولتهم ، معتبرين كل الاعتراض بمختلف المسؤوليات التي يلقاها الزعماء على عوائقهم

ولقد حدث في الروسيا عندما أرادت الحكومة إنشاء فرق مجانية لتعليم أبناء الفلاحين أن يجلبوا إلى الشباب ، وحدث في فرنسا عندما رغبت الحكومة في تنظيم فرق مجانية لتنقيف العمال أن يجلبوا إلى الشباب ، وحدث في بولونيا أن يجلبوا الحكومة إلى الشباب أيضاً عندما شرعت في إنشاء فرق للدعابة الصحية في الريف ، واما الجهود التي بذلها شباب تركيا فلولاها ما توطد النظام التركي الجديد ، وما استرد الآتراك مجدهم الثالث ، وما انسلخوا عن آسيا وأصبحوا أمّة أوربية الثقافة والروح

اذن فجيل الشباب الوريدي يمتاز في مجموعة وبصرف النظر عن الحكومات التي يتسنى إليها والذاهب السياسية التي يعتقدوا ، بأنه جيل الحركة والحياة والتجديد الاجتماعي ، وإن ثبت فسسه جيل التورّة الاجتماعية ، أي جيل التردد على التقديم ، والثقافى في خلق وإبداع الجديد

فإنما لم يتحقق العمل ، وارسم له خطط الاصلاح ، يسارع اليك ويطلب اشارتك ويجد في هذا السبيل بالنفس والنفس هذه هي الظاهرة الرئيسية الملحوظة فيه ، وهي متى افترضت بحكمة الساسة والزعماء

سلالات ذلك جورج السادس أحسن
الثلاثين الذي كتبها الدكتور ذايل
في إدوريا ، وتناظر ميادنه بقوه من
علو يبلغ ارتفاعه من ١٤٠٠
متر ١٦٠٠ قدم ، ثم ينحدر تنازلاً اليه
إلى أشيه بحيرة كبيرة يبلغ اتساعها
٢٠٠ قدم

حيثيات من النيل السام الغريب الوجود
في إدوريا ، أنشأها منه الدكتور
ذايل ، في عودته إلى أمريكا وبالحظ
القارىء حجم الملة الواحدة إلى
« الشبك » الذي يغمارها



واعندالهم وحسن تصريفهم للأمور ، تلطفت حدتها وتجزدت من كبرياتها ، وأسدن إلى الحياة القومية والاسانية أجل الحدم

أوجه الشاب في الميادين الثقافية

ويشاهد شاب أوروبا فوق ما تقدم ينظر لهم الجديدة إلى الثقافة ، وإن اختلفت أغراضهم منها وتتواءت تفسيراتهم الأخيرة لها فالثقافة عند الأغلبية منهم يجب أن تكون قوة ذهنية تتجه نحو الاصلاح الاقتصادي والاجتماعي لا نحو التفكير مجرد والأدب العاملني الحالص . فكل مفكرة وكل أدب يجب أن يمثل في نفس الوقت دور المفكرة ودور الفنان ودور المصلح . يجب أن يتمحرر من العقل الجيالي التجريدي ، ويندمج في مشاكل المجتمع الذي يعيش فيه ، ويساهم بفكرة وفه في شتي الحركات الرامية إلى إنهاض هذا المجتمع وتتجديده

واذن فالمفكرة لم يعد في نظرهم ذلك الامير غير المتوج ، بعيد عن المراكز اليومية ، الفصل عن الجماهير ، المترتبة بتبوعه وعقربيته ، المشرف بعقله المستقل على الحياة ، يعرض آراءه وملاحظاته في أمانة تامة وحيدة مطلقة وعدم اكتارات رائعة ، بل هو الإنسان المجاهد الذي ينخرط في صنوف المجاهدين ، وحسن آلامهم وأمالهم ، ويحمل رسالة الاصلاح منهم ، ويستخدم مواهبه لدفع حواجزها والتمهيد لتحقيقها

والفارق الوحيد بين نظرية شباب الأمم الديكتاتورية ونظرية شباب الأمم الديموقراطية إلى شخصية المفكرة ، هوأن الكتلة الأولى لا تعرف لرجل الفكر بحرية التفكير ، وتأتي إلا أن تخضعه لنظام الدولة وعقلية الدولة وتفكير الدولة متوجهة بالثقافة وجهة مجلة متقدمة على الدفع عن الاصلاحات الاجتماعية والتتجددات الاقتصادية والاتجاهات الروحية التي خلقها الديكتاتورية وتوخى فيها مصلحة الدولة لا خير البشرية وأما الكتلة الثانية تعرف لرجل الفكر بحرية ، على أن يستخدم هذه الحرية في تحرير النظم الاجتماعية والاقتصادية من مختلف التبود التي تحول بين الأمة وبين أفراد العدل والمساواة في ظل نظام ينهض على مباديء الاشتراكية الأساسية

فالكتلة الأولى والطالة هذه اشتراكية وطنية ، والكتلة الثانية اشتراكية إنسانية ، كما قدمنا ، والعامل الذي يجمع بينهما هو الإيمان بضرورة استخدام الفكر والثقافة كقوة مجاهدة ثورية مصلحة ، تسعى لتجديد أوضاع المجتمع بحيث تستطيع تحقيق النظام الاشتراكي الوطني أو الاشتراكي الإنساني

ولا يجب أن يغرب عن ذهن القاريء أن توجيه الثقافة هذه الوجهة الاجتماعية الاصلاحية المشوبة بروح الدعاية والكفاح ، ظاهرة جديدة في الأفق الأوروبي . اذا كانت كانت وما زالت عند الجيل القديم وبعد غلاء الديموقراطين وبعد طائفة كبيرة من الشباب أنفسهم ، قوة فكرية مستقلة مهمتها البحث عن الحقيقة أيا كانت ، والسعى لرقى الإنسان

من ناحية العقل والروح بصرف النظر عن النظم الاجتماعية والاقتصادية التي يخضع لها ولكن الجيل الجديد في مجتمعه، يؤمن بأن تبديل النظم الاجتماعية والاقتصادية هو السبيل برؤى الآنسان، وأن واجب المفكر هو استخدام الفكر والثقافة لاحداث هذا التبديل

ونك هى التزعة الجديدة التي يشترك فيها أيضاً شباب أوروبا

أوجه الشائبة في الميادين العاطفية والجنسية

ويشترك شباب أوروبا فوق ذلك في نظرتهم الى المرأة والحب، وكل ما يتعلق بالسائلات العاطفية والجنسية

فهم لفطر انصافهم الى الاعمال الفكرية، وتعلقهم بالخدمات الاجتماعية، وشدة ولهم بالألعاب الرياضية، وعنة احساسهم بفرح الحياة الصادر عن العقل المفكر والجسم السليم والجهد المطرد المبذول في سبيل نفع الآخرين، تراهم لا يمدون على المرأة أهمية كبيرة، ولا يتبعون العواطف، ولا يؤخذون بالاحلام، ولا يدعون الحب نعيم الشباب ولذته الكبيرة

فاللڑة في عرفهم يجب أن تكون رفيقة العقل أيضاً لا عشيقة الدين فقط يجب أن تكون رفيقة في ملعب الرياضة، وزميلة في هيئة الطلب، وعاملة في صفوف المجاهدين، ومحظوظةً تسلطهاً كيماً يغامرها يعرف كيف يلبى نداء الدين عند الحاجة، وكيف يشنل على الدوام مركز الصديق ويحافظ على الذهن والروح هذا الاسراراً منهم على تحقيق عنصر التجاوب الحسي والمعنوي في كل علاقة غرامية جديدة، يحصل ميلهم وبهذب أمواعهم ويلطف من حدة شهوتهم ويسامي بها وينهل عاطفة الحب من جو الكآبة الشعري الخيالي المشوب بضفط الشهوة الحادة، الى جو القوة المفرونة بشدة الفرح، الحافزة للتتجدد والعمل، الحالمة من عوامل الترم والسلام والضجر

فكمل من العامل أو الصائم أو الطالب أو الكاتب أو المهندس أو الطيب، يتندى في المرأة لا وحياً لا أحلام الفرام المجردة، وخيالاته الباطلة، وسعاداته الجلوفة المطلقة، بل وحياً يتصل بالواقع، وبروض على الكفاح، ويستهض ميت الارادة بدل أن يجهز عليها بنار الحلم والخيال والشهوة واذن فالفتاة التي لا تتجاوز عقرتها حدود أنوثتها، الفتاة التي لا تتحقق سوى الاغراء، ولا تجيد غير فنون التبرج، ولا تهتم الا بحيازة الرجل، ولا تعرف كيف توقف الهمة، وتبعد الشساطر، وتلهب قوى الذهن، وتشترك في نفس العمل ونفس المرح ونفس الامل، تلك الفتاة لا حظوة لها عندهم بل هي مثار احتقارهم وهدف سخرتهم ونكتاتهم

ومنفعة القول أن الاتهام في المسائل العامة ، والآراء على الألعاب الرياضية هو انتشار حياة الجماعات والأندية ، هذه الفتوحات خفت من شهور الشباب ، وبدلت نظرتهم إلى قيم الجمال ، وعلمتهم الصراحة ، وهيئتهم خلقاً مستقيماً تربها ، ودفعتهم إلى مطالبة الفتيات بنفس فضائلهم ، أي بالصدق والصراحة والبساطة . وهكذا صفا الحب ، وتجرد من عوامله القديمة ، وخلص من رذائل المكر والاحتيال والخداع والتفاق ، ولا سيما من رذيلة الرذائل ، أي من الإسراف في عاطفة الغيرة العالية العباءة المتحدرة من نظم المجتمع القديم ، والقائلة على حق الرجل المطلق في امتلاك المرأة ، ومحاولة المرأة حيازة الرجل يذكرها ودهاليها

فالشاب الاؤرثى يوجه عام ، وإن كان يحس القوة والسعادة في حياة العمل والكفاح والرياضة وخدمة الدولة أو الإنسانية ، فسعادة الكبارى ، سعادته المطلقة التي ينسى لها قوله ويحيا بها فكره ، هي التي يشعر بها عندما يوفق إلى حب فتاة من هؤلاء ، تستجيب إليه ، وتلبى تداء عقله ، وتعكس عليها آماله وأحلامه وخصائص عقلية الجديدة

٢٠١

— — — — —

الحب والأخلاق

الحب عاطفة صدر عن القلب ، ولكنها سرعان ما تضمحل وتعود تحت ضغط الحياة اليومية إن لم تقرن بعقل راجح يعرف كيف يوجهها .
وتلك هي نكبة الزواج

فالشاب يحب خطيبته بقلبه ، والفتاة تحب خطيبها خاصة لسلطان قلباً أيضاً . فإذا تم الزواج وبدأت الحياة اليومية ، أحسن كل من الزوجين أن جسمانياً يكن وأنه في أشد الحاجة إلى قوى العقل كي يعيش ويشمو ويزدهر .

وعندئذ تحدث الكارثة ويتحجّل الزواج إلى جحيم فللمحبين قبل الزواج أن يتحابوا بقولهم وأرواحهم ولكن عليهم في

نفس الوقت ألا يستخفوا بجهوت العقل وأن يعکروا العقل في دراسة أخلاقهم ومivothem ، والا اقلب الزواج عليهم وبالا ، إذ الحب شعلة هوجاء يخدمها

الطبع الفاسد والخلق الشيم

مارسل بريفو

المسلمون في روسيا

بقلم الاستاذ راشد رستم

خضع بعض الأقطار الإسلامية لحكم الأجنبي، فانختلفت أحوال دينام باختلاف الأمم المطاحكة عليهم والدول الشحنة فيها ، أما دينهم فهو القائلون به تبدأ ، كما أنهم الحاكمون إليه في أحواطهم الشخصية ، ولكن تحكمهم يطالهه يقى أو يضعف وفقاً لبيانهم أو يخربوا للسلطان الحكم فيه ، وقد خضع لحكم روسيا ببلاد الركستان والقرم والتوقاز وقازان ، ومع ذلك فهو يحتفظون بمعابر الدينية على الرغم من البدائية . وقد تناول الاستاذ راشد رستم حالة المسلمين في هذه البلاد بينما البحث الغير المفرد

الأمم الإسلامية التي تخضع لحكم روسيا تقسم من حيث الجنس إلى قسمين : أمة قوقازية ، وأمة تركية

١ - القسم الأول - أمة القوقازية

الأمة القوقازية التي هي من الجنس الآييں تكن بلاد القوقاز ، وهي البلاد الواقعة في جنوب روسيا بين البحر الأسود وبحر قزوين . وهذه الأمم قليلة العدد ، ولكنها شديدة الباش عظيمة الشخصية قوية للراس ، لازمت عددًا على بضعة ملايين ولكلهم وقوا للدفاع عن بلادهم مائة سنة أو

يزيد ضد روسيا القوية ذات الجحول والطول ، ذات العشرات من ملايين البشر ، ذلك لأن أبناء القوقاز فرسان شجعان ، سواء منهم من سكن أعلى الجبال أو من غنى الوديان والشعب الإسلامية في القوقاز تبلغ ثلث السكان الذين يملكون جيماً ١٢ مليوناً من الأنس - التوقازيون منهم الجراكسة (١) يختلف قبائلهم (الغبرادي - الشابوغر - الإبراج - الأباطلة - البردة دوغ - حاتوقي - أبيوخ - بسلنه ي الح)

والشنن والداغستانيون ثم الكورج (ومن هؤلاء ٢٠٠ ألف مسلم أي عشرهم تكريماً) والآسيتين (ومنهم مائة ألف مسلم أي ثنتهم تكريماً) ومن هؤلاء الآسيتين دكتاتور روسيا الحال ستلين

الاسلام والقوميات في القوقاز

وصل العلم بوجود الاسلام إلى هذه البلاد منذ بدء فتوحاته الواسعة في آسيا من جهة الجنوب ،

(١) العلة الجراكسة ليست بحركة الأصل ، إنما يطلقها عليهم غيرهم ولذلك عرفوا بها بين الشعب ، أما ثم ظهر لهم اسمهم القوي المناس بهم في لغتهم وهو الذي يطلقونه على أنفسهم ، وهو - أديبه - ومناه المصطباح عليه - الإنسان الكامل



ترين هذه الخريطة الام الاسلامية التي تغطي على روسيا ، وهي تقسم من حيث المبنى الى قسمين : الام الفرقانية و تسكن بلاد الفوارز ، والام التي هي من أصل تركي و تسكن في الجنوب الشرقي من الفوارز ، و ق شبه جزيرة القرم على البحر الاسود ، و ق حوض نهر الموجا و ولاية فازان ، والتركستان الغربية في آسيا . وقد جعلنا اللون الداكن لون المقاطعات التي يكثر بها السلوان

غير أن أكثر هذه الأمم لم تدخل في دين الإسلام إلا في أوائل القرن الثامن عشر اليادى ورجع الفضل في شره بينهم إلى خانات القرم المسلمين إذ بعثوا برسلهم من الشهاب ، فانتشر هذا الدين بين هذه القبائل والشعوب بالسعة والرغبة والرضا ، ولذلك هم معروفوون بأيائهم وبمسكهم بدينهم

وقد أسووا للدارس الدينية التي أخرجت لهم كثيراً من الأئمة المجاهدين يتعلمون اللغة العربية مع صعوبة التحدث بها ، وهم سينيون ، أحافق وشوافع ، وقد ظهر منهم رجال حرب ورجال دين ، وأهل طرق صوفية ، إلا أنهم في الوقت ذاته رجال جهاد وحكم ، هنا مع الملم بأن القبائل أمراءها ورؤسائها و المجالس شيوخها وقاضياتها

وهم يتظرون إلى الرعيم الدين كأنه الرئيس الأعلى ، ويطلقون عليه لقبة «إمام» حيث يضعون فيها معانى الإمامة الدينية والزعامة السياسية والقيادة الحربية ، ومن أمثال هؤلاء الرجال حاجي غازى محمود ، وحاجي مراد ، وسليان ، ومحمد أمين ، وشامل ، ومنتصر ، وغيرهم وقد استعان هؤلاء الأئمة بالجع بين السياسة والدين في الطريقة الدينية التي يقومون بها ، وذلك لأن الدعوة الدينية لها أثرها الكبير في تحريكهم وشد الأزر ، وقد رأى الروس أروع البلاء من هذه القبائل التوقازية ، وذلك لشدة مراصدها ولعصيّتها القومية والدينية

حتى إذا دخل الروس بلادهم بعد جهاد طويل ، أظهروا فيه من البطولة ما كان مضرب للثل في العالم العربي المسلمين حتى وضعوا فيه القصص والروايات ، وكان آخر أئمتهم في هذا الجهاد الإمام شامل ، وقد جاهد ٢٥ عاماً متضرراً على الدوام إلى أن فوجىء أسيراً بعد ذلك هاجر الآلوف من هذه القبائل إلى بلاد تركيا لأنها بلاد إسلامية ، وهكذا تراهم قد تركوا ديارهم في سبيل دينهم

على أن للسياسة التركية في ذلك الوقت يداً كبيرة في التشجيع على هذه المиграة ، فقد حصلت لهم العيش في بلاد المسلمين من الاتراك ، حتى إذا جاءوها أقطعتهم بلاداً متباعدة ، وذلك لكي لا يكونوا في صعيد واحد خيفة من تجمعهم وهم أهل عصبية قوية ، وقوة معنوية حقيقة ، على أنها قد استفادت منهم في حياتها الاجتماعية العائلية ، إذ هم بخطرتهم التي خلقهم الله عليها وميرهم بها ، أهل مدينة واجتماع وآداب راقية وقبائل عائلية عالية

كذلك استفادت منهم تركيا عسكرياً ، فهم أشجع المغاربين وأمهر الفرسان وأخلص المجاهدين ، ولذلك يربزوا في هذه التواحي بروزاً عظياً وكان لهم أثر كبير في الحياة التركية على أن الكبارين منهم ندموا فيما بعد على تركهم بلادهم إذ تبين لهم أن المиграة كانت نكبة قومية ، ففضلوا عن هلاك من الآلوف في أتأثروا لعدم سهولة الواصلات وعدم وجود الوسائل

الصحية ، وجدوا أنفسهم في غير سلطهم وغير ما كنهم وفي غير بلادهم التي خلقوا لها . هذا مع الما يأتهم أصلا لا يتثنون بسوأة مع غيرهم إذ هم يخظلون بثقاليهم القومية وبعلتهم وعاداتهم ، ولكن كان مصير الذين هم في الهاجر الى غير استقرار ، وهي خارة كبيرة لأنهم عنصر ممتاز رغم قلة عدده على أنه قد بي منهن في بلادهم دون أن يهجرها عدد لا يسأبه ، وقد تمكنوا وسط الشعب الروسي الكبيرة من أن يجعلوا لهم مقاما بارزاً عظيماً ، ذلك لأن شخصيتهم قوية واضحة ، حتى إن القيسير قر لهم اليه وجعل من أمرائهم وكبارهم حرسه القرب الخاص ، بل أخذوا القياصرة لأنفسهم لباساً على الطراز الحركي جعلوه من مجموع ملابسهم الرسمية في الإمبراطورية العظيمة كما أنهم جعلوه لباساً لفرسان التوراق (الذين هم غير التوقيازين) وقد انتشر بينهم وبين الروس أنفسهم لزيارات خاصة بالقروية والنشاط والهيبة ، وهكذا تشد القاعدة الاجتماعية المعروفة من أن الغلوب يقد الغالب حتى في لباسه

والواقع أن « الأديقة » أمة عريقة في القدم والثقافات الإنسانية الرفقاء ، والحياة الاجتماعية العالمية ، لذلك هم لم يتأثروا بدخول الروس إلى بلادهم من حيث القومية والاجتاعيات ، بل حافظوا على ذلك إلى يومنا هذا ، وقد احترم الروس لهم ذلك ، بل أخذوا عنهم الشيء الكبير ، وحتى من أوجهة السياسية والأدارية كانت لهم أصول استقلالهم الداخلي ، ولم يفرض عليهم التجدد الإيجاري ، كما ميزوا بأن يكون حاكم التوقياز العام أحد أفراد العائلة المالكة من الفراندوقات والبرنسات وبالرغم من منصب البشفيه القائم في روسيا ، وعماوله هدم العقاد والأديان ، وبالرغم من اضطهاد العلماء ورجال الدين وتشتيتهم فإنه لم يستطع أن يؤثر في مسلمي هذه البلاد التوقيازية واضططر رجال البشفيه إلى التسلیم بذلك بعد المحاولات المختلفة ، كما اعتنوا بتصورهم فتركوم وما يبعدون

على أن الأمم التوقيازية الإسلامية لها حكوماتها مثل غيرها من الأمم الأخرى ، وهي جمهوريات سوفيتية مستقلة استقلالاً إدارياً مطلقاً ، وإن كانت تدخل تحت نظام الانتماء السوفييتي العام من حيث مباديء الادارة والنظام الاجتماعي وفي شمال التوقياز مجموعة حكومات قبائل الجراكسة « الأديقة » والدافستان والشين والاستين ، وفي البلاد الآلن جامعة كبيرة للعلوم العصرية الحديثة ، كما أن لهم جرائدتهم بلغتهم وباللغة الروسية التي هي لغة إيجارية ، ولم يسعونهم ونشراتهم وكتابتهم ومدارسهم العلامة العلانية ، ومدارسهم الدينية الخفية (وهذه الأخيرة علينا بغيرها بالوسائل الخاصة بها)

وأغلب السكان يعيشون من الزراعة ، وببلادهم غنية بمحصولاتها ومعادنها و碧روطا ، كما أن لها إنجاز الطبيعي من جبال ثلوجية ، ووديان خضراء ، وأنهار طيبة جارية ، وبها مواقع صحية

كثيرة ، ومصحات شهيرة ، ومرأكز هامة لقضاء فصل الشتاء سواه في أعلى الجبال بين الناوج أو قرب الشواطئ ، حيث الدفء الشتوى الذي يجمع بين نشرة للرتفعات وزرقة للاء وخفرة التحدرات

٢- القسم الثاني - الورم التركية

أما القسم الثاني من الأمم الإسلامية التي تحت حكم روسيا الحالية والذين هم من أصل تركي (أي غير قوقازى) فيسكنون (١) في الجنوب الشرقي من القوقاز (٢) في شبه جزيرة القرم على البحر الأسود ، (٣) في حوض نهر الفولجا وولاية قازان (٤) التركستان الغربي في آسيا

١- أما الذين يسكنون الجنوب الغربي للقوقاز فهم «الأتراك» (ويندون الليون أو بيزاردون) و مدحبيهم الكبيرة واقمة على بحر قزوين وهي «باكترا» الشهيرة بابار البرول ، وفيهم التجار وفيهم الأقنياء ، إلا أنهم عاشوا زماناً في جنود وخول وسكنون ، حتى كانت الثورة الروسية سنة ١٩٠٥ تحرك فيهم المهم وببدأوا يجاهدون سياسياً واجتماعياً ، منضدين إلى إخوانهم في القرم وفي قازان ، وتكونت فيهم الجميات ، وظهر فيهم القادة والعلماء ، وصاروا مع قلة عددهم عنصراً عاملاً في الحياة التركية ، وعقدوا المؤتمرات السياسية والاجتماعية والاصلاحية ، وتكونت لهم جمهورية مستقلة في الاتحاد السوفيتي القوقازي الجنوبي

٢- أما السلون الذين يسكنون شبه جزيرة القرم على البحر الأسود ، ويندون عثرات الألوق ثم كرزم المدينة (بنجه سرای) وقد كانت عاصمة خاناتهم المستقلة ذات التاريخ العظيم ، على أنها تحفظ إلى الآن بأهميتها الصناعية والثقافية ، فيها الكاتب ودور العلم ودور الصناعة والطباعة حيث تصدر عنها الكتب والنشرات باللغة التركية واللغة الروسية ، وتشتهر بينهم في مصر الحديث زعيم اصلاحي اسمه اسحاقيل بك غصبرنسكي ينشر جريدة (ترجمان) بين تلكتين ، وقد دعا إلى عقد مؤتمر إسلامي من جميع الشعوب والأمم الإسلامية لنظر في تحسين أحوالهم الاجتماعية وشئونهم السياسية ، وهو صاحب فكرة التفاهم الإسلامي وقد لقيت فكرته رواجاً كبيراً ، وإن لم تتفق إلا عام ١٩٣٠ عندما عقد المؤتمر الإسلامي في القدس

٣- وفي حوض نهر فولجا وما يسمونه (إيدل - أورال) وفي قازان وأورنج وأوفا وسخارا وغيرها ينتشر السلون في المدن والقرى بما يبلغ ثلث السكان البالغ مجموعهم نصف مليون ، وهم رجال أعمال وأهل نشاط ، يرجع أصلهم إلى قبائل الترك التي حكمت روسيا عدة قرون ، ثم تغلب عليهم الروس منذ ثلاثة ألاف من السنين غير أنهم محافظون على قوميتهم ودينتهم وعاداتهم وتعصب مدينتهم (казان) المركز الرئيسي للنشاط الإسلامي في روسيا فيها المدارس والكتاب والمساجد والطابع والجرائد والتجار والسلون الذين يقيمون الآن في اليابان والذين لهم دوى في العالم الإسلامي هم في الواقع ثلاثة

قليلة ترجع أصولها إلى هؤلاء، التر القازاريين النشطين ، وقد أسوأها جمعية إسلامية ومدرسة وبعثوا العبروت الملبية والدينية إلى الجامعة الازهرية بمصر ، وأقاموا أخيراً مسجداً حضر افتتاحه مندوبون عن مصر وبالد الحجاز واليمن وغيرها

٤ - وفي التركستان الغربي بأجزاءه المختلفة شعوب إسلامية عرقية في القدم يبلغ عددها ما يقرب من العشرين مليونا

وهذه البلاد الواسعة هي الساحة العظيمة الممتدة بين جبال الثاني وجبال هضبة بامير ، وهي لمنطقة الأصل جميع أجزاء العالم باختلاف قبائلهم من الأوزبك والتركمان والقرغيز والقازاق والتونكاني وغيرهم ، وهي مهدتهم ومنتج حضارتهم ومن ثم دوّلهم وخواصيهم وخاناتهم وسلطاناتهم وسلطاناتهم ونوابهم ، وهي الأرض بها خصبة جداً تزرع فيها جميع أنواع الحبوب والأعماres والقطن ، ونباتها الطبيعية كثيرة موفرة أشهرها نهر جيجون ونهر سيرجون . والجزء الموجود حالياً في روسيا هو التركستان الغربي ، وأما التركستان الشرقي - وأهم مدنه كشغر - فهو تابع للصين وإن كان الفوز البلشني سائداً فيه منذ عهد قريب ، وأهل التركستان الشرقي هم الذين نشروا الإسلام بين الصينيين الأصليين وأهل التبت

والتركمانيون متدينون وكلهم سنيون أحذاف غير أن القرغيز لهم بعض تقاليده قديمة لا يزالون يحتفظون بها ، وهو التركستان قبائل كبيرة رحل رعاة وأما الأوزبك فهم أعزب القوم تماماً ، وأحذفهم قوماً ، وبالذم ذات خبرات كما تنتهي الفعلن الكبير ، وفيها أهم البلاد الشهورة في وسط آسيا مثل طشقند وسرقدن وبخارى وخرقند

ذلك هي أبناء الصين في روسيا غصباً أجلاً إذ لا تستطيع لها غصيلاً ، فقد وقفت البادئية سداً بيننا وبين تلك البلاد ، وقد يرى للمرء ما تفعل روسيا البشيفية من العمل على تفريغ الصينين فتجعل لكل جماعة وكل قبيلة جمهورية مستقلة !

على أن لكل هذه الشعوب جماعات وجعيات يقيمون خارج روسيا للعمل في سبيل أوطنائهم بجهوداتهم السياسية والثقافية بشتى الوسائل ، من اتصالات دائمة برجال الدول ، وبالمؤتمرات ، وبنشر النشرات والجرائد والمبادرات وإرسال الرسل وما إلى ذلك من الدعاءات ضد روسيا ضد البادئية تحقيقاً لأماناتهم الوطنية العزرة عليهم من الحرية والاستقلال

راشد رسم

المادي



الزعيم التوقازى

الشيخ شامل زعيم التوقاز المسلمين وقد توفي بالمدية عام 1871 . ورثه في الصورة يوسف نجليه
غازى محمد وشافع (أنظر مقال الاسلام في روسيا)

وظيفة الموسيقى في الرابطة العربية

بقلم الدكتور محمود احمد الفقى

مدير ادارة التنشیش الموسيقى بوزارة المارف

لقد تغلقت الموسيقى في شؤون الادب نزلاً وشرأً ثم تصدت
لعلم والدين والفلسفة وسايرتها في اخراج الناس من القهقات الى
النور ، وسيكون كذلك شأنها في الرابطة العربية هادياً منها

حين عرضت لهذا البحث والتشرير عنه ، عرض للخاطر سؤال قريب الصلة به وهو : ما وظيفة
اللغة العربية في الرابطة العربية ؟ ذلك بأن الموسيقى تهض ما تهض به اللغة من تشر الأدب وبيث
الحضارة وها يزعان إلى غاية واحدة ، هي تثقيف الوحدة العربية تثقيفاً لا معدى عنه ولا مفر منه
إلا إذا تحت الرابطة عنهما

والموسيقى العربية لغة يفهمها أهل اللغة العربية جميعاً على تباين لهجاتهم واختلاف منازع
الحس فيها ، لأنها صورة الحقيقة الناتجة والحضارة الباسمة ، لا تكاد تتناولها من شئ نواحيها إلا
ووجدت بهجة تبر وفتحة تسحر

والام العربية التي تتلقاها الرابطة ، دققة الحس قوية العاطفة بعيدة الخيال بقطنة النفس متوبة
الخاطر سامية الوجود ، واذن فإن أخص غرائزها سلطاناً عليها إنما هي غريرة التأثير بالخيال
والفن الجليل من أقوى عوامل الانخساع ، فالكلال مثلاً يخضع عختل للعاني من طموح ،
وفرح ، وحنان ، وأسى ، وشهامة ، وبطولة ، ويعلى عنها ناصعة حية على العقال الذي يتحجه .
والموسيقى كذلك يخضع للعاني التي تعيش بصدر الناس وأفتشتهم من لوعة هجر ، أو فرحة قراء ،
أو شوكوى وداع ، أو سعادة توفيق ، أو طموح إلى الهدى ، أو تطلع إلى الحرية ، أو حفز التضال ،
أو ملاقاة الابطل ، أو أسو الجراح ، وشد العظام ، إلى ما هنالك من للعاني التي ينظمها أساليب
الحياة ونظام الجماعة ، ويغرسها للناس بما عندها روايا تنشربه نقوسهم وترتوى به أرواحهم ،
ويستل سخافتهم ، ويظهر ضغافتهم ، ويدل الحقد ودأ ، والبغضاء ، ولا . ذلك بأن الموسيقى ينبع
روحى عجيب ، تغوص فيه الفوس السقية وتتلاشى في تيارات النعيمات الحلوة ، ثم تطفو بعد
ذلك ظاهرة صافية ، ولذلك فهي أقوى عوامل توحيد الحس ، وهذا أرق أنواع الوحدة ، فكما
أن توحيد الله أرق مظاهر الديانة وتوحيد الزواج أرق مظاهر الأسرة ، فكذلك توحيد



التمثيل

عنال راش الفنان ظاهري
المنوط بتحف الـلوفـر بـبارـيس

الحس أرق مظاهر الوحدة العربية من الوجهة الثقافية . وإذا فهى مفارس لشکون الرجال إلا قام عليها قادر صدق وليس هنا كل ما في الموسيقى من مواهب ، ولا ما يتبعه من مذاهب ، ولا ما تردد به من حسن وافتان ، فهى عاشى العلم والدين والفلسفة ، لأنها لغة تخاطب العقل كما تخاطب القلب ، كما أنها تبادر عن الحقيقة والجمال يعجز عنه سواها من العلوم والفنون ، وهى في عشيرها مع العلم والدين والفلسفة تعد من بناء للدنيا ، وركناً من أركان التربية الفاضلة ، وعنصراً من عناصر الحلق الكامل كأسنين فيها بعد . وأقرب دليل أن يتصور الناس الرابطة خلواً من الموسيقى فقرأ منها وفي العروبة شعراء يربون الشعر مهجهم ، وهم ألسنة الرابطة ومقاؤها ، وعيون آذانها ، ومحيط نغماتها ، ومنبع يانها ، فما يبتلي الناس في صالة ولا يتسبقون إلى مكرمة ولا يتضعون إلى اصلاح ولا يسعون إلى خير ولا ينتهيون إلى بُر ولا يدعون إلى حق ولا يغرسون باطلًا إلا ساقوا الشعر فيهم فيانًا زاخراً ، وأرسلوا القصيدة فهم أربعًا عاطراً . وحيث يكون الشعر تكون الموسيقى ، بل إن الموسيقى تستقر الشعر ومعنى ، وذلك كان الشرق العربي مشرق شعر ومحيط وحي الغناء

ومن هنا كان السر في وجوب المحافظة على طابع الموسيقى العربية والابتعاد به عن مواطن فساده . فمن الشائعات أن الموسيقى لغة عامة دولية يفهمها جميع الناس ، لأنهم يعرفون فيها لغة الشعور والاحساس والمواطنة البشرية الشتركة ، وأصحاب هذه الشائعات يعززونها بقولهم : لأن عجزنا عن أن نتفاهم في لغة التخاطب مع الدين لا يفهمون لغتنا ، فلا نعجز عن أن نشعرهم بعسراتنا وأحزاننا إذا أودعناها موسيقانا

هذا القول في جملته يتجاذب عن مواطن الحق ، إلا في موسيقى الأطفال ، فقد يكون له وجه ، ذلك بأن الطفل يرى في موسيقاه الساذجة كلاماً لا يتجزأ ، وشيئاً غير قابل للتجليل ، مثله في ذلك مثل الرجل الفطري أو غير الفطري ، ينظر إلى الحياة نظرة سطحية خالية من التعمق وفيما عدا ذلك ، فإن موسيقات الشعوب تقسم - كاللغات - إلى أنواع مختلفة ، كل نوع منها يتشعب إلى فروع متباينة تشعب اللهجات

فالموسيقى التي ينشأ الإنسان في أحضانها ويتزرع في معاشرها منذ طفولته ، ترك في نفسه إرث لا يمكن التغير عنه ، ويستحيل على أجنبي عنها أن يدركه

قد يكون مستطاعاً أن يجيد الرء لغة أجنبية وتمكن من لفاظها وتغييراتها لأنها دراسة فكرية تختص بالعقل ، ومع ذلك فقد يتصدر عليه التغير بهذه اللغة عن معانٍ لغة أخرى تغيراً كاملاً . فإذا كانت الشقة والتعدد محتقين في ألفاظ يمكن تعریفها والتغير عنها ونقل معانٍ لها من لغة إلى أخرى ، مما يكون الشأن في الموسيقى وهي العاطفة والشعور وكلاهما لا يمكن تعریفه ولا

نقل التعبير عنه ، وان فتصوّب تلك الشائمة القاتلة بدولية الموسيقى ، منقوص ولا وجه للحق فيه . وان كل شعب موسيقي ، ولكل موسيق طابعها الخاص المستمد من روح الشعب وأحسنه وظروف حياته ، وهذا ما قرره « الكندي » في القرن الثاني للهجرة فقد قال : « ان دراسة الموسيقى إن هي إلا دراسة فنون متعددة » يريد بذلك أن هناك موسيقى عربية وأخرى غارسية وأخرى رومانية ، وكل منها مختلف عن الأخرى اختلافاً ظاهراً . وعزز « أخوان الصفا » في القرن الرابع للهجرة هذا الرأي فقالوا : « ان لألحان الفرس والروم واليونان التقدّم ، ولأغاني قوانين تختلف عن التي وضعت لأنّحان العرب » ، وأغانيه « ، وآية ذلك ما يتعلّق من حنق اسحق ابن إبراهيم للوصى « في القرن الثاني للهجرة » في معرفة حين يوتّق دسوه عليه كأنّه عربي فعرفه وبه إليه

والشعر أيضاً دعامة الروايات الفنائية (الأوبر) وجسمها الملي وأساس بنائها الدعم ، والموسيقى عنصر الحياة وجوهر الروح فيها ، فإذا صاغ تشبّه (الأوبرات) بالورد كان الشعر أوراقه والموسيقى عطره وأرجاعه . ولبيت (الأوبرات) غناه عميداً وإنما هي مزيج من فنون متفرقة إنها الجبل القصوى والشعر والتلحين والأداء غناه وعزفه وإخراجاً وتشيلاً ، فهي أروع ميدان للموسيقى الوصفية تستخدم فيه الموسيقى الفنائية والأالية مما في التعبير عن خلف المعانى والعواطف ، وبذلك كانت أسمى ما وصلت إليه العصور الحديثة في التأليف الموسيقى

والشرق العربي قاطبة - على وفرة زرائه وكثرة غناء بالشعر - محروم من « الأوبر » ، ذلك العنصر الشاقق الذي يجمع صفاء الطبع وسناء الخلق ونسماعة الرأى والبيان وغناء العاطفة والوجدان . فوظيفة الموسيقى في الرابطة العربية أن تلبّي بعس أهلها الرفقاء إلى معالجة هذا الفن الذي يندمج في الحياة ويرتّقّ بها أعلى مدارج السمو في تنمية الذوق وتنمية الشعور

لقد تغلّفت الموسيقى في شؤون الأدب شرّاً وشرّاً ، ثم نصدت للعلم والدين والفلسفة وسايرتها في إخراج الناس من الظلمات إلى النور ، وسيكون كذلك شأنها في الرابطة العربية هادياً منيراً يمكن لها مهادنة الدعوة وظلال الدين

وأحب أن ليس بهذا المقال مستشان يسع للشرح ، وانما قلّ أن أجزأاً بذلك إثارة من علم بيان الغرض واستيفاء البحث

نماذج الموسيقى علم النفس وتؤدي كثيراً من خصائصه من حيث مظاهر الشعور فيما يصل بالاعمال العقلية ، فلطالما تداوى المصابون بالأمراض العقلية والعصبية بالموسيقى ، يحمد إليها الأطباء لأنها أعنق أثراً في العقل الباطن ، وهو متودع العواطف المستذلة التي أتّهكها الرّضا ، فيرتقّ بها الصاب إلى مأمن المدح والكينة حيث تتسلل همومه وتتجلى عنه غمومه ، فترتدى إليه العافية من شايا النغم والتطريب . وما أحب الموسيقى الذي يقوم بهذا العلاج إلا طيباً نشيئاً لا غنى للرابطة عنه فهو

أحد عوامل الصحة التي هي الواجب الاول من واجبات قادة الشعوب وولاة أمرها ولطالما جلت الوسيق عن كثير من الفرائز ، وهي الدافعة في حياة الإنسان لعمل أشياء ينزع إليها غايتها ، فثلا غرزة المقاتلة وهي الوجдан الذي يصبح الغضب تثيرها رؤية المدو ، ولكن ما هتفت الوسيق بالرجال تحت غلال السيف ، وقد ملك الروع القلوب وعقد المخول الآلة ، فاستردوا العزم واستعادوا القوة ، وما يوم « تخلّق اللهم » يعني ، ذلك يوم انتصاف يكر من نيلب فقد فعلت الأغنيات والآيات شعلتها في ذلك اليوم ، حتى انسكفت المخول فإذا غلب بين قبيل وأسير وشريد ، بعد أن كانت كالجذوة المضطربة ، وبعد أن كشفت يكرًا وكانت توادي بها وما ذكروا أن الحارث بن ظلم أساء إليه خالد بن جعفر بين يدي التهان ، غرّج بهدر غبًا حق انتهى إلى ماوية ابنة حفزر - وكانت احدى ملكات الحيرة وقد زوجت نفسها فيما بعد من حام الطائـ - واقتصر عليها أن تغـيـ

تعلـم أـيت اللـعن أـنـ فـاتـكـ مـنـ الـيـومـ أـمـ مـنـ بـعـدـ باـنـ جـعـفـرـ
أـخـالـدـ قـدـ بـيـهـتـيـ غـيـرـ نـاـمـ فـلـأـتـمـنـ فـتـكـ يـدـ الـدـهـرـ وـاحـدـ
غـرـجـ مـنـ عـنـهـ يـنـفـضـ كـالـمـهـمـوـمـ لـتـعـلـصـوـتـهـ ، وـفـادـ الـإـيقـاعـ فـيـ نـفـهـ حـتـىـ
بـخـالـدـ قـتـلـهـ
وـمـاـ أـنـلـ إـرـابـيـةـ الـعـرـيـةـ إـلـاـ شـدـيـدـةـ الـحـاجـةـ قـوـيـةـ رـغـبـةـ فـيـ يـدـ العـرـاـمـ ، وـيـثـرـ غـرـائزـ الـجـةـ
وـالـنـيـادـ عـنـ الـطـيـاضـ

وـعـلـ الجـلـةـ قـدـ سـكـ الـاقـدـمـوـنـ عـلـ الـوـسـيـقـ فـعـلـ عـلـمـ الـحـكـمـ ، وـلـكـنـ مـاـ لـاشـ فـيـهـ أـنـ
الـوـسـيـقـ وـالـفـلـكـ وـالـجـبـرـ وـالـحـلـبـ وـالـهـنـدـسـةـ وـالـنـطـقـ وـالـرـوـضـ هـيـ جـمـيـعـاـ أـنـوـاعـ مـنـ جـنـسـ «ـ الـعـلـ
الـلـوـزـوـنـ »ـ .ـ أـيـ الـعـلـ الـذـيـ يـتـدـيـ ،ـ بـالـبـدـيـهـيـ وـبـتـقـيـيـ إـلـىـ الـبـدـيـهـيـ ،ـ وـبـعـبـارـةـ أـخـرىـ «ـ الـعـلـ الـلـيـ
الـذـيـ تـقـنـ الـبـرـجـةـ ثـانـيـةـ مـنـ عـلـ الـأـوـلـيـ وـالـثـالـثـةـ عـلـ الـثـانـيـةـ وـهـكـنـاـ .ـ وـهـيـ عـلـمـ مـتـشـابـكـ وـرـاهـلـهاـ
الـنـظـامـ وـوـحـدةـ الـمـرـكـةـ وـالـسـكـونـ وـهـيـ عـلـمـ تـعـمـدـ عـلـيـهـ الـرـابـطـةـ فـيـ وـحـدـتـهـ وـنـهـضـتـهـ
وـالـاسـلـامـ دـيـنـ الـقـالـيـةـ فـيـ الـرـابـطـةـ الـعـرـيـةـ ،ـ وـلـدـيـنـ شـعـاـرـ وـعـبـادـاتـ وـصـلـوـاتـ وـاـذـكـارـ تـهـشـهـ بـهـ
الـوـسـيـقـ وـتـقـطـعـ لـخـدـمـتـهـ ،ـ وـمـنـ غـيرـ الـعـقـولـ أـوـ الـفـهـومـ أـنـ تـتـخـلـ الـرـابـطـةـ عـنـهاـ ،ـ مـنـهـ الـقـرـآنـ
الـكـرـمـ ،ـ وـمـنـ إـعـجازـ نـسـخـهـ الـوـسـيـقـ الـرـائـعـ الـذـيـ يـسـطـرـ عـلـ نـفـوسـ مـسـتـعـيـهـ وـلـوـ كـانـوـ غـيرـ مـسـلـمـينـ
حـتـىـ لـقـدـ قـالـ الـإـسـتـاذـ الـعـالـمـ الـجـلـيلـ الـرـحـمـ الشـيـخـ مـحـمـدـ عـبدـ الـلـطـبـ :ـ «ـ أـنـ قـوـانـيـنـ الـوـسـيـقـ وـقـيـودـهـ
قـدـ لـوـحـظـتـ فـيـ الـقـرـآنـ تـامـةـ مـكـتـلـةـ »ـ وـضـرـبـ عـلـيـهـ ذـلـكـ أـمـثلـةـ مـتـعـدـدـ يـضـيقـ الـقـالـ عـنـ ذـكـرـهـ
وـمـاـ نـدـوـ الصـوـابـ حـيـنـ شـرـرـ أـنـ الـوـسـيـقـ فـيـ صـدـ الـاسـلـامـ قـدـ لـبـسـ تـوـبـاـ دـيـنـيـاـ نـاصـعـاـ يـوـمـ سـرـتـ
بـلاـوـةـ الـقـرـآنـ الـكـرـمـ بـالـصـوتـ الـجـلـيلـ فـيـ أـنـسـ النـاسـ سـرـيـانـ الـعـاقـيـةـ فـيـ الـجـسـمـ السـقـيمـ .ـ وـآيـةـ ذـلـكـ
مـاـ بـيـنـ أـيـدـيـنـاـ مـنـ أـحـادـيـثـ وـكـاتـ مـأـثـورـةـ عـنـ مـشـهـورـيـ الـصـحـابـةـ فـيـ مـدـحـ قـارـيـ الـكـرـمـ

إذا كان جيل المعرفة لم يخرج عن الحد المعقول في القراءة والأدب الواجب القرآن ، وهنا رفع القرآن الكريم علم الموسيقى عالياً بين العرب ونشأ علم التجويد
 واذن فإن الموسيقى نصباً موفوراً في القرآن الكريم وهو عماد الدين ومدار السعادة والمرارة
 المسلمين . وللرابطة العربية أن تجهد إلى أبعد حدود الجهد في نشر القرآن الكريم بين أبنائنا ،
 وفي جميع ربوعها إن أرادت أن تصون حماها وتمن قومها وترفع شأنها وتحمى أغراضها ، ولا
 سبيل إلى ذلك إلا بالموسيقى وحسن الترتيل
 وكذلك الشأن في بعض الشعارات الأخرى كالأذان لصلوة عامة ، والأذان لصلوة في شهر رمضان
 خاصة ، وصلوة العيدين وتلاوة التكبيرات فيما في حل موسيقى رائع ، مما يرقق حاشية الروح ويلين
 القلوب الفلاط ، وهي الناس لتلقى النفحات الالهية في هبطة وانصراف
 أما الصوفية وما تعم من حلقات الذكر فهي في غير حاجة إلى شرح أو تطوير
 وما من شك في أن تتخذ الرابطة العربية الفلسفة عاملاً من عوامل التثقيف والتربية ،
 والموسيقى تعايش الفلسفة في كثير من نواحيها ، بل لقد انتهى الأجماع على كونها فرعاً منها ، فقد اهتم
 بها في العصور القديمة أفالاطون وارسطو وغيرهما من شلوا عن فلاسفة قدماء المصريين ، وأهتم بها
 في العصور الوسطى من فلاسفة العرب الكندي والفارابي وإبن سينا وغيرهم ، وأهتم بها في
 العصور الحديثة جينا وشا كبر وفاجنار ، فصوروا جميعاً الحياة الإنسانية بما فيها من عواطف
 وعواطف أدق تصور ، وحسبنا أن نشير لعلاقة الموسيقى بنظريات النسبية ، والجاذبية ، والفلسفة
 الأدبية ، والفلسفة للادية ، وفلسفة السعادة وللثال العليا ، وفلسفة القانون ، وفلسفة التطور ،
 وكلها فلسفات لا مناس ل الرابطة من الاعتماد عليها في تكوينها ونهضتها
 هذا ما وسع المقام ، أرجو أن أكون قد اهتمت فيه إلى أقصى ، وبلغت الغاية ، والله
 ولـ التوفيق

دكتور محمود احمد الحفني



نَهْضَةُ الْشَّرْقِ الْعَرَبِيِّ فِي أَعْيْنِ الْغَرْبِ

فِرْقَةٌ مِنَ الْكِتَابِ الْأَوْرَبِيِّينَ يَتَبَاهُونَ لَهَا بِحَوَادِثٍ خَطِيرَةٍ

بِقِيمَةِ الدِّرْكُونَدِ زَكِّيِّ عَلِيٍّ

الطَّبِيبُ الْمَصْرِيُّ بِجِيفِ

لم يبالغ من قال : « إن مصير العالم يحيط في الشرق الأدنى » أليس الشرق الأدنى ملتقى القارات ، ومنتفق الطرق في البر والبحر والجو ، وقطرة وصل الشرق بالغرب ؟ أليس الشرق الأدنى مهد الأديان العالمية وموطن الحضارات الروحية ؟ أليس الشرق الأدنى قبلة أنظار الغزاة والقاحلين من أقسى الأزمات إلى يومنا هذا ، وميدان الصراع بين الشرق والغرب على مر القرون ؟ أليس الشرق الأدنى سبيلاً للتجارة وساحة الصالح الشريك ، والثناقيات المتعارضة ، وهدفاً للأطماع السياسية والاقتصادية ؟ من أجل ذلك تغير نهضة الشرق العربي في الغرب الذي يصل تاريخه ب تاريخ الشرق الأدنى بأسباب وبنية ، اهتماماً عظيماً ب رغم الحوادث الجسام التي تتواتي بسرعة البرق على مسرح السياسة الدولية ، وأصبحت مسائل الشرق الأدنى من أعظم التشكيل السياسي الذي تحسب لها الدول العظمى حسلاً كبيراً في سياستها الداخلية والخارجية

ولما كانت نهضة الشرق العربي في العقود الأخيرين أوجه كثيرة : سياسية ودينية ووطنية واجتماعية وثقافية .. الخ قد تبانت كييفيات تأويلاً لها والحكم عليها عند كتاب الغرب وحملة الأفلام فيه من السياسيين والباحثين واللذين ، وصار لكل فريق من هؤلاء رأي خاص ، ونظرة معينة تتأثر طبعاً بالروح التي تتطوى عليها نفس الكاتب أو الأغراض التي يخدمها ولباديه التي يدافع عنها

هناك فريق من القراءين يرى أن نهضة الشرق العربي تنبئ بـ « بـ حـوـادـثـ خـطـيرـةـ يـسـيـكـونـ لهاـ تـأـثيرـ بـ يـدـ الدـىـ فـيـ مـسـتـقـبـلـ أـورـياـ ، وـأـنـ اـقـطـارـ الـعـرـبـ الـمـتـحـدـةـ سـوـفـ تـبـحـ يـوـمـاـ مـاـ حـاطـرـاـ يـهـدـدـ كـيـانـ أـورـياـ » ، وفي طليعة القائلين بهذا الرأي الكتاب السياسي الألماني « بول شmitz » Paul Schmitz في كتابه الذي ظهر في العام الماضي بعنوان ? Weltmacht von Morgen ! All-Islam ! فيكتابه هذا إلى النقاوة المؤكدة بازدهار مستقبل العالم العربي والإسلامي استناداً إلى ما يراه في أقطار الشرق العربي من اليقظة والنهضة وعلام التكافف والتحالف وتوحيد الصفوف

ولكنه متاثم إلى أقصى حدود التماويم فيما يخص الغرب ومستقبل أوروبا ، ويرى أن خطراً قيام الغزو السياسي للإسلام قد صار أمراً واقعاً لا شجاعاً بعيداً ، وضجع لأنّ أوروبا الاهية عن هذا الخططر لا سيما أنّ جيوبتها مزقة وأوصلها مفككة . وهو ينذر أوروبا باشد الويل وسوء المآل ، وحبيك أن تتأمل الفقرة التالية من كلامه لنقف على مدى تماويمه ، قال : « اليوم وقدرأتنا الفكرة الإنسانية تلقى حضها في ساحات القتال إبان الحرب العالمية ، لم يرق مثل أعلى عام يضم شعوب الغرب . لا بل من وجهة النظر الدينية يتبيّن لنا كذلك أنّ وحدة الشعوب المسيحية وتضامنها قد صار في خبر كان ، لأنّ أثانية الدول تحت تلك الوحدة الدينية التي كانت موجودة في أوروبا فيما مضى . وذا صعب أنه في القرن التاسع عشر قامت في أوروبا فكرة (الرسالة الأولية) وكان الفرض منها بت المشاركة في سائر أنحاء العالم ولا سيما الشرق ، فإن تلك الفكرة قد زالت اليوم تماماً باستحال على الغرب ، ولم يعد الشرق يعاجة إلى أوروبا حتى من الوجهة الثانية »

وتشابع هذا الكتاب في الرأي كاتب آخر أخذ نفسه اسم « اسعد بك » Essad Bey وهو روسيا الأصل نوح على آخر الثورة الروسية إلى دول وسط أوروبا وادعى اعتناق الإسلام ، ولكن مؤلقاته بالألمانية عن الإسلام مليئة بالطعن للقمع أو المكتشوف ، مما يدل على أنه (عمل) لأغراض تغطية عصبة ، وقد كتب منذ عامين كتاباً عن العالم الإسلامي بالألمانية (وترجم إلى الفرنسية) بعنوان « الله أكبر » Allah ist Gross تناول فيه الكلام عن أحوال العالم الإسلامي في ماضيه وحاضره ، ثم أراد التنبؤ عن المستقبل فأشار إلى قيام المملكة العربية السعودية التي يتخيلها عما قريب شاملة سائر أقطار الجزيرة العربية متأهبة لتهديد كيان أوروبا ، ويقارن بين حالة ضعف بريطانيا بريطانية في فلسطين وسوريا وقت الفتح العربي في صدر الإسلام وبين حالة ضعف فرنسا وإنجلترا في هذين القطرين في الوقت الحاضر ، ويرى ذلك عاملان يحيي النصر للمستقبل لقوات العرب . وهو ينشد أوروبا أن تتأهب لصد التهارات التي يزعم حدوثها في المستقبل

إن إن هناك كتاباً من حقول الكتاب السياسيين الألمان العروفيين يعد الناظر ونزاهة القلم وسعة الراية ، يرى أن نهضة الشرق العربي سائرة في مجراها الطبيعي نحو غايتها من تحرير العرب والاسلام من السيطرة الأولية ، ويمتد أن رسالة العرب وبراعتهم في الحروب ضمن لهم في المستقبل مكانة عالية . وهذا الكتاب هو جوزيف فيرنسنج Giselher Wirsing مؤلف كتاب « الأجيال وإنجلترا والعرب واليهود في فلسطين » Engländer-Juden-Araber in Palästina الذي ظهر متذمّر ، وقد كتب مؤخراً فصلاً عن الثورة الفلسطينية العربية في مجلة « دى تات » الألمانية ، نوه فيه رسالة عرب فلسطين قائلاً : « انهم ليسوا مجرد عصابات ، وإنما يكونون جيشاً شريفاً منظماً مدرياً حسني التجهيز بالأسلحة لا يقل عدده على أية حال عن ثلاثين أوأربعين ألف مقاتل ، وهو عدد يوازي عدد جيش الجزائر فرانكوا في متليل الحرب الأهلية في أسبانيا ، ويدرك أن العرب عكروا من

القبض على أزمة البلاد في فلسطين ماحلاً ثلاثة مدن : القدس وتل أبيب وحيفا ، مدة من الزمان ، ثم يعيد إلى الذاكرة حرب الريف التي استحدث فيها إسرايل بفرنسا لقاوم عبد الكرم ، ويستخلص من ذلك أن الشرق العربي في نهضته ووطنه واقتباسه الأساليب الحديثة جدير بالتقدير الكبير . ثم هناك فريق من الكتاب الذين وضعوا أفلامهم في خدمة دولهم الاستعمارية ، وحاولوا تشويه جمال النهضة العربية ، ونبوا إليها عوامل ضعف كالإساليس والاشتمامات والفنون والاستفزاز الخارجيين من دول الدكتاتورية التي تريد سحق الفوضى البريطانية والفرنسية في الشرق الأدنى ، ومن بين هؤلاء المليو ادورن بونفوس Edouard Bonfous الذي تشرّعًا مستفيضاً عن « مسائل الشرق الأدنى » في مجلة Revue Politique et Parlementaire الفرنسية في سبتمبر الماضي ، وأشار في متنه إلى أنه لم يعد حالياً أن الخطر الآتي من الشرق الأدنى من أشد الأخطر التي تهدد السلام ، وأن تأمين دول الدكتاتورية ودول الديموقراطية قد زاد طلب الانزعاج في الشرق اشتغالاً ، وتحدث عن الضاعفات السياسية الخطيرة التي ستترجم عن هذه الزواجات بين الدول العظمى في الشرق الأدنى .

وعلى النقيض من رأي الكتاب الأمانين الذين ذكرنا في صدر المقال ، رأى الكتاب البريطاني الأنجليرى المعروف السر كينيث ويليامز Kenneth Williams عبر مجلته « بريطانيا العظيم وأسلافها » اللندنية ، فقد كتب مقالاً في عدد حديث من مجلة United Empire (التي ينم اسمها عن مقاصدها) ذكر فيه أن الوحدة العربية والجامعة الإسلامية ألقاظ أكثر منها حركات تنفيذية مهما خطب الخطباء وكتب الكتاب العرب . وهو يقلل من شأن النهضة العربية من الناحية السياسية خاصة ، ويرى أن العالم العربي والإسلامي لن يسترد الفوضى السياسي السابق ، ولو أنه في نهضته يريد طرح التبر الأوروبى ، والتحرر من القيود التي قيده بها الغرب .
يقى أن نشير إلى ما يراه فريق البشر في النهضة التي تخون بصددها ، ويعبر عن شعورهم في ذلك البشر مري تينوس Munny Tilus في كتابه بعنوان The young Moslem looks at Life فهوي رى أن نهضة العرب والإسلام في الوقت الحاضر أمر جدير باهتمام ، وأن أبرز وجوه هذه النهضة اليقظة الروحية في العالم الإسلامي ، ولو أن الاستقلال السياسي للشعوب الشرقيّة سيقى حتى على فوضى البشر في تلك الأقطار ، ويرى أن تحدى العرب والإسلام للغرب روحي في جوهره ، وقد يكون له في المستقبل أثر بعيد المدى في العلاقات بين الشرق والغرب .

المركتور زكي على

أحل الرهيب

بِقَلْمِ الْكَاتِبِ الْفَرَنْسِيِّ رُوْجِيْهِ فُونْتَانِ

« في هذه القصة يرسم المؤلف صورة من فوائع
الطب ، استطاع فيها نوعان من الطب « طائش وأذكي »
بوابي الشرف والاسفافه وورقة العمل لاسعاد
الغير . ولقد عاش المؤلفين أبطال روايته ، وشاهد
المأساة عن كثب ، فإذا رسمه صادفاً راتماً قويَاً »

لم يستطع موريس أن يتصور وقوع
ذلك الحادث الجلل ، ولم يدر في خلده
حفلة واحدة أن الانحطاط قد يبلغ بالأنسان
هذا المبلغ . ومع ذلك فقد كان من تابا ،
كان ما يزال حالي قلقاً تساوره الشكوك
ونفس مضجعه وتحرمه لذة الرقاد .

لا .. أولى به أن يترى أن ينعم النظر في حقائق الأمور .. لا إلا يؤخذ بالظواهر ..
الآيدع سخطه العميق يتطور وتمثل في أعمال جريئة فاصلة قد تفزع إلى أوخم العواقب
ولكنه يتألم .. يتألم أشد الألم .. يتألم في كبر الله .. وعززة نفسه ، وضميره الآلين ،
ومسلكه الشريف ، ورغبة المتقدة الحارة في اسعاد أهله وافتقارهم من شر محظوظ
وهو في الواقع يتألم أكثر من ذلك لأنه رأى بكلنا عليه أشياء غريبة أثارت في نفسه
مختلف الظنون .. رأى من الحركات والاشارات والابتسامات ما ألهب الحق في صدره ،
وما أفق قبله بالكرامة واللقد
ولكن هل هو على حق في المبالغة في الظن والتأويل؟ هل الفكرة التي خالجه صحيحة ،
والشعور الذي خامرء يستند إلى حقيقة واضحة جلية؟ ..
كلا .. لا يستطيع أن يجزم بذلك .. ليس في مقدوره أن يؤكده .. واذن فمن واجبه
أن يتذرع أن يلاحظ ، أن يراقب «جري» الأمور

غير أن هذا الارتكاب هو الذي يذهب ، وهذا القلق هو الذي يضنه ، وهو هو ذا وقد
عصفت به خيالاته المزعجة ينقدم إلى الشرفة الكبيرة ويتذكر على حانتها ويستروح شدائد
الاعطاب المنبعثة من الحديقة ويتنفس ملء رئيه ويحاول الترفيه عن نفسه عن
وأطلق خواطره العنان وساورت أعضاؤه شبه حمى ، أى حظ هذا الذي كان مرصوداً
لاسرته في لوح المقادير؟ .. لقد كان والله رجالاً وضيع النفس وضع الخلق بتضليله .
كان مقارراً بالنظر ، سكيراً بالوراثة ، اضطهد والدته وعدتها وسامها صرف الصدف
الوايا ، ثم مات فجأة ، مات في نوبة مرعبة هائلة من نوبات جنون الحمر .. ولقد قضت

والدته حياتها الزوجية في صحبة هذا الرجل شقيقة تسمى لم تعرف السعادة ، ولم تشعر أبداً بعاطفة الحب . كانت تحب شاباً متوسط الحال . وكانت تحب المسوّي « شارل فنسان » ولكن أسرتها الثالثة تحابيات عليها تم أجبرتها على الاقتران بذلك الرجل المريض الكبير لا ثني ، سوى أنه غنى

فلمّا أصبحت زوجة ، وخيّل إليها أنها قد تجد في ماله الراحة والطمأنينة والعزاء ، تكشفت لها أخلاقه ، وسرعان ما شاهدت نروته الكبيرة تتبدّل على موائد الميسر وتضيع في غمرات إدمانه على تعاطي المُحْمَر

وهكذا انطوت على نفسها وحضرت عواطفها في ابنها موريس وابنته شارلوت . ولكنها كانت ما تزال حبيبة ، ما تزال جميلة ، ما تزال فاتنة ، فلما توفى والده منذ نحو عاشرين ، واشتتد عليهم وطأة المؤس ، ظهر الآخر فجأة ، ظهر المسوّي شارل فنسان ، ظهر الرجل الذي أحبته قبل زواجهما والذي كان قد رحل إلى أمريكا وجمع هناك ثروة طائلة . ظهر كما يظهر المتقدّ ، وأقبل على المرأة التي كان قد أحبتها ، فاستيقظ ماضيها واضطرب في صدرها غرّتها الأولى ، وفكّرت في احتلال تجديد حياتها والاقتران به !!

وكان موريس لفسيق ذات يده ، ولرغبة في اسعاد أمّه وشقيقته ، و حاجته الشديدة إلى المال يستكلّل به في الجامعة دروسه ، كان لهذه الأسباب مجتمعه لا يرى مانعاً من عقد هذا الزواج ولا يجد أية غضاضة في أن تلتزمن والدته بالرجل الوحيد الذي تجهّز ويجهّزها

ومنذ عدة أسابيع والرجل هنا !! يدخل البيت متى شاء ، ويتقرب إلى موريس جده ، ويسعّه بالمال عند الحاجة ، ويفقد على الأسرة عن سعة

أجله ، هو يتنقّل بلا حساب ، وهو رجل وسيم الطلة ، ممشوق القامة ، ساحر الحديث ، ولكنه يصت في بعض الأحيان ، وتروغ أبصاره ، وتلوح عليه دلائل المكر والتلقّاف والقدر قد يكون شيطاناً باسم أو هو في مخيلة موريس ذلك الشيطان نفسه . ولكن المرأة لا ترى شيئاً ، لا تبصر غير جهّها ، أعمّها الحب عن مواجهة الحقيقة . وهذا هو ما يحرّر الآن في صدر موريس !

كيف يبلغ الحب بوالدته هذا البلع ، وكيف لا تدرك أن هذا الرجل سيكون عليها شراً من زوجها الأول ؟

أهي تجهّل أم تتجاهل ، أم غيبة أم تقابلي !! لشدهما تجنّن المرأة عندما تحب ، بل إن جنونها في الواقع لا يقاوم بجنون الفتاة متى أحبت ، وهذا هو جوهر المسألة ! وهنا ارتعش موريس وسرت في ظهره قشعريرة ثم ضرب الأرض بقدمه وتعتم : لا يمكن أن يحدث هذا ما دمت حباً أنا رب البيت بعد والدي وأنا المسؤول عنه ، فمن واجبي أن أتدخل !!

وكانت النسرين قد تقلّصت ولم يبق منها غير قوس أحمر صغير مشرف على القناة ، فانقبض صدر الشاب وتراءج وهو بالدخول ، وفي تلك اللحظة دوى في مسمعه انفجار

شحكة كبيرة ، فالتفت واذ به يصر والدته مدام لوران مقبلة عليه في نوب حريري أليس
مرصع بزهورات وردية ، تتسى وتخططر وقد التمع في عينيها الامل ، وأحالها صبية ناضرة
القى عليها نظرة ملؤها الشفقة والاسى ، وجعل يتألمها وقلبه يتب في صدره ، فارتست
عليه وطقوته يذراعها وقبته في جسنه ، تم انطلاقت تصاحت كلها ، وتهتف كطفولة ملكها
الف - هـ : يقول :

- ما أغرب النكتة التي قالها شارل أميس . كلما ذكرتها استرفت في الضحك . أين هو ؟ ألم يأت بعد ؟ ظلسته معك . أني أنتظره ليرافقنى إلى حفلة الموسيقى وسمست وجعلت تتطلع إلى باب الحديقة شاردة البصر مذهولة القتل كفتاة فى أول عهدها بالحب . فقال موريس فى سكون :
- أين شارلوبت ؟

فهزت كفيها غير مكترنة وأجابت :
— عند صديقنا مدام جوستان ، ذهبت إليها منذ الساعة الرابعة ، وسوف ترافقها إلى
السينما ثم يعودان إلى هنا لتناول سويا طعام العشاء
وكان القدر أين الا أن يكتيبيا ويضاعف شكوك موريس ، فحات من الشاب الثانية إلى
باب الحديقة ، فارتجلج ولم يتمالك أن جذب والدته ولفت أبهارها إلى ما رأى ، وقال
 بصوت غائر أجنبي :
— هذه هي ، شارلوت !

وتعلمت المرأة فأخذ طرفها من خلال أخصان التاجر صورة ايتها تقدم على مهل متأنطة
فراء شارل
بهت أول الامر واستولى عليها شبه ذهول ، ولكنها لطيشها وحسانتها وفرحها العظيم
برؤية شارل ، لم تحفل بما أبصرت ، وطفقت تصفق كفقلة وتصبح :
ـ جاء شارل ٠٠٠ جاء شارل ٠٠٠

وغادرت الشرفة مسرعة وهبّت لاستقالة ، وترك ابنها بمفرده وقد استحوذ عليه يائس فلبيع ، يتبعها النظر بفارق الرأس ، مكثّر السخنة ، كاسف البال ، يريد أن يطلق العاشرة ، ويختفي أن تتنلع في هويتها كل صرح من صروح البيت

كانت مدام لوران مقتنة حبا بشارل ، وافقة كل الثقة بوعده ، تهين نفسها للاتزان به ليلة عيد ميلاده في أول يوم من الشهر المُقبل أى بعد عشرة أيام فقط ، وكانت لفطرت جهها أيام لا ترتّب في سلوكه ، ولا تشتك في صدق عواطفه ، ولا تستطيع أن تجرد ولو لحظة واحدة من شعور الثقة التي أودعها في قلبها ماضي غرامه بها ، وسرعة اقباله عليها عقب وفاة زوجها ، فلما ترك ابنها موريس وانحدرت لاستقالة حسيها ، كان ما يزال يدّو عليها ذلك المرح الصياني البريء ، وتلك السعادة الحالسة التي يولدها في النفس إيمان المحب بالخلاص ووفاء المحظوظ

ومع ذلك فقد لمع موريس في عينها بريقاً غريباً ، وخيل إليه أنها وإن كانت عائشة مدلهسة ، إلا أن في أخلاقها ما ينذر بثورة هائلة فيما لو عرفت الحقيقة . وحق بها وبوجهه لو استطاع أن يستوففها ويتحدى إليها ببرهه ، ولكنها انطلقت في المشي الطويل ، واحتازت البهو ، وفتحت الباب المؤدي إلى الحديقة ، وفكراها منصرف إلى استقبال شارل ، وعواطفها متوجبة صوب الرجل الجميل الساحر . وكانت نهرول كلفة لوحوا لها بلعنة طريفة ، وكان موريس يتبعها وبعض شفتيه حتى وحسرة ، غير أنها لم تثبت أن تقدمت في الحديقة بضم خطوات حتى تراجعت فجأة نحو وجمنت في مكانها ، ثم ترخت وأمسكت بعض الأغصان تحاول الاستاد إليها ، ثم هوت إلى الحلف وأرسلت صرحة قصيرة حادة ، فأسرع موريس وتقابلاها بين ذراعيه وتطلع إلى مدخل الحديقة ، فلابصر شارل يعايق الفتاة ويضر وجهها بالقبل . روح الشاب مما رأى ، وعاد يتحقق إلى والدته ، فالقلاها مفحة العين شاحنة اللون شحوب الموتى وقد ابترد جسمها وتراحت أعضاؤها ، فطاش سواه وجفن جنونه ولم يتسالك أن صاح :

ـ إلى .. إلى .. العبات .. التجدة ..

فأقبلت شفتيه تحت المطر ، وظهر من خلفها شارل زائف البصر مذهولاً ، وتعاون الكل في حمل المرأة إلى مخدعها وهي فائدة الرشد جامدة البدن أشبه بجثة هامدة ومددوها على الفراش ، وأسعفوها بال منتشرات ، وطلق موريس بذلك يالله والكموله وجهها واطر أنها حتى استفاقت ، وفتحت عينها الكليتين وأجالتها في أنحاء القرفة الف İşجه الصامتة ، ولم تكن تدرك ابتها منحنية عليها ، تنفر إليها نظرات الخنو والمطاف ، حتى عصفت بها ثوبية أخرى ، فجعلت تصرخ وتضرب وجهها بقبضتها ، وتدفع الفتاة عنها ، وب يكن يكافه متداركاً حاراً يقطعن زياد القلوب . ولوحت بيدها واستوقفت ابنها وأشارت إلى الرجل والفتاة بالخروج ، وبعد أن خلت بولدها ، رفقة بعين شاردة أخذت فيها الألم ويمضي النور ، وغضبت :

ـ أرأيت يا موريس ؟ .. أرأيت ..

فأجاب وهو يطرق برأسه : نعم وأسفاء !

فاستمر بصوت ضعيف يشبه أبين المحتضرين :

ـ لن أعيش يا موريس !! .. هذا فوق الطاقة !! .. لم أكن أتوقع أبداً !! .. لأخذه ، لسدد به ، إنه لها ، إن شابها الغض تغلب على وهرمني ، أما أنا فسواء لدى بعد الآن أكانت حياتي هنا أم شقاء ، لم أعد أتحمل ، ليس في مقدوري أن أحتمل فصوب إليها الشاب نظرة ملؤها الرعب ، وقال :

ـ ما معنى هذا يا أماء ؟

فأجاشه وعلى شفتيها ابتسامة ممزقة :

ـ معناه ان كل أهل لي في الجنة قد انتهى ! لن أقف عترة في سيل مستقبل ابتي ، لن أعذب نفسى ولن أرهق ابتي برؤيتها ايابي أتعذب ، سأختفى يا موريس ، ان الموت أيسر مما تظن ، وهو الذى ينفعنى من نفسى وينفع ابتي من !

فصاح وهو كاللحوظ :

ـ أمجنونة أنت ؟

نهزت كثيئا ثم قالت :

ـ أكون قد جئت حقا لو فكرت في اعتراض سعادة ابتي !

و قبل أن ينطق موريس بكلمة ، استجمعت مدام لوران قواها ، و نهضت من فراشها وفتحت الباب شاهدت الرجل الفتاة جالسين على مقعد واحد وقد أمسك كل منهمايد الآخرين ، فارتعدت وغشت بصرها ظلمة كثيفة ، ولكنها تقدمت صوب شارل ، فنهض إليها ، فردها عنها في رفق ، وقالت وهي تجاهد لتكلم :

ـ شارل ، أنا امرأة عاقلة وان دلت ظواهرى على الحقيقة والطيش ، وإنى كنت أكبرك دائماً لصدقك ، فكمن صادقاً معي وصارحنى الآن بما يمكن أن تكون قد كتبته عن منعاً لايلامي ! ، تكلم ، أنا أسمعك ، وسأفهمك حق القهم ، بل أنا أفهمك منذ الساعة يا صديقي العزيز ..

فارتبك شارل وألقى على الفتاة نظرة خاطفة ، ولكنه تلثم ولم يستطع الا أن يردد :

ـ مدام لوران .. مدام لوران ..

فقالت وهي تبسم : تشجع ولا تخشن شيئاً ..

فاضطرب مرأة أخرى ، واستدار قليلاًحاولاً اخفاء خجله ، وأدرك أن المرأة أبصرته وهو يقبل ابتها في الحديقة ، فضاعت هذه الفكرة اضطرابه وعقدت لسانه وأحالته ثابت التفاصيل جامد الحركة أشبه بتمثال ، وعندئذ توفض الفتاة وملع في عينها السوداويين عزم الشباب الانتقامي القاسى ، وتقدمت إلى والدتها ، وقالت في هدوء عميق كأساً هي تخطاب امرأة لا تعرفها :

ـ ان شارل يحبني وأنا أحبه !

فتفتت الأم على الفور : « وهل ودبك بالزواج ؟ »

فأجابات الفتاة وهي شاحنة إليها : « نعم »

فالتفت مدام لوران إلى شارل وقالت :

ـ لا سعادة للآهيات إلا في التضحية !

وابتسمت ابتسامة صافية رائعة ، وأخذت رأسها قليلاً ، وانتزعت خاتم الخطبة الذى كان قد قدمه إليها شارل ، وجدت يد ابنتها ودست الخاتم فى أصبعها ، ثم أرسلت صيحة

ابهاج ، وقالت :

ـ كونا سعيدين !

واختنق سوتها وتحولت في اتجاه مخدعها ، فلسرعت إليها ابتها وطوقتها بذراعها ،
وسارت بها إلى المخدع وهي تكى وتلتئم يدها وتردد :
ـ شد ما أحبك يا أماء ! شد ما أحبك !

وظل الرجال في الحجرة وجهاً لوجه . وسادت فترة صمت قصيرة ، وأحس شارل
أن من واجبه أن يتصرف الآن ، فتناول قبته واستدار وأخذ رأسه بالتحية ، ولكن
موريس أسرع وأمسك بذراعه ودفعه أمامه وهو يقول :
ـ لنضف إلى مكبّي ، فلندي ما أقوله لك

وذهب الرجل وحملق إلى الشاب مستفسراً ، فلم يكرث له موريس وأشار إليه
بالحروج ثم تأبط ذراعه وأوصى الباب في عنابة ورافق
وما كاد يحتويهما جو الغرفة الساكن حتى أحس الرجال أن الساعة رهيبة ، وأن
على كل منهما أن يثبت في موقفه ويدافع عن رأيه حتى النهاية
كان الأول مدفوعاً بشدة حبه لوالدته ، والثاني مدفوعاً بشدة حبه لفتاحي لشارلون
وابتدر موريس صاحبه قائلاً : « هل لك في سيجاراة ؟ »
وقدم له علبة ، فاعتذر ولبس يحدق إليه متظراً أن يبدأه بالكلام
وأخيراً مشى إليه موريس ، وأمسك بذراعه في تعدد ، وقال بنبرة رقيقة والدم يكاد
يتجول في عينيه :
ـ لا أستطيع أن أعبر لك عن بلخ عذابي !

فذهب الرجل لهذا التحول ، وزايده اضطرابه ، وأحس عاطفة الصدقة ترتد عليه ،
فتأبط ذراع موريس وقال :
ـ ما بك ؟ صارحنى . هل تسكتو شيئاً . هل أنت في حاجة إلى مال ؟

ـ قصوب اليه الشاب بصره وأجاب :
ـ لا أشكو شيئاً . ولست في حاجة إلى شيء . إنما أنا أتعذب من أجل والدتي !
فأشباح شارل يوجّهه وقد أدرك ما يرمي إليه الفتى ، ولم يستطع إلا أن يصمت ،
فأردف موريس :

ـ أعتقد أن والدتي راضية حقاً عن هذا الزواج ؟ إنها لنكاد تجن حقاً وحررة ،
لقد ضحت بنفسها في سبيل ابتها ، ولن يليت أن يتم الزواج حتى تصبح تضحيتها كاملة
ـ نطلع اليه الرجل وقال : « لا أفهمك . أنسحب ».
قال موريس بصوت متسرج أحشى :

ـ إن نية الموت ، نية الانتحار ، اختلت ذهن والدتي . ولقد كاشفته عنها على الرغم
منها . وألا وائق من أنها لن تحجم عن تنفيذها غداً يوم عرس ابتها المشؤوم . فهل
ترضى أنت بأن تقيم صرح سعادتك على جنة امرأة ، هل برح بك الهوى إلى حد أنك

لم تعد تشعر بمسؤوليتك عن احتمال وقوع مثل هذه الكارثة؟ أجبني ..

فبدت على وجه شارل دلالات الامتناع والخربة، ثم هز كتفه وقال متهدكاً :

- أنت لائزلا شاباً، أنت لا تفقه أخلاق النساء، ولا يسا أخلاق والدتك، إنها سريعة التعلق، سريعة النسب، ولسوف تسي وتقطط عندما تبصر ابنتها سعيدة، وهي بعد أم كسائر الأمهات، وسعادة ابنتها مقدمة على هنالها الخاص فهتف موريس :

- ولكنك تمثل في نظرها كل ما حرمتها أيام الحياة، ولو أنها كانت قد أصابت في الماضي بعض السعادة، ما أسرفت في التعلق بك والثقة بوعدك هذا الإسراف، فقال شارل محتداً :

- وماذا تري أن أفعل الآن؟ أني أحب شقيقتك وهي تحبني، ولقد عقدت آمالها على، وليس في وسعها أن أهدم حياتها وحياتي في سبيل خيالات وأحلام فصاح موريس :

- إن عذاب والدتي ليس خيالاً، وعب أنها يقيت بعد زواجك على قيد الحياة، فهل ترضى لها مضايقة العذاب كلما شاهدتك سعيداً مع زوجك؟ هل ترضى بأن تدب عوامل الكراهة والخذلان بين أم وابتها؟ وما أدراك، فقد تقلب عليك زوجك نفسها في يوم من الأيام، وقد تكرهك وتعدك مسؤولاً عن شقاء والدتها! فارسل شارل ضحكة طويلة وقال :

- دع عنك هذا، سأعرف كيف أعالج المستقبل

فدانه موريس فجأة، وجذب يده ورفقا إلى شفتيه، وهم يلتصقا به وهو يقول :

- أرجوك، أتوسل إليك، اعدل عن هذا الزواج، سيكون فيه شفاوك وشقاوتنا جيماً، أني أتمنى إليك أن تعدل ..

فقطب شارل جبهته، وقال بليبيحة فاسحة :

- لا يمكنني

فرشقه موريس بنظره حقد هائلة، ثم صاح وهو لا يعني ما يقول :

- أنت نذل! اخرج اذن، اخرج اذن، آمرك بالخروج!

فارتدى الرجل تحت وقع الاتهام وهز كتفه، وقال وهو يتأهب للاصرار :

- ستدم على ما بدر منك

وعندئذ فتح الباب ودخلت الأم وابتها، وقالت شارلوب وهي تلهث :

- ما يكمن وعلام هذا الصياح؟

فانقض عليها موريس وجذبها من كتفها، وأدار وجهها قاتلة والدته، وقال :

- انظري إلى أمك، تأملها جيداً، لهذا هيكل امرأة سعيدة بزواج ابنتها؟ انظري إليها وتجريدي لحظة من أناية النسب، وفكري فيما أنت مقدمة عليه ولا تتجاهلي

الحقيقة ، ثم اعلمى بذلك قد تكونين السبب في موتي والدتك لو افترت بهذا الرجل !
وعلى كل فزواجك ان يتم ! • لن يتم ما دمت أنا هنا !
فذهلت الفتاة ، ونقدمت مدام لوران بخطي وبيده ، وطوطوت ذراعيها على صدرها
وحدقـتـ إلـىـ ولـدـهـاـ ،ـ وـقـالتـ فـيـ جـلـالـ رـهـيبـ :ـ

ـ أنتـ لمـ تـبلغـ سنـ الرـشـدـ بـعـدـ •ـ وـأـنـاـ وـالـدـةـ اـبـتـىـ وـصـاحـبـ الـأـمـرـ وـالـنـهـيـ هـاـ ،ـ

ـ وـلـقـدـ رـاقـ لـىـ هـذـاـ الزـوـاجـ ،ـ وـلـيـسـ لـكـ أـنـ تـعـرـضـ !ـ

ـ فـقـلـ الدـمـ فـيـ عـرـوقـ مـورـيسـ وـكـبـرـ عـلـيـهـ أـنـ يـحـاـوـلـ اـنـقـاذـ اـبـتـهاـ ،ـ فـيـصـطـلـ

ـ يـمـلـ هـذـهـ التـضـيـعـ الـخـرـفـ ،ـ الـتـيـ لـنـ تـشـرـغـ بـرـغـبـ الـمـوـتـ أـوـ الـعـذـابـ ،ـ فـأـسـكـ يـدـيـ أـمـوـطـقـنـ

ـ يـقـلـلـهـاـ فـيـ جـنـونـ وـبـرـدـدـ :ـ

ـ عـودـيـ إـلـىـ رـشـدـكـ •ـ فـكـرـيـ مـلـيـاـ •ـ فـكـرـيـ فـيـ الـفـدـ •ـ أـنـاـ لـأـرـيدـ أـنـ أـفـقـدـكـ ،ـ

ـ وـلـأـنـ تـفـقـدـيـ اـبـتـكـ أـنـتـ نـفـسـكـ !ـ

ـ فـهـزـتـ مـادـمـ لـورـانـ رـأـسـهـ فـيـ عـزـمـ وـقـالـتـ :

ـ سـيـمـ الزـوـاجـ •ـ هـذـهـ اـرـادـتـيـ !ـ

ـ وـحـيـثـنـدـ غـثـيـ الـظـلـامـ عـقـلـمـورـيسـ ،ـ وـأـحـسـ كـانـ الـأـرـضـ تـبـدـيـ بـهـ ،ـ فـدـفعـ يـدـيـ وـالـدـةـ

ـ وـأـقـصـيـ شـارـلـ عـنـهـ فـيـ عـنـفـ وـصـاحـ :ـ

ـ اـذـنـ لـيـمـ الزـوـاجـ ،ـ وـلـكـنـ عـلـىـ جـنـىـ أـنـاـ !ـ

ـ وـقـلـ أـنـ يـسـتـيقـواـ مـنـ ذـهـولـهـمـ ،ـ وـيـدـرـكـوـاـ مـعـنـيـ الـعـبـارـةـ الـتـيـ نـطـقـ بـهـاـ ،ـ كـانـ مـورـيسـ

ـ قـدـ تـرـاجـعـ وـأـتـرـعـ مـسـدـسـ مـنـ جـيـهـ الـخـلـفـ ،ـ وـعـدـاـ إـلـىـ أـقـصـيـ التـرـفـ ،ـ وـهـنـاكـ يـجـوـارـ

ـ مـكـبـهـ ،ـ وـتـجـاهـ صـورـةـ وـالـدـتـهـ ،ـ وـقـيـمـلـ لـمـعـ الـطـرفـ ،ـ صـوبـ الـسـدـسـ إـلـىـ صـدـغـهـ وـأـطـلـقـ

ـ الـتـارـ ،ـ فـهـوـيـ بـيـنـ ذـرـاعـيـ شـفـقـتـهـ جـنـةـ هـامـدـةـ مـضـرـجـةـ بـالـدـمـ !ـ

ـ وـتـلـقـتـ الـأـمـ المـكـوـدـةـ وـقـدـ عـرـاـهـاـ شـبـهـ خـيـالـ ،ـ وـلـمـ تـكـدـ تـبـصـ شـارـلـ سـاـكـاـ جـامـداـ

ـ يـشـرـفـ بـقـائـمـهـ الـمـدـيـدـةـ عـلـىـ جـنـةـ اـبـتـهاـ ،ـ حـتـىـ فـقـدـتـ سـوـابـهـ وـارـتـمـتـ عـلـيـهـ وـدـفـعـتـهـ إـلـىـ الـبـابـ

ـ وـهـيـ تـصـرـخـ :

ـ اـخـرـجـ !ـ اـنـيـ أـبـخـضـكـ !ـ أـبـخـضـكـ !ـ أـبـخـضـكـ !ـ

ـ ثـمـ عـادـتـ فـاـكـتـ عـلـىـ جـنـةـ مـورـيسـ ،ـ وـجـعـلـتـ تـحـضـنـهـ وـتـخـاطـبـهـ وـتـنـسـرـهـ بـالـبـلـانـ

ـ وـالـدـمـوعـ !ـ

ولم يستطع شارل البقاء في باريس فرحل إلى أمريكا ، أما مدام لوران فقد غادرت
العاشرة بعد أسبوع ، وسافرت إلى القرية التي ولدت فيها ، وهناك لحقت بها ابتها ،
وانقطعت المرأة لأن لهنة التعرض في أحد مستشفىات الفلاحين

مجلة المحلاط

مقالات مختارة من أشهر المجالس الفرنسية

في أي السبيل تتجه الحضارة

لو ساد الفاشزم؟



موسولي尼

ماذا يمكن أن يحدث لو فرضنا أن الدول الديكتاتورية اشتبكت مع الدول الديموقراطية في حرب أشرفت عن انتصار الفاشزم وقيام حضارة جديدة؟

أي طابع ستحمله تلك الحضارة التي يحمل بها البعض، وفي أي متجه يمكن أن تسير، وما هي الخصائص التي سوف تتميزها عن سائر الحضارات؟

الواقع أن الفاشزم نظام يقرن بين الاشتراكية و«الامبراليسم» بين رفع مستوى الطبقات العاملة وبين فكر السيطرة والتوصع ولهذا يجمع الفاشزم عناوين السلطات في يد الدولة، ويوجه هذه السلطات لصالحة سواد الشعب ولا سيما الطبقة المتوسطة، كي يدفع بمجموع الأمة إلى مغامرات حربية هي في الحقيقة عن الإصلاح الذي حققه الدولة، وثمن الخبرات التي استمتع الشعب بها على يد الديكتاتور

موسولي尼 أجرى ولاشك في إيطاليا إصلاحات عظيمة،

وكذلك فعل هتلر في ألمانيا . ولكن شرط النجاح بهذه الإصلاحات هو أن يكون الشعب دائم الاستعداد للتوسيع ، دائم الاستعداد للمغامرات الحربية ، دائم الاستعداد لآليات إراداته

الجبارية في السيطرة والتفوق

فنى ضوء هذه الحقائق يمكننا أن نتساءل : ما هي الحضارة التي توسيع الفاشزم أن يدعها لو تم له التصر على الديموقراطية؟ هل سيعترضه الجحود فيستجيئ إلى نظام اشتراكي عادي مجرد



هتلر

من النزوات الاستعمارية ، أم تظل فيه جرثومة البطولة حية ، توجهه صوب فتوحات جديدة لا نهاية لها ؟

في مقدورنا ولا شك أن نطلق العنان سخانا وتصور حضارة الفاشزم ومستقبله ، فيما لو إذا تم له التصر على الوجه الآتي :

لن تستطيع الدولة الفاشية أو النازية أن تخدم في صدور أبنائها نزعـة البطولة وإلا افـلتت عـلـى نفسها بالفناء . وإنـذ فـتـكـونـ حـضـارـةـ الفـاشـزمـ ،ـ حـضـارـةـ مـادـيـ الرـوـحـ ،ـ اـرـسـقـراـطـيـةـ السـابـيـةـ ،ـ حرـيـةـ التـلـلـ العـلـيـاـ

ستجيـأـ الشـعـوبـ فـيـ ظـلـ هـذـهـ الحـضـارـةـ ،ـ فـيـ رـخـاءـ مـادـيـ عـظـيمـ ،ـ وـلـكـنـهاـ سـجـيـاـ كـالـطـبـعـ اـفـشـوـدـ فـيـ حـطـائـرـ اللـوـكـ ،ـ فـيـعـنـ الـقـادـةـ بـصـحتـهاـ وـقـوـتهاـ وـجـاهـتهاـ ،ـ مـقـابـلـ تـعـتـهـمـ بـعـقـنـ التـصـرـفـ الطـلـانـ فـيـ حـيـاتـهاـ عـنـ الـاقـضـاءـ

وسـيـمـوتـ الـفـكـرـ فـيـ غـمـرةـ الـحـضـارـةـ الفـاشـيـةـ ،ـ وـتـبـرـ التـفـافـ ،ـ وـيـتـحـرـ الأـدـبـ وـالـمـلـدـ وـأـنـابـ الـفـنـونـ ،ـ وـيـخـاصـ الـعـقـلـاءـ وـالـعـامـةـ مـنـهـمـ وـمـنـ ضـرـبـهـمـ ،ـ وـتـحـولـ الـجـمـوعـ عـوـ الـذـانـ الـبـدـيـةـ الـفـشـةـ ،ـ يـتـسـافـيـ بـهـاـ الـدـرـبـوـنـ الـرـسـيـمـوـنـ فـيـ جـلـيـاتـ الـأـلـاـبـ الـرـيـاضـيـةـ وـهـكـنـذاـ تـنـشـأـ أـجـامـ عـمـالـلـةـ فـيـ أـدـمـعـةـ عـصـافـيرـ ،ـ أـجـامـ مـدـيـدـةـ مـكـشـوـقـةـ جـيـلـةـ مـنـجـمـةـ الـخـلـوطـ وـالـقـاطـبـيـعـ ،ـ أـجـامـ تـلـتـسـ فـيـ القـوـةـ وـالـصـحـةـ فـرـحـ الـحـيـاةـ الـأـكـبـرـ ،ـ وـتـجـمـدـ فـيـ الـعـنـفـ الـبـدـيـ وـفـيـ سـحـقـ الـشـعـيفـ وـفـيـ الـلـوـتـ مـنـ أـجـلـ الـتـفـوقـ مـثـلـ الـحـيـاةـ الـأـعـلـىـ

وـعـدـدـ تـجـددـ مـشـاهـدـ الـصـارـعـةـ وـحـفـلـاتـ التـقـيـلـ وـالـتـدـبـ ،ـ وـتـجـددـ حـيـةـ رـومـاـ فـيـ أـرـمـةـ أـخـطـالـهـاـ ،ـ وـبـعـدـ الشـعـبـ لـهـ القـتـلـ لـلـقـتـلـ ،ـ وـيـشـدـ التـغـرـيـعـ وـالـهـيـوـ فـيـ سـقـكـ الـدـمـاءـ وـجـيـثـ أـنـ الـبـطـوـلـةـ لـاـ يـكـنـ أـنـ تـعـيـشـ وـتـمـوـ وـتـرـهـرـ الـاـفـ فـيـ دـائـرـةـ الـأـلـاـبـ الـرـيـاضـيـةـ فـقـطـ ،ـ فـيـتـجـهـ بـهـاـ الـزـعـمـاءـ الـفـاشـتـ آـخـرـ الـأـمـرـ إـلـىـ عـمـارـيـةـ زـمـلـاهـمـ فـيـ دـوـلـةـ أـخـرىـ

وـفـيـ ذـلـكـ الـوقـتـ يـشـهـدـ الـعـالـمـ التـفـصلـ الثـانـيـ مـنـ الـمـرـاعـ .ـ أـىـ الـمـرـاعـ بـيـنـ دـوـلـةـ فـاشـيـةـ قـوـيـةـ وـدـوـلـةـ فـاشـيـةـ ضـعـيـفـةـ .ـ وـلـاـ بـدـ أـنـ زـعـمـاءـ دـوـلـةـ الـقـوـيـةـ سـيـتـهـمـ زـعـمـاءـ دـوـلـةـ الـضـعـيـفـةـ بـالـلـيلـ الـشـيـوعـيـةـ ،ـ وـيـخـذـلـوـنـ مـنـ هـذـهـ الـتـهـمـ ذـرـعـةـ لـاـ لـقـضـائـنـ عـلـيـهـمـ ،ـ فـيـسـرـخـ هـؤـلـاءـ مـذـكـرـنـ الـعـالـمـ عـنـ الضـعـيـفـ ،ـ وـبـيـادـيـهـ الـحـيـرـ وـالـسـلـمـ وـالـعـدـلـ ،ـ فـلـاـ يـفـهـمـهـمـ أـحـدـ ،ـ وـلـاـ يـسـعـيـ لـكـلـامـهـمـ أـحـدـ ،ـ وـبـعـدـ الـسـاسـةـ وـالـفـكـرـوـنـ فـيـ حـكـمـ الـشـعـوبـ لـتـحـطـلـةـ ،ـ وـيـطـلـقـوـنـ عـلـيـهـمـ نـظـارـيـةـ الـأـجـنـاسـ ،ـ وـيـرـكـدـوـنـ أـنـهـمـ مـنـ حـالـةـ أـوـكـ الـسـامـيـنـ الـدـينـ اـعـتـدـ الـفـاشـزمـ بـعـدـ اـتـصـارـهـ عـلـىـ الـدـوـلـ الـدـيـعـوـقـرـاطـيـةـ أـنـهـ أـجـهزـ عـلـيـهـمـ وـلـاـ تـفـرـغـ الـدـوـلـةـ الـفـاشـيـةـ الـقـوـيـةـ مـنـ سـحـقـ الـدـوـلـةـ الـفـاشـيـةـ الـضـعـيـفـةـ ،ـ وـتـطـمـنـ مـلـىـ نـفـسـهـاـ ،ـ وـقـدـ فـيـ الـعـالـمـ غـوـذـهـاـ وـسـلـطـانـهـاـ ،ـ وـتـشـعـ أـنـهـاـ لـمـ تـعـدـ فـيـ حـاجـةـ إـلـىـ اـسـتـخـدـمـ الـقـوـةـ ،ـ يـنـتـابـهـاـ خـربـ مـنـ الـقـلـقـ ،ـ وـخـسـ أـنـهـاـ تـعـيـشـ بـلـاغـيـةـ ،ـ وـتـدـرـكـ أـنـ لـاـ بـدـ لـهـاـ مـنـ فـرـالـسـ جـديـدـةـ ،ـ وـضـحاـيـاـ جـديـدـةـ ،ـ

فقطوى على نفسها ، وتبث عن هذه الفرالى والفحلا فى عيدها
وعندئذ ينادى بعض الرعما ، بأن فى الأمة طائفة من الأفراد ، تعمل طلب دولة أجنبية
ناشرة ، أو أن فيها فريقاً من المخواج يخلون أحالاماً ديموقراطية متكرة ، أو ينتقدون بعض
تصرفات الرعيم ، أو يزورون المزوية على الزواج ، أو يغدون إلى الأقلال من النسل ، أو يطالعون
حلة بعض كتب وضها اليهود فيما مضى ، فتبدأ النداع الداخلية ، وبدأ عمليات التطهير ، وبدأ
نار الفاشية تأكل نفسها لأنها لا تجد في الخارج ما تأكله
وعكذا تبق روح البطولة حية في الداخل ، وتنشأ حنارة يكون شعارها : الأكل والقتل
والصمت . الأكل لتحقيق متعة البدن ، والقتل لتحقيق إرادة الرعيم ، والصمت لتحقيق
الأخلاق وتجنب الاتهام بالخيانة والمرارة
وغمى على العالم ساعتها ككون القابر ، وتستဂيل الشعوب إلى جنود خبيثة بكلاء ،
ويشعر الإنسان أنه سعيد ، لأنه خلق عقده ، وأخذ روحه ، وسحق قلبه ، وألقى عنه بصلة
نهاية عبء إنسانيه [ملخصة عن مجلة « بيرو »]

شخصية الرعيم



يقول البعض أن الحوادث هي التي تخلق الرعيم ، وأن
الكوارث والاخطر عند اشتداها تولد موجة استياء عامة ،
وتشيع في نفسية الجماهير روح الترد والتلوّي ، فتنتأ عن
هذه التلوّي رغبة عامة في البحث عن رجل ممتاز ، وهذه
الرغبة للنظرية الشوشه هي التي تقلل تجاهد وتبث وتقب
حق تعب على الشخصية الفذة فتلقى إليها مقايد الأمور

وهذا الرأى الذي طالما معنته من بعض علماء الاجتماع
وأقطاب رجال السياسة ، فيه ولاشك جزء كبير من الصواب .
ويع ذلك فأنا أعتقد عكـه غالبا

وعندى أن الجماهير مهما تمردت ، ومهما ثارت ، ومهما
فكرت في الخروج من مأزق تحيط فيه ، فهي لن تغير نفسها
على الرجل الجدير بزعامتها ، اذا كان هذا الرجل نفسه لم يتم الهمته في زمن السلم ، ولم يعد العدة
لانتقام الفرصة من ساحت

الكاتب الفرنسي أندريه مورروا

فازعيم الحقير هو الذي يشعر بأن المقادير قد أعدته لازعامته ، حق ولو لم يطالبه الشعب بها حتى في حالة شعور الشعب بأنه في غنى عن تبديل حياته والاتجاه صوب حياة مثالية جديدة وأكبر ظني أن الزعيم الحقير ، الزعيم الوهوب ، هو رجل آمن بذكرا ، وأරصد خلاصة جهوده على تحقيقها ، ووطن النفس على المعنى من أجلها ، بمعرفة النظر بما إذا كانت الظروف ستدعوه على تنفيذها في يوم من الأيام ، أم ستُخيب أمله وتغدر به وتُخاف في نفسه الحشرات فهو يفكر ويدرس وضع الخطط وينظم الشروعات ويتأنّب وينضع بعزل عن الجمهور ، وهذا الاستعداد الشاق الطويل ، هو الذي يدفعه إلى اتهام الفرصة متى ساحت ، وهو الذي يجعل قادرًا على الاضطلاع بمهمة القيادة متى أُسندت إليه

فالزعيم يتوقف قبل كل شيء ، يتأمل في أغراضه وشدها ويعين أجهزتها ، ثم يتربص بالزمان ، ويتظاهر الفارقون ، ويسدد صفوته قواه إلى الصالح منها كي يتفضل عليه ويعتاشه ويطوّعه لراداته ويعوله إلى خدمة مثله الأعلى

وهكذا فعل موسوليفي ، وهكذا فعل هتلر ، وهكذا فعل ديكاتور البرتغال السنيدور أوليفيرا سالازار . فكل فرد من هؤلاء الرعماء كان يعلم ما يريد ، وكان قد حدد فيما بينه وبين نفسه خلاصة ما يريد ، وكان قد صارح باهداهه جماعة أصدقائه والقربين إليه ، فلما ساحت الفرصة لم يتردد في اتهامها مضحياً في هذا السبيل بأعز شيء لديه

وإذن فالتأهب الفاقع ، هو الشرط الأول لتكوين شخصية الزعيم . ولكن الثقة مهمًا انتعم ، والذكاء مهمًا عظام ، لا بد من اقترانهما بقوة حقيقة ممتازة تهدى الواقع من ذهن الرعامة الحقيقة ، وأداة تأثيرها العقيق في التفوس

فما هي والحال هذه الخصائص الحقيقة الرائعة التي يجب أن يتصف بها الزعيم كي يكون مسحوق الكلمة ، مرهوب الجانب ، جديرًا بالطاعة ، خليقًا بأن تودع فيه الجماهير من الخاصة والعامة تلك الثقة الرهيبة التي لاحظها

ان أولى هذه الخصائص ، هي الإيان بالمثل الأعلى . الإيان بالغاية المنشودة ، إيانا صوفياً شبه دين ، يستغرق التفكير وتحل العافية ويستحوذ على المشاعر ، ويفعل في الجماهير فعل الحر

ومن توافرت عناصر الإيان ، فيبني في أن تقتربن بارادة جبارية في العمل والتنفيذ غير أن هذه الارادة لا يجب أن تكون حفاة ، ولا يجب أن تتشدّد التحليل ، ولا يجب أن تصطدم بصخرة الأمل الباطل . بل يجب أن تكون إرادة حكمة تعرف كيف توفق بين مطامعها وبين مقتضيات الواقع وما يمكن أن تسمح ظروف الحياة العملية بتنفيذه

موسوليفي أصاب غنا في الجبنة لأن اراداته كانت حكمة وعرفت كيف تفدي من الخلاف الذي كان ناشا بين فرنسا وإنجلترا

وهو تارق قبل اجتياح تشيكوسلوفاكيا أصاب بخاجا في الرىن وفي المساواة الوديت ، لأن إرادته كانت حكيمية عرفت كيف تفيف من ضعف خصوصه العسكري ، ومن تردد اختلافاً في القيام بعمل حرر لا يضطرها إليه الدفاع عن مصالحها المباشرة

فقد نجح موسوليني لأنه لم يتوجه بإرادته صوب التسجيل ، ونجح هتلر للبسب شه . ولو أن إرادة الأربعين كانت مشوّشة حقاً، لأنها عليها الصريح وارقدت الفربة إلى صدرها بما وبأي بعد الإياع العيق ، والإرادة الحكيمية ، تقدير الرعيم لمعنى الزراحة ، ثم صرامة المائة في محاسبة أنصاره ، وعدم تساهله في آية غلطة أو هفوة ، وعدم تجاوزه عن أي تخلف أو تردد أو مررور

والواقع أن الرعيم الحقيق رجل تزهيه بطبعه ، لا يعن باطئاع مادية شخصية ، ولا يقيم للفال كغير وزن ، بل لا يعلق على المرأة أهمية كبيرة ، لفروط ما يمتلكه الإياع بالتفكير والشعور الفطري بضرورة الزهد في سبيل تحقيقها

غير أن الصرامة في محاسبة الأنصار ، هي النسبة التي تعد محك شخصية الرعيم . فهو أن غدن الطرف عن أخطاء أنصاره هناك ، وإن أساء فهم تصريحاتهم واتهامهم بالبروق لأنهم الأسباب هناك أيضاً ، كما أنه لو استبدل بالأمر وكره الشوري وأراد أن يتغلب بالباطل على اجماع الحق ، ويفرض رأيه على الآخرين فرضاً تعبيرياً واضحاً كان مصيره كذلك إلى العدم فالمهارة كل المهارة في أن يوفق الرعيم بين الصرامة في الحكم على الأنصار وأعمالهم ، وبين العدل في النظر إليهم ، والمدققة في محاسبتهم ، وتوجهي الحق الأمثل في تقديرهم ، والالتزام موقف الجيدة تجاه مساحتهم ، وهكذا يصبح الحكم التزهيه الأعلى في تصرفه الأمور وتوجيهها النهاي إلى ما فيه خير الحركة

وصفة القول إن شخصية الرعيم تتتألف من عدة عناصر أحدها:

ثقافة واسعة ومعرفة واضحة بما يرى الرعيم إلى تحقيقه ، ثم إيمان عميق بغاياته ، ثم إرادة جبارية حكيمية تقدر ممكنتات الواقع ، ثم زراحة خلائقية كاملة ، ثم صرامة عادلة لا تأخذ البريء ، بغيره مجرم ولا تطفئ فظاظم الأنصار وتنبيه الحكم عليهم وتخرم الهيئة الحزبية وجموع الأمة من خدماتهم

وأما تقدير خدمات العاملين فعاطفة طبيعية في نفس كل رعيم ، ولكن الرعيم الحقيق الشاعر بمسؤولياته العظيمة حيال أمته وجزءه ، لا يمكن أن يقدر خدمات العاملين بغيرهم من مناصب ورواتب وأمتيازات لا تتفق وكفاليتهم ولا تتفقى إلى ما فيه نفع الأمة وخير الوطن

[خلاصة مثال لأندية موروا عن لزانة]

آراء لفابليون

في الديكتاتورية



نابليون

جمع الباحث الفرنسي ادريان دانيت هذه الآراء من
عشر مذكرات وخطب وأحاديث نابليون . وهي من
العمق والدقة بحيث يفيده منها كل من يود اجراء شبه معاشرة
أو موازنة بين فكرة الديكتاتورية عند نابليون وعند
موسوليني وهتلر :

قال الامبراطور نابليون :

«الغرضي هي التي تهدى السبيل لظهور الحكمطلق
بياناً في شخص الديكتاتور . فلقى اضطررت الأداء الحكومية
ودب التزاع بين الاحزاب ، وعجز رجال الدولة عن وضع
خطة صريحة واضحة لا لفاذ الشعب أبداً ، ففربرة البقاء هي التي
تسير على هذا الشعب ، وهي التي تدفعه إلى البحث عن الديكتاتور المنفذ»

«إن بطبيعي من أنصار الحكومات العبدية . . . وقد لا يصدقني الناس عندما أجاهر بهذا
رأي ، بل إن منهم من يعتقد اعتقاداً راسخاً بان ديكتاتور بالسم والتقطرة . . . ولكن الحقيقة
هي أن في ظروف الحاضرة وفي الظروف التي تخذلها فرنسا ، يعبر على استخدام الشدة والا عاد
الاضطراب فتصف بأنظمة البلاد ، وحرمني اللوم في عندي في قصر التوباري . . .

«كانت فرنسا في حاجة إلى حكومة قوية . وكانت في عهد حكومتي تطلب الديكتاتور المنفذ كما
طلبت روما لاقناد جمهوريتها . ولقد طمعت دول أوروبا في موارد فرنسا فشرعت تؤاب العالم على
ونقد العلاقات ضد حكومتي ، فسكن من واجبي أن أقام التهديد وأحاول ان أنتصر . والواقع
أن لم أدوخ الأمم وأغزو البلاد الا وأنا أدفع عن نفسي . وما السر في الحروب التي أثارتها دول
أوروبا على الا كراهيتها لباريس فرنسا الحرة . والحق أن أجبرت على الهجوم لولا أذهب أنا نفسي
فريسة للمهاجمين »

«لو قدر لي ان أموت هادئاً على فراشي ، وأتيحت لي فرصة أضع فيها وصين ، لتصبح
الشعب الفرنسي لا يخل على بعد وفاني رجالاً عسكرياً مثل ا . . .»
«أنا لا أكره الحرية . ولقد استبعدتها عند ما شعرت أنها تتعرض طريق ، طريق افاذ

فرنا ، ولكنني أنفهم الحرية حق التهم ، وفقد تغذيت منها ونشأت في مهدها »
 « قد أرضي في ختام حياتي بأن أكون ملكاً دستورياً . . . »

« أردت أن أنتهي امبراطورية عالية تقر السلام وتعد الناس ، فلم أصلح من الفرنسيين بمعارضة تذكر ، ولكن بعضهم ثبت في وجهي بأشد ما ثبت للملك والقياصرة ، وقد ظلت إلى هذه الثالثة العارضة أن أجرب انتخابات حرة ، وأصرح بالتفاش العام ، وأمنح الحرية ، وألقي على الوزراء عبء المسؤوليات ، ولا أختنق الصحافة . وعندئلي أن حق حرية الصحافة ضرب من البخت . وقد أصبحت مؤمناً بهذه الفكرة . وأما الحرية السياسية فـأكون مدينًا الشعب بتحقيقها إذا أصر الشعب على طلبها »

« أنا من الشعب ، والشعب يابي شفائي وريجبي سؤلي . انه ليتظر إلى كذا ينظر النعيف إلى حاليه وملجأه ، الى الرجل الذي في وسعه افلاذه من عف البلاه . ولو أن وجدت أن هناك طريقاً لحكم هذا الشعب وفق أحكام دستورية لما ترددت في اتباع هذا الطريق . . . »

« ان واجب الحكومة الشاعرة أنها جاءت بعد عصر اقلابات وثورات ، وان العدو يهددها من الخارج ويقف لها بالمرصاد ، واجب هذه الحكومة يقسى عليها بان تنسو وتتنسى في الشرب على أيدي العدو في الخارج والاجهاز على عمل الناسين في الداخل . وأما السلام ، فلا أحد الى بعد ان أقره في نصايه من أن أخلع توب الديكتاتور وأنتي ، حكومة دستورية وأبداً غمراً جديداً . وفي يقيني ان حكومتي برغم شدتها تحمل من الأفكار والتعاليم والتزم الحرية أكثر مما تحمل أيام حكومة غيرها من حكومات أوروبا . . . »

ومع قوله في أواخر عهده وقيل هزعته في واترو :

« أعترف بسيادة الشعب . يجب ان أعيش السبع لارادة الشعب بل وأستمع لزواجه . أنا لم أنكر في استبعاده أبداً . لم أفك في استبعاده للنفة شخصية . كنت أحلم بالعقلاني وأعد الشعب لميراثه . ولكن القدر شاء غير ذلك . وأنا أحس الآن انني لم أعد ذلك القائد القائع الذي كنت أتصور . ليس في مقدوري ان أكونه . وقد أدرك اليوم ما يمكن أن يتحقق وما هو مستحيل التحقق . وكل ما أبني هو لنهض فرنسا ومنها الحكومة التي تلأهاها . . . »

هذه بعض أقوال نابليون ، وهي أقوال رجل سياسي مختلف باتلاف الظروف التي أوحت بها . ومع ذلك ففكرة السيطرة تختلط فيها بعاقبة الخفين الى الحرية . وأما العبارات الأخيرة فيلخص القاريء ولا شك بين تضاعيفها آخر الاعتدال الذي أوجده في ذهن نابليون تأثير الدول عليه وعساوتها اسقاطه . ولو أن نابليون كان أقل عقلية واعتدالاً ، وعرف أين يوجد الحد الفاصل بين عيد فرنسا وبعدة الشخصي ، ففتح البلاد في ساعة مؤاتية ومن تلقاء نفسه حكومة دستورية

تفيد تصريحاته وتخد من غلواء مطاعمه ، لو فعل ذلك ما كان مصيره الفشل ومصير فرنسا أن تكال بالغار على كومة من الحراب والجثث
[ملخصة عن مجلة ليرنان]

لغة اليد تناقض لغة اللسان في كثير من التواهي تكلم بغیر كلمات

أخذ الانسان « لغة الاشارة » وسيلة للتواصل منذ نشأته الأولى . فنالرجح أنّ بناء الأهرام كانوا يتحدثون معًا بالاشارات واللامعات ، إذ لا يتيسر لهم أن يسمعوا أصوات بعضهم بعضاً وسط دوى الصخور الهائلة وجملة الملايير الحشدين . وكذلك وجد الرجل الأيفين عند ما هيئت أمريكا القبائل المختلفة تفاهم معًا بحركات الأعضاء والأطراف ، وقد قدر أحدهم أنها كانت تتفهم عن أكثر من عائلة لغة فقط وجملة وما زلنااليوم نلجم إلى هذه اللغة كثيّراً ، بل إن حاجتنا إليها تزداد يوماً فيوماً لشعب مرتق الحياة واسعها . فهي أفضل وسائل التعبير والتفاهم في أعمال الطرق الحديدية والطرق الجوية ، وفي تنظيم حركة مرور الشاة والمربيات ، وكذلك أمام ميكروفون اللاسلكي والسينما ، وفي التحليل السرحي ورئاسة فرق الموسيقى ، وفي الاشراف على الألعاب الرياضية ، وفي أسواق المغاربات المالية ، وفي كثير من حركات جنود الجيش وبخارية الأسطول ، وحيث يدوي ضجيج آلات الصانع وأعمال الهدم والبناء

هذا ، وكل من يتكلّم « بالاشارة » كل يوم مرات . فكثيراً ما يكتفى في تحية الناس بـ « صاحفة أو باشرارة الى جيبيته » ، وفي توديع السافر يتلوّع بيده ومنديله في الهواء . وكثيراً ما يدلي اشعاراً به بـ « بدأته » ، أو يظهر غضبه بهز قبضته ، وهكذا من مختلف الاشارات التي تعد « لغة عالية » يتخذلها ويفهمها الناس من جميع الشعوب

ولغة الاشارة هي اللغة الوحيدة التي يتفاهم بها فريق كبير من البشر ، هم الأكم والصم ، الذين يعبرون بها عن آرائهم تعبيرًا كاملاً دقيقًا . ففي مدينة لوس أنجلوس بأمريكا يخطب أحد رجال الدين في يوم الأحد من كل أسبوع جماعة من الصم والبكم خطبة مسيئة مؤثرة دون أن ينطق بكلمة واحدة !

وتتألف لغة الاشارة التي يتحدث بها الأكم من جزئين : فهو يشير باحدى يديه تعبيرًا عن

اللألفاظ القراءة ، ويشير بيده الأخرى دلالة على الجمل الركبة . على أنه يوفّق بين الجزئين في أغلب الحالات توفيقاً يدل على الهمة والبراعة . فإذا أراد أن يذكر « الكلب » ضرب إبهامه بوسطاء كما فعل حين نادى الكلب البنا ، وإذا أراد أن يقول « رجل غني » ملاً جيده بقضة يده . وهو يعنّ أصبعه حين يتكلم عن المقد ، ولم يعن بذلك أن الحفود لا يضر إلا نفسه . وقد يجمع بين اشارتين تعبيراً عن شيء واحد ، « فالقح » يعبر عنه بالصلابة والسواد ، و « الجار » يعبر عنه بالترزل والقرب

وتؤدي لغة الاشارة دوراً كبيراً في كثير من مرافق الاعمال . ففي أعمال النقل تجد الأيدي تنبّع عن الألسن متذكرة أن كان النقل بالدواب والعربات إلى أن صار بالقطارات والطائرات . فتها مثلي كان السافر على عربة إذا اقترب من محطة لتغيير الم giools التعبة بأخرى نشيطة ، لوح يديه في المواجهة من بعيد إشارة لصاحب الخطولة أن يعد الخيل سريعاً . واليوم تجد في « سجل القواعد » التي تسير عليها ادارات السكك الحديدية في أمريكا سبع اشارات متفق عليها لتسير القطارات وإيقافها ، ولتنظيم سرعاها واتجاهها . وإلى جانب هذه الاشارات عشرات أخرى اصطلاح عليها السائقون والمهندسوں والعمال لتسير أعمالهم . ثالثاً إذا وضع السائق قبضة يده على فمه الفاجر ، دل ذلك على أن القطار في حاجة إلى ماء ، وإذا وضع إبهامه في أذنه وحرك أصابعه الأخرى المتعددة إلى أعلى ، كان معنى هذا أن هناك « عربة بضاعة » ، وهكذا . . .

وكذلك في الطائرات حيث يكاد أزر الطائرات أن يضم الآذان ، يلحا الطائروں والمهندسوں إلى أيديهم يتحادثون بها . فإذا أراد منظم حركة المطار أن يأمر طياراً بأن « يثبت في مكانه » رفع ذراعيه متقطعين . وإذا أراد أن يذكر أن الطائرة « وصلت في الوقت المحدد » تكون دائرة من سبابة يده العين وأباهمها

ومن الواضح أن لغة الاشارة ضرورة لا غنى عنها في غرف الإذاعة اللاسلكية ، حيث لا يقطع « الكلام الصامت » بين اللذين والمهندسين والفنانيين والماضرين والملحقين . فتجد الذبيح يأمر الغنـى مثلاً أن يقترب أو يبتعد من الميكروفون ، أو يأمر المخاضر بأن يسرع أو يتمهل في القائه ، دون أن يسمعجالسوـن إلى الراديو شيئاً من هذه الاوامر التي يعبر عنها بخلاف الاشارات والايقاعات النطق عليها

ولما ظهرت السينما التكلمية في سنة ١٩٢٧ وجد المخرجون لا بد لهم أن يدعوا الكلام إلى الاشارة . فوضعوا شبه « قاموس » لهذه اللغة الجديدة التي يخاطبون بها الممثلين والمصورين والضيوف أمام أجهزة التفاصيل الصوات . وكذلك يخدون لغة الاشارة في توجيه الكلاب والخيول وسائر الحيوانات التي يطلبها التحيل السينمائي ، وهم لهذا يضعون الشهور الطويلة في تدريـها على تفهم اشارات الأيدي واطاعتـها

وما زال الناس في التروعات المندية الكبرى يلتجأون إلى ما جلبوا إليه بناء الأهرام من التخاطب بالاشارات والإغاءات ، بدلاً من الألفاظ والعبارات التي لا تسمع وسط دوى الآلات المائلة ، وقفز البارود التفجير مما تسلمه أعمال شق الأرض وحطم الصخور ، وحضر الحادق وكذلك اصطلاح الجنود منذ القدم على تنظيم حركاتهم وتوجيهها طبقاً لاشارات يتناولون بها وهم متفرقون على مسافات بعيدة . فن الاشارات ما اتفق عليه جنود الجيش الامريكي في حربه الأولى مع القبائل الهندية ، فكان القائد يدير ذراعه إلى أعلى عدة مرات اذا أراد أن يهرب جيشه إلى ثمة الجبل أو سفح المضبة ، وبعد ذراعه إلى أسفل ويثير يده إلى الأرض مراراً اذا أراد أن يبنيه جنوده إلى الاختباء من العدو والاعتصام في الحادق وبين الصخور ، ثم يدير ذراعه فوق رأسه مرات اذا أراد أن يجمع جنود الجيش حوله لأمر ما . وليست الأعلام التي يتناولها بخاره الاسطول ضرورة من ضروب لغة الاشارة

وفي أسواق المفارقات المالية حيث تجري كثيرة من المناورات والسلكالد ، يلتجأ المشاربون إلى عقد كثيرة من الصفقات ، وإلى فتح كثيرة من العقود دون أن ينطقوا بكلمة واحدة ، بل يكتفون بإياء من الرأس ، أو اشارة من العين ، أو حركة من الاصبع أو الشفة . وفق سوق القمع بشيكاغو تتنقل ملايين الدولارات كل يوم بين الأيدي المختلفة ، بينما الصمت المطلق يشمل أرجاء السوق حيث لا تسمع الاذن شيئاً

ودخلت لغة الاشارات إلى مساحات الرياضة ، حيث اتفق كثير من لاعبي كرة القدم على اشارات معينة ، يعبرون بها عن الأخطاء التي يرتكبها اللاعبون ، ويستخدمونها في تنظيم الباريات وتوجيه الشريكين فيها . ومن المعروف أن قيام الكشافة وقيادات الرشدات يستطيعون أن يفجروا فيها ينضم دون حاجة إلى الكلام ، اذا أن من الضروري أن تتحذ هذه الحركة العالمية ضرورة « غالباً » من الكلام ، وهو الكلام بالاشارة

والمشاهد أن لغة الاشارات تنمو وتنشر حيناً بعد حين ، بينما لاتسع نواحي الحياة وتشعب رافق الاعمال . وقد قال أحد الباحثين « إن هذه « اللغة » طبيعية في تعيرها ، أمينة في أدائها ، مما يمكنها من أن تظل حية دائماً أبداً ». وهي ضرورة لا غنى عنها ما دام في وسع العين أحجاماً أن تصل إلى حيث لا تصل الأذن . وكذلك في الواقع الذي يعني أن يسود فيها الصمت ، وأن ندع فيها الجهر إلى السر » [خلاصة مقال في مجلة « بوبولار ميكانيكس »]

الحب عنده المرأة

هو انطمس عاطفة الامومة

إن الأصل في الحب هو الأنانية ، ولكنها أنانية غيرية تفيس من النفس على الآخرين وتقوم بالخوارق والمعجزات

فأنت ان أحببت امرأة مثلاً ، أردت اسعادها ، فأغدقتك عليها من منفوف الرعاية ما تعتقد انه سوف يجعل منها أميرة بين النساء ، ولكن رغبتك الشديدة هذه في إسعاد مخلوق ، تم في الواقع عن رغبتك الحقيقة في إسعاد نفسك . فكأنك تتشد نعيمك الشخصي في التعميم الذي تبده من عصارة فكرك وعملك وتقديمه هدية لأحب الناس إليك

غيرات الحب تحدرك منك وتعود إليك ، وتندد في نفس الوقت غيرك . وهذه هي الأنانية الغيرية في معناها الأسمى

ولكن هذه العاطفة أقوى في طبيعة المرأة منها في طبيعة الرجل

فأرجل يحب وبخالص وبصدق خيراته على من يحب ، غير أن احساسه الشديد برجولته يلهب فيه شعور الاعتزاز بالنفس ، ويغلب في صدره عاطفة الأنانية ، ويحمل خيرات الحب تردد إليه ، فيصيب منها أضاعف ما تصيبه المرأة

أما المرأة فهى أحبت تقبلت فيها الغيرية على الأنانية ، وارتدىت خيرات حبها إلى الرجل

واغصرت فيه وتركزت في شخصه

ملانيا *

لأن المرأة تحب بأنيتها الكاملة . أى تحب كامرأة وام

وحيث ان الطبيعة أعدتها للأمومة ، أى أعدتها لتحفيظ النفس العالقة في سبيل الطفل دون توقيع شكر أو جزاء ، فهي تتغلب هذا الاحساس نفسه في عبيط حبها للرجل ، لتخالص له ، وتتفاني في خدمته ، وتجاهد ما استطاعت لمعامله معاملة الطفل ، كى تستأثر به ، وتحب عليه بكل ما أودعته الأمومة في صدرها من فضائل الحرس والتضحية وانكار الذات

وهذا هو السر في ذلك الخنان العجيب الذى يلاً قلب المرأة متى أحببت

ذلك الخنان هو تهمة الحب ، وهو انعكاس عاطفة الأمومة على عاطفة الحب

وفي وسعك أن تفيس مدى الحب عند المرأة ببلغ ما تشعر به من حنان تجاه الرجل الذي تحبه

فإن كانت تعامله في رفق ، وتتواضع أمام زواجه ، وتسره عليه ، وتؤايه ، وتميل إلى

طاعته ، ولا تراخذه على هفوائه إلا لتصفع عنه ، فاعلم أنها تشرف عليه من قمة أمومتها ، وتعامله على اعتبار أنه طفل خرج من أحشائها ، وتتجه جبها ذلك الطفل العبود سواء بسواء ومن هنا ينبع فرح المرأة . فهي تفرح لأن جبها يسعدها سعادة أصلها الآتانية ، بل لأن جبها يعكها من خلق آنان خلقاً جديداً ، والضحية في سبيله بكل مرتعص وغال لهذا السبب لا يفهم الرجل المرأة حق الفهم فهو يحبها كرجل ، وهي لا تستطيع أن تجده إلا كطفل وهو يعاملها في جد وصرامة ، وهي تأتي إلا أن تخرج جبها إياه باللهو كما تفعل بطفلها الصغير والرجل يسمى هذا القرب من الحب طيشاً ، والمرأة تسرف وتسيء جنونا ، لأن الرجل ملك عقله ، والمرأة ملك غرائزها ووظيفتها وما أعدتها الطبيعة للقيام به ولن ينظر الرجل من المرأة بالسعادة التي ينشدها في جبها ، إلا متى تزول عن كبرياته ، وتجاوز عن مطالب رجولاته ، واستحال بين يدي زوجه أو مشوقته إلى طفل ، أو راض نفسه على تقبل جبها بفؤاد طفل وحاجات طفل

عندئذ تشعر المرأة شعور الأم . تشعر أنها الحاكمة السينطرة ، فتفتح كنوز قلبها وتفيض منها على الرجل ، فيحس الرجل ذلك الحنان العجيب الذي يمثل نعمة الحب وأكبر الظن أن كبريات الرجل هي التي تعيقه عن القمع الطويل بالحب . فهو لا يطيق أن يمثل على الدوام دور طفل . لا يطيق الرعاية والتدليل ، لا يطيق النصح والارشاد وفرض الوصاية ، لا يطيق من المرأة أن تتحدر بعقله وفكره إلى مستوى الطفولة كي تسعده

وذلك هي مشكلة المشكلات وحلها يقتضي الاعتدال والتوسط . اعتدال المرأة في محاولة كبح جماح الرجل والغض من رجولته وكبرياته ، واعتدال الرجل في التلويع بهذه الرجولة ، وبالإهانة بتلك الكبريات ولكن هل يعرف حب المرأة قانون الاعتدال والتوسط ؟ إنها متى أحبت خضعت لفطرة الأمومة وأسرفت في جبها وعلقت أخلاقها على ما يمكن أن تتحققه في نفس الرجل من روح الطفولة وزرعها في قلبه

فلينزل الرجل على حكم هذه الحقيقة إذن ، وليفهمها ، ويتخانث التبرم بها ، ويجهد في استخدام عقله لقبوها وتلقيها ولو حاول وبمحض ، فما لا يقبل الريب انه سيروع ويهرث . سيروع لفترط ما يغدق عليه من نعم ، ويحيط لفترط شعوره بأن المرأة وحدها بنت الطبيعة ، وإن الله قد اصطفاه من دون خلوقاته ، ووجهاً للقدرة على أن تصبح من أحب ملائكة في صورة آنسان

[بعلم اندريا موروا عن مجلة كونغراسيا]

الدول تحارب في المرواء

الرايبر : أقوى وسائل الدعاية الساببة

تشتت بين الدول الكبرى في كل يوم حرب حامية الوطيس ، ولكنها لا تندفع ناراً ولا تطلق غازاً ولا تريق دما ، إذ هي تجربى بين نهات المرواء وأمواج الربيع ، ممزوجة بالحان الوسيق وأنفلام الغناء !

هذه هي حرب الدعاية الاسلامية التي فللت الدول الى أثرها العظيم في نشر مبادئها ، وتبرر أفعالها ، وتفيه خصومها ، وتوجه الرأى العام الى مناصرتها وتأييدها .
ثوم هذه الحرب بين ست دول كبيرة : أربع من الدول الديكتاتورية هي للانيا وايطاليا وروسيا واليابان ، والثلاث من الدول الديموقراطية ها بريطانيا وأمريكا . وتحتخد ساحتها في أربع مناطق كبيرة ، تختلف فيها أساليب النضال ، وأهداف القتال
أولى هذه الساحات هي أوروبا الوسطى حيث تصطدم الانيا وروسيا في كل يوم صداماً عنيقاً ، إذ يسعى كل منهما الى بث مبادئه وآرائه بين مختلف الشعوب التي تخوض في تلك المنطقة بين دعاليات برلين وموسكو

وقد كانت روسيا أسبق الدول الى ادراك خطورة الدعاية الاسلامية ، فتوتها ونظمتها وأعدت لها أساليب محكمة وأموالاً طائلة ، وتبعتها في ذلك الانيا منذ أن تولى النازى أمرها . وقد أتفقت كل من الدولتين ملايين الجنيهات في انشاء محطات لاسلكية كبيرة ذات موجات قصيرة ، ليتisser بها في أنحاء أوروبا الوسطى جيلية واضحة ، فأقامت روسيا على طول حدودها الغربية خطاناً من أقوى محطات الاذاعة وأحدثها ، وقصرتها على الأذاعة بالقتين الألماني والإيطالية وحدهما . ورأى الانيا أن يخمن نفسها ما تذيعه روسيا من أخبار ومحاضرات ، فأقامت « خط دفاع » من محطات الاذاعة ، مهمته أن يتعرض ويشوه ما تذيعه محطات الروسيا ، وكثيراً ما تكتفى هذه المحطات الألمانية باذاعة صفير منكر يتعذر أن يتبين الصالح من خلاله ما تذيعه المحطات الروسية . على أن الانيا لم توفق في هذا الشروع التوفيق الذي تتباهي ، وظل في وسع الالان أن يسمعوا ما تذيعه أعداء النازى من دعاليات صحيحة وكاذبة ، رغم أن حكومتهم تحرم عليهم سماع ما تذيعه هذه المحطات للعادية ، وتعد هذا العمل جريمة يلقى به تركيبها في السجن أو يساق الى مراكز الاعتقال

وقد فكرت الحكومة الألمانية منذ بضع سنوات في مشروع تجاري ، تزيد به في الناظهيرية

الشعب وترفيه ، وتقصد منه في الواقع إلى مقاومة هذه الإذاعات الأجنبية . وذلك بان تحكم مناعة أجهزة الراديو ، وأن تخرج منها طرزاً واحداً ضعيفاً تسمى « راديو الشعب » وتبعه بشمن زهيد . وهى بذلك تزيد ألاضطرار في أيدي الأفراد بهذه الأجهزة الضعيفة التي لا تستطيع التفاظ ما تذيعه المطبات الأجنبية البعيدة . ولكنها تبيّن أن هذا الشروع لن يحقق غايتها ، لأنها لن تستطيع أن تتفوق على الأجهزة القوية التي يتيسر صنعها خلسة وتهربها سراً . الواقع أن الآلان قلما يشترون الأجهزة الضعيفة وغالباً ما يقبلون على الأجهزة القوية ، فقد شعروا ما تذيعه مطبات المانيا من أخبار ومحاضرات متشابهة وأخذوا يصفعون إلى المطبات الأجنبية وما في برامجها من تنوع واختلاف

وليس جهود المانيا في هذه الناحية مقصورة على مقاومة الإذاعات الأجنبية ، بل تعمدها إلى مقاومة الإذاعات الداخلية التي يتبعها أعداء النازى . فما زال الحزب الالانى الشيوعى ينافذ في عيشه ، وهو يعلّم جو المانيا بإذاعاته المعاذية التي تبدأ دائماً بهذه العبارة : « تسمعون الآن المطعة التي يديرها الحزب الالانى الشيوعى رغم أنف الحكومة . . . » وقد تعجب الحكومة كثيراً في سعيها إلى كشف مقر هذه المطعة التي تتنقل كل يوم من مكان إلى مكان وروسيا أسوأ حظاً من المانيا في هذه الإذاعات الداخلية المعاذية ، إذ يتسرّح حصومها أن يهدوا مأوى أميناً في فياقها التسيعية لخطفهم التي تملأ جو روسيا بانذارات يتوعدون بها سالين وأعوانه . وإلى جانب هذه المطبات السرية البرية ، مطبات سرية بحرية ، أقامتها الأحزاب والجماعات الناشطة على حكومات بلادها ، وسط السفن التي تجري في البحر الثنائى وبحر البليق والبحر الاسود والبحر الايضاً التوسط

وندع الآن أوروبا إلى ساحة الحرب الثانية ، وهي الشرق الأدنى وشمال إفريقيا ، حيث تتجاذب بريطانيا وإيطاليا حرفاً لا هواة فيها

وقد ظلت بريطانيا حتى سنة ١٩٣٠ تحكم الإذاعات الإسلامية التي تسمعها الشعوب الإسلامية في تلك الناطق ، ولكن لم تثبت إيطاليا أن زاحتها في هذه اليادين وغزتها بإذاعات تميزت بغيرها . وقد نجحت الدعاية الإيطالية إلى حد ما ، لأنها كانت عنيفة قاسية في هجومها ، على تفاصيل الدعاية البريطانية التي تجلأ إلى التحايل وتتوثر المداورة . وقد بلغت الحرب بين القوتين أشدّها فيما بين سنة ١٩٣٤ وسنة ١٩٣٦ ، ثم اتفقا على الهدنة والسلامة . ولكن إيطاليا وجدت فرصة سانحة لاستئثار حلتها على بريطانيا ، في هذا الموقف الذي تعانه فلسطين في المهد الآخر . وقد أقامت إيطاليا عقب هذا الانفصال سبع مطبات جديدة لنشر دعالياتها في الشرق الأدنى ، فبلغ عدد مطباتها المخصصة لهذه الناطق وحدتها ثلاثة عشر مطعة

وهناك في الشرق الأدنى نجد الساحة الثالثة التي تصطدم فيها روسيا واليابان . وتجه اليابان في دعائتها الواسعة للنظامة إلى الصين وسiam وأفغانستان وجذار الهند الشرقية ، حيث تبنت في أذهان شعوبها المفكرة الغريبة الأخذة عن « آسيا للاسيويين » . ولكن كثيراً من مستعبيها يدركون شيئاً فشيئاً أنها إنما تتعين في الواقع أن « آسيا للآسيان »

على أن اليابان وروسيا تواجهان عقبة كبيرة ، هي العبر أغلبية أهالي تلك الأقاليم التالية عن اقتناه أجهزه تسعهم هذه المعاييرات المترمرة . فأأخذ دعاء كل من الدولتين يؤجرون ردهات فيحية يدعون إليها أنفواج الناس ليستمعوا إلى ما يذيعه عليهم « الراديو » من موسيقى وغناء تحملها الأخبار والمحاضرات التي تشيد بالعلم الآخر أو يجدد الشعور الشرقاً أما ساحة القتال الرابعة فهي أمريكا الجنوبيّة ، التي كانت أسوأها التجارية ميدان حرب عنفة طويلة بين منتجات أمريكا ومنتجات الولايات المتحدة الأمريكية

وقد أخذت ألمانيا محطة « زين » لنشر دعايتها في دول أمريكا الجنوية ، فاضطرت حكومة الولايات المتحدة إلى إنشاء محطة رسمية تذيع منها ما تقاوم به دعاية ألمانيا في هذه الأسواق . وهذه هي المحطة الوحيدة التي تذيعها حكومة الولايات المتحدة ، أما سائر المحطات الإسلامية فيملكها الأفراد والهيئات المستقلة . وقد اقترح على « المؤخر الأمريكي » مراراً أن يولي الحكومة الإذاعة الإسلامية ، ولكنه رفض تهـة منه بأن المحطات الاهلية لن تتوان عن أداء ما فيه خدمة سياسة الأمة واقتصادها . وقد بعث مؤخر « ليما » الأخير في أمر الدعايات المفرضة التي تذيعها ألمانيا في ربوع أمريكا الجنوية ، غير أن الولايات المتحدة لم تثأر حق الآن أن تشن على ألمانيا حرباً رسمية من هذا القبيل ، وإن كانت قد تأهبت مقاومة دعايتها المسرفة بموجة هائلة ستكون أقوى مما سمع

استحصال شهادات

طيبة قبل الرزاج

هل يجب على كل من الشاب والفتاة أن يتقدّم شهادة طيبة قبل زواجه ، وهل الأخذ بعيل هذا التفاصيم يمكن أن يعود بالفائدة على الأسرة والعنصر والدولة ، وهل يمكن تطبيق هذا النظام تعليقاً عادلاً صارماً لا تهدىء ظروف الحياة الواقعية ؟

لقد طرحت هذه الأسئلة على ثلاثة من كبار الأطباء الفرنسيين وإليك خلاصة ردهم :

قال الطبيب العالمة الدكتور جيو : يدوى أن الشكلة قبل كل شيء مشكلة أخلاقية . فالرجل الملوث المريض الذي يعلم بمرضه ثم يتقدم خطبة فتاة ، هو دون شك رجل غير شريف . وفي وسع هذا الرجل أن يعتمد على ماله في رشوة أحد الأطباء ، وفي استصدار شهادة زائفه غلوه حق الزواج بين يهوي . فكيف تمحى هذا الخطأ فيما بعد ، وكيف يمكن أن تهم الطبيب ، وكيف نستطيع أن نجزم بأن المرض كان مناصلاً في جسم الزوج قبل الزواج ؟ الواقع أن لا أطبئن إلى مثل هذا النظام وأوثر أن أطلق الحرية للأفراد ، على أن يتلقوا في الدارس والجامعات دروساً في هذا الموضوع الخطير تجعل كلاً منهم يشعر بشعوراً طبيعياً فطرياً بأن واجب الشرف يحتم عليه عدم الزواج وهو مريض وقال الدكتور رعوزاً :

« لاستطيع أن نقيظ هذا النظام ، ونؤمن على حسن تطبيقه ، إلا إذا تدخلت الحكومة فيه وأخذت على عاتقها واجب تنفيذه . فيتعين أن تخدار الحكومة عدداً من الأطباء الرسميين وأن تهدى إليهم وحدهم في إصدار الشهادات التي تجزم الزواج ، وإن تدعم مسؤولين عن كل شهادة مصدر ، وكل زواج يعقد . ولكن ما هو مدى هذه المسؤولية ، وكيف يمكن أن نعين الوقت الذي تسقط هذه الشهادة بعد اقضائه ، والذى يتحمل في خلاله أن ينشأ عند الزوج أو الزوجة مرض طارئ ، خطير ؟ لا رب أن الصعوبات كثيرة ، وأوجه القبض والتظلم شاقة . وقد نطمئن إلى شهادة الزوج ويزداد شعورنا بالأمن إذا وقعتها عدد من الأطباء الرسميين لا طبيب واحد . ولكن هذا كله يتطلب إنشاء مصلحة كبيرة تستغرق من جهود الدولة وأهلها التي الكثير « غير الأمور عندي أن تصفع الصحف والمجلات العامة ، مختلف الأسر باستصدار الشهادات الطبية قبل الزواج بواسطة طبيب العائلة ، ولا يخرج الأمر عن حد التصريح ، إذ الإجراء قد ينفي إلى الشخص والتزوير وتسبيح ضيائِ الأطباء »

وقال الدكتور شارل ميجريه :

« لو طبقنا هذا النظام أفقدنا الأسرة والجنس والدولة من خطأ هائلة . ومهما حان بهذا النظام من ضروب الفتن ، فستكون منافعه أكثر من اضراره ، وسيعاد الناس من تفاقم انفسهم ، وقد تساعد فضائح سوء تطبيقه على انتشاره وتلائق الجاهير به . فلننادي عن ابناها وعنصرنا ووطننا ، ولعلم أن الزواج مسألة فيزيولوجية بيلوجية لا مسألة عاطفة مجردة » تلك هي أجوبة الأطباء الثلاثة ، نشرها بدون تعليق وندع القارئ الحكم لها او عليها [ملخصة عن مجلة لاريتو موتيجال]

الْعِلْمُ وَالْعَالَمُ

الأسطول الفرنسي يحرى على الأرض

وسيقام إلى جانب هذه المطرق كل الوسائل الواية بوقايتها من الدارات الجوية ، التي سيكون من أهم اهدافها أو من أول أماناتها تحطيم هذه الشناط الهندسية العظيمة ، التي تنت للاسطولين التحالفين الفرنسي والبريطاني ، طريقاً مختصرأاً مأموناً ، يلجان إليه إذا ما تعرض جبل طارق على سطح اليابسة !



خطر ما ، أو إذا ما وقعت إسبانيا في البحر موقعاً معاذياً ، أو إذا ما اضطـي الامر ضربة سريعة عاجلة هذا وسيؤدي هذا المطرش إلى تشـيط حركة الـلاحة التجارية في أيام السلام ، باختصار مـسافتـ السن وتقليل نفـتها

السيارات في الدول المختلفة

انتـ العالم في النـاءـةـ المـاضـيـةـ ١٩٩٦ـ ٢٧٤ـ ٣ـ سيـارةـ ، اـشـاتـ مـنـهـاـ الـولاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ وـحـدـهـاـ ٢٤٨٩ـ ٦٣٥ـ سيـارةـ ، واـخـرـجـتـ بـرـيطـانـيـاـ العـظـيـزـ ٤٤٧ـ ٥٦١ـ سيـارةـ ، وـالـأـيـاـيـاـ ٣٢٨ـ ٥٠٠ـ سيـارةـ ، فـرـنسـاـ ٢٢٠ـ ٣٤٣ـ سيـارةـ ، وـرـوسـياـ ٤١٥ـ ٠٠ـ سيـارةـ

فالآن يـتـقـلـلـ الاـسـطـوـلـ الـفـرـنـسـيـ منـ الـبـرـ الـايـضـ الـحـيـطـ الـاـطـلـنـطـيـ ماـراـ حولـ سـاحـلـ إـسـپـانـيـاـ وـالـبـرـقـالـ ، مـجـازـاـ ضـيقـ جـبـلـ طـارـقـ . أماـ بـعـدـ اـقـامـةـ هـذـاـ الشـرـوعـ ، فـسـتـجـرـيـ مـشـائـعـهـ عـلـ طـرـيقـ حـيـدـيـ يـمـتدـ فـيـ أـرـضـ فـرـنسـاـ بـنـ شـائـعـيـهـ الـجـنـوـبيـ وـالـغـرـبـيـ

وـسـيـكـونـ طـرـيقـ حـيـدـيـاـ عـظـيـماـ ، يـصـعـ لـقـلـعـ الاـسـطـوـلـ الـفـخـسـةـ مـنـ الـبـرـادـجـ وـالـسـيـالـاتـ وـالـطـرـادـاتـ وـالـقـوـاسـاتـ . وـسـتـشـأـ مـعـطـاتـ كـبـرىـ لـتـوـلـيدـ الـفـوـتـوـرـيـاـتـ الـلـازـمـةـ لـتـقـلـلـ قـلـعـ الاـسـطـوـلـ مـنـ الـبـرـ الـشـاطـئـ ، وـسـيـقـامـ إـلـىـ جـانـبـ هـذـاـ الـطـرـيقـ ، طـرـيقـ لـلـقـطـارـاتـ السـرـعـةـ وـطـرـيقـانـ لـلـسـيـارـاتـ ، تـرـحـلـ عـلـيـهـاـ بـعـارـةـ الاـسـطـوـلـ وـمـدـاهـهـ الـخـلـيـةـ .

علماء أمريكا يقاطعون المانيا

قررت المحافظة على الهيئات العلمية في أمريكا ،
أن تفاصي كل ما تستورده من المائة من المواد
والأدوات التي تتطلبها عملياتها وعملاؤها .
وذلك « تبيرا عن استهجانها لسلوك النازري تجاه
العلم والعلماء »

ويقدر ما تخسره المانيا من جراء هذه المقاومة
بمبلغ ١٦٠٠٠٠٠ جنيه ، منها ٣٠٠٠٠٠
جنيه قيمة ما تستورده الجامعات الامريكية لمعاملتها
من الاجهزة والمواد . والباقي قيمة ماسترتهلك
الشتان الصناعية في بحوثها العلمية . والمانيا
هي أول الدول التي تعتمد عليها امريكا في امداد
عملائها بما يلزمهم من المعدات . ١٥ ان ٨٠ / -
من ادوات امريكا العلمية تأتي من المانيا وحدها .
ولكن اللجان التي ألتلي بحث هذا القرار ، ترى
أن في وسع امريكا أن تستورد كل ما تطلب
من الاجهزة والمواد من البلاد الاوروبية الأخرى
على ان هذه المقاومة لا تسرى على السكك
والحملات العلمية الانانية

هذا وقد حدث في أيام العرب الكبار ، أن
انقلب الهيئات العلمية الامريكية مثل هذا القرار .
ولكن هل يعني رجال السياسة الطامحون مثل
هذه القرارات التي لن تغير شيئاً يذكر !!

جامعة قناة السويس

لا شك في أن قناعة بسا من أول الأهداف التي ترسى إليها القوات العادلة لأمريكا ، لأن هدفها وسندتها يعيّن الأسطول الامريكي ضد أحد شاطئيها الغربي أو الشرقي ، وبترك الشاطئي الآخر معرضاً لكثير من الالخارط الشديدة . لهذا أخذت الحكومة الامريكية أمينة لوقاية هذه القناة من خط القنابل المدمرة

نشرت تقرير جدرانها الجاتية وعلوها
جيئات كثيرة من الاستمت السلاح . وأعدت
الوسائل الواقية بوقاية محطات الكهرباء ومخازن

وقاية الاطفال من الغازات السامة

الاطفال أشد من آبائهم تعرضا لخطر
الغازات السامة ، اذ لم توقف المصانع بعد لخروج
كميات تلتهم وتنهم.
وقد الترحت بعض المؤشرات الدولية أن
تختص للاطفال مناطق نائية عن المدن يرجلون
اليها أيام الحرب ، وان تتفق الحكومات الشعاعية
على أن تكون لهذه المناطق حرمة المنشآت ،
فلا تتفقها ببنابلها وسومها . ولكن من الواضح
أن الجيوش لا يعييها سوى النصر والغلبة من أي
طريق ، فلاتنلي بالها الى مثل هذه الاعمال.



ولكن لعل في هذه العبرة التي ظهرت في أمريكا أخيراً ما يطعن الآباء والأمهات على حياة صغارهم . فهو مقطعاً من كل جانب غطاء محكم، ونفي أعلاه اهتمامه وضفت في فوهة الوداك الكبياوية التي تستحل عليها الكمامات الرواقية ، فلا يدخل الهواء إلى القليل الثاني فيها إلا بعد أن يصفى من المازرات السامة . أما الهواء الجاف في الداخل فيتصحر من فوهه أخرى تشبه قفتحة الكسامة ، ولا تسع للهواء الخارجى لأن ينفذ إلى داخل

ومنها قد نرى خدا في الطريق أما كهنة
تعلن وجهها بالكشامة ، وتدفع أمامها عربة ابنها
الراجلة !

الناتجة عن الفعال الفسدة ١٧٣٦ / . من مجموع الجرائم

(٤) حوادث السرقة والسطور والغрабب تؤدي الى ١٦٪ / . من جنایات القتل . وأكثر الصحايا في هذه الجرائم من رجال الامن أو من يعاونهم من الناس على أداء وظيفتهم

(٥) ومن الغريب أن عصابات الجرائم التي تحرف الترافع الجرائم ، والتي تتحدى أعبتها الدالمة من السلاح ، ليست مسؤولة إلا عن ٤٪ / . من الجرائم . وأغلب هذه الجرائم يقع فيما يتبشّر بين العصابات من مناورات ، نتيجة ما يبيّنها من منافسات ، وهذا كان أغلب قياماً من أفراد العصابات ذاتها

(٦) وكذلك تبلغ نسبة الجرائم التي يرتكبها الجانين ٢٪ / .

(٧) وأكثر من ٤٪ / . من جرائم القتل لم يكن من يأبه عليها الأربعة شخص سكير في أن يذبح إنساناً يده ، ليستمع بشهود دمه يسيل . مما يدل على أن المجرم كثيراً ما تبعث ما ي يكن في قرار النفس من غرائز الإنسان البشري أو غرائز الملياريان الكاسر

(٨) ولم يكن من هذه الجرائم المسألة سوى جريسين ارتكبنا دفاعاً عن العرض ، فقد صار العلاج هو الوسيلة الشرعية لحماية الزوجة المأذنة

هذا ويقع في الولايات المتحدة الأمريكية كل عام ١٠٠٠٠ جريمة قتل ، يمكن توزيعها وفق هذه النسب المذكورة

حقائق غريبة عن الكسوف والخلوف

* تكتفت النساء عن اهتمامات الكروة الأرضية مرة واحدة في كل عام ونصف عام . ولكن فلما يكون هذا الكسوف وانسحى ، فيتبر للمرأة المجردة مشاهدته

* أفهم كسوف سبطه التاريخ هو الكسوف الذي شهدته الصين سنة ٢١٥٨ قبل الياد .

البرول ، ودواليب المركبة ، ومران ، السن ، ومكاب الأدارة . نكل هذه المراكز فائدة الآن فوق سطح الأرض ، ولكن الحكومة تزيد أن تغير لها مخابئ ، آمنة تنزل إليها . وإلى جانب هذا نصف المدفع المضادة للطائرات على امتداد شاطئ القناة لتدفع عنها جائحة الغارات

ولست ندري هل تحتاج قناة السويس - التي تلوق قناة بسا في أهميتها السياسية والمطرية - إلى مثل هذه الاحتياطات ، ولكننا نعتقد أنه ينبغي أن توجه أفكار المستولين إلى دراسة هذا الموضوع الخير

لماذا ترتكب جرائم القتل

درست احدى شركات التأمين الكبرى في أمريكا ، خمسة جرائم من جرائم القتل هناك ، فأنهت دراستها إلى هذه النتائج

(١) ٤٠٪ / . من هذه الجرائم وقعت أثر اختلاف على بعض الأمور المادية ، التي لا تتجاوز قيمتها غالباً خمسة قروش . وأكثر ما يحدث هذا على موائد الميسر ، أو حين يسرع شخص موسر من شخص مصر ، وغير ذلك مما يولد الغصب أو الحقد أو البغض . وهي تصف هذه الحالات ، كانت المسر دائرة برأس القاتل أو برأس القتيل أو برأسهما معاً

(٢) ما ينشأ في بيروت من خلاف ثاقب ، وما يقوم بين الصحاب من شجار عادي ، أو في ١١٪ / . من جرائم القتل . فكثيراً ما يقتل الزوج الاهوج قرينته لأنها لم تعد له الطعام في الوقت الذي يرميه ، وكثيراً ما يقتل الابن الأرعن السكري أنه لأنها تزبّيه على الفراط في شرب الماء

(٣) أما في حالات الحب والغيرة ، فالغالب أن يكون المحبوب هو الفسيحة ، والمحب هو الجاني . ولكن كثيرة ما يتحرر القاتل بعد أن يقتل زوجته أو فريشه . وتبلغ نسبة جرائم القتل

يتفى هنا الماتون بأن تجعل الحكومة «سجل» لكل أم عندما تضع طفلها ، ليقيد فيه الطبيب أو المستشفى كل ما يصيب صحة الطفل من أمراض معدية أو شديدة ، وما يتناوله من أدوية أو حقن ، وما يجري له من عمليات جراحية ، وبذلك يكون الطبيب على يد تامة من «ماضي» الإنسان الصحي ، وما يقى له من آثار ، أدى إلى اضطراب بعض الأعضاء ، فيستطيع أن يغير من الدواء ما لا ي sis هذه الأعضاء بالآذى ، أو يعرضها للخطر الإصابة من جديد ، وكذلك يعين على تبيح أدوار الأمراض الوراثية في العائلات ، ويسهل مهمة مكافحتها أو إفلاتها

وقد أقدم أمبراطور الصين جينتاك الذين من الملكيين لاتهما لم يتناقل بهدا الكسوف قبل وقوعه ، وقد كان الصينيون يعرفون في ذلك المصور التنبية ما يشبه الراسد الملكي ، وكانت يكتلون بعض الملكيين بعرقة الكواكب والنجوم بحر كاتها

* أدى خسوف القرن سنة ٤١٣ ق.م. إلى تغيير وجه التاريخ تغييراً تاماً . فقد حمل الآتينيين على أن يخرجوا غارتهم على سيراكوز «سبعة وعشرين يوماً ، استطاع عدوهم في اثنائها أن يجعل عليهم حالة شعراً أنت على جيشهم جميعاً

مقاومة القنابل الحارقة

رأى الهيئات الإنجليزية المعنية بمقاومة الغارات الجوية أن تستعين بسادة «الإبسوس» التي لا تؤثر فيها النار في مقاومة القنابل المتهبة الحارقة . فتصنع منها قبة كبيرة تعلق بها القنبلة عند اشتعالها ، فتحصر النار في داخلاها إلى أن تندد وتتعلق ، وتعلق هذه القبة في نهاية



صود من الماء ، أو من المعدن وله مقاييس من الخشب . وبفضل الراتيون الملكيون باطنوا هذه القنابل ملابس وقلنس واقنة وكفوفاً من هذه المادة نفسها

ونظن أن هذه الطريقة أسهل وأجدى في انتهاء القنابل الحارقة من هذه التي تشير بها علينا مصلحة وقاية المدنيين من الغارات الجوية ، فجئنا لو انتهت إليها وأخذت بها

دقات القلب

في أغلب الحالات يكون هناك تناسب عكسي بين حجم المريوان وبضات قلبه . فكلما كان المريوان ضخماً أبطأ قلبه في المخالقان ، وكلما كان ضيقاً أسرع قلبه في النبض . فقلب عصفور «الكارايا» يطلق ١٠٠٠ خفقانة في الدقيقة الواحدة ، بينما لا تزيد عدد ضربات قلب الفيل في الدقيقة عن خمسة وعشرين طلقة

وكذلك الأمر في الإنسان ، فقلب الطفل الصغير يضرب في كل دقيقة من مائة وتلاتين إلى مائة واربعين ضربة ، ثم يباطأ القلب في خفقانه شيئاً فشيئاً حتى تصل عدد ضرباته في سن الكهولة إلى ما بين السنتين والخامسة والسبعين ضربة في الدقيقة

هذا ، ويرجع قياس خلقان القلب إلى ما قبل المسيح بثلاثة عشرة سنة ، حين اخترع «هيروليليس» أحد أطباء الإسكندرية ساعة مائة دقيقة ، كان يقدر بها سرعة بضات القلب وانتظام خفقانه

سجل الصحة

من المرجع أن يكون الماتون «سجل الصحة» الذي سه مجلس التوب الفرنس أخيراً تأثير كبير على تقديم صحة الأمة ، وعمارة الأطباء والمستشفيات على أداء مهمتهم

الحكمة الفكريّة

ان في مقدوره ضم الجلالة الى المثلث الالماني الايطالي مستخدما قوى الايطاليين في البحر المتوسط لارهايها ، وملوسا على الدوام برغبته في استرداد المستعمرات ليساوم عليها ، ويتهي بالتزول عنها مقابل اطلاق يده في الترق ، وتسليم الانجليز بحالته

أثر السياسة في الأخلاق

لا شك ان العرف الدولي يحدث أبلغ الامر في حياة الأفراد وفي توجيه أخلاقهم . وقد وضع الباحث الامريكي الفريد سير جوتيس كتاباً عالج فيه هذا الموضوع الخطير الذي يهدّم موضوع الساعة وأهم ما ورد في هذا الكتاب اشاره المذكورة الى الانبعاث المخلقي والفكري الذي أصيّب به أوروبا عقب احتفاظ نظام عصبة الامم بعصبة الامم في أول عهدها كانت خطوة موفقة نحو رفع مستوى العرف الدولي . وكان شعارها احترام الحق ، والأخذ بصرة الضيوف والتضامن في سبيل ردم كل اعداء سياسى تمسّك . فكان العصبة استندت من الاخلاق الفردية قوتها أحياناً بـها المثلث الدولى . ولقد تربّى على ذلك ان ازدادت الآداب الفردية توسيعاً في ظوس الافراد ، وأحسن كل فرد بأن آدابه الخاصة ته تصبح في يوم من الايام آداب الدولة والمجتمع الدولى ، فكانت حضارة جديدة ، وكانت أهل في شئوه عالم جديد . أما اليوم بعد أن اضحل نزول العصبة وأصبح الحكم لارادة الفنون الصناعات وسلطان اللوحة الفاشية وقانون الادفال الهمجي ، فلهذا اتسع المجال من الآداب الدولية الى آداب الافراد ، ومن السياسة الى المجتمع ، ومن المثلث الدولى الى المثلث الفردي فالفرد الذي يشعر بـان دولته تربّع كلها

ما زل في مرتد يتحدث عن المانيا

كان المؤرخ الالماني الكبير هرمان روستينج من أنطب المثلثة النازية ولكنه اقبل عليهما انيرا وغادر المانيا واستقر في الولايات المتحدة حيث وضع كتاباً عن سياسة المانيا الهيلالية

احتضن ضجة عظيمة في أوروبا

ومن أهم ما ورد في كتابه ان المانيا كانت تعد فرساً دعوها للددود ، وكان هتلر يعتقد بوجوب الاشتراك معها في حرب توطئة لتحطيم شوهدما في شرق أوروبا . ولكن المسر الذي أحضره هتلر في تشيكوسلوفاكيا والذي أدى الى زعزعة النزول الفرنسي في شرق أوروبا ، جعله يعتقد اعتقدوا راسخاً ان فرساً أصيّب بهزيمة مروعة وانها لم تعد قرة يمكن أن يعتقد عليها حلماً لها ، وإن مؤلاء المخلفين سيفتقضون عنها الواحد بعد الآخر حتى تصبح في شبه عزلة ، فبدأ الديكتاتوريات في اقسام متلكاتها

ويرى الهر روستينج ان السياسة التي اتبعتها المانيا قبل الحرب الكبرى والتي كانت ترسم الى انشاء محور (برلين - بغداد) ليست هي السياسة الكلية في دوالر حزب النازى

وهو يعتقد ويؤكد ان سياسة هتلر تسعى لعقد معاهدة مع الجلالة وضم الامبراطورية اليرموطية الى محور (برلين - روما) وعزل فرسا .

ومعها مقابل اعتراف الجلالة بـ سيادة المانيا الاقتصادية على أوروبا الشرقية والوسطى وفي حالة نشل هذه السياسة وعجز هتلر عن التفريق بين الانجليز والفرنسيين ، تتجه المانيا صوب روسيا وتحالها وتحقق الدولتان على اقسام العالم

نهلر في عرف الكتاب الالماني ما يزال يتصور

نزلتها الطبقات العالية . وعكذا يتصلون من
واجهم حيال القبر ، وتزداد قلوبهم تحبرا
وأنانية

غير ان المضاربة في نظر السكاك الاسواني
تتمثل قبل كل شيء في علاقة الفرد بالفرد ، لا
في علاقة الفرد بالجروح . فأنتم ان تصل من
واجبك الانساني جمال الفقير لم تستطع ان تقوم
بهذا الواجب في ظل الجماعة ، وحسن هيبة تسمى
لتنظيم الاحسان والاخذ بيد اليائس والمحروم .
فييني أن تبدأ بتنفسك ، وأن تحسن واجبك جمال
الفقير باعتباره أخاك ، وأن لا تتردد في البذل
والتضعيمية من أجله . ومني توفرت فيك هذه
الترفة ، امكناك أن تدعوا إلى القرار العدل في
النظم الاقتصادية بتجاه ، وأمكناك أن تخدم في
ظل هيبة أو جماعة ، كل يائس متوكد ، خدمة
سداما الاخلاص ولطتها الجد والشاطئ والتضيحة

وما حدث النصب والاحيال التي تصاب بها معظم الجمادات الحجرية الا الدليل الماطع على ان بعض افرادها قد انخرطوا فيها دون ما ادى شعور شخصي بوجهم القدس نحو الفتن
فالمقليلة الاحيال لم تكون في نقوشهم خارج الجماعة كي تشر داخلها . وهذا ما يؤيد النظرية الثالثة بأن ملاحة الفرد بالفرد يجب أن تكون أساس علاقة الفرد بالمجموع

الطب والعقل

يرى بعض المفكرين أن الفتران أحب بالعقل
شرب من المسحيل . ولكن الأديب الإنجليزي
جيمس موريسون يرى عكس هذا الرأي في كتابه
(علم فتية حادة القلب)

ومن طريف ما ورد في هذا الكتاب ان مأساة
الب تتحسر في ريبة الا insan في مرضاة عقله
وحواسه في وقت واحد . فهو يطلب المرأة الجميلة
التي تتبع ظاء المى ، ويطلب المرأة الرقيقة
المأساة العصولة التي تتبع ظاء العقل ، وتستطيع
ان تكون رفيقة لذكراه وحياته

الاتجاه إلى التوّة ، لا يتردد هو أيضاً في الاتجاه إلى القراءة حلّ النازاعات الشخصية . وليس منضروري أن تكون هذه القراءة في نظر الفرد قوية عضلية تهيّم بالقانون ، بل قوّة ذكّرية خيطة تواجهها المكر والدهاء والمدر . وكما انه يرى الدولة تحيط بالحق وتقدّر بالصعيب ، كذلك هو في حياته الخاصة لا يتردد في العت ب الحق والمدر بالصعب

فالعرف الدول والمالية هذه ، يتوافر في المطلق الفردي . وما دامت الآداب السياسية منحلة فلا ينبع أن يرتقى خلق الأفراد بذلك الرقى الشهود للمهد لإلادع حضارة انسانية سامية

وقد يقال إن إبراموس كان ينظر إلى العالم ككل كجزء من إنسان واحد، وإن الدول والشعوب كانت جزءاً من إنسان واحد، وإن العادات والتقاليد كانت جزءاً من إنسان واحد.

قمة الاحسان

هذا هو اسم رسالة شائقة وضمنها الاديب الاسواني هنريك براجمان وتناول فيها بالبحث والتحليل فضلة الاحسان وقيمتها في الحياة

وما ورد في هذه الرسالة قول الكتاب ان بعض الناس لفط ايساتهم في هذا العصر بأن العدل الاقتصادي يجب ان يتحقق من طريق تبديل النظم الاجتماعية والاقتصادية ، يبررون بفضيلة الاحسان ، ويعتقدون ان الصدقة التي تمنح للغير تساعد على الكسل وتختنق في نفسه عاطلة الرجلة ، ولا تستطع بأى حال من الاسوال أن تختلف عن العالم عبد الفخر . فهؤلاء ينصرفون عن الفقير ويزعمون بأن الدعوة لوجود أغلظة اشتراكية اسلامية هي الخدمة الرائعة الشمرة التي يجب ان تتدنى للغير . فعل الغير ان يتضطر حتى يتحقق هذا المثل الاعلى الذي ينطلق منه يوسف ويراد اليه كرايغ هارلان

والواقع ان هذه الفكرة شائعة بين طبقات المتعلمين . لستهم من يقول ان الحكومة هي المطالبة بتحقيق الاحسان ، أو المحسنات أو الهبات التي

سحابة يومها في أعمال التزلف . نهي والهالة هذه امرأة مترفة عاطلة . ولكنها مع ذلك ليست مخلوقاً أثانياً يهم بملائكة ، ويسى واجهاته نحو الفير ، والملق أنها تلاً أوقات فراغها يشتغل المسروعات ، وتتنفس إلى مدة جميات وتنسب إلى أكثر من هبة تعمل للخير وتسدى إلى المجتمع أجل الخدم . فزوجها يصل في الكتاب ، وهي تعمل في الجمعية أو النادي ، ورخاء حياتها يسكنها من أن تهدى إلى سواها يشنون اليمت تحت اشرافها

ويلاحظ إن المرأة الأمريكية تكره الحباينة وتقدر الوفاء وتحصل دائمًا بين حب الترف وبين مهارات الحياة البذلة التهتكة التي يدفع إليها الترف . وهي حرفة إلى أبعد حدود الحرية تتصل بأصدقائه زوجها ، ونخرج منهم بل وتلقي السهرة في صحبتهم ، ولكنها قل إن تذكر في خيانة زوجها مع واحد منهم ، إذ خيانة الزوج لا محل لها في مجتمع ينهض على الصراحة وعل الحب الشديد والتلذم الشرك والحرية التامة في الانفصال عند تغدر الإنفاق

فالرأبة الأمريكية وقد افترت بزوجها عن قبول ورضاها ، لا تربطه به حتى شعرت أن الشاعر ينتها أسمى مستحيل . ولذلك تفضل أن تطلق منه وتصارعه بهذه الرغبة على أن تظل زوجه وهي تخوذه . فالصراحة أساس العلاقة الزوجية ، والرجل يلهم هذا وسلم به ، ويعين ان كرامته تأتي عليه التشتت بامرأة لا تعبه . واذن فهو يقدر اخلاصها له ، لأن هذا الاخلاص يصدر عن جوهر نفسها واحساسها بقيمة الحب وعظم المسؤولية ، ويقدر رغبتها الصريحة في الانفصال عنه ، لأن هذه الرغبة أفضل في نظره أنت مرة من الآباء على روابط الروابط الظاهرة . ومكنا تشعر المرأة في أمريكا بأنها مقاومة نفسها ، وشعر الرجل حتى اقرن بها انه يعيش في جو صريح برىء لا تشوه ثانية الفدر أو النفاق

فالليل الأعلى في نظره أن تجمع المرأة بين الحباين والذكاء ، وبين الفتنة والعلم . ولكن الذي يحدث عادة أن الزوجة أما أن تكون جيبة في محاسنها البدنية متنة للرجل ، وأما أن تكون متسللة يتضمنها الجاذب الجنسي ؛ فيترتب على هذا النقص أو ذلك أن تضعف من تحومها عاطلة الحب عند الرجل ، غير أن هذا القصف يمكن تجنبه في عرض الكتاب الإنجليزي بالالتجاء إلى العقل

ولإضافة هذه النظرية يقول المستر موريسون ان في كل امرأة كافية ما كانت جاهلة، فسائل نظرية عظيمة وذكاء لعزيزها حاداً قد يفوق ذكاء النساء . كما ان في كل امرأة متصلة ودينية الصدقة . جمالاً روحيًا قد يفوق جمال النساء العاديات . فلي وسع الرجل متى كان متلقاً مستيناً أن يستخدم عقله في معارة فسائل امرأة التي لم تهبه الطبيعة غير جمال الدين ، وفي وسعه أن يستكشف لها جمالاً روحيًا ساحراً ان كانت الطيبة قد منحتها الذكاء فقط ، وجردها من الجمال البدنى . ومهما العقل هذه لا تقتل الحب بل تعلمه وتنقية . اذ رسالة الحب هي الغربة لا الانانية ، وانتصار الحب كامن في قدرة الحب على استجلانه ، فواعض شخصية المحبوب ، وابراز ما تنتطوي عليه من فسائل عصية باصرة

الرأبة الأمريكية

فت الكاتبة البولندية مدام فاندا ريكوسكي اذكر من خمسة أعوام في الولايات المتحدة ، تم اصدار كتاباً شائقاً عن المرأة الأمريكية تنتهي منه هذه الملاحظات :

الرأبة الأمريكية في نظر مدام ريكوسكي هي امرأة تجمع بين حب الترف والميل الشديد إلى الخدمة العامة . فزوجها في الغالب يربح من أعماله مالاً وفير ، ويسكنها من أن تستخدم في بيتها مختلف الآلات الكهربائية التي تغنيها عن فساد

الاحزاب الفرنسية والشعب

مكتبه ، ولا تسع حلم البيت بابداء أية حرفة
مزوجة تذكر عليه مجرى تفكيره . وكانت تعيش
بجواره في عزلة تامة ، لا تتحدث اليه الا نادراً ،
ولا تقبله الا من آذن لها ، ولا تعرض مشكلاته
مهما كان على خطأ وكانت على صواب . وأما
زوجة الكاتب المسرحي فكتوريان ساردو فكانت
لا تراه طوال يومها ، وكانت تصرف يكيلها الى
الحياة بأولادها ، وكان هو لا يقدر مكتبه الا
لطالع ويفكر ويتأمل ، متناسيا وجود امرأته ،
غير شاعر بها

ولقد برج ألم العزلة بزوجة اللويس دوديه
ولكتها كانت أدبية تقدر في زوجها وترضى
بالشخصية عن طيبة خاطر ، أما زوجة ساردو
فكان يتعريها في بعض الأحيان ضرب من المسرة
المفترضة بالسوداء (لحالة) ، وكانت تهيم على وجهها
في حدائق البيت شبه مغبولة ، وكثيراً ما ذكرت
في اللوت ، ولو لا وجود أولادها لافتقت على
الانتحار

ومما جاء في كتاب الأدبية الفرنسية أيضاً
أن روسو كان يسطرها امرأته ويعذبها وينهشها
ويجد في التشكيل بها لذة كبيرة ، وأن مازنوك
البلجيكي كان يطرد زوجته من البيت في ساعات
عمله ، وأن الشاعر ريشبان كان يعيث فساده
بتقص ذكائهما ، وأن تلمسري كآن يغضي في
امرأته غريبة حب المال ولقد غير بيته ومات على
فارعة الطريق قراراً منها

ومع ذلك وبرغم هذا العذاب فإنه أحب جميع
أولئك النساء أزواجهن ، وضحين من أجلهم بكل
شيء ، وذلك لأن في طبيعة المرأة كما تقول
الأدبية الفرنسية ، أن تناضل وتحصل العذاب
لتنتزع زوجها من براثن حب آخر ، وتندمل بهدا
العمل على قوتها وسلطتها . فالزوج المفترى
يحب قته ، وزوجته تدار من هذا الحب وتكتافع
لتجعله يحبها هي ، وهذا سر تفضحياتها واحتمالها
بقرها شئ صنوف العذاب

يرى قادة الاحزاب السياسية الفرنسية أن
من الضروري محاولة الاستناد الى الشعب ودعوه
للقيام بظالم الامور ، بدون العناية بتقديمه ثقافة
لزيرة واسعة ، فلاداعة مبدأ من البادي ، أو محاولة
الترويج لبرنامج الاقتصادي أو اجتماعي أو سياسى
معين ، لا يمكن أن يتم في ظلهم الا يبشر ثقافة
مية ، وتقطيم هذا الشر بحيث يختلف في سواد
الشعب . وقد وضع أخيراً الصحفي الباريسى
ارمان بريغال كتاباً أحلى في مختلف الجهد الذى
بذله الاحزاب لتحقيق أض焉ها أو التحسين إليها
من سواد الشعب . ويتضح من هذا الكتاب أن
مجموع معتقد الاحزاب الراديكالية والاشراكية
وأحزاب البيض على تصر الثقافة سواه بواسطة
الكتب أم النشرات أم المعارضات أم الصحف أم
حلقات التمثيل والسينما ، يلتهم فى كل عام
ثلاثة أربع ميزانياتها ويزلت ميلها يمثل ميزانية
دولة صغيرة

فشل الحزب عتمهم لا أن يدعوا لأنكاره في
الصحف فقط . بل أن يطبق تعاليه على الحياة
أيضاً ، وأن يبشر هذه التعاليم مطبقة على جميع
فرع الحياة اليومية في أوسع جو مسكن وفي
أعمق طبقات الشعب

نساء المعلماء وحياتهن الفاجعة

صدرت الأدبية الفرنسية جورجت موينيه
كتاباً جديداً تحدث فيه عن شفاء زوجات المعلماء
وبلغ ما تحصله المرأة قرية الكتاب أو الشاعر
أو الموسيقي المفترى من مختلف ضروب العذاب
في سبيل انتقام زوجها بحياة بيته سعيدة تكىء
من التبغ لعله والأصراف خدمة الأدب والفن
وما ورد في كتابها الشائق أن زوجة الروائي
اللويس دوديه كانت تقدس عبارية زوجها أعمى
تقديس ، فلا تحصل به أثناء عمله ولا تدخل حجرة

الكتاب الحداي

اَللّٰهُ يَعْلَمُ مَنْ أَنْزَلَهُ وَمَا يَرِيدُ
وَشَائِلَهُ وَمِنْ جَاهَهُ حَدِيثُ عَالَمٍ مُسْكُنٍ يَتَرَى
الصَّدْقَ وَيَوْمَ الْإِيمَانِ الْمَاقِلَ لِنَفْوسِ قَرَاهِ
وَتَأْدِيَةِ الْوَاجِبِ الْمُرْفُوضِ عَلَيْهِ نَحْنُ الْمُنْحَبِطُونَ

حاضرات اسلامية

بقلم الاستاذ محمد عبد الرحمن الجليل
(طبعة الثروى بالقاهرة في ٢٢٠ سنة)

هذه فضول في التفسير والاصول والفقه
وال تاريخ والسير والتراجم اذ اهلا الاستاذ محمد
عبد الرحمن الجليل بالراديو مندوها عن وزارة
الأوقاف ومساهمة في الفيلم العام . وقد تحدثت
فيها عن أثر العناية في اصلاح المجتمع والافراد ،
وبطولة على ابن ابن طالب ، وشخصية الرجل
ل المؤمن ، ومحمد رسول الله في شبابه ويته ،
وتألق الدعوة الاسلامية في آفاق الدنيا ، والاسراء
والمراءج ، وغير ذلك من الموضوعات التي تكشف
عن دواليع التاريخ الاسلامي وقرب جوداته الى
الادمان وتغري باختفاء ما انطوت عليه من
مخالف ضروب البطولة والعلة

وقد صدر المؤلف كتابه برسالة شاملة من
قلم صاحب الفضيلة الاستاذ الاعظم شيخ الجامع
الازم ، واخرى من سعادته عبد العزيز محمد
باشا وزير الاوقاف السابق ، وفي كل من
الرسالتين نرى دليلا بالغا على قيمة الكتاب وبلغ
اهتمام عقلائنا به

ولا رب في ان الاستاذ الجليل احسن تعبير
موضوعاته واجاد تهذيب اسلوبها وتجويدها انها
فاسمحنقطم التشكير على ما ابدى من فرط غيره
على دينه ، وما ادى من واجب النصح لابطال

(طبعة عيسى اليابي الحلبي بصرى ١٩٥٦ مسلحة)
عن المؤلف في هذا الكتاب الشائق يتبين
حوادث السيرة النبوية لتكون درسا ومرجا
لطلاب التاريخ الاسلامي . ولقد بذل جهدا جبارا
في البحث والتثبت والاطلاع على ما اتفق في
هذا الموضوع من اطراف ، واستعمال باقى
الصادر ، فلم يقتصر على كتب السير بل اعتمد
 ايضا على تفاسير القرآن الشريف وكتب الحديث
 الوراثة في بعض كتب المستشرقين رددوا نفس
 امامها كل شيبة ويزول كل شك

ويرى المؤلف الفاضل ان بعض المصطفين في
هذا العصر قد عمد الى تحليل شخصية رسول
الله باعتبار انه شخص عادي ، فأدلى ذلك الى
التعلط وطمأن المقاتلين التاريخية وشرفهمها .
لان سيرة رسول الله ليست كسرية او افراد من
الافراد او علم من العظام من يطبق على
سلوككم اصول علم النفس ويحكم عليكم بمجرد
الرأي واللاحظة . فالرسول عليه الصلاة والسلام
كان انسانا ولكنه انسان يفت عظمته حد الكمال
البشرى ، انسان انزل عليه الوحي وأتي
بال مجرمات الحرارة التي يخشى أمامها العمال البشرى
ويتفى عيالها حالا مشهولا

وإن ضوء هذا الانسان يعطي شخصية رسول

محمد

رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقلم الاستاذ محمد رضا

قمه

مباحث عربية

بقلم الدكتور بشر فارس

(مكتبة المعارف يصر في ١٤٥ صحفة)

الدكتور بشر فارس اديب نايف وباحث لغوي كبير . وقد دل على تبوئه الادبي في مسرحياته الشهورة (مفرق الطريق) التي استحدث فيها اسلوبا خاصا في النثر التشيل الرمزي ، وفي قصته (قطة اللحم) التي جمع فيها بين اللون المصري والطابع الاسماي .

واما بحوثه الاجتماعية واللغوية فامضها (تحليل فكرة الغرض عند العرب) ومحفلات الدراسات الاسلامية التي ثارت بالفتين الفنية والانجلزية في بعض المجالات العلمية بال minden وباريسي ولا سيما في الجزء الكامل لدائرة المعارف الاسلامية الانجليزية .

واما هو ال يوم وقد غلبته ترمعه اللغوية العلمية مصدر كتاب (مباحث عربية) في حالة اية

واسلوب طريف والكتاب يتضم الو قسمين : مباحث في علم الاجتماع تدور حول تحليل الاهراض النفسية والاجتماعية السكامنة في الشاطئ « الروقة » و « مكارم الاخلاق » عند العرب ، وتحليل البناء الاجتماعي عند عرب الجاهلية

فالناظط التي تبدو للقارئ ، المادي صورا لأشياء مبردة ، يبتليها الدكتور بشر فارس كائنات حية ابنته من محيط حي تحمل في اطوالها خصالهن هذا المحيط واهم ما يمتاز به دراسة سينكولوجية « الكلمة » هي في نظره دراسة لسينكولوجية البيئة التي شاعت فيها هذه الكلمة . وعلي هذا النحو يدرس الدكتور بشر

فارس مميزات بيئه معينة من خلال بعض الفاظها وهذا هو وجده العظمة في كتابه واما القسم الثاني فيدور حول تقد وابداع بعض المصطلحات اللغوية الحساسة بالفلسفة وفن الموسيقى

ولا شك في ان هذا الاسلوب العلمي التحتفي يصب شروعا رالما على بعض ما كان خاليا علينا من خصائص النسخة العربية ، وهو فوق ذلك يعد منهاجا عصريا خليقا بان يفتح لكل باحث عربي ابواب الاجتهد والتتجدد وغاية ما تستوي الا تستقر الباحث اللغوية جهود الدكتور بشر فارس ، وأن يختص الادب الحالص بأوفر جزء من وقته . فهو وان كان ياخذ الغرب ملتنا ، الا انه في نفس الوقت اديب متعدد الخيال ، موفور الثقافة ، في متذوره . ولا شك - ان يصعب في تجديد القصة المصرية والمسرح المصري والشعر العربي الى ابعد حدود الكمال الممكن

الجيش المصري

في عهد محمد علي باشا الكبير

بقلم اليوزباني عبد الرحمن زكي

(طبعة جازى بالماهرة في ٢٠٠ صحفة)

تولى محمد علي حكم مصر وامرها كلها فيفوضى . وكان عاد الدفاع عن ارضها قبل عصره ، أهل العرب من الفرسان والمالك وبناديا الفرق الثانية القديمة وعصابات العرب وأهل الفتنة من الريبيين والخفررين ، فانهزم محمد على بالآلة المصرية نهجا جديدا واتخذ من فلاج مصر جند مصر ، وسرعان ما اصططع جيش محمد على بالصبية الغورمية وانتزع تاريخه ب بتاريخ الاصلاح العبدى الملوى ، واصبح هذا التاريخ تاريخ التعليم والسياسة الاقتصادية والسياسة الخارجية ، وتاريخ العرب في بلاد العرب والسودان والورقة وكربلاء وسوريا والجزرية والاناضول وقد على الصاباط المؤرخ عبد الرحمن زكي بأن يقدم لوطنيه رسالة من اوتق المتصادر وتوخي غرضين اساسيين : أولهما عرض تاريخ الجيش نفسه وكل ما يتعلق بتكوينه ، وثانيهما عرض تاريخ الجيش في ميدان العمل . وهكذا تحدث الينا عن قوات الدفاع في مصر قبل محمد علي ،

تقليل المنازعات بين الناس وتسهيل اجراءات التوصل في المخصصات وزيادة الانتاج في المحاكم وتعميم استئصال النساء

ونحن نوجه انتظار الحكومة ورجال القانون الى هذا الكتاب فيه من الملاحظات العديدة والترجمات الصالحة ما يبرع عن نفسية الجمهور وعن رغبته اصدق واتم تعبير

صور اسلامية

يقدم الاستاذ عبد الحميد محمد الشهدي (طبعة الـ ٢٥٠ مـ ١٩٩٧) في هذا الكتاب طائفة من الصور الرائعة

الستة من التاريخ الاسلامي في اجدد صوره وفي مستهل الدورة الحالية التي قام بها محمد عليه الصلاة والسلام . فالجهاد المقيم في سبيل تحقيق رسالة المير والم الحق ، والإيمان العريق يقدسيّة هذه الرسالة ، وبطولة النبي العربي وصحبة في الندوة عنها ، كل ذلك يرسم المؤذن الفاضل بريشة سحرية تجدد التاريخ وتضفي عليه حالة فاتنة وبروزه في ظهور يختلط حرارة وحياة . فما يشهده قریش للصلبيين من أجمل دينهم ، وعمره المسلمين الى بلاد الميشة ، واسلام حمزة ونصر بن الخطاب ، والتلويح بالملك والمال رسول الله كي يتزل من دعوه ، ومناطقة قریش قانون الرفاقت ، ويفلت النظر الى ان الذين يتحاصرون لدى المحاكم في مصر يشعرون بالبطء الشديد وبالتعليق في الاجراءات فضلا عن مضايقتها بما تعدد ا نوع المحاكم ، اذ تسر الدعوى الواحدة بقضائين او اكثر من ا نوع الاقضية في مصر من اهلية وشرعية وملية ومتطلبة

الكامن في صياغة تاريهم والحق ان المؤذن الفاضل اراد بكلاته توجيه الشباب صوب الاندماج وجهد المستطاع بالوسائل المعاصرة التي شافت في نفس الرسول عليه السلام ، والتي تم خير مثل روحي ودنيوي اعلى يطلع اليه كل انسان يشد الثوة والمجد لبلاده والعلمة والبطولة والخير لنفسه والانسانية جمعاء

والاحوال السياسية في مصر بعد وصوله اليها ، والبيوش النظامية التي اشتهر ، واميراطورية محمد على

ولا ريب في ان الدراسة العلمية للتاريخ المجرى ليست بما تقتضيه الحاجة العلمية فحسب ، بل هي ما تقتضي به الحياة القومية المسفلة أيضا . فهن مثل هذه الدراسة العلمية يجد أوليا الامر من الاجابة على الكثير مما يترضهم من مسائل الدفاع وبعد فيها رجال الجيش ما يهدفهم سواه السبيل في مسائل الحرب وفي مسائل التعليم العسكري كما يجد فيها من يشاء من المصريين مثلا تحدي وعبر قد تلقي في مستقبل الأيام

اقتراحات في اصلاح نظم القضاء

بقلم احمد صفت بك

(مكتبة عبد الله وعبدة بصرى في ٧٠ مـ ١٩٩٦)

يرى الاستاذ احمد صفت بك المستشار بمحكمة الاستئناف الاهلية ان النظم القضائية هي اكبر النظم الاجتماعية جمودا واقفالها استهدافا للتغيير والتبديل حتى مع ظهور عيوب فيها يشدد ان يعرض لاصلاحها رجال السياسة لأنها لا تغير اهتمام الرأي العام وتستلزم الثاني والحادي لفرط ما قد يترضها من هفوات

ويضرب الاستاذ مثلا لذلك مشروع اصلاح قانون الرفاقت ، ويلفت النظر الى ان الذين يتحاصرون لدى المحاكم في مصر يشعرون بالبطء الشديد وبالتعليق في الاجراءات فضلا عن مضايقتها بما تعدد ا نوع المحاكم ، اذ تسر الدعوى الواحدة بقضائين او اكثر من ا نوع الاقضية في مصر من اهلية وشرعية وملية ومتطلبة فنظام التحضير ، واجراءات المحاكمة الجنائية ، ونظام الاحالة في الجنائيات ، وتعديل واصلاح قائم الرفاقت ، وتبسيط الاجراءات في الحالات والمجتمع الدركية ، وتحفيض عدد رجال القضاء ، كل ذلك يعاليه المؤذن من خبرة شخصية لا عن نظريات فقهية مجردة وينسد من ورائه الى

الفاطمة ثم عدت الى العبارات الابرارية استعملت ان تجلو معانيها وتنقل على افراشها وتحسن التخاطب بهذه اللغة الروسية الساحرة ولا شك في ان هذا الكتاب خلائق يأن يطالعه ويفيد منه كل مصرى ، فهو واسطة التناهى بين شعرين عربين في الحضارة ، وهو شرارة نافرة من ثمار الصاورة الملكية السعيدة

ديوان الصدى الأول

يقلم الاستاذ يوسف مصطفى الذى دركة الطبع والنشر بالمرطوم في ١٩٦٠ هذا الديوان هو باكورة أعمال المؤلف ، وهو مجموعة قصائد وملحظات تتبع من نفس صافية ، وقلب شديد الحساسية ، وعقل احرز قسطاً وازلا من ثقافة الغرب اسبه على الروح الغربية ، فتسلق في شعر شائق طريف وما يمتاز به في الاستاذ المؤلف ان القصيدة في نظره وحدة معنوية لا مجموعة ايات مترفة متباينة ، وان الشاعر هو الذي ينتمي من القصيدة الى التلب ، من المظهر الى الجلوس ، ومن الحديث عن النبي الى تصوير الآخر العميق الذي ينفله في اطراف النفس وهذه الرزعة الفلسفية الرمزية تبدو واضحة في قصائد « الكأس الاخيرة » و « نداء الجبل » و « الشعور اليهم » و « الطبيعة تنسج » و « حب وغفران » . وفي كل من هذه القصائد تلبخ ولما بالمعنى يابق الواقع باللقطة ، وكلما بالفكرة ممثلة في الصورة المترفة من الواقع اليومي ، وتحس في ذات الوقت عاطلة مشبوبة وخالية منتدأ وتصوراً جامحاً يضفيه ذهن منتفع متعادل قوى التفكير والاحساس ولا شك في ان الاستاذ يوسف مصطفى الذى شاعر يجمع الى خبرة الرجلة حسابة الشباب ، وهذا هو وجه الفرقاة في ديوانه الذى أصاب شهرة واسعة بين شباب السودانيين والجذير بأن يصيّب مثل هذه الشهرة في مصر

التحفة الفوزية في تعليم الفارسية

بقلم الاستاذ زيدان بدران المصري (طبعة المعارف بالقاهرة في ١٩٤٥ صفحة ٨٥) لا ريب في ان الصاورة السعيدة بين الاسرتين الملكية المصرية والامبراطورية الابرارية هي التي حملت المؤلف لوضع هذا الكتاب الفريد توقيتا للعلاقات الثقافية بين الامرين

ومن اليمى ان اسس البادل الثنائي والنظام الروسى هو الله ، فكلما توافر المسويون على دراسة اللغة الابرارية ، وتواتر الابراريون على دراسة اللغة الغربية ، ازداد التقارب المجرى بين الشعبين ، ووضحت عناصر الرقى والتتجدد هذه الامرين ، واستطاعت كل منهما ، الاتصال بسائل الآخرى وتحقيق تلك الوحدة النفسية التي كانت الصاورة الملكية السعيدة غير فاتحة لها

ويلاحظ ان الشعب الابرارى من اعرق الشعوب ثباته وان ماضيه العجيب حافل بتاريخ فكرية خالدة ، وان التوز وحالاته هذه على دراسة اللغة الابرارية لا يحكم الصالحة بينما وبين نهضة ايران الحديثة فحسب ، بل يسكننا فوق ذلك من التعرف الى اصول الثقافة الابرارية العالمية واشرابها عنونا وقلوبنا وادماج عناصرها الحية في مجموع ثقافتنا ونحن حتى اليوم لا نعرف الاتمار الفكرية الابرارية الا منقولة عن الغرب ، وليس لدينا طائفة يهدى بها تحسن لغة الابراريين وستستطيع ان تحمل على وجه السرعة تلك الوحدة العقلية المشودة بين مصر و ايران

ولقد وضع الاستاذ زيدان بدران المصري كتابه لسد هذا النقص ، وتوخي فيه اسلوباً طريقاً لتعليم اللغة الابرارية ، اسلوباً ينهض على الكلمات الشائعة والعبارات المستخدمة في الحديث اليومي ، مع شرحها بالصور ، ورد تفسيرها الى معجم صغير ذيل به الكتاب فاتت مني اعمت النظر في المسمى واستطهرت

مقدمة في الاجتماع

يقدم الاستاذ عبد الفتاح ابراهيم

(طبعة الاعمال بيداد في صفحة ٢٤٠)

إن شعوب الشرق العربي في حاجة ماسة إلى معرفة مبادئ الاجتماع ونواحيه في الحياة الاجتماعية كما يحققها العلم الحديث ، فلقد فرض علينا أن نقلس اليوم السبل لحياتها العامة ولاته ، كأنها السياسية في زمن تبللت فيه الأفكار وبدت على العالم المتدين اعراض التضخم عن انقلاب خطير ، وسررت به امراء يخشى أن تصيب الشرق أن لم يحسن النظر في متوجهات حياته على ضوء المدنية والعلم

فيما المجتمع المصري على قاعدة علمية ، وتوجيه جهود المسلمين الشرقيين وجهة عملية ، ومحاولة تجديد الحياة الشرقية في دائرة النظريات التي قررها العلم التجاربي الحديث ، هذه هي الأهداف التي يرمي إليها المؤلف

ولقد انتفع المؤلف كتابه بالبحث في الآثار الذي خلله الأغريق في علوم الاجتماع ، ثم تطرق إلى دراسة مشائ علم الاجتماع الحديث عند الوجست كونت ، ثم شرح مذاهب بعض المفكرين العرب والترنج في غربزة المجتمع وفيام الأسرة وتأثيره في المزروع من البداوة ، ثم تحدث عن احتكار وسائل الاتصال وكيف يؤدي إلى حرب البيبلات ، وانهى بفصل شائق يدل على إبلغ الدالة على تزعة المصرية المرة ، وتدور بعوته حول نقد بعض المفكرين الرجعيين الذين يدعون إلى تسييس الحياة الاجتماعية بطريق الرشد الاجتماعي والاستفادة عن الآلات ومقاومة الإخاذ بأسباب الممارسة الحديثة ، ويزعمون أن تقليل المآבק وتضيق الحدود هما العلاج الأمثل لمشاكل الحياة القاتلة

مثل هذه النظريات التجاربية يراها المؤلف دعوة إلى التقهقر لا تؤدي إلا إلى الهلاك ، فالممارسة في نظره تعين لكل زمان معياراً للحياة

على أساس ما تتحقق في هذا الزمان من تقدم ملحوظ في الصناعات والفنون ونظم الاجتماع ، والممارسة تقرر بهذا المعيار صيغ كل مجتمع من البقاء ، فإذا طلت زرعة الشبك يمتصارع الميلاد العابر على أمة من الأمم ، اختل التوازن بينها وبين رقى المسر الذي تعيش فيه ، فالخط مجتمعها وصار شيئاً فشيئاً نحو التفكك والانهيار

حياة الطفل

للدكتور مصطفى الديوانى

(طبعة توري وأولاده في ١٦٦ صلحة)

دور الطفولة من حياة الإنسان أشبه شيء بأحجار الأساس في مطبات البناء . أى إذا ثنا الطفل كامل الصحة نامي العود بشر بصين ناضر وشباب ناضج وعر مديد . فيبني إذا أن يتجه الوالد والوالدة إلى تربية ولديهما وفق الشروط الصحية الدقيقة ، التي تتكلل له السلامة والسعادة في سنته الأولى وفي ادواره الكثيرة

ولا شك في أن كتاب «حياة الطفل» الذي وضعه الدكتور مصطفى الديوانى مدروس أمر اطفال في كلية الطب يعتبر «ستوراً» وإلي كل ما يجب أن يختنه الآباء والأمهات في تربية الأطفال التربية الصحية المثل . فقد تناول كل ما يتعلق بشؤون الطفل من حيث ولادته ووفاته ، وفطامه ، وشهيده ، ونموه ، و健康 ، وملابس ، وقد سلك المؤلف في بحوثه هذه مسلكاً شائعاً طريقاً ، فيبدأ بالفأرة جملة من الأسئلة التي تفرض لكل والدة ، ثم يأخذ في الإجابة عنها بكل دقة واحاطة ووفاء ، فلا يدع في الموضوع جانبًا فامضا ولا تانية مجهرة ، وكذلك عبد الله اسلوب شائق طريف ، واضح وجيز ، مما يستدرج القارئ إلى طائلة الكتاب بشفافية واتباعه ، وما يجعل هذا البحث الدقيق في متناول كل أم وكل خاتة . وزين الكتاب بكثير من الصور والرسوم التي تساعد على الترح والتوضيح ، ويسهل للقارئ تفهمه واستيعابه

بَيْنَ الْهَلَالِ وَقَرَائِبِهِ

نقابة الاشراف

وثيق الاسلام (راجع تاريخ التمدن الاسلامي
للمرحوم مثنى الهلال)

الماهات في مصر

(الاسكندرية - مصر) ذكر ابراهيم التوني
كم يبلغ - على وجه التفريغ - عدد المئي
والصم والبكم في مصر ؟ وهل تسبّبهم الى مجموع
الصربين تفوق سببهم في البلاد الاوربية الراية ؟
(الهلال) آخر احساء أصدرته الحكومة
الصربيّة عن عدد رعاياها من ذوي العاهات ،
احسأء آخرها سنة ١٩٢٧ ، وفيه بلغ عدد المصابين
بالعي الكامل ١٠٩٩٣٤ ، وبالعي خمسا ، وبالعي
النصف « المور » ٢٢٦٥٥٨ ، وبالعي خمسا ، وعدد
الصم والبكم ٤٤٨٢ ، وبالعي خمسا

ولا شك في ان نسبة ذوى العاهات في مصر
تفوق تسبّبهم حتى في البلاد التي لا تبلغ مصر
في طيب مذاخها ، ولا تفوق مصر في متواتها
المادي . ومرجع هذا في الغالب الى الجهل الشمسي
بين جمهرة الصربين ما يؤودى الى العين ، وغالبا
ما يؤدي الى ضعف البصر . وكذلك عامة الصمم
والبكم قلما تكون وراثية ، بل هي في الغالب
نتيجة الجهل بطرق المعاشرة على سلامة المؤوسس
في سن الطفولة

كتب في النقد

(المحرق - البحرين) أحد القراء

ماذا تشيرون على بقراءاته من الكتب العربية
لتكون لدى ملكة نقد الآثار الادبية والاثار
التصويرية ؟

(الهلال) الرأى الغالب أن « النند » مزيج
من العلم والفن ، أي انه يتعلّم كلّة فطرية تسبّبها
الدراسة وتصقلها الثقافة ، وفي الادب العربي

(الزقازيق - مصر) حامد السندي
أيها أقدم عهدا : نقابة الاشراف أم مشيخة
الطرق الصوفية ؟ ولابها الاولوية لدى أول
الامر ، نقيب الاول أم شيخ الثانية ؟
(الهلال) نأت نقابة الاشراف منه صدر
الاسلام ، أما مشيخة الطرق الصوفية ، فناتمت
في عهد صلاح الدين الايوبي . وهيئه الاولى هي
الوصاية العامة على أهل بيته النبوة « فكانوا
يجعلون عليهم رئيساً منهم يقول أمرهم » ويعطي
آساتهم ويدون مواليدهم ووفياتهم ، ويزعمون
عن الملاكيب الدينيّة ، ويستعملون من ارتکاب المأثم
وينتسبون لهم في المطالبة بحقوقهم في سهم ذوى
القربي من النبي ، والقبية وقبسه بيته ، ويمنعون
إياهم أن يتزوجن الا من الأكفاء . أما في
الطرق الصوفية ، فقد كان لكل طرفة شيخ
ولكل شيخ خلفاء في القرى والامصار ، وكل كل
خلية مربيون . ولم تكن للصوفية مشيخة عامة
ترجع لها أعمالهم وتتوحد بها مقاصدهم بل كانت
كل طرفة أو زاوية مستقلة بنفسها ، فكان تذكر
يسب ذلك الثن ، فلما أنشأ السلطان صلاح
الدين الايوبي خانقاهم سمية السعداء ، وساموا
ديره الصوفية ، جعل شيفتها شبه قدم على غيره
من الشياخ . وكان لا يزال عليها الاعاظم رجال
الدولة من الاكابر والاعيان »

وكانت نقابة الاشراف من المناسب السامية
ولها شأن الاول من الشرف بعد الخليفة . وما
زالت الدول الاسلامية تعتزم نقابة الاشراف في
كل أدوار تاريخها ، حتى الدول الشهابية التي
كان يقطنها نقيب الاشراف في المخلافات الرسمية
سائر رجال الدولة العلية حتى الصدر الاعظم

و كذلك اثنان الانجليزية لا يثير الا عن طريق القراءة . قاتل على قراءة بعض الكتب التي تلاميذين بساطة أسلوبها ، مثل مجموعة كتاب « Peeps at many lands » التي تختار وزارة المعارف المصرية بعض كتبها لشائعة الفرق الأولى من المدارس الثانوية . وسيكون أن تصرحوا من هذه الى مؤلفات أدق منها أسلوبها ، والأسما اذا وجدتم لها ترجمة عربية دقيقة تعيينكم على غتهم الأصل جيدا

أدوات الكتابة القديمة

(القدس - فلسطين) قاريء ما هي أدوات الكتابة (القرطاس والنافل والناد) التي كان يتحذها العرب أول ماعرفوا الكتابة ؟

(الهلال) كان الرق - أي الجلد - أول قرطاس اتخذه العرب منه بدأوا يعرفون الكتابة قبل الاسلام . وكذلك كتبوا على الافتة ، ولا سيما النسيج المجرى الذي كانوا يسمونه القباطي ، وعليه كتبت العملات السبع وعلت على استار الكبكة . وكانت يكتوبون أحيانا على الواح العظام ، وعلى قطع الحسب والخزف والمعمار . ولم يعرفوا الكتابة على ورق البردي الا بعد أن تجروا مصر . أما الورق فلم يعرفه إلا في أيام الدولة البابلية حين صنعوا نوعا منه يعرف بالكاند ، أخذوه من الصين التي كانت قد يربت في صناعتها قبل البلاد . وقد اشتى العرب سابل لصنوع الورق في بغداد ودمشق ، ثم في بلاد الاندلس التي أخذت عنها أوروبا صناعة الورق الحديثة

وأما المداد فكانوا يصنوعه من سحق اللحم - الحشب المعرف - أو من الهمب مدوفا بسائل لزج كالصخور . وكانت يكتوبون بالقلم مصنوعة من القصب كهنة التي تستعملها الآن . ولكنهم قبل أن يكتفوا بالمداد كانوا يكتوبون بالقلم مصنوع بهما قطع الاحجار أو الواح العظام

القديم طائفة سالمه من كتب النقد الادبي ، أمها : « نقد الشعر ونقد النثر » لفؤاد بن جعفر ، « المسدة في صناعة الشعر ونقده » لابن رشيق التبرواني ، « أسرار البلاغة ودلائل الاعجاز » لعبد القاهر الجرجاني ، « درة الفراش في ألوام المؤامن » للعربي . أما في الادب الحديث فتجدون كثيرا من المصول التي تعالج نظريات النقد وأساليبه متباينة في مؤلفات كبار أدباءنا ، الذين عتوا بالادب العربي أكثر مما عدوا بالادب الانجليزي . ونرى انكم تلمون تماما حتى يتقواعد النقد الادبي الحديث اذا طالعت كتاب « أصول النقد » الذي ترجمه الدكتور محمد عوض محمد عن الناقد الانجليزي المعاصر الاستاذ (ابراهيم كرومي)

اما في نقد الآثار التصويرية ، فيسكنكم أن تقرروا الكتاب الذي وضعه الاستاذان عبد الحميد بك العجاتي والياس جندى مطلقا عن « تاريخ الفنون الجميلة في التراث الوسطى » و « تاريخ الفن الجميل من عصر النهضة إلى العصر الحديث » . وكذلك الكتاب الذي اصدره دار الهلال عن « تاريخ الفنون وأشهر الصور » فيه المأبتراتم أشهر الفنانين وعرض لهم المذهب الفنية في شتى العصور والشعوب

العربية والإنجليزية

(القدس - فلسطين) ع . ح أريمان أجياد كتابة العربية وقراءة الانجليزية . في طريق أسلك ؟

« (الهلال) لا سبيل إلى تنسية الملكة الانجليزية إلا امتنان النظر في الاساليب المصمحة البليبة التي تضفي على قارئها شيئا من روحها وطابها . فإن صبرت على قراءتها شيئا من روحها وطابها ، فإن صبرت على قراءة كثير من اساليب الادباء القدماء والمحدثين ، صحت عياراتك وجزل يباتك . هذا الى أن ممارسة الكتابة هي خير الوسائل لصلح أسلوبها وتهذيبه ، فحاول أن ترددت قراءتك بشيء من الكتابة »

انتشار الاديان

(حصن - سوريا) ناصف شفرا
ما هي الاديان الموجودة الان في العالم ؟
وما ترتبها من حيث تاريخ ظهورها ؟ وابها
اكبر اباما وانتشارا ؟

(الهلال) الاديان الكثيرة هي : (١) المسيحية
ويبين بها ٣٢٪ من سكان العالم موزعين على
مناطقها مكتنفاً : ١٦٪ من الكاثوليك ، ١٧٪
ـ من البروتستانت ، ١٧٪ من الارثوذوكس
و (٢) الكومنولثية ومنتشرها ١٨٪
من مجموع البشر . و (٣) الاسلام ويلغى عدد معتنقيه
١٣٪ / . من سكان العالم . وبطبيعة (٤)
الهندوسية التي يبيها ١٢٪ من الناس ،
تم (٥) اليهودية وعدد اتباعها ٨٪ من
سكان العالم ، (٦) اليهودية ولا يتجاوز اتباعها
٩٪ من البشر . وهنذا ١٠٪ من
مجموع سكان العالم ما زالوا يعبدون الميراثات ،
والباقي وعددهم ٤٪ / . فموزعون بين متابعي
شئ يقتصر حصرها
اما ترتيب هذه الاديان من حيث ظهورها فهو:
اليهودية ، فالهندوسية ، فالكونفوشيوسية ، وكلها
من القرن الخامس والحادي قبل الميلاد ،
فاليهودية ، فاليسوعية ، فاليسوعية ، فالاسلام

كتب عن المسيح

(اسيوط - مصر) يوسف اندراس
ما أعم الكتب التي وضعت باللغة العربية عن
السيد المسيح ؟
(الهلال) نرى أن أحسن ما كتب في العربية
عن السيد المسيح عليه السلام كتابان :
١ - حياة المسيح للfilosof الفرنسى ارنست
ريتان وترجمه الكتاب المذكر فرج اطرون .
وهو يبحث تاريخ المسيح ونشأته المسيحية بحذا
عليها مثلاً من العقائد الدينية

٤ - حياة المسيح للأدب الإيطالي المعاصر
جوفاني باپيس وقد ترجمه أحد رجال الدين
السيجين . وهو ينصر نحراً اديباً شائلاً ،
مزوجاً بالروح الصيني المخلص ، إذ أن مؤله
بعد اليوم « أدب الكنيسة الكاثوليكية »

الشتاء

(القاهرة - مصر) مصرى
أشعر في الشتاء بكثير من الراحة النفسية ،
وفي الصيف يكتبه من الثلق والشيق وأشعر
كذلك في الشتاء برغبة في الطعام ، بينما أغاف
أكثر الووانه في أيام الصيف . فهو يعلقون ذلك
بأن هناك علاقة بين حرارة الجو وصلبة الهمم ،
أو لأن هناك صلة بين نفسية المرء ومعدته ؟

(الهلال) تعلمه بالأمر من معاً (١) غذاعة الهمم
من الأكل أن يستوله الحرارة التي يجاجي بها
وهذه تكون في الشتاء البارد أكثر منها في
الصيف الحار . لهذا يقبل الجسم على الطعام
وتعزى المعدة على الهمم كلما ثلت حرارة الجو ،
ويغافل المرء كثرة الأكل وتقلل على المعدة ألوان
الطعام كلما زادت حرارة المناخ . ولهذا يتبين
أن تتصدّي في الصيف عن الاطعمة القليلة كالملحوم
والبيقول ، وإن تذكر من تناول فواكه هذا الفصل
التي تمتاز بوفرة مائها

(٢) وقد أثبتت بعض التجارب الطبية الأخيرة
أن اصحاب المرء تؤثر في عجلة الهمم . فإذا
كانت الاصحاب هادئة مسترحة لم يسكن الطعام
في المعدة سوى دقائق ، يتزور في اثنائها بالصارة
المعدية التي تساعده على تحويل الطعام ، ثم يخرج
إلى الأمعاء الأخرى عشر . ولكن إذا كانت انفعالات
المرء هالية نتيجة ما يحسه من الثلق أو الشيق ،
لم يفتح « الباب » الفاصل بين المعدة والأمعاء
بسهولة ، فيظل الطعام يتلملم المعدة مدة طويلاً
ما يؤدي إلى سر الهمم وصداع الرأس

وكلاه الهلال

Mr. Tolik Habib, 85 Washington St.,
New York, N.Y. (U.S.A.)

في الولايات المتحدة وكوبا وكندا
والكاريبي والجهات المجاورة

Ser. Rachid Salim Curi
Caixa Postal No. 1812
Sao Paulo (Brazil)

في البرازيل

سوريا الموجة غلبه سكاف في الأذن

سوريا انيس اندى انطونيوس لادقاني في ايطاليا

لبنان عبد الله اندى حصى - غرفة القراءة الامريكية في طرابلس الشام

سوريا الشيخ طاهر النعسان في عمان

فلسطين موسى اندى خميس في الناصرة

لبنان	{	سوريا	في بيروت
وجيه اندى طاره ٩ شارع ایاس بیروت			دمشق الشام

زكريا اندى المزاوي ، ناظر مدرسة المزاوي في دمياط

هاشم اندى على التحاس ص . ب ٩٧ كفر مكة وجدة واللحاجز

Ser. Nicolas Younes Tres Sargentos 427
Buenos Aires (Argentina) في الأرجنتين

Mr. Abdullah Bin Afifi—Cheribon Java في جاوه

عوض اندى فهمي في القاهرة وضواحيها

كتابنا زاليفنا

وما هي المؤلفات التي تتطلبه؟

بقلم الاستاذ محمد كرد على

وزير معارف سوريا الأسبق

هل عندنا نهضة حديثة للتأليف ، وما هي المؤلفات التي تتطلبه ، وما هو مدى ما وصل اليه التأليف في مصر والبلاد العربية ؟ تلك استلة تدور في الأذهان في الوقت الحاضر الذي ترى فيه بعض الحكومات العربية قد شرعت تعمل لتشجيع تأليف الكتب . وقد تناول الاستاذ محمد كرد على هذا الموضوع بالدراسة من حيث تواجهه في هذه الظروف اليسيرة التي انماها أخيراً في النادي العربي بدمشق ، واتخذه بالمرأة الفلال

عصور الترق والتدنى في التأليف

بدأ التدوين عند العرب أول الاسلام ، ثم أعقبه التأليف والتصنيف ، ثم الفيل والاحتداء .
والتدون الجم . وتأليف وصالك الشيء بضمه بعض ، والتصنيف جمال الشيء أصنافاً وغيير
الأشياء ببعضها عن بعض ، والنقل التعریب أو الترجمة ، والاحتداء النسج على منوال الغير وهو
ما يقال له بالآخر نسخة Adaptation

كان التأليف بالعربية لأول أمره ساذجاً لا تعقده فيه ولا لفظه ، مداره على الرواية وتصحيح
السند . وأكثر ما دون في الصدر الاول كان في الاحكام والستة والشعر واللغة . وكتب الزهفون
والرواة والاتفاقون في القرنين الثاني والثالث بقلم الناشر ، والأخذ عن اللغات الاجنبية ،
وبتشعب أغراض الامة في الفتوح والاستعمار ، غرر التأليف بالضرورة عن الإيهاز الى التبسيط ،
وروؤيت فيه مدارك خاصة ومن بعد طبقتم من العامة ، وانضم الى علوم القرآن والستة بعض
علوم لها مساس بالدين . وكثرت بين العرب علوم الدنيا أو المعروفة من أنواعها يومئذ . وأجل
ما وقع التأليف فيه من الموضوعات ما كتبه مؤلفوه بين القرنين الثاني وال السادس
بعد المئة السادسة أخذت الضغف يسرى الى التأليف ، وكانت سريانة خفية باديه ، بدء لا يكاد
يشعر بها . كانت القاعدة العامة في القرون الاولى اجادة المؤلفين ، وأصبحت الاجادة فيهم فـ

فهرس الهلال

الجزء التاسع من المجلد الثامن والأربعين

صفحة

- | | | |
|--|-----|---------------------------------------|
| يعلم الأستاذ محمد كرد على | ٨٤١ | كتبنا ونأينا |
| » محمد رضا الشيرازي | ٨٥٣ | روح الهيئة الثقافية بالعراق |
| » عبد العزيز البشري | ٨٥٤ | خواطر في الصيف |
| رأى الأديبة النابقة الآنسة بي | ٨٥٧ | في التعليم الجامعي والإنجليزي |
| يعلم الأستاذ عباس محمود العقاد | ٨٦٠ | المطلب الثالث |
| » حسن الشريف | ٨٦٤ | مام رولان |
| الستشرق الأخيليزي ، ا ، ر ، جب | ٨٧٣ | ال آن يتجه الاسلام |
| » الأستاذ على أدم | ٨٨٠ | سخرية الأندرار |
| » طاهر الطناحي | ٨٨٦ | الحياة البركانية في إيران |
| » سامي الجريدين | ٨٨٩ | سجل الأيام |
| » الدكتور ابراهيم ناجي | ٨٩٧ | اعترافات الرئيس الطيب |
| » الأستاذ ابراهيم المصري | ٩٠٠ | مذهب البشرية بين الديغراطية والفاشرزم |
| » ماهي المرأة : كتاب انصر | ٩٠٦ | |
| » متولية جمعية الام في المرب والسلم | ٩١١ | |
| الأستشهاد : قصة ملتحمة | ٩٢٠ | |
| مجلة المجلات | ٩٢٩ | |
| علم والمعلم | ٩٣٠ | |
| الحركة الفكرية | ٩٣٩ | |
| الكتب الجديدة | ٩٤٣ | |
| بين الهلال وقرنه | ٩٤٨ | |





فاتن حمامة
ظاهرة عجيبة شارع بها دون سترة الايام



١٩٣٦



الحِلْزَ

٢٧
٤

بولييو ١٩٣٩



حصة حسن وحرمها دنيس الوراء وامض فربات وحال تلك
وهل في انتظار تشريف صاحبة السمو الملكي الاميرة فاطمة

القرون التالية من الشواد والنواود . وكان التأليف في الاسلام كان قرين السياسة ، لا تراجعت هذه تراجع فيها التأليف ونامت الافكار . ذلك لأن التأليف عندنا عاش في ظل الحلقاء والامراء والاغنياء ، ونشط بعلقهم وسخائهم . وكان العظيم يرى من العصابة عليه وعل سلطانه لا يقرب العداء والادباء ، وألا يعرف منهم ساعات يخاورهم ويماجلمهم ، ويعتقد أن من واجبه أن يأخذ بأيديهم وينتهي . ومن المظلياء من كانوا صادقين في برم العداء ، ومنهم من كانوا يخاولون أن يتذدوا منهم آلات يستخدمونها في أغراضهم . وما خلا باپ كبير من الكبار من فقهاء وأدباء ورواة وحكماء متحققين بعلوم القديمة ، ومن ذماء ومؤذين ، وكانوا كلهم أصحاب بيان وبيان . وكان يزيد عدد المؤذين كما كثرت الملاك للستقة عن الخلافة استخلافا ذاتيا ، وتمددت الحواضر ، واشتدت حاجتها الى من يزيناها من الرجال ، وفوقهم على سياستها وحكمها من العطلين واستولى التراث على بلاد العرب ، أصحاب هذا الدين وهذه الحضارة ، فوجها أول ضرباتهم القاسية الى العلم العربي ، وقضى هولاً كوم على بغداد (٦٥٦) وكان جنكيز من قبل قضى على عاصم العلم في آسيا وخرب بلاد ما وراء النهر وخوارزم وخراسان وقندهار وملستان ، وبخرب جبوشه الجراراة نعم التراب في بخارى وسرقند وبيلخ وخرات ونيسابور وشيراز وأصفهان وطوس وفزوى ومراغة ومرزو ، وكانت كل هذه القواعد مراكز العلم الاسلامي ، ومنها كانت تصدر التأليف المتعة ، كما كانت تنتشر منت الاندلس وأفريقية ، ومصر والشام والعراق . وبعد تلك النكبات أخذ كل جيل ينحط عن سابقه ، وضعف مادة الحياة ومادة التفكير وكان القرن الثاني آخر تلك الأدوار المظلمة ، وقد آتت فيه الاقطاع العربية إلى حالة من الجهل والقصوى تكى وترمى ، ورجع الناس الفهري في كل شيء ، وغدو كالبهائم يتصرف بهم رعنفهم على همام ، وخلت البلاد من الطيب والهندي والفيلسوف ، ومن الفنون والفنانين التي كانت قوام المجتمع ، وكان العرب قد كتبوا في هذه الفروع وأجادوا و Paxapوا عباب أبعث لا يخطر بالبال أئمهم كتبوا فيها كتاباً أو كتاباً ، وعمت أمنية اللوك الأغياء في سوق الأماء الى الجهل بتحريك أصحاب التصب في الناس على أيدي التفتين وللتوصيفين ، وتحفقت رغبات الترك بما حاولوه من القضاء على العرب ، وكانوا يعملون بذلك منذ دخلوا في خدمة خلفاء بغداد في القرن الثاني

بهذه المهمة الحديثة في التأليف

وشاءت القدر ألا يظل العرب في مؤخرة الأمم ، بعد ذلك التاريخ المديد الذي يخفى لهم أن يفاخروا به ، فقصدت مصر للهوض ، وقامت توفر على استرجاع ذلك المجد للؤلؤ ، وأنئات العقول تعمى ، ونبس الحياة يدب ، بعد سبات طالت ياله السود ، تعاقب القدر أن يبعث عن العرب من مصر في القرن الأخير ، وكان يبعث كل جديد لهم من بغداد في زمان كان الظلام مطبقا

الهلال

الجزء التاسع - السنة ٤٧

ل يوليه ١٩٣٩ - ١٣٥٨ جمادى الاولى

عنوان المطبعة :

دار الهلال ، مصر - الوستة العمومية

نة الاشتراك : مصر والسودان ٤٠ فرسا

وريا ولبنان وفلسطين وشرق الأردن والعراق

١٠ فرس ، البندان الأخرى ١٢٠ فرسا أو

١٠ جنية إنجليزي ، أو ٦ دولار أمريكي

AL HILAL — Cairo, Egypt

(١ July 1939)

SUBSCRIPTION RATES : Egypt and Sudan P.T. 85. — Syria, Lebanon, Palestine Transjordania and Iraq P.T. 100. — Other countries P.T. 120 or £ 1-5-0 or \$ 6.50.



في قرود حديقة النبات نحو ٣٠ ألف شخص يومياً، وتتلقى الحديقة أحوالها كل يوم من الساعة الثامنة صباحاً حتى غاب الشمس، والثانية الثانية في آخر الـ ٣٠ هـ، المتخط

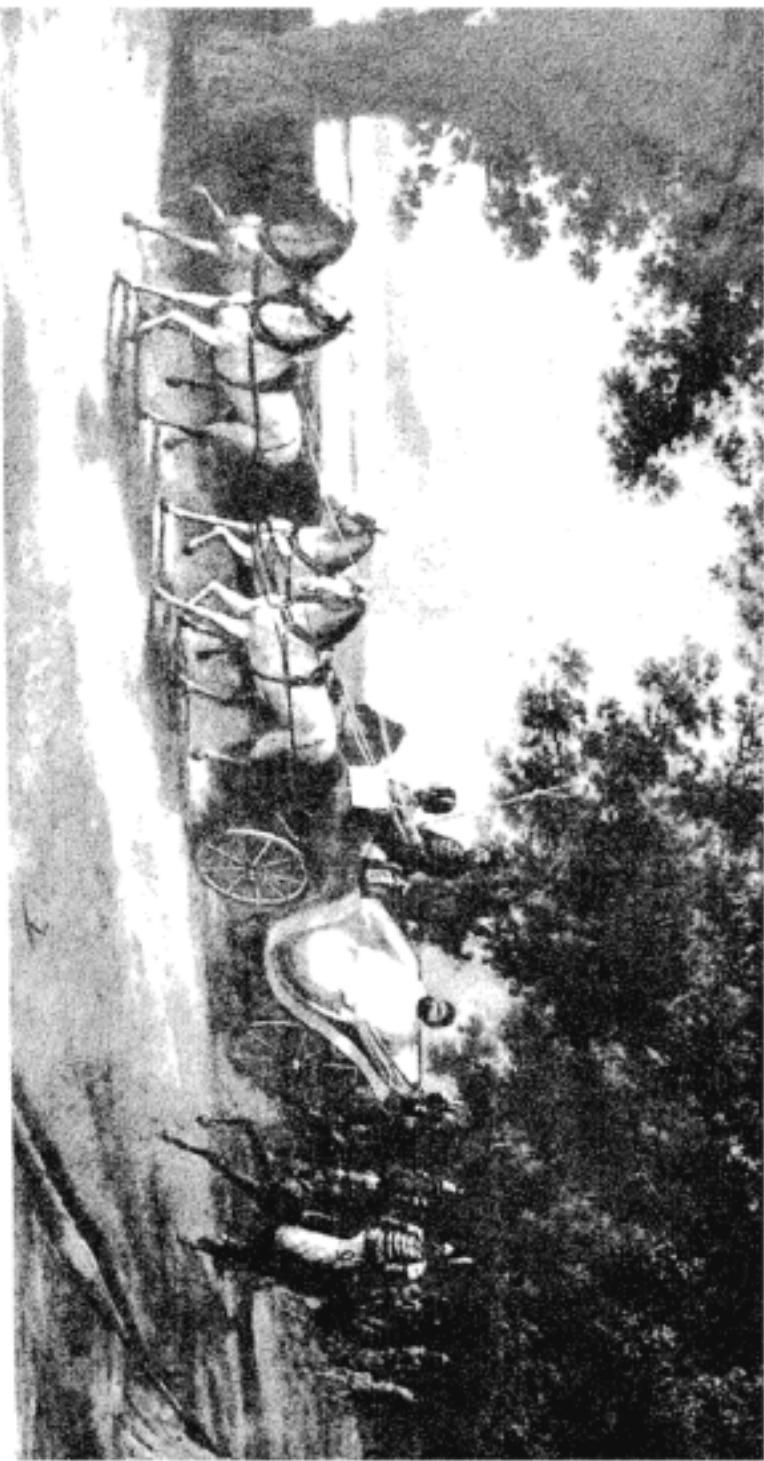
في الأفكار الأخرى ، وما باكرت الحرية أرض الفراعنة إلا لترعها يدها قبل غيرها من أيدي العثمانيين

وغرب تاريخ مصر في العلوم والأداب ، لم ينبع في عصورها الإسلامية عقلًا ، في الفقه والحديث والكلام والفلسفة والأدب والشعر والطب والحكمة على مثل ماتبع في بغداد ، ومع ذلك ما فقد منها للتسلطون في كل عصر ، يعني أن العلم ما اقطعه من واديبها ولو على شيء من الضعف . وكانت المتأذون فيها الذين يشترون شهرة خالدة في حكم الفقدود . وأشتهرت مصر في العهد الحديث بنوافها ، وعددهم قليل جداً والتسلطون كثار . والسلطان كالمدان دخل غير قليل في شهرة العلماء ، وعقلمة علماء مصر وأدبائها على نسبة قوة دولتها . ولا يرجى غير هذا من بلاد اخناتون على مختلف القرون ان تكون مسرحه بأيدي الكبار ،

نعم لم ينبع في مصر في الزمن القابر أمثل الجاحظ والرازي واليروني والكندي وأبي سينا وأبن رشد وأبن زهر في العلم والحكمة ، وأمثال مالك وأبي حنيفة ومسلم والخاري والطبرى وأبن حزم وأبي تيمية في الفقه والحديث . ولا مثل ابن القفع وسهل بن هارون وعمر بن أبي ربيعة وأبي تمام والبحتري والتنبى في الكتابة والشعر ، يد أنها ما خلت في كل عصر من فئات لا يأس بها لم تجد من السلطان عضداً قوياً ، وباء نظام الطبقات بين الأغنياء والقراء ... والعلماء والأدباء هم غالباً من صنوف القراء - وفي العادة ألا يهتم أرباب الثروة لنشر مظاهرهم وشهواتهم ، وشهرة الأديب والعلم تزداد وتقتضى على كل حال بمحض بيده وقربه من أصحاب الدولة وكيف السبيل إلى اهانش التأليف العربي ، ومصر خارجة من حكم استبدادي ميت رزحت تحكم قرونها ، والأدلة التي يؤلف بها هي العربية ضفت واختلت ؟ وجماعها الأزهر معقل العربية الوحيدة كان في حقائقه شبحاً بلا روح ، واسماً بلا مسمى . وأن القرن السادس وليس فيه من بين مئات من مدريسي وأئف من دارسيه سوى أفراد قلائل يعنون كتابة أسطر صححة من حيث الاعراب ، سقيمة من حيث التراكيب ، ضعيفة من حيث الفكر ، وبالاربع منهم من يخشى نفسه في زمرة المؤذن وهو لا يعن الا تحشية الحواشى وإبراد الاشكالات ، ومنافقة خصمه بالحق وبالباطل . والساهر الباقع من يحسن الاعلان عن نفسه ، ويذكر ويعكر به أصحابه ، فيدعى أنه يؤلف في البحث الفلاني ، وبالطبع يكون موضوعه مما أكل الدهر عليه وشرب ، فلا يليث أن تنهى عليه التقارير من زملائه ومسانديه ، وهناك ، كتبهم البلا ، صوب عقوفهم ، ومعرض سقطهم ، به يدرك مستواهم العلمي ، وتترفون إلى ما وصل إليه منظومهم ومتورهم من النهاهة . وقد يكتفى ذلك المؤذن الدجال بما ورد عليه من التقارير ، وريق ثركتابه إلى يوم الخسر والنشر . وسائل الله السلام مما حوت تلك التقارير من هجوم على الحق ، وبماله سجدة ماعهدت العرب ولا للعجب

كتب محمد سعيد

لوحة زيتية لادرة المنشور له والمعروض بمتحف راس الخير بطرسبرغ
رسوّل مسراً . وهي من التحفات المعاشرة لكتاب الامير عمر طوسون



وما يرث الحال على هذا الشكل المؤلم حتى قام تابعة مصر الامام محمد عبده ، وعاجل التأليف بعلاجين اثنين ، كان لها أبلغ الاتر في حياة اللغة وإحياء التأليف ، فاتت على أبغض مظاهر الكلام ، وأخر الكتابة من الركاك والتكلف الى السهولة والطبع ، مستعيناً على ذلك قيود البيان العربي بالجريدة الرسمية ، وكان يتولى رئاسة تحريرها . حاول أن يرجع الانشاء الى ما كان عليه في القرن الأول والثانى من المفرجة ، ووفقاً إلى حد بعيد في مرحلة ، وخلص الناس من السبع البشع والحسنات البديعية وبعمله خف الفنون الدخيل القليل ، وحيث فصح وشوارد كان من قبل منتهية . وظاهرته حكومته فأهل بإرادته على الوظيفين في الدواوين . وأرادهم على الأرجح أبداتهم في الطروش إلا ما يفهم وبأوجز عباره . عمل هذا وقد عم الفساد هذه الصناعة صناعة القلم فرون ، وما كان إنشاء أرباب الدواوين من قبل يعرى ولا أعمى . كان أكثر أبناءه عربية اذا تدبرت كل لفظة يغدرها . أما التركيب ، فكان أبهجاً مبتداً

هذا أول إصلاح قام به عقري مصر فعم نفعه البلاد العربية جماء . والاصلاح الثاني عنده باصلاح الازهر إصلاحاً آخرجه عن جمود طلاقاً عاش فيه ، توفر على إبدال منهج بالركيك ، بنهج جديد أبيق . وقد رأى الزمن يتطلب من رجال الدين عقولاً عامرة بالعلم ، ناضجة بالتفكير والتذكرة . وأن دواعي الحضارة الحديثة تتضامن أن يفكروا تفكيراً صحيحاً ، ويكتسوا ما يفكرون فيه على الورق بحارة سالية مفهومة . فكان ، وهو أزهرى مثلهم يعرف ما يصلحهم ، وانبع الحجر الاساسى في بناء الاصلاح في الازهر ، ومن الثابت أن إصلاح العتل أصعب من وضع أساس سليم من أول الأمر ، فقد بذل شيخنا رحمة الله في اصلاح هذه الدار جهوداً عظيمة وما يرجى الازهر متصرراً عن الدارس العلية التي بذلت بأنظمه مقررة محترمة مثل دار العلوم ومدرسة القضاء الشرعي لللغة ، فكانت هاتان الدارستان العاليتان تسيران على نظام جيد ، وبفضل التخرجين منهما خرجت اللغة عن غنايتها ، فدواووها بما تلقوا ولقوا من آدابها ، فلما التخرجين على أساندته تبتك الدارستان يعزى السبق في إحسان نسج الكلام ، وتحديث حل التأليف والتصنيف والنقل والاحتداء في هذا العصر ، وإلى تقد جهابذة الأساند في صنوف الدارس وعلى صفحات الصحف والمجلات والكتب ، يرجع انتهاء الكاتبين والمؤلفين لنضدان الأساليب الجلية ، وتمرية التأليف من كساورها البشعة . وقادت الجامعة المصرية القديمة تلقى المعلوم في صورة محاضرات ك معظم المدارس العالية فأصبح للبيان قيمة والمنشئين مقام . وغدا الفرق محسوساً بين ما ألف في القرن الماضي والقرنون قبله ، وما ألف في الأربعين سنة الأخيرة

تحسين أسلوب التأليف في مصر

دخل التأليف في طور جيل ، وببدأ التدويب والترتيب في الكتب ، وشرعوا بقطع

أجل ، ووضع إشارات الترقيم ، وعنوا بالترجمة لكل باب ، والإشارة لكل فصل ، وضم ثبات كل مبحث إلى شكله . وكانت المؤلفات في عصور الاعطاب عشوائية بالقول كيما اتفق ، مملوكة بالاستطرادات والسائل التائهة يكتبها كتابها من أوطاها إلى آخرها جملة واحدة لا فصل فيها ولا تفرق ، ولا أثر فيها لنقل ولأرأي ، لا تقع في تضاعيفها من نور بصيرته بصيماً . والمؤلف الحديث يدرس موضوعه ويشتمله وينقاده ، ويطلب من يعتقد أنهم أعرف منه بموضوعه أن يصارحوه في تأليفه ، ثم يعاود تبييضه . ثم تراه يشير في أسفل الصفحات إلى المصادر التي أخذ منها ، ويهجد أن ثالث عبارات المتن مضمومة في سلك واحد لا يشعر القارئ ، إنها مأخوذة من مراجع عديدة . وهذه طريقة جاءتنا من الأفرنج فاقتبسناها في جملة ما اقتبسناه عنهم ، ووجهنا وجهات كان لها أطيب الأثر في المؤلفين ومنها وضعنا القهارس النوعية في آخر الكتاب لتسهل على الباحث الكشف عمّا فيه من التواهن . ومن الأفرنج أخذنا أسلوب الصور في كتابنا العلية والأدبية وجرينا على طرقهم في هذا المعنى حيث لا نخس إذا قلبنا رائد الطرف على بعض الكتب الحديثة أتنا عنازماناً تحت سلطان من كانوا يغوفونا من التصور وغمونه علينا للاستبعاد السور ا

كان لن تغروا بأداب لقائهم وضموا إليها آداب لغة أخرى يداسطة في التهضة الحديثة . وكان من جمعوا بين ثقافتين من المؤلفين هـ سادة الوقت ورجال الساعة كما يقول الحديثون ، وكذا كرت الأيام والليالي تحملت للانتظار المرجات التي اجهزت وقطعت . وكانت الصحافة عاملاً مهماً في هذا التجدد والتحول ، وكانت بعض الصحف للشنة كتاباً سهلة التناول كل يوم تبحث في كل فن ، وكان كتابها ومؤازرها الأداة السالحة في بث التفكير الغربي وبيان ما أصلنا به من التصور عن الملايين بأهل الدينية الحديثة

وقدر ما كان أرباب الأقلام يدفعون عن لغة التأليف ما أضناها من عنت الأيام كانت اللغة تهرب من الرشاشة والفصاحة ، وتستوي لغة مرنة تقبل ضروب الأفكار . ومن أهم ما أعاد على تصحيح لغة التأليف ما وقع إيجازه من أمهات كتب القدماء من العرب ، فأخذ الأسانيد والثلاثمة من أساليب بلاغتها ما طلب لهم وعثلوه واستعملوا في كتاباتهم

ومن هذه الدراسات نأت مدرسة مصرية جديدة في الشعر ، ومدرسة جديدة في الترجمة ، وتأثر بهاتين المدرستين كتاب الصحف والرسائل الدبوانية ، وتأثر بها أنساؤاً في الأكاديميات من كانوا على اتصال دائم بهم من القراء . لا جرم أن الصحفيين خرجوا باللغة من ركايتها وأظهروها لـ نوعها من الأساليب في مظاهر جديد فزادت قوتها في التصور والتعمير ، ونشروا بين العامة الفاظاً ومصطلحات ألقواها بكثرة التكرار . فكانت الصحافة مدرسة لمحاسن والعلوم ومدخل للسعداء من المؤلفين إلى تجديد مؤلفاتهم ، وبرزاً للجمهور انتقل منها إلى مطالعة الكتب

وصفحة ترأوها من مؤلف القرن الماضي والقرون الثلاثة التي قبله تعارض بأخرى المؤلف ثقة من أهل هذا القرن ، أو لكتاب في جريدة أو في ديوان تبيّن بها مقدار الدرجات التي قطعها الأدب وقطعها تأليف الكتب والرسائل والمقالات . ونظرة عين في تأليف القرون الأخيرة وتأليف هذا القرن تبيّنكم بما حدث من رق في الأفكار بتجديد طريقة عرضها على الطالعين . وكانت كتب عصور الأخطاط تقولاً من كتب منها ما هو غير معتمد عند الثقات ، أو اختفاء خفي في من أسفار لاكت الألسن ما فيها كثيراً وتركت بها النقوس لما شفعت به من حواش وهو انش تربك التهمن وتفقد العلم . وليس فيها جديد في الأسلوب ولا في القاسم

أنت الآن إذا تلوم كتاباً في الزراعة أو الطبيعة أو الجغرافيا من مقولات أوائل النصف ، وقارئه مهونه بما نقل من نوعه مؤخراً ، ظهر لكم أن ذاك الدور في التأليف كان دور الاستعداد للدخول في هذا الدور السعيد . وأن من ترضيكم اليوم مكتوباتهم من حيث سلامته اللغة وسلامة الفكرة هم من درسوا في مدارس معنية باللغة العربية ، وبهم ارتفعت لغة القضاة والسياسة والطب والزراعة والاقتصاد ، وسائل ما لقنه المصريون من العلوم العقلية

ونظرة أولى على ما تصدره الجامعة المصرية الآن من كتب ومحاضرات ، وما يصدره الازهر ودار العلوم ، وما تنشره النظارات والجمعيات من مختلف النشرات ، تتفقكم على ما يبلغه لغة التأليف من جمال وبراعة

ونظرة ثانية على الصحف المصرية اليوم ومعارضتها بأحسن البرائة التي كانت تصدر من سين سنة تاديكم بما تم في العربية من افلاب في الأسلوب والنقل . ونظرة ثالثة على لغة الدواوين ومقابلتها بما كان يكتب من نوعها في القرن الماضي وما يكتب فيها اليوم تهديكم إلى موقع الاستحسان في هذه اللغة الحديثة ، فيقع في النفس أن العربية عاد إليها عزها الأول أو كاد . ونظرة رابعة في خطب خطباء السياسة وخطباء الجماعات والمبايد تؤذنك بارتفاع لغة التخاطب أيضاً ، وأن ملامة البلاغة استحكت في ثلاث كانت من سين الفاظهم عامية ، وترأكيم عامية ، وتصوراتهم عامية

ما يتعلّمه الناس من التأليف ومن يؤلف لهم

أكثر للتدين اليوم يتذوقون البلاغة ، ولذلك لا يرضيهم من المؤلف أن يكتب موضوعه كيّفما أفق ، بل يرغبون فيه أن يصوغه في قالب مقبول ، ويعرض عليهم زيادة مما عصى وحقق ، مثال ذلك كتب الشيخ محمد بخيت وكتب الشيخ أحد ابراهيم في الفقه ، فإن الأول على جلة فقره في هذا الفن ، لم يكتب لصنفاته القبول كما كتب لصنفات الشيخ الثاني ، ذلك لأن الشيخ بخيت لم يرزق من نعمة البيان ما يؤهل كتبه للاستحسان عند المارفرين ، ونالت صنفاته الآخر

موقعًا من الفوس لما كتب به من طراز جميل . فقد كتب هذا مسائل الفقه باللغة العذبة النقية ، ولما يف إلى الالاذن من ركاكات الآخرين من الفقهاء . وخلة أخرى وهي أن الشيخ أحمد بن يحيى عليه مدحه معين ، ونظر في التبرعية إلى أبعد من نظر الفقيه الحنفي ، والشيخ غوث ، وهو من قدماء الأزهررين ، لم يأخذ بصيغة من علوم القدماء ، ولا من علوم المحدثين ، واتسع أفق الشيخ أحمد بما لفظه من بعض فروع العلوم الحديثة ، وبينما كان الشيخ غوث يحرر وبعض آثاره الأزهررين تدرس هذه العلوم ، ويثروون على الإمام محمد عبد الله رغبته الصادقة في إصلاح الأزهر ، وكان أحد إبراهيم يقرأ مباديء هذه المعرفة في دار العلوم والشيوخ يحرر مونها ، وقد أسلقوها رسالة التوحيد لهم عبد الله بدعوى أن فيها كفرًا وهي اليوم داخلة في برنامج دروس الأزهر . ولما بعض ربع قرن بين التحرر والتحليل !

وما يقال في كتب الشيخ أحمد إبراهيم يقال في مصنفات الشيخ عبد الوهاب الجبار فائسًا أخذت من تاريخ الله بأصح الأقوال . ففارق صنيعه بعض الأزهررين منذ سنين ، وأثاروا عليه حرباً وهو لا عيب له إلا أنه ليس من ينادي بقول أن الأرض واقفة على قرن ثور . ولا يقرأ أخبار العجائز الزنجيات ولا يعتقد بكرامات والد الشيخ الأزهر يومئذ ، وابنه الفاضل يزعم له في هذا العصر ، أنه كان في حياته يطعن من طعام واحد خمسين ألف إنسان ! أي ان بضعة أرباب حنطة على هذه الحال كانت تكفي لاطعام القطر المصري بفضل بركات الشيخ !

يقى أن يقول ان من يؤلفون في مصر على الأغلب هم من الفطريين الى التأليف بحكم أعمالهم ومناصبهم ، أى أنهم من عمال الحكومة ، ومن الوظيفين في جامعتها ومدارسها . ويندر أن ترى صنيفًا لرجل استقل بعمل له في الحياة ، وصرف جهوداً في ناحية من نواحي العمل الكثيرة ، فانقلب ينشر تعباريه وأبياته ويعرض على قومه ما أداه اليه اجهاده في حجره ومكتبه . ولو أقدم كل العارفين على نفع الناس بمحصول تعبارهم كما فعل الدكتور حافظ عفيف فنشر كتابه « على هامش السياسة » و « الأربعين في بلادهم » لغنت العربية بأسفرارها الممتدة . ولو كان كل مؤلف يكتب بعد التفكير كثيناً أو رسالة كما فعل قاسم أمين وكتب « تحرير المرأة » و « المرأة الجديدة » وكما فعل عبد الرحمن الكواكيبي فكتب « طائع الاستبداد » و « أم القرى » لرجحت كفة تأليفنا في البراز ، ولو قع المؤلفون من خزائننا العربية على ملاهو متاع للنفس ، ووفقاً بعاجلة الرجل للتحضر الشديد

التأليف في البلاد العربية

في الوقت الذي أخذت مصر تسير في طريقها إلى احياء اللغة العربية ، وتحيى بحالاتها صناعة التأليف ، كانت الشام وهي أعلى عصر من جميع الاقطارات ، تنبت في دولة الترك ، ولم يست بالعربية ولا

باتركية - في تلك الحقبة قام من الشام احمد فارس مؤلف الكتب اللغوية والأدبية . وتخلي بنيوغره في البلاد التي ارتحل إليها وأصدر في الاستانة جريدة الجلوائب ونشر عشرات من كتب الادب القديم ، وسمى إلى تعرية اللغة من السبع والستمائة ، ومزج الجد في المزد في بعض ما كتب ، فلقي عند الطبقات المختلطة ، وأحدث تأثيراً في ملوك التأذين في الولايات العربية . وبعده عمل مدارس البشرين الكبيرى وبعض مدارس الوازنة في لبنان اشتهر أفراد عنها بالغربية ونثروها والقوا فيها كاكل البستانى وآل اليازجي ، فشاركت بذلك الشام مصر في هذه النهضة البارزة ، وسرت الحركة الأدبية بعد حين إلى الأقطار المعاوره وكان يقدر سيرها في كل قطر بقدر ما سبق له أن أنشأ من مدارس ، وما رسم في ربوعه من تعليم قامت على شيء من علم وأدب

ولنا أن نقول إن الشاميين والتونسيين ، وإن تأثروا بهضة مصر ، فقد كان بلادهم قديم ترجع إليه وتغير على أثره ، لأن العلم العربي ، وما كانوا يسمونه علم الآلات أي النحو والصرف والبيان ، كان متصلًا في تونس بعض تأصل بفضل جامع الزقونة ، وفي الشام بفضل بقايا المدارس القدية ، وبصع احتفاظ العلماء الأقدمين . وكانت يدرسون في الجامع والمدارس وفي يومهم جامع العلم ، أو تفادياً من أنت يزول عنهم الطابع الذي كان لهم ، وبه كانوا يتعمدون ، وبه كانت مظاهرهم ، ومنه كانت أدواراتهم وأوقافهم ووظائفهم الدينية

أما التأليف الذي صدرت في تلك الفترة فكانت في قاعدة الشام الداخلية محصورة بعض الكتب للدراسية وبعض كتب القدماء ، لم يعن ناشروها تصحيحها ، ومن أجلها كتب مدرسة منوعة وضعتها أستاذنا الشيخ طاهر الجزائري ، وفي الساحل كانت التأليف أشكالاً ، ومنها ما كان ينم عن علم بعض تأليف البشر الامريكان المتعربين ، ومنها ما كان فيه نقل عن اللغات الغربية أو كتب مسروقة متحللة من كتب القدماء . والشعر ضعيف والثر أضعف وأكثر الكتب للدراسية تكتب بروح الله الذي تصدر فيه ، وترضى الطائفة التي يريد دعاتها تصرف كثيئم على أبنائها . واستحدثت البلاد على كل حال من النافسة بين الطوائف التصرائية ، وكان السدون آخر من انتهوا الانتهاء الطلوب ، ولذلك قل فيهم المؤلفون يومئذ وقل فيهم الصحافيون وما برحت العربية تعالج سكرات اللوت في الشام والعراق واليمن والخجاز وما إلى ذلك من الأقطار التي حكمها العثمانيون ، حتى وضعت الحرب العالمية أوزارها ، وأخذ كل قطر يفكرا بما يصلحه ، فدببت روح النهضة في هذه العشرين سنة . وبدأت العراق تخرج مصنفات مصبوغة في الجلة بالصبغة العربية الداخلية في حل جديدة من التنبيق ، وتخلي إلى ذلك شيئاً من تراث الأقدمين . وكانت مصنفات العراقيين من قبل كناثية عن شعر سخيف ، ومناقشات مذهبية لا تزيد القول إلا ظلة . كأن العراق ما كان مقيل العلم والأدب أكثر من خمسة سنين . وكأنه لم يخرج لامة أعظم المؤلفين في كل فن ومعطلب ، وكأن مصنفاته ما برحت مداخلتنا إلى ساحت

العلم . ومصايمع نستفيء بها في هدایتنا ، وخرانتنا الخفیة التي شرع إليها يوم الفخارنا إلى من تعلم منه . وهي موضع اعجابنا وأعجاب الأمم على الدهر .

وبين أبناء الساحل من الشاميين أبناء الداخل في تلفق العربية بفضل ما كانت تستمع به الإرساليات من الحرية في الحكم التركي . ولما نس خلق البلاد العربية هب سكان الداخل ينشئون بأنفسهم معاهد تربية ما عتمت أن أخرجت طبقة صالحة منها الزائرون والترجمون والشعراء والكتاب . وبعد أن كانت بيروت تكاد تكون مستأثرة بالتأليف والصحف بفضل جاذبيتها البروتستانتية والكلاثوليكية ، عادت دمشق تازعاً عنها هذا الشرف بجامعة العربية وبعمها الملىء ، ونشرت الكتب الجيدة في الطب والكيمياء والطبيعة والرياضيات والحقوق والزراعة والتاريخ والاجتاع والأدب وغيرها . كأن جرائم الرق كانت كامنة في أبناء البلاد من سق اليل إلى سق الفرات ومتوقفة على من يغرّها غريباً خفياً حتى تنمو وتترعرع . وكان منتهى علم العالم عندم أن يحفظ مسائل من النحو وشيئاً من قواعد العربية ، ومنظوم القوم ومشورهم أشبه بفروض يكتبهما اليوم صغار الطلبة في الدارس الابتدائية ، وبنج أدياء وشعراء يخالون أن يموّضاً الزمن الذي فات ، وأن يتلاطفوا بقصور أجدادهم

والفضل في ذلك للدارس التي قضت على الطريقة القديمة في التعليم ، وأصبحت تعلم كل المعلوم الابتدائية والوسطي والعالي باللغة العربية وتثير على طرق الترب في مناهجها ، فأخرجت أفلام للتخرج فيها كتاباً جيدة ، وضعف التعليم الديني في الشام وقوى التعليم الدافع فصار النابهون يزيلون العلوم والأداب ، ولا تكاد تجد مؤلماً يزيل في موضوع ديني إلا إذا كان في شيء من الردود والنكات . ولو لا الدرس الحديث ما قام في الشام وال العراق أولئك المؤلفون الذين كتبوا على الطرق الحديثة . ومثل هذا يقال في تونس فإن فيها زمرة تحسن التأليف . يد أن العربية بقيت ملكاً لأفراد من الشيوخ في طرابلس وبرقة وتونس والجزائر ومراكش ، وبها تصدر بعض الكتب على الطريقة القديمة في الأكثر . والغريبة ضئيلة في الدارس النظامية ، ضئيلة بين الشعب ، ولو لا جامع الزيتون وجامع القرروين لماتت العربية جملة من شمال إفريقيا ، ومات بعثتها التأليف العربي والتفكير العربي . ومؤلفات مصر تداوى القصص في تلك الأقطار فيقبل الناس على قراءتها شأن الناس في كل قطر عرب

ضعف التأليف في أكثر الأقطار

يكاد يكون البلد الذي منه ظهر الخير للامة العربية . ومعنى به الحجاز . مفترقاً من كل شيء . أشد تأليف بالعربية ، ولم تلبته إلى الآن شيئاً يذكر في باب التأليف ، والشعر منحط والتراث منحط ولا صحف هامة ، ولا مدارس عالية ، وكذلك يقال عن العين وضعف التأليف فيها ، وكانت العين

أيضاً مباهة علم ومتاهة آداب في الإسلام، وكان من بينها خيرة العلامة، كما تبع منها أضف القواه والجنود لم تدخل اللغات الغربية إلى التعليم في كنائس الدين والمحاجز وبخده. ولذلك كان ما وصلنا من كثيير الجديدة صورة من صور القرن الثاني عشر والثالث عشر، لا جرم أن الانقطاع بالزلزال يزيد على قدر أخيه من اللدنية الغربية وعائقه يأسليها سواء كان بلغاتها أو على ترجمتها إلى لغتها، وعلى قدر إحكام المؤلف ملوكه اليان تحوز كتبه القبول في البيئات المختلفة. ولا نقول إذا ادعينا أن جماع المؤلقين في هذا العصر هم من درس مبادئ العلوم في المدارس النظامية، وكان لهم ملوك في لغتهم وأنسنة ياذابها، تم أخسوا وتخصصوا. وكم من كتاب فقد أحد الشرطين في جملة: لغة المؤلف، وانفاس الموضوع، فإنه ممحا عاريا من كل ما يعييه إلى العين والتفكير.

كثر عدد من درسوا العلوم العصرية عندنا، ولدى مصر والشام عموديات من المدارس العليا، على نحو ما عند أمم الاقربيع منها، ولكن كم كان عدد من أحستوا بتطبيق المسائر والنظريات من هؤلا، الألوف المؤلق من المتعلمين؟ إن هذا البطل الذي يسير فيه التأليف بالعربي لا يرباه لها أصحابها وأنصارها، قد يعيد التأليف أناس هم في غير حاجة إلى أن يعيشوا منه أكثر من تضي عليهم مناصبهم أن يصنفوا، أو يحملهم الفرور وحب الظهور إلى أن يدسوا أنفسهم في غمار المؤلقين، والمجتمع في غير حاجة إلى تأليفهم وأكثر ما يتألف على هذه الصورة قد يموت في سنته. وقد يعيش المرء، خمسين سنة مؤلفاً يعيد إذا كتب وفكرة، ولا ينتج إلا قليلاً، والإبداع ثراءً في هذا الشيء القليل. ولقيت مكانة التأليف بعدد مجلداتها بل بالربطة التي حوتها، والفائدة التي ضممتها، ورب كتاب لا تصل إلى آخر سطوره حتى غل وتقدس نفسك منه. ورب سفر تارد قراءته مرات. وكلا طرحة من يدك وددت لو يبات لك تصفحه مرة أخرى.

ليست الأقطار العربية التي سارت في التأليف على أقدام مصر في مستوى واحد. فالشام ثمين، بعد مصر، والعراق، وتونس بعد الشام، ثم إن بلاد العرب ولا سيما الإمارات العربية الواقعة على المحيط الهندي والخليج العربي اقتصرت على اقتداء كتب مصر والشام لأنهما بلاد تقلب البداوة عليها، ولا علم ولا تأليف مع بداوته، وليس في تلك الأرجاء علماء وأدباء بالمعنى الذي تفهمه من العلم والأدب في الديار المصرية والشامية، وهي ضعيفة في مظاهر حياتها على ما في بيئتها من ذكاء قادر، وكيف يتأقى الانقطاع بهذا الذهن، وليس هناك أسباب حافزة لابتعاته؟ لا أمراء تعطّل عليه ولا أئمة، تعود له، ولا جامعات ترسم له خطط سيره. والعلم ما أزهر ونفع في كل العصور إلا في ظل دولة قامعة أو جماعة من أهل الخير يقطنة، كانت العرب في القرون الوسطى قبل القرن المتوسطة سادة هذا الكائن، ولم تخسر أمة من العلامة بقدر ما أخرجوا، ولم تنتفع أمة في مدة قصيرة مثلما أنتجوا، وهي اليوم بالقياس إلى الأمم التي تمايلها بعدها دون الوسيط بعلتها وعملها وتأليفها وحركتها.

ما هي التأليف التي تطلّبها

تطلب حاجة البلاد العربية الى من يؤلف لها في كل فن ومتطلب ، فيتناول من الموضوعات القرية من الأذهان ما يستفيد منه تالياً واسعها فائدة عملية ، تسليم وتعليم وتدبر طريقهم وتربيه في ثقافتهم ، تزيد مؤلفين هضموا وتعلموا ما تعلموا أو درسوا ، وأبرزوا ما درسوا في قوالب مفرية . تزيد مؤلفين يتحفوننا سنة فسنة بأجل الحصول من قرائحهم وأيامهم . لا مؤلفين يكتبون رسالة أو كتيّباً يقدمونه أطروحة لليل شهادة العالمية ثم يكتبون طول العمر ، على حين تجده المؤلف الغري لا يفتّاً منذ عهد المدرسة الابتدائية الى أن يدفن في التراب يبحث ويدرس ويشرّ ما اهتمى اليه . تزيد مؤلفين يعلمون من التأليف دينهم لأن يأتونا كالديك ببيضة واحدة مرّة في العمر ، أو كبيضة العقر لا يرجى لها خلف

حاجة الأمة ماء وأي ماء إلى كتب جديدة تستهوي عقول الكبار والصغار ، وتعنى بحب مدارك الفلاحين والبدارين والتجار والصناع ، لتقرّهم من الموارم فيزول ما بين الطبقات من فوارق طلاقاً كانت العائق الأكبر عن التقدّم . حاجتنا الى مؤلفين يعيشون المطالعة إلى بين قومنا على ما نرى ذلك في بلاد اليونان والإنجليز والرومان

فالذك لا تدخل في تلك الملك مفهوم ولا مطلاً ولا فندقاً ولا متنزاً ولا دار تمثيل وفناً وسينماً وعاصرات الا وتعد الكتب وال مجلات والجرائد في أيدي الناس ينتمون دفاتر من فراغ قليل لينظروا فيها تعلم أيديهم ويلتهموه التلاما

الكتب يا قوم مقصور تأليفها عندنا على ثلاثة صغيرة جداً ، و يقوم رواجها على أناس خصوصين ، والذك لا يعيش من تأليفه ولا يرقق بقله ، وجهور الأمة بعزل عما يكتب . وليس لنا مؤلفون أتوا أحراراً وكتبوا أحراراً . تزيد مفتين يعيشون من فنهم ورشتهم ، وأرباب عقولهم

يعمون بفضل عقوفهم ، ولا عظمة ولا عمد بغیر العلم وكتب العلم

تزيد كتبآ حية تصر على حرارة التقدّم ، ومؤلفين أجلاً لا يوقيهم شيء عن شد الكتب شدآ صحيحاً ينفع العلم والتعلمين من الفتنة التي لا عصان الطالبين ، ولا تخاف صغار المؤلفين ، وتزيد صحفاً تجهر بالحقائق تقرّرها ، والحسان تنشرها ، والقائم لا تسرّها

تزيد مجلات لا تخاف على صعاليك الكتاب والمؤلفين خلماً من الشاء لا يستحقونها فيضلونهم

بالخليق ويضلون من يعتقد الصدق في تلك الاماديع من القراء

تزيد أن يعرف الناقدون واجهم في التقدّم ، وأن يوقن الناقد عليهم أن الناقدين أحسوا إليهم بما نقدوه من كلامهم ، وأن يعلموا علم يقين أن خير الكتب ما انتقد ، وأحسنها ما أغلق شده وعلي ذكر الكتب أزيد أن أبهـ الافتـ الـ أن بعضـ أـ سـ فـ اـ رـ اـ نـ الـ قـ دـ يـ عـ طـ بـ مـ ظـ خـ اـ

من تأليف عصور الاعطاب حثاها مؤلفوها بخرافات وخرافات لا تطاق ، ولو طبعت الاتهام عن جودة التأليف في عصور عزة الأمة لتوفر على بنينا عناء كبير ، وجاءه خير كبير دارت كتب القدماء وبقيت كتب الآخرين لاستيلاء الفتاء على الكتب الفدية بقادم الهد وجربان حكم الزمان عليها بالغو والأساد ، كما قال العالمة ريتter Ritter ، ومن ذلك ضياعها وتتها عند استيلاء الأعداء على البلاد ، وجنائهم على الكتب بالحرائق والاغراق ، ومنها اعتقد بعض أهل الذاهب على كتب خالفتهم ، ومنها أنه كان جلهم للعلميين والمدرسین أن يضيّعوا قواعد كل علم بأصر لفظ فسدو إلى تهذيب مؤلفات من سبقهم وتنبيه الباحث وترتيبها ووصل كل بعث بما يجاوه ، وضم كل فرع إلى أصله ، واختصروها بإشاراً للإشاح والشريب ، وتسليلاً للعلم والتعلم ، فأثاروا الخصاون كتبهم على الكتب الفدية من أجل ذلك ، فصارت المؤلفات السابقة كثيرة منسوبة باللائحة فتركت وأهملت ، ونفيت حتى نصرف الدهر بنسخها تصرفه

وما يلزم التصرّع به إنما إذا نظرنا في الكتاب العربي وأينما منذ ثلاثة عشر قرنا لم يخرج عن الصورة التي ظهر بها إلا قليلاً ، ولا حاد عن خطوة مرسومة معينة ، ولكن يهدا أن نصفه بما يشبه الجلود إذا قيس بكتب الأمم المتحضرة اليوم . هذا ونحن نرى كل شيء ينبع في العالم ويدخله التحسين ، والعالم أبداً ينتقل من جهل إلى أجل ، ومن نافع إلى أفعى . تزيد أنت زرى كتبنا ككتب الجاحظ يوم كتبها باسم وفضحك وترقى ونماذل وتفني . تزيد كتبنا تكون فتنة قارئها لأن يترکها إلا وقد استوفاها من الدفة إلى الدفة ثم يكررها قاتلاً : المكرر أحل . تزيد كتبنا الحياة الحاضرة تحفظنا للعمل للحياة ، فيها من علم الباطل والخيال . تزيد كتبنا خلقنا بأجل أخلق العصر لا كتبنا تذكرنا باللاؤسى فقط

تزيد كتبنا تفتحها باحترام ، وتصفحها باحترام ، ونطبلها باحترام ، وتحفظها في خزانتها باحترام ، تزيد كتبنا زرى بها بناتنا وبنينا . تزيد شيئاً تهدىء يسخن التقديس ، وهل أجر بالتقديس من زيادة عصارات العقول موضوعة على ورق؟ تزيد كتبنا تخرج لنا مثال الكمال من النساء والرجال كأحسن ما يتخرج أهل المدينة الفاضلة وأن بنى عزتنا القومية على أساس مدين من الآداب ، تزيد كتبنا توصل أهل جيلنا بالجبل الذي يليه لاستخلاف هذا الذكاء المبدع في أرضنا والقلنذ بشراته القضية اليائعة . تزيد كتبنا تضم دفاتها أعنى البريقات الناجمة في مداواة جهالنا سادق :

التأليف في أمة مشعل نورها ، ومقاييس تشكيّرها ، ومعيار نهوضها ، ورمز جهادها ، وعنوان حضارتها ، وآية مجدها ، فعليها أن شكر حق التشكيّر بما يورثنا هذا الجيد ، وزيد إيمانه العادة

محمد كرد على

بعث الفلال إلى الأستاذ محمد رضا الشبيه وزير المعارف السابق
بماذا يسأل : ما هو روح المهمة الثقافية الحاضرة بالعراق ؟
فأجيب حضره بيهنا الجواب القديم الذي نشره فيما على :

روح الشخصية الثقافية بالعراق

بقلم الأستاذ محمد رضا الشبيه

وزير المعارف المراتبة السابق

من رأى أن تحصيل علوم الحضارة وفنونها لاستخدامها في سهل تقدم العراق
وارتهاته في شتى تواجده العلمية والعملية هو القاعدة التي يجب أن يبن عليها صرح هذه
الشخصية الثقافية . أو بعبارة أخرى هو روح النهضة الثقافية للطلوبية . هذا وقد قطع
العراق مرحلة لا يستهان بها في سبيل إنشاء معاهده التعليمية وإعداد ما تحتاج إليه من
مدرسین ومعلمین إلى غير ذلك كما أقبل الجمهور على التعليم اقبالاً منقطع النظير . ثم لا بد
من العلم بأن نهضتنا الثقافية الحاضرة نهضة فنية لا يزيد عمرها على الخمسة عشر عاماً إلا
قليلًا ، وأنه عند ما وضعت الحرب الكبرى أوزارها كانت التركيبة لغة الدولة ولغة التعليم
دون العربية . أما الآن وقد تخلل الازراك عن بلادنا فقد ناهز عدد مدارسنا الـ ١٥٠٠٠
مدرسة كما أن عدد الطلبة والطالبات سيناهز الـ ٣٠٠٠٠٠ وأكثر من ذلك ، وذلك في السنة
القادمة يتعلم الجميع علومهم باللغة الآباء والأجداد

وإذا قيل لنا هل تم للعراق توجيه نهضته الثقافية للذكورة وجهتها الطلوبية وفق
الروح الشار إليها آنذاك . وهل آن أوان أن تتحقق مثلكم العليا في هذا شأن . أجينا
أن السؤال وجيه وأنه طالما رددت العقالة ، وللتفكيرون في هذه البلاد . ولكن علينا لدى
الإجابة عن مثل هذا السؤال أن نلاحظ ظروف هذه النهضة وملابساتها ، وإن لا تنسى
حدثة عهد العراق بنهضته الثقافية ومنى خطواتها السريعة
أن نهضة هذا شأنها من حيث الاتساع وسرعة الانتداب لا تكاد تسلم من ما أخذ .
ولا بد أن تقرن بمشاكل عديدة أو ت تعرض لتجارب مختلفة . ومهم ما كانت هذه المشاكل
فلا زرها يخزن باعثة على القلق ولا نرى حلولها متعددة . وإذا فلا خوف منها على مستقبل
النهضة الشار إليها إنشاء الله ، كما أنه لا بد للعراق من التوكل في معارج الحضارة . وسيكون
نهضته الثقافية الحديثة أثرها البليغ في ذلك

محمد رضا الشبيه

بغداد

خواطر في الصيف

بقلم الاستاذ عبد العزيز البشري

في هذا الصيف ، والناس يمطعون حرّه . تنشر لخبرة الاستاذ الكبير عبد العزيز البشري هذه المخواطر القاطعة التي تندّد بحرارة ولطفاً ووسلاً دليلاً على صيف في مصر عادة ، وفي القاهرة خاصة . ونحسب أنّ فاريء هذه المخواطر سيد « الحرر » فيها متعافاً وسلاماً من وفدة هذا البيظ الشديد

بين الصيف والحر

قبل كل شيء ينبغي أن نفرق بين الصيف والحر . فالصيف هو صدر من العام له من الأيام بدأً ونهاية (رمضان) ، يعرّفهما أصحاب الفلك ، وتدلّ عليهما التقاوم ، أما الحر فهو وقتة الجو وسخونة الماء . على أن بين الصيف والحر علاقة هي أن الصيف ظرف والحر مظروف ، أعني أن الحر يقع ، عادة ، في فصل الصيف ، كما يقع البرد ، عادة ، في فصل الشتاء ، وإن كانت تخل هذه العادة في بعض الأحيان ، فيلقيح الحر في هذا كما يقرس البرد في ذاك واتي أنتهز هذه الفرصة فأقول أن من التجوز الشديد تقييم الحصول في بلادنا إلى أربعة ، أسوة بكثير من البلاد الأخرى : صيف ، غريف ، فشتاء ، فربيع . وأقول : من التجوز الشديد ، لأنّنا لا نكاد نحس هنا إلا حرّاً والا قرراً . فإذا اعتدل الجو في بعض الأيام ، فذلك قادر لا يستقيم به التيس في الأحكام . وإلا غيرني يعنيك أين الربيع في مصر ؟ اللهم إن أكثره لمددود في وقته الحر ، وصدره منكش في قصة الشتاء

ثم أين الخريف ؟ أستغفر الله ، فالخريف في بلادنا أعرف من أن تلتمن له وجوه التعرف . فهذه الجيات أشكال وألوان ، وهذه الأرباء صنوان وغير صنوان ، من يتفوض ويتفوض ، ومن افلوزا تتصف الأعمار وتختتم التفاص

الصيف

ولقد تأسى : أي القصص أحب إلى أهل مصر . فأجيبيك من فورى غير متعدد ولا متغير : إن أحب القصص إلى المصريين ، على وجه عام ، هو الصيف . للرسرون والبائرون في هذا الإيلار بعنزة سواه ، وإن اختفت فيه البيل ، وتبانت الأسباب والعلل

فاللوسرون يحبون الصيف لأنهم يشدون فيه الرجال إلى أوروبا ليصيروا من الهر وملائكة إلى
منتهي الجهد ، ويبلغوا الصبا أو الت寰 غاية الأشر ، فإذا صرفهم عن الشخص إلى الترب صارف ،
لهناك النسخ في قصور الرمل ، والقلب في اللعن على سيف البحر (اللاج)
وأما ثلاثة أرباع الوسرن وأنصارهم ، وأعني جمهرة الموظفين ، فيحبون الصيف لأنهم تحررون
فيه من كد العمل ، وغزجون فيه بالاجازات السنوية إلى الغرب أو إلى التبور الموريه ليصيروا
يامبيب الوسرنون ، فمن لم يستطع هنا ولا هنا خفة الراحة والداعنة ، وهيبات أن تشقق به الدنيا
وفي الضواحي سعة
وطلاق العلم وسائر التلاميد ، ففي الصيف عندهم من رق للذاكرة والدرس ، واطلاقهم من
إسر الجسم وإسر النفس

هذا ما كان من أمر الوسرن وأشباه الوسرن ، والوجه في إثارة الصيف وتعجلهم لقدمه
طوال العام . أما المقترون بالأسون ، فلعل حبهم للصيف أشد ، وإثارة لهم أعظم . فقد عملت ،
خطوك الله ، أن برد الشتا ، يحتاج إلى التدبر وتلفيف عامة الجسم بمختلف الثياب ، وقد لا يغنى منها
إلا الذين الصفيق ، كما يحتاج إلى أغذية القرآن وإقبال الطعام ، وال manus وسائل الدف ، خلاصاً من
حدة البرد وتفادياً من أذى القر

ثم إن البرد ، كما تعلم ، يفتح الهاء ويريح الشهوة إلى الطعام ، وسرع بالضم ، وندعوا الطبيعة
فيه إلى موالاة الأسلك تحريكاً للدم ، وبعضاً للحرارة في الجسم ، وكيف للضرر ، إذا وان شهء بكل
هذا ، بعوناته الولدة ، وسد جوعهم ونهجهم ، ومساعدة شرههم وقرهم ، إلى ما يقتضي من التفقة
في التوب والرداة ، والفرش والغضاء ، والقدرة والاحتلاء ؟

أما الصيف وجدنا وقدة الحر في الصيف ، فهي كما تعلم أيضاً ، مما يسد الهاء ، ووقفت شهوة
ال الطعام ، وفقر الجسم ، ومخذل العدة ، وأيأ عليها الحر ك إلا بقدر يسير . فهي في هضم الطعام
عجاجة إلى الزمن الطويل ، فإذا زاد الطعام في القدر أو كثُر في المسْ أغلتها وأبهتها ، وأغناها
بالوجبة الواحدة في اليوم الأطول

وأما الرداء غيره أخفه وأخفه . وأما النام فعل جلة السطح أو بين يدي الباب ، والا فنى
عناري الطرق متسع للجميع

أصدقت الآن أن الصيف أحب إلى القراء أيضاً وآثر عندهم لرقه في أبواب العيشة بهم ،
وتفقيه في وجوه النفات عنهم . ولا تظن أن وقدة الحر ترهقهم كما ترهقك ، وأن شدة القبيظ
تلحق منهم بعض ما تبلغ منك . فإنه لا يصنع بك هذا إلا تعود الترف وارسال النفس في فنون النعيم .
وحشك أن تنفصل بزيارة شارعنا في منتصف الساعة الثالثة بعد ظهر يوم حلقت حرارته إلى
الحادسة والأربعين ، لترى هذا الذي يحمل على رأسه (هرما) من البرتقال أو الموز أو التفاح .

وهذا الذي يدفع بين يديه (قطاراً) من (الثمام) أو (المجور) أو (الخيار) . . . وذلك الذي يقود بربوزنا بغير عربة (بترول) ، وهو لا يفت أليبه بالسوط ليتحرك ، لأن هذا (اليغل) إنما يعيش بالطير ويتحاذل به بالإضافة عن شهـه وبالبيـاه عن صاحـه . . . جداً لو جـزـتـ بـشارـعـناـ فيـ تلكـ الـسـاعـةـ وـسـعـتـ مـنـ حـاجـرـهـمـ ذـاكـ الصـرـيـخـ ، لـشـفـقـ عـلـىـ النـوـامـ مـنـ سـكـانـ الـأـرـضـ وـالـأـيـاظـ مـنـ سـكـانـ الـرـيـغـ ، وـلـجـزـمـتـ بـأنـ أحـدـاـ مـنـ هـؤـلـاءـ لـوـكـانـ يـسـعـرـ قـيـظـاـ أـوـ يـحـسـ حـرـاـ . . . ماـ اـسـطـاعـ دـفـاـ وـلاـ اـسـطـاعـ جـرـاـ . . . ولـكـانـ جـهـدـهـ نـفـاـ ، وـصـاحـهـ هـنـاـ : آـمـتـ بـالـلـهـ العـيـنـ !

مصاريف ١

على أن الله الذي قدر الأرزاق على بعض عباده قد مد لهم أسباباً من النجاع والسلوى والترج من كد الأيام . وإن للمعسر من أهل القاهرة وغيرها من كبريات المدن مصاريف حية لا يكفيهم غشياتها من النفقـةـ جـلـلاـ ، بلـ إـنـ شـائـواـ لـاـ يـعـشـمـهـمـ فـيـلاـ . . . وـحـبـكـ أـنـ تـسـكـنـ فـيـ ساعـةـ الفـروـبـ مـنـ أـيـامـ الصـيفـ هـذـهـ (الـكـبـارـيـ)ـ الـقـيـصـيـرـةـ لـتـرـىـ أـفـارـيزـهـاـ غـوـجـ مـوـجاـ بـالـوـاقـيـنـ الـعـالـمـيـنـ عـلـىـ النـيلـ ، التـسـعـينـ نـسـيـهـ الـعـلـيـلـ . . . وـأـكـثـرـهـمـ مـنـ الشـابـ . . . وـأـكـثـرـهـ مـنـ تـجـدـمـ (Chacun avec sa charogne) ! ومن سـنـينـ يـسـيـرـةـ كـنـتـ تـرـىـ جـمـيعـ هـذـهـ (الـسـاـكـنـاتـ)ـ مـلـفـقـاتـ فـيـ الـلـاءـ . . . أـمـاـ الآـنـ ، فـتـرـىـ كـلـ مـلـاـدـةـ قـدـ اـخـسـرـتـ عـنـ فـسـانـ أـوـ شـيـهـ فـتـانـ ! وـقـلـتـ لـكـ إـنـ هـذـهـ الـمـاصـيفـ لـاـ تـجـمـعـ الرـوـادـ شـيـئـاـ ، فـلـأـرـجـلـهـ فـيـ الـرـكـبـ فـيـ التـدوـ وـالـرـوـاحـ . . . وـالـرـجـعـ ظـهـرـ (الـكـبـارـيـ)ـ قـاـذـاـ أـخـفـتـ (الـكـيـنـيـةـ)ـ مـنـ الـخـلـوـيـ بـاـيـساـوـيـ (ـتـعـرـفـةـ)ـ ، بـهـذاـ الـمـدـيـدـةـ الـقـيـمةـ وـالـحـفـةـ الـطـرـغـةـ !

وـأـخـيرـاـ ، فـانـيـ لـأـحـبـ أـنـ أـنـصـرـ عـنـ هـذـهـ الـخـواـطـرـ الـعـجلـ دونـ أـنـ أـنـتـ مـلـاحـظـةـ ، أـوـ عـلـىـ الـاصـحـ ، دـونـ أـنـ أـدـلـ عـلـىـ ظـاهـرـةـ طـبـيـعـةـ اـخـصـ الـصـيفـ بـهـ مصرـ دـونـ سـائـرـ بـلـادـ اللهـ هـذـهـ الـظـاهـرـةـ الـعـجـيـبـةـ أـنـ هـنـاكـ اـخـفـافـاـ وـثـيقـاـ لـاـ شـكـ أـنـهـ أـوـتـقـنـ مـنـ اـنـفـاقـ دـوـانـيـ الـخـورـ ، بلـ إـنـ لـأـشـدـ وـثـاقـةـ مـنـ اـنـفـاقـ بـيـنـ أـجـلـتـراـ وـفـرـنـسـاـ الـقـاـمـ فـيـ هـذـهـ الـأـيـامـ . . . وـهـذـاـ اـنـفـاقـ الـوـيـنـ الـبـيـنـ مـعـقـدـ بـيـنـ الـطـبـيـعـةـ وـ(ـوـابـورـاتـ)ـ الـثـلـاجـ فـيـ مـصـرـ . . . وـمـقـضـاءـ أـنـهـ بـعـرـدـ اـرـتـفـاعـ درـجـةـ الـحـرـارـةـ الـإـلـيـخـانـيـةـ تـكـسـرـ (ـوـابـورـاتـ)ـ الـثـلـاجـ مـنـ تـلـقـاءـ فـسـهاـ كـسـرـاـ لـاـ يـعـبرـهـ إـلـاـ اـعـتـدـالـ الـجـوـ وـإـتـارـ الـمـوـاءـ . . . وـرـبـمـ أـصـحـابـ تـلـكـ (ـوـابـورـاتـ)ـ وـرـبـمـ الـثـلـاجـيـنـ الـسـاـكـنـ يـرـتفـعـ عـنـ (ـالـمـوـجـ)ـ الـعـشـرـ وـالـلـاثـيـنـ وـالـأـرـبعـينـ ، وـلـأـحـولـ وـلـأـقـوـةـ إـلـاـ بـالـلـهـ الـعـلـيـ الـمـظـيمـ أـصـدـقـ أـلـآنـ أـنـ هـذـهـ اـنـفـاقـ أـوـتـقـنـ خـيـنـ مـرـةـ مـنـ اـنـفـاقـ بـيـنـ ذـكـرـنـاـ مـنـ الدـوـلـ ! وـحـشـاـ أـنـ يـلـغـ اـنـفـاقـ السـاسـةـ مـهـمـاـ كـانـواـ مـنـ الـأـبـرـارـ ، اـنـفـاقـ تـعـدـدـ الـطـبـيـعـةـ وـتـبـرـمـ الـاـقـدارـ !



الصيف

لوحة فنية رائعة

من عمل الفنان شاندون برانكس

في التعليم الجامعي والاجباري

رأى الأديبة النابغة الآنسة مى

احدمت الثالثة أخيراً حول التعليم الجامعي والتعليم الاجباري في مجلس النواب
وين بعض الكتاب . وقد تشاركت الآراء فيها . وقد رأينا أن نأخذ رأى
الأديبة النابغة الآنسة مى في هذا الموضوع . فأفاقت إلينا بهذا الحديث الظرف

« لست من القائلين بتعقيد التعليم الجامعي تقيداً يضعف من شأنه ، ويصرف الشعب
عن الاهتمام به ، ويدفعه إلى اهتمامه ترقاً علياً ، وارسال طلبة تقافية لا حاجة للآمة إليها
الآن ما دامت أكثرتها أمية لا تعرف القراءة والكتابة . فالتعليم بمجموع أنواعه ضروري
لكل أمة ناهضة تعمل لبناء مجدها العظيم ، وتسعى للرق في جميع نواحي حياتها العلمية
والفنية والاجتماعية »

نبر عقوبو ناضجه رو نسخا من كتب

« ولتكن في الوقت نفسه لست من القائلين باطلاق التعليم الجامعي للأذكياء وغيرهم ،
ولأصحاب الاستعداد الطبيعي ، ومن لا استعداد عندم لااستفاده من هذا التعليم
« بل يجب أن يقتصر التعليم الجامعي على ذوى الموهب الذين يمكن أن يستفيدوا
ويفيدوا ، ويستطيعون أن يهضموا العلوم والفنون المالية ، وينتجوا انتاجاً مبتكرأً نافعاً يرفع
مستوى الحياة المقلالية والاجتاجعية في الآمة ، فان الفرض من التعليم أن يستفيد الانسان ويفيد ،
لا أن تخرج الجامعة نسخاً من الكتب الدراسية ، فالكتب كثيرة على نحو ما تقول الاقصوصة
الظرفية . فقد قابل رجل آخر ، فأراد أن يفاخره بذلك فقال له :
— لقد حفظت البخاري كله ..

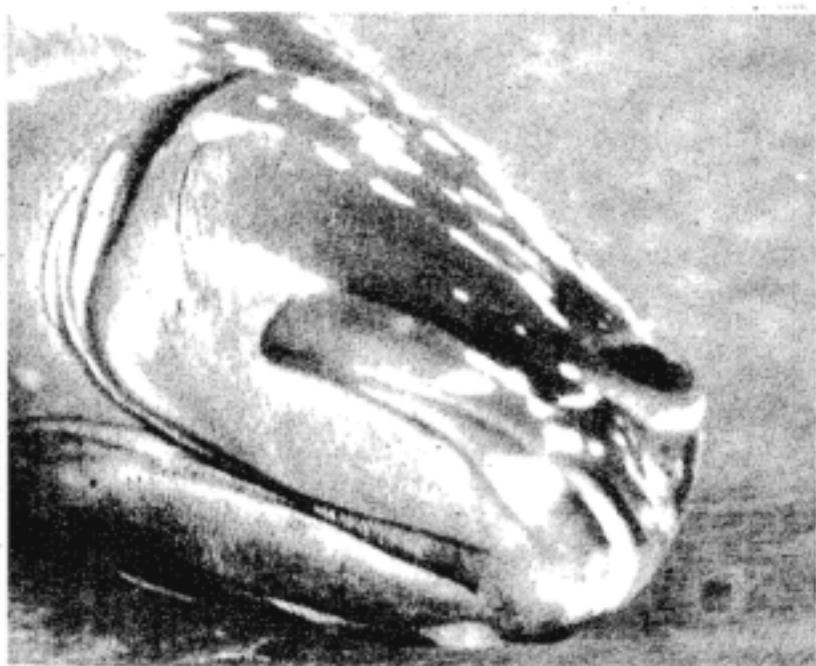
فأجابه الثاني :

— لقد زادت نسخة في البلاد ..

« فنحن لا نريد من التعليم الجامعي نسخاً ، ولكننا نريد حقوقاً ناضجة ممتدة . وهذه

معهد الاحياء المائية والمصائد

إذا ما ذكرت مائة الملك فؤاد الأول وما خلفه لهذا البلد من آثار خواصه ، كان معهد الاحياء المائية في مقدمة هذه الآثار وترجع عناية الملك الطيع بدراسة الاحياء المائية الى ما قبل ولاية العرش ، اذ كان صديقاً لبرنس البرازيل موناكو وأحد كبار المخترعين بعلوم البحار ، فاذا كان بناؤ عرش آياه حق كان من أول ما على به إنشاء معهد الاحياء المائية ، بعد أن أدرك باقى فسكته ما تقبلاه مصر من دراسة بحثها وبيانها العديدة دراسة علمية تمكنتها من تعرف ما تغويه من احياء نافعة للانسان في فضائله وصناعته وزرائه ولم يقتصر عناية جلالته على إنشاء المعهد بل كان يأمر بإعداد البيانات الى أوروبا المتخصص في علوم هذه الاحياء ، بل لقد كان جلالته يعنى ببرامج هذه البيانات عناية خاصة ، لولا أن قاروفا طارلة ، فيما بين سنتي ١٩٢٤ ، ١٩٢٥ ، غفت بالفشل المعهد والبقاء المكتب الفي الذي كان قد أنشئ قبل ذلك بست سنوات لغاياته بشئون مصايد الأسماك ولكن الحكومة لم تثبت أن أدركت ميس الحاجة الى إعادة المكتب الذكور فأعادته سنة ١٩٣٨ ، كما



نوع كبير من السمك يسمى (اللقمة) موطنها النطاف الشمالي يسبح في حوض زجاجي خاص بمعهد الاحياء المائية

الغاية لا يمكن تحقيقها ما لم تنتق لكل كلية من كليات الجامعة المستدين أصحاب الواجب، وهذا ميسور من الاطلاع على درجات الامتحانات، ومن توجيهه الطلبة قبل التعليم الجامسي إلى النوع الذي يميل إليه كل منهم بطبيعة وباستعداده، كأنه ينبغي أن تلاحظ ميل الطالب حين اختياره للجامعة، فلا يكفي الاستعداد الطبيعي للتعليم الجامسي فقط، بل لا بد أن يدخل الطالب الكلية التي يميل بطبيعته إلى تعليمها، وأنس من نفسه الرغبة في علمها، فلا يصح أن يلتحق شاب يميل إلى الآداب بكلية الطب، ولا شاب يميل إلى الهندسة بكلية الحقوق أو الزراعة أو التجارة

« وعلى أولياء الطلبة أن يترفوا بمويل أبنائهم ، ويوجهونه إلى النوع الذي يميلون إليه ، ويعتكم أن يفيدوا منه وطههم دون أن ينساقوا وراء عواطفهم ، ويتحكموا بهم في مستقبل أبنائهم ف تكون النتيجة عكس ما يريدون ، وقد شهدت عدة حوادث في مصر ولبيان أضاعف فيها الأبوان كثيراً من الوقت ولللال على أبنائهم ، لأنهم عذلوا بهم مما يتحقق ويسقط واستعدادم فأصبحوا بالحقيقة والقتل

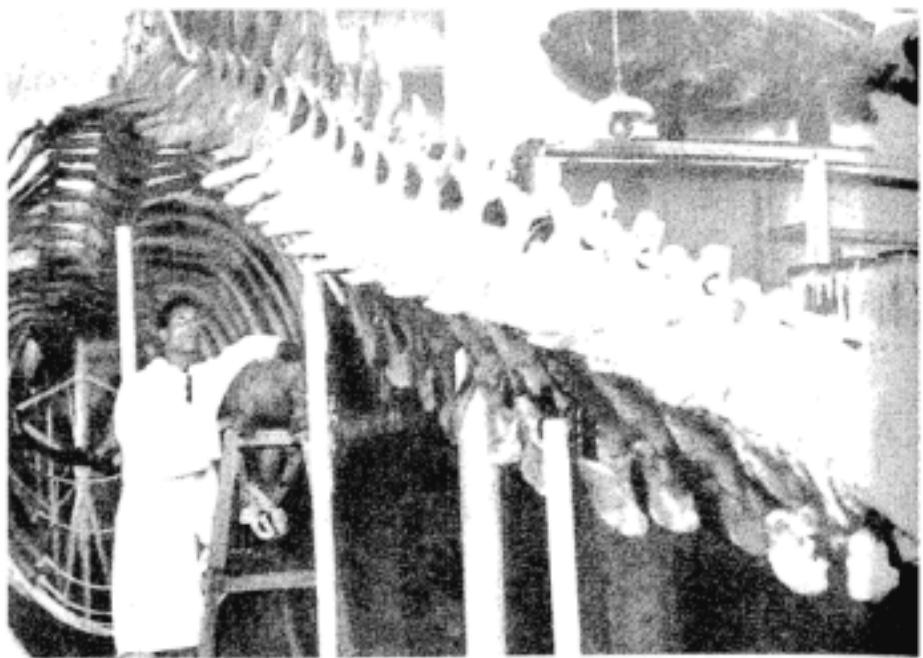
العمره بالكيف و بالكم

« ولا تقل إن أصحاب الواهب والاستمداد القطري قليلون ، فكيف تقوم الجامعات ذات البصريات الضخمة والميزانية الكبيرة على عشرات من الطلاب بدل المئات والآلاف ؟ « وأنا أجيبك أن العبرة في التعليم الجامعي بالكيف لا بالكم . فرب متعلم موهوب خير لأمته ووطنه من ملايين من المتعلمين . ولو فرض أن كل كلية من كليات الجامعة لا تقوم إلا بواحد من الطلبة ذوى الاستمداد الممتاز لكنني الجامسة فخراً ، وكفى الأمة حاجة شديدة إليها . فما القائدة من جامعة تضم الآلاف دون أن يكونوا قواداً لأمتهم ، وأرتكاناً لنهضتها الجديدة

« ولست أريد أن أحمل على الجامعة بشكالها الحاضر ، فاني أعتقد أن فيها كثيراً من ذوى الواجب والاستعداد الفطري ، ولكننى أحب أن تتتصدر الجامعة على هؤلاء دون غيرهم إذا أريد الاستفادة منها القائمة المرجوة من التعليم الجامعى

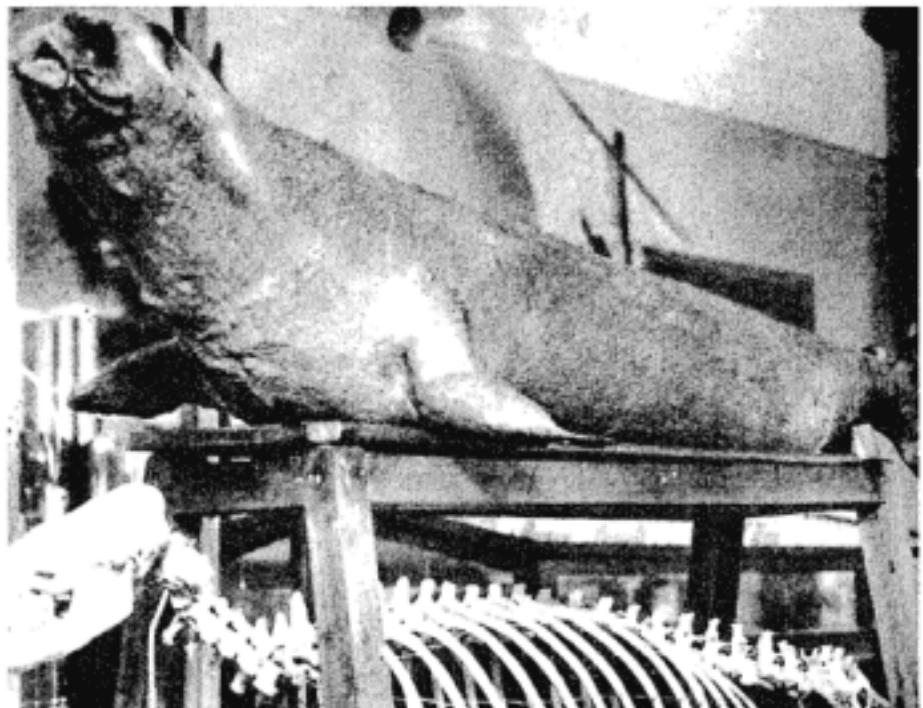
الرسام ليس وليمة العشاء

«أما التعليم الأولي أو الإجباري ، فالعنابة به لا تمارس وقيام التعليم الجامعي ما دمنا



بيك المروت العظيم الذى جمع على الثانى، شرق وشيد
وطوله ١٢ متراً، وسمة فيه أربعة أبواب في مترين

درفييل عخط ، ولد ظهر تحنه هيك
العظيم ، من معروضات مسجد الأحياء المائية



متنعين بأن الأمة في سهولة الحاضرة محتاجة إلى جميع أنواع التعليم ، وما دام الرأى في هذا التعليم أن يقتصر على المستعدين له دون غيرهم . وينبغي ألا يقال إن واجب الحكومة أن تقييد التعليم الجامعي لتشجيع التعليم الاجباري ، إذ ليس من الصواب أن تهدى الدولة ركناً فائقاً من أكبر أركانها لتبني بعده ركناً آخر بموجة أن الليزانية لا تستقيم إقامة الركين معماً ، وأن الأمة في حاجة إلى هذا الركن الأخير قبل أي شيء ، فالحمد لله ليس من وسائل البناء « كما أنه لا يصح أن نطالب الدولة بأن تفرض ضرائب جديدة لنشر التعليم الاجباري في أنحاء القطر ، فقد أختتمت الأمة المصرية بالضرائب ، وليس في استطاعتها بعد الآن أن تحصل منها أعباء جديدة »

دوريون التدرج في التعليم الاجباري

« فالرأى إذن أن تسير الحكومة في نشر التعليم الاجباري بالتدريج ، وأن تتوسي في تجريب هذا التعليم ، فليس الفرض منه أن نعلم الأميين القراءة والكتابة وبعض المعلومات النظرية التي تقيدهم أو لا تقيدهم ، ولكن الفرض من التعليم الاجباري أن يعرف الفرد كيف يحيا ، وكيف يتعامل ، وكيف يفید نفسه وفيه غيره في بلده التي يعيش فيها ، وفي أقليمه الذي يستوطنه ، وفي بيته التي يقيم بين أهلها »

« فاتعمل وزارة المعارف خارج من هذا التعليم ، وتحتقر تألهجه . ولا شرط عليها إن طال اخبارها حتى توفق إلى مصلحة الشعب . فانجذبوا التي سبقتنا بعدها عام في نشر هذا التعليم ما زال فيها إلى الآن أميون »

« وعندى أن تسير برامج التعليم الأولى والابتدائية على الخط الاقليمي . فيكون لكل إقليم برنامج تعليمي خاص ، بحيث يمكن أن تمر التربية والتعليم في كل بيضة من بيثات الأمة وفي كل إقليم من أقاليمها وفقاً حاجة الأهالى وتوعيهم . فالعلم كالتيث لا يعود ولا يشر نوراً نافعاً إلا حيث توجد البيئة والطقس والتربة الصالحة »

طاهر ..



أعادت إنشاء معهد الاجياء، تابعة
في مكانه الحال بقайдنلي
وأهدت إلى شباب من خبرة
الشخصين في هذه العلوم بذاته ،
وهو الدكتور حبيب فوزى ،
وجهزته بأحدث وسائل البحث
الملى والعمل والتطبيقي واشترى
له باخرة عملاقة لكتف العلم
البحار ، وهي الباخرة مباحث ، التي
استعارتها بعثة السير جون موري
في رحلتها الأخيرة لكتف المحيط
الهندي ، والتي قامت مرة أخرى
وعليها بعثة متقدمة من كلية العلوم
وادارة الاجياء، المائية إلى البر
الآخر لكتفه أخيراً لمبة ساحتها
بعثة السير موري في كتف المحيط ..
وقد أطلقت بعثة السر موري
اسم جلالته على اكتشاف يازى من
اكتشافاتها . وما زال المريط
البرية البريطانية تحمل باسم جلاله
في منطقة من مناطق المحيط الهندي
تعرف باسم

" King Fouad Bank "

وتحوى المهد مجموعة نادرة من
الطبع والنماذج طبع الاجياء المائية ،
وخصوصاً الفريب منها ، كما أن به
٤٠ حوتاً زجاجياً تخدى على مجموعة من الاصناف الملوحة والاجياء الأخرى مثل « الترس » البرية
والبلية ، و « أبو جلبو » ، و « الاستاكوز » وغيرها . وفيه كذلك هيكل الموت العظمى جنح الـ
الطاپل ، شرق رشيد وطوله ١٧ متراً ، وسعة قدر أربعة أمغار في مترين ، وإلى جانب الوحوش البرية الذي
وجد عند « العجمي » على هيئة الترس ، والذي يبلغ طوله أربعة أمغار .
هذا ويحتوى المهد نماذج عديدة لشباك الصيد المصرية وستنه على اختلاف أنواعها وأحجامها ، ومكينة
نبية تجوى ، على صورها جميع الرابع العلية وتقدير الميئات البرية منه أواخر القرن الماضي
وتطور المهد بالاشراق التقى والأقصادى على جميع مصايد القطر وعلى الإيمان العملية لدراسة الاجياء
بالياء المصرية ، فإذا يمكن تفسير هذه الدراسة على الأشكال وحدها ، بل يجب أن تشمل ما تكتفى به هذه
الاصناف ، وطبيعة الياء وكيفيتها الوقوف على آخر هذه الكيميائية في تكوين تلك الاجياء من الوجهة
البيولوجية . وفضلًا عن ذلك فإنه يقوم بالفعل على رفع مستوى الصيادين وتأديبهم من ريبة التجار وتسليل
عمليات التسليف لهم ، وغير ذلك مما يصل بهم ويساعد على رخاتهم

الحلف الثالث

ا هو للحرب أم لتوطيد السلام ؟

بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد

من الجريل أنه سو هم انه السبوعين بعنود للدول الكبرى

الثبات والازوال . وهم لا يصدقونه بالسبوعية

لأنهم يرى بصوره براً الدواير ، ويترقبونه لها الرؤا

روسيا قوة كبيرة من الوجهة الحربية لأنها كثيرة السكان ولا تزال كثرة الجنود هي المدة الكبرى في الحروب فلما تلقى عنها الأسلحة الحديثة ولا القيادة البارعة ولا الخطط السريعة ولأنها غزيرة الموارد زراعية وصناعية ، فعندما من الغلات والأقواء ما يكفيها ، وعندما من الثاجم والذخائر الطبيعية ما يسد صناعتها بما يغطيها عن الصناعات الأجنبية ، عند الضرورة

وتحتفل الآباء في الحصاء قوتها من الدبابات والطيرات والمدافع الحديثة ، ولكنها على أقل تقدير شيء يحسب له حساب في ترجيح فريق على فريق ولا يشق عليها أن تقارب في ميدانين أو في عدة ميدانين من الشرق الأقصى إلى حدودها الغربية ، لأن سيرها مستقلة - أومكنتية - بجيشه وأسلحتها ومناجمها ومواردها الصناعية والزراعية فضلاً عما يستطيع عمله أثناء القتال من تحريض أهل الصين على اليابان وفضلاً عن تنظيم المواصلات براً وبحراً بين روسيا الأصلية وأقصى الشرق مما يسهل نقل الجنود والمعدات بين ميدان وميدان كلما دعت إلى ذلك ضرورة عسكرية عاجلة

وإذا فرضنا أن الجيوش الروسية انهزمت في ميدانين الشرق والغرب وتراجعت أمام أعدائها فالجيوش التي يحتاج إليها أولئك الأعداء للمحافظة على خطوطهم والانتشار في طول البلاد الروسية وعرضها لا تقل عن مئات الآلاف من الجنود ولا تزال على خط

الثورة والانتفاض ، وهي حالة يتفع بها من يحالون الروسيا ويقرون بها في صف واحد أمام أولئك الأعداء

لهذا اهتم الانجليز والفرنسيون بضم الروس اليهم في المذهب المقبلة ، وفتحوا باب المفاوضات معهم للاتفاق على حلف دفاعي محدود الشروط معروف الاغراض من الان فبهذا الحلف يستطيع الانجليز والفرنسيون أن يبرروا بهدف الضمان لرومانيا وبولندا على وجه حاسم سريع

وبهذا الحلف يستنقى الانجليز والفرنسيون عن ابقاء المسلمين من الجنود في الهند والشرق الاقصى لمقاومة اليابان أو لاتخاذ الحليفة الواجبة اذا التزمت اليابان خطة الحيدة الشكوك في مراميها

وبهذا الحلف تستطيع الولايات المتحدة أن تجد المراكز البحرية والهواية التي توجه منها الهجوم على الجزر اليابانية ، اذا أدى الامر الى اشتباك هذه الدول جميعا في القتال ، وهو احتمال قرب بل هو أرجح الاحتلالات في جميع الاحوال

ولكن هل الروسيا مع هذا حليف صالح ؟ أو هل هي حليف يموء عليه ؟
ذلك ما نرتقي في أشد ارتياح

لان السلام في العالم ليس من مصلحة الروسيين ، اذ كانوا يعتقدون على المذهب وفروع المذهب الجائع الذي يجعل بالثورة العالمية ويتحقق الاحلام التبوعية ، وينقضى على الدول الكبرى التي يجمعونها كلها في اسم واحد وهو « دول رأس المال »

ولأن الروسيا لن تحارب لمحض الوفاء بالمهود ، ولن تحسب التقى بالمهود فقبلة مشكورة مع ما هو معروف في حكم منها التبوعي من اعتبار الدول كلها أعداء ومن قسم العالم كله الى ميدانين الذين : ميدان التبوعية وميدان رأس المال ، ويستوى فيه الانجليز والبريطانيون والانجليز والفرنسيون والامريكيون

فالروس اذا حاربت فاما تحارب متى أصابها الخطر في منصب بلادها ، او متى علمت ان المذهب تحقق المصالح التبوعية وتتجذر بقيام الثورة العالمية ، وهي في هاتين الحالتين تساق الى الحرب سواء تعاقدت على دخولها او لم تتساقد ، فلا معنى لأن تعطيها الامم ثنا غالبا لدخول حرب هي داخليتها لا محالة لتحقيق مصلحتها الفروضة دون مصالح الامم الأخرى

نعم ان التبوعيين يعتقدون الغاشين لا ينتهي من العداوة المذهبية وما يشتمل به الغاشيون من تأليب العالم كله على التبوعيين ، ولكننا ينبغي أن نذكر دائما أن انصار كارل ماركس

ولين يعتبرون الدول الميسورة الفقحة خطاً أكبر من خطر الدول المفتقرة إلى الأرض والمال ، لأن الدول الميسورة هي في رأيهم معاكل رأس المال ومحضون النظم الاجتماعية الثالثة على رأس المال . فإذا جنحت بهم العاطفة إلى كراوة الأمان والطليان لأنهم يشاكرونهم ومانسونهم ويقمعون الشيوعيين في بلادهم ويؤذبون العالم عليهم فهم عند التفكير يخالفون الدول المطبقة الثالثة ولا يختلفون الدول الفقيرة المشرفة على الحروب ، فإن هذه الدول مهددة بالتورات قريبة من الانقلاب الذي يتمونه لقيام دولة الصالิก ، أما الدول الفقحة الآمنة فهي بمنجورة من التورات وهي التي تؤخر اليوم الموعود يوم التوراة المظلم في جميع الأقطار وبين جميع الطبقات

وعل هذا يجوز أن يتم الحلف بين الروسيا وفرنسا وبريطانيا العظمى ، ويجوز أن يرثب فيه ساتلين لتوظيف مركزه المزعزع في بلاده ، ويجوز أن تهتم الروسيا بخطر المايا المباشر في الآونة الحاضرة اهتماماً يحجب أفراضاها المذهبية وأمالها الملقنة بالثورة العالمية التي حين

بل نحن نعتقد أن ساتلين يعمل من زم ملوك لاضطرار فرنسا وبريطانيا العظمى إلى مقاومته والاعتراف بمسكانه ، وإن هذه الكتب التي تصدر بالفرنسية والإنجليزية وهذه الصحف التي لا تزال تلح أشد الالاحاج على شعوب الغرب في ضرورة المحالفنة الروسية إنما تعمل بإيعاز من موسكو وتخدم مقاصد ساتلين

نقول من أجل هذا أن ساتلين يجوز أن يحرس على الحلف بيته وبين فرنسا وبريطانيا العظمى ولكنه لن يتغير هو ولا أعوانه في تفكيرهم وطريقهم عندما تنسخ لهم فرصة التخريب والتدمير وإيقاع الدول جميعاً في هاوية الفشل والخذلان

فنحن الجهل أن توهם أن الشيوعيين يتمون للدول الكبرى البنات والأمان وهم لا يصدقون بالشيوعية لأنهم يترصدون بها الدواائر ويتربون لها الزوال ، وكل ما يرونه من الفارق بين المايا وآياتها من جهة وبين فرنسا وبريطانيا العظمى والولايات المتحدة من جهة أخرى أن الأولين أخطر في الوقت الحاضر وإن الآخرين أخطر في المستقبل القريب وأشد خطاً في المستقبل البعيد

هل يقال متلاً أن الحالة في الروسيا قد تبدل وأن السلاة فيها قد فترت حمامتهم وخارهم الشك في عقائدهم وطلقوا فكرة الثورة العالمية أو أجلوا المنية بها بعض التأجيل ؟

إن قبل هذا فمعناه أن الحكومة الروسية الحاضرة مشكوك في قواعدها منظور لها السقوط والاحتلال أو منظور لها التعرض للمتازعات والخلافات التي تصعب التحول من مذهب إلى مذهب وتقترب بمحاولات التوفيق بين التناقض والاصدأد فلا يغ رب عن بالنا على هذا أن الحلف الروسي تجربة تتف بمقدار ما تشعر الروسيا

بالنظر على وجودها ، وأن المحافظة عليه من هونة باضطرارها إلى هذه المحافظة لا باختيارها ، وأن اخلاقها به محتمل جد الاحتمال ولو بعد اشتراكها في القتال اذا حبت أن الصلح المنزلي يجعل بخراب الفاشيين والديسقراطين على السواء ، ويسهد الطريق لقيام الدولة الموعودة في أحلام كارل ماركس ولبن

والمسألة بعد مسألة ضرورات متعددة وتجارب ثانية لا مجنس من معاناتها ، وما دامت الدول لا تبذل ثمنا غاليا للخلف بينها وبين الروسيا فجريرة هذه الخطة السياسية خير من تركها ، على شريطة الحفظة الثامة لا يغريها من التكتبات والمراءات ، أو على شريطة الاستعداد لأنقلاب الروسيا وتدعم السلام بدعائم أخرى لانتصارات على القوة الروسية ، وهي وشيكه أن تقلب يوما من الأيام خطا على السلام

عباس محمود العقاد

الحلم الأشقر

يا وتر الحب الذي يُسْكِرْ سعادً انتِ « حُلُم أشقر »
يا بسمة في التبرع ضحائلاً دعدها الليل الذي التبر
ياعيشة الرائق يا طهرة حبك في هنا أظهر

سعادً مهما قال فيك العدا
وأكثروا في التول أو ثرثروا
فأنت لعاشق دنيا هو ذكرها لا تخفي ولا تُنْهَى
عرفتها ... الله من ذكرها دنيا من الأحلام إذ تذكر
فيها من الأمال أشهى النف
فيها ؟ ... وما فيها سوى الله عناء منها الملاك والغبار

موسى سليمان

بيروت - الجامعة الأمريكية

في جحيم الخزبية

مَلَأْرُولَانْ

فيلم الاستاذ محسن التصريفي

«أيتها الحرية، ما أكثر ما يرتكب باسمك من الآلام»

مدام روغان

كانوا اتنى عشر ، وكانوا يمثلون أقليم « الجيروندة » في الجمعية الوطنية ايام الثورة الفرنسية الكبرى

اتنا عشر ولكنك لا تجد بينهم الا الخطيب اللسن او الشاعر الموهوب او المحامي النصيج او الاديب المرهف الاحساس . ولقد اتخذوا مقاعدتهم في مقدمة صنوف المعارضين فلم تكن الماقشات تدور والمعارك الكلامية تتحدم حتى تبين التواب والجمهور أهمية هذه الفتنة النبيلة فاتجهت إليها الانظار والمعتقدات عليها الآمال

و كانت آراءهم في الدين والسياسة والاجتماع ككل الآراء السائدة في تلك الفترة المجزئة من تاريخ فرنسا : كثروا بالله و انكارا للاديان حتى لايأخذ أحدهم على الزعيم روبيير ذكره العناية الالهية في سياق كلامه قرميد بالترجمة ويحدو الاخوان من ذلك الرجعى الذى لا يزال يؤمن بشيء اسمه الله ، وجها للحرية وتعشق المساواة حتى لاتقاد جسمهم تتضح بما أشربه من مبادىء روسو ونظراته ، وشفقا بالجمهورية لا يتجاوز حدود الفزع والتشيب اذا كانوا يعتقدون فيما ينتمي وفي قرارات نفوسهم أن الملكية نظام ناجع ومفيد

كانوا رجال كلام ، كل بضاعتهم جمل خلالية وعبارات منتفاة . تذكرهم البلاغة ويسخرون بها الناس ، فتصبح فيهم كالخمر تلعب يعقل محتبسها حتى تخرج عن اعذاله وتنكيره وتتعل عليه مالا يقره اذا زالت عنه الشدة وعاد اليه الصواب . كان الواحد منهم يرتقى المثير هادئا رزينيا لا يفسر شرط العرش ولا يتوى اثاره الشعب ولا يعتزم حض الامة على العنف ، ولكنه ما يكاد ينطق بالعبارات الاولى ويحس حسن وقها في النسوس ويسمع التصريح ويرى علامات الاستحسان حتى ينسى حدود الاعتدال التي رسها لكلامه فيندفع مع البار ، وستهويه اليان فينهال على العرش سبا وقذفا وعلى الشعب

المارة وتهيجة ، كأنه يستطع أن يرى التوراة سالمة إلى أغراضها في بحر من الدماء أو فوق جسر من الأشلاء . فإذا ماتصرفووا من قاعة الاجتماع وحسبوا أنفسهم على ما قالوا، تولامن الدم وعرفوا أنهم أسرفوا وأفتروا من حيث كانوا يريدون التصد والاحتلال ولهم في هذا المضمار جمل مأثورة وعبارات انتزت باسالتهم في ذاكرة الأجيال ، إذ كان لها الاتر الاكبر في توجيه الثورة نحو الوسائل العنيفة التي امتاز بها عهد الارهاب ، كما كان لها الاتر الاكبر في تصريح يوم تناولهمها أعداؤهم وأرسلوهم لينذوقوا آثارها العميلة فوق النطم في ساحة الاعدام

فأتجدهم «إيسنار» هو الذي أهاب بتواب الأمة وقال: «إن الحرية شجرة لا تزهر إلا إذا رويت بالدماء» فابتروا العضو القاسد منكم لتفقدوا الجسم من الفساد» ولقد دببت التورة وأهواها من هذه القولة الشتومية حتى إذا آذن أو ان محاكمة الجبر وندين استخدماها أعداؤهم العلية ضدهم فاعتبروهم عصوا فاسدا في جسم الأمة وذهبوا بهم إلى المقصة ليرووا بدمائهم شجرة الحرية الفالية

وأحد كبارهم « جاسوسيه » هو القائل في معرض اثبات مؤامرة لم ينفع على التهرين بها دليل : « هل للقضاء الذين يأتون اصدار الحكم الا بعد قيام الدليل أن يقولوا لي متى كاتب المؤامرات تدون في المحاضر وتسجل في مكاتب الموقفيين ؟ ، فذهب قوله مبدأ وقيل أن تنقضه عليها سلطان كان المدعى العام فوكه تأكيل يتخذ منه اسلاجا يطعن به الجريوندين أمام المحكمة التورية ، فإذا سأله أحدهم : أين الدليل على مؤامراتنا ، أجاب : ليس عندي دليل فالمؤامرات لا تدون في المحاضر ولا تسجل في مكاتب الموقفيين ،

وزيعهم برسوه « هو القائل : « ان الوطن في خطر لا يتحمل بطيء الاجراءات فلتغضن العدالة في طرفيها سرعة وكل خطأ تقع فيه مغدور » ولقد حفظها لهم عدوهم ابى حتى اذا وقفتا موقف الاتهام واصحوا : « واجهوتنا بالشهود » قال لهم وهوبتكم : « ان الخط المجتمع بالوطن لا يتحمل بطيء الاجراءات »

وزعيمهم « فريبيه » هو القائل في سيل التكيل بخصمه ماره : « لا جناح على الأمة اذا هي أقصت عن صدرها أبناء لا يطلبون ثديها الا لائزقوه » ولقد أسرها له الوحسن حتى اذا قام يطلب رؤوس الجيروتين قال : « نعم أنت أبناء الثورة ولكنكم عقتموها » فلحن تفصيك عن صدرها لكي لائزقوه » وانا نكيلكم اليوم بما كلتم به خصومكم أمس فلا غzin ولا استندام »

وهكذا قضى على أولئك النساء أن يشحدوا السكين التي سوف تحرر رقابهن وأن يوندوا النار التي سوف تنهيهم فيذهبوا ضحية افتائهم بالعبارات المتهبة العنيفة والكلام الغوري الخلاب

كان كثيرون يجمعهم في بيته ل Shawarhهم فيما ستدور حوله من اشغال مجلس ولكن لم يكن بالزعيم المطبوخ الذي يستطيع أن يؤثر بشخصيته ونفوذه في آراء الآخرين

أو أن يوجههم التوجيه الصالح نحو غايات معينة وأغراض ذات بال ، لذلك لبس الجبرونيون بضعة أشهر أشهى بشرفة من الأصدقاء، منهم بحزب سياسي ذي نظام ودستور ، ولقد كانوا يظلون كذلك لولا أن القدر أثارت لهم معرفة امرأة هي التي جمعت شملهم ونظمت أمرهم ورست خطفهم وصيّرتهم حزبا قويا الكلمة مرغى ابطار ، فكان لها فضل خلق أول حزب برلماني بالمعنى المعروف في هذه الأيام تلك المرأة كانت السيدة ماتون فيلبون التي اشتهرت في التاريخ بكلية زوجها عرفت باسم مدام رولان

كانت ماتون تقترب من الأربعين ، وهي ليست بالراة المتکملة شروط الرجال ولكنها حسناً جذابة ، في حديتها سحر وفي حوارها فتنه ، وكانت من العلم والادب والثقافة على درجة تسترع النظر وتحمل على الاحترام
 فرأى في حداتها مؤلفات بلوتارخوس فأقررت بسير إيطاله وودت لو أنها ولدت منهم رومانية أو سيرطية وفي عصر من تلك العصر المجيدة التي كانت تسع في العالم للرجال مادرين المجد والعظمة وتتفتح أبواب البطولة والاستشهاد ، ثم فرأت روسو قائلة بالباديء الشعية السمح وبالنظم الجمهورية الحرة حتى باتت تقول : «أني أفتت الملوك لأن أتيت منظر تراه عيني هو منظر إنسان يعني رأسه أمام إنسان »
 وتزوجت بالسي رولان لا حاج فيه ، فقد كان يكبرها بعشرين سنة ولم تكن خلته التيحة لتهوي النساء ، وإنما تزوجت به لتقى نفسها من عينة الحمول التي كانت تعيشها في بيت أبيها وتتجدد لطاعتها المستمرة ولخيالاتها الوباء ميداناً أوسع تسرحها في

وجاجت معه من ليون إلى باريس واتساقت في تيار الثورة الكبرى عصبة المزاج مرفة العواطف الجديدة اللسان ، فيما كان أشد التوربين تطرفاً لا يذكر في أكثر من إيجاد حكومة ملكية دستورية عادلة ، كانت هي تادي بالجمهورية في أوسع معانها وأقصى مراسيمها وتطالب في غير ما حذر ولا احتاط باسقاط العرش وإعدام الحال عليه ، ولا تخرج في أن تكتب إلى أصدقائها السياسيين : «إنكم تهمنون بالصفائر وتدعون الرأسين الكبارين (الملك والملكة) يملكان من أيديكم ليبدلا شقاء الشعب ومحنة الوطن ، لا حسبي ما أضفت من وقت حتى اليوم فيها هي تلك العظام تأديكم فأعملوا على محاكمة الطاغفين (الملك والملكة أيضا) والا فائتم سيان كيار »

وسرعان ما استحال بيها ناديا سياسيا يجمع أقطاب حزب الجبرونية ويضم أنصارهم من أعلام التوار ، وسرعان ما تأثر أولئك الأقطاب والأعلام بشخصية تلك المرأة العجيبة التي وجدوا كل آرائهم ومبادئهم وشهوتهم وخيالاتهم ممثلة فيها إلى جانب قوة في الإرادة وحزم في التدبير واحكام في القيادة والتوجيه لم يأتوا مثله في أنفسهم ، ولست مدام رولان بأصعبها مواضع الضعف في نفوس أولئك التمراء والأدياء الذين طوحت

بهم عجائب الانتخابات الشعية الى ميدان السياسة في تلك الظروف الشاذة ، تعرفت كيف تكتب حبهم وستنثك زمامهم وتسخنهم أبواباً لها في الاندية والمجتمعات وفي الجماعة المعموية والمجلس العربي الوطني بعد ذلك

ويظير أن السياسة لم تكون كل شيء في هذا الست المجيب فقد كانت مدام رولان كما أسلفنا امرأة حسنة ، ولكنها لم تكون تحسن نحو زوجها أكثر من عاطفة احترام كسبها بصفاته الفاضلة ، فكان قلبها خلوا من حب يصره وبضياع تلك الطيبة الفواردة الناجحة . وكان من بين أولئك السبان قبة لدان العود اكملت فيهم الى جانب الفضائل الوطنية مزايا الجمال والرجلة والذكاء ، فلا عجب اذا صادفوا في ذلك القلب البكر نزوة صالحة لعواطفهم ، وفي ذلك الصدر الحنون وسادة طربة لرؤوسهم المتيبة بشار الحب ونار السياسة ونار المغامرات

ومن ثم شأت بينها وبين بعضهم علاقات هوى برىء ، لا تخدش عراف المرأة ولا تؤذى شرف الرجل الا بالقدر الذي يفهمه الناس من خواصها ، والظهور خداعاً طللاً غوراً على العقول . ولقد فطر الناس على اسامة الظن بكل علاقة تجمع بين امرأة ورجل مهما كان نوعها ، فذهب المخصوص والخاصيون بمؤهلون علاقة مدام رولان ب أصحابها اسوأ تأويل ويفسرونها بما سولته لهم أنفسهم من التفسير . أما الزوج الحكيم الذي كان يريد أن يصل الى الوزارة من فوق أكاف أولئك السبان المتحسسين فلم يكن ليرى في كل ذلك اكثار من محاذنة برقة وعيت لا عيب فيه

وافتقت شهور على هذه الحال ثم تبدلت في الجلو تأشير الازمات الخطيرة ، وآن للإعاصير أن تهب وللزوابع أن تثور . فأولئك هم البلاط المهاجرين يستبرون أوروبا على فرنسيه وذلك هي الملكة ماري انطوانيتتهم بالتأمر مع الدول الأجنبية بواسطة أخيها البراطور النمسا على غزو الوطن بغية قمع الثورة وتدعم قواهم العرش المزعزعه ، وذلك هو الملك لويس السادس عشر يأتي المواقعة على ابرام التدابير الصارمة التي تترجحها الجماعة العمومية ضد الاشراف والماهجرين ورجال الكنيسة ، تم ما هي تلك أوروبا تحالف وتجهز الجيوش للقضاء على الثورة التي باتت تارها تهدد العرش في فرنسا وتکاد تجاوزه الى غيره من العروش . فهل تقف فرنسا مكتوفة اليدين أمام هذا الخطر المحيق بها من كل صوب أو تتضرر أن يهاجمها العدو باجتياز حدودها لقاومه ، أو تبدأ هي بالattack حتى لا تصبح أرضها ميدان قتال ؟

اختلفت آراء الأحزاب والزعماء في الموقف الذي ينبغي أن تتخذه الحكومة ، وطال الاختلاف بينهم حتى كاد ينفعى الى فتنة داخلية . أما مدام رولان التي لا تعرف الحيرة والتردد فكانت توحى الى أصدقائها البرونديين أن الحرب لا محالة وآتية ، فخير لفرنسا أن تكون البدلة بالهجوم . وكانت في فrotein بغضها للعرش وصاحبته تتنفس في تكفين الادلة التي تعزز رأيها وتقرى أصحابها بالأخذ به فتقول : إن الحرب تستوجب اعلان

الحكم العرفي في البلاد ، والحكم العرفي وسيلة لتطهير الأمة من الحياة والخائن ، ثم ان اطرف سكره الملك على تحديد موقفه ، فاما أن يتضامن مع شعبه في صراحة وجلاء تجھيظ مؤامره مع العدو الخارجي ، وأما أن يتضامن مع العدو وبذلك يخلع برفع الراية وينجلي وجهه على حقيقته فيسقط ويستقر معه المرش والملوكيه ونفور بالجمهوريه المنشئه وكان الجبرونديون يتلقون الوحي من مدام رولان ويتبنون في الجمعية الوطنية نظرها وآراءها ويجرونون في زيادهم عددا كبيرا من الأعضاء المستقلين حتى سادت الأغليه فكراهه طرب وبات شعها مائلا في الافق أمام الانتظار

ولقد هال الملك ما وصلت اليه الحال ، وآتت ماري اط بواس من الوزير ناربون ميلا الى الاخذ بسياسة الجبرونديين وجنوبا الى الاستعداد للحرب ، وتأثرت الملكه بتصاعي بطانتها ومستارتها فاحت على الملك في عزله ، واستسلم الملك لشيئها وعزل الكوت ناربون

ولقد كان لهذه الاقفاله وقع شديد على الجمعية الوطنية أخرج أعضاءها عن حدود التحفظ والاعتدال ، فوقف الزعيم الجبروندي فرنسيو يفضح الابدي الخيبة التي تسرب الملك ، والمؤامرات التي تدب بين جدران القصر ضد سلامه البلاد فقال : « انت من فوق هذا المير أسع وأرى تلك الدسائس الحسيني التي توثر في رأي الملك وتضللها ، لا فليعلم ساكنو القصر أن الملك وحده هو صاحب الذات المصونة التي لا تنس ، وإن يد القانون تستند الى كل من عداد من الآلة والجرم مهماسا مقاهم وعلت مرأكم » وللعلم ليقى من بيف العدالة جزاء الوفاق »

وادرك الملك مدى هذا التهديد الموجه الى شخص الملكه ، ورأى الخير في أن يحيي رأسه أيام العاصفة ، فاعلن أنه يقبل أن تولى الحكم وزارة تختارها الجمعية الوطنية واتجه التفكير أول ما اتجه الى تشكيل حكومة تضم أساطير احزاب اليسار فيدخلها داتون درويسيه وغيرهما من كبار العيادة ، ولكن مدام رولان - وهي امرأة كل النساء تتذكر بعواطفها - كانت هناك توغر الى أصدقائها الجبرونديين باحتكار كراسى الحكم وتصب من تحب وتحب من لا تحب ، وتخى اذا اشتراك العيادة في الوزارة أن لا يبقى فيها محل لزوجها . ولقد تم لها ما أرادت وتألفت الوزارة من الجبرونديين وحدهم وفاز زوجها بنصب الاسد اذا أستد اليه وزارة الداخلية وكانت أهم الوزارات ولعل من نافلة القول أن تذكر أن رولان كان وزير الداخلية بالاسم ، وأن الوزير الحقيقي كان مدام رولان . فأن الوزراء الجدد لم يكادوا يتقدلون مناصبهم حتى استوت الزوجة الى جانب زوجها تدبر دفة الشؤون . وفي ذلك يقول باراس وهو من كبراء ذلك العهد : « قصدت يوما الى وزير الداخلية رولان لاتحدث اليه في شأن يعنيه فلقيت امرأه في مكتبه ، فلبت أنتظر انصرافها لا بدأ حديثي ، وقد أحسن الوزير من ذلك

قال : « تستطيع أن تتكلم أمام زوجتي فهي ليست غريبة عن أعمال هذا الديوان » وعلق باراس على ذلك فيقول أيضاً : « والحق أن رولان هو الذي كان غريباً في ديوانه لأن أمر أنه هي التي كانت تعمل كل شيء، وتبصر جميع الأمور » فتعزز الموقفين الذين تأس فيهم الميل إلى سياسة غير سياستها وتبين في أمكنتهم أشخاصاً يتبعون إلى حزبها ، وتقرر السياسة العامة للوزارة وترسم الخطط في أهم الشؤون ، ولم تف سيطرتها عندها أحد فقد كانت ترأس الجلسات التمهيدية التي يعقدها الوزراء لمناقشة عل المسائل قبل أن يعقدوا بصفتهم مجلس الوزراء »

وكان طبعاً أن يحدث أقصاء داتون وروبيير عن الحكم أثره على « في نفوس العامة الذين عرفوا من أين هي هبة عليهم الربيع » فأسروها في قلوبهم عداوة لمدام رولان ، واتطلعوا في الاندية والمحافل ينددون بتلك المرأة « التي تثير عقول الجبرونديين وهي ساكتة في قلوبهم » ويسخرون من تلك الوزارة ، التي ليس فيها إلا رجل واحد وهو مدام رولان ٤٠٠

ولقد علم الملك أن هذه التغرة في صوفى أعدائه كافية ليدخل منها إلى الصعب من كيائهم فيضر بهم الضربة القاضية ، فلم يشا أن يصر ريشا تحمل الاشن واطرارات فعلها في النسوس ، وتحدى الاغراض الشخصية أثراها في سير المصالح العامة ، وتدور رحى المغرب بين فريقى أعدائه فيتاجر ويكتبه الله التمثال ، بل تجعل الأمور وتسرع في التدخل وأفال الوزارة بعد أن أهان بعض أعضائها اهانة بالغة أو أغرت صدور الجسيع عليه وسرعان ما أدرك أحزاب اليسار مدى الخطأ الذي يتهددها فجمعت كل منها ووحدت أمرها وصارحت الملك بالعداء ، فكانت الثورة المشهورة بثورة ١٠ أكتوبر التي دكت العرش دكاً واتزعت لويس السادس عشر من فوقه وطُرحت به وبأسرته إلى السجن ثم إلى المحاكمة والاعدام

وظلت مدام رولان أن الامر قد استب لها وإن نفوفها قد أكتمل بسقوط الملك والملوكيه وباتت تمي نفسها بحكم البلاد مسترة وراء اصدقائها الجبرونديين . يد أن الجمعية الوطنية خلقت آمالها إذ أعادت الوزراء المعزولين ومن بينهم زوجها بعد أن ضمت إليهم الرعيم داتون الذي كانت تخفيه حتى لا تفرز منه نفسها الطesaة وتتأذى من رؤيتها عيالها الجميلان

وأحسن داتون منها هذا التفور ، وعز على كبريه أن تقصيه تلك المرأة عن حظيرتها ، وإن تعامله في شيعتها السياسية بمعاملة الدخيل ، فقابل جفوتها بجفوة أشد منها ، وبيت لها في نفسه حقداً لا هواة فيه ولا رحمة ، وأقسم ليوصلها إلى النطم أو لرسله إليه . وأثار عليها الاندية السياسية والصحافية واستعن في الجملة عليها بالوحش « ماراه » الذي لم يكن لدعامة وجهه سيل إلى قلب الرعية الحسنة ، وبروبيير الذي كان يشدد في التمسك بالفضائل حتى لتأبى عليه نفسه اشتراك النساء في شأن من الشؤون . وهكذا هي

الزوجة على الزوجين عاصفة عنيفة لا تبقى على سلامة ولا عرض ولا شرف . فتآتوا الصحف سفن الزوج وفناه في أمر أنه باقى المطاعن ، وتناولت الزوجة وعندها بالجنس اثلاً . وممكناً أنت مدام رولان نفسها هدفاً لفهم الأحزاب والأندية السياسية كلها ما عدا شرذمة الجبرونديين الذين لم تزدهم تلك الحالات إلا تعليقاً بها وولا، لشخصها وفي شهر سبتمبر من تلك السنة حدثت بباريس فتنة انطلقت فيها غرائز الدعاء من عقال النقام والقانون فهاجمت الجماهير البلاء ورجال الدين في سجونهم ونصب الاشتغال بهم قضاة وجلسو ليحاكموهم ، فكانت في كل سجن مذبحه أزهقت فيها الآلاف من الأرواح وخربت القصور ودمرت المعابد ونهبت المأاجر وجل الخطيب وعم البلاء، وانتشر الذعر ولم تكتب السلامة إلا من تحصن في بيته أو هجر العاصمة ملتئماً العجاجة في الريف أو وراء الحدود .

ولقد عظم وقع تلك المذاجع على النفوس وروع انصار النظام والاعتدال من هذه الفوضى وأحسوا أن الثورة تحرف عن الجادة المثل وتتجه نحو الوسائل العنيفة والأساليب غير الشرعية ، فهب الجبرونديون ينوهون بفضائح العافية ، ونهضت مدام رولان بهم داتون وأصارحة يتذمرون المذاجع المذكره وتصرخ لمن يريد أن يسمع بأن الثورة التي طلاقاً أحبتها وفاحت بالصلع الذي كان لها أنها قد أصبحت سبة لفرنسا وعاراً على القائمين بها . وجاءت تكتب لاصحاحها : « إن العافية الشائمه قد أفسدوها وحملوها عن أغراضها السامية وجعلوها إداة فتنة ملطخة بالناكر والأقدار » . تم انطلقت تشن الغارة على باريس وتصفها بأنها المدينة المجرمة الدامية وتحضن أصدقاءها على آثاره الأقليم عليها لافتاد الثورة من الطفأة المحكيمين فيها .

وفي تلك الاتهام كانت الدورة التشريعية للجمعية الوطنية قد انتهت وحان وقت الانتخاب للهيئة التالية الجديدة التي سميت « المجلس العربي الوطني » . فتذكر أهل باريس للجبرونديين تعاملهم عليهم ورميهم مدتهم باقى العوت ، فأعرضوا عن جميع مرشحهم ولم يتمسخوا منهم أحداً . وإذا كانت الأقاليم قد عوضتهم أضعافاً ماحسروه في العاصمة وارسلت منهم ١٦٥ نائباً يمثلونها فإنهم ظلوا أقلية في ذلك المجلس الذي كان عدده ٧٥٠ حضروا .

ولقد دلت نتيجة الانتخابات على اتجاه الشعب نحو الثورة العنيفة المتطرفة إذ أسفرت عن نجاح أكثر من ثلاثة من العافية دعاة الطغيان والارهاب ، فلم يكن أمام الجبرونديين وهم مثل الرأي المعتدل واصحاب سياسة التهدئة والتعقل إلا أن يتركوا مقاعد اليسار للحزب المتطرف الجديد ويحللوا مقاعد العينين . وليس معنى ذلك أن الجبرونديين تزلا عن مذهبهم في الثورة ولا عن آرائهم في الجمهورية ، واتساع معانٍ لهم أرادوا أن يتحققوا آمال العقول والذرائع فيما في وجهها الثورة نحو أغراضها الحقيقة بوسائل بعيدة عن النظام

والبطش والارهاب الا بالقدر الذى تقتضيه الظروف على أن يكون هذا وذاك في حدود القانون

وقف اخربان : الجبرونديون واليعاقبة ، وجهاً لوجه ، ولم يكن ثم مندوبة عن أن يتسبّب بينهما النضال ، فالاولون يرون العياقة باهتمم قتلة سفاحون يرثون التوراة على أن تكون فتنة عيادة تؤدي الى اطهار الاهلية وما تجره اطهار الاهلية من احرب ، وهؤلاء يرثون الجبرونديين بالرجعة والتذكر للسبادى ، واحتسبوا بالمهود ويقولون ان مدينة باريس هي التي قامت بالتوراة وتهدمتها ولا تزال تهدّمها ، فمن حارب باريس فقد حارب التوراة ومن قتل عليها فقد قتل على التوراة ، ومن استهدى الاقاليم على العاصمة فقد دعا الى تفكك الوحدة الوطنية وتشوب الفتنة الداخلية في البلاد

وتواتت الاحداث سراعاً وتالت اوربا على فرنسا ومثل شبح اطهار في الجلو مرة أخرى وايقظت الحكومة الفرنسية ان لا بد من مواجهة العدو في ميدان القتال ، ورأى العياقة انه لا يتسع لبلد حكومته غير متاجسة واحزابه غير متفقة والدسائس والمؤامرات تفعل فعلها فيه أن يواجه حرباً كاتلية تهدده ، فاتقرعوا اثناء حكومة عرقية تستجمع في يدها جميع السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية وقيام محكمة عرقية الى جانب هذه الحكومة تتكلّل سرعة الاجراءات وصرامة المقويات وتقى الوطن غالباً اعداء الداخل لتصرف كل القوى الى مكافحة العدو في الخارج ، وقدموها بمشروع يقضي بحل الهيئة التنفيذية القائمة (مجلس الوزراء) ليتبديل بها هيئة أخرى تسمى « جنة الانفاذ العام » وبإنشاء المحكمة التورية على أن يعفي قضائها من قيود قانوني المرافعات والعقوبات

ورأى الجبرونديون في النظام الذي يقترب حجمه دكتاتورية هائلة لا تتفق والبادي ، السجحة التي قامت عليها التوراة فعارضوه معارضة شديدة وقاوموا تحقيقه بكل ما وسعهم من الوسائل ، ولكن كان ما لم يكن منه بد ، وقام النظام الجديد وانتشرت جنة الانفاذ العام والمحكمة التورية ، وما دام الجبرونديون قد عارضوا في افعاله فقد اقصاهم حصومهم عنه واتّحب جميع أعضاء اللجنة وقضاة المحكمة من غير الجبرونديين ، وقد جرت سنة اليساية على أن نظاماً عرقياً يقام في ظروف تورية بالرغم من اراده حزب معارض ، لا يمكن إلا أن يصبح اداة لاضطهاد هذا اطهار يوماً من الأيام

ولا ينسح المجال أمامي هنا لتحدث القاريء عن النضال الذي ظلل ناشباً بين العياقة والجبرونديين طيلة ثمانية شهور ، وحسبي أن أقول ان هؤلاء ليسوا متاثرين بعواطف صدقتهم مدام رولان ، يسلّون حيث تسلّ ويخاسبون من تخاصم ، وان حلّتهم على مازاه وداتون قد استمر اوارها حتى لم تدع سبلاً الى صلح أو مهادنة أو توفيق ، وان هذين الرعيمين المسنوعي الكلمة الناقذى الرأى في المجلس العرقي الوطني وفي جنة الانفاذ ، شعراً أن لاطمأنية لهم ولا سلام ما دام الجبرونديون على قيد الحياة ، فأخذنا يديران مع أنواعهما والذاهبين مدعّيّهما أمر اعدام أولئك المخصوص

يد أن ظرف خطر الحرب وخطر الفتنة الداخلية أوحى إلى داتون يوماً أن مصلحة البلاد تتضمن اتحاد الأحزاب وتألتها لمواجهة المأكولات الداخلية والخارجية ، فسعى إلى الصلح مع الجيرونديين بوسائل شتى ، وعند فضيل هذه الغاية بضعة اجتماعات ووسط بعض ذوي الخبرات ، فلما لم تفض مساعيه إلى نتيجة مرضية ، وقف على منبر المجلس الوطني وناشد الجيرونديين تبيان المانع والصفح عما فات وقال : « هذه يدي أمدتها إلى خصوصي وأعدائي لتعاون جيبياً على خدمة الوطن » ولكن الجيرونديين ، بدلاً من أن يصافحوا تلك اليدين الممتدة إليهم ، وبدلًا من أن يتاسوا أحقاد الساعة أو يرجعوا إلى حين ، هب أحدهم واسمه « جواديه » وصاح : « لقد نقبل كل شيء ونرضى بكل شيء » ، أما أن نضع أيدينا الطاهرة في أيدي القتلة والمجرمين فستجيئ »

وزرت هذه الكلمات كاللطمات على وجه داتون فاضطررت بحقه في عينيه وامتنع وجهه وأشار يده إلى مخاطبه وصاح : « يا جواديه ، إنكم لا تريدون أن تغفروا ولا أن تنسوا ، فالويل لكم ، إنكم ستهلكون »

وفي اليوم التالي وقف داتون الجبار في المجلس العرفي بهم الجيرونديين صراحة بالحقيقة العظيم ويزعم انهم ما أقروا باغدام الملك لويس السادس عشر الا تحت تأثير المخوف من الرأي العام ، وانهم حاولوا افراز حياته بعد الحكم عليه بالتصويت لوقف التنفيذ ، وتلاة الوحش ماراد فرميهم بهمة التآمر على أمن الوطن وسلامة الجمهورية والثورة الأقاليم على العاصمة بنية إيقاد نار الحرب الأهلية واحتياط الثورة ، وأعقبهما روسيير فقال بوجوب تطهير البلاد من الحوننة الذين ينتظرون إمامها بالحب والوطنية وهو يضمرون لها السوء والبغضاء ، وطالب باحالتهم جميعاً إلى المحكمة التورية ليلقوا جزاء ما اجترموا في حق الوطن من الآلام

ولقد عز على المستقلين من أعضاء المجلس أن يجيئوا طلب العدالة بحاله التهين إلى المحاكمة وأن يحرموا البلاد زهرة نوابها وخيرة ممثلتها ، ولكن تصر عليهم في الوقت نفسه أن يصووا آذائهم عن رغبات أهل العاصمة ورجال السلطات البلدية الذين كانوا يأتون إلا هلاك الجيرونديين ، فأذاعوا إلى نواب الجيروندية بالاستقالة من عضوية المجلس لهذا تأثر خصومهم ولا يبقى بعد ذلك مجال للاتهام والمحاكمات

ولو أدرك الجيرونديون حقيقة الموقف لارتضوا هذا الحل الذي يصون حياتهم ويجعلهم في منحة من نعمة أعدائهم ، ولكن أئن لأولئك الشعراء التائبين في يداه السبطة أن يتبعوا وراء القواهر البريئة تلك الأغراض الخفية التي تستر وراءها ، أو يستفزوا من خلال الفم المربي تلك الزوجة التي سوف لا تبقى منهم ولا تذر ؟

ظن الجيرونديون أن لا خوف عليهم من المحاكمة لأن لهم من ماضيهم وحاضرهم ما يضمن برائهم ويخوجهم من موقف الاتهام ظافرين متصرفين ، وزينت لهم حالاتهم

بها اختلت الانظار الاسلامية في مدى تزوعها الى المغاربة
الفرقة ، إلا أنها جيئاً تتفق في سيرها صوب أوروبا

إلى أين تتجهُ الإسلام

بقلم المستشرق الونجليزي ١٩٠٤م - جب

مدير معهد الدراسات الشرقية بجامعة لندن

هل هناك عالم اسلامي ؟ أى هل تجمع الاجناس الكبرى التي تدين بالاسلام وشحة
دينية من الشعور أو الرأى أو المصلحة ؟

يجب أكثر الناس عن هذا السؤال بأن «نعم» فرغم ما تسرب إلى العالم الإسلامي
من اتجاهات أو ربا ونزاعتها ، ورغم ما أصاب جماعاته من الاحتلال السياسي وما ينبعها
من التناول الفكري ، مازالت هناك رابطة عامة وثيقة ، تنسى من العقيدة والثقافة الدينية
الشتركة ، هي التي تؤلف بين الجماعات الإسلامية في الشعور وفي الرأى وفي المصلحة
ولكن إلى جانب هؤلاء من يقولون إن التضامن الاجتماعي بين وحدات العالم الإسلامي
ليس الا أثراً من آثار الماضي التي لم تقو على إزالتها هذه الأفكار الجديدة وما يتبعها من
النظم الجديدة . ذلك أن جذتها وحداثتها ومقاجئها لم تتمكن بعد من أن تتفق تماماً
أو تزال كثيرة من قوى التناقض القديم بين الفالية من اتباع الاسلام . وقد يعرض على
هذا الرأى بأن هذه الأفكار والأوضاع الجديدة هي القوى الفعلة التي تسود الآن
الشعوب الإسلامية وتوحدها ، وهي التي ستال القلة وغلوّت بالسيطرة في الأيام القادمة ،
فتتحقق عري العالم الإسلامي حين تضعف الرابطة الدينية التي مضى أوانها . وهذا إذا لم
يطرأ على الموقف أمر جديد ليس في حسابنا الآن

فالتجه السؤال اذا في عبارة أخرى لتصل به إلى صيغة التشكّلة : هل أواصر هذه
الوحدة لها من القوة - أو يمكن تعزيزها وتأكيدها حتى يصير لها من القوة - ما يمكن
تضامن المجتمع الإسلامي ، وما يسيطر على اتجاهه وحداثه وتطورها ، وما يجعله كله
جماعه تضامنة متّيزة بخصالها من سائر الجماعات ؟

ويجب أن نلاحظ في اجابتـا أن موضوع النقاش لا ينحصر فيما إذا كانت الروابط
الدينية التي تؤلف العالم الإسلامي مستقلـاً كما كانت دون تغيير أو تحويل في جوهرها
(٢)

ومفهومها • بل الامر على تقدير ذلك : فقد تتشاءأ آراء جديدة تتبعها نظم جديدة في تأليف الحكومة وتكون المجتمع ، وقد تغير اصول الثقافات القومية في أقاليم الاسلام المختلفة وتبين بعضها من بعض بما ينفعه وتحييه من تقاليدها القديمة وبما تتفق به من عوامل ينتها الخاصة ، وبذلك يختلف معنى الوحدة الاسلامية في هذا العصر الحديث اختلافاً تاماً عن معناها في العصر الوسيط • ولكن كل هذه امور ثانوية لا تخصنا في البحث عن الامر الظاهرى ، وهو : هل تظل الشعوب الاسلامية في آرائها وفي نظمها ، وفي موقفها تجاه اشكال الجديدة ، وفي تطورها المعنوى والمادى - هل تظل كلها تسير في اتجاه واحد وتستند من نوع واحد ، وتشعر جميعاً أن عليها واحداً واحداً وأن لهم هدفاً واحداً ، أم هل تبددهم الافكار الجديدة والنظم الدخيلة أشياعاً مترفة ، ثم تتجزئ آخر الامر في زلزلة بناء المجتمع الاسلامي وتقويض أركانه ؟

فلنلق أولاً انا لا نستطيع أن نجيب اليوم اجاية حسنة واضحة ، بل لن نظر بهذه الاجاية حتى بعد انقضاء عهد طويول ، فقد يطرأ - بل من المؤكد أن سيطرأ - على الموقف في أي وقت ما عامل جديد لا نراه الان ولا توقعه ، كما بدا لنا في هذا المثل الذي شربته تركياً منذ قانت فيها الجمهورية . ومع أنه من الرأى الفرج أن تعتقد أن ما حدث في تركياً تقدمة أو ارهاص لما سيحدث في الاقطاع الاسلامية الأخرى ، إلا أننا لا نستطيع أن تذكر أن هذه البلاد قد تكون يوماً ما سرحاً لتطورات كهذه لازراها ولا توقعها الان . وإن لم نجد شاهداً على ذلك فيما تضطرب به بلاد المغرب في هذه الآونة من التيارات الفكرية التي تبني « بأن وراء المظاهر الخارجية تختبئ » قوى تهدى وتبني

هذا الى أنه ما من مجتمع يعيش منفرداً منزلاً ، ولا سيما في هذه الايام التي تسرى باطركان العالمية الشاملة ، منذ وقت وسائل المدينة الغربية الصلات بين أجزاء العالم . وكما أن الازمة التي يواجهها العالم الاسلامي الان قد شأت مما تركه الثقافة الغربية في جانبه من الآثار ، وكذلك سيواجه في المستقبل أزمات أخرى تنشأ مما يصيّه - لا من آثار المجتمع الاوربي وحده - بل من آثار المجتمعات الأخرى كذلك . ولنفرض حالة بعيدة الواقع تصور تلك الايام القادمة ، وذلك مثلاً اذا استطاع المجتمع الشعوبى في روسيا أن يسطع سعاداته على آسيا الغربية ، أو استطاع المجتمع الهندوسى الناھض أن يعيد مكانته السابقة في الهند ، فحيثما يصير لهذا المجتمع أو لذاك سيطرة ثقافية تمسكه من تغيير مجرى التطور في البلاد الاسلامية تغيراً كاملاً شاملًا . على أنا لا نستطيع أن نقيم بحثاً على أساس هذه الفروض المزعومة . وكل ما يمكننا هو أن نتناول العالم الاسلامي في حاله الراهنة ، فدرس أولاً مدى انتشار الآراء الغربية من الوجهة الاجتماعية ومن الناحية السياسية ، ثم نبحث في موقف الشعوب الاسلامية - كل على حدة أولاً ، وكلها مجتمعة ثانياً - حيال الآراء والنظم الاوربية التي تفرض نفسها فرضاً ،

ويذلك تستطيع أن تقيم ميزاناً بين نما الاتجاه العام الذي يتجه إليه العالم الإسلامي في هذه الأونة

أظهرت السمات التي تتميز بها العالم الإسلامي في هذه العقود الأولى من القرن العشرين هي نزوعه إلى الأخذ بالآراء والأوضاع الغربية . فمن العسير أن تجد قطراً إسلامياً واحداً يرفض كل الرفض ما يسمحه الغرب من تاج الفكر وأساليب الحياة . ولم يتم زعيم إسلامي واحد يدعو إلى ما يدعوه إليه غاندي من مقاومة المدينة الغربية «السيطانية» . بل أمر المسلمين على نفس ذلك : فرغم التقد المزدوج الذي يوجه أحجاماً للمدينة الأوروبية ، ورغم التهم التي تلقى بأسلوب خطابي يلقي على «المادية» الغربية ، تجد كل زعيم يعلن أن حزبه يرسى إلى تنظيم البلاد من الوجهة الاقتصادية والسياسية وفق الأوضاع الغربية الحديثة . وقد يزيد بعضهم على هذا أنها مساعي ماتفاق به فوارق الشأن والتاريخ والتقاليد بين الشرق والغرب ، ولكن الجميع يعدون المدينة الغربية أساساً لنجاحهم وأعمالهم . حتى هؤلاء المسلمين الذين يتسمون مثل العليا في ماضيهم وحده ، ويدركون من أمثلة تاريخهم ما يدل على أن الإسلام قد سبق إلى جميع المبادئ التي تسمى إليها الآن ، لا يغيبون من الواقع والشواهد إلا ما يوافق وجهة نظر الغرب بينما يقللون كل مثال وكل واقعة تحالفها وتنافضها

وهكذا نجد أنه مهما اختلفت الأقطار الإسلامية في مدى نزوعها إلى الحضارة الغربية إلا أنها جميعاً تتفق في سيرها صوب أوروبا . فمهما إذا هي أن تتبين الأطوار التي مر بها المجتمع الإسلامي في تأثير «الحضارة الغربية» فتجد أن «الطور الأول» هو طور اتخاذ مظاهر هذه الحضارة وتقليل أو ضاغطها البازرة ، وقد بدأت في هذا حين استوردت منه أكثر من قرن مضى الآلات الحربية الأوروبية ، ثم أخذت بعد ذلك في تقليل الأوروبيين في ملائتهم نفسها فعاداتهم تأسليب سلوكهم المختلفة . ففي مصر الآن يضطر الأوروبي إلا أن يعترف بصححة دعوى اسماعيل باشا لأن بلاده صارت قطعة من أوروبا ، بينما نجد في صيف الجزيرة الغربية أن السيارة والبطارقة ومضة البرول قد أخذت مكانها إلى جانب البنية الأوروبية . ولكن لا شك أن هذه المظاهر والتشور الغربية - التي تتمثل في دار «الأوربا» أو في «الملاعة» والشوككة التي يعزز بها عدمة القرية - لأندل حتماً على احترام أساليب أوروبا الاجتماعية وقد يغير نظرها إليها السياسية ، ولأندل حتماً على أن البلاد الإسلامية تزيد أن تشرب الروح الغربي وأن تطبع بالطابع الأوروبي ، ولا يعني على الجملة ما يدعى علماء المسلمين المحافظين المترددين من أنها تؤدي إلى اضعاف الروح الإسلامية وتوهين العقيدة الدينية . وما له معناه في هذا القبيل أن ظاهرة أوربية مهمة - هي اتخاذ القبة - قد رفضها المسلمون جمِيعاً حتى في أكثر البلاد نزوعاً إلى أوروبا ، بل إن الآثار لم يتمكنوا من الجمهورية

أى عمل قدر ما نعموا منها ارغامهم على اتخاذها كارهين ، وهذه القمة وحدتها هي التي أضاعت على الملك أمان الله عرش الأفغان . ومنعنى هذا أنه حين يجدو أن مظاهر المدينة الغربية ترفض المقيدة الدينية ، ينفر منها المسلمون وينكرونها كل الانكار .

ويبدأ المطور الثاني جسما انتقل الامر من دائرة تقليد المدينة الغربية تقليدا ساذجا إلى دائرة تكيف أوضاعها وفق أسلوب الحياة الشرقية . وتناول هذا الكيف شئ التواصي الاقتصادية والسياسة والاجتماعية التي تس حياة الشعب . فمن الساحة الاقتصادية نجد أن الصناعة الحديثة قد نشطت ، وأن المدن الكبرى قد تضخم ، فاظهر هذا وذلك جيلا من العمال يشهون عمال أوروبا في استهانهم بالتقاليد والأوضاع القديمة الدينية والاجتماعية ، وتتحقق هذه الظاهرة في «تونس» على الأخص نتيجة نزوح أفواج من عمالها إلى فرنس حيث يجذبون في الجيش . إلى جانب هؤلاء «المعلم» من سكان المدن نجد طبقة من عمال الريف الأجراء قد اتسعت الثقة بينهم وبين ملاك الاراضي عما كانت عليه منذ فرن م屁 ، نتيجة ما أدخل من وسائل الري والزراعة الحديثة التي زادت من دخل المالك وقللت الطلب على العامل . وهاتان الطبقتان تشعران أكثر مما تشعر سائر الطبقات بما أدى إليه التدخل الأوروبي من تأثير مسيئة ضارة ، لهذا كانت حقولا خصبا لذر بذور الدعاية القومية والشيوعية ، وربما صارت أدوات في أيدي من قد يقومون غدا بدعون إلى الجهد في سبيل الإسلام بعد الحسام . ولا شك أن اتجاه أصحاب الأعمال إلى اتخاذ المبادئ الاقتصادية الأوروبية هو أهم العوامل في بث الروح الغربي في كيان العالم الإسلامي ، كما يلاحظ جيلا من الناشئات المعنوية التي تربت على قام بذلك مصر في مصر وسوريا ، وعلى الجماعات التجارية والصناعية الكبرى في الهند وجاء ، وعلى حركة تنظيم الصناعة التركية في عهد الجمهورية . أما في الساحة السياسية فقد ذهب العالم الإسلامي في نزوعه إلى الغرب أكثر مما ذهب في الساحة الاقتصادية ، سواء في هذه البلاد التي تخضع لاشراف أوروبا والبلاد التي تستقل بامرها . ففي معظم الأقطار الإسلامية نظمت ادارات الحكومة وفق التواعد الأوروبي ، وصار لكل حكومة إسلامية ادارتها البيروقراطية ، باستثناء الأفغان والبنغال الذين ما زالا تشتغلان بالأساليب الحكم في المصوّر الوسطى . وأهم من ذلك في الدلالة على اتجاه العالم الإسلامي صوب المدينة الغربية هذه النظم التمثيلية التي أحلت جمahir المسلمين في المطالبة بها ، والتي استقبلتها بأبلغ مظاهر الحماسة الوطنية . وقد بذلت البلاد الإسلامية نظرية الحكم الفردى المطلق ، واعتقدت كلها مبدأ سيادة الأمة ، رغم أن هذه النظم الدستورية ليست سوى أوضاع دخلة على حقيقة حياتها ، أي هي تطبق آلى للنظم الغربية في ميدان السياسة على نفس التنظيم البيروقراطى في الادارة ، والتقطيم الآلى في الصناعة .

هذه هي مظاهر المدينة الغربية التي تربت إلى العالم الإسلامي ، والتي يراها الكثيرون قصورا زائفة تخفي الجلوهر الصهيوم . ولكن من المؤكد أن وراءها عناصر أخرى هي

التي أشرت الجماعة الإسلامية روح المدينة الأوروبية ، فيجب أن يبحث عن هذه العناصر التي نجد أولها وأصحها عنصر « التعليم » . فرغم أن الأمة تسود ربوع العالم الإسلامي ، ورغم أن نصف الأقلية المسلمة قد ثلثت العلم على السق المبني القديم ، إلا أن الجماعة القليلة التي ثلثت العلم الأوروبى لها من المكانة والسيطرة ما يمكّنها من أن تدفع العالم الإسلامي في طريق المدينة الغربية . وإلى جانب « التعليم » تقوم « الصحافة » التي تمت وانتشرت سريعاً في البلاد الإسلامية حتى يف عدد صحفها الآن على الآلاف . وقد قامت الصحف بتكون الرأى العام ، فثبتت في جمهرة الشعب الروح القومي النايف ، ورفعت المستوى الفكري العام درجة عالية . والصحافة في الغرب التعليم قد تحدى الرأى العام وتلهى ، ولكنها في الشرق الآسي هي التي تبه الرأى العام وتثيره . ولا كان القائمون بتوجيه الصحف اليومية من أرقى العلاقات العربية رأياً ، لذلك نجد الروح الأوروبى يسود تزعة هذه الصحف ، وينتشر منها إلى غالبية الشعب التي تقوم الصحافة على تبنّيه ، بما تنشره عن شؤون البلاد الإسلامية مما يقوى شعور التعاون والتلاطف بينها ، وبما تكتبه عن اتجاهات السياسة والاقتصاد في أوروبا مما يغذى تزعة قرائها إلى الحضارة الغربية . أدت هذه الحركة التي قام بها التعليم والصحافة إلى تحرير الجماعات الإسلامية - دون أن تشعر وتدرك - من سيادة الدين . « نعم » إن الإسلام من حيث هو عقيدة دينية لم ينفرد إلا قليلاً ، ولكنه تحيى عن عرشه من حيث هو مفهوم اجتماعية سودا حلية وتجهيزها . ذلك أنه قد قام إلى جانبها قوى جديدة تحكم في بعض الأحيان بما يتصف تعليم الإسلام ، وبذلك تغير وجه الأمر في العالم الإسلامي تغيراً كبيراً . فمنذ عهد قريب كان الدين كل شيء في حياة المسلم العادى ، وكانت حياته الاجتماعية واتجاهاته الفكرية مستمدة من الدين ومقرنة بالاسلام . أما الآن فلم تعد حياته محصورة في دائرة الدين وجدها ، بل صارت لها مطامع وما زب سياسية لا تمت إلى الدين بل قد تختلف بسادته . ولم يعد خاضعاً لقانون ديني ، بل لقانون مدنى لا يستمد روحه ولا نصه من القرآن ولا من السنة . وكذلك تخلى الدين عن أكثر نواحي الحياة الاجتماعية التي شغلتها أمور ومهام لا علاقة لها بالاسلام . ومن الغريب أن الناس - فيما عدا أقلية من المتعلمين - لم يتبيّنوا إلى هذا التطور أو التغير الذي لم يعد الآن من سبله إلا بآفاق والجماعات الإسلامية تتفاوت في تزويدها هنا إلى المدينة الأوروبية . ففي تركيا تدفع الهيئات الحكومية جمهرة الشعب دفعاً إلى اتخاذ هذه المدينة في أنسنة أشكالها تطرفاً . وترسم إيران خططاً في كثير من الفساد والأعذال . ومصر تقطع هذا الطريق بخطى فسحة ولكن في تطور متزن ويد . وتحدو خطوها سوريا والمرار . أما جزيرة العرب وببلاد المغرب فلم تجاوز الخطوات الأولى من هذا الطريق الطويل ، بينما قدّمت فيه تونس كثيراً حتى كادت تشارف نهايته . وترجمت الأفغان بعد التجربة المائشة التي قام بها أمان الله وأخذت تتزعّز مؤقتاً إلى البقاء على مناهج المصور الوسطى . وعلى تقيّض

هذا ما حدث في مناطق السوفيت الاسلامية حيث أدالت موسكو دولة الدين قسراً ، أما في الهند فقد انطوى المسلمين على دينهم وتبينوا به في وجه المزاحات الطائفية العنيفة التي تفرق بينهم وبين الهندوس . وفي الهندوسيا اتجاهات متفاضة متارضة تبين من خلالها أن الجمهرة الغالبة تكر الترعة الفربية . أما المسلمين المبتوءون في أواسط أفريقيا فما زالوا في دور الحياة البدائية التي تتأى بهم عن كل وجهة أوربية ***

رأينا مدى نفوذ الثقافة الأوروبية في دين العالم الاسلامي ، فلتتساءل اذا ما أصار الاسلام من هذا الروح الجديد الذي سرى في كيانه ؟ هل تغير موقف المسلمين ازاء عقيدتهم وتقاليدهم الدينية الموروثة ؟ أو هل لا يزالون بعدون الاسلام عنصرًا من عناصر قوميتهم واتحادهم ؟

لقد فرقنا من قبل أن العالم الاسلامي عامة يتوجه إلى أوروبا وينتزع إلى مدينتها ، ويجب أن نقرر هنا مبدأ آخر هو أن المسلمين ما زالوا متمسكون بدينهم بدينهم بعقيدتهم ، مؤمنين أثبت الإيمان بأن الاسلام هو خير الاديان . وما زال الاسلام حتى يومناعقيدة دينية راسخة ، وفافية اجتماعية ثابتة ، ونظمها خلقاً وطبیداً ، وذلك منذ اجتاز تلك الأيام العصيبة التي كانت تهدد حياته في آخر القرن الماضي ، يفضل ما يذله محمد عده وتلاميذه من اليهود المظبيّة التي وقت بين تعاليم الاسلام ونظمها وبين مطالب الحياة الحديثة وأساليبها ، حتى صارت هذه المقيدة سلاً نفوس اتباعها أكثر مما ملأتها في أي وقت مضى

نعم ، ان الوحدة القدسية التي كانت تؤلف بين وحدات المجتمع الاسلامي قد تصدعت ، وأن أصول الاسلام الشرعية قد تحurt عن مكانها في نظام الحياة الاسلامية الجديدة ، ولكن ما زالت شعوب الاسلام تطمح الى قوتها توحدها معاً وتوجهها معاً . وقد زاد طموحها هذا بفضل المركبات التي قامت بها في وجه ما أصابها من تدخل أوروبا السياسي وضيقها الاقتصادي ، وبفضل الدعوة التي قامت بها تركيا سنة ١٩٢٤ وسنة ١٩٣٠ الى انشاء الجامعة الاسلامية ، وبفضل ما يذيعه كتاب مصر وسورية تأييدها وتعزيزها لهذه الفكرة . وقد كان الباحثون الاوربيون يصدرون الخلافة العثمانية حجر الزاوية في بناء المجتمع الاسلامي ، ويررون في هدمها ضربة قاسية تتلوش بناء . ولكن هذه الخلافة لم تكن سوى رمز تأقص للعالم الاسلامي ، الذي لم يكن يعترف بها اعترافاً صادقاً ، بدليل اختراقها الذي دعى الى الجبهة الدينية ابان الحرب الكبرى . ولهذا لم يبلل الفائزون من وحدة المجتمع الاسلامي ، بل لعله خلصه من عامل طالما أدى الى النزاع وأفضى الى الاقسام ، ولا سيما أن هذه الخلافة كانت تتبع نظام الوحدة الاسلامية على أساس من الحكم « الاتوغرافي » الذي ينافق كل المفاهيم ما ترمي اليه الشعوب الاسلامية من اوضاع اسرية والاستقلال . أما التضاد الاجتماعي بين الجماعات الاسلامية فقوياً نعم

بها حين تجاه قوات أوروبا، قوة مغربية فاتحة قد تدفع بها أحجاماً ما يهدد كيانها السياسي، وقد تحمي بها أحجاماً جاتتها الدينية والفكرية.

وما يقوى أسباب الوحدة الاسلامية أن المتركمات القومية التي قامت في أنحاء العالم الاسلامي لم ترم الى مارمت اليه أوروبا منذ عهد طوبيل من ايجاد قوميات مستقلة متافسة، هذا الى أنه لم تتشب - ولا يفتر أن تتشب قريباً - بين الشعوب الاسلامية منافسة اقتصادية كهذه، المانفاتنة التي طللاً أوقدت نار النزاع والخلاف بين الدول الاوربية.

وهكذا تستطع أن تقول ان الوحدة الاسلامية حقيقة قاتمة تزداد على الايام قوية وجلاً، ودليل ذلك أنه ما تكاد تنس ربعاً من ربوع الاسلام آية حادثة خطيرة، حتى تذيعها الصحف في أرجاء آسيا وافريقيا بالأسلوب متير عنيف، فلابتلت قرارات الاحتجاج أن تند من كل مكان مشابهة في أسلوبها وعبارتها، وليس العهد بعيداً حينما كان يखيل الى المرء أن العالم الاسلامي قد غفا ونام، بل كاد أن يهدى ويموت، وإذا به يهب على حين غفلة غاضباً ناقماً ثالثاً حين قتل الشهيد عمر المختار، فاضطربت ارجاؤه كلها من أقصى مراكش الى أقصى جاوه، كأنما قد منها تيار كهربائي كاد يصعقها.

والخلاصة ان العالم الاسلامي يتجه الى المدينة الغربية اتجاهها قوي، رغم هذه القاومـة العنيفة التي تبدـيهـا وحدـاتهـ تجـاهـ السـيـاسـةـ الاـورـيـةـ، وـهـوـ فـيـ مـوـقـعـهـ هـذـاـ يـتـيـزـ عـنـ سـائـرـ المـجـمـعـاتـ التـرـقـيـةـ الصـمـيمـةـ الـتـيـ تـحـيـاـ فـيـ الـهـنـدـ وـالـصـينـ، وـلـهـاـنـ فـكـرـةـ الـرـابـطـةـ التـرـقـيـةـ الـعـالـمـةـ الـتـيـ تـضـمـ الـعـالـمـ اـلـاسـلـامـيـ الـىـ اـلـقـاـئـلـ الـشـرـقـ الـاـفـصـيـ لـيـسـ الاـخـلـاـ أـوـحـيـ يـهـ ماـ تـنـقـهـ آـسـياـ وـافـرـيقـيـاـ عـلـىـ سـيـطـرـةـ اـلـوـرـبـيـةـ وـسـيـادـتـهـ الـاـقـصـادـيـةـ

وليلـنـ الـعـالـمـ اـلـاسـلـامـيـ الـىـ مـاـ يـرـجـوـهـ فـيـ حـيـاتـهـ التـقـاـفـيـةـ وـالـاـقـصـادـيـةـ لـاـ بـدـ لـهـ مـنـ أـنـ يـنـتـنـاعـ مـعـ الـمـجـمـعـ اـلـاوـرـبـيـ، وـكـذـلـكـ لـيـرـقـيـ هـذـاـ الـمـجـمـعـ اـلـاوـرـبـيـ الـىـ مـاـ يـرـجـوـهـ فـيـ حـيـاتـهـ التـقـاـفـيـةـ، وـلـاـ سـيـماـ مـنـ النـاحـيـةـ الـرـوـجـيـةـ، لـاـ بـدـ لـهـ مـنـ أـنـ يـسـتـعـيـنـ بـقـوـيـ الـعـالـمـ اـلـاسـلـامـيـ،

أـيـ لـنـ يـسـتـطـعـ أـحـدـ الـفـرـقـيـنـ أـنـ يـسـتـقـلـ كـلـ مـلـكـاتـهـ وـيـسـتـرـ كـلـ قـوـاهـ إـذـاـ تـعاـونـ مـعـ

فـيـ هـذـهـ الـاـيـامـ، كـمـ تـعاـونـ الـشـرـقـ وـالـغـرـبـ مـنـ قـبـلـ فـيـ ظـلـ الـإـمـپـرـاطـرـيـةـ الـرـوـمـاـنـيـةـ

وـلـاـ يـرـازـ لـلـاسـلـامـ رـسـالـةـ يـؤـدـيـهاـ إـلـىـ اـلـاـسـلـامـيـةـ جـمـعـاءـ، فـهـوـ يـقـفـ وـسـطـاـ بـيـنـ الـشـرـقـ وـالـغـرـبـ، وـقـدـ أـتـيـتـ أـكـثـرـ مـاـ أـبـتـ أـيـ نـظـامـ سـوـاءـ مـقـدـرـتـهـ عـلـىـ التـوـقـيـ وـالتـالـيـفـ بـيـنـ الـاجـانـسـ الـمـخـلـقـةـ، وـجـلـلـمـ جـيـبـاـ سـوـاسـيـةـ فـيـ شـتـىـ وـجـهـاتـ جـاهـتـهـ، وـإـذـاـ لـمـ يـكـنـ بـدـ

مـنـ وـسـطـ يـسـوـيـ مـاـ بـيـنـ الـشـرـقـ وـالـغـرـبـ مـنـ نـزـاعـ وـخـصـامـ، فـهـذـاـ الـوـسـطـ هـوـ اـلـاسـلـامـ

سخرية القدر

في خاتمة نابليون بونابرت

بقلم الاستاذ على ادهم

« لقد لبس تاج فرنسا الامبراطوري ، ونال ايطاليا الحديدى ، وانقلبوا
الآن تقدم لي تاجاً أروع وأعظم ، وهو « أكيليل الشوك » ، فالاهانة
والتحيز والاستبداد تزيد في شهقى ، وأنى أعزى الى انقلبوا ثائى مجدى »

نابليون في منفاه

للناص الروسي البارع اسكندر كوبيرن أقصوصة عنوانها «اغراء» مضمونها أن مهندساً في ريعان الشباب قوى البنية رضي الاخلاق كريم الطابع كان عائدًا في قطار الشرق
الآقصى فاصداً مدينة بيروغراد بعد أن قضى في الشرق خمس سنوات بعيداً عن أسرته
جمع في غضونها ثروة طائلة ، وكان يدوّي موفر السعادة طافح البشر ، وكان يستطيل
الوقت ويكلد يستhort سرعة القطار ولا يبني يتحدث عن شدة شوقة إلى رؤية أفراد أسرته
وحرسه على لقائهم ، وكان في كل محطة يرسل برقية لاسرته وينتقل منها برقية ، وما
طوى القطار تلك المسافة النادرة وبلغ العاصمة الزاهرة اشت شوقة وعظم تأثيره واسفار
وجهه فقد اتزانه فسقط من جراء ذلك تحت عجلات القطار ، والسكرة التي حاول
توضيحها مؤلف الأقصوصة هي أن الرجل لشدة حرمه وف्रط حماسه لرؤبة أسرته
بعد الغياب الطويل والسفر البعيد أغرى القدر بمعاكسه وحرضها على أن تتجاهله ،
وقد بدأ هذه القصة العجيبة المجزية بهذه المحاورة التي تلتها في الغرابة والخفة :
« لقد اعتدت أن تردد في مناسبات كثيرة قوله إنها المصادفة ولكن الامر الجوهري
الذى أود أن أسترعى التفاتك اليه هو أن المسألة أخطر مما تظن وأكثر تعقيداً
واسمح لي أن أقول أنى قد وقفت على السين ، وهي تلك المرحلة من مراحل العمر
التي يرى الإنسان فيها أمهاته بعد الاهواه المضلة والصراع الطويل ثلاثة طرق ، وهي
طريق الطمع وطريق الطموح وطريق الفلسفة ، ويسكن أن أقول طرقيين لأن الطموح
ضرب من الطمع
ولست أستطيع أن أسمى نفسى فيلسوفاً فإن ذلك عبءٌ ثقيل لا أقوى على حمله
وثوب فتضلاض لا يلامسني ، وإن فى وسعك - إلى ذلك - أن تجهيني بقولك « اثر على

كانتك وأرني اجازتك» ولكنني - على الرغم - قد عشت حياة منوعة حافلة ، وبلاوت العماء والبلاء ، وترست يأهول الفقر والمرض والطرب ، وراغنى فقد أقرب الناس إلى وأترهم عندي ، وعانت مرارة الاسر والسجن ولواعج الحب ومغضض العار وبرداليقين وألم المحدود ، وسواء أصدقني أم لم تصدقني فاني قد عرفت الناس ، ولا تحبس هذا شيئاً غير عجيب ، انه شيء جد عجيب ياسيدى ؟ ولكن تعرف أي انسان وتخلس الى سريرته يلزم أن تكون قادرًا على تسخان شخصك ، وأن تتخل عن محاسنك ومناقبك وجاللة خطرك وقليل من الناس من يستطيمون ذلك

«والآن وأنا في أيامي المديدة ، أنا الفقير الایم أحاول أن انكر في الحياة ، ثم أنا عجوز وحيد من الحلان ، ناه عن الاهل ، وأنت تعرف طول ليالي المجازر ، ولكن ذاكرني لا تزال تحفظ بالآلاف الذكريات ، ويروقي أن أتسعد صور الماضي وسالف الحوادث

«ولقد طاف بنا الحديث على مسألة «المصادفة» و «القضاء» وأنا مستعد أن أسلم بذلك لأن المصادفة حمقاء رعناء متقلبة الاطوار عبياء تخطي خط الشواء ، ولكن هناك قانوناً صامتاً يسيطر على الحياة ويقتضي بأن كل شيء يولد ويتجدد ثم ينمو ويزدهر ويوفى على الكمال ويبلغ الذروة ، ثم يتراجع وتتقلس ظلاله وتتصوح زهرته ، ثم يصبه العفاء والتدور ثم يعيد ثانية سيرته ويعيشه من جديد وهكذا دواليك مثل الترجم اللولي

«وستحاول أن تقول أنه لو أن مثل هذا القانون كان موجوداً لكائن الناس قد استكشفته من زمن طوبل واستطاعت البشرية قراءة المستقبل ومعالمة الغيب ولكن الأمر ليس كذلك لأننا نحن انسان مثل الساجدين الذين يجلسون متقاربين ازاء سدة طوبولة الامتداد تمر أمامهم الالوان المختلفة من أصفر فاقع أو أحمر فان أو أزرق داكن ولكنهم لا يستطيعون تمييز الانسوج لقربه منهم ، والحياة لا تكشف أسرارها وتجلب غواصها الآللين استطاعوا أن يقفوا يعيدها مثل عاقرة العلماء وصفوة الانساج والشعراء والمتصفين لافتارهم ، وانى عن أنم استعداد لقبول أحكام تلك القوانين المسيرة على كل شيء ولكنني ألمح قوة أخرى لا أعرف كيف أغير عنها ولا كيف أسيبها ولكنها لو

تجسمت في شخص لظهور الشيطان الى جانبها ساخرًا حين الشأن جديراً بالريبة

«تصور قوة مسيطرة على الكون تقاد تعامل قوة الله والى جانبها قوة أخرى عاتية لا يهبة تتجاهل الخير والشر وهي مع ذلك قوية لا ترسم ولكنها حادة الذكاء عادلة و/or بما استغل عليك قويم حديثي فلا يضر لك مثل احياء تابليون ، فهي حياة تتبه الخرافية وشخصية عظيمة مفترطة في العظلمة وقوة متساوية لا يناسب معينها ولا يتقطع مدها ، ولكن انظر إلى خاتمة ذلك كله ! جزيرة سخرية صغيرة وألم مبرح في الثالثة وتنصر كذمر المجازر ولا شك عندي في أن هذه الحاتمة النصبة كانت من سخرية تلك القوة الغربية التي أشرت اليها ، وقد فطن القدماء لهذه القوة المجهولة وكانتوا يخشونها ويحدرون جانبها وكانتوا

يسعون بسماتها الساخرة « خيرة الأقدار »

في ضوء هذه الأفكار التي يختلط فيها الوضوح بالغموض ويلتفت فيها القتل والفناء أزيد أن أنتز إلى سمة ظاهرة في حياة نابليون وهي تصوره للقضاء في أواخر أيامه وهو متفي في جزيرة القديسة هيلانة

كان نابليون في صباح ويعطى حياته - نابليون القائد ونابليون الفنصل - لا يرى في كلمة القضاء معنى غامضا ولا لغزا غريبا لأنها كان عقل الترعة مادى الفلسفة وكان فوق كل ذلك واقعا لا يفهه بريق الأحلام ولا يجري وراء الخيال ، كان يحلل كل موقف تحليلا دقينا ويزنه وزنا فاحضا وكان يدقق بنفسه ، ويعتمد على ارادته القوية وعزمه الصارم وكان يعتقد أن الموقف الفاصل في حياة الإنسان هو معرفته مدى مواهبه وطبيعة ملكاته واستئمار تلك المعرفة جهد الطاقة ، ومنى اطمأن إلى ذلك فسرعان ما تبدد التشكوك وغزول التردد وينطلق في طريقه قديما وهو علي يقاطعه عارف بوسائله يحدوه الإيمان بنفسه والثقة بقدرته

وكان يعتقد أنه يستطيع أن يقدر وجوه المعركة القادمة وشئ محسملتها في دقة حسابة قل أن يتطرق إليها الخطأ وبذلك لا يترك مجالا للمصادفة ولا نصبا للخطأ وأصحاب المدارك المتوسطة أو المقول العادي هم الذين يعتقدون بالمصادفة ويرونها لغزا غريبا وسرا غامضا ، أما هو ذو البصر الحديد والرأي الصائب واللمحات الخاطئة فلا غرابة أمامه ولا غموض ولا أسرار !

والحظ والقدر في رأي نابليون القائد المتصر الموفق حفائق ميسور تحديدها وعلم النجاح أساسه أن تزن في دقة واتباع محتملات النجاح ومحتملات الفشل في آية مائة من المسائل ولكن كلما عظمت عبرية الإنسان وسمت ملكاته كان الجزء المتروك للحظ في حياته جد صغير

وقد كان نابليون مقامرًا جريئا وهو لا يخفي ذلك بل يصارحتا به ، ولكنه كان يلبث لعبه علمية في عنابة تامة وبراعة تستدعي الاعجاب ، وكان يزيد جرأة وثقة بالنفس الثالثة بأصول تلك اللعبة وتقليله إلى دقائقها وكان يقول عن نفسه « إن مقدرتني العظيمة على أي أعرف أن الخط المستقيم أقرب من الخط المتخفي » وكانت ثاباته مقرنة على الدوام بالروبة والتفكير وتقلب الأمور على جميع وجوهها وفحص نواحيها فحصا تماما وزنا دقينا والاحتاطة بكل تفاصيلها ومسائرها ولاعتقاده أن حظه في يده وطبع أمره كانت نتته في نتيجة اللعبة لاتتززع ، وكان يزيد هذه الثقة قوة وتسكينا غلبة عنه على جسمه واستطاعته أن يتحمل العمل المرهق في جلد وصبر دون أن يدركه أعباء أو تخذله صحة

ولكن مر السنين وطول التجربة وتواتي الحوادث جعله ينحرف عن تفسير المصادفة هذا التفسير الهين وعن تعليل القدر تعللا واضحًا يسيطا ، وصار القدر في نظره رويدا

رويدا شيئاً غير ملموس وبدأ يأخذ أمامه صورة القوى الغامضة الخفية التي يرى نفسه إزاءها مسلوب القوة منهوب الإرادة ويدرك أنه مدفوع ومسوق وأخذت نفسه تمتليء بهذه القدرة اليائنة العميقه وتبعادت في تفكيره فكرة القدر عن ذكرة النجاح وأخذ يعتقد أن الحظ بدأ يخونه وأخذت نفسه تضعف وصار يعزى ما يلحقه من الفشل إلى الظروف والمواد

وكان كلما مررت السنون وتکاثرت الأحداث ازداد شعوره بغير جده وأنفول نجمه حتى جاءت معركة واترلو وفضلت على نفوذه وكانت من المعارك التي لعب فيها الحظ دوراً ملحوظاً وكان يقول قليلاً بقليل « هايف داخلني بشيء أن النتيجة سوف لا تكون سارة » وانى أهزرو فشل الى أقول نجمة حظى » وقد أذعن بعد ذلك للإنجليز والتي اتهم مقادته وكان في وسعه أن يسلك مسلكاً آخر ولكنه أثر ذلك نزولاً على حكم الحظ واستسلاماً للأقدار ولاعتقاده أن العقبات التي كان في مستهل حياته يزيلها من طريقه في سهولة قد أصبحت في نظره عقبات كاداه لا سيل إلى التغلب عليها وعادت إلى قلوبه كلمة « مستحيل » بعد طول اهتمالها وحذفها !

كان يشعر اذا ذاك أنه مقيد في أصناف الظروف والاحوال أسرى في سجن الزمن لا يستطيع الخلاص من أسره ولا يقوى على صدug قيوده وتفكيك أغلاله ، وكان يرى الآن أنه اذا أراد القضاء أمراً فلا مرد لشيئه ولا عقب لحكه ، وإلهاد حدة القدر عبد لأن ماكتب قد كتب ولا بد من نفاذه وليس في طاقة جهودنا ورادتنا أن تغير حرف واحداً من المكتوب في سفر الأقدار !

وكان يرى في وجوده بتلك الجزيرة الصخرية المشؤومة وفي الآلام التي يكابدها دلائل واضحة على أن القضاء لا يغاب ، وكيف لا ؟ ألم بعد القضاء له هذه الحاشية لأن حياته بدأت لامعة متالقة ؟

ولتكن مع ذلك كان عندما يتناول تاريخ غيره من عظام الرجال وأبطال التاريخ يعلل فشلهم بما طرأ من التغير على حالتهم النفسية وبواطنهم الداخلية ويأتى أن ينسب فشلهم إلى الظروف الخارجية ! فلماذا فشل قيسar وهابي والأسكندر ؟ وهل اللوم على الظروف أو أن حظهم هو سبب ذلك ؟ يجب تأليلون على ذلك يقوله « نجاح الرجال العظام لا يتوقف على الظروف والمصادفة » وإنما هو نتيجة التفكير والمعنوية » ورجال القدر في رأيه قد سيطروا على الحظ لأنهم عظام ، ولأنهم كانوا يحسون حساب كل خطوة ويسيرون على بينة من أمرهم ، وقد أخذ الفشل يلاحقهم لما خانوا ثوابتهم وفقدت عبرتهم قوتها وضعف نظرهم في عواقب الأمور واحتلت موازينهم وهزمتهم الخارجية كانت في الواقع نتيجة محتملة لأنهم صرخ شخصيتهم الداخلية

كان تأليلون يفكرون هذا التفكير في مصدر غيره من الأبطال ويمثل فشلهم هذا التعليق ولكن كان يحتجم عن تطبيق ذلك على سيرته ويأتى أن يواجه به نفسه بأنه لا يريد أن

يُعْرَفُ بِهِزِيزِهِ الدَّاخِلِيَّةِ وَخِيَاطِهِ لِنَفْسِهِ وَكَانَتْ كَبِيرًا وَهُوَ الْبَاقِيَّةُ لَا تَمَاوِعُهُ عَلَى
الْأَقْسَامِ عَنِ ذَلِكَ !

وقد كان في صدر حياته يرى أن الصادقة مهمته على شؤون العالم وعلى الإنسان أن يخضها ويتخذها وسيلة لتحقيق أغراضه ، وكان عالمه واسحا مisor الفهم لا يحيط به خفا ، ولا تكشفه أسرار و كان عقله المادي التزعة يحاول أن يفسر الدنيا في ضوء الحقائق العارية المكشوفة ويحضر مظاهرها للعقل

ولكن على توالى الايام أخذ يشعر بوجود قوة غامضة مسيطرة على حياة الناس لا يستطيع أن يدرك كنهها ولا أن يمسر غورها لأنها من وراء طاقة العقل وأخذ يظهر له أن جميع الحوادث متراقبة من قبله وأنها خاصة ليد خفية تحركها . ولذا قال في حديث له بم دوقة ويسار « صدقني، أن هناك عنابة ترشدنا ، وما أنا الا آلة في يدها ! »

وهي أخذت يقرن فكرة «القدر» إلى فكرة «الغاية» وأخذت يتمتع في نفسه شعور صوفي نحو هذه الغاية التي يبدأ يدرك وجودها ويستشف أثرها ولذا نشأت في نفسه إلى جانب ادراكه المادي للحياة غاية يشئون الدين واحترام للكتب المقدسة وكان يقول «انا مادة»، وليس بعد الموت سوى الموت ولذلك كان في نفس الوقت يدمي قراءة الانجيل والكتاب المقدس

و هذا الشعور بالقدرة الذى استولى عليه فى سنواته الاخيرة طبع أقواله وأعماله
بطابع خاص ، ففى سنة ١٨١٣ كان يردد قوله « ان الحظ يعمل ضدى » وصار يعتقد
أن سقوطه ضربة لازم وكان يرفض أن يترف بالعوازل المختلفة التى أدى إلى نشله
وستطه

وقد قنع نابليون في النهاية بمحفله وارتضى المنفى في الجزيرة النائية وكان يقول «القدر تركت في الدنيا دوباً كافيناً وقد علت سنّي وأصبحت أريد الراحة» وكان يؤمل - وقد أضاع كل شيء - أن يجد في تلك الجزيرة هدوء النفس وراحة الضمير، وكان يرى ذلك ميسوراً قرب المثال بعد المسؤوليات الخطيرة التي اضطلاع بحملها والمطاعم المتعددة التي استهواهه ولقد طوى مستقبله السياسي فهو الآن يستطيع أن يستمتع بلذة القراءة وجمال الأحلام !

ولكن سخرية القدر لا تزيد له ذلك فهى ترسل اليه فى تلك الجزيرة رجالاً عنيداً وطاغية صغير النفس وهو السير هدسون لو . وكان يطلب لهذا الرجل أن يظهر سلطته على نابليون لكنه يقول « أنا أمير القائد بونابرت ! انه أسيرى » فieriid عليه نابليون من عزّلته قاتلاً فى حدة وغضب « كلاً ، لست أمير أحد إنما أنا ضيف الأمة الانجليزية ! »

فيجب على المحامي « هذا هراء ، وسأرغمه على طاعتي أو أضعه في القيد والسلالس » ويفيده مساعدته قاتلاً « نعم هو طرير وسبعين والمحامي محق في معاملته بهذه الأسلوب ! »

وكان هدسون لو يقتنى تضيق الحصار على نابليون وتشديد الرقابة عليه وكان يجتهد فى أن يجعل نابليون شاعرا بأثر الرقابة ووقفها حتى قال أحد أصحابه نابليون « أتمم يقتلون بوخز الابر رجالا عجزت عن هزيمته جيوش أوروبا »

وفى آخر مرة التى فيها هو والحاكم شب بينهما جدل عنيف قال فيه نابليون لهدسون لو « بعد سنوات قليلة سينجر عليكم السبان أذى الله أنت واللورد كاسلى واللورد باترسن » وان جسمى فى قضية يدك ولكن روحى لا تزال حرة ويرى أنه كما كانت وألا يسى أوروبا ، وستكون أوروبا هي الحكم العدل فى الماحلة التى عممت بها وسيتد الحالج منها الى الشعب الانجليزى ، وأن عداوة اللورد باترسن هي التي أرسلتك هنا وأنت لست قائدا وانما أنت كاتب اركان حرب !

وخر ذلك فى نفس هدسون لونهال منهفرد على نابليون قائلا « أنت تضحكنى يا سيدى » نابليون : ماذا ؟ أنا أضحكك !

هدسن لو - نعم يا سيدى ! واسفى شديد لخشونة أخلاقك وأتمنى لك يوما سعيدا ! وبعد اصرافه الثقة نابليون الى موتهمون وقال « لقد قلت أكثر مما يجب ! وسامتع عن لقاء الحكم مرة ثانية لانه يغضبني ويخرجنى عن طورى ! »

وحافظ على وعده وظل لا يراه لمدة خمس سنوات ولم يره هدسون لو نابليون بعد ذلك إلا وهو ميت مسجى على فراشه

وهكذا خلت الحرب التي ظن أنه قد نسأها وبادعها بقوله المتفق تلاحته وتلبىء أن تتركه وظلت المعركة ناشبة الى يوم مماته ولكنها كانت حرب ضد الطفيان الذى حاول أن يفرضه عليه هدسون لو ، كانت حرب صفاوى وسلافيف يثيرها سيد ضئيل الشأن على رجل فقد كل شىء ، وعزيز قوم ذل ، وصار نابليون يعتقد أن هذه المعركة هي الخلفة الأخيرة من المعارك التي دامت طيلة حياته ضد الانجليز وكان هدسون لو في نظره يمثل الانجليز

قال لليدى ماكلولم « لقد لبست تاج فرنسا الامبراطورى وتاج ايطاليا الحديدى وانجلترا الآن تقدم لي تاجا أروع وأعظم وهو ماكيل الشوكه فالاهانة والتحقير والاستبداد تزيد فى شهرتى وانى أعزى الى انجلترا تلق مجدى » وكان يعزى نفسه بقوله « غيرى من الناس يخضمهم فشلهم ، أما أنا فقد رفني الفشل الى أسمى المراتب » ولم يستطع أن يواجهحقيقة أن جسمه كان ثنا تقاضته الأقدار لطموحه الشاهى ومطامعه البعيدة وللحروبات البشرية التي خطتها وأسال دماءها فى حروب العديدة ، ولكنه كان فى متاه وفدى أنقلته المصائب وأداته الاحزان أشجع منه فى أيام مجده والدنيا عليه مقبلة كان عظيما وجلاصيرا - كان دجلـاـ لقد صبر صبرا جسلا على سخرية الأقدار

على أرضهم

الحياة البرلانية في إيران

وكيف قامت بدماء الاحرار

بقلم الاستاذ طاهر الطناحي

أتيح للاستاذ طاهر الطناحي أن يقوم بعدة دراسات في الحياة السياسية والاجتماعية في إيران أثناء رحلته في بعثة الشرف المصرية . وهنا يخدم نهراً « الملال » هذا البحث الذي من الحياة البرلانية في تلك البلاد

كانت إيران منذ زمن بعيد تحكم حكماً فردياً ، وكان الشاه وحده هو الذي يسيطر على شؤون الدولة ، ويقف فيها بما يراه بلا مناقشة أو معارضة أو استشارة . وقد استمرت على هذه الحال حتى كان عهد الشاه مظفر الدين بن الشاه ناصر الدين . ففضلت الأمة الإيرانية تطالب حقوقها في الاشراف على شؤونها ومحاسبة حكامها على ما يفعلونه في سياستها الداخلية وسياستها الخارجية ، وقام الرعما ، وعلماء الدين يطلبون من الشاه اصدار الدستور ، واقامة الحياة البرلانية في البلاد . وكان الشاه مظفر الدين وزير مستبد مكره يدعى « عين الدولة » فأخذ يتكل بالزعاء والعلاء ، الذين آذروا الأمة في مطالبيها ، ومن هؤلاء الذين تكل بهم هذا الوزير الطاغية البد جمال الدين الأصفهاني ، والسيد عبد الله بياني ، والسيد نصر الله التقي بذلك التكميلين ، فانظر بعض هؤلاء أن يلجموا إلى السفارة البريطانية فراراً من اضطهاد هذا الوزير وتعذيبه . والتجأ البعض الآخر إلى ضريح السيدة قاطنة المصومة بعدينة « قم » ، وأخذوه حسناً له .. وأضرحة أهل البيت في إيران حرم لا يستطيع أي حاكم أن يتهمك حرمه .

فلا رأى الشاه أن الأمور قد احتلت ، عزل « عين الدولة » وأجب مطالب الأمة ، ثم أنها الدستور ، وأقام داراً للنواب سنة ١٣٢٤ المجرية . وكان رئيس مجلس النواب الأول « اختمام السلطنة » ثم تلاه في هذه الريادة الوطن الشهور « صنبور الدولة »

وأبْتَجَتِ الْأَمَةُ الْإِيْرَانِيَّةُ بِحُصُولِهَا عَلَى مَطَالِبِهَا ، وَاسْتَقَامَتِ الْأَمْوَارُ بَعْدَ أَنْ كَانَ إِنْ مِدَانًا لِلْاضْطَرَابِ ، وَسَفَكَ الدَّمَاءَ فِي كُلِّ آنٍ . لَكِنْ لَمْ يَعْنِ عَلَى الدَّسْتُورِ غَيْرَ عَامٍ ، ثُمَّ تَوَقَّفَ الشاه مظفر الدين ، وَقَامَ بَعْدَ اِبْتِهَ الشاه محمد على

وكان الشاه الجديد شاباً طالعاً ، جباراً سفاكا للدعاء ، يغتر الامة ولا يعترف بحقوقها ، فما كاد يمضي على جلوسه على عرش ايران زمن وجيز ، حتى ألقى الدستور ، وأبطل الحياة البرلانية ، فلما أتي التواب أن يخضعوا لأمره أمر الجيش بتدمير البرلمان يبن فيه ، فسلط عليه مدفعه قتل بعضهم ، وفر البعض الآخر ، ومن القتولين من التواب ميرزا نصر الله ملك النكشين وميرزا قاسم مدير جريدة صور اسرافيل ، والسيد جمال الدين الامهاني ، وميرزا اسماعيل التبرزى وغيرهم

لكن هذا الشاه المستبد العنيد لم يستند من استبداده وعناده ، وقام الزعيمان الوطبيان « به سالار » أمير الجيش محمد حسین خان في شمال ایران ، وسردار أسد في جنوبها يطالبان بحقوق الامة ، وآذرها في ذلك زعيمها تبرز وبالاد آذربيجان : ستارخان ، وباقرخان . وقد هؤلاء الزعماء ثورة عظيمة ضد الشاه محمد على ، فتحالف الشاه مع الروس وأرسل للثوار حيث بقيادة الكولونيل « ياخوف » فلما هزأوا الثوار بهذا الجيش لم يهدوا من جنوده الايرانيين أية مقاومة ، فغيروا طريقهم الى « طهران » أو « تهران » بالاد السکورة وهو الاصح ، إذ أن « ته » يعني التخفى ، و « ران » يعني الارض ، والمعنى « الارض المخففة » لأن هذه المدينة في مكان منخفض يفتح نجل البرز بضم الباء

فلما دخل الثوار العاصمة فر الشاه الى سفاره الروس ، فقصدوا الى دار البرلمان التهدمة ، وعقدوا اجتماعاً أصدروا فيه قراراً بعزل الشاه ، واقامة نجله الشاه أحمد الفاجاري . . . ولما كان هذا الشاه صغيراً عين له وصي العرش يدعى « عضد للملک » من الاسرة القاجارية ولما توقف هنا الومي أقيم مقامه « ناصر للملک الفهدانی » وبعد مرور أربع سنوات احتلت ایران يلوغ الشاه الجديد سن الرشد

ووضع الايرانيون أملهم في همة الشاه الشاب وحرمه على مصالحه ، لكنه ما لبث أن خبأ أملهم ، وأقبل على اللذات وأهلل شتون الامة ، وما تجذجج اليه من اصلاح وتجدد . وكان يسافر كل سنة مرتين الى فرنسا ، ويعمل معه الآلات ، القبة ، والأعمدة الفنية التي كانت ایران مشهورة بها ، ويزورها على كواكب باريس

اما شئون الدولة ، فقد كانت تسير من سوء الى أسوأ ، وغاصه في الحرب الكبرى اذا أصبحت مسرحاً في ذلك الوقت للسياسة الانجليزية والروسية ، ومطمئناً لهاين الدوكتين . وبعد أن انتهت الحرب ، وأخذ مذهب الباشيفيك يعتقد في شمال ایران خافت بريطانيا على مصالحها ، فقدت مع الشاه أحمد معااهدة سنة ١٩١٩ م أصبحت ایران يعذبها تحت الحياة البريطانية ، فقام جلاة الشاه رضا بهلوى الذى كان قائداً للجيش ، ثم وزيراً للحرية ، فرئيساً للوزراء ، وألقي هذه المعااهدة ، وقضى على أزمة الأمور

وقد اهتم جلالته بتوطيد الحياة البرلانية في بلاده ، وتجوبيها بنفسه ، وأخذ التواب بإرشاده النافع للتعاون فيما بينهم على العمل المصالحة العامة ، والاتجاه في سبيل رفقة الأمة ونهضتها الجديدة . فأصبحوا بذلك كتلة واحدة لا تفرق بينهم الحزبية ، ولا تدفعهم النافع الشخصية إلى الأضرار بمصالح الأمة . وقد حرم جلاة الشاه رضا قيام الأحزاب السياسية لعله بما نصره على البلاد من منازعات وخصومات لا تجني الأمة من ورائها إلا فساد الأمور وتعطيل يد الاصلاح والانماء في البلاد

ومن التوانين الهمة التي أقرها هنا البرلمان قانون التجديد الاجباري ، ومدة هذا التجديد ستان ولا يعفي منه أحد مهما كانت وظيفته أو عمله ، وقانون مصلحة السكك الحديدية الإيرانية

* * *

والبرلمان يتألف من مجلس واحد هو « مجلس التواب » على نحو ما عليه الحال في تركيا الحديثة

ولم يتم في إيران مجلس للشيوخ مطلقاً منذ قامت الحياة البرلانية فيها ، ومدة النيابة ستان ثم يعاد الانتخاب . وستشهد إيران الانتخابات الثانية عشرة في الخريف القادم ويشترط في الرشوح للنيابة أن يكون إيرانياً ، وسننه لا تقل عن ثلاثين سنة ، ويقدر على القراءة والكتابة فقط ، وأن يكون حسن السمعة ، غير معروف بأدeman تعاطي الأفيون ، ولا عبرة بالمالذهب الدنيا في البرلمان . في حين التواب نائب للجوس ، ونائب للبرهود ، ونائب للارمن وعدد التواب ١٢٤ نائباً ، وي منتخب رئيس المجلس كل ستة أشهر ، وجلاته تحالف حب حاجة البلاد ، ولكنها إجمالاً تعقد مرتين في الأسبوع ، ومرتب النائب ثلاثة آلاف ريال ، وهي تعادل ثلاثين جنيهاً مصرية تقريباً

ولكل وزارة في مجلس التواب لجنة تتدارس شؤونها ، وتعرضها على المجلس ، ويستعرض قائمها بأعمالها طول العام ما عدا أربعين يوماً يتعطل مجلس التواب فيها تعطيلاً رسمياً لحرارة الميف أنها خطبة العرش ، فيلتقيها جلاة الشاه بنفسه في كل دورة ، وتتضمن توصية التواب بالتعاون في خدمة الأمة ، والقيام بواجباتهم خير قيام ، ولا يرد التواب على هذه الخطبة كلاماً في الحال في مصر ، ولا ينالشونها بأية حال من الأحوال

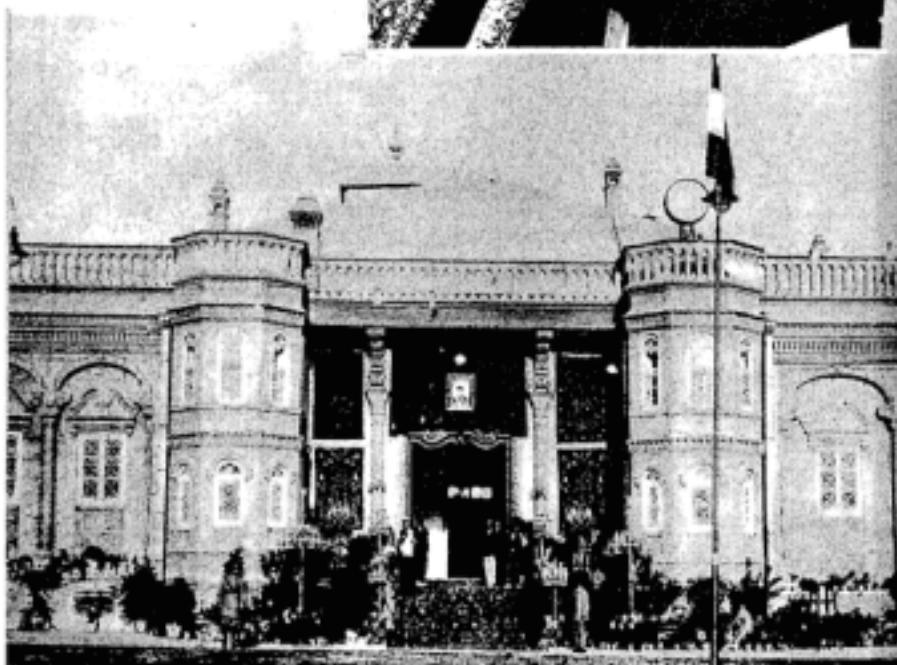
طاهر الطناحي

«عين الدولة»

رئيس الوزراء في عهد
مظفر الدين الذي خلع من
منصبه بطلب الأمة



الوجهة الأمامية غليس
النواب الإيراني وقد ظهر
الباب الرئيسي وعلقت في
أعلاه صورة جلال الامير اطهور
رضا بهلوى



سر مجلس الأيام

بقلم الاستاذ سامي الجريدي

بعض سرورتنا الرأفمية لا بد من كلة حق ونصف تسبحها الأيام على مجلس التواب وعلى الوطن في سنة ١٩٦٩ استقراراً في الحكم وفيما يواجه فرضتها الظروف وطبيعة الأشياء مثل هذا الذي يقع أمام أعيننا في هاتين السنتين

وقد يخلو المتقدرين أن يظهروا الميوب ويذلوا على مواطن الضعف أو الشخص ، ولكن الرجل الذى تجرد عن الغرض ونظر إلى الأمور نظرة لا يأتيا التجز من أعمالها ولا من خلفها لا يسعه إلا التقرار ببراءة الحكم القائم بالأمر فيما الآن وبصلاحية عود الدين يذرون دفة الشينة في هذا البحر الذى تلاطمته أمواجه في سياسة العالم الخارجية وفي السياسة الداخلية . فاعمل النجح كان قاعدة بعض وزراء الدولة غرست وآتت أكلها . وبكفى أن نشير إلى ما تم في وزارة اللال وفي وزارة الداخلية من نظام وأخذ للأمور بالعدل وبالنظام حتى يتفتح الجميع بصحة ما يقول على انان قالنا في كلام قديم في هذه الفصول إن آمالا في الوزراء الذين يتوليان وزارة المالية ووزارة الداخلية عظيمة ، لأنهما لم يهددا روح الميوبان ولم تبكيهما قوال النظم العتيقة خلقت الأيام ظنا ولو كان الحال هنا مجال تفصيل لاتسع لنا القول ، ولكننا نؤثر أن نتم بالأمر اللاما خالفة إغضاب من نظامهم يأنفون للدعي واغضاب كرامتنا التي تأبى أن تحمل على محمل الدافعه أو الخلقين

ولعل أوقع ما وقع في أفسنا من مناقشات مجلس التواب هذه الحلة التي أثارها بعضهم على بعض الكتب أو بعض أسانيد الجامعة

أما أن نثار حلة فأمر مأثور في مجالس التواب كلها وأماما أن ترى إلى تقييد حرية التفكير أو حرية الكلام فهذا مالم نعد نسمع له دويا في مجالس العالم المتقدرين فكم كان سرورنا عظلما عند ما قرأنا كلمة الاستاذ القائد إذ وقف يقول (قد يطلب طالب حررا على حرية أو متعماً لكتاب أو لكتاب ، وقد يسمع ذلك منه في مكان سجين أو عبسن ، وإنما أن يثار مثل هذا الكلام في مجلس التواب فأمر لا نقبه)

وهي كلمة حق قالها رجال أحرار من قبل في برلان كان الاستبداد وافقاً باليف فوق رأسه

النائب «شيخ الرئيس
وقد سجن يد محمد على خان
يوم أن دمر مجلس التواب
الإيراني ، وكان من أدباء
الأوانيين ، وله دواوين شعر



ملك الشكلين
«نصر الله»
وقد قُتل يوم تدمير مجلس
التواب الإيراني



فأخلق برجال أحرار عندها أن يرسوها في برلان أظهرت كثرتها أنها ظاهرة الحرية على الاستبعاد
فيهياً للاساننة المقاد وفكري أباضة ومن حذا حذوهم ما قالوه دفلاً عن الحرية
فإنما فيما فنا ومهما كتبنا لا نمل تكرار آية الخطارة وآية الآيات إن حرية الفكر هي
أساس كل تمدن في العالم

هكذا كان الأمر منذ نشأت الحضارات وهكذا سيكون

حرية الفكر نور وقوة

اطلقوها من عقامتها تروي مغارها

لا خوف على دين أو سياسة أو عقيدة من حرية الفكر

فهي قد تخدم الحق وتغزو البايل منه ، فلا يثبت الحق ان يؤيده أنصاره فتظهر الحقيقة
وهي قد تقوم على الجهل فيصدقها أنصاره ولكنها لا تثبت تعمل عملاً حتى ينخر السوس
في عظامه

شرها - ان ظهر لها شر وفق - لا يفاس بغيرها

فهي العامل الأكبر في تكيف الفكر البشري ومقدره ، فينفر الناس زرافات ووحدان اساعين
وراء الحقيقة يتذرون حيناً وينهضون أخرى ، ولكن السعي لا يزال والدافع لا يزال ولا يتعب
اخقوا حرية الفكر تضوا على ميراث البشرية وتعيدوها همجية أخلاق بالوحش منها باين آدم
فلو أخذنا عندهم أعدائهم وحسبناها داء لقلل مكر وبيه يعمل ويتغلب وبعد عدوه مما أخذ
المستبدون من سلاح أو عدة مقاومة

الآن ترى هلؤلاء الشعراء والكتاب ذوى الرأى الذين عاشوا في القرون القابرية والقول
قول الخليفة أو الملك ، والحياة والموت بين شفاههم ، كيف آثروا الانضباط والتعذيب والتشريد
والموت على السكوت

وربما لم يكن ما قالوه أو نظموه صادرًا عن فضيلة

وانما مكر وحب حرية القول كان ينخر فيهم فأنتقموا بالفكر أو بالحق ، ثم غربل الزمن مالخلفوه
وتنتفق الناس ميراثهم من بعدم

فالحق من يعرفه

فالحقيقة أين هي

فكيف يجوز لابن من أبناء الذين ارتكبوا أولى الخطايا مهما علا مقامه أن يفرض رأياً أو
قولاً أو علمًا على الناس أبداً الدهر
ان طبيعة الأشياء تفضي بالتغيير وبالتبديل سعياً وراء ما تفضيه من الحاجة والوسط والتراث
فإذا منعنا حرية الفكر أمتا جوهر الحياة

ان حرية الفكر ما أضرت قط
انها هاجت في بعض أدوارها الدين فثبت هو هو والناس يدخلون في أدواتهم أثواباً لا يتضمنون
بل يزدادون
وهاجت العلم عند ما ودَّ أن يظل على أسلوبه القديم، فازداد رسوحاً في مدينه بعد أن تحول
عن واسطه

وخير ما في حرية الفكر انها عدوة التصب
فهي لا تتحيز إلى رأي أو عقيدة أو مذهب استثناء أو ادعاء ، بل ترك الناس أحراً
فهي لا تتعصب للدين ولا تسمح أن يتضمن الدين على الناس
وهي لا تقوى إلى القوضى بل تخد من طرق التطرفين إذ تدفهم على طريق لغيرهم فيه ما لم
لا يجوز لسائر أن يأخذ إلا بتصفيه
ولكتنا والحمد لله وبعد ما سمعناه من مناقشة مجلس النواب ننام ملء جفوتنا مطمئنين على
حرية الفكر أن يبعث بها العابثون ولم يبق لدينا إلا التوصية ترجيها إلى السلطة التنفيذية عاصها أن
تصفى إلى أقوال البرلانيين فتوقف ما اعتزمه من حد حرية التشر في الصحافة والتبرير في سن
القوانين

فكيل قانون مهما كان غرضه لا يعدو أن يكون قيداً يضاف إلى ما كبلنا به النظم الاجتماعية
من قيود . فإذا قبل الرجل التحضر سلاسله العصرية تزولاً على مقتضيات الاقتصاد والاجتماع فهو
يشر من كل قيد يعند إلى غير هذه الحدود فيتناول حرية قوله ورأيه وتفكيره
وإنه مهما يقل القاتلون في الصحافة وفق إسلامة حريتها ومهما يطعن الطاععون على هؤلاء
الذين يتصدون للناس في حياتهم الشخصية فيتناولونها بالتفصي أو في حياتهم السياسية العامة فيخلطون
بينها وبين الخاصة وبالغون في التجزع وفي التضليل كذلك أو نصف كذب
انه مهما تصفع أقوال هذه الفتنة من طالي الحد فلا يكاد ينهض عندها
حرية الكلام قد تضر . وحرية القول قد تؤذى وحرية الكتابة قد تسيء الى بعض الناس
في كثير من الأمور . ولكن كل هذا خير من عبودية الفلم ، وخير من منع الكتاب أن يطلق
له العنان

ثم إن النع لا يهدى
إنك ان حرمت الكتابة على تدفع بالمتضررين الى المسائين والمؤامرات والاجعيات السرية
إنه عند ما تدرك أمة من الأمم قيمة حريتها - الحرية الفكرية والكلامية والكتابية -
وعند ما تتضع هذه الحرية في النعمة فلا تتساهل بالناس بها - عند ذلك يصح أن يقال إنها أمة
متهددة

السُّورِيُّونَ الْأَخْلَاجِيُّونَ الْعَالَمِيُّونَ ولقد قلنا فيما مفى أن هذه الامبراطورية التي لا تغ رب الشمس عنها قد نام في الماضي القريب بعض رعاياها فقام الجائعون يجتمعون جموعهم ويرهفون سلاحهم عاصم أن ينالوا منها أو من بعض فئات مائدتها اذا تضعضعت فسقطت

ولستا الآن في مقام تبيان ما أهل الأخلاقيين من أمور ملوكهم الشاعر ، ولكتنا ألم الأمر الواقع

فيهؤلاء الحباع يقيمون الدنيا اليوم في الشرق الأقصى والبارحة في أوروبا وغدراً في الناحتين مما حتى يحملوا القوة البريطانية مقسمة على جيتيين أو أكثر فتضفت - كأن الأخلاقيين وحدهما لا يجدون سبيلاً إلى إضعاف القوة الألانية إلا إذا وزعوا جهدهما إلى جيتيين واحدة في الغرب وأخرى في الشرق

وكانوا بالروس وقد رأوا الفريقين يتنازعان التاجدة وقفوا موقف الماء . وهكذا الأم والأفراد يتهزرون الفرصة ويختتمون النعمة

وانه والحق يقال ليؤذنا أن يصاب هؤلاء الأخلاقيين أو ينكروا ليس لأن مصائرنا الملاوية مرتبطة بهم خطب ، بل لأننا خبرنا الماضيين وعرفنا الطامعين المقبليين ، فما رأينا خيرهم يقاس بشر الأخلاقيين وان غال

فإنه اذا كانت السيادة قد كتبت لعنصر من عناصر الجنس البشري الى أن يعقل الآدميون فيضمهم صعيد واحد في الاقتصاد والاجتماع . فأولى هذه العناصر بالسيادة لهذا ، القابعون في الجزرية الأخلاقيين

فهم قد تحضروا وهم قد نهضوا معن الحرية وهم قد عرفوا أن العالم أخذ وعطاء يعيشون فيه ويدعون الآخرين يعيشون . فلن يرضي هذا العالم بهم بدليلاً قوماً صفر الوجوه طوال العيون يشاطرونهم النعمة بالقوة وبالحديمة وبالليلة

وهو لا يرضي بهم بدليلاً قوماً آخرن آرلين متخصصين يؤذرون القوة على الحرية الفردية ويعيشون في الأرض اضطهاداً ، ويصررون خودهم استسلام ، ويأخذون ما في أفواه الغير جوعاً وطمباً

وسيعلم الناس عند ما تزول هذه المفهنة الحقيقة بهم وينجلي هذا الليل المظلم المدشم إما بتربية يصطاحون عليها أو بحرب لا تبقى ولا تذر ، أن اللهجة لا يدوم سلطانهم وأن الأمر لله ومن

سامي الخبراء

بعده الذين يؤذرون الحرية على العبودية

مہام سولن

(بقية النشور على صفحة ٨٧٢)

أن هذه المحاكمة فرصة مناحة يظهرون فيها ما قدموه للجمهورية وللتورة من جيل الخدمات ويواظبون بين أشخاصهم وأشخاص خصومهم في ميدان الوطنية والمبادئ، وخدمةصالح العام . لذلك أبوا ان يستقلوا وأن يبرحوا مقاعدتهم الثانية ، وقال قائل منهم : لقد أقسمنا أن نؤدي واجتنا وستؤديه حتى النهاية ، وأكبر المستقلون فيهم تلك المزءة وذلك التسمم ولكنهم أدركوا أنهم لا محالة واقعون في أحد أمررين . أما أن يماشوا العيادة ويرسلوا الى المقصلة أولئك الفتية الفر ليردوا حياض الموت ، وإنما أن يعارضوا العيادة وهم أقرباء الساعة والسيطرتون على الموقف فيفرضوا أنفسهم لقتلهم ومائتهم العيادة بالمعنى القليل . لم يبق اذن الآن يتجو بالفheim من هذا الموقف السير ، فأخذوا يتسللون من قاعة الاجتماع وينصرفون فرادى ليتم الوقت أمامهم يدبرون فيه طرقاً للخلاص لأخواتهم الجبرونيين . لكنهم ما كادوا يجذرون الابواب الخارجية حتى وجدوا الجزار هاربو . فائد جيش التوره وصيغة العيادة يسد أمامهم الطريق وقد حاصر دار المجلس وصوب مدفعه اليها ، فعادوا أدراجهم وأقضوا بما رأوا الى بقية الأعضاء

ولم يكن الجبروتيين والستقلون على علم بهذه المؤامرة التي دبرها دانتون وماراد وروبيير . فلما فوجئوا بـأحد احتجاج وطالبوه بأن يخرج المجلس يكامل هيئة حتى يقف الجيش عند حدود الاحترام الواجب لا كغير هيئة تشريعية في البلاد . وخشى العاقيبة اذا هم رفضوا هذا الاقتراح أن تتفتح مواجهاتهم فلم يأتوا الخروج معهم ، وسارت هيئة المجلس كاملة وفي مقدمتها الرئيس هيرودي سينيل . ولكنهم لم يبلغوا ميدان الكاروزيل حتى اعتبرتهم القائد هنريبو وجشه ، فأبادره الرئيس فالابلا : « ما هذا الذي تفعل يا هنريبو ؟ » قال : « أتنفيذ ارادة الشعب » فقال الرئيس : « وما الذي يريد الشعب ؟ » فأجاب : « إن الشعب يا هيرودي لا يريد كلاما وانما يريد رؤوس الأربعة والعشرين خاليا الذين يدبرون شقاء ويتآمرون مع العدو عليه » ثم التفت الى رجال مدفعته وقال : « الى مدفعكم أيها القتبان »

يا حيرة القلم في وصف تلك الثورة التي ما نطوى من تاريخها صفحات خرى الا
لتفتح صفحة أخرى ، وي أحيره المؤرخ في تكيف تلك المأسى والمازل والثباتات ترتكب
باسم الحقيقة والأخاء والمساواة !

عاد الاعضاء الى مقاعدهم وقد أملت عليهم القوة الفاشية ما يجب أن يفعلوه ، فارتفق الناث كوتون صديق رومسيير التبر وطالب اصدار مرسوم بالقبض على الخونة . وتلاه

ماراه الوحش وقرأ ابنت الذى يحوى اسماعيم ، ونهض روبير الرهيب وافترج فقل باب المائدة وأخذ الرأى . ولقد صوت المائدة للقضى والمحاكمة وامتنع المستقلون عن التصويت وجلسوا متذمرين رؤوسهم بين أيديهم خجلًا من موقفهم المهين . واستولى الجند على الجيرونديين الموجودين بقاعة المجلس وكان كثيرون منهم قد نجوا بأنفسهم قبل صدور القرار وغادروا المجلس متفرقين ثم لاذوا بالفرار الى الريف

وهدى سمع هزيريو لرجال المجلس الوطنى بالاصراف فاصرفا أذلاء منكوى الرؤوس يحصلون خزيهم فوق أكفهم ويدوّد كل منهم لو تشق الأرض وتبتلمه فيتني نظرات الجماعير البازلية وبساتها الساخرة

وفي الرابع والعشرين من شهر أكتوبر سنة ١٧٩٣ كان واحد وعشرون نائبًا من حزب الجيروندة يحتلون مقاعد التهين فى المحكمة التورية ، بينما كان اخوانهم قد جلدوا الى الأقاليم يستجروتها على العاصمة ويسعدونها على المجلس الوطنى فلم يفلحوا الا في الآراء فتنة محلية غير ذات بال لم تلبّ السلطات حتى أخذتها ، والآن تسلّح به الفتنة شارلوتون كورداي بالحجر الذى طعن به صدر ماراه فارداته قبلا

وافتتحت جلسة المحاكمة ووقف المدعى العام فوكىه تافيل يتلو ورقه الاتهام فإذا هي لا تخرج عن حد كونها صدى للتهم التي صاغها دايتون وروبير للجيرونديين وقد أضاف الياته من عنده تبرع لهم بما هي أنهن صنائع البروسيين وما جورو والإنجليز ، ولم يفته أن يحملهم تبعه مصرع الزعيم ماراه

وقدم الجيرونديون الى المحاكمة متذمرين بوطنيتهم وبما أسلفوا في خدمة الوطن واذا كانت ملعة التورة ، ظابن انهم أمام قضاة عادل نزد به يقدّرهم اقدارهم ويعرف لهم ما يبيّهم وما كان لهم فيه من شأن عظيم ، ولكن تلك الشفاعة زالت عن أحدهم يوم تحيل لهم القضاء التورى على حقائقه البشعه ورأوا هيرمان رئيس المحكمة يعرض عليهم بسمه وبصره ولا يفتح صدره الا لآقوال المدعى العام وشهود الآيات

عندئذ فقط أيقنوا أنهم هالكلون ، وأن رؤوسهم ستقطع عن أكتافهم عما قريب . لقد عمدوا في الدفاع عن أنفسهم الى جهود هائلة والى أقصى ما أوتوا من قوة الحجة وفصاحة اللسان ، ولقد نجحوا أيسا نجاح في تزييد التهم المزورة اليهم ودحض مفتريات التهود التي تراكمت عليهم . وأحسن القضاة والمحلفون أن صرخ الاتهام ينهار وأنهم ازاء أرباء لا شك في برائهم ، وأحسن فوكىه تافيل أن قضيته خاسرة ، وأدراك العقوبيون أن أعدائهم سيفلتو من برائهم ، فجعل الرعيم العقوبي ابى يكتب في صحيقته : «مالقضاء يتلذّذون ويستمدون كلما تشرعوا بمسألة تتعلق بالشكل والاجرام؟» لقد حكمت الامة على أولئك الائمة قسا على القضاة الآلان يسجل حكمها وينصرف بسلام» وهرع روبير الى جلسه الانفاذ العام فاستصدر منها فاتونا ينص على أنه اذا طالت المرافعات في قضية من القضايا أكثر من ثلاثة أيام فلرئيس المحكمة أن يسأل المحلفين

هل استارت أذهانهم واستراحة ضمائرهم ، فإذا أجابوا بنعم وجب وقف المرافعات وجاز للمحكمة أن تحكم في الموضوع .

ولقد كانت المحكمة في أمس الحاجة إلى هذا القانون الذي ينفيها من موقعها الظرف .

فما ان تسلمه من يد المدعى العام حتى أعلن المحلفون بسان رئيسهم أن هيئتهم قد استارت وضمائرهم قد استراحت فلأن الرئيس في الحال بالاستثناء عن ساع شود الفي وآتوال الدفاع . واختلي المحلفون للمحاكمة برغبة تم عادوا فأقروا بادانة المتهين . وطلب فوكـيـه تأقـيل تطبيق عقوبة الموت فصدر حكم المحكمة باعدائهم جميعا

ولقد كان لهذا الحكم وقع مختلف المظاهر على أولئك الشبان . فقد قبله فرنـيـوه بمحـاشـ رابط ولم ينطق بكلمة . أما جـانـسوـنيـه فلم ينس انه مـهـاجـمـ ونهـضـ يطلب الكلام للاعتراض على التطبيق القانوني ولكن ذهبت كلماته هباء في وسط الضوضاء . ورفع بوالـوـ قـيمـتهـ في الهـواـ وصـاحـ : « نـحـنـ أـبـرـاهـيـهـ وـاـنـهـ يـخـدـعـونـكـ اـيـاـنـهـ الشـعـبـ » . وحـاتـ من فـرنـيـوهـ النـائـةـ الـىـ جـارـهـ فـالـازـيـهـ فـوـجـدـهـ مـسـتـقـعـ اللـوـنـ وـقـدـمـالـ رـأـسـ عـلـيـ صـدـرـهـ ، فـهـمـسـ فـيـ أـذـنـهـ : « أـخـالـفـ اـنـ يـصـاحـ ؟ـ » فـرـفـعـ فـالـازـيـهـ جـفـنـيهـ وـقـالـ : « ماـ يـحـاجـيـ الـىـ الـوـاسـةـ قـدـ اـتـهـتـ » . وـنـظـرـ فـرنـيـوهـ فـاـذـاـ شـيـ يـلـمـعـ فـيـ صـدـرـ صـاحـيـهـ وـاـذـ هـذـاـ الشـيـ خـتـجـرـ كـانـ الرـجـلـ قـدـاـتـهـ منـ جـيـهـ وـأـعـدهـ فـيـ قـلـبـهـ ، ثـمـ لـمـ يـلـيـتـ سـلـطـاتـ حـتـىـ سـقطـتـ مـيـتاـ تحتـ الـاـقامـ

وـكـانـ الـلـيـلـ قـدـ اـتـصـفـ وـالـشـاعـلـ تـرـسـلـ ضـوـءـهاـ بـاـيـاتـ عـلـىـ هـذـاـ التـنـرـ الـرـهـيـبـ ، وـقـدـ وـقـفـ جـمـهـورـ النـظـارـةـ مـرـوعـاـ مـشـدـوـهاـ كـانـ عـلـىـ رـأـسـ الطـيـرـ . وـخـتـىـ التـقـضـاءـ أـنـ يـعـقـ هـذـاـ الـجـوـمـ اـنـفـجـارـ لـاـ يـعـلـمـ مـدـاءـ ، فـرـفـقـواـ بـالـجـلـسـ وـأـمـرـواـ الـحـرـاسـ بـاـتـيـادـ المـهـيـنـ ، وـعـدـتـذـ تـغـرـ أـحـدـهـ بـجـهـ دـوـقـيـشـ فـرـفـقـهاـ بـيـنـ ذـرـاعـيـهـ وـعـرـضـهاـ عـلـىـ الـمـحـلـفـيـنـ . وـكـانـ عـزـ عـلـىـ فـوكـيـهـ تـأـقـيلـ أـنـ يـقـلـتـ أـحـدـ زـبـانـهـ مـنـ يـدـهـ لـيـمـوتـ مـيـتـةـ مـخـاتـرـةـ ، فـأـسـرـ عـلـىـ أـنـ يـنـذـ الحـكـمـ فـيـهـ . وـعـدـمـاـ قـادـوـهـ فـيـ التـرـيـبـ حـمـلـوـهـ فـوـقـ الـقـصـلـةـ فـقـصـلـ السـكـيـنـ رـأـسـ عـنـ الـبـسـدـ . وـلـمـرـيـهـ إـذـاـ كـانـ اـعـدـاـمـ الـجـيـرـ وـنـدـيـنـ فـيـ نـظـرـ التـارـيـخـ جـريـمةـ فـانـ التـمـثـيلـ بـجـهـ فـالـازـيـهـ عـارـ تـعـازـ

بـتـلـكـ الـطـرـيـةـ

احست مدام رولان منذ قبض على اصدقائها أن حياتها في خطر وان الاعداء يتربعنها بحقدهم ، وازدادت يقينها بهذا الخطير عندما صدر قرار المجلس الوطني بالقبض على زوجها تمهيداً لمحاكمته هو أيضاً على تهم من النوع الذي لاقوه لزملائه . ولقد كان في استطاعتها أن تحذو حذو زوجها فتفر وتجوب نفسها ، ولكن يظهر أن النكبة التي نزلت بأشحاصها وأحبابها ، والفشل الذي مرت به سياساتها وآمالها ، والصير المخوف بالمخاطر الذي كان يتضرر البقية المشردة من أولئك الشبان الامجاد ، يظهر أن كل ذلك زعدها في الحياة ورغبتها عنها وجعلها تشك حيث هي فلا تحاول فراراً ولا تلتمس نجاة

وكان ما توقعت اذ أمرت السلطات بالقبض عليها وتقديمها الى المحكمة التورية بهمة الاشتراك مع زوجها وغيره من الذين بثت خيانتهم ، وبتهم أخرى من تلك التي كان فوقه تأجيل يحسن تكييفها وصافتها ، كاتغريض برجال الدولة وتسوئه سمعة التورة والشهر يعاصي الجمهورية وما الى ذلك من العبارات البهيمة المطاطلة التي لا تفيء شيئاً معيناً ولكنها كفيلة بارسال المتهم بها الى المقصلة

ولقد حاولت أن تدافع عن نفسها أو تدفع الاتهامات التي وجهت الى شرفها وعرضها ، ولكن القضاة قطعوا عليها سيل الكلام وحكموا عليها بالإعدام ، فقابلت الحكم بجهان ثابت وصاحت في وجههم : « أما وقد رأيتوني جديرة بأن اشاطر أولئك الرجال العظام الذين قاتلتهم مجد مبتهم وعظمة نهايتم وأن أسيء بعدهم في الطريق الذي شقوه لأنفسهم الى الخلود فاني سألقى الموت شجاعاً كما لقيه »

وكانت قد افتتحت أوقات فراغها في السجن فدونت مذكراتها فجاءت هذه المذكرات تحنة في الأدب والتاريخ قيمة بالتأمل والتفكير فياضة بالعبر والمعطيات ، فلما صدر الحكم وعادت من المحكمة الى السجن تناولت القلم وخطت السطر الاخير منها وهذا نصه :

« افتح لي صدرك أيتها الطيبة واحتويني » ، وبايا الله الرحيم حذني في جوارك « وفي اليوم التالي ذهبوا بها الى ساحة الاعدام فساروا اليها هادئة باسمة تحبي الجماهير من فوق مركتها وتونى الى الذين تفتقهم ايسادة الوداع ، فلما بلغت تمثال الحرية المنصوب في ميدان التورة رفعت صوتها عالياً وصاحت صيتها الشهيرة التي أثرت عنها : « أيتها الحرية ! ما أكثر ما يرتكب باسمك من الآلام »

وكان زوجها رولان قد اختفى في مدينة روان ولم يختفِ اشهرًا طويلاً ، فلما علم موت امرأته غادر مخياه وهام على وجهه في الفلاحة . وبظهور أن خيبة آماله والكوارث التي أتتت كاهله ازهاته هو أيضاً في الدنيا . ففي صباح اليوم التالي لاعدام مانون وجده بعض الفلاحين ملقى على وجهه في حقل ، فلما حركوه القبور جنة هامدة ووجدوا في يده المقتلة ورقية مطلوبة كتب عليها : « لم أطلق النمير على حياة في امة لم يبق فيها اثر من الماء » ، السابعة التي عشت لتحقيقها ، فلما موت راجياً أن يقدر ليلادي ان تزيع عن صدرها ذلك الكابوس الذي يخنقها وأن تثور يوماً على المظالم التي ترتكب فيها باسم الحرية والاخاء والمساواة فنجا حياة سعيدة »

من الترجمة

اعترافات المريض للطبيب

وأثرها في التشخيص والعلاج

بقلم الدكتور ابراهيم ناصي

عندما يستشيرنا مريض من أجل علته ببدأ بالتحدث إليه

وهذا الحديث له أهمية بالغة ، وفي بعض الامراض كالملعنة مثلاً ، وكالامراض العصبية ،
يكون اعتمادنا الكل في التشخيص على هذا الحديث . وفي أكثر الاحيان يكون اعتمادنا
في العلاج على حديث مشابه لهذا

هذا الحديث هو في الواقع « اعتراف » المريض للطبيب ، وقد أكدت كل كتب
التشخيص الطبي أهمية هذا الاعتراف ، وأهمية الحصول عليه ، والمهارة الفنية في
استدراجه المريض إليه ، والصبر على « مناورات » المرضى الذين كثيراً ما يضللوننا . وكم
من أمر تافه في حديث من الاحاديث يطوي ورائه كل سر المرض وكل سر المريض ويكون
المقابح الوجيد لباب الشفاعة

وقد يستدعي الامر أخذ التاريخ مرات ، كالمتحقق حين يدرس قضية ، فتصبح بالمراجعة
والمقارنة أمور هامة توضح لنا الطريق وتثير السيل

والواقع أن « المترفين » صنفان : صنف يتقن بالطبيب ، ويجب أن يساعدنه في فهم
مرضه والوصول إلى الحقيقة ، ولكن هذا الصنف نوعان ، نوع يعني بذكر الناه من
الامور ، ونوع يدخل طبيبه ومعه « كشف » طويل بمعنايه

اما الصنف الثاني فيصبح ان نسبة « السينكولوجى » وهو متعب خطراً ويكتفى الطبيب
المهارة والعلم والصبر حتى يصل إلىحقيقة الامر

فربادة على انه يحاول ان يضلل الطبيب ، له قصد آخر وهو امتحان الطبيب ، وهذا
من العجب ، مريض يأتي طالباً الشفاعة ، فيما تحدث اليه حتى تشعر من أول الامر انه
يضللنا ، وخاصة المرضى بالأمراض التالية . فإن الزهرى مثلاً في دوره الثالث ليس
له غير اعراض بسيطة ، ومن النادر ان يصارح المريض طبيه بحقيقة الامر ، حتى قال
الاستاذ كابوت Cabot الطبيب الامريكي المشهور : « يجب الا نصدق الذين يتكلرون المرض
التالى ونارخه عندهم » ، مهما كانوا ، ومهما كان مرتكزهم في الهيئة الاجتماعية »

اذكر انه جاءنى ذات يوم سيد من الاعيان ومعه سيدة من أهله لا شکو غير الصداع ،
والصداع المستمر قد يكون هو العلامة الوحيدة في الزهرى المتأخر . فما كدت اسألة
واسألاها عن تاريخ مرض كهذا في العائلة حتى ثاروا وغضباً لكرامتهم . فنصبرت مكرهاً

وقلت له ولها كاذبا اني آسف فقد قاتني أن أعتذر عن هذا السؤال لأن المرض هو «الملاريا» غير انى ينفعني تحليل الدم للملاريا للتأكد » فارتاحا الى ذلك غير انى ارسل الدم للتحليل من أجل الزهرى » لعمل موافق به ، فلما عادا ، كانت النتيجة ايجابية واضحة لزهري » فاريتما التحليل صامتا وظافرا في الوقت نفسه ، فلما فاجأني السيد بحقيقة الامر صدمه ذلك » وطلب في الحال ان يخلو بي ، وقد تنازل عن كبريهاته » وصرح لي ببعض طويل من الامراض الناسلية !

وارسل لي أحد الاصدقاء ذات يوم قريبة له كلما نامت رأت اشباحا ، وقبورا ، وموتني ! وهي قد جربت العلاج النفسي فلم يفده ، فأخذت اتحدث اليها » كل يوم كما تتحدث ، تتحدث في شؤونها وشؤون ذويها » فلعلت ذات يوم اثناء احاديثها ، ان والدتها رجل صالح ، كل الصلاح ، لا يارجح « سجادته » ولكنها صرحت لي مرة انها رأت اباها يأخذ حقنا يحرص على ان لا يرافقها أحد ، وقد تعلم ان يأخذها بيده فقلت في نفسي ان هذا الصلاح مقرن ببعض يكفر عنه هذا التسخين ، وأخذت دمها وأرسلته للتحليل بدون ان اخبرها لاي سبب احلله ، بل الواقع قلت من أجل « الآيسير » فجاء الطواب ايجابيا لزهري » اذن فقد كان عندها زهري وراتي » وهي قد عولبت عدة سنوات على أنها « عصبية » ، ولو لا هذه « الاحاديث » لولا هذا الاستدراج في « الاعتراف » لولا نقطة بسيطة في اثناء حديث طويل ، ما امكنتي مطلقا أن أشك في وجود الزهري ، اذ لم تكن لعنة السيد علامات أخرى مطلقا !

نعود الى الصنف « السيكولوجي » فهذا الصنف من أهم الامور التي بنيت عليها فلسفة فرويد ، فكل مرض عصبى له « ماض » قد تنسى أو تسامى ذلك الماضي » وكل محاولة منه أومن غيره لاكتافه تقابل بالمقاومة » ويقول فرويد أن هذه المقاومة عامة في النوع الانساني ، فكل شخص يقاوم كل نظام جديد يفرض عليه » حتى في الاعلانات ، كل اعلان يشم منه السلطة والأدوات » مرفوض حتى ، ولن ينجح الاعلان حتى تخلي القارئ » أنه هو الذي كتبه بنفسه ، او يطعن إليه كأنه صادر منه شخصيا ، وحتى في سيكولوجية البيع والشراء ، اذا فرض البائع علينا الشيء فرضنا رفضه مهما كانت قيمة ، ولا يشتري الا إذا خيل لنا اتنا نشتري بمصحف مشينا !

هذا في الحياة العامة بدون أن تشير الى ماض ولا « عقدة » فيما باللك يعن له هذا الماضي أو « العقدة »

وقد كان شارل كوكينوم المريض بالهستيريا ليتزعزع « اعترافا » منه » ولكن التوب لم ينفع داليا ، ولكن برئيم اكتشف أنه يمكن المحاورة والمداورة لأخذ الاعتراف ويسى ذلك بالإنجليزية Coaxing ولذلك كان العلاج النفسي عند فرويد في مبدأ الامر علاجا « بالكلام » وهذا الكلام أساسه ما يسمى في علم النفس « تداعي اللفاظ والمعنى » Association of words and ideas

فكل كلمة تجر اخرى ورائها ، وستخرجها من مكانتها ونحن لا نذكر الا بهذه التداعى . ولكن لهذا التداعى متى آخر يعطي علماء التحليل النفسي كل الاهمية . نما من كلمة تصدر عرضا ولا بدون سبب . فكل كلمة يخلل لها أنها صادرة عرضا انسان هي فرع من شجرة جذورها في أعماق العقل الباطن . ومن السهل بقليل من الصبر الاستدلال على تلك الشجرة بفروعها وجذورها

والواقع أن الاعتراف نوع من « الاستدراج » بواسطة هذا التداعى ذكر فالتبين في كتابه « علم النفس الجديد » حالة سيدة كانت تفتقر بها أدوار عصبة مجهولة السبب فلما ذهبت للعلاج ، كان الطبيب المعالج مشهورا بالفهم والصبر ، فأخذ يجادلها الى أن علم أن كل ذكرى « للمحطة والسفر » تحدث اختلاجا ورغبة غير ملحوظتين الا للطيب وصار يذكر لها كلمات « شنطة » ، « حمال » وهكذا حتى ألمكه ان يعرف أن أمرا خفيأ حدث لها مع « حمال » ففاجأها ذات يوم بسؤال « وما هي حكاية الحمال معك » فكأنما كانت هاته المفاجأة صدمة ردت اليها ذاكرتها ، وقصت الحكاية التي أخفاها عن كل أحد ، وكان هنا الاخفاء هو السر في كل ما أصابها ، فلما كاشفها الطبيب بالامر انكشفت العقدة ، استوى كل شيء ورد الى مكانه ما كان شاذًا ، وجاء الشفاء من ذلك يتضح أهمية « الاعتراف » وخطورته في التشخيص والعلاج فليتبه الاطباء ولكن الرضى على حذر

ابراهيم ماضى

العظيم

الانسان العظيم هو الذي يسيطر ضمه على سلوكه ، هو الذي يحب الفضيلة للاتهام ، والخير للاتهام ، ولا يتوقع من الناس جزاء أو شكوراً

ففي الفضيلة نفسها لامة رائعة . وفي عمل الخير لمحض الخدمة العامة أكبر سعادة

فكمن حيال نفسك أثيراً تعطى بغير مقابل ، وتخدم دون أجر ، وهذه هي الاستراتيجية الصحيحة ، استراتيجية الروح الندية والقلب الكبير (جزء)

ذهب البشرية بين الديموقراطية والفاشر

بقلم ابرهيم ابراهيم المصري

الدول الديموقراطية وان كانت تؤمن بالبادىء الانسانية الا انها لا تخلص لها اخلاصاً صادقاً . وهذا ما يتبر حسد الميكاتورية عليها ، ويدفعها إلى القضاء على هذه البادىء كي تستطيع أن تسيطر وتسود

لا يتب في العادة صراع سياسى أو حربى بين دولة عظيمة وطائفة من الدول ، أو بين كثرين دوليين كثرين ، من أجل فتوحات وتوسعت ونظام جغرافية واقتصادية فقط

والواقع أن وراء كل صراع سياسى أو حربى خطير تكنن فلسفتان متعارضتان ، يحاول الفرقان المتنافسان توكيدهما بقوة السياسة أو بقوة السلاح فالطروب الكبيرة هي حروب فتح وغزو ، وهي في نفس الوقت جهاد في سبيل إفراز فكرة معينة ونظام اجتماعي واقتصادي جديد فالعرب مثلًا كانوا يجاهدون لا للفتح فقط ، بل لنشر دين في طيّه حضارة خاصة وبمادىء مستقلة

ونابليون كان يطمع من وراء حروبه في تحقيق فكرة دولة هي انشاء ولايات اوربية متحدة تهضم على مادىء الثورة الفرنسية وتؤيد حقوق الانسان وغليوم الثاني كان يعد المدة للانتصار في اطلب العظمى كي ينشر الثقافة الجرمانية القائلة على مبدأ انشاء امبراطورية عالمية تدمج أبناءها في كيان الدولة الكبرى ، وتروضهم على حب النظام والطاعة والقوة ، وتقدق عليهم الحيرات المادية ، مقابل نزولهم عن حراثتهم الشخصية للطبقة العسكرية الارستقراطية الحاكمة التي تمثل الامبراطورية والتي يجب أن تقى فيها حرية الأفراد لصالحة الدولة الكبرى

فالطروب الكبيرة اذن ، أو أدوار الصراع السياسي التي تتشاً بين كثرين دوليين متافستين ، تحمل في الفالب الى جانب المطامع الاستعمارية ، رغبات واضحة في الدعوة الى قيم فكرية جديدة ونظام اجتماعي وسياسي جديد وهذا ما تشهد اليوم

فالصراع القائم بين الدول الديكتاتورية والديمقراطية ، لم يتب حول المستعمرات والمأواد الخام فقط ، بل حول رغبة كل من الفريقين في توسيع مجموعة أفكار ونماذج خاصة به

والملحق أن مذهب (الهيوماس) أو البشرية ، هو مسار التزاع بل هو الصخرة العظيمة التي تحاول الديكتاتورية تحطيمها كي تقيم على انقضائها صرح حضارتها فلكي تفهم سر التزاع يجب أن نفهم مذهب البشرية

ما هو مذهب البشرية ؟

نشأ هذا المذهب في أوروبا في عصر النهضة الإيطالية عندما شرع ذاتي ويتارك ولورنزو فلاديمير في التحرر من الفلسفة الدينية اللاهوتية ونقل آثار الآتين والأغريق فالفلسفة الدينية اللاهوتية يعتقد أنها المقررة وتحكمها في شخصية الإنسان ، كانت تحول بين المفكرين وبين دراسة الشخصية الأساسية من طريق الثقافة العقلية دراسة حرية

فالآثار الأغريقية واللاتينية من أدبية وفلسفية وعلمية ، ساعدت أولئك المفكرين وأضراهم على تحكيم العقل في تفهم شخصية الإنسان كوحدة بشرية مشتركة بصرف النظر عن عقيدته والدين الذي يؤمن به ولقد قام مذهب البشرية بذلك على أن الإيمان الديني أو العمل بمقتضى الدين لا يكفي لتحضر الفرد أن لم يكن مشفوعاً بثقافة أدبية وفلسفية وعلمية حررة تستمد من الآثار الأغريقية واللاتينية وتعاون الفرد على انتقام قوى عقله ورقى عوامل احصائه وسمو اتجاهاته عواطفه ، باعتبار أنه وحدة بشرية مشتركة لا تقييد بعقلية شعب أو ميزات بيئية أو خصائص وطن

فمذهب البشرية يعد في صياغة مذهب التضامن الإنساني ، مذهب تمجيد الإنسانية أو تمجيد العناصر الثقافية التي تجعل من الفرد إنساناً يشعر بكرامته وحريرته ، ويحسن في نفس الوقت عمق الروابط التي تربطه بغيره وتصل بيته وبين الجماعة الإنسانية فكل تفكير في عرف البشر يجيء أن ينتهي إلى خير الإنسان ، وكل نظام اجتماعي وسياسي يجب أن يسعى لرقي الإنسان ، وكل ثقافة أدبية أو فنية أو علمية يجب أن تكون وقفاً على السمو بالإنسان وتعزيز كرامته التكربة والشخصية في دائرة الاستقلال والاطرية

وإذن فصدق الذهن بالثقافة كي يتحرر العقل ولا يخضع إلا لسلطان الفكر ، وصدق الضمير بال تعاليم الأخلاقية المسيحية وأهمها الرحمة والمحبة والاحسان كي يشعر الناس أنهم أخوة متساوون ، والاتجاه بواسطه الثقافة وتعاليم الدين نحو تحقيق التضامن الإنساني ، هذه هي الدعائم التي تهض عليها مذهب البشرية

ولقد ثار بعض شعوب أوروبا على سلطان رجال الدين وأنشأ مذاهب دينية متعددة ، ولكن معظم تلك الشعوب احتفظت بجوهر آداب المسيحية وقدست نزعة المحبة والرحمة والأخوة الإنسانية باعتبارها مثلاً أعلى ، وأثبتت عليها بوصف كونها جزءاً مكملاً للذهب البشرية ، ثم جامعت الثورة الفرنسية وأعلنت حقوق الإنسان وعززت النظم الديموقراطية فنأكملت بسلطتها النزعة الإنسانية المائلة في مذهب البشرية وعكست أصبح هذا المذهب رمزاً للحضارة التي تشهد لها الديموقراطية

الديقراطيات ومنذهب البشرية

فالدول الديموقراطية – وإن كانت بالأساس قد فتحت وغرت واستعمرت – إلا أنها اليوم وبعد أن اكتوت بنار الحرب الكبرى ، تحاول أن تهتمى إلى حل وسط توافق فيه بين نزعتها الاستعمارية وزعنها البشرية المتألقة ، فهي في سياساتها الداخلية تخترم حرية الفرد وتقضى حقوق الفرد الشخصية ، وتوسيع آفاق ثقافته ، وتسمح له بالتعبير عن فكره ، وتشركه في إدارة الدولة ، وتفرس في نفسه تعاليم المحبة والاحسان والرحمة ، وتعنى لأن تجعل منه ذلك الإنسان المنحرر المسؤول الذعن بالثقافة ، المصقول الروح بالمبادئ ، الدينية القائلة بأن الناس أخوة وأن الحق فوق القوة والرحمة فوق العدل .
نم هي في سياساتها الخارجية تستكر العنف وتتجبر على الآباء وتصير السلم وتريد أن تحل بدأ المقاومة والمصالحة والتضامن الديبلوماسي محل بدأ اتزاع الحق بالقوة ، أي أنها تميل إلى تطبيق آداب الأفراد على آداب السياسة ، وتطيع آداب السياسة بشيء من روح مذهب البشرية

ومع ذلك ، وبالرغم من وفائها للديموقراطية وتسليمها بأنها في سياساتها الخارجية والداخلية قد تطورت تطوراً محسوساً عقب الحرب الكبرى لا يسعنا إلا أن نسلم أيضاً بأن جرثومة الترس الكافنة فيها وتعني بها جرثومة الاستعمار ، هي التي أثارت حقد الديكتاتوريات عليها وحسدها الشديد لها ، وهي التي دفعت بهذه الدول إلى مناسبتها العداء ومحاولة القضاء عليها بالخلص قبل كل شيءٍ من مباديء وتعاليم مذهب البشرية فالديموقراطيات وإن كانت تحرس على هذا المذهب وتدعو له وتتفخر به ، إلا أنها لا تخلص أخلاصاً صادقاً مطلقاً للواجبات التي يفرضها عليها
 فهي بشرية تارة وغير بشرية أخرى ، وهي إنسانية طوراً وغير إنسانية طوراً آخر ، وهي في حكم شعوبها وفي سياساتها الدولية شئ ، وفي حكم مستعمراتها شئ آخر ، وهي في لندن وباريس وغيرها في الهند والهند الصينية والكونغو وفلسطين وسوريا مثلاً فهذا التناقض الملحوظ في أساليبها ، هو الذي جعل الديكتاتوريات تنهيها بالاتفاق وهو الذي أفرأها بالاقتداء بها والاندفاع في نفس طريقها القديم أي طريق القوة المهددة للفتح والاستعمار

غير أن الفارق بين الديموقراطية والديكتاتورية هو أن الأولى كما أسلفنا تحرس في نظامها الداخلي على تعاليم مذهب البشرية وتقبل في سياستها الدولية إلى اقتباس بعض هذه التعاليم ، في حين أن الثانية تشن القضاء على هذه التعاليم كى تلهب روح القوة وتنزعه البطن في نفوس أبنائها فتستطيع أن تتفوق وتسطير وتسود وذلك احذنت نفسها نظاماً اجتماعياً واقتصادياً خاصاً وأثنت فلسفة جديدة

فلسفة الديكتاتوريات

ولما هذه الفلسفة فنالخص تعاليمها في أن الوحدة البشرية نظرية تجريبية محضة ، وعلم مثالي يستحيل على العالم تتحققه . فالوحدة المبنية هي الدولة لا الإنسانية . وواسطة الرقي الصحيح هي الثنائي في تقوية الدولة واعلاء شأنها وبسط سلطانها ، لا الثنائي في تقوية الفرد وتوسيع آفاق حرية ومنحه من الحقوق السياسية ما قد يستطيع استخدامه في عرقلة شؤون الدولة

فللفرد أن يدافع عن مصالحة المادية بواسطة ثقابه ومن يمثلها في مجلس المطرف والصناعات ، ولكن ليس للفرد أن يجاهر بأراءه السياسية تعارضه وآراء الكتلة الحاكمة وإن جاهر بها فالحزب المسيطر الأوحد يتعقبه ويضطهدده وقد يزوج به آخر الأمر في مسخرات الاعتقال

على أن أبواب المعارضة مغلقة في وجه الفرد ، فالصحافة مكتملة وحرية الفكر مختوقة ووسائل الدعاية الأخرى كالراديو والتلفزيون تشرف عليها الحكومة ويتولى إدارتها الحزب المسيطر الأوحد

ففي النقام الفاشستي أو النازي ، تهيمن الدولة على كل شيء على الحياة الاقتصادية والحياة الاجتماعية ، والحياة الفكرية ، والحياة الشخصية أيضاً . وهي تعرف بحق الفرد في الدفاع عن مصالحة المادية ، على الا ينس هذا الدفاع نظام الحكم القائم وشخصيات الحاكمين ، أو يؤدي إلى نقد صريح لسياسة الدولة ومعارضة فعلية لاحكامها وقراراتها . تكون الدولة باعترافها للفرد بحق الدفاع عن مصالحة المادية ، تمنحه حقاً صورياً وهبياً ، ما دام أن قراراتها الأخيرة يجب أن تتحترم وما دام أن الفرد لا يستطيع اغتراب مشتبها والدفاع عن حقه دفاعاً عملياً منظماً في شكل دعاية صحفية حرة أو في هيئة حزب فائز

تعرف به الحكومة

فالحكومة والحالة هذه تفرض على جميع السلطات وتحكم في جميع الوارد وتجرد أفرادها من مختلف الحرريات لتجه بها نحو تقوية الدولة نفسها وأما هذه الدولة القوية فيجب في عرف الفاشست والنازي ، أن تهيمن على مبدأ البطولة ، وتعيش في حالة تأهب دائم للحرب ، وترمى إلى توسيع زنادرة القومية والتوجه الامبراطوري غير مكترنة للنظريات والمبادئ الإنسانية

فإذا اعترضتها أقليات وطنية ، اجتية المنصر والدين ، فيجب أن تغضبهما ثم تلطفها ، وإذا أثارت لها التذر فرحة الاستيلاء على مستعمرات فيجب أن تتعصّرها وتهضمها وتعدم قويمه سكانها ، وإذا ذكرت في عمل دبلوماسي فيجب أن تكون القوة الفاشية سلاحها والانقضاض المفاجي ، بدأها والأفيا السياسي شعارها

فتحلها الأعلى هو اثناء دولة عظيمة ، مرهوبة ، متخصبة ، ثقة المنصر خالصة الجنس تُسطّع سلطتها على امبراطورية شيبة بكتنة هالة تألف من شعوب وبضعة مناطق تدق عليها الامبراطورية خيراتها على شرط ان تبيع حرياتها الشخصية للطبقة الارستقراطية المحاكمة وتتجه الى «جحود جيوش تخدم الدولة الكبرى وتضع فوق كل فضائل الحياة وكل قيم النكر ، فضائل وقيم روح الجندي أى حب النظام وتقديس الطاعة وعافية القوة والمجد العسكري»

واذن فالديكتاتوريات الفاشية أو النازية التي تجدد في جوهرها نزعات الثقافة الاجرامية في عهد غلوب هي عدوة المذهب البشري في نظامها وفلسفتها وسياساتها الداخلية والخارجية ، وليس في مقدورها ان توْكِد نفوذها الا اذا قضت على الديمقراطية بالقضاء على المذهب البشري

نحو حضارة بشرية كاملة

على ان عطف العالم الحاضر على الديمقراطيات يرجع الى انتصارها لهذا المذهب وتتعلّقها به وحرصها عليه ولو كثُل أعلُ ، فالإنسان بطبيعته يعجب بالقوة لنصرة الحق ولتكن يتطلع الى اقرار الحق بدون الاتجاه الى القوة ، وهو في هذه الحضارة من الحضارة ومنذ تقدم العالم وبعد كارثة الحرب الماضية ، أصبح يخاف القوة ، ويخشى تائجهما ، ويلمس بطلانها ، ويحس انها لن تحل المشكلات بل تجددها وتضاعفها تعقدا وخطرا

فهو وقد تضخمت حضارته يات يشعر ان هذه الحضارة بنيتها الساحر ومبتكراها المدعاة وساحتها الفاتحة وعلمهما القادر ، لا بد ان تض محل وتحوى في دوى مروع ، ان لم توجه نحو الجميع ومصلحة الجميع على اساس العدل السياسي والعدل الاقتصادي مثلين في شعوب تحقق في حياتها مذهب البشرية ، أى توافق الانسان المحررة المصوولة بمختلف التناقضات ، وتوافق الارواح الكبيرة المصوولة بمبادئ ، المحبة والرحمة والتضامن الانساني والاخوة البشرية

وليس شك في أن قوى الديموقراطيات أن تؤدي هذه الرسالة وتجدد الديكتاتوريات من سلاحها وتندى العالم من طغيانها وتفضي على نظامها وفلسفتها ، ان هي اختارت لمذهب البشرية واعتنته كاما لافجرت عماليها وفلاجحها من سلطة رأس المال ، وحررت مستعمراتها وخدمت حواجزها الجغرافية ، وجعلت من موادها الخام ملكا عاليا مشتركا ، ثم توجت

جهودها يتزعزع سلاحها وانشاء عصبة امم جديدة يتساوى اعضاؤها في واجب الدفاع عن اي عضو تهدده القوة بأى اعتداء وصفوة القول ان القوة تفري بالقوة والاستعمار يفرى بالاستعمار، وان نزععة الاستعمار والاسفلال الديموقراطية هي التي ولدت نزععة العنف الديكتاتورية فاذا ادركت الديمقراطيات هذه الحقيقة، ودعت خصومها في صراحة واحلام الى تنفيذ هذا البرنامج الانساني التجديدي، عززت مذهب البشرية حقاً، وابطلت حجة الديكتاتوريات ضدها، وازالت عنها شبهة الفشل، وافتتحت حضارة اليوم وكتلت تطور المستقبل.

اما اذا بقيت الديمقراطيات نصف بشرية تخفي استعمارها تحت ستار المادي، الانسانية نسيكل الاستعمار غاية الجميع، وسيظل الصراع فائماً بينها وبين الديكتاتوريات او بينما نفسها، وهكذا يتجدد التاريخ وتتجدد المزروء وتصبح الاقرار والمذاهب الانسانية محض نظريات باطلة جوفاء تستخدم لتحقيق المطامع والتغريب بالشعوب

ابراهيم المصرى

الشعور بالواجب

ليست العبرة في أن تؤدي واجبك، بل في أن تؤديه على الوجه الاكمل غير متوقع من الناس أى شكر أو جزاء، ومع ذلك قباتك في ثانية واجبك لا بد أن يفتقى إلى تقديرك، ولكن الهم أن تقوم بواجبك من تلقاه نفسك وب بدون حافز من سواك، وهكذا تشعر باللذة المعنوية الكبرى : لذة التفجع بضمير مطمئن يتجه في زراعة نور

خدمة الفموع

وانها في الواقع اللذة كبيرة يستطيع الاحساس بها الربيع والوضع على السواء (ولتر هار)

كتاب الشهر

ما هي المرأة

للباحث الاجتماعي جوستاف لاتسيه

ان كل امرأة عالم ممثل بنفسه ، ولكل امرأة طبعتها وزاجها ، ومع ذلك لهناك ظواهر وأعراض تتشكل فيها النساء جميعا ، وهذه الظواهر والأعراض هي مدار عتنا وهي التي ق وسنا مت أنسنا نظر فيها أن ينبع الثام عنها أو عن بعض جوانب ذلك المخلوق الذئب الرقيق الذي تحمله لفترط مانعه

ان سر الكفاح النائم بين الجنسين ، بل سر جهل الرجل طبيعة المرأة ، يرجع الى موقف الرجل من الفريدة الجنسية وموقف المرأة من أحكام هذه الفريدة فالرجل العذد يقوته الفحور يكرهاته ، المزهو برجله ، يأبى أن ينظر الى الفريدة الجنسية باعتبار أنها قوة يجب أن يضليلها المجتمع ، وتقطنمها القوانين ، فهو يحمل في أطواب نفسه خصائص رجال القابة ، وهو يشتد في المرأة اللذة والمتاع ، وهو لا يحصل بعواقب هذه الشعور ولا يكتثر لنتائج الواقع أن الرجل يميل الى عدة نساء في وقت واحد ، ويطلب مختلف اللذات في وقت واحد ، ويهيم بهذه الحسناه ثم يهجرها ، ويشغف بذلك تميز هدفها فقبلة الفريدة الجنسية عند الذكر هي طلب اللذة ، أما قبلة الفريدة الجنسية عند الآتى فهي حراسة النوع وهي الأمومة وهي الرغبة العميقه في حياة آمنة مستقرة واذن فالرجل مخلوق يدوي القطرة ان صح هذا التعبير ، مخلوق عابت مسنثر جوال ، يتبع اللذة اى وجدتها ، ويرى في تحقيقها عنوان البطولة والرجولة والقوة ، وأما المرأة فمخلوق ينطوي على نفسه ، ويتكتش على ذاته ، ويجد المتعة الكبرى في التبادل في تعليم الطمائنة وفي دائرة الزواج حيث الهدوء والاستقرار وذلك هي علة سوء التفاهم الابدي الناشر بين الذكر والاثني ، بل ذلك هو العامل الاكبر في تكوين شخصية المرأة

فالمرأة سواء وكانت زوجة أم عشيقة ، ما تفتقد تحيافي جو يشوبه التهديد : الرجل أوسع حرية منها ، وأقدر على كسب المال ، وأمن عضلا وأشد قوة وأحد مطاعم وشهوات ، الرجل يقسم على حبها ويعاهدها على الوفاء والاخلاص ، ولكنه لا يكاد

يلمح أخرى ولا يكاد يتومس فيها حسناً جديداً وسحرها طرفاً وقتة غير مألوفة ، حتى تتصف به تسوة كبر الله ، وتأخذه حمى رجولته ، فيعرض عن الاولى ويجد في اثر الاياب ، ولا يعلق أهمية كبيرة على وعد قطمه أو حب أقسم على الولاه له فالمرأة تشعر في صبيح نفسها ، أن جمالها بالفنا ما يبلغ من السطوة ، لا يستطيع الاختناق بالرجل ، وإن هنا الرجل المبود قد يقتل منها حتى لو كان زوجها وحتى لو كانت قد أتيحت له خلقاً ، وبذلك في سهل راحته وفي سهل بيتها صفة جهودها فهذا الشعور هو الذي يفسد في بعض الاحيان خلق المرأة ، هو الذي يجعلها شديدة الغيرة ، كبيرة الوساوس والشكوك ، تصرف في البرج ، وبالتالي في الاهتمام بظهورهاء لوقع الرجل في فخ اللذة التي يهوها والتي يمكن أن تتجذبه وتؤدي إلى الاختناق به فالمرأة مرغبة على البرج ، لأن الرجل يهم بمحاسنها أكثر من اهتمامه بفضائلها ، والمرأة مرغبة على اصطدام الحيلة والاختد بشتى ضروب المكر والدهاء ، لأنها ضعيفة وهو قوي ، ولأن الجمال يضاعتها ، ولأن كل جمال مصيره إلى الفنا ، والمعدم ففي ضوء هذه الفوارق النفسية والاجتماعية والبيولوجية التي تفصل بين الجنسين نستطيع أن ندرس شخصية المرأة كعاشرة وزوجة وأم

المرأة والب

قد تكون المرأة أشد خضوعاً للعوامل الجنسية من الرجل ، ولكن عنقها الوراثية تحول بينها وبين المصارحة برغباتها أو الذهاب في تحقيقها إلى حد المرأة والمخاطر والاستبدام بأوضاع المجتمع . فهي تريده أن تكون محبوبة ولكن في ظل الأمان ، وهي تريده أن تهب ذاتها ولكن في حدود القانون ، وهي تريده أن تسعد ولكن على شرط أن تستطع اسعاد الغير طوال حياتها ، لذلك تهتم عن الرجل وتعرض وتتنع وتسدلل ، لتشير وتشتحن وتجربه وتعرف مدى تعليمه بها واحتلاسه لها ويختلي من يظن أن المرأة تمنع تلهب في الرجل حادة الشهوة فقط ، اذاحقيقة أن هذه المقاومة ترمي قبل كل شيء إلى قياس حدود الحب ، والتأكد من مبلغ الوفاء ، والاطمئنان إلى المستقبل المحفوف بالمخاطر فالرجل يستجعل ويبلع لأن اللذة غايتها ، والمرأة تتلذّل وتباطل لأن الاستقرار القرونو بالوفاء هو منها الأعلى

وحيث أن نظرتها إلى الحب مطلقة أبدية ، ونظرة الرجل وقية نية ، فهي أعلم بالحب من الرجل ، وأقدر عليه منه ، وأدروع فضائل قوي ، والحق أن الحب يسترقهاه ويذهب بقلها ، ويسبيها في بعض الاحيان واجها نحو عشيرتها وأهلها ، لماذا ؟ لأنها تمتلك في ذهنها قوة أبدية خالدة ، تتجه نحو اسعاد الحبيب ومنحه تعيناً أبداً خالداً فاحساس الابدية الشائع في حبها هو الذي تحدى منه مجموعة فضائلها ، أي الطاعة

والوفاة والحان والقدرة على احتمال الفاقة والقدرة على مواجهة الامراض والقدرة على اكتاف الذات والتضحية فالمرأة تعطى كل شيء متى أحببت ، وتعطى إلى أجل غير محدود ، وليقنها من أن الرجل سريع التعلق بكل وجه ناضر جديد وكل حسن طريف غابر ، تراها تصرف في الأخلاص وتفلو في الوفاء ، وبالتالي في التضحية كي تجذبها وتصرف عن الفساد أظاره وعلى قدر ثقائهما في الحب ، يكون تماذيها في التورة متى غرر الرجل بها ، وأنكر تضحياتها ، وانتهى حرمها كرامتها ، وأثر عليها غيرها

فإذا كانت على خط من التربية والتعليم سامية الخلق أية النفس ، سمعت للتحرر منه والانفصال عنه ، وإذا كانت ضعيفة الخلق وشريفة ، انتقمت منه بتسميم حياته وتمكير صفوه وتحويل بيته إلى جحيم ، وإذا كانت مشردة بالطبع ، ساخطة بالسلبية على أوضاع المجتمع ، قاتلته خيانة بمحاجة وهررت من فورها تحت عن عنيق ، ونهكت وتبذلت ما شاء لها الكمد والخنق واليأس والجنون

وليس شك في أن المرأة - بوجه عام - لا تقدر إلا إذا غدر بها ، ولا تخدع إلا إذا خدعت ، ولا تعلم الخيانة والمرارة إلا على يد الرجل ، ولا تهزم بأيديه الحب وأيديه الأخلاص إلا إذا خيب الرجل آمالها وعلمها بحقيقة أن الحب كما تفهمه ضرب من الأوهام وأكثر ما تصاب المرأة في صبيح أيامها بقدسيّة الحب وأيديته ، عندما تكون عذراءً مفتحة القلب للمواطف ، زاخرة الذهن بآطياف السعادة ، متأهبة للبذل والتضحية إلى أقصى الحدود

في تلك السن البريئة ، تشوئ الحياة أمام المرأة وجه الحياة ، فتسوء طباعها ، وفسد معدتها ، وتعدم ثقتها بالرجل ، ويضمحل إيمانها بالحب ، وتتناقض الفضائل التي تمتاز بها والتي كانت على وشك النقاء والازدهار في جو هذا الحب

فالمرأة والحالة هذه تتجه متى أحببت وجهة أبدية مطلقة ، ولا خير للرجل بقربها ، ولا سعادة له بفراشها ، إلا متى سلم بائزها ، وراض نفسه على قبولها ، وأثر التمنع بالفضائل التي تصدر عن حب واحد متبادل عميق ، على التمنع بالذلة التي تصدر عن التقلب والتلون والتباهي على كل حسن عابر ووجه جديد وطوبى للرجل الذي يغض من كبرياته ، وبصقل من رجواته ، ويضع الحب فوق اللذة ويقدر في المرأة التي تحبه أبدية عواطفها وأبدية فضائلها ، فيادلها حباً بحب وسلام بسلام ، هذا الرجل يريح نفسه ، ويريح الحياة ، وتكشف له المرأة في قضاء الكون الشاسع ، عن مباحث وغمائن لم يكن ليحلم بها !

المرأة والزوج

المرأة لا تترم بالزواج ولكن الرجل هو الذي يسامه ويضجر منه

والرجل في محيط الأسرة يقع بين عاملين : حرصه على راحته ومستقبل أبنائه ، ورغبته في الاتصال بالحياة العامة بحيث لا يشعر أن اليم سجن وأن قانون الأسرة يحث عليه النساء فيها وتوديع العالم وهذا ما لا تفهمه المرأة في الغالب

فهي وقد ملأت جوانحها رغبة الاحتفاظ بالرجل وغريزة حراسة النوع ، تتناهى في خدمة الأسرة ، وتبذل قصاراها في سبيل مرضاته الرجل ، وتنتند أن من واجبه أن يودع العالم مثلها وأن يقتدي بها في الحياة من أجل زوجه وبنته وأبنائه فقط ومن هنا تنتهي في قلبها عاطفة النيرة ، فهي تختار من قسط الطربة الذي يشتم به زوجها في الخارج ، تشك في هذه الطربة وترتباً في طريقة استخدامها تحدّرها وتعانق منها ، تخشى أن تحول وتبدل من حرية بريئة إلى حرية في الاتصال بأمرأة أجنبية أو بعدة نساء ، مما يمكن أن يقوض صرح الأسرة

وفي هذه الظاهرة تشتراك معظم الزوجات ، فالبعض منها يفرن أشد النيرة ويضيقن الخناق على الرجل ويقمن الحواجز والسدود في وجه حريته الفرط جهنماه ، وأغلبهن يسلكن نفس السيل مدفوعات بواجب الدفاع عن مركزهن الاجتماعي ، وعن جانبيهن الاقتصادية ، وعن مستقبل أبنائهم

فيجب أن تنتهي العذر للمرأة النبور ، ودرك أن طيبة الرجل التي أشرنا إليها هي التي تخيفها وهي التي تولد في صدرها جرائم النيرة ولكن خطأ المرأة يحصر في أنها لشدة انسانيتها وراء عواطفها ، كثيراً ما تصرف في النيرة القائلة على الظنون والأوهام ، اسراها بضايق الرجل وبكرمه وقد يجعل من حياته الزوجية سلسلة شقاء متصلة ، فتنهي غيرة المرأة إلى عكس المراد منها أى إلى فقدان الزوج وزعزعة دعائم الأسرة

ومع ذلك ففرض المرأة شريف ، وطريقها نيلة ، وغيرتها تهض على الدفاع عن حقوق شرروع وعل الرغبة في خدمة الغير ، وهذا ما يجب أن يفهمه الرجل وبصدره ، فلا يبالغ في التشكيت بحريته ، ولا يغلو في استخدامها ، ولا يتخد منها شعاراً لحياته يطلق في روح أمرائه أن زوجها قد انفصل عنها وأنه يعيش في عالم مستقل غريب

والواقع أن شيئاً من اهتمام الرجل بأمرأته ، وشيئاً من اقبال الزوج على زوجته ، وشيئاً من المطاع والرعاية والحنان ، وشيئاً من التوازن الصادق على خدمة الأسرة والأبناء هذه الأشياء كثيلة بأن تلطف من غيرة المرأة ، وتردها إلى صوابها ، وتضاعف احساسها بالاستقرار والأمن ، وتزيد في تضحياتها ، وتدفعها لمح زوجها قسطه الشود من الحرية فأكثر الأزواج تمتداً بالحرية ، أكثرهم الخلاصاتية وامرأنه ، وأكثرهم وفاء واحلاصاً للبيت ، أقدرهم على استعمال جرثومة الغيرة من قلب الزوجة والشعور بذلك الصفة السحرية الذي يسود جو الأسرة الواعدة

واذن فالمرأة تحس بضررها ان لا حياة لها ولا سعادة ولا حماية الا في دائرة الزواج ، فهي تقيه لتحرر ، وهي تعطى لتأخذ ، وهي تغار لتحرر وستبقى فانيتها موجهة لصلحتها ومصلحة الغير ، وأما ائمته الرجل فموجهة لصلحته وحده وهذا هو الفارق بينه وبينها ، هذا هو السر فيما تلاحظه عليها في بعض الاحيان من قسوة وجرور ، بل هذا هو السبب الرئيسي في اصرارها على مطالبة الرجل بالوفاء والاخلاص ومن العبارات المأثورة في هذا المعنى قول التصوّي الكبير اونوريه دي بازاك :

« ان الطبيعة او القواليد لم تحقق المساواة بين المرأة والرجل » فهي تعيش من أجله وتلد في العذاب ابناء وتسهر على تربيتهم وتمهدهم طوال حياتها ، أما الرجل فيليق الذرة ثم يتقى أو يضر ، يعلم الاشيء يجهه ثم يخلص أو يخون ، فتعصر المساواة في تأدية الواجب تخلص بينما ، ولهذا تحاول المرأة في دائرة الزواج وبواسطة المحرض والغير والثاني في الخدمة والفضحة ، ان تستيقن الرجل في الاسرة ، كي تصلح نفس الطبيعة او القواليد ، وتحقق بين زوجها وبينها عنصر المساواة في الحقوق والواجبات ، ذلك المنصر الذي اهمله الطبيعة او القواليد »

تلك هي غاية المرأة كزوجة ، فتمني ادركها الرجل وسلم بوجوب اقرار المساواة في الحقوق والواجبات بين زوجة وبين شريكة حياته ، شجعها على توكيده شخصيتها ، وراضها على حمل مسؤولياتها ، وحفزها لا يراز فضائلها ، وأحسن بمحواره الذهنية وبهججة الراحة ونسمة الزواج

المراة والدورة

المرأة هي الطبيعة للطفل ، ولكنها في الوقت ذاته هي الطبيعة للجمال والاشراح والحب فوظيفتها ان تلد وترضع وتربى ، ووظيفتها ان تحب وان تشعر انها محظوظة ، فالامومة لن تنهيها عن الحب ابدا ، والطفل لا يمكن ان يدخل من قبلها محل الرجل والعجيب في اخلاقها انها تفصل بين حب الرجل وحب الطفل ، وان في وسعها لو اعرض عنها زوجها ووالد ابنتها واجتواها وانصرف الى اخرى ، ان تصرف عنه هي ايضا وتعلق بغيرها ، بصرف النظر عن الطفل الذي كان يجمع بينهما

فهي تحس احساسا فطريا عيناها ان عليها واجبا مقدسا نحو ابنتها ، ولكنها تفهم شخصية الرجل ، وتدرك ان الابوة لا تقيده ، وانه قد يهمل اسرته ويبدع زوجه وابنته وتبغ هوى جديدا طالما ، لذلك تعتقد ان طفلها ملك لها ، وان زوجها ملك لزواجه ، وان الابوة وحددها لا يمكن ان تستيقن في مجتمع الاسرة ان لم تقترب بجمال المرأة واغراء محسانتها فالمرأة لا تنسى ابنتها وهي أم ، ولا تنسى ان الرجل يريد لها اما وأثنى ، وهذا هو السر في اقبالها على التجمل والتبرج حتى ولو كانت اما لبشرة اولاد ولا شك في أنها تتجمل وتبرج رغبة منها في الاحتفاظ بالزوج خدمة لمستقبل الابناء

وحرصا على كيان الأسرة ، ولكنها مع ذلك قبل كل شيء تجعل لأنها امرأة ، وتبرج لأنها انتي ، ولأن الأصل في طبيعة الانتي إيجاد الحب وطلب الحب والحياة بواسطة الحب فالرأت تحب الرجل أولاً ، تجذبه أولاً ، ثم تقرن به فتصبح أما وقد ترضي المرأة الحياة في صحبة رجل يحبها ، وقد تجد في هذه الحياة كل سعادتها ، فتنتفي عن الابتها ، وتستغرق في عاطفة الحب ، ولكنها لن تكون سعيدة أبداً إذا منحتها الطبيعة نعمة الأمومة وحرمتها نعمة الحب .

وهذا ما لا يفهمه الرجل في الغالب وما يستكره منها في بعض الأحيان ، فهو يعتقد أنها ما دامت قد أصبحت أما ، فعليها أن تتبع على تربية ابنتها ، وتودع العالم وتصرف اليهم ، وتوقع على نفسها وعلى رغباتها وعلى البنية الابانية من شبابها حكم الاعدام ، وهو إلى ذلك يعتقد أن ضرورة التجميل والزينة لا تتفق وجلال الأمومة ، واتها في الواقع ردائه قد توق المرأة عن تاربة وقلبتها لأنها تسلبها جزءاً من الوقت والتفكير ، كان ابناها أحق به منها .

فالرجل يأتي إلا أن تموت غريزة الانتي في صدر زوجته حتى أصبحت أما ولكن الرجل ، الرجل القوى الجبار ، الذي لا يعرف النطق ولا يقدر حفائق الحياة هذا الرجل وهو يفرض على زوجته الاهتمام المطلق بابنتها ، يريد لها مع ذلك جميلة وساحرة ومغرية .

يريد لها جميلة لنفسه ، ثم يريد لها في الوقت ذاته أما متنافية في خدمة ابنتها منصرفة عن العناية بمحاسنها ، منصرفة عن التفكير في الحب بحجة أن مثل هذا التفكير لا مجال له في دائرة الزواج بعد أن طال الامد على علاقة الزوجين وتوجت حياتهما بالأبوة والأمومة .
لهذا التناقض في طبيعة الرجل يوغر صدر المرأة حقداً عليه ، وهذا التناقض يدفع الرجل آخر الأمر إلى البحث عن الجمال والفتنة في امرأة أخرى ، مادام أن من المستحيل على زوجته أن تكون أما على الصورة التي يريد تم تكون بعد ذلك حسنة رائعة المظهر واذن فخير للرجل المتناقض الطبع ان يسلم بالواقع ويدرك ان الأمومة لا تتفق المرأة عن الحب ولا تستطيع حق رغباتها المتأصلة في التجميل والاغراء .
فتشى سلم بهذه الحقيقة ، واحتضن يده الاول لامرأنه ياعتبار انتي بادله حبا يحب ، وتمثل اخلاصها وتجلت سعادتها في بذلك نفسها عن طيبة خاطر .

لأنها تبدو لنا امرأة مخلوقة غريب الاطوار

والآن وبعد هذا التحليل لمختلف جوانب شخصية المرأة ، تشعر بأن من واجبنا التحدث عن الظاهرة النفسية الافقية التي لا يفطن إليها البعض والتي تجعل من المرأة نظر السواد الأعظم مخلوقاً غامضاً غريباً الاطوار .
والواقع أن المرأة تبدو في تصرفاتها كذلك لأنها أوتقة صلة بالحياة من الرجل وآشد

طبعاً ، ولأنها تشذى الحياة الزوج بكل شيء ، الفوز بالزوج والفوز بالحب والفوز بالمال فهى ان تزوجت ولم تنس الحب فى دائرة الزواج ، سادت أخلاقها وتجهمت طباعها وشعرت أن السعادة قد أفلت منها ، وهى ان تزوجت وكانت تحب زوجها وتوقن من جهه إيمانها ، ثم أحست أن هذا الزوج عاجز عن امانتها بشئ المباحث التي تجلبها التردد ويسعى بها توفر المال ، قد تسوء أخلاقها أيضاً وقد تبرم بغيرها وبينها وتفضي العمر فى شفاه فسر غرابة أطوار المرأة يرجع الى أنها - وقد عودها الرجل أن تكون متنة ، وعودها الارساف فى الاعجاب بها أصبحت ولا هم لها الا أن تحقق نظرته اليها وتفوز من الحياة يمكن ما هو جدير بحسنا وجهاتها

فهي تشذد الزواج لتكلل لنفسها الامن والاستقرار فى ظل نظام اجتماعي يخدمها ، وهي تشذد الحب لتكلل نعم نفسها وهناء قلبها ، وهي تشذد المال لتسلك اسباب التمعن المادى الذى يجهزها

فالغرابة الملحوظة فى اطوارها هي نتيجة عجزها عن تحقيق تلك الرغبات مجتمعة ، فقد تكون زوجاً وقد تكون غير محظوظة ومحبوبة ، وقد تكون زوجاً محظوظة ومحبوبة ثم لا يكون زوجها سرياً ، وهكذا تبقى فى نفسها فرحة ينفذ منها الشقاء فيفسد أخلاقها والطلق ان التعليم المترن بالتربيه الصالحة هو الذى يلزم المرأة حد الاعتدال ويشعرها بالحد الناصل بين الحقوق الباطئ التمعن بها ، وبين الحالات والاحلام الباطلة التى لا تمر غير الآلام

وصفة القول ان خلق المرأة - سواء كانت عائشة أم زوجة أم والدة - يصدر عن مزاجها الحساس ووظيفتها فى السهر على النوع وشعورها بأن الرجل يدللها ويعتنى فى مرضاها ويقيمهما على عرش قلبه وجاته ، ومع ذلك فطبيعة الرجل الميالة الى التقلب والتزاعة الى تجديد المتعة واللذة هي التي تحكم فى خلق المرأة وتجعل منها مخلوقاً يسرف فى الحب ويسرف فى النبذة ويسرف فى التحابل ويسرف فى السمع وراء مشتهيات قد تعجز الحياة عن تحقيقها

ففى وسع الرجل اذن - لو أحب واخلاص وكان صادقاً فى جهه ، ثابتًا على ولائه ، ذكياً فى تفكيره ، حكيمًا فى تصرفاته ، يعرف كيف يمتنع أمرأته ويمتنع ذاته بنفس الحقوق ، وكيف يطالب أمرأته ويطالب نفسه بتأدية نفس الواجبات ، فى وسع هذا الرجل ان يؤثر فى المرأة ، و يصلح من طيبتها ، و يجعل منها ملكاً فى صورة انسان !

كيف ترمم التحف الأثرية؟

من الصناعات البدنية الديبلومية التي كانت إبان عهد قریب وقفاً على الأجداب في مصر ، صناعة « ترميم » التحف الأثرية الدينية وإعادتها سيرتها الأولى ، وكذلك صناعة النماذج الطافية لهذه التحف ، حتى يدرس لها تلك الآثار افتاؤها ، ما دادوا لا يستطيعون الحصول على التحف الأصلية فائتها

وقد أنشئ ، في مصر منذ نحو عشر سنوات ، مصنع صب التراويب « النماذج لوزارة المعارف » ، وأطلق بيانه ، قرب من التحف المصري ، يقوم بعمل نماذج التحف الأثرية النادرة في باقي ، الأمر ، وكان يشرف على العمل فيه مدير أجنبي هو الميسور بيزول ، وألغى في تلك موقعيه الفنانين جماعة من الفنانين المصريين الشابين من بينهم جيت في معاهد الفنون الجميلة في مصر والخارج ، ومنذ سنوات عملت وزارة المعارف على تصدير هذا المصنع الذي فلم تحدد بعد استخدامه ميسور بيزول ، وبجعلت الفنانين فيه مصريين جميعاً ، وأسندت إدارة

ومن دواعي الأصحاب والغير لمصر والمصريين أن هذا المصنع الذي يعيش بعد تصريح بهذه مباركة ، فلم يدخل عمله مقصورةً على صناعة نماذج التحف الأثرية ، بل تعمداً إلى صناعة « ترميم » التحف الأثرية الدينية وإعادتها الأولى ، وهذا عمل يحتاج إلى مهارات البراعة المبدعة ودقائق اليد ، وكان - كما ذكرنا -

مصوراً على الفنانين الأجداب إبان عهد قریب

وقد قام هؤلاء الفنانون المصريون بأعمال نادرة في البراعة والدقة ، حيث كثار الفنانين الأجداب على أن يشهدوا لهم بالبراعة والقدرة ، ويرى القراء على هذه الصفحة والصفحات المالية مجموعة من الصور الطريفة توضح بعض الأعمال الدينية الرائعة التي قاموا بها ، فبرروا الأجداب فيها ، ولم يكتفوا بذلك بالطبع الطالحة التي كان يكتفونها بإيصالها إلى الفنانين الأجداب



مجموعة نماذج تماثل الآلهة توپریس المحفوظ في المتحف المصري ، قام بصنعتها الفنانون المصريون بمصنع صب التراويب . وقد كان الأغريق يعتقدون أن هذه الآلهة هي التي تهرين على الولادة وتحفظ المحميات

مُسْؤُلِيَّةِ جَمِيعِ الْأُمَمِ فِي الْحَرَبِ وَالْتِلْمِ

بقلم الاستاذ نقوله الحرار

فلنسلح جمعية الأمم ، لأن هذه الجماعة

أنشئت على قاعدة الحرص على سلام العالم

الآن الأمم في حرب تستهلك جهود الرجال ، وغدا تسفك دماءهم ، وفي غد الغد ينبع غراب الدين على أطلال هذه المدينة الشامخة جو قائم ترافق فيه لوابع بروق السلام وقوافض رعدوا الحسام ، وتصادم فيه مفاوضات السلام مع مناقلات التسلح أي سلم هذا الذي تؤملونه بينما الدول تبارى في التسلح ببارى البروق اللوامع في تزيف الغيم المتبدلة ؟ وأي هراء توقونه للآلام بينما أن مجاهدوتان الرجال البنتبة شاملة في صانع التسلح ، والأموال التي تجيء من أعباب العمال تتفق في توسيع الجنود ؟ وحيث علام يقطرون عرق جيئنهم لكي يدعوا الآلات لسفك دمائهم ، ولا يمهلون في اصطلاح مزهقات أرواحهم ريشا يخترون قبورهم

لو قام الجندي المجهول من قبره الآن ، وقلت له أن بريطانيا تتفق في هذا العام فقط على التسلح نصف مليار جنيه ، وأن المانيا تتفق أكثر من هذا ، وإن سائر الأمم تتفق نصف ميزانياتها ، لكننيك قاللا : إن مثل هذا الإسراف في التسلح لم يكن في مدة الحرب العظيم ، والوقت الآن وقت سلم ، فكيف يكون إذا في وقت الحرب القادمة ؟ يكون كدودة الفرز ما تبيه يهدلها وليس يعني لما تبيه من أثر

زمن الهدوء ، نهاية مفازة تضل فيها الجهود الضائعة ، وليله كابوس تراهم في الأحلام المفرغة - الأفعال معرفة ، ووسائل الارتزاق مقلولة ، ورؤوس الأموال تغزلها عوامل صعود القسمة وهبوطها ، إلى أن لا يبقى منها سوى عصافة ، والعصافة تذرها الرائح في النساء ، ذلك لأن الأقوال المفرغة عن الحرب قضت على جرثومة الطمأنينة ، وأصبح الناس في حيرة ، يتوقفون متقدا ، ولا يدركون كيف يكون هذا المتقد

كانت بعض الشغوب تتوقع مثل هذا المتقد لانفسها في أيام أزماتها ، فوجدهم ، فإذا هو

مندوبي أخته الملاك أخناتون بعد أن
أتم الفنان المصري الاستاذ غاري على
مرسلي الوظف يصنع سب التواب
ترميمه وتصليمه ، وقد عدا المندوب
تحفة فنية رائعة

توضيح جسم يوضع الطريقة التي كان
يبنيها قديماً المصريون في عمل التابوت
الكبير ، وقد قام بصنع هذا التوضيح
الذانون المصريون في مصنع سب
التواب قلا عن الاصل الاترى المحفوظ
في المتحف المصري



يقتل الشعوب الأخرى باشر ما ابنته + فما كان المتفق منقذًا + بل جاء محرضاً للحرب

ليست هذه الأزمة أزمة شعب واحد أو بعض شعوب ، بل هي أزمة جميع الأمم ، فهل عدم عالم العقل السامي قوته العظمى في انتاج هذا المتفق الأعظم ؟

أين المتفق

المشكلة - ويا لها من مشكلة - ليست كما تراها لنا أنها مشكلة انكلترا وفرنسا ناحية ، والمانيا وإيطاليا من ناحية أخرى ، بل هي مشكلة العالم كله ، مشكلة جميع الشعوب من كبريتها إلى صغيرها ، ومن قواصها إلى داناتها ، فلا يمكن أن تحل بمساومة دولتين أو أربع ومن ورائهن عوامل خفية متقدمة تفسد المساومة

فإذا كان تشارلز بيساوام موسوليني يصدق أن تشارلز بيساوام لا جل سلم العالم ، بل للحرص على صولة بريطانيا ، ولا تشارلز بيساوام يصدق أن موسوليني يصدق لاجل سلام إيطاليا فضلاً عن سلم العالم ، بل يعتقد أنه بيساوام حرصاً على سؤده ، ومثل ذلك يقال في مساومة هتلر ولاداير الخ ، وإذا وفق الحظ مثل بعض الدول إلى نقطة وفاق ظهر في بعض الجرائد خبر قتال أو شتم في هراء مقال يفكك عرى ذلك الوفاق ، فالراجح في هذه المساومة الدولية الكاذبة ووراءها أغراض متضاربة ، وأكذب من كاذب هذه المساومات ، زعم التساومين حرصهم على السلام ، إذ تكتبيهم فيه ميزان الطلع الهائلة - ميزانات في ضخامتها كالمطرافات تجعل لفظ السلام لعنة في أفواه الأمم

السلم سلم جميع الأمم ، فلا يكون إلا برضى جميع الأمم وبمساومة جميع الأمم ، وإذا كانت المساومات العادلة غير مضمونة النجاح إلا بوسائل وسطاء فحرى بسلم العالم أن يسعى فيه بين المقاوضين سمسار السلام - هنا السمسار هو المتفق الذي تشهد له الأمم

الآن وتلمس الكلام في البحث عنه قبل أن تقوض أركان المضاربة ، فمن هو ؟ كلما تلمس الأمم أشباح الفضاء عسى أن يشعروا على المخلص ، وجدوا هذا المخلص في جيف - جمعية الأمم

ولطالما نسبت جمعية الأمم للأمم ، ولطالما جزّها زعماء الأمم وأبناؤها ساسة الأمم ، ولكنهم إلى الآن لم يدفعوها لأنها لم تمت ، ولا يخشى أن تموت ، لأنها متى تآزمت الأزمات اتجهت الانتحار إليها ، ولذلك الآمال بها ، كان شط السلام عندها وتفريح الأزمات فيها جمعية الأمم طفلة ، ولكنها مريضة تحتاج إلى علاج ، وناعوها ومحبّتها ومؤنسوها يزعمون أنها مولودة « سقطاً » أو أنها مولودة بعيوب كثيرة غير الكاملة

سلم جمعية الأمم

يزعمون أن جمعية الأمم جسم مقعد لا حول له ولا طول فكيف تستطيع أن تفند أوامرها ؟



تُوجّه فوجة من قاتيل لفقة من الجنود المغاربة السودانيين في عهد الفراعنة ، وقد قام بصنع هذا الفوج
معن صب التواب علا من النحنة الأثرية الأصلية المحفوظة في المتحف المصري

عثرت العينة الامريكية برئاسة العالمة الارثري السفير الدكتور جورج ريزر على مقبرة الملكة (حوت
حورس) في حفائرها في الاهرام ، وعثرت فيها عثرت عليه داخل المقبرة على تابوت حجري كبير ، وجدت
فيه باباً متدوّق خشبيًّاً مطعماً بالذهب والبياضي ، كان ذلك شفرو الد أحداء إلى زوجته الملكة حوت
حورس ، وقد حملت الرطوبة خشب المتدوّق ، فلم يبق منه إلا صفة من الخشب المتخلل عليها بعض عروض
الذهب والبياضي

وقد حاول كثيرون من الفنانين الاحباب إعادة هذا المتدوّق الارثري الذين ادار سيره الاول عناء ،
ونقدم أحدهم وطلب مبلغ ٣٣٦٠ جنيةً لهذا العمل ، على أن يشه في أربع سنوات - أي بأجر شهري
قدر سبعون جنيةً

وعلم معن صب التواب بأمر هذا المتدوّق توجّد الفرصة سانحة لاظهار مقبرة فاتي ، وأخذ على
عاتقه القيام بهذا العمل الذي الدقيق وعهد به إلى أحد فناني الحاج أحد يوسف مصطفى ، فأتمه على أحسن
ما يكون في نحو عامين ، ولم يكلمه أكثر من ٣٠٠ جنيةٍ ! . والمتدوّق الآن موجود في
المتحف المصري

ورغبت مصلحة الآثار في « ترميم » متدوّق أثرى غير ملحوظ أهداه الملك اختنان ، وكان هذا المتدوّق
كبة من الأجراء المنشطة مثلاً في بدرؤم المتحف المصري ، وعرض على كثيرون من الاحباب لاصلاحه ،
فتشتت عمارلات بعضهم ، وطلب آخرؤن منهم مبالغ كبيرة منها ١٠٠٠ جنية . ثم تقادم معن صب التواب
وأخذ هذا العمل على عاتقه أيضاً ، وعهد به إلى أحد فناني الاستاذ غازى على مرسي فأتمه في نحو شهر ولم
يكلمه أكثر من ٢٥ جنيةً !

نقول : ان جمعية الام جمعية حكمة - حكمة في الرأي - ومنى كانت الحكمة ذات قوة للتنفيذ ؟ جمعية الام الان طفل حكيم لا يزال يجوي أو هو يمشي متوكلا على أهله وحجة المتشائين : «اذن لا رجاء في ذي سلطان لا يستطيع التنفيذ » ورأى المخالفين : «اذن فلتسلح جمعية الام ، لأن هذه الجمعية أنشئت على قاعدة اطراف على سلام العالم » وعلى مبدأ تزعزع السلاح أو تخفيذه . وقد تواتت الحوادث في عهدها ، والسلام يزداد تفقللا والتسلح صار حلة ساق ، لأن الجمعية بلا سلاح ، فلا تستطيع أن تزعزع أسلحة الام ، ولا أن تحرص على السلام

هذا حقيقة ، ولكن من لنا بداعية يقعن أي انكلزي أنه خير لبريطانيا أن تكون قدوة للدول بأن تضع الجاتب الاكبر من أسطولها الفضم تحت أمر جمعية الام . وإن يقعن الفرنسي أو الالماني أنه خير لفرنسا أو لالمانيا أن تضع القسم الاكبر من جيشها تحت سلطة الجمعية . وهكذا تباعا حتى جميع الدول الى أن تصبح القوة الحربية كلها في يد الجمعية ، وتصبح الدول تجاهها مجردة من السلاح كالأفراد تجاه الحكومة . - أي ورني ! نظرية بدعة ولكن لا يعلمون لها أحد من أبناء الدول الكبيرة فضلا عن الصغيرة . فلا يمكن أن تتفق الام على تنفيذها الا متى اقتنعت أنه خير لها . والظاهر أن طبيعة الاجتماع لم تتهي بعد لتطبيق هذه النظرية

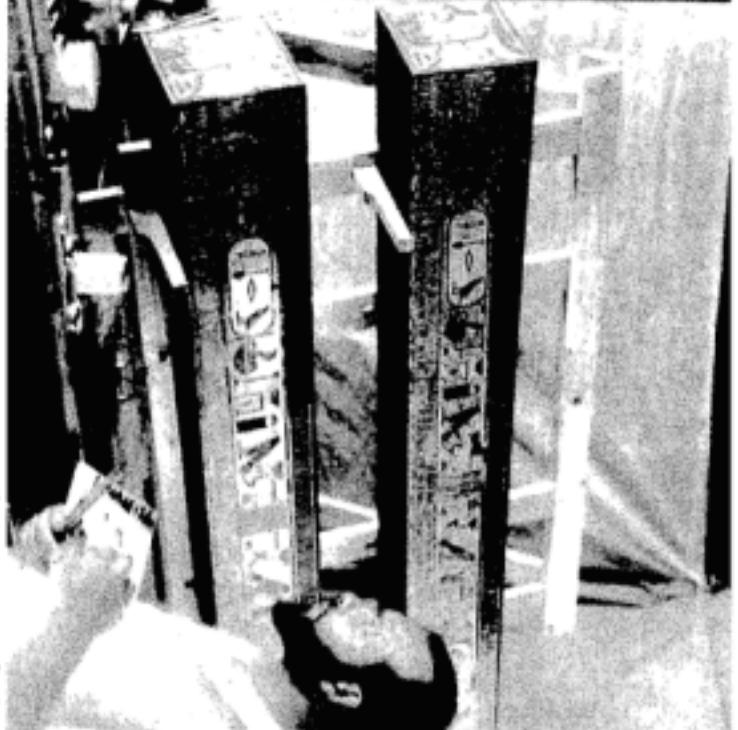
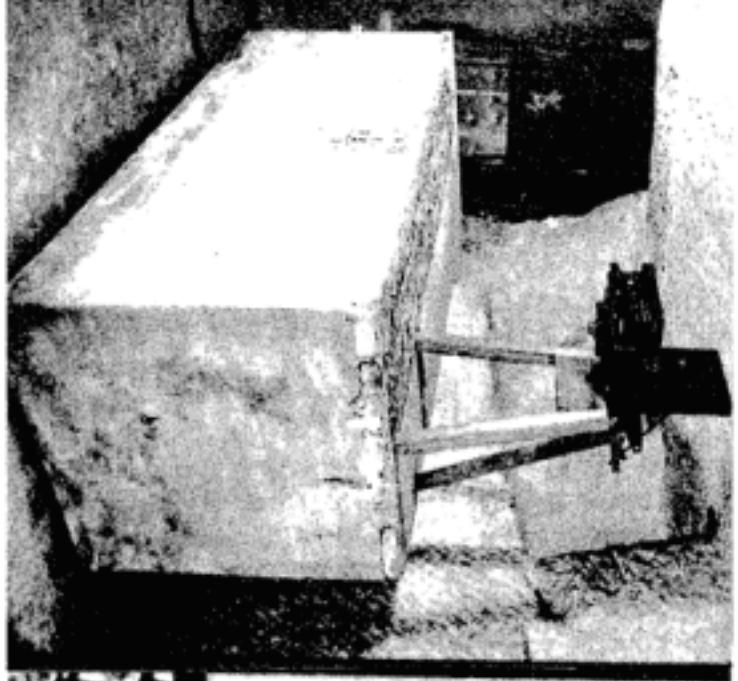
ولذلك لما انشئت جمعية الام لم تؤسس على هذه النظرية السامية بل على نظرية امكان تسليحها بقوة تنفيذ سلية ، أي بأن تتفق الدول على المقاطعة الاقتصادية للدولة المخالفة عهد الجمعية (المادة ١٦) ، هذا أقوى سلاح أمكن تسلح الجمعية به . وهو على الرغم من ضعفه ووهنه لا مصدر له الا أخلاق الدول وأدابها وضمائرها وشرف كلتها وامضاءاتها . وأعظم الدول لم تبلغ بهذه الصفات السامية الى درجة العامة من الناس ،

بل ترى أن السود الاعظم من الأفراد أرقى من الدول بهذه المذكورات ليس الامر هكذا فقط ، بل ان الاحوال التي است فيها الجمعية جعلت أساسها غير وطيد ، بل بالاخرى متقللا ، ومتقللا جدا . انشئت الجمعية كتمة لمعاهدة فرساي . وبمساعدة فرساي عقدت كختامة للحرب . وال الحرب حمت كالثامن جرح على دخل . وتصاحف التصالحون على غل في صدورهم وحقد في قلوبهم وحزارات في نفوسهم . ولدت معاهدة الصلح وهي جبلي بحرب أشر من الاولى وهي الآن تمتحن بها

لو أمكن اثناء الجمعية في زمن سلم أو قبل الحرب العظيم ، لربما ولدت سلية الجسم نقية الدم . ولربما أمكن تسليحها بسلاح ايجابي ولو واهنا فيكون أهلى من السلاح السلي المتهو به . ولكن

ذلك هو الاساس الذى شيدت عليه الجمعية ، كيف يتضرر أن يكون عهدها سليما صحيحا ودم دستورها ظاهرا نقيا ؟ اذن لا بد من أن تكون قد ولدت عليه . فإذا فحصناها جداً أمكننا تشخيص عللها . ونمت يمكننا أن نهتدى الى وسائل علاجها

فلا يكتفى بالكتاب، بل يعمد إلى المطالع أيضاً، ويقرئ الكتب التي يرى أنها مفيدة لفهم وتحليل الأحداث، ويكتب ملخصاً عنها في كل يوم، ويقوم بكتابته على جهاز الحاسوب، ثم ينشره على شبكة الإنترنت، مما يزيد من انتشاره ويزداد اهتمام القراء به.



أهمية الاسم هي أهم معنوية أمم؟

من المواد الثلاث الاولى من دستور الجمعية تفهم أنها تكون « جمعية أمم معدودة ، لا جمعية كل الأمم » فهي ذات هذتين : المجتمع العام Assembly والمجلس الخاص Council المجمع يؤلف من دول اختارها المجلس الأول الذي انشأ جمعية الأمم وهو مؤلف من دول الخلقاء المتصررة في الحرب . وكل دولة أخرى تريد أن تدخل في الجمعية يجب أن تقدم طلباً ويشترط لقبولها تصويت ثلثي الأعضاء لها . (فقرة ٢ من المادة الأولى) أعضاء الجمعية العموية (المجتمع العام) يتخون أعضاء المجلس الخاص . واتساع الممرة الأولى تبين لهذا المجلس يحكم مزنته لتأسيس الدول الرئيسية المتحالفه أعضاء دائمين : وهن الولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا واليابان . واتخُب المجتمع العام (بایمازان طبعاً) أربع دول أخرى ومن بليجيكا والبرازيل وأسبانيا واليونان (فقرة ٢ مادة ٣)

ويجوز أن يكون بعض الدول الرئيسية أكثر من مثل واحد . ولكن ليس أكثر من ثلاثة مثليين (مادة ٢ فقرة ٤) . وعلى كل من المجلسين أن يجتمع مرة في السنة على الأقل وأكثر من مرة كلما اتفقت الأحوال (مادة ٣ فقرة ٢)
وظيفة المجلس ووظيفة المجتمع العام واحدة وهو تقرير كل ما هو من اختصاص الجمعية النصوص بدمستورها ويكل ما يقتضيه السلم (مادة ٤ فقرة ٤ . ومادة ٣ فقرة ٣) . (وهو كلام مهم)

في هذه انشاء الجمعية ، استبعدت ألمانيا باعتبار أنها دولة مغلوبة على أمرها وعدوة دول الحلقاء . وكيف يمكن للمرء على السلم مع وجود هذه الروح . واتساع ٨ سنبر سنة ١٩٢٦ سبت المائة اضعوا دائمًا في المجلس الخاص
وما ان تكون الجمعية حتى اسجحت منها الولايات المتحدة الاميركية لأنها لم تكن مطابقة لبند ويسن التي تهدى دول الحلقاء بتقديمها حرفياً كشرط لقبول اميركا الدخول في الحرب

وكان بعد ذلك ان كلا من اليابان وإيطاليا كانتا تهددان الجمعية بالانسحاب منها اذا لم تكون أحكاماً الجمعية وفق رغباتهما . والمانيا اسجحت أيضاً لأنها لم تقبل في مسألة الانفاق على تحديد التسلیح على قدم المساواة مع سائر الأمم
فما اذله سيداً يتحكم فيه مسوده ! وما اهزأه آمراً « يتأمر » عليه مأموريه

وحدث ان هذا المجلس كان في أحد أطوار عمره يؤلف من عضوين رئيسين فقط : انجلترا وفرنسا . وفي حين من الأحيان كانت فرنسا ذيلاً لإنجلترا . ولما كان معظم شأن الجمعية منحصرًا في هذا المجلس الأعلى كانت الجمعية إنكلترا . أو كانت إنكلترا الجمعية .

وعلى الرغم من هذه الحقيقة المستهانة كانت الجماعة تسمى « جمعية الامم » + فهل هناك مهزلة اكبر من هذه المهزلة

اما المجتمع العمومي Assembly تكون مؤلما من بعض الدول الاقاتية وليس منها جميرا وفي يقين هذا القصيف ان العيب الاكبر في جمائية الجماعة هو انه لم تكن « جمعية الامم » جماعة بل جماعة بعض الامم التي ترغب في عضويتها بعض دول الحلفاء الائمة بحسب مقتضى اغراضها الوقائية والاتفاقية . لهذا كانت واهية جدا ، فكان بعض اعضائها يتحكمون بها متواجدين كموقع العبد على سيده . ولا تس حين كان مندوبو ايطاليا يزدرون الامبراطور هيلاسلاسي في جلسات الجماعة التي كانت تنظر فيها مسألة المثلثة . وقد تلقظوا من فاحش القول وهرائه بما يترفع عنه ملك الحشة نفسه الذي كانوا يعيون عليه انه زنجي غير متدين او زنجي متوهش . فكانت حقوق الزنجي ضحية على مذبح مدينة مدعى التمدن ، ومع ذلك تسمى هذه التضحية تمدن وحضارة ولكن نهدد موسوليني الجماعة بالانسحاب في هذه المسألة وفي مسألة كورفو وغيرها

كيف تصلح جمعية الامم

كان الواجب ان تكون جمعية الامم وان يسن قانونها على قاعدة انها جماعة كل الامم . و يجب أن تعتبر كل امة عضوا فيها بحكم العلاقة الدولية الاجتماعية . فلن أب امة أن تكون عضوا وجب ان تعتبر مخالفة لدستور الجماعة مستحبة العقوبة - المقاطعة على الأقل . و يجب ان تكون جميع الامم فيها متساوية الحقوق والاصوات الى غير ذلك من مقتضيات الديمقراطية مهما فاوت الدول في القدرة والفصاحة . لأن هذه الجماعة ليست شركة مالية تقسم فيها الارباح بنسبة رؤوس الاموال ، بل هي هيئة عونية لصيانة حقوق الامم كبيرة و صغيرة . والامم الصغيرة أحق بهذه الصيانة وأخرج اليها من الامم الكبيرة . وحياتها عنبرة عليها كالكبيرة ، والسلام بينها جديعا متوقف على هذه الصيانة . وهي الفرض الرئيسي من الجماعة . لذلك يجب ان تكون كلمة الامة الصغيرة في الجماعة في اجل الامن الدولي والسلام العام معادلة في القيمة لكلمة الامة الكبيرة

اذن لا يقى ثبت لروم لمجلس خاص Council يقضى بين مصالح الامم . بل المجتمع العام هو الن يصل الاعلى والاول والآخر ، ولا مانع من ان تعيين مجلس وقية لدراسة بعض الشكاوى او الشروون كما هو الامر في البرلمانات ، كما انه لا مانع من تعيين محاكمة وقته لسابع المرافعات واصدار الاحكام غير النهائية بحيث يترك أمرها النهائي لاتراع المجلس العام . ذلك لأن هذه الجماعة ليست الا برلمان الدول جماء . وأما كما هي على شكلها الحالى ، فالمجلس الخاص هو البرلمان الدولي وأعضاء المجتمع العام هم رعايا هذا البرلمان لو تأسست الجماعة - او اذا كانت تعديل بعد الان - على هذا الشكل بحيث تكون

جامعة لامم كلها لاجمعية بعض امم ، لكن نفوذها اعظم جدا وسلطانها اقوى حتى ولو لم يكن في يدها من وسائل التسلح سوى الوسيلة السلمية ، أي مقاطعة الدول للدولة المخالفة الاقتصادية ، لانه في هذه الحال يمكن تنفيذ هذه المقاطعة الى حد اخراج الدولة المخالفة واضطراها للمخضوع . ولكن ما دامت بعض الدول خارج الجماعة وغير مقيدة بهذه ، فالمقاطعة متعددة . وقد جربت عقوبة المقاطعة مع ايطاليا في مسألة الجبنة فاتجهت انان ايطاليا ربحت الحرب قبل ان تحرجها المقاطعة بل قبل ان يبدأ تنفيذ المقاطعة . ولما انتهت الحرب عدل المقاطعون عن المقاطعة من غير ان يصدر قرار من الجماعة باتهام الحكم بها

اذا كانت جميع الامم صغيرة وكثيرة اعضاء في الجماعة ، وكل منها ممثل واحد فيها ، كانت الدول المتقدمة تهيب احكام هذا المجلس الدولي العام . لانها تخوف من غبة سائر الدول ، ولا سيما الصغيرة التي تعرف ان سلامتها متوقفة على تأديب الدولة العتيدة ان مجلسا دوليا كهذا عام شامل تساوى فيه قيمة الاعضاء دستوريا يكون له المزايا التالية :

- ١ - لا يتهمكم مندوب موسوليني مثلا على عضو آخر باعتبار انه جشبي ، لان اعضاء الامم الصغيرة والضئيلة تم ذلك انتشارا على حقوق كل امة على السواء

- ٢ - لا يتجاوز اى مندوب ان يتهدد المجلس بالانسحاب من الجماعة ، لان معنى انسحابه بخلافة لجميع الامم وهو يخشى عواقب هذه المخالفة ، لانه لا يستطيع الاستثناء عن معاونة جميع الامم الاقتصادية

- ٣ - لا يجرؤ اى منك عهده لان شرف انته معلق باحترام جميع الامم لها . اذا كان قضائه في الجماعة (كما هي الان بعيوبها) مندوبي دول قليلة امكنه ان يرد كل تهمة لدولته باتهم دول المتذويين بمتلها فيضعف قوة محاكمة دولته وقوته الحكم عليها . ولكن اذا كان مندوبي جميع الدول قضائه لا يستطيع ان يفعل ذلك لانه ليست جميع الدول ملوبة بمثل تهمة دولته

- ٤ - اذا كان الحكم بالمقاطعة صادرا من جميع مندوبي الامم ، وكانت جميع الامم متضامنة في تنفيذه فلا يخشى من وقوع ضرر على اي واحدة منها من جراء هذه المقاطعة لانها تكون جميعا متضامنة متعاونة . فما تخرس الواسعة من مقاطعة دولة أخرى محكوم عليها تستعiperه من معاملة سائرهن

فشل نزع السلاح

وعلى الرغم من وهن الاساس الذي ثيدت عليه جميع الامم الحالية كما فصلنا أليست على عاقتها مهمة نزع السلاح (مادة ٨) التي ناتت الوف الاجمال بحملها ، وعجزت المعاهدات عن ضماناتها ومهما أحرزت الجماعة من قوى التنفيذ العملية – ان صارت في مستقبل الازمان ذات

قوة تنفيذية - فآخر شيء يمكنها الاقدام عليه والمخاطرة في تنفيذه والتعرض لاحتلال القتل فيه هو تجريد الدول من سلاحها أو من معلمه ، وسن قانون لتسليحهن الى الحد الذي يؤمن فيه خطر الحرب

لذلك كان من أهم مظاهر الخطة للجمعية هو هذا البالى الذى تبادل الدول الان فى التسلح - تسليح استهلاك كل مجهودات الامم العقلية والعضلية بحيث لم يبق منها لما ي剩下 ما يسد الرمق ، تسليح قضى على سعادتها وراحتها وسبق افرادها الدائم وهمهم المقيم المفعد وغمهم المضنى وجزعهم من العنف وهلعهم عن تصور المصير . فهل وقوع الحرب أيس للامم من هذا المؤس ، ربما كان وقوع الحرب المفيدة منحة لافراد الامم لانه يتقدمن من جريمة الاتخاذ ! ومن ذلالة الفتن والأماه ، فهل استطاعت جمعية الامم الحالية أن تفعل شيئاً لفضمان السلام وكبح جماح الغالي في التسلح

فيمه الاشتراك

وكان من سخاليف دستور الجمعية أنه جعل مصر بعض الامم الصغيرة معلقاً بذيل بعض الدول الكبيرة بحججة أن تلك الامم لم تنجي بالحضارة بعد ، فلا بد من أوصياء عليها يدربونها الى أن تدرك من الرشد فيوضع لها نظام استقلال وترك نفسها . وهو التدبير الذى سموه انتداباً (مادة ٢٢) فكان من أسوأ تاليف هذا التدبير الذى يلطخ جبين جمعية الامم أن الدول المتتدبة استغلت هذا النظام الآخر لأنفسها بأساليب شنيعة أقررت بها تلك الامم الضعيفة ، وكانت ترکها على قيد قدم من الفتنة في حين أن بعض هذه الامم التي نكبت بنكبة الانتداب أرقى أخلاقاً وأسمى آداباً وأعرق بالدنية من الدول الوصية عليها

ومن أغرب قانون هذا الانتداب الذى هو من اختراعات القرن العشرين البيطانية أن جمعية الامم التى انتدب الدول للوصاية ، لا تقبل شكوى الامم المتظلمة من الدول المتتبعة عليها . وانما تعود على تقارير هذه الدول (فقرة ٧ مادة ٢٢) . فكان جمعية الامم نفسها التي وظفتها المدرس على سلامة الامم الضعيفة قدملكت الدول المتتبعة رقاب هذه الامم الصغيرة لكي تتصن دعائعا

وفي حين أن الفقرة ٤ من مادة ٢٢ تمنع الامم المقهى عليها بقبول الانتداب أن تخثار الدولة التي تقبل وصايتها ، فقد روى في سوريا وفلسطين عكس هذا القانون هذه أهم عيوب جمعية الامم وأسباب قتلها في مهمتها . فإذا أمكن تصليحها على النحو الذى يسعطها أمكانها أن تخدم السلام والامم الضعيفة الخدمة الصادقة حتى ولو لم تكن مسلحة . وامك أن يكون اصلاحها على هذا النحو خطوة أولى في سبيل استفالها وأحرارها أخيراً قوة السلاح الذى تستطيع به تنفيذ أحكامها التربية بالقوة

الاستشهاد

للروائي الفرنسي جيرار فرانسوا كورتوا

تناول مؤلف هذه القصة الثالثة شخصية فتاة شريدة منبوذة لم تستطع الحياة في دائرة الأسرة فمررت على شرفها وجاهمت نسيش ولكنها ذفت آخر الانفاسية أناية أبيها ، والمعنة بأجعة مرروعة من فواجع الطلاق

قالت روز وهي تنظر إلى أنها نظرة ملؤها الحيرة والأسى :
ـ كلا .. أنا لا أطلب إليك يا آباء تضحية شابك من أجل .. لا أطلب شيئاً لأنريد شيئاً .. ومع ذلك فقد كنت أعتقد أن الانسانية لن تبلغ بك هذا البلع ، وإن قلبك الرحيم سيشعر بواجهه من تلقاه نفسه .. أما الآن فاتت حرّة وفي وسمك التصرف في حياتك يمل .. ارادتك !

فاطرقت مدام مارشان رأسها لحظة وقالت :

ـ وافية حياة يمكن ان احياتها بعد اليوم ؟ لقد اصرف والدك عنى ، وهام جا بتلك المرأة ، وطلقني ثم افترن بها .. فكيف اعيش ، وعلى من اعتمد ؟ .. اغلىك انت ؟ ان مرتك لا يكاد يكفي لشراء فستان وقيمة لا .. ما تعودت الحياة في جو المؤس هذا .. لقد عشت منحة مرفهة ، وليس في مقدوري ان ا Ori غريستي ، زوجة ابيك ، ترفل في الحال الرائعة ، بينما اموت أنا هنا غيضاً وكمندا وشقاء وبؤساً فرمقتها روز بنظره حادة وقالت :

ـ لو كان في فؤادك يا آباء مثقل ذرة من العطف على ، ما فكرت في التخلص عنى ، وما روعنك الحياة البسيطة المتواضعة بالقرب مني .. لقد تزوج أبي بمدام ميلوار ، وانت على وشك الزواج بالميرو ريمون .. كل منكما فكر في نفسه قبل كل شيء .. كل منكما فكر في حبه وسعادته .. كل منكما اعرض عنى ولم يحصل بي ، كما لو كنت مخلوقاً غير باليكما .. وكما لو كنت فتاة لقطيطة آويتسها رديحا من الزمن ، ثم اصرف عنها قبلكما وخلفها فربة للقدر ابجاحه الاعمى .. اذهبى .. اذهبى يا آباء انت أيضاً ، واقترن بالرجل الذي تحببى .. وتخى أن جل ما أنتنى هو أن أراك سعيدة ولو على انفاص حمى !

فاستفحكت مدام مارشان وربت على ذراع ابتها وقالت :

ـ المواطف تبتدء بك يا روز ، وحقائق الحياة تقبع عنك ، اما سأقترن برجل غني وفي وسع هذا الرجل ان يقدر عليك المال بلا حساب ، وهكذا اتفدك واحدة نفسى وأثار من والدك الذى نذر بنا وأرد كيد زوجته فى نحرها ، فتوى الى رشدك ولا تعلقنى بالاوهام ووطني النفس على الحياة معى فى صحبة زوجي الجديد
فصاحت روز وهي تزفر :

ـ ان زوجك المستغلو ، المسوِّر يومون ، يكرهنى ، يكرهنى منذ الان ، يتبرم بي ، لا يطبق رؤتى ، يعدنى دخيلة بيتكم ، نعم ، انه يكرهنى كما تكرهنى زوجة أبي الثانية ،
ولسوف أشعر فى غد منى دخلت بيتك اتى فتاة متبوفة وهو نفس الاحسان الذى يخامرنى اليوم كلما زرت منزل والدى !

وصاعد الدم الى وجه روز وأرددت وهي توشك أن تبكى :

ـ ابقى معى يا اماما ! .. ابقى معى ! .. سبعين فقراء ولكتا سنكون سعاداء .. سأبذل
��صاراى فى تجويد عملى ، وسيكافىنى روئاسى ويضاعفون مرتبى .. لقد وعدت بذلك
وأقسم لك .. فأبقى معى ، واعدى عن هذا الزواج .. أنت فى الأربعين من عمرك ، ولقد
نعمت بالحياة و ..

فقططتها امها صارخة :

ـ اما هذا فلا ! .. لم اتعت بالحياة ابدا وات تعرفي ذلك حق المعرفة .. لقد طالما غرر
بى والدك وخدعني وآثر أوضاع واحظ النساء على .. كلا .. لن اخدع بعد الان .. لن ابدل
نى سيل أى كان البقية الثانية من شبابى .. سأقترن بريموس وسأعيش .. أريد .. أريد ..
أن أعيش .. وليس فى الأرض قوة تحول بيني وبين تجدید حياتى !

فأرتعدت الفتاة وساد الصمت لحظة .. وظل القمر الحالم يامن يرسل ضوءه عليهما من
خلال النافذة المتسوحة المشرفة على الشارع العريض

وفجأة وبعد انقضاء فترة طويلة غمقت روز وهي تلهمت :

ـ واذن تكل شىء قد انتهى ؟

فأجابات الام : « نعم »

فقالت الفتاة بصوت مرتعش :

ـ ويعاد الزواج ؟ يوم الاحد .. يوم الاحد المقبل ؟

فلمعت عين مدام مارشان واجابت وهي تجاهد لتخفى سرورها :

ـ في الساعة العاشرة صباحاً ، في كيسة المايلدين ..

ان ريمون يجئنى ولذلك فهو لا يمكن أن يكرهك .. ستعيشين معى .. معنا .. بقربنا ؟
فرفعت إليها الفتاة بصرها الزائف وأجابت :

- سأحاول .. سأحاول يا أماء ! ..

وانحدرت الدبور من عينها بالرغم منها فخجلت من نفسها واستدارت واسرعت بالفرار الى مخدعها وقد عصف بها اليأس

وأيست حلة الزواج يوم الاحد في كيسة المادلين ، وشاهدت روز أنها امام الهيكل في ثوب العرس متابعة ذراع ريسون ، وكانت باقات الازهار التي قدمها المدعون جميلة ، وكانت مأدبة العرس شائقة ، وكانت الفضحكات والتبنيات والانتخاب تجز في صدر الفتاة وتتغير نفسها حقدا على حظها وعلى الناس وعلى القلب البشري وما يحمل من قسوة ونانية ولم تستطع روز قضاء ليلة عرس والدتها في المنزل ، فباتت عند صديقة لها ، وفي اليوم التالي ، عقب سفر العروسين الى ضواحي باريس لتهضية شهر العسل ، جمعت حقالبها ، ووعدت خدم الدار ، واستأجرت لها غرفة عند امرأة عجوز في حي بعيد من احياء العمال في العاصمة

وبدأت روز حياة الفقر والشتاء والاستشهاد ، أصبحت مخلوفا لا أسرة له ، ولا صديق ولا حبيب ولا رجاء

استولت زوجة ايتها على عقله ، واستولى زوج أنها على كل جارحة في امرأته ، وتناسى الآب والام وجود ابنتهما ، وانطلقت روز في عرض الحياة بمفردها ، تجاهد لعمل وتأكل وتحتفظ بعفتها وتأمين الكوارث والاخطر التي تستهدف لها كل فتاة جميلة وحيدة وكانت لا تكاد تقدر المصرف حيث تعمل سحايبة نهارها على الآلة الكاتبة ، الا انعود الى غرفتها ، وتهبب « طعامها » وتساقى على الفراش ، اثنثه بفتحة هامدة وكان جسالها الرائع يطعن فيها الجسيم ، كان رفاتها في المكتب يتوصون بها ويدركون انها تعيش وحدها ويتبارون في محاولة اغراقها ، كان رئيسها المباشر يصطفيدها ويبأي الا ان يذلها في النهاية ويخصضها ، كان يلقق عليها التهم وينسب اليها اخطاء العمل ويدرس لها ويشن بها ويهددها بالفصل ان اسرفت في التحفظ وبالفت في الصد والاعراض وكانت تقابل هذا كله بصير عجيب ، وهدوء عميق ، وحكمة بالغة ، ورقة ساحرة ، وبابتسامة ذليلة برؤية تهز النفس وتأخذ بمجامع القلب وتجرد اعداها من سلاحهم وتخليهم من محاولة الایقاع بها وهي انسان بالس ضعيف لا حول له ولا قوة

ولم تستطع البنات في وجه بعض شباب العمال في الحي الذي تعيش فيه ، وفي النزل الذي تقطنه ، فقد كانوا يتحرشون بها ، وينبرون صاحبة التزل عليها ، ويقتبحون غرفتها ، ولا يتصورون كيف يمكن ان تكون شابة وحسنة وتمش هكذا بدون زوج او عشيق وضيق الخناق عليها واحد منهم ، وكان شربها فعرض ان يفترن بها ، ولكنها كانت لا تجه فصرفة في أدب ، فقد علية ، وآلى على نفسه الا أن يخصضها بالقوة ، فدب الذعر في قلبها ، واسرعت بالانتقال الى غرفة أخرى في حي الطلبة

وكانت كلما ببرحت بها الوحدة ، وأمضها الألم والعناء ، وتأفت لزيارة ابنتها أو أمها ، تستقبلها زوجة والدها باتسامة ساخرة فاتحة ، وتسرعها أنها دخلة وغريبة ، وتستجل أصرافها خشية أن يوقف مظاهرها احسان الرحمة في نفس ابنتها فمتحجها شيئاً من القهقهة واما ريمون ، زوج أمها ، فكان لا يكاد يصر لها داخلة حتى يحييها في انتفاض ويتأذن بالخروج

واما والدتها فكانت تستقبلها وعلى شفتيها ابتسامة النبطة والفرح ، فتضطر روز ، وتزور عليها الشكوى ، وتستذكر ان تفسد على ابنتها سعادتها ، فتتصرف حالتها وقد ازدادت سورها بيان الكل قد نبذوها وتخلوا عنها وعكفوا على ملاذهم يسترثونها في ضرب من الازلة المجنونة مستهترین غير حافظين

وكان في تلك الساعات ، وبعد اذ توصد على نفسها باب غرفتها ، تبكي ما شامت لها حسراها المكبوتة ، وتذرع الحجرة في كمد محظوم ، وتفتح نافذتها ، وتطل على الشارع ، وترى على الفتيان والفتيات يمرحون طاشين جذلين ، فتعص شفتيها ، وتلوى وجهها ، وتندو فتلقي النافذة ، وترى في غيابة سجنها كعصفور بري جس في قفص ضيق مظلم فاضمحلت قوى جنابه واتاب اليأس روحه فقد طعم الطيرية ونسى أو تناهى زرقة السماء وفسحات الجلو الناسع الجميل

وانقضت أيامها على هذه الصورة ، الى ان اشافت عليها القادر واقتضت في فؤادها عاطفة الحب
احبت من نحو (البير) ، وهو موظف صغير من زملائها في المصرف ، بعض الاضطراب
الشوب بالحياة والأسى

وكان البير لا يشبه رفاته في شيء ، كان يحترمها وبالغ في اكرامها ويرس على الدفاعة عنها ويشيرى خدمتها كلما احتاجت الى مساعدته ، وكان ثاباً وسم العطمة ، اسود العينين ، واضح النقرة ، عريض الجبهة ، مستقيم الخلق ، فنال اليه ، واطمأن الى صداقه ، واستفاقت ذات يوم اذا يجهه يسلاً قبلها ويصب على حياتها ذلك الضوء الذى طلاقا حلمت به وتلك الحرارة التي لا بد منها لزهرة شابها كي تعيش وتمو وتؤتى نعاراتها وأحدث الحب فى نفس الفتاة الشريدة المتبوأة اقلابا عجياً ادهشها وروعها وادنها من السعادة الكبرى التي كانت قد دشت منها

ويبدأت تعيش من أجل البير ، وتفكرون في أجله ، وتدخر القهقحة من أجله ، وتتجمل من أجله

ويبدأت تخرج الى الحدائق العامة في صحبته ، وتنشق المسارح ودور النهو في دقتها ، وهو فرح بها ، مزهو بيتها ، لا يفكر في اتهامك خرمه هذا الحب ، ولا يخطر على باله ملحة واحدة أن يفتر بالفتاة البريئة التي وقت بشرفة وآمنت بزراحته

ووعدها بالزواج في العام المقبل بعد أن يفوز بالعلوية السنوية ، ويستطيع حمل اعبه الزواج ، وينتهي أمرأته من واجب العمل اليومي ، ويكتفى لها الحياة في بيتها آمنة مطمئنة وكادت روز تجن فرحاً ونشوة ، وهزها الحب كما يهز الريح الشجرة الناصرة ، فامتلاً بذاتها ، وتوردت وجنتها ، واستضامت روحاًها ، وأفاض عليها الأمل سحر اطارة جعل منها امرأة فاتنة المليون كاملة الآتونية ، مشربة النفس والجسد نحو القوة والسعادة والحياة

ولكن اسرافها في الاعراب عن سعادتها ، وعجزها عن كتمان حبها ، ورغبتها الخفية في مضايقة ايتها بآهاتها بالاعلان عن عظيم سرورها ، كل هذه الطواهر لقت اليها الانظار ، وفضحت سر قوادها ، وألهمت عاطفة الغيرة في نفس رئيسها المباشر الذي كانت قد أعرضت عنه ، فشرع بفضدها ويستبد بها ويصب جام سخطه على حبها وبالغ عليهم التهم كسابق عادته ويجسم الاختفاء ويحاول بالتأثير على مجلس الادارة أن يتقمّن بهما ويفصلهما آخر الامر عن هيئة العمل في المصرف ولم تك روز تستتب بالامل ، وترفرف على اليقين وترنو إلى حياة الاستقرار والامن حتى تذكر لها اللدر مرة أخرى ، وتعاجلها بضربة قاسمة ، وردها في مثل لمح الطرف إلى حياة المؤس والشرد التي كانها لم تخلق الا لاجلها

واحتجتها باريس في جوفها السحيق ، وتقاذفها أمواج الذل والفاقة ، وانطلق البر يبحث عن عمل جديد ، وجعلت روز تفقّد مما دخلت وتحثت هي الأخرى عن عمل ، ولا تفك تشبع حبها وتستحث شاحله وتسهض همه وتلوخ له بالمستقبل الزاهر غير أن كوارث العطل تفاقمت ، وبقياها التقدّم تبددت ، وأنقال الديون تراكمت ، وأاطل الجوع برأسه الاسود ، وتابه الحال ، فخيل إلى روز أن العناية قد لفظتها وأنهابين أمرين اما أن تهلك لتعيش ، واما أن تسرع فتلقي بنفسها في نهر السين وعندئذ ذكرت والدها ، وتمثلت حياته الرغدة أيام عينها ، ولاإل مرة منذ استقلالها لأول مرة منذ فرارها ، لأول مرة منذ عرس أنها ، عولت أن تذهب إليه وتتأشّه عاطفة الأبوة إلا أن ينخدعا ويعصيها ، ينقدعا من وطأة الفاقة حتىّة أن تزل بها القدم فتفقد نفسها وتفقد حبها وتفقد كل شيء

وكان والدها الميسو بونار قد تزوج امرأته الثانية عن طمع في مالها واعجاب شديد بجمالها ، فلما انقضت نسمة الاعجاب ظلّ الطمع في المال مستوليا عليه وأصبحت المرأة في نظره حجر عثرة في سيل لذائذ ، فشرع يعاملها كما كان يعامل زوجه الأولى ابتر ما لها ثم انصرف عنها ثم أحسن عجزه عن مواصلة التمتع لضيق ذات اليد ، فغيرها بها وقسّ عليها ، وجعل بفضليدها ويستبد بها ويدفعها كارعة إلى طلب العون من شقيقها الذي ارمان

وتقرب هو نفسه إلى أرمان ، وتداديه ، وتسلق نزعاته الوضيعة وكبراءه الصارخة ،
وانخذ منه صدقاً حسماً

وهكذا توقفت الصلات بين الرجلين ، ومضي السيد بوشار يفترض من حيث ارمان
وشنق على المسلاط والراقصات منن تعرف اليهن بواسطة ارمان نفسه
غير ان بوشار كان يتوق الى اخضاع ارمان ، الى وضع امواله تحت تصرفه ، الى حيازته
واستغلاله بحيث لا يستطيع الشاب أن يفلت منه أو يرده له طلبا . فلما أقبلت روزتشند
مساعدة أبيها ، وتلتسم اليه أن يجد عمالاتها ولحبيها ، روعه منها حسنه الفاتن ، ووسأها
الساحر ، وأنوثتها المكتملة ، وقامت بنفسه فكرة شيطانية خيل اليه أن فيها خلاصه
ونجاة ابنته

أيًّن جمال روز لا بد أن يأسِر لب ارمان متى رآها • فقد الغزم على استغلاله وترويجها من شقيق امرأته ورفيقه في اللهو والتجور ، فرحب بها ، وأكرم متواءها وأزليها من بيته أرفع منزلة ، وأغدق عليها المال ، فذهلت الفتاة وتعلق به وتصرورت أن مستقلها سوف يتحقق على يده

وقدمت اليه خطيبها البر فاسعه من فوره يمال أيضا وأظهر تقديرا لاخلاقه ، وبناء
بالحصول على عمل يمكنه من الاقدام على الزواج
وجملت روز تردد على منزل والدها ، وتفضي فيه أياما وتتعدد الى مدام يونار وشقيقها
كى تكتب عطف الجميع عليها وتغريم بالاهتمام بها وتوج هذا النصر بالافتراض بحاجتها
وكان ما توقعه المسو يونار

أخذ ارمان يسحر هذه الفتاة الطاهرة البريئة المكودة الحلق
ووجد فيها ما لم يجده في عشيقاته المتذللات التهكمان

هام جا بها وتأفت نفسه لتجربة هذا الضرب من النساء ، فتلهف لها ، وافت في
أغراضها ، وتقدم إليها بمختلف الهدايا ، وأراد أن يجعل منها خليلة له . وكانت روز
لقرط جها البر واصرافها إلى التفكير في مستقبلها وبصير زواجهما ، لا تعم النظر في
أساليب أرمان ، ولا يخطر الشر على بالها ، ولا تعتقد إلا أنها تعيش بين أفراد أسرتها
ولكن عين السيو بونار كانت ساهرة ترق تطور العاطفة في نفس أرمان وتحمّل
فرصة استقلالها . فلما ببرحت بالشاب وطأه الحب وأحس منه بونار عزما صادقا على
مكاشفة الفتاة بيهواه ، أسرع إليه ، وعبس في وجهه ، وتسكر له وكف عن مطالبه
بتقدّم ، ثم لوح له بواجب الشرف ، وخيرة بين أن يتزوج بابته أو ينصرف عنها وتركتها

وشعّ بونار هذا التدبير باّخر ، وأشار على امرأته يفضا ، بضعة أيام في احدى
شواحي باريس عند صديقة لها ثم أوصم ابنته أنه سوف يلتحق بامرأته ، فاضطرمت روز
عن الجيء ، فاضطرمت عواملت ارمان ، وتقاعف حتى ، واتت سخطه على نفسه

وعلى بونار ، ولم يستطع في النهاية تحقيقاً لكرمه وفروا من يحب إلا أن ينزل على ارادة بونار ويرضى بالزواج من روز ولم يك الدليل القلب السادس الطبع الجنائي التزعم ، يطعن إلى تجاهده حتى اغترضت العقبة الثانية التي بقي عليه أن يذللها كيف يتخلص من البير ؟ .. كيف يقضى عن ابنته هذا الفتى ؟ .. كيف يقضى على هذا الحب الذي غدره الآلام وصهرته نار العذاب المشترك ؟

لم تخلج في تلك اللحظة أية شفقة على ابنته ، لم يرحمها ، لم يفك في المصير الذي يتطرقها ، بل كان على القبيح يكرهها ، كان يكرهها لأنها في زعمه حمقاء ، لم تفرق بين الحب والحياة ، وأقامت صرح غرامها على عائق رجل فقير معدم واهتجبه هذه الفكرة ، وخاف أن يصطدم بعاطفة قوية تهدم كل مابني ، فجعل يقلب أوجه الرأي ، ويتأمل في خير ضربة يمكن أن تصيب من هذا الحب متلاطم ، ولم يتردد يوماً لساعته ، وجلس إلى مكتبه ، وطبق يتدرب على تسوية خطه ومسخ معاناته توطئة لوضع الرسالة الثالثة التي ملأت عباراتها خياله وأثلجت صدره ، وانه ليروض على أساليب التزوير والتشويش ، وإذا بجرس التليفون يدق ، فتبه وتوله رعدة كان البير هو الذي يخاطبه ، ابته أنه قد وجد عسلاً في أحدى الشركات وكله إبلاغ الباء إلى روز

هذا الحادث غير المتظر ، ضاعف خوف بونار ، وأشعره باحتمال القشل ، فازداد اصراراً وعناداً ، وانكب على وضع الرسالة حتى أنها

وكان أمر أنه لم تزل هذه صديقتها ، وكان على موعد من ابنته في مسامي يوم نفسه ، فابتسم ابتسامة خفيفة وانحنى على التليفون وخطب أرمان ودعاه لتناول العشاء معه ، ثم رب أوراقه ومزق بعضها وأخفاها ثم نهض

وكان يعرف في أرمان شفقة العظيم إلى حدود تجمعيه بروز وكان يعرف فيه ايساحدة العاطفة وغلظة الحس وبلادة الضمير ، فاطسان إلى خطته وانطلق وقد استضاء محادي ولم في عينيه بريق مخف

وهزول إلى الخارج وأرسل الخطاب مستعجلًا بعنوان البير ، ولما ألقاه في صندوق البريد نفس الصدفاء وهز كفيه غير حائل ومضى من قوره إلى حيث تقطن أحدى الراقصات من صديقاته

وهناك أخذ يلهو ويماضي الحمر وقد وطن النفس على تجنب العودة إلى البيت قبل منتصف الليل

وكان البيت في هذه المساء ساكتاً يخيم عليه صمت عميق رهيب ، ولم يكن في جناحه الايمان بعيد غير بعض الخدم يدعون طعام العشاء ، وفي نحو الساعة الثانية

افلت روز فاستقبلها رئيس الخدم فدهشت لغب والدها ومضت الى الباب الكبير وانها المستقرة في خواطرها ، تتأمل الانات الرايئ ، والرياش الفاخرة ، والرسوم البليلة ، والتحف الفنية السادرة ، واذا بارمان يدخل ، ويحييها ، ويستفسر عن غب والدها ، ثم يجلس بجوارها متسعلا في حركاته وحديثه محاولا كستان فرحة واحفاء سرده بهذه الفرصة التي طال انتظاره لها

وكان التسليم يهب من النافذة عللا رقيقا ، يداعب الاستار ، وينعش النفس ، ويرقد الاعصاب ، ويعيث على التأمل والخلم

وبدأ ارمان يتحدث في أدب وتحفظ ، تم مال صوته الى الاسى ، ثم تهدجت نبراته فبعث روز وأحسست شيئا من القلق ، وفكرت في أن من واجها أن ترحل ، ولكن الشاب ضيق عليها الخناق بالفاظه المسولة ، وتوصاته الحارة ، فرضخت على مغض ، واعاته على أقواله وقد استولى عليها الدهش وتسلاها التهول

وفجأة خيل اليها أنها تسمع وقع أقدام خفية وشب حركة بجوار الباب ، فلقت وهمت بالتهول ، فاستحضرت ارمان وجذبها من ذراعها وأنست فلم يطرق مسمعيه ، فعاد إلى الصبح ، وعاد إلى المازلة ، فنوترت أصباب الفتاة ، وملكتها الخوف ، ونهضت تانيا ، وأصرت على مغادرة البيت

والواقع أن خيالها المضطرب جسم لها صوت الهواء وهو يضرب الاستار ، فوبت الى الباب ، وتبعها ارمان ، ولما أيقن الشاب أن لا أحد هناك ، جذبها اليه مرة أخرى ، فصرخت مستكورة ، وحاولت التسلص منه ، ولكنه وقد أثارته مقاومتها ، احتضنها وضمها في عنق الى صدره وركل الباب بقدمه قاؤصده ، ثم انہل عليها تقبيلا وهو يطيب خاطرها ويسنيها بكل شيء ويعرب في حرارة عن رغبته في الاتزان بها

وفي نفس اللحظة ، وقبل أن تستطع دفعه عنها ، فتح الباب ودخل « البر » ولم يكدر يخطو خطوة واحدة ، حتى جمد في مكانه ، وفزع فاء كابله ، وجعل يحدق اليها كمعتوه بوقد أيقن في صبيح روحه أن الصديق المجهول الذي أرسل اليه الخطاب كان وفيا وكان صادقا

وساد الصمت قترة ، وسحق الذهول نفس الفتاة وعقد لسانها ، فلم تستطع في بدا الامر العطق بكلمة ، غير أنها ثابتت الى رشدتها واستجمعت قواها وصاحت وهي تكاد تبكي :

- البر .. لا تهمني .. ان هذا الرجل ..

- وقبل ان تم كلامها اتهز ارمان الفرصة للقضاء على غريميه ، وصرخ :

- أنها عشيقتي !

فجن جنون روز وقالت وهي ترعد :

- انه يكذب .. يكذب ..

و قبل ان تتكلم ، قبل ان تدافع عن نفسها ، تراجعت حاجظة العينين اذ اصرت البر

يلقى عليها نظرة احتقار هائلة ويستدير ويخرج توا من المجرة
عندئذ طاش صوابها واندلق الدم الى رأسها وارسلت صوتها ممزقاً وتعته الى الخارج
فندقها يعنف واصرف لا يلوى على شيء

تجددت في أثره ، وحلقت به حتى الشارع ، وجعلت تصرخ وتندبه ، ولكنه كان يهدو
كمن يغرس من خطر محنوم ، وظل يهدو وهي تلاحقه ، حتى صادف احدى السيارات العامة
فاستقلها ، فتمهلت روز حتى أقبلت سيارة أخرى فوثبت اليها وقد عزمت على الذهاب الى
حيث يقطعن البر

وما وصلت وسائل عنه قبل لها انه خرج ولم يعد ، فهرولت الى الشارع مسرعة ،
وابتلت واقفة بجوار البيت ، تحدق الى المارة ، وتترفرف ، وتنتظر

وانقضت ساعات ، وانهك النب قواها ، فانتفخت عليها صاحبة البيت ودعتها الى فضاء
الليل عندها ، فامتلأت ، وظلت ساحرة ترقب الشارع من خصوص النافذة ، حتى تفلس
الفلام ، ولاح التاجر ، وطلعت الشمس ، واحتدمت الحرارة واطلاعه ، وعندئذ أقبل غلام
يحصل من البر الى صاحبة البيت مبلغاً من التقدور ورسالة يطلب اليها فيها ان تصارح روز
بان كل شيء ينبعها قد انتهت ، وانه قد وفق الى وظيفة في احدى الشركات ، وانه الشمس
الى ادارة الشركة ان تعينه في فرع لها خارج باريس ، وانها قبضت ، وانه سيغادر العاصمة
في نفس اليوم

ووقع النب على روز وقع الصاعقة وأذهلها ، وردها في مثل ملح البرق مخلوفاً مجرداً
من كل شاطئ وفوة

تداعت آمالها ، ايمنت من سوء طالعها ، ازداد اعتقادها بأن الحياة لم تخلق لها ، وإن
نسمة قوة شريرة تطاردها ، فتحاملت على نفسها ، وشكّرت صاحبة البيت ، وخرجت زائفة
العينين ، مسلوبة الحول ، مضطربة الارادة ، ويست وجهها شطر نهر السين
و قبل ان يعودها سلطان العقل فتضعف من عزيمتها ، تقدمت بخطى سريعة ، وفي غفلة
عن السانية ، وفي حمى اليأس والجنون ، القت بنفسها في النهر ، فاختفتها وغيّبها بين
الاطواله وأسدل عليها ستار النعمة والراحة والبيان !

وظلت جثتها معروضة في معرض الجلسات بضعة أيام ، وشاء القدير الإيطالع والدها وارمان
في الصحف بأحداث الفتاة المجهولة التي اتحررت ، فلما استفسر عنها المليونيون
تفضّل ، ويش من عودتها ، وكان يجهل اسم الشركة التي التحق بها البر ، اعتقد انه فشل
في خطته وان ابنته اختفت مع حبيبها
وحكذا تسبّها أو تناسّها ، فدفنت الحكومة جثتها ، وذهب روز ضحية ابها ، وفريسة
والدها ، وشهيدة الانانية والطلاق !

كيف تربى دودة الفرز

انتاج الحرير في مصر

يكتب تربية دودة الفرز في مصر شاؤأ ينشر بالنجاح ، فقد كثُر عدد الزرين من الأعمال والزراع . وهم يعمدون على البوينات من وزارة الزراعة عمانياً ، ويغدوون بقريبتها تحت إشراف موظفين متخصصين في الوزارة ، يصلون بهم في فترات مختلفة ، ويعذونهم بالإرشادات الالزامية ويتلقس طريقة تربية دودة الفرز في إعداد حوامل خاصة مكونة من عدة أفراد توضع عليها الديدان الصغيرة بعد تقسيمها من البوينات ، ويقدم لها التفاصيل من أوراق الثوت المفروطة بادي ، والأسر ، حتى تكبر قدمها للأوراق الصنعية . وتوضع تحت أربع جمل هذه الحوامل ، أووان ملوكه باللاء حتى لا يصل إليها النمل وبعثر الطير الصناعي من أجود أنواع الطير في العالم ، وذلك لأن جو مصر ومناخها صالحان لنمو الديدان ، وأوراق الثوت التي تثبت في مصر أصلح من مثيلاتها في الآفاق الأخرى وقد نشرنا على هذه الصفحة صوراً طريفة ل التربية دودة الفرز



بعد عام تكون العرائق ، تجتمع وتنفس في الشمس لقتل العبراء
بداخلها حتى لا تقبل إلى فراشات ، وتخرم العرائق فلا يمكن حلها

مجلة المجلات

مقالات مختارة من أشهر المجلات الفرنسية

نكبة المصير الحاضر

عبر رجال الفكر عن توبته السابقة

شهدت في أوروبا عقب الحرب الكبرى ظاهرة من أروع التظاهرات الفردية ، عقد عليها البعض آمالاً عظيمة وعددها خطوة مباركة في سبيل التوفيق بين رجال الفكر ورجال السياسة وجعلت تلك الظاهرة في الأثر العميق الذي أحدثه للفكر في العالم السياسي . فقد كان أمثال رومان رولان في فرنسا ، وستيفان زفاجي في إيطاليا ، وهنري مان في إنجلترا ، ونورمان آنجل في إنجلترا ، يروجون الدعوة لعصبة الأمم ، وينادون بوجوب توزيع اللواد الخام على الأمم التي خرجت من الحرب مهزومة ، ويعونون لفتن أسباب الخصم في أوروبا بانشاء ولايات أوروبية متحدة وقد استطاع أولئك الفلكرون التأثير في رجال السياسة ، فأعتقد الوزير الإلزامي شتزمان مبارفهم ، وناصرها وزير الثاني آخر هو والتر راتشاو ، وآمن بها السر صمويل هور ، وحاول برؤان تحقيقها على أساس مشروع الولايات الأوروبية المتحدة وكان من بين أولئك الكتاب والأدباء طائفة مسومة الكلمة ، دعت لتعديل معاهدة فرساي وانصاف الإناث ، غير أن هذه الطائفة اصطدمت بتصub أحزاب الدين في فرنسا ، وصادفت برغم ذلك تجاحاً كبيراً في الأوساط السياسية البريطانية وإن قد كان تأثير رجال الفكر جاً في عقول ونفوس رجال السياسة ، وكان تأثيرهم قويًا في الرأي العام العالمي ، وكان من المتمل أن تفر جهودهم آخر الأمر عن تعديل الوضع السياسي الأوروبي والاتجاه به وجهة سياسية واقتصادية عادلة أما اليوم فقد تلاشت هذه الظاهرة وأضحل نفوذها ، ولم يعد الفكر العالمي أى تأثير على الحياة السياسية في البلاد الديكتاتورية ، يستبد الديكتاتور بـ «فكـر» ، ويغنم حرية الرأي ، ويعتدقوى الثقافة



إذ تبدأ الديدان في نزل
الصراط ، توضع على
فرع من شجر
الجزروني أو البريد ،
وذلك كي تسلق عليه
الديدان ، قوام غزيرها
بخلة جيدة



صورة طرفة النظر قد
امتلا " بالصراط التي يفتح
كل خمسة كيلوجرامات
منها حوالى كيلو واحد
من الفتل ، ويتأرجح
ثمنه بين ١٠٠ قرش
و ١٣٠ قرشاً

ويسخرها للدعية ، وفي البلاد الديموقراطية ، يستولى التغرير على القلوب ، وتضطرب تصرفات القادة ، وسلِّم الشعب أمره إلى الحكومة ، وفتحت الحكومة سلطات استثنائية شبه ديكاتورية ، سرعان ما توجه إلى مضايقة التسلح بغية الانتصار على الفاشزم باستخدام نفس أساليبه فالديكتاتور يسرُّ بالثقافة والتفاني ، وشعبه يهُزُّ بالتفكير والتفكير ، والزعيم الديموقراطي لا يستطيع أمام طغيان القوة أنْ يصنف صوت أقطاب الفكر ، والشعوب الديموقراطية وقد تولاها الخوف والقلق أصبحت تهدِّد الفكر ضررًا من ضروب الالهو المعنوي والتزف العقلي ، وتعتقد ان هذا العصر هو عصر القوة وان الثقافة بمعناها الانساني دخلة عليه

فالفاشزم قد شرع في تسيير الديموقراطية ، شرع في تعليمها احتقار الثقافة وازدراء الفكر ، وبعبادة القوة ، ونقدِّيس الروح النصرى . وهكذا تلاش نفوذ رجال الفكر وأضجعهم تأثيرهم على السياسة في البلاد الديكتاتورية والديموقراطية على السواء

والواقع ان أولئك الرجال يشعرون اليوم بأنهم يعيشون في غير عصرهم . وان جهودهم لا تعود بالربح على زملائهم ، وان الجماهير قد انصرفت عنهم ، وانهم قد طردوا من اليadan وجسوا في أبراجهم العاجية حيث يستحيل عليهم الاتصال بالحركة والحياة

والسبب الاكبر في عجز رجال الفكر عن توجيه السياسة ، هو انهم يعملون من جانب واحد . أى انهم حق في حالة نجاحهم في تكون رأي عام في البلاد الديموقراطية يدين بأفكارهم وتعاليمهم ، ويقر الحلول الانسانية العادلة التي يطرحوها لنفس مشاكل العالم ، أو قول حتى في حالة اصابتهم مثل هذا النجاح ، يصدموه في البلاد الديكتاتورية بأبواب مغلقة ، وصحف مكمة ، وثقافة مختوقة ، فلا يعاوز تأثيرهم حدود بلادهم ، فينتابه الضعف والوهن ، فيموت شيئاً فشيئاً ضمن تلك الحدود والحق ان أثر الفكر لا يمكن أن يكون قوياً ، إلا إذا كان الفكر نفسه متبدلاً مشرتاً . وكيف يتحقق هذا التبادل ، والرقابة مفروضة على البلاد الديكتاتورية والتصب النصرى والشاق يحول بين صوت الفكر الفرنسي أو الانجليزى أو الامريكي من التغلغل في طبقات الشعوب الحكومية بالديكتاتورية ؟

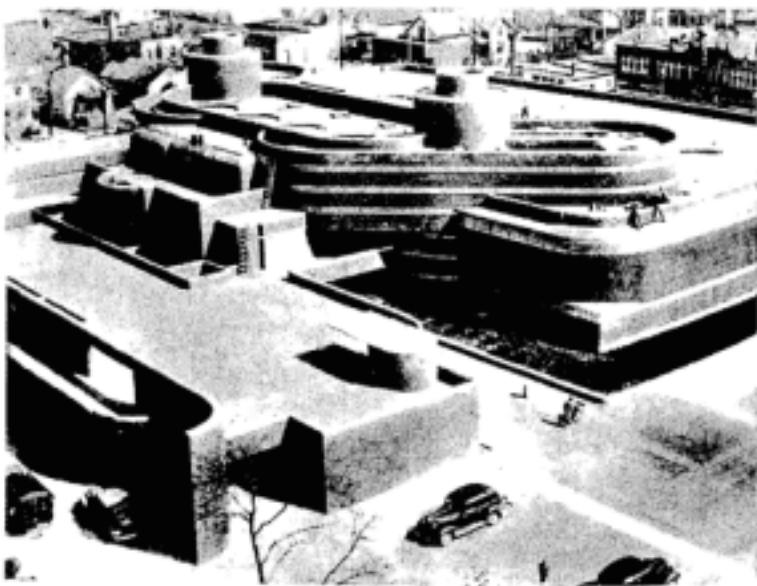
لقد كان واسع الفكر الحر فيها مضى أن يؤثر في الاتجاه السياسي في بلده وفي الخارج ، أن يوجد رأياً عاماً يناصره في بلده وفي الخارج ، أن يستند إلى الصلة الوثيقة بين أتباعه في الداخل والخارج ، كي يلتف رأياً عاماً عالياً ، يعدد المجتمع ويعدد الأخلاق ويعدد السياسة . أما اليوم فقد اضطاعت الصلة بين الفكر الحر وبين نصف شعوب أوروبا تقريباً . وهذا هو السر في فشل الفكر وعجزه عن القيام بدور رئيسي في محيط السياسة العالمي

وأما الحالة على هذه الصورة فكيف نعالجها ..

هل نلتزم العلاج في عحاولة التأثير على رجال السياسة في البلاد الديموقراطية الحرة فقط ،

بناء من البلاور لا نوافذ له

قد لا يصدق القراء هذا الخبر الذي تروه اليهم ، ولكنها حقيقة واقعة قد ألمت إحدى الشركات الأمريكية ببناءً كبيراً من البلاور ليكون مركزاً رئيسياً لأعمالها ، استغرقت إقامته ثلاثة سنوات وبلغت تكلفته ٢٥٠٠٠٠٠ دولار جنيه .
وهذا البناء هو أغرب بناء في العالم ، فكل جدرانه وأبوابه والاجمدة التي تحمل التفاصيل من البلاور ، ولا توافد له سوى نفتحين في سقفه أثبي يفتحن أنف الآنسان ، تسخان بتجديد الملواء يظل سالحاً للتنفس وأقيمت أسقف البناء على هندسة لا تجعل حرارة الشمس تؤثر فيهن بالداخل ، بل تلطّقها . وترى على هذه الصفحة بعض صور ذلك البناء العجيب .



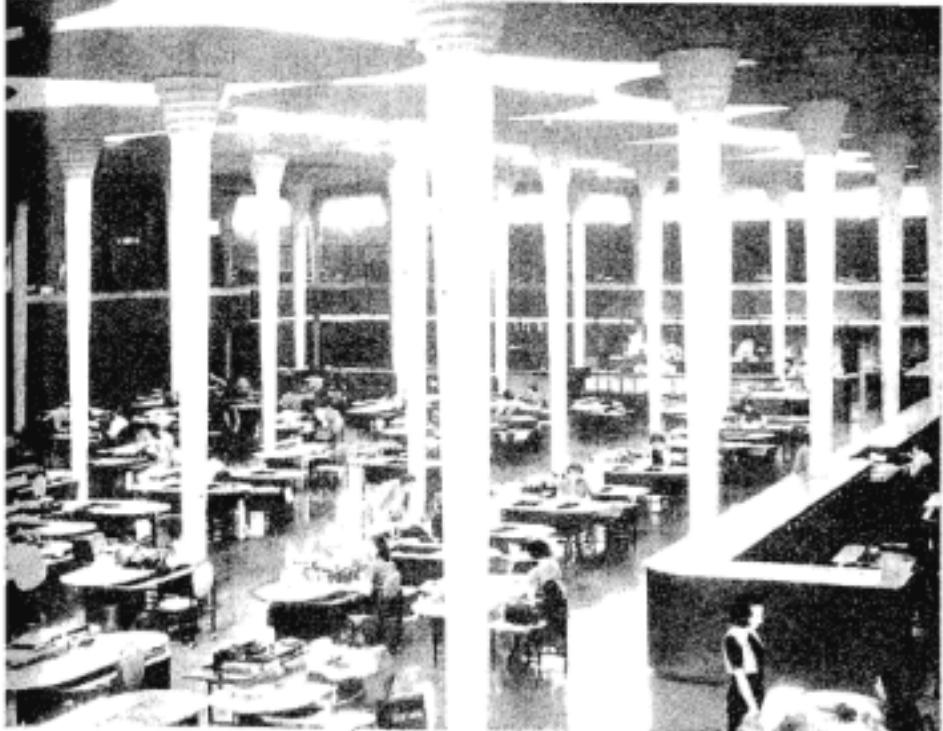
منظر عام من الخارج لتلك البني البلاوري ، وقد ظهرت في سفلة التمثال الحاسنان بتجديد الملواء

قد دفعهم الى الأخذ ببادىء العدل والانسانية التي ينادي بها رجال الفكر ، والتي لو طبقت من جانب واحد لاعتبرت في نظر أنصار الديكتاتورية ضغفاً ودليلًا على التراجع والاستخدا ،؟ كلا . إنما إن يحدث الفكر أمره في الجميع وإنما إن يتوجه نحو الصراع في سبيل إثارة نفسه وحرارته وعندئذ انه ما دام الفكر لا يشعر الا اذا كان فكراً متبادلاً حراً . فيجب على التفكير ان يساهموا في ثورة البلاد الديموقراطية كي تستطيع تحرير العالم من وجوب الفاشزم أولاً . ومن انتصرت الديموقراطية تحطم الموجز التي تحصل الشعوب عن بعضها البعض . وبهذا سرت حركات التبادل الفكرى الحر . وأصبح في مقدور رجال الفكر إحداث تأثيرهم النشود في عيادة السياسة والأخلاق يؤيدون الرأي العام في بلادهم وفي الخارج فانقلاذ الديموقراطية أولاً ولو اضطررت في فترة التضليل الى استخدام نفس أسلحة الديكتاتورية . هذا هو واجب أحجار الفكر اليوم . وهذه هي المرحلة الاولى التي ينبغي انجازها كي يعود الى الحرية سابق مجدها فيصبح من الميسور على أقطاب الفكر أن يؤثروا في الحياة العامة ويتوجهوا بالسياسة والأخلاق وجهة انسانية عالية جديدة (بلويان بinda ملخصة عن مجلة دير كينيف)

حقوق المرأة

في ايطاليا والمانيا

المذهب الفاشي وتحرير المرأة طرقى نقىض ، فالفاشية التي تبدي بالقوة وتقوم على السلطة ، لا ترى في المرأة سوى نابع يفوده ويسوده الرجل المكافح . وهي لا تتناهد وتعيد أن المرأة ليست إلا ملهمة الجندي الذى انهكه المرض وأختاه الجهاد ، وأن واجها الوحيد أن تتجه منه جنوداً آخرين يخلقوه في ساحة القتال يقول موسوليني في حديثه مع أميل لوفديج : « لو أعطيت المرأة حق الانتخاب لفسحك الناس مني طويلاً ، لأن الدولة التي تقوم على مبادئنا يجب ألا تتم المرأة في حسابها . هذا رأى في مهمة المرأة في الدولة ، وهو ينافس رأى انصار المرأة ودعاة تحريرها . نعم ، يجب أن تخضع النساء وتتطيع » . وأضاف الى هذا انه لم يجب بأحد من اجداده سوى هذا الجلد الذى أغمى خنزيره مرتين في صدر زوجته التي فرمت فى حق الامانة ، ثم لاذ بالفرار وهو يقول : « هكذا شأن كل رجل روماني أصل ! » وقد طبق الفاشست هذا الرأى في المرأة منذ تولوا زمام الامر في ايطاليا . فسنوا قانوناً يسمى المرأة أن تدرس للصبي الذي جاوز سن الحادية عشرة دروساً تتعلق بتكونهن الأخلاقى



صورة اليهو الكبير في
داخل ذلك الذي البلوري،
وقد ظهرت مكاتب
الديانات العاملات بين
الأحمداء البلوريه التي
يرتكز عليها النف

خانات من الديان
الماملات لبيعان في البر
البلوري المؤصل الى
المركز الرئيسي فالشركة
بالبناء الاضافي اخواص
باليوطنين



وتوجيه التزعات • فلادي هذا الى ابعاد المرأة عن دائرة التعليم ابعادا يكاد يكون تاما ، لأن الفاشست يعلقون على المدارس أهمية كبيرة في تربية الاخلاق الاجتماعية وتسديد الاراء السياسية وفق ما يتبعون

وقليل من يعيشون خارج ايطاليا من يدرك الى أي مدى تدهورت المرأة هناك تحت طائلة ما سنتوا من قوانين وما فرضوا من تقاليد .. فقد كان سن الزواج في ايطاليا قبل موسوليني خمسة عشر عاما للقتامة وثمانية عشر عاما للشباب فبدلا من أن يرفعه الى الحد الذي يلام ارتفاع الحياة الاجتماعية واذدياد سني التعليم ، انقصه الى أربعة عشر عاما لل الاولى وبسبعين عشر عاما للثانية ، ومعنى هذا الرجعة بالحرية النسائية الى الوراء ، اذ يمكن الآباء من أن يفرضوا ارادتهم في تزويج بناتهم الناشئات ، وهن في سن لا يستطيعن فيه دفاعا ولا يمكنهن تصرفا

ويقعن قانون العقوبات الايطالي الجديد بلا يواخذ رب العائلة اذا جلا الى «العقوبة البدنية» في قيام زوجته وتربية أولاده ، الا اذا أدت قسوته في اتخاذ هذه العقوبة الى تعريضهم خطير الاصابة بعامة بدنية او باحتلال عصبي ، على الا يتجاوز جراوه جنباً ستة أشهر في السجن ، بدلا من خمس سنوات كان يقعن بها القانون القديم . اي ان في وسع الرجل الايطالي ان يضرب زوجته او ابنته كيف سولت له نفسه ، على الا يؤدي به الامر الى تهشيم عظامها او تنزيف وجهها ! أما ان اف्रط واسرف حتى اماتها ، فتجاوزه السجن ثمان سنوات !

فإذا هربت الزوجة فرارا من قسوة زوجها ، قبضت عليها الشرطة كما تقضى على العصاة والجناة ، فان أبنته ان تعود الى بيته عد هروبيها جريمة تعاقب عليها بالسجن سنة كاملة او بفرما قد تصل الى عشرة آلاف ليرة ، برغم ان هذه الزوجة التغيبة قد تكون صبية لم تجاوز أربعة عشر عاما زوجت قسرا وكرها من لا تريده وتعاقب الزوجة اذا خانت عهد الزواج بسجينها سنتين ، وهي أقصى عقوبة توقيها دولة في اوروبا ، بل ان قليلا من دول اوروبا من يضع هذه الجائحة تحت طائلة القانون . أما الزوج فلا يطاله اي شيء حين يخون زوجته ، الا اذا أتخد لنفسه خللة يراقبها جهارا ، حتى أصبح الامر بينهما فضيحة يتحدث بها الناس ! ومع هذا قاية محكمة فاشستية ترضى بأن تسجل مثل هذه الفضيحة على رجل يتنمى الى احدي الهيئات الفاشستية ، التي تتسلم أغليمة رجال ايطاليا وبناتها ؟

ويتساءل القانون كثيرا مع من يرتكب جريمة القتل « دفاعا عن الشرف » فكان الحكم الفاشستي يسجن من ثلاث الى سبع سنوات من يقتل زوجته او ابنته او اخته ، على شرط أن تقع الجريمة عندما تكون القتيلة في حالتها المريضة . أما القانون الفاشستي فلم يتطلب هذا الشرط مما يوسع دائرة « الدفاع عن الشرف » وما يطلق يد الرجل في تقدير سلوك زوجته وبناته وآخواته

ومثل هذا القانون لا تقره ولا تنته الا انانية متبصرة تصيح نفسها وجوها : دع نسائي في عزلة لاتقع عليهم فيها سوي عيني ، ودعني حرا طليقاً ابسط يدي بالاذى كيف شئت الى سالي العزل الصعباء !

وبينما تلقى المرأة هذا العقاب القاسي اذا هي خدشت ميثاق الزواج ، تجد القانون الفاشتى سمح حالياً مع الرجل الذي يترف جنابه الاغراء ، اذا لا يعافه الا اذا اجتمع شروط عدة ، منها : أن تكون الفتاة التي أغراها بالام دون السادسة عشرة ، وأن يكون الرجل الاتم متزوجا ، وأن يثبت انه أخفى عنها أمر زواجه ، وأن يكون قد غرر بها على أهل الزواج منها .. فاذا تجمعت كل هذه الظروف والشروط عوقب بالسجن من ثلاثة أشهر الى ستين .. وبعد هذا كله يستطيع أن يوجد مثلك للخلاص ، اذا أثبتت أن الفتاة كانت قد وقفت من قبل تغريبه بها بين يدي رجل سواه !

وكان القانون القديم يعاقب على جريمة الغصب بسبعين سنة في السجن ، وكان بعد الفتاة فاصرا حتى سن الحادية والعشرين ، فأتفق القانون الجديد من الرشد الى الرابعة عشرة ، وانقض مدة السجن الى ثلاث سنوات

444

هذا ما وقع في ايطاليا ، فماذا حدث في المانيا ؟

هناك يعاني النساء من النازى مثل ما يعاني من الفاشست ، ولكن على صورة أشد اثاره للنفس ، وبطريقة أكثر جرأة وعنفاً

يمتد النازى ان المرأة التي تكب قوتها وتعمل نفسها تضر بالرجل ضرراً مزدوجاً :

تفسيق عليه دائرة العمل حيث تناقصه ، وتجبره من كبرياته التي يستمتع بها حين يكفل الاسرة وسيطر عليها

في يوم أن قبض النازى على أزمة الامر في المانيا ، عمد الى تجريد المرأة من المقاعد التي فازت بها في قاعة الرئيسى وفى مجالس الأقاليم النيابية ، وفي سائر الهيئات التشريعية الأخرى التي كانت المرأة قد شغلت جائياً كبيراً منها منذ تلك حقوقها السياسية في ثورة

سنة ١٩١٨

وكذلك طردوا النساء من جميع الوظائف فى ادارات الحكومة وفى الهيئات العامة ، وفى المجالس المحلية ، بل وفى المستشفيات والمدارس على قدر ما استطاعوا ، ثم أخذوا يضيقون على المرأة دائرة العمل من كل جانب : فالمرأة التي لم تبلغ الخامسة والثلاثين ليست أهلاً لایة وظيفة حكومية ، والمرأة المتزوجة تفصل من عملها ما دام زوجها يكفل نفقاتها ، وكذلك تفصل المرأة غير المتزوجة اذا لم تجد رزقها في بيت أبيها او أخيها او اختها ! هذا ولا يباح الوظيفة الحكومية للمرأة التي تزوجت رجلاً غير أصيل في دمه الارمى ، ولو كانت هي من صميم الجنس الجرماني

ومنذ خمسة عشر عاماً نالت المرأة حق التعليم الجامعى ، وحق ممارسة المهن الفنية .

أما اليوم فلا تفتح أبواب الجامعات إلا لعشر من بنان درجة «البكالوريا» من فتيات المائة ويعم هذا فلابد من ممارسة العمل الحر كالثغر من بنان الدرجات الجامعية . بل إن هذا العدد القليل لا يمنع اجازات العمل إلا بعد مشقة ومرأوغة ، فضلاً لا تباح ممارسة مهنة الطب إلا خمس وسبعين فتاة في كل عام ، منها كان عدد المترجفات في كليات الطب في جميع بيلاد المائة . وقد قصرت الدراسات العلمية على الرجال وحدهم فصراً تماماً ، فقد قررت الهيئات المشرفة على التعليم « انه يجب ان تعرف النساء ان العمل العلمي من شأن الرجل فحسب » ، وان ليس للمرأة أن تجدهن نفسها في الامور النظرية » ، بل يجب أن تشغل نفسها بالسائل المادية فحسب » . نعم هكذا يقولون في العصر الذي انجب مدام كوردي وماريا موتسورى ! وكذلك في مهنة التعليم لا يجوز ان تشغله المرأة من مركز رئيساً وتبدل الجهود من كل ناحية لتحويل المرأة من دائرة الاعمال الراقية الى دائرة الاعمال الوضيعة ، مثل اشغال المنازل ، وأعمال الزراعة ، وصناعات المعدات الطربية ، ولا سيما في مصانع الفازارات السامة والقابلة المتفجرة ، حيث يستخدمن في أعمال خطيرة منهكة وتساق النساء المتعطلات الى معسكرات النازى حيث يخلعن الملابس ويختطفن الحجرات ، ويصلن في حظائر المواثي ، ويقلمن الحدائق والحقول . . . ثم يحضرن بعد أن يضنهن العمل عشر أو اتنى عشرة ساعة ، محاضرات في فلسفة الاشتراكية الوطنية ! وهن مع هذا لا ينلن أجراً ، ولا يحسن طعاماً وابناً ، بينما يحصلن مما في مخازن يفترشون فيها هشيم الاعشاب ، ويختضعن لسيطرة قاسية تفرض عليهم المعقوبات الاليمة . وإذا طردت المرأة من عملها هذا أشر على تذكرتها الشخصية بما يطلق في وجهها أبواب العمل والرزق ابنتها سارت

وتؤدي كل فتاة المائة فيما بين السابعة عشرة والحادية والعشرين من عمرها عملاً ايجارياً للدولة ، تقوم به في معسكرات الحزب حيث تعاون الرجال في أعمالهم ، وتؤدي لهم خدمات المنزلة العادمة

وقد باعدت المدينة الإنسانية - على مر الأجيال الطوال - بين النساء وبين الاعمال الزراعية الشاقة ، فلما جاء النازى رجم بالمرأة الى الوراء ورجمة فسيحة خطيرة ، اذ زج بكثير من أرقى نساء المائة ثقافة وذكاء في الحقول ، حيث يعملن في أحوالها اتنى عشرة ساعة في اليوم الواحد ، يقاسين في اثنائها شبه ما كان يقاسي الرقيق فيما مضى !

(ملخصة مقال لـ سيلينا بانکهورست ، من زعيمات اطراف
النسائية العالمية ، في مجلة « دى هيريت جورنال »)

الفوارق السياسية والاجتماعية

بين الدول الديموقراطية والديكتاتورية

لاريب في أن الدول الديموقراطية والديكتاتورية تتفق في اتجاهاتها الخاصة بالسياسة الخارجية وان اختفت في أساليب هذه السياسة فالديموقراطية تهضي وقدمت على أساس الاستعمار ، وكذلك الديكتاتورية تزيد ان تهضي وتقدم على نفس الأساس

ولكن الدول الديموقراطية بعد أن خرجت من الحرب العالمية رافعة لواء النصر لم تعد تذكر الا في المحافظة على سلامتها وضمان الأرض التي تألف منها إمبراطوريتها واذن فالصراع الذي تشهده اليوم هو صراع بين قوتين تتشابهان في أغراضهما الرئيسية : قوة تسعى إلى الاستعمار ، وقوة تجاهد لتحتفظ بما فازت به من مستعمرات ومع ذلك ويرغم هذا التشابه الجوهري ، يميل سواد الناس إلى تأييد الدول الديموقراطية والانتصار لها في المعركة الثانية بينما وبين خصومها فما سر هذا الميل ، وما هي تلك الفوارق التي تفصل بين الدول الديموقراطية والديكتاتورية وتجعلنا نستنى النصر للأولى والتراجع والخذلان للثانية ؟ يمكن تلخيص هذه الفوارق فيما يأتي :

أولاً - أسلوب حكم الديموقراطيات المستعمرات ، أن الدول الديموقراطية المستعمرة المتأثرة بالآفكار والمبادئ الحرية والقائلة أنظمتها على أساس الحياة البدائية ، تقدم شيئاً شيئاً نحو منح مستعمراتها الحكم الذاتي ، ونحو الاستعاضة عن نظام التدخل المباشر في علاقاتها بعض الشعوب الصغيرة الناهضة بنظام التحالف على قاعدة الاعتراف الفعلي باستقلال هذه الشعوب

ثانياً - تقديم اطربة الشخصية أن حرية الفرد مقدسة في الدول الديموقراطية ، والفرد الديموقراطي يستطيع ملائحة حكومته وقد تصرفاتها والاشتراك في توجيه سياستها . وهو لا يبقى في الرعيم السيطر ولا في الحزب السيطر كما هو الحال في الدول الديكتاتورية وقد يحسن الفرد في إيطاليا والماتا مثلاً أن حكومته تسلك سيراً محفوفاً بالمخاطر ، ولكن الفرط شفط اطرب السيطر على الحياة العامة ، يتحقق المصارحة بأراضه ثلاثة يستهدف للفن والشرد أو السجن في معسكرات الاعتقال فالفرد في الدول الديموقراطية يشتغل بحرية ، وأما في الدول الديكتاتورية فأعمال الارهاب تتحقق في صدره كل شعور بالكرامة والحرية

ثالثاً - احترام الفكر

ان شخصية الفكر مقدسة في ظل النظام الديموقراطي • ففي وسعه أن يقول ما يشاء ويكتب ما يشاء ، وان تعارضت أفكاره مع التزاعات والمؤول السائدة • فهو يمثل قيادة الفكر اخر ، وهو يمثل الرغبة في الوصول إلى الحقيقة التي لا يكشف الستار عنها إلا الفكر الناشر المشرد المستقل اخر • أما في ظل النظام الديكتاتوري فالنون يجند ويحدث خدمة الدولة وخدمة الديكتاتور وخدمة آراء ونزاعات احزاب السائد • وحيث تضليل حرية الفكر يهبط مستوى الاتجاه العقلي وتتجه الثقافة العامة نحو الفناء والعدم

رابعاً - النفور من تحويل الامة الى معسكر

ان سر التجاج الذي صادفه الديكتاتوريات حتى الان هو أنها استطاعت تحويل مجموع شعوبها الى معسكر هائل يدين بمبدأ القوة وحدها • ولكن هذا التجاج كان على حساب الفرد نفسه ، على حساب حرية وكرامته وحقه المشروع في التمتع بسواده الدولة التي تحرمه الحكومة منها لتفيقها على السلاح

فارعاق الشعب بالضرائب والتضييق به في زمن السلم اقرارا لمجد الدولة الطرفى وتوكيدها العسكرية ، مبدأ تستكمله الديموقراطيات الساعية الى رفاهة الفرد وتجنب تحويل الامة الى معسكر الا في حالة الطرف وليس شك في أن تطبيق هذا المبدأ قد أفاد الديكتاتوريات ولكن الاسراف في تطبيقه كما هو الحال الان قد يفضي الى حرب تعصف بجميع ما ربيته الديكتاتورية

خامساً - اختلاف النظر الى معنى الدبلوماسية

ان الدبلوماسية في عرف السادة الديموقراطيين ، هي السعي لايجاد جو تكريبي يوفيق بين آراء فريقين متازعين ويسهل عليها سبل التفاهم على قاعدة المصالحة أو الحل الوسط • فائت تنزل عن بعض مطالبك وأنا أنزل عن بعض حقوقى وفي مقابل ذلك أمنحك وتحمّلني ما يفرض على كلانا خسارته • وهكذا نحتفظ بمساحتنا الجلوهرية ونطمئن الى أن تصريحاتنا المشتركة لن تصيب جوهر هذه المصالحة بخطر

ذلك هي الدبلوماسية في عرف الديموقراطيين ، أما لدى الدول الديكتاتورية فهي تهدىء متواصل باستخدام القوة ، والذمار مطرد باضرام نار الطرف ، ورغبة في ارهاب الامم وتدويتها وارهاق أعصابها ، كى تسلم آخر الامر بدون حرب سليما مروعا ثائبا رخيضا يضاعف نفوذ الديكتاتوريات ويجدد مطالبهما ويطبعها في تدوين أمم أخرى وشعوب أخرى

هذه أهم الفوارق التي تفصل بين الديموقراطيات والديكتاتوريات والتي تجعلنا نؤثر الاولى على الثانية ونبيل الى تأييد الديموقراطية في الصراع الناشر بينها وبين الراية والفاشزم

ضرورة التعليم الجنى

كيف تغير المدرسة «الطفولة البريئة»

«لا تخطيء المدرسة خطأ جسيماً إذا هي أخذت على عاتقها هذه المسؤولية الخطيرة؛ مسألة تقصير عهد «الطفولة البريئة» التي ينعم فيها الصبي والصبية بجهلها الشاكل الجنى ومسؤولية توجيه حواس النشء وادهائهم إلى هذه الحياة المعتقدة الضطربة قبل أن يتأثروا بها».

هذه هي المسألة الكبيرة التي تراولها أحد نظار المدارس الامريكية في تقرير قدمه إلى مجلس التعليم بنيويورك، حين اقترح جماعة من اعضائه أن تكون «الثقافة الجنى» مادة من مواد الدراسة التي يتلقاها التلاميذ والتلميذات، منذ أن يشبوا عن دور الصبي ويشروا في مواجهة دور المراهقة.

فهل أصاب هذا الرجل هدف الحقيقة أو اخطأه؟ من القريب أنه يحتم تقريره بواقعة من أبلغ درجة رأيه إذ يقول انه اتشى «فربما من مدرسته ملحاً تأوى إليه الآهات غير التزوجات»، وإن هذا الملحاً يستقبل عادة في كل شهر تلميذتين من تلميذات مدرسته! الواقع أن نظمتنا التعليمية تتدبر يدئار ككيف من الخداع والرعب، ولكن ما يستقروراء هذا السثار من الواقع والشواعد والارقام كفيل بأن يبرز الامر على وجهه الصحيح، فهذا احصاء رسمي يثبت أن عدد الاطفال غير الشرعيين الذين ولدوا في نيويورك في العام الماضي بلغ ١٣٤٧ طفلاً، وإن من كل أربعة عشر من هؤلاء طفلاً لم تجاوز أمهاته سن، وطفليان عمر أحدهما ١٣ سنة، وطفلياً ما زالت أمهاته صبية في سن الخامسة عشرة! فهل من جنائية على هذه «الطفولة البريئة» التي يشققون عليها أكبر من تركها في جهنلها تلائني الأضرار الاليمة ثم تعاني العواقب الوخيمة؟

أضف إلى هذا أن هناك من الأدلة ما يثبت أن الاحصاء السابق لا يبرز إلا جانباً من جوانب الصورة، على أن ثمة احصاء آخر أقوى دلالة على أن الجهل الجنى أعدى أعداء «الطفولة البريئة»، وبين شهري يناير وسبتمبر من العام الماضي سجلت مصلحة الصحة بنيويورك ٢٣٨٨ حالة من حالات الزهرى والسلان أصيب بها «اطفال» دون التاسعة عشرة من أعمارهم!

وقد درست بعض الجماعات التي تعنى بمسائل الطفولة والأمومة مائة ألف من الفتيات اللائي ذهبن ضحية الافراء أو الاكرام، فوجدت أن أكثر هؤلاء الفتيات سلن أنفسهن عن رضى واختيار إذا نظرنا إلى الامر من الوجهة القانونية وحدتها، ولكننا نجدهن ضحاجياً التصب والقسر والاغواء إذا قدرنا جميع الظروف ونظرنا إليها نظرة أوسع مدى، فقد

أجاب كثيارات منهاهن بأنهن : « لم يكن يعرفن ان الامر يؤدي بهن الى هذه الغاية » ، بينما اعتذر فريق كبير منهان بأنهن « إنما ضحين هذه الضجة ليختفطن بأصدقائهم » . ومثل هذه الإجابات والمعاذير لا يمكن أن تحمل إلا على محمل الجهل بنتائج هذه الضجة ورواهن هذه المفارقة . هذا ، وكثيراً ما يكون « نصف المعرفة » بهذه الأمور أبلغ ضرراً وأضل سيلام من « الجهل المطبق » ذاته ، فلا يصح أن يكتفى فيها بالتفافه السطحية أو الدراسة المبهمة ، بل لا بد من الجلاء ، والصراحة والاحاطة الى الحد الذي لا يدع مجالاً للخدس والافتراض والانخداع

وقد قالت هذه الجماعة في تقريرها عن هذا الموضوع : « لو ان هؤلاء القتيلات درسن المسألة الجنسية دراسة دقيقة وافية ، تحت اشراف آباءهن ، لاستطاع أكثرهن بدون أي شك أن يتبعين هذه الوحدة التي تتعرض طريقهن »

وتقول احدى السيدات الأميركيات المثقفات : « إن ٩٩٪ من الآباء والآمهات في مدينة نيويورك مدربون بل مجرمون . حين لا يزودون ابنائهم بالمعرفة الجنسية التي لا يد منها ليحموا أنفسهم مما يحيطها في الناء نموها وتضوجهما من أخطار واضرار وانها لنفسها قدية هذه التي يرددوها الآباء حين يقولون : أنا لا ندرى كيف نبرز لأننا هذه الحقائق ، أو اذا نجري على أن نصارحهم بها وجهها لوجه . ولكن هذا العذر أو ذلك لا يصح أن ينهض في هذه الأيام ، التي صار فيها « الدافع الجنسي » ماتلا أيام الاعنة مدويا في الآذان ، فيما شاهد على لوحات السينما ونرى في صفحات اجرائد ، ونقرأ من القصص والروايات ، مما يتبين معه أن تتحذ الصراحة التامة ، مقرونة بالزيارة الواجحة ، في توضيح المسألة الجنسية توضيحاً يخلع عنها هذا القناع السحرى الذى تشوق الاذهان والاحاسيس الى ما تحبه وراءه من غواصات واسرار

وقد يخيل أن هذه المسألة الجنسية التي ابتهلها الارقام والشواهد مقصورة على مدينة نيويورك نتيجة ظروف اجتماعية واقتصادية خاصة بها ، ولكن الواقع أن هذه المسألة الجنسية لم تعد محصورة في المدن دون القرى ولا في طبقة دون طبقة ، ففي سنة ١٩٣٥ كان عدد المواليد غير الشرعيين في الولايات المتحدة الأمريكية ، ياشئه ولا ينتي كاليفورنيا وماشيوست ، ٣٥١٦٧ وليدا تتراوح أعمار أمهاتهم بين الخامسة عشرة والتاسعة عشرة ، ١٨٦٤ وليدا لم تتجاوز أمهاتهم أربعة عشر عاماً ولم يزيد بعضهن عن سن العاشرة . وهذا العدد يبلغ قرابة نصف عدد المواليد غير الشرعيين في هذه البلاد

(خلاصة مقال يقام السورت بك في مجلة امير كان مير كوري)

شباب الأنجليز وعقلياتهم الجديدة

في إنجلترا اليوم حركة كبيرة من شباب الجامعات ، وتدخل أبلغ الدلالة على أن أولئك الشباب يتوقون إلى إحداث بعض التعديل الجوهرى في ثقافتهم وفي أنظمة التعليم في البلاد الأنجلوسaxonية . ولقد كان التعليم الجامعى في إنجلترا ينبع على قواعد ثلاثة ووضعها منذ نحو قرن عميد كلية آيتون الستر توماس أرنسون . وهذه القواعد هي : إلهاب العاطفة الدينية في نفوس الشباب ، ورياضتهم على حب العلم من أجل العلم ، وتربيه الفضائل الخاتمة السكونية في نفوسهم ، بحيث يصبح كل فرد منهم جنتماناً كاملاً فالشعار الجامعى كان ينحصر إذ ذاك في عبارة واحدة مؤداها أن على الجامعات أن تخرج طلبة متدينين وعلماء وجنتماناً . غير أن الجانب الجنتمانى طعن على ثقافة الطلبة واتضح فوق ذلك أنه باعد بينهم وبين الشعور الدينى العمل الصحيح

والجانب الجنتمانى في عرف الأنجلز هو الجانب الرياضى

فأكثاب الذى كان ينبع في اللائحة والجواب أو لمبة الكريكت كان يعد جنتماناً ، والشاب الذى كان ينصرف بعميق قواه إلى التفوق في الألعاب الرياضية ، كان موضع تقدير رؤسائه وموضع اعجاب أساتذته بصرف النظر عن درجاته العلمية وعن ثقوبه الثقافية وإنذ فال碧og الرياضى كان في عرف الأساتذة أصلح وأبلل من البوغ العلمي ، وكان هو الدليل على سمو الخلق وكرم السجايا وارستراتطية العاطفة والاحسان .

ولقد تربى على ذلك أن أصبح بطلاً الكريكت هو الجنتمان ، وبطل الفكر والبحث هو الرجل المتوسط العادى . وهكذا استقرت الألعاب الرياضية جهود الطلبة وتشكريهم ، فلاحت علامات الضعف في مجتمع ثقافتهم وفي عمق أحاسيسهم الدينية ، الذى استحال إلى لعل تجريدي بالطقوس والاشكال الدينية

وكان في طليعة من لفتوا الأنظار إلى هذا الخطر الأديب والناقد الأنجلوزي هارولد تيكولسن فقد حمل في إحدى مقالاته على ضعف الرغبة العلمية في نفوس طلبة الجامعات ، وعجزهم عن التفوق الممتاز في مختلف فروع العلم ، وتناقض عدد الأشخاص بينهم إذا ما قيس بعدهم في المانيا وفرنسا وإيطاليا

فالأشخاص في فرع على والنهاب في دراسته إلى حد البوغ الرابع فيه . هنا ما كان ينقض

الطلبة اذ ذاك بسبب انهم كثيرون في الألعاب الرياضية وأما أخلاقهم فقد شاعت فيها عناصر الفتن والاضطراب والخيرة والتشكك ، فارتبا بعض في أصول الفضائل الروحية ، وارتبا البعض الآخر في أصول الحكم القائمة وفي عقيدة الامبراطورية وكان السبب في ذلك أيضاً طغيان الحسنة الرياضية على الشعور الديني . هذه التفواهات التي اتصف بها الشباب الانجليزي الجامعي فيما مضى ، هي التي ينبعض عليها شباب اليوم ويعانون التحرر منها فحركتهم الجديدة للحالة في عدد كبير من هياكلهم وأنديتهم ترى الى تحقيق الأغراض الآتية :

أولاً - تبديل المعنى المعروف بكلمة جنتمان ، واعتبار ان الجنتمان ليس هو الرجل القوي العضل النافع الثقافة الذي يقلد الطبقية الاستقراطية الترقية وعากبها في الكبر والترفع وأدب الابقاء ، بل هو الرجل الذي يتحدر أدبه من عالمه وكباراؤه من ثقافته ، والذي يقترب في شه حب متعذر للألعاب الرياضية ، بقدر عيني لفضائل الفكر الناقد والعقل المبدع

ثانياً - توجيه الشباب لا الى التفوق الرياضي ، بل الى التفوق العلمي مصحوباً باهتمام شديد بمحارف الشاكل الاجتماعية والاقتصادية المتعلقة بمكافحة العطش ومحاربة الفقر ورفع مستوى العامل والفلانح

ثالثاً - توجيهه الشباب نحو الاعيان بالدعوه اعلمية والتعلق بمنذهب الاحرار والمعاهدة حرية التجارة العالمية مع الحرص على واجب الدفاع عن الامبراطورية ضد كل اعتداء

رابعاً - تحويل التزعة الدينية في قلوب الشباب من ولع بالطقوس والاشكال ، ومن عبرة ايمان ظاهري سلبي ، الى ايمان حقيق عملي ، يتمثل في أخلاق قويمة ، وآداب عالية ، وعواطف نزهة ، وشعور جنوى سليم ، وسلوك يتم عن الشرف والاستقامة . وهذا هو الجانب الدينى الفردى

خامساً - تحويل التزعة الدينية الى خدمة عامة . أى الى تنظيم الاحسان ، وال LIABILITY بالقراءة وزيارة الأحياء الشعبية البائسة ، والترىج بالمال للحرفيين ، والقيام بدعابة واسعة النطاق في سبيل ترقية الطبقات الشعبية العاملة . وهذا هو الجانب الدينى الاجتماعى

سادساً - الدفع عن حرية الفكر ضد التقليد والطالبة بفتح الأدباء والكتاب أوسع قط من الحرية في التعبير عن حقائق الحياة العامة مما اصطدمت هذه الحقائق بقدسية التقليد تلك هي الأغراض الرئيسية التي تعرف بها حركة الشباب الانجليزي والتي تدل على اتجاه ملحوظ صوب عملية جديدة تجمع بين تقدير الفكر باعتباره قوة تقدمية مبتدعة مجده ، وتقدير الدين باعتباره قوة خلقية سامية ذات اثر بعيد في اصلاح المجتمع . وقدر الألعاب الرياضية باعتبارها قوة ثانوية تعاون الفكر على النها . وتهب الجسم عنصر الصحة الذى لا بد منه لماربة زوات الشباب . وتوكيد نزعة العفة . والأخذ بفضيلة الطهارة . وتحقيق معنى الدين فى نفس الفرد وفي كيان المجموع

(ملخصة عن مجلة دير كينف)

نماذج الشعوب الملونة

يزنده بروال المستعمر الأوروبي

يزداد شعور الشعوب الملونة بحثتها وحربيتها يوماً يليها ، وتقدم في طريقها إلى متعاضدة سيادة البعض وانكارها شوطاً فشولاً ، فشرعت تناضل وتكافح سعيًا وراء تحقيق استقلالها الاقتصادي ، ولتحرير ثقافتها ، وأفراز ما تتميز به عن سائر الشعوب من الخصائص والملكات ، وهي في جهادها هذا تقف مناسكة الأجزاء مجتمعه القوى تجاه مختلف الشعوب اليقاه التي بدأ تختفي أو تسلق السود والحرير والصفر جمجمة

وقد استطاعت الشعوب الملونة أن تشعر مستعمرها البعض بقوتها وسلطتها أيام ان ازتمهم الحرب الكبيرة ، ففي أثناءها جندت فرنسا ملايين ساحات أوروبا وحدها ٢٠٥٠٠٠٠ رجلاً جندي من أبناء الشعوب السوداء والمرأة والصفراء التي تحكمها ، وانتصرت فرنسا وأنجلترا على القوات الالمانية في ميادين المستعمرات ، بفضل الكتاب الملونة الهائلة التي لم يكن يتقى بها سوى بضعة صنوف من الجنود البعض ، ولهمذا بدأ الدول الأوروبية تختفي يائسًا وتترى بحقها منذ تأسست قواها في الحرب الماضية

فسياسة فرنسا الحالية ترمي إلى الترب من الشعوب الملونة التي تسودها ، بتحويل إبنائها الموظفين في الحكومة والقضاء في الجيش دائرة واسعة يشرون فيها سلطتهم ونفوذهم ، وهي تسر لأفراد هذه الشعوب - الذين كانوا فيما مضى شبه متواذين - أن يصيروا مواطنين فرنسيين لهم كل ما يليهم فرنسام الحقوق المدنية والعسكرية وكذلك تمهد لابناء مستعمراتها طريق الهجرة إليها ، فأخذت أمواجهم المؤلفة تتدفق إليها وتتوسط لها مركزاً اجتماعياً واقتصادياً في صلب فرنسا ، فمنذ الحرب الكبيرة نزح إلى فرنسا واستقر فيها زهاء مائة وخمسين ألف نسمة من إبناء قبائل إفريقية الشالية ، ويقيم الآن في باريس وحدها أكثر من خمسة وسبعين ألف نسمة من إبناء الجزائر ومرانش ، وبغضون أبناء المستعمرات الفرنسية على زمام كثير من التجارات الراجحة في أحياه باريس وقد كان غزو إيطاليا أرض الجبنة وقهرها هذا الشعب الأسود أكبر عامل في تيه الشعوب الملونة إلى حقوقها وحربيتها ، وفي جمع إثنائها وأطرافها في واحدة من العاطفة الجية القوية ، فليس من الغريب إذا أن نجد الزعماء الذين يثرون روح الترد بين قبائل الجبنة ويؤثرونها على حكم إيطاليا ، لا يقيسون في إفريقية وآسيا في أمريكا ، ولهمذا تتجه إلى « هارلم » أي حي الزنوج في نيويورك ، أنظار جميع الشعوب السوداء ، التي تبعد هذه البقعة مركز القيادة الذي يعبئ قواها ويوجه خططها

ومع أن عدد الزنوج في الولايات المتحدة الأمريكية لا يتجاوز ١٢٠٠ من مجموع

السكان ، الا انهم عامل قوى الاتر واسع التفؤد في الشؤون السياسية والاقتصادية في كثير من هذه الولايات . فبلغ عدد الزنوج «الخلص النقاء» ٣٢٪ من مجموع السكان في فلوريدا ، ٤٠٪ في لويزيانا ، ٤٢٪ في ألاباما وجورجيا ، ٥١٪ في كارولينا الجنوبية ، ٥٢٪ في مسيسيبي . وهكذا لم يهدى في الوسع اقرار آية مسألة خطيرة ، ولا سيما ما يتعلق منها بالسائل الاجتماعي ، دون مراعاة آراء السود ومسايرة ميلهم يقول أحد المفكرين السياسيين الامريكيين «ان الزنجي يعتز بنفسه ويدرك قوته ، ولو كان أحيرا يضرب في الارض بيده . فهو شديد العناية بتنقية مسكنه حتى ولو كان من سفف البخل وجنوح التبغ ، وبنظافة جسمه حتى ولو كان يمارس عملا يدويا شاقا فدرا . فتجده في جبال جامايكا وفي أذغال ترينيداد يمكن أكواخا نظيفة آية عنى يتسيقها وتجميلها قدر ما يستطيع وتجده ينزل الى الماء بين ساعة وساعة ليقتل ويبرد ويستجم . والزننجي في الجملة مجتهد تشيط يخلص العمل ويجهده ، وطموح موفق يسعى دالما الى الامان

ومن الشاهد البارزة في مدينة شيكاغو مثلا أن حى الزنوج فيها من أجمل وأبدع أحياها . وقصة اثناء هذا الحلى طريقة ، فقد استخدمت هذه المدينة في أثناء الحرب الكبرى عددا من الزنوج في صناعة الاسلحه والذخائر ، فأبانتوا كفاءتهم وذكائهم ، فضلا عن جدهم وشاطئهم ، واكبوا من هذا العمل أجورا وأرباحا جمة . فجمعوا ما أذخروه منها مما واشتروا به كوكا في طرف من أطراف المدينة الجميلة . وما كان بعضهم يسكن هذا اليت حتى هجر البيض بيوبتهم التي تجاوره ، أتفة منهم أن يسكنوا مع السود في نطاق واحد ، فاتحققت ألمان أرض هذه المنطقة وبيوتها فاشتراها الزنوج وعمروها وأحالوها صفوها من البيوت الآية البدعة تمتد على حافتي حدائق متزهات زاهرة ناضرة

وقد ارتقى الزنوج من الوجهة الادبية ارتقاء عظيمـاً منذ ظهر منهم المصلح المذكر «بوكر واشنطن» ١٨٥٠ - ١٩١٥ الذي يسمى بحق «بستانوزي الاسود» وضع هذا الرجل نهجا يسير عليه الزنوج في تعليم أبنائهم وتربيتهم ، ويتلخص هذا النهج في أمرین جوهریین : أولاً انكار ومقاومة الحركة التي ترمي الى «تبسيط» الاسود ، أي القضاء على خصائصه القوية وابعاده أن البيض أذكي منه وأرقى . وثانياً : اقرار التقدم الفكري بالتقدم البدنى ، أي العناية بصحة الزنوج ولا سيما في سنهم الاولى عنابة تسكتهم من المكافحة في ميادين الحياة

وهكذا صار للسود شأن رفع في نواحي الحياة الامريكية ، وصار «المأساة الافريقية» كما يسمونها - أهمية عظيمة في شؤون الولايات المتحدة . فلأن زنوج عدد عظيم من الجنـادـ والمجلـاتـ ، ووكـالـاتـ لـجـمـيعـ الـأـيـادـ وـنـشـرـهـاـ وـمـحـلـاتـ للـإـذـاعـةـ الـلـاسـكـيـةـ ذاتـ موـجـاتـ

قصيرة ، ويقال ان لهم محطة لاسلكية سرية تثير حقدهم على البيض ونؤلف قواهم تجاه أعدائهم

وليت حرفة السود اتيار الوحيد الذي يقاوم سيادة أوروبا وأمريكا الاستعمارية، بل هناك تيارات قوية أخرى تشمل أرجاء العالم وتبت في مختلف آفاقه . تيارات تجري من الولايات الجنوبية في أمريكا ، إلى المستعمرات الفرنسية والإيطالية في إفريقيا، وتند منها إلى أطراف الهند الثالثة مارة بلاد الشرق الأدنى الراهنة التوبية

تتجدد في مراكش «لجنة الجهاد المراكشي» التي تسعى إلى إقامة تورات وطنية جديدة تقاوم الحكم الفرنسي . وتجدد في الهند الصينية فتا سياسية تتو وتشتر كلما ارتفعت الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بين أهالي هذه المناطق . تجدد في العالم الإسلامي جبهتين قويتين ترميان إلى تحقيق استقلال الدول الإسلامية وسيادتها . والجبهة الأولى مؤلقة من مصر والعراق والملكة السعودية ، والجبهة الثانية التي يتألق سعد آباد من تركيا وايران والعراق وأفغانستان . وتشترك العراق في الجبهتين مما لها كاتن الصلة التي تربطهما سويا ، والهدف الأول الذي ترمي إليه هذه القوات الإسلامية المتجمعة هو مقاومة سيطرة البيض على شعوبها ، والسعى إلى التخلص من ريفقة استعمارها الذي طال أمده وآتت نهايته

ومن الواضح أن الهند لاتواجه سوى عدو واحد ، هو الحكم البريطاني ، الذي قام على أساس من بث العداوة والبغضاء وإثارة الفتنة والاحقاد بين المسلمين والبراهمة . ويمكن أن يقال ان الحرفة القومية في الهند تزعم حركات متاهضة الاستعمار الأوروبي والأمريكي في سائر جهات العالم ، وهي التي تلقى بذور الثورة والانتفاض على سيادة أوروبا وأمريكا في كثير من المناطق المستعمرة . يدلنا على ذلك هذا الفيض الغامر الذي تدفق من الهند إلى تنجايقا خلال السنوات العشرة الماضية ، فقد هاجر إليها واستقر فيها

٣٠٠٠ هندي هم دعاة الثورة والتحرير من هذه المستعمرة

ومن الخطأ أن نظن أن هذه الفلاقل والتورات التي تقع في جزائر الهند الغربية مجرد فتن تدور بين الطبقات العاملة تجاه أصحاب الأعمال والأموال هناك . إذ الواقع أنها في حقيقتها حركات قومية تقيمها هذه البقشاء المتأججة في صدور الزنوج تجاه البيض ، الذين يستعمرون هذه الجزائر . وقد وطد الزنوج لأنفسهم هناك مركزا راسخا ، وليس بين الآنتي عشر مليونا من الانس التي تسكنها سوى مليون واحد من البيض ، وفي مستعمرتي ترند وجماريكا البريطانيين يسيطر السود على مراكز الاعمال الرئيسية ، بينما يحكر الهندوالصين الاعمال البدوية ، أما البيض فقد احتجزوا أنفسهم في أحياهم التي تكاد تتبه في اتسواثها وعدهمها أحياه اليهود في البلاد التي تضطهدتهم وما زال «الهندي الأحمر» يعيش حتى الآن رغم كل ما لاقى من عداء البيض واضطهادهم . وقد استيقظ شعوره القومي ، وأخذ يسعى إلى استرداد حرية ومكانه

وبدأ متفقهون يذكرونها بتاريخه وماضيه . ولا كان هذا الماضي مليئاً باللائحة الرهيبة التي لا يفتأمها على أيدي البعض ، لهذا سوف تكون حركة إيقاظ هذا الجنس عاملة من أقوى العوامل في توسيع الهوة بين الشعوب الملونة والشعوب التي تسودها الآن
(ثلاثة مقال للدكتور هاينز باير في مجلة ورثermen الألمانية)

ماذا ربح الالمان

من ابعاد البيرهود ؟

تضطهد المانيا اليهود وغبن في ارهاقهم وتبذر قصارها خلتهم عن الزوجه عن الأرض الألمانية ولكتبها في نفس الوقت ، تعلم أن معظم أولئك اليهود أغبياء ، وأن أموالهم تتسرب إلى الخارج ، ولذا فهي تعمل على استبقاء بعض هذه الأموال في المانيا والافادة منها لتنمية موارد الدولة وهكذا لا تكتفى الحكومة الألمانية بابعاد اليهود بل تفرض على كل مهاجر ضريبة خاصة عليه أن يؤديها قبل أن يرحل

ولقد فرضت الحكومة الألمانية في عبد المستشار بروتاج ضريبة على رؤوس الأموال الثقة إلى الخارج تقدر بـ ٢٥ في المائة من مجموع رأس المال . غير أن الحكومة لم تكن قد أخذت في ذلك المهد بسياسة اضطهاد اليهود ، فلم تعد عليها تلك الضريبة عام ١٩٣٢ بأكملها من مليون مارك فلما جاء هتلر ، واستبد الحكم بجامعة النازى ، وشرعت الدولة في إصدار العناصر اليهودية ، ارتفع دخل تلك الضريبة ارتفاعاً مدهشاً : ففي عام ١٩٣٣ ، بلغ الدخل ٢٠ مليون مارك وفي عام ١٩٣٤ بلغ ٣٨ مليوناً ، وتطور في العابين التاليين من ٧٠ إلى ٨١ مليون مارك

ويلاحظ أنه كلما اشتد الضغط على اليهود ، ارتفع دخل الضريبة ، وأن خزانة الدولة الألمانية ربحت من هنا الطريق ٢٥ مليون مارك في شهر أغسطس فقط من عام ١٩٣٨ وقدر رجال الحكم في الرابع أن دخل هذه الضريبة سيلغ في مجموعه ٢٤ مليون مارك في عام ١٩٣٨ . وهو رقم قياسي يفخر الالمان به

وهكذا تكون الحكومة الألمانية قد ربحت منذ أن تولى الاشتراكيون زمام السلطة نحو خمسة مليون مارك على حساب اليهود

وليس شك في أن هذا الربح العظيم ، يفسر لكيف سمحت حكومة الربع بأن تنقل إلى خارج البلاد رؤوس أموال يقدر مجموعها بـ ٦٦ مليار ونصف مليار مارك أي بما يقرب من ٢٠ مليار (عن مجلة ليوا) فرنك فرنسي

العلم والعالم

كتاب عن أينشتين



أنت في شرح نظرية النسبية وتقديماً
بعض مئات من الكتب وبضعة آلاف من
الرسائل ، أما العالم العبرى « البرت
أينشتين » الذى وضع هذه النظرية فلم
يظهر إلا رسائلات وشذرات شتى على صفحات
المجراد والمجلات . لهذا اقتبست رجال العلم
وطلاطه حين طالعوا هذا الكتاب الرواى الذى
أنسده « جوزيفون بيريديان » منذ
أربعين ، تجية لمزيد علماء الفلك والطبيعة
في القرن العشرين بمناسبة بلوغه سن
الستين

يشتمل الكتاب على ثمانية فصول، يتتصدر
منها فصلان على عرض النظرية وشرحها
بأسلوب بسيط وامثلة ميسّرة ، مما يمكن
القارىء العادى من فكرة عامة شاملة عن
هذه النظرية المذهلة . وفي وسع الملل أن
يتجاوز عن محتوى الصلرين إلى سائر
الكتاب الذى روى قصة حياة أينشتين

الكافح المناضل في أسلوب شاق وعبارة طرفة
فنجد فيه كليب ظهرت ملكاته الرياضية منه كان
في سن الرابعة حين وقعت في يده بوصة بحرية ،
وكيف بسط لنفسه بعض النظريات الهندسية
قبل أن يبلغ العاشرة ، ثم كيف أخذ بجاهد وجهاداً
مزدوجاً هذه التفر من ناحية وفي سهل العلم من
ناحية ، حتى توصل إلى مبادىء نظرية النسبية
وهو في الخامسة والعشرين من عمره . وقد
لقت إليه مباحثه العلمية انتشار كبير من كبار العلماء
الذين تراى لهم أن هذا الكتاب بما يفتح آفاقاً
علمية فريدة ، ولكنه مع هذا ظل منيا مغموراً
فلم يوقن إلى التدريس في جامعة زيورخ إلا بعد

جهاد طويل ، ولم يكن يحضر محاضراته الأولى
في هذه الجامعة سوى طالبين اثنين . تم انتقال
إلى جامعة براغ ومنها إلى جامعة برلين سنة ١٩١٢
وهنا بدأت شهرته تتبوّأ وتذيع حتى صار أوسع

العلماء المعاصرين ذكرها وابعدهم صباً

وانتقل المترجم بعد هذا إلى ذكر جهود أينشتين
السياسية ضد الحرب الكثيرة ، حين كان يهد
سفيراً لأتاليا في مختلف بلاد أوروبا وأمريكا .
وأنمط الكلام عن قوته الهائلة في توجيه السياسة
اللامائية أيام الجمهورية ، إذ كان يهد سعاد
« سترازنان » اليهين ، واليه يرجع الفضل العظيم
في توقيته مع برلن وتشبريلين إلى توقيع ميثاق

في هذا العالم ينضمهم من الأرض رقة فسيحة مساحتها ٦٤٠ فدانًا ، فلا خوف على العالم من الفيقي والازمة لأن في الولايات المتحدة الأمريكية التي ترتفع عن سائر الدول في مستوىها المادي لا يزيد نصيب الفرد عن ستة عشر فدانًا . هذا فضلاً عما في باطن الأرض وفي قوى الطبيعة من كوز يكشف عنها العلم ويستقلها يوماً فبوما

وليس هنا التناقض في سكان العالم نتيجة الاعجم عن الزواج أو التنازل لاسباب اجتماعية واقتصادية فحسب ، بل ان الاوضاعيات الفكرية والسياسية التي تسود العالم في هذه الآونة كثيرة ما تؤدي الى هبوط خطير في عدد السكان كما حدث في مدينة لينينا سنة ١٩٣٥ حين حصلت بها فروات المائة ، إذ هبط عدد موايدتها الى ١٢٧٩١٢٧٩ نسبة ، بينما ارتفع عدد وفياتها الى ٢٥٢٠٥ نسبة ، فلو استمرت هذه الحالة المصيبة التي يعييها العالم في ميدان الفكر وميدان السياسة لترعرع مستقبل سكانه خطير شديد

هذا وبالحظ أن الدول التي تقدم لها بغيرها في ازدياد عدد السكان هي أقل الدول اتخاذا للحياة الصناعية واكثرها ركوعاً الى الحياة الزراعية ، وذلك لأسباب شئ منها سهولة العيش وبساطة الحياة في التربية الهدادة الساذجة ، ومنها نقاء الجو ووفرة الفداء في الريف الضحى الحصيف ، ومنها انتفاء التسلكلات الاجتماعية المقدمة التي تدعو الى تأخير الزواج أو تحديد النسل خوفاً من المستقبلي وافتقاراً من طوارئه ، وبالحظ أن أكثر دول العالم نمواً هي فلسطين التي تزداد سنتياً بنسبة ٨١٪ . من مجموع سكانها ، ثم سوريا ولبنان ويزدادان بنسبة ٧٤٪ . أما مصر فتزداد بنسبة ٣٨٪ .

أجنب متحف في العالم

الشأن أحدي الدين الأمريكية حديقة حيوان طيرية مبتكرة ، فهي لا تضم شيئاً من الحيوانات

« لو كارتو » ، تم تحدث عن موقف النازى منه وانقطها دم إيه ، حتى اضطر إلى ان يفر منها وأقوى الى فرنسا وانجلترا ، ثم الى امريكا حيث اندفع جسيتها واستقر فيها ، مؤدياً رسالة العلم على أكمل وجهها ، غير غافل عما يتبعه تلك من العمل في سبيل مناصرة الحرية المكرمة بمحاضراته وحاديته

ومؤلف هذا الكتاب مؤرخ على مدقق ، وقد أخرج من قبل كتابين عن « المذار العلم الكبري » و « تقدم العالم » . ويتذكر مؤلفه الاخير بجهة اسلامية وظرفية سياته وبراعة عرضه

مستقبل سكان العالم

يعمر الأرض في القرن العشرين خمسة أمثال من كانوا يسكنوها في القرن السابع عشر ، فهن الانه ، ثلاثة سنة ازداد سكان العالم من ٤٤٠ مليون فرد الى ٢١٠٥ مليون سنة ، وإذا كان من المؤكد ان ارتفاع اسباب الحياة يؤدي الى ازدياد النسل ونكماث الاحياء ، فإن من البريج ان سكان العالم عامل مهم في ترقية شعوره وتنمية مدتيه . فليس لنا اذا ان نطمئن الى مستقبل المدينة الإنسانية اذا عرفنا ان سكان العالم لا يزدادون الآن طول السنة الا بسبة ١٪ . من مجموعهم ، اذا معنى هذا ان عدمهم لن يصاحب الا بعد انتفاضة سبعين سنة كاملة ، وهذا على فرض انه لن تصل بهم حروب هائلة او تجتاحهم اوبئة فتاكة او تأتي عليهم مجاعات مريرة

ومن المؤسف ان أقل الشعوب ازدياداً هي ارقاماً في درجات المدينة ، بينما ظلت الشعوب التخلفة الى الوراء تنمو وتزداد .

وقد يغيل الى بعض الناس أن هذا الاتجاه الى تقليل النسل وانحساص البشر ، يحيى مع مصلحة العالم في هذا العصر الذي يزعمون ان الأرض شاقت فيه يسن عليها . ولكنهم في هذا يخطئون كل الخطأ ، فما زال كل أربعين شخصاً

مختصر المائة

في سنة ١٧٨٥ عبر بحر المانش أول منطاد
وفي سنة ١٨٧٥ سبع أول رجل ما بين فرنسا
والإنجليز . وفي سنة ١٩٠٦ وصلت الطيارات بين
الشاطئين لاول مرة . وفي سنة ١٩٢٩ اجتاز
هذا البحير أول قارب بخاري ، وفي سنة ١٩٣٠
اجتازه أول قارب بمجاديف
ولكن أقرب وسيلة اجتاز بها الإنسان هذا
المحيط ، هي التي اخذهها مدنس استرال من
بضع سنوات ، حين انتقل من فرنسا الى إنجلترا
على عجلة خاصة تزنق على سطح الماء تسبه تلك
العملة التي تترافق على طبلة الخطى

تواتر

هؤلاء التوأم الحسنه الذين ولدوا في سنة ١٩٣٤ وما زالوا احياء حتى اليوم بفضل ماجهتهم بطبيعة من قوة ومتانة ، وبفضل ما شملهم من رعاية دقيقة لم يخطئ بمثلها ايده المبارك - هم كبار القصاد من ابناء العالم جميعا ، حتى لقدر حكومة كندا ما يطلق الساترون الذين وضوا شاهديهم بأربعة ملايين من الجنيهات في كل عام !

يُكفي أن تعلم أن لهم وحدهم الفضل في تسيير
حياتهم من جديد على أحسن طراز ، وفي اتخاذ
أحدى المدن المجاورة من هوة الانقلاب ، وفي
شق طرق جديدة يبلغ طولها مائة بيل ، وفي
رفع اثنان اراضي المدينة زهاء مليون من الجنيهات ،
وفي إنشاق خمسة آلاف جبهة في كل سنة على
طعامهم وملبسهم وخدمتهم ، واخيراً في انشاء
أعمال ومشاريع جديدة يبلغ رأس مالها مليوناً
من الجنيهات .. بل يمكن أن تعلم أن هؤلاء

إلى تعيين الآن في الغابات والصحاري والتي
ترها في حدائق الحيوانات الأخرى ، وأياماً قلّت
تباين تلك الحيوانات البالغة التي عاشت قبل
التاريخ مئات عشرات الآلاف من السنين
وعدد الحيوانات تمتاز بضخامتها الهائلة ،
ولهذا صفت تباينها من المعدن ، تم كسب
طبلة من الإيجار . ولا شك أن هذه الحديقة
أعجب متحف في العالم ، ففيها تجد تباين حيوان
يتجاوز طوله الطبيعي سبعين قدماً ، وحيوان يبلغ
عدد أرجله سبعة وعشرين واحدة ، وحيوان يشتمل
فكان على ٢٦٠٠ من الألياف ، وحيوان لا يطيق
جمده طبلة من الجلد وأيضاً طبلة من العظم
الصلد ، وحيوان لم تتب قرونه في رأسه بل
تبنت في ذيله أحد عشر قرناً



وتحت هذا الرسم بعض هذه التفاصيل الهائلة،
ويجيءنا لو انشأت حديقة حيوان القاهرة ، التي
تحتوي أو تأتي حوالق العالم سعة وفيرة ،
تحتها كهذا . تجمع عصور التاريخ الطبيعي
كلها ، كما تجمع انطارات الارض جميعا ، بين
أسوارها !

متكرر يمثل الامواج الفكرية التي يشير بها هذا الشخص عن كل فرد سواء ألماتيقية هذا الجهاز العلية ، فهي أنه يمكن من قياس بعض توازن الذكاء بطريقة علية واسعة ، غير طريقة الأسئلة والالغاز التي تحدد عليها أكثر الماء في اختيار تلاميذهما ، رغم أن أغلب العلماء لا يشهدون بصحتها ولا ينون بنتائجها

طول العمر وكثرة الذكور

هل بلغ جدك أو جدتك سن الثمانين أو جاوزاها ؟ اذا كان الامر كذلك فالغالب ان عدد الذكور في عائلتك يزيد عن عدد الإناث . لقد أحسن الدكتور فيليب لورنس من أسانث جامعة «جون هوبكينز» الأمريكية عدداً كبيراً من الأبعاد وأجداد الذين يملأون السينوفونية أو تدعوهـا ، فوجـد أن الذكورـة قد غـلتـ الانوـةـ فيـ نـسـلـهـ . وـتـعـلـيلـ هـذـاـ لـيـمـاـ يـظـنـ انـ هـنـاكـ عـامـلاـ مشـترـكاـ بـيـنـ طـولـ العـرـ وـالـذـكـرـ هوـ «ـفـوـ الجـسـ »ـ الـثـيـ تـكـهـ مـنـ مـناـوـرـةـ الرـضـ وـتأـخـيرـ الشـيـوخـةـ ،ـ وـالـثـيـ يـمـتـازـ بـهـ الذـكـرـ عـنـ الـانـاثـ غالباً

حوادث السيارات والفيتامين (١)

نعم ، هناك علاقة بين ما يقع من حوادث السيارات في الليل ، وبين نقص كمية الفيتامين «A» في خزانة سائقي السيارات . فقد أثبتت بعض البحوث الطبية الأخيرة ان نقص هذا الفيتامين يؤدي الى ان تعيش الاعين في الليل ، مما يتبع عنه قسط كبير من حوادث السيارات منذ أن تدب الشمس الى أن تشرق وأحسن خداه ، يمدون الجسم بهذا الفيتامين هو زيت كبد الملوت ، فقد قرر خبراء مكتب صناعة الأسمدة ، في أمريكا ، ان ملعقة صغيرة من هذه المادة تستبدل على كمية من الفيتامين ، قدر ما تشتم عليه ثمانون رطلانا من الزبدة أو مائة وستون « دستة » من البيض !

التوائم اشـارـاـ فيـ كـنـدـاـ صـنـاعـةـ بـدـيـدـةـ يـصـحـ أنـ نـسـبـهاـ «ـصـنـاعـةـ توـالـمـ دـيـونـ »ـ وهـيـ تـعـتـبرـ منـ حـيـثـ رـيـحـهاـ وـأـرـهـاـ الصـنـاعـةـ الـرابـعـةـ فيـ تـلـكـ البـلـادـ

الامواج الفكرية

لا يـشـيرـ كـلـ فـردـ مـنـ سـائـرـ النـاسـ بـصـماتـ أـسـابـيـبـ تـحـسبـ ،ـ بـلـ وـبـاسـلـوبـ تـفكـيرـهـ وـابـجـاعـهـ كـذـلـكـ .ـ فـلـاـ عـرـضـ مـسـأـلـةـ مـاـ جـلـعـ مـنـ النـاسـ يـشـاهـدـ أـفـرـادـ فـيـ تـارـيـخـهـ الـماـضـيـ وـجـاهـاتـهـ الـحـاضـرـةـ ،ـ وـقـيـ مـسـتـوىـ ذـكـارـهـ وـمـقـدـارـ تـفـاقـهمـ ،ـ وـغـيرـ ذـكـرـ مـنـ الـإـسـابـ الـتـيـ تـكـونـ ذـعـنـ الـإـسـانـ ،ـ فـلـنـ تـبـدـ اـنـطـلاقـاـ تـامـاـ بـيـنـ طـرـيـقـةـ اـنـثـيـنـ هـنـهاـ فـيـ بـحـثـ هـذـهـ السـأـلـةـ ،ـ وـلـاـ فـيـ النـتـيـجـةـ الـتـيـ يـتـهـانـ إـلـيـهاـ بـعـدـ التـفـكـيرـ



ولـكـ كـيفـ السـيـلـ إـلـىـ مـعـرـفـةـ ذـلـكـ ،ـ هـذـاـ مـاـ تـوقـقـ إـلـيـهـ أـحـدـ عـلـيـاءـ النـفـسـ فـيـ جـامـعـةـ كـلـيـلـورـيـاـ الـجـنـوـرـيـةـ يـأـمـرـيـكـاـ ،ـ فـلـدـ أـخـرـجـ جـهـاـزاـ يـقـيـسـ بـهـ «ـالـأـمـوـاجـ الـفـكـرـيـةـ »ـ وـسـجـلـهـاـ عـلـىـ الـوـرـقـ ،ـ كـأـنـهـ شـئـيـ ماـذـىـ تـرـاهـ إـلـيـهـ وـتـرـىـ هـذـاـ هـذـاـ جـهـاـزاـ مـسـتـدـاـ مـنـ سـلـكـانـ ،ـ وـضـعـ أـحـدـهـاـ عـلـىـ الـأـذـنـ ،ـ وـوـضـعـ النـاسـ عـلـىـ مـؤـخرـةـ الرـأـسـ ،ـ فـارـتـسـ عـلـىـ الـوـرـقـ المـدـدـ خـطـ

الحكمة الفكريّة

العقيرية والأخلاق

بل يجب ان يضعها بقعة الخلق ، ويجب ان يعلم
ان عبقرية بلا خلق كثجنة بلا ماء

أساليب الديكتاتورية

هذا هو عنوان كتاب وضعه الكاتب الفرنسي جورج برنار وأحدث به ضجة كبيرة في السوالي السياسية الباريسية . وما ورد في هذا الكتاب قول المؤلف : « إن ما نفعه في الأساليب الديكتاتورية الحاضرة هو أنها تبعث إلى الوجود تلك الأساليب القديمة الرذيلة التي خيل اليها إن المضمار التي عقبت الحرب الكبيرة قد تبحث في القضاء عليها . فهلتر يضعها شارل النايس ولويس الرابع عشر فيما يعنيه ، وهو وزميله موسوليني يقتلون

المهرد كما كان يبغضها تابليون فيما يعنيه ولا رب في أن موسوليني يغزو الجبيحة وبالتالي يبعد ذكرى استعمار اليهود وفتح الجزائر فالديكتاتورية والحملة هذه تحيي أساليب

التعصب والاستعمار القديمة وهذا هو وجه المطر في الحالة الأوروبية الراهنة . فذلك تفسع الديمقراطيات حداً لهذه الروح يجب ان تفترس النيل الصالح وتشرع من نفسها في تبديل ماتختلف فيها من تلك الأساليب ، فتصف الشعب الصغير

الهضومة الحق وتنحوها اور قسط من الاستقلال وتدلل بهذا العمل على الدارق الجبوهري بين السياسة الديموقراطية والديكتاتورية ولبس العبرة في أن تفهم الديكتاتوريات بالاستعمار كي تغلب عليها وتفوز بصرة الرأى العام ، بل ينفي لها ان تعارض نزعة الاستعمار في النساء وتسائل جذورها من سياسة . وهكذا تلوذ بثقة الدول الصغيرة وتزكي احترام الحق الدول وتوطد صرخة الديموقراطية الصبيحة

ان عبقرية الرجل العظيم كانتة ما كانت الثورة الطبيعية المودعة فيها ، لا تستطيع ان تؤكّد هذه القرفة في أعمال خالدة الا بواسطة أخلق الذين وقد تبسيط في شرح هذه النظرية الاديب المجري فرانك رالف في كتابه (منلاح العطلة) . واليك خلاصة رأيه :

يعتقد فرانك رالف ان هناك صراعاً هائلاً يتشعب على الدوام بين عبقرية العظيم وبين الأخلاق . فعتبره التي هي هبة اودعها الطبيعة فيه، تجاهد لتحقيق وسيطر وتبعد العظام . ولكن هذا الهداء يصطدم باخلاق العبقري وامواله التي طبع عليها . فان كانت هذه الاخلاق والموال ممثلة ضعيفة تنتصها الارادة وما يصدر عنها من قوى الدأب والصبر والمرء وحب العمل ، فالبقاء تكتش وتصاب والموت في نفس ماحيتها وتحجّل الى احلام باطلة وتأملات جوفاء لنتحقق ابداً

فالعظيم الحق يجب ان يكون عظياً مرتين كي ينجح . يجب أن يكون عظياً بعتبره الوهوبة وعظياً بخلقه المكتب الساعي لتحقيق الغرض عبقرية

ولقد كان الروائي بليزاك متلا يشعر بما يضطرب في ذهنه من قوى الانتاج ، ويشعر ان عليه في نفس الوقت ان يودع ملذات العالم ويعيس نفسه في مخدعه اشهرها طربة لتحقيق ذلك الانتاج . فلو انه كان ضيف الخلق واكثر من الشعور بسلذات الدنيا على احتفال عذاب التفكير والانتاج ، لا يضحلت عبقرية وفنيت في ذاته واستحال الى قوى عاجزة محترقة تكتلتها الالام واذن فلا يجب ان يأمن العبقري لمعتبرته .

دروس الحرب المذهبية

وضع الكتاب الفرنسي الكبير هنري بيدو سفراً جليلاً عن الحرب المذهبية، أحبى فيه مختلف العوامل التي تأثرتها شئي الامواط التي مررت بها وفي استطاعته كل من يقرأ الكتاب أن يتأمل في ضوئه محوادث الحاضر ويشعر شعوراً لوياً بأن التاريخ قد يعيد نفسه فالمانيا كانت تشن السيطرة وكانت تحلم بعد تلوزها من برلين إلى بغداد وكانت تنافس إنجلترا في سلطتها على البحرى وكانت تأمل بواسطة تركيا وبولنديا أن تمرق جهود خصومها في البلقان وشرق البحر المتوسط . وكانت فوق هذا كله لاقليم كبير وزن لا يحصى تجاه بريطانيا في تأليف جبهة من الدول عليها

والوقت اليوم يكاد يكون نفس الوقت بالامس . فالاحلام المانيا لم تغير ، وقد استعاضت عن النساء وتركيا بـ ايطاليا واسبانيا ، وهي تأمل بواسطة جهود الإيطاليين والاسبان في البحر المتوسط ان تتحقق تلك الاحلام شيئاً فشيئاً ومع ذلك فالوقت يختلف في امس ، الاول ان الجبلترا لم تكتف الكتاب عن وجهها بالامس الا في النهاية الاخيرة ولم تعلن استعدادها للحرب الا بعد الهجوم على بلجيكا . وهي عكس المهمة التي تشهدها الان

والثانية ان الجبلترا قد شرعت صراحة في تأليف جبهة لمقاومة الاعداء وهو ما لم تفعله بالامس

ولا شك ان ما اطمع جيوش غليوم في النصر هو غلوظ موقف الاسبانيين وترددتهم واجعلتهم وما ترتب على هذا الوقت من شعور الالمان بان بريطانيا قد تلزم الياد كما فعلت في حرب السبعين

لهل يدرك الالمان اليوم ان السياسة البريطانية قد تبدلت ، وان التحول البريطاني حقيقة لا

مناوره ، وهل يتبع هذا التحول في انساب الالمان وخدمة السلام ؟ تلك هي المسألة :

جنون المتخرين

لماذا يقدم الانسان على الانتحار ، وكيف تتسلط عليه فكرة القضاء على نفسه ، وما هي العوامل التي تخالقه في تلك اللحظة الرهيبة ؟ هذه هي الاستلة التي يجب عنهاباحث السيكولوجى الانجليزى هنرى فردريك مارتن فى كتابه الجديد (جنون المتخرين) ويعتقد المستر مارتن ان اسباب الانتحار تحصر في عامل ننساني واحد وتصدر عنه وتتمدد منه . وهذا العامل هو الشعور العجيب بفراغ النفس من غاية او عاطلة كانت مسيطرة على المجموع

الذكري فالشخص كان فى عرف المستر مارتن انساناً يعيش خاضعاً لفكرة قوية ثابتة . أى لغاية عظيمة تستقر جهاده ، أو لعاطلة عظيمة تلاقيه . فهذه الغاية أو تلك العاطلة كانت بحسب حياته . وهذه الظاهرة ملحوظة عند الماجرين ، فهم لا يهتمون الا بشئ واحد ولا يتصرفون بهم الا لامر واحد ولا يتصورون الحياة الا من خلال هذا الشئ . الذين الذى يحتل اذهانهم ويحجب عن غيرتهم بقية سور الحياة

وادن فانهinkel الانسان فى غاية واحدة او عاطلة واحدة ، بحيث تفتر امام انظاره بقية العواطف والغaiات ، وستعمل مفاسن الكرون الى سخاف وترهات ، هذه الظاهرة عن التي تؤود الى الانتحار حتى ايقن ان غاية العظيمة قد تلاشت وان عاطلته الشئ قد تبددت وان نفسه أصبحت خاوية ما كان ينشها ويحييها ويحدد نشاطها ويسلاً فراغها العجيب

ويستخلص المستر مارتن مما تقدم ان المتمر كان مجنوناً بفكرة ثابتة قبل اقدامه على الانتحار وان اندام هذه الفكرة الثابتة هو الذي أرسد

فاللوزن الذي يسلب الموت احبابه ، يستطيع ان يذكر عن أيام هؤلاء الاحباب بالاقبال على خدمة كل حي باس شقى ، فيقترب بذلك الى الله ، ويشفع لازواج موته وشريكه الرتاب ، يستطيع ان يشعر بان الحياة في ذاتها قوة باقية ، وان شرف الانسانية ينحصر في تكريمه ذكرى الاموات بالتعاني في خدمة الاحياء .
ذلكما احتلى عن ابصارك حبيب قصرى عن فنه بخدمة كائن باس هو . واعلم ان لو ردت الى المبيب حياته لا زداد جهه لك لانك تعلمت في حبه على الانسانية وجعلت من حبه قوة تتسل جسم النساء

ابواب الحياة في وجهه ودفعه الى الانتحار فالخطر والخالة هذه كامن في ميلنا الفطري الى التعلق بذكرة او عاطلة او غاية تجمع فيها كل مفاسن الدنيا وعتقد انها اجمل واروع وابقى ما في هذا العالم .
فقطينا ان نقاوم هذه التزعة وان تدرك ان المياد حافلة بribes اخرى وعطايا اخرى والا ندع خيالا واحدا يستحوذ علينا والامر ضئلا في حالة فقدان هذا الجمال للشعور الشديد بالحبوبة المفرونة بالپائس . وهو الشعور الهائل الذي قد يؤدي بما الى التفكير في الانتحار .

دع الموتى يدفون موتاهم

هو اسم قصة شاتقة وضعها الروائي الروسي جلاذ كوف وفيها يحصل على اولئك الذين يسرفون في حب موتها ، ويعيشون معهم في عالم الذكرى ، ويسعون الواقع أو يتناسوون ، ويختدون من الرجمة الى الماضي ومن تجديد واجهات الماضي اكبر متعة وسلامي

وقد مثل الرواية في قصته شابا يؤمّن بعيدة مؤدّاما ان حب الانسان للانسان يجب ان يجعل اثناء المياد لا يدهما . فاتت ان كتب مولانا يامرأة او محبها الصديق فعليك ان تخلص لهاته المرأة في حياتها وان تبدل قصاراك لاسعادها وان تعود بالنفس والتفيس من اجلها او من اجل الصديق المقرب الى روحك العزيز عليه

ولكن مني حم النساء ، وانتزع الموت منك المرأة او الصديق فيجب الا تحزن ، و يجب الا تدع المحن يستفرق عيالك قعيش في اطلال الماضي وخرائب الزمن ، بل عليك ان تنقل رغبة النساء وعمل اثغير من الاموات الى الاحياء . عليك ان تقدم الاحياء اليائسين المحررمين الاشقياء ، وعككنا بيد العالم من حبك لموتك وتنفذ انت نفسك من حزنك السببي الذي لا ينتهي ويكرب الا اخرين وهذه العلية يمكن ان تصادف هوى من نفوس المؤمنين والشككين على السواء

ثار الغيرة

هو اسم كتاب طريف للباحثة الاخلاقية الاسوجية مدام روز كيل ، تناولت فيه تحليل الكوارث التي تحدثها عاطلة الغيرة في المياد الروبية . ومن اعنق ما ورد في هذا الكتاب قوله المؤللة ان الغيرة سوء اصدرت من المرأة ام عن الرجل هي في الواقع سبب التدمير والسقوط . فالمرأة التي تصرف في الغيرة تجعل من جهها وقرا على الرجل فييفضها وستنكرون منها اذالاتها ايام ويتنهى به الامر الى احتقارها واحتقار جهها والتبرير بسلطان هذا الحب والتعلق الى المياد التي تشعر بحرائه وترد اليه في نظر نسنه احسانه بالرجولة والكرامة

واما الرجل الذي يصرف في الغيرة ، فلا بد ان يفتح ابصار المرأة على عالم الشر ويرجع اليها بالقصد وينهيا به ورضاعف احسانها بان لها من قوة الغواية والفتنة ما قد يذهب ببنها وينهها الى السقوط .
وتزوي مدام كيل ان خير علاج للفيروس ، رجالا كان ام امرأة ، هو توخي البساطة والمراحة وتجنب الكلب في كل شيء .
لستي كان الرجل صريحا مع امرأته لا يكتفي

لَا يخفى إلَى نفْسِهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ مُخْدِعًا وَمِنْ أَنْ
تُبَثِّبَ بِهِ امْرَأَهُ فَتَجْعَلُهُ مَثَارَ هُرُوزٍ وَسَخْرَةً .
وَلَكُنَّهُ وَهُوَ يَشَدُّ فِي زَوْجِهِ الْإِسْتِفَانَةِ وَالشُّرُفِ
لَا يَعْتَدُ أَنْ عَهْدَةَ الرَّأْسِ هِيَ وَحْدَهَا وَمِنْ فَضْلِهَا .
وَلَذَا تَرَاهُ يَشَدُّ بِجُوارِ الْمُلْهَةِ طَائِفَةً مِنَ الْأَخْلَاقِ
الْقُوَّةِ الْأُخْرَى الَّتِي تَهْشِي عَلَيْهَا حَيَاةَ الْأُسْرَةِ

فَالْمُلْهَةُ فِي نَظَرِهِ فَضْلَيَّةٌ عَظِيمَةٌ وَلَكُنَّهُ فَضْلَيَّةٌ
سَلْيَيَّةٌ لَا تَنْعَزُ إلَّا مِنْ الْفَرَسَتِ بِفَضْلَيَّةِ كُلِّ
الْعَلِيِّ وَحُبِّ الْأَنْتَصَادِ وَحُبِّ النَّفَاظَةِ وَحُبِّ النَّظَامِ
وَالْتَّقَانِيِّ فِي خَدْمَةِ الْبَيْتِ وَالْأَوْلَادِ

هَذَا مَا يَطْلُبُهُ الْفَرَسِيُّ فِي زَوْجِهِ . فَإِذَا لَمْ
يَجِدْهُ فِيهَا مُلْهَلَّهَا عَلَى الْفَرَرِ . وَإِمَّا إِذَا وَجَدَهُ
الْخَلْصَ لِهَا وَتَعْنَى هُوَ أَيْضًا فِي خَدْمَتِهَا وَخَدْمَةِ
ابْنَائِهِ

وَجِئَتِ الْأُنْجَى الَّتِي تَجْمَعُ بَيْنَ الْفَضَالَيَّاتِ
السَّلْيَيَّاتِ وَالْإِيجَارِيَّاتِ مِنِ الْمُلْلَى الْأَعْلَى عَنِ الْفَرَسِينِ
بِاعْتِبَارِ أَنَّهُمْ مِنَ الشَّعُوبِ الْمُخَافَّةِ امْسَاحُ الْمُكَابَّاتِ
الْمُسْفَرَّةِ وَالْمُخَارَاتِ الْمُرْبَّةِ . فَنَظَامُ الْأُسْرَةِ
الْفَرَسِيَّ يَقُولُ عَلَى الرَّأْسِ الَّتِي تَحْفَظُ الْمُلْكَةَ بِعِنْدِهَا
وَتَسْلَمُهُ وَتَأْمِنُهَا الدَّائِمُ لِلْعَلِيِّ وَتَوْقِدُ حَاسَّةَ
الْأَنْتَصَادِ فِيهَا

وَهَذَا مَا يَقْسِرُ لَنَا اِعْتِدَادُ الزَّوْجِ الْفَرَسِيِّ عَلَى
زَوْجِهِ ، وَرَكْوَتِهِ إِلَيْهَا ، وَأَخْلَهُ بِإِرْشَادِهِا
وَنَصْلَحَهَا ، وَتَسْلِيهِ الْمُلْكَ لِهَا بِإِدَارَةِ شَؤُونِ
الْبَيْتِ وَالْتَّصْرِيفِ فِي مَوَارِدِهِ

وَالْوَاقِعُ أَنَّ الزَّوْجَ الْفَرَسِيَّ أَسْعَدُ النَّاسِ
وَأَنْدَمُهُمْ حَرَيْةً وَأَكْرَمُهُمْ أَطْشَانَاهُ وَأَقْدَرُهُمْ عَلَى
الْتَّنْعِيمِ بِالْمُلْيَا . وَذَلِكَ لَأَنَّ أَكْبَرَ الْجَهَدِ تَنْوِيمُهُ
زَوْجَهُ . فَهُوَ يَمْتَحِنُهُ وَهُوَ تَجَاهِدُ لِتَكُونَ
عَنْدَ حُسْنِهِ إِلَيْهَا . فَكَأَنَّهُ يَنْزُولُهُ عَنْ بَعْضِ
سُلْطَانِهِ لَهَا يَعْوِضُ نَفْسَهَا السُّورِيَّ وَيُشَرِّمُهَا
بِقَبَّيْتِهِ وَيَضَاعِفُ فِي نَفْسِهَا اِحْسَانَ الْوَاجِبِ
وَالْمُسْؤُلَيَّةِ

عَنْهَا شَيْئًا ، وَمِنْ كُلِّ سِيَّعِهِ مُتَحَفَّظًا فِي عَلَانِيَّةِ
مَعْ بَقِيَّةِ النَّاسِ ، إِذَا مِنْ نَفْسِ امْرَأَهُ الشُّكُوكُ
الَّتِي يَعْدُهَا الْكِتَبُ وَالْمَرْأَةُ وَالَّتِي تَوَلَّ فِي
الْعَالَمِ عَاطِلَةً لِلْفَرِّةِ
وَمَا يَسْرِي عَلَى الرَّوْجِ يَسْرِي عَلَى الرَّوْجِ
إِيْشَا

فَكُلُّا كَانَتْ حَيَاةُ الرَّوْجِينَ وَاضْعَفَهُ ، وَكُلُّا
أَحَسَّ الرَّوْجَانَ أَنَّ الرَّوْجَدَ مِنْهُمَا يَعْرِفُ مِنَ الْآخَرِ
كُلَّ شَيْءٍ ، تَلْقَى مِنْهُمَا طَلَقَ الْفَرِّةِ ، وَانْجَهَتْ
حَيَاةِهِمَا نَوْعَ السَّعَادَةِ وَالْمُسْدَاءِ

وَقَدْ اسْتَهْدَتْ مَدَامَ كِيلَ بِنَفْسِهَا وَقَالَتْ أَنَّ
سُرْ سَعَادَهَا الْزَّوْجِيَّةُ كَامِنَ فِي اِنْهَا لَمْ تَفْتَرِ
يُومًا وَاحِدًا عَنْ مَصَارِحَةِ زَوْجِهَا يَكْلُ مَا فَطَنَهُ
إِنْهَاءُ الْهَيَارِ . وَكَذَلِكَ كَانَ زَوْجِهَا يَكَانِفُهَا بِكُلِّ
صَفْرَةٍ وَكَبِيرَةٍ مَرَّتْ بِهِ خَلَالَ يَوْمِهِ ، لَكَانَ يَشْعُرُ
كُلَّ مِنْهَا بِأَنَّ حَيَاةَ الْآخَرِ وَاضْعَفَهُ اِمَامُ مَبْيَهِ
لَا يَجِدُهَا شَيْئًا أَوْ كِتْبًا أَوْ نَقَاقَ
وَهَذِكُلَّا لَمْ يَعْرِفَا الْفَرِّةَ وَلَمْ تَتَرَقَّبْ إِلَيْهِمَا
هَذِهِ الْعَاطِلَةِ الْبَطِيقَةِ الَّتِي تَهْشِي الْمُلْيَا كَالْمَسَمِ
الْبَطِلِ ، وَلَا تَلْبِيَتْ أَنْ تَلْتَهُمَا كَالْمَلَارِ الْأَكْلَةِ

الْأُسْرَةُ الْفَرَسِيَّةُ

هُوَ اسْمٌ كِتَابٌ وَضَعَهُ الْأَدِيبُ الْأَمْرِيُّ يَكِينِ
جِيرَارْ دِيْسِيُّونَ بَعْدَ رَحْلَةٍ طَوِيلَةٍ قَضَاها فِي فَرَسَا .
وَيَسْتَازُ الْكِتَابُ بِأَنَّهُ مَرْسَدَةُ دُنَاعِ حَارَةٍ مِنْ نَظَامِ
الْأُسْرَةِ الْفَرَسِيَّةِ . فَهَذِهِ الْأُسْرَةُ فِي عَرْفِ الْمُسْتَرِ
سِيُّونِزِ الْقَوِيِّ الْأَسْرِ الْأَدُورِيَّةِ وَالْبَتْهَا عَلَى الزَّمِنِ
وَأَنْدَمُهَا اِحْسَانًا بِالرَّوَابِطِ الْمُقْلَّةِ وَالْأَقْصَادِيَّةِ
الَّتِي تَوَلَّتْ بَيْنَ اِفْرَادِهَا . وَتَرْجَعُ هَذِهِ التَّوْهُةُ
إِلَى شَخْصِيَّةِ الرَّأْسِ الْفَرَسِيَّةِ وَإِلَى نَظَرَةِ الرَّجُلِ
الْفَرَسِيِّ إِلَيْهَا
فَالرَّجُلُ الْفَرَسِيُّ خَلَالًا لَمَّا عَوْ شَائِعَ خَارِجَ
فَرَسَا ، رَجُلٌ مُحَالِّظٌ شَدِيدُ الْفَرِّةِ عَلَى عَرْضِهِ

الكتاب الجليل

وعالج فيها موضوعات نفسية وخلقية واجتماعية خطيرة هي تلك التي تدور حول علاقة علم النفس باللغة ، ونشوء لغة الطفل ، وخصائص منطقه ، ومتغيرات نقلته ، وذكائه ، وتحليل ملوكاته ، ومراميه ، وترقية شعوره الاجتماعي والوجداني،

و تكون شخصية في مرحلة البلوغ
ولا شك في ان الكتاب ثمرة جهد مطرد
شاق ، وحتاج علم واسع وثقافة غزيرة، وهو
سر لا يستفني عنه الروزن . ولو وفاء كل
معلم مصرى وشرقي واىجرى ما اشتغل عليه من
تجارب على الاطفال والمبادر لاناد منه خالدة
كثيرة ، فيما لا يقبل الريب ان التربية فى الشرق
العربى تحتاج الى هذه التجارب المديدة والبعروت
القىمة التي توجه الشىء الجديد وجاهة صالحية
وتحلق منه للبلاد جيلان قوى بالغما يستطيع الانضمام
في المستقبل بضم الأمور

عاصفة فوق مصر

يعلم الاستاذ عصام الدين حفني ناصف
طبعة ثانية بتصدير في ١٣٠ صفحه
يوجه الفن الشخص الاوربي في هذه الابار
 نحو التحرر من دراسة الفرد وعواطله وانضالاته
 الى دراسة الجموع ومختلف التشكيلات السياسية
 والاقتصادية والاجتماعية التي تفترض تزويع

ولقد كان معظم الروايلين فيما مضى يهتم بتحليل شخصية الفرد وعرض ميلوه وأطواره وشرح ما ينبع من دقائق تلمسه، وكان الفرض من هذا الفن إمامته اللئام عن طبيعة الإنسان توطئة لنهذيب فطرته وتربيته مشاعره بشكبه من صرفة نفسه وتحكم عقله في توجيه فرائه وتجاهله تعود بالغير على شخصه وعلى الجسم الذي يعيش فيه

الاطفال من المهد الى الرشد
قلم الاستاذ محمد خلف الله

الطبعة الرحمانية بمصر صفحاته ٣٠٠
الأستاذ محمد خلف الله المدرس بجامعة فؤاد
الأول من حيث التأثير الناين تواترها
على دراسة الفلسفة والعلوم النفسية والاجتماعية
ومختلف النظريات الحديثة في فن التربية المصرية
وقد تناول في كتابه الشائق موضوعاً من الأهمية
يسكان عقلهم وهو تحليل شخصية الطفل وتحليل
شئ مراحل نشوء وآكتصال العقل
والكتاب ينقسم إلى قسمين ، قسم يبحث في
ظواهر النمو العقل عند الطفل في تفكيره ومنظمه
وفي ذكائه ولغته ، وقسم يبحث في نشوء الاجتماع
والرجحان وترقى أخلاقه وشخصيته

وقد حرص الملوك الناجح في أسلوبه على اتباع النسق العلمي ، فنسب النظريات المكررة إلى مصادرها ، ودلل على مصادرها ، واستند يجوره من أحدث الكتب التي ظهرت في ربع القرن الأخير ، فيما ، كتابه مصدرًا لآمم تماري المهدود التجريبية التي قام بها العلماء في تربية الطفل في السنوات الأخيرة

والواقع أن علم النفس يعود بايزيل التواليد على حياة الفرد والجماعة . ولقد وضعت نتائجه في أوروبا وأمريكا موضوع التعليم ، فاصطلت بها مراتق ، ونظمت شهادات ، وعززت توافق تصن وضف . ونحن اليوم في مصر والشرق العربي أخرج ما تكون إلى دراسات من هذا الطراز تستشف بواسطتها جوهر انساناً ونعدل بما سلوكنا ونقيم على أساسها تربية الشّباب . المدرسة الجديدة وضرور جديده

ومن أهم الفصول التي أبدى الكتاب تسللها

المرأة العربية وقضية فلسطين

سجل تاريخي لابحاث

المؤتمر النسوي الشرقي

(المطبعة المصرية في ٢٨٠ صفحة)

قامت السيدات في الأقطار العربية بتشكيل لجان فرعية للدفاع عن فلسطين والوقوف في وجه الظلم الواقع بهذا البلد المنكود ، والعمل على تخفيف ويلاته بما يمكن ان تسديه المرأة من تشجيع المجاهدين في سبيل حرية بلادهم ، ومن مسوقة الى الاهتمام والارامل والنكلال . وكان من اثر هذه المبارة ان نبت فكرة اقامة المؤتمر النسوي الشرقي للدفاع عن فلسطين ، وتولت تنفيذها حضررة صاحبة العصبة السيدة هدى هاتم شعراوى ، قيادة المؤتمر في القاهرة يدار الاتحاد النسوي المصرى في ١٥ اكتوبر عام ١٩٣٨

في هذا الكتاب مجموعة الخطاب الرائعة التي القتها مندوبيات الأقطار العربية وفي طبعتها السيدة هدى شعراوى رئيسة المؤتمر والسيدات طرب عونى عبد الهادى ، وبهيرة تبى العطلة ، ونجلا كثورى ، وايمان بسترس ، ووجهة الحالى وغيرهن من نضليات السيدات العربيات المجاهدات في سبيل الحرار حقوق فلسطين الشهيدة الدامية

والواقع ان الكتاب يحمل صفة مجيدة من تاريخ النهضة النسوية العربية عامه ، والنهضة السياسية العربية خاصة واتجاهها نحو تحقيق تلك الوحدة الاسلامية العربية التي ما ينك الاستعمار الاوروبى يسعى لتفرق شملها

ولقد كانت مأساة فلسطين عاملًا قويًا من عوامل تكون تلك الوحدة المباركة التي قاتل سداً منها في وجه الاستعمار وحققنا اميناً للعروبة والاسلام

فال فكرة المسماة على الروائيين كانت ترمي الى اصلاح المجتمع من طريق تهذيب الفرد والسمو به . ولكن هذه الفكرة استحالت عند طائفة كبيرة من الفاسدين الماصرين الى عكسها تماماً . أى الى محاولة اصلاح المجتمع نفسه وترقيه أنظمه تهديها لنرقة الفرد وتحرره وانصاره بكرامته وانتسابه

فالفرد في رأيه محكم بأوضاع المجتمع ، ولا سبيل الى ترقته الا برقة هذه الاوضاع التي تسره وتتشدّه به ، وتكيف حياته المادية وحياته المعنوية على السواء

لذلك عنيت تلك الطائفة من الروائيين وفي طبعتها مكييم جوركى وابتون سكلىير وهنرى بولانى وبول نيزان واخراهم ، بوصف وتحليل خصائص بعض النظم والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية الفاسدة التي تعرقل تطور الموضوع وتؤثر بالتالي في تطور الفرد

وقد دعا الاستاذ عصام الدين حقني ناصف في قصته الشائقة نحو أولئك الكتاب ، فتلقى أدباتها الفصحى المصرى من دراسة الفرد الى دراسة المجموع ، وتناول وصف وتحليل حياة الفلاحين المصريين البائسة وما يلاقونه من اشهاد نظار الزراعة ، وما يعرض طريق رقيهم من ملارد مرودة يشعر بها كل من قرأها ردها من الزمن متجرولا في الريف المصرى

وتساز قصة الاستاذ ناصف بساطة أسلوبها، ودقة ملاحظاتها ، وشروع روح الصدق فيها منتزة بزيارة الريف في اصلاح زرنا والاصاف الدلاج المصرى الذي هو عداد حباتا

فالنواجع التي يثيرها استبداد نظار الزراعات والتلوذى التي تصدر عن تصرفاتهم ، والرؤس الذى يلحق الفلاحين منهم ، كل ذلك يعرضه المؤلف فى حوادث منتزة من سلب الواقع الذى شهدته فى الريف المصرى كل يوم

وصفوة القول ان الاستاذ عصام ناصف خطأ بالقصة المصرية خطوة جديدة

هيا كل الحب

بقلم الاستاذ حسني فريز

يعلم الدكتور سعيد حمادة

(طبع بطبعة الاعتدال بدمشق في نحو ٢٠٠٣ صفحه) عندما تلتئم العاطفة الشبوية والخيبة الوئامة بالعقل المتنفس الناضج ، يرتفع مستوى الشعر ويزداد اتصالا بالحياة الواقعه ويشعر قارئه انه عرض رائع الصور زاخرة بالحقيقة والجمال ولقد افتتح قوى العاطفة والخيال والعقل

وانتجه وتألفت في ديوان (هيا كل الحب) للاستاذ حسني فريز ، وليس اشتمل عليه هذا الديوان من مقطمات غرامية تختلط صدقا وحرارة وحياده

والواقع أن الاستاذ حسني فريز لا ينظم لمفرد الرغبة في النظم ، ولا يأخذ زين الفافية فيفرض السعر لمحض الشبع بوسيلاته ، أو يستخلص الطرب للنقط فيدفع قصائد محكمة الصياغة فحسب ، بل هو شاعر يبتلي مختلف المواريثات البشرية ثم يرويها أكملها ثم يختار عليها ثم يدهعا تختلف في عمله الباطل ثم يبررها في قصائد صفاء بعد اذا تكون قد تخربت في أصقاع نسخه واستوفت عناصر الثورة والاجتثاء

وأجمل هذه القصائد : (أحبك) و (خيالك) و (عناد) و (تردد) و (عناب) و (شكوك) وفيها كما ترى يصور الشاعر شتي انفعالات الحب ومتمدد اطواره وأهم الزواجر النفسية التي يمر بها ، تصويرا صادقا دقيقا يصدر عن قلب أعمى وتألم ، وعن عقل واسع الاطلاع غزير الثقافة يلاحظ الانفعالات النفسية ويعملها في إطار من المثال الشرقي تماهيا باللغة الاسلوبية وسرعا

ولقد أبغى الاستاذ حسني فريز في وضع قصة (المطران) وهي مسرحية شعرية خيالية مستمدة من أساطير بايل تحاكي فيها نحو كبار شعراء العرب الرمزيين في جماد غرة من غير الأدب العربي الحديث

ولا شك في ان مجموعة دراسات المؤلف الفاضل تعب انسنة رائعة على جسمور الحياة

كانت في نفس الوقت معاهد علمية ومدارس لتعليم الطب يخرج منها المطبقون وأجراؤن وائل من بن البيمارستان في الإسلام هو الوليد بن عبد الله الخليفة الاموي . فقد جلس إليه الأطباء وأجرى عليهم الارزاق وامر بحسن المبذولين وأجرى الارزاق عليهم وعل العيادة أيضا

فدراسة هذا الكتاب من تاريخ التدرين الإسلامي هو الذي عنى به الدكتور احمد عيسى بك ، تتحدث في كتابه عننشأة البيمارستانات ونظمها وعدها في البلاد الإسلامية ، وشخصيات كبيرة اطبلتها ، و مختلف الجهود التي قام بها . وقد رأت جمعية التمدن الإسلامي بدمشق في تحرير هذا السفر الجليل حافزا لاخذاد اولئك الابطال ليصلوا ما انتفعوا من تاريخهم على يد المؤلف النابغ الذي ارسل كتابه من مصر ليطبع في دمشق ، ملتصقا بذلك عهد تعاون ادين بين اعظم حواضر الثقافة الإسلامية في العالم العربي

كتابه الشطرنج المصري

يعلم جبرائيل نصرة بك المهندس
(المطبعة المصرية الأهلية في ٢٠٠ صفحه)

شاعت لعبة الشطرنج في اوروبا وفي الاوساط الشرقية الراية ، وهي لعبه السلوك والامراء واصحاب الفكر الناقد والنظر البعيد . ولقد كانت فيما مضى اللهو المفضل عند بعض ملوك الشرق ، وهي اليوم في عرف الاوربيين اشهر لعبه يطلب التفوق فيها الشيء الكبير من المهارة والصدق والذكاء . وقد تكون الاستاذ جبرائيل نصرة بك من وضع أول كتاب عن هذه اللعبة باللغة العربية ، سرد تاريخها ، وحدد اوضاعها وعين أصولها ، وذكر جهود ابطالها في اوروبا وفي مصر والشرق العربي ، فجاء كتابه تحفة نادرة ، ومرجعها فيما لهم الاطلاع عليه كل من يحب للعبة الشطرنج وكل راغب في التسken منها والتلتفق فيها

العملية في الانطارات الشديدة وتشعرنا بما قطعه تلك الانطارات الناهضة من اشتراطات بعيدة في ميدان احياء الاقتصاديه العصرية التي هي اساس كل هدنة وكل رقي

سلة الطيآن

في الخطابة والكتابه والشعر والبيان
يعلم الاستاذ جرجس الحوري المقدس
(مطبعة الوفا، بيروت في ١١٢ صفحه)

هذا الكتاب مجموعة محاضرات في الصرف والشعر والقصيدة والبلاغة والتشييه والكتابه ، ومختلف اوزان الشعر ، وشتي فنون الخطابة ، ومتعدد الاساليب التي يأخذ بها الادباء من خطبه ومؤلفين ومحظيين
وقد وضع الاستاذ المؤلف كتابه للطلبة ، بسط لهم بحثه ، وسر عليهم فهم اجزائه ، وتفاصيلها ، وقرب اليهم اسرار اللغة العربية ، وشعرهم بها كمن اتقن البلغة في وسع الذكر منهم ان يجمع الواقع من درره وان يصوغها في اي الاساليب شاء

ولقد وفق المؤلف الى ابعد حد في التحدث عن شخصية الخطيب ، والر تفاته في خطبه ، واترك الاستيعبة النفسية التي لا بد ان تنساً بينه وبين الساعي كي تحدث خطبه تأثيرها العجيب الشديد

تاريخ البيمارستانات في الاسلام

يعلم الدكتور احمد عيسى بك
(المطبعة الهادئية بدمشق في ٣٠٠ صفحه)

كان يعبر عن المشتبه بكلمة بيمارستان في المعهد الإسلامي . وكانت البيمارستانات منتشرة كالمساجد والتكايا والمدارس بشيدها المخلف ، والسلطان ، والملوك ، والامراء ، واهل الخبر سدقة وحسنة وخدمة للناسية وتخليداً لذكرهم . ولم تكن مهمتها قاصرة على مداواة المرضى ، بل

المادي ، الحب الذي ما يملك يحتل اخيلة المداري
ويعن عما طبع عليه قلوبهن من الانسان بالغير
والرغبة في تحقيق السعادة المثل
ولقد صاحت الآنسة جميلة العلابيل قصتها
في اسلوب ممتع جزل ، يخلله حوار طيب ،
ويعن نصاند شريرة فاتنة ، ووهوشات تعليل
نفس تكشف عن غواص شخصيات الابطال ،
وتصب ضوءاً ساطعاً علىتطور انفعالهم النفسيه
وصلوة القول ان المزلاة الفاضلة قد وقفت
الى ابعد حد في تصوير عاملة الحب هذه المداري ،
وعلى ان تتدرج في قصة تالية لقصف لها هذه
العاصفة هذه المرأة كرويبة وأم . ولا رب ان
مستقبلاً تصمياً زامراً يتضطر الآنسة جميلة
العلابيل ، وأولى القيت قتل

نوت حتب أو الفضيلة المصطفدة

بقلم السيدة نبوة موسى

(مطبعة الملتقط ببور سيني ٢٠ صفحه)

تتضمن هذه القصة التثليية اسياح حرب
الاستقلال التي قام بها المصريون القدماء في مدة
الاسرة السابعة عشرة حتى تهاجم لهم طرد الهكسوس
في أول عهد الاسرة الثامنة عشرة على يد الملك
احسن ابن سكشن رع الثالث المتقد بالفتح ،
كما تتضمن كثيراً من احداث المصريين القدماء
ومعتقداتهم وطرق محاكماتهم وكيفية انتقاد
محاكمتهم واصول تبرعهم في ذلك الوقت
، وويجه العراقة في هذه القصة ان مؤلفتها
العاشرة جعلت من حوادثها سوراً حقيقياً لأخلاق
بعض المعاصرين وتأثير التطورات السياسية عليهم ،
فعاء التاريخ مطابقاً لروح مصر العظيم ، ويبيّن
الصلة بظواهر الحياة الملحورة اليوم في مصر

الحديثة
أما اسلوب القصة فمرى خالص يترجّل فيه
الثر بالثر وليوح منه غير وطني ، يعيش
البلوس ، ويستهين العزائم في سبيل احياء
تراث مصر واستعادة مجدها القومي

والحق ان امثال هذه الكتب نادر في مصر ،
وان العناية بضرورات النهر البري « الذى يشق
الذعن ويطرب المثل » ، وينسى ملكات الملاطنة
والتفكير ، أمر لا بد منه لنرقة حياتنا الاجتماعية
وتعلمنا كيف نزيد من ساعات فراغنا
ولقد ابدع المؤلف في تسيق اجزاء كتابه
وساخ موضوعه في اسلوب محكم جزل يقرب
دقائق لغة التسطيح الى ذهن القارئ ، ويجهها
إليه ويرعيه في التوفير على دراسة اوضاعها
وتناسيلها

الأميرة

بقلم الآنسة جميلة العلابيل

الآنسة جميلة العلابيل من اربع اديباتنا ،
وادههن احساناً ، واوفرهن ثباتاً ، وادههن
على التحدث عن المرأة وعواملها واتجاهها الذهري
والوجوداني ، والآنسة جميلة العلابيل شاعرة قبل
كل شيء ، شاعرة في مثالياتها ، شاعرة في
قصصها ، وان كان شعرها الصادق يجعل في
منظوماتها خالصاً حراً

قصة (الأميرة) باكورة اعمالها التصعيبية
الكبيرة ، وهي قصة شعرية خيالية تطلق فيها
الرأء للصوراتها العدان ، وتسحب في محياها
الهوى المنزري وما يكتننه من رائحة الاموال والاحلام
والواقع ان الهوى المنزري بصفاته ، وبنائه ،
واحلامه الخلابة ، وسعيه المطرد في سبيل تحقيق
مثل عاطلي اهل ، هو مادة هذه القصة الشالية
التي تتبع من قلب كريم ونفس حساسة وصدر
تواق الى الحياة الرحمة في جو شعري تجرد من
شوائب الأرض وادرانها

ويدور موضوع القصة حول شخصية فتى هام
جبا بفتاة فاصطدم الفقر ليتحجّنها قرين له ان
جهاها الوي من المادة فاخصل لها ومنها ذاته
عن طيبة خاطر
فاما ترى ان القصة تجد الحب المزه عن
العرض ، الحب المزه عن الفرض الجائزي والفرض

بَيْنَ الْهَلَالِ وَالْقَرَائِبِ

السيطرة على القراء

سبيل الى احيائها . ثم يموت الكبد على المخ ، ثم يموت القلب بعد الاثنين . واما سائر الاجزاء فيدمرها الموت على هذا الترتيب : العضلات ، فالعده ، فالحمد ، فالغضاريف ، فالقطام ، فالجلد ، وغيرها »

وقد قرأتنا أخيراً في احدى المجالس الانجليزية الرافية أن المخ يظل حياً بعد الوفاة مدة عشر دقائق ، وصلات القلب عشرين دقيقة ، والعين نصف ساعة ، والاذنين ساعة ، وصلات الاذن والارجل اربع ساعات ، والكلمات الدموية ١٨ ساعة ، والمعظام ثلاثة أيام ، والجلد خمسة أيام اما نور الشعر والاظافر بعد الموت فهو من المراحل النهاية ، وكل ما يحتمل أن عظام الرأس وجلد الاصابع تتكثف عقب الموت ، فتكتش أجزاء من جفون النسر والاظافر ، فيدخل الى الراتني اتها قد تمت وطالت

الآثار والابرانيون

(الموصل - العراق) قاريء

هل ينتهي الجنس التركي والجنس الابراني الى أصل واحد ؟

(الهلال) كلا ، فالاتراك من الجنس المنوى الذي نشأ في « متفولية » وانتشر منها غرباً وشمالاً في ربوع آسيا واوروبا . وهم ابناء عم « بسائل الهون » التي اجتاحت شرق اوروبا تحت أمرة « أتيليا » الجبار ، و « بسائل الآثار » السلاغنة التي استبدلت بعلك العباسين وخلفتهم في بلادهم . ومنتها الآثار امثال الحاليين قبيلة مولية صغيرة تدعى « الامبروز » فوت من ديارها في أواسط آسيا حين أغار عليها جنكيز خان ثم حفيده هولاوكو ، وغربت حتى وصلت الى آسيا الصغرى تحت امرة زعيتها « ارمطول » والد

(البيضاء - مصر) أدب خرام هل ترجم الى العربية كتاب « كيف تسيطر على شر الزك » لهنري موتنرلاند ؟ (الهلال) كلا . ولكن لعلكم تتذمرون في هذا الموضوع يترجم كتاب « القراء » للأستاذ محمد حسين القراوي يك

أعمال الكتب

(الاسكندرية - مصر) جستون مزداحي لماذا لا تكتبون أسماء الكتب التي تذكر فيها في باب « الكتب الجديدة » ؟ (الهلال) ليس من المسوّر لنا معرفة أسماء الكتب لأن الناشرين هم الذين لم يتعدوا ذكر النشرين على مللاف الكتاب كما يحصل أكثر الناشرين الانجليز هناك . فنكتفي بذلك « الناشر » ليصل به من يريد شراء الكتاب

موت أعضاء الجسم

(دمشق - سوريا) مطر ابراهيم هل صحيح أن بعض أعضاء الجسم تظل حية بعد أن يلقي الإنسان نفسه الآخر ؟ وهل ينسو الشعر وتعول الأظافر بعد الموت كما يعتقد بعض الناس ؟

(الهلال) ذكرنا في تلويم الهلال عن سنة ١٩٢٨ في مقال « العلم يحاول احياء الموتى » ما يلي :

« الموت لا يدرك الجسم كله دفعة واحدة ، بل يصبه ضرباً متسلقاً حتى يأتي عليه جميعاً . وأول ضرب يدركه الفتنة هو المخ ، ومعنى فتاته أن خلاياه تموت ، وما دامت الخلايا قد ماتت فلا

أصدرت فرنسا قانوناً يثبت عدالتها على اعتبار ان الفرنك نقد ٨٠٪ من قيمة الأصلية تقييماً

وقد ثبتت هذه السياسة النقدية معارضة شديدة من جانب كبير من الباحثين الذين كانوا يرون أن في وسعة الدولة تبنت قيمة تقدماً على أساس مرتفع يقرب من قيمة الأصلية، وكانوا يقولون إن في ذلك تهوية لثروة الدولة المالي وتغريباً لفئة الدول والدوليين بها، ويضر بغيرهم الليل بالنهار التي ثبتت الجبهة الأنجلوأمريكية على أساس مرتفع حتى عاد إلى قيمته الأولى مما أدى إلى تبنت تلوذها المالي وتغريباً مكانة الاسترليني . كما كانوا

يقولون أن رفع قيمة العملة يؤدي إلى خفض نفقات المعيشة مما يعود بالخير على المستهلكين ، وإلى خفض المان السلم الاجنبية بفضل ارتفاع قيمة العملة المحلية في الخارج ، وإلى تحويل عبء الدين الأجنبي إلى نص على دفعها ذهباً ولكن انصار سياسة خفض العملة كانوا يرون على ذلك يقتولهم ان لو كان الفرنك متدهوراً بنسبة ٤٠٪ أو ٦٠٪ من قيمة حاولت الدولة ارجاعه إلى قيمته الأصلية فدعا عن سمعتها المالية ، أما وهو متدهور بما يزيد عن ٨٠٪ من قيمته الأولى ، ولا بد من ارتفاع الامر الواقع ، ولا سيما ان هناك فارقاً كبيراً بين الجبهة الأنجلوأمريكية التي لم ينخفض إلا قليلاً وبين الفرنك الفرنسي الذي متدهور بعمى ، فضلاً عن أن انجلترا احتلت في سبيل رفع قيمة الجبهة كبيرة من كسر التجارة وبطالة العمال وانتشار الأزمة بين طبقاتها

وإذا كان خفض قيمة الفرنك يؤدي إلى خفض نفقات المعيشة ، فهو كذلك يؤدي إلى هبوط أجور العمال ، مما لا يستفيد منه جموع الشعب شيئاً وممكلة تجد أن الدول خفضت قيمة تقدماً مكرراً ، واحتلت في سبيل ذلك اضماراً شديداً ولكنها كانت أموالها عليها من وحدة الأقلام التي

« عصيان » الذي تسببه الدولة العثمانية أما الإيرانيون فمن الجلس الآرى الذى تسا فى شمال الهند ، ثم ارتحل إلى المغرب حيث تتبع إلى شمال شرق قام كل منها بدور خطير في تاريخ الحضارة الأساسية . كان دم هذا الجلس تجري في عروق الأغربيين ، وفي عروق الرومان ، وأخلاقه في العصر الحديث هم اليهوديون والجرمان الذين لا شك في قوتهم وكثافتهم . والأيراني أقرب الناس إلى الآلات والهولندي في قسماته وجهه ، وتركيز مجتمعه ، بل وفي لهجة حديتها

تحقيق قيمة النقد

(بطر السبع - فلسطين) شكري سليم الترزي ماذا تعنى الدولة من تحقيق قيمة تقدماً ؟ إلا غدر تجاهلها والتغييرها ما دامت تتعامل مع الدول الأخرى على أساس قاعدة الذهب ؟

(الملايين) لم تخلص الدول قيمة تقدماً مختارة ، وإنما مكرهة . فقد راغبها عقب الحرب الكبيرى ما أصحاب قيمة تقدماً الورقة من تدهور خطير ، ولم تخلاص من هذه الحال التي تدفعها إلى الأقلام إلا بثبات قيمة تقدماً على قاعدة الذهب . فعلى مؤتمر جنوه سنة ١٩٢٢ قرر كبار الأصحاب فى المسائل النقدية أنه لا بد للدول من أن تنتهى عن تضييق تقدماً ومن أن تثبت عملتها على أساس الذهب

وقد رأى بعض الدول - واهما فرنسا وبليزكا - أنها لا تستطيع أن تثبت عملتها على أساس قيمتها الأصلية ، فقد هيئت قيمتها بحسبها فاحتدا وارتفع سعر صرفها ارتفاعاً غيرياً . حتى لقد بلغ سعر الجبهة الأنجلوأمريكية في بورصة باريس يوم ٢٠ يوليه سنة ١٩٢٦ مائين وتلاتة واربعين فرنكاً ؛ فاضطررت حكومات هذه الدول إلى أن تثبت تقدماً على أساس قيمة أقل من القيمة الأصلية لعملتها . وهو ما يعرف بالترسيمة باسme devaluation فعلى ٢٥ يونيو سنة ١٩٣٨

مقالاً ل الكبير اديباً الانجليز « برنارد شو » يقول فيه : « لقد أرسلت الى المدرسة مكرها مرمها ، ولم أرض أن أجلس على مقاعدها الا بعد أن يثبت من المقاومة ، ولكن لم أحارأ أن استمع الى درس فيها ، فلم أعلم منها أى شيء » ، وهذا ما انفقه قلق من المفهوم والفساد »

ولا شك ان برنارد شو يعني كثيراً عمل التعليم المدرسي المظلم ، ولكن ما من شك في ان في وسع الادب أن يستغني عن هذه النافقة المدرسية المحدودة ، اذا ما هو عمد الى درس الحياة في مختلف طواهيرها وأفاتها ، دراساته الفأمل والتفكير ب بصيرة نفاذة ، وعدهما ما تعلق به الكتب من آثار سلبية وافتقار ناضجة . فالادب لا يتخرج في جامعة ولا هل ابداً معلم ، بل تهويه الطبيعة لهم الحياة وتصورها ، ثم ينفي نفسه بالرمان على نظم الشعر أو صوغ القصيدة أو كتابة المقال ، حتى يستقيم له طريق التعبير عن آرائه وخلجاته .

البوسفور

(ناشر - أمريكا) خليل روغائيل مررت ببوغاز الدردنةيل فقبل الى ان يد الانسان هي التي شفته ، لتحمل البر الايضاً بالبحر الاسود . فهل هذا صحيح أم هو من عمل الطبيعة ؟

(الهلال) يوغاز الدردنةيل من عمل الطبيعة لا من عمل الانسان . وهو نتيجة كسر في الشرة الأرضية وقع اثر ثبور براكين هائلة في تلك المطلة . يدل على ذلك وجود صخور برکانية في المرتفعات الثالثة على جانبين البوغاز . وهذه المرتفعات دليل ما حدث هناك من انكسار في طبقات الارض في العصور السحيقة ، اذا ارتفعت بعض اجزاء الارض اثر انخفاض بعضها . وكل ما احدثت اليه يد الانسان هو توسيع جوانبه وسيزيد شواظنه .

كادت تتردى فيها . وتتجدون شرعاً مفصلاً لهاذا الموضوع في كتاب « النظارات والسياسات التقنية » للدكتور احمد محمد ابراهيم

سدات مضمونة

(الموصل - العراق) عبد الاحد الباتوري حل سدادات الحكومة البلجيكية والفرنسية . وسدات البنك المغاربي المصري ، مضمونة من قبل الحكومات ، أم تتلاعيب بها الشركات التجارية ؟ (الهلال) السد جزء من قرض تقدّمه احدى الحكومات أو احدى المؤسسات المالية . ويطالب حامله فائدة ستوية ، قد تكون ثابتة ومحددة في مدة السد كفائدة سدادات الدين الواحد وهي ٤٪ / . وقد تكون متغيرة تحددها الجماعة العمومية ستوا حسب الحالة المالية العامة .

ومن الواضح أن سدادات قروض الحكومات مضمونة من قبل هذه الحكومات . ومتى لها في مصر سدادات الدين الواحد وسدادات الدين المستشار فهي مضمونة بالضرائب العقارية المفروضة على جميع مدبريات الفطر المصري ما عدا مديرية لنا اما سدادات البنك المغاربي فليست مضمونة من قبل الحكومة . ولكن قوة هذه المؤسسة المالية تقيتها عن شأن الحكومة . الا يمكن ان يكون ما لها من القروض على السريين يجاوز ١٦ مليوناً من الجنيهات وكلها مضمونة برهون عقارية ، مع أن جميع ما في بيوت الرهن من الديون على المصريين حوالي ٣٥ مليوناً من الجنيهات . ورأس مال هذا البنك ١٥٠٠٠٠٠٠٠٠ جنية ، وتبليغ قيمة سداداته الآن حوالي ١٥ مليوناً من الجنيهات

الادب والمدرسة

(المساء - تجد) عبد الله عبد المحسن قلجم هل استطاع ان يكون اديباً ، مع انى لم اخرج في جامعة ولا في مدرسة ؟ (الهلال) أجيبيك عن سؤالك غلب ان قرأت

السفراءوات الفائزات !
افتتحت في (الدن) مسابقة
للحفل اجمل سريحة
للسيدات اشتراك فيها عدد
كبير من السفراوات
والسفراءوات ، الا ان التالية
جاءات في حدائق السفراوات
ففازن بالجوائز (الذئب) .

وسرى في الصورة الى
السيار سريحة مبكرة فاز
بجائزة نهر الحلال (لويس)
ووصلت لها (نوريج) السهر
الي افضل ، اما السريحة
الثانية وهي الى افضل الكلام
فتعهد على تجعيم السهر
انجحىما متواجا على شكل
دوائر تخفى الاذنين .

روت

فراري

هاشم انهى على النهاية من

Snr. Nicolas Younes Tres Sargentos 427
Buenos Aires (Argentina)

Mr. Abdullah Bin Affif

ن ب ه

عزيز احمد فرجاني

بن لولد

ك - اذن بة وضاحيا

البلد

است لويس

ذكرى مؤسس الملال

٢٥ سنة على رفاته

مضى الآن خمس وعشرون سنة منذ ابي مؤسس الملال ربه ، وصعد من دار القناة الى دار البقاء فجأة . ففي صباح ٢١ يوليه سنة ١٩١٤ ذهب جرجي زيدان الى مكتبه كعادته . وكان في ذلك اليوم أقوى ما يكون بنية ، وأوقي صحة ، وأوفر نشاطاً ، فأكمل كتابة العدد الأخير من السنة الثانية والعشرين من الملال ، وراجع آخر مازمة من الجزء الرابع من كتابه « تاريخ أدب اللغة العربية » وأوى في الساء الى فراشه ، فماجله النية

ومن الوصايا التي كان يكثر ترديدها لأبنائه قوله :

« ماقظوا على الرِّبْل ، فربُّ الْدَّرْ الزَّى وفَتْ عَلَيْهِ مِيَانِي »

الملال - وهو أكبر الآثار التي خلفها القعيد . يجدد من وفاته ل المؤسسة أن يجدد ذكراه في مرور ربع قرن على وفاته ، لأن في تجديدها تجديداً ل تلك الفكرة التي من أجلها أنشأ هذه المجلة ، وهي بث روح النهضة الجلدية ، وإحياء مجدنا العلمي والأدبي ، وتقويم الرابطة العربية ، وتوحيد الثقافة في أقطار الشرق - وهي الفكرة التي نسير على هداها ، ونستضفي ، بنورها ، ونحتفظ بها ميراثاً ثميناً في خدمة الناجحين بالقصد

وإذا كانت النهضة الحديثة قد تطورت منذ توفي جرجي زيدان ، بل منذ أن تأسس الملال سنة ١٨٩٢ حتى اليوم ، فإن هذه المجلة كانت أطعع المنشآت الثقافية لهذا

فهرس الهلال

الجزء العاشر من المجلد الثامن والأربعين

صفحة

- ٩٦١ ذكرى مؤسس الملال لرور ٢٥ سنة على وفاته
- ٩٦٣ جرجس زيدان كأعزائه
- ٩٦٦ بقلم معال الدكتور محمد حسين هيكل باشا تحية تقدير الى روح جرجس زيدان
- ٩٦٨ الاستاذ محمد فريد وجدي جرجس زيدان الفيلم
- ٩٧٢ جرجس زيدان : الرجل الحق ، والعالم الجدد
- ٩٧٤ عبد العزيز البصري بقلم عباس محمود العقاد
- ٩٧٧ مؤسس الملال : تاريخه في سطور
- ٩٧٨ قيل ٢٥ سنة : في ثأرين مؤسس الملال
- ٩٨٣ الآنسان كائن روحي بقلم الأكاديمى
- ٩٨٨ الفتنة العربية أثراء : على باشا ابراهيم ، الدكتور منصور بك فهمي ، الدكتور محمد محمود غال
- ٩٩٣ مهمة الوزير : هل هي سياسية أم ادارية
- ٩٩٧ مصر الطاغية روبيير بقلم الاستاذ حسن العريف
- ١٠٠٦ سجل الأيام
- ١٠١١ موت الاسكندر الأول
- ١٠١٧ مصر وتركيا في الحرب العالمية
- ١٠٢١ ككلات جامعة في الحالة المعاصرة
- ١٠٢٢ عبد الله البطال
- ١٠٢٦ على هناف نهر جيجون
- ١٠٣٠ هل يمكن توحيد الاسلام والسيسي
- ١٠٣٣ شخصية المرأة الانجليزية
- ١٠٤٠ قصة ملخصة : نداء الشباب
- ١٠٤٩ أبواب الملال : مجلة الجنات - العلم والعلم - المركبة الفكرية - الكتب الجديدة بين الملال وقراته

اغسطس ١٩٣٩

الصـدـقـة



التطور ، وقد سايرت النهضة في جميع أدوارها . والفضل في ذلك يرجع ل المؤسسة
الذى تجدد ذكراء اليوم . فقد وضع لها خطة قوية تتمشى مع مطالب الزمن ،
وتتطور بتطوره ، واختار لها اسم « الملال » رمزاً الى الأقطار العربية والاسلامية ،
وإشارة الى تدرجها في مدارج الكمال
وقال في أول جزء صدر منها :

« وقد دعونا محظتنا هذة بالبرهول لتمرأة أسباب : أورا - ببرطا بالبرهول
العناني الرفيع التأنه ، شعار دولتنا العلية أبieraها الله
ـ مانيا - اشارة لظهور البرهول مررة في كل شهر
ـ ماما - قفاؤرها نفوها مع الزمن مني تدرج في مدارج الكمال ، فازا
ـ رفت فبروا وافياوا أصبحت ببردا ظاعداً باذنه الله »
وقد اتسم رحمة الله في كل ما أنشأه وألقه بروح التطور والتجدد وإخلاص
الخدمة للشرق . وهي الروح التي تسود الملال ، بل دار المسال كلاماً . فتحن
مدینتون له بهذه الروح ، كما نحن مدینتون له بذلك الخطة التي وضعها وجعل شعارها
ال دائم « الى الوراء » وحكتها الباقية « لا يصح الا الصحيح » ، ولا يبقى الا
ـ الاصح »

وإذا كان جرجي زيدان يستحق من أمارة الملال تجدد ذكراء ، فقد أبانت
طائفة من خيرة العلماء والأدباء إلا أن يشاركونا بمواطنهم وأراضهم في جهوده ، ففضلوا
ـ بكتابة الصفحات التنبية التالية التي نشرها شاكرين

الهلال

الجزء العاشر - السنة ٤٧

أول أغسطس ١٩٣٩ - ١٥ جمادى الآخرة ١٣٥٨

عنوان المطبعة :

دار الهلال ، مصر - البوست المومية

لبيبة الاشتراك : مصر والسودان ٨٥ قرشا ،
سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الأردن والمران
١٠٠ قرش ، البهتان الأخرى ١٢٠ قرشا أو
٦/٧ جنيه إنجليزى ، أو ٥ درهماً دولاراً أمريكياً

AL HILAL — Cairo, Egypt

(١ August 1939)

SUBSCRIPTION RATES : Egypt and Su-
dan P.T. 85. — Syria, Lebanon, Palestine,
Transjordania and Irak P.T. 100. — Other
countries P.T. 110 or £ 1-7-0 or \$ 6.50. .

بِحْرَجِي زِيدَان كَمَا عَرَفْتُه

بقلم الدكتور محمد مدين هبيكل باتا

وزير المعارف المسؤولية

لم تكن بيني وبين المغفور له جورج زيدان صلات معرفة شخصية . ولست أذكر ان كنت قد رأيته مرة أو مررتين . ولم يل مأرء أبداً . ويرجع ذلك الى ما كان يتنا من فرق كبير في السن . ولقد كنت أقرأ رواياته الاسلامية حينما كنت طالباً بمدرسة الخديوية لا أزال . وحينما كانت دار الكتب المصرية - أو الكتبخانة الخديوية ان شئت - في بناء متصل بالمدرسة الخديوية ، ولم تبرح ذهني حوادث رواياته (غادة كربلاء) زمناً طويلاً بعد انتقال الى دراسة الحقوق وتعلق بالادب العربي القديم ، ثم تعلق بعد ذلك بالأدب الانجليزي قد يبدو غريباً ان أعجب بفادة كربلاء وبغيرها من كتب المرحوم جورج زيدان ، ثم لا أسمى لمعرفته والاتصال به . لكن ذلك كان شائئ كل حياتي . لقد كنت منشد المعجبين بالمرحوم قاسم أمين وكتبه ، ومع ذلك لم أره في حياتي مرة واحدة . وكنت شديد الهم بقراءة ما ينشر عن المغفور له الشيخ محمد عبد نعم م أصل به الا في بعض دروس حضرتها عليه بالرواق العباسى . ولم تكن بيني وبين المرحوم فتحى زغلول صلة الا في الأيام الأخيرة من حياته ، وذلك على ما قرأت من كتبه للتبرجة والمؤقة . هذه بعض طياتي التي فطرني الله عليها ذكرتها لبعض القارئين السبب الذي دعاني الى الا اتصال بالمرحوم جورج زيدان على رغم اعجابي أيام كنت في دراسى الثانوية بالروايات التي كتبها

وللأسف الشديد الى باريس لأنم دراسة الحقوق ، وانتهى العام الأول على هذه الدراسة ، حرست على ان أوفى قسطاً من اجازتي الدراسية بالإنجليزية . وكانت في هذه الآونة قد قرأت الجزء الأول من كتاب المرحوم مصطفى صادق الرافعي عن « تاريخ الأدب العربي » وكتبت عنه مقالات نشرتها (الجريدة) لعلها كانت فاسية في تلك الكتاب قسوة أملأها الشباب وما يتطلع اليه الشباب من حب الكمال . واتنى لغى انجلترا مقيم في « بريتون » على شاطئه اللاثن اذ جاء



جرجى زيدان بك

لناسة مرور ٢٥ سنة على وفاته

إلى خطاب من المرحوم جورج زيدان يذكرني أنه اطلع على مقالاتي عن كتاب مصطفى صادق الراقي وإن تقديره لما قد أدى به ليرسل إلى كتابه عن «تاريخ أدب اللغة العربية» لعل أجد فيه موضعًا للنقد . وقد طلب إلى في كتابه ذلك أن أكون صريحةً في عدم مؤلفه كما كنت صريحةً في تقدِّم مؤلف الراقي . وأعجبت أنا بهذه الرسالة وتوفرت على قراءة الكتاب وتدوين الملاحظات عليه ثم كتبت عنه عدة مقالات نشرتها (الجريدة) لا أغلبها تخلو من عنوان هي الأخرى ، مع هذا أكتب إلى جورج زيدان يشكري على هذه المقالات ، ويتمنى ثناء خاصاً على صراحتي فيها .

هذا الكتاب من جورج زيدان يؤلغان كل ما كان يعنيه وبينه من صلة في حياته . أما صافي بكلبيه فأوسع بكثير من هذا . ومن من الذين عاشوا أيام نشاط جورج زيدان لم يتصل بيكتبه ومواقفه وبمجلة الحلال وما كان يكتب فيها؟ ومن منهم لم يأخذ العجب والاعجب بهذا النشاط الجم الذي لم يفتر يوماً ولم يعترق ملأ أوسم؟ والكتاب أيا كانوا - الصحفيون والادباء والمسرحيون والمؤلفون على اختلاف طوائفهم - ليسوا أقل افتياطاً بصدقه الناس مؤلفاتهم ولا يكتشون منهم الروابط الشخصية التي تربط بينهم وبين طائفة قليلة العدد من الناس .

بل إن كثيرون منهم ليزهدون في معرفة الناس أشد الزهد ويغترون من حبه الناس فراراً ، وليس منهم مع ذلك إلا من يبتسم راضياً مسروراً بأصدقاء كتبه ومواقفه والمتوفرين على قراءاته بل ينقاذه الطاعنين عليه . واستطيع أن أحكم أكان جورج زيدان من هذه الطائفة أم لم يكن . وقد يطلب على الفطن بأنه لم يكن منهم لأنه كان صحيفياً يحكم نشره بمجلة . والصحفي أكثر اتصالاً بالناس من المؤلف شرعاً كان تأليفه أو ثراؤه .

أما وقد ذكرت أني قدمت مؤلفه عن تاريخ أدب اللغة العربية ، فاتني لا أزال أذكر أنه أول من تعرض لهذا التاريخ على طريقة تماكي طريقة البحث الحديث في البعد عن الت椿ب وفي تحري الحقيقة لناتها . كان الفرق بين كتابه وكتاب الراقي أن هذا الأخير كان يعتبر العرب أمة بعثت بها السما ، وخلفها الله خلقاً خاصاً ويعتبر اللغة العربية كلها لغة سماوية ليس بين لغات الأرض شيء يضارعها جيلاً وجلاً وعظمة . وكان يعتبر الشاعر العربي الصارب في البيداء للتتحدث عن محبوباته كما وقف عند كثيرون من كثيرون الرمل الثالث الأعلى في الشعر ، لا يقتصر عليه هوميروس ولا فرجيل ولا دانت ولا جوت ولا شكري ولا هوجو . . .

أما جورج زيدان فكان متحلاً من كل هذه الاعتبارات، وكان ينظر اللغة العربية واللأدب العربي نظرة موضوعية ويبعثها على ضوء الطرائق الحديثة . يشك في بري مخلاف ذلك فيه من أدب الجاهليين وغير الجاهليين، ويثبت ما يرى إياته من أدب هؤلاء وأولئك . وكان إلى هذا يختلف في أسلوبه السكريبي عن الرامي كاختلافهما في أسلوب التكبير . وكان أسلوب جورج زيدان أسلوباً صحيفياً لا يمتاز بعنابة الدبياجة ولا ببراعة البيان ، وإن كانت فيه بساطة ويسر يحملانه قريباً من أنفهم الناس جيماً . هذا وذلك – الأسلوب والطريقة – يرسمان لنا صورة من جورج زيدان الصحفى للورخ الشخصى . وكما كتب أولد لو استطعت أن أتبسط في تفصيل هذه الصورة . ولكن ما حيلت وقد بعد العهد بي و بين ما قرأت في جورج زيدان وقد قصر وقتي في هذا الزمن عن أن أجلس إلى مكتبي فأجمع كتبه أدعى لأرجع البصر فيها وأستذكر ما يحمل بالانسان أن يستذكره في هذه المناسبة حتى – وذلك ثانى – ما قدمت عن جورج زيدان . واتى لوقت كل اللغة من أن قوله، هذا العدد من الملال سيعجدون فيه صورة كاملة لمنشى «الملال» . وليس يرجع ذلك إلى براعة الكتاب واقتداره وكفى ، وإنما يرجع كذلك إلى ما في نفس ابنه من وفاء، لذكره وإنما خلف لها من آثار هذه الذكرى . ولست أذكر هذا الأصف به شيئاً من أمر صاحبى الملال في الوقت الحاضر وإنما أذكره آية على عنابة هذا الرجل بتشثته أبناءه كعناته بشتة محلته ومؤلاته . وإذا استطاع إنسان أن ينشئ «أبناءاً صالحين» فقد وجب لنا أن نذكر له هذا العمل بالثناء وأن نقدر له فضله فيه . وهو عندي فضل لا يقل جلالاً عن أجل ما يقوم به المفلاه من الأعمال . وهو صفة من صفات الخلق . والأب الذي يخلق ابنًا أو أبناء صالحين يفيض على الإنسانية أو على أمهاته أو على أهله من الخير الذي يستوجب الذكر بمقدار ما يفيض من يقوم للإنسانية أو لأمته أو لأهله بغير ذلك من جلال الأعمال

محرر سبعين هبكل



تحییر نفلز

باقیمان انسان محمد فردوس وحدتی

قال أن تجد أديباً أو كاتباً شرقياً من المعاصرين ليس مديناً للمرحوم جرجي زيدان بشكر عظيم، إن لم يكن على ما حصله من مؤلفاته من المسادة العلمية، فعلى ما استفاده من مناهج البحث، ومصادر المعرفة

ان جرجي زيدان هو أول من وضع تاريخ الأدب العربي على النحو الذي يعرفه
العاصرون من معنى هذه الكلمة ، وهو بهذا الوضع أمكن أن يشرّفه التي تقتطفها منه
جنية يانعة اليوم . فليس أثر تاريخ أدب اللغة في ثقافة الأمم واثارة نهوضها الفكري بالشيء
القليل لمن يعرف صلة الحديث بالقدم ، وأن القديم إذا لم يرتب وينقد ويمحض لا يعود أن
يكون بمحظاً من مقالات وكتب مقطوعة الاتصال لا تقيـد المشغل بها غير مادة
لا صورة لها ، فلا يمكن رؤية محاسنها ومساوتها ، ولا المقابلة بينها وبين الصور الأدبية الأخرى ،
ولا العمل على تحكـيل نوافصها بماً المقتضيات الحديثة ، ليكون الأدب كما يرجـى منه عاملـاً حـاجـياً
في بـعـثـ الأمـمـ ، لا أـثـراًـ تـارـيـخـياًـ لاـ صـلـةـ بيـنـهاـ وـ بيـنـهـ

هذا العمل وحده يكفي لبناء صرح من الجلد للرجل الذي قام به وحده ، فـاـذنك وهو ليس كل ما أنتجه المديـة جرجـي زـيدان في ثـلث القرن الـذى أمضـاه من حـياته فـى خـدمة الأـدب . إن له عـملاً ضـخماً آخـراً يـقل قـيمـة عن تـارـيخ الـأـدب إن لم يـقـل يـفـوقـه كـثـيرـاً ، ذـاك تـارـيخ المـدن الـاسـلامـيـة الـذى نـشـرـه فـى خـسـنة أـجـزـاء لـم يـغـادـر فـيهـا مـفـهـورـاً مـن مـظـاهـر هـذا العـدـن الفـخم الـأـيـنهـ وـفـصـلهـ أـكـلـ تـقـسيـل ، مـشـيراً إـلـى مـصـادرـه مـن كـتـبـ التـارـيخ الـاسـلامـيـة وـغـيرـها مـن فـرنـسـية وـالـجـلـيزـية وـالـلـاتـينـية

مثل هذا العمل لو قام به رجل في البلاد التي تقدر العلم قدره وتخبرى أهله بما يستحقون شعبوا له عثلا ، ومتى مات دفنه في مدفن الخالدين ، ولكننا في الشرق حيث يستفاد من

عمل النابغين ، وتهب نُرات كدم اتهاً أمام أعينهم مع غلط حقوقهم ، والمعى
لنفس أحالمهم

إن من يتصف تاریخ المدن الاسلامی بعجب بلدهش من الصبر على الجهد المضني الذي
بذله مؤلفه في مراجعة كل هذه المصادر العلیة بين عربیة وأجنبیة في عدة لغات ، ثم جمعها
وترتيبها وتبییتها مع الاشارة إلى تلك المصادر في ذیول الصحف لمن يريد أن يراجعها في مواطنها
من المؤلفات المعتمدة

نعم ، لاحظ بعض النقدة على هذا الكتاب ان مؤلفه قد أخطأ في بعض تلك الحالات ،
وانه قد أطلق في محل التقييد ، وعم في مواطن التخصيص اخ ، وهذا كله على افتراض صحته
لا يقل أن يخلو من مثله كتاب فيه نحو خمسة آلاف إحالة . ولو أستطعنا من هذه المذاخذات
ما يمكن اعتباره من اختلاف وجهات النظر بين النقدة وللمؤلف لما في من تلك الملاحظات إلا
عدد لا يقام له وزن

وما يدل على عظم خطأ هذا الكتاب وجلاة موضوعه ، انه قد مضى عليه أكثر من
ثلاثين سنة ولم يتذبذب أحد ولا جامعة على وضع مثله ، مع ان المجال يسع عشرات من أمثلة .
وهذه المدىنة الاوروبية قد صدرت في تاريختها مئات من المؤلفات ، ولا تزال تصدر فيها مؤلفات
جديدة . فهل كانت المدىنة الاسلامية أقل منها قيمة في نظر المسلمين ، لا سيما وطريق التأليف
قد تبدىء ما أشار اليه جرجي زیدان من المصادر ، وما كشفه بيته من المواطن ، وما يسره
باجتهاده من أساليب التبويث والتربية

إن من أكبر مظاهر الشرف للمؤلف أن يقدم سواه في وضع عمل ضخم من هذا
الطراز ، فيظل أكثر من ثلث قرن المورد السائع الوحيد لآلاف من الباحثين والسفیدين
ليس هذا كل ما يؤثر عن جرجي زیدان من الفضل ، فإن له ما هو أعم فأثلاه منه ، وهو
نشره مجلية «الملال» ، وقيامه بتحريرها نحو ربع قرن في دڑوب ومثابرة قلل من يدانه فيها .
وأحدر منها بالتنويه والاعجاب اتباعه في تنوع موضوعاتها ، وتلوين كتاباتها ، وتحرى أعلى
السائل بالقلوب وبالعقل في تحريرها ، أسلوباً فذاً أثناً به حركة فكرية في الشبيبة لم توجدها
المجلات المعاصرة مجتمعة

وقد كان المعروف إلى عهد جرجي زیدان ولم يزل معروفاً إلى اليوم ، ان الذى يقدم

جريدة زيدان المفكرة

بقلم ابو سناه عباس محمود العقاد

مضت خمس وعشرون سنة على وفاة متنى الهلال ، ومضت سبع وثلاثون سنة على أول معرفتي به - أى بمجلة الهلال
كان لي قريب من مأمورى المرااكر فى ذلك الحين ، وهم طبقة قرآن القليل من الموضوعات
العصيرية وكانت لا ترى القراءة حقاً لغير الموضوعات الدينية وما جرى بجزارها . فإذا
جئت تلك الطبقة فى ذلك الحين الى قراءة الهلال ، فذلك دليل على اتساع نطاقه وبعدم دى
الفائدة التي جئت فى متابعة اعداده

وكان قريبي ذلك ضرباً باعداد الهلال يعبرنى ايها ويشترط على أن أعيدها ، فلم أكن
أعجب بثرسه عليها فى تلك الأيام كما أعجب له وأنا أذكره في هذه الأيام
انا لعرف آثار جرجى زيدان المفكرة اذا أحصينا اعداد المجلة منذ ظهرت أول مرة
فى سنة ١٨٩٢ واحصينا من تتفقوا بها ومن زادوا بها ثقافة على قدر حظيم من التعليم
والاطلاع ، وقمنا بذلك على وجود أربعة أو خمسة من أمثال قريبي الذى أشرت اليه
في بلدة أسوان ، وهي يومئذ بلدة صغيرة لها نظيرات بالالوف في جوانب الاقطار العربية
ومع هذا يبدو لنا أن آثار التكليف الذى أفاد به جورجى زيدان قراء العربة أقل
ظهوراً من حقيقته وأحوج في تقديره من الآثار الأخرى إلى المراجعة والاستقصاء

لان جورجى زيدان كان من كتاب ما يسميه هو بالحاسة الاجتماعية وتبسيه تحنى
بكتاب الاستواء أو الطبع السليم ترجمة للعبارة الانجليزية Common sense والعبارة
الفرنسية Bon sens وقد أشار إلى هذه الحاسة في مقال قيم نشره في السنة الثانية
والعشرين من سني المجلة وقال فيه : « ان نجاح الناس في أعمالهم يتوقف على مقدار
ما فيهم من هذه الحاسة أكثر من مقدار ما احرزوه من سعة العلم أو المهارة في الصناعة
أو التجارة أو غيرها من وسائل المعاش . وهي أعظم أهمية في متعرك الحياة من الذكاء
وأقل شيوعاً منه . لا تزيد نسبتها في الناس بالنظر إلى الذكاء على اثنين أو ثلاثة في
المائة . أى ان الامهات يلدن أربعين ذكراً قبل أن يلدن واحداً من ذوى الحاسة الاجتماعية
ولذلك كثر الاذكياء وقل الناجحون منهم . لأن النجاح لا يأتي للذكى ان لم يعلم كيف
يستخدم ذكاءه ، ولا فائدة من العلم ان لم يحسن الاسلوب في ادائه »

ونحن حين نذكر الاستواء أو الطبع السليم لا نظر فيه إلى ناحية النجاح في الاعمال
وحسن استخدام الذكاء ، وانما ننظر فيه إلى مصدره من السليمة ومظهره في الخبر

الموضوعات ورسالات الحياة ، وهذا الاستواء هو الذي جعل آثار جورجي زيدان في تفاصيل قراءة العربية أقل ظهورا - على ما أعتقد - من الواجب لها ومن المبنية الواقعية فلو كان جورجي زيدان من كتاب الانحراف والتحيز لا من كتاب الاستواء والطبع السليم لظهورت دعوته أوضح من هذا الظهور وتحيز رسالته كما تحيز كل رسالة يبعث اليها التصب لذكرة خاصة والاسدفاع في طريق دون سائر الطرق والاستحسان لمذهب من المذاهب يراد به الهدم أكثر مما يراد به البناء

ولكن جورجي زيدان لم يكن يتبعه ولم يكن ينتحر به ، ولم يكن يصنف آراءه بـ «من ألوان الطيف التسمى غير اللون الاصل العام الشائع في شاء الدهار» ، فكلات آثاره من أجل هذا تسرى خلال الفرائض والتقوس في غير خلابة ولا ضجيج ولا التفاتات كبيرة ، كما يشهد الانسان الف نهار مفعى ، فلا يستنقى من الشعور بها ما يستقيمه منظر البازاك الملونة المفرقة في احدى الليلات

تقراً جورجي زيدان في جميع موضوعاته فإذا هي مطبوعة بطبع السداد والاستامة والاستواء ، هي جدول وليست بشلال ، وهي بنت الدوام وليس بنت الفتن والجمحات ، وهي ماه قرارج وليست بالفالوزة ولا بالاشربات المحللة ولا يعصير الكروم واختر ماشاء من مقالاته حيثما كانت مقاصدها في الاجتماع أو الاخلاق أو الادب أو الحكمة أو السياسة العامة أو غير التاريخ ، فذلك واحد منها لا مجالة سدادا في غير جليلة ولا تلوين ولا زخرف ولا اصطلاح : مستويات متباينة كأنها صفوف الفرق الواحدة في الجيش الواحد ، وليست موكيما من مواكب الازياح أو معرضا من معارض الزحام

الطبع السليم هو أساس هذا جمعيه من تفكير جورجي زيدان وكتابات جورجي زيدان ، ويمده بعد الطبع السليم مددان قويةان نافعان : أحدهما الاطلاع الواسع على تواريخ الامم وغير الدهور ، وثانيهما البحث العلمي الحديث مما استفاده من دراسة الطبع والصيغة وسائل العلوم ، فضلا عن مراسن الحياة العملية في ابان ايام حفارات بالتجارب والتناقض ما بين سوريا ومصر والسودان

لقد كانت للمفكرين الشرقيين في أواخر القرن التاسع عشر قدوتان هما على الاجمال مدرسة الفلسفة التي يمثلها ديكارت وحكماء التوراة الفرنسية ، ومدرسة العلم الطبيعي التي يمثلها داروين ومن حلقوها ومن مهدوا له الطريق وقد كان جورجي زيدان أقرب الى مدرسة الحكمة منه الى مدرسة العلوم الطبيعية ، مع أخذة من العلوم الطبيعية ينصب ميد

فكان مزاج هذا الرائد الكبير مزاج الحكيم المؤرخ الجائع الى استكمال المبنية من طريق النظر الصحيح ، وان لم يكن لذلك النظر الصحيح مسبار من قوارير الماء والأنابيب

التحليل ، اذ لیت كل حقيقة نسبية او فكرية صالحة للتقطيع من خلال الآية
ومثال الفارق بين نظره الى الحقيقة وبين نظر المسلمين « المسلمين » كتابه عن « علم »
الفراسة الحديث وما ثار حوله من الجدل فيما هو العلم وما هو التحيص العلمي لمعرف
الأنسان

فالذى لا شك فيه نحن أن الفراسة حق واقع متصل بأسباب صدق بين بواطن النسوس
وظواهر الوجوه والأجسام

فإذا اضطر العالم « المعلم » الى السكت عن هذه الأسباب لانه « عاجز » عن تفصيلها
وتقسيمها على التحو العلسي المهدود فليس عجزه حجة عليها بالبطلان ولا موجباً لاغفال
هذه المعرفة التي لم يغفلها قط انسان ولا حيوان ، اذ مامن حيوان قط الا وهو « يتقرس »
فيما يراه من اشيائه وبمخالفته ، وبينى على بعض الفراسة سلسلة المسألة أو سلسلة الماء
فلو كان جورجي زيدان عالماً معملاً لما شاقه البحث في الفراسة ولا الف في ذلك
الكتاب النافس ، ولكنه حكيم أديب يعتمد على الخبرة والمراس الصادق والنظر الصحيح
كما يعتمد على تجارب المعلم وتحليلات الآية

وبهذه الخبرة توفر على كتابة اعداد الهلال فكتب منها في حياته ما يساوى مائتي كتاب
منجمات على حسب الشهور : في كل كتاب منها مادة نافعة من التفكير والتثقيف لالوق

من القراء على التحو الذي يدل عليه ما أسلفناه في صدر هذا المقال

وبهذه الخبرة توفر على تأليف التوارييخ ونقد الأداب وتنبيه القصة التاريخية عشرين
سنة ونيف ، فأرسل أشعة النور الى قرائه العديدين ، وقد كان له قراء في كل صق من
أصقاع الأرض يأوي اليه لسان عربي أو عقل مشغول بشؤون الشرق والاسلام
وانه لعمل ولا رب عظيم

رأيت جورجي زيدان فيما ذكر مرات معدودات : احدهما في مكتبة الهلال وأنا في
ال السادسة عشرة ذاهب من قاتا الى الزقازيق لاستلم وظيفتي الاولى في دواوين الحكومة ،
وقيل لي من قبل أن مكتبة الهلال على مقربة من محطة السكة الحديد قضت المسافة ما
بين قطاراتين في زيارة تلك المكتبة والتزوود بما طلب لي من المصنفات وأنا عامر الجيب بعض
المسار ، وسألت البائع : أعنده مصنف في علم المجال ؟ فحار صاحبها واتجه الى رجل
كان يجلس على كرسى صغير في مدخل المكتبة ومعه شيخ يحدثه في أسلوب السيد
البكري والرجل يقول أنه قد رجع بالكتابية العربية مئات السنين ، أما الشيخ فقد رأيته
فيما بعد فعلمت أنه هو الشيخ أبو بكر لطفي التفلوطى الاديب الصحفى المعروف ، وأما
الرجل الذى سأله البائع عن مصنف في علم المجال فقد علمت أنه هو صاحب الهلال ،
وقد سمعت منه أن هذا العلم ليس له بالعربية مصنفات
ومرة أخرى زرته في بيته بين الفجالة والظاهر وأنا مشغول بقراءة شوشهور لا آلة

ربما في أصح النقوتين إلى حفائق الحياة : نظرية المثاليين أو نظرية المغالين
فقال لي ما خلاسته أن كلتا النظرتين لا تسيزان بالصحة أو بالبطلان ، ولكنهما متميزان
باليقظة والزاج ، وقد يرى الإنسان شيئاً واحداً في حالتين مختلفتين فإذا هاجر داعي الرجال
في حالة وداع إلى القتوط في الحالة الأخرى ، وكل منها لا يخلو من بعض الخطأ أو
بعض الصواب

وهذا الجواب نموذج لتفكير جورجي زيدان وميشة جورجي زيدان : رجل ليست
طيبة تفكيره التحيز والتوبّع والازعاج ، وإنما طيبة تفكيره التصحيف والهدایة في رفق
وسكون ، فهل قلت هدایته من جراء ذاك ؟ كلا ، بل لعلها زادت ، وإن كان هو لم
يكسب من الضجة والسطوع ما كان يكسب لو كان من أصحاب الزعان والمصيانت

عباس محمود العقاد

تحية لفهمبر

(بقية المنشور على صفحة ٩٦٧)

على تأسيس مجلة يعرض أمواله ووقته للضياع ، وقد حبطت ولا زالت تحبط جهود جباره
بذلت في هذه السبيل ، ولكن جرجي زيدان استطاع بأسلوبه المبتكر ، وبصاراته الطلبية ،
ومواده التخيير ، أن يقلب على هذه العقبات ، وأن يجعل مجلته حاجة من حاجات
الثقافة المصرية

هذه أول مرة شوهدت فيها مجلة تبوىء نفسها بهذه المكانة في بيته كانت تهم بسلم
الأكتراث للعلم ، والانصراف عنه إلى الفنون
ولو قدر لي أن أعد الأفنداذ الذين نشأوا في الشرق في الخمسين سنة الأخيرة ، وأفادوه
بكفاياتهم وآرائهم لرأيتني مضطراً أن أضع جرجي زيدان في مقدتهم ، فإن المركبة التذكرية
التي أحدها بأعماله الفنية ، وأثاره الأدبية ، بعيداً عن الطعننة والإدعاءات الفارغة ، مليئة
إلى حد أن أعتبر ان الشرف وإن لم يجعل مكانه ، فلم يوفه حقه
وأنني أبعث بهذه التحية إلى روحه في ذكراه الخامسة والعشرين

محمد فريد وهمدي

جُرْحِي زَيْدَان

الرَّجُلُ الْمُنْكُرُ . وَالْعَالَمُ الْمُجَرَّدُ

بِقلمِ الرَّوْسَانِدِ فَهْلِيلِ مُطَرَّاهِ

عايشت جرجي زيدان وتبتعد سيرته إلى أن أدركه تلك اللوقة العجيبة في ساعتها كانت خاتم عمله اليومي وختام حياته المباركة فاستراح الراحة السرمدية من جهاده في هذه الدنيا وطفت على وجهه ابتسامة حيلت إلى كل من رآه انه لم يستفحل فقد أهله بجماته يوماً كاملاً ثم غابت الحقيقة القاسية على الوهم وما زور وتبين الواقع في موقف تلك العبرة إن الابتسامة اتساً كانت آية ظاهرة للضيئ المطعن والواجب المؤدى إلى نهايته

أَخْلَاقُهُ وَصَفَاتُهُ

كان جرجي زيدان انساناً حقاً للإنسان ، ورجلًا حق الرجل ، إذا حدثت عن خصاله الالزامية لشخصه لم يتسع المجال هنا إلا ذكر أبرزها ، فنانة ما عرفت فيه إلا الصدق فيما تعظمه تكاليفه ، والوفاء بما يحمل دونه من الصعب ، والبر الذي يذوي رحمه إلى نهاية ما يقتضيه الصبح والسباح ، والنجدة للاصدقاء حتى ليكونون منه كادني فرانته إليه ، وساحة الفطرة في معاملة الناس ، لا يأبه لهم ارشاداً ، ويتنفس العاذير لمحظتهم ، ويعتقر الزلات للمسين إليه منهم ، وإلى ذلك كان محشساً مهدداً بعف اللسان وديعاً لايأخذن الزهو ، حيث يزهى أرصن أولى الباب ، وأيصرهم يكتنه الأمور

أما الصصال التي أصف بها فيما أتصدى له من الخدمة العامة فاعلاماً الابتكار يزيد فيه ذكاءً متقد وجداد غير منقطع على الكد والكدح وصبر على المكاره لا تقوى عليه إلا القلوب الكبيرة ، وزهد في المباح والإبطيل ، وتوطين للنفس على أن السعادة كل السعادة اتساً هي في العمل

خطته

رأية ذلك الابتكار هي الوجهة التي أولاها شطره من بدء أمره فقد بنت في عسر برید ناحية ، واطيطة تزيد به ناحية أخرى ، فامتهن ما امتهن للرزق منذ نعومة انفقاره ، ولكنك كان يجاذب ذلك يختلس من أوقات مناته وجمامه لطلب العلم ، واتسأ كان يطلب العلم الحقيقي لا الرخيصي ، ويرى أن القشور يحسن أن تكون نصيرة ومرداته على أن يكون تحتها باب نافع طيب

فما زال يصارع الحوادث وتصارعه ، حتى بلغ من العرفان ما أبلجه الطريق الذي توخاه وجنبه الطريق الذي سيرته فيه الضرورات الأولى وعندئذ وجد في المفارق بين خطيبين : فاما أن يكون كاتباً محض أدب ويسمى لمحاجة أعلام الهيئة اليابانية في وقته، وأما أن يكون كاتباً يعني بالمادة العلمية التي تقدى الأدب وتجعل من اليابان خير وسلام في أمة فرنسية عهد بنهضتها لتنقى من وقوفها على حقائق ماضيها وجلال الوفاق في تاريخها ما يكون خير مواعن لها على استكمال وسائلها للحجاج الجديدة والرقى ، وهذه المحلة الثانية هي التي أوحتها العبرية إلى جرجي زيدان من ما يعرض مسالكها من الشاق الجسم - على أن المكان الجديد لهذا المقال لا يتسع لعقب خطاء وبراءتها في خطه هذه ، ولكن الذي أسفرت عنه هو أنه أتت حف العالم العربي بصنع افتراض بين أعلام الوقت ولهم يكن مما يضططلع به إلا جماعة من عليه المبرزين

أعماله

اشتمل ذلك الصنيع على كتب في التاريخ وكتب في أغراض تناولت ضرورة من فلسفة اللغة والاجتماع ، وقصص تاريخية متعددة وكل أولئك انتظمته فكرة رئيسية لجريدة زيدان هي اعتقاده انه بخدمته للكترة الاسلامية من العرب يخدم أيضاً القلة الكافية الأخرى اذ أن المصلحة مشتركة واللغة التي تصيب الكترة لا تعدم منها القلة حظاً وإنما اذا كانت تتألف قد دلت على غبة هذا الرأي عنده ، فالاسم الذي سمي به مجلته عنوان مؤيد لهذه الدلالة - أست ترى وتبصر غایة المدى فيما عناء من تأليف مجلة بأن جعل عنوانها الثابت اسم « الهلال »

وفيما يلي سأعدد المقاري ، أسماء كتبه حسب الأقسام الآتية ومن جربتها يتبع ما الذي قدمه لعصره وللغرب من مسلمه ونصاراه وغيرهم من الرأى الهايدي التي تكتفي كل واحدة منها فخرها وشرفها لمؤلف لو اختص بها ولم يدها إلى غيرها

ففي القسم الأول له : تاريخ مصر الحديث - تاريخ السدن الاسلامي - تاريخ العرب قبل الاسلام - ترجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر - تاريخ آداب اللغة العربية - تاريخ المسؤولية العام - تاريخ اللغة العربية - أنساب العرب القديمة - وفي القسم الثاني له : علم الفراسة الحديث - طبقات الامم - عجائب الحلق - الفلسفة اللاوية والافتاظ العربية

وفي القسم الثالث له : فتاة غسان - ارماتوسه المصرية - عذراء قريش - ١٧ رمضان - غادة كربلاه - الحجاج بن يوسف - فتح الاندلس - شارل وعبد الرحمن - ابو مسلم الحراساني - العائدة اخت الرشيد - الامين والمأمون - عروس فرغانة - أحمد بن طولون - عبد الرحمن الناصر - فتاة القبروان - صالح الدين ومكايده الحشاشين - شجرة الدر - الانقلاب العثماني - الملوك الشارد - أسيـر المتمهدـي - استبداد المالـيك - جهـاد المـحبـين

تقديره كمؤرخ وقصصي وصحافي

بني أن أذكر مكان الرأى - ويدلى به من قوله حجة - في « جرجي زيدان » مؤرخاً وقصاصياً وصحافياً قال المفهور له رفيق يك العظم وهو الباحث الاسلامي الشهير في المؤرخ العربي « جرجي زيدان »

« إن من يطالع كتب « جرجي زيدان » ويطالع كتب المؤرخين قبله لا يسعه إلا الاعتراف بفضلة في التاريخ والأفوار له بأنه عالي من الشاق في وضع كتبه هذه ما لم يعاني منه مؤرخ من قبل وأنه احتط طرقاً خاصاً للمؤرخين العرب في تقسيم التاريخ وترتيبه يشهد أنه كان من خيرة مؤرخي العرب وأطولهم ياماً في انتقاء المواضيع الاجتماعية التي لم يسبقه إلى التخصص بستلها أحد مؤرخينا الأقدمين »

وقال الاستاذ الكبير الشيخ المحترم « اطعون الجميل يك » في القصصي (جرجي زيدان) مات عنه :

« رأى أن التاريخ يصعب تعميم فوائدء اذا اتصر نشره على كتب التاريخ فبعد الى صوغ حقائقه في قال روائي - فكان فارس الميدان الذي لا يتحقق غباره في تأليف الروايات التاريخية - وقد كتب منها اثنين وعشرين رواية نالت شهرة واسعة لما وجد فيها القراء من الفائدة والفكاهة

وقال المرحوم الكاتب الكبير « داود بر كات » في المصحفي « جرجي زيدان » مات عنه : « بسط في الهلال خطته فقال : (خطتنا الاخلاص في الفانية والصدق في اللهجة والاجتهاد في ايفاء الخدمة حقها)

« فكان هذا القول أساس اعماله في حياته العملية وعكضاً كان « جرجي زيدان » الثاني، عنوان الجد والشغف فصار جرجي زيدان العامل عنوان الاخلاص وحسن القصد » وهل لي بعد ما تقدم أن أقول ان أول من فطن لكتابية تاريخ آداب اللغة العربية هو جرجي زيدان وما زال مصنفه هو الامام الاوحد في هذا الغرض للناطقيين بالضاد ومتله موجود في كل لغة عدا العربية

وان أول من كتب القصة بالاصطلاح الحديث لهذا الفن هو « جرجي زيدان » وما زال الى اليوم القدوة التي يقتدى بها ولم ينسج أحد من ادبائنا على منواله الى الساعة وخصوصاً في الموضوعات التاريخية

لقد انتقضت خمس وعشرون سنة منذ وفاته ولكن انتقامها لم يزد كوكب مجده إلا سطوعاً في سماء الخلود

فليبل مطرانه

جريدة زيدان

درس بلغ!

بقلم الاستاذ عبد العزيز البشري

حسب الرء، أن يقرأ تاريخ الرحوم جرجي ياك زيدان ويدرس سيرته ليتلقى هو أبلغ درس في صدق العزم وقوة الطموح، واستكراه صروف الأيام على الأرض بما يعنى التبوغ وربما نثأ جرجي زيدان في كفالة رقيقة الحال، اذا استطاعت أن تخوض به أولى مراحل التعليم (التعليم الابتدائي)، فهى منقطعة عنه فيما وراء ذلك من الطريق وكذاك عدل الحق عن موالة التعليم إلى معاونة أبيه في تحصيل أسباب العائش، وإن لم تعدل نفسه عن الاستئراف لتحصيل العلم من أي سبيل افراح يدرس ما تصل إليه يده من كتب العلم والأدب، مستعيناً الصبر على معاناة الدرس والتحصيل، منهياً بال بصيرة على الفهم ومحنة الأدراك لم تطب نفسه أيضاً بهذا القدر من الطلب، وتطلع تبوغه إلى ما هو أعنى وأمنع، فشر في دراسة الطب، ولم يطل به الزمن حتى فرغ من دراسة علومه الاعدادية وحده كذلك، وبهذا تهياً له أن يطلب الفن في مجده، وترؤاه من بنوته، وما بث أن أصبح بين طلبة الدراسة الطبية سابقاً جيلاً، ثم تجلى الأيام بما ليس للتبوغ به يدان، فلقد جرى من الأحداث على تلك الدراسة ما نقض عنها أكثر تلاميذها، فدخل إلى المصيلة، وجد في الطلب حق أحرز إجازتها على أن هذا العزم الدائم الجيثان أبى عليه إلا أن يدفعه إلى مصر دفعاً، على أن يدرك في مدرستها الطبية ما فاته، برغم أنه في مدرسة بيروت، ولكنه رأى ان مدة الدراسة فيها تطول، وقد نضجت الغرفة وأن أواني المجنى والقطاف، فأقبل من فوره على تغير ما حصل من علم وأدب، وقام على تحرير احدى الصحف (الزمان)، على أنه ما كاد يقارب هذا العيش عاماً وبعض عام، حتى لاح له من جانب الأفق عيش جديد، إذا كان قد جاء بالآثار، فلعله فعل لأن الصحافة لم يكن لها في ذلك (الزمان) قرار، أو لعل نفسه تاقت إلى مغامرة يشهد فيها القتال، ويطالع معركة الحرب والزال، ويرى بيته كيف تطير السيف بالرؤوس، وكيف تسلل على ألسنة الرمل الفوس . فتولى الترجمة في قلم المخابرات، ورافق الحلة البالية إلى السودان، وشهد بعض الواقع الحرية هناك ثم ما كاد يصرف أو ينصرف عن هذا العمل حتى ركب جناح العالمية إلى بيروت، حيث أكب

على دراسة المتنين العبرية والسردية وغيرها ، وبعد ان أصحاب من ذلك غاية محمودة عاد الى مصر فشارك في تحرير مجلة (القطنف) صدرًا من الزمن ، ثم تولى التدريس في بعض المدارس صدرًا آخر ثم أنشأ (الحال) سنة ١٨٩٢ ملهمة محررة لعلوم الفنون والأداب ، وما برح (الحال) ، كما تعلم ، يصدر إلى الآن

ولقد أتى صاحب (الحال) قرابة أربعين كتاباً جال بها في التاريخ ، والأدب ، واللغة كل مجال . وكان تاريخ الإسلام من ذلك الجهد حظ جليل ، إذ استطاع أن يسطع القدر الأعظم منه في (روايات) سلسلة تعجب وتشوق . كما قرض من ذلك الجهد التججر سهماً لتاريخ الأدب العربي ، فألف فيه كتاباً أفرغه في أربعة أجزاء . ويعربك أن تطالع الجزء الأخير من هذا الكتاب ، أعني الجزء الذي تناول فيه العصر الأخير ، لتدرك مبلغ الجهد الذي أنهى في ترجمة مئات من أهل الفضل البارعين في مختلف العلوم والفنون ، من شرقين ومستشرقين ، وأيات أخبارهم ، وقصصي آثارهم ، وتحقيق سيرهم ، وتجالية صورهم ، ولا مرجع بين يديه ، ولا مستند يشكى عليه . وبهذا كان هذا الجزء من أغزر النابع التي استنقذ منها كل من تحدّثوا عن تاريخ الأدب العربي في العصر الحديث وبعد ، فإن ما لا يطوف به الشك إذ تطالع سيرة هذا الرجل ، ولو في إيجاز مثل هذه الترجمة ، لا تستطيع أن تملك عن نفسك ما يتنازعها من روعة واغباب وعجب ، لأندرى لأبيها تكون السلطة بك ، ولأبيها يكون على صاحبي القلب !

كل مكان حوله من أول شاته ، وما اعتبره في طريقه ، كان يهويه لأن لا يكون في الحياة شيئاً ، لو أن العدم يحتاج إلى دواع وأسباب . ثم إذا هو برغم ذلك رجل عظيم جليل ، وهذه آثاره وإن الضخام !

كان فيه نوع . نعم . وكل من نوع قضى في مهده أو قضى في إيان قاته ، لأنه لم يصب ما يعيش عليه ويتجلب به ، ولكنه العزم ، العزم الجبار الذي يأبى إلا أن يتزعزع لهذا النوع حقه من لهوات الأيام !

إذا تعاظمتك آثار جرجي زيدان ، فإن حياته نفسها أعظم وأضخم . وما أبلغها درساً من فاثم العظمة لخلاف المص

وإذا كانت آثاره كلها خماماً جليلاً ، فإن من أجلاها وأخلتها ، بل أجلاها وأفحشها ان أحب ولديه الذين واصلا سعيه ، وضاعفا جهده ، وجعلا من (الحال) بذرًا ساطعاً ، أحاطاه بكلواكب لها بريق وشراق ، يهدى البَلْ وينير الآفاق

لا يرثت دار (الحال) معمورة بالعلوم والأداب ، على تطاول الأزمان والأحباب ، يتوارثها الأنسال ويتلقاها الاعتاب عن الأعقاب

مؤسس الهلال

تاج الدين في سطور

- * ولد جرجي زيدان بك في بيروت في ١٤ سبتمبر سنة ١٨٦١
- * تلقى مبادئه العلم في بعض مدارسها الابتدائية ، واخطر الى ركبة المدرسة صغيراً لمساعدة والده
- * درس اللغة الانجليزية في مدرسة ليلية ، ثم انضم في جمعية شمس البر الادبية فكان يحضر حلقاتها
- * في سنة ١٨٨١ صمم على العودة الى طلب العلم ودخل المدرسة الكلبية بيروت لدراسة الطب فكث بها سنين
- * حدث اختلال في تلك المدرسة فخرج منها بعد ما تال شهادة الصيدلة
- * جاء الى مصر عقب الحرب العرابية لأنفاق دراسة الطب ، لكنه حول عزمه عن هذه الدراسة وانتقل عحرراً بجريدة « الزمان »
- * في سنة ١٨٨٤ سافر في الحلة النيلية الى السودان مترجماً يعلم المخابرات
- * عاد الى مصر بعد عشرة أشهر ، وقد تال ثلاثة أو سمة مكافأة له على خدماته
- * في سنة ١٨٨٥ انتدب لجمع العلم الشرقي في بيروت ليكون عضواً عاملاً به
- * اقام في بيروت عشرة أشهر قدرس اللغات العبرية والسريانية وآخواتها
- * في سنة ١٨٨٦ انتدب مديرًا لطبقة المقطوف ، فاشغل بها عامين ، ثم انصرف الى التأليف
- * في اول سبتمبر سنة ١٨٩٢ أصدر مجلة الهلال ، وكان يتولى جميع شؤونها
- * لما اتسع نطاق الاعمال في الهلال عهد في ادارته الى شقيقه واستخدم به آخرين
- * أكب على التحرير والتأليف ، وأصدر عدة مؤلفات الى جانب الهلال
- * قام بعدة رحلات أهلها رحلاته الى الاسنانة والى أوروبا وفلسطين
- * في ٢١ يوليه سنة ١٩١٤ وافته المنية فلما فات بحسب حالته

قبل ٢٥ سنة

في تأيين مؤسس المصال

مقططفات من أقوال العلماء والادباء

سام في تأيين مؤسس المصال حين وفاته طائفة من

خيرة العلماء والادباء ، ونحن نتعطف هنا سطوراً

ما كتبه أو ألقاه بعضهم من توفوا الى رحمة الله

من مقال المرحوم مصطفى المنفلوطي

لا أعلم أين تذهب نفس الانسان بعد موته ، ولا أين مكانها الذي تستقر فيه بعد فراق جسدها ، ولا ما هي الصلة التي تبقى بين المرء والحياة الدنيا بعد رحيله عنها ، فإن كان صححاً ما يقولون من أن ساكن القبور يستطيع ان يجد ما بين صخورها ورجماتها منفذًا يشرف منه على هذه الدار ، فيسره ما ترك وراءه فيها من ذكر جميل ، وتناه، عاطر ، وسيرة مسلحة ومجيد باق ، فإن تنصيب جرجي زيدان اليوم من الهيئة والبغطة بما ترك في هذه الحياة من جليل الآثار وصالح الاعمال أوفر الانصبة وأوفاها

مات جرجي زيدان ، فتحن نيكه جيميا ، أما هو فاته يتسنم لبكاراتا ، ويرى في تفجعنا عليه ، واتياعنا للفراغة منظراً من أجمل الماظر وأبهاءها ، لانه يعلم ان هذه الد Mourع التي ترسّلها ايجاقاتنا وراء نشه ، أو تسكبها فوق ضريحه انساً هي السنة ناطقة بجهة واعظامه والا عتراف بفضلها والتاء على عمله ، وانها المداد الالهي التوراني الذي تكتب به في صفحة تاريخه الایض آيات مجده الخالد وعظمه الباقية ، وذلك ما كان يريد أن يكون

مات جرجي زيدان ، وبكاء صديقه لانه كان يحمد وده واحاطته ، وبكاء جليسه لانه كان يوجد في جواره لذة الانس وجمال العشرة ، وبكاء صديقه لانه كان يحيى بماله وبكاء صديقه لانه كان يعيش بجهاته ، وبكاء قاريء كتبه لانه كان يوجد من غزارة المادة ، وجمال الاسلوب ، وسهولة التناول ما لا يوجد في غيرها ، وبكاء قاريء روایاته ، لانه كان يوجد في خيالها

وجمال تصوراتها عوناً على هرمون الحياة وأرزاها . أما أنا فبكيت لأمر فوق هذا كله
تعلطم النمس في كل صباح من شرقها على هذه الكائنات ناطقها وصادتها ، حيناً
وميتها ، جادها وسائلها ، فتستد منها كل مادة حياتها التي تقومها أو صورتها التي تشكل
يهاء ، وتأخذ منها النباتات نسماها ، والازهار الوانها ، والنار حرارتها ، والأجسام صورتها ،
والاجواء طهارتها ونقائها والآفاق جمالها وبهاءها . وكذلك جرجي زيدان في سمه ، هذا
الله

كان يطلا من ابطال الجلد والعمل والهمة والشاطئ ، يكتب أحسن المجالس ، ويؤلف
الكتب ، ويشتهر بأجمل الروايات ، وينافس ويناضل ، ويبحث ويكتب ، ويستخرج ويستبعد ،
ويجب السائل ، ويفيد الطالب في آن واحد . فكان القدوة الحسنة بين فريق المستربين
من المصريين . ولو شئت ان اقول لقلت ان جرجي زيدان كان رئيس البعثة العلمية السورية
التي وفدت الى مصر في اواخر القرن الماضي ، فغيرت وجه العالم المصري تغييراً كلياً ،
وغرست في صحرائه القاحلة المجدبة اغراض الجلد والعمل ، والشجاعة والاندام والهمة
والاستقلال

من قصيدة امتحن شوقي بك

ونلك دولاته أم رسمنا البالي
والدهر بالناس من حال الى حال
حدث ذي محنة عن صفو الحال
كانها غایة من غير رببال
لقاتك من عوادي السنل قال
رضى الصديق مقبل الحائد القال
ورحت من فرقه الاجاب يرثى لي
كاللوت للمرء في حل وترحال
اليس في الموت أقصى راحة الال
من التراب مع الأيام منهال
الثير واثير مثال يمثال
فلا رأى الدهر نقا بعد اكال
كرامة الصحف الاولى على الثاني
ومن وقائع ايام واحوال
هذا لباقي العالى خير متوا
ان الحياة بآمال واعمال

مالك الشرف أم ادراس اطلال
أسبابها الدهر الا في ما ترها
وصار ما تتفى من محلتها
اذا جطا الحق ارضا هان جابها
وان تحكم فيها الجهل أسلتها
زيدان اني مع الدنيا كعهدك بي
ريت قيلك احبابا فجمعت بهم
وما علمت رفيا غير مؤمن
ارحم بالك من دنيا بلا خلق
طلات عليك عوادي الدهر في خشن
ما تصنع الله من خير تجده غدا
قد أكمل الله ذياك الهملا لانا
ولا ينزل في نفوس القارئين له
في الواقع من علم ومن أدب
و فيه همة نفس زانها خلق
علمت كل نزوم في الرجال به

صورته كـ أيام يمتثال
كالعلم تبرزه في أحسن الفنال
والملاك ما بين اديبار واقبال
رواية الموت في اسلوبها الحالى
ويستبد البلى بهيكل الحالى
كما يحن الى اوطانه الحالى
كان لبنان مرمني بزلزال
كلام تبكي ذهاب النافع الحالى

ما كان من دول الاسلام منصر ما
وما عرضت على الاباب فاكهة
نرى به القوم في عن وفي شمة
وضمت خير روايات الحياة فضع
وصف لنا كيف نجنو الروح ملكلها
وهل نحن اليه بعد فرقه
هضاب لبنان من معاناته اضطررت
كذلك الارض تبكي فقد عالمها

من مقال المرحوم جبران خليل جبران

لقد مات زيدان ، وممات زيدان عظيم كمجاهده ، جليل كأعماله
لقد رقدت تلك الفكرة الكبيرة ، وحول مجدها تحوم الان سكينة توسيع الهيئة
والوفار ، وترفع عن الحزن والبكاء
لقد تخلصت تلك الروح الطيبة ، ورحلت الى عالم تشعر به ولا تدركه ، وفي رحلتها
عظة للباقيين في قصة الأيام واللبالي
قد تحرر ذلك الوجدان النبيل من منصب العمل ومساقه ، وسار ملتفا برداء مجده الى
حيث يتسامي العمل عن المثاقق والمتابع - قد ذهب زيدان الى حيث لا تراه العين ولا تسمعه
الاذن ، ولكن اذا كان زيدان قد انتقل الى احدى السيارات السابحة في بحر اللاهية
 فهو الان مشغول بنفع سكانها ، منهمك بجمع معارفها ، مأخذو بجمال تاريخها ، منصب
على درس لغتها

هذا هو زيدان ، فكرة متحمسة لا ترتاح الا الى العمل ، وروح ظائنة لا تتم الا على
منكبين اليقظة ، وقلب كبير مغمض بالرقى والغير ، فإذا كانت تلك الفكرة لم تزل كائنة بكتاب
العقل العام ، فهي تستغل الان مع العقل العام ، وإذا كانت تلك الروح موجودة بوجود
التوابيس ، فهي الان تعمل مع التوابيس ، وإذا كان ذلك القلب باقيا ببقاء الله ، فهو الان
مائهب بشعلة الله

هذه هي حياة زيدان - يشبع تدفق من صدر الوجود ، وسار نهرًا صافيًا ، يروي
ما على جانبي الوادي من النيات والاصاب

وها قد بلغ النهر شاطئ البحر ، فلأن متعطل يا ترى يجسر ان يندبه أو يربته
أو ليس التدب والتواوح خلقيين بالذين يقفون أمام عرش الحياة ، ثم يتصرفون قبل ان
يسكروا في راحيتها قطرة من عرق جيئهم أو دم قلوبهم

من شاء ان يكرم زيدان ، فليطلب قسمه من خزان المعرف والمدارك التي جمعها
وزر كها ارتا للعالم العربي ، بل خذوا منه ، ومهكذا نكر موته
لا تعلموا الرجل الكبير ، بل خذوا منه ، ومهكذا نخلدون ذكره
لا تعلموا زيدان ندبا ورتاء ، بل خذوا من موهبه وعطائه ، ومهكذا نخلدون ذكره

من قصيدة المرحوم حافظ بك ابراهيم

دعاني رفافي والتسواني مريضة
فقد عقدت هوج الخطوب لاني
نجهت وبي ما يعلم الله من اسى
ومن كمد قد شقني وبراتي
على راحل فارقه شجاعي
اني كل يوم ببعض الحزن بضعة
كشائى ما لاقيت من لوعة الاسى
خرق أحبابي وأهلني وأخربت
آرائي قد فسرت في حق صحتي
فلا تعذروني يوم « فتحى » فاتني
فقد غاب عنا يوم غاب ولم يكن
وفي ذمتي « لليازجي » وديعة
دعاني وفاثى يوم ذاك فلم أكن
وقد تخسر الاحزان كل مفوه
الأنهاد والصلم فوق تراهما
وكم فزت من رب الفباء يانى
أزيدان لا تبعد وتلك علالة
لك الاثر الباقى وان كت نايا
وابا قبر زيدان طويت مؤرخا
وعقلها ولوغا بالكتوز كاته
وعزما شاتيا له ايتها مضى
وكذا اذا جالت على الطرس جولة
أشادت بذكر الراشدين كانوا
سألت حمة الشرع خلاله

من قصيدة المرحوم حفني بك ناصف

وفيها يصف حرب سنة ١٩١٤

بأن أديم الأرض يصبغه الدم
فلا موضع إلا به النار تضرم
الا أن يعلن الأرض أنجي وأسلم
ورافق قبر في البلاع مظلوم
وألياك عنا عبد شمس وجرهم
عليك بكى ينتأ أن تسم
عليك لقى بؤس وانت منعم
لن يصف التاريخ فينا ويحكم
تشيب لها الولدان هولا وتهرم
فقد جاء عصر بالطوادث مفعم
علينا فما تستقل اليوم أعظم
وتخرج من أفواههن جهنم
ندك الرواسى والمحصون تحطم
إذا زال منها ارقى سال ارق
تطيح برماتها سفالن عموم
تدل على جيش العدو وترجم
كرات وأحيانا تسدد أسلهم
ترد حوا الجلو يعي ويحكم
إذا اشتم منها القوم فالصوم جنم
وفي البر أعضاد تطير ومعصم
وفي كل دار أينما سرت مائم
ولم تخل منه ذات بعدل وأيم
ويأويح شبان عن الموت احجموا
تحب وحشيم ينهم حيث خيموا
ونافس يحكم ليس فيه تحكم
وان عز نطق فالهلال يترجم

بربك يا زيدان هل كت تعلم
وان صنوف الموت تيلاً وجهها
فابغضت ظهر الأرض واعتنقت بطنه
وعفت قصورا بالصالحة زينة
أنت بين تحت الترى حامد السرى
أزيدان ما أنسقتا اذا تركتنا
نسيت ولم تس السوداد واتنا
فارقتنا عمدنا ونحن بحاجة
تعال فارخ لسلام حواهنا
وأرعن يرعا للكتابة ماضيا
لئن كان ما أرخت في ذمن مضى
مدافع تستك السامع دونها
اذا فقرت أفواهها لكربيدة
وسفن تبارت في الماء أراها
ونعاصية كالموت تسبح خفية
وطيارة لا يلتف التر شاؤها
فتقضى منها كالصواعق تارة
وأبوبية تسبب منها سائل
من فارق أبوبها سرن صرسا
فهي الجلو تصماع وفي البحر مارج
وففي كل ناد رنة وتحسر
فلم يدخل من هم صغير ويافع
فياووح شبان تخوض غمارها
لك الحق فاتهم حيث أنت مع الاولى
وآخر بدار ليس فيها تبغض
وان غبت عنا كان في ابنك سلوة

يختلف الجنسيات والتحول وهو باستمرار قيد التحول والتغير ، بحيث لا يرجى له تقدم في بلد قصعت
صلة أطبائه باللغات الأجنبية ، يدل على ذلك ما هو مشاهد في تلك مختلفة كاليونان وإنمارا
والبلجيك ، فإن معظم كتبها الطبية الدراسية لا يزال باللغة الأجنبية ، كما يدل عليه تبادل الجامعات
للسائدة بين وقت وآخر لتعليم أو اسطلاها الطبية بالأكاديميات والأفكار الجديدة

وقد سبق ان استعرض مجلس كلية الطب هذه الأمور ، كما استعرض تاريخ التعليم الطبي في
مصر في عهوده المختلفة ، وسع رأى ذوي الخبرة من أصحابه الذين تعمدوا باللغة في مدرسة الطب
عن استحالة الحصول باللغة العربية على الرابع الخامسة والجولات العملية في شتى الموضوعات الطبية
وهي الراجح التي لا تتفق عنها الكتب الدراسية العتادة لدى راغبي الاستزادة من العلم أو الأبحاث
أو التخصص ، بل لا يمكن كذلك ترجمتها لكتلة عددها من ناجحة ولغزوره تكرار تلك الترجمة
من ناحية أخرى كل ستين أو مئات

لكل هذه الأمور أرى أن نأخذ في تنفيذ رغبة وزارة المعارف ورغبة الجامعة بالتدريج
وذلك بالاكتمال في الوقت الحاضر بما يلي :

١ - ما سبق مجلس الكلية والجامعة اقراره من ادخال العربية ككلمة لتعليم والأمتحان في
ما فوق التمارير الطبية الشرعية للطلبة ، والقوانين الصحيحة المصرية لأطباء التخصص إلى دبلوم الصحة
ال العامة ، مع تكليف المصريين من الأساتذة في كافة الفروع تقدير طلابهم الترجمة العربية المصطلحات
الفنية الأجنبية

٢ - أن يضع كل أستاذ ترجمة عربية فقرية لمصطلحات الفرع الذي يدرسها وتوزع تلك الترجمة
على الطلاب لدى بدء الدراسة

٣ - أن يكفل أحد المدرسين في كل فرع من الفروع باعطاء بعض البروس العملية أو العملية
باللغة العربية لتنمية ملائكتها في الطلاب

٤ - أن تقرر الجامعة طبع ما يقدمه الأساتذة من المؤلفات باللغة العربية مع الاستعداد لائل
ذلك حال الطبعات التالية لتلك المؤلفات ، وهو ما يتضمنه تقديم المطباطي السريع ، وذلك تشجيعاً
للتأليف بذلك اللغة

علي إبراهيم

رأى الدكتور منصور بك فهمي
مدير دار الكتب وأمين سر الجمعية

تحمل اللغة العربية من عناصر القوة ما يجعلها صاحبة لكل زمان ومكان ، قادرة على أن

نفهم بمحاجات الحضارة ، فتستوعب العلوم والفنون والاختيارات ، وذلك باستخراج مكنوز ألقافها الخفيفة على السمع ، أو باستخدام الوسائل المقررة للتوصّل كالجهاز والاشتقاق وقد باشر الجميع اللغوي التهوض بهذا العبء ، فدرس مسائل لغوية لوضع أقيمة جديدة ذات اثر كبير في تطوير اللغة للعلم ، ووضع بناء على الأقيمة التقديمة والجديدة مصطلحات طائفية من العلوم والفنون ، كالمفہمة والطبيعة وعلم الأحياء ، والرسم والرسيق . وبهذه المصطلحات التي أفرتها يمكن القول بأن الكثير من أبواب هذه العلوم والفنون أصبح مبعداً الطريق من بربريد التأليف أو التدريس بالعربية

وعلى الرغم من أن التجارب في وضع المصطلحات قد جعلتنا نتفاءل بالمكان الاعتداد على العربية ووحدتها ، فإنني لا أجد مانعاً من الجلوس إلى التعرّب في بعض الالقاف التي يتعدّر وضع المرادف العربي لها . وقد احتاط الجميع اللغوي لهذا المخرج ، فأجاز التعرّب عند الفرورة

ويسرى كل السرور أن أرجح بالفكرة التي اقتضى بها بعض ولاة الأمور ، وهي دعوة أقطاب اللغة العربية في أنحاء الشرق العربي لتوحيد برامج التعليم في بلاد الضاد ، وهيمنة العربية على جميع المواد العلمية التي تدرس في مختلف المعاهد . فإن في هذا التعاون وصلاً فكريّاً بين أمم الشرق ، وتترسّباً بين القول والأذواق والمعرف يكفل ما بين الشرقيين من صلة تارّيخية وتقارب روحي فاما ما يقوّله البعض من وجوب تدريس الطب باللغة الإنجليزية ، استبقاء لصلة العقبة بين كلية الطب المصرية وبين كليات الطب في الخارج ، فهذه دعوة لا أفرّها ، ولا أدرى لماذا تضعف فيها الرّزعة القومية لاعتبارات موهومة أو غير وجيحة . فجامعات روسيا تدرس الطب بالروسية ، وجامعات تركيا تدرس بالتركية ، وكثير من المالك تدرسه بلغاتها المختلفة . و الواقع أن الصلة العلمية بالقديمة وإن اختلفت اللهجات ، فالطبيب شخص متثقف يعرف إلى جانب لغته القومية لغات أخرى ، فهو يدرس بلغة قومه ، ويستطيع مع ذلك أن يطلع على الاتصالات العلمية بأحدى اللغات الحية ، وأن يندى لغته بغيرها . وبذلك لا يفوته شيء ، فوق إرضائه الرّزعة القومية في نفسه ، وخدمة لغة آبائه وأجداده

ولا ينفي أن أشير إلى جامعة دمشق ، فالطب يدرس بالعربية فيها ، ولاشك أن هذه خطوة يعنينا بمحاجتها على أن تتبع البر ، وأن تحقق آمالنا في إنهاض لقنا حتى تابر الزمن في تقدمه

منصور فراهي

رأي الدكتور محمد محمود غالى

بصلحة الطبيعت

هناك خطأ قد يحدث في الاجابة عن السؤال التقدم إن أخذ بالوضع الذي هو عليه ، إذ عندما

نقر ان العربية صالحه تكون لغة العلم كما كانت لغة الدين والعلم في عصورها السالفة قد ينتهي عن هذا انه يجوز لوزارة المعارف أن توجه التعليم في كلية الطب والعلوم باللغة العربية . أحبب ان «الحلال» تأسى عن صلاحية اللغة العربية للتعليم الجامعي لا للعلم ، وأحبب أن الفرض من إثارة الموضوع هو أن نعرف ماذا نحن قاعلون في تدريس هذه العلوم في الرحلة التي نحن فيها أنسنر في تدريسي باللغات الأجنبية ، أم نحاول تدريسي باللغة العربية ؟

أما صلاحية اللغة للعلم فأمر لا شك فيه وإن كانت لا تبلغ كمالا إلا بجهود متابعة ، لا من الجميع النوى غلب بل من المؤلفين والترجمين يضيغون إلى رحمة اللغة كثيراً جديداً مع الاحفاظ ما أمكن بالصلوحات التي جرت على جميع الألسن فاكتسبت صبغة عالية مثل هذه السمات «الكترون» «بوزيتون» «نيترون» «فوتون» وهي جزيئات الكهرباء ، واللادة والنسمة ، وقد حاولت هذا العام كتابة مقالات متابعة في «الرسالة» عن ظاهرة العلوم الشيئية وأعتقد التي لم أجد صعوبة كبرى في كتابتها بالعربية ، وأذكر بهذه المناسبة ما سمعته في محاضرة ألقاها الاستاذ اسماعيل مظہر في الجمع الثقافي هذا العام من ان هناك (٤٠٠٠) كثافة افرنجية في عالم البنات يراد من الجميع النوى أن يضع لها متارفات عربية وفي رأيي ان الجميع قد وفق الى وضع ملابسهن السكريات الجديدة ، التي غاشي أسلوب العرب القدماء ، ولكنه لن يوفق الى إعداد جيل من الشباب يستعمل هذه السكريات ويفهم بها ما يحدث في مختلف أنحاء العالم من الاعمال الدولية التي تسير به الى الأمام ، التي أعلق آمالا على همة العطاء الشتتين أكثر من اللغويين

ولنعد الآن الى المقصود من السؤال : من بين أتنان هذا الطور من الانتقال الذي يحيط به بلادنا يجب أن ننسح عن آرائنا غير متاثرين بما يزجيه اليانا معاصرونا وقليلو آرائنا من الاعجاب . هناك وفي كل بلد كتاب لا يكتبون ليعبروا عن ع溟 آرائهم ، بل ليكون لهم مصنفوون ومعجبوون ولكن هؤلاء الكتاب إن وصفوا بأية صفة فلا يوصون بأنهم من الصالحين ، وعلى ذلك طندع جائياً جنباً اللغة العربية ومينا للعروبة ولننظر الى مصلحتنا ومصلحة غيرنا من أبناء العربية ونجعل مصالحتنا فوق اليوبل والمواطف

المفروض في التعليم الجامعي أن يخرج للبلاد طائفة من الشباب لهم القدرة على فهم ما يحدث في الخبرات ودور العلم في بلاد الغير وما يتجدد كل يوم في اليراث العلمي الذي أصبح من العتلمة بحيث صار من العسر على الكثير تتبعه ، فاتنا إزاءه هيكل للعرفة العظيم الذي يعلينا يلقاء عليه عيدين لا ينتهي أن يقف عينا على مشاهدة ما يتم على أيدي أولئك العاملين ، بل يجب أن تكون لنا في هذا الهيكل آثار تشهد بذلك اعضوا في جسم العالم المتعدد

إن التغيرات العملية الجديدة لا تتطلع عن الظهور والتي أضرب مثلاً في العلوم الطبيعية بما يهدى الباحث عن موضوع «أشعة الكونية» الذي تظهر فيه الأبحاث الجديدة بمتوسط ثمانين

في الأسبوع ، وما يقال عن هذه الأشعة يقال عن « الفتنة النرى » ويلزم تتبع هذه النشرات الحديثة ولعنة التطورات السريعة التي تطرأ كل يوم على معارفنا أن نجاري أوربا وأمريكا اليوم في أعظم مجدهم عزوفه الإنسانية وذلك بالاطلاع والفهم المستمر لما يحدثه علماء أهل هذين القاريين من التجديد

فن الواجب إذن أن يتابع تعليم العلوم في كلية العلوم والطب باللغات الأجنبية في الوقت الحاضر مع استثناء بعض مواد قليلة يرجع اختيارها إلى رأي القائمين بتدريس هذه المواد وحق لا ينبع على شبابنا شيء من القائمة وحتى نساهم في أن تصبح العربية أكثر صلاحية لعلم الحديث أرى في فترة الانتقال التي نحن فيها أن يتحسن الطالب في كل الوارد باللغات الأجنبية على أن تخذل الكلية كل عام مادة يتحسن الطالب فيها باللغتين العربية والأفريقية . على أن تغير هذه اللادة من عام إلى آخر يقتضي جهداً كبيراً يقوم به الأساتذة وغيرهم من العلماء المصريين والشقيقين ، وذلك بأن يقوموا بوضع أو ترجمة مذكرات لها قيمتها في اللادة قبل تدريسها هذارأي أقوله في صراحة ما دامت أوروبا مركز المدنية والمرارة . أما إذا شاء القدر أن ينتقل هذا المركز يوماً إلى عواصمنا فعندئذ يكون لنا أمر آخر

لقد كانت فيما مضى عوامل رئيسية ومعروفة سياسياً في تأخرنا عن بلاد الغربية ، وقد زال بعضاً كما أن البعض الآخر في سبيل الروال ، فلا يتسر普 اليأس إلى ثقونا ، وعلينا أن نستعيد عدتنا وإلى أن نستعيد لسترد مركزاً مخازناً كان لنا في العالم ، يجب أن تتعشى مع أوروبا في تقديرها وأن تدرس علومها باللغة التي يجري فيها التجديد والاكتشاف وإلا تركنا العالم الخضر ووصلنا إلى حالة لا شئمه فيها ولا يفهمها إلا بالقدر الذي يسيطر علينا فيه كما كان يسيطر علينا لمهد قرب

محرر محمد غالى

دكتوراه الدولة في العلوم الطبيعية من السوربون - ليسانس
العلوم التعليمية - ليسانس العلوم المرة - دبلوم الهندسة

حر القاهره

للأستاذ خير الدين الزركلي

أيها السالون عنا بصر كيف نفعي بها ، وكيف نيت
عن في هذه المدينة غبى حين غنى ، وفي النهار غوت

خير الدين الزركلي

أَصْبَهَانَ

مِدِينَةُ الْفَنِّ وَالْجَمَالِ وَالتَّارِيخِ

بقلم أروستاد طاهر الطناحي

لما حكست في بلاد الاكاسرة «إيران» لم يكن لي من هم يتعلّق بعد الواح القوى والشحافى الذى دعيت من أجله في بعنة الترفة المصرية ، إلا أنّ أعني ما استطعت بدراسة تلك البلاد ، والبحث في حاضرها الاسلامي ، وحضارتها الدينية ، وجمع المعلومات وتدوين اللاحات عن نواحي حياتها الاجتماعية والسياسية ، والوقوف على أجمل مثالديها التاريخية ، والتمعن بأبعاد مناظرها الطبيعية ، تلك المناظر الفاتحة الآسرة ، الفنية بالجلال الروحي الرابع الذى لا يرى فى غيرها من ملاذات الشرق الاسلامى ، وكانت بسيه بلاد الفن والجمال ، وببلاد الشعر والتصوير والخيال . وكانت اصبهان من أولى المدن الإيرانية التي عنيت بها ، فقد مرت بها عدة أدوار من التاريخت ، وحازت من الشهرة الفنية ما لم تخره سواها ، ولم تتفاقدا في مدينة ايرانية أخرى . وهي الآن

مدين الشاه باصفهان ، حيث يقوم
مسجد الشاه الذى يعد من ألمع المساجد
وأجلها فناً وابداعاً



مُهَمَّةُ الْوَزِيرِ هُلْ هُوَ سِيَاسَيَّةٌ أَوْ اِدَارَيَّةٌ

بقلم الدكتور وحيد فكري رأفت

أستاذ القانون المعماري والقانون الإداري
 بكلية الحقوق بجامعة فؤاد الأول

الوزير هو الرئيس الأعلى لوزارة ، والمسؤول عن إدارتها وأعمالها أمام البرلمان ،
ولا تخرج أعمال الوزير عما يائني :

(١) الرقابة والتوجيه العام (٢) ترتيب شؤون وزارته (٣) السلطة الرئيسية (٤) السلطة
الثانية (٥) تعيين الموظفين وترقيتهم ونقلهم وعزلهم (٦) التوقيع على القوانين والمراسيم
(٧) سلطة الفصل في المسائل العاجلة (٨) وضع اللوائح (٩) الاذن بالصرف (١٠) النية
عن الدولة في العقود والتصيرات القانونية والقضائية

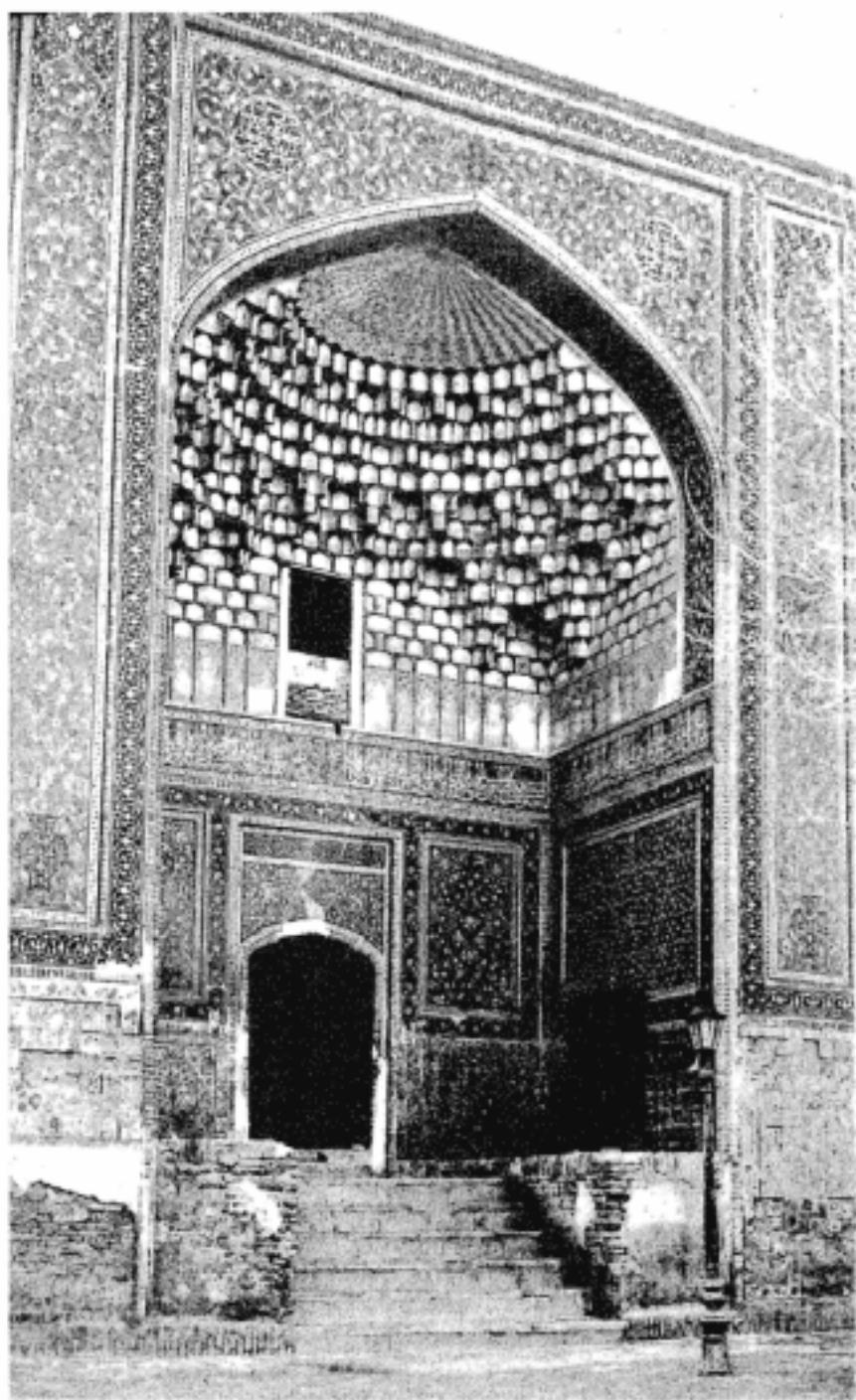
والرقابة والتوجيه العام أهم عمل يؤديه الوزير البريطاني . فالوزير في النظام البريطاني
خصوصاً إذا لم يكن قريباً ، يجب لا يدير وزارةه بنفسه ، بل يترك ذلك للكبار الموظفين
الذين من رؤساء المصالح ومديري الإدارات وعلى رأسهم وكيل الوزارة الدائم يعمدون
تحت اشراف الوزير ورفايته لتحقيق البرنامج الذي يضعه لوزارةه . وهذا ما عبر
عنه أحد ساسة إنجلترا بقوله :

< The business of a cabinet minister is not to work his department. His business
is to see that it is properly worked. >

وترجمتها : « ليست مهمة الوزير أن يدير شئون وزارةه الإدارية اليومية المباشرة »
بل الإشراف على حسن سير العمل فيها »

ومن الممكن الاعتراض على ذلك لأن الوزير هو المسؤول عن أعمال وزارةه فيجب
أن يديرها بنفسه ، ولكن هذا الاعتراض مردود ليس :

أولاً - لأن الوزير البريطاني قد لا يكون قريباً مارس شئون الوزارة التي يتولاها كوجود
محام أو مستشار سابق متلاع على رأس وزارة كوزارة الاشتغال . وقد يكون هذا الوزير
حجنة قانونية ولكن معلوماته لن تكون الا سطحية بطيئة الحال فيما يتعلق بالرأى والصرف
أو الميكانيكا والكثير به



جامع الشيخ احمد في أسمهان ويزار بدقة عوشة وفسيفسائه الرائعة

ثانياً - لأن مساطط المسؤولية الوزارية في النظام البرلاني الصحيح ليس هو مباشرة الوزير للإدارة الفعلية بل ب مباشرته للرقابة الجلوية لهذه الإدارة . ولذلك هذه بالمهمة التأدية كما يتصور البعض فرقابة الوزير هي الضمانة لغير الإدارة في حدود القانون والصلحة العامة . واصلاح الخطأ وتقويم الموج واستقامة العمل بالصالح العمومي التي أصبحت صلاحيها عباد حياتا الخاصة وال العامة . ولكن تكون هذه الرقابة مجردية نافعة يجب أن يشعر كل موظف بأن عليه في كل حركة حسيا وعلى كل عمل يأتيه رقيا . ومثل هذه الرقابة لا يستطيع الوزير أن يقوم بها ويفرغ لها اذا ملأنا عمله بشؤون التنفيذ اليومية النافية

أما ترتيب الوزير شئون وزارته ، فالشاهد أحياناً أن بعض الوزراء بمجرد ترعيه في كرسى وزارته يضع منه كله في هدم ما أنشأه سلفه فيلقى ما أوجده من ادارات جديدة لا تنتهي إلا الذي ينسب فضلها إليه . كلمة حق قالها أحد الكتاب المعاصرین : «الوزارة ليست ملكاً لأحد ، بل هي بيت للايجار » فليكن رائد كل وزير فيما يجريه من ترتيب وتنظيم في وزارته ، المصلحة العامة ولا يضر الوزير القائم مطلقاً ابقاؤه على نظام أوجده سلفه ، وأظهر العمل فأداته

أما سلطة الوزير في تعين الموظفين وترقيتهم ونقلهم وعزلهم فقد يرى البعض أن تلك سلطة طبيعية وأنه اختصاص في محله . أليس الوزير هو الرئيس الأعلى لوزارته ؟ أليس هو المسؤول عن أعمال موظفيه أمام البرلمان ؟

أرى أن هذا القول لا ي قوله إلا غيره بعد النظر فإذا يجب إلا يفوتنا أن الوزير البرلاني ليس رجل إدارة فحسب ، بل هو قبل كل شيء رجل سياسي يتبع إلى حزب معين ، ولم يرتفق إلى كرسى الوزارة في الغالب إلا بعد نجاحه في دائرة من الدوائر وبتأثير أنصار عديدين ، وهؤلاء يطالبونه إذا ما وصل إلى الحكم أن يأخذ بيدهم ، وأن يفتح لهم أو لا ينالهم وأقاربهم وأصدقائهم أبواب الوظائف . تم هو لا يبقى في الحكم إلا بتأثير التواب ولوهؤلاء أيضاً أقارب ومتطلبات وشقاعات ورجووات ، فلا يمكن أن ترجو من الوزير البريطاني - وهذا أصله السياسي - والاهواء السياسية تجاذبه من كل جانب - أن يتمحرر في استعماله لسلطاته ، من كل اعتبار سياسي

ولا يمكن أن تستقيم الأمور ويقضى على المحسوبية في الوظائف ولا يمكن أن يصبح أساس التعيين والترقية الكفاءة والجدارة ، إلا إذا قضينا (أولاً) أو ضيقنا إلى أقصى حد ، على الاختصاصات الاستثنائية المطلقة لمجلس الوزراء في هذا الصدد . والا (ثانياً) إذا رفينا عن كاهل الوزير السياسي ، هذه السلطة ، سلطة التعيين والترقية في الوظائف العامة وعهدنا بها إلى هيئة فنية دالة لا تعرف السياسة ولا تتأثر بأهوالها .

هذا ما حققته إنكلترا بعد أن جربت تغلغل السياسة في الوظائف وما ترتب على ذلك

وهناك مسجد الشاه ، وهو من أقخم الساجد وأجلها رونقاً وفناً وإيداعاً . وقد بناه الشاه عباس الصفوي ، ومسجد الشيخ لطف الله وقد امتاز بنقوشه ، وفسيفسائه الرائمة ، ومدرسة ، تشار باق » أي كلية الحدائق الأربع ، لأنها واقعة في وسط المدينة بين أربع حدائق ، وقد بنيت في عهد السلطان حسين الصفوي آخر ملوك الصفوية .

ومن أجمل مباني أصبهان الأثرية بنيت « على قابو » أي باب على ، ومبني « جهل ستون » أي ذو الأربعين عموداً . وهي في الواقع عشرون عموداً . ولكن بالقرب منها يرکة يرى فيها منظر الشرين عموداً منكراً على الاء ، حتى ليخيل للناظر أنها أربعون لا عشرون . ولذلك سميت بهذا الاسم

وبالقرب من « أصبهان » بناء أثري يدعى « جبان » أي البنا ، الهجز . وبه متارقان إذا

اهتز أحدهما اهتز الآخر واهتز البنا كله دون أن يصاب بخلل ، وهذه الشاهقة من العجائب

التي ما يزال الإيرانيون
أشهم يدهشون منها
ويحوار هذا البناء
الجميل نهر يدعى « زايند
رود » . ومعنى « رود »
النهر و « زاينده » الولود .
أي « النهر الولود » ، وعلى
هذا النهر قاطر متمدة
أشهرها قنطرة « سيوسيل »
أي ذات الثلاث والثلاثين
غالفة ، وقنطرة « على
خوجه » أي قنطرة الخوجة .
وبها حديقة » هشت
بهاشت » أي الحدائق العمان



شاه عباس الصفوي اللقب
بالكبير ، وهو الذي حارب
المماليك وفتح بغداد ، وتحالف
مع الأفرنج

كما استبعدت الجلالة التفوذ السياسي من أمر الترقية فصادرت لا تقوم الا على الجدارة اما بناء على امتحانات مسابقة واما بناء على تقارير سنوية يقدمها الرئيس عن كل موظف في بحد معين من السنة تحول الى بيانات معينة دقيقة يسلوب خاص ، لتبهيل المعاينة بين كفاءة الموظفين . فيذكر في التقرير السنوي عن كل موظف ملاحظات الرئيس بالنسبة للصفات الآتية ، الدراية ، الشخصية ، وقوة الحلق ، والتميز ، وحسن الحكم على الاشياء ، والاستعداد لتحمل المسؤولية ، والإبتكار ، والدقة والخلق ، واللباقة ، وحسن الادارة ، والاخلاص ، والسلوك في العمل الرسمي ، ودرجة الامانة للترقى

هذا النظام الذى طبقة إنجلترا منذ القرن الماضى ولم تحد عنه للأآن ، كان له أحسن التأثير بشهادة الجميع من إنجليز وأجانب ، فلم لا تأخذ به فى مصر بعد أن ضيق الرأى العام مما نحن فيه ؟ لابسما وأنثر النظام الانكليزى لم يقتصر على الوظائف وسير العمل الإدارى ، بل و牠د النظام البرطانى نفسه إذ أصبح الأفراد والاتصارات لا ينفلون حرفا على حرف لبلغ المبالغ المادية عند توليه الحكم ، بل لسيسته القوية وكيفية معاملته للمثالى

كذلك يشتمل الوزير عدنا بحق يكاد يكون مطلقا في نقل الموظفين التابعين له من جهة لا أخرى ، ومن الديوان العام الى الأقاليم . وكثيرا ما استعملت الوزارات المتابعة هذه السلطة تجاهة بعض الموظفين الذين شرك في ميلاد الباباوية نحوها . وهذه السلطة يجب ألا تترك للوزير يتصرف فيها وحده كيما يشاء ، بل يجب فيما يتعلق بعض فئات من الموظفين على الاقرار ، كالفضحة أن تأخذ في ذلك رأي لجنة فنية بعيدة عن الاهواء .

وأن كان من الملاحظ أن هذا الصن يقتصر على الموظفين الدائمين وأن بعض القوانين



تمحـنـ الـوزـيرـ حـقـ عـزـلـ المـوـظـفـ الدـائـمـ بـقـرـارـ وزـارـيـ فـلـوـزـيرـ الـخـارـجـيـ بـمـقـضـيـ الرـسـومـ
يـقـاـلـونـ الصـادـرـ فـيـ ٥ـ أـغـسـطـسـ سـنـةـ ١٩٢٥ـ حـقـ عـزـلـ مـأـبـورـ الـقـنـصـلـيـ دونـ الـاتـجـاهـ إـلـىـ
مـجـلـسـ التـادـبـ .ـ يـضـافـ إـلـىـ ذـكـلـ أـنـ مـاـلاـ يـجـوزـ لـلـوـزـيرـ مـنـفـرـاـ يـجـوزـ لـمـجـلـسـ الـوزـراءـ
مـحـسـماـ

يقتضي نقطة هامة لا بد من الاشارة اليها وتحنن بصدق بيان مهامه الوزير وهي حق الوزير في الفصل في جميع المسائل الهامة المتعلقة بشئون وزارته . ويختلف مدى هذا الحق حسب نظام التركيز أو نظام التوزيع على الجهات الادارية المتبع في الدولة . ففي مصر حيث يسود نظام التركيز نجد السلطة كلها محصورة في دواوين الوزارات القائمة في القاهرة . والوزير يده كل كبيرة وصغيرة . بينما ترى في انجليزنا الاختصاص يمتد من العرف ، والعمل موزعا بين الوزير كرئيس اهل لوزارته ووكيل الوزارة الدائم ورؤساء المصالح والادارات فيجوز لهؤلاء أن يفصلوا في كثير من المسائل بدون الرجوع إلى الوزير . والطريقة التالية في مصر طريقة عقيدة لا يترتب عليها من كثرة المواقف والامضاءات الادارية المتعاقبة وما يجعله ذلك من ضياع الوقت والبطء في العمل وتشتيت المسئولة

والوزير مهماتي نشاطه وذكاؤه ومرانه لا يستطيع أن يعني عناية جديدة بمثاث المسائل التي تعرض عليه ويطلب اليه وحده الفصل فيها نهاياً ، اذ أن مجرد قراءة بعض الملفات والأوراق التي تعرض عليه كل يوم للتوقع عليها يستغرق ساعات يومه جسعاً + وفي غال الاحيان لا يعلم من أمر الاوراق التي يوضع عليها الا ما يقوله له بعض موظفيه وهم لا يقولون الا ما يختارون . واذا لاحظنا أن أعمال الوزير قد زادت في السنوات الأخيرة منه العمل بالدستور والنظام البرلساني وما يستلزم ذلك من ضرورة حضور الوزير مجلس المجلسين ، والاجابة على ما يوجه اليه من أسئلة واستجوابات ، أدرك كما أنه أصبح من القسروري إعادة النظر في ترتيبنا ونظامنا الإداري وتعديلاته تمديلاً يعطي مديرى المصالح ووكيل الوزارة الدائم أوسع مجال للعمل تستلزمه أعباء مناصبهم ، وتوزيع العمل وسلطة الفصل والتوليف في المسائل بين المناصب المختلفة ، بطريقة ملائمة حتى يستطيع الوزير أن يتفرغ للمسائل الهامة وحدها أو لهمته الإنسانية : التوجيه العام والاشراف . وهذا هو نفس مقترره المؤتمر الدولى الخامس للعلوم الإدارية عقب دراسته لموضوع إعادة تنظيم العمل في المصالح العمومية تنظيماً يتمشى مع اختصاصات العصر الحاضر

وہید فکری رافت

عاصمة أقليم يسمى بـ«بامها»،
ويكتسبها مائة الف نسمة .
وتقع في قلب الأرضى
الإيرانية ، ولذلك اتخذها
السلاجقة الأتراك حين
استولوا على إيران عاصمة
لهم . وبها يقع «نظام
للملك» و«وزير» و«ملك شاه
البلجوق» الدراسة النظامية
التي كانت غناها الدراسة
النظامية بغداد

وكانت عاصمة إيران
قبل الإسلام «برس بوليس»،
وهي بالقرب من شيراز ،
ومن هذا الاسم سمي العرب
الإيرانيين بالقرس أو
الفارسون نسبة إلى هذه
المدينة ، ثم صارت «المدائن»
عاصمة البلاد أيام الساسانيين .
وهناك اتهزم القرس أمير
سعد بن أبي وقاص وخالد

الشاه «مهاسب» ابن الشاه اسماعيل
الصفوي الذي حارب السلطان سليم الأول

بن الوليد ، وقتل يزدجرد آخر ملوك الدولة الساسانية

وبعد قتله صارت إيران جزءاً من الإمبراطورية الإسلامية ، وكانت العاصمة دمشق ثم بغداد .
وما سقطت بغداد استولى على إيران السلاجقة الأتراك الذين كانوا من قبل تابعين للخلافة العباسية ،
ثم خلفهم التatars بزعامة تيمورلنك . وفي ذلك الحين اقتحمت البلاد إلى مقاطعات ، كان يحكم كل
مقاطعة منها أمير . ولما قام الشاه اسماعيل الصفوي وأسس الدولة الصفوية سنة ٩٠٠ بعد المحررة ،
جمع شمل البلاد ، وأخذ أسميهان عاصمة مملكته وصارت أجمل لدن الآسيوية
وفي عهده أصبح التذهب الشيعي هو الذهب الرئيسي للدولة . وقد ثبتت عدة حروب بهذه
وأ بين السلطان سليم الأول ، اتهزم فيها الشاه اسماعيل ، غير أن خلقه «الشاه عباس الكبير» ، والشاه
سليمان ، والشاه طهماسب » استطاعوا أن يردو الأتراك عن بلادهم بعد ما تخلقوها ضدهم مع



مُصرع الطاغيَّةِ رُوبيهُر

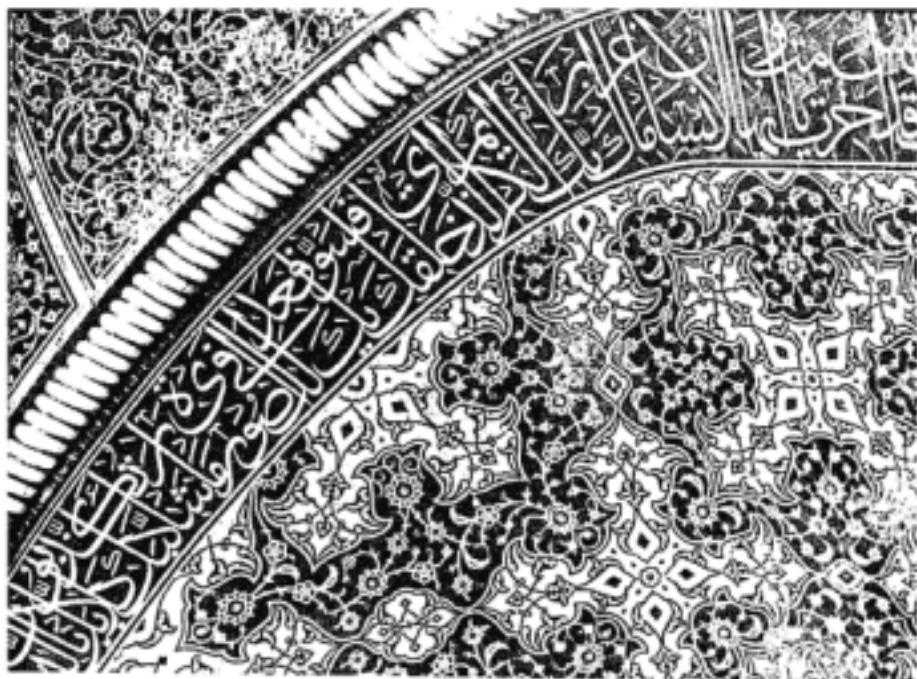
فلم الاستاذ من التربيف

اذا لم يكن مكسيليان روبيهُر أغرب رجل عرفه التاريخ فهو بلا شك أغرب رجال الثورة الفرنسية طرا وأعقدم شخصية وأغصام على التهم والصليل . ولا أذكر أنى غبت بدرس رجال التاريخ عنايشي بدرس ذلك الرجل . فلقد قرأته سيرته مسطورة بأفلام العجائب بالثورة وبالقصبة الشهرين بها ، وقرأتها مدونة في مذكرات معاصرته وفي كتاب مؤرخي ، ثم استعنت على تفهم شخصيته العجيبة بما كتبه عنه الكتاب أمثال بين وتيير وسوريل ومادان ودمان ده سال ، ومع ذلك لا يزال روبيهُر أمامي سرا مقلقا ولمرا مستعصيا ، ولا يزال عقل يقف حائرا حال ذلك الرجل المروع الهائل الذي أراق من الدماء ما أرق وازعق من الأرواح ما أزعق وهو هادي النفس من نلح السير ، لم يدفعه إلى ذلك حقد ولا طبع ولا ياخذه في ذلك اتفاق ولا ورع . ولا شك عندي في أنه سوف تتفقى ستون وستون قبل أن يقول التاريخ قوله الفاصلة فيه

كان روبيهُر رجلا شديد الكبرباء شديد التعالي ، مفرطا في الاعجاب بنفسه نزاعا إلى عذيب ذاته ، يود لو يرى الناس في كماله كمال الآلهة وفي عصمه حسنة الرسل . وكان يؤمن بالفصيلة ويريدوا أساسا تقوم عليه الجمهورية ، ويتصبّ نفسة متلا أعلى للتضليل الأساسية يدعى المحاكين والمحكومين إلى الاخذ عنه والاقتداء به . وإذا كانوا قد ثقوبوا بالرجل « التربية » فلاته حقا فوق متناول النته والافراء ، ولأنه عاش ما عاش ظاهر الذيل عفت اليدين ، لم يعرف عنه انه سبا إلى امرأة أو استحل مالا من مصدر مريب . وإن تقدير المؤرخ لزواجه ليترابد كلما ذكرنا أن المساد في عصره كان قد عم اللغم وطنى على الأخلاق

لقد كان يحقر المال حتى يتألف ان تسمى كندا ، ويحقر النساء حتى لترضى نفسه بكل شيء الا أن يرى امرأة تتدخل في الشئون العامة أو تتحمّ نفسها في أمور السياسة وشئون الأحزاب . ولقد تعجب بعده كل النساء اللاتي اردن أن يكون لهن رأي في قيادة الطاغي أو في توجيه سياسة الهبات ، فأعدم دمام رولان وأعدم لوسيل زوجة صديقه القديم ككي ديمولان ، ولو اعتقد به الإجل اعدم أيضا جوزفين بوهارنيه ودمان غاليان

ولقد غال بيته عرقاته لقيتها فساحتها عن صحة الناس ورفعها فوق المستوى الاجتماعي الذي عاش فيه ، فلم يختلط بالشعب ولم ينزل عن عزله إلى المجتمع العامة إلا يخطب انصاره في ناديه ، ولم يشا أن يعارض الزعماء في التقرب إلى الدعماء بلبس الياسها وحمل شعارها ، ولم يحصل من صحابته في الجهد إلا الذي أرهيب سانجورست لأن هذا الذي قد آمن به قبل أن يعرنه وقدسه قبل أن يرمي وكتب إليه يوما من أقصى الريف يقول : « أنت يا من لا أعرفك إلا يا ياتك كما لا أعرف الله إلا بالآلهة » . ولم يحصل من اعوانه إلا الوحد مازاه لأن مازاه آمن بسموه على سائر الناس وسموه « الزعيم المقصوم » . ولم يألف من نصراته إلا المخاتل كونون لأن خطب مرة فقال : « إن روبيهُر



غوش رائعة بأحد مساجد أصفهان يمثل فيها جمال الفن الایران

الاخيرين والفرنسيين والايطالين . وفي ذلك الحين كانت الوفود الرسمية الاوروبية تند على « اصفهان » ومن أشهرها وقد « شاردن » الذي جاء الى تلك العاصمة ، وسافر منها الى الهند ، ووفود الملكة اليصابات

ثم قامت الحرب بين افغان وایران في اواخر عهد الدولة الصفوية ، فاتصر الانجليزيون وقروا الشاه حين آخر ملوك الصفوية ، المدفون بعديته قم ودمروا « اصفهان » وخرموا بعض آثارها وخاصة آثار الصفويين . واستولوا على جانب كبير من البلاد وضموه الى بلادهم ، لكن الايرانيين لم يغنووا للذل والاستعباد وسرعان ما قام زعيم قبيلة افشار « نادر شاه » وحارب الافغان وطردهم من بلاده ثم غزا بلادهم وفتحها وضمها الى ایران ، وأعاد اصفهان الى ما كانت عليه ، وانجحه بعد ذلك الى شمال الهند ، ففتحه ، وأسر الملك « أكبر شاه » وجلب من هناك غلام وكنوزاً كثيرة منها تخت الطاووس ، وهو أكبر عرش موجود بخواستان الآن . وقد ازدان بالتفوش التهيبة والأصحاب الكريمة

وقد ثبتت اصفهان عاصمة ایران حتى كانت الأسرة القاجارية ، فأخذت طهران عاصمة البلاد ، واحتضنت اصفهان صبغتها التاريخية والقبة ، وهي مقر الآثار الصفوية . وفيها جامع قديم منه بهد السلاحة ، يسمى « الحمام الكبير » . وقد ساء السلطان « ملك شاه » السلاحوق

هو المفترى المزدوج الذي لا ترقى إليه التوراة ، والوطني الأعظم الذي تثير فضائله سبل الجمهورية » ولقد اتهمني الرجل إلى أن حسب نفسه مختار العناية الالهية لظهور المجتمع من أدران الرذيلة والرسل من النساء « برسالة يزيدوها في هذا العالم وهي إقامة حكم الفضيلة فيه ، قيادات يعتقد اعتقاداً لا تغوره الشكوك بأنه مثل النضالات السياسية والدينية كلها وإن من خاصه فقد خاصه المرة والشرف والجمهورية وسائل العائلي الإنسانية الرفيعة التي جاء ليرفع مشارتها وليدعم الناس إليها

ولما كان يعلم أن الرذيلة متأصلة في البيئة الاجتماعية حتى ليتعذر استئصالها بالمثل التي تضرر أو بالقوانين التي تشرع ، فهو لم يغير الطبيان وسيلة لما تألفتها والحمد من شرورها ، على أن يكون هذا الطبيان فاضلاً وزيراً لا يتأثر بالآخرين ولا يصل إلا للصالح العام . وفي ذلك يقول قوله الشهورة : « أنا لا أريد الطبيان لدعاته وإنما أريده دعامة للجمهورية الصالحة »

اذن فالفضيلة هي قاعدة الحكم ، والجمهورية الصالحة هي نظام الحكم ، والطبيان النزيه هو وسيلة الحكم . فإذا ثبّتت هذه النظرية واستعملت أن توفق بين تواعدهما فقد ثبّتت روسيير واستعملت أن توافق بين مبادئه الوطنية الكريمة وسياساته الوحشية الداسية

ولكن لكن تقول الجمهورية الصالحة على أساس قوية من الفضيلة ، يجب أن يكون الطبيان عاماً شاملًا يسوى بين الجميع ولا يفرق بين الحاكمين والمحكومين ، وأن يكون منظماً بحيث يمكن تحقيق الغاية التي وجد ل لتحقيقها وبحيث يسمى نفسه من طبيان الرذيلة عليه ، وأن يهيئ على تلبيسه رجل كامل لا تسامي الريبة إلى عصته ولا يتأثر بالعوامل ولا ينفع للشهوات ولا يساي ، في الحق ولا يتسامع فيما يمس مصالح الوطن ومرافق البلاد ، وهذا الرجل الذي تجتمع فيه تلك النضالات كلها هو روسيير

ومن ثم كان تأليف الهيئة الرفيعة الذي سميت « بلة الإنقاذ العام » بمتابعة سلطة تنفيذية ، وتشكيل المحكمة التورية بمتابعة هيئة قضائية ، ومن ثم أيضاً كان من قانون التصويتين الذي يأخذ الناس بالشهادات لا بالبراء وبالآيات لا بالاعمال ، ومن قانون الراءات الذي يحرم التهين حق المقام عن أنفسهم ويتصفهم عن قاعة الجلسات عند محاكمتهم ويعفى المتضليل من سباع الشهود ومن قراءة الأوراق ، ومن قانون الاتهام الذي يحيّز التبّع على توقيع الآلة يقرار من بلة الإنقاذ وبغير استثناء الهيئة التي يتسبّبون فيها في رفع المصادنة التالية عنهم ، ومن قانون الأحكام الذي يحيّز الحكم على التهين في قضية واحدة حكماً يشمل الجميع دفعة واحدة بصرف النظر عن مبلغ نصيب كل منهم في النهاية العامة

وكان جنون الكبار ، يصور روسيير أن ليس لشخصه أعداء ولا أصدقاء ، وإن لا يدين لأحد يفضل ولا يضر لانسان ضئيف ، وإن جميع مواطنيه مدینون له بمعنة وجوهه فيهم ، فمن والأهـ منهم فقد والفضيلة وكفاء ذلك شرعاً ومجداً ، ومن عاده فقد عادي الفضيلة والوطن والحرية واستحق الموت . لذلك لا نعجب إذا رأيناه يضرب أصدقائه ينقض النسوة التي يضرب بها أعداء ولا تأخذ في أحدهم رحمة ولا يسمع له لديه أي اعتبار

تسلّح روسيير بذلك العدة الهائلة من الهيئات العربية والتوابين الاستثنائية ويرزّح حضوره - الذين هم خصوم الفضيلة والوطن والحرية - علينا عليهم حرباً لا هوادة فيها ولا رحمة . ولقد استطاع بثلاث ضربات موقفه أن يخلص من معظم الذين كانوا يسمون أنماء الطريق إلى الدّكتاتورية الفاضلة التي تقدّم الجمهورية من دعاء الرذيلة وتحظّرها من عواقب النساء : فقد سلط داونون وكين دي سولان على الطيور والديرين ، تم سلطهما على أبيه وشيعته ، ثم عاد قسّطنطانيوس سانجورست وكونون على داونون وكين

ديوان . فلما حزت المفصلة جميع تلك الرؤوس التي دبرت الثورة وألهبت نيرانها وكان خبر الفتنة شارلوت كورداي قد خلصه من صدقيه المطر ماراد ، خلا له المطر وأصبح رجل الساعة والسيد الذي لا راد لكتبه ولا عقب على حكمه . فالجلس الوطني يطأطئ ، أمامه الرئيس ويريم مطرحاته بغير ما يحث ولا مناقشة ، والمحكمة الثورية تسلس له قيادها وتستريح في حكماتها بينما يتعكر فضائها وذمم محليها بواسطة سمعيتها الرئيس دوماً والنائب العام فوكـيـه تـالـيلـ، والجـيش يـاسـرـ بأوامرـ ويفـقـانـ في خـدمـتـهـ بـفضلـ قـيـادـةـ الجـنـالـ هـارـيـوـ الذيـ اـشـهـرـ باـسـ «ـ حـارـ روـسيـبـيرـ »ـ وهيـةـ الجنـسـ الـبلـدـيـ «ـ الـكـوـموـنـ »ـ وـعـلـىـ رـأـسـهـ صـدـيقـةـ فـلـوـرـيـوـ عـدـةـ بـارـيسـ تـرـىـ المـنـظرـ فـيـ مـرـضـاهـ وـمـاشـاهـ أـمـواـلـهـ حتىـ تـنـورـ عـلـىـ الجـلـسـ الـوطـنـيـ نـفـسـهـ إـذـ عـارـضـ مـشـيـةـ روـسيـبـيرـ .

وـاـذاـ قـلـناـ انـ الـأـمـرـ اـسـتـ روـسيـبـيرـ فـعـنـ ذلكـ أـنـ هـمـ الـأـرـهـابـ قدـ دـخـلـ فـيـ طـوـرـهـ الـحـادـ ، وـانـ تـنـاطـ المـحاـكـمـ الـثـورـيـةـ قـدـ فـضـاعـفـ ، وـانـ السـجـونـ قـدـ اـكـتـظـتـ بـينـ فـيهـ ، وـانـ الـبـلـادـ قـدـ عـمـ وـسـادـ الـبـلـادـ . فـلـقـدـ كـثـرـتـ اـحـكـامـ الـاعدـامـ كـثـرـةـ بـعـدـ دـفـنـ الجـبـتـ عـلـيـةـ مـعـذـرـةـ عـلـىـ السـلـعـاتـ فـتـلـكـ المـفـصلـةـ منـ مـكـانـهاـ يـمـدـدـ الـثـورـةـ إـلـىـ مـكـانـ آـخـرـ عـنـ مـدـخـلـ الـمـدـيـنـةـ حـيـثـ حـرـواـ خـدـقاـ كـانـواـ يـلـقـونـ الجـبـتـ فـيـ اـكـدـاسـ فـوقـ اـكـدـاسـ .

ولـمـ تـشـعـلـ عـلـيـاتـ الـقـبـعـ وـالـطـهـيرـ فـيـ الـعـاصـةـ وـالـاقـالـيمـ حتـىـ استـحـالـتـ مـجاـزـاـتـ تـتـبـيبـ منـ هـولـهاـ الرـؤـوسـ . وـحـسـبـناـ لـتـصـورـ بـلـغـ ذـاكـ الـهـوـلـ أـنـ عـمـةـ بـارـيسـ الـثـورـيـةـ قـدـ اـسـدـرـتـ فـيـ خـالـيـةـ الـسـنـةـ الـاـسـابـعـ الـاـخـيـرـ مـنـ عـهـدـ الـاـرـهـابـ ١٣٧٦ـ حـكـمـ اـعـدـامـ ، وـاـنـ فـيـ لـيـلـةـ السـادـسـ وـالـشـرـبـينـ مـنـ شـهـرـ يـولـيوـ سـنـةـ ١٧٩٣ـ (ـ أـنـ عـشـيـةـ سـنـوـطـ روـسيـبـيرـ)ـ كـانـ فـيـ سـيـجـنـ مـدـيـنـةـ أـرـسـ الـفـسـيـجـنـ سـيـاسـيـ مـعـكـومـ عـلـيـهـ بـالـاـعـدـامـ ، وـفـيـ سـيـجـونـ اـسـتـراـسـيـورـ فـلـلـةـ آـلـافـ ، وـفـيـ سـيـجـونـ لـيـلـونـ الـفـ . اـنـ اـدـرـكـهاـ لـفـتـ اللهـ فـسـلـطـ روـسيـبـيرـ وـاتـهـيـنـ بـسـقوـطـهـ عـهـدـ الطـيـانـ .

واـشـتـدتـ وـطـأـةـ الـاـرـهـابـ عـلـىـ الـبـلـادـ وـشـلـتـهاـ حـتـىـ مـتـ اـرـجـاعـهاـ . وـبـدـ انـ كـانـ المـحاـكـمـ الـثـورـيـةـ تـحـاـكـمـ الـافـرـادـ وـالـاحـزـابـ صـارـتـ تـحـاـكـمـ الـمـنـ . فـكـانـ ماـ كـانـ مـنـ تـأـدـيبـ مـدـيـنـةـ لـيـلـونـ بـخـرـبـهـاـ وـاـعـدـامـ الـآـلـافـ مـنـ سـكـانـهاـ لـاـنـ مـجـلـسـ الـاـحـكـامـ فـيـهـ اـجـتـرـأـ عـلـ قـتـلـ اـسـهـ شـالـيـهـ كـانـ دـجـالـاـ مـتـطـرـفـاـ مـنـ شـيـعـةـ روـسيـبـيرـ . وـجـاءـ دـوـرـ مـدـيـنـةـ بـورـدوـ فـعـلـ بـهـاـ مـنـ النـمـارـ وـالـخـرابـ مـاـ جـلـ بـاخـتهاـ لـيـلـونـ لـاـهـاـ حـاـوـلـتـ اـنـ تـنـورـ عـلـ طـيـانـ الـثـانـيـنـ بـالـأـمـرـ فـيـ الـجـلـسـ الـوطـنـيـ وـجـلـةـ الـإـتـنـادـ .

وـاـذاـ كـانـ الدـعـرـ قـدـ عـمـ الـافـرـادـ وـالـاحـزـابـ وـالـمـدـيـنـةـ فـهـوـ قـدـ عـمـ أـيـضاـ تـوـابـ الـأـمـةـ وـمـسـتـلـيـهاـ فـمـذـ استـصـدرـ روـسيـبـيرـ قـانـونـ الـفـاءـ الـحـسـانـ الـقـيـادـيـ بـاتـ كـثـيرـ مـنـ التـوـابـ غـيرـ أـمـيـنـ عـلـ اـنـسـهـ وـأـخـفـواـ يـظـفـرـونـ بـيـنـ الـهـلـعـ إـلـيـ ذـاكـ السـيفـ الـرـعـفـ فـوـقـ روـسـهـمـ وـيـتـفـلـعـونـ أـنـ يـهـوـيـ عـلـ رـفـاـقـهـمـ فـيـ أـيـ لـفـلـةـ . فـكـانـ بـعـضـهـمـ يـهـجـرـونـ بـيـوـتـهـمـ وـيـنـجـاؤـنـ إـلـيـ مـقـابـيـ . يـفـسـوـنـ فـيـهـ الـلـيـلـ وـلـاـ تـلـاوـعـهـمـ قـلـوـبـهـمـ الـرـاجـلـةـ عـلـ الـبـيـتـ فـيـ مـغـيـبـاـ وـاحـدـ لـيـلـنـ مـتـوـلـيـنـ . وـلـلـ عـلـ مـاـ يـصـورـ لـاـ مـلـعـنـ الـرـزـعـ الـذـيـ استـولـ عـلـ نـفـوسـ التـوـابـ الـهـدـيـنـ وـمـيـلـعـ الـرـهـيـةـ الـتـيـ مـلـكـتـ قـلـوـبـهـمـ أـنـ أـحـدـهـمـ اـسـتـفـرـقـ لـحـةـ فـيـ التـكـبـرـ فـيـ شـأـنـ يـعـيـهـ يـفـسـاـ كـانـ روـسيـبـيرـ يـنـطـبـ طـوـقـ التـبـرـ ، ثـمـ حـاـتـ مـنـ الـثـانـيـةـ قـاـبـرـ عـيـنـ الـرـعـيـمـ صـوـبـيـنـ الـهـيـ فـاعـرـهـ رـعـشـةـ شـدـيـدـةـ وـهـمـ فـيـ أـذـنـ جـارـهـ :ـ يـاـ وـيلـ وـيـاـ عـصـيـتـيـ أـلـاـ هـنـ أـنـ لـيـ

مـسـعـيـهـ أـوـ غـيـرـ مـهـمـ بـمـاـ يـقـولـ .

وـلـمـ يـعـمـ مـثـلـوـ الـأـمـةـ حتـىـ اـدـرـكـواـ مـدـيـنـةـ الـقـوـةـ الـتـيـ يـضـعـهـاـ ذـاكـ الـقـاـوـنـ فـيـ يـدـ الطـاـقـيـةـ ، وـأـمـسـ مـاـلـهـمـ حـدـ السـكـينـ يـدـاعـبـ اـعـنـهـمـ ، فـحاـوـلـ بـعـضـهـمـ أـنـ يـحـمـلـ الـجـلـسـ عـلـ اـعـادـةـ الـنـظرـ فـيـ تـهـيـداـ

لتعديلها تمهيداً لا يدعه اداته يعيش في يد الزعيم . وصادف هذا الاقتراح هو في نفوس الاعضاء فهباوا لتأييده ، وتحسوا واحد منهم فقال : « اذا أقرت الهيئة هذا القانون لم يبق أمامي الا أن انصر احتجاجاً عليه » ولكن روبيير ارتفى المبر وسلط على المعارضين نظراته الخفية وصاح : « ايا يخشى هذا القانون المجرمون ، فمن عارضه فقد اتهم نفسه بنفسه . ان بعض اللوبيين يشفقون على أنفسهم من صرامة العدالة ويحاولون أن يلعبوا بارادة الشعب وان ينسخوا ما أبرم من اللوائح ، وذلك محاولات مجرمة تنم على نفسها وتحدىكم عن خيانة اصحابها . ولسوف يلاقى أولئك الآتون العقوبة التي تعلم غيرهم أن الشعب جاد غير هايل وأن التوراة تقضى على خصومها قبل أن تسامي جرائمهم الى قدسها الرفيع » عندئذ خرست المارة ورفض اقتراح التعديل

يهد أن الشعب الذي كان روبيير يزعم انه ينفذ اراداته لم يكن ليجد مبرراً لسياسة الطبطبان والارهاب ولا يرى داعياً يدعو الى أخذ الناس بكل تلك الشدة المهلكة . واذا كان الزعيم قد ادخل في روعة ان حالة المرب والعن التي يفاصيها الجيش في البلدان والفنان التي تمرق جهود الحكومة في سبيل الانتصار ، كل ذلك من شأنه أن يجعل الحكومة على اللجوء الى أقصى الوسائل لحفظ النظام في الداخل ولواجهة المثير في الخارج ، فإن الاعوال قد تحصلت تحساً كبيرة ، وما هي تلك أخبار المرب تبشر بالانتصار جيوبوش الجمهورية في جميع الميادين ، وأخبار الفتن الاهلية تتواتل منتظمة ياندحار العصابات الملكية في كل مكان . فعلام اذن كل هذا البطن والتسلل وفي ارادة النساء وازهق الارواح واللثك بالابرياء ، وجعل الوطن جحيماً وقدره خير من انجب من الابياء ؟

ولقد أحسن المجلس الوطني من الشعب هذه الروح التبرة وأأس في نفوس الاهالي مفتاحاً شديداً لتلك الحال ، فخشى عاقبة اطلاق العنان لروبيير وما قد يترب على هذا الاطلاق من استعمار عام التوراة الكامنة في الصدور . وجاء قانون القاء المصانة النباتية ففتح أعين التواب على حقيقة ما يراد به ، فبدأت علامات السجور والتسلل من سياسة روبيير تتجلى في شئ التواحي ، وأخذت بوادر اللائق والمحظى تتدنى هنا وهناك ، وسادت المجلس حالة غريبة من حالات التغز والهلع جعلت التواب يذكرون تفكيراً واحداً ويعسون احساساً واحداً ، ولكن لم يكن أحد منهم ليجسر على مسارحة الآخرين بما في نفسه أو يجرؤ على مكاشفة جاره بواجهة ووساره ، فكان كل منهم يمضي حزيناً مكتيناً مهوماً يسائل الغيب بما استطاع عليه به تنسى الدل الفرب . ولكن تلك العلامات الغريبة والبواخر المتعددة الحازمة لم تكن تلقيت رجلاً ذكياً متوفداً الاحساس كروبيير . فلقد مصار يشعر أن أولئك التواب الذين كانوا يحيطون به وبسابقون اليه ويتحسرون رغباته ويتشارون في مرضاته أصبحوا يتحاشونه ويحتظلون في الكلام أيامه وينظرون اليه نظرات قلة خالفة كأنها توجس منه الشر أو تزيد أن تخترق جمجمته للتعرف ما يدور برأسه من الانكار . ثم انتقلب هذا المحس يقيناً اثر احتفال شعبي كبير تعدد الرجل أن ينتمي في سائر مثل الامة لسار في طليعتهم اعلاناً لزعامته وبالاً لسيطرته ، وأطلق في ذلك الاجتماع خطاباً تجل فيه غروره يقدر ما تجلت طاعنته ، قرم التواب بتعاليه وضاقت صدورهم بكبريائه ولم يقووا على كتم ما في نفوسهم فلما خاض على ألسنة بعضهم ، وایقن روبيير ان وراء ذلك البرم والضيق ما وراءهما لهاجت نفسه وثارت آنابه ورأى الا مندوحة من « فسد » المجلس الوطني فتصدأ بخرج الدم الفاسد من جسمه ، وأطلق ليضرره الشربة التي تخلص زعامته من الخارجين عليها وتحيد الرشد الى كل من تحدده نفسه بالوقوف في وجهها

وفي السادس والثلاثين من شهر يوليو سنة ١٧٩٤ ارتقى روبيير متر المجلس الوطني وألقى خطاباً مسهيأ شكا فيه الى التواب ما تعيشه امرية من آثار السعيات الخفية التي يسعها الدساsons

والمأهلون ، وحاول أن يبرر نفسه من تهمة المفتيان ملقاً مسؤولية سياسة الارهاب على المنطرين من مثل الشعب . وقرر أن الهيئات العليا الثلاث وهي المجلس الوطني ولجنة الاتصال ولجنة الامن العام تضم كثيراً من عناصر الشعب وهوادة الدسائس والفن . وان أوجب الواجبات وأولاًها بالتقدير انساً هو تعليمي لجنة الامن واحتضانها لللجنة الاتصال ، ثم تعليمي لجنة الاتصال واحتضانها للمجلس الوطني ، تم تعليمي المجلس الوطني نفسه وتركيز جميع السلطات في يديه ليصبح السيطر الاعلى على شئون البلاد . وقال : « لقد باتت النغوس الشريرة تجاف هذه الحال ولا تطبق الصير عليها فيجب الضرب على كل الايدي العابثة وسحق جميع الرؤوس المجرمة التي تدور في الخفاء مكانتها للغرارة والجهورية » . « اخذته العزة بالآثم فساح : « ايها المواطنين ، لقد خللت لاقواكم الاجرام لا حاكم المجرمين » .

عندما سرت في التواب قصيرة المحرف ، وما سمعوا قوله تعليمي المجلس وتعليمي اللجان حتى أدرك الكثيرون منهم انهم المعينون بالذات وان عملية التطهير سوف تتناولهم ، ولاج أيام اعينهم برق سكين المقصلة ، ولحو شبح الموت يرفرف فوق رؤوسهم يستجلبه الرعب . فانطلق زعاء المغاربة الذين ألقى عليهم الرعيم مسؤولية سياسة الارهاب — وفي طليتهم فوشيه وكولو ديربرا وباراس وتاليان وفريرون ويلو فارين — يوحدون صفوف خصوم الطاغية ويزيلون ما بينهم من الخلافات ، ويوقون بين المطالبين بثار دانتون والمطالبين بثار امير ، ويدكون في نفوس الجميع تار المهد على المدو المشترك ويسودون لكل واحد مدى الخطر الذي يهدده ويؤكدون له انه لا محالة عالى ان لم يهلك روبيبر .

ولقد أفلح أولئك الوتورون في بث الذعر في القلوب واتارة غريرة البقاء في النغوس وتحريك الاختناق في الصدور ، فلما ألهوا الهم الفاتحة وشحدوا العزائم المتعلقة وأيظروا القوى المخاتلة مسار المجلس يغلب كأنه القدر فوق الثار الخامدة وتحذر الاعضاء للهجوم مؤذنين أن يوتوا كراما مجاهدين على أن يذهبوا الى النعلم كالسائلة أدلة ساغرين

وقف أحدهم ، وهو الناب كامبون ، وكان روبيبر قد أشار اليه في خطابه عندما تكلم عن أصحاب الاولى الذين يسيطرون القمع اشتفانا على الشعب وهم يرتشون دمه في نهم وللة ، وقد هذا الناب المهدد في حياته وصالح : « اذا لم يكن لي بد من الموت فلا أقل من ان أصارح فرنسا بما في نفسي . ان في هذه الهيئة رجالاً واحداً هو الذي يشن ارادتها ويمطلع شتيتها ، وهذا الرجل هو روبيبر » واستولت على الاعضاء رعدة شديدة عندما هوت تلك الكلمات الجبرية من شفتي ذلك الناب المستبسيل وتحولت جميع الاعظار الى روبيبر لترى ما سيكون من أمره . فلما رأوه لا يحضره ولا يقول شيئاً تتوجه الآخرون وارتقى الناب ييلو فارين التبر وألقى خطاباً ملتهباً عيناً عرض فيه بالطاغية آيسا عرض وخنه بصيحة هائلة ثم عا في نفسه من حقد وقل فقال : « حسبنا ريه ومدحاجة أيها المواطنين وتعالوا نزع القناع عن وجه المستبد العائش قاتله تغير لنا أن يقتلنا ويتخاذن من أجسادنا أفالك يعتليها ، من أن تشيح بالصمت لهذا الطاغية العطاء » .

وانهالت الاتهامات على روبيبر من كل صوب ، ولكنه صمد لها مستهيناً أو واثقاً من أن هذا المجلس ، الذي طالما حلّطاً الرئيس أمامه استكانة وصفاراً وانقاد لرغباته كارها أو مختاراً ، لا يستطيع اليوم أن يثور عليه ثورة جدية أو أن يصارعه بداء خطير . ومخادر قاعة الاجتاج امعاناً في اختصار خصوصه واظهاراً لعدم مبالاته بما يقولون

وذهب روبيبر قبل المساء الى نادي اليعاقبة فقربل فيه بأروع مظاهر المفاواة والتكرم ، وألقي على شفتيه خطاباً راشق فيه اعداءه بسهام مسومة فقال : « ان هذه الخطبة التي تسمونها قد تكون خطبة

الوداع لأن المؤونة يأترون بي ليقطوني . ولكنني اذا سقطت تحت ضربات أولئك الآلة المجرمين أُسقط راضياً عن نفسي موقتاً أنني أديت واجبي نحو الوطن والقضية والحرية . وهذه هي الآلaim الثلاثة التي ما عانت إلا لها والتي يطيب لي أن أموت في سبيلها »

ولقد استمع العماقة إلى هذه الخطبة في صمت وخشوع ، فلما نزل الزعيم من المنبر تلته في اهضائهم وهنفوا له هناك كثيراً ونادوا بسقوط اعدائهم . وأذا أبصروا بينهم اثنين من أولئك الاعداء وهما ييلو فارين وكولو ديربواء ، انهالوا عليهما سباً ولعنة وركلاؤ طردوهما من النادي في خلة وشدة وتوعدوهما بسوء الصير

وارتاحت نفس روبيير بعد هذا الحادث واطمأن قلبه وأيقن أن له من نادي العماقة ومن هيبة المجلس البلدي أكبر عون على المجلس الوطني بيات هادى ، البال غير متوقع ما يفتحه له العد من قبل عطيل

وفي اليوم التالي (٢٧ يوليو) العقد المجلس الوطني بعد ليلة فسادها فوشيه وعاليان ويلو فارين وكولو ديربواء في تدبير الحفلة على الطافية وأحكام روابط الوفاق بين مختلف الأحزاب وكان كولو ديربواء في كرسى الرئاسة وقد ارتقى ساجوس - صناعة روبيير - المنبر وبما يتلو خطاباً كان قد أعد من قبل وحدده فيه التهم المزورة إلى خصوم زعيمه . ولكنه لم يكن يعلم بالجمل الأولى حتى قفز تاليان إلى المنبر وصاح : « لقد شبعنا من الكلام البهيم والتذرع الفاسد لروبيير أو الذين يتكلمون باسمه أن يصارحوننا بحقيقة ما يريدون ! »

وقابل المجلس هذه الصيحة بتصفيق متواصل وبلامات الموافقة والاستحسان . ووقف ييلو فارين وقال : « إن روبيير يريد موتنا ونحن لا نخاف الموت ولكننا نريد أن نموت شرفاء . » لقد خلقنا أحرازاً وجعلنا مهمتنا في الحياة تشر مباديء الحرية وعديم قواطها وكيف نرضى أن يستعبدنا مفروض متعطف إلى الدماء ؟ . إن أولئك المناقين الذين يتشدقون من فوق هذا المنبر بكلمات الحرية والقضية والعدل لهم أشد أعدائهم بأساً عليها وآثems ليذوسنها بأقدامهم كلما تعارضت مع شهوتهم أو كلما أمنوا الفسحة والمقاب . . . إن أقرر أمامكم إيها المواطنين أن عصوا من أعضاء لجنة الإنقاذ العام قد اخترس مالة واربعة عشر ألف جنيه وقد حاولت استصدار مرسوم بالقبض عليه فلم يتنبه من بد العدالة والقانون إلا ذلك التباكي على القانون والعدالة روبيير »

عندئذ استنشاط الزعيم نفسه وهب من مقعده وهرع إلى المنبر . ولكن عاصفة من الهتافات العدائية استوفته في وسط المشي قالقت بيته وسرقة ملتفتها أولئك الانصار والاصدقاء الذين طالما أيدوه وناصروه فلم يسمع إلا أصواتاً منادية يست قوله وايديها منقضة تهدى أمام وجهه متهددة متوعنة . وأبي الرئيس كولو ديربواء أن ينتفع حق الكلام . ولقد وقف روبيير في مكانه جاماً يتميز من البيظ ويحاول أن يحيط نفسه فلا يصلح

وكان تاليان قد سلم كتاباً من زوجته السجينة تقول له فيه إن العد تحدد موعداً لإعدامها وتحبس عليه لنقصه في اقلاعها وترجمة واصحابة بالجين والذلة وضرع اليه واليهم أن ينتظروا من الهرول الذي تعايه . وكان الرجل يحب زوجته الجميلة جداً يصور له الحياة بغيرها مستحبة وقد زوجه هذا الحب بشجاعة لم يعرفها في نفسه من قبل فاستعن بهذه الشجاعة الطارئة وقال :

« نريد إيها المواطنين أن نرقق القناع الذي يغطي بعض الوجوه الفاسدة فيما يتسب على حقوقها الروعة البشرية ، ولن نريح هذه القاعة حتى نهلك ستر العطايا الذين يتكلون بالآية ويسفكون دمهما ويفرضون شهوتهم وزرارات ثورتهم على ممتلكاتها قانوناً ودستوراً . فإذا لم يأس المجلس في نفسه

الشجاعة التي تجعله يقرر القبض على الطفأة ومحاكتهم فهذا خبر أتيت به لأخيده في صدر الطاغية الأكبر وانقلد من شرم البلاد والعباد » واستقل الخطيب من جبهة خبراً براها غرسه بضرر قوية في خط المثير فنوت الأكثف بالصفيق والخاجر بالهناف وتصعدت الأصوات من كل ناحية صائحة : « يسقط المستبد .. يسقط الطاغية الملعون ..

ووقف روسيير كالشدوه سرت قدماء في الأرض وأخذ يصبح بكلمات متعلقة كانت تسبح في الجلبة والضوضاء، ويتذكر ذات اليدين ذات الشفاف كأنه يستجدى كللة عطف أو حركة تأييد ذلكات العيون تتصرف عنه ولا يقابلها أصوات الامم الا بايماءات الشفاعة والاستكثار . فلما يشن من نجمة هؤلا، الانصار وانتفع رجاوه في موتهن أجال الطرف بين طائفة المستقرين وناداهم : « اذن أوجه الكلام الى كل رجل شرف في هذا المكان، أوجهه اليكم ايها الرجال الافاليل الاطهار .. وضاعت يقنة هيار » في عاصفة الاصوات الهاشمة : « يسقط روسيير .. الى المصلحة يا روسيير .. ورفع الرزيم يده مرة أخرى مستاذنا الرئيس في الكلام فأشار عليه ديربواء بوجهه قائلاً : « ان اسح لك به قبل أن يأتي دورك » فيه ولبت واجهه تكاد يهلكه تخرجان من مجرجهما وانقلد لسانه حتى اذا حاول أن يطلق تحشرج صدره واعتراه سعال عصبي شديد أذمع عينيه .. وعندذلك وقف الناب جارييه وأشار اليه يأسبيمه اشارة مسرحية وصاح : « ان دم داكون يخنقك يا روسيير »

وما سمع روسيير هذه العبارة حتى مثل أمام ناظريه رئيس الرعيم الفقيد فتراجع خطوة الى الوراء، ورفع يده كأنه يريح بها شيخ الرجل الهائل الذي ذهب ضحية طعامه وقال : « اذن فأنت تأذون اليوم لدافتون » فأجابه أصوات من شتى التواحي هائلة : « يسقط الفائل .. يسقط الطاغية .. الى المصلحة يا شارب الدماء ..

وهي حركة من تلك المركبات التي يدفع إليها اليأس هيم روسيير هل منصة الرباعية ولوح بيضة يده الى كولو ديربواء مهدداً وصاح : « أما بعد فيا رئيس المجرمين ألن تسحب لي بالكلام » للقولت ثورته بسيمات الحق والاستكثار وتنهش النائب لوئيه وقال : « أفترج على هيبة المجلس تحرير القبض على مكسيمييان روسيير » وعززه نائب آخر اسمه لوازو، فقال : « لقد كان روسيير لعنة على الجمهورية ونقطة على مواطنيه فالتحرر ايضاً تحرير اهاته ومحاكته » وكانت سرت عدوى الشجاعة حتى بللت أجين التواب نفساً وأحقthem شاناً فوقت أحدهم وقد أنسك تلايب مداره بسمعيه وقال في لهجة الخط المثير : « هنا يوم الحساب يا روسيير وان حسابك امسير »

وأمر الرئيس بجمع الاصوات وأستفت في يد روسيير عندما أبصر أحزاب اليدين وأحزاب اليسار وأحزاب الوسط تقتف مملة موافقتها على الاقترانين ، فتضعضعت عزيمته وخارت قواه وارتشى على أقرب مقدمة اليه لا يبني، ولا يعبد

وكان له أح في المجلس اسمه الوجستان عن عليه أن يفترق منه فنهض وقال : « انى اعتبر نفسي شريك لآخر الأكبر في كل فضائله فيما قد اعتبرت تلك الفضائل جريمة تستحق العذاب فأنا شريك فيها وأرجو ان تقرروا القبض على أنا أيضاً »

ثم جاء النائب اوباه صديق روسيير وقال : « انكم ترتكبون الآن جريمة منكرة لا أستطيع أن اشار لكم فيها بضمي فأطلب ان تهدوني شريكاً للآخرين » ولم يستطع المجلس في هيابته أن يقدر مبلغ ما في هاتين العاطفين ، عاطفة الاخوة وعاطفة الصداقة ، من نبيل وكرم فأصدر فراراً بالقبض على اوبجيستان ولوباء .. وكانت أباً أهداه روسيير

الآن ينتسوا فرصة استسلام المجلس لشيتهم ليختلصوا من كافة خصومهم ، فلهم يبلو فارين افراحا بالقبض على جميع أعوان الطاغية وفي مقدمتهم سانجوست وكونون ودوماه رئيس المحكمة التورية والجنرال هنريو قائد جيشها ، فصدر القرار بالقبض على أولئك جميعاً وعلى ثلاثة وثلاثين من أصارحهم . وقبيل هذا القرار بالتصنيق المدوى والسبحات الهائنة : لنجي الحرية ولنصي الجمهورية وأشار الرئيس الى اطهاس فانتزعوا التواب الخامسة من مقاعدهم واقتادوهم الى الخارج تمهيداً لزجم في السجون ، وأمر برفع الجلة على أن تعود الى الانعقاد بعد ساعتين ، طاناً أن المجلس الوطني قد أحجز بذلك القرارات التصاريحا حاسماً لم يبق بعده إلا أن يلقى التهون حلتهم في ساحة الاعدام . ولكن فإنه أن يحسب حساب هيئة البلدية الماوية لروسيير

كان المجلس البلدي منتقداً عندما انتهت الى قرارات المجلس الوطني ، فهاج هائجه وعلم عليه الامر وقرر الثورة على هذا المجلس ودعوة الشعب الى حمل السلاح لتخليص زعامة . وأرسل بعض اعضاء البلدية في المدينة يذلون اجراس الكناس ايذانا بالخطر العام ، فهرع الاموال من مساكنهم الى الشوارع والطرقات يتساءلون عن النبا وهم بين مكتب لا يريد أن يصدق وحائز لا يدرى ما يبيهى أن يصل

وهنا نتف بالقاريء، هيبة تدبب فيها عظمة الاعداد فنرى كيف تربت أحقر الشائع على آخر المقدرات وكيف يغير وجه التاريخ ويبدل مجرى الاحداث لافتعال الموات وأسر الاسباب . فلو أن الاصدار أرادت أن تتف روسبيير وأصحابه في ذلك اليوم العصيب لوضع الجنرال هنريو نفسه على رأس جيشه ولقاد هنا الجيش وحاصر به المجلس الوطني وببس على فوشيه وتاليان وكولو ديربراد وبقية تلك الشرفة التي أثارت العاسفة في وجه الماوية ، ولماد روسبيير بعد ذلك منصوراً ليقصد المجلس ، على حد تعبيره ، فيظهره من الدم الفاسد أي من خصومه ومتناهيه ثم يفرض ارادته بعد ذلك على سائر الاعضاء الذين يكونون قد تلقوا درساً يعلمهم أي منقلب يتطلب كل من تأثر على الزعامة والزعيم

ولكن هنريو كان مخصوصاً في ذلك اليوم وكانت المحرر قد أذهب صوابه فبدلاً من أن يبادر بجيشه الى تأديب المجلس النادر ، أخرج عذارته من جيشه واعطلن كل الجنود بجوب الاذلة والطرقات شاعراً هذا السلاح الخيف في هذه يدعو به الناس الى الشدة والموتية وليضهم على تصرفة الزعيم المفضلهين ، فكان الناس يظلون أن خيلاً قد أصابه فيقولون منه الفرار . وهكذا ضاعت الرسالة الثانية وأهانت هيئة البلدية ساعتين طويتين في البحث عن قائد جيشهما وهي لا تدرك انه هائم على وجهه في الشوارع والمدربون اشتغل التمر اغير الوجه يخفق قوماً ويسخج آخرين

وكأنما أرادت الاعداد ان تتصارف للقضاء على عهد الارهاب فأين روسبيير أول الامر ان يلعن بزماته لينظم معهم وسائل المقاومة والدفاع ، وظل متعدد وقتاً طويلاً حتى جاء هؤلاء الزملاء، وحملوه شخصياً الى دار البلدية وليثوا يقمعونه بوجوب اصدار متنور الى الشعب يدعونه فيه الى حمل السلاح في وجه المجلس الوطني . ولبث روسبيير في تردد يبعض المسألة من تناحيتها القانونية ويناقش بطريقة فقهية شرعية هذا الشهور والصلة التي تتوارد حق توقيمه

وكانت جموع الشعب قد تكاثرت حول دار البلدية هائجة مائحة تهتف وتصخب وتنظر فرار الرعاء . فلما طال بها الانتظار وأضجرها الوقوف بدأت تسرب وتتبدد شيئاً فشيئاً حتى لم يبق منها الا شرذم متفرق هنا وهناك . وكان اليوم حاراً فانطفأ الشتت سائله وتوجهت حماره . وقد

أخذ النساء تلبىء بالقين المربد ولم تلبى حتى امطرت الارض واياها أغلل المبادرين من بقايا تلك الجموع وترك هيبة البلدية تداول الرأى بين جدران الدار بلا جيش يحييها أو شعب يردد لها وفي تلك الاثناء كان المجلس الوطني قد عاد إلى الاعتقاد وأحاط خبراً بما حدث من إطلاق سراح النهرين ومن تورة هيبة البلدية على قراراتهرأى أن يختار الامر بضم الدار وأن يستفيد من تلكؤ خصومة ليضر بهم الشربة القاضية قبل أن يسرعوا في عمل أي شيء فأصدر أوامره الى الجنرال باراس أحد اعضائه بالسير على رأس الفرق التي ظلت موالية له لیائى بالنهرين وبأعضاء المجلس البلدى مصدريين وأصدر في الوقت ذاته قراراً باعدار دمائهم ويعتبرهم غير مسؤولين بحماية القانون وكانت الساعة قد بلغت العاشرة من الليل لما دهم باراس وجنوده دار البلدية واتحذوا ابوابها شاهرين البنادق والسيوف والمسدسات وكان الجبل لا يزال على اشده بين روسيبر وأصحابه حول النظريات الفقهية وشرعيه المشور عندما دنا منه جندي اسمه ميدا، وقيل ميردا، وأهاب به سالم نسك يا خالى . فنظر اليه الطاغية شدرا وأجاب : « اسا المؤنة أضم وسام من يادكم اليوم » وعند ذلك تناول ميردا مسدسه والفرغ في وجه الزعيم فهشم ذكراه الاسلalon فهو من مقدمه يتلوى وصبيح وانشر الجلد في الارواحة والغرف والردعات يبحتون عن الثنائيين فيقيسون على بعضهم بغير مقاومة ويكتلون البعض من تحت الارائك وفي الروايا المقللة من الاقصية والسراديب . ولقد سمعوا دري طلاق ناري فذهبوا ليقيسوا مسدسه فإذا الثانى لوباد قد قتل نفسه برصاصة من غدارته وإذا روسيبر الصغير يحاول الفرار فترا من النافذة فيسقط وتكسر ساقاه ثم اذا كوثون يزحف على ينته متلماً مخيّباً يختبئ فيه ، فيقيسون عليهما ويكتلونهما بالمدخ

اما سانجوسوت فلبت جامداً فوق مقعده ينظر الى ما يجري حوله ولا يحاول الالات ولا ينتهي نجاهة . فلما اقترب منه الجنود تهض وأسنانه تلقي دمه وسكنون . وهذا جلدو اعضاء الهيئة البلدية فاستسلموا للقردة سالفيين . ولم تدق الساعة الثانية من الصباح حتى كان باراس يتقد هذا القطع الهائل الى دار لجنة الانتقاد العام

وكانوا قد نسدوا جروح روسيبر وربطوا وجهه بخلاف من قيادى وأثنوه على منضدة لبث يماى فوقها أشد الالام وأبلغ الاهانات . فلقد ثفت به جمهورة من أخلاط الناس لم تبق في قاموس النعم والسباب ومجم الشفاعة والشنوى كلية الا ووجهتها اليه . وكان قد فقد وعيه أو كان يتعاظم بالقدر الوعي حتى أن يترافق به أولئك الاقتفاظ قيادة التلوب ولكن أبي الله الا أن يذوق الطاغية التكبر مرارة الذل والهوان قبل أن يذوق مرارة الموت

وقبيل المساء صدر حكم المحكمة التورية باعدام جميع النهرين فوضعوا فوق المركبات وسيقروا الى ساحة الاعدام . وظل روسيبر ينظر الى رفاته وأصحابه ورؤوسهم تهوى الى السلة بعد أن تجزما السكين . فلما جاء دوره حملوه الى المتسلة وزرعوا الرباط عن وجهه فصاح من فرط الألم صيحة مالله ، وجلب الملايين الى السكين على عنقه فانحدر رأسه عن جسده وذابت روحه الى خالتها محملة بأثشع الاوزار وأتقل الاثمان

حسن الشريف

سر جل الأ أيام

بقلم الاستاذ سامي الحريديني

شُؤون خارجية

مقابر الأنجليز

يفخر الأنجليز ويتعرون ويعذبون على الناس بأمور ثلاثة :
أولاً النظام البرطاني ، وثانياً التحول الصناعي الذي سنته البشرية في القرن التاسع عشر ،
وثالثاً إمبراطوريتهم للقاء على اليابسة وعلى البحار كيما يجيء « لا كما يجب »
نظامهم البرطاني . أما النظام البرطاني فبارك الله لهم فيه . انت لا تخدمه عليه ، فهذا الثوب
الذي فصاوه وخلطوه على أجسامهم قلبهم ولبسه ، أصبحنا وكأننا بقائه
لا يلين ولا يسلس لغير خياطهم ومقسمهم . وقد عدوا الأمر علماً لا يأتيه الشك من أمره أو ورائه

ولما كان النظام في ذاته خلاباً يسر الناظرين ومعقولاً يتفق مع النطق ومع النظريات الاجتماعية ،
راق الناس ، ورأوا الخير متقدقاً على الأنجليز فنسبوه إليه ، وجعلوا قبلة الصلاة السياسية هذا النظام ،
خاربوا لأجله وبنلوا النفس والغليس في سبيله

وأدراك أصحابنا السر جعلوه مطلباً عزيزاً على مستعمراتهم وعسكراً لهم وعاملوك أيديهم ، حتى
إذا جد الجد بالأهل يطلبونه من دون الله معبوداً ، أفلته الأنجليز من أيديهم ومنوا به نعمة كبرى
فإذا به سلاحهم يخربون به ، فهم لا يتصرفون كغيرهم من الشعوب الحاكمة يقهرون
ورغمون بالسيف

فالأمر غير ميسير لهم وليس لفهم أن تجتاز المواجهة إلى الجبال والصحاري والأرضين التبطة
بل يرسلون النظام البرطاني رفاداً وهدى فيتلتفه الناس ، ويجهلون بالوسيلة عن الغاية
فإن كانوا أهلاً لهذا النظام وللأخذ بأسباب القوة والثروة معه ترك لهم الأنجليز الجبل على
الغارب ، وهم لم يفعلوا هذا حتى اليوم إلا لشعوب أنجليزية مثلهم
وان لم يكونوا أهلاً اشتموا فيما بينهم ، وتشعبت أغراضهم وأحزابهم ، وبقوا دهرهم يتنازعون

على السلطان، فيتركون الأنجلتراً جاباً ويعك بعض بعضاً البعض الآخر

الصناعة وأمامنا في المفاخر - نظمتهم الصناعي - وقد سبّهم فيه الالمان والأمركيان والإيطاليان وأمعنوا في دفعهم حتى كادوا يفقدونهم الأولية ويفقدون الأسواق منها صحيح أنه نظام أعنادهم في القرن التاسع عشر، ولكنه أغنى العالم بهم قادوهم ويزوّهم سلطتهم ولو لا بقية من ثروة وهمه لبادوا بفشل وخيبة

الإمبراطورية وأما الإمبراطورية التي يفخرون بها ويتبااهنون فقد أقاموا بها أفراد نوعاً في ميادين القتال والإدارة فلاريوا وسلبوا وظلموا وعدوا حتى أفاق العالم، فإذا بذلك أو ما يقرب من هذا والرأية البريطانية ترفف عليه ولم تكن هذه الإمبراطورية بنت تفكير سابق أو خيال موته، بل ولبت الحاجة ثم نتيجة المعنى المحافظة على المحدود وطرق الواصلات وتخيل البنا أن القوم نالوها بسهولة جعلتهم يلمثون إلى وجودها، غبوبته طبيعياً لا زراع في ولا شك يتطرق إليه

والسيطرة جائحة من نوم أوروبا عن الاستثمار ملهمة بخروبها الداخلية لا يتعلّقُ أوارها ومن عزم هؤلاء الرواد الجباريين من أبناء الجزر الناحلة ككلابيف وورن هاستنج وولف ورودس ودرابيك وشون الدين يذلوا عبقرتهم لا بمحاربة الطبيعة وبأسها فقط بل بقارعة الحكومة الأنجلزية نفسها في لندن

وهذه الصناعة تم أوروبا والأمبراطورية البريطانية تغري الجميع بغيرها، فأصبحنا وكأن في هذا العالم دسيمة عظيمة محبوكة الوضع والتنتيذ ترمي إلى هدم هذا البنا، الإمبراطوري الشعير والاشتغال على الأسلاب والقناطر وإنك لا تدرك هل يقيس الله لها اليقاه زماناً أو بعض زمن أو يتضمن أبناؤها من حولها ويتهم الموالى والخلفاء، فإذا باك والأمبراطورية تاريخ عجيد لم يتم له مثيل في الماضي، وإن ذكرنا دولة الرومان (١)

هذه مفاخرهم، لهم فيها أقران، ولم يمقدرون، ولم يزاحون

وأما المفخرة التي لم ينظر العالم لها مثيلاً في كل ما مر عليه من الأيام والتي لم ينج بعد على متواطأ، فهذا النظام الملكي عندهم نظامهم الملكي هؤلاء الأنجلز ذاتوا من الملكية في جاهليتها الأولى فاجدوا بملوك استباحوا نساءهم وشتموا أبناءهم وأسرفوا في اتفاق أموالهم

(١) اقرأ كتاب خطة في سيارة يحمل الصدد المؤلفة كتاب هذه السطور

وهؤلاء الانجليز كانوا أول من وقف ملوكهم يتقاضونهم الحساب عسراً ولما صر لهم أحدهم خدء وأمعن ، متوا إليه بالسيوف فأطاحوا برأسه وجربوا غير النظام الملكي فلم يالفوه فأخذوا يأتون بملوكهم عبر البحار ، حتى استقام الأمر وهو نحن أولاء نرى نظاماً ملكياً لم تر العين مثله ولم يخلق الفكر نظيره فكرا في اللذكية فذلة ، ونظام يجعل عن الكتابة والتسطير لأنه يمثل الحياة الانجليزية نفسها من هو ملوكهم : أهل ذو سلطان وكلمة ، أرمي جبروت وقوة وعولمة ، أم خادم الأمة ، سفير آمالها ويمثل روحها ، أم زينة وحلية

انه كل هذا ، انه يدق على الوصف ويسمو عن التعبير وبيننا مشورته تسمع وكفى ، اذا به يجمع على رأسه كل التاريخ البريطاني البعم في أربعة أقطار المكونة ، فيضم ما تفرق من شلليم وينغلب عاطفهم على عقولهم بل عقولهم هو القاتل لأن اختبار الحياة وطبيعتهم جعلاهم يتأتون بأمرهم عن منطق الكتب والنظريات الى منطق الحياة فيه الرحلة الى كندا ثم الى الولايات الأمريكية لآلية من آيات السياسة والاجتئاع لا تتأثر ان هؤلاء الانجليز وعرضهم

فقد بلغ النجاح القمة حين قدم عاهل انجلترا الى الولايات الأمريكية يحمل اسماً حارباً الامريكيون صالحوا له منذ قرن ونصف قرن ، فكرهوا الاسم وكرهوا الملك من أجله ، بلاء هذا وحب اليم للذكية واسم صالحها حق حتى أهل أمريكا أن يكون جورج السادس ملكاً عليهم وسوف نرى في زمن غير بعيد كندا التي بدأت مستمرة وهي الآن مستقلة ومثلثة المستمرات الانجليزية الأخرى وحدة يربطها التاريخ وتدعمها اللغة والتقاليد . سوف نرى ملكاً انجلتراً واحداً يملك في إنجلترا ويعمل في كندا ويعمل في اوستراليا ونيوزيلاندا فيتم تابجه ماعجزت عنه السياسة بخلفها وخطيبها

ذلك أن القوم من ابن السبيل الى الشريف الى الثالث ، قد أدركوا أن الفرض من الحكومة في الحياة هو الخدمة ، خدمة الغير لا خدمة للمرء نفسه

بذلك حلت الجبهة محل القوة ، محل الاشار محل الانانية ، فاستمتع الجميع وأدركوا أن الحياة ليست جملة في كتاب أو لفظاً في تعبير ، إنما الحياة عقل يوعظه ومادة وروح ، فمن علم أن يجمع بين كل هذه عرف معنى الحياة وتذوقها فلتلتقيان وللتلاقيان الفحفة والعظمة والتقاليد والحرية والمنطق وتتوزيع السلطة والاشتراك فيها والمعيشة اللادية بذاتها ومسراتها والمعيشة الروحية برقيها وخياطها - لشكل من هذه مطالب تقاضاها من المرء في حياته . فمن أغلق البعض وأخذ بالبعض الآخر ، أضاع معنى من معنى الحياة

ومن علم أن يوفق بين كل هذه توفيقاً ناقصاً يتدرج إلى الت glam فقد تذوق معظم ما في الحياة ولم يعلم أحد من خلق الله معن الحياة على حقيقته - إن لم يكن كل المعنى لمعظم ما أتيح لابن آدم منه - إلا هؤلاء، الأغبياء

لذلك سماهم الناس عميلاً . وهي كثرة لا تخمن التغيير عمما في الواقع ليسوا عميلاً بمعنى أن الرجل العميل هو من يبعد عن الخيال والآلام والليل العلبة ولا يعرف من الحياة إلا مادتها

فالقديم أبعد الناس عن هذا

انما يصح أن نسميه عميلاً إذا عيننا هذه القدرة على التكيف على الوسط وعلى الأخذ بالحياة على علاتها - وتلك لعمري فلسفة العاقلين - ذلك تراهم يفرون من رجالهم الأذكياء ويؤمنون بباب الذي الأمين المكين - يعتقدون الحرية وبعدونها جزءاً من كيائمه فلا تفهم قوة المستبددين ولا يستكينون لها . حتى أدى بهم هذا الخلق إلى أنهم خلقوا ملوكية ما أُنزل بها كتاب ولجاجات على لسان حكيم أو عليم - ملوكية صدقة لكل فرد من أفراد الشعب . خادمة الشعب ، يزيناها تقليد فخم وخلوأه مذهبة . ينظرون إليها المولون غنيهم وفقرهم نظركم إلى حقيقة أنفقت العبر والمال في تنسيقها وتجهيدها ، أو نظركم إلى آية فن لا زالت تعمل على انتهاها

وقد حاولنا أن نرسم صورة حقيقة لظلمتهم الملكي اعتقاداً بما تستطيعه العقول البشرية العادلة إذا حلت المصلحة العامة محل الأنانية ، وإذا أدرك الناس أن التسامح هو قاعدة العمران فلن يأخذ به كأن ما له الخراب إن لم يكن عاجلاً فآنجلاء

شؤون داخلية

التشريع للصحافة أكثروا في القوال السابق من الكلام على الحرية ، وأثثينا على البرطان إذ وقف في وجهه من أراد بحرية الفكر سوءاً ولكتنا لا يسعنا وقد هيأت لنا الظروف بعضاً في علاقة الصحافة بالقانون ، إلا أن نشير إلى ظاهرة تکاد تنسى باليد في حياتنا السياسية فإن من رجع إلى تاريخ الصحافة قبل الاحتلال الأغبياني في سنة ١٨٨٢ رأها خائنة للقانون العثماني الذينظم أمور الصحافة إذ ذاك

ورأى الصحافة شيئاً تافهاً خائعاً لوزير الداخلية تارة ، ولو وزر الخارجية أخرى ففسد ما جاء الاحتلال أدى للبلد خدمة لا يذكرها إلا السكاربون ، ألا وهي إطلاق الحرية الصحافة ، وليس لنا أن نبحث وراء هذا الغرض بل يكفيانا من الأمر وقوفه

وكان عهد الوردي كرومر خير عهد حرية الأقلام . وانه ليسوا المؤرخ أن يقرر فيما يقرره أن الشكوى التي ارتفعت من حرية الصحافة وان الأممية التي أبدت تشديد الصحافة كان مصدرها الميليات التتربيمة عندنا في ذلك الحين - مجلس شوري القوانين ، والجنة العمومية - وانه ليسوا المؤرخ أن يقرر أيضاً أن الخطوات منذ ١٩٠٩ حتى الآن كانت تسير حيثها تارة ومسرة أخرى في طريق تشديد الحرية الصحافية

وما عالي الناس الا الرجوع الى الجريدة الرسمية لبرواكم من قانون صدر ثم ألغى ثم عدل ثم نفذ ، وكم من مادة أضيفت الى قانون العقوبات . وكلها تزيد في الاغلال بحكم وضعها في الاعناق وانه ليسوا المؤرخ أن يقرر أن العقول التي ابتكرت هنا اغا هي عقول وطنية لا بد للإجانب فيها

انا غلام القوانين تنقض على أيدي السايدين الذين يتناولون الناس في أغراضهم وفنا اصطلاح على تسميتها « بالامور الشخصية » . ونفهمها شديدة الوطأة عقاباً ودية ولكننا لا نفهمها في الامور السياسية القومية مهما شئت بالكتاب الأقلام ولما في التاريخ عبرة

غرية القلم والخطابة أساسات في كثير من الواقع ، ولكن خيراها في النهاية فلن فيضناً عظيناً على شرها حتى أصبح نسياً منها

ان البرم بالفقد ولو جاء كذاياً أو صادرآ عن نية خبيثة ليس من شيم كرام رجال السياسة ولماذا تأخذ بالأنظمة السياسية الأوروبية والاميركية وترك أمراً ركناً من أركانها ان الحياة السياسية التي ارتضيها - برلانا وأحزاباً وضالاً - تحمل في طياتها حرية الكلام والخطابة . والتشريع لا يضع الناس حالة خاصة أو لأمر طارئ ، إنما يقف الأدبيون بقصد التيسير لا التصدير ، وللبادي ، الادبية السياسية لا للحوادث العارضة . والحكم على الفوضى السياسي آية قبول النقد بصدر رحب مهما قا وازدراوه اذا كان كذلكياً وللرور به مرورك بالفن ترقعاً

فائز من كسب بعض الحق في نصبه ، والصبر أعظم رئيس مال لرجال السياسة فازجل السياسي لا يعدل لنفسه ولا ليوجه ، لما باله يتغيب الأقلام والالسنة بقوانيته لم يك كنا ولا زوال على رأي ذلك البرلاني الفرنسي - سأله سائل ما خير أيامك في حياتك البرلانية الطويلة ؟ قال دورة برلانية لم تصدر فيها قانوناً فقط

لغز تاريخي

موت الاسكندر الأول

بقلم الاستاذ علي ادهم

من المسائل التي يدور البحث التاريخي حولها مسألة «موت الاسكندر الاول» . فهناك من يسأل هل مات هذا القيصر في توفير سنة ١٨٢٥ ودفن في كاتدرائية حصن القديس بطرس والقديس بولس ، او انه لم يمت في ذلك التاريخ ، بل زهد الملك واختفى وتسلك وأصبح راعيا . أما الجهة التي دفنت في الكاتدرائية فهي لاحق المئود اليهوديين — ذلك هو موضوع هذا المتر النااريخي الدقيق

بعد افول نجم تابليون وانطلاعه صحقته وعدة السلم والاستقرار الى ربوع اوروبا كان قيسار الروسيا الاسكندر الاول يرسم في خيال الاوربيين بطلان من ابطال التاريخ ويدو لهم علما من اعلام الاسانية ونصيرا صادقا للملائكة المحطة والطالب الروحية السانية ، وقد سره ان يصورة الخيال العام هذه الصورة الرائعة ويحيوه بهذه الثقة الفالية قبل القيام بشتيل هذا الدور عن طيبة خاطر وفي حماسة مدحوظة وعناية فائقة ، وكان متظروه على مسرح السياسة الاوربية من ذوى العروش القديمة والمجد المؤتله هم الامبراطور فرانتسيس عاهل النمسا وفرديريك ملك بروسيا ولويس الثامن عشر ملك فرنسا ، وكان يشاطره الفظهور في ميدان المواجهات من كبار الساسة في ذلك الوقت مترنخ وكارلري وتاليران

اما الامبراطور فرانتسيس فكان رجالاً له زهرائهم وذوق الایاب غنية في حروبه مع تابليون واضطر اخيراً أن يزوج ابنته من ذلك الجبار الكوروسكي حتى يأمن عدوه ويتقي غواصاته المذلة للرقاب الراغمة لللانوف ، وبعد نكبة روسيا سنة ١٨١٢ وتالب-خصوم تابليون عليه كان هو آخر من اجترأ على الاحساس الى التحالف الذي تكون للقضاء على خوذ تابليون وتحطيم قوته ، وكان الذي يحرك دفة سياسة ويدبر اموره هو السياسي المعروف مترنخ

ولم يكن الملك فرديريك شخصية توحي الاحترام او تبعث على التقدير ، ففي سنة ١٨٠٥ عندما كانت فرنسا توقع الهزائم بالبيوش المساوية كانت بروسيا تقف موقف المتردد ، وفي السنة التالية هزمها تابليون هزيمة شنعاء في معركة (ينا) وعزم ما وعلمه لها

فردریک الاکبر من مناقب وما بناء من مجد ، واضطرب الملك الى الاتجاه الى أقصى الشمال ، وما علم في سنة ١٨٠٧ بالقاء تابلیون والاسکندر في تلك أرسل ملكه الحسناً لستين قلبی الماهلين وستيلها الى قضته ، فلم يحرك ذلك تابلیون الذي كان في بعض المواقف يلعب دور السياسي الاصيل ويضع المصلحة فوق العاطفة ، أما القیصر اسکندر الاول الشیوخ الجیال فقد اخذته التخویه وهزمه الارجیه وعز عليه أن يتخل عن الجمال في مصایبه ويهذله في محنته ، وكان نتیجة ذلك أن عقدت معاهدة أعلان فيها تابلیون أنه احتراماً لرغبات الاسکندر يسمح لفردریک ولهم أن يسترد جزءاً من مملكته السابقة ، وكان شکر فردریک للاسکندر من أجل ذلك حاراً باتفاق ، ولكن مع ذلك لم يكن أهلاً للاعتماد عليه لكثرتة تردداته ولذا كان يزدوجه حلفاؤه ولا يثق به أبداً !

اما لویز الثان عشر فلم يكن محبوباً ولا حائز على احترام ، فقد أعادته أوروبا المتحدة الى عرش آباءه ، ولكنه أمضى سنتي نفي بين أعداء فرنسا ينتظر في شوق وقلق هزيمة أنته ونکبة بلاده لاسترداد عرشه ، وكانت حاشيته من الامراء والاشراف الذين لجأ لهم الفرار من الثورة والذين كانوا يجهلون الجهل كله فرنسا التي خلقتها الثورة وأوجدها تابلیون ولذا لم يكن محبوباً من أنته ، وكانت الامم الاجنبية لا تخنی بأنه ولا تعتري صداقه لأنها اتساً أجلت على العرش لأن ضعف مكانة كان يمعن في خوضها الامل في السلام الشود الذى سلتهم ايام قوّة تابلیون . هؤلاء كانوا منافقى الاسکندر من الملوك !

وفي مؤتمرينا لم يستطع اقطاب ساسة اوربا الثلاثة متزنج وكاسلری وتاليران أن يؤثروا فيه أو يغلبوه على أمره ويتزو شیعاتهم على شیطانه فقد كان نداً لهم في المأورات السياسية ، وكان ملك بروسيا يتبع ظله ويقف اثره برغم تصالح وزرائه ، وقد حدق فنون السياسة وتنقى أصولها على جدته كاترینا العظیمة ، وهي من أقدر الملوك اللواتی جلسن على عرش روسيا ، وكان أبوه القیصر بولس المقرب بالجنون ، وقد أخذته منه مولده وأشرف بنفسها على تنشئه لأنها أدركـت بصرها وصادقـ فراستها أن بولس غير صالح للملك ، وكانت تتفق الى تحطیه ونقل وراثة العرش الى الاسکندر ، ولم يكن يخنـى عليه من مقارعة الساسة والتزول الى ميدان المؤتمرات الدولية

وكانت نفقة اسمى مستوى من ثقاقة امراء عصره ، فقد علمنـه جدته استارة القرن الثامن عشر وجعلـته ملماً بالاـفكـارـ التي سادـت ذلكـ القرنـ وتأولـتـ الحـرـبةـ السـيـاسـيـةـ وـرـدـ السيـادةـ إـلـىـ الشـعـبـ ،ـ وـمـاـلـىـ ذـلـكـ مـنـ الـاـفـكـارـ الـيـهـىـ مـهـدـتـ السـيـلـ لـلـتـورـةـ وـهـيـاتـ لهاـ العـقولـ ،ـ وـكانـ يـسـتـطـعـ التـحدـثـ عـنـ كـاتـ وـبـتـالـوزـىـ ،ـ وـكـانـ اـسـتـاذـهـ الـذـيـ تـولـىـ تـقـيـيـهـ سـوـسـرىـ اـسـهـ لـاهـارـبـ ،ـ وـكـانـ رـجـلـاحـسـنـ التـكـيـرـ خـالـصـ الـيـةـ ،ـ وـكـانـ يـؤـمـنـ بـالـدـمـقـراـطـيـةـ وـيـعـجبـ بـالـتـورـةـ الـفـرـنـسـيـةـ ،ـ وـأـحـسـنـ الـفـنـ تـابـلـیـونـ فـيـ أـوـلـ أـمـرـهـ ،ـ وـكـانـ يـوـجـهـ عـامـ يـسـيلـ إـلـىـ اـتـابـاعـ الـحـقـ ،ـ وـلـمـ يـكـنـ مـاـيـسـهـ وـبـنـ الـقـيـصـرـ بـولـسـ عـامـاـ وـكـانـ الاسـکـنـدرـ فـيـ نـفـسـ أـثـيـراـ وـلـكـهـ

برغم ذلك لم يرتفن أن يقر الملكة كاترين على خلع بولس من ولاية العهد وترشح الاسكندر لها ، وقد أدى ذلك إلى ابعاده

وجلس بولس على العرش أربع سنوات كانت سنوات موقران بالرعب والقمع والقلق ، وتكونت أخيراً مؤامرة لقتله والخلاص من عصبه ، وعلم بها الاسكندر فرج القائمين بها أن يكتفوا بعزله ويسكوا عن ارادة دمه والقضاء على حياته ، ولكن ذلك لم يكن سهلاً مأموناً ولا خططاً ميسورة ، ولذا قتلوا بولس وتركوا الفرصة سانحة للاسكندر ، فأبعد عن البلاط أكثر الذين كان اشتراكهم في المؤامرة معروفاً بارزاً واكتفى بذلك وتنفس روسيا الصدأ ، واستقبلت عهد الاسكندر باستشار وسرور ، ولكن هذه الحادثة تركت في ضمير الاسكندر جرحاً دامياً لم يبرأ ولم يندمل ، وكان له أثر شديد في الروح الدينية والتزعة الصوفية التي غلت عليه بعد ذلك وأخذ يشتد ظهورها بعد موته فيما واسعه عليه انقباض شديد وحزن داخلي وتنفس حياته مصاحب من المهموم والأكدار وما عرفه الدنيا عن الاسكندر في النصف الأول من حكمه كان تقييضاً ذلك ، فقد كان دائم المرح كغير الاستثناء غالباً في التأثير مهما ظهرت حرسيماً على أن يقترب حكمه باتصار الأفكار الحرجة والتزعزعات الساسية

ولما تسلم العرش في سنة ١٨٠١ كانت سنه لا تتجاوز الواحدة والعشرين ، ولم تكن له خبرة مستفيضة يشווون الدولة فاستدعي لاهارب وحاول بمساعدة أن يبدأ بهد أصلاح شامل ، ونجح في إزاله المساوى ، التي خلفها حكم أبيه ، وقلل الرقابة على الأفكار ونهض بالتعليم ، ولكنه لما واجه مسألة القاء العبودية وتحرير الفلاحين والأخذ بأساليب الحكومات البابوية وجد صعوبات يصعب التغلب عليها ، وحارب نابليون في سنة ١٨٠٥ ١٨٠٦ حرباً غير موقفة ، فقد هزم نابليون جموع النمسا والروسيا في معركة استرلتر ، وهزم البروسين والروسين في معركة فريفلاند وقد أدى ذلك إلى صلح تلىست سنة ١٨٠٧ وظهور الصداقة بين عامل الشرق والغرب ، وكان كلامها في ياديِّ الامر يعتقد بالخلاص الآخر وصدق سريرته ، ولكن بعد افتراقهما بدأت تتكاثر التشكيلات ويدب ديب الخلاف ، فالاسكندر الذي كان يحارب الترك حرباً متصرفة أرادأخذ مولدافياً وولاتشاً ، ولكن نابليون كان لا يرى الضرر في الامساقة إلى الاتراك خشية أن يدفعهم ذلك إلى الارتماء في أحضان الانجليز وأراد أن يرضي الاسكندر على حساب بروسيا ، ولكن الاسكندر لم يقره على ذلك لما أسلف من وعود للملكة لوبيزا الحسنة ، وحاول نابليون أن يسحر ابن الاسكندر ويثير خياله التوبي فعرض عليه مشروع رائعاً وهو قسم تركياً والوصول إلى الهند ، وقد لبس ذلك جاذب الطفولة في خبال الاسكندر الذي كان لا يزال يستمتع بأقصى الصالحة ليلة فاستجاب نابليون ، ولكنه مع ذلك لم يخدع عن أغراضه فأجاب بأنه يريد في ياديِّ الامر وقيل كل شيء آخر أن يملك مولدافياً وولاتشاً والقسطنطينية ويعهد بعد ذلك بمساعدة نابليون في سوريا ، ولما تعذر

الاتفاق التقا في ارفوت لبضا الحلفاء ويعدها الصفا، وحاول تابليون أن يؤثر في الاسكندر ولكن اسرار تابليون على رفض تسليم مولادها وولاشيا أشعر الاسكندر أن صداقته قليلة القيبة غير مرحبة الفرع ، فلما شكا تابليون إليه بعد ذلك الاخلاقي بشرط البحر البحري الذي كان يريد فرضه على أوروبا نكبة في الانجليز انكر الاسكندر ذلك في صورة خسارة وأسلوب حاد استنفدت تابليون وأثار شديد حنقه وجعله يقود جيشه الكبير ليغزو الروسيا وهلك أكثر الجيش في عودته الفاشلة المجزعة فهلكت أوروبا للإسكندر واعتبره منقذها من الدمار ومحظتها من الذل والهوان وسارت بعد ذلك جيوش الحلفاء إلى باريس وأظهر الاسكندر بلا في معاملته لفرنسا في معاهدة باريس ، واتفق أنه التقى بعد ذلك في سنة ١٨١٥ وهو في طريقه من فينا إلى جيشه بباريس كرودنر وهي امرأة كانت تظاهرة بالدين وتدعى التبؤ فصارحته بأنه خططي، أتيم وأنه لم يخفض من كبرياته ولم ينهه عن مطاعمه وكان لوعظها أثر شديد في نفسه ظهر واضحاً في استسلامه بفكرة الاتحاد المقدس في مؤتمر فينا ، وامتنع انجلترا عن الدخول في ذلك الاتحاد ، وقد لاحظ مترنخ هذه الحالة النفسية الجديدة التي طرأ على الاسكندر وصار بذلك كاسلري قائلاً « لقد أصبح عقله مدخولاً »

وهذه التزعزع الدينية السقية جعلته يمقت الافتخار الحرة ويقلب لها ظهر المجن ويؤثر الرجمية وبأخذ بباباها ، ولم يلب أن مل مدام كرودنر ولكنه وقع بعد ذلك تحت تأثير غيرها من محترفي الدين وأدعية الوعظ والإرشاد ودراوיש الجذوة والشمعة ، وفي سنته الأخيرة شدد الرقابة على المطبوعات وضيق نطاق التعليم وحد من حرية الجامعات وكان وزير اركتيبي يشجعه على المضي في القسوة والامعان في القلم حتى مل الحياة وسم تكاليفها وأصبح دائم الترحال لا يرثى حالة من الحالات ولا يطبق القاء في مكان واحد وتکاثرت السحب والنبيوم في هذا العقل الذي استغل المفرضون من رجال الدين وعصابة المافقين وتراءكت حوله غواishi الاحزان وأخذت تدب في نفسه عقارب الندم وتبكيت الضمير لاغصائه عن قلة أبيه ، ثم ماتت ابنته الوحيدة وكان لموتها في نفسه الم صادع وحزن فاجع ودبرت مؤامرة بعد ذلك لاغتياله والتضليل على أفراد أسرته فماتت نفسه وفطرت قلبها وبدأ بنوه تحت أباء الملك ، وفي سنة ١٨٢٥ ذهب إلى القرم ليستجم ويستطب من أدواله ويستريح بعض الراحة من أعباءه وتروى المراجع الرسمية وأكثر المصادر التاريخية أن حمى خبيثة أصابته في تاجر وفوج فقضى نحبه في ١٩ توقيباً من نفس العام ، واحتفل بدفنه احتفالاً مهيباً ودفن جثمانه في كاتدرائية حصن القديس بطرس والقديس بولس ، ولكن عقب موته ذاعت اشاعة وملائكت أرجاء روسيا وهي أن القيسار اسكندر خصم تابليون اللدود وحاميل رسالة السلام إلى أوروبا لم يتمت في تاجر وجوانا انقلب متصرفها زاهداً في مباحث الدنيا ومجادل الحياة الأرضية الثالثة وأنه خلع رداء الملك وألقى من يده الصوابان ليفرغ للحياة الدينية وأن الجنة التي احتفل بدفنتها احتفالاً

عسكريا راتها فخما إنما كانت جنة جندى مجھول وأن القىصر الاسكدر اتخذ اسم الراھب كوزمتش الذى ظهر بعد سنوات عدة في مدينة توبولسك في سيريا ، ثم ضعف اثر هذه الاشاعة ولكنها ظلت مع ذلك يتداولها المؤرخون الروسيون ، ففريق منهم يرفضها وينفيها في اختصار واستخفاف ، وفريق آخر يشير إليها اشارات غامضة متبعة نقلي في الواقع أن الفظروف السياسية كانت لا تسمح له بالتصريح برأيه ، وقد آمن بها بعض مفكري روسيا وفي حليلتهم أدبها الكبير وفيلسوفها العظيم طولسطوي ، وكانت هذه المحقيقة أو الاشاعة تلود بعالم الحرفاء والاساطير ولكن حدث ما يعنها من مرقدتها وبث فيها حياة جديدة ، وذلك أنه في سنة ١٩٢٧ نبشت الحكومة السوفيتية قبور القياصرة لأخذ منها ما عسى أن يكون بها من فسيس المجوهرات ، ورأى الحاضرون رفات بطرس الأكبر وبقباها كاثرين الثانية في ثيابها الفاخرة وحلبها ومجوهراتها ، ولكن لما فتح تابوت الاسكدر وجد حالا فعادت الاسطورة القديمة إلى قوتها وتساءل الباحثون من جديد عن نصيتها من الحق والواقع

وحوالى سنة ١٩٢٩ مات في إينونيا رجل في التسعين من عمره اسمه فيكتور باسلفسكي وكان معروضا بأنه من كبار المؤسرين وأوسعهم ثروة وأنه يملك الكثير من مناجم الذهب في سيريا وكان ملما بها خير المام عارفا بدقائق أحوالها ، وعند موته ترك مذكرة تلقى ضوءا على هذا اللغز التاريخي وقد ذكر بها أن أحد أتباعه في سيريا وأسمه كروموف زاره مرة وهو في حالة انفعال وتأثر شديدان وأفضى إليه بقصة غريبة وهي أن راهبا ناسكا اسمه فيدور كوزمتش كان يعيش منذ سنتين في احدى ضياعه وكان يجهه الفلاحون لعدمها أخلاقه ، ولما أمعن في التشريحة وأصابهه مرض خطير وأحس بدنو أجله وقرب حالته استدعى كروموف وكافنه بأنه هو الاسكدر الاول الذي ظن الناس أنه مات سنة ١٨٢٥ وأخير كروموف أنه أمر بإذاعة خبر وفاته رغبة منه في اعتزال الحكم والابتعاد عن الشؤون الدينية ، وأوصى أن يدفن في التابوت الشخصي له رفات جندى مجھوله وقدم لكرمه ووف من الأدلة والوثائق ما يثبت شخصيته وطلب إليه أن يحملها إلى ابن أخيه القىصر الاسكدر الثاني ، وتوسط باسلفسكي في جمل القىصر يسمع بمقابلة كروموف واقتنى بما قاله ولكنه أوساده بكتمان الأمر

ولكن ما شأن التابوت الحالى؟ وماذا كان من أمر جنة الجندي؟ يرى باسلفسكي أنه في سنة ١٨٨٢ أمر القىصر الاسكدر الثالث بنقل رفات الجندي من تابوت الاسكدر الاول ودفنه في احدى مقابر بطرسبرج ، وقد كتبت الدوقة أولجا الكسندر فنا شقيقة القىصر تقولا الثاني رسالة الى باسلفسكي أفضت اليه فيها بأنها هي وأكثر أفراد أسرة رومانوف الاجياء يعتقدون أن الراھب فيدور كوزمتش والاسكدر الاول شخص واحد وقد ألف الامير (١) بارياتسكي كتابا في هذا الموضوع وأثبت فيه بادلة مقبولة أن

بهايا الجندى أزيلا بامر القىصر اسكندر الثاني فى ربيع سنة ١٨٦٦ أى بعد وفاة الراهب كوزمىش بعامين ، وبعده بارياتسكي ذلك بأن الاسكندر اضطر الى أن يسلك هذا المسلك وبالغ فى التخفي تفاديا لاتهارة القلاقق وأنه كان كبيراً ما يؤكّد عزمه على التنازل عن العرش وكان يخشى الاعداء على حياته ، وكانت روسيا فى عهده فاسدة الادارة مختلفة الاوضاع ، ولكن بعض الذين يشكرون فى أن الراهب كوزمىش هو الاسكندر يقولون أن هناك أربعة أشخاص كانوا شديدي الاتصال بالاسكندر بحيث كانوا يعلمون الحقيقة لو أن وفاة الاسكندر كانت زافقة مصطنعة ، وهم الامير ولكونسكي وطبيه الخاص السير جيمس ويل وناراسوف والقصيرة وكل منهم كان حاضراً عند وفاته ، وقام الاطباء بتشريح الجثة وأمضوا مما التقرير القانوني ، وباريatisكى ينفي صحة ذلك التقرير ويقدم آراء ثلاثة من كبار الاطباء تثبت أن أعراض المرض المذكور في تقرير الوفاة لا تنسجم مع العلة التي يعزّز إليها الاطباء سبب موت القىصر ، ويرى باريatisكى أن حاكماً أتوفراً ايا مثل الاسكندر لا يعجزه تدبير خطة اختفائه وتنطية الموقف ولكن القىصر اسكندر كان رجلاً جهير الرواء رائع الصورة يازى الشخصية ، وكان كثيـر التـنقل فـي أـنـحـاء روـسـيا وـمـنـ ثـمـ كانـ مـعـروـفاـ بـطـلـعـتـهـ النـفـرـاءـ وـسـلـوكـهـ الـأـمـرـ وـمـعـ ذـلـكـ فـانـ هـذـهـ الـاسـطـورـةـ أوـ الـحـقـيقـةـ تـرـيدـتـاـ عـلـىـ أـنـ تـصـدـقـ أـنـ قـدـ اـخـفـتـ آـنـهـ وـإـنـقـطـلـتـ أـخـبـارـهـ مـلـدـةـ أحـدـىـ عـشـرـةـ سـنـةـ يـرـغـمـ سـرـيـانـ الـاشـاعـةـ الـفـائـلـةـ باـخـفـالـهـ وـذـلـكـ لـأـوـلـ مـلـيـورـ الـراهـبـ كـوزـمىـشـ مـتصـوـفاـ دـيـنـاـ كـانـ سـنـةـ ١٨٣٩ـ

وكان الراهب كوزمىش رجلاً ممتازاً سامي الثقافة غزير العلم عارقاً بالدنيا قوى الشخصية جذاب الحديث ، فالشكوك الحائمة حول وفاة القىصر اسكندر الاول شكوك قوية ليس من السهل تبديها والتخلص من وساوسها ، فهل فكر الاسكندر تفكير ملك الحيرة (١) التسان بن امرى «القيس السائح» صاحب الحورونق اذ اشرف منه فاعجبه النظر وراقهته مظاهر الثروة والمجد ففك في ذلك ونابح نفسه قائلاً : «أى درك في هذا الذي قد ملكته اليوم ويملكه غداً غيري » فبعث الى حجاجه ونحاهم عن بابه فلما جن الليل التحف كسامه وساح في الارض فلم يره أحد؟ وهل استولت عليه حالة نفسية كالحالات التي استولت على جوتواما الهندى فهجر قصراً فيه وأولاده وزوجته وطلب الخلاص وأصبح بعد ذلك معروفاً عند الناس والتاريخ باسم بودا؟ هذه أسئلة لا يستطيع التاريخ في الوقت الحاضر الإجابة عنها وقد تظل لفزاً خلياً يزيده من الأيام تعقيداً وخفاءً وقد تتجلى في المستقبل حقائق تعيّن على كشف سره ولكن سيظل العالم الى ذلك اليوم يردد أن موت الاسكندر قىصر الروسيا وعاشر أوروبا وبطشه يوماً من الأيام تحوم حوله الغلوون

على ادھم

في مدينة هيرمو بوليس

يرأس الدكتور سامي جبرة بعثة جامعة فؤاد الأول للتنقيب عن آثار الفراعنة في مركز ملوي بصعيد مصر . وقد وفق عام ١٩٣٧ إلى اكتشاف مدينة متعددة في جوف الصخر تدعى « هيرمو بوليس » أي مدينة « الله هرمس » إله الفن عند الرومان واليونان وقد سمي اليونان بهذا الاسم ، عاصمة الأقليم الخامس عشر من صعيد « توت » مدينة الله المل والفن والحكمة ، وانتشرت هذه المدينة بنشاط كهنتها الذين أخذوا منها مكاناً مقدساً يتعبدوا به الناس ، وشيدوا على مقربة منها معابد كبيرة في جوف الصخور فوق الأرض وتحتها للإله توت وتقع مدينة هيرمو بوليس بجوار القرية المعروفة باسم الآشوريين بمركز ملوي ، عند ملتقى



أحد الشوارع للتحف في جوف الصخر ، وقد ظهرت في جانبيه المكبات التي كان الكهنة يدفنون فيها الطائر أبومنجل والفردة المقدسة بعد تحنيطها

مِصْر وَتُرْكِيَا فِي الْحَرْبِ الْمُقْبَلَةِ

أثرها في انتصار الدول الديعمراطية على الديكتاتورية

بِقلمِ الدُّوَّاَنِيِّ إِبرَاهِيمِ الْمُصْرِيِّ

عندما شرعت إيطاليا في تحصين جزر الدوديكانيز ، ورفقت حاميتها العسكرية في لويزا إلى ٦٠ ألف رجل ، أحسست بريطانيا أن طريق البحر المتوسط أصبح في خطر ، وأحسست مصر أن التهديد الإيطالي أصبح موجهاً إليها وإلى قناة السويس ولم يكن في وسع بريطانيا إلا أن توثق روابطها بفرنسا ، ليشتد ضغط الفرنسيين على جهة الألب والجبهة التونسية ، فترتعش إيطاليا وتفكك طويلاً قبل الاقدام على عمل خطير ولم يكن في وسع مصر إلا أن تحسب حساب المستقبل وتعزز مسلطات من قوى جيشها وأسطولها الجوي

وحدث بعد ذلك أن غزوا الإيطاليون المانيا ، وعددوا جزير كورفو ، وحاولوا استمالة بوغوسلافيا وبيلاروسيا ومضوا في تنفيذ مشروع جرجى يرمي إلى تصعيد الجبهة المؤلقة من دول البلقان ، ورفعوا حامياتهم العسكرية في لويزا مرة أخرى ، فتضاعف الخطر في الجزء الشرقي من البحر المتوسط ، وتضاعف الخطر على مصر وقناة السويس ، فلم يجد الأنجلوزي بدا من التقرب إلى تركيا ، ولم يجد المصريون آلية خاصة في التفاف مع دولة ناشئة قوية تربطهم بها جامعة الخطر المشترك والواقع أن تركيا كانت مهددة أيضاً ، كان الخطر الإيطالي البلغاري يهدد استانبول ، والخطر البحري الإيطالي يهدد الدردنيل ، وخطر حاميات الدوديكانيز يهدد الجانب الآسيوي من تركيا

وكان سبعة المائة وإيطاليا ترمي إلى الاستلاء على سهول بومبيا لبسط النفوذ الديكتاتوري على الدانوب ، والاستلاء من جهة أخرى على سهول الاناضول لبسط ذلك النفوذ على الصعيد وللتتمكن من فرض الرقابة الالمانية الإيطالية على بترول الشرق الاوسط فمصالح تركيا ومصر وبريطانيا وفرنسا ورومانيا واليونان وروسيا نفسها ، كانت وبالحال هذه واقعة تحت خطر التهديد

الاتفاق الأنجلو-التركي والاتفاق الفرنسي التركي

من هذه العوامل نشأ الاتفاق الأنجلو-التركي . وقد أكدت صحف إنجلترا أن (٥)

الطريق بين صعيد مصر والدلتا ،
وكانت غربها التوافل الآتية من
البحر الأحمر والقاغة من الدلتا، وهي
على الشاطئ، الشرق للنيل ويفصلها
عن صحراء ليبا البحر اليوسفى

وقد وقفت العلة أخيراً في هذه
الدببة القديمة إلى اكتشاف مجموعة
كبيرة من أوراق البردي، وجموعة
من التحف والتاثيل الهامة ،
وتواترت تضم داخلها موميات
بعض كهنة الآلهة توف

ويفهم من التصوص الناصرية
القديمة ، أن بلدة هيرموبولي أو
الأشمونيين كانت مقسمة إلى
قسمين : القسم الشرقي ، ويشمل
الدببة والساكن والوابد الفخمة ،
وعكّن مشاهدة جزء منها اليوم ،
لأن معظم أحجار العابد استعمل في
بناء شركة السكر بالروضة . والقسم
الغربي الذي يفصله البحر اليوسف
عن الأول ، ويعزل بصراء، ليبا ،
ويقوم بين بلدي دروة وتونة
الجليل ، وهو قسم المدينة القدس
التي كان الأهالي يعجرون اليه .
وقد اختارته بعثة الجامعة وبدأت
أعمال الحفر والتقبّب فيه منذ

عام ١٩٣٠

وكان المصريون القدماء

يرمزنون للآلهة توف إله الملم والفن
والحكمة بالطائر «ايس» المعروف



تمثال من الخشب المطل بالذهب لرأس الآلهة ازوريس ، وجد في داخل
قادوس في أحد دهاليز المدينة المصرية

هذا الاتفاق ينص على تمهيد صريح من جانب تركي بالاشتراك مع بريطانيا في الدفاع برًا وبحراً وجواً عن فلسطين وقناة السويس وحدود مصر الغربية والحدود القائمة بين السودان والجبلية ، وكذلك عن بلاد اليونان ورومانيا فيما لو استهدفت لاي اعتداء فالاتفاق الانجليزي التركي شاعر قوى الدفاع عن مصر والشرق الادنى وطريق الهند من جهة ، ومن肯 بريطانيا من تعزيز مركزها في البلقان من جهة أخرى

ولقد كان من نتائجه أن بات ايطاليا شبه محصورة في البحر المتوسط وليس شك في أنه قد أصبح من المتعذر على ايطاليا بفضل موقف تركي الجديد أن تتحمّل اللagan ، وأصبح متعدراً عليها بفضل هذا الموقف أيضًا وبفضل تفوق القوى البحرية الانجليزية الفرنسية أن تذكر في السيطرة على البحر المتوسط ومحاولة اقتحام الشرق الادنى ، وأصبح متعدراً عليها فوق ذلك بفضل موقف الاتراك وبفضل استعدادات فرنسا في تونس واستعدادات الحكومة المصرية في مصر ، أن تتضمن على مصر ذلك الانقضاض المفاجئ الذي كانت تحلم به

ولقد كان من جراء تصلب ايطاليا في موقفها السياسي حال الفرنسيين ، وتشبه ايطاليا الفادحة في تونس وجبوتي وسمها المطرد لقد تحالف عسكري مع حكومة اسبانيا الوطنية الفاشستية ضد فرنسا ، ورفضها حل المشاكل القائمة بينها وبين باريس بالطرق الدبلوماسية ، كان من جراء هذا كله أن عزز الاتفاق الانجليزي التركي باتفاق فرنسي تركي ، فتم بذلك حلقات السلسلة وازداد حصر ايطاليا م坦ة وقوية

مصر وتركيا

واذن فالخطر الايطالي كما أسلفنا كان يهدد مصر وتركيا على السواء ، فهذا الخطير المشترك هو الذي قرب مسافة الخلف بين الامتين ، وهو الذي وحد بينهما ، وهو الذي تقضي على خلافات الامم ، وهو الذي ألف بين شعبيين يحرص افرادهم كل الارض على ضمان مستقبلهم وعلى جعل هذا المستقبل وطيد الاركان في ظل الامن والسلم والحرية غير أن هذا التعاون المصحوب بتايد بريطانيا وفرنسا ، والمرتز بتايد رومانيا واليونان ، والقائم شوكة في جنب المعتدين ، والمائل في شرق البحر المتوسط قوة متعدة تستدعا قوات عظيمة مرهوبة ، هذا التعاون ، كيف يتحقق اذا ما ثبتت الطرف فجأة واندلعت تارها وبيت إليها ايطاليا برغم الاخطر المهددة بها وتحت تأثير تحالفها العسكري مع الماتي ؟ هذا ما سنجاوون الاجابة عنه :

تركيا في الحرب المقبلة

ان أهمية انضمام الجمهورية التركية الى جهة الدول الديموقراطية تمحض في المساعدات الفعالة التي يمكن أن توفرها الى حلقاتها أصدقاء مصر والى مصر نفسها



تمثال راقم من الجرانيت لأحد كبار الوظيفين من العصر البطيبيوسى ، من بين الآثار التي أكتشفت
في مدينة هيدروبوريس

وفي وسنا أن نلخص هذه المساعدات فيما يأتي :

- أولاً - فتح المضايق للدول الغربية في حالة الحرب
- المضايق هي الطريق الوحيد الذي يسمح بعمليات رومانيا ، كما أنها الطريق الوحيد الذي يصل روسيا بالبحر المتوسط مع ملاحظة أن كثيرون القتال والبرول التي تصدرها روسيا ورومانيا والتي تعد ذات قيمة عظيمة في زمن الحرب تمر من الدردنيل
- ثانياً - تسهيل تقديم المساعدات من دول الغرب لرومانيا وتسهيل الاتصال بروسيا
- ثالثاً - تسهيل التعاون بين الجيش التركي والجيش الروماني واليونانية
- رابعاً - إقامة سد دفاعي رهيب يمتد من الدردنيل إلى حدود لوريا
- خامساً - تهديد المراكز الإيطالية في جزر الدواديكانيز تهديداً مباشر.
- سادساً - زعزعة قوى المخيم الإيطالي الجنبي المؤلف من (دورادو) و (باتاريا) و (طرابلس) و (طبرق) و (ليرس)
- سابعاً - تسهيل الدفع عن شواطئ مصر وسوريا وفلسطين واليونان
- ثامناً - إمكان الاستئناس عند الاقتضاء بالجيش التركي للدفاع عن قادة السويس والحدود المصرية .

تاسعاً - تمهين الدول المقاومة للاعتماد من استخدام قادة السويس والدردنيل وجبل طارق في نفس الوقت ، وفي هذا ما فيه من الخطأ المحقق على شبه الجزيرة الإيطالية

عائداً - حشد جيش تركي قوي حول ادرنة انتارا لبلغاريا السابعة لدول الوسطى وحملها على الانضمام إلى الجبهة الديموقراطية

حادي عشر - ارها بوجوسلافيا والزامها موقف الحياد على الأقل

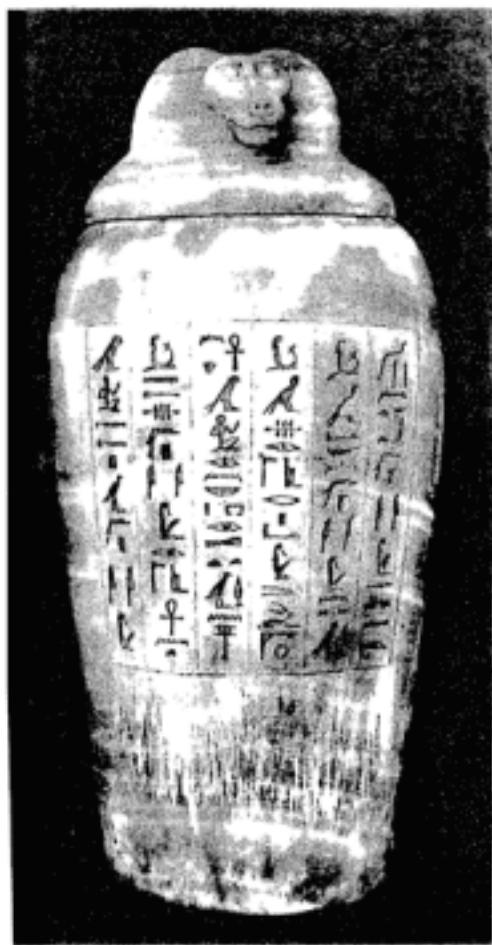
هذه هي المساعدات الفعلية التي يمكن أن تؤديها تركيا في حالة الحرب لخلفاتها أصدقاء مصر ولصর بالذات . وهي كما ترى من الخطورة بحيث استهان الانجليز في سيلهانج الفروض المالية الكبيرة للأترالك واستهانة الفرنسيون التخل لهم عن سنجق الاسكندرية وقد استقر رأي الأترالك على تحصين الاسكندرية وتزويدها بحامية تركية مؤلفة من أربعين ألف جندي من الوحدات الميكانية ، تكون بمثابة طليعة للجيش التركي المهدود إليه بالدفع عن شواطئه سوريًا وعن فلسطين وقادة السويس

والواقع أن الأترالك يستألهم على الاسكندرية قد تمهدوا بالمقدمة عن كل مطلب لهم في حلب والجزيرة . ولكن هذا التمهيد لن يوضع السوريين عن خسارتهم إلا إذا بدللت فرنسا سياستها الحاضرة في سوريا وعقدت مع الشعب السوري اتفاقاً يكفل وحدة بلاده واستقلالها وحررتها على أوسع نطاق ممكن

وإذا كان من مصلحة فرنسا أن تفوز بصدارة الأترالك ، فإن مصلحتها الكبرى تتضمن الفوز بصدارة الشعب السوري الذي أصبح من حقه أن يطالبها بتعويض عمل عن التضحية

الغاية التي أكره عليها

في مصر باسم أبي «مبل» ، وبالقرد ، وأن ذلك كانوا يقدسونهما ، وإذا مات أحد هما ، عدوا بتحنيط جثته ودفنه في المقابر المقدسة . ولما كانت منطقة هرموبوليس الفرعية هي السكان المقدس الرسمي لعبادة الآله توت ، ورعي الناس إليها من شق أنفاس الألادانقديم القرابين وال manus البركان المقدسة ، فقد نجت في جوف الصخور مدينة كبيرة ذات شوارع و «أداهاليز» ومعابد اندفن فيها الطيور والقردة المقدسة . وقد وقفت البُعنة إلى العثور على ثلاثة مداخل مدرجة توصل إلى شوارعها ، وعلى جوانبها غرف ملائى بالتوابيت الحجرية والخشبية المدقورة فيها هذه الطيور والقردة المقدسة ، ومعها كنوز وأفراة من التأليل والأدوات والتحف والصحاف الأثرية الغنية



آنية من الرمرن بدريعة الصنع ، كانت توضع في داخلها أحشاء أحد كهنة هرموبوليس . وقد نجت عليها أدعية لحفظ أحشاء البت



تمثال جيل من المازف لبرد معن في سلة

مصر في الحرب المقلبة

والآن وبعد أن اشرنا إلى الجهد الذى يمكن أن تقوم بها تركيا فى حالة الحرب ، تستطيع ان تحصر جهود مصر وحليفتها بريطانيا فى الاعمال الآتية :

- اولا - اليات فى وجه الحilla الإيطالية المؤلفة من نحو تسعين ألف جندى والمحشوة على حدود Libya الشرقية
- ثانيا - إغلاق قناة السويس فى وجه سفن ايطاليا لقطع المواد عن Africique الشرقية الإيطالية حيث تخزنون الوقود والاطعمة محدودة
- ثالثا - القيام بغارات جوية من مصر على مستودعات المؤن التى توجد فى Libya
- رابعا - القيام بغارات جوية على جوش العدو المتقدمة فى الصحراء لعرقلة هجوم يمكن أن تقوم به على مرسى مطروح
- خامسا - القتال مع قوة الدفاع السودانية ومع التجددات المجلوبة من الهند فى حالة استهداف السودان لخطر الغزو
- سادسا - استخدام ميناء سواكن فى البحر الاحمر لتعزيز الحامية المصرية الانجليزية فى السودان فى حالة وقوع هجوم من شمال بلاد الجبنة
- سابعا - صدق التعاون مع القوات التى ترسلها بريطانيا برا عن طريق بغداد وحلب ، وبمراحل الطريق السريع الى السويس
- في هذه الجهد مضافة اليها جهود مصافى الباهجهود بريطانيا وفرنسا وحلفائهما فى البحر والبر والجتوتكلل
- جهود تركيا وتكتل ضد المعتدى واصابته فى الصميم

سد طريق البترول يهدى للنصر النهائي

واذن فانضمام تركيا الى بريطانيا وفرنسا ومصر ، يعزز قوى الدفاع عن مصر ، ويهدد الدولتين ، ويقرب روسيا الى البحر المتوسط ، ويؤيد قوى اليونان ورومانيا ، ويتحول بين ايطاليا وبين التطلع الى بترول العراق وايران ، كما يتحول بينها وبين التطلع الى سوريا وما يجدر بنا لفت النظر اليه ان ايطاليا فى اشد الحاجة الى البترول ، وان البترول لا بد ان يمر اما بالدردبيل اواما بقناة السويس اواما بجبل طارق ، فوجود هذه الابواب الثلاثة فى ايدي الدول الديموقراطية ، سيضطر ايطاليا الى الاعتماد على المانيا ، التي ستصبح هي نفسها فى حالة الحرب منفردة الى البترول والقطعن والمطااط بفضل مقاومة جيش بولندا بوروسيا ورومانيا

وهكذا تنهى الحرب بفشل يكاد يكون محققا للدول الديكتاتورية

أنه يدعى عبد الله أبو الحسين (وفي رواية أبو محمد أو أبو يحيى) الانتاكى ، وأنه ولد في انتاكية حسبما يدل عليه اسمه ، والظاهر أنه ثناً جندياً يبحث وراء طالعه ، وانتظم في سلك الجيش منذ قيامه ، وظهرت براعته وفروسيته ولم يلتفت أن غداً من الزعماء والقادة ، ومنذ عهد عبد الملك بن مروان يتعدد ذكر عبد الله البطل في أخبار الصوائف ، وكانت لعبد الملك فيه ثقة خاصة فسأله مع ابنه مسلمه فائد الجيش العام إلى بلاد الروم وأمره على رؤساء أهل الجزيرة والشام ، وأمر ابنه أن يجعله على مقدمته وطلائمه لاته ثقة شجاع مقدام فجعله مسلمة على عشرة آلاف فارس (١) والظاهر أن البطل قد اشتراك تحت أمره مسلمة في حملة فلسطينية الثانية وشهد الحصار الشهير وهو الحصار الثاني وذلك سنة ٩٩ هـ (٧١٢ م)

غير أن البطل اشتهر بالأشخاص بغير واته ومخاتره المستقلة التي قام بها في عهد هشام ابن عبد الملك (٩٥٠ - ١٢٥ هـ) والتي جعلت منه رب الجيوش البيزنطي ، ومن الأسف أن الرواية الإسلامية لا تحدثنا عن هذه الغزوات بأفاضة ، وكل ما هناك أنها تشير إلى كرتها ، وإلى ما كان للبطل في بلاد الروم من عظيم الذكر ، وما كان يشه فيها من الروح ، ثم تخوض من هذه الغزوات بالذكر ثلاثة : الأولى وقعت سنة ١١٣ هـ (٧٣١ م) وبها غزا البطل مع عبد الوهاب بن بخت وهو أيضاً من أكابر القادة والغزاة أرض الروم ولم تكن غزوة موفقة إذ هزم فيها المسلمين وقتل عبد الوهاب بن بخت وهو يقاتل في سبع الصفوف ، ووقعت الغزوة الثانية في العام الثاني آى في سنة ١١٤ هـ (٧٣٢ م) وبها سار البطل إلى أعماق آسيا الصغرى وانتسب مع الجيوش البيزنطية في عدة معارك انتهت باتصار المسلمين . وهذا تقول الرواية الإسلامية أن الذي كان يقود الجيوش البيزنطية في تلك المعارك هو قسطنطين امبراطور الروم وأن البطل هزمه وأسره (٢) وفي ذلك تحريف واضح . ذلك أن الذي كان يجلس على عرش قسطنطين يومئذ هو الامبراطور ليون (اليون) الثالث المعروف بالأشوري أو المرعشى ، وتقول الرواية البيزنطية أن الذي أسره البطل في تلك الموقعة هو شخص كان يدعى العرش البيزنطي يصححة أنه هو ميلاريوس ابن الامبراطور بوسبييان الثاني (٣)

وفي سنة ١٢٢ أو ١٢٣ هـ (٧٤٠ م) قام البطل بغيره الأخيرة في أرض الروم ولا تقدم علينا الرواية الإسلامية أية تفاصيل عن هذه الغزوة سوى أن عبد الله البطل لقي فيها مصرعه (٤) ولكن الرواية البيزنطية تقدم علينا بعض التفصيل فتقول إن الجيوش الإسلامية تدفعت على آسيا الصغرى في سنة ٧٣٩ م بكثرة وأاخت فيها فسارة الجيش البيزنطي بقيادة الامبراطور ليون وولده قسطنطين والتي بال المسلمين بقيادة البطل في « أكرتون »

(١) ابن الأثير (مصر) ج ٥ ص ٦١ والبجوم الزارمة ج ١ ص ٢٢٢ (٢) ابن الأثير ج ٥ ص ٦٦ وابن خلدون ج ٣ ص ١٢٧ (٣) By Sultim Empire Ch. ٣ (٤) الطبرى (مصر) ص ٢٧٨ ابن الأثير ج ٥ ص ٦١

Aerobics في غربى آسيا الصغرى على مقربة من موقع مدينة اسكنى شهر الحديدة ، فهزم السلمون بعد معركة شديدة وقتل قائدتهم «السيد البطال»^(١) واحتسم بذلك حياة البطال السلم بعد أن لبس زهاء ثلاثة عالما يقود المخلات والغزوat المظفرة ويختنق في جناب الدولة الشرقية وبث في ي ساعتها وجوهاها الرعب والروع . وفي رواية أخرى أن البطال قتل في سنة ١١٣ هـ (٢٣١ م) ولكنها ازاء اجماع الروايات الإسلامية واليزنطية تعتبر رواية ضعيفة لا يعتمد بها^(٢)

- ٤ -

إلى هنا ينتهي الجواب التاريخي من حياة هذا البطال ويبدأ الجواب القصصي ويجب أن نلاحظ أن هذا الجواب القصصي يكاد يمتزج بالجواب التاريخي ، فالرواية الإسلامية مع ايجازها في سرد غزوat البطال تتوه بعلوته وفروسيته الخلاقة ، وما كان يثيره اسمه من الروع في صفوف العدو وفي المجتمع اليزني يوجه عام ، وتقص علينا من مخاطراته قصة خلاصتها انه سار ذات يوم وحده إلى أطراف أراضي الروم فرأى بقلة فنزل فأكل من ذلك البقل ، فأصابه إسهال شديد فركب وضفت على نفسه ، وأطلق العنان لفرسه ، وهو مستك يعتقه ، وسار على غير Heidi وقد أدركه الضعف والاعباء . حتى إذا فتح عينه ألقى نفسه في دير فيه نساء قد اجتمعن عليه وأذنته احذام عن فرسه واعتلت به فزالت عنه الانحراف ، وأقام في الدير ثلاثة أيام ثم حضر بطريق لخطب هذه المرأة وبله خبر البطال وكانت قد أخذته في مكان أمن . ثم سار الطريق قبعة البطال وقتلها وهزم أصحابها وعاد إلى الدير فلاق نسائه إلى المسکر وتزوج من تلك المرأة التي آتته واغاثته فكانت أم أولاده^(٣)

على أن القصص الذي يقتربن باسم البطال لا يقف عند هذا الحد الذي يمتزج فيه بالرواية التاريخية بل يجاوزه إلى عالم الأساطير المحبة . وقد اقتربن باسم البطال كثير من القصص المفارق وأشارت الروايات التأخرية إلى هذا القصص فالذبيحي يقول لنا متلا ان سيرة البطال قد كتبت في مجلد ضخم حافل بالبالات والأكاذيب ، ويشير ابن سعيد الاندلسي إلى أحاديث البطال ويقرنها بقصص الف ليلة وليلة ، ويقول لنا صاحب التجوم الزاهرة « إن العامة تكتب على ابن محمد هذا باقوال كبيرة ويسمونه البطال في سير كبيرة لا صحة لها »^(٤) ولكن يجب أن يذكر أن هذه السير المفارقة كلها كانت تعتبر دالما في نظر الروايات الإسلامية من عالم القصص والأساطير . على أن الروايات التركية تحو في ميدان الأسطورة بالنسبة لسيرة البطال منحى آخر وتحاول أن تسبح عليه نوب التاريخ الحق ، فقد أخرجت لنا من سيرة البطال العربي قصة خرافية ضخمة ويعتبره في

(١) Finlay : Ibid. (٢) هذه رواية صاحب التجوم الزاهرة ج ١ من ٢٧٢

(٣) ابن الأثير ج ٥ ص ٩١ و ٩٢ (٤) راجع خطط للمرزقى مصر ج ٢ ص ٣٦٦ والتجوم الزاهرة ج ٢ من ٤٢٣

جهود متواصلة لمكافحة الامراض المتوطنة

كانت نواة معهد الامراض المائية، فسکرة افتتحت حين تشكّلت في عام ١٩١٣ ، بلجنة حكومية لسلسلة الامراض المائية ، وطلّت هذه الفكرة تسعوا حتى صارت اليوم معهداً كبيراً ، وقد افتتح المعهد في عام ١٩٣١ ، وكوّن مهتمّ راقم بين التقنيين المتقدّمة والماحنة ، وتعرّضها بذلك لـ^{لـ}لسکر من الامراض الوبائية والتوبوطة ، هو المأذن الذي دعى الى التفكير في إثناء هذه المعهد ، ليبحث هذه الامراض والتوصيل الى علاج حاسم لها وهذه الامراض التوبوطة كالبلهارسيا والانكلستوما والملاريا وتشخيص الطحال والدوستاريا كثيرة الانتشار بين المسريين ، ولا شك في أثرها السيء في الصحة العامة وعلى شوء حالات الامراض المختلفة التي يشاعدها أطباء المعهد لدى خصمهم الرضي الوافدين يومياً ، تقوم بهم بعوّتهم . وهم اذا رأوا حالة غريبة ، عزلوا المريض بها ، وووضعوه في مستشفى المعهد تحت عنايتهم ويعتّهم وقد أسررت جهود أطباء المعهد من تاريخ عظيم الآثر في مكافحة هذه الامراض التوبوطة من ذلك اكتشافهم أن الطفولة التي تصيب سكان شمال الدلتا ، وتسبّب لهم نوعاً من الدوستاريا الزمنية ، مصدرها تناول السمك البوّري دون طهيه جيداً ، أو أكل السبيخ الطازج وووتقوا الى دواء جديد لعلاج الانكلستوما هو رأبم كلورو الكربون ، وإلى دواء آخر لعلاج البلاهارسيا هو حقن المصاص بها في المصل بحقن أطلقوا عليها « الفؤادين » ويطول بها المقام لو سردنا كل الاكتشافات الطبية التي توصل إليها أطباء المعهد في عوّتهم ، فنأخذ في مكافحة الامراض التوبوطة إفاده عظيمة



غيرى كثيرون من التجارب على الكلاب التي تعيش في المقول ، لمعرفة مدى تأثيرها بندوى البلاهارسيا . وترى أحد المعلمين يحقن كلباً من هذه الكلاب بعسل مضاد للبروس ، بينما أمسك مساعدته بالكلب . وإذا أسررت هذه التجارب في المخلوقات عن تجاه ، أجريت في الانسان

يمهد الابعاد المادية ، أحواش خاصة
لزينة المشرفات المائية والتواءق التي
تستخدم في بعثت الاطباء . وترى
جانباً من هذه الأحواش حيث وقف
أحد الساعدين يصيـد « بخاروف »
من السمك الدقيق ، بعض الواقع

في قسم المشرفات الطيبة يمهد الابعاد
المادية ، تزوي المشرفات النافلة للأماكن
النوعية ، ليستند إليها الاطباء في
بعضهم . وهذا الموضوع الزجاجي خالص
بالبعض الثالث للملاريا . وتتصـل
بالموضوع آثارـيب لزينة المـوـلـامـ طـيـة
البعـوشـ . وـقـيـ المـوـشـ أـعـثـابـ مـتـازـةـ
حتـيـ يـسـدوـ كـاـنـهـ يـرـكـ كـاـنـ يـعـيشـ
فـيـهاـ الـعـوشـ



مجلة المجلات

مقالات مختارة من أشهر المجالات الغربية

أئمَّةُ الدِّينِ الْمُقْرَاطِيَّة

نظام هرمونی رعو الیه ثابت باشی

الذين يعتقدون أن الحرية أحدى ضرورات الإنسان الأولى ، وأن المدينة الأساسية لا يمكن أن تنمو وترقى إلا في جوها ، يجدون الطريق المهدى إلى تحقيق هذه الحرية وتغريزها في الآراء التي يسطعها الكتاب السياسي « كلارنس سترايت » في كتابه الأخير الموسوم باسم « الاتحاد الآمن » . ومع أن هذه الآراء قد يجدو الآن حلماً يتعذر تحقيقه أو خالاً بعيد المدى ، إلا أنها قد تشير في المستقبل القريب أو البعيد نظاماً سياسياً واقتصادياً دقيقاً ، تجنب الأحوال القادمة من تفسير أسلفهم في اتجاهاته وسائله

وأزاء هذا الكتاب السياسي بسيطة جداً . فهو يقترح أن تجتمع كل «الديمقراطيات» في اتحاد كبير يقام على نسق الاتحاد الامريكي . وبذلك يتكون شعب ضخم عظيم ، له رأس مال واحد ، وهيئة تنفيذية واحدة ، ومجلس نوابي واحد ، وهيئة قضائية واحدة ، وله كذلك قوة متعددة تصرف بيته الخارجية . وفي الوقت نفسه يكون لكل وحدة من وحدات هذا الشعب مطلق الحرية في تصريف شؤونها الداخلية التي لا تتعلق بالمسائل المشتركة بينها وبين سائر الوحدات

وهو يدعو خمس عشرة دولة للالجتماع تحت لواء هذا الاتحاد ، على أن تضم إليها دول أخرى فيما بعد إذا هاجمتها لذلك أسلوب الحكم فيها وظروف السياسة العالمية وهذه الدول المؤسسة هي : الولايات المتحدة الأمريكية ، بريطانيا العظمى ، كندا ، استراليا ، نيوزيلندا ، اتحاد جنوب أفريقيا ، إيرلندا ، فرنسا ، بلجيكا ، هولندا ، سويسرا ، السويد ، دانمرك ، النرويج ، فنلندا ، ويلاحظ أنه ما من دولتين من هذه الدول تعارضنا منذ أكثر من

في ٥٠٠٠٠٠ نسمة ، وبذلك يكون عدد أعضائه ٥٤٠ نادياً تقريباً منهم ٢٥٢ نادياً عن الولايات المتحدة الأمريكية و ١٤٠ نادياً عن أجزاء الامبراطورية البريطانية وبذلك لا تستطيع أية وحدة من وحدات هذا الشعب أن تسيطر على شئونه بمفردها ، أو أن توجه

وسيكون لهذا الاتحاد الكبير نظام موحد مشترك لنقل البريد بين أجزاءه وربطها بما يأونق روابط المواصلات المختلفة ، وسيلفي كل ما يقوم الآن بين مناطقه من الواجبات العسكرية ، وتضرر له عملة واحدة تداول في جسم جهاته

أما فيما يتعلق بمستعمرات بعض وحداته ، فيقلل لبريطانيا وهولندا وفرنسا حقوق السيادة والسيطرة على مستعمراتها في آسيا وأفريقيا وجزائر الشرق ، على أن تباين فيها بعض المزايا السياسية لسائر دول الاتحاد ، وعلى أن يكون استقلالها الاقتصادي من مجالها حسبما على قدر المساحة

ولن تكون قوة هذا الاتحاد الاقتصادي باقل من قوته السياسية . فان دولة تتبع معا
 ٠٩٦ من مجموع ما ينتجه العالم من التيكيل ، ٠٩٥ من المطاط ، ٠٧٣ من الحديد ،
 ٠٧٧ من الذهب والقصدير ، ٠٦٦ من البرول ، ٠٦٥ من الفحم ، ٠٦٥ من القطن .
 ولاشك أن مقدرة هذه الدول على الاتساح الزراعي والصناعي وعلى التوزيع
 والتجارة ستسوء وتضخم اذا اتحدت معا وتحطم ما بينها من الحواجز الجمركية التي
 تصدوها عن كثير من مصادر الثروة وتحرمها من كثير من أسواق التجارة ، أي يتحول
 الجزء الأكبر مما يعد الآن تجارة خارجية تحمل الكوس والضرائب الى تجارة محلية
 معفاة من كل هذه النفقات الاهظة

ولا شك أن هذا «الاتحاد» سيفتح لوحداته ولأفراده كثيرا من أبواب الرخاء الاقتصادي ويعين لهم كثيرا من فرص الكسب والارتفاع . فان متطلبات هذا الشعب العظيم ستتجدد أمامها أسواقا فسيحة رائجة ، مما يؤدي إلى تشجيع حركة الاتاج وتوسيع نطاقها ، وهذا يؤدي بدوره إلى تقليل نفقات الاتاج وخفض أسنان السلم ، مما يعود بالفائدة الطائلة على جماهير المستهلكين ويسكّهم من اشتعال رغائبهم وترقية مستوى حياتهم . فمثلا اذا اسست سوق التوزيع أمام مصانع السيارات الأمريكية ، وأمكنها بذلك زيادة الكيابات التي تتجهها ، أدى هذا إلى تقليل نفقات انتاج كل سيارة ، وتسكين أكبر عدد ممكن من الأفراد من افتتاحها ، أى الى ترفة الحياة ورفع مستواها ، وهذا هو الهدف الذي تسعى إليه المدينة الإنسانية منذ شأوها الأولى

وفضلاً عن افساح مجال التجارة والاستهلاك أمام متاجرات هذا الاتحاد ، فإن ثغرات تغليقها في البحر وعلى الأرض سوف تقل إلى حد بعيد ، بفضل نظام الواصلان المشتركة بين جميع أطرافه وأجزاءه . وهذا كله يؤدي إلى تشطيط الاتساع الصناعي والزراعي على السواء ، وبالتالي إلى تقليل العطلة بين العمال بل القضاء عليها . ولاحظ أن نظام هذا الاتحاد سيحمي أفراده من مناقص الآيدي العاملة الأجنبية الرخيصة ، ووضع مستوى عالاً ل الأجور العمال لا تطبق عنه بتائير مزاحمة الإجاب وعدواهم على حقوق « متوطني » الاتحاد

وشيئاً هذا الاتحاد جيشاً واحداً واسطولاً واحداً . وبذلك تجتمع في يد واحدة قوة حربية هائلة لا يخطر ببال أيّة دولة أو أيّة مجموعة من الدول أن ت تعرض لها بالملائحة أو المقاومة . ومعنى هذا أن يقل سكان هذا الاتحاد الذين يبلغون نصف سكان العالم آمنين على أنفسهم شر المدون ، مطمئنين إلى ما تتحقق لهم فوئتهم الحربية من الحرية والسلام . هذا ولن يتطلب إنشاء هذه القوة الحربية مثل ما يتطلبه إنشاء جيوشها المفترقة الآن ، لأنّ حصرها كلها في نطاق واحد ووضعها كلها في يد واحدة سيؤدي إلى الاقتصاد العظيم في ثغرات إنشاء الكتاب والاساطيل ، وتمويلها بالمعدات والذخائر

ولا شك أن تكون هذا الاتحاد العظيم يدو الآخر خالاً بعد المال . ولكن هكذا كان الرأي قبل أن تتحد الولايات الأمريكية الثلاث عشرة قبل قيام ثورة الاستقلال . فقد كان بين هذه الولايات من الفوارق والمتناقضات والمتارزعات ما كان يجعل فكرة اتحادها مما تحت لواء واحد ضرباً من الأوهام أو الأحلام . فقد كانت كل ولاية تصور نفسها بأسور جغرافية تعيق حرمة التجارة بينها وبين جاراتها ، وكانت لكل ولاية عملتها الخاصة التي قد تأبى الولايات الأخرى تداولها والتعامل بها ، وكذلك كان لكل ولاية نظمها التشريعية والقضائية التي لا تراعي في وضعها أية مصلحة من صالح جاراتها . وكانت الخصومات الحادة قائمة بين أكثر هذه الولايات فكانت ولاية نيويورك تحشد قوات جيشها على الحدود التي تفصلها عن ولاية فيرمونت ، وتفرض أبهظ المكوس على الخشب الوارد من ولاية كونيكتيك والبرide الواردة من ولاية نيوجيرس ، وقد قاتلت ولاية بوسطن التجمع الذي تتوجه جزيرة رودس الأمريكية وأغلقت أبوابها في وجه تجاره . وكانت ولاية بنسفانيا تضطرب خوفاً وفرعاً من يهاجرون إليها من أهالي ولاية كونيكتيك وترى فيهم تذيراً يتدميرها . هكذا كان شأن الولايات الأمريكية المتارزة ، ولكن لا قامت ثورتها على المستعمرين الإنجليز ، ووصلت نار الحرب بين أطرافها وألقت بين قلوبها ، ولم تخرب إلا بعد أن تركها كثلة متسلكة القوى متراصنة . وكذلك الدول الديمقراطية

بدت في هذه الآونة التي تهددها فيها أحظار الحرب متقاربة متعاونة ، فلابد أن تجتمعها الحرب القادمة تحت لوام واحد ، ولا تختلف رحاتها إلا بعد أن تُفرعن تكون هذا « الاتحاد » المشود

الحرب البحرية المقبلة

اميرال ايطالي: تحرير هنرها

أصدر الاميرال الايطالي الشهير ، جيامبير اردينو ، كتابا بعنوان (من الحرب البحرية) أحدث ضجة عظيمة في فرنسا وانجلترا وقد استهل المؤلف كتابه بالتحدث عن فكرة الحرب كما يفهمها زعماء الفاشست في ايطاليا فقال :

ان الحرب ستة طبيعية لا مفر منها . وما دام العالم نهبا مقسما لصالح متعارضة وآراء متباينة فالحرب لابد من قوتها وان اختلفت مظاهرها وأساليبها باختلاف الازمنة والصور وال الحرب تظهر الامر من لوئات الضعف وادران المرض كما تظهر الالام شخصية الفرد وتصقلها وتوجه بها نحو القوة والمقاومة

فإذا وقعت الحرب فيجب أن يذهب فيها المحاربون الى أقصى الشدة ، ويجب أن يستخدموا أروع وسائل العنف بسرعة مدهشة وفي أقصر وقت ممكن ، كي ينزلوا بخصوصهم الضربة القاضية ، وهكذا تحقق الدعاء وتقضى الدولة كثيروني الاموال والأرواح ويشغلي في حالة الحرب أن تحشد جميع قوى الدولة وان تبرر مختلف أساليب القتال بحيث لا تخفف المبادىء ، وال تعاليم الادبية حجر عزرة في سيل النصر

وهنا ينتقل الاميرال الى التحدث عن الحرب البحرية المقبلة فقول :

ان الامة التي تشعر بالنفس في أسلولها ويانقوهاها البحرية لا تتعادل وقوى أعدائها يجب أن تنجذب الى مناورة فجائية مباغته تسكتها من الانقضاض الصاعق قبل أن تعلن الحرب وقبل أن يتخد العدو اهتمامه للدفاع . فعليها أن تهاجم أسلول العدو بعنة في أعلم مواهيه وفي المناطق الملحوظة المرتكزة فيها أهم مصالحة

واذن فالاميرال الايطالي ينصح باتخاذ خطة الهجوم التي يستطع بها المهاجم فرض اراداته على خصميه والتحكم فيه وأخذه على غرة وحرمانه من حرية التصرف وحرية التفكير في القيام بمناورات معاكسة تتطلب وقتا طويلا لا يسمح بها الهجوم الفجائي فالمتهم في نظر الاميرال الايطالي تحقيق المثاق على المدزو ومنعه من استغلال قواعد البحرية المتوفقة ، وملحقته بهجمات شديدة متعاقبة تربكه وتحول بينه وبين استجماع وحداته وتنطيسها والقيام بهجوم معاكس قد يؤدي بالهاجم الاول الى فقدان حرسته في وضع المأورات أى الى هزيمته واندحاره

ومما ينصح به الاميرال الايطالي أيضا ، تجنب الاسطول الخروج الى عرض البحر للاستكشاف والاستلاء والقيام بمناورات بحرية تبعده عن قواعده . فالاسطول لا

يجب أن يخرج الـ ليهاجم ، ولا يجب أن يهاجم إلا وهو على يقين من أن مسياحت عدوه
ويملأ به أعظم خسارة في أقل زمن وبأيسر التكاليف
ولند كان الأسطول في المروب الماضية يغادر بالحروج الى عرض البحر وتحدى
القدر ويذهب الى حيث قواعد أسطول العدو فيتناوشه ويستفره الى القتال . ولكن هذا
الأسلوب تبدل اليوم

فآلية الدفاع أصبحت عظيمة ، وبطاريات السواحل تستطيع اصابة أبعد الأهداف، ووفرة الالقام تجعل من العبت التفكير في اتباع الاسلوب القديم

فكى تجبر أسطول العدو على الخروج من قواعده والاشتباك في معركة بحرية يجب أن تسلط عليه أول الامر سرها قويا من الطائرات قاذفات القنابل ، أو شرعا في مهاجمة الماء وكل هذا الاسطول بحراستها والدفاع عنها . وبهذه الطريقة ترغمه على الاشتباك في المعركة فان تباطأ أو تردد تكون طائراتنا قد أصابته في الصميم وأصابت في الوقت نفسه ثني الماء التي هو موكل بالدفاع عنها

وما يطوع النصر للاسطول المهاجم مثابة وحداته البحرية لا سرعتها . اذ السرعة لا بد منها في المعارك العادلة وأما الثانية فهي التي تمكن الاسطول من احتلال ضربات العدو أثناء عملية الهجوم المباغت المشود

وكلا كانت الوحدات متينة ، كان نجاح الهجوم ميسورا وهذا ما تهتم به البحرية الإيطالية بوجه خاص

والواقع أن البحرية الإيطالية أفادت كثيرة من دروس الحرب العظيمى . فهى تحصر اهتمامها اليوم فى بناء البوارج المتنية لا الوحدات السريعة الخفيفة . وذلك لأن الاولى فضلا عن قدرتها على احتلال ضربات العدو لا تتأثر كثيرا بقبضة تلقى عليها من طائرة ، أو يلقم تمسه أنتا ، حر كايتها ، أما الثانية فلا تكاد تصاب حتى تضطر إلى ترك ميدان القتال والالتجاء إلى ميناء تصلح فيه ما لحق بها من عطب فالاستعنة ببوارج متنية تم حصر هذه البوارج وجمعها وتسويقها لهجوم مفاجئ . تلك هي الخطوة التي يتضح بها الاميرال الإيطالي ولكن حصر الاسطول ودفعه كتلة واحدة إلى مهاجمة كتلة اسطول العدو ، أمر يؤدى بطبيعة الحال إلى اهمال نقط أخرى وتعرضا لضربات العدو . وهذا هو الخطأ غير ان الاميرال الإيطالي لا يكترث لهذا الخطأ ويقول : خير لا أن نسحق اسطول العدو بمجموع اسطولنا من أن نوزع وحداتنا البحرية لحماية مراكز ونقط تابوية ، فلا نستطيع ضمان هذه الحماية ولا تحطيم اسطول العدو وصفوة القول أن المخاصرة هي شعار الاميرال الإيطالي ، والهجمة الصاعقة هي خططه الفضلة التي أفرد لها معظم قصوص كتابه

وليس شك في أن هذه الحفلة قد تسفر أول الامر عن نجاح . ولكن هذا النجاح لن يسهل استغلاله الا إذا كان نجاحا ساحقا مطلقا كاملا والا انعكست الآية وانقلب كارثة مروعة على المهاجم وعلى أسلوبه (ملخصة عن مجلة ليزانال)

المراتان الإيطالية والاسبانية ال الأولى تحب لتزوج ، والثانية تحب للحب

عاشت الكاتبة المجرية روزا مولار عدة سنوات في ايطاليا واسبانيا وتمكنت من دراسة تقسيمة الايطاليات والاسبانيات واخرجت كتابا شائعا بعنوان (نساء) يلقى ضوءا ساطعا على شخصية المرأة الإيطالية ورفيقتها الإسبانية ومما ورد في الكتاب هذه العبارات :

تمتاز المرأة الإيطالية باتقاد عواطفها واتقاد خيالها وتقديسها للحب ورغبتها العميقه في أن يتوج الحب بالزواج

وهي مخلوق مولع بالحياة البسيطة شديد الأخلاص للرجل والابناء يتحمل عسف الزوج وكبره ويرى فيه رب الأسرة وسيدها

وهي فوق ذلك ميالة الى اللهو نزاعه الى القنون شديدة التعاق بالشلالات الشعرية تبعد الموسيقى والتشيل ، وتتنسى وهي فتاة تحقق الغرام الكامل المطلق فإذا احبت وهي فتاة فقد تقتل الرجل الذي يقرر بها ويخدعها . وإذا احببت وهي زوجة فمن النادر ان تخون زوجها ما دام قائمًا بأدوارها وأولادها وأود ابنائها . أما حبها لزوجها نفسه فحب تشويه غيره سلبيا ، غيره تصر على تزوات الرجل وتقلباته وتجده في اخضاعه والسيطرة عليه ورده الى محيط الأسرة

وبالاجمال فالمرأة الإيطالية تحب لتزوج ، وتتزوج لتلد وتبسج أما ، ومني أصبحت أما احتملت كل شيء في سبيل أولادها وفاحترت وازدعت بسلطان زوجها عليها يقينا منها

ان هذا السلطان يعزز صلة الزوج بالأسرة وي Kendall حياتها وتولدها والإيطالية في بيتها مخلصة جادة عاملة . ولكن النظام ينقضها . النلام والتعقل . فهي تحب ابناها بسراويل ، وتحب زوجها بسراويل ، ويشغلها حب الزوج والابناء عن ابداع

نظام دائم ثابت كذلك الذي تقره الفرنسيه في بيتها مثلا على أنها طيبة وشفافة ومحنة للغير وان كانت في بعض الاحيان شرهة اكولاما الإسبانية فمخلوق من نار وهو ، انسان مجتمع متقلب لموب يضرب في الأرض مرحبا ولا يعتقد الا من ذعن لسلطان الحب . وهي تحب لا للزواج بل للحب نفسه .

تحب لمعة الحب ومتنة الحياة التي يكشف عنها الحب ، والويل من يخونها أو يحاول التغريب بها فهى لا تقتله بل تحوك حوله المكائد وتأخذه في فخ قد يكون شرًا عليه من الموت

وهي تخلص زوجها ما دام مخلصاً لها ، وهي تخلص لإبنائها ما دام زوجها يحبها ، وهي شديدة الكبراء ، وكبراؤها تحول بينها وبين المفروض في خدمة الأسرة متى انصرف عنها قلب زوجها

ومن اغرب خصائصها شدة اهتمامها بالسؤالون العامة وتعصي للرأي السياسي الذي تعتقده ولبادى «الحزب الذي تعيل اليه» ، وهي بالاجمال ديموقراطية تتزع الى الاشتراكية وتكره كل ديكاتور وإن كانت تعجب بما في شخص الديكتاتور من مظاهر القوة ويلاحظ ان المرأة الاسانية كانت في طليعة القوى التي ايدت الحكم الجمهوري في اسبانيا ، بل لقد انخرطت في صفوف الجيش الجمهوري وقتلت انصار الفاشية ، ودافعت طم الجهد السياسي الشاق وصبرت عليه واحتملته راضية ، وهي لم تذعن حتى اليوم لحكومة فرانكو وما تزال ثالثة متبردة على النظم الاستبدادية الفاشية

والواقع ان فرانكو المتصر لم يستطع حتى الان رياضة المرأة الاسانية واجتنابها الى سفه واستعمال عاطفة الحرية التي تسري في كيانها مسرى الدم وكل من يتجلو في اسبانيا هذه الايام يحس موجة امتناع وتدمر تصدر عن النساء وتجاوز محيطهن الى محيط الرجال وتلقى الرعب في أشدة بعض الملاحظين الاذكياء الذين يشعرون بأن حالة الاستقرار السياسي لا يمكن ان تتحقق ما دامت المرأة الاسانية تنفر من نظام الحكم الفاشي

فيما المرأة الإيطالية تعجب بالاساليب الفاشية وتناصر الدولة وتقدس شخصية الديكتاتور ولا تهم وزناً كبيراً لمبادىء الديمقراطية والحرية ، تبرم اختها الاسانية بهذا كله وتعد الحرية مثلاً أعلى للفرد والدولة على السواء

ومن الغريب ان الاسانية المولعة بالحب تتجه في الميدان الثقافي وجهة مخالفة لتلك التي تتجه اليها الإيطالية . فالإيطالية تميل الى مطالعة الشعر والقصص ، والاسانية تمعن في مطالعة الكتب السياسية والاجتماعية

وسفورة القول ان المرأة الإيطالية انسان هادىء مسامح خلق حياة البيت ، يتشد الحب التعرى الخيال المطلق في ظلل الاسرة وفي كف الزوج والابناء ، ويميل الى التضحية والتضامن في سبيل عزيمة الدولة وتوسيعها ، وبغض الطرف عن استبداد الديكتاتور مقابل الاعتزاز ب مجده الاميراطورية

اما المرأة الاسانية فاسنان قوى جرى «مخامر يضع الحب فوق كل شيء» ، ويكتفى بالحب عن كل شيء ، ولفرط شعوره بان لا معنى للحب بدون حرية ، تراه يقدس الحرية ويكافح ويجهاد ليجعل منها قاعدة الحياة للفرد والدولة . (ملخصة من مجلة دير كيف)

محمادر الوصى عن الفنانيين

الله والمرأة والسميرية

لا يستغني فنان عن قوة روحية يستمد منها وجيه وبهتدى بهديها في تفكيره ويسقى بنورها اثناء عملية الخلق والاتاج

ولا شك في أن الحياة بالأوانها المختلفة وصورها الرائعة هي مادة الفنان ، ولكن الفنان يحتاج طافر معنوي يمكنه من الاشراف على الحياة والتأمل فيها واستجلاؤ غواصتها وتمثيل الفظاهر والمرئيات وما يكتنفها من غواصن واسرار في حلقة فاتنة من مجد وجمال

فهذا الطافر يلتسمه الفنان عند الله أو عند المرأة أو يستمد عناصره من اعتناده بنفسه وننته بعقراته وشدة احساسه بغيره الشخصية

فاتنة المرأة والكبراء هي الطافر المعنوية الرئيسية وهي مصادر الوحي العليا لكل فنان

د. وهب

فكبار المصورين القاتلين في حصر النهاية مثلاً وشخص منهم بالذكر ليونار دافتشي ويميكل
انجلو ورافائيل وأبراهيم ، كانوا يتوجهون بكل قوى عبرتهم مسوب الله ، وكانت نقوشهم
مندمجة في الذات الالهية اندعاجاً شهـ سـوـفـيـ يـطـعـمـ بـرـولـهـمـ وـزـرـاعـهـمـ بـطـابـعـ دـينـ مـيـنـ ،
يـنـكـسـ تـائـيرـهـ عـلـىـ أـعـدـالـهـمـ ، وـيـتـجـلـ فـيـ حـيـاتـهـمـ الشـخـصـيـةـ وـفـيـ نـظـرـهـمـ الـقـلـسـفـيـةـ إـلـىـ الـحـيـاةـ
وـلـنـدـ كـانـتـ نـزـعـةـ الـبـرـاءـةـ الـمـقـرـنـةـ بـرـغـةـ السـوـ وـالـتـلـهـيـ وـالـمـتـحـدـرـةـ مـنـ عـقـمـ الـإـيمـانـ
الـدـينـ ، تـسـوـلـ عـلـىـ عـقـولـهـمـ وـمـشـاغـلـهـمـ قـبـلـ الـأـتـاـجـ وـبـعـدـ ، فـتـهـبـ مـنـ جـوـهـرـ اـرـواـحـهـمـ
وـتـكـسـرـ مـنـ حـدـةـ شـهـوـاتـهـمـ ، وـتـسـقـلـ رـغـبـاتـهـمـ وـعـوـاـلـفـهـمـ ، وـتـرـقـعـ بـهـمـ فـوـقـ اـدـرـانـ الـمـادـةـ
وـتـسـوـقـهـمـ بـالـرـغـمـ مـنـهـمـ إـلـىـ اـبـدـاعـ فـنـ دـينـ عـلـويـ يـرـسـمـ حـيـاةـ اـجـمـلـ وـأـكـمـلـ مـنـ هـذـهـ الـحـيـاةـ
وـيـغـرـيـ النـاظـرـ بـهـاـ وـيـحـثـ عـلـىـ جـهـاـ وـاجـالـهـاـ وـيـدـفعـهـ لـتـحـقـيقـ فـضـالـهـاـ فـيـ قـرـارـ قـلـهـ وـسـيـمـ
فـضـلـهـ

و مما يدل ابلغ الدلالة على ان الله كان مصدر الوحي عند اولئك الفنانين ، ان المصور بكل تجلو كان لا يستطيع الاقدام على عمل فني جديد الا بعد ان يخلو الى نفسه في حجرة موصدة مظلمة ، ثم يجثو على الارض ، ثم يستغرق ساعات طویلة في تأملات و مسلوations حارة يتحقق بواسطتها ذلك الاتصال الصوفى بينه وبين القوة الالهية التي تفتق ذهنه و توسع آفاق خياله و تلهمه الحير و تثير أمام ايصاره طريق الجمال

واما رافائيل فقد كان لا يصل فقط بيل يرسم ايضا و يطال يتبع الايام الطوال وهو يتأمل و يفكّر . ومن غرائب ما سجله عليه معاصره ان وحى الفن كان يهبط عليه هربطا عاصفا مقاجعا غالبا في اللحظات التي يرهقه فيها الصوم و يتسب الجلوس مخالبه في احتشاده

ووالواقع ان نظرة اوثلاث الفنانين الى المرأة نفسها كانت نظرة دينية طهريّة لا يشوبها اي دنس ، فقد احب بكل الجلو سيدة ايطالية دالمة الجمال ولم يقر بها قط ، وكذلك احب ليونار دافنشي ابتسامة امرأة غير مكترت بسحر بدنها الناضج المنرى ، وكذلك أولئك رافائيل بعذراء فاتنة ولما افلاطونيا جنوبيا لم تلوثه الفريزة الجنسية ولم تطرق اليه من الحواس اية شاذة

من خلال وجه الله العلي ، كانت هذه الطائفة من الفنانين تقدس المرأة على ان هناك طائفة اخرى احببت المرأة لذاتها ، واتخذت من جمالها ورقتها وحنانها وعلقها ، مصدر وحي فني عميق ، فالصورة ديلاكروا مثلا ، كان يهرب الى مشعرته وجلس امامها ، ويتميل صامتا من سحر عينيها ، ثم يشب الى عمله متقد الذهن مضطربم الترجمة ملتهب الخيال

وكان المصور كورو لا يستطيع التفكير في لوحة جديدة الا بعد ان يتلو على نفسه رسائل حبيبه ويدركها ويتمثل صباها الناضر وصوتها الرخيم وجمالها الفنان وكان المثال بورديل يخرج الى الحدائق العامة ويظل يرقب السوسي العابرات حتى اذا ما استرعاها من احداهن لونا من الحسن شائقا طريفا ، تعها في حذر ، وجعل يتفرس فيها ويلاحظ في ادب حركاتها وسكناتها ، وقد جاش قلبه وامتناع نفسه بعاطفة اشبه بالحب سرعان ما تستحيل الى وحي يتمثل في عمل رائع ومع ذلك فتحمة طائفة ثالثة من الفنانين لا تستحوذ عبرياتها التزعة الصوفية او النسوية قدر ما يستحوذها شعور الكبار والاعتداد بالنفس فالايام بالقوة الشخصية ، والثقة بالنظرة المستقلة الى الحياة والناس ، والاحساس بالتفوق في الفكر والعمل ، هذه العواطف التي تستمد منها ثلة الفنانين المستكثرين بمصادر وحيها

ولقد كان المثال العظيم رودان لاينفك يردد : «لست في حاجة الى امرأة تلهمني الجمال والفن ، ماعلى الآأن اخنو على نفسي ، وأخاطب نفسي ، واتبع مغاليقها ، وابش كتوذها كي تساقط على عناصر الالهام اشبه باضواء ساطعة تغيرنى » آلي لاشعر انى عالم جمعت فيه من اقصى الارض شتى العالم ، فيما حاجتي بالحب ، وما حاجتي بضعف المرأة وحملها وبالادتها واستبدادها المخزي ، كلما ، ان الله أودع في صدرى كل ما انا في حاجة اليه ، وما على الا ان ان اعم النظر في نفسي كي أمجده الله واوقف الوحي الكامن في

ومثل هذه التزعة كانت مسيطرة على المصور بوفى دي شافان ، فقد ورد في مذكراته قوله : «لماذا اصور ، لماذا احاول ابداع الجمال وتخلده ؟ لابت شخصيتي واوكداد اداتي واسجل على الاید عزمي ، وانا كلما شعرت بالفراغ النفسي يعزقني ولست عجزي عن ايقاظ قوى الوحي التي لا بد من توافرها لمواصلة عمل ، شرعت في اجراء نوع من المقابلة والموازنة بين عقل وعقل الآخرين ، بين ذكائهم وذكائهم ، بين مواهبي ومواهبيهم

ين قدرتى على الملاحظة والاحساس وقدرتهم
وكلما أرغلت في هذه المفاضلة ، وكلما اجهدت في تحليل خصائص عقلي وميزان
عقول من حولي ، اتشتت عزء وافقة ، وتسلكى شورى بالكبرياء والارستقراطية
العقلية أجدى في الوحي الذى اشده ، وحى الجبروت والقوة !
هذه مصادر الوحي الثلاثة عند الفناين ، ولارب أنها جيمعاً وثيقة الاتصال يجهر
النفس والحياة ، فحب الله يدفع الى التلerner والسمو ، وحب المرأة يكشف عن اسرار
الجمال ، وحب النفس او الشعور بالكبرياء يدفع الى توكييد الشخصية البشرية وبسط
سيادة العقل الانساني على الحياة (ملخصة عن مجلة « توفيق آج »)

نفسيّة الشعب الألماني في ظل حكومة النازى

نجح هتلر في احياء الجيش الالماني في مدى السنوات الثلاث الاولى من حكمه . وما
كان يطئش الى قوة جيشه حتى لوح بالطرب واستطاع بواسطة التهديد وحده الاستيلاء
على النساء ثم على مناطق السويد ثم على بوهيميا ومورافيا وسلوفاكيا ويميل
والواقع أن هذا التجاوح بدل النفسيّة الالمانية وفتح أمام النساء ورجال الجيش آفاقاً
جديدة واسعة

فلانيا اليوم تتردد وتطيل التفكير قبل أن تستطرد السير في مراحل توسيعها . وهي
بين عدة أموره ، فاما أن تواصل التقدم نحو الجنوب الشرقي في اتجاه أوكرانيا حتى البحر
السود ، واما أن تغزو رومانيا وتضع يدها على ما فيها من قمح وبترول ، واما أن تضطط
على بولندا ودول البلطيق ، واما أن تولي وجهها شطر سويسرا وهو لندن ، دافعة بحليفتها
إيطاليا الى بسط سيادتها المعلقة على البحر المتوسط

هذه المطامع الكبيرة التي نشأت عن سلسلة انتصارات أحرزتها الدولة بدون حرب ،
ساقت الدولة الى تنظيم الحياة الاقتصادية والاجتماعية تنظيمًا يرمي الى جعل الدولة الالمانية
تعيش قواها وتعيش في حالة تأهّب دائم للحرب

فمطالب الطرب هي التي تسيطر اليوم على كل شيء في المانيا ، على الحياة الاقتصادية
والحياة الروحية والحياة الفكرية والدينية والادبية والفنية
فالضابط النازى مثلاً أصبح يكره القيم الروحية ويحتقرها ويسيء نفسه خدمة الثورة
النازية وخدمة زعمائها مؤمناً بعقيدة المنف والقوة غير حاقد بمختلف شروب الطفان

التي يأخذ بها الزعماء حماية هذه الثورة وضمان اكمالها ونموها وانتصار تعاليمها في شئون اصحاب العالم
ويلاحظ أن النزعة التي أوجدها النقام الهاطلي في نفسية الشعب وبخاصة في نفسية معظم الضباط الشباب هي نزعة فوضوية ترمي إلى تقويض المبادئ المسيحية ومبادئ الثقافة البشرية الإنسانية الحرة التي ازدهرت في أوروبا منذ عصر النهضة وبعد قيام الثورة الفرنسية حتى اليوم

وهذه النزعة يشهد على اشتارها قطب من أقطاب السياسة النازية هو الدكتور روثنجر رئيس مجلس شيوخ دانزيج سابقاً في كتابه الشهير (ثورة الفوضوية) الذي وضعه عقب خروجه على الرعيم هتلر واستقالته من منصبه والتجاء إلى البلاد الأمريكية .
ومع ذلك وبرغم انتشار هذه النزعة ، وبرغم الانقسامات التي أحرزها النازى في ميدان السياسة فالشعب الألماني في مجتمعه لا يميل إلى الحرب ، وقد استولى عليه فرق عبيق أيام أزمة السويد عندما قوبلت تهديدات المانيا باحتشاد الجيوش الفرنسية والإنجليزية

والحقيقة هي أن هتلر وأقمعين تارين : فالنوع المترافق من النازى يخته على استعمال العمل وتحدى الديمقراطيات والمفاس في تنفيذ برنامج دولة الريخ الكبيرة توغلها لشن المبادىء والتعاليم الفوضوية المنطوية عليها ثورة النازى والرامية إلى ذلك جميع الأسس الاقتصادية والروحية التي تهض على الحياة الديمقراطية في أوروبا
والنوع المعتدل من المحافظين والوطنيين الألمان ويفايا الملوك ، يتصحح بالتراث والتوصطف وتجنب الإجهاز على النظم الاجتماعية والاقتصادية القديمة وينبذ كل تطرف محظوظ بالمخاطر يمكن أن يتطرق إلى أساليب السياسة الخارجية
ونفسية الشعب الألماني متأثرة في الواقع بعذرين العاملين اللذين يتبيان شخصية الرعيم فالزعيم متعدد حائر وكذلك الشعب . وهذه الحيرة تلقى في روح بعض الطبقات أن النظام النازى غير مستقر وأنه لا يستطيع احتلال صدمة عنيفة تکبه بها المقادير
ومن المعروف أن الطبقات المتعلمة من أسياده ومستشارين ومحامين وأخصائيين في فنون الصناعة ، أصبح معظمها بعيداً عن الإيمان المطلق بمستقبل النازية ، متھلاً لقبول اية حكومة جديدة تحمل محل الحكومة القائمة

وأما كبار رجال الصناعات الذين مدوا الحرارة الهاطلة يأمو لهم ، فقد شاهدوا كيف اندلعت عليهم الحرارة وبالاً ، وكيف تدخلت الحكومة في أعمالهم ، وحددت من سلطاتهم ، وقبضت بيده من جديد على جميع القوى الصناعية والمالية في البلاد
وسواء أكان هتلر وأقمعين تارين معارضين أم لا ، وسواء أكان اداة كما يزعم البعض في يد الجيش وكبار رجال الصناعة والإدارة أم كان هؤلاء أداة في يده ، فالظاهر الواضح من أنه على الرغم من حيرته وتردداته وافتقاره وافتقار شعبه إلى عنصر التوطيد والاستقرار

يظل مع ذلك قوة ملحوظة مرهوبة تسمى بقوة شخصي عاطفي هائل ولاسيما على جماعات الشعب وكل النباب ونساء المانيا هذا القوة الروحى هو سر تفاسك النظام السادس ، وهو الذى يلهب فى نفسية الشعب عواطف الحماسة والبلاء والمخاطر والطاعة وحب العنف وتمجيد الروح العسكرية ، وإن كان الشعب يتوق أسوأ بجميع الشعوب الى عنصر الاستقرار والى التخلص من الحياة فى حالة حرب دائمة ، والى الدول عن اضطرار ناز ثورة فوضوية عالمية وفي وسعنا أن نلخص نفسية الشعب الالمانى فى كلمتين : حماسة وقلق والحماسة صادرة عن السحر الذى يكتفى شخصية الزعيم وانتصاراته ، والقلق صادر عن مطامعه أو مطامع النظام نفسه ولقد أصبح من المؤكد بعد التحالف الالمانى الإيطالى ، ان المانيا تؤيد المطالب الإيطالية فى جيوبتها والسويس وكورسيكا وتونس ، وأصبح من المؤكد بعد تفضي معاهدة عدم الاشتراك مع بولندا أن دانزويج قد تكون فريسة الغد ، وأصبح من المؤكد بعد تصريح الزعيم النازى جوهانس فون لير أن المانيا قد تتحرك اذا ما أطلقت اليابان قنابلها الاولى وبدأت الحرب فى الشرق الأقصى فالتحالف مع ايطاليا ومشكلة دانزويج والخلف من نتائج اتفاق سرى يحمل أن يكون قد عقد بين المانيا واليابان ، هذه هي نذر الحرب التي ترتعد منها فرائض الشعب الالمانى والتي تغلب في نفسية عنصر القلق وعدم الاستقرار على عنصر الحماسة وتقدير شخصية هتلر (ملخصة من التوفيل ليرير)

الاتجاح عن المظماء

وليد الجبريد المطرد الشان

يعتقد البعض أن الرجل العبقري يدع العمل العظيم بعد انعام نظر وتفكير طويل . ولكن الكاتب الامريكى رسل جورج ولماز برى فى كتابه (الاتجاح الفكري) عكس هذا الرأى تماما

ويدور كتابه حول النظرية الآتية :

ان مواصلة الاتجاح هي التي تؤدى الى ابداع العمل العظيم . فالعقبى يستمع ثم يتجه مدفعاً يعيقريته ، غير حافل بأراء القادة فيه ، مسوقة بشيطان الاتجاح نفسه . ومن خلال هذا الجهد المطرد الشاق يخرج العمل العظيم اتفاقاً كما تخرج المرأة الجميلة اتفاقاً من صلب الطبيعة الدائمة اطرفة والغليان

فسق الاصرار على ابداع عمل عظيم لا وجود له غالبا في نفس العبرى ، فهو لا يهتم بالكمال بل بالتجويد ، وهو لا يهتم بالتجويد قدر ما يهتم بمواصلة العمل . وأسباب سعادته لا ترجع الى نية ميّة على ابداع الطوارق بل الى شعوره بمحى العمل والقدرة الدائمة على الاتاج

ولقد كان اميل زولا يتبع ولا يذكر في قيمة انتاجه ، يتيح باستراد فحسب ، يتيح بكل ما فيه من ارادة وقوه . ولقد دهش هو نفسه عندما أجمع النقاد على القول بأن روايته (لاسوموار) عمل خالد

وكذلك كان برازاك وفولير وشير

فالعبرة اذن بمواصلة العمل في اخلاص . العبرة بمحى العمل للعمل . وحيث ان العبرى لا يستكشف عقيبته ومواهبه أثناء عملية الاتاج ، فالمهم أن يتبع لا أن يتصور الكمال ويجد في طلبه فیعجز عن الاتاج

تلك كانت نظرية زولا واضرابة في عرف الكاتب الامريكي ، وعليها قام انتاجهم ، وبواسطتها تمضمضت اذهانهم من تلقاء نفسها عن الروائع التي تقدسها اليوم وللعلئيم قدرة خارقة على الاتاج ، لأن وفرة الاتاج تمثل في ذهنها صورة رائعة من تفوق ارادته على ارادات الآخرين ، فتزدهر ثقة بنفسه وایمانا بعظمته وتحكم الصلة بينه وبين الطبيعة التي لانتفك تخلق في اطراد ، أو بينه وبين القوة العلوية التي لانتفك تبدع الطوارق في جهد متواصل لا يعرف الكلل

ولقد كان الروائي اونوريه دي برازاك يحب نفسه في حجرته بموريتني مسرح راهب ، ويتنطّق بزخارف ، ويظل سجينًا في حجرة عمله أشهرًا طويلاً منكما على الكتابة والتأليف لا يحصل بجمال الحياة ، ولا يصر أشعة الشمس ، ولا يفكر في أيام لذة أو متعة سوى لذة التفكير ومتعة الاتاج

وكان في غضون انتاجه ، يؤكّد اراداته امام نفسه ، ويشت عظمته امام ضمیره ، ويضاغف اعتقاده بأنه من طينة غير طينة البشر
فقدر ما يتبع العظيم ، يزداد ايسانه بأنه عظيم . ووفرة الاتاج هي في نظره أكبر دليل على العبرية

وهذا هو السر في أن العبرة أغزر الناس انتاجا ، وأقدرهم على العمل ، وأخلصهم له ، وأبعدهم تباديا فيه

وأما رغبة الكمال فلا تترضّهم كما أسلفنا ، ولا تقطع عليهم سبل العمل ، ولا تعرقل مجرى التفكير اذ الكمال في اعتقادهم وليد المصادفة وشيمية العظيم الا يفكّر في ابداعه بل في ابداع سلسلة أعمال يصدر الكمال عنها من تلقاء نفسه كما تسبق الزهرة الناصرة القريدة البديمة الالوان من جوف بستان طلما أبدع غيرها من قائن النباتات والازهار

المسيحي

تأثيرها في المدح والوعاصب

يسمعنا الراديو والفنون الغراف ما تشاء من الموسيقى في أي وقت نريد وبشأن بخش زهيد ، فتبين أن تصيب منها كل ما تؤديه من الفائدة ، وأن تجعلها عاملًا مهمًا في شؤون حياتنا ، فهي لا تقل ضرورة عن النوم والغذاء ، في بناء الجسم وتكوين الحلق وتهيئة الشخصية

وقد تبه الناس منذ أقدم العصور إلى أن الموسيقى من أسلحة الوسائل في علاج العلل والاسقام ، فمنذ أربعة آلاف سنة كان كهنة الفراعنة يرقصون النساء العاقرات بأغنية موسيقية يعتقدون أنها تؤثر في أجسامهن وتهبهن الحصب والنسل ، وما زالت هذه الرقية مكتوبة على أوراق البردي التي عثر عليها في آثار المصريين القدماء ، وكذلك شاعت القيمارة في بلاد الأغريق القديمة ، حيث كانوا يعزفون عليها لتهيئة المشاعر المحتاجة وتسكين الأعصاب المضطربة ، ويقال أن أحد زعمائهم استطاع بقيمارته أن يهدى « ثالثة جماعة من المصابة الناقدين وقفوا بباب المدينة سكارى ينهدونها بالتخريب والتدمر »

وكما أن للموسيقى الهدامة الناعمة أثرها في تهدئة الشائرة وتحقيق الفلواء ، فإن للموسيقى المدوية الصارخة أثرها في اثارة الشعور والهاب الاحساس ، سمع الاسكندر الأكبر ذات مرة موسيقى عتبة عاصفة ، فهب من مكانه هائلاً مزاجراً ، واستل سيفه وأخذ يطير به رؤوس جلاته ! وقد عزى تأبلون هزيمته في روسيا إلى عاملين : شئانها الفارس وموسيقى جيشها ، فإن هذه الانقسام المدوية التوحشة التي كانت تعزفها كتائب القوافز الجبارية هي التي أهابت في الجيش الروسي روح الفتك والضراوة ، ودفعته إلى أن يمزق الجيши الغازى شر ممزق

ولا شك أن هناك أمثلة أخرى عن تأثير الموسيقى في ساحت المرووب ، ولهذا كانت الموسيقى أحدى ضرورات الجيش في ساعة القتال ، وهي توالي في أهميتها مؤته وذخيرته ومعداته

وأكثر الناس يسرون باعصابهم أنقام الموسيقى ، فتهدمهم وتهجفهم إذا كانت دفقة ناقمة ، وتثيرهم وتحفزهم إذا كانت عتبة عاصفة ، ولكن العلماء أخذوا يبتلون يوماً فيوماً أن تأثير الموسيقى لا يقتصر على الأعصاب وحدها ، بل يتعداها إلىسائر أعضاء الجسم وأجزائه ، وكذلك إلى أخلاق المرء وطباعه ، أي أنها تتراول صحة الإنسان وسعادته وكفاءته جميعاً

وقد انتهى العلماء من بحوثهم إلى أن من تأثيرات الموسيقى في جسم الإنسان ما يلي :

- (١) أنها تزيد أو تقصى النشاط العضلي
 (٢) وأنها تزيد في سرعة التفس وتنقل من انتظامه
 (٣) وأنها تؤثر تأثيراً واضحاً في كمية الدم ، وبعض العروق ، ودرجة الضغط
 (٤) وأنها تهسي الأعصاب للتأثير والانفعال
 (٥) وأنها تؤذى بعض المواتف ، وبذلك تستطع بعض غدد الجسم على أداء وظيفتها
 ولعل أغرب ما صادفه العلماء في هذا السبيل أن للموسيقى تأثيراً كيميائياً غيرياً ، فقد
 أجروا تجارب شهدوا الناس بأعينهم ولسوها بأيديهم ، وأسفرت عن أنه إذا وضع
 بضعة نسخة في جو تشع فيه الموسيقى الصاحبة المدوية ، فإنها تتضح شيئاً ! ومن المرجح
 أن يكون للموسيقى تأثيرات كيميائية في أعضاء الجسم تشبه هذه التأثيرات ، ولكن العلم
 لم يوفق بعد إلى إيضاحتها وتحليلها
 والعقل كالجسم ، يتأثر بالموسيقى تأثراً ظاعراً ، فإذا كانت حية تشيسة أيقظت النهن
 وأرهقه ، وإذا كانت حاملة بطيئة جنحت بالذهن إلى الراحة والركود ، ولهذا كان هنا
 الفرق من الموسيقى لازماً للمرء إذا أجهده العمل وأخشاه التفكير ، كما كان ذلك اللون
 منها لازماً للمرء حين ينهض للعمل بعد نوم عميق أو راحة طويلة
 وقد أثبتت المشاهدات أن الموسيقى الحية الشعلة تؤذى قوى الجسم وتتجدد ، وتبعد
 عنها روح الجلد والنشاط ، فمن ذلك أن جماعة من العمال كانوا يعملون في اصلاح
 بآخرة راسية في أحد الموانئ ، فلواحد أحدهم في القرارات التي تعرف فيها الموسيقى
 بهذه الباحرة لمن حيا قوية يশطرون إلى العمل ويجدون فيه ، على تقضيمهم في القرارات
 التي تعرف فيها لمن حادتا تاعماً فاتهم بترافقون في العمل ويتطابلون فيه
 وما من شيء يثير حمية المرء وقادمه ، وبه في شعور العصبية والنشاط مثل الموسيقى
 الطربية القوية ، ولهذا لم يكن لل gio شد منها لتعين جنودها على احتمال مشاق المسرح
 والحرى ، وعلى العبر على أزمات المزاجية والانكسار ، ومن المؤكد أنه لو لاها ما استطاعت
 الكاتب أن تقطع الاشواط الطويلة على أرجلها صابرة مستبشرة
 ومن أدلة تأثير الموسيقى العضوي أو البدني ماحدث منذ بضع سنوات في سوق أجروي
 بين راكبي الدراجات ، فقد كان متوسط المسابقين ١٨٦ ميلاً في الساعة ، فلما شافت
 آذانهم قطع من الموسيقى الشيشة المثيرة زاد متوسط سرعتهم إلى ١٩٦ ميلاً في الساعة ،
 وكان المسابقون في الحالة الثانية أكثر شعوراً بالراحة الجسدية مما كانوا في الحالة الأولى
 وقد جرب تأثير الموسيقى في العضلات والأعصاب في ميدان الصناعة ، فأثبت أنها
 تزيد قدرة العامل على الانتاج بما تشه فيه من روح الجلد والنشاط ، كان أحد المصانع
 يستخدم ٣٥٥ فتاة في ملء سراديقه وتغليفها ، فكان ٠٥٧٪ منها يضمن بالعمل سريعاً
 ويزاخي عن أدائه أكثر فترات اليوم ، وكلما كانت الفتاة ذكية نيهه كانت أكثر ملا
 وأسرع إلى الضيق ، ولكن لماجي ، بعنوان رفاف في هذا المصنع وأخذ يشع الموسيقى الطيبة

الابضة في أرجائه من حين إلى حين ، لوحظ أن علائم السأم والضيق فارقت وجوه عاملاته ، وأن كمية عملهن زادت في فترات الموسيقى عما كانت عليه أو لا زيادة كبيرة ، وكانت درجة تناطفهم وكمية انتاجهم تناسبان تناسباً ملرياً مع درجة قوة الموسيقى وتناظتها وحدتها

وهكذا يمكن أن تتحدى الموسيقى علاجاً لما يعترينا في أثناء العمل من الملل والضيق ، أو من الكسل والتراخي ، وأن تستمد منهاعوناً على أداء أعمالنا على خير الوجوه وزيادة انتاجنا إلى أقصى الحدود

والموسيقى المرحة البهيجية التي تثير مشاعر الفرح والسرور ، تساعد المعدة على أداء وظيفتها بما تزيده من كمية العصارات الهضمية ، ومن المفائق المهمة في هذا الصدد أن حبب الأذن الأساسي يتنهى في متصرف الفم ، وبذلك يصل عن طريق المخ حتى التذوق والسمع ، أي يربط بين ما نأكل من الطعام وما نستمع من الموسيقى

والمعدة من أشد أعضاء الجسم حساسية ، ومن أكثرها تأثراً بالانفعالات النفسية ، فإذا تأثرت انفعالات الغضب أو الحزن أو اليأس ، اعترب المعدة شئ ، من الجهل والتراخي والارتباك ، فاحتاجت إلى ما يقاوم هذه الانفعالات ويبدلها بانفعالات هادئة أو فرحة أو مستبشرة ، وليس كالموسيقى البهيجية ما يستطيع أن يغير ما بالاسنان من مشاعر سبة

والأعصاب التي تحكم المعدة شديدة التأثر بالأشواط الموسيقية إلى درجة أن حركة المعدة ، التي تشبه بعض القلب ، تقوى أو تضعف ، وتنتظم أو تضطرب ، وفق ما يسممه الإنسان من الموسيقى ، ومن المعروف أن عملية الهضم تتوقف بين شئين : الندد والأعصاب ، وهذا العاملان يخضعان لتأثير الموسيقى إلى درجة بعيدة ، فإن إبحاث العلماء ، في العلاقة بين الواظف والندد أثبتت أن للموسيقى تأثيراً يباشر على هذه الغدد تزيد في افرازها تارة وتقى من تارة أخرى ، وكذلك الأعصاب تهيج أو تهدأ ، وتنتظم أو تضطرب ، حسب ما تكون الموسيقى المدمن عليها هادئة ناعمة ، أو عنيفة ساخنة ، ولهذا كان الإنسان عقب تناول الطعام في حاجة إلى استماع بعض قطع الموسيقى الرقيقة الوادعة التي تهدى الأعصاب وتشطط الغدد ، وبذلك تقوى المعدة على أداء وظيفة الهضم في راحة وسكون ومن الأمور المعروفة منذ عهد بعيد تأثير الموسيقى في التويم ، حتى كان أحد الأطباء يصف موسيقى « شوبان » للمؤرقين والمسهددين

وهكذا يثبت العلمأن الموسيقى تؤثر تأثيراً واضحالملحوظاً في أعصاب الإنسان وفي عضله فتساعد بعض أعضاء الجسم على أداء وظيفتها ، وتعين الإنسان على احتمال كثير من المشاق ، وهي من أهم المؤامل في تكوين خلق الإنسان و« تكييف » شخصيته ، ولهذا تزداد أهمية الدور الذي تؤديه في حياتنا اليومية كلما زادت وتقدمت الوسائل التي تذيعها في بيونا ومحال أعمالنا

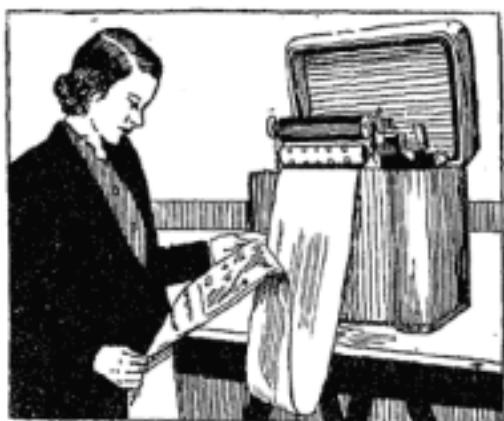
(خلاصة كتاب « الطبيب يوسف الموسيقى » لادوار بودولسكي عن مجلة بوك دايجرست)

العلم والعلماء

معجزة اللاسلكي الجديد

الراديو يقوم بطبع جريدةك اليومية !

أسفرت تجارب الباحثين في اللاسلكي خلال السنوات الأخيرة عن معجزتين عظيمتين ، احدهما في بيت القاريء ، صورة من هذه الصفحة ، وبطبيعتها على ورقة لا تختلف في شيء عن هذه التي تقرؤها الآن التي تقرؤها الآن ، والآخر من هذا ، الذي قد يحل قريباً محل الصحف ، وأثبتت التجربة أن هذا الراديو يستطيع أن



بين هذا الرسم ،
سيدة تنقل صفحات
الجريدة وهي في بيته
بواسطة الجهاز الجديد

يتأمل « صورة طبق الأصل » كما يقولون من كل ما ينقله على أمواج الإثير صورة دقيقة من كل ما ينشر فيها وقد أشرنا إلى هذا الجهاز في عدد مضى من الهلال ، ونعيد الآن الحديث عنه بمناسبة تجربة في الحياة العملية . فقد استخدمته أخيراً جريدة في سان Post - Dispatch التي تصدر في مدينة لوس يامريكا . في إرسال صورة من سطورها وصورها إلى بيوت خمسة عشر من قرائها . فتوضع صلحة الجريدة في دارها أمام جهاز صباحت في الساعة السابعة ، يوجه أثير الراديو

من التأمين ضد الموارد ، لا تخلو منه الى عدد من السنين ولا من الشهور ، وانما تبلغ اربعا وعشرين ساعة فحسب * وقيمة التأمين عن هذه المدة الوجيزة خمسة قروش في الغالب

وقد اخرجت هذه الشركات جهازا خاصا بهذه التأمين ، يضع فيه المؤمن قطعة من ربع الدولار فيرizer له « بوليصة » تأمين يكتب فيها

الى دار البريدية التي يريد لها ، فإذا فرغ من الاختصار وجلس الى مائدة الطعور ، يكون الراديول قد نقل اليه صورا من سمات هذه البريدية ، كما ترى في هذا الرسم الذي بين سيدة تلتقط سمات البريدية وهي لييتها

ومعنى هذا ان الراديول يحل محل الصحفة ، واسما محل الالات التي تطبعها والباعة الذين يوزعنها . فستظل مهمة الصحفين - لحسن حظنا ! - قائمة في جميع الاخبار وتحرير المقالات . وهكذا يستجد الصحف تعويضا عما تفقه من الجهد في البحث وراء الاخبار وفي دراسة الموضوعات وتحريرها ، فيما تقتصر بفضل هذا الجهاز من نفقات الطباعة والمان الورق وتكليف التوزيع

ولن تختصر فائدة هذا الجهاز على دائرة الصحافة ، بل تمتد الى دوائر شتى . فهذا عمام من القاهرة يتراوح في قبة في الاسكندرية ، ولكنه سى وثيق خطيرة يحتاج اليها في دفاعه ، فما عليه الا أن يبرق الى وكيله في القاهرة فيعيد الوثيقة أيام جهاز الارسال ، فيلتقط بالراديو صورتها وهو في الاسكندرية ، دون أن يستغرق هذا العمل وقتا طويلا أو مالا كثيرا . وكذلك يستطيع الرئيس استخدامه في اعماله ، فهذا مجرم يريد البحث عنه حالا ، فما عليه الا أن يرسل صورته بطريق هذا الراديول الى جميع دوازره ، فتستعين بها في البحث عنه والامتناد اليه

هذا وقد صدر في هذه الايام كتاب عن هذا الجهاز اسمه Radio Facsimile كتبه جماعة من الاخائيين في الاسلكي فترحوه تركيه وأبادوا فوالده ، واليادين التي سوف يطروها فيها



اسمه وعنوانه ، وال الساعة التي أمن فيها ، ثم يداتها في الجهاز بعد أن يستلم إيسالا مقابل هذه « بوليصة » . فإذا حدث له في الناء الاربعة والعشرين ساعة التالية حادث من هذه الموارد التي أمن على نفسه شدتها ، دفعت الشركة له التعويض المقرر

ومزايا هذا النوع من التأمين واسحة . فهو أيسر نفقة على المؤمن لأن مبلغه زهيد يندرج من بين النفقات اليومية العادلة . وخمسة قروش في امريكا لا توازي اكبر من قرش واحد في مصر . كما ان المرء لا يؤمن الا في اليوم الذي قد يعرض فيه لشيء من المخدر ، كأن يكون يوم زرعة في الملاء او جولة في المدينة ،اما في الايام التي

تأمين لمدة ٤٤ ساعة

ابتكرت شركات التأمين في امريكا نوعا مطريا

أغنى أسرة في العالم

هي أسرة « دى بورت » الاميريكية التي تقدر
برأس الابراد الاخيره أن دخلها السنوي يبلغ
٣٠٠٠٠٠ من الجنيهات . ويرجع هذا
الثراء الطائل ، الذي يفوق ثراء أسرة « روكلفر »
ذاته ، الى اهلاه لم تحصر جهودها في دائرة
صناعية واحدة ، بل وزعمتها على عدد من الصناعات
الكبرى ، فأنشأت مصانع لالاسلحة ، والذخائر ،
وللسيارات ، وللبودكيمياوية ، وللحرب
الصناعي ، بل ان لرجالها اصبعا في كل ما يدور
في أمريكا من المشاريع الصناعية الهامة ، ومن

الأسواق التجارية الرائجة

وقد أنشأت أسرة « دى بورت » معامل
كيماوية وأخرى بيكماتيكية ، وزودتها بجمادات
من كبار العلماء المتقطعين الى الدرس والتجربة ،
وهي تتفق على هؤلاء العلماء الاموال الطائلة
لتكتيمهم من اخراج ما يموتون به العالم من

منتجات بعضها للغير وبعضها للشر

ويرجع تاريخ أسرة دى بورت الى أيام ان
ثار الشعب الاميركي في سبيل حرية ، فأنشأت
مصنعاً كان يمد جيش واشنطن بالذخائر . ولها
ضلوع كبير في سياسة أمريكا الحاضرة ، فهي
تعادي روزفلت الذي تطوى سياسته على كثير
من المبادئ الاشتراكية . وقد ألغت في الانتخابات
الناضية ١٠٠٠٠ جبهة المقاومة روزفلت واستقطابه ،
وما زالت على عداتها ايام رغم أنها اتصلت به
أخيراً بصلة المصاهرة ، اذ تزوج ابنته الثالث بابنة
« يوجين دى بورت »

تغير حجم الجمجمة

ويند الدكتور « دالثبورت » بمعهد كالريجي
بأمريكا ان النسبة الججمية تتغير من حين الى حين ،
فيزيد عرضها بالنسبة الى طولها باختلاف عمر
الإنسان

فرهن رأس الجنين يبلغ ٧٧٪ من

يقيسها في مكعب أو متجره فلا داعي للتأمين فيها ،
لان احتفال المطر فيها قليل جدا

المانيا وإيطاليا ازدحاماً بالسكان

يتزاوج التوات الكبير وتتفاوضها على المستعمرات
سوف يكون مبعث الشرارة التي توقد العرب
القادمة . فالمانيا وإيطاليا تشكوان وتصيحان :
ان أرضهما قد ضاقت بأبنائهما ، وإن لا بد من
أموال تحمل عنهم بعض أعبائهما ، وأن بعضها
من مستعمرات بريطانيا وفرنسا ما زالت بورا
لا تجد الأيدي التي تستغلها

والواقع اتنا اذا نظرنا الى الامر نظرة مجردة
من الاعواط السياسية وجدنا الارقام تؤيد معاشرنا
اذ نرى ان عدد ما يخص الكيلومتر الرابع من
أرض المانيا ١٣٥ فرداً ، ومن أرض إيطاليا ١٤١
شخصاً ، بينما يخصه من سكان فرنسا ٧٦
واحداً ، ومن سكان بريطانيا ١٩٥ نسمة ، مع
أن هذه تملك ما يقرب من خمس مساحة اليابس
المحصور ، وتلك تملك المستعمرات الفاسحة في
آسيا وأفريقيا . أما بليجيكا وهولندا فيختص
الكيلومتر الرابع منها على التوال ٢٤٧، ٢٧٤
سنة ، ولكنها من الدول الاستعمارية الكبرى
التي تجد مساحتها أسوأ رائحة تهريء لسكنائها
كثيراً من الرخاء والثراء . وهذه اليابان لا يجاوز
ما يخص الكيلومتر الرابع منها ١٨٦ نسمة ،
ولكنها لم تستطع صبراً على هذا قيصر جيوشها
الى مشورها ثم الى الصين ، وبذلك صار تنصيب
الكيلومتر الرابع من امبراطوريتها ١٥٠ نسمة
وما زالت مع هذا متوفقة في قوتها ، طامة

في أملاك غيرها

ونذكر بهذه المناسبة آخر احصاء عن عدد
السكان في دول أوروبا الكبير وهو :
روسيا ... ١٧١ ... ، المانيا
... ٧٩ ... ، بريطانيا ... ٤٧٣ ... ،
إيطاليا ... ٤٦٦ ... ، فرنسا ... ٤١٩٥ ... ،
بولندا ... ٣٤٨ ... نسمة

الليلة تعطيل قواهم حنما ، فإذا نام الطفل زادت قوامه نصف يومه وإذا استلقى دون يوم زادت ربع يومه تدريبا . وتحدث هذه الزيادة في الصعب الاعلى من الجسم ، وعما يعللناها بما يحدث على الأنسجة الجسم من الضغط في أثناء النوم مما يجعلها تفترد وتستدق * على أن هذا المطلوب « الصناعي » يزول بعد أن يتهدى الطفل من الفراش إلى اللعب . فتشتد الأنسجة وتباسك وتتراجع قوامه إلى حالها الأولى . على أن راحة الجسم على الأكل تساعد دائمًا على نومه واستعطاته ، إذا كانت الأنسجة لينة ورخوة كما هو شأن في أجسام الأطفال والصبية

علماء ألف

طولها ، ثم ينخل شيئاً شيئاً حتى يصير عند ولادته
 ٧٠ . من طولها . ولا شك ان الطبيعة تريده
 بهذا تهون آلام الوضع على الوالدة . تم لا يليث
 هذا المرض أن يزيد عن الولادة الى ٥٤ .
 من الطول . ولكن اذا جاوز الطفل دور الميور
 وبدأ يتصل المشتقات بجسمه قليلاً وصار عرضها
 ٥٣ . من طولها . ثم تحدث تغيرات شئ
 حتى سن الثامنة عشرة حيث تستقر النسبة بين
 طول الحسكة وعرضها على أساس ٣ الى ٤

طراائف «عن نفقة» الزواج

- في امريكا ٢٠٠٠ ر.م امرأة يطلقين «نفات» من مطلقيهن بتعديل ثلاثة جهيات لكل مهنن في الأسبوع الواحد
 - في اثناء السنوات العشر الماضية بلغ قيمة النفات التي دفعها الرجال في امريكا وحدها ٣٦٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ دolar !
 - مدينة بوستن الامريكية هي كعبة الازواج الارabs في حلليق زوجاتهم . لأن قانونها لا يمنع نفات الا للامهات المطلقات
 - في الولايات المتحدة الامريكية اربع عشرة ولاية تبيح للمحاكم أن تفرض على المرأة نفقة تدعيمها لطلبتها
 - في كثير من ولايات امريكا لا تعنى المحاكم الرجل من دفع النفلة لطلبه بعد زواجه ، اذا ثبت لها ان زوجها الجديد لا يهين لها من أسباب الراحة والرخاء ما كان يهيئ لها زوجها السابق، فيجب ان يصاون الاناث على ترهيفها وتنعيمها !

النوم يطيل القامة

الحكمة الفكريّة

ترميم فرنسيّة جديدة

ويظهر أن فرنسا تأخذ بنظريّة مارشال نظرية الثانية . فيينا تدعى القافية والتازية لتعظيم الجنس والقصاء العناصر الإيجيبية ، تميل فرنسا إلى نفع أبوابها للإيجاب وإدماجهن في أميراطوريّة بالقلة الرومان في تجديد كيان هذه الأميراطوريّة وتحويل هذه الأميراطوريّة إلى مجموعة شعوب مستقلة أسوة بما فعله الأميراطوريّة البريطانيّة وهذه الأفكار تجد سعيًا عظيماً في نفوس طائفة كبيرة من النواب وأعضاء مجلس الشيوخ ورجال الوزارة الحاضرة اعتال الميسور كمسينكي وزير البحريّة والميسور رينز ووزير المالية والميسور زاي وزير المعارف

بفر الحبّة

من الكتب التي أحدثت ضجة في بولوينا ، كتاب وضعه أخيراً صحفيّة شهيرة تدعى مدام رالسكي ، وتناولت فيه تحت العنوان التقدّم دراسة مشكلة الزواج من وجهة نظر الرجل والمرأة ، ومن أهم ما ورد في هذا السفر النفيسي قوله مدام رافسكى إن الزواج عند الأمم الأوروبية المتحضر أصبح في نظر الرجل شبه حكم بالإعدام يصدره هذا الرجل على نفسه ومستقبله طالعاً متقدراً

فهو يرج في زمن عزوجته ويشترى من اللذات ما يشاء ، حتى إذا ما أحس الضمير والسام ، وناق الراحة ، وبدأت أمراض السكوكولة والشيخوخة تتربص به ، أقدم على الزواج واتخذ من أمراته صديقة ومعرفة

نهو في الزواج يودع الحياة ، وهي من خلال الزواج تتطلع إلى فخر عيادة حافظة يشتغل ضرورة البقاء . ومن هنا ينشأ التزاع في محظوظ الأسر ولعلاج هذه الحالة لا تقترح مدام رافسكى كما يقترح بعض المفكرين أقسام الفلو في تحرير

قامت في فرنسا هذه الأيام نزعة ترمي إلى إحياء ذكرى الأميراطوريّة الفرنسيّة والاقتداء بالقلة الرومان في تجديد كيان هذه الأميراطوريّة وقد وضع الأديب والصحفي بير دوميك رسالة تحدث فيها عن مستقبل فرنسا واتصاله بصير أميراطوريتها بقوله : إن نفس الوالي في بلادنا يعم علينا الاهتمام برفع شأن أميراطوريتنا . فيجب علينا أن نتوجه بإحساسنا سوب الرومان وان نفتدي بالبادي ، والفترات التي أقاموا عليها صرح أميراطوريتهم . واهتمام هذه اليادى ، عضن العناصر الإيجيبية وإدماجهن في كيان الدولة والسعى لرقّتها المادي والمعنوي بحيث تصبح احتضانًا عاملاً في الجسم الأميراطوري . للأميراطوريّة الفرنسيّة كي تعيش وتتوسّع ويكتب لها النصر ، يجب أن تتألف من مجموعة شعوب حرية تنتفع بأوفر قسط من الاستقلال الداخلي ، وتحتفظ فوق ذلك بسيطرتها المطلقة في ممارسة شعائرها الدينية ، وأ libero على لغاتها ، والتعلق بثقافتها الوطنية المستقلة . وفي وسع أي كان من أفرادها أن يطالب الحكومة الرئيسية الكبرى بمنحه للب مواطن فرنسي ، ومن واجب الحكومة أن تمنحه هذا اللقب حتى توافت فيها عوامل الأخلاق لوطنه وللأميراطوريّة

هذا ما ينصّ به الميسور بير دوميك ، وما يدعو فرنسا إلى التفكير فيه والواقع أن طبع الإيطاليين في بعض الممتلكات الفرنسيّة الهب في نفوس الفرنسيين عاملة الدفاع عن أميراطوريتهم والسعى لتجديدهما وإحيائها بحيث تكتفى انتمتها وروح العصر المعاصر

وجود المال وفي تكاثره لا في الغايات التي تؤدي إليها وسائل استخدامه واما المرض فرجل عمل ، يعرف قيمة المال في الحياة ، ويدرك الاهداف التي يمكن ان يصيغها من وراء جمه . وهو ليس كالبخيل ، يكره نفسه ويكره اهله ويقتصر على نفسه وعليهم ويحصل من الجميع اعداته ، بل هو انسان تتمثل فيه فضائل التعلق والنظام ووضع الامور في نصابها واتفاق الدرهم حيث يجب ان يتفق ومع ذلك فالمرس قد يؤدى الى البخل . وذلك لأن الله التعلق بالمال وتقديره وجده والمرس عليه ، غارق لذة اندفاعه ولو بعقله فالمرس كلما توافر لديه المال آخر استيقاده شعورا منه بلذة تجده ومال بالرغم منه نحو البخل

فلننجب هذا الانحدار يتبين ان تروض انسانا على جمع المال وعمل اختصاره في نفس الوقت . على المرس عليه وعلى التسليم بضرورة اهلاه في وجوه الواجب والغير . اذ السعادة كامة في تسخير المال لقضاء احتياجات شرورية وتلبية . لا في الشتاع بجهمه والغارل اليه يتكاثر ويندو ويعو جامد مشارلوك كما كان يفعل هربراجون البخيل بطل رواية مولير ويبغي الا نرى ان المرس يسمى بفضائل الملكة والنظام ولكن البخيل يؤدى الى غلطة التفاؤل وتحجر القلب وبلاادة الاحساس وانانية الفكر والمعاطفة والروح . فالمرس يطري بالاحترام ولكن البخيل ينفر بالسخرية والاستكبار وقد يدفع الناس الى كراهيته وبغضه وتمني افعع ضروب الشر له

شخصية المرأة الالمانية

في كتاب صدر بهذا العنوان للاديبة الفرنسية مدام بالدين ، تجد صورة رائعة للمرأة الالمانية في عهد حكومة النازی

المرأة ، ان تحيا المرأة أيام عزوجتها حياة اللذة والملته والمرية التي يعيشها الشباب ، بل تفتقر ان تروض الحكومات بواسطة مدارسها واساتذتها ووعاظها الدينيين ، ارهاظ الشباب على اتباع العادة المطلقة حتى الزواج ، وأن تختلف من مواد برامج التعليم وتبسيطها بحيث يستطيع الشباب أن يصل بسرعة على شهادة تساعد على ايجاد عمل يكتسب منه وتشجعه على الزواج البكر . وهكذا يتقدم الى الفتاة وهو يكره مثلها ، قادر على أن يعولها ويعول أبناءها . ومتى تتحقق في الشاب معنى البكارة المادية والمعنوية ، لاح الزواج أمام أيساره كما يلوح أمام أيسار كل فتاة ، فتجر حياة جديدة حاملة بعنانصر الهباء ، لا خاتم حياة مشوشة مضطربة أنيقت في الرذائل وتبعدت في عالم الجيرة والقلق والخوف

ونحن نشد في الزواج تكافل ، المركز الاجتماعي والصالح للأدبية ، ولكننا لا نشد التكافل ، في (العنبرة) المادية والروحية . تلك العنبرة التي تشعر الفتاة ان زوجها اسان يكره مثلها ، يطلع الى اسعد نسنه واسعادها في نفس الوقت

البخيل والمرس

ما الفارق بين البخيل والمرس ، بين الرجل البخيل والرجل المرض ، وهل يؤدى المرس الى رذيلة البخيل ؟ تلك هي الاسئلة التي يجب عنها الادب الاسوخي جوستاف بوركمان في كتابه الشالق (وهم السعادة)

وني رأى هذا الادب ان البخيل انسان يجمع المال بدون غرض . يجمع المال للذلة جمه وانتقامه والغلظ الدائم اليه والاطمئنان الى تكاثره . واما المرس فيجمع المال لاغراض معينة قد تكون خسان المستليل او التأهب للقيام بمشروع عظيم او الرغبة في حياة كريبة لا تشيرها شالية الفن فالبخيل رجل خيال ، يمتثل السعادة في

فالرأت الإسلامية الحديثة كما ترسّها مدام بالذين ، مخلوق تجاه حياته وجهوده نحو غايات والغاطة . نهى امرأة عملية أكثر منها انتى . وهي تخدم الرجل أكثر مما تستطيع ان تكون صديقة له ، وهي تعطيه وتعترف برجولته وتبدل قصاراها في خدمته ولكنها لا تلبى في الغالب الى اوجدها الحكومة ، والволوم الشديد بتقوية البدن بواسطة الالعاب الرياضية

فالرأء الإسلامية في عرف مدام بالذين لاقيم للحب كبير وزن ، ولا تذكر في ضرورة النساء الاسرة على قاعدة الحب والغاطة . نهى تتزوج لصبح أما ، وهي تتزوج لتعرس اليت الالماني وتمنح الدولة ابناء اصحاب البدن والعقل

ولقد كانت المرأة الإسلامية تهوى الحرية فيما مضى ، وتهوى الاستقلال والعمل الحر ، ولكنها اليوم راضية بالرثى الذي فرضه عليها النظام النازى ، قائمة بأن تكون زوجة وأما ولودا فحسب

فهي في دائرة الاسرة تخدم الدولة ، وهي في دائرة الحياة العامة تزيد ان تقدم الدولة أيضا ، تشتهر في مختلف الاندية والجمعيات التي اسأتها الحكومة لتربيه ثلاثة العمال أو لحياة الفنون أو لمقاومة الطبقات الفقيرة

واما للتها الكبير فهي تلتبسها في ملابس الرياضة ان كانت فتاة ، وفي رياضة نفسها على الصارين الرياضية البيئية اليومية ان كانت زوجة وأما

والواقع ان اخلاقها تعرف بالصلابة والاستقامة والقوة وطاعة الزوج وحب الغلام والليل الى الاكثار من العمل وتقدس شخصية هتلر والايام بأن سياسة وحدها هي التي سوف تقدر المانيا والرأء الإسلامية اكبر داعية لهتلر ، لا تور على نفس الزيدة وشج بعض المؤاذن الذدالية بل تحصل وتصير وتحسني معتقدة بأن تحييها تهود على الوطن بأجزل الوالد

أثر السينما في الفن التصصي الحديث

يعاول بعض الروائيين في أوروبا اليوم اقتباس بعض الاساليب السينمائية وادمجها في فن القصة بل اقامة صرح القصة الثانية عليها . وهذه المركبة هي التي تناولها بالبحث الادب الامريكي جاك جريمور في كتابه الاخير (تطور فن القصة)

وعلمون ان الفن السينمائي يمتاز ببعد الصور وسرعة عرضها والانتقال يكفي لحظة واحدة من مشهد الى مشهد ، ومكنا يشعرك بان الحياة سلسلة مواقف ومشاهد يكمل بعضها البعض ويتناولون جميعا في ابراز موضوع اللام ويدل هذا الاسلوب بضميه الآن فريق من كبار الروائيين ، وفي طليعتهم جول رومان الفرنس والدوس هكسل الانجليزي

فهم يضمون القصة لا في قالب فصول كبيرة مطلوبة ، بل في قالب مشاهد سريعة يتلو بعضها البعض كما تتعاقب المشاهد السينمائية على اللوحة البيضاء ، ففي المشهد الاول ترى مثلا شخصين يتحاوران ، وفي المشهد الثاني ترى مريضا يحضر ، وفي الثالث زوجا يذار ، وفي الرابع أما تدب وجدها ، وفي الخامس يعود يك الموقف الى المشهد الاول ، وفي السادس يطرق موضوعا جديدا ، وفي السابع يعود يك

تجمال المرأة لا يأخذ بل الرجل التهكم في عمل يسفر عن وقته وذاته ، قدر ما يأخذ بل الرجل العاطل العاشر المأهول للتمتع

فإن متى استرحت وكفت عقلك عن دوراته وانصرف ذهنك إلى الأحلام اللذية والتأملات المسولة ، انهز شيطان بذلك هذه الفرصة واستفاق وطالبك يحثه

ومن أقرب تطورات النفس البشرية إن الإنسان لا يكاد يستريح من عياء عمل من الأعمال حتى تخاله فكرة النعم والتفرج عن النفس يواسعة المرأة . فكان الشهوة الجنسية قوية الراحة العقلية والهدوء الفكري . لهذا يتضاعف مؤلف الكتاب بمعالم الخيال الشهوي من طريق الفكر نفسه . فيقول ما دام الفكر يختنق الشهوة ويطردنا مما علينا متى استفاقت شهوتنا إلا أن نروض أنفسنا على تحويل تيار تفكيرنا من سور الشهوة إلى صور عقلية أخرى تستدema من موضوع تعجبه وتعرف أن الآibal عليه فيه لذة لنا

وحيث أن الخيال الشهوي يعيشه الفكر ، فاستبداله ذات فكرية بغيرها ، هو الذي يعتقدنا من استبداد خيالنا الشهوي والمهم في الأمر سرعة الانتقال من ميدان إلى ميدان ، من تفكير إلى تفكير ، من مشهد على إلى مشهد آخر مختلف له . وأما إذا تريينا وباءانا وتركتنا الخيال الشهوي يمرج بالوانه وسورة في عرض مخيلاتنا ولم نسرع بهذه وتحويله ، فلا بد أن يتجمس ويندو ويستبد آخر الأمر بنا ويكتسب في طريقه كل تفكير آخر كائنا ما كان جينا له وتعلقتنا به

وصفة القول إن الشهوة فكرة تمتاز بقوة الجمود ، علينا أن نصدعها بفكرة أخرى عزيزة علينا ، وأن نسرع في جعل هذه الفكرة العزيزة تتحلل علينا وتقطع على الشهوة طريق التمو . ومكدا تکبج شيطان إدانتنا وتسلط على أنفسنا

الشهود الثاني ، وهكذا تسر بسلسلة مشاهد تعطيك صورا متعالية لأنسياق الحياة وتتنوع حوادتها وتعدد مرتديها

ولكن هذه الطريقة في عرف الكاتب الأمريكي تنسد فن الفضة لأن الذي يشهد ليلا سينمائيا لا يذكر كثيرا

في مختلف التأثير التي تسر أمام عينيه بل يحفظ منها أهم الصور والمواضف ذات العلاقة بموضوع الفلم . أما الذي يطالع قصة فيحضر بالطبع إلى استخدام ذاته في حفظ ما انطوت عليه مشاهدها من آراء وآدلة وتحليل وصور شخصيات .

نادرا تمايزت عليه هذه المشاهد تماما سرعاها فيما فيها من آراء وآدلة وتحليل ثم اختلطت وتسازجت كما يحدث في السينما ، فلا بد أن تتضوش اوضاعها في ذهن القارئ ، وينتقل ما فيها من آراء وآدلة ، فيتساها ولا يعود في وسعه حصرها ، ومكدا تندد فن الفضة الثانية العقل والمخيال المتشدد منها

والذلك يقول الكاتب الأمريكي إن فن السينما هو فن سرعة العرض لأنه ينهض على استدراك الصور فقط . أما فن الفضة فيجب أن ينهض على بطء العرض لأنه فن استدراك الصور مقرنة بما يندمج فيها من تعابير المؤلف ، هذه التحاليل الفنية التي تناطح العقل وتثبت في الذهن والتي تؤدي سرعة العرض إلى تبددها وزوالها

شيطان البدن

هو اسم كتاب طريف لباحث نفس فرنسي يدعى ريمون كورتوا ، تناول فيه المؤلف تعليق شهوات البدن الجنسية والاشارة إلى وسائل كيجهها ورياضتها

وما ورد في الكتاب قول المؤلف إن الشهوة الجنسية لا تدور في البدن ولا تضره في الدم ولا تضعف بالاصحاب إلا من كان الذهن خارجا فارغا مقتحما لشتى المؤثرات الجنسية .

الكتب الجاردة

من مؤشرات الثقافة الأوربية والاندماج المطلق
في الوسط المصري

و هذه الروح تلسمها في مجموعته الأخيرة
(فرعون الصغير) ولا سيما في قصتي (اركان
الوضوء) و (عزرايل القرية)
واذن فالقدرة على توخي البساطة ، والقدرة
على الملاحظة الدقيقة ، والقدرة على تأدية المصالص
الظاهرة في المجتمع المصري ، هذه من العناصر
الثلاثة التي تتكون منها مادة ذلك الفن الروائي
الصادق الذي وقف عليه الاستاذ محمود تيمور
جهود حياته

قصة العبرى موتسارت

بقلم الدكتور محمود احمد الحسينى

(طبع دار المجلة الموسيقية بمصر لـ ١٩٠٠)
موتسارت هو ذلك الروسي العبرى الذى
حرر الموسيقى الالمانية من مؤشرات الفن الإيطalian
و أضفى عليها حلقة رالية من الصدق والم敦وية
والخدان

والواقع ان الفن الروسي الإيطalian كان
صاحب السلطة والنفوذ في جميع الأوساط
الموسيقية عند ظهور موتسارت ، بل كان الفنانون
الإيطاليون يحتلون جميع فرق بساط الامراء
والاشراف حتى لقد كان لزاماً على الفنان الالائى
كى يحرز النجاح ان يتلذل الأسلوب الإيطalian أو
يرحل الى بلاد الإيطاليين يتلذل عليهم وأخذ

عنهem ويطنى شخصيته فى شخصياتهم

ولكن موتسارت انتوى على نفسه ، و خاطب
عبيقرة قومه ، وتجرد من كل مؤثر اجنبي ،
و استطاع ان يبدع فنا خالساً مستقلاً ضافعاً

فرعون الصغير وقصص أخرى

بقلم الاستاذ محمود تيمور

(طبعة المعارف بمصر لـ ٢٣٠ صلحة)

افتطلع الاستاذ محمود تيمور لمراجلة القصة
الصرية فتفوق فيها ثنوياً ملحوظاً ، وقد استطاع
أن يقدم دعائمه في القصة على رسم وتحليل الأخلاق
والعادات الشائعة في البيئة الشعبية الصرية
فمحمود تيمور يبذل قصاراه في سبيل التعرّف
من تأثير الأدب الأوروبي ، والاندماج في المحيط
المصري ، كى يبدع فناً روائياً مصرياً خالساً

من شوائب المحاكاة والتقليل

فالبساطة هي شعاره ، البساطة في الأسلوب ،
والبساطة في جوهر الشخصيات التي يرسمها
والبساطة في نفس الموضوعات التي يعالجها
وهذا هو السر في رواج قصصه واقبال
المجئور عليها واحسنه بان حوارتها متزنة من
صنيم الواقع الشاهد اليومى
ويقرئ محمود تيمور عنصر البساطة ينصر
الملاحظة ، واملق انه روائى ثابٍ للنظرية بعد
مرمى البصر يعرف كيف يسجل الطوارئ والأعراض
التي تثير الشخصية المصرية وتشعر القاريء انه
يسمع في وسط مصرى أصيل

ولا شك في ان المدرسة الروسية تؤثر في
فن تيمور ، حتى ليختيل اليها وينعن بطالع بعض
قصصه ، اتنا حال قصص لتشيكوف أو كورين
على ان المدرسة الواقعية الفرنسية تصادف من
نفسه هوى ، فتراءى يبيل في بعض الاحيان ان
الاخذ بين زولا وروسان وموبيان
ومع ذلك فقيمة الاقاصيص التي يضمها تيمور
تحصر في رغبة واضعها في التعرّف كـ اسلفاً

شعور مواطئيه باستقلالهم الفكري واستقلالهم السياسي ايضا ويلاحظها وصور عاداتها وآخلاقتها بعيت يشعر قراءه انهم يعيشون فيها

ووجه الطراة في مؤلفاته ولا سيما في كتابه عن (لندن) و (برلين)، تلك الحياة المصطنعة التي تفجع من بين السطور وتشبع في نفس القارئ، فيغزل اليه ان لندن أو برلين قد استحال الى عالم قريب لا يقل روعة وحرارة وقتنة عن عالم القاهرة او الاسكندرية مثلا.

ولقد ابدى الاستاذ احمد عطية الله في كتابه الجديد (بلاد الداونوب) تصوير العالم البارز لشئ الناطق التي مر بها. فتحدث في استفاضة واسهاب عن مميزات رومانيا وبولندا ويوغوسلافيا وبلاد البر ، واستطاع ان يسجل في امامة مطلقة وفي حيضة تامة مشاهد تلك البلاد واخلاق سكانها وعاداتهم وطبيعتهم وما درجوا عليه وما متذار به حضارتهم

وفي هذا الكتاب ايضا نلمس روعة اسلوب المؤلف ، ذلك اسلوب الملي الذي لا يليث ان ينطلق الى عالم اجنبي حتى يشعرك بأنك تعيش في وسط هذا العالم كأنك أحد افراده

وما يجدر بالذكر ان الصراع السياسي الاوروبي الماضي يدور حول بلاد الداونوب ، فاذا شئت ان تدرك مبلغ قوة هذا الصراع فطالع كتاب الاستاذ احمد عطية الله فهو يصب ضوءا ساطعا على مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية والنفسية والاقتصادية المنشورة حول بلاد الداونوب

الطائرة : مجموعة مقالات وقصص

بقلم اب الياس ثابت

(طبعة صادر بيروت سفحاته ٣٠٠)

في فرنسا نوع من الادب الديني الاخلاقي ينهض على قاعدة استخدام المثال لنوروجي البادي، الدينية وبتها في نسوس الشـ، وهذا الادب يتخذ القصة واسطة لتحقيق المراده السامية ، وينتقل في اعمال طائلة من

ومن دلالات عصرية موتشارت انه لم يترك ناجحة من تواحي التلحين الموسيقى الاطرقها وتلوّق فيها ، وحسب الحالة الآلية ان بينها اربعين (سفوريا) تدم من كنوز الفن الموسيقى العالمي . اما قدرة موتشارت على تلحين الاوربرات فقد شهد بها (فاجنر) نفسه عندما قال : ان موتشارت استطاع ان يربنا في تلحين اوربراته كيف يمكن ان تتف الموسيقى وحدها على المسرح وان تحدث في النفس اعمق تأثير دون الاستعانة بالفنون الأخرى

ولقد قام الاستاذ المحنى لأول مرة على ماتعتقد في تاريخ الادب العربي بوضع ترجمة رواية رائعة لحياة ذلك الموسيقى العبرى . فقص علينا ما تر طفولته تم كلماه في سبيل توكيده شخصيته ثم اصطدامه بادله ومنكريه ، ثم اعتلاله ممهورة الجد واعتراف الجمبيع بنبوغه الممتاز

والواقع ان الترجمة صيفت في اسلوب عربي ساحر ، وفي عبارة واضحة بسيطة يأخذ روتها الموسيقى بالالباب ، وهي شبه قصيدة تمجيدية يرفها موسيقى مصرى موهوب الى موسيقى عالى عبرى . ونحن نرجى الهيئة الحالية للاستاذ محمود احمد المحنى ونرجو ان يحصلنا في القريب العاجل بترجمة اخرى لبطول موسيقى آخر جدد المسرح الالماوى وموسيقى الاوربرات عامة وعنى به ريتشارد فاجنر

بلاد الداونوب

بقلم الاستاذ احمد عطية الله

(طبعة الاعتداد بيصر في ٤٠٠ صفحة)

وضع الاستاذ احمد عطية الله طائلة من الكتب السالفة سجل فيها بعض رحلاته واسفاره الى مختلف العواصم الاوروبية وقد عرف كيف يتغلغل في البيشات الاجنبية

في النسـة عـاطـة ولا تـوحـى إـلـى التـهـنـعـ أـيـ خـيـالـ وـالـوـاقـعـ إـنـ الـعـاطـةـ قـوـةـ رـجـحـةـ ، قـوـةـ قـدـ تـكـرـهـ التـقـيدـ يـوزـنـ وـفـانـيـةـ .ـ وـلـذـكـ تـجـدـ الشـعـرـ الـيـوـمـ فـيـ الـتـصـصـ كـمـاـ تـجـدـهـ فـيـ الـقـالـاتـ الـاجـتمـاعـيـةـ بـلـ فـيـ بـعـضـ الـبـيـوـتـ الـفـلـسـفـيـةـ الطـلـبـيـةـ .ـ وـالـهـمـ إـنـ يـكـونـ الـكـاتـبـ نـسـهـ مـنـقـدـ الـعـاطـةـ ،ـ مـشـبـوبـ الـفـطـرـةـ ،ـ وـاسـعـ اـفـقـ الـخـيـالـ وـالـصـورـ

وـقدـ وـضـعـ الـأـسـتـاذـ عـبدـ الـمـجـيدـ مـصـطـبـ خـليلـ طـالـقـةـ مـنـ الـفـصـائـلـ الـمـشـتـرـوـةـ وـالـتـطـمـلـاتـ الـرـسـلـةـ فـيـهاـ منـ روـحـ الشـعـرـ الصـبـحـ مـاـ قـلـانـ تـجـدـهـ فـيـ كـثـيرـ مـنـ الـكـلـمـ الـمـزـوـنـ الـفـلـقـيـ

فـالـخـيـانـ إـلـىـ الـماـضـيـ الـجـيـيلـ ،ـ وـاسـتـدـكـارـ حـبـ فـقـىـ عـلـىـ الزـمـنـ ،ـ وـمـنـاجـةـ الطـبـيـعـةـ ،ـ وـتـأـمـلـ مـنـانـ الـرـبيعـ ،ـ وـالـتـطـلـعـ إـلـىـ الـخـلـاصـ مـنـ مـرـهـقـاتـ الـحـيـاةـ بـوـاسـطـةـ التـقـرـبـ إـلـىـ مـاـ يـرـزـخـ بـهـ السـكـونـ مـنـ جـمـالـ ،ـ كـلـ ذـلـكـ تـجـهـ اـحـسـانـ عـيـقاـ فـيـ قـصـائـدـ (ـمـحـرابـ الطـبـيـعـةـ)ـ وـ (ـالـبـالـ الرـبـعـ)ـ وـ (ـوـصـيـةـ شـاعـرـ)ـ وـ (ـبـيـنـ النـفـسـ وـجـسـهـ)ـ وـغـيـرـهـاـ مـنـ الـفـصـائـلـ الـتـيـ يـرـيـدـهاـ الشـرـ النـفـ عـلـوـيـةـ وـسـعـراـ

فـالـأـسـتـاذـ الـمـؤـلـفـ قدـ دـلـ يـكـانـهـ عـلـىـ إـنـ الشـعـرـ الـمـتـنـورـ قدـ يـكـونـ اـرـوـعـ مـنـ الشـعـرـ الـمـلـقـيـ مـنـ كـاتـ

نـكـبـ الـذـخـائـرـ فـيـ أـحـوالـ الـجـواـهـرـ

لـالـسـيـجـارـيـ الـمـعـرـوفـ بـاـيـنـ الـأـكـفـانـ

(ـالـطـبـعـةـ الـعـصـرـيـةـ يـصـرـ فـيـ ١٨٨ـ صـفـحةـ)

هـذـاـ كـاتـبـ قـدـيمـ قـصـيرـ الـقـصـوـلـ جـمـ الـلـوـانـ حـوـىـ مـبـاحـثـ جـلـيلـةـ فـيـ عـلـمـ الـجـواـهـرـ وـالـأـجـمـارـ الـكـرـسـةـ ،ـ يـدـلـ إـلـيـخـ الدـلـالـةـ عـلـىـ إـنـ الـأـقـصـيـنـ هـنـاـ كـانـوـ وـاقـفـيـنـ عـلـىـ اـسـرـارـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ قـادـرـيـنـ عـلـىـ وضعـ مـصـطـلـحـاتـ سـلـيـةـ يـعـرـوـنـ يـهـاـ مـنـ مـخـلـبـ الـلـوـمـ وـالـنـتوـنـ

فـالـسـيـجـارـيـ الـمـعـرـوفـ بـاـيـنـ الـأـكـفـانـ وـالـتـوـفـيـ

الـكـابـ الـتـوـابـ اـمـتـالـ (ـبـيـرـ لـيـرمـيـتـ)ـ وـ (ـرـيـبيـهـ)ـ بـلـانـ)ـ وـ (ـجـانـ دـسـ)ـ وـاـسـتـراـبـهـ

وـقـدـ اـسـتـوـحـيـ الـأـبـ الـفـاضـلـ الـيـاسـ ثـابـتـ ،ـ اـسـالـيـبـ اـولـكـ الـأـدـبـاـ ،ـ فـيـ وـضـعـ كـتـابـ الـشـالـقـ الـذـيـ شـهـدـ طـائـقـةـ رـاهـةـ مـنـ الـقـصـصـ الـتـهـبـيـةـ وـالـقـالـاتـ الـاخـلـاقـيـةـ الـدـينـيـةـ الـمـصـحةـ

فـالـقـصـةـ عـنـدـهـ قـالـبـ فـيـ يـجـبـ أـنـ تـصـبـ فـيـ غـاـيـةـ اـجـتـمـاعـيـةـ بـيـبلـةـ ،ـ أـوـ عـقـيـدةـ روـحـيـةـ سـامـيـةـ ،ـ أـوـ نـزـعـةـ خـلـقـيـةـ تـرـمـيـنـ إـلـىـ تـجـدـيـدـ نـظـرـ الـإـسـلـانـ إـلـىـ نـسـهـ وـعـلـهـ وـسـمـاءـ الـيـوـمـيـ فـيـ هـذـهـ الـحـيـاةـ

وـاـمـاـ الـقـالـاتـ فـيـنـهـ فـيـهـ الـأـبـ الـفـاضـلـ نـسـ الـشـعـرـ وـيـنـيـضـ عـلـيـهـاـ مـنـ إـيمـانـهـ الشـفـقـ حـلـةـ مـنـ الـبـلـاغـةـ الـلـفـظـيـةـ السـاحـرـةـ

وـابـدـعـ قـصـصـ الـكـابـ (ـضـحـيـةـ الـجـمـوعـ وـالـجـنـونـ)ـ وـ (ـأـيـوبـ يـمـيـتـ حـيـاـ)ـ وـ (ـالـقـلـاءـ بـعـدـ الـمـوتـ)ـ وـ (ـأـقـرـشـ مـنـ اـحـسـتـ إـلـيـهـ)ـ .ـ وـاـمـاـ اـبـدـعـ الـقـالـاتـ فـتـكـلـ الـقـلـكـ الـتـيـ تـدـورـ حـولـ (ـرـوـحـ الـأـيـانـيـةـ)ـ وـ (ـحـالـاتـ الـنـسـ الـدـاخـلـيـةـ)ـ وـ (ـرـجـالـ الـدـينـ وـالـسـيـاسـةـ)ـ وـ (ـفـكـرـةـ جـامـعـةـ الـأـمـ)ـ

وـلاـ شـكـ إـنـ الـمـؤـلـفـ الـفـاضـلـ إـجادـ عـرـضـ آرـائـهـ سـوـاـ أـفـيـ الـأـسـلـوبـ الـفـصـصـيـ أـمـ فـيـ اـسـلـوبـ الـقـالـاتـ الـعـادـيـ ،ـ بـعـثـتـ جـعلـهـاـ فـيـ مـتـنـاـولـ جـمـيعـ فـرـاءـ الـعـرـبـيـةـ

عـلـىـ إـنـ مـاـ يـتـازـ بـهـ كـاتـبـ هوـ تـلـكـ الـحـرـارةـ الشـالـةـ بـيـنـ سـطـوـرـهـ ،ـ حـرـارـةـ الـإـسـلـانـ الـعـيـقـ يـمـثـلـ دـينـ اـعـلـىـ يـدـافـعـ عـنـ الـمـؤـلـفـ دـفـاعـاـ يـمـدـاـ عـنـ التـحـبـ تـلـطـهـ روـحـ النـاسـمـ وـتـسـوـ بـهـ رـغـبةـ الـحـسـنـةـ الـعـامـةـ فـيـ نـزـاعـةـ وـالـخـلـاسـ

شـاعـرـياتـ

يـقـلمـ الـأـسـتـاذـ عـبدـ الـمـجـيدـ مـصـطـبـ خـليلـ (ـمـطـبـعـ مـصـرـ فـيـ ١٢٠ـ صـفـحةـ)

لـسـ مـنـ الضـرـوريـ أـنـ يـنـظـمـ الشـعـرـ فـيـ كـلـ مـرـوزـنـ مـقـنـىـ كـيـ يـكـونـ شـعـرـاـ وـيـنـمـ عـنـ حـاسـةـ شـعـرـيـةـ مـتـأـسـلـةـ فـيـ نـسـ صـاحـبـهـ ،ـ فـلـبـ اـيـاتـ مـنـظـمـةـ وـفـقـ الـبـرـاعـدـ الـمـسـطـلـعـ عـلـيـهـ ،ـ لـاـ يـعـتـ

يتحقق هذا الشرط جهد استطاعته ، فوفقاً لى
معظم نسخ الكتاب
والملىء أن التوفيق الكامل متذر بالقصبة لدمة
الموضوع واتساع افقه وتعلمه بدراسة اجتماعية
تنهض على اعمال قصصية يتحكم فيها الخيال

الحارة وقصص أخرى

بقلم الاستاذ وداع مينا

من الروايات من يتحليل المروادت ويتصور
العواطف والاهواء وربكب بوحي السليمة ، ومنهم
من يلاحظ الينة التي يعيش فيها ويتدفع في
الوسيط الذي تنشأ فيه ، ثم يكتب عن شبرة وبربة
وتشعرد في الواقع الملوس
واسعاب الطريقة الاول عم انصار المذهب
ازوماتيكى الخيال واسعاب الطريقة الثانية
هي دعاء القناع الواقع
وفي رأينا ان الاستاذ وداع مينا يحاول في
مجموعه القصصية الاولى ان يجمع بين المذهبين
ويروي بين الطريقتين

فاللاحظات الدقيقة الحية المترتبة من صبيم
الحياة المصرية ، بجدها مائلة في طاقة كبيرة من
قصصه ولا سيما قصة (ناعمة) ، ولكن هذه
اللاحظات تتفرق بالطيال الشمرى والتأملات
الروجية وما يصحها من استئارات ومجازات
ورموز وتشابه

فالواقع يتزوج بالخيال ، وتحليل العواطف
يقترب بشبه الصاند من الشعر المنثور ولا سيما في
قصتي (الحارة) و (تقدير) . وهذه الطريقة
تتم عن روح المؤلف الشاب وافتاد خياله واتساع
افق تصوره ، وهي تميزه عن غيره من الروايات
المسرعين وتخلص على قصصه لوناً يليق شباباً وحياة
ولا شك في ان الاستاذ وداع مينا كلما ترس
بالفن الروايان وازدادت تباربه وأكملت
اخباراته سيلعب الواقع على الخيال . أو يختلف
من ذرعة الخيال بحيث تخدم الواقع وتساعد على
ابرازه دون ان تعلق عليه

عام ١٩١١ للهجرة ، حتى علم الجواهر والاجمار
الثانية ، وضاف الى مطلعات الكتبى ونشر
المهرجى والبروتى وابن زمر ، مطلعات
جديدة زادت في كثر اللغة العربية
وقد أخذت سنة هذا الكتاب عن سنة
قديمة كانت يرسم احدى خزان ملوك مصر وهي
اليوم في خزانة الآباء الكرميين ببغداد . وقد
عن تحرير النسخة المطبوعة وتعليق حرفيتها
العلمية واللتورية والأدبية العمال الكبير الاب
استنس ماري الكرم ، فجات غرة مطبوعة من
غزر الأدب العربي الحالى

مصر بين الاختلال والثورة

بقلم الاستاذ صلاح الدين ذهنى

(طبعة الترق الاسلامية بالقاهرة في ١٧٠ صحفة)
لأول مرة في مصر يحاول اديب متقد دراسة
المجتمع المصري وتطورها الاجتماعي والنفسى من
خلال اعمال ادبية مميزة
نهذه الاعمال تعتبر في نظره صوراً صادقة
مرآكة للحياة المصرية . وهذا ما أوصى إليه
فكرة دراسة الواقع هذه التياد في ضوء تلك
الاوصاف الادبية . ولقد اختار علين اديبين ،
الأول كتاب عيسى بن هشام للمولى عيسى ، والثانى
كتاب عودة الروح لوقيق المكيم . ثم شرع
في دراسة النفسية المصرية في مصر الاختلال من
خلال حوارات الكتاب الاول ، والنفسية المصرية
بعد ثورة عام ١٩١١ ، من خلال حوارات الكتاب
الثانى

ولا شك ان المفكرة طريفة ، واسلوب المؤلف
في النبذ المقارن يستحق التقدير ، غير ان شرط
الباحث في انتهاء هذا الاسلوب هو الحيدة الشامة
والوضوعية المطلقة وعرض صور الكتاين
المختارين عرضها صادقاً اميناً بحيث تبرز منها
الوان الحياة المصرية كما اطاحت في محبطة
صاحبها ، لا كما يريد المؤلف ان تكون
ولقد حاول الاستاذ صلاح الدين ذهنى ان

غير ، والتأهُب للعمل والتضحية في سبيل كل الناس محروم ، هذه هي العواطف الإنسانية البالية التي تغيب عنها حروات القصة المستمدَة من تجارب صاحبها ومن سليم الحياة

أروع القصص لديكنز

بقلم الاستاذ محمد عطية الابراشى

(طبعة المارف بيصر في ١٥٥ صفحة)

تتناول قصص الرواوى الإنجليزى الكبير تشارلز ديكنز بعناصر ثلاثة : دقة الملاحظة ، وسحر الكلمة ، والشعور الإنسانى العميق فالقصة التى يكتبها ديكنز تحكم صلتنا بالواقع ، وتعلمنا وتسلينا بما فيها من ساحر التوادر والذكاك ، وتسللاً تلورنا بعلاقة الرحمة على كل الناس محروم . لهذه الإسباب كانت قصص ديكنز امتحن غذاء الكبار والصغار يجب بها الخاصة وبفهمها العامة ويحس ما فيها كل إنسان في كل بيئة وفي أي زمان

ولا شك في أن الاستاذ محمد عطية الابراشى كان يدرك هذا عندما أقسم على تلحين مطالعه من إبداع قصص الرواوى الإنجليزى وصيغها في أسلوب يسيء الأدباء ويصادف هوى من نفوس طلبة المدارس

وفي رأينا أنه مني تغدرت الترجمة بسبب من الإسباب ، فالواجب أن تلخص الأعمال الأدبية الكبيرة على شرط أن يحتفظ الكتاب بجوهرها وروحها وصلوة ما احترط عليه من حروات وملحوظات . وهذا ما حققه الاستاذ الابراشى ولا سيما في قصص (دافيد كوبيرفورد) و (بورل ديمى) و (من الخيال إلى الحقيقة) و (الكريج الصغير)

والواقع أن في هذه القصص خيالاً رائعاً مدعاً على المفاجئ البوهème ، خيالاً يفتح الكبار ، ويشفي في الصغار ملكات الملاحظة والتصور ويشع في قلوبهم الناضرة معنى الرحمة وحب الاحسان والتعلق بالعواطف الإنسانية السامية

ويع ذلك في هذه الجموعة الفصصية فحة من ثغرات النسخة الرواوى الصحيح ، وفضائل أدبية سادقة أهلية تجلب الدلالة على توقد نف النهن ، ودقة في ملوك الملاحظة واسع في أفق التغفف وقدرة على تسيق الموارد وترتيبها ومحكمها بحيث تحدث في نفس المقارن اصدق تأثير

ساعات في الجحيم

بقلم الاستاذ يوسف عيسى البندك

(طبعة صوت الشعب بيت لم في تقويم سنة الاستاذ يوسف عيسى البندك من ادباء فلسطين ومشاهير الصحفيين فيها . وكتاب (ساعات في الجحيم) هو اول قصة له تناهى في تأليفها نحو الفن الروماني القائم على تقد المعلم الأخلاقية والاجتماعية والإنجذاب بها صوب الاصلاح الاجتماعي والاقتصادي . فلى قصته الشاملة وصف رائع لمسافرس الروح الشرفية الرجعية ، وألام المسايم التي تقلي اعوالي الذلة وتشهد من الطبقات العالية ثانية وابتها نحو الكثافة العاملة التي تمثل عمرن الحياة والنشاط وتتجلى في جهادها لومة الوطن

والواقع ان الاستاذ يوسف عيسى البندك يطلع باهصاره الى ابداع فن قصصي يشبه فن مكسيم جوركى ويرمى الى تحرير الأقلية الساحلة من شعوب الشرق باشعار الطبقات التسولة المدققة بما عليها من واجب نحو العامة تفرضه تفاوتها وتستطيع القيام به قوة المال متقرنة بقوة العلم

وتنماز قصة (ساعات في الجحيم) باسلوبها الجزل ، وبعباراتها البسيطة ، وشبيع نزعة الملحمة بين سطورها ، واحساس قارئها بأنه جزء من المجتمع الذي يعيش فيه ، يفرج للمرحمة ، ورثام لاله ، ولا يجد السعادة الا في خدمته . فالتجدد من الانانية ، والاخلاص في خدمة

بَيْنَ الْهَلَالِ وَقَرْأَةً

الحصة السادسة

أصل الفينيقين

(كورنوول - كندا) ١٠ بشاره
ما أصل الفينيقين ؟

(دائرة الصحة - فلسطين) طولكرم ٠ م.
أعرف موظفة مجلس يفرغها الحصة التي
تبعد عن باب الباب، بخمسة وعشرين متراً ، ومع
هذا تعرف كل من يدخل من زملائها الوظيفيين
من هذا الباب دون ان تراه . فما السر في
ذلك ؟

(الهلال) لو قرأت مقال « الحصة السادسة »
المنشور بهلال ديسمبر سنة ١٩٣٥ لو جدت أن
مقدمة هذه الموظفة على تعرف زملائها دون ان
ترامهم شيئاً بسيطاً جداً . فقد قال كاتبها :
« إن هناك قوة كائنة في كل انسان يميز بها
الأشياء ، ولو لم يستعمل حاستي البصر واللمس »
وأورد أمثلة شتى على مقدرة العيبان على تبيين
الأشياء . وتعرف الاشخاص مما يحيط بهم
ويدهشهم .
فمن ذلك أن رجلاً من مدينة يلوتنغتون بأمريكا
ولد أعمى ، تم اتخاذ تجارة الطيل ، فكان يعرف
واقع حواري كل حسان في بيته ، وكان اذا
قدم عليه الفلاحون راكبين عليهم خاطب كل منهم
باسمه قبل ان يفاجئه هذا بكلمة ، اذ كان يعرف
الفلاح من وقع حواري حصانه . بل كان اذا
وضع يده على الحسان عرف عنه من الصفات ما
قد يخفى على البصر .

أليست مقدرة هذا الاعمى اعجب كثيراً من
قدرة هذه الموظفة . هذا ولكن انسان مثلك
خاصة يميزه ولها من سوء ، وكل من يستطيع
أن يصرخ على بعض الناس ب مجرد ساعه وقوع
أقدامهم ، وكل ما تمتاز به هذه الموظفة الهاستطيع
ان تعرف عدداً كبيراً من الناس وهذا يأتي
بارهاف السبع وطول المران

(كورنوول - كندا) ١٠ بشاره
ما أصل الفينيقين ؟
(الهلال) الفينيقون نوع من الجنس السادس ،
شعب من الفرع الكنعاني . ولهم كانوا
يسعون انفسهم بالكنعانيين ، ويطبلون على شاعرائهم
اسم كعنان . وكذلك كانت الام الام الكنعانية
تسبيهم ، فقد ورد اسمهم في « لوحات العمارنة »
هكذا « كعنان » Kishshati . كما أطلق عليهم
« العهد القديم » اسم كعنان . وقد كان الفينيقون
يعتقدون انهم جاءوا من « شاملي » شرق « لعله
بابل » .
وهم ابناء عم اليهود ، ويعذرون جميعاً من
السالمة الكنعانية ، الا ان اليهود استقروا في
الداخل بين فجاج الصحراء ، فعاشوا عيشة بدوية
روحية هيأ لهم لاجاب جميع من الابصار ، والترعى ،
 بينما استوطن الفينيقون شاطئ البحر ، فانحدروا
التجارة وبرعوا في الملاحة ، حتى انهم يلغوا
أعدة هرقل اى جيل طارق . وهنالك تشبه
كثير بين اللغة الفينيقية واللهة العربية في الفاظهما
المردة وهي تواعد تركيبها وفي لهجة نطقها ،
ما يدل على انها يرجعان الى اصل واحد

مساحة سوريا

(سان باولو - البرازيل) حليم حداد
كم تبلغ مساحة سوريا ؟

(الهلال) تبلغ مساحة سوريا ١٥٩٠٠٠
كيلو متراً مربع ، ولا يعني بهذا سوريا السياسية
لحسب ، بل سوريا الطبيعية التي تتضمن كذلك
على فلسطين ولبنان

القتل مضطرب الذهن يعلى الادراك ، مما يضيق عليه كثيرا من وقت العمل ، وكثيرا من الجهد المبذول ، يلا جدوى . وقد يؤدي الامر الى اخطر من هذا اذا ينهك به ويسبب أعصابه ، فيتبين على الحديث الشريف « ان الميت لا ارضا فطع ولا ظهرها ابقى » . ومن المؤسف ان طلابنا يسيرون الشطر الاول من عامهم الدراسي فيما لا يجده ، ثم يرهقون انفسهم في الشطر الثاني ارهانا قاسيا ، بما يتناولونه من التمهيد الكثيرة التي توفر تأثيرا سينا في اجسامهم وأعصابهم وليس من الميسور للمرء عادي ان يكتفى بالنوم اربع ساعات كل يوم وان يستمر على هذا مدة طويلة ، الا ان يكون هذا كتابيليون الذي يقال انه كان لا ينام في أيام العمارك والازمات الاربع ساعات في اليوم . على ان في الرياضة البدنية الهيئة ، وتناول قليل من التمهيد الخفيف ما قد يساعدك على تهدئة الاعصاب وارهاف الذهن ، بحيث يخت العمل القليل عن العمل المرتبط بينما الاعصاب مضطربة والذهن خامل

هل الخبر مقيدة؟

(ياغا - فلسطين) جمال الدين عمرو
هل من فائدة في شرب الخبر ؟ وای انواعها
أقل حرزا ؟

(الملال) يشند الناس في شرب الخبر ثلاثة أمور : تأثيرها العصبي الذي يشعر بشيء من الشدة والمرح والشاطط ، وتأثيرها في زيادة الشهية الى الطعام ثم تسهيل عملية هضمه ، مقدرتها الرزغة على وقاية الجسم من ميكروبات الاراضي وعدوى المحيطات . ولكن الاطباء اجمعوا على ان تأثير الخبر في هذه النواحي الثلاث شار الى حد بعيد

في الناحية العصبية اثبت « شبیدریج » ان الكحول لا ينهي الاعصاب مطلقا بل يشنها . وما هذا الانتعاش الذي يشعر به الشارب في اول الامر الا نتيجة ما أصاب خلايا المركبة

لغة ايران وتركيا

(القاهرة - مصر) عبد الله فكري
لماذا تختلف اللغة الابيرانية واللغة التركية عن اللغة العربية مع انها تكتب بالمروف العربية وكيف ترجم القرآن الكريم من اللغة العربية الى هاتين اللتين ؟

(الملال) كما تختلف الفرنسية عن الانجليزية وكما تختلف هذه وتلك عن الالمانية والاطالية ، مع انها كلها تكتب بالمروف اللاتينية . وكل من الابيرانية والتركية والعربية لغة مستقلة بذاتها ، مفردة في نشأتها وأصولها . وكل ما بينها من وجوه الالتفاق هو كتابتها بالمروف العربية . منذ يسطع العرب على ايران سلطانهم السياسي وعلى تركيا سلطانهم المعنوي ، ممثلين في الاسلام الذي يقوم على اعظم كتاب في اللغة العربية ، اى على القرآن الكريم

وقد ترجم القرآن الى اللتين كما يترجم أي كتاب الى لغة أخرى . والابيراني والتركي لا يفقه شيئا من كلاماته وآياته اذا قرأها باللغة العربية ، ولكنه يعطيها النطق العربي الصحيح اذا قام للصلة ، التي لا يباح فيها قراءة القرآن غير اللسان العربي

مدة النوم

(القاهرة - مصر) ومنه
في هذه الفترة الاخيرة من العام الدراسي احاج الى ان أصل كل يوم ست عشرة ساعة لاستطاع أن أنهز دروس بكلية الحقوق . ولكن النوم يأخذ من يوم ما يتراوح بين سبع ساعات واحدى عشرة ساعة . فهل من سبيل الى النقص هذه المدة الى اربع ساعات فحسب ؟

(الملال) سبع ساعات كل يوم هي المدة التي ينبغي أن ينامها شاب في مثل سنك ، كي يستطيع استرداد وتجديد قواه العقلية ، التي يتهدّها طول التفكير في الدروس واستيعابها . وكلما قلل ساعات النوم عن هذا ظل المرء في بطة مبتلا

أيّمَا يعمر : الأعزب أو المتزوج

(يانا - فلسطين) ومنه
هل صحيح أن الذي يقضى حياته أعزب حرا
يعيش أكثر مما يعيش المتزوج المليد ؟
(الهلال) لا . بل متزوج اعصار المتزوجين
أعلىو من مستوى اعصار العزاب . وهذا ما تتبه
جميع احصاءات شركات التأمين على الحياة ، وهي
من أدق الاحصاءات واصدقها . ومن الواضح
ان مرجع هذا الى أن المتزوج في مأمن من كبر
من الاخطر التي يتعرض لها الأعزب ، لانه
اكثر استقراراً ومحاطة عليهما ، وحرساً على
سعادة ابناءه الذين تتعلق به أكثر آنور حياتهم

دائرة المعارف البريطانية

(الاسكندرية - مصر) قاريء
هل تبع دائرة المعارف البريطانية في مصر .
وعل هناك موسوعة عربية تقوم مقامها ولو الـ
جد ؟

(الهلال) يسكنكم ان تشرعوا الموسوعة
البريطانية عن طريق الكاتب المصري التي تبيع
الكتب الانجليزية . وعندك كتاب تقبل شنبها
مقسطعاً على عدة شهور . وأخر طبعة لهاته
الموسوعة ظهرت في سنة ١٩٢٩ ، وقد اعتمد
ناشره دوائر المعارف ان يعيدوا طبعها موسعة
منقحة كل عشر سنوات تقريباً . فربما أعيد طبع
الموسوعة البريطانية انه الاعوام القليلة القادمة
وكان أول من تذكر في وضع موسوعة عربية
هو العالم السوري بطرس البستاني . وقد اخرج
منها ستة اجزاء ، وبذل السابع ووضع النامن ،
ابنه سليم الذي اتم الاعوام القليلة القادمة
واخرج اباًواه ما يده الى الجزء الحادى عشر ،
يتعاونهم في ذلك ابن عمهم سليمان البستاني ،
مترجم الايات

وقد وضع الاستاذ محمد فريد وجدي موسوعة
عربية كبيرة تتألف من عشرين جزءاً . وقد قام
وحيده بهذا العمل الشخص

العصبية من الصعب أو السهل خايير مادة الكحول
السامة ، حتى أصبح الشخص عاجزاً عن ضبط
نفسه أو يحكم ارادته ، أي أصبح شبه مجنون
ليس للراكي العصبية سلطة على حركة اعصابه ،
هذا الى ان الكحول يضعف المرء عن العمل ،
فقد على بعض الجلود شيئاً من المطر ولم يعط
بعضهم شيئاً منها ، فكان مولاً ، الشفاعة في النيل
وأكثر احتفالاً للنسم من اولئك . واجرت هذه
التبرير مع جماعة من الكتابين على الآلة الكاتبة
لكلان السكارى منهم ايطاً علا واكثر خطأ من
لم يصرعوا شيئاً من المطر

ومعجج أن تليلاً من المطر يزيد كمية الماء
التي تفرزها المعدة المعاية ، ووجوده في المدة
يزيد مقدار العصير المعدى زيادة كبيرة ، كما
أن الكحول يتصدى السؤال من المدة والاعباء
بسربة . ولكن المادة الكحولية ضارة بالغيرات
ال موجودة في طول القناة الهضمية والضرورية
لسير حركة القضم سيراً طليعاً ، فلا تخلو تأثير
المطر في هذه الناحية من المضر . وعدها على
شرط ان يكون تناولها يكفي لليلة جداً ، أما
الاكتار منها فيؤدي حسناً الى الالتهاب المعدى
الذي يؤذى المصاب به أذى بالغاً

أما من الناحية الثانية فقد ثبت أن مدمى المطر
أكثر تعرضاً للمعدوى وأقل مقاومة للسيكروسب
من سواه ، وقد اجريت تجارب كبيرة أثبتت
ذلك ، فنجي بخواصهن سقى أولئك مقدار من
الكحول ولم يمسق الثاني شيئاً ، وحلن الائنان
بمسلسل الدفتريا ، فأحدث المصل مناعة ضد الدفتريا
من الثاني ، ولم يتفع الاول بثبات

وكلاً كانت كمية الكحول في المطر قل
ضررها . وأكثرها احتواءً على الكحول هو
الويسكي والكونياك (من ٣٦ الى ٦٠ - / -)
نم التسبيايا والنبيذ (١٤-١٠ - / -) ثم اليرة
(٦-٣ - / -) . وقد استقيا هذه المعلومات من
بحث الدكتور محمد ابراهيم رضوان في تقويم
الهلال

وكلاه الهمال

Mr. Tofik Habib, 85 Washington St.,
New York, N.Y. (U.S.A.)

في الولايات المتحدة وكوبا وكندا
والسلفادور والجهاز المعاورة

Sr. Rached Saliba Curi
Caixa Postal No. 1812
Sao Paulo (Brazil)

في البرازيل

الخواجہ نخلہ سکاف سوریا في اللاذقية

انیس اندی انطونیوس لاذقاني سوریا في انطاكية

عبد الله اندی حصى - غرفة القراءة الامريكية لبنان في طرابلس الشام

الشيخ طاهر النعسان سوریا في حماه

موسی اندی خمیس فلسطين في الناصرة

وجيه اندی طبارة	لبنان	في بيروت
	سوریا	دمشق الشام

ذكرى اندی الحزاوى ، ناظر مدرسة الحزاوى دمياط في دمياط

هاشم اندی على التحاس ص . ب ٩٧ مكة في مكة وجدة والمخاير

Sr. Nicolas Younes Tres Sargentos 427
Buenos Aires (Argentine) في الارجنتين

Mr. Abdullah Bin Affif—Cheribon Java في جاوه

عوض اندی فهمي في القاهرة وضواحيها

محمد اندی احمد البدبوى ص . ب ٥ في السويس